

المقتطف

مجلة علمية صناعية زراعية

لشباب

الدكتور ينفوق مروف والدكتور فارس نمر

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARABIC SCIENTIFIC REVIEW

EDITED BY DR. Y. SARRUF

VOL. LXXI

FOUNDED 1978 BY DR. Y. SARRUF & F. NIMR

المقتطف

الجزء الاول من المجلد الخمسين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩١٧ - الموافق ٢ ربيع الاول سنة ١٣٣٥

الامبراطور فرنسيس جوزف

ثار النمساويين سنة ١٨٤٨ وطلبوا قلب الحكومة المطلقة وابدالها بحكومة دستورية واستولوا على فيينا فهرب منها الامبراطور فردينند وصار الاسرة المائكة والبطانة الامبراطورية وكبار رجال الحكومة الى مدينة اولتزاحدى مدائن مورافيا والاموا في مضارب نصبوها في ارباض المدينة ما عدا الاسرة المائكة . والذي يراجع تاريخ الثورة يرى ان جنود الحكومة استرجعت فيينا من ايدي الثوار بعد قتال شديد ولكنها يرى ايضا ان الاهالي لم يذعنوا الا مكرهين وان الضغط على البرنس مترنيخ وزير الامبراطورية المنبذ وعلى الامبراطور فردينند الذي كان ضعيف الارادة على حسن طوبى لم يخف مثقال ذرة . وان الامم المختلفة التي كانت اسيرة هسبرج عكفها قد سمت ذلك الحكم وملته

وكانت المفاوضات قد دارت في مجامع الاسرة المائكة منذ الربيع السابق اي منذ فر- مترنيخ هارباً من فيينا ولجأ الى انكلترا وقرّر المتفاوضين على ان يتنازل الامبراطور فردينند عن سرير الملك ويخلفه ابن اخيه الارشيدوق شارل فرنسيس جوزف . ولكن لم يجاوز هذا القرار سنة كانوا جميع من عرف به . والقريب ان الارشيدوق اخي الامبراطور لم يكن منهم ولا مترنيخ صاحب الحول والطول الذي قضى اربعين سنة وهو كاتب سر الدولة ومستودع اسرارها . وفي ربيع السنة المذكورة كتبت الارشيدوقة صوفيا ام صاحب الترجمة كتاباً الى مترنيخ وهو في لندن تقول فيه :

« لقد كان فرايزي عزائي الوحيد في محنتنا . ولطالما حمدت الله في وسط شدائدنا لانه اعطانيه كما هو . فان شجاعته وبرابطة جاشيه وصراحته في فكري وصله نحيي فينا الرجاء ان الله يفتح في وجهه باب المستقبل ما دام قد خصه بما خصه به من المواهب » . فاجابها مترنيخ

جواباً قال فيه « اني خلقت اشتراكياً بحتاً . وكنت دائماً احسب السياسة ترفه من الترف بازاء المخاطر الاشتراكية . وليس القنب ذنبى ان لم ألق تأييداً بذكر في الانقياد الذي يقبه اليه عقلي والذي سارت فيه افعالي »

وفي صباح اليوم الثاني من ديسمبر انت لرنال المركبات على اختلاف انواعها تؤم القصر الذي تولت فيه الاسرة المالكة في مدينة اولتس وكانت هذه المركبات تحمل الوزراء والسفراء والحشم بملابسهم الرسمية بين صفوف الجند على جانبي الطريق . ولم يكن احد خارج القصر يعلم مغزى تلك الحفلة حتى الوزراء والسفراء الذين دعوا اليها وكل ما كانوا يعلمونه انهم دعوا بهذا كرم الى غرفة العرش في القصر ليكونوا هناك الساعة الثامنة صباحاً . فلما بلغوها لم يروا شيئاً غير عادي فيها سوى دكة عليها كرسيان زينة بشعار بيت هابسبرج وامامها كرسي اسود من الخشب ومائدة صغيرة عليها بعض اوراق وقد وقف بجانبها شاب يجرب الانلام ويرتب الادراج

وسأل احد الارشيدوقين وزير الحرية قائلاً « ماذا نحن صانعون هنا » فاجابه الوزير « ستعلمون عن قريب » . وما كاد يفرغ من جوابه حتى فحمت الابواب لدخل الامبراطور فرديناند والامبراطورة واخوه الاكبر وابناء اخيه وسائر رجال الاسرة المالكة والحاشية الامبراطورية بالاجبة المتعادية . وكان الارشيدوق فرنسيس جوزف بكر اخي الامبراطور بلباس كولونل في الجيش ووجهه منعق والامبراطور معه في اضطراب يادي الاثر على ملامحه ولا سيما ان مرضه والحوادث الاخيرة زادت من ضغطه على ضعف

فجاء الامبراطور والامبراطورة مقدميهما ووقف الارشيدوقون والارشيدوقات حولهما . ثم دنا البرنس شوارتزبيرج القائد المشهور من الامبراطور وسلم اليه رزمة مخطومة . فلما يدين مرتجعتين وقرأ رسالة فيها بصوت خافت لكنه واضح . والرسالة وجيزة قال فيها انه تنازل عن الملك لابن اخيه الارشيدوق فرديناند جوزف . وبذلك كشف السر الذي بقي مكتوماً كل اكتشافات سيرة اشهر فروع اعلانه هذا وقتاً عظيماً . وبهذا اعلن كبار الحاضرين صك التنازل دنا الامبراطور الجديد والدموع تتفرق في عينيه من عمو وعمر امامه راكماً كأنما يستعد دعاه ويستعد عن الحلول محلة . ثم انفض الجميع وامتنع الامبراطور الجديد صوته جواحه واستعرض الجيش في ساحة القصر فكان ذلك اول عمل محلة في منصبه الجديد

وفي اليوم التالي لهذه الحفلة تفتح في الصور في جميع مدن الامبراطورية اعلاناً لجلاس

الامبراطور الجديد . ولم يكن التفرفاف قد اخترع حينئذ فلم يبلغ قيتاً بآجلوسه الأبعد مضي يوم ونصف يوم على الخفلة . فابتهج القوم بهذه البشري وصاحوا للجي فرنسيس جوزف الاول الامبراطور الدستوري . ولم تكن مهمة الامبراطور بالسيرة ولا التاج الذي لبسه بالغيف فانه دعي ليجلس على شعب ساخط لم يكن الحلم يرضيه ولا الجهل يبع فيه - شعب يطلب حق انتخاب حكاه وان يحكم طبقاً لاساليب الحكم الدستوري الحديث



ولد الامبراطور فرنسيس جوزف في ١٨ اغسطس سنة ١٨٣٠ في اكستبرج على مقربة من فينا . وكان جده الامبراطور فرنسيس الاول محبة حياً جداً . وكثيراً ما كان يدخل غرفة جده وهو مشتغل بشؤون المملكة فيلعب ساعات طويلاً وكان جده يترك شغلته احياناً للراحة . يحكى انه في عيد ميلاده الرابع كان يلعب في حديقة القصر مع جده باللمب والبلي التي جاءت في عيد فرأى على مقربة منه الديدبان فنظر اليه محذراً ثم التفت الى جده سائلاً أليس يصح ان هذا الجندي فقير يا جدي . فقال الامبراطور وما الذي يصحك تظنه فقيراً . قال لانه مضطرب ان يقوم بعمله . فقال الامبراطور كل منا الفتي والفقير مضطرب ان يقوم بعمله حتى الامراء . ولكن هذا الرجل فقير كما قلت فخذ واعطه هذه النقود . فذهب الى الجندي جديلاً ليناوله اياها قائلاً ان جدي ارسل اليك هذه النقود . فانفض الجندي راسه علامة الرضى لان الاوامر العسكرية تمنع من اخذ شيء . فجعل الامير اصبعه في فيه علامة الخيبة والاستهياء وهو يقلب عينيه بين جده والجندي فقال له جده خذ النقود في علبه اغرطوش . وكانت العلبه عالية لا يبلغ اليها مها تظال وتطاول فتقدم الامبراطور اليه ورفعه بين يديه هو والامبراطورة حتى وضع النقود في العلبه وهو يقول لم يبق الجندي فقيراً يا جدي

ولما بلغ الخامسة من سنه توفي جده فرثه امه هو واخوته الثلاثة ومنهم مكسيميليان امبراطور النمسا ملك المجر . وامراء هابسبورج يربون على قاعدة وضعا الامبراطور جوزف الثاني وهي « يستطيع كل نمسوي ان يقول انه اذا كان ابنه من المظلمين نفع الحكومة بخدمته واذا كان من المظلمين لم يلحق بها ضرراً اذ لا يبلى متعباً من مناصبها اما الارشيدوق الوارث لسرير الملك فليس في مثل هذا المركز لانه لما كان سيتولى يوماً ما اعظم مناصب الامبراطورية فليست المسئلة هل يكون صالحاً لذلك المنصب او غير صالح بل المسئلة انه يجب ان يكون صالحاً له لان كل دخيلة من دخائل عمله لا يتعلمها قائماً ولا يشرب في

نفسه رأياً صحيحاً فيها ولا يتروخ جسمه وعقله على قضائها إنما هي ضربة ولينة على بلاده «
 وكان م^ه والدته في اختيار مربييه ومعلميه ان يكونوا كاثوليكاً حسان الايمان لا معلمين
 متقنين للعلوم المختلفة احسن النقص فكانت النتيجة انه نشأ غير متقن لتلك العلوم وخصوصاً
 الطبيعة والتاريخ على شدة لزوم هذا الاخير للولك فاضطر فيها بعد ان بسد هذا النقص بدرس
 التاريخ لنفسه . ولكنه تفقه في اللغتين اللاتينية واليونانية القديمة منذ صغره ثم درس فيها بعد الفرنسية واللاتينية واليونانية القديمة

وكانت تربيته هو واخوته على غاية ما يكون من الشدة حتى قلما كان يسمع لم باللعب
 والرياضة البدنية فكانت النتيجة ان السوداء تسلطت عليه فنشأ مسكوناً قليل الكلام كثير
 الحياء عصبي المزاج الى الحد الالهي حتى كان يرتعد فرقاً كلما جئ اليه بفرس يركبه وبسكي
 بدموع سخينة . ولم يكن في بادىء امره ميل الى الدروس العسكرية ولكن معلة كانت
 معروفة بالمقدرة الفائقة والكفاءة النادرة فوضع خطة لتعليمه فخواها ان يقدم في جميع
 فروع الخدمة العسكرية كاتر « الانتار » بحيث ان من يعود الجيوش يجب ان يعرف جميع
 دقائق الخدمة من ادق دقائقها الى اكبرها

وما بلغ السادسة عشرة عين له معلم من طراز آخر . ولم يكن معلة هذا فيسك ولا جندياً
 بل اعظم سياسي في زمانه واقدر رجال السياسة على رسم الخطط السياسية واوسعهم حيلة وهو
 البرنس مترنيخ المتقدم ذكره . ولكن ضبط الرأي العام وتيقظ روح الوطنية في الصدور وغير
 ذلك من الاحوال الجديدة لم تسمح له بالانفتاح من دروسه وتطبيق العلم فيها على العمل
 وكان قبل ارتقائه الى سرير الامبراطورية قد اتحد من قبل عمه الامبراطور سنة
 ١٨٤٧ لينوب عنه في احتفال اقيم في يردابست عاصمة المجر . وكانت الحركة المجرية الوطنية
 اذ ذاك في اول ادوارها والثلاثة من المجر يطلقون اعظم شأن على احوال لغتهم الوطنية محل
 الجرمانية او اللاتينية في الاشغال الرسمية . ولم يكن امير من اراء البيت الثالث حتى ذلك
 العهد قد كلف نفسه تدلم المجرية . فلما وثب في الحلة وخالب السامعين بلغتهم الوطنية
 نهضوا من مجالسهم نهضة رجل واحد وهم يصيحون « ألجن ألجن » ويلوحون بسيفهم علامة
 الفرح الشديد على عادة المجر . وبعد ذلك بضعة اشهر ثارت المجر على الامبراطور فرديند
 كما تقدمت الاشارة فنهض في مجلس النواب طالب ذكر اخوانه خطبة الارشيدوق الصغير
 بالمجرية واقترح ان يختب ملكاً للمجر . وما كاد يتم كلامه حتى صاح رجال المجلس مؤتمنين عليه
 وبلغت اصواتهم العنان وكان هذا النائب كوسوث المشهور . وامتد خبر ما جرى في المجلس

الى النمسا فرددت صدام في ثورة سنة ١٨٤٨ وكانت النتيجة انه بينما كان امرا مبهرج يهائون
جمهرة في كل مكان كان الارشيدوق فرنسيس جوزف يقابل بالا احترام حيثما سار واياها كان
ولما جعل امبراطورا اتخذ شعاراً له كلمتين لاتينيتين معناها الاتحاد قوة طمأن منه بلزوم
اتحاد جميع القوى للحكم الامبراطورية النمساوية المتنافرة الاجزاء الحاوية لجميع الاجناس
وجمع شتاتها وجعلها جزءاً واحداً لا يفترق . وقد رأى بيمين بصيرته ان النمسا الجوز لا بد
ان تموت ثم تنفض من قبرها فتبعث شابة متجددة الصبا وان هذا الفصح الغض الشباب
لا بد ان ينشأ من ذلك الجذع القديم الناضر . وقد مرّ شعبة منه اتخذته اسم فرنسيس
جوزف مذكراً ايام باكرم ملوكهم جوزف الثاني الذي لا يزال لعل النمسا يرددون ذكره
ولفرنسيس زوج ماريا تريزا الذي صير النمسا عظيمة رغم ما اصابه من الزلايا والمحن

ولما دخل مملكة دخلها متكرراً بلا ابهة ولا تخففة واندفع في مهام الملك لا يحمله
عنها رغبة اورجة . وكان يقضي معظم وقته مكباً على الدرس والعمل وانقضت رياضته
الجسمية على مشية قصيرة وركبة سريعة وحضور التمثيل للمرة بعد المرة . قال البرنس
شوارزنبيرج يصف رغبته في العمل « اذا كانت المسئلة مشكلة شغل من اشغال الدولة
استطعت مقابلة الامبراطور معها تكن الساعة » . وقد غلب الكونك بول لاسيلي صفات
الامبراطور بقوله ان اصدق وصف ينطبق عليه ما وصف به نفسه اذا سمعت رواية الكونك
الندراسي . فقد قال في بعض احاديثه « اني اشكر الله لان الذين اتهموا بخيانة الدولة وحكم
طهم بالقتل لم يقتلوا كلهم لاني جعلتهم فيما بعد رؤساء لوزارة »

ويقال ان النضوب والحدة لم يأخذاً منه مأخذاً في شبابه ولا في شيخوخته بل عرف
كيف يبالغ الامور بالصبر والتأني . وقد جمع في كثير من صفاته واخلاقه بين الازداد
فكان انفس الملوك حظاً واكثرهم نجاسة . وكان مكروهاً وطماعاً في وقت متأ . قال فيه
بعض معارفه انه لم يطلع في مسألة كبيرة عاجلها وطرق بابها ولكنه صر في اخريات ايامه
عشرة اضعاف ما كان في اوائلها في قوته واشتلاك قلوب رعيته واحترامهم اياه . فقد غلب
في معركة اثر معركة وكان غرض الرماة من دهاة الفرنسيين والايطاليين والالمان على
التوالي ولكن بقي جيشه الضخم يقتني كل خطوة من غطاء طائفاً ملياً . وبلغ من تقوى النمسا في
عهدو انها صارت اذا ارادت امراً لم يشك سياسي من الساسة انها تناله . فقد ظنت فرنسا سنة
١٨٦٠ فاخرجته من لبارديا . وظلته بروسيا سنة ١٨٦٦ فاخرجته من المانيا . واضطر سنة
١٨٨٨ ان يستعطي من روسيا سنة ١٨٦٧ ان يدعن لقومو البحر ولكنه بقي الى اخريات

أيامه عظيماً كما كان في أوائلها وعدد رعيته لم ينقص وزاد جيشه وكثر دخله . ولم ينتصر في زمانه في معركة ولكن قوته الحربية بقيت عظيمة . ومع كثرة اخفاقه في السياسة اضاف الى بلاده مقاطعات كبيرة من غير ان يستل سيفاً او يطلق بندقية . وقد اطلق النار على عاصمته في اول منكر ولكنه بقي يحوس خلالها ويمشي في اربابها مرحاً وهو لا يخشى بأساً . وارهق نصف رعيته تلك ثم اكتسبهم ثانية فصاروا بذلك أعظم ولاء واخلاصاً له . وبقي ذلك الزلاء الحمرة الوحيدة التي تلام عائلته المختلفة

زار بلدة ايشل سنة ١٨٥٣ للاحتفال بميلاده بين أسرته فاقامت امه الارشيدوقة صوفيا مرقصاً له ولاخوته لانهم كانوا يحبون الرقص كثيراً . وكان بين الاضياف الدوقة لويز البافارية وابنتها الكبرى ثابثة هلاثة واليزابت فداعمن الى البيلة الراقصة فلبت الدوقة الدعوة وصحبت لابنتها هلاثة انت تذهب . معها اما ابنتها الاخرى فاعتذرت عنها بان ليس عندها ثياب تليق بالحفلة . ولكنه كان قد رأى هذه الاميرة هنيئة والفتن بجعلها فاح على امها في احضارها الى حفلة العيد معها ولم يقبل ضراً وقال ان ابسط الملابس ووردة في شعرها يجعلانها مثلكه العيد

فلم يسع امها سوى الامتنال بهذا اليان فكانت اليزابت مثلكه العيد فعلاً وعادت منه مثلكه قلب صاحب وامبراطورة النمسا العتيقة . يحكى ان الامبراطور رقص معها طول ليلة الحفلة ولم يرقص مع سواها لحظ الحضور ذلك ونقلوا فيه الاقارب الكثرة . وعند منتصف الليل قدم الشاي فاغتم الامبراطور والاميرة هذه الفرصة ودنوا من منضدة عليها كتاب صور للارباب المختلفة التي تلبس في ولايات النمسا الثماني عشرة . فجلس الامبراطور بقلبه ويرى الاميرة ما فيه ثم قال لها « هو لاه رعيته فتولي كلمة واحدة ثملي عليهم مثلي » . ثم مد يده اليها فصاحته ولم تلبس بكلمة . وعلى اثر ذلك قال لها « ساقدم اليك طائفة الخطبة فيها بعد » . ولم يلبث طويلاً ان برز بوعده وقدم اليها طائفة من الازهار جمعها بيده من جبال الالب

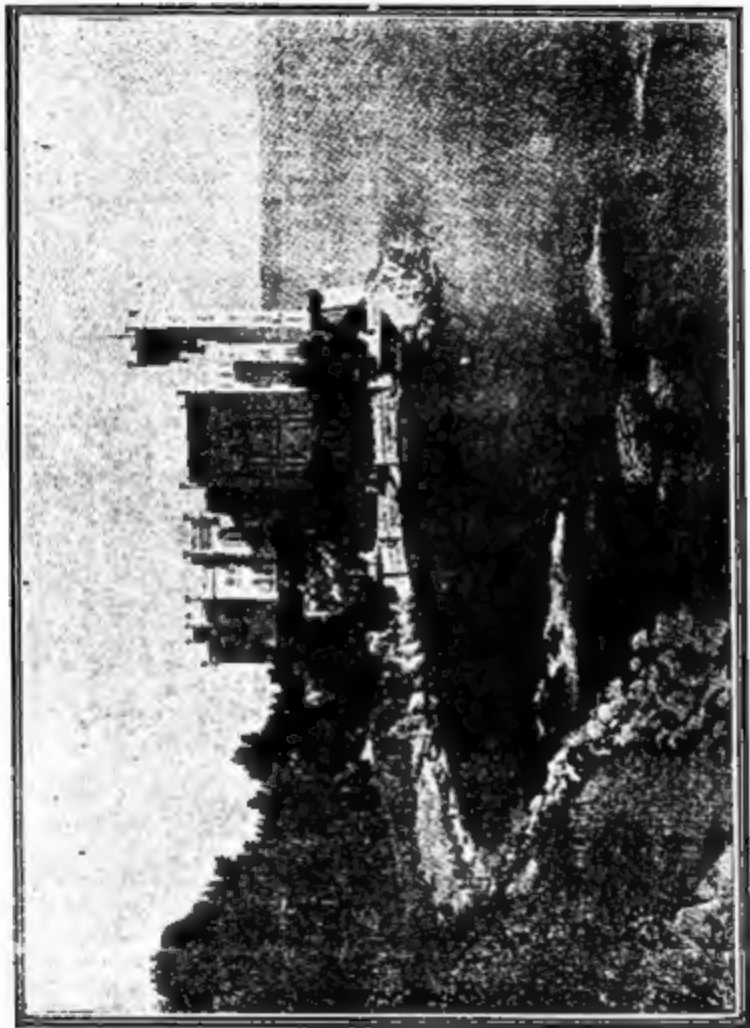
وفي اليوم التالي وقفت مركبته عند باب التزل حيث كان الدوقة متيعة في ابنتهاها فسأل هل البرنس اليزابت فيه قليل له انها تلبس ملابسها فقصده غرفة امها وخطب اليها ابنتها . ثم لم يمض نصف ساعة حتى دعي اعضاء بيت الملك الذين كانوا في ايشل الى كنيسةها وهناك أعلنت رسمياً خطبة امبراطور النمسا لبرنس اليزابت البافارية . وفي شهر ابريل من سنة ١٨٥٤ دخلت هذه الاميرة فينا رسمياً حيث احتفل بزواجها

احقلاً نادر المثال . وكان الزمان رائدما حتى في مصالحيها المشتركة وخصوصاً مقتل ابنها الوحيد . ففي تلك الخلة كتب الامبراطور كتاباً الى احد اصدقائه قال فيه « لو تعلم كم لقريني الحبيبة من الدين عليّ في هذه الايام المرة وكَمْ آتني من المون منها . قل هذا لكل احد وكذا اذعته كان ثنائي عليك اجزل »

وقد كان من فضائلها عدم تعرضها للسياسة حتى قالت مرة لجوكاي الروائي المجري المشهور انها لا تبالي بالسياسة ولا تفقه لها معنى . فاجابها « ان اسمي السياسات اكتساب القلوب وهذا تعريفه جلالتك غام المعرفة »

وولده لها اربعة اولاد البكر ابنة عاشت سنتين . والثاني البرنس جيولا فرينة البرنس ايو بولد البافاري . والثالث البرنس رودلف ولي العهد الذي اشتهر بالقمار . وكان ميالاً الى الآداب والتأليف دون السياسة والمكرية كثير الافتكار في الموت . لمي اليه ذات يوم احد رجاله فحزن وقال « من يعلم من يتلوهُ متاً » وكانت ذلك بشبهة فمهم منها سامعوه انه يطلع الى انه هو نفسه قد يكون التالي . ويقال ان غيبة رجائي من ولادة ابن له يكون وارث الملك بعده صغرت هذه الدنيا في حنيبه وحيث الآخرة اليه . اما حكاية مرقه فمختص بما يأتي

تزوج سنة ١٨٨١ البرنس ستيفاني احدى بنات ملك البلجيك وكانت على احسن ما يكون من الخلق والخلق محبوبة لدى الامة واهل البلاط الامبراطوري ولم يرزق منها سوى ابنة وهي الارشيدوقة اليزابت ولا تراث الملك بعده بموجب قانون البلاد . على ان زواجهما لم يكن حقيقياً ولم يعرف سبب ذلك تماماً . وكانت دسوس المتطيرين قد ملأت الآفاق في اثناء خطبتها ثم طارت الابناء تترى من فينا الى ابوي الارشيدوقة بما بينها من الشقاق والزراع . ثم شكت قطيعة الارشيدوق لها واستأذنت في الرجوع الى قوسها وطلبت الطلاق بموافقة الارشيدوق ولكن طلبها لم يجدها نصاً لانه مخالف لقانون الكنيسة الكاثوليكية ولا سيما ان اهل الامرتين النموية والبلجيكية اشتهروا بشيئهم بمقائد كنيسهم وصمى كثيرون في اصلاح ذات البين مراراً فاختفوا . وفي ٣١ يناير سنة ١٨٨٩ ذاع نبأ وجود ولي العهد ميتاً في قلعة ميرلج حيث كان يقضي موسم الصيد . ولم يسع الدوائر الرسمية كتم الحقيقة فشاعت وهي ان الارشيدوق اتفر هو والبارونة ماري فسيرا وهي التي وافق على الطلاق من اجلها . وكان قد اتفق من ايده اذا لم يسمح له بالطلاق ان يتنازل عن الملك وبعش مع خليفته هذه في عزلة



قصر مولانا مصطفیٰ امیر المومنین

مفتی بنابر ۱۹۱۷

امام الحق

الشيخوخة وأمالى حيوية

قللاً عن العلامة متشيكوف

(٣) طول الحياة في الرتب الحيوانية

تختلف المدة التي تقياها الحيوانات اختلافاً كبيراً والحدود بينها متباعدة كثيراً فمنها ما لا تتجاوز مدة حياته الكاملة من اليضة الى الموت خمسين ساعة او اثنين كذكر بعض الدوامات ومنها ما يعيش مئة سنة او اثنين كبعض الزحافات وقد حاول العلماء وضع قوانين تميز مدة الحياة الكثيرة التباين والاختلاف وذهبوا في ذلك لمذاهب شتى سنأتي على بيانها في ما يلي وعلى ما يقوم عليها من الاعتراض ولكنهم لم يصلوا الى وضع قاعدة يصح الاعتماد عليها

اذا نظرنا الى الحيوانات الداجنة نظراً سطحياً ظهر لاول وهلة ان الصغرى منها العمر عمراً من الكبرى لان حياة الجرذان وخنازير الهند والارانب العمر من حياة القطط والكلاب والتممر . وحياة هذه العمر من حياة الحصان والرومل والجل واطولها عمراً الفيل وهو اكبرها جسماً فنشأ من ذلك الزعم ان كبر الجسم يستلزم طول العمر . الا ان النسبة بين كبر الجسم وطول العمر ليست ثابتة كما يظهر بالقل نظر لان بعض الحيوانات الصغيرة كالبيضاء والغراب والاوز تبلغ عمراً أطول من عمر كثير من ذوات الثدي واطول من عمر بعض الطيور التي هي اكبر منها بكثير

وبما هو عام في الحيوانات ان دور البلوغ في الكبيرة أطول منه في الصغيرة فقالوا بوجود نسبة بين هذا الدور وبين طول العمر . وذهب بولون الى ان مدة الحياة الكاملة يمكن تقديرها بمدة دور النمو وبما ان هذا الدور ملازم للنوع فن الضروري ان يكون لطول العمر قاعدة ثابتة وكما ان نوعاً من الحيوان لا يستطيع ان يتجاوز الطبع المحدود له فهو لا يستطيع ايضاً ان يتجاوز حد عمره القانوني . وذهب بناء على هذا الى ان مدة العمر لا تتوقف على العادات ولا على الاخلاق ولا على نوع الغذاء وان لا شيء يستطيع ان يغير نوااميس العمل الذي يحدد سني العمر وان تلك النوااميس لا تتغير الاً بالافراط في التغذية او بالانقطاع عنها مدة طويلة . واعتقد بولون سن البلوغ قياساً وجعل قاعدة ان يضرب عدد سنيه بستة او سبعة لتحصل مدة العمر الكامل الذي يستطيع ان يصل اليه الانسان او الحيوان . مثال ذلك ان سن البلوغ في الانسان هو ١٤ سنة فاذا ضربنا ١٤ في ٦ او ٧

حصل ٨٤ او ٩٨ وهي المدة التي يستطيع ان يعيشها الانسان وسن البلوغ في الحصان ٤ سنوات فيعيش ٢٤ او ٢٨ سنة وفي الخول ٥ او ٦ سنين فيعيش ٣٥ او ٤٠ سنة ودقة فلوران على هذا الجدا وخالفه بتحديد سن البلوغ لجملة المدة التي يكمل فيها نمو العظام الطويلة عند النعام بكراديسها وزعم انه اذا اخذت هذه المدة قاعدة وضرت بالعدد ٥ امكن الوصول الى نتيجة اوضح واصح فمدة نمو الانسان اي مدة النعام عظامه بكراديسها ٢٠ سنة فيعيش ١٠٠ سنة ومدة نمو الجمل ٨ سنين فيعيش ٤٠ سنة ومدة نمو الحصان ٥ سنين فيعيش ٢٠ سنة وقس عليه

على ان فلوران لم يشهد الا بذوات الثديي فلا يصح الاعتماد على قاعدته وقد استشهد وميان بحصان بلغ في اربع سنوات وعاش ٤٨ سنة عملاً عن ان كثيراً من الشواهد يفسد هذه القاعدة لان الجرد يبع سريعاً ويتبع بعد ١٤ شهراً اذا فرضنا مدة النمو سنة اشهر وجب ان يعيش بحسب قاعدة فلوران ٣٠ شهراً مع انه يعيش ٥ سنين ومدة بلوغ العم النسبية طويلة لان الحروف لا يكمل نسبه الا بعد ٥ سنين وهو لا يبلغ الا حينئذ ولكنه يفقد اسنانه بعد ٨ سنوات او ١ وتندى شجوخته بهذا العمر ويهرم بعد ١٤ سنة حياته لا تكاد تبلغ ثلاثة اصناف مدة نمو

واذا انفتحا الى بقية دوات الفقرات وجدنا النسبة بين مدة النمو وطول العمر متضادة كثيراً لان البهائم طائرس الطيور التي تبلغ بسرعة وفقرطو بلا فهو يبلغ في سنين اذ بكل ريشة ويقوم بوظيفة التفريخ واشبايات الصميرة منه تبلغ في سنة ولا يتجاوز حضانتها ٢٥ يوماً ونفسها ثلاثة اسابيع فقط ومع ذلك فطائر البغاء يعيش عمراً طويلاً جداً كما يعرف من المشاهدات الكثيرة والثابتة والاوز تبلغ في مدة قصيرة وحضانة ٣٠ يوماً مع ذلك يهرم كثيراً وقد بلغ ٨٠ سنة او ١٠٠ ومن الطيور ما يسير بسكس ذلك فتكون حضانتها من ٤٢ - ٤٩ يوماً وتبلغ في ثلاث سنوات وهو مع ذلك قصير الحياة بالنسبة الى سواه كما ترى فيما يأتي

لتحليل ان لم يوجد نسبة ثابتة بين كبر الجسم ومدة النمو من جهة وبين طول العمر من جهة اخرى كما زعم بوقون وفلوران ولكننا لا نكر ان الاحوال الداخلية لنوع من انواع الحيوان تضع حداً لجسمه ومدة حياته لا يستطيع ان يتجاوزها الا ان تلك الاحوال وهي فيولوجية محضة تقي مجالاً واسعاً لاختلاف النسب في طول العمر بحيث يصح ان العمر صفة تتوزع بتوزع الظروف الخارجية والى ذلك وجه وميكان اهتمام في بحثه المشهور

وذهب الى ان طول العمر وان كان متوقفاً على صفات الحيويصلات التي يتألف الجسم منها فهو يتطرق على ظروف الكيان ويكتسب بالانتخاب الطبيعي الصفات المواتية لحياة النوع . ولكي تدوم حياة الحيوان يجب ان يتبع وان يدرك نتائج من النوع ثم ينتج هو ايضاً على ان الشواهد في العالم العضوي على قلة النتائج وحفظ النوع كثيرة ومنها الطيور الكبيرة التي تطير رحاً من كبر جسمها فانها لا تبيض الا قليلاً ، انكواسر كالسر والمقاب وصيرهما لا تحسن الا مرة في السنة ولا تفرح الا قرعاً او اثنين لطول العمر في هذه الظروف وسيلة ضرورية لتطبيق النوع على دوام البقاء وتزيد هذه الضرورة بكون البص والفراخ معرضة كثيراً للاخطار والبيض معرض لمجوم الاعداء التي تأكله والفراخ معرضة لموت الباكز بالبرد فلم يكن النوع اهلاً لان يعيش طويلاً في هذه الاحوال السيئة لوجب ان يتقصر ولحد تروى ان الحيوانات الكثيرة النتائج قصيرة العمر كالقبران والجرذان والارانب وكثير غيرها من الحيوانات القراضة التي لا تطول حياتها اكثر من خمس سنوات الى عشر سنين يستعاض بكثرة موليدها عن قصر حياتها

يجوز القول بوجود روابط متينة اي فيسيولوجية بين طول العمر وقلة النجاس حملات على المعارف من ان الانتاج بصرف جسم الام ولد الامهات القواني بلدن اولاداً كثيراً ينضج باكراً ولا يمرون كثيراً الا انه لا ينبغي التسليم بهذه النظرية على علانها لان طول العمر وخصوصاً في ذوات الفترات ، تعادل في الحين ومع ان خسارة الالبات بتوليد النسل اكثر كثيراً مما هي في الذكور فانهم يلبس عاباً عمراً اطول وهذا ثابت نوع خصوصي في الانسان لان عدد القواني سبع مائة اكثر هو في الرجال

فقلة النجاس ليست سبباً لطول العمر لان كثيراً من الحيوانات كثير النجاس وهو طويل العمر كالسماء التي تحسن من ٦ - ٩ بيضات في المرة الواحدة . والبط الذي يحسن من ٦ - ١٦ بيضة والاور الذي يحسن من ٢ - ١٤ بيضة وكلها طويلة العمر حتى ان الدجاجة المشهورة كثره نمر يحيا قد تعيش ٢٠ و ٣ سنة . وقد يفترض على ذلك بان صفات تلك الطيور معرضة للهلاك لان فراح الدجاج والاور تختطفها السنان وتقتربها الثعالب وانكواسر فيكون طول عمرها من قبل تطبيق الدمع على دوام البقاء . والحواب على ذلك ان طول العمر لا علاقة له في هذه الاحوال بالاخطار التي تعرض لها الفراخ والا لوجب ان تعرض كما تعرضت الحيوانات الكثيرة في الادوار الفسيولوجية الساتة . يجب ان يبحث عن مصدره في الاحوال الفسيولوجية الخاصة بالنبية

ذهب أوستاله ضد بحثه في بعض الآراء عن مدة الحياة الى وجود علاقة بين النظام الغذائي وطول العمر وارتأى ان الحيوانات التي تحت بالنبات تعيش أكثر من التي تحت بالحموم وظل ذلك بان الاولى تجد طعامها بسهولة وتسير فيه بترتيب يحفظ كيانها . والثانية لا تجد الا بعد جهد وعناء فهي تأرة مخمة بالنهم وتارة طاوية حاوية وامتشهد لتأيد رأيه بالفيل والسماء القذين يقتاتان بالسلت وبشبان عمراً طويلاً على ان الشواهد التي تني هذا الرأي كثيرة لان كولسر الطير التي تحت بالحموم تسمر كثيراً والعرب الذي يقتات لحم الجيف يمتاز بطول عمره ليجب اذا ان تطرق غير هذا السبيل فبحث عن الاسباب الحقيقية لطول العمر . ولوصول الى ذلك يجب ان نوجه نظرنا الى العالم الحيواني ونبحث في اعمار انواعه لنستوضح الاسباب الفاعلة في اختلافاتها

ان في حياة الحيوانات عرافة كبيرة من حيث العمر لان بينها اختلافات كبيرة فيه ولا بد ان يكون هذا الاختلاف ناشئاً عن عوامل كثيرة . وقد رأينا فيما سبق ان كبر الجسم في الحيوانات العليا لا علاقة له بطول العمر واذا نظرنا الى الحيوانات الدنيا رأينا ان كثيراً منها يعيش مدة طويلة كالاكتييا وهي من الحيوانات الرخوة ومن طائفة الاخطبوط دينة التركيب لا اعضاء هيمية لها وسماها المصبي قليل النمو ومشت فيها نشتتاً فانها اذا أسربت عاشت في الامر مدة طويلة وقد شاهدت واحدة منها عند مدير حوض الاممك في ممبورج كان عمرها بضع عشرات من السنين وكان يحفظها في اناة مخصص كخشيرة ثمينة . ومنها شقيق بحري عاش ٦٦ سنة . سمى بالشقيق لمشاكلة لشقائق النعمان) وبالرغم من هذا العمر الطويل فهو سريع النمو وكثير التاج ولقد روي نوع من انثى شقيق البحر بلغت بعد ١٥ شهراً من ولادتها وانجت بمدة ٢٠ سنة ٣٣٤ شقيقاً ثم علمت عدة سنوات وعادت فولدت بعدها ٢٣٠ في ليلة واحدة ثم ضل خصها اثرئد فقدمها في السن ومع ذلك فقد انجبت وهي في الثامنة والخمسين ٢٠ اكتنبا مرة واحدة وانجبت بعد سبع سنوات اخرى ١٥٠ وعلية لهذا الحيوان الصغير الذي لا يزيد وزنه على $\frac{1}{2}$ الى $\frac{1}{3}$ من وزن الاربع البالغ قد عمر اصحاب عمر الاربع . وروى النموذج من شقيق البحر عمره ٥٠ سنة فلم يظهر عليه عرف عن ابتناء نوعه الصغار سوى ضعف الانتاج . ومن الاخطبوط ما لا يعيش أكثر من ٢٤ سنة ولا يعرف سبب هذا الفرق . ومن الاشلة على طول عمر الحيوانات الدنيا ذوات الصدفتين البحرية التي تعيش ٦٠ سنة لو ١٠٠ سنة وهي عليها

والحشرات كالحبوانات الرخوة منها ما لا يعيش الا بضعة اسابيع كالحشرات التي تلصق

بورق السات وتمتدي بمصارفه فأنها تموت بعد شهر من ولادتها ومنها ما يعيش طويلاً كاليز الذي يعيش ١٣-١٧ سنة أي لمن عمره أطول من عمر الحيوانات القراضة الصغيرة كالغيران والأراب وخنائير الحد - وكالجراد الأميركي الذي يعيش بالحالة الدودة ١٧ سنة مدفوناً تحت الأرض بجوار شجر الخشخاش الذي ينتفي من عصارة جذوره فهو يبلغ بعد هذه المدة الطويلة ويخرج إلى سطح الأرض فيعيش عليه شهراً فقط وهو الوقت اللازم لإحلال السمل بخلاف سمل و يموت والسمل يمور في جوف الأرض ولا يخرج منه إلا بعد ١٧ سنة . والجراد الكبير يعيش عمراً أقصر من عمر الجراد الصغير واثبات انحل انكسيرة النتائج تعيش سنين او ثلاثاً وقد تبلغ حفاً والعاملات الطيات لا تعيش إلا سنة واحدة واثبات انحل الصغيرة الجرم وانكسيرة النتائج تعيش الى ٧ سنين

وعليه لا سبيل للعلم في حالته الحاضرة وفي هذه الظروف المتباعدة ان يصح قياساً لطول العمر وكل قياس يطبق بعض الانطباق على الحيوانات عمومًا يسقط في عالم الحشرات . ونظراً لجهلنا بفسيولوجية الحيوانات الدنيا عمومًا والحشرات خصوصًا يستحيل علينا ان نقف على اسباب الاختلاف في اعمارها ويسهل علينا البحث في ذوات الفترات لان المعلومات عنها كثيرة وراصة ولذا نعود الى البحث فيها هنا استقيلاً لمواضع هذه المسئلة

ان ذوات الفترات بانتقالها من صف الامهات الى صف ذوات الثدي ارتقت ارتقاء كبيراً الا انها خسرت بهذا الارتقاء من عمرها اذ اصبح القصير من عمر اسلافها لانه معروف ومقرر ان ذوات الفترات الدنيا تعيش أكثر كثيراً من ذوات الثدي فالاسماك طويلة العمر وكان الرومانيون يربون نوعاً منها في الاحواض (Muræna) فيعيش فيها أكثر من ٦٠ سنة . والسومون Sanmon يعيش قرناً كاملاً . والبطي Carpos ١٥٠ سنة . ومحمكة من نوع

البروشه Brochet عاشت ٢٦٧ سنة وليس عليه

والحيوانات الاميبية اي التي تعيش في الماء والهواء نمر كثيراً ولو كانت من صغار الجسم فالمصاعف تعيش من ١٢ الى ١٦ سنة ومن انواعها ما يبلغ ٣٦ سنة والسلاحف تتنازل بطول عمرها فان سلحفاة عاشت في حديقة حاكم مستعمرة الكتاب ٨٠ سنة ويظن انها بلغت القرنين واخرى من حزر عالاباغوس عاشت ١٧٥ سنة واخرى في قسم الزحافات في حديقة الحيوانات في لومدرامعها ١٥٠ سنة واخرها اعداها المطران لاند الى حديقة القصر الاسقي في بولهام عاشت فيه ١٢٨ سنة الخ - وعليها نقاس حياة الامامي والفسان . واما الفساح وامثالها من الحيوانات الاميبية الكمية الجسم فالمعلومات عنها قليلة ويرجح انها تعيش عمراً طويلاً

وطولها طول العمر في ذوات الفقرات الدنيا بكونها من ذوات الدم البارد التي تنم وعظامها الفيسيولوجية بطول كلي لان دورتها الدموية بطيئة جداً حتى ان قلب السحفاة لا ينبض أكثر من ٢ الى ٢٥ نبضة في الدقيقة . وذهب بعضهم الى ان السرعة او البطء في سير الحياة وسارة اخرى ان الوقت اللازم للتبادل بين المواد المدائية والظواهر الحيوية هو من العوامل التي تؤثر في طول الحياة

على ان الشواهد التي تنفي هذا الزعم كثيرة والملاحظات تدل صريحاً على ان ذوات الدم الحار هي ابعداً طويلاً العمر بالرم من سرعة حركاتها وسرعة انقاص وعظامها الفيسيولوجية . وقد سبق لذكرنا عدة امثلة على ذلك على ان اهمية الموضوع تدعو الى التفصيل وزيادة الايضاح . فقد جمع غوري في جدول واحد أكثر من ٥٠ نوعاً من الطيور مع صفوها وتبايناتها مثبتة من اعمار الطيور الصغيرة الحسم تعيش عمراً طويلاً بالنسبة الى صغر جسمها . فالكافار يعيش من ١٧ الى ٢٠ سنة والحسون أكثر من ٢٣ سنة والسهاقي ٢٤ سنة وطيور البحر الاسمر المنقش ٣٠ الى ٤٤ سنة . والطيور المتوسطة الحجم تعيش عشرات من السنين المتوسط عمر السعاب ٤٣ سنة والقطا ١٥ سنة وأكثره ٨١ سنة وذكرنا فيما بقيت دأكرتها محبوسة الى سن ٦٠ سنة ونظرها الى سن ٩٠ وماتت وعمرها ٩٣ . والبساق ذات العرف الاصفر تعيش من ٥٠ الى ٨١ سنة ويصعب الامازون تبلغ ١٠٢ وكان عندنا اثنتان من نوعها بلغت احداهما ٨٢ سنة وظهرت عليها مدما علامات الشيحوخة والثانية ٧٥ وبقيت بعدما قوية ولم تظهر عليها دلالة الشيحوخة وماتت بذات الرتبة الحادة

ولا تنفرد السعاب بطول العمر لان في جدول غوري امثلة كثيرة على ذلك فقد ذكر ليبي عراب عاش ٦٨ سنة ويوم عاش ٦٩ سنة وعقاب اميركي عاش ٥٢ سنة وسرعاش ٥٦ سنة واوارة بريّة عاشت ٨٠ سنة وبجعة اهلية عاشت ٨٠ سنة الخ على ان في هذا الجدول لم تجمع اعمار الطيور كلها في حديقة الحيوانات في قصر شتوتن بالقرب من فيسا عقاب رأسه ايضا بلغ ١١٨ سنة وسرعاش ١٠٤ سنة وامرت انني سر في النورويج سنة ١٨٢٩ ونقلت الى اسكتلندا حيث عاشت ٧٥ سنة وفرخت أثناء الثلاثين سنة الاخيرة ٩٠ فرساً وذكر بعضهم عقاباً بلغت ١٦٢ سنة

ويستدل من مجموع هذه الامثلة على ان عمر الطيور عمومًا طويل الا انه القصر من عمر الرخايات ولا يدل على الاملاق الى عمر التماسح والسحفاة ومعنى ذلك انه حصل تقيير في عمر ذوات الفقرات وهو اظهر في ذوات الثديي . والمثله لا ينطبق الا الانسان ولا

بلغها القيل الأ نادراً وما يروى عن عمر القيل وأدراكه ثلاثاً سنة أو أربعمائة سنة أما هو من الروايات المتلفة التي لا تستند إلى حقيقة وما يذكر عن القيل البري لا يركز اليه وأما القيل الداجن الذي يمتنع به أعضاء خاصاً في حدائق الحيوانات فيعيش فيها من ٢٠ إلى ٣٠ سنة والقيل الذي أهداه محمد علي إلى حديقة الحيوانات عاش فيها ٣٠ سنة وظهر من القوائم الرسمية لحكومة الهند الانكليزية التي تبين فيها وفيات القيلة أن من ١٣٨ فيلاً عاش واحد فقط ٢٠ سنة بعد شرائه ٠ ومثلها الزينوسيروس وهو اصغر دوات الثديي جنه عاش واحد سنة في حديقة لوندرا ٢٥ سنة وآخر ٣٧ سنة ٠ ويقول سكان البلاد التي يقطنها القيل ويعرفون طباعته جيداً أن الشيحوخة تبدو عليه بين سن ٥٠ و ٦٠ فهو يقرب من الاسن وان يكن الاسن اصغر منه جسمًا

واخيل والبقر قصيرة العمر رغمًا عن مصامة حشها فالخيل تعيش من ١٥ إلى ٣٠ سنة وتشيخ في سن ١٠ ويدر أن تبلغ ٤٠ والبقر تعيش من ٢٥ إلى ٣٠ وتبدو الشيحوخة عليها في سن ٥ اذ تصغر اسنانها ثم تسقط او تحت في سن ١٦ و ١٨ والبقرة ينقطع لبها في هذه السن والثور يحصر قوة الاتاج والقرمع ذلك فقلة النتاج ومدة حمل البقرة ٢٦٢ يومًا فهي تقرب من مدة حمل المرأة التي هي ٢٨٦ يومًا وعمرها القصير كثيرًا من عمر المرأة والحيوانات المخترة كالغنم قصيرة العمر فالغروب لا يعيش الا ١٢ سنة وبيدران يبلغ ١٤ وتبلغ اسنانه بين ٨ و ١٠ سنين وربما عاشت بعض امهترات كالجلل والرعل أكثر من البقر ولكن ليس لدينا معلومات دقيقة عنها

والضواري الداحية قصيرة العمر ايضاً فانكيب يعيش ١٦ إلى ١٨ سنة ويشر أن يبلغ ٢٢ سنة وتبدو الشيحوخة عليه من سن ١٠ إلى ١٢ والقط يعيش من ١٠ إلى ١٢ وقد يبلغ ٢٣ سنة ولكن الشيحوخة لا تبدو عليه باكرًا كما تبدو على النكيب

والحيوانات المفراضة عمومًا والداحية منها خصوصاً كثيرة النتاج وقصيرة العمر فالارنب لا تبلغ السنة العاشرة الأ نادراً والعصى حياة الكوياني (خنزير الحد) ٢ سنوات ولا تبلغ الفيران أكثر من ٦ سنوات

يضع من ذلك ان ذوات الثديي كبيرة كانت او صغيرة اقصر عمرًا من الطيور ويجعل ذلك على الاعتقاد بأنه طرأ على بيئتها عامل صومعي عمل في تقصير عمرها قصيرًا مهمًا ٠

وعلى ان تنظر فيه وتجهده في تبيانه

يقولون ان ذوات الفقرات الدنيا ومن جعلتها الطيور تتناسل بالبيض وذوات الثديي

تسائل بالولادة وابن القوة التي تصرف في ولادة الاولاد كاملة البنية أكثر كثيراً من القوة التي تصرف في بيض البيوض لان اعتناء الجنين من امه ينهك قوتها فيقصر عمرها وهذا ما يطل قصر العمر في ذوات الثدي

ولكن هذا الرأي لا يستند الى ركن وطيد وما نعلمه من طبائع الحيوانات لا يميز التسليم به لان مدة العمر في ذوات الثدي هي واحدة تقريباً في الذكر والانثى مع ان قوة الانتاج في بنية الاناث اقوى مما هي في بنية الذكور . وفي العالم الحيواني وخصوصاً في عالم الحشرات امثلة كثيرة تدل على تباين في العمر بين الذكور والاناث من نوع واحد فان ابات بعض الحشرات تعيش أكثر من ذكورها ٦٤ مرة . وبطلب في أكثر الانواع ومن الجيلة في لسان ان يزيد عمر الاناث على عمر الذكور رغم ما تصرف الاناث من القوة في إنتاج صغارها وعليه لا يكون صرف هذه القوة سبباً لتقصير العمر

ورد على ذلك ان الحيوانات القوية تصرف قوة في وضع اولادها اقل مما تصرف الطيور في بيض بيوضها كما انصح بالخص الدقيق وعمرها مع ذلك اقصر من عمر الطيور . والمعروف عمومًا ان قوة الحيوان على الانتاج لا تقابل ضرورة عزارة نتاجه لان سمكة واحدة من نوع البروشه يبيض ١٣٠,٠٠٠ بيضة من بيوضها في وقت واحدة والسمكة او الضفدع التي تبيض الوقت من البيوض مما اخضر نتاجاً من المصلور الدوري الذي لا يبيض في السنة أكثر من ١٨ بيضة او من الارنب التي لا تلد الا ٢٥ الى ٥٦ جرواً ولكن المصلور الدوري والارنب يستهلكان من مادتهما باحتاج مواليدها أكثر مما يقتضيه وزن جسمها واما الضفدع فلا تستهلك في كمية البيض المائتة التي تبيضها الا سبع وزنها فقط

ومن الثابت انه كلما قل الخصب اي قل عدد السوحس والمواليد الصغار رادت قوة الانتاج واذا عرنا من هذه القوة بالوزن بسدد ١٠٠ كانت في الحيوانات الاليفية اي التي تعيش في الماء والهواء ١٨ وفي الرخانات ٥ وفي ذوات الثدي ٢٤ وفي الطيور ٨٢ . وبشع من ذلك انه اذا كان قصر العمر في ذوات الثدي هو نتيجة انحطاط الجسم المسبب عن فعل الانتاج فلا تكون زيادة الشاج هي السبب الرئيسي لذلك بل قوته لان تلك القوة في الطيور أكثر مما هي في ذوات الثدي وعليه تقصر حياتها لا يرجع الى قوة الانتاج ولا الى كونها تلد صغارها احياء كاملة ولا تبيض بيوضاً كالطيور والرخانات الاطول منها عمراً بل يرجع الى سبب آخر يجب ان يبحث عنه ونقتش عليه في غير هذا المحل

الدكتور امين ابو خاطر

الصور المتحركة

ليس بين المتحركات الحديثة ما هو اعجب عملاً وادعى الى المدة من الصور المتحركة (ستاتوغراف) . ولو كانت فائدة هذا الاختراع على قدر فرائده لعد من أكثر المتحركات فائدة ولكن فائدته العملية قليلة مقصورة على اظهار الاعمال الطبيعية ابصاراً لبعض القواعد العلمية كاطهار حركات القلب وبمو المرور وتلقيح الازهار وما اشبه

واكثر ما يدعو الى الدهشة تمثيل امور وقوعها مستحيل او في حد المستحيل كتمثيل الاسود تهجم على انسان في عاية فيتمسك عليها اقتراصة او انطراح رجل امام قطار سكة الحديد وهو جارٍ لسرعته المهيبة فيرفقه ولا يقتله . او طرح انسان مكتوف اليدين في يارفعه منها سجيناً او حلسة في بركة كبيرة والماء هوى رأسه وهو يدخن سيجارته او نحو ذلك من الاعمال للدهشة

ولا يخفى ان الصور المتحركة صور فوتوغرافية كثيرة تصور الواحدة بعد الاخرى اثناء حصول العمل الذي يظهر بها فيرسم فيها متدرجاً بكل درجاته حتى اذا توالى مرورها امام العين بعد ذلك جمعتها العين مما ورات من مجموعها ذلك العمل الذي حدث حينها صورت ورأته يحدث فعلاً

مثال ذلك ان تمد يدك الى صفحة امامك وتناول نية منها وتضعها في فمك . فاذا كان مالك مصور شمسي آتت تصورات الصور المتحركة وادارها حين مد يدك الى الصفحة وتناول النية منها حتى ارضعت على شريطها الحساس ثبات من الصور اثناء حركة يدك الى ان صارت النية في فمك واسهرت هذه الصور كما تظهر الصور الفوتوغرافية عادة ثم مر شريطها بسرعة امام بور يلقى صورها مكبرة على ستار - ظهرت حركتك على الستار وانت تمد يدك الى الصفحة وتناول النية منها ثم تأكلها كما تظهر ان يراك وانت تقبل هذا العمل

ولا يخفى بال بال من يرى الصور المتحركة تمثل في مشاهدتها الا ان ما تخلفه من الاعمال قد حدث فعلاً معها كان عربياً . وهذا هو الواقع في أكثر الصور المتحركة ولكن بعضها يمثل اموراً غير واقعة او لا يمكن ان تقع بوجه من الوجوه فكيف صورت هذه الصور

والظاهر ان صانعي الصور المتحركة ملأوا من تصورات الحوادث الفعلية لكثرة تلقاها او لقلة غرائبها ورأوا ان لا بد من تمثيل المشاهدتين بما يسرهم ويسلمهم فليأوا الى تصوير

حوادث لم تقع أو يدور وقوعها أو يستحيل أو هي من المليات لشدة غراها أو لانها مما يصحك كثيراً لموعها حدًا فائقًا جدًا في الفكاهة

لتعرض انهم ارادوا ان يصوروا حادثة رجل دخل غابة وامسك منها اسدًا كبيرًا وركب على ظهره وجعل يحطرها وأهياها والاسد ذليل كالخمار . فان حادثة مثل هذه يستحيل وقوعها غلبًا فيحمد انصور الماهر الى تصوير الغابة وقد ينقلها عن غابة حقيقية أو عن صورة غابة فوتوغرافية ويصنع منها الرقعة من الصور . ثم يصور بغيره في واحدة منها رجلًا داخلًا اليها وهو في اول دخوله وبصوره في الثانية رافعا رجله اليمنى لينتدب خطوة ويسد الثالثة رافعا رجله أكثر مما رفعها في الثانية وحمل جر ١٢ اي انه يحفل مشية في دخوله الغابة الى مئات من الصور ويصورها كلها الواحدة بعد الاخرى ثم يصور خروج الاسد من قلب الغابة وهجومه عليه في مئات من الصور ويصور بعدها صدامه مع الاسد الى ان يقهره ويركب على ظهره . وقد يبلغ عدد الصور لشظير واحد عشرة آلاف صورة أو أكثر وهي متساقطة متخلصة يتألف من مجموعها حادثة تظهر كأنها فعلية . ثم ينقل هذه الصور كلها بالفوتوغراف على شريط واحد ويضعه الرقعة من الصور على شرائط اخرى تعرض في مشاهد الصور المحركة في المسكونة فيندمش الذين يرونها اعظم دهشة وغروجا من حد المؤلف أو لما فيها من المضحكات

ومما هو اغرب من ذلك لانه في حد المستحيل ان ترى انسانا دخل بيته سكران وتخاصم مع زوجته وكانت الصحاف على المائدة في انتظاره للمشاهد فرماها مقفلا وكسرها كلها وقلب المائدة وانكسرت وكسرها وطرح بعض اثاث البيت الى خارج ثم ترى المائدة جلست من نفسها وانشطت الكرسي حولها وعادت شقف الصحن ما يحمتم والتحمت واصططت على المائدة وجاء الاثاث من خارج البيت ودخل من الباب أو الشباك سائرا في الهواء من نفسه . وان ترى رجلا المس لحمر اثاث بيته وأخرج منه ويبيع بالمراد العتيق فاسقط الي يدور وحلته الكتابة وبعد قليل نام وحلم ان ائمة عاد الى مكانه فانت الاسرة من نفسها وصبت في اماسها ثم انت الفرش محزومة وممسكت من نفسها وانبطت على الاسرة ثم جاءت البسط والغزالي والكراسي والموائد وحلم حرا وأحدث ذلك فضلا كما حلم اي ان الحلم الذي هو وهم في وهم حارة حقيقية فعلية . فان المصور الماهر يستطيع ان يخلق كله بالوف من الصور يظهر امام عين ارائي كأنها تخلق حادثة وقعت فعلا مع ان وقوعها شرب من الخيال

ومن هذا القليل كل الصور العلمية التي تغل تضان القلب وسر بان الدم في الشرايين
وعو النبات وتكون الازهار وثوران البراكين وسير الكواكب وما شبه

او لنفرض ان صانع الصور المتحركة اراد ان يصور رجلاً سحياً بنفسه مدهياً الالفة
واشتم بدخل بيته ويرى من روحه ما يريه فيهم طبعاً ليضربها فتقلع حذاءها من رجلها
وتوجه ضرباً به على رأسه الى ان يفلن منها ويهرب ويختبئ تحت سريره . فان حادثة
مثل هذه ليست مما يستحيل حدوثه ولكن قد لا يوجد من يريد تمثيلها فالصور الماهية يستطيع
ان يصور اوتفاً من الصور تمثلاً تماماً وتكون كما يرب له المشاهدون صحكاً . وامثلة ذلك
كثيرة تشاهد في كل مشاهد الصور المتحركة

وقد يقتضي تحضير الشريط الواحد لصورة من هذه الصور شهراً كاملاً او اكثر مع ان
المهارة في مشهد الصور المتحركة لا يستغرق اكثر من عشرين دقيقة

وام ما في هذا العمل استنباط الحادثة التي اذا صورت قبل الناس على مشاهدتها
والاججاب بها لمراتها او لانها من المسليات المضحكات . ومتى استنبطت هذه الحادثة
ونصورتها المصور في ذهنه ثم يصدر طبعاً رسمها على الورق بكل درجاتها . اما الحوادث التي
حدثت فعلاً والتي يمكن حدوثها فهدسه بسهل تمثيلها فتقبل ونصور ولو اقتضى تمثيلها السر
الى اقاصي البلدان واستخدام مئات من الرجال واتفاق بديرات من الاموال ولكن الاعمال
التي يستحيل او يصعب وقوعها فعلاً لا بد من رسمها بالقلم ونصويرها على ما تقدم

ولا يخفى ما يجده المصور من الضاء في رسم الصور حتى يتألف من مجموعها صورة يظهر
انها تتحرك حركة طبيعية لا تصنع فيها ولا يتأخر من يراها اذ في شك في انها طبيعية في كل
حركاتها وسكناتها واشكال الانشخاص المرسومين فيها . عادة كان هناك رسم رجل سائر في
طريق ممدود على المصور ان يعرف كم يسي ان يصور من صوره حتى اذا توالى امام
العين في وقت محدود صير ان الرجل لم يسرع سرعة ثابتة ولا ابطأ في سيره لانه اذا اكثر
من الصور فظهر ان الرجل يمشي الموبنا متسكماً واذا قلل منها ظهر كأنه يتفزع فلولاً
بحسب نظر الزاوي

ولا يستطيع المصور الواحد ان يرسم الصورة كلها بل يرسم حدودها ويملأها لمساعدته حتى
يقومها وهو يرسم الرسم الاول على لوح من الزجاج المصقوف ثم يقلعه على ورقة بيضاء ويضعها
تحت لوح آخر قترشده الى ما يجب ان يغيره في الرسم الثاني وهكذا

ولا بد له من ان يتصور دائماً حال المشاهدتين وما يقع نظره اليه فاذا صور رجلاً
رسمي كرسياً في الهواء يجب ان يصوره في الصور التالية واقعاً واقعاً يديه لا يتحرك ويخص
التحرك بالكرسي الى ان يبلغ اعلى ما يصل اليه ثم يجعل الرجل يخفض يديه رويداً رويداً
بينما يكون الكرسي ثابتاً الى الارض

ولا بد من التدقيق التام في رسم الحركات كلها وكل حزة منها ومن الانحناء
والاشياء التي تتحرك لان الصور تكثر كثيراً وقت اظهارها امام المشاهدين فالحال انقص او خل
فيها يظهر مكرراً فينفر منه المشاهدون

ومنى تحت الرسوم كلها التي تمثل صورة متحركة تنظم بعضها مع بعض وتصور على شريط
طويل من ورق التصوير الخفاف المحضر وتقطع منها صور كثيرة وان كان بين الرسوم رسوم
ثابتة غير متغيرة لهدو لا يضطر المصور ان يرسمها يدور بل يضيف صورها الفوتوغرافية
الى الرسوم التي رسمها ولكن لا بد له من ان يضعها في محلها تماماً

واختلاصة ان كل ما يرى في الصور المتحركة مما يستحيل او يصعب وقوعه فعلاً انما هو
منقول عن رسوم مصنوعة لان عن اشياء واعمال حقيقية وهذا ما لم يكن نعمة قبلاً

المشتري في مخاض

ليقرأ

المشتري اكبر السيارات النائمة للظلم الشمسي - مناه العرب بهذا الاسم لانه المشتري
الحسن للماء كما قالوا فان كان الامر كذلك فما الذي القوه لحرارة وهي اسطع منه نوراً
واظم سناء وقد اتينا غير واحد منهم بملكة الجبال - ويسمى امريون المشتري جوبتر
وهو ايضا اسم كبير آلهة الرومان يقابله ربي عند اليونان فطيم ومردوخ عند البابليين
والاشوريين - واسمهم سموة بهذا الاسم تشبهاً له بكبير آلهتهم او لانهم حسبوه اليق
الاماكن يسكن كبر آلهتهم فسموه باسمه

وقطر المشتري ٨٥ الب ميل وحجمه ١٢٥٠ ضعف حجم الارض ولكن كثافة
مادته ربع كثافة مادة الارض فلذلك كان ثقله غير مناسب لحجمه اذا ليس بحجم
الارض وثقلها - قياساً برى حجمه ١٢٥٠ ضعف حجم الارض كما تقدم برى ثقله ٣٠٠
ضعف ثقلها

ومتوسط بعده عن الشمس ٤٧٨ مليون ميل. فلو ان قطاراً بقطع ٥٠ ميلاً في الساعة خرج من الشمس قاصداً المشتري لبلغه في تسعة سنة ٠ وبعبارة أخرى لو قام قطار من الشمس في عهد الحاكم بأمر الله العبيدي ما بلغ المشتري الا في ايامنا هذه.

ولتقريب امر مجمل وكثافته الى الافهام نقول انه لو قطع ١٢٠٠ قطعة لكثافت كل منها اكبر من الارض ٠ ولو جمعت السيارات كلها كتلة واحدة ما بلغ ثقلها نصف ثقل المشتري.

وسنة المشتري تساوي اثني عشرة سنة من سني ارضنا وهو يدور على محوره سبع نصف المدة التي تدور فيها الارض على محورها ولكن لما كان جرمه اكبر من جرم الارض بكثير فان سرعته في الدوران على محوره اعظم من سرعتها بكثير ايضاً ٠ وبينما لارض تدور ١٧ ميلاً في الدقيقة يدور المشتري ٤٦٦ ميلاً وهو يتم دورته على محوره في ١٠ ساعات اي ان طول يومه نحو ١٠ ساعات في حين ان الارض تنم دورتها اليومية في ٢٤ ساعة وهو طول اليوم من ايامها.

ويمكن حساب المشتري اما من حيث صايرة الى الاصل والاضواء لئلا ياما ارضاً سيح دور التكوين فانه كوكب كبير من الغاز والمواد الدائبة لم يمر عليها الزمان اللازم لتبديد كثرته باردة جامدة ٠ ولما كان اشبه بالنجوم منه بالكواكب التابعة فقد ارتأى البعض ان بعض نورهم اصلي منشق منه لا مكتسب من الشمس كله ٠ ولكن الفلكيين ليسوا منطقيين فيه ذلك ٠ وما يقال في نورهم يقال في نارهم فان السحب التي تهب في حوزهم قد تكون ناشئة من حرارة اصلية فيه لو عن حرارة الشمس الواردة اليه.

والظاهر البين بالنسبة يرى على سطحه منطقتين مريضتين ومنطقتين اخريين او ثلاثاً اضيق منها على جانبيها ٠ وهذه المناطق مملوءة بظلمة الاستواء فيه ٠ وقد تصبى هذه المناطق حذراً وحشداً يرى عددها على اربابها.

ولما كان المشتري غير جامد التوام كالارض اي لا يزال بين الغازية والسيولة بسبب اشتداد الحرارة فيه فهو لذلك مغطى بغياب كثيف من السحب واليوم ويرى ان المناطق المشار اليها انما هي شقوق في غلاظه الى ما تحت سطحه ٠ وهذا غاية ما عرف عنها ٠ فلها تبقى شهوراً طويلاً غير متغيرة ثم يطرأ عليها ما يغير منظرها مما نمت على الظن ان اعاصير شديدة تثور على سطح المشتري فتغير هيئته ٠ وقد تلوخ مناطقه في

بعض الاحيان مبقعة مسقطه ولا تملأ ماعية هذه القمع والنقط حتى الآن وتدل الدلائل على ان المشتري في حالة لولا كرامة سميو الله آلهة البابليين واليونان والرومان قلنا انها اشبه الحالات لمخاض الحامل وان تخصصه عدا قد ينتهي بانقضاء قطعة كبيرة منه وولادة قر جديد يضاف الى الاموار التي تدور حوله الآن كما جرى للارض مع قمرها وكما جرى لمشمس مع السيارت كلها . وهذا هو الذي حملنا على اعادة البحث في المشتري هذه المرة . فان على سطح بقعة حمراء عريضة حيرت الفلكيين وكان اول من رآها فلبيك في بروكسل سنة ١٨٧٨ . وكان طولها حينذاك ٣ الف ميل وعرضها ٨ آلاف ميل فلو اقيمت الارض برمتها فيها لوسعتها وحفت عليها

في الفلكيون بدرسون هذه البقعة ثلاث سنوات وهي ظاهرة لم اتم ظهور وكانت تجول في صدر المشتري وتدور حوله ونتم دورتها في ٩ ساعات و٥٥ دقيقة و٣٦ ثانية لذلك فيها كل مذهب . فمن قائل انها بركان ولكن ينقص هذا الزعم كونها جوية لا مقيمة في مكان . ومن قائل انها هي ما رآه هولك سنة ١٦٦٤ وكاسيني معاصرة وهذا شكوك فيه . ومن قائل انها جزيرة طافية على سائل لا تملأ طبيعته ولكن طول بقائها لا يوافق هذا الرأي

والذين يقولون ان المشتري في حالة مخاض يقولون ان حاكه هذه لا بد ان تنتهي بانفصال هذه القطعة الحمراء منه فتصير قرأ يطور حوله . فان ارضنا لما كانت كتلة رغوة القوام كانت تدور على محورها بسرعة عظيمة حتى ان اجراءها الاستوائية لم تستطع القاسك فانفصل بعضها وطار في عرض النصارى ولكن في تحت تأثير جاذبية الارض حتى اذا بلغت القوة الدافعة حدتها دلو ذلك الجزء حول الارض وكان دورانه هذا نتيجة فعل قوتين قوة الدفع لو الاستقرار من جهة وقوة جذب الارض من جهة اخرى فكان القمر

وقد خطر لبعض الفلكيين ان يصور البقعة الحمراء وما طرأ عليها من الحركة والانتقال من اول ما رايته حتى الآن اي من سنة ١٨٧٨ كما ترى في الشكل المتقدم

القدرية والجبرية

او الاختيار والاضطرار

(١)

لم يشغل العقل الانساني بشيء مثل اشتغالهم بمسألة القدر والجبر . فمن اول ما بدت
تأشير الفكر وقدر لنا ان نقف على اواخر المتقدمين اهل التاريخ الاول معهما بهذه المسألة .
فهي قديمة وربما كانت اعمق في الوجود من كل فكرة اخرى . ولما جاءت الاديان جعلتها
موضع نظر وكنها لم تحصل الى حلها بل تركتها بعد اعيادها تنتقل من جيل الى جيل حتى
وصلت بنا ولم تزل الشغل الشاغل للفكرين والفلاسفة . بل لا يعني ان قلنا انها من
الاسس الاولى التي تبنى عليها اليوم القسام كبيرة من الفلسفة والعلم فمائل التشرع
والقواعد الاقتصادية والافكار الاجتماعية كلها تمس هذه الفكرة وتتمسك بها . وكلنا في اهلنا
اليومية ومعاملتنا مع الآخرين لا ننسى مبلغ ما يتربط على عملنا من المسؤولية الشخصية ولا
مقدار المسؤولية التي تقع على عاتق غيرنا بانهم ذلك على ان الانسان هو مختار . وكلنا
نحس ان الافراد لا يتساوون في هذه المسؤولية بل تصغر عند قوم وتكبر عند آخرين على
نسب مختلفة لعمل الواحد

ولم يصل كثير من الباحثين الى نقطة عملية عامة في هذه المسألة . بل تزام يبدون الى
الاعتراف بقسط من الاختيار لكل فرد من الافراد لم يخرج من حقله كبر ذلك القسط ام
صغر . وتزام يقولون انه لولا ذلك لما ساع لنا ان نساء من عمل غيرنا ولا ان نرحل له .
لكنا نساء ونفرح . ولا شك ان معنى هذا اننا نقدر ان هذا الشخص كان يستطيع ان
يعمل غير ما عمل فيستحق منا احساساً مماثلاً للاحاساس الذي ابدناه حين رأيناه عمل ما
عمل . ولا بد لنا ايضاً من الاعتراف بقسط من الجبر او الاضطرار يختلف قدره باختلاف
الافراد . وهذا هو السبب في ان الاحساس الذي تقابل به عملاً معيناً من زيد ليس
هو بعينه الاحساس الذي تقابل به هذا العمل من كل شخص غير

هذه هي الافكار العملية العامة في الموضوع . ولست اشك ان كانت ضمير قريباً
ولكن ما لا شك فيه انها تشكلت باشكل كثيرة ولست مع الاحوال المختلفة لبؤس حياة
بالبؤس لقيم الاختيار والاضطرار وبالبؤس لمصدرهما راجت افكار واوهام كثيرة على مدى
الارمان المختلفة . فجرة اليوم يوحسها المعاصرون من كتاب لوربا الى تأثيرات الوراثة

والوسط في حين كانت يرحبها أهل الزمن القديم إلى القدرة الإلهية . والاختيار المطلق والاختيار النسبي شعلا من الأبحاث آلاف المصانيف . وكذلك مقدار الاختيار . ولستأ يريد بما مكتوب تحليل هذه الأبحاث ولا التفتيش عما كان واستظهاره بل اثبات رأي معتقده وإظهار أثر هذا الرأي في بعض جهات العلم والفلسفة ولا سيما ما اختص بفكرة المسؤولية وتقدير الخير والشر

وقبل الشروع في ذلك ربي أن أوضح هذا الرأي في ذاته وموضع بالنسبة للآراء الأخرى . ولا يلزم أحد بالتجمل في ذلك فإن أول ما يطلب أن يكون القارئ طرفاً بمرامينا حتى إذا قرأ ما مكتوب كان قادراً على اتباع أسباب الحقبة التي تدلي بها وطرقها ومسالكها فيصل بها مثالي الماء التي راها من غير أن يكلف نفسه الرجوع إليها ليرى مواضع الضعف منها

أما رأينا فهو أن الاختيار معدوم من الوجود حقيقة وإنما تصرفنا قوانين حرية تعرفها وصدق واتفاقات ربما كانت تسير على قوانين لا حرها . ولستأ نقصد بالاختيار هذه الحرية الحرية الضئيلة التي تستطيع معها أن تسير إلى الجحيم لا إلى اليسار وبأكل صفادون آخر ولكها تقصد به مجموع القوة المصروفة للحياة والمنطقة على جانب الحرية الحرية . قصد به روح الحياة ذاتها لهذه الروح أو تلك القوة أو ما شئت فسمها معدومة الاختيار من جميع الجهات سواء كان ذلك من جهة تكوينها المباشر بالذات أو من جهة الظروف الخارجية التي تمسح وقتها في وسطها . وهي مدفوعة في طريقها سواء لم تدخل لها مطلقاً فيها أو أن كانت لها دخل فهو ضئيل إلى درجة معدومة الأثر . وهذه الحرية الحرية الضئيلة التي يعتقد أنها يمكنها بيدها وأنا أنصرف على مقتضاها في حياتنا اليومية معدومة أيضاً وما راء منها إنما هو خيال ووم كلما تسير في أن أصل مدقة جديدة يدخل رأسي فسمي أن أعير لأوتان المتادة التي اليسها وأدخل محل الخياط على هذا التسميم . وبعد أن القلب خمسين قطعة من القماش ألق بعد اختيار لون لا يخرج مطلقاً من ألوان المتادة . وقد خرجت مرة من هذا الجلود لدي أرى في الجديد ظلالاً فلا ليست تدلي الجديدة شعرت بعدم ارتياح لما عملت كأنه خالف اختياري . فهل أنا مختار في المرات الأولى وهل أنا مختار في هذه المرة الأخيرة ؟ واعتقد أن كثيرين مثلي لاحظوا من ذلك ما لاحظته

بعد هذا أيضاً عند اختيار الطعام . عند هذا الاختيار محدوداً لا يندى أصلاً معينة . فإذا قصدنا الأمن حسب نفسه خرج على نفسه . أي حسب نفسه غير

كامل الاختيار . ويكون ذلك احساساً في غير هذه الحريات كل مرة يخرج فيها عن معتاد اختياره اللهم ، لا اذا صي نفسه مع اصحاب او جماعة أبداً يكونون . وهو لا شك في هذه الحالة مسلوب الاختيار في اغلب الاحيان

ونظن القارئ في عني عن ان يصرب له الامثال لذلك . ومن هذا نرى ان هذه الحريات البسيطة من معارفنا في الحياة وبما نظن لانها كامل الحرية فيه انما حدود اختيارنا لها ظروف خارجة عما كونا عندنا عادة اعدمت هذا الاختيار وبالتالي قللت هذه الحرية

واذا ارتقينا فوق هذه الدرجة وحملنا احمالاً اكبر من الاعمال اليومية موضع نظرننا نجلى لنا اعدام الاختيار عند الانسان بشكل اوضح . وليست الامثال هي التي تعوزنا هنا . فبادر هو الرجل الذي لم تجتهد حادثة خارجة عن انتظاره بل عن اعتقاده فاضطرته ان يتبع مسلكاً من مسالك الحياة لم يكن يحلم به . ونادر من لم تؤثر في حياته او اعماله صدالة رجل معين او حب امرأة معينة . ونادر من لم تغير خطته مقابلة له قطار او سفرة الى بعض المدن . ونادر من لم يكن لمرضه او زواجه او لسقوط تعديل عام لطريق سببه . وربما كانت كلمة نادر غير كافية فاقول ليس في الوجود انسان لم يصب حكم كل هذه الظروف او بعضها . على انها حين تقابل الواحد من تحديث عده اثر غير الاثر الذي تحدثه عند الآخر وربما كان على عكس . والواحد ما لا يستطيع ان يغير فيها او يبدل . وانما يتصنع لها مبرراً غير مختار ومركز الواحد ما في الحياة - كونه ابن ريد لا ابن عمر . وكونه ولد في بلد وفي قطر معين وفي عصر معين - اي اختيار له في هذا من غير شك لا اختيار له . وانما هو بمنحصر هذا المركز مبرراً سواء اراده او لم يرده . ومن لنا بالرجل الذي يقدر على اختيار مركزه وبما قيل انه معها امكن التسليم بهما ما تقدم فان في بي الاختيار بالرة معالة وان من الواجب الاحترام باختيار سبي للفرد يميزه بين الخير والشر والحسن والقيح ويمكن معه احتمال مسؤولية المصا الذي تحمله . وان هذا الاختيار السبي الذي هو اساس المسؤولية ونتيجة من نتائج حرية الارادة حرية نسبية وهو متمثل بالفرد ملحق به بل هو حرة

ولا شك في ان هذا الكلام غير خلو من المشي . فان لنا ارادة نسبية تميز بها اعمالنا اليومية ونحملنا مسؤولين امام ابناء عصرنا عما يصدر منا من الاعمال . وهي هذه الارادة التي تعطى الحزن في مؤاحدة غيرنا وفي مؤاحدة انفسنا . لكن هذه الارادة النسبية هي كما

قدما بحكومة نظروف خارجة عنها مؤثرة فيها باعثة اياها حتما لتسير في طريق معين - اي ان ارادتنا ليست حرة في ان تريد - فالاحكام التي تصدر عنها واتصفتها التي تنبعث منها هي مدفوعة اليها بموامل خارجة عنها ربما كانت قوانين الطبيعة وربما كانت الصدف التي لا تعرف قوانينها - وربما كانت ايضا روح الوجود الخفية والقوة المصرفة له التي لا ندرك ماهيتها - وربما كانت مجموع هذه الاشياء

لني الامثال البسيطة التي قدما عن اختيار اللون في اللبس والمطعم رأينا ان هذا الاختيار مقيد بقبود كثيرة منها الوسط الزماني والوسط المكاني ونوع التربية وبلغ الصحة او المرض والقوة او الضعف التي عند الفرد وعوامل كثيرة اخرى ليس من السهل حصرها وقد رأينا ايضا حين ترقينا فوق هذه الامثال ان هذه القبود لا اختيار لنا في وجودها - وكون الرجل ابن شخص معين ولد في بلد معين وفي زمن معين وفي امة معينة امور كلها بعبدة جدا عن ان تكون من اختياره - ومع ذلك فلها تأثير بين واسع في آخر درجات الاختيار لانها هي اسباب الارادة

وهذه الاسباب نفسها غير مختارة لانها غير متعلقة بإرادة عاتلة تعرف ماهيتها لوجود زمن من الازمان او مكان من الامكنة على صورة معينة امر لا دخل لارادة معينة فيه - بل هو نتيجة اموامل معينة عن ارادة الناس الراداء كانوا او جماعات - وكل جيل من الاجيال يشمل غير مريد نتيجة اعمال آلا ف الاجيال التي سقت - ويحتمل غير مريد شر اعمال الاجيال المعاصرة له - واداك كان ذلك شأن الجيل فان الفرد الذي هو ذرة منه يحتمل تأثير ملايين من ارادات معاصريه وملايين للملايين من ارادات الاجيال الماضية - فهل يبقى مع ذلك صاحب ارادة خاضعة ويستطيع ان يقول حين يعمل عملا معيناً اني فلت يو لانني اودته ؟

ليتصور القارئ معي نفسه - هو الآن يقرأ هذه السطور - فهل هو مريد في ذلك - واذا كان مريداً فما هي قيمة اختياره في هذه الارادة - اولاً من اجل ان اكتب ما اكتب مروت بالآلاف بل بلايين من المؤثرات التي شكلت ارادتي على ما ارادت هي لا على ما اردت انا - ثم كنهته بعد ذلك - وكنته في اوقات ربما كان بكفي ان نضجر في تنمير ما اكتب - ثم نشرته في هذه المحلة بعد تفكير في ظروف لا دخل لي فيها هي التي استوقفت عزمي عندها - فلم لم انشرها في غيرها ؟ لاسباب خارجة عن ارادتي ادا نحن اعتبرها مطلق الارادة - وقرأها القارئ في هذه المحلة لانه من قرائتها لا لانه يريد ان يقرأ كلامي

ثم ما هو الاحساس الذي يحده "القارى" حين القراءة - هو الانسلاط ام المتعاضد ام
عدم الاهتمام ؟ لاشك ان ذلك كله يختلف كثيراً ما بين قارى وقارى . فمن الممكن ان
يجزئ "القارى" كتفه فائلاً . وما نتيجة هذه الابحاث في الحياة . ومن الممكن ايضا ان يقول
لقد احسن الكاتب فان لي بحث هذه الطريبات ما يؤثر في تقدير المسؤولية الاجتماعية
والمسؤولية الفردية . ومن الممكن كذلك ان يمر بما اكتب ثم يلقى الجلة من يدور مثلاً .
هذا كله اذا لم ير في طريق باب مثل هذا الموضوع ما لا يسمح به الدين وكل هذه الاحكام
التي يصلحها بحسب انه يريد كل الارادة في اصداها مع انها انما تشمل نوع تنظيم
وبالمدرسة التي شأ فيها والقراءات التي قرأها وطرق التفكير التي سربها وبالحوادث التي
واجهها . ولو ان شيئاً من ذلك كله تمير لتهرب هذا الحكم ونكته اخرى لتعيرت الارادة
وظاهر من ذلك ان الارادة لا تفعل بذاتها مجردة ولكن تحت مؤثرات كثيرة هي التي
تكونها على صور خاص وتجهلها بذلك تصدر احكامها على هذا النحو محسومة بقوى تلك
المؤثرات . ولا يمكن ان يقال مع ذلك انها حرة في ان تريد . بل طاهر انها محيرة على السير
في الطريق الذي رسمته لها هذه المؤثرات . ونكته اخرى محيرة في اختيارها
ومن الممكن ان تلعب العوامل التي تؤثر في الارادة وتحكمها في اختيارها على
الطريقة الآتية :

- (١) حكم الوسط الزماني والمكاني . فهذا الوسط الذي تكون على مدى الاجيال
المتعاقبة من تفاعل ملايين الارادات الانسانية مع عوامل الطبيعة الاخرى له في ارادة
كل فرد منا اعظم تأثير . فان منها تكون الاعمال الاجتماعية والانظمة السياسية والقوانين
الاجبارية والاعتبارات الاخلاقية . وهذه كلها وما حواها من الاعمال الاجتماعية تشترك
في صفة مميزة هي اكرامها كل فرد على انعامها وجعلها تكيف ارادته على النحو الذي تقتضيه
(٢) حكم الوراثة . وله في كل منا اثر مباشر في تكوينه الجسدي والعقلي . ومعلوم ان
هذا التكوين له شأن كبير في حركاتنا وسكائنا وفي جميع تصرفاتنا وفي نظرنا الى الحوادث
والاشياء وسائر ما في الحياة . ونكته اخرى في احكام ارادته على كل ما حو به من الاعمال
(٣) حكم المادة . فكل فرد حسب ما كونه الارسط الذي شأ فيها وحسب تأثير
وراثته عليه وما انتابه من حوادث المرض والزواج والوظيفة التي يورثها في الحياة نظامات
يسير عليها وتؤثر فيه اشد التأثير . هذه النظامات هي عاداته الفردية التي كونها لنفسه والتي
اصبحت كما يقولون طبيعته الثانية . وهو كما فكر في امر من الامور حكته تلك العادات في

التفكير وفي اتجاه ارادته. حذ مثلاً لذلك شخصاً اعتاد التدخين او اعتاد تناول — ادوية معينة في اوقات معينة فتوى ان هذه المادّات لها في تصرفاته اثر كبير . كم ترى معتاد التدخين يخرف المزاج ضيق الصدر مسرعاً في الحكم اذا هو لم يجد سيجارته حاضرة تحت يده عند طلبه اياها . وكم تراه ساعة التدخين ميالاً في تمكيره الى طريق الاحلام والاماني . ثم كم ترى السقيم المعتاد تناول المورفين بعيداً عن الابتهاج بالحياة وما فيها ادا منع عنه (٤١) حكم الصدقة ليس من ينكر ان صدقاً في الحياة غير مطبورة خلقت له مركزاً خاصاً جملةً بنظم حياته على شكل دون آخر من غير ان يكون له دخل في تلك الصدق مطلقاً فهذه العوامل التي تؤثر في حياتنا ولرادتنا وتؤثر في باعنا وتنتقل الى الجيل الذي بعدنا بحملتها خاصي الاساسية الطويل ماثرة في ذلك الجيل الجديد تترك الفرد ما وشأنه في وسط هذا العالم المائل شأن اي ذرة اخرى من ذراته تسير في نظامه محكمة بقوانينه الخالدة غير مستطاعة لنفسها غشاً ولا غشراً

قد يرد على هذه المخرج كلها اعتراض يجب عدم اهماله . ذلك اننا في كل اعتباراتنا المتقدمة كما دائماً ننظر الى الارادة المطلقة كأنها مثال الارادة التي تطلب للسان وانما كما على الشخص الكامل الاختيار كأنه الشخص الذي يسير على غير قانون ونظام . وفضلاً عن هذا فكأننا اعطينا فكرة الارادة النسبية اصلاً تاماً . فاذا صح ما قدمنا من ان الارادة الفردية محكمة بقوانين تحد اختيارها الى حد كبير فان في هذه القوانين من السعة والتسامح ما يجعل لهذه الارادة مجالاً في الفعل واسماً

وفضلاً عن ذلك فقد كان بحثنا كله دائراً حول الفرد معتبراً ذرة من الوجود متأثرة بما حولها . وما دام ذلك فلا يمكن الا التسليم بان كل ارادة يجب ان تخضع لمقتضى قوانين الحياة . ولكن الزاحب ايضاً ان ننظر الى الفرد كوحدة قائمة بذاتها مؤثرة في الحوادث مصرفة لها على نحو معين ومشكلة اياها بشكل خاص . اي انه يلزم لمعرفة مقدار حرية الارادة ان ننظر الى هذه الارادة حين تفاعلها مع الحوادث كمؤثرة فيها قبل ان تكون متأثرة بها وتقدر مبلغ ما لها من التصرف في هذا التأثير . وذلك يتجسّد أكثر اذا علمنا ان للعوامل المؤثرة في الارادة هي عوامل عامة على الغالب مشتركة بين كل الافراد . فان ما سميءه عن حكم الصدقة يسير هو نفسه الى حد كبير على نظام يصيب الافراد معاً بالنسبة لاثرو في ارادتهم لا في حظهم سهم غير قليل . فاذا نحن اطرحنا هذه العوامل المؤثرة على اعتبار انها متساوية في فعلها في الارادة ونظرنا الى الارادة بعد ذلك مجردة عنها كان لنا ان نتخكم ان

لها في الحياة اختياراً يصرف حياة الفرد وكثيراً ما يملك يده نصريف حياة الكون كله في مدة غير قصيرة من الزمن

ولقد يضرب المعترض مثلاً ارادات مصرفة يجدها قاومت نظام الكون وعالت قوى الطبيعة وتمكنت من احضارها ووصلت من ذلك الى المدينة الخالية وما فيها من المختبرات والهاثبات ولو انها انعت نظام الطبيعة وصارت على قانون اقل مجهود لبق العالم متكسفاً في خلاصه القديم لكن تلك الارادات القديرة عملت ونجحت في اخضاع اقصى ما تساهل في الحياة . فعاء الاديان اثروا في العالم بتأثير كبير وكذلك نابليون بونابرت بجهوده واعماله وقانونه المدني وبوستيان في التشريع الروماني . فهل هذه النفوس العظيمة التي قامت المدينة واهيت تاريخ الانسانية ونشرت العلم والنور والهدى والحضارة ذرات تفسر في نظام الكون بحكومة بقوانين الخالدة لا تمكك لنفسها صفاً ولا غسراً وهل هذه الارادات القوية التي قلبت حياة الوجود لم تكن الأعنية شكلتها ظروف الوسط واحكام العادة وموثرات الوراثة من غير ان يكون لها في نفسها اثر

هذا هو وجه الاعتراض الذي يوجه في مثل هذه الاحايب . ولنا قلب دوت هذا الاعتراض او محضه بغير شيئاً من صحة ما قدمنا . فان تحليلاً بسيطاً لثاني النفوس المتنازعة وما احاط بها يحصلنا بوضوح تمام الايمان بأنه لم يكن لاحصائها من الارادة في عملهم الا مقدار ما اجبرتهم على السير فيه ظروف الحياة كما ان اذقوب عند الارادة الفردية لثانيها وتغير يدها من العوامل المشتركة التي تؤثر فيها تظهر لنا هذه الارادة قوة عمياء لا تحرك نفسها ولا تنصرف باختيارها ولكنها تنتظر عوامل خارجية تدفعها للسير في الطرق التي ترسمها لها

ومن اجل ان نصل الى ذلك بمجبع يسهل واضحة يجب ان نعلم أولاً ما هي الارادة وكيف يريد . كان الكتاب الاقدمون يحسبون الارادة قوة من قوى الروح . والروح عديم شعاع لطيف خارج عن مادة الجسم سار فيها سريعاً في الريح في الورد والزيت في الزيتون والار في الفصم مؤثر فيها غير متأثر بها . وكان ريح الورد وزيت الزيتون و نار الفصم كانت في نظرم قوى حاركة من المواد التي تسري فيها . وعلى ذلك كانت الارادة عديم قائمة بذاتها تكاغ ثورات الجسم احياناً وتهاض ما قد تنجمه محوره شهوانه ورعائيه . ولما ان ذلك في مقدور هذه القوة فقد سوا عليه تكليف الانسان اتباع اظهر وتوجيه ارادته قوه واحساب الشر وتوجيه ارادته ضدّه واعتقدوا انه مها كانت لحيول الانسانية شريرة بطبعها

فإن قوة الإرادة تكفي لتقوم هرج الطبيعة بكافة هذه الميول ومضادة الطبيعة . وهذا هو عندنا أساس المسؤولية

لكنهم كانوا يرون في الواقع أشياء كثيرة تغلب دون فهم دكرتهم هذه وإطلاقها . فكثيرون يوجهون متهمة إلى جهة معينة ويريدون عملاً معيناً ثم يزعمون وقد سقط في يدهم في كل ما أرادوا . كثيرون يريدون عيش التبتل ويحملون جهدهم له ولكن صدفة موهوبة في اعتقادهم تقابلهم بأمرأة تستمويههم وتصلهم سبلهم . كثيرون يريدون عمل الخير للناس على نحو خاص ويبذلون لصد الوصول إلى تحقيق غرضهم كل ما لديهم من الوسائل ثم ينقلب سمهم وبالأعلى عليهم وعلى من يريدون به الخير لظروف خارجة عن إرادتهم وقرينتهم . وكثيرون لا هممة لهم ولكن خطأ غير منظور يرصهم إلى درجات النسي وبسبب من بين أيديهم المنعرات كان اكتساب الالهاميون يرون ذلك كله وبشعور بانة يتفق مع فكرة الإرادة المتعاطفة إخراجاً عن مادة الجسم المصروفة لمركباته وسكناته حسب تدبير خاص فلا يستطيعون تغيير الاتجاه إلى ضعف الإنسان وجهه تفسير مجزم عن إطلاق مكرتهم على كل ما في الحياة . ووسيلة ذلك هي التسامح مع قوى حارسة عن لوجود وعن عالمنا لتتدخل تعاملاً غير منظور لنا وبالتالي غير معروف ما . وعن طريق هذه المتداخلة من جانب تلك القوى تحدث هذه التعييب التي لا تسير على سنة ولا يحكمها قانون . فصوروا متداخلة الشيطان لاغوثنا في حمة الشر وجعلوا المال الخير التي تصدر عنا أثراً من آثار الإلهام الإلهي وروحي خالق الروح والإرادة . فلا أصوا ان مثل هذه المتداخلة إذا أطلقت يصل بها الحال إلى ملاشاة الإرادة وملاشاة الإرادة تصد عليهم فكرة المسؤولية في الدنيا وفي الآخرة لان معاهة عندنا هو حرية الاختيار جعلوا الرجل مريداً وغير مريداً معاً وحكموا انه مختار ومسيطر في وقت واحد

وبعد تغلب كثير في الابتكار والفكرات اطلأت الأفكار إلى فكرة الاحتمال النسبي لبعضها أساساً للمسؤولية

والاختيار النسبي هو اقراض الفرد حراً في مجموع حياته مختاراً في حرريتها . ولما كانت معاملاته مع الناس متعلقة بهذه الحرريات كانت مسؤوليته أمام أمثاله تامة لانه يجمع بهذه المسؤولية بحرية تامة

محمد حسين ميكل الحاي

دكتور في الحقوق

مناجاة الموتى

تولي المستر سند غريباً في الباغرة تيتانك كما هو معلوم وكانت من المعتقدين مناخاة الارواح الجاهرين بها يدعي ان ارواح بعض الموتى تناجيه من وقت الى آخر وتحرك قلمه فيكتب اموراً تفضيها تائه ومصفا في حد الترابية . وقد قامت ابنته بهذه تدعي دهواه وكتبت بالامس في مجلة ناش الانكليزية تقول

لما ابتداء شهر يوليو من سنة ١٩١٤ موتهما بالسلام فلا خطر على مال احد انه لا تقضي اربعة اسابيع حتى تنشر فوق اوريا كلها صحابة حرب عامة . ولم يتصرم شهر اعطس من تلك السنة حتى سجل الوف من شائنا يقعون على الحركات الحربية مع ان ذلك لم يكن يحظر لهم مال من قبل فان جيشنا النظامي الصغير ارسل الى ميدان القتال وكانت الطليق قد احتجبت وكثيرون من رجاءها وسائتها واولادها الذين لم تكن الحرب تخطر ببالهم كانوا قد قابلوا الموت وجها لوجه وغادروا هذه الحياة الدنيا وانتقلوا الى الاخرى . ولقد كان من حظ بعض الآباء والامهات ان يحموا النكبات الاخيرة من اولادهم الذين عادوا حرم من ميادين القتال ولكن الاكثرين جاءهم بي اولادهم او آبائهم او ارواحهم — صكت دماؤهم في الدودهم وطائهم بعد ان خرج كل واحد منهم من بيته وودع اهله وهو محمل قوة ونشاط . فلطرت اكباد دويهم ولا يزالون يشعرون بلوعة الفراق

يقال لمولاه تمروا بان اولادكم وآباءكم وازواجكم ماتوا موتاً مجيداً صفوا دماؤهم في الدفاع عن وطنهم وسوف تخلقون بهم في اعجاز السماء

ولكن لو استعطفنا ان نثبت لم ان الذين قدوم لم يزالوا في قيد الوجود وقد خلصوا الاحساد الترابية ولا يزالون احياء يرونهم ويحسونهم كما كانوا وم في هذه الحياة الدنيا ولو لم يروهم وانهم قد يشعرون بوجودهم حولهم وشعورهم هذا حقيقي لا رب فيه ولا هو من قبيل الاوهام — لو استعطفنا ان نثبت ذلك لمرزاي لوجدوا فيه اكثر عزاء . واي دليل على اثباته القوي من شهادة كبار العلماء والفكرين مثل السر لوفتر ليج والسر ولين بارث وغيرهما من كبار العلماء الذين لم يكونوا يصدقون ما يقال عن مناخاة الارواح . لجشوا وحققوا حتى اقتنعوا وشهدوا ان النكلم مع ارواح الموتى امر حقيقي لا رب فيه وان الروح لا تموت وقد يقول قائل ان كان الامر كذلك فلماذا لا جناح لنا نحن ايضا ان نتكلم مع ارواح

موتانا . والحواب ان الذين يطلبون الوصول الى ذلك بالايان والصبر يخطون على لمصاعب التي تحول دونهم ويصلون اليه ويشككون مع انهم يقدرون ويصلون حيث ينبغي ان النفوس لا تموت ومن اول الادلة على بقاء الموت واستمرار الحياة صِدْرُ الارواح الفوتوغرافية ولا سيما الصور التي تصور في الغلا . (سكوتوغراف) لان في هذه الصور ادلة محسوسة لا تبقى بحالاً للريب . ما عني فليس عن ثقة ان الذين يقدمون لا يزالون ١٠ يجالسوننا ويمشوننا ويحادثوننا واما الذين يشككون في ذلك فلا يصدقون قولنا ما لم يسموا بأدلتهم . كلام الارواح كما نسميهم نحن ولكنهم اذا شاهدوا للارواح صوراً شمسية او ليلية (فوتوغراف او سكوتوغراف) تصور حيث لا يحتمل البشر كما سيأتي يظفرون ان ينفوا ما يخافون من الشك وما يتهم به المصدقون بمباحة الارواح من التوهم والتهويل

ولقد رعب الي اني مررت في ان يصورني صورة فوتوغرافية تكون وليلاً آخر يضاف الى الادلة الكثيرة التي الما بها في على انه لا يزل في قيد الوجود . ثم سمعت الفرصة مند بضعة اسابيع ليكي انصور معي . فاني ذهبت الى بلدة كرو والتقيت هناك بمسز بكسن ومسز هوب وكشفاهما من الة . الذين هموا الحاقلة الدوراية اللازمة لتصوير الارواح . وكنت قد اشتريت رزمة من الواح التصوير من لندن واحدها معي من غير ان اتفهما وكان هناك المستر هوب زوج احدهما وهو مصور فوتوغرافي جوال ووكيل شركة من شركات السوكرتة فقلاني في بيت مسز بكسن وهي وزوجها من السطاء في معيشتهم جلسا حول مائدة وضعت عليها رزمة الواح التصوير وكنت قد رلت في بيت المستر ووكر غصير هو وروحه وجلسا حول المائدة . وعاب المستر هوب اني نام النوم المصطفي حالاً وحصر الروح المترك له واسمعه ما سأ وجعل يهر اليه وهو يشدني الى ما يجب ان اسمعه . فطلب مني اولاً ان اخلص آلة التصوير جيداً ففحصتها ثم انت اذهب مع المستر هوب الى العرفة المظلمة وانزع رزمة الواح التصوير فيها واحد منها لوحيداً واكتب عليها اسمي واضعها في البروار واراقها الى ان يوضع في آلة التصوير ثم اخرجها من الالة وادبرها نفسي . فوصف ابدني على رزمة الالواح حتى تمكنت ثم اخذتها وسرت مع المستر هوب الى العرفة المظلمة وكان قد اداني من غيبوشه وفعلت حسبها ارشدني تماماً فظهرت صورتني في لوح التصوير ولم يظهر اثر لصورة ابني ولكن ظهرت مع صورتني صورة اسراء كانت حديقة لابي وقد توغيت قلبه بجمع سوات وظهرت صورتها مرة مع صورتني قبل وفاته . ثم اني لفعت بقية الواح التصوير واحدها معي ولم احوّل نظري عنها ولما عت ابقيت يدي عليها حتى لا يبق محال للطن ان احداً ابدل لوحاً منها

وفي اليوم التالي وهو الاحد عرضت اربعة اناج وحريت في عرضها واظهارها كما
حررت في اليوم السابق فظهرت على احدها صورة ثلث الامراء وصورة رجل يشبه ابي
ولكنه اصفر منه سناً ثم لفتت بقية الالواح واحتمتها بي . وفي المساء جلست لاجل التصوير
الليلي والالواح التي تظهر الصور عليها كذلك لا توضع في آلة التصوير بل تبلى ملفوفة كما
تشتري . واشتريت زرمة جديدة من الواح التصوير ملفوفة بورق اسمر ومختومة ووضعتها على
المائدة وجلست حولها انا وصنر هوب وصنر بكسن ومن دوكر ونالم المستر هوب اي اصابت
المصونة ومسطا الزرمة بوضع ايدينا عليها وقبل لي حبشني ان ارفع الزرمة يدي اليسرى
واسر باسفلها حية مسر هوب فضلت وقبل لي ايضا ان اتخ الزرمة حالما يبق المستر هوب
من عيوني واخرج منها اللوحين اللذين على وجهها واضمها في الثورار وادع المستر هوب
صور لي صورتين ثور يظهره نقتة مبيقة بقية الصور في يدي ثم اظهر اللوحين اللذين
واظهر ايضا لوحين آخرين من اسفل الزرمة التي في يدي . فضلت كما امرت تماما وادا على
احد اللوحين اللذين وقع عليها اللور صورة رأس رجل لم يعرف من هو وعلى احد اللوحين
اللذين اخرجتهما من اسفل الزرمة ولم يكونا قد وصفا لي يوار آلة التصوير الكشائية التالية
بعضها بالفردوسية واكثرهما بالانكبير ومساها

« سعدت - سا » يا صديقي العزيز مرحبا بك

« يا اصدقائي كلهم

« انشجعت ببهاج صديقنا وانا آسف لان صديقا سند لا يقدر ان يكتب الآن كتابة
الارواح ولكن لا تشغلوا فان عددا صورة صديقا سند وصديقي - احيات الجميع وايضا
من سكشاره

« صديقكم كولي

« وما صديق آخر بود التكلم وقد اعثم هذه الفرصة لذلك

« ايها الاصدقاء الذين في هذه الحلقة

« انا معكم وانتظر وارحوا ان يصفوا لنا الزمان بالاستماع منهم

« صديقكم ووكرا الى اللقاء

اما اللوح الآخر فلم يكن عليه شيء مطلقا . وكولي المذكور هارئيس شماسه
ارثديكي (وكان مرمما ياعث في هذا الموضوع وقد توفي سنة ١٩١٢ ولا يجهل ان
تكون هذه الكتابة منقولة عن كتابة كسها في حياته . والخط خطأ والتوقيع توقيع بلا

رب كما يظهر من المقالة بطله حينما كان على الارض . وكذلك حط المستر وكر مثل غطوه
ولما رأيت ان ابي لم يقدر ان يكتب أسقط في يدي ثم اوضح لي السبب بقوله انه اغتاض
من تصويره مرتين قل ذلك حتى صار يستحيل عليه ان يكتب ولكنه سيكتب حالاً تخين
الفرصة المناسبة

وصباح الاثنين جلست الجلسة الاخيرة واحضرت معي زميتي الروح التصوير ولم اكن
افارقها وقيل لي ان اخذ لوحين من احدهما فاخترت الزمة التي احدث منها الارواح
لصور البليدة وحضت آلة التصوير والمهرت الصور بيدي فظهرت امامي صورتان لابي
كشاهانه تماماً ولم ازل له صورة فوتوغرافية تماثل عاتين الصورتين حتى يقال انما وصعت امام
الروح قصد الخداع ورد على ذلك ان ابي نفسه خاطني وقال لي ان عاتين الصورتين صورتنا
عن دانه فعلاً ولا اطلب من احد ان يصدق قولي هذا لجرء انه قولي ولكن ان كان احد
يستطيع ان يظهر صورة ابي على الروح التصوير خدائنا فليعمل . ثم ما قولك في الصورة
البليدة التي صورت في الظلام

هذا وما اكثر الذين ناجوا الارواح وحاطبوها ورسمت لهم الارواح كثيراً من
اكتشافات في الظلام باليونانية واللاتينية وغيرها من اللغات . وقد اجترت عن ذلك كله بما
ذكرت مما اخبرته بنفسه حتى ان يكون فيه ما ينصح كل من فقد عزيزاً حتى لا يحزن عليه
بل يعتقد انه لا يزال حياً ويستطيع ان يحاط به اذا حذر وآمن واحتمد

اما الذين قتلوا في هذه الحرب فقد قال ابي لي عنهم ان كثيرين يمتنون بهم والله قد
انتظمت جماعات فيها من الشبان الذين سوفوا لحياء لكي يصنعوا بالذين يقتلون من شائنا وشبان
غيرنا من الامة وقد وصل هؤلاء والنص منهم في حالة القهول والنص في حالة الجوع
ولكن الجماعات تمنفي بهم كلهم وهم الآن ليسوا في حالة تأدن لم بروية الماريهم ولا بد ما
تطفي مدة قبل ان يتيسر لهم ذلك . واداء احكرونا منهم وصلياً لاجلهم يساعد على الخلاص من
القهول الذي هم فيه وفي خلصوا منه صلباً . يا رب رالمه

وام ما وحه ابي فكري اليه هو ان الجحيم يودون ان يقتلوا الذين يكرههم في هذه
الدنيا بانهم لم يموتوا او كما قال السراويلي لرج « اهم يودون ان اصدقاهم واحباءهم لا
يقالون في اخرن عليهم ولا يحسون انهم تلاشوا . الحزن على فراق الاحياء امر طبيعي ولكن
الافراط فيه يؤلمهم . فانهم قاموا بما يطلب منهم هنا وسيقومون بما يطلب منهم هناك وهذا
الفراق صيغة التلاقي حتماً واذا تحقق الناس هذه الامور قل الحزن ولمتبرج بالرجاء »

انتفى ما كمنته ابنة ستد . وما يقال عن بقاء الانفس بعد موت الاجساد واحلالها لا بدالضمة العلم الطبيعي ولا يتخالفه وقد يساعد على تأييده مبدأ بقاء القوة واستحالة التلاشي . فان افكار الانسان كلها قوات تصدر منه وبحسب العلم الطبيعي يتحمل ان تقول الى قوى اخرى كما تقول الحركة الى كهربائية والكهر بائية الى حركة ويتحمل ان تجتمع في مكان ما في هذا انكون تحفظ لكل امرىء امكارة التي فكر فيها وهو في هذه الحياة الدنيا . ولكن تصوير جسد الانسان صوراً فوتوغرافية وليس امام آلة التصوير لا جسده ولا صورته متوقفي بما يعلم من بوايس العلم الطبيعي لان التصوير اشعسي اي التأثير انكياوي في الالواح الممدة للتصوير اشعسي يقضي ان تنعكس اشعة النور من جسم يعكسها وتقع على لوح التصوير لتؤثر فيه التأثير انكياوي الذي يحصل الصورة ترسم عليه ولو وجد هذا الجسم الذي ينعكس اشعة النور لآء المحصور بالنور الذي ينعكس عنه

هذا وقد ابنا في مقتطف يناير سنة ١٩١٤ ان المستر ستد كتب سنة ١٩٠٩ مقالة مسجلة في مجلة الفوتوغرافي الانكليزية ذكر فيها انه صور مرة صورة فوتوغرافية فظهرت معها صورة رجل من فواد البوير الذين قتلوا في حرب البوير . وكان المصور له من الذين يذهبون لتصوير الارواح واعتقد ستد انه لم يصدقه ولن صورة ذلك القائد لم تكن معروفة في انكلترا ولكن الدكتور تكت اثبت بعدئذ ان صورة ذلك القائد كانت معروفة مشهورة في بلاد الانكليز وقد نشر في جريدة الفرافك التي صدرت في ٤ نوفمبر سنة ١٨٩٩ اي قبلما صدرت صورة ستد المشار اليها آنفاً بغير سنوات وكتب تحتها اسم ذلك القائد والله من فواد البوير وقد قتل قرب كبرلي

ثم تألفت لجنة من كبار الباحثين بطلب جريدة الديلي مابل سنة ١٩٠٩ غابقت بادلة فنية بطلها المصورون ان الصور الفوتوغرافية التي فيها صورة شخص معلوم وصورة روح شخص آخر من الموتى انما هي مصورة مرتين لا مرة واحدة فلم تنق شبهة في ان المصورين الذين يدعون تصوير الارواح يختلقون يخدعون الناس باصنام اي انهم يتحكمون احياناً بجيولهم من احد اللوح الذي صورت عليه صورة الشخص المراد ويصورون عليه صورة لشخص متشابة لتظهر كأنها صورة حيالية لشخص آخر من الاموات

اما كيف يتفزع رجل مثل ستد وسيدة مثل استيه فمما اوضحناه في مقالة اخرى نشرناها في مقتطف فبراير سنة ١٩١٤ وربما عدنا الى هذا الموضوع في فرصة اخرى

اليانصيب أو اللوترية

قديمًا وحديثًا

اليانصيب شيء معروف لا يحتاج الى زيادة تعريف . فمن لم يشتري كبر من أوراق اليانصيب على جوائز مالية وغير مالية فقد غامر في صغره على أشياء تامة لا قيمة لها ولكنها ذات قيمة في عين الصغير . قال بعضهم كل شيء فيه قمار فهو الميسر حتى لعب الصبيان بالماوز واليانصيب كلمة مؤلفة من ياد النداء ونصيب والنصيب الخط والخصة من الشيء في الشرع ومنه قولهم ضرب فلان نصيب أي فاز وذلك أنهم كانوا يضررون بالقداح ويبيعونها فبيع من يربح ويخسر من يخسر . والقداح سهام الميسر . فاليانصيب والقرار شيء واحد ولكن اليانصيب جائز في بعض البلدان والقرار ممنوع في كل مكان

واسم اليانصيب عند الترجمة لوتريه وليس هذه الكلمة معني محدود وم يريدون بها كل عمل من شأنه إعطاء جوائز بالقرعة (lot) سواء كان الغرض التسليية أو المقامرة أو المنفعة العامة . وكلمة (lot) حرمائية لأصل التفتتوا اللغات اللاتينية عن الجرمانية والأصل الجرمانى (bleut) ولا يعرف معناه تمامًا . وكان معنى كلمة (lot) في صدر القبايسم أياها كل شيء . يشمل لاقاء القرعة كأن يكون ذلك الشيء قرصًا من الخشب أو من المعدن كالدرم أو حصاة أو حبة فول أو قدحًا يضرب بها لتكشف أمور شتى يارشاد الهي من مثل الفصل في الخصومات وتوزيع التركات وتقسيم الاملاك والفتاب للأمورى وما أشبه ذلك ثم انتقل هذا المعنى الى ما يصيب الشخص بالقرعة من مال أو عقار أو غير ذلك

قلنا ان غاية اليانصيب عند القدمين كانت التسلية أو المقامرة أو المنفعة العامة . ففي بعض اعياد الرومان وولاتم اشترافهم كانوا يجيئون اليانصيب لتسلية و يسطون الاضياف حدابا يسومها apophoreta . وبالغ بعض امبراطرتهم في قيمة تلك الهدايا حتى ان ييرون كانوا يقطع المطامع ويصطي المارل ويهب الصيد والاماء ومنهم من كان يورع فداكر اليانصيب على اعوانه فحشيد ثم باقي القرعة على أشياء قيمة كالماء من الذهب وأشياء لا قيمة لها ولا معنى كست ذهبيات مثلاً . واقتبس امراء اوربا المتوسطة والحديثة وخصوصاً امراء ايطاليا هذه العادة فكانت ام مظاهر الولايم التي كان لويس الرابع عشر يصنعها في بلاطه . وعمدت الجمهوريات الايطالية في القرن السادس عشر اليها لترويج السلع في الاسواق . وسمح باقامة اليانصيب في فرنسا في عهد الملك فرديس الاول في اواسط القرن السادس عشر . واشهر يا نصيب اقيم فيها

بعد ذلك يا صيب سنة ١٦٥٦ وكان العرض منه ثناء جسر من الحجر بين القوم وسائر
جرمانيين ثم تعامل بشأن الياصيب في فرنسا حتى حلّ محلاً عالياً في مالياتها وكان البرلمان
يمتدح عليه آنذاك بعد أن ولكن الوزير مازارد وافق عليه فلم يلق أحد في وجهه وقد التزم
بكر النفقات العمومية على الياصيب في أثناء نفقته لمصعب المالبة بأربعة ملايين ليرة في السنة
وكان هناك لثروات للخصيات الدينية والمبرات اعطيتا اثنتان الواحدة لأهل السك
والجبل والثانية للقطاء ثم اقيم يا صيب باسم المدرسة الحربية وادبجت هذه الثلاثة سب
الياصيب المعروف باسم الياصيب الملكي بموجب امر عال صدر سنة ١٧٧٦. ألغيت به سائر
الثروات في فرنسا وكانت طريقة هذه الثروات الكبرى احدى من الاموال التي تجمع
بها النفقات وللأعمال الخيرية ورد الباقي الى الدين اكنفوا به من الجمهور وكان السحب
يقام خمس مرات والفاروق في الاولى خمسة واحد بأحد ١٥ صعب ما دفع ثمن التذكرة
وثان بأحد أكثر من ذلك الى الخامس وكان يرجع مليون ضعف ثمن التذكرة ثم يقام
السحب أربع مرات أخرى تملطي فيها الجوائز مجاناً وكان اسمها *primes gratuites*
وسنة ١٨٣٦ ألغيت الثروة المذكورة وسنّ قانون سنة ١٨٤٤ يجيز إقامة الثروات
للبريات ومساعدة الفنون الجيدة. سنة ١٨٧٨ بيع في باريس ١٢ مليون تذكرة يا صيب
ثم الواحدة منها غرمتك لدفع ثمن الجوائز التي ورجعت على العارضين في المعرض الكبير ولدفع
نفقات أخرى وكانت قيمة الجائزة الاولى ٥٠٠٠ جنيه والثانية ١٠٠٠ جنيه وكل من
الثالثة والرابعة ٢٠٠٠ ويحوز للشركة الطارئة في فرنسا الآن ولكثير من البادركبرى
ان تمقد فروضاً تستهلك سندات التي تسحب بالقرعة وهذا ممنوع في انكلترا وألمانيا
وسبقت السحبك فرنسا في إلغاء الثروات فالتعا سنة ١٨٣٠ ثم حدث اسوج حدودها
سنة ١٨٤١ وسويسرة سنة ١٨٦٥ ومن البلاد ما لياصيب مكان من بيزانته الرسمية
كألمانيا وبروسيا وغيرها من ممالك ألمانيا واماراتها وهولندا واسانيا وإيطاليا والدنمرك
اما الثروات الوثنية فكثيرة في بلاد أوربا المختلفة وهي اما كبيرة واما صغيرة تقام لعادات
شقي كالتر ومساعدة المشروعات الصناعية والفنية والزراعية وناد الحايك وما شاكل من
الأعراض على أن بلاد أوربا كلها وفي جملتها البلاد التي تقام فيها الثروات الرسمية
وبين دخلها زيادة دخل الحكومة جعلت تقاوم الثروات الخصوصية التي تقام جراًقاً بلا
غرض معين مراد البر والاحسان حقيقة

وفي سنة ١٩٠٤ نظرت الوزارة البروسية في مشروع اقتراح بعضهم لانشاء صندوق

توفير المال وورقية تطلق يد . والفرض من الانتفاع يميل الناس عامة الى المقامرة
لاصلاح حال طبقة المال . ونحو هذا المشروع جمع اعانات اسبوعية معيقت المكتسبين
تختلف من نصف شلن الى اربعة شلنات . وعائلة هذا المال لا تملئ للمكتسبين بل تعين
جوائز في البايبج بتمام من حين الى حين عدد نذاكره ٣٠٠ الف يمكن قسمتها اصفافاً وارباعاً
وانما على حسب مقدار المبالغ التي تودع في الصندوق كل اسبوع . ويكون عدد الجوائز
١٢٥٠٠ فيجوز كلها ٢٧٠٠٠ جنيه فتكون للمكتسب من جهة فرصة للربح في هذه الجوائز
ثم لا يفسر من الجهة الاخرى شيئاً من المال الذي يودع الى صندوق التوفير اسبوعياً

اما انكثرا فبعد البايبج فيها قديم كبيرها واول بايبج واطت الحكومة عليه اقيم
سنة ١٥٦٩ وكان الفرض من اصلاح المرافق الانكليزية وجعل عدد اوراقه ٤٠ الفاً
الواحدة بنصف جنيه وكانت الجوائز صحافاً وغيرها من السلع ثم لما تهاوى اصحاب الورقيات
في عيبتهم حتى ابتزوا درهيمات الاولاد والخدم وغيرهم من السذج والجهال ألغت الحكومة
جميع الورقيات ما عدا واحدة ثم شغل هذا الالهاء فيها بعد كثيراً من العاب المتورق والورق
وغيرها من الالاب المعروفة . ومع ذلك بقيت الحكومة تبيع اموالاً كثيرة بين اوائل
القرن الثامن عشر والتاسع عشر من لوزيات تمام بموجب قوانين برلمانية . وكانت الجوائز
اما معاشات وحقبة او دائمة الى نهاية العمر . وقد حسب ربح الحكومة منها بين سنة ١٧٩٣
وسنة ١٨٢٤ فقط فكان متوسطه ٣٤٦٧١٥ جنيناً في السنة

وكانت الورقيات تمام اولاً لتعدد فروض تنفق على المبالغ العمومية ثم اقتضرت فيها
بعد على عايات معينة كقصين منظر لندن او اشاء مخف او شراء صورة من قلم مشاهير
المصورين ووضعها في المتاحف العمومية او غير ذلك ولكنها البعث كلها سنة ١٨٢٦ بمساعي
بعض كرام الانكليز . وحاد البعض يسمون في احيانها بمدالفاً فيها باربع سوات فلم يلقوا اذ
حامية ولا تصيداً من احد ولكن الحكومة سمحت سنة ١٨٣١ خطأ باقامة لوزيات في مدينة
غلاسكو قصين منظرها ثم لم تلبث ان التفتا ١٨٣٤ . وآخر بايبج اشتهر في انكثرا هو ما
عرف باسم Definer's twelfth-oaks اي كمكة دثير الثانية عشرة . وقد ألغيت سنة ١٨٦٠
هذا في انكثرا . اما في اميركا (الولايات المتحدة الاميركية) فان الكونجرس فيها
(مجلسي النواب والسنوش مجتمعين) اجاز اشاء لوزية وطنية سنة ١٧٧٦ ثم وافق بعد
ذلك على نحو ٢٠ قانوناً باشاء لوزيات لمقاصد عمومية مختلفة مثل فتح مدارس ومد طرق .
وكان يرد نحو ٨٥ في المئة من المبالغ المجموعة الى اصحابها في صورة سواجز مالية توزع

باليانصيب ومنذ سنة ١٨٣٣ جعلت ولايات اميركا المختلفة تكرر اللوتريات رسمياً وتبذلها حتى لم تبق الا ولاية واحدة تعمل بها وهي ولاية لويزيانا فقد انشئت فيها سنة ١٨٦٨ شركة باسم لوترية ولاية لويزيانا ونالت احكاماً دافعت به ١٠ الف ريال الى خزينة الولاية ثم جدد سنة ١٨٧٩ الى ٢٥ سنة اخرى . وكانت الشركة سنة ١٨٩٠ تسمى في تجديد امتيازها قبل الاوان لرفض طلبها . وفي هذه السنة حظر الكونغرس استخدام البريد الاميركي لترويج اية لوترية كانت واصدر قانوناً بذلك شد وفيه كل التشديد الى حد ان جعل استخدام البريد الاميركي لبيع سندات الحكومة المسومة جنابة يحاكم صاحبها عليها لحلافة تلك السندات باليانصيب . وكان على هذا الاثر ان شركة لوترية ولاية لويزيانا هلت الى هندوراس حيث لا تزال الى الآن تبيع معظم تذكرها واوراقها في الولايات الجنوبية

و عندما حرّم اليانصيب في اميركا صدرت احكام كثيرة تخدده . وغوى هذه الاحكام انه حيثما يكون محال الخدق والاراسة فلا يانصيب هناك اذ فوام اليانصيب الصدفة والاتفاق وهو يشع غوى حكم الاستثناء المختلف هنا في تحليل البوكر اذ قيل ان محال المهارة في لعبة البوكر اوسع من محال الصدفة . وقد سنت قوانين كثيرة في اميركا ضد اليانصيب بمحنة انه يروج الميل الى الفسادة وان من واجبات الحكومة صيانة اداب الرعية ورعاية رفاها وغيرها . وحرمت حكومات الولايات المختلفة مشروعات مدينة اساسها اليانصيب . فحرمت ولاية نيويورك مثلاً اقامة قسوف وزعت به تذكر غشوى حاملها حق الحصول على جائزة بالقرعة . وفي ولاية انديانا حرّم اعطاء ساعة ذهب لمن يشترى بضاعة من محل تجاري معروف بشرط ان يجرز عدد حبوب فول موصوفة في رجاجة . وحرمت ولاية كنتيكي مع حوائج بطريفة انكو بومات بشرط ان يتبعها حامل انكو بون كلمة نقل اليه . واصدرت محكمة كساس العليا حكماً اجازت بيع القمار ان يسطوا دبابيس الجرايط هدايا للسيدات اللواتي يشتري من مخازنهم وقالت في حكمها ان ذلك ليس محرماً اذ ليس فيه مجال للصدفة او اليانصيب . وحرمت ولاية تكساس الآلة المعروفة التي يوضع في شهاص دربهات فاما ان يضرها واضعها واما ان يربح ضفيها او حصة اضافها الى ٢٠ صفاً

وقد حدد احد ائكتاب الاميركيين اليانصيب بقوله " اخص بمبرات اليانصيب الحصول بواسطة الصدفة والجنح وبواسطة دفع مال او شيء آخر ذي قيمة على مال اكثر او شيء ذي قيمة اعظم من القيمة المدفوعة . فدا كانت هذه اخص خواص مشروع ما فهو داخل تحت قانون اللوترية مهما يكن اسمه لو مهما تكن الحيل التي تسدل عليه لاختفاء

حقيقته . « ولعل من اهتمام الحكومة الاميركية بجمع اليانصيب ان سميت عن حلب تداكسر
القوتريات واعلاناتها من الخارج الى اميركا وجاورت حدود الولايات المتحدة لحرمت
القوتريات في البلاد الناصرة لما مثل الاسكا وهاواي وهورتوريكو

ذكرو ان العرب في النقاء والحذب كانوا يتفامرون بالقذاح على الابل ثم يحصلون منها

لندوي الفقر واحاجة فانضموا واعتدلت احوالهم . قال الاعشى في ذلك

انطعموا الضيف اذا ما شقوا والجاملو القوت على الياسر

والياسر الجازر لانه يجرى حلم الجرور وكانوا يدلعونها الى الفقراء ولا يأكلون
منها ويغفرون بذلك ويدعون من لم يدخل فيه ويسمونه الترم واما كيفية خربهم بالقذاح
فهي انهم كانوا يشترون حزواً صغيراً ثم يجرئونها امراء على عشرة في رواية وعلى ثمانية
وعشرين في رواية اخرى وهي رواية الاصمعي . ثم يهدون عليها عشرة قذاح سبعة منها
لها اصبا وثلاثة ليس لها ثم يحصلونها على يد رجل عدل عدم يحصلها لهم باسم رجل ثم
يقتسمونها على قدر ما خرج لهم السهام فمن خرج سهمه من هذه السبعة اخذ من الاخر
بمصرته ومن خرج له واحد من الثلاثة فقد اخذت الناس فيه سهم من يقول انه لا يأخذ
شيئاً ولا يفرم شيئاً ولكن يصاد الثانية ولا يكون له نصيب ويكون لهما . ومن يقول
بل يصبر فمن اخر ركعة على اصحاب الثلاثة فيكونون مقبورين ويكون اصحاب السبعة
قاسرين او ياسرين . وربما نقص عدد الرجال عن السبعة فيأخذ الرجل منهم قدسين فاذا
عمل ذلك مدح به ويستقى منى الايادي . قال النافذة يمدح نفسه

الي انعم ايساري وامهم منى الايادي واكسو الجملة الأدماء

والايسار جمع يسر وهذا جمع ياسر

وتجمع القذاح في جلة او خرقة ثم تجمع اطرافها ويعدل بينها وتكسى اديم نكيلا يمد
من له قذاح راي فيه وتشد عباداً فيجمع اصاصة عليها ويضرب رؤوسها بحافة
راحتيها فتنزع من الخلفة ويسحبها الى يمينه كان فائراً وقيل غير ذلك واسم اجرة الاولى
او اول سهام الياسر القذاح واغاسر الاحير او غند منها الميمان المعروفان اصطلاحاً

هذه خلاصة تاريخ اليانصيب . منقولاً عن اوثق المصادر . وقد ورد ذكر اليانصيب
او ما يشبهه في التوراة حيث قيل ان القرعة وقعت على يونان وهو هارب في مقينته فأتى
في البحر . وفي الاصحاح حيث قيل ان الجود الرومانيين اقتسموا ثياب السيد المسيح بالقرعة .

ورجائنا في مقالة قادمة على اليانصيب واساليه في هذا القطر
عجب شاهين

الحبوب وما فيها من الغذاء

تجريد

الحبوب من أكثر مواد الطعام غداء وهي في هذا القطر القمح والذرة بنوعيهما البلدي والشامي والشعير والارز، والمواد المغذية فيها هي البروتين وسعة العلو التي تقي من الحبوب رعاداً إذا حرلت او عرقاً والنشاء والدهن وضمن المواد المعدنية التي تبقى من الحبوب رعاداً إذا حرلت ويختلف مقدار هذه المواد كلها اختلافاً قليلاً باختلاف الحبوب كما ترى في هذا الجدول

رطوبة	بروتين	دهن	نشاء	وماد
دقيق القمح ١٢ في المئة	١١,٥ في المئة	١ في المئة	٧٥ في المئة	٥ في المئة
الذرة ١٢	٩	٧	٧٦	١
الشعير ١٢	١٠	٢	٧٤	٢
ارز ١٢	٨	٣	٧٩,٣	٥

فالرطوبة تكاد تكون واحدة في كل هذه الانواع ولكنها تختلف كثيراً في النوع الواحد حسب كونه مزرعاً في ارض كثيرة الرطوبة او ارض كثيرة الجفاف . فالقمح الصعيدى قليل الرطوبة والقمح السقاوي كثير الرطوبة . والبروتين يختلف حسب كون السن الاحمر الذي يستخرج منه السميد مزج به او لم يمزج فان حباته كثيراً من البروتين يكون في السن ومضى راد البروتين في النوع الواحد زاد الدهن ايضاً وقل مقدار النشاء النسبي

والجدول المتقدم مبني على تحليل الحبوب الاميركية في اميركا اما القمح الذي يزرع في القطر المصري فقد حللته المستر مرنك هيوز كياوي ووزارة الزراعة المصرية فوجد مقدار الماء والنشأ حين يجرد كما ترى في هذا الجدول

دقيق القمح المصري من نقاوي	رطوبة ١٢,٤٢ في المئة	نشا ٦٥ في المئة	بروتين ١,٦٥ في المئة
هندية	١٠,٤٦	١٠,٥٢	١,٥٢
القمح البلدي الاحمر	١١,٠٤	١٠,٤٨	١,٤٨
الايض	١٠,٣٤	١٠,٩٨	١,٩٨
الصعيدى الايض	١٠,٠٢	١٠,٦٠	١,٦٠

دقيق القمح المصيدي الاحمر	رطوبة ٩,٨٦	في المئة	تتروحين ٦٤	في المئة
• القوي	• ١٠,٠٦	•	• ١,٥٥	•
• الجيري	• ١٠,٢٤	•	• ١,٥٥	•

وإذا ضرب مقدار التروحين بستة وربع عرف مقدار البروتين ولم يفلتا أن أحداً في هذا القطر حل أنواع القردة التي تزرع فيه ولكن أرسل شيء إلى الولايات المتحدة الأميركية من القردة البلدية وزرع فيها وحل دقيق حبوبها هناك تحليلاً كيثارياً لموجد أنه أكثر عدداً من دقيق القردة الأميركية وأقل من مواد خشبية ولا يقل ما فيه من الغذاء مما في أجود أنواع دقيق الحنطة ولعل هذا سر ما يقوله الفلاحون الذين يعتمدون على القردة البلدية في عمل خبزهم من أعالي القيوم وسائر أرجاء القبلي. وإنه قد تمهد ذلك شرح كل نوع من هذه الأنواع الأربعة

القمح

القمح أكثر الحبوب استعمالاً لحمل الخبز في أوربا وأمريكا وجانب من عرب آسيا وشمال أفريقيا وأصنافه كثيرة جداً وهو يقسم عادة إلى صنفين كبيرين من حيث عمل الخبز منه الواحد يصنع منه خبز يريح كله بالانظام ويسمى متيناً والثاني لا يريح خبزاً جيداً ولا يكون رقيقاً منتظماً ويسمى خفيفاً. وكان المطنون أن الثانية تتوقف على كثرة التروحين في الدقيق ثم ظهر أن مقداراً ثانياً يتوقف على مقدار طار الحامض انكربونيك الذي يتولد في الصبي وقت الختمار وعليه فالقمح المصيدي الاحمر آمن من هذه

وإذا قصصنا حبة القمح طولاً نكتسب ماضية وجداً في أحد طرفيها كتلة صغيرة بيضبة الشكل وهي الجرثومة التي تنمو إذا زرعت حبة القمح - وسائر الحبة مؤلف من مادة بيضاء شوية وهي التي يخرج منها وقت الطحن السن الأبيض أو الدقيق. وحبوب النشا فيها يحيط بها عشاء زلال كالبابية حمراء مملوءة من دقائق النشا وهي كثيرة جداً يبلغ عددها في حبة القمح نحو عشرين مليوناً ويكون النشا أبيض ناصع البياض وقد يكون أصفر قليلاً يكاد يكون شفافاً. ويحيط بالجرثومة النشا طبقة رقيقة مؤلفة من حبوب صغيرة قرنية الشكل مملوءة من الصلوات الذي يتوقف عليه جبل الصبي ومنه السن الاحمر الذي يخرج منه السيد المستعمل في عمل الحلويات. ويحيط بذلك المنطقة الطاهرة التي تخرج منها الرضة (الغزالة) الخشنة التي نطم لها البانم والرضة الناعمة التي توضع تحت الارعة وقت رفقها

وقد قدر الدكتور شرمن أن الرضة في القمح الأميركي الخشنة والناعمة تبلغ ٥ في المئة

من القمح . والسميد أو السن الأحمر ٨ في المئة والحروثة وغلانها ٥ في المئة ودقائق النشا واعلنها (اي الدقيق) ٨٢ في المئة . ولكن تجار الطحين عندنا يقدرون الرصة الخشنة والناعمة ١٧ في المئة والسن الأحمر ٤ في المئة والسن الأبيض ٤ في المئة والدقيق ٧٥ في المئة . والظاهر ان الرصة تزيد عندنا لاحداثها على جانب كبير من الجرثومة ومن طبقة السميد ولذلك تحسب من المعذيات

وكان القدماء يصحون حبوب القمح بين حجرين لاستخراج الدقيق منها وعمل الخبز ثم استعملوا الرص من حمارة مستديرة كالافراس تملأ بالماشية او بقوة اعداد الماء واخيراً اذيرت باغواد او بالبخار واخيراً صنعوا اساطين من الفولاذ (الصلب) تدور الواحدة منها على الاخرى وغمر حبوب القمح يسها فتخرج ثم تظن . وهذه الطريقة لا تبق في الغالة شيئاً من الدقيق . ولكن اذا اريد ان يحوي الدقيق على أكثر ما في القمح من الغذاء وجب ان يخرج بالسن لايبس والسميد بعد طرفه حتى يزول منه ما يجارحه من دقائق الغالة . ويخشن منه حينئذ ولكن يصير احوذ خيراً وأكثر غذاء وقد يسموون غيره قليلاً حينئذ اذا لم ينظف السميد جيداً

وانه نمدد الاساطين في المطاحن الادوية والاميركية الكبيرة حتى يقسم بها الطحين الى اربعين سماً مختلفاً ثم يمزج بعضها ببعض للوصول الى احوذ انواع الخبز لونا وقواماً وتعرف نسبة العناصر في بعض اشكال الدقيق وبعض احراء القمح الاميركي من الجدول الآتي

القمح	الغالة	الجرثومة	الدقيق العالي	الدقيق الرخيص
١٣,٩٠	١٣,٨٥	٦,٨٠	١٣,٧٥	١٣,٢٢
٠٢,١٥	٠٥,٨	٤,٦٥	٠٠,٣٣	٠٠,٩٠
٠٣,١٧	٠٦,١٤	١,٦	٠١,٢	٠٠,٧٤
٢,٠	٠٥,٣	١٤,٣٨	٠١,٠٥	١,٧
١٣,٣	١٥,٥٦	٣٦,	٩,٦٩	١٣,٨٨
٦٧,٣٢	٥٤,٤٥	٣٦,٥٥	٧٥,١	٧,٥٦

اي ان البروتين (وهو المادة الكثيرة الغذاء) أكثر في الدقيق الرخيص منه في العالي ولكن البروتين مؤلف من مواد مختلفة أهمها في عمل الخبز مادة اسمها غليادين لانها تساعد على رفع الارصفة وهي أكثر في الدقيق العالي منها في الرخيص . وسيأتي الكلام على سائر الحبوب المذكورة في هذه الغالة

التنكيث والتصوير المزلي

شرت مجلة « المقتطف » في شهر نوفمبر كلمة شائعة عن المراح والصور المزلية فاحسبت ان اوافيها بهذه البذرة انما لفائدة وتذكاة لقراء

ولما كانت الصور المزلية التي يسميها الفرنسيون "Caricature" قليلة الشبوع في مصنفنا رأيت ان يتناول البحث ما يطلق عليه عندنا اسم « التنكسة » لشدة العلاقة بين هذين النوعين من المراح اذ ان الصورة المزلية ليست في الغالب الا تنكسة مصورة

التنكسة في كتب اللغة المسئلة الخفيفة اخرجت بدقة نظره وامسان فكر - من مكث رجة بالارض او اثر فيها - لتأثر الخواطر باستبطائها وقيل لانها تؤثر في النفس قسداً وقيل بسطوا - ويقال لها « الطيبة » اذا كان تأثيرها في النفس حيث تؤثر بوجع من الاساس - وقيل التنكسة من الكلام الجملة المتكعبة المخلوطة الفضول - ويقال : تنكست في كلامه جاء بالتنكس والتنكسة في مصر معروفة مستقلة - وقد اشتهر المصريون بالتنكيث بين أم الشرق اشتهار الفرنسيين بـ بين أم العرب - ولا شك في ان التنكسة تدل على خلة ووجع وتوفد ذهن وسرعة خاطرة غريبة - ولصنفنا المزلية الاسبوعية طائفة صالحة من التنكسات المبهجة تتناولها العامة والخاصة

ولقد اوسعت أكبر صحف الغرب عمالاً لهذه الطوائف لاجها كثيراً ما تكون في ايجازها أبلغ واشد ولما في النفوس من القالات الضافية بدعيها مطاحل الكشاف فضلاً عما فيها من المماكة والمباشرة او الانتقاد المر المزل



ولقد ساعد فلم المصورين المزليين المرفوعين باسم « كاريكاتورست » على ابراز هذه البكت شكلهم يزيد وضحا في النفس ودونتها في العين - وقد تكون الصورة المزلية احياناً مكتة قائمة بنفسها بدون تطبيق عليها ولا شرح

والغرض من الصور المزلية تقرير الحقائق بطريقة لطيفة او تشديد مهام الانتقاد في بعض المبادئ او الاشارة الى بعض الحوادث - واساسها المبالغة في اظهار عيوب الخلق او الخلق وتثليل الشذوذ لفت النظر الى كل ذلك - ومن براءة واصبي هذه الصور انهم يحفظون فيها شيئاً مميّزاً لما يرمعون من الأشخاص او الحوادث يكون بمثابة العلامة الخاصة التي تساعد على تعريف الرسم لأول وهلة - فقد كثرت الصور المزلية التي تمثل الامبراطور

عليوم مثلاً ولكن لا تكاد تخلو واحد من شديدين مرتقنين أو خوذتي دات حرية محددة - فتصرب الرسم معها غير أزلسم من اسرّة الوحد - وليس على ذلك الصور المزلية التي تمثل البعوك والورراء وكبار الرعان أو التي تشير الى حوادث مختلفة

أما الميل الى التصوير المرئي فهو عربي في الانسان - وكل ما يذكر أنه وهو على مقاعد المدرسة كثيراً ما استعمل قلعة - حتى لعل ان يحس الخطأ - ليرسم احد رفاقه او احد اساتذته بطريقة مضحكة وإن كانت حالية من كل صفة كان يطيل أفعه أو يوسع قله أو يصغر عينييه أو يضع على رأسه طربوشاً أو قبة على شكل معين الى غير ذلك من الالاعاب الصبائية التي ليست صريحة عن أحد

لذلك يرى ان عاده التصوير المرئي قديمة العهد بين الشعوب - فقد عرفها الاشوريون والمصريون واليونان وارومان ولا يزال لدينا بعض من آثارها

وقد بلغ اليونان على الأخص في هذا الفن بين الامم القديمة - وذكر أرسطو في كتاب « السياسة » ان فنون الخيال تقسم الى ثلاثة اقسام منها ما فيه مبالغة الى جانب الخيال ومنها ما هو الحقيقة سببها وهي صورة الامانة المطلقة ومنها ما فيه مبالغة الى جانب الشر - وقد شرح هذا الفيلسوف نظريته هذه بذكر المصورين الذين يثيرون الطبيعة أحسن مما هي والذين يثيرونها كما هي والذين يثيرونها فجحما هي - وهذه الفئة الأخيرة هي فئة المصورين الانتقاديين أو المرليين وكثيراً ما صور قدماء اليونان آلهتهم وإلهاتهم صوراً هي غاية في العراية والمزج

وشاع هذا الفن أيضاً عند المصريين القدماء - ولا يزال في القسم المصري من متحف « تور بو » بايطاليا قرطيس من البردي تسمى صوراً هزلية تمثل الأشخاص المعروفين بصور حيوانات أو تشير الى الحوادث التاريخية والتقاليد القومية برموز انتقادية مضحكة كاعتقادهم في بعث الاموات ومعالجتهم لأسرى الحرب الى غير ذلك من الامور

ورعت هذه الصور سه ابروس كما يوجد من كتابات شيشرون وبلبيوس - وكانت تعرف باسم « Comica tabella » أي اللوحات المضحكة - وكثيراً ما عهد اليها المتنازهون على السلطة في اواخر عهد الدولة الرومانية لتشهير بخصومهم ومازحهم

وفي كائس القرون الوسطى صور كثيره تمثل الزبانية والبالسة والخطايا والشرور وما شاء ذلك شكل غريب للتأثير في ذهن الناظر اليها

ودخلت الصور المرئية في القرن الماضي في طور جديد فتناولت موضوعات شتى ونوع

فيها المراد" فالواشهره مبددة ونقوداً كبيراً - على ان هذه الصور كثيراً ما قادت واضعها وناشريها الى المحاكم والمجون وحسوماً ما كان منها يرمز الى حوادث سياسية او ذات علاقة بالحكومات والقاضين على ازمة الامور - واداك كان الرسوبون نالوا الاسبقية في التفنن بالصوير المرهلي مان" الاتكليز كانوا السائقين الى اطلاق الحرب لمصورتهم يرمحون ما شاؤوا وكيفما شاؤوا حتى كثيراً ما صوروا ملوكهم ووزراءهم وكبارهم صوراً انتقادية تم عن نظر صائب في الامور

ولمسه الصور انصاراً وخصوماً - ولا تخرج الخيال القريبين في هذا الموضوع عما يقال عادة في اياحة الحرب لصحافة او تقييدها لا محال للتبسط فيه
ومعها يكن من الامر ان الغربيين اوسعوا مجالاً صيحاً للتصوير المرهلي في صحافتهم - حتى الزاوية منها - ما عدا النشرات الخاصة بهذا الفن دون سواه - والذين يطالعون هذا ما صنف العرب بمرارن الشيء الكثير من ذلك

•••

اما في مصر فاذا كانت الصور المرهلية قليلة الشبوع فان الجرائد المرهلية التي تعتمد على النكتة في الكلام لا في الرسم غير قليلة نذكر منها: الطائف - والابسام - والأرمل - والمرأة - والحمار - والليل - والارب - والشيطان - والغلاظة - والنجاعة - والسيب - والمسامر - واذا كانت هذه الجرائد قد طويت صفحة معظمها الآن فان منها ما لا في رواجها في عصره لم تلاقه اكبر حرائدنا - وعلى اثر اعلان البستور صدر في بيروت حريدة من هذا النوع اسمها « حط بالخرج » ونكسها لم تفرط طويلاً

ويظهر ان الصور المرهلية اخذت تلاقى في الاقال في مصر فانا لاحظنا منذ مدة في شارع قصر النيل محلاً جديداً كُتب فوق مدخله هجوع حكيمة "Caricature in five minutes" اي صور مرهلية في خمس دقائق فالتقينا نظرة على الزاوية فاداً بالصورة المفروضة تمثل اشخاصاً من الاورسين الناريين في مصر ولم نشاهد الا الشيء القليل من الصور المصرية

•••

وبرى ان يحتم هذه الجملة بوصف بعض الصور المرهلية التي كان لها شأن من هذا القبيل نيفة لما نشره المقتطف في هذا الباب على سبيل الفكاهة :

رسم احد المصورين رجلاً كبيراً وقد لعبت برأسه بنت الحان فالقته على الحفيظ
وكتب تحت الصورة عن لسان ذلك الرجل :
« يقولون إن كاساً من الخمر ثبتت القدم وها قد تناولت عشرين كاساً وما انا بالقادر
على الوقوف ! »

واراد مصوراً ان يهرأ بالذئب صرغوا محرم للماية بالحيوانات فآلفوا لها الجمليات
ووقفوا عليها الاموال الطائلة فرسم رجلاً امام عير يشترى كعكاً نكليه السمين . ورسم الى
جانبه فقيراً . ثم لا هازل الجسم يقول لصاحب الكلب « حسنة يا سيدي احملني بصيغ
من حائك على كلك » والرجل يجيب الفقير « اليك عني ! فليس لهذا الحيوان عيري . أما
انت فلك جميع الناس »

ورسم غيره احد المصريين في سورصة جالساً بفكر وهو يقول « لقد وجدت مراً
للانزاع عجلأ . لأشتري كل ذمة مبروسة للبح بما تساوي ثم ابيعها باليمن الدسي
بجمعة صاحبها »

ومن الصور المشهورة صورة تفضي عظة بليمة شرعتها احدى الجمليات العاملة على
مقاومة الماء في فرسا وهي صورة امرأة من سات الهوى اخفى عليها الدهر - كما يجني على
ترابها - فباتت تنكف في الشوارع . ولقب اسمها راحل . فقد هاض دريهمات دعت
له احسن دعاء وهو « اسأل الله ان يني اياه لك من شر بني ابي »

ونشرت مجلة « بيتش » الهولندية في لندن صورة نالت شهرة بعيدة عنوانها « اصعد
للاصلاة ! » وفيها اشارة الى حكاية لطيفة متداولة عند القوم تهمر الذين يتحسكون بظواهر
الدين ولا يطنقون اعمالهم على روعهم . وحلاصتها ان « قدلاً » سأل خادمته : « هل اصبحت
الى الحسن شخصاً ؟ »

- نعم !

- وهل رششت التبخ بالماء ليزيد ورنه ؟

- نعم !

- وهل خلطت دقيق الخبز بما يلزم من دقيق الدرة والبطاطس ؟

- نعم !

- فقال البقال : « حسناً ! هيا الى الصلاة ! »

أما الصورة التي تشير الى هذه الحكاية فانها تجلج ملك بروسيا يقول لوريو لسمرك :

— هل ضمنت «دوقيات الالب» الى بلادنا ؟

— نعم !

— وهل اغتصبت مقاطعة «مى» ؟

— نعم !

— وهل مجت في الاعتداء على حقوق جارنا ملك «هانوفر» ؟

— نعم . ثم «كل» ذلك ما دون الله !

— فاصعد اذن للصلاة يا خادى الامين »

وكان احد الملوك قد ادعى ان له وحده حق وضع الضرائب وتحريرها وليس لثواب الشعب الا ابداء الرئى في كيفية حياتها فتناول احد الصورتين الهرليين هذا الموضوع صوراً بلاح بين طيوره الداجية وهو يقول : «باني نوع من المرق تريدون ان تؤكلوا ؟» فانبرى له ديك وقال «فيل كل شيء» عن لا يريد ان تؤكل » فاجاب الفلاح قائلًا « لا تفرحوا عن الموضوع . نحن لا نبحث فيها اذا كنتم تريدون ان تؤكلوا ام لا . بل في نوع المرق الذي تحبون ان تظفوا به .»

وكثيراً ما وردت هذه الصور لتقريب الحقائق او للاتقاد على السنة الحيوانات . نذكر من ذلك صورتين :

الاولى تمثل كلمين — كلك اسود وكلك ابيض — والواحد يستعيد الآخر وهذا يجيبه : لا تخف يا خي فاداك كنت اسود وانا ابيض فاخرحنا عن كونا كلمين . الانسان وحده — ذلك الحيوان المائل — يجعل مبرة للالوان اما عن مشعر الحيوانات فغير الساطعة فلا تعرف هذا الفرق !

والثانية تمثل دناباً نهش حردقاً واحدها يقول « يسبقنا الانسان وحوشاً لاننا ناكل اللحم بيتاً وهو يأكله مطبوخاً . ولهم الحق ليس الفرق كبير »

ولم تحل النساء من مهام المصورين امرين فقد صور بعضهم رجلاً حمل امرأته على كتفيه وقد غيظ على ثوبها ورقة كتب فيها « المطلوب للفلان ثمن افنة وعمرات ٢٠٠ فرنك » وورقة أخرى كتب فيها « المطلوب لقيامة ١٠٠ فرنك » الخ . وقد ناء الرجل يحملها وهو يقول « ان المرأة الخفيفة ثقيلة جداً » . ولا يخفى ما في ذلك من التلاعب في معنى الخفيف الحبل والخفيف العقل

ومن هذا القيل صورة تمثل اثنين من الحفارين الذين يتولون دفن الموتى وهما

يحدثان قرب قبر امرأة عُرِفَتْ في حياتها بالطيش والهبوط واحدها يقول : سمعتُ ان المرحومة كانت « خفيفة » فاحاب الثاني : والله لو كان الذين يسمعون عنها ذلك قد حاولوا قتلها من حربة الموق مثلنا لقتلوا وأبهم فيها »

ولما كانت الحرب اليوم الشغل لجميع فقد اصحبت في ورجلها ودقاتها اكبر موضوع نصارى فيه قراغ المصورين الهزليين . وما يحس ذاكرون بعض الشيء من ذلك عرف القراء ان ألمانيا في اشد حاجة الى النحاس . ولقد رست احدى الغلات المصورة هذه الحاجة بشكل لطيف فصورت في معسكر الالمان بعض اسرى اليهود الاميركيين - بلونهم الاحمر الصافي - المرحوب - وصورت امامهم ضابطاً ألمانيا يقول لاحد اتباعه : « يجب ان تقيموا هؤلاء الاسرى على النار وتخلو اجسامهم فقد يستخرج منها شيء من النحاس في بعض حاجتنا الى هذا المعدن »

وقد اتي صاكر « الزواف » الفرنسيون بلاه حساً في القتال فشربت احدى الصحف صورة جندي منهم وقد شواء الالمان لياكلوه فاذا احد الآكلين قد وجد الى جنب الجندي سيفه فقال لرفاقه : « ان هذه السمكة لا نخلو من حشكه قد يكون والله شجى في حلوقنا » وهذه السمكة تذكرنا قول اسرى القيس :

أبتنائي والمشرقي مضاجعي ومستوية ررق كآيات اغوال

انما لنا الصحف كهيئة معيشة الجود في الخنادق وطرقهم في الدفاع والقتال . وقد صورت احدى الصحف - على اثر افتتاح مجلس النواب في باريس - جنوداً من الفرنسيين يسهرون زحفاً على بطونهم واحدهم يقول لرفاقه : بينما نحن زاحفون على بطوننا الآن يتبع خطاؤنا من اعلى المنبر في المجلس قائلاً اما كلنا « وانفون » للدفاع عن الوطن

وصورت حريدة اخرى جندياً حليع حوريه ووضع قدميه في الماء الراكد في خندق فقال له جندي آخر انضبل رجلك في ماء الذي شربه فاحياه كلاً من انا حارم ان اسقم فيه غلت احدى الدول مدة سائكة حطه التردد والفتن فتارة تقاضى الالمان والتمسوين في بقاتها على الحياذ وقارة تباحث الحلفاء في ما ناله من الدم مقابل حوضها عمرات القتال حتى سم الناس الاحتظار وملا هذه السياسة - سياسة إمساك الحبل من الطرفين - فتناول احد المصور المهرليين هذا الموضوع ورجز الى الدولة المصرية بقتاة حسناء وقد مدت يدها الواحدة الى الالمان والثانية الى الحلفاء وكتب تحت الصورة آية الاحملى : « لا تعرف شيالك ما تعقل بيك »

نسب انكثيرون الى علوم الثاني الرعة الشديدة في التشبه نابوليون اكبير فاتحاً وعازياً دون الوصول الى مقامه . فاختذت احدى الصحف المهرلية هذه الفكرة وصورت امبراطور الالمان لايسا طبعاً نابوليون المعروفة وقد زلت الى تحت أدنيه وهو يقول لمستارو الزالط بقريه :

— « اظن ان هذه القصة كبيرة على رأسي » والمستشار يجيب :

— « بل اظن ان رأس حلالتك صغير على هذه القصة ١٠٠٠ »

والنكات من هذا القبيل كثيرة لا تحصى نكتي منها بما ذكرنا ونقتنى على صفحا ومجلتنا الكبيرة ان تلح في صفحاتها بجالات هذا النوع من النقد فانه يشتمل الجدة في معرض المزمل وكثيراً ما يجمع المظفة والمرة الى الفكاهة والنكتة

الطون الجميل

القاهرة

مصر منذ تسعين سنة

(١٢)

حادثة غريبة

بقي الارمني ملازماً الجارية ربيب يروي لها القصص والحكايات وكان بين البحرى بهري تركي من الاناضول يدعى « حاجي » نلية حمراء طويلة يجلس مع الارمني ويكلم الجارية من حين لآخر فسألت هذا عن موضوع حديث التركي معها فقال انه يعلم فروض الدين والصلاة وانه من المتدينين ثم مراراً الى مكة . فلم أرَ بأساً من ان تعلم فروض دينها واخيراً سمعت هذا الحاج يكرر حديثه كلني مسلم وصراني فسألت الارمني عن ذلك فأجاب : يقول لما انه لا يجوز ان يشتري رجل مسيحي امرأة مسلمة . قلت ولكن ذلك جائز في مصر وكل الافرنج والمسيحيين يقتنون المييد والحواري . قال ثم يجوز لم (حسب قولهم) ان يشتروا الحبشيات المسيحيات والزيجيات الوثنيات لا المسلمات

فاستأنت من ذلك وخشيت من نتيجة هذا الحديث وربما التقي راحتي ومبشقي مع حارقي فلم اشأ ان يبيت هذا التركي بسداجتها ويشير فيها نائرة السام والمحيان فذهبت الى القبطان وشكوت اليه امري ورجوت ان يجمع هذا البحرى من الكلام مع الجارية . فقال لي لا سبيل الى متعه ولكن في وسعك ان تمنع جاريتك عن الكلام معه فذهبت الى الجارية وانهمتها

بواسطة الارمني الي امنعها عن الاختلاط مع هذا البحري والكلام معه فاعطيت العبوسة والكبر ولم تنطق بيفت شقة

(ثم حدث خصام شديد على الرذالك بين دي رفال والحاج بسبب الجارية وتداخل بعض التوتية في الخصام وكاد بعضي الامر الى ما لا محمد عقابه واخيراً اضطر دي رفال ان يظهر لهم كتاب توصية من الصدارة العظمى في الاستانة بواسطة انكونت دي رانبل سليم فرنسا الي محمد رشيد باشا والي ابله عكاه . فذهب الي الارمني ليقراء على مسبح منهم وتهندم بالشكوى عند وصوله الي عكاه . فاضرتهم الرعدة والخوف وحسوا رؤوسهم احتراماً عند قراءة كتاب التوصية وهو عديم بكتابة فرمان وطلبوا منه الصلح فصلح معهم وانتهت المشكلة بذلك)

وفي اليوم التالي رسا بنا المركب عند اسكفة عكاه فظهرت لنا من ورائها جبال فلسطين النصرة الغضراء فن شهور كثيرة لم نفع عيني الأعلى جبال مصر الفاتحة الجرداء وكانت جبل الكرمل امامنا وعلى قمة الجبل المشهور بهذا الاسم تحيط به المراج الخضبة والاشجار والبروج الخضراء . وعند سفحه بلدة حيفا ويوتها منضدة بمصها فوق بعض كالاتينيتر وعبت حينئذ الرياح الشمالية المنعشة للاندان الملطمة لحرارة الشمس . وبين عكاه وحيفا خارج كقوس أو كمنصف دائرة والمدينتان فانفتحتا عند طرفي القوس

فلما رسا بنا المركب الي رجال الصخرة والخصوا جوازهم واوراقهم (الساطنطا) فبقوا انا ايسا من بلاد موبوءة بالطاعون فسمونا من الصمود الي البر والاختلاط باحد غير انهم اجازوا لنا ان نغلا براميلنا من الماء وشترى ما يحتاج اليه من المأكولات والفاكهة . فذلت ما بعض القوارب واشترينا من مجاريتها الطير والحلبي والطبخ والزمان وغيرها من الاثمار فكانوا يصموننا في سلال نذلها اليهم وصنع الفرام في اوعية حلافة من الخلق حتى تظهر من الزياء على زعمهم ثم يأخذونها . والنقود التي كانت معنا من مصر عازيات ذهب وعروش وبارات ومصريات (محاسنات) وكنت اود ان ادخل الي المدينة لاتفرح طليها والابل سعادة محمد رشيد باشا واليها واعطيت كتاب التوصية الذي معي من احد رجال الصدارة في الاستانة واطلب منه كتب توصية الي حكام الاساكن السورية التي سأرورها (كانت وقتئذ مدن صور وصيدا وبيروت وطرابلس نايضة لولاية عكاه) الا ان قوانين الكورنتينا صارمة مشددة فاضطرت ان احفظ الكتاب معي حتى وصولي الي بيروت

وعكاه في بولوميس اليونانية ومقر حكم محمد باشا الجرار الشهير بمظالمه ومجازره

البشرية . والمبارك الدموية التي حدثت بين نابوليون وبوناپرت عند حصارها غير
سيدة عن الأذهان

وفي عسارى ذلك اليوم اقلع سا المركب من خليج عكا . وكانت الريح موافقة ومن في
فرح وحمل كائنا في يوم عيد لان الماء كثير عدنا والمأكولات والفواكه حريضة وروح
القسطن على رجاله انخرجوا يرقصون ويمنون وتناول فيذارتة يعرف بها وعلامة يعني
يا حبيبي يا عيني يا محبوبي يا سيدي . وكذلك الجارية اشتركت معها في الفرح واما الارمني
صااد ان اغبيته التركية « يلير يلير استولون فرمان محمود عازي جمولنده على عثمان »
وكان البحر صافياً رائقاً والجو صحوً والمركب سائراً مقابل شواطئ « ميسير يا » (اي سور يا
المتوسطة بين عكا وبيروت) التي تمتد جبالها الخضراء من الكرمل الى ان تنصل عند
صيداء بجبل لبنان

وبعد سمرست ساعات وصلنا الى مدينة صور عاصمة فينيقية القديمة التي خرجها
لاسكندر بعد ان حاصرها حصاراً طويلاً ولم يتمكن من الاستيلاء عليها الا بعد ثلاث
سنتين وبعد ان وصل الحرية المبية عليها بالبر . ولم يبق الا ان من هذه المدينة العظيمة الا
بيوت صغيرة لصيادي السمك

وبعد خمس ساعات وصلنا الى صيداء صيدون القديمة فظهرت لنا حينئذ جبال
لبنان الشائعة صاباتها الخضراء وقراها الكثيرة العامرة موطى البرور . وصيداء قائمة
عند رأس بارز لها مرفأ قديم من آثار الفينيقيين لم يزل بعض حجارته الموضوعة
باقية رغمها عن تلاعب امواج البحر بها مدة الزحف من السنين . وهذه المدينة صغيرة الا ان
ضواحيها زاوية رامرة بالسنتين والرياض المروسة باليمن والبرقال والموز والرمان .
ولما كان لا يسمح لنا بالدخول اليها من المثل اساعة الوقت بالوقوف فيها . وكنت اود ان
انفج على هذه المدينة الشهيرة ملحة الحار قديماً وعاصمة حصاره الفينيقيين ومهد التجارة
والصناعة . كانت مدامها كثيرة مشهورة بنسج الانفة وصنع الارحوان وعمل الزجاج
وغير ذلك حتى ان هوميروس الشاعر اليوناني خصها بالذكر في قصيدته الايادية دون باقي
المدن الفينيقية وقال ان مصوغات الترواديين من صنع الصيدونيين . ولقد صدقت كل ابياد
التوراة عنها بانها متصير خراكا ويوتها مشراً لشبابك الصيادين

وبعد ست ساعات اخرى وصلنا الى رأس بيروت . وهذه المدينة على شاطئ البحر
عند حوض صير يحيطها من البر سور مقرب ولم تزل بعض حفراته من الجهة الشرقية باقية

وبيوتها حقيرة وشوارعها ضيقة عدا سراي الحكومة التي هي جزء من قصر الامير نحر الدين المعني وبعض دور القناصل ورايات دولهم تفتح فوقها . ووراء السور المدينة الحديثة عند سمح جبل لبنان في مبسط متسع من الارض وبيوتها بيضاء مكسوة متفرقة بين اشجار الزيتون والتين كأنها مقاصف في وسط الحدائق . ومظربيروت من المرفأ من ابداع المناظر نطلها من ورائها تلال واكام خضراء زاهية وغياض زاهية وقرى عامرة تمتد الى رأس البترون وفوقها جبل لسان بجوقها الحصنة واربع المشهور وقراه وضياحه وأديرتهم وكسانسهم الكثيرة متفرقة على جوانب من اسفلهم الى اعلاه دوراهم تظهر قمة جبل صان الشائعة المكسوة بالثلوج وكل هذه المناظر تظهر للرائي من المرفأ وبيروت بوقها هذا بين البحر ولسان ومناظرها الدبة كأنها مدينة من مدنت سويسرا بين جبال الالب البيضاء وبحيرة جنيف الصافية

وخارج سور المدينة ميدان واسع في وسطه برج عال موبع الشكل من بناء الامير نحر الدين الشهير (هو برج انكشاف وقد هدم الآن واما الامير نحر الدين المعني فهو الذي استقل بهم ولاية بيروت ولبنان)

وس جهتها الجنوبية صحراء ومطلة كبيرة غرس فيها هذا الامير غابة كثيفة من شجر الصنوبر لتفي المدينة من تيار الرمال

وسا بنا المركب عند المجر المعني . وهو بناء واسع قائم على صخور او حجارة صخرة منفصلة عن البر يقال لها انكوريتيا وتفتح فوقها الزاوية الصفراء . فانتظرنا طبع ساعات الى ان حضر الناظر وهو رجل تركي ويمد ان الحصن جوار مركنا وبوتيتة وظهر لدينا ان معنا جيدة أجاز لنا الصعود الى البر لنقيم مدة اربعين يوما تحت المجر المعني . ثم وضعنا في القسم المخصص للادور بين مع جاريتي والثاب الارضي واما القبطان وجمارته فأعجز لم قضاء مدة المجر في المركب تحت حراسة رجال الصحة . وكان الناظر رجلا عاقلا أدبيا كريم الخلق عاملنا بالثودة والطرف فوجدنا في اسرنا هذا من وسائل الراحة ما جعلنا ننسى مشقة السفر وأجاز لنا التمشي في الميدان والترعة عند شاطئ البحر والاستحمام فيه تحت مراقبة الحراس وسمح لنا بالترعة في حديقة انكوريتيا . وكان الاكل يقدم لنا من المجر ضمن يومي معلوم وهو مؤلف من قصعة من القدس وقليل من البيض والخبز الأمانة كان يسمح لنا ان نشترى من قلاحي لسان ما ياتوننا به من الحليب والفاكهة والمصاج والخر واثلاثنا زهيدة جدا فكنا نشترى البيرة (الرطل) من الضأن بخمسة وعشرين سنتيا (نحو غرش صاع) .

والدخابة السميكة بنصف فريك والشراييفات بشرين باره وافة العنب اوالتين بخمس وعشرين باره (نحو نصف غرش مصري) . وزجاجة الخمر الفاخر القمعي اللون المصروع في اديرة جبل لبنان بشرين باره . وكان يفضى الاروالم بأيتنا بالخمر القرمعي وبيمعنا الزجاجة مئة بنصف فريك الا اننا عدلنا حنة الى الخمر اللبناني ذي النكهة والطعم المستطاب ويشه خمر المادير عندنا

بين بيروت ولبنان

ولما انقضت مدة الجبر الصهي خرجنا من الكورثينا . وقد وفقت الى استعمار مدول خصوصي على بعد نصف ساعة من المدينة عند اسرة مسجية مارونية وكل المساكن في هذه الفواحي مبنية داخل سائين الثوث والتين . والبيت الذي استأجرته مؤلف من طبعتين ظالميا لي ولخاريتي والسفل لسكن اصحاب البيت . والبيت مطل على البحر من الجهة الشمالية والعربية على طول الخليج من مياء البلد الى البحر الصهي فتمت بالقرب من محور نزلنا لم طيها امواج البحر (يؤخذ من هذا الوصف ان البيت كان في حي المدوز او في حي الجمية الآن) وكنا مجتمع مساء مع اهل البيت حول مصطبة مكشوفة من جهاتها الثلاث على البحر وهي بمثابة شرفة كبيرة (فراندا) . والامرة التي سكنت عندها مؤلفة من رجل جاوز الاربعين مهتة اغيطة وله دكان في سوق المدينة . ومن زوجة وشقيقة لها وبنتين وابن . وقد رأيت من حسن اخلاقهم ورقة جانبهم وآدابهم ما سرني ولو كانوا من طبقة متوسطة في المعيشة ومعظم سكان ضواحي بيروت من المسلم الى التهرم في الاصل من لبنان . واكثر سائهم جميلات يخرجن بلا فناع سوى مندبل رقيق يضمنه على رؤوسهن وشال من القطن الملون على اكتافهن على زي النساء القرويات في ايطاليا

وكنت افرد مرووهن ومن ذاهبات لاستقاء الماء من ابار الصهاريج وعلى رؤوسهن الجرار يخطرن في حيرهن دلالا . واما ساء الاسر الزوجية فيضمن شمورهن فوق رؤوسهن كتاج ويضعن عليه طاسة من نحاس او خصة حسب مقدرتهن لغالية فوقها عطاء من شاش رفيع . وساء الامراء في حل لبنان يضمن على رؤوسهن اسطوانات طويلة من النصة على شكل الوقي يقال لها عمن الطرطور ويضعن فوقها عطاء من قماش رقيق تدلى اطرافه على اكتافهن وهذا زي كان شائعا عندنا منذ القرون المتوسطة ولم يطل الا في اواسط القرن الماضي

وقد استأثرت جارجي بلعل البيت فكانت في اثناء غيابي تنزل اليهم وتحدث معهم وكثيراً ما كانوا يجذبونها وهي جالسة بجيلاء على المنفسة كأنها من «الموام» وارق منهم طبقة . وكنت اتركها عديم حظاً على راحتها ولأذهب الى المدينة او دار القنصل أسأل عن البريد وكنت منتظراً الرسائل والدرام من اهلي واصبحت في ضيق وحيرة لعدم وصولها وكنت قد طلستها حينما كنت في مصر لاستعين بها على اتمام سياحتي في جبل لبنان

وحدث لي في اثناء اقامتي في بيروت حادث غريب معك لم أكن اتوقعه . وذلك اني سمعت في صباح احد الايام متأخراً لحرب المظاهرة فرأيت فوق رأسي شخصاً طويلاً بشباب سوداء وفي يده كتاب فقال لي باللغة الفرنسية كيف حالك يا ولدي . قلت له بخير والحمد لله ولكن المذرة . . . سمع لي ان اتعش والبس ثيابي . فوضع يده على كتفي وقال لا لا ارجوك ان لا تفرك لا تزعج نفسك . لقد دنت الساعة الاخيرة . قلت له بدعشة - الساعة الاخيرة ؟ واي ساعة تعني ؟ فقال الساعة التي ستلاقي فيها ربك وتستغفره بالتوبة والندامة عما اسأت اليه في حياتك بارتكابك الاوزار والمصايب . . . فحدثت له بدعشة واستعجاب وطلعت انه لا بد ان يكون متوهماً فقلت له . لا الهم ما نقول وما نقصد من هذا الكلام قال اريد ان التل اعترافك واشهد على وصيتك الاخيرة . فصرخت بنضب فن انت ايها الرجل فاجاب انا الاب بلاشيت . قلت لقد زدني غموضاً . قال من الرهبانية اليسوعية لقد حضر بعضهم الى الدير وقال لي ان سائحاً اميركياً غنياً مقبلاً عند مدرسة مارونية في هذا الحلي اشتد عليه المرض واشرب على الموت ويريد ان يعتزف ويقتبل الامرار ويكتب وصيته الاخيرة . ورجا لخصص حراً من ثروته بديرنا هنا فان الكنيسة صغيرة والمدرسة حقيرة والدير يحتاج الى التوسيع والاصلاح ولما وصلت الى هنا قبل لي ان في هذا البيت سائحاً اميركياً غنياً فادخلوني عليك

فقهنت صمكاً عندما عرفت هذا الخطأ وقلت له اعلم اولاً يا حضرة الاب اني لست اميركياً غنياً . ثانياً ليست لي صلة او اختلاط بأحد من جميعكم وتختلف عقائدي عن عقائدكم الدينية اختلافاً عظيماً . ثالثاً اني صحيح الجسم فلست مريضاً ولا مشرفاً على الموت وان كنت غير مصدق لاناظر

قلت هذا وقفزت بسرعة من السرير الى الارض فطعك الاب بلاشيت وخرج ودقق البحث عن هذه الحادثة وعلم ان في منزل قريب من منزلي سائحاً اميركياً مريضاً

فرجع واعلمي بالمليقة واعتذر عن خطاؤه . ولما رآه على جانب من اللطف ولين
الريكة عرفته بنفسه وسألته ان يزورني كلما سمحت له الفرصة اذ ليس لي صديق في هذه
المدينة أحتاسي به .

ولما زارني المرة الثانية رأى الجارية وسألني عنها فقصت عليه قصتي وما جرى لي
بمصر وكيف اضطررت الى مشورتها . فقال لي لقد أسأت كثيرا الى هذه المرأة لانك لا
تقدر ان تعصها معك الى فرنسا كجارية مثناة ولا اظن انك تحب الاقتران بها . فكان
يجب عليك ان تتركها في بلادها فرجا وجدت هناك زوجا يصلح لها او سيدا من جنسها
تخدمه في منزل . في الحالين تجد لها مأوى شريفا تقضي فيه حياتها . اما اذا تركتها هنا او
في فرنسا حرة وهي عربية وحيدة فكأنك قد فهدتها بيدك في بوابة الشرور والفساد فانظروا
انت فاعل يا حسودى وقال

لما رأيت ما قاله هذا الاب صوابا جلست افكر فيما اصنع وعوامل الخيره فجاذبي فقال لي
لا ترجع نفسك كثيرا ساجدا حلالا لهذه المشكلة . ففي هذه المدينة سيدات صالحات يدرن
مدرسة للبنات البنائى الفقيرات من وصى ان اسمها صندمى باخرة رهيبة مقابل ثلثاتها
وبذلك تجد مأوى شريفا وبستان مستقلا . فقلت له لا بأس وانما لا اريد ان ترمى على
التمثال الذين المسيحي وعدا ذلك فهي ميمونة على دينها متمسكة بمبادئها اشد التمسك . فجز
رأسة وتبسم ثم التفت نحو الجارية وبدأ يكلمها بلهنتها العربية

وبعد بضعة ايام ذهبت وزرت هذا اليسوعي في ديور عند باب بيروت الشرقي قرب
برج ظهر الدين . وهذا الديور صغير منى لي فناء واسع وانكسبة صغيرة ملاصقة للمدرسة
فوقها ممشى لغرب الرهان . فدخلت الى غرفتي وطال بنا الحديث فمن زار سوريا من
الفرس وبين واخمسهم دي لا مارتين وقال لي انه من اخفى اصدقاءه وعواطف اشعاره
والمولمين بمطالبة كنيسة . ثم شكوا مضايقة الحكومة التركية له اذ لم تسمح له بتوصيع البناء
وشيد عرفت للسرور بمعدان بنى حزا من الطقة اعميا ووضع درجات السلم الرخامي
منمنمة الحكومة عن انعام . فعمل لابل حظرت عليه ان يضع جرما فوق الكنيسة فوضع
بدلا من حديدية سلمية بحمل يقرع عليها بالناكوش

ثم دار الحديث على الجارية فاعادني النصيح بان اخضعها عند رعايات الهبة حيث تعيش
براحة وهناك بعيدة عن الاخطار فاذعنت لشورتى وخصوصا لكوني عزمت على المولان في
جبل لبنان ومصر علي ان اصحبها حي

وفي صباح اليوم التالي صحت من النوم على صوت الجارية وهي واقفة عند النافذة المطلة على الطريق تصرخ بله صوتها «بدقية بدقية درزي درزي» فهضت ورأيت طابوراً من الجنود التركية مارة من هناك وهم ملطون بالسادق. وفي اليوم نفسه ذهبت الى المدينة وعلت الحديقة وهي ان المرور في جبل لبنان والمداء يسهم وبين المسيحيين قديم العهد حرقوا القرية مسجبة تدعى بيت سري وهي على صد ساعتين من بيروت فأرسلت الحكومة طابوراً من جنودها ليقصوا الفتنة بين الفريقين والحقيقة انها ارسلتهم لمساعدة المرور اذا تطلب المسيحيون عليهم

و صد بضعة ايام بينما كنت في المدينة ورحمت قبل لي ان احد امراء لبنان حضر لقضاء اشغال له وزار الاسرة التي اسكن في منزلها ولما علم ان سافحا فرسويا مقيم في المنزل انتظرني مؤملاً ان يراني ويتعرف لي. ولما تأخرت وضع اسلحة في البيت دلالة على الاستئمان وذهب. وفي صباح المد استولطت على حليل اسلحة فهبت مذعوراً واذا بالامير مقل مع حنة من الفرسان اتباعه وكلهم بالثياب الفاخرة ومتقلدون البنادق وفي اوساطهم الخناجر المفضضة المقلدة. وتم التعارف بيني وبين هذا الامير وهو من آل شهاب الاسرة الحاكمة في الجبل ودعاني ان ازوره في بلدتي وهي على صد نضع ساعات من المدينة

ولما رأيت ان لا سبيل الى الهاء الجارية عندي صد ان عزمت ان أسج في جبل لبنان اخذتها ووضعتها عند سيدة فرسوية قديمى مدام كارليس عرقتي بها الاب بلا نشيت وهي صاحبة مدرسة للبنات مرأيت في هذه السيدة كثيراً من اللطف والهدنة وسمو الاخلاق عما حملني ارتاح الى وضع الجارية عندها ولم تطلب مني سوى ثلاثة غروش في اليوم مقابل لونها ونظافتها. وبعد يومين زرت زينب ورأيتها مسرورة في معيشتها فاحدت مدام كارليس ناجية واوصيتها ان لا تبحث معها في الدين وان لا تقصرها الى اعتناق المسيحية

المرور والمولودة

دخلت مرة الى المدينة وعند رجوعي كان وقت الظهيرة مررت في طريقي بسراي الحكومة عند البوابة الشمالية فرأيت الناس كلهم نيام فاجتال وحمله والجار وحمارة والجمال وحمله كلهم متقددون على الارض في القيلولة حتى صاحب الدكان تراءى نائماً في دكانه وهذه القيلولة شائعة في مصر وسوريا وما وكل بلاد الشرق واما في ادربا صير مستعملة الا من اهل ايطاليا حيث مناخ البلاد واشتداد الحر قضى عليهم باستعمالها

وأما سراي الحكومة فهي قسم من سراي عمر الدين القديمة وقد جعلت واحداً من كشكيات من زجاج كائبة الاستانقوارض السراي وغربها كلها مرسوفة بالرخام المرمي وأركانها الشالية ملاصقة لبوابة المدينة وهناك نبع ماء تظله شجرة جهم كبيرة دخلت يوماً إلى فندق باتيستا وهو الفندق الأوربي الوحيد في بيروت بالقرب من المياه تطل شرفاته على البحر وكنت القصد لافضاء من حين لأخر لأن نفسي عانت المأكولات الشرقية . وكان في هذا الفندق سمرل انكليزي مع زوجته وشقيقها . وهؤلاء المرسلون لا يحضون خطوة من بلادهم إلا مع عائلاتهم وحمل التعارب بين وبينه بواسطة السيور باتيستا . ويضا كما على المائدة تتجادب اطراف الحديث حداً بالكلام على احوال الجبل وأهل وسياسة وعن فتنة بيت مري . وكان قد قضى في الجبل نحواً من ستة شهور وظاف لي أكثر مقاطعات الشوف للتعليم والتبشير كما قال لي . وكنت أعلم قبلاً أن الانكليز معروفون بيلهم إلى الضرور وتمصدم وحمايتهم كما أن الفرنسيين يفسدون الموارد ويحسونهم ولذلك كانت الفلافل والتفن بين الشعب مسخرة على الدوام . فسألته عن حادثة بيت مري الأخيرة لاستطلع رأيه فأجاب - انتهت هذه الحادثة بسلام أو بالحري حدثت نارها تحت الرماد . وقد كنت في مقاطعة كسفا في الاسوع الماضي . فسألته وماذا فعلت هناك

أجاب بشرت الاحالي بالصلح والسلام . وللانكليز في الجبل اصدقاء كثيرون . قلت ان اصدقاءكم على ما اظن هم الدرروز . لهز راسه وقال نعم نعم ساكنين هؤلاء القوم للموارد أكثر منهم عدداً والسلطة المدنية والدينية في ايديهم يهرقون قرام ويقتلونهم ويقتلون مزرعاتهم ويقتلون اشجارهم

قلت ولكن الشائع عندنا في فرنسا عكس ما تقول فالدرروز هم المهددون والموارنة المظلمون اجاب بآه وتهد

آه آه الدرروز هم المهددون ؟ .. ساكنين هؤلاء القوم كلهم مدج لا يعرفون الشر ووجهانكم يفسدون الموارد إلى الاعتداء على مواطنهم ولكن كن واثقاً ان انكلترا لا تفعل قط عن حماية هؤلاء المظلمين

سراي بيروت

وفي احد الايام دخلت المدينة لتفرج على سراي الحكومة فرائيت في صحنها الداخلي

جما من الناس وقولا وم شباب فاخرة عليهم ملاحم للوحامة موددت لواعرف احداً اسأله
عن هؤلاء القوم وغرضهم . واذا دالك سمعت صوتاً بناديني باسمي « يا مسيودي زغال »
فالتفت ورأيت من وراء الكشك المداخل الشاب الارمني الذي صبرني في المركب من
دمياط . ثم اقبل يصالحني بجرود واصطاف خفرت فيه واذا هو بشكل نظيف وثياب
فاخرة على ري موطني الحكومة التركية وفي وسطه بدلاً من الدواة الخاصة دواة غنية
بدبغة الصم ورأيت في يده اوراقاً وكتيلاً وكراريس . وقال انه توصل لخدمة الباشا حاكم
بيروت بواسطة احد مواطنيه الارمن الموظف عنده صفة كاتب سره فبعثه الباشا
ترجماناً يا للفرابة من احوال الشرق كان هذا الشاب منذ بضعة اسابيع فقيراً صعلوكاً
متشرداً شباب ربة لا يملك سوى دواته والآن اصبح ترجمان الباشا وله لقب « اندي »
فنادت اربعة وسألت عن اولئك القوم الثرباء الجالسين في قاعة السراي فقال هم
ارمن وشايخ الجبل النصارى جاؤوا يشكون الدروز ويطالبون من الحكومة ان تمنع تعذيبهم
عصم . فلي زعمهم ان الدروز قتلوا على املاكهم وكما اتفقوا بلعده منهم منفرداً قتلوا به . وفي
المد رجا يحضر مشايخ الدروز ايضاً ويشكون النصارى . قلت وبماذا سيجيب الباشا قال
سيرضيهم ويعدم بالانقصاص من الدروز كما انه سيرضي الدروز فدا ويعدم بالانقصاص
من المسيحيين . قلت ان الحكومة اذا هي العامة على التفريق بين الطائفتين . تبسم وقال هم
وربما كان لاختلاف فرساج انكثرا يد في ذلك

ثم سألت عن الكشك والاوراق التي يدير تاراني بعض تقارير بالترسوية احدها من
فصل فرسا بدمشق عن بعض حوادث بين النصارى واليهود . وكتاب روح الشرع
ارتسكيو ومجلة عمية ترسوية وقال لي ان الباشا امره بان يترجمها الى اللغة التركية .
قلت وما عرضه من ترجمة كتاب روح الشرائع وهو كتاب فلسفي فقال انت الباشا
مهم بتأليف فرقة « جافرمة » او بوليس لحفظ الامن وغيل له ان كتاب روح الشرائع
يخلوي على القوانين المدنية والجنائية ونظام الدليس . فقهرت صمكاً وقلت اريد الباشا ان
ان يحضر قونتين البلاد واحكامها من هذا الكتاب

ثم ودعت الشاب ودعوت لان بروري في منزلي وخرجت من هناك وجلت في اسواق
المدينة وكلها ضيقة مسقوفة على مثال اسواق بلاد الشرق فلما تحرفها امشة الشمس فاستربت
بعض اقشة حريرة من صنع دمشق وكومية وعقالاً على زي البدو ووقفت عند احد باعة
المشروبات الثلجية وهم يصفون في صنمها وانفاتها وياتون بالشح من اعالي جبل صنين ومررت

جامع المدينة الكبير وكان قبل اتفق كنيسة يونانية ولما استولى الصليبيون على بيروت
عادوه كنيسة كما كان ودفعوا بها أمير مقاطعة بريثاني الفرنسية من أمراء الصليبيين ولم
يزل قبة ظاهراً في صحن الجامع

ثم خرجت من السوق ودفعتم إلى المينا وهناك دكاكين القهار لا تفرح واكثرهم
إيطاليون ومرسيليون وبالقرب منها حارة الاروام وكلهم هناك يخالون وخارون واصحاب
قهوات وخرجت من المينا واتمت شاطئ البحر إلى أن وصلت إلى رأس بيروت وكانت
الشمس قد هلت إلى المسبب وانتشرت اشجار القهبة على مرآة البحر الصافية ورايت هناك
جمعا من الفلان والبيات الصغار يستحمون في برك بين الصخور وعلى ما ظهر لي ان تلك
البرك قديمة مبنية في الصخر على اشكال مختلفة بين مرصعة ومستديرة وقمرها ملط بالرخام
ثم خرجت من المدينة من إحدى بوابات بيروت وهناك بعض اعمدة قديمة من المراكيت
الاحمر ملقاة على الارض وعلى ما يقال ان ميدان الالعاب الذي انشأه الملك هيرودس
الغريبياس كان هناك

الخاتمة

(بعد ان زار السائح الامير اللبناني في بلدته ومكث عنده يومين رجع إلى بيروت فوجد
رسائل من اهل وذويه تشدده إلى بلاده فترك الجارية في مدرسة مدته كارليس بعد
ان اوصاها بالعناية بها ودفع لها مبلغا من المال لتفاتها . ثم ابحر راسحا إلى فرنسا وهناك
ابتدأ ينشر رواياته واشعاره وسياحاته وكان يحرر في جريدة «لابريس» بالاشتراك مع
غوتيه الكاتب الشهير . ثم احتدم الجدل في الجرائد بينه وبين بعض الكتاب والشعراء
وانظفوا كتاباته واشعاره انتقاداً مرّاً وكان ذلك سبباً لاختلال قواه العقلية من تأثير الغم
والكبر وفي تلك الاثناء ورد من بيروت بأ موت الجارية زبيب فخرج عليها حزناً شديداً
واصابته السوداء فارسل إلى البهارستان وبعد بضعة اسابيع وجد مشوقاً في غرفته يحمل
ودق باحتمال عظيم لما له من المكانة في عالم الكتابة والادب . وله مؤلفات كثيرة بين
روايات تخطيطية وقصائد شعرية وسياحات وكلها طبعت بعد وفاته بزمان وجيز . انتهى)
ديمتري قولوا

الاسطول البريطاني ونصيب انكترا من الحرب

اوردنا في مقتطف دميجر الماضي قول الجنرال كولر وهو « ان الضرورة القاضية في هذه الحرب تكون في البر لا في البحر » وكى ذلك لا يحيط من فجة الاسطول البريطاني ولا يحسنه نسبة من العمل العظيم الذي قام به في هذه الحرب . ولقد احاب الالمان في قولهم ان انكترا هي عماد الحلفاء ولولاها لبلعوا وطرم من فرنسا وروسيا وايطاليا . والانكليز يذكرون ذلك ويفتخرون به ويقولون ان مساعدتهم لحلفائهم مكنت الحلفاء من مواصلة الحرب الى الآن . وقد اورد بعضهم على ذلك الادلة التالية في مجلة لندن الانكليزية قال اذا نظرنا الى فرنسا وجدنا انه لولا الاسطول البريطاني لبيت مراثنا كلها في بحر المانش والجهات القريبة عرضة لغزو الالمان ولدخلت الجيوش الالمانية من هناك والتفت على الجيش الفرنسي لما ارتد نحو باريس فاحاطت به . ولولا الاسطول البريطاني لما امكن نقل الفحم من انكترا الى فرنسا لتسهيل معامل الفحمية فيها ولا نقل الفولاذ (الصلب) اليها بعدما استولى الالمان على مقة طمانها الشمالية التي فيها ثلاثة اخماس مناجم الفحم والحديد الفرنسية . ولولا الاسطول البريطاني لتعرضت الجحود الى فرنسا من الشحرات الفرنسية ولتعدت ايضا نقل مواد الطعام اليها من كل الاقطار لا طعام رجالها الذين اعتصموا للحرب وعمل النخيرة . فلولا مساعدتها البحرية لما اعنت عنها نهضة جنودها شيئا مما عظمت فساعدتنا قوتها على مقاومة خصمها ومناحرته ودقوفها في وجهه كد من حديد

و اذا نظرنا الى روسيا رأينا انه لولا اسطولنا لتعرضت لاصال الاسلحة والنخيرة اليها من الخارج ولو لم تدخل انكترا في هذه الحرب لما دخلت اليابان ايضا ولما استطاعت روسيا ان تنال منها ما نالت من المساعدة المادية فان اليابان اصحت معملا كبيرا لعمل الاسلحة والذخائر لروسيا . ولولا ما لقيت روسيا من المساعدة المالية من انكترا وفرنسا لما استطاعت ان تقوم بالنفقات الحربية التي طلبت منها

و اذا نظرنا الى ايطاليا رأينا ان وجود الاسطول البريطاني مكّن الاسطول الفرنسي من البقاء في بحر الروم فتمت سواحل ايطاليا وزد على ذلك ان انكترا بشت الى ايطاليا بما تحتاج اليه من الفحم لاسطولها ومعاملها ومكتبتها من الحصول على كثير من المواد الاصلية اللازمة لصناعتها

والاسطول البريطاني هو الذي مكّن الحلفاء من التعاون ولولا هذا التعاون لاستحال عليهم التور ولحقّ عليهم الانكسار . فانه لما اضطرت روسيا ان ترند التهورى امام جنود مكنتن دخلت ايطاليا الحرب فاضطرت الجود التهورى ان نمود اليها تخفّ الصفت عن روسيا . وها قليل عن عدم فوز الجنود البريطانية في عليوي فان وجودها هناك حوّل نحو نصف مليون من الجنود التركية عن مقاومة روسيا في القوقاس ولم يكن في الامكان ارسال الجنود البريطانية الى عليوي لولا الاسطول البريطاني

ولا يصغر نقش الاسطول البريطاني في الفوائد المادية التي نالها الحلفاء منه بل يشاغل الفوائد الادبية فان الحلفاء وثقوا انه ما دامت انكثرا قابضة على شان البحار فلا سبيل لانيما ان تفوز عليهم لان انكثرا لا تنفك عن الحرب او تفرز النصر على جاري عادتها في كل حروبها . وقد اتضح الآن ان الالمان يشعرون الفوز على انكثرا وحسروا همهم في الفوز على حلفائها وبجل القول ان النظام انكثرا في صفوف الحلفاء قلب كفة الميزان وجعل النصر من نصيبهم بعد ان كان من نصيب اعدائهم

وبطعن فقال الاسطول البريطاني بانه ازم الاسطول الالمانى على البقاء في مراكب مختبئا فيها ولم يخرج مرة منها الا حربية الاسطول البريطاني وابرة . ولم تلتقي السفن البريطانية الحربية بالسفن الالمانية الحربية في معركة الأدارت فيها الدائرة على السفن الالمانية ما خلا معركة واحدة تلبّثت فيها السفن الالمانية بقيادة الاميرال سبي على السفن البريطانية ولكن الاميرال متردي نهب الاميرال سبي الى ان التقي به في معركة فوكلند وقضى عليه . وقد تمكن الاسكيز من القضاء على كل السفن الحربية الالمانية التي كانت في عرض البحر ولم يبقوا على واحدة منها فاطلقوا النار لشرية آلاف سفينة من سفنهم التجارية تجول في بحار المسكونة دهابا وايانا لنقل الجنود والمتاجر وعما عن وجود المعاصات والاسقام وهي تنقل البضائع بين بلدان الحلفاء وبلدان الدول المحايدة وتطلب الى بلدان الحلفاء الطعام والطين والصوف والبنودل

ولا يقل الرجال الذين في خدمة سفننا الحربية والتجارية الآن عن مليون وسبعائة الف نس ٣٥٠٠٠٠ منهم في السفن الحربية و ٣٠٠٠٠٠ في السفن التجارية والباقيون في المعامل التي تبني السفن ويحملون في المراكب والاحواض . وقد رأى الالمان ذلك فالتفتوا ان يهزموا البحرية لا يهزموا وان البحار سقى مفتوحة اماما مسدودة امامهم فلم يبق لهم

تجارة بحرية وما حاولوه أخيراً من إرسال القليل من بضائعهم بنواصة الى اميركا لم يقصدوا به الربح التجاري بل انشأ نفوسهم بالاوعام لان نخقة نخل البضائع بالغواصات تزيد على ربحها والتجارة للربح لا للباعاء

وقد تمكنا بواسطة اسطولنا من القضاء على المستعمرات الالمانية واتزاعها فلم يبق المانيا دولة بحرية بل عادت كما ارادها بسلارك دولة يرية لا غير ولكسها تجاوزت ما اراده لها لانها اعزمت ناز الحرب في الشرق والغرب والشمال والجنوب في وقت واحد وبفضل قوتنا البحرية تمكنا من مقابلة خصومنا في سبعة ميادين متراصة في وقت واحد في فرنسا والبرقية وانكرون والفردنيل وشرق مصر وغربها والعراق

وقد حاول الالمان ان يصنفوا قوتنا البحرية فكانت النتيجة ان خسروا عشر بوارجهم التي من نوع الدردوبولم يحسروا من بارجة من بوارجنا التي من هذا النوع وقد تبنا في مدة الحرب من هذه البوارج الجديدة ثلاثة اصناف ما سواهم على الاقل . وخسروا من طرادات القتال اكثر من نصف ما كان عندهم واما عن غسارتنا من هذه الطرادات لا تزيد على نصف خسارتهم منها . وخسروا من الطرادات الخفيفة نصف ما كان عندهم واما عن غسرا خمس ما كان عندها منها . وقد خسروا من البوارج القديمة ثلاثة اصناف ما خسروا من ولكن هذه البوارج قلا يستد بها في حروب هذه الايام والباقي عندها منها كثير جدا اكثر مما عندهم منها

والنتيجة اللارمة من تسلطنا على البحار انه مما كانت نتيجة الحرب البرية غصصا لا يستطيع ان يسترد تجارتنا البحرية الا برصانا

ورد على ذلك كله اننا تمكنا بواسطة اسطولنا من قتل ٣٥٠٠٠٠ من الجنود والمرتزقات الى ميادين القتال . ويعد ان كان جيشا كله لا يزيد على ٢٠٠٠٠ صار الآن بين خمسة ملايين وستة ملايين والذين ارسلناهم الى فرنسا منه فهو نصف الجيش الالمانى الحارب فيها . ولليون من هذه الخمسة الملايين او الستة جاء من الاقطار الشاسعة من كندا واستراليا وزيلندا الجديدة وجنوب افريقية وبلاد الهند جدوا والاسطول بمحيمهم . وقد كانت المانيا تقي مصبها انما حالما يسمح في بوق الحرب نفوق اوصال الامبراطورية البريطانية شيا طبط فكانت النتيجة ان احكمت عراها اسككتا لا مثيل له وصارت كلها حرة واحدا لا يفرق والدي يحارب الآن ليس حوز بريطانيا بل الامبراطورية البريطانية كلها

وكتب آخر في مجلة السترايد الانكليزية يقول - انشأت ألمانيا ترعة كيال لتكون مخرجاً لاسطولها يخرج الى البحر الشمالي لذا اراد سلطنة الاسطول البريطاني ويعود الى البحر البلطيك اذا انكفأ عنه واراد مناجرة الاسطول الروسي فكان جواب الاميرال فشرله ان يني اول بارجة من نوع البردووط وهي اكبر من ان تحمل تلك التربة مرورها فاذا ارادت ألمانيا ان يتجاوز اسطولها الاسطول البريطاني فلا بد لها من ان تبني بوارج مثلاً بمداخلها الضيقة والألم تستطع الوقوف امام الاسطول البريطاني فلم تلبها بذلك من ان تعيد الكرة على ترعة كيال وتوسعها وتعمقها وتبني بوارج كثيرة من نوع البردووط ففعلت وانفتحت على توسيع التربة وتعميقها ١٢٠٠٠٠ من الجنيهات ووسعت دور الصنعة التي تبني فيها بوارجها واخذت تحدو وحدو انكلترا وتقل الرسوم عنها واقر مجلس النواب الألماني سنة ١٩٠٠ على اتفاق ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ جنيهاً لبناء البوارج الحربية ولتحققها

وكانت تعاليم ترينكي قد رسمت في حقول الألمان ان بريطانيا شاخت وصارت على شفا الاصمحلل وأنه لا بد للألمان ان ترثها في سيادة البحار لكنهم رأوا بعد معركة حوتلند الأخيرة ان امانيهم لا يمكن ان تتحقق وأنه ليس من الحكمة ان يقابل اسطول الاسطول البريطاني في عرض البحر ويتناجزه او كما قال الاميرال فون كوستره ان هذه المناجزة لا بد من ان تقضي الى امر من امرين اما الفوز واما الموت والاسطول الذي يقضي عليه لا يمكن ارجاعه ولا جلب اسطول آخر بدلاً منه ولذلك يجب ان يأخذ باطراف الحكمة ولا يغري بحاربة الاسطول البريطاني في عرض البحر بحاربة يدمج فوراً فيها عليها

ولقد غلقت ثغرات الألمان ان الاسطول البريطاني صار الآن أقوى جداً مما كان قبل نشوب الحرب لان البوارج التي بنيت حديثاً أكثر والقوى بما لا يقدر من البوارج التي فقدوها بل ان الزيادة فيه تفوق كل الاسطول الألماني والمواصفات وهي ام سلاح تسليح به الألمان لحاربة الاسطول البريطاني لم تخدش وجهه او كما قال الوزير يشون الفرنسي «ان من ينظر ان عواصم الألمان التي حطت منها مئة في المئتين شهراً الماضية نستطيع ان نقرر بقوة انكلترا الحربية ضرراً يذكر فهو في ضلال مبين»

اما ضرر الاسطول البريطاني بالألمانيا ولحق الحصر فقد قال الاستاذ جرهردثون مدير مرصد مهبوح البحري «اننا نضر بسلطة بريطانيا على البحار في الحما»

وقال المرالبرت بلين اكبر اصحاب السفن في الامبراطورية الألمانية «ان البحار تكون حرة متروكة لكل احد في زمن السلم اما في زمن الحرب فربما في يد الاسطول الأقوى»

ولا يخفى ان مدينة صمرج اعظم مواني ألمانيا التجارية وكان يدخلها في السنة أكثر من ١٩٠٠٠ سفينة تجارية وقد بلغت قيمة البضائع الصادرة منها والواردة إليها ٧٠٠٠٠ جنيه أما الآن فلا يدخلها شيء ولا يخرج منها شيء وقد وقف دولاب التجارة فيها تماماً وقس عليها سائر المواني البحرية

وكانت قيمة الصادرات من ألمانيا ١٠٠٠٠٠٠٠ جنيه سنة ١٩١٣ وقيمة الواردات إليها ٦٠٠٠٠٠٠٠ جنيه وكانت ترسل الى اسواق المسكوة ربع ما يباع فيها من الحديد واربعة اخماس ما تحتاج اليه من المواد الكيماوية وكانت يباع في سوق الفراء في مدينة ليسك ما ثمة ٥٠٠٠٠٠٠ جنيه في السنة فاين كل متاجر ألمانيا الآن قضت عليها ملكة البحار باسطولها وكان بعض عقلاء الالمان يوحسون من ذلك قبل الحرب قال الخرومهل أكبر تجار لوك « اني وانتي ان ضمت بريطانيا على تجارتنا البحرية يضطروا الى ان نخفي ركب الغموض لها أكثر من كل حرب برية » وقال فردريك لست « ان البحر معرض الالم والميدان الذي يجارى فيه جياش العلم والأمة التي تمنع عنه ليس لها نصيب من مخيرات العالم والمجاهدة »

وقد اعترف الخلفاء لبريطانيا بعمل اسطولها عليهم فان الزرير يشون « ان الحوادث قد اثبتت انه لو خضرت الحرب بين فرنسا وروسيا من جهة وألمانيا وحلفائها من أخرى لكان الفوز للالمان فلا تخدعوا أنفسنا لان هذا هو الحق الصراح فلا الاسطول البريطاني لكانت موانئنا تحت رحمة العدو ولا تقطعت مواصلاتنا . وادا كانت ألمانيا تنظر الآن الى بريطانيا كالد أعدائها فذلك لانها هي السبب الأكبر لاصلاها القريب » ثم استشهد بقول كاثور السياسي الإيطالي حيث قال « كل من كانت اتكلفتها منه فهو الفائر حتما »

وقد قال هذا الكاتب بين قوة الاساطيل القديمة والاساطيل الحديثة فقال ان اول بارجة مدرسة بأما الاسكندر واسمها ريبوريلت تفتت بنائها ٣٥٠٠٠٠ جنيه ولكن الدردنوط ورسيط التي احتملت أكثر شدة القتال في معركة جوتلند بلغت نفقات بنائها ٢٥٠٠٠٠٠ جنيه . وقد كان في السنة فكتوري التي كان فيها الاممبال نلسن في معركة الطرف الاعر ٥٨ مدفعا فلو اطلقت تلك المدافع كلها دفعة واحدة ووقعت قنابلها على مكان واحد ما أثرت فيه نصف ما تؤثر فيه قنسة واحدة من قنابل مدفع من مدافع ورسيط التي قطرها ١٥ بوصة

هذا من حيث قتال الاسطول البريطاني - مع معامل بريطانيا التي تصنع الاسلحة والذخائر لها ولحلفائها فيمكنني اوصيها ان تقول ان - كان الانكليز يصنعونه في سنة قبل الحرب من القنابل الكبيرة يصنعونه الآن في اربعة ايام - وما كانوا يصنعونه في سنة من القنابل المتوسطة يصنعونه الآن في ١١ يوما - وما كانوا يصنعونه في سنة من مدافع الميدان يصنعونه الآن في ١٢ يوما - وما كانوا يصنعونه في سنة من المدافع الصغيرة يصنعونه الآن في ٢٠ يوما - ويصنعون الآن في شهر من المدافع الكبيرة مضاعف ما كان منها في كل حصونهم ومع كل سردم البرية - ويصنعون في اسبوع او ثلاثة من البنادق الالية قدر ما كان في كل مخازنهم قبل الحرب - ويصنعون من المتجترات الشديدة كل اسبوع ١٢٠٠٠ ضعف ما كانوا يصنعونه في بداية الحرب - وقد بلغ عدد معامل الذخيرة عديم الآن ٩٥ وكان في بداية الحرب ٣ فقط

ويبلغ الآن متوسط نفقاتهم اليومية ٥٧١٠٠٠٠ جنيه او نحو خمسة ملايين وثلاثة ارباع وبلغ مجموع الاموال التي انقفت في السنة الاخيرة ١٩٥٠ مليون جنيه (او نحو ثمانية اشرار دخل الامة الانكليزية في السنة وهو ٢٦ مليون جنيه) فزادت ٣٥٠ مليون جنيه عما قدر لها - ومعظم الزيادة شأ عن زيادة الذخيرة والقروص للحلفاء والستمرات - ولقد بلغت الاموال التي اقترضتها لحلفائها ومستمراتها ٨٠٠ مليون جنيه - ويبلغ مجموع دين الحكومة الانكليزية في آخر السنة الحالية الحاضرة نحو ٣٥٠ مليون جنيه او نحو اربعة اضعاف ما كان قبل الحرب ولكن اذا طرحا منه ما اقترضته لحلفائها ومستمراتها بقي منه ٢٧٠٠ مليون جنيه وهو دين باعظ جدا ولكنه لا يريد على دخل الامة في سنة

هذا وقد جاءت الاخبار البرقية عند كتابة هذه السطور ان اميراطور المانيا عرض الصلح على الحلفاء على ان تعود الامور الى ما كانت عليه قبل الحرب ما عدا بولونيا فان السامها تقسم بعضها الى بعض وتعود مملكة مستقلة ولم ترد الناصيل المتملقة بذلك ولكنها رجح ان الحلفاء لا يوافقون على صلح تبقى فيه المانيا في درجة من القوة تهدد السلم حتى يضطروا دائما الى اتقاء النفقات الحربية الباهظة على جنودهم واساطيلهم - فيبعد عن الظن ان يقبلوا بصلح يكون شبيها بالحرب الدائمة من حيث كثرة النفقات الحربية خوفا من حرب مقبلة لاسيما وانهم يحسبون انهم سيفوزون على المانيا اخيرا ويضطرونها الى قبول الشروط التي يرضونها عليها

باب تدبير المنزل

قد اختلفوا على انساب لكي ندرج ما هم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتربية الطعام
والانهار والاشراب والسكن والريفة وهو ذلك ما يسود بالنفع على كل حاله

وراثه الاخلاق

كل منا اعمامه في جسمه مجموع ملامح وتماطيل ورثها عن آباءه . وفي نفسه مجموع
صفات وشهوات جاءته عن طريق ابيه وامه وحديثه لئلا وهكذا الى اول المصلحة . فذلك
قبل الانف الروماني والانف الارمني والانف العربي والدين الحرمانية والدين اليابانية الى
آخر ما هناك . وذلك حرفت هذه الامة بجمود الطبع وذاك الشعب برفق الى غير ذلك
من الاخلاق والشهوات المختلفة

خذ لك الغضب مثلاً فان حبه داخلياً اكثر منه خارجياً بدليل ان العامل الخارجي
الواحد قد يظهر غضب زبد اكثر مما يزيد غضب عمرو . وبكلمات اخرى انك بينما ترى
زبداً بغضب لافل ياعث كأن يكون ذلك ال باعث ذباب « هرج يحك ذراعاً بفراسه »
كما قال هنتر ترى عمراً رابط الجأش قد لا تستعيره الريح الهوجاء . وسرعة الغضب لا
تقتصر على طبقة من الناس دون اخرى بل تمتد الى الناس جميعاً على اختلاف درجاتهم . فقد
يكون المهيض الحق غنياً او فقيراً عالماً او جاهلاً عاقلاً او مجنوناً

ولسنا نعرف ماهية الغضب تماماً . وكل ما نعلمه انه ان الافراط في الاكل والشرب
وسوء الخضم وبلادة الاسماء والمهيشة في وسط كثير القلق — هذه الامور واشياها مجلبة
له ومساعدة على تحريك سواكبه واثارة كوامنه . ولكن ما يشير الواحد قد لا يؤثر اقل
تأثير في الآخر كما قلنا ولا تدليل هذا الاختلاف الذي بالوراثة . فقد ظهر للباشيين
انه كثيراً ما يعتري بعض الناس في مدد معينة اسبوعية او شهرية او سنوية او اطول او
اقصر نوب عصبية شديدة تترجم كأنما تنجم في اندانهم مادة تؤثر في جهازهم العصبي فتجلبه
وتلغظه لاطف الامور واحقرها

والغضب اكثر ما يتأثر بالعائلات التي فيها افراد معرضون للصراع (النقطة)

والمستوربوا والجنون على انه قد لا يبقى بالضرورة هذه الامراض اذ كثيراً ما يرى مصروعون ومجانين ارقط طمحا واحداً بالآمن الفلاسفة الزاعدين . والظاهر ان هذه النوب اكثر حدوثاً في الانحطاط الذي اختل به جسم المصبي او غيره من اجهزة الجسم

وسواء كان الغضب يتتاب صاحبه في مدد موفوتة او غير موفوتة فهو في الحقيقة ودائع الامر رجوع الى دور الطفولة الموسوم بشدة التزق وضيق الصدر وسوء الخلق . فان الاولاد اسرع اندفاعاً الى الغضب من البالغين . وعليه يكون سبب سوء الخلق الذي عرف به بعض العائلات احد امرين . فاما انها رجعت الى الاصل وهو معروف بسوء خلقه واما ان تطف شهوة الغضب فيها بموجب سنة الارثاء توقف لسبب من الاسباب

ومما يمكن تارىخ هذه الخلة في جنسنا فانا نعلم انها متولدة في بعض العائلات جيلاً بعد جيل من غير ان تكون هناك خلة مفقودة . اي ان بعض الافراد من كل حيول تكون فيهم هذه الخلة في حين ان البعض الآخر يندمها . والذين تكون فيهم يورثونها اطفالهم . واغللال التي لا يندمها جيل من الاجيال في العائلة الواحدة نسمى في عرف علماء الوراثة باغللال العائلة . ومقدار هذا الغلب يتوقف على تارىخ الابوين الوراثي فان كان الطرفان معروفين بسرعة الغضب يتيمان الى اجداد مثلها في سرعة غضبها فاولادها يكونون كذلك مثله في المثلة

وقد نقلنا رحمين حقيقيين برسمهم تاموس الوراثة في هذه الشهوة . فالدوائر تمثل الاناث والرمات الذكور . والسوداء في الاولى تمثل المصابات وفي الثانية المصابين . اما الرسم الاول فمبدأ بامرأة جدقة وقد لها ثلاثة اولاد اختلفت ميته وهم ابنت وابنة . واحد الابنين تزوج امرأة مثله في سوء خلقه فولد له ابن وثلاث بنات . فالابن واحد البنات على خلق حسن والابنتان الاخرتان على غاية من سوء الطبع

واما الرسم الثاني فيمثل اصلاً ذا اربعة مروج مؤلفاً من جد سبيء الخلق وجدقة حسنة وقد اورث الحد سوء خلقه لبعض ابنايه واحفادهم واولاد احفادهم واولادهم اي الى الجيل الرابع بعده . وبلغ الداء من احدى حفيداته من اهل الجيل الرابع ان ارسلت الى احدى الاصلاحيات لتضام بقية عمرها فيها

وقد لاحظ ان معظم الذين يدخلون الاصلاحيات لو كلهم تقريباً من اهل الطبقة السفل التي لم تعلم فان المتعلم والخالص السريرة يندل جهده في امتلاك عواطفه وكبح حواس غضبه

حتى لقد يفت في الاكل والشرب وبنام يوماً كافياً ويسرف في السأبة بصنع وترويض
بدنه لان هذه الامور قد تعود يحض النعم عليه فكأنها تبيد العوامل المهيبة او تلطف
تأثيرها كثيراً حتى لا يشعر . وقد يحصل المائل على افضل النتائج فيجعل تلك العوامل
وحسانها كأن لم تكن وهذا يقتضي جهداً عظيماً - اما اذا كان العقل ضعيفاً والخلق فافراً لا
يقبل علاجاً فلا خير من الاصلاحات محافظة على مصلحة الفرد والجمعية معاً

كشف غش الماء كولات

غش الزبدة

ادب طريفة لكشف غش الزبدة والتفريق بين الطبيعية الصرفة والصناعية او
اسماء الزبدان بل يؤخذ شيء من زبدة التي يراد فحصها ويوضع في اناء صغير ثم يوضع
الاناء في ماء حار . اندوب الزبدة لمن كانت جامدة . وتبقى الزبدة سائلة نصف ساعة فان
كانت خالية من الغش ظهرت صابغة نقية والأفان كانت غشائية او ممزوجة بالزبدان
ظهرت متكدرة

ومثل هذه الطريقة في بساطتها ان يؤخذ شيء من الزبدة التي يراد فحصها ويوضع في
ملقعة وتغمس الملقعة على السبوتو فان كانت الزبدة صرفة تصاعدت منها فقائيع صغيرة من
غير ان تحدث صوتاً . وان كانت مفضوشة تفرغت وطار منها الزبدان

غش الشاي

يمش الشاي بان تلون اوراقه لتظهر حضراء . ويكشف هذا الغش بان يؤخذ بعض
ورق الشاي ويترك على خرقة من النسيج الابيض كالخفنة والشاش . فان كان نقياً لم يظهر
له على الخرقة اثر والافان كان مصوغاً تلوت الخرقة به

غش السكر

يمش السكر بان يضاف اليه اشياء كثيرة لا تعرف ماهيتها بسهولة بل لا بد ان لا يمكن
تحليل كهادي طويل . على ان هناك طريقة بسيطة نذلنا حل السكر معشوش ام لا بصرف
النظر عن ماهية الغش . وذلك ان يداب شيء من ماء صرف ويوضع في انبوبة من
الانابيب الزجاجية وتوضع الانبوبة على ورقة مكتوبة فان كان السكر نقياً امكن قراءة الورقة
بسهولة والأفلا

غش الخبز

يفش الخبز بإضافة مواد كثيرة إليه منها ما يصعب كشفه إلا بالتفصيل انكباوي ومنها ما هو سهل بسيط . ومن النوع الثاني غش الخبز بالكثير الملح فيه ليزيد ثقله فان الخبز الكثير الملح انقل من الخبز الذي مدته قليل لان الاول يحمل كثيراً من الماء . وكشف هذا الغش تؤخذ نموذجتان متساوية وزناً من الخبز الذي يراد فحصه ثم توضع في فرن مدة ساعة حتى يجف وتوزن بعد ذلك فالأثقل هو الأفضل . ومنه غش الخبز بإضافة الشب الابيض اليه لتبيض لونه والشب مضر بالصحة اذا دخل المعدة تكراراً ولو بزيادة صغيرة . وكشف الغش يؤخذ شي من الخبز المشبه في ثقافته ويوضع في صحن ثم يصب عليه قليل من كربونات الامونيا فان كانت في الخبز شب اسود والأفلا

غش المربي

تمش المربيات بصفتها بالوان تجتم لونها . ويكشف هذا الغش بان يذاب شي من المربي الذي يراد فحصه في مثله ماء وتتمس فيه خرقة بيضاء من النسيج الصوفي القطني وبطل الكحل نصف ساعة ثم تمل الخرقه فان كان المربي نقياً خرجت الخرقه بيضاء والألوان كان مصبوغاً خرجت ملونة بلون الصباغ الذي غش المربي به .

غش الغل

يفش الغل بإضافة بعض الحوامض المعدنية اليه واشياء أخرى . والحوامض المعدنية كثيرة الصرور تكشف بان يؤخذ شي من الغل ويضاف اليه بعض قط من الخبز الاررق البنفسجي فان كان الغل نقياً لم يغير لونه والأاررق او اخضر

الاعتماد على الخبر

ما شعرنا بعظم اقتدارنا الى اصغر بلاد اوربية في جميع شؤوننا حتى جاءت الحرب العظمى فاشترتنا به . كنا نصبتنا قبل الحرب في حاجة الى البلدان انكبرى دون غيرها كالكثيرا وفرنسا وروسيا في طعامنا ولباسنا ووسائل حاجتنا فاذا بنا رانا الآن في اشد حاجة الى اصغر بلاد هذه اسوج التي هي أقصى بلدان اوربا هنا كنا نستورد منها انكبريت والورق و«بوابير» الطبخ المعروفة باسم «بريموس» ولم تكن عامتنا تعرف ذلك لما جاءت الحرب وطالت ندرت هذه الاشياء وعلت اسعارها فقللوا جهاتون عن السب لما طهر

السب بطل المحبوب . ومثل هذا يقال عن روج التي كنا نستورد منها معظم زيت السمك الذي يباع في اسوانا . ومن هولندا وجبتها وريدها . ورومانيا ونجها ودليها . بقولها . والبنار وجبتها البلقاني الى آخر ما هناك

والذي حدانا الى كتابة هذه المقالة ما رأيناه من هبوط صفة عيدان انكجريت بعد انقطاع وارود الاسوجي عا فان مضها لا يشتمل او يخلق حلا فلا يشتمل مصباحا او ابورا الا بعد احراق بضعة عيدان . وعني من البيان ان المني والميسور الحال لا يشتر بهذا النقص لانه يسمى بالماز او انكجرياتية او بأكل طعامه مطبوخا طيحا فلا يشتر بذلك الا اللعير الذي لا يراى يحوّل على زيت الماز في الاستمباح والطبخ . فان كانت هذه الحال التي بتنا فيها والتي ارتقا عظم اعتمادا على المبر وشدة افتقارنا اليه في جميع حاجاتها - تنبها بعد الحرب الى المضي في الاعتماد على اقتصادنا بعض الشيء فهي مهمة في زي ثمة كما بقولوث

قوة البيضة

كان يقال ان القوي قوي لا يستطيع كسريضة الدجاجة اذا ضمتها بين يديه من « الراس » الى « العقب » لكنه اذا استعان بركبتيه اي وضع يديه بين ركبتيه وهو يحاول كسرها فقد يكسرها . اما الضعيف فلا يستطيع شيئا من ذلك . وهذا القول شائع بين الشرق والغرب معا فقد كتب كاتب الى السيدتك اميركان يو " يد ذلك فرد عليه كاتب آخر برسالة قال فيها :

« جاء في رسالة لبعضهم انه لا يستطيع احد معا كان قويا ان يكسر بيضة صحيحة بضغطها بين يديه ضغطا . واربيا لمورها (اي من الراس الى العقب) . وقد كنت انا من المعتدين بذلك . ولما رأيت بيضة تكسر على هذه الطريقة لأول مرة لم اصدق حينئذ وداخلى شبهة في كسرها اعتقادا بانه لم يفعل ذلك كما يجب ان يفعل . ولم تزل هذه الشبهة حتى صرت انا اكسر البيضة فلما كسرتها المرة بعد ارة دهشت جدا وجملت افئس على سبب اخفاقي قلا . وعندي ان لذلك اربعة اسباب (١) اعتياد الناس تناول البيض بالتواء (٢) الخوف من تلوث ملابسهم بها عند انكسارها (٣) خوف غريزي من انكسار كل شيء يكون في اليد (٤) ان الواحد منا يحاول كسرها مرة او مرتين بلا عناية وبذل كل القوة فيضيق ويشمر بالمر في راحتيه فاذا حاول كسرها مرة ثالثة يجهد ان ذلك متعذر عليه »

سبب الصلع

الصلع وراثي عادةً كان الوالدان أو أحدهما أصلح فقد يرث لولادتهما كلهم أو بعضهم الصلع منه أو منها فيظهر فيهم وقد يرثونه ولا يظهر فيهم بل يظهر في بعض أولادهم . ومتى كان الصلع في الوالدين معاً كان ظهوره في لولادتهما أرجح مما لو كان في أحدهما دون الآخر . ويكثر الصلع في الرجال ويقل في النساء . والثالب أنه يحدث في الشبوة وقد يتبدع في السكول ونادراً في الشباب . ومتى اجداً الصلع الوراثي فلا شيء يوقفه أو يزيله ويرد الشعر إلى محو ولكن الصلع غير الوراثي الذي ينتج عن مرض فيزول إذا عادت الصحة واستعمل الأصلح بعض الادوية التي تقوي نمو الشعر .

فوائد الليون الحامض (المالح)

لا ينبغي لمدا يوصف الليون الحامض بالمالح في هذا القطر فإنه حامض لا مالح . ومما يمكن من وصوله فهو معروف كثير الاستعمال في الاطعمة والاشربة وله فوائد طبية كثيرة فإنه يفيد في الذئبة والقرص والزكام والروماتزم والبول السكري بل يقال أنه دواء يشفي من البول السكري أحياناً . وتكثف به المبروح الخفيفة وشقوق الاصابع التي تحدث من البرد .

ومن مزاياه في الزينة أنه يبيض جلد اليدين ويحسن لون الوجه ويساعد على احفاء اعش وفي تدبير المنزل ان به تنظيف الادوات النحاسية وتجلى

البرد والرطوبة .

كان الناس في البلاد الباردة يقولون انهم اذا اوقدوا النار في موقد حديدي لتدفئة غرفه ايام البرد وحسب ان يصوموا فوق الموقد محضفة فيها ماء يشجر ماء وينبع الصرر مع ان المواقد التي لها مداخل صاعدة فوق السطح يخرج منها الدخان والغاز فلا ضرر منها . ولكن انصح الآن انه اذا كان البرد شديداً في غرفتين على حدة سوى وكان بخار الماء في احدهما اكثر منه في الاخرى فالشمور بالبرد يكون في الاولى اقل منه في الثانية وطبيع فوضع الماء فوق للموقد يقلل الشمور بالبرد لانه يطلق البخار في الهواء

تَابِعُ الْبَرْقَعَةِ

استغلال الارض

(١١)

يجري اصحاب المزارع الواسعة ومن حاكاهم من اصحاب المزارع المتوسطة في استغلال اراضيهم على طريقتين

(الاولى) زرعها على حياهم (وسية)

(الثانية) تأجيرها لاهل المزرعة ومجاوريهم

والغالب ان يجمع بين الطريقتين فيزرع بعضها وسية ويؤجر البعض الآخر وسية بعض المزارع الواسعة يجرون ايضا على طريقة المشاركة المشروعة في مقالتنا السابقة (امانة) وفي حالة زراعتها وسية يمتدون في فلاحتها على اقطار بالاحرة وفي ادارتها على موطئين اما الانفار فيكونون اما من طائفة اهل المزرعة ومجاوريها الاقربين فقط وذلك في الجهات المؤلفة الصمران كبلاد الجهات الجنوبية واشامها واما منهم ومن اقطار تجلب من الجهات الاخرى عمراة وذلك في الجهات البعيدة ولاسيما اطرافها السفيدة

واجرة القاعل في اليوم الواحد تختلف باختلاف التصول تبعاً لكثرة العمل وقتها واولمة الصمران وصمفه فتكون من ٣ - ٤ قروش واحياناً اكثر من ذلك ويضاف اليها ما يعطى لمرتب الاغار المجلوبة ومقداره من ٦ الى ١ في لثة من مجموع اجر الانفار الذين استغفروهم . اما اجر المبيان فهي صنف ذلك او اكثر او اقل لليلة من النصف تبعاً لسنهم وعادةً تعلق اجر الرجال كثيراً بان عريق القطن وتزيد اجرة الصبيان كذلك بان تنقية ديدان القطن وحسية وتقليم الرز وتعمد القرة وترغص في بعض فصلي الليل والشتاء ويؤخذ الاسار احرهم باحدى الطرق الآتية .

(١) اذا كانوا من اهل المزرعة فانها فتكون في اسالب يوميتهم (اي احرهم اليومية) تاجرة على ٣ قروش دائماً في اي فصل من فصول السنة يستولونها باحدى طريقتين :

الاولى باستئجار احياناً بالبحار يقل عما تساوي به نحو الثلث تقريبا وهذه الاطيان اما ان تبقى معهم دواكاً لزراعتها شتوياً وصيفياً وبيعاً ويعطى القاعل في هذه الحالة فدائماً

ونصفا والصبي من ثلاثة ارباع الفدان الى فدان وربع - واما ان يمتطوا قطعة من الارض
حسب مدة الشتاء فزراعتها برسمها لواسعهم ومدة النيل فزراعتها ذرة لقوتهم وفي آخر كل
سنة يحاسب هؤلاء واولئك على قيمة احرام من الاثمار المطلوب منهم فاذا بقي عليهم شيء
دلموه وادانتي لم شيء اخذوه - وعلى كل حال من حقوقهم في اثناء السنة ان يأخذوا
مطالبهم الضرورية ولا سيما في المواسم وعند الحاجة

الثانية ان تصرف لهم تقديرة على وجوب احيانا مرة واحدة في كل شهر او نصف
شهر او اسبوع واحد حسب درجة حاجتهم

(٢) اما الاسار الذين من غير المزرعة فيأخذون اجرتهم تقديرة وتصرف لهم كما ذكر
واذا كان لم معرف فهو الذي يستلم الاجرة منهم اذ المالك ان يكون اعطاهم اياها كلها
او بعضها مقدما

(٣) في بعض المصالح الكبرى يحصلون الاسار درجات من القاطل الكبير الى الصبي
الصغير باجرة اعلاها قرش واحد ونصف واقلها ٣ فضة ويهمل الرجل فداناً ونصف فدان
الى فدانين ويهمل من دونه من الانفار اطيافاً كذلك على سبة احرام ويسمى الفدان ٢٠٠
قرش تقريباً ثم يحاسبونهم على اجرة عملهم تباً لمقدار الاطيان التي خدموها من ري او حرث
او زراعة او عريق او عتي الخ ولكل نوع من انواع الخدمة اجرة محدودة توزع عليهم كل
مهم على حسب ما ينضج بالكسبة للايام التي اشتغلوا وقد يحصل للماعل الكبير من الاجرة في
اليوم الواحد قرش واحد ونصف او اقل وهكذا

وتصرف هذه الطريقة بطريقة الشغل (بالقولة) وله لوائح معروفة في الدوائر الزراعية
التي تشمل بها وربما عدنا لتفصيلها فيما بعد

والانفار الذين يشتغلون بالمياومة المستديرة ويأخذون اطيافاً يسمىون (خلية) وقد تسمى
اطيانهم (مساكنات) او (مقننات) ويشبه بهم الانفار الذين يشتغلون بالمياومة تقديرة بما انهم
كلهم من اهل المزرعة

اما الانفار الذين يعملون من الخارج يسمىون (خطرية) او (اجرية) وما يجلب منهم
من الجهات البعيدة عن المزرعة يسمىون اعفارا (التراخيل)

ويجب ان يوجد في كل مزرعة من الاسار اقلية العدد انكافي للاشتغال الساعية
المستديرة حتى تظل الاعمال سائرة في مجراها بدون تسويف او تعطيل اما الانفار الخطرية
فيأتي بهم حسب المزموم في مواسم العمل

واعطاء الانقار اطلاقاً شائع في الجهات الجنوبية وما حلتها من الجهات المتوسطة وفي الغالب ان تكون بصفة مستديمة في الرسايا الكبيرة وبصفة مؤقتة اي زرع بزرعة في الرسايا المتوسطة

اما صرف الاجر فندبة فشاخ في الجهات البحرية خاصة ولاسيما عند الشركات والامان الموسرين

احمد الالبي

مأمور زراعة

ت تحديد اسعار الحبوب

الفتننا باب الزراعة في مقتطف وسنبر الماضي بمقالة مسبة ابنا فيها انه لا يحسن بالحكومة تحديد اسعار الحبوب في بلاد رراعية وحتمنا المالة بقولنا انه اذا ارتفعت اسعار الحبوب في الخارج اهتم القطر بزراعتها حتى تزيد على حاجته كما حدث في هذا العام والذي قبله . وادار غصت اسعارها جدها في الخارج حتى زال الربح من زرعها اعمالها وصار يجلب جانباً كبيراً منها من الخارج كما كان يفعل في السنوات الماضية . ولم تخفى ايام على صدور المقتطف ونشر مقالتي في المقلم حتى تمت الحكومة ما كانت قد قررت من تحديد سعر بعض الحبوب وحتمنا فعلت

ثم اننا اطلنا على رسالة في جريدة التيس الانكليزية لاحد انكساب الاقتصاديين يبحث فيها كاتبا في ما ينتج عن تحديد الاسعار قال ما ترجمته

ان اقتراح الحكومة (البريطانية) تعيين مدير عام مفوض او وزير مختلح الحربة لامور الطعام وتعيين اسعار مواد قوبل بالارنياع انمام وقد يحتمل لنا ان نفرض ان الحكومة باختيارها الحربي على هذه الخطة كانت مدفوعة اليها بالاحاطة بمخافتي لا يتيسر للجمهور الوقوف عليها فلا يجدر بالخارجيين عنها الاسترسال في الانقذار على ان الواسب يقتضي على كل باحث قل التسليم بخطة ترمي الى الترض النوايس الاقتصادية المتطس ان يتم النظر في عالية هذا الترض فان النوايس ليست من اوضاع البشر وكسها ذبحة العلة واممول ولا مناص منها فهي من هذا القبيل ككثار النوايس الطبيعية

اعندنا ان بعد ارتفاع الاسعار وجوبها كانهما « صمام الامن » في العمليات التجارية واحوال التجارة . فحديد الاسعار عبارة عن افعال هذا الصمام وصله مردوج فانه يشط الاستهلاك ويشط الانتاج . مثال ذلك اذا حددنا سعر البطاطس فجندنا سفة حنييات

الطن الواحد فان مقطوعته اي كمية ما يؤكل منه تزيد عما لو كان سعرة عشرة جنيهات
وعني^٢ عن البيان ان الزراع انكبار منهم والحصار القديس اقلوا على تحمل نفقات اعداد
الارض في ايام الحرب هذه لتوسيع نطاق زرع البطاطس طمحا بارتفاع الثمن يجمعون عن
زرعه اذا انسوا من الحكومة ميلا الى التمرض له^٣ لتحديد الثمن او بوضع اليد على المحصول
فالاطيان التي ارادوا توسيع نطاق الزراعة فيها تبقى بوراً وبأقي محصول البطاطس في العام
القادم قليلاً

ولارتفاع الاسعار قل مردود ايضا فانه يقلل المقطوعة ويزيد الانتاج فقد قيل في
الاسبوع الماضي ان البيض يبع بمتوسط نصف شلن اليضة في احدى الاسواق . والمشهور
عندنا جميعا انه لم يبق في انجلترا بيت واحد لم ينقص عدد البيض الذي يأكله وقد رأيت
في هذه الجهة ان جميع صغار الفلاحين ضاعفوا ماعيمهم لزيادة انتاج البيض عندم فاذا
تعرضت الحكومة لهذه المسألة وحددت سعر البيض وحفظته فان الناس يكفون من
الاقتصاد في اكله والفلاحين يكفون من الاهتمام بزيادة ما ينتج منه

وقد ضربت هذين المثالين البسيطين العامين لوصوحها واطاعتها على حائر المحاصيل .
بقي علي^٤ ان اسأل قائلآ آتون من مصلحة البلاد حتى اشد طبقات اهلها فقرأ في ازمة الحرب
التي هم فيها ومن الحكمة والصواب الجري على خطة يكون اول نتائجها زيادة المقطوعة
ولقليل الانتاج

ان الذين يصرون على اكل البطاطس في هذا العام باسعار معينة قد يُعزَمون البطاطس
اذا طالت الحرب معها دفعوا من المال ثمنا له^٥

ان التوفير الاختياري الذي يصحب ارتفاع الاسعار ارتفاعاً مطرداً اهم واعلم لعلنا من
تحديد اسعار الاشياء بواسطة السلطة وضروة في اجهور اخف لان كل واحد يقتصد
في مقطوعته بحسب حاجته

ان الحكومة لا تفجز عن ابتكار تدبير آخر يكون اخف كلفة من تعيين الاسعار لتخفيف
عبء الملا عن الفقراء فاذا لم يكن ثمة مناص من ترميم فريق سبب الغلاء فالحكمة تقتضي
ان لا يكون هذا الفريق هو الفريق المنتج حرصاً على مصلحة الجمهور ثالث حصنة الجمهور
ونشاطه وقوته تتوقف على حصنة المنتج وقوته ونشاطه وقد يتوقف على هذه ايضا وجود
الامة نفسها . انتهى

هذا ما ورد في الرسالة المذكورة عن بناء بالدقة والضيقة وهو يطابق ما قلناه في مقالنا

عن القمح والقمح وأجما تزود ويطاش الخطة التي حرت حكومتنا عليها أخيراً - فان تعيين اسعار المحاصيل قد يظهر لأول وهلة أنه الدواء السليم من كل علة - وقد يكون فيه مائدة اذا لم يؤخر الى ما اشار اليه كاه - الرسالة المتقدمة من اجماع المتعنين عن انتاج الاصناف التي حيث اسعارها وانصرامهم الى انتاج ما هو اثنى منها واريج لم كافي مسألة القمح والقمح ويرى من ذلك ان المسألة من المسائل الاقتصادية الدقيقة وان حلها ليس من الامور السهلة كما ينظر البعض وقد ظهر ذلك باجلى بيان للمسؤولين عن ادارة شؤون القطر الاقتصادية فحين لم ان طول مدة الحرب يقضي بتسليط انتاج المواد الغذائية اللازمة لسكانه وهذا لا يكون الا اذا صحت القديس بتحويلها الربح اذكائي منها والا انصرفوا الى غيرها ليقول الموسود من هذه المواد في ساعة لا ينتظرها الجمهور وترتفع اثمانها ارباباً فاحشاً في زمن قد لا يستطاع فيه جلب سواها من الخارج اما لتبقى الثوت او لكثرة الطلب من البلدان المحاربة او لعدم وجود النواخر او نحو ذلك من الاسباب

وكيفما كانت الحال تضرع الحكومة لتسليم حاصلات البلاد يدعو الى تثبيت اعم وبضر أكثر مما يبيد - والاسعار عقيدة بناموس الطلب والعرض او مقدار المتاعوية وما يستطاع ولا شأن للحكومة في ذلك الا حينما يخشى من المجاعة

الزيت من يزود الامار

استخرج الامار ٦٦٢٢٥٠ رطل زيت من يزود النبات المعروف باسم دوار الشمس ومن الخشخاش - وم يحارون الآن استخراج الزيت من يزود الكرو والخرج (الاجاص) ولا سيما ان عدم من عدين الصنفين شيئاً كثيراً - فقد دل احصاء زراعي سنة ١٩٠٠ ان في المانيا ٢٢ مليون شجرة كرو و ٧ مليون شجرة خوج - وقد طلبت الحكومة الالمانية في السنة الماضية من تلاميذ المدارس ان يجمعوا ما يستطيعون من هذه الثمرات فعملوا ولكن مقادير كبيرة تلقت لصورة عصر الزيت وادخل منها

الطاطم المتعرش

اذا صُح عر يش شجرة الطاطم وعُرِشَت عليه وقطعت كل اعصانها الجانبية التي فيها حمل الطاطم فانها تطول وتكتشف الريش الى اعلاه ويكثر حملها ولا سيما اذا كانت من النوع الذي ثمره صغير مستدير فانه يصلح ان يزرع في الحقل القريبة

اي ان القطعة السادسة التي سبعت بمساحة عشر طناً من السباخ البلدي وقنطار من سلفات الشاير وارصة قنطارين من اعل صفات السودا وقنطار من موريات البوتاس كان صافي محصول اللذان منها أكثر من خمسين - وعلى كل حال يتضاعف المحصول بالتسميد او بمصر ثلاثة اضعاف - واذا فرغنا ان نمن قنطار البطاطس عشرة عروش فقط بقي الرمح كثيراً من التسميد ناهيك عن ان نالدة السباد لا تنجب في سنة واحدة بل بقي جانب منها في الارض الى السنة الثانية والثالثة حسب نوع السباد

والظاهر ان الفائدة من استعمال السباخ البلدي اي زبل المواشي مع السباد انكباوي تزيد على الفائدة من السباخ البلدي وحده او السباد انكباوي وحده - ويوضع السباخ البلدي في الغط ويمنر السباخ انكباوي فوقه ثم توضع نقاي البطاطس فوق ذلك وتطمر بالتراب وتروى

وقد ظهر بالتجارب انه اذا أتى بالتقاري من مكان بعيد عن المكان الذي تزرع فيه بلغ محصول اللذان احياناً ستة عشر طناً او أكثر ولا سيما اذا كان في الارض قليل من الحصى

نحو القطر

القطر قليل جداً في هذا القطر على ما نرى لم نشأهه ناهيك فيه المرة او مرتين لكنه كثير في غيره ولا سيما في البلاد الباردة كما في جبال سويسرا فقد تنقده في مكان ولا ترى منه فيه الا شيء القليل ثم تأتي في اليوم التالي لجمده كثيراً فيو حتى يسهل ان نجسم منه ستة وستين وكلة مما يؤكل ويستطاب - وقد راقب بعضهم نوعاً منه وصوره اربع صور فونوهرالية الاولى الساعة الثانية بعد الظهر وكان عند اول ظهور رأسه من الارض - والثانية الساعة السادسة وكان رأسه قد ظهر كله وظهر بعض صافير فبلغ ارتفاعه من الارض نحو ستمتيرين - والثالثة الساعة السادسة صباحاً في اليوم التالي وكان قد كبر وبلغ ارتفاعه اربعة ستمترات والرابعة الساعة السادسة بعد الظهر وكان قد بلغ اشدّه وصار ارتفاعه ستة ستمترات ومحيط رأسه أكثر من عشرة ستمترات - وراقب بعضهم نوعاً آخر من القطر في جرائر هواي فرأى انه ينمو أكثر من بوصة كل دقيقة حتى يستطيع المرء ان يرى نحوه يمينه

ولا يخفى ان انواعاً كثيرة من الفطر نزلت كل وهي طيبة العام مطوحة يكاد جميعها يكون
كطعم النمل وما يجلب منه الى هذا الفطر ليس بالرخيص فلا يبعد ان نلج زراعته فيه
ويكون منه ربح ثراهي

الصبيبر

الصبيبر نبات معروف يسمى في هذا الفطر « تين شوكه » ولد سمي في بعض القواميس
الانكليزية العربية « تين هندي » و « تين فرجي » اما القواميس العربية فلا تذكره مما
يدل على ان العرب لم يكونوا يعرفونه . وهو من الفاكهة اللينة بل يعرف من يصعه في
المقام الاول ويفضله على السب ملك الانار . ولذلك استمرسا ما ورد في احدى الصحف
العلمية عنه قالت : كانت حكومة كويسلند (في استراليا) قد اجندت سنة ١٩١٢ لجنة
لزراعة البلاد التي يكثر الصبر فيها لتعلم هل في تلك البلاد اعداء طبيعية له لتستخدمها
لاهلاك ما بنيت منه في كويسلند وتعلم ايضا هل يمكن استخدامه تجارياً . فساحت اللجنة
في الارض طولاً وعرضاً ثم وضعت تحريماً ضالياً عنه قالت فيه ان له كثيراً من الاعداء
الطبيعية و اشارت بادخال بعضها الى كويسلند بدعوى ان هذه الاعداء تفك بالصبيبر
فتكاً ذريعاً في حوز كثير الحرارة والرطوبة كالحمد المذكور . واما في التقرير ان ثمر
بعض انواع الصبر يزرع كل وان جذعه والواحة تستعمل لطف الماشية في كثير من البلاد
مخلوطة بمواد اخرى فزيد ليس الماشية . وقد استخدم المصير في الهند خصوصاً لتسميد التربة
ولي اسبانيا واطاليا لاستخراج الكحول منه . واستعمل في بلاد اخرى لاعراض شتى

التحكم في الجنس

وصف الاستاذ موروسيني الايطالي في كتاب نشره طريقة التحكم في جنس الحيوانات
من حيث التدبير والتأثير هذا اجابها . وقد تمكن بها على رعيه من الحصول على سراء
ذكور او اناث كما شاء في مذات طويلة واحد في تطبيق قاعدته على المم والحبر والنقر التي
تربى في بعض معاهد ايطاليا الزراعية المشهورة

بالصناعات

الصناعة المصرية

وورشة شتاع معروف

احمال الناس لا تأتي عموماً بل هي نتائج لمقدمات نتجها فللم تكن تربية القطن المصري صالحة لتبو القطن وجودته لما زرع اهله القطن فيه او لاطلوا زرعهم بعد ان سريره سنة او سنتين ولو وجد الناس ان ثنقات زرع القمح في هذا القطن تزيد على ثمن القمح الذي يوفى به من الخارج زيادة كبيرة لاطلوا زرعهم واكتفوا بحلب قمحهم من الخارج كما ابطوا زرع التيلة واكتفوا بحلب التيلة الطبيعية من الهند والصناعة من اوروبا . وقس على ذلك كل الزراعات وكل الصناعات ايضاً فقد كانت حياكة المنسوجات القطنية شائعة في كل مدن هذا القطر وبادره فلما صارت المنسوجات القطنية تأتي من اوروبا رخيصة جداً ارخص مما يمكن سمجه منها في هذا القطر بطلت حياكة المنسوجات القطنية فيه ولم يتم ذلك بامر حكومة ولا بفعل فاعل بل بمجرد ناموس الاقتصاد الماشي الذي يقضي على كل امد ان يتطلب الربح الاكبر ويقتصد ما امكن في عقائره

والآن لا يحتمل ان يصير القطن المصري صاعياً كما هو زراعي الا اذا امكن ترخيص مصوغاته فيه حتى تكون بالسة الى حودتها رخيصة مثل المصوغات الاوربية والاميركية او ارخص منها او جعل المصوغات الاوربية اغلى من المصوغات الوطنية برسوك فاعشة تصاف الى ثمنها . ومن المحتمل اننا سائر على الخطأ المؤدية الى ذلك فيبعد عن الظن ان تنهال علينا الصنائع الالمانية الرخيصة بعد هذه الحرب كما كانت تنهال قبلها . ومن المحتمل ان يزداد رسم الجمر على الصنائع الواردة من غير بلاد الحلفاء . وفي الخالي تملو المصوغات ولقد لا يكون علاؤها ضاراً لانها تكون ايجود وامتن ولكنها تضييع الصانع الوطني على الاكثار من المصوغات الوطنية اذ يبقى لم ربح كافر منها

وكل ما لا يقتضي قوة كبيرة من المصوغات ولا يلزم له معامل واسعة جداً يمكن عمله في هذا القطر والرياسة ولا سيما اذا كانت موادها الاصلية كلها او اكثرها موجودة في القطر

او يسهل جلبها اليه لعلها تنمى بالنسبة الى جرمها كالاخذية والنياب والبسط والمصنوعات الخشبية والحديدية والذهبية والفضية والفضاسية وكثير من المصنوعات الحديدية والصناعة لا تنشأ وترتقي في المدارس بل في الحامل والورش حيث يتعلم الولد استعمال الآلات والادوات ثم يبرئ رويداً رويداً بتقديمه في السن ومزاولة الاعمال الى ان يصير صانعاً ماهراً

زرنا بالامس ورشة من هذه الورش في شارع معروف تخص الخراجات شجاع وشركاءه وهم اصلاً طليون ويديرها لم الخواجه وديم شور وهو شاب سوري من اهالي اللاذقية وفي هذه الورشة هو خمس مئة عامل يصنعون حللجات الجلبـ ومروج الجبل وكل ما يحصل بذلك مما يحتاج اليه المسافرين كالاحراج والزمرميات وما اشبهه . ومتوسط اجرة الواحد منهم في اليوم هو ٢٠ حراً وموادم الاصلية كلها بلدية كالحشاي والاعشاب والجلود والاقشة القطنية والكتانية والصوفية ولعل المشتغلين بعمل هذه المواد ونقلها لا يقارن عن خمس مئة نفس ايضاً . واذا حسبنا ان ثلث ثمن المصنوعات هو ثمن المواد الاصلية وثلثها اجرة الصانع والثلث الباقي للإدارة ورأس المال وجدنا انه يخرج من هذه الورشة الصغيرة في السنة مصنوعات ثمنها ٩٠٠٠٠ جنيه وفي جارية في عملها من غير صوت يسمع نبح انه يعيش معها نحو الف بيت من بيوت السكان

تدخل هذه الورشة فلا نجد فيها رجلاً أورياً ولا شيئاً من اوروبا الا آلات الخياطة وآلة او اكثر لتفصيل الجلد والابر والسلاط والمخارز وشيئاً من النسيج القطني الذي لا ينفذه الماء والطين الذي تصفيه الزمرميات والحديد الذي يستعمل في ما يصنع فيها وما بقي فكأنه وظيفي من حاصلات البلاد ومصوغاتها وهو كثير جداً

ولا بد ما تكثر الورش رويداً رويداً ما دامت المصنوعات الاوربية عالية الثمن . ومضى كثرت وتزعم صاعها على مرفة العمل بالمرادلة صارت تستطيع ان ترخص مصوغاتها وتنافسها المصنوعات الاوربية . وستبقى البلاد زراعية وبقى اعتمادها على الزراعة ولكنها تستعين بصاعها على الاستعانة عن كثير من المصنوعات الاوربية

كوشف للباس

للناس كوشف كثيرة تتميز الصحيح بها من الكاذب اي الطبيعي من الصناعي ولكن الواحد من هذه الكوشف قد لا يفي بالمراد تماماً فلا بد من امتحان اللباس واختباره بكل

ما يستطيع منها ولا سيما ان الغش في هذا الباب على ازدياد كل يوم اذ يؤخذ بعض انواع
الحجارة البراقة وينظم ويصقل ثم يعرض على السوق ماساً فيشترى ويباع كأنه ماس ولا
يرد لشدة غريبه من تجارة الماس الحقيقية وشبهه بها حتى لا يفرق بين الفريقين . ولقد تمهين
هذه الحجارة النكاذبة بكاشف او كاشفين من هذه الكواشف فيجوز الامتحان سليمة على ماها
من عثر . ولكن كلما مرت بامتحان جديد اتضح امرها فاما ان تنفي التزوير الزائف واما ان
تعد وتلخر اذ خطر المصلح الكريم

من اقدم هذه الكواشف امرار حجر الماس الذي يراد امتحانه على لوح من زجاج بدعوى
ان الماس الحقيقي يחדش الزجاج لانه اقوى منه والكاذب لا يחדشه . وهذا وهم استولى
على الادهان حتى ادعان المارفين زماناً ثم ظهر بطلانه . فان الماس للثقل يחדش الزجاج
ولكنه لا يقطعها اما الماس الحقيقي فادأمر على لوح زجاج ولو امراراً خفيفاً يحدث فيه ثلثاً
عميقاً الى حد ان يمكن نصل اللوح قطعتين مكان الثقل لاقل ضغط ياتيه

ومن اقدم الكواشف المبرد فانه لا يؤثر اقل تأثير في الماس الحقيقي ولكنه يبرد
الثلث بسهولة

ومنها ان يوضع الحجر الذي يراد اختباره بين قطعتين من النود ويضغط بهما فان
كان حقيقياً لم يؤثر الضغط فيه والا فقد نهض اطرافه

وعناك كواشف اخرى لا بأس بذكر بعضها ادا كان الحجر نقياً وجافاً ضع على
وجهه نقطة ماء صغيرة ثم خذ ابرة او دبوس وحاول ازالة النقطة عنه فان كان حقيقياً فانك
تستطيع ان تجعلها عليه من غير ان تلتصق والا انتشرت على وجهه وتفرقت كل مفرق حالاً
وسها رأس الدبوس او الابرة

ومن احسن الكواشف ان تؤخذ كاس ماء ويطلى الحجر فيها فان كان حقيقياً ظهر في
الماء واضحاً جلياً والا ظهر غير واضح الحدود وربما تصدرت رويته بوضوح الا بصعوبة كثيرة
ومنها ان تخط نقطة حجر على ورق يضاء ويوضع الحجر امامها على بعد ربع بوصة
عنها فان كان حقيقياً رثيت النقطة بجلاد والا رثيت حلقة نقط طامسة الاثر
ومنهاخذ قطعة من نسج فيه خطوط حمراء ويضاء وأمرر عليها الحجر فاذا كان حقيقياً
لم تتركه من الالوان والا شفتها تحته ورأيت الالوان كما هي

والعالم ان وجوه الحجر الصحيح لا تقطع على شيء من الالوان والمهندسة الذين يربان
في المصنوع وسبب ذلك ان الماس يباع بالوزن فذلك يذل صيقله جهده للمعاينة على

شكله الأصلي ما استطاع غير مبالر بالتقوى الختلمي ولا مراعى قواعده . أما في المحرر
المستوع فلا حاجة الى شيء من ذلك فذلك ترى صافيه بالغ في نقائه وتنظيمه وقطع وجوهه
متناسقة منتظمة ما شاء المتناسق والانتظام

على ان كثير من الجوهرية لا يحاكون الى شيء من هذه انكشاف لمعرفة الماس
الحقيقي من غيره بل يكفي الواحد منهم ان يمس المحرر بامس لانه يدعو ان المحرر
الحقيقي يكون دائماً ابرد من الكاذب الى درجة يشعر بها هكذا يقولون

وهناك كاشف يخص ان يجرب لان الحيرين بضوئه على ما سواه وهو ان يؤخذ قلم
من معدن الألومنيوم ويغم فيه على المحرر الذي تراد تجربته ثم يمس المحرر بشدة بحرقه
سبلولة فان كان حقيقياً زالت العلامة حالاً والأفوه مصطبغ لان الألومنيوم يترك في الزجاج
وسائر المواد التي فيها سحكا اثر لا يزال باللمس امداً وقد تصب رائحة بالحوامض اذا كاله

ونظم هذا الفصل بالإشارة الى مربة لئلا الخبيث على غيره وهي مزية الخفاف
الفصلوري كما يسمونه وذلك ان يؤخذ حجر ماس ويترقى لئور مصباح كهربائي من النوع
المعروف باسم القوس الكبريتية ثم يترك شدة على قطعة من الخشب او المعدن ويؤخذ الى
مكان مظلم يبري باهر اللسان . اما اذا كان كاذباً فلا يظهر فيه شيء من ذلك

عيدان الكبريت

في السوق المصرية اصناف كثيرة من عيدان الكبريت . فمنها الانكليزية ومنها
الاسوجية ومنها انواع تصنع بلا لوصفور وانواع تصنع بلا كات . والصنف العادي
منها يصنع من الفسفور وملح البارود والرماس الاحمر وتوات الرصاص . ويدخل فيه
تركيبها بعض مركبات المنغنيس والصمغ او الرصاص . والغالب ان تصنع كما يأتي :

تؤخذ اجزاء معلومة من المواد المتقدم ذكرها ويداب الرصاص على درجة العليان ثم
يضاف الفوسفور اليه شيئاً فثبتاً وهو يحرر ثم يضاف ملح البارود واددة المونة ويترك
هذا الميجون على حرارة لا تزيد عن ٣٧ سنتراد . فتؤخذ العيدان بعد ان تكون قد صحت
بالكبريت ثم تقطع رؤسها بهذا الميجون وتترك حتى تجف

اما العيدان الانكليزية فتقطن في ميجون يحتوي على غراء وفسفور وكلورات البوتاس
وزجاج مسحوق . واما الاسوجية فتقطن في ميجون مؤلف من الزجاج والفراء
وبكرومات البوتاس وكلورات البوتاس واكسيد الحديد والمنغنيس والكبريت

زجاج لا يتكسر

استطاع المستر مرتك شومان (الذي وضع الآلة البخارية الشمعية في المادي بمصر)
الواح من الزجاج لا يخرقها الرصاص اذا أطلق عليها ولا تنكسر اذا رميت بحجر بل يندفع
الحجر عنها كما تندفع كرة من الكاوتشوك ولكن اذا ضرب اللوح منها بطريقة ضربة عيلة
فقد تظهر فيه شقوق دقيقة ولكن لا تفصل قطعة منه

والسري هذا الزجاج ان كل لوح منه مؤلف من لوحين بينهما ورقة من السلويد
وورق السلويد هذا يجب ان يكون رقيقاً جداً حتى لو جمعت الف ورقة منه الواحدة
فوق الاخرى ما راد سحقها كلها على بوصة واحدة اي انه مثل ورق السيكارة وهو حينئذ
شفاف تماماً فلا يحول دون شفافية لوح الزجاج ولكنه يمنع انكسارها

مشيمات القليلين

المشيم نسج يدهن بالكاوتشوك لكي لا يخرقه المطر لكنه يكون ثقبلاً ويمنع نفوذ
الهواء ايضاً فيصعب لابسهُ وقد صنع احد الفرنسيين الآن نوعاً جديداً من المشيم ينفذه
الهواء ولا ينفذه الماء ولا تنقل به المسوجات . وكنية عمله ان تقص من اللين اوراق
رقيقة جداً وتوضع في محلول كهواوي يزيل الزايتج منها حتى تصير لينه جداً لا تنصف
معا طويت ودعكت . ثم توضع هذه الاوراق بين طبقتين من النسج القطني او الصوفي
فيصير منها سيج مانع لنفوذ الماء وخير مانع لنفوذ الهواء

المركبة السلية

شاع منذ عهد قريب ان الاسكندر استقدموا في حرب الامان اوتوموبيلات
مدرعة ثقيلة جداً يدور عجلها خمس سلاسل من العوارض المتصل بعضها ببعض حتى لا
تعرض في الارض ثقلاً . ولعلهم سوا ان مخترع هذه السلاسل التي بدور فيها العجل رجل
سوري من رلاء هذا القطر وهو الخواجه اسكندر نصره ولكنه لم يعرف كيف يستفيد
من اختراعه . وقد قرأنا الآن في مجلة العلم العامة الاميركية ان هذه السلاسل استعملت
في المركبات العادية ايضاً التي تستخدم في الاعمال الزراعية حيث لا تصلح الطرق لسير
مجلات المركبات العادية

الصيد بالمص

استبط رجل من اهالي هولندا طريقة لصيد السمك بالمص وذلك انه يطرح في الماء شبكة من الاسلاك الحديدية مصنوعة كالسلك الكبيرة الواسعة من فيها و يعلق في داخلها عند طرفها الضيق مصباحاً كهربائياً و يكون على مقربة من انبوب متصل بآلة مضادة في السفينة ، فاذا رأى السمك المصباح دخل هذه الشبكة الى ان يصل اليه فيمتصه الانبوب المصاص و يصعد مع الماء الصاعد فيه الى برميل كبير في السفينة و الماء يصب من البوب في جانب البرميل و يبقى السمك فيه

راية دائرة الحقوق

صنع احد الاميركيين راية منسوجة من اسلاك معدنية دليقة ملونة بالوان الراية الامريكية اي في زوايتها العليا نجوم و ما بقي منها قند حمراء و يصعد اذا ارتفعت على عمود لم تملك تحقق من نفسها ولو كانت الريح حادة لا تحرك

اتوموبيل كالمقلاد

ان باعة الخمر و باعة القين في بعض مدن اوربا و اميركا يقتنسون حبالاً تجر المركبات التي يضمنون فيها الخمر او القين و تسير وحدها من غير سائق و تحلف امام بيوت الزبائن من نفسها حتى يأخذوا منها ما اعتادوا اخذه يومياً من الخمر او القين و قد صنع الاميركيون الآن اتوموبيلاً لنقل الخمر و القين و وضعوا فيه آلة تسيره من نفسها و تحلف يد على مسافات محدودة حيث يبيت الزبائن الذين يأخذون حاجتهم منه ليحري في سيره ووقوفه بحري القلاء

الديديان الهوائي

الديديان الحارس الذي يحرس الجلود و قد استعيط رجال هذه الحرب و زيادة هوائية يركبون البالونات و يشيخون في اعالي الجو وراء خطوط جنودهم و الطائرات في ايديهم و الاسلاك الكهربائية ممتدة منهم الى المدفعية فاذا رأوا شيئاً يربهم في خطوط العدو اخبروا المدفعية به حالاً حتى يقضوا عليه قبلما يستعمل امره

بَابُ الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاضمار وجوب فتح هذا الباب فنهضة تربية في المعارف وإنهاية البصيرة وتخصيصاً لطلاب العلم ولكن المهم في ما يدرج هو على اصحابه من براعة كفو ولا يخرج ما يخرج عن موضوع المنظر والمطلوب ونراعي في الادراج بعد ما يأتي (١) المناظر والمناظر متعلقان من اصل واحد فمناظرته نظيره (٢) أما الغرض من المناظر التوصل الى الحقيقة ماداً كان كاشفاً لعلامة غير عظم كان المنظر باعلاطوا اعظم (٣) غير الكلام ما قلّ ودلّ. والمفالات النواحي مع الايجار لتقار على المنظر.

واجب ادبي

واقبال المائي الشعرية

لقد كاد بعد الاضلاع على آداب الغرب حرجية ونهضة في اعيان الادباء اذ انه مظنة السرفة وذلك لان بعض النبا لا يدعى بشيئ من الملكية في الآداب ان المقول مثل التربة تحتاج الى ان تصعد بما يظهر خصيتها. والاضلاع من الوسائل التي تظهر خصب المقول. ولا يسر احد ان المقول لتطوع بما تظلم به فينبأ من ذلك الابتداء والتوليد اذ ان المقول تفهيماً مثل تطهير الاشجار فيوسع الفكر ويهيئ الملكات ويبحث على الابتداء ولكن هناك طريقاً الى مؤونة واعني عقل الشيء. وادعاه. ولو كانت المسألة التي انكم لها تلبية لما تعرضت لها ولكنها تشتمل قصائد ومقالات كثيرة نسي. ظن الناس باهل العلم والابتداء ولعث على القوضى في العلوم والآداب. ولقد شاعت حتى لم يعد يمكن كتمانها. على ان كل ادب حارس من حراس الادب ومن واجبه ان لا ينقل عن حراسه

وهناك دفع آخر دفعني الى الكتابة واظهار هذه المآخذ وهو الزعة في اغلاص من مظان الريب فقد اعتاد بعض الناس ان يقرن اسمي الى اسمي المازني والقياد للمودة التي بيننا ولكنها مودة لا تحمل كل واحد ما يحوب اخيه بحسب المزمع متان يحمل محبوب نفسه ولكن الجمهور لا يستخدم للخط في كل رأي يراه

ان المودة التي بيني وبين المازني قديمة ومن اجل ذلك لم اكن اعرف كيف يسوغ لي ان اكتب هذا المقال ولكنني شرحت الاسباب التي دعيت الى الكتابة فان المسألة ليست مينة ومثل هذا الواجب ينبغي ان يكون فوق المودة مبررة. فقد شاع بين الادباء ان المازني قد اخذ بعض قصائد كالمه من شعراء الغرب وافكار متفرقة غير اني لم اتبه الى هذه التهمة

واحدت اليه الجزء الثالث من ديواني علامة على ثقتي ومودتي ولكن احد الادباء لفتني الى قصيدة (فتى في سيات الموت) في ديوان المازني وهي مأخوذة من قصيدة لتوماس هود الشاعر الانجليزي . ثم لفتني آخر الى قصيدة (غبر الشجر) في ديوانه فاذا هي لشاعر هنري الالمانى . ولقد كنت افرأ عرضاً في تيسون الشاعر الانجليزي رأيت فيه قصيدة الذكرى التي قال المازني انها له ثم ارسل اليّ المازني بعد ذلك قصيدة (الوردة الرسول) فاذا هي للشاعر ولر الانجليزي . وبشر في جريدة حكاه قصيدة (الراعي المعبود) فاذا هي للشاعر لويل الامريكى . وبينما كنت اسأط احد الادباء في شعر المازني وهو الاديب امين افندي مرسي لفتني الى قصيدة المازني اليتيمة التي سهاها الشاعر المنهض فاذا هي من قصيدة (اوديني) لثلي الشاعر الانجليزي وهي التي قلنا في رثاء كيتس . ورأيت بعد ذلك قصيدة (شوكة الحسن) فاذا هي لميحي الالمانى

ومن الغرب التزم المازني الدقة في الترجمة فان هنري هيني يقول لميحيته صرحت تدعيني المرير هيري فقال المازني «المرير المازني» وقد جهت المازني الى هذه القصائد فاعترف انها ليست له . ولكنه قال انه نظمه وهو يظن انها له ذلك لانه حفظ المعاني ونسي انها للمفهوم . فبيت له ان الايات والمعاني مشددة والترجمة دقيقة جداً فاصر على فكرته السيكولوجية وقال ان ذلك جازي علم السيكولوجيا ولكنه وعد ان يفسر امثال هذه المآخذ في المستقبل ولا اعرف كيف يوفق بين تعليله لهذه المآخذ ووعده بتفسيرها في المستقبل ولم يلب اذ انه بعد ذلك انشدي قصيدة (اكليل الشوك) و (المرال الاحمى) وهي ايضا من هذه المآخذ . وبينما كنت اقلب مجلة البيان وجدت مقالاً طويلاً عنوانه (تناسخ الارواح) منسوباً الى المازني فاذا هو مأخوذ من اوله الى آخره من مقالات ادسون الكاتب الانجليزي الشهير في مجلة البكتاتور . ثم اطلعت على مقالات المازني في ابن الرومي والحرر الاكبر منها ليس في ابن الرومي بل في المقربة والمضاء فاذا اجزاء كبيرة منها مأخوذة بعضها من كتاب عنوانه (شكسبير) تأليف مكتور وهو الشاعر الفرنسي وبعضها من مقالات كليل الادبية . جهت المازني الى ذلك فقال ماذا اصنع ادا كنت اكتب الشيء ولا اعرف انه ليس لي هل اطوف على الناس اسألم هل رأوه قل (هذه كلمة من رسالة بعث بها اليّ) اما مقاله (تناسخ الارواح) فانه قال ان صاحب مجلة البيان سي ان يذكر انها منقولة وكذلك قال ان صاحب البيان سي وضع الاقتباس حول القطع المنقولة في مقالات ابن الرومي . وليس الامر مقصوراً على ما ذكر فان احد ادباء مصر وهو مصطفى افندي علوه

كان قد جمع كتاباً ذكر فيه مأخذ كثيرة رغم ان المازني اخذها من كتاب واحد فقط وهو كتاب «الذخيرة الذهبية» في الشعر الاطنجري ولم افكر من روية كتاب هذا الاديب ولكن احد اصدقائنا وهو محمد انندي جلال راء فقال لمازني انه لو نعمد الترجمة لما وجد احسن مما جاء به في تلك المأخذ

وقد جمعنا مرة مجلس فآخذ احد الادباء الافاضل وهو عبد الحليم انندي السادس ديوان المازني وكتاب الذخيرة الذهبية الاطنجري وجعل يهاتر بين ابيات المازني وايات الذخيرة حتى ادعش الخاضرين - وقد ارسل اليّ المازني قصيدته التي عنوانها (الافكار) فاذا جزء منها مأخوذ من قصة (فايل) الشاعر الاطنجري القورد بيرون ولاسها قول المازني انفس في الفردوس اشجار تحمى ويكرات تنشأ منى وطلاب

الى آخر القصيدة - ويبدأ القلب ديوان بيرون الذي عند المازني رأيت قطعاً من شعر بيرون قد وضع المازني بجانبها علامات فقرأت شيئاً من هذا الشعر فاداهو في شعر المازني في قوله وما ان تمام العين لكن احاطا تدبر قلبي نظرة حين ارقد وهذا موجود في اول قصة «مجرد» للشاعر بيرون - ويبدأ القلب ديوان المازني كي أكتب منه هذا البيت في هذا المقال وقم نظري على قوله

لا تخش اشجائي اذا اغنيت
أولت تركب هائل النجيد
القلب يمّ لا قواز له
جمّ المواسف حزين القيد
لكن في احواله درراً
ولأنا ابني من الزمن

فاداهي منقولة بدقة من اعاني حبي - وقد لفتني المقاد الى قصيدة في شعر المازني قال انها منقولة بدقة من شعراء العرب ولكن لا اذكرها

ولا ار يدلي اذكر مأخذ المعاني المفردة والايات المتفرقة ولو شئت لذكرت ايات المازني الرائية المأخوذة من قصيدة سوفي الشاعر الاطنجري في وصف العام والكتب واشياء كثيرة من امثال ذلك ولكن اكتفى من هذا المقال بذكر ما قدرت ان احصيه من المقالات والقصائد التي أسعدت كاملة - ولو كان الامر مقصوداً على ايات قليلة مفردة لما رأيت فرضاً علي ان اكتب هذا المقال

هذا واوكد لصديقي المازني أي اجله واوده بالزعم من ذلك وادع للقارئ ان يحكم امصيب ام يحصى انا في اظهار ما اطهرت - وليس لي ان اطل هذه الماسد او ان اتهم المازني بأنه نعمد اخذها
عبد الرحمن شكري

٦ المقتطف] ان كان المارني قد ابدع في اقتباس المصاني من شعراء العرب وسكها في قالب عربي متين فكري لا يقل عنه ادعاء في اكتشافه معادن تلك الجواهر والرجلان فارسا بيان . وقد يحتمل ان يكون المارني استظهر ما قرأه من دواوين اولئك الشعراء ثم نظم ما نظمته وهو يحسب ان معانيهم له وذلك من اندر التوارد ولكن لا شبهة عندها في انه لو صرح ان المصاني لم يعرفه دول على ما قدما وظهرت مقدرته في ترجمة الشعر بالشعر لما كان ذلك اقل دلالة على مصله من انكار تلك المصاني . وان كان صاحب هذه الرسالة على ثقة تامة ان المصاني التي اشار اليها مقتبسة كلها من شعراء العرب وكتابه له فضل كبير في الدلالة على ما قدما وفي لومه من يتحمل معاني غيره متعمدا لانه انما قصد بهذا اليوم ان يريد حرمان الكتاب عن الاعتراف بفضل الذين يتلون عهدهم او يقتبسون منهم

نابالتيفيض والاعتقاد

Mohammedan Theories of Finance

في جامعة كولومبيا بامريكا لجنة العلوم السياسية تهتم بترجمة الكتب الموضوعة في السياسة وما يتناولها - ومن الكتب التي نشرتها حديثا هذا الكتاب وهو في الخراج وما يتصل به كالكسبة والغربة والديون والمال والصدقات وما اشبهه . وقد وصفت الدكتور بيقولا اعبيدس من تلامذة القسطنطينية جامعاً ابوانه من امهات الكتب العربية في الفقه والحديث والتفسير كرسالة الشافعي وتقوم الادلة القديومي واستمد البصري والبرهان لامام الحرمين والاصول للسرخسي والاحكام لبيد الدين الاحمدي . وظهر اردابه للسيد جلال الدين في تصدده واعتصر الخفاء في استنقى لمرروي والمحيط للسرخسي والهداية للرخسائي والفتاوى للشمس والمواظف لمالك ومستند الامام احمد بن حنبل ومصحح البخاري وسنن الدارمي وجامع مسلم وسنن داود وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه القرطبي ومصابيح البكري وتفسير الطبري وكشاف الزمخشري ومقاييس العبد للرازي وابوار التبريل والبيضاوي وتفسير الجلالين جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي هذا كتب التواريخ والترجمات المختلفة

والكتاب كبير يقع في ٤٠٠ صفحة لم يطالع صفحة منه إلا رأينا فيها بحثاً دقيقاً وجمعاً وتفصيلاً قلما رأينا ما يضارعها في كتاب آخر حتى لقد بشا رتاب في تقديم فائدة هذا الكتاب في حنب ما أنفق على جمعه وتبويبه من المتأني ونشر ذلك بالانكليزية بدل العربية . لكن علماء الاوربيين والاميركيين يقاتلون بكل ما يعرف عن غيرهم ولو بطل العمل به وصار من مباحث التاريخ

هذا واسا نهي الدكتور اغنيديس بجاحه في تأليف هذا الكتاب وحبذا لو استطاع ان يلحق به بعض الاحصاءات عن ماليات الدول العربية في عهدنا للاستدلال على مبلغ الحضارة والثراء فيها وان يلحق بالمصطلحات العربية بالاصل المقولة من الاستدلال على ما اقتبسه العرب من غيرهم في تنظيم امورهم السياسية والاقتصادية كالزكاة مثلاً فاننا من كلمة يونانية مصاحا العشر فنظامها منقول عن الروم

ثورة العرب

ظهر في خلال شهر ديسمبر الماضي هذا الكتاب طبعاً في مطبعة المقطم وهو من قلم « احد اعضاء الجبهات العربية » . يبحث في مقدمات ثورة العرب واسبابها وتناقضها فتكلم عن الحرب الاوربية والشرق والمثلة الشرقية وفروعها . والمثلة العربية وادوارها . والعرب والترك في الماضي . والعرب والاتحاديين . والاتحاديين والاسلام والعرب . والحماية بالملك على العرب الى عهد ذلك من المواضيع المتفرقة عن هذه المسئلة وقد صدره بخريطة كبيرة لبلاد العربية واحدها « الى ارواح شهداء الوطن » الذين قتلهم الاتحاديون . وهو مكتوب بلغة صحيحة ومطبوع طبعاً متقناً . وجميع ما نصحه يدل على انه بقلم كاتب كتب ما عرف بالخبرة . وهذا اصل ضمان على الصدق والعصمة

الجوع والمجاعات

يبحث ادبي تاريخي اجتماعي القاه حضرة الكاتب الفاضل اطول افندي الجبيل في نادي الاتحاد السوري بالقاهرة مساء ٢٥ نوفمبر الماضي وقدمه الى رؤساء الطوائف واعضاء الحان في مصر والحارج والمثبرعين بالمال لمساعدة الذين تكبرا بالمجاعة في سورية . فكتب فيه عن اسباب المجاعات وتاريخها الصحيح والحراي وتريف الجوع ومجاعة سورية ولبنان فاجاد واغاد

المجلة العربية

مجلة جديدة ظهرت في مدينة نيويورك بأميركا رئيس ادارتها الدكتور سليم افندي شحاده جورج بدجت فيها مجلة قديمة اسمها العالم الجديد مديرها خليل بك الاسود وقد جاءها منها العدد الاول بعد اندماج المجتين وفيه مقالان عن التجارة السورية وام ما تحتاج اليه ومقالة تاريخية في ان احد امبراطوري الرومان كان سوريا ومقالة من سلسلة مقالات في صحة السوري في المهر وبذ اخرى اديّة . ومن ذلك خيرية من يمس الشعر لابليا الحدي ابي ماضي وهي قوله

هات اسقي بالقدح الكبير صفراء لون الذهب المصهور
كلها في اكؤس للور شطة بار في بقايا نور



اما ترى انكأس التي تحويها تكاد ان تجري الحياة فيها
لوم بدرها ينسا سألها دارت على القوم بلا مديرو



بنت الدوالي زوجة السحاب اخت التصافي غيرة الرضاب
انت وان لام الورى شرابي في الخلفين القر والمجبر



هات اسقنيها مثل عين الديك صافية تنهض بالصمرك
حتى يرى التيه على المارك ولا يبالي سطوة الامير



فم حاتها باخرة الضياء امناؤها مليكة الامماء
تستل الوحي من السماء وترجع الغل من الصدور



اشربها بل اشرب الاكسيرا تخليق في شاربها السرورا
قل لمن يحسها حرورا ما العيش الا ساعة العرور

والمقالات بانقلاب جماعة من بواع الكتاب مقالة الدكتور حبيب حفي وموضوعها صحة مطوية من تاريخ استعمارنا ومهاجرتنا تهاى بشرها ارقى اخلاص التاريخية - ومقالة الدكتور رشيد نبي الدين في حياة السوري الاجتماعية على ما فيها من الانحياز تشير الى اسباب منتظر وما فيها من التخليع يدل على تصریح واضح فمضى ان يشقها بمقالات اخرى استبهاها وبصرح بما يفعله رجال الدين الذين حملوا التمسب على ظهورهم وبين ايديهم وحررا به وراه السوريون الى اميركا الشمالية والجنوبية

وكذلك مقالة خليل بك الاسود التي موضوعها تجارتنا في المهر فاتها نستدعي زيادة لاسباب في هذا الموضوع لشدة لزوم وفائدة ومقالة الدكتور فؤاد شطارة التي موضوعها صحة السوري في اسهم حربية بان تطامح بالامان التام - ومقالة السيدة فكتوريا طوس وموضوعها لماذا لا اتزوج في اميركا حربية بالنظر

ويظهر لنا مما طالما في هذه المجلة ومما يأتي من الرسائل من اميركا الشمالية والجنوبية ان السوريين المهاجرين اخذوا يشعرون بالانتماء الى ما يصلح شوؤهم في مهاجرتهم وباعدادهم على مجازاة ارق الام التي قسم لهم ان يملوا بلادها ولا سيما بعد ان كاد رجالهم ينقطع من اصلاح بلادهم الاصلية لعودة اليها - والمخلات والمخانات من خير التواضع لارشادهم الى ما يجب العمل به حتى يتخلوا باجمع الاقوام الذين رلوا بين ظهرانيهم وقد يضطرون است يسأكنوم ويجاروم م واولادهم الى ما شاء الله

صراخ المستفيين

من ابناء الشرفيين

الف هذا الكتاب بالانكليزية الدكتور زهير المرسل الاميركي في هذا القطر وعمره الشيخ متري حبيب الدوري - وترجمة عنوانه بالانكليزية « الاطفال في العالم الاسلامي » ومدار بحث كاتبه فيه على اطفال المسلمين واحوالهم الصحية وتربيتهم العقلية والادبية والدينية - وقد زين صور تحش العابد اولاد الدنوسات بسجن سمجدة تركية واطفال جاو بين يضفرون البرانيط وشابة ممثلة من الحنة وغير ذلك

باب المختطف

هنا هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووعنا أن نجيب في مسائل المختطفين التي لا تخرج عن دائر
مختطف المختطف وشرط على السائل (١) أن يضي مسائله باسمه والقاب ويحل اقامته وأصله (٢) إذا لم
يورد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ونجيب حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج
السؤال بمشهورين من أمثالهم فليذكره مسألة ما لم يدرجها بعد شهر آخر يكون قد اتمناه حسب كاف

(١) مدناً مدو

مصر • بواقم القندي فرج • ما هو
مبدأ مدو

ج • لا كان المسترح من مدو وليس
للولايات المتحدة الاميركية خاب من ان
اتحاد الدول الاوربي المعروف بالاتحاد
المقدس يحاول اعادة المستعمرات الاسبانية
في اميركا الجنوبية الى اسبانيا فكاتب الى
مجلس النواب ومجلس الشيوخ في ديسمبر سنة
١٨٩٣ رسالة قال فيها « ان الفرصة السانحة
الآن وجدت مناسبة لتقرير ما يأتي كيداً
ترتبط به حقوق الولايات المتحدة ومصالحها
وهو ان القارتين الاميركيتين بما لهما من
الحرية والاستقلال تعتبران من الآن
قاصدت غير معرضتين لاستعمار الدول
الاوربية في المستقبل » الى ان قال « اننا لم
نشارك قط في حرب نشبت بين الدول
الاوربية متعاطفة بمصالحها ولا يوافقنا ان
يشترك فيها ولكن اذا اعتدي على حقوقنا او
هددت تهديداً خيفت حواشيها فحينئذ

نطلب منع الضرر او نستخدم للدفاع • • •
وعندنا ان كل محاولة من قبل الدول
الاوربية لادخال نظامها السياسي الى اميركا
تعرض سلامنا وامنا للخطر • ولا شأن لنا
في المستعمرات التي تمتلكها الدول الاوربية
الآن ولكن ليس الامر كذلك من حيث
الحكومات الاميركية المستقلة التي اعترفتها
باستقلالها بعد اعمال النظر واذوية بل ان
نحسب كل تعرض لشؤونها قصد التضييق
عليها او التحكم في ما نصير اليه هذا للولايات
المتحدة وسيفيل على دول القباب الاوربي
ان تدخل نظامها السياسي الى قسم من
اميركا الشمالية او الجنوبية من غير ان تعرض
سلامنا ومصادمتنا للخطر »

(٢) غربة الدم

ومنه • ما هو احسن شيء ياخذ
الانسان لكثرة الدم
ج • يظهر انكم تريدون لقوية الدم اي صحته
وجودته لا كثرته • وسودة الدم لتوقف
على كثرة انكربات الحواشي فيه وسلامتها

كون المرأة خاضعة لسيادة الرجل كأولادهم وصارت شريكة له في ماله فلا خطر أبواها ان يعطياها جناحاً من المال لهذه الشركة
(٤) المحط بالاجهاد

ومنه . قرأت في إحدى المحلات ان نجاح الانسان يتوقف على حظهِ أكثر مما يتوقف على اجتهاده فمن تصدقون ذلك

ج ان الاجتهاد ضروري للنجاح ولكن يجب ان يكون في السبيل المؤدي الى النجاح فاذا اردت نقل حجر من شرق دارك الى غربها وشدت به الى الشمال او الجنوب لا ينتقل الى الغرب معها اجتهدت في شدو . وبعد الاجتهاد تأتي المصيبة التي لا يستطيع

الانسان دفعها او التحكم فيها فاذا اشتد آخر صيماً حتى حرف المروعات او البرد شتاء حتى يسها فصاحبها يحسّر ولا يدفع اجتهاده عنه ضارة . واذا اصابت الامات القطن الاميري حتى قل محصوله كاهل الآن ارتفع سعر القطن المصري فربح اصحابه والمصارفون على الارتفاع ولو لم يجتهدوا وحسب المصارفون على المبطوط مهما اجتهدوا

(٥) المادن في باطن الارض

ومنه . لماذا توجد المادن في باطن الارض ولا توجد في غيرها

ج . انها توجد في سطح الارض كما توجد في باطنها ولكن يرجح ان المادن الثقيلة أكثر في باطن الارض منها في سطحها لان

وسلامة الكريات البيضاء وكون النسبة بينها معتدلة فان كريات الحمراء تهي الجسم وهو في من النمو وتعوضه بما يدثر منه والكريات البيضاء تجمعه من عوادي الادواء ومثي ورت الانسان بنية سليمة قوية من والدي وعاش حيشة صحية لا لاراط فيها ولا تفرط في دمه سليماً كافي لا ياء جسمه وتفويجه ودفع الادواء عنه والأفاذا اورنه والهاء جسماً متيناً ضعيفاً او اذا انك جسمه بالاراط والتفرط سهل نسلط الادواء عليه واد تقوى كريات دمه البيضاء وتقتصر لكريات الحمراء . وبصير الى شيء يؤدي لان لا وافي في جسمه بقيه

(٦) اصل الجرم البائنة

اسهوط . ثابت افندي حرجس شاي . لماذا يدلع الشرق مير العروس اذا اراد الزواج بعكس الغربي فلان العروس هي التي تدفعه ج . ان العادة الشرقية قديمة مبيته على حسان الاولاد منكاً لوالدهم ليعبوا بائتهم يبعاً . وقد كانت ذلك شائفاً عند اليونان والرومان كما لا يزال شائفاً في أكثر اليونان الشرقية . وقد شاع من قديم الزمان ايضا ان يعطي البنت ابواها مالا حين تزويجها كما يعطيان ابعا مالا للاشتغال به واسمه البائنة وقد جاءت النصوص على ان هذه العادة كانت معروفة عند العرب في بداية الاسلام . وقد صار الاعتماد عليها في اور . بالما بطل عندهم

حفظ القوانين السواة ومحاربة المانيا اذا لم
تجترعها فالمرجح عدما ان النسا تكون معهن
وان المانيا لا تنفرد حينئذ في محاربتهم بل
تضطر ان تخضع لحق الذي تولىه القوة

(٨) انقلاب رئيس الولايات المتحدة

ومنه . كيف ينتخب رئيس الولايات المتحدة
ج . يعين المرشعون للرئاسة عادة في شهر
يونيو او اوائل يوليو من سنة الانقلاب
ويكونون من الحزبين الديمقراطي والجمهوري
ولكنهم لا يعرفون رسمياً تعيينهم حتى تصلي
شعبة من المؤتمر الوطني لتبليغهم تعيينهم رسمياً
والعالم ان يكون ذلك في شهر أغسطس
وفي آخر هذا الشهر تنبثق النجاة الخاصة
لحزبين في طول البلاد وعرضها فذهب الناس
لا يبد حزبها بالخطب والمشورات التي لا
تخصي . وفي اوائل سبتمبر يقام الانقلاب
ويقدم الى اوائل نوفمبر اي مدة شهرين

اما الذين ينتخبون الرئيس فليسوا جمهور
الامة راساً بل ناصبون ينتخبهم الجمهور في
الولايات المتحدة في يوم الثلاثاء الاول سد
يوم الاثنين الاول من فبراير وهو لاء
الناخون يشجعون في عواصم ولا ياتهم
المختلفة ويصوتون لمن يشارون بكتابة اسمه
على ورقة والناخب في صندوق القرعة . وهذا
الصندوق يفتح وتقرز أوراقه امام مجلسي
الواب والسيبرج . ولا يتولى الرئيس المنتخب
منصبه رسمياً قبل الربع من مارس التالي

الارض كانت مائنة في عصر من العصور
القديمة والمواد الثقيلة تهبط نحو المركز اكثر
من الخفيفة

(٦) سب دخول المانيا للحرب

ومنه . ما هو السبب الرئيسي الذي من
اجله دخلت المانيا في الحرب . انظرون انما
دخلت لكي تفرض الضعيف او لان
مستمراتها المثل من مستعمرات اكتلتا وفرنسا
هي لا تكتفي بمملكة احد هذه سكانها في البحر
والقلم السريين

ج . لم تقصد المانيا ان تفرض الشعوب
الصغيرة بل ان تستولي عليها وحينئذ اما ان
تصلح شؤونها وتراني اذا كان فيها استعداد
للازقاء . واما ان تفرض من نفسها كما
يفرض الضعيف من امام القوي اذا تنازعا
البلد . واغراض المانيا كثيرة وقد شرحتها
بالامساح في مقالات كثيرة من بداءة
الحرب الى الآن فراجعوها

(٧) الله بالحق الدولة

ومنه . كيف ترجع الثقة بالقوانين
الدولية اذا شبت حرب اخرى في المستقبل سد
ان دامت المانيا في هذه الحرب ولم تقبأ بها
ج . نحن نرى ان اميركا وانكلترا
وفرنسا وروسيا وابطاليا من الدول التي تحترم
القوانين الدولية وتحافظ عليها ومن المفضل
ان المانيا انما هي الدولة الوحيدة التي لا تحترم
هذه القوانين فاذا اتفقت بقية الدول على

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ودة فليكن معروف

وما يبدل من الثاني والخميس تقاديا من خدع
تفسير وهو شر انواع الخديعة

ومن اعظم الدلائل على استحسانه وحذره
ما يبدل من الماية باختيار موقع ملائم
لمرصد دة تعد الفروع الفلكية للاستطلاع
والاستقصاء ما هناك في القارات وحزر
اجهر وقصى ردها طويلا في سهول المكسيك
القاحلة الى ان اختار موقعا لمصدرة جبل
من حبال اريزونا طوها ٢٠٠٠ قدم لتصب
عليها تلسكوبا عاكسا قطر مرآته ٢٤ بوصة
ثم شرح في ارصاده المربخية المشهورة التي
طال الجدال عليها بين اخوانه الفلكيين

وبحث في خطوط مدارد الزهرة بحثا
لا يقل من بحثه في خطوط المريخ شأنًا
ماظهره بالدليل ان كلاً منها يدور على محور
مرة واحدة في اثناء دورته حول الشمس
وعين بما امكن من الضغط والدقة مركز ذلك
الحبر رسم دائرة لوحة الزهرة الذي يرى
من الارض وتناول بحثه اورانوس وبتون
والقمار المشتري فكشف فيها الشيء الكثير

وسددهد هيربيد اضاف الى تلسكوبه
المذكور تلسكوبا آخر اكبر منه قطره ٤
بوصة هانت به صفة كثير من اكتشافاته السابقة

توفي في نوفمبر الماضي الاستاذ برسيغال
لورل مدير مرصد لورل للشهور في ولاية
اريزونا باميركا وله من العمر ٦١ سنة ٠ ولد
في مدينه بوسطن سنة ٨٥٥ ودار شهادة
جامعة هاربرد سنة ٨٧٦ والثب بضعة كتب
من البيانات حيث اقام مدة طويلة ٠ على ان
اشهر كتبه كتاب في « المريخ » نشره سنة
١٨٩٥ ٠ وآخر في « النظام الشمسي » وآخر
« في المريخ وترصد » ٠ وآخر في « الحياة في
المريخ » وآخر في « نشوء العالمين » ٠ وسنة
١٩٠٣ حين استأداً للفلك في احد المساهد
العلمية بولاية مستونس وسنة ١٩٠٠
محنة الجمعية الفلكية الفرنسية ميدالية حسن
حراء مداحته في المريخ وقصى الخلس
والعشرين سنة الماضية منقطاً للفلك واشتهر
شدة انتمائه عن استجدة بحثه في الخطوط
التي ترى في السيارات والاستنتاجات
العربية التي ساعا على هذا البحث وما يقل
في امر تلك الاستنتاجات فلا مشاحة في
انه خدم علم الفلك خدمة جليلة بعبيرته القاطنة
عليه واحتماده والصدق الذي كان رائد عمله

السير جبرام مكسيم

توفي اواخر نوفمبر الماضي السير جبرام مكسيم من اعظم المخترعين الانكليز ومخترع المدفع الآلي المعروف باسمه وقد سنة ١٨٤٠ في ولاية ماين باميركا وحقق فيه صفوه استعمال الادوات والآلات الصناعية المختلفة ولم يبلغ الاربعين حتى كان اخترع مصاديد للميران وآلات للامرومطاط^٥ ربيقي وآلات ديمية وصانج كهربائية والشيء كثيرة من هذا النوع الى ان اخترع المدفع الآلي المعروف باسمه وهو يطلق ٦٠٠ طلقة من طلقات الساذق العادية في دقيقة واحدة ثم اخترع مدافع آلية اصغر منه بكثير اقتستها دول اوربا كلها واكتشف كثيراً في باب الشجرات ولعله اول مخترع البارود اللادخاني فيما يقال . وكذلك يقال انه اول من ادرك مبدأ طيران الطيارات فانفق مالا كثيراً في معرفة السرعة الانيقية اللازمة لرفع السطوح لاذلة وكانت اعظم عقبة في طريقه ثقل الالة الخفيفة . ومحر اميركا واتخذ اسكترا موطناً دائماً له سنة ١٨٨٢ وتجنس باجنسية الانكليزية . وأتم عليه باميركا سنة ١٩٠١

شوائب الهواء

قامت سنة ١٩١٢ حركة في انكلترا

لبحث في الشوائب التي تشوب عواصمها وخصوصاً الدخان قصد تخفيفها فقد حيثنر مؤتمراً حضره مندوبون من بلديات انكلترا وغيرهم من اجل اللشأن وعينت لجنة دائمة لاستشاق البحث في هذا الموضوع فالتخذت اللجنة مقياساً لقياس شوائب الهواء وهو مؤلف من ائمة لجمع ما يقع من ماء المطر في شهر . فاذا انتهى الشهر اخذ الماء وصفي وحلل تحليلاً كجواياً لتعرف فيه كميات المواد التي يحتويها ثمناً من مثل الفار وغيره من المواد الكربونية والرماد الذي لا يذوب في الماء والمواد التي تذوب والسفقات والكولور والناشور . وقد نشرت جريدة اللانست الطبية ملطاً يتضمن احصاءات مفصلة عن ٣٩ محطة في مدد مختلفة . ويأخذ منها ان في لندن وحدها ثمانية مقاييس وفي منشتر ١١ مقاييساً والمقاييس أكثر في منشتر منها في لندن بسبب كثرة معاملها وكونها اعظم مدن انكلترا التجارية . واول الاماكن من حيث كثرة الشوائب في هواله وماء مطره مدينة تولدام فقد بلغت في الشهر الواحد فيها ٣٥ طناً في الكيلو متر المربع ثم مكان في منشتر بلغت زنة الشوائب فيه ٢٧ طناً . وآخر الاماكن مكان اسمه ملقرن فقد بلغت زنة الشوائب فيه طنين فقط . وعلى ذلك يقال اجمالاً على سبيل التمديل ان الهواء الذي يتنفسه الانكليزي في شتاء واحد يحتوي

في كل كيلومتر مربع على ١٥ طناً من المواد اجامدة تدخل الرات بلا استئذان منها ١٥٠ من المواد القطرانية ٠ و ٣ اطنان من المواد انكروبية الاخرى ٠ و ٦ من المواد غير الآلية التي لا تذوب في الماء . وقدر كبير من الاملاح التي تذوب في ٣ اطنان من الحامض انكرونيك . وطن من الكافور و ٣ طن من الشاغر . ومع ذلك فصحة السكان هناك على غاية ما يرام ولم توجد في مكان آخر الصحة تحسناً من وجود السكان كباراً وصغاراً ذكوراً واناثاً كما رأيناها هناك

الاحصاء العام في اميركا

من اقرب ما يروى عن الولايات المتحدة الاميركية التي فاقت اوربا في جميع فروع العلوم والفنون تقريباً ان ليس فيها الآن طريقة واحدة لتسجيل المواليد والوفيات التي تحدث فيها كلها وانها لا بد من مرور سنين كثيرة قبلما نستكمل العدد اللازمة للاحصاء الدقيق . فقد اظهر التحقيق ان ثلث سكان الولايات المتحدة لا تسجل وفياتهم وثلاثة ارباعهم لا تسجل مواليدهم . تسجيل الوفاة . فنشأت عن هذه الحالة مصاعب جمة في امر الزواج والارث وغيرها من الاعمال الاجتماعية وفي بعض الشؤون الدولية ايضا . فباتت الولايات المتحدة من حيث المسئلة الثانية لا تستطيع القيام بما تفرضه عليها

المعاهدات الدولية . فهي لا تستطيع مثلاً ان تلغ الحكومات الاوربية عدد مواليد رعاياها ووفياتهم في جميع ولاياتها . وهذا كله ناشئ عن المبالغة في مبدأ اللامركزية اي ان حكومة الولايات المتحدة التي مركزها في واشنطن لا تعرف عن الاحصاء مثلاً الا ما تبليها اياه الولايات المختلفة . ومعروف ان بعض تلك الولايات لها قوانين خاصة بالاحصاء وبعضها ليس له والحكومة المركزية لا سلطة لها على حكومات الولايات المختلفة . فحريها القوانين ليس لها قوانين للاحصاء على سبيل هذه القوانين . فهذه الحالة وامثالها في البلاد الغالية في مبدأ اللامركزية جعلت بعض الكتاب المعروفين على القول بوجوب التفرغ ولو قليلاً عن اللامركزية الى المركزية

اطلاق المدافع والمطر

كثر الحديث في ثلاثة اطلاق المدافع بالمطر ولا سيما ان بعض الكتاب بحث فيها بحث السبب والنتيجة فذهب الى ان اطلاق المدافع يسبب هدم المطر . ولكننا قلنا في حرة بومهر الماضي ما نصه ثبت للعالم ان لا علاقة التلة لاطلاق المدافع بمرور المطر . ومع ذلك لا يزال هذا الزعم مستولياً على العقول في كل مكان . وقد ارسل بعضهم رسالة الى مجلة ناشر فشرتها في عددها

الرافين الى حد ان القص مهم اذا اراد السرقة حمل يدعى لصفي. لئلا يخطئ هيشه فلا يراه العراف في خلال غيبوته. اما المخدر الذي يشربونه فاصح حشيشة جايستوت (حشف من القاتورة) والجرعة انكبيرة مسه شديدة الخطر حتى ان العراف الذي يشربها للاحتداد الى الجرائم يصاب البرحاء منها مدة طويلة بعد شربها فيثقل رأسه وعيناه وتكثر آلام اعصابه لذلك نرى الرافين يتقاضون اجرة كبيرة عن عرائضهم ولا يقبلون عليها الا في الحوادث الجسام خشية عواقبها

اللين بدل الزيت المتنقب

كتب بعضهم الى مجلة العلم الشهيرة العامة يقول جاءني واحد بابوب من النحاس الاحمر سمك جداره $\frac{1}{8}$ بوصة وطالبني ان اثقب فيه ١٥ ثقباً بالمتنقب الذي صدره ٨٠ وهو اذق من الدبوس وكان عندي ١٢ فصلة بهذه الدقة فوضعت واحداً منها في المتنقب ولم اكد اشرع في ثقب النحاس بي حتى انكسر وانقرط كالزجاج فوضعت فصلاً آخر بدلاً منه بعد ان زيتته فتكسر مثل سابقه فامتثلت الماء والصابون بدل الزيت فكانت النتيجة واحدة وجعلت اجرب مادة بعد اخرى فتكسرت التصال كلها و بقي عندي فصل واحد فوضعت على مكان الثقب فيلا من القين واعملت التصل فثقب النحاس بسهولة ثم

الاحبر وما غال فيها لما قد تساعد على تبديد هذا الزوم عن علاقة اطلاق المدفع بوقوع الامطار قال

« وصف فلوطرخس معركة جرت مع التوتون سنة ١٠٢ قبل المسيح وقال في تعليقه عليها: وقد لاحظوا ان امطاراً غيرة تهطل عادة بعد الممارك اركبية ولا يعلم سبب ذلك. فاما ان احد الالهة يريد حمل لارض وتطهيرها بالماء مرفوق. واما ان يكثر اسقاد البحراء في الهواد من كثرة الامخرة المتصاعدة عن الدم والفساد. هذا ما قاله فلوطرخس في تعليق زول الامطار بعد الممارك الكبرى. ولما كانت المدافع غير معروفة في عهده وانما اخترعت بعده فبالف وخمس مئة سنة فلا يمكن ان تكون سبب الامطار التي كانت تهطل بعد الممارك في ذلك العهد »

المخدرات واكتشاف الجرائم

بين المخدود الاميركيين قسلة اسمها قبيلة زوي لما طريقة عربية لاكتشاف الجرائم. ذلك ان العراف من رجاسا يشرب جرعة من احد المخدرات فيفقد رشده ويبعث في غيبوبة يدعي انه يرى فيها صورة تفاصيل الجريمة التي يطلب معرفة وقائنها فان كانت مرققة رأى مكانها ومرتبتها والاحوال التي حدثت. والزوتونيون يعتقدون بصدق روى

وقد ثبت فيه ثقلاً ثانياً وثالثاً الى آخر الثغوب
الخمس عشرة ثبتت لي ان الحب اصل المواد
لتزيت المثالب الصغيرة لان فيه قليلاً من
الدهن وكثيراً من الماء فيزيت المثالب وبعده
في وقت واحد

ما سمع من الارض

تلخ مساحة اليابسة من سطح هذه
الكرة ٦٠ مليون ميل مربع وقد سمع بعضها
ورسمت له الخطوط ولم يمسح البعض الآخر
حتى الآن . وهذا المسح على نوعين (١) المسح
المدقق وهو مبني على القياسات العلمية الدقيقة
و (٢) غير المدقق وهو مبني على اوصاف
السياح الذين لم يتدبروا للمسح خصيصاً . وقد
كانت مساحة اليابسة التي سمحت ووضعت
لها الخطوط الدقيقة سنة ١٨٦٠ نحو ١/٢ من
الجزء الذي لم يمسح فصارت الآن مسحة
وكانت مساحة الجزء الذي سمح مسحها غير
مدقق سنة ١٨٦٠ نحو ١/٢ من المجموع
فصارت الآن نصفه . وكانت مساحة الارض
التي لم يمسح البتة صلب اليابسة سنة ١٨٦٠
فصارت سبعمائة الآن

حيوانات

من الحيوانات ما يقضي صلا الشاهدي
ساعات عميقة يدوم اشهرآ وقد ذهب العلماء
مذاهب في تحليل هذا السبات منذ عهد

كوراد جسر في اواسط القرن السادس
عشر . وانتار ارسطو ومعاصره قبل اسبوع
الى هذا الموضوع وقالوا فيه الموالاة لا طائل
تحتها وآخر من كتب فيه كاتب اميري اسمه
الدكتور رامونسن فانه اصدر كتاباً نظم
فيه كل ما كتب قديماً وحديثاً في سبات
الحيوانات ولم يدر رأياً في ذلك بل اقتصر
على القول انه لا بد قبل اصدار حكم صادق
في هذه المسئلة من معرفة بعض المقدمات
والعلاقات التي لا تزل محبولة . وما قاله
في كتابه ان بعض العلماء يذهب الى ان هذا
السبات ليس الا حذاء مشطراً من النوم
العادي يختار فيه في كنفه ومقداره لا في
كيفية وقوعه . على ان النوم العادي نفسه
لا يعرف له سبب كافر ولم يعلن تعليلاً
فسيولوجياً والياً

منه غريب

لما تعرفت من انواع المنهات الا
منه الساعات الدفالة الذي يستعمل لتفنيه
النائم من توبي في الساحة التي يشاؤها
ونك فرما في احدى الصحف العلمية وصفاً
لمنه غريب في بايو يوح في صاديقي الحديد
الصنيرة التي تحمل باليد وتغوي على اشياء
ثمينة من تقود وسواها وما اشبه . والغرض
من وضعها فيها التفنيه اذا استولى عليها احد
خلعة او عتوة . وذلك ان المنه مركب فيها

كبيرة . قالت الخلة التي نقلنا الخبر عنها انما
رى صاحب المال احق بان يأخذ العرامة
من سائقة الائتمويل ولكن الظاهر ان
القاضي بهم لمة المال ما عرفت له بخطتها
ولما شاع الامر امتدح بعضهم مصباحاً
صغيراً مثل مصباح اليسكل يربط باعلى ذنب
الدخل من ورائه فبراه سائق الائتمويل
وتجنيبه واداكات المال كثيرة امام سائقها
وكان الوقت ليلاً رآها كلها ولو كانت بعيدة
عنه وردها الى الطريق لدا ضلته

خبر من بلن مقود

ورد في التفرقات منذ مدة طويلة
خبر فقد بلن من بومات تسقى بعد عودته
من اسكترا وهو اللون المعروف باسم ١٥
ولم يعرف اين فقد ولا ما جرى له ولكن
بعض الصيادين الهولنديين وجدوا رجاجة
مسدودة على بعض سواحل هولندا واذا
بها رسالة من قائد اللون الى رئيسه يقول
فيها : مي ١٥ رجلاً وليس عدي قريب
واللون يسير تمهلاً ولا استطيع انقاده .
وعند عودتنا من اسكترا كان الصياد يحيا
مررنا بهولندا وعند بلوغنا الدنرك اطلق
الحراس النار علينا وفي الوقت نفسه تعطل
ثلاث من محرراتنا : الساعة ١ بعد الظهر
ووجد في الرجاجة ابساً ١٥ كدياً حسب
الجمرية الى اعلمهم

بطريقة تجعله يرن رنياً متواصلًا حالما يرفع
الصدوق من مكانه ولما كانت الصدوق
مصنوعة من الفولاذ ومقللاً المعالاً محكماً قليل
متين فلا يستطيع الحص الذي يتولى عليه
اسكات مسبه بطريقه من الطرق . واداك
اراد صاحب الصدوق رفعه من مكانه من
غير ان يذق مسبه وجب ان ينفخ ويحرك
ايرة المسه على كيفية تمسه من لدق

الاؤتمويل والقذى

معا يبالغ سواق الارؤتمويل في اقتناء
الطائرات التي يلبسونها لانقاء العار وصحة
من دخول العين وايدائها بقى الدبار بدخلها
وبوذها والفضل طريقة لتطيف العين
منه فسلما محلول البورق في ماء فاتر اما
بواسطة الصبيان المعروف واما بمصباحها قطعة
من القطن . وليتبه بوجه خاص الى مسح
بأمان الحف الاسفل حيث يجمع معظم
البار وهذا المحلول فضلاً عن كونه مطعماً
للعين يسكن الالم الحادث من دخول ذرات
التراب فيها ويخفف التهاب الطيبي

الثور في ذنب البغال

كانت امرأة تسوق اتومويلها في امريكا
فصدمت قطراً من البغال فقتلت بنتين
واصيبت في مجروح كثيرة وتمطر اتومويلها
ففاقت صاحب المال حكم القاضي لها سرامة

قوة النعامة

ادعى احد مرابي النعام في كليغوريا باميركا ان النعامة تتدحرج على حرا الاتوموبيل فانكرو ذلك عليه بمضى اصحاب الاتوموبيلات فاني ما يكون نعامة عنده و ربطها اتوموبيلاً كبيراً فيه ثلاثة رجال كما تربط المركبات بالحبل وركب عليها فسارت بيوت الاتوموبيل معاً مسافة غير قصيرة

النار بدل البنزين

حلا البنزين في بلاد الامم المتحدة فاستعمل بعض سائقي الاتوموبيلات الكبيرة التي تنقل الركاب في الشوارع غاز الضوء بدلا منه وذلك بان يوضع كيس كبير من الكاوتشوك على سطح الاتوموبيل ويملأ بغاز الضوء ثم يشعل هذا الغاز حيث كان البعير يشعل قهره آلات الاتوموبيل

الطيران من فرنسا الى لندن

تعددت حوادث طيران الطيارين بين لندن وميدلاند الحرب في فرنسا دها واما في يوم واحد حتى لقد روي ان طياراً غادر الخنادق في صبيحة ذات يوم فبلغ لندن في ثلاث ساعات ونصف ساعة فاستغم في بعض حماماتها وتغدى في احد مداخلها الكبرى وعاد من حيث اتى في مساء ذلك اليوم

بشة شكتون

وصل الى لندن احد عشر رجلاً من رجال بشة شكتون التي عادت من الاكتشاف في الاعمال العلمية الجوية . وموصلها قريبا اليالقون ما عدا السر ارست شكتون فانه سافر الى نيويورك لافادة المخبنة لوردوا . ومعلوم ان رجال البشة حصوا في جزيرة الفيل بعد انكسار سفينهم بهم وانقضت احارم عن الدم حيث من الدهر حتى خيف ان يكونوا مملوكوا فعاد رئيسهم اليوم وجمام بما ابدى من الحمة والالهام

وصية اربع

توفي الاستاذ يولس اربع المعروف باكتشاف علاج للحمى منذ عهد قريب . وقد عيّناه الى القراء في اخره الماسي وترأيا بعد ذلك في امحفف العلمية انه ترك في وصيته لجامعة مونيه الالمانية عشرة آلاف مارك (نحو ٥٠٠ جنيه) تكون راس مال لمساعدة حلقة السب بقره

التيارك في المتحف الاميركي

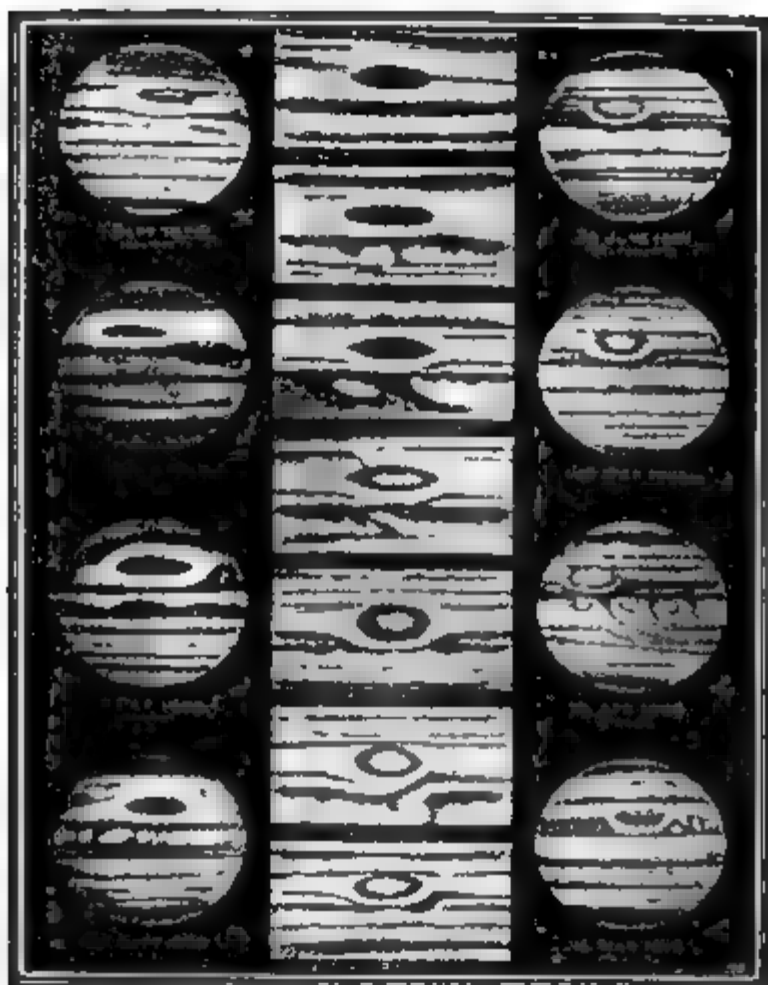
عند حجارة التيارك المعروفة في العالم ٦٥ حجراً وفي متحف اميركا الوطني ٤١٢ نموذجاً من هذه النيازك كلها



الامبراطور فرسیس جوزف

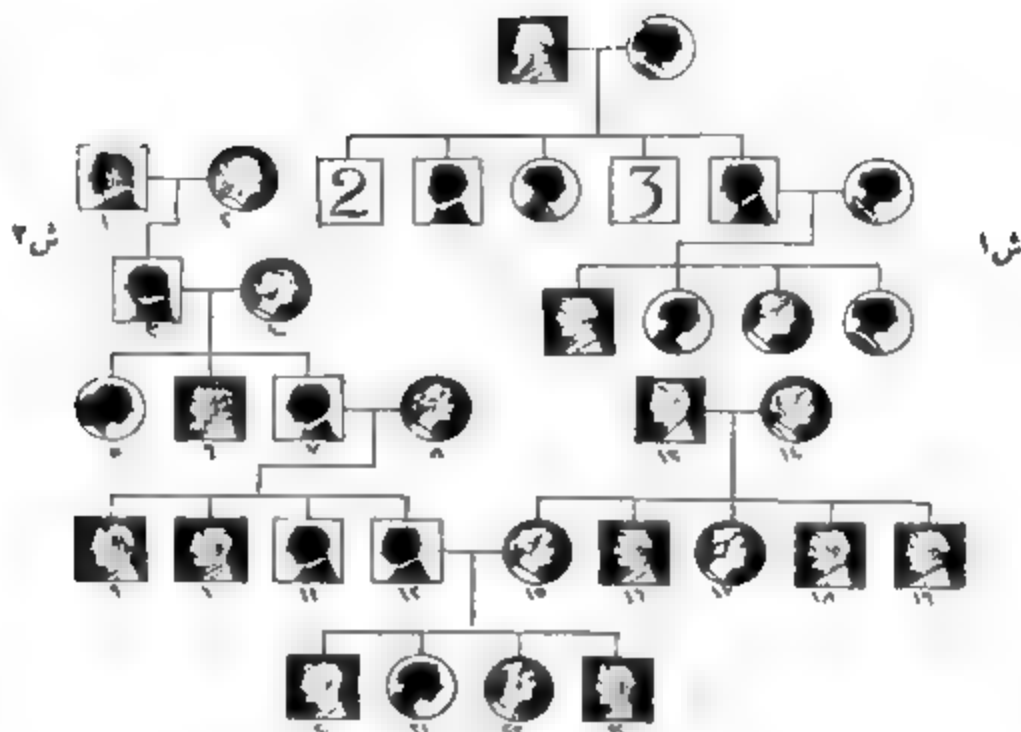
مقتطف پایز ۱۹۱۷

امام صفحه ۱



للتفري ومناطقه وبقعة

مختلف يناير ١٩١٧
 عام الصغرة ٢٠



وراثة الاخلاق - الصور البيضاء للشيخ من الرجال والنساء والسوداء للصائين

مكتطف يناير ١٩١٢

امام الصفحة ٦٧

فهرس الجزء الاول من المجلد الخمسين

صفحة

- ١ الامبراطور فرنسيس جوزف (مصورة)
 ٩ الشجوة وامالي حيوية - الدكتور امين ابو حاطر
 ١٧ الصور المتحركة
 ٢٠ المشتري في مخاض (مصورة)
 ٢٣ القدرة والجبرية - محمد انتدي حسين ميسل الحامي دكتور في الحقوق
 ٣١ مناجاة الموتى
 ٣٦ الياسيب او الورزية - لبيب شامعين
 ٤١ الحبوب وما فيها من الغذاء
 ٤٤ التكتيك والتصوير الحرلي - لاطون انتدي الجبل
 ٥٠ مصر مد ثمين سنة - لانتري انتدي بقولا
 ٦١ الاسطول البريطاني ويصيب انكلترا من الحرب
-
- ٦٧ باب تدبير المنزل * ورائة الاخلاق (مصورة) كشف عن المأكولات الاثمة
 على الفم - فرع البهجة سبب السمع لواءه اللصوص الى من (الدمج) البرد والرطوبة
 ٧٣ باب الزراعة * استغلال الارض لتحديد اعمار المحصول الزيت من لزور الاثار
 انتم لم تترش لسميد البطاطس برالطير الصور الفكر في الجبس
 ٨١ باب الصناعة * الصناعة المنسوبة كياش اناس عدها الكبريت ورجاج لا يتكرر
 مشروبات الفلز المركبة السلسلة الصب وانص - رواية دالة المصنوع انوسوم كالفلان
 الادب باب الحرلي
 ٨٧ باب المرافعة والمناظرة * واجب لدى
 ٩ باب انتقيد والانتقاد * ثورة العرب المجمع والمصحات المجلد العربية حراخ
 المستعدين
 ٩٤ باب المسائل * ولغو ٨ مسائل
 ٩٧ باب الاعمار الطبية * وفيه ١٩ فية

المقتطف

مجلة علمية حسنة تراعى

لشبابها

الذكور والنساء في بلادهم وبلادهم

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARAB SCIENTIFIC REVIEW

Volume 1

FOUNDED 1878 BY DR. Y. SARRUP & F. NIMR

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الخمسين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩١٧ - الموافق ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٥

الدكتور شبلي شميل

ترجمته

لا اصعب على المرء من قضاء واجب مؤلم واعي واجب اشد ايلاماً من ان يكون لك صديق عاشقته وصادقته من الصا الى الشجوخة وكنت تلكه اليوم وفي المدة تدهى لنايبه وترجمته وهذا شأن كاتب هذه السطور مع قعيد العلم والفصل الدكتور شميل مع ان قدناة فقد البعث والماء ساحل . والمارفون ادواءنا الاستعمارية قليل عدوم والمجاهدون بما تحتاج اليه من العلاج اقل واندر . والطباء الى التفتية منهم الى اظهر اميل . ولكن ما الحيلة ولا مرء لقضاء

واذا المية البكت لم يشنها حرص المريض وسيلة لهنال
ان اسم نظره في تاريخ العلوه والقصور في بلاد الشام رأى ان شمسه كانت تشرق
مرة وتغرب اخرى في ازمته متطاولة فهدكات مدينة بيروت مقر مدرسة الحقوق انكبرى
في محلة الروم كلها من القرن الثالث الهجري الى القرن السادس لا تفاردها مدرسة رومية
ولا مدرسة القسطنطينية . ولم تقتل من بيروت الا ما عرفت من الزلزال سنة ١٥٥٠ لكنها لم
تعاذر بلاد الشام بل نقلت الى مدينه حيداء . ولم تمر اعوام كثيرة على انقراض الاسلامي حتى
صار دمشق دار اعلامة ومقر العلم والعلماء . وعلواؤها وطولها سائر بلاد الشامية اكثر
من ان يحصوا حتى في العلوه الطبيعية تخص منهم يذكرون ابن ابي حادق الملقب بقرط الذي
ثم انتانت نوائس لهر تلك البلاد كلها على اثر الحروب الصليبية واحتياج لمول لها
واعطأت منها مير من العلوم او كادت . ودامت الحال كذلك الى اواسط القرن الماضي حينما
جاءتها الرسائل القدينية من اوربا وابيركا واشأت فيها المدارس والمطابع . لكن همة هذه

الرسالات كانت مصروفة الى النعالم الدينية والقومية والادبية ثم يتبع لاحد من ابناء سورية النوسع في العلوم الطبيعية الا اذا طلبها في رومية او جاء مدرسة الطب المصرية او مدرسة الامتانة

ولما حدثت الحروب الاعلية في بلاد الشام سنة ١٨٦١ ولما أكثر المنكوبين الى مدينة بيروت اهم كرماء الاوربيين والاميركيين باعانتهم فكثرت المدارس في مدينة بيروت وضواحيها وأُنشئت فيها جمعية علمية ورأى المرسلون الاميركيون ان قدحان الزمان لاشاء مدرسة كلية لتعليم العلوم العالية والفنون الطبية فاقعدوا احد عطائهم وهو الدكتور دايمال بلس الى امير كالمه العاية بجمع الاموال من كرمائها وفتحت المدرسة انكليزية اوابها لطلبة العلم سنة ١٨٦٦ وكانت في بناء صغير متصل بالمدرسة الوطنية التي انشأها قبل ذلك الطبيب الذكر الخالف الاثر الملم بطرس البستاني وكان كاتب هذه السطور من التلامذة الذين امروا في عامها الاول فشرعنا فقال في درس العلوم المالية من رياضية وطبيعية مع العلوم القنوية والادبية . وفي غرب للمام التالي انشئ فيها فرع لتعليم العلوم الطبية جاءه جماعة من الطلبة بعضهم من التلامذة الذين كانوا يلقون الدروس في المدرسة انكليزية في عامها الاول والبعض الآخر من تلامذة المدارس الاخرى وبين هؤلاء شاب في نحو السابعة عشرة قصير القامة اسمر اللون سريع الخطى نلوح عليه محاييل العجاجة والذكاء مرتد بالثياب الافرنجية وكان لبسها مائراً بين الوطنيين في ذلك العهد وهو صاحب الترجمة . لكن أكثر هؤلاء التلامذة الذين جاؤوا من المدارس الاخرى كانوا خارجيين بمحضروف الدروس ويحذون الى يومهم فلم يزل ذلك الشاب تلك السنة الا قليلاً

وفي السنة التالية انتقلت المدرسة انكليزية الى بناء آخر استواخر لها فيه دار فسيحة جعلت للدرس العمومي وتحضير الدروس وكان لكل اثنين من الطلبة مكتب واحد مردوج فكان يصيابع صاحب الترجمة مجلساً عاماً مختاراً يرسمون متواليين فذاكر فيما كان من درسا مشقراً كعلم النبات والكمياء والتفصيل لوجيا وفيما يميل اليه بالطمع كالشعر والاشاء . ومن غريب الاتفاق اننا ولدنا في غربيين متجاورين وكان من قرينيه الشيخ ماضي اليازجي استاذنا راعم العربية وواسطة عقد الشعراء في بلاد الشام في ذلك العهد ومن قرين احمد فارس الشدياق صاحب الحواشي وهو من اكبر ائمة اللغة والشعر والاشاء . وكان كلاً منا كان يود ان يخطي ابن يده مكتبا تتنافس في اقتضاه اثرهما

والدكتور شميل من بيت علم وفضل فان اخاه الاكبر المرحوم معلم شمیل كان استاذاً

في مدرسة الروم الكبرى في سوق العرب لدى أول انشائها وكان له اتصال بالمرسلين الأميركيين في عهد المرحوم عالي سمح وقد ولقنا له على ساحث جلية طليقة وطبيعية - واحاه المرحوم أمين شميل صاحب كتاب المبتكر الادبي الفلسفي وعجلة الحقوق القصائية كان من العلماء المتبحرين . وابوم من فضلاء لبنان ووجهات ومن اديبه عصره فشاب يولد من والده مثل هذا الوالد يحيط به مثل هذين الاخوين لا عروان يشأ سقل علي فلسفي جامع بين ادب النفس والاصرام الى العلوم الادبية والطبيعية

واتمنا دروسا الطبية في صيف سنة ١٨٧٠ وخرجنا من المدرسة واتم هو دروسه الطبية في صيف سنة ١٨٧١ وخرج منها ثم عدنا معي الى الشريس في المدرسة انكليزية سنة ١٨٧٣ واشأنا (كاتب هذه السطور وشريكه الدكتور هارس مر) المتخطف بعد ذلك واتفق أنا وشريائي مقتطف اعطس سنة ١٨٧٨ مدة قصيرة شربنا فيها الى تجارب الاستاذ تدل التي جاءت نتيجتها نامة لتولد الدائي الذي كان يقول به جمهور من العلماء اي لتولد الاحياء في مادة ليس فيها بزورها . وكان الدكتور شميل قد انتقل الى القطر المصري ورحل الى اوربا واطلع على المباحث البيولوجية عند اربابها والفتت بها واهم عليه من الادلة الصعبة مذهب الشوء وتولد الانواع بعضها من بعض والتولد الدائي ايضا فكتب اليها مقترقا ودارت المناقشة بيننا وبينه

وكان العلماء الباحثون في هذا الموضوع فريقين فريقا يقول ان الحى لا يتولد الا من حى مثله وفريقا يقول بالتولد الدائي بناء على انش الحياة حالة من حالات القوى المادية كالحرارة والكهربائية فتظهر متى توفرت لها الاحوال اللازمة لظهورها ويولدون فظهر ظهور المكروبات في بعض السوائل بعد ان تسخن الى درجة عالية من الحرارة تمت بزورها منها ان كانت موجودة فيها . ولم يرالوا فريقين حتى الآن وقد مات الدكتور باستيان في العام الماضي وهو يؤكد انه رأى اجساما حية تولدت من مواد غير حية وصور هذه الاجسام ونقلنا صورها عن في المتخطف مدة سنة من الزمان . وجمهور اعلاه لا يقول الآن باستحالة ذلك بل يقول ان التجارب التي جررها الدكتور باستيان لا تدل دلالة قاطعة على ان حرائم تلك الاحياء لم تكن موجودة حية في السوائل التي ظهرت الاحياء فيها . ولاد كما مصيبين في متابعا الاستاذ تدل ووثوقنا الصعبة تجاربه وصحة النتيجة التي استنتجها منها . وكان الدكتور شميل مصيبا ايضا في متابعه القائلين بعدم استحالة التولد الدائي بناء على ان الحياة من القوى المودعة في المادة ولو كانت الاحوال الحاصرة لا تساعد على ظهورها في المادة مباشرة

وأساس الفرق بينا وبينه في الأمور العلمية والاحتجاجية أننا نحن نميل إلى الحذر ونرى أن يذكر كل أمر بما يستحق من الاحتمال أو الترجيح أو التحقيق المائتاً كان أو ثانياً مدفوعين إلى ذلك بما أثرت فيه العلوم الرياضية التي تعلّمناها وعملناها. وقبلنا يستطیع هذا التدقيق من لم يبحث في الموضوع من كل وجهه ويعرف كل ملاساته وأوجه القوة والضعف فيه. وأما الدكتور شميل فلم يدرس العلوم الرياضية وكانت حاد الذهن سريع التصوّر فيبادر إلى الماهرة بما يعتقد صواباً ولو خالف المألوف ولم يتم أدلة قاطعة على تأييده. وقد صرح بذلك منذ عهد غير بعيد في مقالة نشرها في جريدة المؤيد حيث قال «أما أنا فاني إذا كان ذلك إحداهما أتى متى بدت في حليقة تشبهني حتى لا أعود أخط نفسي عن الدائما»

الآن هذه الحاسة لا يقدم عليها المرء في عمل أغاص الذي بحثه من كل وجهه وعرف كل دقائقه وتشب الآراء فيه بل من يلزم بالموضوع المائتاً أو يكون من العاديين فيه فلم يكن الدكتور شميل كذلك في علم الطب بل كان يجري في معالجة مرضاه ووصف الادوية ثم حسب القواعد المقررة ولا يأخذ بالمخالفات ولا تشبه به مكتشفات الجديدة فلم يبادر مثلاً إلى استعمال المسحوق ماء البحر ولا بالسفرسان ولا بالأزيم أوزون. وهذا شأن كل متعمق في علم من العلوم أو موضوع من المواضيع ألا ترى أن داروين نفسه صاحب المذهب الدارويني مضى عليه سون كثيرة وهو يبحث ويحقق ويكتشف ويستشير قبل أن جاهر بمذهبه لأنه كان يرى إما أن الضعف ليس له يبادر إلى مشروءه إلا إجابة للاحاح اصدقائه الذين رأوا أن وليس كاد يسقطه إلى شر مذهب مثله. ولقد كان داروين في تأييد حكمه في شر مذهبه حينئذ لأن كثيراً من مبادئه تقضى الآن وأبطل بغيره. ومثل ذلك يرى أن من يسبح أسوتا في مدسة لم يعرفها من قبل قد يكتب عنها محمداً كبيراً يصف فيه مشاهدتها ومعالجتها وأحلاق أهلها وأما ابن تلك المدينة الذي ولد وربى فيها فيتصدر عليه أن يكتب عنها عشر صفحات لأن الأول يأخذ بالظواهر والثاني ينظر إلى البواطن والدقائق ويجد لديه أموراً كثيرة تصدر عليه استنتاجاتها وتطبيقاتها

الآن الدكتور شميل كان ناهية في التعليل المعيا في اكتشاف الحقائق ومن ثم كان من مشاهير الأطباء في الشخص الذي كأمعاً يوحى إليه. ولدت منه الفراسة أن عل حودث كثيرة بالاستهواء الدائمي قبل أن شاع هذا التعليل في أورما

والتيئة في اكتشاف الحقائق حكمة يختار موضوعاً خطته النهائية في المدرسة الكلية سنة ١٨٧١ «اختلاف الحيوانات والاسان بالنظر إلى الاقليم والمذاق والتربة»

حاه فيها بكثير مما يؤيد مذهب دارون على غير قصد منه . ولقد خسرت المدرسة انكليزية حسارة كبيرة لانها لم تستدعي للتدريس فيها . ورجح انها لو فعلت ذلك لاتقطع البحث العلمي واكتشف في علم الطب او العلوم الطبيعية استقصاء اكتشافات كثيرة توسع نطاق العلم وترغب الطلبة الشرقيين في اخفاء خطواته . ولم ينقطع البحث العلمي في بيته لانه لا يُنظر من طيب ليس لديه شيء من وسائل البحث ان يترقى البحث العلمي بنفسه . ولقد ادرك عالمي اوربا واميركا ذلك فقللوا ما يطلب من اساتذة مدارسهم لكي يتفرغوا للبحث والتجريب . ولم يكتفوا بذلك بل اشادوا بمعاهد البحث العلمي خاصة واستدعوا اليها كبار العلماء والاطباء الذين يميلون الى هذا البحث ليتفرغ كل منهم للبحث في الموضوع الذي يميل اليه ولعلهم لم يروا ان البحث العلمي لكي يستحقوا عن التطبيب والتعليم .

ولقد خص الدكتور شميل بذاكرة ماضية وفيرة استحصار عاقبة فلم يكن يندر ان يقول لك اني كتبت منذ ثلاثين سنة مقالة قلت فيها كذا وكذا وبسرد لك صفحة او اكثر فيها او نظمت قصيدة قلت فيها الايات التالية وبسرد لك عشرين بيتا او اكثر حتى انه كان يحفظ بعض ما كتبناه ونحن لا نتذكر حرفا منه .

وكان ابيس المحضر حسن المذاكرة فكما الحديث عات الشيخ واشتد عليه الربو ولكنه بقي بشوقا طلق الحياء بتعشق خلانة واصدقائه وكل الذين عاشروه لما يرونه فيد من حسن الطوية والخلاص الحب والاصاف والاختصاص ولا سيما لاجل انجاءه الادبية للشرطة فلم يكن يخشى ان يقول للحمام يا عالم ولو ملكا . ومع مرته على الطالبين المتعثرين كان من ادوع الناس مع الفقهاء والباحثين .

لقرا كتاباته منظمة ماديا من علاه الماديين وهو في الحقيقة من طلاء الروحانيين حتى كاد يعتقد بالسمد والخص وحاول مرة ان يجد قانونا للصدفة . ولقد ورد من الماديات وكرمه المشرط لم يعرف ان يستفيد من علمه فائدة مادية فلم يرجع الى مهارته في علم الطب شيئا من المهارة في اكتساب المال من التطبيب لماش في سعة وتوفي عن ثروة طائلة ولكنه كان يحرص على جمع ما يحفظه في الاضاح اصناف ما يحرص على ماله حتى لقد حلف عدد من حريصة فمروسة كتب فيه مائة مائة اكثر من اربعين سنة وعلى ذكر هذه الحريصة يقول انه كان من اكتساب محدودين في قلعة الفردوسية كما كان في العربية . وكان واسع الرواية قوي الحجة ولا سيما اذا كان بين قوم بدركون معانية وكان الموضوع يتطلب الحماسة فانه كان يتدفق كالسيل حتى يدهش من سامعوه ولو كانوا من كبار الخطاه .

وانتشرت كتاباته في الجرائد والمجلات في كل اللغات التي تقرأ فيها العربية او الفرنسية ورأى القراء فيها حكماً رائعة وآراء صائبة فأكبروا شأنه . وتوهم من زيارة السوريين في مباحرم في اميركا الشمالية والجنوبية وجنوب افريقية واستراليا وزيلندا الجديدة واليابان لاحتفلوا به في كل مكان كأكبر فيلسوف تفهمه البلاد الشرقية وسياً في الكلام على علومه ومؤلفاته في الجزء التالي

واعلمت محله منذ صبح سوات فكانت قصبة نوبت من الربو تكاد تقطع انفاسه ولا تلبث ان تزول عنه حتى يعود الى نشاطه الاول وشاشته الاولى وقد صرح لنا مراراً انه سيقضى عليه في نوبة مثل هذه فكان كما قال ووافته ميتة فجر الاثنين في رأس هذا العام بلا ألم ولا نصب وما شاع نبأه في العاصمة حتى وحى الناس من حول المصاب لعظم الخسارة فيه واحتفلوا بتشييع جنازته في اليوم التالي احتفالاً مهيباً سار فيه جمهور كبير من محبيه ومريديه من وجهاء العاصمة والاقاليم وكبار رجال الحكومة وحضر عليه في كندرائية الروم الكاثوليك ثم خلف الشاعر الشهير خليل اخندي مطران وراثاً بابوات عبر بها عن احساس كل عراقي فسطح قال فيها

لا تـ صلاب الزمان	والبت عقد المظان
قضى حبيب العالي	قضى عدو المظان
قضى في الحلم والبأس واللعل	والمكارم
حصر طواه وشيكاً	هذا القضاء الوهم
وامه من صبابا	بلدت كأحلام حالم
في كل مجمع فضل	قامت عليه المآثر
ماذا دعى العلم فيه	وكانت اعمل عالم
الم بالطب ريب	كأنه فأس خادم
وصح في كل غرد	ان الحبيبي عبر عاصم
برغم كل شجاع	يا شيل انك راغم
فوحث حنقا وهذا	اولي بمر الصيام
فاليوم نكن سكرماً	والبحر حوكت قائم
قبام بحر نلاق	حبابه والغائم
عمره معتمن	وموجه متلاطم

ما كان منك بهدر هذا الجود الدائم
 بعد الجهاد توأله دائما غير ماتم
 وبعد غزى سامر لحمد غير ذمام
 بأساكن الرمس ضيقا وكانت وسع العالم
 لعل قلبك فيه بظان والحزن قائم
 من أسأل عنه يوم النوى كل حازم
 فما يحير حوايا بريل حيرة واجم
 انشويج وقد كنت ضامنا للشارم
 قد بت الصب ما بات دون حق عظام
 ورحت أباس ماراج فالد للآثم
 لي قيد خزي رليق وقد تك الادام
 تركت دنياك نارا شبت على يد ظلم
 اصحت بحال مايا بين الجيوش الخضارم
 وكنت سلم التآخي فيها وحرب الصنام
 تسننض العدل والعقل والشوب الجوام
 على محل المعاصي ومنيع الهارم
 تنكو امي لنهاب يزعمن بعض السنم
 نلوم كل ملهم اذ ليس في الخلق لاثم
 وما برحت دليفا لكل خلقة عظام
 وما برحت مصيئا احلك والزقت طرم
 ان القل الدمر يوما قاسمت كل مقام
 لا مبقيا لك الا ادنى نصيب للسام
 وان ميت بدمدم فما مرخيك عادم
 بيت الشفاء مرار يوما كل راتم
 ما ينشي عنه ماضي حتى يوافي قادم
 لدا. فيع دواء ولجراح مرام
 لاحبة الله لكن حود ورحمة راح

من ارجي عظم ما كان بالمشاغل
 ينفي الحسوم ويلقي من القول الشكوك
 يهي عدى قل قوم الى الصلاح الملازم
 ولا يضمن بتصحيح ثبت ورواي حليم
 كما سيفه يديه يرق على الطرس راقم
 آيات شر مبين تحلى وايلات قائم
 ملء كل حكم ومتقى كل حاكم
 نسي الخلق فيها حيا مخيلات وام
 قد انت ومم موزع متقادم
 من اجل قومك كم بت في ليالي حوام
 ما انت بفرج بث من كريك المتفام
 وما هي في جواهر له الرجاء ملازم
 تلك البلاد الموالي على الحماة الصلادم
 تزداد لها عليها ما ازداد فيها ابرام
 تاتي لها الضيق ما في يدك والبصر ضام
 لولاه والجهل اعني لم يبق في الارض ظالم

•••

يا من مضي شاء من النفوس الكرائم
 قد اوطعت في حلود ذكراك بين العوام
 سررت بها فلك نور على الدموع السوام
 الي شراطين مجد منوريات بولسم
 فلم يزل يوم ذاك الرحيل بين لوسم
 سقت ثراك عيوت مخلصه بالمرام

وتلاه كاتب هذه السطور قائم ذاكراً علة رحيله وقال انه كانت بحث عن الحقيقة وقد صار الآن حيث يعلم ما هي علم اليقين وان نعمة سدي ما ثبت اللتان العربية والرسومية اللتان نشرت كتابته ييسا . ثم تقدم رصيعه الدكتور ادريس ابو حاطر قائم سارات بلعة كان لها اعظم وقع في النفوس

الفكرية والجبرية

أو الاختيار والاضطرار

(٢)

طاهر بما تقدم أن الابعاث التي حوت في هذا الباب هي ابحاث تصورية أكثر منها علمية، فانها لا ترمي الى تعريف حقيقة الارادة ثم ساء فكرة السوولية عليها بل الى الاعتراف بفكرة السوولية والاحساس بها واهية ملوثة وتلث اساسها في انواع من الصور والظلال ألقاها الذهن الانساني ليعتبرها مصدراً لتحليلاته المنطقية - ولا شك أن هذا الطريق هو طريق الحلقة المفرغة لا يدري أين طرفاها - لذلك لا نستطيع أن نثير في هذه الابحاث تمييزاً دقيقاً اذا كانت فكرة السوولية هي التي انتزعت من وجود الارادة الحرة أو ان فكرة الارادة الحرة هي التي خلقت لتقوم دعامة للسوولية الموحدة والمحص بها - ولولا تقدم العقل الاساسي لقبنا في نيهاء غامضة بشما بور لا يدري أين مصدره

والخليفة هذا - ن الارادة ليست قوة خارقة عن الجسم متعلقة بالروح لانت الروح ليست شئاً مستقلاً عن الجسم على محو ما كانوا يقولون - وانما الحياة اثر تفاعل المواد المكون منها الجسم الانساني معها مع بعض وتفاعلها مع المواد الاخرى في العالم - وهذا التفاعل هو مصدر كل القوى بما فيها الروح والارادة

وليس معنى ذلك ان الحركات والكسبات التي تصدر عنها ليس لها نظام خاص أو أنها بمن لا سير على ماوس في تصرفاتها غير ماوس الصدفة اهتة - بل ان كل حركة من حركاتنا أيما كان نوعها تصدر عن مركز خاص لكنها قبل ان تصل الى هذا المركز ثم تصدر عنه تمر بأحزمتها المختلفة وتوزع بعد ذلك حسب انواعها على مراكز القعدة لتلقاها واصدارها - وتصرف هذه المراكز في التلقي والاصدار تصرف آلي لا يبتغى فالحركة المنقطة تحدث في المركز المقابل لها اثر عديم يظهر في خارج في هذه الصورة والحركة الصميعة قد تصل من الضعف بحيث لا يظهر لها في الخارج اثر على الاطلاق

وتأثر الجسم بمراكزه المختلفة لا يكتفى في شكك عن اثر التفاعلات انكبادية في المعامل ولا بما راء في المواد غير الحية التي تقابلنا حرصاً في الحياة - انت تضغط قطعة من الخشب او حجر خيطاً في لصة فاذا بدا اللمبة او عيناها او استأنها تفرك وتضغط زراً امامك فاذا جرس يندق بعيداً متأثراً بهزات الكبرياء وتضع المادة القلوبة على ورق القموس فتقول من

الجرة الى الزرقه - ثم تجمع حامصاً عليه بعد ذلك فتقلب ردفته حرة من حديد - في هذه الاحوال الثلاث يوجد تيار مختلف يحدث حركة صغيرة فالتيار الذي يحرك العبة هو تيار مادي صرف هو الخيوط او الاسلاك التي تصل بعض احزانتها ببعض الآخر - والتيار الذي يحرك الجرس تيار لا يمكنك ان تراه ولا ان تسمعه ولكنك تتحس به اذا لمسك لاسلاك التي يسير فيها ويصيح جزءا منها ما دام مصدره موجوداً - والتيار الذي يحدث الانقلاب الكهربائي باختلاف المادة المضافة الى القموس من قابلية الى حمضية تيار غير محسوس بالكيفية - ولكن يظهر لنا اثره كما يحسها الجرس وكأراً بها تحرك القبة ولكنها لا تعرف سببها على النحو الذي عرفنا به سبب الاثرين الآخرين

ثم انت ترى عدسة الفوتوغرافية تلتقي الصور التي امامها في لوح الزجاج (المصنفر) اذا وضع على مد معين منها مستقيماً في احداث هذه الصور بجيوط النور التي تصل ما بين الكائنات ولا يستطيع تفرعها - وتبين دقات التلغراف اللاسلكي في العدد المقابلة متقولة اليها باثير الهواء وغوجات تياره - وتسمع من الفونوغراف اصواتاً مصروطة تظهر الى الوجود من حيز الابر في لوح موجات اسطوانة - وكذلك تفل هذه التيارات المحسوسة المعروفة او غير المعروفة لنا آثاراً معينة هي نتيجة مرور صور معينة عن طريقها بآلات او اجسام معينة مثل الانسان في حركاته وحياته مثل هذه الآلات ونقلك الاوتار - ولكن نظاماً مركب دقيق يصل احياناً الى حد التعقيد فيقف الفهم والصور دون ادراك حقيقة بعض ما فيه بل دون الوصول الى خيال يكاد يقع المنطق الانساني بمشابهته لهذه الحقيقة - في تلك الحفصات يرحس الرجل ما الى ذلك الخلق المحسوس الذين حللنا احق في ابوابها الاقدمون قبل ان يسير العلم بشعاع الصنيل بعض اركان عالمنا الناقص المريب - يتجأ الى الغيب والقوة والقدرة العازب عما عليها والتي لا تدنو منا لتتصرف شيئاً من ما هيها

ولكن حقائق الشيء لا يبدل على ضروره من مصدر خارج عنه وعن اشياءه ونظائره - بل كل ما مدس عليه تلك المحفة في حين ان عبرك ربما يعرفه او في حين ان حيلة آخر ربما يصل لاكتشافه والوقوف على حقيقة امره - ولئن بقي هذا الشيء غامضاً ابد الدهر دون القوانين العامة التي تحكم العالم تكفي لتفسيره ولو على طريقة الاحذ بامثاله - وقد دل العلم على ان اشياء كثيرة كانت لا تزال بعيدة عن تصور الانسان ولكنه كان يدركها باهام خاص حين كان يردّها الى اشياءه ونظائرها ادراكاً كما لم يكن بعيداً عن الحقيقة كثيراً

اعقد الفلاح الى ذبح اول ما رأى نطار سكة الحديد او الترام او الاتوموبيل يسير

من تلقاء نفسه من غير ان يحركه ثور او حصان ان قوة عرسية تسيره او ان شيطاناً يسكن في داخله . بل أنهم على توالي السنين وبشاهدته وانبورات المياه التي تجاور مورعته ان البار والماء هما المصدر لكل تلك الحركة بدأ ينصرون ان هناك قوى معروفة لدى بني الاسرار من (شافوا الدنيا) ولا علاقة لها بالشياطين ولا بالملائكة وان هذه القوى هي التي تسير تلك الاحجام الهائلة التي يراها . وعلى ذلك لما سمع بالطيارات لم يمتنع ان يتخفى الى لوى حارحة من العالم لانه رد حركة الطيارة الى مشاهدتها التي معه على الارض

فالحرركات التي تصدر عن الانسان وتظهر لنا هي اثر الموجدات الخارجية منعكسة عن الاحجرة المختلفة الممدة لتلقاها . واتصال هذا الاثر بطريق اجهزة وتيارات مادية متصلة بمرکز الحركة الانساني اما مباشرة او بطرق وتيارات اخرى تجمل هذا المركز يحدث هذه الحركة على نحو ما احدث ضمطك الخشبية في اللعبة من تحريك يديها وعلى نحو ما حصل حين سمعت رر الكهربياء . لذلك الجرس وعلى نحو الآثار المختلفة التي تقدم ذكرها وآلاف آلاف غيرها مما يرى لاسان في الخارج . ولما كانت احجرة الانسان وتياراته اول شأته متشابهة كل التشابه كانت الحرركات التي تصدر عن الاطفال متشابهة اتم التشبه . فالطفل اول ما يولد يسكن او بالاحرى يحدث صوتاً يشبه البكاء . وهذا الصوت ناشئ من تأثر ترتيبه بالمواد الخارجية كذلك هو يدافع عن نفسه في اول ايامه بالطريقة الآلية الصرفة التي حثته اياها الطبيعة فهو يستجيب عن طريق البكاء او هو يدفع يديه . وتبقى هذه الحالات المكسية الصرفة (etats reflexes) عندنا زمناً غير قليل بل منها ما يبقى بصاحبه طول حياته

ولكن انصاء من الطفولة الاولى يقضي معه على هذا التشبه وينتقل الاولاد حينذاك من الحالة الانعكاسية التي يكونون فيها مثل مرآة تعكس ما يقابلها من الصور والموجودات والحوادث الى ما يسمى بمحالة الرغبة (etat de desire) وهي الحال التي يكون الطفل فيها أسير شهواته ورغباته بمعنى انه ارأى شيئاً استهواه ورغب في الحصول عليه تحمكت فيه فكرته هذه حتى يهون عليه بها كل شيء . حتى يهون عليه منها نف نفسه

وهذه الحال لا تختلف عن الحال المكسية الصرفة الا من حيث الكم والانجاء . اما من حيث التكيف فهي وثائق الحال الاولى حراء . وسوف هذا الاختلاف في الكم والانجاء لا يرجع الى ارادة خاصة ولكنهم محكوم بقوانين قاسية نقشى على الانسان وعلى الجماد وعلى سائر ما في هذا الكون مما يقع تحت هيوتنا . واطهر هذه القوانين قانون بقاء الاصلح وتلاشى ما لا فائدة منه . وقانون آخر متفرع عن القانون الاول وهو ان استعمال الشيء يريد قوة

وصلاحية واحداً بضمه وبفسه . فإذ كانت بعض الأجهزة والتيارات في طفل أضعف منها في طفل آخر لطريق الموراثة أو لسبب من الأسباب أو كانت هذه الأجهزة على تساويها قوة فيهما حركت في أحدهما وأصلحت في الآخر فخرج عن ذلك على مرور الأيام احتلال أحدهما في الثاني والاصدار وكان لما يلقاه الجهاز القوي من شدة الاثر في نفس الطفل ما يحرك في نفسه أشد الرغبة في حين يمر ما يلقاه الجهاز الضعيف غير محسٍّ به فكأنه لم يكن ولنضرب لذلك مثلاً واحداً طفل عمي بعد ثلاث سنوات من ولادته هذا الطفل لا يمكن أن تنفع عنده الرغبة لمعة على مسطور من المنظورات . ذلك لأن الحاسة التي تلتقي هذه المنظورات وتمت بها عن طريق التيارات الأخرى إلى المصادر التي تحرك النفس وتستدعي الرغبة فلاشت . وما يقال عما يقال من تلاشي أي حواس بعد لتلقي وصدار أي حركة أو أي محسوس . هذا طبعاً إلا إذا أمكن الاستعاضة عن الجهار المفقود بجهاز آخر ولو إلى حد محدود . وفي هذه الحالة يكون التأثير الذي تحدثه الأشياء الخارجية في الأجهزة - أو على ما يقال عادة في النفس - متناسباً مع قوة هذه الأجهزة وضعفها . وهذا يدل على الدلالة على أن حالة تحكم الرغبة لا تتفرق عن الحالة المكنية الصرفة إلا في النكاح والانتباه مع انفعالها معها في انكساف وسبري القاري أن حالة الإرادة *(L'etat volontaire)* هي أيضاً طور خاص من أطوار الحالة المكنية بطلانها أرق من تلك الأطوار ونكتة لا يميز شيئاً من نوع تلك الحالة

فإرادة الواحد منا لا تحرك من نفسها بل أجابة لمؤثرات خاصة تستثير منها الحركة وهذه المؤثرات هي الأشياء الخارجية التي تمر بأجهزتنا وتحركها . وسرنا التي نستفدها اختيارية صرفة ليست إلا نتيجة تأثير الأجهزة والتيارات التي تحركت بانعكاس الحوادث والأشياء الخارجية عليها . وعاية الأمر أن هذا الانعكاس إما أن يقابل أجهزة معدة لتلقيه فتأثر به مسرعة وبذلك ينتقل أثره سريعاً ويحدث الحركة وهذا ما يحصل حينما تكون الحوادث والأشياء مما اعتادت أجهزتنا وتياراتنا تلقيه وإصداره . وبما هو معلوم ، سبق أن التكرار يورث الضواو الجهاز الذي يحدث فيه قوة وثباته وسرعة . وهذه الانعكاسات المتواترة هي ما نسميه بالمادات . وما أن يقابل ذلك الانعكاس أجهزة قليلة الاستعداد لهذا التلقي والاصدار . تخمين ذلك تحقّق الصورة سحب تياراتنا مترددة وعلى سهل كما يمتدق شعاع النور الضئيل عرفة من خلال زجاج غير شفاف يرى هذا الشعاع كأنه ناته وسط العرفة لا يستقر في مركز من الخائط للقبيل إلا بعد أن يرداد

مصدره قوة وثباتاً . هناك يستقر أخيراً ويثبت . كذلك الصورة المنعكسة على أجهزةتنا التي لم تعود تلقيا واصدارها تعهد من هذه الأجهزة ارنيا كما في نقلها الى التيارات المعدة لنقلها الى مركز الحركة الذي يسمونه مستقر الارادة . وفي انشاء هذا التردد تنهال علينا عاداتنا القديمة وتذكاراتنا الماضية وتعاليمنا الخاصة وحالنا الوراثة وما نحن فيه من صحة ومرض وطردف الوقت التي نجيب بنا والصدف التي تصرف الى حد كبير حياتنا تثبت ارادتنا في ناحية من النواحي . وسلسلة اخرى تعدل تياراتنا الثابتة للحركة الى الطريق الملائم لهذه الظروف والاحوال التي لا عداد لها والتي لم يكن لنا دخل ارادي في تكوينها . فهل مع وضوح المسألة الى هذا الحد يمكن القول بان الحال الارادية في شيء آخر غير الحال المكسبة وحوت حمة خاصة غيرت في كها واتجاهها ولم تتغير مطلقا في نوعها وكيفها ؟ على ان لدينا دليلاً آخر المخل ما يكون في الامناع بان حالنا الارادية ليست الا اثر تفاعل المواد المركب منها جميعاً مع نفسها ومع المواد الاخرى . وهذا الدليل يستنج من حالتي السكر والمرض . هاهو صدقك مميم كل التصميم على القيام بعمل خاص . ولقد رجوت كثيراً ان يبدل عن رأيه او يغير ارادته فرفض رفضاً باتاً مع تقديم اعذاره . وانك لتسيران في الطريق وادا بالمطر يرمل فاضطررتما ان تميلتا الى قبوة من القهوات . وطالب لكما المخلس واستمر المطر يطل ويقيم الليل واضاءت مصابيح الكهراء . ولذا لكما تناول شيء من الكيكياك او الوسكي . ووجدتما صنف المشروب الذي قدم لكما جيداً فاستردتما معه . افترى صدقك بالحق على تصميمه الاول ام ترى صنف المشروب اخذ في نفسه وعدل آرائه وجعله شخصاً آخر غير الذي كنت تراه منذ ساعتين مضتا . فقد تراه اذا عرضت له فكرة اخرى يبدى فيها رأياً رعا كان تقيض الرأي الذي انداه قبل زول المطر . كذلك ترى هذه الحال عند اصابتك بمرض . فانه يصاب بضعف في الارادة وتغور في تجول التيارات الفكرية الى حركات عملية وهوود عام نصير روحه ضعيفة مملح ضعف جسمه .

وقعت على بعض امثال مما كتبه بعض كتاب لانكليز وفلترنسيين في هذا الباب اريد ايرادها هنا دليلاً على ما قدمت .

ادمن الكتاب الانكليزي دكونسي الافيون حتى بلغ من ذلك ما لم يبلغه غيره . فوصلت به الحال الارادية الى حال من الضعف كادت لتلاشي معه . فكان يود من كل قلبه انقاد عمل يراه ممكناً ويحس ان اتقاذه واجب عليه . ولكن حركته الفكرية كانت تقطع موته العملية الى حد يجر فيه عن اتقاد ما يريد بل عن الشروع في ذلك . فكأنما كان تحت

سلطان كابوس يرى معه ما يريد القيام به دون استطاعته كما يشهد رجل القعدة المصنف المهلك عن مفارقة فرائض المذمة موحدة الى موضع من مواضع - - - وعطو فيلس المرض الذي القعدة وسمة الحركة ويود ان يتخلص نفسه من احبائه لا استطاع ان يقوم ويمشي ولكنه عاجز عن القفل ولا يقدر ان يقف على قدميه - (كتاب استنارات اسكل الاثيون صحيفة ١٨٦ - ١٨٨)

وذكر الطبيب الانكليزي ست حالة رجل كان لا يستطيع انما ما يريد انعاذه لكثيراً ما كان يود طبع ملاسه ثم بقي ساعداً عاجزاً عن القيام جداً العمل مع ان قواه العقلية حلاً الارادة كانت كاملة ولقد طلب يوماً كرب ماء فقد اليه فلم يستطيع تداركه رغم رغبته فيه فترك الخادم والفة امامه سبب - - - معه فل ان يستدعي النماز على هذه الحال - وكان يقول انما يحيل له ان نحصي آخر ممكك بارادته

والد فاضل الفيلسوف الفرنسي مين دي بيران ليتعلب في نفسه على ما فيه من ضعف الارادة ووجه لذلك كل شيء وكان كل ما يري اليه من فلسفة تعليل الارادة على البرعات الطبيعية لكنه اضطر أخيراً ان يعترف « ان الحرية ليست الا الاحساس بحال معين من احوال النفس نود لنفسنا ان تكون عليه ولكن هذه الحال متعلقة في الواقع باستعداد الجسد الذي لا يقدر من امره على مساهرة كل الميول والعوطف التي يظنها الناس مصدر السعادة ليست الا اثر من آثار نظامنا الحسي كالسعادة نفسها » (الفكر بين دي بيران ص ١١٢ وص ١١٩)

لذلك كله يحمل على الاعتقاد بان احساسنا وتياراتنا المادية هي التي تصدر عنها الافعال التي تبحث بها ارادتنا وان اي مادة اخرى يمكن ان تؤثر في هذه الاعصاب والتيارات تعبر في اتجاه الارادة والفعل - لذلك لما تقدم لا يدع محالاً للرب في ان الحالة الارادية ليست الا طوراً خاصاً من اطوار احوال النفس فيها متداخلة - - - لملتقاة - - - اجهره الحس وتياراته بالآثار الخارجية وهذه الآثار هي المحيطات الزمانية والمكانية ومعنى هذا ان الارادة الحرة لا وجود لها فكيف والحالة هذه تمكن مثل مشغري الاديان مثل باليون واضرابه ان يعمروا في وجه العالم بآرائهم ما عبروا وان بقيوا دعامة المذبة لخاصرة على الشكل الحالي اذ لم تكن ارادتهم الا صدق الحوادث الخارجية عنهم

هذا هو القسم الثاني من الاعتراض الذي رأينا ان رد عليه - ومعنى هذا الاعتراض

عدد اصحابهم انهم يفترضون الفرد الانساني وحدة قائمة بذاتها مؤثرة في العالم قبل ان تكون متأثرة به - كلاً بل هي روح العالم كله على ما قلنا

ونزعم انك حرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

وعلى هذا الافتراض الزممي الصرف يواظبونهم في حرية الارادة مسنودين بهذه الارادات العليا ولكسهم اكبروا شأن الانسان اكبراً لا محل له - ليس الانسان الآخرة من درات هذا العالم العظيم الذي لا يفري فيه حدود الزمان ولا المكان ولا نطقه لما معنى وهو درة ضحلة لا يمسأ الكون بوجودها ولا يهتم بشأنها - فلما لم تهم به اكثر من اهتمامها بماي جرد وماي محرم وماي فطرة ماء في المحيطات الواسعة - ثم هي عديدياته اقل اهتماماً ان كان لتناهي في الالفية محل - اقرى ان المدييات المتناقلة حادت بكوكب عن فكره او قدمت كدور الشمس او اخرت غروب القمر او قلبت المدحوراً والجرد مدحاً - ام ترى انت ما تعبته اندييات ليس هو انما حركة متناهية في الالفية وصغر الشأن اذا ليست بالصورة التي وفقت على قرن الدور - فاذا كان ذلك لم يبق محل لاهتار الانسان مركزي دائرة الفلك وما يجب وصحة في الموضع اللاتقي به - درة تحول من جماد الى سات الى حيوانات هو الانسان ثم الى جماد الى نبات آخر وعلم حرراً

اذن ما هي هذه الارادات العليا - سمعنا كثيراً ان باخرة من البواخر استطاعت ان تقطع تيار التلراب اللاصكي الذي تعث به باخرة لاخرى - وهرنا ان السر في ذلك ان تيار التلراب هذه باخرة القوي من تفراب الباهرتين المتراصكتين - فاذا ارادت هي ان تحاطب احد همام يحس دون ذلك حائل لان موجات الاثير تساعد تيار عدتها لانها اقوى العدد والطبيعة تساعد القوي وتنجو على الضعيف

والقوي هو الخفوق الاكثر ملازمة للزمان والمكان الذين يوجد لهما والصيف هو الاقل ملازمة لهما - تلك الارادات العليا التي يقولون عنها هي مجموع تيارات قوية اكثر من غيرها استعداداً للتلفي والاصدار - فاذا وفقت عليها الصور الخارجية وانقلبت عن طريق تياراتها الى حركة كانت هذه الحركة بحيث تأخذ بالانظار وتستدرج التيارات الضعيفة نحوها لتتلفي عنها على نحو ما اضعض تيار الباهرة القوية الباهرتين الضعيفتين - وهذه القوة هي سر البطولة اي النبوغ والسقربة ولكن القوة في التلتي والاصدار ليست دليلاً على الحربة بل على حسن الاستعداد للوسط المحيط بالاحجرة البقربة - فاذا عسى سبها الى هذه

الاحزمة الحزبية كما كان يسبب الى شخص قوي المحافظة فصيحة يروجها لحد مناعها مع انه لم يكن الا آلة - بطلة في ترددها - كذلك هو لاه الانطال يرددون بقوة صدق الوسط الرمانى والى كافي الذي يعيشون فيه - بين عوامل ذلك الوسط ضيق فيصم ذلك الصدى قوة جديدة تؤثر مع المؤثرات المحيطة -

وهذا التفسير الموحى يسمح لنا ان نحول ان الظواهر والانطال هم اكبر الناس استعداداً للبقاء والشغاب على امثالهم من القدرات الاخرى التي تنافسهم لاهم الاقوى والاصح للقاء - وهو يسمح لنا ايضا ان نقول ان ارادتهم القوية لا تتقوى في كيمها عن الارادات الاخرى وانما الاختلاف في الكم في القوة والضعف - وقد رأينا ان الارادة في الانسان ليست الا طوراً من اطوار احال العكسية في اتجاه خاص اذ الخارجية مقودة من الظواهر ملغ ما هي مقودة من عامة الناس

يشين مما سبق ان ما يسمى بالارادة ليس هو الا المظهر الذي تنقله الحركات الخارجية عن طريق احمرنا ونياراتنا المادية او المخلطة بما فيها من مادة حسب تكوين تلك الاحزمة والنيارات وما توالى عليها من التقلبات والتعبيرات من ورائة ومرضى وعادات خاصة ووسط اجتماعي وغير ذلك من الاثار والمظاهر المادية وان ليس هالك شيء خارج ما محصور لنا غير المادة التي تكوننا وما في هذه المادة من قوة ملازمة لها متعلقة بها لا يمكن ان تنفصل عنها معها بولغ في تحليلها

ولقد جعلنا وجهتنا فيما اتحدنا من الامثلة استظهار اسط ما يصل اليه الحس بما وصلت اليه تحليله يد الانسان ولو انه اردنا نلش المثل من عالم الحواس او عالم الالهات لما اعورنا بل لو اننا طرنا باب ما اوصلت اليه مادي له وزو في كتاب الفلسفة الجاثية رأى القارى كم تبرز المظاهر الحسية في الاحلاو وكيف توجه الارادة وحكم خاصة ولكننا لم نحمل الدخول في مسائل ربما ادعى تعقدها ودقتها بالمثل ان يتسرب الى نظرها فاكنتها باسطة الاشياء وكانت هم المساعد لنا في توضيح عرصا

والى هنا يرى اننا اثبتنا مبدأ المبرر انطلق والى على اساس متين ولكن هل معنى ما تقدم اعدام المسؤولية وهدم الاعترافات الالهائية - ولن لم يكن ذلك على اي اساس تقوم المسؤولية وكيف لنا ان نقرق بين الخير والشر وان نمدح فاعل الاول ونذم مرتكب الثاني ؟ ذلك ما سيبقى في كفتنا الثانية وهي عن المسؤولية

محمد حسن هيكل المحامي

دكتور في الحقوق

نصيب فرنسا من هذه الحرب

شرنا في مقتطف باير خلاصة مقالة لكتاب الانكليزي برنارد لوك موضوعها نصيب انكلترا من هذه الحرب وردت في مجلة لندن وقد رأينا في مقالة اخرى في حره باير من تلك المجلة موضوعها نصيب فرنسا من هذه الحرب فلفصناها بما يلي قال

ان الجهد الذي بذله الفرنسيون والمصايا التي قصوها في سبيل وطنهم تفوق كل ما ذكره التاريخ في سبيل محبة الوطن . وهم يخفرون ويحرقون لم يفرانهم بحاربون لتأييد العمران والمدل والحرية . والاطر اليم يندمش من الهبة التي نهضوا تخلص بلادهم من يد العدو الذي اجتاحها . ويزيد اندعاشه من الفوز الذي فاروه في هذا السبيل . فان العدو كاد يصل الى ابواب باريس وفي الثاني من سبتمبر سنة ١٩١٤ اي في مثل اليوم الذي حدثت فيه معركة سيدان كانت جيوش العدو قد انتشرت في نصف دائرة من ابيان الى فتري الى شالون واحاطت خردوس ونسي اي باكثر من مضاعف المسافة التي بلغت بعد معركة سيدان وفي شهر من الزمان صار شمال فرنسا كلها من شاتلي الى نسي في لفة الالمان . ولكن ذلك لم يصعب عزيمة فرنسا فقاومت عدوها وابعدته حجب ميلان عن عاصمتها واوقفت هناك الى ان تمكنت طليعتها من تعبئة جيوشها والمبادرة الى معاونتها

مضى على انكلترا ستان قبلما تمكنت من فرض التجنيد العام على رعاياها وكانت فرنسا في كل هذه امددة تقاوم الالمان وحدها تقربا مع ان شعبها نصف شعب المانيا وصاحبها وصاحبها واكثرها في اصحابها الشمالية في يد الالمان حتى امسى في كل بيت من بيوتها مساحة ومع ذلك لم يضعف عزمها ولا تقوت هممتها ولا ضعف املها بالفوز اخيرا . وما احترق القتل في حدودها وجنود حلفتها في اول الحرب حتى خيف ان تدور الدائرة عليهم شكت بعض الشكوى من ضعف همتها ولكن لم يخارها الله ريب في مقدرتنا على مساعدتها لانها تعلم ان بريطانيا لا تستمر بسرعة ولكنها متى نهضت لم تهزل شيء لا مال ولا رجال لتأييد الصلحة العامة التي يشدها الحلفاء ولا يسمع الآن من فرنسا عهد النشأ عن المهمة البريطانية التي كادت تدرك المهمة الفرنسية او تسبقها

اما نحن الانكليز فاذا سمعنا هذا النشأ من الفرنسيين علينا فنجيب ان لا ننسى ان اعطى الذي يحاربونهم في فرنسا ارساة اصناف الخط الذي محاربهم في . وان الفرنسيين

استدعوا العرب كل رجل من رجالهم من ابر ١٧ سنة الى ابر ٤٨ سنة وأما نحن فلم نستدع
الأدين سهم من ١٨ الى ٤٢ . ولما احدنا فكّر في حل معاملتها تحت السلطة العسكرية
كانت فرنسا قد جعلت كل معاملتها تحت السلطة العسكرية . ولما كنا نلظر في استخدام
بعض لساننا في الاعمال الحربية كانت عشر العمال في الاعمال الحربية في فرنسا من النساء
والآن صار ٢١ في المئة من النساء ونسبتهم تزيد يوماً بيوماً وقد بلغ عدد العمال من لساننا
الان عشرين في المئة والامر على زيادة لكي لا ندع فرنسا تفوقنا في هذا المصارع لاسالنا
اقل منها لعملاً بالثورة الخيرة

وعدد سكان فرنسا اربعون مليوناً فقط ونسج من اعنى ولاياتها واوسعها مصانع في
بد الالمان ومع ذلك لا نزل سابقة لنا في مقدار ما قمصت من الذخيرة لكما كدنا نحقق بها
ولقد سبقها بهذا العام . و يظهر مقدار الجهد الذي بذلته فرنسا حتى سبقنا في حمل الذخيرة
من ان الولايات التي استولى عليها الالمان في شمالها سكانها ستة ملايين من النفوس وكان
يسفرج منها ٧٠ في المئة من احم المحرري الذي يسفرج من كل فرنسا ٩٠ في المئة من
سجارة الحديد ويسبك فيها ٨٥ في المئة من الحديد الزهر و ٧٥ في المئة من الحديد الصلب
(الفولاذ) . فهدم النفوس وهدم المعادن فقدتها فرنسا كلها ومع ذلك استطاعت ان
تصنع من الذخيرة أكثر مما صنع نحن فاعادت الفحم من بلادنا والفولاذ من بلادنا ومن
اميركامع ما في القل بمرأ من الخطر . وهي تصنع الآن من الذخيرة نحو خمس ضعف ما كانت
تصنعه في بداية الحرب ولا تزال مهتمة لتزيد هذا المقدار ايضاً

وقد زادت فرنسا على شعبها الصرايب ٥٥ مليوناً من الجنهيات في السنة مع ما قمصت
سبب احتلال الالمان لاعنى ولاياتها . وهي تلتقي الآن على الحرب ثلاثة ملايين ونصف مليون
من الجنهيات كل يوم وقد بلغ ما اذقته ٣٤٤ مليوناً من الجنهيات حتى آخر سنة ١٩١٦
واستطاعت ان تقدم بهذه النفقات كلها وان تأسط بعض حلفائنا المال ايضاً فمستهم
٦٦ مليوناً من الجنهيات لان الشعب الفرنسي اخرج مائة باقتصاده من الذهب
واشترى به سندات حكومته حتى بلغ ما عندها من الذهب مئتي مليون جنيه ورااد اقتصاداً
على اقتصاد لكي يستطيع ان يقدم الى حكومته ما تحتاج اليه من المال وجاد الوف منه
بذهب وخمير السنوي

والفرنسيون المشهورات بتأقهم في الماس عدل عن الاتفاق على ملاسهم واحذر
كل الاعمال البنية وغير البنية على تأقهم ما دام رجالهم في الحرب . وهي الان من امير

حال القهقري وقد نهطت بين احوال الزراعة فيقمن بها ولو سقطت قتال المدافع على مقربة منهم ونيط بهم ايضا كس الشروع ونجح الدكاكين وسائر الاعمال التي كانت رجالهم يتعاملونها

ويظهر تأثير هذه الحرب الادي في فرنسا على اشدّه باقلاع العمال الفرنسيين عن الاعنصاب وكل ما يتمايز به وقد كان بالما حده قبل الحرب . وبما اظهره ساء ليل من الصبر على المنكارة وقد اجلعن العدو من يونهن كما كانت القديما يحلون الاسرى من البلاد التي يخلونها . وبما اظهره ساء فرنسا كلها من الصبر عند ان فقدن رجالهم واولادهم . وكمن والذين قتل اولادهم كلهم كما قتل اولاد اجدال ده كاستلنو الخمسة ولكن ذلك لم يصعب عزيمة فرنسا بل زادها مصاء . وقد كانت هممتها تدعو على اشدّها كما اشتد الخطر عليها وضاق المأزق الذي هي فيه . ولما نادتها حكومتها في بداءة الحرب قائلة : يطلب من البلاد ان تعطي كل ما عندها من الرجال والاموال وان تشدد وتنفق وتستهين بكل ما فيها من العلم والتدريب وثقي بنفسها وتسي كل ما مضي ولا تنهم لأ بالمتقبل ونفخه الى الامام . اجابتها ان سيولنا معروب وعزما وطيد فلا بد من ان نحرز الظفر عاجلاً او آجلاً

لما احرق العدو بقردون عجيشه الحرار وصب عليها مصائب تهمته حاسباً ان فرنسا تغير عن مقاومتها وقت تلك المدينة في وجهه كسد من حديد وآلت حاميها ان تحلف بها ولو سلكت كل نقطة من دماء . ولما آن الادوات استرجعت فرنسا في بصع ساعات ما احده الالمان بها هناك في ستة اشهر . ما اشد عزيمة فرنسا وما انجبتها هذه هي فرنسا التي سهلها الالمان فزعموا انها شاغت واشغلت على الاستحلال

هذه القوة المنوبة التي بدت من حليتنا الباسلة هي من امم راباها ولولاها ما استطاعت المقاومة الى الآن مع ما كانت فيه من عدم الاستعداد للحرب . ولا استطاعت ان ترسل الى ميدان القتال جيشاً كبيراً ومعه كل ما يلزم له من الاسلحة والذخائر . ولا يزال هذا الجيش مع كل ما اصابه من النقص من اعظم جيوش الحلفاء . وفي الوقت نفسه بقيت عمارتها البحرية محاطة على بحر الروم وعلى سواحلها من جهة الاتلنطيك . ولولا مساعدته فرنسا لنا بحرباً لكنا متهمتنا اشقى مما هي . وفي فرنسا الآن مليونان ونصف من جيوش الاعداء ومع ذلك استطاعت ان ترسل جانباً من جيشها الى غاليلوي وفي اول من ارسل جيشاً الى صلاييك وبسببها حفظ الجيش السري من الاستحلال

والآن القيادة العامة في سلايك لجرال فرسوي وفي البحر المتوسط لاميرال فرنسوي ولما اشتدت الازمة على روسيا ذهب اليها الجيرال بو وجماعة من رجاله وتولوا تنظيم جيشها وكذلك لما خافت حلفاء الحرب على رومانيا بشت اليها فرنسا بالضيابط يقودهم الجيرال برتلو . والطيارون الفرنسيون منتشرون لطياراتهم في كل ميادين القتال ما عدا الميدان البريطاني . ومع كل ما يطلب من الفرنسيين في بلادهم نجد انهم جادوا بثمار عقولهم على كل حلفائهم فمن في انكلترا مديونون لم بكثير من الاصلاحات في الطيارات ويصح لفرنسا ان تقفروا وتقول انها خدمت كل حلفائها

لما رأت فرنسا ان الالمان استولوا على منابع الفحم الحجري في الولايات التي استولوها استخدمت قوة لبياء المتحدة من حالها بدلاً منها بعد ان حوثلها الى كهربائية وادارت بها معاملها وقام انكلاريون الفرنسيون واستنفطوا اصنافاً جديدة من الاصابع التي كانت ترد من المانيا . ولما استدعت الحرب شباب فرنسا كلهم جاء الكهول والشيوخ المتقاعدون من مستمراتها المختلفة وقاموا هم والنساء بإدارة الاعمال المختلفة . ورغم الفرنسيين من طيب نفس ان تضاعف الضرائب على بيوتهم وارضهم ومركباتهم وحيولهم وكل ما عندهم . واسلح المعدنون عديم السنوي الذي كانوا يصفونه في اول شهر مايو واستقروا على العمل خدمة لبلادهم وراودوا هممة وشاطاً لكي تنال منهم بلادهم أقصى ما يستطيعون عمله . ولما رأى الالمان نشاط الامة الفرنسية من اطفالها الى شيوخها اضطروا ان يمتثلوا رغم انوفهم ان ما قالوه قبلاً من ان فرنسا شاخت وغابت الاستحلال انما هو قول هراء قالوه لجرماد الايام

ثم ان هممة فرنسا لم تقف مع كل ما قاسته من الشدائد وما قترته من القتل بل رادت قوة وثقة حتى ازدرت كل ما عرضة عليها الالمان من شروط الصلح وكيف لا تزدريها وهي لم تنس ما اصاب مدنها من الخراب ورجالها من القتل ونساءها من الاصابة . ولا يمكن ان تنقض عهودها لحلفائها بل لا بد لها من الاستمرار على الحرب الى ان تحصد شوكة المانيا وتخرج منها روح العدوان الذي هو اخطر خطر على الامم . لا بد لها من ان تحارب وتتاجر عالة ان كل ويلات الحرب لا تقاس بالصبر الذي يبالها اذا نجح الالمان من يدها من غير ان يحل بهم ما يستحقون من العقاب

تأججت نار الحرب في فرنسا وفرنسا مستيقظة ومهتية شاة . توالى اطلاق المدافع على مدينة ريس ومدارسها لم تقبل بل انتقل التلامذة والتلميذات مع مطالعهم الى الاقمية التي

تحت الارض وواظبوا على دروسهم . هناك تعلم ابناء فرنسا وبناتها وشاركوا اباؤهم في الحاسة الوطنية لانه لم يتفكروا جاز الا بمسيرة درسا متعلقا بالحرب . نعم ان ابناء فرنسا وبناتها الذين تعلموا مبادئ العلوم والفن على شوارع ريمس سيديبون ما اشتهر به الفرنسيون من شجاعة العلم والرفان في انظار المسكونة الاربعة

نحن في البلاد الانكليزية بفصل البحر بيننا وبين ألمانيا فلم يستطع احد من الاعداء ان يطارأ أرضنا ولذلك يصعب علينا ان نتصور ما عانت فرنسا منهم وما جاش في نفسها من اليأس لعدم - المسألة التي اوجبت على كل بيت ان يحرق بكل اثاثه ثم يخفي حزنه في اعماق صدره حينما يأتيه خبرهم . نحن في انكلترا عندما ملا بين من الرجال لم يدخلوا ميدان الحرب حتى الآن أما في فرنسا لم يتسع من الذهاب الى الحرب الا الذين لا شيء عنهم للقيام بآثار الاعمال

في الخريف الماضي استنبتا ٣٦٠٠٠ رجل من الخدمة العسكرية اما فرنسا فاستنبتت ٥٦٠٠٠٠ لا غير ومن المحتمل انها لا تستنبت سنة ١٩١٧ بل تتخذ في تشغيل مناجمها ومعاملها على النساء والشيوخ الذين منهم من ٤٨ عامًا فوق

تخليق فرنسا ان تلقت اليأس ونقول لنا ان الأمة التي سادت بكل رجالها تقرب وبكل كنوزها للدفاع عن حوريتها وحوزة حلفائها واستخدمت كل ما فيها في ما يحفظ حياتها لقد قامت بكل ما يطلب منها وصار عليكم ان تكتفوا خطواتها وتجدوا بكل رجالكم لانقاذ العمران مما يهدده من الاستحلال . ولا يحتمل ان يقع صوتها على آذان صماء بل علينا ان نجاريها ونقاتل الهمة والريفة بالهمة والريفة وببذل الصبي ما استطاعه من الجهد التذاه بالامة الفرنسية

هذا ما كتبه كاتب انكليزي متوجها بمقدرة فرنسا واستقبالها في هذه الحرب بعد ما كتب ما كتبه عن انكلترا ومقدورها واستقبالها ومن المحتمل ان يكتب مثل ذلك عن روسيا وايطاليا وسائر الحلفاء . ولو كتب عن الألمان وحلفائهم لظهر اهم بذلوا ما بذله الانكليز والفرنسيون او أكثر منه . فالي متى تستطيع هذه الدول البذل من الرجال والمال . لا شبهة ان لكل شيء حدا وان الاستمرار على هذه الخططة لا يحتمل ان يدوم سنين كثيرة . ويظهر من دلائل شتى ان القطار بين ميضطرون الى طرح السلاح في غضون هذه السنة وان الصلح سيبنى على قواعد تمنع نشوب الحرب سنين عديدة بعد الآن

الشيحوخة وأما في حيوية

قللاً عن العلامة متشيكوف

(١) العلاقة بين طول العمر والجهاز الهضمي

مما بحثنا وتفتشنا في نظام الجهاز الهضمي والدودي والولي وفي الاعضاء العصبية والتاسلية فأننا لا نجد ركناً يستند إليه في تفسير لصحة حياة ذوات الثدي بالنسبة إلى حياة الطيور وحياة ذوات الدم البارد ولا نجد أمثلاً لذلك إلا في الجهاز الهضمي

يختلف التركيب التشريحي للجهاز الهضمي في ذوات الفترات اختلافاً كبيراً في مجموعته ووضعه فهو يمتد ويكثر حجمه في ذوات الثدي ويضعف على ملأه نازلة من الزحافات إلى الحيوانات الأمفية (التي تعيش في الماء والهواء كالصفادح) فالاسماك والطيور . ففي الزحافات يصغر حجمه كثيراً ويكون اللسان اللطيف فيها بشكل جيب جانبي يشبه الأعور في ذوات الثدي . وفي الحيوانات الأمفية تحل أهميته كثيراً ويظهر فيها بشكل كيس كبير متسع . وفي الأسماك هو أقل الجهاز الهضمي أهمية إذ يكون فيها بشكل قناة قصيرة وقليلة الاتساع بالنسبة إلى المني الدقيق . ويحصر في الطيور كل أهميته وفي بعضها يلفد بالثنية وفي البعض الآخر يكون شكل خط مستقيم . ويكون لبعض الآخر أعورات ضعيفة أو أثر إن كما في السمور والبراة وكواسر الجبل وكواسر النهار والحمام والدجاج والبط . وأما في الطيور المدانة كالسمام فيغمر الأعور لسان كثيراً وقد وجدنا طولها في النعام الأميركاني المعروف بالسندو بمعدل ثلث طول ثلثي المني وورنيهما بما يحويان ٨٨٠ جراماً وهو بمعدل $\frac{1}{3}$ ثقل النعام

فالمنى اللطيف ضعيف في الطيور ولا وجود له في بعضها وأما في ذوات الثدي فكثير اللحم ويبلغ حجمه كبيراً من النمو والاتساع ولهذا سمي بالمنى اللطيف وسمي المنى المتوسط بين المنى الدقيق لثنيته وضيق فتاته وهو فسيح أكبر مما يعرف بالقولون وهو لا يكون كبيراً وأما في ذوات الثدي وأصغرهما طرفة الهائي الذي ينور في الحوض . وتنفذ المنى اللطيف بسبب طولها شكل الثلاثيف ولا يستقيم إلا في طرفة الهائي ولهذا سمي بالاستقيم فيشبه وضعه في الحوض شكل المنى اللطيف في بقية ذوات الفترات

يستخرج مما سبق جنيان صيحتان الأولى أن ذوات الثدي النضر عمراً من الطيور ومن ذوات الفقرات الدنيا والثانية أن الملى العليظ في ذوات الثدي أطول كثيراً مما هو في بقية ذوات الفقرات . فهل كان ذلك اتفاقاً أو أن بين الأمرين رابطة سببية ؟ وهذا ما يريد بيانه والجواب عليه

وبناءً لذلك يجب أن تعرف ما هي وظيفة الملى العليظ وما هي درجة عمله في المصم فنقول أولاً أنه بالأجمال لا يقوم بوظيفة المصم إلا ما قل وتندر كما يظهر من التفاصيل الآتية التي يبين فيها عمله في كل صف من رتبة ذوات الفقرات

ففي الصفوف الواطئة كالأسماك والامفibia والزحافات والطيور ليس الملى العليظ سوى مخزن للمخاطبات الدوائية لا يعمل في مصمها بل عمله لانها تغمض في المدة وفي الملى الدقيق قدس أن نصل إليه ولكن الأعمور يقدم لعمل صغير قليل الأهمية . وأما الزحافات وهي الصف الأول من ذوات الفقرات الذي يظهر فيه هذا الملى فقد يكون له بعض العمل المضمي لمخاطباته للملى الدقيق لأنه لا يختلف عنه الأتليلاً . وأما الطيور فهي بعكس ذلك لأن الأعمورين فيها منفصلان اتصالاً تاماً عن القناة المضمية فتزد البهاكية من الغذاء وتستمر فيها مدة طويلة حيث يتم هضمها . وقد وجد بعضهم في أعمور الطيور عصارات هضم الزلال والشا وقهوبيل سكر القصب ولكنهم لم يجدوا عصارة هضم المواد الدهنية . على أن قوة الهضم هذه ليست قوية لأن امتصاص الأعمورين من الدبوك والبط لا يشوش سببها وتستطيع أن تحمله بسهولة . وبما أن الأعمورين أثريان في عدد كبير من الطيور ومفقودان في كثير منها في الأصح أنه يمكن الاستعانة بهما وأما سائران في الطيور القهري ما هذا الطيور العداءة فانها تامين فيها عمواً كثيراً . إلا أنها لا تعرف شيئاً ثابتاً عن وظيفتها المضمية فيها

وهذه الاختلافات هي في ذوات الثدي أظهر وأكبر مما هي في الطيور لأن الملى العليظ يكون في بعض أنواعها كما في الخدوش شقيقاً راحي الدقيق ويظهر كأنه استطالة منه وأما كان كذلك وحسب أن يكون له بعض العمل في المصم إلا أن هذه الحالة استثنائية والمالب أن يكون الملى العليظ منفصلاً صلباً عن الملى الدقيق اتصالاً واضحاً وإن يتصل بالأحور الذي يبلغ أحياناً حجماً كبيراً جداً ويكون في الفرس على هيئة جيب كبير مخروطي الشكل مستخرج الحفران ومعدل سمته ٣٥ لثراً . ويبدو عمواً رائداً في الحيوانات الأخرى التي نقصت بالنبات كالقيل وفي قسم كبير من الحيوانات القراضة فتزد إليه المواد الغذائية بمقادير

كبيرة وتستقر فيه مدة طويلة ولا ريب أنه يفعل في بعضها . إلا أنه في كثير من ذوات الثدي التي تقتات بالحوم يكون مفقوداً كالقط والكلب ففعله المصبي أدّ اما مفقود واما ضعيف الى درجة لا يستد بها . واما المي المليظ نفسه فلا ريب في أنه لا يقوم بعمل مصبي . ما كان صغيراً إلا في حالة استثنائية كما في الخفاش لان البحث لم يكشف عملاً مصبياً للمي المليظ في الجرذ والفار . وقد اثبتت الابحاث انكشيرة في لسان ان القولون لا يعمل في الهضم وظهرت ابحاث علماء الفسيولوجيا ان عصم الاعدية وتغذيتها يكاد ينحصر في ذوات الثدي في المي الدقيق وان المي المليظ لا يقوم بعمل مصبي إلا في بعض الاحوال المرصية التي فيها تنتقل المواد المعدنية مع ما يخالفها من الصارة الهضمية من المي الدقيق الى المي المليظ حيث يتم هضمها . ويجري هذا الانتقال بعمل الحركة الدودية للمي الدقيق

فالمي المليظ ليس عضواً للهضم ولكنه يتنص السوائل الواردة من المي الدقيق بدليل ان قابلية الامتصاص تنحصر سوائلها فيه فتمتد المواد المرارية وهذا الامتناس يقتصر على الماء دون سواه أي ان القولون يتنص الماء بسهولة ولا يتنص بقية السوائل

وقد توجهت الاسفار الى درس هذه المسئلة درساً طويلاً لانه كثيراً ما يمرض في بعض الامراض ان تمتص تغذية المريض من الدم فتعرض حياته لخطر الشديدين ان لم يمرض عن الدم بطريق آخر لجر بوا الحصى بالمواد المعدنية من طريق السقيم واسفرت النتيجة عن فائدة محدودة الى مدة محدودة لان قدرة المي المليظ على الامتصاص محدودة وظهر لبعضهم ان القولون كله لا يتنص اكثر من ٦ حرامات من الزلال وهي كمية صغيرة من القوة المعدنية اللازمة واذوا . أنه يستطيع ان يتنص بأكثر سهولة المواد الشمية بالزلالية اذا سبق لهضمها هضمًا صاعياً وتحولت الى بنون عظمى النتيجة غير كافية وحدث من التجارب الحديثة على كلب اصيب ساقور في الاعور وعلى انسان فيه است صناعية في القولون ان المي المليظ لا يتنص لزال البيض غير المكيف ولا يتنص الا ما قل . من الماء وسكر القصب والجليكوز ولكنه يتنص السوائل القلوية للمواد المرارية . ورغم ضعف قوته هذه قد يمكن ان يمدى المريض بعض السوائل المعدنية واخصها البين

فالمي المليظ اذاً ليس عضواً للهضم بل للافراز لانه مجهز بكبة من العدد الصغيرة التي تفرز محاملاً لتعطيل المواد البرازية وسهولة اخراجها . وادا كان ذلك فم تلك فم تعمل زيادة نمو في ذوات الثدي عما في بقية ذوات الفترات ؟

جواني على ذلك ان المني العليظ اتحد محملاً كبيراً في ذوات الثدي لكي يتمكن من المدد مدة طويلة بدون ان تضطر الى الوقوف للتموط وعلى ذلك يكون المني العليظ مستودعاً لفترات الطعام وتكون وظيفته حيز تلك الفترات مدة ما طالت او قصرت

ان الحيوانات الامنيية والاضافات كسرله وظيفته الحركة وهي كذلك لانها محمزة بجهاز دفاع يقيها من الخطر كالسم في الامني والفرقة المثبتة في السخفة والقوة الفائقة في التماسح وما ذوات الثدي تحتاج الى المدد بسرعة لتقبض على فريستها او تنجو من عدوها وهي لا تستطيع ان تقوم بهذه الحركة الغليظة الا بسبب ثقلها وزيادة حجم معاها العليظ الذي تحمض فيه المواد البرارية مدة طويلة

والمعروف ان ذوات الثدي تضطر عند تقرب اعدائها الى الوقوف واتخاذ شكل خصومي ولا يخفى ما في ذلك من الخطر عليه في الدفاع عن مبادئها والحيوان من ذوات الثدي اكلة اللحوم الذي يضطر الى الوقوف عند اعدائه على فريسته يكون الى اهلية من الحيوان الذي يمدد ويقبض بدون اضطرار الى الوقوف والحيوانات من ذوات الثدي اكلة النبات الذي يمدد بسرعة هرباً من حيوان مفترس يستطيع ان يشبب الخطر بمقدار ما يستطيع ان يمدد ولا ولوف وقد اكرضهم على هذا الرأي واعترض بان استقيم يكفي وحده لمصر الفترات المدانية وان الخيل تستطيع ان تبرز انشاء عدوها على اني لا ارى قيمة لهذا الاعتراض ان المواد البرارية اذا احتسب في حياتهم ظهرت الحاجة الضرورية ان يمددوا لا يستطيع ان يمددوا مدة طويلة ولا يخلل في تبرز انشاء حريتها في الخيل المقرونة الى العربات التي تسمى الخيل وادى اذ كانت حليمة وامرعت في عدوها فانها لا تقدر على التبرز لا اذ ارقع ولم يقل احد ان شاهد من السباق تبرز وهي حارية حريتها السريع وحيثما وجدت في جميعها سر دور في بري والحقول او في الحدائق القصية لا يشاهد برارها لا تقمها وفي الدفاع عن الحياة سواء كان بالاعتراض على الفريسة او بالهرب من المدد لا يسر حيوان سيراً بطيئاً او يمدد الخيل كما تسير او تمدد الخيل المقرونة الى العربات بل يمددوا سريعاً كما لا يخفى وبما على هذه النظرية تكون زيادة نمو المني العليظ موازنة لحاجة الجسم الحيوانية في الدفاع عن الحياة ولكنه رغم هذه الفائدة اصبح صدره كشيء من السوارس الرصية ون ثم

تقصير مدة الحياة لان فضلات الطعام التي تجتمع وتجمد في المني العليظ تصبح مأوى
للكروبات وتحدث فيها احتثارات شتى واحدها اختار النض الذي يضر بالصحة استمراراً
متنوعة وبالنسبة اصبح سبباً لتقصير العمر

لا يندر ان يبق بعض الناس بضمة ايام بدون ان يفرغوا امعاءهم من الفضلات المذائية
وبدون ان يضرروا غيراً مباشراً الا ان المالب ان يصب ذلك اعراضاً صحية مختلفة
وعصوفاً في اصحاب الاحسام الضعيفة وكثيراً ما يري ذلك في الاطفال فتظهر اعراض
التلبك المعوي في الطفل صعود الحرارة الى الدرجة ٣٩ و٤٠ وسرعة النض واكداد الصحة
وغور السيون والاضطراب والارق ووجع اللسان والجحر واحياناً بالتهجات وبهوسة الزفة
والحوئل مما يدل على تطرق السموم الى انسج المعوي وقد تنشأ الاعراض الى درجة الاعضاء
ويطلب ان يظهر نقاط على القراعين والفتدين والالبتين او يحصل اسهال تن الرثغة وكذا
اعراض تدر بالخطر ونشق غالباً بعد تنظيف الامعاء بمسهل تنظيمياً كافياً

وتصاب النساء بعد تحجز المواد البرازية بشعريرة برد شديدة يسبقها حمى تصعد
الحرارة الى ٣٩ وتشتد الم لرأس والبطن وتسرع النض ويوجع اللسان وتنبو رائحة
الفس وتنفد قابلية الطعام وتشتد العاش ويظهر القولون بالاس متصبلاً لما يصعد من مواد
البرازية الضممة فتدعى النساء مسهلاً وتساعد بمقنعة في المستقيم وتقدم غذائها على الاذن
فتفرغ الامعاء وتزول كل الاعراض المرضية وتجانس الى الصحة سرعته

ويؤثر تحجز المواد البرازية تنوع خصوصي في المصابين بالامراض المزمنة والكبدية
والكلوية يجب عليهم ان يحافظوا دائماً على نظام جهازهم المعوي وان يتقوا القبض
غاية جهدم

يعرف ذلك كله الاطباء الذين تقع هذه الحوادث تحت نظرم ويعرفون النتائج الحسنة
التي تحصل بعد تنظيف الامعاء بالمسهل وتشتد حذب في اسبوعيات ان تحجز المواد البرازية
الصاعية تدر بط المستقيم او تفسم آخر من المني يوقع الحية ان في خطر كبير

لا يبقى بعد ذلك مجال للريب في ان المكروبات تنكث في الامعاء في العقلاات المذائية
وتكون مصدراً للمرض واداحت المواد البرازية من المكروبات كما هو الحال في براز الجائين
او براز الطفل المولود حديثاً المعروف بالمكبوبيوم حيث من الضرر ولا ينكر وجود
مكروبات في المواد البرازية عديمة الضرر الا ان وجودها لا يمنع ضرر المكروبات الاخرى

التي حاول العلماء بيان عملها وتعيين صرورها فاعترضتهم صعوبات حجة فرموا بها فتركز سمومها
تتمتعها جذران الامعاء تحصل الموارض التي ذكرت - وعلى ذلك شاع مذهب التسمم الذاتي في
الاطفال والحوامل والنواصير والمصابين بامراض القلب والكبد والكلى وحاول العلماء عزل
تلك السموم فتمكنوا من درسيها درساً دقيقاً فاعترضتهم صعوبات كثيرة لاجهم يضطرون في
عزلها الى الترشح والحرارة ومضادات الفداد التي تصد بها السموم المكونية فتضيق العاية
من استعمالها - وقد صحح بعضهم احياناً بما لجتها بجملة ٥٧ - ٥٩ وهي الحرارة التي يرجح
انها لا تصد فعل السم كما تصد الحرارة العالية وحققوا بالصم الناتج بعد هذه العملية
اوردة الاراب فادانتها بسرعة - وحققوا بعضها بكميات صغيرة فاجتث الحلقن فيها امراضات
شبيهة بما يحصل من حمز المواد البرية وحرقوا على هذه الطريقة في تحضير سموم المكروبات
التي تولد في انسداد الامعاء وحققوا الحيوانات بها فظهرت فيها الاعراض التي تظهر في
حالة انسداد الامعاء في الانسان او في احوال حمز المواد البرازية من اي سبب كان وهي
القيء والتشنج والتواء الرقبة والظهر الخ

والسموم المرضية لم تدرس كلها درساً كافياً وما عرف منها الى الآن بديل جلياً على
انها تدخل البنية بواسطة امتصاصها من الحصار المعوي - ومن امثلة ذلك سم السموم المتعددة
وهو سم اذا اعطيت منه نقطة لارنب اذانتها باعراض تشبه اعراض التسمم الذي يحصل
من تناول المواد العدائية الفاسدة وصها سم الحامض البوتريك والسموم التي تنبع من فلفن
المواد الزلالية التي تنتشر كثيراً في المني المليظ وتظهر غالباً بعد اعراض الهضم بجشاء غائر
فاسد تشبه رشحته رائحة البيض المدر (وهو غاز الهيدروجين المكثف وغاز المستنقعات)
وبالبراز الغثيث الثخن وهذا لا يفي ريباً في صل مكروبات التعض

وما حلا السموم المكونية سم الامعاء توجد سموم اخرى لارنب فيها كعض
مشتقات الدنول الفينول وانكريدول الخ ، وكالاملاح الانشازية وكثير غيرها وما
من احد يجهل ان الفينول يساعد كثيراً على التمنن المعوي ويحدث من ثمة امراضاً في المعدة -
وبراز المصابين بالقيء يخوي على كمية صغيرة من المكروبات لا تدل على ما هو حاصل في
البنية لاننا اذا غرقناه المني بمحض او بمسجل خرجت كميات كبيرة من الكثرة يامن انواع
متعددة فصلاً عن ان شخص البول يدل على زيادة المواد الاثرية المكونة التي تولد من
التمنن المعوي

ولا بعد ان تطرق المكروبات المعوية مباشرة الى الدورة الدموية لاننا كثيراً ما نشاهد في الدواجن التي تحصل من مخز المواد البرازية امراضاً كثيرة شديدة الشبه باعراض الملل الحقيقية المستقلة ولعل الابحاث المستقبلية اذا وحت الى هذا السبل تكشف وجود مكروبات من مصدر معوي في دم الاطفال المرضى وفي دم الحوامل والدواجن

قد نصارت الآراء في مشكلة مرض المكروبات من اضرار المعوي وكتب الاطباء كثيراً في هذا الموضوع بناء على استقراء على رأي الأامة لا يصعب علينا ان نقف على الظاهر الذي يظهر في المني اكثر المكروبات والجدار المعدني السليم هو حاجز قوي يمنع دخول المكروبات الى الجسم ومع ذلك لا يجوز ان السكتة لا تغتفرل تدخل الى الدم والى الاعضاء فقد ظهرت فيجرب المكروبات التي احرست في الحيوانات ان اذكروبات تغترق جدران الامعاء وتسفر في الدم لتعمارية المجاورة الى الرئتين والطحال والكبد واحياناً تسير الى الدم والقيحاً ثم يموتوا ليموتوا هل تغترق تلك المكروبات سطح الجدار السليم او انها لا تغتفرل الا اذا كان هناك بلة مما صفت على ان ذلك لا يفيدنا فائدة عملية ولا سيما ان جدار القناة الهضمية سريع المطب يؤديه اقل لمس حتى ان البن الحشوات اذا ادخل الى المعدة لم يحدث فيها ادى كافياً لاحتراق المكروبات فيها الى الدم رغم كل ما يؤخذ من الاحتراس في هذا العمل البسيط الدقيق ثم ان جدار القناة الهضمية في الحياة الاعتيادية يسهل غالباً سبل المرور للمكروبات كما يستدل من وجودها على الدوام في العدد المعوية في الحيوانات السليمة البالغة والصغار

لا مشاحة ان المكروبات قد تنشر في الجسم وتحدث فيه هوارض مختلفة نوعاً واهمية من المكروبات اذا كثرت في القناة الهضمية أصبحت مصدراً لمرض ومن ثم مدك لقصد الحياة مما اثاره المص الملط به اكثر القناة الهضمية مكروبات وبما انه اكثر اتساعاً في اب الثدي مما هو في سائر انواع ذوات الفقريات فيبقى لنا القول انه سبب كبير لتقصير عمرها

الدكتور

امين ابو خاطر

البانصيب او اللوترية

(٢)

البانصيب ضرب من القامرة والقامرة ميل شائع بين جميع صنوف الخلق فقيرهم
وغنيهم يادهم وحاسرم صغيرهم وكبيرهم ولا عجب في ذلك لان لها اصلاً ثانياً في القرية
سواء لمصهم روح القامرة وسبب هذا الروح او هذا الميل الانطباع على حب التمييز
والمقابلة ولا سيما اذا كان في هذه المقابلة بعض مصلحة لصاحبها كما في القمار فان الانسان
يكره الإقامة على حال واحدة ويملأ ولو كانت حال غبطة ونعيم مستقر ويصوّر منها بالانتقال
الى اخرى قد تكون شرّاً منها عليه ولو كان القمار يعلم علم اليقين انه خاسر في لعبة لا
محالة ما التي يبدو الى التهلكة ولا لعب ولكنه يرتجى الربح معه كما يحسب الخسارة فيقدم
عليه متوكئاً على الصدفة وهي شرّ متكل لانها ان صدقت يوماً كذبت دهوراً فالقمار سبب
عيسو مريضوع رغبة ورهبة معاً على حد قول الرازي في ممدوحه

ما يرتجى وما يخاف جنساً فهو الذي كالبث والبث ما
او هو كذكرى الميت حلوة مرة او كالشقي جامع بين التقيضين اللذة والام كما في قول المتنبي
فلذّ له المروءة وهي تؤذي ومن يمشي بلك له الغرام

وربما كان لروح القامرة سبب آخر هو حب الانسان الاستزادة مما يملك فان كانت
ممسراً لا يملك غير فلس واحد طلب المرء حتى يكون له فلسان او ثلاثة او كان متوسط
الحال طلب ان يكون مومراً او مومراً واقفاً عند حد طلب تخطي هذا الحد الى ابد
اذ الايسار درجات ومراحل يخطتها العبد

والقار لوق هذا كله تسليّة للفقير وباب واسع للعيش فهو يقضي العمر فيه لا يشغل من
امل لا الى امل وهكذا في سلسلة طويلاً آخرها الموت فهو من هذا النظم كالتحولات
لدمنها فانها تيمث الضرور في شاربها وتزود وجه الحياة ميراً عند طافرتها بعد ان يراه
اسود قائماً في ساعات محبوه وباب العيش واسمها بعد ان يراه ضيقاً فلذلك أرى ان سعي
الساعين في مع القار والمسكر منكم بأنما سعي في غير محله لانك اذا سددت باب الامل
والاعتياد الذي يفتنه في وجه مدمها كنت كمن يسد ابواب العيش في وجهه فيحاول
الاتجاه من هذه الحالة الى اخرى قد تكون اشد خطراً على الاس العام منها

ولأثر الآن الى اليانصيب سنبه فنقول : في القطر المصري ابواب كثيرة لليانصيب
فمن ذلك سندات البنك المقاري المصري . وعندك الجمعيات الخيرية الدائمة وهي تزيد على
العشرين مداً . وعندك المشروعات الخيرية الوقفية التي تقام لمساعدة هذا العمل الخيري
او ذاك ثم تهل اذا انقضت غايها

اما البنك المقاري فمشروع اليانصيب فيه مشروع غير منفي على الصدقة الجيدة التي
تعمد من صاحبها فمضارة الكثرة بل لا محال فيه المضارة البتة لانه فرض فائدة لسداته
فحواربه في المئة يعطي منها ثلاثة تداً لاصحاب السندات ويحمل الواحد الباقي رحماً
لاصحاب التنصيب منهم بدولة بالقرعة فهو والحالة هذه خارج عن موضوع هذا المقال

واما المشروعات الخيرية الوقفية التي تمددت عداها في السنين الأخيرة . وبسبب الحرب
والعرس الاول منها اعادة اهل الوطن والموترة وقد اخلق بها اليانصيب نوعياً للعامة فيها
ولا تحسب غريباً اقدم عليها قصد الكسب من يانصيبها . وهذه المشروعات تنقص دوماً
بانقضاء « السحب » بحيث الجمعيات الخيرية الدائمة ومدار الكلام عليها في هذه المذلل

قلت لينا تقدم ان في القطر المصري عشرين او أكثر من الجمعيات الخيرية الدائمة التي
تجمع الصدقات باليانصيب للموزين من الذين يثقون اليها . ولا بأس بعدها على قدر
المستطاع وهي : الجمعية الخيرية الاسلامية ويسمونها ب« اوراق اليانصيب » اسلام مصر .

لان مركزها في القاهرة . وجمعية العروة الوثقى ويسمونها « اسلام اسكندرية » لان مركزها
في الاسكندرية . والجمعية الخيرية للروم الكاثوليك في القاهرة ويسمونها « سمعان مصر »
والجمعية الخيرية للروم الكاثوليك في الاسكندرية ويسمونها « سمعان اسكندرية »

والجمعية الخيرية المارونية ويسمونها « شعرا » . والجمعية الخيرية السورية للروم الارثوذكس .
وجمعية المربان . وجمعية الاسعاف . والجمعيات الخيرية اليونانية منها اثنتان في القاهرة
واحدة في كل من الاسكندرية وبورت سعيد والاسماعيلية والسويس ووسطا والمنصورة
وشبين النكوم (وربما كان في سائر اخرى جمعيات لا اذكرها) . والجمعية الخيرية القبطية .
والجمعية الخيرية الاسرائيلية . ويانصيب حلوان الخ

ولهذه الجمعيات « سحب » واحد في الاسبوع الا الجمعية الخيرية للروم الكاثوليك في
فان لها سحبين الواحد مساء الخميس والثاني مساء الاحد . واوراقها أكثر رواجاً من سائر
الجمعيات ما عدا الجمعية الخيرية اليونانية في القاهرة او « رومي مصر » في امة الساعة وسحب
رواج هذه الاخيرة ان جازتها الاولى ١٢٠ جنيهاً والذنية ٢٠ جنيهاً وتليها حواضر مصر

مها حتى تزولت الى الجية او البتو فتمسا ١٢٠ جائزة ولكن يقابل هذه المربة الظاهرة ان عدد اوراق الجمعية ٥٠ الفاً في حين ان عدد الاوراق في جمعية الروم الكاثليك بالقاهرة مثلاً ١٢ الفاً وجائزتها الكبرى ٤٠ شيئاً تلها جوائز اخرى صغيرة لكنهم اقل عدداً والشارون يتسبون ذلك لو يتناسونه

والفرق بين المقامر الصنف اي لاهب البوكر والوليت والكرا واشباعها وبين اللاعب باوراق اليانصيب ان الاول يلعب في السر ويترك القسب اذا قبل له به ولا يتعرف به الا لظرائره وساتر من لا يخشى حنانه طابان القمار مرة ورذيلة لا مسوغ لها اما الثاني فقد يخفى عليه انه مقامر لا مساعد للجمعيات الخيرية اي ان المرض الوحيد من ابتهاج ورقة اليانصيب امل الربح لا حب الخير ولكن لما كان اليانصيب مقروناً بالجمعيات الخيرية وكان المرض سعة مساهمة الخير فقد اتخذ المقامر هذا العرض الخيري ستاراً لغرضه الخفي اي انكسب فاذا قيل له في شراء الاوراق اجاب اني اشتريها اجمعاً وجه الله ومساعدة لامل البأساء والمسرءاء

ولو انحصر ابتهاج اوراق اليانصيب في الاعبياء والمتوسطين الذين ينفقون عن سعة او لو وقف اللاعب باوراق اليانصيب عند حد محدود اي لو انحصر كل يوم على مشغى ورقة او ورقتين ما فلنا عليه كفة ولو كان في الورقة والورقتين خراب المامل الصغير الذي لا يكاد عمل يومه يكفي لسد جوع عياله . ولكن الاكثرين ينفقون من اموالهم ويشترون من الاوراق ما لا طاقة لهم باحتلاله زماناً طويلاً فيبيتون كالقمار اجمعت الذين امامه والفاقة وراءه . ولست اراني غافلاً اذا قلت ان اليانصيب في هذه الحالة شر من القمار لانه هو القمار في حين ان القمار هو الاعبياء والمتوسطين . وقد تجد في الناس من ينفض عن لعب القمار لان في خسارته توزيع ماله على المجتمع ولكنك لا تجد احداً ينجذ اليانصيب ويبتدي منه خطر لمضيقهم ان يجرب شراء اوراق اليانصيب ليجتري بنفسه ولم الجمهور جهائم يبتدي بها كما شرب الكاتب الاسكيري دكوسي الانبون ليري ضلله به . وكى الفرق بين الاثنين ان دكوسي لم يمتنع الرجوع الى حاله الطبيعية بل بقي يدمن الانبون الى آخر عمره . اما ما اشتري ما اشتري من اوراق اليانصيب ثم تقطع عن الشراء وساعده على ذلك - ا - سوي لا تفكره الماداة . وقد قصص علي ما جرى له قال :

« بقيت ثلاثة اشهر . مجوها اشتري اوراق اليانصيب فربحت مرتين او ثلاثاً ولكن ربحي ضاع في خسارتي كما . في الجدول الذي كتبته ولو وحدتي في آخر المدة رابحاً

ربحاً كبيراً ما استمرت على هذه التجارة الشائنة وكيف وانا حاسر ذلك لان عرشي الحكمة واختار الحيلة التي يكون فيها اللاعب الممارس للـ في تحيلها ونشرها واذا عائلها مساعداً على انطافها اما الجدول فهذه هو

مشتري اوراق وانصيب

عرش	التاريخ
٩	في ١٩ سبتمبر سنة ٠٠٠
٤	في ٢٠
١	في ٢١
٩	في ٢٢
٩	٢٣ (ربحت المرة ٢٨٧٦٩ منصوره مبلغ ٨ عرشاً منها عرش للصراف فالباقي ٧٩ عرشاً)
٥	في ٢٥
٩	في ٢٦
٤٦	من ٧٩ فالربح الباقي ٢٣ لغاية ٢٦ سبتمبر
٧	في ٢٧ (ربحت المرة ٢٤٠٥٢ اسماعيلية مبلغ ٤٠ عرشاً)
٥٣	منها عرش للصراف فالربح الباقي لغاية ٢٧ سبتمبر ٦٥)
٧ ١/٢	في ٢٨
١١ ١/٢	في ٢٩
١١ ١/٢	في ٣٠
٨٢ ١/٢	

فالربح الباقي لغاية سبتمبر ٣٥ عرش وقت اشترى في شهر اكتوبر عدد محدود يزيد او ينقص كل يوم وربحت في ٢٦ منه نصف اسلام اسكندرية واورقة لراحة ١٥٥٣ ولكنني قومت مركزي في آخره فوجدت الخسارة الصافية قد اشته ١٣٩ عرشاً وفي ١ نوفمبر عاد الرحة بعد الياس فربحت نصف المرة ٣١٨ من انصيب الاسماعيلية فحسمت بهذا الطالع خيراً ولكن انقصى نوفمبر وحسارتي ٨١ عرشاً تضاف الى ٢٩ فمجموع

الغارة ٢٢٠ غرشا . ودام شرائي للأوراق شهر ونصف طوله وفي آخره صفيت مركزي
فادا الغارة ٨٥ غرشا . والغارة النكبة في نحو ثلاثة اشهر ونصف ٣٠٥ غروش فقط اي
بمتوسط حنيه في الشهر . ولواقصت هذا الجبه لاجتمع عدي في السنة ١٢ جندها .
وهذا المبلغ يكفي لتأمين حياتي في احدى شركات التأمين مدة ٢٠ سنة على مبلغ نحو
٣٠٠ جنيه تدفع الى عاتقي ادامت . قبل انقضاء تلك المدة او تدفع الي ادا لميت حيا .
او لو كان قصدي بمحض البر لوجبت الجميات الخيرية هذا المبلغ لدفع مضي نفقاتها فيكون
المبلغ سهم او فر من صفقاتها

وما دخلت السنة الجديدة جرت الشراء شاكر الله على ما معني من قوة الارادة واستلاك
هوى النفس ورائيا لحال من تمكنته العادات السيئة من حرم قوة الارادة ولا سيما عادة
الاقامرة فلها اشد الماديات رسوخا في الطبع لانها تصادف هوى فيه وثرة صاحبة تركتها لما
يقدم من ان اهيل الى القمار او اكتساب الرق بلا نصب ولا هناك ملكة متأصلة في جميع
النفوس على السواء انتهى

والمقامرون كثير والغرافات لا يشترى الاوراق اعتسافا بل يشترشون بامور كثيرة .
فهم يلبون على الورقة الاخيرة اعتقادا بانها الزاجعة لانها التي رخصها الشارون لذلك تسمع
الراعة ينادون « الورقة الفاضلة ~ ما فبش عيرها » يقولون ذلك ترعبا لانك لو فشتهم
لوجدت غير الورقة التي ينادون عليها ومهم ان لا يشترى الا اصافا . ومنهم من يطيل في
تقد امر وفررها وانفقتا ثم يختار عمرا معينة فلا يشترى ما كان فيه صغرا او اصغارا او لا يشترى
ما كان وارقيق او ثلاثة لانه لما كانت الامور ذات الارغام الازمنة او الخمسة اكثر عددا
من ذوات الاثني او الثلاثة فجعل الصدفة فيها اوسع . ومنهم من لا يشترى البكرة التي
فيها ارقام متكررة كأن يفضل مثلا البكرة ٢٤٠٩٥ على البكرة ٣٣٠٩٩ . على انك لو
راحت البحر التي ربحها عيرتي وهي ثلاث في نحو ١٠٠ يوم لوحدت بينها واحدة ذات صغر
وثانية ذات رقم متكرر

وترام يكفرون الشكوى من عدم الربح . قل لي واحد منهم لقد مضت على ١٥ سنة
وانا شترى اوراق النايب بترشيش كل يوم علم اربح سوى مرة واحدة وكان ربحي جائرة
صغيرة . وكنت ارى شكواهم في غير محلها لان الجمية كثيرا . الا تسمع كل اوراقها فتكون
المساهمة الكبرى وبذلكي صاحبة المزية الكبرى والمجال الاوسع في ميدان الصدفة .
فشكواهم والحالة هذه غير مفهولة . يخفى حائل ورقة من ٢٠ الفا . مثلا ان يكون الزاج دون

غيره عن يحمل ارباً أو خمساً أو عشراً أو عشرين وليس في هذا القمعي من حرج إلا إذا
 جاوز حدة فانقلب شكوى من الحسارة تراء لو كان خروج ورقته في السحب يرثه لاس
 لا يحبه كأن يكون ذلك الامر لربة عسكرية أو قتلاً أو نقياً أو ما اشبه من الرابا أكان
 يشكو إذا لم تخرج نمرة ولكن الانسان من طمعه غفل فيها بدفع العرم عنه جاهل بما
 يجلب الضرر له فلذلك لا يشكو الذي يخرج من المركة سليماً ويشكو الذي لا يرج سبه
 اليانصيب . يقول الاول مثلاً أن الحاجب الف قتل منهم مئة فلا بدع بموجب ناموس
 الصدفة إذا أكتت انا بين التسع مئة الباحين لا بين المئة المختلفين وجملة هذه مصبحة
 ويقول الثاني اني منكود الحظ مائر الجد والألأ ربحت . ولوله هذا في غير محله اذ لو طبق
 على نفسه ناموس الصدفة المثار اليه ما وجد محلاً للشكوى بل لجدان حامل الورقتين
 احق بالربح منه ضممين وحامل المشر احق بالربح عشرة ضفاف وهكذا على نسبة التفاوت
 في الملكية وإذا حققت الشكوى على يحمل الصدء الأكبر من الاوراق ولا يرج فقد حرمت
 رجلاً بملك الي سند من سندات البنك القاري القديمة اشتراها من نحو ٢٥ سنة ولم
 يرج الجائزة الكبرى مرة بل ربح إحدى الجوائز الصغرى فقط في تلك المدة الطويلة كلها .
 وحرمت اثنين ربحا الجائزة الكبرى ولم يكن احدهما بملك سوى خمسة سندات والآخر
 سوى سند واحد . وحرمت ثالثا اشترى ثلاثة سندات بما يباع سبه قلولة الطريق
 فرج واحد . ١٠ سبه وثان ٤ سبها ولعن صاحبها الثالث لانه لم يرج . وثرى الواحد
 مما عن بملك بصفة سندات تلغ شكواه الصان في آخر كل سحب لانه لم يرج ليندب سوء
 الحظ ويطلب في غناب دهره ويكثر من سوء الظن في غير محله

وما يريد اللاعب اندفاعاً في لدو ربحه من حين الى آخر ورؤيته فلاناً يرجح الجائزة
 الكبرى فيدفع في الشراء على أمل ان يرجح الجائزة الكبرى ويبالغ في اندفاعه وهو مفيظ
 من غناب دهره وحظه كأنه يريد مقابلة عادهما بثلث ولو غفل وسأل فلاناً لذي راء
 رابحاً لأعلم ان ربحه اكبر خدراً لا يساوي ما خسره على مر الايام

على اني أرى انه ان لم يكن من حالة اليانصيب الحاضرة بدو تغير لجمعية الخيرية
 ولشترى اوراقها ولجميع الناس ان تنشر في الصحف اسم رابح الجائزة الكبرى سواء كانت
 هي او غيرها فان ذلك اقل قليل والتمال واقطع لألسة السدال وادعى الى حلز السال

داه المفاصل وسببه

شاع اسم المكروب حتى بين العامة لكنهم تصوروه على غير حقيقته فلا يندر ان تسمع الواحد منهم يقول لك انه رأى مكروباً كبيراً من الفارة وقد يحسب ان دود القطن من المكروبات وهذا خطأ في حقيقته لان المكروب اسم لانواع من الاحياء الصغيرة التي لا ترى بالعين لصرها وقد لا ترى بالمكروسكوب الذي يكرر صورة الجسم الزمان مرات ولكنه صواب في دلالة على الاحياء الصغيرة الصارة وان كان اكثر المكروبات ناهياً غير ضار

وقد ثبت الآن ان السبب الاصلى لجانب كبير من الامراض والاورثية هو انواع خاصة من المكروبات فقط هي المكروب حاصي بـ. وللكورا مكروب حاصي بها ولثايفويد مكروب ولثيرة الخبيثة مكروب ولذات الرئة مكروب وحمى حراً ومن الادوية التي انصح انها نافعة عن سم مكروبي داه المفاصل او الروماتزم باشكاله المختلفة التي تقع في العالب تحت نوعين نوع حاد يتولد سريعاً ويخفي مدته ويزول في بضعة اسابيع ونوع مزمن يأتي بطيئاً ويدوم اشهرًا وسين ويدخل في باب الروماتزم الحمى الروماتيزمية التي تعقب حمى بخرارة شديدة فيصيبه صداع شديد والم في ظهره ويكثر عرقه فوق ما يسببه من الم المفاصل وتورمها ويدوم الحال على هذا المتوالى اسبوعين الى ثلاثة ثم تزدل الحمى وتائر الاوراض المرافقة لها ولكنها تترك المصاب متكسراً كأن عظامه ذقت في حاون

ولا يظهران داه المفاصل من الادوية المدبة ولا رأى الناشون مكروبا له في مفاصل المصاب ولا في دمهم لكنهم اعتقدوا ان له مكروباً مثل حميره ولم يروه وهذا هو الواقع غير ان المكروب السبب له موجود فعلاً لكنه لا يعمل مباشرة ولا هو حاصي بـ. واول ما عرفت ذلك في الذين يعرضهم التهاب شديد في مقامهم على اثر فرجة زهرية عذرا رالت الفرحة رل التهاب ايضا ثم ظهر ان ثلاثة ارباع الذين يصابون بالتهاب في المفاصل وتورم فيها يكونون قد اصيبوا احد اسبوع الى ثلاثة بركام شديد في الراس او تفرح في الحلق او يجرح داخل ابنا كان موضعه اذ هو ذلك من الآفات . فقد يأتي التهاب المفاصل على اثر الزكام او على اثر التهاب اللوزتين او الدثيرة او ذات الرئة او القرمزية او التيفويد او الدوسطاريا او الثعثرن كان كل آفة من هذه الآفات تعد الجسم للروماتزم فكيف يتبع عن هذه الآفات المختلفة شحمة واحدة وهي التهاب المفاصل مع ان لكل آفة منها مكروباً خاصاً بها

وامد بحث دقيق وتجارب كثيرة ظهر ان بعض المصابين بداء المفاصل المزمن يكونون مصابين ايضا بأفة في استنهم كحراج في لثة او في مرز السن او يكون في الهامة نقطة متلجعة او يخرج من انوفهم مادة متنة . واذا شق مكان الفم ونظف وهو في بريلات الفساد زال التهاب المفاصل ايضا . وعليه فالميكروب الذي يسبب فساد الجروح و يكون الفم في الدمايل والمخرجات والبثور هو الذي يسبب التهاب المفاصل فان سمه ينش في الدم فيجري معه الى المفاصل ويجمع فيها فتلتهب . وقد مضى الآن ست سنوات على هذا الاكتشاف وكما راي الاعضاء مصابا بالروماتزم المصل فتشوا عن بؤرة في جسمه يجدون فيها فمعا غير بلورة وقد وجدوا بؤرة الفم هذه في ثلاثة ارباع الذين فحصهم وكان الروماتزم يرول او ينف باز الفم . واكثر هذه البؤرة يكون في الفم والانف والحنك . ولعل الذي يكون منها في معارز الاسنان اكثر شيوعا من غيره . اي ان داء المفاصل حادث في الغالب من فم في الانسان من خراج صغير فيه مادة غدا ياتي الخراج مقلداً اصبت مدته وبعض ميكروباتها في الدم وحرت معه الى المفاصل وهناك نجد ما يوصلها من الحريان فتقف وتثاثر المفاصل بها فتتلبس كأنها تحاول محاربتها لتثاها والحرب لا تقوم الا بعمل شاق فتمله خلايا الجسم لتتولد منه حرارة شديدة . فاذا شق الخراج حتى زفت المدة زال ضرره هذا

والآن صار الاطباء يادرون الى فحص الفم والانف والحنك كلما رآ احداً مصاباً بالروماتزم واستنظفوا مصابيح كهربائية صغيرة جداً يدخلونها في ادق التجاويف ويخسوها بورها وقد يدخلون معها راياب صغيرة تمكسها صورة الخراج اذا تعدر على العين رؤيتها مباشرة . وقد تكون المدة داخل المظلم فترى باشعة رنق اي بتصوير الجسم كله

من جهات مختلفة هذه الاشعة فيرى بها مكان الفم داخل الجسم او داخل المظلم والمخرجات والفم التي تسبب داء المفاصل لا تحصر في الفم والانف والحنك بل قد تكون في المعدة والامعاء وفي كل مكان في الجسم يدخله ميكروب الساد ويبيش فيه . ويقال ان عدسة اليدين وانوجه البدن كله تأدل الى تحليل ميكروبات الساد التي تدخل الجسم او تلحق به وبالتالي الى تحليل داء المفاصل

اما نحن فمرجح انه لو بحث الاطباء بحثاً استقرائياً مدققاً لوجدوا ان داء المفاصل اكثر انتشاراً بين الذي يكثر اعتداده على النظافة وقل تعرضهم للجروح والبثور منه بين الذين لا ينظفون وجوههم ولا ايديهم ولا ابدانهم يمضون حماة بين الاشواك والادغال ويخرطون القتاد باكهم . لو تجرحت اصابهم وقلما تخلو ايمانهم من المخرجات والبثور واذا خلت واحسوا

نصف مكشراً ما يجارن ان الكي أو الخلال لكي يكون في احسامهم ثرة صاعية تزيها .
وم يدورون مواشيهم باخلال كما اسوا منها ثياباً في ماصها . فاما ان الخراج المفتوح
بمع ولا بصراً او ان حلايا الدم السليم تغلب على كل مكروبات الفساد وتحميها معها كانت

حبل المتارفين

يقدر ع كثير من الرمي برضهم فكسب وتجميل الزرق . وقد يكون مرضهم
عادي لا يحس عليهم منه ولكنهم يتظاهرون باشتداد وطأة عليهم . او يكون دوماً فعزيمهم
في اوقات متاعدة فيقربون ما يدها استدراراً لا كسب الرزق عرفنا رجلاً احبب في هذه
العاصمة امر به سنة ٢٠ سنة وهو شاب شيء من السن تركه في الرخاء اشبه بالرة في
بد الاصل . فاستأجر غلاماً يتوكأ عليه وحمل يدور على القديرات والمهنعات العامة
يستعطي فلا يكاد يستول يرد لان عيشته كانت تستزلب الشقة من اجس القلوب
واجلها ونسخر الزرق من كسب العجول . وهو لا يزال الى الآن على العهد القديم يدور
على القديرات ولكن الناس سمعوه بل منهم من غدته النفس صلده ولمس اعتقاداً بأنه اصبح
عياً عن السؤال لما اجتمع عنده من المال وبأن ما يدور عليه الآن من الاحتراز والاضطراب
الما هو مصطنع كاذب

ورأى باقى قد انطرح على باب كسبة والناس خروجات من الصلاة وجعل يرمي
ويزيد ويشج تشج المصروعين ثم انتهت نوبته بالسر مما تنتهي نوبة المصروع عادة فجعل
الناس يبقونه بما جادت به نفوسهم . وقد عرفنا فيما بعد انه مصاب بالصرع حقيقة ولكنه
كثيراً ما يتظاهر به في مثل الحادثة المتقدمة تكدياً ويقتصر النوبة عمداً فلا يثبته
احسان المحسين

والناس عن الناس عامة يدور عن الخود خاصة فان منهم من يتأرض حتى في زمان
السلم حرباً من الخدمة العسكرية . وقد بلغ خوف الخدمة العسكرية من بعض الناس في
بعض البلاد ان كان الواحد منهم وفقاً احدي عذبه او يقطع سبابة مياهه مخلصاً من الخدمة .
ومنهم من يتظاهر بالطرش ولكن يكشف امره بيلادته وذكاه ضابط . فقد زعموا ان
حدياً ادعى الطرش فاطلقوا وراءه بدقية فلم يثر الصوت ولا ظهرت عليه علامة ما تدل
على انه سمع فلما رأى الضابط الشيط يجر يده ذلك منه امره بصوت مخفض ان ينصرف

وما كاد بهم بالانصراف حتى فُضض عليه واستيق الى الخدمة مكرهاً وانصح فيما بعد ان ليس
يوطرش البتة. وادعى آخر شلل احد ساقيه فحدث حرق له سبباً الضابط الى اني حدث
كست تستطيع رفع ساعدك قبل هذا الحادث فرصة على غير انتباه وانصح امره
ومن أكثر الجبل شيوعاً بين الجند الفرار من الخدمة العسكرية فترك الانسان ببعض
المواد فيكون على سطحه قروة اشبه بمرودة لسان المريض - وسها دقة مرفق اليد بالجدار
يسرع النبض

فهذه الحيل والوسائل وامثالها قد لا تجوز ضرراً في زمان السلم فذلك يمدون عنها في
بعض الجيوش ولا يأخذون صاحبها بالشدة خلافاً للحص الآخر. اما في زمان الحرب فلا
تجد من يتساهل فيها ويدهي عن صاحبها بل الكل بما ملوه بالشدة ويزولر بوشد بدالة ب
ولا ريب ان الباعث الاول الذي يجعل الجندي على طاب الفرار من الخدمة
العسكرية اما هو الخوف والصرف وخوف الخلف على ان بين الجود قوماً شديدي الاحساس
ذوي امزجة عصبية صريحة الاتصال او في عقولهم شغور تجلبهم بظنون ان الوسائل التي
يستخدمونها تشويه هيئتهم ونحوه. صحتهم. امور مرأى من عيشة الخنادق والاستعدادات
لار الاعداء. ومما يمكن من ذلك كله فان مجموع الذين يلجأون الى الخداع نفوراً من
الخدمة العسكرية لا يريد على عشرات في الملايين الا اذا كان العرض حمل الجود على
مخافة الدين بأبواب محار جهنم

ولا بأس ما يوصف بعض الطرق التي استخدمها الجنود في حروبهم المختلفة لتقليد
الامراض المختلفة ففي الجيش الفرنسي نال وجود بعض الاورط الاربعية مرض البيرقان
فكانوا يظنون شيئاً من احامض الكربك في ورقة سجارة لا يريد على ٢ سفيغراما ويستعملون
الورقة فتصلر وجوههم اصفرار وجه المصاب باليرقان ويترجم اسهال وصداع وقيء وبطن
بضهم. ولكنهم لا يصابون بالاغراض التي يصاب بها المريض باليرقان حقيقة احصاها
الحق والأكلان ثم ان حص البول لا يترك مجالاً للشبهة

ومنهم من قلد الدمايل بحق الجلد بالترتين او المارونين فمن احسن التقليد فما من
الخدمة ومن لم يحسن النسخ الحقن به الى مضاعفات اضطرت الى بتر المذو المحقون - وكان
الجرّاحون يبتدون الى اكتشاف الخداع بامور عديدة منها مركز لدمل فان الجندي كان
يختار حقن الجلد فوق الزكفة على الدوام فظهر عليها دمايل مصبوغة بحمى والتهاب والموحي
بالاعراض الزبئية ولكن الالم كان يكون على الغالب اقل من المتاد وكثيراً ما كانت

معدوماً . ومن الأمور التي كان المحامسون يعرفون بها بين الدمايل الضعيفة والدمايل
الكاذبة عدم التهاب العقد العصبية في الكاذبة وخروج مدة كثيرة عند دخر الدمايل
بالمصع تختلف عن مدة الدمايل الحقيقية في احتوائها على سمج ميت بالصرير وفي خواتها
من المكروبات وفي رائحة المدة عند استخراجها وهي رائحة السائل الذي حلق الجلد به
ومهم من قلة الحفرة بأن فرك وجهه وعضه بعض المواد الحريفة التي تسبب شوراً ونفاطاً
في الجلد تلوح كأثر الحفرة وقد يقدح بها الطبيب لإزالة نظرة ولكن المصع يكشف الحقيقة
ومهم من قلة مرض يربط بأحوال الزلال إلى المائدة . والتهاب المدة التكلمية بتيسير
قناة الأذن وبكى الذين صلوا ذلك للال لصوته ومهولة غيره بالسة إليه

و يدلع في حبل الفارصين حبل المشاكين فإن الضفار داساهم امر او اهلوا احانة
طيفة لم تار تار دهم لصرها عمدوا الى الظاهر معبر ذلك قسيم الامانة فاستمروا برهيم
لتليل محرى دموعهم اذا حانتهم الدموع . ومن الناس من يصعب الدمع في بكاء الميت
ومشاركة الكسبي ليعذب في الاشياء التي امامه وهذا القديق يهيج العبيس فتمروقات
بالدمع . وبكى الناس عرلوا كيف يفرقون بين الياسي والمساكي من قديم الزمان لقال
الشاعر العربي

اذا اشتبهت دموع في عيون تنس من بكى من تحت ثيابك

ويقال ان بعض عرب الدابة يدبرون العفل او ما اشبه من لواند الحريفة في عيون
الجيد اذا مات فامسها وكان حميد قومو ويدورون بها حول مده فتدع عيونها وتخرج
كأنها تنكي عليه . بها مكاف على سبه . حسرا الطفل في عيوبها لما امتهد عليها ان
نكي من مسها او الامسان ليس واحدة ا بوار ابياي ولا هو وعده الحيوان الصالح كما
زم اهل اللطق

ومن هذا القيل حيل صبية المدارس تفحص من دروسهم فانه لا كانت المدارس كابوس
حلامهم وعيون يمتهم في تدور الذي يدور فيه الحب وسواعة عايتهم فلا بدع اذا
استطوا عرائ الخيل فراراً من الدرس ولو كان في تلك الخيل ضررهم فقد عرفنا
صغاراً يعملون حيل لتس قل يصعب في عيونهم فتلتهم احمانها ويمبون عن المدرسة
وبذلك نقص لانتهم ولو كان في مصائبها لالم المبرج لم . ورأينا اولاداً يوصفون احد
اعصائهم او يقيمون عمداً احديتهم او كتبهم لكي يسيبوا من المدرسة ولو يوماً او بعض يوم
حسان انها يمن لم وم لم يحموا انما نستحق السنين

اشتداد الصقي بالمانيا

(بقلم مكاتب القلم العربي)

جاء في بلاغ رسمي لروسوي ان قوات المدوكانت في اول ديسمبر الماضي مورعة سيه
الميادين الاوربية كما يأتي

الميدان الغربي	١٢٣ فرقة
الميدان الروسي	١٠٦ فرق
الميدان الروماني	٠٢٩ فرقة
ميدان مكديونية	٠١٢ فرقة
الميدان الايطالي	٠٣٢ فرقة
المجموع	٣٠٢ فرقان

وهذه الفرق موزعة من ٢٠٢ من الفرق الالمانية و ٨٠ فرقة بحرية و ١٢ فرقة
للماربية وثمانى فرق عثمانية ويظهر ان المدوك في يادى القالب في اسيا وخرقية
١٥ فرقة عثمانية فالحمة عن العدد المقرر ٠ وهذه الارقام ذات شأن لانها تؤيد ما
سلفنا فارتأيد من ان اعداءنا استنفدوا وضعهم كله ولم يبق في طانتهم تأليف قوات او
وحدات جديدة

وكان القتال في اول ديسمبر الماضي محمداً في الميدان الروماني وميدان مكديونية فقط
ومع ذلك قرر اعداءنا على اتخيد العام في المانيا وتأليف جيش بولندي وشروعوا في نقل
الادوية عبر البحار من الاملاك التي هم يحتلون لها الى المانيا لتتخيرهم في الاعمال الحربية
ويستخرج من ذلك ان مدبرج الذي اشهر بجهت قوات مرصودة وضع في بومله بحرب
كل ما تيسر له من الموارد وهو اذا كان قد استمار بعض الفرق المانية ليجارب بها سيه
الميادين الاوربية فماذا لك لا لأنه لم يبق لديه احتياطي تام يعتمد عليه رغم ما تجميع به
امبراطور المانيا من ان عنده دائماً ٣٠ فرقة من الاحتياطي يسيرها ابتداءً ويقذفها حيثما
يريد ولكن الايام تفضت دعواه مرة اخرى لأنه لو كان معه ثلاثون فرقة احتياطية كما
زعم وسيرها على رومانيا لاسفر ظهورها في الميدان الروماني عن تعبئة ضخمة الشأن جداً

وعطفا ثبارها على الرومانيين خرفهم حرفاً . ولكن بدلاً من ذلك رأينا ان الالمان لم يتمكنوا
الآن ارسال إحدى عشرة فرقة جمعوها شتى النفس من جيوشهم في سائر الميادين . وهذا
الامر يدعو الى الايمان بان الحرب الرومانية استعرت آخر ما كان عند الالمان من
الاحتياطي الحربي اللازم لخطط القيادة

وقد أدى تنفيذ قانون التجنيد احام في المانيا في اول نوفمبر الماضي وبات الشبان
الالمان الذين في سن السابعة عشرة والثامنة عشرة في آخر دور من ادوار التدريب
المسكري في حين ان الشبان الذين هم في هذه السن في بلدان الحلفاء لا يزالون في المنور
الاول سنة . وذلك لانه شرع في تحرير الشبان الالمان على الحركات العسكرية منذ سنة
١٩١٤ . وم لا يزالون في المدارس حتى ارسلوا الى القتلات لم يبق لا مقام تدريبهم سوى
الحفاظهم بالوحدات النظامية ولكن صدم على احتمال مشاق الحرب اذا قذفوا الى انهم بهذه
السرعة العظيمة مشكوك فيه . ولما كان لحلفاء رجال اكثر من هؤلاء الشبان عدداً واشدهم منهم
مسرعة تدريبهم ذات شأن من الوجهة السببية لخط . ومما يمكن من الامر فانه ليس بالالمان
رجال جدد يتخذون عليهم في خوض غمار الحرب هذا العام سوى هؤلاء الشبان وم غير
كافين للمرض ولا وفيهم بالمرام كما . ان ذلك مكاتب جريدة « التيد » المولدية من
كولون في رسالة نشرتها هذه الجريدة في ١٤ نوفمبر الماضي وقال فيها ما يلي

« ظهر في الوقت الذي يستمر فيه الدفاع عن خطوط يريد طولها زيادة مطردة خطر
جديد ربما كان اشد الاحتياط شأناً وهو اولاً قص الرجال وثانياً عدم كفاية المتنوع من
المعدات الحربية . ومع ان الالمان تنهبوا الى مسألة المعدات ودموها حقها بانشاء مصانع حربية
كبيرة وتحويل الصناعة التجارية الى صناعة حربية فان المدح من هذه المعدات بعد هذه
الزينة لم يفر بالخاصة عند ابتدأت مارك السوق انما من جهة الطيران فان الحلفاء ساروا
عليها حيوات عظيمة جداً من الطيارين وعين . مضطرون الى مقاتلتهم بانثل فاذا تم ذلك دارت
في الجو حرب لا تخار على بال احد حتى في المام ثم ان من صد القاص في صفوف الجيش
بعضه مئات الألوف من الجود اعداد ولذلك حاولنا تسليح البولنديين وتجهيد البلجيكيين
غير ان محاولتنا هذه لم تسفر عن نتيجة تحقق الآمال التي عقدناها عليها فالحشب الالمانى
بعدل عقد الصلح اليوم على عقد غداً . اما سائر ما ورد في رسالة هذا للكاتب فذكر
لارماد في البيون وحروب من التهديد والوعيد لا طائل تحتها

فاعتراف هذا المكاتب يدل على انه كان مطلقاً على حقيقة الحال طلباً بها لما باج بما
 تقدم في ١٤ نوفمبر الماضي وقد جاء طلب المانيا الصلح الآن مؤكداً لقوله وموياً له ولكن
 هيئة اركان الحرب الالمانية العامة توهمت في تلك الاثناء انها سرقت شمل رومانيا واحمدت
 اقتباسها فاصدرت مذكرتها المشهورة بان الحلفاء لم يستطيعوا تغيير الحال ولن يستطيعوه
 بدليل انهم لم يتقدموا في ميدان من ميادين القتال بل بالعكس اكرهوا على التفتقر سعة
 رومانيا. غير ان هيئة اركان الحرب التي فالت هذا القول تمض اصحابها مدماً الآن على اندفاعها
 الى أقصى انحاء اوربا لتزيد خطوط قتالها طولاً واتساعاً ودوائر المانيا الرميحية تركب من
 الخطأ والسطوط باستخدامها مثل هذه القصص والاحاديث التي يرتد شرها اليها ويسود بالصرر
 عليها حتى بين قومها فان النتائج التي احررها الحلفاء في اسيا واوربة لا يسمي صها ولا يد
 من ادخالها في الحساب لانها مدركة محسوسة وبكفي للدلالة على شأنها انها ازلت الراية
 الالمانية في هاتين القارتين وسلبت لمانيا كل ما كان لها فيها من المستعمرات علاوة على ان
 نطاق المحصر لا يزال مضرراً على اعدائنا في البر والبحر كما كان في اول الامر - ونصيفنا
 اخطاي عليهم على هذا الوجه كما هو وحده لادلالهم ثم انت تقدم الروس والفرنسيين
 والبريطانيين والايصاليين في مياديهم المختلفة وفي ميدان مكتوبة ايضاً دل مع انه لم يأت
 بنتائج فاصلة على ان الحلفاء كانوا يكسرون المدوي كل مكان بهاجونه في مهاجمة شديدة
 من غير ان يمسك الامر

اما اخطأ الاكبر في الاكاذيب الالمانية فهو تشبث بقولهم ان الواجب على الحلفاء ان
 يتقدموا في ميادين القتال حتى يهروم ولكن قولهم هذا بعيد عن الحقيقة بل هو مثبت
 لحجتنا بدليل طلبهم الصلح في ١٢ ديسمبر الماضي لما لم يكونوا قد هزموا بالبحرية والاحتصار ان
 مشروع التجهيد العام سيشل ولا نظن ان احداً من الناس يصدق ان الالمان الذين مهروا
 في التوحش واقتراف المظالم وحرقوها يطلبون الصلح بدلاً من ان يكرهوا اعداءهم على قبوله
 بالشروط التي يشترطونها عليهم لو لم يكونوا قد شعروا بانهم مكسرون وذا راحتنا سير
 الحرب في ذلك التاريخ (١٢ ديسمبر) لم تر انه حدث فيه حادث حربي ذو شأن عظيم ولا
 نال احد التريقتين التجهيز بين الفصل في حرب رومانيا الا اذا كان قد ثقت العدو حينئذ انه
 حرم لاقتضاع من موارد الجيوب والزيت في ولاهيا اما فيما سوى ذلك فانه لم يكن يظهر
 من الخارج ما يدل على ان المانيا في حالة يأس شديدة كهذه

ومع أنه لا يزال في وضع ألمانيا أن تضرب ضربات شديدة مألوفة أنها في حاجة إلى الصلح لأنها تعلم أن التجديد العام لا يبعثها من الكفة التي تقبل بها أخيراً علاوة على أن الحاجة صارت على أبواب بلادها

وأول الأسباب التي ستؤدي إلى سقوط ألمانيا وانكسارها هو حاجتها إلى الرجال . فقد أبان « جورنال دز كونوميست » في عدده الذي صدر في شهر مارس سنة ١٩١٥ من المستندات والأحصاءات الألمانية أن ألمانيا نفسها فقدت في أول شهر ديسمبر سنة ١٩١٤ عدد الرجال في بلادها بأربعة عشر مليوناً و ٧٣٥٢٦ رجلاً بين سن الثامنة عشرة والخامسة والأربعين وهذا العدد يشمل جميع السكان الذكور بين هاتين السنتين بطرح مدة الأعداد للمدينة فيما يلي وفي

أولاً الرجال الذين رصتهم المحاليس الطبية لئلا تجنيد وعدادهم ١٤٣ ٩٨٥ ١١١
ثانياً الخسائر في الرجال الذين لم يعودوا أكفاء للحرب بين سن الثامنة عشرة والخامسة والأربعين بسبب الأمراض وما أصبوا به من الإصابات لفناء وفقر إلى غير ذلك من الأسباب وهذه الخسائر تبلغ ثلاثة ملايين و ٥٧٨٧١ رجلاً يضاهي الهمم الذين رفضوا من الخدمة طيباً كما تقدم وعدادهم ١٤٣ ٩٨٥ رجلاً فيكون المجموع كله أربعة ملايين و ١٤٣ ٩٨٥ رجلاً

فيظهر مما تقدم أنه كان عند ألمانيا في شهر ديسمبر سنة ١٩١٤ الصفوف أو الاسان الثاني والعشرين التي تشمل عليها الخدمة العسكرية أربعة عشر مليوناً و ٧٣٥٢٦ رجلاً بطرح منهم المرفوضون طيباً والخسائر بالأمراض والإصابات ومجموعهم أربعة ملايين و ١٤٣ ٥٧٨٧١ كما تقدم فيكون الباقي تسعة ملايين و ٥٣٠ ألف رجل بين الثامنة عشرة والخمسة والأربعين يسلمون لحل السلاح . يضاهي الهمم نصف الذي بلغ سن الثامنة عشرة في شهر ديسمبر سنة ١٩٠٥ ويقدر عدده بنحو ١١٧ ٦١١ رجل فيكون المجموع عشرة ملايين و ١٤٣ ألف رجل . وهذا كل من كان عند ألمانيا من الرجال لما صدر الأمر بالتجنيد العام في أول شهر نوفمبر الماضي ولكن الحكومة الألمانية تعترف بأن خسائر جيوشها المهاربة بلغت حتى ٣١

(١) ولد ألفريد ميسر حوالي المرموسون طيباً ثلاث مرات وكان يوجد منهم جنود للخدمة في كل مرة . وبسبب قدرته على ذلك والقبض ولكن لا يرغب في أنهم لا يسمعون للخدمة في ساحات القتال بوجه من الرجوع

١٥	٠٠٠	مخافة الاسطول
١٥	٠	حامية الحصون وحراس الاسرى
٢٥٠	٠٠٠	حامية خطوط المواصلات والاراضي المحتلة
١٥٠٠	٠٠٠	الاسلحة الخفيفة بالجيش في خط قتال طويلة أكثر من ألفي كيلو متر
٤٠٠	٠٠٠	للمخاض العمومية مثل سكة الحديد والتلفين والجارك والدوليس وسواها
١٠٠٠٠	٠	العمال في مصانع السلاح والذخيرة
٣٠	٠٠	خسارة الرجال في شعري نوفمبر وديسمبر
٣٧٥٠٠	٠	المجموع

فإذا طرح هذا المجموع من الاحتياطي الألماني الأخير وهو خمسة ملايين و ٣٣ ألف هندي بقي ستة مليون و ٨٠ ألف بين سن السابعة عشرة والستين وهو آخر ما يكون بالياً عند ألمانيا من الاحتياطي العام في الرجال إلى أول هذا العام وسيمهد إلى هذا الاحتياطي ابتداءً من العام الحالي لسد النقص الذي يقع في صفوف الجيوش المخاربة متوسط ١٥٠ ألفاً في الشهر وتنشيط في المرافق الضرورية لحماية العمومية كالادارة والتجارة والصناعة والزراعة وسواها وهي أمور لا يستطيع الجرحى وغير الصالحين لخدمة المكربة القيام بها وحدهم من غير مساعدة وما تحجب الإشارة إليه أيضاً أن في المليون ونصف المليون من الرجال الذين يؤلفون آخر احتياطي عند ألمانيا جانباً كبيراً من الذين حازوا الخامسة والاربعين وهو لاء لا يصلحون للقتال في ساحات الحرب طبعاً

وقد ظهر في هذا العام أن ألمانيا لم تستطع زرع ما في بلادها من الاراضي حتى باستفادها اسرى الحرب وهذا يحدو بها إلى الأمل بأن المخرج ولاسيما الحاجة إلى الرجال سيبلغ النصر قبل حلول فصل الحصاد القادم . ولقد ذكرنا ما سبقنا فذكرناه غير مرة وهو « أن الواجب على الخلفاء أن يشتمروا عن ساعد الجدة والاحتياط ويحاولوا في القضاء على هذا المتوسط من الألمان في الشهر ويضيقوا بطاق الحصر عليهم ويريدوه شدة واحكاماً »

ففي ما تقدم بيانه موجع للاصياب التي تحمل ألمانيا على الرعية في الصلح وتفصيل للاسلوب الذي يروج فيه الخلق . الحرب حتى لو لم يتقدموا في ميادين القتال علاوة على أن لدى الخلفاء وسائل أخرى تقرب أجل النصر وتديب منهم ترجمت في ادارة المقلم

مصر منذ أربعائة سنة

(عثرت بعد البحث والتقصي على رحلات قديمة لبعض السياح الأفرنج الذين زاروا مصر في القرون المتوسطة وكتبوا عنها الأسماء المطولة مما لم يرد ذكر كثير من أخبارهم في كتب مؤرخي العرب . فأثرت نشر خلاصة هذه الرحلات في هذه المقالة الأولى . ثم اتبعها بأهم ما كتب السياح عن مصر وأحكامها وسلاطيتها وعرائسها وتجاريتها وما جرى فيها من الحوادث والاتفاقات والمعاهدات بين سلاطين مصر وملوك الأفرنج وعن تفصلهم وسفرائهم ومعاهدتهم السياسية وإدارة ما لم يشر في الكتب العربية)

•••

توثرت العلاقات الدولية بين مصر وبلاد الأفرنج منذ قرن الثالث عشر بعد أن طلب توران شاه على الملك لويس التاسع في التصورة راسده أسيراً ثم قام حلفاءه من بدمو السلطان يبرس والملك المنصور قلاوون والملك الأشرف خليل سنة ١٢٩٠ وطردوا الصليبيين من كل البلاد السورية حتى أن الملك الناصر محمد طرد كل أجناس الأفرنج وتفاصيلهم من سورية ومصر سنة ١٣٠٠ . فانقطعت العلاقات بين مصر وأوروبا انقطاعاً تاماً ولم يعد أحد من الأفرنج يجرأ على الحجى إلى مصر فخره . فسلطن (بارة الاماكن المقدسة فيها . إلا أنه من حين إلى آخر كان يسلب بعض الأفرنج حطية طمعا في الأثجار أورغية في السياحة والاستطلاع

وقد دخل إلى مصر من السواح الأفرنج في أواسط القرن الرابع عشر والقرن السابع عشر نحو تسعين سفحاً وأكثرهم فرسوبيون وإيطاليون ، سادق ، واسبانيون وحنوبون وجرمان وكلهم كتبوا رحلاتهم في أسفار سطونه أو موحرة محبوسة في مكاتب أوروبا وذكروا فيها عن أحوال مصر وأحكامها وملوكها وتجاريتها وعوائد أهلها وعن حوادث خصوصية حثرت فيها في هذه القرون شائعة ما لم يكتب أحد من مؤرخي العرب . وسأني هنا على أهم السياحات وأشهرها

(١) أشهر الرحلات القديمة

في أواسط القرن الرابع عشر حضر إلى مصر ثلاثة سياح ورحلاتهم لها الميزة الأولى عند المؤرخين ولها رحلة سانج الذي يدعى أوتد بيانهم من مشهور باسم غليوم بلوداسل من النبل . زار حل سبناه ومصر وأقام فيها بضعة أشهر وذكر آثارها وتاجرها وأحكامها

ومادها^(١) وقال ان اكثر هذه الصادق من السرايات القديمة المرسوفة بالمرمر والنقوش الجليّة والفسيفساء المديعة - وقال ان القمار الافرنج يتاعون في مصر الحاضرة الثمينة كاللؤلؤ والياقوت وخشب الابوس والصدل والعاج وعطر البلس واللبان والبهارات التي ترد من الهند ووصولها الى اسواق اوربا عن طريق الهندية (بنجيا) وقال ايضا ان اماليك الذين في خدمة السلطان بالقلمة والتعريق في البلاد بلغ عددهم ستة آلاف بملوك - وقد تمكن هذا السائح الامالي بدعائه من مقابلة السلطان الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٣٣ بمقابلة خصوصية - فسأله السلطان عن احوال ممالك الافرنج وقوايمهم الحربية واحكامهم القضائية وتجارتهم وانتقد عوائدهم وعدم وفائهم بالعهود والدم انتقاداً مرّاً - وسمح له ايضا انه ارسل بعض التجار على سفينة الى اوربا وشخص معهم كثيراً من اصناف التجارة من تجارة ثيبة ومسلك ولبس وعبر وعطر و بهارات واسرهم ان يطوفوا في اسواق البلاد ويدققوا في البحث مرّاً عن احوال ممالك اوربا - وهدر حوهم وذكروا له كل ما راوه وعلموا به من اختلافاتهم السياسية والدينية الخ - وقال هذا السائح ان عند السلطان الناصر اربع تراجم يشككون جيداً باللغات الاوربية حتى ان السلطان نفسه يحسن التكلم باللغة الفرنسية - واما كتب هذا السائح واصفارة طبعت في ثلاثة محطرات سنة ١٥٢٩ بالمانيا وبعد عشر سنين حصر صانع المالبي اخر من كولوبيا يدعى النطالير رودلف فرانسويج ولم تكن سياحته التي كتبها بذات اهمية - ثم حصر صانع ايطالي يدعى بيكولو داكورميرو وراى مصر وحرر وجعل مينا - ولاد فلسطين - وكتب عن دمياط ورشيد وتجارتها كابات مطولة لا تخفى من الاهمية والمفائدة

وفي سنة ١٣٨٤ حصر الى مصر ستة سياح وكلهم ايطاليين من فلورنسا الا ان اشهرهم فرسكو بالدي وحيورجيو غوشي وميكولي ورحلاتهم يعتمد عليها لاهميتها التاريخية والجغرافية - فوصف فرسكو بالدي ما عاينه مع رفاقه من المشايقة ضد وصولهم الى الاسكندرية اذ لم يسمح لهم نائب السلطان ان يبرلوا الى القلعة داخل قنصل فرنسا في حمايتهم وكان بعضهم يعضى التعار الساذقة والوزار فاعدت ضافتهم الى المكس وبعد اثنين دلوها عنها عشرة يانائة عيك - وحديث الحقود الذهبية والقضية التي في حقائهم وحبوبهم واحد منها اثنان في المائة - وقال ان اتصل فرنسا في الاسكندرية يحسن التكلم باللغة العربية وانه

(١) اطلق افرنج في القرون الماضية كلف «الغنى» على كلاب تجارهم ويوب فداصم وسفراهم - وقال اصنامهم واجتاحتهم وعلى صوت ترجمه السلاطين لقبول الزوار من الامم

محبوب من الحاكم ومتزوج بفتاة قبطية - وان سبب تضيق المصريين على الاجانب ما فعله ملك قبرص بطرس دي لوزيان فانه هجم بجراكيه على ميناء الاسكندرية ونهب بعض المراكب المصرية فغضب السلطان وامر بالتبض على كل الافرنج في الاسكندرية ودمياط وحجز معتكائهم - ومن ذلك الوقت امر بتحصين المياه والطواهي - وانه بلغ تعداد اهالي الاسكندرية نحو مئتين الفا اكثرهم مسلمون ويسهم عدد ليس قليل من اليهود والمسيحيين الوطنيين - وان نائب السلطان يرقوق يقطن في قصرهم وتحت امره كثيرون من الجود الترك والتتر والاوربيين - ووصف مقابلة هؤلاء السياح والتجار والزوار للحاكم المذكور بواسطة قنصل فرنسا فقال :

« دخلنا البهو العظيم وهو مقروش بالسجاد الفاخرة فجلسنا احدينا كما امرنا ودخلنا حفاة - وكان الحاكم مترعاً في صدر المكان على « طراحي » عالية حولها المساند وكلها من الدمشق المنسوج بالذهب وبين يديه جمع من القبط والقواد والماليك بالثياب المزركشة - وكانت جدران البهو مغطاة بالكشمير الفاخر فتقدمنا حفاة الى ان وصلنا الى طنفسة زرقاء بدعقة الصنع على بعد بضع خطوات من مجلس الحاكم فجلسنا الارض ورفعتنا ايمناً ووضعناها على شفاها وحباها - وكررنا ذلك ثلاث مرات الى ان قربتنا من النائب لوقفنا حاشعين فنظر الينا وبدأ يتفرس في كل واحدنا وسألنا عن احوال بلادنا وملكنا ودقق في الاسوال من ملك فرنسا وبارومية - وعدهم خروجاً من لدن اطلق سيوفنا وسمح لنا بالتعرج على المدينة وزيارة كنائسها ومشاهدتها - ثم وصف الاسكندرية وصفاً مدقفاً - ولما اراد السياح والتجار والازرار السفر الى مصر ارسلهم حاكم محبة احد قواده ولما وصلوا الى القاهرة سلمهم القائد الى ترجمان السلطان الاول وكان فلورسي الاصل تديين بالاسلام وتقليد بخدمة السلطان يرقوق

ثم وصف قصر السلطان وماليكه واحوال المدينة وطرقها وشوارعها وجمالها وحجرتها واصولها وعوائدها وصفها مع ولا - وزعم ان السلطان يرقوق كان نصرانياً رومياً واسلم وقال ان بجانب قصر السلطان دكان حواري ملآن من الخواصر الكريمة النادرة من لؤلؤة

(١) يظهر ان المترجم من هذا رأي قنصل ان سيف الدين يرقوق اختلف بالملك الظاهر كان ابوه من بلاد انشكر واسمته اساس لوجاس محمد اية وهو صغير ومع فاسر اسيرة منه الى مصر فاشترته الامير اليك وصاحبه بين ماليكه ثم تقلد عليه الاحوال الى ان ولد الخليفة المنوكل على الله سلطنة مصر سنة ١٢٨٢ بلقب الشهاب ابو سيد الملك الظاهر

وزررد وفيروز وبالموت احمر واصفر وان بعض تلك الجواهر ذات حجم كبير لا تقدر ليجتها
ثمن . ووصف قود مصر فقال ان الذهب منها تدعى دناير والنقود الذهبية التي ضربت
باسم الخليفة تدعى شرعية والفضة دراهم . واما النقود النحاس فتدعى قوسا وكل اثني
عشر فلسا بدنانق . ووصف كيسة كان بناها الافرنج بين مصر القديمة والقاهرة استولى
عليها الارمن بعد خروج الافرنج من مصر وقال ان قد دفنت فيها روجة ليون السادس
ملك قبرص حينما كان روحها اسيراً عند سلطان مصر .

واما سياحة سيكولي فليست بالارضية من تلك . فوصف السلطان يرفوق قوله
« هو في الخامسة والاربعين من عمره صاحب همه شماء وحزم صديد وهرم شديد وعنده
في القلعة ستة آلاف مملوك كلهم بلسون وبأكلون على نفق . يرى لا بأس على الدوام ثياباً
فاخرة زاهية ثينة من الحرير الاصفر . ويبدلها في اليوم ثلاث مرات . واذا احلها فللايدود
بلسها ثمانية بل يفرقها على عماليكه وقوادره وبطانيه . وعنده اربع زوجات وسرارسه
كثيرات فلا تخرج الواحدة منهن الا على اثرها كثير من الجوارى والغصيان لحراستها .
والسلطان كثير الشغب بالصيد والقتل بل يفتد في بعض الفصول مكاناً يدعى سرباقوس
على بعد عشرين ميلاً من القاهرة عند دير للاقباط مستحباً جداً عظيماً من الترسات
والمايليك والخدم والحشم والقواد واصحاب الاعلام ما يبلغ عددهم نحو مائة الف ويسهم
حلفه الاسلحة ومخلو طيور الصيد والجوارح والبواشق . فتصحب له هناك الخيام
والمضارب وكلها مبروشة بانحر الرباش والطنافس الا انه لا يمل احد في اية شجرة بنام
السلطان سوى خدمه الاغصاء . وعده المضارب نشأة مدينة مستقلة على كثرتها وبها
خيام الوزراء والوف من خيام الساعة وتجار السلع »

وذكر انه في مدة سياحته يهرعاه السلطان هدايا كثيرة ثينة من ثياب في دمشق
مؤلفة من اكياس نقود ومصوغات وحلى ذهبية وجواهر ثينة وخيول - مطعمة مسرجة
بالذهب وحلل فاخرة - مسوحة بخيوط الذهب والفضة واسلحة دمشقية . وحده الهدايا
مرسلة من دمشق على مائة حمل البت الجوخ المطرز بالتصبي فسمت خمسة اقسام كل
عشرين حملاً منها البت حوفاً بلون واحد بين ابيض واحمر وازرق واصفر واخضر وكل
حمال ارتدى ثوباً مطرزاً بالذهب من لون جمل حملي - فمد وصول هذه الهدايا الى مصر كان
السلطان في موسم صيده بسر بالقس فامر ان يؤتى بها الى هناك ولما وصلت وزع ما فيها
من الاقمشة والنقود والذهب على قواده وعماليكه واتى لنفسه للقروشات والاسلحة . ووصف

سيكوني هذا السلطان بالعدل والحزم وان كل البلاد المصرية والسورية التي كانت خاضعة لحكمه وسطوته ، ووطدة الامن والمدالة وعبية السلطنة عامة الجميع حتى ان المسافر يسير ليلاً من بلد الى اخر ولو في القفار آمناً مطمئناً فلا يترفع احد ولو كان منفلاً بالمال

وبعد عشر سنين حضر الى مصر سانج فرسوي يدعى البارون المجلوز فازار الاديرة والجوامع وكان عند رجوعه من المسجد ان القصوص هجموا عليه وعلى رفقاته بالقرب من مصر القديمة فخرحوه جرحاً مميتاً وسلبوا امتعتهم ونقودهم

وفي القرن الخامس عشر كان في مقبضة السباح الافرنج حيلبرت دي لانواي فكثب تقارير وحلات في غاية الاهمية عن مصر وسورية وزار الاسكندرية ورشيداً ودمياط ووصلها وصفاً مطولاً

وفي سنة ١٤٣٦ زار مصر السانج الاساني الشهير بترو نافور قرناً اولاً بقرص وزل خيفاً عند نسيب الاميرال سوارس وهذا عرفة بالكردينال شقيق جانوس ملك قبرص . وقر رأي هذا الملك ووزراؤه انهم يمشوا بالسانج المذكور سقيماً او رسولاً الى قبرص سلطان مصر لكي يسمع الملك ان بيع الخلع الذي يستخرجه من ملاحات قبرص في ثغور البلاد السورية مقابل خراج يدفعه في كل عام الى السلطنة المصرية . وان يأمر السلطان اسدعاء باليه من قبرص الموكل بقص الخراج السنوي فيرسله رأساً في كل سنة الى الاسكندرية مع وفد مخصوص . فسافر نافور مزوداً بالكثب والاوامر في مركب ملوكي من نيقوسيا الى ثغر دمياط ولما وصل الى هناك أبلغ حاكمها مهتة فارسل هذا رسولاً الى السلطان بقرص وعلمه بوصول سفير من ملك قبرص فامر السلطان ان يؤذن له في الحضور الى القاهرة ولما وصل الى مباء بولاق استقبله من قبل السلطان ترجمانه الاول وهو يهودي اشبيلي المنسل انتقل الاسلام . ثم وصف هذا السانج لواله السفير مقابله للسلطان ونجاحه في مأموريته

وفي اواخر القرن الخامس عشر حضر الى مصر سانجان المانيان وهما برنارد برندبرج من كولونيا والثاني رلعب دومينيكي من ألم اسمه فليكس ماير . والاثنان صحبا اميرين المانيين فالاول صاحب الكوت صولم والثاني صاحب البرنس جان دي والندبرج فرجه . ولهذين السانجين تقارير واسفار مطولة عن مصر وسوريا وفلسطين في غاية الاهمية والدقة والامانة في النقل وكلها طبعت في المانيا على اثر رجوعهما الى بلادهما سنة ١٤٧٩ . وكان الامير الاخاني جان فرنر زار مع اتباعه وحاشيته ورفاقه الزوار والتجار بلاد فلسطين ثم اجتازوا الصحراء الى جبل

سبناه ووصلوا الى مصر عن طريق السويس . ووصف السائح فليكس فاير الذي صاحب هذا الامير ما لاقوه في طريقهم من الخائب والمخبات واعثناء العربان . ولما وصلوا الى بلدة المطرية زاروا عين الصفراء والشجرة وكانت بالقرب من هناك قصر عظيم وحديقة كبيرة فاستلطن فيها الزوف من شجر البسم والبسمان ووصف هذا السائح وغيره من السياح القدماء عطر البسم وقاترا انه من تجارة مصر المهمة يستخرج منه في كل سنة كمية عظيمة ترسل الى اسواق اوربا وتباع باثمان عالية . واكثر اشجار البسم والبسمان في سائر السلطان بالمطرية وعين شمس (١) ولما وصل الامير وابناؤه الى هناك استقبلهم ملك من قبل السلطان واوصلهم الى مصر وسلمهم الى ترجمان السلطان الاول وهو مشهور بين كتاب اوربا ومؤرخيها بتاسر ياردي وكان يهوديا اسبانيا ومن ارباب الدين . ولكي يتخلص من الاضطهاد في اسبانيا اضل الديانة المسيحية ثم فر من بلاده وحضر الى مصر وانضم للاسلام وانصل لسلطين مصر بخلوة ترجمانا وكان دافئ وذو حظوة وعلى جانب عظيم من الدماء والمكر . وترجمان السلطان في ذلك العهد كان له النفوذ الاول ومن اخس المقربين لسلطان واليه يهدى في مفاوضة القناصل واستقبال السفراء الاجانب وحراستهم والاهتمام بهم وكل من اتى الى مصر من السياح والزوار والتجار فكانوا يعلون في فندقه وهو قصر عظيم من قصور السلاطين فكان هذا الترجمان يترأ الاموال من التجار الاربع والسياح . وفندقه يسع مئات من الثرلاء والصوف وكان كما وصل الى مصر وفود السياح والزوار والقناصل والسفراء يأمر السلطان ترجمانه هذا ان يولى شؤنهم وان يكونوا تحت رعايته وحراسته . وقد استعمل هذا الرجل كل وسائل العس والغداع مع الامير وابناؤه وصحبه من التجار والزوار الفرنسيين والاطاليين والباقية والالمان . مرة فاجأهم وهم يصلون ولم يدعم يقيمون دحية القداس الاصدان دحوا له ملبعا طائلا من المال وبينما كانوا مرة في الصلاة دخلت عليهم امرأة مشحبة بالبياض وعلى وجهها قناع ابيض فذعروا خوفا الا انهم رأوها مجدت

(١) وقال السائح نورد سنة ١٥١٢ ان سلطان مصر يستخرج في كل عام كمية كذا من عطر البسم ويرسله ضمن حرق من مئة وذهب عنها الى انكري العظيم (اي سلطان تركيا) ولدى ملك الحبشة والى شاه النجف والى بعض ملوك اوربا

وقال سائح آخر سنة ١٦٣٥ ان هذا البسم لم يبق منه سوى بعض شجيرات في حديقة اميرية ولما حضر المنبوذ مائيت قنصل لويس الرابع عشر ملك فرنسا الى مصر سنة ١٦٦٠ قال ان هذا النوع انقرض من مصر كلها

امام للذبح وتبين لم بعد ذلك انها ابنة احد امراء الافرنج اسرت من فرصات للعرب واحضرت الى مصر وبعت في سوق الجوارى فاشترها هذا الترجان . ووجد السياح في سجين البدق كثيرين من الامرى الافرنج المقيدين بالسلاسل وقد عهد السلطان الى هذا الترجان في حراستهم والحماية بهم

ثم وصف فليكس داير السائح المذكور سراي هذا الترجان فقال ان قاعاتها كلها مملأة بالبختر والامثلة النفيسة والاسلحة الثمينة والافشة والمروشات الفاخرة . وقد زار الامير الالماني مع اتباعه وصحبه مدة اقامتهم بمصر فحصل البندقية فاحتق بهم وواقم فرحاً ثم دعاهم للطعام على مائدة - وارام في « فندقه » مكاناً سرى فيه كائن من ذهب وابقونات وبدلات كهنوتية لاقامة القداس سرى ودعاهم للصوم متى شاؤوا . ثم شكوا كثيراً للامير الالماني من مواطنيه التجار الالمان الذين يأبون قبول اكياس البهارات من التجار الساذجة ما لم تكن نظيفة منقاة مع اهم يرمون على مشتريها من التجار المصريين بلا تفتية كما وردت من الهند حتى انهم لا يسمحون لهم ان يحمروا الاكياس وقد ما فيها^(١)

ثم زار السياح المذكورون ابن ملك حفلية (فردبناند ملك نابولي) في قصره وكان ابوه هذا ارسله الى مصر في مهمة سياسية لدى سلطانها^(٢) وراوا في حديقة قصره كثيراً من الحيوانات والطيور النادرة والبرلان

ثم زاروا قصر السلطان قال السائح داير « رأينا في قصر السلطان عهد توجاهه نائبه باردي عدداً عظيماً من المالكات الاجانب (اسرى الحرب) اتفقوا الاسلام فاعتنقهم

(١) ام تجارة البنادق في ذلك العهد مع مصر كانت في اجاح المعطر والاعاوية والتوابل من واردات الهند كالقطن والقرنفل والزعفران وحب الهال وحرد الطيب والصندل والسكر مكافئ بشنوبيا من القدر المصري في مصر والاحكسندرية او من وكلاء السلطان لانه كثيراً ما كان سلاطين مصر يجامعون على حناهم هذه الاصناف ويزيلون حراكتهم الى بومباي وكركوتا بمصنوبها بالضياع ويأبون بها الى السويس وهناك يبيع السلطان قنارجة واحدة - واء القدر الباذخة مكافئ بشنوبيا وبمضروبها الى البندقية وهناك تقام سوق عامة في بعض الفصول فيقبل كل التجار من اصحاء اوربا الى سوق البندقية وبشنوبيا البضائع الهندية والبصرية وبمضروبها الى بلادهم (خلافاً عن مهمة تود سنة ١٥١٢)

(٢) تخرج هذا الامير ابنة السوق دي لوزيتان ملك قبرص السابق وكانت هذه الجزيرة من املاك مصر فدمع خراجاً سنوياً لسلطانها فادرس ملك نابولي ابنة الامير الى سلطان مصر ليقدر على مملكة قبرص عرضاً عن ملكها جابوس ودعت ان يدفع الى سلطنة مصر خراجاً مضاعفاً فملك هذا الامير من طريفة في مصر وقيل ان السلطان جعل في قصره كاحد مالهكو (خلافاً عن السائح تود)

السلطين وجعلهم ممالك لم ولا مراثيم ولقواهم ومعظمهم من الصقليين والاراغونيين والاسبانيين وبينهم نبيل الماني من مدينة بادن - وبين هؤلاء المالك عدد عظيم من البحر اسرهم سلطان التبرك وارسلهم الى مصر ويعملوا اسواقها » وقال فابر ايضا في رحلته « رغب السلطان الاميران الكونت سولم والبرنس دي والدنرج ان يتفرجا على اسواق مصر فارسل السلطان بعض ممالكه لمراقبتها فادخلوا الى سوق المييد والجواري فلما رأنا التجار الغساسون طسوا ان السلطان ارسلنا الى هذه السوق ليبيضا فتهافتوا بلبين نحونا يتفرجون علينا ثم عرضوا على المالك حراسا مسلحا طائلا من المال ليشترانا ذلك انهم ادركوا من حسن برتنا وحيث اننا اسما من كار قومنا في بلادنا وان احطنا وذوينا اذا عرفوا اننا اسرى لا بد ان يرسلوا المبالغ العظيمة لفكنا كما وهذا ما جعل هؤلاء الغساسين يتهاوتون على مشترانا طمعا بالمال . ورعب الامير سولم ان يشتري علما اسود فلم يقبل منك » انت بيعة لا عتقهم الله لا يجوز ان يقتني المسيحيون المييد والجواري . ثم اشترى الاميران بعض الافنة الحربية الفاخرة

واجار لنا السلطان التفرج على كنائس مصر القديمة فاصحبنا الترجمان بعض المالك الفرسان واستأجر لنا الخمر فاحترنا اولاً شارعاً طويلاً في آخره بوابة عظيمة من الحديد ثم وصلنا الى سوق مزدحمة بالناس فشدت علينا الطريق فاضطر المالك ان يبعدوا عنا الناس بأسواطم فهاج غضب الشعب علينا وبدأوا يمشقونا بالحجارة والوحول ويخذفوننا بالشتم والمالك يذبون عنا بحمية وكان بعض الناس يهجمون علينا ويلقوننا من على الخمر الى الارض والبعض يرموننا من نبالا . وهم احدم على البرنس والدبيرج ولبعض على لحينه وهو يقدفه بالشتم واللعنات ولم يزل المالك يدغمون عنا حتى خرجنا من المدينة

وكما كمل القيا باحد من الناس رأكيا او فارما كان يترجل ويقف احتراماً للمالك السلطان والويل لمن لا يظهر الاحترام لوجهين مملوكاً ولو بالاشارة بجراؤء الشق مما كان عظيم

ولما وصلنا الى مصر القديمة تفرجنا على كنائسها واثارها . وبعد يومين ذهبنا لزيارة الخوامع وتفرجنا على مدرسة قايتاي التي شادها وبنى فيها جامعا ودس عيد . وفي شهر اكتوبر سنة ١٤٨٥ رحلنا الى الاسكندرية وسافرنا الى بلادنا

ديتري نفولا

الفرقات وعلها

يموت في ميادين القتال الوف من غير ان يبحر حوا او يحدشوا . وكثيراً ما يوجدون والطين او جالسين مما يدل على ان موتهم كان فجائياً فلم يبحر حوا البتة عند لفظ الروح . وقد اختلف في سبب الموت هذا ولكن التعليل الوحيد الذي يمكن تعليله يد هو انهم ماتوا بالمواقب التي تعقب ارتفاع ضغط الهواء فجأة بعد اشتدادهم . وهذه الحالة لها ما يشبهها بعض الشبه في المرض المعروف باسم مرض الاساطين ويسمونه ايضاً شلل العواصين او مرض الاسراب لانه يصيب العواصين الذين تضطرب اعمالهم الى الوض في الماء والاقامة ثمة مدة طويلة وسط عرف صيرة تصع خصباً لذلك مثل النواصين لصيد البؤنره او لاستخراج الاسمج او لاعمال متعلقة بعلم الاوقيانوس والحيوان والنبات . او يصيب الذين يقيمون في اسراب الساء والخر في الماء . فانهم بعد ان يقيموا مدة طويلة تحت ضغط حتمي شديد ويصعدوا من الماء الى الجو للفتاد يصابون باعراض مختلفة من اعراض الفالج والشلل والصرع مثل الم الظهر والشلل النصفي الهادي او السلي ولس البول وعدم قدرة الجسم على ضبط حركاته وسكناته الى غير ذلك

اذا قممت زجاجة شيمانيا رأيت فقائيع الهواء تصاعد منها بكثرة وتقطع السائل امامها فتتكون الرعرة المعروفة . ومثل ذلك يحدث في « السيلون » اي ان رفع الضغط فجأة عن السائل سواء كان الشيمانيا او ماء الصودا الذي في السيفون او البيرة المصعولة يفضي الى خروج الغاز بسرعة من ذلك السائل . والرأي المشهور عند العلماء والاطباء الآن ان ارتفاع الضغط يفضي اولاً الى ضغط هائل في الهواء ثم الى ارتفاع الضغط باسرع مما جاء فتتكون في الدم فقائيع هواء تسبب موتاً فجائياً . في مرض الاساطين المذكور آنفاً يخرج الفقائيع من الدم صيرة وبسطة لارتفاع الضغط بطلا يموت العليل ولكن اذا ارتفع الضغط فجأة كما يبحر في ميادين القتال عند انفجار الفرقعات كبرت الفقائيع سلباً دم الذين تمتريهم الحرة وانفتحت الى توقف عمل القلب

ولنجث الآن في ذلك الانفجار وكيفية حدوثه فنقول

يحمل من يظن ان الانفجار ليس الا احتراق بعض المركبات الكيماوية بسرعة . فان الاحتراق الكيماوي قد يكون انفجاراً ولكن ليس كل انفجار احتراقاً سريعاً فقط .

وكثير من المفرقات تشتمل اشتعالاً بسيطاً اذا أديت النار منها ولكنها اذا حُرقت بمطرقة انجمرت انفجاراً هائلاً ومرفت كل ما يتاورها - حد البارود الاسود اعادي مثلاً بأنه ينجر بالاحتراق السريع وقد كان انفجاره عرساً في بدء اختراعه ولكنه ليس الآن شيئاً مذكوراً بازاء المفرقات التي اخترعت بعده والتي تستخدم في هذه الحرب

وجميع المفرقات يجب ان تكون محصورة لتكون فعالة كما ان سرعة المطرقة لا تقمل العمل المروم الا اذا كان المضروب مستقياً الى شيء صلب كالسندان - البارود لا يؤثر تأثيراً يذكر اذا حرق في الهواء المطلق ولكن اذا حصر مرق ما حوله كل مرق كما يشاهد في نسف الصخور البتاء

المفرقات تنسف فعلاً واحداً في كل جهة لا في جهة معينة كما تنوم البعض - والفرق بين البارود المشتعل في الهواء المطلق والديناميت الذي يتفزع اماماً وهو غير محصور ان لاول باحتراقه الطغي - يمد وقتاً كافياً ليدفع الهواء فيه بسرعة تكفي ليجل الغاز المتولد منه محل الهواء المدفوع ولكن الديناميت يقول من جامد الى غاز بسرعة عظيمة لا يحتاج معها في حصره الى أكثر من قوة الاستمرار التي للهواء - اي لن قوة استمرار الهواء على صفرها كالية لحصره وتفرقه فهي له كالصخر البارود - وقد وجد الصلة بالاختار ان القاء حفنة من الوحل على شيء من الديناميت وضع على سطح صخر نسيق كافٍ لنسف ذلك الصخر اي ان حفنة الوحل كافية على خفتها وقللة صمطها لتوجيه قوة الديناميت الى الجهة المقابلة حيث الصخر

ومن المفرقات ما لا ينسف نفسه ولا قدرة له على رمزعة الانتقال من مكانها او تمزيق الاشياء اذ كانت بسيطة جداً بل كل ما يقبله أنه يطلق للمفرقات التي تراد لاحداث الانفجار وهذا النوع يسمى detonator اي لكسول والفيتل واشهر المواد للكسول ثلثات الزئبق وهي مركب من الحامض النيتريك والزنك و ١٥ قنعة منه اعظم فعلاً من ٧ ضعفاً من التروجيسرين المشهور

والمواد المشتعلة فعلاً تختلف في عملها اختلافاً عظيماً فالبارود العادي ينجر ويقذف المقذوفات بسرعة مئتين او ثلاثة امتار في الثانية عادة وقد تزيد هذه السرعة الى ٣٠٠ متر في الثانية تحت اعظم الاحوال - ملاحظة ولكن الملمبات تقذف المقذوفات بسرعة ٨٠٠٠ متر في الثانية على القليل - ولادراك هذه السرعة يقول ان فئار الاكسجين

الذي يقطع ٦٠ ميلاً في الساعة سرعته نحو ٢٥ متراً في الثانية - ان اقل سرعة للقذوفات بالقذفات يساوي ٣٢٠ ضعف سرعة الاكبر من النار اليه - في ذلك يرى كيف ان ذرة من القذفات اذا انطلقت في يد حاملها قد تطير اصباحاً من اصابع يده ولا تحرق ثوبه اذا مسه

وقوة المفرقات سواء كانت استوائاً او قذفاً للقذوفات ناشئة عن تحول بعض المواد انكسارية لجأ الى عاز ومحاولة ان يخالف الحد الطبيعي المعروف وهو ان الطبيعة لا تسمح لجسمين بان يشعلا حترأ واحداً في وقت واحد - فالانجبار وتغرق ذلك الحيز هما عالية هذه الخافضة - ولتفصيل ذلك نقول - ملأنا قنرة قنارنا في صحر باروداً وسددناها سداً محكماً ثم اشعلنا الفتيل المتصل بالبارود - في انشاء تحول البارود عازاً يزداد حجمه يصير وهو عاز ٤٠٠ ضعف ما كان وهو جامد ويحاول ان يشمل المكان الذي كان الجامد يشغله وهذا مستحيل الا اذا كانت القنرة من النخلة بحيث تسمح به وهي ليست كذلك فيبقى الغاز المحترق كل محرق لوسع له مكاناً فيه - واذا وضعنا مكان البارود ديباتاً صار حجمه عند تحوله عازاً لا يحترق ٨٤٢ ضعف ما كان - لو وضعنا جلانياً مما يستعمل للنسف صار ١٣٨٦ ضعف ما كان

ولست المسئلة كلها مسئلة تنازع جسمين محلاً واحداً في وقت واحد بل السرعة النسبية اللازمة لتغلب الواحد على الآخر او سرعة الانجبار وهي ما يسمونها القوة المحركة او الضالة ويصرون عنها بكذا كيلوغرامات وامطار في الثانية - فهي في البارود ٤٥٨٧ من القوة المحركة وفي الحامض الكريك ٣٥٠٠ من القوة المحركة اي ان قدرة هذا الحامض على دفع كيلوغرامات مكية امتاراً مكية في الثانية هي نحو ٢٥ ضعف لقدرة البارود على ذلك

وهذه المفرقات كلها حديثة العهد - منذ ٦٠ سنة لم يكن يعرف سوى البارود الاسود - وفي هذه الحرب عندك البارود اللادخاني وقطن البارود والديناميت والميت والمديت وغيرها من المفرقات الشديدة - فلا كان تقدم الانسان هذا في نصف قرن من الزمان

الاماني والاحلام

تلك الاماني يتركي الفئس ملكاً دون السعادة ولم ترفع له راساً ومن ما لم تبته الاماني مذهباً ومالاً ان لم يكن في الموحاس في الاحلام . والاسان يحلم في نهاره كما يحلم في ليله فيبقى اذوراً كثيرة يميز من اذارها ولكنه يردع نفسه عن الجاهرة بامانيه ثلاثاً يصحك الناس منه ولا يشار الا نهي ما يحتل الحصول عليه لمن كان في منزله . وتكثر الاماني التي يكتبها المرء لانه يراها في تحصيل الحصول عليه فتدركها في نفسه وتعود الى محبته . وانه بعد اخرى فيخذلها في البقطة . واما في النوم فالقيد الذي يلقي بكتفها ويحول دون ظهورها ينكسر فيعيش المرء يلاً في احلامه متعلقاً بين امانيه المختلفة تشاوبه الواحد بعد الاخرى وتترامح عليه ولذلك ذهب العار فرود اعسوي منذ وضع سوات الى ان الاحلام اماني محروطة آثارها في اعماق النفس متخكماً فيها نهاراً ونظفها ولكن سلطانها عليها يروى في النوم فتغلب علينا . فسد هذا المذهب اليه الا ان المرء لا يستطيع ان يحلم لسانه دائماً في بقطه حتى لا يروح بما يكفه ضعيده من اماني نفسه . وما اكثر مفاات اللسان التي تنبئ من حقيقة الاسان . قبل في امثال العامة « خذوا اسرارهم من صغارهم » لانت الصغار لا يستطيعون ان يجمعوا السهم ويتظاهروا بما ليس فيهم كالنكار . وقد يخال شفقوا الاحبار على المرء فيسكروه او يوتوموه النوم المعطيسي ليكشفوا اسرارهم وهو سكران او ماتم ومفاات اللسان الدالة على ما يكفه الحان كثيرة ولكن ابن الدهر يحفظ لسانه كما يحفظ ماله ولا يرم لسان الحكم عليه الا اذا حاج او سكر او اساءه يجرس فتعند حصاة اللسان ويقتي المرء خايان نفسه وما كتفه خميره . ولقد احسن من قال وان لسان المرء ماء فكيف له حصاة تلي عوارثه للدليل وقد يكون هذا شاة الا وكذا احدوا في سنة راد . منها من آتاه . احداده . واما في النوم حين تضعف القوة الهاكة التي تمنع المرء من العثرة بامانيه فان هذه الاماني تقف امام ذهبي كلها . اماني الصاواواني الشاب الآمال المحوطة في القتل الساحان . ولا ينبغي ان نذكرها حينئذ بالخط سمومها او صر عنها سكتات مفوسه بل يكفي ان نمرر اليها رسراً فان لغة الزمور كانت قبل لغة الكلاذ فيعلم النائم انه جمع بدوات الدماير بيديه اذا استوى العني في بقطته . ويطير في الحر اذا لم يتمكن من ركوب المركبات على الارض

ولا يخفى ان الاحلام قلا تكون سلسلة منظمة الخلفات بل العالمة ان تكون متقطعة لا اتصال بين احداثها ولا انقلاب بينها كأن قوة في النفس زعمت منها الخلفات التي نصل بينها ولكن احلام الصغار ليست كذلك بل هي في العالمة منسجمة متصلة فكيف تنزع روابط من احلام الكبار حتى يزول ارتباطها بعضها ببعض

من رأي العالم فرود واتنجر ان في العقل رقيب اقرب الافكار والآمال ويترفع منها ما لا يحسن احواله ويحفظ في مخدع النفس اي فيها سميات العقل اللطيف حيث لا يشعر بوجوده . وعندهم ان هذا الرقيب ديدان واقف بين ما يشعر به وما لا يشعر به . وبني فهم وجود هذا الرقيب ويقولون ان بعض الماديات او المراتز يودع البعض الآخر ويمنع من الظهور وهذا الرب الى العقل لان وجود الرقيب لا يقوم عليه دليل ولكن كون الماديات تتأصل وتنفص بعضها البعض الآخر من الامور المحسوسة المتعارفة . فان الذين يدربون في الثقافة وبن اناس لم يأثروا لرفاعة وآداب الطبقات العليا ثم يثرون او يرتقون وينفلقون باخلاق اهل الرفاعة والوجعة فتحاول عاداتهم القديمة التي القوها في صغرهم ان تظهر اهم اوتة بعد اخرى لتردعها الاخلاق الجديدة التي تخطوا بها وبسبل ذلك عليهم ما داموا متعلقين بدينهم فاذا حصلوا بدت منهم اعمال توافي عاداتهم القديمة واذا ما داموا فاكثروا احلامهم يكون بمحادثات السنين العائرة حيا كانوا فقراء او بما ينطبق عليها

يمكن ان رجلاً من اقراء لندن قصد البلاد الانكليزية فسكنها واتر ما تزي وتزوج فيها وغشاني باخلاق الرافين من اهلها وبعد نحو ثلاثين سنة عاد الى وطنه وسعة امة صبية له فرحب به اهل عريفته راروا له ولحمة على عين ماء في حور القرية فاكلوا وشربوا وطابت نفوسهم وحصلوا يدان ويصربون على « الدريكة » على حاري عاداتهم فثارت الشبهان الرجل وتذكر ايامة السالفة حينما كان يعني عاهم ويلعب لصهم فتناول الدريكة منهم وحصل يفرح عليها وسمي وبرقص فغدا اسمه وحطت تناديه بالامكلمة وتقول father father وهو يقول بلا father بلا mother و يكرر الماء العربي عاه اعالي لبنان اي تعلمت عاداته القديمة حينئذ على الماديات الجديدة التي كانت تردعها قلا

ومنى تناقضت الماديات تفسد على المرء ان يتابع المتناقضات في وقت واحد ليجاري الواحدة ويترك الاخرى فتكون النتيجة ان بعض عاداته يودع البعض الآخر ويوقف عمله وقد يصطر المرء ان يغير عاداته ولو لم ينتقل من بلاد الى اخرى او من حال الى آخر

بل ان مجرد التقدم في السن يدعو الى ترك بعض العادات والمنكبات الموروثة سواء كانت طالحة او صالحة والى ترك اماني الصبا واماني الشباب . لكن ما يترك من هذه الاماني وتلك العادات لا يفي اثره من النفس بل يبقى فيها يستألف طهورة كما عمل الزادع له فيها وامثلة ذلك كثيرة جداً مثله ان يرغب شاب في تعلم فن التصوير ليصير مصوراً لانه يرى في نفسه ميلاً الى ذلك والديه ودويده يرغبانه في تعلم علم الحقوق ليصير محامياً او قاضياً حاسين ان ذلك احسن بمقامه . يترك التصوير وتعلم الحقوق ولكن ما كان يرغب فيه في صباه بقي في نفسه ولا يزول اثره منه ولو شاخ فراه جالساً على منصة القضاء يسمع ادلة الخصوم وتلمح برسم على ما امامه من الورق رؤوساً وطيوراً وحشرات وآخر يميل الى التزوج ولكنه ينجذب من كثرة النفقة او يرى امه واخواته يتقن بيته ويحس بكل حاجاته اليقينية ليهمل الزواج الى ان يكتهل ولكن ميل الصبا لا يزول كله من نفسه بل يساوره مرة اخرى حتى لقد يتزوج وهو كهل وآخر يتزوج رغبة في الزوجة فلا يرى من زوجته ما يرضيه ويقع القوي به ويصحبها في اعماله ويعوم فيها حتى ينسى ما عمل اي انه يردع اماله واماني صباه ولكنه قد يموت متى اكتهل ويصطحب مع زوجته لائل سبب والامثلة التي من هذا القبيل كثيرة جداً ومفادها واحد وهو ان اكثر الناس يضطرون ان يردعوا اماني الصبا واماني الشباب بل اماني الكهولة ولكن ما يردع منها لا يزول من النفس وخاصة في الاسر انه يتوقف عن الظهور مادام الزادع له فلو باً فعلاً فاداً ضعف هذا الزادع بالنوم بدت الاماني في صور الاحلام وقد حفظها امور كثيرة تحجبها المؤثرات المختلفة التي تؤثر في النائم من اقماله بمراسيه ومن النور والظلمة ومخاري المراه وما اشبه ثم اذا هو استيقظ فالمالب انه لا يذكر الا القليل مما حمله

هذا لتليل آخر للاحلام ولما يبدو من الاسباب اذا سكر او حشش او استهوي او اصابه الجحرا نهدى وذكر اموراً حطتها في صغره او طرقت ادبيه لم ينه لها بل حطت في عقله الباطن . ومن هذا القبيل نكاح السكران . الحشاشين . المستهين . والرموز لارادة الرموز افند لغات البشر طلباً مرة من فتاة عصية المزاج من صنع يديها على البلشيت ليكتب اجوبة المسائل التي تطرحها عليها ولما كررنا عليها بعض المسائل اصحابها نوع من الاستهواء الذاتي وحطت تحرك البلشيت يديها وتكتب به وهي لا تفهم وتجبب عن المسائل التي تطرح عليها اجوبة من نوع الرموز والكتابات او من الاقوال الماثورة التي حفظتها بطلعاتها الكثيرة فاداً حلت حل يرتفع عن القطن عند الآن اجابت الاسرار

والاعمار بيد الله». وإذا سُئِلَ هل ساع القطر بالاسعار الماغرة اجابت «عصفور في اليد ولا عشرة على اخيرة». وإذا سُئِلَ هل من صفة لغير الفلاني اجابت «لا دنان بلا نار» اي كان فلم يلتفت يكتب بالانكليزية ما هو بمعنى هذه العبارات. ولا يخفى انها كانت اذا انتهت لا تذكر انها كانت تحرك اللثت ولا انها كبت ما كبت

الصيد في الصيد

لا يزال ملوك الهند يربون القهود ليصطادوا بها الغرلان كما كان يفعل ملوك الفرس والعرب

ومن عادتهم اسم اذا رارهم صيف كريم وارادوا نليتة حرسوا معه لصيد البير وهو الصيد الاكبر او لصيد الغرلان وهو المثل شأنا وقد يجيئون المنازل حيث يكثر الصيد يذمون فيها الاقيال والقهود لهذه العاية

كتب بعضهم في مجلة العالم الانكليزية قال كنت ذهابا انا وصديقي فلان الى بلاد كثير في اعالي الهند فرحنا على جوق قصبتها الشوية اجابة لدعوة المهرجا وهي في السنج الغربي من جبال تخملايا على حد سهول الجباب ومضيها الى النزل الذي دعانا اليه لخرج منه لاصيد فوجدنا المهرجا عثا لاشغال انتصتها مهام ملادو لككة اعد اما ما يلزم لاحتنا فامر ان نعلي حيلين لركوبنا اذا خرجنا لاصيد البر فوجدنا ان صيد البر في السهول ضرب من المحال لكثرة ما يقتصيه من الاقيال والرجال فعدلنا عن بعد ما حاولناه على صبر جدوى وعزمنا على الرجوع الى طريقنا كن القواد اشار علينا ان نذهب معه لاصيد الغرلان لان صيد البر لا يتيسر في عبة المهرجا

والصيد بوسيطه يكون من القهود مسر ولدت رحون معه انهم مشحونون لا غير لككة لا يجفون التسوية ولا سيما اذا شاهدوا الانسان اول مرة ولم يكن معه اناس كثيرين يتفرون الطرائد ويقفون يسه وبين القهود ملا يراها في شيتها لاصيد ووه بها على طرائدها وهذا هو العيد الذي قسم لنا ان راء فلم نخرج اليه باقيال ولا بيوكب كبير

فما في الصباح وخرجنا مع القواد الى الجهة الغربية من جوق معه فهدان فقط في مركبة غيرهما الثيران وسرر والسهول تنطوي امامنا الى لن شاهدنا الغرلان عن نهد

فصار طيائرا بدنا منها حتى يصير على نحو تخمين متراً الى متري متر والأ فلا سبيل للتهيد ان يصل اليها . ويجب ان لا تأتيا من مهب الريح لئلا تقترحنا وتفر ما .
والشكل الذي ذهبنا للصيد فيه كان حزاماً للبرص لا يجوز الصيد فيه بالرصاص فلم تكن عزلائة شديدة النعار

ومرت ساعتان والعرلان تنفر ما حلقا فسمع صوت المركبة ولذلك يرسل امرأه المهد الرجال لتجرها وتضطرها الى الدنو من التهيد . ثم صعدنا الى ارضى عالية واشتدت الريح فاحلقت صوت المركبة واند هيبة رأينا التهيد غفيرا فصرنا اذ غمنا ونحت ماخرها وارنحفت كملأها نرح التهيد المطاء عن احدنا وشده على الثاني فواد هذا اضطرابا حتى كاد يشب من المركبة لو لم يشده التهيد برابطه شدا عينا فادرك انه غير مقصود للوثوب فمسكن جاشه مكرها حردا ورأينا حينئذ نضمة عرلان اطلقت الرمي وحملت تنظر اليها بنظر المرتاب حتى اذا وصلت الى رأس الآلة المقابلة لها نفرت كالنمام الجائل واحلقت اطلاقها للريح وكانت المسافة بينهما بينا اولاً اقل من خمسين يرداً . فرأى التهيد ان يدها بعد اولاً ليريد احتاسا بها وبينها من ينظر اليها مستغربين ممنا خبط البراش على المركبة ورأينا التهيد سارفاً في الهواء كالسهم وفي لحظة من الزمان رأيناه على حائق اكبر تلك العرلان يعمل فيض اياه ويرانته فلم نكد صدق ما تراءه هيوتنا حتى كأمة من اعمال المشعوذين ولم يكن الا كلا حول ولا حتى رأينا العرلان مطروحا على الثرى لان التهيد ضربته على سلسلة ظهوره ضربته خطفت انفاسه ولا وصلت اليه وجدناه فائما فوقه يرك رقبته ليشرب دمه وهو غايه ما ياله مة

واصطدنا عرلانا اخرى ذلك اليوم ولكن صيد العرلان الاول كان ايهجها لاننا رأيناه في كل درجائه من اولها الى آخرها . وظهر لنا ان التهيد امهر الحيوانات في مساررة صيده كما انه امرها كلها فيقضي وراء الادعال والصخور ويدور ويلتفت الى ان يتأكد من التناص الطريفة اذا وثب عليها . ويحدث في بعض الاحيان ان يهجم فهد على عرلان مواحه والعرلان خائفين رأسه فيرفعه بنقطة وبضربة بقرنيه فيورده حلقه ويصلح فيه قول الناسة الديباني حيث قال

شدت الثريصة بالقرى فاحضها شك الميطر اذ بشي من العنيد
كأه جارجا من جنبه صفحه سقوط شرب سوءه حد مفتاد

وسعد ان قضيتا لباتنا من الصيد ارانا القهّاد ما هو اغرب من صيد الغزال الاول وهو
 اننا كسا على رأس اكة واسما اكة اخرى بيضة عناوين الاكيتين وادى حميق فادرك
 بزكاته ان على سمح الاكه المقالة لنا عزلاً نرى ولم يكن في الاسكان ان درساً بتدركة
 الى الوادي وصعد بها الى الاكة الاخرى وقال ربي وكان على معرفة ثامة بأمر الصيد ان
 اغراء الفهد بالذهب الى هناك صرب من الحال . واراد القهّاد ان يربنا شيئاً لم يره من قبل
 فخرج النطاه من اكبر الفهدين وامسك رأسه بيديه واثار الى ذلك الموضع ففهم الفهد مراده
 وهو لا يرى الغزال ولا يحسن راعاه فتبعت كل حواسه ووقف فلحقاً فتمعراً ولكن لم يظهر
 لنا انه رأى شيئاً فقال ربي ما مراد هذا الصبور فلا يسئل انه يريد ارسال الفهد وراء
 الغزال على هذا البعد . والظاهر ان القهّاد فهم مراده فاجاب فالهدهد ثمانية ثم انه لا يرى
 الغزال من هنا ولكنني سأدله الى اين يذهب ليراه فاصبراً قليلاً تريباً . ثم امسك
 رأس الفهد بيديه واداره هو الحجة التي كانت الغزال نرى لها واثار اليها وردد بعض
 الالفاظ ودفعه من على الموكبة لوثب الى الارض وحمل يمدو حتى عاب عن بصرة
 والظاهر ان الغزال دوت بتاعدهت امامه وصعدت الى اعلى اكة واعمدت الى الجانب
 الآخر فلما وصل الى حيث كانت فالتفت آثارها ولكن لم يتركها لمعاد ادراجها مطرقاً سجعاً
 ذليلاً ولكن انفع لنا انه فهم مراد مقلو ولولا بُعد المسافة لادرك الغزال . انتهى
 هذا وما ذكره الدميري في حياة الحيوان الكبرى يؤيد ما تقدم ولوجاء ذكره عرضاً
 فقد قال ان كليب بن واثق كان يصطاد بالفهد وكذلك ابو مسلم الخراساني وهرون الرشيد
 وان الفهد اذا دئب على فرسته لا ينتفسح حتى يالهها فيجس لثلاث وتغنى رثته من الهواء
 فاداً احطاً صيده رجع مضجاً . ومن امثالهم اوثب من فهد لكنه قال ايضاً ان الفهد
 « ثقيل الجثة يحلم ظهر الحيوان » والظاهر انه قرأ أو سمع ان الفهد يحلم ظهر فرسته
 عطن انه ثقيل وقال انه اذا حمل على حيوان يحلم ظهره . وقال القزويني ان الفهد شديد
 المصب ذو وثبات بيضة يستأس بالناس وقال ابن سيده في المخصص الفهد صرب من
 السباع يتصيد به واكتفى بخمسة اسطر مع انه كتب عن الدئب اكثر من ثلاث صفحات
 ومن الصع اربع صفحات دلالة على ان معرفة العرب بالفهد كانت قليلة جداً لانه ليس من
 حيوانات بلادهم

الدردنوط البري

اشرفنا في الجزء الماضي الى الاتومويلات المدرجة الثقبلة التي يستخدمها الانكليز في الحرب الحاضرة وقلنا ان مجملها يدور على سلاسل من المولرض المتصل بعضها ببعض فلا نفوس في الارض ثقلاً . وقد اطنبت النصف الاوربية في وصف هذه الاتومويلات وعظم فتكها وشدة فعلها في ذلك الحصون وتطعيم الاستحكامات وتدمير التاريس وعدم تأثرها بقناصل المدافع القصبة . ولكن اسلم هذا لا يعد شيئاً مذكوراً في جنب آلة تصور رجل اميركي امكان اختراعها وسماها الجبار الخرب وقال انها ستكون فيصل الحروب المستقلة وصاحبة السكة العليا فيها . وهذا الرجل مهندس مشهور وهو مستنيط آلة تفحص في حرارة الشمس واستعدادها في الاعمال المختلفة والآلات اخرى صاغية تنسب اليه . والى القارى خلاصة مقالتي بعد تمديد طويل ابدأ في الترقى بين الحروب لماضية والحاضرة من حيث الثقلان معدات الهلاك والدمار . قال :

ليس هناك سبب حتمي يمنع عمل بارقة برية ضخمة الدروع تسير على عجلات بسرعة عظيمة تكون السلاح الاعظم في الحروب البرية المستقلة صحيح ان ماء سوبردردنوط يجر حباب البحر ايسر من ماء سوبردردنوط بحري في البر على عجلات لان البحر سهل واسع الجسبات لا اودية فيه ولا اكانت وكثافة الماء واحدة حيثما كان . والياصة كثيرة الحرون والوعاد وصلابة سطحها تختلف كل لاحتلاف من المنسقع البين الى العصر الصلد وهذا هو السبب في وفوف الجيوش في الدردنوط الواحد باراء الآخر لقتال مدلاً من ان يوكل القتال الى الآلات والمدد الخفيفة كما في البحر

ونكن بها يقل في عظم المصاحب التي تحول دون بناء دردنوط بري فالي اري انه يمكن تدليلها وتمهيدها بساء آلة ضخمة الحطم هائلة القوة او حد انها تستطيع السير في الوعر كما يسير الاتومويل في الدروب المظروعة المهددة وتكون الاكبة التي طوها خمسون قدماً في وجه هذا الدردنوط البري كما يكون حاصر من التراب طوله نصف قدم في وجه الاتومويل العادي . ولا تنوق المستنقعات مسيرة الأبقدر ما يعوق شجر وحل مسير الاتومويل . ونكون سرعته في السهل مثثة ميل في الساعة وفي الوعر اعظم من سرعة الاتومويل . وعلى سرعته لتوقف قوة تدميره فان زخم جسمه يدفع سرعة الاكبرس لخورم هائل يمكن ذلك الجسم من احتياح كل شيء امامه وإزالة كل عقبة في وجهه كما يفعل وابور الزلزل

بالخصى التي يمر عليها . ولا حاجة وهو موجود الى المدافع لزم الجيوش لان الجيوش تكون امامه كسرب من الاوز امام الانومويل

ويكتفي في وصف آلة مثل هذه انك تقول : تصور لنفسك آلة تقهرك من نفسها وتحتوي على مركبة مدرعة اعظم تقريع وثلاث عجلات . وهذه العجلات اثنتان منها الى الامام وقطر كل منها ١٥٠ قدماً الى ٢٠٠ قدم . وثالثة الى الوراء وهي اصغر منها وعملها حمل الدفة في النوبة . وبين العجلتين الاماميتين مسافة ٣٠ قدم وعرض كل منها ٢٠ قدماً وهما ممتثلان بالقولاذ ومعك الدرع فيها ٤ بوصات . ولما كانت هذه الآلة مرادة للتدمير بشدة زحما اي ثقلها وسرعتها بجمعي لا يمدانها فلا حاجة الى ان تكون المركبة فيها كبيرة بل يكفي ان تستقل على مركبة صغيرة لا ترتفع فوق العجلتين الاماميتين وتكون لوية الدرع لحفظ ما فيها من ادوات . ويكون عدد رجالها ٣ لا اكثر

ولا اجهل ان حمل آلات حركة تدير هذا الردنوط بسرعة مئة ميل في الساعة ليس من الهبات الهيات ولكنه يمكن قياساً على الردنوطات البحرية . وما غيب الاشارة اليه ان عجلة يكون قطرها ١٥٠ قدماً الى ٢٠٠ قدماً لا تقدر الا نحو ١٥ دورة في كل ميل نقطعة وهذا مما يسهل عليها تالي الصدمات التي تعرض لها . وعني من البيان ان الصدمة التي يلقاها هذا الردنوط في عدم منزل امامه لا تساوي الصدمة التي يلقاها المدفع البحري الضخم الذي قطر لوحته ١٥ بوصة عند انطلاق قنبله . ولا يخفى ان فعل الصدمة في المدافع الضخمة يران باسطوانات غلارياً فتضيق قوة الزجة فيها وبالتالي يرتفع الضرر عن المدفع . ومثل هذا يمكن ان يصنع في الردنوط البري

وتقل الآلة كلها يكون حجمه آلاف طن . ولا كان العرض منها يمتدح كل شيء في طريقها فالواجب ان يلقى بمقدورها جسام ثقيلة ثقل كل منها عدة اطنان تخفض او ترفع حسب الحاجة . فاذا خففت والردنوط سائر سرعته العظيمة فانها تهدم كل بناء وكل حربة تجمدة في سبيلها

ومع شدة فتك هذا الردنوط لا طاقة له باستمال مدافع سكود او كروب التي من عيار ١٦ بوصة لانه لم ترد لذلك بل لقائمة مدافع الميدان المادية في احتياج بلاد العدو ذهاباً واياباً وازالة ما يتجه من الخنادق والاسفكومات وفي استطاعة العدو بث الامام لتسلف هذا الردنوط البري ولكن الامام لا تمنع سوى الردنوط البحرية من الخروج الى عرض البحر . ولما كان الردنوط البري لسبب مراكم وطوع قياداً من سفن الردنوط البحرية فانه يستطيع

نمير يجري سيره كما عن له ذلك بسرعة عظيمة فيضطر المزارع ان يلم مساحة كبيرة من الارض ويستفها قبل ان يتمكن من سلب هذا التردد بوط
اما سير هذه الآلة المذهمية فيكون هكذا . يصدر فائدتها الامر بالمسير فتتحرك ببطء
اولاً ثم لا تلبث سرعتها ان تساوي سرعة الأكسبرس . ولنعرض ان امامها وعلى بعد ميل
مها عانة كثيفة ففي دقيقة تيلها وتدفع ضحى اشجارها كما لو كانت فصل الحنطة وهي لم
تجدش خدشاً . وبعد العاية قرية قلمشوا مصكر فيها فتنبها اليها وقد زادت سرعتها وفي
طرفة عين تيلها فتحطم سائر الحادوسا كأنها صنعت من ورق . وحيث تطلأ هناك صحن وغرب
هذا هو وصف الآلة التي تصور المهندس انما تكون صاحبة القول الفصل في حروب
المستقبل . ووحوب هذه الآلة انما يكون ضد تصور الحرب خربة لازب وامراً لا يد
منه ولا عني عنه . عني انما تنفي انها لا تكون كذلك بل ان الناس يتمكنون من منع الحروب
بالوسائل السلمية وتهديد المتندي تهديداً يمنعه من الاعتداء وبكرهه على الرضوخ والاذعان
رصوص الضعيف للقوي او القوي لمن هو اقوى . وهذا ما يسعى الخلقاء اليه وما عاظمه
الأمميين

نائب الزراعة

استغلال الارض

(١١)

موظفو المزارع فئات متنوعة يمكن ارجاعها الى قسمين اصليين لادول الموظفون الذين
يشرفون على جميع اعمال المزرعة . والثاني الموقوفون اسوطون سوح خاص من فروع اعمالها
ولا يرب ثم رؤساء الاداريين الذين عليهم ادارة اعمال المزرعة وتديرها زراعياً
واقتصادياً وتسييرها في سبيل السداد مادياً وادبياً كالمتقنين والمأمير والطار ومعاونيه
فالطار هو الموظف الذي يدير عمل مزرعة واحدة تسمى (نظارة) ويليه فيها معاون
وقد تكون المزرعة صميرة او موحرة فلا يحتاج فيها الى معاون
والمأمور هو الذي يدير عمل مزرعة فأكثر ويسمى مجموعها (مأمورية) بمعاونة عمال
نظاراً كانوا او معاونين

والمنش هو الذي يدور حول جملة مزارع يسمى مجموعها (تفتيش) وقد يكون التفتيش مكوناً من جملة نظارات أو مأمورات

فالملك الذي يملك مزرعة واحدة يمين هو او وكيه - ناظر ما تحت اشرافه اي اشراف الملك والوكيل ذاته وقد تكون المزرعة ذات اهمية وناظرها ذا حيوية محتاجة فسمى حينئذ (مأموراً)

والملك الذي يملك مزرعتين فأكثر يسمى انكل مزرعة ناظر ما تحت اشرافه او يمين مأموراً او مفتش يشرف على عمل النظارة ثم يكون هذا المنش تحت اشراف الملك او وكيله

وحيث يكون لملك جملة تفتيش او مأمورات فند يمين موظف يسمى مفتشاً عاماً والمطلب ان يكون مركزه في ام للمأمورات او التفتيش او في المثل الذي الخنار الملك او وكيه مركزاً له - يسمى (دائرة) اي ان الدائرة اعلى والتفتيش بالمأمورية فالنظار قد لا يمين مفتشاً عاماً بل يكتفي باشرافه هو نفسه او وكيله

وفي التفتيش الكبيرة يساعد المنش في اعمال التفتيش مساعدون فتارة يسمى الواحد منهم (معاون) واذا كانوا اكثر من واحد يسمى اكبرها شافاً معاون اول (باشمعاون) ويرى في مساعده المنش الى وظيفة مأمور تفتيش - فوكيل تفتيش - وواضح ان مأمور التفتيش غير مأمور الزراعة فليتأمل القارئ

وفي بعض الدوائر يكون معاون التفتيش اقل رتبة من ناظر الزراعة وفي البعض الآخر يكون ارفع وهذا هو الافضل كما لا يخفى

وكما كان الرئيس الاداري اكثر الامانة باعمال المزارع المتسوعة كان القصر على تدبيرها ومراقبة نعمها ولذلك جرى بعض الدوائر المتتارة على تفصيل الرؤساء الذين يكونون مارسوا الاعمال الزراعية من اول درجتها - معاون ناظر معاون تفتيش فمأمور فوكيل تفتيش فملش (يراسخ ما كتبناه عن موظفي الادارة الزراعية في مقتطفي مايو ويونيو)

اما لندوسون المتروكون يفرح خاص فهم

(١) الموظفون المنوطون باعمال الزراعة في الميط فقط وهم المعروفون بالغولا (جمع خولي) داخلولي عليه مباشرة عمل الاسرار الشغالة والاعمال الزراعية كالحرث والريق وتطبيق تعليمات الناظر وانغم في الذي كثيراً ما يساعد الناظر بالتفكير في تدبير اعمال الميط والانتباه اي ما يلزم والى ما يلزم في وقت دون وقت وما يمكن او ما لا يمكن لاستمعا عنه الخ - واذا كانت المزرعة كبيرة يمين لها اكثر من خولي واحد واذا يسمى اكبرها باشمولي وفي

مدة المواسم الزراعية المهمة كقفاوة وديدان القطن وعلت لزج وحني القطن يعين حولاً
موتنون مساعدون فحولاً المستديمين ويسمون حولاً ظهورات

(٢) خدمة الموائشي كانكلائين وروسانهم ونظار الموائشي - وعليهم ملاحظة مؤونة
الموائشي ونظافتها وملاحظة اراحة ما اجهدته العمل بها وتغريضها وسياستها وصائر
ما يخصها بذلك

(٣) الخفر للموطن بحراسة المزروعات والموائشي والمخارن ومراقبة حدود الاطيان
وكارباها وجميع الموحودات الخ وقد يعين لكل زراعة رئيس عام للخفر خاصة يسمى (شيخ
خمر) او بكل تقشيش ويسمى (ملاحظ خمر)

(٤) المهندسون الرباصيون لوضع تصهيات انشاء للراوي والمصارف متناسبة مع
درجات الارض وما يتعلق بذلك من تطهيراتها وكارباها وموارثاتها الخ

وهذه الوظيفة (مهندس رياضي) لا تلزم الا في المزارع المستفيدة او في التفتيش او
الدوائر الكبرى حيث يستدعي العمل موظفاً اختصاصياً وكذلك المهندس المعاري (مهندس
المياه) والمعالج حتى في الدوائر الكبرى ان يكون ذلك من اختصاص المهندس الرياضي
(٥) المهندسون الميكانيكيون لمباشرة الواورات ومطقاتها لحيث يوجد في الزراعة

آلة ري بخارية لا بد من وجود اسطى لها (عظمي) وكذلك اذا كان بها حرارة او دراسة
الخ فاذا تعددت الآلات البخارية يلزم تعيين مهندس ميكانيكي كرئيس فوق الاسطوات
والعظمية واداً لهذه الوظيفة لا توجد الا حيث توجد آلات بخارية مهمة او متعددة

(٦) البحارون لترميم الآلات الزراعية كالمخاريت والدواقي الخ في كل مزرعة كبيرة
لا بد من وجود بحار ويسمى (بحار جاني) اما بحارو البارات ويسمى اعدام بالبحار الدقي
فلا يلزمون دائماً الا في المزارع الكبرى المستفيدة ومشهم السروحية الذين يشتملون على
صاعة وترميم اطعم المربيات او مروج ركائب (الخيل والبغال والحمير)

(٧) اربطائف الثروة المتنوعة كخدمة المساحد ومعلمي المدارس في المزارع او
التفتيش الكبرى - وكالفرحية والمربجة والسياس الخ من الوظائف الصغيرة

(٨) وفي الدوائر والشركات الكبرى يوجد (طبيب بيطري) لتدبير الموائشي دائماً
في حالتي الصحة والمرص وتوجد ورش صناعية خصوصاً للاممال الميكانيكية ويوجد فيها
صناع خيول الخ

(٩) وظائف الكتانة لتدوين ايرادات المزرعة ومصرفاتها وموحداتها ومعاملاتها

ومحطاتها الخ من الاعمال السائرة لحركة اشغالها والتي يرجع اليها في تعرف احوالها واستنتاج النتائج الدالة على درجة تقدمها وورعها - ففي كل نظارة يوجد كاتب وحده او معه مساعد له وكذلك في كل مأمورية وتفتيش يوجد عدد من الكتاب بقدر ما تقتضيه حركة العمل وكيفية نظام الكتابة - ففي التفتيش انكيرة يوجد بالاشكالك برأس جميع اعمال الكتابة وكاتب تحريات للمحاطبات المتبادلة بين التفتيش ومعاينه ورئيس حسابات بصانته كتاب تحت يده لفروع الحسابات كحساب الاجارات وحساب المصروفات والمرجعة الخ

وتشمل اعمال الكتابة على وظائف المخرجة (اسماء المخازن) ووظائف الصيارف و اسماء الخزينة خزينة النقدية) وتنفصل كل ذلك بعد

وضبط اعمال الكتابة وتنظيمها من الوسائل الضرورية لتعرف اتجاه اعمال المخرجة ليتمكن استعادة الربح والمحرص عليه ان كان الاتجاه اليه او ثنائي الغسارة وتمديد الاتجاه الى مظان الربح ان لم يكن كذلك من قبل ولذلك يحسن بهال الادارة لاسيما الرؤساء المشغولون سهم من نتائج الاعمال ان يكون لهم امام بالحسابات الزراعية حتى يتيسر لهم حال الاطلاع على كشوفات العمل اتقان اعمال المراجعة والمقارنة بين ما صرف على المييط وما فلع فيه وما تخ مسه ونطبق ذلك على الواقع فعلاً فان ذلك لا يتيسر لعمال المراجعة الكتابية لعدم عن اعمال المييط تقتصر مراجعتهم على تصحيح الكشوفات في ذاتها من وجهة حسابية اما من حيث مطابقتها للواقع في المييط او ما كان يجب ان يكون فيه لو كان العمل احكم واسد فلا يتيسر ذلك اذ الرؤساء المباشرين قعمل فعلاً او من في مناصب من العمال المدركين لشؤون الفلاحة وطرق المراجعة معاً

ومن الاسف ان هذه المراجعة التي اشر اليها غير موجودة حتى في احسن الادارات الزراعية

وكل داتره حريقة حاصلة في كتيب وتوجيه انما رادارتها زراعية والكتيبات وهذه الطرق لم تدون بعد اصولها لتلويثاً يبيد فائدة عامة

وربما احاول في مقالات آخر تفصيل ذلك بعد الفراغ من موضوعات استعمال الارض وستكون مقالتي التالية عن تأخير الاطيان وطرقه وهوائده ومعايره التي يجب الانتباه اليها

احمد الالوي

مأمور زراعة

بعض المقدمات

قدد الناس الانبار من قديم الزمان فقد ورد في التوراة ذكر الفريك وعاقيد الزبيب وافرأص الثين والزبيب . وعرف العرب التقديد وله عدة مترادفات منها التشيرو او التشربة بادل الراء ياء واشتمير والتزيب جاء في القاموس قر الشئ يسهه والتم قطعه صمرا وحفنه وشتر اللحم واُقط (الحبس) رضعه في الشمس ليحفظ . والتقديد اللحم المشترى المقدد . ورنب العنب والئين صيرها رسبا . فالزبيب الثين او العنب المقدد ولكنه يطلق في الشام على الثاني فقط . اما في مصر فالزبيب او العرقي هو الشراب المتخذ من العنب او الزبيب (ويسمى الاول في الشام عرقا) وحق الثاني ان يكون الزبيبي لا الزبيب قال الشاعر

أما على سكرة لئلي ان اسلط المم بالزبيبي

وقد نفس اهل هذا الزمان في التقديد حتى تناول معظم الانبار واصناف اللحم والبقول والحبوب كما يرى في كل دكان من دكاكين كبار الدقائيل والدقائيل على انما اقتصرنا في هذه المجالة على ذكر بعض المقدمات التي لا ترى في اسواقنا او قلما ترى فيها

الموز

فن الانبار امور المقدد بحرارة الشمس وهو يباع في اسواق اوربا واميركا وخصوصا الشمالية منها محظوظا في صاديق . وهو كثير الغذاء ولذيذ الطعم جدا . ويصنعون من الموز قدرا كبيرا من المربي ولونه احمر اسمر وطعمه كطعم مربي التوت الافريقي وترسل كتادير عظيمة منه الى الجيوش المتعارفة . اما قشره فيستعمل علفا للدجاج او في عمل الورق او يجمع لوقود . ومادة يستعمل بمادة

ويصنع من نوع من الموز نوع من المثلث دسوع من البسكويت الفاخر . كذلك يصنعون منه قهوة ولكنها دون القهوة التي تصنع من الثين المقدد المضغوط . وهذه الاحيرة صنعت في اوربا منذ قرن من الزمان لا تزال تستعمل الى الآن طعاما وشرابا في كثير من بلاد اوربا

حب الفول

يصنع حب الفول في بلاد الشرق لافضل حيث لا يؤكل الحب او الاقط المصنوع من القس . وهو مثل حب البين في تركيه الكيناوي وطعمه قديد اذا اُضيف شيء قليل منه الى المكروني وغيره من الاكل التي يدخل الحب فيها وادما نكهة فهو لذلك ارخص من

الجبن العادي على ان اهل الثمن يقولون ان الجبن الحيواني رائحة خاصة به لا يجدها في الجبن النباتي اذا خفيت على الناس عادة لا تخفى على ابي الثمن العارف بصناعة الجبن . كذلك يصنع من القول نوع من المكروني في البلاد المذكورة . والقول يستعمل الجبن هو قول الصويا مصنوعات الرز

يصنع من الرز صف من المكروني يفوق الاصناف المعروفة بمراحل . وهو يكون جبشة محيط بيضاء لضية تلعب بتور الشمس كأنها شلال حرير ناصع البياض . وقد يقشطونها تصميراً لمجمعا وهي من الذ اصناف المكروني طما
و يصنع من الرز صف من الكرومختلف من المشروب . ويصنع من قشدة ملابس لا ينفذها ماء المطر

الشاي المقطوط

لا تكاد تعرف في اسواقنا من انواع الشاي غير الشاي المصنوع من الاوراق المجففة والمتروكة على حالتها الطبيعية . ولكن من الشاي نوعاً يعرف بالشاي المقطوط يصنع على اشكال مختلفة منه ما كان على شكل ازرار ومنه ما كان على شكل عصي قصيرة . ومنه ما هو على هيئة الزواح كالزواح الرانيت ثقل الواحد منها كيلو غرامان الى خمسة وهذه الالواح تقوم في بعض المحاء الصين مقام النقود . ومنه ما هو على هيئة اقراص مختلفة الحجم

..

وما يذكر في صدد الكلام على المقدمات ان الناس في كل بلاد يستعملون القدامهم بدل ايديهم في الضغط والمصر وما اشبه من احوال التقديد في الشام بمصرين بالقدامهم السب لامل الدبس والقرق ويدوسون المشمش لامل قمر الدبس . وفي الصين يستأجرون الفتيات ليضغطن بالقدامهم بعض انواع الشاي التي لا تستلزم ضغطاً شديداً . وفي بعض محازر نيويورك يبيع الحارون الصين بالقدامهم . وفي بعض دول امريكا يهررون السب بالرجل كما في سورية

قيمة البقرة الحلوب

رأينا جدولاً قدر فيه احد الطيرين قيمة بقرة حلوب وما يجني منها وما ينفق عليها في البلاد الاميركية فانبأه للدلالة على مقدار عناية القوم بخرع بعد عديم من اهم فروع

التجارة والزراعة أي فرع تربية المواشي لاستمرار لها . وهذا التقدير هو من سنة واحدة
لقرة طوب عمر حاتمي سنوات :

الجن في سنة

سنة	ريال
٢٧	١٥٨
١٢٥٦١ رطلًا من القطن فيها ٥٦, ٥٢٧ الرطل من الزبدة	
بسر ٢٩ صفا الرطل	
مجل ولد في خلال السنة	١ ٠ ٠
	٢٧ ٢٥٨

الثقة

سنة	ريال	حلف وركش
٠٠	٣٠	طنان من القطن بسر ١٥ ريالًا
١٩	٢٤	١٠٧٥٢ رطلًا من ورق القرة بسر ٤ ريال الطن
٥٧	٨	٦١٢ رطلًا من كسب بذر القطن بسر ريال و ٤ صقات
٩٦	٢	١٧٤ ٠ ٠ كسب بذر الكفتان ٠ ريال و ٧ ٠
٥١	٢٢	٦٥ ١/٢ بشل من الاوتس بسر ٤٢ صفا
٠٧	٠٩	٧٥٦ رطل من دبق القرة بسر ريال وستين
١٣	٠٣	٦٤٨ رطل نخالة بسر ريال وست
٠٠	٢٠	٥٠ ٠ شل جزر بسر ٤٠ صفا
٠٠	١٢	طنان من تبس القمع بسر ٦ ريالات
٠	١٥	طائفة ثمن القرة ٥٠ و ٢٥٠ ريالاً على نسبة المئة ٦
٧٥	٢٨	خساره فحمة القرة على نسبة المئة ١٢ ١/٢
٠٠	١٥	تلف الاموات المختلفة
١٨	٢٠٠	المجموع الكلي
٠٩	٥٨	الربح الصافي
٢٧	٢٥٨	

المقتطف

مجلة علمية حسنة تراعى

لشبابها

التي تروى بحسن وادب وادب

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARAB SCIENTIFIC REVIEW

Volume 1

FOUNDED 1970 BY DRS. Y. SARRUP & F. NIMR

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الخمسين

١ مارس (آذار) سنة ١٩١٧ - الموافق ٧ جمادى الأولى سنة ١٣٣٥

لورد كرومر

نرى البرق قطباً من القطب الامبراطورية البريطانية وادارياً حارماً من اشهر رجال الادارة في هذا العصر ومصلحاً عظيماً بات اسم مصر الحديثة مقروناً باسمه لما كان يهتد بينها من شديد الارتباط في دور اصلاحها وارثانها الاخير : ألا وهو لورد كرومر صديق وادي النيل وسكانه واعظم الذين وضعوا في عهد الاحتلال البريطاني اساس اصلاحهم ونفسيهم ووطدوا اركان الامن فيه وحسنوا حائضه المادية والادبية ورفسوا ميراثه ونظموا حكومتهم وليس المقام مقام ايراد تاريخ الراسل الكريم واحصاء اعماله النافعة والبحث في تأثيرها العظيم في حاضر مصر ومستقبلها وفي حالة سائر بلدان المشرق المجاورة لها فانما لا تزال غريبين من عصره ولم تعتمد هذه البعد الكافي لمرء من جميع سماته ولم يجمع ما جرى فيه من حلائل الاعمال وشاهد تأثيرها في ارتقاء الامة المصرية وسائر امم الشرق التي تنظر الى هذه البلاد نظرة الاعجاب القرون بالعبطة

الناس يقولون اليوم كان لورد كرومر عظيماً وكان شريفاً وكان ربها واسع الصدر كبير القلب كبير العقل بيد النظر سموع الكلمة . ويقول الذين عرفوه وعشروه وحالطوه : لو ان كانوا من تلاميذه في السياسة والادارة او من اصدقائه وعشرائه ان لورد كرومر كان اصدق صديق لمصر والمصريين بين الاجانب الذين قدّر لم ان يشتركوا في حكمها وادارة امورها . وسياق زمان تقبل فيه هذه الحقيقة الخمس والعام يعرفها جميع ابناء هذه الديار كما عرفها الذين اتبع لم معرفة مصلح مصر ووقفوا على نيائهم وما كان في فوائده من الرغبة الخالصة في خير هذا القطر وتقدم مصلحة سكانه على غيرها ان تاريخ لورد كرومر في الشطر الاخير من حياته تاريخ مصر وسير حركة اصلاح

فيها فالذي يكتب سيرته من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٩٠٧ يكتب تاريخ الارتقاء والاصلاح في هذا القطر في تلك السنين الطويلة التي جارت مصر فيها دوراً من ام ادوار وجودها وخرجت منه سيد ذلك سلطة راقية عديمة التثخير في الشرق الادنى تمتز بتظام اداري راق ونظام لخضائي متين ومالية فلما يوجد لها مثيل في غير اعظم دول الارض ثروة ومقاماً ونظام رعي بات انجوبة المصور وحديث كبار المهندسين - واذا لم يكن التقدم في سائر اركان الحضارة والمدينة قد بلغ مبلغه فيها فلأن من الزعمال ما يقتضي بطيئته زماناً اطول من الزمان المطلوب لسواءها معها اشتدت العزيمة وحسن القصد وبذل من المساعي والمجهود

اليوم يقف الفلاح المصري يرد الطرف الذي يرى في تاريخ الزراعة والصرائب فيذكر ما كان يعاني من المشقة والقلق في ارواء اطيانه التي كان فدانها يباع ببضعة جنيهات وما كان يقاسي من الماء في نقل حاصلاته الى الاسواق وما كانت يستهدف له من الظلم في دفع الصرائب والرسوم التي لا تخص في مواعيدها ولا غير مواعيدها يذكر ذلك كله اما لانه خيره بذاته واما لانه سمعه من سلفه فيحمد الله تعالى على نعمه ويذكر باغير الذي كان اكبر ساع في تحسين حاله الذي وضبط نظام الصرائب والرسوم وتسهيل اسباب النقل والانتقال واعفاء الفلاح من صرائب كانت تهيض عائقه واقتادوه من المزاكين الذين كانوا يتصون دمه ويمشون في ثوب ونعم على نعمه وكده

واليوم يقف المتقاصون امام المحاكم الاهلية والمحاكم الشرعية والمحاكم المختلطة فيذكرون الرجل الذي ماض اعظم تضال لاصلاح حال تلك المحاكم سواء كان يرفع مرلتها او باختيار الاكلاء من ابناء مصر ليعلموا في معية القضاء بالسعي لسن القوانين الملائمة لحالة القحط وحال سكانه او بتخيم دواثرها ودورها واوراقها او بالاعتماد بتزقيتها حتى تنال من الحبيبة والكرامة ما ينبغي لها بحكم اشتغالها بتوطيد اركان العدل والحكم بين الناس بالانصاف

واليوم يقف الصناع دائرين لورد كرومر ابناء الصرائب والرسوم التي كانت تجبي منهم وتفيدهم في عدم كسرتها وعدم مفاقمتها بعد الاقتصار السياسي لمصلحة في كل بلاد تتروح الى الارتقاء والسلا

واليوم يقف التاجر فيذكر لورد كرومر مساعيه الحميدة في توسيع نطاق التجارة وترويضها وتشجيعها سواء كان تنظيم المرافق والارصفا وتسهيل المواصلات بسكك الحديد والليل والبريد والتلغراف والتلفون او بتشجيع الماملين على زيادة ثروة القطر بحسين زراعته التي هي مصدر غذاء وركن قبحارته

واليوم يقف محبو العلم وبشر التعليم ذاكريم الراحل انكريم سعيه في توسيع نطاق العلم وبشر لواء المعرفة وإيجاد نهضة اديبة علمية في انحاء القطر كان من نتائجها ما شاهده من انتشار المدارس في المدن والبادي والقرى الكثيرة وشعور اعيان البلاد بوجوب مدي المساعدة الى الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من ارتشاد العلم الذي هو حياة الام واساس عزها وعنوان مجدها

سيحفظ التاريخ لورد كرومر هذه الامور ومساوما ويذكر له ولجميع الذين ساعدوه من المصريين والاجانب الفضل العظيم بحسن القصد وقضاء مهمة العمر واتفاق قوة الشباب وانكسولة والشيوخ في عمل الإصلاح وتوطيد اركان العمران

وسيدكر التاريخ لورد كرومر انه عندما اقام في مصر ٢٤ سنة قامت في النشأة اعظم اشروعات المالية والاعمال الهندسية خرج من هذا القطر وهو افقر في ثروته الشخصية منه لما جاءه سنة ١٨٨٣ . ويذكر له انه كان شديداً في الحق لا تأخذه فيه لومة لائم لا يسكت عن الظلم ولا يستهوي به الساطل وأنه كان علواً باشهجة الادبية . وقد بث هذه الروح في كثيرين وشدد عزمهم على الصلابة والصلح وأنه فتح باباً لكل مظلوم كبيراً كان او صغيراً وأنه كان واسع الصدر عالي المهمة بعيد النظر في امور الادارة وتمازج السياسة واذا قصرنا الكلام حتى الآن على مصر فليس ذلك لاننا نسينا السودان بل لان معظم اعمال الراحل انكريم الجلية كانت في هذا القطر ولكن السودان مدين له بحياته الجديدة وخلاصه من رقة المهدية وظلم التعاضتي والخراب والدمار القدي حمله فقراً يلقاً وقائماً منفصلاً فالسودان شريك مصر في ما حلت من فساد وعلم وخبرته وحكمته وجبه لوائي النيل واهله

وسيدكر التاريخ لورد كرومر ان نهضة مصر في عصره كانت اكبر عامل في ثورة الخواطر التي شاهدها في سائر بلدان الشرق الادنى المارة لهذا القطر فان ارتفاع مصر فتح العيون في تلك البلدان الى ما تستطيع لوائحها ما اتبع لهذا القطر فخرست فيها بزور النهضة العقلية والادبية والسياسية التي شحها آثارها قبل هذه الحرب . مع ان لورد كرومر لم يعرض لامور تلك البلدان مباشرة مراعاة للاحوال السياسية الدولية . فقد كان اعظم سبب للذين لجأوا الى هذا القطر فراراً من الظلم والاستبداد فانه حمام ودفع عنهم وهم واولادهم واخوانهم وحلائهم يذكر ان له هذا الفضل على مدى العمر لم نلق مصر لكرومر حتى الآن غنائلاً ولا اشأت تدكراً مادياً ولكن ذكره مسقوشة

في قلوب جميع الذين جنوا الخير والنفع من وجوده في هذا القطر والذين قبض لم يتمتع بحرفه والعلم بمضائجه وصفاته بجميع هؤلاء بشاطرون اليوم الامة البريطانية العظيمة وعائلة بارنج الكريمة الحزن والاسى على فقد هذا المصلح العظيم والقطب الكبير ويسألون الله ان يعمر قلوبهم ويحصل حياة التقيد قدوة صالحة لجميع الذين سلم الاقدار اليهم زمام الشعوب ليسيروا بها في سبيل التقدم والارتقاء معتمدين على الحق والعدل والنشاط والاجتهاد والزراعة والامانة التي هي اخلاق الكرام واركان مجد الشعوب وهنوان حضارتها ومدنيتها
ترجته

ولد لورد كرومر في ٢٦ فبراير سنة ١٨٤١ وهو الجيل التاسع لرحوم هنري بارنج من آل بارنج المشهورين في انكلترا وكانت والدته كريمة الاميرال ودمها ٠ تلقى علومه في احسن مدارس انكلترا وجامعاتها وانتاز على المراتب بآداب لاتعبن اليومانية واللاتينية ثم دخل المدرسة الحربية وفي سنة ١٨٥٨ انضم في الملقية الملكية وخدم فيها الى سنة ١٨٦١ لما عين باوراً لمرحوم ستوركس الحاكم العام للجزائر الايونية ثم سكرتيراً له في اثناء تحقيق العصيان الذي حدث في جزيرة جاويكا سنة ١٨٦٥ ورفق سنة ١٨٧٠ الى رتبة كبش ثم عين سكرتيراً خاصاً لاسى لورد نورثوك حاكم الهند وظل متفهماً لهذه الوظيفة الى سنة ١٨٧٦ لما رقي الى رتبة ماجور وصح نشان كوكب الهند من الرتبة الثانية وعين مندوباً بريطانياً في ادارة الدين العمومي المصري ٠ واعماله في هذه الادارة معروفة عند القراء لا تحتاج الى بيان فانه كان صاحب التقرير المشهور الذي اصدرته لجنة التحقيق في سنة ١٨٧٩ ٠ ولما تنازل الخديوي اسماعيل عن الاريكة الخديوية سنة ١٨٧٩ عين الماجور بارنج مراقباً بريطانياً عاماً وصار اليد العاملة في الرتبة الثانية ولو بقي في مصر حينئذ لتغير تاريخ مصر الحديث على ما يظن وصار في عهد الخديوي الذي جرى فيه ولكن حكومته شعرت باحتياجها الى خدماته في الهند فعين عضواً مالياً في المجلس الخاص للحاكم العام في عهد الموردرتون سنة ١٨٨٠ وظل في هذا المنصب الى سنة ١٨٨٣ لما اعيد الى مصر وعين فيها وكيلًا بريطانياً وقضلاً حترالاً ومتممداً مفوضاً في السلك السياسي وقد ترك وراءه الرأى مذكوراً في مالية الهند وكافأته حكومته على خدماته هناك بتشان كوكب الهند من الدرجة الاولى وهو يحول حامله لقب مر

ولما وصل الى مصر سنة ١٨٨٣ رأى الادارة معتلة مخنلة والنظام مقفوداً وكانت الحكومة البريطانية قد رجعت ايام المستر غلادستون في ان تجعل الحكم في مصر دستورياً

ولكن العوامل الدستورية كانت ممدومة من البلاد حينئذ فوافقت اللورد دفرين الى مصر وعهدت اليه في وضع دستور خاص بها تقدمها وبعد البحث والدرس ولح تقريراً مسجلاً الى حكومته لم يترك شاردة ولا واردة الا ضمنها اياه ولكنه كان مثل الطبيب الذي عرف الداء ولم يهتري الى الدواء النافع فلما جاء السر المعلن دارفج منه وجد القدم متروكاً على قدميه وكان المهدي قد شق عصا الطاعة في السودان في سنة ١٨٨٣ ورفع راية العصيان على الحكومة المصرية وعظمت حجة بين مواطنيه واستفحل شأنه ومالاته البلاد كلها تقريباً فاستشير صاحب الترجمة في امره فاشار باحلال السودان وتركه للمهدي الى حين فقامت عليه قيامة الصحف وكتتاب سينثير وانقدروه اشد انتقاد ولكن عجز الاحوال صوب رأيه وخطأ رأي خصومه ومصدقيه ومهايكس الامراء اشارته هذه دلت على صدق عزمه ورباطة جأشيه واظهرت انه ممن لا يحاربون التلصص من التهمة المظلة على عوانتهم وجارئة الوراثة البريطانية على رأيه هذا وقررت الحكومة المصرية الجلاء عن السودان وتقرر سلك الوقت عينه اتحاد الحماية المصرية في السودان وادى هذا القرار الى وقوع الاختيار على الجبرال فردون لهذه المهمة فعارض صاحب الترجمة حكومته في ذلك مرتين ولكنه خاف ان يكون محطاً في حكمه في الجبرال فردون فلما استشارته في اختياره للمرة الثالثة سلم بذلك ولكن ذهب الجبرال فردون الى السودان لم ينفذها من المهدي كما لا يخفى

ومررت السنون وضعت قوة المهدي وخلفه عداؤه المتعاضدين من جراء الفتن والثورات الداخلية وكان الابطاليون في مصوع والحيكيون في انكروم الحرة والفرسويون في السودان العربي قد اقتربوا تدريجاً الى وادي النيل وحان الزمان الذي تت فيه مصر مسألة السودان وهل تسترحمة او تترك اعالي النيل لاناك كانت سياستهم ممالية لسياسة بريطانيا العظمى ومصلحتهم معاكسة لمصلحتها في القطر المصري وعرف اللورد كرومر شائب بصيرته وبعد نظره الوقت الذي يجب فيه اقدام على العمل كما عرف الوقت الذي يجب الاستمساك فيه عنه لما اشار بالجلاء عن السودان فتقرر بحسب اشارته تسير حملة على السودان فارت تلك الحملة بقيادة المرحوم اللورد كينغرواسترحمت السودان

وكان لورد كرومر نصيب كبير في المفاوضات التي تلت ذلك بين بريطانيا العظمى وفرنسا وادت الى عقد الاتفاق المشهور في ٨ ابريل سنة ١٩٠٤ وهو الذي تمهلت فيه فرنسا ان لا تعرض لشؤون مصر ولا تفرق اعمال بريطانيا العظمى فيه وترك للحكومة المصرية الحرية التامة في الامور المالية

واعلنت صحفته في سنة ١٩٠٢ قاضط الى الاستقفا منه ما خدم مصر والمصريين ودولته ايضاً ٢٤ سنة بالصدق والامانة والاحلاص وكافأته حكومته على خدماته الخلية بمجمعين الف جنيه

وكان لوداع مصر شأن كبير فاجتمع امراء مصر ووزراؤها وعلمائها وادباؤها ووجهائها في الاوبرا الخديوية وخطب في حفلة الوداع مصطفى باشا فهي رئيس النظار نيابة عن الوطنيين والكومت ده مبرون نيابة عن الاجانب فاجلسا بحفلة نفيسة عرسها وشربها في صدر المتنظف يونيو سنة ١٩٠٢ ولا بد من ان يكون قد رأى قبل وفاته ما حققه فراسة في مصر والمصريين فان الذين كانوا يخافون بانتقاد سياسته صاروا من اكبر المعترفين بفضلهم المجهدين بشكره اما هو فلم ينس احداً من الذين لم الم مسم في خدمة هذا القطر والمساعدة على الاصلاح الذي تم فيها وقد كتب اليها حين معادته القطر المصري يقول :

DEAR DR. SAHUF,

I regret that I should be obliged to leave Egypt without shaking hands with yourself, but I am sure that you will have understood the circumstances. I hope that you will accept the enclosed photograph of myself as a slight souvenir of our past relations and with it the expression of my sincere thanks for the powerful assistance which you have rendered for so many years to the cause of intellectual enlightenment and moral development in this country.

وترجمة ما يخص المتنظف من ذلك « ارحم ان تغبل صورتي المرسلة اليك طي هذا كشكرك طيف الملتصقا الابهة ومما شكري المخلص للمساعدة الكبيرة التي ساعدت بها مدة حنين كثيرة الارتقاء العقلي والادبي في هذه البلاد »

وكتب بمثل ذلك الى الدكتور عمر واحدى اليه كتاباً سياسياً من مكتبته وقد فلنا فيها كتابه « حبه حبه » كان لوداع في محطة مصر احتفال عظيم جداً ولاستقلته في مدينة لندن احتفال اعظم منه ولف فيه ولي عهد ملكها الملك الخالي (واخوه حاصري الراس وورراء الحكومة الانكليزية وخوااد جيشها ودوو القمامات العالية ورجبت به المرائد والمجلات الانكليزية ترجياً يدل على انها تعدد اعظم رجل قام في الامة الانكليزية ولا عرامة لان الضلاء ينظرون بمنى العقل الى النتائج الخاصة والمستقبله والفصل بمرقة ذوره

اما ازلت التي اهتمت عليه حكومته بها فهي رتبة بارون سنة ١٨٩٣ ورتبة فيكونت

سنة ١٨٩٧، ورتبة لول سنة ١٩٠١: وعنده من النياشين نشان صليب الحمام الاكبر ونشان الامتياز والوشاح الاكبر من نشان القديسين ميخائيل وجورج وكثير موارها وكان عضواً في الجمعية الملكية ودكتوراً في الآداب من جامعتي اكسفورد وكيردج وله تأليف عديدة أشهرها « مصر الحديثة » و « حب التوسع قديماً وحديثاً » و « عناصر الثاني » و « فنون الحرب » وكتب حرية أخرى وترجمات كثيرة من الكتاب اليونانيين القدماء ومقالة نفيسة عن هوميروس

وأخر منصب عمومي عهد إليه فيه رئاسة اللجنة التي تخلق الآن في حملة التردبيل وقد اشترك في كثير من المناصب السياسية والأدبية في بلاده وكتب مقالات عديدة في الصحف وكانت الجرائد الانكليزية تنساق الى نشرها لما لصاحبها من سمو المكانة والاحترام في نفوس الناس واشتهار بالصراحة وتوخي الحقيقة والصدق في كل ما يقوله أو يكتبه وقد كانت وفاته في ليلة ٢٩ يناير الماضي

السراحدود برنت تيلر

لما رزاه البلاد الانكليزية في صيف سنة ١٨٩٣ كان الحر قد ضرب اطناباً فيها بما لم يمهله مثل فقصد ما مدينة اكسفورد ولقبها فيها صاحب الترجمة السراحدود برنت تيلر ولقبها في ذلك ما مضى

« ولم يبلغ مدينة اكسفورد حتى تضرعت المواجر وأسعرت المسامع

يوم رأت النجم يعلو بحره غريباً الى اصحابه وهو منسج

ما ذكرني ايام الخمسين ولو خلا من لوائحها - بل الحر في تلك البلاد اشد وطأة على ساكنيها من الخمسين علينا لان بعضهم يقع به ولما صبح من احد قطع في بلادنا - ولما دوت الفطار وحرحت الى المدينة الثلث ثيمة وبصرة دارا انا

بلد اغتر معهود الحرب لو قدت الكتمان فيه لالتهم

فلما اكاد صدق اني في اكسفورد التي سارت بذكرها الزكيان وشأ فيها نخبة رجال الانكليز وزهرة ختياتهم حتى مروت بين المدارس فرأيتها تتنافس في القدم وتناطح تصوامعها السحاب وقد شيب الدهر توابعها والسها ثوب المهابة والوقار - ولم اكاد صدق ان عمر القديس نضع مثين من السنين لانا نعد سني ماينا القديسة بالالوف لا بالئات

« ثم زرت الاستاذ نيل الشهير في علم آثار الانسان واحلافه وهو يسكن على مقربة من هذا المرض في بيت يكاد يكون معزلاً فرائت منه شيئاً جليلاً صوح الوجه واسع الرواية ايس المحضر فظنت لدعته ولداً صغيراً ولاحتامه عليه عاشقاً مولداً . جلست اليه فتهاذب اطراف الحديث ثم قام واتي معي الى المرض الانثولوجي واراني مافيه من آثار الانسان من كل البلدان والالام وقد رتبها ترتيباً يظهر فيه تدرجها من البسيط الى المركب ومن الساذج الى المتقن . فترى فيها انواع التلويذ والتثام وآلات المناء وانواع الخلق والآية وغير ذلك مما يطول شرحه . ومن اعرب ما رأيته هناك ان السهر لم يزل يشتمل في اطراف بلاد الانكليز حتى يومنا هذا ويصنع السهرة دمي يصورونها بحسب اغراضهم فهي وهم كالأعضاء الاثرية في جسم الانسان تدل على سابق تاريخه في مدارج العمران »

ولقد توفي هذا الاستاذ الآن في الثاني من شهر يناير الماضي وعمره ٨٥ سنة وكان قد مال الى علم آثار الانسان برحلاته الكثيرة في حياته فانه زار بلاد المكسيك سنة ١٨٥٦ مع العالم الانثولوجي هنري كرسبي وألف فيها رآه هالك كتاباً موضوعه المكسيك واصلها طبعاً سنة ١٨٦١ لم يلق الدروس في مدرسة جامعة ولكن المدارس الجامعة اعتزلت بمكانته من العلم واعطته رتبها العلمية ودرس علم الانثولوجيا في جامعة أكسفورد من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٩٠٩ وانقضى الجمعية الملكية عضواً سنة ١٨٧١ ثم مع لقب مر سنة ٩١٢ وله من المؤلفات « مباحث في تاريخ البشر القديم وارتقاء العمران » طبع سنة ١٨٦٥ وهو الكتاب الذي اشتهر به أولاً . وكتاب « المباحث في نشوء المثلوجيا والفلسفة والديانات والتمات والفنون والمعادن » بشر في مجلدين سنة ١٨٦١ . وكتاب « الانثروبولوجيا » او مقدمة لدرس الانسان والعمران طبع سنة ١٨٨١ وهو من خبرة الكتب في هذا الموضوع . وله رسائل كثيرة في المواضيع الانثروبولوجية كنشوء الالاماب وقوانين الزواج واصل المحارث والمجالات والمف الاشوريين الحضرة والسود والتثام . ولم يترك موضوعاً من المواضيع الانثولوجية الا بحث فيه بحثاً دقيقاً وطلائعاً من مقدار الذكاء الذي على اوربا لاسيا ومقدار ما اتبسته العمران الاوربي من العمران الشرقي . ولما كان يربط مجموعة الآثار في جامعة أكسفورد اشرفنا الى كثير من المصنوعات القديمة كزبد القداح ودماج الحاج والذيل وما اشبه واحبرناه ان هذه الاشياء كانت كلها معروفة عند عرب البادية من قديم الزمان بلليل وجود الالاماء لها في القرية وفي اقدم كتب اللغة هابرت اسرته واستعدادنا من ذلك حتى نادى بقيا في أكسفورد لولا اضطرارنا الى الرجوع الى لندن مساء ذلك اليوم

الشيخوخة وأمالي حيوية

قللاً عن العلامة متشيكوف

(١) العلامة بين طول العمر ومولدات الامعاء

اذا كانت معارفنا الحالية لا تساعدنا على استقراء النظرية التي وضعناها واتينا على بيانها استقراءً يمكننا من القول الفصل فيها لكثرة ما فيها من العوامل التي تلوث كل تحقيق فإنا نستطيع ان نقابلها بكثير من المسائل العلمية المقررة التي تجيز المراساة والاعتقاد بصحتها

عرفنا بما سبق ان دوت الثدي عمومًا والمهترضة خصوصًا قصيرة الحياة وعرفنا ان الثور والخروف يشجان بأكرأ ولا يمشان كثيراً فيشذبان بذلك شذوذاً واضحاً عن القاعدة التي يقتضي بموجبها ان يكون بين العمر وبين كبر الجسم ومدة النمو خلافة مباشرة وقد تكلمنا على ذلك مفصلاً فلا زودم للمراجعة هنا والمهم اننا المتحررة عمرها جيداً وتستطيع ان نراقبها في افضل ظروف حياتها فتخرج عنها البكرة لتتفق مع فزارة المولد الموي لان تركيب جهازها العصبي يساعد على ونفوف انحاء في احدى مدة طويلة وتجميع الفضلات الغذائية في المي الملبط مدة امول فاعزود مثلاً لا يبرز فضلات الطعام من احواليه الا بعد اسبوع من تناوله ويرازها وان كان عادة جامداً وليس فيه ما يدل على حدوث قطن شديد في اسائه لجموده اذا لمع تسمت منه رائحة القطن الشديدة وتظهر في محتويات المي مقادير كبيرة من الكرويات ولا يجرى في مثل هذه الحال ان تكون حياة الحيوانات المهترضة قصيرة

ويحصل مثل ذلك في الحيوانات آكلة السات ذات المعدة البسيطة التي لا تغير طعامها كالغزال فاحصان على الحضم وتجميع في معاء الملبط الزائد القوم مقادير كبيرة من الفضلات الغذائية ومعدل ١٠ نفاذ الا في قنائه لمضغية اربعة ايام ٢٤ ساعة منها في المدة والمي الدقيق وثلاثة ايام في المي الملبط فالفرق بين الحضم ما والحضم في الطيور كبير لان الطعام معها كان نوعه لا يقف في امعاء الطيور

ان نظام بنية الطيور مطبق على الطيور وموافق له لان جسمها خفيف قدر ما يلزم ويستطاع وقسمها كبيراً من عظامها وجوفها مملوء بالاكياس الهوائية وليس لها مثانة للتبول ولا ملى طيط لتجميع الاطعمة فتزودها شيئاً شيئاً كما تكونت بفون صموية وبفون حادة

الى استعمال الاطراف الخلفية كما تفعل دوات الثدي ولها نستطيع ان تدفع برازها وهي طائرة طيراً كما سرياً

يقضي هذا النظام لن غطر الفناء المصبية في الطيور من المولدات للكروية الا ما قل كما يتبع بالمحس والراحة فالبعاء الممتازة بطول حينها لا يظهر في امعائها الا ما قل جداً من المكروبات ومعها الدقيق يتوزع منها كلياً والمستقيم لا يحتوي الا على كمية صغيرة منها . ويتألف برازها من الفضلات المعدنية ومادة مخاطية وما يمر من المكروبات . حتى ان الكوامر نفسها التي اعتدي بالهم القاسد يقل عدد المكروبات فيها كثيراً . ولقد ايقنا مراراً كنا نذهب بالهم القاسد المنحل بالمكروبات ولم نجد في ميزانها الا قليلاً جداً منها . وما يجدر ذكره عدم انتشار رائحة خبيثة من امعائها . ولطمة صفهة من رمة حيوان من ذوات الثدي كالارب تسبب منها رائحة فاد خبيثة ورومة الفئاب اذا فقت لا يبعث منها اقل رائحة . فيرجح ان عدم حصول التمنس المعوي هو سبب لطول حياة الطيور

وربما يمتنع على ذلك ان طول الحياة يرجع الى بنية الطيور الخاصة وليس الى قلة مولد المعوي وجواباً على ذلك نوجه النظر الى الطيور المدواة

ان الطيور المدواة كالعام وامثالها تعيش على الارض عيشة تشبه عيشة ذوات الثدي وهي لا تقوى على الطيران كغير جسمها وضبط اجنتها ولكنها قوية الخفاف وهذا يساعد على العدو السريع فتستبض بقوة خفافها من ضعف اجنتها حتى اذا حاجها العدو غفلت منه بسرعة عدوها وهي كفوات الثدي لا تقوى على التبريز الا اذا ولقت ولها يكون برازها دائماً محامصاً كثلة واحدة وليس مشرقاً كبراز الطيور . وقد وجهت نظر مدير حديقة ابيباتي الحرات الى هذه المسئلة فاجبتني بعد لمراقبة الطوبية ان الخعام لا يبرز وهو يعدو وانه يصغر عند التبريز الى الزلوف ويرفع ريش ذنبه ويغير القسم المتقدم من جسمه الى الزوا . ويظهر جهداً يصير بطيئاً ثم يضطه ضغطاً شديداً فتفجج العاصرات ويدلج البرز بقوة

يرجع سبب الاضطراب الى الزلوف عند التبريز الى زيادة تحول الى الطليط وتجمع الفضلات المدابة فيه وهذا ما يدعو الى الاختار المعوي والى زيادة المكروبات كما يخلو من النظر الى محضر مكسوكوي من برازها . ولما الا حور ضام وكبير ولكنه لا يحمل اقل حمل عصي ولا سيما اذا كانت السبات التي يأكلها الخعام كثيرة الالياف وهو في الطيور الطائرة التي يعتدي مثلها بالاشباب والحبوب كالخعام صمير او اثري . ومدا لا نظير

مكروبات في عنويات اسماء الطيور الا ما قل ونسر وتكثر في اسماء الطيور المداء بحيث لا تقل بذلك عن ذوات الثدي ولا يستثنى الانسان

والى هذا السبب يرمى قصر حياة هذه الطيور وما يروى عن طول حياة النمل لاصحة له . ويقول مدير حديقة الجزائر ان القصص حكاية ٣٥ سنة وكان في ضواحي تونس حظيرة لتربية النعام فيها ظلم يسجونه كروجر ويزعمون ان عمره ٥٠ سنة وظهر بالقرى هذه صفة ذلك ونقشنا من المعلومات التي جمعناها عن حياة الطيور المداء الشبيهة بالنعام كالنمل وغيره انها لا تعيش كثيراً ولد عمرها يتراوح بين ١٥ و ٢٦ سنة

افلا يستغرب ان تكون حياة هذه الطيور الكبيرة الجسم التي تعيش في اعطاش والحدائق عيشة حسنة ونميش وتفرح وهي في الاسر اقصر من حياة الطيور الاصر منها جسماً بكثير كالسماء والنسر وغيرها التي تعيش في الاسر ٨ - ١٠٠ سنة واكثر . وحققا انه يقدّر علينا ان نجد تميلاً لذلك الجمع والوضع من وجود المكروبات في الامعاء

ان الطيور التي تخسر العيشة الموالية تقرب في بعض صفاتها من ذوات الثدي وذوات الثدي اذا تحول بعضها الى حيوانات طيارة اصبحت شبيهة بالطيور من وجوه كثيرة . مثال ذلك الخفاش وفي هذا الانقلاب تطبق الحياة على العيشة امواليه فيحضر الى الميظ اهميته وبقول جرمة ويقتصر طوله وتبقى قناته حتى يبادل قطرها قطر قناة الحى الدقيق ويصير صالحاً للهضم وغير صالح لجمع فضلات المداء . ويقتصر الخفاش بذلك الى الله بر التواتر وبراؤه لا مكروبات فيه ولا رائحة خبيثة له . وقد عذبها خفايش بما عذب به الارانب وحنازير الحد والحردان اي بالحز فكانت الخفايش تهضم بسرعة وتفرغ بعد ساعة وبراؤها لا مكروبات فيه ولا رائحة كريهة له ولا يخنوي الا على فضلات اسرر واما تلك فكانت تهضم في وقت اطول وبراؤها يتضمن مكروبات كثيرة من انواع متعددة ورائحة كريهة . ثم ان الخفايش التي كانت تسمى بالانمار كان يندث من براؤها رائحة عطرية كرائحة التمر الذي تأكله اي الموز والتفاح دلالة على نقاوة اسانها . حلوها من اللهاد

وعمر الخفاش اطول من عمر كثير من ذوات الثدي الاكبر منه حرماً وقد استعملنا من كثيرين من الخبراء عن عمر الخفاش الذي يقتات بالحشرات فلم تمكن من تعيينه ورجع انه يعيش طويلاً . ويخجلون في الغالب بطول عمر الخفاش فيقولون عاش كالخفاش . مثل هذا الاعتقاد شائع في روسيا . واما الخفاش الذي يندث بالانمار فتحققا انه يعيش عمراً طويلاً

حتى في الامر وكان عندنا خفاش اشترى من مرسيليا منذ ١٢ سنة ولم تظهر عليه دلائل الشيخوخة ومات جرحى عارض ٠ وسوف خفاش آخر عاش في الاسر ١٥ سنة وفي حديقة الحيوانات في لوندرا خفاش عاش ١٧ سنة ولا بد ان يكون عمر هذه الخفافيش أكثر من ذلك لانها صيدت بالغة

ان كل ما سبق ايراد من المعلومات التي تحقناها والتي استقيناها من مصادر يوثق بها يريد الرأي ان المؤلف المعوي طائل مهم اليوم وما يشد عنه و يصعب تقصيره ويرجع الى كون المكروبات ليست كلها مضره بل منها ما هو نافع ومفيد وما كان منها مضرًا لا يظهر ضرره الا بامتصاص مفرور في ظروف معينة مثال ذلك ان مكروب التئوس يعيش بسهولة في القناة الهضمية ولا يفسد منه الا اذا ايلب الجدار المعوي وهو يكاد يكون بلا تأثير في التماسح واللمعة ومن اشك ان كمية صغيرة من سم القوم المنددة تقتل حيوانًا من ذوات الثدي اذا دخلت قناة الهضمية وقد تجسدت معد الطيور والسفحة بدون ان يلحق بها ضررًا. وتعليل ذلك ان الجسم مجهز بجدار مقاوم عمل المكروبات ويدفع مسموماً ويتوقف ظواهر الدفاع على قوة هذا الجهاز فاذا كانت كافية لقتل المكروبات او لتعديل مسموماً او لمنعها من اختراق الجدار المعوي استطاع الجسم ان يتحمل وجودها بدون ضرر ٠ وفي هذا السبيل يجب ان يشار لتفتيش عما يشد عن القاعدة التي يبناها بالتصلي في المقالات السابقة

طول حياة الانسان

ان عمر الانسان الفسر من عمر بعض الزحافات والطول من عمر أكثر ذوات الثدي التي ورث عنها نظام بنيتومى عبطا رائد النمو مستنبتة للمكروبات الدورية واذا اعتمدنا على القواعد النظرية وحسب ان تكون حياة أطول مما هي وعليها بنى هال الفيسيولوجي الشهير من طراز القرن الثامن عشر اعتقادًا بان الانسان يجب ان يعيش ٢٠ سنة وارثاى بولتون ان من لا يموت بالمراض المرضية يعيش ٩٠ او ١٠٠ سنة ورغم فلوران ان مدة النمو ٣ سنة فبحسب $20 \times 100 = 100$ والواقع انه يعيش اقل من ذلك وهذه النظرية وسولها لا تصدق على الحوادث الفردية لان العوامل التي تؤثر في مدة الحياة كثيرة ومتباينة

يستدل من احصاء الوفيات ان اعل معدل لما يكون في الحدائة فموت ربع الاطفال

في السنة الأولى بعد الولادة ثم يحط معدل الوفيات تدريجياً إلى سن البلوغ ثم يعلو ببطء، متواصل إلى أن يبلغ حده بين ٧٠ و ٢٥ ثم يعود ليخط إلى الحد الأقصى للـ ١٠٠ وذهب برديو العام الايطالي إلى أن كثرة الوفيات في الاطفال سنة طيبة لمنع زيادة عمر النوع لا بد من زيادة نفوق القياس وهو رأي صحيح لا يجوز التسليم به إذ يستطاع ببراعة القواعد الصحية تقليل عدد الوفيات في الاطفال لأنها تنتج غالباً عن الأمراض الموروثة التي تحدث من سوء التغذية ولد نقصت فعلاً بتقديم الملم واندنيه نقصاً يذكر

ولا يجوز التسليم أبداً بأن زيادة الوفيات بين ٧٠ و ٢٥ سنة دليل على أن هذه السن هي الحد الطبيعي لحياة الانسان كما يزعم بعض العلماء لأن كثيرين من الناس يملكون هذه السن وهم يحفظون نوعهم البدنية وعقليهم ولأن كثيرين من الدواجن يشرون طرائفهم بعد أن يجوزده ومن الأمثلة على ذلك اطلاقون من الفلاسفة وعيني وفكثير هوغو من الشعراء ومثيل الجبل ونيشيان وهراتزالس من الصين، سلاً من ان الوفيات في هذه السن تحدث غالباً من الأمراض العنيفة ككدمات الزنقة والتدور وغيرها ومن امراض القلب والكلى والازفة الدماغية وهذه الأمراض يمكن انقائها وتختفي عدد الوفيات الناتجة عنها لأن الموت بها طرقي وليس طبيعياً

يؤيد ذلك ان عدداً كبيراً من الناس يملكون عمراً أطول كثيراً من العمر الذي زعموا انه الحد الطبيعي لحياة الانسان وأن الذين يملكون لمدة ليسوا بأعديس في فرنسا يموت كل سنة نحو ١٥٠ شخصاً بلغوا المئة أو أكثر وسنة ١٨٣٦ كان عدد الذين بلغوا المئة ١٤٦ أي واحداً من كل ٢٢ ٠٠ سنة، وهو أكثر من ذلك في أوروبا الشرقية وفي اليونان كثير جداً فهو واحد من كل ٦٤١ سنة أي هو ٢٥ مرة ضعف ما هو في فرنسا

وفي الأزمنة العائرة كانت اعمار الآباء تمتد بالقرون فمن آباء التوراة عاش حقوشالح ٩٦٩ سنة وروى هوميروس أن نسطور عاش ثلاثة اعمار الانسان أي ٣٠٠ سنة ولا ريب في أن هذه الأرقام خالية من كل دقة وتخييل إلا أننا نشق ببعض المعلومات التي لا تعدم كثيراً عن عصرنا ونجرب لنا أن نحصل الحد الأقصى الذي يستطيع الانسان أن يصل اليه ١٨٥ سنة فقد ذكر أن كثيرين مؤسس ديروغلاسكو المعروف باسم القديس مونسومات في ٥ يناير سنة ٦٠٠ وعمره ١٨٥ سنة وذكر عن فلاح في صغار يا سمه بطرس زورتاني مات وعمره ١٨٥ سنة (ولد سنة ١٥٣٩ ومات سنة ١٧٢٤) وذكرت حوادث موت كثيرة في همنار يا في القرن الثامن عشر بين سن ١٤٧ و ١٧٢ سنة

ومن اصدق ما ذكر ان رجلاً من تروج اسمه درا كسبرج ولد سنة ١٦٢٦ ومات سنة ١٧٧٢ اي بلغ ١٤٦ سنة وكان مشهوراً باسم شيخ الشمال. امرة قرصان من افرقيا وعاش في الامر ١٥ سنة واستقدم توتياً ٩١ سنة - فانجحت اليه انظار معاصريه وكتبت ٤٠٠ المراتد المعاصرة فبعد اخاره مدرجة في عازنة فرساسة ١٧٦٤ وفي عازنة اورتيجت سنة ١٧٦٧. ومن اصدق الاشقة مثال فلاح انكليزي من تودشير اسمه توماس كان يقوم باعمال شاقة وعمره ١٢٠ ومات في لوندرا وعمره ١٥٢ سنة و٩ اشهر وشرح حشوة حارفي الشهير فلم يجد فيها اقل حلة مصوبة حتى ان الممارك بين الاصلاح لم تكن متعظلة وكانت مروتها كما هي في شخص غير متقدم في السن ولكن كان دماغه قاسياً ويطهر مقاومة تحت الشمس لان القدرات التي تخترق كانت متصلة وناشئة ودس في دير وسقستر فيمحق لذا اذا ان يعتقد بان الانسان يستطيع ان يصل الى ١٥٠ سنة وانما ذلك بادر واما الوصول الى ١٥٠ و ١٢٠ طيس بنادر

لا يقتصر هذا العمر الطويل على النسل الابيض لان ازواج بلوثة وقد عرف منهم من عاش ١١٥ و ١٦٠ و ١٨٠ سنة وعرف ثمانية اشخاص في الشمال في القرب الماضي بلغوا ١٠٠ الى ١٢١ سنة وروت جريدة بيوبورك هرايك بتاريخ ١٣ يونيو سنة ١٨٥٥ عن هدية من كارولينا الشمالية عمرها ١١٠ سنة وعن هندي عمره ١٢٥

والنساء يملن المنة وما قولها اكثر من الرجال وانما الفرق يسها ليس كبيراً على العالم فقد وجد سنة ١٨٥٥ في اليونان ٢٧٨ شخصاً من مليوني سنة عمرهم من ٩٠ الى ١١٠ منهم ١٣٣ رجلاً و ١٤٥ امرأة - وعد في باريس من سنة ١٨٢٧ الى ٨٣٩ اي مدة سبع سنوات ٢٦ رجلاً و ٤٩ امرأة منهم من ٩٥ الى ١٠٠ او اكثر فذه وغيرها من الامثلة تدل على ان النساء يمتون اكثر من الرجال

ولا يكر ان لاوراة تأثيراً في طول العمر - قال هار من على - انقرون الناس عشر ان الذين يملون المنة يكونون غالباً من عائلة واحدة ولا يتفر ان يجد في تاريخ الشيوخ ما يدل على ذلك لان توماس الذي ذكر آتفا ترك ولداً عاش ١٢٧ سنة وبقي حافظاً قواه العقلية الى آخر حياته - وذكر شيان ١٨ من الذين طموا من المزم اباء واماء الا ان ذلك لا يبي تأثير الاحوال الخارجية المشتركة بين الآباء والابناء اذ كثيراً ما يحدث ان زوجين لا قرابة يسها بطلان عمرهما طويلاً جداً - وقد عدنا في مجموعة شيان ٢٢ مثلاً على ذلك

منها سنه ياراك التي بلغت ١٢٣ سنة وبلغ زوجها ١١٨ سنة ومات بعده بـ عشر سنوات .
ومنها حريستاكي الطبيب العسكري في الامانة عاش ١١٠ سنين وامرأته ٩٥ وكان في
لوجيزار رجل وامرأته وعمر الرجل ١٠٥ سنين و ٩٠ شهر وعمر المرأة ١٠٥ سنين وشهر .
وذكر ليونيكورت رجلاً امريكياً مات وعمره ١١٣ سنة وماتت امرأته وعمرها ١١٧

يؤخذ من ذلك انه لا يجوز افعال الاحوال الخارجية في الهت من طول العمر .
ومن المعلوم والمتعارف ان بعض البلدان يمتاز سكانها بكثرة من يبلغ منهم عمراً طويلاً
كاوروبا الشرقية (الولايات البلقانية وروسيا) التي يزيد عدد من يبلغ المئة من اهلها
زيادة كبيرة عما هو في اوروبا الغربية . وذكر شيان انه كان سنة ١٨٩٦ في مربيا وبلغاريا
ورومانيا ٥٥٤٥ نفساً بلغوا المئة وهذا العدد وان كان ميو مبالغة فهو يدل على ان حواء
الانسان التي والنشاط وحياة العمل الزراعية يؤهلهم لحياة الطويلة

ونماز بعض اقالم فرنسا بكثرة شيخوخة قده وجدوا سنة ١٨٩٨ في مقاطعة سورينا
من بيرينه الشرقية التي لا يوجد سكانها على ٦٠ نسمة خمس نساء عمرهن بين ٨٢ و ٩٥
سنة وثمانية رجال عمرهم بين ٩٤ و ٩٨ ووجدوا في جزيرة سان ليجون من السوم وسكانها
٤٠ نسمة سنة شيخوخ عمرهم بين ٨٥ و ٩٣ سنة وامرأة دخلت في المئة والواحدة

وعلا لا شك فيه ان الهواء الجيد ليس العامل الفاصل في اطالة الحياة لان بلوخ المئة
يندر في موبسرا المشهورة بطبيب هواء جيداً فوجب ان بحث عن هذا العامل في نوع
حياة السكان

ثبت ان اكثر الذين يبلغون المئة اناس قليلو اليسار او فقراء يعيشون حياة بسيطة
واذا جدمهم ذو ثروة فثفوذ لان من المأكد ان الثروة الواضحة لا تجلب العمر الطويل
والفقير يقضي بالقناعة وخصوصاً على الشيوخ . وقد عُدوت في مجموعة شيان ٢٦ من الذين
بلغوا المئة وقد عاشوا حياة تقشف واكثرهم لم يشرب الخمر ومعهم اكنى باخبر والذين
والطعام النباتي

فالقناعة هي بلا شك احد العوامل لطول العمر ولكنها ليست العامل الوحيد
والطاهون في السن لم يسكنوا في مبيتهم مستكناً واحداً لان مبيهم من شرب المشروبات
اروحيه ومعهم كان مدمناً وسكيراً ومن هؤلاء كاترينا ريموند التي ماتت وعمرها ١٠٢
سنين وكانت تفرط في شرب الخمر . والحراح بوليفان الذي مات وعمره ١٤٠ سنة وعناد

من سن ٢٤ سنة انت يسكر كل سنة بعد ان يبرح من عمليات الجراحية في النهار .
والجزائر الفاسكوني الذي مات وعمره ١٢٠ سنة كان يسكر مرتين في الاسبوع . واغرب
مثال على ذلك رجل ارلندي عاش ١٢ سنة وادعى ان يكتب على ضربيه « كان على
الدوام سكران ولذلك كان يهيم حتى كان الموت يخاف منه »

ومنهم من كان يكثر من شرب القهوة او يفرط فيه ومن امثلتهم قولنر وكان طيبة
بمنه عن شربها ويصف له اضرارها و يبرهن له على ان الاعراض في شربها يدل على سم
حقبي فاجابة قولنر « لذلك تراني وانا في الثلاثين مستقرا على التمتع بها » والاصابات بورير
عاشت اكثر من ١١٤ سنة وكانت القهوة غذاءها الرئيسي تشرب منها اربعين لجانا كل
يوم وتعتني بضميرها على الطريقة العربية

ومهم من كان يدخن وامثلتهم روس الذي مال سنة ١٨٩٦ جائزة طول العمر وهو
في سن ١٠٢ وكان من اكبر المدخنين وارملة لازنك التي ماتت وعمرها ١٤٤ سنين وكانت
تسكن كوخا قديما في كيرينو وتعيش من الصدقة وتدخن من حدائقها
يظهر مما تقدم ان كل عامل يتسبب اليه طول العمر يسقط بعد فحص عدد كافيه من
الاشياء . والحقيقة التي لامرأ فيها ان البنية الجيدة والمعيشة البسيطة والقناعة من الاحوال
التي تساعد على طول العمر وما حلاها يوجد عامل خفي ارضي لا يقع تحت حدها ويمكن
ارجاعه الى الوراثة وهو الجوهر الخاص بكل انسان

واستحيل بممارسا الخافرة ان نعين السبب الرئيسي لطول العمر ويحدثنا في البحث عنه
ان نضع السبيل الذي اتخذناه في البحث عن سبب طول العمر في الحيوانات . وقد تقدم انه
يظهر سبب -وصفي لطول حياة روجين لا رابطة بينها الا نوع المعيشة يحدثنا ان نبحث
عنه في المولد الحيوي وفي وسائل الدفاع لمقاومة لطف المصروف ون الطيحي ان يكون هذا
المولد في شخصين يعيشان في حشة واحدة وتحت سقف واحد متشابه كثيرا ولعل الابحاث
المستقبله تلقي الى ابضاح هذه المسئلة اصاحا كافي لا يبي محلا لنك والاعتراض

الدكتور

امين ابو خاطر

الدكتور شبلي شميل

طومة

البحث في علوم العقيد الكريم الدكتور شميل يُعزِّفُ في أولاً إلى طومه الطبية وما جرى عليه من الأساليب في معالجة المرضى والجرحى والنفاس لانه كان طبيباً وجرّاحاً ومولداً واضطراً أن يمارس كل فروع الطب العملي أي الطب الداخلي وطب العين والأذن والأفـ و الخلق والجفـ وبمـل العمليات الجراحية على أنواعها من صغيرة وكبيرة لان الإخصاء أي الاختصاص بفرع مخصوص من فروع الطب كان نادراً في هذه البلاد حينما خرج للتطبيب . ولعله مارس طب الانسان أيضاً كما حرت عادة الاطباء حينئذ . ولم يكشف بذلك بل غش عن بعض الكتب الطبية القديمة كفضول بقراط وارجورة ابن سينا وشرحها وشرها وأتت أكبر مجلة طبية باللغة العربية وهي مجلة الشفاء وكان يحررها كلها . ولا بد لنا من ترك البحث في علومه الطبية إلى احد اخوانه الاطباء والاقتصر على علومه البيولوجية والاشعاعية العلماء فرسان فريق بحث ويقتضى حتى يكشف ناموساً طبيعياً تنبى عليه الاحكام او حيلة علمية تقام عليها القواعد كما هي نبرتن مكشفت ناموس المجادية ودارون مكشفت ناموس الانقلاب الطبيعي ويستور مكشفت اسباب الاختار والتصاد وسدليف مكشفت الناموس الدوري في الكيمياء وعريق يتناول هذه النواميس والمفاتيح ويبقى عليها طوما واسعة النطاق او يشير بها الاضال الطبيعية والاعمال الانسانية كأصل حكلي وسنسر ولستر ووانكاره وغستاف ليون وكوخ وفرغو وكثيرون غيرهم من الذين امدوا نوع الانسان فوائد لا تعدر . والمناه الاولون من اهل النظر في الغالب والآخرين من اهل العمل وقد يقتصر عملهم على تجميع العلوم وترتيب الناس فيها واتخاذها وسيلة لتنع الاسات . ولقد كان الدكتور شميل من هذا الفريق الاخير لانه تناول منهج الشوء وترجم كتاباً مبصلاً فيه وهو شرح يغير على منهج دارون ثم توسع في هذا الموضوع وصدق على كل ما في الكون حاسباً اياه وسيلة لماية سادية وهي اصلاح حال الجنس الانساني كما سيجي . ولو انج له ان يمدد بلاده في منصب سياسي لادخل فيها اصلاحات كثيرة صحيحة وقاضاه وتعليمية واستماعية لان منهج الشوء لا يغمر في تفسير تولد انواع الحيوان والنبات بعضها من بعض بل يحاول تولد الاخلاق والشرائع والقوانين وكل اعمال البشر . ولقد اهتم كثير من اصداقائه بادخاله مجلس الاعيان الدخاني حينما كتباً توجه من ذلك المجلس اكبر

نفع البلاد المثابة ففشلوا ولو نجحوا وهو يكره المدحاة لاصابة ما اصاب صديقه السيد عبد الحميد الزهراري رحمة الله عليه مع ان هذا كان الى التفتة اميل حتى انه كان يرفع المقالات التي دافع بها عن الدكتور شميل في جريدة المؤبد باسم مستعار خوفاً من السنة الناس واد قد تمهد ذلك ننظر اولاً فيها كثرة في مذهب النشوء مما يتعلّق بعلم الاحياء وثانياً في تطبيق هذا المذهب على علم الاحتياج بأوسع معانيه

علم الاحياء او العلوم البيولوجية

ذكر الدكتور شميل في مقدمة كتابه فلسفة النشوء والارتقاء انه سمع بمذهب دارون وهو يدرس الطب في المدرسة الكلية سنة ١٨٧١ قال « سمعت ولا اذكر كيف سمعت انه قام رجل يدعي ان اصل الانسان من القرود فلم انعم حقيقة هذا القول ولم يكن في تعليم المدرسة ما يجعلني على التبصير فيه وعاية ما اذسكروني لم اسمع به حتى اظهرت اشتراكي مع من قاله الذي اعتبرته حينئذ دعيماً ما خالف الألبيرت ولا يجب فان الكيفية التي ذكر في فيها والتي يذكرها فيها دائماً خصوصاً من ان القرود اصل الانسان لا يمكن ان تحدث في سامها لأول مرة وهو مشرب بالاغترافات الخاطئة الاً طوراً ولو ان في نوع الانسان من هو اسط من القرود بكثير وهو سلاح ملتهب بخصوم هذا المذهب لقصير والا فمذهب دارون لا يقول ان القرود اصل الانسان وان الحمار اصل الفرس بل ان الانسان والفرس والفرس وسائر الاحياء من اصل واحد في نشوتها من مواد الطيبة ونجسها فواما وقد تميزت تبعاً لنابوس المطابقة حتى بلغت مبلغها الآن بالانقلاب الطبيعي » ولكن ما نقر منه عند سماع اياه عاد فاثبت بعض اصوله في خطبته النورية التي تلاها حينما نال شهادته العلمية في صيف تلك السنة وموضوعها « اختلاف الحيوان والانسان بالنظر الى الاغذية والبداء والتربية » - والحق الذي لا حرج فيه ان بعض علوم المدرسة الكلية التي تعلّمها كعلم النبات وعلوم الفسيولوجيا وعلوم التشريح يري دراسة مشابهة تامة بين انواع النبات وانواع الحيوان فانواع النبات تجري في تربيها ونموها وظهور اعصابها واوراقها وازهارها وثمارها على اساليب متماثلة او متشابهة وتغير اطوارها بتغير الاغذية وكذا الحيوانات على اختلاف انواعها واداً نظرنا الى المظاهر في كف الانسان وكف القرود وكف الكلب وزخرفة الفضة والدلفين وحاش الخفاش لم يبقنا الا القول بانها من اصل واحد او انها مكونة على سبيل واحد - والمرجح عندنا انه كان لهذه العلوم التي تعلمها الدكتور شميل في المدرسة الكلية اليد الطولى في تهيئة عقله لقبول مذهب النشوء حالما اطلع على تفاصيله

ثم ان الدكتور شميل صرح في مقدمة الطبعة الثانية من شرح بحثه التي صدرت منذ سبع سنوات انه لم يلبث ان عادر المدرسة النكبية حتى صار مذهب النشوء . وقف افكاره وموضوع حديثه وعرضه في كل كتاباته . ولم يجد حينئذ ادنى صعوبة في تطبيقه على اقصى ما يري اليه بل ان يطلع على مؤلفات الغلاة فيه كهيكل وبحث . وعلى ذلك يقول ان علوم المقابلة في الطب تساعد كثيراً على ذلك . وان تربيته المدرسية لم تسهله بطاها فان اعتلال صحته في حياته لم يسمح له بان يكون من مخترعي المدارس في ما حلا الطب ولم يقرأ شيئاً من العلوم النكبية التي يقولون انها توسع العقل الى ان قال « واي شيء الله لم اجد من معرفة تحول المادة وتحول قواها فيها ومعرفة انها شيء واحد لا تبدأ له حركة - الفة في الجدار والقفار في النبات وادراك في الحيوان واردة في الانسان على اختلاف في آفاقها منها ما شئت : حياة او حرارة او كهربائية او نوراً او حركة او جاذبية او شوقاً او حباً فهي واحدة في الجوهر وان اختلفت في المظهر » وذلك بعد ان قال في مقدمة الطبعة الاولى التي اشأها سنة ١٨٨٤ ما مضى

« واعلم ان لاسان على رأي هذا المذهب طبعي هو وكل ما فيه مكتسب من الطبيعة . وهذه الحقيقة لم يبق سبيل الى الرب فيها اليوم ولو اسر على انكارها من لا يزال حصول التعاليم القديمة راسخاً في ذهنه رسوخ النقش في الحجر فالانسان يتصل اتصالاً شديداً بعالم الحس والشهادة وليس في تركيب شيء من المواد والفقرى يدل على اتصاله بعالم الروح والعيب فان جميع العناصر المولف بها موجودة في الطبيعة وجميع القوى التي فيه تعمل على حكم قوى الطبيعة فهو كالحيوان فيسيولوجياً وكالجماد ككهاؤياً والفرق بينه وبينها فقط بالنكبة لا بالنكبة والصور لا الماهية والعرض لا الجوهر . فالانسان يحس والحيوان يحس والانسان يدرك والحيوان يدرك ونواميس التنمية واحدة فيهما غير ان الانسان يدرك أكثر من الحيوان لانه أكل منه كما ان الحيوان العالي يدرك أكثر من الحيوان الذي دونه . وعاصره كعناصر الجماد تتفاعل وتركب وتعمل وتتحرك وتولد حرارة والحياة كلها احتراق »

هذه خلاصة ما قاله في علم الاحياء وهو قول جماعة كبيرة جداً من العلماء الطبيعيين البيولوجيين وكسب ليس فرم كلهم ألا ترى ان رلس قسم دارون في مذهب النشوء يستثني الانسان لان بحقه الطوبى الذي اوصله الى استنتاج مذهب النشوء مستقلاً عن دارون اوجب عليه ان يستثني الانسان ويسبب نشوءه الى قوة غير القوى الطبيعية المعروفة . ومثله جماعة كبيرة من اشهر علماء القرن الماضي وبعض علماء القرن الحاضر

ولم يكتب الدكتور شميل عبارة المبدأ الذي لم يروا في الكون غير المادة والقوة بل تابع أيضاً المبدأ الذي قالوا ان ليس فيه غير القوة وان المادة خالصة من حالات القوة لكن السماء الطبيعية الذين اشتوا بالتجارب ان المادة قوة مثل الاماتدة طمس وستولي وهنفورد وكروكس ولنج أكثرهم من المتقدي بوجود الارواح مستقلة عن المادة وكلهم من المتقدين بصحة مذهب دارون ولكنهم لا ينفون وجود الخلق بل يقولون كما قال مطران كارليل وهو اداة صانع الساعة حكيماً ماعراً فالذي يصنع ساعة تصنع ساعة اخرى احكم وامهر . اي اذا كان الخلق ابداع في المادة او في القوة قوة تجعلها تولد العناصر والمركبات الكيماوية والنبات والحيوان حتى الانسان عدلك ادل على عظمتي وحكمتي وقدرتي بما لو فرضنا انه يمتي يوماً فيوماً يخلق كل نبات وكل حيوان وكل انسان

ولا يخفى اننا نحن المشاركة لم يصل حتى الآن الى البحث العلمي المبني على التجارب الكثيرة فلا نفرد احداً من ابناء هذا القطر والقطر السوري بحث بهذا استغرائياً طويلاً في طبائع النبات والحيوان كما فعل كفييه ولا مارك دارون واعاسز ودارون وولس وهو كر وهكسلي ومشار ولا في تحليل المواد وتركيبها وتنوع عناصرها كما فعل لافواريه ودلي وفرداي وكلفن وستولي وكوري وورزي ولنج وورفورد حتى يحق له ان يقول انه وصل الى هذه النتيجة او تلك بعد البحث والتحري . وانما نحن نطلع على مباحث مولد المبدأ ونقدير منها ما نرضاه عقولنا حسب استمدادها وما فيها من قوة الاستدلال . وهذا عين ما فعله الدكتور شميل . لكنه لم يكتب بما تعلمه والتمنع به بل توسع فيه وبدل جهده وما له في نشره باللغة العربية وجعله اساساً يبنى عليه غيره من المتألمين الاحتاجية فترجم كتابه بغير في هذا الموضوع وقدم له مقدمة مسهبة تكاد تكون خلاصة الكتاب . ويحترع عالم طبيعي قال تتولد الانواع قبلما نشر دارون كتابه بخمس سنوات وبسبب هذا التولد الى عمل الاحوال المختلفة في سطح الارض من جهة والى تغير تدريجي في المراتب من جهة اخرى ولكنه لم يفسر فعل هذه الاسباب كما يسمي . وقد وافق دارون في كل فصول مذهبه لكنه خالفه في امر جوهرى وهوان دارون صرح بان الخلق نفع لصفة الحياة في الحي الاول الذي تولدت الاحياء منه ويحترق في ذلك وقال بالتولد الذاتي والحق يقال ان شرح بغير تناول خلاصة ما كان معروفاً في عصره عن مذهب الشوء وعن ارتقاء الفلسفة من اقدم عصورها الى ذلك الحين وقد صرح فيه بان القوة والمادة غير منفصلين كانهما شيء واحد وما لبثت ترجمة الدكتور شميل لهذا الكتاب ان انتشرت حتى قام المرحوم الاستاذ

ابراهيم الخوراني ورد عليه في رسالة سماها مناهج الحكام على بيئ الشوء والارتقاء فاجابه
الدكتور شميل واجاب عبره من الذين اتفقوا مذهب الشوء برد مسهب سماه الحقيقة النقية
يبين من قول حكيم العرب وانبع شرانهم لبي اللاء المعري وما

يملك اجسا الفلك المدار قصدا المسير ام اضطرار

مسرك قل لنا في اي شيء ففي اجسامنا منك انبهار

والبحث في الحقيقة صفة نظري وجدل وأكثره علي سني على سقائي عملية صفة
حديث وبصفة قديم استنبط من كتب الاقدمين مثل ذلك ما نقله عن بقراط اليوناني
ابي الطب حيث قال في كتاب الالهوية والحياء والهدا « ان اعس الطير عن الام التي
تختلف لليل لها بينها والخصر على ذكر الاختلافات العظيمة الناشئة اما من الطبيعة واما من
المادة واذكر اولاً جبل الميكروسفال (اذا اراد المطالع ان هذا الجبل لا يوجد حيل
يشبهه في تكوين الراس ٠٠٠ وفي لاسل كذب المادة سدك الطول واما الآن فقد صار
للطبيعة يد في ذلك واصل هذه المادة هم يتبدون طول الراس من علامات البالة واول
ما يولد الطفل اذ تكون اعضاؤه مسترخية ورأسه ليناً يصططون الراس بين اليدين حتى
يتناول ويشدونه يربط وآلات مناسبة يعلق بها شكله الكروي وتزيد في طوله وهذا
التكوين نشأ في الاصل عن المادة ثم صار مع الزمان طبيعياً لا حاجة فيه الى المادة ٠٠

فاذا كان الاباء الصالح يلدون اولاداً صالحاً وذو الصيون الزرق يلدون اولاداً بيضون زرق
مثلهم فما المانع ان امسا طوال الراس يلدون اولاداً طوال الراس نظيرهم وما نقله عن
الفيلسوف الاجتماعي العربي ابي حلدون وهو له « انظر الى عالم التكوين كيف ابتدأ من
امعان ثم النبات ثم الحيوان على هيئة مدبنة من التشريح آخر افق الماد متصل بأول افق
النبات وآخر افق النبات متصل بأول افق الحيوان ومعنى الاتصال في هذه لكونيات ان آخر
افق منها مستمد بالاستعداد العربي لان يصير اول افق الذي بعده واتسع عالم الحيوان
وتعددت انواعه وانتهى في تدرج التكوين الى الانسان « حب الفكر بروية « وكثير
من مباحث الحقيقة فلسفي كالإكلام على الجوهر المرد ووحدة العناصر وقدم المادة واصل
الحياة وقد تنازع فيه اكابر علماء الاوربيين وله في المختطف مقالات كثيرة من هذا القبيل
في المواضيع الطبيعية والاجتماعية كالحياة والحس وانواعه المختلفة واصل الاحساس الحية وحياة
الجماد والادوار الجليدية وتأثيرها في الانسان والاحتياج الشري والعمران والمرأة والرجل
وهل يتساويان والاذكار والاباث وما جلة الاحلام وقرع الالهام

والخلاصة أنه بسط مذهب النشوء فيها ترجمة عنه وكتبه فيه احسن بسط وعرضه بكل الأدلة العلمية التي تذكر تعزيزه ومذهب النشوء حقيق بذلك لأنه غير محصور في نشوء الحيوانات بعضها من بعض بل يتناول نشوء كل شيء فكل الحديد أو النحاس أو الذهب الذي نكتب به الآن نشأ من قلم الغاب الذي كما نكتب به في صابنا . والمركبة البخارية التي تسيرنا الآن بسرعة الطير نشأت من المركبة التي يحرقها الحمار أو البغل . والمحرث البخاري الذي يحرق عشرين فدانا في النهار نشأ من المحراث الخشبي الذي يحرقه الثور وهذا من عود احضف كان قدماء المصريين يشقون ارضهم به . ولس على ذلك كل العلوم والفنون والشرائع والقوانين والعادات فان ناموس النشوء يشملها كلها ولكن عقل الانسان انشأها

العلوم الاجتماعية

لو كان فرض الدكتور شميل بما ترجمه وكتبه في مذهب النشوء مجرد اتباع القراء بان انواع النبات والحيوان متسلسل بعضها من بعض لذهب اكثر من سدى . ثم ان العلم حريء بان يطلب لذاته من غير نظر الى الفوائد التي تنشأ منه ولكن كونه مطلوباً لذاته مرغوباً فيه من غير انتظار فائدة منه لا يستلزم ان يكون عدم الفائدة لانه قد يكون وسيلة لغاية كريمة . ومن هذه الجهة نظر الدكتور شميل الى مذهب النشوء . فاولاً حسبته مبنياً على العلوم الطبيعية التي هي وسيلة وغاية . وثانياً حسبته اساساً للعلوم الاجتماعية التي قال فيها « ان غايها الحقيقية اعثار الانسان في كل مكان احاً للانسان بما يدهو الى تصالح الامم من فوق حدود الاوطان بل بها تنحى تلك الغاية الكبرى المنتظرة من العلم الاجتماعي الذي هو دين البشرية الحق والتي لا تنحسر في اي قلم آخر الأوهي التسامح او التساهل الداعي الى التعاون الحقيقي الضروري لعمران والمشي على معرفة الحق والواجب لا على الرفق والاحسان » اما العلوم الطبيعية كعلم الطبيعة وعلم الكيمياء وعلم المعادن وعلم الجيولوجيا فنسب ارضاء اوربا واميركا الى الاخذ بها ونوسيعها والاعتداد عليها والمخطاط الشرق الآن واوربا في المصور المارية الى اهلها والاخذ بالعلوم النظرية والفلسفية . وقد اقترح سنة ١٩٠٨ « ان تبنى مدرسة الحقوق وتزوى كتب القوانين وكتب الاقتصاد السياسي وسائر العلوم الكلامية وان يوقف تنفيذ بروغرام الجامعة لئلا تزيد معاهد العلوم النظرية واحداً فتزيد البلوى وان ينشأ معهد علمي كبير يعلم فيه علم نشوء الارض والاحرام السموية وعلم الاحداث الجوية والاقاليم واختلافها وتأثيرها في الانسان وفي العمران وان يقام على اقتاض مدرسة الحقوق مدرسة كيمياء والطبيعات والميكانيكيات والرياضيات وعلم الفلك وتنشأ جامعة

لتعليم التاريخ الطبيعي والاحتياج الطبيعي والاقتصاد الطبيعي وتطبيق ذلك على الانسان والطب وسائر العلوم الحيوية والاثروبولوجية . وان تنشأ كتابات في كل مدينة وفي كل حي وفي كل قرية على نسبة السكان يعلم فيها الاطفال مبادئ العلوم الطبيعية البسيطة التي يفهمون منها طيات الماء والهواء والجماد والنبات والحيوان ويوضع لهم منه تعليم طبيعي يتكون منه حقيقة الانسان ومركزه في الارض . ونشأ حرائد تعلم الناس كيف يجب عليهم ان يكونوا نظاما في اجسامهم وملابسهم وما كلهم ومساكنهم وعقولهم . ونعلمهم ان كل نظام حولهم في الارض والسماء في الجماد والنبات والحيوان خاضع لقوانين طبيعية لا تتزعزع وان سهرم على هذه القوانين يفهم عثرات كثيرة في مفايشهم صحيا وماديا وادبيا . يعلمون كل ذلك كي يعلموا ان كل عصور الاحتياج له حقوق وعليه واجبات وان الاشتراك في المنفعة يفهم له على قدر اشتراكه في العمل وان المنفعة بما هي للاجتهد لا للصيغة وحينئذ يظهر الفصل الصحيح وينفي الفصل الكاذب

وكرر البحث في هذا الموضوع مرارا وتكلم عليه تفراراً وانشاءً بمقالات شتى وبلي يجاهر بذلك ان آخريات ايامه فقد قال في آخر رسالة نشرها وصفا للرجحان ما نصه

ارضنا الله خزانة علم وهي حق للعالين غصبت
علموا ان الحياة جهاد ومحال الجهاد فيه رجب
علموا ان المنا من ماء العير من صحبة محسوب
اما نحن مثل اعصاب جسم ان يؤلم فكله مضموب

وكانت مزينة اكبرى التديد بالظلمين وبالغايب على انواعها والمهارة بما يعتقد حقا ولو خالف به جميع الناس سواء كان في الغياب او الادبيات او الاجتهادات . لغة ولسانه في ذلك سيان . وطائفا حتر المقالات السياسية ونشرها في الصبر والمقطع وغيرها من الجرائد للسيارة بنفسها غايب الحكم بما لا يريد من الصراحة

وقد عاش حياة الاجتهاد الذي نمناه لكم امي فقيرا بلا اجر ولا شكر وكما تناولت الدرم من التي لمطبة للفقير وكما حث على اشاء منقش للفقراء وبذل في ذلك وقته الثمين . وعاية ما نأسف عليه ويجب ان بأسف عليه الشرف كله ان ملاده لم نعرف ان نتفع بغير وعقله واحلافه في حياته كما يجب . قصي ان نتفع بآثاره ويقوم من اسائها كثيرون يقتلون خطواته في اجتهاد عن الخليفة والمهارة بها

احواء الاذن

اذنا الانسان هاتان الجهتان الظاهرتان على جانبي رأسه ليستا ادوية الحقيقتين اللتين يسمع بهما ولا منها فائدة كبيرة السمع بل تنحصر فائدتها في حمل الافراط لتجميل وجوه الحسان -
واعا الفائدة الكبرى في الخرق الذي فيها فان امواج الصوت تدخله وتضرب على الطبلة
التي في باطن فتعرجها ويجري الاحتراز في الاذن الناطقة الى ان يصل الى الصب السمي
ويخرج من هذا الخرق الاف وهو مادة شمعية زجة تترزها الاذن لعاية حميدة جدا
وفي منع العبار والحشرات من دخول الاذن والوصول الى طبلتها ولكن الجمهور بظنة سبب
من اسباب ضعف السمع او دحلا لا يلبق بالكياسة فيحاولون زحمة وتنظيف الاذن مع بكل
واسطة محكمة وهناك الضرر الذي يسبب ضعف السمع

ولقد يجمع الاف في الاذن ويسدما ويرافق خمسة ضعف في السمع فبظن ان هذا
الجمع هو الذي سبب ضعف السمع والخفة ان الضعف يكون ناتجا عن مرض في
الطبلة وان كثرة الاف عرض من امراض هذا المرض لا سبب من اسبابه وان زرع
الاف حينئذ قد يصلح السمع قليلا ولكنه لا يبرئ العلة تنبي وقد تزيد بالوسائل التي
تسعمل لرفع فيكثر ثمانية ويد الاذن

جاهنا ذات يوم شيخ جليل القدر ضعيف السمع وقال لنا متللا لقد صلح سمعي والفضل
للطبيب فلان فقلنا كيف ذلك قال دعيت اليه لوجد ادوية مسدودتين بالاف فخلصها
بمادة رطبة واستخرجها منها ثم رأياه بعد ايام وهو يضع راحتيه وراء اذنيه كما كان يفعل
قبل ذلك فقال عاد السمعي الى حاله ولعل الاف عاد الى حاله ايضا - فقلنا ام لان
كثرت في الاذن عرض لا مرض

ثم ان مرع الاف من الاذن سواء كان يمدل او يدبوس او يصر ذلك من الوسائل التي
تسعمل عادة لرفع وتنظيف الاذن مع يبيع باطن فة الاذن يثلب ويصق خروج
لاف منها ولولا ذلك لخرج من سمعي كلما زاد مقداره من الحد اللازم الا اذا كان هناك
مرض في الطبلة انص الى زيادته وسد للاذن وحينئذ لا يجوز زحمة الا يحسن الاذن
بوسائل يذيب جوانبه ويخرجها منها

همن مكتب هذه السطور ان مد لن نرأنا مقالة في هذا الموضوع لقد كتور ودس
هشتمن وري على مقربة منا وامامنا جمهورا كبيرا من الفلاحين بعضهم يحرث لوزة

وبعضهم يردى ررعة وبعضهم مستقر على جنبه يشحن ويلبس وكلهم سمعهم كسمع الخلد .
قال لنا واحد منهم هذا صوت انومويل فاصينا ولم نسمع صوتاً دسداً بضع دقائق ممحماً
الصوت والميل الا انومويل وراكبة وما من احد من هؤلاء الناس يظف اذنيه او يمسحها
او يشكو من ألم فيها . ونكر ضعف السمع يكثر في اذن وبين للقرعيين الذين يكثر من
عمل اذانهم وتنظيفها بالاصابع والمناشف واللبايس ولا يكتمون بذلك بل ينظفون آذان
اطفالهم ايضاً وحالاً تنبه الولدة الى اذني طفلها الرضيع ويجد فيها شيئاً من الال تبادر
الى دهرس وتحول نزع الالف منها بطبعه تضع اول حجر من اساس ادواء اذنيه وضعف
سمعه وهي لو فقت نعت ان الالف الذي تسخره يدها هو الوسيلة الطبيعية لتنظيف الاذن
ومع وصول العار والحشرات الى عطنها وهو لا ينجح الى أن يخرجها بل يخرج من نفسه
ما دامت الاذن سميكة . وادام يخرج من اذن الطفل فيكون لان امه او موصة هيبتها حتى
راد من المقدار الذي يستطيع الخروج وحده .

هذا ولقد الى ضعف السمع فنقول ان الاذن الحقيقية مؤلفة من ثلاثة اجزاء الاول
الجزء الخارجي وهو القناة الموصلة الى الطلة وفيه يجمع الالف . والثاني الجزء الاوسط وهو
الطلة نفسها . والثالث الجزء الباطن الذي فيه العصب السمي وهذا غاري عظم الراس
قرب قاعدة الدماغ . واكثر اسباب اهم يكون في هذا الجزء الباطن ولكن هذا الجزء
غير خاضع لارادتنا فلا نستطيع ان نضره لان المظام تحييه ما وانما يأتيه الضرر من الدم الذي
يصل اليه اذا كان فيه مادة ضارة تضر به من داء حيث كالزهري والالتهاب السحائي
ولا نستطيع ان نسقمه لاننا لا نستطيع الوصول اليه .

لقد كان يظن ان الخدادين والخاصين الذي يترقون المعادن والآية الممدية الكبيرة
تخرج منها اصوات تسمى الآذان يصابون بالعمم دائماً من جراء ذلك ولن الوقادين الذين
يسوقون القاطرات البخارية على سكك الحديد يصابون ايضاً بشلهم حتى صار قولنا عند
صوت يسم الآذان من الافوال المألوفة التي توصف بها الاصوات الشديدة . ولكن اهت
والاستفراء لم يوفينا ذلك بل اثبتنا ان الذين يصابون بالعمم من الخدادين والخاصين
والوقادين هم الذين يكون بوق اسلاك كوس من اذانهم مسدوداً وتكون طبلاتها سمكة مقعرة
داونهم وحلقهم واردة مركومة . وللمعلم يصابون بذلك من كثرة تعرضهم لبرد يد الحر
او الحر بعد البرد فجأة فاذا أصحفت المماثل ومواقف القاطرات حتى لا ينتقلوا من الحر الى
البرد ولا يقفوا في بحاري الهواء قلت اصابتهم بالزكام ويترقصرهم لهم

ومن الآراء الشائعة أيضاً ان الشبوح تستلزم الصمم او ضعف السمع ولكن ذلك ليس مطرداً فقد استدعينا الآن خولي راعنا وهو شيخ طبعي في السن كان رجلاً قبلما تولي اصحاب بلنا وكلمناه همساً بصوت لا نسمعه نحن فسمعه جلياً . ومرت كثيرين من الشيوخ الذين صمموا لا يقل عن سبع الكحول . ولا شبهة ان بعض الشيوخ يصابون بالصمم او ضعف السمع لأسباب تصيب اصحاب السمع او الاوعية الدموية المنتشرة في الاذن ولكن اكثر الصمم الذي يصيب الشيوخ هو مثل الصمم الذي يصيب الكحول والشان في اسبابه وهي تغيرات التهابية في الطبقة والغطاء السمعية من ركام في الانف والخلق اهل او عرج ولم يشف . والصمم او ضعف السمع اكثر بين الشيوخ منه بين الكحول والشان لان الشيوخ يكونون قد تعرضوا للركام مراراً اكثر من الكحول والشان لطول عمرهم والخلق ان الشبوح لا تقاس بعدد السنين بل بعدد المرار التي يصاب فيها المرء بالركام

والمرء الاوسط من الاذن اهم من المرء الظاهر ومن الجزء اساطل من حيث الصمم لان ثلاثة ارباع الذين يصابون به تكون اسباب صممهم في الجزء الاوسط اي في الطبقة . واكثر هذه الاسباب يمكن منعها لانها لا تمتدئ في الاذن عليها بل في الانف والخلق فان يوق استاكبوس المتصل بالطبقة متصل ايضاً بالخلق فادام الخلق سليماً فلا ضرر من هذا الاتصال ولكن حالاً يصاب الخلق بأفة تحصل الاذى منه الى يوق استاكبوس المتصل به . فالركام على انواعه والتهاب القورتين والحصبية والقرمزية ولدثيريا - كل هذه الآفات التي تؤثر في الخلق تحصل تأثيرها من الى يوق استاكبوس فتوقع الضرر في الاذن وهناك الالم الشديد فيشر لمصاب كأن . طرفة تضرب على باطل اذنه وسيأخذ نعل فيها وسد للبل يخرج منها سائل اسمر متقول انها فحمت او انشقت حتى احرحت هذا السائل

وعليه فاكتر ادواء الاذن الوسطى يتدئ في الخلق فاذا عرج الخلق العلاج الشافي امتنع اتصال الدواء منه الى الاذن حتى لبل اعثر بمحقق قترى ادلك تمنني بنفسها والركام هو العلة الكثرى لامراض الاذن لا لانه افضل من غيره بل لانه اكثر حدوثاً من غيره فان الانسان يصاب بالحصبية مرة ولكنه يصاب بالركام مئة مرة فاذا اعمل ركامه حتى اتصل الى خلقه وصل منه بسهولة الى اذنه . واضر من الركام من هذا القليل الحصبية والحق القرمزية فانهما اذا احابنا الصغار فقد تفضيان الى ثقب طبلة الاذن واداخل من ذلك فلا بد من استدعاء طبيب الاذن فيسجي المصاب من الالم المبرح ومن الصمم الدائم

البحث في الدم^(١)

يساعد الطب الشرعي ويدل على القرابة بين أنواع الحيوان

سأبحث فيما يلي عن التفاعل بين البروتينات "Proteins" والمصل المرسب واستقلال كل نوع منها بمصله المرسب الخاص . واني أرى من المناسب قبل الخوض في هذا الموضوع خلاصا لما مضى وتوضيح ما أهم مما له علاقة بطبيعة المرسب والقواعد التي بني عليها استعماله ثم أتبع ذلك بسلسلة في تاريخ استعماله.

عمل المصل المرسب أو ما يسمى بعمل البروتينات الحيوي هو عمل دفاعي محض وقد كان للطب الشرعي أكبر عون على تذليل الصعوبات التي اعترضت له دون تمييز الدم البشري من سواه . وكما افاد في تحليل المواد الغذائية لمرة أصاب العلوم المنهولة في الذهب وغيرها من الميزات الغذائية

وقد كان من المتفصيل قبل اكتشاف وظيفة المصل المرسب الحكم شكل قطعي بأن هذا الدم أو ذاك من دماء ذوات الثدي أو الطيور هو الدم الشرعي . ولم يكن نصيب المساعي الكثيرة التي دلت لكشف المش في لحوم الخيل التي تباع في الغالب مفرومة مع أصناف أخرى من اللحم إلا الإحباط التام . وعلّة ذلك ما اختص به تركيب البروتينات النكاهوي من التثبيد وما انفصلت به جزئياتها من كبر الحزم وهذا من شأنه أن يحل الفروق - إن كان بينها اختلاف يمكن مشاهدته - وظيفة بحيث لا تصلح أن تكون قاعدة للحكم في مسألة فصائية لتوقف تيجتها على ما بين الدم والبروتينات الأخرى من الفروق حكما برشا من شوائب الصف . ولم يكن هذا النقص يقاصر على ما تقدم فإن البحث الميكروسكوبي لم يؤدّر في كثير من الأحوال قصد فيها تغيير دم الحيوانات ذوات الثدي من دم الطيور إلى نتائج مرضية ذلك لأن نجاح البحث في هذه الحالة يتوقف على شكل كريات الدم الحمراء وتركيبها فصلايتها شرط في أول درجة من الأهمية لنجاح البحث وهذا الشرط أن توفر في دم حديث فإن نقاد المولد على الدم وتكسر كريات الحمراء وإحلالها بسبب ذلك يغير شكلها حتى لا تكاد تعرف

لكن باكتشاف وظيفة المصل المرسب بدت تاشع نهضة صالحة فاجريت التجارب

(١) من خطبة باللغة الانجليزية موهوعها The specificity of the serum-precipitation reaction of the proteins.

الحيوانية في الدم والبروتينات الأخرى التي كانت يظن أنها متجانسة كجانباً فظهر فساد هذا الظن بوجود اختلافات بينها لم يقه العلماء نظر المتقدمين اعني بها الاختلافات الحيوية . وسبب تسميتها بهذا الاسم كوننا لم نعرفها إلا عن طريق الكائن الحي ولأنه الطريق الوحيد المؤدي الى معرفة هذه التباينات فكأنما الحيوان يحملته قد صار أبوية اختبار بين يدي الانسان وصارت اسمه مملأ له يجهز فيه التحليل اللازمة لتمييز بين دماء الحيوانات المختلفة وبروتيناتها الأخرى

اريد ان اذكر شيئاً من تاريخ تدريج هذا المصل المرسب متوخياً جانب الاختصار

المهدى للوليد

كان العالم البكتريولوجي كروس "Kraus" مشتقاً فخصبر مصل مضاد للكلبريا واليبلوس فاكتشف عن غير قصد امراً صار لها بعد الاساس الذي قام عليه استعمال المصل المرسب . ثم تلاه بوردت "Bordet" ونشستوفتش "Fehistowitch" واهلبيوت "Uhlenhuth" وقاسمران "Wasserman" وشوتس "Sobule" ونوتال "Nuttall" وكثيرون غيرهم من العلماء واصلوا هذا الموضوع بابحاثهم حتى نضج وكان من ثماره هذه القواعد العامة التي يحصل التفاهل بمقتضاها . لكن الفضل مسكته لأبحاث العالم اوهلبيوت في اتخاذ كاشفاً لبروتينات الحيوانات المختلفة . اما الاكتشاف بالذات فهو ذاك انك اذا حقنت اي حيوان - واصلته لهذا الغرض الأرقب - عدة مرار بحلول بروتين اجني اي بروتين حيوان آخر من نوع آخر فان مصل الارب يتخذ صفة خاصة وهي انه اذا اضيف بحلول مخفف منه الى محلول مشهور من البروتين الذي استعمل للحقن تكون راسب يمكن لا يحصل مثل ذلك اذا اضيف مصل الارب الى مصل حيوان غير الذي استعمل لحقنه . وهذه تلك كاثبت العلم الصحيح ان دم الحيوان اذا تسرب اليه بروتين اجني اندفعت اليه اجسام مضادة يعيشها لذلك جهازه البديع وهذه اذا تكون موجودة في اصل كل حرج الجسم . انتملة في الكائن الحي اي نقصد مع البروتين الذي ادخل الى الدم بواسطة الحقن وترسب . وهذه الخاصية سبب تسمية هاترك الاجسام بالمرسبة

الآن وقد عرفنا هذه الحقائق العملية وهي كل ما نلزم معرفته لاستعمال المصل المرسب يحتاج فقد تسنى ان نصف كل هيئة سواء كانت من لحم او دم حيوان مصدرها الحيواني مادام البروتين هو معظم ما يتوكل اللحم والدم منه

هذا وإذا أريد تحضير محلول خاص لتجريب الدم الشري من سواه من دماء الحيوانات الأخرى فذلك محض ارتبا عدة مرار بدم شري ثم يستخلص مصل الارنب فترأه يشتمل على المرسب الذي لا يتفاعل الأمع الدم الشري ثم أنه لوحظ وكانت الملاحظة لبعض اسباب مفيدة جداً أنه يمكن الاستعاضة من الدم بمصل الدم ويمكن تقليل ذلك من وجه عملي إذا عرفنا ان المحلولين وهو أكثر مركبات الدم جلاءً ووضوحاً لا يد له في أحداث الراسب وان بروتينات المصل وحدها هي التي تصنع المرسب وإذا استعملنا الدم في حالاته الطبيعية فإن بروتينات المصل وحدها هي التي تصنع المرسب في هذه الحالة أيضاً

ولما كنا في المثل المتقدم قد استخدمنا الدم البشري او مصله لحقن الارنب فلما سمي مصله المنتج المصل المرسب البشري ثم اني توضيح ما ذكر اصور لكم ما يحدث لو استعملنا ستة انابيب تحتوي كل منها على محلول مخفف بسبة ١ : ١٠٠ من دم الانسان او البقر او الخيل او الجان او الكلاب او من محلول من دم اغاري ثم اضفنا الى محتويات كل من هذه الانابيب قطراً قليلة من المصل المرسب البشري فانه بعد مضي ضح نوات وهو الوقت اللازم لأحداث التفاعل تظهر كدورة خفيفة في الانبوب المشتمل على دم الانسان تزداد وضوحاً مع الوقت حتى يصبح السائل معكراً بعد عدة دقائق ثم يفصل راسب ابيض حلامي ويترك فوقه سائلاً رائقاً اما الانابيب الأخرى فانها تبقى كما كانت قبل اضافة المصل المرسب البشري ومن الخلل انه اذا قدّمت في هذه الانابيب وطلب مني فرز الانبوب المشتمل على الدم الشري كان من اسهل الامور عمل ذلك بواسطة المصل المرسب البشري

ويمكسا باملوب مشابه تحضير مصل مرسب بوسب دم الحصان او البقر او الجمل او الخنزير او الكلب او الطير ولا يوسب دم حيوان سواه وذلك بحقن الارنب بدم الحيوان او الطير المراد تحضير مصل بوسبه

تفاعلات تدل على وجود القزابة

قد يرى قارئ مما سبق بيانه يحتاج هذه النتيجة وهي ان استقلال كل صنف من اصناف الحيوان او الطير بمصل مرسب هو استقلال مطلق وبمقي آخر ان المصل المرسب المحضر بواسطة دم مخصوص لا يتفاعل مطلقاً مع ذلك الدم وله الحق في ان يظن ذلك الظن ما دام لا يخرج في قياسه عن النظر الى المثل المتقدم - الا ان وجه الخطأ هو في كونه يسي ان هذه الانابيب حُصرت خصيصاً لمرض مخصوص اما الحقيقة التي كشفتها التجربة مشددة في غاية من غرائبه لم يبق بعده حجة لمعتقد في ان يبق على اعتقاده

باستقلال كل صف يرمي المصلي فاننا نرى المرسب الخيلي المحضر يمتلئ الاراب
بدم الخيل لا يرسب دم البقر ولا الخنازير ولا الجمل فانه يرسب على درجات من التعاوت
في كمية الراسب دم الخير وحمير الوحش "Zebra" ودم البغال الا ان الراسب في هذه
الحالات كلها اقل من الراسب الناتج من اضافة المرسب الخيلي الى دم الحصان وكذا يرسب
المصل المرسب القوي د الجاموس . واعرب من ذلك انه يرسب ايضاً دم الغنم والماعز وان
يمكن الراسب في هذه الحالة اذ لم يثر . وهاك جدولاً رتبته منذ بضع سنوات بعد بحث كافي
قصصت به المقارنة بين اصناف الحيوان وصلت الى الارقام المية متعبراً بالحد الاقصى لكمية
الراسب ١٠٠ وهو الراسب القليل من اضافة المصل المرسب لحيوان مخصوص الى دم
ذلك الحيوان :-

الحيوان المحضر منه المصل	+ المرسب القوي	+ الراسب اضعى
البقر	١٠٠	٣٠
الجاموس	٧٠	٣٠
الماعز	٣٠	٧٠
الغنم	٣٠	١٠٠

ويمكن استنتاج نتيجة مثل هذه باحراء تجارب مشابهة في الطير . ولقد شوهد ان المرسب
المحضر بواسطة دم الدجاج يرسب ايضاً دم الحمام والاوز الا ان كمية الراسب اقل كثيراً
في هذه الامثلة ما يكفي للدلالة على ان المصل المرسب لحيوان ما يرسب عبر دمه دم
حيوانات شبيهة به . ومن الطبيعي ان يجري التفاعل في وضوح او خفاء على نسبة هذه
التقاربة . وبناء على ذلك فقد تسنى لنا ان نرى في النوب ما هي الاحياء التي تمت بمسلة النسب
بعضها الى بعض وان نرى درجة هذه التقاربة مرسومة بالارقام وهذا امر ينظر اليه العالم
في علم الحيوان بعين الاعتبار . ولكن اضطرر ان يبدل رأيه في قرابة بعض الحيوانات الى
بعضها متبعاً خيمة جديدة كشفتها له البحث في الدم . ومن امثلة ذلك ما وجدته املنهوت
وفيدان "Weidans" وثرودسдорف "Thromsdorff" عائلوا بذلك رأي المتقدمين
القائل بالتقاربة بين فأر البيت والجرد فان هؤلاء العلماء وجدوا ان مصل الفأر المرسب يرسب
دم الفأر وذلك طبيعي ولا يثير شكاً في شكل دم الجرذ فاستدلوا بذلك على مسافة الخلف
بينها وهذا يفسر ما علم من قتل من مقاومة الجرذ لمرض طان عبرات البيت .

لكن وجود هذه القرابة هو بالتأكيد حقيقة في سبيل الابحاث الخاصة بالقضاء التشريعي. وبما يزيد الصعوبة كون كية القدم التي تقع في حيازة السلطة كية محدودة لا تسمح باجراء تجارب كية لتعيين كية الرواسب. اذ انها السبيل الوحيد تمييز مثلاً بين دم الحصان ودم الخمار وبين دم البقر ودم الجاموس او دم السم ودم الماعز ونحوها من الحيوانات المتشابهة تشابهاً عظيماً لكن تمييز دم النمل من دم القر او الجاموس لا يصادف مثل هذه الصعوبة اذ يكفي له معظم الاحيان لتدليل معظم الصعوبات اجراء تجربة او اثنتين اضافيتين وذلك لان القرابة بين النمل والقر او الجاموس ليست مثلها فيما غلبنا بل ابعد.

لكن موضوع القرابة الذي يمسنا اكثر من سواه ونهتم له لذلك اعظم اهتمام هو قرابة جنس الانسان للقرود

يقسم علم الحيوان ونشرج القابلية للقرود الى قسمين اصليين: قرود العالم القديم اي اسيا والريقية وقرود العالم الجديد. فقرود العالم القديم تنسب الانسان في اتجاه ثقافتها اقولها الى ١- مثل مع تقارب هذه الثقافات وفي عدد اسنانها اذ انت عددها بلا استثناء هو ٣٢ كما في الانسان وينقسم هذا الجنس الكبير الى طائفتين: القرود البشرية^(١) والقرود النكفية^(٢)

اما القرود البشرية فتشتمل على الادراج اوتانج والشمبانزي والمورلا. والجيون مع انه اصغر جرمًا وأطول اذرعًا في مذهب بعض الثقافات هو من جنسها بالرم مما عيده من صفات القرود النكفية التي يعتبر منها اصناف القرود التي راعا كثيراً في شوارع القاهرة. ومن اصنافها البابون (Baboon) والماندريل (Mandrill) والاكاكوس (Macaque)

من يسر على هذه القرود وخصوصاً البشرية مها شجها من بعض الوحوش بالاسان ذلك الشبه الذي ادى بهكسلي الى القول ان الفرق بين بناء اي حرد من جسم الانسان ونظيره من جسم القرود البشرية اقل من الفرق بين اعضاء هذه الاخيرة والقرود^(٣) الذي باتها قوله على مباحثه التشريعية

وكان اذ كشف المصل المرعب ان نساءل الناس فالتين هل يرسب المصل المرعب البشري دم القرود او لا يرسب وكان الجواب الوحيد المنتظر كما طبقت به ابحاث اوغلفهوت

(١) Anthropoid-Apes

(٢) Dog-Apes

(٣) مقتبسة من كتاب «نحو الانسان» لارنست ميكل

ونوتال وحروسوم Bruch و بروك Brunbaum وغيرهم أنه يوسبها . وبدأتم الاتفاق بين التشريح والبحث بواسطة المصرب المرسب على أنه يتألف من الانسان واصناف القروود طائفة واحدة كما يشع من المشاهدات الآتية . فذا المصل المرسب الشري يوسب دم الاوراج اوتاج والشعائزي والعورلا كما يرسب دم الانسان نفسه من حيث كبة الراسب وان كبة الراسب التي يوسبها مع دم الجبون تميز مركزه بالنسبة الى الانسان كما اقرها التشريح من قبل . ومثل هذا يقال من نتيجة تفاعل ذلك المصل مع دم القروود النكلية اي ان الراسب في هذه الحالة اقل في النكلية لكنه حلي واصلح ويزيد ذلك كله تجارب بروك اذ اثبت ان صلة الدم بين الانسان والاوراج اوتاج الموي منها بين هذا وعض اصناف القروود النكلية . ويتر الصنف الاحير نمداً عن الانسان قروود العالم الحديد المخرطة لانوف . والراسب الذي يكوّن من دمها مع المصل المرسب الشري قليل الانكشاف بالنسبة الى ذلك بل قد لا يزيد ما يحدث عن ان يكون دليلاً حسيّاً فقط على حدوث التفاعل . وبأني بعد القروود الاميركية صنف اللامور Lemnre التي يقول عنها نوتال ان دمها لم يتفاعل مطلقاً مع ارسب الشري كن او حلهوت يدعي انه امكنه ان يرى اثر تفاعل . وانا اوبده في دعوته . لقد تيسر لي منذ بضع سنين لما انتاب الرباء المليك حديقة الحيوانات ان اجري التجارب في دم هذه من القروود وامكنني باضافة مرسب بشري قوي الى دم اللامور ان احدث فيه تغيراً

وكانت النتيجة من معرفة هذه الحقائق كلها ان اتقنى كل شك حام حول الرأي القائل بوجود القرابة بين الانسان والقروود . وكون المرسب الشري لا يؤثر في اي دم سوى دم القروود الشربة لا يسأل الا بتعليل واحد هو ان صلة القرابة بينها تعادل تقريباً قرابة الحصان الفار والسم لاعمز والنكك فتشطب . ثم في محنت خبراً من اهل جانا الوطنييين ربما بلغ احدكم وهو انهم ينظرون الى لاورايج اوتاج نظراً الى صنف متوحش من الناس وهم يحفلون صحنه عن الكلام بأنه حيلة يقصد بها ان لا يبرهوا حقيقة امره قرباً من الشغل وعدي انه لو لم تكن اساس هذه القروود الشربة نادرة وصعبة المثال لكانت الصوبة التي يبعدها الطب الشرعي من وجود هذه القرابة بينها وبين الانسان ممّا لا يمكن تدليله

فاهد سينين

صيدلي في الزلازيق

برلمان عام

وقاعدة انتخاب اعضائه

يرى بعض الكتاب ان خير الوسائل لفصل الخصومات بين الدول ومنع الحروب في المستقبل انشاء برلمان عام يجمع بين جيرانه نواباً منتخبين من جميع ام الارض المتحدة كثيراً اوريا او قليلاً كما هم اسيا وبعض اوقيانوسية على ان هؤلاء الكتاب متفقون في مبدأ هذه الفكرة مختلفون في طريقة انفاذها . ومظم الاختلاف على اساس انتخاب النواب وهل يكون هذا الاساس عدد السكان ام سمة القارة ام مساحة الارض ام غير ذلك . ولد نسط هذا المذهب كاتب اميركي في المجلة العلمية الشهرية . قال تحت عنوان « برلمان عام » ما خلاصته :

يرجع ان يقام في المستقبل برلمان عام لحفظ السلام العام وان لم يكن الحزم الآن في تعيين وقتها وقبل ان ننتقي ام الارض على اخراج هذه الفكرة من القوة الى الفعل لا نرى لها من الاتفاق على قاعدة عادلة نأخذ اساساً للنيابة في ذلك البرلمان في مجلس نواب الولايات المتحدة الاميركية مجلس ٦ نائباً عن ولاية تكساس مثلاً و ٣٢ عن ولاية بنسلفانيا ونائب واحد عن ولاية اريزونا ذلك لان واصبي دستور البلاد اتفقوا على حمل عدد السكان اساساً للنيابة وجميع سكان الولايات المتحدة يسلمون بهذا المبدأ ولولا ذلك لفاسدت بينهم الشهادة ولتداعى الاتحاد الاميركي من أساسه

وهذه القاعدة تلائم الولايات المتحدة كل الملازمة لان سكان الولايات المختلفة متشابهون على التمثيل في درجة فهمهم وبصرهم ووطنيتهم . ولكن ام الارض مختلفون كل الاختلاف في درجة عمران اوطانهم ومقدار اشتراكهم في اعمال الحضارة وعليه اذا أردنا انشاء برلمان عام فان كل امة من الامم المتحدة تتصلب او تتفادع في حقوق بعضها في التقدير سواء كان ذلك عدد السكان او مساحة الارض ونسبى الى سمليو عاملاً حوالياً في النيابة . ولا جدال ان اختلاف الرأي في القاعدة التي تبني عليها النيابة سيكون الفقة الكبيرة الاولى في تأليف برلمان عام يسمى سمي جديد الى تنظيم العالم سياسياً . قالام المصري يقول بوجوب التساوي بين الامم المستقلة في النيابة . ولكن الاساس العادل الوحيد للنيابة هو مراعاة المساواة في درجة العمران لا في عدد السكان وسمة البلاد . ولو نشأست الامم المختلفة في درجة عمرانها لكان

عدد السكان أبسط القواعد لقياسة واحدة ولكن أم الأرض ليست متساوية في درجة حرارتها فلا يصح، والمادة هذه جعل عدد السكان أساساً لقياسة في البرلمان العام . فإذا اقترح جعله كذلك قبلت الصين مثلاً هذا الاقتراح ورفضته هولندا . وإذا اقترح جعل التجارة الخارجية قاعدة للانتخاب فالت انتكرا وهولندا والمانيا « نعم » وإيطاليا والامم المتحدة والصغرى « لا » . وإذا اقترح جعل مساحة البلاد قاعدة له واقبلت روسيا والبرازيل على ذلك ولم توافق سويسرا والبلجيكا . وإذا اقترح ضم مسعمرات كل امه اليها في عدد اصوات الانتخاب فالت انتكرا وهولندا « لم » . وقالت اسوج « لا »

ولو سلمنا جدلاً بان كل امه من الامم المتحدة في البرلمان تبدي رغبة صادقة في الاعتراف بمزايا الامم الاخرى لما اجدي ذلك كله غملاً ولا نفعاً . البرلمان بالفوضى والذراع ما لم تلتقي الامم امثلة فيد على قاعدة ثابتة خالية من العنصرية الشخصية ومتضمنة لمبادئ الاصلاح التي نسلّم بها كل امه من تلك الامم . والذي اراد ان تقاس عظيمة كل امه بتقياس اشتراكها في اعمال العالم اي ان تحسب عظمتها على نسبة الاعمال التي تعملها في العالم . والولايات المتحدة نسلّم بهذا التقياس وهي تثنى بالاغداد ثمة ثمة سببة على الاختيار . والمناصر التي توالف عظمتها الوطنية كبيرة في مقدارها متلافية في وجهتها فكل قاعدة عادلة تنيلها القسط الذي تستحقه من مجموع انشاط الامم الاخرى

والى القارىء ثلاثة جداول نوضح ما نحن صدد . فالاول والثاني روييت فيها جميع العوامل التي تحصل الامم عظيمة وقائمة بتعيينها من الاعمال المختلفة . والثالث يبين خطأ الاعتماد على مزبة مفردة واتحاد تلك المزية اساساً لقياسة في البرلمان العام

ولبل الاتيان على هذه الجداول نقول ان في الولايات المتحدة وحدها جميعات سلمية كثيرة لا م لها الا العمل على ترويج السلام العام باثناء حكومة عامة . ومن هذه الجمعيات جمعية كارنجي وجمعية « اساس سلام العالم » و « جمعية السلم الاكراهي » و « جمعية السلام الاميركية » و « جمعية السلام المختلفة » وجميعات اخرى كثيرة . ولكل من هذه الجمعيات بيانات خاصة بها ولكني اقترح عليها ان تضع من البيانات السلمية ما استطاعت ولو بلغ عددها الالوف ثم تلخصها وتبويبها وتعرضها على مؤتمر لاحاي القادم . فان عملاً مثل هذا يكون عظيم الفائدة والمائدة

اما الجداول فهي :

الجدول الاول

رتبت فيه الامم المختلفة الاولى فالاولى من حيث مجموع المزايا كلها وعلى فرض ان عدد الاعضاء في البرلمان العام ٥٠٠

البلد	عدد النواب	البلد	عدد النواب	البلد	عدد النواب
السلطنة الانكليزية	٩٢	اسوج	٥	اورسواي	١
الولايات المتحدة	٦٩	المكسيك	٥	سيام	١
النمسا	٥١	تركيا	٥	اليونان	١
روسيا	٤٩	البحر	٣	السرب	١
فرنسا	٤١	البرتغال	٣	اكوادور	١
هولندا	٣٢	شيلي	٣	جواتيمالا	١
النمسا والمجر	٢١	روجر	٢	براجواي	١
الصين	٢٠	رومانيا	٢	سلفادور	١
ايطاليا	١٨	كوبا	٢	بناما	١
اليابان	١٥	كولمبيا	٢	هايتي	١
البلجيكا	١٤	ايران	٢	سان دومينجو	١
البرازيل	١٢	بيرو	١	كوستاريكا	١
اسبانيا	٩	الهند	١	هوندوراس	١
الارجنتين	٨	بوليفيا	١	بيكارجون	١
سويسرا	٦	اندورلا	١	الجل الاسود	١

الجدول الثاني

اما الجدول الثاني فكالاولى في مراتب الامم المختلفة ولكن قسمت الامم فيه الى ثلاث اعطيت من عدد النواب حسب متوسط مجموع نوابها فكان في الاولى خمس دول وهي انكلترا

الى فرنسا ولكل منها ٦ نائباً وفي الثانية سبع وهي هولندا الى البرازيل ولكل منها ١٧
ماتاً وفي الثالثة ست وهي اسبانيا الى تركيا ولكل منها ٦ نواب وفي الرابعة ثمان وهي
الدمرك الى ايران ولكل منها نائبان وفي الخامسة تسع عشرة وهي بيرو الى الحبل الأسود
ولكل منها نائب

اسم البلد	عدد النواب كما في جدول (١) عديم بعد التقسيم الى فئات	
السلطنة الانكليزية	٩٢	٦٠
الولايات المتحدة	٦٩	٦٠
النابا	٥١	٦٠
روسيا	٤٩	٦٠
فرنسا	٤١	٦٠
هولندا	٢٢	١٧
النمسا والمجر	٢١	١٧
الصين	٢٠	١٧
ايطاليا	١٨	١٧
اليابان	١٥	١٧
البلجيكا	١٤	١٧
البرازيل	١٣	١٧
اسبانيا	٩	٠٦
الارجنتين	٨	٦
سويسرا	٦	٠٦
اسوج	٥	٦
المكسيك	٥	٦
تركيا	٥	٠٦

اسم البلد	عدد النواب كما في جدول (١)	عدد من بعد التقسيم الى فئات
الديبرك	٣	٢
البرتوغال	٣	٢
شيل	٣	٢
نروج	٢	٢
رومانيا	٢	٢
كوبا	٢	٢
كولمبيا	٢	٢
ايران	٢	٢
بيرو	١	١
اللفاز	١	١
بوليفيا	١	١
فرو بلا	١	١
اورجواي	١	١
سيام	١	١
اليونان	١	١
السرب	١	١
أكوادور	١	١
جواتمالا	١	١
براجواي	١	١
صلفادور	١	١
بناسا وهايتي	-	١
سان دومينجو	١	١
كوستاريكا	١	١
هوندوراس	١	١
نيكاراغوا	١	١
الحبل الاسود	١	١

الجدول الثالث

اسم البلد	الاساس مساحة الارض التي يكثر الانتاج بها	الاساس مساحة الارض المنتج بها	الاساس عدد السكان	الاساس عدد السكان	الاساس معدل السكان	الاساس الدرجة
اسكترا وارلندا	٢٣	١٥	٠٧	٠٤	٠١	الدرجة
الولايات المتحدة	٠٢	٠١	٠٣	٠١	٠٣	الدرجة
المانيا	١٥	٠٧	٠٤	٠٣	٠٢	الدرجة
روسيا	٠٣	٠٣	٠٢	٠٢	٠٧	الدرجة
فرنسا	١٦	٨	٠٨	٠٦	٠٤	الدرجة
هولندا	٤١	٣٧	١٩	١٣	٠٥	الدرجة
النمسا والمجر	١٤	٠٥	٠٦	٠٥	٠٨	الدرجة
الصين	٠٤	١٠	٠١	١٠	١٦	الدرجة
ايطاليا	٢٥	١٦	٠٩	٠٨	٠٩	الدرجة
اليابان	١٩	١٢	٠٥	٠٧	١٣	الدرجة
البلجيكا	٤٢	٣٩	١٥	١٤	٠٦	الدرجة
البرازيل	٠١	٠٢	١١	١١	١٣	الدرجة
اسبانيا	١٨	١١	١٢	٩	١٥	الدرجة
الارجنتين	٠٥	٠٦	١٦	١٧	١٠	الدرجة
سويسرا	٣٩	٣٤	٢٥	١٦	١١	الدرجة
اسوج	٣	١٤	٢٠	١٢	١٤	الدرجة
المكسيك	٠٦	٠٤	١٣	١٥	١٨	الدرجة
تركيا	٠٧	٠٩	١٠	١٨	٢١	الدرجة
لبنان	٤٠	٣٥	٣٥	١٩	١٧	الدرجة
البرتغال	٣٣	٢٦	٢١	٢٦	٢٤	الدرجة
شيلي	١٣	٢٢	٢٦	٢٤	٢٠	الدرجة

تابع الجدول الثالث

الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	الدرجة	
٢٢	٢١	٣١	١٧	٢٢	لروح
٢٣	٢٢	١٧	٢٣	٢٧	رومانيا
١٩	٢٩	٣٢	٢٤	٣١	كوبا
٣٥	٢٥	٢٣	١٣	١١	كوبا
٢٦	٣٥	١٤	١٨	٠٩	ايوان
٤٢	٢٦	٢٢	٢١	٠٨	بيرو
٢٧	٢٣	٢٤	٢٥	٣٢	البشار
٣٠	٣	٣٥	١٩	١٠	بوليفيا
٣٢	٣١	٢٢	٢٠	١٢	فرو بلا
٢٥	٣٦	٢٨	٢٧	٢٦	اورجواي
٢٨	٢٧	١٨	٢٨	١٧	سپام
٢٩	٢٧	٢٩	٢٩	٣٥	اليونان
٣١	٢٨	٢٨	٣٢	٣٦	السرب
٣٣	٣٣	٢٦	٣	٢٤	اكوادور
٤١	٣٢	٣٤	٣٨	١٩	سوانتالا
٤٠	٤٠	٣٩	٣٣	٢١	براجواي
٣٦	٣٤	٣٧	٤٥	٤٤	سلفادور
٣٨	٣٨	٤٢	٣١	٣٤	بناما
٣٩	٣٩	٣٣	٤٢	٤٣	هايتي
٣٧	٤٢	٤٠	٣٦	٣٨	سان دومينجو
٣٤	٤٣	٤٤	٤٣	٣٧	كوستاريكا
٤٣	٤١	٤٣	٤	٣٠	هوندوراس
٤٤	٤٤	٤٢	٤١	٢٨	نيكاراجوا
٤٥	٤٥	٤٥	٤٤	٤٥	الجيل الاسود

وقد حسبت في هذا الجدول لبرلمان الامم الدخلة ضمن حدودها الخاصة واستثبتت الاملاك الخارجية عن تلك الحدود كالاستعمارات . ومن هذه البلدان نحو ٣٥ في المئة من مجموع مساحة الارض التي يمكن الارتفاع بها . ونحو ٥٣ في المئة منها منتفع به فعلاً . وسكان هذه البلدان نحو ٦٢ في المئة من مجموع سكان الارض . ويملكون نحو ٩٢ في المئة من مجموع الاعمال العمالية ولم نحو ٨١ في المئة من مجموع التجارة الاجنبية .

وبؤخذ من هذا الجدول انه اذا روعيت مساحة الارض التي يمكن الارتفاع منها فالبرازيل الاولى . وادارويعت مساحة الارض التي ينتفع بها الآن فعلاً فالولايات المتحدة الاولى . وادارويعت مقدار التجارة الخارجية فانكلترا الاولى . وعني عن البيان ان الاعقاد على واحد فقط من هذه الامور ياتي المرض الذي يراود البرلمان العام له .

والارض التي يمكن الاتصاف بها تشمل جميع الهاسة ما عدا الاصلح القبيحة والصعراء القاحلة . والارض المنفعة بها فعلاً تشمل جميع البلاد الآهلة بالسكان والمنفعة بالكثاوين والنظم . وقد جعلت معرفة القراءة والكتابة في هذا الحساب مقياس الاشتراك في العمران . صاروا القراءة والكتابة م العاملين في والاميون م الماطلون انتهى .

يظهر لنا ان مؤثراً مثل هذا لا يخلو ان يصف شعوب اسيا وافريقية الا اذا فخره اعضاؤه عن كل المطامع والاعراض وقبلت دولهم القوت عند حكمهم والممثل به . وادا كان ذلك مبوراً فلا داعي لأن يكون فيه ستون عضواً لدولة وعضو واحد لغيرها لان الستين اذا كانوا مسلمين ودولتهم تعمل برأيهم فعضو واحد منهم يقوم مقامهم . ولا تدري كيف يحقق الانصاف مع هذا الفرق الكبير في عدد الاعضاء فان الاختلاف بين دولتين بمثابة لاختلاف بين شخصين والدولة الكبيرة لا يقوى حقها بزيادة عدد سكانها او بزيادة عمرائهم او مساحة ارضهم او مقدار عملهم . والدولة الصغيرة لا يضيف حقها بقلة عدد سكانها او قلة عمرائهم ومساحة ارضهم . ارقدار عملهم كما ان حق القوي لا يقوى على حق الفقير بخير من ذلك . وعليه فالانصاف يقتضي ان يكون عدد الاعضاء الممثلين لهذه الدول كلها عاقلًا والمثل افعل لان اتفاق العدد القليل اقرب من اتفاق العدد الكثير فلو جعل لكل دولة ثلاثة اعضاء او خمسة فقط لكان

الطعام والحياة

لو صدق ما يقول بعض المشتغلين بالأرقام عن كمية الطعام التي لا غنى لفرد عنها في يومه وعن نوع ذلك الطعام، لوجب أن يأكل الفرد كذا درهماً من الخبز وكذا من اللبن وكذا من اللحم وكذا من البقول وكذا من الحبوب وكذا من الأثمار الخ والأسماء مضممة وانصره حبل أجله قبل الأوان . ولكن الاحتيار لا يؤيد ذلك . فالعلاج البلعاري أو اليوناني على زعمها أحسن صحة وأطول عمراً من الباريسي العتيق وتأنقه مشهور . والفلاح المصري على فاعله وشظف عيشه يجر كما كثر الاغنياء ثروة في أوربا . وإن كان متوسط الاثراء في مصر أقل منة في أوربا فهذه الثقة ناشئة من كثرة المواليد وما يترتب عليها من كثرة وفيات الاحتمال وعدم مرحلة التدابير الصحية المرافعة الواجبة لا من الاكتفاء بأطعام القليل الغذاء

ومن الغريب أن جمهور الأوربيين يصدقون أرقام الاحصائيين قترام لذلك لاهم لهم ألا تطبق طعامهم عليها في مقداره ونوعه . فبالأمس كتباً قرأ مقالة لعالم أوربي يصف فيها معيشة أهل اليونان فكان يحب ما استدعى محبة في تلك المعيشة انقصار الفلاح اليوناني في ادائه على البقول حتى لا يأكل اللحم إلا مرة أو مرتين على مدار السنة . قال ما معناه أن الفلاح يأكل الفصوليا الخضراء مطبوخة بالزيت مع قليل من الخبز ولا يأكل شيئاً غير ذلك وتراه مع تقهيره هذا وانقصاره على لون واحد حين الصحة قوي البنية رغبى الخلق وقد عجب كيف أن رجلاً هذا مقدار طعامه وهذا نوعه يعيش امداً فصلاً عن أن يمرض

ولا أدل على اعتقاد القوم بصحة نظرية الاحصائيين عن الطعام اللازم وغير اللازم من مقالة في مجلة السيمتلك أميركان بقلم مدير الصحة في مدينة نيويورك بحث فيها عن يلزم عائلة أميركية . ولغة من خمسة أشخاص من الطعام في هذا الزمان الصعب بازدياد المنة وادباً لا بأسب اردباد الاحرة . وقد حاول الكاتب مطابقة هذه الحالة تحقيق قائمة الطعام مما تكون في الارمان المتبادلة بشرط أن لا ينقص ذلك إلى خلل في الصحة العامة فقال :

أن الأرقام المبينة يمول عليها لأن مصلحة الصحة في مدينة نيويورك وضعتها بعد بحث دقيق . والمواد المذكورة هي أقل ما نستطيع عائلة ذات خمسة أشخاص أن تعيش به إلى أن تعود الأمور إلى مجراها العادي وتبسط اثمان الحاسيات بعد ارتقائها . ولكننا نرجح أنه لن تبسط إلى المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب . ولنا نقول بوحوب الجري على ميرايتنا

هذه ولكن خبير لكثير من المائلات ان يقاتلوا ازمة مالية وهم يملكون ذلك من است لا يملوه. وخير لهم ان يعيشوا جهد امكانهم بقصة اسابيع على طعام وصفة الخبيرون من الاطباء واعل الاقتصاد من ان يتفقوا ما لم سدى بلا حساب على الاضمة المحفوظة في الدلب وهي كثيرة النفقة قليلة الغذاء

والمواد المنفجرة في الجدول الاول انما اختيرت بسبب قيمتها الغذائية وهي تحوي من الغذاء ما يكفي العائلة المزارع اسبوعاً كما تقدم القول :

رطل	ريال	صنت
١	٠	٢٨
٨ $\frac{1}{2}$	٠	١
١	٠	٨
١	٠	٩
١	٠	٩
١	٠	٦
١	٠	٥
٠ $\frac{1}{2}$	٠	١٢
١	٠	١٤
١	٠	٥
٦	٠	٢٤
١	٠	٣٣
١٤	٣	٨
٢٤	١	١٢
٢٨	١	٢٦
راس متوسط	٨	
٢٤ يقة	١	٦٠
المجموع	٧	٧٦

اوليو مرجرين (زبدة صناعية)

سكر

رز

بازلاً ناشفة

لصوبيا

دقيق ذرة

اوتميل

كوكو

اجاص مقدد

بصل

بطاطس

جبين

لحم

خبز

لبن

كزنب

بيض

واذا ارادت العائلة شراء الزبدة الطبيعية بدل المتعاقبة وجب ان تدفع ١٧ سنتا زيادة
واذ ذاك صبح المجموع الكلي ٨ ريالات و ٣ سنتات
وهالك جدولاً آخر ياثمان ما كانت عليه مواد الطعام في اواخر سنة ١٩١٥ وما صارت
اليه في اواخر سنة ١٩١٦ ويقدار الزيادة في المئة

الزيادة	نوفمبر ١٩١٦	نوفمبر ١٩١٥	رطل	الصف
٥٠	١٥	١٠	١	حليب
٣٠	٤٣	٣٣	١	زبدة
١٥	٢٣	٢	١	حبن
٣٣	٨	٦	١	مكروني
٣٠	٦	٥	١	رز
٢١	٨	$٦\frac{1}{2}$	١	سكر
٦٧	١٥	٩	١	فصوليا
٣٥	٥	٤	١	بصل
١١٤	$٥\frac{1}{2}$	$٢\frac{1}{2}$	١	بطاطس
٠	١٠	١٠	١	طماطم
١٠٠	٥	$٣\frac{1}{2}$	١	فلاح
٢٨	٢٣	١٨	١	ريش
٠٠	١٠	٢٠	١	بن
٠٠	٢٨	٢٨	١	شاي
٠٠	٣٢	٢٢	١	لحم مقر
١١	١٠	٩	١	لبن
٠٠	١٠	١٠	١	حل
٥٨	٤٩	٣١	دستة	بيض
٣٦	١٥	١١	الزواحة	كرونب

ناقل الزيادة في اللبن وقدرها ١١ في المئة واكثرها في البطاطس وقدرها ١١٤ في
المئة اما المواد التي لم تزد اثمانها فهي الطعام والبن والشاي والملح ولحم القر

ولما كان البيض غليظاً فلا شير ياخذ من طعاماً مكلان اللحم إلا إذا هبط سمه
وإذا استعمل اللبن بدل البيض بلغ التوفير للنفس في اليوم نحو ستة مليات

ثم تكلم الكاتب عن مواد الطعام الأخرى وما فيها من الغذاء فقال : إن حريش
الحبوب كثير الغذاء . والجبن والحليب المقددة كالبرغل والقول رخيصة وفيها كثير من
البروتين الذي هو أهم عناصر اللحم . والزبدة الصاعدة مذيبة وأرخص من الزبدة الطحينة
ولكن ولاية نيويورك تحرم الطبخ بها في المحلات العمومية . والمرر رخيص جداً وكثير المادة
النشوية فالواجب أن يكثر الفقراء والذين هم أعلى منهم درجة من أكله كما يفعل أهل الصين
من قديم الزمان . وغني عن القول أن الخبز - صريحاً خبز الدقيق الأسمر يجب أن يكون
لغوام طعام العامل لكثير ما فيه من المواد الحبوية « الفيتامين » . وما يقال عن الخبز بقا
عن السكر والمطاطس أيضاً . انتهى

ولنعود إلى الموضوع الأصلي فنقول أنه يؤخذ من بيان هذا الكاتب أن عائلة اميركية
متوسطة الحال عدد أعضائها خمسة أشخاص تنفق في الشهر على طعامها نحو ٦٧٣ قرشاً
وهذا غريب في بلد مثل اميركا معروف بقلة حاجيات ولا سيما إذا اعتبرنا نوع الطعام وأن
فيه رطلين من اللحم يومياً . ويطبخ وجه القرابة إذا لم يصرف هذه العائلة بمالها مثلاً
في القاهرة فإن هذه المائلات عندما لا تستعمل في طعامها عادة الاوتيل ودقيق الذرة
والكوكو ولا تشتري اللحم كل يوم ومع ذلك تنفق على طعامها قدر ما تنفق المائلات
الاميركية التي من درجتها

هذا في المائلات المتوسطة الحال أو ما هو دونه . أما الفقير عندما فإن نفقته لا تكاد
تذكر حتى لقد قدر بعضهم أن متوسط نفقة النفس في القطر المصري لا تزيد عن ستة
جنيحات في السنة والفلاح الفقير أقل وتراه مع ذلك حسن الصحة رضي الخلق قوياً وقد
يمر عمراً طويلاً مما يدل على أن الطعام وحده ليس كل شيء وربما كان التمتع بميو سبباً
قصراً لا دفع وان الإنسان الذي يأكل يعيش ولا يعيش ليأكل إنما يعيش إذا لم
الاعتدال والقناعة في أكله والأكل في نهج القضاء عليه والصبرام حيل أجل قبل أوانه

مقياس الرجال

تجيز الأكفاء من غير الأكفاء

كاتب هذه المقالة مهندس اميركي له اليد الطولى في تربية فن الهندسة العملية واقتناؤه وهو اول من علم بحسب العمل به على اساس علمي متين او ما سماه الاميركيون « الادارة العلمية ». وقد ارتأى منذ زمان بعيد ان الكفاءة في ادارة الاعمال الخفيفة لا تنال ما لم يוכל العمل الى رجل كفء له «الأفلا تق» من اختراع الآلات واقتناؤها والاقتصاد في نفوقها وجلب احسن المواد الاصلية . والمهم في المسئلة كلها اختيار الرجل الكفء . وقد ألم في مقالتي بهذا الامر وبسط الوسائل التي يتمكن الناس بها من اختيار العمال للاعمال باليسة محدودة بمقاسون بها . قال :

كل طعام غير من لا طعام . على انه حيث يمكن الاختيار فلا ارى لماذا لا يختار اكثر الاطعمة ملائمة للصحة والجيب اي اصحها صحة وارخصها ثمنًا . فان الفرق كبير بين التفاحة السليمة والتفاحة المارئة وكذلك بين التفاحة الجيدة الاصل والزديتية والتفاحة الجيدة اعماقت لها جودتها بالاتهاب فان البستاني الماهر ينتقي البصرة التي يراها اصح من غيرها وينبذ الباقي وينتقي التربة التي يعلم انها اصح ما يكون لزرع التفاح من حيث الاغليم وطبيعة التربة وبذلك يكون لافضل البذور افضل فرص المياه والزكاة . وزد على ذلك كله انه يحرق الارض ويسمدها ويبعد حشرات البصرة ويسقي النامية . وادا بدأت براعم التفاح تظهر تزرع الضميلة واشتق القوة ثم اذا اخرجت الشجرة أكلها لفرز الاثمار الجيدة من الردئة

ومثل هذا يفعل مربى الماشية وسائر الحيوانات التي تستخدم في اعمال الانسان فانه ينتقي الجيد من الصل والكلاب والبقر والغيل ومثله يجب ان يعمل ايضا رب الاعمال التي تقتضي ما يلزم ادكياه صنع الابدي على احسن ما يكون من رضاه الخلق والكفاءة العقلية اذا كان العمل عقلياً او الكفاءة اليدوية اذا كان بدنياً فانه يبحث عن الاصل في الماضي وحس الهوية في الحاضر فيختار ما يشاء وينبذ ما يشاء

ولنعد الى مثل التفاح فاقول ان التفاح والكثيرى والفرجل والفرولا والزهروا كلها من التفصيلات الوردية وهي كريمة الاصل غالباً للتربة بسرعة مدعشة . ولكن في

الأرض أيضاً فصائل غريبة الأصل لا تقبل تربية ولا ترقية - فلا يستطيع اضل المربين ترقية ورثة شاتكة كالمليق أو حشرة خبيثة كالقنقة مثلاً - أما الفصائل التي تقبل الترقية فهي التي تلبت فطرة النعم لها على فطرة الضرر يمكن في هذه الحالات تربية فطرة النعم فيها وإضاف فطرة الضرر بالانتخاب والعناية والتربية حتى تسود الأولى وتبيد الثانية - انظر الى مربى خيل السباق فانه يتزل مهراً اصيلاً الى الميدان ويأمن عليه أكثر مما يأمن على مور حسن المنظر محروب في الميادين ولكنه مجهول الأصل - وليست الخيل كلها جيافاً كمصيلة الورود ولا كلها كدشا كمصيلة القبل ان بكل فرس خواص كثيرة حسنة وردثة فما حاز الكثير من الخواص الحسنة وعدم الكثير من الردثة فهو اهل للقيمة والتربية

وفي انتخاب الرجال للاعمال المختلفة يجب انتخاب الاصالح لها - وليس ذلك فقط بل ان يوضع الخفار لمصل ما في امي درجة يصلح لها - فلا يكفي ان يختار رجل موسيقى - مثل كاروزو مثلاً ليشغل مركزاً موسيقياً بل يجب أيضاً ان ينجح من الطواب على ابواب المنازل لتكديته بالمزف والغناء

ولنتقل الآن من الاجال الى التخصيص فالقول -

لي في عملي الخاص - بي اربعم مساعدات يساعدوني فاذا عرض لي عمل جديد يستدعي مني لأجداً أسأل هذا السؤال : هل يجب ان يعمل هذا العمل بآلة او بعمل حيوان او انسان - وذلك لان عمل الآلات يصلح أحياناً كثيرة على عمل الناس والحيوانات كما في مطاحن الريج ودواليب الماء والقاطرات البخارية وغيرها فاذا اردت عمل انسان او حيوان سألت هل يصلح الانسان هنا على الحيوان ام لا - فاذا كالت الاول اخترت الانسان والآخر فلا - مثال ذلك اذا اردت نقل حمل كبير بالسرعة الكافية في طريق عسر حيث لا وجود لسكك الحديد فضلت نقله بالغال على نقله على ظهور الرجال - او اردت حيد الطيور فضلت الاستعانة بالكلب على الانسان - ولطمان حسر الانسان من المال والوقت من استخدام اخيه الانسان حيث الريج والماء والثيران واعبى اصليح من الناس فقد جهل اسلافنا قيمة الاختيار بين ما هو ملائم وما ليس بملائم ولم يدركوها الا منذ نحو خمسين سنة

لنتبع الآن في طريقة اختيار رجل او امرأة لتصب في الحكومة الاميركية من بين سكان الولايات المتحدة وعددهم نحو مئة مليون - واول شرط امائنا هو ان يكون الرجل الذي

طيلة امريكي الجنس او مختصاً بالجنسية الاميركية . والثاني ان يكون المطلوب لهذا المنصب شيئاً فوق السادسة عشرة ونحت الستين . والذين هم في هذه السن قد لا يزيدون على ثلث الرجال من السكان فيخرج الثثان منهم اي نحو ٢٢ مليوناً . وما يقال عن الرجال يقال عن النساء . ولا اصول في هذا الانقلاب على خاصة معروفة فقد تكونت السن ام من الجنس والتابعية ام من الجنسية والتربية ام من الموهبة الطبيعية والغيرة ام من الكفاءة . وقد وضعت بياناً للانقلاب يصح ٢٥ مقياساً وهي :

الألة . الانسان او الحيوان . الجنس . الامة . السن . التابعية . التربية او الوراثة . الكفاءة العقلية . الكفاءة الخلقية . الكفاءة العملية . البيئة الاولى . التهذيب . التربية العامة . الاختيار . الكفاءة الطبيعية . التعليم الخاص او الذاتي . الزواج . قابلية التعلم . الانمط . الشكل الغالب عقلياً كان ام جسمياً . القد من طول وقصر . الخشونة او النعومة . اللون من يافوخ وسمرة . البيئة . الهيئة

والمالب في اختيارنا ان تقدم مقياس للتعليم الخاص (الاختصاص) على غيره وبعضه من الوراثة والاحلاق والمهارة . ولعل من منا من ينادي شيئاً على الزواج والقبالة والشكل الغالب . وكثير من يعلق على بعض الالفة شيئاً ليس له كالاصلطاب . وكثيرون ايضاً يهتمون بالقد دون اللون والبيئة والهيئة او الشكل . على ان مربي الحيوانات والطيور الفاجنة يقدرون كلا من هذه الصفات حتى قدروه ولا يتجاوزون من واحدة منها

وليس من السهل في الناس معرفة المراج والقبالة من مبدأ الامر او الجرم بتأثير القد واللون والبيئة في كفاءة اصحابها لانهم القل نجاسة من الحيوانات في اشكالهم وأكثر اختلافاً . وقد اتفق لي احياناً كثيرة اني احذت بدكاء في او جمال فتاة كما يواخذ المهور فعميت عن عدم كفاءتهما العملية او الاخلاقية . فقد انتصت من الوقت بالاعتقاد على اول نظرة تخسرت لذلك الزوف الريالات في آخر الامر

وكثيراً ما يجهل عظم الفرق في قوة التسبب والتحصيل بين الكفاءة وغير الكفاءة من الناس واجيد والودي . من الآلات . فان كان الميكانيكي الذي قيمته ٣٠ في المئة يربحنا ربحاً سرياً صافياً قدره ١٠٠ ريال فان الميكانيكي الذي قيمته ١٠٠ في المئة قد يربحنا ٦٠٠ او ٧٠٠ ريال في السنة . ولو كما يوقن ان الرجل الذي يختاره يستمر عاملاً على ادوام لما ترددنا في اتحاق الف ريال بل خمسة آلاف على اختياره قبل اختياره ولو كان في ذلك ما يفي من الانتظار وخسارة الوقت

ولا ينكر ان اختيار الرجل المطلوب لعمل ما يقتضي وقتاً طويلاً والحر ليس بطويل ولكن مما ريب فيه ايضاً انه يمكن فرز رجل واحد من ستة رُشعوا فؤاديه وقياسه بمعظم الاقيسة المتقدمة بسرعة وبلا نفقة

منذ مدة وحيدة احتجنا الى عامل فني في وظيفة صغيرة بسكة الحديد وفوض امر اختياره اليّ نشرت الاعلان الآتي في صفح العصف الكبرى -

« يطلب لاحدى شركات سكة الحديد شاب^١ اميركي^٢ متقن حسن الاخلاق مجرب ٦٠ رايالاً في الشهر - مدة التجربة ثلاثة اشهر والباب مفتوح بعدها للتثبيت والترقية - وكل من يتقدم للمطالبة يجب ان يرسل ثلاث صور فتوغرافية الواحدة صورة وجهه بجانبة والثانية صورته مواجهة والثالثة صورة جسمه كله »

لجاءتني طلمات كثيرة منها نحو ٢٠٠ معهوية بصور - غرورها كلها في نصف يوم فنبذت نحو ٢٩ منها لصفة ظاهرة غير مستحبة فيحسبهم ذلك ملائمتهم ولا يحسبهم على انهم لا يعطون لشيء - ومعظمهم ذلك حيثاتهم على صموبة مراسيم وعادهم وعده فائيتهم للتعلم ولساد احلامهم - والمعض الآخر على ضطهم الى غير ذلك

اما العشرة الباقون فمرستهم فتمحيص الدقيق وكان المطلوب اثنين فاحضت اربعة وقد جاء اختيارا ايام مصداقاً لمراسمنا فيهم - وانما اعتمدنا على رؤية الصور الفتوغرافية لما فيها من السرعة وتوفير الوقت والنفقة

•••

انتهى كلام الكاتب ملخصاً - وقد نشر مع مقالتي صور تسعة رجال لم يذكر اسماءهم وكل منهم يمثل شكلاً معلوماً سمي في الاقيسة المتقدمة بالشكل العال - وكتب تحت كل شكل اوصافه التي تحييه عن الشكل الآخر فوضنا لها ارقاماً للدلالة عليها في الشرح (١) الشكل النظري - وهو هادي^٣ مطمن مشامح بطي - الانفصال كثير التفكير ذو رأي عمير لا يقول اكثر نطقاً الى الماضي منه الى الحاضر بطي^٤ حذر يجري في اعماله على صنف واحد

(٢) الشكل النظري الصلي - شديد الاعتداد بنفسه مهمام عامل عزوم مقنع محافظ ذليق اللسان وانقي بنفسه وبهيمية عمله حلي^٥ الفكر

(٣) الشكل العملي النظري - حسن البيان ودود حبيب الى القلب راعى في مرضاة غيره ممام واسع الصدر محب الارقاء والعمل كثير الحركة كثير البركة يحيل الى العمل في العراء كثير الصبر

(٤) الشكل العملي المنفذ - عزوم منشئت برأيه لا يسهل تحويله عنه صلب المود قليل الاثر قاصر مريع الانفعال محب العزلة يوثق به ويعتمد عليه . فهو كالماسة التي لم تنفذ ولم تنقل

(٥) الشكل العملي الخي - ذو طبع حش عظيم صادق المزيمه كنهه ليس كثير التفكير معتد بنفسه ماضي الارادة يعجزها بالرغم من شدة المقاومة

(٦) الشكل النظري العملي - حسن البيان كثير المشروعات يحب التأثير في الغير يستطيع كتم آرائه الحقيقية بمارضيه متمسك برأيه شديد الملاحظة لما يجري حوله كثير الاعتداد بنفسه واضح الفكر

(٧) الشكل النظري العملي - مستقل الرأي كثير الحركة وانتهى حسن النظر في الامور ذو طارعة في الكلام واضح الحجة واسع الصدر محب الارقاء والغير العام حامل في المجتمع

(٨) الشكل النظري - لين الجانب محبوب . شامع نكهة ثابت الرأي بطي . مكر لا يتصل . يسمع ويوضح الحق

(٩) الشكل النظري العملي - واضح الرأي ذو طارعة مختص طالب الحق حي . الصغير حبيب القصة حسن الاتباع في كلامه

وقد اراد بالنظري او العقلي الذي يقتصر على حل المشاكل بالمثل ويقف دون التنفيذ واورد منه شكلين هما الاول والثاني . و اراد بالنظري العملي الذي يجمع بين العلم والعمل ولكن الاول فيه يتطلب على الثاني واورد منه اربعة اشكال وهي الثاني والسادس والسابع والتاسع . و اراد بالعملي النظري الذي يجمع بين العمل والعلم ولكن الاول فيه يتطلب على الثاني كما في الشكل الثالث . و اراد بالعملي الخي الذي توافقه العمل كما في الخامس . وبالعملي المنفذ من يستقطب عمل العمل ويعتجزها بالاعمال

مصر منذ اربعائة سنة

(٢)

في سنة ١٤٩٦ م حضر الى مصر سانخ الماني يدعى ارنولف حنوق طاف في كل البلاد العربية وزار مصر والنوبة والحبشة وكتب رحلاته في اسفار مطولة أكثرها تاريخية . رل الاسكندرية بزي تاجر وركب في النبل الى ان وصل الى طرانه وزار دير القديس انطونيوس وماريولا ورجع الى مصر فالتقى فيها بمملوك الماني من يدعى نغوف يو وكانت المملوك من القربى لدى سلطان مصر الشاب الملقب بابي السعادات محمد بن قايماي . فدكر المملوك امام سيده خبر وصول سانخ غريب من بلاد مصر وغب السلطان في ان يراه وامره ان يأتي به اليه . وكان هذا السلطان في الخامسة عشرة من عمره حينها مات ابوه واستقر رأي الخليفة وامراء البلاد على توليته حسب وصية ابيه الملك الاشرف قايماي المتوفى سنة ١٤٩٦

لان سانخ حارب المذكور . فلما مثلت امام السلطان الشاب سألني بواسطة بعض ترجمته عن بلادي وما لقيته في اسفاري المدينة . وهل انا من رعاياء ملك فرنسا فاجبتة كلاً . قال وهل لهذا الملك حنود كثيرون وكم عددهم وهل عدده مدافع كثيرة وهل هو راعب في العرب والفتوح وما هي مقاصده عن سوريا ومصر ؟ فاجبتة بانني لا اعلم شيئاً لاني خرجت من اوربا منذ شهور كثيرة . وقد اضطرت الى انكذب مرعاً مع الي عالم ان شارل ملك فرنسا بعد ان حارب مملكة نابولي واستولى على سيبليا وكلايريا عزم ان يهر اسطولا كبيراً قاصداً الاستيلاء على بلاد فلسطين واسترجاع الاراضي المقدسة . ثم صرفني السلطان بعد ان مخني حواراً بحرية للفرار في كل البلاد الخاضعة للسلطة المصرية . ولما السلطان لم يملك سوى سنة ونصف قتل في الحيزة على اثر لثة حدثت بين الاحراء والروساء وملك بعده خاله ابو سعيد قاصوه الا انه توفي في السنة نفسها . وقام بعده ابو النصر جانبولاد غير انه قتل مخنوقاً في قلعة الاسكندرية بعد سنتين من مذكره . وحلفه طومان باي ولم يملك سوى مائة يوم فر من القلعة خفية على اثر لثة ولكن قبض عليه وقتل سنة ١٥٠١ وظلت مصر فراع مع سين مهذاً قتل والقتل بين روساء الاحراب المختلفة حتى جرت فيها الدماء اهاراً وكان كلاً جاء سلطان يفتك بالحدود

والامراء والمالِك الذين قاموا عليه وحاربوه وبعد شعوروا أكثر بتفليب الحرب الآخِر فبفكك بالسلطان وبأحزابه والمنابسين له ^{صمغ الشعب والملك} من هذه الحال السيئة واجتمعوا مع الامراء والمشايخ والاعيان في جمعية حاكمة وقرروا ان يولوا على سلطنة مصر اميراً عاقلاً حكماً حازماً يرد الامن الى صايد ويقرر العدل والسكينة في البلاد فاختاروا الامير قانصوه الغوري الداودار الكبير وجعلوه سلطاناً على السلطنة المصرية تحت لقب ابو النصر الملك الاشرف قانصوه الغوري

« وكانت هذه السلطنة واسمة الاطراب شاملة كل بلاد بين النهرين حتى حدود فارس من الشمال وسوريا وفلسطين والبلاد العربية حتى خليج فارس وكل البلاد المصرية والنوبة حتى شواطئ البحر الاحمر وعلت

« واشتهر هذا السلطان بالعدل والحزم واحالة الرأي وطو الحمة وامتدت سطوته وبعثته الى جميع انحاء ابلاد وارسل ملوك اوربا وامرأوها الوفود والقراء اليه يحيطوب ودهد ويرجوت في تقرير الصلات السياسية معه وانشاء المعاهدات السياسية والتجارة بينهم وبعثه واقامت بمالك فرنسا وناپولي وكاتالونيا ورايون وجنهوريات جنوى والبندقية القناصل في مصر والاسكندرية والشام لحماية رعاياهم وتجارهم كما ان هذا السلطان ارسل كثيراً من السفراء والوفود الى ملوك اوربا وبارومية لتقرير صفى المعاهدات كما سيأتي بيانه

« فارادى قانصوه سرير سلطنة مصر بجهد وجهده وحزمه وقوة ارادته وهو حركسي الاصل كان جدياً او ملوكاً لذلك الاشرف قايشاي و ارأى فيه العجاية والذكاء اعنقه وقلده منصب سودار اي امير على مائة ربح وارسلة كاشعاً (مديراً) على بلاد الصيد ثم رفاه الى رتبة حاسب الخجواب وجعل قائداً على الف رايح وارسلة والياً على حلب وقلده نيابة طرسوس وكيليكية ثم رافق تومان ماي الى دمشق ورجع الى مصر قلده السلطان وظيفة الداودار الكبير وهي بمثابة الوزير الاعظم وتقدمه بنائب النواب ولت في هذه الوظيفة مدة القلائق والفن التي حدثت ولحاجة عقله لم يتم الى حزم من الاحزاب فاجمع رأي امراء البلاد وعلائها وورساتها على تعيينه سلطاناً كما تقدم

« فارادى قانصوه تحت السلطنة والبلاد كلها مضطربة بالحروب والفن لحدود سوريا الشمالية مهددة بغارات سلاطين الترك واستاعيل شاه الشهير سلطان ايران وصاحب الدولة الصوفية يميز على بلاد بين النهرين والفرات والبرقوعاليون يبرون و يبرفلون تجارة مصر مع الهند وكانوا يترصدون المراكب المصرية عند رجوعها من الهند الى السويس وهي

مشهورة فيسببها ثم يفرقونها . وكذلك الاسان اخروا المسلمين من بلاد الاندلس وطردوا اليهود من كل احياء البلاد . فاحل امراء المسلمين وسلاطينهم في المغرب والجزائر ونوس الزنوج والسفراء الى السلطان قاصوه يستغيثون به ويطلبون منه النجدة والتصديد . ففكر ألا في مصادرة قنطار الافرنج في بلاده واقفال بيت المقدس والاماكن المقدسة دون الاوربيين الا انه عدل عن ذلك خوفاً من فرسان رودس وغاراتهم في مراكزهم على ميساء دمياط والاسكندرية ومن عرو البرتوغاليين وتصدعهم على المراكب المصرية الداهية الى الهند . واحسن فرديند ملك اراغون وايزابلا ملكة لشطبة (اسبانيا) هزم قاصوه هذا فارسل اليه الكونت بطرس دانكيرا سفيراً بجرر السلام بينه وبين الافرنج . وكان في الاسكندرية وقتئذ فصل لبولتي فرسا ولشطبة يدهي فيليب دي بيرنيز فلما وصل السفير الى هذه المدينة ارسل القنصل رسولا الى السلطان المصري بمصر ينشئ بوصول حبيب اسبانيا ويخبره انه ان يرسل اليه حوّلز المرور ويسمح له بالمثل لدي . فاحار السلطان عن اجابة طلب القنصل تبعا لمشورة بعض تراجمته اليهود وبعض العلماء الخافدين على اسبانيا لاضطهادها المسلمين ولكنه عاد فارسل الجواز فوصل السفير الى مصر في ١٦ يناير سنة ١٥٠٢ واستقبله ترجمان السلطان في قصره وبعد اسبوع سمع له السلطان بالمثل امامه مع رجال حاشيته وكانت القابلة الاولى رسمية دخل السفير والسلطان جالس على عرشه والسيف على عنقه وحوله قواده وامراء دولته وماليكه . فحاطب السفير منجهة الدسب واغنى بالوم والتفريع على ملكه لاضطهاد المسلمين وبعد يومين سمع له بمقالة اخرى مرية لظهر فيها السلطان كل تظلف ودار بينها حديث طويل وانهما على توثيق عرى اللوداد يسها وايرام مساعدة سلية تجارية بين ممالك اسبانيا وبين سلطنة مصر . وسمع السلطان لذلك اسبانيا وفرنسا وجمهورية ايطاليا وجنوى والسفدية بترميم كنيسة القبر المقدس في اورشليم وكانت مهددة بالخراب وترميم كنائس واديرة الرملة وبيت لحم وبيروت وامر ان تخصص الترامات على روار الاراضي المقدسة وكتبت معاهدة بهذه الامور كلها امضاها السلطان والسفير معا ^{١١}

« وفي سنة ١٥٠٣ احرق الاسطول البرتغالي تحت قيادة غاما الرحالة الشهير بعض مراكب قنطار مصر كانت مشهورة بالاغوا به من الهند وراجلة الى السويس فذهب البرتغاليون

١١ المختطف الذي اتاه اسبانيا من السلطان في المقالة الاولى والحاضرة التي وضعا يديها ومهر بها لم تزل الى الآن محسوخة في مثل الحملات القديمة بالاسكوريال في مدريد . وقد طبعت سنة ١٥٢٢

ما فيها من البشائع ثم اعرقوها وكان يسها مركبان للسلطان العوري نفسه - فلما طمأن هذا الباب
احتمل غضباً وامر بمصادرة القجار الافرنج في بلاده الا انه رأى حين يصيرته الثالثة ان
يرسل سفيراً من قلمر ليخاطب ملك فرنسا ودوج جمهورية الهندية والبابا يوليوس الثاني في
رومية وملك اراغون ويحلمهم على مخاطبة ملك البرتغال ليحس اسطولاً من التمدي على
المراكب المصرية فاذا رفض هذا الامر اضطر السلطان ان يبعث كريمة القيامة في اورشليم
وكل كنائس الافرنج في سوريا فلسطين - واختار لهذه المهمة الاخ ماورو رئيس رهبان
الدير المقدس - فذهب هذا السفير الى البندنة أولاً فاستقبل باحسان لكونه نائباً عن سلطان
عظيم واجتمع اعضاء الجمهورية العشرة وقرأوا رسائل العوري ورأوا انه يحق في شكواه
ومطالبه الا انهم لما ان لبس لم ساطعة على ملك البرتغال ولكنهم رددوا السفير بالرسائل
الى البابا وملوك اوريا موصلين بتلبية مطالب العوري - بدلوا ذلك حرقاً على تجارهم وتجارهم
في مصر - ثم ذهب السفير الى رومية وقابل البابا يوليوس الثاني على قراءة الرسائل حاله تهديد
العوري بالمال كنائس فلسطين وسوريا فكسب الى ملك البرتغال يطلب منه الا يمرض
سوء المراكب المصرية ثم ذهب السفير الى اسبانيا وفرنسا وقابل ملكها ورجع الى مصر
حاملًا الهدايا الكثيرة والرسائل الودية من البابا وملوك اوريا فسر السلطان بجاح حمل
« وفي السنة التالية حدثت حوادث اخرى تقضت جميع المواثيق السلية بين السلطان
العوري والافرنج وسبب ذلك انه ارغم اتمار الساذقة في الاسكندرية ومصر ان يشتروا
البشائع الهندية باثمان غالية جداً فلم يقبلوا وكانت مراكبهم راسية في ميناء الاسكندرية
وربأنوها ينتظرون الاتفاق بين السلطان والتجار مواعيد - نفس البشائع طرأوا هذا التضييق
من العوري اقلعوا بمراكبهم راحين الى بلادهم قبل انقام الشحن فهاج غضب السلطات
لذلك - ثم ان الاسطول البرتغالي عاد الى التمدي على المراكب المصرية الراحمة من الهند
الى السويس واعادت حكومة فرنسا دورس بمراكبها على ميناء الاسكندرية وامرت
بعض مراكب السلطان وكان فيها بعض اصحاب اعمارته فامر السلطان العوري بالنقض على
لناصل فرنسا والهندية والقجار الافرنج في الاسكندرية وبحر ضائقتهم وعندككتهم واحضارهم
الى مصر مكبلين بالحديد - ولما وصلوا امر بوضعهم في سجن المصرية ولما كان الطاعون
وقد تشدد متفشياً بمصر مات كثير من منهم بالوباء

« ثم تدخلت بعض الدول في الصلح فهدد عصب السلطان وامر بالافراج عنهم - وحدثت
بعد ذلك حوادث اخرى اعظم من هذه وهي ان السلطان ارسل مراكبه وصددها ثلاثون

مر كنا الى عاليوني وسواحل الاناضول لشحن الاخشاب وبعض الذخائر الحربية المرسلة من سلطان الاتراك في ادرنة بواسطة الزور الشهير كال بك رئيس العارة التركية . فالتقي بها بعد خروجها من الاسكندرية يومين اسطول فرسان رودس وحدثت معركة بحرية هائلة بين الاسطولين انتصر فيها اسطول الفرسان واحترقت اكثر المراكب المصرية وعرفت والي امرو . فلما سمع السلطان المموري بهذا النكبة الالهية امر بمحصر كل مراكب الافرنج الموجودة في ثغور صور يا ومصر والقنص على كل التجار وقناصلهم في الاسكندرية والشام والقدس وحمز بضائهم ومصادرتهم . وامر بالقبض على كل رهبان القبر المقدس في اورشليم وبالقنال اديره القدس وبيت لحم وبيروت ودمشق وكناشها وتعديب رئيس دير جبل صهيون والقبر المقدس ولم يبقوا من الموت الا بعد ان سلا الى نائب السلطان الانية الذهبية والقنصبة التي في كنائس وخربة القبر المقدس المصرية وكان فيها نحو تسعة آلاف دوقه ذهب وانقطعت التجارة والملاقي بين مصر واوروبا وتحمكت جمهورية السديفة معظم الصرر والحسارة لان اكثر تجار مصر من رعاياها وتوقفت اسواقها في مدينة البنددية وكان القهار الالمان والهنسويون والفرنسيون والابطاليون يفتنون من الهاء اوروبا الى هذه المدينة لشترى البضائع المصرية والاقاويه الهندية في مواسم الاسواق العمومية ليجدونها مغلقة . فتصاغت اوروبا من جراء ذلك وعزم لويس الثاني عشر ملك فرنسا مع دوج السديفة على ارسال سفراء لمحاوغة السلطان المموري وتخريب السلام بينهم وبينه وارجاع التجارة الى مجاريها

« وفي سنة ١٥١١ قبض حاكم بروجيك في بلاد بين الهرين وهو نائب سلطان مصر على رجل رومي آت من بلاد ايران فتمتد قوحد معه رسائل من اسماعيل شاه صاحب الدولة الصفوية الى توماس كوتاريس فحصل السديفة في الاسكندرية والى بتروزان فحصل هذه الدولة في دمشق فارسل الحاكم هذا الرجل الرومي مع الرسائل التي وجدت معه الى نائب السلطان في حلب وهذا ارسلها الى مصر فلما اطلع السلطان المموري على تلك الرسائل وكان بينه وبين اسماعيل شاه عداء ونفور عدا هذا الامر من القنصلين مرة على حياته وعلى سلطنته فاشتد غصه وامر ان يقض عليها في الاسكندرية ودمشق ويؤتى بها مكبلين بالحديد . فلما وصل الى مصر احصرها امامه واوسعها اهانة وتهديدا وكاد يامر بقتلها الا انه لم يفعل بل امر بسجنتها في القلعة

« وامتد هذا الحادث فثرت العلاقات بين مصر واوروبا وانقطعت التجارة انقطاعا تاما

وافلت الاماكن المقدسة في وجه كل الزوار الافرنج فافلت هذه الحالة تجار البندقية لارسالوا الوفود الى حكومتهم بالتقوس منها ان تنه باعادة الصلات السلية بينها وبين سلطان مصر فاقمت حكومة النوح اهتماماً عظيماً بهذا الامر وخصوصاً لان اسوانها في البندقية افلت كلها فغزمت ان ترسل سفارة مطلقه السلطة الى مصر لاعادة الصلات السلية والتجارة بينها وكذلك لويس الثاني عشر حزم اجابة لتوسل الرهان والتجار وطلب البابا على ارسال سفارة فوق العادة الى السلطان العتوري معهيرة بالهدايا الثمينة بروجوه بواسطتها اعادة الصلات الحبية وان يأمر بفكالك التجار والقناصل ومنح كنائس الارمني اقدسة لقروار . وكانت سفارة فرنسا مؤلفة من الشغالير الكونت اندرا دي هو' مدير الخريفة الملكية ومعه حاشية كبيرة وهدايا كثيرة وبمصحهم تجار كثيرون

« واما جمهورية البندقية فاستقر رأياها على ارسال سفارة ام من سفارة فرنسا لعهدت في هذه المأمورية الى السيور دوميكو تريجيرين احد الاعضاء المشرة وكان قد اتخدب فلأ لسفارات كثيرة في عتاك اوربا وهو من اعظم رجال المصر ذكاء ودعاه حتى استقال اليه السلطان العتوري وحلت سفارته لديه محل الاسترام والثقة مما لم تله السفارة الفرنسية التي وصلت قبله . وصر السلطان كثيراً عند ما وصلت هاتان السفارتان لانه كان يود اعادة الصلات التجارية والسلية بينها وبين اوربا بعد ان انقطعت مدة طويلة وتوافقت التجارة المصرية وكسدت اسوانها وانفرت بخارن تجارتها »

وكانت سفارة البندقية مؤلفة من حاشية كبيرة وممها هد يد ثمينة لخرة اثن من هدايا فرنسا وم يصح السفير الفرنسي لي مهتته التماح المتعرب كما يحه سفير البندقية . وكان سكرتير هذه السفارة اندعو زكريا باعاني كتب مطولاً عن رحلة السمر ووصولها الى الاسكندرية وكيفية مقابلته لسلطان مصر حري هذه السفارة من الحوادث الغريبة وكان باعاني هذا قد رسم صورة السلطان فاصوه العتوري رسماً متناً وحفظت هذه الرحلة مع الصورة الاصلية في متحف البندقية ثم حسب فيها 'ولاًسة' وثانياً سه ١٥٩٨ وفي فرنكفورت سنة ١٥٩٦ وقد صدرت هذه المقالة بهذه الصورة الاصلية منقولة من كتاب قديم الساتح تنود طبع في القرن السادس عشر

سفارة البندقية الى مصر

قررت حكومة البندقية ارسال سفارة سامية مفوضة السلطة الى سلطان مصر الملك الاشرف فاصوه العتوري لتوطيد السلام والوثام بين الحكومتين ولحل السلطان على اطلاق

سراج القناصل المعتقلين وفتح كنائس الاراضي المقدسة واعادة الصلوات القياسية . فالتفتت
لهذه المهمة الشغالير النبيل دوميبيكو توفيقاً من احد الاعضاء المشيرة لهذه الدوقية واصحبه
بشربين رجلاً من البلاد والكنيسة والانواع والحاشية وارسلت معه الصلوات والهدايا القيمة
الى السلطان وحرره وورثته وحيث له ثلاثة آلاف دوقية ذهب لطيات اسفاره وثلاثمائة
دوقية مرتبة شهر يا اثناء رحلته (الموصولة قطعة الذهب التذقي المعروف) وكان بين رجل
هذه البهشة السيور ذكر يا باغلي سكرتير الشارة الاول كاتب هذه الرحلة فقال :

« انا ذكر يا باغلي من مدينة بلوي من اعمال البندقية عينتني حكومتي المنظمة سكرتيراً
لشغالير النبيل حامل وسام القديس مرقس الشريف السامي دوميبيكو توفيقاً من المتدرب
معتقداً سامياً وسفيراً مفوضاً لدى سلطان مصر قاصوهُ النوري

« في اليوم الثالث والعشرين من شهر يناير سنة ١٥١٢ ركننا صون الله وتوفيقه من
مدينة البندقية (فينسيا) في قوارب كبيرة الى جزيرة بوليا حيث كان الاسطول البندقي
راسماً تحت امرة السيور النبيل بالدينو كوخاريجي امير البحر - وكان السيور السر
ويجترأ كي دارناربان مركب السارة وهو من اكبر مراكب الاسطول البندقي وبلغ طوله
مائة وخمسين قدماً ورئيسه البحار الكبير السرزان الكر يتي . وعدد ان جهزنا معدات السفر
وثقنا المؤن والهدايا والامثلة افلسنا من حرية بوليا في ٢٦ من الشهر المذكور عند انحراف
اليوم الثاني من فبراير وصلنا الى مدينة فرارا وفي ٢٥ منه وصلنا الى ثمر دورازو وهو مدينة
تركبة كانت فيها سق آمنة طاعة واسعة التجارة تزد إليها كل حاصلات الانليم الالاني
وتصدر الى ثمر الادر باتيك وايطاليا وجزائر الروم الا انها أصبحت الآن خراباً واكثر
سكانها هاجروا الى الجزر اليونانية والثصور الابطالية فراراً من ظلم حكامها وجورهم ولما
رسانا المركب هناك اقبل الحاكم التركي مع عشرة من الموظفين والقاضي ومدبر الامن لقيته
السيور لاستقبلهم سيادته بالترحاب ودعاهم للعداء معه على ماثلته ولما رجع الحاكم الى مقره
ارسل لي لسفير هدية مؤلفة من عجل صغير عشرة اربعة كبير . ومكتبين كبيرتين مختين
فارسل له السفير بدلهما شيئاً من الاثمار والمريات والمنسوجات

« افلسنا من دورازو الى جزيرة كورفو وفي هذه الجزيرة كثيرون من اليهود الا انهم
طراء صغاليك وكان في مرابها ثلاثة مراكب تجارية وصلت من الاسكندرية فاصدة
مدينة البندقية المحروسة من الله وكلها مشحونة باكياس الاطوبه واصناف الصخر والبصائع
المصرية وهي تحت امرة الريان الشريف حاكمو ميكاليبي . ولما كانت هذه المراكب خاصة

بالحكومة الهندية أمر السفير ان ينضم مركب منها الى اسطول لنفوذ احتياطاً من سطو
مراكب قرصان البربر (يعني تونس والحرائر) وقبل لنا انها تجرل دافعا في البحر الرومي
لنهب والسلب وسبي النساء . وفي ٢ مارس الفلسان كورلو واحتربنا بورتو لاسو وسان
يكولا على الشواطىء . الالبانية ثم اقتبنا على جزيرتي باكو وسانتا مامورا على خليج ارطه
ومررنا بجزيرة كيدالونيا وجزيرة اجانك ووطن هولس وجزيرة راننا وهي تابعة لدوقينا السامية .
وفي ١٢ منة الفلسان هناك ومررنا بجزيرة سايناسا وهناك عطلر عليها الامطار وثار
الانواء . والمواصف فاضطروا ان يلقى الى ثمر بورتو بورتو ومكشنا منة ايام الى ان
سكنت الانواء وحما الحو . وكان اخر قد فرغ فارسلنا بعض البحارة الى هذه البلدة ومعهم
مقدار كبير من الدقيق ليخمسوه ويخبروه في اراتها فوجدوها خربة ظاوية من سكانها
الذين هجروها عن عالم حكمهم الانراك وسأوا الى الخيال والاردية لدخلوا بعض اليهود
لم يجهدوا فيها احد فاضطروا ان يرسموا بالدقيق . واحلى هذه البلاد يدفون الى الحكومة
عشر المحاصلات والاثار والواشي الا ان الحكام الذين يأتون من صاحبة السلطنة يرهقونهم
غلل وحسنا وبأخفون منهم اكثر من نصف حاصلاتهم ومواشيهم فاضطروا ان يهجروا
بلادهم ويأووا الى الجبال

« وفي ٢٢ منة الفلسان بورتو بورتو فاحتربنا راس مائابان ومررنا بشعور المودة وكل
هذه البلاد خراب دارة لان اهلها الاروام هجروها تخلصا من ظلم الحكام . لانراك . ثم
مررنا بجزيرة مريجو وهي من املاك دوقينا المنظمة . وطن ميلاس ملك اليونان
وروجني حيلاه التي خطفها باريس من بريام ملك ترواده كما في الياذة هوميروس

« وفي صباح اليوم الخامس والعشرين من مارس لصاح جزيرة كرييت وزلنا في ثمر طانيا
وهو الآن خراب واكثر اجده . متهدمة نصف الزلزلة التي حدثت فيها منذ اربع سنين
اي في ٢٩ مارس سنة ١٥٠٨ . قدمت قصورها المنظمة ودكت معالمها ولم يجهد فيها الآن
سوى جزء قليل من بيوتها . واما كاتدرائيتها العظمى الموصفة على اسم القديس بولس
الرسول حامي الجزيرة فقد شئت فتمت سليمة رعمما عن الزلزال الشديد . وما يحقر الذكر
ان حماة الحاكم حيدرو لاسو بلغت من العمر المائة والعشرين ولم تزل حية وقد رأت احفادها
الى خمسة اجيال »

دينيي نقولا

تخليد ذكرى الدكتور شمبل

فلما شهد فضلاء القاهرة احتفالاً واسعاً للقلوب بين الناطقين بالفساد كالاختفال الذي اقيم في نادي الاتحاد السوري في التاسع من فبراير لتخليد ذكرى عقيد العلم والفصل الدكتور شمبل فقد ضمّ جمعا صغيراً من نخبة الطلاء والادباء والفصلاء رجالاً وساء برأسة صاحب السعادة محمد شمت باشا وزير المعارف سابقاً فافتتح حضرة الاحتفال بحفلة وحيرة القفط كبيرة المعنى وصف بها زواجر الكرم احسن وصف فقال انه ما كاد يستقر به المقام في القاهرة حتى م عليه فضل كبير وعلم عزيز وافكار تسبح في حرية لم تكن فينا ولا في الشرق لذلك العهد وعرفت مصر بعد هذا ان الواحد عليها لم يكن كغيره من النازحين اليها ان هو الا رسول من رحل العلم والمعرفة جاء ليضي الاذهان كماضي شمس النهار ما حوّلها من الاجرام الى لن قال « ان المرحوم الدكتور شمبل شمبل قام بدور محمود في تاريخ العلم والفلسفة والجماعة الادبية في الشرق عامة ومصر خاصة وكفاه غمراً ودكراً جوهراً طالدا ان يقال عنه انه قام بالواجب والقيام بالواجب خير ما يقبل به تاريخ المرء في هذه الحياة »

وقلاه كاتب هذه السطور فقال « ان الموضوع واسع الرحاب بعيد العمور ولكن فقيدها الذي احتمنا لنذكر ماله ومآثره - فقيدها الذي ترك بينا لرائعاً هبات ان يفتنى ملوثة ولو بعد اعوام طوال - فقيدها الذي وقفت فذكر آثاره العلمية ليس عربياً حكام ولا يحكم حاجة الى من يصد له نكح ويبين مبلغ علمه - بل ليس في كل البلدان التي نقرأ فيها العربية من مجهول الدكتور شمبل لو ان لم يقع على ضلالت فقه - كيف لا وقد تصدر لبحث في المواضيع الطبيعية والاجتماعية أكثر من اربعين عاماً وكانت يجلو حرائر افكاره على صفحات الجرائد والمجلات فسر بها في مشارق الارض ومقاربها - وهو غني عن التعريف بما اشتهر من آرائه العلمية وحملاته السياسية كانه عتي عن الوصف بعلمه الطبي والطبيعية والاجتماعية - فما كلامي عنه امامكم الآن الا من باب الاشارة الى مواهب السامية وآثاره الخالدة اظهاراً لغيرتنا فيه وحرناً عليه »

ثم استطرد الى وصف علومه بما لا يخرج عن معجون القالة المدرجة في هذا الجزء وقام بعده حضرة السيد رشيد رضا صاحب المشار فحكّم على اخلاق الفقيه وما اشتهر به من الشهامة الادبية واستقلال الفكر والقود عن المتعصبين وماتر المناقب الفاضلة التي

ترمي الموقوف وانفاق فكانت لكلامه احسن ولح في النفوس لانه من ائمة الدين الذين لا يشهدون الا بما يملكون من اليقين

وتلاوة حضرة الدكتور كحيل وتكلم بالترسوبة عن التقييد كطبيب وذكر التقدم العظيم الذي تقدمه علم الطب في عصره وكيف انه جراه في تقديمه هذا في معالجة مرضاه وفيما كان ينشره في مجلة الشفاء وذهب الى برلين للوقوف على اكتشاف كوخ في ميهمه وستوخي ترجمة هذه الخطبة القيدة ونشرها في المقتطف لانها جئت فاورت

ثم لام شاب فصيح القبط بلغ المنى وهو حسن ملك شريف فالتى خطبة نفيسة جمعت خلاصة ما كتبه الدكتور شميد في المواضيع الاحتاجية مشيرة الى الدواعي التي دعت اليها على اسلوب مختلف المقول بحسن ديباحته ووضوح ادلته فطرب الحضور لهذه الخطبة ولم تسبح لهم لا ظهروا انجباهم بها بالصفيق لما سراراً

وعقبه حضرة الشاب الفكي القواد اميل الفندي زيدان يحل الطبيب الذكر المرحوم جرجي بك زيدان صاحب اللال فدكر كرسية التقييد الى الناشئة وكيف انه يبي حتى ادركنه الوفاة شأ في علو همته ودهاءه وريته وادب محضه وكيف انه كان قدوة للشبان في حب الفضيلة والدفاع عن الحق فاحسن غاية الاحسان وتلاوة حضرة الخطيب البليغ انطون الفندي الجميل فاشار الى رجاسة عقل التقييد وفرط ذكائه وما كان عليه من دقة الملاحظة وصفاه النيرة وذكر بعض نوادر الدالة على شدة عطشه وادب محضه ثم التى حضرة الشاعر الشهير حافظ بك ابراهيم المرتاة التالية فكان لها اعظم وقع في نفوس السامعين فاستمادوه اكثر اياتها سراراً واحيراً وقف حضرة رصيفنا وشيد بك شميد صاحب حريضة البصير ابن اخي التقييد وتكلم باباً عن آل شميد شاكراً للذين قاموا بهذا الاحتفال

قصيدة حافظ بك ابراهيم

سكن الفيلسوف بعد اضطرار	ان ذاك السكور فصل الخطاب
لبي الله ربه فانزعكوا المر	لدينا فيسبح الرحاب
سرن العلم يوم مت ولكن	أس الدين صيحة الرناب
كنت تبقي برد البقيس على الار	من ونسى وراء اب القباب
فاسترح ايها الخادم واحداً	قد بلغت المراد تحت القباب

وعرفت اليقين وابلج الح في ليلتك ساحلاً كالشهاب
 ليت شعري وقد أصبحت حياة بين شك وسيرة وارتباب
 هل أتاك اليقين من طوى الشك - فشك الحكيم بده الصواب
 كم حمنا سائلاً قبل شلي عاش في البحث طارفاً كل باب
 أطلق النسكر في العوالم حراً مستطيراً يربح هناك الحجاب
 يفرح الفهم سائلاً ثم يوند - الى الارض باحثاً عن حواب
 أجمرت من قدرة الله أسباً ب طواها بسبب الاسباب
 ولدت دونها القول حيارى واشق هجرتها وهو كالي
 لم يكن ملجأ ولكن قصدي لشؤون المجهن الزمباب
 رام ادراك كنه ما اعجز النما من قدي فلم يلب بالطلاب



ابو شلي قد اكثرت الناس عليك لا قول حتى تقنوا في عتالي
 قول في داك الذي بنكر النوا ر ولا يهتدي بهدي الكتاب
 لمت كثرنا غافاً فت ارنى منه حلاً امسى طوبى الصباب
 انا والله لا احب في القوا ل فقد كان صاحبي لا يحابي
 انا ارنى سائلاً منه عندى كن اسلم من الشهاد المذاب
 كان حراً الاراد لا يعرف الخ ل ولا يستريح غيب الصباب
 مفضل محسن على الصرو واليسر - جميع القواد رحب الحباب
 عاش ما عاش لا يلبق على الا - يام مالا ولم يلب الصباب
 كان في الود موضع الثقة الكبر - ي وفي العلم موضع الاعجاب
 نكب الطب فيه يوم نوبى وأحييت روائع الآداب
 وحلا ذلك الندي من الاسب - وقد كان مرتع المستجاب
 وبكت ففده الشأم ونات عوق ما نالها بهذا المصاب
 كل يوم عهد وكن من الشا م فقد آذنت اداً باخواب
 فهي باليازي وحورجي وشلي فجت بالثلاثة الاقطاب
 فعل الزاحل انكرم سلام كما غيب الثرى ليث باب

رثاء الدكتور شميل

حكيم الشرق نزل مطر
وتوحش يا أين ابراهيم ما
عليك قلوب اهل الشرق طرأ
اسوب امي عليك وليس بدعا
صبرت على الهوى يا حياة
لما فلما اهانك ما اسكت رثا
ودك فيه أنك لم تموت
كبراً كنت في قول ولعل
ولي جاء تليد عزت مع
وفي نسب كما ندري عريق
ولي فلم يصره على طروس
ليطم نارة دوز القواي
وكم ستانق قومت امتا
وذوت بطيك الاسقام عا
وصت حتى الحليفة عبر حاش
وحاربت الجلود لطلل يلى
ولم توهب لاهل الجهل حزبا
سموت به لانك لست منهم
فشت عهد شعك ساعيا في
بكنت الحق يد تريت كاسر ال
فشت حيا بها مما فكانت
سغوي ما حينا عن مزابا
وان غنا خلا لا في دياجي آل
ولا نساك بل ثقبك حيا
عن الدنيا وتلقى وجه ربك
تقوس طالا امت بربك
توح وكيف حال قلوب مصك
لقد كانت مؤلدة بهك
تاول ذوبا حيا ليلك
رثك صدع غلطنا ورأبك
خمول الشرق هذا كل ذلك
وغر حاق عمار حب حيك
طريقا زاد فيه علو كيك
ولي حسي مكانة بحبك
ويحي لالا آيات لك
وطورا صجد المنشور يسبك
ونجت ظلامه شفار حبك
وشوكتها خضت بحر عربك
ملافة مائير يلبو بنبك
ويصل نصف قرن ناز حركك
لأن العلم كان ظهير حركك
ولم يك دأهم فيه كدائك
انارت ومنت لقيد شعك
حما وعشت الدنيا لشرمك
شاركة لنا في فرح نديك
نماك ومدحشات صفات قلبك
مباحث نهدي ضياء كُنْكَ
يتارح وتذكر فصل طيك
اسعد داعي ١٩١٧

فضل مصر على الشرق

حفلت الامس جعلها وزير مصري خطير تحت رياسته المالية وانقضا بكلمات لا تنطق
شيلاتها الا من مثل ذلك القلب الكبير . وتوسط عقدما شاب مصري حره الفكر ذكي
الفؤاد . وغنمها شاعر مصري ما اشتهر في وادي النيل شاعر أكثر منه . وجاءت بعد
قصيدته كلمة كبيرة انما لرجل مصري آخر شديد القيرة حاد الذكاء ذلك والراحل السوري
الكبير يطل على جمهور الاحياء من خلال صورته الصامتة مستمعا لالوانهم بنظرة وبسمة
كثيرا ما اراحنا في صور الموتى . نظرة آتية من سيد من وراء موج الاثير وحليف الافلاك
من القصي اقاصي حياة الصياه الخالد . وسمة آتية كذلك من يبعد من الروح الخائفة وراء
البحر وكان فيها اشتقاقا على الاحياء والامم وانفصالا لهم وما يتفرع منها
اجل ست اعطى بالامس للرحوم الدكتور شميل جاء من حفرة صاحب المعالي
حشمت باقا الذمعة « رسول علم ونور »

نعم كذلك كان الدكتور شميل . رسول علم لشرقنا الذي كان قد بات آمنا في حوله
بسنكف مرة بدعوة تذكره ان في كيانته شرارة الحياة . ورسول نور الى ليلة
شميت في انفس ظلمات تركت اطمانها من حول وغرافات ودعوى . التي يقط الفؤاد مثل
الذكاء نبيل الفطرة ويمت بانوار فكره الزاهج في غياهب ذلك الليل الادم — وان كانت
تلك الانوار القرب الى السنة الهيب الملاذع منها الى الاشعة الطليقة النبية



سلام على « رسول العلم والنور »

« سلام على تلك الروح الطاهرة » التي على رعم ما اتاها من مصائب الدهر وكوارثه
وعلى : لم ما كان ملاصقا من حدة ما بينها من انفصال قد حفظت من الطفل طينته
وبساطته وبسنته في الحياة وفي الموت . شهد ذلك من رأى الدكتور شميل نائما يومه
لاخيرة في عرش غمرته اكاليل الورد المصرية وهو في وسط ذبلك السكون والحزن
الشاملين يسم نسخة ما اشبهها بشنة الحياة منها صومس الموت . وعين اصدقاؤه الحائون
حوله وقد انتاع من الفؤاد حسرة كنا اذا ما نظرنا تارة الى حالة الخلال المحيطة بوجهه
واخرى الى السمة العذبة التي تشبه لائث ان شمر بالدموع تحف في احياء لتعجب

السكون على القومة ازاء تلك السمعة العجيبة منسألين كيف يمكن ان تفتزج راحة الموت بمثل هذا اللطف الساذج

ولكن كذلك الحياة راحة ولطف - النباح وجود - دمشق وزهرة - حين تأمل باكية وعين تنام باسمه - رواية ملهمة ورواية حزلية يخللان جنباً الى جنب . كذلك هي الحياة سلام على من كان انوفاً شديد الحياة يربأ باسمه عن مواطن القتل ويتهافت بها عن مطارح الهوان سلام « على نفس اية راحدة » نفذ بصرها الى اعماق قلب الانسانية المعذبة لتعطر لشهد اوجاعها واحتياجاتها وآمالها القارية . سلام على نفس احبت الانسانية حباً جماً حباً متناعياً اجبتها في عظمتها ومجدتها فاضارت الى المتألمين بان يبقوا متوسمين . اجبتها في جملها في فقرها في مرضها في نقائصها فامحنت عليها تواسيها . ولم كان الطبيب في الله كثر الشمل اباً والعالم محمداً والاعتماد مداعباً والمهدب القاضي صديقاً شقيقاً . احبت الانسانية حتى في ظالمها مصر بهم خسرانها مؤلمات فائتة ان كروا منصحين



كذلك كانت النكحة المصرية معبرة بالاسم عن حرفة النفس السورية . فهل شكر مصر بكتلات وهي ككل كرم لا تطبق كانت الشكر . ام يكشف لها عن حب صادق كامن في اعماق القلب وهي ادرى بما هو عليه القلب العربي من قوة الحب وذكر الجليل لبل عشرات مئات من الاحوام لبل عهد ابريس وعشوروت لبل المدينتين المصرية والبينية يوم كان النصر العربي حائماً بين الماصر القوية المتحدة في ذلك الحين على مدينة العالم كان القلب العربي يفسح بقوة ينفس محمداً ويهش شاكراً

ولما ظهر ليل القرن السادس معزاً للام لفته الفقية التي لم يكن يعرف لها المؤرخون طفولة وحدانة والتي ستظل فيه ابداً - وكاب الراعي العربي بناء على ظهوره الى حبيب سميت على مقربة من ابناءه وعقارب شعره الاسود فداعب وجتبه بينا عبياء الطربيلان ترتفان هو الاثني لمظلم مراقبين حركات انكواكبو وتكنين اسرارها اذ ذلك كان العربي يضع يده على قلبه ذاكرآ في اصلى ساعات تأمله الفلكي مرسح واثرا اجليل في نفسه ولما تجتمعت قواه وعلت موجة مدينته فصرحت ابريقيا وشطراً كبيراً من آسباجها يذكر من اوربا يوم كان جاثلاً في ساحات الوعى طالباً لوطيه عظيمة ولمدينته اتساعاً لم يكن ينسج حب المظلمة عاطفتين عداًهما من زبدة روحه - الحب وذكر الجليل

ثم تآمر العصر العربي ومررت عليه عبر سياسية مخلفه وتناوت ايماناً عقائد دبية

متنوعة وداهنة احوال اقتصادية كانت ترسها تارة وتبطله اخرى . والآن للذبح فكرة شرارة المدينة الاوربية وتذكره بأنه كانت عظيماً بفقر اليهود في جميع هذه الحالات في الشقاء والحشاء كان العربي يغني على قلبه مثلك اثار عاطفتين خاليتين : الحب وذكر الجيل

في عسى ان يقول العربي العربي ؟ اليس القلب العربي الخافق في صدر السوري هو القلب العربي الخافق في صدر المصري ؟ وكفى بذلك الخفوق المتشابه قولاً جليلاً

•••

وانت ايها الزعيم الزاحل لن يمد على نفسك شاطئ سوريا الحبيبة وتواري حبلك الاسم ايها الاثافي وراء نيران الحروب ودخان المصانع . لن تصدرك عليك الزناد في المدافن لك نية تحت السندباد الكبيرة قرب مياه المين المتربة فيها قد ضمتك اراضي مصر العريضة ان صدرها الحنون . هذه تربة عربية ولها نحر الموتى لمسات ملطعات كأنها يد ام شقيقة سم آمناً بين يدي رب قضيت عمرك باحسانه . ولئن دعاك البشر كافراً ومخذلاً فالدين سر عظيم بين اخالق وعقوفه . ولقد تجدد ربك ارنيا ب اللأدر بين كايرويه ايمان المؤمنين . وما كان ربك الا حليماً غموراً

ونحن الآسفون على كثرة المظالم التي من بين ايدينا الشاعرون بالتقارنا الى تلك ونجم هنك وحناك يوم تكسر الجمعية عن انبيائها متعددة متوعدة يوم يؤلفنا مجاناً العرباء والمعارف حتى الدين يدعون الصداقة تنصرب بيديهم حجاب الكبرياء يوم يرى العربي بقع صيفاً تحت الثعالب والقوي مستيقداً في ظلمة . يوم يظفر قلبنا انين المتوحشين فلا نجد في يدنا القوة التي تساعد ولا لساننا الكلمة التي تعزي . يوم يخذنا تقطشنا الى الجبال وانكالم وننظر حولنا باحثين عنهما لنجبر لنا الشرور باثواب الدعوى والاكاديميه بهجة الصدق وتشتمر فيها الحياة لصفراء الحياة لفلجى الى حمال الثرلة وحديقة السكوت سائلين انكواكب المازحا والكون حايته - اذ ذاك سنذكر ان لنا في الخلود خالداً

اذ ذاك ننحصر صورتك ونشخص صفات عاليات اثارت اعجاباً واحلالاً فنكون لنا اسناداً صامتاً يرشدنا ذكره اى ما هو جميل شريف وبأيتنا من عالم النور بالفكر سامية تحيط بنا كاحواف ارواح طوية

كذلك تكون محب في حياتك وفي مماتك . ومن كان مثلك كان خالداً الاحسان لانه خالداً الاثر

(ماري زيادة)

في سبيل الاخلاق

ألقاس علم بالذي حيا الدهر
 فلا عالم يدري ولا منظم
 لعرك ما الايام الا مسارح
 وما الليل اذ يرخي الستار بآس
 فلندمر عين ليس تسمى كرى
 فكم تنكت سترًا بلغت خاطبها
 ومن عجب ان يأس الناس دهرهم
 له جهل حذافة وحيائل
 لما الدهر اذ يفتنه ثمرًا يباسم
 لحاذر الا عيب الزمان وجده
 فكم سجات منه كانت كبارق
 وكم حملات منه كن صواعق
 تجهل رويدا ما زمان ولا تنكى
 ورغقا اذا ما الدمع سال حقيقة
 ليجاك ان جادت فلداء مرجم
 وليك من الحلم الجبل وداعة
 وصدي من بجوى الصمير سلامة
 كوى عكا باد رة نى قوا
 وروي احاديث الزلاء ونقي
 سلام على الدنيا والف غيبة
 عصر بالتي عرصا وبالحدين ذمة
 وحذ عن كرام الناس معرفة الوفا
 ولا تخب الايام حاربة على

وما لي ستار العيب يجري به الامر
 ولو كان مرءا بدى له اسمر
 يثل فيها لورى ما يرى المصر
 من الخمر صبا يشطوي دونه الستر
 رسيار ي اسك يا السر والجهل
 وكم قرأت سرا يمجبة الصدر
 ليس له بر وليس له يحصر
 اذا صحت بأوى لمصرها المر
 ولكن هي الاياب الصدر تنفر
 في حاليه يثنى الصبر والمر
 وحى ثاباه انطوى الماء والجمر
 اذا داعيت حيا تظنه القبر
 شديدا اذا ما شتد من عيرك النكر
 وخشب وجهها من دم حاحة العير
 ويسر الكار صنت فقد هذا المر
 فتسوق اذا ما المس راق لها العدر
 هي الدرع ان عر الزود واناضى الصبر
 الرضا شكر ولو المصر
 اداعة ما يقعي بكثاير السر
 اذا لم يكن للدين نعي ولا امر
 وبالبيل صكا لا يحقره انكر
 صديق كاس وعدو يعرف الخمر
 مثالب فتني بينا يهدم الدهر

وكل بناء لم يؤسس على التقي
 ومن بات بشي في المواقف المهي
 ومن بات بشي ما ولي بمخاضه يحذ
 وللهدي من امس حير اذا
 وما السرود والخال من اخلق الرعي
 وكل زمان لاحلاق لاهجر
 وما سعة الارزاق عنوان امير
 وما كثرة التعليم ان صادقت فتى
 ومن حرص الاخلاق والعودتين
 وذو الراي بشي في الفلاء على الهدى
 وليس لسائر من حوى دون خيرة
 ولو كانت الافلاك في دوراتها
 ليا كوكب الاشراف ملاءكي نرى
 اما ان ان يلوي الزمان لها يدا
 فقد بلغ السيل الربا وجري الفضا
 فخصا لحرب من تنفس لعلها
 فمن ضاحك موقا وبالك عي وما
 وكل مدب دكت واديرة عدت
 فرغوا سنانا للسلام فندكم
 وتوادة موسى ثل فرغان احمد
 وماذا يبيد المقت يربد اهل

موى صرخة وانك من طود العصر
 شكا السقم بما ساء البرد والحر
 سبيل الاثافي اينما سار ينسج
 تلاها على ايام هذا الشر
 ياق ولوموت و اعصر غر
 بتوب لى التاريخ عن ذكره الصغر
 اذا كانت الاخلاق حل بها الفقر
 على غير تهديب ينال بها الفقر
 سجنى ثمارا حبها السود ينحصر
 فان لم تسته الشمس فالعلم والسكر
 طريق ولوحايت له النقص واليد
 على غير توفيق لخطمها الصغر
 على الارض حربا لا يطاق لها حر
 فسلم اعتاق طوى نحرها الحر
 كطوفان نوح اذ طغى المد والحر
 ترى لناها موقا دولة الحشر
 بحر خرقا ياتي بجيشه البحر
 خرابا على احلالها يصغر النسر
 اتاحيل عيسى في تمامها البر
 ترى ان قتل النفس ظلما هو الكفر
 ولم يبق باقى يستمر في النصر

الذكر

اليد رفعت

كتاب الزراعة

استغلال الارض

(١٣)

تأجير الارض

استغلال المزارع الراسمة بتأجيرها لجمهور الفلاحين احوذ فائدة واسهل ادارة عمل ملاكها مما لو زرعوها لحسابهم خاصة اذ بالتأجير تتوفر عليهم معانة فلاحيتها وادارتها والصرف عليها من جهة ومن جهة اخرى تنقسم الميطان الكبيرة الى غيطار صغيرة يقوم عليها مستأجروها بانفسهم فعمل محصولاً أكثر بمصروف اقل للأسباب التي ذكرناها في الكلام عن المزارع الكبرى والمتوسطة والصغرى في مقتطف نوفمبر سنة ١٩١٥

واستتجار الفلاح للارض او لفرجها وكرامة لها ثم اذا غلّ أجيراً فطبقه الفلاحين احسن حالاً وارقي حيثية من الاحراء وعدة الاسير في عملهم يده وراسه فقط اما المستأجر فلا بد له معها من الماشية والادوات الزراعية وبعض من رأس المال ومن الاجتهاد في ملاحه تجارتية وحسن المعاملة مع ملائكتها

فالملاك المزارع والمستأجر مشتركان معاً في مرابا التأجير فيجب على كل منهما ان لا يهبط في القيام بواجبه اراء الآخر ولا يشتط في اداء حقوقه من اشتطاطاً يرهق او يفرق

يقوم واجب المالك على المستأجر بأن يجهز هذا في ملاحه الارض ليكون استغلاله لها غير مترك لخصها ولا مضيق له وان يبي بدفع اجرتها في ابلها بلا تأخير

ويقوم واجب المستأجر على المالك بان يتبدل عدا معه في تقدير اجرة الارض ويؤايبه اذا مال زرعاً أدى لاقيل له به بل يساعد اذا دعب الضرورة لمساعدة فهل كذلك الحال بين جميع الملاك والمستأجرين ؟ كلا

فمن المستأجرين من يعمل رعاية الارض اعمالاً بنفسه . ومنهم يوجد احسن حاجته الى مزارعات الحبوب والمرعى لقوته وقوت ماشيته أكثر من حاجته بالمزارعات التي عليها الدول الاول في سداد الايجار . ومنهم من يقرى ان يأخذ من حاصلاتها اقصى ما تستطيع

لده بلا مسالة بسداد اجرتها و بقرار جمهوري في الاعتذار عن ذلك مسالة في بيان الضرر الذي يلحق بالزروع من الامراض التي تصيبها وقولهم ان حاصلاتها ضمنت ضحاً حال بينهم وبين القيام بساتر فروض الواجب الذي يزعمون كذا انهم حريصون عليه

ومن الملاك من يفتي في تسمية ارضه اكثر مما يستحق . ومنهم من لا يفسر المستأجر اذا قامت بينات المظفرة في المولسم المحلة ومنهم من يفتي به الضرع والقنطرة ان ياكل حقوق المستأجر بالباطل ويصبى عليه تكراً وتفتت حتى بالحجر على متاع اهلوه حال سبقة من القرين ومعالجة جاهلة بينهما آلت الى استقراء دواعي سوء الظن والخلف لهما . وعلاج ذلك في رجوع كل منهما الى صوابه ومصطفية القيام بواجبه فيما وادراك خلافه بالآخر حتى الادراك والتأكد من تلازم مصطنعها مما بدون تناف ولا تعابر عند النظر الصحيح او النتائج الاكيدة

ان تقر بط المستأجرين في حقوق المالك بحمله على تصديق دائرة معاملاتهم ومهموالتحتاج منتهى الشدة والخلف في خلافه بهم . ويكون نص من هذه الحالة كثيراً الا ان خسارتهم ونصيبهم منه اكثر فان اجتهد المستأجر واستقامته اكبر الاركان في رأس ماله وحسن الثقة به فتقر بطله فيهما تقر بطله في وجوده كاستأجر فبطل طرفاً بين حروقة ومزرعة لا يستقر على حال من القلق .

وان افراط المالك في تقدير حقوقه قبل مستأجريه وفي انصرافه عن رعاية ايام الرقابة التي تقتضيها الحاجة الماسة برهقهم مالي ويقدم ادياً فتضعف قدرتهم وتنقص قدرهم من العمل وتسوء حالهم وبالتالي تسوء حالة ارضه ايضا

ان فلاحي لاطيان هم الاداة الاولى في فلاحيتها واتساعها فكانت هذه الاداة القوي واحكم كان اثرها اوفر واغزر والعائدة في هذين عائدة على المالك قبل المستأجر كما هو شاهد في حال طائفتين من المستأجرين احدهما عند مالك حصيف الرأي ينظر الى الامور من جميع جوانبها وثانيتهما عند آخر ليس شأنه كذلك

لما كسد موسم القطع عام سنة ١٩١٤ وحظرت الحكومة رراعتة في ازبد من ثلث الارض بدل نصفها طالب المستأجرون الملاك لتقيض ارضه حسبما يقتضيه هذا التبريد ان زرع القطن في الزرع الام ربحاً وعملاً في البصرة الزراعية فانكر هؤلاء عليهم ذلك وجري البحث في اي الفريقين على حق في طلبه فكشبت مقالة في هذا الموضوع نشرت في مقتطف يناير سنة ١٩١٥ حالها :

« قام التأجير على ان القطن ام واريج محصول في الدورة الزراعية وهذا هو الواقع الذي لا مشاحة فيه ولذلك تشارط الملاك وللتأجرون على ان ابهاء معظم الايجار يكون امان جيبه وقيدت زراعته بقيود لم تقيد بها زراعة اخرى . ومما اثاره ان رادت كيته عن النسبة المعينة وهي النصف غالباً فيكون ايجار الزيادة مضاعفاً والآن وقد طرأ من الظروف القاسية غير العادية ما سبب نقص علة كامن قليل المساحة فمن اين يبي الفلاح ثلاث بايجار ارضه ويأتي قوت عائلته او على الاقل يبرئ من قرضه بالامل اذا لم يختلف هذه الايجار الثقيل الملازم لتقليل المساحة ؟ ولتدفع الآفات الاخرى فانها من نوع ما يألّف بعضها مما يمكنه تلافيه لو تبصر

ومن المستبعد ان يصل ربح اللؤل الى مثل ما وصل اليه ربح القطن قبل هبوط ثمنه الحالي ولذلك فان كل الذين كتبوا في تفضيل الاكثر من زرعها بنسبة ما سنبين من زرعهم بنوا حسابهم لا على رخص ثمن الرخص الحاصل الان فقط بل على رخص كما هو المنتظر ولا على نقص ثمن الحبوب كما هو الآن بل ماكثر على ان كثيرين من العارفين لا ينتظرون ان ترتفع اثمان الحبوب عن نسبتها الحالية ارتفاعاً يوفيه له لان كثرة الطلب المفرغة سيصادفها منا كثرة العرض لشدة انتشارنا الى النقود افتقاراً يسطرنا الى البيع عاجلاً خصوصاً بعد هذا الموسم السكاد وبالاخص ان حركة اسواقنا لا تقوم الا بالنقود التي ترد من الخارج » الخ

وينطبق هذا الكلام وبقية ما ورد في الرسالة على الارض الزرائب التي يكون القطن فيها ام مرروعتها وينطبق فيها عدا ما جاء به عن زراعة القطن على سائر مراتب الارض سواء كانت تحت المحبوب أو زرائب القصب لو براري الراد يجب على ملائكتها من انصاف مستأجرهم ما يجب على غيرهم طبعاً

وهناك طبقة اخرى من المستأجرين الذين يكونون من اصحاب اهل المزرعة او مجاوريها فيستأجر الارض امتزاجاً لثروتهم ورفقاً لحيشتهم « حيثهم ثم يشتعلوها لحسابهم بطريقة التأجير والمشاركة او المزارعة مستعينين في ذلك برفع مستوى بعض الاجراء الناهمين فيمدوهم بالمواسي والتقاي فيقيدون ويستفيدون وقد يؤول الامر في هؤلاء الاجراء الناهمين اذا ساعد المخط في مشاركتهم مع خاصة المستأجرين المستقيمين الى ان يرتفعوا الى طبقة المستأجرين العاديين

وعادة يكون ايسار الارض خاصة المستأجرين باخرة اقل منها لجهورهم لان اولئك

يأخذون احياناً اوسع يستعينون في فلاحتها منهم ولكنهما استمانة تشدد كثيراً من روحها ومادتها منهم وهنا باب المنافسة لم ولذلك تكون غلاتهم بقدر ما يبدونه من حسن التدبير والمساعدة والمراقبة لزارعهم

احمد الالبي
مأمور زراعة

البطاطس والسماد الناعم له

رأينا في محلة فلاحه الساتين وصف تجارب عديدة في تسميد البطاطس اجريت في مديرية البصرة سنة ١٩١٥ استعمل فيها السابح الحدي والاسمدة الكيماوية المعروفة في هذا القطر وهي سلفات النشادر وسلفات البوتاسا والفوسفات الاعلى منزوعة او مجتمعة وقد رغبوا ثمن المحصول وثن السماد وقول محصول الفدان الذي لم يسبق فكانت النتيجة كما ترى في الجدول التالي وقد ذكر وزى السماد بالكيلو وثنه بالمرش ووزن المحصول بالكيلو وثنه بالمرش

السماد ومقداره	ثنه	المحصول	زبائنه	ثن الزيادة	صافي الربح
بلا سماد	٠٠	١٥٧٠	٠٠	٠٠	٠٠
١٢٠ سلفات النشادر	١٨٦	٢٨٤٠	١٢٧٠	٧١١	٥٢٥
١٢٠ سلفات البوتاسا	١٢٨	٢٣٣٠	٧٦٠	٠٤٢٥	٢٨٧
٣٠٠ اعلى فوسفات	٠٩٥	٢٢٥٠	٠٦٣٠	٠٣٨٠	٢٨٧
٢٠٠ فوسفات سباح الفم	٤٠٠	٢٣٥٠	٠٧٨٠	٠٤٣٦	٠٣٦
{ ١٢٠ سلفات النشادر ١٢٠ سلفات البوتاسا }	٣٣٤	٣٤٩٠	١٩٢٠	١٠٧٥	٧٥١
{ ١٢٠ سلفات النشادر ٣٠٠ اعلى فوسفات }	٢٧٩	٣١٤٠	١٥٧٠	٠٨٧٩	٦١٠
{ ٨٠ سلفات النشادر ٢٠ اعلى فوسفات ١٠٠ غبيط زيل غم }	٣٨٦	٣٢٦٠	١٦٩٠	٠٩٤٦	٥٦
{ ٨٠ سلفات النشادر ٨٠ سلفات البوتاسا ١٠٠ غبيط زيل غم }	٤١٦	٣١٩٠	١٦٢٠	٠٩٠٧	٤٩١

وواضح من ذلك ان ١٢٠ كيلو من سلفات النشادر تزيد المحصول ١٢٧٠ كيلو من البطاطس نادا يمت هذه الزيادة بلرخص ثم وهو كل مئة كيلو بسر ٥٦ غرشاً يبلغ ثمنها صد طرح ثمن السباغ ٥٢٥ غرشاً واما سلفات البوتاس فلا يبلغ صافي ثمن الزيادة من التسبيخ بها سوى ٢٨٧ غرشاً وكذا التسبيخ باعلى فصنت واما زيل الصمغ فلا فائدة تذكره وكبر فائدة جاءت من التسبيخ بسلفات النشادر وسلفات البوتاس معاً اذ بلغ صافي ربح اللدان ٢٥١ غرشاً وبلغ محصوله ٣٤٩٠ كيلو. واذا بيع الكيلو بفروش كاياع الآن بلغ ثمن محصول اللدان ٣٤٩٠ غرشاً يطرح منها ثمن السباد وهو الآن هو ٣٥ غرشاً فيبقى ٣٠٤٠ غرشاً وهو ربح كبير من زراعة البطاطس

والارض التي احرثت فيها التجارب المتقدمة طينية رملية وكانت رطبة حينما سمحت وزرعت لانها كانت قد مطرت قبل ذلك بخمسة ايام - وآخر مرة رويت قبل ذلك كان في اواسط نوفمبر سنة ١٩١٤ او كانت زراعتها الساعة ذرة وكان سمادها السابق سباحاً بلدياً. وتقاي البطاطس التي زرعت فيها اثنى بها من قبرص وهي من الحجم المتوسط ومتوسط وزن الراس منها ٣٢ جراماً ولم يقطع حين زرعه وبلغ ما زرع في اللدان ٤٧٢ كيلو زرعت الرؤوس في اسفل الخط وجعل البعد بين الراس الواحد والاخر ٣٥ سنتيمتراً وكان البعد بين الخط والاخر ٨٨ سنتيمتراً

وتزرع السباد النكاي في اسفل الخط (واذا كان صمغ سباح بلدي ثمره) ووضعت الرؤوس فوق السباد ثم طمر الخط من جانبيه

تقاي القطن المخوبة

جاءت رسالة من الخواجة اسكندر صبره الفني الزراعي قال فيها انه استنبط طريقة لنية لمح بوزر القطن السليمة وفصلها عن الدور السقيمة وذلك بحسب جوهرها لا باعتبار منظرها السطحي فقط كما هو حال الآن وان طريقته هذه تطهر الدور المخوبة من حراثم الامراض الفطرية والحشرات الطفيلية بمادة غير سامة وذلك بمعالجتها بمصل مطهر ومقاوم للآفات وأنه يبيع الارذب من التقاي المخوبة كذلك بثلاثة جنيهات ويكني حينئذ ان تزرع ثلاث جبات فقط في كل فرة. وقال ان في يده كتابات من الذين جربوا زرع ثلاث جبات فقط في الفرة من تقاويه وهي شاهدة بان محصولها كان جيداً جداً. وقد قال في هذه الرسالة ان مساحة اللدان ٢٢٠٠ متر مربع او نحو ٦٥ متراً طولاً في مثلها عرضاً وقد جرت عادة

المزارع ان يقسم كل فستين الى تسعة خطوط فيكون البعد بين الخط والآخر ٨ سنتراً وعليه فيكون في الفدان المربع ٨٠ خطاً . والمادة ايضاً ان يجعل البعد الواسع بين السق ٥ سنتراً والمتوسط ٣٥ سنتراً والضيق ٢٥ سنتراً فيكون عدد النقر في الخط حسب البعد الاول ١٢٨ وحسب البعد الثاني ١٨٢ وحسب البعد الثالث ٢٦٥ . ويكون عدد النقر في الفدان حسب البعد الاول ١٠٢٤٠ وحسب البعد الثاني ١٤٥٦٠ وحسب البعد الثالث ٢٠٤٨٠ . واذا طرحنا الشر من كل منها لاجل المرادي والجسور بقي من العدد الاول ٩٠٠٠ ومن الثاني ١٣٠٠٠ ومن الثالث ١٩٠٠٠

واد لد ثبت له بالتجارب انه يمكن وضع ثلاث بزرات فقط في كل فقرة انتهى من البرور انكشيرة التي تزرع عادة فيكون عدد البرور انكشيرة لزراعة الفدان الاول ٢٧٠٠ ولزراعة الفدان الثاني ٣٩ ولزراعة الفدان الثالث ٥٧٠٠

ثم ان الارذب من بزة العطن المحبوبة جيداً يجب ان يكون فيه مليون بزة لمليه يكون في انكشة ٨٣٣٣ بزة فاذا وضعنا في كل فقرة ثلاث حبات للفدان يكفيه ثلث كيلة في الزراعة الواسعة الي البعد بين قرحا ٥٠ سنتراً ونصف كيلة في الزراعة المتوسطة التي البعد بين قرحا ٣٥ سنتراً وثلاثة ارباع الكيلة في الزراعة الضيقة التي البعد بين قرحا ٣٥ سنتراً

وتمن الارذب من الثقاوي المحبوبة بساوي ثلاثة عرش كما تقدم فتمن الثقاوي اللازمة للفدان البعيد النقر ١٠ عروش فقط والمتوسط النقر ١٢ عرشاً والقريب النقر ١٦ عرشاً .
١. الثقاوي غير المحبوبة فيخرج منها في الفدان البعيد النقر كيلتان ونصف وفي المتوسط النقر ثلاث كيلات ونصف وفي القريب النقر اربع كيلات ونصف . وتمن ارذب الثقاوي غير المحبوبة نحو ١٥٠ عرشاً فيكون ثمن الثقاوي الفدان الاول ٣٠ عرشاً وثمن ثقاوي الفدان الثاني ٤٢ عرشاً وثمن ثقاوي الفدان الثالث ٥٦ عرشاً فيكون الثمن من استعمال الثقاوي المحبوبة ٢٠ عرشاً في الفدان الاول و٣٠ في الثاني و٤٠ في الثالث هذا فضلاً عن ان الثمن من المحبوبة تكون قيمة مضهرة ومحمولة او مر وسود وبعها يدعو الى تقليل نثار الدودة الحمراء التي تكون في المرر غير المحبوب ويدعو ايضاً الى التبريد في بيع المحصول . ليس ان تأتي التجارب مؤيدة لكل ما تقدم

الحيز من القمح والقمح

ثبت بالامتحان في بلاد الانكليز انه اذا حط دقيق القمح بشري من دقيق الدرة كان منه خير جيد فلما يفرق عن الخبث الذي يصنع من دقيق القمح وحده

المنافسة في تربية الدجاج

طلبت مصلحة الزراعة في فكتور يا باستاليا من مربى الدجاج ان يتناظروا في مقدار ما تبضه دجاجهم في السنة فافاز شخص عنده ست دجاجات من النوع المسمى بالمهرت الابيض فاباضت ١٦٩٩ بيضة في السنة اي كان متوسط ما باعته الدجاجة منها ٢٨٣ بيضة وتلاه شخص عنده ست دجاجات من النوع الكبير باضت ١٠٦٢ بيضة في السنة وكان عدد الدجاج التي دخل اصحابها في هذه المناظرة ٥٨٨ دجاجة وكان متوسط بيض الواحدة منها ٢٧ في السنة وكان النوع الصغير منها ٤١٤ دجاجة فبلغ متوسط بيض الواحدة منها ٢١٦ والنوع الكبير ١٧٤ دجاجة متوسط بيض الواحدة منها ١٨٥ بيضة

وانجحت سنة ١٩١٥ اطعام الدجاج طعاماً معلولاً او ماشقاً فالطعام المبلول كان مولفاً من الرصة وحريش بعض الحبوب امسك اليها ورق الكندوشي ٤ منها مفروم ولحم هذا المريح الى الدجاج وهو سخن او فاتر لكل دجاجة ٢٤ درهماً في الصباح و ١٢ درهم الظهر مع سائات خضراء من العرسم والشجر واظمت ايضاً ٢٤ درهماً من حريش القرة او القمح في المساء وقليلاً من الصل مرة كل اسبوع

والطعام الناشف كان مولفاً من الخالة وحريش الحبوب وقشورها والدس الجاف او السكر الاسود والكند المطبوخة الملححة وبلغ ما اظمت كل دجاجة من ذلك ٢٤ الى ٢٦ درهماً واظمت معه كثيراً من السجر والعرسم في وسط النهار

فكانت النتيجة ان الدجاج الخذف الذي اكل الطعام الرطب بلغ متوسط بيض الدجاجة منه ٢١٩ بيضة في السنة والذي اكل الطعام الجاف بلغ بيض الدجاجة منه ٢٠ بيضات والدجاج الثقيل الذي اكل الطعام الرطب كان متوسط بيض الدجاجة منه ١٩٤ والذي اكل الطعام الجاف ١٦٩ بيضة وكان المتناظرون قد اطعموا احسن دجاجهم لعدم ارباب ثيب ان يسام احد من اهل تصا ويريد حوز الدجاج به وبصير يشها اعلى بدتها

واعيد لامتحان سنة ١٩١٠ فكانت النتيجة ان الدجاج الخفيف الذي اطعم الطعام الرطب بلغ متوسط بيضه ٢٢٦ بيضة في السنة الذي اطعم الطعام الجاف بلغ متوسط بيضه ٢٢٠ بيضة واما الدجاج الثقيل الذي اطعم الطعام الرطب بلغ متوسط بيضه $200 \frac{1}{2}$ فقط

باب تدبير المنزل

لقد انصاع هذا الباب لكي يخرج من كل ما به عمل البيت معرفة من تربية الاولاد وتجهيز الطعام واللباس والمغرب ما يسكن والزينة وغير ذلك ما يورد بالنفع على كل حالة

الاقتصاد الاقتصاد

الاقتصاد في المأكل والمشرب والملبس وسائر النفقات صار من ازم القوازم بعد ان علت الحاجيات والكاليات كلها حتى بلغ ثمن صفها ثلاثة اشلاف ما كان قبل الحرب . فاردب الحيلة ببيع الآن بثلاثة جنيهات اتي ثلاثة وصف وكان ثمنه قبل الحرب جنهما الى جنيه وربع وقس على ذلك اكثر الحاجيات

والاقتصاد في الطعام في مقداره وتوعده لا يقصر الا الفقراء الذين لا يزيد طعامهم على حاجة ابدانهم فهو لا بد لا يحسن ان يلقوا ما يأكلونه الآن من الخبز والادام القليل الذي يكتفون به وسكى كل الاعياء والاواسط يأكلون اكثر مما تحتاج اليه ابدانهم من حيث انكية ويا يكون ما يمكن الاستعانة عنه بغيره من الطعام الرخيص من حيث النوع فلا داعي مثلاً لاكل اللحم مرتين في النهار ولا لاكله كل يوم فلان اكثر سكاتب هذا الفطر لا يأكل لواحد منهم اللحم مرة في الاسبوع ولا مرة في الشهر ومع ذلك الهوى سبة واحود صحتة من الذين يأكلونه مرتين في اليوم . وقس على ذلك الاطعمة العالية انفس فالدككه التي تورد من اوربا كالبور والتماح والخضر البادرة كالفليرون والفطر هذه كلها يمكن الاستعانة عنها لاسيما وان الانتاع عنها لا يصرف اسداً وقد ينفع كثيرين

والاكثار من الطعام فوق حاجة الجسم يقصر كل احد ويظهر من بئنة اخرى في هذا الزمان مثير في امر اكثر والشيوخ تقص في ايركا واستراليا بسبب اكثارهم من الطعام

ولا يخفى ان الفلاح الذي يحمل ثماره كله ويمش سنين كثيرة وهو على اتم الصحة والقوة وللا يمرض لا يكلفه طعامه في اليوم غرشين وما يكفيه من الطعام يزيد مما يكفي غيره من سكان المدن في كتيه ولا ضرر من لا احد في توعده . فباب الاقتصاد من قليل الطعام واسع جداً وفي هذا الاقتصاد فائدة كبيرة صحياً ومالياً

والشراب على انواعه لا لزوم له ولا فائدة منه وقد يكون منه الضرر الكبير ولا سيما
الاشربة القوية الغالية الثمن كاشبهاتيا والكيباك والطور القيمة هذه كلها يجب الافلاح
عنها والاكتفاه بشرب الماء

وما يقال عن الطعام والشراب يقال عن اللباس الغالي الثمن ولا سيما ثياب النساء التي
يقصد بها مجرد الزينة لا لان التيق في اللبس يضر كما يضر الاكثار من الطعام والثاني
فيه بل لانه يدعو الى تلفة كبيرة يمكن الاستغناء عنها بسهولة

ولس على اللباس سائر طرق الاغالي الاخرى كالفناء المرسكات والاثومويلات
والدهيمات وابتهاج الحل على انواعها

ولا يراد بذلك كله ان لا ينفق ذو سعة من سمته فان الذي اذا انفق من غناه على
ما لا يضره يحسن عملاً لانه يوزع المال في العالم على المحتاجين اليه وانما يراد به ان
لا ينفق الانسان فوق طاقته سواء كانت اتفاقية على ما يضره او ما لا يضره ولا ينفق
مطلقاً على ما يضره ولو كان في امكانه الاتفاق عليه

الكرأويا

الكرأويا يز معروف يشبه برد الانيسون الذي يسمى عادة الياسون والكلمة فارسية
الاصل منقولة الى اللغات الالمانية بلفظها مع تحريف قليل لا يد منه وتستعمل انكرأويا
في اوربا لعمل ماء انكرأويا ورقت الكراويا وما يخذلان علاجاً للنفس والتطبل في الاولاد
فاما ان يسلي الممرض ملقة من الاول او بطم قطعة سكر صغيرة نطقت عليها نقطتان من
الثاني وكثيراً ما يخططون الطبيب بحب انكرأويا في عمل بعض انواع الخبز اما في
سورية فيستعملون انكرأويا في اعداد نوع من الحلوى يسمى المفل ودق يكون غالباً عند
ولادة مولد ذكر اما اذا كان المولود انثى فقلما يصوت بها شأنه في ذلك شأن ام
الارضى طرية

والملهي مؤلف من كراويا مصهورة ووز مدقوق وعرفة وسكر نخرج على نة معلومة ونطبخ
على النار حتى نصير كثيفة اللوام كالمصيدة ثم نصب في الآنية ونوضع « القلويات » على
وحدها من وز حوز ولستق وصنوبر ومنهم من يدخل الانيسون والزنجبيل في الملهي مع
قليل من ماء الزهر او الورد

وقد أورد ابن البيطار أنكرأوا بالآلاف كاللؤلؤ ولكن القاموس ينص على أنها بالآلاف من الفاظ العامة . وفي القاموس الفارسي كثبتت بلا ألف . وبما قاله ابن البيطار عنها نقلاً عن جالينوس أنها تطرد الرياح وتدر البول . وعن ديسقوريدس أنها تنهم الطعام . وعن ابن ماسويه أنها مقوية لأمدة عامة للطن . وعن الطبري أنها تنفع من الريح التي تهيج الأمعاء . وعن الرازي أنها طاردة للرياح بحشة تاطف الاغذية الغليظة وتخلل النفع وتصلح أكثر الاعدية الناتجة كالحليون والمرشفت والياقلاء والخزرق والقيط . انتهى والمرشفت (او المرشفت كما ورد في أماكن أخرى) هو المرشوف . والياقلاء اللؤلؤ . والقنيط القنيط.

السمين

السمين هو زيادة تجمع الدهن تحت الجلد وحول بعض الاحشاء . ولا بد لكل جسم صحيح سوية من مقدار من الدهن كثر أو قل . لفساد وظائفه ولاستكمال شروط الحسن والجمال . وقد يكون النقص كثير السمين ومع ذلك تراه صحيح الجسم شيطاً خفيف الحركة كثير الهمة . ولا يحسب السمين مرضاً إلا إذا زاد زيادة ملحوظة وسرعة عظيمة

وقد يقبل الجسم من الدهن ما يفوق حده التصور . فمن السمان شاب مات في التاسعة والعشرين من سبب بدهن بلغ ورنه ٦١٦ رطلاً ووزن الرجل العادي ١٦٠ رطلاً الى ١٨٠ . ومات شاب بالسمين وهو ابن ٢٢ سنة وثقله ٦٤٣ رطلاً . وبلغت بنت الزابسة من عمرها وزنها ٢٥٦ رطلاً . ونكر اسمي رجل ذكره التاريخ رجل اسكليزي بلغ ثقله ٢٣٩ رطلاً ومرض نفسه ففاس قبل موته بضع سنين ليتفرجوا عليه مقابل سبب فرضه عليهم وبما بذلك على صحافة حشوة ان صدره كانت « تكمل » على سبعة رجال بالجمع العادي . وكان معتدلاً في اكله لا يشرب الا الماء ويام الليل من القدر المعتاد

والسمين طيب في بعض الافراد والام تبعاً للرأج والسنة . فاصحاب الامزجة الباطنية الدموية مثلاً يسمون واصحاب الامزجة العصية الصغرى لا يسمون . وفي الاقاليم الحارة كثيراً ما يسمن الرجال والنساء بعد مجاورة الثلاثين من سنهم . واليك جدولاً يمتوسط ثقل الرجل الصحيح البنية وقياس محيط صدره وهو في سن الثلاثين على اختلاف سبب الطول والتقصير على انه قد يرد من هذا القياس او ينقص عنه ويكون صحيح البنية معافى

الكحول يقبل ما يخلطه الجسم من الشا والسكر الذين يستدي بهما فيقول كله دفعا
ومن المتفكير ما يساعد على توليد الحزن في الجسم كالزنج والزنق وعليه ترى الذين
يتناولون احد هذين المقادير مدة طويلة مائلين الى السمن
وسنأتي في مجالة اخرى على مفار السمن وطرق علاجه

المران وعمر الكحول والشيخوخة

ظهر من الاحصاء ان الكحول الذين هم من ١٥ سنة الى ٥٤ زادت وفياتهم سنة
١٩٠٠ في الشهر السنوات الاخيرة اثنين في المئة والشيخوخة الذين هم من ٥٥ الى ٦٤
زادت وفياتهم نحو ٧ في المئة وذلك بعد ان كانت وفيات الكحول قد قصت بين سنة
١٨٥٠ و ١٩٠٠ بنحو نصف في المئة ووفيات الشيخوخة بنحو ثلثة اعماس في المئة ومن
رأي الدكتور بيلدون مدير مصلحة التعليم الصحي في اميركا ان سبب زيادة الوفيات الآن
هو كثرة الانهماك في الاشغال والاكل ومنذ مدة وجيزة انتدبت حكومة استراليا
لجنة للبحث عن سبب ارباد الوفيات بين الكحول والشيخوخة في بلادها فوصلت الى هذه
النتيجة ايضا وهي ان سبب زيادة الوفيات الانهماك في الاشغال والاكتار من الطعام

اجور القناه والرقص والتجمل

روى المؤرخون انه لما ألف ابي الفرج الاصبهاني كتاب الاغانى قلعة الى سيف الدولة
ابن حمدان المشهور بكرمه فاحازه بالغ ديناراي نحو ستمائة جنيه ولعل ابا الفرج اشتغل
في تأليفه سنين عديدة فانظر الفرق بينه وبين المنين والمصيات والرفافات في هذا العصر
فان حري لورد المني ذهب منذ عهد قريب الى اميركا ليعني فيها وكان يعطي الف جنيه
كل اسبوع وعرض عليه مرة ثمانية جنيه في الاسبوع فرفضها وشمل ذلك الرفافات في
المشاهد العمومية فان المشهورات تملن الواحدة سنين ٢٥٠ جنبا الى ٧٥٠ جنبا في
الاسبوع وقد كانت الرفافة بفلوقا تأخذ ٢٥٠ جنبا كل اسبوع في اميركا وسيلبيا
لنفس التي تملن الناس تأخذ ٢٥٠ جنبا كل اسبوع ومس فتاتي تأخذ ٥٠٠ جنبا في
الاسبوع ومس ادا ريفس ٢٥٠ جنبا - ولما زارت ماري لوبد اميركا اعطي زوجها ٦٠٠
جنيه في الاسبوع لكي يقف في مشهد التجمل - وبلغت اجرة مس ايشل لاني ٥٠٠ جنيه
في الاسبوع

ركوب الاختطار لاجل الصور المتحركة

من المذهب ما فعلته المنقولات لاجل الصور المتحركة ان سيده اسمها من ملن جيسن طارت بطيارة الى ان حارت على عشرين قدماً فوق الارض ثم وثبت منها الى قطار من قطارات البضاعة جار بسرعة فوقعت في مركبة مملوءة نساء . ووثبت مرة اخرى من سقف محطة الى قطار ركاب وهو جار بسرعة . ووثبت مرة ثالثة من قطار ركاب الى قطار آخر وهما جاربان في جهتين متقابلتين ذلك كله لكي تصور وهي واثبة لاجل الصور المتحركة

بَابُ الْمَرْبِ الْمُنْظَرِ

قد راينا بعد الاختيار وجوب مع هذا الباب للقضاء ترجيحاً في المعارف وانها من المهم والنفيس فلا بد ان يكون النهج في ما يدرج فيه على انصاف من مراد من كل ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنظر ونراعي في الادراج وضوح ما بها في (١) المنظر والمنظر مستلزمان من اصل واحد فمناظرتك معاينة (٢) اما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقيقة اذا كان كالمصنف الملاحظ فهو عذراً كان يسرف به على اعظم (٣) غير الكلام ما قل ودل فالحالات الواضحة مع الاجازة تستلزم على المناظرة

اتصال المصاني الشعرية

سيدى محرز « المنظف »

قرأتُ ملنداً رسالة الامتياز عبد الرحمن شكري في موضوع القدر المصاني الشعرية وانتقاد شعر المازني فأكبرتُ شعوره بالواجب هو الادب دون تحيز يحكم صدقته او قرابته في المذهب الشعري وهذه صفة تكاد تكون معدومة في مصر لانها فوق الشهادة الادبية ذاتها التي تستر على ندرتها بينما من قانص الاخلاق المصرية

و يلوح لي ان بين الاسباب التي دعت شكري اقتدي الى الجهر بذلك الملاحظات غيرته على حسن سمعة صدقيه المازني الذي ابدع ايما ابداع في ديوانه الصغير باكورة ثماره الشبية وظهر بين القاطن الشعر الحديث الذي تكسر فوق دروهم بياض الجاهليين . وقد كاد هؤلاء الجاهلون الانطال يمشون الموقف كما غنما من قبل شوقي ومطران وغيرهما ممن حوّلوا الشعر العربي بعد اعتقاده الطويل

الشعر العربي أخذ في تفرج راقٍ سريع ولشكري وامثاله سنة كبيرة على الروح الجديدة العالية التي نفحوها فيه وهو يسد أفاغشي أن تمت المواقف بمجودته ومجوداته أقرانه فقال كلمة صعب وتحذير - ولكن اختصار الماري للشهود به خمسين يفوزر معها عدت له المثرات وما الابتكار يميز على خاطره الفياض بالآيات البينات ومنها شابت دعائه انعام فمرو ففصله في الثقل عظيم وفصله في الاعتراف بالحق عند تبيته اعظم وهو اذا احتس في المستقبل من اغليب توعدا اساف الى حسانيه عدات خالصة وانصف نفسه واهل حزبه والادب والعلم

يقول حضرة الكاتب : « لقد كاد يُعد الاطلاع على آداب العرب جريمة وفتنة في اعيان الادباء اذ انه مظنة السرقة وذلك لأن بعض الشان لا يدين بدين الملكية في الآداب » وهي ملاحظة عريضة اذ المروءات الادب العربي مكروه بين جاهلييه في مصر لا لأنه مظنة السرقة بل تيمنا للقاعدة المنبذة وهي كره ما يحمل كما لا يُحِبُّ لدى من لا يلقون منه الا القشور ولدى من يتفرون من كل ما م يألفوه فلورم مثلا من القصات بها عدت أسب راسع من العام . والادب العربي دحية حوهر لا تحصى ولكن ثمنها مشهور لا يحصر احد على سرقة وان تجاسر على التقليد متوقفا به وهذا ما لا يُبَاب بل هو بما يمدح لأنه من وسائل الاصلاح الادبي ومن طرق الامراء على التدين بارجع ابداعات وليست كل اشعار العريين المشهورين ولا معظمها من بلغمات الغالطة ولا سيما اشعار المصرية . واسباب نهوضهم شرم في عين الاساب لرغم في كل شيء من مظاهر حياتهم . وكذلك كان شأن الشعر العربي في ايام عزته بين السياسيين والادبيين . فعلم يعد الاطلاع على آداب الغرب مظنة السرقة وحسب تلك الآداب لا يحصر على سرقتها واغنائها طويلا اسهر الصوم كما انها ليست كلها بالحسان

طالما تحتمت بالاطلاع على شعر كشيخ وثروة مجبى بغيره الفذة ومع هذا فقد سئمت مرارا من مبتلاته ونائه الفوالير - خذ مثلا قصيدته المذبذبة المشهورة في « كتاب الاميرة مريم » التي يقول في مطلعها :

« الى أين اتجأ بك يا خلايا » فهم اجترأ فوق البحار ؟ »

وانى أثر عليها اية قصيدة من نظم شاعرنا حافظ اقدى طالما عيب عليه ضعف خياله

وعُدَّتْ أكثر فصائدِهِ مقالاتٍ صحفية منظومة . فظنة السُرقة من آداب الغرب باحثة والمبارق على أي حال ينبغي على طلبة جناية طاحنة وإذا كان بين الشبان عدد ضئيل لا يدين بدين الملكية في الآداب فاحسن علاج لم التفرغ الملقى والمواحب أن يُنْسَب إلى المتأدين الإحلال على الأدبيات الغربية ليستهدوا لا يضلوا بها لأنها تمت في ظنّ مدينة أهلها وتُشَبِّه بقلبيتهم وأخلاقهم وعوامل رصتهم . والشاعر الفحل في كل عصر ليس بموسيقى . فالمر فقط بل هو حكيم مؤرخ عالم مرشد لا يسر ولا يطلع ولا تصور في عور ولا عُدَّة دائرة نظره البعيد

ترجمة الشعر الغربي ترجمة دقيقة مع الامانة التامة ليست من الامور الهينة ان لم تكن من المستغنية وان قلتْ مشقتها في الشعر المرسل . وربما كان لبعضنا منفعٌ على التمرُّب من موضوع القصيدة مثل قصيدة « ذكرى الف ليلة وليلة » لشاعر الانجيري تيسون ولكن لما يكون النجاح نصيباً في الترجمة المستوفاة . ومع ان الطاق قد ابدع في ترميم قصيدة الوردة لكوبر قد ترجمته ليست بالدقيقة . فإذا كان الماري من سعد هذه الوجهة فانه يخدم الآداب العربية خدمة جليلة لو تولى الى نقل ديوان او أكثر من ديوان الشعر الغربي المشهورة التي تستهوي الى حد ايقاعه بين الحفظ والنسيان وربما تيسر له حينئذ ان يأمن من الزلزل و « بر » بوعده مطمئناً

الحتم لنلقي هذا سكتة اطراو لكتاب « القصيدة الذهبية » الذي اشار اليه شكر بن افندي فانه حقيق بكل متادب يعرف الانجليزية ان يزين به مكتبته لانه جامع على اجازته وبالرم من نحو الزهد تقير من انفس شعر الانجليز وان كانت قاصرة على ابواب معينة . وله رواج واسع ايضاً فرقت الانجليزية وان تعددت كتب المنققات التي تحاكيه وكنت تشرفت منذ سنتين باهداءه الى احد شعراء الليل قبل عيد ميلاده فكنت الايات الآتية على جلده ولا امل اني بالست في غرض هذه المجموعة الشعرية لليلة

يا ناحت الشعر لا تمحوت	لا زال شعرك سروراً كتنال
هذا بيدك قريبات	وعيد مثلك قصيد لا مثالي
اذا قمت بما يحويه من حُرير	فقد جعلت كلياً مُسجداً الخال
أوشجت فيه شعاء النفس من الم	صفت سمحة من عُدو كأبطال
وانما بطل كل امرئ خلقت	آثاره غير تاريخ وأعمال
هزوا مواطنهم هزاً مكرمة	ورحمها باطل الشدو والقال

وخلقوا بسدم ذخراً وموعظة
 أنت الحريء بفخر كله ذهب
 فليس ولفاً على رسم بنوب به
 تلم البلبل للمشوق منطفة
 وسير الذهن فياض الخيال به
 فأسيك في قلبه يحيا القريض به
 وأثره فانس تبرا ينتنون به
 عذبة لن تكن قلت طينتها
 مأثور من دولوين الألى عرفوا
 لانت طائر وادي النيل منبسطا
 لما لدى العرب قدس وتكرمة
 يبري اليباب بها حراً الميزق
 عرفت بالأدب الشرف منفتحا
 ليس الجمال له حد بعمد به
 منع فواءك باسمه الذي انفلت
 وبالكسوز التي باهى الزمان بها
 وبالخلي التي ما زال رونقها
 وأطرد حجاب على قصير مقتضب
 هذا للثك تاج انت حليته

نادي مستنق سانت جورج
 بلندن

احمد زكي ابو شادي
 (طبيب)

المضرب والكبير ينج

حضرات اصحاب المختطف الافاضل

لم يبقني تفسير المضرب بالمعظم الذي فيه الخ في القصة المروية عن حمير بن ابي ربيعة
 في كتاب الاعالي وقلت لا بد ان يكون له حتى آخر لم يذكره لسان العرب

سألت عائلاً من علماء اليمن وأشراهم عن الكلمة وهل هي مستعملة في اليمن فقال ان
الكلمة شائعة عندهم وتطلق شرع خاص على الحق الذي يوضع فيه الطبيب فيقولون اهدى
فلان الى فلان مضرراً من العطر وبعض المصارب من الطبيب

وهذا المعنى ينطبق على المقصود من الرواية . ولعل "الكبير" وهي فارسية كما ذكرتم
تشمعل لهذا المعنى أيضاً وكانت أكثر شيوعاً في أيام الامام أبي الفرج الاصبهاني صاحب
الاعاني ففسر المصرب بها

وبما ان التذكيرة التي أرسلت الى عمر بن أبي ربيعة بقصد منها ليعرف فلا يبعد ان
تكون النسوة المواليات ناشدمن "أيام حجب" قد ملأنها بدلاً من الطبيب شيئاً حيث الرائحة مما
يستعمل ذكره لاسياً واجناً قد كتب على كل واحد من المصارب اسم رجل من عجم اهل
سكة وهل واحد اسم عمر بن أبي ربيعة نفسه وكان هو على ما يظهر من اهل المهون كما يستدل
من الرواية التالية للذكر في الصفحة ٦٩ من كتاب الاعاني طبعة الساسي اذ يردون عنه
انه خرج يوماً يشي متوكفاً على يدي مولاه وقد اسن وضف حتى مر بجوز فقال هذه
ملانة فسدل اليها وجلس معها يحادثها فأطاحت رأسها الى البيت وقالت يا بني هذا ابو
الخطاب عمر بن أبي ربيعة عندي فان كنت تشبهين ان تربيته فتعالين . فجئن الى مضر .
قد حجبني به دون بابها فجلن بفسه وضمن اعين طوي ليصرن لاسفهاها عمر فقلت
له اي الشراب احب اليك قال الماء فأني باتا لي ماء فشرب منه ثم ملأ منه فحمة فطعن
وفي وجوهين من وراء الحاجز فصاح الجوارى وتبارى وحلن يصحكن فقلت له الجوز
وبك لا تدع بجوزك وسفك مع هذا الس فقال لا تلوميني فامكنت نفسي لما سمعت من
حركاتهم ان فعلت ما رأيت

احد القراء

[المتظف] ان تفسير المصرب بحق الطبيب حسن ولكن للكبير الفارسية حسب
فاسوس وتشروصن للماني التالية وهي نوع من التمر . وحب الكزبرة . والسهم والارز .
والنصون . والزعفران . واللوب . والفلفل الاسود والفضة واليازي والاشق . وليس في
ذلك كله ما ينطبق على معنى المصرب ففسى ان يكون بين قراء المتظف من وقف على
معنى يشمل المصرب والكبير في احد كتب اللغة او غيرها من الكتب الموثوق بعريتها
يفتح المتظف بذلك . والمرجح عند بعض المارفين معنى اللغة ان الكلمتين متعلقتان
بالموسيقى فاذا كان للكبير هذا المعنى فقد وضع الاسم وفُض الاشكال

المرآة المصرية

حاضرة رئيس تحرير المقتطف

بعد السلام - صحتي وبقية اخوان في ناور تجاذبوا فيه حديث عم العيب والتكهن
بالمستقبل فانكرت عليهم ذلك بئانا لا نبي لا اعتد الا بما هو مني على اساس علمي محض
فلنلي اعدم على مرآة بدعي السيد اسماعيل الهندي باول شارع القصر العيني (ميدان
كبري قصر النيل) بدكاك تزيدي هندي مثله وادعي ان ذلك المرآة ينبي بالمآص
والخاسر والمستقبل كأنه يقرأ في كتاب مفتوح

ولكنني بصدق محذري ولوسودي بمصر في ذلك الوقت قصدت الرجل على سبيل التسليمة
والتمكيم فقط ولشدة ما ادهشتني هذا الرجل اذ يادري بذكر مهني وعن قديمي ثم ابتدأ
ان يسرد علي جزوا صحيفا من ماضي وانتقل من هذا الى التبصير عن امالي واماني التي لم
تعد قط حيز عظيمي ثم الى ذكر بعض من اصحابي وامارلي بالامم لدعشت وحلت في الامر
لصة فارسلت اليه نورا من اخواني الذين اتفق بهم ولا يمتقدون بشل هذه الخرافات فاسمعهم
الحبيب الحبيب

وبما انكم طالما طرقت باب مثل هذا الموضوع على صفحات المقتطف الاغفر فاني ارجو
ان تقابلوا هذا المرآة اولاً ثم تلبيدوا برأيكم هل في الامر شيئاً لم نطقن اليه واجرت ريبال
فقط . واقبلوا فائق احترامي

الدكتور ليبي بولس

طبيب بجوي

{ المقتطف } رجع ان الرجل ينكلم كلاماً مجملًا غير واضح الدلالة فينبهه السامع
حسب ما هو قائم في نفسه ونكته اذا سأله مسائل محدودة يسمع منه جواباً صحيحاً محدوداً
لها . وقد لفتنا اخبار مثل هذه عن أكثر من واحد من العراقيين فلما رايناهم لم نجد منهم
شيئاً غير عادي . واول ما يحظر على المال هو انه لو كان قد ارسل صادق في دعواه
معرفة الغيب لاستفاد من هذه المعرفة ما ينفيه عن اخذ الريال ولما من اكبر الاغبياء
في سنة من الزمان ومع ذلك سنختم اول فرصة وراه

بِالْبَيْتِ قِطْرٌ وَإِلَيْهَا نِسْماً

جمع الاحياء

رسالة بقلم اكتاب المحدثين عباس افندي محمود المقاد خلاصتها ان الحياة تمثلت امرأة ودعت الاحياء اي الحيوانات وبينها رجل وامرأة للاجتماع في غاب وسط افرقية واوصت الافوايا بالضماء ثم خطبت البهامة من الطير ثوب يد حق الضعيف فرد عليها الثعلب بمبادئ تشبه ان تكون مزججا من مبادئ ميكافلي ونيشه - وعقب الفرد بدافع عن الفضيلة والحق وبفرق بين القوة المادية والقوة المسجبة - ثم خطب الاسد فأبدى حق القوي المطلق وخطبت المرأة مطالبة بحقوقها الضائعة فرد عليها الرجل بخطاب مضطرب لفتنه لمطالبها وبضعة رد على سائر الخطباء

وختمت الرسالة بخطاب للطبيعة جاء في آخره « ان الكمال نابعكم في الحياة وليس البقاء - فلا تخافوا الموت بل خافوا النقص فهو اعدى لكم من الموت ولا تفسحوا صوت الحياة بل اصموا صوت الطبيعة فهي ابر لكم من الحياة »
ولمة الرسالة بلوعة وجديرة بقلم منشئها

الصحة والمرض

أعاد حضرة الدكتور محمد رشدي بك حكيماني محافظة مصر طبع كتابه « التدبير العام في الصحة والمرض » بعد ان نفذت نسخ الطبعة الاولى - وقد تهنه واضاء اليه قوائد حمة نهم الذين يرومون المحافظة على صحتهم ومن ذا الذي لا يرومها - وكان قد اطلع عليه حضرة الدكتور ج ام مدير عموم مصلحة الصحة العمومية في مصر سابقا فكتب « هذا الكتاب نافع ومفيد ومصلحة الصحة العمومية توصي بشعبه نشره » - على ان الكتاب غني عن التوصية كما يشهد كل من اطلع عليه

وهو مقسوم الى خمسة عشر فصلا في جسم الانسان وتركيبه والوسائط الضرورية لحماية والراحة والتجريب وتدبير صحة المولود والامراض المعدية والزفاية منها والاسماطات الطبية في كل ما يدعو الى اصفاء طبي واتواع الغذاء التي تناسب في الامراض المختلفة -

وكل ذلك مما نثر معرفته لكل بيت وكل واحد . وقد ثمرت وراثة المعارف وبجالت
المدبريات تدريس في المدارس من ابتداء سنة ١٩١٣ وحتى السنة ٢٠ عرشاً

البورصة وتجارة القطن

كتاب من قلم حضرة حسين تيموري بك الهامي وصف فيه « الادوار التي يمر بها القطن
المصري حتى يجاز البحر المتوسط الى اوربا والمؤثرات في سعره صعوداً وهبوطاً والعلاقات
التي تربط تجارته بأكبر المعاهد التجارية عدنا اي البورصة السلطانية وبورصة مهنا البصل
وام البورصات الاجنبية » كما جاء في « التمهيد »

ومن مواضع الاسواق ذات الاجل وبورصة البضائع ذات الاجل واعضاء البورصة
وطرق الاعمال فيها والعمليات والتصفيات على انواعها والقطن وراثته وانواعه وشروط
تسليمه وبنده وحجمه وبمحة في الداخلية ووظائف البنوك في تجارته وحجم جراً

وما جاء فيه ان بورصة الاسكندرية انشئت قبل كثير من اشهر بورصات المسكونة
المشتملة بالقطن فانها انشئت سنة ١٨٦١ وبورصة نيويورك انشئت سنة ١٨٢٠ وقبربول
سنة ١٨٧٣ ونيولورينس سنة ١٨٨٠ والفاقر سنة ١٨٨١

The African Times

and

Orient Review

مجلة التيمس الافريقية والشرق . اسم مجلة شهرية صدرت بالانكليزية في لندن سنة
١٩١٣ ثم تولفت سنتين وعادت تصدرت في منتصف يناير الماضي . صاحبها ورئيس تحريرها
دوس محمد الهندي وقبحة اشترأها السنوي سنة ثلثات وصف

ومن محاورات هذا العدد مقالة في المصريين القدماء والحش واهل الاشقي مأخوذة
من نسخة خطية بقلم السائح الانكليزي ادورد بودنش نشرت في باريس سنة ١٨٢١ . وقد
قالت المجلة انها عثرت على هذه النسخة بواسطة رجل يرتفع في اقام في بلاد شط الذهب مدة
طويلة وهو ملقب في لندن الآن . وربما غصنا هذه المقالة في الجزء القادم

ومن المقالات مقالة اخرى موضوعها حديث عرضة في مصر واخرى موضوعها البلقان
واخرى اقوال صحف اميركا في السود الاميركيين واعراضهم . واخرى اتحاد مسلمي الهند
والهندوس سياسياً وهي مزينة برسم الراجاه السر محمد علي محمد خان بهادر ولا بأس ان
نقل شيئاً من حديث العرضة قالت .

« أرسلت الى مصر لقمريض في مستشفى تقع في القاهرة لجرحى النرديل سنة ١٩١٥ . وفي صباح يوم جميل من ايام يوليو بلغنا به . فبعد ففتنا معنى مستقدي الجمرك الضاة ثم ركبنا قطاراً مزدحماً بالركاب فاحدأ القاهرة . فاخبرني مستخدم من مستقدي شركة الحديد بأدب وبالحاح ان مكاني في مركبة السيدات الخاصة ثم قذفني الى واحدة من هذه للركبات وكانت خالية وبقيت كذلك خمس دقائق . ثم لاح عن صدر رجل مصري بمهبة جوف من السيد فلتفتين بدأيات بالاحرة وهن متشحات بالسواد من قبة الرأس الى اخمص القدم . وضمن الاور بين تنصرون من لوازم الحيازات الشرقية وكني ثانياً معهن سنة اولاد واربع لفل وحزمة قصب وسلعة تخنوي على اشياء كثيرة للاكل والشرب . فادخلت هذه الاشياء كلها الى الغرفة لياتت بمثلثة بعد ما كانت فارغة

وقبل سير القطار اقبل زجاج الشايك متناً لعبار والرملي الذي يتقدمهم على كل شيء متى بدأ القطار يتحرك . ثم وزع القصب على هذا الجلع واخذ الاولاد يتراكمون ويسابقون من طرف المركبة الى طرف والساء يتناوب مقاطعهم كما في لعبة معروفة . وكانت اسمنين تجلس علي احياناً ولا تشعر بتوابع شمير ولا اسف على هذا العمل . ولا بلغنا احدى المصبات ناديت القاطر واخبرته بما انا عليه من سوء الحال لجاه بالاب رب العالمين مخدع الرجال فقال ما قال بالعربية ثم ساد السكون

ولليل بلوغنا القاهرة غنى لي غلامان صغيران لاسان ملابس المدرسة اخفية لبراري بالانكليزية ومراً بذلك سروراً عظيماً »

تقويم الحكومة

لغة ١٩١٧

احدث اليها المطبعة الاميرية نسخة من تقويم الحكومة لسنة ١٩١٧ . وهو حار المحفوظات عن سنة ١٩١٧ ميلادية ولييان ايام المطلة الرسمية وغير الرسمية ومقارنة التواريخ وشروق الشمس والسيارات وغروبها ومذكرات جغرافية عن القطر المصري ونظام الحكومة المصرية ووزاراتها المختلفة وتجارة القطر ومصارفه وموائمه ووسائل المواصلات والنقل والجيش المصري وحكومة السودان وجدول السطة والمسافات الى آخر ما هناك . وفي النسخة سنة خمسة غروش وهو يطلب من المطبعة الاميرية ببولاق ومن قاعة المبيعات بسلامك سراي الاسماعيلية القديمة في شارع قصر العيني اما راساً او بواسطة احد انكبتية

التعليم في مصر

ترك حضرة صاحب السعادة امين باشا صاحي نظارة المدرسة الناصرية لكي يبني له اثرًا آخر خالدًا في القطر المصري بفتح الكتب التي قصى العمر في جمع موادها وتا ليمها . وقد اصدر الآن مؤلفاً حديداً موضوعه التعليم في مصر وهو كتاب جليل كبير الحجم جمع فيه خلاصة ما كتبت عن التعليم في القطر المصري في التواريخ والتقارير القديمة والحديثة من اول الفتح الاسلامي الى الآن . ولا يخفى ان اكثر الكتب مختص بزم العائلة العلوية من عهد محمد علي باشا الى الآن لان التعليم لم ينتشر الا في عهدها وهو ام القسم انكتاب والنظر فيه يرى كيف بدأ التعليم الحديث وكيف ارتقى رويداً رويداً بعد ان اصابت فقرات ضعف شأنه فيها . ولكن القسم الآخر المختص بما ذكره المؤرخون عن التعليم في العهد السابق كبير الفائدة ايضاً فقد جاء فيه مثلاً : ان جامع عمرواسه عمرو بن الحسن سنة ٢٣ هجرية لتأدية افروض الدينية ونشر التعليم الذي الاسلامي ولقد درس فيه الفقه والحديث والقرآن والطب وكان يوجد فيه ثمان زوايا للتدريس . واستقرت الدراسة فيه على غرفة عدد الطلبة في تلك الزوايا حتى انه مل وباهصة تسع واربعين وصبعائة كان به بضع واربعون حلقه لافراء العلم لا تكاد تخرج منه »

وان الملك منصور حسان الدين لاشين منصورى جدّ محمارة جامع احمد بن طولون سنة ٦٩٦ ووقف اوقافاً خصوصية على تدريس الفقه والحديث والطب

وبني ذلك جدول المدارس القديمة وتاريخ تأسيسها وما كانت يعلم فيها كالمدرسة الناصرية التي اسمها السلطان صلاح الدين سنة ٦٦٠ هـ وهي اول مدرسة اُسست في مصر وكان التعليم قبل ذلك في الجوامع والزوايا ثم المدرسة القمحية وقد اسمها صلاح الدين ايضاً والمدرسة السرورية ومدرسة بن تدر وفي بني اسمها بن لارسوني الناصر المستعصمي سنة ٢٠ هـ والمدرسة العاشورية التي اسمها السيدة عاشره زوجة لادم ايازكوج الاسدي وعلّم حرّاً ثم المدرسة الفاضلة التي اسمها الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى وزير صلاح الدين سنة ٨٠ هـ وقد وقف عليها مكتبة فيها مائة الف مجلد . ولا يخفى ان عسقلان ويسان من بلاد الشام وصلاح الدين غصه جاء من الشام من نديم الزمان كان امالي الشام يحملون العلم الى هذا القطر ويوسون للدارس فيه

ومدرسة سازل القزانشأها الملك المظفر نبي الدين عمر بن هشام سنة ٦٦٠ وكانت
 من دور الخلفاء الفاطميين ودرس بها شهاب الدين الطوسي وعبد الله السكري
 والمدرسة القبطية بناها الأمير قطب الدين خسرو أحد أمراء صلاح الدين سنة ٥٧٠
 والمدرسة السيوفية بناها السلطان صلاح الدين سنة ٥٧٢ وقرر في تلميذها الشيخ
 محمد الدين محمد بن الحفي ورتب له في كل شهر أحد عشر ديناراً
 والمدرسة للزونية بناها الأمير حسام الدين قايمار القهي مملوك نجم الدين بن أيوب
 سنة ٥٩٩ وأول من درس بها الشيخ شهاب الدين الرمزي فسميت إليه
 والمدرسة الصاحية بناها صفى الدين بن شكر وزير الملك العادل سنة ٦٢٠ في آخر
 حرب صغاده من خط الحزاي
 والمدرسة الصاحية بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ بخط بين القصرين
 وهي أول مدرسة استمع فيها هذه المذاهب الأربعة ولقد رُتبت للدرس أربعين ديناراً كل شهر
 (أي نحو ٢٤ جنيه) ورتب لها من الخبز ستين رطلاً بالمصري
 والمدرسة الظاهرية بناها الملك الظاهر بيبرس البندقداري بخط بين القصرين سنة
 ٦٦٢ وحمل فيها خزانة كتب تشتمل على أمهات الكتب في سائر العلوم وفي مجاميعها مكتبة
 لتعليم أبناء المسلمين كتاب الله تعالى وأجرى لهم الجرايات والكسوة
 والمدرسة المنصورية بناها الملك المنصور قلاوون الثاني داخل باب المارستان الكبير
 المنصوري بخط بين القصرين سنة ٦٨٢ وكان يعلم بها الفقه على المذاهب الأربعة والطب
 والحديث والتفسير ومن جملة المدرسين الفقيه شرف الدين الفلقشي وبالقبة التي بجانبها
 خزانة جميلة كان فيها عدة أحمال من الكتب
 والمدرسة المهديية بناها الحكيم مهذب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بأبي حليفة
 رئيس الأطباء بديار مصر وكان يدرس الطب في المارستان المنصوري
 والمدرسة الناصرية بمحوار القبة المنصورية من شرقها شرع في بنائها الملك العادل
 زين الدين كتبها المنصوري وأتمها الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٦٩٨ وحمل بها خزانة
 كتب جليلة والحق بالمدرسة مكتبة وسبيلاً وهي من أجمل مباني القاهرة وبانيها من أعجب
 ما عملته أيدي بني آدم فأنه من الرخام الأبيض البديع الذي فائق الصاغة نقل إلى القاهرة
 من مدينة عكا من أبواب كتائبها

وتوالى بناء المدارس الى سنة ٩٤٥ ثم وقف ١٥٠ سنة وأعيد سنة ١١٠٧ ووقف
 أربعين سنة وأعيد سنة ١١٤٧ و ١١٦٤ و ١١٨٨ ووقف هناك العهد القديم ثم ابتداء
 العهد الجديد في زمن محمد علي باشا فأنشأ مدارس كثيرة للعلوم والفنون المختلفة من أهمها
 المدارس التالية مع تاريخ انشائها بالسنة الهجرية

١٨٢٥	مدرسة الجهادية بالقصر العيني
١٨٢٧	مدرسة الطب بابي زعبل ثم بالقصر العيني
١٨٢٩	مدرسة الاجزاجية بالقاهرة
١٨٣١	مدرسة الطبجية بطره
١٨٣١	مدرسة السواري بالجيزة
١٨٣١	مدرسة الطب البيطري بابي زعبل
١٨٣١	مدرسة التوتية
١٨٣٤	مدرسة الهندسة بميناء بورسعيد
١٨٣٤	مدرسة الحامون بمصر القديمة
١٨٣٦	مدرسة الزراعة
١٨٣٦	مدرسة الآلات بالازمكة
١٨٣٦	المدرسة التجديف بابي زعبل
١٨٣٧	مدرسة الخياطة بالسيدة زينب
١٨٣٧	مدرسة المتدبان بالجيزة
١٨٣٧	ياخانقا
١٨٣٩	بالسيدة زينب
١٨٣٩	مدرسة العمليات

ولم يبق من هذه المدارس الى الآن الا مدرسة الطب وأكثرها التي في عهد محمد
 علي باشا او عهد خلفائه. وانشأ كثيراً من الكتابات والمدارس الابتدائية في دمنهور وزقازيق
 والوجه البحري وطنطا وسوف والمنصورة وميت غمر ومارسكرو والزقازيق والفيوم وبني
 سويف والمنيا والشن والسيوط والفي تيج وملوي وسوهاج وطهطا وسائر بلاد القطر
 والخلاصة ان هذا الكتاب النفيس جمع فروع ولا غنى عنه لكل من يحضر الوقوف
 على تاريخ التعليم في القطر المصري

باب المسئلة

فلما هذا الباب منذ أول إنشاء المختص بوعده أن يجيب في مسائل المشتركين التي لا يخرج عن دائرة المختص ويخبر على المسائل (١) أن يضي مسائله باسمه والتأويل بحرف الهمزة واصله (٢) (٣) (٤) لم رد المسائل الصريح باسمه عند افراج سألوا عليه كذا ذلك لنا وليس حروفاً تندرج مكان اسمه (٥) (٦) لم يدري لسؤاله بدشهرين من إرساله اليه فليكره مسألة لما لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد علمناه لسبب كذا

(١) دعوى دجال

النقل الكهربي إلى يسمى التفراج وقد أوردنا خلاصة وصفه منذ ثلاث وثلاثين سنة في مختص يوليو ١٨٨٦ حيث قلنا « أن التفراج اختراع يدعي للاسادة سكن وأيرتن وبيري ويراد به نقل الانتقال بالكهربائية على أسلاك كاسلاك التفراج وقد اطلنا على خطبة للاستاذ حينئذ خطبها في مدرسة أدلبرج الجامعة وجاء فيها على وصف هذا الاختراع ويظهر منها ومن وصف جريدة الكهربية ثلاث التفراج التي عرضت بعد ثلاثة الخطبة أنه يمكن استعمال التفراج في الأماكن التي ليس فيها سلك حديدية ولا ترع واه يمكن أن تنقل به كل المواد التي يمكن تجربتها إلى أعمال خفيفة مثل كل حمل منها حرمته أمة كالخطبة والفهم والمخ والأرض الخ . وأن التفراج أقل تكلفة من سلك الحديدية البلدان الصغيرة »

وقلنا في الجزء الرابع من المجلد التاسع عشر الصادر في أبريل سنة ٨٩٥ مائة « التفراج خطوط خطوط التفون تملق بها

الرحمانية . مستقيم . سمحت علماً بالرحمانية يقول أن من عادة بعض الانشجار أن تدهني تطرح في آدم وزم أن شجرة ولدت طفلاً ففحص له الله غرلة ترضع فاستأسي بها ولما يقع صار بعد عنها اذى الوحوش الضارية وسام الطير لعل هذا صحيح وهل في قدرة المزالة أن تدفع الاسد

ج كلا وأغرب من تكلم هذا الرجل بهذا الكلام وجود اناس سب هذا المصير يسمون له ويسألون من صحة كلامه

(٢) التفراج

مدرسة اجا الابتدائية . محمد الخدي عبد الله . لرجو التكرم بذكر لغة في وصف التطارات الكهربية المعلقة كالموجود بمجال سويسرا لثمة السامعين

ج . لم ر هذه التطارات في مجال سويسرا لما كتبها آخر مرة ولا تذكر اننا قرأنا وصفاً لها لكي نعلم أي نوع منها يستعمل هناك . وهذا النوع من آلات

يرضاهما عقله ولا تهواها نفسه وهو مع ذلك
متنطف في وداده معهم مجاز لم فيها لا يرى
بأساً من الحاراة فيه غير معترض عليهم لها
تخصل المناورة فيه أو موقلة فيه سلب محض .
فهل بعد ذلك شفوذاً ينتقد عليه بحق ؟
وهل اصول الآداب تجمع من الحري على
هذه الخطة ؟ ولقد شاهدت أن بعضاً من أهل
العلم والادب والزجاجة يتأفكون من تلك
التحككات ويحمدون التسامح فيها أن تعذر
الآن مجرهما أهل من طريقة الى الخراج
آرائهم هذه الى الفصل اخرجاً بخرمة العرف ؟
ج - كان احد الكتائب المشهورين من

الانكليز ينتقد طوائف الاغنياء والاشراف
ويشدد التكبر عليها ثم ابطل ذلك رويداً
ورويداً . ومثل كاتب آخر عمارى للكتاب
الاول حتى عدل من خطبه فقال « لعله »
عمل عملاً كسب منه كسباً والراء . ومن
طبع الناس ان يجهلوا اعمال الاغنياء
والوجهاء مهما كان فيها من مخالفة الطبع
وينتقدوا اعمال من سوام على حد قول
الخطابي

والناس من يلقى خيراً فاثبون له
ما يشتهي ولأم الخليل الحبل
والذين يتأفكون من « تحككات المودة »
يجارونها غاكاً طاملاً تسهل عليهم مجازاتها
ومعاشرة اهلها . وقد رأينا جماعة من اكبر
العلماء مثل مكس ملا القوي الشهير بنامي

مرسكيات صغيرة تسم المركبة منها ثلاثة
رجال أو أربعة أو توضع فيها بضائع تعادهم
ثقلًا فيجري هذه المركبات على الاسلاك
بقوة اسكهربائية . ولقد مد من التفراج نحو
التي ميل في اساتيا وابطاليا واسيركا الجنوبية
والهند ورأس ارجاء الصالح والصين واليابان
واكثره في الاراضي الجبلية التي جمذر
انشاء سكك الحديد فيها وفوق الاودية
والانهار . ولقد عزم البعض منذ صبع سنوات
على انشاء تفراج مثل هذا الى الجروب من
حلوان لقل حجارة لجس من الجبل الى
الانابن التي غرق فيها

وفاطرة التفراج ذات عجلتين فيها
الآلة التي تترك بالاسكهربائية ويأخذها مركبة
لحل ما يراد حملها والمركبة اما ان تعلق
بها فقط او تالة تسير على السلك كرائد امامها
أو يكون لكل مركبة طائرتان ويكون لمرق
سلك الذي تعلق به المركبات سلك آخر
غجري عليه الاسكهربائية لاقام الخلفة الاسكهربائية .
واشكال التفراج مختلفة ولكن مبدأها واحد
(٢) حكم اصاده

المرابطين . احمد الندي الالقي . اذا
جري الانسان على مقتضى طبيعه وحريته في
سلوكه الشخصي بدون خضوع لبعض
تحككات المودة واسرار الحاملات فلا يهتم بليس
خاص لوقت خاص ولا بمجازاة محادثيه
ومعاشريه في بعض آرائهم وميولهم التي لا

ج - هي المرض المسمى بالصدأ أو الخيرة وهو مرض فطري يجمع الفمخ وبقعة .

والمادة السمراء التي رأيتوها وأرسلتم لنا سبيلتين معلومتين منها هي يزور هذا الفطر فإذا حصد الفمخ وحرس يلمس بعض هذه البزور محبوب حتى إذا زرع نبت البزور في قلب نبات الفمخ متى وصلت إلى السلسلة تكونت فيها البرور واكتت السلسلة كلها فلا يحسن أحد التقاوي لل موسم التالي من راحة فيها كثير من هذه المسائل المضرومة . وإذا خيف أن تكون التقاوي من غيط طهر فيه هذا المرض وجب أن تطهر بوضعها في أكياس وبها أولاً بالماء البارد مدة أربع ساعات حتى تبتدي - يزور الفطر بالثوم نيل باده حار حراره ٥٢° إلى ٥٤° بيزان سفراء مدة عشر دقائق فثوت يزور الفطر كلها . ويظهر صفهم تقاوي الفمخ باجراء الهواء الحفن فيها بالآلات مدة لذلك - إلا أن الضرر الذي يحدث من مرض الصدأ هذا قليل جداً في الغالب لا يستلزم الاهتمام بتطهير التقاوي منه

(٥) طول المبرورين الصدأ

اسميوط ثابت انقدي جرجس بشاي .
اصحح ان من يتبع القوانين الصحية ويتقي بعض الامراض بطول عمره . وإذا كانت صحياً لماذا يرى كثير من الأطباء وعيهم من الذين يلزمون القوانين الصحية أكثر من غيرهم يموتون ما بين الأربعين والستين

برية فالما من تركيا وجصور يبدلة عليها القصب مما تطله تلك الرقة ولكن من اعطي ملكاً كبيرة وشجاعة ادية فاقه بسهل عليه مخالفة الخالوف اذا رأى في مجاراة ضرر أو في مخالفة نعماً كما فعل الفيلسوف سيمسوكا فعل ديموكتس قبله وكثيرون من الفلاسفة ولكن ربما يظن ان يقندي الناس به لان الماداة السائمة ناعمة عن قواهل لا تقع تحت سلطة العقل والعلم . ما كم مثل المند الذي كان النساء يشدون خصورهن به فقد كشف انكساب في مزارع ما ولا يجهات كثيرة وعطش الخطاه الرنا من الخطب وتألفت جمعات من النساء لابطالهم ومع ذلك لم تؤثر كل هذه الوسائل شيئاً واخيراً قام بعض العانيات وتزين بزي جديد لا مشد فيه وصرن يوسمن خصورهن بعد تدقيقها فاتبعت كل النساء خطواتهن والذين يحمل الوب بأرائهم اذا اخرجوها الى العمل هم المحتازون بما يواد تيميرة فاسلماء فيها يختص بالمسلم والرياب الزلائم لها يختص بالولائم والرياب لازياء لها يختص بالارياة وهم جراً بمرءاء اذا ارتأوا راياء رحلوا وجرام عالي كل الذين اعتادوا ان يقتنوا خطواتهم

(٦) صدأ الفمخ

ميت عاصم احد القراء - اني مرسل اليكم سبيلتين من الفمخ تجمعت عليها مادة سوداء سمراء ناتجت عنها في بعض الطرق لمنع تولدها

وبرى كثير من الفلاحين الذين لا يملكون شيئاً من القوانين الصحية فترواح اعمارهم بين السبعين والمئة

ج - افحصوا ان مثلاً رجل من الفلاحين الذين تعرفونهم اصيبوا بحصى التيموند او التيفوس او الكوليرا او عصم كاب كلب وان حينئذ منهم من هلكوا طبعاً بالعلاج الكافي واستعملوا الحمية التي اشار بها الطبيب ولو ان الحسنيين الباقين لم يهلكوا فهل تظنون ان هؤلاء الحسنيين الذين هلكوا المعالجة

القانونية يموت منهم بالمرض الذي اصابهم اكثر مما يموت من الذين لم يهلكوا أو لا تظنون ان لو كان الطب لا يفيد في الشفاء من الامراض مطلقاً لا نزل من عهد حاويل وان مجرد نقله الى الآن وبقاء الاعتقاد عليه في كل البلدان وبين كل الشعوب دليل على ان الناس رأوا بالاختيار ان المرضى الذين يهلكون يشق منهم اكثر مما يشق من الذين لا يهلكون - والذي يشق بالعلاج

يطول عمره اكثر من الذي يموت من غير علاج - ثم ان موت بعض الاطباء وم من الاربعين والستين ويروح بعض الفلاحين السبعين والمئة لا ينشئ عليها حكم صحيح وانما ينشئ الحكم الصحيح على مقابلة مثل هذه وهي ان تنتهي مئة ولد متساوين في العمر والصحة والوراثة وسلم خمسين منهم على الطب ونسبهم حتى يمروا بحسب قوانينه الصحية

ويمشوا في بلاد طيبة الهواء كبلاد الفلاحين وتترك الخسنيين الآخرين في عربة او مزرعة ليمشوا بين الملاحين ويتعاطوا القلاحة ثم تأتي بعد سبعة سنين وتنتظر كم بقي حياً من الخسنيين الاطباء والخسنيين الفلاحين ثم تجمع اعمار كل الاطباء الخسنيين الى ان ماتوا كلهم واما اعمار الفلاحين الخسنيين الى ان ماتوا كلهم فاما كل مجموع اعمار الفلاحين اكثر من مجموع اعمار الاطباء كان حكمهم صحيحاً والا فلا

ويمسك عن هذا البحث كله ان متوسط عمر الناس كان في اكثر البلدان قبل استعمال الوسائل الصحية من عشرين سنة الى ثلاثين فصار بعد استعمالها من ثلاثين الى خمسين - اما الذين يموتون من الاطباء بين الاربعين والستين بسبب موتهم وراثي أي انهم ولودون من آباء يهلكون بالامراض او عدوى من المرضى الذين يهلكونهم أو غير ذلك من اسباب الموت المختلفة

(٢٦) ملعب دارون ووجود الله

ومنه هل ملعب دارون ينشئ وجود الله ج - كلاً بل يدل على قومي وحكمته الفائتين ودارون نفسه كان من المنقذين بوجود الله

(٢٧) مادون ملعب دارون

ومنه - ذكرتم في مقنطط فبراير ان كثيراً من سادتي دارون نقضت الآن

وابدلت بعضها فها هي تلك المبادئ التي
تشبهون بها

ج . ان الصبارة التي ذكرناها تدل على
ان الذي نقض هو الكثير من مبادئ
مذهب دارون لا مبادئ دارون وسعمل
ذلك في فرصة اخرى

(٨) تاريخ النمس

ومنه . من المعلوم ان كل الموجودات
سائرة الى الفناء فما قول المتطفي في كوكب
الشمس هل تأثر في خلال الزمن الماضي وهل
راد أو نقص وهل من نهاية لحرارته ونور
ج . لا ناه بحسب العلوم الطبيعية بل
تغير من حال الى حال وقد احتدل العلماء
من بعض المشاهدات والارصاد ان الشمس
وسيارتها كانت سديماً منشراً تنقلس ودار
على نفسه وانفصلت منه اجزاء أو حطبات
تكونت منها الارض والسيارات وبقي
الجانب الاكبر منها وهو الشمس والشمس
غير ناشئة بل تتغير رويداً رويداً بما يقع عليها
من الاحسام العالمة وبما يحدث فيها من
الاصطرابات وقد شرعنا ذلك مراراً وصعود
الى شرحه ايضاً بحسب ما كنا من السلسلة في
حق الآن

(٩) البطة تذهب البطنة

ومنه . احقيق ان البطة تذهب بالبطنة
ولماذا روى كثيرين من القديين يكثرون من
الاكل على حانب عظيم من الدكاء

ج ان الاحكام الطبيعية والاختبارية
مبنية على الاكثرية فاذا قلنا ان انكينا تنفي
من الحى لا يكون المراد ان كل من يصاب
بالحى ينشئ حتماً بانكينا بل يكون المراد ان
الاختيار دل على ان انكينا صحيح من غيرها في
شفاء الحى ولا ينتقض هذا الحكم اذا عابها
بانكينا بمس المحومين ولم يشفوا - وان
كان قولم البطة تذهب بالبطنة صحيحاً
فيكون مبنياً على الاختيار فاذا قابلتم بين
خمسين رجلاً مختصدين في طعامهم وخمسين
رجلاً شهيدين ووجدتم ان البطنة في هؤلاء
الشمس اكثر منها في اولئك ترجح انتفاض
هذا الحكم واذا وجدت ان البطنة في اولئك
اكثر منها في هؤلاء ترجحت صحة احكامكم
وحيثئذ يبحث عن السبب وعندنا ان
الحكم صحيح في الغالب ومنه ان كثرة
الصماء تستمر كثرة ورود الدم الى المعدة
والامعاء فيقل ووده الى الدماغ مقر القوى
المعوية تقل بقرية الدماغ ويصنف عمله
وبهذا ينزل ما يفتري الاسان من بلاد الفهم
بعد الاكل وقبل يتم هضم طعامه وما يرى
منه من رداء الى في الدجاج متى تم هضم
الطعام ولكن اذا كانت الطعم لا يكفي
لتغذية الجسم فهو لا يكفي لتغذية الدماغ
ايضاً فالذين لا يبالون كفايتهم من الطعام
لا يتظن ان يشتغلوا اشمالاً عقلية كبيرة -
والعادة شأن كبير في ذلك كله فقد يتباد

نصر ب قيمة التراكات والهبات في متوسط
المرس. فقد كانت قيمة التراكات في فرنسا منذ
ثبع سنوات ٢٢٠ مليون جنيه وقيمة الهبات
٤ مليون جنيه والجملة ٢٦٠ مليون جنيه
وهو مجموع ما حقه الذين ماتوا تلك السنة
ومتوسط عمر الانسان في فرنسا ٣٥ سنة اي
يموت $\frac{1}{35}$ من السكان كل سنة فالذي خلفوه
هو $\frac{1}{35}$ من ثروة السكان كلهم لاغرب ٢٦
مليون جنيه في ٣٥ يحصل ٩٠٠ مليون جنيه
وهو ثروة فرنسا. وبم مقترض يقول انه
قد يموت في بعض السنين اناس اخي من
الذين يموتون في غيرها ولكن الاستقرار يدل
على ان المجموع السوي غلبا بتميز الأجمع
ثروة البلاد. ونعرف قيمة التراكات من
الضريبة التي تقاضاها حكومات اوروبا
من التراكات

(١٢) لماذا يمد الاثراك شرقيين

ومنه. لماذا يمد الاثراك شرقيين
وليس كذلك الروس والمجر مع انهم اسويوي
الاصل

ج. ان كل ام لوروبا اسويوي الاصل
على الراجح ولكنهم الاموا في اوروبا وتوالدوا
حيثا منذ عهد طويل فسموا انفسهم اوريين
وسموا الام ليانية في اسيا والتي هاجرت
منها الى اوروبا منذ عهد قديم اسويوي.
وحانب كبير من روسيا اوري وسكانه من
الام القديمة في اوروبا وحانب منها اسويوي

الانسان الاشمال العقلية مع الاكل القليل
وقد يتضاعف مع الاكل الكثير فتتطلب المادة
على ما ينتظر حدوثه لولاها

(١١) اصل اسم مصر

ومنه. لماذا سميت مصر Egypt عند

الافرنج وما اصل الاسمين وما معناها
ج. ان الاسم الاوربي مأخوذ من
الاسم اليوناني احسن الوارد اولاً سمى
شعر هو ميروس المعروف بالادسي وهو
هناك اذا كان مذكراً فهو اسم النبل واذا كان
مؤنثاً فهو اسم البلاد نفسها. ولا يعلم اصل
هذا الاسم تماماً فقد خالف برعش انه
تخريف الاسم عكشاح وهو اسم صف
العاصمة الشمالية وظن غيره انه تخريف اسم
لفظ وهو اسم احدى مدن الوجه القبلي اما
كلمة مصر فالمرجح انها اشورية الاصل ومعناها
الخنوم لانها كانت عند خنوم بمكة اشور

(١١) القطن في الممرات

ومنه. ما هي خواص القطن من الوجهة
الحربية حتى تعد بين المهربات
ج. يصنع منه قطن البارود الذي هو
اساس كل المتفجرات

(١٢) الثروة الصومية

الاسكندرية. احمد افندي عبدالعال
سلامه. كيف تعرف الثروة الصومية للملكة
ج. اذا عرفت قيمة التراكات والهبات كلها
وعرف متوسط عمر الانسان عرفت الثروة

وسكانه اسير يون ولكن سكان القسم الاول اكثر عدداً والحكومة منهم والأتراك على الضد من الروس فانه لم يبقَ لهم في اوربا الا حراً صغيراً وهم حديثون في (١٤) حرب القواصات

مصر . انقواحه ابلي بلتر . ماذا يجمع دول الحلفاء من اشجار حرب القواصات على اعدائهم ج ان الحلفاء يمارسون اعداءهم بالموصلات فان قواصات الروس والانكليز دخلت بحر البلطيق وانقلت كل ما استطاعت اقلالة من سفن الالمان ودخلت البسفور وانقلت كل ما استطاعت اقلالة من السفن الميثانية ولكن لم يبقَ للالمان والتمسويين والمثاليين سفن في عرض البحر حتى تفصدها عواصات الحلفاء ونصرها . واد اطاردت عواصة للحلفاء عواصة للالمان فيبعد ان تلتقي بها لسعة البحار ولان القواصة لا ترى من بعد واذا رثبت عاصت في البحر حالاً واخلفت عن النظر واما السفن التجارية فترى عن بعد لكبرها ولا يمكنها ان تخفي تحت الماء فيسهل وصول العرصات اليها (١٥) امتصل انصار الميثانية

ومنه . هل يستطيع الحلفاء ان يتأصلوا شأفة العواصات الالمانية ج لا شبهة في انهم اغرقوا كثيراً منها حتى الآن وسيزيد اعرافهم لها حتى سلخوا صفهم التجارية ولا عبرة بما يسلم منها اذا

كان قليلاً لانه يصير يحاذر العدو من السفن المسلحة

(١٦) سبب الخرس

مصر . حد افه افندي رله جرجس . ما هي الاسباب التي ينشأ عنها الخرس ج . اذا كانت الخرس من الولادة فسيبب الخرس اي ان المولد الذي لا يسمع لآفة في اذنيه لا يسمع . المنطق وادا كان عارضاً اي اذا كان الاسباب يحكم ثم عرض له الخرس فسيبب ذلك آفة في مركز المنطق في الدماغ فاذا لمزبنت الآفة عاد الانسان يحكم حسب عادته

(١٧) العناية بكمول مترية

مصر . مدرسة القضاء الشرعي محمد افندي كامل المصراوي ارجوا ان تذكروا لنا شرحاً لمعنى العناية الكيلومترية التي كانت بين الحكومة الميثانية والشركات الادوية التي احدثت على عاتقها مد تلك الاعمال الحديثة في بلاد الاناضول

ج يراد بالعناية الكيلومترية ان تضمن الحكومة الميثانية كذا جنهات في السنة للشركة عن كل ١٠٠ طوله كيلومتر من المسكة الحديثة التي تنشأ . مثال ذلك ان مسكة الاناضول تقسم الى قسمين الاول غط حيدر باشا وازميد وطوله ٥٧٨ كيلومتراً وقد سمحت الحكومة الميثانية لهذا الخط ٣ ٤ جنهات عن كل كيلومتر من الاثنين والتسعين

(٢١) معامل النج في مصر

ومنه . قلتم مرة الله لا سباب سياسية
لا يوجد معامل نج في القطر المصري قبل
لا تزال هذه الاسباب بالية الى الآن

ج . انت الاسباب التي تمنع وجود
معامل النسيج انكيرة في القطر المصري بعضها
صناعي كالتقدم وبمبها محلي صناعي . ويظهر
لنا ان الاسباب المحلية الصناعية ام واذا

اسكن التنافس عليها لم تبقى صعوبة في التنافس
على السب السياسي . والاسباب المحلية
الصناعية هي اولاً ان ليس في القطر المصري
قوة مالية ولا صناعات علم تجري فالنعم لها

اقل في الغالب من النعم في السودان التي فيها
معامل النسيج وثانياً انه لا فائدة كبيرة من
معامل النسيج الا اذا اسكن تصريف ما
تنتج بسهولة . ونحن في القطر المصري
يحتقر علينا ان نصرف ما تنتجه الأسيك

مصر نفسها والسودان لان ليس عندنا
شركات من تجارة تنقل بضائنا الى
الهند والصين وجنات البحر حيث توجد
الاسواق الواسعة للتسوجات ولنا لافاصل

في تلك البلدان يبتعون هبة متاجرنا
ولذلك فعمل واحد من المعامل الكبيرة يسج
ما يكفينا وثالثاً ان الصانع الزائفة عندما
لا تسج من القطن المصري بل من القطن
الهندي والاميركي لان القطن المصري غالٍ
جداً لا يشتري الفلاحون ما ينتج من القطن

كيلومتراً التي بين سيدر باشا وازميدو - ٦٠
سبه لكل كيلو متر من المسافة الباقية وهي
١٨٦ كيلو متراً فكانها ضمنت لكل كيلومتر
من الخط كله ٥٧٠ جنهما او ١٤٢٥٠ متركاً
دخلاً محسوباً وقد بلغ دخل الكبر متر ٥١٩
جنهما سنة ١٩ فاخرطت الحكومة الثانية
ان تدفع ٣٣ جنهما عن كل كيلو متر من
تلك السكة

(١٨) الرجل المصري

يراعشها بالبراريل . الخواجات لون
وخوري كم هو وزن الرجل المصري بالبرام
ج . ٤٤٩ غراماً و ٢٨ صفراً

(١٩) مساحة القدان

ومنه كم مساحة القدان المصري بالتر

المربع

ج ٤٢٠٠ متر وهو ثمانية اشرار

المتر المربع

(٢٠) لحم الخنزير

ومنه . لماذا لا يجوز اكل لحم الخنزير
الا بعد ما يشوى جيداً او يطبخ جيداً ويجوز
اكل البيض البرشت مع ان الدجاج كالغنازير
ان ان البيض لا يجهز الا كالكوكب

ج . ان ما ذكرتموه اخيراً هو السبب
فان الخنازير معرضة لمرض التبرنجيا وهو دود
صغير يعيش في لحما وينتقل حياً الى الناس
الذين يأكلونه غير مطبوخ واما البيض فلم
يوجد فيه حتى الآن حشرات مرضية

ثمنه فلا بد من جلب القطن من الهند وأميركا لنسجه ولكن لا يكون من ريج كاب الأداة استطاعوا عزله عندنا وراما انت هراء القطر المصري لا يناسب غزل القطن في الحامل لأنه تولد فيه كهربائية شديدة تمد شعرات القطن بعضها من بعض وخامسا ن المنسوجات القطنية يجب ان يصنع أكثرها أصباغا ملونة متقوشة حتى تروج عندنا فادنا

الاحتفال بالثورة

وفي اليوم الحادي والعشرين من هذا الشهر يندى فصل الربيع بمحروج الشمس من برج المحوت وزولها في برج الحمل ويسقى يوم الاعتدال الربيعي وفيه يحاكي الليل والنهار للمرة الاولى في السنة

قوة أميركا في الرجال

قدر قلم الاحصاء التابع لوزارة التجارة الاميركية عدد الأمريكيين القادرين على حمل السلاح بمحو ٢١ مليوناً من ١٠٠ مليون ويزداد بالقادرين على حمل السلاح الذين منهم بين ١٨ و ٢٥ وقد بقي هذا التقدير على ان عدد سكان الولايات المتحدة راد هو ١٠ في المئة من مجموع عدد احصاء سنة ١٩١٠ وفي هذا الاحصاء بلغ عدد القادرين

أوجه القمر في شهر مارس

اليوم	ساعة	دقيقة
اليدى	٨	١١ ٠٨ مساءً
الربع الأخير	١٦	٢ ٢٣
الغلال	٢٣	٦ صباحاً
الربع الاول	٣٠	٠ ٢٦ مساءً
الشمس في الاوج	٥	٤ ٠٤
المضيض	٢١	١١ ١٢ صباحاً

السيارات في مارس

مطارد والزهرة يكونان كوكبي صباح في اول الشهر ثم لا يشاهدان في آخره المشتري يكون كوكب مساء زحل يقرب هو الساعة ٣ صباحاً

والنكاويون يصنعون منه بواتق لصبر اواد التي يقتضي صبرها حرارة شديدة لانه يطبق الحرارة الشديدة من غير ان يذوب او يهتات او يطرأ عليه تغيير آخر

على ان رجلاً أميركياً عرض مزيجاً معدنياً ادعى انه يقوم مقام اللاتين من حيث انه لا يذوب ولا يهتات بالخوامض والقويات القوية باردة كانت ام حارة ولا يتأكسد في اية حرارة عرضت له ولا يتغير لونه وكذلك يمكن تغيير شكله على اهن سبيل وتطريقه وسحقه شريطاً وسحقه غيوطاً كالذهب واللاتين - وهو امتزج من اللاتين بنحو ٢ في المئة واصطب منه قطعتين وثمنه مثل اللاتين ولكن ثقله بنحو نصف ثقل اللاتين لذلك يكون ثمن قطعة منه نصف ثمن قطعة من اللاتين مثلاً جمماً

اشعة اكس في الطب الشرعي

من اغرب ما روي عن منافع اشعة اكس في الحوادث الجنائية ان طالباً أميركياً ضرب رفيقاً له ضرباً قسرياً الى الخطر على حياته فقص عليه ومثل من عمده فقال انه في سنة ١٩ تم لاطم عظم التهمة الموجهة اليه قال هو وابوه ان عمده ١٧ سنة وطلب ابوه لرسالته ليحاكم امام محكمة الاحداث طبقاً لقانون يسمى عن محاكمة المتهمين الذين دون الثامنة عشرة امام المحاكم الجنائية ولما جرى

على حمل السلاح نحو ١٩ مليوناً منهم نحو ١٤ مليوناً من الاميركيين البيض ونحو ثلاثة ملايين من البيض المتجنين بالجنسية الاميركية ونحو مليونين من السود و ٥٠ الف هندي اميري . هذا ما عدا نحو مليون و ٨٠٠ الف من البيض غير الاميركيين ونحو مئة الف من الصينيين واليابانيين

ومن هذا المجموع الاكبر نحو مليونين وربع في ولاية نيويورك ومليون و ٨٥٠ الف في ولاية بنسلفانيا ومليون و ٢٧ الف في ولاية إلينوي ومليون و ١٠٠ الف في ولاية اوهايو واداً تسكن الولايات الى شمالية وجنوبية وعربية كان في الاول نحو ١٣ مليوناً وفي الثانية نحو ٦ ملايين وفي الثالثة نحو مليونين واداً طبقاً الى الولايات المتحدة القائمة الحربية المشهورة وهي ان ألقى الرمال القذمة العسكرية في يده ما عدا هو عشر مجموع سكانه في الولايات المتحدة ١ ملايين رجل من الطرز الاول

معدن بدل اللاتين

زادت ثمن اللاتين منذ سوس الحرب زيادة كبيرة حالت دون شراء الجوهرية والنكاويين له لاستخدامه في اعماله . فقد كان ثمنه قبل الحرب ١٦ غرشاً للقرام فاصبح الآن نحو ٢٧ غرشاً واللاتين من اقلر لمدان وروسيا اكثر البلاد اخراجاً له

عراصة من الطرز المعروف باسم يو ٥٣ (U-53) وانها تتوي إرصاد ٢٥ منها السفن الغروحية و ٢٥ لسائر السفن وتبلغ الخمس والعشرين الباقية لمحااطية في إحدى قواعدها على البحر الشمالي

التأمين ضد البرد

هذا الصرب من التأمين أكثر شيوعاً في ألمانيا في غيرها لكثرة زوايا البرد فيها وتعددتها واضرارها بالزروع على وجه خاص ففي نصف القرن الماضي بلغ دخل شركات التأمين ضد البرد فيها نحو ١١٤٥ مليون مارك أو نحو ٥٨ مليون جنيه وبلغ ما دفعته من المراتم نحو ٩٠٣ ملايين مارك أو نحو ٤٥ مليون جنيه

من الفقر الى الثنى

أكثر اغنياء اميركا ولدوا في الفقر ثم أو آباءهم فركملوا الذي فقدوا ثروته الآن بأكثر من مئة مليون جنيه كان أبوه فلاحاً صعباً وهو كان في صباه يشتغل بالفلاحة من الصباح الى المساء ولا يكتسب في يومه أكثر من عشرين واول من انشأ ثروة بيت استور كان ابن لصاب ٠ وأول من انشأ ثروة بيت فندريك كان في صباه خادماً ٠ وكارنجي نفسه كان في صباه يوزع الشعارات

يو الى طبيب محكمة الاحداث رأى الطبيب لاول نظرة اب سنة ١٨ سنة على القليل ولكنه أراد تحقيق ذلك فاحذ بأشعة أكس صور اطراف العظيات الطويلة في كفيه ومرفقيه ووركيه وصورتها في حدث عمره ١٢ سنة وقابل بينها فوجد ان عظيات الذي عمره ١٧ سنة لم تنصلب بعد في حين ان عظيات المتهم تصلبت فحكم بان عمره ١٨ سنة أو أكثر إذ المعروف في الطب ان تلك العظيات تنصلب في الاحداث عند بلوغهم الثامنة عشرة من سنهم

نقح تحت الماش

قلنا في عدد سابق ان سطرغق تحت هو الماش بين انكلترا وفرنسا بات الحرب ما كان وان اهل الشأن فيها يتفاوضون على خراج المشروع من القوة الى الفصل حالا اسم الرصة ٠ وقد قرأنا في الصحف الاخيرة ان طول النقي سيكون نحو ٢٢ ميلاً وحقته نحو ١٦ مليون جنيه

الفواصل الألمانية

قال البرس ييلوف وزير الاميرالية الألمانية السابق في حديث مع هور جريدة محابدة في سويسرا ان ألمانيا بنت سداجداد الحرب ٢٢٥ غواصة ٠ وعملت حربية الجيش والبحرية الانكليزية ان ألمانيا تبني الآن ٧٥

ذهول العلماء

يحكي عن اديسن المقترح الاميركي المشهور انه جلس للقاء ذات يوم بعد ان اشتمل شغلاً شاقاً متعباً فعلاً صحته من الطعام وقتلاً شرع يأكل خطر على باله خاطر فجعل يفكر فيه واعتراه السبات عام وكان احد مساعديه قد جلس للطعام معه فرغ من الطعام من امامه وبدله ببعض فارع . ثم افاق اديسن ونظر فاذا صحته فارع فقال اداً قد اكلت كل ما كان امامي وسيت

المخترعات الحربية

في وزارة الدفاع ببلاد الانكليزية فرع مختص بالاختراعات الحربية يصدده كل من يحضر على باله اسلوب مقيد في الحرب فيظهر فيه اناس ذوو علم وخبرة فاذا وجدوه مما يمكن العمل به او مما يحتمل ان يعمل به قدموا الى صاحبه الوسائل لاجراجه من القوة الى الفعل ولا يرفضونه الا اذا وجدوا انه مما يستحيل العمل به . قد دُفِعَ لهم - في اوائل فبراير ٢٩٠٠ اسلوب او امتصاص جديد لرفضوا اكثرها ولكنهم عونا بالاتي وما ثبتت فائدته منها عمل به واعطي صاحبه حقوق الامتياز او ما يستحق من المكافأة

موسم القمح في الاراحتين واوستراليا

يؤخذ من الاباء الزراعية الاخيرة ان موسم القمح المقبل في العالم ما عدا بلاد الاعداء اقل من الموسم الماضي بـ ٢٥ في المئة او اقل من متوسط المواسم بين سنة ١٩٠٩ و ١٩١٣ بـ ٩ في المئة . ومن اعظم الاسباب في هذا النقص انحلال موسم الاراحتين اذ يقدر بـ ٢٥ في المئة من المتوسط في السنين المذكورة أي نحو النصف . على ان الموسم الاسترالي يقدر باكثر من الموسم الماضي بـ ١٥ في المئة واكثر من متوسط السنين المذكورة بـ ٦٤ في المئة

فصل القابل

صنع الاميركيون مضخاً من المدافع التي توضع في البوارج طوله ستون قدماً وثقله ثمانون طناً وثقل فنيته ٢١٠ ليرة أي ٢١ طنطراً وجربوه بان اطلقوه على لوح من النحاس انواع الصلب (الفولاذ) ثخنة ١٣ بوصة لاصق بمعدن نحاس من الزايق الخشب وراى سبباً من اقل سمكه نحو اربعمائة قدماً حرقته القنبلة لوح الصلب والزوايق الخشب وما ورائها من الرمل وصارت بعد ذلك نحو ثلاثة ارباع الميل وحرقته بيتاً لاجل المبال - وقد طالت كل ذلك ولم يصحبا شي

أكبر جامعة

كان عدد التلامذة في جامعة كولومبيا بنيويورك ٢٨١٢ سنة ١٩٠٠ فبلغ الآن ١٨١٧٦ وعدد الاساتذة والدرسين والقياد ١١٨٨ فهي اكبر جامعة في المسكونة ولا يفتنى الاظهر ولكن هو لاء التلامذة لا يحضرون الدروس كل مدة السنة الدراسية بل كثير من يحضرون الدروس مدة الصيف فقط . وقد أعطيت هذه الجامعة من المات منذ سنة ١٩٠٠ الى الآن ما يبلغ ٢٥ مليون ريال اي خمسة ملايين من الجنيهات . يثل ذلك برقي العلم ويكثر العلماء

البرقان الرافد

تفتى داه البرقان بين الجنود في فرنسا وظهر لدى البحث ان سبباً مكروب من الشكل الخزوني يوجد في دم الصائين وعضلاتهم وقد كشف هذا المكروب اولاً في الهند واليابان سنة ١٩١٤ والمظنون ان وطئ جسم الجرد وينقل منه الى الانسان اما مباشرة او بواسطة الحشرات كما راعيت ونحوها

غيوم المريح

اثبت السر نورمن لكيم سنة ١٨٦٢ وجود الغيوم في جو المريح بعد ان كان علماء

الثقك يقولون ان جوه خال من الغيوم وقد اتضح الآن ان جو المريح لها يغلو من الغيوم وانها تكون فوق الصحاري القاحلة ويقع مطرها او ماؤها فوق الاراضي الخصبة على قول الاستاذ بكرنج القلبي

عجوبة الحساب

في ولاية أوهايو باميركا صي حمرة ست سنوات يعرف السنين والشهور والايام ومواقفها كأنها مرسومة على لوح ذهبي فاذا اخبرته كم سنة عمرك اخبرك حالاً في اية سنة ولدت واذا اخبرته تاريخ اليوم من السنة التي ولدت فيها عرف يوم ولادتك من الاسبوع كأن تقول له انك ولدت في الحادي عشر من ابريل سنة ١٨٨٠ فيقول لك حالاً انه يوم الاحد . وهو عامر كذلك في جميع الارقام وطرحها

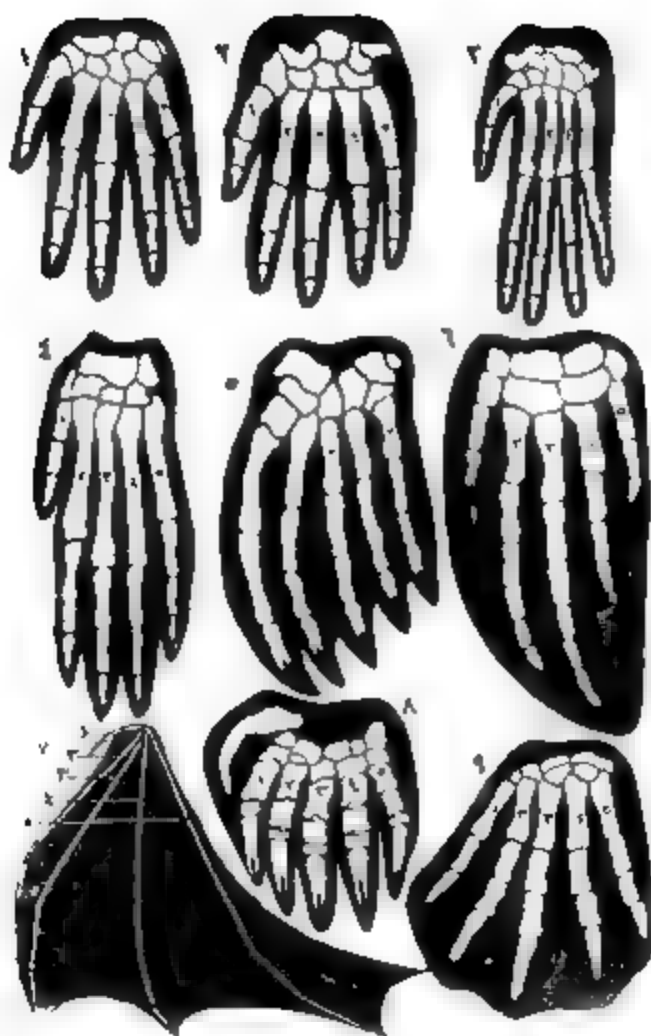
مطر فزير

لوزل المطر من امراء القرب ملاكاً في بعض التباير العربية ما زاد الزل من على ما نزل في دمشق حيث اميركا الشمالية في مدة ٢٤ ساعة فقد بلغ ٢٢ بوصة وهو اعظم مقدار عرف في اميركا في مثل تلك المدة . على انه سقط في حرر فيلين ٤٦ بوصة في ٢٤ ساعة ومثل هذا القدر كثير الحدوث في الاقاليم الحارة



لورد كروس

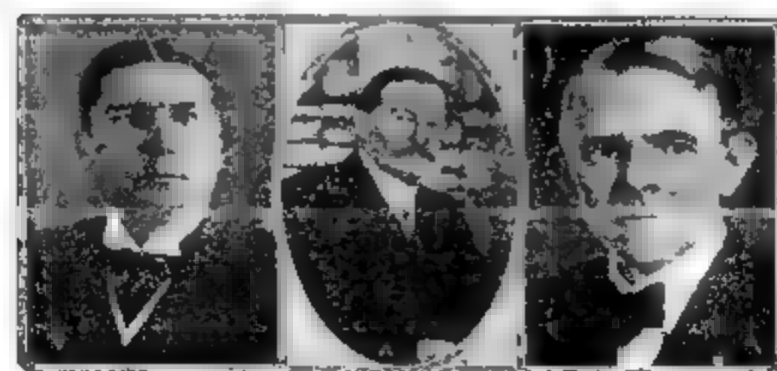
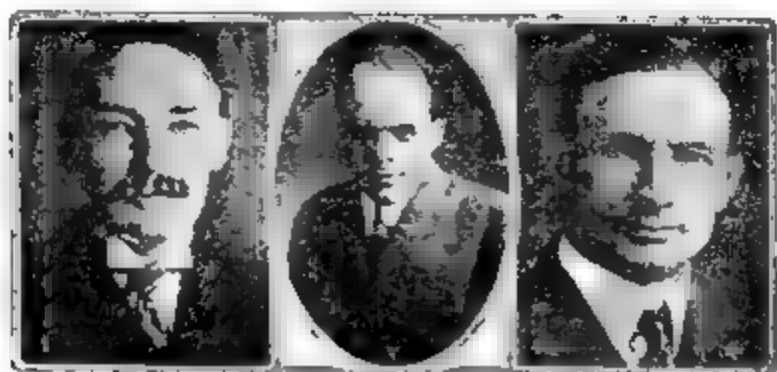
مقتطف مارس ١٩١٧
امام الصفحة ٢٠٩



- (١) كف الانسان (٢) كف القورلا (٣) كف الاوران
 (٤) كف الكلب (٥) رعدة النخلة (٦) رعدة الدلفين
 (٧) سباح الخفاش (٨) كف الخلد (٩) كف الاوريشوريكوس

مقتطف مارس ١٩١٧

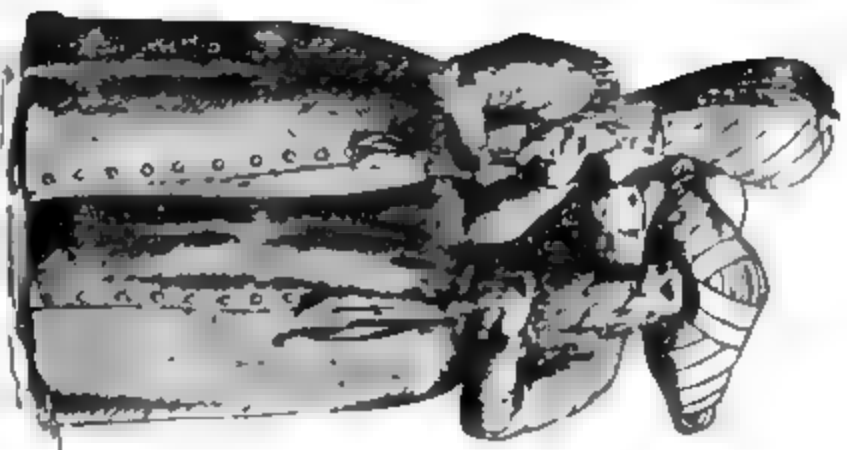
امام الصحة ٢٢٦



اشكال الرجال

مقتطف مارس ١٩١٢

امام الصقية ٣٥٧



دور به سلطان

خطیب مارس ۱۹۱۷
امام اصفی ۲۵۹



السلطان قانسو قنوری

فهرس الجزء الثالث من المجلد الخمسين

صفحة

لورد كرومر (مصورة)	٢٠٩
السردورد برنت هيل	٢١٥
الشيخوخة والامالي حيوية . للدكتور امين ابو خاطر	٢١٧
الدكتور شيل شميل (مصورة)	٢٢٥
ادواه الاذن	٢٣٢
البحث في الدم . لنادي افندي سيلين الصيدي في الزقازيق	٢٣٥
برلمان عام	٢٤١
الطعام والحياة	٢٤٩
قياس الرجال (مصورة)	٢٥٣
مصر عند ارمائة سنة . لميمتري افندي بقولا (مصورة)	٢٥٨
تخليد ذكرى الدكتور شميل	٢٦٦
رثاء الدكتور شميل . لاسعد افندي داعر	٢٦٩
فضل مصر على الشرق . للسيدة ماري زيادة (ممة)	٢٧٠
في سبيل الاخلاق . للدكتور السيد رفعت	٢٧٣

باب الزواجر * استغلال الارض البطاطس والباد . بايع لك . تلاوي القطن المحرقة	٢٧٥
الحفر من القع والكرة الخلق في قرية الدجاج	
باب تدوير الدول * الاقتصاد اقتصاد . بنزوي اسس احمرن وعمر الكهور	٢٨٢
والشيوخ جود الله والرض والتقبل ركوب الاحصار لاجل الصور المركة	
باب المراسلة والناظر * افعال المعالي الشعرية اضرب وانكسر بيج السراف انصري	٢٨٧
باب التقريظ والاقتاد * جميع الامية . المص والمريض . النورس والحجارة القطن	٢٩٢
مجلة القميس الانجليزية والشرق . تقوم المكرة . التعليم في مصر	
باب المسائل * وفي ٢١ ساعة	٢٩٢
باب الاخبار القوية * وفي ١٨ نية	٢٠٧

المقتطف

مجلة علمية حسنة رائدة

لشبابها

التي تروى في كل وقت وأمر

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARAB SCIENTIFIC REVIEW

Volume 1

FOUNDED 1970 BY DRS. Y. SARRUP & F. NIMR

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الخمسين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩١٧ - الموافق ٩ جمادى الثانية سنة ١٣٣٦

الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح

الصبر اولهفر لُدج من لشهر طاء الطليعة في هذا المصغر . وهو من المعتقدين ان ارواح الناس تخرج من اجسادهم وقتما يموتون وتلس اجساداً روحية وتبقى في الفضاء بوجودها ومشاعرها وقواها العقلية وتصل ببعض الاحياء فيرونها بهذه الاجساد ويخاطبونها ويخطابهم كأنها لم تزال باجسادها لارضية . وعندئذ ان هذا الاعتقاد سيصبح قريباً او تكثر الادلة على صحته ويؤكد عدد الذين يخاطبون ارواح الموتي فيمن الاتصال بين العالم القاني والعالم الباني او بين الحياة الدنيا والحياة الاخرى

كان له ولد اسمه ريموند Raymond تطوع في بداية هذه الحرب وقتل وهو يحارب في فرنسا ثم تمكن من محادثته مراراً بواسطة بعض الوسطاء الذين يناحون الارواح اي الذين يقولون ان الارواح تفعل لهم ويخاطبهم بوسائل مختلفة لجميع هذه المحادثات في كتاب كبير واخلقه بوصول علمية وفلسفية في الحياة والخلود وتماثل الخلق والمادة والبحث والوجدان وساجدة الارواح واساليبها وموقف العلماء والعلامة تجاه ذلك كله فراج هذا الكتاب رواجاً منقطع النظير طبع اولاً وعرض للبيع في ٢ نوفمبر سنة ١٩١٦ فخلعت نسخة حالاً ثم طبع ثانية وثالثة ورابعة قبلما انتهى شهر نوفمبر واعد طبعه مرتين في ديسمبر . واعاننا الآن الطعة السادسة منه الصادرة في ديسمبر ولطه طبع مراراً اخرى بعد ذلك لشدة الرغبة في مطالعته ولان الموضوع مهم جداً لهم كل احد وموقف الكتاب من اكبر علماء العصر الذين ينتظر منهم ان لا يقرروا امراً الا بعد الوقوف على ادلة كافية للتقرير . ومرادنا ان

لمخلص بعض ما جاء في هذا الكتاب مما تراه أدل من غيره على اعتقاد المؤلف واشد اتصالاً به تأييداً كان أو غيراً ثم نبدي رأينا في ذلك كله

لمخلص ترجمة ريموند ليدج

ريموند ليدج هو الابن الأصغر لفرانسوا ليدج ولد في قربول في ٢٥ يناير سنة ١٨٨٩
ودخل مدرسة السالفة في جامعة برمنهم وانقطع للهندسة الميكانيكية والكهربائية واشتمل
بهما في محل لأخوته ولما نشبت الحرب تطوع في الجيش البريطاني ككلازم ثان في سبتمبر
سنة ١٩١٤ وتخرن على الأعمال الحربية وأرسل إلى فرنسا في ربيع سنة ١٩١٥ ضابطاً
لذين يشقون الخنادق ثم لذين يطلقون البنادق الآلية وكان عنوان المهمة والمسألة مع
الادب والظرف . وامامته شغية من لحظة من لحال الألمان في ١٤ سبتمبر سنة ١٩١٥
فماث منها بعد بضعة ساعات ووصل صبة إلى والدي في ١٧ سبتمبر وقد كتب أبوه في وصفه
في ٣٠ سبتمبر ما ملخصه

كان ابني الأصغر في صباه أشبه كل أولادي بي في صباه فكان يذكرني بما كنت
عليه لما كنت في سنه . رآه مرة رجل كان من رفاقي في المدرسة لما كان عمري بين الثامنة
والحادية عشرة فقال أنه يشبهني تماماً . ولم يقتصر الشبه بيننا على الشكل الظاهر بل كانت
يشبهني أيضاً في الاحلاق وفي لغة بعض الحروف . وقوي الشبه العقلي بيننا بتقدمي في
السن فأتينا كلينا نحمل إلى العلوم الهندسية وعلم الآلات أما أنا فلم تجبرني العمل بهذا
الميل فنحوّل إلى العلوم الطبيعية وأما هو فبقي إلى العلوم الهندسية كان القوي من ميل إليها
فانقطع لها . وكان اقوى مني هزيمة ولو فتح له في الأجل لصار من مشاهير المهندسين ولم
يكن شيء أبعد من دونه من الانخراط في سلك رجال الحرب ولكن شعوره بما يجب عليه
لوطنه دفعه إلى هذه الخطوة . وكان يفوقني في سرعة الخاطر وفكاهة الحديث فكان صواب
لكياسة والظرف في اجتماعاتنا المنية . ولكنة اشغالي لم أر منه ومن سائر اخوتي إلا القليل
ولكن ربط المهمة كانت وثيقة بيني وبينهم . ولا أتذكر أنه فعل شيئاً طول عمره يخطئني
ولقد كان في كل الأعمال التي تقتضي جدواً وحمّة من الفضل الشان الذين هم فطهم . وكما كنا
نتوقع له عمر أطول بلا مقروناً بالجاح والهناء ولم أكن اتخى أن يشتر شيئاً من اسلحة وأطوار
ولكنني كنت أود أن يكون شديد الميل إلى العلوم الطبيعية مثلي

لما نشبت الحرب كنت أنا وأمة في استراليا فلم نسمع بتطوعه إلا بعدما تطوع . ولما
أرسل إلى ميدان القتال في ١٥ مارس سنة ١٩١٥ استخدم معارضة الهندسية في حفر

الخدائق والحامدة التي نرى الخلود ثم صار ضابطاً لمطلي الساق الآلية. ولقد كنا نتوقع رجوعه إلينا سالماً فبذل جهده في مسرته لكي نسيه ما بقي من انتاش وشطف العيش وهو في ميدان القتال - فلما وصل نية إليها اسودت الدنيا في عبوئنا ولكنتا نقرينا بأن محنة وعزيبته ومقدرته القليلة لا بد من أن تنق معة وتعيد نوع الانسان أكثر مما كنا نقرر له في هذه الدنيا - وهي تتوقع ذلك الآن

ولم يكن نعرف كثيراً عن امياله الدينية ولكن وجد بين امتنعه لما قُتل ثوراة صغيرة مما يوضع في الجيب وقد كتب على الورقة البيضاء التي في اولها بقلم الرصاص اشارات الى كثير من الآيات والفصول التي تشير الى ان الله يكون مع شعبه دائماً ولا يتركهم وكُتبت امه في ٢٦ سبتمبر سنة ١٩١٥ تحول

«أعزى النفس عنه بالأساس»

«ريندجيني لقد فارقنا وأنا أكتب لا خلف بعض لمحي ولا نفع نفسي انك الآن في صلبة وإن ما اسمع منك حقيقة لا زعم - انقطعت مكاتيبك عني يا امر الابهاء علي وقد كانت احب الاشياء الي» ولم ازل محتفظاً بما جاءني منها وساطعها في كتاب

«سيدوم هذا القرائ الى ان القى بك لم ارك في هذه الدار القاتية فدر ما كنت اودعها» ذكرى الاوقات التي قضيتها معك ولا سيما في سفرنا الى ايطاليا حينما اخلصت بك يا حبيبي «لقد ملنا انك قمت بما يطلب منك لتلاذك قياناً محمداً والمقصد الدمام الشجاع وديد» منك شي من الرحمن او خفف الرمية - وانك كنت دائماً حليف الروح نبش في وجوده غالك وتقد اليهم يد المساعدة - ولا بد من انك تدري الآن لمة اخوتك واخواتك وايتك الحريى «وبلى ذلك ٥٧ صفحة بحرف دقيق فيها المكاتب التي بعث بها الى اهلي من ١٦ مارس حينما ذهب الى فرنسا الى ١٢ سبتمبر ويظهر منها انه كان ادبياً ضخماً حليف الروح شديد الحماسة محباً لرفاقتك ومحسناً منهم وبمضا تلموا من وزارة الحريية الى ايدي تنميه اليه - وتعارف من الملك والملكة بيريان والديه عن تقديم ومكاتب عديدة من الضباط والرفاق وكلها شاهدة باديي ولطفه وشجاعته ومهارته

ثم اورد السراويلر لدج الادلة الكثيرة على اتصال الاموات بالاحياء وهي المرض المقصود بالقات من الكتاب

قال ان اول خبر جاءني مما يدل على ما يحسب اني اتدار من روح الاستاذ ميمس بواسطة سر بير باميركا بلقها اياه وتشرود مدحمن على ما يظهر حينما كانت سيدة اسمها

من رومس في بيتها في ٨ أغسطس سنة ١٩١٥ في جلسة استثنائية بها من أمور خاصة
 - لقد بعثت اليّ ابنتها من النايبير بالكتابة الأصلية التي كتبتمها مسز بيير إذ كانت في
 العيوبة وهي مبدوءة بأمور تخص من رومس ولا علاقة لها بي ثم انتقل الحديث فجاء
 اليّ "لقد قال ليها هيجمن

الآن بالدرج لم يبق هنا كما كنا من قبل" ثمنا وكنا لم نزل قريبين قريبا كالينا معنى
 تراسل - يقول ميرس لك ان تأخذ جانب الشاعر وهو ينزل كموس فومس
 فقالت من رومس تقول فومس ؟

فقال نعم وميرس يعني وهو يلهم المراد
 ما فوالت بالدرج نعم - أسأل مسز فومل وهي فهم المراد ايضا - هكذا يقول ارثر
 فقالت من رومس التي ارثر تصن
 فقال كلا - ميرس يعلم - انت خلطت بين الواحد والآخر ولكن ميرس اشار الى
 الشاعر وفومس

[ومسر بيير وسيطة اميركية مشهورة وميرس من مؤسسي جمعية المباحث النفسية
 وهدجمن من اعضائها ولقد ماتا وتجد كلاهما واليا عن الثلاثة في المجلد ٢٧ من المقتطف]
 والذين لا يعلمون الآداب اللاتينية لا يفهمون شيئا من الكلام المتقدم وأنا نفسي لم
 المهم منذ سوى ان ميرس اشار الى شيء حقيقي فكم كنت اسألها ما هو معنى الشاعر وفومس وهل
 يعلم من كان عارفا بها من مسز فومل - فكتبت ليها اسألها ما هو معنى الشاعر وفومس وهل
 احدهما حي الآخر - فاجابني حالا في ٨ سبتمبر تقول « ان هذا الكلام يشير الى ما ذكره
 هوراسيوس الشاعر الروماني عن مجاتي من الموت قد وقعت عليه شجرة ولقد سب مجاتي
 حينئذ الى الصود فومس صاحبه الشراء » وذكرت لي الايات التي ورد فيها هذا الكلام
 ثم قالت « انها مألوقة لدى كل الذين قرأوا اشعار هوراشيوس لشكته في تركيبها العجوي
 ولها شأن عدي يسوع خاص لعلاله تاريخية بينها وبين صائر قصائد هوراسيوس بها انا ولها
 يقول بها شروح هذه القصائد ولعل ذلك هو سبب الاشارة اليّ عند ذكرها »
 [وكان زوجها من اعضاء جمعية المباحث النفسية]

فاستغثت من ذلك ان نكية ما منعني ولكن نعد علي ان اهتم كيف يهمني ميرس
 منها وخطر لي ان النكية ستكون مألوفة لا شخصية ووصلت اليّ رسالة مسز بيير في اواخر
 سبتمبر وكنت في اسكتلندا وقيل ابني في ١٤ سبتمبر وحادثني فيه من وزارة الحربية في

١٧ صبتير . وكثيراً ما يُرمز بوقوع الشجرة الى الموت . ثم اني سألت كثيرين من علماء الآداب اللاتينية كما سألت مسز قروول فاسابوي كما اجابني في مشيري الى قول هوراشيوس . وقال النفس يلبث ان هوراشيوس لم يقل ان قوس حتى الشاعر من وقوع اشجرة عليه بل قال انه خفف الضرر من وقوعها عليه فلم تخلفه . ومفاد ذلك ان الضرر نفع طبعك ولكنها لا تؤذيك كثيراً و مراد ميرس ان ابك لم يزل حياً ولو كان قد مات

وجاءني من مسريير كتاب آخر تاريخه . اعطس وصل اليه مع الكتاب الاول في اوائل صبتير ويقال فيه

« تم قسك يا لهج بالايان والحكمة الآن وثق بكل ما هو سام وصالح لم تُرشدوا كلهم ويثنى بكم . استطع ان تقول كلاماً بياضك جرى كل شيء على ما يرام ولا يزال جاريّاً »

فهمت من قولها كلكم انا واهل بيتي وانها تشير بما جاء من كلامها بعد ذلك الى مصيبة نفع بنا ولكن لولا الاشارة الى « قوس » لزال هذا الامر من بالي فاستفقت حيث كنت ان في القولين خطأ من امر صلب . وكنت الى ابنة مسريير القول لما ان الاشارة الى الشاعر وقوس واضحة عند عازي الآداب اللاتينية وانا واثق ان لا علاه لها بكثرة ولا باعلت . ثم ثنت لي ان مسريير لم تكن تعلم شيئاً من معنى الشاعر وقوس

ولما كنت في استراليا في صيف سنة ١٩١٤ (لظهور جمع ترجمة العلوم البريطانية) كتبت اليه سيده مسريير كتاباً تاريخه ١٦ اعطس تقول فيه

« سيدي العزيز اتجاسر واطلب مساعدتك لانك من الباحثين في مناجاة الارواح كان لي ابن وحيد (اسمه بولس) توفي في ٢٣ يونيو الماضي وفي ٢٥ من شهرت اني مضطرة ان املك فلم الرصاص واكتب فكتبت على غير قصد مني اسمه واحوبة لمساائل سأته اياها والاحوبة كانت مقصورة على كلمة ثم او لا وبعد ذلك صرت اكتب كل يوم صفحات كثيرة كان هو يحرك لي لكتابتها واحياناً كنت اكتب مرتين في اليوم الواحد . ويهمني جداً ان اعرف هل هو الذي يحرك يدي فلكتابه او انا اكتب بقل على غير انتباه مني

« عالي ملك التنى » والى ما في قصي لك ولما حلتك الاحترام توفي ابني وعمود مسر عشرة سنة وارى من العبارات التي يحرك يدي لكتابتها انه في حزن شديد لانني غير واثقة انه هو الذي يحرك يدي ولذلك اتجاسر واطلب مساعدتك في امر اعدته من اقدس الامور لدي ولو كنت غريبة عنك

« إذا أتيت لندن وقتاً ما افلا تسمح لي أن أراك ولتصف ساعة قوري هذه الأمور الغريبة التي يوحى بها اليّ، وتحكم هل هي حقيقة أو هي من غشريات خطي الساطل . هذا واني اعتذر اليك عن إطالة الكلام »

فلقيتها بعد ذلك وذهبت معها الى وسيطة اميركية اسمها سرريت فرائت منها ما اتفقنا ان المتكلم معها هو روح ابنها . ثم تمرقت بوسطاء آخرين مثل مسز فوت بيترس ومسز أسبين ليونارد . ولما قرأت عن مقتل ابني في الجرائد تكلمت مع روح ابنها وطلبت منه ان يساعد ابني واستشأت مسز ليونارد اي طلبت منها ان تنام النوم المتطيشي وتنبئ بما تروى وتسمع من غير ان تخبرها بمقصدها . ففعلت فاعلمها مرشداً باسم ريچند وقال انه ياتم . وكان ذلك في الثامن عشر من سبتمبر . وفي الحادي والعشرين منه كانت مسز كندي جالسة تكلمت في حديقة دارها فحرك غلها في يدها على غير قصد منها كأن روح ابنها حركته وكنت ما يأتني « انا هنا رأيت ابن السر اوليفر لرج حاله اصح الآن وقد استراح راحة تامة فاضيري اذهب »

وأخبرت روجي لادي لرج باسم مسز ليونارد وكانت مهتمة بمساعدة سيدة فرنسوية ارملة اسمها مدام لايرجون كانت قد عقدت ولها ففعلت الى لندن لهذه العاية وطلبت من مسز كندي ان تدبر هي الامر مع مسز ليونارد حتى تجلس لما من غير ان تعرف من هما « طرقت الفرار على جلسة في الراج والعشرين من سبتمبر

وفي ٢٢ سبتمبر كانت مسز كندي جالسة تكلمت مع روح ابنها فكنت لها بجأة ما يأتني « سأحضر ريچند الى ابيه جيبا ياتي ليراك وهو على غاية الطرب وكل احد بهبه ولقد وجد كثيرين من رفاقه هنا . واستقر به المقام فاضيري اباه وامة انه تكلم اليوم بصراحة وم يلقى كالثقلين بل استراح واطمان . ما ابيح منظره . نام وقتاً طويلاً لكنه استيقظ وتكلم اليوم . لو علم مقدار شوقنا فحدث معكم لاستدعيتونا دوماً »

ولما زارتها لادي لرج في ٢٣ سبتمبر كتبت يدها يد مسز كندي (رسالة من ريچند يقول فيها « انا هنا يا ابي قد كتبت اسكندر (اخاه) ولكنه لم يسمعي . حبذا لو صدق انا عن هنا في امن وما المكان يأرق ضيق كما يظن البعض بل هو رحب بجبا فيه الانسان . انتظروا حتى ازيد مقدرة على مخاطبتكم ويسهل علينا التعبير عن كل الفكاره ولكن ذلك ياتي مع الزمن »

وفي اليوم التالي ذهب السيدات الثلاث الى مسز ليونارد وهي لا تعلم سوى ان

اثنين من صدقات مسز كندي انما هما . وهما ما قالته لادي ليدج عن هذه الجلسة
اصيبت مسز ليونارد بشيء من اليسوبة على ما اظن ثم اعانت كانتا انة متدبة اسمها
فدي وجعلت تفرك يديها وتكلم كلاماً سخيفاً ثم قالت اني ارى شيئاً وشاباً ووصفتها
(والجبرتي مسز كندي بعدئذ انهما ابوها وابنها) وارى معها كثيرين غيرهما ثم
وصلت واحداً أتي به مستلقاً حمراء بين الراسه والشرين والخاصة والشرين غير قادر
على الجلوس . وينطق وصفها له على ريمند وقالت انها رأت حرف الزاء ظاهراً كبيراً الى
جانبيه ثم رأت بقية حروف اسمه حرفاً حرفاً وقالت انة فتح عبيبه الان وتبسم ثم باتت
عليه علامات الالم تألمت لاله لكبه قال انه لم ينام كثيراً ولا تألم لدمر ما ظلمت انه تألم
لكن بولس (ابن مسز كندي) طلب مني ان لا احبره في ليلة القدر انه لم يكن معه لانه
يعتقد انه كان معه لما مات فلا يريد ان يبرح ذلك من ذهنه

فطلعت من مسز ليونارد ان يأتي احد من عالم الارواح وبقلة عني لجاءت امرأة يشبه
وصفها وصف امي وبقلة وقالت انها تعني بي وان هناك شيئاً كبيراً لحيته بيضاء والى جانبيه
حرف الزاء وهو ايضا يعنى بي . وقار هذا الشيخ انه لقي ريمند وهو مهمت بامرهم وامر كثيرين
غيره . وانه سيب لي وزوجي . قلت لها ماذا عمل لي هذا الشيخ فركت اصابع يدها كن
يسررح شيئاً مشبكاً ثم بسطه وقالت انه سهل على الامر . فشكرته وقلت لها ان كان
ريمند مشغولاً بصانجه وعناية امي فذلك حسبي

وفي اليوم التالي وهو الخامس والستون من سبتمبر ذهب السيدات الثلاث الى بيت
مسز ليونارد ايضاً لكي يستقروا المائدة وورقهن . الدكتور كندي لكي يكتب ما يقال .
جلس السيدات الثلاث ومسز ليونارد حول مائدة صغيرة ووضع ايدهن عليها واعفن على
ان تفرك المائدة عند كل حرف من حروف المائدة التي نزل عليها ونظف عند الحرف المراد
وتكون الوسيطة هنا متبقطة غير غائبة . وهذه حادثة من للسائل التي التفت على روح ريمند
واجوبته عليها

السائل

أأنت وحدك

تم منك

اتريد ان تقول لي شيئاً

الاجوبة

كلا

جيني و

اني مستوحش لكنني اسلي نفسي واري

حول كثيرين من الاعضاء

انقدر ان تذكر لي اسم واحد منهم
 انريد ان تقول لي شيئاً آخر
 نعم مثلاً
 هناك غيره
 نعم غاي (وم واحد ابتداء مدام لا يرون
 ومن ثم صار الكلام بالفرنسية)

وفي السابع والعشرين من ديسمبر احدثت سر كندي تكتب وكان روح اسها بولس
 كانت تحررها للكتابة فكتبت اولاً عن لسان اسها « يا اي سمع لي ان آتي بريند » ثم
 جعلت يدعها تكتب عن لسان ريند فكتبت ما يأتي

« الكلام هنا سهل علي من الكلام بواسطة المائدة لانك تساعدني على الكلام دائماً
 وهو سهل ايضاً وانا مطمئنة لركنا مع جماعة قولي لم ان ريند زارك وان بولس
 قال لي ان آتي اليك ونحار يد انك تفضل علينا بهما حكة لنا بالحيه اليك

« لقد اخبرني بولس انه جاء الى هنا حين كان عمره سبع عشرة سنة وهو شاب طريف
 وكل احد محبة ولا عجب في ذلك لانه يساعد الجميع وكل من وقع في مشكل يستعين به »
 ثم انتقل الكلام الى بولس فقال عن ريند انه « مر جداً اذ علم انه يستطيع ان يخاطب
 اهله » وقد نام منذ الليل الماضي الى ان ليل لي ان آتي به

وسئل بولس عن الشابين الفرنسيين فقال لي رأيتهما لما اتيت بهما ولكنني لا اراهما
 في غير ذلك وما اذكر مني شيئاً ولا يكادون يصدقان انهما تكلمتا لهما كما يستقدان ان التكلم
 مع الناس ضرب من المحال - لكنني لم اخذك عن مشيما على التكلم مع امها وإخبارها انهما
 لا يزالان حيين وعسى ان تكون قد تحققت ذلك

ثم ذهب بولس واتى بهاي وطلب من امه ان تكلم فكتبت وعلمت منه ان يهتم بالتكلم
 فاجابها بما يأتي « اظن انك تسمعنني لانني شعرك ذلك ولكن كيف اتق اننا نستطيع ان
 نخاطبك وانتم لا تزالون عائنين حيث كنتم ولم تكن قادرين ان تخاطب الاموات فكيف
 يستطيع الاموات ان يخاطبوا الاحياء » عسى ان لا تنمي عن مساعدتي لانني محتاج اليها »

ثم قالت له ان يكلم بولس ادا صعب عليه الكلام معها فقال « اني احب بولس وهو
 يساعدني ويسرني ان اتكلم معه دائماً ادا سمع له وقتاً بذلك لانه مقصود من الجميع وكأنه
 رمول يفتا ويشكم »

ستأتي البقية

اعطاط البلاد

واسبابه

كتب الدكتور فليكس رينول مقالة في المجلة الشهرية الفرنسية التي تصدر في باريس ذهب فيها الى ان سبب اعطاط بعض البلاد قلة سكانها وعاباتها وازدياد الحثى المملية فيها وقد بحث في هذه الاسباب وعلاقتها بعضها ببعض فقال ان هذه العلاقة لا تدرك الا اذا بحثنا في جيولوجية البلاد وعاباتها وصير الطب فيها

بلاد اليونان

حد بلاد اليونان مثلاً فقد كانت في زمان عظمتها مخصصة كثيرة العابات والمراج مزدحمة بالسكان والصحة العامة فيها على ما يرام وقدّر المؤرخون عدد سكانها حينئذ بنهاية ملايين سبعة على اقل من . وفي زمان التفتح الروماني اي بعد ذلك العهد بقرنين لم تستطع بلاد اليونان ان تجتذب من سكانها اكثر من ثلاثة آلاف رجل شاكى السلاح في رواية فلوطرخس وقدّر بوليبيوس ثمن الاملاك لقرورة في شبه جزيرة بلوقيسس (المورة) بأقل من ستة آلاف وربة (نحو مليون ونصف من الجنيهات) . ونحن نقارن اثينا من ثابثة ومنشقة بمبلغ ٧٥٠ وربة (نحو مليون وربع من الجنيهات)

وبمزد المؤرخون قلة السكان في بلاد اليونان الى افراد مهاجرة باليمن منها . فانهم منذ القرن الرابع قبل المسيح ما فتئوا يهاجرون البلاد زرافات ليتجهدوا بالاحراء في البلاد لاجنبية كالمتركة . ثم جاءت فتوح الاسكندر فاشتد سيل المهاجرة حتى بلغ رياء وصدر اهل اليونان اشتاتاً وتفرقوا على وجه اسيا

ربما كان اذلة المواليد يد في ذلك ولكن معلوماتنا من هذا الامر ضئيلة لا نلح غلة الباحث . ولا يصح الاحتشاد بقلة عدد البريطانيين الذين لم يزدوا على بضع مئين في عهد اتخ الروماني اذ المراد بهاته المئين طبقة النبلاء ولا صلح شيئاً عن العامة — هل نغرق النقص الى صفوفهم ايضاً ام لا

ودامت المهاجرة وقلة المواليد زماناً ليس بطويل ولودام للبلاد لحصتها لسدت ما طراً عليها من النقص لما حطت المواليد تزداد واحداً من المهاجرة الى البلاد يطغو وجزر

المهاجرة منها بمصر . ولكن تقيس السكان داء لزوال عاباتها من جهة وصيرورتها مباءة
للأراض من جهة أخرى فقد ذكر مترايون أن الجبال التي ترى من الساحل باتت سرداء
في عصره . وابن المسترودز الانكليزي حديثاً أن المزار يا كانت في ذلك العصر نسيه تقتط
فتكاً ذريعاً يسكن السهول والأودية

وقد كان زوال العبابات نتيجة قلة السكان . ذلك بأن قلة الأيدي العاملة في البلاد
انضمت إلى أعمال زرع الأرض وتربية الماشية فاضطر أهل السواحل إلى التجهع المرامي
للعطمانهم في الجبال . ولو حروا في رعاية مواشيهم على قانون ما آل الأمر إلى ما آل إليه
من إصارة الجبال قفره جرداء ولكن طمع الرعاة وجهلهم اقتضيا إلى ازدحام المراعي بالمواشي
فكانت تأكل النباتات حتى جذورها وتدمسها بأرجلها فتفهم عليها مساوات حالة المراعي سنة
للسنة واضطر الرعاة لذلك إلى الأيسال في الحال وطلب التكلار من العبابات فكانت للماشية
ترعى الشجيرات التي هي عبابات المستقبل . وعلى مدى الزمان شاعت الأشجار الكبيرة وهرمت
وكثيراً ما كان الرعاة يجلبون عليها باضرام النار فيها . ولما لم يكن لها حلف يقوم مقامها لزوال
الآباء قبل الآباء أخذ الخراب يزل بالجبال فكانت الأمطار تهطل عليها ولا تبقى فيها
غلولها من الأشجار بل تفهم على سفوحها سيولاً تحمل في طياتها التراب وما يكنه من
اسباب النباه والزكاه

ويزوال الشجر جعلت المزار بانمو وثري . وقد ذهب المسترودز إلى أن بعض الانوفيل
(النمل المكروب المزار يا) ليس وطنياً في اليونان بل غريب رحل إليها من بلاد اجنبية
رجح أنها مصر . ولكن المسو كوادياس أبان بالبرهان أن حصى المستنقعات (الحلى المزارية)
وجدت في بلاد اليونان من قديم الزمان . وكانت مساحة البلاد المصابة بها في بادئ
الأمر صغيرة ثم جعلت تنفع لزوال الأشجار وصيرورة مكانها مستنقعات بوله فيها مكروب
المزار يا ويعيش ويموت

أما بلاد اليونان الحديثة الماصرة لنا فتوسط المواليد فيها على ولكنها ضيقة بأهلها لان
الخراب القديم واستئصال العبابات من البلاد لا يزالان على عهدهما الأول لذلك ترى
السكان يزعجون منها جماعات طلبة لفرزق خارجها . وفي كل صيف يشتد فلك المزار يا
بالسكان ولا يعلم منها إلا أهل الحزر الليونانية التي لا تزال غنية بالعباب وهي نموذج حسن
لما كانت بلاد اليونان عليه في العصور الخوالي

إيطاليا

بين الأسباب الكثيرة التي أضحت إلى سقوط البلاد الرومانية سبب لا يختلف في جوهره عن الذي أضى إلى سقوط بلاد اليونان القديمة قبلها . فانه بعد الفتوحات الرومانية جعلت رومية عاصمة السلطنة تزداد يوماً وبعدها ما شاق إليها أهل القرى فاحذوا يومئذها الفواجة حتى كادت الأرياف تخلو منهم فوضع الإمبراطور أديانوس قانوناً راعياً فيها نظام حكمهم الإداري الجائر . ولله الأيدي العاملة في الأرض شأت رعاية الماشية وازدهت حتى قال أحد الكتبة « إن رعاية القطعان حرفة يدفع جودتها جميع مفاصلها » . وعلى أثر ذلك أحمل نظام الري القديم في البلاد فاضدت الترع ثم نسبت أو توسعت فلم يدكرها كاتب لا يثني فيها كاتب واللف . وكانت ذلك سداً للمنقعات والأراضي العامرة الكثيرة المعوى فلم ينصرم القرن الأول المسيحي حتى كانت الملايا تنفك بالسكان المحدثك

فلم تكن الحروب ولا الأديثة سبب سقوط البلاد من أهلها كما زعم قوم . إذ مهما يطلع جهد المدون في الحرب فلا يزيد على انقلاب المواسم وتخريب المزارع فإذا عقد الصلح وعادت المياه إلى مجاريها عاد الفلاحون إلى أعمالهم العادية من حرث وورع ولا يتركوا حقولهم المخصصة إلا إذا تضررت حقولهم وأسيالهم . وقد ذكر التاريخ شواهد كثيرة على عود الفلاح إلى حرث أرضه رغم ما يلقي من المصائب والمضات إذا كان متيقناً بها . فنفقوا بجهد . فانه لما فتح العرب بلاد الجزائر عمحت المياه بقسا كثيرة من سهولها فحولت منقعات وبؤراً للحرث ثم جاء الفرس ويون فانتشر فلاحهم في طول البلاد وعرضها يملحون ما انسد الأسمالك فمات كثيرون منهم بالحمى ولكن المالبث لم يقسطوا بل واصلوا العمل والنكد فامتصت الزروع المياه ولم يفضي إلا القليل حتى عادت تلك المنقعات حقولاً زراعية نابتة ملائمة للحملة . وطيه تولى الله لم يجل بالفلاح الروماني عن أرضه حقها أو عدم ملائمتها للحملة بل تشور حيله لها

أما إيطاليا فخصت بأهلها الآن لأن مائلتها كبيرة وسهول كانيا وأبوليا ونسكانا الخصبة التي كانت في عهد رومية القديمة مراعي للماشية تحولت الآن مزارع للحرث والزرع ولكن القاع التي تركت قديماً للملايا تميث فيها لا تزال حتى الآن مهجورة مصرة بالحملة لا تنفع إلا لرعاية الماشية

اسبانيا

وما قيل في ايطاليا يقال في اسبانيا فان من اهم الاسباب التي آلت الى سقوطها حلوها من اهلها بالمهاجرة وتقص المواليد ولاسيما بعد اكتشاف اميركا وتحويل الانظار اليها بما حوت من غابات واسعة ومناجم تكاد تنقبض ماساً وثيراً فأثّر أهل القرن السادس عشر واقام معظمهم فيها . وقد كانت املاك اسبانيا في اوربا ممتدة من حزيرة صقلية الى خفاف البحر البلطيك ومشتملة على ام وشعوب يختلفون كل الاختلاف عن الامة الحاكمة في اجسامهم فلم يكن لاسبانيا حق من الرجال لحفظ زمام الحكم في يدها فانتدبت لذلك زهرة شبانها ونظمتهم في سلك جديتها واوغدتهم الى هنا وهناك . والذين بقوا في البلاد اما انهم انتظموا في الطبقات الدينية التي تحرم الزواج على اصحابها وكثير ما هي واما انهم تزوجوا فوامت عليهم اعيان الادارة الداخلية ولنكسهم لم يستطيعوا سد ما طرأ على البلاد من القصور بالمهاجرة وبث العوث الى البلاد التي تحت سلطتها وذلك لانهم محدودوا الى حصر سلهم بتقليد مواليدهم . فلم يجرى القرن السابع عشر حتى كان الاصطدام قد بلغ ادى دركاته

فلت رعاية لماشية على زرع الارض كما في بلاد اليونان وايطاليا وبقى اصحاب لشطبة لطمعاً كبيرة من غم المربوس فسادت عليهم بالخير الزالواذ كان صوف الخروف الواحد يباع عند جزه كل سنة بما قيمته ٤٠ قرشاً . وقال كبار الرعاة امتيازات غشية من الحكومة فكانت قطعانهم ترمى في الجبال صيفاً وفي الوهاد شتاء واعطيت حق المرور والشرب ابناً كانت . ونعم الفلاحون من اقامة السياجات والحواجز فالتهمت القطعان نبت البلاد حبوبها وكرمها وورثونها وباتت لشطبة قفراً بقاءً وتحولت انهارها سيولاً جارفة وعم اغراب وسادت الجاعة حتى قال احد كتنتهم في وصف هذه الحالة انت العار اذا اراد المرور بتلك البلاد حمل معه زاده من حب وماء ثلاثاً يهلك حوماً وعطشاً وهكذا كان يصيب الاندلس والاراضون بعد ما كانت مريحة بالسكان . اما المقاطعات الشمالية فلم ينلها ما نال الجنوبية بل حاقت على بعض مماتها لبعثها من كبار المالكين ووطوعها في حوزة صغارم على ان الماريا لم تظهر في لشطبة لانها صعيد لا يعيش فيه بموض الماريا (بموض الانويل) بل انحصرت فكها على بعض سيول الاندلس العروقة باعقاصها ووطوبها

أما الحروب والنظم وفساد الاخلاق ونقص المواليد والمهاجرة عوامل زائلة لا اسباب دائمة في انحطاط الامم كما يزعم بعض المؤرخين . فما دام لقوة قوة النماء والخصب فان الخير والرفاء يسودان الى الناس ولو عارفاً الى حين . ولكن زرع العايات بعد قطعها وتكون الثمرة الصالحة نحو النسات بعد ازالتها وتحويل السبيل الجارفة جداول وبحاري بطينة والاراضي القاصرة بظلمة عامرة — هذه كلها اعمال تنتمي جهداً طويلاً وسهراً دائماً بقدر عمرها بالقرون وتقصية الاغاضي الكثرية من النفوس لذلك ترى بلاد اليونان وايطاليا واسبانيا تعاني الآن آرزاء وويلات جرماً جيل جيل ماضٍ من الآباء على جذع قول من قال

وجرم جرمة سفاهة قوم وحل منير جرمه المقاب

لكننا في هذا الزمان اكثر لعبة واحسن حدة لمقاومة امثال هذه التوازل فمن الجهة واحدة عرفنا ما سهل اسلافنا من خطرهما وجلل امرهما لذلك ترى حكوماتنا تلعب الاموال الكثيرة على زرع الحراج والعايات والشركات الوطنية تخالف لمراقبة رعاية المواشي فلا تزدحم في بقعة واحدة لتستأصل ما فيها . والملايا في المستنقعات تهاوم بانكها وزيت الثورول ووضع « الشربيات » في شبائك البيوت وتربية السمك والطيور والغفاليش والحشرات التي تلهم بعض الملايا

ومن الجهة الاخرى لا تجد ان المهاجرة من بلد ما تحوّل ما فيه من المزارع مراعي وذلك بسبب كثرة ما اخترع من الآلات الزراعية التي يستغنى بها عن يد الانسان في حراث الارض وزرعها وكثرة ما مد من سكك الحديد التي تملأ العمال بسرعة الى المزارع متى آن اولن الحصاد

وليس المراد من هذا القول ان الافراط في اسلاء الارض من سكانها لا يعود بالشر واربال عليها بل بالصد من ذلك . هي بعض جهات فرسا حيث المواليد قليلة ترى الحقول الغصبة مهملة احوال الاراضي المتوسطة الخصب التي لا ترد على اصحابها ما ينتفون من المال وما يذلون من الثمن عليها . ولكن لا جدال في ان ما لدينا من الوسائل الآن يمكن البلاد التي قل سكانها من احتياز ازمة القلة والاسلال منها سليمة فلا يتألم من الاصمحلل ما نال بعض الامم البائدة

الحبوب المقشورة

فيتها الغذائية والامراض الناشئة عن اكلها

جرت عادة العلماء ان يقيسوا قيمة كل طعام بما يحتويه من المواد الغذائية كالم والدهن والسكر . ولكن هذه الطريقة غير كافية كما اثبت الاختبار اذ لا بد ايضا ان يحسب حساب مواد اخرى لا تلي للالسان عنها في طعامه اطلقوا عليها اسم الفيتامين اي المواد الحيوية . وقد اكتشفت هذه المواد عند درس بعض الامراض وخصوصاً مرض « البري بري » وهو مرض شائع بين الاقوام الذين اعتادوا في طعامهم على الرز اذا اكلوا الرز الأبيض واعتبر الأبيض . واول امراضه فقد الغذائية ثم الصف المترايد والاسهال والهرال وبلي هذه الامراض امراض شلل وسحور في عضلات الجسم بدآء بالاطراف السبل وتصلب جانب القلب الأيمن وحسر التنفس وزرقة الجلد وقلة البول ثم الموت بعد بضعة اسابيع او اشهر وهذا الداء ليس مُعدياً ولا توافقه حتى بل هو خلل مزمن يطرأ على وظيفة التغذية في الجسم وسببه نقصان المصاب به على تناول الطعام العالي من هذا الفيتامين . فاذا اكل طعاماً يحتوي على كثير منه كالخضر الطريئة والثمار الخضراء والحب غير المطبوخ والبيض النيء واللحم النيء او المطبوخ قليلاً شقي من مرضه سريعاً اطعم الدجاج والحمام غيراً ايضاً او رزاً مقشوراً مبيضاً دون غيرها تظهر عليها امراض هذا المرض لا محالة فتموت ما لم تصف الغثالة (الرضة) او القول او ما اشبه ذلك الى طعامها

و اول ما ظهر داء البري بري كان في البلاد التي جل طعام أهلها الرز وكسك لم يظهر الا بعد ما حمل اهل تلك البلاد يبيضون رزهم لازالة اللون الاحمر منه ويصفونه ليروح ايضاً لامساً . وكذلك ظهر في اوربا حيث اعتد الناس اخبر الايض المصنوع من دقيق القطن المقطف بدلاً من اخبر الاسمر المصنوع من دقيق الحنطة ومخالطه الداحلية ذلك لان الفيتامين والبروتيد والدهن والاملاح المعدنية التي في الحبوب موحودة في الطبقة الخارجية التي تحت القشرة الخارجية فاذا ازيلت هذه القشرة والطبقة التي تحتها لم يبق في الحبوب شيء من المواد الحيوية المذكورة

وفي جنوب ايطاليا وشمال افريقية مرض آخر يشبه اللاعرا ويسمى لانيرزم وسببه الاختصار على تناول القول او الفاصوليا القاسدة ويشق يأكل الاثمار والخضر الطريئة والحب الجديد الخ

واقدم الامراض الحادثة من فقد المواد الحيوية في الطعام مرض الاسكربوط . وكان كثير الشيع في الاسفار البحرية الطويلة والحروب والمدن المحصورة وحيث يخل موسم البطاطس في أوروبا . واول اعراضه اصفرار السحنة وانفاس مؤلمة في الساقين والتهاب اللثة وفسادها وخفقان القلب وصفضة وحزال الجسم وعصور الضلاب ثم النزف فالتقرح فالامهال فالاويميا فالموت . ويمكن شفاء المصاب شفاء تاماً في اسبوعين بتناول الخضر والثمار . وقد اشرف الوف من البحرية على الموت في الاسفار الطويلة ثم انتقذوا بشرب عصير الليمون الحامض

اما سبب الاسكربوط فالانقصار على اكل الفول الجفنة واللحم والبن المقسم والمحطوبين في طب . ومنه نوع يسمى اسكربوط الاطفال او مرض برلو وهو ناشئ عن اطماع الاطفال لباً مقلعاً واعراضه غائث امراض الاسكربوط للماضي . وينشون منه في اسبوعين او ثلاثة اسابيع باطامهم لباً جديداً وخضراً وثماراً خضراء مع شيء من عصير العنب او البرتقال او الليمون الحامض وشيء من عصير الحم

اما اللبن الممل وخضراً اللبن الذي كثر نسيجه فيمضي اطعمته للاطفال الى الغذاء المعروف بالكساح ويصوم اكثر استعداداً فتنسج . والاطفال الذين يرضعون من امهاتهم حائون بوجه خاص من هذين المرضين الذين يصيبان الاطفال الذين يقتانون بلبن البقر الممل ويمتدان كثيرين منهم . فان اللبن وسائر الاطعمة كاللحم والبيض والثمار والخضر كثيرة الفيتامين وملائمة لقصة كل الملاءمة اذا كانت نيشة . فاذا جعلت الممل او زال بعض ما فيها من الفيتامين واذا طبخت زال كله . وعليه فكل ما يؤكل من الحبوب يجب حرقه او طينه واكلة بقشوره لانها تحتوي على الفيتامين مع سائر مواد الغذاء

هذه خلاصة ما كتبه الدكتور ريهارت الالماني في إحدى المحلات العلمية المشهورة . وقد اشارت مجلة السينفك اميركان الى بعض ما في اقواله واحكامه من التناقض حيث قالت مطلقاً عليها :

لا ننكر ان القوال انكاتب صحيحة اجمالاً ولكن فيها اموراً متناقضة فحب الاشارة اليها . فقد قال ان سبب مرض البري بري اكل الرز حالياً من قشوره الخشوية الفيتامين ولكن الفيتامين يقتل بحرارة الطبخ فلذلك لا يرى فرغاً كبيراً بين اكل الخبز الابيض وخبر الفصح الخبز بقشوره من حيث القيمة الغذائية . ولا بين الرز المبيض ورز غير المبيض اذا طبخ ما دام الفيتامين يموت بحرارة الطبخ انتهى

هذا ويظهر لنا أنه يمكن التوفيق بين الكاتب والسينمائي أميركان بأن حرارة الخبز والطبخ قد تربل القيتامين وقد لا تربله فإذا اشتدَّت وطالت مدتها ازالتُّ وإذا بقيت عند درجة غليان الماء وقصرت مدتها لم تزلْ أو ازلت بضعة قط . وقد ورد شيء من خواص القيتامين في مقالة نشرناها في جزء نوفمبر الماضي

التقريظ والانتقاد

لن من مؤلفين من يعرف غير الشيء الأول من شيء هذا الباب أي التقريظ . ذلك بأن المؤلف الذي يؤلف كتاباً أو كراساً أو يترجم رواية ويعرض شيئاً من بشاعته على الجرائد مطالباً كتابة شيء عنها ترى في أساطير وجهه وحركاته طائفة ما تقدم منه أنه يوجد تقريظاً لا انتقاداً . وكثيراً ما يخرج من التلميح إلى التصريح فيطلب من كاتب الجريدة تقريظ مؤلفه لا انتقاده مستنداً من هذا التحكم بقوله أنه يعلم أن الانتقاد واجب وأب التقريظ والمدح الصريح لتبليغ الكاتب والقارىء معاً . ولكن لما كان جمهور القراء يحسب الانتقاد مصرية وعصاة على الكاتب فهو يوسع الأعضاء عما في كتابه من اغلل والزلل خشية أن يحسب الجمهور أنها ليست باب الزرق في وجهه وما هو إلا طالب عيش . وبعد هذا ودالك فإن الصفحة لله وله وحده السكال

أما كاتب الجريدة فاما أن يقول الحق فيعطب المؤلف طائفة لأنه معها تكن براعة هذا والمؤلفون السامعون قليل عندنا فلا نغفل كتابته من الخطأ وحينئذ يفتح باب الأخذ والرد والرد على الرد انتقادياً من مثل هذا يعرض المنتقد عن الانتقاد ويكتفي بالفاظ متعادية فقال في كل كتاب مع أن الانتقاد على شدة أصل المؤلف من أمثال هذه لأقوال العامة القاريون يترقون الانتقاد وجمهورهم يحبه ويكره التقريظ المرد ويقر منه . وما ذلك إلا لأن انتشار العلم بينهم فالمؤلف القدير لا يؤلف إلا وهو قادر على التأليف ولا يعرض كتاباً للانتقاد إلا وهو واثق بما كتب . والمنتقد لا يكبل الانتقاد حزناً ولا يلقى الكلام على عواصمه لأن جمهور القراء مفتحو العيون يميرون المثل من السمين من غير أن يدل لهم هذا غث . وهذا سمين . فإذا ألف مؤلف كتاباً سليماً ظهرت سخافته حالاً وإذا انتقد كاتب انتقاداً كاذباً انضح كذب انتقاده حالاً وفي كلا الحالتين هوان للمحيط وتشهير به بالامس أصدر المستر دورفلت مجلة الثاني من رحته الأمريكية . وروزلت كاتب

مشهور فاقيرى لانتقاد كتابه السريري جوستون الرحالة الانكليزي وهو كاتب مشهور
ايضا . فيمد ان طعن الكتاب انتقده كما عن له غير حجاب واكتفى ببارات موجزة
معدلة في بيان محاسنه . وقد نشر هذا الانتقاد في مجلة « بانشر » الاسكيريبة وهي من
اوثق المجلات العلمية . ونؤكد من الآن ان المستر روزفلت لا يرد على ذلك الانتقاد اذا
كان وجهها . وان رد بشي فليشكر المنتقد على خطئ ابانة او زلة ارشدا فيها
كما يطالع باب التقريظ والانتقاد في بعض اعداد المجلة المذكورة فربماها نكتب
عن كتاب اهدي اليها عنوانه « حرب السموم » ومؤلفه فرانسوي اسمه روبرنس . قالت
في انتقادها اياه :

« ان الميسور روبرنس وقد وصف بانه حصو في الجمعية الكيماوية الفرنسية وفي جمعية
الصناعة الكيماوية اخرج للناس كتابا لا ينكر احد من الخمين بانكيمايا مثلا له بالغب
ثم استشهدت على صحة قولها ببارات وارادة فيه يعرف كل ملء بانكيمايا والصناعة الكيماوية
انها غير صحيحة مما قولها جاء في الصفحة ١٩ من الكتاب ان مستخدم صيدلية اكل
اوفيتين من التروعليسرين نوم انه شو كولاته فلم يصب بضرر » ومعلوم ان التروعليسرين
مادة مصرية جدا ومنه تصنع المواد المخرقة . ثم تناولنا العدد التالي من تلك المجلة فوجدنا
فيها رسالة من كاتب انكليزي يقول فيها : « ان الكتاب الفرنسي القريب من كتابي ان
الحادثة من مؤلف كيماوي في ولكن القصة جاء ممسوخا بثورا . فقد جاء في كتابي ان
مستخدما في صيدليتي اكل قطعة شو كولاته فيها تروعليسرين وثقل القطعة كلها اوفيتان
فاصيب بصداح وفي شفي منه في اليوم التالي . وبسة التروعليسرين الى الشوكولاته لها
سبة فحة الى ٢٥ فحة . فكل ما ابتلته منه ٢ فحة واسمحوا لي بان اضيف
ان المستخدم المشار اليه لمالي فلما ابتلع القطعة جعل يصيح بالاسكيريبة وبرطانية الامانت
المصنوعة يا الهي انا ماتت انا ماتت . ولكنه لم يمض حينئذ والمرجح انه مات الآن من
التروعليسرين مستعملا بطريقة اخرى » ا يشير بذلك الى امكان موته في ساحة الحرب
بقنبلة مصنوعة من التروعليسرين)

ولقد طفت المجلة على هذه الرسالة ميتة عظم الفرق بين الروايتين
هذا مثال من اسلوب حب القوم للانتقاد . فحق بلنا مبلغهم من تحري الصدق في
الرواية والسير في اثر الحقيقة حيثما كانت وطلب العلم ولو في الصين فينشد الجميع في سب
الانتقاد وكره التقريظ مثلهم اذا وضعوا في غير موضعها

طرائف من ادب العرب

تمهيد

كثيراً ما تسمع طالبي الادب العربي يشاهدون من احسن كتاب او كاتب فيه . وقد قرأت مثل هذا السؤال غير مرة في مجلاتنا . ورأيت المجلات الاوربية تطرق هذا الباب ايضاً فتستغي فراها في افضل الكتب والكتب في لغتهم فينصبها كل في الكتاب او الكتاب الذي ياضله على غيره في ذوقه ميتة اسباب التفضيل

ولما كان جمهور قراء المجلات في الشرق ممن لا يمكنه حاله او وقته او اسباب اخرى من درس كتب الادب العربي لمعرفة فاصلها من مفصولها لمختار الاول ويرجع اليه لفائدة او لفكاهة رأيت ان اشتر سلسلة مقالات ألخص فيها بعض كتب الادب العربي فانقل شيئاً من محاسنها وطرائفها واطبق عليه بما يحولي . وسأبدأ بكتاب انكشكول لا لانه مقدم على غيره في نظري - والواقع انه ليس كذلك - بل لان خاطر التلخيص والتطبيق خطر لي وانا اكتب هذا الكتاب بين يدي والرا سطوره لاغول من الامتحان الى الاستنهاض ومن الاستغلاء الى الاقرار باقل من لمح البصر على من قراء هذا التلخيص لا بد ان يكون ما دلت من حل كتب الادب العربي مع غيرها لاني عزمت ان ادير عليهم خبر الادب دون حله فيشربوها صرفاً سائمة ويكفوا محض الخلق ويا ليتني كفيته انا

وقد اردت هذه الطرائف بطلها من الادب العربي ليقابل القاري بين الادبين

انكشكول

ليل في اول الكتاب انه « غاية الادباء وكنية الظرفاء محمد بهاء الدين العاملي » . وقال للكتاب بعد البسملة انه لا فرع من كتابه يسمى « الخلاة » لتلق كتاباً ثانياً على نسق ومناه « بانكشكول » . اما الخلاة لم اقف عليها والا لتكت قد قدمت على انكشكول في تحكيم القراء بها لتقدمها عليه في زمان

وله صاحب انكشكول في بطلك من اعمال الشام في آخر سنة ٩٥٣ هجرية (او اواسط القرن السادس عشر لسيح) وانتقل به ابوه الى بلاد فارس حيث تلقى العلم وتولى شيفه الاسلام ثم حج البيت ودار القاء في المدينة وساح ثلاثين سنة وعاد الى فارس وله اكثر من عشرين حاشية وتفسيراً وشرحاً ومؤلّفاً في مقاصد شتى من دينية ولغوية وعلمية ورأضية . اما كتابه انكشكول فالحق عند زيارته لمصر ولعل ذلك سبب ما حواه

من النكات والطرائف . وكان يجتمع مدة إقامته بمصر بالاستاذة محمد بن أبي الحسن البكري .
ومما زار من أئدة المشهورة القدس الشريف ودمشق الشام وطلب الشهادة . وكان يعرف
باسم المتألماء الدين . وتوفي سنة ١٠٣١ هجرية في أصبهان من مدن إيران . وعني من
البيان أنه كان شيعياً (١)

وقد عيت بأن لا أقتل من أنكتاب الأما لم أراه في كتب الادب الحديثة التي
طلعت من كتب الادب العربي . وإذا كان هناك رواية أو حكاية طويلة اختصرتها
مما طلق على لغة صاحبها . وسأورد ما نقله بين علامات الاقتباس . وفي حال التعليق أتركه
مطلقاً غير محصور بينها . ولا بد من القول إن صاحب أنكتاب ليس من أنكتاب المبرزين
ولقد كتابه رقيقة حيث يكون منشأ لينة حيث يكون مقتبس من أعظم الكتب . ولا بد ذكره
« المستشرقون » من أهل الغرب فيما يكتبون من كتب العرب

عابد لبناني

« روي أنه كان في جبل لبنان رجل من العباد معروفاً » (كذا) من الناس في غار
في ذلك الجبل . وكان يصوم النهار ويأتيه كل ليلة رغب بغير على صفته وبشعره بالنصف
الآخر . فاتفق أن تقطع عنه الرغبة ليلة من الليالي فاشتد حوصه وبات تلك الليلة في
انتظار شيء يدفع به الجوع فلم يتيسر له شيء . وكان في أسفل ذلك الجبل قرية سكنها
نصارى . فندما أصبح العابد نزل اليهم واستطعم شيئاً منهم فاعطاه رغبين من غير الشعر
فأخذها وتوجه إلى الجبل . وكان في دار ذلك الشيخ النصراني كلب جرب مهزول فلفق
العابد ونجح عليه فألقى إليه رغباً ليشتمل به عنه فأكلة ولحقه نارة أخرى فالتى إليه الرغب
الآخر فأكلة ولحقه حريقه فقال العابد سبحان الله في لم أرَ كلباً إلى حياة منك إن
صاحبك لم يسلني الأربعة وقد أخذتهما مني ماذا تطلب يهريك فأنطق الله تعالى ذلك
الكلب : لست أنا لبل الحياة . أعلم أي ريت في دار ذلك النصراني أحسن عنه واحفظ
داره والذبح يا بدفمه في من عظام أو غير . وربما سبني فابق أياماً لا أكمل شيئاً (٢)
بل ربما يمسي علياً أيام لا يجد حوله نفس شيئاً ولا في ومع ذلك لم يفارق داره منذ عرف

(١) وعلى ذكر النكتة الأولى أهم يسون في السام متولد جمع متولدي ذلك باسم تولد علياً وأهم
يندو كما جاء في محيط المحيط (٢) نصها على أنها عركا انانصة وخبا انزع على النكتة لايسا
منه أو قست لرجل ورجل داخل فكان وهي منانمة من رجده (٣) كذا طبعه في أنكتاب كذا
ويوضح أهمية على الألف

نفسى ولا توجعت الى باب غير بل شكرت والآن صبرت . واما انت فانتاع الرغيف
عك ليله واحدة لم يكن عندك صبر حتى توجعت من باب رازق المباد الى باب نصراني
فأبأ اقل حياء انا ام انت . فلا مع العابد ذلك غصب يديدي على رأسه وغيره معشياً عليه .
والقصة موضوعة ولكن مغزها حسن

بؤة كبر ومطر حجارة

« ذكر في الكامل في حوادث سنة ٢٨٥ أنه حدث بالبصرة ريح صفراء ثم خطراء
ثم سوداء . ثم تالعت الاسطار وحطت بؤة وزن كل واحدة مائة وخمسون درهما . وفي هذه
السنة حدث بالكوفة ريح صفراء وجئت الى المغرب ثم سودت ثم حصل مطر عظيم .
ومطرت قرية من نواحي الكوفة تسمى احمد اباد بحجارة سوداء ويضاء في اوساطها طين^(١)
وحمل منها الى بغداد لرأته الناس ونحبوا من ذلك غاية اوجب »

واخبر من تاريخ الكامل لابن الاثير ولسنا نعلم ان في نواحي الكوفة قرية تسمى احمد اباد
وكل ما نعلم ان هناك سكان بهذا الاسم احدها « قرية من قرى ريوندين نواحي لسا بور
والاخرى قرية من قرى قزوین على ثلاثة فراسخ منها » كما جاء في معجم البلدان لياقوت الحموي
في ان احمد اباد الهندية مدينة كبيرة سكانها نحو ٢٠ الف نسمة وهي حاصنة مقاطعة بهذا الاسم
ابشاً . ولم يذكر ياقوت هذه المدينة لانها بنيت بعد زمانه نحو قرنين . فان ياقوت عاش في
النصف الاخير من القرن الثاني عشر واول الثالث عشر لتسبح ومدينة احمد اباد الهندية
اسست في اواخر القرن الخامس عشر وموسسها احمد شاه الهندي وقد سميت همومقاطعتها باسمه
اما الميرد الكبير ومطر الحجارة من الظواهر الطبيعية الكثيرة الحدوث حتى لقد ذكروا
مطراً من السمك وآخر من الرغزال وآخر من الموز . وسببها ان الاعاصير تخرج اياماً
تفعل ما في طريقها وترفعه الى اعالي الجو ثم يهبط بقوة الجاذبية حتى تخفت قوة الاعاصير
فان كان حليها حجارة مطرت حجارة او حاكية مطرت حاكية او غير ذلك مطرت غير ذلك
بقصة الغبة

قال من كتاب « رونا عن سيد الشر والنجيم المشفق في الحشر انه قال : يجاء بالصيد
يوم القيامة فتوضع حسنته في كفة وسيئاته في كفة . فيجيء بطاقة لتضع في كفة الحسنت
فترج بها فيقول يا رب ما هذه البطاقة لما من عمل عملته في ليلي ونهارى الا استقبلت به .
فيقول عز وجل : هنا ما قبل بك والنت منه بري »

(١) طبعه كفة « طين » في الكامل « طين » وهذا خطأ

وهذا اجل ما يثل انت النية لا نصر من يفتاب بل تنصه . وقد سماها الانكليز (bookbating) اي عض الظهور ونشأ

أكل أم التلسكوب أم اشعة أكس ؟

« حكي الامام عمر الدين الزلزي في اول السر المكتوم قال : قال ثابت بن قرة ذكر بعض الحكماء كلاماً يقوي البصر الى حيث يرى ما بعد عنه كأنه بين يديه . قال فغسله بعض اهل بابل لحكي انه رأى جميع الكواكب الثابتة والسيارة في موضعها . وكان ينفذ بصره في الاجسام الكشيفة فكان يرى ما وراءها . فاحتضته انا وقسطابن لولا ودخلنا بيتاً وكتبنا كتاباً بقرؤه عليها . وبعرفنا اول كل سطر وآخره كأنه معنا . وكنا نأخذ القرطاس ونكتب ويبدأ جلد روثيق فاحذ هو قرطاساً ونسخ ما كنا نكتبه كأنه ينظر فيها نكتبه . »
القول والشطر الاول من القصة يشبه ان يكون هذا الكحل كناية عن التلسكوب وان التلسكوب كان معروفاً في عهد ثابت بن قرة اي في اوائل القرن العاشر للميلاد ولم يشتهر وجوده قبل اول القرن السابع عشر للميلاد . فقد ذكر ديوفريطس اعظم فلاسفة اليونان الطبيعيين ان الحرة مؤلفة من محرم صغيرة لا حداد لها . ولما كان هذا الفيلسوف قد عاش في القرن الخامس قبل الميلاد على ما يرجحون فقد استدل البعض من قوله على ان التلسكوب كان معروفاً في زمانه . ولكن تبين من قول ابن قرة ان هذا الكحل مكّن بعض اهل بابل من ان ينفذ بصره في الاجسام الكشيفة ويرى ما وراءها انه ليس بالتلسكوب لما هو معروف من ان التلسكوب لا يشرق الاجسام الكشيفة

لما هو اذا ؟ فهل كانت اشعة أكس معروفة وكانوا يرون بها من خلال الاجسام الظلمة على هناك ثلاثة فروض الواحد ان ثابت بن قرة اتى الكذب متعمداً ولكني استبعد انثبات فيلسوف مثله « هذب كتاب الفيلسوف الذي عربيه حنين بن اسحق البغدادي وتقمه واوضح منه ما كان مستهجماً وكان من اعيان حصره في الفضائل » كما قال ابن خلكان والفرض الثاني انه كان مخدوماً وليس ذلك سعيد فان المشهود في هذا النص فكنوا من خدع اكبر العلماء في فرنسا وانكلترا . والثالث ان المسئلة من قبيل قراءة الافكار المشهورة في هذا الزمان . وقد وضعت مرة في يدي شيئاً غزيرة فارى الافكار . وما وقع لي وقع لالوف غيري . ولعل هذا ما وقع ثابت بن قرة في زمانه

القراءة

« نظر اياض بن معاوية يوماً الى رجل غريب لم يره قط فقال هذا غريب واسطى »

سُلم كتاب حرب له غلام أسود . فوجد الأسر كما ذكر . فقبل له من ابن عمت ذلك فقال
 رأيتُه يمشي ويلفت لفلان غريب . ورأيت على ثوبه حمرة تراب واسط . ورأيتُه يمر
 بالصبيان فيسلم عليهم ويدع الرجال . وإذا سرّ بذي هيئة لم يلفت إليه وإذا سرّ بأسود دنا
 منه يتأمل . يقال اسدق الناس فراسة ثلاثة المزني في قوله لامرأته عن يوسف أكرم
 مشواء عسى أن يخلصا . وأبنة شعيب (١) التي قالت لابنها عن موسى يا أبت استأجره
 إن خير من استأجرت القوي الأمين . وأبو بكر في الوصية بخلافه عمر .

والقاضي إياس هذا هو ابن معاوية للممدود آية في الحكاء والنسطة حتى ضرب به المثل
 فيها . قال أبو تمام في العباس بن المأمون

الدام عمر في ساحة حاتم في حلم (٢) احلف في ذكاه إياس
 وله في أواسط القرن الأول هجرة وتوفي أوائل الثاني

وواسط بُد بالتراق اخنط الحجاج في سجين أي رسم بناءه . ومنه المثل لعاقب
 كأنك واسطي (٣) لأنه كان يتحرم في البناء فيهربون وينامون بين العراء في السجد ليجي
 الشرطي ويقول يا واسطي فمن رفع رأسه أحده . فذلك كانوا يتهافون ويتسامون

والفراسة هذه هي ما يسمى الاسكيب observation أو طريقة زادج . وزادج هذا
 رجل لا يعرف حل هو حقيقي لو وهمي فهو بذلك مثل هرقل فارس اليونان وهنرة
 فارس العرب قبل الاسلام ولكن قيل عنه أنه عاش في بابل في عهد ملوك موآبدار .
 والملوك موآبدار هذا لا يعرف طلاء التاريخ ولا طلاء الآثار والماديات شيئاً عنه ولا فرأوا
 اسمه في قائمة ملوك بابل الذين تفتت أسلافهم على الآثار المكتشفة . وقد اطلال فولنير في
 ترجمته ولكن التدقيق التاريخي ليس من صفات فولنير كما قال هكسلي في مقالة له عن طريقة
 (On the method of Zedig.)

أما الفراسة الأخرى وهي الحكم على صفات المرء وأخلاقه من التفرس في ملامحه فهي
 ما يسمى بالانكليزية phrenology أي علم العقل من فرويوس باليونانية ومعناها الدماغ
 أو العقل ولو غرس ومعناها كلام لو علم . وهالك فرع آخر من الفراسة وهو الاستدلال على
 الأخلاق من درس أساليب التكليف

(١) هو جوموس الكبير واسمه في النوراء يثرون وكان كاهن مديان

(٢) وكذلك ضرب المثل في الحلم بس من رائة

بين هرقل ومعارية

«يجي لي هرقل ملك الروم كئيب الي معاوية بن ابي سفيان يسأله عن الشيء واللاشيء . وعن دين لا يقبل الله غيره . وعن مفتاح الصلاة . وعن غراس الجنة . وعن صلاة كل شيء . وعن اريسة فيهم الروح ولم يرتكسوا في اصلاب الرجال ولا ارحام النساء . وعن رجل لا اب له . وعن رجل لا قوم له . وعن قبر حري بصاحب . وعن نوس فزح ماعو . وعن بقعة ظلمت عليها الشمس مرة واحدة ولم تطلع عليها سائفاً ولا لاحقاً . وعن غناعن ظعن مرة ولم يظعن قبلها ولا بعدها . وعن شجرة ميتت من غير ماء . وعن شيء يتنفس ولا روح له . وعن اليوم وامس وغد وسعد فهد . وعن البرق والرعد وصوته وعن المهر الذي في الهرم » انتهت المفضة (

« فقبل لمعاوية لست هناك » (٢) . وفي اخطأت في شيء من ذلك تسقط من عينه فاكتب الي ابن عباس (٣) يخبرك عن هذه المسائل فكتب اليه حاجبه بقوله : اما الشيء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي . واما قوله لا شيء فانها الدنيا لانها تبيد وتلفي . واما دين لا يقبل الله غيره فلا اله الا الله محمد رسول الله . واما مفتاح الصلاة فانه اكبر . واما غراس الجنة فلا حول ولا قوة الا بالله النبي العظيم . واما صلاة كل شيء فسمعان الله ويحمدو . واما الاريسة فآدم وسوله وهما موسى والكش الذي فدي يدهم . واما الرجل الذي لا قوم له فآدم . واما القبر الذي حري بصاحب فالحوت ساريون (يونان) في البحر . واما نوس فزح فامان الله تعالى لصادق من الفرق . واما البقعة التي ظلمت عليها الشمس مرة واحدة فالبحر الذي اطلق لني اسرائيل . واما الظاعن لجمل طور سيناء كان بيته وبين الارض المقدسة اربع ليال فلما حمت ثوب اسرائيل اطاره الله بجناحيه فنادى صاير ان قبلتم الثوراة كشفتم عنكم والا فليكن عليكم . فاحذوا الثوراة مثلثين فردد الله تعالى الي موضع . واما الشجرة فشجرة البقيطين التي ابتها الله تعالى على يوس . واما الذي يتنفس ولا روح له فالصخر . واما اليوم فحمل . واما امس فقتل . واما غد فاحل . واما بعد

(١) السواد (٢) اي لست اعلم للزوال قال ابن سعد انه طلبا من لسان نبال ولما حالك اي لست اعلم للزوال (٣) هو عبد الله بن عباس من عبد المطلب بن هاشم وهو جد المسيح والمصور الخليلين . قال ابن خلكر « كان - بدا - شريكا بلقيس وكان اجل فرني على وجه الارض واوسهم فاكرم صلاة » وكان يقال له سر الامه والبحر لكثرة طو وعاش بعد ابن سعد نحو ٢٥ سنة وبعد عمر بن الخطاب نحو ٤٧ سنة بعد ويسحق ويحمد

خدي قامل . واما البرق فمضارب^(١) بايدي الملائكة تضرب بها السحاب . واما الزعد فاسم الملك الذي يسوق السحاب وهوثة زهره . واما المجر الذي في القمر فقول الله عز وجل وجعلنا النهار والقيل آيتين فصونا آية القيل وجعلنا آية النهار مبصرة . ولولا ذلك المجر لم يعرف القيل من النهار ولا النهار من القيل »

وجاء في رواية اخرى لهذه الحادثة ما يأتي^(٢) :

« وما يحكي عن فلك ابن عباس ان ملك الروم كتب الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو . وعن الثاني والثالث والرابع والخامس . وعن اكرم خلق الله . وعن اكرم الاماء على الله . وعن اربعة من المخلوق فهم الروح لم يرتكضوا في رحم . وعن غير شئ بصاحبه . وعن الحرة والقوس . وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة في الزمان . فلما قرأ معاوية الكتاب قال اخذاه الله وما علي بما هنا . فقبل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاجلاس لا يقبل عمل الا بها . والتي تليها سبحان الله ويحمدو صلاة الحق . والتي تليها الحمد لله كلمة الشكر . والتي تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله . واما اكرم المخلوق على الله عز وجل فآدم خلقه الله يديه وعلقه الامعاء كلها . واما اكرم امائه طاه فيهم مريم التي احصنت فطرح فيها الروح . واما الاربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم فآدم وحواة وناقة صالح وابكش الذي لذي يسمي امعابيل (ارمحابل) وقيل عصاموس حين القاهما فصارت ثعبانا . واما القبر الذي يسمي بصاحبه فهو حوت يونس . واما الحرة فباب السماء . واما القوس فانه ان لاهل الارض مد قوس يوح . واما الذي طلعت فيه الشمس مرة فهو البحر الاحمر حين خلقه الله لبي اسرائيل . قبل فلما وصل الكتاب الى ملك الروم قال لاطم لمعاوية بهذا وما اصابه الا رجل من بيت النبوة » انتهى

الحول اما تمثيل الحوادث الطبيعية للذكورة آنفا فلا يخفى على قراء المتنطف

(قيب)

(١) المظارب جمع مظرب وهو مدبل بلفظ قيلعاب السيار . ويضاربون يسي في مصرطرة وفي الشام مقربة والمقربة في اللغة السوط وكل ما غرقت . قال ابن كثير من مطلقه كان سوطا ما ومنهم من طريق بايدي لاهيا

(٢) ذكرت في دوائر المعارف العربية للبيهقي

الشيوخه وأمالى حيوية

قللاً عن العلامة متشيكوف

(٦) الموت الطبيعي

الموت الطبيعي نادر جداً في الإنسان وما يجب طبيعياً من موت الشيخ يرجع أكثره إلى أسباب مرضية وبخصوصاً إلى ذات الرئة التي تختفي أعراضها لهم أو تكون قليلة الوجود أو إلى السكتة الدماغية

والموت الطبيعي كما وصفه دماغ هو انه « متى وصل الشيخ إلى أقصى الشيخوخة وانطفاً ما بقي فيه من نور العقل أحد عشر ضعف بولاه ويزيد فيه يوماً فيوماً وضطت ارادته وفقدت سلطانها على الاعضاء الخاضعة لها وجف جفاه وبرد وقلت حساسته وبردت اطرافه وحزل وجهه وتارت عيناه واضطرب بصره وصار الثقل يقف عند شفيره فبقيا مفرحين والحياة تنارقه من المحيط إلى المركز فيضطرب التنفس واخيراً يقف نسان القلب وتطلق حياة الشيخ سكية كأنه نام النوم الأخير وهذا هو الحقيقة الموت الطبيعي »

وقد فندنا في ما سبق بيانه في شرح طول العمر ما ذهب إليه البعض من أسباب قصر حياة الإنسان كالتناسل وحلاؤه وأوضحنا ان صفة يرجع إلى التسمم الذاتي ويرجع ان الموت الطبيعي يحصل من هذا التسمم استناداً إلى ما بينته وبين النوم من المناجاة

ظهر الرأي بالتسمم الذاتي منذ خمسين سنة وقال به وأبدته كثيرون من جلة العلماء فذهب بعضهم إلى ان النوم يحصل من تجمع حاصلات الانحلال في الدماغ وهذه الحاصلات تسلب من الدم وقت الراحة وظن كثيرون ان حامضاً يفرز أثناء عمل الاعضاء ويريد إلى حد لا يعود باستطاعة الجسم احتياؤه فيختلص منه بالنوم

وإسم بعضهم درس هذا الموضوع وارتأى ان عمل الاعضاء يولد مواد سماها بروجين Pronogènes تجلب الشعور بالنوم وقال انها تتجمع بالبقطة ونقص بالنوم بواسطة التأكد وان الحامض اللبني أهمها محلاً استناداً إلى ان هذا الحامض يساعد على النوم فإذا صحت هذه النظرية صحت المناجاة بين التسمم الذاتي بالحامض اللبني في الإنسان والحيوانات التي تميل تأخيرها في النوم وبين أفكاريات التي تولده ويتوقف عليها الاختاري بهد بكائهم ولهذا فكما ان توقف الاختيار الذاتي قد يسبب موت المفكرات التي تولد الحامض

فالنوم الذي يقول كذلك الى موت طبيعي على انه لم يظهر الى الآن ما يؤيد هذه النظرية .
 وارتأى آخر ان النوم لا يحصل من تولد الحامض اللبنيك بل من بعض المواد القلوية التي
 سهاها غوته لوكوماين Locomaines وانفج انها تؤثر في المراكز العصبية وتحدث تعباً
 ونوماً فاداً كثرت في الجسم جلبت النوم ضرورة وعليه يكون الفعل النوم للمواد البروتوجونية
 فعلاً مباشراً اي انه يسهم المراكز العصبية وبعد النوم تفرز تلك المواد من الجسم ويؤزل
 الاضطراب الذي حصل فيه

اذا صدقت هذه النظرية ثبتت المشابهة بين النوم والموت الطبيعي من جهة وبين
 توقف النمو وموت الخلد الذي يستتبع في الاديان الاخرى من جهة اخرى لان موت
 الخلد ينتج عن انقضاء بقولي وهو الامونياك الا ان معارفا الحالية لا تساعدنا على تعيين
 عمل انقضاء اسوي الخاص ومعارفا عن اللوكوماين لا تزال قاصرة . ومع ذلك فقد
 درسوا في الشيء الاخيرة واحداً منها وهو الادريالين الذي يستخرج من الحفظتين فوق
 الكلبيين وهو شبه قلوي يفرز من الكلبيين ويسير في الدورة الدموية وله خاصية قوية على
 لض الشرايين ولهذا يستعمل لتوليف الازفة الدموية واذا استعمل بكمية كبيرة او جرعات
 متكررة عمل عمل سم حقيقي واما بالجرعات الصغيرة يحدث انيميا (فقر دم) الاعضاء بفعل
 فعلاً خاصاً في المراكز العصبية ثابت بعضهم انه اذا حقن ميغلوم منه بمزيج بخصة
 كرامات من محلول ملح البحر الفسيولوجي ($\frac{1}{1000}$: ٧) يحوّل دماغ القطط قبل فيها
 فعلاً موتاً اذ تنام بعد دخولها بدقيقة وتبقى مستغرقة في النوم ٣ - ٥٠ دقيقة وتنفذ
 الحساسة كل هذه المدة من سطح الجسم كله وسدان لتخليق قبل الحساسة فاقصة وتظهر
 كأنها سكرانة وتبقى كذلك مدة . وبما ان النوم يرافقه انيميا الدماغ والادريالين يفعل فيه
 هذا الفعل يحوّل ان يكون من جملة المولدات التي تولد من عمل الاعضاء وتطلب النوم وان
 يكون اهمها فعلاً . وربما يناقض هذه النظرية ما ظهر من الابحاث الجديدة عن
 النصب واسبابه

كلما تقدم العلم مرحلة في درس مشكلة النوم المتقدمة كان يقب هذا التقدم وسرع الى
 لوراء . فصدأ كانوا يسبون لاشياء القلويات (التوماين) اهمية كبيرة في الامراض
 العنقية كانوا يحاولون ان يحصلوا النوم مقصوراً على تأثير المواد المائلة لها واما الآن وقد ثبت
 ان لسحوم ذات التركيب انكبابية المركبة هي التي لها الفعل المهم في هذه الامراض فهم
 يحاولون ان يملأوا النصب والنوم تأثير المواد المائلة لها

سار عالم على هذه الطريقة واجتذبت اجتأته اقطار العلاء فانت انه في اثناء قضاء
الاضياء لوظائفها تتجمع مواد خصوصية ليست سوامض عضوية ولا انواع لو كوماين بل
مولدات مكروبية سامة وانحس ذلك في معمل فاحذ حيوانات واتصبا بالحركات العنيفة عدة
ساعات حتى اموت ثم ذبحها واستخرج خلاصة من عدلاتها وحقن بها حيوانات سليمة فحصلت
لها املا سائما جدا اذ ظهر عليها الوفاء الزائد وماتت بعد ٢٠ - ٤ ساعة . ومن ام
خصائص تلك الخلاصة انها اذا دخلت الى الصورة الدموية في الحيوانات السليمة بكمية لا
تكني لقتلها حصلت فعلا مضادا للمم في كسم الدفثير بالذي يتولد منه صد له واثباتا
لذلك حقن موزيكا من الدم الذي يحدث التعب مع كمية صغيرة من المصل انصاء له فلم
يظهر في الحيوانات المحقونة اقل اضطراب وحصلت هذه النتيجة ايضا باعطاء المصل المصاد
لدم من المم . ولهذا يقول صاحب هذا الاكتشاف ان هذه الامتقانات قد تصل بنا الى
مصل يمنع التعب

وان نذكر طينا الآن ان تحقق طبيعة المواد التي نحصل مد قضاء الوظائف ومنها يتج
التعب والنوم فقد زاد الامل بوجود هذه المواد ويكون النوم يرجع حقيقة الى نوع من
التسمم الذاتي . ولم يلم الى الآن برهان يقض هذه الفسبة ما خلا بعض الاختراعات الضعيفة
التي عارض بها احد علماء الفسيولوجيا كسرم الاطفال الطويل وارق اصحاب النيوراستينا
اما النوم الطويل فيرجع الى ان الطفل تتأثر اعصابه بسهولة يؤثر فيه اقل شيء من العوامل
المفسدة . واما الارق فلان اصحاب النيوراستينا يخسرون قسما من حساسة الماصر العصبية
واعصابهم تتعجز بسهولة

ثم اننا نرى كثيرا من الحوادث المرضية التي تخفق مع نظرية التسمم الذاتي اتفاقا تاما
وام شاهد على ذلك مرض النوم الذي ثبت انه يحصل من حمل حيوان مكروبي يعرف
باسم التريباتوروم *Tripanosome Gambiense* الذي يحو في الدم وينتشر في سوائل
الخلاعات التي تحيط بالمراكز العصبية ولخص اعراضه بخاص يريد على التراز ونوم متواصل
وفي بداية المرض يسهل تشبه المريض من هذا البماس ثم تملب عليه نوب النوم وتدمه
في كل احواله ولا سيما بعد الاكل ثم تزيد النوب طولا واستمرقا وتنتهي الى حالة عيوية
لا يسود في الامكان ابقاء المريض منها الا بصعوبة . والاكتشافات الطبية لم تنق محالا
لرب في ان هذا النوم مسبب عن التسمم سم التريباتوروم

ارنأى كلا باريد الفسيولوجي من جيف « ان النوم ظاهرة غريبة تدوق الوظائف بها عن العمل وان الانسان لا ينام لسبب التسمم او الاعياء بل ينام سماً لها » وقال « ان النوم ظاهرة غريبة تحصل صد ان تجمع في الجسم الحواصل الصادرة من عمل الوظائف » ومعنى ذلك ان النوم يحل تقاينات العمل للوظائف صد ان تتأثر المراكز العصبية بها وهو نوع من التسمم فالأرباب يخفون في المدن ويختلفون في تفسير المسئلة بالنظر اليها من وجهين مختلفين

والشاجة بين النوم الموت الطبيعي تغير لنا ان غرض ان الموت الطبيعي يحصل ايضاً من تسم ذاتي اقوى من التسم الذي يحل النوم . وبما اننا لم نراقب الموت الطبيعي عند الانسان الا مراراً نالقة فلا نستطيع ان نضع له صيغة غير الصيغة الفرضية فكما انه يظهر في النوم ميل حريزي الى ازاحة يظهر كذلك في الموت الطبيعي ميل الى الموت وقد شرحنا هذه المسئلة في كتابنا « دروس في الطبيعة الانسانية » ولا ريب ان رجوع اليه هنا فنقتصر على ايراد بعض المعلومات الحديثة التي اشكنا ان يجمعها في المدة الاخيرة

ذكر بريليان سافاريس في كتابه فيسيولوجية الفوق الحادثة الآتية قال « كان لي حمة حفظت قواها العقلية الى آخر حياتها ولا رمت السرير مدة طويلة ولم تشع فيها من حيوب الشجوة سوى قصاصات قلبتها وضعت صوتها ولما احتضرت كست الى جانب سريرها احن اليها واقوم بخدمة اوراقها سين الفيلسوف واراعي كل ما يحيط بي وبها فقالت لي بصوت متقطع هل انت هنا يا ابن اخي ؟ احتها بم يا محمي وانا رهن امرك واري من المواقف ان أحدي قليلاً من الحمر المعتقة فقالت اعطيني يا حريزي لان السائل يهبط دائماً الى الاسفل فانجلسها بلطف وسقيتها نصف قدح من اجود الخمر التي عندي فانتشلت حالاً ثم حولت حينها الجيلين الي « وقالت شكراً لك على هذه الخدمة الاخيرة فاذا بلغت عمري عرفت ان الموت يصبح حاجة كالنوم تماماً . وهذه آخر كلمات نطقت بها لانها نامت بعد نصف ساعة يوماً اندياً » بهذا الشرح مثال يزيدنا تأكداً بوجود غريزة لموت الطبيعي وهذه الغريزة تظهر في من تحفظ قواه العقلية وقد نظهر في عمر اقصر من عمر العجوز لذكرورة الا ان الغالب ان لا تظهر الا في الطاعنين كثيراً ويطلب ان نشهد رغبة الشيوخ في الحياة

ان المعروف والخواتم من قديم الزمان ان الانسان يزيد تمسكاً بالحياة كلما طال عمره وقد اورد شارل ريجوفيه الفيلسوف الفرنسي الخوف من ضم سوات برهانا حديثاً على

صدق هذه القاعدة . فقد بلغ هذا الفيلسوف ٨٨ سنة من العمر وشرح ما حصل فيه من التأثيرات النفسية قبل موته ببضعة أيام قال « اني لا احول حالي واعلم الي مآلت بعد اسبوع او اسبوعين وعندى اشياء كثيرة افولها تخص موضوع قتلينا . لا يحق لاحد وهو في عمري ان يتأمل بشيء لان الايام بل الساعات أصبحت معدودة فيجب ان مدعمن اني اموت ولكن ليس بدون اسف واناسف بنوع خصوصي لاني لا اعرف ما ستؤول اليه مبادئي . سأنوارى قبل ان افول كفتي الاخيرة وكل يموت قبل ان يكون عمله وهذا اشق شقاء الحياة . عندما يصير الانسان شيئاً طاعناً في السن وقد اعتاد الحياة يصعب عليه كثيراً ان يموت ولرى ان الشبان يرخصون لموت أكثر من الشيوخ . عندما يموت الانسان الثمانين يصعب حياناً وبكرة ان يموت ومنى تحقيق دنو اجله غرور قلبه وتغررس . درست هذه المسئلة من كل وجوها وراحت في ذهني مراراً مرغبي بدو اجلي ومع ذلك لم اتمكن من ان اتبع نفسي بالي مآلت ها فليل . ليس الفيلسوف هو الذي ينجح في لان الفيلسوف لا يهاب الموت بل الرجل القديم . الرجل القديم لا يشعاع فيه ليذهى مع انه يجب ان يدعمن لما لا مناص له منه »

عرف امرأة عمرها مئة سنة وستين كانت تخاف كثيراً من الموت حتى اضطر اقاربها ان يكتفوا عنها موت اي كان من معارفها واما مدام روبينو فلم تكن لتأثر من ذكر الموت القريب وهي عمر ١٠١ و ١٠٢ سنين بل كانت تظهر على العالب ميلاً اليه لانها كانت تحسب ان لا تقع منها في هذا العالم

قال الدكتور كاتنكوتون من المتقدين على « ان غريزة الموت تناقض مذهب الجهور لانه اذا كان الموت الطبيعي نادراً كما يقول مثنيكوف فغريزة الموت عدمة الفائدة . وادا كان وجودها سابقاً للدور الذي يحصل فيه التناسل فكيف انتقلت اليه وماذا تكون فائدتها في حفظ النوع . واذا تدعمن ان وجودها نتج عن الارتقاء البيولوجي فذلك يعني مذهب الجهور ويكون برهاناً موثقاً للأسباب التالية » . على اني لا اوافق على هذه الآراء اولاً لانه معروف انه يوجد في الانسان والحيوان غرائز مضرة لا لتكفيل بمحفظ النوع كشدوذ الغريزة التوحية والغريزة التي تجعل الحيوانات على اقتراض حشرات او التي تدفع الحشرات الى النار . واما غريزة الموت الطبيعي فليست مضرة بل قد تكون كبيرة الفائدة لان الانسان اذا اقتنع ان الموت الطبيعي غريزة فيه كالحاجة الى النوم وهو عاية الحياة الهائية رال كثير من اسباب الخوف منه وهذا الخوف هو الذي يدفع كثيرين من الناس الى الموت الاختياري . فغريزة الموت الطبيعي تساعد اداً على حفظ حياة الفرد وحيات النوع . ثم لا مانع

على الاحلاق من التسليم بوجود غرائز لا علاقة لها بمفهوم النوع ولا سيما في الانسان الذي بلغت انانيته اعلى درجة من النحور . وبما انه الوحيد من كل الحيوانات الذي يعلم حلا صريحا بالموت فلا يستغرب ان يحويه ميل عربي الى الموت . وقد انكر كانكاول انه يحتمل ان يشعر الانسان بشيء من القلة وهو يخصص في الموت الطبيعي ولكن النوم والاعياء يسبقها حالاً شعور حسن فلم لا يكون ذلك في الموت الطبيعي ايضاً وقد ابدت ذلك الحوادث انكثيرة بنوع لا يبي عللاً لجدل بحيث يرجح ان الموت الطبيعي براقه شعور من الله ما يمكن ان يوجد

لا مشاحة ان جانباً كبيراً من حوادث الموت كما راعا حالاً يرافق الريح فيها شعور مرعج جداً كما رى من الجرح البادي على الحائط كثير من المتعصرين الا ان في كثير من الامراض وفي بعض العوارض الثقيلة لا يظهر عند دنو الموت اقل شعور مرعج وقد حدث لنا في اوبة حمى راحسة ان الحرارة جبطت في مدة قصيرة من ايام الى ما تحت الطبيعي وهبطت القوة هبوطاً عظيماً يشعر بدنو الاجل وكان شعورنا اذ ذلك لطيفاً لا شيء من الازعاج . وظهر في حادثتين من اتسمم الشديد بالمورفين شعور لطيف جداً أحس صاحبه انه خفيف الجسم ومعان في الهواء واعني على امرأة مدمنة المورفين فاشرفت على الموت ولم تستفق الا بعد تهدد حقنها بالمورفين فصاحت عندما استفاقت الى عائدة من مسافة بعيدة وبما احيل ما كنت فيه من السعادة . ويرى من سياح جبال الالب القدين يندمرون من شاعق حال وبقوم في خطر يدنيهم من الموت انهم يشعرون بحالة من العبطة والسعادة . وذكر الدكتور سوليه حادثة امرأة اصبغت بالتهاب البرتون وشعرت بدوا حلتها فذكرت انه تولاها اذ ذلك شعور بالراحة وذكر ايضاً حادثة امرأة خيفة اصبغت بدموي عقب النفاس وثبت لها انها مائجة لا بحالة فشرفت اذ ذلك براحة تامة وبانفصالها عن كل شيء عالمي

فاذا كان هذا الشعور المستحب يظهر في الموت المرعي وحس بالاول ان يظهر في الموت الطبيعي لان فيه تقدر حرية الحياة وتظهر عريضة الموت وتقضي المبادئ الطبيعية الانسانية ان يكون هذا النوع من الموت افضل نهاية لحيات على ان ما اتينا على بيانه في شرح هذا الفرع من دروس الطبيعة ليس الا مبادئ اولية وستكفل المستقبل بكشف ما هناك من التوامض والوقوف على معلومات جديدة يكون لها شأن عظيم من حيث العلم والانسانية

الدكتور

امين ابو خاطر

(١) احصاء سكان مصر

اعتادت كتب الاقتصاد السياسي ان تقسم عوامل الانتاج الى ثلاثة اقسام وهي الارض والعمل او المال ورأس المال. وعندني ان في هذا التقسيم خطأ فالارض ورأس المال واحد والعمل اذا كان مفروقا بالمهارة والبراعة قد يكون تابعا لرأس المال فلهذا ارى ان تقسم العوامل الى ثلاثة اقسام اخرى وهي المادة والقوة والعقل فالمادة الركن الذي تقوم عليه الاعمال الاقتصادية والقوة هي العامل الذي يحول المادة الى الاشياء المطلوبة والعقل يوجد القوة المنظمة التي تدبر العمل.

وليس لنا شأن هنا في المادة. اما القوة فتكون صناعية اي بالآلات (ويدخل في هذا القسم قوة البهائم وسائر الحيوانات) او بشرية. والعقل بشري طبقا لاساس الانتاج اذ يرجع الى البشر. فاداءتنا الوطوف على ما في امة من الموارد تبين طيننا ان قصي العامل الاكبر وهو القوة او التنصر البشري ومبوبة وهذا معنى ما نسمع بكثيراً في هذه الايام عن تقدير قوة الرجال في كل شعب فان هذه القوة تتوقف على عدد الرجال وعلى مقدرتهم. فلا مناص لمعرفة المطلوب هنا الا باحصاء الشعب. ولا بد لمعرفة هذه القوة من الوطوف على جميع العوامل فيها كاستان الافراد الذين يتألف الشعب منهم واعمالهم وميلهم من العلم وسأكتهم وغير ذلك من المعلومات التي يستعان بها على معرفة المطلوب.

ثم ان بين الانعام العظيمة التي يجدها في علم الاقتصاد السياسي قسم القطوعية او الاستهلاك وهذا يقتضي معرفة عدد السكان لامكان الوطوف على مقدار القطوعية او الاستهلاك.

ولا بد من معرفة عدد السكان اذا شئنا انتمنى في درس توزيع ما ينتج العقل واليد وسقوة القول ان كل بحث في دائرة الانتاج او الاستهلاك او التوزيع المتعلق بالثروة يقتضي معرفة عدد السكان ومراتبهم. واني اضرب على ذلك مثالا مما استقرجه فلم الاحصاء في السنوات الاخيرة.

فقد حسبوا ان متوسط الرويات في قسم شبرا وهو حي مصري على ما دلم ٥٢ في الالف مع انه في قسم الارمكية ٢٣ في الالف. فهل هذا الفرق حقيقي والمع او هو ناشئ عن خطأ.

(١) مضمون خطبة تلاها المستر كرايج في ١٦ فبراير الماضي في الجمعية السلطانية للاحصاء والتشريع والاقتصاد السياسي في ١٦ فبراير الماضي.

في عدد سكان احد القسمين او كليهما فانتا تعلم ان قسم شبرا ائسع انشاعا عظيمًا بعد الاحصاء الاخير وهذا يستلزم على الظن بان الترقى الكبير في متوسط التوقيات بشأ من هذا الانشاع ولكن تعيين ذلك بالقسط متعذر اذا لم يكن لدينا بيان صحيح لعدد السكان

وهالك مثلاً آخر وهو هل موارد القنطر الزراعية آخذة في الزيادة على نسبة الزيادة في حاجة السكان . اما الزيادة في الموارد الزراعية فنعرفها من الاحصاء السنوي للاراضي المروعة كما يرد في بيانات المصارف واما الزيادة في الثانية فلا سبيل الى معرفتها بالصفا الا اذا كان لدينا معلومات دقيقة عن السكان . وعندي ان هذا الامر من اعظم المشاكل التي تعرض على رجال السلطة المصرية في يومنا هذا . فانه اذا ظلت الزيادة في عدد سكان القنطر جارية على النوال الذي تبيناه في الاحصاء السابق فلان سكان القنطر سيلتفون بعد خمسين سنة ٢٩ مليوناً وتكون مساحة اطيان مصر حينئذ ٢٧٠٠٠٠٠ فدان تزرع مرتين في السنة فتساوي ١٠٤٠٠٠٠ فداناً واداء زرعته بحسب تقسيم المزروعات الشائع الآن كان نصيب المزروعات منها كما يلي

الطن	٣٤٠ ٠٠٠ فدان
الطلف	٣٣٠ ٠٠٠
الحبوب ومحوها	٨٧٠ ٠٠٠

ثم ان الحبوب تزرع الآن في ٤٤٠٠٠٠ فدان فاذا كانت ٤٤٠٠٠٠ فدان لا تكاد تكفي ١٣ مليوناً من السكان قبل تكفي ٨٧٠٠٠٠ فدان ٢٩ مليوناً في سنة ١٩٦٧ والحبوب من ذلك بالايجاب اذا تحسنت طلة الارض وراحت وبالطبع اذا لم تحسن

ثم ان سكان مصر البالغين الآن ١٣ مليوناً يسمعون في دفع ثمن وارداتهم على القطن اي اننا نشترى هذه الواردات ثمن قطن لو وزع على سكان القنطر لكان نصيب الفرد الواحد من ٥٠ رطلاً الى ٥٥ رطلاً من القطن فبعد خمسين سنة متى صار عدد السكان ٢٩ مليوناً يحتاج من ١٢ مليون قنطار الى ١٥ مليون قنطار من القطن تنخرسها من ٣٤٠٠٠٠٠ فدان وبمطعم هذه الاعددة الآن احط من اطيان الوجه البحري الخصب التي تصلح لزراعة قطن بغير لنا ذلك ؟ هذا سؤال جوارء عند وزارة الزراعة

وهالك بعض الامور التي يطلب من قلم الاحصاء الاجابة عنها

ما هو عدد الناس في احدى مدن مصر او قرأه لاجل وضع التدابير اللازمة لجر

ماء الشرب اليها

ما هو متوسط عدد السكان في الميل المربع في الوجه البحري في الاراضي المجاورة للاطيان الداخلة في مشروعات القورد كنشتر

هل تتيج المنوفية من الحبوب والبقول والمأكلة ما يكفي لاطعام اهليها

ما هي مقطوعة القطر المصري من الطعام لكل فرد من افراد سكانها

هل تزداد مصروفات الحكومة بسرعة تفوق سرعة زيادة عدد الاعالي او تنقص عنها

لهذه الاسئلة واشاعها لا يمكن الاجابة عنها من غير معرفة عدد السكان وهذا لا يتاح

الا بالاحصاء

وقد احصى سكان مصر غير مرة في ماضى ولا اتولى الآن بسط الكلام في هذه

الاحصاءات ولكنني اشير الى احصاء جرى في حكم عمرو بن العاص سنة ٦٤٣ مسيحية

فقد روى القريزي وسواه من المؤرخين ان عمراً فرض جزية لغوها ديناران على كل ذكر

من ابي - صح الى ابي ستين على ما يظن نجى من ذلك ١٢ مليون دينار ومعنى ذلك ان عدد

الذكور بين هاتين السنتين كان ٦ ملايين وان مجموع السكان كان نحو ١٧ ٥٠٠ ٠٠٠ ولكننا

لا ندرى هل حيي الاثنا عشر مليون دينار كلها من هذه الجزية او كان معظمها من ضرائب

الارض والبعض الآخر مقابل اطلاق حرية المذاهب والاديان

اما في العهد الاخير فقد تمت الاحصاءات التالية وكانت نتائجها كما يأتي في هذا الجدول:

السنة	عدد السكان بالملايين	متوسط الزيادة السنوية في الالف	عدد السكان بالحساب بالملايين
١٨٠٠	٢'٤٦	—	٢'٠٢
١٨٢١	٢'٥٤	١'٤٥	٢'٨٣
١٨٤٦	٤'٤٨	٢١'٩٨	٤'٢٣
١٨٨٢	٦'٨٣	١١'٨١	٧'٥٥
١٨٩٧	٩'٧٣	٢٣'٨٩	٩'٦١
١٩٠٧	١١'٢٩	١٠'٩٠	١١'٢٩

ويستنتج من هذه الارقام ان عدد السكان في سنة ١٨٠٠ وسنة ١٨٨٢ كان اقل مما

يجب وهذا لا يستغرب اذا اعتبرنا ان السنتين المذكورتين كانتا سنتي اضطراب وفلافل

سياسية في القطر

اما العمود الاخير في الجدول المتقدم ذكره فيتمتع عدد السكان بحساب ان متوسط الزيادة السوية فيه جرى على وتيرة واحدة في القرن الماضي وقد تبين ان هذا المتوسط ١.٤ في الالف

وقد كان الاحصاء الاول من هذه الاحصاءات تقديراً واستخرج الثاني من بيانات الصرايب والثالث من عدد المبوت فلا يصح ان تطلق لفظة الاحصاء بمعناها المفهوم الآن إلا على الثلاثة الاخيرة

ان جانباً كبيراً من قيمة الاحصاء يتوقف على النظام مواعيد ولذا جرت البلدان المتقدمة على عادة احصاء شعوبها مرة كل عشر سنوات او كل خمس سنوات والاسلوب الثاني ارق بالمرام ولكن كثرة العنق تحول دونه

وقد تم الاحصاء الاخير في مصر سنة ١٩٠٧ والذي قبله سنة ١٨٩٧ وعلى هذا القياس كان موعد الاحصاء التالي في سنة ١٩١٧ وهذا ما قر عليه القرار لما نُقلت الى علم الاحصاء سنة ١٩٠٣ اي قبل الحرب بسنة وهذه الحقيقة تكفي لتفيد ما زعمه البعض وهو ان الامر ضرر بعمل الاحصاء لعلالة له بالحرب الدائرة الآن فالباعث التاريخي اذاً هو ان تكرر عملية الاحصاء مرة كل عشر سنوات بقضي بان يكون الاحصاء سنة ١٩١٧

اما الاعتراض الثاني فحسي ان القول فيه ان القوة التي تصرف في سبيل الاحصاء ليست من القوة المخصصة للحرب . فن اول مارس التقدم يشتمل بعمل الاحصاء نحو سبعين الف عداد لم يؤخذ واحد منهم من بين المشغولين بالحرب او لها وكلهم تقريباً من المصريين غير المطالبين بالحرب والقتال اما الاوربيون القليلون الذين يشتملون معهم فاما اهم ما يؤخذون من مصالح الحكومة الاخرى او هم من المئين من الخدمة العسكرية و بعضهم من الخيدين ومن محاسن الصدف ان لاحصاء سيقع في وقت قد يؤثر التعبير السياسي فيه في مركز مصر وحالتها الاقتصادية والاجتماعية

وهالك باحث ثالث فقد شاعده اهل مصر الوف الجنود بأنون وبهجون في اسامير الماضيين وعلموا ان استمدادات واممالاً آحرية عظيمة قامت على حدود بلادهم ولكن القطر المصري نفسه ظل سليماً من تأثير الحرب . فازراع يزدهون القطن والذرة والقمح كما كانوا يملكون سنة ١٩١٣ وقد تغيرت اثمان الحاصلات وقمرت مساحات الاطيان للزراعات المختلفة انباءاً لتغيير السم ولكن مصر ظلت خارج نطاق الحرب فعلاً فلم يقع اذاً ما يقضي

تأجيل هذا العمل الإداري فمصلحة الجمارك تنشر احصاءاتها التجارية ومصلحة الموانئ والمناظر تحصى الباخرة التي تدخل مرافقها وتخرج منها ووزارة الزراعة تحصى حيوانات الزراعة كل سنة ومصلحة الصحة العمومية تنبئ بالاحصاءات الجوارحية والصيرفة يستعملون احصاءاتهم عن المواسم والمحاصيل فإلحاقاً بتأجيل العمل الإداري يمين لكل احصاء من هذه الاحصاءات مكانه من الشأن وهو احصاء السكان

أما وقد استقر القرار على احصاء السكان فاول ما يجب علينا بعد ذلك تعيين الامور التي تتطلب الوقوف عليها والتي يجملها عرضاً لاحصائنا . وهذه الامور تتوكل على العرض الذي يميز من الاحصاء وتختلف ايضاً على ما عندنا من الوسائل المادية والشرعية ولكن المثل ما يحويه الاحصاء بان عدد السكان من الذكور والامهات ولكنني سقت قد ذكرت ان هنالك معلومات ضرورية يجب الوقوف عليها اذا لمزيد معرفة موارد البلاد . ولقد بحث مؤتمري الاحصاء في اجتماعه بمتروغراد سنة ١٨٩٧ في هذه الامور وقرر ما يأتي

ان يسأل الفرد من اسمه وسنّه وتعيين سنة المولد والشهر بالاصطلاح اذا امكن وقرايته من رب البيت وهل هو اعرب او متزوج مطلق او ارمل وعن مهنته او صناعته وهل هو صاحب عمل او مستخدم وعن دينه ولغته ومعرفة القراءة والكتابة ومكان الولادة والناحية والمحل المختار للسكن عادة والمساكن التي يمكن ان يكون النقص مصاباً بها

وزاد المؤتمر في اجتماعه الاخير في رومية اموراً اخرى اشار بادخالها في الاحصاء ولما اجتمع المؤتمر في شيكاغو سنة ١٨٩٣ وفي برن سنة ١٨٩٥ اشار بامور اخرى تتعلق بالصناعات والمهن وسائر الاعمال فوضع لاستاذ برنليون جدولاً لهذه المهن والصناعات ووافق المؤتمر عليه بعد تعديل يسير

أما الذين يشتملهم الاحصاء فسكان البلاد المقيمون فيها عند اجراء الاحصاء سواء كانوا قاطنين فيها على الدوام او مقيمين فيها لاجل معين ولكن لم يقرر على ان لا يشمل الاحصاء جنود الحلفاء الذين يكونون في القطر عند اجراء التعداد اما سكان البلاد الذين يشتغلون فيها مع جيوش دول الاتفاق سواء كانوا من اهل القطر او من الاجانب فهؤلاء لا يشتملهم الاحصاء وقد راعينا في اختيار موحدة الاحصاء هذه امور اذ لا ينبغي ان لا يحسن اجراء التعداد في انحاء موله شهير كالمولد الاحمدي في طيطا او سواء من الموالد الكبيرة لان عدداً كبيراً من الناس يهجر للمنازل والقرى في انحاء ثم ان من مصلحة العدادين ان يكون التعداد في يوم ينير القمر طلائع ليهر وبذلك يتمكنون من الاستمرار في عملهم ما دام نور النهار ظالماً

والعودة الى مساكنهم على نور القمر ولهذا الامر شأن يذكر في القري والارياف فالايام التي اختارها للاحصاء ملائمة اتم ملائمة من هذين القرويين اما اختيار الساعة التي يجري الاحصاء فيها فالمائل الاكبر في تعيينها وجود الناس في منازلهم ويصدر تعيين ساعة يجمع ان يقال ان جميع سكان مصر يكونون فيها في بيوتهم ولكن الليل غير الاوقات وانسبها من هذا الوجه فانه معها قيل في مواقع العمل التي يعمل الناس فيها فانهم يضطرون في ايام الشتاء ان يبيتوا في منازلهم او في المنازل على الاطلاق ولهذا وقع الاختيار على جعل ساعة التعداد نصف ليل ٦ - ٧ مارس ومن على وجوب احصاء اي شخص يكون في تلك الساعة عائداً من سفره ويسود اليه في صباح ٧ مارس مع سكان ذلك المنزل لرجال البوليس واظهروا مستخدمو سكك الحديد والقطارات الذين نقضي عليهم احوالهم بقضاء الليل في خارج منازلهم يمدون مع سائر اهل بيوتهم اذا عادوا اليها في صباح ذلك اليوم المذكور

اما السفن والمراكب فمضرة الى انكسب من السفر في الليل وقد اتخذنا تدابير خصوصية لاحصاء الذين فيها في مراسيها ولكن قطرات سكك الحديد ليست كذلك فان عدد القطرات التي تكون سائرة في القطر المصري في نصف الليل ١٣ قطاراً علاوة على قطرات الضواحي ولكن هذه القطرات تصل الى المواقع التي تمسحها قبل الساعة العاشرة من الصباح الا اثنين وسبعين معظم ركبها متى بلغوا آخر مكان فصل اليوم اما القطران المذكوران فاما قطارا الليل بين القاهرة والشلال ولكنا اتخذنا لها تدابير اخرى فلا يفت من ركبها من احصائها سوى جانب منهم ينتقلون من هذين القطارين الى قطرات اخرى ولكنا احتطنا هم احتياطاً خاصاً ايضاً فالاحصاء سيعمل ادا في نصف ليل ٦ - ٧ مارس ١٩١٧ وستتخذ التدابير لجمع شاملاً للعمال الذين يعملون ليلاً والمسافرين الذين يسافرون ليلاً

ان احصاء السكان نظرياً من اسهل الاعمال وبسطها ولكن الاحصاء فعلياً محض يصوبات شتى واهم ماديته ان يمد كل شخص مرة واحدة فلا يجدد ولا يمد شخص مرتين فاداروحي هذا المبدأ دلتنا جانباً كبيراً من الصوبات التي تفترض لنا

ولا يخفى ان القطر المصري مقسوم الى خمس محافظات و ١٤ مديرية وان المحافظة تقسم الى المقام لكل منها مأمور وشياخات لكل منها شيخ وان المديرية تقسم الى مراكز وهذه تقسم الى دوائر كل منها في عجلة سراف وقد غطوي الدائرة الواحدة من هذه الدوائر على نضع قري او نواح وقد تكون جزء ١٢ من قرية كبيرة او بندر

وقد اضطررنا الى قسمة بعض المحافظات الى « دوائر » وبعض الاقسام الى اقسام ثانوية
وقسمنا مركزاً واحداً بقمبشاه خمسين

وفي القطر ٢٩ بتدرجاً قسمنا الى باخر من الدرجة الاولى وبنادر من الدرجة الثانية
و يدخل في الدرجة الاولى قواعد المديرية وهي تسمى لحياناً خاصاً لان الاحصاءات
الجوهرية تجمع فيها وقد عاملنا جميع البادر بمعاملة الاقسام

وهالك ايضا مديرية سيناء ومديرية القرب التابعة لمصلحة خفر السواحل

ولا اتولى الوصف والاسباب في بيان الاسلوب الذي سيجري عليه ولكني اقول اننا
جعلنا لكل شياخة في القاهرة والاسكندرية سورفا خاصاً بها رسم مع رقم خاص على باب كل
منزل في الشياخة وادان كان لبطقة منازل منفذ واحد الى الشارع يكتب رقم لكل منزل
سما على باب هذا المنفذ

وشرعنا في احصاء المنازل في المديرية وفرعنا منه في اغسطس وسبتمبر ثم في المحافظات
والبادر وفرعنا منه في فبراير

ان تعداد النفوس من اكثر اعمال الاحصاء نفقة وهذه النفقة تزيد اذا تغير القانون
نعمل التعداد كل عشر سنوات والمادة الثامنة في البهران التي قصي سكانها ان تستعين
الحكومات بموظفيها على هذا العمل

يقدر عدد سكان مصر الآن ثلاثة عشر مليوناً ومئة الف وقد دل الاختبار على ان
المداد الواحد لا يستطيع ان يحصي اكثر من ٢٥٠ نفساً اذا اجهد النفس وقضى وقتاً
طويلاً في العمل . وقد بلغ متوسط اهل البيت الواحد في الاحصاء الاخير في مصر
١/٥٠ وعلى هذا يكون ٢٥٠ شخصاً موجودين في ٤٣ منزلاً على المتوسط قسمنا البلاد الى
القسام في كل منها من ٤٠ منزلاً الى ٥٠ وصيلاً لكل قسم عدداً فيكون مجموع العدادين
المطلوب نحو ٥٢ الفاً . ولكن هناك ثقات من الالهالي تقضي نهاية خصوصية في التعداد
كالدور رب القنطرة والبلالين والفجر وهذا يقضي بزيادة العدادين ٢٥ في المئة وعلى
ذلك يكون مجموع العدادين الحقيقي ٦٥ الفاً علاوة على حصة آلاف عداد احتياطي

ولو شئنا ان تكافى العدادين باعطاء كل منهم حقيباً وهو اقل مبلغ يكاد ان يـ
يلفت نفقة الاحصاء ثلاثة اضعاف ما هي ولجئنا مصر عن القيام بها فاستصدرنا مرسوم
سلطاني في ٢٠ نوفمبر ١٩٠٦ يعمي على جميع الرعايا المصريين بان يعملوا في الاحصاء مجاناً
وهذا الامر شائع في جميع البهران المتقدمة . ووصف الكاتب هنا ما يطلب من الناس في

اليهودان المتقدمة من الخدمة الجبائية للحكومات كالخدمة العسكرية والخدمة في الجبان المحلية والمهاجرين بين المهنيين وقال ان ذلك بعد غرضاً للقائمين به ثم قال ان اهل مصر تلقوا المرسوم المذكور بالارتياح التام ولم تقدم الى ادارتنا شكوى واحدة تدل على عدم الرغبة في اداء هذه الخدمة غير ان البعض وجهوا نظراً الى ان تسببهم احياناً رسمية او مجبلة تستغرق كل وقتهم يوم التعداد . والوقت المطلوب لعمل التعداد قصير فالأوربيك يبلغ في ١٠ - ١٥ دقيقة عادة لعدد ساعات تكفي لثلاثة اربعين أوربيكاً فإذا اضيف اليها الوقت اللازم في اليوم التالي لتصحيح الارانيك تبين لنا ان المجموع لا يزيد على ٢٤ ساعة مقسومة على نحو ١٥ يوماً اما تعداد سنة ١٩٠٢ فكانت الحكومة ١٤٢ ٣٠ جنيتها وقدرت نفقة التعداد الجديد بمبلغ ٢٧ ٣١٠ جنيهات ولكن غلاء المواد اكتابية والمكتبة في السنة الماضية سيؤدي هذه السنة الى زيادة النفقة على هذا التقدير فقد قدرنا لافلام الرصاص المطلوبة ٥٠ جنيهه ولكن النفقة الحقيقية لما ستبلغ ضمن هذا المبلغ وقدرنا ثمن الفواتير التي توضع فيها الارانيك بعد ملئها بمشتري جنبيه ولكنها ستكون الآن ٩٠٠ جنيهه وليس عليه

ان دون الاحصاء في اليهودان الشرقية صومعتين عظيمتين اولاهما ان الاهالي يشتهون طبعاً في عمل كهذا غير مأثور وعدم يرتادون في الغرض من هذه الصعوبة لتعالج باذاعة العرض من الاحصاء وفوائد الطرق التي تضع يدها والصعوبة الاخرى انت السواد الاعظم من الاهالي يجهل القراءة والكتابة وهذا يفسد ثمرين المتلادين على اعداد الارانيك فئاس ولهذا العرض حيثما جماعة من المراقبين على عمل المتلادين

وشرعت المطبعة الاهلية منذ ١٤ يناير تجميعاً بارانيك الاحصاء فكانت ترسل اليها كل يوم ١٥٠ ألف أوربيك حتى صار منظر حوش مصطفاً كنظر حوش وابورات حلب القطن في ايام الموسم وشرعنا بوزع هذه الارانيك بواسطة سكة الحديد والوسطة ولم يفتقد منها سوى خمسة مائة من ٨٠٠ أوربيك لا تزال تائهة في الوجه البحري تبحث عن اتيابي البارود

وختم خطته بملاحظات عامة قال فيها ان التعداد كثر اعمال الاحصاء يقسم الى ثلاثة ادوار الدور الاول جمع المعلومات والدور الثاني تيوبها والدور الثالث البحث فيها وهو زيادة العمل ووصف الطريقة التي اتت سنة ١٩٠٢ في جمع المعلومات ولم يستحسنها تماماً الى ان قال وبعد سنة اعرض عليكم النتائج الكبرى لهذا العمل اي نتائج الدور الثالث الذي تقدم ذكره

مصر منذ أربعائة سنة

(٣)

سفير البندقية في الاسكندرية

في يوم عيد الشحاتين الملا صد الصلاة الى مدينة الاسكندرية . فلبثنا بين الماء والسماء مدة ثمانية ايام لم نر فيها البحر . وفي ١٢ ابريل ظهرت لنا حصون ابي قير على رسوتا في مرفأ ابي قير ارسل السفير في الحال رسولا الى البرليفب الى الاسكندرية وهي على بعد ١٨ ميلا من ابي قير ليعلم قنصل دوقيتنا بقدومنا ويستأذن لنا ان نرسو اسطولنا في مرفأها وامرنا ان يمل السلطة المحلية بقدوم سفير مفوض من قبل حكومة البندقية لدى سلطان مصر . وفي اليوم التالي اقبل الى ابي قير السركودو دي سكودو وسر تشار السادة في الاسكندرية ومعه كثيرون لاستقبال السفير . اما ثمر ابي قير فحفر ليس فيه سوى بعض اكراخ الصيادين وحصن قديم قائم بين العصور الزمنية . وبعد يومين رجع الرسول من الاسكندرية ومعه رسائل من القنصل وجواز من اميرال البحر نائب السلطان في الاسكندرية ^(١) يأذن لاسطولنا ان ياتي مرسية في هذا المرفأ . والجواز مكتوب باللغة العربية وبلمحة التودد والترحاب

اقلنا من ثمر ابي قير في ١٧ ابريل ولما اشرطنا على الاسكندرية اقبل اليها مركبان مصريان مزيان بالاعلام ومطروشات بالهناد الخروبة المطرزة بالقصب ليقلا السفير وحاشيته الى البر فركبنا فيهما فارصلنا الى الميناء وكان قنصلنا وكل القهار الافرنج بانتظارنا وارسل الاميرال حاكم المدينة ونائب السلطان سبعة حياض مسرعة لركوب السفير واتباعه وخفرتهم كركبة من فرسان الاميرال وسار كل القهار والنزلاء الافرنج على اقدامهم في ركابهم . وعند ما وصلنا الى دار البحرية استقبلنا الاميرال والداودار وهو حاكم البلد ومعهما شرذمة من الفرسان فرحا بالسفير وساروا عن يمين ويسارهم ودخلنا الى المدينة باحتفال عظيم . وكانت الطرق والشوارع خاصة بالناس اقبلوا المشاهدة سفير الافرنج ومررنا بسوق البنادق ^(٢) وكانت ابوابه مزينة ومحلة بالاقشة الخروبية وطرفاته مفروشة بالطناس الجميلة وعلى جدرانها شارات القوية المعظمة . وهناك اتصل صا الاميرال الكبير وذهب

(١) كان هذا الاميرال وتعتبر انه مير قنري مردي كما جاء في تاريخ ابن ايس سنة ٩٢٤ هجرية

(٢) وكالة كبيرة كانت تسمى بلفه الافرنج وقتئذ « البندق » بضم ميها القبار وقناصلهم وحقنرون فيها بضائعهم

مع حاشيته الى قصور . واما الداودلر فلبث مع السفير الى ان وصلنا الى سراي الاميرال
فترجئنا عند الباب الخارجي ودخل السفير مع القنصل ورجال السفارة الى جو كبير مفروش
بانهر الزباش والسجاد وكان في صدر المكان منصة مرتفعة تدعى عندهم « مصطبة » مفروشة
بالمقاعد والوسائد الحريرية والذهب والاميرال جالس عليها يجلس السفير على مصطبة مفروشة
مقابلها ثم اخرج من حبيبه كتاب حكومة اليدوية للثبث اعتاده سفيراً مفوضاً مرسلأ
مها الى حكومة مصر . ففحص الاميرال الرسالة واعطاها لاحد تراجته فقرأها طناً وترجها
الى القفة العريية . ثم قدمت المشروبات للربطية لسفير فقط وتبادل مع الاميرال عبارات
التهية والترحاب ثم استأذن في الانصراف وخرج وذهب بموكبه الخافل مع الفرسان والقهار
الى القصر الذي اعده الاميرال نائب السلطان لمروله مدةقامته بالاسكندرية . وهو
قصر كبير علم يحوي على قاعات وغدادع كثيرة كلها مرصوفة بنقوش النصباء والمرمر
وامعدة الرخام والبرانيت واما بوابة فكلمها من الابنوس المزعج بقطع الحاج والصدف .
وفي هذا القصر ستون باناً على هذا الشكل يساوي كل باب منها ثقله ذهباً . وكذلك
السقوف فكلمها سفوفة بالزخارف والرسوم البديعة المدعمة

وصف الاسكندرية

ومدينة الاسكندرية مستطبة الشكل لان بيوتها قائمة على طول شاطئ البحر وثمة
اعشار ابينتها مهتمة كأنها اصيبت بزلزال . ومعظم سكانها لقراء من الجاليين والصيداين
وقد هاجر اهلها الى البلاد الداخلية من ظلم الحكام وعلفهم واعل ان لا يمضي زمن طويل
حتى تصبح لقراً بلقاً . ولهم كبير من الابنية تحت الارض ظاهرها اكام متفرقة بين الخرائب
القديمة . وفيها الآن عمودان قديمان (مثلثان) على مثال عمود القديس بطرس في رومية
احدهما قائم والآخر ملقى على الارض وخارج السور عمود القديس بطرس في رومية
ويقال ان رأس هذا القائد الروماني قطع هناك

ولي الاسكندرية مرفأان يقال لاحدهما المرفأ القديم وهو مرمى لراكب المصرية فقط
ولا يسمح لراكب الا فرنج ان ترسو فيه فجميع مدافع الحصون من الجانبين . والمرفأ الآخر
الحديث وهو خاص براكب الا فرنج ولا يسمح له ان تدخل فيه او تخرج منه الا بأذن صريح
من اميرال البحر نائب السلطان (انظر الصورة) وعلى بعد خمسة اميال من المدينة صهاريج
كبيرة عميقة تحت الارض تغلا بمياه النيل في اوقات الفيضان وتجري منها تحت الارض
بالقنية وتوزع على حارات المدينة

نهاي الاميرال والسفير

وفي صباح اليوم التالي ارسل الاميرال الى السفير بعض الهدايا على سبيل التحيه والترحاب كهدف السلطان وكانت مؤلفه من عشرة خرقان وثلاثة سلال من الخبز وسل ليمون وثلاثة سلال من الفستق ومثلها من فريك الحنص (ملانة) وستين من البرتقال وعشرة سلال فجل وعشرين دجاجة . ولما وصلت هذه الاشياء الى السفير امر ان يعطى الخلالون اربع دولارات ذهب حلوانا . وعند الظهر ارسل السفير الى نائب السلطان الهدايا الآتية وهي ثوب من الجوخ المنسوج بالذهب طوله اثنا عشر ذراعا وثوب آخر ذهبي اللون لا تقوش فيه وقطعتان من الحرير البرتقالي اللون وثلاث قطع من الحرير القرمزي طولها ١٥ ذراعا وستة قوالب كبيرة من الحنص البندقي وزن القالب منها لربون رحلا . وحمل هذه الهدايا بعض اتباع قنصلنا القواصم) وقدما ترجمان السفارة للاميرال فوجههم عشرون دوقه ذهب كتاب السلطان الى السفير

وفي ١٩ منه دعا الاميرال السفير الى قصره وسلم اليه كتابا ورد من السلطان العموري بمصر متفقا بمسارات الترجيب والتحية ومؤذنا له بالحضور الى مصر والثلث لديه . والكتاب باللغة العربية موضوع ضمن غلاف كبير مغطى بالصحف وورقه متين مغطول واما سطوره فمتفرقة وبين كل سطرين وآخر قيد اربع اصابع . فاحد الدوادار الكبير الكتاب وقرأه طمأ ثم قبله واعطاه لترجمان قراءه باللغة الايطالية وكان السفير واتاه والاميرال والدوادار والذين اثناء القراءة لمعتراكا للسلطان . ثم اخذ الدوادار الكتاب من يد الترجمان وبدا ان قبله ووضعه على رأسه اعطاه للاميرال وهذا وضعه على شفتيه وناوله للسفير قبله ايضا ووضعه في جيبه ثم استأذن ورجع الى قصره

ولبنا في الاسكندرية عشرة ايام وقد اشار طينا نائب السلطان ان لا نبرحها لانشار عصاة المربان في ضواحيها فقد قطروا الطريق وعاثوا في المقاطعات الشمالية (البحيرة) نجا وصبا لارسل السلطان جنوده قذفوا على زعماء العصاة . ولما استتب الامن معج لنا بالسر وفي ٢٨ ابريل برحنا مدينة الاسكندرية واستأجرنا عشرين جلا لحل امتعتنا التحيه وصاديقا . واما براميل الخمر وباقي الامتعة فارسلناها في حرم الى بولاق بطريق النيل . وقد قصدنا رشيد لتسافر منها الى مصر في الفرع الرشيدى لكونه اكثر أمنا . وعند المساء وصلنا الى ابي قير فقمنا اعيام ولبنا تلك الليلة هناك وفي اليوم التالي وصلنا الى رشيد

وهذه المدينة ذات بيوت حسنة قائمة عند مصب النيل وهو احد مصابى النبعة - وضرنا نعياننا تحت شجر الخمل خارج البلدة في مرج اخضر - ثم اقبل حاكم المدينة لقية الصغير وقدم له حدية ست دزات وستين رغيفاً وقلعة ودرّ فطيلها يسرور وقلد له مدلاً منها ثوباً من الجوخ المخرج - ثم زرنا المدينة في محبة الحاكم فادخلنا الى بستان كبير فيه كثير من الاشجار المثمرة ورأينا فيها شجراً غريباً طول الورقة منه اربعة اذرع وعرضها نصف ذراع يقال له في لغتهم دوز وثمره يشبه الخيلار واما طعمه فسكري وفي البستان كثير من شجر البرنقال والحمون والثوت

وفي ٢ مايو ركبنا مركباً كبيراً الى القاهرة نية اربعة اجرام لحل الامتعة والمناذيق وفي صباح اليوم التالي وصلنا الى بلدة يقال لها قوه وهي عاصمة كثيرة السكان وفجارتها واسعة الى الداخلية وفيها اسواق كثيرة مسقوفة على الطرز الشرقي - ثم وصلنا سيرنا الى النيل وكا يرى على الشاطئين السواني التي تدار بواسطة الثيران لري الاراضي ورأينا كثيرين من الاحالي ورجالاً وغلماناً هراة الابدان

وفي ٦ منه وصلنا الى مدينة بولاق وهي مرفأ عاصمة مصر على بعد ميلين منها وهناك استقبلنا ترجمان السلطان ورحب بالسفير بالنبابة هي مولاه^(١)

وفي صباح اليوم التام نهضنا عند الفجر لقل امتعتنا وصلنا على اربعين رجلاً وبغلاً كل واحد منها يحمل بجلال من الجوخ الاحمر مطرز الحواشي وعلى دائره الخيل النعبيه وعليه شارة اسرة السفير ودوقية البندقية - فركب السفير على حوادير عربي مطهين وركب رجال السفارة والحاشية ورائه على جياد ونقال مرصعة من الاسطبل السلطاني - وسار في ركاب السفير اربعة حيان من المالك مژدون شباب زاهية لرمزية وارسل السلطان مهنداره^(٢) المخصوصي مع شزمة من المالك والانتكشارية المسلمين لاستقبال سيادته

(١) قال الشيخ شود في رحلته سنة ١٥١٢ ان هذا الترجمان كان ايمانياً من نهبونا اياه لشوية البندقية وكان تاجراً في حرم اهل الاسلام بعد ان قتل الله العرصة فقبله السلطان فاصره انقوري ترجماناً خصوصياً له وقرية اليوم وفيه لقب الامارة قدي الامير يوسف الترجمان بعد ان حفظ على ترجمان السابق تاجر يدي الاسرائيلي المارد كرم^(٣) والفضل من خدمته

(٢) كان مهندار السلطان انقوري وقبيل الامير اردمير كاجا في ابن الياس وكاست وطلبته ملاوضة القاصل واستقبال السرا والاجانب وهو بمثابة رئيس التشرفات الآن او كبير اصنام السلطان

فركب المالك الحميز وكلهم شيايب زاهية مقصبة وتمع الصغير نحو عشرين شخصاً من تجار
البنادقة في مصر مع رئيسهم وكانوا ليل وصول الصغير مكبلين بالحديد في السجن
فقدنا بمون الله الى عاصمة السلطنة بهذا المركب الحافل البهج ووصلنا الى القصر
الذي اعدّه السلطان لتزود الصغير كخيف له وهو من المصنوع النظيف الباذخه وارضة
مرصوفة بالنسيان واعمدة الزحام والمرمر وسقوفه منقوشة بالذهب والرسوم الملوقة داوابة
من الابنوس المرصع بالصفى وقطع الحاج والنقوش الذهبية وداخله الهدائق والنساق وعلى
جدرانها الصور البدعة الرسم والزهور وقد صرف على بنائه مائة الف دوقه ذهب^(١) وفي
صباح اليوم التالي ارسل السلطان الى الصغير الهدايا الآتي ذكرها مبالغه في حسن الضيافة
وهي اربعة واربعون وخمسة عشر كبة كبيرة مبهمة بالزبد والسكر وزن الرحيف منها اربعة ارحال
خمسة حمار كبيرة من القمل المدي . جرمين من اسمن الخالص . اربعون خروفاً .
خمسون زوجاً من الدجاج . عشرون وزه . كيسان من الارز . وصلت هذه الهدايا مع
ماليت السلطان فامر الصغير ان يوزع عليهم عشر دوقات ذهب

مقابلة السلطان

وفي اليوم العاشر من شهر مايو ذهب الصغير لمقابلة السلطان المقابلة الاولى الرسمية وكانت
على هذه المصفة : اقبل في الصباح المبحر دار مع الترجمان لبعصيا الصغير الى القلعة فركب
حواداً مطهراً بعد ان تردى بثوبه الدوقى الرسمي وهو من الذهباج المطرز بالقصب الذهبي
لونه رداً من الجوخ المنسوج بالذهب تتدلى السجف الذهبية من حواشيه واطرافه وعلى
صدره وسام القديس مرسى للشرىف . ولا يتكلم اليه احتراماً للسلطان وركب معه
رجال السارة والقنصل والحاشية والاتاع على الجياد والغال المرسة من الاسفل
السلطاني ومشى حوله اربعة من اهل المالك الصغار وكلهم ماثوب فرمزية زاهية . فسرنا
في شارع طر بل الى ان وصلنا الى ميدان فيصح حيث ملب الخيل والساق . ولما وصلنا الى
القاعة ترسل الصغير واتاحه صعدنا اربعين درجة في سلم عريض الى بوابة القلعة الاولى
وكان هناك كثير من فرقى الجند الانكشارية . ثم اجتازنا اربعة ابواب اخرى ووراء كل

(١) ذكر تردد هذا القصر في رجنو حال ان القصر الذي اعدّه السلطان الدوقى لسفير البندقية بناءً
السلطان قابسي لزوجته السلطانة ام ايتو الملك الناصر محمد وزعمرة بكل ارباع النورس النجدة والمرمر
والصجارة الكريمة

باب جمع من الحرس والماليك . وسد البوابة الرابعة عرصة واسعة على جانبيها دكتات مرتعتان جلس على احداهما الاميرال قومندان القلعة^(١) وعلى مقربة منه عشرة من الماليك العلمان يمزقون بالزمار وينقرون على الطبول ويقرعون الصنوج النحاسية ترحيباً بالسفير . فلما دخلنا نهض امير القلعة وحيا السفير بخداية الراس فقبل هذا مثله .

ثم اجتزنا ثلاثة ابواب اخرى ودخلنا الى ميدان صغير جدرانها على الجانبين مزينة بكل انواع الاسلحة من رماح وسيوف وخوذ وتروس ونبايت حديدية وحناجر وغيرها . ورأينا نفرأ من الحدادين وصانعي الاسلحة يصنعون السيوف والرماح فوقف السفير امامهم هنئة . ولما جاوزنا هذا الميدان ذهب هؤلاء العمال فاستدقنا من ذلك ان امير القلعة جعلهم في طريق السفير ليريه كيفية اهتمام السلطان بصنع الاسلحة للمصرية .

وهندما وصلنا الى الميدان الاخير اطلقت من القلعة مدافع اتحية للسفير . ثم جزنا اربعة ابواب ودخلنا في اخرها الى ايوان واسع مكشوف وكان عاصماً بالماليك ورجال الديوان السلطاني ومفروشاً كله بالسجاد والقطيفة . وكان السلطان الملك الاشرف فائضه النوري جالساً في صدر هذا الايوان على دكة مرتفعة عن الارض ومترفاً على مقعد من الدقس وواضعا يده اليمنى على ومادة كبيرة عليها سيفه وترسه وما على القوام بجانبه ايها جلس . وكان على رأسه عمامة بيضاء كبيرة تشبه في شكلها نابجا يرتبطا ملفوفة طياتها لثما محكمًا يخرج طرفها من الامام كقربين بارزين طول الواحد منها نصف ذراع . وكان متردياً ثوب قطني ابيض فوقه رداء اخضر عادي وعلى كتفيه مطرف من صوف . وكان عن يمينه عشرون من القواد والامراء والوزراء وعطاء السلطنة وكلهم واقفون حاشعين وهم على مثال السلطان متردون باثواب بيضاء وعلى رؤوسهم العمامات الكبيرة على اشكال مختلفة بين مستطيلة واقلية وعرضية . وكان على الجانب الاخر جمع من الاعيان والامراء وحكام البلاد . فتقدم السفير واتبعه وعلى جانبيه اربعة من القناد ابناء القجار السادقة يحملون ذبيل رداؤهم الكبير ثلاثاً بغيرها . ثم رفع قبعتهم وهي من الخمد مزركشة بالفضة الذهبي على دائرتها وحتى رأسه كثيراً الى ان مس الارض بانامله ثم مس بها شفتيه وحيته وتقدم بدم خطوات واتاد السلام كما فعل اولاً وعاد فاحس خطوات ووصل الى الحد الاخير للقبالة

(١) كان يلقب هذا القومندان بنائب القلعة . وكان وقته الامير نور محمد باي القلي كما جاء في ادين

وكان بينه وبين مجلس السلطان مسافة عشرين قدماً مقروشة بطنفة خضراء نفيسة قيمة من الحرير المصنوع لا تهرش فيها ولا يسمح لأحد أن يطأها بمذات. فوقفت السيد عند هذا الحد ووراءه اتباعه وحتى رأسه المرة الثالثة حتى مس الأرض بأمانه. ثم أخرج من جيبه كتاب صاحب السمو والمقام المحترم دوق البندقية وهو مكتوب بحروف من ذهب على ورق بنفسجي فاغ اللون وعلى غلافه أربع شرائط (كوردون) من الحرير البنفسجي مطبوعة اطرافها الاربعة بانوشطة وعليها ختم حكومة البندقية من شمع ذهبي وتندلى من اطرافها الاخرى أربع أكر صغيرة اورمانات من الذهب الخالص. نادى السيد الكاتب من شقيقه وثمة ووضعه على جيبه. ثم اعطاه للمهندسار وهذا تقدم ووضعه بين يدي السلطان فاخذته وقضى غلافه واعطاه لترجمانه الرافف بجانبه فقرأه هذا ملك باللغة اللاتينية ثم عاد فقرأه مترجماً باللغة العربية^(١) ثم اشار السلطان الى مهندسار ان يسأل السيد عن صحة الدوق وكانت الهندسار يجل الاوامر والاستشارة من السلطان بصوت مخفض ثم يرفع ويقف امام السيد ويلتزم كلام السلطان بصوت طلي ولما انتهت المناقشة تراجع السيد أربع خطوات الى الوراء ووجهه نحو السلطان ثم حتى رأسه كثيراً ولثم الأرض وخرج وهكذا ليل رجال السفارة اتباعه

وعند وصولنا الى القصر امرني السيد ان آخذ الهدايا المرسلة من حكومة البندقية الى سلطان مصر وان اقدمها له فحملها اتباعنا وخدمنا وصحبنا ترجمانا القسطنطيني فلما بلغنا القلعة ادخلنا الهندسار مع الهدايا الى السلطان فوضعها الخاقون امامه وخرجوا فامر ان يوزع عليهم عشرون دوقية ذهب. فوقفت وعرضت الهدايا عليه الواحدة بعد الاخرى فامر نظره عليها ثم امر ان تنقل الى داخل القصر. وكان السلطان وقتئذ جالساً في ايوان مسقوف غير الابواب الذي استقل فيه السيد وارضة مرصوفة بالقيسار الارجوانية اللون وقطع المرمر والحجارة النادرة ومسقوفة مزينة بالقوش والرسوم والازهار الذهبية للذهبية. وكان السلطان جالساً امام احد النوافذ المنطلقة على الحديقة السلطانية. وكل الشبابيك مشبكة بموارض من المعدن الابيض بدلاً من الحديد. وكان جالساً ويداه على وسادة عليها سيدة

(١) ان الكتب والرسائل الاصليه التي تبرعت بين دولتي البندقية وسلطان مصر والمطاب الذي فاه به السيد امامه والمحاضرات العلمية والمؤتمرات فيها محفوظة كلها الى الآن في المكتبة الكبرى بالدارس

وترسة وقدماه حافيتان. وعلى رأسه عمامة على شكل عمامة أميرال البحر في الاسكندرية ولكنها ليست بذات لرون

وكنست على بعد خطوتين منه اربعة الهدايا لثيرأت على الثغرس فيه خلسة حتى تطيع صورته في غيظي وانقلبا بالرسم^(١) صل وجهه ملامح السل والحنظ والحفر والافقة وهو ميبب الطامة في الستين من عمره نحية سوداء وحطبا الشيب اسمر اللون يدين الجسم ربع القائمة. هذا هو الملك الاشرف فانصروه النوري سلطان مصر وسورية وما بين النهرين والبلاد العربية

ثم التفت نحو ترجماننا الدمشقي الزائف ورأى وقال له بالاعمة العربية قل لخضرة السعيد اني مسرور من هذه الهدايا وقد حازت عندي القبول غير اني سررت أكثر بجرقي به فقد توسمت فيه التمثل والحكمة والرصانة وليس كمعبر من الشبان الذين يجيلون اليه وعقولهم في لعباتهم لا في رؤوسهم. فلا فهمت هذا الكلام من الترجمان حتىت رأيي واستأذنت في الانصراف ولما وصلت الى قصر السفارة اقبل ترجمان السلطان حاملاً عشرين دوقه ذهب وشمها بيني وبين ترجماننا مكافأة لنا لتقدينا الهدايا

هدايا حكومة البندقية الى السلطان

وعندما يان الهدايا الثمينة التي قدمت للسلطان من قبل حكومة البندقية بواسطة السفير: ثوب من القماش المنسوج بالذهب الخالص المموج بلون بنفسجي طوله اثنان عشر ذراعاً وكلفة كل ذراع منه ثلاثون دوقه ذهب. وثوب آخر من الجوخ المنسوج بالذهب المموج بلون قرمزي وطوله اثنان عشر ذراعاً. وثوبان من الجوخ المنسوج بالذهب لا تقوش لهما. وثوبان من القماش المطرز بالذهب بلون احمر. وثوبان من الجوخ المذهب بلون اخضر. مجموعة الاثواب المنسوجة بالذهب ثمانية واربعة عشر ثوباً من الخمطل الحريري عنقطة الالوان بين قرمزي واحمر واخضر وبفسجي وغولي واصفر. ستة وعشرون ثوباً من الحرير عنقطة الالوان. وثوبان من القميس (داماس) صم دمشق احدهما باللون الاسكندري (اصفر) والاخر باللون القنولي. وخمسون ثوباً من الحرير الرودي اللون المنسوج بالذهب. واربعة واربعون ثوباً من الحرير الاحمر الرودي اللون وثمانية اثواب تصبغية فجميع الاثواب والافسة كلها مائة وخمسون ثوباً

(١) هي الصورة التي صورها باغني سكرتير السفارة كاتب عند الرحلة والمرسومة في الخات السابعة

وثلاث حزم من اثنى انواع القراء فيها مائة وعشرون نفراً وارمائة جلد من لرو
السور . واربعة آلاف وخمسمائة جلد من الرق . وحسون قالكاً من الجبن البندقي وزن
كل غالب ثمانون رطلاً . وثقيمة هذه الهدايا عشرة آلاف ذهب بندقي

المقابلة الثانية

وفي ١٢ منه ذهب السفير مع اتباعه لمقابلة السلطان المرة الثانية وكانت على هذا النمط :
وصلنا الى ميدان القلعة حيث ملب الخيل و بجانبه حديقة كبيرة عاء تدعى بستان السلطان
في وسطها كشك مسند باعمدة من المرمر وارضة مرصوفة بالرخام وهذا الكشك قائم
بين اشجار مثمرة يصعد اليه بدرجات من المرمر ونظلة المرائش والزهور وعلى نوافذه
ستائر سريرية تطل على حرم الشمس . ورأينا على احد الاعمدة قفصاً مذهباً بديع الصنع
فيه طير صغير جميل الشكل يزفرق وكان السلطان مقرباً على مقعد وعلى يمينه وسادة
لونها سيفه وترسه . وعلى راسه حاشية مستطيلة ليس فيها لرون . وكانت السفير متدياً
شوب من الذهب المنسوج بالذهب باكام خيفة لما دخل حتى راسه وقبل الارض كالعادة .
وكنيت مع ترجمانه والتمين عن يساره ثم الجى المهندار وترجمان السلطان ووقفا عن يمينه
دكانت هذه المقابلة ودية خصوصية لم يحكم السفير في اثباتها عن شيء من شؤون مهمته
السياسية فانه ظهر له السلطان التلطف والاباس والاكرام وعند تمام المقابلة امر ان يفرج
على البستان بلنا فيه مع المهندار والترجمان وكان دليلنا رئيس البستانية والحقى بقال ان
هذه الحديقة روضة عناه لها من جميع الاشجار المثمرة بين يرتقال ولعمون وموز وقناص واجاص
وتين وعنب وتوت وحب الآس وغيرها من الاثمار الشبيهة بجميع انواع الزهور والرياحين
الزكية الرائحة

زيارة الدودار

ولما خرجنا من البستان ذهبا لزيارة الدودار وهو القاضى الآن على زمام الحكم ودفة
السياسة بعد السلطان ولما وصلنا الى قصره استقبلنا بترحاب وبالغ في اكرام السفير وقدم
له المشروبات في افداح من الخبز التمين فاحخذ الدودار القدح وشرب اولاً كما هي العادة
وشرب السكر بعده . ثم استأذن وخرج وروح الى قصره وهناك رأينا رئيس البستانية
موقفاً من قبل السلطان ومعه سلال كثيرة من الفاكهة والاثمار داسر السفير على بسطى حمرة
دوكلات ذهب مكافأة

هدايا حكومة البندقية الى الحرم السلطاني

وعند الظهيرة اوفد السفير ترجمانه مع احد اتباعه الى القلعة لتقديم الهدايا الآتية الى زوجة السلطان وحرموه وهي عشرة اثواب من الخمائل المنسوجة وهي من الحرير والقماش والجوخ وكلها منسوجة بالقصب الاخالص على الزان مختلفة بين قرمزي واصفر ووردي واحمر وثلاثة اثواب من الحرير الرفيع العالي الثمن صنع بمدينة ريمس كلفة التزاع منه اربع دوقات ذهب . اما الهدايا المرسلة الى المماليك فثلاثة اثواب غنية مختلفة القماش واللون وستة قوالب جين بدقي ووزن القالب اربعون رطلاً . واما الهدايا المرسلة الى المهندار فخمسة اثواب حرير وقالبان من الجين

زيارة ناظر الخاصة

وفي « امه » زار السفير الوزير العظيم ناظر الخاصة مدير الاملاك والخرقة السلطانية (١) ولما وصلنا الى قصره وجدنا عنده اربعة كتاب يلقب احدهم بالخوجه وبعض القمار وتاجر السلطان وهو وكيله في جلب الخنافس من الهند والشمس ويجمع القمار المصريين والاجانب على حساب سيده وهو رجل اسراييلي والقبائل هالك بالمر توماس كونتاري في لفسلما بالاسكندرية حضر مع بعض القمار الجادة لتسوية بعض المسائل التجارية مع ناظر الخاصة وتاجر السلطان . وقدم لناظر السفير حلويات ومشروبات مثلية . ثم خرجنا من هناك وذهبنا لزيارة كاتب السر الشريف ومكثنا عنده نصف ساعة^(٢) ثم وجبنا الى قصر السفارة وبعد الفداء حضر احد رجال القصر السلطاني لياخذ السفير ويريه بعض الآثار والرائب . وقد ارانا هذا الرجل في حديقة السلطان حيوانات غريبة لم نرها قبلاً في بلادنا وهي زرافة كبيرة طولها ستة اذرع وقول صغير يبلغ من العمر سنتين واسنان كبيران كان حارسهما يروضهما على ألعاب غريبة

ديجيري نقولا

(١) كان هذا الوزير وقطعة الامير علي بن احام كاجا في اين ايس ومن وظائفه ادارة الاوقاف العمومية . (٢) وظيفة كاتب السر الشريف كانت عند سلاطين مصر من الوظائف النكوى لكتابه وقراءة الرسائل السرية الخاصة بهم وبين ملوك الافرنج وسلاطين الاندلس كاجا في تاريخ سلاطين المماليك لكتاتير . وكان كاتب سر السلطان وقطعة محمود بن سما الخلي

الجامعة الألمانية

أنشأ الأستاذ داود ستار جوردان رئيس جامعة -تراغورد الشهيرة بكلية مورنيا مقالة في هذا الموضوع مشربتها المجلة العلمية الشهيرة وصف فيها الدعوة القائمة في بلاد الألمان باسم الجامعة الألمانية Alldeutschem Verband عبرتها في ما يلي لائنا وأينا فيها أوضح شرح للأسباب التي دفعت الألمان إلى هذه الحرب الفروس قال .

ان سكان ألمانيا قريبان فريق حسن النية سهل القيادة عاكف على أعماله يصدق فيها . وفريق طماع مستبشع يزعم رأي الجمهور لأنه يدعي ان ليس للجمهور رأي ويشق بالحكماء ثقة عمياء ويحاول إجبار الناس على الأخذ بها

والفريق الأول مقسوم إلى أكثر من اثني عشر حزبا ولكنها متصلة كلها بالصفات المقدمة وهي الصفات التي كان الناس يحسون بها ينسبونها إلى الأمة الألمانية جمعا ليقولون انها أمة علم وصدقة وكفاءة . والفريق الثاني شديد الغرم بحب للانتقام مبهود الجامعة الألمانية . وما هذه الجامعة إلا آراء وأهالة ومقاصد فلا شائبة بينها وبين الجامعة الأميركية والجامعة السلافية لانها حزب سياسي رجعي متفخل والجامعتان الآخرتان كل منهما خلاصة أمانى البلاد التي هي فيها

الجامعة الألمانية تطلب من الشعب الألماني ان يسط مبادئة المحكة على العالم كله بدل السيادة الاسكتلزية التي يقول انها قائمة على اساس واحد . ووراء السيادة الألمانية هذه جماعة من التجار والاعيان والعظماء ورجال الحرب واصحاب الاوهام والاماني وما منهم من يألف ان يأتي كل كبيرة اذا حسب ان من ورثها غنى لا ألمانيا . ولما كان الحرب الألماني مقصون من هؤلاء الناس اشد الاتهام وغير خاضعين لوزارات الألمانية

ومن اشهر الاقوال المعبرة عن رأي اصحاب الجامعة الألمانية القول المسبب إلى الأستاذ فون ستيفل الذي قيل انه كان معارضا لمؤتمر السلم ودمحو من الرسائل التي يقد منها لاتفاق العام . وجمته في هذه المعارضة انه لا داعي لهذا الاتفاق بعدما تخلصت ألمانيا على العالم وتزعم الناس بانواع مشيبتها واما ينسب اليه قوله

« ان الشرط الوحيد لنجاح ولاسيا للام المحاربة هو ان يعضوا لمشيتنا فاننا اذا سدا العالم حازت القوانين الدولية فضة زائدة لا داعي لها ولا عائدة منها لاننا نحن نمتع كل احد بما يحق له من تقاعد انفسنا »

ولا شبهة الآن ان اصحاب الجامعة الألمانية هم الذين اصرموا نار هذه الحروب وهم الذين كانوا سبب الماراة في التعبد حتى بلغ العاية القصوى وصارت به الحرب ضربة لازب . ولا شبهة ايضاً ان نجاح اوربا في المستقبل متوقف على ألمانيا فاداً استطاعت كبح جماح الماديين بالجامعة الألمانية من اينما هجت اوربا من شرها والآلا .

ومعلوم ان العامة اذا قامت تطلب مساواتها باغصاة المتنازعة اتهمتها الخاصة بانها تحب الانقسام ولا تراعي مصالح وطنها ولا تفضل على غيرها من الاوطان . وذلك مشاهد في كل بلاد ولكنه بلغ العاية القصوى في بلاد الألمان

وقد وضع اساس الجامعة الألمانية هذه في مدينة برلين في شهر ابريل سنة ١٨٩١ وكانت ألمانيا قد اعطت انكساراً حزيرة زنجبار واخذت منها جريوة طيقولند وذلك في نوفمبر سنة ١٨٩٠ . وزنجبار مثل مفتاح لشرق افريقية ولها شأن كبير عند الحزب البرصاني الاستعماري . وطيولند كانت مديناً صغيراً لا شأن لها عند الاسكتلندي ولكن لها شأن كبيراً عند الألمان في حماية ساحل ألمانيا وترعتها واسطوطها . والامبراطور الحالي هو الذي سعى الى هذه المبادلة وقد غشاه الألمان حينئذ قائلين انه قضى مصالحهم الاستثمار به لاجل حزيرة لانديها محلية

وقد وقعت الجامعة الألمانية ولحة الخصم اما كل ائتلاف دولي فضاوتت الوزارات الألمانية كلها لانه ما من وزارة تستطيع ان تفت من غير ان توافق وزارات سائر الدول في بعض الامور . وكان مركزها بين الاشراف اصحاب الاطيان الواحدة واشترك معهم بمحبو التوسع الامبراطوري والحزب الحزبي والمقاتلون بالسبابة الخارجية المتنازعة بالنسبة والحزبوت دين هولاء صاعد اعيش اجمع وطاعة الاساقفة والطارفة . ولقد اصر جون هيس حيث قال ان اعيش هو ساعد المتنازعين الايمن وخدمة الدين ساعدهم الايسر . وكان من اول زعماء خدمة الدين المؤيدين لها الكرديتال يوب واسقف برسلو وانكونت ستلبرج فريبرود حاكم بروسيا الشرقية

وقد قال الأستاذ هرمس فرنك ان الذين تفخروا بيوت الحرب في ألمانيا بين الطبقات العليا من الاقانون ورجال الحرب واصحاب الجامعة الألمانية . واذا نظرنا الى هذه الجامعة والى جمعية البحرية وجمعية الدفاع ومجها من الجمعيات وجدنا في ألمانيا الوانما امتدت سلطتهم في البلاد كلها واعدها هذه الحرب التي يتوقع الألمان من وراثتها ان يسودوا العالم اجمع ولم تمل اسماء الرؤساء الحقيقيين لهذه الجامعة ولكن يظهر ان رؤساءها العاملين كانوا

دائماً من قواد الجيش المتقاعدين وقد يكون بينهم بعض اساتذة المدارس مثل كارل هس
واما الرئاسة الظاهرة فتكون لواحد من السكان اعضاء الحقيقة ويسبق ذلك على رئيسها
الحالي هركلاس فانه ليس من ذوي الشأن في البلاد الألمانية

وكان عدد اعضائها ١٢٠ سنة ١٨٩٧ و ٢٢٠٠٠ سنة ١٩٠٢ ونحو ٣٠٠٠ سنة
١٩١٤ ومنذ ١٢ سنة كان ٢٣٠٠ من اعضائها ساكنين في غير ألمانيا ومنهم مفند
رهوية البلاد التي هم فيها ومنهم نزلاء فقط . وكان لها حينئذ ٢٢ نادياً ١٧ منها في
البلدان الأجنبية وحرص اعضائها ان يمشوا كل الامم المتحررين على خدمة الجامعة لألمانية
والقصد الذي جاهدت الجامعة به هو ان تقوي الشعور الوطني وتضع الامم انهم قوة
وحدة لتسود العالم وانه لا حرام ولا حلال اذا اعتبرت مصالح الدولة بل كل شيء محل لها
لانها فوق هذه القيود وهي غير مكلفة ان تخضع لاحد لانه لا قوة لولها بل هي فوق الجميع .
ولا بد ادأ من وجود دولة كبيرة ماضية ون تكون من القوة بحيث تستطيع ان تفعل
توازن الدول ومن الحكمة بحيث نتحقق ان نسلط على الجميع

والاغراض التي ترمي اليها الجامعة الألمانية هي

اولاً ان يكون لألمانية سياسة استعمارية قوية وان نفسد شمها في المهاجرة الى مستعمراتها

ثانياً ان توسع نطاق المدارس الألمانية في البلدان الأجنبية

ثالثاً ان تقوي الشعور الوطني وتجت كل الامم المتحاربة له

رابعاً ان تجعل التعليم كله يرمي الى غرض واحد وهو المصلحة الوطنية

خامساً ان تقوي وتقوي كل الامم الوطنية بين الامم في بلادهم وخارجها

سادساً ان تعمل عملاً سياسياً قوياً يراعى تعزيز مصالح الامم المالية في أوروبا وفي

سائر البلدان وتعمل مدار السياسة الخارجية مصالح الامم المادية

ولا يراعى مصالح الامم المادية مجد ألمانيا بل العرض الذي لا يجلد يطل هذا المجد

وهو انكسب المالي

وكانت الاعمال التي عملتها الجامعة اولاً موسعة بنوع خاص في ثلاث جهات

الاولى السعي في تقوية البحرية وقد نتج عن هذا السعي انشاء الجمعية البحرية

والجمعية العسكرية

ثانياً شد ازر البوير زمن حرب الترنشفال فجمعت حينئذ خمس مئة الف مارك

لهذا الغرض

ثالثاً مقاومة السياسة التي كان الكونت كهرتس جرياً عليها لأنها كانت سياسة مسالمة لأهالي بولندا

و بضاف الى ذلك أولاً سمي الامبراطور الى توحيد الشعوب الألمانية وثانياً اهتمامه بمتنكي بتعميق مصبات الانهر الألمانية الكبرى لئلا يدخلها الفن الكبيرة

نتج عن مساعي الجامعة الألمانية انها قومت في ألمانيا الاميال والاحمال الآيلة الى التوسع في القتل والاكستباب والى زيادة النفقات الحربية . وقومت خارج ألمانيا مصالح الألمان بأفناء النفور والعداء بين سائر الممالك وجعلت ألمانيا على قام الاحبة لانتشاء الحسام في اي وقت كان حاسية ذلك من حقوى دعاتهم بمجدها والزم لوازم السياسة التي جعلتها مرجية الجانب تحالفها الدول كلها او تكرمها

ومن الالفاظ المأثورة التي يشدق بها رجال الجامعة الألمانية قولهم « مصالح العالم »
« الاحمال الكبرى » « الحرب الكبرى » « الخطر للسلافي » « التهديد الانكليزي »
« الاحتكار البريطاني » « الانتقام الفرنسي » . وكانوا يسيرون من امر المصمم الجغرافية بقولهم « برلين كاله » « برلين ريف » « مخرج سلافيك » « مخرج بندق خليج فارس »
والضباط المتقاعدون من خطباء الجامعة وتدور خطبهم على موضوع واحد وهو « عز الحرب وذل السلم » وما يترتب على ذلك من ثوم الحرب لاحل تحقيق امانى ألمانيا في العالم واقدر الناجين في يوق الجامعة الألمانية والمعبودين من الكارها الجنرال برنهاردت Klobard الذي كان من اركان الحرب . وكتاباتة وخطبة في المدة الاولى من الروضح والاسهام والعداء لنوع الانسان . ولا محل لاطالة الكلام عليها هنا ولكن مفادها واحد وهو قوله « ان القواميس ليست الا واسطة لتسكين والمعيرة كلها بالقوة القوانين للضعيف والقوة للقوي »

والجنرال لون كيم اشهد من برنهاردت وطأة واكثر منه ثرة ولكنه ال منة قوة في مجته واستلاكا لطيمه وهو ايضا من اعضاء اركان الحرب وقد طاب في ألمانيا كلها قبل سنة ١٩١٤ متفتحا بقرب شوب الحرب وحققا قومة على محاربة انتكثرا وروسيا . ومن المواله المأثورة الهالكة على متهاجر قوله

« ان السبيل للامجاد الالمانى والعظمة الالمانية لا يجهد بالكتابة والطباعة وقرارات مجلس النواب بل باليف والهم . والمالك تحفظ بنفس الاسباب التي تنشأ بها ولتلك لا بد لنا من جيش كبير واسطول عظيم ولا نصح الدنيا الا لشعب القوي بث في نفسه

حب الحرب - فليأمن بقول لكل فتى ولكل فتاة من الألمان أنه يجب علينا أن نبقي كل أعداء وطننا - ميتيناً بنا هيئاً بنا إلى الحرب - يجب أن نربي أطفالنا على التقوى لخير من ورائه مفتاحاً وتم لا يفتنى لغاية ما لا شأن له وما يسارك الأعداء البغض »

وقد خطب الاميرال بروينغ من أعضاء أركان الحرب في بازل بسويسرا سنة ١٩١٣ لحدود الزمن الذي تطلق فيه ألمانيا الحرب وقال أنه صيف سنة ١٩١٤ وهو الزمن الذي حدده برتشاردي أيضاً لإعلان الحرب - ووصف الاميرال بروينغ خطة الاسطول الألماني بالتفصيل فقال انها تدور على ارحاق الاسطول البريطاني في وقائع صغيرة الى ان تأتي المعركة الكبرى وحينئذ يتعلم الاسطول الألماني على البريطاني بما اعجاز به من جودة مدافعه ومهارة بحارته

والشعب الألماني لم يحكم نفسه بنفسه مطلقاً ومعلوم ان الشعب الذي لا يدير اموره بنفسه بل بكل تدبيره الى غيره يحكمه غيره وهذا ما اتوجه الجامعة الألمانية وقد قال بريلفورد ان مهمة وزير ألمانيا ان يجعل نفسه آلة في يد غيره - وكل وزير من وزراء الامبراطورية الألمانية من كبريى الى بقى خلفه عاكفة الجامعة الألمانية هذه المعاملة واكثر الرورات في كل بلاد اقمراها على الثبات في المكن انكبار ولكنها اذا لم يصل يديها مجلس النواب ولا القوانين والميزانيات كانت عرضة للفساد الداخلي - وقال ان اول ما يطلب من الوزارة القوية هو ان تفتى بالمصالح المادية والحربية والمالية ولكن نصارب هذه المصالح بغير عظامها وبغرض اساسها - وما من وزارة تود ان تفعل سياستها في يد هذه المصالح ولكن مقدرتها على مقاومتها تصعب على سبب ابتعادها عن الشعب

ولقد حارت الجامعة الألمانية مهمة على السياسة الروسية اي على السياسة الألمانية كلها لانها تعتمد على غريك الاميال النفسية ولاسيما في ما يتعلق بالتفوق الألماني لتقدمت ووبداً رو بدأ الى استخدام اللذان الضعيفة والدخول الى كل الاماكن بواسطة العالم الالمان وزمادة ثروة من عندها من الاشراف وكانت الارجيف الحربية من القوى للوسائل التي لجأت اليها - الا ان تصارحها وازدهارها غيرها وتاهيها بقرتها الحربية وكفافتها البحرية اضطرت الدول الاخرى الى اطراح ما يبتغون من للتصانعات والاتفاق على مقاومتها في سبيل الدفاع من انفسهم - ويمكن تحديد الجامعة الألمانية بانها وسيلة لنشر سطوة ألمانيا على قارة أوروبا وسلطتها على المستعمرات وحمايتها على اللذان الكثيرة في اسيا وافريقية - وقد توسلت بوسائل مختلفة حتى صار لها اليد العليا في بلاط الامبراطور والدوائر الحربية وبين رجال

العلم في المدارس والجامعات وصار لها أيضاً شأن كبير في الصحافة وتكثرت بواسطة وزارة المعارف من إبعاد الطلبة الذين ميلهم جمهوري عن تولي مناصب النشر بس وتغيب الذين يؤيدون أغراضها استاذة للتاريخ والعلوم السياسية ففي لسان حال الذين يكرهون الحرية في ألمانيا صياعياً وحريراً واجتماعياً وحصصهم الحصين ولما اليد الطولى في جعل الحكومة الألمانية شركة تجارية غرضها اكتسب المالي واعطاء اعضائها الاعانات المالية على اساليب مختلفة. وهم يستنون بهالم حتى يتأثروا منهم أكثر مما يمكن من العمل بانل ما يمكن من القوة. وقد تدرب الشعب الألماني بواسطة تدريجاً بنفي الاستقلال الذاتي وبمرس حكاية الطاعة والانقياد لما يؤمر به فصارت ألمانيا بها مملكة قوية متحدة ترمي الى احبار المالك الجاردة اذ اغاضة لما على مسالمتها بما تراه فيها من القوة والتفوق القتال والتفوق في الاعمال الصناعية والحربية والانحداد في اجهاز المقاصد المبني على كون حكم البلاد استبدادياً لا دستورياً. وعدم ان افائدة التي يجسها سائر العالم من السيطرة الألمانية تفوق الحزن والخراب الذين قد يجدان حينها تنتشر اساليب الالمان فيهم وتفوق الالمان يكسبهم قوة لا يبارعون فيها فان القوة توسب الحاجة والحاجة اساس الحق

ان مساعي الجامعة الألمانية تدل على الحالة التي كانت فيها ألمانيا حينما شبت الحرب. وان الالة الألمانية كانت قد صارت بمثابة شركة صناعية تجارية كبيرة اتخذت كل قواها الداخلية والخارجية لاصباح لربح من اصحاب الاملاك والمعامل والتاجر والاموال. والى هذا الغرض اتجهت كل موارد البلاد وكل الميكنات والمساعدات التي مكنتها من مزاحمة القمار الاحانب وبيع التصانع في اسواق العالم باقل من ثمنها الاصلي والاهتمام بالعمل ومنع كل شكوى تبسو منهم ولو بالقوة وقمع كل ثورة فكرية يقصد بها اطلاق الحرية. وقد بني هذا النظام على استعراض الاموال من البلدان الاجنبية للقيام بغفاته الباطنة ولذلك كان لا بد من ان يتفوض من اساسه وقتاً ما لوقت هذه الحرب لتفوضه

وهذه السياسة المالية الجفاء كان لها مثيل في بلدان اخرى ولكن ما من بلاد تصافرت فيها كل القوى على تأييدها وحضمت لها حكومة البلاد كاتصافرت في ألمانيا وحضمت لها حكومتها

ولم يكن الشعب الألماني يعني بمساعي هذه الجامعة قبل الحرب الا قليلاً فلما كثرت في اناريا سنة ١٩١٣ وصف في برتهارد يانه «ضابط فاق على الحكومة لانه حرم من الترفي» ولم يكن جمهور المتعلمين يهتم به ولا يكتفيه الذي عنوانه «لألمانيا والحرب المظلة» وكانت

البلاد في علاج ورجائه وسكنية لا تشكو إلا ما قد بناها من مزاحمة تجار الإنكليز قهارها في اسكتلندا وتهديد أعدائها لها في فرنسا وروسيا . والامبراطور وهو من المحبين للشباب بالمظاهرات الحربية وبإظهار القوة لم يكن يرغب في دخول الحرب صلاً . ووزير الامبراطورية ووزير الخارجية كانا من محبي السلام . وكان المشهور حينئذ ان اصحاب الجامعة الألمانية حقبة من الرجال اصحاب الارحام الذين يحملون بالتسلط على العالم ولما يستحقون ان يمتن باسم وما اعالم لأمن ليل ما يجري عادة . ولكن خشي على القديس كانوا يظنون هذا الظن ان ما كان يجري حينئذ انما هو من اعمال هذه الجامعة فان كل عمل عدائي عمله الالمان كانت الجامعة همزة له والى الله اليه . قال كرت ايسر : ان فعل رجال الجامعة الألمانية في تكييف سياسة البلاد كان أقوى من فعل اعظم الشركات المولدة من كبار المالكين وكبار المالبين ولو استغنت كلها معاً . لقد حُرِّضَت الحكومة دائماً على رجال الجامعة لكي تنجح جماعهم لكن رأس الحكومة تدرج في التسج على منوالهم حتى صار منهم وذلك لان الحكومة انقادت دائماً الى ما كانت تقاومه في اول الامر لانها اضطرت ان تجاري الرأي العام الذي هو صدي ما يقوله أهل السيادة في برلين . وكل المشروعات الحربية من اول مشروع لزيادة الاسطول الى آخر مشروع للدفاع الوطني وصحت في دوائر هذه الجامعة . والفرض الذي ترمي اليه الجامعة اسلاك المستعمرات الكبيرة حيث يستطيع الالمان ان يسكنوا ويستغلوا الارض ويحفر حواشي المواد اللازمة لصناعتنا ويقتنوا من بيع مصنوعاتنا . اي حيث يكون لفضائنا سوق لا يرسمها مزاحم . هذه هي الامنية التي يتناها اصحاب تجارة الصادرات . ولا نال هذه المستعمرات حسب رأي الجامعة الا بقوة مركز الامبراطورية الحربية في اوربا ولذلك تدعو الحال الى عرض الخدمة العسكرية على كل احد والى فتح اوسع الابواب لانشاء الاساطيل الحربية وابتعاد الاماكن الصالحة للوقوف فيها ولتجهيزها بما تحتاج اليه من الفحم

« وزد على ذلك ن جماعة . تشملين صاويون احاسنة ولم سطوة ملادة في كل مكان لانهم اكثر واس اسفار وولغوا على امور كثيرة يسهل عليهم نشرها في الجرائد والاحتياج بها كما دارت المناقشات السياسية فيؤيد الجمهور بها على مرة ويقاد اليها ولا سيما اذا حدثت حوادث توفيدهم وطهر ان حذر منها جاء اتفاقاً مع ان الجامعة تكون قد اشتملت منذ سنين في إعدادها »

سنأتي البقية

يقول — أشير لبرهات أربعة حتى خد وارسه منك هات نظير العجوزة بين الضحكات
وهذه الأيام الثلاثة قد حددها اليساري المشهور في تفسيره سورة الحاقة (٦٩ : ٧٦)
بانها من صبيحة يوم ارساء الى غروب يوم الاربعاء الآخر قال بالحرف

« وأما عاد فأعذكوا يريح صرصر أي شديدة الصوت أو البرد من الصرا والصرة
عائية شديدة المصغ كآنها عثيت على خزائنها فلم يستطيعوا خطبها لو على عاد فلم يقدروا
على ردعها . صخرها عليهم سلطانها عليهم بقدرته وهو استئناف لوصف جي' بولق ما يقوم من
انها كانت اتصالات ملاكية اذ لو كانت لكان هو المقصود والمسيب سبع ليال وثمانية ايام حسوماً
مستأنسات جمع حاسم من ضمنت كل خير واستأنست او قاطعت قطعت دارم والعجوز ان
يكون مصدرًا . تنصصا على الملة يعني قطعاً او المصدر لتعلم المقدر حالاً أي تحسبهم حسوماً
و يرايد المرأة بالفتح وهي كانت ايام العجوز من صبيحة اربعاء الى غروب الاربعاء الاخر
والما سميت عجوزاً لانها عجزت للشقاء او لان عجوزاً من عاد توارث في سرب فانتمتها المرء
في الثامن فاعاد كتبها » اهـ

وحاء في الجزء السابع من لسان العرب وجه ٢٢٨ في فصل العين حرف الزاي (عجز)
وايام العجوز عند العرب خمسة ايام صرر وصنر وأحبها دبر ومطش الجمر ومطش الطمن
قال ابن كنانة هي من نوء الصرفة وقال ابو الفوثن هي سبعة ايام وانشد لابن احرر

كبح الشناه بسبعة غنير من وصبر مع الزبر
وباسر واغبر مراء — ر ومثلو ومطش الجمر
فاذا انقضت ايامها دخت ايام شهناء^(١) من الشهر
ذهب الشناه موليا مجلاً وانتك واقدة من الشهر^(٢)

قال ابن بري هذه الايات ليست لابن احرر والى لابن شبل الاخر في كذا ذكره
تطلب عن ابن الاحرار اهـ

اما سبب التسمية وعدد الايام فقد اختلفت فيها الروايات تذكر اشهرها عاصمة لا
يقولون ايام العجوز بل يرد العجوز والمشهور على السنتهم ان عجوزاً كان لها سبعة اولاد فمن
سبعة يرد تلك الايام مات لها في كل ليلة وله ما انقضت تلك الليالي الا وقد ماتوا تسع
تلك الاوقات عند حلولها في كل سنة يرد العجوز

(١) المراد بالشناه العجوز (٢) وما مر اول الشعر

ولذلك وضعوا جملة على لسان شعري اشير و برهات تنبئ ان الاربعة الايام اخيرة
من اشير وثلثها من برهات في من اغس ايام الشتاء خصوصا للجوز ويقال ايضا ثلاثة من
خد وثلاثة منك حات لا تحل الزناجات ولا الحايات
ولقد زادوا في حدها بعد ان كانت خمسة اربعة او سبعة او ثمانية كما تقدم جاء في
رواية انها زادت الى العشرين وعليه قولهم :

اشير يقول لبرهات عشرة من خد عشرة منك حات نظير الصبورة بين الحركات
على ان التقويم كلها تنبئ ايام الصوم الثانية من اول برهات الى الناس منه بلا اشتراك
بينه وبين اشير وضمهم بينهما سبعة ايام فيه
وجاء في ائمة الغناس عشر من لسان العرب صحيفة ٢٤ فصل الحاء حرف الميم في
مادة حسم ما يأتي :

« والحوم النواء وايام حوم وصفت بالمصغر نطق الخير او تمعة وقد تصاف والصفة
اعلى في التبريل » سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حوماً » وقيل الايام الحوم الدائمة
في الشر خاصة وعلى هذا فسر بعضهم هذه الآية التي تلونهاها وقيل هي المتواليات قال ابن
سيده ورواه اشوبالية في الشر خاصة . قال الفراء الحوم يوم التناح اذا تناح الشيء فلم ينقطع
اوله من آخره قبل له . وم وقال ابن عرفة في قوله « ثمانية ايام حوماً » اي ثمانية
قال ابو منصور اراد ثمانية لم يقطع اوله من آخره كما جناح النكح على المقطوع يصح دمه
اي يقطعه ثم قبل لكل شيء نوع حسم وجمعه حوم مثل شاهد وشهود ويقال المطموء
ثم احسوه اي اضموا عنه الدم بالكي والحسم كي ارق بالشار . وفي حديث سعد انه
كراه في الكفر ارق في القلب ثم حسمه اي قطع الدم عنه بالكي . الجوهري

« ويقال اليالي الحوم لانها تحسم الخير من اهلها قبل انه اخذ من حسم الداء اذا كوي
صاحبه لانه يحسم بكوي بالكمواة ثم جناح ذلك عليه وقال الزجاج الذي توحه اللمة في
معنى قوله حوماً اي تحسمهم حوماً اي تذهبهم تنهيم . قال الازمري وهذا كقولهم
مز ولا نطق « ابر القوم الذين القوا

« وقال يونس الحوم يورث الحشوم وقال الحوم الدويوب قال والحشوم الاحياء .
ويقال هذه ليالي الحوم تحسم الخير من اهلها كما حسم من عاد في قوله عز وجل « ثمانية
ايام حوماً » اي شوطاً عليهم ونحوه » اهـ

والساعة يمتحن تلك الايام بايام النهس وقد يحسونها بقولهم ايام الحسومات باعتبار لفظ
حسوم فرد وحسومت جميعا
ومضى الاعتقاد عند العامة شوم تلك الايام وانت من تحمل فيها لله ولداً حرب
الصورة في الخلقة شوعها او يد من عجائب الخلقات لخالقه لموليد العاديه فيقولون هذا
من اولاد الحسومات

وجاء في الجزء الثامن من غر الرزي صفحة ٧٨ و٧٩

وردت في تفسير الآية « وسخرها عليهم سبع ليل وثمانية ايام حسوما » قال مقاتل
سلطها عليهم وقال الزجاج قامها عليهم وقال آخرون ارساها عليهم
« هذه هي الالفاظ المتولدة عن المفسرين وعدي ان فيه لطيفة وذلك لان من الناس
من قال ان تلك الرياح انما اشتدت لان اصلاً فأكبر تجريباً الخبي ذلك عقوله - سخرها
فيه اشارة الى بني ذلك النذهب ويان ذلك انما حصل بتدبير الله ولقدرته فانه لولا هذه
الدفعة لما حصل منه القوي والتهدير من العقاب وقوله

« واخشاوا في الحسوم على وجوه : احدها ومقول الأكثرين حسوما اي متنافسة اي
هذه الايام ثابعت عليهم بالريح المهلكة فلم يكن فيها تصور ولا انقطاع على هذا القول حسوم
جمع حاسم كمشهود واسود ومعنى الحسري الامة القطع بالاستئصال ومعنى السيف حاسماً لانه
يحمس المدعوها يريد من بلوغ عداوته لما كانت تلك الرياح ثمانية فاسكت ساعة حتى انت
عليهم اشبه لتأسيها عليهم نتائج فعل الحاسم في اعادة انكي على الداء كره بعد اخرى حتى ينضم
« فانها ان تلك الرياح حسمت كل خير واستأصلت كل بركة فكانت حسوما او حسمتهم

لم يبق منهم احد فالحسوم على هذين القولين جمع حاسم
« ثالثا ان يكون الحسوم مصدر كالكسور والكندر وعلى هذا التقدير فاما ان ينصب
بهم مفعلاً والتقدير يحسم حسوما يعني استأصل استمالاً او يكون مفعلاً كقولك ذا حسوم
او يكون مفعولاً له اي سخرها عليهم للاستئصال - وقراء السري حسوما بانفع حالاً من الريح
اي سخرها عليهم استأصلاً وقيل هي ايام الفيروز وانما سميت بايام الفيروز لان عجزاً من عاد تولدت
في سرب فانتزعتها الريح في اليوم الثامن فمأكتها وقيل هي ايام عجز وهي آخر الشتاء « اه
ولمفسرة السيد بك عزمي كتاب عنوانه الكنوز النحوية في الزراعة المصرية
جاء في فصل مواسم الزراعة ما يأتي : « ومعلوم ان كل مزارع يلزمه قبل كل شيء معرفة
اوان الزراعة ومواسمها في الاشهر القطبية وتلويح المبادات المصرية القديمة فنقول -

بماية الأيماز بدون تعرض للأسباب التاريخية خشية الخروج عن مواضع كتابنا
«الحسوم وبرد العجوز» بتسدي من أول شهر برمهات الموافق ١ مارس أو ١١ منه في
الغالب وتنتهي في يوم ٧ برمهات (١٦ أو ١٧ مارس) وقبل أن سبب تسمية هذه الأيام
بأيام العجوز أن امرأة عجوزاً من الأعراب كانت تصنع قوماً يجنب جزأها من قبل هذه
الأيام فصنعها لجأت بعض السنين ببرد شديد فقامت جميع اصنام القوم إلا اصنام العجوز
فانها بقيت سالقة لا حياءاً مقاومة شدة البرد بواسطة وقايتها بأغليتها الطبيعية (اصوافها
واشعارها) وذلك سبب لها هذه الأيام «اه

ولي التمام أن أيام العجوز - بمدة تأتي في آخر الشتاء وبتشد فيها البرد وهي ثلاثة من
آخر شباط وأربعة من أول آذار وسميها العامة بالمستقرضات وذلك لتقرا حديثاً جرى بين
الشعرين المذكورين وهو:

«آذار يقول لشباط يا شياط يا ابن عمي ثلاثة منك وأربعة مني تنالها العجوز ودولابها»
وقد جاء في المقامة الخزرجية في مجمع البحرين ٦: ١٣٦: ١١ أيام برد العجوز هي الأيام
التي بين أواخر شباط وأوائل آذار والعامة تقول لها المستقرضات وهي

السنن والسنبر ثم الثور وبسده الآس والموخر

كلها محل ومه في الجمر حاتيك أيام العجوز قادر

وفي مجامع الخلافات وخرائب الميراثات لقراء في صحيفة ٧٣ و ٧٤ وفي السادس
والعشرين من شباط أول أيام العجوز وأيام العجوز سبعة أيام ثلاثة من شباط وأربعة من
آذار قيل أنها سميت أيام العجوز لأن الله تعالى أملاك قوم عاد في هذه الأيام ففعلت منهم
عجز كانت تنوح عليهم كل سنة في هذه الأيام . فمرد الأيام لا تغل من برد لو وياح أو
كثورة فذهب بعضهم إلى أنها من الأمور الطبيعية وإن البرد يشتد في آخر الشتاء كما أن
الحر يشتد في آخر الصيف وذلك يجري مجرى السراج الذي تبت رطوبته فإن عند انطفائه
يشتد ضوءه فلهذا «وفي الرابع من آذار آخر أيام العجوز» وذهب بعضهم إلى أنها إنما سميت
أيام العجوز لأن عجراً كاهن من العرب أخبرت قومها ببرد شديد في آخر الشتاء يسوء أثره
على المواشي فلم يكثرثوا غزلها وحزوا اعناسهم واثقين بأقبال الربيع فاذا هم ببرد شديد أملاك
الزروع والضرع فسبوا تلك الأيام إليها «انتهى

توفيق اسكاروس

بدار انكشيب السلطانية

بغداد الحاضرة

كان لم يكن بين المحبون الى الصفا انيس ولم يسر بمكة صامراً
على نهر كما اهلها فأبادنا صروف البالي والمجدود العوثر

لا اخوض في تاريخ بغداد من اول امرها فان هذا قد تكففت به انكشبت واقفا اريد
ان اتول كفة عن بغداد الحاضرة واراني اولى هذه الحكمة لان بغداد وطني ولها نشأت ولها
رأيت كثيراً من الفضلاء بسألتني عنها وعن الباقي من اثارها فسمعت ان اكتب عنها شيئاً
يظنهم عن سؤالي ولست يبيد العهد من وطني فقد خرجت منه اوائل سنة ١٩١٤

تقسيم بغداد

تقسم بغداد الى جانبين شهيرين الجانب الشرقي وهو جانب الرصافة وهو الآن اعظم
الصحى وام في نظر اهلها والجانب الغربي وهو جانب الكرخ وهو اصغر من الاول والقل
شكناً اهل من ابتاء بغداد الاصليين لم يتبدلوا ولم يخلطوا بسيرم وكلهم عرب مسلمون .
وجانب الرصافة غالب اهلها من العرب البغداديين ولهم . لقب من المسم الفرس والكرد
والهند والفرجة ولهم بقية من بقايا الفتر قوم حولا كونهم العامة الكرد البليّة . والقاسم
البغداد نهر دجلة يحترقها ليرى بين جانبها كل جانب مطل على النهر في اطلال الحيرة على
النيل الاعظم الا انه ليس هناك شارع يتصل بين القصور والنازل وبين شفة النهر ولكن
الماء يتصل بالنازل المائي فينتقل اهلها الماء بالهلا . والآلات الزائفة وبسوق صلاح يتولون
بها الى شط النهر وقد تهم الحكومة ختم شارع يمتد على الفنتين . والموصل بين الجانبين
جسر خشبي مبني على نحو عشرين سفينة بين كل سفينتين ثلاثة اشرار او اكثر وهذه
السفينة يسميها العامة (بحر كربة) . ودخلت دجلة لا يقوى على تيار الماء فيملق ايام اللبضان
وربما يغاشه الماء فيحطم ويرق مضى سفينة او تقطع حاله فيحضر به الماء . وقد طول
ايام اللبضان فتقطع المواصلات بين الجانبين وتأخر المسائل الكثيرة فبعد ذلك يسير
الشهر بالزوارق والقنق (جمع القنفة) والعامة ينطقون القنق كالجيم المصرية او الكناز
الفارسية . وهذه القنق بما يختص العراقيون باستعماله فينطقون عليها الحبوب
ويعبرون الانهار وهي صغيرة وكبيرة تحمل الصغيرة عشرة رجال والكبيرة نحو خمسين او
ستين رجلاً وقد يطلب عليها الماء فتفرق او تصطدم بشيء فتخطم ولهذا يمنع الناس من
ركوبها الا من كان له امر ذو بال فيركبها تحت رحمة القدر . وفي ذات شكل مستدير

تسج من اعداد شجر الزمان والخصوص والحقاء ويألى ظاهرها وباطنها بالقرار (الزمت)
وظاهرها اكثر حلا . تصنع في ايام الصيف والحرك لها رجل او رجال يحركونها مجدداً
يدفون به الماء مرة عن يمينهم ومرة عن شمالهم ويسمون المجددات (غرافة) اذا اجتمع فيها
جماعة من الفسادة يهدف قسم منهم يميناً وآخر شمالاً لتسير سيراً بطيئاً وهذه القنف احد
المواد التي ورثها الفوم عن آباءهم البابليين والكلدانيين فقد كانوا يستعملونها ووجدت
مرسومة على بعض آثارهم

جانب الرصافة

كان هذا الجانب داراً للحكومة الباشية ولا يزال الى اليوم محلاً للحكومة . فيه ثكناتنا
السكرية ومجلس الولاية ودائرة البلدية ودائرة المعارف والحبة والمحاكم وغيرها من
المحلات الرسمية . وفي مدارس الحكومة العالية والابتدائية والثانوية كندسة الحقوق
ومدرسة المعلمين والمدرسة السلطانية والمدرسة الحربية ومدارس اخرى صدكرها في غير
هذا المجال وفيه جميع المحلات التابعة للحكومة كمتخزين الجيش ومصنع النعال والنسوجات
السكرية وهذا من الاخيرين يعرفان (بالباشخانه والباشخانه) الاول مصنع لبيع الجلود والثاني
لتسج الملابس وصناعة النعال وهما محلان معان يمدن جيش ما يحتاج اليه من القوس وهناك
محلات خيرة هذه . لهذا نال جانب الرصافة قسطاً من اهتمام الحكومة لم ينله الجانب الغربي .
وسوق التجارة فيه نافذة من كل تجارة تقض من الهند وفرنسا واوربا والشام والصين والآ
التجارات الرطبة فان الكرخ بشركة في عاليها . وقد اخذ هذا الجانب يثمر لكثرة ترداد
الاجانب اليه ومكثهم فيه وكل معتمدي الدول لم فيه قصور عالية منهم من اتخذ له قصراً
على ضفة دجلة كانتكراً والمآلها ومنهم من له في الداخل مباني ضخمة تجذب الانظار

وقد فُتحت فيه بعض طرق متسعة وحُطيت ارضها بالزيت على نحو ما يرى في طرق
القاهرة وفي هذه المدة جاءت الاخبار ان الحكومة الثمانية تحت شوارع عامة في الرصافة
عرض الشارع من ١٥ الى ١٦ متراً وكان المرحوم تانم باشا فتح فيه شارعاً يمتد الى
طولاً في الاخير عرفت الحكومة طريقاً آخر يقطعها طولاً رأساً من الميدان ونواحيه الباب
الشرقي وثقت خمسة شوارع تقطع عرضاً الاول رأساً من الميدان والثاني اوله من
(الاكسكاته) والثالث مبداء من للصيغة والرابع من رأس القرية والخامس من جهة
الحولي (انظر خارطة بغداد)

وفي هذا الجانب آثار عظيمة للباسيين مساجد ومدراس واخلاق منازل وقد بدلت

اسمائها باسماء جديدة نطبت عليها النجمة وكذلك لسماء التواريخ والاسواق والجوامع والمدارس بدلت باسماء غير الاسماء التي كانت تعرف بها في العصر العباسي وهذه الآثار باب خاص بها

جانب الكرخ

في هذا الجانب انشا امير المؤمنين ابو جعفر المنصور مدينة سنة ١٣٣ هـ وفي فيه دار الخلافة وبيوت العائلة العباسية وقد بقي فيه آثار لدل على ما كان له من الشأن في ذلك العهد المجيد وقد اصبح اليوم خرائب بالية ويؤتأ حطيرة تغيرت منذ الرسوم وتهدمت القصور ودثرت المعالم وتبعثرت المنازل ومحييت الآثار وفي عمرانة فلوراء ابو جعفر لا تتركه ولو بيت الرشيد لقال ما هذه الخرائب الخارية وما هذه الدور البالية

ولم يبق من الكرخ الذي كان في ايام الخلافة العربية الا هذا الجزء المقيع الذي يصعب العامة (صوب عقيل) وقد نسبت اسماء طرقه واسواقه وبدلت باسماء جديدة كما حدث في جانب الرصافة وآخر ما بدل منها محلة كانت تسمى محلة العباسيين فسميت بمحلة سوق الجديد المحلة ذلك كان نحو سنة ١٨٩٥ م وقد امرت الحكومة بتدبير في هذا العهد وهي يهبها نحو اذ آثار وتبهرها وقد فعلت هذا في كثير من الاملال والرسوم العباسية في بغداد وغيرها ولقد يكون لهذا الجانب عهد جديد في الصمرات والتقدم فان الحكومة تهتم به فقد تفتت فيه سنة ١٩١٣ شعبة للبرق والبريد ولم يكن فيه برق ويريد بل كانا في جانب الرصافة لمقط . والذي جعل الحكومة تهتم به ان محطة السكة الحديدية واقعة في جنوبه لانها اليمت في المحلة المعروفة (بالكرادة) امام اثر عباسي على ضفة النهر يعرف بالنن وقد بنى لآلان هناك المباني الجميلة من قصور ومنازل وفنادق ومحلات لمؤاني السكة ونظاراتها وكانوا سنة ١٩١٤ يخفرون ميناء الدواخر الشهيرة التي تسير بين البصرة وبغداد على مقربة من المحطة وكانوا ممرحين في عمران تلك الجهة بالخمر والخلن والبناء وانشاء القناطر والحسور وسد المنافذ التي تقبض منها المياه اذا غطت دجلة وكان هذا جانب قبل ذلك غميط به المياه كل سنة في مواسم الفيضان وفي بعض السنين تغرق الحول والجان والمزارع وتغثت المياه محيطة به شهوراً . فاذا ذلك تنتشر الكوليرا ويغد الجوبه فمن يوم جاء الالمات واصلحوا الارض لم يحدث حادث من غرق وعلقيان

وهذا الجانب يختص بجارة الجبوب من بر وشعر وسهم وفرة وباع فيه الصوف والسمن وفيه تجارة القمح المستخرج من الشوك والطرغاء وبعض انواع الخشب وكل ما يلب

الى بغداد من الجنوب يرد الى هذا الجانب وكل ما يأتي من البلاد الشمالية يأتي اليه ويرضى فيه على تجار الجنوب والمضكرين واثام الاضدية فيه يحبس منها في الرصافة وكثير من اهل الرصافة يشترون اغذيتهم منه

ويتردد الى هذا الجانب كثير من تجار جزيرة العرب لاسباب الفديدين الذين يقرون بالغيل والابل وكثير يجلب العراق ويحصد حسناً وجمالاً . وجميع اعراب العراق يترددون اليه يضائقهم وتجاراتهم ولديه كثير من تجار الغيل يرسلونها الى الهند واوربا وليس في جانب الرصافة امثالهم

وفي الكرخ مسجد الجند والسري السلطي واليول ومروفي الكرخي والملاح والسيدة زبيدة زوج الرشيد ولها قبة حسنة وفي مساجد اخرى لمير هو لاء من الاكابر . وسنأتي على ذكر مدارس ومدارس لرصافة وذكر الآثار الباقية فيه والمساجد
عمران بغداد

الجاهل ان تاريخ بغداد من اول امرها لو رأى ما بقى فيها من الآثار العباسية لاعتدى بذلك وعلم ان لما سافه في العمران فقد كانت احسن مدن الشرق واعظمها وليس هذا يقتصر الى بيان فائده معروف مشهور . وفي اليوم لا كما يرى ويقرأ في مصنف التاريخ بل قد تغير منها كل شيء . والتعبير يصحح اليها على مر السنين والفقهاء لما سذكروا بعد وليس اغراب فيها جديداً بل هو قديم فان الرصافة ابن جدير وصفها وصف الحروب الاسيف وذكرها وذكر مجدداً ايام كانت الخلافة العباسية في حثولان شالها . وما زالت ابدي الخراب تفسد فيها من يوم دخلت الدولة العباسية طورها الاحمر الى ان دخلها هولاء ففسدوها تديراً . ولدي يقرأ ما كتبه ابن جبير بعد ما يمشي له حالة بغداد في عصره . وكان يسمع عنها غير ما رآه فلم يصدق الخبر الخبر . واذا قسنا بغداد التي زارها ابن جبير ببغداد الحاضرة مجدداً لندمته واستمرنا ان تكون هي وهكذا سنن العمران تارة تسير بالمحطاط وتارة يارتقاء . هل ان هذا التبدل الذي يحدث لدار السلام مربع لكثرة الحوادث التي تقع فيها من غرق وحرق وحدم وبناء وتعمير للديار والقصور فان القصور او الدار لا يعيش اكثر من ثمانين سنة . ولقد كان البناء في عهد العباسيين ابقى على تداول ايام من البناء لهذا العهد يدلل ما بقى من آثارهم فهي اتعد بناء والنحن وضماً واطول عمراً . ويرى يعيش البناء اكثر من ثمانين سنة وهو قليل والمالب ان لا يبق اكثر من هذا وهذا ياتهم عاش قروناً عدة والذي يزور المدرسة المستنصرية او القبة المصروبة على قبر السيدة زبيدة او معسكر ابن جعفر لا يظن انه يزور اثرأ مضي عليه

مشون من السنين لا يظهر على المائي من الجدة والروني وهي قلما تحتاج اذ ترمج ولولا ولوح الحكمة يهدم الآثار وتبدلها لبيت قصور كثيرة من قصور الخلفاء كما على بعض المساجد والمدارس والاحلال

وانما يسرع الخراب للحدود والقصور لاصيب منها جمل البنايين بالهندسة واصول البناء وم ينشون البيوت لا على علم وعرفان بل على ما يبلغ جهدهم من اتقن والرفع الجليل ومنها كثرة ما يصيب المباني من الاضرار في كل عام ومنها انهم ينشون بالاجر الحرى وهو المعروف عندم بالطاوق - الطاباق - وهو لا يعيش اكثر من المدة السابقة ومنه لما يور الاحر الذي يوضع في اساس الجدران - والاصغر وهو حسن المنظر مستوي الوجوه يمرقوني في اثنان كثيرة مبنية بجوار منداف في الصحراء - والطاباق من مواد البناء كثير في بمداد والبصرة وهو القرمذ ويسمى في مصر الطوب وفي الشام قرميد وكان انكلدان واليابسون يستعملونه في البناء كما شرعد في اثار بابل وحسن الهندسة ووافقة الموضع يصلان البناء بحرطولا ولا كانت تربة العراق صلابة جمعية شنة سهلة اكراة لالمباني من المادة انكليزية - فان فيها من ١٢ الى ١٥ في المائة منها - كانت سهلة الصهر والتصوير واذا طيقت صلبت واشتدت فاشد منها القرمذ وبضرب مرمع المتشكل وعابية يساوي ٣٠ ستيخرا طولاً ومثلها عرضاً و ٦ ستيخرات في الطول وكذلك كان طاباق بابل وكلدان - وكثيرون من البنايين يستخدمون الطاباق ويضعون صلها في البناء اقتصاداً في مواد وتوفيراً على البني وكل ٤٢٤ واحدة تساوي متراً مكعباً تنفي المباني والقصور من هذا الطوب وليس هناك صخر يفتح لان البلاد سهل وهي بعيدة عن الجبال الحجرية - ينشون الدار ذات الطبقة والمطقتين والثلاث ولا يزيدون عليها وانقراء والمتوسطون يجهون ابيهم بها يسمى عدم (الحجار) وهو القرمذ المكسر القديم ويضعه جديد وهو ارخص من الاول ولا يعيش بناؤه كثيراً

شوارعها

لما في التصور مدبته وضع لشوارعها لنها لم تبقى الى اليوم بل بدلت وغيرت كما سبق ذكره - وكيف لا تبدل وقد بدل كل شيء وجرت هناك حوادث وخطوب - وتذكر الآن ما في الرصانة والكرخ من الطرق المعروفة اليوم - فاطول شارع في جانب الرصانة الطريق الذي يبدأ من باب الدظم وينتهي الى الباب الشرقي وهو يمتد طولاً من شمال

الرصافة الى جنوبها . وام منه الشارع الذي فتح جديداً وكذلك الشوارع التي لقطعة عرضاً
احدها ما حدث من الشوارع اخيراً ومن الطرق الشبيهة الطريق الذي سقاه الجسر ونهاية
مسجد الشيخ عبد القادر وليس لهذه الشوارع اسما خاصة بل لكل قطعة من القرب اسم تسمى
به . فالشارع بمجرع طرق كثيرة تختلف لساكنيها لقطع الرصافة طولاً شوارع اولها شارع
الميدان من باب المظفر يصل به شارع السراي ويتصل به شارع جامع الوزير وبلو شارع
سوق المرج شارع المنجبة شارع البصعة شارع القرية فشارع السيد سلطان علي المتصل
شارع الباب الشرقي وهو آخرها وهكذا كل الطرق الطويلة ولم يحدث تغير في شوارع
الكرخ . اشهرها القرب الذي اوله واس الجسر ونهاية باب الكاظم وفي هذا الشارع
للقداد (تراوي) الدائمة الى الكاظمة فخرها الخيل على محبة حديد انشأها المرحوم
الطيب الله تبارك وتعالى ولا يتبع للقداد . ومن الشوارع المشهورة الشارع الذي اوله من
الكرخات ونهاية محلة الجسر وفي الكرخ شوارع لقطعة عرضاً . منها درب اوله واس
الجسر ونهاية مسجد . معروف الكرخي ازهد الشير وطريق اوله باب السيف ونهاية
محطة (علاوي اخلة) وهناك غير حديد وكان امراض شارع لا يزيد على ثمانية امتار الى
ثلاثة والثلث . ولم تهتم الحكومة باصلاح الشوارع الا في المدة الاخيرة وادامطرتها السبا
تسر السير فيها . والت فيها المياه وكثرت الاحوال

اسواقها

اسواقها تعتبر اقساماً من الشوارع العمومية وكل صناعة وتجارة سوق شتقة بل جملة
من المخلات الصناعية وتجارية واسواق الحدادين في الجانبين خاصة بالحدادين وعمال الحديد
المردلون عند عامة بغداد (بالمداخلة) الواحد حداد وسوق النحاسين في جانب الرصافة
لباعة النحاس المردفون عندهم (بالصفاير) والواحد صغار وهو صانع العنبر بالضم وهو
نحاس فالاشتقاق صحيح والجمع عامي . واسواق البزازين في الجانبين وهم تجار الاقمشة
واسواق المطارين في الجانبين يسمون التوابل والبرود والاصباغ وانواع السكر واشياء
اخرى واشهر سوق لم السوق التي في جانب الرصافة في الشارع الدائم الى مسجد عبد
القادر الهيلاني وفيها اسواق بيع القول والقمود والتواك وداير الاكل واسواق لبيع
الحبوب كالرز والبر والتمر والحبوب النقية واسواق لبيع الحبال والزل والقفن . ولجميع
الحبوب اسواق خاصة في الكرخ شرع فيه سوق تسمى سوق (الملاوي) وهي جمع (ملوة)
والملوة بلد السامة المحل الذي تباع فيه الحبوب وصاحبها (علوجي) ويسمون المحل الذي

تجلب اليه البقول وتعرض عليهم لبيع (طوة المختصر) والمختصر بطلقونة على البقول التي يخلق عليها أهل مصر اسم المختصر . ومن أشهر أسواق الرصافة سوق المرج يباع فيها اثاث البيوت والأسلحة والملابس . سوق القزول يباع فيها القطن واللاوثة

وهذه الأسواق كلها مسقوفة وفيها أسواق مملوكة عليها القريب بنيت في عهد مدحت باشا وبعض الأسواق سقطت بالفسح . ويجتمع فيها الناس كل يوم وبعضها جعل لأيام الجمع . وهناك أسواق فيها أنواع المصنوعات وفنون الأشغال . فيها خليط من العار ومنها سوق يباع فيها أحلاف الاثاث ولقد الم الادوات يكون في يوم الجمعة ومن أسواق الكرخ سوق الدين وعلاري الجبس لبيع الجير والبورق . واهم التجارة في ايدي اليهود لهم انجح مما وأكثر ثروة وادلى الى الاقتصاد من غيرهم وقد تروى كثيراً من تجارات تكسد يوم السبت ولا تنقل ما دام اليهود في اعيادهم

دورها

نقدم لنا اوصفاً المباني وصفاً اجناباً ويريد هذا من ذكر كلمة عن الدور البمدادية لنا في على البحث من اهم اطرافه . اما الدور المظلة على دجلة فهي جميلة المناظر حسنة المباني بطلب عليها ان تكون مواضع صحية لطامة هوائها وسعة استيعابها واحكام وضعها على شروط الصحة ويسكنها اغنياء الناس وبينها دواوين الحكومة وثكنات الجنود وبعض المدارس والمساجد ومنازل الفاضل والمقهورات والقنادق وهي احسن مواضع الرصافة والكرخ تزين بيوتها الانجار والارهار وعروض الاعتاب والاهل الباسقات . والمصدر في دجلة يشاهد اجمال المشاهد الطبيعية وانهج المناظر العمرانية . وهذه المواقف يلتذ القاطن أكثر مما يلتذ بغيرها من محلات الجائنين فان ليها في الداخل شوارع ضيقة وحارات وارة يجس فيها الهواء ردياً والمالب ان تكون بعيدة عن الصحة لما يقع من الحكومة من اجمال النظر في النظافة وتسوية الطرق . ومن اسفل الدور الدور التي يسكنها الرطبون الفقراء والمتوسطون ودور اليهود على اختلاف طبقاتهم احقر من غيرها واهل همراناً واحد من الصحة . والدور التي يسكنها الاغنياء من القربى في الباب الشرقي من الرصافة من اجمال البيوت وهي احسن بيوت بغداد على الاطلاق . اما دور الفقراء واهل الطبقة السفلى فلا تسأل عن حقارتها وسوءها

مساجدها

الف استاذنا العلامة المرحم محمود شكري الالوسي كتاباً بحث فيه عن مساجدها ومدارسها فذكر تواريخ المساجد وانشائها ووصفها . ولا تزال فيها مساجد من ائمة

العباسيين ومن بعدهم وقد أحدث فيها مساجد ضخمة كسجد دلود باشا ومسجد الميدان
ومسجد السراي وجامع عبد القادر الجيلاني . واما الجوامع في الرصافة وليست هي ذات شأن
في الكرخ . وفي غالب المساجد مدارس يدرس فيها علم الدين وطول التوبة وفي بعضها
مكتبات تنقل على كثير من عتاس الكتب الخطية ينصر الانتفاع بها والاطلاع عليها
ككتبة انكبية في جامع انكبة وكتبة المرجانية في جامع مرجان وكتبة التي في جامع
ابي حنيفة الثمان . وفي هذه المساجد الاثمة والمدرست والخطباء والهيون والحكم
والمؤذنون والقراءون والمحدثون يتقاضون رواتبهم من الخلف الحليس الذي تستولي عليه
الحكومة . والحق منه طهم واكثرها يفرش بالسبط الخفصة اجمية قلعة تحتها الحصن
والهوارى الواحدة بارية وهي حصن تفتد من القصب (البوص) ويقال فيها بارباء وباري
بتشديد الباء في الثاني وقد استعمل انكسدي هذا القبط في كتاب القضاء والولاية واستعمله
المسعودي وابن مسكويه في تجاربهم

وفيها منابر تبنى بالطوب او الزحام ومن اجل المنابر المبر الذي في جامع عبد القادر
الجيلاني ولا تعرف صانعتها من الخشب . وفي كل مسجد نال ينلو القرآن ويرتله كل ظهر
جمعة ويحتمع اليه اخرون يمزجون معه بدارن س اول القرآن حتى يحموه بخلاف العادة
الجارية في مصر . وليس في سايرم الحام كما هو معروف في مصر . وبلغت جوامع الجانبين
بضعة واربعين مسجداً للجمعة غير المساجد الصغيرة وبيوت الصلاة . وغالب المساجد فيها مقابر
السااء والادلياء عقدت على قبورم القصب وتردد اليهم العامة بالزيارات والنفور ولم في
ذلك عادات تشبه عادات العامة في مصر في حسن الاعتقاد بأهل الخاير وطلب البركة منهم
والتوسل بهم

وبقي في المساجد كثير من الثرىاء والفقراء الذين يطولون العلم ولم يوت وغرف في
كثير من المساجد يكتون فيها وباح لكل طالب المكث فيها وفيها محلات للوضوء والطهارة
على نهر ما يرى في مصر

مدارسها

كتب المستشرق الفاضل لويس باميون كتاباً عن المدارس في مصر العباسي بالغة
الافرنسية ضخمة ابحاثاً جلية بحث فيه تاريخ المدرسة النظامية والتاجية والمستنصرية
والمرجانية والسليمانية والمرادية والمصرية وغيرها من المدارس التي بعضها باق وبعضها

دارس فمدارس الدين تكون في غالب المساجد وفيها المدرسون والمعلماء يلقنون المعلوم الدينية والربية على الطريقة المتبعة في جميع البلاد الإسلامية وفي القطر المصري وهذه المدارس تفتح في اليوم بضع ساعات من أولها أو آخره ولا يتردد إليها طلاب كثير من فالتفكير لا يأخذ عنه أكثر من خمسة أو ستة من الطلبة تكمل واحد منهم درس مستقل به وقد يشترك اثنان في درس واحد بدل على أقل الطلبة واحداً شأهم وطلة علم الدين قليلون ولا يؤثرون بقولهم كأنهم شعروا بسوء طريقهم في التعلم فليأخذ بعضهم إلى مدارس الحكومة مع أن الحكومة لم توجه إليهم النظر في إصلاح شأنهم وتهذيب تعليمهم . وليس لهم جريعات ولا إعطيات ولا أوقات تصرف عليهم كما يرى في القطر المصري في الأزهر والمعاهد الأخرى . والباقي من الطلبة لا يؤثرون متأخرين في علومهم وآرائهم وأعمالهم لا يهتمون إلا بما لا يفتح من المعلوم ولا يسمون المعلوم الحديثة وعلوم الآداب والتاريخ والعلم والدارس كثيرة في الرصافة قليلة في الكرخ وأشهر مدارس الرصافة المدرسة المرجانية والمرادية والقادرية والكمية ومدرسة الناصب وفي الكرخ مدرستان شهيرتان المدرسة الحمزية ومدرسة الخضر الياس هذا ما يقال إجمالاً عن مدارس الدين في بغداد نفسها . وأما مدارس الحكومة فكثيرة وكان في بغداد وثلاثها في عصر الاستبداد ٢٤ مدرسة وصحيفة و ٦ مدارس لتعليم المسلمين واليوم تبلغ المدارس في بغداد وثلاثها ١٠ مدارس منها ٨٣ مدرسة وصحيفة و ٢٠ مدرسة أهلية أو ٩٠ مدرسة لمسلمين و ١٣ لتعليم وعلى صورة أخرى ٦٧ كتاباً و ٢٩ مكتباً أي مدارس رشدية و ٥٠ مدارس إعدادية و ٢ عاليان وها مدرسة الحقوق والمدرسة السلطانية . وكان عدد تلاميذها ١٣٥٢٧ سنة ١٩١٣ هذا في بغداد وثلاثها . والمدارس التي في قصر بغداد لم أضع لها على إحصاء . وفيها مدرسة لمسلمين ومدرسة الحقوق ومدرسة للجندرية ومدرسة لطلاب الصغار ومدرسة حرية والفرصة السلطانية ومدارس ابتدائية ورشدية . وكل المدارس في الرصافة الأهمرة وشدية في الكرخ وبعض المدارس الابتدائية ومدرسة الضباط البحار . ولأن للتفكير في هذه المدارس كلها اللسان التركي واليوناني فيها أبناء العرب بحراثة العربية باللغة التركية ويشكلون الفنون كلها بالتركية . مما تقدم يظهر تأخر العلم في بغداد مهد الحضارة العربية

أخبرها

لا تزال الآثار في بغداد شاهدة لذلك العصر العربي بالعلم والتفكير والمجد ولا يستهان بتوسع في ذكر الآثار ووصفها فإن ذلك يلاً بمجملات ونشر عنها المنشور لويس بامبيون

ما يضيئ منه الملهيان . واما الآثار الباقية المدرسة المتحصرة التي بناها المستنصر العباس وجعلها محط الرجال وقاية الطالبين فنسرب اليها اكاد الايلي و بقصدتها منزلة العلم من الانظار . وقد كادت آثارها تنحني فان الحكومة جعلتها دبرانا لا كوس (جبرك) وقسم منها جعل محلات تجارية ومنه ما جعل قبوة ولا تزال مكتوباً عليها تاريخ بنائها وترميمها بخط لا تصل اليه الايدي . وغرف الطلبة باقية في الطقة العليا والطبقة السفلى . مكتوب على بابها تاريخ ترميمها وهي اكبر راحة من الازهر واكثر عرفاً منه واحسن موقعاً . ومن الآثار ما بقي من حائل المدرسة النظامية ولم يبق الا اسفل المأذنة التي كانت فيها وسجل يهود بغداد في موقعها دوراً يسكنونها وقد احدثت كلها جدران الابواب عليها وهذه المدرسة درس فيها ابو حامد الغزالي رحمه الله وكان فيها الخازن صاحب التفسير المشهور . ومن الآثار الباقية مسكن لي جعفر المنصور شرقي الرصافة ويعرف اليوم (بالبوخانة) وهو واسع الاطراف لم تنتقض اطلاله والحكومة عاقلة على نفسها لولا ما في البناء من الصلابة والشدّة وهو محل جيش الفرسان الذي في سدد ومحل القنطرة والادوات الحربية وفي جانب منه مسجد ومبنى لجنّة الذين يزيد مجتهد على عشر سنين والمحكوم عليهم بالنأيّد وله ابواب عدة ومن الآثار الاطلال الباقية من سور بغداد في الجانب الشرقي والباقي منه باب يعرف عندم بالباب الاوسطاني وهو الباب الذي دخل منه هولاكو التتري سنة ٦٥٦ . ومنه الباب المعروف عندم بالاطلسم وكان هذا اورمهاً ببغداد كلها الى عهد سري باشا سنة ١٣٠٥ هـ وسنة ١٨٨٧ م فلما ولي سداد امر يهدمه ولم يبق منه الا الابواب تحفظت الى اليوم . اما السور الذي بناه اير جعفر لم يبق منه فانه لم يبق منه باقية وفي سنة ١٩٠٨ هـ دهم الباقى ودفن عنده على ما تذكر فقد كنا اطفالاً نذهب الى العصرة ونجد اسس السور ظاهرة ثم انها حُدمت ودلت . ومن الآثار القليلة المرفوعة على قبر زبيدة زوج الرشيد وهي في انكرخ على مقربة من قبر معروف الكرخي وهي جميلة لم ار مثلاً في مصر ذات شكل مخروط يرتفع الى نحو خمسين متراً ترى قبورها من بعد . ومن الآثار جامع مرجان وجامع المافولية وجامع الحميرية في الكرخ واطلال تعرف عندم بالنس والمشارة الباقية من المسجد الجامع المعروفة بشارة سوق المنزل وهي الآن في خربة تطرح فيها الاوساخ والقمامات

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من فروع الأولاد وظهر الطعام
والناس والأقارب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يورد بالنسبة على كل حاله

تعديل الإنسان (الأرثوذكسيا)

تراكب الإنسان بنفسها على بعض داء منتشر في كل طبقات الناس على اختلاف
استقامتهم حتى في الحيوانات الدنيا - وقد ظهر من شخص من الجبابرة أنه كان موجوداً في
الزمان القديم إلا أنه ازداد تشبهاً بآزدياد وسائل التمدن - ولقد أبقى الناس بأمره أو
بتداركونه بالملاجئ إلا إذا كان ظاهراً للعيان مع أنهم لم يحلوا ما ينجم عن أماله من الضرر
فضلاً عن تشويبه لحيثه الوجه لما اغتلبوا إلى هذا السد ولا ضلوا ببعض درجتهات ينفذونها
في سبيل شفايته

بعد أن أنجحت درسي في الولايات المتحدة ذهبت إلى سانت لويس لادرس فن تعديل
الإنسان بنوع خاص على أكبر استاد فيه وهو الدكتور إدورد انجيل - فبينما نحن نقف ذات
يوم قال لي: «ليس علم تعديل الإنسان إلا فرعاً من فروع الطب» ولكن بما لا ريب فيه أنه
من أدقها وأتمها إنساناً لاسيما بواسطة مساعد الطبيعة على تحسين شكل وجوه المصابين بداء
تراكب الإنسان»

ومما يدعو إلى الارتياح وزيادة الاهتمام بأمر هذا الداء أن شفاؤه مصحون - فلا عذر
لوالدين إذ هموا بعلاج إنسان أولادهم مع علمهم أنه يؤثر في نطقهم وصحتهم وجمال وجوههم
ومشيتهم للطعام

ومع أن هذا الداء كان موجوداً في الزمان القديم كما ذكر فإنه لم ينته له ولا لمع أحد
بالبحث فيه أو في اكتشاف طريقة لملاجه إلا منذ عشرين سنة تقريباً حينما صار فن تعديل
الإنسان فرعاً دائماً بنفسه وله اختصاصيون لا يتطاولون سواه من فروع طب الإنسان بل
صح أولئك الاختصاصيون يصدرن صناعتهن هذه فرعاً مستقلاً بذاته لا علاقة له بغير فروع
الطب - ولعل أن أغرض في هذا الموضوع يجدر أن أضف حصة الإنسان الطبيعية بالقول:
تكون الإنسان الستة الأمامية وهي ما يمد بها بالقواطع والأتباب في شكل نصف

دائرة تقريباً وتليها الاغراس متراسة في خط مستقيم حاداً أقل القلم وحسب ان تقطع هذه
الاستنان في الملك الاعلى الاستنان التي تعالما في الفك الاسفل مع بروز قليل في الدنيا وان
يلاس الفرس الاول الكبير في الفك الاعلى الفرس الثاني الصغير الذي يقابله في الفك
الاسفل والفرس الاول الكبير . فمن اراد ان تكون استانة في حالة صحية جيدة وحسب عليه
ان يمتني بلكيه واسع السنني وسلف الحلق وعصلات الشفتين والغدين والسان والالف
والحلق لان كل هذه تساعد الاستنان على القيام بوظيفتها

تتكل الطبيعة بناء جهاز الاستنان في عشرين سنة اي من الدقيقة التي يبتدى فيها
تكون الجراثومة الاولى الى است يتم نبت الضراس القفل . وهذا الجهاز هو هو لم يتجر
من قديم الزمان . والاستنان خلقت متراسة في شكل منسجي عجيب يدم بعضها بعضاً فلا
يمل من موضعها القوي وتجدت فيه وتعمل وتليتها مساهمة الدقة

ومما اريد ان الملك النظر اليه هو ان الاغراس الاربعة الاولى لا تبدل ولو زعم
معظم الوالدين انها اذا غلت نبت غيرها . وهي واحد في كل جهة من الفك نبتت في السنة
الخامسة ونصف او السادسة . ولها اهمية كبيرة في مكانها نظراً لثباتها بستر الاستنان ولانها
تعتبر كأساس القلم . نبتت هي اولاً واذا تم نبتت أخذت الاستنان الامامية بالتبدل وتلتها
الاغراس الخلفية . فوجودها في مكانها اذا يكون ضاماً لبقية الاستنان ان نبتت في مواضعها
الا اذا طرأت عليها اسباب مرضية حالت دون ذلك كما سيجي . فلو حلت هذه الاغراس
ثالثت لاسنان الامامية الى الزواء والاغراس الخلفية الى الامام ولا يخفى ما في ذلك من
الضرر لما يعم . عن هذا دليل من التأثير العظيم في شكل الاستنان وفي المدفع الخ

عدم انتظام الاسنان إما ان يقع في الاسان الامامية او في احدى - وهي القلم او في
الجنين معاً ويكون إما يبرزها الى الامام او ياتخذها الى الزواء او يتركها بعضها فوق
بعض واسباب ذلك كثيرة أذكر جلياً : تضخم قيد الشفة خلق الاستنان للادنان . اعتياد
الاطفال مص السان والاصابع الوراثية النفس من القلم لاسناده الاثف لعلو لبو . تأخر
الفكين او عدم نموها نحواً وانما . تأخر سقوط الاستنان القدية او خطها . ظهور الاسنان
الاضافية وهي اسنان نبتت زائدة عن العدد الطبيعي . تأخر نبت الاسنان

وأما فيها سبق بيانه ان اسباب عدم انتظام الاسنان عديدة وان معظمها مما يمكن تجنبه
اذا فطن الوالدون لها

لأخذ مثلاً عادة مص الأصبع فهذه يمكن وقاية الولد منها بدمع أصابعه صممة المرء
أو بحلول الكينا فإدالم يمتنع لفت يده بكيس . ويمكن انتقاء عادة مص اللسان بربط
الفك برباط يحفظ الفم . فعلاً هذا إذا كان الانف سليماً من كل مرض والأفضل استشارة
طبيب قبل الإقدام على هذا الأمر . وهذه الطريقة تعيد أيضاً الذين يتنفسون من الفم .
ومسئلة تأخير سقوط الأسنان اللبنية يمكن تدليكها بمخلع الأسنان ومعالجة امتداد الانف
عند الأطباء الاحصائيين . والأسنان الإضافية يخلها

أما الأسباب الأخرى كتأخر نمو الفك أو تأخر نبت الأسنان الناجمة فلا ينجح علاج
فيها والأفضل تركها للطبيعة التي قد تكون في كثير من الأحيان غير علاج
انتهيت الآن من وصف هذا الفهم وأسبابه وفي علي أن أذكر شيئاً عن طريقة علاجه
من الثابت المقرر أن هذا الفهم يشق تماماً مهما كانت أسبابه أو تشككت حالته والفضل
وقتر علاجه حال ظهوره لأنه كلما كبر الولد قل عظمته وأصبحت مهمة الطبيب أصعب .
أما يجوز أيضاً علاجه بين السنة العاشرة والثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين وقد يجوز
أحياناً بعد هذه السن في أحوال استثنائية وإن يكن الضم يستوفي نموه بين السنة العشرين
والثانية والعشرين

أما تأثير عدم انتظام الأسنان في الوجه فيشمل الوجه والقلن والغدين إلى ثلثي الانف
من الجهة السفلى . ويؤثر كذلك في النطق وعملية المضغ ويغف حجة في سبيل نظافة الفم
لأن القئمة تكون - ينشأ مرضية والأسنان عروسة للنفوس . وفي حالة التواء تقضم الشفتان
بسبب كثرة نمو بكمها لتعمية لاسنان النابتة . ولما كانت العلاقة كبيرة بين الفم والانف
والحنق والرئتين ففي كان صفق الحلق غالباً بسبب ضيق فطره الأسنان بطبق الانف
ويصير النفس صعباً فيضطر المريض أن يتنفس من فيه وذلك يمرضه لانتفاخ القوزتين
وضغط الرئتين . وإذا تأثرت القوزتان وتعاقت عليها السور أزم من التهاب فيها اتج
عن ذلك ثقل في السمع

لرى شائناً وشايات كثيرة من مشوهي الوجوه بسبب عدم انتظام أسنانهم وقد يظفر
أن يتدر على انتقاء إيجاد زوج لها بسبب عجزه في إسنائها كانت في يده امرها بسيطة فأحملت
فأستعنت ولو تدوركت بالملاح اللازم لنشيت تماماً
معدل الأسنان

نصلح الأسنان بمعدل يد - ل إلى الفم ليضبط على الأسنان المطلوب تعديلها ويدبها

الى الجهة المقصودة حتى تصل الى الموضع الذي يجب ان تكون فيه . والطرق المثبتة في ذلك متعددة كطرق الجراحة لأن لكل استاذ طريقة خاصة به ثور باسمه

أول من بحث في هذا الفن وأخرجته من القوة الى العمل الدكتور لوشار الفرنسي سنة ١٧٢٦ وتاسع الدكتور شامب - وهو فرنسي أيضاً - مع بعض تعديل في طريقة العمل . ولما قام الدكتور دوتبول الاميركي سنة ١٨٤٨ ادخل بعض التحسين على الطريقة التي كانت معروفة بان استنقط وسائل تسهيل جذب الاسنان ودمعها . وتلا هؤلاء كثيرون عديم . اما في الوقت الحاضر فأشهر احدائي بهذا الفروع هو الدكتور أجيل الاميركي لانه يفر طريقة على قواعد طبية ميكانيكية سهلت عملية الجذب والذيق والدوران دون ان يحدث القلق لحرر لثة او تحول دون تنظيف الفم . اذ لا يخفى ان عدم معرفة طرق هذه المعالجة معرفة تامة او عدم الاعناء اللازم باجرائها قد يؤذي بان الى هوانب وخيمة

قلت انه يجوز تعديل الاسنان الى آخر السنة الثانية والعشرين ولكن محالاً مشاحة لهو ان الطفل وقت لذلك هو من الطفولة حين يكون السخ المسني حول الجذور أكثر الساعات وقيل ان تكون الحواجز التي بين الاسنان وزد على ذلك ان السخ الذي يكون أسماك ليقوى على احتمال الضغط أكثر مما لو كان رقيقاً دون ان يتعرض للالتهاب لان اساس عملية تعديل الاسنان هو الضغط . وهذه العملية تستغرق في الغالب زمناً طويلاً لأن الاسنان بعد ان تُعدل يجب ان تُربط في الموضع الذي ركزت فيه وان تظل كذلك الى ان تنمو الاسجة التي تستند لها وتثبت في مكانها الجديد . ولا يمكن تعيين هذا الزمن بالضغط لانه يختلف باختلاف السن وجودة على كيفية الفم وعلى شكل الاسنان وكثرة غمر بكها او قلوه وعلى حالة اللثة . وهذا الزمن يختلف من طعة ايام الى سنة وستين . اما اذا سررت الاسنان فقد تدعو الضرورة الى ان تظل مبروطة الى زمن غير محدود . ولزيادة الايضاح اقول ان تعديل اسنان ولد عمره تسع سنوات يستغرق من الوقت ثلث ما يقتضي تعديل اسنان شاب عمره عشرون سنة . على ان بعض الحالات قد يكون صعباً او نظراً طوارئ . تكن في الحبان فيضطر الطبيب الى ايقاف العلاج لاسباب صحية فتطول مدته الى أكثر من سنتين ولا سيما اذا تكررت هذا الحادث أكثر من مرة

الأرثودنشيا كلمة مركبة من كلمتين يونانيتين - ارثو ومعناها مستقيم ودنشيا ومعناها سن . قلت فلما ان هذا الفروع من طب الاسنان لم يسر به الا من عهد غرب وانه أغلضم

فيه أطباء كثيرون في أكثر الحواضر الكبرى في انحاء المعمور . وما ذلك إلا لما رأوا من فوائد الجثة وضرورتها للصحة وجوه الذين اجلّام الله فيها الداء . ولا اغالي اذا قلت انه قد يتوقف عليه سعادة كثيرين في هذه الحياة

عاجت مرة صبيّة في الثامنة عشرة من عمرها لا تزال أتذكر شكلها فيها التبيح حين رأيتها للمرة الاولى . واني لم ولن انساها لم تكن تعمد من غسلها لو لم تصلح استئناسها مع ما فيها من جمال ولطف . لان اقل شائبة في الوجه تكدر صفاءه فكيف يو اذا كان الملم ليسج النظر وهو اول ما يقع النظر عليه . لما زارني في عيادتي للمرة الاولى قلت لها اني استطع ان اصلح اسنانها ليعظم مقدها وجسدي نظامها فصكت خضكة بأس وقالت « مش عاوزه اخلع اسناني » ففصكت انا للخضكة وقلت لها لا تخافي فلن اخلع لك سناً واحدة وشرطك علي . لك لا تشربى بألم ولكن عديني انك لا تعبرين ربهما انتهي من عملي وان طال الوقت الى بضعة شهور . فقلت وما لجتيا فقلت . وقد كذب كثيرون ممن عرفوا تلك الصيبة قبل العلاج اصارم عندما شاعروها وقد تميز شكل وجهها تميزاً كلياً لان جمالها الطبيعي ظهر بعد استحقاقه ودعا وراء اعراض ذلك الداء . بعد ان كانت شفتهاا لصيرتين بسبب تنوء الاسنان طالقا وتلاصقا . وبعد ان كانت انيابها عالية ناتئة ركزت في موضعها الطبيعي . وبعد ان كانت اسنانها متراكبة يحنك بعضها باللسان ويخجده البعض الآخر جهة سفلى الخلق وضع كل منها في المكان الذي وجد له لانتظم شكله . ومما لا ريب فيه ان تغيير وضع الاسنان يغير شكل عظم الفكين لان الضغط يحدث امتصاصاً في عظم الفك فالحلوة التي تفلو من حركة الاسنان ينمو فيها عظم جديد ونتيجة هذا التعديل كما سقت وابنت تظهر في الشفتين والعدين واللسان والانف وبالاجمال فان هيئة الفم تختلف تميزاً كلياً . وقد تدعو الضرورة في بعض الاحيان الى خلع عرس او اكثر هذا اذا كانت الاسنان كبيرة وكان الفك ضيقاً وذلك نادر

ولا ينبغي قبل ختم هذه المقالة الا التشديد على الوالدين بوجوب معالجة اسنان اولادهم لصابة بهذا الداء صدماء عرفوا من تأثيره في جمال الوجه خصوصاً والصحة عمومًا ومن امكان شفاؤه في هذا العصر الذي عتفت الطب والعلم فيه كثيراً من مصائب بني الانسان

الدكتور

ادوارد هرزوزي

الاييكك والدوستاريا

نبات عرق الذهب (اييكك) ينبت في غابات خضراء في البرازيل من امريكا الجنوبية حوله ١٠ سنتيمترات وقطر قصير ٤ ملليمترات الى ٥ ومغطى مجرد مثلث لونه الشهب باهت واحود مجعد بمخلفات غير منتظمة بنقلها شقوق وفشرتها سميكه لكنها حشة سهلة الانكسار والاتصال عن الجزء الصلب الداخلي له رائحة حريفة خاصة به وهو عشب مطهي وطعمه مر وسريع وام ما يستخرج منه الامتين وكان معروفًا عند الوطنيين وم استعماله بينهم من زمن بعيد قبل ان يحضره الى اوربا بيرو Pizarro سنة ١٦٥٠ وبعد هذا التاريخ بمدة قصيرة وصل الى باريس رجل يسمى ادريان هابيتوس نشر اعلانًا وزعه في عاصمة فرنسا وقال فيه انه يعرف علاجًا يشفي من داء الدوستاريا وما بلغ خبره مسامع الملك لويس الرابع عشر حتى استدعاه لمعالجة ولي العهد وكان مصابًا بهذا الداء ولم يكن هابيتوس دجالاً صرفاً لان المريض شفي بعد بضعة ايام من توليه معالجته ولما رأت الحكومة فعل العلاج بمريض ولي العهد اكبرت شأمة واشترت وصفة تركيبه بالذهب جنه واباحت استعماله للامة وقال هابيتوس انه تركيب طيب من هولندا وكان الاييكك الجزء الممول عليه فيه

ومن ذلك العهد الى يومنا هذا راج استعمال عرق الذهب في معالجة الدوستاريا ولكن لم تكن النتيجة واثمة بالرغم تمامًا فكان يبيد في اصابات ولا يبيد في غيرها لاسباب كانت غير معروفة وكان الذي ينجح في استعماله يطمح في قوائده ويعدّج تأثيره بخلاف من فشل فانه كان يحضر زملاءه منه ومن الزكون اليه كملاچ وانكر عليه كل ما قيل عنه من المزايا في شفاء المرضى بداء الدوستاريا ولا ريب ان كونه مقيماً اسر كثيرًا بشهرته واضاع قسمًا من مبالغه ولا عجب فان الداء الذي نحن بصدده كان معروفًا بأعراضه فقط وهي الزحير وظهور الدم والمخاط والصديد في البراز وضغط وهزال لما الآن معروف باسمه وهي نوعان لذلك لبي الاقدمون في استعمال عرق الذهب ما لقوا من النجاح تارة والفشل طورا لانهم كانوا يماخون الاعراض غير آخذين بالسبب والاعراض واحدة وان كان هناك سببان لها غير فارقين بينها وكثير استعمال الاييكك في الهد لمعالجة امراض الكبد ايضا وفي سنة ١٨١٧ استخرج منه باليتر Pelletier الجوهر الفصال فيه أي الامتين وانتشر استعماله بين فئة كبيرة من الاطباء في مداواة الدوستاريا وبجسوا الأ في حوادث قليلة

كان تأثير الامتين فيها معدوماً وفي سنة ١٩١٠ أثبت Védier في ميلا بيرامين فاطمة ان الامتين يقتل الاميبا بسهولة كلية . وفي المندمن هودليس بعيد تمكن وجرس Regier ان يشفي حوادث عديدة وحادة من الدوسنطاريا بواسطة الامتين بحقن تحت الجلد . واليوم اصبح الامتين معروفاً في كل مكان انه العلاج الثاني لهما. الدوسنطاريا الاميبية ويوجع اليه كل طبيب في مداواة المرضى بهذا الداء المفسك . وهو يقتل الاميبا في الحال بحلول جزء واحد الى عشرة آلاف وبذلكتين بحلول جزء الى مئة الف . واثبتت التجارب ان استعماله في اصابات كثيرة من اصابات الكبد جاء وانما لما من خراجات اميبية وشافياً منها بعد ثورتها . وحيثما يحضر على الطبيب ان يفرق بين الدوسنطاريا الاميبية والدوسنطاريا المكروية لعدم وجود الادوات اللازمة لفحص او ليعدر عن العمل الذي تجري ليه عمليات الفحص والتحليل ليثبت في تشخيص الداء قبل ان يقدم على المعالجة ولكن ذلك لا يمنع استعمال الامتين في الحال اذا لم يكن للمداواة فيكون التشخيص . وعادة تظهر علامات الفحص على المريض بعد يومين او ثلاثة ايام اذا كان مصاباً بنوع الدوسنطاريا الاميبية ولذا مضت ثلاثة ايام على استعمال الامتين ولم تظهر امراض الفحص على المريض ليكون مرضه من نوع الدوسنطاريا المكروية وليس للامتين تأثير في هذا الداء .

وقد جاء في تقرير الدكتور روس Reuss انه يستعمل الامتين في جميع الاصابات التي تصيب الجيش المراسط على سواحل بحر الزوم ولو كانت مشتبهة ومع ما تقدم فالامتين لا يفيد في اصابات احمى شائها وتركزت ضمير معالجة وفقاً هو بلاء لان الاميبا تكون قد نوزلت في نسج الامعاء وانتقلت جانياً كبيراً منه ودعا خزلت جدر الامعاء واحداث ما يعبر عنه بالدوسنطاريا الاميبية المضاعفة

واختارنا بويده ماورد من هذا العلاج للمدعى بتأثيره في حوادث عديدة كانت امراض الفحص تبدو على المريض من اول حقنة . وكثير منهم يشفي بعد الحقنة الثالثة وقليل من المفاهيم قال ما زال الايكوك من الشهرة التاريخية

الدكتور شفاشير

كتاب الزراعة

استغلال الأرض

(١٤)

تأجير الأرض أيضاً

المعتاد أن تكون مدة التأجير سنتين اثنتين أو ثلاث سنوات والمدة الأولى أفضل إذا كانت الدورة ثمانية والثانية أفضل إذا كانت الدورة ثلاثية وذلك ليتم الانتفاع باجزاء الأرض في مدى مدة التأجير على التساوي شتوياً وصيفياً ونبلياً

وقد نوتر الأرض مدة سنة واحدة أو زهرة واحدة شتوية كانت أو صيفية أو نيلية (١) في الجهات الجنوبية حيث يكثر الفلاحون من زراعة الحبوب الشتوية يحتاجون إلى جانب من الأرض لزراعة برسيم أو شجيراتهم أو حيث يكثر من زراعة القطن يحتاجون إلى زراعة القمح بها حيث يتوفر السماد عند (٢) في الجهات البحرية الواطية حيث تكثر زراعة البرسيم فتعوزم الحبوب فيستأجرون جانباً من الأرض لزراعة الشجر أو الأرز وهاتان الحالتان حينما يكون المستأجر قادراً على فلاحه أرض أكثر من غبطة المعتاد (٣) بعض الأجراء الناشطين يحتاجون إلى زراعة جانب برسيم لماشية التي يقومون على تربيتها ثم إلى جانب ذرة حيث يكسبهم تسهيده من السماد المتصل من زراعتها (٤) يرغب الفلاحون في زراعة القطن وحدها لما عقب تسهيده الأرض في الزهرة السابقة له تسهيدهاً وفيراً أو عقب غسبها وغرسها بزرعة البرسيم لاسيما حيث تكون أسرار القطن مرتفعة ويحري بعض الملاك مع مستأجري أرضهم على كتابة عقد التأجير لمدة سنة واحدة ولا يحدد السنة التالية إلا إذا قام المستأجر بجميع واجباته نحو الأرض وما إليها فإذا لم يتم بها كما ينبغي سهل على المالك إخراجها منها بلا نقاش ولا يكون ذلك إلا حيث يكثر عدد المستأجرين

ولي غير هذه الأحوال يُفضل الملاك غالباً والمستأجرون دائماً أن لا تكون مدة التأجير قصيرة (١) ليتم الفلاح الانتفاع بنتائج الفلاحة المتقنة التي تستدعي منعها بعد الزرع

التي اجريت فيها تلك الاجراءات تسمى كانت اوتحييداً فان الفلاح الذي سجد القرة بكية وقيمة من السجاد او بوقى الارض بزرعة البرسيم لو حنبا بزرعة الارز لا يكون عليه تركها عقب ذلك مباشرة بل يحسك بل تنق الارض سنة بعدها يعني ثمة تلك الاعمال النافعة التي لمبراعها (٢) لان استقرار للتأجير في الارض ادعى لاختلاف المالك والمستأجر من

والطالب ان يظل المستأجر المستقيم الشيط في الارض فمجهد استناده لها مدة بعد مدة او يكون ذلك الفضل له وللارض وذلك معاً وتحافظ الادارة الزراعية المستنة على هذه الحالة بعد المستطاع فلا تزعزع مستأجراً من ايجارته الا لسبب كابر وتفضل المستأجر المستقر في ايجارته على من يغي مراحته فيها لا عند تساوى الظروف يسها فقط بل ولو عرض الزوام زيادة في اجرة الارض يمكن التسامح لها للمستأجر المستقر ككفاة على حسن عنايته واستقامته وبذلك ينشط هو وسائر المستأجرين على انتاج الحطة القل في غلاتها ومعاملتهم بالمشان حاضراً ومستقبلاً

واعلم المالك بمقدون في ضمان حقوقهم قبل المستأجر على الزراعة التي تملها الارض ثم على ما يمكن من انكفالات الدقارة او المالية ان نبسرت وبضمهم يحمل حل اعتماد على انكفالات وبتددي ذلك كل التشديد وكله يحافظ على غلة الارض حتى يستولي منها حقونه قبل تصرف المستأجر فيها

وبما ان القطن (ومثله القصب والارز في مناطقها) حوام محصول يمكن تسديده الايجار من ثمة يحافظ عليه الملاك بوجع خاص حتى لا يتحكم المستأجرون من حنيه او من سيمو الا من يدم او سد الحزم ايجار ارضهم فادالم يدر ثمة بالايجار كله بأخذون محصول النبل (لقرة ونحوه) كله او سدة

اما محمولات الحبوب الشتائية كقمح والشمير والفول فقد جرت المادة ان يفرض عليها فجعة ربع الايجار او خمسة في الارض الحنوية اذا كانت دورتها الزراعية ثنائية او اكثر من ذلك اذا كانت دورتها ثلاثية

اما في لمحات الهجرة حيث الارض احسن ما تمل القطن دون الحبوب فلا يفرض على زراعة الحبوب الأجزاء يسير من الايجار والجزء الذي يحصل من المروحات الشتوية في الحلتين المتقدمتين يكون كذلك اذا كان المستأجر ممدداً ايجار السنة السابقة اما اذا كان متأجراً قياً أخذ المالك نصف المحصول او أكثر حسباً براء

وغالباً لا يفرض على زراعة البرسيم جزء من الأيجار لانه غذاء للماشية - والحبوب التي تخرج منه لا بد منها للتقايي لاسباب وان زراعته تفسد الارض ليجب ان ينشطها المالك

ويجري بعض المصالح على فرض جزء معين من الأيجار على كل زرة فيفرضون مثلاً على فدان البرسيم جنيناً ونصف جنيه وعلى فدان التجميع ٢ او ٤ جنيهات وعلى فدان القردة ٣ جنيهات وعلى فدان القطن ١٠ جنيهات الخ فيما عدا ذلك فكل زرة من محصولها أولاً بأول وإذا جاء ثمن القطن رائداً زيادة كافية عن الأيجار فيجوز ستمه من الزيادة كتماناً على حداد ايجار السنة التالية وفي ذلك حسن احتياط بالغ المالك والمستأجر معاً

اما طريقة ايجار الأيجار في ارض المثلث وفي الارض الموحدة زرة واحدة فيكون من نفس محصول الزرة

وحيث يصاب المحصول او يرخس سعره يحدّر على المستأجر سداد الأيجار فاذا كان قدس كماله استوفى المالك حقه منها بعد نسب وارفاق لمستأجر ارضه وكثيراً ما إذا لم يكن هناك كفاية صافي المالك المستأجر في محصول حبوب الارض التي لا بد منها لمدائله - وبما ان المزارع سر بعض على اشد قوته من زراعته لانه يجتهد في اخذ كل ما يمكنه منها بآية طريقة وكثيراً ما ينجس الملاك في هذه المواسم انكسادة خساره قد لا تنعوض الا نادراً في المواسم الخصيبة

والمقتطفات الآتية في هذا الموضوع متقولة عن المقتطف الاخر

جاء في ج ١ ص ٣٧ بقلم محرره الفاضل في موضوع تأثير ثمن المحاصلات في المستأجر والمالك ما ملخصه :-

« وقد يظن ان اغشاة من رخص المحاصلات واقعة على المستأجر لا على المالك بزم ان هذا يأخذ ليجار ارضه كيثا كان الحال ولكن الامر ليس كذلك لانه اذا خلا السعر عن المتوسط فالرجح من غلاته يبقى كله للمستأجر ولا يستفيد المالك منه شيئاً واذا رخص السعر من المتوسط فالغشاة تقع كلها على المالك لان المستأجر يجهز عن ايجار الأيجار ولا شيء عنده يأخذه المالك ولا من مملحة المالك فغيره يلاحق ارضه من وسائل ملائحته لها كالمأشية والتقايي الخ ويصدق هذا على جمهور المستأجرين مع اكابر الملاك »

وفي الجزء المذكور ايضا في موضوع دفع الأيجار عينا

« أينا كيف إن المالك يضر بيهبوط الأسعار ولا يرجع بارتفاعها ويرى أن علاج ذلك بحل الأيجار عينا أي مقادير معينة من كل المحاصلات التي تزرع بالأرض وإذا اشترك المالك والمستأجر في حلاء السر ورخصه وغير من ذلك لن يحمل حصة المالك جزءا من المحصول بنسبة مئوية معينة مما تملكه الأرض حتى يشترك أيضا هو والمستأجر في حصة المحصول ومجملها »

وفي ج ١ م ٤٦ من مقالة بين المالك والمستأجر ما يأتي « ويمكن إصلاح هذا الخلل بأن يقدّر لمحصلات وقت ربط الأيجار سعر ويربط الأيجار بحسبه ويجب أن يكون هذا السعر معتدلا إذا بيعت المحصولات بزيادة أو نقصان ربح المستأجر معتدلا لا زائدا ولا ناقصا وبفرض على المالك أن يشتري المحصول كله أو بعضه بالسعر الذي ربط وقت الأيجار وعلى المستأجر أن يبيع ما يملكه بهذا السعر » إلى قوله

و يمكن تحديد سعر القطن فقط وربط الأيجار بحسبه والاتفاق على أن المالك يأخذ كله بهذا السعر وإذا لم يدر ثمنه بكل الأيجار أم الباقي من ثمن المحاصلات الأخرى وهذه الطريقة أسهل من الأولى وأصح ولا سيما حيث يزرع القطن في ثلث الاطيان إلى نصلها وحيث يكفي القطن غالبا لتسديد الأيجار الخ

وقال في انتقاد تطبيق قانون الخمسة المدونة على قيم الأيجار ما ملخصه من ج ١ م ٤٢ « استأجر فلاح أرضا باع قطنها في أول سنة بما أوفى الأيجار وزيادة ربحها مع ربح ثمن الحبوب والعلف فاشتري ماشية وثيابا لها ولعائلته ولكن في السنة التالية عجز المحصول أو رخص سعره فلم يتمكن من بيع بستانه الأيجار فلا يجوز للمالك أن يجهز على الماشية ويبيعها ويأخذ ثمنها

إن القانون الذي دشنته الحكومة يمنع ذلك ولكن المستأجر اشتري هذه الجائوسة بما زاد من ربح الاطيان في السنة الأولى قبل يجوز له أن يمتنع بهذه الزيادة وحده ويترك للمالك الخسارة من ظهور الهدوء ويهبط لأسعار أو ليس من القواعد المعروفة أن الذي له الثمن عليه الثمن

ورب منترض يقول بتدورة وقوع مثل هذا الخلل وإن مصادرة المالك للمستأجرين بالحيز على مواشهم وبيعها أكثر ونحوه فحسب بأن اختيارنا ربما أن للمالكين أقل مما يظنهم واضعوا هذا القانون وأنهم يقتضون من المستأجرين « يرجعهم ويساعدونهم بكل واسطة

ممكنة ولا يفعل ما يناقض ذلك إلا المالك الضعيف فتتضمن أسوأه في النهاية أو المالك الذي رأى مستأجر لوضعه كسولاً فاسد الاخلاق ولزمه القتل منه

ويظهر لنا ان النتيجة اللازمة عن هذا القانون ستكون تقليل ربح الاطيان وثروة البلاد لانه اذا رأى المالكون صعوبة الحصول على ايجار ارضهم ابطأوا التأجير وجمعوا يزرعون ارضهم وسية ويستخدمون الفلاحين بالمهارة والفلاح الاجير لا يعمل لغيره نصف ما يجمعه لنفسه فتكون النتيجة زيادة نفقات الزراعة وقلة الحصول ويصدق هذا على اصحاب الاطيان الواسعة وهم يملكون أكثر من صف اطيان القطر الخ

وفي ج ١ م ٤٦ من مقالة لكاتب هذه السطور ما يأتي «وعندي ان الامر الام لصالح الملاك ليس علاه الايجار بل حمل ايجائه مقدماً لدى المستأجرين ولا يكون ذلك الا بحسبهم على ايجائه من المحاصيل اولاً فاولاً حتى اذا صادفتهم سنة لكدة كان لهم من نموذ الايلاء والتمشيدن الامل ما يتحصيهم عن الشغل في تقدير سقوطهم وعن الماطلة في اداء الواجب عليهم

وفيما احسب ان القانون المعروف بقانون الحلة الافدلة متفقاً عنه في المستقبل آثار سيئة على التأجير وذلك متى تحقق الفلاح الصغير بالاختيار كنه هذا القانون وان الملاك لن يتألم منه الا ما يقترون على الحصول عليه من محاصيل الارض حال قيامه هو عليها وان اسلاكه ومقتنياته مصنوعة من الحصر كلها كان ملوكه

ان استتجار الفلاحين للارض هو السبيل الوحيد لمهنتهم ميسرة مرتفعة عن مهنة الاحراء فلا مسوغ ابدأ لان نصري عليهم اسكان قانون يواد به في الام حماية صغار الفلاحين من انحرار المزارعين له

وهناك طقة من المستأجرين وهي التي تستأجر الزارع الواسعة صفقة واحدة فحل محل ملاكها في استغلالها بالطرق التي تروق لهم

واختار عدم عاكب استغلالها بطريقة التأجير القطاعي الى جمهور فلاحي المزرعة وعيادهم ويدرولون كل طرق التسويق والتسويق لتأجيرها كلها وعدم بناء شيء منها فلا يزرعون شيئاً منها لحسابهم الا مضطرين وذلك لادراكهم تماماً ان اربح وجوه الاستغلال لهم هو طريقة التأجير

ولا يلعب مالكا الى تأجير مزرعته صفقة واحدة الا اذا كان عاجزاً عن استغلالها

كما يجب تقصير أو تقصير في ادراك الوسائل اللازمة لادارتها وإجرائها كما يجب
وإنما إن المستأجر الذي يحمل عمل المالك لا يهتم إلا إنتاج اعظم ربح له، بآية وسيلة
كانت من وسائل استغلال الأرض في حاضره بدون نظر إلى مستقبلها فإن هذا التاجر
كما يدل على عجز المالك بضر بالمزرعة قليلاً أو كثيراً ويوقف تحسن أرضها إلا إذا كانت
المزرعة رديئة في الأصل يقتضي استغلالها كما ينبغي إجراء تعديلات وتحسينات فيها وكان
المستأجر قادراً إجراءها ولذا تكون المزرعة في بدو افول منها في يد مالكها على أن المستأجر
لا ينفذ من هذه الاجراءات ما يجب إلا ما جعله بلانديتو الزمنية وأكثر ما يكون
الضرر إذا لم يكن عليه مراقبة فعالة من قبل المالك

ومن فروق التاجر بين مناطق الأرض أن تقل سيئاته في الجهات الجنوبية حيث
الأرض أوفر خصباً ورطباً والاحالي أكثر حداداً وقنرة وليس كذلك الحال في الجهات
الشمالية الرطبة حيث الأرض رليقة والاحالي قليل وضراء ولا يخفى أن مصارف
الفيضان الواحد في المنطقتين واحدة أما الحصول لموئيل في المنطقة الثانية منه في الأولى
وأي أعمال في الأرض الشمالية الرطبة يسرع ظهور الثريد في تقليل محصولها نوعاً وكمية وفي
الساد ثوبها

خاتمة البحث

حيثما فكرت في كتابة موضوع استغلال الأرض حسبت إلى سأتوليه في ثلاث
مقالات أو أربع وما كنت أجدي كتابة بعض الجوانب حتى كثرت لدي موضوعات
وتشقت لروعتها حتى كنت أكتفي في بعضها بالإيجاز وبالإشارة إلى بعضها الآخر
ذكرها كلها ولو بالإيجاز فضلاً عن استنباتها كما ينبغي يقتضي من الوقت والمراجعة بل والقدرة
والإحاطة مالا يتيسر لفلاح مثلي لا يملك وقته لنضع

فسي لن يقدم بعض اخواننا الزراعيين الذين مارسوا الادارات الزراعية على ذكر
ما يعين لهم في موضوعات هذا البحث المهم . ولعل معاهدنا الزراعية تُشيد العمل في تدوين
هذا البحث فانه من أهم أركان الفلاحة وعلى انقائه يتوقف كثير من الفرائد للأدوية والأدوية
وليس من المناسب أن يظل رجال — معاهدنا الزراعية سواء كانوا رؤساء أو مساعدين أو
تلاميذ غير عارفين به المعرفة اللائقة

أحمد الالفي

مأمور زراعة

تربية دود الحرير

اطلعت على بيان الجلسة التي عقدتها مجلس التجارة الزراعية للنظر والبحث في المسائل التجارية والاقتصادية المرتبطة بالزراعة والزرع المصريين ومنها مسألة تربية دود الحرير التي حول اليها احد اعضاء هذا المجلس الانظار ببيان (امكان التجارب بمصر على الاتياكاس شنتيا وهي دودة حرير هندية نمذى بنبات زيت الخروع)

ولما كنت قد درست فن تربية دود الحرير على انواع مختلفة مدة تزيد على اثني عشرة سنة وأحررت بعض التجارب في الفطر المصري وألفت كتاباً باللغة العربية في هذا الموضوع سأبدأ قريباً بطبعه فقد رأيت ان لا بد لي من اصلاح الخطأ الذي ورد في ذلك البيان عن تسمية نوع دود الحرير الذي يحمى بوري شجر الخروع وان اشرح بالاختصار الفرق بينه وبين سمي « بالانياكاس شنتيا » وذلك بقدر ما يسمح لي به المقام فاقول :

« الاتياكاس شنتيا » موضوع بحث مجلس التجارة الزراعية محبة اسمها اناكوس شنتيا *Anacis Cy. Asia* وهو احد انواع دود الحرير البري الاصل وطنة بلاد الصين ويربى في الهند واليابان . وهو يفضّل الغذاء بوري شجرة الأبلاتوس (*Alantia*) (اي الشجرة الباسقة ذات الرائحة الشديدة الكريهة المشبه عنها بلسان العامة شجرة الترنيس الياباني وفي الحقة اللاتينية باسم ابلاتوس جلاندولوزا (*Alantia glandulosa*)) على باقي وري الاشجار . ولكنه مع ذلك قابل للتغذية بوري شجر الثوت . وتربيته سهلة سواء كانت سيلة المنازل او مباشرة على الاشجار بحيث لا تدوم مفتحة أكثر من ٢٥ يوماً الى ٣٠ يوماً . وهذا النوع من القود يلقب مرتين في السنة الواحدة عادة الآن بعض فصلائي بنفس مرة واحدة والبهض الآخر ثلاث مرات سوياً . اما جسمه المضي بالبر فلونه رمادي حين قصه وازرق بفضرة عند تمام نموه ويكون طوله ٤ مليمترات حين ولادته ثم يكبر شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ ٨ سنتيمترات طولا وهو مستقر ونصف عرضاً في اواخر عمره . ولهذا الدود طريقة خاصة في حمل قبيحته تميزه عن غيره من احناس دود الحرير فانه يفرش طبقة من الغيوبط الحريرية على سطح احدى الورقات التي يحمى بها ثم يسل الى ساق هذه الورقة فيجمع اطراف تلك الغيوبط ويربطها به فتألف منها كتلة حرير يعلق حيشته بها ثم ينسج حول جثاته فيلجبة طولها ٣٣ ملليمتر وقطرها ١٣ ملليمتر تقريباً تشبه بشكلها ثمر الزيتون . اما لونها فرمادي او اصفر باهت وحريرها خشن الخلس ويبلغ طول خيطها نحو ٥٠٠ متر الا

ان لحانة الخل جداً من لحان حريو دود شجر التوت . وحيث انها تبقى ملتصقة على القوام من احد طرفيها بكيفية لا تظهر معها قعين لنا كانت من الصعب جداً حلها في اللور يقات الاوربية بالطرق المألوفة لحل قبالج دود الحريو الذي يفتدى بورق التوت على ان اهل البلدان الاسيوية الذين يستعملونها جوصلون بالزرم مما يمانونه من الصعوبات الجدة في حلها الى حل حريوها بالطريقة المرولة عندهم ثم ينزلون بحبوها بالنازل على النمط المشهور بالشرق وينسجونها بعد ذلك بواسطة الاتوال في متازم و يتخذون الثياب منها لانفسهم وما هذا الا لان اسعارها اقل من غيرها في اسواق تجارة الحريو . اصل الى ما تقدم ان فراش هذا الدود يمتاز عن باقي اجناس فراش دود الحريو بلونه الاصفر الباهت القارب الى السمرة وباهجته الكبيرة الملته بالسواد والياض

اما دود الحريو الذي يفتدى بورق شجر الخروع (ولله' هو المقصود بابحاث مجلس التجارة الزراعية) فاسمها يونيس اربنديا (*Bombys arbindia*) اي الدود الهندي الاصل او بوليس ريشي (*Bombys Rishi*) اي دود شجر الخروع وهو لمصيلة من نوع دود الحريو المسمى اثيريا ميلينا (*Anthrenus mylana*) الهندي الاصل الذي يستغل منه الحريو المسمى توماء (*Toma*) من افضل اجناس حريو الدود العربي واسمها في التجارة . اما المذاه الصالح له فمن المؤكد انه ورق شجر الخروع ولكنه مع ذلك قد يفتدى بورق اشجار الاجاص او المبرقوق الاسود (*Prunus on acer*) على اختلاف انواعه . وهو في بلادهم الاصلية يعيش حراً على الاشجار عادة الا انه لما ادخل الى اوربا رتاه بعضهم في المنازل واتبع البعض الآخر طريقة معيشته الطبيعية فكانت النتيجة حسنة في الغالب . و يلقب هذا الدود في الهند ثلاث مرات في السنة يعيش في كل دلفة منها شهرين في درجة حرارة لا تقل عن الاربع والعشرين بمران متتجدد . اما قبالج الحريو فمولفة من طبقات المليامتها رمادية اللون والسفل صفراء او صفراء تقرب الى الغلظرة ويتراوح حجمها بين ٣٥ و ٦٥ مليوناً على الاكثر او بين ٢٣ و ٣٥ على الاقل . ولكل واحدة منها كتلة في احدى قمتها شبيهة بالتي ذكرت آنفاً يختلف طولها من ٣٥ الى ٧٠ مليوناً . ومن الجانب الموجودة في هذه الكتلة يخرج الفراش وهو كبير الحجم يقصر الفراش الذي سبق التكلام عليه او اكثر منه قليلاً وانما يوقفه بهاء منظره وجمال لونه الرمادي الذي يخالطه اللونان الاحمر والاعضر على هيئة بديعة التنسيق . غير ان هذه الفيالج سد حلها

بالطرق الخاصة يستعمل حريرها في صنع قرش اثاث المنازل أو بطانة الملابس على أن نجده
 واسماؤه في التجارة لانتصاف ما يساوي منها حرير فيالج الدود المتشدي بورق الثوت
 وسأردف هذه الببدة بببب أخرى من تربية دود الحرير موضحة بصور الدودة في
 ادوارها المختلفة التي تتقلب عليها من البيضة الى الدودة فالزير فالفرشة
 القنوس خلاط
 اختصاصي بتن تربية دود الحرير

صباغ مصري جديد

اخبرنا جناب المستر دوجن المستشار الزراعي في وزارة الزراعة انه اهتم منذ ست سنوات
 بالبحث عن المواد التي يصنع بها الجلد المروقه بالمرآكشي صبا احمر . ثم رأى انه يمكن
 استخراج هذا الصباغ من ورق القرة المروقه بالخيرو التي تزرع احيانا على الخواشي وقد
 استخراج بصفة بالماء العطن وبصفة بالسيرتو وصحن اساسا قليلا من الماء ووضع فيه قطع
 ورق القرة قليلا من مادة قلوية مثل كربونات الصودا لصار الماء احمر فانيا
 واعدنا نحن هذا الامتخا فاطينا قليلا من الماء وتقلنا فيه ورق القرة الضارب
 الى الحمرة ثم اضفنا اليه قليلا من كربونات الصودا وصننا به قليلا من القطن وخرفة من
 الكتان وقطعة من جلد الكفوف الايض فانصبغ القطن بلون احمر والكتان والجلد بلون وردي
 ولا يخفى ان ورق القرة يحمر من نفسه احيانا كثيرة ولا سيما عند جفده وكذلك ورق
 قصب السكر . والقرة نفسها قد تخمر حبوبها او تصير خمرية وكذلك قشر قصب السكر
 يصير احمر او خمريا مما يدل على وجود مادة تحول الى لون احمر او خمرى فلا غرابة اذا
 استخراج هذه المادة وكان منها صباغ صالح لصبغ الجلد والصوف والقطن والكتان
 وبعد نشر ما تقدم في المظم كتب اليها حضرة صاحب الامضاء بقول :

اطلعت في المظم على بنبه بعنوان « صبغ مصري جديد » عن التجارب التي احرها
 جناب المستر دوجن المستشار الزراعي في المواد التي يصنع بها الجلد المروقه بالمرآكشي صبا
 احمر . وقد رأى جنبه ان في الامكان استخراج هذا الصباغ من ورق القرة وورق
 قصب السكر بالماء الساخن وبصفة بالسيرتو محروبا بكر بونات الصودا لصار الماء احمر
 فرأيت ان اقول كلمة في هذا الشأن

كنت منذ زمن مفتشا في ولاية ماتوجروسو بالبرازيل فالتفت مزارعا المانيا هناك

يستخرج صبغاً من ورق الموز وشجر الموز فان ورق الموز الصغير لا الكبير حين طلوته يبتدىء
يحمر احمرار عيدان القرفة حين ابتداء طلوها . وشجر الموز بعد الطرح أو قبل الطرح اذا
قطع نزل سء حليب (لبن) يصنع محو كولو غرامين والمادة المتبقية في البرازيل انه اذا جرح
احد او لدهنة عروب او لسنة حية يشقون الجرح ويضمون عليه الموز فينقطع الدم في الحال
لان الحليب يمسك الجرح ثم يتصل . ولقد وجدت ذلك الاثالي يفع حليب الموز في انا
على نار شديدة الاغداد بعد ما يصب عليه قليلاً من الماء وكر بوتات الصودا ليصير لون
الحليب احمر فانياً وفي استطاعته ان يغير ويبدل اللون كما يشاء وليست الصبغة بالالوان بل
بالصبغ وقوته . ووضع امامي ورق الكاكاو في الماء الساخن واستخرج منه صبغاً احمر عظيم
القوة وقال ان في اسكانه ان يستخرج صبغاً هكذا من قصب السكر الاحمر ولكن لا تكون
به القوة التي تكون في الصبغ المستخرج من الموز . وهو يستخرج ذلك من غير سبوتو

هذا وجميع الاشجار في البرازيل يخرج منها صبغ . ولا يخفى ان ورق الجوز في القطر
المصري اذا طلع خرجت منه مادة صفية رجة جداً وكذلك امصاة الطرية . وفي البرازيل
شجر يماكي الغزل في بر مصر ولكنه دقيق السوق يسمى جوساره يحمل حباً صغير الحبيبة
كحب الصب او الشيق لونه بنفسجي وهم يستخرجون منه مشروباً بدلاً من النبيذ يضمون
عليه سكرأ وله رائحة ذكية . جاني يوماً تاجر بلجيكي في ولاية باراء فرأى هذا الصنف
فاشترى منه كمية وارسلها الى بلاده ثم طلب ثلاثة اشهر وعاد اليه واشترى كل ما وجد
منه عند الاهالي . وكنت قد اجريت تجربة منه من غير سبوتو فاستخرجت صبغاً بنفسجياً
مصفى . وبعد شهر من الزمان نهافت الجهار جميعهم على شراء هذا الصنف مع ان ثمن الكيلو
غرام منه ألف ريس اي ستة فروش ونصف قرش بالعملة المصرية . فاستفهمت عن سبب
نهافتهم على مشتراه فأتضح لي انهم يستخرجون منه صبغاً عظيم الفائدة . وقد اهتمت وزارة
الزراعة في البرازيل بهذا الامر اهتماماً عظيماً

ابرام . حبريل

ومل الاسكندرية

ضربة الصقر

الصقور او الصقر طائر صغير معروف مبعوث من الحبوب وهو مغرم باكل حبوب
الحبطة ولا يأكل الحشرات فكذلك ضرر ولا نفع منه وقد منعت الحكومة المصرية حمل
اللاح وحسناً فعلت ولكن زاد الصقر في بعض الاماكن بسبب ذلك زيادة فاحشة .

حتى ان الميطان التي فيها اشجار بلب المصفر فيها ينقص محصول اللندان منها القريب من الاشجار اردبين فاكثر مما اذا كان بعيداً عنها . ويظهر لنا ان المسألة مهمة جداً لا يصح الاستغناء بها فاذا تميز صيد هذه الطيور بالبرود فلا بد من صيدها بالشباك او بالاسراك او بواسطة اخرى

قرأنا الآن في جريدة زراعية انكليزية ان المصفر كثير في ناحية من بلاد الانكليز قالف فلا حوما جمية لصيده جعلوا فيه الاشتراك فيها ١٢ حرساً من كل خمسين فدناً يدفع هذا المال جوائز فذين يقتلون المصفر يسمي منها حرس لكل من يقتل عشرة عصافير فلم يمس ثلاث سنوات حتى قلت المصافير جداً في تلك الجهة وبقي عند الجمية نحو عشرين بينها . ويظن امين صندوقها انه لا تمزج بضع سنوات اخرى حتى تصير المصافير نادرة جداً في تلك الجهة

زراعة الرز في الدنيا

تقدر زراعة الرز في الدنيا هذا العام ويقدر محصوله بما يأتي

المساحة	المحصول	
في القطر المصري	٠٠ ٣٠٠ ٠٠	فدان
في ايطاليا	٠٠ ٣٧٥ ٠٠٠	"
في الولايات المتحدة	٠٠ ٦٦٥ ٠٠٠	"
في جاي	٠٠ ٦٠٠ ٠٠٠	"
في اليابان	٠٠ ٧٥ ٠٠٠	"
في الهند	٠٠ ٦٥ ٠٠٠	"
والمجموع	٠٠ ٨٩ ٨٣٥ ٠٠٠	"

والهند تشتمل برما وسيلان . وجاي تشتمل مادورا

ويزرع في الصين نحو ٠٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ فدان وفي الجنوب الشرقي من اسيا ٢٥ ٠٠٠ ٠٠٠ فدان وفي ارشيل مقاد هذا جاي ١٠٠ ٠٠٠ ٠٠٠ فدان وان كان متوسط محصول اللندان منها ١٣ قنطاراً لبح محصولها ١١٠٠ مليون قنطار ويضاف الى ذلك محصول اسبانيا وهو نحو ٤ ملايين قنطار ومحصول روسيا وهو خمسة ملايين قنطار فيكون محصول الرز في الدنيا كلها نحو ٢٢٤٠ مليون قنطار او نحو ٨٠٠ مليون اردب

بَابُ الْمُنَظَّرَةِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب مفتحة ترحيباً في المعارف وإنبأنا لهم ونصيحاً بالاعتناء
 ولكن البهجة في ما يدرج فيه على أصحابه من براعة كل ولا تدرج ما خرج عن موضوع المصنف وبراقي على
 الإدراج وعدو ما يأتي (١) المناظر والنظم متفقان من أصل واحد صانعه تذكرك (٢) أما
 الغرض من المناظر المرسلة إلى المتقاضي فإذا كان كالمصنف المصنف كان المتعرف بالمصنف أعظم
 (٣) غير الكلام ما قد "وحد" ما هذلات الزاوية مع الإلهة تستلزم على المطولة

اصلاح خطا

حضرات العلماء الافاضل اصحاب المصنف

تحية وسلاماً: وبعد فقد رأيت في المصنف ما رس محبلة ٢٢٩ حيث ذكرت ترجمة الدكتور
 شبل شميل انه "فتح كتابه" (الحقيقة) يبين من قول حكيم العرب والبلغ شعراهم الى العلماء
 المصري وهما

بربك ايها الفلك المفلر' قصد ذا الميرام اضطرار'

سبرك قل لنا في اي شيء' ففي انما منك انصار'

وهذان البيتان ليسا لشاعر الاممي بل هما لابن شبل البغدادي الحكيم الفيلسوف وهو
 من ادياء القرن الخامس قهجرة وهما من قصيدة طويلة له' وبعدما

وليك زوى القضاء وهل قضاء' سوى هذا القضاء به نداء'

وعندك ترفع الارواح ام هل' مع الاجساد يدركها البوار'

وموج' ذي الجرة ام فرند' على لجج الدروع له' اوار'

وبيك الشمس والمسة شمساً' باجمعة قواديسها قصار'

لقد بلغ الممدو بنا مناه' وحل' بآدم وبنا الصار'

فيا لك اكفة ما زال منها' علينا ذلة وطيب طار'

نمالب في الظهور وما ولها' ويذبح في حشا الام الحوار'

ونتظر البلايا والزبا' وبعد فيالرحمة لنا انتظار'

وخرج كارهين كما دخلنا' خروج القب اسوجه الموار'

فاذا الامتات على وجود' لغير الموجودين به الطيار'

ثم قال

[المتخلف] لقد استم جنهنا الى هذا اعطيا فانتاسبا اليدين بيمين عن كتبنا
ثم سهونا عن التحقيق وقت فصبح السودنة . اما قصيدة ابن شبل البمدادي فقد رأيناها
غير مرة في عيون الانباء وانجما بنا عليها لانه جرى بحرى اللاد بين المظفين ولا اشرف
من الشك اذا اقرن بالاخلاص . ولكن الفكرة ظلت عليه المعري لان المعري اشهر
عندنا والاثنان يتفران على وتر واحد . والظاهر ان ابن شبل اكثر سياسة من المعري
اذ قال في خاتمة قصيدته

ولكن كل ذا التهويل فيه لدي الالباب وعظ وازدجار
نحسب المظفين بالتهويل الزدجرين يؤمن ذوي الالباب ولوجارى سائر ما قاله قبله
لعدم من السذج . وكفى الشكر على كل حال

الى ابناء العربية

قصيدة الدكتور احمد زكي ابى شادي في الحث على معاضة شروع « جمعية آداب
اللغة العربية بالسن »

نداء لنفوس الائمة	وطني عذاب الجيوب العظيمة
دعوت وما لوم ادمو وانما	لاصدق ما تقلى على جيني
الى العلم الخفا في كل مهنة	ومطلع عاهات انسى الائمة
فوا اسنى ان ادعى القوم سمعني	ولم يفهوا صهي ازاء البلية
ذقتهم الاموات اسياه وانقضت	لنا ما لنا من محو حرية
وغاية ما نأ في من الجهد خوفا	من الجهد او بشكو لدل الحرية
نفسنا الاضار شتى وتنهي	وساوسنا مضي الشعوب الثقيلة
وراحت مساهمها وابنت	عنا وضنا ميتا اثر ميت
فلا لغة ترمي ولا العلم يرغبي	ولا سمعة تمدى ليل من بلة
فيا انهي حقي الى الرعية	كفى ما مضى في حيرة لا روية
دعيت من الساعين للتصروا المل	ملوا وقا دورس في تحي تحي
فما التزم الا ما لودت بناءه	وما النيل الا من وراء مجيبي
محمت بقصدي مفعلا في بيانه	وأرفع قدري من مرار خيبة
فما كنت باسم الدين صاحب ملعة	ولا حيلة خداعة طائفة

ولا من رأى باب السياسة مجدداً
ولا من سعى في فتنة أو دسيسة
إعظمي ذمي على موقف سما
منأي بلاد حرة مستقلة
وما أتمدني إلا الصراحة والمهدي
جميع (بني مصر امدى الممر اخبرني
لدا لم عظمي ومالي وصمعي
أرى في انقلاب النصب كل نصير
لقد باعدنا الشمس من فرط سطحا
لاخرى بنا ان نترده شعاعها
أليست ديار الشرق أولى بمشرق
هياكلها لا للألمين بهجة
ليادار من سادوا وشادوا خلودم
هو الأس قبالي والسيف في الزوى
لناك ديوان لكل سيف
وجمع محمد بن محمد مؤقلا
ولن جيل بلا النكون نور
نشع به أبل القروى التي خلت
وتذكره الأمصار بالفتح والنق
تداعت به أركان كل جهالة
بكرمة الأعلام من كل أم
نول كنت من ينم عليه ولوعه
وفي لغتي يوم وماضي حشوتي
ولها من الآمال كل مقدس
إذا نشرت في أمم كان حظها
أدعت الأسباب لبأس لم تكن

ولقد أورث الدنيا أشق رزية
ولا من مشى في ثورة دموية
ويقتل مدح التموس الذهبية
بأسهم وفي ظلم العالم الضيق
وحسي نصير من حياتي النقية
موا لمدى حسي وروحي الزقية
على أي حال ذلك حمدي وبني
وما شئت في التفريل من وطنية
فاكرمها أهل البلاد القصة
فليست بديك التوى بالحريفة
ولقد وضعت في رتبة قدسية
أدا ما حلت من فصحة ذهبية
على العلم صوفي العلم أرق مزية
هو أغلى للعالم واسكرم حلية
من الأدب العالي وكل زكية
وعلم وإخلاص حسان رضية
لنم بآيات له علوية
ولقد سقت بالظنمة العجبة
من الحرم الأقصى إلى البندقية
ولامت عليه دولة العجربة
وان لم يزل ود العقول المية
يجرته في الأزمة الأجنبية
ومظهرها الباقي وراء مني
ومن نصب الرقن كل صفة
هنا وان عزت سمع بالرجبة
بآخرها شأنا وللمدينة

باب المصنف

لقد بدأ هذا الباب منذ أوّل إنشاء المختطف ووهنا أن لمحب هو سائل المخترفين التي لا تخرج عن دائرة حد المختطف ويقتصر على السائل (١) أن يبي مسائل باسمه والظاهر ويحل القاموس أمضا (٢) إذا لم رد السائل الصريح باسمه عند ادراج سؤاله بل يذكر ذلك لنا ويمن حروك لدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله اليه طرحة مسألة فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون له اجلاء ليهب كلف

(١) أساس الاحكام الانكليزية

سليمهم بمضا في كل ما ينفعهم ولا يضرهم غيرهم

(٢) ملك الماسونية

ومنه . سمعت أن في بلدان أوروبا ينتظم في ملك الماسونية كثير من ذوي المقامات كعضو أعضاء المائلات المائكة قبل ذلك صحيح وما الهامي لا اشتراكهم فيها

ج ذلك صحيح وفي الماسونية مرقات أخرى للاشتراك فيها غير ما تقدم مثل الرتب والياشين وحفلات الانس والمزرك واصحاب المقامات اميل من غيرهم الى هذه الامور فلا يجب اذا اشتركوا في الماسونية بل يجب اذا لم يشتركوا فيها

(٣) النساء بالماسونية

ومنه . هل تحمل النساء في الجمعيات الماسونية او هي خاصة بالرجال

ج . ان بعض الجمعيات الماسونية قبل النساء بين اعضائها ولكنها قليلة والغالب انها خاصة بالرجال

(٤) علاج اللل والرمي

مصر . زايد اندي عليه زيجرافادتا

مصر . محمد اندي سلطان مصرية القضاء الشرعي على ماذا يستند القاضي الانكليزي في حكمه اذا كانت القوانين الانكليزية غير مقررة كما يقال

ج . على العقل والرف وروافع الحكومة وقراراتها والاحكام القديمة التي اصدرها مشاهير الفاضة والقواعد الكلية المستفيدة منها ومن مباحث الفلاسفة الذين بحثوا في الحقوق الطبيعية

(٥) القدم جريدة مصرية

ومنه . ما القدم جريدة صدرت في مصر ج . جريدة كانت تصدر في عهد

الاحتلال الفرنسي

(٦) الجمعيات الماسونية

مصر . الخواجه املي بلنفر . ما قائمة الجمعيات الماسونية

ج . الفرض الاول من الماسونية التمايز على البر فاما قام اعضاؤها بما يطلب منهم ومنهوا به عاشوا حياة فاضلة وساعدوا

عديدة كل يوم . والثالث ان يجد مدرسا يعرف كيفية تدريس اللغة ويضرب سبيل تدريسها . فلذا كنتم ترحبون في درس لغة اجنبية وانتم في سعة من الوقت لتعلمها فلا يبق الا ان تجدوا المدرس الذي يعرف اساليب التدريس ويعرب فيه . ولا يسهل ان تجدوا مدرسا كذلك ولما تجدون مدرسة تصلح لتدريس وتوصي ان تنقطع لتدريسكم

(٤) الكفاءات الالمانية

وسمى . ألا تبون ان الكفاءات الالمانية التي اشتهرت الآن اكبر من ان توصف بالوصف الذي وصفها به مؤلف سر تقدم الاسكتلنديين

ج . لا يمكن الحكم على الكفاءات الالمانية الا بعد انتهاء الحرب جريا على المثال الاسكتلندي القائل ان الذي يهضك سبقة هو الذي يهضك اخيرا . او كما تقول نحن الامور بموافيقها والواقبة للنتيق . ومن المرجح عندنا انه لا ينقضي هذا العام حتى يثبت ان الكفاءات الالمانية دون غيرها نعم ان الكفاءة الالمانية لا تنكر ولكن ظهر اولاً انها اقوى من غيرها لحيلة كان يجب ان يرفع الناس عنها وهي التستر التام في الاستعداد لتفكك بالنهر واخذ الصلوص على خربة فان كبار النفوس حتى في زمن البداوة كانوا يترفعون عن هذه الخلة ويأتون معدوم جهازاً في راحة النهار لا في الخفاء ولا في الظلام

في مجلتكم عن معالجة النسل والزهرى والرمد وحل تشفى هذه الامراض بطرق العلاج الحديثة وهل ثبت انها كلها من الامراض الحديثة

ج . لقد نشرنا مقالات كثيرة سبب القنطف في معالجة هذه الامراض وغيرها ولكن مقالات المجلات بها انست لا تنفي عن الطبيب الذي يشاهد المريض ويرى سير المرض وكل الاحوال الخصوصية في سبب وبنية ووراثة واحوال معينة وتأثير العلاج فيه فان هذه الاحوال تختلف باختلاف الأشخاص ليجب ان يتوخى العلاج بحسبها والنسل يشفى ملكا اذا كان لا يزال في درجته الاولى وقد يشفى في الدرجة الثانية ايضاً ولذا يشفى في الثالثة والزهرى يشفى ملكاً في كل درجته ولكن لما يورث تأثيره من الجسم والرمد يشفى دائماً اذا عولج العلاج المناسب وهذه الامراض معدبة كلها

(٧) تعلم لغة اجنبية

المراجعين . احمد الحدي الثاني . لو اردت ان اتعلم لغة اجنبية بطريقة توغر علي كل ما يمكن توليها من الجهد والزمن فاهي الطريقة الفضلى لذلك

ج . ان تعلم لغة اجنبية بتوغل على ثلاثة امور الاول ان يكون في المرة ذاكرة قوية وميل الى تعلم اللغات الاجنبية والثاني ان يكون في سعة من الوقت ليدرس ساعات

(٩) لدى الرجل

الاسكدرية . ابراهيم الخدي راشد .
ما الفائدة من وجود الثدي في صدر الرجل
ج لا فائدة له ويقول علماء البيولوجيا
انه عضو اثرى يدل على انه كان لرجل
ثديان للرضاع كشدي امرأة ثم صمرا وبدأ
رويداً حينما اختصت المرأة بالرضاع الطفل
فصارا اثريين في الرجل . واذا صح لنا ان
ثدي رأينا في هذه المسألة اراتنا بان وجود
الثدي (او الثديتين) في صدر الرجل نافع
من كون دقات القلب البيضاء ملهمة عنوي جراثيم
من كل الاصول التي في جسم الاب وفي جسم
الام ونشأ منها الجنين ذكراً او انثى حسب
كون أكثرية الجراثيم المهيمنة آتية من الاب
او من الام . لكن كون أكثرية الجراثيم المهيمنة
لذكور آتية من امه لا يجمع ان يكون ليس
بعض الجراثيم المهيمنة من امه وفي جعلها
جراثيم من الثديين خير انها لا تكون ثديين
كثيرين اما لضعفها او لان سائر الجراثيم
المهيمنة لذكر تحول دون نموها

(١٠) الفائدة من بناء الاعرام

ومنه . ما الفائدة من بناء الاعرام على
هذه الحالة من المثانة

ج . يظهر ان الذين يتوهموا قصصوا
التباقي بحدسهم وقوتهم فارادوا ان تكون
مدافعهم اعظم من مدافع الملوك الذين كانوا
قبلهم او من اعظم ما يستطيعون انشاءه وامتنعوا

كما جعل الناس الآن في بناء مدافعهم ومن
المحتمل انهم قصصوا ان تكون مثانة نقي
اجسادهم من غير الزمان لاعتمادهم بخلود
الاجساد وعود النفوس اليها او بشمورها بما
يصيبها بعد الموت

(١١) الحيوانات الثديية التي تبيض

الزقاق . ما هي الحيوانات الثديية
التي تبيض
ج . هي الارنبور بكس Orutherhynobu
اي دولفقار الطائري لان له مثقراً مثل
مقار الط . والاحدنا Echidna وهي حيوان
صغيراً كل لعل في الحيوانات التي ن هذين
النوعين تبيض يقاً ويضعها شبه بيض
الطيور والزحافات ولها انثى ترضع اجنتها
مها مثل الثدي باقي دوات الثدي . وسنورد
الى وصفها في فرصة اخرى

(١٢) اعداد الزوج

ومنه . شاب امامه لثتان الاولى جميلة
لم تعلم تربت في وسط وهي طبقة الاخلاق
يمل اليها غلبه . والثانية اقل من الاولى
جماداً مثقلة ولا تفل عن الاولى في طبقة
الاخلاق وهي من بيت مثلي يوذي تزوجه
بها الى رغبة الى طبقة اعلى من طبقه يمل
اليها عقله . فايها تزوج انه يسعد بتزوجها
هو وقدرته .

ج . لقد تركتم من الموصف امرين
جوهرين الاول ميل الفتاة والثاني صحتها فان

رغبة الفتاة وصحتها يجب ان تحسب من ام دعم
السعادة اليتية فادانساوت الاخلاق والصحة
لجل وكان الفرق يسها محصوراً في الجلال
والعلم والرجاحة للعالم والرجاحة بخوفان الجلال
عل شرط ان يكون الشاب متعل وروحياً او
متعل وقادراً عل مجارة الوساء والأصغر
في صيني ورجو وترجح ان لا يمش معها
عيشة الهاء

(١٣) مرض بط

الاسكندرية ط ر . لي اح في التاسعة
من عمره مرض في اوائل يناير سنة ١٩١٦
بمرض في الاعصاب عل في بادى الامر
انه روماتزم فوج بالاسكندرية فلم يشف
فسافرنا به الى حلوان في شهر ابريل سنة ١٩١٦
ومكث بها نحو اربعة اشهر فلم يشف ايضاً
ولم يمكنه المشي فمرضناه اخيراً عل حفرة
الدكتور سليمان عزمي بك فقرر انه مريض
في آخر عظمة من عظام العمود الفقري تسب
عنه ضغط في الحناج وهذا هو السبب في تألمه
وعدم قدرته عل المشي واثار جيبس ولا
علاج له سوى ذلك او وضع احزء الاسفل
من جسمه في صندوق يصنع خصيصاً لذلك
فعدنا به الى الاسكندرية موطننا وعملنا
له لجنة استشارية دفعتين فقررنا كما قرر
حضره الدكتور عزمي بك

ولقد مضى عل هذا النظام اكثر من عام
وهو طريق الفراش لا يتوى عل الجلوس

او المشي وصحته العمومية جيدة
فهل تتكلمون حضراتكم بنشر ذلك
والافادة عل صفحات مجلتكم الغراء عن اصل
هذا المرض وعن علاجه
ج اذا كان الاطباء الذين رأوا امناكم
ولخصوه قد قرروا انه مصاب بهذا المرض
بلسق مرض بط Pott فيجب الاعتماد عل
علاجهم . ولولا قرارهم هذا لقلنا ان امناكم
مصاب بالنبس المعروف بالجابو lumbago

وعلاجه بسيط

(١٤) البها بالشمع

براغشتا بالبرازيل الطواجات لون
وخوري تحولون ان البية تصنع من
الشمع المحمر . ومرة سألت صاحب محل
ليسطيني انموذجاً من الشمع الذي عنده
لاستود منه من سورية فاعطاني ولكنه
كان محملاً وقال من هذا تصنع البيرة فهل
تصنع من الشمع غير المحمض ايضاً

ج ان الشمع المحمض كان غير محمض
فانه يتع اولاً في الماء حتى يتل جيداً
ويكاد يفرخ أي حتى يتحول بعض النشا
الذي ليس الى سكر ثم يشطف في لرن حتى
يضمض وصد ذلك يتع وتصنع البيرة منه .
والظاهر ان الذي سألتوه لم يشأ ان يخرجكم
عن كل عملية البيرة او ان العملية هناك
مقسومة بين معلمين الواحد يمل الشمير
ويحمضه والآخر يصنع البيرة منه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أوجه القمر في شهر أبريل

يوم	ساعة	دقيقة	البدر
٧	٣	٤٩	مساء
١٤	١٠	١٢	الربع الأخير
٢١	٤	١	الحلال
٢٩	٧	٢٢	الربع الأول
٢	٩	١٢	القمر في الاوج
١٨	٥	١٢	المضيض
٢٥	٤	١٢	الاوج

السيارات

عطاره ولشترى كوكبا مسد

الزحرة لا تشاهد

المرج لا يشاهد في أول الشهر ثم يصير

كوكب صباح في الخمر

زحل يغرب نحو الساعة ١ صباحا

مدرسة الدروس الشرقية البريطانية

أبانتنا التفرافات أنه احتفل في ٣

فبراير الماضي بالافتتاح مدرسة اللغات الشرقية

البريطانية التي أنشئت في مدينة لندن

وحضر الافتتاح جلالة ملك الانكلترا والملكة

وابنتها البرنس ماري فافتتح الاحتفال

المرجون حوت بطلبة اجابة عليها الملك

ومما قاله الملك في خطبته انه يسرني جدا ان

أحسب سائما لمدرسة الدروس الشرقية

وانا على غاية السرور لاني شاركتكم اليوم في

افتتاح هذا البناء الجميل الذي ستدار المدرسة

فيه من الآن فصاعداً ولا ابالغ معها طنتت في

اهميتها لانها ستهدى لرجال الدين كان منهم

رواد حسن الادارة ومقومات الفجاح سلة

المند ومصر فحماً جديدة للدرس والبحث

وتجهز بمعارف ثنية جديدة رواد الصناعة

والتهارة الذين يأخذون على انفسهم جيلاً

بمد جهل الاحتفاظ بشهرة بريطانيا الصناعية

واقبارية في البلدان الشرقية وسيا دل

عملها الى توثيق عرى الصداقة القائمة الآن

بين رعاياي وبين اليابان حليتي في المص

المشرق . و ينتظر من هذه المدرسة أكثر

من ذلك ايضاً وهو انها اذا فازت في حمل

الطلبة الذين يرسلون الى البلدان الشرقية

كعلمين يملكون الحكام ان يحكموا بالعدل

واقبار ان جابروا لنفع الناس - على فهم

حقيقة افكار الشعوب الشرقية المختلفة وعاداتهم

فوائد هذا الفروز لنجد الى ابد من الفجاح

للماضي القريب

ان علوم الهند وفنونها شأنًا كبيراً سيّ
تاريخ البشر وانا اتوقع من هذه المدرسة ان
تثقي نفوس شعبي ميلاً شديداً الى الاحور
العقيلة التي اختصت بها تلك البلاد العظيمة
وان تؤيد الماء المستغلي بالبحث فيها الفائدة
البلادين

وابدى الملك اسفه الشديد لان القبة
عاجلت لورد كرومر قبل اراى هذا الاحتفال
بالتتاح هذه المدرسة لاسها وانه كان يقدر
لها الشأن الاكبر وكان يقول ان الامبراطورية
البريطانية اجدر كل الممالك بالاهتمام بالمدرسة
الشريفة والافتخار بها

ثم خطب اللورد كرومر (حاكم الهند
لاسى فقال ان لورد كرومر لدوجه الى
اشاء هذه المدرسة من الحمة والمواظبة
وحسن الادارة ما اعتازت به اعرافه كلها فانه
ما من شيء كان اصغر من ان يستحق اهتمامه
او اكبر من ان يهمل عن الاحاطة به . ثم قال
لقد زعم البعض ان الشرق والغرب لا
يلتقيان اما هو فيرى ان الفاصل الذي يهما
سهول واذا لم تتكّن هذه المدرسة من
الوصل بين نفوس الشرقيين ونفوس الغربيين
خاب اعتقادها فيها

حقائق في ارضاع الاطفال

ظهر حديثاً مؤلف انكليزي بقلم الدكتور
لاين كلايبن عنوانه الابن وصحة الجمهور

تشر بمثابة لجنة المباحث الطبية . ومختلصة
ما جاء فيه عن ارضاع الاطفال بالطبيعة
والصناعة . ١ . ان ارضاع الطبيعي يفوق
الصناعي نوعاً ظاهراً . (٢) ان لا لرق على
ما يظهر بين اطعام الطفل لبناً معلى واطعامه
لبناً غير معلى . (٣) ان التغيير الذي يطرا
على اللبن بعد اعلاية مدة وجيزة لا يضر به
من الوجهة الغذائية . (٤) قد يكون ثمة
علاوة بين مرضى بارو (سكرموط الاطفال)
واعلاء الابن مرتين ولكن تلك العلاقة غير
واضحة . (٥) ليس هناك دليل ثابت على ان
شرب الاطفال لبن المثل يولد فيهم الكساح

اسرار الحبوب في المستقبل

طُلب من الفلاحين في هذا المقطع ان
يكثروا من زرع الحبوب اي من زرع
القمح والقررة ووعدت مصلحة الري ان تقدم
لماء انكافي لزيادة الثروة الصيفية ادا ارادوا
زرحها . وهو ترغيب حسن قد يعمل به
الفلاحون ولكن المريب الاكبر للفلاحين
في توسيع نطاق الزراعة واتقان خدمتها هو
الرجح منها فاذا ارتفعت الاسعار حتى تحقق
الفلاح انه يرجح من زراعتها بما يفي بشغائيه
ويسدده ايجار الاطيان بسهولة وبقل له
ما يقوم بمبشبه فانه يرغب في الزرع والخدمة
والأفلا . فلوشع ترغيب الفلاحين سيّ
زرع الحبوب يوسع من الحكومة انها تشعري

اعظم تأثير في اسجة المضلات غير المخططة وفي
جدران الاوعية الدموية اما المادة التي تصكم في
نمو الجسم فلم تكتشف قبل اكتشاف ليدكتور
روبرتسن لها ادا صحت رواية الدايمل مايل

الحروب والامراض

كان قتل الامراض في معظم الحروب
القديمة اكثر من قتل السلاح . وفي بعض
الحروب الحديثة كحرب الترسال مثلاً بقي
قتل الامراض شديداً مع كل ما بدل من
الناية في انقائها . اما في الحرب الحاضرة
فلا يكاد قتلاها يذكر من قتل
المدافع . فقد غلب السر الفرد كيو المدير
العام للمصلحة الطبية في الجيش الانكليزي
خطبة في الجمع الملكي لجمعية المصومية في
١٤ فبراير الماضي قال ان عدد اصابات
التيفويد حينئذ في الجيش الانكليزي الذي
في الميدان الغربي خمس فقط واصابات
الباريتيفيد في عشرة اصابة وهناك ٧٠
اصابة او ٨٠ اصابة مشتبه بها . وقال ان
سبب قلة الاصابات بالتيفويد هو التحصن
الذي فيها وسبب قلة سائر الامراض هو
الطعام الجيد والناية بالوسائل الصحية . وما
قاله ايضا ان صحة الجيوش في جميع الميادين
احسن منها في زمان السلم
وجه في بيان علي في مجلس النواب
الانكليزي ان عدد اصابات التيفويد بين

منهم اردب القمح مثلاً يمتلئ غرش على
الافل وارديب القرة بمئة وخمسين عرشاً
لادت الرعة في الزرع والخدمة انصاب ما
تزيد الآن بهذا الترهيب البسيط ولها اموة
بالحكومة الانكليزية التي وعدت ملاسي
بلادها ان تنفري منهم كوارثر القمح
بستين شلماً على الافل سنة ١٩١٢ وبخمس
ولخمسين شلماً على الافل سنة ١٩١٨ و ١٩١٩
وبخمس واربعين شلماً على الافل سنة ١٩٢٠
و ١٩٢١ و ١٩٢٢ . والكوارثر فهو اردب
اصف . وعدت الحكومة الانكليزية ان
تنفري طن البطاطس بستة جنيهات على الافل

التصكم في نمو الجسم

روت الدايمل مايل الانكليزية ان الدكتور
روبرتسن استاذ علم الكيمياء المختصة بالاجسام
الحية (والمعروفة باسم بيوكيميا او الكيمياء
الفسيولوجية) في جامعة كليفلورنيا استخلص
من المدة النظامية (الواقعة في اعلى لائف من
الداخل متصلة بالدماغ اعادة تؤثر في نمو الجسم
وتصكم ليد . والمعروف منذ سنة ١٨٨٦ ان
فرزات هذه المدة تؤثر في نمو الجسم وذلك
حينما اكتشف الدكتور ماري فرس لتسوب
اليد او المعروف باسم اكرومياليا وهو مرض
حزم اعظم اهرافه تنقسم عظام اليد والرجلين
والوجه . وفي سنة ١٨٩٥ استخلص الطبيب
اولفر وشايفر من المدة المذكورة مادة تؤثر

المقاييس الانكليزية

ارتأى كثيرون من انكتاب الانكليز من عهد طويل ان يلقى نظام المقاييس المتبع في انكلترا في موزون ومكييل ومصح ويقتبس مكانة النظام المشري او المتري المانع في فرنسا على ان منهم من لا يستصوب هذا الابدال بل يقول بوجود ابقاء النظام الحالي بعد ادخال بعض التغيير طيو . وما اقترحوه زيادة الرطل الانكليزي بحيث يساوي نصف كيلو غرام اي زيادة ١ في المئة وزيادة الجالون الحالي ١٠ في المئة ايضا بحيث يساوي ٥ قترات وبذلك لا يصير التعريف الرسمي للجالون وهو عشرة ارسل من الماء المقطر . ولكن مجلة فانشر توى انه اذا كان لا بد من تغيير نظام المقاييس الحاضر فغير الامور اقتباس النظام المشري كغير

الاشربة الروحية

بلغ من الاشربة الروحية التي يمت في بلاد الانكليز في العام الماضي اكثر من اثني مليون جنيه وكانت سنة ١٩١٤ نحو ١٦٤ مليون جنيه فقط مع ان ثلاثة ملايين من رجال الانكليز هم الآن خارج بلادهم . ولكن المرجح ان هذه الزيادة في ثمن ما شرب من الاشربة الروحية ناتجة عن غلائها لا عن زيادة مقدارها

رجال الجيش الانكليزي في جميع الميادين بلغ من اول الحرب حتى اول نوفمبر الماضي ٦٨١ واصابت البارافيتو يد ٢٥٣٤ . اما في حرب الترمفال فقد بلغت الاصابت بها ٦٠ الفاً والزفيات ٨٢٢٧ وما يدل على فضل التخليع الواقي من التيلويد ان عدد الذين اصابوا بها لم يتجاوز ١٥ ضمت الذين اصابوا بها بعد التخليع . وعدد الذين توفوا بها من اهل الفئة الاولى سبعون ضمت الذين توفوا بها من اهل الفئة الثانية

احتداد الطائرات الى اماكن نزولها

احتبط الالمان طريقة لاحتداد الطائرات الى اماكن نزولها ليلاً وذلك انهم وضعوا في الساحة التي تنزل فيها الطائرة مصباحاً كهربائياً ايضاً ساطعاً جداً جلوسه في حفرة في الارض وخطوه بلوح فخين من الزجاج ووضعوا الى الشرق والغرب والشمال والجنوب منه اربعة مصابيح كهربائية حمراء وكل منها يبعد عن المصباح الاوسط ٢٥٠ قدماً وهو متصل بعمود فيه دليل لفرع فلا يغير المصباح الا اذا كانت الريح تهب من تلك الجهة فيمرى الطيار المصباح الاوسط فيعلم اين يجب ان يدور ويرى احد المصابيح الحمراء فيعلم جهة مهب الريح ويعرف كيف يتجه في نزوله

مصائب الحرب

انشأ الدكتور ديجاس من مشاهير اطباء فرنسا مقالة في مجلة « رمودي ياري » عن تأثير الحرب في اصاب الجلود وانواع الغل الذي يصتري فريقتا منهم فقال ان الغل الذي شاعده في معظم الجنود في مستشفيات المخابز نشأ عن ارتجاف عصبي سببه الاضطراب والدمر . فالمصابون بهذا النوع من الغل يستولي عليهم الرعب وتسيهم نوبات حسية شديدة من سماعهم اقل دوي يذكركم بدوي المدافع في ميدان القتال . وقد بلغت ٣٤٨ مصاباً منهم في الاشهر الماضية فوجدت ان بينهم ٦٥ جندياً فالغدي النطق لا يستطيعون الاجابة عن الاسئلة التي تلى عليهم الا ككتابة وهم يستغربون كيف يفهم الناس بالكلام . واداء امر احدهم بان ينطق وهم الامر فتح فة وزفر زفيراً شديداً ولكنه لا يحرك لسانه ولا شفتيه ومهما كما يحاول ان يتكلم على الافتداء بنا في تحريك الشفتين واللسان

ومن ام الاعراض التي شاعفتها ان بعض المصابين بالاضطراب العصبي تفتوي ظهورهم ويقولون انهم لا يستطيعون الوقوف منتصبين لشدة الألم . وقد وصف احد تلامذة السوربون الاعراض التي اصابته فقال الدكتور ديجاس : « اجمرت فتحة على

قربة حتى لاحدثت دوياً شديداً انقضى في رشيدي ولم اعد الى صوالي الا بعد دخولي المستشفى فبقيت فيه ثلاثة ايام لا استطيع التفكير ولا النطق وكنت ارى نوماً من الحشرات حولي وسمع ازيزاً ماضاه دوي المدافع فتريني الخوف وبأخذ مني الدمع أحده فاقب من صوالي واحمد لا اشعر بشيء »

ومن انواع الغل الذي يصتري الجلود عادة سيانهم كل ما يجري في حياتهم وقد قال الدكتور ديجاس في مقالته المشار اليها انه رأى ضابطاً لا يستطيع القراءة ولكنه يستطيع ان يرمم الكتابة رسماً يديماً تلقاً لا يفهمه الناظر عن الاصل ومن رأي الدكتور ديجاس ان هذه الاعراض قد لا تزول تماماً في المستقبل وأنه ينبغي للحكومات ان تنظر في شؤون هؤلاء المساكين لتعولم بعد الحرب

الحديد في كندا

صيكت بلاد كندا ١٠٤٦ ١٨٥ طنناً من الحديد سنة ١٩١٦ وصيكت ٨٧٠ ٨١٥ طنناً سنة ١٩١٥ و ٦٩٩ ٢٥٦ طنناً سنة ١٩١٤ فالخرب زادت مقدار المسوك لغلاء سعره وكثرة الطلب عليه . ولقد صنعت من الصلب ٩٦٩ ١٢٧ طنناً سنة ١٩١٦ ولم تصنع سوى ٥٦١ ٨٧٦ طنناً سنة ١٩١٥

القرض الانكليزي الحديث عنوان الثروة

طلبت الحكومة الانكليزية من شعبها مالا جديداً لمواصلة الحرب دعته قرض النصر وجملت فالدته ٥ في ائنة سنوياً فبلغ المال الذي قدّم لها أكثر من الف مليون جنيه من ذلك ٨٢٠ مليون جنيه أموال جديدة اكتتب بها الجمهور بواسطة بنك انككترا و٣١٠ مليون جنيه اكتتب بها بواسطة مصلحة البوستة و١٩ مليون جنيه بواسطة شهادات التوفير الحربية و١٣٠ مليون جنيه سندات قديمة ابدلت بسندات جديدة من سندات هذا القرض

احتنام المصريين القدماء

نشر الأستاذ فليمنس هنري مقالة في مجلة «مصر القديمة» موضوعها آثار الموتى - وقد قال فيها ان المصريين القدماء كانوا يحفظون بعض آثار موتاهم في منازلهم وامم هذه الآثار رؤوسهم اقتبسوا هذه العادة عن بعض متوحشي القرابية على انهم حرصوا على مصفحة الاوت انفسهم رأوا ان يبدوا رؤوسهم فيها بعد الى قبورها متناضين عنها باسجار نقشت على اشكال الرؤس وحيث ان الوجوه فكانت من ذلك الاحتنام - وعرضهم من هذه الاصنام المحافظة على صورة الميت ادا قد رأسة الخفي

مثل من طوال الاحمار

توفي حديثاً رجل انكليزي عمره ١٠٥ سنوات - فانه ولد سنة ١٨١٢ وهي السنة التي عزانايليون الاول فيها روسيا حتى اذا بلغ موسكو احرقها لعليها وكان من امره ما كان وبقي هذا الرجل يفسر الفذهب من مناجم كليفورنيا واوريجون في اميركا حتى بلغ السادسة والثلاثين من سنه ثم انقطع فبحث عن الذهب في ولاية كوليسا الانكليزية وبلاد يوكون الشمالية لعمروفة بشدة بردها وجدها فالفح كثيراً وذلك بعد مجاوزته المئتين اي ضلعي السن التي صاح فيها المشاهر العربي مشيحاً مستغراً من كلاله حتى عجزت مضطرب معين فربحته لقال

وماذا يعني الشراء في

ولقد جلوزت حد الاربعين

اعتزاز الهواء

يتر الهواء بالصوت لاعتزازات يبلغ أكثرها في الصوت للمسموع نحو ٦٠٠ اعتزارة ولكن لا شية في انه يتر اعتزازات اسرع من هذه لا تنشر بها اذن لالسان وقد لوتأى بعضهم الآن ان تمل الحمة لمل آلة تحكن الاسفلت من ان يشر باعتزازات الهواء ولو بلغ عددها مليون اعتزارة في الثانية من الزمان

حديقة جربها الدكتور شو فن حرورة تأثيراً
في قوة الجلب التي في أكبر الجسمين
المقايدين - لأن هذا التأثير طفيف جداً

قصص المواليد في ألمانيا

بلغت المواليد في برلين في الأسبوع
الذي آخره ٣٠ ديسمبر الماضي ٣٢٦ مقابل
٣٣١ مولوداً في استردام أكبر مدن هولندا
أي أن مواليدها تكاد تكون مساوية مع
أن سكان برلين يثلثون نحو ثلاثة أضعاف
سكان استردام - ولدت المواليد في مدينة
ليجسك نصف مواليد استردام مع أن
سكان الأولى يزيدون ٥٠ ألف نسمة على
سكان الثانية - وقد صاحب قصص المواليد في
برلين قصص الزواج وزيادة الوفيات

الاعتقاد بالارواح الشريرة

وبما كان امل كور با اشتد الناس اعتقاداً
بالارواح الشريرة لهم يمزون بها كل شر
وقس وخسارة فتود او منصب وخصوصاً كل
مرض ولذا كثر عندم الرغاة والسحرة
والمشعوذين والمشعوذات والثغافات في المقد
والضوارب بالخصى - وكثير من السحرة
عميان ولعل سبب الاعتقاد على العميان في
مثل ذلك اعتقاد الامم المتوحشة او التي
تمدنت قليلاً بأن الذين حرموا بصرم اعطوا
بدلاً منه بصيرة شديدة

الطيور والزراعة

الطيور على ثلاثة انواع موع بأكل
الحشرات والمواد الحيوانية لا غير ولا يأكل
الحبوب مطلقاً وهذا النوع مفيد للزراعة الأ
دا اكل الحشرات التي تفرس غيرها لكن
فائدة أكبر من ضرره من هذا القبيل - ونوع
يأكل الحشرات والحبوب فيكون نفعه او
ضرره على نسبة الاكثار من اكل الحشرات
او الحبوب ونوع يأكل الحبوب فقط وهو
ضار حقاً ليحب صيده واستئصاله ان
امكن

السمك الذهبي

اقام رجل ياباني اسمه مورانا في سان
فرنسكو بامريكا وجعل يربي فيها السمك
الذهبي وبيعه للسكان ويقال ان هذه
الآن من هذا السمك ما يساوي ثلاثين ألف
جنيه وان ربحه السنوي يبلغ اربعة آلاف
جنيه وهذه نوع من السمك رأسه يشبه
رأس الاسد وهو يبيع السمكة منه بثلاثين
جنيه

الجاذبية والحرارة

كان المظنون حتى الآن ان حرارة
الاجسام المتجاذبة لا تؤثر في ما فيها من قوة
الجذب بعضها لبعض ولكن ظهر من تجارب

النار اليونانية

بحث الأستاذ زسلى الى أكاديمية العلوم
بباريس رسالة عن النار اليونانية قال فيها
ان مواد هذه النار كانت ملح البارود وبعض
المواد المقاومة للاشتعال كالكبريت والقصع
والنفثورة والزيت . وان لول تس ذكرها
ثيوفانوس المورخ سنة ٧٥ للميلاد انه قال
ان كليبكوس الملكي استخدم هذه النار في
دفع سفن العرب عن القسطنطينية في عهد
الامبراطور قسطنطين الرابع سنة ٦٧٢
وقال ان كليبكوس كانت يهذف المواد
المشتعلة من ابواب في مقدم سفينة لصبي
مشتعلة ولو غاصت في الماء

بلوغ القطب الشمالي بالطيارة

ينوي امند من الرحالة الدروجي الشهير
محاولة بلوغ القطب الشمالي بالطيارة وسيبدأ
رحلته هذه في صيف السنة القادمة فيقصد
القطب من شمال أوروبا ويقصده رحالة
آخر انكليزي اسمه باركلت بطريق بوغاز
بيرين فيلتقيان فيه اذا استعدا الخط

اقوى المصاييح الكشافه

صنع الامير كيوت مصباحاً كهربائياً
كشافاً نوره يبادل نور مليون وخمس مئة
الف شمعة والفرص منه اكتشاف الطيارات
والبلونات اذا كانت طائرة في ظلام الليل

وفاة طيب شير

تمت صحت اسوج الدكتور ادولرد
ليندس الطيب الشهير المختص بالامراض
الحرية وسالجتها بالزئبق . وقد بلغ من
عنايقه ودقيقه الفحس ساعده مرة بمحض
من الزئبق وجعل يتنفس سيرة في جسمه
بواسطة صور لوفترانية اخذت باثمة اكس
وحارب هذه لاسراض ايضاً بانشاء منشق
لتربية الاولاد الذين ابتلوا بالزهرى بحياة
آبائهم ثم حلت الفواصم الاوربية حذوه
في ذلك

زراعة القصب والقان الزراعة

تزرع بلاد الهند ٢٥٠٠٠٠٠٠ فدان
من قصب السكر ولا تستغل منها الا
٢٦٠٠٠٠ فدان من السكر اي ان غلة
الفدان فيها نحو طن فقط مع ان غلة في
حاوي اربعة اطنان وفي القطر المصري نحو
خمسة اطنان وفي جزر هواي تسعة اطنان

مجموعة اسلحة الورد كشنر

كان عند الورد كشنر اسلحة شريفة
قديمة جميعها من الهند وايران والصين واليابان
والسودان وغيرها . وقد أغارها لوصاية
تركته مجلس كوتجة لندون ليرغبها في
معرض ينوي اقامته قريباً



ایڈیٹر محمد صالح

مکتوبہ ابریل ۱۹۱۲

اسلامی تنظیم ۳۱

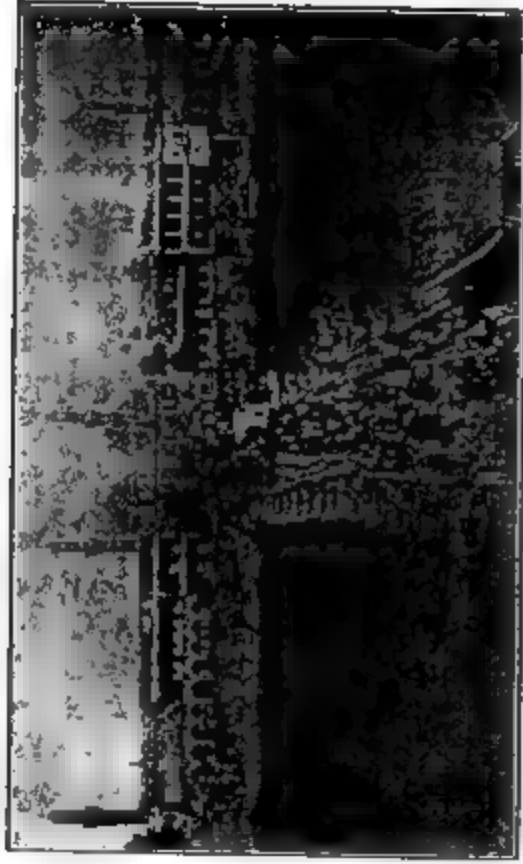


اسرار الہی محمد صالح



مكتبة أميري
الأمير (الصفحة ٣٢٢)

سفر مدينة بغداد في القرن الثاني



كبري (حسرة) السلطان الذي تم ترميمه حديثاً

مكتشف أبريل ١٩١٧

الحمام المصنوعة ١٩١٤



لقة يجر بها غير دجلة



منظر آخر لمدينة بغداد

مقتطف أبريل ١٩١٧
امام الصفحة ٣٧٦

فهرس الجزء الرابع من المجلد الخمسين

صفحة	
٣١٣	الحياة بعد الموت (مصورة)
٣٢١	اصطلاحات الميلاد واسباغة • الدكتور فليكس رينول
٣٢٦	المحبوب المقصورة
٣٢٨	التاريخ والانتقاد
٣٣	طرائف من ادب العرب • تظيب
٣٣٧	الشفقة والاماني حيوية • الدكتور امين ابو خاطر
٣٤٣	احصاء سكان مصر • للمستركرايج مدير فلم الاحصاء
٣٥١	مصر منذ اربعائة سنة • لدميتري الخدي نقولا
٣٦١	الجامعة الالهية • للاستاذ ستار جورون
٣٦٨	ايام الحسوم ويرد الجوز • لتوفيق الخدي اسكاروس
٣٧٣	بغداد الحاضرة • لمحمد الخدي الهاشمي البغدادي (مصورة)

٣٨٥	باب تدوير القمل • تمثيل الاسلر (الارثودوكس) • الايكة والنوسطاريا
٣٩٠	باب الزراعة • استغلال الارض • تربية حود الحرير • صباغ مصري جديد • قربة النصر • زوايا الرزاق الدنيا
٤٠١	باب المراسل والمناظر • اصلاح خطا • الى ابناء العربية
٤٠٤	باب المسائل • وفيها ١٤ مسألة
٤٠٨	باب الاعيان الطبية • وفيها ٢٦ بقية

المقتطف

مجلة علمية حسنة القراءة

لشبابها

الملك فيصل بن عبد العزيز والملكة فاطمة بنت

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARAB SCIENTIFIC REVIEW

Volume 1

FOUNDED 1970 BY DRS. Y. SARRUP & F. NIMR

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الخمسين

١ مايو (أيار) سنة ١٩١٧ - الموافق ١٠ رجب سنة ١٣٣٥

الحياة بعد الموت

ومناجاة الأرواح (تابع ما قبله)

لم يكن لدى السراويلي لدج تناول أخبار ابنه من الوسطاء الذين كانت زوجته تستفهم على استعانة هو بهم على التكلم مع أبيه لئلا يتأخر صديقهم في ٢١ أكتوبر ذهب إلى بيت وسبط اسمه ييترس ولم يكن ييترس يعرف من هو على غولف بل أحضره إليه صديق له اسمه جيل لكي يوحطه في الكلام مع رجل ميت. فوفقت العيوبة على ييترس حسب المادة وأدا شاب بجمل له وجعل بكهنة ولييترس هذا مرشد اسمه مودستون فقال ان الذي تجل له هو ابن السراويلي لدج. وهناك ما دار من الكلام بين ييترس الذي كان يتكلم بلسان مرشدو وبين السراويلي لدج على ما كتبه لدج

ييترس لدج - ان الأسلوب المقول الذي تناولت به هذا الموضوع قد نجح لكي يعود اليك كما فعل ولو لم يعلم ما اخترته به لتعذر عليه ان يأتي اليك. وهو كثير التروي بها يقول ويعلم ما يقول انثرف F. W. M. (وهي الحروف الأولى من اسم الأستاذ ميرس) لدج - نعم امره

ييترس - التي أرى هذه الحروف الثلاثة وهل تعرف S. T. المرسومة بعدها ثم نقطة إزالتها منك S. T.

لدج - نعم فهمت (أردت اني فهمت الشارطة الى قصيدة ميرس عن سنت بول) (مار بولس)

ييترس - يقول لي انه ساعده كثيراً أكثر مما فعل اي F. W. M.

لدج - بارك الله فيه

يخبرني - فنهضك اينك وهو يقول ان له غرضاً آخر ابعد من ذلك لا تظن ان الامر مقصور على ذكر مساعدته له كلاً بل هو يريد انك تفكر في تلك الادبية من التفتاب على حزه الجهلاء ونجمل الجمعية مفيدة للناس . انهمت (يريد جمعية المباحث النفسية)

لديج - نعم

يخبرني - ويقول الآن هكذا « لقد ساعدني لانه يستطيع بواسطتك ان يهدم السد الذي اقامه الناس وبعد ذلك يتكلمهم انت . وهذا امر مقرر وصغير بل انت الحاضر بسمي » . ثم قال « بالله عليك يا ابي الصل » ذلك لانك لو عرفت ورايت ما اري . فان مئات من رجال والنساء شئت مراتهم ولو نظرت الجود عندنا وقد بعدوا عن ذويهم لتناوت هذا العمل بكل جهده وانت قادر عليه » اراد يتكلم بجملة . وهو يرغب - كلاً لا بد من متعب لا اريد ان يفهم في وسيله لا يقدر ان يقوم بالعمل الذي يريد عمله لئلا يمرض الوسيط ولا بد لي ان افي ان التبع يزيد على استغله وعلى احتمالات ولذلك لا بد لي من ان اسمع من المتكلم فيه . هو يلهم ولكنه يطلب مني ان اخبرك بذلك لقد شمر بالفشل الشام لما ذهب ولم يكن الموت ليخطر له ببال وهذا الفشل احزنه حزناً شديداً . قال ذلك وصحت منهية ثم قال هذا زمن شئت فيه القشور من الرجال والنساء . قشور العرف وقلة لاكثرات شئت وصار كل احد يفكر ولو كان البعض مفترين بانفسهم

ولمذ اليه ما اصبره . لم يكن قليلاً صبوراً كما هو الآن . بعد اليأس بارقة الامل لانه رأى انه يستطيع العودة اليك لان جدته جاءت اليه ثم اتي باخيه وعرف به ثم جاء غيره . قال ميرس انهم معنى ذلك . ميرس جاءه فلم انه يستطيع الرجوع . ثم علم ذلك والآن يطلب مني ان اقول لك انه منذ موته الذي هو واحد من الوب العمل الذي - علي ان اعتبر من افكاره بالكلام لانني لا اسمع منه كلاماً مطلقاً - العمل الذي تطوع له . كلاً ليس هذا المراد العمل الذي انتظم له الجيش لاجل هذا ما يقوله انه كان واحداً فقط وظهر كأنه قد تمكن موته سيكون وسيلة لغيره في عمله . هذا هو المراد اي ان مئات كثيرين سيتفقون بموته . انتهى يا - شار

وقد فهم السر اذ ليخبر ليحج من ذلك ان الأستاذ ميرس بر بوعده له وساعد ابنه وخفف المصاب به حسب اشارته الى قصة فونس والشاعر ثم انتقل الى حادثة قال ان فيها دليلاً قاطعاً على ابياء الوسيط بما لم يكن يخطر له ولا احد من الحضور معه وذلك دليل قاطع على ان روح ريمند اخبرته به . والحادثة هي ان ريمند تصور مع جماعة من الجنود

رفاقه صورة فوتوغرافية قُبِلَ وقَاتِه ولم يرسل منها شيئاً الى اهله ثم اشار اليها احد الوسطاء ووصفها وصفاً يبين من غير ان يكون قد رآها او رآها احد من الذين معه. قال السير اوليفر واول من اشار الى هذه الصورة الوسيط يتيمس في بيت ممز كندي في ٢٧ سبتمبر سنة ١٦١٠ لانه قال للادي لدج عن لسان مرشد مويستون « هدمكم صور كثيرة لهذا الذي هدمكم صورة حسنة منه قبلما ذهب صورتيان كلا ثلاث صور صورتيان تصور ليها وحده واحدة مع جماعة غيره وقد طلبتني ان انهيكم الى ذلك بنوع خاص . توفرت عساه في واحدة منها » قال ذلك وأشار كان مصاً تحت ابطه

ثم قال السير لوليفر لدج ان عندنا صورة فوتوغرافية له وحده بلباس العسكرية ولم تكن تعلم انه تصور صورة اخرى فوتوغرافية مع جماعة غارات لادي لدج في صحه هذا اكلام حاسه ان يتيمس ذكره على سبيل الحزر . اما تا فاستوقف نظري قول يتيمس ان ريمند طالب منه ان يسها الى ذلك بنوع خاص فبحثت عن هذه الصورة فلم اسمع شيئاً عنها الا بعد شهرين لانه جاء ما كتب في التاسع والمشرين من نوفمبر من ممز تشيش ام الككن تشيش الذي كان يعرف ريمند وقد اخبرنا عن الجرح الذي اصابه وقضى عليه وهذا نص كتابها هز يتي لادي لدج - ارسل اليها اني صورة جماعة من الضباط صورتي في الغطس ولا اعلم هل عرفت بهذه الصورة وهل عندك نسخة منها فان لم يكن عندك منها فهل تسمحين لي ان ارسل اليك نسخة لان عندنا ست صور مع اسما الضباط الذين فيها وارجو ان تعتريني على نظمي هذا لانك كثيراً ما خطررت على بالي بعد ما اصابك ما اصابك بلقد هز يتي المخلصه به ب تشيش

فكشنت اليها لادي لدج حالاً تشكرها وتوجبها ان ترسل اليها الصورة سرى ولكن الصورة تأخر وصولها وقبلما وصلت كنت عند سرليوتارد في بيتها في ٣ ديسمبر استبها عن اني فسلتها عن الصورة لكي استوضح وصفها قبلما اراها . وهالك مسألي وابو بيتها عن لسان فدي مرشدتها

لدج - لقد ذكر فلاً صورة فوتوغرافية تصور بها مع غيره ونحن لم نرها حتى الآن فهل يريد ان يقول شيئاً آخر عنها

الوسيلة - هم ولكن لا يظن انه اشار اليها هنا ونظر الى فدي وقال لما لم اقل ذلك لك لدج - نعم اصاب ليس هنا ولكن ايقدر ان يقول اين اشار اليها

الوسيلة - قال انه لم يشر اليها بواسطة المائدة

لرج - كلا

الوسيلة - ليس هنا مطلقاً ولا يعلم بواسطة من اشار اليها وكانت الاحوال غريبة
وكان البيت غريباً

لرج - هل تذكر الصورة

الوسيلة - يظن ان كثيرين تصوروا معه لا واحداً ولا اثنين بل كثيرين

لرج - اكانوا اصديقه

الوسيلة - يقول ان بعضهم كانوا اصديقه وهو لا يعرفهم كلهم جيداً ولكنه يعرف

بعضهم وسمع عن البعض لم يكتروا كلهم اصديقه

لرج - اينذكر كيف منظره في الصورة

الوسيلة - كلا لا يذكر كيف كان منظره

لرج - لم يكن احد واقفاً

الوسيلة - لا يظن - كان البعض جالسين في دائرة مرتفعة اما هو فكان جالساً تحت

والبعض كانوا مرتفعين وراءه وهو يظن ان البعض كانوا واقفين والبعض كانوا جالسين

لرج - اكانوا كلهم جنوداً

الوسيلة - يقول سم وسم خليط وكان واحد منهم اسمه C وواحد اسمه R واسم

ليس قبل اسمه لم يكن B اخر K, K, K وقال شيئاً عن K وذكر رجلاً يندى اسمه

بحرف B ولفظ لفظاً غير واضح مثل بري لو يرفي

لرج - اني سألتك عن الصورة لاننا لم نرها حتى الآن وسترسل اليها قريباً وكل ما

نحله من امرها انها موجودة

الوسيلة - يظن انهم كانوا اثني عشر او اكثر نظن غدي ان الصورة كبيرة اما هو

فلا يظن غلها بل كانوا محشورين بعضهم مع بعض

لرج - أ كان معه صفاً

الوسيلة - لا يذكر بل يذكر ان واحداً اراد ان يركب عليه ولكنه لا يذكر من

صورت الصورة وهذا يتكلى عليه وانما يذكر ان واحداً حاول ان يركب عليه والذي

اعطاك هو الاخير وكان B موجهاً في الصورة الاخيرة ولم تصور في محل التصوير المادي

لرج - اصورت خارجاً

الوسيلة — ثم تقريباً (ثم قال) ماذا تعني بقولك «ثم تقريباً» اصورت خارجاً
ام داخلًا انني سمعته فدى تظن انه اراد به لانه قال تقريباً
لحدج — قد يكون التصوير في ستره

الوسيلة — قد يمكن اجتماعه لثري فدى صورة المكان اراني وراء الصورة مخطوطاً
كان هناك حائطاً اسود عليه خطوط (وجعلت فدى رسم مخطوطاً في الهواء) انتهى

وكانت لادى حدج تنظر في يومية ريمند في ٦ ديسمبر فرأت انه كتب فيها في ٢٤
الغسطس انه تصور صورة فريديخراية . اي انه تصور قبل وفاته بواحد وعشرين يوماً ولا
بد من مضي ايام قبل طبع الصورة فاحتمل انه رآها قبل موته ولكن من المؤكد انه لم يشر
اليها في كل مكاتيبه البيا وكنا نجعل امرها كل الجهد ولم نذكر لنا الا حديثاً ولم نصل
اليها الا في ٧ ديسمبر (وكان حدج قد بحث بخلصة ماسمعة من الوسيلة الى جمعية
المباحث النفسية فلما وصلت الصورة اليه لكي يقابل بها حين وصولها)

وصلت الصورة بين الساعة الثالثة والرابعة بعد ظهر السابع من ديسمبر وهي كبيرة طولها
١٢ بوصة وعرضها ٩ بوصات وكانت مكبرة من صورة اصغر منها طولها ٢ بوصات وعرضها
٥ بوصات وفيها صور واحد وعشرين شخصاً خمسة منهم في الصف الخدم وهم مقرضون
على العشب وريمند منهم وهو الثاني من الطرف الايمن . وسبعة في الصف الثاني الذي وراءه
الصف الخدم وهم جلوس على الكرسي وسبعة وراءهم وقوف امام بناء خشبي يشبه ان يكون
ستره مستنق او شيئاً من نحو ذلك . وكل ما ذكره ريمند ينطبق على هذه الصورة فمعه
عصاه وقد القاه امامه وفي سقف السترة التي وراءه خطوط كما اشارت لى .
والصورون خليط من ادرط مختلفة . والشخص الوجه في الصورة هو الضابط الواقف الى
اليمن لان النور مشرق عليه واسمعه يتدعى بالحرف B وهو الكبتين S. T. Boast
وليس يسميهم احد يتدعى اسم بـ K ولكن بينهم ضابط يتدعى اسم بـ C الذي
يلقب هناك كافاً . والبعض جلوس والبعض وقوف . والمكان خارج البيت

وادل ما في الصورة ان واحداً جالساً الى يسار ريمند متكى يده على كتفه . ويظهر
على ريمند انه لم يكن مرتاحاً الى ذلك لانه اضطر ان يقضي ان جانيه الايمن . وليس سيء
الصورة احد متكى . غيره ولا يبعد ان مقفا الامر اثري ريمند وبقي في ذهنه

واورد السير ايلثير ليدج نص ما كتبه الشهود الذين شهودوا ان الصورة لم تصل اليه

الأبيض ما كتب وصف الوسيطة . ثم كتب الى الذين صوروا الصورة يسألهم عنها فاجابوه انهم ارسلوها الى الكنتن بوست وان الصورة انسلية ارسلها اليهم انكبتن بوست في ١٠ أكتوبر سنة ١٩١٥ . وكان الوسيط يتوسل قد اشار اليها في ٢٧ سبتمبر اي قبلما وصلت الصورة السلبية الى انكبترا

وشل انكبتن بوست عن هذه الصورة فاجاب في ٢ مايو سنة ١٩٠٦ ان جماعة من الضباط طلبوا من مصور في الصيف الماضي ان يسورم وكان بيت المصور قد ضرب بالقبائل فمحمرة ولم يكن لديه المواد اللازمة لطبع الصور فارسلنا السليبات الى انكبترا لطبع فيها بعد ما رأينا مسوداتها المطبوعة عنها

وكتب السر ادولفر لدج الى انكبتن بوست يسأله هل رأى ابنة هذه الصور فاجابه ان المصور ارسل اليه مسودات الصور (البروفات) فوصلت بعد ما تصوروا بيومين او ثلاثة وهو يعتقد ان ابنة رآها ثم وجد ان ليس عند المصور دقي بطبع الصور عليه فابتاع السليبات منه وارسلها الى مصور في محل للتصوير في انكبترا لطبعها . وعاد ابنة الى الخنادق في ١٢ سبتمبر فالتزم ان رأى المسودات ولكنه لم ير السليبات

ووجد السر ادولفر لدج ان السليبات ثلاث فيها شيء قليل من الاختلاف اهمه ان الرجل المتكى يدعم على كتف ريمند في احداهما رفع يده عن كتفه في صورة اخرى ولقد عدت مسألة هذه الصورة دليلاً قاطعاً على صحة الاسادس عالم الارواح وانه لا يحصل ان يكون قد وقع فيها غش بوجه من الوجوه لان الوسيط يتوسل اشار الى الصورة ووصلها في ٢٧ سبتمبر قبلما وصلت الى بلاد الانكليز بتاريخه عشر يوماً وان الاختلاف القليل في الصور من حيث وضع يد احد الضباط على كتف ريمند يفسر قوله لندى انه لا يتذكر هل صوّرت الصورة وهو متكى عليه وانما يتذكر ان واحداً حاول ان يركب عليه

وعندنا انه يحصل ان المصور اعطى نسخاً من هذه المسودات لبعض اصحاب الجرائد المصورة فصوروها او لبعض اصحاب الصور المتحركة فصوروها الى صورهم . ويخطر لنا الآن اننا رأينا هذه الصورة مطبوعة في جريدة فرسوية مصورة او معروضة مع الصور المتحركة . وما اكثر الملاحقين اذا وجدوا من يسهل عليهم خدعة ولا يبعد ان يكون قد حدث للسر ادولفر لدج دزوحته ما حدث لآلستر منذ ما حدث المصور وصور معه رجلاً من الترسقال فاعتقد ان صورة هذا الرجل لم تكن معروضة في بلاد الانكليز ثم ثبت انها كانت معروضة ومنشورة ايضاً - الآن ان دلة السر ادولفر لدج لم تنته كما ينبغي في الجزء التالي

الثورة الروسية

لم يقع في تاريخ البشر مثيل لهذه الحرب في انشاع مملكتها وهول حوادثها واستفدائها لكل العلوم الرياضية والطبيعية وكل ما انشأه الانسان من المعامل والمصانع في كل مراكز العمران ومشاركة النساء الرجال فيها في اشق الاعمال كسبك المدافع وحشو القنابل وسوق المركبات . وقد ترتب عليها حتى الآن حادثان من اعظم الحوادث واغربها الاول الثورة الروسية التي ثلثت عرش بيت رومانوف لو كادت تلهو والثاني دخول جمهورية الولايات المتحدة الاميركية في حرب اوربية كاسيحية

اما بيت رومانوف قياصرة الروس فقد شرفنا تاريخه بالتفصيل في المجلد السابع والثلاثين من المقتطف في فصول متوالية عن حرب القرم ضمناها خلاصة تاريخ روسيا السياسي والاشيائي من اول عهدنا الى هذا العصر وما ينطوي عليه من الحسرات والبيشات . وم يكن في حسابنا ولا في حساب احد فيها نظن ان يكون من اول نتائج هذه الحرب ثل عرش ذلك البيت المجد او نقض الحكم المطلق وابداله بحكم يائي مقيد جمهوري او غير جمهوري . ويظهر من الاخبار المتقطعة التي جاءت حتى آخر مارس من هذه الثورة انها عامة اشترك فيها الجيش ومجلس النواب (الدوما) والشعب ولا يستثنى منهم الا المتطرفون من حزب العمال الذين يقال انهم فوضيون . وحتى الآن كانت الثورة سلمية على نوع ما لم يسلط فيها الا القليل من دم الابرياء . ابتدأت في بتروغراد في العاشر من شهر مارس لفي ذلك اليوم وهو يوم سنت اجتماع جمهور كبير من العمال شاكين من قلة اغير الذي يسطى لم ومن عدم الاصلاح في توزيعه لجاول رجال البوليس تعريضهم بالسلاح فقتل كثيرون منهم ومن الشعب انخرج عليهم . ورأى بعض جنود الحامية ذلك وهم يظنون ان الشعب جائع والطعام موجود ولكن لا وصول للشعب اليه لانه يحسكه اما لان الذين احسكوه تجار يقصدون الربح بارتفاع اسعاره او لانه محجوز لفرض سياسي حمزة صنائع الاثمن من وزراء الروس لكي نملو شكوى الشعب ويثور على حكومته فتضطر روسيا الى الاستسلام وطلب الصلح . رأى الجنود ذلك وأمرؤا ان يطلقوا الرصاص على الشعب فابوا وشاركوا الثائرين وشاع ما فعلوه في العاصمة كلها فانتشر اخذوا الثوار في الحشم واشتركت الحامية كلها في الثورة وانحلت الى مجلس النواب وشارسكها اكثر الجنود الطاربة فجمع رزمينكوريس مجلس النواب اثني عشر من الزعماء واثف منهم حكومة وقتية برئاسة البرنس لافوف قالت

انها سندعو الأمة كلها للاقرار على نوح الحكومة التي نختارها . ثم كلمت القيصر التنازل عن عرشه لتنازل . وضرت الحكومة الوثيقة مشوراً على الشعب الروسي خلاصته
اولاً الملوك العام سالاً عن كل الجرائم السياسية والدينية وذلك بشمل الافعال العدائية التي يقصد بها الارهاب و يشمل ايضاً الفتن العسكرية والجرائم المختلفة بالزراعة

ثانياً اطلاق حرية اللسان والقلم ومع كل حجر على حرية الاحتجاجات وجميحات العمال والمتحصنين منهم . واشراك الضباط والجنود في هذه الحرية على قدر ما تسمح به القوانين العسكرية
ثالثاً إلغاء كل القوارق او القيود الاجتماعية والدينية والجنسية

رابعاً المبادرة الى اعداد المبادئ اللازمة لجمع جمعية عمومية دستورية بقرار الشكل الذي تختاره حكومة البلاد والدستور الذي تختاره لها ويكون ذلك على صدى الانتخاب العام
خامساً ابدال البوليس بمجلس ينتخب ضباطه انتخاباً ويكون خاضعاً للمجالس المحلية
سادساً يكون الانتخاب المحلي سبباً على قاعدة الانتخاب العام

سابعاً ان الحدود التي اشتركا في الثورة لا تنزع اسلمتهم منهم ولكن لا يسمح لهم بمغادرة بتروغراد

ثامناً تلغى كل القيود التي تحرم الجنود من الاشتراك في الحقوق الاجتماعية المنوطة لهم من السكان واما المنظمات العسكرية المرحية فلا يلقى شيء منها

هذا ولا شبهة ان الحكم الروسي القديم كان حكماً مطلقاً او استبدادياً محضاً ثم تدرج نحو الحكم المقيّد ولكن تدرجه هذا لم يكن سريعاً كما يطلب القوي ثقلوا وتهدوا من الروس وهم فئة كبيرة فكانت هذه الفئة تطلب المزيد والظاهر انها كانت ارلى من أكثر دلاء الامور فلم يستطيعوا محاربتها ولا استطاعت هي ان توضع لاساليبهم فعمت او نبتت او هاجرت . ومن هذه الفئة البرنس كرجسكي الكاتب الروسي المشهور المعروف لدى قراء المقتطف بمقالاته العلمية والادبية التي كان ينشئها باللغة الانكليزية وينشرها في مجلة القرن التاسع عشر . وقد اخبرنا القوي لقوة من اولادنا في البلاد الانكليزية انه شيخ جليل القدر رجب الصدر واسع العلم لا يتوقع لبلاده فلاناً الا اذا قويت دعائم الحكومة المطلقة منها أبدلت بحكومة دستورية . ولعل امثلة كثيرين في البلاد ولكن مهما كان عددهم كثيراً فانهم لا يزالون اقل من القليل في بلاد سكانها ١٨٠ مليوناً من شعوب وام مختلفة لا تجمعها جامعة واحدة لا لاجية ولا دينية ولا لغوية

طرائف من ادب العرب

من التكميل للعالم

(٢)

هرون الرشيد بين التكميل والطبيب

« قال مسلم بن الوليد يمدح ابن مزيد الشيباني
 تراء في الامن في درج مضاعفة لا بأمن الدهران يدعى على محمل
 لا يبقى الطبيب خديو ومرفعة ولا يمتح حبيب من التكميل
 ويقال ان هرون الرشيد لما سمع هذا البيت وفهم انه لن يفي طلب ابن مزيد فأحضر
 وعليه ثياب ملوثة ممسرة (١) فلما نظره الرشيد في تلك الحال قال أكذبت شاعرك
 يا مزيد قال لم يا أمير المؤمنين قال في قوله في الامن الخ قال لا والله ما أكذبت
 وان الفرج علي ما فارقني وكشف ثيابه فادا عليه درج . فامر الرشيد بحمل خمسين ألف
 دينار الى مزيد وخمسة آلاف دينار الى مسلم . ويقال انه لما سمع البيت قال متعني الطبيب
 وأمرعتي (٢) باقي حمري لما رأي بعد ذلك ظاهراً الطبيب ولا مكتملاً . ويقال انه كان اعطى
 الناس في زمانه وكان يقول الله يبي وبين مسلم حمري احب الاشياء الي » انتهى
 مطارحة الشعراء

القول : ومسلم هذا من معاصري ابي نواس . يمكن انه لما اشهد يزيد بن مزيد البيت
 المذكورين لم يجباه فقال له ألا قلت كما قال احسن بكر في عمرو بن مديكوب
 واذا غميت كتيبة مكروهة ملومة يخشى العدو زاهيا
 كنت الملقم عير لا بس جبير بالسيف تضرب مقدماً انطالما
 فقال مسلم قولني احسن من قوله انه وصفه بالخرق وانا وصفتك بالخرم
 وعلى ذكر مسلم لا بأس ان اتقل ما حدث به من الشاعر قال انه اجتمع هو ومسلم
 وابو الشيبان وابو نواس في مجلس . فقال لم ابو نواس ان جلسنا هذا شهر ياجتاعنا فيه .
 ولهذا اليوم ما بعدة فليترك كل واحد منكم باحسن ما قال فليشده . فانشد ابو الشيبان قوله

(١) اي حراد او صرنا (٢) اي متعني التكميل وليست في الناج وكل ما هو مرعوت النعماني
 حلت من التكميل لجميل الرشيد من ذلك فضلاً من بعد كما عدى روي عن كرت ولي القاموس اكثر

وقف الهوى بي حيث أنت طيس لي متأخر حنة ولا متقدم
 أجد الملازمة في هواك لذينة حباً لذكرك لليليني اليوم
 واعتنتي فاهمت نفسي صاغراً ما من بهوت عليك تمن بكرم
 أشبهت أعدائي فصررت لهمم إذا كان حظي منك حظي منهم
 قال لجل أبو نواس لئيب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقصي حجة ثم أشد سلم أيتها
 من شعره الذي يقول فيه

فأقسم أنسى الداعيات إلى العبا بيناً وقد فاجأت والسر والبع
 ففطنت بأيدبها ثماراً مهورها كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع
 قال دحبل فقال لي أبو نواس هات أبا علي وكان بك قد جئت بأهم القلادة فأنشدته
 ابن الشاب وأبنة سلماً أم أين يطلب خل أم هلكت
 لا تنجي يا سلم من رجل سمك النيب برأسه فبكي
 ياليت شعري كيف صبركا يا صاحبي إذا دمي سلماً
 لا تغلبا نظامي أحداً ليلي وطولي في دمي اشتراكاً

ثم سأله أن يشد فأنشد أبو نواس أيتها منها
 فالحمر يا عرونة والكناس والزلة في كفة جارية مشوفة القدر
 تسليك من هيها خيراً ومن يدها خيراً فما لك من سكرين من يدر
 في شوتان والندمان واحدة شيء خصصت به من بينهم وحدي
 فقاموا كلهم يسجدوا له فقال أفسدو ما أجمعية لا تكتمكم ثلاثاً ولا ثلاثاً ولا ثلاثاً ثم
 قال نسة أيام في هجر لاخون كثير وفي هجر بعض يوم استصلاح الفساد وحقوة على
 الهوة ثم التفت فقال أعلم أن حكماً غلب على حكم فكتب المصوب عليه إلى الجانب
 « يا أخي إن أيام العمر أقل من أن تحمل المجر »

ودحبل هذا كان شاعراً مجيداً لكنه كان مجناً مما الرشد في حماة بايات اهونها
 هيئات كل امرئ ومن ما كبت له بداء يخذ ما شئت أو فسر
 ومجا ثلاثة من الخلفاء بعدهم وهم المأمون والمعتصم والراضي وكان يقول « أنا أحمل
 خشيتي على كفتي منذ خمسين سنة لست أجد أحداً يسلني عليها »
 وعريب من أصحاب أبي نواس أن يسجدوا له في أيات في وراء أيات أبي الشيص

وأيات دهل برأجل في حسن ديباجتها ورفعة معناها . فإن أبا نواس على طوك كعب في
الخربات لا تمد أياته هذه في الطبقة الأولى بل لا أعالي إذا قلت أن بعض ما قال ابن
الفارض في الخمر على فقه جندو أحسن منها كقولهم من قصيدته المشهورة :
شرنا على ذكر الحبيب مدامة صكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
ولولا شذاها ما اعتدبت لحانتها ولولا سناها ما تصورنا الزم
وعني من البيان أن كلام ابن الفارض مجازي في شربه ومدامته وسكروه وسائر ما
هناك لانه إنما أراد خمر الروح لا الخمر الحقيقية التي أرادها أبو نواس والتي عاجرها في
ومعازرها مجنون كما قال ابن الوردي

في الشيء بالبحاوي

هذا وبيننا مسلم المذكوران آتفا يستشهد بهما البديع على نوع من أنواع البديع
المعنوي بسموته في الشيء بالبحاوي . وقربه أن بنى متعلق امرئ امرؤ يوم إثباته له والمراد
بليته عداً أيضاً كما بنى من متعلقه فهو « يسبح له » فيها بالندوة والأصالة رجال لا تلبسهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله . فان قوله لا تلبسهم تجارة الخ يوم أن لم تجارة هوانهم لا يلبسهم
بها والمراد أنهم لا تجارة لم يلبسوها بها . ومن ذلك قوله لا يسألون الناس الحافا أي لا
سؤال منهم أصلاً فلا الحاف
وقول دهل :

لا يبقى الطيب خدي ومفرقة ولا يسبح عبيد من الكحل
يوم أن ممدوحه يطيب ويكحل والمراد أنه ليس كذلك لأنه عني برحمة الطيبة
وكحل من الطيب والكحل الصانعين
ومثل ذلك قول المتنبي :

أندي نداء فلانة ما حزن بها مضغ الكلام ولا صغ الحواجب
ولا حزن من الخيام مائة لوراكن حبلات المراقب
وعدان اليتان في تفضيل الدويات الرغائب ساكنات الداية على الماضيات ما كانت
المدنية . قوله في الدويات أنهن لا يخرجن من الخيام صافلات عراقيهن يوم أن عندهن
حلمات ولكنهن لا يخرجن منها على تلك الحال . والحقيقة أن لا حمامات عندهن كما هو معلوم
الدعوة للصحة

« نوف البكالي - قال رأيت أمير المؤمنين علياً كرم الله وجهه ذات ليلة وقد خرج من

مراشيه فنظر الى النجوم فقال يا بوف أراقد انت ام راسي قلت بل راسي يا امير المؤمنين . قال يا بوف ماوى الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة لولئك قوم اغتضوا الارض بساطاً وترابها فراشاً وماءها طيباً والقرآن شعاراً والعتاة دثاراً ثم فرضوا الدنيا قرصاً^(١) على منهاج السج عليه السلام . يا بوف ان داود النبي عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها احد إلا استجيب له الا ان يكون عشاراً او مرتباً او شرطياً او صاحب حربية او صاحب كوبة . العشار الذي يعثر اموال الناس . والمربط النقيب والشنقة . والشرطي المنسوب من قبل السلطان . والمربطة الطبل . والكوب الطبور .

الموسيقى والغناء

« علم الموسيقى علم يعرف منه الغم والابحاح والموالحا وكيفية تأثير الصوت واخذ الآلات الموسيقية وموضوعة الصوت من جهة تأثيره في النفس باعتبار نظامه . ولا مانع شرعاً من تعلم هذا العلم وكثير من التقباء كان ميّزاً فيه . ثم الشريعة المطهرة منعت من محبته والكتبة المصلحة فيه انما تعبد اموراً عمية فقط . وصاحب الموسيقى العلمي بصور الانعام من حيث انها مسموعة على المسموم من اي آلة انقلت وصاحب العملي انما يأخذها على انها مسموعة من الآلات الطبيعية . هذا وما يقال من ان الاخلاق الموسيقية مأخوذة من نسب الاصطكا كانت اللطيفة فهو من جملة رموز لا اصطكاك في الافلاك ولا نزع ولا صوت انتهى وما فرأته في هذا الفن »

قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعائشة أهدبني^(٢) الغناء الى سبطا قالت نعم . قال فبشتم معها من يضي قالت لا . قال او ما علمت ان الاصابع قوم يجيبهم العزل . ألا شتمت معها من يقول
أنيأكم أنيأكم أنيأكم
ولولا الجنة لاسمرا . لم يحفل بوادبكم

وقال لآبي موسى الاشعري لا اجمية حسن صوتي لقد اوتيت زمماراً من مرابع آل داود . قال عاصم ويقال انه كانت لداود النبي معزفة يضرب بها اذا قرأ الزبور فيجتمع عليه الجن والانس والطير فيبكي ويبكي من حوله واهل الكتاب يحضرون هذا في كنسهم

(١) اي عدلوا عنها وتكبروا (٢) الغالب فيها على الناس احاديث العرب في الجملة وصدر الاسلام ان يجلدوا مرة الاستهزاء وهل الاستهزاء نسياناً من غير ان يظنوا بها كأنهم يسمعون على فحمة الصوت في الاستهزاء

وجاء في المحاضرات : قال صاحب الموسيقى ^(١) السباع كالروح والحر كالجسد فباجتماعهما يتولد السرور . وقيل حتى الصوت الحسن ان يصاد اربع مرات الاول بديهة والثاني تقويم والثالث لشرب والرابع للشبع .

وكان اليونان القدماء يعتقدون بوجود نوع الالهات للشعر والموسيقى وسائر الفنون الجميلة من بنات زوس من زوجة زيوسين . وكان لمن هذا يأخذ بجامع القلوب ويغلب الالباب ووحى في الشعر بقول لعل الشعر حتى استعان بهن ملق في مطلع « فردوس المفقود » واسترل وحين . وكذلك كان الرومان القدماء يعتقدون بوجود ثلاث الالهات مزيئات بطن سواحل صقلية فاذا مر بهن بحرية في سفنهم شتفوا آذانهم بالخناجر المطربة الشجية حتى نسوا اهلهم واطنائهم وبقوا حيث هم يسمعون الغناء المطرب ولا يأكلون ولا يشربون فيلغس بهم ذلك الى الموت جوعاً . ومن يصورن بشكل النساء في نصف ابدانهم التوفاني وشكل السمك في نصفها الثاني

قوالد لغوية

« مما جاء مخففاً والعامية تشده الرابعة السن ومصيحها رابعة وكذا انكراية والرابعة وفلت كذا طامية في معروفك . ومن ذلك الدخان والقُدوم يقولون دخان وقُدوم . ومما جاء ساكناً والعامية غركه حلفة الباب وحلفة القوم وليس في كلام العرب حلفة تلغ اللام الا حلفة الشعر جمع حائق هو كلوة جمع كالبر . ومما جاء مفتوحاً والعامية تكسره انكتان والفتار والدجاج ومن الغاتم . ومما جاء مكسوراً والعامية فتحه الدليلز والالفة والفتدع . ومما جاء مضموماً والعامية فتحه طلاوة . ومما جاء مفتوحاً والعامية فتحه الالة فتح المم واحدة الانامل . ومما جاء مضموماً والعامية تكسره المصران جميع مصير انتهى

وفي العاموس الدجاج مثقة السال والفتح الجمع . وفي مصر يقولون فراخ . مكانها ويلفظون نص مصيعة بفتح الماد . اما لفظة طلاوة فيفتحها العامة واخاصة في احاديثهم . واما الالة فليست مما نداوله السن الاخاصة فضلاً عن العامة في اياسا ولها كانت متداولة في زمانه . وهكذا الرابعة والانكراية بخلاف رامية ودخان وقُدوم وحلقة وكنتان وعقار فانها كثيرة التداول . اما المصران (جمع مصير اي المي) فيستعمله اهل الشام مفرداً جمّة مصارين والحقيقة انه جمع مصير كما تقدم ومصارين جمع الجمع . ولو شاء كاتب هذا الزمان ذكر كل ما يلحق به الاخاصة دع العامة في كلامهم ما وصفت بطون الاوراق

(١) وردت في المحاضرات مذكرة ومكتوبة كذا كما وردت موسيقى في الكشكول

الملك الأدب

« حكى أن عبد الملك بن مروان جلس يوماً وعنده جماعة من خواصه وأهل مسامرتهم فقال أبكم يا بني بحروف المحيم في يدتي وله علي ما يشاء . فقام إليه سويد بن حنظل فقال أنا لها يا أمير المؤمنين فقال مات قال : أنت بطن ترقوة فخر جمجمة خلق خد دماغ (وعدّها إلى الياء فنكتني بما تقدم) والسلام على أمير المؤمنين . فقام بعض أصحاب عبد الملك وقال يا أمير المؤمنين أنا أقربها في جسد الإنسان مرتين فصحك عبد الملك وقال لسويد أما سمعت ما قال قال نعم أنا أقربها ثلاثاً فقال له لك ما تمنى فقال أنت استنان أذن . بطن بصر يز (وعدّها إلى الآخر) ثم نهض مسرعاً وقل الأرض بين يدي عبد الملك فقال والله ما يزيد عليها أعطوه ما تمنى ثم أجازته وأمن عليه وبالح في الإحسان إليه »

وعبد الملك هذا حاس حلفاء بني أمية وأدب عصره لم يبرزه في الأدب إلا المحتاج أحد عماله وهو في الأمور بين كالمؤمن في العباسيين . قال النخعي أحد كبار علماء الكوفة المعاصرين له ما جالست أحداً إلا وجدت لي عليه القصل إلا عبد الملك بن مروان فإني ما ذاكرته حديثاً إلا وزادني فيه ولا شراً إلا وزادني فيه . ومن قرأ كتاب الزجر والانتذار الذي بحث به إلى المحتاج رأى من آيات البلاغة ما لم يره مثله في كتاب إلا كتاب المحتاج ردّ عليه . ومع هذا غروره في الأدب رأى - ورأيه الموفق - أن تعد أمانة أعضاء البدن على حروف المحم مثق وثلاث !

اللسان بين الجوارح

« أن لسان ابن آدم يشرف على جميع جوارحه كل صباح فيقول كيف اصنعتم فيقولون بخير أن تركنا الله الله فينا وبناشغوه ويقولون إنما كتاب ومناقب بك » اه
وليس بين جوارح الإنسان أي أعضائه جراحة أطال كتاب العرب في وصفها أطالهم في وصف اللسان إلا أن يكون القلب . ومن أقوالهم المرء بأصبره قلبه ولسانه أما كتاب الثوب فيؤا واليمين فقد اللسان صد القلب . ومن أبلغ ما قال كتاب الأنكلىز « العين مرآة النفس » أي أيا تم على ما وراءها في مخادع نفس المرء ومطايدي حيلته من شيم وأخلاق

(١) المشهور زادني ولا يلزم لأن الجملة الفعلية الماضية الباقية حالاً بعد ألا مجرد من الزاير وقد وجوباً ألا نادراً قال الإمام علي (أن الكوفة لغة الإسلام لها فيها يوم لا يبقى مسلم إلا وحن إليها)

العدوى بالحيوانات

من المسائل التي اتجهت اليها افكار الاطباء في هذا العصر علاقة الحيوانات بالامراض . فالحيوانات من الوجهة الطبية ذات متافع للناس او تستخدم في كثير من التجارب لمعرفة تأثير السموم والامراض مثلاً وفي التشريح للفتابة بينها وبين الانسان . وكذلك يستخرج منها المستحضرات الوقائية والثافية كالفصل والقاح مما كان له شأن كبير في الطب الحديث . ثم انها ذات مضار عظيمة لانها تنقل الميكروبات الى الناس فتصلهم بها وما زال هذا شأنها منذ القدم كما يؤخذ من البيان التالي

ذكر فلوطرخس « ان سكان سواحل البحر الاحمر يصابون بداء عقام بشأ عن الفئ صميرة نسي من تحت احد لتقرض القراعين والساقين ثم تعود من حيث ائت اذا حدث ما يلقها . وهي تسوم صاحبها الماء مبرحاً » ولعله اراد القردة المعروفة بالمرض المدني التي ورد وصلها في الصفحة ٩٧٥ من المجلد ٢ من المختطف

وكان الافديمون يعرفون دود الامعاء بوجه خاص فخصوا له محالاً واسماً في طبيهم . وهرن واه انكتب منذ نحو الي مئة . وقال قرأ الايطالي من علماء القرن الثاني قبل المسيح ان الحنّ الملازمة تنقل بواسطة بعض الحشرات

ثم جاء جنر في القرن الثامن عشر فبحث في علاقة الحيوانات بالامراض الانسان وكان من ذلك بحثه المشهور في علاقة حشري الانسان بحشري البقر . وكثير من امم الباحث الطبية الحديثة كالعدوى والمناخ والوقاية واتجهت ابتداء من ذلك الوقت

وفي عهد باحتور رادت علاقة امراض الحيوانات بالامراض الناس وضوحاً فبحث مباحثه المشهورة في البثرة الخبيثة والكلب . وبحث غمل في التدرن . وكوخ في البثرة الخبيثة والتدرن . ولند في السقاوة وولنجير في مرض امراض المواشي التي تصيب الناس . وكان هذا العهد موسوماً بالمكتشفات اعظيمة في الكترولوجيا علم الميكروبات (فوضع فيه اساس ابيادى التي حرت هذا العلم شوطاً بعيداً حتى بلغ مكانة الحالية

وتلا عصر الكترولوجيا عصر علم البروتوزوى^(١) . بدأ هذا العصر يوم اكتشف ثيو بولدسميث سنة ١٨٨٩ الميكروب الذي كان سبب الحنّ المواشي في تكساس فقرر هو وكليورن

(١) اي المبروريات انما هي المخلقة من حيوية واحدة او حيويات غلبة

بعد ذلك بقليل ان هذا المكروب ينتقل من جسم الى جسم بواسطة افراد المواشي . وكان باستور قد اثبت سنة ١٨٦٤ ان وباء دود القتر في فرنسا سبب عن نوع من انواع البروتوزوي فكان ذلك اول اكتشاف عظيم في هذا الباب . واكتشف لافران سنة ١٨٨٠ مكروب الملاريا فافطنه من اصل باقي . والذي جعله يظن هذا الظن اشتهاه مع البكتريولوجيا في زمانه حتى ساد اذعان العلماء ولاسيما ان معرفتهم للحياة المكمركونية التي من اصل حيواني كانت ضئيلة

واهمية اكتشاف سمث وكلورن فافنة باليد الذي تنطوي عليه طريقة انتقال المكروبات بالقراد وبالأعوار التي مرت فيها في اجسام القراد والتعويرات التي طرأت عليها بواسطة المكروبات قبلما صارت احاسها صالحة لنشر العدوى . وهذه امشاهدة تفتت باب بحث جديد في علاقة الحيوانات باراض البشر مما افصى الى بعض الاكتشافات العظيمة الشأن كعدوى الملاريا والحمى الصفراء وغيرها من امراض الاقاليم الحارة بوجه خاص

وهناك جدول اشهر الامراض التي تنتقل الى الناس بواسطة الحيوانات كبيرة كانت ام صغيرة فبرى منها كثيرة هذه الامراض وخطرها وبالتالي اهمية البحث الذي يدور عليها

❖ الكلاب : تنقل داء انكلب وداء الثم والظلف وبعض امراض الدبذبان المعوية وانكلبية والدموية . والدودة الوحيدة ونفهم الضال في الاطفال وهو ينتقل بواسطة براغيث الكلاب (والقرباء والقرع وغير ذلك

❖ البقر : تنقل السل (للتدرن) والجذرة وجذري البقر والتنتوس (بواسطة القفاح) وداء الثم والظلف والكلب . وحتى الباراتيوليد

❖ الخيل : تنقل السقاوة وانكلب . والتنتوس

❖ الخنازير : تنقل التريخينا . والسل . والجذرة

❖ النمل : تنقل الجذرة والسل

❖ المرى : تنقل حتى مالطة . والسل

❖ المزلان : تنقل داء النوم

❖ القطط : تنقل انكلب . والقرع

❖ الجرذان : تنقل حتى حصة الجرذ . والطاعون الديلي (بواسطة

البراغيث) والتريخينا

- ❖ السنجيب : ينقل الطاعون الديلي
- ❖ البعاء : ينقل اعوزا الساء
- ❖ السمك : ينقل البودة الوحيدة
- ❖ البعوض : ينقل الحى الصفراء والملايا - وحى الديج
- ❖ ابراعيث : ينقل الطاعون الديلي - وتضخم الطحال في الاحفال
- ❖ القراء : ينقل حدة انواع من الحى
- ❖ الحمل : ينقل التيفوس - والحى الراسمة
- ❖ البق : ينقل الحى السوداء (انكالا رار)
- ❖ الذباب : ينقل داء التوم - والتيفويد - والرمد وغيرها
- ❖ الحمار : ينقل التيفويد
- ❖ الخنازير : ينقل البلهارسيا

هذا وان علاقة الحيوانات الدنيا بامراض الانسان على نوعين فاما ان تكون على منتهى البساطة واما ان تكون على منتهى التعقيد و لاحتلاط والحسم يمدى بطريق الجهد والرنه والتم ومن الامراض ما لا يدخله الا باللوب واحد ومنها ما يدخله بالاليب مختلفة . ونبحث الآن في الاليب الاعداء او انتقال المكروبات من جسم الى جسم ويمكن جمعها تحت ستة بنود وهي :

(١) قد يمدى الانسان من حيوان مريض ثمرد لمع والمدوى قد تكون مباشرة من مفرات جرح في الجلد او مفرات الدم والرنه والامعاء كما يرى في السقاوة والجفرة وجدرى القر . وقد لا تكون مباشرة د كثيرا ما يتفق ان يحمل المكروب من مسافات بعيدة متفرجا من الحيوان الى الانسان فقد حدثت عدة اصابات بالجفرة في احدى مدن انكلترا حديثا وبعد البحث وتحقيق وجد انها جاءت من استعمال فرشاة مصنوعة من شعر حيوانات كانت مصابة بالجفرة

(٢) قد ينتقل المكروب المدي من انسان الى انسان او من حيوان الى انسان بالطعام او بواسطة حيوان وسيط كما في التيفويد والتوسطاري و الكوليرا والحيوان الوسيط فيها هو الذباب وقد يكون لحار واسعة لنقل مكروب التيفويد ويقال ان داء الفم والغلف ينتقل بواسطة الكلاب من مسافات بعيدة

(٣) قد ينتقل المكروب بالمض كما في الكلب والاراض الحادثة من لدغ الحشرات كالتيغوس الحادث من لسع القمل ودله النوم الحادث من لسع القديانة المرولة به

(٤) قد ينتقل المكروب الى الانسان من اكل حيوان مصاب بمرض معد ولا يبعد ان ينتقل المكروب من بقرة مصابة الى الانسان بهذه الطريقة ولكن ذلك نادر . والثابت ان الانسان مصاب بالعدوة الوحيدة بواسطة بعض الحيوانات الدنيا

(٥) قد ينتقل المكروب المعدى الى الانسان بواسطة مقررات الحيوانات المصابة . وقعت هذا السد يدخل بعض اشهر الامراض التي تصيب الانسان . فالحق المألوفة تنتقل اليه بواسطة لبن المزي المصابة وبولها ومكروب الملاريا ينتقل اليه بطريق القند القمامة في بوض الانويل . وكثيراً ما ينتقل مكروب التندون الى الناس وخصوصاً الاولاد من بقرة مصابة به بواسطة لبنها . وما يذكر في هذا الصدد مرض الحلقى الوالد فقد تقيس اكثر من ثلاثين مرة وظهر الباحثين ان سبب تقيس في بعض الاحيان تلوث ائداد البقر الحلوب بمكروب متقللاً لها من ايدي حالي البقر . وقد وجد بعض الباحثين مكروب التقيس في ثدي بقرة مفرح وكان يشرب لها بعض العائلات ففتشت التقيس باهمهم . ولما كان اللبن من اكثر الاغذية شيوعاً فقد كان سبباً في نقل كثير من الامراض المعدية من الحيوانات الى الناس

(٦) قد يدخل المكروب المعدى بدن حيوان من الحيوانات الدنيا فتمر عليه فيسبب ادوار معلومة ثم ينتقل الى جسم انسان بواسطة حشرة او لدغة من الحيوان المثار اليه . وطريقة الحمى هذه تشمل كثيراً من الامراض الناشئة عن البروتوزوى ويمكن قسمتها الى قسمين (١) الاحياء او المكروبات التي تنتقل من الانسان الى انسان بواسطة حشرات صغيرة كالتفال مكروب الملاريا بواسطة بوض الانويل ومكروب الحى الصفراء بواسطة نوع آخر من انواع البوض . (٢) لمكروبات التي تنتقل من حيوان الى انسان بواسطة هذه الحشرات كالتفال التريمانوزوم من الفزل او الكلب او الضفادع بواسطة نوع من قدياب وكالتفال مكروب البلهارسيا الى الانسان بواسطة الخنزير . فقد ثبت من مباحث الكولونل ليبري هذا القطر ان العدوة المعروفة علمياً باسم *Schistosoma haematobium* والتي هي سبب البلهارسيا تخرج من الانسان المصاب بجامع بولها وتدخل بدن حلزونة وتقلب فيه على ادوار معلومة فلما تبت قادرة على اصابة انسان آخر . فاذا مرت بتلك الادوار

فالعالم ان تدخل جسم انسان آخر مع ماء الشرب وقد تدخل بطريق الجلد . وثبت ايضا ان استئصال هذه الآفة يتوقف على اعادة الحارون الذي تقيم فيه . وهذا ساقض للمذهب لروس المشهور

وتما يستحق الذكر في هذا الموضوع اربعة امور اخرى عظيمة الشأن في مقاومة كثير من هذه الامراض

(١) ان الحيوانات الدنيا قد تكون الوسيطة الوحيدة لنفسي بعض الامراض . ففي الملاريا تدور جميع الدلائل على ان يمرض الانوفيل وحده هو الذي ينشر هذه الحمى في حين ان طفلة اصناف منه تغزل مكروب الحمى على الرطب والسمة في اعدائها . ومثل هذا يقال في الحمى الصفراء فان يمرض السليمونيا هو وحده الموكل بنشرها فيما يعلم

(٢) ان قتل مكروبات مرض ما قد يكون منوطا بضعة انواع من الحيوانات الدنيا لا نوع واحد فقط . فالكلب مثلاً يتقل بواسطة الكلاب والمقطط والذئب والغيل وغيرها من الحيوانات . والجريرة بواسطة الضفادع والقر وغيرها . والطاعون البلي بواسطة الجرذان والسناجب

(٣) قد يكون الحيوان واسطة لنقل مرض ما من غير ان يصاب به اي ان مكروب هذا المرض قد يكون شديد الفتك بالانسان ولا يؤذي الحيوان الذي ينقله . فمثلاً لذلك حتى مألوفة ان هذه الحمى كثيرة الشروع في مراحل بحر الزوم تنتقل الى الناس من شرب لبن المزي . والعالم ان تكون المزي صحيحة الجسم لا مرض عليها من امراض المرض ومع ذلك ترى لبنها وبولها ودمها مشوبة بمكروبات هذه الحمى . وكذلك قد تعيش مكروبات التيفويد في امعاء الدباب فيمضي الناس بها ولا يمضى . وتعيش مكروبات التيفوس شهوراً في امعاء القرس فيمضي الانسان بها ولا يمضى

(٤) قد يكون الحيوان واسطة لنقل مرض ما ويصاب هو به . فالقرس يصاب بالسقاوة وينقلها الى الانسان والكلب ياتكلب والخرور بالجريرة وينقلانها الى الانسان ايضاً . وكما اشتد الداء بالحيوان الناقل لمكروبات تحت هذا الباب واضى به الى الموت الماحل كان ذلك خيراً للناس ودعاً لبلادهم لانه يزيل مصدر الخطر يسرع ما يمكن لذلك كانت حتى مألوفة صحة المراس بمصر استئصالها لعدم ظهور اعراضها في المزي الثالثة لها . وهذا القول يصح في الامراض المستعصية المزمنة . فالسقاوة الحادة في الغيل اهون مراً من المزمنة لانها تستأصل مصدر الخطر وتقلل فرص المدى . وزد على هذا كله

انه يظن في الامراض الحادة الفتالة ان تموت المكروبات الشديدة السم - العظيمة الخطر بموت الحيوان المصاب وتبقى الضعيفة التي لا ينجس كثيراً منها

والغالب ان تكون امراض الحيوان التي تصيب الانسان مضرّة به على ان منها ما ينعف اذا استخرج منه لثاماً واثماً كما في جفري القرب والكلب . وقد يصاب المجهون احياناً بما سمي مرض المصل وهو رد فعل يعقب الحقن بالمصل مدة او بضع مرات في الانخفاض الشديدي الاحساس وقد يقف عقبة في سبيل استعمال المصل مدة طويلة في الامراض المزمنة فتصل بذلك مناعة المصل . والمعروف ان مجزء المعالجة بالمصل تقتصر حتى الآن على لامراض الحادة التي لا تقتضي معالجة طويلة فلا خوف لها من رد الفعل المذكور

وهناك امراض مشتركة بين الانسان والحيوان اي ان الفرق بين مصابان بها على حد سواء وليس ثمة دليل كاف يدل على ان الحيوانات يمضي الانسان بها . منها مرض الملم والظلم فلم تعرف حتى الآن سادقة واحدة من هذا الداء اصيب الانسان بها بالمدى من الحيوان

واذا بحثنا في الامراض التي يمضي بها الانسان الحيوان او الحيوانات بعضها بعضها وجدناها قليلة في حجب ما يمضي به الحيوان الانسان فالفرس يمضي بالكلب من الكلب . وبالجمرة احياناً من العم والبقر ولا يكاد يصاب بالبل . وفي الاغنام الحارة يصاب بامراض ينقلها اليه الدباب والقراد ولكنها ليست كثيرة كامراض الانسان التي تنقلها هذه الحشرات . ويظهر ان البقر اكثر عرضة للامراض من الخيل واقل من الناس . وكل من الكلب وسائر الحيوانات التي ذكرت آخراً امراض خاصة بها لا تتوقف في انتقالها اليها على هذا الحيوان او ذلك ولا تعلم هل هذا القول صحيح على اطلاقه او انه صحيح ظاهراً لا بائناً لانا نعرف عن ادواء الانسان اكثر مما نعرف عن ادواء الحيوان

اما كون الانسان يصاب بكثير من امراض الحيوانات فسمه اختلاطها بها اما المعالجة امراضها واما انه يجد لذة ومنفعة في تربيتها كاعطيل واسكلاف والقطط والماشية . ثم انه يأكل لحوم بعضها ويشرب البانها وكثيراً ما يأكل لحماً ميتاً او غير مطبوخ طبعاً جيداً فتنتقل اليه الامراض التي قد تكون مصابة بها . هذا في السواكن واما الحيوانات البرية فنعلم انها لا تصاب بكثير من الامراض ولكن حفظ الانسان لها في المار من يجعلها شديدة القابلية للامراض فتبث مصدر خطر عليها

ومن الامراض ما لا ينتقل من الانسان الى الحيوانات على ما يعلم كالكلب فلم يسمع ان كلباً عدي بالكاب من انسان . وشل لكاب كثير من الامراض وبعض السبب في ذلك شدة حماية الاسان بمرضاه وما يبدل من القوط لمنع نقل المدى

ومما يجب ذكره في حدود الكلام على الامراض والمدى ان الثبات على كثرة امراض المكروبية والنظرية التي تقول امراض الحيوان لا يمدى الانسان بواحد منها ولا الانسان بمدى ثبات على ان هناك نوعاً واحداً من المكروب يظهرانه يصيب الثريخين . فان شير انكوكو (الشكولانه) في كوبا يصاب بمس حادث من مكروب يشبه المكروب الذي يصيب الانسان وهو المعروف باسم *Bacillus coli* فقد طعم انكوكو بهذا المكروب بعد اخذ من اصل حيواني فاصيب بامراض تشبه الامراض التي ظهرت عليه بعد تطعيمه بمكروب المرض المثار اليه اي الذي من اصل بشري . على ان هذا المرض ليس بمدى شأن يشفى لان هذا المكروب لا يصبر الانسان ولو دخل امعاءه

على ان كثيراً من الثباتات تحمل على سطوحها مكروبات امراض يصاب بها الانسان كالتي فو يد والدوستطار يا وغيرها وحلها اياها ميكانيكي^٢ اي انه حاصل من القاء شيء ملوث بمكروبات تلك الامراض على اوراق الباتات وخصوصاً وجذوعها وهذه المكروبات تبقى حية مدة طويلة فتعدي الاسان بتناولها كما يعديه القدياب مثلاً الا اذا هي تسلبها جيداً قبل اكلها

وهناك مشكلة تجدر بها الاشارة اليها وهي مشكلة اعتم بها علماء البكتريولوجيا منذ زمان طويل وخصوصاً باستور فهي ما مشكلة للمطابقة بين المكروب والبيئة التي ينزلها وليان ذلك نقول ان مكروباً مفروصاً خاصاً بحيوان معين قد يوسع دائرة اختصاصه بالبيئة في جسم حيوان آخر والمطابقة بين احواله الخاصة به والبيئة الجديدة التي يوجد فيها . ولقد رأينا فيما تقدم ان بعض المكروبات مواعيل بظروفه للبيئة في ابدان انواع مختلفة من الحيوان ومنها خاص^٣ بنوع واحد او تنوع واحد من تنوعات هذا النوع . ولكن هذه الاخيرى اي الخاصة بتنوع واحد قد توسع دائرة اختصاصها بالتجربة والتربية فمكروب التيفويد لا يعيش في الارث عادة ولكن بعضهم تمكن من تربيتها فيها حتى صارت تمهله^٤ وتعدى به

ومن اصعب الصعاب ان نحصل بالتجارب ونضربها على حقائق مقرونة تمتد الى زمان طويل وتبين لنا بالبرهان أهمية هذا المبدأ في انتقال الامراض من حيوان الى حيوان ومن

الحيوان الى الانسان . على انه ليس لدينا الآن مذنب افضل من هذا المذنب لتسبيل اصل المدوى وبقياتها . فالكرويات قديمة جداً وهناك أدلة ثابتة على انها وجدت في اسماك حيوانات ونباتات عاشت منذ ١٢ مليون سنة والمرجح انها كانت سبب الامراض لها ايضاً . والتغيرات التي طرأت على المكروبات منذ ذلك العهد الى الآن هي القليل بكثير مما طرأ على الحيوانات الكبرى

وبين الامراض الحديثة كثير مما لم تعرف حتى الآن طرق عدواؤه وقد يظهر متى عرفت ان سببها بعض الحيوانات الدنيا التي لا تزال مجهولة لدينا . حد مثلاً ذلك الحى المعروف في امريكا باسم حتى قراد الحبال الصخرية فان هناك دلائل تدل على ان لها علاقة بحيوانات يحصل ذلك القراد . وقد تمكن البعض بالتجارب من اثبات كون الدباب ينقل شلل الاطفال من حيوان الى حيوان ولكن لم يثبت بالتجارب ان الدباب شأناً كبيراً في نشر مكروب هذا الداء بين الناس . ومن الصعب كذلك ان نبين ما قد يباب من الشأن في قتل مكروبات بعض الامراض الحديثة

وفي انكتب القديمة اخبار كثيرة من قتل الكلاب والقطط وغيرها من الحيوانات الاليفة لمكروبات الامراض واعداء الناس بها وخصوصاً الاطفال مما يبي اكثره على الظن واتهمين لا على البعث والتجربة . وقد ظن ايضاً ان القمل والبق والدباب وغيرها من الحشرات التي تقتصص الدم تنقل مكروبات الزهري والحصبة والحلى القرمزية والجذري وغيرها . وقد يكون ذلك صحيحاً او على القليل ممكناً ولكن كثيراً مما كتب في هذا الصدد فرض لا قيمة علمية له

ولا يمكن وضع قاعدة واحدة تعمل بها في حل المسائل المتعددة المتعلقة بمدوى الامراض بين الانسان وساتر الحيوان بل يجب لولا ان يدرس كل مرض على حده درساً دقيقاً ويعلم ثانياً ان حل معظم هذه المسائل يتوقف كثيراً على مقدار عنايتنا بالظافة والطعام والنسك والعلاجات بالحيوانات التي تحمل مكروبات تلك الامراض وغنى عن البيان ان اكثر الامراض مما يسهل اجتنابه وعدم التعرض له متى عرفت مصدره وطريق سيره . فالمسئلة هي في الحقيقة مسئلة تنوير اذهان الجمهور واعلاصه على كل ما يختص بحماية الامواس المختلفة وطبائنها وطرق مقاومتها قبل وقوعها ومعالجتها بعد وقوعها

الشجوخة وأمالي حيوية

قللاً عن العلامة شفيكوف

(٧) هل يمكن أن يقال العمر^(١)

الإنسان وهو أطول عمراً من كل ذوات الثدي يشكو على الدوام من قصر عمره . وهو الوحيد من بين الحيوانات التي تنقسم صورة الموت في ذهنه . ويعلم صريحاً أنه صائر إليه لا محالة فشكواه من دنو مرة وأما الحيوانات فتجهل ذلك ولذا ساذرت الخطر فأنما بخافه بفرقة الاحتفاظ بنفسها . ولهذا يجب أن يمتلئ البحث في هذا الموضوع حلقاً من الأهمية لتعرف هل تزيد سعادة الإنسان بإطالة العمر عن حدوده الحالية أم لا يرتئي بعض المفكرين أن إطالة العمر لا تزيد سعادة الإنسان بل قد تكون شؤماً عليه لأن الشيوخ يجاهدون إلى أن يسلم فهم وعلى على الأمانة

إذا انحصرت المأبة على إطالة عمر الشيوخ بدون تحسين حال الشجوخة لنفسها كان هذا الاعتراض صحيحاً وجديراً بالخطر وأما الناية هي أن يسير العمر مع العقل والقوة شيئاً واحداً . وقد ذكرنا في ما مضى أمثلة كثيرة تدل على إمكان القيام بالعمل القوي ولو في سن الشجوخة فإذا قللت أو زالت الأسباب التي تجلب الشجوخة الباكرة لم تبق حاجة لمساعدة الشيوخ الذين يملكون السنين والسبعين وقلت ثقتهم عن طاق غيرهم بدلاً من أن تزيد ينكرون على الطب بمحاظنته على أصحاب الاسقام والماعاض الوراثية ويقولون أن ذلك مؤول إلى إضباب الجنس البشري فلم تركوا للانتخاب الطبيعي لا تفرسوا وحل محلهم انغماس القوى بنية وأوفر عملاً . وبمسي هكل هذه المحافظة بالانتخاب الطبي ويقول أنها طريقة لا مصلاط الانسانية

على أن البنية المفضلة قد تكونت كثيرة الفائدة للانسانية إذ وجد بين المسولين والمصابين بالزهرى المكسب والوراثي وبين أصحاب السلعات من كل نوع من قام بأعمال كثيرة لصالح الجنس البشري . وحينما أن تذكر منهم فرستل وليوباردتي ووير وشومان وشوبين وكثيرين غيرهم . ولا ينبغي بذلك أنه يجب أن نحافظ على الأمراض وأنت تترك

(١) انظرنا هذه المقالة من بحث مستفيض للوقوف في هذا الموضوع وانحصرت في النقل على ما منه دائرة الجهور الفراء . وأما مقالات السائدة فتكاد تكون ترجمة سربية

للاتقارب الطبيعي حفظ الانتحاص الذين يقرون عليها بل ان نزيل الامراض عمومًا وعيوب الشيخوخة خصوصًا بكل الوسائل الصحية وله وائية وان تمتع التقارب الطائي الذي يقول به هكل مضادًا للمادة الجنس الشري . فيجب ان نسي بكل استطاعتنا لتسهيل الناس ان يكفوا ادوار حياتهم وان يمكن الشيخوخة من القيام بوظيفتهم المهمة كمتقاربن ولقضاء محكمين باختبارات حياتهم الطويلة

وقد سرتب الناس في كل عصر كل نوع من الوسائل لوصول على العاية التي يشهدونها من طول العمر وليس منهم من نظر في هذه المسئلة النظر الذي توجه العاية الجوهرية التي بطليها في بحثنا هذا فانصرفوا الى تركيب العقاقير للتمتدة وقاعدة أكثرها الصبر ومنها الاكثير لطول العمر الذي لا يزال اسمه محطوطًا الى الآن في المادة الطبية . وكان أكثر الناس سعيًا لذلك اهل الصين يؤيدهم ملوكهم الا ان الاطباء القانونيين كانوا يسلطون هذه المساعي ويسكرون فائدتها قل الامتلاء بها على توالي الايام حلا عقارًا واحدًا ظهر حديثًا بحثوا ليد يبتاع علميًا صحيحًا وهو السيكارين نسبة الى العلامة برون سيكار الذي اكتشفه وجربته بنفسه وقال بفائدته وهو سائل يستفصر من عصير خضية الطيوان كالكبب والكوياي ويستعمل حلقًا تحت الجلد وقد استعمله برون سيكار وعمره ٧٢ سنة واكد انه شعر برجوح قوته وشبابه وعلى اثر ذلك شاع استعماله كثيرًا ثم قلت اهميته اذ لم تحقق فائدته فاهمل في كثير من البلدان ما عدا فرنسا حيث لا يزال استعماله شائعًا

ثم ظهر عقار اخر من نوع يعرف بالبرمين استفصره بومل الروسي وشهد كثير من من العلماء المحققين بفائدته وقالوا انه يهض القوي التي تعطل بالشيخوخة او بعد العمل الشاق والبرمين لا يدل اسمه على مساهد لانه يستفصر من المواد ككبارية التي في الخضية والبروستاتا والمبيض والسكرياس والسدة الدرقية والجلد فهو اداة مركب من مواد كثيرة الانتشار في اعضاء وراث الشدي من الروعين . ويجوز الذي جربوه في الشيخوخ الضعفاء الذين فقدت قابليتهم وقل بومع لهم استعادوا واستمرت الفائدة عدة اشهر . على ان الاعمية في علاج ضعف الشيخوخة لا تنولف على السيكارين او البرمين بل على الوسائل الصحية التي يسهل عليها الانسان في شبابه وكهوله سيرا منطلي وهي بانجام الآراء كما يأتي : المحافظة على قوة كل عضو من اعضاء الجسم . ومقارمة الامياله المرضية المكسبة او الموروثة . والاعتدال في الطعام واشرب وفي كل هذهات الجسم واستنشاق الهواء النقي في البيت وخارجة . والامانة اليومية . والنوم باكراً والبقة بأكراً . وتعد لا يتجاوز سب

ساعات . والاضيقام يومياً بالماء البارد أو السخن حسب استعداد الشخص وميله . والشغل المرتب . وعيشة بخالطها الزهوا . ومجازعها السرور بالحياة . ومقاومة الشهوات والانفعالات المصيبة . ولا مضايق عن المشروبات الروحية . واحتساب المخدرات والمواد المسكنة . والذين يسبرون على هذه القواعد يجاوز كثيرون منهم المئة . فالوسائل الصحية هي التي يسول عليها في احاطة العمر وفي جعل الشيخوخة قليلة الساء .

ولا ريب في ان علم الصحة كان واسطة لاطالة العمر في الاعصر الاخيرة لان الوفيات في الشعوب المتقدمة نقصت عما كانت عليه في الاعصر السابقة . ويرجع صفى السبب في ذلك الى النقص في وفيات الاطفال في القرن السادس عشر كانت وفيات الاطفال في جنيف ٢٦ في المئة ونزلت في بداية القرن التاسع عشر الى $\frac{1}{16}$ في المئة . وحصل مثل ذلك في برلين وهولندا والدانمارك وغيرها . وطالت ايضا اعمار الشيخ لان قس البرونشانت في الدانمارك كان متوسط اعمارهم في القرن الثامن عشر يتراوح بين $\frac{1}{17}$ و $\frac{1}{89}$ سنة وكانت وفياتهم ٢٢ في المئة ونزلت في القرن الخامس عشر الى $\frac{1}{16}$ في المئة . ومثل ذلك بقدر من قس انكلترا ومن افراد البيوت المانكة في اوربا ذكورا واناثا ومن افراد الشعب في كل بلد من البلدان المتقدمة . ولا يفي ذلك كون الذين همروا في الاعصر السابقة اكثر من الذين همرون في الاعصر الحاضرة لان اولئك همروا في ظروف واحوال خصوصية وشيوخ هذه الايام همرون اكثر منهم وبما لا ريب فيه ان العمر مموماً قد طال عما كان عليه في الماضي . ولقد كان علم الصحة في القرن الثامن عشر واكثر التاسع عشر غاصراً قليل الانتشار لكنه كان مع ذلك وسيلة قوية لاطالة العمر لان قواعد النظافة وحسن المعيشة ساعدت عليه . قال ليغ ان تمدن الامة يقاس بكيفية الصان الذي تستعمله . وقال احد المراحين الشهيرين ان السرطان قل كثيراً من ذي قبل الا ان سرطان الجلد ولا سيما الجلد المكشوف الذي فطالة اليد قد زاد وانه ينمو بنوع خصوصي على القروح والندوب وعلى الاقسام التي تدوخ بسهولة ولهذا يفسر السرطان في الثنات التي نمتي بالظافة .

وتتبعه بلقاع الحصى شأن كبير في تقليل الوفيات في النصف الثاني من القرن الثامن عشر اي قبل اكتشاف جتر طريقة التطعيم كانت الوفيات بالجدي في برلين ٩٨ في المئة من كل حوادث الموت وموت به ٦ في المئة من عمرهم ١٥ سنة و ٩٩ في المئة من سنهم اقل من ذلك . واما الشيوخ فقل من كان يموت منهم به اذ يرجح انهم اصابوا به في صغرهم فسلخوا منهم في كبرهم .

فإذا كان علم الصحة على ضعفه وعدم انتشاره في تلك الأيام قد الحاد في إطالة العمر فمن الضرورة أن تزيد قائمته في هذه الأيام بعد تقدم المعارف الطبية وزيادة انتشارها بين العامة . فاصبح انتفاة الامراض الخفية والسارية كالتحري وذات الرئة والتيفويد والهواء الاصفر اسهل مما كان سابقا . وصار في الاسكن تحسين الامزجة والاميل المرضية بتربيب المعيشة والسير على القواعد الصحية

وقد اتفق مما سبق في المخاللات الساعية ان العناصر الشريفة متى خضعت سيلة جسم الشيوخ شرع انكروفاغوس يترسبها فلذا ذلك الى الظن ان اتلاف المكروفاغوس او اضعافه لا يكون وسيلة لإطالة العمر ولكن انكروفاغوس ضروري لمقاومة العوامل المرضية وخصوصا العوامل التي تسبب الامراض المزمنة كالسل فمن الضروري ان نحافظ على سلامته ونسعى لإيجاد دواء يقوي العناصر الشريفة ويجعلها اقل عرضة لان يترسبها بانكروفاغوس نكتل في كتابنا « دروس في الطبعة الاساتية » على مشقة مصال الحيوانات الذي يذيب انكريات الدموية من حيوان آخر من غير توهيم انصح بطاق البحث في هذا الموضوع واكتشف علماء البيولوجيا انواعا كثيرة من المصل واختصها المصل الحروف بالهتوتوكسك اي الذي يسم العناصر الحروفية

فمن الحيوانات ما يفضل دما ومصل دما لعل سم بعد ادخالها الى جسم حيوان آخر تكدم الحنكليس والافى لانا اذا حقنا حيوانا من ذوات الثدي كالارنب وانكوباي والجرذ بكية من دم الافى فالحيوان الحقون يموت بعد مدة قصيرة ولو كانت الافى غير سامة ومن ذوات الثدي ما لة هذه الخاصة ولكن باقل درجة من الافى فاذا حقنا حيوانا من ذوات الثدي بدم حيوان من غير توهيم ظهرت في الحيوان الحقون امراض التسم . ودم الكلب يمتاز بقوة سمه عن دم بقية ذوات الثدي وعكسه دم النمل والمزى والغيل لان الحيوانات والاسان تحمله بسهولة ولهذا يفضلونها تحضير انواع المصل التي تشمل في الطب ثم ان مصل ادم غير سام يقول الى مصل سام اذا اخذ من حيوان بعد حقنه بدم حيوان من جنس غير سام . مثال ذلك اننا اذا حقنا الحروف بدم الارنب ثم اخذنا مصل دم الحروف وحقنا به الارنب اذابت انكريات الحراف فيه اي ان دم الحروف اكتسب من دم الارنب قوة على تذيب انكريات الحراف ولكن هذه القوة تقتصر تأثيرها في الارنب ولا تؤثر في الحيوانات الاخرى . فلفن الحروف بدم الارنب يكتسب خاصية جديدة لا تظهر الا على انكريات الحراف في دم الارنب فيحصل فيه ما يماثل فعل المصل في الامراض الستة اذ يحصل من

الحصان صدقته مكرويات الدختر يا مصل يشقي الدختر يا ولا بفعل في الثانوس او الطاحون
وقد ظهر في سير هذه الابحاث ان المصل يكون سما يقدر معين فاذا نقص عنه فعل
فلاً معاكاً اي انه بالكيفية الكمية يذيب الكريات الحمراء. ويقلل عددها في الدم والكريات
الصغيرة يزيد عددها . وبعد ان ثبت ذلك بالتجارب في الحيوانات ظهرت فائدته بالتجارب
في المصابين بفقر الدم فزادت لديهم الكريات الحمراء وظهر اللون الاحمر على وجوههم بعد
حقنهم بكية صغيرة من مصل الدم . ثم حسن بمفهم هذه الطريقة فاعد مصلاً من دم
الحيوانات بعد حقنها بدم الانسان وجرب هذا المصل في عدة اشخاص مصابين بفقر الدم من
اسباب مختلفة وقد ثابت في مفهم العلاجات السابقة فكانت النتيجة باهرة اذ زادت
الكريات الحمراء بزيادة كبيرة بعد حقنهم بكيات صغيرة منه

تنطبق هذه الاحوال على القاعدة العمومية المعروفة في الطب وهي ان السموم بالجرعات
الصغيرة تقوي العناصر الحساسة وبالجرعات الكبيرة تهتكها وتبنيها . ففي الطب يقومون
القلب بجرعات صغيرة من السموم القلبية كالسجاليين وفي الصناعة يقومون لفعل الغرير بكية
صغيرة من مادة قيمته بكية كبيرة كفلوريد الصوديوم

يؤخذ من هذه المعلومات الثابتة مياً ثابت وهو ان العناصر الشريفة تقوى بالمصل
السام (السيتوكسيك) الذي من نوعها الا انه يتصرف الحصول على مصل لكل نوع من
العناصر ودون تحقيق ذلك صعوبات حمة لاننا نستطيع ان نحصل على دم اسان ونحقن به
حيواناً فنحصل منه على مصل يقوي الكريات الحمراء ويزيد كيتها الا انه يتصرف طيساً ان
يحصل على الاعضاء السليمة التي يجوز استعمالها لعملية عملية لان القانون لا يبيح تشريح
الجثة الا بعد فوات الفرصة اي بعد ان تصد وتنتن لها من ان الاعضاء كثيراً ما تكون
مصابة بملل تمنع استعمالها والفائدة منها . واصل ما يمكن الحصول عليه من هذا القليل
اعضاء الاطفال الذين يموتون بمرارض الولادة اذ تكون اعضاؤهم سليمة وعلى الحالة
الطبيعية الا ان هذه الموارض نادرة وزادت ندرتها بتقدم علم الولادة

فاذا كان من الصعب ان نجد دواء لطوية عناصرنا الشريفة المستنفذة في السهل ان
نمنع حصول هذا الصنف الذي يقف عثرة دون تحقيق آمالنا في الحياة الطويلة وبما ان
المولدات المكروية هي التي تصد السجنا في هذا السبيل يجب ان نجهد من حل لهذه المسئلة
عند ما يولد الطفل تكون امساؤه حالية من المكرويات . والسائل الذي نتخو به يتألف
من الصلراء ومن العناصر الواردة من المشاء الخفاشي المصوي فهو وسط صالح لاستفادات

المكروبات اذ سد الولادة بضع ساعات تظهر في برازهم مكروبات عديدة من انواع مختلفة وهي تستطرق اليه مع الهواء بطريق الفم والامتصاص لدن يوضع لبن امه نقل هذه المكروبات ولا يبقى منها سوى مكروب واحد اكتشفه نيسيه ومياه باسيلوس يفيديوس والطفل الذي ينفذ لبن البقر تكثر المكروبات في برازه أكثر من الطفل الذي ينفذ لبن امه فالمداد يورث في المكروبات المعوية وهي تختلف باختلاف التغذية وعلاوة التغذية بالمكروبات تدعو الى السعال والولوف على الوسائل التي تصوح بها للمكروبات المعوية بحيث يحمل عليها مكروبات مفيدة

عرفنا عما سبق حاله في المقالات السابقة ان المعى الغليظ مستودع واسع لحفظ الفضلات الطعام ومنفذت للمكروبات الكثيرة وانه كبير الفائدة لمحيوانات التي تولدت بالنبات وعدم الفائدة للانسان وقد اثبتت المشاهدات انه اذا استواصل جسم كبير منه او اذا فقد وظيفته بقيت صحة الانسان جيدة وهي حسنة سليمة ولا يلزم من ذلك ان يتواصل المعى كما نتواصل الزائدة السوداء بل ان تقتل المكروبات او يخفف ضررها وقد استعملوا هذه الفاية العقاقير التي يسمونها مضادات الفساد وهي كثيرة كالنازوتشول والساوول والشيول والتنفالين وغيرها مثلها المساهل وخصوصاً الكالومل وقد ظهر منها بعض الفائدة ولكنها لم تفسر بالمرض لانها لا تقتل المكروبات بالجرعات الصغيرة وتضر المعى بالجرعات الكبيرة ولان المساهل لا يجرز الاستمرار عليها طويلاً

والفصل ما جرى عليه الانسان من بدايته الى الآن اخذه الغذاء مطبوخاً على النار ولا تدخل المكروبات الى الامعاء إلا مع الاطعمة النيئة فاذا لم يؤخذ الغذاء الا مطبوخاً ولم يتناول الشراب الا سداً جلياً لم يكن انقضاء شر المكروبات الا ما شئ ونادر ولا يتوهم احد ان تقيم الاغذية بضع فئتها ويسر صحتها لان رواد الطب الشهائي يعيشون مدة طويلة على الاغذية المظنة بدون ان يتالم ادنى ضرر والطفل الذي ينفذ بالحليب المقيم اقل عرضة للانتانات المعوية من الذي يمدى بغير المقيم وقد اثبتت المراتب ان الشعوب التي تتخذ باللبن الرائب كاللبنار والدمو يعمرون طويلاً ويختصمون بصحة جيدة حتى في أقصى الشيخوخة لان الحامض الذي من مظهرات الامعاء وقد اشتهر الدكتور باسليين في مداواة الامراض المعوية وهو المقار الذي حضره متشيكوف من خميرة اللبن وقوامه مكروبات الخماثر البنية وقد عرفنا ان تسم الاعضاء بالمكروبات المولدة من التخفن المعوي هي من اكثر دراعي الشيخوخة المأكرة فاذا سار الحضم سيراً حسناً ومنع التخلف المعوي قل

تعرض الاعضاء لتسهم واستطاع الانسان ان يسير صبراً حسناً في كل ادوار حياته واصبح
أكثر اعلية بلوغ شجوة كبيرة قليلة التعب والصب. ولهذا يجدر ان يبحث في كل ملاحى.
الحجرة من المكروبات المعوية في الجواز وعن الاعدية التي توافهم. والى ان يصل الى نتيجة
هذا البحث نصح لمن يربح في طول الصرع سلامة العقل ان يعتدل في معيشته ويسير
على القواعد الصحية التي ذكرناها آنفاً - انتهى
الدكتور امين ابو خاطر

في بادية الشام

هالتي وانا في الشباه من الجبوت الجكري حول أوجست منها في لسي خيفة
واستشعرت من ضرورها المستطيرة في الحرب خشية. ولا اقبلت بان حكومة الترك الثورانية
قد عزمت مرماً شديداً ان تقضي على الروح القومية العربية قضاء مبرماً في طائفة هذه
الحرب الكبرى وذلك بالتصاه على احيان العرب وفتحان غطان وعلمت بعد ذلك انهم امروا
رئائسهم بالقبض على "فاشغرت من المعاطب بالسياس ومن المرادي بالبوادي ولدت من
عقاب الحجرة الاشرار باحتياز عقاب المناور والاعوار وما زلت لا بأس قبعة الاخطاء
متوارياً عن الصون والرفاء يوماً يجبل الشيخ او جبل الشيخ على رأي حسان وبوماً على متون
الصفائف الجياد تلح جهول حوران. ومن غرائب الاتفاق الثنائي بصديقي جلال الدين
الحجاري فاراً من عدوان الاتراك فوافقي ورافقي حتى هبطنا البقاء (مواب) والهيما عصا
التسيار او الفرار في حرب بني صخر الخمين قرب قرية الزرقاء. وحظنا شيلين مسجورين على
شاهر الخريشة ابن م جديدة شيخ هؤلاء الاعراب ولم نزل في سراق الشيخ لسقرو الى
دمشق لاستلام الصرة وهي الاتاة التي بتفاضها البعو مسانئة من الترك

بنو صخر من الاعراب التي اتخذت اللقاء منازلها وهم ينقسمون الى قسمين الخرشاش
والفائر فالخرشاش نسبة غريشة الأب الاول وبلغ عددهم نحو ٥٠٠٠ نفس لا عيش لهم
الا بالهم التي ينقلون عليها الحمول بالاجرة صيفاً في عجلون وحوران ويحملونها عند فريهم
وعودتهم من الدابة ملأ من فريات تلح الزاخرة في فائحة وادي الصرحان من جهة الشام.
ويعيشون ايضاً بالعزو المستديم وهو حرفة الاعراب من التمدن وأكثر عروم للدروز وقد
شاهدتهم يعيشون في قرى الشراكة غداً فيرحلون مرابعهم ويقطعون من محارهم
انجار الصناعات يخذون منها العملة غليام وواتاداً

واقصني الاخشار الطويل بصدق ما ذكره مؤسكبر العرب ابن خلدون عن هؤلاء العرب وانه لا يريد بهم الا الاعراب ولن اتيس هذا على كثير من الباحثين فاساؤا الظن ببلدوهم العربي الكبير . فلن من جلب جزيرة العرب اليوم وعشر اعرابها وسير روحهم البدوية لم يزل لا يشوبه ريب لن الحضري لا يقصد بالعرب كما ذكرت سوي اهل البر لا للشر ومن اتخذوا بيوتهم من الشعر لا الحجر . وقد احدث مظالمه مقدته مراراً وانا ملابسهم في ظعنهم وحلبهم وهدومهم وايرادهم واصدارهم فكنت كما زدت بالبادية العامة زدت بين خلدون والجهاد واقناعاً بأنه اعلم الناس بالبدو او على تعبده احساناً في مقدمته بالعرب . ومن بقى الفصل الذي كتبه في « ان العرب اذا قبلوا على اوطان اسرع اليها اغراب » وقوله فيه : « والمثب ايضاً انما جلبتهم اليه ليمروا به خيامهم ويخذوا الاوتاد منه ليوثهم فيخربون السقف عليه ذلك لصارت طبيعة وجودهم منافية للبناء الذي هو اصل العمران » يشهد بان قوله هذا يحكي قولني ان حرب الغرسان آفة اثرات اليوم في البقاء . ولم تختلف احوال العرب في معائنهم وهوانهم عن زمن ابن خلدون الا احتلاقاً يسيراً نشأ عن اختلاف احوال المدن . وحلالة اهل البداوة باهل الحضارة مستحكة المرى في جميع الازمان هؤلاء هم الغرسان واما ابناء عمهم الفاتر لنددم نحو ١٥ الفأراسهم شيوخهم فواز وهو رجل منور الفكر لمراسيته في مدرسة المشائر المؤسسه محمد عبد الحميد شديد النزعة الدومية معروف بين اخوانه باحلافه الكريمة ولا يبعد ان يلعب دوراً خطيراً على مسرح الثورة العربية بنو صفرو يقال لم الصفور ايضاً ومنهم قسم يسكنون اليوم غور يسان تجازير الاصل لادعائهم القرشية والذي ذكره القلقشندي في صبح الاعشى وفي نهاية الارب في اخبار العرب انهم من الصحطانية بطن من حذام ساكنهم بلاد انكرت من الشام وتابعة الحمداني على ذلك ايضاً وهو اضرب في مفصل الصواب

وانت ائت والرحوم^(١) رقي بين ظهري هؤلاء الصفور شهر ذي القعدة سنة ١٣٣٢ وفي الخامس من ذي الحجة انتقلنا لعرب السرحان الذين هزموا على التدي بنو التشريق بلعة البدو تولنا في مضرب الشيخ خنفس (تصغير خنفس) احد شيوخ السرحان وكانت نازلاً بر به على سد مرحلة صغيرة من الزرقاء شرقاً في مراح يعرف بالادم وهذا الايم لم يذكره ياقوت ومعنى الادم في القاموس الفرس الذي في صدره او لبته يياض وكأنة كان في هذا المنزل بقعة كلية يضاء فسمي بالادم تشبيهاً

(١) لانه التي على الفرس بعد ذلك وشرق رجاء الله في دمشق برقاً مظلوماً

على الحضري المتدي سباً ان كان شريداً طريداً ان يجلب في البادية يجلب الفقر والاحدام وان يحمل نصيحة ذلك الرحالة الحرب القاتل اذا سافرت فأخبر ذهابك وذهلك ومذهبك ولهذا رأيت ورفقي ان طلع الشيخ على حوزنا لما سلب ما عديم المروءة من البدو واطلاعه على سائنا المولة فأثر ووجدنا بمساعدته اياتنا بقدر ما في وسعه وقد بر بوعده حزني خيراً وعدد عرب السرحان نحو خمسة آلاف وبهم يسمى وادي السرحان الآتي ذكره ومنهم من تولى الحرف (دومة الجندل) وسكاكة ومن شيوخهم ابي بلي وابن رافع وحقة ان يدعى ابي خافض لانه بال^(١) اي سلب ضبوة المرحومين عبد النبي العريسي والامير عارف الشهابي ومحمد وتوفيق البساط وبالي ايضا شيخ جباتا الغشب وما جاورها في جبل الشيخ (سرمون) وهو النهم انكرم والعربي الصميم احمد مر يورعاه الله

ومن عادة البدو اذا شربوا^(٢) ان يملوا في القمل وهكذا لم يكن الصبح ينفس حتى حكمت الاحمال وشالت الجبال الانتقال وشرقنا صباح الجمعة من الادم وكنا قطع يومياً مرحلة ست او سبع ساعات بمعدل ٢٥ كيلو متراً وفي المرحلة الثانية حزننا بالازرق وهو اليوم خرابه بجانيها ماء توده^(٣) الياهر ٠ والازرق هذا احد قصور الاويين التي كان ملوكهم يبنونها زمن التشريق ٠ فقد روى صاحب كتاب المهن والحدائق (ص ١٢٠) ان الوليد بن يزيد كاتب يستوطن في البيرة ٠ وذكر الاصطفي في اعابيه انه كان ليزيد بن عبد الملك عدة قصور ينقل اليها ويتصيد كاثرياء ولدين والازرق والاغدف

(١) البولة في حرف البدو معانها قنطرة المروءة والبدوية المروءة وهي بقايا حروف السام في حرف المحدثين والابق يعاقب في لغات الرديئة عقاباً صارماً ينبه المحرم المكشوف وهو لا يراكل ولا يجالس ولا يلم طيباً ومكافاً بال ابي رافع يرواه المحدث حتى رد الاصطلاح وأكد لغرب النازلين في الحوزم انه على الذب بالم لغوياً اي جديراً باحتلالهم واراد بالقوم الغرور لانهم يحتل كائناً لغوياً معادين ولغظه يوفى اسم من فعل حرفي فصع قال في اناموس^(٤) في باقي جه بالشر والخصومات وفلان تمس على الناس او هم على قوم بغير اذنه كايان والقوم سرقهم

(٢) التشريق في حرف البدو هو الرحيل الى شرق بادية الشام اراقل الشتاء عند طلوع هبل عرباً من البرد لظلة اذهابهم وخفة سرائيلهم الباهية ولا من الماء تكثر في هذا الفصل فلا مطار فكثر موارد المياه ما يساعد على الانتفاع والارتزاق فاذا جاء الربيع اعتزلت البدو الارض واستند من كل زوج من البقول الشيخ فكثر الرصد والمروءة والشيخ وانقسم قسم اهلهم ونزول اياهم وسخ عديم على مهدي من ارمال وذر ما لا يجدونه في ارباب الشام ولا يزلون في البادية منتقلون حتى يصبهم اصف من راتو ويصرح البعد ويعرف البادية الجرد يملكون عندئذ يارباف اهلها ويجرون ومزارع اخرها وحوذان والجولان وحذ ما يسوءه بالتحريم

والشجراء وقصر الابيض في الرحبة وعلى هذا يكون الوليد القندي يسكن في الازرق بايدي
ومن يشابه ابيه فما لم - وقال بالقوت « والازرق ماء في طريق حاج الشام دون تيماء » ولم
يسكن مقرة اذ بينة وبين تيماء مسافة كيلو متر ومن الازرق للهرم مرحطان خصيرتان ومنه
لبصري مرحلة على الطريق الرومانية المستقيمة التي يرجع انها كانت طريق عبد العزيز في
خروجه على الوليد كما ذكره الرحالة دوسو (Dussaudi)
واما انا فقد شرفمت عملاً بقول الشاعر :

وغرب للثغريب فيه خيرٌ وشرق ان يريك قد شرفنا
ولعمري لقد شرفنت من لظائع الثورانيين اياما شرق فشرفت مع السرحان مبعوا من
لسان حالي بلسان مقال هذا :

فان السرى والليل بقرس يردُّ وسيري في اليبداً مستقلاً يوي
وذرع الفلما عشتي عريف اللوى وحيداً فلا اكل يطلب ولا يوي
لا حصل لي والله يا عادلي من مشاهدة التركي يقضي على قومي

وديدن هؤلاء العرب في التشرقي قديم عهد فقد كانوا ايام بني امية بشرقون في
بادية الشام في شتاء كل عام وهو ما يسمونه بالتبدي ولم يذكر ابن حساكر وصاحب الاعالي
ملكاً اموياً الا ذكر ابيده فكل خالد بن يزيد يسكن قصر قدين في البلقاء واطل
القصر القدي يخاور اليوم عين الزرقاء ويدعو العرب قصر تيج كعادتهم بنسبة كل بناء
يعقري الى سلفان كما فعلوا بنسبة بناء قديم بالصفاح والعمد وبسبة الابلق القرد

واخبرني بنو صخر ان بني هلال استأثروا بهذا القصر وحاربوا ربه ايام هجرتهم من الحجاز
لثغريب ومنعوه لما ول هذا القصر الصالح لسكنى ادارتهم مناظر طبيعية صبت في محاسنها وراحتني
جدا كما راحت من قبل خالد بن يزيد واولاد الخليفة عثمان وفي الآثار عبرة لاولي الافكار
ذكرنا ان الوليد كان يجدي الى الازرق وكان يقطن الزرقاء والفصل في البناء التي
يلقبها العرب اليوم بدبل البادية وكانت معاوية يشق بالصنيرة في الاردن ويو القندي
عبد الملك الا انه كان بعد الصيرة يقضي في الحامية شهر آدار وكان يلقب به القندي احيانا
ان يصل دومة الجندل لسياة بالحول اليوم حيث كان قد من واحتمل الضاء متفزه جبيل
يحكي متفزه الامير نواب الشمعان حاكم دومة الجندل في يوم الناس هذا

عز الدين

آل علم الدين

« لعلك صلة »

الجامعة الألمانية

(تابع ما قبله)

نشرنا في الجزء الماضي جانباً من مقالة الأستاذ داود ستار جوردان بتصح منه ان الحكومة الألمانية كانت ترمي الى جعل سياستها الخارجية سياسة عنف وشدة . وقال بعد ذلك ان سياسة العنف تستلزم ان تكون الحكومة مطلقة تعمل برأيها لا برأي عدد كبير من نواب شعبها لانه لا يشمل انت ينتفى هؤلاء النواب على امر من الامور اتفاقاً تاماً . والاختلاف بين النواب هو الذي يحفظ الحكومات الدستورية وهو الذي يمنعها من ان تبادى غيرها المدون

فلو كانت اوريا كلها دستورية لتصانف شعوبها وبعدت عن الحرب جهدها وحركة الجامعة الألمانية في العائى الاكبر في سبيل الاتحاد الاوربي كاهل جول لرويلش لان حكوماتها لا تأبى الاتفاق بعضها مع بعض ولكن اصحاب الجامعة الألمانية وكل القائلين ببقاء القدم على قدمو لم يروا الفائدة لم من اتفاق الامم الاوربية على المساواة في الحقوق بل راوا ان السيادة المطلقة يجب ان تكون فوق حقوق الناس ومبادئهم وآدابهم وان لا تكون مسؤولة لاحد . او كما قال ترينكي ان الامم لا تفضل الاخطئة واحدة لا تفضل . هي ان تبقى تحت رحمة غيرها فالجرب بهذا المعنى لا صلة اديبة لهاي لا يقال انها شر ولا يقال انها خير وما هي الا واسطة لغاية والنهاية تمر الواسطة فادارت دولة ملادا وعازت صار امتلاك تلك البلاد من حقوقها ولذلك فالبلدان الصغرى تدوم مستقلة الى ان تبطلها البلدان الكبيرة

ولما كانت الحكومة المطلقة مضطرة انت تحفظ كيانها ضد مساوىء العصر اي ضد الدستور بين والاشتراكيين والداعين الى السلام والطالين اتفاق الدول ملايد لها من ثارة الحروب على غيرها لان الحرب هي العلاج السريع للصال الذي يشق من التعادل الداخلي وضغط الوطنية كما قال ترينكي

ويمكن اعتبار الجامعة الألمانية حيلة سياسية ورواية تمثيلية يراد بها التدليس على اصحاب المطالب الادبية حتى لا يفتقروا غرضها للمادي التيسح وما هي في الحقيقة الا حيلة على حرية الشعب الالمانى لكي تضيق عليه قيود الاستبداد الحربي والصناعي فتخرج منه الحرية وتقدم

له بدلاً منها الأمن وتقبله شيئاً من الرخاء الحاضر بدل للتبجح القل - ويراد بها أيضاً
نزع حرية الأمم المهاجرة بسط سلطة بروسيا على كل البلدان التي سكنتها من أصل ألماني
وعلى البلدان الواقعة بين ألمانيا والبحر وبيها وبين التوسع شرقاً

ويمكن عد الجامعة الألمانية رواية تمثيلية من حيث اعتمادها على التقاليد القديمة فانها
تدعي ان تواريخ المصور الوسطى تؤيد حق ألمانيا في التسلط على البلدان المهاجرة لها التي
بقطنها القوام من أصل توراني او اقوام كانوا خاضعين « للإمبراطورية الرومانية المقدسة »
ويمكن أيضاً عدّها رواية تمثيلية بما تطمح اليه نفسها من امتلاك بلدان واسعة لا يسكنها
في المستقبل إلا أناس من أصل ألماني . يجب ان نتخذ املاكها في الفريضة من الاوقيانوس
الاتشفيكي الى الاوقيانوس الهندي ويوصل بين طرفيها سكك الحديد ويكون حكامها
من اعيان الألمان وهم يتولون ادارة زراعتها بواسطة سكانها الأجوع على اسلوب يهود بالفكر
على الأمن الألمانية كأعمال الاستاذ دلتوك - إلا ان هذا الاستاذ قد اعترف ان ليس لألمانيا
رجح مالي من وراء ذلك فما العرض من الأجر قد الحياه والنجاح بانك الواسع - وهذا
شأن ألمانيا في كل ما نرجي اليه . وقد كان للعرض التي من هذا الذيل وتعلها بالقوة
والارهاب اثر سيء في جبل الألمان يمتدّون بانفسهم ويمسكون انهم قدروا على كل شيء .
فاذا سلما بدلة علم الألمان ومهارتهم في تطبيق العلم على العمل وسمو بعض الفنون
والآداب الألمانية على فرق عظيم بين العظمة الألمانية التي يراها الناس والعظمة التي يدعيها
الالمان انفسهم . ولذلك تجد الجامعة الألمانية تحترق آراء غيرها وتقول ان الفرنسيين شعب
مصحط والايطاليين شعب مضمحل (إلا بعد ما حالف ألمانيا) والروس شعب متوحش
والبريطانيين شعب مراه والاميركيين شعب يمد المال - ولا تفتت الى صراخه الفرنسيين
ومهارة الايطاليين وتشقى الروس لما يمد كلاً وتمسك البريطانيون بالفضائل وصدق عزيمة
لاميركيين . ومن ثم يلم جهل الالمان لمير من الام الذي هو العيب الاكبر في السياسة
الألمانية والمصر الذي سنكسر عليه قوة ألمانيا الحربية لان حكم العالم حصن حصين لا
تستطيع الجنود ان تدكه معها أكثر عدوها وقوت استحتمها

ومما يذكر في هذا الصدد ان فلسفة الجامعة الألمانية تحزب الحقائق عن وضعها مثال
ذلك ان الدكتور مسترورج الألماني استاذ الفلسفة في جامعة هارفرد الاميركية وهو ليس
من مغرحيها كان في كتاب له نشره حديثاً اسمه « الهد » « ان » ابتلاك لمستعمرات
والاستيلاء على المرات وتعل البلدان النوبة بالمادون كل ذلك لا يمد اعتداه ولا علما

من الثالب بالملوب ولا التارنج بويد هذه الدعوى لان مطالب الام التي يقصد بها غاية سامية يجب ان تحسب من قبيل القيام بواجب مقدس بغرضه التاريخ على الام . . . ولذلك لما اختصبت ألمانيا كياوتشاو من الصين قامت بواجب مقدس على منعيه دعيتها اليه وطلبتها . وقال في تعريف الحق ما يأتي « ينظر البعض ان الحق صورة فوتوغرافية لجسم موجود فعلاً وينسون ان كل ما يستحق الفاعل هو نتيجة لتوعد مرة بعد اخرى او اعتبار تكرار وتكرر او صورة اختومها قلعن »

ومن ثم صارت الجامعة الألمانية مذمومة دينياً مدبرة نفط المهر ولد لال اتولون غوتروج . ان رسوم هذا المذهب افما في ان يجب الانسان اخوته وبلاده وسكته ونفسي النصر الذي ينتج السلام للاحياء والراحة للاموات . هذه هي تعاليم الوثنيين والمسيحيين ايضاً وذلك فالحرب اسمي والمقدس اعمال الاسات وعي المذكوت السموي لالمانيا الفتاة والسبيل لتقدمنا الى الله زلفى »

وقد امتعت الجامعة الألمانية بالان الذين عاجروا من ألمانيا فاصدة ردم الى الخطيرة الألمانية . ووضع لون بولر خطة قذرة وحما يرنهاردتي بقوله « انها ترمي الى منع النصر الألماني من التشتت في الدنيا وسفله في مجامع متضامة يكون منها حظرات حساسية حتى في البلدان الأجنبية ضلعها مع ألمانيا والفتح الاسواني للتاجر الألمانية والمعاهد السلية لنشر الادب الألماني »

ويبلغ عدد الان الذين عاجروا من ألمانيا ويراد ردم الى الخطيرة الألمانية ملايين كثيرة وهم يدعون ان في الولايات المتحدة وحدها عشرة ملايين وفي غيرها من البلدان عشرة ملايين اخرى وهذا العدد على ما فيه من المبالغة لا يعود بالنفع على ألمانيا لان الذين رصوا منهم ان يكونوا عمدة سياسيين لها باجرة او بعمر اجرة فليكون جداً لا يزيدون على بضعة الوب ولم يخدموا ألمانيا خدمة كبيرة ومع ذلك تفاخروا عليها اجوراً باهظة . ولكن لا شبهة في ان رجالاً تدبرم الجامعة الألمانية انتشروا في كل المسكونة وكان لهم اليد الطولى في تغيير اسم ألمانيا حتى قبلما شبت هذه الحرب وطلب منهم ان يقوموا بالاعمال الدينية فقد قال سون هاي « ان اعمالهم لم تنقز لآلمانيا حديقاً في الدنيا الا انما المتحدة على ألمانيا وتركيا المأخوذة منها »

ومن اعمال الجامعة الألمانية ايضاً اجبار الناس على استعمال اللغة الألمانية في كل مكان

يصل اليه النفوذ الألماني وتمتع استعمال النكات الاحتمية في البلاد الألمانية وإبطال اللغات
لأجنبية الفرنسية والهولندية والبنغالية والفلمنكية من كل البلدان التي خضعت لها ألمانيا
اليها . وكان ما بدلته من المجهود في نزع حصة السكان في الأراضي والقرى مكرهاً لدى
الألمان أنفسهم سكان تلك الأقاليم كما كان مكرهاً لدى الفرنسيين سكانها

ولما نشبت الحرب الحاضرة ظهرت سطوة الجامعة الألمانية على أشدها فالتفت الشعب
الألماني لم تكن له يد في الحرب مع أن خططها وصمت في ألمانيا ومها أوددت فارها . ولا
يزال أكثر الألمان يعتقدون حتى الساعة أن الأمة الألمانية بريئة من أثارها ممددة عليها
لا مستعدة . ولقد سهل على الجامعة أن تقنع العوام أن روسيا وفرنسا وبريطانيا اتفقن على
تضييق خنالكهم للقضاء عليهم مستشهدة على ذلك بما في الصحف الاحتمية من اقوال الدماء
المشابهة لاقوال برنارد دي والكرت وفتلو وعض الصحف الألمانية . ولا تخلو بلاد من
كثاب متطرفين شأنهم بزر دمار الدماء حتى لقد اجتمع جماعة من السياسيين من ممالك
أوربا المختلفة في باريس في أوائل يوليو سنة ١٩١٤ لتتخذ في ما يجب عملاً لتقليص أوربا
من صحفها التي تنشع بالوطنية

إن الاحزاب الادريية التي تميل الى استعمال القوة والتفت لفتت ما غل أيدلها على
فرنسا في الحرب العسكري في مسألتي دويغوس وبولاجيه ما غل على غلوايه . وفي انكثرا
للي المحافظون في حرب البوير ما اخضع سلطتهم . وإما في ألمانيا فطامع المستبدين لم تجد ما
يقاومها منذ سقط بوليون الى الآن . ثم ثار المقاومون لها سنة ١٨٤٨ ولكن انتهى الامر
بالقضاء على زعمائهم

وقد ظهرت مضار سياسة الجامعة الألمانية في حرب البلقان الاولى بجمية المساعي
لانشاء مملكة جديدة في البانيا التي سبقت حرب البلقان الثانية . وبعدم اصف شعوب
البلقان وعدم تركهم لانفسهم وشل يد الحكومة الألمانية حينما اتهمت بأمر السلم . كل ذلك
سببه أعمال الجامعة الألمانية وإلى دوائها بسبب ما فعلته ألمانيا إذ رغبت أن تمنح النمسا
عن تهديد السرب وأبت أن تشترك في مؤتمر لوربي لحل هذه المشكلة . وهي التي جعلت
أركان الحرب يضطر امبراطور ألمانيا الى اعلان الحرب على فرنسا لأسباب لم تثبت صحتها بل
ثبت الآن أنها مختلفة . ولما تجلس الامبراطور ووزيره على ارسال رسالة الى النمسا يشيران
بها عليها ان لا تذكر صفاء السلم أو وقف قون تشرسكي السفير الألماني هذه الرسالة ولم
يوصلها الى الحكومة النموية أو وصلها على اسلوب يسير معناها لانه من أعضاء الجامعة

الالمانية - وقد سب جنسكو وزير رومانيا السابق التهم على سربيا الى ثلاثة من اعضاء الجامعة الالمانية وهم الكونت تسزلا وزير المجر وقون تشرسكي سفير المانيا وفورعاش صيغنها في النمسا. ثم لما كاد الاتفاق يتم بين روسيا والنمسا قبل اعلان الحرب قام اعضاء الجامعة واذاخوا في طول البلاد وعرضها ان روسيا شرعت في قبضة جيشها وساعدتهم الجرائد الحربية والجرائد الاكاديمية (الدينية) على جاري عاداتها فالجامعة الالمانية التفت بالمانيا وباورها كلها في اتون هذه الحرب الزبون معتمدة على الكذب والحاس الكاذب والتشجيع بالوطنية واسطر الامبراطور وحكومته الى عمارتها لاجها كانت قد احدثت الافكار عدداً تصير مقاومتهم لعدوي بالحبسة العامة وهي آلة فعالة لاهمال الجامعة لانها تستلزم ابطال كل سلطة غير عسكرية

وفي الثلاثين من يوليو اي لما أعلنت المانيا الحرب فعلاً باربعة ايام نشرت جريدة اللوكال ازيجر في كل مدن المانيا انه صدر الامر بالتمسك العامة . وهو اخلاق منها ولكنها جريدة شبيهة بالرممية يديرها ولي المهد فعلن يدي وزير الامبراطورية واثبت لكل احد ان الحرب واقعة لا محالة . وأرسل الخبر بالتمسك الى روسيا حالاً ثبتت لروس ان الحكومة الالمانية امرت بالتمسك العامة فاضطرت روسيا من اقتضاها الى اقتضاها . وأرسلت الى روسيا تمارقات من برلين تكذب هذا الخبر ولكن مصلحة التلغراف اوقفتها ولم ترسلها الا بعد ما شاع خبر التمسك وعملت روسيا بما يستلزمه

والخلاصة ان الحرب نشبت باخلاق الاخبار الكاذبة عن فرنسا وبأخبار تلغرافات النبي عن روسيا . وكان كلاً من المانيا وفرنسا وروسيا وقعت حينئذٍ وقعة الحيرة وهي نقول ماذا العمل وكل امة من هذه الامم الثلاث شاكية السلاح الى القر

حيلة اغتلتها الجامعة الالمانية كما فعل بيسارك لما حرق التلغراف في باريس عددا الى اثارة الحرب بين فرنسا وبروسيا سنة ١٨٧٠

وقد قام كاتب مبرز في الرفاعة سمي قسئ يوليوس اولتر فطعن على الزور ثم خلق طعناً فاحشاً مصوناً ما فعلته اللوكال ازيجر بقوله

« لقد علمت المانيا كلها ان الساعة قد حانت الآن فحق فانه ينبغي يرجو ان يحل الاشكال حلاً سلمياً او تنحصر الحرب في النمسا وسربيا . وواضح انه بذل كل جهده حتى الساعة الاخيرة ليمنع وقوع ما لا بد من وقوعه ولو كلفه ذلك مهاكفة غير ملخفة الى المنتهيات الحربية . وكثيراً ما غل له لركان الحرب ووزير الحربية وروساء البحرية ان لا

بد من التبعة العامة فلم يلقوا ولم يقتسوا الامبراطور بوجوب ذلك الا بعد الجهد المجهود.
وبوم الثلاثاء في ٣٠ يوليو جاء اعلان التبعة في نشرات البوليس والوكال انزيمير ولكن
يقن خلق نفاذ وابطل لهه سينتشر»

وقد نالض رجال الحربه اوامر الحكومة في امر بلجيكا قال يوليوس اولتر في هذا المعنى
« ان مسأله ضم بلجيكا الى المانيا حازت لدى وزير الامبراطورية كل مدة الحرب مثل
الخرقة الخراء لدى الثور في اسبانيا (اي مكروهه جدا) لانه لماخرى حياد البلجيك في
١ اغسطس سنة ١٩١٤ وعد انه يكفر عما فعله فكيف يستطيع ان يضمها الى املاك المانيا
بعد هذا الوعد. وقد نسي مصالح المانيا وحسبنا ذكر انفس الدلالة على اهمية هذه المصالح
وهذا شأنه من الذين مع فرنسا ناسيا ما خسروه في معارك الفوج والموز ونه يجب علينا
ان لا نسي تلك الاماكن لنفرتنا بل نحفظ بها لكي نتمكن من مقاومة انكلترا - كل ذلك
اسم الزير يقن خلق على ما يظهر»

وهذه المطالب واشباهها مثل امتلاك بلجيكا وهولندا واحتياح الولايات الشمالية من
فرنسا وجعل بولون اكبر مرفأ بحرية في اوربا واخذ غرامة فاحشه من باريس كانت من
المواضيع التي يشاوطها البحث دائما في حلقات الجامعة الالمانية لماكان كاتب هذه السطور
في المانيا سنة ١٩١٣. ولم يكن الجمهور يطلق شائكا كبيرا عليها وكانت وزارات المانيا انالخصها
ما عنا وزارة الحربيه ووزارة البحرية لكن بجناح الجامعة في اثاره الحرب ولا سيما في استخدام
القواصات التي اختصها بين وزير الامبراطورية ووزير البحرية

والظاهر ان الامبراطور ابد وزيره اي ابد الحرب للعندل كما يستدل من استنفاه
ملكه وترهته وفلكنهين لكن الحرب المتطرف لم يصف حرمه فلي على سياسة الارهاب
بالعواصات والبلونات للقتل والتخريب تخسرت المانيا ادبيا اكثر مما كسبت ماديا

والمسأله المهمة الآن ليست ما هو السبيل لسحق المانيا بل ما هو السبيل لتخليصها من
هذه القشة الطاعية قشة الحامه الالمانية. وتخليصها منها لا يكون الا بيد الالمان انفسهم
والظاهر انهم سيفعلونه فان ساطة الكونف رشتوا وامثالهم اخذت تحط وجعلت اصوات
طالبى الحكم الدستوري تزيد جلاء. فاذا تمكنوا من التغلب على آراء اصحاب الجامعة الالمانية
ومطامعهم ونظروا الى مصالح بلادهم بين القتل والتفري ودخلوا البيوت من ابوابها وانقاد
خصومهم اليهم اسقطت الامال باغتيال مشكل من اعقد مشاكل الصمران. ولا يصلح
العالم الا اذا انفصلت القوة الحربيه عن المصالح الماليه اتصالا تاما

وزير الامبراطورية الالمانية

ابان الامتاذ دلود ستار حوردان في القاعة المشورة آنفا ما هو الدافع الاصلي لاثارة الحرب الحاضرة . وادلت على ذلك من القوى الادلة نكته كاد يرى الامبراطور ووزيره من المسؤولية . ولقد وقفنا على مقالة اخرى نكاتب سياسي من المعادين نشرتها مجلة لندن يظهر منها انه من كبار رجال السياسة ومن عشراء وزير الامبراطورية الالمانية قال فيها ما خلاصته

ان الدكتور بنجن هانغ بعد الآن ثانيا لامبراطور المانيا ويحسب له شأن كبير لما نطعم اليه انظار الالمان من الاستيلاء على المسكونة . وقد تلبته اول مرة منذ ٢٠ سنة في مونغ حيث كنت ضيقا مع بعض الرفاق وكان حيثنر موظفا في وزارة المالية كاتباً براتب لا يزيد على ١٨٠ جنيه في السنة

كان في نحو الخامسة والثلاثين من عمره طويل للغاية كثير الجهاد غموراً من الناس كأن عرصة الاول ان يلى مبدأ عنهم لصي اكثر وقتاً وهو في بيت مضيق في مكتبة بين كتبها الكثيرة وكان هذا شأني انا ايضاً اي لمي الفت اكثر الوقت مع في مكتبة مضيقاً ففكرت من التعجب على ما به من الوحشة فأتس في بعض الشيء . وكنت أكبر منه سناً ولكنني رأيت انه يجد التكلم معي اسهل عليه من التكلم مع الضيوف الذين من سنه لان أكثرهم من الضباط الذين لا جامعة بينه وبينهم

وكان قد تلقى دروسه في جامعة بون ويرز على الاقران فيها ولو اتسع ميله الطبيعي لانقطع للعلوم الفلسفية لكن والدي لم يرعها الا انتظامه في سلك رجال الحكومة لعمل حسب مشيئتها على جاري عادة الالمان

ولما تلبته لم يكن يحسب انه يرقي الى منصب عال وكانت احواله في الديوان طيلة فاته كان يعمل من الساعة العاشرة صباحاً الى اربعة بعد الظهر فيبقى في سعة من الوقت للدرس والمطالعة . وكان من المنتظر انه يرقي الى اعلى منصب في المكان الذي هو فيه وراتب هذا المنصب ٦٠٠ جنيه في السنة

لما كان يدرس في جامعة بون كان الامبراطور الحالي ولياً للعهد وكان يلقى دروسه فيها ايضاً . وقد تخبرني ونحن في المكتبة المشار اليها آنفاً بما حدث له وهو في السنة

الثانية في جامعة بون به ولي العهد اليه ولعله كانت السبب لاختراره اخيراً وزيراً
للإمبراطورية الالمانية وما ترتب على ذلك من اثاره هذه الحرب فانه كان من اعطاء جمعية
للتطلب والمباحثات في تلك الجامعة ولم يكن يحس الخطابة فكان يحرص الجلسات ولا يشترك
فيها يدور فيها من البحث والمناظرة لكن رئيس الجمعية (وهو الآن وزير المستعمرات) اقنع
دات يوم ان يشترك في مباحثة موضوعها مستقبل الامبراطورية الالمانية وحضر ولي العهد
تلك المباحثة فلما جاء دور حلقه وقف والتفت الى الرئيس ثم الى الاعضاء وكأنه سيكل
ما كان عارفاً ان بقوله مع انه كان قد كتبه واستعمله فقال « لاني » ووقف ثم قال
« المانيا » ثانية ووقف ثم قال « المانيا » ثالثة وحضر عن الكلام وجلس محملاً فاستدعى
الرئيس واحداً آخر مطلق اللسان فنهض حالاً وتكلم مرعجلاً . ولما انتهت المباحثة استدعاه
ولي العهد الى عرقته . وهانذا مورد ما قاله لي في هذا الصدد بجره قال

« لما يلقي طلب ولي العهد لي طفت » انه يريد ان يوجهني لاهي فحسرت على الوقوف
لتكلم في هذه الجمعية وانا لا استطيع الكلام وهي ذات مقام رفيع وكان ولي العهد يحسب
لها شأناً كبيراً . ولما دخلت عرقته وجدته وحده خياني بلطف زائد وحصل يتكلم عن
المباحثة فلما قلت ان اعذرني بالي كنت اعلم قصوري وضعتي ولم انجس على السهو في الكلام
الاطاعة لامر الرئيس وسبب الطاهر . فطمني وقال لي « اني اعلم ذلك كله »
ومرادي ان القول قلت ان استقلت الثلاث التي قلت اي المانيا المانيا المانيا في المبلغ خطبة
سمعتها هذا المساء لانها عبرت عن مستقبل المانيا احسن تفسير . ودعاني لشاء معه تلك
الليلة فتمشيت وبعد الشاء اربته الخطبة التي كتبته رآها وقال ان كلامي الثلاث اوقع
في نفسي منها

والظاهر ان الامبراطور لم ينس ذلك لان ارتقاء حلقه كانت سريعاً جداً وصار
الامبراطور يدعو اليه من وقت الى آخر ويحبه عنده خيفاً ولكن لما لقيته انا في موضع
لم يكن يعلم شيئاً مما اصره له . وكانت عرى الصداقة وثيقة حينئذ بين انكلترا والمانيا
واتذكر اني ذكرت في الليلة الاخيرة من قيامنا هناك اسم انكلترا فقال « اني امل ان ازورها
قريباً » ثم قال كأنه يخاطب نفسه « لو لم اولد بروسيا لوددت ان اولد انكلترا يا »

ومن الغريب انه صار بعد اقل من ربع قرن آلة في يد الامبراطور لقميل سياسة
مقتضاها القضاء على الامبراطورية البريطانية

ثم لقيته مراراً كثيرة بعد ذلك وعرفته معرفة تامة وسأقتصر فيما يلي على ما سمعته منه وما سمعته عنه من الحرب المرمين اليه وما عرفته نفسي من اموري . وانا واثق انه لم يتطلب في االيات ايامه صداقة الامبراطور فبعد ان لقيته اولاً بضع سنوات جاءته دعوة من الامبراطور او امره ليعيش معه ببرلين فحضر في المباد وجلس على مائدة مستديرة عليها الامبراطور والاميرة والاميرة وبعض اعضاء البيت الامبراطوري . وقد قال لي في هذا الصدد ما نصه : « لا اظن انني لقيت في حياتي كلها عشية تقابلت فيها اكثر مما تقابلت تلك المشية فاني كنت مضطراً ان اشرب اشبهاتيا دواءاً وانا اكرها . وقد دهشت جداً من نوع الفصص التي كان الامبراطور والذين معه يقصونها على سمع الامبراطورة وظننت ان كل احد حسب اني في متنى البلادة لانني لا افسح فصصاً مثلاً . ولما اتتني المشية وكنت قد شرست من اشبهاتيا ان حد لكسر امر الامبراطور خادمك ان يملأ كأسك ثم رمع كأسه الى يدي وقال اليك يا حقيق نشرب هذا على ذكر الجامعة التي نعلم فيها فاصطورت ان اجاز به واشرب كأسك كلها فاصابني صداع شديد كل اليوم التالي »

هذا كان اول اجتماع اجتمع فيه بالامبراطور بعد مغادرتها المرسية . والتقيت انا به مرة في بيت الرئيس فرستبرج ببرلين ودكرته بما اغربيه عن عشائه الاول مع الامبراطور فنظر اليّ شرراً وقال « يستحيل ان اكون قد غلبت هذا القول من جلالتك » . والظاهر انه كان قد رأى من الامبراطور ما اوجب عليه ان لا يذكر اسمه الا بالقبلة والاكرام حتى لا يزعج احدائهم فان نعم الامبراطور التي تواتت عليه كانت لسانه واستعبده والاحسان يستمد الانسان ولولا ذلك ما اختلف هذا الاضطراب وصار يحمل من الاعمال ما كان يكرهه . ويحييه . مثال ذلك ان رجلاً اسمه البارون هومستين وهو من اصدة الامبراطور وانسابه الابددين كان حياً جداً ومهماً فيهنر والمزاج حتى يمتحن ان يسمى شخصك القصر الامبراطوري . وكان الامبراطور يسر جداً بمحدثه ويكتبه وقد اغربني حقيق انه لم يكن يطبق مرل هذا البارون ولكنه اصله ان يضيفه ويستدفعه مراراً كثيرة اكراماً لظافر الامبراطور . ودات ليلة كان حقيق يمشي عنده مع الامبراطور وبعض رجال حاشيته ودار الحديث والمزول والتمحك ومقنع جلس كالمسم لا يأكل ولا يشكم فالتفت اليه البارون وقال له مالك امر يرض انت . فاجلب انا مثل صاحب الجلالة . فقال الامبراطور ان كنت مثلي فانت في احوال صعبة . فقال اذا كنتم جلالتكم كذلك فلا يكون عديم الا معاق . فالتفت اليه البارون وقال له اوسع لنا ما نقول فقال الامبراطور انا لمعت مراد

ثم التفت اليه وقال له غيرك ان تمضي الى بيتك . فقام ونهى . وكان مراده انه ان كان الامبراطور راضيا بهذا المنزل للعب فهو مضطر ان يرضى به (وكلمة مريض عندم تحمل معنى المرض ومعنى الكدر مثل كلمة غير مسوطة العاية عندنا فاستعملت هنا بمعناها المرضي ومعناها الاحتماري) . وقد قصت على هذه القصة رجل من رجال السفارات الاجنبية في برلين كان مدعوا للشاء ايضا

ولا شبهة ان هلفن الخطر انت يجاري الامبراطور ورجال الحزب الحراري والحزب السياسي مثل فككهين وهندنبرج والبرس بولو وغيرهم بعد ان كان منافسا لجبل القوة الحزبية الدعاة النظمي للسلطنة

وكان رأي هندبرج فيه ضيقا جدا وقد سمعت مرة يقول « ان هلفن لا يصلح لتدريس الدرس والمطالبة فانه يفهم الكتب ولكنه لا يفهم الرجال وحسني الذي نفق بالامس القدر منه على فهم الرأي العام » وكان ذلك في دلجة اولت قبيل هلفن رئيسا لبرميرج سنة ١٩٠٢ ولا شأن لهذا المنصب لقائه ولكن صاحبه يتدرج الى اعلى المناصب في الامبراطورية الالمانية

ودات يوم كان هندنبرج وحلفه شيفين عند ولي العهد في قصر مارمور ودار البحث وهم يتمدون على اطالة المناورات الحربية اسبوعا ولم يشترك هلفن في البحث الا بعد ما سأله ولي العهد عن رأيه فقال اني لا اعرف كثيرا عن هذا الموضوع ولكنني لا ارى سببا موجبا لاطالة مدة المناورات

فقال هندبرج « لا اظن ان هلفن يرى سببا موجبا لشيء الا لراءة كتاب لا يهيم احد غيره » فانكر ولي العهد ذلك على هندنبرج ولكنه تطف في الانتكار

ومن المريب ان هلفن وهو عالم وفيلسوف اقام سنين كثيرة مصالبا لولي العهد وهو جاهل غور مدفع وقد يقال ان هلفن سار في السيل المؤدي الى اسنى المناصب السياسية فاضطر ان يحسن ولي العهد ولكن تدل الدلائل على انه كان يحسن ولي العهد ويجاريه لودة حقيقية بينهما . وقد تداولت الالسن قصة تدل على ما يسها من اوامر الزوداد وذلك ان امرأة في نحو الثلاثين من عمرها قتلت حبسها في برلين لانه هجرها فحوت واعترفت بما فعلت لحكم عليها بالقتل وأبدل العقاب بالاشغال الشاقة . وبدأ ثم أطلق سبيلها بعد بضعة اشهر على شرط ان لا تقيم في ألمانيا . ويقال ان هلفن كان حينئذ في وزارة الداخلية

وانه تولى النظر في امرها مرضاة لولي العهد لان هذا كان يعرفها منذ كانت صغيرة فاقنع الامبراطور بالقول عنها - والتظاهر ان تصره في هذه المسألة من غير « قبل وغال » رجع قدره في حبي ولي العهد

والخلاصة ان تمس حلق ارتقى الى اعلى منصب في الامبراطورية الالمانية لالائه امتياز على غيره بدهائه السياسي بل لان امبراطور المانيا اصطنعه - وقد تدرج في الارتفاع من منصب الى آخر من غير ان يشتهر اسمه او ترشحه الامة الالمانية فلم يكن لها يد في ارتقاؤه كما لا يكون لها يد في جعل الامبراطور يشتري هذا القوس اذ ذلك الخروف - ومن ثم يضح كيف ان الحكومة الالمانية حكومة مطلقة زمانها في يد رجل واحد مطلق التصرف على ضد ما هي عليه الحكومة الانكليزية - والشعب الالمانى خاضع لامبراطوره لخصوع الولد لايب وليس له رأي سياسي خاص بل رأيه ما يريد الامبراطور

وسنة ١٩٠٥ حمل حلق وزيراً للدخالية في بره سيا وحينئذ عرف جمهور الشعب اسمه ثم جعل مساعداً لوزير الاله راطورية وكان الرئيس بولو - ولما كان حلق وزير الدخالية اطمح بطابع الحزب الحر ثم تطرف في منصب الجلاسة الالمانية حتى قاتل الرئيس بولو - سمعته يجتذب في موضع سنة ١٩٠٨ فقال انه لاشي يلقى بال المانيا الآن من حيث خلافاتها الخارجية ولكن حاسرها ومستقبلها كمسألة عظيمة يجب ان يتملأ على قوة دراعها وذراعها الآن القوى مما كانت في اي وقت كان ومع ذلك يجب ان تزيد قوة

وكانت تلك الخطبة من الخطب التي يستر بها الامبراطور في الغر والتعدي - والواقع ان الامبراطور اعد لها واسرها ان يلجأ لتكون دوماً للرئيس بولو فان الامبراطور لم يكن راضياً عنه حينئذ - ومن يطلع على الحوادث التي حدثت بعد ذلك الحين يرى فيها بوادر الشر والاسباب التي اتجهت هذه الحرب فان الرئيس بولو رأى حينئذ ان لا امبراطور اتقاد الى الحزب الحرى انقياداً تاماً ولم يكن هو على رأيه ومن المحتمل انه لو بقي وزيراً للاله راطورية لما نشبت الحرب وكانت الدوائر السياسية في برلين تعلم ان الرئيس بولو يصد الامبراطور عن الانقياد الى الحزب الحرى وهو الذي طلب منه سنة ١٩٠٨ ان لا يلجأ بخطبة ما لم يرضاها هو اولاً ويصادق عليها - لانه كانت يشك من وقت الى آخر بما يحظر له فيقيم اوربا ويهددها - وقد طلب الرئيس بولو ذلك منه ككتابة فاستدعاه الامبراطور اليه ولا يعلم ما دار بينها من الحديث حينئذ ولكن الرئيس فورستبيرج اخبرني

انه لما رأى الامبراطور ان البرنس بولو مصمم على ما كتبه وعازم على الاستعفاء اذا لم ينجيه
الامبراطور الى طلبة وضع يده على كتفيه وقال له « اي اذا جددت الآن كما اجلد فرسي
وامرت خدي ان يخرحوك من حمارك بافئاسهم فيكون ذلك مما تسخطه ولكنني عازم ان
اذهبك في منصبك الى ان اطردك منه طرداً في الوقت المناسب »

وهذه آخر مرة قابل فيها البرنس بولو الامبراطور منفرداً لكن ما طلبه من الامبراطور
اوقعه في حيرة لانه لم يجد من يبيته وزيراً للامبراطورية بدلاً منه ويرضى ان يكون آله
في يده وبه الحزب الحربي يتكلم بلسانها ويحمل حسب مشيئتها الا نحن هلنق - ولم يكن
مقتضياً انه كفوا لهذا المنصب فاضطر است يحمل بما طلب منه البرنس بولو وصار يرضى
خطبة كلها عليه لما يقوه بها فاستراحت اوربا برهة من الزمن وكان الراسخ في الاذهان ان
هذا الامر لا يطول لانه يحضر على الامبراطور ان يوصف لحكم وزيره طويلاً فلا بد له
من عزل ولولم يكن احد يصلح للقباء في مكانه ولكن رجع في الاذهان ايضا انه اذا عزل
البرنس بولو زال آخر عهد بعهده الامبراطور من الجري على مقتضى طبيعه وجبه فربط وطمعه
في التسلط على العالم

ولما تلا هلنق الخطبة المشار اليها آخفا قدم البرنس بولو استعفاءه الى الامبراطور فلم
يقبله اما لانه كان يريد ان يبرله عزلاً اولاً لانه لم يكن واثقاً ان هلنق يحمل حسب مشيئته
لما بلا سؤال ولا خوف ولا تردد

وكان امام هلنق حينئذ سيلان الواحد ان يشقى من خدمة الحكومة فيسئ اسمه ولا
بقى له ذكر يذكر والثاني ان يستقر في الخدمة ويرثي الى اسمي المناصب ولكن ذلك بفسطوره
اي اثاره حرب حوان لا تذكر في جنبها كل الحروب الماضية - فلا عجب اذا تردد في اول
الامر لان السلم من طبيعه والحرب من اكراه الاشياء لديه - واني لا عجب من اختياره
الخطبة التي اختارها وهي على ضد طبيعه - فثبتت عنده في تلك الاثناء عشاء عالمياً انا
وثلاثة غيرة وهم الدكتور مردك هلنق ابن عمه وفون كيج وزوجته وهي اخت جيم هلنق -
وفون كيج هذا من اطرب الناس والفكهيم حديثاً ولا سيما في ما يروي من القصص المزلية
ومن القصص التي تصبها عليها ان جيم هلنق ضيف الذاكرة جداً حتى لقد يرى احاءه وينسى
انه اخوه دخل يوماً وكانا منفرداً حيث يشرب الشاي حاسباً انه لا يجد هناك احداً يعرفه
ولما شرب فنهان الشاي دفع ثمة للالة التي تقضى النمن من الزمان لشكرته وصحته باسمه
فاستغرب ذلك وقال لما كيف عرفت ان هذا اسمي فقالت له لقد كنت خادمة في بيتك

سبع سنوات ولم اخرج من عندكم الا منذ سنة . ولما قص القصة التفت الى حلقه وقال له كذبت ان لم تكن القصة صحيحة فاشار ملقح برأسه اشارة التصديق فقلت انا اكفيج كيف عرفت انت هذه القصة فقال اني كنت جالسا معه على المائدة التي كان جالسا عليها ولكنه لم يبرني . فصحبنا كلنا وشاركنا حلقه في الضحك

وبعد مضي ثلاثة اشهر على هذا المشاء عزم حلقه ان يستلم للامبراطور جسداً وتلقا على لول ابن عمه فردرك حلقه وبعد ذلك عزل الى بس بولو ونصب حلقه في مكانه وزيراً للامبراطورية الالمانية وذلك سنة ١٩٠٩ ومن ثم صار آلفه في يد الحزب الحربي ولناكنا ناطقاً بمقاصده ومن القوي الابدعي للمنظمة لقوى الامبراطورية الالمانية حتى شغل على المسكونة كلها حينما تأزف الساعة

ومرّت سنتان على تربيته في هذا المنصب لم يبد لها متعة شيء يستولف نظراً لجمهوره ولكنه كان كثير العمل فيها لان المانيا كانت تعتمد على الحرب اعتماداً متصلاً وهو يرشدها في ذلك ويجرم حتى يكون اعتمادها مبرراً وعلى اتم السرعة والكتمان . ولم التفت به حينئذ الا قليلاً فكنتي كنت ارى آثار الم والمنصب يادبة على وجهه وقلت له مرة اراك كثير المنصب فادامت على هذا المتوال وزحمت تحت حملك فقال « اصبحت وانما يقتل الانسان همه واشغال باله لا عمله وقبته » ولا شبهة في انه كان مهووماً جداً حينئذ ولو لم اكن اعلم سبب همه

وبعد ستة اشهر ولدت سادثة اعادير في الغرب الالمنى وذلك في اغسطس سنة ١٩١١ وكادت المانيا تغلق الحرب على انكسارها . وتقام الخطب لان الامبراطور والحرب الحربي كانوا يطلعون الخروج الى الحرب حالاً . وكان حلقه يتوقع ذلك منذ اشهر وقد بذل جهده في تأجيله لانه كان يعلم ان اعتماد المانيا لم يكن قد صار على اتم . وقد بلغني انه في الليلة التي كان الناس ينتظرون ان تغلق المانيا الحرب فيها قابل ملقح الامبراطور وتوصل اليه ان يؤجل اعلان الحرب الى فرصة اخرى لان المانيا لم تكن على تمام الاستعداد لها . فاستدعى الامبراطور تربتز وفلكهين وهديبرج قسبل نصف الليل وتذكروا في الامر ملياً وبعد اربع وعشرين ساعة علم في الدوائر السياسية ان المانيا بلغت المومي ونكمت على عقبها ولا خوف من اعلان الحرب حينئذ

وبعد نحو شهرين التقيت ضابط كبير من ضباط البحرية الالمانية كان مازلاً في بيت

كان فيه بجن حلقع خيطاً فاخبرني ان واحداً من المحصور حلقع لكوص في حادثة اعادير فاجابه اشكر ربك لانني تمكنت من الكوص حينئذ ولكن كن على ثقة ان المانيا ما عادت تنكس بعد الآن بل قسرب حالاً لتتحدى

ولقد حققت الايام قوله . ولا اطم الى اي حد كان يمتد نظره حينئذ ولا كم كانت استعداد المانيا للحرب ولكنني اطم على اليقين انه صار بعد حادثة اعادير الله اعداء انكثرا واحدا الناس تأييداً لمطالب الجامعة الألمانية فقد اضطر ان يبدل جهده لمنع الحرب لما رآه من عزم انكثرا وحزمها فتمكنت كراعتها منه وصار يكرها مثل اشد تلامذة ترتشكي كرها لها ولكنه لم يكن يباهر بذلك الا بين اخص اصدقائه . وبعد حادثة اعادير بمر سنتين كنت مسافراً من موم الى برلين واتفق انني هو كان مسافراً ايضاً وتزلا في مركبة واحدة وحذنا لدار الحديث على مواضيع مختلفة الى ان اتصلنا الى السياسة الخارجية وكان حذورا في كل ما يقول الى ان وصلنا الى حادثة اعادير فصمت ولم يقل شيئا لي ان قلت انا ان تلك الحادثة مضت وانقضت وصارت في غير كان . فاخذته الحدة وقال كلاً لم تخفي ولا يمكن ان تخفي ما لم . . . ثم توقف وقال ممهلاً ما لم تأخذ المانيا بثراها من الدولة التي اعانتها

ان تاريخ حلقع من سنة ١٩١١ لصاحب تاريخ رجل عايش لفرض محدود يرمي اليه في كل احواله وتدبيره وهو ان تصير المانيا قادرة على فخر غيرها اي ان تخارب عدوها وتظهره غير خاسر حساباً لتأثير تلك الحرب في بلاده وفي غيرها من البلدان لان فخر الخضم غاية والحرب هي السبيل الى ذلك فلا بد منها ولا مرد لها ولا تردد في ذلك

كان تريتز (وزير البحرية) يعتمد على التكيل بالمدو لاجل ارحابه مثل سائر رجال الحزب الحربي واما حلقع فلم يكن كذلك في اول عهد فقد سمعت مرة يقول ان التكيل بالسكان غير الحاربين قصد ارحابهم عمل وحشي ثم غير رأيه بعد ذلك متقاداً الى تريتز على ما يظهر وحمل بأراد الحرب الحربي . واظهر مقدار تمييزه لآرائه من بعض الخطب التي خطبها لما اتفق ان تكونت لبلبل بلونه بحث الدوائر الحربية والبحرية في مقدار تنكير خطب حلقع في لجنة بوزارة الخارجية ببرلين كنت مدمواً اليها ومدح الخضر لما اظهر من المهارة والهمة واشار الى منافع هذا اللون ثم قال . ولكن لا يحتمل مطلقاً انه يشتمل في وقت من الاوقات لقتل غير الحاربين في زمن الحرب بالقاء القابل عليهم . وبعد سنتين قليلة رحب بهذا اللون كواسطة لتهديد مدن المدو حق يسلم او يخرجها على رأسه

وبعد ما ترفع في دست وزارة الامبراطورية صار الناس يصغون الى كل ما يقوله في مجلس النواب لا اعتقادهم انه لا يتكلم الا بآرائهم باسمهم . وهو غير ماضي في الخطابة فلا يستطيع ان يتكلم فياد سامعيه بقصائده وهذا عيبه الوحيد في عيني الامبراطور . وكل خطبه الحربية تعرض على الامبراطور فينتقمها له . ويظهر لي ان كل ما فيها من الصارات المقترة هي من انشاء الامبراطور لا من انشائه لاني اعرف جيداً اسلوبه في الاشياء مثال ذلك قوله في ابريل الماضي : « اننا لا نحشى الجوع ولا الموت ولا الشيطان » (وفي الكلمات الاصلية شيء من الجناس المفنلي)

وقد قابلته بعيد غرق الباخرة لوز بانيا فقال لي ان امرائها جاء اتفاقاً مثل كثير من الكوارث الحربية فلا اهمية له . ثم قابلته رجل آخر من رجال السياسة فقال له : « ان العالم سيندمش من هذه الفظائع التي ترتكب في هذه الحرب » . وقبل الشروع في ارتكاب هذه الفظائع عرض ان يقدح الصلح مع الدول التي تحاربه والمرجح ان الامبراطور خاف من ان تصل هذه الفظائع اليه والى بيته وشعبه فامر ان يطلب عقد الصلح

وهو من الجبرية الذين لا يقدررون السواحب ولذلك عمل برأي والدي لئلا اراداه ان يتظم في سلك رجال الحكومة ولعل بما طلبه منه الامبراطور وجارى الجاسة الالمانية في كل مطلبها غير حاسب لنتائج حساباً

ولا اظن ان احداً يستطيع ان يقنع ان المانيا اسامت في عمل حمق او خالفت شرائع لام المتقدمة لانه اذا رأى غاية واعتقد انها حسنة تسحق انت تطلب برر كل واسطة تستعمل لنيائها فائلاً ان لا امور يقاصدها اي انه لا يمد العمل صالحاً او طالحاً لذاته بل بالاضافة الى ما يرمى اليه يجب ان تستخدم كل وسيلة ممكنة لتبيل الغاية المطلوبة مادام يلبث فيها والا فلا مهرب من القتل . وكل ما يحدث في حيل الوصول اليها من الضرر والالم والثقل لا شأن له عنده . ولا يفتق ان يسيء

وهو فورة حائلة في انيا ما دام الامبراطور وراءه يصحي ظهره فاذا غفل عنه يوماً ما عني اسمه وسمي ذكره كاجري لرجال اخرين كانوا اعظم منه

القدرية والجبرية

المسؤولية

طبيعة فكرتها وكيفية تكوينها في النفس

(٣)

كلمة المسؤولية من الكلمات المعقدة الدقيقة . ذلك لان مدلولها ليس شيئاً محسوساً محيطاً بجميع لواحيه ونستطيع التعرف بالدقة على ظواهره وخوابيه . ولا هو معنى بسيط قائم بالذهن كما يقوم به معنى كلمة الصدق مثلاً . وكلمة المسؤولية لا حساساتنا وعقائدنا وأعمالنا فيها بيننا وبين انفسنا وفيها بيننا وبين سوانا بل فيها بين غيرها من دول ونفسه ولها بيننا وبين سوانا . فالواحد منا يحس بمعنى المسؤولية ان ارتكب خطيئة امام ربه وكان معديتها . وليس بهذا المعنى اذا اساء ظنه بغيره من الناس من غير حق . ويحس به ان رأى بانك تستطيع تقديم المصونة اليه ثم يجهنم من اعادته . ويحس به ولكن على شكل آخر ان هو ارسل الاذى الى غيره . ويحس به على شكل ثالث اذا اتى ابيه او اخوه او صديقه امرأ بكذا . يحس بالمسؤولية امام ضميره في الاحوال الاولى وامام الناس ايضاً في الاحوال الثانية . يحس بها ويستقد ان جميع الناس مثاهم في ذلك مثله ولذلك هو يحملهم تبعه اهلالم على نحو ما يظن انهم يحملونه تبعه اهلالم .

ومع نشوب معنى هذه الكلمة واستدراجه فانك ترى احساس الناس به احساس ايمان وتسليم بحيث لا يكاد يتسرب الى انفسهم شك في وجود هذه المسؤولية ولا في كبرها وكيفيةها وليس ذلك بريب لهم فانهم كانوا ولا يزالون يسرعون الى الحكم على اشد الاشياء دقة واكثرها نظماً للبحث والنظر مسبوقة مدعنة في حين تراهم يترددون اذا دعوتهم للحكم في مسألة بسيطة يمكنهم البحث في كل اجرائها والوصول الى معرفة ما قبل وما دق منها . مسائل الدين كلها : وجود الله . وخلود النفس والنفاب والثواب . والنظريات الاجتماعية والاقتصادية العليا كفكرة المائلة . وحق العقاب . وفكرة الملكية وهو ذلك - هذه المسائل المعقدة الدقيقة لا تخضع لجهنم منهم مناقشة ولا جدلاً بل هم يرون من السخف النظر والبحث فيها ويطلقون على هذا السخف انواعاً من الاسماء فيسمونه التجديف مرة والمزحقة اخرى والنقطة ثالثة . اما ما انحط الى اسفل من هذه المسائل بدرجات فهو

يستدعي تفكيرهم وبجشهم لا يمكن الحكم فيه ككون زيد رجلاً طيباً أو رجلاً خيئاً .
وكون عمل من الاعمال يحقق للذبح أو القم . وجمال حيوان أو لجمه . وغير ذلك من
المسائل البسيطة

وظاهر ان هذا تناقض غريب . لان التردد في الحكم يزداد كلما ازدادت المسألة المطلوب
الحكم لها دقة وتعقيداً . فيجب من اجل الوصول الى حكم مقنع تدليل جميع المصاحب وحل
كل الشك واستظهار كل الدقائق حتى تصبح المسألة بمجموع مسائل بسيطة غل كلها على طريقة
واحدة مقبولة . فكيف يسوغ اذن حل مسألة دينية او اجتماعية او اقتصادية بكلمة في حين
اننا ندقق ونبحث اذا اردنا الحكم في اصغر الامور واضعف الاعمال . انليس هذا هو
التناقض بينه ؟

لو كان صحيحاً ما يقال من ان الانسان حيوان مفكر وطالبا جميع الناس بالتفكير لكن
هذا تناقض من غير زواج . لان مطالبا جميع الناس بالتفكير في كل مسألة تعرض عليهم
مطلوبة بالمستقبل . ولو ولف كل فرد منهم حياته على التفكير ولف دولاب الاعمال في
العالم ولف بذلك ما يدعوا للتفكير . وانما يعيش المجموع الاعظم في كل الامم وذاؤه
الفكري الايمان . يعيش على وهم انه فكر ووصل من تفكيره الى نتائج معينة اتخذها
قواعد في الحياة في حين انه وجد هذه القواعد محصورة له بواسطة افراد اعلمتهم الطبيعة
بما وعيهم من الملكات الخاصة للقيام بوظيفة الفكر في العالم . هؤلاء الافراد يضمنون قواعد
الحياة لا اعياناً ولا نتيجة شهوة من شهواتهم الفكرية بل يضمنونها محكومين بخاصي الانسانية
الطويل . والقواعد التي يضمنونها هم لو بضمها المشبهون بهم ولا يكون لها بالماضي لحة
سب انما هي قواعد شيفة محكوم عليها مقدماً بالبور والفناء لان حياتها انما تكون بدخولها
في كتاب ايمان العالم . وفصول هذا الكتاب متناقضة فما كان دخيلاً عليها لا يبق بينها
لانها نقطة وتنتهي

ولا شيء اشد تناقضاً مع الايمان من التخليل والتنسيب (اتحاد النسب بين الاحزاد
المنفصلة من الشيء الذي نقطة) ذلك لان اول ما يستدعيه التخليل والتنسيب هو اسكان
الشك في مجموع ما نقطة او في نسبة شيء من شيء آخر . والشك والايمان تقيضان
لا يجتمعان . لذلك كان من اول خصائص الايمان التسليم بالشيء جملة او نقيض جملة

وهذه النظريات الكبرى الدينية الاجتماعية والاقتصادية تستدعي من اجل تناول
الفهم اياها تناولاً دقيقاً تحليلياً طويلاً وملاحظة كثيرة يستلزمان الشك المرة بعد المرة حتى

يمكن الوصول إليها الى نتيجة لنفع العقل وهذا التحليل وهذه الملاحظة هما من شأن المفكر لا العامل . والتنتائج الاخيرة التي حصل عليها المفكر هي وحدات ابحاث كل فرد من افراد المجموع بأخذها مقياساً للاحتمال التي تستلزمها وجوده في الحياة

هذه الوحدات الايجابية يرداد بعضها او يقل بالمعطاط الوسيط او رقيب وبكثرة المفكرين وفهمهم . فكل اثنى الوسيط قلت الوحدات الايجابية وكما راد للمفكرين امكن المجموع ان يرقى الى مكانة من العقل تسمح له ان يشك في عدد اطر من النظريات . وهذا هو السبب في « تطور » فكرة البطلنة والالهاب التي كانت تملئ العطاء والابطال في متعاقب الدهور . فبينما كنت ترى لقب الالوهية يطلق على مفكرين وعظماء امثال (اودن ، الاسكندنافي وامثال الآلهة وانصاف الآلهة انكشبرين الحاصل بهم تاريخ اثنا ترى هذا القلب بصفه وبتلاشي من علما الارضي . بل وقطاع الاله الاعظم الذي لا تراه السهون ولا تحيط بمكنون كنهيه العقول . يحمل عمل الآلهة واصناف الآلهة للدين كانوا بشرطون الانسانية في التاريخ الاول الانبياء والرسل عليهم السلام

وهكذا ترى هذه الوحدات الجبلية التي كانت موضع التنداسة والاحلال في الازمان الاولى ازمان عصر العقل الانساني يرضى منها باغلوذ في مستودع الماضي معزراً مكرماً في حين لا تستطع الاخرات الوصول الى هذا المركز من الاعزاز ويكون كل نصيبها ان تذكر في تاريخ الانسانية كموجود عقلي اشد دوره على الزمان ثم حرم وتلاشي

وهذه « التطورات » تسير في حصولها على سنة معينة . تلك السنة هي الضرورة الاجتماعية . فادامت فكرة معينة لازمة لغناء الجمعية وتوازنها فهذه الفكرة تدخل حقاً في مجموع الوحدات التي يتكون منها القانون العام لغناء الجمعية . لهذا كان الناس أكثر ايماناً بما وراء الطبيعة وبالقوى المصرفة لكون حين كانوا يعتقدون لهذه القوى اثرأ فضلاً على نزول لطرفي حركات الرعد والبرق وفي الصواعق وفي غير ذلك مما يؤثر في حياة الاجتماع باغير والشر . فلما بدت تباشير العلم وابتدأوا يوقنون ان الصواعق والمطر والغسوف والكسوف كلها دوائر تسير على قوانين وبواميس معينة قل ايمانهم الاول بما وراء الطبيعة واصبحوا يحسون بان الصلات التي كانت تربطهم بتلك القوى تلاشي شيئاً فشيئاً حتى جاء مذهب الوصبيين (les positivistes) في النصف الاخير من القرون التاسع عشر واساسة درس السنن والقوانين التي تحكم الطبيعة وقصر في حياة الاجتماع من غير تعرض

تغير أو شر - احترام أو تحقير للفرد الأصلية التي يقول بعضهم بوجودها في حين يكرها آخرون انكاراً تاماً

ولهذا أيضاً « تطورت » الفكرة المسيحية في قداسة الزوجة - فمد ان كانت الزواج عقداً بين شخصين لا انقسام لم ما يلجأ على اعتبار ان هذه الرابطة هي الوحدة التي تضمن توازن الاجتماع تطورت هذه الفكرة بتطور الزمان وبحكم الضرورة الاجتماعية واضطرب الكنيسة ان تدخل الى شريعتها فكرة الانفصال بين الزوجين - ثم ادخلت القوانين المدنية نظرية الطلاق وكذلك نصي على الفكرة الاولى بعد ان كانت آية من آي الاجتماع سيك الصور الماضية - ولقد صاحب هذا التطور في الايمان بفكرة المائدة تطور آخر يخص باعتبار المرأة وتطويعها ذلك انه لما كانت رابطة الزوجية الاولى عقدة لا انفصال لها نصي بوجود المرأة وزوجها معاً طول الحياة عمل في هذه الرابطة قانون الطبيعة العام قانون التناسل وسيادة الاصغر والاولى فدخل الى النعوس اعتبار المرأة متاعاً لله الرجل وشهوتاً وتكونت في النفس الاجتماعية فكرة تخطير المرأة - واللمس الاجتماعية لتعمل نفوس الرجال والنساء معاً لذلك كانت امرأة المسيحية في الازمان الاولى محترمة في عين الرجل وفي عين نفسها فلما بدأ احساسها بوجودها يتكون بدأت ايضاً فكرة القداسة المطلقة لرابطة الزوجية لتتغير وتطويع فلم يبق الا ذكرها في الازمان والقول

مثل هذه التطورات حصلت في كل الوحدات الاجتماعية وهي كما قدمنا النظريات التي يحسن بها الفهم العام كضرورات اجتماعية لا عنى عنها لحفظ كيان الجمعية وحسن توارثها والتطور تقدم او تأخر وليس سكوناً لان السكون والحياة لا يجتمعان - اذن فكل كل وحدة اجتماعية لتطور تحمل وحدة اخرى تصل لتكون جزءاً من مجموع النظريات التي يؤمن بها المجموع - ولكن على مقدار رقي هذا المجموع والمخاططة يترتب به هذه النظريات جامعة اجمالاً من التفرع او تجزئ الشك اليها بين حين وحين

وهذه الوحدات الاجتماعية تدخل الى نفس الفرد من يوم وجوده وسط الجماعة وتكون معه وتبلغ اشدها حتى بلغ هو اشده وتصبح بذلك قسماً من جسمه الناس ضميره ضمير الفرد هو اسكاس الوحدات الاجتماعية اللازمة لحياة الجماعة على نفس الفرد وهذا الاسكاس يحصل حتماً لان حياة الفرد واعيشة مملكان على اعنباط الجماعة في حياتها - فهو مكروه على احتمال كل ما تنصوّر الجمعية من ضرورات الوجود بالنسبة اليها

هذا الانكاس لقواعد حياة الجماعة في نفس الفرد يكون عندئذ احساساً خاصاً بأن مخالفتها لهذه القواعد غير طيبة سراً محتوماً . وهذا الاحساس ناتج من ايماننا بضرورة هذه القواعد لحفظ كيان الجمعية وأنه هو قسم من هذه الجمعية يتأثر بما نتأثر به في جهة الخير او الشر . فلما كانت الجمعية تؤمن بالقوى التي فوق الطبيعة وتمنعها مصرفة للخير والبرق والعدل والمصالح العكس ايمانها هذا في نفوس الاراد واسمها يصحون امام هذه القوى بسببية خاصة تستلزم استرضاء كل فرد لها والأجل : به الجزء . كذلك لما كانت فكرة العائلة والزوجة احدى وحدات ايمان الجماعات كانت هناك في نفس كل فرد شعور خاص بان مخالفة هذه الفكرة غير حقا لوصايا ومصائب لا نهاية لها . وهكذا كانت كل وحدة ايمانية اجتماعية تبث الى نفس كل فرد نوعاً من العبودية امامها والتفديس لها والاعتماد بان مخالفتها تؤدي الى بوار كبير . وهذا هو الاساس الذي نبث عليه فكرة المسؤولية في نفس الافراد

هذا التحليل لفكرة المسؤولية يوضح السبب الذي يحصل هذه الفكرة معقدة ودقيقة فانها تتركز على اولى مظاهر النفس الانسانية على به الضمير الفردي القائم كائناً على اساس وحدات الايمان التي تكونها ضرورات الحياة الاجتماعية . فمن اجل تفهم فكرة المسؤولية يجب تفهم معنى الضرورات الاجتماعية وطريق انكاسها في نفس الفرد وكيفية تكوينها للضمير الذي هو مصغر احساسه بالمسؤولية . ولما كانت فكرة الضرورات الاجتماعية التي هي اساس كل هذه النتائج تحتاج في تفهمها الى التدقيق وتحليل الوحدات الایمانية وكان هذا التحليل يشهدى افتراضات وشكوكاً فتناق مع طبيعة الايمان لجأ الاكثرون الى صمم الالغاب والاعتسالم وضل آخرون في تيهاء الشكوك المنطقية وجعلوا يطمنون لفكرة المسؤولية اسماً غريبة ترجع الى طرق تعاليمهم فينا يقول جماعة ان اساس المسؤولية حرية الارادة واختيار الفرد لاعماله في الحياة يقول آخرون انها مظهر من مظاهر الضمير على اعتبار ان الضمير وحدة قائمة بذاتها تخلق مع الفرد يوم يخلق . ويقول البعض انها فكرة المدالة . ويقول غيرهم انها منعمة وانما اوجدتها الضرورة الاجتماعية . ويقول غير هؤلاء واولئك هؤلاء البشر الانسان انها لم تصدر عنهم يريدون بها للوصول لتحليل الفكرة بالذات محللين لها بمحتهم ولكنها لمثلت كقصة لترض ثابت في قلوبهم يريدون الوصول اليه . وذلك شأن ان يكتبه الذين بشأن بعض علماء القانون الجنائي الاقدمين

وشأن فلاسفة المنطق المجرّد . ولكن اتضح في البحث والتحليل واتخاذ الوقائع والحوادث الاجتماعية ومظاهر الوجود الفردي مواضع للملاحظة والاستنتاج تبين لنا ما نحويه هذه الإنكار من نقص أو خطأ وتدلنا دلالة واضحة أنّ المسؤولية اثر ونتيجة للقوانين الطبيعية التي تحكم حياة الجماعات وتصرّف حياة الافراد فلا وجود لها في الحياة بذاتها . وانما هي فكرة مجردة مغلقة قيامها على تعامل هذه القوانين واحداً بعد الآخر طبق النظام الذي سبق بيانه

والذي يوضح ما سبق ويؤيدّه ما نلاحظه في العالم الحيواني . فان الحيوانات الانثوية كالقناري والضبابة والاصود لا يدخل في طبيعة تركيبها شيء من معنى المسؤولية امام الموجدات الاخرى . وادنى ما اعتدنا للتفك بكل ما يقرب منها ولو كان من بني جنسها . اما الحيوانات الاليفة والحيوانات التي تعيش اسراباً فان فطرتها الاجتماعية تدخل الى تركيبها شيئاً اشبه ما يكون بالمسؤولية . وذلك ظاهر كل الظهور في بعض الدواب الصغرى اذ يشعر كل واحد من افرادها كأن له حقوقاً على الاخرين وعليه واجبات عموماً . هناك في خلايا النحل يلاحظ الناظر شبه مملكة يقوم كل فرد من الافراد فيها بعمل خاص ينظمه نظام حياة الجماعة لئلا ان وظيفة مملكة النحل^(١) التناسل ووظيفة ذكر النحل تلقيحها فوظيفة النحل العامل استغلال الشمع والصل لبناء الخلية ولماذا . وفي كل خلية مملكة واحدة يقوم بشقيها ذكر النحل فاذا اتم واجبه من ذلك فخلقه فاذا صادف وجود مملكة اخرى هناك التفتنا حتى نقضي واحدة منها على الاخرى ويبقى النحل العامل امام هذه الحركة الناشئة بين الملكتين متفرجاً لا مدخل له فيها بشيء مطلقاً . ذلك لانه بشر بقطرة الحياة فيه ان من الواجب لوجود الجمعية التي هو منها قيام مملكة واحدة في المملكة التي هي الخلية . وهو يشعر ايضا ان المملكة المالبة هي الاصلح لحياة جميعه فحب اذن ترك الملكتين لتقتلان كما نشاهد ان حتى تموت احداهما . وكل واحدة من النحل العامل تقدم على الاشتراك في الحركة تلقى من غيرها ما لا تحب . وظاهر ان هذا نوع من الاحساس بالمسؤولية فربب الشبه باحساس جماعة البشر من بني آدم

وما يلاحظ على النحل يلاحظ على النمل . فان طبقاته المختلفة تخص بما عليها من الواجبات وبما لها من الحقوق احساساً مرتبطاً بكل الارتباط بحياة الجمعية التي هي منها .

(١) وهي ما يسمى العرب اليسوب وقد اعطوا اذ علّوها ذكراً

فالمثل العامل يجد الصيف في أكثر القوت لنفسه وللأشئ التي تمر القريّة . ومضة يقوم
بوعيلة تربية ديدان النمل والحفاظ عليها عذابة الخطر . وهو يضي من أجل ذلك كثيراً من
راحته بل قد يضي حياته حتى لقد شوعد بعض النمل حاملات ديدان ومسرعا يطلب
فراه وذلك رغم انقسام ظهوره ولم يشعر بالآلم الذي جر عليه حشرة الأبدان قال . بالواجب
الذي تطالبه به حياة الجمعية التي هو منها

وإذا نحن ارتقينا في السلم الحيواني الى درجة أعلى من النمل والنمل تبين لنا ما تحرره
شكل جلي واضح . فبعض الحيوانات التي تعيش مع الانسان كالفيلة مثلاً يتكون عندها
احساس الالفه لنفس دون آخر ويخجل للانسان حين يراها مع صاحبها كأنها تشعر بانها
جزء من مجموع المنزل الذي تعيم فيه عليها واحبات ولها طرق . ولقد بلغ من شعور الناس
بذلك حتى قررروا عليها جزاءات توقع حين ارتكابها حقوة من المفوات كما يوقع الجزاء على
مذنب من بني آدم . ومعنى ذلك قطعاً ان هذه الحيوانات تعتبر مشكلة انواع الواهبس التي
تكون في النفس العامة اعتقاد ضرورياً للاجتماع

على ان هذا المعنى الذي يبناه ينضج ايضاً من اعتبارات الناس لدرجات المسؤولية فان
اختلاف الأشخاص في درجات المسؤولية يرجع الى مقدار صلاحيتهم او عدم صلاحيتهم لحياة
الجمعية . فالجرم الذي يقص من الناس طول حياته هو ذلك الشخص الذي ارتكب ما
يصح له غير اهل للعيشة بين الناس من قتل او قطع طريق او سطو او نحو ذلك . واما
الأشخاص القليلو الخطر على الجمعية فتوقع عليهم حرائر توازي مبلغ خطرهم كثرة ولغة .
وتقدير هذا الخطر راجع دائماً الى ما يرضه الرأي العام من القواعد حسن نظام الجمعية .
وهذه القواعد هي الوحدات الاجتماعية التي وصفها

ولرائك افترضت شخصاً يعيش بمشة الوحدة منعطفاً في جزيرة يجد فيها ما يموله لما
استطعت ان تنقذ له شيئاً مما سيمر نحن الضمير ولا امكك ان تصورده شاعراً بآية
مسؤولية فان كل ما تكلفه اياه فطرته انما هو الاحتفاظ بحياته فاذا لم يكن على هذه الحياة
خطر ولم يكن في المحيطات به ما يطالبه مطالبة خاصة حمل خاص لانه يقضي ايامه في سكينة
البه وسمي السفة راناً وسط السمة التي حته اياها الطبيعة . ولا تحسبه حينذاك مفكراً في
شيء او حاسماً حساب امر من الامور ولكن في اليوم الذي يجد له مشاركا بالاشقة الحساب
ويقول له ذلك لك وهذا لي وكا اعتدبت علي يجب ان ادفع المدون بالممولون في ذلك

اليوم بدأ يفكر في طريقة تقسيم له طائفته الاولى من غير احتياج لتفريع الدائم مع جاريه
وشره بكم - وهذه الطريقة هي قواعد حفظ الامن والنظام - وهي في اساس حياة الجمعية
والاصل الذي تنفي عليه في النفس فكرة المسؤولية - فالمسؤولية اثر ونتيجة لحياة الفرد في
الاجتماع وليس لها وجود مستقل في نفسه

قد يظن البعض من قولنا ان فكرة المسؤولية تستمد اساسها من الضمير الفردي الذي
تكونه الوحدات الاجتماعية بانصكاسها فيه ومن مثل الشخص الذي يعيش بمعية
الزوجة فلا يكون له ضمير ولا يشعر بالمسؤولية - ان فكرة المسؤولية فكرة ضمنية خلفها
الاجتماع وليست طبيعة في الفرد من حين خلقه ولكن هذا الاعتراض لا يكون وجهاً للأخذ
الذين يحبون الفرد وجد وجوداً مستقلاً وأنه اتفق مع الله على مساهمة رءوس المقعد الاجتماعي
لخلقوا الجمعية - وهذه الفكرة الاخيرة فكرة بصورة بحيث تخالف نواحيس الطبيعة الشد
المخالفة لان الانسان مدني بطبيعته وليست الوحدة والانفراد من مزاياه مطلقاً - والشخص
الذي يستوحش ويخرج من الجماعات ويعيش متبتلاً منعزلاً شخص "مخل التوازر العظمي
قطاً وهو حيوان نادر الوحيد - فذلك فلا يمكن ان ينشئ عليه حكم مطلقاً اما الاساس
الطبيعي لهو غريزي اجتماعي فيه كل الصفات والقرى اللازمة لتوابعه للحياة مع بني جنسه -
ويظهر هذه الصفات والقوى وبدأ رو بدأ على سبة اشتراك مع الحياة الاجتماعية واخذ
سها بنصيب - وعلى ذلك تكون سرثومة المسؤولية ونزعتها موجودة مستكة في النفس
الانسانية من يوم خلقها ومنظرة احكامها بالعوالم الخارجية ونظام الجمعية لتظهر ويشعر
الفرد بها - لكن هذا الاحتمال بالذات هو الذي يوجه فكرة المسؤولية وجهتها ويرسم لها
الطريق الذي تسير فيه فهم صاحبها بعد ذلك على نمطين - وهذا هو السبب في
اختلاف فكرة المسؤولية كما وكما في الشعوب المختلفة والازمان المختلفة - وعلى الاخص
فيما يتعلق بتطبيقات هذه الفكرة العملية بل انك تجد في مثل البلاد المتحضرة مدنياتها التي
تضرب فيها النواحي وتجتلك ترى في المدينة الواحدة بل في القرية الواحدة انواعاً شتى
من المدنيات المختلفة ميداناً لسيما للاطلاع في هذا الباب - فان فكرة المسؤولية تختلف في
الانفراد بينهم من جهة كذا وكذا بشكل غريب فانت اذا ولغت على باب مسجد من
المساجد في إحدى مدائن مصر وكلفت نفسك مؤونة محادثة شيخ من اهل الورع والخطير
يت الله يؤدنه له الفريضة وكان هذا شيخ من اكبر علماء عصره رأيت يشكر الاشياء ويقر

أخرى ويحيى باللائمة على قوم ويرطب لسانه بالثناء على قوم غيرهم وهو في كل ذلك يحكي لك من عبدة وإيمان . فإذا تركته وتركت المسجد والمحدث الى جانب نظيف وقابلت بعض الشغلين من اخوان المدينة الاوربية وحادثته في المواضيع التي حادثت فيها صاحبك الشيخ رأيت فيها بوناً بليداً رأيت الثاني يذم ما مدح الاول ويمدح ما لدد به . وليس ذلك الا ان صورة الجمعية انطبعت في نفس كل منها بشكل خاص فكونت فيه وحدات ايمانية خاصة بسلكه النقص الذي رأيت وكونت في نفسه فكرة المسؤولية على النحو الذي رأيت . فكان هذه البذرة الاولى الموجودة في النفس الانسانية بطهرتها المدنية انما يكيف ظهورها وعموها وشكلها العقائد الاجتماعية التي توضع في النفس التي تحوي البذرة في وسطها

بل ان الشكل الذي تأخذه فكرة المسؤولية في نفس الفرد بقدر غوراً عظيماً بانتقال الفرد نفسه من وسط الى وسط آخر . وكل رأياً من شيوخ كانوا مثل التفوي انطبعت في نفوسهم وحدات الدين الايمانية انطباعتاً طاماً انقلوا الى اوربا والى وسط آخر مختلف عقائده عن عقائدهم تداعت في نفوسهم مبادئ ووحدات جديدة وصرت ترى فكرة المسؤولية التي هي مجمل عقائد كل فرد وعاداته تغيرت تغيراً سمح لم يخلصه ما كان في نظرم من قبل جرمها وانما

من هذا يظهر واضحاً ان الوسط الاجتماعي هو العنصر الاقوى وان يكون الاول لفكرة المسؤولية في النفس الانسانية . وان طابع الانسان وغرائزه الاجتماعية تشكل بالشكل الذي يريد لها الاجتماع مكرهاً صاحبها على اتخاذ هذا الشكل المميز وان الحرثومة الاولى الموجودة في نفس الفرد لا تحمل بذاتها بل تعمل متأثرة بذلك الوسط ولولاها لاضمحلت وغابت بيني الانسان اشبه الاشياء بالحيوانات التي تكن في من كل ما في الحياة بالاحتفاظ بالحياة ودفع ما من شأنه ان يلاشيها

محمد حسين هبكل الهادي

دكتور في الحقوق

مصر منذ اربعماية سنة

(٤)

المقالة الثالثة

وفي ٢٠ مايو سنة ١٥١٢ ذهب السفير لمقابلة السلطان المرة الثالثة وكانت هذه المقابلة سرية مكان يدعى الميدان . وكان السلطان فاصوه جالساً على دكة مرتفعة ومتربياً بثوب ابيض « ازار » وكل انباص وعاليك لابسون مثله وعلى رأسه عمامة كالتي كانت في المقابلة الاولى ذات قرنين بلوزين . واما السفير فكان متربياً بثوب الزركش وحواشيد من القصب الذهبي فادناه السلطان الهذو بالغ في اكرامه حتى صار على سد ارجع اقدام منه . وقد صحبتنا في هذه المقابلة قنصلنا الاسكندري كوتاريبي المار ذكره . وولد من تجارنا البنادقة في الاسكندرية . وكان القنصل متربياً بثوب الهذو في الرسمي من الخمل القرمزي والاكمام المصقفة وكان السفير يحكم السلطان صوت حاله وترجمانه يمد الكلام باللغة العربية وكان الحديث عاماً يتعلق بمهمة السفير وتقرير السلام والمصالح بين حكومتى مصر والبندية واعادة الصلات القهارية . فامر السلطان ان يوتى من السجى يتروزان قنصلنا في دمشق لحضر وهو مكبل بالحديد^(١) وحدث جدال عنيف بين السفير والسلطان بشأن هذا الفصل فالسلطان يثبت عليه الخيانة والقبس للافاتو السرية مع عدوه والسفير يبرئه مدياً بأنه لم يقصد الخيانة بل كان يكتب ليعايل شاه بنية سلمية واخيراً رأى السفير من مصلحة حكومته الاعتراف لرأى السلطان فدنا من القنصل زان ووضع في عنقه القيد الحديدي وبذلك هدأ غضب السلطان وارتضى ان يجهن في قصر الفار الى ان استحقق للسفير التهمة عليه ويحاكمه واستمرت هذه المقابلة نحو ثلاث ساعات والسفير والمف على قدميه

(١) ذكرنا فيما سبق ان نائب السلطان في برجه فوق باب قبض على رسول قبرص آتياً من افعهم ومعه كتب ورسائل من اساجيل شاه صاحب الدولة الصفوية باسم هذا الفصل في دمشق وباسم نوادو كوتاريبي قنصلنا في الاسكندرية وارسلها الى السلطان القوري فاشتد غضبه وامر ان يوتى بالقنصل زان من دمشق الى مصر مكبلاً بالحديد وابنه بالخيانة والقبس للافاتو السرية مع عدوه اساجيل شاه الذي ادناح بعض المد في بلاد بين النهرين التابعة للسلطنة المصرية واما كوتاريبي فحصل من التهمة واطلق سبيله

وقبته في يدو ثم خرج من لندن السلطان مع اتباعه والتجار والتفانل وذهب الى
قصره^(١)

المقابلة الرابعة

وفي اول يونيو ذهب السفير مع اتباعه ورجال السفارة والتجار المتبادلة بمقابلة السلطان
المرة الرابعة . وكانت هذه المقابلة سرية مختص بشؤون سفاريه وفي اثنتائها صبح مع كنائس
بيت المقدس بلجج الزوار الافرنج وفي ٦ منه ذهب السفير مع اتباعه وصحبه كثيرون
من التجار الافرنج بين فرسوين وبنادقة وانكليز فلتخرج على اهرام مصر ولرسل السلطان
بعض الفرسان والمالكة لحراسته

(١) وهذا ما جاء في رحله الشيخ حمود بشأن هذه المقابلة الخاصة فقال عن رساله كتبها ماركة انطونيو
لربنوزان امير السفير وارسلها الى حكومه البندقية فقال : عند المجدال الصليب بين السلطان والسفير بشأن
فصل دسليق بنمو زان الذي كان مسجوناً في القلعة لاكتساب مراسلات له مع اسماعيل شاه وكان السفير
يدافع عن الفصل دفاعاً قوياً ، فليلا سلاسه بنو واه لم يقصد المجدال وان دوله البندقية لتبرأ من هذا
المقصد وكان السلطان انه هذا المجدال برحمتك ضيقاً ويهدداً واعزاً تعرض في السفير وقال له يجب
« اني لاثام بسلامه في حكومتك ولكن الحياه ثابته على نفسك هذا » . ثم اشار باصبعه نحو اخصل زان
فقال للسفير وموعدك ضيقاً « ان هذا الكتاب الخاس كان مراسل صفوي واتحد معه للاتفاق في واسطاح
ساحلي » وكان السفير يدهقاً غيباً ويمسكه بظبط وعصوه ما جاء السلطان بهنر « اعلم ايها السفير
انك اذا كنت حضرت الى بلادتي كسفير تخلص من لئس حكومه صديقه مصافيه لتقرر المحققه والصلح
والسلام فاعلاً بك واما اذا كنت حضرت لاصداً لظلم هذا الخائن والاتحاد مع اعدائي وحياه المحرقة
والفصوص لما خرج من بلادتي اسد وكل عمارك البادقة » فبعد هذا التهديد الصريح اجاب السفير « انك
لست با حصص الساعان العظيم باخلاص سكرتي لشخصك الذي واني لم آت الي مصر ولم اقف بين يديك
الا لتقرر الصلح والسلام بها وبين حلفتك بها ان روجي وارواح جميع مواطني بين يديك فافعل ما اسد
فاعل ولكن ان شئت دسج في ان تولي تحقيق التمهيد اخطاه على حاتر فصله تحقيقاً جادلاً دقيقاً فاذا ثبتت
عليك المحايه وسره التمهيد فان حكومي لا تفعل عن مجازي ومما يقبوا بأشد العقاب لان دوله البندقية العادله
تا في الاشتراك في عمل مدافع لها فيها ولتحرق سلطنتك السارة » فبعد هذا الكلام عداً غضب السلطان
وقال : اذا كان الامر كذلك فقد هذا الرجل وحايه واذا كانت دولتك عاده صادقه مصافيه في كل قلب
مظلمك طوب بالاعدام لا جاسوس خائن لبلاديه وبلادي فندم حينئذ السفير من الفصل ووضع في حقل
الهدد المجهدي راضعاً مع الي تصور (انتهى كلام تنود) وكانت نتيجة هذه المحادثة كما ذكر هذا الشيخ في
وحقله ان السفير تولي تحقيق التمهيد نظراً لان الفصل وان لم يقصد ببلادته مع اسماعيل شاه ومراسلاته
سوى اتحاد حكومه البندقية مع الحكومه الصفويه العربيه عند سلطان الاتراك فلما عرف السلطان قاصصه
المحبه عد عن يرموزان وانهم طوبو عظمير وسع له ان يربح فصيلاً لحكومته في دمشق

سفير فارس في مصر

ولما تحرر الصلح بين السلطان قانصوه الغوري وبين حدود اسماعيل شاه الصفوي ارسل هذا الى مصر سفيراً لمقابلة السلطان. وقد ذهبت مع بعض رجال السفارة الى القلعة لا تخرج على هذا السفير الفارسي فكان متدياً شوب على ائري الجمجمي منسوج كله بالذهب وحواشيه مطرزة بالفضة ومرصعة بالحجارة الكريمة وعلى رأسه قبعة عليها ريشة ثمينة طولها نصف ذراع منسدة بالؤلؤ ومثبتة بجمهرة كبيرة من اللآس. وصحبه في مبعوثه هذه مائة وخمسون فارساً من جنود الحولة الصفوية وكلهم بالالاية الفاخرة المنسوجة بالذهب والاسلحة الثمينة وكان دخولهم الى مصر بركب حافل عظيم واحضر السفير الى السلطان هدايا ثمينة فاخرة في ستة وثلاثين صندوقاً بين الثواب حريرية وذهبية وحجارة كريمة وجواهر نادرة وجلود الفرو الثمين والاسلحة الذهبية والسيوف المرصعة والساجيد الفاخرة

سفير جورجيا في مصر

وفي اليوم نفسه وصل الى مصر سفير من ملك جورجيا وهي مملكة مسيحية في جبال القوقاز وكان هذا السفير متدياً شوب مزركش بالفضة وعلى رأسه قبعة من فرو السمور ومئة ثلاثون فارساً من بلادهم واحضر للسلطان هدايا كثيرة ثمينة من الفرو والسجاد الفاخر. والجورجيين كنيسة في القدس وهيكل في كنيسة القيامة اطلقت باسم السلطان منذ بضع سنين فحضر هذا السفير بجوهر باسم ملكه ان باسم مع انكنيسة واسترداد هيكل القبر المقدس. فاستقبل السلطان هذين السفيرين معاً وهو جالس في مقدمهم ولم يلق لها

زيارة شجرة العذراء

وفي ٢٢ منه ذهب السفير لزيارة شجرة العذراء في المطرية والام هناك رئيس رهبان القبر المقدس قداساً حافلاً حضره رجال السفارة وكل التجار الاجريج ورأينا ينسوع الممراء والبيت الذي اتجأت اليه مع ابها وهناك بستان كبير من شجر البسم والسلاطين يخرجون منه حطباً زكياً ثميناً ويرسلونه عدايا الى امورك والسلاطين^(١) وعند الينسوع المذكور شجر العذراء وهي من نوع يقال له الجميز غير معروف عندنا ويقال له ايضا « تين قرعون »

(١) اخرجت هذه الشجرة من مصر منذ ثلاثمائة سنة ومنكم عليها تنصلاً عند وصف النباتات المصرية وسنقدم صورة شجرة منها ظلاً عن كتاب هذه المأيت فصل جبال غرنا في مصر على عهد لوريس الرابع عشر

المقابلة الخامسة

وفي ٣٠ منه ذهب السفير لمقابلة السلطان للمرة الخامسة وكان هذا في قاعة داخلية من قسم المكن السلطاني المخصوص وفي مزخرفة بالقوش والرسوم البديعة على جدرانها وسقفها وعمودها بالذهب فادخلنا الترحمان ورأينا السلطان في صدر القاعة جالسا على مقعد مرتفع ومستنداً الى حالة نالدة مطلة على فسحة كبيرة يتدفق الماء منها بشكل بديع ويسقط رشاشاً على نصاري من الرياحين والازهار حولها ومياه هذه البركة من النيل يجري بالنهية فوق قناطر عالية من الخليج الى القلعة . وكان السلطان جالسا على دكة مقاعدتها وساندها من الممس الترمزي ويحاط به سيفه وترسه . ورأينا في إحدى زوايا القاعة ثلاثة حوارج بديعة الصنع ملبسة بالخمل ومطررة بالقوش والشريط القمحي المرصع بالحجارة النكرية وهي معدة لركوب دركوب حريمي في الاسفار

وكانت هذه المقابلة في عابدة الود والاخلاص والصفاء واستمرت نحو ساعة ثم استأذن السفير ورجع الى قصره بعد ان تخرج على القلعة ومتاحفها ومسايل الاسلحة فيها . وصحبه في هذه الزيارة نائب القلعة

وفي ٩ يوليو ذهبت مع بعض اصديقاتي لزيارة دير القديسة كاترينا وهو للاروام وفيه مطران يحوّل شؤون املاك دير طور سيناء

المقابلة السادسة

وفي ٢٥ منه ذهب السفير لمقابلة السلطان للمرة السادسة وكانت هذه المقابلة ودية سرية تجلس بجانب السلطان وعند ختامها قبل بدء وخرج

المقابلة الاخيرة

وفي اليوم التالي كانت المقابلة السابعة الاخيرة للرداعية فودع السفير السلطان واستأذن في السفر وصحبه في هذه المقابلة رجال السفارة وقنصلنا الدمشقي والاسكندراني راتب وكوتارييني فلسوا كلهم اثوابهم الزممية الموقية وهي من الديباج المصب الخواشي اكاسها صيقة وعلى صدر السفير وسام القديس مرقس القبطي السامي وكانت هذه المقابلة في قاعة الميدان الكبرى فشكر السفير تعطفات السلطان لالافائه مدة الخمسة بمصر من الاكرام وحسن الضيافة واستأذنه في السفر والرجوع الى بلاده لانتهاه مهنته . وفي اثناء ذلك تقدم المهندار من السمير وتزع وشاحه الخارجي المثقب به وهو مطرب واسع بلا اكام يلبس فوق الثوب والبسة جبة من الديباج الترمزي على اذي العربي مبطنة بغرور السمور

الذين على بائنها وأكامها وفي خلعة السلطان دلالة على المبالغة في الأكرام كما أنه خلع أيضاً على كوتار بني القنصل وعلى السنيور الشريف ماركو بطوبواين السفير جبة من القزو القرمزي لأنهما المل فحمة من خلعة السفير والبني أيضاً خلعة من الحرير الأسود وكذلك ترجمان السفارة - لشكر السفير السلطان على هذه الخلع السنية وخرجنا من عندنا بعد أن غلبت كلنا يديه ولقنا الأرض احتراماً له - واستقلنا في الخارج حرس السلطان وماليكه بالموسيقى السلطانية أي الطبول والتمور وسرنا في شوارع مصر بهذا الموكب الحافل ونحن لا يسون الخلع السلطانية إلى أن وصلنا إلى منزلنا وهناك استقبلنا كل التجار البنادقة والزرلاء الأفرنج وهذا السفير بجراح مأمور به

حظة قطع الخلع

وفي اليوم عينه ذهبنا لحظة قطع الخلع حيث كان مهرجان عظيم حضره نائب السلطان وكل أمراء وعظماء السطة وأتمت الملاعب وأثريات الدبكة (١)

السفر من ميناء بولاق

وفي اليوم التالي من شهر أغسطس ذهب السفير مع أتباعه إلى ميناء بولاق وقد أمر السلطان أن تجهز لنا المراكب السلطانية لنقلنا إلى دمياط وأرسل ترجمانه الخاصين لمراقبتنا - فالتفتنا بمون الله ونوفيقه وخرجنا في النيل العظيم

الوصول إلى دمياط

و بعد يوم وليلة وصلنا إلى مدينة دمياط عند شروق الشمس وكان في مرفأها كثير من المراكب التجارية لكل طوائف الأفرنج - وكان الاسطول البندقي رأسياً في البوغاز فنقلنا امتعتنا وصناديقنا إلى مركب السفارة وتجهزنا للسفر إلا أن حاكم دمياط اعترضنا ومنعنا من الخروج من دمياط لأن بعض مراكب لفسان مار يوحنا في رودس اسرث في عرض البحر بعض المراكب التجارية المصرية والحاكم طلب من السفير أن يرسل بعض مراكب من اسطولهم لاستخلاصها من هؤلاء القرصان - فإلى السفير وقال أنه لا سلطة له على مطاردة مراكب حكومة رودس وإن دولة البندقية غير مشغولة عنها وأخيراً بعد جدال عنيف بين الحاكم والسفير تدخل ترجمان السلطان في المسئلة عاجزاً لنا السفر

(١) عند ذكر الحملات المصرية سنقل صورة مهرجان قطع الخلع كما رسمها يدور السخج بوردن الدغاريكي الرحالة والمصور الذي المود من قبل ملك الدنمارك لزيارة مصر سنة ١٧٣٧

السفر من دمياط

وفي اليوم السابع من اغسطس وكنا من البوغاز والطلع بنا المركب في ربح موازنة معتدلة وخرجنا من بوغاز دمياط وجزنا في طر يقنا جزر قبرس ووردوس والارخيل الرومي وكريت (وهنا ذكر صاحب السباحة كل البلاد والجزر التي اجتازها السفير فلا حاجة الى اعادة ذكرها) والثانيا في طر يقنا بالقرب من كريت بمركب صغير للقرصان الاتراك . الا ان اسطولنا توارى عنه وتخلصنا من شره بمون الله

السود الى البندقية

ثم دخلنا في البحر الادرياتيكي وفي اليوم الثالث والعشرين من شهر اغسطس وصلنا مدينة البندقية المحروسة من الله وكانت لنا استقبال حافل من الشعب ورواد ماء الدوقية وحكامها . انتهى

وقد وصف باناني صاحب هذه الرحلة مصر واعلمها وشوارعها وسماها وتجارها وما لاقاه فيها من الثرائب والنفود وستأتي على ذلك عند انكلام على المدن المصرية

الوزير اسماعيل باشا

يظهر مما تقدم ان مصر كانت في سنة في عهد القوي آخر سلاطينها وان الاموال كانت تأتيها ثمنا للتاجر التي كانت تصدر منها الى بولن ادريا اما من حاصلاتها او من الواردات اليها من الهند والسودان وقد بقي ثمان مائة الف من السنة بعد ما استولى الاتراك عليها لقد عثرت على فصل في كتاب قديم لدي ماليت فنصل فرنسا على عهد لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٥ يدل على ما كان عليه الباشاوات حكم مصر من الامة والفن والاسراب وسعة الجيش فقد اقام دي ماليت قنصلا جنرالا في مصر بمجوس عشرة سنة درس فيها اخلاق المصريين وعوائدهم وكان على جانب عظيم من الفقه والطف ودماثة الاخلاق بمحة الاهلي عامة . وكان كل من ولي مصر من الحكام بمحة ويحله ويصادقه واحتلط ببلاد مصر ووزرائها واعيانها وبطاركتها فكانوا يزوروه وكثيرا ما كانت دار القصلية بمحج الافرنج مجتمعهم لهم . وكتب رحلة مطولة عن مصر ومدينتها واعلمها وعن نباتاتها وحيواناتها ومعادنها وتجارها والنفود القريبة التي حدثت في عهد بين الافرنج والحكام والاهلي وكتب لقريرا سرريا عن بلاد الحبشة بعد ان صادق نائب السلطان في سواكن وكانت هذه المدينة محطة المواصلات بين مصر والحبشة كما سيأتي بيان ذلك في باب المدن المصرية

وكان الوزير اسماعيل باشا حاكم مصر ونائب السلطان على عهد قائم مهرانا عظيما

لثلاث ابناء ابراهيم بك دعا اليه امراء مصر وحكام مديرياتها وروساء اجنادها وعلماءها وبطاركتها حتى ان عامة الاهالي اشتركوا في المراح هذا المهرجان . وهذا ما كتبه القنصل المذكور عن اسماعيل باشا ومهرجانه قال :

« كان اسماعيل باشا الوزير من رجال الدولة العظام واحد قواد الجنود التي ارسلها سلطان الاتراك لمحاربة المصا لها استولى المصريون والباغاريون على بودابست واستخلصوها من الترك أخذ هذا القائد اسيراً مع ابيه الكركم فخلص من الاسر ورجع الى القسطنطينية وتقلب في مناصب الدولة . ولما تولى السلطان احمد الثالث كرمي المنكحة عزله فدخل في وجقات الانكسارية او بالحري تحت حمايتهم ظفرت السلطان اليه وارسله حاكماً على جزيرة سافز ثم ولاية اياالة صيدا والشام وفي صيدا مات ابنه البكر فلم حزناً عليه وبني له فيها مدفناً عظيماً . ثم ارسله السلطان الى مصر نائباً عنه وحاكماً مفوض السلطة

ولباشاوات مصر موارد كثيرة ونحت تصرفهم ثروة البلاد كلها وايرادات بيت المال ورسوم البكارك وغرير ملكية الاحياء والاراضي من اسم لاخر اذا تولى صاحبها بلا وارث او قبل اربعين يوماً من استلامها ولو كان ذا عيب فترجع الى بيت المال لان كل الاراضي المصرية مملوكة من املاك السلطان . ولذا كان اسماعيل باشا متصرفاً في الايرادات المصرية بصفتة نائباً عن السلطان . وكان كرمياً كثير الاسراف والبذخ حتى انه لما مرل حوسب على المال الذي استولى عليه في مدة ولايته فوجد مديوناً بغير ثمانية الف دوقه ذهب . ولما كان مقرباً من رجال الدولة في اسطنبول لم يؤخذ بالشدة والتضييق بل ولي ولاية اخرى من ولايات السلطنة بعد ان وعد ان يجمع منها الاموال باية طريقة كانت وبوي الديون التي عليه فحزبته السلطانية . ولما عزل ارسلت السلطة عوضاً عنه رامي باشا الصدر الاعظم الشهير حاكماً على مصر . وكان القنصل مالميت صديقاً ودوداً لاسماعيل باشا وكثيراً ما كان هذا يستشير في اموره المخصوصية وشؤون الولاية . وكانت ايرادات السلطة وتحتل من الولاية المصرية الف وثمانتي كرس (١) عدا الاموال والمخاضات والمجبور التي كانت مفروضة على باشاوات مصر لقرار السلطنة والمهرمين (مكة والمدينة) متأتى المكية ديمتري تولا

(١) تعامل فيها الآن نحو مليوني فرنك . وقال سموت في رحلته سنة ١٦٥٠ ان ايرادات السلطنة من الباغوة المصرية تبلغ قيمتها خمس عزبات . والمخرجة ١٢٥ كرساً ترسل منها عزبان شار السلطنة خرج الولاية وعمره الى مكة وعزوة لثقات الباشا والمخرجة الخامسة مرتبات الجنود والموظفين

اميركا والحرب

اشرنا في مقالة اخرى في اوائل هذا الجهد الى ان دخول الولايات المتحدة الاميركية في هذه الحرب من اعظم الحوادث التي حدثت في هذا العصر . وقد تبين الدكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة الاسباب التي اوجبت عليه اعلان الحرب على ألمانيا في خطبة من انفس الخطب التي اطلعا عليها فاقطعنا منها ما يلي لانه من القواعد التي يجب حفظها في بطون التاريخ قال « اننا لا نحاسم الشعب الألماني بل نضر بالمطبق عليه والصداقة له فان حكومته لما خاضت غمار هذه الحرب لم تكن مدفوعة اليها بدافع مئة ولا كان ذلك برضاء بل اثارته حربا كروب العصور العائرة حبا كان الملوك يشيرون الحرب من غير ان يشيروا رعاياهم ويخوضون غمارها لاجل مصطلهم ومصحة بيوتهم او مصطحة قتات صغيرة من ذوي المطامع الذين اعتادوا ان يستغفروا اخوانهم لـ الشرية آلات لادراك مقاصدهم وتنفيذ اغراضهم » ثم قال صاعرا « ان الشعوب المتحمة بالحكم الذاتي لا تمثل البلدان المجاورة لها بالمواهبى ولا تدس الدسائس في بلدان الغير لاحداث فتن يكون لها منها وسيلة التمرد والنقض . لان الدسائس والمؤامرات لا تقبل الا متى لمسر كتمانها وراء ستار البلاط الملكي او الاميراطوري او وراء صحف من الاتفاق بين بعض الافراد اصحاب الامتيازات والمناصب . ولقد ثبت في مجالس القضاء ان المؤلفين الالمان دسوا دسائس كادت تكسر صفاء السلم في الولايات المتحدة وتوقف دولاب الاحمال . وفي المدكرة التي ارسلتها ألمانيا الى متمدنها في المكسيك شاعدا ناطق على دسائسها الشريرة . ولقد قبلنا دعوتها الى الحرب طمحين ان حكومة تحكمها لا يمكن ان تكون صديقة بل هي خطر على جميع الشعوب الديمقراطية . ورشينا ان تقاقل هذا العدو المتطور على العداوة وسيفيد كل قوا اذا انتفضت الحال نكح جماعه وليس لنا من وراء ذلك مصلحة ذاتية ولا رغبة في النفع او تخافى المرامات الحربية ولكننا سنبدل مالنا ودمنا عن طيبة خاطر دفاعا عن حقوق الانسانية » الى ان قال « ان الضرورة قضت على ان اعطى مجلس الامة بما خاطبته به ولكن هذا الراحب ثقل على طبعي ومصابق لي . وان من الامور المخيفة لقيادة هذا الشعب العظيم المسالم الى اعظم حروب الدنيا حولا . ولكن سمادة الدنيا موضوعة الآن في كفة الميزان والمحق افضل من الراحة ونحن محوصنا غمار الحرب سنجد بارواحنا واموالنا عن طيبة خاطر وسيكون من بواصت النحر لنا اننا بذلنا دمنا دفاعا عن المبادئ التي اوجدت في اميركا الراحة والهناء ولا يسم ان نختر سبيلا غير هذا السبيل »

باب المراصة والمنظرة

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب لطلباء تربية في المعارف وإنهاضاً لهم وتضييداً لأعلامهم ولكن النهاية في ما يدرج فيه على اصحابه نفس براسة كل ولا تدرج ما خرج عن موضوع المتعطف ورامي في الإدراج وهو ما يأتي (١) المنظر والنظر متفقان من أصل واحد فمتطورك نظرك (٢) أما العرض من المناظرة التوصل الى الحقيقة ماداً كان كائناً أعلامه غيره عطفياً كان المتعرف بأعلامه أهم (٣) خبر الكلام ما غش "وجل" فالمخالات الزاوية مع الاتجاه سقار على المطوعة

حول الأكواف

حاضرة مشي المتعطف الاخر المحترمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . قد وقع بيدي في هذه الايام الجزء الثاني من المجلد ٨٨ من مجلتيكم الغراء فوقفت فيه على مقالة في «أكوات العراق» لوطيبنا الاديب محمد الهاشمي البمدادي منشورة في ص ١٦٦ - ١٦٧ وبما ان الكاتب قد وقع في بعض ما قاله ومجلة المتعطف صحة ثبت في ما تشبهه احييت التنبيه الى ذلك ايضاحاً للحقيقة وخدمة لتاريخ القول :

قال الكاتب ان «كفة كوت مشهورة متعارفة في ... فيحد ... وبعض بلاد النجف والمند الساحلية» والصحيح ان كفة كوت لا تشمل الا في الامكنة الواقعة فيها بين كوت الامارة^(١) والناصرية والفاو لا غير ثم قال : «... يكون ذلك البيت (بني الكوت) لخدمة السفن والبواخر وترسو عنده لتكمل منه ما ينقصها من الفحم والزاد الخ» والصحيح ان الكوت لا يمتنع بمكان معين بل قد بُني الكوت في البويرة او على ضفة نهر اوشط . ولا يمتنع بما وصفه الكاتب من اكوات العراق الاكوات الامارة ولما غيره فلا وانكوت في العراق بُني لخدمة من التلاحين ليكون لهم مأوى ومسكن وقد بُني وحده او بُني حوله بعض الاكواح من القصب والبولوري او الجوز^(٢) وبقابل الكوت

(١) الامارة جمع امهروم وروما - حشائر ربيعة وانما سب اليهم لانهم اول من سكط واسم - ولد يرم بعضهم فيسبب الكوت الى امارة الباطة الواقعة فيها بين بين البصرة وهو غلط ما صح عليه

(٢) جمع جوز وزن نعل وهو البيت المني بالطوب لا غير

« الجماعة » وزن تجارة عند فلاحي اطراف بغداد . وكوت الامارة التي ذكره الكاتب في مقالته بني على هذه الكيفية في بادئ الامر كما ستبينه فيما بعد ثم قال الكاتب : « وقد تطلق الكوت (يعني نقطة الكوت) على المهر الصغير ايضاً ويسمى به الآن بعض القرى في العراق فوساً » والصحيح خلاف ذلك لان لفظة كوت المطلقة على النهر هي مضاف اليه لا مضاف . والحق حضرة تقي اسماء تلك الانهر التي زعم ان اسماءها اكوات من الجبل الثالث من لغة العرب خطأً انت تلك الاكوات اسماء لانهر مخصوصة . وقد فاته ان الجبل اشارت في الحاشية الى حذف المضاف واثبات المضاف اليه هرباً من التكرار الممل^(١)

ومما فات الكاتب ذكره بعض القرى المدعوة اليوم باسم كوت الواقعة في البصرة واطرافها : منها كوت الجلي^(٢) في جنوبي البصرة بساحة وبنائها بالطين والقص وبيوتها محو ٢ بيتاً كوت البربر (وزن زبير الساكنة الزاي) كوت ثويي . كوت فويوس (بالتحصير) كوت سرحان . كوت رحيد (وزن جنيد باسكن الميم) كوت الصبيغة^(٣) كوت الفرج (تحصير فرج) . كوت الخداني . كوت القامشي . كوت المساوية (اي الاحصائية نسبة للاحصاء)^(٤)

ومنها : كوت الزين وهو واقع قبالة الحمرة على شط العرب والزين عند اعراب العراق الحسن الجليل لان مكانه لعل حسن وجمال فاضيف الى حسنهم وجمالهم وم اعراب من طائفة البارية (وزن شامية المسوة) وم احوال الشيخ خزعل خان حاكم الحمرة الحالي . وبنائوه (اعني كوت الزين) بالطباقي والطين وبعض بيوتهم حنوز . ثم كوت بندر (لا تنفرد كما ذكر الكاتب) وبنائوه بالطين وبعض بيوتهم بالقصب والباري . وفيه مسجد . ثم كوت عباس وبيوتهم حنوز . وهذه الاكوات الثلاثة ملك آل راشد السعدون جد شيوخ المنتفق لا من الاسرة السعدونية المشهورة اليوم في العراق . ثم كوت ابن سيف

(١) راجع الجبل الثالث ص ٦ من مجلة لغة العرب الجديدة

(٢) مضاف الى مؤسس عبد القادر جلي دلائل باغي احد لجوار البصرة وقد مات في اواخر القرن

الثالث عشر من الهجرة

(٣) هذه الاكوات جميعها تابعة قرية حدار في جنوبي البصرة على بعد ثلاث ساعات وبناء بعض بيوتها بالطين والباري والبعض منها بالقصب والباري وعدد آخر خ كل منها ما من عشرة واعتبرين كوخاً

(٤) هذه الاكوات تابعة قرية الى مقورة الواقعة على شط العرب في جنوبي البصرة بنات ساعات ونصف ساعة . وهي مضافة الى الحمرة ابن ابي اناس القلي وقبره هناك

(كشاد) واسمها بنهر وكوت مطرود وبناء يوتهما بالطين والبواري . ثم كوت الحجاج وهو قرية عامرة واقعة في شمالي البصرة على بعد نصف ساعة منها وبناء يوتهما بالطين والحجارة . ثم كوت مهادي . ثم كوتا السني نسبة الى احد ابناء آلسة ويوتهما اكواخ . ثم كوت ابن بادي وهذا في اطراف سوق الشيوخ من بلاد المنتفق وبزله عشار سوق الشيوخ يخرج منه نحو الف محارب

اما الانهر التي اضيفت الى اكوات ولم يذكرها الكتاب فهي : نهر كوت الكرملي ونهر كوت القديع (كشاد) . ثم ستة انهر واقعة في جنوبي البصرة من شط العرب تعرف ايضا بنهر الكوت

واعلم ان بناء البيت القدي يطلق عليه اسم كوت يكون مربع الاركان وقوامه من الطين والخطب والبواري وكذلك قل عن البيوت التي حوله ايضا وقد يختص بعضها بالتصميم والبواري فقط والمض منها بالطين والحجارة والبواري

ثم قال الكاتب عن كوت الامارة : « انها است بعد خراب واسط » لقد صدق ولكنه لم يقل بكثير من الزس ولم يبين الوقت الذي است فيه وهذا يحتمل بناء لبسط الكلام في تأسيسها وتاريخه وسبب ذلك والساهين فيه مع ذكر الامكة الواقعة لها يسها وبين الشيخ سعد علي شفي دجلة وذكر الاحراب الثارنين لها لقول : -

كوت الامارة بلدة جميلة طيبة المناخ عذبة الماء عذبة امواء كما وصفها الكاتب فيها صلب . واقعة على الضفة اليسرى من دجلة تجاه الجنوب الغربي نحو المرحلة ٢٠ وطولها يبلغ مسافة ٣٠ دقيقة ولها رصيف يتجد امتدادها في عرض ٣٠ متراً وحلف الرصيف مما يلي البلدة القهوات فالاسواق وسرايا واقعة في الطرف الشمالي الغربي منها . وفيها جامع قسنة ذو مأذنة رقيقة والمخ في الطرف الشمالي الغربي منها . وصعيد الشيمة حديق البناء واقع في الطرف الشرقي منها . وتحدها من الشمال الضيل والاشجار والنسبة اليها كيشاوي (وزان هيمن النسوبة) وبقيتها في الجانب الغربي من عربها مض البيوت من الطين وحولها معمل سوس . وفي الطرف الشرقي من الجانب الغربي خان كبير مجهور يبعد عن الشط مسافة خمسين دقيقة فبانني وقد كان هذا الخان قبل سنين مزاراً للركب الذين يسلكون الطريق التي تؤدي الى الفراء والشرطة وتلك الجهات . وفي السنين الاخيرة تركه المسافرين الى تلك الاطراف استثناء عنه فاصبح خراباً لكنه اليوم والوحوش وفي شرقيه بقليل

لوحه نهر الفرات انكسر او شط^(١) الخي ثم اسفله بقليل الجادرية وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي من دجلة ثم جسر انكوت وهو موقوف على ٢٣ جسارية (اي سفينة) ويذهب من الجنوب الى الشمال وعلى بعد مسافة خمس دقائق من جنوبيه في الجانب الغربي قبة امام يدعى « محمد ابو الحسن » موقوفة بالجص والطاباق ولها جيو ويؤور هذا الامام اهل تلك الاطراف ويغفرون له الثغور ثم اسفل الجسر ارض تعرف « بقاطمة ابو حلاله » وهي في الجانب الغربي ثم اسفل في حلاته القارضية (ويطلقون عليها كائنا فارسية) وهي في الجانب الشرقي ثم اسفلها المدي (مسوب الى مدحت باشا الشهير) وهو

(١) الفرات (وزن شداد) او شط الخي بهر كبير عرض فوهته نحو ٦ مترًا وقد اذبل اسمه من انصرف وتبدد للبالغة كقولهم كراو جبار ودار وما اذهب . ولما سميت بشط الخي فهو مضاف الى قرية تدعى الخي ليست على اراضي مدينه واسط التي يتألف المحتاج بن يوسف الطي وهي تبعد عنه شرقا مسافة نصف ساعة ووالله على جانبي الفرات

والنهر قد تم الحصر لا يعرف تاريخ خلقه على القليل وهو يأخذ من دجلة ويصب الآن في الفرات وقسم منه بحسب في بطيعة الخمار (وزن شداد)

ولقد كان مجراءه اقدم يذهب الى الجنوب الغربي مجاريا دجلة في مجراها حتى يصب فيها على مقربة من العبارة وكان اذ ذاك يدعى بشط « المبرد » (وزن مدحرج سبع ما قبل الآخر) وهو الاسم الكبير الورد في سجلات الحكومة المبرقة « بالدفتر الخاوي » ثم بعد ذلك بدلي اسمه « بالشمس » (وزن كس المكسورة الاولى) وقد قرئت عنابر الديباجة الى هذا الاسم اسما آخر وهو « الخمر » (وهو مجرب الاسم) وسواء كذلك لمجرة على ما هو

وقد كانت السنين تجري في هذه النجمة الى امد غير بعيد . وفي اواخر القرن الثالث عشر الهجري تم العمل على حفره وجاد الماء لا يصبه اذنا فيقول مجراءه مطرفا الى الجنوب قليلا في محل يبعد عن الخي مسافة كيلو مترين ونصف جنوبا وصارت مياهه تصب في الفرات بقرى الناصرية ولما بين مجراءه الاصلي ومجروته مياه الى الرمال دعاه اهل تلك الاطراف شط الخي

وفي الله ذلك شي أحد امراء السدوف بهرا تملو فوهة شطرة المطلق مسافة نصف ساعة غربا . وفي ذلك النهر المحدث المنجر (البضة) والبضة عند المرافيق النهر الواح انزهر المياه والذي لا يسمى الا الشط لم اتسمت هذه البضة مع الزمان حتى صارت ينطق ثلاثة ارباع مياهه وتصب بقية مياهها في بطيعة الخمار السالفة الذكر في الجنوب الشرقي من الناصرية . وقبل حسب البضة في بطيعة الخمار يدعى مجراها بشط الاربرق (قصير اذرق) وتلفظ الاربرج وذلك على بعد ٤ كيلو مترًا من الناصرية غربا والاربرج عشرين عنابر المطلق وهي انجها

ثم يتفرع من جانب البضة الشرقي فرعان الاول يدعى (شط سوق عدي او الطرية) وسوق قصير سوق وتلفظ سوق والفرع الثاني يدعى (ابر مجورات) جمع مجر ومتركة مشيرة الى نهر الله من المطلق ويترجل ما بينها (اي شط سوق) ابر مجورات) بدو الزمهر وعشرة . ولم من المطلق

دورة^(١) من دورات الشط - ثم اسفل فيب السبد^(٢) وهي قلة مبنية باللبن والطين على قبر شريف من آل السيد بور دو^(٣) ساء تلك الاطراف والقبية والعة في الجانب الشرقي من دجلة تبعد عن الجرف مسافة خمس دقات ويبرل مقابلها في الجانب الغربي من دجلة اهراب المقاصيص ثم يجرى موضع يعرف بالندق^(٤) (وزن عن ويخطون قاعة كاكاً فارسية) وهو موضع يكن فيه لراصين المقاصيص لمرآكب الدائرة في دجلة ليلاً ويجمعون عليها لجأة وينهون منها ما يقع بايديهم ويوجسون يادرس من لح البصر - وقد صادف ان جرى مرة في المركب الذي كنت راكناً فيه امثال ذلك فاحتطت عندئذ للاحد الركاب - ثم اسفل المدق قلعة عز المثل وهو من رؤساء المقاصيص في الجانب الغربي - ثم دعة وهي ارض رافعة في الجانب الشرقي والبيعة عند العراقيين الشجرة الحديثة الثبت الزاهية الادري ويدهم الطرف الشرقي من تلك الارض (ابو نخل) وانه دعي بهذا الاسم لخللات مفروسة هناك يزعم اهل تلك الاطراف ان تحتها مرقد امام نبي زيار من اجرة - ثم الس الصمد وهو راية مستطيلة والعة في الجانب الغربي - ثم الدعلاية^(٥) وهي ارض في الجانب الشرقي ثم السن^(٦) الكبير وهو اثر عظيم شكل تل مستطيل من اللبن وفي بعض الامكنة الحجارة والورق والحق في الجانب الغربي وفي مصاه دورة تعرف بالموي (بالصغير) ولقد كان السن قبل الحرب مساكن المقاصيص ثم قلعة عيسى الشربل مضافة الى رجل من شيوخ المقاصيص وهي قلعة مربعة الارقان ذات ابراج وانه في الجانب الغربي - ثم غنيرات وهي اسم دورة من الشط وارض والعة في الجانب الغربي يولها اهراب من بني تميم - ثم ابو نخل وقد سوت ذكره ثم حفر الدجيلة وهو اثر نهر عظيم قد دم مهيور والحق في الجانب الغربي ثم الصناعية او الصناعية وهي ارض رافعة في الجانبين يبرل في الجانب الغربي منها اهراب من بني تميم شيخهم اسمه عوده ثم الكيبة (ويخطون كاكاً جياً فارسية) وهي ارض رافعة في

(١) الدورة عند العراقيين وهي من الشط ويجمعونها على دورات (ورن هوراب بالمكرب)

(٢) القيب باسكان اوله هو معدم تصغيرية ويخطون قاعة كاكاً فارسية

(٣) الدندق عند العراقيين الموضع الذي يكن فيه مطاع الطرق فيه القوافل هو سكن لم

(٤) الدعلاية او الدعة بكسر الدال الجملة عند العراقيين هي القريل في اللغة السمي ولا تسمى سب

سبها بهذا الاسم

(٥) السن عند العراقيين هو البناء من الطابقي والكلس والذي يكون على حافته هراو شط او

في وسطها

الجانب الغربي بينما اعراق من القاصيص ييوتهم من الشعر رئيسهم يدعى السيد عباس . ثم رأس ام الحنة (وزن سنة) ينزل في الجانب الشرقي منها اعراق بني تيم ييوتهم اكواخ من القصب والباري والبردي ويصفا جنوبا ويقالهم في الجانب الغربي السيد عد الكرم وهرية . ثم الشيب وهو اسم «دورة» ثم الشط العتيق وهو واقع في اجانب الشرقي وقد كان قبل اربعين سنة حيا تسكنه السفن والمراكب السائرة بين البصرة وبغداد ومع الزمان مات بقول جبراه الاصل من محله . ثم ابو رمانة وهو اسم «دورة» وارض واقعة في الجانب الغربي ثم القنابل^(١) وهي ابراج واقعة في الجانب الشرقي لاعراق القاصيص ثم الموجة وهي ارض واقعة في الجانب الغربي ثم الكايات (وزن شددات) يلقطون كانوا حيا غارسية) وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي ثم ام العروق وهي اسم دورة وارض يكثر فيها عرق الدوس فكانوها به واقعة في الجانب الشرقي بينما اعراق ييوتهم في القصب والباري اكواعهم هو ١٠٠ كوح . ثم السورة (ورن حورة باسكان العين) وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي . ثم ابو شعير وهو نهر واقع في الجانب الغربي يصب بقية مياهه في الفرات (او شط الحلي) . ثم العمرة (باسكان العين) وهي ارض واقعة في الجانب الغربي من دجلة . ثم اليوسفانية وهي نهر واقع في الجانب الشرقي ويدل ارضه اعراق من بني لام اسم رئيسهم جندبل . ثم ابو حجابيه وهو ارض واقعة في الجانب الغربي ينزلها اعراق من بني لام ييوتهم من الشعر ولم ييوت من الطين مهبورة يعرفون بربع (اي اصحاب) موسى الفريج (تصغير فريج) يبلغ عدد ييوتهم هو ١٠٠ بيت ثم النخبة وهي ارض واقعة في الجانب الشرقي تقابل قرية الشيخ سعد (او سوق جندبل) ثم شيخ سعد (كنا يلقطونه بحذوف ال التعريف) وبعضهم يدعوه سوق جندبل وجندبل احد رؤساء بني لام وهو اول من بنى فيه سوقا فاضيت اليه ثم توسع هذا الاسم حتى تحته القرية عند بعضهم الشيخ سعد قرية واقعة على حدود دجلة اليمن تجاه العرب تماما اشمل نحو ٤٠٠ بيت من الطين و ٥٠٠ صريفة مبنية في طرفها الجنوبي واكثر أهلها أكراد من جبل حسين قلي خان

(١) هي جمع مغول والمغول عند اعراق العراق خرج مستدرا الاطراف صاعد في السماء وبماؤه من الطين فقط . ويحمد اليه بروج لولية الشكل بقعة الاعراق في حرمهم لرمي قذاتهم منه وللأضرار على العدو وهو عديم بركة البرج والمرف سا . وكان يسمى في الجاهلية (البقل) (ورن سكيت) وارج لده العرب المجلد الاول ص ٢٨١ من المجاهلة

(٢) الصرعة عند اعراق العراق الكرخ المتبد بالقصب والباري فقط ويجمعونها على صراف

أوبوشكوه وهو قسم من جبل حمدين . وقبر الشيخ سعد فيها (اعني التربة) وعليه لبة معقودة بالحصن والطباقي وهو من رؤسا عشائر تلك الاطراف وقد مات منذ نصف قرن ولا يخترمة اهل تلك الاطراف كل الاحترام كما انهم لا يستقنون قلدرو . وينزل حوله اعراب من بني لام ورؤسائهم بدعوت (بيت جنديل) ومنازلهم تمتد الى ما قبل على الغربي بقليل^(١)

ولتعد الى ذكر انكوت فنقول : كان سكان انكوت قبل ١٣٠ سنة عشيرة بيت شادي من ربيعة وم يطن من المياح (وزان شداد) من طائفة البويدر من غلذ البويزي (وزن شرقي) وكانت يبوهم اذ ذاك جنوزاً وكانت الاعراب التي في اطرافهم تمزوم وتهب مواشيهم فكانوا يضطرون في بعض الاحيان الى السكن في بيوت الشعر

وفي سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٣٦ م غزا علي رضا^(٢) باشا والي بغداد الحمرة قرية سبه طرقي على موضع انكوت اليوم فشكا اليه اهلها حالم وما بقاسومة من عراة الاعراب المجاورين لم يبق لهم لمة^(٣) ورتب فيها من عسكر حليل ٥٠٠ فارس لاجل المحافظة على ذلك المثل والطرق المؤدية اليه من شن الغارات . فبقي اولئك الفرسان حرساً فكانت وحياة للضرائب التي على اهل العمارة والمتنقي وكان يومئذ رئيس اهل انكوت يرون آل شادي مخصص له الزوالي جرايات سنوية يتقاضاها من ابناء الحكومة بواسطة ضابط متدني وهي ٢ طقاراً حنطة و ٣٠ طقاراً شعيراً . وسمح له ان يأخذ جوازاً من كل مدينة يمر بالانكوت ومقدار ذلك خمسة شاميات^(٤) وبقيت هذه الحالة حاربه حتى ايام مدحت باشا الشهير

(١) اما تذكرنا هذه الامكنة الواقعة في ما بين الشيخ سعد وكوت الامارة لكنت وروبعها في المجراند والفلات والكتب الحجرية خصوصاً في هذه الايام التي اصبحت فيها متخذه الاطراف بين الفريقين وكثيره التردد في مصيف النبلين . ولا عاراً بها اكثر اذا كبر لها يغلطون فيها غلطاً غاصت حتى اهل البصرة انهم ينادون بانشرها في هذه الجهات فكبر مرجع الصلة . اما ترتيب منازل الاعراب النازلين في ما بين الشيخ سعد وكوت الامارة على هذا النسق . بولام يتناولون حول الشيخ سعد ثم قومهم غرباً اعراب المقاصص ثم قومهم غرباً اعراب من بني قيم ما اعراب من المقاصص فاعراب حبه فاعراب وبيعة وسيداً منازل انكوت وستياها البيلة (تمهيد بطة) الخيامة في غربي الكوت يخرج ساجات على الجماس الغربي من جهة (٢) علي رضا باشا مر حلف الوزير داود باشا على بغداد وقد وفي بغداد من سنة ١٢٤٦ هـ الى سنة ١٢٥٢ هـ = ١٨٤٣ - ١٨٤٦ م (٣) قد صارت هذه القلعة بعد بنائها محلاً للحكومة التركية وبقيت في ان سقطت بلذ انكوت بيد الانكليز (٤) النامي نوع من غرد العراق المتروكة وقد كان اذ ذاك يهاوي سنة فروس حجرية

وفي سنة ١٢٨٣ هجرة ذهب فائق باشا الكبير والي بغداد الى البصرة وكان يصحبه السيد علي الفندي نقيب بغداد وجينا شاعدا موفع الكوت استقصاه وتوسطه بين العمارة وبغداد والمنفق وغريه من حدود ايران بما يلي جبل حسين في خان اسر فائق باشا المشار اليه رئيس الكوت حين ذاك وهما الحاج سجع وابن عمه علي اليوسف باشا ناسية هناك فامتثل امره واعطاهما ٢٥ ألف قرش صحيح ساعدا لها ولرسل لذلك مئارا خصيصا من بغداد فني لها ولا فترهما دورا ومنذ ذاك الحين احدث بغلة الكوت بالتبرقي والصمران والتوسع الى ان استردما الاتراك من الانكليز في يوم السبت ٢٩ نيسان سنة ١٩١٦ م ومنذ ما استولى الاتراك عليها وعلى الجنود الانكليزية التي حوصرت فيها أسكوا الحاج عباس العلي السبع رعيم اهل الكوت ولولاده وابناء عمه وبقية اشرافها وشيوخهم واحداً بعد واحد زاعمين ان هؤلاء الايرباء هم الذين ساعدوا الانكليز على سقوط الكوت بايديهم في المرة الاولى . وكانت شقم في اليوم الثاني من سقوط الكوت بيد الاتراك . وقد بلغ ما شقوه في ذلك اليوم نحو ٣٥ رئيساً ثم سد شقم ساق رجال الاتراك ساءم ودارهم الى بغداد ومنها الى الموصل وديار بكر

وفي الحقيقة ان هؤلاء المظلومين ليس لهم ذنب ولا مصلحة مع الانكليز . وما يوسف عليه منهم الحاج عباس العلي السالف الذكر فقد كان من افاضل القوم وطيهم كرمًا ومعرفة وحكمة وحزمًا وتديباً . وقد كان رحمه الله بمائة سائة اخبارياً . امرى الناس باحوال العراق وتاريخه واخبار قبائله وبلاده والخلاصة ان العراقي قد عسر قتله بحسارة عظيمة اما بغلة الكوت اليوم فلي مارواه الشاردون صها في هذه الايام ان المدافع من الطرفين خدمت اطلب بيوتها وحولتها الى قل من تراب وشوه الخود ارضها يحفر اخندق للقتال . وقد تركها اهلها المساكين فارين منها بالمحارم الى البوادي والقفار . وعاد لسان حافا يقول :

بالاس كاتواسمي واليوم قد رحلوا وخشروا في حويدا القلب نيرانا
ندبر عليّ تس عادوا وان رجعوا لادرعن طريق الحلي ريحانا
هذا ما اردت بيان من اكوت العراق وكوت الامارة ولوق كل ذي علم عليم
البصرة
كامل العجيلي

[مقتطف] كتبت هذه المقالة قبل سقوط كوت الامارة ثانية في ايدي الانكليز

خلود في القهاري

وكم سامة كالخلد فزت بخيرها
 بلغت بها النفس من النفس كلها
 نفوس تود العيش تومة لآعب
 ترجي سني العمر كالحل ضمتا
 ترجي خلودا والخلود صالما
 وما الخلد إلا سامة تمنع الحب
 ولما بان العيش لرض بقبض
 وعذر على حب الحياة ولحقة
 يعيش سني الناس من غير عيش
 يظل في نفسه ذخر داخر
 لما العيش إلا حكمة وشهاد
 ويظل خلوا في الحياة بمنظ
 وقد صمغ الجند بلقي من الاسب
 وكم سريرة بالحيرة لم حزن عرها
 هو الروح مثل الحيرة في كل لغة
 وطالعت في سفر الحياة كافي
 فما خير حاليك قهاري حديا
 ولكنها لذات نفس لمست
 فيها صيف للنفوس ومريج
 هو القروح حر لا يذل لتكميم
 كان قضاء البحر ليس بمجنون
 تحسب ان العيش الحثاث مجوم
 ليس كآري الفل ليس بمجوم
 واي بقا خلدي غير مسودم
 وتعد نفس لا تدن لتجوم
 وذلك حرص منهم غير مكثوم
 واي امره في العيش ليس بمكثوم
 وقد كان يسي في الروي جذه سموم
 وان كان محروما كان غير محروم
 ليظل مجهولا لحدو يعلم
 ويأخذ من عيش حديد ومنسوم
 وان كان سعي لا يفي بمجنوم
 حوس نفس لستفاد بتكرج
 وليس نعيم نال روح بمجود
 ظفرت بلو في قهاري مرفوم
 وليس الحوا القريب فينا بمجوم
 يوقع مرجي او موالع منظوم
 ومنها كلام الحل ليس بمجوم
 عبد الرحمن شكري

اصلاح خطه

كتاب المحترم صاحب مجلة المنتطف العرب

ذكرتم في عدد مارس سنة ١٩١٧ من مجلتكم اني متدي الجنسية والحقيقة اني مصري
 الاصل كما تدل على ذلك شهادة جندي المشصرة من الدخترخانه المصرية بالرجاء التفضل
 بنشر كتابي هذا تصحيحا لما ذكرتم

باب تدبير المنزل

أولها هذا الباب لكي لا يمرض موكي ما هم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتربية العترة
في الشرب والشراب في السكن والزينة وغير ذلك ما يعود بالنفع على كل حالة

السمن

مفاداة وطرق علاجه

لا يستطيع سنان الابدان ان يحافظوا على صحتهم طويلاً لان شدة الشمن تجعل الرياضة
مستعذرة لتقتضي هذه الحال بالسمن الى ارتخاء عضلاته وضغط تمددتها ثم ان تجمع الدهن
في الصدر والبطن قد يصوب حركة الاشياء اليها الى درجة الخطر والغرب شاهد على ذلك
يجمع الدهن حول القلب وحرارة حركته بما يخفي الى المرض المعروف باسم اخوة الدهن
والذاب ايضاً ان السنان الشديدي السمن يخلدون مضاء الدهن الا ان لذلك شواذ مشهورة
والمرء يعرف بوجه عام ان المادة التي يتألف منها بدن السمن ضئيلة ومضيفة وانما يقال
في السنان انهم عرضة للاصابة بالامراض الخادة كالخفاف ولكن الخفاف القدر منهم على
احتمال الاصابة . وربما افادت الحق او لاراض الشديدة القصيرة المدة السنان لانها
تذهب بما في اجسامهم من فصلة الدهن التي تزيد على حاجتها فتساعد بذلك على استقدام
الوسائل المتعددة لمنع تجمع القصور الدخنية مرة ثانية . والسنان اكثر عرضة من الخفاف
لفقرس والبول السكري لان هذين المرضين نتيجه ضعف عملية التأكسد في الجسم كالسمن
وكثير من امراض الجلد كالاكزيما تصيب السنان اكثر مما تصيب الخفاف

ولقد توسل الناس بوسائل شتى لتقليل السمن كالنصد والكي والاكثر من شرب
المسائل والخمر والتمتع في الحمامات بين حارة ومارة وغارة وتناول ما لا يفي من
الغالبين ولكن ذلك كله لم يأت به المرض المروم في غالب الاحيان . وبما وصفوه لاذابة شحم
الجسم شرب الخل حتى لقد زعموا ان لافداً مشهوراً يسمى اسمه مركيز كورتونا اكثر من
شرب الخل حتى فقد جميع دهنه وتكون بين جفونه وحيكله فراخ كبير مكثته من طي تجلده
على جسمه والاختاف به كما يلتحف بالرداء على ان نتيجة مثل هذه دليل على مغف الضرر الذي
نال جسمه وخصوصاً سهازه المضي من الاضرار في شرب الخل انه ليس ثمة الحل دليل على

ان الخل يؤثر أسوأ في إزالة الدهن وكل ما يعرف عنه ان الافراط في تناوله يفسد بالصحة
وبما وصفوه لسلاج السمن ماء البوتاس بناء على ما بين الفلويات والدهن من الالفة
الكيمائية الشديدة فيها وجد القوي السمن طلاء بشراسة اما طريقة شربه فهي ان يؤخذ
منه ملطتان او ثلاث ملاعق صغيرة كل يوم مع قليل من اللبن ولان يقتصر في الطعام على
بعض المواد دون الاخرى وان يكثر من الرياضة البدنية . وكثيراً ما انت هذه الوصفة
بانتيجة المرومة ولكن لا يصح القول انها لسلاج السمن

واستعملوا لمعالجة السمن عقاقير مختلفة اشهرها مركبات يودور البوتاس . ومنها الجديد
وقد جاء هذا بنتائج حسنة في معالجة السمن الثاني من فقر الدم في النهاية بوجه خاص .
ومنها خلاصة المدة الهرمية وهي ناجحة في الاوزيميا الخاطبة وفي حوادث السمن الذي يصحب
هذا الماء على ما يظهر

على ان مشكلة تنظيم عادات المرء في طعامه ورياسته ونوع اعم بكثير في معالجة السمن
من شرب العقاقير الطبية . في سنة ١٨٦٣ ظهر منشور بعنوان « رسالة عن السمن الى
الجمهور من ولیم بانتنج » فمن فيه ما جرى له من هذا الفشل فوصف اولاً اشتداد سمنه الى
حد ان سبب له تعباً والمأ كثيراً وقال انه جرب كل حذر لم يجدد التحريب نقماً فوصف
له بعض الافلاح قدر ما يمكنه من اكل المواد السكرية والنشوية والدهنية والافلال
من شرب السوائل والاقتصار على اكل اللحم السمك والافطار بمكيات معتدلة وشرب شيء
كل يوم من السوائل المضادة للسمن . جرى على هذه الوصفة فلم تقصر بضعة اشهر حتى
خلف وزنه ٤٦ رطلاً وتحسنت صحته تحسناً كثيراً . وحذا كثيرون حذوه فاتبعوا اقتضاه
ولكن البعض اصبوا باصرار حقيقة فاضطروا ان يبتعدوا عن هذا العلاج

وكثيرون من الاطباء يشيرون بوجوب السمنة بامر الطعام اي بالتقيد على ذلك
وبان يؤخذ مع الماء العادي يوماً بعد آخر حبوب من اسلاج قبشي وكهن . وقد نفع من
انواع هذه الطريقة ازالة السمن في الغالب فضلاً عن انه يمكن احري عليها مدة طويلة من
غير ان تؤذي الصحة . وعلى كل هذا الاساس نبتت المناجاة المروفة باسم علاج سلسري
ادخلها طبيب اميريكي وخلاصتها الاقتصار على اكل اللحم الاحمر لبو كل سنة يومياً ثلاثة
ارطال الى مدة اسبوع او عشرة ايام ويكون اكله سلوقاً او مقلوياً على حسب ذوق
الآكل وفي ثلاث وجبات يسبق كل وجبة منها شرب جرعة كبيرة مقدار رطل من
الماء السمن . وبعد انتهاء الاسبوع يعود المناج الى طعامه العادي ولكنه يتبع عن اكل

سحق المواد . وهذه الطريقة تجمع في المالب ولكنها تصرف الذين لهم ميل الى القوس او المصابين بمرض يربط

وهناك طريقة اخرى اسمها طريقة « شروط » ادخلها الفلاح الماني فسميت باسمه .
وماذا اكل الخبز القديم . شرب قمر مملوء من الماء وهي بمثابة تجويع المصاب وقد أصبحت نجاسة عظيمة ولكن لا يستطيع الانتفاع بها الا القوياء البنية

وفي اوربا حمامات كثيرة طبيعية للعلاج المستعمل ولكن يقال بوجه عام ان نجاح العلاج فيها قائم باتباع المصابين القوياء التي يوصون بها المتعافين . ولو فعلوا مثل ذلك في منازلهم لكان لهم ما يملح في الحمامات . اما الاطعمة التي توصف للمصابين فهي اللحم الاحمر والسمك والسكر باس والشوربة الغالية من اللبن ولحم الدجاج وسائر الطير والبيض والجبن والبقول المغصرة والاعشاب واللبن الذي زعت فشدته . ويجب ان يمتنع عن شرب الكمحول و يقلل شرب الشاي والقهوة . وليكن الطعام كما يأتي :

طعام المنطور - شاي بلا سكر ولا لبن - خبز مخمس اربعينان . لحم احمر اقلية
طعام الفساء - شوربة نصف رطل . لحم احمر نصف رطل . بقول مغصرة . خبز
اقلية كأس ماء او مخيض او خمر بدرجة ملائمة

طعام المشاء - لحم بارد نصف رطل . خبز مخمس او بسكويت اقلية
ولكن الرياضة كثيرة والباس خفيف والطعام اقل مما يكفي للعلاج . وليسكر في يومه
ولكن ساعات واحدة في اليوم سبع ساعات او ثمانية في الاكثر . ويمنع عن النوم نهائياً .
ليقتل بالهواء الحار من ان الى ان على مثال الحمامات التركية

عمر القلب

قامت في اميركا حرب لمكافحة القلب غطصا من اداءه وخصوصاً في فصل الصيف
واعظم ما وجهه المتكاثرون همهم وعنتهم اليه في كماله زيادة لتفصيل في الربيع يدعو الى ان
ذلك يقلل نسبة في الصيف . ولقد نبت هذه الدعوة على فكرة قاسدة خواها ان المدة التي
تمر على القلب بين بلوغها ويضعها البيض اطول مما هي حقيقة . ويرى اخذ من بعض التجارب
ان المدة بين البلوغ والبيض ٢٠ يوم والمدة المتأخرة بين اربعة ايام وخمسة . وقد
جست ٣٠٠ ذبابة في مكان فوجد ان متوسط عمر الواحدة منهن بلغ ١٩ يوماً وان اطولهن
عمرًا عاشت ٧٠ يوماً

تكرير الزيت بمرسفات البوتاس

يكررون زيت الزيتون والكتان والغشخاش والسمن وغيرها من اصناف الزيوت في اساتيا بالطريقة الآتية : يؤخذ كيلو من يورات مرسفات البوتاس ويحل في عشرة لترات ٩٠ مخرج من ذلك سائل ارجواني غامق يمزج تدريجاً بثلاثين كيلو من الزيت الذي يراد تكريره ويحرك المزيج مهلاً رويداً عدة مرار على يومين - وفي نهاية اليومين يضاف اليه ٢ لتراً من الماء و ٥ لترات من الحامض الهفروكلوريك التجاري (روح الملح) على درجة ٢٠ الى ٢٢ بمقياس بوميه ثم يحرك المزيج شدة - وبعد ذلك يصفى ايام يصفى ماء الحامض من الزيت ويضاف الى الزيت ماء حار^١ نقي لارالة ما طلق به من الحامض ثم يصفى بمصفاة فيها لحم حطب

اكل لحم الخنزير نيئاً

من المشهور ان اكل لحم الخنزير قد يورث آكل داء التريخيبا وهي دودة توجد في لحم الخنزير التي اذا دخلت جسم الانسان حبة كانت شديدة الخطر عليه - وقد اصدرت مصلحة الزراعة الاميركية منشوراً حذرت فيه الناس من اكل لحم الخنزير نيئاً وخصوصاً الذي اعتادوا ذلك في الاعياد سواء كان ما يأكلونه لحم مقدداً غير مطبوخ او مصقاً نيئاً مصنوعاً من لحم جديد او لحم مدخن^٢ اما اذا عرض اللحم لحرارة درجتها ١٤٠ بمقياس فارنهایت فما فوق الى درجة العليان او اكثر فان دود التريخيبا يموت وما يقال في لحم الخنزير يقال في لحم سائر الحيوانات التي يأكل الانسان لحمها والتي عرفت بانها تمديه ببعض الامراض من طريق اكل اللحم كالبقر والغنم والمزى وغيرها

طريقة جديدة لعمل اللبن الصناعي

جاء في بعض الصحف العلمية ان امكنه باخذ امتيازاً بعمل اللبن الصناعي على الطريقة الآتية : يؤخذ سائل من الماء الذي يصفى الى درجة ٨٠ بميزان سفنراد ثم يحل فيه ١٠ قنعة من مرسفات البوتاس او السوداء ويضاف اليه من السكر ما يحل السكر على نسبة ٤ في المئة من المجموع بعد الانتهاء من تصفيره ثم يضاف اليه ٤٠ رطلاً من خلاصة القول السوداني وقول الصويا المبيض ويبل المزيج بطريقة مخصوصة ويصالح بمسببت من خميرة الحامض اللبنيك حتى يصير على درجة معينة من الخوصة ثم يترك على درجة ٦٠ الى ٧٠ بميزان سفنراد مدة ٢٠ دقيقة على القليل وبعد ذلك يبرد ويحرك فيها يضاف اليه ٠٥ الى ١١ وفي المئة من الحامض الشريك (الليمونيك)

وهذا الذين يمكن تجميدهم ويمنع في العلب او تحفيقهم وصطفهم ويمنع في الزجاجات .
ويمكن عمل الجبن منه بزيادة حموضته بالحامض القويك

الملاريا والناس والبعض

من المعلوم ان الحمى الملاريا قلما تظهر شتاءً وان معظم فنكها يكون في خريف فصل الشتاء من حصول السنة ولا يعلم اين تنشئ مكروباتها أي ابدان الناس ام ابدان البعوض . ان القرع يقيم معاً . وقد عاين من مباحث بعض الطباء الاميركيين في ولايات المسيسي بين شهرى فبراير و يونيو من سنة ١٩١٥ ما يكشف الدلائل عن سر هذه المشكلة فقد امسك في حلال تلك المدة اكثر من التي موضوعة فشرحتها ونقصها فلم يجد فيها اثر المكروبات الملاريا ثم فحص ١١٨٤ شخصاً فوجد في ٤٩٢ منهم تلك المكروبات من غير ان يصابوا بالملاريا اي ان وظيفتهم نقل المكروبات من شخص الى شخص . فأبد بذلك رأي معظم الباحثين في هذا الموضوع وهو ان الانسان هو المسؤول عن بقاء الملاريا من سنة الى سنة لا البعوض

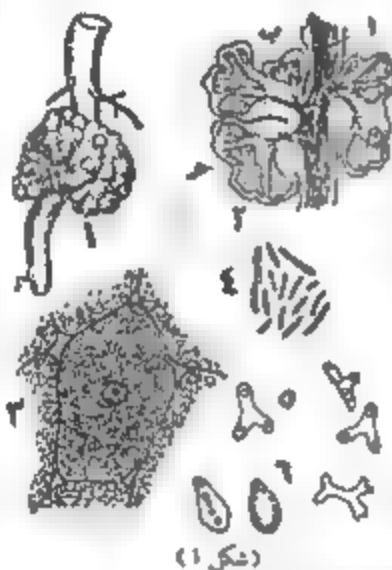
بيض البعوض وفساده

في ربيع سنة ١٩١٦ طلب مدير بوليس باريس من المسيو لنديه احد اعضاء مجلس الصحة فحص البيض المسلوق ليعلم كم يقع صالحاً للاكل وفرضه من ذلك الذي في سر قانون تعين فيه المدة التي يجوز بيع بيض البعوض فيها . فوجد بعد البحث ان البيض الذي اوى من البيض المسلوق . واستشهد المسيو لنديه على ذلك بما جرى لبعض الجنود الفرنسيين الذين في اسر الالمان . فان احلهم ارسلوا اليهم بيضاً نيئاً وبيضاً مسلوفاً فيها ارسلوا من الهدايا اما التي . فوصل سليماً من الفساد واما المسلوق فوجد فاسداً لا يصلح للاكل وخلاصة التجارب التي جرت بها انه جاء بعدد معلوم من البيض الجديد ونسبة قسمن قسماً ابقاهم نيئاً وفسداً اطلاقاً رجع ساعة ثم وضعت في مكان حرارته بين ٢٨ و ٣٠ ستغراد في فيه خمسين يوماً . وكان في حلال تلك المدة يأخذ بيضة اثر اخرى ويكسرها ليعلم مقدار ما تخويه من التروجين والشاير ومعلوم انه كلما زاد فسادها زاد مقدار هذا التروجين فيها . فالبيضة الجديدة تخوي عادة ١٠ مليوناً من الشاير في ١٠٠ غرام من مادتها وقد يبيض فيها الى ٦ مليوناً او يصلو الى ١٤ مليوناً . اما البيض الذي حفظ خمسين يوماً فوجد في سنة حاوية ٢٦ مليوناً من الشاير ووجد المسلوق حاوية ١٠٧ مليوناً اي انه بات فاسداً لا يصلح للاكل

نابك البساتين

تثبيت البتروجين الجوي في جذور النباتات القرنية^(١)

وجه العلماء ابحاثهم لحل مسألة تغذي النباتات القرنية ببتروجين الجوي في سنة ١٨٨٦ وجد كل من العالمين هاريليل وولفورت بعد تجارب عديدة ان النباتات غير القرنية كالقمح والقمير مثلاً تحتاج في نموها الى النيتروجين فان لم تجدوها وقف نموها وماتت وان النباتات القرنية كالبنس والبسب لا يتوقف نموها على وجود النترات الارضية فمن اين لها الحصول على عنصر البتروجين في هذه الحالة وهو ضروري لحياتها



(شكل ١)

كان العالم لورون Woronia في سنة ١٨٨٦ قد اشار الى ان جذور النباتات القرنية تحمل ادماناً تشغل على مكروبات (شكل ١) ولكنه لم يتدر لميلتها على هاريليل وولفورت ان من الممكن انصاص هذه النباتات لبتروجين الهواء بواسطة مكروبات الادوان فتنتج بذلك من النترات الارضية وبعد تجارب دقيقة ثبت لها صحة هذا الظن حيث وجدوا ان نترات البسب المزروع في رمل معقم وغير مختل على نترات لا تتكون على جذور ادمان، وهو ضيقاً جداً مع انه يموك النباتات غير القرنية

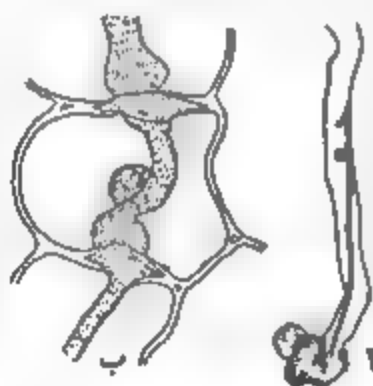
(١) من كتاب الدكتور بولجها الزراعية لمؤلفه صوفي امدي محمد السباعي شرح شكل ١ (١) صورة على جذور نبات البسب جميعها الصغرى (٢) قطاع طول الجذر في الدرة صغرى (٣) (١) سزم الجذر الوائية ملغمة في اجزاء الدرة (ب) و (١٠) النسيج الكيمويدي في الدرة كما يتأخذ منه قوا المكروبات الصغرى (٢) إحدى خلايا الدرة ملغمة ١٠ مكروبات ومكبرة ٦ من (٤) أشكال البسب لمكروبات الادوان في ادمان (٥) شكل البسب وبنات في انواع من الفول والبسب وكل ذلك مكبرة ١٠٠ مرة

إذا أخيف إلى الرمل تفرات - ووجدنا ثانياً أنه يمو جيداً وتكون على جذوره ادران إذا أخيف إلى الرمل للمع المذكور مذوب من ارض خصبة - ووجدنا ثالثاً ان نموه في الرمل غير المع الذي لم يصف اليه مذوب من ارض خصبة ولا يحتوي على تفرات يختلف بصفة من بعض في احوال يكون حسناً وفي احوال اخرى يكون غير حسن فقررنا ان نقيم الرمل في الحالة الاولى جبل نبات البسلة لانتكون على جذوره ادران غلب الرمل من المكروبات بالنظيم وبما أنه لم تتوفر طريقة لامداد النبات المذكور بالنباتات القريبة كان بسبب النيتروجين الجوي كان نموه ضعيفاً وقررنا ان نموه كالتبائنات غير القريبة كان بسبب عدم حرمانه من النيترات لاضافتها إلى الرمل هذا في الحالة الاولى اما في الحالة الثانية فقد كان نموه جيداً اذ حصل تكوين الادران من تليح الرمل بمكروبات مذوب الارض الخاصة فكان وجود الادران سبباً في حصول النبات على النيتروجين الجوي - واما في الحالة الثالثة فقد كان نمو النبات مختلفاً بين حسن وضع حسن لان الرمل وان لم يصف اليه مذوب من ارض خصبة ولم يمتز على نيترات الا أنه كان غير معط وكون الرمل غير معط يمكن لامداد النبات بنيتروجين الجو كثيراً او قليلاً

بعد ان دلف على ميل وتطورث على علاقة مكروب الادران بالنباتات القريبة كما تقدم واجتاحتها حاول كثير من العلماء فصله في النباتات المادية فلم يوفقوا وتمكن اخيراً برونك في سنة ٨٨٨ م فصله واطلق عليه اسم البكتيريا *Bacterium Radicicola* وذلك بان زرعه في بيئة حمضية قليلاً ركبتها من ٧ سرامات جلانين و ٢٥ جرام اسراجين و ٥٠ جرام سكر مذابة في ١٠٠ جرام من مسحوق اوراق البسلة فكانت هذه البيئة صالحة لنموه وتكاثره

البكتيريا راديسيكولا - وصف البكتيريا راديسيكولا بعد فصله بأنه مكروب عصوي الشكل يكون خفركاً او غير خفرك فالاول طوله ١ ميكرون وعرضه ٠.١٨ ميكرون ويستمر من اصغر المكروبات حجماً اما الثاني فيتراوح طوله بين ١ - ٥ ميكرون وعرضه ١ ميكرون وهو يتحرك غير متحرك وغير الخفرك من السكرات الهوائية حسناً يوث في حرارة تتراوح بين المرحطة ٦ - ٧٠ سفيراد ولا يكون سرائيم وحوده في الارض معروف الا أنه لم يستطع احد فصله منها الى الآن بل يخلص عادة من الادران

نوع مكروب الادران - وقد اختلف العلماء في مكروب الادران هل هو نوع واحد منتشر في الارض يمكن جذور النباتات القرنية على احتلاب انواعه ام هو انواع عديدة تختلف باختلاف النباتات التي تعيش في جذورها فترى بحسب نوعا واحداً وفريق بحسب انواعا عديدة. والظاهر يرجح رأي الفريق الثاني فقد ثبت بانها تهارب ان ساقا البرسيم والبسلة والجلبان مثلاً اذا زرعت في رمل ممل لا تظهر على جذورها ادراة ولكن عند زرعها ينفوخ من ادراة البسلة شوهدت تكون الادران على جذور البسلة والجلبان فقط او انها تكون على جذور البرسيم ايضاً الا انها تكون قليلة جداً وبهم من هذا ان هناك نوعاً خاصاً بالبسلة والجلبان . وكذلك شوهدت ان مكروب البرسيم لا تكون ادراة على جذور البسلة والجلبان اي العكس . هذا وقد توصل لوبي وحلفتر بما اجرته من التجارب الى القول بان كل انتقال هذا المكروب من نبات الى آخر من النباتات القرنية بشرط ان تكون النباتات من جنس واحد فالمكروب الذي يعيش في جذور نوع من البرسيم يمكن نقله الى جذور النوع الاخر منه ولا يمكن نقله الى جذور الفصوليا والترمس والفول والبسلة من الاجناس الاخرى



(شكل ٢)

تكون الادران - تطرق البكتيريوم راديسكولا الى جذور النباتات القرنية من التربة ومن الغد ان يظن ان تطرقها اليها كان بواسطة البذور او البذور لا تحتوي طية وهو يعمل في الجذور النباتية ويكون الادراة . وبذلك في نبات البسلة على رأي براز موفكي باصابة في اطراف الشعيرات الجذرية (شكل ٣) بسببها المكروب المتحرك على الاربع لتكون مجرعة مكروبية منه داخل جدار كل شعيرة

جذرية ثم لتكاثر المكروبات بسرعة عظيمة نظراً لتوفر مواد الغذاء داخل الشعيرات وتنتشر الى الداخل في اتجاه الخضر فيكون عنها في كل شعيرة جذرية انبوبة مكروبية رليعة تعرف « بخيط العدوى » Infection Thread لشبهها باعيط . ويعد خيط العدوى تدريجياً

شرح شكل ٢ (١) طرف شعيرة جذرية من نبات البسلة تطرق الى المكروب وتكون فيه ما يعرف بخيط العدوى (ب) خلية من خلايا الجدار السطحي تشاهد فيها الحياة وعطى العدوى

الى الداخل حتى يتلف خلايا الجذور ويتفرع فيها فيحدث تضخم في بعض خلايا الجذور السطحية تكون منه الادران ذات النسيج البكتيريويدي Bacteroidal Tissue على ان بعض العلماء يتكهن تكون غيبب السدوي على هذه الطريقة ويقول ان المكروبات لا تدخل لها في ذلك وان غيبب السدوي ينشأ من مادة النبات نفسه لا من المكروبات لتكونه من بروتوبلازم محاط بمجدر سليولوزي كما هو الحال في خلايا النباتات الزائفة ولو كان من المكروبات لوجب ان يكون جداره مركبا من مادة بروتينية على امت الخلاف في ذلك لم يتفق بعد

ان مكروبات الادران بعد تطرفها عادة لخلايا الجذور غيبب نفسها بمادة لزجة و بعد ان يكون شكلها مصويا لا تلبث طويلا حتى يصير شكلها كحرف Y في الانكليزي فتسمى سيمنتز بكتيريويديات وهذه البكتيريويديات هي التي تثقل يتروجين الجذور تثبت في جذور النباتات القرية ومن عاداتها ان تكون نشطة قوية يادىء بدء ولكن بتقدم بعضها تفقد نشاطها وتذوب بواسطة اترنيم بمرزه البروتوبلازم الجذور لما ثم تنقل مادتها تدريجا من الجذور الى الازهار والثمار لتدبها وبعد ذلك يغفل ما بقي منها في الجذور فتخرج منه المكروبات الى الارض لتصيب نباتات اخرى وهكذا

تبادل النفع - تبادل مكروبات الادران النفع مع النباتات القرية وهو ما يصير عنه بالمشية المشتركة Symbiosis لان المكروبات المذكورة تعيش في جذور النباتات القرية تستفيد منها ما تحتاج اليه من الغذاء وعلى الاخص المواد الكربوهيدراتية اللازمة لها في تثليل النيتروجين الجوي وفي مقابل ذلك تستفيد النباتات القرية من النيتروجين الذي يثبت في جذورها على ان بعض العلماء يعتبر هذه المكروبات متطفلة في بعض الاحيان تستفد من النباتات ولا تنتفع النباتات منها شيئا

وقت تثبيت النيتروجين الجوي وكيفية - يحصل تثبيت النيتروجين الجوي عادة في وقت تكامل نمو البكتيريويديات في الجذور وهذا يوافق عادة وقت تكون الازهار والثمار فننقل المركبات النيتروجينية من الادران بعد ذوبانها الى الازهار ولقد استدل على ذلك تجربة اجراها استكلازا حيث وجد ان ادران الترس التي بلغت طابة نموها تحتوي على ٠,٢ ٪ في المائة نيتروجين كان معتمة في حالة مواد بروتينية غير ذائبة وانها تحتوي على ٧ ٪ في المائة فقط بعد تكون الازهار والثمار مباشرة

رأي ماز به وجوهه — يرى ماز به وجوهه أنه ليس من الضروري مكروبات
الادوان أن تربي في الطبيعة تثبت النيتروجين الجوي بل يمكنها تثبت قليلًا إذا زرعت
تربة في بيوت صناعية ولم تكن لها أدنى علاقة مع النباتات الخضرية . والمدار في ذلك على
أن يتوفر لديها الغذاء . وعلى الخصوص المواد الكبريتية تثبت النيتروجين . على أن
الماء يمتص بمحباتها في التربة وعلاقتها بالنباتات الخضرية
تقحم التربة — كانت الطريقة القديمة تقحم التربة تقصر في إضافة كميات من التراب
من حقل أشهر بمجودة حاصلات الخضرية كالقنول والبرسيم إلى التربة الضعيفة أو إلى التربة
المراد زرعها بمحصول قربي لأول مرة والسبب في ذلك واسع إذ من السخف عند زرع
النباتات الخضرية على الخصوص أن تكون التربة مشبعة على عدد كثير من مكروبات الادوان
المشورة بل والدعا السطحية للزراعة ولكن نولي ومكتروجا عنايتها هذه المسألة وأراد أن
يطبق نظرهما المروعة في تنوع مكروبات الادوان يجعلها عملية محضة فتوفقا لاكتشاف
مادة تعرف بالنيتراجين Nitrogin صنعها في معامل هكست النكاوية بالألمانيا وهي عبارة
عن المكروبات المذكورة مرابة بشكل على في الجلوتين أشارا بإضافتها مع البيرة وقت زرعها
أو إلى التربة كسماد . ولقد صنع من هذه المادة نخر الثانية أصاب كل صنف منها ملائم
لمحصول قربي خاص بجملا مثلاً نيتراجين لبسة وآخر قنول وثالث للقول وحمل "جرا"
ويقال أن هذه الأصناف قد صادفت نجاحا عظيما بين المزارعين خصوصا عند زرع المحاصيل
الخضرية في الاراضي الكبر لادل مرة وفي الاراضي الضعيفة الاخرى التي لم تزرع فيها
المحاصيل المذكورة منذ سنين عديدة . وعلى كل فلا يمكن القول بأن النتائج كانت على
الدوام حسنة إذ ثبت في تجارب اسراما الدكتور مور بامريكا في سنة ١٩٠٤ أن النيتراجين
لا يعطي الفائدة المطلوبة في كثير من الاحوال بسبب تأثير البيرة الجلوتينية في قوة نشاط
المكروبات لطول مدة حفظه قبل الاستعمال . فذلك لجأ الدكتور المذكور إلى طريقة
اخرى رتب بها المكروبات في بيوت سائلة تثقل على مقادير قليلة من المركبات النيتروجينية
ثم غمر في هذه البيوت قطعا من القطن لتلتصق بها المكروبات وبعد ذلك جففها فامكنه بهذه
الطريقة أن يحفظ قوة نشاط المكروبات سنة أو أكثر قبل استعمالها في التلقيح . وقد
اكتشفت مواد اخرى مثل النيترو بكتيرين Nitro-bacterine تطلق بها التربة لهذه
الغاية تباع في الاسواق ويستخدمها المزارعون كالاولى ولكنها لا تزال موضع بحث العلماء
والمحسن أن لا يلجأ قهرتها الأ في الاحوال الآتية : —

أولاً في أرض لم تسقى زراعتها بالمحاصيل القوية أو زُرعت فيها هذه المحاصيل فلم تنجح . ثانياً في أرض يكون الجير موجوداً فيها بكثرة . ثالثاً في أرض لم تتوفر فيها كمية البيروجين الصالح للتعدية السالبة انتهى

الدبدان الحبيطة

زرع بعض المزارعين راس الخليج في فارسكور فدائبن قمحا من القمح المندي وكانت زراعتها لم يرأى العين تامة فاخذ بعض السائل وفركها فرأى حيوا سودا، غريبة الشكل وقد أرسل اليها مكانا هناك فوجدوا من هذه الحبوب فاذا هي سوداء صفيرة تشبه حبوب الخلة في جرمها وحللا وقع نظرا عليها فحشا انها مصابة بالحدود الحبيطة فقمناها في الماء نحو ساعة من الزمان ثم اخبرجا قليلا من المادة النشوية التي في حبة منها ووضعناه على زجاجة المكروكوب مع نقطة ماء فاذا هو ملو به بالدبدان الحبيطة وهذه الآفة شديدة الفتك جدا بالقمح وقد رأيناها في بعض القمح ووعظناها في مقتطف يوليو سنة ١٩١٥ ولقبرنا ان في الحبة الواحدة من الدبدان نحو مئة الف دودة والرجاء ان وزارة الزراعة تبادر حالا الى هذا القمح الزروع وتحرقه كله في غيطه قبل حمله لئلا تنتشر هذه الآفة منه في البلاد

الاسمدة الصاعية ومكروبات التربة

جرب عالم فرسوي تجارب عديدة ليعلم تأثير الاسمدة المعدنية في مكروبات التربة وهل تقول المادة النتروجينية فيها الى تروجين نشا فري فوجدت مكروبات البوتاس في الحرارة العادية تزيد هذه المكروبات زيادة كبيرة وتزيد مقدار الامونيا (النشا) اما تأثير مكروبات الجير فاعقل من ذلك . ورأى ان مكروبات الجير او البوتاس تؤثر في التربة تأثيراً هاماً ولكنهُ اقل من تأثير الفوسفات ثم ان مكروبات البوتاس تجعل تكون الامونيا اكثر من مكروبات البوتاس بكثير . فاستدل من ذلك ان البوتاس لا يؤثر تأثيراً ظاهراً في حل البيروجين من مركباته الآلية لادخاله في النبات . وان بعض السبب في فعل الاسمدة المعدنية في التربة راسخ الى انشاش المكروبات التي في التربة . وهذه المكروبات تدخل على التربة فتموت كما وية ذات شأن كبير في الزراعة فاذا اخيفت الاسمدة اليها انشاشها فزادت تلك التضررات قوة

ذبابة الأثمار

تسطو على بساتين بلاد بحر الروم ذبابة يسمونها ذبابة الأثمار لشدة فتكها بالأثمار التي
ثبتت في تلك البساتين على أنواعها . وقد سطت حديثاً على بساتين بقراس في بلاد اليونان
فأذت أشجارها كثيراً ولاسيما البرتقال والظفرين والخلوخ والكمثرى والتفاح وتركزت أشجار
الليمون الخمر والحامض والسفرجل وشأنها . واشتد فتكها بالظفرين والخلوخ والكمثرى
فأثقلت مواضعها . والظفرين هذا نوع من البرتقال القاصر الصغير الحجم مميّ بذقت
لأنهم جلبوا بفرقة من ظفري في المغرب الأقصى . وهذه الذبابة صغيرة جداً كاصفر النواع
البعوض يخلق عليها في بلاد الشام اسم البعوض ويتولد منها جود التي ودود الشمس

موسم القطن المصري

بلغ الزارد من القطن الى الاسكندرية حتى ٢ ابريل ١٧١٦٥٣ تقطراً بمقابل
ذلك في العام الماضي ١٢٦ ١٤٨٥ وفي الذي قبله ١٠٠٨٩٩٨ وطبيع لا ينتظر ان يزيد
الموسم الحالي على الموسم الذي قبله إلا زيادة طليقة حلالاً لما تقدمته وزارة الزراعة وشركة
الحاصلات . بلغ الصادر حتى ٢٠ ابريل ٦٩٥ ٣٩٠ وكان في العام الماضي ١٢٧١٣ ٤٨
والذي قبله ٢١ ١٧٢ . وتقص الصادرات هذه السنة فأنج من قلة وسائل الشحن ولا
بد من تعبير الحال لربما بعدما وصلت المدمرات اليابانية الى المجر المتوسط . وقد كانت
الاصعار جيدة حوالي خمسين ريالاً تسليم مابو وحوالي ٤٢ ريالاً تسليم نوفيرو . وقد بلغ
سعر البضاعة من السكلاو يدي الجود ٦٠ ريالاً

وبلغ الزارد من البصرة ٢٧٢٧٨٩٣ لردباً وكان في العام الماضي ٧٥ ٢٣٨٠ اردباً
والذي قبله ١٧١ ٣٤ لردباً لكن الصادر هذا العام لم يتقص عن الصادر في العام الماضي
كما تقص القطن فقد كان ٦٦٦ ٦٥٧ اردباً وفي العام الماضي ١٥٦٠ ٦٥٧ والذي قبله
٢٦٩١٤ ٩ وزاد سعر البصرة زيادة كبيرة فبلغ ١٥٠ غرشاً من الصعيد والفيومي
و ١٤٨ غرشاً من الفيومي و ١٢٤ من السكلاو يدي

بِالْبَيْتِ قِطْرٌ وَفِيهِ حَيَاةٌ

المجلة العلمية المصرية

ليس من بشك بعد أن العلم القوي العوامل في تربية أُمَمٍ أو رفع شأن الإنسان والملم بشيء من تاريخ الأمم وحالة العمران منذ بدء التاريخ يرى ذلك رأي العين فلا يحتاج إلى دليل أو برهان فإن اليونان تعلّس مجدم بتعلّس ظل العلم بينهم والرومان علا شأنهم بعلوم شأبه فلا يملوه ذلك دولتهم وضاع عنكم والام الزائلة في هذا العصر بدخ مجدها وعلا كمها بارتقاء مناره وشر اعلامه

وادل فيء على درجة الأمة من الارتقاء وسبقها من التمدن الحقيقي حالة العلم فيها ومن يقابل حالة هذه البلاد حينما كانت العلم لها رمحا وارسا واثرا طامسا بجالتها بعد ان قبض الله لها الاسرة المحمدية الملوكة فاحبت موائه يرى كيف تدرج ارتقاؤها بتدرج ارتقاؤه وكيف دبت الحياة فيها منذ اخذ يدب ويخمر ونشأ له المعاهد ونشأ المدارس وخلق عليه بعض العلماء

وان اقدس واجب على المتولين زمام الاحكام في البلاد الذين التفت اليهم عقايد امورها وعلى قادة الافكار فيها الذين يمارون على مصطلحتها والذين حياتهم الاديبة مرتبطة بحياتها ومستقبلهم كاتمة راقية متوقفة على مستقبلها فتحيمة بكل ما في وسعهم وشرة بما لديهم من الوسائل وحشد القائمين به الذين وقفوا حياتهم خدمته لا الاخفاء عنهم والحط من لجة ما تحقروا في خدمته العيون بالشهاد وادابوا في سبيلهم النفوس والاجساد

ولا يخفى ما جبرالد والمجلات من الامة في هذا المجال فانها رائد العلم ومن الفضل وسائل النشاور والقوى عوامل احياؤه فتشيطها وتنشيطه وترغيب الامة فيها وترتيبها على مطالبها من اجل الاعمال واسهل للسل التي في وسع كل فرد خدمة وطنه وامته بها وقد اتجه الغربيون الى ذلك فسبقونا في هذا المجال كما سبقونا في كثير غيره فكثرت عندم المجلات والجرائد حتى صار ما يطبع منها يباع بالملايين

وكا تقطع انراهم الى مواضع مخصوصة وخصروا درسهم عليها ليشيئا لم القانها والتبريز

فيها تخصصت مجلاتهم أيضاً حتى لم يبق فرع من فروع العلم الأفيو مجلات عديدة وقتها عليها خدمته وقتها ايوايا لشر حقائقه وكل جديد فيه

أما نحن فإذا لمست مجلاتنا العلمية بمبادئنا السياسية والاخبارية كانت قليلة جداً والمجلات الاختصاصية تكاد تكون معدومة فاصح جل اعتمادنا لما يحتاج اليه من المعلومات في الامور الزراعية والصناعية والطبية مقصوراً على ما نراه في المجلات الاوربية يتناولها الخاصة الذين لم يلمسوا بالامم بالامم الاحتمية ويبقى باية موصداً دون السواد الاعظم من القراء فضلاً عن ان لكل بلاد من بلاد الدنيا مميزات خاصة في تاريخها وميسرة أهلها وتأثير الاحداث الخفية فيها والامراض التي تنتابها بحيث لا تنطبق حاجات بلاد على حاجات بلاد اخرى الا بعد التعديل الذي تقتضيه حالة تلك البلاد وامزجة أهلها وعاداتها سواء كان من حيث الامور الطبية او الصناعية او الزراعية او غير ذلك

ولولا بعض المجلات العلمية ولا سيما المقتطف اندمها واوسعها والمباحث العلمية التي طرقها والابواب التي فتحها لافلام اكتساب في معظم الفروع العلمية وفي الصناعة والزراعة لكانت حالة البلاد العربية ولا سيما المصرية على غير ما نراها فيه من البهضة العلمية والتقدم الزراعي والصناعي فخدمته للامة والبلاد لا نلتم ولا نزيد على ذلك في الكلام عليه اذ ليس هذا موضعه بل اكتفي بهذه الاشارة

ولكن المقتطف وما يكتب فيه هو لعمامة القراء اكثر مما هو لخاصتهم فهو غلباً يطرئ المواضيع الطبية الهمة التي لا يفهمها غير الطبيب الا في الاحوال الاستثنائية بياناً لا اكتشاف ذي شأن في العلم او العلاج او تفصيلاً لمباحث جديد في فروع الطب المختلفة بنالين المؤلفين بين الاحباء وعليه فهو لا يفي بحاجة الطبيب ولا يمد التلمذة التي يقتدر اليها الطب والاطباء في هذا القطر

وعلم الطب ومهمته من ام دعائم العمران لان موضوعه شفاء الابدان طيلة ووقايتها ولتقويتها صحيحة لكي لا تكون سبباً لاضطراب السبل وضميرها بل لتساعد على احيائها وانما هي وتكتسب من اكتشاف المراض والعرض وراء ما في الطبيعة من الاسرار

ولقد خطا الطب في هذا المصير خطوة كبيرة في اوربا بحيث غلبا يبر اسرع لا يسمع فيه باكتشاف جديد او بحث مفيد واصبح الطبيب الذي لا يتبع حركته ويطلع على كل جديد اعتدى اليه الاطباء في الرب والشرق خطراً على البلاد والعباد ولا حيل الى هذا الاطلاق الا ان المجلات العلمية الاوربية وهذه كما سبق القول مقصور عليها على

الذين يحسنون لغة اجنبية وعرب انه امكن بعض اطباءنا الاطلاع على ما فيها فانهم يقرن
مكتوبين شديد الانتقاد الى خبرة الاطباء الذين مارسوا الامراض التي تكاد تكون
خاصة بهذه البلاد كمرض البلهارسيا او البول الدموي المنتشر فيها أكثر منه في سواها
وكالحمى المصرية او الامكروتوما والجلاجرا والرمم الصددي او التي تختلف امراضها
عما شابهها من الامراض في سوا هذه البلاد نظراً الى اختلاف الاقليم وازججة السكان
وعاداتهم وعرفوا عنها ما لم يعرفه الغربيون ولم يدون في كتاب . فان هذه الخبرة المخصوصة
اذا لم يكن هناك مجلة خاصة تنشر فيها نتائجها للعلم بها إذ كانت ثابتة الفائدة او بحث
والتحصيل والنقد يمارضها بمرادف ولعل المير فطوى في صدور الاطباء الذين عرفوها
ولميت في الغالب بموتهم وبلى الطب من حيث سامية هذه الادواء الخاصة حيث كان دمج
الايام والاحكام دون ان يخطر خطوة الى الامام

وقد حاول اطباءنا غير مرة سد هذا النقص فانشأوا مجلة الطبيب في سوريا والطب
الحديث وطبيب العائلة والشفاء والصحة في هذا القطر ولكن هذه المجلات كانت قصيرة
الاجال لاسباب بطول شرحها وليس هذا موضعها فقصت وقضى معها ما كانت تمثل به
البلاد من كبير الآمال . وقد انقطعت عن الصدور اخذ الاطباء المصريون والمصريون
الذين يهمهم شأن الطب ولا سيما ما يتعلق منه بالادواء السالفة الذكر يشعرون بالحاجة
الشديدة الى مجلة طبية يرسون اليها لمعرفة كل جديد ولا سيما الحوادث المرضية التي تقع في
هذا القطر والملاحظات المخصوصة التي نهيئ للذين يمارسون صناعة الطب فيه وما توفروا
اليه من انواع العلاج او طرق الوقاية الى غير ذلك . وداموا على هذه الحالة المروعة سنوات
دون ان يحرك احد ساكناً في اصلاح هذه الحال او يبدأ لمعالجة هذا السبات
العريق نظراً الى ما يكتنف الانقسام على انشاء مجلة طبية في هذا القطر من الصعوبات .
وله ذلك من العار ما فيه حتى دفعت الثمرة جملة من اطباء مدرسة الطب ومستشفى
القصر الحسيني والاطباء الشرعيين الى دفع هذا العار وخدمة الشرق بسد هذه الثغرة
فاصدروا المجلة الطبية المصرية وحققوا العزيمة على القيام بما يتطلبه انشاؤها من البحث
والنقيب ونشر كل جديد مفيد مذكّين في ذلك كل ما يترجمهم من الصعاب . وقد ظهر
العدد الاول منها حافلاً بالمقالات الطبية مصدرراً بقدمه فيما كتبه العرب في الطب ويذكر
مؤلفاتهم في هذه الصناعة مما كان نبراساً لاطباء الغرب في اول نشأتهم وهذا اثر فضل
في ترقية الطب

ويظهر ان القائمين بهذا المشروع عرفوا الداء المتأصل قينا عن الشرقيين الذي يفر كالسوس في حياتنا الخلية فاحملوا شخصيتهم ولم يشأوا الظهور لو ان تختص المجلة بالمراد بخصوصين منهم دون غيرهم فقالوا ان المجلة « ليست خاصة بالمراد معدودين وانما هي مجلة الطب والاطباء جميعا » وقد احسنوا صنعا في ذلك حتى لا يبق في سبيل الجراح عشرة دكي لا تفلن بهم الطنون وليستجد اكل بصدق العناية التي يرمون اليها ألا وهي خدمة هذا الوطن العزيز وخدمة الشرق بأسره فبوأروهم فلما ودعنا - بالمجلة اذا مجلة اطباء القطر المصري عامة لا مجلة فئة مخصوصة منهم وهي مفتوحة لاملهم وخرائد افكارهم والنفل في نجاحها يرجع اليهم كلهم

وقد ختمت المقدمة المشار اليها بيان الافتراض التي حدثت باصحاب هذه المجلة الا فضل الى انشائها - قالوا صد الاشارة الى اللغة العربية ووقوف حركة التأليف بها واحمال ما ليها من الالفاظ الفنية ما نصه :-

« نفس من هذه الترجمة امام لغة واسعة يجب ان تضال على سدعها وحيال داء يجب ان نعالجه حتى ينضم »
« وهذا ما حملنا على انشاء هذه « المجلة الطبية المصرية » التي نرجو ان تكون وسيلة تحقيق ثلاثة اغراض صياغة :-

الغرض الاول : هو ترقية لغة الطب وتغيير الالفاظ الاصطلاحية المصححة وهذا يتطلب امورا ثلاثة :

« اولاً - الرجوع الى كتب اللغة نفسها كثير من الالفاظ الاصطلاحية الفنية التي يجب ان ندخلها في كتاباتنا بدلا من تلك الالفاظ الغامضة المعجزة التي كثر شيوها لاسدت اللغة وجعلت بها الى الخفيض

« ثانياً - الرجوع الى كتب الطب التي ألفها العرب واقتبس ما وضعوه من الالفاظ الاصطلاحية

« ثالثاً - وضع الالفاظ اصطلاحية جديدة لتعبر بها عما استحدث في الطب من الاكتشافات والامراض والادوية وغيرها لان قاموس اللغة الطبية يجب ان يضاف اليه كل يوم كلمات جديدة وفاقا لسته رقي الطب تصد لان هذا العلم من شأنه ألا يقف عند حد خاص فيه دأ سائر الى الامام فوجب على اللغة التي يراد جعلها واسطة لتدريس العلوم الطبية وشرها ان تفتى في هذا السبيل ايضا حتى لا يقال عنها انها لا تصلح لدراسة علم

الطب - ولا مرة في ان الامة العربية تصنع صنوعها لذلك كانت شأنها في عصر النهضة العلمية العربية وكما هو شأن سائر الملث الحية الآن

المرض الثاني للجلة هو شر الابعاث الطبية الخاصة بمصر لانت هناك امراضا اغتصت بها بلادها (كاليلاريا) مثلاً فواجب كل طبيب مصري حيالها يلقي بان يدرسها درساً خاصاً ويقرر لها احكاماً بناء على مشاهداته الشخصية لا ان يكون حكمه فيها حكماً تقليدياً قائماً على ما كتبه الاجانب عنها لان الطب التقليدي لا يصلح في مثل هذه الاحوال « و يوجد من جهة اخرى امراض يشاركها الغرب فيها ولكنها تشكل في مصر بمشاكل مشابهة لما يعرفه عنها اطباء اوربا مثل الحميات وهذا التباين ناشئ عن اختلاف الجو والاعلى والاضفة وطورها

« فكل هذه الامراض في حاجة الى درس خاص وسالجة خاصة ولا ينفعها الطب التقليدي وحده »

« وحلاسة القول في هذا الموضوع ان الجلة تريد ان تكتب صفحتها على ترقية هذا النوع من الطب الذي يصلح ان يسمى بالطب المصري والذي لا يستطيع الاطباء غير المصريين ان يدرسوه هذا المرض لان الوسائل المؤدية لذلك غير متوفرة لديهم

« بقي علينا ان نتكلم عن المرض الثالث لهذه الجلة : وهو مرض خلقي اجتماعي يراد به الاحتفاظ بكرامة الطب باعتبارهم حرفة شريفة وبكرامة الاطباء باعتبارهم فئة لا يجوز ان ينسب الى احد المرادها امر محيب

« ليس للاطباء نظام يضمنون له فيما له من اساس باعمال صناعتهم وقد دفع هذا النقص بعض الاطباء الى عمل امور لا راما تحقق وكرامة الطب فمن ذلك ما ينشرونه عن نظمهم من الاعلانات المادية لشرف الصناعة وما يتسببه بعض الادوية التي يركبونها من النتائج التي لا يقبلها عقل سليم ولا يقول بها طبيب يعرف كيف يحترم نفسه ويحترم حرفة

« فمثل هذه الامور حقيقة بان تشهر عليها حرب قلية حتى يخلع عنها الذين القوا استعمالها « ولنا ريب في ان يودي عمل الجلة في هذا السبيل الى من قانون يمنع حداً لهذه الفوضى الملية

« و يدخل تحت هذا المرض الاجتماعي نشر ما يودي الى توثيق عرى الاعتاد بين الاطباء و زيادة تفهم وتعاونهم وتحسين علاقتهم ببعضهم بعض وتبادل واحب الاحترام بينهم ففي ذلك اكبر باعث على زيادة احترام القوم لهم وتقديرهم حق قدرهم

« هذه هي الاغراض الاساسية للجمعية »

« وغني عن البيان نعالى تقتصر على ذلك بل ستمنحوا هذه الجلات الثرية في نشر الاكتشافات الحديثة والمشاهدات المفيدة وتعرض بعض الفصول والآراء التي تقتضي مصلحة الطب بنقلها بغير ما يسمح به حجم المجلة »

« ونحن مستعدون لشرك كل ما يوسعه الينا حضرات الاطباء من الابحاث والمشاهدات ونرجو الايضن علينا زملاؤنا بما يروونه سرى بالشكر لان المجلة ليست خاصة بالفراد معدودين وانما هي مجلة الطب والاطباء جميعاً »

« لبيب على كل طبيب ان يبنى يارها ويحمل على ترجمتها ويسعى في انت تسير في طريق الكمال »

وفي هذا الخرز. مقالة نفيسة في ليارسيا الخالب للدكتور علي بك ابراهيم والدكتور انيس بك امسي وهي غزيرة المادة حزيلة الفائدة موصفة بالرسوم متفحة مشاهدات عديدة في ادولر هذا المرض واشكاله المختلفة « وكفى بشهرة كاتبها وطول ممارستها للطب » دللاً على ما لها من القوائد الجديدة

وتليها مقالة في الحبل خارج الرحم للدكتور نجيب بك محفوظ تتضمن حوادث نادرة وملاحظات دقيقة . وبعد هاتين المقالتين ثلاث مشاهدات في معالجة مرض الطحال ذي النكرات الغضامية بالبنزين للدكتور عبد العزيز اسماعيل افندي وكلها من الاهمية بمكان وهذا العدد من المجلة يقع في اثنتين وخمسين صفحة وهي بداءة حسنة في مثل هذا

المشروع فاذا تلقاها اطباءنا بالترحيب وشجها الادباء الذين يغارون على مصلحة البلاد واولو الامر الذين يهتمهم تقدم الطب وتحسن الاحوال الصحية في القطر زاد حجمها وكثرت مودها وغزرت فرائدها وكان منها للبلاد نفع عظيم ولكن اذا التفت منهم ما لقيته محقق النفاذ والصحة خشياً ان يكون مصيرها كصيرها واذا لاسمع الله وقلت هذه الحق لم يكن اليوم لها على الذين قاموا بهذا المشروع الخليل لولا جيسر ان تولى البلاد الى من هم اطول منهم باعاً واعلى همة واكثر تخصصاً بالنفس في خدمة الوطن ولا تس احوالهم او الوسائط التي لهم والوسائل التي بين ايديهم والوارد التي يمكنهم الاستقاء منها في مدرسة الطب ومشتق القصر المعيشي اكثر ملاءمة ليلوغ الحقلة درجة ليس وراها مطمح لناظر او زيادة لمستزيد

ففس ان تتلقى بالاقبال وتجدد من الحكومة والامة المواظرة التي تستحقها وتدعو اليها حالة البلاد والله ولي التوفيق

كتاب الرهن

كتاب كبير الفائدة بل هو كتاب الشجر المذموم حفرة محمود الهندي فلهي يوسف من
فضلة الحاكم الاعلى ومحمته كل ما يجب معرفته مما يتعلق بانواع الرهن وجعل الاصول متنا
وطبق عليها شروحا مصححة وخلق الكلمات الاصطلاحية بما يقابلها من الالفاظ الفرنسية
حتى لا يضل وجه اللاتساق فاحسن في ذلك غاية الاحسان . مثال ذلك قوله في الكلام على
الاموال الثابتة وما يمكن رهنه منها . الاموال الثابتة بل اربعة انواع

(١) الاموال الثابتة بطبيعة حالها Par leur nature

(٢) الاموال الثابتة اعتمادا لوصفها Par destination

(٣) الاموال الثابتة عينها من الشيء المتعلقة به Par l'objet auquel ils s'appliquent

(٤) الاموال الثابتة بنص القانون Par la loi

ثم فصل كل نوع من هذه الانواع

ويظهر لنا ان هذا الكتاب ضروري لكل المحامين واصحاب الاطيان ولا يحسن ان
تخلو منه مكتبة

ديوان المقادير

الجزء الثاني

عباس الهندي محمود المقادير كاتب بمائة وشاعر نظمة جامع بين مائة الشعر القديم وسلاسة
الجديد ويظهر لنا ان كان اطلاع على معلومات الاوربيين في لغتهم صد ما خرج في مختلف
العلوم الطبيعية والاجتماعية مهول على قريحتهم الاثنيان بزمان جديدة . وقد اطلع هذا الجزء
من ديوانه مقدمه فالف فيها من قال ان الشعر من الاعيب الصبيان التي لا تليق بمصرنا
واسقشده على نقض هذا القول بما قاله فكشور موغو في كتابه عن شكبير حيث قال
« بنادي كثير من الناس في ايامنا هذه بان الشعر قد اديروا منه . فما اغرب هذا القول . . . »
كان هؤلاء القوم يقولون ان الورد ان يبت صد وان الريح اصعد آخر انقاسه وان الشمس
كلفت من الشروق وانك تجول في مروج الارض فلا تصادف فيها فراشة طازرة وان
الحر لا ينظر له ضياء بعد اليوم والليل لا يبرد والاصد لا يزجر والنسر لا يحوم في
الفناء » الخ

والقصة حادثة بالادلة على ان الشعر حي لا يموت الا اذا انتفت براحة من الطبيعة
او اذا حشي الناس عن روايتها او سميت آذانهم عن سماعها . وعندنا ان سوق الشعر تكسده
ولو بقي حياً اذا طلق الشعراء بكلام لا يفهمه الجمهور فلا يحرك اهتمامهم وهذا ما يجب على
شعرائنا ان يتفهموه

و يمتاز هذا الديوان بان فاعله اضاف الى بعض قصائده شيئاً من النثر توطئة لما فزاد
محاتها وضرباً كما ترى في القصائد التالية وهي هيكل ادق . شأن مصر . النكون والحياة .
الدنيا الميتة . الضم المجهول . وقد غنم هذا الجزء بقصيدة مصفاة ارسلها الى الشبان بالغ
فيها في التشديد والتشبيب وكسوة لمحميا كثيراً من الحكم من ذلك قوله

شبان مصر اتصحت فاصح	منكم فانشد بينكم اشعاري
انتم خلاصتها فليس لميركم	بتوجه الخلفاء بالانذار
لأرو اعماراً عداد عهود	وهي الشبية انفس الاممار
وشبية الاقوام في شبانها	ابد الزمان جديدة التكرار
فاذا سمعتم فالبلاد فتية	واذا وليتم فهي في اديار
من لم يبع بالحد ذخر حياته	باع الخلود باجناس الاسمار

الى ان قال

العلم ما كشف الخفايا نوره	ولرائك كيف يكون صنع الباري
والعلم ما نقض الكرى من اعطى	فلاطم بعد الليل ضوء نهار
والعلم نار في القلوب كانه	حر المحيرة لا سقى الاقمار
والعلم علم النكون في صفحاته	لا في قرطيس ولا طومار
والعلم وحف الله فاعلم تنسطع	تصريف ما في الكون من اسرار
فاذا درستهم في الكتاب تخفقوا	مصادفة في حكمة القهار

•••

يا من يقول لمصر من شبانها	ليك حين تقول مصر بدلو
فوحى مصر ما بمصر حاجة	الا الى العزمات والايثار
تخلقوا فاخلقوا وثق ما ابتقى	بان واجمل زينة وشعار
وتلوا للارض دلو لم يش	لها المجهول سرها من دلو
وثقوا بانفسكم فليس لياشعرو	مقدرة حظ من الافدار

من لم يكذب الزمان قالة
 وإذا تطاولت الرقاب تهرقا
 غذار من خض الرقاب حذار
 فداركوا المهددين بالآثار
 ما غير الله السماء ولا الأرض
 والنيل في أرض انكساة جار
 والمجد كان ولا يزال خيبة
 للعالمين لو اخر الادهار

خريطة الممالك الإسلامية

هني حضرة الباحث الملقب أمين بك واصف يرسم هذه الخريطة البدئية ووضع معهم لما هي لاسماء الممالك الواردة في التواريخ القديمة وكتب الرحلات وقال في مقدمة هذا المجمع ما يأتي

« ولما طالع في كتب التاريخ القديمة لآين خانبون وابن الأثير والطبري والمسعودي وابن الفداء وغيرهم حاجة كبرى لتعريف موافق الاقاليم والبلدان التي يرد ذكرها في هذه الاسفار الجلية ، فاذا رجع الى الخرائط المصرية لم يجد فيها طلبته ، لأن البلدان تدول عليها الايام فتغرب شمسيا بشروق شمس غيرها ، وبشفو رسمها بمرور الاعوام ، شأن الدهر وتقلباته ، وحوادثه ودارائيه ، لذلك وضعت هذه الخريطة التاريخية للملك الإسلامية وهذا المجمع الوحيد لأن المصاحم المصرية لا تذكر ما كان ، والمصاحم القديمة لا تبدل على ما هو الآن ، وقد صرفت حناية خاصة في ضبط الاعلام معتمداً في ذلك على ما حققته الثقات من اهل العلم كبرائوت وابن الفداء والفيروز آبادي وغيرهم ، والله تعالى وفي التوفيق »

وقد اثبت في هذا المجمع اسماء بعض الاماكن بالحروف الامريجية فاحسن في ذلك غاية الاحسان

والخريطة خاصة بالبلدان التي تقعها العرب في القرن السادس فتشمل بلاد المغرب كلها والقطر المصري وطرانس العرب وجزر الجزائر والمغرب الأقصى واسانيا والبرتغال وجانا من فرنسا والجزائر الكبرى من بحر الروم كقبرس ورودس وكريت وسردينيا ومورقة وبلاد الشام وفارس وارمينية وافغانستان وبلخستان وخوارزم وبلاد الصغد والشاش الى فرغانة وكشغر ، وجبذا لو الصقت هذه الخريطة على قماش ليسهل حفظها وحذاها ايضا لو وضعت فيها الاسماء الحديثة لهذه البلدان حيث تختلف عن الاسماء القديمة واضيف الى اسم كل مدينة في المجمع طولها وعرضها بالدرجات والدقائق لكي يسهل الاستدلال على موقعها

الصبي

رواية أدبية فكاهية في الاخلاق والتربية المسلية وضمتها الكاتبة الانكليزية الدائمة الصيت ماري كورتي وهي من اشهر كاتبات الاسكندر في هذا العصر وفل من يلونها من الكتاب وقد عني شعرها حفرة عبد العزيز الندي صدق ولهم لها مقدمة وجيزة ذكر فيها الغرض الذي رمى اليه في امرها قال

«عربها لا لتكون نقة لمدد نالص ولا لتكون ثكبة لثراها ولا لتكون مسرحة لثقل فيه المراتب . ولكني عربها تعلقا الفراع الكبير الذي انظر شيلاتها زما طوبلا . لقد رأيت ذلك الفراغ خاليا لاردت ان املأ بفضة - اجل - اردت ان تكون هذه الرواية سادنة سعيدة في حياة الاسرة المصرية ومنبهة لها إلى امثل طرائق التربية المسلية ففي رواية «الصبي» يحظى القارئ سرًا من اسرار شفاء لابناء . وفيها يرى موكب الحياة الايام «ولولا ان مؤلفة الرواية لم تولد في الشرق ولم تغير الحياة الشرقية ولم تحاط الشرقيين لطفت انها تصور حياة أسرة يمنية من الأسر الكثيرة النقية في هذه الدنيا . ذلك ان رواية تكشف الستار عن انحلال التربية ذلك الانحلال الذي هو في مرد امره جناية عظيمة وإن لم يكن لهذه الجناية عقوبة مكتوبة في القانون

«الرواية تخلص والدًا ووالدة للاحلاق لها - وولداً نشأ في هذا الوسط الموبوء نشأه هي النتيجة اللازمة لظن المقدمة البينة - فترى فيها ما للقدوة البينة من الاثر السيئ في نفس الناشئ . وان معظم النار من مستنصر الشرور . ولن غليظة الأبوة او الأمومة إذا لم تولد» كما ينهي كانت مصدر شر يصعب او يحسن لو يستحيل تلايد

«لقد رفضت مؤلفة الرواية الكاتبة الطاهرة الصيت ماري كورتي صوغها عاليًا منبهة من يتولى حنلاً إلى امثل ما يجب ان يراعى به الطفل في مفوضته الاولى حتى لا يكون في صباه خرباً قصباً ولا في شبابه تمرقة لشباب

«فالرواية من هذه الجهة وهي كل شيء مثل سائر - بل صورة حية من صور النقص يتميز به الكمال - إذ هي ترمي إلى إقامة دعم التربية الصحيحة على ائتن اساس

«ففيها العبر الواضحة والمعات البينة تستفج من مناظر القدوة البينة وترك ازمة الولدان في ايديهم وسوء اختيار المربية والرفيق والوسط وجعل امر الحياة بعد ذلك موكولاً إلى المصادفة وحدها

« وسبيل الفاري لما يكثير من الخير وكثير من الشر معاً . ويرى صورتي النفسية
والزينة متقابلتين . ويسير منها في خيمة ليحيا . ومقاراة جرداء »

جامع احمد بن طولون

محاضرة القامحا حضرة يوسف الخدي احمد للنقش بلجنة حفظ الآثار العربية بوزارة
الاوقاف قال فيها انت هذا الجامع هو ذلك جامع مني لجمعة والجماعات شرع لي بنائه
الامير ابو المباس احمد بن طولون سنة ٦٦٣ الهجرة بناء له مهندس مصري مسيحي وبلغه
ويضه وعمل فيه المنبر والحراب والماور الدقيقة الاشكال ونقش فيه سوراً وآيات قرآنية
على ازار المصطف وطبقة وفرشة وعلق فيه السلاسل والقاديل الحسان وحمل اليه صناديق
المصاحف وحمل في مؤخره من الحقة الفرية ميهمة وخزانة شراب (صيدلية) فيها جميع
الشرايات والادوية وعمل سارية في مؤخره . وبلغ جميع ما أسبق عليه ١٢٠ الف دينار
او نحو سبعمائة الف جنيه . وقد اوجد فيه هذا المهندس البارع العقود الثمانية وهي الاولى
من نوعها او الثانية والاولى عقود الشيايك التي عمل منها المائة الى قاعة النيل (المقياس)
الذي بقي قبل بناء الجامع سنوات . وبناء هذا الجامع هو اوجيد الذي بقي منذ الف
وسبعمائة سنة لم يغيره كرم المصور

والمحاضرة مسبوقة وفيها صور رسوم كثيرة من رسوم الجامع قبل ترميمه وبعده . ووجدنا
لراشاد اليها المؤلف وصفاً لكل المساجد والمباني العربية القديمة وجمع ذلك في كتاب واحد

البروس الصحية

هو احد الكتب الطبية المفيدة انكثيرة التي يصدرها حضرة الدكتور محمد هيد الحفيد
بك طبيب مستقن لطبيب وقد قال في مقدمته انه ضخمة ثلاثين درساً في مبادئ علم الصحة
وجملته للتلاميذ الذين يلحقوا بالمشرة من صميم ووجدان يشتمل على الذين يلحقوا الثانية
عشرة ويذكر الذين يلحقوا لراحة عشرة . ومن مواضيع دروس هذا الجزء جسم الانسان
وسائر ما يتعلق به والاكل والشرب والنفس والهضم والتنفس والدم والاعصاب والحواس
والجنس والراحة والمعادن الخ وفيه كثير من الرسوم

شعار الخضر

في الاحكام الشرعية الامراتية للقرائين

عزب هذا الكتاب من العبرانية وشرحه 'حضره الاستاذ مراد فرج بك الهامي واهده' الى ولده توفيق مراد الهندي الهامي . وقدمه مقدمة بين فيها الغرض من تقريبه وهو ان ينتفع به القراءن ولا سيما الذين لا يعرفون العبرية او لا يجيدونها وكثير ما هم ومن مشكلات الكتاب المحارم المنصوص عليها . واختلاف الطاء ومساك التبريم والمقد على المرأة وشروط المهر وانواعه وابن الحرام والزانية وزواج المتعة والزواج والطلاق والزلف والمبة والميراث وما شاكل ذلك من المسائل الشرعية والكتاب سهل المأخذ جيد العبارة حسن الطبع يستحق مربة عليه الثناء الوافر

للمجلة السلفية

مجلة ادبية اخلاقية تاريخية استعابية تصدر مرة كل شهر لحضرة صاحبها ومديرها عبد اللطيف الهندي لتلان . وفي الجزء الثالث الذي صدر في اربل فصول من قيد المناظر في جيد الخطاير اكثرها في طلب العلم وفيه ايضا فصل من كتاب الموازنة بين الصائين اي ابي تمام والجنزي وهو مما لم يطبع قبلا في مطبعة الجوانب . وحسبنا لزام في هذا المصير رجل كالامدي صاحب هذا الكتاب وانتقد اشعار المعاصرين لكي يقل الركبك منها

الارشادات لداخل الامتحانات

كتاب صغير الحجم كبير النفع وخضة حضره الاستاذ محمد الهندي سعيد احمد بن ارشاداً للطلبة حينما يدخلون دور الامتحان فاشار عليهم بما يحسن بهم ان يسوء في الاجابة عن المسائل التي يدأونها في كل حل بانك ذلك على ما عمله بالاختيار الطويل . وستكون منه فائدة كبيرة للطلبة المدارس فيقل خطاؤهم ويكثر صوابهم

القول الانفس

في كفاية الكتاب المقدس

جمعة حضره منسى القمص وصحبه ادلة كثيرة من القوال ائمة اللاهوتيين والمفسرين على ان الكتاب المقدس الذي بين ايدينا اي العهد القديم والجديد يشمل كل الاسفار الموسى بها وهو كاف لكل ما يحتاج اليه المسيحي دينا

اجوبة تمارين الجبر الابتدائي

اصدر حفصة فريد القندي غريبه مهندس شركة الري المصرية جزئين فيها اجوبة المسائل الواردة في كتاب الجبر الابتدائي تأليف حول ونايت

بَابُ الْحِجَابِ الْعِلْمِيَّةِ

اصباغ الانيلين في الجراحة

اوجه القصر في شهر مايو

يوم	ساعة دقيقة	اشتهرت المانيا باستخراج مقادير كبيرة من اصباغ الانيلين على انواعها حتى عدت هذه الاصباغ من اعلم الصادرات الالمانية.
٧	٤	١٣ صباحاً
١٤	٣	٤٨ -
٢١	٢	٤٧ -
٢٩	١	٣٣ -
١٣	٨	٣٦ مساءً
٢٧	١١	٢٤ -

البحر	الربع الاخير	الحلال	الرح الاول	البحر في الحضيض	الاوج
الاصباغ في كشمير من البلاد وتراكم	الاصباغ في المانيا . وقد جاء في السيتليك اميركان ان جرماً اسمه يومان يستعمل هذه الاصباغ في صناعته وانه عالج بها حتى الآن جراح ٤٠٠ مريض عمل لم العمليات الجراحية فشفوا كلهم . ومزيتها انها تقتل البكتيريا الصارة وتوقف نمو النواحي الملوثة وان قوتها المضادة للفساد اعظم بكثير من قوة مضادات الفساد المعروفة . ومن مزاياها ايضاً انها سريعة الامتصاص ولا تخثر الزلال وليست سامة اذا استعملت بكميات صغيرة . ولما كانت سريعة الفتك بالمكروبات فانها	الاصباغ في المانيا . وقد جاء في السيتليك اميركان ان جرماً اسمه يومان يستعمل هذه الاصباغ في صناعته وانه عالج بها حتى الآن جراح ٤٠٠ مريض عمل لم العمليات الجراحية فشفوا كلهم . ومزيتها انها تقتل البكتيريا الصارة وتوقف نمو النواحي الملوثة وان قوتها المضادة للفساد اعظم بكثير من قوة مضادات الفساد المعروفة . ومن مزاياها ايضاً انها سريعة الامتصاص ولا تخثر الزلال وليست سامة اذا استعملت بكميات صغيرة . ولما كانت سريعة الفتك بالمكروبات فانها	الاصباغ في المانيا . وقد جاء في السيتليك اميركان ان جرماً اسمه يومان يستعمل هذه الاصباغ في صناعته وانه عالج بها حتى الآن جراح ٤٠٠ مريض عمل لم العمليات الجراحية فشفوا كلهم . ومزيتها انها تقتل البكتيريا الصارة وتوقف نمو النواحي الملوثة وان قوتها المضادة للفساد اعظم بكثير من قوة مضادات الفساد المعروفة . ومن مزاياها ايضاً انها سريعة الامتصاص ولا تخثر الزلال وليست سامة اذا استعملت بكميات صغيرة . ولما كانت سريعة الفتك بالمكروبات فانها	الاصباغ في المانيا . وقد جاء في السيتليك اميركان ان جرماً اسمه يومان يستعمل هذه الاصباغ في صناعته وانه عالج بها حتى الآن جراح ٤٠٠ مريض عمل لم العمليات الجراحية فشفوا كلهم . ومزيتها انها تقتل البكتيريا الصارة وتوقف نمو النواحي الملوثة وان قوتها المضادة للفساد اعظم بكثير من قوة مضادات الفساد المعروفة . ومن مزاياها ايضاً انها سريعة الامتصاص ولا تخثر الزلال وليست سامة اذا استعملت بكميات صغيرة . ولما كانت سريعة الفتك بالمكروبات فانها	الاصباغ في المانيا . وقد جاء في السيتليك اميركان ان جرماً اسمه يومان يستعمل هذه الاصباغ في صناعته وانه عالج بها حتى الآن جراح ٤٠٠ مريض عمل لم العمليات الجراحية فشفوا كلهم . ومزيتها انها تقتل البكتيريا الصارة وتوقف نمو النواحي الملوثة وان قوتها المضادة للفساد اعظم بكثير من قوة مضادات الفساد المعروفة . ومن مزاياها ايضاً انها سريعة الامتصاص ولا تخثر الزلال وليست سامة اذا استعملت بكميات صغيرة . ولما كانت سريعة الفتك بالمكروبات فانها

السيارات

عطارد - يكون كوكب منه في اول الشهر ثم يصبح كوكب صباح في آخره
الزهرة - لا تشاهد في اول الشهر ثم تحس كوكب منه في آخره
المريخ - يكون كوكب صباح المشعري - لا يشاهد في اول الشهر ثم يصبح كوكب صباح في آخره
زحل - يغرب نحو الساعة ١١ مساءً

يمكن الصروع الحقيقية انقاذها وثانياً ان هذه المقدوفات اشد خطراً على الاجسام من المقدوفات ذات السرعة الكثيرة لان هذه تصيب الجسم فحرقاً ثم تخرج منه واما المقدوفات القلبية السرعة فتبقى فيه وتفسده . وثالثاً ان موت الجنود من الجروح التي تصيب رؤوسهم قل فلة عظيمة بعد استعمال غود التولاذ (الصلب)

وقد بسط الكاتب رأيه موضعاً اباه بالرسوم والصورتين هذه الرسوم درج في الصدر والعنق واخرى في البطن وتخرج منها وانهايات للوجه وانكسفين والمرفقين والركبتين . فاداً نظراً الى هذا الاقتراح من الوجهة الجراحية ما وجدنا عليه عباراً فان الجندي المتوسط القامة الذي يواجه العدو في ميدان القتال يكون عدداً مساحته ٢٧٤ ستمتراً مربعا . فالرأس والساق في المنة من هذا الحذف . والصدر والبطن ٢٨ في المنة والاطراف ٦٣ في المنة . في ان يدي رجال العسكرية رأبهم في هذه الصروع ويقتلوا هل تقوى حركات الجندي في ميدان القتال الى حد يرجح عنده ضميرها على نفسها . فان كان ذلك اكروها والآخرها

تقود الورق والعدوى

لما قلت القصة بسبب الحروب اصدر معظم الفرق الحجازية الفرنسية تقود ورق

توقف تكون المدة حالاً وتلازم الجروح وتخصص الحرارة . وكان الجراح المذكور يستعمل في بادىء الامر الميثلين الازرق ثم عدل منه الى الميثلين البنفسجي سواء كان ذلك في معالجة الحروق او الجروح او الخدوش او السوائل او غيرها من آفات الجلد . كان يدعنها يجفول من هذا الصبغ على نسبة ٤ في المئة لكان الجرح يشفى سريعاً في الغالب . والجروح التي يسيل الوصول لها كان يدرها عليها الصباغ مسحوقاً اما الجروح العميقة فكان يمالها بجفول من الصباغ يصنع منه مجهون يضاف اليه بعض الطيسرى والكحول ويدفن به الجرح . وان لم يدر هذه الطريقة بالرام كانت يأخذ نالة ويغمسها في جفول الصبغ ثم يبرها في ثيابا الجرح . او كان يرش الجرح بالجفول بواسطة طلبة اذا كان قعره عميقاً متشكاً ولم يكن الوصول اليه بالطريقة السابقة . فكان اجمع يشرب والداخ الكريهة تنقطع بعد استعمال الصباغ مرة او مرتين

المود الى الصروع

اشار كاتب في مجلة « لاناتور » الفرنسية باعادة عهد الصروع القديمة بين الحروب الحديثة وجمته في ذلك لولاً لن ٧٥ في المئة من الجروح في حرب الخنادق ناشئة عن امابات بالمقدوفات قليلة السرعة بحيث

الترح ان يقتل عنها بصور مواقعها المنقوشة
ولكن تصويرها يختلف عن تصوير المذنبات
مثلاً فانه لما كانت حركة المذنبات سريعة
فان تصويرها يقتضي عرض الالواح
المنقوشة مدة وجيزة . اما البوار المنقوشة
واشباعه فان حركتها ابطأ من حركة نبتون
فضرورة فان كانت سرعتها نصف سرعة
نبتون فان حركتها المظاهرة تكون درجة
واحدة فقط في السنة او نحو ١٠ ثوانير
في اليوم

البديعية العادية والبديعية الآلية

يقال في وصف البوار التي يستعملها
الجنود في ميادين القتال الآن انها تصيب
هدفاً قطره قدمان عن بعد ٣٠٠٠ قدم .
وقد اطلقها مشاهير الرماة الاميركيين سنة
حيادين التمرين على اهداف قطرها ثلاث
القدم من بعد ٣٦٠٠ قدم فطاشت رصاصة
واحدة من ١٥ رصاصة . وهي تقتل على
بعد ميل

هذا ما تستطيع البديعية فعله في
ميادين التمرين البعيدة عن ضوف الحروب
الحقيقية اما ما تستطيعه في ميادين القتال
فيختلف كل الاختلاف عن الوصف المتقدم .
فان اعظم ما عرف من اصابة الجنود
للاهداف هناك كان في حرب البوير عند ما
كان الامتلكيز يحاولون عبور نهر توجلا فقد

للتعامل بها من فريقين الى صولدين
(الصولدي او السو - ساوي - ستيبات او
ملجين) ولكن لم تكن الايدي تتداول هذه
الاوراق حتى كانت تسود من كثرة الرميح
الساق بها وقد من الحكومة الحية في مدينة
روان ان تطلب من مدير معملها الكيماوي
لخص الاوراق كيتاراً وبكثير بولجياً لتعلم
هل في تداولها خطر على صحة الجمهور فظهر
من الفحص انه يجمع على هذه الاوراق بعد
تداولها ثمانية ايام الى عشرة ٢٠ في المئة من
زنها وصفاً وان هذا الرميح مؤلف من مواد
دعنية وشاذية وتروجينية وسكرية
ومعدنية . وبعض هذه الاوراق تقع في الماء
المالح حتى زال بعض ما فيه من الرميح ثم لخص
الذقيع بالكرسكوب لوجد حاوياً لكثير من
مكروبات الامراض الشديدة الخطر والعدوى

سيارات مجهولة

يمتدح معظم الفلكيين بوجود سيارات او
اكثرواها فلك نبتون ومن هؤلاء المسبو
بورلي الفرنسي من مرصد مرسيلا . وقد
اتم منذ مدة طويلة باكتشاف هذه السيارات
مستعيناً عليها بجلسكوب من النوع الذي
يفتح يد على المذنبات وهو تلسكوب يري
العيون الى القدر الثاني عشر فلم يظفر منها
بطائل . فارتأى فلك ان هذه السيارات
ان وجدت قد تكون من قدر اصغر وعليه

تكثر فيها كلف الشمس ووجود الثلج في
الريخ . ثم بسط ذلك بقوله انه كلما كانت
كلف الشمس كبيرة وعديدة لسرع ذوبان
الثلج في قطبي الريخ وكلما كانت صميدة وقليلة
أبطأ ذوبانه . وقد ايدت الارصاد المروفة
هذا القول ما عدا لرصاد سنة ١٨٦٢ وسنة
١٨٧٧ . وقد طل هذا التذوق بقوله انه ربما
حدثت على سطح الريخ في نيسك السنتين
حوادث خادمت تأييد الاشعاع الشمسي لم
يدب الثلج لهما من قطبي الريخ مع كثرة
كلف الشمس وكبرها

مناظر السينما والبصر

في اميركا جمعية اسمها الجمعية الوطنية
للعلم . بحثت في تأثير مناظر الصور
المتحركة في البصر فاقضت لها اولاً ان الصور
المتحركة غير الواضحة او غير المتقنة في صنعها
قد تؤذي البصر . وثانياً ان اجهاد العينين
في تتبع الصور المتحركة قد يكون كاشفاً لها
اي انه يشعر بالمناظر بسبب في حينه لم يكن
يشعر به لولا الصور المتحركة وبالتالي يجعله
على الانتباه بها واصلاح خطاها . ومن رأي
الجمعية انه اذا كان لابد من رؤية الصور
المتحركة فليحذر ان يكون الجلوس في وسط
قاعة الصور على بعد ٢٠ قدماً من الصور
فاكثر . وكلما ابتعد الناظر الى الوراء كان
ذلك احسن لعيونه

كان البوير يطلقون بادلهم من خنادق معدة
من قل لحسن اعداء على اهداف ليست
ابداً من قل بالقبض والدقة . وكانت
المنود الانكليزية ترصف متراصة في ارض
مكتشوفة ومع ذلك اصابت رصاصة واحدة
من ٧٠٠ رصاصة

واعظم مثال لاطغاه المرمى كان عند
الحلاق الحدود المغربية بتادله على القلعة التي
كان اليربوني محتسماً فيها في حرب المغرب
الاقصى الاخيرة . فانهم اطلقوا ٨٠ الف
رصاصة طاشت كلها ولم تصب واحدة منها
ولمذا السبب اخذوا في الحروب الحديثة
ولاسها الحرب الحاضرة يحذرون النادق الآلية
محل " نادق المشاة . فان البندقية الآلية
تطلق في الدقيقة الواحدة من الرصاص ما
يطلقه ٦٠ حديداً ولا تحتاج في ادائها الا الى
ثلاثة رجال او اربعة . واداً كان مطلقها
بارداً اسكنه نصوصها الى العرض بدقة
لا يحل بها مطلق البندقية العادية . وهي
بندقية تنصب على قائمة وتحمى من خزنتها
بمسلسلة من الخرطوش وتطلق بإدارة محلة
او ضغط كباسة مثبات من الرصاص في
الدقيقة

تأثير الريخ وكلف الشمس

كان المسيو انتونيادي الفيزيائي المعروف
أطن ان وحده علاقة ظاهرة بين المدة التي

الكرم الاميركي والملم

براد انشاء مدرسة جديدة لتعليم العلوم الطبية في جامعة شيكاغو باميركا قد زوت نفقاتها بثمانية ملايين ريال دخلت ادارة الجامعة مليونين منها ودفع المستر ركفلر مليوناً وديوان التعليم مليوناً لصار مجموع ما دفعه ركفلر لهذه الجامعة ٣٧ مليون ريال او سبعة ملايين ونصف مليون من الجنيهات وبقى للاثام للنفقات للمدرسة الطبية اربعة ملايين ريال عزمت ادارة الجامعة ان تقدم منها ارضاً للبناء تساوي نصف مليون ريال وطلبت من ائتمراء ثلاثة ملايين ونصف مليون من الولايات حتى يتم المبلغ المطلوب وستكون هذه المدرسة من الطبقة الاولى بين المدارس الطبية في اميركا

ولم تكن رغبة الجامعة في انشاء هذه المدرسة تشجع حتى جعلت الهبات ترد اليها فوهبها المستر فورديك روصرت ثمانية آلاف ريال لاجل انشاء عمل ووهبها شخص آخر مجهول الاسم ٢٥٠٠٠ ريال ووهبها غيره هبات اخرى لصار مجموع الهبات في آخر العام الماضي ٤٠٠٠٠ ريال وفي اوله هذا العام وعتها عائلة البستانيين ١٠٠٠٠٠ ريال لانشاء مستشفى

واعطت جمعية كاريجي في نيويورك ١٠٣٨٥٠٠ ريال لمهد كاريجي الصناعي

في بسبرج من ذلك ٩٥٦٠٠٠ ريال لمهد قصير ٥٢٥٠٠٠ ريال لاصلاح معرض القنون والمكتبة و ٣٠٠٠٠ لشر النفقات لصار مجموع ما وعبه كاريجي لهذا المهد ٢٨٠٠٠٠٠٠ ريال اي خمسة ملايين وستة الف جنيه

ولوست مسز هنري هاركنس مليون ومئة الف ريال للاعمال النافذة ومن ذلك ٣٠٠٠٠٠ ريال لجامعة ياهل يعطى ريعها رواتب للاساتذة

ووهب شخص مجهول جامعة بوسطن ١٠٠٠٠٠٠ ريال تذكاراً للاستاذ اغسطس بك استاذ اليونانية فيها

ووهب شخص آخر مجهول كلية مسكنهم باوهايو ١٥٠٠٠٠٠ ريال واوصى فرنس بليون بمبلغ ٦٢٥٠٠٠٠ لجامعة مسيني

ووهبت مس انابجي كلية ليلاندنيا الطبية ١٥٠٠٠٠ ريال ووهبها المستر دانيال بو ١٠٠٠٠٠ ريال ووهبت مسز واصل ساج مدرسة اما وورد ٢٥٠٠٠٠٠ ريال

واوصى المستر جون ارثلي بمبلغ ٥٠٠٠٠٠٠ ريال لجامعة ميراموس وعزم مخفر جو جامعة هارفرد ان يجمعوا لما عشرة ملايين ريال

وتوفيت سيدة اسمها اليزابث جوسلين بولت تبرعت لجامعة كليفلورنيا ٢٠٠ الف ريال بفق ريعها على منصب استاذ القانون

الحلف من الخشب

لما قل "حلف المولاني في بلاد الالمان سبب الحرب همدا الى تغير الزمان وقطعوه وصنعوا خشبة صمغا في معامل الورق حتى صار ربا ناعما جدا وغسلوه جيدا حتى لم يبق منه الا جذرات خلاياه اي مادة الباروس وخطوه باتواع اخرى من الخشب وغطوا به المواشي فاكثته واخذت به - واطعموه فكلاب ايضا مع قليل من اللحم فاكثته واخذت به - ولكن يشترط في قاعدته ان يصنع صمغا ناعما جدا - ومن رأي بعض الالمان ان الانسان يستطيع ان يصنعي بدني الخشب اذا اُضيف اليه دليق الصمغ

فضل الآلات

في امريكا عمل المركبات الاوتوموبيل يستخدم ١٧ الف عامل يحملون الف مركبة كل يوم - ومعنى ذلك ان كل ١٧ رجلا ينجون مركبة واحدة في اليوم باجرة ٨٥ ربالا على فرض ان اجرة الواحد منهم ٥ ربالا في اليوم - معلوم انهم انما يجمعونها تعاونهم و سائر المال وآلات العمل على العمل - ولو ترك هؤلاء السبعة عشر وشأنهم ما انما مركبة واحدة في شهر - وهذا بين عظم مقدار ما يعتمد الناس في الوقت والنفقة والعمل بتعاون الجماع منهم تويدم الآلات

سل المدنيين

تكثر بين المدنيين الاصابات بنوع من السل يعرف ايضا باسم «سيليكومسز» اي الناشئ عن استنشاق غبار الحجارة ودقائق الرمل - وقد ظهر من تحريم اصدرته مصلحة الصحة في بعض ولايات اميركا الكثيرة الخاسم ان هذا الداء من ادواء العمال الذين يسفحون للمادن وان كل عامل يمرض لاستنشاق الغبار المذكور خمس سنوات متوالية يصاب به في الدرجة الاولى منه والنائب ان يموت به بعد عشر سنوات من اول تعرضه للغبار - والمظنون ان ٣٥ سببا المئة من المدنيين في مقاطعة المادن المشار اليها مصابون بهذا الداء

الامية في اميركا

يبلغ عدد الاميين في الولايات المتحدة الاميركية الذين سنهم فوق العاشرة خمسة ملايين ونصف مليون اي انهم نحو ثمانية في المئة من السكان

التضاء في القبول السوداني

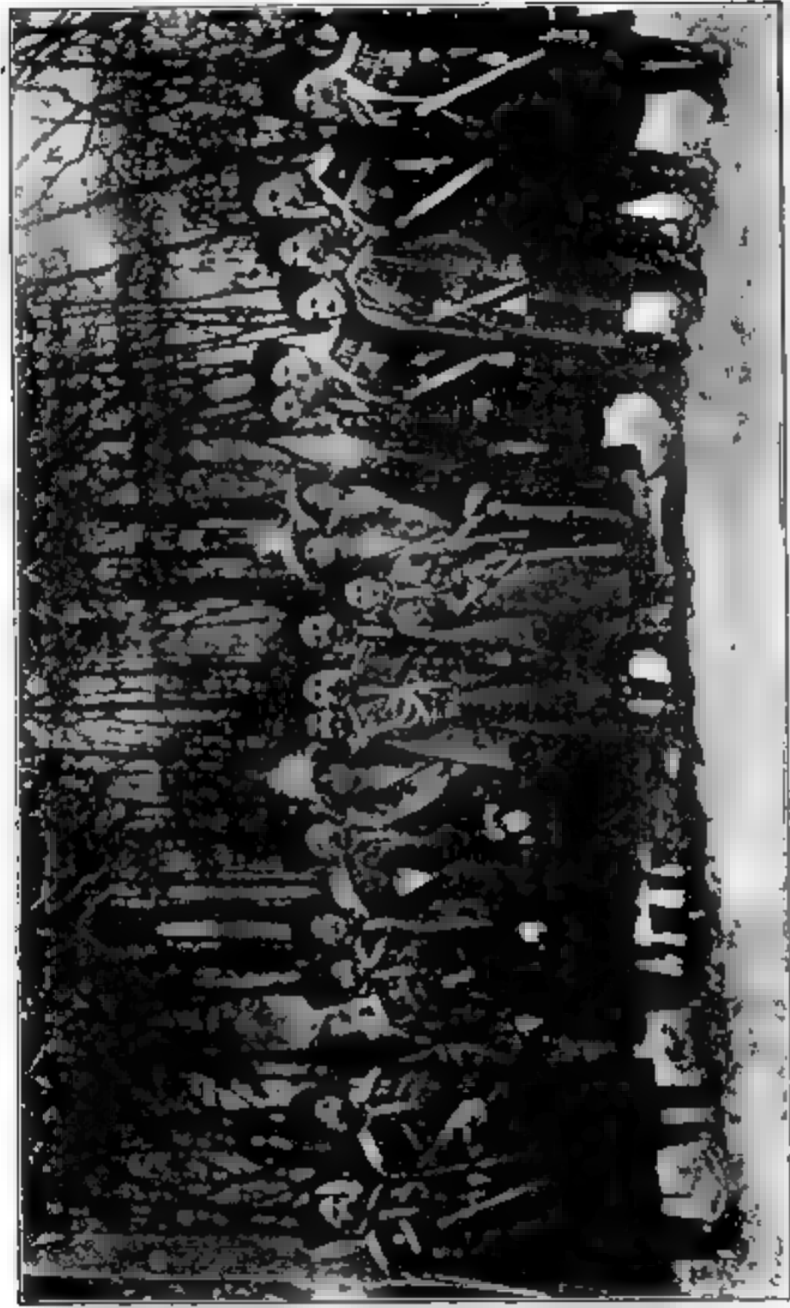
ظهر من البحث الكيماوي باميركا ان في القبول السود في مقدار كبير من الماداة المتضائة ويامين تنوجين وهي لازمة لتضاء الناس والحيوانات وقليلة في الحبوب



صورة وتند مع جماعة من الصالح وخلفاء (م)

مختلف مايو ١٩١٧

العام الصفحة ٤٨٠



ليصر روسيا واسنة وساعة الاربع وهو واجدة وسائر الرجال الذين معهم يتلب القوزاق الروسية

مقطب مايو ١٩١٧

اسام الصفحة ٤٢٤



صورة دي ماليت

فصل مرزا الجبال في مصر في عهد لويس الرابع عشر سنة ١٦٨٠ م وعلى
رأسه الشعر الماربة التي كانوا يلبسون في زمانه وعلى أحد ساعديه زود
مكتنظ مايو ١٩١٧
كرود النرج
امام الصفحة ١٧٨



الڤكتور ولسن رئيس الولايات المتحدة

مقتطف مايو ١٩١٢

امام الصفحة ٤٨٠

فهرس الجزء الخامس من المجلد الخمسين

صفحة

الحياة بعد الموت (مصورة)	٤١٧
الثورة الروسية (مصورة)	٤٢٣
طرائف من ادب العرب • لتقيب	٤٢٥
المدوى بالحيوانات	٤٣١
الشجرة والسالي حورية • الدكتور امين ابو خاطر	٤٣٩
في بادية الشام • لمز الدين آل علم الدين	٤٤٥
الجامعة الالمانية • للاستاذ ستار جوردان	٤٤٩
وزير الامبراطورية الالمانية	٤٥٥
التدريسة والجبرية • محمد الفندي حسين هبكل الهامي دكتور في الحقوق	٤٦٤
مصر منذ اربعمائة سنة • لدمجري الفندي نقولا	٤٧٣
اميركا والحرب (مصورة)	٤٨٠
<hr/>	
باب المراسلة والمخطوط • حول الاكوات • خلود في القمار • اصلاح خطاً	٤٨٤
باب تدوير ابدل • اسمن • حر القباب • تكرير الزبد • برمنفانت البوتاس • اكل علم المختبريتا • طريقة جديدة لعمل اللبن الصحي • الخلاص • الناس • والعرش • بعض القيد وفساد	٤٩٠
باب الزراعة • تصيد النوروجين الجري في جذور النباتات القوية (مصورة) • الذهبان	٤٩٥
الكمية • الاسحة اصناعية ومكروجات التربة • داية الاقار • موسم النطق المصري	
باب انقربطوا • قتاد • لفظة السية المصرية • كتاب الزمن • دواب الخلد	٥٠٢
عريضة المالك الاسلاميه • الصي • جامع احمد ابن طولون • الدروس الصعبة • شعار الخضر • لفظة السنية • الارشادات لفاعلي الاعمالات القول الاخس اجرة	
شارين انجبر الاچدائي	
باب الاعمال السنية • وليم • امة	٥١٤

المقتطف

مجلة علمية حسنة رائدة

لشبابنا

الملك فيصل بن عبد العزيز والملكة فاطمة

AL-MUKTATAF

A MONTHLY ARAB SCIENTIFIC REVIEW

Volume 1

FOUNDED 1970 BY DRS. Y. SARRUP & F. NIMR

المقتطف

الجزء السادس من المجلد الخمسين

١ يونيو (حزيران) سنة ١٩١٧ - الموافق ١١ شعبان سنة ١٣٣٥

سياحة ذرة ماء

نشر الأستاذ ليرشيد من اساتذة مدرسة روشتر باميركا سلسلة مقالات في المجلة العلمية الشهيرة وصحها على ١ ان مرة ماء - ملها تاريخاً للادوار التي يمر عليها الماء من حين تكوُّنه الى ان ينفسي كل الاعمال التي يقوم بها في احواله المختلفة كبحار ومساب ومطر ونلج وجليد وما اشبه وبنهاه كلها على احداثك العلمية المفعرة للمعناها لينا لي - ويراد بفترة الماء اصغر جزء ممكن ان يكون من الماء

بداية امرى

انا ذرة ماء صغيرة جداً لا تراه عين انسان ولو استعانت على رؤيتي بالوى النظارات المكبرة ومع ذلك فانا موحودة ولا شبيهة في وجودي ومن اشالي تألف الاسطار والانهار واهجار وكل مجاميع المياه وهي - ووحودة في اجسام كل الحيوانات والنباتات بل اكثر هذه الاجسام مؤلف منها ووحودة ايضاً في كل ابراد الارضية تقريباً حتى في الصخور والمعادن - وقد عشت انا حتى الآن الزمان ملايين من السنين ودوت حول انكزة الارضية مراراً عديدة فاداشت ان تعرف شيئاً من تاريخي فأعزني صديقك

ولدت منذ دهور طويل فلا يدعي ان الفس عليك نصي كلها لان قصها يشترك سنين كثيرة - انت قصير العمر فلما تدعى مئة سنة وانا مد مر - ملي مئة مليون سنة على الاقل لقيت فيها من العرائب ومر - ملي من العبر ما لا يحكي في قصص الألقود الطوال - زدد على ذلك ان اشغلي كثيرة فلا اتمتع لنص القدر

كان زمن - اكني فيه ماء ثم تكوَّنت على اوروبا غرب وب وقد كان ذلك منذ ملايين

كثيرة من السنين كما تقدم . تكونت في حلق بركان اي جبل نار من جبال النار القديمة التي ظهرت في الارض حين جودها ثم خمدت وانقضت
لم اولد كما يولد النبات والحيوان من لب وام بل تكونت تكونت من اتحاد جوهرين من
الميدروجين بجرهم من الاكسجين . فلما اذا جسم مركب ترصص كجارباً ولدني المادة
والقوة بانحدارها

والجواهر الثلاثة التي تكونت بانحدارها وجدت في باهار لا تخص فخرها اطول
من تاريخ ولا بد من ان يكون مشهوراً بالمرالب ولو عرضنا لوجدنا فيه سبيلاً لمعرفة اصل
الشمس وما اصاب النجوم في غير الارض . فان هذه الجواهر الثلاثة كانت في السديم او
السيار العالي الذي تكونت الشمس منه ثم لما انفصلت السيارات عن الشمس كان نصيب هذه
الجواهر مع الارض كأنها علمت ان الارض ستكون داراً للحياة فتملأها على خيرها من
السيارات وهي على صغرها كان لها يد في تكوين الكرة الارضية ولما تكونت انا منها
كانت هي في حلق بركان كما تقدم ولم يكن في لا يمكن ان تهدمها في جوفه لشدة
الحرارة والضغط هالك فلا صمدت الى حلقه وفلت الحرارة المحيطة بها تماقت وانحدت
وصارت جسماً واحداً وهو انا صاحبة هذا التاريخ ولما تكونت لم اكن وحدي بل كنت
ذرة من ملايين لا تحصى وقد تكونت كلها كما تكونت انا وكانت حرارتها شديدة جداً
وكان الضغط طيناً شديداً يزحما بعضاً مع بعض فكتنا فكتنا من الصمود في حلق البركان
فلما الضغط طيناً وانقرجنا بنية وصرنا بخاراً وكان لانفراحتنا هذا انفجار شديد مؤرق
البركان فزبناً واطارها في الجو هباء مشهوراً . فصمدنا في الجو محدوداً من البخار ارتدده
امبال كثيرة . ولعل اكثر مياه الارض وبهارها تكون من الاكسجين والميدروجين
على هذه الصورة

طيراني في الجو

كنت من ذرات البخار التي سمعت فيه البركان كما تقدم فوجدني طائفة في الجو يحملني
الهواء السفن الى اعاليه لم اتس الارتماع الذي بلغت لانه لم يكن في يدي مقياس ولكنني
ارجح اني بلغت عشرة امبال من الارتفاع فوق سطح الارض ووقفت هناك فحيط بي جواهر
الاكسجين والنيتروجين التي بدأ لها الهواء منها وحولنا ملايين لا تحصى من ذرات الماء وهي
تروح وتجيء بسرعة فائقة ويصدم بعضها بعضاً او تصدم حولها الهواء . ولا اعلم ماذا كانت
عابتها من حركاتها هذه بل لا اعلم ما هي النهاية من المرحود كله

ثم هبت بنا الريح وسافنا شرقاً لأن الرياح في تلك الاعالي تهب دائماً من الغرب الى الشرق لتدور حول الارض مع غيري من ذرات الماء ودقائق المياه العائم في الهواء كان عيشاً حقيقياً ورضاً والزمان مساعداً فان الهواء كان لطيفاً ونحن درات الماء كنا في سعة ولو كنا امري نخطر ذعاباً واياباً لأن السكون ليس من طبعنا وآبنا في الحركة بركة لكن حركاتنا هذه كانت تستلزم تصادنا بعضها ببعض فتصدم كل واحدة منا غيرها ملايين صدمة في الثانية من الزمان لشدة مرونتنا

كان مقامنا فوق كل الميوم والمواسف لانها انما تكون في طبقات الجو السفلى وكنا رى السماء فوقنا سوداء واضحاً زرقاء وكنا ننظر اليوم في راحة النهار والهواء هالك لطيف جداً نلغ كنا فيه حشر ما في على سطح الارض اكن لطافتنا هذه جعلت اشمه الشمس شديدة الحرارة لانه لا يمتص شيئاً يذكر منها ولذلك كان يوده شديداً تحت درجة الجليد فان اشمه الشمس كانت غرقه فلا يكاد يلب شيئاً منها بعدما يدركه لكن الحر لم يثرني لانه انما يؤثر بها كان جسمه ولنا من قرات كثيرة متراصة يجر كها ان انا جسي ذرة واحدة

دخولي السحاب

مر طينا زمان طويل ونحن على هذه الحال ثم يرد جانب من الهواء حيث كنت فاجتمع الوف منا حول ذرة من المياه الطائر في الهواء وصار من مجموعتنا نقطة ماء جامد اي بلورة من بلورات الجليد ولكنها كانت صغيرة جداً لمقت طقة في الهواء وتكونت حينئذ بلورات كثيرة من الجليد كما تكونت بلوراتنا وألف من مجموعتنا سحابة كبيرة بقيت طائرة في الهواء ولقد كان ذلك قبلما وجد الانسان على وجه الارض بل قبلما وجدت كل الحيوانات التي تتنفس الهواء اما اسماك البحر فكانت موجودة ولو نظرت الى السماء حينئذ رأينا سحابة لطيفة طائرة في القبة الزرقاء

وكانت دقائق الهواء تزدهم احيانا حول بلوراتنا الجليدية ونهزما وتقرقا بمصاعن بعض ولا يبقى السحابة اثر ظاهر لان الحرارة تزيد حينئذ فنضجر بها بلورات الجليد وتكرر ذلك مراراً عديدة واخيراً اتفق انما كسا في طبقات الهواء السفلى وكانت القلاقي كلها قد خربت بعضها من بعض وزادت سرعة اهتزازها الذي منته ان حرارتها زادت فابيع لنا ان نلحق بشرة من البار فتكون منا قطرة ماء صغيرة وتكون من غيرها قطرات ماء اخرى مثل قطراتنا صار مجموع هذه القطرات سحابة آتية صغيرة كما حدث من بلورات الجليد في طبقات الجو

العلماء وصحابتنا الثانية المتكونة من قطرات الماء زادت تجمعا بإضافة ذرات أخرى من الماء إليها حتى صار منها صحابة كثيرة سوداء غطيت وجه السماء وتجبب أشعة الشمس من جانب من سطح البعراء كنا عرضة حيثنثر اللونين متصادمين الواحدة قوة الجاذبية وهي تجمل ذرات الماء تنهادب حتى تشكلن منها قطرات كثيرة وانجانية قوة الدفع الكهربائي وهي تجمل ذرات الماء تندالمع وتباعد ولكن هذه القوة الثانية ضلعت رو بدأ رو بدأ وولدت القوة الأولى أي قوة الجذب فزاد التثام قطرات الماء بنفسها مع بعض حتى كبرت وصارت أثقل من أن يحملها الهواء فالتصفت منه ووقعت على الأرض مطراً وما ضاع استقلالي لاني صرت جزءاً صغيراً من مياه البحر العظيم أي الاوقيانوس

في الاوقيانوس

لما دخلت الاوقيانوس رأيت قبيراً كبيراً من ذرة اصغر من أن تُرى ساجدة في الفضاء أو اشتركة مع غيرها في بلورة من الجليد أو نقطة من الماء إلى بحر عظيم يجمع ملايين الملايين من القدرات امثالي فان النقطة الصغيرة التي تكف على رأس الابرة تحوي على ملايين من هذه القدرات

لما كنت في المواد كست اسيرة على نوع ما والهواء غاض على اما الآن فصرت القبط على فكري من المواد الذائبة في الماء . وهذه المواد كثيرة مختلفة ولها عند العلماء اسماء يسمون تدكروها واسمها ملح الحام الذي يسمى عندكم كلوريد الصوديوم أو الكلوريد الصوديوم وبقوله كلوريد المنسيوم ثم كبريتات المنسيوم والكلسيوم والبيوتاسيوم والكريوتات والبروميدات واليوديدات والفلوريدات ومن هذه المواد ايضا الذهب والفضة فان ماء الاوقيانوس لا يخلو منها . اي انما ونحن ذرات سائلة في البحر اسرنا المواد المتجانسة كما ان الهواء وهو غاز يأسر المواد السائلة ولم نكتشف بأسر الحوامد بل اسرنا جاني من دقائق الهواء نفسه فكنا له بالذبح الذي كال لنا نكتة اتلم متا قبل يصصف علينا وبشدنا امواجنا تسلم وتهبط وتذهب ونحني واصصت علينا اشعة الشمس المرفلة في بعض الاماكن فاختلط ثقفا وجرينا فكنت اراي تارة أعذب بل الشوائب وطورا تجري في التيارات من خط الاستواء إلى القطبين لو تدور لي حول الارض كلها

والقدرات التي اتفق وجودها على سطح البحر كانت دقائق الهواء تهجم عليها وتحاول غنطائها واسرنا تساعدنا في ذلك اشعة الشمس فأسر العدد المتديد منا إلى ان جاء دوري

وانا احسب ذلك من الدم لان الاسر في المواد حرة في جنب البقاء في الماء فانشأت من الحر وأحدثت الى اعالي الجو وأطلق سبيل حثاك تجريت على وجهي لا حمل ولا عناء ولا شغل الا التطلع الى ما تحتي من البر والبحر

في نهر من الجليد وحيل منه

ومر علي زمان طويل وانا اجول على هذه الصورة مرة مفردة ومرة مشبكة في صفاء من ليل الى ان المشد علي البرد يوماً فدخلت بلورة صغيرة من الجليد في شكل موشور مثل صافي الادم شفاف وبقيت هذه البلورة هي وغيرها في الهواء البارد اكثرت اشعة النور فتكون منها حالات حول الشمس والشمس ثم كبرت بلورتي ووجدتاً وبدأت انفسار منها راحة من الملح مسددة الجوانب وجرى مثل ذلك لغيرها من البلورات وتكونت من مجموعها صفاء ليج طفت في الجو ومرت فوق جبل شاهق من الجبال القديمة التي لم يكن لي معرفة بها فاضمت الى الثلج الكثير الذي كان ذلك الجبل ممتلئ به ثم وقع فوقها غير ناس رفع الثلج فدفنت تحتها . وشتت بين الغامض هناك والثلج الشديد البرد يحيط لي من كل جانب وبين سيري في البحار الاستوائية تدفني اشعة الشمس الا ان الثلج الكثير الذي كنت مغمورة به لم يجل له السكون بل يزل يراق من جوانب الجبل ولذا سقم ولكنك بطي . واشهد الصمط عليه من تراكم الثلج فوفه حوله الى جليد نصرت جزءاً من جسم صلب شفاف كالزجاج وحرى مجموعتنا على صلح الجبل لبراً من الجليد . سجات من ينير من حال الى حال للند كنت بالاس ذرة من الغبار ملقطة النمان نصرت الآن جزءاً من جسم جامد صلب نصب علي فيه الحركة التي خصت بها الجوهر كلها . لما كنت في المواد كنت انعمك كاشاء . وبقي لي شيء من الحرية وانا في الماء . اما الآن نصرت في محض ضيق بارد تنجر علي فيه فروع كثيرة لا اري النور ولا الهوى على الفصل . ظلام دامس وسكون ينفذ الانفاس وحياة هراها البرد فوالآثارها

ومرت القرون ونهر الجليد يسير الهويثا في تحنن الى ان فرغ سيري واخيراً غلظت ان النهر وصل الى منتهى سيره فاحمد السرى عند الصباح ولكن كانت سائمة المظالم سبه البحر الغضم ثابته فانهضت قطعة كبيرة من ذلك النهر وولعت في البحر حيلاً من الجليد وانا في قلب هذا الجبل فسار سيراً بطيئاً تتقاذفه الامواج الى ان تمزق وكسر وذاب كله فعدت الى البحر الذي صعدت منه . وسأقي على نقمة قصي في الاجزاء التالية

حرب الطائرات والغواصات

غيرت هذه الحرب اساليب الحروب فتترك الخسوف حصونهم القائمة فوق الارض وتحصنوا في خنادق حفرها تحميها لانه ما من حصن معا كان منيعا يفلو على الثبات امام المدافع الحديثة . وكانت الحمول التجارية تهيء عشرات الالوف ومئات الالوف من حنودها فصارت تهيء الملايين . وكانت تحسب تقاطعها الحربية بملايين الجنيهات وعشرات الملايين فصارت تحسب بمئات الملايين والوف الملايين . ولم يكن للقواصات ولا للطائرات شأن يذكر فصار لها الشأن الاكبر

انما تتما التفكرات لجيل كتابة هذه السطور ان طيارة مائية ضربت سفينة بحاربة بطريد فاغرقتها . فهذه ثلاثة الاثاني ان لم تكن آخرهم في كسائه الدمر لان تسليح الطائرات بالطريد لم يكن معروفاً فاذا كرما ذلك سفلة نشرت في الجزء الاخير من مجلة لندن عدد فيها كانتها لصال الطائرات والقواصات فاقطعنا منها الحوادث التالية اما تلك القواصات بسفن الصيد والسفن التجارية وسفن النقل وكل السفن غير المدرعة او التي دروعها غير منيعة فامسقة صارت اكثر من ان تحصى واشهر من ان تذكر حتى لقد غلب الان ان القواصات ستكون سلاهم الامسى في هذه الحرب . وقال الانكليزي ان اكبر المحترعين منهم واشهر المستنيطين مهتمون باكتشاف اسلوب قضاة على القواصات او لهدم شرها وقال الامير كيون ان غترهم الاكبر المسترا ديمن وعضة جماعة كبيرة من المهندسين ورجال الاختراع مهتمون باستنباط وسيلة تقضي على القواصات

والمبارك التي دارت رحلها بين القواصات والسفن الحربية لليلة . ومن السفن الحربية التي اشنت مع القواصات في هذه المباركة السفلات . وهي والقواصات تقا تل خصمها بالطريد . والقواصة مزينة على السفلة لانها تستطيع ان تغدو من خصمها وهي تحت الماء قترارة ولا يراها حتى اذا صارت على مقربة من ارتقت لليلاء ورشقته بطريدها من ذلك ان القواصة التي ترمتها ١٤ من القواصات الانكليزية هاجمت مرة سفلة وهالة دنيايتين في بحر مرمر . وكانت السفلة مسلحة وفيها ٦٠٠٠ جندي يبادلهم لكن القواصة استطاعت ان ترمي السفلة بطريد فاغرقتها وكانت مدافع السفلة ومدافع السفلة قد أطلقت طليسا مراراً فانطلقت هبتا من فيها وخافت ان تثلث العين الثانية فلدات بالقرار بعد اقران السفلة وحدث مثل ذلك لغواصة الروسية فهولن فانها التقت بسفلة في ١٢ أكتوبر

قرب اليوسفور وكان قبطان النفاثة للأنيا غدت المواصة منها واطلقت مدافعها عليها بنسة فاجابتها النفاثة بمدافعها . ودام إطلاق النار من الطرفين ساعة ولكن الغرض الذي امام المواصة اكبر جداً من الغرض الذي امام النفاثة فتسهل اصابته فاضطرت النفاثة ان ترفع راية السلام لان النار اضطرت في اماكن كثيرة منها من مدافع المواصة وكان لبطانها قد وقع في البحر فسمعت بجارة المواصة اليها واطلأوا النار منها واستخرجوا قذوها بين فيها الى سفاسونبول ان كانت المراكب التي دارت رحاها بين القواصات والسفن الحربية قليلة فالمشارك التي ولعت بين القواصات والطيارات اقل منها . واول هذه المراكب دارت بين غواصة انكليزية وبلون من نوع تسكن وذلك في الرابع من شهر مايو سنة ١٩١٦ فان ذلك البلون ارسله الاسطول الالماني للاستطلاع في معركة حطتله البحرية فراه طرادان خفيفان من طرادات الانكليز واطلعا النار عليه ليقطعه او يهناه من وهي القنابل لان القنبلة الواحدة اذا وقعت على سفينة فقد تفتي عليها لاصابته فتنة من قنابل الطرادين وكادت تسقطه فلاذ بالفرار وراه حينئذ هواصه انكليزية وكان قد اضطرت ان يفتي من طوره الشاطئ فاطلقت عليه غالي مدافعها وانقلته لوقع في البحر وغرق اكثر الذين كانوا فيه وانغدت القواصة الباقي ومن سمعة وطادت بهم الى انكلترا وراه طراد الماني وهي راحته وطلق النار عليها فاضرت بها ولكنه لم يفرقها فوصلت بلسراها سالمة وهي اول غواصة اصطادت مركباً هوائياً

وقد تقع الحرب بين غواصة وغواصة كما حدث في بحر الادرياتيك في ١٧ يونيو سنة ١٩١٥ اذ التقت الغواصة مدوزا الايطالية بغواصة نمسوية وكانت القواصتان عاصمتين في الماء لا يظهر منها الا ميناءها فكانت كل منهما تجهل وجود الاخرى على قرعة منها وانفق ان القواصة الايطالية صعدت الى وجه الماء لتسير هواها فراهها القواصة النمسوية بينهما واطلقت عليها طريراً فاعترضتها ووجد خمسة من بحارتها احياء فاقعدوا وجيهم الى يولا وانقطع خبر القواصة النمسوية فلم يعلم حينئذ ماذا جرى لها . وبعد حين كان القواصون يحشون عن القواصة الايطالية في لاج البحر فوجدوا القواصة النمسوية الى جانبها . وانفج حينئذ ان القواصة الايطالية سلحت القواصة النمسوية وهي حابطة فاعترضتها منها

ويشبه ذلك ما حدث لغواصة نمسوية اخرى ومدمرة ايطالية فان المدمرة كانت تقطر نفاثة ايطالية فيها ٣٠٠ جدي فلما رأت القواصة مجتعت عليها بسرعة لكي تنظمها وتفرقها لكن القواصة عاصت في الماء حالاً فزعتها المدمرة بالقتال لاصابها وعطلتها حتى اضطرت

ان تعود الى سطح الماء وتمكنت حيث شق من رمي المدمرة بطريد ولم تقص الا دقائق قليلة حتى غرقت العواصة والمدمرة معاً وبها ١٣ من بحارة العواصة فوجدوا قارباً ساروا به نحو ساحل اليابان وبها بحارة المدمرة ايضاً وتموا بحارة العواصة واسروهم

ومن الطائرات نوع بطير في القوالب ويسمى على وجه الماء اطلقنا عليه اسم الطيارات المائية . وهذه الطيارات تحمل القنابل وتطارد العواصت وتفرقها كما تطارد العواصت الطيارات المائية وتعرفها ويسهل عليها ذلك لان الاسان اذا كان محققاً في الجو استطاع ان يرى ما تحت الماء

ومما ذكر من المارك التي دارت بين الطيارات والعواصت معركة ٢٦ أغسطس سنة ١٩١٥ فان طياراً اسكيزياً كان طائراً قبالة اسند فرأى عواصة مائية فزعم ان يوقع بها وكان وحده في طيارته فلبط الى الجو . قدم فوق الماء ورمى القنابل على العواصة فاصابتها واحترقها حالاً وقد حمل ذلك والمدافع تطلق عليه من البر ومن العواصة ولكه لم ينجح بها . وفي ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٥ كان طيار اسكيزي وضابط لربوي في طيارة امام ساحل يابوكا اسعدا عواصة مائية وطرحا عليها قنبل واحد فاحترقها وفي ذلك اليوم عصب النلق طيار اسكيزي باربع طيارات مائية ومعها مدمرة مائية امام ساحل يابوكا فهجم على الحرب الطيارات اليه واتزها الى البحر بنار مدفعيه فغرقت حالاً ثم هجم على المدمرة لكن المدمرة قابلته بنار مدافعها وراة رجال المدفعية من البر فسددوا اليه مدافعهم وقابلوه بنار حامية فاضطر ان يلوذ بالفرار

وفي الثلاثين من نوفمبر الماضي كانت طيرتان مائيتان تطيران قرب برنا في مكندونية فرأى قطاراً بطارياً ساراً طاراً موقه ورشقاه بالقنابل فغرقت السائق ودمته من القطار وظل القطار جارياً وحده ياشد سرعته من غير سائق ولا يسل ما حل به

وقد سقمت العواصت لتربع الالام بحرية . من ذلك ان العواصة بايين الفرنسية سادت في بحر لادر بارتك كتي نظامه من الالام التي وضعا اجدون وفي فانقت كثيراً من الالام الحادية على وجه الماء باطلاق القنابل عليها ثم قطعت اسلاك مث لم آخر ورط ربانها (اسلازم كوشين) اثنين من تلك الالام وسار بهما الى القرب مرزاً احداهما كشاهد على ما فعل . وكثيراً ما اشتعلت الطيارات الالمانية بالنقط الالام من البحر واتلافها

ومن المحتمل ان تكون الطيارات المائية انجح دولة لواء العواصت فتجني المدن التجارية منها اذا طارت على سواحلها في اسفارها

طرائف من ادب العرب

(٣)

عمر الخيام وحجة الاسلام

« كان عمر الخيامي مع تبحره في علوم الحكمة سعى الخلق له حصة بالتعليم والامادة .
وربما طوّل الكلام في حواب ما يستل منه بذكر المقدمات العديدة وايراد ما لا يتوقف
المطالع على ايراد حصة منه بالاسراع الى الخواب . دخل عليه حجة الاسلام المرالي يوماً
وسأله عن المرتجع لتيسير جزء من اشراء الفلك القسائية دون غيره مع انه متشابه الاجزاء .
فطول الخيامي الكلام والخوض في محل النزاع كما هو دأبه وامتد كلامه الى ان اذن الظهور
فقال المرالي جاء الحق وزهق الباطل وقام خراج »

وعمر الخيامي او عمر الخيام وهذه اشهر شاعر فارسي ومن اشهر اهل زمانه في الفلسفة
والفلك وزراعات . وقد نظم في الرمية ايضاً ومن شعره فيها قوله :

اذا رغبتي نفسي بمسور بلقيس يحصلها بالكذب كفي وساعدي
امست تصاريف الحوادث كلها فكيف يا زمانني موعدي ومواعدي
اليس لها الانلاك في دورها بان تميد الى محس جميع المساطير
فيا طس صبراً في مقلتك امسا فخر دراه بالقضاي القواعد

والف في الرمية ايضاً من اشهر مؤلفاته فيها كساء في الخير ومرتعاة او رباعيات
الصوفية اشهر من ان تعرف . قلت السيكا بيد الرميانية في وعدها ومع ان بعض
رباعياته صوفية فان معظمها افكار مكررة مسئلة . ر يرفع عقيرته عنده عن ضيق
صدر العلماء المخاضين وطراء الصوفية المتطرفين وقد قيل مراراً في للاحهم ليعا الى الصوفية
في شعره للقضاء على الصوفية نفسها فاعار ما ربحه ارحامها من في الامر ودمراً في لادان
بشعر يرضها لتتكم والعجزية . وهو يشبه حافظاً (شاعر فارسي آخر مشهور) كل الشبه من
هذا الوجه وبكفة اعلى كما منه ولرمع مقاماً بلا خلاف ولطالما لفة المتأخرون فوكتير
الشرق لما رضى به من الالحاد والتعطيل ولاخفاء زندقته وراء ستار الصوفية . وعصدا انه
يشبه فولتير من حيث سلامة ديباعته وطرף محو به وتكئة القائل لتعصب اهل زمانه
وحسن انعطافه الى بني الناس طامة واحسانه عما يحسرون في سرائرهم وصبرتهم . وساتنتهي

أوجه الشبه . فان فولتير الفيلسوف الفرنسي الكبير لم يكتب شيئاً يوازي شعر عمر الحكيم وبيانته الساحر في مدح الخمر والحب وكل الملاذ الارسية وتبرمه من الاعتدال التي فلتت على كل عظيم وطيب وجليل في هذا العالم بالاغلال البطيخ او الموت السريع وبالسيان الايدي . ولتخذه في شعره ما تجد في شعر بيردون وسويتبرت وشوبنهاور من التظير والتشاؤم والنظر الى الوجه القاتم من هذه الحياة الدنيا بما يدل على ان التشاؤم الحديث ليس ابن ساعته ولا هو بدعة من بدع الفكر الفلسفي والخيال الشعري .

ولد عاش اعلياً في اولئ القرن الحادي عشر واولئ الثاني عشر للمسيح وكان معاصراً لابي حامد الغزالي الملقب بمحجة الاسلام والمدود من اشهر علماء الكلام اي « المحاج على المقائد الدينية بالادلة العقلية والرد على المبتدعة المجرمين من مذاهب السلف » واشهر مؤلفاته كتاب البسيط والوسيط والوجيز واحياء علوم الدين . وقد قيل في هذا الاخير « لو ذهبت كتب الاسلام وبقي الاحياء لاعتق عاذهب » (١)

والمشهور عن لفظ اسمه انه بالزاي المشددة نسبة الى العزل كأنه كان عزالاً هو او ابوه او جدّه قبل ابيه . ولكن السيكلويديا البريطانية نقلت اسمه بالزاي الخفيفة وقالت في وصفه « انه فيلسوف عربي من علماء الكلام ولد في طوس وهو سليل لأسرة من غزاة (قرب طوس) اشتهرت بعلمها الدينية » (٢) ثم ذكرت تعيين نظام الملك وزير السلطان ملك شاه السجوقي اياه مدرساً في المدرسة النظامية بعدد فكتب يطن في الاسهابلية المعروفين بالخشاشين (وفي الانكليزية assassins اي السفاحين والاصل واحد) وذكرت تركه التدريس فيها بدعوى تكاثر شكوكه وشبهه الى حدان قامت غول بقلته وكابوس احلامه ولم تلبث طويلاً ان صحت محالاً للصوفية في صدره .

قوائد في القصة

« القمود هو الانتقال من عز الى سفل ولهذا يقال لمن أصيب برجله مقعد . والجلوس هو الانتقال من سفل الى عز . والعرب يقول القدم المقعد وقدمه او الساجد اجلس ويقولون

(١) انظر تاريخ الآداب العربية للزير

(٢) وفي الكوكب ما يزيد ذلك فقد جاءه من « وسجة الى غزاة قرية من قرى طوس » على ان ابن خلكان يورد الروايتين ولا يرجح واحدة على الاخرى . فقد جاءه من ما لغة « والغزالي من القوم المحبة وتدينه ازاي المحبة وبعد ذلك لام هذه النسبة الى الغزاة على عادة أهل خوارزم وجرجان قائمه بتسوية الى اقصاء قصدي وإلى المصار ابطاري . وقبل ان الزاي نسبة الى غزاة وهي قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن كذا قراءة اسمي في كتابه الاسباب »

للعليل هو مملول فيضثون لأن المملول هو الذي سقى المثل^(١) وهو الشرب الثاني . واما
المملول من العلة فهو ممل^(٢)»

شيء في الفلك

« رأيت في كتاب الفتوحات المكية في الباب التاسع والستين من وهو الباب المنفرد
لبیان اسرار الصلاة ما يدل^(٣) بصريحه على ان انوار جميع انكواكب مستفادة من نور الشمس .
وكذا في كتاب المياكل قسم السهروردي ما يدل^(٤) على ذلك فإنه قال ان الشمس هي
التي تعطي جميع الاجرام صواها ولا تأخذ منها قال لخلق الدواني في شرح هذا الكلام
هذا يدل^(٥) على ان انوار جميع انكواكب مستفادة من الشمس كما هو مدعى بعض اساطين
الحكماء . ويجمع الكتاب ابي صاحب (الكشكول) يقول هذا هو الحق . وفي المشوي
لعارف الرومي ما يدل^(٦) على ما ذكرناه وأنه الحق »

وكتب هذه المقالة يقول ايضاً هذا هو الحق اذا اردت بالاحرام السيارات فقط ولم
يود الثواب وان علم الفلك الحديث يؤيد علم الهيئة القديم فيه . وما يذكر في هذا
الصدور ان فلكي العرب مثل ابياء شاعر والثاني وغيرهم عرفوا عن الافلاك اموراً كثيرة
يقربها علم الفلك الحديث فقد ذكر عن ابياء شاعر (وكانوا معاصرين للأمنون) ان الامونون
قرأ في كتب الفلك القديمة ان محيط كرة الارض اربعة وعشرون الف ميل وطلب منهم
تأييد ذلك بالبرهان اعلم بقوله « اريد منكم ان تباشروا اختبار ذلك بانفسكم حتى تبصر
هل تجوز ام لا » فلموا وتلك حديث طويل يطلب في مواعيد تحقيق الامونون صحة ما ورد
في كتب القدماء من مقدار دور الارض

وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب : وذكر خالد بن عبد الله المروزي وغيره وقد كانوا
رصدوا الشمس لاسير المؤمنين الأمون في بوم سحر من بلاد ديار ربيعة ان مقدار درجة
واحدة من وجه الارض ٦٠ ميلاً قصر بوا مقدار درجة واحدة في ثلثائة وستين فوجدوا
دور منطقة كرة الارض المحيطة بالبر وأمر عشرين الف ميل ومائة وستين ميلاً ثم صرخوا
دور الارض في سبعة فاجتمع مائة الف ميل واحد واربعون الف ميل ومائة وعشرون
ميلاً قسموا ذلك على اثنين وعشرين وخرج القسم الذي هو مقدار قطر الارض ستة
آلاف واربعائة واربعة عشر ميلاً ونصف عشر بالفرب والميل اربعة آلاف ذراع

(١) وسنة المثل ظل بعد ميل اي شربة ثانية بعد الشربة الاولى التي اروت العلة

بالأسود وفي الدراع التي وضعها أمير المؤمنين المأمون لثياب ومساحة الساد وقسمة المنازل ٠ والدراع مائة وعشرون أصباً »

وجاء في سكان آخر قوله : « زم بطليموس صاحب كتاب المحسط أن استدارة الأرض كلها جبالها وبحارها أربعة وعشرون ألف ميل وإن قطرها وهو عرضها ومحيطها سبعة ١١ آلاف وستمائة وستة وثلاثون ميلاً » وإن من كان مسكنه وسط الأرضين وعند خط الاستواء استوت ساعات ليلته ونهاره ورأى المحورين أعني القطب الشمالي والقطب الجنوبي فاما أهل البلد التي مالت إلى ناحية الشمال فأنهم يرون القطب الشمالي وبنات نكش (الدب الأكبر) ولا يرون القطب الجنوبي » انتهى

والمعروف الآن أن دور الأرض وهو ما يسمى بحسب الاصطلاح الحديث محيطها هو ٢٤٨٥٧ ميلاً وقطرها هو ٧٩١٢ ميلاً والعرب قلوا ما تقدم من اليونان ولكن أقدموا لأنهم على تأييدهم مما كان ورد في الروايتين المذكورتين آتياً دليل على أنهم فرتوا العلم بالمثل فلم يكونوا مجردة قلة وسأخ بل طاء درسوا وفهموا ولولا ذلك ما استطاعوا البرهانت على القضاة النظرية بالعمل

وفي مروج الذهب كثير من الأمور الفلكية الصحيحة ولكن كثيراً ما يُعثر فيها غرصات ليست من علم الفلك في شيء . فحين تراه يصحرك أن أهل النصف الشمالي من كرة الأرض يرون القطب الشمالي وبنات نكش ولا يرون القطب الجنوبي وإن الكوكب مسجلاً لا يرى بتاحية خراسان ويرى في العراق في السنة أحياناً إذا به يقول في وصف هذا الكوكب « ولا تقع عين حمل من الجبال عليه إلا حلك على حسب ما ذكرناه » وما ذكر الناس من العلة في ذلك في موت هذا الروح من الحيوان « . ويبا تراه يصف أهاراسيا وافر يقية وصفاً صادقاً على الأجمال ويسفد الجاحظ حيث زعم أن نهر السدس النيل استدلاً على ذلك بكثرة التماسيح فيه ويصحح خطأه بقوله « أولم يعلم أن نهر السد يخرج من أعالي بلاد السد من أرض القوق وارض آشور » الخ تراه مؤسسه بقع في شرق محال على الجاحظ فيه . فقد قال في وصف التماسيح « يموت في دوبة تكون في ساحل النيل وحزائره . وذلك أن التماسيح لا تدبر له (كذا) وما يأكله يكون في نبطه دوداً وإذا أداه ذلك الدود خرج إلى البر ما تنقل على قفاه فأعرا فاه ينفض عليه طير الماء فيأكل ما ظهر في جوفه من ذلك الدود وتكون تلك الدوبة قد كسبت في الرمل تراعيه فتدب إلى حلقه وتصر في حوفه لتخرقه وتقتله » الخ

وهكذا كان علماء النبات والحيوان وغيرهم يفضلون يصفون هذا النبات وذلك الحيوان ويحددون في الوصف أحياناً ولكنهم يطرئون من ذلك الى امور تفصّل اجاعل فصلاً عن الماقل فقد قال الدميري في كلامه على الصع مثلاً « ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكراً وسنة أنثى تصح في حال الذكورة وتلد في حال الاونة قلله الجاحظ والزحسري في ربيع الابرار والقروبي في عجائب المخلوقات « الخ ومنهم من قال انها لحيوانا ولدت من حيوانين مختلفين كالبلبل الى غير ذلك من الترهات . ويكني المخرون ان يضع كتاباً يحكى حياة الحيوان انكرى لدميري ويقرأ خواص حيوان من الحيوانات من شعره الى نحره ثم يري باليد فاستأذنه فكتب حتى ينتهي حربه وينقلب بكأذه فمحجاً

التحك في الادب

« نوحه طري فآلم خدته » لصار مكان الوم من خدته إثر
وصافه كني فآلم كفته » من صبح كني في انامله حفرة
ومر بكري خاطراً بحرته » وم آز حلقاً قط » بحرته الفكر »

رأى صاحب الكشكول ان ينقل هذه الايات وهذا له ولكنه لما شاء التملق عليها قال « يقال ان هذه الايات لما بلغت الجاحظ قال . . . » وبلى ذلك كلام سفيه ليس من الادب في شيء وهو من لغة الادب كل شيء . ولست ادري ايها الحق بالملام القائل ام القائل . على ان هذه شئسة عرفناها من بعض الكتاب فانك بيتا تزام محققين في معانيها الصافي والكمالات الصمدية الخالية من كل شائبة اذابك تزام وقد تسلفوا بعد التصمد ودرسوا ذلك اعيال السامي بارجاس هذه الاقوال الخربة . حتى ان ابن الاثير المؤرخ طي رزقته . على ان ليس في موضوعه مجال لامثال هذه المخاري لم يسلم منها . فانه قد فصل تاريخياً على بني قيم ومباح وما كان من امر مالك بن نويرة معهم وحمة بحكاية وايات بسفي خليف ان يتفوه بها . وقد كان تاريخه عنها في غناء بل هي منه كالكلف في وجه الحسناء . والمادة عند كتاب العرب اذا ارادوا اقتناس عبارة لا تدخل الآذان بلا استئذان ان يترجموها الى اللاتينية او اليونانية القديمة فلا يحدشوا بها ادهان الناشئة ولا يطلع عليها لأن من يههم ان يعرفوا اذ العاية منها تقرير حقيقة لا التلخي تكرر القول وغشيه وان لسان المرء ما لم تكن له حصة على هواريه لدليل

والقلم نائب اللسان في دولة الادب

شيء من التشريح والفسيولوجيا

«كل حيوان يتنفس باستنشاق الهواء فهو إنما يتنفس من انقباضه فقط إلا الإنسان فإنه يتنفس من انقباضه ونقبضه معاً - وسبب ذلك أن الإنسان يحتاج إلى الكلام بتقطيع حروف مخرج بعضها الألف^(١) فيحتاج إلى نفوذ الهواء فيه وقد فتح بيطارغم عرس بآلة سدت مخرجيه فأتى على المكان - والاسان أضيق شئ من سائر الحيوانات فهو يحتاج إلى ادراك الرائحة بالتصغير تارة وبالطهارة وتصغير الأجزاء الأخرى - وعند أعلى الألف مئذنتان دقيقتان جداً ينفذان إلى داخل العينين بعداء النوى وفيهما تمدد الزوايح الحادة إلى داخل العينين - فذلك لتضيق العينين برائحة العينين^(٢) وتندفع من شدة البصر ومحور - ومن هذين المئذنين تنفذ الفضول الطويلة التي في داخل العينين وهي التي تتجهد عند الاندفاع بالدموع - وإذا حدث لهذين المئذنين اسداد كما في العرب^(٣) كثرت الفضول فكثرت امراض العين لذلك »

الصحيح من هذا التشريح ومن هذه القصة ولوحيا قوله أن الإنسان أضيق شئ من سائر الحيوانات أو بعض سائرها ولكن الناس على اختلاف في ذلك فإن الهنود الاميركيين يميزون الأشخاص برائحتها الخاصة وهذا حجة التربية - والمفردان المذكوران هما الثناتان الاثنتان ووظيفتهما حمل الدموع من العين بعد غسلها ومنها تنفذ الفضول الطويلة التي في داخل العين كما قال - أما حكاية البطار والعرس فيها نظر لأن الحيوان يستطيع التنفس من فيه كالإنسان ولم تكن وظيفة القم الأصلية التنفس - ألم تر أنك وبالماء يشاءان وثناؤيهما بما يصعب من شبيب وزفير إنما يكون طريق القم - أو لم تسمع الحمار ينهق بصوته المفكر وليس الصغير الذي يصعب ذلك البقي سوى الصوت الحادث من دخول الهواء إلى انقباضه وفيه ومن غريب توارده التعابير قوله « مات على المكاف » وهي مثل قولهم بالانكليزية died on the spot ومماها حالاً أو في أرضه كما تقول العامة - فكأنها مترجمة عن الانكليزية أو التعبير الانكليزي مقتبس من العربية

وامثال هذا التعبير ليست قليلة فيها قولهم احد على صبي وفي الانكليزية to take upon one's self ومنها قولهم حفنة من الرجال وفي الانكليزية a handful of men وقد قال عن أبي بكر قوله « وما عن الأحننة من حفات الله » أي شيء يسير

(١) هكذا وردت والمصواب الاخضر (٢) دمر الاصط (٣) ودم النوى

شيء من الفلسفة الطبيعية

« اختلاف مشهور في ان رؤية الروح مثلاً في المستقبل هل هو بالانكسار عنه او بالانطباع فيه . والادلة من الجانبين لا تكاد تسلم من حداث . ولجامع انكسار دليل على انه بالانطباع لا بالانكسار وحوادث القمرة شاهد برواية المنوي في المرأة معكوساً والمعكوس مستويًا . مثلاً انكسار ترى في المرأة معكوسة وتحت الخاتم (الذي يراد للاضواء) يرى مستويًا وهذا يعطي الانطباع كما نرمز الكتابة من ورقة على اخرى فتري معكوسة ويختتم بالخاتم عبري اعظم مستويًا . ولو كان بالانكسار لرؤي على ما هو عليه اذ انرفي على القول بالانكسار هو ذلك الشيء بسببه الأنت الزاوي يتوهم انه يراء مقابلًا كما هو المعتاد لأهل »

وكتب اللغة لا تمنع على الانكسار والانطباع والفرق بينهما فالتحس في ذلك من المباحث اجدلية العقيمة التي لا تنفع منها كبحث علماء القرون الوسطى في كم من الملائكة يستطيعون الرقص على رأس الابر . واذا اوقف حمار بين حرمين حشيش وكان على بعد واحد منها قالى ابتهما يميل وقس على ذلك . والمعروف عندنا ان صورة الاشباح تنعكس عن المرأة معكوسة وتطبع على لوحة المصور الفوتوغرافي معكوسة مقلوبة وعليه سقموا هذا اللوح بالسلي ثم تطبع منه على الورق فتستوي وهي الصورة الايجابية . ومثل ذلك يحصل في العين عند الانصار فان صورة المراتب تطبع عليها معكوسة مقلوبة عليها ساقها ولكنها تراها مستوية اما بحكم المادة واما لان العصب البصري يتأثر باشعة النور وباتجاهها اليه فيجمعها في النقط التي تجمع فيها لو اخرجت على استقامتها

القروي الاديب

« قال الحجاج عند موته اقيم اعزلي لانهم يقولون نك لا نطرفي . وكان عمر بن عبد العزيز نجمة هذه النكمة ويمسك عليها . ولما حكي ذلك لعس البصري قال أوقاما . فقيل لم . فقال عسى »

والحجاج كما جاء في مقال سابق كان عامل عبد الملك بن مروان على العراق وقد برز اهل حصره في فصاحته وسياسته وذكاه . اما فصاحته فقد قال ابو عمرو بن العلاء « ما رأيت اصبح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي » وقال آخر ان الحجاج لمع قروي^(١) محمته . واما سياسته فالحكايات عنها كثيرة ولا محل لها هنا فتراجع في

(١) يراد بالقروي هنا وضع الاحصاء كمن ترجمه كلمة plebeian الاممية

أما كتبها كالنقد الفردي لآل بن عبد ربه والبيان والتبيين فيحاط . وأما غلة فيكفي في الدلالة عليه قولم أنه كان في عهدون العراق عند موتهم مئة وعشرين ألف نسمة والى ما قالوا فيه لولى عمرو بن عبد العزيز . لو جاءت كل أمة بمساقيها وجشأ بالحجاج لنفسنام .

وقول الشعبي - لمن قال له يزعم الناس أن الحجاج مؤمن - « مؤمن بالميت والظافوت » (١) كافر بالله .

وقال أن عبد الملك بن مروان قال للحجاج صف لي عيوبك . قال اعفني يا أمير المؤمنين قلل لا بد أن تحول . قال أنا لخرج حسود حقود . قال ما لي أبليس شر من هذا . أقول أن لولى الحجاج قوله المذكورة أصا يدل على عظم إيمانه برحمة الله وسعة غفرانه والإيمان باب العباد . وهذا ما حمل عمرو بن عبد العزيز بسطة عليها بعد أن وصفه بالشفاف والحسن البصري يرحي أن يكون قالها

وقد ذكر ابن خلكان أنه كان في مرض موته يرود هذين البيتين

يارب لقد حلف الاعداء واجتهدوا أيمانهم أنني من صاكبي النار
ايحسون على عبياء ويجهل ما ظنهم بعظم الغر غفار
وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وقال في آخره :
أدا ما لقت الله عني راضيا فان سرور النفس فيها هناك
لحسي حياة الله من كل مبتلى وحسي بقاه الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت وكان قلنا ونحن ندق المارت من صد ذلك

والظاهر أن « المنة ثنتين » من علماء العرب يرون أن ما لدى الحجاج من البراعة في القيادة والمقدرة في الحكم يشفع بها اجترح من السيئات وفيها ركب من الظلم فهم لذلك يبالون الى الاعراض والتجاوز عن تلك السيئات ضاربين عليها سمحا من الاعذار صيغة كانت اومضية خفاقة . ومنهم المنتشرق المولدي جان دي جيبي . فقد كتمه انيكنو بيديا العربية قبل وفاته سنة ان يكتسب لها مقالة في تاريخ الخلافة عند العرب لتشرها في طبعها الحادية عشرة (الاخير) فكتب مقالة ملأت ثلاثين صفحة . ومما جاء فيها عند ختام الكلام على الحجاج قوله :

«وقد استهدف انسان للتعربات من حمز ولمز استهداف هذا الحاكم الشرقي العظيم لها، فقد كان والحق يقال رجلاً ذا القدر عظيم فامضى المهمة التي اتحدب لها بصرم وحزم لهو الذي خضد فتنة ابن الاشعث بحسن ثباته ورباطة حاشيه فلما اعيد الامن الى مصايه ظهرت كفاءته على اتم مجالها في كل وجهة ذليها - فمن احياه موت الارض (في العراق) الى ترقية الزراعة بكل وسيله وخصوصاً سفر للقرع الى تنظيم الضرائب وجباية لاعشار مما كان فيه - بتكرار لا مقبساً - واظهر حكمة فائقة في اختيار عامله وبلغ من هيبته ورجبه اسمع ان استتب النظام حتى في البادية فامن الناس فيها على ارواحهم ومناهم - ولا ريب ان معظم السبب في انتصاراته الحربية المتوالية شدة عنايته «بجهاز» جيشه من سلاح وموؤنة ولقد كان الحجاج مسلحاً صادق الاسلام ولكن هذا لم يحمه من مهاجمة ابن لزيهر وحصر حركته والا يطاق بالمصاة من الشهداء وابناء الصحابين»

(تقليد)

استعمار السوريين بين العهدين

تمهيد

السوري القديم - النيبتي - في عالم الاستعمار والمهاجرة سفر مكتوب بقاء الذهب على صفحات البحار ملوثة طلب العلاء ولو بالتهام الاخطار - والسوري الحديث الذي ضرب في بلاد الله طولاً وعرضاً شمالاً وجنوباً شرقاً وغرباً سفر آخر خفي - كدليل النيبتي - من اسباب البحار - ولكن بين السفرين صحة غير مكتوبة عن سورلي الاجيال القريبة من العهد المسيحي والاحبال الوسطى ولقد اثبت بنسب ان تلك العنفة حقة متصلة لا منفصلة في سلسلة المهاجرة التي ابتدأت بالنيبتيين وانتهت بمهاجري اليوم وان ذبك السوري ثم في هذا السيل ما اورثته له السلف وشرح بما اورثته عنه الخلف

ولما كان تاريخ المهاجرة السورية بين عهد النيبتيين - واسمهم معروف - وهدنا الحاضر الذي لا يحتاج الى تعريف شيئاً منسياً وصفحة مطوية كان لابد من الاكفاء بذكر سوادث متفصلة غير متصلة عثرنا عليها هنا وهناك - وهي القليل الذي يدل على انكثير والتي يجب اعشارها ازهاراً القامحا البنا التاريخ من فوق حائط يقبل ما يحيط به عذمت خير دليل على ان هناك بشاناً كثير الزيليين

العصر السلوقي

دعخ الاسكندر سورية عام ٣٣٢ ق.م وتولأها ببدء خلفائه السلوقيون سحوا من ثلاثة قرون غطاطرت اليها اقدام للكثوين اليونان واسوا فيها مستعمراتهم ومدتهم ونشروا لغتهم وعقدتهم والامر الذي دلي بنبه لفة انكسب والمؤرخون ان المهاجرة لم تكن الى سورية فقط بل منها ايضا وان المدينة اليونانية لم تؤثر في سورية بقدر ما أثرت المدينة السورية — بواسطة الرطبين والمهاجرين — في اليونان . والحقيقة ان كثيرا من الصناع والتجار السوريين نزحوا في ذلك العصر الى المراكز التجارية في بلاد اليونان وانشأوا فيها معاملهم ومصارفهم وعخانزهم . واشهر من هذه المستعمرات السورية في القرن الثاني قبل المسيح مستعمرة في بيرييس ميسا اثينا واخرى في رودس اصل سكانها من جزيرة روادكان لم حاكم منهم وكان امها المستعمرة السورية في جزيرة ديلوس امام فيها المستعمرون هيكلًا عظيمًا لعبادة الإلهة السورية اطارغيس (وهي اقرويت او عشقروت) ولعبادته بملاهده^(١) ومن هذا الهيكل انتشرت عبادة هذين الالهين السوريين في بلاد اليونان . وكانت السوريين فيها طريقة دينية ذات صولة وكانت ديلوس سوقا للتجار بالزبقي السوري وهؤلاء الارقاء انتهت بهم الحال الى هناك اما جملة بداهي الحروب او الاراد بسبب الدين والاملاس او ارتكاب الحرام . وسقيم كان انخاسون يسرقونهم او يشترينهم من دوحهم كما يشترى سلمة من السلع . وادا تذكرنا ان الاسكندر قتل من صور وحدها ١٠٠ ٣٠ اسير وان تيطس سده بارعة قرون اسر ١٠٠ ٩٠ من سكان اورشليم هان علينا تصور عدد الارقاء السوريين خارج بلادهم

كثير عدد الزبقي السوري في سهول صقلية الزراعية واشتد عليهم ضغط اسياهم من يونان ورومان . حتى ان المترك الاول والزعيم الاكبر لحروب المروفة « بحروب الزبقي » التي طار شرارها عام ١٣٥ ق.م وتوكت صقلية قنقا فصصا كان شاة من حماء اسمه بونس ادعى ان الالهة السورية انتصت لها سطته ملكا وامرته برجع لواء الثورة والصياد محمد الى اثبات دعواه باظهار مقدرة على بلع النار . كذلك ادعى النبوة سلفيوس زعيم ثورة عام ١٠٣ ق.م وهي نفس تريفون Tryphon باسم احد الملوك السوريين

لم يكن الملوك السلوقيون من منشأ في الم والادب . ولم يجد شعراء سورية وعلاؤها

(١) سمي بهذا الاسم عدد من اشخاص اسد التديم انظر مكر ٣٦٤٣٦ وشرق الاول ١٤١١

وخطبواؤها من الاتباع والتلامذة والمريدين قدر ما ارادوا فترحوا عنها وجعلوا بطولون من سكان الى آخر في اسيا الصغرى وجزائر البحر وبلاد اليونان وإيطاليا
فقد نشأ من مواليد جدّره ^(١) المشرفة على اليرموك (وهي اليوم غرابيات ام ليس في حوران) الشاعر الانثولوجي ملير Maleager وهو من ارومة سورية. ولده حوالي سنة ١٣٥ ق.م. والفن الآرامية والفيثقية واليونانية ثم تزح الى جزيرة كوس حيث عكف على الدروس الفاصحة والتأليف كتاباً سماه "بالا كليل Anthologos" جمع فيه قصائد شاردة لسعة واربعين شاعراً من سبقه وأضاف اليها طائفة من منظوماته. وشبه كل شاعر من دولك الشعراء بزهرة تناسب موته وقادى في ذلك الى وصف نباتات سورية ومنها القصب العطر الذي قال عنه انه يقو في جوار لبنان وبحر الجليل. ومن سمات هذا الشاعر الحماسة بالطبيعة ووصفه لها منها - الاسر الذي تغز به الآداب السورية - فهو واضع العلم المعروف بعلم الانثولوجيا

وكان من معاصريه بوسيدونيوس Posidonius الفيلسوف الرواني والمؤرخ الذي درس عليه جماعة من علماء الرومان وسهّد السبيل للعصر الاوسطى القديم. ولده هذا الفيلسوف في عام ١٣٥ ق.م. وبعد ان تخرج في مدارس اثينا جال في اوربا يدرس التاريخ والجغرافية والفلسفة وترأس اعيداً المدرسة الرومانية في رودس حيث درس عليه شيشرون الخطيب. وكان شيشرون قبل ذلك تلميذاً لابطيوخوس الصقلاني رئيس احدى مدارس اثينا. ومن المشاهير الذين قصدوا بوسيدونيوس لزيارته القائد بومبيوس الفاتح الروماني زاره في رودس مرتين

ومن مهاجري حماة النابطين الطبيب أرخيغنس Archigenes اشار اليه المؤرخ حوقيل مرارا في عداد عارمي الطب في رومية وميزه بأنه كان من الاخصائيين بالامراض العقلية. ومن مؤلفاته كتاب في "النفس" شرحه جالينوس
ثم اشتهر الشاعر أرخيلاس الذي ولد عام ١١٨ ق.م. في اسطاكية فانه تخرّب من كثير من اشراق الرومان واخصهم أسرة نكس العريقة في النسب. ثم هاجر الى الزبلية (الاسطنبطية) حيث عُرف بالقدره على الخطابة ارجحاً - ونال لذلك معاصره أنبياتر Antipater الصيداوي الذي هجر بلاده - شأن اكثر مواطنيه النابطين - وجال في

إيطاليا بجاءت اشعاره مثلاً بقده من عقبه من شعراء اليونان والرومان واشهرهم كاثولس
Catalus

ومن نبغ من السوريين في اوائل القرن الاول قبل المسيح الفيلسوف الابيقوري^(١)
الفوي اندرونيخس Andronicus الذي أسس مدرسة في رومية ثم نقلها الى كومي .
وكان من معاصريه بيليوس سيروس^(٢) الذي السوري (واصله من انطاكية . هجاً به الى
رومية ربيعاً فخره مولاه لاراء فيه من دلائل النجاة والمكامة وسرعة الخاطر . غالب
روايات دحية وحال من كان الى آخر يمثلها نفسه . وفي الألعاب التي اقامها يوليس ليصر
عام ٤٥ ق . م جرت منافسة امامه بين المثاليين فقال هذا الشاب السوري المجازة الاولى
وحرماً لا يبدئ اعظم مثلي رومية . وبحثت روايات بيليوس تمثل فرتاً كاملاً بعد موته
ومنها ما وقع عليه الاختيار لتدرس في المدارس

المصر الروماني

الارقاء اكتسح ببيوس سورية عام ٦٣ - ٦٤ ق . م ومهلاً بمنطقة تلك الايام نقل
الرومان آلافاً من السوريين الى ايطاليا وولابانيا . وفي القرن الثاني بعد المسيح اخذ التجار
يستوردون الارقاء من سورية وبيعونهم في المدن البحرية بالمراد العربي فتشتوا في انحاء
ايطاليا يجرثون اراضي فقدت سكانها يدعي الحروب وبمحموت في بيوت الاشراف
والثقلين ويسولون لمركات ويحملون محبات مواليهم الى غير ذلك من الاعمال التي ذكرها
المؤرخ الروماني جوثيال^(٣) . وانصرف بعضهم الى معاطاة اسمر والتكهن وفي الصراع
والعزب على آلات الطرب . واستخدم غيرهم ككتبة وعشارين في دوائر الحكومة ووكلاء
على مزارع الاعياء . كثر عدد الرقيق السوري حتى في طرس كان القوم يدعون كل
رقيق يجهلون اسماء « سيروس » (Syrus اي سوري) وازداد نفوذ الرقيق السوري
واشهر بالمجازة^(٤) فخر اكدية^(٥) ارجع في سكان بلاد التي در ثيا فكانت ذلك ضليمة
جيش المهاجرين السوريين مع ان هجرتهم كانت الزامية

الحمود . بعد ان دخلت سورية في حيرة الرومان حمل الامبراطرة يحندون اهلها
ويقلونهم الى ايطاليا واطراف المملكة قرساناً وروماة - فالفرقة الاوسطية الثالثة

(١) من اتباع البيوس وام تالم البيوس اب غايه الانصار العظمى انما هي التبع
باللغات والمساكنات (٢) جومبال . جلد ٦ ص ٣٥١ (٣) اي . ج ٢٩ ص ٦

(Le G III Augusta) التي اقامت في توميديا (تونس) كان قوامها من شبان دمشق وحماه وطرابلس وبيروت وصور وحيداء. كذلك كانت الفرقة التراجانية الثانية التي اقامت في الاسكندرية. ولا تغيب اسبسيانس عام ٦٩ ب. م امبراطوراً نقل لفرقة السورية معه الى رومية. ومنذ ذلك الحين أصبحت جنود الفرق كلها من الولايات الأناطولية الرومانيين كان يجوز لهم التطلع في فرقة الفرسان. ولما انتت الفرقة الثانية (من فرنسا) لنصرة هذا الامبراطور كانت حدودها تحمي الشمس لندن شرقاً « وهي عادة السوربين » على ما لاحظته المؤرخ تاسطس^(١) Tacitus. والجيش الذي جرده اسكندر سفيرس (٢٢٢ — ٢٢٥ ب. م) على ألمانيا كان معطلة من المشاركة. ولما اخضع تراجانس داشيا (رومانيا) نقل اليها شعوباً من أدنا (الرها - اوره) وتدمر^(٢). وجاء في التاريخ ان مصرية عددها الف من رماة حمص اقتديها احد القيصرية للاقامة في باتونيا وأخرى من رماة دمشق في ألمانيا العليا وغيرها من تدمر في بلاد المغرب. فكثرت رجال هذه السرايا كتابات كثيرة بقي بعضها الى الآن وهي تدل على غيرتهم الحدية واحتفاظهم الشديد بدين آباءهم. ففي شبالي انكثروا قرب سور هدر يانس وجد شمر نقره صابط في مدح الإحتياط السورية. وأخر قرب نيوكاسل حيث في الزايج اقامت السرية السورية. ولدى انتهاء الخدمة العسكرية كان بعض رجالها يعود الى بلادهم وبعضهم يستقر حيث كان لينشر مستلزمات بلادهم وطرق تدبيرها. ولقد عثر احد النفايين على صلب في جنوبي فلسطين على تخوم بلاد العرب اقامة رجل تذكراً لامرأته التي كان تزوج بها في روان بلرمسا ورالفنة عند رجوعه الى بلادهم وقال انها ماتت بيعة من وطها^(٣). واكثر هذه الكتابات بالسريانية واليونانية اما اللاتينية فهي وان كانت يوشتر لفة سورية الرسمية لم يتكلم بها سوى الحبيشة الحاكمة وقبيل من الضباط والتجار. والظاهر انه لم يكن من وسائل لدرس اللاتينية سوى مدرسة الشريعة في بيروت التي نشأت في القرن الاول بعد المسيح وازدهرت في القرن الثالث.

التجار - لم يكن الامن مستتباً في زمن الجمهوريه الرومانية ولكن لما انقرض القرصان من بحر الروم على عهد الامبراطوريه الرومانية كثر التجار السوربون "Syri Negotiatores" في المراكز التجارية والمدن البحرية من الولايات اللاتينية وكان عددهم يزداد سنوياً باعثالي

(١) تاسطس ج ٢ ص ٢٤ (٢) هيرودوت ج ٨ ص ٦١

(٣) Revue Archéologique ١٩٠١ ج ٢ ص ٢٧٥

الأذكيا الشیطن من الأرقاء الذرین وانتهاء خدمة الجدد منهم فسادوا المستعمرات على شرائط، إيطاليا وعلیا (فرنسا) واسانیا كما شادها فلهم اسلامهم النیبیون والقرطاجیون ولم تزل آثارهم فی نیابلس (نابلی) ورومية وبالرمیر وسیراکیوس (من اعمال صلیا) وترهیری (فی فرنسا) وترکو Tarraco (فی اسانیا) فائمة الیوم . ولقد اكتشف حدیقا فی مالقه Malaga (من اعمال اسانیا) كتابة ثبیت وجود شركة صورية مساهمة فیها . واخری فی لبنان معدومة باسم تجارة فی آریس Arles (فی فرنسا) یساحطون نحن الحبوب . وعشر اقدم على تحریر برنی عود الی القرن الثالث كتبه رجل اسمه قییم بن سعد احد وجهاء بلدة القنوت (١) وصاحب سماین علی ضفة الرن فی فرنسا . وكانت فی بنبولی Puteoli مستعمرة صورية غیبة لم تزل آثار مانیها الضخمة فائمة الیوم ومن آثارها كتاب كتبه أهلها فی القرن الثاني الی مدينة صور جاء لیه ان عدهم کل الی درجة یصعب علیهم معها الیام بفرصهم الدینیة علی واستعمار المشدی الذی كانت ففاته ٢٥٠ ديناراً فی السنة . ویظهر ان بعض سكان هذه المستعمرة كانوا عربا فقد جاء فی كتابة ان اقدم قدم جلیین من ذهب نذرأ لاله الرمی . وكان فی أسنیا مباء رومية مستعمرة صورية یلی منها الیوم آثار هیكل لمرنس Marnas الی المطر وشفیج مدينة قرنة

ولم یكتشف هؤلاء المستعمرون بالاماكن المسهلة المال ولكنهم اجابة لدافع اخلائهم القومية الموروثة وهی الاستعزاء بالاضطار والطموح الی المالی توطلوا فی داخلية اوربا من طریق الانهر المروقة فساروا علی ضفاف الدانوب حتی ابولم فی داسیا وعلی ضفاف الرن حتی لیون وعلی ضفاف الجیرند Gironde الی بور دو . وكان نصیب علیا (فرنسا) منبر عظیما . ولم یقف المهاجرون عد هذا الحد بل تطوخوا فی الرهاد و بین الجبال الی القرى الصغیرة والمدن غیر العاصرة حیث المراحة التجارة علی أهلها . وقد حفظت لنا جیقا (ی سوبسرا) ولاباتی ولومی وغیرها من مدن الداخلية الصغیرة كتابات وهیاكل ولما تیل لثرا Mithra الاله الایرانی الاصل وندی نشر عاداته ارحارن السوریون . فلا مبالغة اذا قلنا ان مستعمراتهم كانت یومئذ ترصع خارطة اوربا كما ترصع النجوم قبة السماء

ولما طمی جیش البیریة علی شیل اوربا واعرق المدیة الرومانية فی اواخر القرن الخامس وما بعد كانت هذه المستعمرات سائر فلم والتمدن . حتی ان امواج الغزوات المتتابعة لم تكن

(١) باللاتینیة « كنیا » ذكرها یوسوس . قبل فاته فی سفر العدد ٢٢ ٢٢ وفیات فی دلی السلطن وسوریا فیدكر

على شملتها وصفايتها لشاطئ مصباح هؤلاء المهاجرين أو لثقت من عهدهم فانهم تحت حكم الدولة المروقية كانوا لم يزالوا يتكلمون لغتهم السامية ولما دخل كسرتان مدينة اورلين عام ٨٨٠ ب. م استقبلوه ومد يترنم بفتحهم « بلان اللاتين واليهود والسوريين » على ما ذكر المؤرخ غريغوري دوتور^(١) والظاهر ان مستعمرة باريس كانت اهم هذه المستعمرات واشدها ساعداً بذلك على ذلك انها عام ٩١٠ ب. م كان لها من السيطرة ما مكّنها من ان نسج احد انائها اسفقا عاماً على جامعة الارمنيس ونستولي على عدد كبير من المناصب الاكاديمية^(٢)

وانمكث هؤلاء المهاجرين هذا على العمل وانتماسهم الاضطار حدا بالقديس ارونيموس الذي مات في اوائل القرن الخامس الى كتابة كتاباته الماثورة وهي ان رغبة السوري في سلك الاعمال التجارية التي من وراثتها يرجع تحملها الى افاصي الممور

وما زال سبل مهارة السوريين يتماثل الى ان قصى العرب في القرنين السابع والثامن على الملاحة في البحر المتوسط وسدوا سبل التجارة البحرية

وقد شهيد المستعمرون السوريون المصارف « النوك » واناموا المكاتب العمولة والسمسرة وشحن البضائع واسوا الحملات التجارية بل احتكروا تجارة الشرق بأسرها وكانوا يستوردون ابدنخ الشرقية وهي الخمر والزيت من لبنان ووادي الناصي وغزة والزجاج والنفث والارجوان من صور وصيدا والحرير والصوف من مدن فلسطين والبضائع الكشائية والمصوغات الممديّة من بيروت وجبل ولاثمار المتعددة من دمشق . وفي اوائل العهد الروماني كانت تجارة اوربا مع الشرق الاقصى من طريق البحر الاحمر فالاسكندرية^(٣) ومنها الى المدن الاوربية البحرية اما بعد ان دخلت بلاد العرب في القرن الثاني تحت الدلطة الرومانية ومدات مهّد توحش وحلفاءه الطرق التجارية في سورية اخذت البضائع من بلاد فارس والهند والصين تزد من طريق خليج المعج قدحلة والفرات ثم يرس الى مدن سورية البحرية فصحت تلك الممر مستودعاً لا^(٤) شخص من البلوى من شبه جزيرة العرب والجواهر والماج من الهند وانحف والاشنة من بلاد فارس . وفي عهد يستيانوس أدخل دود القر^(٥) وشجر التوت الى سورية فاستغنى بذلك عن حرير الصين والبايان . وعلى الجملة فقولوا حزبال عن تجارة صور في عهد يسخ على سورية في هذا العهد كاسح عليها في عهد

ولم يكن استعمرون كلهم تجاراً وحملاء بل كان بينهم كثيرون من اصحاب الفادق والموسيقين والنقاشين وغيرهم من الصانع لاسيما من عملة الزجاج والصاعين . ولما عاد فيرس الامبراطور الخليلج من حروبه في بارتيا (لومبيا وماجاووها) خرج على اللاذنية واحدا منها حيثما من الموسيقيين والممثلين والمزارعين القديس كان لهم في ذوق البلاد لابطالية تأثير يذكرو

الكنهة . وكانت بين المهاجرين السور بين رهن من الكهنة والحكمة والمرافات والمنين والتفنيات والمعمودين بمخدمون الهياكل في المدن التي كان فيها من المستمرين عدد كافر لاقامة الهياكل ويحولون في الانايم الزراعية التي لم يكن فيها العدد الكافي منهم لتشييد المذابح اكراما لآلهة آياتهم واجدادهم والظاهر انه شأ بين اولاد الكهنة القهريين طغمة كانت تنتقل من مكان الى آخر وتجميع من المؤمنين الذور والشور باسم الالهة السورية وتقسيم الارقاء حصصهم . وبما جاء في وصف رئيس لهذه الطغمة يدعى فليبر Philebus انه كان شيخا ابيض الشعر يسير وابناه من قرية الى اخرى وراء دابة عليها تمثال الالهة السورية بنشاما الحرير . وهم يزعمون على المصوج ويغربون على الدلووف والطبول ويرقصون بالقووس والسكاكين . وكانت وجوههم مدهونة وروؤهم ملفوفة بالعمائم وشاحهم من الحرير وفي ارجلهم احذية صفراء وقد يجلدون انفسهم ويحرقون ابدانهم غلاية من باب التوبة والتعسف وفي اواخر الجمهورية الرومانية كان للمعرفات السوريات شأن رفيع في رومية . ولقد روى فلوطرخس ان مستشار ماريوس القائد الروماني الكبير كانت امرأة سورية اسمها مرثام يقدم ماريوس على عمل حربي الا انه بعد الاعلال على راسها (١)

تأثيرهم

بهذه الطرق الاربعة - الرقيق والجدي والاسر والكلبي - وسد القنود الري سبيلا الى الشعب الروماني ونجح في روحا جديدة سياسيا وعلما وادبيا ودينا اشتراك فيه الرجال والنساء كما سيجي

فليبر حتى

جامعة كولمبيا بنيويورك

الرجوم

أو الحجارة النيزكية (١)

الرجوم أو النيازك كما نرى لها وكما تصل الأرض من الفضاء على ثلاثة أنواع الأول ما يسمى سبيرويت وهو مؤلف من حديد نيكلي - والثاني إروليت وهو من مادة صخرية في الأكثر - والثالث سبيروليت وهو مؤلف من الاثنين ساً

ولقد اختلف علماء الآثار رأياً في مصدر الحديد الذي كانت الإنسان يستعمله قبل التاريخ أي لهما عرف كيف يخرج الحديد من معدنه على أن لاكثر من يرون أن الإنسان يعرف الحديد النيزكي أي حديد الرجوم بأنهم حكمهم هذا على أربعة أسباب الأول أن جميع العدد والأدوات الحديدية التي وجدت من بقايا الإنسان في العالم القديم هي كلها تقريباً من مصدر أرضي وفي جلستها الفتحة التي وجدت في حرم الحيرة الأكبر - والثاني اعتقاد الإنسان القديم بأن الحديد النيزكي غير قابل للطرق والمك - والثالث أنه شديد الندرة - والرابع أن الإنسان القديم لم يكن يستطيع بما لديه من الوسائل أن يقطع قطعاً صغيرة من الحجارة النيزكية - وسنرى فساد هذه الأسباب أو الخلل وكساحل ذلك تحول

لاحلال في أن أدوات الحديد كانت في العصور الأولى النادر من النادر بل أندر من حلي الذهب وربما كانت أئمن منها - فإن كان الأمر كذلك فلماذا لم يحرم الإنسان الأول عليها وليس بأذكارها عنابة بأذكار الذهب - فقد ترك لنا فيها ترك كثيراً من الحلي الذهبية التي تزين بها صدور متاحل في حين أنه لم يترك أداة مصنوعة من الرجوم - وسبب ذلك أن قيمة هذه الرجوم تتواءمة على صحتها واستعمالها عدداً واسعة وأدوات مختلفة فأذكارها وحفظها بطلان قيمتها - وهذا يجعل الحجة الأولى - وبما يذكر في هذا الصدود الأدوات المصنوعة من الحديد غير النيزكي ليست نافذة في العالم الحديث (أميركا) ندرتها في العالم القديم - وسبب ذلك أن لسان في العالم القديم استخرج الحديد من معادنه منذ أكثر من ثلاثة آلاف سنة فلم يدخل هذا الحديد العالم الحديث إلا بعد اكتشافه منذ نحو أربع مئة سنة - وظاهر أن الأشياء التي عمرها أكثر من ثلاثة آلاف سنة هي أندر في أيامنا من الأشياء التي لم يبق لهاها غيرها إلا منذ أربع مئة سنة

(١) ملخص من مقال في مجلة ناشنل الجيولوجي

وقد وضع بعضهم جدولاً بالرجوم المروقة فإذا هي لا يزيد ثقلها كلها على ٢٥٠ طناً منها ٩٩ في المئة معدن قابل للتطريق لأنه مزيج من الحديد والصلب وهذا يطل الحجة الثانية . ثم إنها وجدت كلها في القرن الماضي وهذا يطل الحجة الثالثة القائلة بأن الحديد النيزكي شديد الندرة

وبدل منظر هذه الرجوم على أنها كبر من هجرة أكبر منها كما يرى في الشكل الأول أي أنها ليست ككرات المدافع وحجارة مثل هذه يسهل قطع شظايا منها حتى على من ليس عنده أدوات وآلات تذكر كما كان الإنسان الأول . وهذا يطل الحجة الرابعة فقد كان القدماء يكسرون الرجوم كما كانوا يكسرون قطع النحاس التي وجدت على شواطئ البحيرة العليا في أميركا الشمالية ولكن مادة الرجوم أصعب من مادة النحاس كما لا يخفى . ومعلوم أنه لما أكل الإنسان لحم المكسيك وحشوا عبد الإلهي الأصليين سكانا كبريين وغناسر وأدوات أخرى مصنوعة من الحديد . فصار الأسباب في مصدر ذلك الحديد . وكانوا إذا سألوا الأهلين يشيرون بأيديهم إلى السماء كما أنهم يقولون أنه منط عليهم منها ولكننا نحن نعلم الآن مصدرها وسلم من عمل المكسيك صادفون في أشارتهم لأن حديد من هجرة الرجوم وكذلك صنع الاسكيمو وبعض قبائل الهود وشرق سيبيريا السلة وأدوات من الرجوم

والرجوم المشهورة كثيرة سقطت من الجو إلى الأرض آنفا بعد أن سفلت في الزمان ومن أشهرها رجم سقط سنة ٤٣ قبل المسيح في عهد بتار الشاعر اليوناني . وآخر قيل أنه سقط قبل حصار ترواده في عهد الملك اينيوكليس . وذكر بلينيوس عدة رجوم وهذا أميوس المؤرخ ٢١ منها سقطت في ١٠ سنة من عمره

وترى في الشكل الثاني سكينين من سكان الاسكيمو القدماء فحنا من رجم سقط لهما ثم اكتشفه الاموال بيري في خليج مغرب عند اكتشافه للقطب الشمالي فالعليا منهما سكين امرأة واسمها عتدم . اودو . ومذنها من الناج . والذئلي سكين رجل واسمها عتدم . سافك . طولها أربع بوصات ومذنها مصنوع من الخشب والعظم

ويقال بالاختصار إن الإنسان كان يستعمل الحديد قبل سنة ١٢٠٠ قبل المسيح وكان يستخرج من الرجوم أو البراكين أو بقايا الحرائق أو الصواعق أو الحديد الممزوج بالنحاس وهو معدن أيضاً لأنه بين القصص والقصير

الدود المعوي

قلما يخطر في بال احد ان الدودة الاسطوانية الحمراء التي تظهر احياناً في البراز تمرض المصاب بها الى مرض شديد الخطر على حياته. ولا عجب من الآراء حتى النصف الاخير من القرن التاسع عشر انقسمت الى شطرين من حيث انها تسبب لمصاب بها داء الاسداد المعوي ادا حمل شأنتها وتركزت بلا مقاومة. وكان في طبعة الفرق المبالغ الاستاذان لا بكانسترن Leichenstern وتريفز Treves قدانكرا انها تورث هذا الداء او مضاعفاته ومضاعفاته وكان من الفرق المسلم بانها تسبب الامعاء في ظروف ملائمة وان تكن قليلة الاساندة تر. سو Trounseau وبريتونو Bretonneau وشنس Stutz وهم اول من اطلوا عنها واداموا عليها

وفي سنة ١٨٨٧ ظهر تقرير لبوردوروني Bordoroni وسلب Stepp عن اصابتين بداء الاسداد المعوي اثبت الفحص التشريحي ان سببهما الدودة الاسطوانية لا غيرها وكان سيمون Simon يشرح سنة ١٨٩٢ مئة مائة باعراض الاسداد فوجد كلة من الدود وقد احببك الدود فيها واشتد حماسه فحدث الفحص المضحية سدا محكماً وجاء في تقرير بتوف Botoff ١٨٩٧ ذكر حادثة بالانسداد ومضاعفاته كقبح الجدار المعوي والتهاب البريتون وقد اثبت الفحص التشريحي وجود ٥٠ دودة في المعى الغائبي في الحزب الذي ينتهي بالاعور. ثم ورد في تقرير زوتوف Zotoff عن موصلر Mosler وببير Peiper ذكر حادثة لثلاثة عمرها ثلاث سنين ماتت باعراض هذا الداء والتهاب البريتون. وقد وجد ثقبان في جدار المعى الغائبي يمتدان عن الاعور ١٧ بوصة ويمر من القلب الواحد ٢٥ دودة ووجد القولون المساعد والقولون المعترض ممتلئين دوداً وعدده ٥٠ مئة وذكر في ميتر Von Meter اصابة ولد عمره ثلاث سنين وضمة اشهر بالانسداد وقد اخرى له لعملية جراحية في المعى الغائبي اخرج مئة كلة كبيرة من الدود فبقى الولد. ودعي فيكاري Vichery لصيادة حامل فوجد مصابة باعراض لا تختلف عن اعراض هذا الداء موصف لها سنتين واحدة بحجرة مرزيت الخروع وكانت النتيجة ان الارأه بحت وزالت الاعراض التي كانت بادية عليها بسبب العلاج المتقدم ونقبات اثني عشرة دودة من النوع الاسطوانى وسماً من النوع المحيطي ولكننا اهتمت في اليوم التالي واحصى فنيغ Venning ٢٧٣ دودة اخرجها من المعى الغائبي والاعور والصائم في حادثة ولد عمره سنتان ونصف

ونشر بارت Perret رسالة في المجلة الطبية الاميركية عن حادثة عالجها وشيأت
 عن يدو من غير عملية جراحية وخلاصتها ان فتاة عمرها ٨ سنين دخلت الى المستشفى في
 مساء ١٤ مارس سنة ١٩١٦ باعراض الانسداد الموي مثل قيء وانتفاخ وقطيل في البطن
 وجس كثة قاسية يجمع برتقالة كبيرة في الجزء السفلي البطني لثاحية اليسار وكان قد مضى
 على المربضة خمسة ايام وعالجها في منزل والديها بسبب الدالة بلا جدوى . ولما بش من شغلها
 احضرها الى المستشفى وتولى علاجها الطبيب المذكور . وفي مساء ١٥ مارس اي في اليوم
 التالي لدخولها المستشفى وصف لها حقنة شرجية وبعد نصف ساعة رال اغطرس الفتاة وشرمت
 براحة مما كانت تقاسيه اذ اخرجت كتلة مؤلفة من اربع دودة كما ترى في الشكل الاول
 وهذه الحادثة ذكرنا بفتاة من اميرة عمرها ست سنين احضرتها امها للعيادة في شهر
 يونيو من السنة الثالثة لتداوي وقصت عليها ما كانت تشكو منه ابتداء وتشاهدة
 في برازها من الدود الزفيع الغليظ فوصفتها ستونين وكادومال وفي اليوم التالي حضرت
 الام ومعالجتها فيها بصع عشرة دودة من النوع الاسطوانى الاحمر وقالت وهي مدعوشة
 ان ابتداء تقيأت ست دودات في مساء اليوم الذي حضرت ليو الى عيادتنا وفي اليوم التالي
 شاهدت في برازها سبع عشرة دودة وضمتها في الطة وجاءت بها لاصدق روايتها
 فيظهر مما تقدم ان هذه الدودة تنم في المي الفتيق وتشاهد في الادداد من الثالثة الى
 الماشرة . وطول الدودة خمس بوصات الى عشر والاش اطول من الذكر وشكل البيضة
 بيضوي وقطر الواحدة حزه من اربعمائة من البوصة . وهذا الدود يدخل الجسم من
 الفم مع الماء والغضروف المأكلة ولا سيما اذ كانت غير نظيفة . والفريب في هذه الدودة انها
 لا يطهب لها الاقامة وحدها اذا لم تجد لها رفيقا يونسها هجرت محل اقامتها الى المدة
 تفرج مع المي او تظهر احيانا بارزة من الانف او الادن . وليس محدد ان تدخل الفتاة
 الصفروية وتضع داء اليرقان او تدخل الكبد من الفتاة الصفراوية الصغيرة فتحدث في
 الكبد خراجات كبدية وقد وجدت في البكرياس والزائدة الدودية والوريد الطحالي
 وتكون احيانا سبب التاسور السري . اما الاعراض التي تدل على وجودها في الجسم في
 حال عدم ظهورها في البراز فقص مصحوب بقطيل في البطن وسوء هضم وفقدان شهية
 الاكل واضطراب في حالي اليقظة والنوم والبليل الى حكة الانف من الفاضل والحرش
 بالاسنان في حالة النوم . وعلاجها التدرجين والزاية افضل منه في كل حال

الذكر شفاهري

القدرية والجبرية

للمسؤولية

طبيعة فكرتها وكيفية تكوينها في النفس

(٤)

إذا كان الاحتجاج هو المكون الأول لفكرة المسؤولية وكانت جبراً فلو أنها لا يقوم بناؤها
أدراكاً توسعاً وحديات الاحتجاج الإيمانية لول هذه الجرعة هي هي مسبها في كل الفلاس
عادات وضعت شخصين في وسط اجتماعي واحد وعرضت عليهما صوراً واحدة كانت كم
فكرة المسؤولية وكيفية وانجهاها واحداً . وبشكله أخرى هل فكرة المسؤولية امر اجتماعي
يحت يتأثر به الفرد من غير ان يكون لتكوينه هو الخاص الزفوي . لقد سبق لنا فيها كتبنا
عن الاختيار والاضطرار ان اظهرنا ان هناك عوامل كثيرة تعمل في تكوين حياة الفرد
الخاصة كالوراثة وطوارئ الحوادث ونوع التربية وبيئاً حيثذاك ان الفرد وان لم يكن له
وجود خاص وإنما هو ذرة تدور في حياة العالم وهي تسير مسكحة في الطريق الذي يرم
لها . فان في هذه المواقف الخاصة ما يكفي للفرقة بين الأفراد في الوضوء التي توضحها اليها
الحياة . هذه العوامل نفسها واحصا الوراثة والطولوي . واحداث الصدق ولوع التربية
هي التي تجعل أسورة الحياة الاجتماعية في نفس الفرد لو كانت خاصاً وتجهله تصور المسؤولية
على نحو خاص . صحيح ان مجموع الوحدات الإيمانية هو الذي يرمس الطريق الذي لنسبة
هذه العوامل ولكن هذه العوامل قد تتغير من تقوس صفى الأفراد أحياناً فخطس على
الطريق وتأخذ صاحبها الى وضوء أخرى فجهله اما مجرماً أليماً او شاعراً كبيراً او نبياً كريماً
وفي الأحياء الأخرى والذي لا تصل الى هذا ولكنها تجعل دائماً شيئاً من التناظر يقوم
بين الوحدات الإيمانية او البعض منها وبين الفرد . وهذا التناظر هو ما يدفع به الى ما
يسميه الناس الخطيئة والشخص الذي تطبق عنه تمام الانطباق على الوسط الذي يعيش
فيه هو الشخص الذي انتمت وراثته مجرى تطور الانسانية فلم يزد اعلاؤه على ما يريد
الاجتماع ان يحرمه إياه ولم بشر بقتل حمل الزوجات التي يضمها الاجتماع على عائقه
وهذا النوع الأخير من الأفراد نادر جداً ان لم نقل معلوم كلية . وكانت ذلك
اغتيال القديم الباقي خيال آدم وهو خارج على الوسط الذي عاش فيه مركب تلك الخطيئة

التي أخرجته وإبناه من الجنة هو صورة كل واحد من بني آدم . وإنما يجب ان نلاحظ
 ايضاً ان العوامل التي تؤثر في نفس الفرد لا تصل الى ملاشاة صورة الجسمية من نفس الأ
 في احيان نادرة . فالهموم بالخلق والمجانين المظاء فلان في العالم جداً . واما ما عدا
 هؤلاء من الافراد الذين يكتوتون سواد الانسانية فهم مرآة لصورة الجسمية التي يعيشون
 فيها . وعلى مقدار دنتهم او عدم دقتهم في تلقي هذه الصورة يكون آكون فكرة المسؤولية
 في قلوبهم . وهؤلاء الانحطاس الذين لم يصلوا بالتربية لم يذكروا لانفسهم ولم ينجحهم عوامل
 خاصة كالوراثة والصدف عن طريق الحياة المتعاد تنطبع في قلوبهم صورة الجسمية التي
 يعيشون فيها انطباعاً يكاد يكون دائماً وذلك تقوم المسؤولية في قلوبهم وحدة . مكتوبة
 مفاسكة مرتبطة اتم الارتباط بالصورة المذكورة . من هذا ما لوحظ من ان بعض الفاضل
 المتوحشة بلغ الندم على الخطيئة من قلوب بعض المرادها حتى قتره فأنها متعباً معها فأت
 لية الخطيئة التي ارتكها . وكأن هذا الفرد بشر بانه ساء . تضاس مع الكل الذي هو
 الجسمية . ومن امثلة ذلك ان بعض قبائل استراليا تحرم على الشان منها اكل نوع خاص
 من انواع الصيد النادرة التي يخطط بها لتقديمها لرجال والكيول تكريماً واعزازاً . ويبلغ من
 شأن ذلك التحريم ان من يحمدها يجازى بالقتل . ولقد شهدت من بين الشان الذين انتهكوا
 حرمة ذلك القادون ولوحث اثر الخوف من يقدمون انفسهم معترلين بذنبهم مظهرين اشد
 الندم عليه . وهذا الاعتبار للفرد كوحدة اجتماعية لا وجود لها بداتها هو الذي سمح لقبائل
 العرب لقبائل استراليا ان يحسوا جريمة واحد من قبيلة اخرى تقع على ابليلهم مستوحجة
 مسؤولية كل فرد من افراد تلك القبيلة لاخرى حتى لتهدأ نائرة الانتقام في نفس من وقعت
 عليه الجريمة متى قتل اي فرد من افراد قبيلة واتره . ولقد استمرت هذه الفكرة فكرة فاضل
 الفرد في المسؤولية مع الجماعة التي هو منها تتسلل على العصور الى ما بعد المسيحية . وانا
 لنقرأ في هرودوتس ابي التاريخ قصص الملك كريس (هارون) الذي ذهب يشكو الى
 الاله ايولون ما لا ق من هزيمة ودل في موقعة مرديس بعد ما ادأض على هذا الاله من
 تحف وقرايين فحيمة رسول ايولون بما يأتي : بحال ان نجيب حتى الآهة بما لفر لها . ويجب
 ان يذكر كريس انه انما لاق جزاء خطيئة جدو الخامس الذي كان فارساً في سرس
 كاندول احد ابناء المرافلة ثم ترك نفسه لسلط عليها امرأة تدعى آخر الامر للقتل سيديو
 الملك واعصاب تاج لم يكن له . ولقد جاهد ايولون رجاء ارجاء مصيبة مرديس حتى نفع
 على رأس احلاف كريس ولا نصب امام فلم يقبل رجاءه ولا استطاع اخلاف القدر .

وكل ما وصل اليه ان امتد خراب سرديس لستين ثلاث مقبلة . وانما قال ذلك كره احكام
المقادير . وهناك يتعرف كريس ان القدرية ذنب الموروث لا ذنب الاله

ومن ذلك كله يرى ان الفرد المادي يعتبر قضية ماثلة لكل ذوات الجمعية الاخرى
و يشمر في اعناق نفسه انه متفان تصاناً تاماً مع هاتيك القدرات حتى ليأل هو من
التكثير مما يقع منها . وليس شيء المنع من ذلك في الدلالة على ان الجمعية تطبع الافراد
بنظامها وتقدم شخصيتهم لتقيم في قرارة قلوبهم شخصيتها وتجعلهم بذلك يسرون على السنن
التي تسنها في لهم من غير ان يكون لهم في تلك المس اي اختيار

ولكن لو الفردون التي مرت بالانسانية لم تترك فرداً من الرادمان غير ان تخلق له
ظروفاً خاصة تكون في نفسه شيئاً من الفردية الرفعة طامراً في وجه الجمعية البارزة ضد
طابعها . فتعاقب الوراثة المختلفة وتنافس المذنبات المتنافسة وتتنص المذاهب والمطلوبيات
للحروب الشواء من اجل ماصرة هذه المذاهب وتلك المذنبات كل ذلك وما سواه جعل
الصورة الاجتماعية بداسطها في بعض المراضع شيء من الابهام يسمح لقوى خاصة في نفس
الفرد ان تقوم وتحمي وتصل من ذلك الى مناصرة الجمعية وقوانينها السائدة . مناصرة يختلف
مقدارها باختلاف الملكات والقوى وباختلاف الظروف التي قامت فيها تلك الملكات
وتكونت وقويت في نفوس هؤلاء الافراد تقوم فكرة المسؤولية على اساس يتفق مع طابع
الجمعية الى الحد الذي تتأمد فيه تلك القوى والظروف الفردية تنادي بالرحمة الانسانية
السائدة . اما بعد هذا الحد فتكون فكرة المسؤولية مضطربة لا يمحدها الا الجزاء القانوني
المقابل لما يمشيها من الاعمال والحركات الفردية

وكما ازدادت الظروف الخاصة وصمحت للفرد ان يقوى بكماله في وجه الجمعية تداعت
في النفس فكرة المسؤولية وحلت محلها اعتبارات خاص رجي بها الى ان تصل للمقارنة
بين فكرتي المسؤولية والجدارة

هذه القواعد التي قدمت تتساق على الاشخاص الذين يسمون مطرعتهم ويسرون مع
عواطفهم سواء كانت هذه الفكرة وتلك الدوافع اجتماعية او ضد الاجتماع . واما
الاشخاص الذين يصلون من تربيتهم الى حد التكثير الفردي اطاع فذلك يخلو من
مسؤوليتهم في كل صغيرة وكبيرة بما في الحياة . وذلك لا يمنع احساس بعضهم من ان يكون
شيئاً امام القلب الذي يوتكه

بل ان اولئك الذين يصلون من تكثيرهم الفردي الى حد تحليل المسؤوليات التي تكونت

في نفوسهم من نمومة اظفارهم يكونون في الغالب اقل احساساً بنظم الغليظة كما يكونون اقل دهشة او انجذاباً او تنديداً امام الجبل العظيم . وسبب ذلك هو ما قدمنا من ان اتهيل والتنبس يستدعيان الاحتمالات والاقتراضات التي هي اساس الشكوك . والشكوك اذا بدأت عملها في تحليل المسؤولية اضطرت حتماً ان تتناول الوحدات الالمانية التي هي اساس المسؤولية . وهذه الوحدات الالمانية هي الغذاء الردي الذي يدخل القلب والنفس ويصلها من القوة ما يصبغ البدن للادي لجسم . فلذا دخلها الشك اشدات النفس تفرح ويطلب ذلك حتماً ازدياد الحياة وثقلز منها . ومضى داخل النفس الثقلز صخر امامها كل شيء واحترقت الرجود وما فيه . لتضاهل الانجاب وتضاهل الاسف وخمد القلب ولغأت بزعاها الكريمة . ونولا ان لحظة استقاء الحياة قوية جداً . فقلب كل شيء لوصول المفكر ان نتائج أنفس من الرضوخ لاحتمال الحياة . ولكن هذه الفطرة القوية الضعيفة تعيد كرتها عليه ونة أب فيه دواهي استنكار الحياة بانواع شتى من الجبل ابسطها ان يدأل المرة دعة وماتبعة استنكار الحياة . هالك يصاودة الامل ويرى وحبوب الاحدي الحياة العملية بواحات قريبة من المتعارف تكون نظاماً وطناً بئس . ولكنه بلى حاسماً بشيء من الوحدة يدغمه ليحاو في سبيل ادخال وحدانيه الايمونة الخاصة في كتاب الاستماع بجهد في الناس اخواناً واصدقاء . وهذا المهاد هو نوع خاص من انواع المسؤولية تينه فيما سيأتي ونوضح سببه ونتيجته

ولكن هذه الصور التي حشانا في طريق تحليلنا لفكرة المسؤولية كلنخذوة الفردية والمخائيل المنطوق وخمود حاسبة المفكر بالمسؤولية ليست في ظاهرها تطف في وجه الفكرة الاولى فكرة انطباع صورة الجمعية في نفس الفرد وتكون بينها بذلك ضميرها وانظامها مبادتها عليه وترتكب اياه بقدر المسؤولية بتفاد حده المادي . فكيف يكون ذلك مع ما عليه الجمعية من قوة تمكاد تلاشي الفرد كل اللانسي ؟ ان اول القوانين الطبيعية التي تعمل في كل المخلوقات الحية لاسر في الاصلح وعناء النار . وهذا القانون لا يحشل اي استثناء . فهو يستخدم كل الوسائل ليكون قادماً على كل المخلوقات قبل التحمل في الجمعية الانسانية . وهل معنى القوانين والاظمة بحارة الطبيعة ونوايسها وان مع ذلك فكيف يكون النظام الاجتماعي طبيعياً وهو نفسه يحارب الطبيعة

هذه مسائل واعتراضات يحار القنن امامها اذا هو لم يدمن على حلها بمعلومات خارجة عن المنطق المردود . وام هذه المعلومات معرفة قانون التطور وكيفية عمله وتطاوله مع قانون

بقاء الاصطناع فإن الجمعية الانسانية لم تكن من الف الف سنة ما كانت من الف قرن ولا ما هي عليه اليوم بل هي تتطور وتدخل فيها عناصر وتقل عناصر اخرى . وتتقل بذلك من جبل الى جبل محملة بما فيها مستعدة لاختلافات جديدة حاملة في جوفها بذور ثورات وانظمة واختراعات لاحد لها ولا نهاية . لكن حصول هذه الاختلافات ليس مناه فناء ما سبقها وقيام نظام جديد لا خلافة له بالمعنى . فان الطفرة مسخلة استحالة تامة . ولكن الاختلافات منذ عاينها بناه متداع غير السوس في اصول وظهور ابية جديدة كانت اسمها موجودة يشتر الناس بها ولكنها لم تكن قد ارتقت بعد واهلت نفسها . وحتى الابية القديمة التي تنهار لا تقى لنا مطلقاً . ومهما كان من شدة حتى الانسانية حين قامت فكنتها فان ذلك لا يمنع هذه الانسانية نفسها حين تراجمها مكبتها من ان تبقى تذكرى ذلك الماضي افسحة جميلة من الرخام الذي وان نقيم حولها الازهار ونخلها باسعار رائحة . ذلك لان في الماضي مهما غير اصوله السوس ذكرى ايماننا وابداننا واهرة عليا . فيه ذكرى عظماء الانسانية الخالدين . فيه ذكرى فرعون وموسى والمسيح ومحمد وشكبير ونابلون . والماضي هو فرق ذلك فترة من عمر الانسانية دلت اثره على حاضرنا ومستقبلنا . ومن ذلك يظهر ان التطور ليس استحالة تامة ولكنه فروع جديدة تقوم على المذبح الاصلي مكان فروع اخرى ذهبت وسقطت وتركت في ذلك المذبح القديم الخالد الذي يترك كل جبل من اجباله آثاراً متدعة لا يمكن ان تزل

وحدث هذا التطور راسع الى ما يليه جماعة الذين يظنون الى الحوادث الاجتماعية نظراً سطحياً فتضارب بين مصلحة الفرد ومصلحة الجماعة فهذه الحركة العظيمة التي يسمى بها كل واحد من بني آدم للوصول الى مركز عالي او ثروة عظيمة او تنافس بالحياة كبر نفسي في سبيل ذلك بعض الاعتبارات العقلية واصلاً شيئاً في هذه التحفة الى ارتكاب ما تحرمه سنن الاجتماع الادبية بل قواعد القانونية — هي السلم التي تدرج عليها الجمعية من حالتها البربرية الاولى الى مدنيات عظيمة وصلت الى ما رآه اليوم من عظمة السلام وعظمة الحرب . وهي السلم التي ينتظر ان تصل عليها الى ارق مما يرى بكثير . لهذا لهما جاعدت الجمعية بقوانينها ووحدتها الاجتماعية واكرامها انادي والمنوي تريد ان تخضع الارواد لسلطانها لميل دائماً في فرارة النفس الفردية نحو كائن يشور على حاته القوانين والقواعد والوحدات وعلى الرغم من هذا الاكراه لان هذا الذي . تكمن في النفس والاحساس لداخلي الذي يدلع الفرد مهما خضع لاوامر الجمعية التي هو منها لبثور عليها او ليشمل ما

قد يضرها والموجود في كل الافراد بكميات مختلفة هو اساس تلك الظاهرة الاجتماعية التي يقوم عليها التطور الانساني . هو تزمة الجنس الى الكمال والتطلع الكمين في نفس الانسانية مأخوذة كوحدة قائمة بذاتها وسط وحدات الكون وهو المبدأ الاخرى يريد بها ان فصل لتضل مكان القلب والقل والروح من نفس الوجود كله . على ان هذا الاحساس الدقيق العظيم نحمد جذوته في معظم النفوس وتحول في طريق لا يمكن ان يصل الى النهاية المرجوة في نفوس اخرى في حين هو يوفق كل التوفيق ويصل الى احسن النتائج في نفوس ثالثة . والجمود والتململ والنسج انما تكون بقدر استمداد تيارات الجسم لثقل والاصدار ولتفاعل مع الحوادث سلباً وإيجاباً

محمد حسين ميكل الحامي

دكتور في الحقوق

الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح (تابع ما قبله)

لنا في مختلف ماير ان السراويلي لرج لصد وسيطاً اسمه يتوسل لكي بوسطه في الكلام مع روح ابني وان يتوسل هذا لم يكن يعرف من هو على لونه وكان ذلك في ٢٩ اكتوبر سنة ١٩١٥ مع ان لادي لرج استخدمت هذا الوسيط نفسه في ٢٧ سبتمبر اي قبل ذلك بأكثر من شهر . وهاك خلاصة ما ورد في كتاب السراويلي لرج عن هذه الجلسة دعت مسركندي لادي لرج ان يقرب وسيطاً مختلف عن الوسيط الذي استبدلهم لئلا توافقت مع رجل اسمه يتوسل على ان ياتي يتها ويصيب فيه لاجل صدقة لما لم يمنحها له . وفي الساعة الثالثة بعد الظهر من يوم الأحد في ٢٧ سبتمبر سنة ١٩١٥ وذهبت لادي لرج وحدها الى بيت مسركندي لتبذل ذلك وانظرت هيئت ولما جاء لم امرئة مسركندي بها . وله مرشد اسمه مونتون كما تقدم ولم يكن هناك احد غيره الا مسركندي ولادي لرج فاحضت مسركندي فلما قرطاساً وحملت كتكتب ما يقوله في غيبوبة . ويستند السراويلي لرج ان هذه الجلسة مهمة جداً لان الوسيط لم يكن يعرف عرض لادي لرج ولا اسمها . فان كان كما قال وكانت مسركندي لم تتواصلاً معها على عنها فالامر في حد الفراهي الا اذا عشاها عن غير قصد

قال السراويلي ولما جلس ييثرس اعتراه القمحول حالاً وتقبل له مونسثون مرشده
ودكر مسركدي بما انبأها به قبلاً عن معركة كبيرة لاح في دنسك بروسيا كلها معركة
خاصة ثم التفت الى لادي فريج وقال

« ما انفع السيرة التي سرتها ولا ترائين تسير بها فقد كنت دائماً معيلاً قوياً. طاشت
كثيرين وانت ام الاولاد ودعامة البيت. ولكن المام بحاجة الارواح وقد اتصلت بها منذ
زمن ارى انك ساكنة في غير لندن الى الشمال والشمال الغربي ثقلين الرجال وانت
والدة وليس في اللغة كلمة تسير عن مرادي فانه لا يمكن ان يكون قلبت لربمة جدران
بل لا بد له من شيء آخر فانت عماد البيت. لقد أحبت حديثك برزينة كبيرة بولادة جاءت
بجأة. ولم تكوني تتوقعين حدوث ما حدث

« هنا رجل من العالم الآخر ذهب من عالم مثق ورمة بين الرجال عربض الاكتاف
اسهل الخد التي الاني غليظ الشفتين متشقق الاسنان فكيف الحديث نضوك مهرطه الى
عالم الارواح مسرعاً ولم يكن الموت ليحطه بال لانه لم يرض ان يعرف ما علاقة الحرف الى
يو. ان ما سافوه الآن الموله عن لسان بولس فقد قال قل لامي انه ليس هنا الى واحدة
بل اثنتان الى لامي فلي تحب الاحابي

« لا يخطر لم ان يسهلوا الامر عليك فان ما يسهل عليك يصعب عليهم

« الرجل جدي ضابط ذهب وقت الحرب

« انت امة ليس الامر كذلك وهو لا يناديك بقوله Ma لو Mama او Mater

بل Mother, Mother

« هو سكوت ولكنه الخبرك بامور كثيرة جداً وانت امة وصديقته ايضا

« الم يكن كثير المطالعة لراة بضحك ويقول هم كنت كذلك لانني ريت معهم ولكنه

لم يقصر اجتهاده على المطالعة

« كان يعرف شيئاً عن مناجاة الارواح قبل ما مضى فكنه لم يكن كثير الثقة بها ولا كثير

الاكتراث لها وقد طلب مني ان اقول لك ذلك

« ان موقف المتردد واضرايه حول افكاره فن الهمة الواحدة كان يرى نظراً

في تصديق كل ما يقال ومن الهمة الاخرى ازدياد ما يقال لما فيه من الضائفة

« اسك يدعو قبضة من الزيتون رمراً اليك وضحك ثم قال ان لكافة رولند علاقة

بالزيتون^(١) وهذه علامة للثبوت على أنه هو نفسه المتكلم
« فلما اثبتت كنت في غم شديد - هل مرض ثلاثة أسابيع بعد ما أصيب - اني ارى
الرقم ثلاثة تكرر مراراً ولا اعلم ماذا يراد به
فقلت لادى الحج لعله اراد لاورطة الثالثة^(٢)

فقال « نعم ثم نقل الى غيرها - وطالب ان يخبرني اباه بذلك كله ولا تسمي - البيت الذي
رني فيه علاقة كبيرة بالكتب فنيء ثمرأ وفيه تواف - رويداً رويداً - ذكر كلمة لم اتبعها
جيداً بل نُسَخ نُسَخ - وهو ذرا رسالة الى ابيه يقول له لها لانث الى هنا لمقالة الوسيط لانه
يخاف منك فلا نغمه شيئاً ولكنه لا يخاف منك فاد المراد هذا الرجل ان يخبرك بشيء
لهو ينقل الخبر اليك - عندكم صورة له وقبلها ذهب الى الحرب فتصور صورتين او ثلاثاً
صورتين وحده وصورة مع جماعة (جاء الكلام على هذه الصورة في متنطف مايو
صفحة ٤١٩)

« لما كان صغيراً كان متعلقاً على لعب كرة القدم ونال جوائز لم تزل في بيتكم^(٣) .
أحترم بالتحرف إما بأصابعه او بجوته - لم يمت حالاً - حُرِح ثلاثة جروح لا اظن ان
لنفاصل انكم حتى الآن - لو طال اجله لاشتهر في العمل الذي اضطلع له - ألم يكن له
علاقة بالكمياء ان لم يكن فقد كان احد اقارب متعلقاً بها لا تقي أرى كل شيء كأنه في
« مثل كجاري^(٤) وهو رجل لا يزال في الجسد ويتصل به رجل آخر شاعر وهو هنا وله به
علاقة روحية وهو ماهر جداً ومن الذين ظفروا بالكثيرا وقد تكلم معكم مراراً وهذا الرجل
الذي ينظم الشعر اول اسمه حرف كك وقد ساعد ابنيك ان لم يكن ابنيك قد عرف هذا
الرجل فقد عرف عنه - ووراء هذا الرجل الشاعر جمهور كبير ولا عجب ان اذا جاءك رسالتك
منهم ولو كنت لا تعرفهم وما بأنني امر ضروري وقد كنت سأتكلم مقبلاً حتى تسهل كتابة
كل كلمة أقولها

- (١) المتنطف كله وجون بالانكليز اولف Olive واسم اوليفر مركب منها وورولد اسم عائلة اخرى
اقرن واحد منها حقيقياً بابه او اخر لرجل
(٢) كان في الاورطة الثالثة وهو يعرف ثم نقل الى الابية لما ذهب الى ميدان القتال
(٣) قال السير اوليفر ارج « ان ذلك غير صحيح » وأكثر شباه الانكليز مولع بلعب كرة القدم
وسال بعضهم الجوار فلذكر الوسيط ما رجح وقوله^(٤) السير اوليفر لرجل مشهور بانه من كجاري هاهنا
الشيعة والكجاويين وقيل من لا يعرف ذلك من الانكليز

« إن الحاجر رقيق جداً حتى يُسمع ما يقال وراءه وليس ذلك قطابل قد ثرثرة واسعة »
هذه رسالة لرجل المشتغل في العمل الكياري

« والفقير (وأنا اسمهم كلهم فتياناً لأنه مضى عليّ) ما أكثر من مئة سنة فكلهم فتيان بالنسبة اليّ » يقول « كان الأمر قبلاً متعلقاً بالرأس أما الآن فصار متعلقاً بالقلب وزد على ذلك (وهما تهمض يترس مئة وعشرون أصبغة وصاح قائلاً « بالله الآن صار أبي المدر عما كان على المجاهرة بما يريد لأن الأمر ليس القلوب »

فكانت لآدي لرج أريد أن يحضر أبوه بهذا الأمر
فقال « نعم ولكن ليس الآن وستأتيكم بينات يستحيل قضيها . واسمك كافر لنبي كل هذه المقادير المحزنة

« لم أتألم كثيراً ولقد رُبّت كل أموري قبل ذهابي (١)
« أله أخت عندكم وأخت هنا . أخته هذه كانت طفلة حتى لا تُعصب معه
« له أختان واحدة على كل جانب واحدة في الظلمة وواحدة في النور (٢)
« ابتسك والطفة على أحد جانبيه وبولس على الجانب الآخر وهو يتنهد وقد اغنى وقبلك هنا (وأشار إلى جبينه)

« قبلما سافر عاد إلى البيت هنيهة - ألم يأتي وجم ثلاثة أيام »
ثم جعل يصف ثلاثة بيوت سكناها البيت الذي نحن فيه الآن والبيت الذي كنا فيه في القربول وبيتاً ثالثاً مياه بيت أمي ولكن الكلام كان مشوشاً إما لأن لآدي لرج لم تلبس جيداً أو لأن الكتابة لم تستطع تتبع المتكلم ثم استعرد إلى أمور طفيفة لأشأن لها . انتهى
التكلم بواسطة المائدة

يضع الوسطاء والذين يتناجون الأرواح بواسطة أيديهم على مائدة صغيرة ويتفكرون على أن تحرك المائدة إحدى أرجلها إذا أرادت أن تقول كلمة ثم ورجلاً أخرى أو أكثر إذا أرادت أن تقول كلمة لا وعلى أنهم يتفكرون عليها حروف الهجاء حرفاً حرفاً فترك أحدي أرجلها عند تلاوة كل حرف ما حدا الحرف المراد ثم يجمعون هذه الحروف المرادة فيكون منها الكلام الذي تريد المائدة أن تقول . ولا يدعي السراويلير لرج أن المائدة تحرك أرجلها

(١) قال السراويلير لرج أن أمه كتب وجهته ورث كل أموري قبلما ذهب إلى المغرب

(٢) قال السراويلير أنه ولد له ابنة قبل وبعد أسبوعين ولم تنزل منه وولد له ابنة أخرى بعد وبعد ومانند بعد ولادتها بضعة أشهر وهو أصغر أبنائه والأبن الوحيد له الذي ولد بين أبنائه

من تلقاء نفسها ولا ان الروح تحركها بل ان يد الوسيط او يد احد الحضور تحركها والفرق بينا وبينه في تعطيل حركة المائدة انه هـ. يعتقد ان روح الميت تحركها بواسطة يد الوسيط او يد احد الحضور لانها قد تبي^٩ بأشياء لا يمرها الوسيط ولا الحضور وهي تقول انت الوسيط او الحضور بحر كونها اما اتصالاً بأرادتهم اذا كانوا خادعين او اعتباطاً على غير ارادتهم كما يفعل بعض الذين يمشون وهم نيام وكما يفعل المصابون بالهرمان والذين يستهزون وتبي مسألة اتياء المرء بما لا يملكه ونحن نعلم هذا الالباب اما بأنه يملكه ويديمي انه لا يملكه خداعاً عنه واما انه مر^{١٠} به فملكه ونسبه ثم يذكره وهو في حالة القحول اي انه علمه بقله الباطن ولم يتركه انه علمه ثم يذكره وهو في حالة القحول لان قوى العقل الظاهر تملك حينئذ وتنبه لقوى العقل الباطن . ولقد شرحنا ذلك غير مرة وسنعود الى شرحه بالامهات في فرصة اخرى . واد قد تجد ذلك نذكر خلاصة ما كتبه السراويلفر لدج عن بعض جلسات التي جلسها هو واهل بيته وكلوا فيها روح ابنه بواسطة المائدة

جلس السراويلفر لدج وزوجته حول مائدة في ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١٥ في بيت مسز ليونارد وكان الدكتور كندي حاضراً يكتب الحروف التي يقال ان المائدة دلت عليها وكانت المائدة صغيرة من العبدات سخيا مرتع طول كل ضلع من اضلاع قدم ونصف قدم وقد جلس حولها السراويلفر لدج ولادي لدج متقابلين وجلت مسز كندي الوسيطة ومسز ليونارد متقابلتين وهاك الحديث الذي جرى حينئذ

الوسيطة - مخاطب الروح المرشد لما هـ اضرب ثلاث ضربات قدلالة على انك لهمت

فصرت المائدة ثلاث ضربات برجلها

الوسيطة - اتريد ان تذكر اسمك

فصرت المائدة ثلاث ضربات وهي كلمة مـ

الوسيطة - احسنت فاذاً تلو حروف المبدأ

فطلتها مسز ليونارد وكانت المائدة تتحرك عند تلاوة كتي حروف ووقعت اولاً عند

الحرف P ثم عند الحرف A ثم عند الحرف U ثم عند الحرف L فاسم المرشد Paul

اي بولس ابن مسز كندي المذكورة قصتها في مقتطف مايو

السراويلفر - احسنت يا بولس نحن نعرف من انت . وانت تعرف من نحن ونعرف

ايضاً انك اتيت بمرشد لكي تساعد

المائدة - مـ

لرج - نحن الذين هنا نعلم ذلك وقد افنت لنا الينيات الكالية ولكنني جئت الآن
لتأنيبي بينات تفزع اهل يني

المائدة - نعم

لرج - اتريد ان تقول شيئاً قبل ان اسألك سؤالاً

سكوت

ثم اعترفت المائدة اعترافاً مقبوهة انها تريد ان تضي عليها حروف المجهاد فخلت مراراً
وكشبت المكتور كندي الحروف التي ولقت عندها فاذا مجموعها ما ترجمته « ريمند يريد
ان يأتي بنفسه » وحيتشد صرخت لادي لرج قائلة يا حبيبي ريمند وتهدت على غير ارادتها
فكانت المائدة لا تشهدي اي وقت عند حروف المجهاد التي مجموعها لا تشهدي وعلم من
ذلك ان روح ريمند هي التي صارت ترشد الوسيطة في فربكها المائدة

لادي لرج - انتهت

لرج - نعم ويجب ان لا تبدي شيئاً من دلائل الحزن لانه لا يريد ذلك لاسيما وانه
على غاية ما يرام وانا مسرور لان لنا ولداً هناك

المائدة - نعم

لرج - اطمان بال امك يا ريمند الآن

المائدة - نعم

لرج - أأشرح لك في السؤال

المائدة - نعم

لرج - انتبه واسمعي على مهلك ماذا كان الاولاد بمحوتك

المائدة - Pap¹¹ ثم اعترفت كأنها شررت بخطي في قولها

لرج - لا مانع جرتب ثانية

فوقفت المائدة عند لحروف Pap ولكنها اعترفت اعتراف الرهب وتليت الحروف عليها
فوقفت عند الحروف Pap

لادي لرج - اعطينا حرفين صحيحين يا حبيبي فاستهد واعطيا الحرف الثالث صحيحاً

وتليت الحروف فوقفت المائدة عند الحرف تا

(١١) هذه الكلمة تترجم عادة في الصوت الانكليزية الى الولد الاصغر كان الوسيطة كانت تعلم انه
الولد الاصغر فحركت المائدة هكذا ولكن امة كانت تعلم انه كان حي باسم آخر فأكبره حركه المائدة

لا دي لدج - سم احبت

(وقال السر اوليفر لدج ان هذا هو الصواب وهو وروجنه يعرفانه ولكن الوسيطة لا تعرفه وفاته ان الذي اوقف المائدة عند حرف n هو يده او يد زوجته لا يد الوسيطة)
لدج - احسنت اأسألك سؤالا آخر

المائدة - نعم

لدج - اذكرك اسم اخ من اخوتك

وتليت حروف المعاء فوفقت عند الحروف Norma

فطن السر اوليفر ان الحرفين r و m خطأ فقال مخاطبا روح ابنه لقد التبس الامر

عليك فادكر الحروف مرة اخرى

فاعدت ثلاثة الحروف فوفقت المائدة عند الحروف Noel

فقال لدج - « اصمت » ثم اشارت المائدة الى انها تريد ان تلى الحروف عليها فتليت

ووقفت عند حروف طن الدكتور كندي ان معناها اسرعوا في السؤال

لدج - ادا تريد ان نألك ايضا فادكر لنا اسم ضابط من الضباط

فوفقت المائدة عند حروف Mip ثم اشارت الى ان ذلك خطأ وقال السر اوليفر ان

الحرف الاخير ليس p فوفقت المائدة ثانية عند حروف Mitchell

لدج - فاسم الضابط اذا منشل

المائدة - نعم

لدج - أأكان في رتبة كنني

لم تفرك المائدة - قال - أأكان في رتبة ملازم ثان فتحدثت في الجواب بين

السلب والايجاب

لدج - مرادي الآن ان اذكر اسمك ولي س ذكره غرض اذكرك اسم كاس Case

المائدة - نعم

لدج - اتردد ان تخبرنا شيئا عنه

المائدة - نعم

لدج - اذا خلص حروف المعاء فتليت واذا معنى العبارة التي وقفت المائدة عند

حرفها « ان امورة ماشية على ما يرام » ثم قالت هو معناها

لدج - أهو عندكم

المائدة - كلا - هو هنا نكلوا

وقالت مسز كندي ان المراد ان ريموند هنا يطلب منكم ان نكلوا

لديج - كيف رأيت آخر مرة المائدة - هم

لديج - اتريد ان تقول شيئاً خاصاً او هل بلغت كلاس امراً خاصاً المائدة - نعم

لديج - وما هو

فارتكت حركات المائدة وذكرت الفلفل لا معنى لها . وقال لديج انه يظهر لي كأن ريموند نفسي ما قاله انكاس وهو بحث دماغه الآن لنبذكرة وقد كنت قد كنت على الدخول معه في هذا الموضوع فساقوده الى موضوع آخر يسره الخوض فيه ثم قال اتريد ان تذهب امك وتري احد اصداقك

وعلى اثر ذلك ذكرت المائدة اسماء كثيرة ولكن السر اوليفر لم يشأ ان يحكم عنها لان الحضور كانوا يعرفونها فقال لابي ارغب ياريموند في فورد (نوع من الاتوموبيل)

فلدت المائدة - هم بعد ما تولفت مدة كانتا لم تترك المراد

لديج - ألم تشعب المائدة - كلا (بصوت عالٍ اي تحركت حركة صليقة)

لا دي لديج - انا لا اعرف مثل ياريموند المائدة - لا

لديج - اذا هذا يمينه كبيرة المائدة - نعم

لديج - اعذا هو سب اختيارك له المائدة - نعم Arr

الوسيلة - كلا هذا لا يشمل ان يكون صحيحاً

لديج - قد يشمل ان يكون صحيحاً لدعيه بحكم

المائدة - oplau (صارت الكلمة اروبلا ان اي طيارة)

فلم تقم لا دي لديج المراد وقالت انه اخذ يرح على جاري عارتي ثم قلت هل ترانا ياريموند

المائدة - هم

لا دي لديج - لرأيت اني اكتب لك المائدة - نعم

لاي لديج - انتطيع ان تحرا ما كنت لك المائدة - هم

لا دي لديج - كيف نقرأ . اقرأنا بطابع من فوق كني

فطلبت المائدة ان تلي عليها حروف الجاء ودفقت عند حروف معنى مجموعها اني

المعروف شعوراً

لا دي لديج - انتطيع ان تكتب بواسطة يدي يوماً ما سكوت

- لا دي لدج - على كل حال لا مانع لديك من ان اجرب المائدة - نعم
- لدج - اأنت مشغول جداً هناك المائدة - نعم
- لدج - في عازم ان أسألك عن شخص آخر المائدة - كلا
- لدج - ألا تريد لا بأس اني أسألك سوآلاً آخر هل لبيت احداً من اصدقائي المائدة - نعم
- لدج - اذكر حروف اسمي المائدة - ميريس وغرا
- فقط لدج ان المائدة اخطأت وقال هل مرارك وغرافي
- المائدة - Grand father (جدي) اي جد ويمند
- لدج - انني جددك اداً المائدة - نعم
- لا دي لدج - أومع ميريس وغرافي المائدة - كلا
- لا دي لدج - اي جديك نسي اذكر الحرف الاول من اسمي المائدة - W
- لا دي لدج - يا حبيبي يا أي - لا بد من انه يأتيك ويساعدك
- لدج - اتفضل التكم بواسطة المائدة على التكم بواسطة لدي المائدة - نعم
- لدج - انتذكر الجلسة مع امك امس المائدة - نعم
- لا دي لدج - انتذكر كله اوليفز Olives المائدة - نعم
- لا دي لدج - ماذا نسي بها المائدة - اوليفز Oliver
- لا دي لدج - فهما الآن ان واحداً من بيت رولند يقترن بواحدة من بيت اوليفز المائدة - نعم
- لدج - اداً لم نشر الى ايطاليا المائدة - كلا
- لدج - ونكسك تحب ايطاليا المائدة - نعم
- لدج - انتذكر احداً في ايطاليا بنوع خاص فذكر اسمها فذكر اسمها صحيحاً
- لدج - اشرح لنا كيف غطت بواسطة المائدة
- قال لدج لملت المائدة لتحرك والحروف التي تحف عندها تجمع ولكنها كانت كثيرة
- لم يستطع الجلوس ان يشعرها كلها ولكنهم تلبسوا ما ترجمته « انتم تكلمون المظلمية فلو سيطر فذهب الى المائدة وهم يستخدمونها »
- لدج - اني لا احب ذلك مظلمية ولكن يظهر انه لا مانع عندك من اطلاق هذا
- اللفظ عليه على ما يظهر المائدة - كلا

لديج - إن أم بولس تريد أن تشكك أنت بواسطتها حينما تشاء وهي تنقل كلامك إليها فإذا أردت أن تخبرنا شيئاً فكلّم بولس وهو يكتبها المائدة - نعم
ومثل عن اسمي الخبيث مذكر اسميها ولكنه ذكر اسم أحدهما هكذا Rosalind
ديت لديج بكتونه Rosalind كأن الوسيطة تعرف لفظ الاسم ولا تعرف تهجئته
وهذا وحده يكفي للدلالة على أن الحرك لم يكن روحاً ويمتد بل إرادة الوسيطة نفسها كن
السر أوليفر لديج لم يتبقه لهذا ذلك

لا دي لديج - أقدر أن تراني باربعين ولولم أكن مع الوسيطة المائدة - أحياء
لا دي لديج - أظنك تعني أنك تراني حينما أفكر بك المائدة - نعم
لا دي لديج - أذا تراني كثيراً لا تقل لا تتوح من بالي المائدة - نعم بصوت عالٍ
لديج - قل ليرس وغري أني مسرور بما سمعته عنهما وبأنهما يساعدانك
المائدة - نعم

لا دي لديج - قدّم شكري أزيل لفرني لأجل الرسالة التي وصلني منه منذ مدة
المائدة - نعم

لديج - حبك وقد صار عالمك أن تفرج المائدة - نعم
لا دي لديج - تمّ نومة من نوماتك المشهورة المائدة - نعم (بصوت عالٍ)
وعلى السر أوليفر لديج على هذه الجلسة كلاماً يتعلّق باسم مثل والاروبلان وقال أنه
لم يكن إلم من هو مثل هذا ولا كان أحد من الجلوس يعرف من هو وبعد البحث والتفري
لم في ١٠ أكتوبر من حافظ مكتبة لندن أن في فرقة الطيران رجلاً يربطه ملازم ثان اسمه
مثل مكتبة السر أوليفر إليه دتاه جواب منه في ٦ نوفمبر يقول فيه «أظني لقيت أباك
مرة ونكتفي بذلك» وقد كادت جروحي تنشق وأعدت إلى انكسار يربطه كبت
وقد تأخر كتابك عن الوصول إليّ لأنه أرسل إلى فرنسا أولاً الخ»

تقول فإن كانت روح ريموند قد أرادت مثل هذا حقيقة ولم يكن أحد من الحضور
حول المائدة يعلم من هو فقد ذكر اسمها يسر تلبيةً بالأسماء المعروفة ولكن لا دليل على أنه
هو المراد ولا دليل على أنه لم يكن أحد من الحضور يعلم هذا الاسم ولا ترى ما هي الحكمة من
ذكر اسم رجل لا يعرف ريموند ولا يكاد يتذكر أنه رآه في حياته ولا شبهة أن ريموند
نعرف بكثيرين من الذين لا يعرفهم الجلوس حول المائدة فلماذا احتار هذا الرجل دون
سواه؟ وستختلف من جلسات أخرى ما ظهره أولاً على تأييد السر أوليفر لديج بما تقدم

خطبان نفيسان

لستر لويد جورج رئيس الوزارة الانكليزية

ولد المستر لويد جورج رئيس الوزارة الانكليزية الحالي في مشتر سنة ١٨٦٣ وكان بوه معلماً وابنة تيسس توفي أبوه وهو طفل فكفله خاله ووباه حتى اذا بلغ الرابعة عشرة ألتحق عليه لدرس الحماة فدرسها ونال شهادتها سنة ١٨٨٤ والتحق سنة ١٨٩٠ بالبرلمان، اعيد انتخابه سنة ١٨٩٢ وسنة ١٨٩٥ وسنة ١٩٠٠ واشتهر بدفاعه عن حزب اليس الوطني وعن استقلال كنيسها واشتهر في البرلمان بمحارته وشدة الدفاع في معارضة المحافظين، وبلغ ذلك من عاتقه في حرب البوير فعارض المستر تشمبرلين اعظم معارضة ودافع عن البوير بكلام مرّ فارص ووجهه الى رجال الوزارة فثاروا خواطر الجمهور عليه حتى انه لما حاول الخطابة في برمتهم في انتخاب سنة ١٩٠٠ قاومه الحاضرون فاضطروا ان يفرّ منهم ولكن اعيد انتخابه في بدمر وزادت شهرته في البرلمان التالي بمقاومته لمشروع قانون التعليم

ولما فاز الاحرار في انتخاب سنة ١٩٠٦ وتولى السر هنري كسل مرمين رئاسة الوزارة حمل ازيراً لقارة وبعد ذلك سمين توفي السر هنري وخلفه المستر اسكويت بلجمله وزيراً للالية ومن اشهر آثاره في وزارة المالية ادخاله مشروع القانون الخاص بمشاشات الشيوخ على ان اشهرها والذي جعل اسمه حديث الانكليز في كل مكان مشروع القانون لمسح بقانون البرلمان وحلاسته من المستر لويد جورج بصفة كونه وزيراً للالية اراد سدّ الخرج في ميزانية سنة ١٩٠٩ - ١٩١٠ وبقدره ١٦ مليون جنيه بضرائب جديدة يقع معظمها على اكتاب الاعياء . فاقترح زيادة ضرائب الاشربة الروحية والدخان والرخص والاملاك والتركات والايواد زيادة كبيرة وعرض رسوم جديدة كبيرة على اراضي الساء في المدن مما شأه كبير ورسومه صغيرة . فكانت قيادة مجلس النواب على الميزانية الجديدة وكان المستر لويد جورج قد ساجاه ميزانية الحرب « ولقيها اصاره » « ميزانية الشعب » اشارة الى ما فيها من مبدء تحميل الاعياء حمل الفقراء . واخيراً وافق مجلس النواب عليها فارسلت الى مجلس الاعيان ليوافق عليها ايضاً حسب العادة وفي تقاليد البرلمان الانكليزي انه يجوز لمجلس الاعيان رفض الواقع المالية اذ شاء ولكن لا يجوز له تنقيحها . ولم يسبق لمجلس الاعيان من قبل ان رفض ميزانية ما ولكنه رفض هذه الميزانية باكثرية عظيمة

ماحتجت الوزارة على عملهم وعرضت الامر على الامة بان تفضت البرلمان واعادت الانتخاب لتقف على رأيها فيه ففاز الاحرار بمقعد حزب العمال والحزب الارثوذكسي وفي خلال هذا النضال توفي الملك إدوارد السابع وولي الملك جورج الخامس مريض انذاك فسن الاحرار قانوناً يقضي بأنه اذا عرض مشروع قانون عالمي على مجلس الاعيان ثلاث مرات في خلال سنتين يصبح قانوناً بعد موافقة مجلس النواب عليه ولورفضه مجلس الاعيان - فبات مجلس الاعيان بذلك مغلول اليدين في الشؤون المالية وهي المهمة التي كان احرار الاممكتيز يسمون اليها منذ زمان طوي

وهو المشهور بالمستورلويدي جورج أيضاً ثم دبت لالمانيا في سنة اغادير المشهورة - فانها ارسأت احد طراداتها الى ميناء اغادير من موانئ المغرب الاقصى على الاطلانتيك في صيف سنة ١٩١٢ تمهيداً لعمل عدواني تقوم به هناك فعبارت المفاوضات بين فرنسا وانكلترا وروسيا وكانت قسماً حينئذ دول الاتحاد الودي وكانت تمهيداً الى قيام المسترلويدي جورج خطيباً في لندن واقام المانيا بصريح المفظ ان انكلترا تخافون بالقوة كل عدو يبدو منها ضد فرنسا فاستدعت المانيا طرادها من اغادير وانتهت الحادثة طاعراً عند ذلك الحادثة والجميع الامر ان المانيا اسرعت من ثم في استمدادها حتى اثار الحرب الحاضرة

ولما اشبت الحرب كان المسترلويدي جورج لا يزال وزيراً لالية ثم جرى في الزاوية ما جرى من التغيير والتبديل لمرّة الاولى فتألمت وزارة من الاحرار والاهلاليين وبقيت تحت رئاسة المستراسكويت وفي القورد كشتف وزيراً للحرية ثم لما استقر في المستراسكويت جعل المسترلويدي جورج رئيساً للوزارة ولا يزال يتولى هذا المنصب الى الان

اما حاله المشار اليه فتوفي في آخر فبراير الماضي عن ٨٠ سنة فشهد المسترلويدي جورج جنازة هو وفريبنته وقبل الجنازة كتمت فريبنته كتاباً لتفكر فيه عن حضور حفلة كانت وعدت بحضورها وعالت في كتابها هذا مشيرة الى التقيد « لقد كاتب لنا غيراً من آب والمسترلويدي جورج مديون لنا بكل ما نلناه »

الخطبة الاولى

ولد خطب المسترلويدي جورج حديثاً خطبتين تقيستان الاولى خطبها يوم ١١ ابريل الماضي في النادي الاميري المعروف باسم « اميركان تشن » في لندن على اثر اضياف الولايات المتحدة لاميكية الى الحفلة في محاربة المانيا وخطبها قال فيها :

« اضرم الجيش الروسي في العصر الاخير ثلاث حروب رهي فيها كلام الى تدويج

الهدان ونفحها وقد اختلط منظر الكفائب العسكرية التي تسير في شوارع مدنت بروسيا وميادين الاستعراض فيها عقول البروسيين . ولما رأى الامبراطور هذا المنظر العسكري العظيم في ميادين الاستعراض غل منه فاجد يسر الشرائع العالم كأن برنسداه صارت جبل سيباه او كأنه ينطق بلحوي من غمامة يتصف منها الرد

« لا تظنوا ان اوربا كانت جاهلة معنى هذه الامور ومغزاها . وكل ما جهلته منها موعده انقراض الصاعقة . لقد صيرت اوربا على هذا الخطر والاستعداد حين سنة وثل هذا الخطر قوى الدول كلها وغل يدها وكانت حقا ان تبدل قوامها في تربية شعوبها واسعاد حاكمها . وماذا تقول عن فرنسا . ان الفرنسيين وحدهم يستطيعون ان يصفواكم ما تخمرون من هذا الاستعداد بسير وشجاعة وورباطة جاش حتى حالت ساحة الخلاص وليها وجهت جميع قوى فرنسا الديمقراطية الى الدفاع عن نفسها ودرء الخطر الداهم . لهذه الاما السادة الحالة التي تمين عليها ان تلتافها

« ان من ام ما ابتكر البروسيون ومن اعظم الامور دلالة على اخلاقهم ما يدعى « خط هندنبرج » فما هو خط هندنبرج هذا ؟ هو خط مرسوم في بلاد السوي كتب عليه ان امل تلك البلاد اذا حاولوا اجتيازه يستعدون للتماكة . وقد رسم هذا الخط في اوربا منذ خمسين سنة . وبعد ما جرت اوربا على هذا الحال كل هذه المدة استقر قرارها اخيراً على ان يرسم خط هندنبرج على حدود ألمانيا الشرقية . هذا هو السبيل الوحيد الى تحرير اوربا وسائر انحاء العالم

« واخيراً أكرمت اميركا على معاناة ما عانته اوربا فأبلغ الاميركيون انه يحارب عليهم عبور الاوقيانس الالتفكي ذهاباً او اياباً واداء صلوا استعدادوا الهلاك وان يواخروهم ترقق بلا انذار وان رهاياهم يفرقون بها من غير اعتبار كان ذلك حتى من حقوق الالمان . ولم تنكد اميركا في اول الامر تصدي في ما قبل لها وابت ان تعتقد ان شعباً قوم مسكة من العقل يتصرف هذا التصرف لصبر الاميركيون على هذه الحال مرة وسكتوا عليها غير . ولكن تبين لم ان الالمان يترون حقيقة تنفيذ ما يقولون وحينئذ عرفت اميركا الى العمل وعملت بحزم وعزم فان الالمان رسموا خط هندنبرج على سواحل اميركا وقالوا للاميركيين اياكم ان تجاوزوه فظالت اميركا « وما هذا ؟ » فاجابت ألمانيا « هذا خطنا الذي لا يجوز لكم ان تخطوه » فردت اميركا قائلة « ان مكات هذا الخط ليس في الاوقيانس الالتفكي بل على غير الرين وسنساعدكم على اعادته الى هناك » ثم شرع الاميركيون يتفقدون قولهم

« ان لدينا حقيقتين عظيمتين تؤيدان ما يقال من ان هذه الحرب نزاع عظيم لاجل الحرية وارلى هاتين الحقيقتين لن اميركا انحازت الى المدافعين عن الحرية وما كانت تتحاز اليهم لولا ذلك . والحقيقة الثانية هي الثورة الروسية فان فرنسا كانت دولة مطلقة لما ارسلت حدودها في القرن الثامن عشر الى اميركا ليقاتلوا لاجل حرية تلك البلاد واستقلالها ولكن لما وصل الفرنسيون الى اميركا صارت الحرية غرضهم الاكبر وصاروا يفتشون هوا الحرية وصاروا يهاجمون الحرية قائلوا الحرية وصاروا يستطيبنها وعادوا بها الى اوطانهم ففترت فرنسا . وهذا ما اصاب روسيا فقد خاضت غمار هذه الحرب العظيمة دفاعاً عن حرية سربيا والجبل الاسود وبيلاريا . حارب الروس دفاعاً عن حرية اوربا فراموا ان يحرروا بلادهم وقد فعلوا »

« ان الثورة الروسية ليست نتيجة نزاع لاجل الحرية بل برهانت على نزاع عظيم لهذا الغرض . وادراك الشعب الروسي ان حفظ النظام الوطني لا يتنافى الحرية الوطنية بل ان هذا النظام ضروري لسلامة الحرية الوطنية وتوطيد اركانها - ادا ادرك الشعب الروسي هذه الحقيقة فانه سيصير شعباً حراً حقاً . وجميع الدلائل تدل على انه مدر كها »

« سألت نفسي قائلاً ترى لماذا اخرجت ألمانيا اميركا محمداً في العام الثالث من احوام الحرب وتعدتها حتى دفعتها الى اعلان الحرب - المحل محمداً وكرر هذا القول »

« فقد علموا ذلك بان ألمانيا كانت تعتقد ان في البلاد الاميركية عناصر تجعل المصراع الحرب من جانب الولايات المتحدة مستقبلاً وهو تميل لا يحمي ولا اصدقه . ولكن المرشال هدينبرج وادانا بالحواش في حديث غريب . فقد تبين من هذا الحديث ان المرشال هدينبرج يعتقد على احد امرين الاول ان المفاوضات متفككة بيناخر الشعوب فتكاً يشل انكسار فعل ان تخاف اميركا حاصباً ان اميركا لا تستطيع التأهب في اقل من سنة فدل بذلك على انه يجهل اميركا . والامر الثاني انه متى تأهب اميركا في آخر الحرب فلا يبقى في الدنيا سواخر لثقل جيشها الى اوربا) وقد قال ان اميركا لا يتعد بها وعنى بذلك ان اميركا لا تغلق الدواخرا للارسة للعمل وهذا كان حاصباً »

« ولا يحد ثنائان يعتقد ان هيئة اركان الحرب في الجيش الالمانى اذا اخذت فان غشاً جاء عفواً . فحين بانقضاء والحادثة هذه ولا يبا انكساروا اميركا ان يشبوا الخلل في حساب المرشال هدينبرج هذا كما فعلوا بحسابه في خطبة النهر لذي غرقناه »

« ان الطريق الى النصر وشيئان النصر والنصر الاكيد تجمع في كلمة واحدة وهي

البواغى. وقد امرت الاميركون ذلك بدقة نظرم وعزموا على انشاء ألف باخرة حمولة كل الواحد منها ٣٠٠٠ طن للسفر في الاوقيانس الاثنتى. وعندي ان الالمان ورجال الصكرية فيهم اخذوا يرون الآن وجه الغلغل في حسابهم وان هذا الغلغل سيؤدى بهم الى البوار والدمار وان الشعب البريطانى شعب بطى اكثير الغلغل ولكنه يدرك غرضه اما الاميركون فاسرع منه الى ادراك غرضهم وهذا هو الباعث على سرورى بدخول اميركا لقد وصلنا الحرب ثلاث سنوات وكفرتنا عن كل حطاء ولعلنا نطوئا كبراً في سبيل النجاح ونحن الآن نسير في السبيل القويم

« ويسمح لي الاميركون ان اقترح عليهم ان ينصموا النظر في العلط الذي ارتكبناه وبدأوا حيث وصلنا الآن لا حيث كنا منذ ثلاث سنوات ويسرفني ان اميركا تتوصل بسفن رجالها المكربين والحربين من ذوي الخبرة الى بريطانيا العظمى لقارضة رجالنا الذين خيروا الحرب ومشاقها ومتاعبها في الاعوام الثلاثة الماضية »

و بعد ما جاهر بما لا يمر كما س الفضل على الخلفاء وتجهيزها ايام المدايح والذخيرة لال « ن اليوم الذي تحدث فيه بروسيا جمهورية الغرب العظمى الكثيرة الغضب والمغليظة لمزود كان يوماً اسود على استبداد بروسيا العسكرية فانما علم ان اميركا ستضرم حرباً عظيمة اقروية بالنصر وتكفل صلحاً بالفا « ويسرفني ان اميركا تشكيب حق الخاوس في مؤامر الصلح الذي يتصير الام ومستقل الجنس الشرى لمصور لا يملها الا اعلام الفروب . ولو امتنعت اميركا عن دخول الحرب لكان امتاعها نكبة على الانسانية

« التي ارى السلم الخبل ولكنه لا يكون تحت حرب اخرى بل يكون السلم الخلقى الذي يشده العالم . ان العالم قديم الوجود ولكنه لم يتنفع بنعمة السلم قط بل كان يضطرب ويروج كأمواج البحر وقد عاشت اورما المكينة كل عمرها تحت السيف المصلت « لقد نشبت الحرب الحاضرة لان ثلثي اوربا كانوا خاضعين للحكم المطلق اما الآن فقد انقلب الحال وصارت الديمقراطية عنوان السلام

« ان ديمقراطية فرنسا لم تكن تبقي الحرب وديمقراطية ايطاليا ترددت كثيراً قبل ان خاضت غمارها وديمقراطية بريطانيا العظمى اتجمعت عنها وارتعشت وما كانت لتدخلها لولا غزو المانيا لبلجيكا . فالديمقراطية طلبت السلم واجعلت في سبيل السلم لو كانت بروسيا ديمقراطية لما وقعت الحرب ولكن هذه الحرب ولدت البجائى ومتأثياً بما هو اقرب مما شاهدنا وهو آت قريباً

« وفي التاريخ عصور يسير فيها العالم سيرةً لغيره ليطء واثناد حتى لقد يجفل الى الناس انه وقف قروناً بوستها في مكانه . وفيه عصور يسير فيها بسرعة مذهشة وبقطع في سنة ما يقطعه عادة في قرون . فنذ سنة اسايح كانت روسيا حكومة مطلقة اما الآن هي من اشد ديمقراطيات العالم مبالغة في الديمقراطية . اننا اليوم نثير اعظم حرب عرفها العالم في تشكها ودمارها وغداً قد تمحي الحرب من جدول الجنائيات البشرية وهذا يشبه اشتداد سورة الشتاء في آخر فصل قبل ان يتظلم الصيف عليه »

« قبل عن الابطال الذين احرزوا النصر وهم من كندا واسرائيل وهذه البلاد التي اثبتت انها مع شجاعتها لم تقطع ولم تهزم - قبل عن هؤلاء الابطال لنهم حملوا سعة الفجر ليخرجوا من بقعة مساحتها اربعون ميلاً مربعاً من ارض فرنسا اولئك القتلى الذين دسوها مدة ثلاثة اعوام . نعم هم اولئك الابطال عند الفجر . ان في هذا القول لبرة فان تبشير الفجر لاحت بالقضاء على الحكم التركي الذي ظل بضعة قرون كخامة عجبت نور الشمس من اجلي بلدان العالم وتخلص روسيا من الاستبداد الذي كسفت به منذ زمان طويل وبالاعلان العظيم الذي جلس به الرئيس ولين ودخل امة عظيمة في حرب الحرية - هذه كلها تبشير الفجر »

« لقد هم اولئك الابطال عند الفجر وهم يسرون الى الامام بشور ذلك الفجر وها قريب يخرج الفرنسيون والاميركيون والابطاليون والروس نعم والسرييون والهاجيكيون داخل الجبل الاسود والرومانيون - من نور الفجر الى نور الشمس الساطع » انتهى مضمناً

الخطبة الثانية

وعطبت خطبة الثانية في دار بلدية لندن في اواخر ابريل وذلك في الخطبة التي اتهمت ابتهاجاً بمخو حرة مدينة لندن . وهالك مخلصها :

ان النصرات مكشولة لنا والمشكلة الكبرى التي طلب منا حلها هي مشكلة المواصات ونحن معصمون على حلها . فان ألمانيا تموي ان تحول دون سير الوار والفرن في البحار وبلوخ هذا الامر ضروري لاتصارتنا اياكم والاستخفاف ينظر هذا الامر فاننا لا نستطيع تلايمه الا اذا ادر كنا مبدئين حتى الادراك

لقد اقلقت هذه المشكلة بالناس عابدين ونصف عام ولم يدرك الايمان في اول الامر . فها هذا السلاح الذي يديم ولكنهم ادر كوه بعد ذلك فوجهوا اقوام الى صنع المواصات

ولما عقدوا الحية على اعراق السفن والبواخر بلا قيد ولا تمييز يسر لهم ان يزيدوا عدد ما اغرقوه منها ولكنهم يعلمون هذا حملوا اميركا على دخول الحرب - وهذه نتيجة لحرب الفواصات تبشئ على اتم الارباباح فقد اجنت اميركا في آخر الامر ان من البعث التلويح براءة الجهاد امام كلاب البحر

ان ابرع الناس واحذقهم في بلدان الحلفاء يشتغلون الآن بحل مشكلة الفواصات وحسبي ان اقول هذا ليس من الحكمة التوسع فيه ولكن صدقوني اننا سنجعل احد اقطام بحل المشكلة ذمرا في حياتي مشكلة بشرية يهز البشر عن حلها ولست اعتقد ان مشكلة الفواصات تنشأ عن هذه القاعدة

مشكلة الطعام

ثم وصف التدابير التي اتخذتها وزارات الحكومة ومعالجها لحل مشكلة الطعام فقال :
ن فلامي انكثرتا يزدهون الآن من الاراضي ما يزيد عشرة في المئة مما كانوا يزدهون قبل الحرب وقد ضمنحت الحكومة للملاحين وممال الزراعة امورا تخص بالامن والاجور واسلح الجهد الشديد الذي بذلناه في بضعة الاشهر الماضية عن زيادة المزروع من الاراضي مليون فدان وهي نتج مليون طن من الطعام

مدة الحرب

« لا اقول ان الحرب تقوم سنة ١٩١٨ بطولها ولكننا نأمل المجازفة والاعتماد على السدفة والاتفاق فقد افرطنا في ذلك فيما مضى

« ان الالمان اذا علموا ان ثباتهم الى آخر سنة ١٩١٨ جمع لم النصر بغير مينا فاليهم يشنون ولكنهم يعلمون ايضا انه كلما طال ثباتهم ساء مصيرهم ولهذا فالصلح بعد ذلك ومن الآن سنجعلون بانخذ التدابير لموسم ١٩١٨ قبل فواب الاولين وقد احذنا منذ ثلاثة ملايين فدان اخر للزراعة وحي تم لنا ذلك فلا يعود في طاعة احد ان يجرعنا ولو انقطعت جميع الواردات هنا

« ولكن هذه الامور لا نتم لنا الا اذا ساعد الجميع لكي جرابات معينة تحافظوا عليها ولكن المساعدة عامة في مطبخ المنزل وفي المصنع وفي خنادق الميدان

« ولو اتخذنا هذه التدابير لتوسيع نطاق الزراعة منذ سنة او سنة ونصف لامنا كل خطر على طعامنا - ويحصل اننا لم نكن نجهد الكفاية من التلميح ولكننا كنا نجهد الكفاية من التظاير - والشرفان والشحير من الاطعمة المهدية وقد ربيت عليها

الملاحة والواردات

ثم استطرد الكلام الى الملاحة والواردات فقال : ان ماتم في تخفيض الواردات لم يكن كافياً فقد اقتصدنا في السنة الماضية ما زنته مليون ونصف مليون من الواردات ولكننا اتخذنا الآن تدابير اخرى تخفيض الواردات ستة ملايين طن اخر وسيلغ مجموع ما نخفضه من وارداتنا في آخر الامر اكثر من عشرة ملايين طن في العام من غير ان نخسب صناعة من صناعاتنا الجوهرية

وسنجد حاجتنا من الخشب ونسى الآن الحصول على معظم المادرات التي نحتاج اليها باستبدالها من منتجات بريطانيا العظمى . ولا يحل شهر أغسطس القادم حتى يزيد مقدار الحديد الذي مستخرجه في بلادنا اربعة ملايين طن وسنمدد اثنتين الصهر التي عندنا لهذا الغرض . وليس فكم من يحل معنى الاقتصاد عشرة ملايين طن في الواردات ولو اقتصدنا ما منذ سنة لكان لنا في مخازن بلادنا الآن من الفحم ما يمكننا حتماً كاملاً

» ان لي كندا ٨٠ مليون بشل من الفحم كان في طاعتنا ان نجعلها الى هنا وكان الواجب علينا ان تأتي بها اما الآن فان عشرين مليوناً او ثلاثين مليوناً منها ستوصل الى الولايات المتحدة لعدم وجود سوق اخرى لما فعلنا ان نواصل تخفيض الطعام حتى نلطف على اسلوب القتل مكروب الفواصات الذي لوث الاولياس

» هذا احد الامور التي جعين عليها عملها ولكن هناك اموراً اخرى سواء قد اخذنا نشئ البواخر واتخذ وزير الملاحة من التدابير ما يمكننا ان نصنع في سنة ١٩١٧ ثلاثة اضعاف بل اربعة اضعاف البواخر الجديدة التي صناعتها في السنة الماضية ونظم ادارة جميع بواخر البلاد بحيث نجعلها خاصة لادارة واحدة وسلطة واحدة . وهذه اول مرة حدث فيها هذا الامر . ومعنى ذلك ان بواخر هذه البلاد ستخصص لبحري الضروري من تجارة هذه البلاد

» ومع ان خسارتنا من البواخر التي تفرقها الفواصات كانت كبيرة حتى الآن ومع ان الغسارة قد تسمر على هذا المنوال فقد نظم وزير الملاحة سير البواخر والفرنس تنظيمها يمكنه من حمل واردات يوليو القادم اعظم من واردات مارس الماضي

اخلاق الانكليز

» فلن الالمان انه قضى علينا ولكنهم جهلوا الجبل الذي يجارونه . فقد اثبت التاريخ ان بلادنا القديمة تعرف كيف تحموز الصخر حتى شدد الاعداء عليها وسفوز هذه المرة ايضاً

بالوسائل التي ذكرتها ان ما ارادوا وعرفه من مطالبة لقرار الحكومة اليومية ومن القاء نظرة عامة على الموضوع كله من جميع اطرافه يحسني على ان اقول بلا تردد اننا اذا انقذنا حياتنا وجربنا على خطتنا واذى كل ما الزاجب المقروض عليه فالت حرب المواصات الالمانية مقضي عليها بالانكسار

« ولكن هذا يقضي على كل فرد من افراد الامة ان لا يمتدحى الجراية المينة له وعلى الفلاحين والعمال ان يزرعوا الارض وعلى الصناع والعمال في دور المنفعة والمصانع ان يذلوا مجهودهم في زيادة ما يشاء من البواخر والسفن فاذا فعلنا هذا كله بالصدق والاحلاس للمطبخ المدواحمض ما عنده »

« وقد توسعت في البحث في مسألة المواصات هذه لان الجمهور اعلم بها اعتقاداً شديداً ولكن الحكومة عامة على نشر جميع الارغام لانها تريد ان يعلم الشعب انها لا تكتم شيئاً عنه . ان بريطانيا النمطى بلاد لا تخرج غير ما فيها حتى تنف على اسوأ الاخبار وهذا الحكم يصدق على كل بلاد في اعلمها عزيمة والقدام واحلاق راسخة »

الحرب والسياسة والتجارة

ثم بحث في العز التي استفرحها المليون والصناع والجنود والتجارة من الحرب فقال : « ان هذا الانقلاب العظيم الذي هم العام غير آراءهم في التجارة وفي صناعاتهم والقول ان مستقبل هذه البلاد يتوقف على مقدار ما سئل ساستها من الحرب . وقد سمعت بعض رجال السياسة يقول انه متى وضعت الحرب اوزارها فستعود المياه الى مجاريها السابجة وتعود الحال الى ما كانت عليه ويستأنف السير في اعمال الحكومة على الاساليب التي كانت معدة . ان الذين لا يعرفون رجال السياسة يعتقدون انهم من دعاة الثورة ومن اشد خلاة الثورة بل من اشد دعاة الرجعة في الدنيا »

« كان لنا قبل الحرب في هذه البلاد خمسة احزاب سياسية كل منهم مستقل عن الآخر تمام الاستقلال وقد تبين للناس الآن انه لم يكن بين تلك الاحزاب حزب واحد انفرد بالحكمة او اوتي كل الفضل والحدق السياسي بل تبين للناس ان الاحزاب الخمسة لم تجمع في صدورهم كل الحكمة والقدرة وادركوا الآن ان في السماء والارض اموراً لا تدخل ضمن دائرة الفلسفة السياسية التي لكل حزب من هذه الاحزاب الخمسة . هذا احد الامور التي انكشفت لنا بنور لخب الحرب الماثلة »

« متى وضعت الحرب أوزارها فاني ارجو واعتقد وابتهل الى الله ان لا نعود الى ما كنا فيه من متنازع الاحزاب واساليبها المتبعة وانظمتها التي اكل الصرع عليها وشرب بل نطبق اعمالنا على خير الاساليب التي اظهرتها لنا الحقائق التي كنا نجعلها اثم الجهل قبل الحرب »
 « تقدمنا في السن والحكمة ألف سنة منذ نشبت الحرب الحالية وازدحم اختبار الرجال في ضمة اعوام فاذا ننظرنا الاحبار والحكمة والمعرفة التي تسلماها في الحرب حرصاً على قواعد وضمتها من عهد عاد لم نكن جديريين بالمسير العظيم الذي اعدته السانبة لحال الحاضر »
 « ليس في عمل الامبراطورية البريطانية السياسي ما يحتاج الى التمدل والتفتيح احتياج خطتنا نحو مجموع الامم والشعوب الذي فسرعه بلسطة الامبراطورية البريطانية فقد كنا لها مضى ننظر اليه كخطيرة محدودة ولكن الحرب انتت لنا ان الامبراطورية حقيقة مادية وعامل من اعظم العوامل اليوم في دفاع الشر من الحرية
 معنى الامبراطورية

« أرسل الى فرساي اغسطس ١٩١٤ مئة ألف رجل فغيروا اتجاه تيار التاريخ ولقدت المستعمرات والمند مليون رجل قسداً هذا المند آراءها في حقيقة الامبراطورية البريطانية وقوائدها . ان العالم لا يسه ان تغرق هذه الامبراطورية ابدي ميا ونكتنا مخبرون بين توثيق عرى الارتباط بين اعرانها ونشبت شجلا نشبتاً ثم انياً »
 « ان الامور لا يمكن ان تظل حيث كانت ورب قائل يقول ان العلاقات المهيبة التي كانت بيننا وبين المستعمرات المستقلة وبلاد الهند العظيمة هي التي ادت الى هذا الارتباط الحقيقي لهذا كلام كان يصح قبل ان بدلت تلك المستعمرات مع الهند البذل العظيم اما الآن فقد اثبتت حقها في الشركة معنا - ستكون قاعدة التعاون يما في المستقبل قائمة على مبدأ الشورى الصحيحة فاذا كان قرارنا هذه امرة قد انصب تلك البلدان وكلها ملايين من محبة رجالها كما حدث فعلاً فالواجب يقضي علينا بان نقشيرها قبل الاقدام على العمل وان نتم النظر في اساليب ادارة الامبراطورية والعلاقات بين اعزائها مع ان الحرب قد لا تكون غير الاوقات لبحث في الانظمة الجديدة ولكن يجب ان تكون امبراطوريتنا حقيقة فعلية ومحاولة بحالى حقيقة وشاعدي على ذلك مجلس ودارة الحرب الامبراطوري فقد اتت بانماطه فيمة هذه الشورى . ان زملاءنا من المستعمرات والهند لم يشتركوا في مؤتمر رسمي ولكنهم اخذوا قسطاً حقيقياً من مباحثا وشؤوننا وقراراتنا وكانوا مصدر قوة عظيمة لنا ومنع حكمة في مقاضاتنا

« أبنائنا هؤلاء المندوبون بأمرنا جديدة عقول مستريحة ونظروا الى حرب العالم من مواقف مختلفة . ولا ينبغي عليكم ان تقولوا اذا سارت في سبيل واحد زمناً طويلاً تصدأ ركلنا عثقت هذه العقول نراكم صدأها وكثر خطاؤها وفي هذه الحالة تبدو الحاجة الى عقول جديدة » لا تشال المركبة من الحفر التي تسقط فيها » وقد اتبع لنا هذه العقول فوضعنا قرارات جديدة النور ساعدنا في وضعها زملاؤنا من وراء البحار . وقد بحثنا في امور ومشاكل عظيمة الشأن تتعلق بالمواسم والملاحة والطعام وتناقشنا في قرارات عظيمة الشأن في الامور الحربية شاركونا فيها ولكن يمين طينا ان تعمل أكثر من ذلك . كشفت لنا هذه الحرب طمة الامبراطورية يجب ان يكون في مقدمة مهام رجال الدولة والسياسة في المستقبل اتخاذ ما يلزم من التدابير لترقية الموارد العظيمة التي لنا لنحصل هذا الامر قبله انظارنا وموضوع نظرنا ونقدها قاعدة لامتنا . ويجب علينا ان نربي البلدان التي نتحقق عليها وايضا . ولو وجهنا عقولنا وقوانا ونقودنا الى هذا الغرض منذ خمسين سنة لكان عدد سكان المستعمرات المستقلة الآن ضعف ما هو ولحقنا تيار المهاجرة الى تلك المستعمرات بدلاً من سهره الى بلدان اخرى وسولنا لها ايضاً جانباً من مهاجري شعوب اوربا للتصديق بالرجولية

« لقد استقر قرارنا على ان تمنح الحكومة البريطانية وحكومات المستعمرات في المستقبل بتوثيق مري الارتياط بين اجزاء الامبراطورية بالتجارة والاحد والمطاء والعلاقات العمومية في الاعمال والاشغال

« وقد اتمنا النظر والبحث في هذه القضية ورأينا ان ترقية تلك المستعمرات بواسطة الاطراف تخفي بتبسيط حاصلات كل جزء من اجزاء الامبراطورية . ومن رأينا ان في حكم الطاقة انشاء نظام من الرعاية والتفصيل لا يخفي بغيره خسائر على الطعام ومتقد ان ذلك مستطاع من غير مرض هذه الخسائر اما والطعام قليل وحال الآن ليس الزمان الحالي زمان البحث في زيادة هذا العيب .

« ان الرعاية المقصودة تتم من غير فرض رسوم على الطعام فان هناك طرقاً اخرى تؤدي الى هذه الغاية بالجري على الاساليب التي جرت عليها البلدان الاخرى لتحسين المواصلات بين مستعمراتها وبهذا يحتاج نقل حاصلات سزء من الامبراطورية الى اسواق جزء آخر بسهولة واقتصاد

« ان في الامبراطورية موارد لا تنف من الثروة والمعادن والطعام والخشب وسائر ما يحتاج اليه البشر لترقية هذه الموارد الى أقصى ما يستطيع مفيد للبلاد التي تنتج الحاصلات

ولسائر انحاء الامبراطورية في جعلها المملكة البريطانية فان هذا يزيد ثروة الامبراطورية كلها ويوثق عرى الاتحاد بينها

مشكلة ايرلندا

وتكلم الوزير عن ايرلندا فقال : ان الواجب يقتضي بحل هذه الجارة الخطيرة المشبعة بالريب والشبهات وسوء الظن والرافقة موقف المساند صديقة موالية مفعمة بشراً ومسروراً هذا اذا شئنا ان تكون امبراطورتنا قوية وثيقة العرى وسلام العالم وطيد الركان فان ايرلندا هي منبع الخطر الوحيد في المقتضى . واذا ناشدت الامة البريطانية ان تسوي مشكلة ايرلندا فاننا الصل ذلك بما اطلع عليه من الحقائق كل ساعة وهو ان الجميع في اميركا واستراليا وسواها يعتقدون ان تسويتها من اركان النصر المبجل فاننا ناشد كل ذي وطنية صادقة ان ينفض عن كل شيء رغبة في حل هذه المشكلة

ولا الهند

« ويجب علينا ان نوجد جميع قوائنا لكسر شر عدو قائلناه . وقد كانت الهند منبع اعظم خيبة لآمال المائتالي هذه الحرب مع كثرة الغليات التي خابتها فيها فقد كان الالمان يتوقعون في الهند الثمن والخيانة والاستياء وعدم الولاء . ويعتقدون ان قوة بريطانيا العظمى ستستغرق في فتح هذه الامور في الهند . فاذا وقع حقيقة ؟ ابدت الهند حماسة شديدة وولاء عظيماً وبدأت العموم للامبراطورية ترقى لها ان تطلب الا بشر عشرات الملايين التي نطقن فيها انهم جيل محكوم بالامبراطورية بل انهم احد الشركاء فيها لجميع هذه الامور فتعني ان تكون سياستنا سياسة حزم والقدام

« ان الاحكام والتردد والوهن صفات مخلوثة في السلم ولكنها قتالة في الحرب وقد ثابرت بريطانيا العظمى مشكلة الحرب بشجاعة عجيبة لتقابل مشاكل السلم بمثل هذه الشجاعة « اني اشكر محافظ لندن ومحلى هذه المدينة العظيمة على الشرف الذي اولوفى اياه وليس على ذلك فقط بل على ما أتبع في من تشديد عزيمتي برؤيتي رجلاً قاتلوا بها مضي وهم يحملون الآن ما لا عظم الغايات ولها ما - فمسي هذا التعاون ان يدوم لا في احرار النصر فقط بل بعد ما تنتج جروح الحرب في ترميم الخراب الذي احدثته وحتى ثمار النصر الجيد » وقال بعد المقدمة ماسة : لا اريد ان يهزم السامون انه لم يبق علينا ما نعمل لان الامور صارت على ما يرام فان هذا احد المصاحب الحقيقية التي تصاحبها اذ البالغة

تولد القصر ولكن اذا ذكرنا الحقيقة مجردة من كل شيء، وقفنا اننا ستخرج فازين
ببذل الهمة والنشاط فقد يقول الواحد « ليلذل غيري اما انا فاني اشترك في الخروج
بالهوز » ان الهوز مضعون اذا قام كل من رجالاً وساء بتصيبه . لقد تكبنا عن طرق السياسة
المأروفة في ايان الحرب لان الحرب العظيمة كالرض الشديد اذا أصيب به الواحد تخلى عن
جميع اعماله العادية فليتنا ان يوجد قواما لقتال العدو المائل الذي يطعنا في صدورنا . وقد
تبين لي بالاخصار في انباء رياستي الهوزة منذ خمسة اشهر ان الحكومة لقيت الهولة من
المراد من جميع الاحزاب . ان الافراد الذين يقدمون في اعتبارهم انتصار الاحزاب على
الانتصار في الحرب قليلون ولكن المرء قد لا ينسى وجود الاحزاب . ولا احاول تطبيق
هذه الطريقة الآن وحسي ان الولد الذين ينتقدون ان الشعور بوجود الاحزاب قد زال
وان في طائفتهم ان يسعدوا سياسة السياسة في عرامهم انهم اذا تحووا هيوهم انصروا هنا
موجاً خفية ورأوا هناك نقص المحذور ومدعى لا يشاب هذه المواضع اما اذا تبين لنا انها
ستعزل سير سياسة الامة فاعلموا ان في هذه البلاد من المتغيرات العكسية ما يكفي لسلها
والسير بالسياسة الى بر الامان

« وما ننسى لا ننسى ايام الذعر المالي في بدء الحرب ولكن الثقة المالية التي لبريطانيا
المعظمي فازت وتطبت مع كل ما تنبأ به المشئون بما يتقاضى ذلك »
وأشار الى الجيش الانكليزي الاعلى فقال : « ولاني لا زال اذكر الايام السود لما كان
ابطالنا مرابطين في خنادقهم المدمرة يمحسون في الليل والهارهه الالمان ومطربتهم . ان
ثبات اشارة البريطانيين امام مدافع بوليون في احدى معارك ذلك الزمان من أعظم الفعال
اخالدة في تاريخ الحروب ولكن سلافة اولئك الجنود ثبوا امام مدافع أعظم من مدافع
بوليون تهاراً ولبلاً أسابيع وأشهر فلم ينكسوا . وهذه أعظم رواية وردت في تاريخ العالم
ان اولئك الابطال لم ينكسوا ولا يستطيع ابروء ان يحقق ما فعلوه الا اذا سمع القوام
ان فمتهم خالدة ونحن مدينون لذلك الرجل القصير القامة السجاع الذي كان يجودم في
تلك الاشهر السود من غير ان يتولاه الخوف والرجل واعني به الورد غرش ولما تولبت
تنظيم موارد انكثرا فقلت ذلك لا يمكن اولئك الابطال من الحرب واني احمدهم على ما تم
فقد أنجى لم الفرصة للحرب بجهة أصحاب المصانع والمال . ولا انسى النساء فقد تقاطروا بثبات
الاولف الى المصانع وكن يأن عما يستطس القيام به لمساعدة اخوتهم الابطال في ميادين
القتال وقد قمت كل صهن ما في طائفتها فانقلب الامر وتغيرت الحال في تلك الميادين الآن »

مصر منذ أربع مائة سنة

(٥)

المهرجان

لما كان سليمان باشا حرم ان يصنع مهرجاناً عظيماً لخزان ابيه ابراهيم بك وكان ذلك في شهر نوفمبر سنة ١٦١٥ وأنه دعا اليه جميع حكام البلاد وعظمائها وارسائها وعلتها واطن الاحالي ممن كانوا في مصر لم يسمع لهم بالاشتراك في هذا الاحتفال مدة عشرة ايام متوالية وهناك وصف هذا الاحتفال نقلاً عن القنصل دي مالت قال :

سمح الله غلام من ابناء المظالم والمظالم والامراء ان يتظاهروا مع ابن الباشا في ساحة الختان . فاقبل الزوف من الناس من مصر والريف والصحراء لمشاهدة هذا المهرجان وصعدت المنابر والسرديات الكبيرة في ساحة الميدان الخارجية والساحة الداخلية واليمنت الزينات القديمة والاعراب والسلاحي المختلفة . واشتمل مئات من الرجال باقامة معدات الاحتفال لمدة شهر كامل . بدأ الاحتفال مساء اربعاء والجمال ولعب السيف و « الحنك » والمصارعات المختلفة وقتل الدببكتة والثيران مدة ثلاثة ايام في ميدان القلعة الخارجي . واحضر الباشا عدد شق الشام مصارعاً شهيراً يقاتل الثور ويصرعه . واحضر كثر من من الرافضين واليهودية الذين يؤمنون ويرقصون على الجبال في الهواء وبينهم يهودان شهيرين صلب له رجل طويل من رأس متارة جامع القلعة الى عمود عالي نصب في ساحة الميدان الخارجي وطول الجبل نحو اربعة مائة ذراع اسند بهمال متعارضة ليكون تيناً . فبعد هذا الرجل الى الجبل من وسط الميدان ورمى عليه حتى وصل الى اعلى المتارة على دحشة ورمية من الناس وكان الباشا وابنته مع عطاء البلاد حاضرين هذا المشهد لاجار اللاعبين بزيارة كبيرة

وله اليوم الثاني ٢٣ نوفمبر اقبل الباشا مع ابيه الى الميدان وكانت حولها الاربعة والعشرون اميراً وهم البكوات انكار حكام المقاطعات المصرية الاربع والعشرين وكذلك وكلاء المديرات المروحة بالبكوات الصغار وعدد ثمانية واربعون واصل فواد الحياوش وكبار الاغوات وروساه فرق الجنود السعة يتقدمهم العاوات الانكشارية والمتفرقة والمزينة . والعاوات اسطنبول وريثتهم حفا اعظم من رتبة الاسراء . واقبل فاضى القضاة المروبة بفاضى حكر وحوله المظالم وكل اشرف البلاد يتقدمهم اشراف اشراف الكربة والسادات وهو لاء من سلافة النبي . ثم اعيان القمار المصريين والافرنج . القناصل وطارك

النصارى (الاقباط) وبطرك الروم ومطران دبرجل سينا فتعد وصول الباشا وانه
 ان الميدان اطلقت للدافع من القلعة وقرعت الطبول والصنوج وعزفت الزمور وكان في
 الميدان الخارجي نحو التي فارس من فرسان العرب والفرس وفرسان السباق محطين المياد
 المطهنة من اجود الخيول العربية والمصرية وعليها السروج الثمينة الذهبية والفضية وخصوصاً
 سروج الامراء وكلها مرصعة بالمجارية الكريمة والياقوت والماس والؤلؤ

وفي وسط هذا الميدان نصب حيوان الباشا وعلى مقربة منه حيوان الموسيقين والطبالين
 والزمارين وكان كلما اقبل وقد اوفت من هؤلاء المدعوين عزفوا وقرعوا الطبول اكرماً
 لها . وكان في مقدمة المدعى بن رجال القصر واتاع الباشا وحرمة وداود وسندة وخدنة
 بعد ان خلع على كل منهم بذلتين حديدتين والذلة من الخدخ الاسكيري مؤلفة من داس
 اوجبة قصيرة تحتها سراويل واسع مبطنة بالقمر المسكوي ومن شدة او غاودق على
 دائره شريط ذهبي عرضة اربع اصابع وهو من الخمل او امدح الاسكيري . واما الخدم
 والمالكة والطبا (الاشوخان) فراد بلاتهم من القبطية الحمراء المطرزة حواشيها
 بالذهب . واما ملابس القواد والاجناد الكبار ، عطاء القصر من القبطية الخضراء المطرزة
 على زى الباشا وجسيم مبطنة بالبرق الغالي الثمن واثنان العنان والخدم واحاشية المخدمين
 لخدمة ابراهيم بك كانت مبطنة بفرو السمور وسراويلهم مطرزة بالذهب

وكان ابراهيم بك يحاط باتاعه وخدومه وحليته وقواد وحرمة . ومتروكاً بسراويل قصير
 من الخوخ لا يبيض السدفي المسحج بالذهب فوقه داس من الخمل القرمزي المطرزة بالذهب
 القمي وعلى دائره شريط مرصع بالمجارية الكريمة فوقه جبة او (كرك) من فرو السمور
 مبطنة بالحرير الاحمر الزاهي وطارها مسوح بالذهب ومرصعة كلها بجنات من جنات اللؤلؤ
 المنضبة الكبير الحجم . وهذه الحلة تضم عراها عند العنق لفل من الذهب الابرز عليه حويرة
 كبيرة من الماس . وعلى رأسه قبة او غاودق على من الخمل على لون ثوبه مقش كلة
 بالقروا الثمين لؤلؤ ريشة سوداء غالية الثمن ممتدة بحويرة كبيرة من الماس . وكان يبدل
 ثيابه في اليوم ثلاث مرات او ارسا على لزياء والواحد مختلفة يظهر في كل حقله بشكل
 يختلف عن الآخر

وكان حيوانه لا يقل عن حيوان ابيه زخرفة وغنمة وزينة صنع من الذهب الاحمر
 وفرش بالطنافس العجمية الثمينة وجدراة .وشاة بالاقشة الحمراء المسوحة بالذهب
 . في اعلاه هلال كبير من ذهب يسطع جاء وكذلك المساكن المخصصة له باقامة فكما

مفروشة بالمقاعد الخمرية والطاقي الفاخرة والرياش الثمينة والاداني الذهبية وستائر
النوافذ من القماش الرقيق المنسوج بالذهب من صنع البدنية . واما سرير نومي فقد
(ديوان) عريض مغطى بقماش الخمطل الفرمزي اللون المطرز بوردق الذهب من صنع
بروسه قائم في وسط مخدع كبير ومزين بأنواع الرياش الفاخر يملو عن الارض وقوفة
فراش من الخمر الاخضر عليه ملاءة بيضاء بدنية الزركشة والتطريز من صنع المد
تشدلي من المرافها السجود الذهبية بمرض اربع اصابع . وهذا السرير الموزني مغطى بكلفة
(ناموسية) من النول الثمين من صنع رخيص يملوها خلال من ذهب مرصع قفص ونعم
من الاعلى الى الاسفل بازوار من شجرة كريمة بن زمرود وبالقوت . وحول هذا السرير
سردان آخران لا يخلان عنه ضخامة لبعض الفنان من اولاد الامراء المختصين بقاء ابن
الباشا لكي يأمس بهم

ولنصف الآن الملاعب والآداب التي اقيمت في هذا المهرجان : كان الزائرون نحو مئة
شخص ولم في كل يوم من الايام المشرة ثياب مخصوصة فاحرة بالوان مختلفة وكلها من
القماش المنسوج بالذهب وكل من زلوا استانبول عاصمة السلطنة . عاشر الاثراك عرف
ميلهم الكثير الى مشاهدة المرافض والملاعب واهياناً يظلون في حلال الرقص نوعاً من التجميل
لهذا اعلاعي والروايات اليهودية . ولم ينقطع الرقص والتجميل ليلاً ولا نهاراً كل مدة
المهرجان فكان الزائرون يتأربون العمل بها يسهم في صوامع الميدان ولي قاعات العامة
لشلية الحرم

وكانت قاء في كل يوم لاصارعات البدنية والالعب الرياضية والمارزات بالسيف
واحكم بين المصارعين المشهورين حتى ان مالك الامراء اشتركوا في هذه الاصارعات واهياناً
كان يشهد القتال بما بينهم ولولا الباشا ومهاتة في فلوهم لكانوا فتكوا بعضهم بعض .
وكل منهم كان يهدي مقدرة في المارة والفروسية في المصارعات والمارزات لياوز
باجازة لان الباشا كان يهدي الفائزين سواير كبيرة بين قود واسلحة وحلي واقشة واهياناً
كان يهدي الى ابنه ابراهيم بك في توزيع هذه الاواثر على المصارعين

واما الزينات والادوار فكانت كثيرة فائقة الحد فنصب في الميدان نحو مائة الف
مصباح كبير نقي ياتوار ساطعة حتى صار الليل سهاراً وهذه المصباح مضاءة تظلمها بدنياً
بالوان ضخمة وحول الميدان مشاعل كبيرة يتقد فيها خشب الآرز (الشراقي) من الماء حتى
الصباح فصار كأنه شعلة من نار . ومن عرائب هذا المهرجان محلة باسقة فلفت من الارض

بجدة رعا وتقلت الى الميدان وخرست فيه والتفت حولها للمصاييح والشموع والابوار كانها
شجرة ساطعة وكشب عليها باحرف من نور هذه الكلمات « لا تفوا يا غلمان » وفي هذه
الجملة لكفة بدوية اي كان الفتنة لا تفوا بشقلم اغصانها وقطعها هكذا المرة لا يظهر الا
بالغلمان - واذا مرادق الباشا وانه قوس كبيرة كتب في اعلاها هذه الكلمات على انوار
المصابيح - ليكون اسم اسما عيل مجداً ولسم اسم ارحم مطلقاً »

وكانت الاسمهم التارية والمفرقات تطلق في كل ليلة على اشكال بدوية مختلفة وتظهر
امام المشاهدين على شكل اشجار وحوانات من نار تجري بين ارجل الجموع ولم يحدث منها
ضرب لاحد - ومن مدهشات المهرجان مركب مصنوع بارة عجبية يسير بقوة آلية في بحيرة
الملك ويطلق المفرقات في الهواء

وكانت ابواب الفتنة في اثناء الاحتفال تحت حراسة عدد عظيم من الانكشارية
السلحين وكذلك ميدان الصاويين والمصارب لحفظ النظام وصيانة الاسى ووكل الدشادى
اربعة من قوادى برتبة « كنجيا » ترتيب المآدب وحفظ النظام بين المدعوين - ورتبة انجيا
تأمل عندئذ رتبة الكولونل في الجيش وتحت امرم مئات من الخدم وطان المالك

واما المآدب فكانت غصنة عظيمة مدة العشرة الايام لم يسمح بشئها قط فكانت توضع
فيها يومياً الزف من الخراف والحيوانات والدجاج والادوز ونسجت الموائد الى ثلاثة الفاص
كبيرة فائدة الباشا يجلس عليها سبعمائة مدعو من المظلاء والامراء والملوك والاهيان
ومائة ائمة يجلس عليها اربعة مائة من ابناء هؤلاء المظلاء يجدهم طان انايك واثلاثة
العموية للاهالي يجلس عليها ثلاثة آلاف نفس وهذه المائدة الميث في لغات الفلمة الكبرى
والوليتان الاوليان جفنا على موائد مستطيلة قصيرة القوائم والوليتة العموية على حصر
ملروشة بالارض وكل مرة توضع على شكل مختلف مما قبله فيوماً مستطيلة ويوماً مربعة
ويوماً مثلثة ونظام هذه المآدب مرتين في اليوم ظهراً ومساءً - واما الاطيان والاصيون
والاواني التي كانت على هذه الموائد فكانت سدان ملاء من المأكولات تنضد صفها فوق
بعض على ثمانية او عشرة صفوف حسب اختلاف اشكال الاطعمة فاز انتهى فوج من
الآكلين يخرجون وفي الحال يأتي مئات من الخدم ويوفون الطيان العارفة ويضمون
غيرها ملاءة كافية قبلها ثم يدخل الفوج الثاني وهكذا الى ان تنتهي المآدب وفي آخر
الجميع يدخل المالك والخدم فياكلون

ورؤساء الجند واتباع الباشا ورجال قصره مائدة خصوصية ايضاً وذلك مدا الموائد التي تقدم في داخل منازل الحرم لازواج الباشا ووصيفاتهن وجوارهن وللإغارات - ولم يحرم النساء شيئاً من انواع الملاعب والمراقص والملاهي في ذلك المهرجان فقد خصص الباشا لسيا في داخل القاعة لاقامة هذه الملاعب بغير من عليها من وراء الستار والنوائد وقد اشترك اعالي مصر عمومًا والنفراء خصوصاً في هذه المآدب ونصبت لهم النوائد في ارضي الميدان الخارجي وكانت توزع الاطعمة ضمن لرحلة كبيرة على الفوف منهم في اليوم مرتين وبالاجمال بلغ الذين اكلوا على موائد الباشا في مدة هذا الاحتفال عشرة آلاف نفس في كل يوم

وهذا ذلك نصب صنوان كبير عظيم الاتساع في الميدان الخارجي وصفت فيه موائد كثيرة وعليها الآية والنفوارير الكبيرة للأماناء مبرداً مسطراً ومشروبات محلاة بالسكر او بصبر القصب وعطر الفورد وهناك مئآت من الخدم يقدمون اكل طالب وقادم ما يطلب من المشروبات في كل وقت لراد - وبالاجمال نقول ان الساعان مصطفي مع كل محدد وابتهج في عاصمة سلطنة لم يكن المهرجان الذي عمل في استانبول عند ختان اولاده اكثر بهجة ورونقاً ونجامة وامرافاً من هذا المهرجان فقد نفر فيه الباشا اكياس كثيرة من المال وكان يوزع النقود والذهب في كل ساعة من ساعات النهار على الملاهيين والرقصين والمصارعين وكان ابراهيم بك يميز من يقدم له شراً او زهرة لودمية نافذة بقضة من المال وكانت اكياس النقود مرصوفة بجانبه صفها لرفى سفس وكذلك الباشا كانت حولة اكياس كثيرة من النقود الذهبية والفضية تفرغ فجلاً في كل ساعة واحياناً كانت بأمر بعض محالبيكر فبأخذون الاكياس ويثرون ما فيها من النقود على الجوع ليقترحوهم لانتقاطها

وقد احصي الفنان من اساء الاعالي الذين خشوا اثناء هذا المهرجان على نفقة الباشا مبلغوا خمسمائة غلام في كل يوم هذا اساء الامراء والمطاء ولا يقل مجموعهم عن مئة او سبعة آلاف غلام ووزع على كل ولد عنتن قطعة من نقود الذهب ليحفظها تذكراً عنده وعلى قبل المارفين بلغ مجموع ما اتفقت الباشا على غنائف هؤلاء الفنان نحو خمسين ألف ايكوس (الايكوس ريال فضي تعادل قيمته الآن ثلاثة فرنكات)

وفي اليوم الاخير من المهرجان استقل ابراهيم بك وكان ذلك في اليوم الاول من شهر ديسمبر فخرج من القلعة لاساً حلة ثينة فاخرة وعلى رأسه طاووق قرمزي من لون ثوبه قوفة وبشعة طويلة معقودة ببوخرة كبيرة المصنوع من الماس تطعم بها فركب حواداً مطبعا

كل مرجع وعدته من الذهب اغالص المرصع بالحجارة الكريمة من ماس وياقوت ولهبود
وزمرد وتقدم الموكب حوافة من الزمارين وفارعي الطول والصنوج وخرج معه كل قود
القصر ورجال الباشا وحاشيته واتباعه وركب معه فرقة من الحرس والاكشاذية والفرسان
والرماحة يتقدمهم فارس حامل شارة الباشا وطفراه وهي رجب بلوب بل بملوه ذيل حواد
مفقود عليه علم الللال الاحمر التركي وسار في ركابه ايضا جميع السطاء والامراء واعيان
البلاد والحكام وتبعه الوف من الجاهل يتخرجون على هذا الموكب الحلال

وركب حول السلام اربعة من ابناء الامراء بشباب زاهية من البلوخ الاحمر المنسوج
بالذهب وامامهم اكياس النقود الذهبية ينثرنها وهم سائرون على البلوخ عن اليمين واليسار
ليتزاخمون ويتقاتلون لانقطاعها ويملأون الفناء بصراخهم للتواصل داعين لاي الباشا
بالخير والبركات وطول العمر

وكان الباشا يتفرج من نافذة قصره بالقلة على الموكب وهو خارج من الرملة الى
الحلأ بطريق مصر القديمة وفي هذا اليوم لم تبق امرأة في بيتها مكل ساء مصر خرمن
وتبمن هذا الموكب وكان الفرع عاماً شاملاً جميع طبقات الاهالي حتى ان الباشا في هذا
اليوم اصدر عفواً عاماً عن المذنبين والمجرمين ولغرضهم من السجن ما عدا القلة ولقطاع
الطرق . وأوفى ديون كثيرين من التجار الفلسطينيين المسجونين

وحدث مع ابراهيم بك في ذلك اليوم ستة من ابناء الامراء وعشرة من غلمان المالك
رغائو وكان ذلك في جامع اثري قديم بالقرب من مصر القديمة (جامع عمرو) ولما تمت
حيلة الختان خرجوا ورجع الموكب الى القلة . ولما وصل ابراهيم بك ادخل الى قصره
ووضع في سريره وجعلت اسرّة فاخرة حوله لعلان الذين اختنوا معه لكي يواسوه .
وفي ذلك اليوم وزع الباشا على نواده ورجاله قصره بمبالغ كبيرة من النقود الذهبية
وذهب خدمة حوائز مالية وعين معاشات يومية وحرايات لبعض خواصه واقبال يقضونها
من الخزينة يومياً ما بقوا امياً . ولم تحرم نساء الباشا ووصيفاتهن وحره النواد ونساء
القصر من الاشتراك في هذا الفرع العام فافقت لمن في قسم الحرم المآدب والمرافق
والملاهي ووزعت عليهم الى الثمينة والصنوعات ونقود الذهب عن سعة وكرم جازر الحدود
والعادة عند الشرقيين عموماً والمصريين خصوصاً انهم عند اقامة حفلات الولادة
والزواج والختان او غير ذلك يقبلون الهدايا التي تقدم لهم من المدعوين او الاصدقاء غير

أن الباشا اعطى أنه لا يقبل من احد ولو كان عظيماً هدية ما ولو قبل لكان جمع من الاسراء وعظماة البلاد وحكام المقامات هدايا كثيرة من نفود وحلى وامتعة وما كولات مما يسد نفقات هذا الاحتفال التي قد بلغ مجموعها مع ما وزعة من النفود نحو الف ومئتي كيس واكيس تعادل قيمته عندنا خمسمائة ايكوس بحملة النفقات ستماية الف ايكوس (تبلغ قيمتها بحسب النفود الدارجة الآن نحو مليون وثمانمائة الف فرنك او ٢٢ الف جنيه)
 فلم يقبل الباشا هدية سوى الهدية التي قدمتها له لكونها تحفة اثرية نادرة ثمينة وهي امرأة متحفة الزرايا من البلور الحجري الثمين النادر واطارها ومقبضها من الذهب المرصع بالحجارة الكريمة . وكانت هذه المرأة من امتعة حرم السلطان . صطفي اخرجت من السراي السلطانية في استانبول أثناء الفتنة التي حدثت وخلق فيها هذا السلطان المرة لاختيرة فانقلبت هذه الثمينة الثمينة من يد وزير او يد سفير الى ان وصلت الى يدي فخمتها كثر ثمين ورأيت ان اقدمها هدية الى صديقي اسماعيل باشا المناسبة خشن بظهر قلبها شاكراً وقال لي عفا « الى لم اقبل من احد هدية ما كما تعلم عبر انه لا يحسن ان ارفض هديتك القيمة هذه اكراماً لك يا صديقي الاتصال وتأكد اني اقدرها حتى قدرها »

السلطنة المصرية

ان كل السياح الافرنج الذين اموا مصر في ازمته وصور مختلفة كتبوا في رحلاتهم من حدودها ومدنها وطرورها وقواتها واحوالها الداخلية وتجارتها ونفودها وجواركها داخلها وتمدادهم واحتاسهم وارصافهم فرايت اتم فائدة واسهل مثلاً ان القسم القالات الدالية الى مواضع مختلفة سجلت كل ما لفته كل منهم في ذلك الموضوع وجمعت الحوادث التاريخية والرائب البادرة التي لقيها كل منهم في سياحته في باب مخصوص وهذه اسماء السياح الذين نقلت عنهم وارصافهم وتاريخ رحلاتهم

(١) سيان تود . سائح الماني الجلس فرنسوي الدامية ارسله لورس الثاني عشر ملك فرنسا متحفاً وسكرتيراً لفرنسوي دي بوجيان ثم انتدب سفيراً مقوضاً مع حاشية كبيرة لدى قائد الفوري سلطان مصر سنة ١٥١٢ لتقرير السلام وحل امشاكل التجارة والسياسية وفتح كنائس بيت المقدس . فكتب رحلة مطولة مدققة عن مصر وسورها بطبع في البندقية سنة ١٥٢٠ وفي فرنكفورت سنة ١٥٩

(٢) دلا دله . امير روماني من اعني لاسر البيلة في رومية تزود بتوصيات من

الباها والاعراء الى سفير فرنسا في القسطنطينية وفتاحها في مصر وطلب والقدس وبغداد
فحضر اولاً الى القسطنطينية ومكث فيها مدة سنة شيقاً على سفير فرنسا وكتب عنها وعن
سلاطين تركيا ووزرائها واصناف لعلها ثم حضر الى مصر سنة ١٦١٤ ومكث فيها مدة وجيزة
واسهب في وصف القدس وبلاد فلسطين وطلب وبغداد وزار حراثب بابل وبنوتى وفى
بغداد تعرف برجل من اعيان السريان الارثوذكس حجر من ماردين مسقط رأسه فراراً
من ظلم الحكام . وكان لهذا المارديني انة بديعة الجمال مخفية بالعلوم والآداب والكمال
تدعى « صفى » فاحبها الامير واقترن بها ولما رجع من سياحته الى رومية توافد الامراء
والمنظار والسفراء والكرادلة لتهنئته وكتب رحلة مطولة . ولما سافر من حلب الى بغداد
استأجر خمسين جملاً وهدجاً طلل اتمته وصناديقه وموثوقه بحرس اربموت حندي
مدحجون بالاسلحة وكان يشترى الذهب والماديات والكسب الثرية القديمة ويوصلها الى
رومية بطريق القسطنطينية

(٣) سيزار لامبرت . سائح فرنسي كتب رحلة سنة ١٦٢٧ فحضر فيها الكلام على
الاسكندرية ومصر وتجارها ودخلها وخرجها وجماركها وطلقاتها التجارية والسياسية مع
استانبول وبلاد الانرغ

(٤) جاك البرت كتب عن مصر واحوالها الداخلية سنة ١٦٣٤

(٥) تقيوت . سائح فرنسي زار مصر وسوريا وجبل سيناء ولبان سنة ١٦٣٥
وكتب رحلة مطولة عن العرب والمصريين

(٦) سانتو سيجورزي . سائح ايطالي كتب عن حالة مصر المالية وعدد مقاطعاتها
وخراجها سنة ١٦٣٧

(٧) فانسلب . سائح الماني المؤلف فرنسي الثانية حضر الى مصر سنة ١٦٧١
وكتب رحلة بامر ملك فرنسا واما بمصر مدة حذيلة وتعلم اللغة العربية ولذلك كانت
رحلته اكثر تدقيقاً والرب الى الحقلية من غيرها . وعاشر الاحائي واخلط بهم وحدث
بينه وبينهم نوادر كثيرة . حضر الى مصر عن طريق سوريا لافلام بجلب ستة شهور ثم
ذهب الى دمشق ومكث في صيداء شهرين ثم انقزته الى ولت طريق الفراش سنة ونصفاً
بحس الزرع ولما شفي ركب من صيداء الى ديباط ثم حضر الى مصر وساح في بلاد الصعيد
الاغلى وكتب رحلة قصيرة لكنها كثيرة الفائدة

(٨) دي ماليت . فصل جنرال فرنسا على عهد لويس الرابع عشر (ذكرت رحلته ونشرت صورته في العدد السابق)

(٩) فرديريك دي نوردن . سائح دبلوماسي من ضباط البحرية كان بارعا في التصوير ورسم والنقش الحربية حضر الى مصر باسم كرسيفان السادس ملك النمسا سنة ١٧٣٢ فقام فيها مدة طويلة ونظم القصة الحربية وصور كل الموانع والحدود والآثار تصويراً دقيقاً وكتب رحلة مطولة في ثلاثة مجلدات كبيرة رسم فيها كل البلاد المصرية من الاسكندرية الى النيل في ثلاثين خارطة ووضع فيها كل اسم القرى والقرى والجبال بحروف عربية وترجمت رحلته الى الانكليزية سنة ١٧٥٧ والالمانية سنة ١٧٦٩ وتوغل في بلاد النوبة الى ان وصل الى الشلالات ورسمها في خريطة واما النسخة الاصلية من هذه الرحلة مع الواحها وصورها من رسم يد المؤلف فمفقودة في لندن ومن ماله في وصف آثار مصر دانتها وحدثتها دفنوها . ليست آثار روية شيئاً . ذكر كورادام آثار مصر وطلعتها وعظمتها واتقان هندستها ففقرس اثنتا اذ لم ترد ان تعرف صاغرة ابن مصر ارقى منها حضارة وطوباً وانما فطحت منها الهندسة والفنون الجارية . ولا ريب ان المصريين القدماء وصلوا الى درجة عالية في فنون الرسم والهندسة لم يصل اليها الرومان واليونان .

(١٠) مينوس . سائح فرنسي زار مصر ولبنان سنة ١٧٧٦ وكتب رحلة قصيرة وصف فيها الثغور السورية وكتب عن اديرة لبنان

(١١) مارسل . كتب في اواخر القرن الثامن عشر كتاباً مستوفياً عن تاريخ مصر القديم والحديث واسرارها الداخلية وكان من اعضاء الجمعية الفرنسية العلمية

(١٢) ادوارد سموتيل من اعضاء الجمعية العلمية الفرنسية كتب تقريراً مطولاً عن النقود المصرية وعياراتها ونقبتها من عهد الخلفاء الى القرن الثامن عشر

وفي حواشي هذه الكتب ورد ذكر المؤلفين القدماء الذين زاروا مصر وكتبوا عنها ومن بينهم مينوس وهيرودوتس وسترابون واداسيوس واثينوس وبوسانياس وفيلوستراتوس ولوشيانو ديونيسيوس اليوناني وغيرهم

ديجيري قولاً

المجزرة العظمى

ونجوى صريح

رَقِلَ العالم في ثوب السرور زعناً وإحسنت فيه الثغور
وصفت بالسلم أولت المنا وسرت رُوح التصالي يسما

فلما مَلَّكَ بِلِ انت انا

لم يكن ثمة صدٌّ وتُور لا ولا الانسُ ندلي وتُور
لقد تركنا كلَّ ضيعةٍ وعناء الرواة ما ترى أو ضغاء
كلنا في نظر العالم سواء

انفسٌ في عالم الحق تنيرُ مثلت لرواحها ذوات نوز
يطايرون على وجه البسط تلك لولاعا لما شيعُ الهبط
أفصرها لماذا انشيط

لم نجد من مصلح حرز خبور بئلاف رأية عطى الامور
فهو اما طائش لم يعرفِ أو خبيرٌ جازم لم ينصف
لو ملك لم يجد من يصطفى

خانة الجِدِّ وحفنة الشرور وطيع تلك الدهر يدور
يشلا دارت رضى هذه الحروب واعتوت في شرها كلَّ الشعوب
فن القرب الى القصى الجنوب

ومن الشرق شبالاً مستور دعي في البر مجلب والبحور
لم تشامد اختها بها مضى سحرت برّاً وجرّاً ولغدا
المضاهي ام فوق القضا

حثرة جاء بها الفكرُ الثورُ مخدأ طوراً واحياناً يثور
تاتى ضلٌ ولما جندر ما رأى بها رأى من مرشدٍ
فندنا في يومٍ مثل غدٍ

هانما فيه حشياً وبكور لم يجد للشرقة الكبرى غفور
كبرت حثرة من انت قال وهو قد اوقدنا حرباً سجال
انما خرايتها فرض محال

عراً تقرأ أم تلك سطور ادعت كل سياسي فكور
كيف لا تذهب في الرب القول انها موضع شك وذهول
وقفة القرب لو اليوم للبول

أترى مرت قروث ودمور مثلاً مرت بنا حذي الصور
كانت الحرب اذا اشتد الكفاح بيوف وقهر ورماح
ما نلت خير ذاك السلاح

وهي لا تفتن بشيئا ودور ولما منا جزاء وفكور
أترى رها وسيفاً يتفنى أم ترى ناراً وبرقاً اومطاً
لا ترى اليوم - ملاحاً ايضاً

عاد منسياً على مر الصدر لا تراه او ترى اهل القبور
نسبت تلك ولما تذكر انما يذكر صنع «موزير»
ما عاد المخرج البكر

هكذا جاد بها رب السمور وبنت سافرة بعد السمور
لعدا لي الحرب صوت المدافع حاتقاً يا ايها الحصن اركع
والرمي يا قس او فاذرني

ليس تخميك فلاح وصفور لا تاريس ولا بهم سور
لم يكن بعد وفاء ووثام فلتطب «لاماي» في قصر السلام
تنظر العالم تحت النظام

أبعضي كل عذالي ظور ان ترى النفس طاماً للسمور
او ترى طائفة فوق الجور تخدوما بقلب الفوح جور
عرة قد حطت أم القبور

انفس ماحت كما حاج الاثير فهي لا تمك كالجرم المنير
مرة ينفى واخرى يظهر وهو يطوى مثلاً ينتشر
لما اذا به لا نشير

ومنى نل من فكك المرور فلفد ضالقت وسيمت الصدر
كيف لا تخرج بالقيتين النفوس او ما سمحت الحرب القروس
أفلا تخشى على الدنيا القروس

حسرات النفس من بعد الفخيم وذوا الثبت من حر الزهيد
وتعود الأرض قائما منقضا لا ترى ثمة قصرا مشرقا
لا ولا أندية أو تنصا

اترى نهديها ايدي الثور بعد ما شهدت سروحا وقصور
بنيت كل بشكل حنفي ما ترامت قبل في القيد صو
وتلك كالنجم الاطلس

أبرج نعت قهوما ودور نبي كالارض حوالها تدور
لم تطف يوما عن السير السريع نعت العالم من كل صنيع
كيف قد قابها الخطب العظيم

لقدت ثاجت بعد السير وتلاشت وهي ارمى من ثيد
ودى العالم شره القن فالقوى في الارض مثل المدن
قد تلاوت في النقا والخنز

توكتها الحرب في ادى الامور انما تلك التيارات تدور
اترى كم عقر او مملو لم يجد ملقا لعملى
كيف قد ارقطع السبلو

دفعوا الناس بشرى مستطير ذرع في غي ونقي
من ترى سرها حربا ذنوب اكلت نيرانها دور النون
وهي لم تبور فلانا وحصون

لم تنز لردا ولا جما طير لافى كهلا ولا شيئا وقور
اكدا تقضي نوايس الاقاء تصغ الارض دماء الامراء
انقضاء بعد ذباك الهاء

للكم الحرب او الشر الخطير اتعلمني هي بالنور المطير
عسرى القائد في اجناد واعلى الطيار في منطاد
وطى البحري في طراد

ساجا يلزم الفواء الميود ماضيا في حزم ما ان تجود

بَابُ الْمُنَظَرِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب لفتحاً ترفيحاً في المعارف وإيضاحاً للهمم ولتجديداً لآدابها
لكنّ النهج في ما يتوجّه على أصحابه من مزايا من كل ولا يتدرج ما خرج عن موضح المقتطف وبراعته في
الادراج وهو ما يأتي: (١) المنظور والنظير مشفقان من أصل واحد فمناظرتك بظايرك (٢) أيها
الفرس من المنظور التوصل إلى الحقائق فإذا كان كاشف الغلط فهو حجة كاشفة للمعرف بالخطأ واعظم
(٣) صهر الكلام ما لم يكن وحلّ ما خلاصت الزيادة مع الإيجاز لتساقط على المعلومة

أَكْوَاتُ الرِّاقِ

حضرات العلماء اصحاب المقتطف

تقبة وسلاماً

وبعد فقد اطلمت على ما كتبه الاخ الاديب الشيخ كاظم الدجيلي فسرني كثيراً ما جاء
في مقالتي من انتقاد بعض مقالتي اكوات الرقاق التي نشرها المقتطف في العام الثالث وهذا
الانتقاد وان كان نشر في غير وقتي ولكنه قد بيني الى اشياء لم يكن في امكاني التهرى
فيها لاني كنتها صيداً عن وقتي ولم اجد من اسأله في هذه البلاد عما يشرح عاين هذه
الكتبة ممن له علم تام بأحوال الرقاق - لذلك انا اشكر الشيخ كاظم على ثمنه هذه واشكر
المقتطف الذي بهم بشر الحقائق - وحيث ان حضرة الشيخ لم يصب الحقيقة في جميع ما
قاله فانا ارد عليه ما اعتد عليه مراعيًا جانب الاختصار فاقول

(١) جاء في انتقاده مقالتي قوله: والصحيح ان كلمة كوت لا تشمل الا في الامكنة
الواقعة فيها بين كوت الإمارة والناصرية والفاو لا غير: وهذا ليس بصحيح ولعل الشيخ لم
ينظر في المصور الجغرافي فيرى ان (الكوت) التي على خفة حلبج النصرة هي وراء الفاو
بعيدة عنه وتسير السفن النصارية من الفاو الى الكوت فتقطع المدة في اكثر من ١٢
ساعة وتجر حفراً لا ريفاً ولا مجلاً - ثم انه انكر ان تكون كلمة كوت مستعملة في بعض
مواحل الهند وفرنس وهو انكار لا صحة له لان هذا جاء في مجلة لغة العرب التي كان
حضرته مديرها والمجلة المذكورة انتمت من مجلة المشرق (٦٠٠: ٧) فكيف ينكر هذا
واعلم حضرة فهم ان قولي - كلمة كوت مشهورة متعارفة في ٥٠٠ نجد ٥٠٠ وبعض بلاد
الهند والمند الساحلية - انها مستعملة استعمالها في الرقاق وهذا نظر غير ناذر وانما اريد

بذلك ان هذه القنطة متطوقة عديم ومعرفة في لغتهم وهذا اذا لم يقتنع به حضرته فان في ساحل الهند بعض القرى والبلاد المسماة بهذا الاسم منها اليك (كالي كوت) وهي قريبة من بمبي وتكتب في بعض المصورات الجغرافية (غالي لوط) وهو تعريب لقطع وهي على ساحل البحر وفي نفس بمبي قرعة اسمها كوت بندر على ساحل البحر - وازيد هذه المرة ان اليك الكبيرة المشهورة (كوتا) قريبة من قنصار - وعلى مقربة من كشير قرية اسمها كوت وهناك قرى اخرى وبلاد تسمى بهذا الاسم مضافا وبجدة وفي جزيرة سومطرة بلد (راجاكوت) وفي نجد من جزيرة العرب قرية غير مشهورة اسمها كوت السلطونية وفي الهند قرى غير شهيرة اسمها كوت منها واحدة في كباد - قيل له 'بند هذا ان يسكن علي' وعلى محله ما ذكر وليس له الا ان يقول ان استعمالها في هذه الجهات ليس كاستعمالها في العراق الاسفل ونحن قد تعامل معه في هذا القول الاخير وترك انتم فيه الى فرصة اخرى

(٢) ثم قال الكاتب : والصحيح ان الكوت لا يختص بمكان بل قد بنى الكوت في البرية او على شفة نهر او وسط - هذا ايضا مخالف لما جاء في محله فان الصارة التي انبث عنها المجلة من المشرق وانتهت في (٣ : ٦٢) فالض هذا وتأباه كل الايام وهذا ياغنى ايضا قوله الاتي : ان الكوت بنى جماعة الفلاحين ٠٠٠ ثم قال ويقابل الكوت الجماعة عند للاح اطراف بغداد - قلت الجماعة هي (الزربة) بلدة ملاحى القطر المصري ولم تر عزبة او جماعة بنيت في البادية بعيدة عن المياه والنبات بل لا بد ان تبني على مقربة من الماء والزرع والفلاحون من اشد الناس حاجة الى الاقتراب من المياه التي يكثر ورودم اليها وصدم عنها سواء كانت نهرا او مجرا او مستنقعة او خديرا او ينسوبا او غيرها كثره وجدول او سيل - ولا بد ان يكون الماء قريبا من عزبتهم او (جماعتهم) والذي جعل احانا يتخافت في هذه المقالة انه رأى بعض الاكوات بنيت في البرية وهذا ظن بعيد لان هذه القرى التي في البوادي المسماة بكوت كانت موضوعة على مقربة من الماء من جدول او تربة او اضافة او غيرها ثم ان مجاري الماء تنفرت او طغت او درست وبقيت الاسماء على مسمايتها المصطلح عليها بعد ما ذهب عنها الماء - ويحمل بنا هنا ان نقل الصارة التي في مجلة المشرق البغدادية (٧ : ٤٥٠) والتي نقلها حضرته في حاشية مجلته (٣ : ٦٢) واليك حكاية ما قالت مجلته

« والكوت في لغة اهل العراق وما داتها من ديار العرب وبعض العجم والهند البيت المربع المني بيته القلعة او دونه تقصينا بنجد متجا عند الحاجة وحوله بضعة بيوت راجعة

الى البيت الاب ولا يطلق عليه هذا الاسم الا اذا كان قريباً من الماء مهما كان هذا الماء نهراً او بحراً او بحيرة او مستنقاعاً ثم توسعوا فيه حتى اطلقوه على كل قرية او مدينة كان اول منشأها هذا انكوت او بيت قريباً من الماء وربما اطلقوها على كل ارض فيها زرع وخصب وجاورت الماء فاصبحت بمرارة الريف عند فضاء العرب - احدى المراد منه - ومن النظر له شرح كلمة ريف يظهر ابطال قول الشيخ كاتم - قال الجدي :

الريف لارض فيها زرع وخصب ثم قال والريف ما قارب الماء من ارض العرب (قال الزبيدي والاولى حذف العرب) لو حيث يكون الخضر والمياه والزرع ووالف البدوي يريف اثناء كارات - فمن هذا يظهر لك صحة ما ذكرناه من قبل

(٣) ثم قال : ولا يختص بما وصفه الكاتب من اكوات العراق الا كوت الامارة واما عميرة فلا - وهي حضرة كوت الارغبي الذي تبنى فيه المراكب ويصلح ما سد بها ويرأب ما انكسر وتبنى فيه الجنائب « القوتب » على لغة العراقي وهو اكبر محل في العراق لهذا الغرض وامن هو من كوت الزين الذي ترسو عنده المراكب المجرية القاذبة والآنية بين العراق والهند والجزيرة

(٤) ثم قال : ويقابل الكوت الجملة وزن حجارة عند فلاحى اطراف بغداد - مع ان اهل بغداد والبصرة والبلاد الاخرى مشتركون في استعمال كلمة (الجملة) بمعنى المزية) واما الكوت عند البصريين فهو البيت الكبير الذي يحضون فيه القمر واثان (الصرام) ويوعونه في اوجية معروفة عندهم بالكيش (بكاف فارسية) واليلائ والصناديق والخصايف الواحدة خصافة. هذا البيت لا يكون الا لكثير القى واسع الاجربة واما الجملة عندهم فهي مساكن الزواج والعمال ومنازل عيالم ونسائهم وهي كالزينة في المنظر المصري كما ذكرنا آنفاً ولا تعرف البصريين يستعملون الكوت استعمالاً يوافق ما ذكره الكاتب وهو اليوم في البصرة وكتب هذا النقد فيها لئلا ينظر في صحة ما قال وهو قريب منا الى تناول هذا

هذا ما عني في اليوم في بعض ما ذكره واستحيته ظناً ان كثرة اخطأت في الباقي فاني لم اتهمه اخطاء والاسان قد يخطئ ولقد يصيب واليبس من قل خطاؤه وكثير صوابه واختم قولي هذا باعدادي تحياقي على بعد ما بيني وبينه وادكرها له على لسان المختلط الاخر

محمد الهاشمي البغدادي

استدراك

جاء في مقتطف ابريل : ٣٨٢ هذه المارة (ومن الآثار الباقية مسكر ابي حمزة
 المصور شرقي الرصافة) وصوابه ان تكون المارة هكذا (ومن الآثار الباقية مسكر ابي
 عبد الله محمد المهدي بن ابي جعفر المصور) ولذلك وجب التنبيه
 م ٥ ٠ ب

ايضاح

سيدي مشي المقتطف

بعد القية لرأت في مقتطف ابريل سنة ١٩٠٧ نبذة عنوانها مثل من طول الامهار
 جاء فيها - وذلك بعد مجاورته المقدس ابي ضفي السن التي صاح فيها الشاعر منذراً
 عن كلال حد محليته وضوب معين فريحيه فقال

ومادا تدمي الشراء مني وقد جاوزت حد الاربعين
 واذا سمعتم لي بابداء ملحوظة على هذا شكرت لكم صفة الصدر - ان هذا الشاعر وهو
 سحيم بن وثيل بن أعين بن حمير ابن رياح اليماني قد اراد من بيتي عكس ما اليه
 لصدتم وهو قوة حد الخيلة وحرارة معين القرينة وبين ذلك من سبب قوله القصيدة ومن
 القصيدة نفسها

ارسل الى سحيم رجلا من بني رياح بهذا البيت

فان بداعي وبراء حولي قدوشق على المظلم المردن
 امرت ان بسحيم بانه لا يبلغ عابها كبره وعمره فارسل اليها بكتوب وهي

انا ابن جلا وملاح التنايا	منى اشع البامة ترفولي
وان مكنا من حمير	مكنا البث من وسط الثرين
والي لي يومه الي قرني	غداة الدس الا في قرين
بذي ليد يصد الركب عنه	ولا تواق فريسته لحين
عنرت البزل ان في خاموتي	فابالي وبالي ابني لبوت
ومادا ينفخي الشراء مني	وقد جاوزت حد الاربعين
احو لحين مجنح اشدي	وتجدي مدبورة الشؤوت
فان علاني وبراء حولي	قدوشق على الفرح الظنون

كرم الخال من سلق رباح كنصل البيف وضاح الجين
مق احل الى فطر وزيد وسلى تكثر الاصوات دوي
وهام مق احل اليه محل القيث سبه حبس امين
ألف الجانين يو اسود منطمة باصلا الجفون
وان قناتا مشيط شطاعا شديد مدحا عنق القرين

مصحح يريد ان يقابل قريش ابن عمرو يو فالحق ولم يفسد - الحقر يسيو وانه في
بحسوبة آل حميري - والحقر يشدو وصلابة منه وانه فاحقر البرل عند الخطار - ثم
الحقر بحسبة القريظة واحتياج الفكر وانه لا يوافق من غلة

وروى صاحب لسان العرب البيت

وماذا تدري الشراء مقى وقال تدري تقتل من يرى الصيد اذا سئل وهذا

كريب من قول الشاعر

كيف يرجون مقاطي بعدما جمل الرأس مشيب وصمك
ولقد فسر مصم مراده واوضحه بقوله

اخو حسين مجتمع اشدى ونجذني مداورة الشؤن

واحتياج الاشد عبارة عن كمال القوى في البدن والقل - واتجهيد التهذيب قال في
الصحاح ورحل مجذ اي مجرب احكته الامور وهو من الناحذ آخر الاضراس واندازه
المناجاة والمرالة - فترون انه يريد وصف بقاء الشدة واستجماع الفكر - ثم اوضح
الرد على ابن عمرو بقوله

فان خلاني وسراء حولي قدوشق على الصرع الظنون -

والملاة بقية حوى الفرس والصرع الصميف والظنون الصميف والليل الحيلة

ارجو ان اكون قد ادبت واجباً للمقتطف الاغر دارجو ان تدلوا فاني احترامي

محمد اخصري

[المقتطف] شكر فضلكم على ما اقمتم المقتطف يو ولكننا لا نزال نرى غرضاً في
البيت ادا لم يكن مراد الشاعر ان من بلغ الاربعين يصف طاعة اذ ليس الاولى ان
يقال انه سلم بيده القاطعة وهي ان في الكبر هجراً ثم استثنى نفسه منها ولو بلغ الخمسين ليكون
ذلك ادعى لا يقتضيه لاسيما وانه حاول تأييد مجتهه بذكر صبه وحكمته كما قال انا ورحل
من قوم اشداء متادين معاركة الدهر فلا يصفنا كبر السن كما يصف غيرنا ولو حاولنا

حد الاربعين او الخمسين» ولكن لا تثبت بهذا التمثيل بل نود ان نقف على رأي اكثر من واحد من اساطير القصة مثل حفرتك - ثم ان صفة هذا التمثيل لا تصلح ما قبل من ان الشاعر اعترف عن كلال حد بحلته وضوب سين لم يجس لان القرينة التي اوردناها لا تدل على ذلك منكم الشكر على كل حال

بَابُ الْبَلَاءِ

عطف المواشي وغرباب

ان اكثر الفلاحين في هذا القطر لا ينفق السابغة اللازمة بتقديم المطف الى مواشيه ودوابه بل يظن انها ما تصل اليه بدءاً من الربيع والنسب والحبوب ولكن اصحاب الزوايا لا يكتفون بذلك بل يقدمون الى مواشيه مقداراً محدوداً من المطف الياس بعد ان تنقطع عن العرسم والقريس وهذه هي القاعدة المربية عندم

٨	المداح من القول المدشوش و	٨	الفات من التبن
٢	• • • • •	٨	• • • • •
٣	• • • • •	٥	• • • • •
٢	• • • • •	٥	• • • • •
١	• • • • •	٦	• • • • •
٤	• • • • •	٥	• • • • •
١	• • • • •	٤	• • • • •
٤	المداح من النحر	٤	• • • • •

وفي القطر المصري موالد اخرى لطيف المواشي غير القول وهي كس بزر القطر وكس بزر الكتان او بزر الكتان قصة ويحسن الاعتماد عليها اذا غل القول فلم يكن لمطف المواشي او اذا خلاصة لكثرة العلب عليه من الخارج - فاعمالى سورية مثلاً يملكون المرشي كرسنة وحزة وهي مبرودة الحبوب وفضلات ورق الثوم الذي يأكله واعمالى اورد يا يلقون مواشيهم حيواناً مختلفة مرق الشب الاخضر والياس الذين يقومون مقام

البرسيم والمريس عندنا - ومن هذه الحبوب كسب فول الصويا وكسب بزر القطن المشور وكسب بزر الكتان - وهالك ثمن الطن من هذه المواد كما كان في بلاد الانكليز في شهر ابريل الماضي وما في الطن من الغذاء الذي تهمسه المولشي وتستهلك منه

اسم الملقح	مقدار الغذاء فيه	سعر الطن	طن	جنيه
كسب بزر الصويا	١٢٢	•	١٥	١٧
كسب بزر القطن المشور	١٢٦	•	•	١٨
كسب بزر الكتان الهندي	١٢٣	•	•	١٨
• • • الانكليزي	١٢٠	•	١٥	١٩
• • • القطن الهندي	٠٦٥	•	١٧	١٤
• • • المصري	٠٧١	•	١٥	١٥
• • • الفول السوداني	١٤٥	•	١٥	١٩
الفول الانكليزي	٠٩٩	•	١٤	١٧
الفول الصيني	١٠١	•	١٩	١٧
الفرة الاميركانية	٠٩٤	•	١٧	١٥
الشمر الانكليزي	٠٨٣	•	٠٤	١٨
غذالة القمح	٠٧٧	•	١٥	١٣
بزر الكتان قسوة	١٥٤	•	١٠	٢٨
بزر القطن المصري قسوة	١٠٩	•	•	١٩

بحث في البرسيم

البرسيم ام نباتات الملقح في القطر المصري ولقد وقفنا على بحث مستفيض فيه للستر هيوز كجاوي وزارة الزراعة فاقطعنا منه الفوائد التالية وهي مبنية على البرسيم الذي زرع في حقل التجارب الزراعية في الجيزة

(١) ان وزن الحشة الاولى من ليدان البرسيم يختلف من ١٤١ قنطاراً الى ١٥٢ قنطاراً ووزن الحشة الثانية من ١٩٦ قنطاراً الى ٢٤٠ قنطاراً

(٢) ان مقدار الماء في البرسيم كثير جداً وهو في الحشة الاولى يختلف من ٨٤ وستة اعشاري المئة الى ٨٥ وعشرين في المئة ومتوسطة ٨٤ وستة اعشاري المئة وفي الحشة الثانية

يختلف أيضاً ومتوسطة ٨٤ دارسة اعشار في المئة اي ان الماء قل في الحشة الثانية منه في الاول (٣) ان الماء قل في البرسيم شهراً بعد شهر كما ظهر من الامتحان في البرسيم الذي يزرع في ضواحي العاصمة فهو في برسيم ٢٥ نوفمبر ٨٨ وثمانية اعشار في المئة وفي برسيم ٢٧ ديسمبر ٨٧ وعشر في المئة وفي برسيم ٢٨ مارس ٨٢ واربعة اعشار في المئة وفي برسيم ٥ مايو ٨٠ في المئة ١٠ اي ان عادة الجامعة في الاول ١١ وعشرين في المئة وفي الثاني ١٢ وثمانية اعشار في المئة ١٧ وستة اعشار في الرابع ٣٠ في المئة (٤) اذا صار البرسيم قريباً لم يبق من ماله الا ١٠ الى ١٥ في المئة وذلك يختلف باختلاف الوقت الذي يقطع فيه كما سيجي

تحليل المواد الجامعة في البرسيم

٢٥ نوفمبر	٢٧ ديسمبر	٢٨ مارس	٥ مايو
٣,٦ في المئة	٣,١ في المئة	٣,٤ في المئة	٣,٠ في المئة
٢٥,٠	٢٥,٦	١٨,٧	٢١,٠
٢٧,٣	٢٤,٩	٥٠,٦	٤٦,٥
١٦,١	١٠,١	١٤,٨	١٧,٥
٢,٧	٣,٩	٥,٦	١,٠
١٥,٢	١٣,٤	١١,٩	١١,٠
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
والجمله			

تحليل المواد الجامعة في الحريس

الحشة الاولى	الحشة الثانية	بالزهر	قل التزمير
٢,٢ في المئة	٢,٦ في المئة	٣,١ في المئة	٢,٥ في المئة
٤٩,٤	٤٩,٣	٤٨,١	٥١,٩
١٣,٩	١٣,٠	١٠,٣	١٠,٥
١,٩	٢,٤	٢,٣	١,٥
١١,٦	٩,٧	٩,٢	١٠,٣
١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠	١٠٠,٠
والجمله			

ويمكن تلخيص ما تقدم في ان كل الف رطل من البرسيم فيها ٨٤٦ رطلاً من الماء

باب تدبير المنزل

قد لفتنا هذا الباب لكي نتدرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام
والناس والاعراب والسكن والقرية ونحو ذلك ما يورد بالتفصيل على كل حال

قبض الامعاء

يريد بقبض الامعاء هنا القبض المتحكم على بعض الاجسام استحكام الماديات لا
المصاحب لبعض الامراض او التدبير بها ولا الحوادث من أكل مواد ضارة . ويمكن تعريفه
بالإزالة لقبض الامعاء فيقول ميل صاحبها الى قضاء حاجته في اوقات منتظمة . ويؤكد
الاطباء يكونون مجمعين على القول ان جسم الرجل البالغ الصحيح يقضي حاجته مرة في كل
يوم . على ان من الناس من يتغوط مرتين في اليوم ومنهم من يفعل ذلك مرة في يومين
او ثلاثة وتكون هذه الحالة طبيعية فيهم . وادام صح . فذهب تشفيكوف وانصاره من
ان الامعاء بيت الماء وان طول العمر او قصرة متوطان بصحتها او طنتها ظهر لقاريه
اهمية هذا الموضوع

اما اسباب القبض فمديد . ففي حالات كثيرة يكون ناشئا عن المادة اي انه يفهم من
الاعمال منذ ايام الصغر . ولكن السبب الاكبر فيما نرى كثرة مشاغل المدنية الحاضرة
بميت لا يبق لثمة وقت للاهتمام بامرطامه ولا فرصة لقضاء حاجته وخصوصا في الصباح
وقد يزداد اذى القبض بكثرة استعمال الادوية المسهلة والملينة والحقن واعمال العناية بنوع
الطعام وبالرياضة التي قد تمنع الفضل للوسائل لتسهيل حركة الامعاء ومنع لبقضها . ايا
الطعام فالواجب في اختياره مراعاة هذه المدد وهو ان يكون حاريا لحوائد ترك في الامعاء
بقية جافة تكون سببا لجدران الامعاء على الحركة والعمل واما قباله وانكسر كالخبز
لاسمر والخضر والاشجار . ولكن الاطعمة الشديدة الجفاف تساعد على القبض وكذلك
يساعد عليه كثرة الفراز المرق من الجسم والتفريز القياسي في نوع المأكول والمشرب ومواعيدها
والنظافة بعد التمس . ففي هذه الجلة الاخيرة يروى جدار الامعاء فيشد القبض
ومن الامراض ما يساعد على القبض كالبول السكري وغيره من الامراض التي

بعضها بلادة الكبد وقلة الفراز الصفراء ومعلوم أن الصفراء مفروز طبيعي عاجته تنبيه الامعاء على العمل والالبواسير وتضيق الامعاء من شدة ظهور طليها او غير ذلك . فان هذه جميعها تحدث لما لصاحبها عند التفرط فيولوجة كلما حانت ساعة

والناس على اختلاف في قدرتهم على احتمال عواقب القرض . فبعضهم من يتركه وشأنه ويعمل عواقبه الوخيمة الى ما لا حد له من غير ان يتألم لاذى يذكر في حين ان غيرهم يشعرون بنصب كثير ادا مر يوم واحد ولم يقضوا حاجتهم . وعند النصب يقيم في الاكثر من امتصاص الجسم لبعض المواد الثقيلة في الامعاء وجربانت مضمونها مع الدورة الدموية فيقرب ذلك بعض الاعراض المروفة كالصداع وسرعة الانفعال والاعطام وضيق الحمة وكراثة النفس واكتساة اللسان بلحمة بيضاء . ويكاد المرض المعروف باسم كلوروسمز اي المرض الاخضر - وهو نوع من الانيميا او فقر الدم - يكون مصحوباً بالقرض على الدوام ان لم يكن مسبباً عنه . وعني عن القول ان القرض يمرض اصحابه لالتهاب الزائدة الدودية كما هو مشهور . وقد يغضب القرض احياناً كثيرة الى المنص اما البواسير فكثيراً ما تحدث من احمال امر الامعاء فاذا جاءت زادت القرض شدة واستحكماً لما تقدم من الاسباب

ولأت الآن الى علاج القرض فنقول . ان المصابين بالقرض احوج في غالب الاحيان الى اصلاح طرق معيشتهم منهم الى الدواء كما هو الحال في كثير من الامراض . واذا احتاجوا الى الدواء فان احتياجهم اليه يكون غريباً وغالباً ان يكون ذلك في بدء معالجة القرض . اما اصلاح طرق المعيشة فيتناول اولاً تمويل المرء نفسه القليل لفناء حاجته كل يوم في ساعة معينة سواء قضى حاجته ام لم يقضها . واحسن الساعات لذلك في الصباح بعد العطور . ويحسن قبل ذلك ان يتنقى المصاب بالقرض بضع دقائق وليكن حوسه الارض سرباً شديداً او يترويض بركوب الخيل او بلبب الجسيتك او غير ذلك من الرياضة السريعة . والذين لا يطيقون ذلك اما لكبر سنهم او لشدة معنتهم يحسن بهم ان يلجأوا الى ذلك البطى باليد من التيمم الى الشمال تبعاً لحركة عقارب الساعة

وثانياً اكل اشياء معينة مع كل وجبة وهذه الاشياء هي الخبز الاسمر والتفواكه والخضر غير المطبوخة كالي نصنع منها السلطة . فاذا خيف ان يغضي اكلها الى عسر هضم او الى الاصابة بمرض تنوي كل الخضر والقول مطبوخة جيداً

وثالثاً كثرة شرب السوائل . ومن افضل الطرق لذلك ان يشرب المصاب القيقب
كاس ماء بارد وهو ليس ملائمة مباحة وليكن شربة الماء ارتشاقاً . ويشرب شيئاً مع
الطعام ايضاً . والماء العادي بغير المراد في الغالب بشرط ان لا يكون شديد القساوة والمراد
بالماء القاسي الماء الذي يجري شيئاً من املاح الكلسيوم او المنيزيوم وعلاوة ان الصابون
لا يرفع في يده بسهولة . ويحسب شرب اللبن في حلال الاكل فانه محبة للقيح . ويشرب
الشاي والقهوة اذا شاء ولكن يشربهما خفيفين والشاي الصيني افضل من شاي الهند
وسيلان لانه اقل احتواء على المواد القابضة منها .

والاطباء يصفون القيقب صنفاً من الدواء ولكن خبر ما يصلح به اذا بات متعلقاً للجسم
تلك العادة شرب البارد للمعدة واسوأها شربة الماء الذي فيه كبريتات الصوديوم . وطريقه
شربه يختلف باختلاف الانحاء ولكن من الطرق المستحسنه ان يؤخذ ملء ملعقة صغيرة
من الكبريتات او اكثر ويحل في نصف كاس ماء ويرشف صباحاً

وافضل المليات النباتية السانكي والصبر وانكسكارا والاول الطهاة فضلاً ومن افضل
الطرق لاعداده ان تلي بعض حبات منه مع الاثمار المقددة والسكر وتؤكل الملاية بعد
زج هذه الحبوب منها . واذا طبخ التين بالسكر سواء كان اخضر ام مقدداً واكل لبن
الامعاء وانكسكارا القوي من السانكي وهي مقوية للجدار الثاني . والصبر يصنع منه كثير
من المستحضرات « الجاهزة » المختصة بجليب الامعاء وازالة القيقب . واحسن وصفاته لصحتان
منه و ١/٢ ملعقة من خلاصة جوزة التي و ١/٢ ملعقة من البلادونا تؤخذ عند النوم

وفي معالجة القيقب الحاد المستعصي تؤخذ شربة زيت غرور . وقد وجدنا بالاختبار
ان مزج زيت الخروع شيء من القهوة الثقيلة الحلوة افضل الوسائل لاحتفاء طعمه . ولكن
يجب ان يقلل اعطائه للاولاد ما امكن لانه معروف من اشتداد القيقب به . ويصفون
لمعالجة قيقب الاولاد الذين جاوزوا من الضفوة مجون الكبريت يؤخذ منه نصف ملعقة
صغيرة الى ملعقة . ولا يجوز ان يملأوا الادوية التي يكثر فيها السكر لانه يفسد في
المعدة فيولد التطفل وعسر الهضم . ومن الاغلاط الشائعة ان يقتصر في طعام الاطفال
بعد الطعام على المواد النشوية والسكرية . ولا بأس من اطعامهم شيئاً من الخبز ولحم الدجاج
والسمك والصابي والخضر الطبوخة والاثمار ولكن باعتدال كثير كالا ينجى

الحلاب ومضغ الطعام

يخضوي الحلبز على نشا وطون ومضغ الاسلاج . والعلون في الدقيق « المقلَّب » اقل منه في غير المقلَّب لذلك كان الدقيق الذي لم يبالغ في تخطيطه افضل من غيره لعمل الحلبز لاحتماله على كثير من العلون ومضغ الخفالة . واد زادت الخفالة في الحلبز على قدر معين بات الحلبز عسر الهضم على المدد الضعيفة لوالتي لم تستد هضمه . ولا بد لتسهيل هضم الحلبز من امتزاجه بالحلاب عند المصغ فذلك يوصي الاساه ضفاف المعدة والمصابين بمر الحمص ان يتأروا في مضغهم من الحله الواحدة فترج الحفمة بالحلاب جيداً ومن الجهة الاخرى تسحق تمام السمقى وكلا الامرين يهون على المعدة حملها وبناء على ذلك يخمرون احمين بالحفمة او ما يلقوا . مقاسها او بادخال الهواء اليه بواسطة غليظة خاصة لذلك كما يصنعون بالحلبز المسقى « بالحلبز الموهى » فان ذلك كله يكثر مساهمة لتسهيل على الحلاب تحفلة

والحلبز البات اسهل اتمضاً من الحديد لانه اجف منه فذلك يمتص مقداراً اكبر من الحلاب . وكما زاد جفافاً صار هضمه اسهل كما في اصناف البكويات المختلفة . ولا نستطيع مددة الطفل هضم الحلبز قبل تمام نصف السنة الاولى من عمره لانه لا يفرز قبل ذلك

ومن المعروف طبياً ان الحلاب يحول بعض النشا الذي في الحلبز ويغيره من الاطعمة النشوية الى سكر سهل الهضم لوما يسمى « موز » وهذا ايضا بعض السبب في وجوب العناية بمضغ الطعام جيداً

زيت الخروع

زيت الخروع اسم المسهلات عابرة ولكن كرامة طعمه تجعل المريض يسله ولو تأكد ان فيه الشفاء . وقد وصفوا طرقاً شتى لاختفاء طعمه منها ما اشرفنا اليه في نبذة سابقة وهو شربه مع القهوة ومنها شربه مع الشاي او اللبن لوما انيسون الى غير ذلك فكانت النتيجة في غالب الاحيان ان يضاف شارب المسهل هذه المواد طول عمره كما يضاف الزيت نفسه . وقد رأينا في بعض الكتب الطبية وصفة حلاصتها ان يشرب الزيت مع اللبن بعد تسخينها ووضع شواء من الملح على اللسان ثم ينظف الفم بمضغ حبة زبيب . ويفضل مع الكبار استبدال اللبن شواء من السكر في او انكونياك او غيرهما من المشروبات الروحية

ولا يزال زيت الخروع اصب على الطبيب من العلاج فلا يزال طمعة الأشرع في الكسول . ولكن الأكثرين لا يستطيعون بلع الحبوب معها صغر حجمها فها بالث بالكسولة الكبيرة

الفلاء والاقتصاد

يشكو الناس من فلاء الاسار في كل البلدان . ولهذا الفلاء سببان الاول كثرة النقود بين ايدي الناس لان تعاملها زاد كثيراً سبب الحرب اي بسبب كثرة الاخذ والعطاء التي اوجبتها الحرب والثاني نقص الحاصلات الزراعية في أكثر البلدان لكن الحاجة تنفق الحيلة فاذا قل الزاد وجب الاقتصاد فيه والاقتصاد واجب اذا لم يضر فذا كان امام ربة البيت نوعان من الطعام احدهما عالى والآخر رخيص وكنا متساوين في مقدار ما ليها من الغذاء سهل عليها الاقتصاد باختيار الطعام الرخيص وهذا يملأ كل النساء المدبرات . ولكن احظ لا نجد فلاء لما كولات ورخصها مناسبين لكثرة غذائهم فكله بل الغالب ان يكون الطعام العالي اقل غذاء من الطعام الرخيص اطلبنا في اجزاء الاخير من مجلة العلم الاميركية على خطبة للاستاذ غرام لسك القاهافي جمعية الاقتصاد المنزلي باسبركا في ٢٣ مارس الماضي ذكر فيها الطعام الذي يستطيع بيت رجل وزوجته وثلاثة اولاد ان يمتدوا عليه لتبلغ نفقتهم في اليوم ٢٣ قرشاً فقط مع ان الرجل يعمل اعمالاً شاقة وزوجته تخدم بكل اعمال البيت . واسرار الحايث زادت اميركا هو سبعين في المئة مما كانت عليه في العام الماضي وعالك خلاصة ما اشار به

طعام النطور

عصيدة من دقيق القمح مع قليل من اللبن للأطفال او من حل القمح للباليين .
خبز . زبدة صناعية . قهوة قبالين

طعام الغناء

فول مطبوخ قليل من اللحم الكثير اللحم . خبز . زبدة صناعية . شاي وسكر ولبن قبالين . لبن الصغار . موز مطبوخ بسكر

طعام النساء

شوربة عدس . رز مسلوق او مكراني . صلصة طماطم . خبز . زبدة صناعية . شاي الباليين . لبن الصغار . مربى التفاح وحبن الباليين

وحالة اثنان هذه الاطعمة في اميركا

البين	٢٨ درهماً	٦ مليات	سكر	$\frac{1}{4}$ رطل	٤ مليات
الشاي	٦ درام	٤ مليات	رزاو سكروفي	١	١٦ ملياً
البين	٦ ارطال	٥٤ ملياً	فول	١٢٠ درهماً	١٤ ملياً
الخبز	٢ رطلان	١٨ ملياً	لحم مدمن او دمن	$\frac{1}{4}$ رطل	١٢ ملياً
حبوب	$\frac{1}{4}$ رطل	٨ مليات	اثنان مقعدة	١	٢٤ ملياً
زبدة صناعية	$\frac{2}{3}$ الرطل	٣٨ ملياً	دقيق وسمن لعمل الخلو		٣٠ ملياً
شراب القرفة	$\frac{1}{4}$ رطل	٤ مليات	والجملته		٣٢ ملياً

واللحم المدمن رخيص في اميركا والقول غالٍ فاذا حسبنا ثمن ١٢٠ درهماً من الفول ٦ مليات وثمن $\frac{1}{4}$ رطل اللحم المدمن ٢ ملياً كان ذلك مماثلاً للأسعار عندنا وفي المجموع على حاله لان اسعار سائر المواد مماثلة لأسعارها عندنا والاساس الذي بُني عليه اختيار هذا الطعام هو ما يقع من الغذاء القبيح بوحدة الحرارة او الضبوط في رطل الخبز ١٢٥٠ من الحرارة وفي رطل الرزاو المكروفي ١٦٠ وفي رطل البين ٣٠٠ وفي رطل الزبدة الصناعية ٣٣٣٣ وفي رطل اللحم المدمن ٢٠٠ وفي رطل الفول ١٢٠٠ ومقدار الحرارة في الاطعمة المذكورة آنفاً ١٤٤٣٥ وهي تكفي بيتاً فيه رجل وزوجته وثلاثة اولاد كما تقدم لم يكن ابدانها صبرها حتى يبقى ما فيها من الحرارة نحو ١٥٠٠٠ مثال ذلك ان يترك طعام هذا البيت في اليوم من المواد التالية

خبز	٥ ارطال فيها	٦٢٥٠	من الحرارة تساوي	٥ غروش
فول وملان	٢٤٠٠			$\frac{1}{4}$
لبين	٢٦٠٠			٢
زبدة صناعية وطل فيه	٢٣٣٣			$\frac{1}{4}$
لحم وطل فيه	٢٠٠٠			٥
سكر نصف وطل فيه	٠٩٠٠			$\frac{1}{4}$
الجملته	١٥٤٨٣			$\frac{1}{4}$ ١٨

فهذا الطعام يزيد ما فيه من الغذاء على الطعام الكافي نحو ألف من الحرارة ومع ذلك لا يزيد ثمنه على ١٨ غروشاً ونصف غروش بالاسعار الحالية

بَابُ التَّفْصِيلِ فِي الْأَحْكَامِ

الاحكام العقلية

بحث صوري فطري في احكام

الراغب في الاذهان ان السورين الذين عاجروا الى اميركا قصدوها طلباً للرزق او
 العلوم والفنون التي تنيلهم الرزق كالتب والتصوير ولكن ظهر لنا الآن ان بعضهم قصدوا
 للاشتغال بالفلسفة او العلوم النظرية المحضة. فقد جاءتنا الآن رسالة وخميسا الدكتور سليم نحاده
 جورج عبدأ ليلية رتبة دكتور في الفلسفة وهي تبحث في الاحكام العقلية بحثاً استقرايياً
 فانه استدعى بعض الاساتذة وعبرم مثل الدكتور فوستو والدكتور يورنج وما مدرسان
 في الفلسفة العقلية والمستر شوب وهو مساعد للمدرس الفلسفة العقلية والمستر رنش
 ومن الشغل وما من طلاب الفلسفة وعرض عليهم بعض المسحورات والمنظورات ليقابلوها
 بعضها ببعض ويقولوا ما هي احكامهم فيها فعرض عليهم صوتين مثلاً فيشعر البعض انهما
 جائلان والبعض ان الاول اقوى من الثاني او الثاني اقوى من الاول وذلك بالتطبيق او
 بالتجميع او بالظن وتكرر المروضات والاحكام مراراً ثم يقابل بينها وبين المدة التي تحضها
 كل منهم لابتداء حكمه. وقد كرر هذه التجارب مراراً عديدة ووقف فيها على ٢٥٢٩ حكماً
 حلتها كلها في رسالة طويلة ٤٧٧ صفحة بحرف دقيق ويظهر لنا انه سيكون لهذا البحث
 شأن في امرين الفضاة وكل الذين يتولون التحقيق الفضاة حتى يثمنوا على الاسراع في
 احكامهم وتطبيقها على الواقع

ديوان الرشيدات

من نظم رشيد القندي سليم خوري من السورين نزلاء برازيل حيثما حل السوربون
 اخذوا معهم آدابهم واخلاقهم وعاداتهم ونشأ منهم نواخ الشراء والكتاب ولو كانوا في بلاد
 لا يفهم احد من سكانها كلمة من لغتهم واذا قرأوا العلوم العصرية واطلموا على منظومات
 شعراء الغرب اضافوا الى القديم شيئاً من بهجة الجديد كما ترى في بعض ما في هذا الديوان

من ذلك قول النابغة في قصيدة عنوانها « من على تل كاشمو الى جبل صنين » قال فيها

اراني في لبنان ما زلت ثاويا	فاني بكاشمو اراقي ثاويا
رحى الله اياما هناك قضيتها	وما كان غير الحب يشغل بالنا
خداة الهوى المفري لاسر مجي	فتمر بيوتكم من النهر صاليا
فصائد ذاب اللفظ منهن رقة	وسال على تلك الطروس ساليا
يقولون ان السعد بخدم صاميا	ولم اتق الا بعد ما صرت صاميا
اذا ما الاماني كان پاسا ختامها	فانتهى الاماني ان تظل اماليا

وقال عطاء الخفاف في التمر دويل

الفلما لما كثر الموارح فاصح	وكم دوكم حرم صة دونها لم
ولا يدخلون الجبل في سم ابرة	فيوغارم ضك واسطواكم نصم

وقال واجاد واصفا نزوله بين سود اميركا الذين يقبلون السور يون لركو

سفر نهاية سفر	مثل التسم بلا سفر
نهر السرى والنهر على	والبحر والقطر
الشمس تطرفني القلي	والسحب تطرفني المطر
حنام اعلى دارا	حول البسطة كاهن
اصطاد الميار السادة	وهي من وجهي هز
فكانني مثل مقدمة	الزمان الى البشر
عشا تروم سادة	ان لم يساعدك القدر
ما ظدرحي نكبة	الا ليحيا آخر
م يذولك بخل	كالثوك ينزع بالامر
ايوب سليم صولجانتك	لت اعظم من صبر
لو ذقت يوما ما لذوق	لكنك اول من كفر
وزيد في الطنبوراني	بين ناصر كالبقر
لا يفهمون من الحياة	سوى البطالة والبطر
كن يحتم رجل الزمان	تظل « نوركو » محتر
يا الهوان فقد غدونا	عبدة لمن اعتبر

حتى العبد السود قد
وطني وبالك موطنك
يشي للقيم اليوم بك
في ذمة الحرب القروس
سحروا بنا مع من سحر
قد سزقة يد الفيد
وليس يسلم من هجر
حياة هذا المختصر

وقال واجاد في عهد الكارنقال (المراجع) في سان باولو

قل حل رأيت شعوس الفيد في العبد
طورا فرادى على سحر منظمة
طار القروس بسياراتين قال
يرثقنا بسهام خير جارحتر
وتارة فائزات لوقنا ورقا
او واميات و شيكا ملنية
مازلت حتى اقفى عشر وواحدة
يقول صهي لماذا انت مكتتب
قلت اعذروني لان اليوم يظني
فرحت عنهم ولي عيني وفي كيدي
امشي المويبا واحشائي مقطعة
ارامل وجامي يمولوت على
حيث السهام هي الثيران آكلة
حيث « الثير » كرات اللوت ساقطة
يأتي على الجيش لا بقي له اثر
اولئك الصيد في حرماتهم وهنا
هذا حدادك يا عربي تلبس
ياحبذا جوهنا همت بساطتنا
شر الباطلة محدودة بصاحبا
همت مصابة الدنيا ولقد بلغت

تقال بالخير من اجفانها السود
مثل القروس وطورا كالثايد
دست على الطفل لا تؤذي ولا تؤذي
مصنوعة من عصير اللد والموود
كأنه مدمع الشاق في الجود
تخاد قلبي بجل خير مشدود
من الهوى وكأني خير موجود
وكنا بين تهايلو وتفرهد
فلما اطلق انت مشتاق الى العود
ما ليس يهرون من عز وسيد
على نصيب الساكن المناكيد
أستريحضون هذا اليد في اليد
فلا يرى بينها مهم لتبرهد
مثل الزجوم على هام الصناديد
مستأثرا بتعيب الوحش والسود
فجود نحن على الذات كالصيد
على اخير بين تشكيل وتكيد
ام المصوح الفايز الجاويد
وقد كنت شر خير محدود
الى السماء على جنح المناطيد

ديوان المازني

الجزء الثاني

صدر هذا الجزء من ديوان عبد القادر الخندي المازني مفتوحاً بتقديمه تناول اعراباً كثيرة أهمها يخالف القول المأثور وهو ان الشعر اعزُّ اكدبُ وينافض ما يجواه البعض من الاغراب حتى يقال ان شعرهم بدوي فحل فقد قال فيها « لقد طال استحقاق المأدين بضرورة الصدق والاحلاص حتى استغف بهم الناس واشتد ظروم في انكار مكان الحاجة اليها حتى انكروا عليهم ما تكفوه من فضول القول وقاية للكلام وما تجسموه من غروب الاغراب الذي لا يعني عن الادب شيئاً وانواع المايعة التي لا تعود بطائل ولا ترجع لائدة . ولعمري لست اعرف شيئاً حواصل واعذب ورداً من الشعر صدقك امله المقال وتزما عن التقليد الذي لا حاجة بنا اليه ولا ضرورة فحملنا عليه » . . . الى ان قال « وما الشعر الا ممان لا يزال الانسان ينشئ في نفسه ويصرفها في فكره وبنائه بها فلبه ودراجع فيها حقنة . والمحالي لها في كل ساعة تهديد وفي كل لحظة تردد وتوليد والكلام فتح بسمه بسمك وكما اتبع الناس في الدنيا انتت الماني كذلك »

وفي هذا الجزء ٢٥٠ صفحة حافلة بالقصائد والمقاطع . ولقد احسن في ترتيبه ما ترجمه من اشعار الاسكندر الى الشعراء الذين ترجم عنهم والذي ترجمه من اشعار ملن جاري فيه ملن في انه لم يلتزم فيه قافية واحدة . ولا شبهة ان التزام القافية اوقع في النفس وهو في العربية اسهل منه في الاسكندرية واذا كانت القصيدة طويكة كقصيدة يمتلئ فلا مانع من قسمتها قصائد كثيرة او نظمها مرميات او مخمسات او موشحات

وجما يظهر اسلوب المازني قوله في وصف نود البحر وشلام الليل

لما كنت من ليل جيم كانه	حداد السموات على نيل آدم
وبالشر من ربح كان زغبها	نواويس دلت لتنايا الموج
وبالشر من بحر كان نصيبه	صراخ الناس في وجوه الماتر
ورائي وعداي وفي القلب غلة	فكيف فراري من غللاتي ملازمي

ولهولة في المناجاة

الله في كلب الاحشاء مفتون	يخناحه الشوق من باو ومكثون
باع الرجا ولم يمتع به بدلا	سوى قنوط طريق الغرب مسنون

إن نام تنصت الاحلام رقدته او قام تاجاه ثم غير مظهره
لا ينصب الظن في جذب الزمان ولا يفرغ في قعره عرف الرباسين
واكثر الصائد على هذا النسي كما ترى في قصيدة «لماضي الحبي» ألا بما لها من
السر بطن «بلبن الدين والمثلر» وقد يسأل قارئ هذه القصيدة هل خاطبنا فيها عادة
مطلوبة ومن هي او معنى قائمنا في نصير. ومهما كان الحب عنراً فالأكثر من وصفه
ووصلب ملاساته لا نحمد هوافية ونحس اسوج الى ما يجذب الاخلاق بقوى الزمان منا
الى ما يشير لوجع الحب والهيام. فليكثر المازني من مثل ذلك وله ما شكر لفرق شكر

كلمات في الاخلاق

للاستاذ محمد الفندي مختار يونس ناظر مدرسة المعلمين الأولية الاميرية بالاستكندرية
وهي طائفة كبيرة من الحكم والامثال وجوامع الحكم في كثير من الموضع الادبية كالافتصاد
والشفقة والخبرة ومحبة الوطن والصدور والحدود والتمان والمزينة والطو وقد القى
بهما ما يجب على المتعلمين ان يتعلموه كل فصل منها كي يكونوا المدونين لئلا يذم لبيتموا بالقدرة
كما يعلمون بالدرس والاستظهار وهو اسلوب حسن جداً. وحقيق بالطلبة ان يستظهروا كل
ما في هذه الرسالة من النماذج والحكم والامثال ان يحملوا بها اشارة عليهم به مؤلفها

البكتير بولوجيا الزراعية

هو كتاب يبحث في البكتيريا او الميكروبات المتطفلة بالزراعة سواء كانت مفيدة لها
او ضارة بها. المؤلف حضرة محمود الفندي مصطفى المصاطي من اساتذة مدرسة الزراعة سابقاً
وساعد مفتش التعليم الزراعي بوزارة الزراعة حالياً وقد وفي علم البكتير بولوجيا الزراعية
حقه من البحث فكتب عن تاريخه وشأته وكبار المشتغلين به وتجاربه وزين كتابه بكثير
من الرسوم. فثني على محنته واجتهاده

تغذية الطفل الرضيع

لواضية الدكتور حافظ عيسى بك

هو كتاب كبير الفائدة جامع لكل ما نلزم معرفته في امر تغذية الاطفال موضع بالرسوم
الكثيرة يحسن ان توجد نسخة منه في كل بيت

لدينا كتب كثيرة لتطريظ سبأ في الكلام عليها في الجزء التالي

باب المسئلة

فلما هذا الباب من أول انقضاء المسئلة وجدنا أن لهب هو مسائل المتحركين التي لا تخرج من دائرة حد المسئلة. ويذكر على المسئلة (١) أن بعض مسائله باسمه والآخر باسمه واسمها (٢) إذا لم يرد المسئلة الصريح باسمه أحد - سؤالا على ذلك لما وجدنا صراحة تدرج كان اسمها (٣) إذا لم يرد المسئلة بعد شهرين. نأولها أنها مذكورة مسئلة لما لم تدرج بعد شهر آخر يكون له انقضاء لهب كاد

(١) الدار المسئلة

من اشتغال قاز الضوء الذي تولد فوق المستعرات. وقال غيرهم أنها لا تحرق ولا حرارة لها ولد وضواها أبيض لها لم يشعروا بها ورجح البعض أنها حبيرة بين مقصود وهو يشتمل لثانيه بسهولة وهذا الرأي الأخير أقربها إلى الصواب فيما نرى. وعندنا رأي آخر يفرض ما روي لكم من أن القاصد لا يجد هذه النار الأملق جاورها حيث تظهر له مجابة وهو أنها انكاس نور الأحمر أو لور كوكب من الكواكب عن سطح بلوري أو عن شيء صلب يمسك النور. فإن النور المنكس في الظلام يرى شديد اللمعان ولو كان ضئيلاً. ولو كنا على مقربة من المكان الذي انشعرت إليه نجدها بياضاً مدققاً عن مصدر هذا النور أو هذه النار

(٢) اللمعة

مصر. اغواجه إلى بنجر. بحثت في عدة قواميس عن ترجمة كلمة رينسانس Renaissance فلم أجدها فكيف تترجمونها ج. - معناها الحرفي الولادة ثانية ويحسن

الخرطوم. محمد القدي عبد الله شاهد سكان قرية السيد بالخزيرة وما حولها من القرى في كل ليلة من قديم الزمان نارا تشب ونحو في حجة معينة وهم يروون عنها الغرائب منها أن القاصد لا يجدها إلا متى جازها حيث تظهر له مجابة أو من خلفها وأنها لا تظهر في أغلب ليالي الجمع. فها هذه النار في نظر العلم ج. لقد شاهد هذه النار أناس

كثيرون في أماكن عديدة وأزمنة مختلفة واسمها باللاتينية ignis fatuus أي النار الخفاء. - وصفها الذين شاهدوها أوصافاً متباينة واختلفت آراؤهم في تليها فقال بعضهم أنها صادرة من بعض الحشرات الضمورية كالحباب أو من الثور الضموري الذي يصدر من المواد الخشبية البالية. وقال غيرهم أنها نور كبريتي كالنار المصاة نر سفوف الملو. وقال آخرون أنها نار حقيقية وقد وخموا فيها ورقاً فاشتعل وعطها البعض بأنها

التي لا يزال عنها شيء من الضغط فتبقى
مكنة خامة

(٤٤) آداب الكشكول

الاسكتنوية - احمد القندي عبد
المال سلامة - ملأوا انتقدتم على الكشكول
في مقالة كتب العمال بالمجلد الثلاثين

ج قد اضناربع ساعة في التفهش
ما ذكرت في المجلد الثلاثين فلم نجد في بل
وجنداه في المجلد الحادي والثلاثين والصفحة
٦٤٩ وفي الكشكول اشياء كثيرة حسنة
جدا واشياء اخرى ينبغي اكر متعتك من
الاطلاع عليها وان كنتم في ريب من
ذلك فارجعوا مثلاً الكلام المطول عن
الجامعة في الصفحة ٢٧١ والسطر ٢٤ من
طبعة محمد القندي مطبوع وشريكه - ولا
نقري كيف رضي الماتل ان يذكر مثل
ذلك في كتابه والكشكول الفضل من
المتطرف من هذا القبيل ولم نخصص بالذكر
الا لاننا ننظر من الماتل عهدنا ننظر من
صاحب المتطرف

(٤٥) الاسكتنوية وريضا

ومنه اي اللتين القرب الى الانكليزية
الفرنسية او الالمانية
ج - الالمانية وقد كانت المشايبة بينها
ان في الزمن الغابر

(٤٦) سكر الكواكب

ومنه قرأت مقالة عين الماء في المجلد

ان تترجم بكلمة غضة او تجديد فتقول عصر
الغضة او عصر التجديد لعصر الذي انتقلت
فيه اوروبا من القرون الوسطى للمروفة
بالقرون المظلمة الى القرون الحديثة - ويطلق
ذلك بنوع خاص على القرن الخامس عشر
ليباد الذي نهضت فيه العلوم والفنون في
اوربا نهضتها الجديدة او بنيت بعدما تولاها
الجود والحول لرونا كثيرة

(٤٧) الجمعيات الاشتراكية

ومنه ان الجمعيات اغارحة على الحكومة
كالنيلست والاركتس توجد بالاكثر في
الممالك غير الدستورية مثل روسيا قبل
الانقلاب الحديث فلماذا ذلك وما مرغها
ج ان النيلست ومساء المديون
اسم أطلق في حرب اوروبا على طائفة من
الاشتراكيين الروسين الذين خرجهم اعطاء
الحرية للشعب ومنع حيف الحكام عنهم
ونكبتهم لا يسمون في روسيا بهذا الاسم
والاركتس وسنأها الفوضوية (والشي
الحري بلاريس) قديمة وصفها زبنون
الفيلسوف الرواني الذي كان في القرن
الثلث قبل المسيح - وفي الآن الفرع المتطرف
من الاشتراكيين ولا بعدان يكثر
الفرقان في البلاد التي حكمها استبدادي
اذا وسع فيها المجال للتعليم والتهديب لان
النفوس المصنوعة اذا زال الدخط عنها
بعض الشيء اتسعت وطلت المزيد واما

عمره ٢١ سنة على الأقل . تنقيا عنه مدة معلومة حتى يصح فيها ثم غلغله اياها بسد دلع ثم زعبد . وقد عدت هذا القانون من وجوه كثيرة لتنج العشب ولكنها لم تفلح فيها علم

(٤٨) كيف تكون الانسان الاول

مصر . عبد الحام افندي الياس نصير . لم يوضح الدكتور شميل في كتابه الشهير والارضاء كمية تكوين اول انسان واين مادته وكيف اندثرت فهل لكم ان تفيدونا من ذلك

ج . لا الدكتور شميل ولا غيره من علماء الارض الطبيعيين يدعي انه يعرف كيف تكون الانسان الاول او اين مادته او كيف اندثرت . وقاية ما يؤمنون ان آثار الانسان التي وجدت حتى الآن تمثل على انها حديثة جدا

(٤٩) توجد الطغاة واعضاء المحرور

ومنه . هل من الممكن ان تتوحد الامة في الدنيا ويحصل سلام لا قيام للحرب بعده

ج ان ذلك غير مستحيل قد اتى ولكنه صيد الحصول لاختلاف مصالح الناس ولأن المنافسة مفرسة في فطرة الانسان يجريه عليها هو واسلامه الوقت من القرون وما ترجمته القرون الطوال لا يتحول الا اذا توفرت اسباب لزلته فربما كثيرة

الثلاثين في الثاني عظم الكون . الفلبس من المذبول ان هذه العوالم مسكونة وانها سراك مدليات عظيمة تتوق مدنية ارضا

ج . قد يكون ذلك كذلك وقد لا يكون لانه ان كان العالم غير قديم اي ان كان قد وجد في وقت معين ليجعل ان يكون قد وجد منذ مئة مليون سنة كما يحتمل ان يكون قد وجد منذ مليون مليون سنة وعلى الفرض الاول تكون الارض من القدم الكواكب التي احدثت لكس المحطات الساخنة . ومن المؤكد ان الارض اصلح لوجود الحيوانات الحية من كل الكواكب الباردة حول الشمس ولا يستحيل ان تكون اصلح من سائر النجوم الاخرى لكن ذلك لا يؤخذ دليلا قاطعا على ان سائر النجوم والكواكب خالية من مخلوقات اخرى عاقلة في درجة انسان او اسفل منه او ادنى

(٥٠) لمن الاطيان في السودان

ومنه . كم ثمن قدان الارض في السودان وهل لا تزال الولايات المتحدة تهب لاراضي المهاجرين بلون اجير

ج ثمن البدان يختلف كثيرا باختلاف الاماكن ولكنه على كل حال ارخص من ثمنه في القطر المصري اذا كان مماثلا له . ولا تزال حكومة امريكا تعطي المهاجرين وخير ١٦٠ فدانا او اقل لكل من يطلب ذلك بشرط ان يكون رب عائلة او يكون

بَابُ الْأَجْبَاءِ السَّلْبِيَّةِ

علاج الدوسطاريا بالانزيم اوزون

اسم الشيء قد يلبس وقد يضره ولهذا
يهتم المختصون والمستنبطون بتسمية ما
يجتريه أو يستنبطونه أسماءً سهلة حفظها
وتذكرها وتزى لها دلالة على حقيقة الشيء
أو فائدته . وبظهر لنا ان الدكتور جروايل
يكبحري مكتشف هذا الدواء الجديد
الذي يشفي من انواع الدوسطاريا لم يوفق
التوفيق التام في وضع اسمه ولو دل هذا
الاسم عليه دلالة علمية . وعندنا انه كان
الاجترار ان يضع له اسماً يكون اسهل
دوراناً على الالسة مثل اسم اوزونجين اي
مولد الاوزون فانه سهل حفظه لان كلمة
اوزون مشهورة والمحقق بها مشهور لوجوده
في الاكسجين والميدروجين والتروجين
ثم انه مما يجب على هذا الدواء فوجد
اقبال الاطباء عليه كون مستنظراً ليس طبياً
عاماً صناعة الطب أو الظاهر ان بعض
الاطباء يحسبون من الفضحة عليهم ان
يتفطن احد على موافقهم ويستنطق العلاجات
لم ولا سيما اذا كان لها امر يستحق ان يكون
مبدأً جديداً في الطب يصح الجري عليه .

والك لا يخلوا بمكتشفات باستور في اول
الامر فثبتت حرب البعوض ومات جرسي
الفرنسويين بالالوف من ثقل الجروح وتسمم
الدم والاطباء الفرنسيون خالفون عن
اكتشاف باستور بسبب التعقيد والتعميم ولم
يملوا به الا بعد ما سبقهم لسر في انكشرا
الى العمل به . وعسى ان يتم لاكتشاف
بحري بك ما تم لاكتشاف باستور اخيراً
لا سيما وانه يشبه في انه يضمن مبدأً جديداً
يصح العمل به والبناء عليه فان الدكتور
بحري وجد بالامتحان انه يمكن اقامة
المكروبات المرضية بالاكسجين المتولد حديثاً
وان بعض الخلار تولد مقداراً كبيراً جداً
من الاكسجين حتى انصلت بالمكروبات المرضية .
فاذا اثبتت التجارب ذلك اثباتاً يفي كل
ريب وثبتت ايضا ان هذه الخلار لا تفسد
ابدأها بترزة من الاكسجين لهذا الاكتشاف
اسلوب جديد في العلاج يصح ان يذكر مع
اسلوب باستور

والاكتشفات الجديدة لا تثبت فائدتها
الا بالتجارب الدقيقة المتكررة وقيام الخصوم
لها حتى يبينوا عيوبها التي يغل عنها صاحبها
لشدة رغبته فيها وعطفه عليها . ويظهر لنا

والاسلوب العلمي التي طوّر نال مستنبطة
منه فائدة اديّة تفوق كل الفوائد للمادية

الدكتور بيرنج

نفت صحت ادوربا الدكتور اميل فون
بيرنج الالمانى مكتشف معالجة الدفتيريا
بالصل . ولد في مدينة هسنسورف سنة
١٨٥٤ ودرس الطب في إحدى مدارس
برلين غار للتجارة سنة ١٨٧٨ . وفي سنة
١٨٨٩ عين مساعداً في معهد المجهين ببرلين
ثم نقل منه الى معهد كوخ الخاص بدروس
الامراض المعدية سنة ١٨٩١ لشرح بحث
في الدفتيريا وعلاجه الموفق بعد ثقب داء
سنتين الى استكشاف المصل المضاد لها
وتحصيله فكونه على ذلك بجوائز من
أكاديمية الطب الفرنسية . وفي سنة ١٨٩٤
منح لقب بروفيسور جزاء اكتشافاته العلمية
ومن اهم الابحاث التي طرقها بعد
الدفتيريا بحثه في التدرب فنسب معظم
حوادث السل في الضار الى العدوى من
شرب لبن البقر المصابة بالتمرن لحفر نوعاً
من التبوخ كولين او المصل ممّاء « تولاز »
ولكنه لم يكن افضل من اصناف المصل التي
اكتشفت قبله كصل كوخ وغيره . والطاه
بحسوبة هو ولولر دارلج الذين توليا مدة
الحرب الحاصرة مثله بين رواد علم
الكثير بولوجيا الحديثة والمتاحة

ان الدكتور بحري بك جازر في هذه الغلطة
وقد اسفرت تجاربه عن نجاح فوق ما انتظر
فقد اراتا جدول ٤٢٠ مصاباً بالموسنطاريا
من الاسرى الملبانيين حولوا بنواتيه فشي
٤٠٧ منهم وتوفي ١٢ فقط اي اقل من
واحد دربع في المئة وبقي واحد لم يشف
بعد . وكانوا مصابين بالترواح غلظة من
الموسنطاريا فالمصابون منهم بدوسنطاريا
شيخا كانوا ١٨ شفي منهم ١٧ وبقي واحد
مريضاً . والمصابون بدوسنطاريا اكثر
كانوا ٣٢ شفي منهم ٣١ وتوفي واحد .
والمصابون بدوسنطاريا لم يظهر نوع سكرها
كانوا ٢٢٥ شفي منهم ٢٦٤ وتوفي ١١ .
والمصابون بالموسنطاريا الالمية كانوا ثلاثة
شفوا كلهم . والمصابون بدوسنطاريا لم يعرف
نوع مكروبيها كانوا ٩٢ شفوا كلهم

فهذه نتائج باهرة . وسيتشر بحري بك
قالة مسية في هذا الموضوع بضمها حلاصة
تجاربه كلها وبشرح كيفية اكتشافه لهذا
العلاج والفوائد العلمية التي جدها عليها
وعما هو حري بالذكر ان المكتشف لم
يطلب امتيازاً باكتشافه لكي ينتفع به تماماً
مالها كما فعل سكوخ مثلاً لما اكتشف
التبوخ كولين ولعله لو اخذ امتيازاً به وغال
في ثمن زائد الاقبال عليه لان كل مروض
هنا ولكن لا شبهة عندنا انه اذا اثبتت
القياسات الكثيرة فائدة هذا العلاج

الدوستار يا في شرق بحر الروم

اصدر الدكتور بن رشيدان ووستون من
اطباء لجنة المباحث الطبية الانكليزية تقريراً
في حوادث الدوستار يا التي اصابت الجنود
الانكليزية في البلاد الواقعة شرقي بحر
الروم مدة الحرب الحاضرة . وما جاء فيه
انهم اخلصوا مجزات ٨٧٨ جندياً اصبوا
باراض معدية مظهر لها ان ٣٤,٧ في المئة
منهم كانوا مصابين بالدوستار يا الباشلية
و ١٨,٣ بالباراتيلويد و ١ في المئة
بالدوستار يا والباراتيلويد معاً . و ٦,٧
في المئة بالدوستار يا الالمية . وحيث وجدت
الدوستار يا والباراتيلويد معاً كانت
الدوستار يا هي السائدة

القراض مكان القطن

لما قل ورده القطن الى ألمانيا بسبب
الحرب جعلت تقتش من شيء يقوم مقامه
فاشار بعضهم باحياء صناعة قديمة بالندوي
معالجة نبات القراض لاستخراج الالياف
منه ونسجها فشرعوا في ذلك في ألمانيا
وصويسرا معاً . وذلك انهم يذرعون
القراض في ارض خصبة في اوائل الشتاء
فاذا جاء الربيع وبلغ طول النبات قدماً
خضوده واكثوا رؤوسه كما يوكّل الباذنجان
ورعوا الباقي لصف البانك واتخذوا القوج

الثاني اذ تكون شعرته امتن وهو ينفخ فمصاد
في يونيو او يوليو اذ يبلغ طول سوطه نحو
اربع اقدام فيخرجون منه الالياف بطرق
معروفة عديم . وما تقي يستعملونه للثياب

تذكار السروليم هجنز

احتفل في كنيسة سانت بول في لندن
بالقاعة تذكار السروليم هجنز واللاي فريتيو
وهو من اعظم فاكهي الانكليز شرف به
الفلك ولكنه لم يشتغل به ليمش منه لانه
كان تاجراً عتيقاً بل درسه درس ولع به ثم
انقطع له وبنى مرصداً في لندن من جيبه
ولما توفي قام قبر من اصدقائه بمد العدة
لاقامة اثره يذكر اعماله فحوت قبرته
بذلك فصعدت بالاغالي على الاثر من
جيبها ولكنها لم تلبث ان توليت وتركزت في
وحيتها مالا لهذا الغرض . فرأى اصدقاؤه
السروليم ان يكون الاثر الذي يراد اقامته
مزدوجاً بكرم به السروليم وفريتيو معاً نظراً
الى مشاركتها فريتيو في اعماله مشاركة
علمية والى ان بعض المؤلفات التي نشرها
السروليم واحميا انما نشرت باسميهما معاً .
وطبع نقش تذكار له وآخر اصغر منه
لفريتيو ومنصل به وكشف القمار عنها
بحضور جم غفيرة من العلماء وخطب السر
جوزف طمن رئيس الجمعية الملكية خطبة
ابن لها الزجين الكريمين وعدد منالها

هبات رو كفلر

بلغ مجموع الهبات التي وصفا رو كفلر
الغني لأميري الكبير سنة ١٩١٦ في ميل
الم والمرونة ١٦٩٨٢٠ جنيه اعظمها
الهبة الخاصة بتطيف بلايا الحرب ورو بلاياها
ومقدارها ٥١٨٠٠٠ جنيه لمبلغ مجموع ما
وهبة لهذه الغاية منذ اول الحرب ٨٢٦٤٠٠
جنيه . وذهب ادارة الصحة ١٢٢٣٠٠
جنيه لقائمة الدودة للمرونة باسم « هوك
ورم » وهي دودة تسوط على الناس في ولايات
اميركا الجنوبية وبعض ولايات اميركا
اللاتينية والمستعمرات الانكليزية وتلوم
بداء ينسب اليها وذهب ٢١٣٦٣٠ جنيا
لمجلس الطب الصيني لينفق على تعليم الطب
في الصين

مجموعة أجنة

شرح الدكتور مول من مفروض جنوس
هوككنس الطبية المشهورة في اميركا ومدبر
للم الأجنة بها منذ ٢٥ سنة يجمع الاجنة
الشربة من اسقاط واجنة غير متكاملة
وحدث في ارحام امهاتها بعد مائتين . يجمع
في السنين الشر الاول مئة نموذج ثم تولى
مهند كارني هذا العمل بعده فزاد ما جمعه
مها حتى بلغ متوسطه السنوي سبعة السنين
الاخيرة ٤٠ واشتمل يجمع هذه الهادج

أكثر من ٥٠٠ طيب وجراح وموسل في
البلاد الاجنبية

الكبريت في البترول

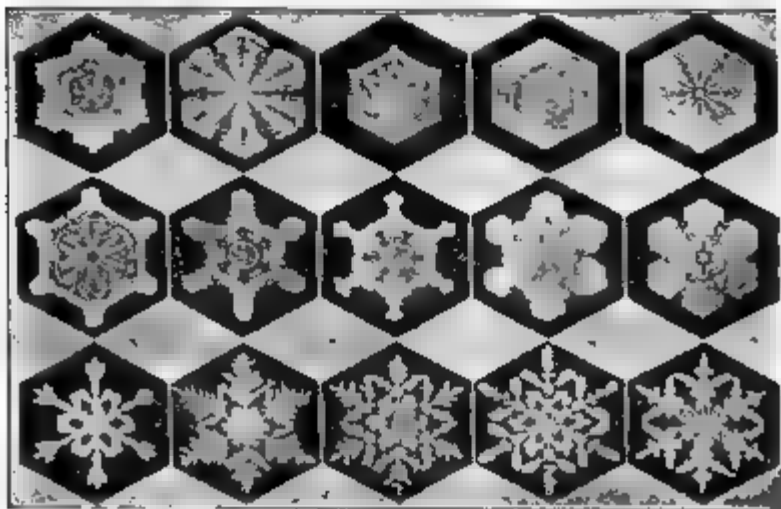
ظهر من مباحث بعض العلماء انه سببا
وحدث مقاييس البترول وجد الكبريت فيها
كثيرا كان ام قليلا . ولا يعلم مصدره
بالتحقيق ولكن معا يمكن من ابرو فان وجود
الكبريت في البترول مضر . يو اذ يكسبه
رائحة كريهة ويقتل لمعان نور و يسود
الآنية التي يوضع فيها

مقياس الراحة

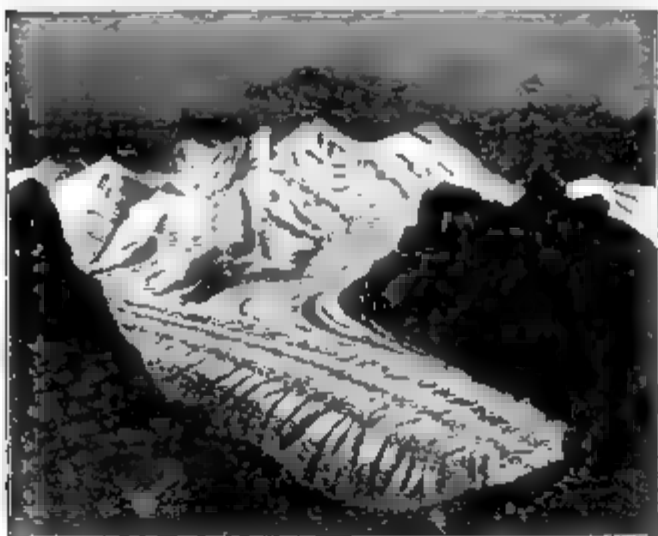
تهم مصلحة الصحة الاميركية بعمل آلة
تسمى « كوفور تيمر » اي مقياس الراحة
وهي عبارة عن ميزان لقياس المواد بالنظر
الى راحة الانسان من حيث حرارته
ورطوبته وحركته وسائر ما يختص به جملة
علاقة براحة الناس . وقد اكلت الآن وضع
وصومه يظل انه متى تم جاء وانما بالفرض
المروم منه

اصلاح خطاه

ورد في مقالة « في هادية الشام » التي
نشرت في الجزء الماضي ذكر كتاب « لهابة
الارب » في معرفة اخبار العرب » والصواب
« انساب » لا « اشبار »



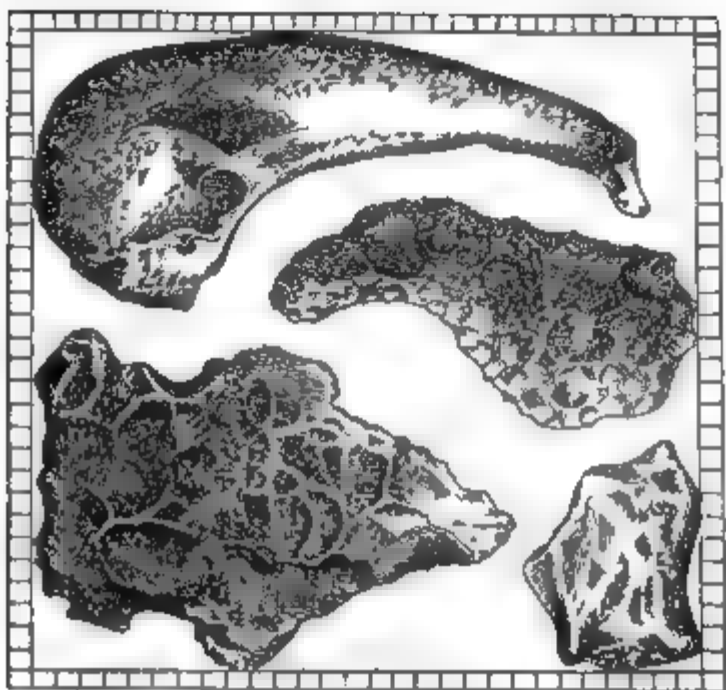
الطکال بلورات اشخ کا نری بالکر سکوب



نور جلید مضفر من جمال الالب

مقتطف یو یو ۱۹۱۷

اسام الصفة ۵۲۱



بعض اشكال الزجوم



سكين امرأة



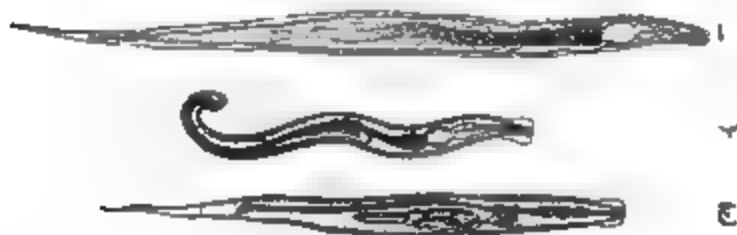
سكين رجل



الزود الموي الاسطواني الاحمر



(1) انثى (2) رأسها (3) ذكر



(1) انثى (2) انثى غير بالغة (3) ذكر

مكتشف يوليو ١٩١٧

امام الصلحة ٥٤٨



الوزير لويد جورج وخاله

مقتطف يونيو ١٩١٧

احكام الصفحة ٥٦٤

فهرس الجزء السادس من المجلد الخمسين

صفحة

- ٥٢١ سباحة ذئبة ماله (مصورة)
- ٥٢٦ حرب الطائرات والموتاصات
- ٥٢٩ طرائف من ادب العرب • لتليب
- ٥٣٧ احتمار الدوربين بين المهدين • للدكتور فليب حتي
- ٥٤٥ الرجوم (مصورة)
- ٥٤٧ الدود الموي • الدكتور شفاشي (مصورة) -
- ٥٤٩ القدرة والحربة • لمحمد افندي حسين هيكل افندي دكتور في الحقوق
- ٥٥٤ الحياة بعد الموت
- ٥٦٤ خطبتان فبستان • لستر لوبد جورج رئيس الوزارة الاسكيزية (مصورة)
- ٥٧٢ مصر منذ ارسائه سنة • لفيثري افندي بقولا
- ٥٨٦ الهجرة المظلي • لمحمد افندي بالر الشبيبي
-
- ٥٨٩ باب المراسلة والظرف • حول آليات التراق • استدراته ايلساح
- ٥٩٤ باب الزراعة • طلب الخواص والدراب • بحسب في الترسيم • خطه المبوب
- ٥٩٨ باب ندر سترل • فسر الاسماء • الثعاب ومضع الضمام • ريد المحروح
- الفلا • والاقتصاد
- ٦٤ باب اعترظ والاعتقاد • الاحكام الطبية • دوان الزميدات • ديوان اذرف
- كلمات في الاخلاق • البكنور بولجيا الزراعة • نظرية العمل الرصيح
- ٦٠٩ باب المسائل • وفيه ٩ مسائل
- ٦١٢ باب الاميار الطبية • وفيه ١٠ ايل

فهرس المجلد الخامس

وجه	وجه	وجه
(ب)	الجنة اكس في الطب	(١)
بادية الشام . صياحة	الشرعي ٣٠٨	آداب العربية كتبها ١٩٤
٤٤٥ فيها	اصلاح خطه ٤٠١ و ٤٨٩	آذان كبريائية ٢٠٧
٦١٥ القول انكبرت فيه	و ٦١٥	الآلات . لعلها ٥١٩
٧٢ الرد والخطوة	الاطفال . لرضاعهم ٤٠٩	الرمويل كالا فله ٨٦
٥٩٥ الرسم . بحث فيه	الاعتدال على النهر ٧٠	١٠٧ لرمويل والقدى
٤٤١ برلمان عام	الاقتصاد ٢٨٢	أجنة مجموعة ٦١٥
١٠٧ خط مرضه	من شدة النار ٢٠٣	احصاء سكان مصر ٢٤٣
البطاطس قهقهها ٧٨	المالبا الشدة الفوق	الاحكام الانكليزية
و ٢٧٨	جا ١٤٤	اساسها ٤٠٤
٣٣ البطنة	قص المواليد فيها ٤١٤	المنظرة (كتاب) ٦٠٤
١٠٢ البقال - النور في ذنبا	الى ابناء العربية ٤٠٧	الاذن . ادواؤها ٢٣٢
٣٧٣ بغداد الحاضرة	الاماني والاحلام ١٦١	الارشادات لداخل
١٧٤ البقرة الحلوب . قوتها	امبراطور النساء وفاته ١	الامتحانات ٥١٣
٦٠٨ البكتيريا لوجيا الزراعية	اميركا . الامية لها ٥١٩	الارض . استغلالها ٧٣
٢٠٧ اللون لاجتياز الجبال	قوتها في الرجال ٣٠٧	و ١٦٩ و ٢٢٥ و ٣٩
١٠٢ بلون مقود	اصطاط البلاد واسبابه ٣٢١	بلبل آدم ١٩٨
٥١٦ الهندية العاديه وادكية	الانزيم لوردون ١ و ٢ و ٦١٢	ما سمع بها ١٠١
٢٩١ السورصة وشجيرة القطن	الانسان الاول . تكوّن ٦١١	الرنج . وصيته ١٠٣
٤٧ البيرة والشعير	الاييلين في الجراحة ٥١٤	الارواح الشريرة ٤١٤
٦١٣ برفج الدكتور . وفاته	الاحرام فافتتها ٤٠٦	الاسطول البريطاني
٧١ البيضة . قوتها	ايضاح ٥٩٢	والحرب ٦١
٤٩٤ البيض . لصاده	ايام الحسوم ويرد العجوز ٣٦٨	الاستنان . تعديلها ٢٨٣

وجه	وجه	وجه
الحرب ولققات اسكترا ١٩٠	الجبر الابتدائي - اجوبة	(ث)
حرب العيارات	٥١٤ قمارينو	٣٠٤ الترك والشرق
٢٢٦ والفواصات	١٧٧ الجبن والزبدة	٤٤ التصوير المزي
٤١٠ الحروب والاسراض	٤٤ جريدة مصرية - المقدم	٢٩٦ التعليم في مصر
٩٥ الحظ والاجتهاد	٤١ الجسم انهم في قوتهم	٦٠٨ تغذية الطفل (كتاب)
الحلى النيفر بديلة	٦١٠ الجمليات لا اشتراكية	٣٢٨ التفريظ والانقاذ
١٩٩ كاشف لما	٨٠ الجنس القهكم ليد	تقوم الحكومة لسة
٣١٣ * الحياة بعد الموت	١٩٦ الجن والزوار	١٩١٧ ٢٩٥
٥٥٤ و ٤١٧ و	٩١ الجوع والجاعات	٢٩٩ التفراج
١٤١ محل المارشون	(ح)	١٨٠ تبوية الساكن
٤٦ الحيوانات القديمة	٣١١ حاسب محجب	التورانية الحركة
١٠١ * صياتها	٧٥٥ الحبوب تحديدا سمارها	١٩٦ والاسلام
(اخ)	٥٩٧ * فلتها	١٩٩ التيلويد كاشف لما
٢٨ الخبز من الصمغ والذرة	٤١ * وسانها من انشاء	١٩٩ تيلر السراة ارد يرت
٣٠٥ الخرس - سببة	٣٢٦ * المقتورة	٢١٥ ترجمته
خريطة المالك الاسلامية	٤٠٩ في المستقبل اسماها	(ث)
٥٦٤ * غشتان قشتان	١٩٢ حديث الجليس	٤٠٦ شدي الرجل
٤٨٩ خرد في التجارب	٤١٢ الحديد في كندا	٣٠٤ الثروة العمومية
١٩٣ و ٦ ٣ و ١٩٣	٢٠٢ الحرب - انتهاؤها	١٩٢ انقراض (رواية)
(د)	١٩٣ * خسرتها	٥٢٣ الثورة الروسية
٣ ٢ دارون - مذهبة	٥٠٥ * وشرل اميركا	٩١ ثورة العرب
الدجاج الثالثة في	٤٨٠ لها	(ج)
٢٨١ تربيتو	٥٠٥ * سبب دخول	٤١٤ الحاذية والحرارة
٣٩٩ دجال - دحوه	٩٦ المانيا غيا	٤٤٩ و ٣٦١ الجامعة الالمانية
١٦٧ * الفردنوط البري	٤١٢ مصالها	٣١١ جامعة - اكبر
٥١٢ المروس الصحية	١٧١ نصيب فرنسا منها	٥١٢ حابع ملون

وجه	وجه	وجه
٥١٤	رواية العلك المشهور ١١٢	الدروع السود اليها ٥١٥
٥١٦	سيارات - جبهة ٤١١	الدم الممت فيه ٣٠٨
٥١٧	السيارات والبصر ٥٢٣	نقوشه ٩٤
(ش)	٦١٥	دود الحريق قريته ٣٩٦
* شيلي شيل - ترجمة ١٠٥	روكمار - حياطة (ز)	* السود المدوي ٥٤٧
٢٦٦ و ٢٢٥	٨٥	الدوسطار ياوالايسكاك ٨٨
٥١٣	٢٠٤	* والازيم اوزون ٦١٢
النهر القاه ٥٧ و ٢٨٧	٢٠٥	* في شرق بحر الروم ٦١٤
شككون بنه ١٠٣	٤٦	اليدان الخيطية ٥
شمس - تاريخها ٣٣	٢	اليدان الخيطية ٨٦
الشجرة واماني حيوية ٩	١٩٣	ديوان الرشديات ٦٤
١٢٦ و ١١٧ و ٢٢٧ و ٤٢٩	٧٧	* العدد (٢) ٥٠٨
(ص)	٦١	* الماري (٣) ٦٧
الصباغ القدم - لؤلؤ ١٨١	(س)	(ذ)
صاغ مصري جديد ٢٩٨	١٩٥	الذباب عمه ٤٩٢
الصبر ٨٠	٤٠٤	ذبابه الامار ٥١
صبح الاعشى ١٩٠	٥١٩	الذرة ١٧٦
الصحة والمرض ٥٩٣	٥٠	الذكا ١٩٤
مراخ المشيشين ١٨٦ و ٩٣	٤١٤	(ر)
الصلح سنة ٧٢ و ١٩٧	٢٠٧	الزراعة - مقياسها ٦٥
الصناعة الاميركية ١٨٢	٢٠٤ و ٢٠٩	راية د ثمة الخفوق ٨٦
الصناعة المصرية ٨١	٦١٦	* الرجوم والنياراك ٥٤٥
الصور المتحركة ١٧ و ٢٨٧	٢٢٧	الرز في الدنيا ٤٠٠
الصوم قائمه في الصائم ٢٦	٥٢١	الرحل المصري ٣٦
الصيد بالحقن ٨٦	٥٣٧	الرحن كتاب فيه ٥٠٨
	٥٣٧	روية المبي ٥١١

وجه	وجه	وجه
الامبراطور وفاته ١	المدوى وتقود الزوى ٥١٥	(ض)
الفنية تخليف الآنية ١٨١	المراتب المصري ٢٩٢	الصيانة انكلو مترية ٣٥
القطر نمرة ٧٩	المصغر - مبرجة ٣٩٩	(ط)
الحجاب عمدة ١٩٦	المطب من الخشب ٥٩	الطبايات في اخلاعات
* القند في الصيد ١٦٦	مطب البولشي ٥٩٤	الالمانية ١٧٩
القول السوداني الفخاه	الملم والاخلاص ١٩٥	الطبايع الاربع ١٩٥
في ٥١٩	والكرم الاميري ٥١٨	طبيب شهير وفاته ٤١٥
في سبيل الاخلاص ٢٧٣	المطاه فخرلم ٣١٥	مترائف من ادب العرب ٢٣
(ق)	المر - طولة ٣١ و ٤١٣	١٢٥ و ٢٢١
قصص الامعاء ٥٩٨	مر الاكلول والشيوخ	المطاه والحياة ٢٠٩
القدرة والجربة ٢٥ و ١١٣	والمران ٢٨٦	حلا لا يحول ١٨٥
و ٤٩ و ٤٦٤	ميدان الكبريت ٨٤	المطاهم انعمرش ٧٧
القراس مكان القطن ٦١٤	(غ)	طول ياريس وودشتن ١٩٩
الفرض لانكليزي	الماز بدل الميرين ١٣	طول الممر ٣١ و ٤١٣
الحديث ٤٣	عش المأكولات كشفة ٦٩	الطيران بين فرنسا
القصب زراعة ٤١٥	المثلا والانتصاد ٦٢	وانكترا ١٣
الطبيب الشالي برفه	الضار واللعن - التمثيل	نقطة ٧
بالخياره ٤٥	اجورها ٢٨٦	الطيارات - تزولها ٤١١
القطن نقاويو المخرية ٢٧١	المنى والفر ٥٩	الطياره لاحياز
نوسم سنة	الفواصل الالمانية ٣٥٩	الانلانبيكي ٢٠٠
١٩٦	استصالحا ٣	الطيور الاميريكيه
القطن في الحرب ٣٤	حربها ٣٥	عددها ٢٣
اتصح الاميري موصية ٢	ضربها الفخ ١٩٥	الطيور والزراعة ٤١٤
صداء ٣١	(ط)	(ح)
في الارحنتين	القندان - ملاحنة ٣٦	المادة - حكمها ٣٠
واستواليا ٣١٠	* لفرسيس جوزف	المدوى بالحيوانات ٤٣١

وجه	وجه	وجه
٢٧ المرض القلبي	١٩٧ الليل والنهار فسيحها	٢٧ أوجع في مارس
٨٥ المركبة السليمانية	٨٥ نريد جورج خطيبان	١٤ ومارس - ١٠٨
٢٠٧ مروحة كهربائية	٩٤	١٩٧ الحمر والمطر
١٨١ مسامير الارجل	٧٢ الميون الحامض فوائد	٢١٠ الفنايل - فلها
٩٠ السطون والمراج	(م)	٩٦ الفوائين الدولية الثقة
٢٠ المشوي في عشاء	٨٢ الحاس كواشف	٥١٢ القول الاثني
٨٥ مشعات الفلين	٤٠٤ الماسونية	(ك)
٤١٠ الصايح الكشاف - الرها	١٩٩ الماش وسلات	٤١٥ كنشور - اسلحة
٣٠٤ مصر - اصل اسمها	٣٠٩ . . تقى غنة	٢٨٣ انكرويا
١٩١٦ . تجارتها سنة	٩٤ مبدأ منرو	٢٠٩ كرومرورد ترجمه
٢٦	٥٨٦ المحررة السقي (معيدة)	٦١ الكشكول - آداة
١٥٠ مصر منذ اربع مائة سنة	٢٩٤ مجلة التمس الاثرية	٤٠٥ انكشافات الالمانية
٥٢٧ و ٢٢٨ و ٣٠١ و ١٧٣	٥١٣ مجلة السلية	٦٨ كانت في الاحلاف
٥٠ مصر منذ تسعين سنة	٥٠٢ مجلة الطبية للمصرية	٦١٠ الكواكب - سكها
المصريون القضاة	٩٢ مجلة العربية	٤٨١ انكوت اكوت العراق
٤١٣ اصنامهم	٢٩٣ جمع الاسماء	٥٨٩
١٩٣ المضارب والكثير فجات	١٩٥ الحماة للدها	(ل)
٢٩٠ و	٣١٠ المقترحات الحربية	٢٩٥ اقليم الصادي
٦٠١ مطع الطعام والصاب	١ المضمرات والجرانم	١ . للقلب
٣١١ مطر حمر	٩٩ السداع والمطر	٦٠ القنات - نوحدها
٩٥ الاحادن في بطر الارض	١٠٠ مدرسة السريس الشرقية	٤٠ لغة اجيبية قديمة
٣٠٨ معدن بدل البلاتين	٤٨ البريطانية	ال لغة الاسكندرية
١٣٩ القفاصل داء وسبب	١٧٨ المرأة في مقام العزاء	٦١٠ ولربيشاها
١٥٨ لقرصات ولها	٥١٢ المرنج فجة وكلمة اشخص	٩٧ لول الاستاذ وفاته
١٧٣ القندوات - بعضها	٣١١ قيومة	٢٠٠ وصيته
٣٥٣ مقياس الرجال	٢٤ مرض الخلق	١٩٨ الليل والنهار اغتلاوها

وجه	وجه	وجه
٩٨	١٠٣	١٨٨
المواء شوائب	الشماعة - قوتها	كسب السهر سهرام - دهانة
(١ و)	١١٥	٢٩٤
١٧	١١٩	٢٩٤
وراثه الاخلاق	النصبة	عليه غريب
وزير الاميراطورية	١٢٥	٩٥
الامانية	التيار في المقلب	المهر والباله
١٠٥	١٢٣	٣١
الولايات المتحدة	الاميركي	الموتى - متاجاتهم
١٩	٢٩٥	١٨٨
الاحصاء العام فيها	١٢٥	الموجودات - ارتقاؤها
١٩	(٥)	(ن)
انتخاب رئيسها	٢٠٥	٢٠٩
(ي)	٢٠٥	النار الحقاء
٢٦	٢١٤	٢١٥
اليانصيب او القوتية	مجتز السر ولم تذكره	اليونانية
٢٣	٢٢٥	النساء والفتيات
١٩	٢١٣	١٧٩
العرفان الراقد	المواء - اختراجه	اللاسكي
		٣٠٩
		اصح معاملة في مصر

المقتطف

AL-MUKTATAF

August 23, 1906



ادخل من سنين

المقتطف

الجزء الاول من اجلد الحادي والخمسين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩١٧ - المواق ١٢ رمضان سنة ١٣٣٥

سباحة ذرة ماء

(خلاصة ما في الجزء السابق - شرحت ذرة من ذرات الماء كيف تولدت في عنق
بركان من براكين الارض القديمة مد بحوثة مليون سنة وما مر عليها من العو وهي في
الحواء والهاب والنهر ونهار الجبل وحاله غير حارسة في ذلك كله من الخلق في الطبيعة)

في اعماق البحر

قلت في الفصل السابق ان امواج البحر عشت بحبل الجبل الذي كنت واحدة من
اجزائه فذبا وعندما ماء سائلاً وانتشرا في الاوقيانوس وكنت بردها شديداً ولذلك
كانت كثافتها اشد من كثافة ماء البحر على بردها فقصا في مخدرات الى قاعه واشتد
الضغط عليها مما تراكم فوقها من الماء حتى صار اشد من الضغط الذي استمكنته وانا في جبل
الجبل . وظهر لي اني بلغت ما عمقه ستة آلاف متر او سبعة آلاف فتمزقت اشعة
الشمس عن غرق طبقات الماء والوصول الى ذلك امكان نكسي رأيت في طريقي اليه كثيراً
من الحيوانات الفصورية فكانت تنير جوف البحر منض الاشارة واما عدد ستة آلاف متر
فلا نور من الشمس ولا من حيوانات فصورية ولا ما ينشئ النفوس بل ظلام دامس
وسكوت أشده بالموت . ماء كثيف وضغط شديد وبرد قارس وعمل لا يوجر عليه ولا
شكر لانا كما مضطرات ان نحفظ بدقات كثيرة من المواد الدائبة في البحر او
المنشرة فيه

غير ان الماء الذي كنت جزءاً منه لم يستقر في مكانه بل صار سيراً بطيئاً نحو خط
الاستواء بلهة بعد قرون كثيرة وهناك شرت بشيء من الدفء فان حرارة الشمس كانت

تسفن الماء الذي على وجه البحر وتحوله بخاراً فيخطفه الهواء ويصعد به لئلا ياتي الماء الذي تحته
ويجس بحمله وحلم حراً جملت صمد رويداً رويداً صعوداً بطيئاً جداً حتى انني لم ابلغ سطح
البحر الا بعد نحو مليون سنة

في البحار الاستوائية

هذا الشمس فوق دي فاني فالت نور الشمس البهيج ورأيت الزوف الحيوانات تسبح وتمرح
ولا يرد ولا ضغط ولا ما يهيق به الصدر . ولكن ما من نعم يدم طويلاً فيها انا جزلة
ناعمة السال اختلطني نبات بحري وادخلني في سائو فاضطرت ان اقيم فيه واجري معه كيف
تقاذفه الامواج وللي قبت فيه أكثر من مئة سنة . ثم اكته حيوان هلامي قد حلت جوفه
وحريت في عروقها الى ان صرت جرداً من بدني المائي . واثارت العواصف ذات يوم وعلت
الامواج فذهبت بذلك الحيوان على صخور الساحل فاختنق ومات وبلي جسمه فخررت منه
وعدت الى البحر فاستلطني حيوان آخر وآخر وحلم جرداً وكنت ابقي في جسم كل حيوان الى
ان يموت او يأكله آخر . وقد قصي على كل تلك الحيوانات واما انا فبقيت كما كنت ولم امت
وكنت اذا خرجت من جسم الحيوان الى البحر لا ابقي بلا عمل بل أكتف انا وعيري
من ذرات الماء حفظ بعض العارات والحوامد الدائمة في فيه . وكثيراً ما كان السمك ذو
الخياشيم يتصنعا ليلسب الاكسجين ماء وبمصنا اكسيد الكربون الثاني يبعثا من الصالح طامحاً
وكان من نصيبي انني دخلت في كل تيارات الاوقيانوس واشتركت في المد والجزر
ملايين كثيرة من السنين ومتزجت بالرشاش الذي كان يطير من الامواج حال تنفسها على
شطوط المرجان . ودام الحال على هذا المتوال الى كئت ذات يوم الشمس على سطح البحر
فغض علي الهواء الحار وصعد بي الى اعالي الجو

في نهوضت الارض

رحم في بالي حينئذ ان لاند لي من العودة الى الارض او الى البحر فكان كما توقعت .
واتفق ذات يوم ان تولدت اكبر نائمة الى جاني فاجبرت على حمل بعضها وكان منها برق
يخطب الانصار وردد يصم الآذان فوقعت على الارض مع قط المطر في بلاد صحيفة
وسمرت مع غيري الى جدول فندير فنهز مغير جري نائمة طويلة في وادي صمبي ثم دخل
نفقة في غار عميق مخفور في الصخور الكسبية بشهي بحيرة واسعة في قلب الارض حيث
الظلام دامس . فقيت هناك سنين عديدة لا اري شيئاً ولكن لم يكن علي ضغط كما كان في
حل الجليد وقاع البحر ولا كان هناك امواج وتيارات لان الرياح لا تهف في ذلك

الكهف لكن الظلام الدامس والسكون المستمر بضيقان الصدور ولم يكن لي من عمل سوى حمل شيء من مذوب كربونات الكلس

وكل محاري المياه في قلب الارض وكل ما فيها من الكهوف اما حفرتها احوالي ذرات الماء في المصور الفاترة لكنها لم تكتفر بفتحها واذا به محورها بل عملت عملاً آخر لنثبت انها تستطيع البناء كما تستطيع الهدم فانها بنت فيها اعمدة معلقة بسقمها من مادة كلبية تكاد تكون شفافة كالزجاج بعضها ابيض وبعضها اصفر او وردي . وحيث يكون قاع الكهف مرتفعاً لا يسطيه ماء البحيرة تجددت هذا العمود المتدلي من السقف عموداً آخر ناتئاً من الارض بلاليه كأنهما عاشقان تلاقيا وتماقيا

ثم كثرت مياه النهر في تلك البحيرة وحرى بي منها بسوعاً صالي الزلال

في نبات من نباتات الفهم الحجري

سرت مع ماء ذلك ينوع اليسوع المنبثق من حوف الارض الى ان بلغت بحيرة كبيرة ثم قبض علي الهواء بواسطة حرارة الشمس فصعدت الى اعالي الجو وصعدت الى الارض في نقطة مطر لمرت فيها وانا لا ادري الى اين مصيري هذه النوبة الى ان دنوت من جذور شجرة كبيرة فقبض علي جذير منها واستقي فدخلت جوفه وسرت مع عصارته في الانابيب المارة بين الباقية الخشبية الى ان بلغت جذراً كبيراً وصعد الى ساق الشجرة فنصن من اعصانها فرع من فروع ذلك العنصر واخيراً وصلت الى ورقة من اوراقه وكنت مضطرة مع غيري من ذرات الماء الى حل بعض المواد التي تنتهي بها تلك الشجرة من مركبات النيتروجين والفوسفور والكبريت واليوناسيوم وما اشبه اي انا كنا من حملات الطعام ولم يكن سبيلنا سهلاً ومسيرنا خالياً من العوائق بل كما مضطرات ان مجاهد في فتح طريقنا بايدينا

ولما بلما الورقة جملنا تساعد الشجرة على اعداد طعامها وهضمه وقد كانت تلك الشجرة من اغرب الاشجار التي نبتت في المصر الكروني ثم اندثرت وتكون منها قمم حجري وفي الواقع كست من ذرات الماء التي ساعدت في تكوين الصم الحجري في صميم بلاد الصين فان الورقة التي كنت فيها تمكنت بواسطة مادتها اخضراء من استمداد القوة من اشمس واكسيد الكروني الثاني من الهواء واحذت الكروني من فانت عليه مع ذرات الماء وردت الاكسجين الى الهواء . فان بناء الشجر موزع من ذرات الماء وكروني الهواء . ثم اخبرت ان تلك الشجرة التي كنت في احدي اوراقها شاخت وسقطت في المستنقع الذي كانت مامية

ديه وامتزجت بساتر مو . السانية ثم علت فوق . تربة وتكون مبهج المحجري واما
 ا فنجوت تلك التوبة ر . ث في نوبات أخرى . ج ا الى ان كنت يربما عند سطح ورقة
 من اوراق شجرة فلما اشرته عليها اشعة الشمس . بعض ما فيها بخار . وكنت انا منه
 كنت ابلغ ا . رات

لما صعدت الى الهواء هذه التوبة ارتفع ب الى طو شامق جدا فانشرح صدري
 وطابت نفسي حتى زال من بالي العود الى الارض مع المطر او الشدة لاني بعدت عنها
 بشدا شامسا فتألف الهواء حولي وصارت دقائق من التروحين والاكجين والهيدروجين
 وذرات البخار التي فيه تتصادم بعضها عن بعض . ثم صدمنا جسم من الاجسام فاندفعت
 جواهر الهيدروجين في خط شعبي ومخرجت من تلك الارض . وقد رأيت نفسي حينئذ
 معرضة للاندفاع مثلها فخرت بين ان يكون من سعدي او من نحسي ان اخرج من تلك
 الارض . ولو حدث ذلك لدخلت بين افلاك السيارات وصرت ادور حول الشمس كواحدة
 من سياراتها على ما في من الصغركاني ابنة الارض اوابنة اغت المشتري . وقد ترك الارض
 في تلك التوبة الوف من جواهر الهيدروجين والهاليوم واقامت في الفضاء حول الشمس او
 اجتذبتها السيارات والنبيات ولكن فلما يحتمل ان يكون بعضها قد خرج من النظام الشمسي
 بشاكا لان جذب الشمس يصل الى امد من امد السيارات فيتمتها من الافلاك . ومن
 المظنون ان ماء الارض والجلد لا يجريان الآن كل الماء الذي بعثته الارض من جوفها بل
 ان بعضه اندفع عنها وعلت من حوها ولاسما في العصور الخوالي حينما كانت الارض اصغر
 مما هي الآن واضمح جاذبية ولكن جاءها من ذرات الماء التي كانت ناثية في الفضاء مدفوعة
 من الشمس والقمر والسيارات اكثر مما قدت

ولو خرجت من تلك الارض لأثمت بالشوز فشددت هزيمتي وثبتت بالهواء
 وصرت في خط اهليلجي بدل الشعبي فعدت الى حوال الارض بعد ان ابدت عنه بشدا
 شامسا ولولا ذلك لكنت الآن في الفضاء بين السيارات والنبيات ذرة صغيرة لا شأن لها
 على الاطلاق ولا نفع ينتظر منها . نعم لي كنت اجذب الشمس كما تجذبني لان التجاذب
 متبادل حسب نوايس الطبيعة ولكن من انا وما هو جذبي غير انه لا ينتظر ان اقيم في
 الارض ابد الدهر ولا يدلي من ان يحلني الضجر على تركها يوما ما
 في البلدان الجنوبية

ثم حملني بحاري الرياح وساقني الى الاقاليم الجنوبية ولا يعني الوقت لانفس كل

ما مرّ بي من العرب وأنا في تلك الاقاليم لاسيا وانها غائث ما اصاني وأنا في غيرها وكانت
المصر بداية الدور اسمي عند الجيولوجيين بالميزوزيك أي الدور الذي ظهرت فيه
الزحافات الكبيرة. وقد شاهدت بعضها كما شاهدت بعض النباتات الغريبة التي تمت في ذلك
المصر وكان لي بد في انشاء الانهر والبحيرات والسحب والارواح والهالات واقواس قزح
ولكن كانت الطوارئ التي طرأت على الارضين لتغير بتغير الادوار والعصور الجيولوجية
وكان تغيرها سريعاً جداً رأيت في ذلك ما يسليني

بقيت زمناً طويلاً في الاوقيانوس السيبيري الجنوبي مختلطة بمناحه ولم يكن حيثئذ
في السعة التي حولها الآن لان القارات الجنوبية كانت اوسع مما صارت اليه وكانت متصلة
بعضها ببعض ودخلت جسم حيوان كبير من الزحافات التي تسبح في البحر طوله نحو عشرة
امتار وله زعانف كبيرة كالجاذيف وشدق واسع كالغواصة واسنان كبيرة مخروطية يطلق عليه
اسم الاختيوساوروس ولكنني لا اظن انه كان يعرف اسمه او يعرف التلفظ به وجسم حيوان
آخر اسمه بلزيوساوروس وهو قصير القامة طويل السبق جداً كان رأسه وعقبه جسم اقوي
ولقيت حيواناً كبيراً كالضفدع يعيش في البر والبحر طوله نحو ثلاثة امتار وجسمه مغطى
بترس صفيق كالسحفاة واسنانه قوية جداً

ووصلت في سياحتي الى جهات القطب الجنوبي فانجذبت بين ثوجر وور علي في
ذلك الخيس مشا الفسة. ثم طرت سكة الهواء وبحثت في العواصف ووصلتني الى
حبال الالندس في غربي اميركا فوقعت مع المطر وامتزجت بياه الامازون فطرحني في
الاوقيانوس عند خط الاستواء وبحثت هناك دحراً طويلاً في منطقة قليلة الحركة تارة في
الماء وطوراً في الهواء

فعلنا بالقارات

نحن ذرات الماء اكثر عملاً موط بتغير وجه الارض. فانه يشق علينا ان نرى الجبال
تتأخذه باوقها تاطح السحاب فيها ونحتها رويداً ورويداً ونطرح بحانها في السهول ونحرفها
الى البحار ونسطها في قاعها. وكل ما في البر ينتقل الى البحر ونحن النقلة المكلمات نقله.
وكان في امكاننا ان لا نتي جبلاً ولا قارة ولا جزيرة الا ونفتتها كلها ونطرحها في قاع البحر
ولا يبقى ظاهراً على وجه هذه الكرة الا الماء والهواء لولا قوتان في الارض تمارسانها هما
الحرارة والجاذبية فانهما تعتمدان قاع البحر في بعض الاماكن وترفعانه في اماكن اخرى حتى
نصير منه جزائر وقارات وجمال فنضطر ان نكرر عملنا الاول مرة بعد اخرى ولقد تمكنا

ابن الحبوب

نحن الآن في بداية موسم الحبوب في بلاد زراعية اثبتت في العام الماضي انها تستطيع ان تومن نفسها . وموسم هذه السنة من الحبوب ليس الل من موسم العام الماضي بل اكثر منه ومع ذلك ترى ثمن اردب القمح اكثر من ٣٠٠ غرش واردب الفول ٢٧٠ غرشا حتى لقد اضطر كثير من اصحاب المزارع الواسعة ان يبيعوا بعض ما عندهم من الثيران للذبح لانهم لم يستطيعوا ان يشتروا الفول الكافي لعلها . فابن ذهبت الحبوب ولماذا هذا الغلاء الفاحش

قد بظن لاول وهلة ان هذه الحال خاصة بالقطر المصري وان الحبوب في غيره كثيرة رخيصة واما بمنذر جلبها اليه الآن لفلاء اجرة النقل ولكن ظهر من الاحصاء العام الذي نشره ديوان الاحصاء الدولي في شهر مارس الماضي ان في مواسم الحبوب نقصا كبيرا في كل البلدان يبلغ نحو ٢٨ في المئة اذا قوبلت بموسم سنة ١٩١٠ و ١٢ في المئة اذا قوبلت بمتوسط السنوات الخمس من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩١٥ ولقد نقصت القدة ايضا وسائر الحبوب التي يصنع الخبز منها

وزد على ذلك انه كان بقي جانب كبير من الحبوب من سنة الى اخرى واما الآن فالناقي من العام الماضي قليل جدا واذا اضفناه الى موسم سنة ١٩١٦ قصر المجموع عن القيام بالمقطوعة العادية نحو ثلاثة في المئة

لما انحصب السعر ولم كروكس الكيماوي المشهورة بنحو خطبة الرياسة في مجمع تقدم المعلوم البر بطاني سنة ١٨٩٨ قدر ان الاراضي التي تصلح لزراعة القمح اذا زرعت كلها قحما وكان متوسط غلة الفدان منها اردبين ونصف اردب لم تبلغ الزيادة اكثر من ٢٥٠ اردب لانها لا تزيد على مئة مليون فدان وهي تكفي فقط لزيادة السكان في البلدان التي يأكل شعبها القمح حتى سنة ١٩٣١ لا غير . اي اذا جاوزنا سنة ١٩٣١ صارت غلة القمح في الدنيا غير كافية لما يزيد في عدد السكان

وقد مضى الآن نصف هذه المدة وكانت غلة القمح في السنين الماضية تزيد على اكثر من النسبة التي قدرها لها السعر ولم كروكس في المساحة المزروعة وفي متوسط غلة الفدان . فقد قدر الدكتور أنستدان مساحة الاطيان التي كانت مزروعة قحما بين سنة ١٨٨١

وسنة ١٨٩٠ كان متوسطها السنوي ١٩٣٠٠٠٠٠٠ فداناً وبين سنة ١٨٩١ و ١٩٠٠ كان متوسطها السنوي ٢٤٣٠٠٠٠٠٠ فدان وانها متبلغ ٣٠٠٠٠٠٠٠ فدان. وان متوسط محصول الفدان يبلغ نحو ثلاثة ارادب ونصف ارادب فيبلغ محصولها كلها ١٠٠٠٠٠٠٠٠ (الف مليون ارادب) . وقد قدر المصريون كروكس ما يأكل النفس في السنة بأقل من ارادب وقدرة الدكتور أشتد بأكثر من ارادب فاذا فرضنا انه ارادب فقط لكل الاراضي التي يمكن ان تفل القمح تكفي غلتها الف مليون من النفوس فاذا صح هذا التقدير فلا يحتمل ان يجز محصول القمح عن اشباع آكله قبل اواخر هذا القرن ولكن ان كان الامر كذلك فلماذا هذا الغلاء الفاحش الآن . والجواب ان له سببين كبيرين الاول محل المواسم في أكثر البلدان التي امكن احصاء موسمها وهذا يخرج رومانيا وتركيا وبلاد روسيا في اسيا وكلها من البلدان التي تصدر الجيوب لانها تزيد فيها على حاجة سكانها . والثاني تعدد قتل الجيوب والدقيق من روسيا وكانت روسيا تصدر في السنة من الدقيق ما ثمنه سبعون مليون جنيه وهي تعادل سبعين مليون ارادب على الأقل تقدير وتكفي سبعين مليوناً من النفوس فلا يمكن قتل الدقيق من روسيا الآن لقيام دليقها مقام أكثر النقص في موسم الجيوب . فاذا انتهت الحرب وعقد الصلح هذه السنة وطدت طرق التجارة الى ما كانت عليه فالمرجح انفراج الازمة الحاضرة وهبوط اسعار الجيوب ولو بعض الشيء ولكن اذا استمرت الحرب الى الشتاء المقبل فلا بد من اشتداد الضيق لان التجار احتكروا الجيوب بل لان الجيوب غير كافية للمطوعة

ولكن هب ان محصول القمح في الدنيا كلها جاء اقل من المتوسط ٢٥ في المئة او ٢٨ في المئة وهب ان الحرب استمرت وطرق التجارة حيث مقفلة فهذا كله لا يستلزم ان تنلوا الجيوب في القطر المصري هذا الغلاء الفاحش اذا شاءت الحكومة ان تقطع سعراً محدوداً للحبوب وتجبر اصحابها على البيع بـ . ولكن هل من حسن السياسة ان تقل ذلك اليس الافضل ان يقل الناس من اكل الخبز ما امكن وبأكلوا بدلاً منه من مواد الطعام الرخيصة التي تقوم مقامه حتى يزيد الموجود من الجيوب على المقطوعة ويشتتر زرع من نفسها . وهذا يفعله الناس من انفسهم عادة

استعمار السوريين بين العهدين

(تابع ما قبله)

قلنا في الجزء السابق انه كان للسوريين تأثير سياسي وفلسفي وعلمي وادبي وفني وديني في الشعب الروماني واثباتاً لذلك نقول :

السياسة - لاثبات تأثيرهم السياسي يكفي ان نقابل مثلاً بين حكومة اعسطس اللامركزية التي تركت الولايات التابعة لرومية تحكم نفسها بنفسها وبين حكومة ذيوقليسيانوس المركزية المطلقة والتي نشأت بعد ان احث العفل الروماني بالعدل الشرقي وبالاخص السوري في سوريا وخارجها

من النساء السوريات اللواتي كان لهن شأن كبير في سياسة رومية حوليا دُسا ابنة كاهن إله حمص إيلجحل (الجبل) وزوجة الامپراطور سېنثميوس سيفرس ووالدة كراكلا وحبنا . تزوج بها سېنثميوس وهي اصغر منه بسنتين سنة لما كان قاضياً للعرقة السورية وذلك عملاً بقول هرمانس سوربة ان شخصاً سيتزوج احدى نساء كاهن حمص ويصير ملكاً . وكانت حوليا هذه متصلة من العلوم الطبيعية والفلكية ودات حلقى حاذب لقن . فاجتمع في العاصمة دائرة من اشراف الرومان واعيان السوريين كانت هي محورها . ثم ان كاهناً حمصياً اسمه إيلجحل Elagabalus فاز سنة ٢١٨ م بالانتخاب للعرش الامپراطوري فنقل حاشيته معه من حمص ونصب صورته بالحلة الكهوتية وتمثال مصوده فوق هامة تمثال « النصر » الروماني مما استوحب عيظ مجلس الشيوخ وارتى الى افسادهم ولا شك ان المؤرخين الرومان المدفوعين صامل الرصية والتمرة الجنسية سؤدوا صحيفة هذا الامپراطور السوري وبالعوا في سيناته . والحال ان السلام كان مدة ولايته مستتباً من الداخل والخارج لاسما وان المشغرات السورية كانت تشد أزرها . وانك تجد في كتاب العالم بوشير^(١) طهر حديثاً باللغة الانكليزية عن ولاية سوريا الرومانية فصلاً مطبوعاً بعنوان « المائلات السورية الحاكمة في رومية » جاء فيه على سبيل عدد من الامبراطرة السوريين الذين تشبوا عرش القياصرة

وكان لسوريا في العالم اللاتيني شأن سياسي آخر بواسطة مشرعها . فالوزير المستشار للاسكندر ابن م إيلجحل وخلفه كان سورياً اسمه أليان Ulpian وهو احد

(١) E. S. Bouchier, "Syria as a Roman Province" Oxford, 1916

أساندة الشريعة الرومانية في كلية بيروت الشهيرة. وقد شغل مناصب حكيمة في أيام
سفيرين وكراكلا. وكان بائناً مستشاراً للأباطور تيرون وسيلاً لجوليا ذماً فكان
ذنب في الراجح حصياً. ولما أخذ المشرعون بنشر مجموعة الشرائع الشهيرة المسوبة إلى
يوسيتيانوس عمدوا إلى تأليف هذين الثقتين السورين وصمموها فيها ليصيح أن يقال
أنهما من مؤلفيها وعليه فمعص ما يجب اعلم تحفة أعداها الزومان إلى المديحة الشريفة إنما
كان من إنتاج العقل السوري

الفلسفة - لقد كان للملاسة السورين التازحين في العالم الاوربي العقلي شأن كبير
والفلسفة الافلاطونية الجديدة هي أهم ما تبقته العقل اليوناني الروماني بين زمن ارسطوطاليس
والزمن الذي عثرت فيه المسيحية اوريا. وقد يستحق الذكر أن واضعي اساس هذه الفلسفة
وأم دعائها لم يكونوا رومانيين ولا يونانيين بل سوريون منهم بورفيروس الشهير وتلميذه
Iamblichus الذي ولد في كنس^(١) Chalois

ولد بورفيروس في مدينة صور عام ٢٣٣ ب م وتخرج في كليات اثينا ورومية وكان
اسمه الاصيل الشامي ملكس (مشتق من ملك) فالتحق لنفسه هذا الاسم اليوناني (ومما
الارحواني) مما يدل أن غيره من السورين ذوي الاسماء اليونانية واللاتينية ربما كانوا
من اصل عربي أو فينيقي أو سرياني آرامي وهذا يذكرنا باسماء سمعان بطرس و يوحنا
مرقس و « شاول بولس » وغيرهم حتى ولو كان بعض هؤلاء المشاهير من اصل يوناني فانهم
ولدوا وتربوا في سوريا وولد فيها اباؤهم وربما اجدادهم من قبلهم ومن منهم رجع إلى سوريا
فاباؤهم لم يرالوا فيها حتى الآن. ولقد اطلق عليهم الجسمية السورية المؤرخون المعاصرون من
يونان ورومان كأرد معاً أنفاً عدد كرازاقي المثل بليوس سيروس أي بليوس السوري
كذلك اطلقها العلماء الاوربيون الحديثون ومنهم الكاتب الاسكتلزي بوشير والاستاذ البلجيكي
كوس^(٢) في كتابه « عبادتنا السريفة » و « الديانات الشرقية في الوثنية الرومانية »

العلم والادب - لم يقتصر تأثير هؤلاء على السياسة والفلسفة بل تناول العلم والادب
ايضاً. فالفيلسوف الشاعر فيلوديمس Philodemus كان في طليعة السورين الذين
نزعوا إلى إيطاليا حيث أحكم عربي الصداقة مع بيزو علو شيشرون فهجاء شيشرون

(١) اندر اليه يوسيموس بهذا الاسم بهاء وفي اليوم غرايات محرق Anjar

(٢) Franz Cumont, "Les mysteres de Mithra," "Les religions orientales dans le paganisme romain."

هناك مراراً وتكراراً في حذرة ثيودورس المنطقي الذي كان أحد سائده رودس وهو استاد الشاب الذي صار فيما بعد طيبا يوس فيصر^(١) وقد غاب الكتاب القادة الشهير دشان انه كان سورياً سورياً لا يونانياً لكنه الآرامية فقط وأمه سموصه^(٢) ولد فيها عام ٢٥ ب م . كان لوشان على المذهب الايبكوري ودرس اليونانية في ايونيا (النشأ في الغرب من اسيا الصغرى) ورجع الى اطاكية لممارسة الشريعة وكلمة علا فاختار حرفة خطيب فتحول وزار مكديونية وابطاليا وعلبياء ثم استقر في اثينا حيث كتب معظم ما كتب . وام تأليف « الإلهة السورية » " De Dea Syria " اقترح فيه وحب عرض كل الآلهة للبع بالمراد العتيق واحبوا اقامة الامبراطور كودس والى على مصر حيث قضى نحبه . وكان معاصره مكسيموس السوري ايضاً خطيباً مشهوراً ينقل في آسيا واوربا الى ان اقام في رومية ولم يزل لدينا من خطبه احدى واربعون خطبة واعظم المنطقيين^(٣) السوريين تأليفاً لانيوس Libanius الذي ولد في اطاكية عام ٣١٤ ب م وبعد ان اكمل دروسه في اثينا اشأ مدرسة في القسطنطينية عاصمة الروم الجديدة حيث صادق الامبراطورة وحاط اكابر المأمورين واخصهم الامبراطور يوليانيوس الذي عاشه اشتهراً في اطاكية وكانت اطاكية بومثذ رومية الشرق وثالثة مدن العالم المعروف من حيث كثرة السكان ولما قل نبيته الذي عرف بعدئذ باسم يوحنا القديس التعليم المسيحي اظهر لانيوس استياء شديداً وكان في حملة ما كبة مقامات حدلية صُدّرت بها خطب ديموستينيس الخطيب

ومن اشتهر في عهد الدولة الانطونية المبسوف المنطقي السوري ادرانيوس احد اساتذة اثينا ورومية

الفنون الجميلة - اثنت العالم الثقافة ده فوزه Devoguy فصل اكتشافاته الحديثة في حوران ان سوريا كان لها بين قرن الاول والقرن السابع بعد المسيح اسلوب في البناء خاص بها . ومما لا ريب فيه ان المائتين والخمسين السوريين كان لهم تأثير يذكر في الخط المعروف بالبيريطي . والنقاشون الذين زياروا حوران يومياي احلهم امانس الاسكندرية او من ساحل سوريا والمهندس الاول للامبراطور ثواختوس واسمه ابولودرس الذي بنى له

(١) سماريو ٢٠١٤ و ٢٩ (٢) هذا صراحوا تعرب سمبسط ونعرف اليوم باسم سمبسط

(٣) املنا لطفه « صديق » على " Rhetoric " وهو عند الاقدمين علم الكلام وكان يدول المنطقي

علم اللغة والتحققات وعلم الفسار

قصره ويملكه والحسر العظيم الذي عبر عليه الدانوب الى داشيا (رومانيا) كان دمشقاً

لدين - اما اعظم تأثير أثره المهاجرون السوريون في العالم اليوناني والروماني هو التأثير لديني. فقد اشتهر السوريون في كل عصر ومكان بصيرتهم الدينية. وما من امة - حتى رومة الاممية المصرية - تفوقهم في المحافظة على معتقدها والدفاع عن آلهتها لاسيما نحو الديانة المسيحية. وكان هم المهاجرين الاول بعد ان يستقر بهم المقام في المستعمرات ان يقيموا مذابحهم ويقيموا عروقتهم الروحية وينشئوا اخوياتهم الدينية. وكانت مدن سورية تقدمهم بالاعانات المالية المطلوبة لتحقيق هذه الغاية. ويظهر ان العامة بينهم كانت افضل من كهنة وادبائهم وغيرهم من رجال الدين في نشر ديانتهم. فاهتمام المستعمرين بالديانات لم يكن اقل منه بالماثيات والدعاة الحقيقيون اما كانوا التجار والصناع في المدن البحرية والمراكز الصناعية واحود والسايط في العاصمة وعلى الحدود والخدمات والخدمات في بيوت الاعياء^(١) والارقاء في المزارع ومراكز الحكومة. وعلى هذه الصورة انتشرت في اوربا عداة بعل دمشق وبعل هيليو بولس (بعلبك) وبعل حمص واطارعتس التي عمت عبادتها سوريا وبعل مرقده الله بيروت (بريتس) الرامس ونموز (ادوس) الذي ناحت عليه ساء حسين (بيوس) ومرناس الله غرة الماطر. وآثارها كل هذه الآلهة لم تزل اليوم فاعمة في ايطاليا وفرنسا واسبانيا وغيرها. وقد حاول امبراطورة الرومان مرتين ابدال عبادة السور بعبادة بعل السوري الامر الذي لا يستغرب من الدولة الرومانية القوية - وهي سورية الاصل - فقد ما يستغرب من اورليانوس واصله من إبيركم (البانيا) - فاورليانوس هذا ادخل الى رومية الما حديثاً « الشمس التي لا تغمر » (Sol Invictus)، الشمس مذكور عديم واقام له هيكلان نفيساً وجعله حامياً للملكة. والحقيقة ان جل ما عمله هذا الامبراطور انه نقل تمثال بعل من تدمر بعدما اقتحمها جنوده

ومن الآلهة التي وجدت في نفوس الرومانيين مكاناً رحباً مثلاً الاله الايراني الاصل الذي نشر السوريون عداوته وراحم الديانة المسيحية الى ان كاد يجعل عليها وعندما اطلع كودس على اسرار ديانة مثلاً احد الحكام والقضاة والاعيان يتساقون لارضاء هذا الاله ويقدمون له القرابين والذخائر ومن جملة الذين بنوا له الهياكل ذيونفليطيانوس وكان يوليانيوس من مردييه ومشيدي عاداته في القسطنطينية ومن الآلهة التي انتشرت عاداتها

عن يد الرحالين السور بين بعل دليشه Doliché (عينتاب) الذي وصلت عبادة الى المانيا وبريطانيا وافريقية وبلغ ما وجد من الكتابات باسمه ليوم نحو المئة واكثرها باللاتينية على ان تأثير هؤلاء المستعمرين في العصر المسيحي لم يكن باقل منه في العصر الوثني فهم الذين وضعوا اسس الحياة السكية في بلاد العرب . وكثير من آباء الكنيسة الاولين وشارحي عقائدها في مصر وبلاد اليونان وايطاليا يرجع اصلهم الى ارومة سورية . ولما كان ذلك معروفا لدى الاكثريين او ممّا يسهل القوم عليه راسا ان نكتفي بالاشارة الى اثنين فقط منهم على سبيل التمثيل

لم يبق بين علماء الكنيسة الاولين من اشتهر بالدفاع عن المسيحية اشتهار بوسنيوس الشهيد . ولد عام ١٠٠ ب . م في فلافيا بابلوس (نابلوس) من اوبس رثيين وبعد ان تنصر في افسس ابى عليه الرداء الذي كان يقبضه فلاحقة العصر^(١) واخذ ينتقل من مكان الى آخر مشترا بالمسيحية الى ان انتهى به الامر الى رومية فاستأجر فيها قاعة كبيرة كان يلقي فيها محاضراته . واخيرا استشهد في ازمير عام ١٦٣ او ١٦٤ ب . م وكما امتاز بوسنيوس بدفاعه عن المسيحية كذلك امتاز بوسنيوس بمرفته تاريخها . وكان كلاهما سوريا . ولد بوسنيوس في فلسطين حوالي سنة ٢٦٠ ب . م وتوفي سنة ٣٤٠ . رجع الى مصر ومجن فيها بسبب معتقده الديني ثم عين اسقفا على فيصرة . لم يكن مفكرا كبيرا ولا لاهوتيا عظيما ولكنه كان بلا راع اوسع رجال عصره عملا واكثرهم معرفة . صادق الامبراطور قسطنطين وجلس الى عييه في مجمع نيقية . وام تأليف تاريخ الكنيسة الشهير وبسبب هذا التاريخ أطلق عليه لقب « ابو تاريخ الكنيسة »

وعلى الجملة ترون ان الزنقي والجدي والتاجر والكاظم كانوا من اهم الوسائط لنقل عمران سور يا الى اثينا ورومية من حيث السياسة والعلم والفنون الجميلة والدين وان انتصار اليونان والرومان على سور يا كان انتصارا حريا . وهو اقل الانتصارات . اما سوريا وانتصرت عليهم عقليا وروحيا . يظن الكثيرون ان التاريخ اما هو عبارة عن سرد سير العائلات الملكية والاحزاب السياسية والحقيقة ان الحاكم الحقيقي في كل زمان ومكان انما هو التاجر والمفكر والمثقل . حقا لقد صدق من قال : « ان الشرق الذي تعلبت عليه رومية ساد عليها وهي متعلبة عليه »

العصر البدوي

في أواخر القرن الرابع استعصى سراخرب وانتشرت سطوتهم من حين طارق إلى حين انقضى. ولم يدر أي من عهدهم من الملوك يركوب البحر. ومع أنهم على قدي الأيام اتقوا غلظة راية الصبية على الدين شدة إلى ما نصه لمعدي - والرفاق غرباً من بعدهم من سطوته في حكم وريد بن ثور وبذلك كانت ثقيلة على الناس التجارة التي على سطوط بحر الروم. فبعت التجارة العربية وكثيراً من البحار مما أوقف تدار المأخوذ لديه لاسيما وإن مر بأعدائهم كانت مصطوية لأحوال سائدة فيها العوصى يدعي عرونة الرواية من النهار. ومن المشهور أن العرب ان عدد ليس فإن من بحارة العرب ومن الفارعة الذين عمت سطوتهم أربقة الشمالية العربية والاندلس كانوا من عرب سوريا

فلما كانت الحال في أواخر القرن الثاني عشر وانتهت الحقبة الصليبية الرائدة فخورب الصابية مشربة كان من عهدهم أن يجمع العرب بحلتك ذبابة بالشرق والبراك التي نقات الحار بن اخذت ثقل العاصم والحب عندئذ اندفع للتدنية بحال التجارة وفتحت في وجهها صل الانصاء مع سوريا وحذت سطوتها البحرية بالازدياد وكما كانت صدر إلى أن حزنهم الاسكندر وفرطاس أن ان دمرتها رومية هكذا اصححت المدينة سيدة البحار وهروس البحر المتوسط

وكان في التدنية مستمرة - ريد رومية ذكرها المكتبة الافرنسي دبع ١١ مستنداً إلى تاريخ المدينة لندون^(١) وما قبله في رصمها أن أكثر ادلائهم من أمهات سوريا وآباء بديفين وأنها على ما يظهر اندمجت في قرية سكان المدينة حيث انقطع ذكره من التاريخ وبقيت المدينة بزم مائة حوى ونورسا وعدائهما بمحكمة تجارة لبحر إلى أن استولى الأتراك على القسطنطينية عام ١٤٥٣ فصرعوها خربة لم تكن نقضية لولا أن اب اكتشفت طريق جديدة بين ريد وأعد في طريق راس الرجاء الصالح تضعف شأن المدن البحرية السورية وتقلص ظل البدنية

العصر الحديث

في أوائل القرن الرابع عشر انشأ استعمال الخك (الابرة المعطية) بين بحارة

(١) صفحة ١٧٥ (ص. ١٨٠) G. D. Depping Histoire de Commerce, (١٨٠٠)

(٢) Ch. de la Venetiana, Dandolo

إيطاليا والبرتغال فرنسا وهولندا وفي عام ١٤٨٦ وصل ديبار البرتغالي صخرة إلى طرف
البريقية الحدودي وبعد ذلك مائة سنة خرجت من هناك فرنسا ودخلت إلى البريقية
وأصل إلى الحدود عن طريق الأتلاتيك ولعل انتهاء ذلك لثرت اكتشاف كولس
أميركا فتحوّلت الأنظار من الشرق إلى الغرب وأصبح مركز التجارة العالمية في القطن
ليس على سواحل بحر الزمور الشرقية بل الغربية وأسس البرتغاليون من السوربيين رؤود
التجارة وقادة المهاجرة والاستعمار

بحر التجارة كنجم أمت سيرة اندأ إلى الغرب زينة دائماً سابق به . كان المستعمرون
في العهد القديم فينيقيين قفرطانيين فبومانا فرومانا وفي العهد المتوسط سرر بين فابدايين
من موريسا وجسوى والتندلية وفي العهد الحديث برنماليين فاس ديولا هولنديين فافريسيين
فانكليزيين وما أدراك أن تجار المستقبل ومستثمريه ليسوا أميركة فياديين مصريين ؟

المهاجرون إلى فرنسا — كثرت الحروب الصليبية عدد الذين هاجروا من سوريا إلى
سواحل فرنسا بقصد الاتجار أو متأسدة الدروس . أشار النديم مؤرخ العربية في بوس ده تور^(١)
وده غوين^(٢) وازداد عدد هؤلاء بعد أن فتح الباب إلى فرنسا امتيازات خاصة وذلك
عام ١٥٣٥ لاسبانيا وان السلطان سليمان عقد في العام الذي معاهدة مع فرنسا الأولى
خزل فيها فرنسا دون سواها حق الاتجار مع المملكة العثمانية . ثم اشكفت بطر في براءة
بعث بها الملك لويس الرابع عشر عام ١٦٤٩ قوله « بأمر فاصل واد فاصل الدولة
الفرسوية . . ان يركوا في المراكب الفرسوية وغيرها كل ماروني يريد أن يأتي إلى
بلاد المصارى أو الدروس العلوم أو لعباية أخرى من غير أن يعطوا منهم إلا الول أو الناولون [
الذي في وسعهم أن يدفعوه »^(٣) ويجبي لضمان هذا ان يستغ ان جمهوراً من الموارنة كان
قل هذه البراءة يذهب إلى فرنسا والأ فكيف خفا ذكر ذلك في بان الملك لويس الرابع
عشر ولا شك ان كثيرين اعتمدوا فرصة التسهيلات التي حصل لهم أياما هذه البراءة ولم
يكن لويس الرابع عشر مفرداً في امر هذه البراءة فقد سقته الملك لويس التاسع وجدد
بعض عهدوها لويس الخامس عشر وناوليون الاول والثالث

ومما يدل على كثرة المهاجرين السوربيين من غير الموارنة في بلاد الافريسيين ان الزمور

(١) غريغوري جلد ٢ فصل ٢٨

(٢) De Guignes, Histoire sur le Commerce des Français dans le Levant.

(٣) تاريخ الدولة ص ٢٢٠

الكاثوليك منهم كانوا سنة ١٦ على كثرة من العدد بحيث تمكّنوا من إقامة معهد خاص بهم في ليفورن

المهاجرون الى ايطاليا - كان من نتائج الحروب الصليبية انها احكت عرى الوداد بين الطائفة المارونية والكرسي البابوي وكان الرهبان الكاثوليك من الفرنسيين وايطاليات يأخذون التلامذة السوربين الى اوربا ولقد استاز من بين هؤلاء التلامذة جبرائيل القلاعي الذي سافر سنة ١٤٧ مع الرهبان الفرنسيين كابين من القدس الى رومية حيث لبس اسكيم مارمرسيس مع رفيقه يوحنا مدرسا اصول اللغة اللاتينية وبرعا في اليوم الطبيعية والالهية وعاد جبرائيل الى قبرس اسقفا وتوفي عام ١٥١٦ عن تأليف تاريخية جمّة وبعد ان ارسل البطريرك سمعان الخدثي عام ١٥١٣ رسوله ليطالب له التثبيت من رومية ووجد الرسول ما وجد من الصعوبة بداعي حمله اللاتينية شعر الطريرك بضرورة تعليم اللغة اللاتينية للرهبان المارونيين فارسل عام ١٥١٥ مع رئيس الرهبان الفرنسيين سكان لسين بصحبتهما الطوري يوسف في رومية لاجراز العلوم الدينية واللاتينية ويوصف هذا هو اول من درس اللغة السريانية في اوربا وفي عام ١٥٧٩ ارسل تليذان آحراي مع القاصد الرسولي . و عام ١٥٨١ ارسة . و عام ١٥٨٣ عشرة فلما رأى البابا هر يفوربوس الثالث عشر هذا الاقبال من التلامذة المارونيين اسس لم عام ١٥٨٤ كلية وخوّل كلا من الاساقفة ان يرسل ستة من رهبته وعين حلفه في السنة البابوية للتلامذة المارونيين راتنا خاصا . ولما توفي الكردبال كرف (سنة ١٥٩١) ذهبت كل تركته بموجب وصيته وقبعتها عشرة آلاف سكودي^١ الى هذه الكلية . ولما توفي بصرافه بن شلق وهو من مواليد العاقورة ومهاجري ايطاليا ترك ثروة طائلة لباء كلية في راتنا وجعل وكيله في ذلك القس جبرائيل الحصري . فتمت الكلية عام ١٦٣٩ وما لبثت ان انضمت عام ١٦٦٤ الى كلية رومية . كذلك اقام البابا غريغوريوس الثمانية مستثنى خاصا على ما نصت السيكلوبديا الكاثوليكية الامر الذي يدل على ان عدد الموارنة من تلامذة وغيرهم كان في رومية عظيما . ولم يرل الموارنة في رومية اليوم حي معروف باسمهم زمامه لدى زيارتنا المدنية منذ اربع سنوات وقد تمزج في هذه الكلية المارونية في رومية عدد من العلماء الاعلام الذين شروا

اللغات السامية لأول مرة في أوروبا وبذلك شروا معرفة الفلسفة الشرقية والتاريخ والتقدم الشرقي . منهم من رجع الى سوريا ولسان وشمل مناصب خطيرة من السدة البطركية هادون ومنهم من بقي في إيطاليا أو نزح الى فرنسا يدرس ويدرس . فن خريجي هذه الكلية الذين عادوا الى بلادهم العالم المعوي جرجس ميخائيل عميره الذي سيم بطريركاً عام ١٦٣٣ وهو مؤلف أول كتاب في أوروبا في الفخو السرياني . واسحق الشدراوي (ويعرف باللاتينية باسم Schadré) الذي اقيم اسقفًا على طرابلس الشام عام ١٦٢٦ ومن تأليفه كتاب فخو سرياني وترجمة كتاب « المناجاة بين العلم والتبليغ » من اللاتينية الى العربية ومن الذين امتازوا من خريجي رومية جبرائيل الصهبوني وباللاتينية (Sionita) الذي ولد في اهدن عام ١٥٧٧ وتوفي في باريس عام ١٦٤٨ بعد ان كانت استاذاً في الشابترا يرومية ثم ترجمًا لتلك لويس الثالث عشر فاستاذ اللغات السامية في السوربون واحد المساعدين في ترجمة التوراة الكثيرة اللغات (polyglot) اعطته الجامعة الافرنية لقب دكتور وكان يتقاضى الحكومة الفرنسية التي ليرة سنوياً . كان جبرائيل احد الشابين اللذين اتقيا مسافري ده برث من مدرسة رومية وارسلها الى فرنسا لترجمة التوراة . وكان سفري هذا سفيراً لفرنسا لدى الباب العالي واحد المولعين بالدروس الشرقية . اما الشاب الثاني فهو حنا الحصري الذي لم يقل « علماً ومعرفة عن رصينه الصهبوني » ولقد جرى بين هذين العالمين ولاجاي (Le Jay) رئيس تحرير التوراة ومثولي طبعها خلاف ادى الى تداخل انكردينال الوزير ريشاليو الشهير الذي اعتقل الصهبوني في سجن فسن ثلاثة اشهر سنة ١٦٤٠ . ثم قام ابراهيم الحافلاي (باللاتينية Ecchelensis) المنسوب الى حائل بلبنان . وكانت استاذ اقدمتين العربية والسريانية في الدروپندا يرومية وفي الكلية الملكية بباريس ونشر عام ١٦٤١ ملخص تاريخ الفلسفة الشرقية باللغة الافرنية ثم ترجم تاريخ ابن الزهاب الحصري . وعملاً باقتراح فرس الثاني دوق تسكني ترجم من العربية الى اللاتينية الجزء الخامس والسادس والسابع من كتاب الهندسة تأليف ابولونيوس الذي عاش في الاسكندرية . توفي الحافلاي في رومية عام ١٦٦٤ عن اربعة وستين تأليفاً في التاريخ الشرقي والفلسفة واللغات السامية

ومن علماء القرن السابع عشر اسطفان الدويهي صاحب التأليف الشهير في تاريخ الطائفة المارونية . اقام في رومية يدرس وينقب من عام ١٦٤١ الى عام ١٦٥٤ وتوفي بطريركاً عام ١٧٠٤ . وعاصره مرعش نمون (باللاتينية Faustus Naironius)

واصله من بان في لبنان وبعد ان اتت دروسه في رومية شغل مركز خاله ابراهيم الحاقلاقي في الشاذلي وهو اول من وضع تاريخ الموارنة باللاتينية. توفي على قول ده لاروك^(١) عام ١٧١١ اما شيخ مولا الفطاحل الاعلا - واميرم بلا زراع فهو يوسف مسمان السهماني وهو احد ثلاثة معروفين باسم السهماني وقد جازت حياته حلقة الاتصال بين العلوم الشرقية والغربية. فالسهماني ان لم يكن متدع العلوم اشرقية فهو بلا شك اول « مستشرق » ولد عام ١٦٨٢ في طرابلس الشام والداه من حصرون ذهبوا الى طرابلس لقضاء فصل الشتاء فولد فيها. ومات في رومية عام ١٧٦٨. اودعه البابا مرتين الى سوريا لجمع مخطوطات وكتب وللظفر في معتقدات الكنيسة المارونية التي كانت تمارس امورا غير مرضية في نظر ارباب الدين الكاثوليكي. في سنة ١٧٣٢ ساء كارلوس الرابع ملك نابولي وعقيلة مورخ مملكته الرسمي ثم اسران يتحسب من اعيان تلك المملكة كالمولودين فيها. وفي السنة نفسها عينه البابا اكليمنديس الثاني عشر مديرا ثانيا لمكتبة الفاتيكان فنشر ووقف على طبع عشرات من المخطوطات السريانية والعربية والابشوبية والارمنية والفارسية والعبرانية واليونانية. اما ام مولا الفاتو فهي « المكتبة الشرقية » التي لم تزل ليومنا هذا قلعة المستشرقين وام مصدر يستقون منه ملاحظة ختامية

كانت المستعمرات التي شادها الرومان نتيجة انتصاراتهم. ومستعمرات اليونان نتيجة احزاب سياسية تفشل فتترك البلاد. ومستعمرات البرتغال واسبانيا في اميركا وهولاندا في الرقيا الجنوبية وانتكثرا في اوستراليا اكثرها زراعية وبمصها حرية. اما المستعمرات السورية فكانت بالاكثر تجارية. تلك قامت بها الحكومة او الامة وكثيرا ما امتدتا بالمال وهذه قام بها الافراد مستغلين. تلك احتفظت مكيانها فطالت حياتها اما هذه فقهر اجلها وابطل المحيط الحديدي سكانها فاندعمت فيه. تلك كان لها غرض سياسي او حربي اما هذه ففرضها الارتاق والنكسب ومطارعة ميل النفس الى الثقل والجهول وهي مسببة في اوائل ههنا عن ازدهار السكان في سوريا وموقع سوريا الجغرافي اما في القرون الوسطى والحديثة فمن الاضطهاد الديني او القومي وعن الضغط الاقتصادي. وعلى الجملة فتاريخ المهاجرة السورية انما هو فصل مغم بالفوائد من تاريخ المهاجرات ناطق لشجاعة السوريين ودكايمهم والقدامهم وطموحهم الى العالي

فيليب حتي

جامعة كولمبيا بنيو يورك

الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح (تابع ماقبله)

(خلاصة ما في اجزاء المجلد الخمسين - كان للسر اوليفر لدج العالم الطبيعي المشهور ولد اسمه ريمند وهو اصغر ابناءه قتل في هذه الحرب في فرنسا . وقد جاءه انداد قبل ذلك من اميركا من روح الاستاذ ميرس عن يد مسز بيرس بشير الى قتله . والاستاذ ميرس كان في حياته من اكبر الباحثين في المباحث النفسية ومناجاة الارواح ومسز بيرس من اللواتي بنمن النوم المنطيسي ويدعين مناجاة الارواح . ثم تكلم السر اوليفر لدج هو وزوجته مع روح ابنه عن يد امرأة اسمها مسز كندي وامرأة اخرى اسمها مسز ليونارد ورجل اسمه يترس والاولى تكتب يدُها ما يوحى اليها او تفكر به والثانية تناجي الارواح بواسطة مرشدة اسمها فدى توحى اليها او تحرك مائدة يضع الحضور ايديهم عليها ويتلون حروف الهجاء خلف عند الحروف التي مجموعها يو تلف الكلمة او العبارة التي تريد الروح القاها اليهم . والثالث يقع عليه القهول ليلقى بما تناجيه به الارواح بواسطة مرشدة له اسمه مونستون . وقد ألف السر اوليفر لدج كتاباً كبيراً في هذا الموضوع فلفصنا منه ما نقدم وعقباً عليه بما رأيناه موجباً للشك في ان الوسيط كان يتكلم بلسان الروح . ووعدا بتفصيل ما بقي والتعقيب عليه بما رآه وانجازاً لذلك نقول)

مهما نسبنا من القهول الى السر اوليفر لدج واهل بيته لا ننصفه اذا لم نقل انه غير عرئ البحث تحرياً دقيقاً جداً وأشار الى كل ما يحتمل وقوع الخطأ فيه اشارة عالم محقق شأنه في سائر مباحثه العلمية . فقد قال مثلاً في حركات المائدة انه لا يمكن الاعتماد عليها اذا كان الامر الذي تسأل عنه معروفاً لدى احد من الذين يضعون ايديهم عليها لثلاً يحركوها ولو على غير قصد منهم حركات تطابق ما يملونه عن الشيء الذي تسأل الروح عنه . ولكننا نرى ان شروط البحث في هذا الموضوع تستلزم ان نقرض فرضين آخرين الاول ان الذين يعتقدون بصفة حركات المائدة معرضون للذهول الذاتي وهو لاء متى ذهلوا تذكروا اموراً محسوسة في عقلم الساطن لا يتذكرونها في حال الانتباه كما ان النائم يتذكر اموراً لا يتذكرها في اليقظة بل قد ينساها في اليقظة بعدما يتذكرها في الحلم والثاني ان المرضى للذهول او التهيج العصبي يرون اشياء لا يراها غيرهم ولا وجود لها في الخارج ويسمعون

اصواتاً لا يسمعا غيرهم ولا وجود لها في الخارج وامثلة ذلك كثيرة لا تحصى - فكم من شخص يقول انه يرى في القمر صورة وجه انسان او وجه رجل ووجه امرأة ولا تستطيع ان تصرفه عن اعتقادها هذا مما حاولت بل قد تصير ترى ما يراه هو - واذا ثبت ان الانسان يتذكر في حالة الذبول اموراً يكون قد علمها ونسبها وهو في حال الانشاء وانه قد يرى ويسمع اشياء واصواتاً لا وجود لها لانه يتوقفها او يتوهمها - اذا ثبت ذلك وهو ثابت سهل لتعليل أكثر ما روي عن مناجاة الارواح كما ظهر لنا بالاخبار

لكن السر اوليفر لدج لم يراع هذين القرضين على ما يظهر كان رغبته الشديدة وثقته الاكيدة في اثبات مناجاة الارواح حملته على اغفالها واكتفى باستبطاس مسائل لا يعرف الوسطاء حلها - قال ان اولاده كانوا لا يزالون يشكون في صحة هذه المناجاة فاجتمعوا واستنطقوا مسائل تشير الى امور طعيفة يحسبون ان اخاهم لا يزال يتذكرها ولكنه هو اي السر اوليفر لا يعرفها لانها حدثت لم ولم يقضون نسخة الصبغ في اماكن بعيدة عنه مترحين بالادتوموبيل - وكتبوا هذه المسائل وسلموها اليه في ١٢ اكتوبر سنة ١٩١٥ في ظرف مقفل فاحذها وذهب بها الى لندن وفتح الظرف في الطريق وهو ذاهب الى بيت الوسيطة مسرليونارد وكانت لادي لدج معه وجلسا حول المائدة الساعة الخامسة والدقيقة ٣ بعد الظهر

وقد حضر هذه الجلسة الدكتور كندي وزوجته - وقال السر اوليفر في بداية الجلسة انه جاء قصد الوقوف على ادلة مزكاة وانه قد استمد لذلك ولا بد من ان الارواح تسخن ما فعل وتساعد على اظهار الحقيقة - وبعد ثلاث دقائق وصفت تحركت المائدة حركة خفيفة فقال السر اوليفر ابولس هناك (وهو ابن مسز كندي وكان قد توفي)

المائدة - نعم

لدج - اأنت برينجد معك

المائدة - نعم

لدج - اأنت هناك بارينجد

المائدة - نعم - تحبته امه أولاً وقال ابوه - هوذا يا ابني قد اتيتك بمسائل يظن اخوتك انك تعرف ان تجيب هها اما انا فلا اعرف شيئاً عنها وغرضهم ان يتحققوا انا لا تساعدك في الاجابة على غير قصد منا كما يحدث لو كما تعرف اجوبتها اما الآن فلا احد من الحضور يعرف اجوبة هذه المسائل فهل فهمت مرادي

المائدة - نعم

لديج - احسنت اذاً هل ابدي؟

المائدة - لا

لديج - اراك تريد ان تقول شيئاً قبل ذلك

المائدة - نعم

لديج - اذن تلو حروف الهجاء

المائدة - قل لم الآن اجتهدوا لتثبتوا ان هندي رسالة الى العالم

(اي ان الكتاب كتب الحروب التي وقعت عندها المائدة فكان منها هذه الصارة)

لديج - اهذا كل ما تريد ان تقوله المائدة - نعم

لديج - اذن اتلو عليك مسألة من مسائل اخوتك ولا بد لي من ان اتول لك قبل ذلك

انه لا ينتظر منك ان تفهم دائماً المراد او ان تجيبا عن كل هذه المسائل فاذا قد درست

عليك الاجابة عن مسألة فاني انتقل الى غيرها . فلا تستجمل ونحن نكتب ما نقوله لنا .

والمسألة الاولى هي هذه التذكير شيئاً عن الارغونوط Argonauts اي هل تجد لهذو

النكلة علاقة ما في ذهنك . فمهن واخبر

المائدة - نعم

لديج - اتريد ان تقول لي ما الذي تذكره من امرها

المائدة - نعم

ثم نليت حروف الهجاء فكان مجموع الحروف التي ولقت عندها المائدة كلمة تلغراف

لديج - اهذه نهاية الجواب المائدة - نعم لديج - اذن نتقدم

الى المسألة الثانية وهي ماذا تذكر من امر دارتمور Dartmoor

ولجمال شرعت المائدة تحرك وولقت عند حروف معناها « نازلون »

لديج - اهذا كل ما تريد ان تقوله

المائدة - لا

لديج - اذاً كل الجواب

المائدة - هل فري HILL FERRY

لديج - اهذا كل ما تريد ان تقوله

المائدة - بم

لديج - اذن اذكر لك المألة الثالثة وهي مقدّمة نوعاً على ما يظهر لي ماذا تفهم بقولنا « اوتود O. B, P. تحت القبر »

وعقب السر اوليفر لديج على ذلك قائلاً « ان اجوبة هذه المسائل الثلاث لم تكن طبق المراد والظاهر انها لم تذكره بما يراد بها . ثم سئل عن اسم الشخص الذي اعطاه كلبه فاجاب جواباً صحيحاً ولكننا نحن كنا نعرف اسمه »

لكن السر اوليفر لديج لم يكتفِ بذلك بل بحث عن علاقة الاحوبة الثلاثة الاولى بمسائلها فلم يفلح من سائره ان يجواب الاول وهو كلفة تفراف علاقة بكلفة ارغوبوط فان اولاده ورجند معهم ساروا قلعة بالاتومويل في العام السابق وسوا تفراف الى البيت وبقوه بكلفة « ارغوبوط » اما اساوته فلا يتذكرون ذلك بل قالوا انهم ارادوا بكلفة ارغوبوط اسم بحث وصله بعضهم وصفاً شرباً قبيحاً في كتاب قرأوه ثم راعوهم معاً . وعندما كان الامر كما قال السر اوليفر فلا يبعد ان تكون زوجته رأت ذلك التفراف وتوفيع اسائها فيه وبقي هذا محفوظاً في ذهنها الباطن فحكّت في حركات المائدة بحسبه وهي لا تدري

اما الجواب « دارقور » فقال اخوته فيه انه صحيح ولكنه ليس المراد وانهم لا يتذكرون وجود فري هناك (ومعنى فري ferry معدية او عبّارة او ممر) . قال السر اوليفر « وفي ٢٢ اكتوبر سألت سزليومارد ان تخبر رجند وتساءله عما اراد بكلفة دارقور وبكلفة فري فاجابها بلسان قدي مرشدتها « انه حدث ما يوجب الخوف فوضوا الفرملة (الضاعطة) على عجل الاتومويل وزلوا في السطف » . فظننت حينئذ ان هذا الكلام من قبيل الهذر ثم وجدت لدى البحث ان رجند واخوته لما كانوا في الرحلة التي اشترت اليها انكسر المكت (السنسيه) الذي في الاتومويل فخرج منه صوت يصم الآذان وكان امامهم اكمة عالية وافقة ثم زلوا في محذرات شديدة ورأوا امامهم اكواماً ضيقة شددوا الضاعطة . وكانوا ينتظرون ان يشير رجند الى الصوت الذي سمعوه عند انكسار المكت فلم يشير اليه . وعند السر اوليفر ان رجند اصاب ولولم يأت جواباً مطابقاً لما اراده اخوته

ويظهر لنا ان حادثة مثل هذه يترسخ فيها اولاد السر اوليفر لديج فخطر الشديد بعد ان لا تكون قد ذكرت بتفاصيلها في يتو مراراً وعرف بها هو وزوجته والجيران

والمعارف فأنثرت معرفته أو معرفة زوجته لها في حركات المائدة أو انطقت مسر ليونارد بشيء مما سمعته قبلاً عن هذه الحادثة

ثم سألهما السراويلث قائلاً هل قال ريمد شيئاً عن القري
فاجابت أنه لا يذكر أنه قال شيئاً
لديج - ولكن أنا أتذكر

الوسيلة - قال نعم ولكنه لا يريد أن يذكر شيئاً عنه الآن ويقول أن ذكره كان على سبيل العرض وقد أراد أن يقول نكلاً لا معبراً ولا علاقة بين الاثنين
قال السراويلث أنه راجع ريمد مرة أخرى في مسألة القري فقال انت له علاقة بنزعه مع اخوته بالاتومويل ولو كان المعض لا يسموه قري . ثم كتب اليه ابيه اسكندر في ١٨ أغسطس سنة ١٩١٦ يقول انهم وم سائرون في تلك الرحلة مروا بالمدينة بريش قري (وهي مدينة بحرية صغيرة في بلاد و بلس) حيث رأوا معبراً صغيراً جميلاً
ويظهر لنا ان كل ما تقدم من هذه الادلة يمكن تجميعه بان رحلة اولاد السراويلث لدرج كانت اخبارها معروفة في بيتهم وبين زوارهم وذلك اقرب الى العقل من فرض امور تخالف احبار جمهور الناس في كل العصور

لكن هذه الجلسة مع مسر ليونارد لم تنتهِ هناك بل جاءت فيها امور اخرى ذكر السر
اوليثر بعضها بالتفصيل قال . قالت الوسيلة يظهر لي أنه ينظر بحبي اخيه الى هنا الآن
لديج - سيأتي اخوك ويراك غداً

الوسيلة - اين هو فان ريمد يظن ان اخاه هنا او انه سيأتي الى هنا قريباً فانه يريد ان يصل به بنفسه وقد حاول مخاطبته ويظهر ان له علاقة بمسركاتي (١) وقد جرب ان يكتب اليه . والامر الذي يتصه أنه لا يستطيع ان يتخلى ما يراه . (ثم التفت الى لادي ليدج وقالت) انه يراك حينما تكونين جالسة الى المائدة ويرى ما تكونين لابسة واذا اراد ان يأتي اليك ادرك وجودك شعوره الباطن فقط واما في جلسة المائدة فيراك فعلاً
لديج - هل رأى اخوته حول المائدة

الوسيلة - لا يرام حول المائدة بل يشعر بوجودهم شعوراً واقترانهم يحاولون التكلم معه ولكنه لم يشعر كأنه سيدنو منهم . ولا بد من الوسيط
لادي ليدج - متى رأيته

(١) اسم مسركاتي احدى تسميات يدي مرشد مسر ليونارد من اسمها الاصلي كاتريس

الوسيلة - اذا كانت الوسيلة حاصرة رآك جلياً . لم يرك هنا بل في مكان آخر رآك في مكان آخر في لندن منذ مدة وقد ذهبت لما رآك . ولم يفهم كيف رآك . وهو انما يفكر بالامور التي يريد ان يقولها . « قولي لم ليواظبوا على حطتهم وهذا لا يمتني ابداً قولي لم ليصبروا والامر يهمني أكثر مما يهمني » . لا يظهر انه اتم شيئاً وهذا عما يستعرب فانه ليس على ثقة من انه قد قال ما يريد ان يقول الا اذا كانت الامر واضحاً جداً وادركتم معناه حالاً . احياناً يشعر شعوراً ويحلمس فلما يجب ان يتساهلوا معه ولا يفرطوا في سؤاله مرة واحدة . اذا صبروا استطاع ان يأتي وفقاً ما ويحاطبهم كأنه حاصر معهم لادي لدج - انسين انه يخاطبنا بصوت مسموع

الوسيلة - كلام بواسطة المائدة . واهم من الكلام انجاز الامور مع اهله والامة الادلة القاطنة لهم . ولا يريد ان يحموه بمائل يقصونه بها امتحاناً قلما يعتاد مخاطبتهم . لا مانع من هذه المسائل هنا حيث يوجد وسيلة ولكن ليس الامر كذلك في كل مكان . قولي لم ليثقوا انه هو نفسه الذي يتكلم وتدخليل صغير قادراً على مخاطبتهم رأساً ويقول لهم كل ما يريد ان يقوله . انهم مهتمون بامتحانهم متى جاء حده يضاف عنه بعض المشقة . وهو لا يريد ان يتكلم نفسه . مرتين في الاسوع . الى الآن ومعه ابنة فتاة ناسية في الروح نقرية شعرها ذهبي طويل وهي طويلة القامة جميلة المسطر وفي يدها زنقة . وهنا روح ولد آخر ذهب طفلاً لا تعرفونه اذا رايتوه كما هو الآن . يظهر ان عمره مثل عمر ريمد وقد احضر معه W (جده لامي) وقلا يعرف شيئاً عن الارض او عن الزنق فانه ذهب طفلاً وكلامهم مع ريمد ويظهر انهما روحيان صعبا السن فان الأشخاص الروحانيين يبقون منظرم منظر الحداثة اذا ذهبوا في حداثتهم . وريمد وانف في الوسط بينهما . ويقول ان هذا لا ينطبق على العلم . وهو مسرور الآن ولا يقول ذلك لكي يرضيكم بل هو مسرور حقيقة ويقول ان الامر يسره أكثر مما كان يسر على الارض خمسين ضعفاً لان مجال العمل واسع جداً هناك وانه هو وابوه سيمملان اعمالاً عظيمة وقد قال انه يساعد بالقصى جهده (والتفتت الى لادي لدج وقالت) اذا كنت مسرورة زاد مسروري انا ايضاً . لقد كنت تفسرين وهذا بؤلة كثيراً لكن الامر هان عليك الآن . اما ابي مرحب الصدر وقد كان مع بولس وذهب ورأى مسز كاتي ايضاً

لادي لدج - اي الطرق اسهل عليه

الوسيلة - يقدر ان يؤثر فيكم كثيراً كما يقدر ان يخاطبكم كتابةً ويظن انه يستطيع

ان يجعل صوته مسموعاً لكم اي يحسبكم من الذين يسمعون اصوات الارواح . فلا محل لاسماء الظن فانه يتوخى ذلك لارضائه نفسه ويتوقع النجاح فيه
لديج - يمكنك ان تبلغنا ذلك بوسائل مختلفة

الوسيلة - قال نعم ولا حاجة يد الى الافاضة ولكنه سيفكر في الامر وبقدر ان يدع مسر كندي تكتب ما يريد ثم يتكلم بواسطة المائدة ويجب انه يستطيع ان يفعل كثيراً بواسطتها . و يعلم ان بولس ها

لديج - اظن ان الافضل لنا ان نجرب ذلك في اليوم نفسه او في يوم آخر
الوسيلة - في اليوم نفسه اولاً وانظروا ماذا تكون النتيجة وهو يسر جداً ولو انقضت مسر كندي والمائدة في كلمة واحدة فقط . وسيتهد كي يقول بواسطتها كلمة واحدة في اول الامر ثم كلمتين ثم ثلاثاً

مسر كندي - اريد ان اطلب منه لكي يجعلني اكتب كلمة عن لسانه
الوسيلة - سينتكر بكلمة يا احبكي ها وعليك ان لا تشكي بل تكتفي ما يتاجيك به فان كلمة واحدة قد تكون اول من خطبة طويلة . كلمة واحدة تكفي ولو كانت حالية من المن . لقد طفر الآن (اي مرج فرقص فرحاً) وقال ان الامر صعب عليه لانه مضطر ان يتكلم بواسطة وسيط ولذلك يتعذر عليه ان يقول كل ما يريد ان يقوله ومع ذلك فانه يظن انه نجح جداً هذه اليلة

ان كلام هذه الوسيلة بنفسه من لسان فدى مرشدتها وبفسه فقلته فدى عن ريمند ابن السر اليفر لديج . وفي بعض اشارات الى جلسات سابقة وردت حلاصتها في الاجراء السابقة . ويظهر عليه كلامه ان المرأة بحالة فاضدة التدجيل على غيرها او مخلصه ولكنها عصبية تته ذهنها الباطن فذكر بعض ما في محفوظه وهي لا تدري ما نقول

والظاهر ان اولاد السر اوليفر لديج اقتسموا بعد ذلك ان روح اخيه ريمند كانت تجلي للوسطاء وتكلمهم بواسطتهم كما اتفق ابوه وامه وصنورد حلاصة بعض الجلسات التي واجهتهم روحه فيها ونقّب عليها بما يبدو لنا وننتج هذا الموضوع الى آخر ما وصل اليه في الآن لانه اهم المواضيع التي طرقتها الملاء واللاسمة في كل مكان وزمان . ولا ام من اثبات الحياة بعد الموت والحالة التي تكون فيها نفس الانسان بعد موته اثباتاً علمياً مسيئاً على المشاهدة والحس والامتحان

طرائف من ادب العرب

(٤)

جاؤا على بكرة ابيهم

« مثل يُصْرَبُ لجماعة اذا جاؤا كلهم ولم يختلف منهم احد . والبكرة الفئحة من الابل . واصل هذا المثل انه كان لرجل من العرب عشرة بنين فخرجوا الى الصيد فوقعوا في ارض العدو فقتلوه ووضعوا رؤسهم في محلاة وعلقوا المحلاة في رقبة بكرة كانت لابي المقتولين . فجاءت البكرة بعد هدوء من الليل فخرج ابيهم وخن ان الرؤوس بيض النعام وقال قد اصطادوا نعاما وارسلوا البيض فلما انكشف الامر قال الناس جاء بنو فلان على بكرة ابيهم »

قال في تاج العروس : جاؤا على بكرة ابيهم اذا جاؤا جميعا على آخرهم . وقال الاصمعي جاؤا على طريقة واحدة . وقال أبو عمرو جاؤا باجمعهم . وفي الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها هذه كلمة العرب يريدون بها الكثرة وتوفير العدد وانهم جاؤا جميعا لم يختلف منهم احد . وقال ابو عبيدة معناه جاؤا بعضهم في الرمض وليس هناك بكرة حقيقة . قال ابن جني وعندي ان قولهم جاؤا على بكرة ابيهم معنى جاؤا باجمعهم وهو فلوث بكوت في كذا اي تقدمت فيه ومعناه جاؤا على اوليتهم اي لم يبق منهم احد . وقال الزمخشري في اساس البلاغة « و جاؤا على بكرة ابيهم اي جميعا والاصل حديث الدَّهْمِ »

اما الدَّهْمُ فنافقة عمرو بن الزبَّان الدَّهْلِي قتل هو واخوته وحملت رؤوسهم عليها فقبل اشأم من الدَّهْمِ قال لسان العرب « وقيل للداهية دُهم ان نافقة كان يقال لها الدَّهْمِ وعزا قوم من العرب قوماً يقتل منهم سبعة اخوة فعملوا على الدَّهْمِ فصارت مثلاً في كل داهية . قال شمر وصحمت ابن الاعرابي يروي عن الفضل ان هؤلاء بنو الزبَّان ابن عجلال خرجوا في طلب ابل لم يلقهم كفيف بن زهير فضرب اعناقهم ثم حمل رؤوسهم في الجوالق وعلقه في عنق نافقة يقال لها الدَّهْمِ وهي نافقة عمرو بن الزبَّان ثم خلاها في الابل فراحت على الزبَّان فقال لما رأى الجوالق افطن بني صاروا بيض نعام ثم اموى يدمر فادخلها في الجوالق فاذا راس فلان رآه قال آخر البر على القلوص فذهبت مثلاً وقيل انقل من حمل الدَّهْمِ واشأم من الدَّهْمِ »

وتجند في القواميس تحت باب اغناء ما عناه: خونة رجل من غيلة دلّ كئيف بن عمرو التماري واصحابه على بني اربان الدهلي لئلا كان عند عمرو بن الزيان . فأثوم وقد جاسوا على الغداة . فقتل عمرو لا تشب الحرب بيننا وبينك . قال كلا بل اقتل واقتل اخوتك . قال فان كنت فاعلاً فأطلق هؤلاء الذين لم يتلبسوا بالحروب فان وراهم طابا اطلب متي يعني امام . فقتلهم وجعل رؤوسهم في محلاة وعلقها في عني فاقه لم يقال لها الدهم . وجاءت الساقة وزيان ابوم جالس امام يتيه فبركت . فقامت الجارية وجست المحلاة فقالت قد اصاب بنوك يرضى الحمام وادخلت يدها فاحرجت راس عمرو ثم رؤوس اخوته . ففسل الرؤوس ووضعها على ترس وقال آخر البر على القلوس^(١) اي هذا آخر مهدي بهم . وشبت الحرب بينه وبين بني غيلة حتى ابادهم فصرّب بجوثة المثل في الشوم . يقال هو أشأم من خونة . ويقال ايضا للرجل الصحيح الكلام هو صمّ من خونة لانه اخبر كئيف بن عمرو اخبر الصحيح

شيء من التوراة

« من لم يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي ولم يشكر نعمائي فلنبتدّر رباً سوائى . من اصبح حزياً على الدنيا فكأنما اصبح ساخطاً على » . من تواضع لعفى لاجل عناه ذهب لشا ديه . يا ابن آدم ما من يوم جديد الا ويأتى اليك من هندي رزقك وما من ليلة جديدة الا وتأتى اليّ الملائكة من عندك لعمل قبيح . خيرى اليك فارل وشرك اليّ صاعد . يا بني آدم اطيعوني بقدر حاجتكم اليّ واعصوني بقدر صبركم على النار واعملوا للدنيا بقدر لشكم فيها وتزودوا الآخرة بقدر مكشكم فيها . يا بني آدم زارعوني وعاملوني واسلفوني اربحكم هندي ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . يا ابن آدم اخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجتمع حب الدنيا وحبي في قلب واحد انداء . يا ابن آدم اعمل بما امرتك واتبه عما نهيتك احملك حياً لا تموت انداء . يا ابن آدم اذا وجدت حسادة في قلبك وسقاً في جسمك ونقيصة في مالك وحرمة^(٢) في رزقك فاعلم انك قد تكلمت فيها لا بعينك . يا ابن آدم اكثر من الزاد والطريق بعيد وخفف الحمل فالصراط دقيق واحلص العمل فان الناقذ بصير واخر نومك الى القبور وغرك الى الميزان ولتأتك الى الجنة وكن لي اكن لك وتغرب اليّ بالاستهانة بالدنيا تبطل عن النار . يا ابن آدم ليس من انكسر

(١) ادب السلاجك . والنظر في النافذة انشابه او انكره . (٢) حريم الزوجة التي حرماها

مركبة وبقي على لوح في وسط البحر باعظم مصيبة منك لانك من ذنوبك على يقين ومن عمالك على خطر»

ولقد قضيت يوماً ببلد بين دفتي التوراة والانجيل فلم اعثر على هذه الآيات على مسموع معانيها ولا على ما يشبهها الا قوله « اخرج حب الدنيا من قلبك فانه لا يجمع حب الدنيا وحب في قلب واحد ابدأ » فان له ما يشبهه في قول الانجيل « لا يقدر احد ان يقدم سيدين . لانه اما ان يهضم الواحد ويحب الآخر او يلزم الواحد ويحقر الآخر . لا تقدر ان تقدموا الله والمال » والا قوله « ما لا عين رأت الخ » فقد جاء في احدي رسائل بولس الرسول قوله « ما لم تر عين ولم تسمع اذن ولم يحط على بال انسان الخ » . وقد عثرت في المثل السائر لابن الاثير الكاتب . وفي البيان والتبيين للمحافظ . وعرر الخصائص الواسعة للوطواط . والقدر الفريد لابن عبد ربه . وانكامل لابن الاثير المؤرخ . ومروج الذهب للمسعودي . وانكشكول للعاطلي . والمستطرف للإشبهي على آيات قبل انها اخذت من التوراة وهي ليست فيها لا مسي ولا مسمي - لا في التوراة التي بين ايدي اليهود ولا في التوراة التي بين ايدي المسيحيين على شدة الخصام بين الاثنين

الارض والهمر

« كان جرم القمر يقبل ضوء الشمس لكثافته وبمعكس عنه لصفاته كذلك الارض نقل ضوءها لكثافتها وتمكس عنها لصفاتها لاحاطة الماء باكثرها وصبرورتها معها ككرة واحدة (١) . فاذن لو فرض شخص على القمر تكوّن الارض بالقياس اليه كالمهر بالنسبة اليها . وبحركة القمر حول الارض يتجلى اليه انها متحركة حوله . ويشاهد الاشكال المثلالية والبدرية وغيرها مدة شهر . لكن اذا كان لنا بدر كان له محاق واذا كان لنا خسوف كان له كسوف لوقوع اشعة نوره داخل مخروط ظل الارض ومنعه اياها من وقوعها على المستنير من الارض والماء والشمس . واذا كان لنا كسوف كان له خسوف لوقوع اشعة نوره داخل مخروط ظل القمر ومنعه اياها ان تقع على الارض . وكما يرى على وجه القمر المحر يرى على وجه الارض مثله »

هذا البيان الفذكي صحيح اجمالاً لا تفصيلاً . فان القمر لا يعكس ضوء الشمس لصفاته

(١) في هذه العبارة خطأ واضطراب ناشئ عن تعدد الضائر وصعوبة ارجاعها الى الاء التي جنوب منها . وصوابها « كذلك الارض نقل ضوء الشمس لكثافتها ويعكس عنها هذا الضوء لصفاتها من احاطة الماء باكثرها وصبرورتها معه ككرة واحدة »

ولا الارض لمكة لذلك اذ لا حاجة للجحيم ان يكون صديق السطح ليعكس النور عنه .
ومن زاوية ان الارض صلبة لاحاطة الماء باكثرها ولا بد ان يكون هذا حال القمر ايضا
في زعمي . ولكن المشهور ان القمر ارض موات لا ماء فيه ولا هواء . اما الجو فقد كانوا
يظنون انه ما به يعرف الليل من النهار والنهار من الليل كما جاء في حديث هرقل ومعاوية .
ولم يكن لنا صاحب الكشكول رأيه فيه وكل ما قال انه يرى على وجه الارض من القمر
مثل الجو الذي نراه نحن على القمر . وليس ذلك بعيد فان الجو الذي نراه في القمر هو
صورة ما فيه من الحلال والسهول . ولما كانت الارض كثيفة الجبال والبحار والسهول
فلا بدع ان يرى سكان القمر عليها ما يراه سكان الارض عليه

الرشيد والبهلول

« لما وصل الرشيد الكوفة قاصداً الخلع خرج اهل الكوفة للظفر اليه وهو في هودج
عالٍ فتأذى البهلول يا هرون يا هرون فقال من المجترى علينا . فقيل هو البهلول . لرفع
السجف فقال البهلول يا امير المؤمنين روي بالاسناد عن قدامة بن عبيدة العامري قال
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي جمرة العقبة لا ضرب ولا طرد ولا قال اليك
اليك . وتواضعك يا امير المؤمنين في سفرك هذا خير من تكبرك . فبكى الرشيد حتى حمرت
دموعه على الارض وقال احسنت يا بهلول زدنا . فقال ايعارحل آتاه الله مالاً وجمالاً
وسلطاناً فانفق ماله وعف حمالة وصل في سلطانه كتب في ديوان الله من الاربار .
فقال له الرشيد احسنت وامر له بمجائة فقال لا حاجة لي فيها ردتها الى من اخذناها .
قال فاجري عليك رزقاً يقوم بك . قال رفع البهلول طرفه الى السماء وقال يا امير المؤمنين
انا وانت عيال الله فاحال ان يذكرك ويتساني »

والبهابل فرقة من التصوف والبهلول المذكور هنا هو ابو وهيب بن عمرو الصيرفي
الكوفي المعروف بهلول الجنون . قال الصلاح الكشي في فوات الوفيات « وكان من عتلاء
الحنايين وله كلام ملج ونودر واشعار . استقدمه الرشيد وغيره من الخلفاء لسمعوا كلامه » .
ودكر الشعراني ان الرشيد اجتمع به يوماً فقال له كنت اشتهي ان اراك فقال لكني اما
لم اشق اليك . فقال له عظمي . قال سمعناك هذه قصورم وهذه قبورم . ثم قال
كيف بك يا امير المؤمنين اذا اقامك الحق تعالى بين يديه فألك من العقير والقتيل
والقطمير (حما القشرة الرقيقة بين النواة والتمر) وانت عطشان حوطة عريان واهل المرقب
ينظرون اليك ويضحكون عليك . فغضته العبرة . ركان بهلول مجاب الدعوة فاسر له الرشيد

نصلة فردها عليه وقال ردّها الى من اخذتها منه قبل ان يطالبك بها اصحابها في الآخرة فلا تجد لم شيئاً ترضيهم به . فيكى الرشيد »

زهد الخلفاء الراشدين

ولست نقرأ في كتب الادب اجمل مما قيل عن زهد الخلفاء الراشدين . روي عن ابي بكر الصديق انه لما حضرته الوفاة قال لعائشة « انا منذ ولينا امر المسلمين لم نأكل لم دياراً ولا درهماً ولكننا قد اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم ولبس عندما من فيه المسلمين الا هذا العبد وهذا البعير وهذه القطيفة ^(١) فاذا مت فابشي بالجميع الى عمر . فلما مات بعثته الى عمر فلما رآه بكى حتى سالت دموعه الى الارض وحمل يقول رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده ويكرر ذلك وأمر برفقه . فقال عبد الرحمن بن عوف سبحان الله تسلب عيال ابي بكر عدداً وفاسخاً وصحق قطيفة ^(٢) ثمنا خمسة دراهم فلما أمرت بردها عليهم فقال لا والذي بعث محمداً صلى الله عليه وسلم لا يكون هذا في ولايتي ولا يخرج ابو بكر منه وأتخلده انا »

وقيل إن زوجته اشتهت حماراً فقال ليس لنا ما تشتري به فقالت انا استفضل ^(٣) من نفقتا في عدة ايام ما تشتري به قال اعلمي ففعلت ذلك فاجتمع لها في ايام كثيرة شيء يسير . فلما عرفت ذلك يشتري به حماراً اخذه فردته الى بيت المال وقال هذا يفضل عن قوتنا وأسقط من نفقتي بمقدار ما نقصت كل يوم وغرمت لي بيت المال من ملك كان له . وكان يحلب للحي اعناسهم فلما يوبع بالخلافة قالت جارية منهم الآن لا يحلب لنا متاع ^(٤) دارنا . فسمعها فقال بلى امرى لا طينها لكم وانى لأرجوان لا يقدر بي ما دخلت فيه لكان يحلب لم ثم تحول الى المدينة بعد ستة اشهر من خلافته

وحدث أسلم عن عمر بن الخطاب قال : خرج عمر الى حرة واقم ^(٥) وانا معه حتى اذا كنا بصرار ^(٦) اذا نار تسمر فقال انطلق يا اليهم فاذا امرأة معها صبيان لها وقدر منصوبة على نار وصبيانها جضاغون ^(٧) . فقال عمر السلام عليكم يا اصحاب الضوء وكره ان يقول يا اصحاب النار . قالت وعليك السلام قال أدنو . قالت ادن بخير اودع فدا

(١) القطيفة دثار دووير كالحمل (٢) اناسخ البعير والصق ادب البالي وصحق قطيفة اي قطعة قطيفة بالية والاضاءة به (٣) اقمدا أو تركه صلة (٤) اناج جمع منه وهي الناق او الشاة المحلوب . اضعيا غيوك يطنلها ثم بردها عليك (٥) مكان في ظاهر المدينة (٦) مكان مرتجع (٧) يتضورون جوعاً ويحجون

فقال ما بالكم . قالت قصر بنا القيل والبرد . قال فما بال هؤلاء الصبية يتضاعون . قالت من الجوع . قال واعي شيء في هذه القدر . قالت مالي ما أسكنهم حتى يناموا فانا أطعمهم واومهم اني اصلح لهم شيئاً حتى يناموا الله بيننا وبين عمر . قال اي رحمتك الله ما يدري بكم عمر . قالت بتولى امرنا ويقتل عنا . فاقبل علي وقال انطلق بنا نخرجنا نهروا حتى اتينا دار الدقيق فاخرج عدلاً فيه كنة^(١) فشم فقال احمله على طهري . قال أسلم فقلت انا احمله عنك مرتين او ثلاثاً . فقال آخر ذلك انت تحمل عني وزري يوم القيامة لام لك ؟ فحملته عليه فانطلق وانطلقت معه نهروا حتى اتينا اليها فالى ذلك عندها واخرج من الدقيق شيئاً فجعل يقول لها ذري علي وانا احسن لك . وجعل ينفخ تحت القدر وكان ذالحية عظيمة فجعلت انظر الى الدخان من حلق الحية حتى اصبح ثم ازل القدر فأنته بصحفاً فالرغها ثم قال أطعمهم وانا اسطع^(٢) لك فلم يزل حتى شعروا ثم حلّى عندها فعمل ذلك . وقام وقت معه فجعلت تقول جزاك الله خيراً انت اولى بهذا الامر من امير المؤمنين . فيقول قولي خيراً فانك اذا جئت امير المؤمنين وحديثي^(٣) هناك انت شاء الله . ثم تهي ناحية ثم استقبلها ورضى لا يكفي حتى رأى الصبية يصحكون ويضطربون ثم ناموا وهدوا مقام وهو محمد الله . فقال يا أسلم الخوج اسهرم وابكاهم فاجبت ان لا انصرف حتى ارى ما رايت منهم »

وقال ابو هريرة : برح الله ابن حنمة^(٤) لقد رأيت عام الرمادة^(٥) وانه ليحمل على طهره جرابين وعكة زيت في يده وانه ليعقب^(٦) هو وأسلم فلما رأني قال من اين يا ابا هريرة . قلت قريباً . فاخذت اعقبه فحملناه حتى اتينا الى عرار دذا نحو من عشرين بيتاً من محارب . فقال لم ما اندمكم . قالوا الحمد واخرجوا لاجل المينة مشوياً كانوا يأكلونه ورمه الطعام مسهوقه كانوا يستقونها . فرأيت عمر طرح رداءه ثم ازر فزال يطبخ حتى اشبعهم . ثم ارسل أسلم الى المدينة فجاءه بابرة فحملهم عليها حتى ازلهم الجبانة ثم كسام وكان يخلف اليهم والى غيرهم حتى رفع الله ذلك »

فالفرق كبير بين هذا الزهد في حطام الدنيا من الخلفاء الراشدين وبين مجالي الابهة والنفخعة التي كان الخلفاء يهدمون بها ويغالون بها كما امتعوا في الايام

(١) كنة (٢) لعل الصحيح "حسن" لك اي اجعل القدر على انوار (٣) أبسط الطعام حتى يبرد (٤) بدل وجدتي وحداً كبير في كلامهم (٥) اسم ام عمر (٦) عام جدد في ايام عمر املك الناس والاموال (٧) يتوارى ان يحمل

بحر القضاة

« كتب بعض الأدباء إلى القاضي ابن قريظة سؤال فتوى ما يقول القاضي أيده الله تعالى في رجل سعى أنه مداناً وكساه أبا النداهي . وسعى ابنته الزواج وكناها ابنة الافراح . وسعى عبده الشراب وكساه أبا الإطراب وسعى وليدته القهوة وكناها أم الشوة - أبهى عن مطالبه أم يترك على خلاعه »

« فكتب في الجواب لو ضمت هذا لأبي حنيفة لأفنده خليفة ولقد له رابة وقائل تحتها من حالف رابة . ولو علما مكانه سمجنا أركانه . فإن اتبع هذه الاسماء فعلاً وهذه الكفى استعمالاً علماً أنه قد أحياد دولة الجون وأقام لواء ابنة الزرسون فابصاه وشابصناه وإن لم يكن إلا أحياء سماها له بها من سلطان حاساً طاعته وقرناً جماعته . فمن إلى امام فقال أحوج منا إلى امام قوال »

والسؤال والجواب كلاهما مجنون في مجنون ولكن غارثاً يجهل ابن قريظة وأبا حنيفة قد لا يدرك هذا الجنون . أما ابن قريظة فكان قاضياً في بعض أعمال بغداد وكانت عجيباً في سرعة البديهة في الجواب عن جميع ما يسأل عنه بأفهم لفظ وألمح سمع . وكان رؤسائه ذلك العصر (القرن العاشر للمسيح والراح هجرة) بداعونه ويكتبون إليه المسائل العربية المنصرفة (كما ترى في السؤال المتقدم) فيكتب الجواب من غير نواف مطابقاً للسؤال . وكان الوزير أبو محمد المهلب يفرى به جماعة يضمنون له الأسئلة المارلية على معاني شتى من النوادر المزية ليحيب منها بثلاً . ولما قدم صاحب ابن عباد بغداد حضر مجلس الوزير المهلب وكان فيه ابن قريظة قرأى من ظرفه وسرعة خاطره ما أدهش

وأما أبو حنيفة صاحب المذهب المشهور فعاش في القرن الثاني للهجرة . وكانت طاماً ورعاً زاهداً أصداً من زمانه عن الجون . وعارف هذه الحقائق يدرك وجه الجون في قول ابن قريظة عنه ما قل . وكانت كثير الجن في العربية له لكسة ورطانة ننان على أصله الفارسي . وكان معاصراً للخليفة أبي جعفر المنصور وأراد الخليفة على ولاية القضاء في بغداد فابى فاصر الخليفة وطال الحاج يسها فقل أبو حنيفة المنصور « انى الله ولا تزع في إيمانك إلا من يحاف الله . والله ما أنا بأمرن الرضا فكيف أكون مأمون المذهب . ولو تهددني أن تفرقني في الفرات أو نلي الحكم لأحتوت أن أغرق » فلم يرخص بجوابه وزجه في السجن ثم خلى سبيله

(تقيب)

في بادية الشام

(٢)

(المزيم) بعد ان حبت بها المطايا مرحطين قصيرتين من الازرق^(١) بلنا ضحى
الثامن من ذي الحجة سازل المزيم وهو مشتق من الهزم بالفتح والسكون وهو ما اطلق من
الارض والمزيم بمعنى الفصول اي المنزل المظن من الارض وهو في الواقع كذلك مستوي
الرمية ومبارك القعة والمرامي الطيبة حوله فاصرة^(٢) ناصرة وفيه من القصب^(٣) المنقورة
في الصخور الرملية ما يربى على العشبين والصخور متكتلة وهي المدعوة بمصطخ الحيولوجيين
بالكوفلوسريت فوقها طبقة رملية ضخمة متر في الارض فالصخور كالارض القحبية في
هرف الزراعيين

وماء هذه القل شروب غير بعيد المور واما بتراوح ما بين طولب القامة والقناة
و يمتزج بابوال الابل للواردة لتصرف نفس الحصري عن شره فيشره مضطراً وقد ورد
ذكر المزيم في معجم الحموي بأنه موضع في قول عدي بن الرفاع حيث قال :
احبر النفس اما الناس كالتي داب ما بين ثابت وحشم
من ديار عشرين دارسات من قارات ضاحك فالزيم

وبين المزيم ودمشق ما ينيف على ٢٠٠ كيلومتر وفيه لبنا يومين والثالث الاضحي
ويعلمون مساء عرفة يوم العيد باطلاق الرصاص من كل صوب وصباح عبد الاضحي
يصحون كثيراً من الابل وتراحم يدعو بعضهم بعضاً

ومن عادة الفقراء في هذا اليوم ان تأتي امرأة احدم بقدرها للبحر الضحى وتقطع منه
قدر الحاجة وتطبخه امام بيت رب الصحة ولا تحمل قدرها الا ضحياً وقد راحت في هذا
اليوم سوفنا لاصطرارنا لاجابة دعوة كل من ضحى فكما احتياطاً من الذين يأكل من
كل صحبة خفة واذا اكرمنا انصحني فتقديم السام المقطع والستام في نظر البدوي اسنى

(١) ذكرت في المقالة السابقة ان باعزت لم يمين مقراء ورق اذينة وبن نيا مسافة ١٠ كيلومتر
وكنتم تركت في المقالة المخطوطة مراعاة لاجراء جهدي المتدار باقياس القري لم سميت وعدمت للطبع قبل
تقرير المقالة ما استدركت ما عرطد بالامس والمسافة هي تقريباً ٦ كيلومتر

(٢) المريخ الفاصرة ما قرب من المورد (٣) قل الازمري، القليب عند ادرب البئر المادبا
القديمة مطوية او غير مطوية والجمع قلب مثل مريد ومرد - وبلغتها البدو اليوم الجلب

قيمة من غدا الحروب الطري لدى الحضرين وكان هؤلاء الصغار يطلون منها قبل غسل
الأيدي من الطعام ان نقرأ لارواح امواتهم الفاتحة

وما رايتني في الحرم إلا أعياه الماتحين (المتقين بالعلم) الرخيم وهم يسقون لهم الخوامس^(١)
الحيم ويدعون هذا القاء «الحدو» وهو الحداء يحثون به النوق على الشرب كما تحث به على
السير وقد ورثوا هذه العادة ولا ريب عن احداهم الذين كانوا يفتنون لاهلهم حين المنح بأنواع
الزجر وهي الابحر السهلة التي تناسب الحركة كالسير ونقل الاثقال والرقص والمنح والصراع
والفراع وذلك مما عابه الشعوية عن العرب وقد اتى احفظ في الرد عليهم بفصل الخطاب
قال في صدر اخره الثالث من البيان والتبيين : « وكل شيء للعرب فانما هو بديهة وارتيال
وكأنة الخاف وليست هناك معاناة ولا مكيدة ولا اجالة فكر ولا استعانة وانما هو ان يصرف
وهمه الى تكلام والى رحر بره الخصام او حين يقع على رأس يتر او يحدو سمي او عند
المقارعة والمخاللة او عند صراع او في حرب لما هو الا ان يصرف وهمه الى جملة المندب
والى التمود الذي اليه يقصد فتأتي المعاني ارسالا وتنتال عليه الالفاظ اشياء » . اقول ومما
يدل على ان الاء الحاسد يقل « الحز » قوله اني كنت انتقل من قلب الى قلب واسمع
من الاقوال المرتجلة بين مديح وتشبيب ووصف ابل يفاون تحتها وبالفون بمدها ما غلا
به الدفاتر وتجب له الحايرو وما يبيع الطرب ويحث الوجد ويشير في الماتحين النشاط ويشوق
السامعين الى المنح فقد وددت ان اساعدهم في المنح لاشارك الابل في الاصفاء والماتح في
الحداء وقد اختص البدو قديما المنح بغير الرجز لسهولة وتناسيه مع حركة القاء الدلاء في
البئر وزعمها كما انهم نظموها على جند البحر الخفيف اراحير الحداء . ومدو اليوم يطمون
اراحير المنح على مجز الرجز المدين ومما استظهرته على قلب الحرم قولهم :

يا مرحبا بالزوامل شيلات الحامل
يا مرحبا بابنا يا مبعذات مرنا
يا مرحبا بابنا والي مينا شنا
يا بوقرود المرص كل حنين بغرس
يا مرحبا بالابل يا مزوجات الخلل

والبيت الاخير يدل على ان مهر ساء البدو الابل . ومما يفتنون به عند تحميل الاثقال
وقلها قولهم :

(١) الا ان الخوامس التي ترد على خمس اي كل خمسة ايام ولهم اضعاف

إبه يا شبال إنت يا لي حيلك حيل اللت
 واستمات العرب الرحز لتقيص السين والسات فقد روي ان شيخا من الاعراب
 تزوج جارية من رهطه وطمع ان تلهه غلاما فولدت جارية فبهرها وهر موطا وصار
 يأوي الى غير بيتها هر يحاها بعد حول فادابها ترقص نيتها وتقول :
 ما لأبي حرة لا ياتيا بظله في البيت الذي يليها
 عضان ان لا تله النبا ناهه ما ذلك في ابدينا
 وانما نأخذ ما أعطينا

لما سمع الشيخ الايات مر صمرا اي عاديا غرصة حق ولح عليها الجباء فقبها وقبل
 نيتها وقال ظلكا ورب انكبة

ثم لي الحادي والمشرين من ذي الحجة عزمت وصديقي المرحوم حلال الدين ()
 على استئصال التشريق والحق شيخ الحويطات عمدة ابي تائه قبل ان يسعد ما كثيرا
 فتركه عن مراديه وعظمه لدى قلب العقيلة بجانب قرية كاف من قرى بلاد الملح
 والمسافة بينها نحو ثلاثين كيلو مترا . وقد خرج الشيخ غيفس خارج الحي لوداعها
 واوصى بنا قربا له متوجها على راحته وجهنا واكد عليه التاكيد كله ان يريها شأوب
 الامتناء في درنا الذي لقبنا منه صمرا الحق نسا . فقد سرنا مقدار ساعة ثم شرعنا في
 اختيار سلسلة مستطيلة من المظب والآكام وهي مقسمة (مأوى للضائع) مخيفة وقد
 تناو سا مع رفيقنا السرحاني الركوب واصطرت احيانا للشيء مخدبا عداس شامي (كندرة)
 احداثه صديقي الذي قرع المداس قديمه فانه لم يصعب للمصاب والشعاب ولا اتعني
 انتماله زعته وصرت حافيا فارحت قديمي قليلا الا انه صرعان ما شعب الحصري الترف
 في دعوة الرمال ووعورة الجبال فكنت افولس في نفسي لشيء اعتدت قبل هذا الحلاء
 الجفاء وعمات تقول الحليعة الراشد عمر بن الخطاب : « افعوا واتبعوا فانكم لا تدرن في
 تكون الحفلة » فلما اضطرتني تلك الحملة فاحندبت كالتسروحي النوحى واعتديت وصاحبي
 الشجا واستطاع الحوى وطوبنا الاحشاء على الطوى ثم بعد القنبا والقي لعلنا عصاري
 النهار قرية كاف كبرى القرىات النخية واحما الراحلة في دار تنجها خلنا لراحة وكرسا
 لشدة العدم الماء كرمنا وقدم لنا طبق فيه من كل صنف من اتمر الكافي زوجان ما كلنا من

(١) هو البحري « ليا » والحما المختص على التلمذة الشيخ - ام بحري الذي طبع الاب لويس شيخو

على نسخة المخطوط كتاب الاقفاظ المكتوبة

اطايبه قمرات نعيم الاصلاب وتسمي الانصاب ثم اعدنا كربة السير الى البقيلة فلبسنا عجم الحويطات وأشحن هابطة لتتوارى بالحجاب ودخلنا مطاط الشيخ عودة المشود . وبعد ان سئنا عليه واخذنا مقاعدنا بين البدو ألفينا فيهم نقرأ من الشام اقبلوا وسلموا علينا واحذروا في محادثتنا ولما سألونا عن الاسم رأينا من الحزم الكتم ومن الصواب ان شكك ورتاب فقلت لم اسمي عبد الله نديم وهو اسم كنت اخبرته في الجولان تقاضا لا بالجاه لما كان لهذا الاسم المجهون على صاحبه المبرور من الفضل والبركة . وقال صاحبي اسمي سالم . قالوا : والنسب ؟ قلنا من العرب . فقال احدهم من انمي جلال انه لشقيرته من بيت العظم واني من بيت الحزازي رحما بالمعرب . مكنتا وكأنا السكوت القرار . ثم قلنا لم انا ثم نلذ بالفرار الا حذرنا من التجدد فن الواجب عليكم لما بيننا من وحدة الوطن ان توصوا بالشيخ عودة الذي لم نكن نعرفه من قبل وذلك كيما يسهل لنا الوصول الى الجوف فوجدونا وهو بعد تناول المشاء اذ عرفوا الشيخ بنا فريفا حسا دعاه ليقول وكأمة قد علم من مواطيننا المجرنا والمجرنا : لا بأس لا بأس عليكما . وليرج كركما . وليأمن عندي مريكم . فانا ايضا من ذوي القومية . واخون الجلمية فريكم بكم اذ نديم اهلا . فاصبتم مهلا .

(قُرْبَات الملع) جمع قُرْبَةٍ تصغير قُرْبَةٍ واضيف للملع لان بها في كاف ملاحات طيحية يعود ريعها لامير الجوف نواف الشعلان لا للديون العمومية وهي عبارة عن عدة واحات من الخليل في كل واحدة عدة بيوت قروية مشيدة بالابن وام هذه الواحات قريات ثلاث كبراهن قربة كاف فنتوة فأثرة . وفي كاف ما يزيد على عشرين الف محلة باسقة حول الله مها ورق اهل القريات ومن الملع ينقلونه الى حوران ومجلون وجولان على متنون الزوامل . وقد علمت ان منهم من يشتري باثمانه بضائع دمشقية مما يصلح للبادية كي يبيعها للعرب فيرجع من تجارة لن تبور ربحا جميا . واما البدو فهم كما ذكرت يحملون جهلم ملحا يدفعون ضريبة كل حمل رايالا مجيدي ليعموا في ارباب الشام الملع بالحطة وفي ذلك معاش لم ونخفيف لما يجتارون

(الحويطات) قبيلة قوية انتشرت مساكنها في الشام من محطة الملا الى عمان والمقة وعزة ونشبت فصائل وطونكا كالتوائثة والحواري وفي عطية والبدول والديور وهران والبطحة والطرايين وغيرهم وقد قدرم الفاضل الشنوني بسبعين الف بيت وذكر بينهم الحازاي وهم الجوزاي الذين يقال لم ايضا بو حازي وشيخهم عيطان بن جاري ابن عم عودة شيخ التوائثة . ومنازل كلنا الجوزاي والتوائثة ممان ولم هناك بطش وصوله تحاشاها

الدولة التركية . وقد افترق سدّ بضع سنين الثوثة عن بني عمهم الجوازي لقساد التي بين الشينين فهجرت الثوثة منازل الصمومة والخورلة إباءاً وحراً على أن لا تطل بينهم وبني الاسمام الدماء عدواً وحالفوا الدولة وصاروا بشرقون معهم وبغريون ثم توثقت عرى الاخاء والمودة بين نواب وعودة كثيراً فزادت بذلك الدولة قوة على قوة في بادية الشام

وحينما كنت تزيل الثوثة غزا الشيخ عودة ابن عمه حيطان مرتين فقتل في الاولى رئيس الحملة عباد بن عودة رحمه الله فقد كان شاباً حياً بنا — في السلم الرقيق الحبوب وفي حومة الوعى ابن كريمة ومردى حروب . وترأس الحملة الثانية الشيخ نفسه طلباً شار ولده وخليفته من بعده . ورافقه كوكبة من الدولة عليهم فارس الشمال وخرج الفريقان ما بين فارس وراعي مطية مكفرين في السلاح . ومما يجدر بالحضري ان يضربه هنا مثلاً لثقل البدو وقوة احتمالهم ان الشيخ عودة حينما بلغه في حشاشته لم يتهد ولم يهلك ولا تددت بالدموع عيناه على ان الزين في حرف الحضري استراحة المنكوب وفيضة اللان

ان الشيخ عودة رجل حرته البادية كرمه ونجدته ونضوته العربية كما ان البدو بدونه احد لثول الحرب في بادية الشام وقروما . وله ابن عم يقال له محمد دجيلان يمزو معه ويشاطره هذه المناقب . وكثيراً ما كنت اذكر لعودة وهو فظائع القتال وما بهم من المزو المسخر من السلاء وسفك الدماء وانه محرم حقلاً وقفلاً فكانوا يستفرون بان الغزو ضرر لا مفر منه ولم فيه مماش فلا يستفرون عنه . وان في الضرب بالنار اخذاً بالشار وغسلاً للعار وان لا طاقة لم يصبره إذ نعمة اكبر من اثمه والغريب انهم يأخذون لغزو معهم الصبيان ليجتادوا من حداثتهم شهود الميدان والشات في معترك الفرسان . واما انا فمالي بالمزوارب ولا لي يدان . بل كنت حينما اجناب القفار احلب السلامة من الحفيظ الشار وقد طالما قلت في نفسي :

اشتهي ان لا ارى الغزو ولا الغزو يراني

(التضامن البدوي) ثروة البدوي لهذا الغزو سريرة الزوال ولا تستقر على حال فحاجي ثروة المقارمين في المصطفى (البورصة) اذ يناتري البدوي يصمى وهو ذو ثراء في ربه اذ بك تراه يسمي وهو لفقير المدقع كأن قد ضرب على بصره . وصمى ولكن البدو من منافهم التضامن في البلوى والتظاهر على البر والتقوى قترام جساقيوت الى مد يد المعونة للعزيز اذا ذل بهذا يجود له يبعير وهكذا بكساء وحصير وذلك بعترة او عترتين وذلك قربة او علة والآخر يرضخ له بصره يستره يستره ويرأى من صدوع امره

مكثنا بعد عزوة الشيخ بضعة ايام في مضر به الزرع العاد الكثير الرماد وغيره مراحا
 التجماع وارتداداً حتى هبطنا ماء يقال له الخيف وكناهة تصغير مخضري مكان الخضر وماءه
 شروب وكنا كلما امتنا في الشربق اضمن الجو بالاعتدال وطلع الهواء بالاغلال مما جعلنا
 لا نأسي كثيراً على ما كتبته الله علينا من الجلاء وان كان قد قوته بالقتل فقال : « ولوانا
 كتبنا عليهم ان اخلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم » فقد كنا صاح
 مساء نمتع النواظر بيهيج المناظر المتعددة المتجددة ومشتق ايلي الهواء القياح باربع الشيخ
 والقاصوم وناهيك بشهرة عطور جريتنا العربية التي عدت مضرب امثال الام الغربية مما
 اولع العرب بايقار باديهم الطيبة على بلادها الخضرية - وم تبدل المناظر امامهم كل حين
 صديق الحاجة للسارح والصور المحركة - فكل بيت من الشعر في نظرم بيت من الشعر فلا
 غرو اذا ما احثاروا هذا البيت الخفيف المحب على بيتا الديق المقبب ولا اقول قولي هذا
 تمصاً لهؤلاء الاعراب الذين هم مادة قومي العرب فقد اقر لهم بذلك ليلى المستشرقون
 الرحالون واي شهادة ارجح من شهادة نائمة مستشرقات الاسكندرية الآسة
 جرتود بل Gertrude Lowthian Bell في رحلتها الموسومة بالعاصر والعاصر
 The desert and the sown. اذ تقول صفحة ٣٨ :

« وشيخة العربي مفتوحة لمهب الريح دائماً واذا ما اختلف المهب للنساء ينقلن رواق البيت
 الى جهة أخرى ترى في لحظة ان بيتك قد تبدلت مراتبه وواجه انسب المناظر الرقيقة فهو
 على صفوه وخفته يرى راسخاً بقوة لا تؤثر فيها العواصف الا قليلاً . وان المسام التليظة
 لتسيج المتخذ من شعر الماعز لتتسع ثم تضيق بالرطوبة فاليك الى ان يكف بالمطر بمحاذ
 الى ديمة مسوقة بمصافة نكباء . ولكنني لم اكن مغرمًا بهذه البادية الا مرعاً واما المحول
 على الحبيب الاول . فقد كنت لطيفي الى اوطاني وانيني لمخارقة حلاني كما قال الشاعر وفي
 قوله دليل ايضا على غناء الماعزين وشقاء التازحين :

وما صاديات صمن يوماً وليلة	على الماء يخشين العصي حواني
لرائب لا يصدرن عنه بوجهه	ولامن من برد الهياض دواني
يرى حباب الماء والموت دونه	من لأصوات السقا رواني
باوجه مني جهد شوقي وغلة	اليها ولكن المدود عدائي

هو الدين آل علم الدين

« فبحث صلة »

التدريية والجبرية

المسؤولية

طبيعة فكرتها وكيفية تكوينها في النفس

(٥)

أب التطور الاجتماعي العظيم على سلم التراتب الفردية الذي وصفناه في الجزء الماضي يرى مجسماً في تاريخ الانسانية . فالآلهة واصناف الآلهة القدماء والانبياء من بعدهم والملوك والشعراء والفلاسفة هم الذين كانوا المحور الذي دارت عليه المذنبات المتعاقبة . ولم يأخذ واحد من هؤلاء اسماً في التاريخ كعادل من عوامل الرقي أو التدهور الانساني الا بمقدار زعماته الخاصة الخارجة على النظام الاجتماعي السائد يوم وجوده . بل ان تراجمهم لتدل على انهم جميعاً كانوا منظورين بعين الاستعراب من الرأي السائد لتفويضهم في القيام في وجه الوحدات الايمانية المؤتدة الاركان في النفوس . ولكن الذي لوحظ الى جانب ذلك ان زعمات الافراد الذين كانوا عوامل في رقي الانسانية كانت زعمات تتفق مع قوانين حياة الاجتماع الطبيعية من حيث هي . وبكلمة اخرى ان هؤلاء الافراد كانوا صحيحة الجنس نحو الكمال . وان هذه التراتب على ما فيها من مصادمة الرأي السائد لم تكن الا خطوات خفيفة جداً وكانت جميعتهم مهيئة لها واعا يقف في وجهها الماضي الذي قدس وحدانيته الايمانية حتى صارت في نظر المجموع عقيدة لا يمكن ان تتحول . اما الافراد الذين عملوا على تدميرك لاسانية فكانت زعماتهم ضد الاجتماع . بل ضد الحياة — كانوا نذرو الموت واعلام الدمار . كانوا المراداً مساعدتهم ظروف خاصة على الرجوع بالانسانية الى الوراء . ولكن الاجتماع اظهر القوة في كل الظروف التي حلت به فيها مثل هذه الكوارث فلم يدم في تدميرك . ولهذا نرى استبداد ملوك الرومانيين لم يوقف سير المدنية الا قليلاً . بل لقد كانت شرور ذلك العصر سبباً في اذاعات اقتضاها انهيار القوى المضبوطة رغم ما توصى به طبيعة الحياة والتاريخ لدينا حافل بشهد بما تقدم . ولناخذ مارتين لوتر مثلاً . ومارتين لوتر من الرجال الذين هزوا الانسانية وقسموا المسيحية الى قسميها الكاثوليكية والبروتستانية . قام هذا البطل وسط العقائد والوحدات الايمانية السائدة في القرن الخامس عشر لميلاد المسيح وكانت سيادة هذه العقائد من القوة بحيث لم يكن لمن يقاومها الا ملافة حلقه . فكم من

أرواح ازعقت لا شيء إلا أنها سمحت لأبسط أنواع الانتقاد أن يوجد صادراً منها إلى بعض شعب غير رئيسية بما تفرع عن هذه العقائد . ومثال من وحيرهم بالناظر بما كان يلقاه المعارضون من أنواع التعذيب الذي ينتهي بموتهم حرقاً ولكن عصر لوتر لم يكن عصر من وحيرهم . فقد كانت النفوس في عصره مهتمة لقول تعاليم جديدة شعرت بها لازمة لحياة الجماعة . لهذا ما كاد ينشر تعاليمه حتى رحب به الانصار والاشياع . فلما استدعي إلى مجمع ورس لباقش الحساب بعد ثلاث سنين من قيامه بنشر دعوتيه علت حوله الصيحات من كل جانب . « كن حذر بك فاناً ملك » . وكذلك كان . جعل بدافع ساعته من آرائه في خطبة القاهما كانت ما نعيها غن صيحة الحس نحو الكمال . والقيت خطبة من أمثله ذلك العصر استمداداً ما فرها الناس وكانت فاشحة عصر جديد . ولكنها في الواقع لم تكن إلا خطوة ضيقة أعد الماسي لها الناس فلما خطروا في عصر لوتر جاءت على أثرها خطوات تأسست عليها مدينة أوروبا في العصر الحاضر

ومارتن لوتر ليس إلا المثل المتكرر من أمثله المصلحين الذين قاموا في الإنسانية من يوم نشأتها إلى العصر الحاضر . ولكن الأكثرين من هؤلاء الأبطال المصلحين ان لم نقل منهم القرب إلى الشعراء منهم إلى المفكرين . لأن من شأن المفكر ان يحمّد القوة العملية فيه بقدار دكا دعوتيه المكربة . والفكرة التي تكون في نفسه بدل ان تدفعه للعمل لإظهارها . فنقل إلى فكرة أخرى وإلى فكرة ثالثة وعلم سرّاً . وعلى ذلك تنقضي حياة المفكر في الملاحظات واستنتاجات وتشكيك في الملاحظات والاستنتاجات وردود على هذا التشكيك وموازنة لفكرة بالفكرة . ولكن الأبطال المصلحين يقومون عند انكار معينة نسو على افكار الشعب الذي يقومون بسببهم محدوداً في انجاءهم وفي مقداريهم لا اضطراب المصلح ان يلائم الوسط الذي يظهر فيه ملاءمة تسمح لسواد هذا الوسط ان يتبعه على طريق القياس بعض ما بعده من الوحدات الايمانية التي اعلنت من القبول القديمة وسمحت لها مقتضيات الاحتماع او اكرهتها ظروفه على التقدم بعض الشيء . لكن لمعكر لا يقف عند فكرة معينة . بل هو يتطلب دائماً نتائج هذه الفكرة ونتائج هذه النتائج وآثارها وارتباط النتائج والآثار بحياة الوجود العام وغير ذلك مما لا ينتهي وما هو مثار الشكوك الدائمة . وكذلك تنقضي حياة المفكر في وسط حيائي لا يفهمه الناس ويتذوقه هو . ومحال ان يكون غير ذلك مادام الفكر الانساني محدوداً والعالم غير محدود

وضع المفكر العظيم اوحس كوت فلسفته الوضعية وقضى في تربيها زهرة حياته . ولما

اكتهل صادفته مدام وهو فوصل من الاعجاب بها الى حد تقديرها وهناك داخلت نفسه
زعة شعرية فانتقل من فلسفته الى سياسيته التفرعية آخذاً النتائج التي وصل اليها من
طريق الملاحظة والاستقراء ملتبساً ابداعاً نفسه ثم بافتقارها في صيغة شعرية اشبه الاشياء
بالصيغة التي تأخذها كتب العقائد . هالك حكم عليه اصداره انصهم بأنه فعى ككفر لان
النتائج العظيمة التي وصل اليها في فلسفته ليست خاتمة ما يمكن ان يصل اليه الملاحظ
والمستقرى . ولذلك وغفوا في متاصرته عند الذي وصل اليه من فلسفته واستمروا في
الطريق الذي كان هو سائراً فيه . استمروا يفكرون

وهذا النوع من الحياة والصد اذكاء الفكرة وجعلها تندفع الى فكرة اخرى لا الى عمل
من اعمال الحياة بقدر هذه الاعمال فيمتلئ في النفس . وذلك هو السبب في ضعف احساس
الفكر بالمسؤولية . فهو يترك الحياة المادية تسير كما تسير مقطوعاً الى حياته العليا فتصبح
الاعمال عنده موضع ملاحظة ونظر كأنها شيء آخر مستقل عنه فلا تستدعي منه اسفاً ولا
عبطة . ولكن الذي يستوفعه ويشدعي اعماه او انتقاضه هو الفكرة الجبيلة او الفكرة الجبرمة
بتفجع بما تقدم ان اصحاب الشذوذ الفكري والمجانين العظام والمفكرين هم شواذ سيرة
الجمعية وكسهم اثر من اثارها هم المثلث الذي نصل عنده وحدانها الايمانية المتضاربة في
اغلب الاحيان تضارباً ان اتفق مع الحياة فهو لا يتفق مع التقدم . والتقدم والارتقاء هما
آثار التطور الذي هو احد القوايين الرئيسية لنظام الجمعية وحلودها . وعلى اعشار هؤلاء
الانتماء شواذ لازمين قطعاً لوحود الجمعية الانسانية من حيث هي الجمعية الانسانية في
صورها غير المحدودة بالمكان والزمان والفائقة بين الازل والابد - على هذا الاعتراف سمع لم
الرأي السائد في كل العصور ان يتهكوا حرمة ويحولوا نياره لان الرأي السائد يحتوي
حرثومة التطور والتقدم . وهذا هو ما جعل فكرة المسؤولية تنطبع في نفوس هؤلاء الافراد
على غير مبهم اقرب لان يكون طامع المستقل منه طامع الجمعية المحاصرة

وهؤلاء الافراد هم الذين اوتوا اجهزة وثيارات غير عادية وسمحت لهم ظروف خاص
كالصدفة والوراثة ان يوجهوها لخير الانسانية فوفقت احسن التوفيق وكانت زعاتهم الفردية
حجر الاساس الذي شيدت فوقه المدنيات المتعاقبة

ولكنا اذا حولنا النظر الى الجهة المقابلة حيث ترتفع الرغبات الفردية اعلام الموت وترسل
ندى الحراب واخذنا نبرون الظالم مثلاً رأينا الفرد الجرد من معنى الاجتماع والعاش بنفسه
لنفسه . ورأينا الحروب الذي يدفع ليدك قواعد الوحود ارضاء لشهرته . رأينا هذا المستبد

الاحق محرقة رومية ممسكاً يديه فيشارته بوقع عليها فصيدته خرقاء جادت بها فريحتها
 المحرمة . ولكن رومية عادت الى الحياة ومات هو وحلّس على قصيدته في حفرته
 ولذلك يملو الاجتماع وبقى ويموت الفرد الخارج على قوانينه تحت اقدامه
 فيرون هو المثل للجرم في الانسانية . والمجرم شخص مجرد عن العواطف والاحساسات
 البشرية لا يحس بالألم ولا بالسعادة ويرى الوجود الذي امامه عدواً له لعدواً . هو حيوان
 من غير النوع الانساني لانه غير مدني ولكنه الس صورة الناس ظاهراً . لهذا لم يكن
 لقواعد الحياة ووحدة ايمان الوجود ان تنطع في نفسه الصلدة بل يبقى قواداً جامداً
 ونفسه حيوانية لا تعرف من معنى الاجتماع شيئاً ولا تفهم من قوانين الطبيعة الا القانون
 العام الذي يحكم الموجودات اخيه الى ادبا انواعها قانون استبقاء الحياة . ولما كان الكد
 والكسح اثنان من آثار الناس الذي لا يكون الا بالاجتماع وكان المجرم غير مدني رأيت
 يميل للكسل ويفصل الاعارة على امثاله يعني آدم يحتل اموالهم من يدم كما يميز الاسد أو
 النمر على ما يجاوره وبأخذ الفريسة التي تلوح له

وجمود نفس المجرم عن تلقي أي الاجتماع ينتج عنه حتماً جموداً امام الجزاء المقابل
 الذي تفترضه هاته الآي عقوبة لمن خرج عليها لهذا لوحظ ان المجرمين المتأصلة
 حرثومة الاجرام في نفوسهم لا يعرفون معنى القنوة ولا يفقهون معنى التكفير عن الخطيئة .
 كما انهم لا يشعرون في العقوبة بالم يردعهم عن العودة لما يستوجبها بل هم يرتكون الجريمة
 بالهوادة والطائفة التي يهددها غيرهم في اي عمل عادي مشروع لأن الجريمة عمل عادي
 مشروع عندهم

لكن هذا النوع من المجرمين قليل وغير منتشر . والغالبية العظمى ممن يجرحون على
 النظام اشخاص تدفعهم ظروف خاصة توجه نزعتهم الفردية وجهات غير موفقة لغير تكون
 ما يخالف التعاليم التي انطبعت في نفوسهم والتي هي وحدت الوجود الالهيانية . ومن هؤلاء
 تتركب طائفة المسؤولين الكبرى . فالمجرمون بالصدفة والمجرمون بالسادة والمجرمون بدافع
 الشهوة والمجرمون المتوسوسون والمجرمون السياسيون وغير هؤلاء واولئك ممن سيرجع بنا
 الكلام اليهم عند بحث المسؤولية القانونية

ووجود هذا النوع من المسؤولين في الجمعية هو المقابل الطبيعي لوجود المنظار
 والمفكرين والمصلحين . فنادام الاجتماع الانساني في تطوره نحو الكمال يستخدم النزعات
 لفردية لانعام ذلك التطور فتستوفى بعض هذه النزعات للسير في الطريق السوي وتستغل

أخرى وتتمدر في مهاوي الجريمة . ولكن اصحاب النزعات الضالة يلقون دائماً جزاء ضلالتهم فتدوسهم الجمعية بأقدامها وتغر من فوقهم غير مهتمة بهم ولا مكترثة لهم بل مستخدمة اياهم في احابين كثيرة لمساعدتها في التقدم الى المرض الذي تسبب اليه . ولم يستطع هؤلاء الضالون في عصر من العصور الماضية كلاً ولن يستطيعوا في المستقبل ان يقفوا في وجه الجمعية لان الجمعية وجود طبيعي ازلي خالده . والافراد ذرات سريعة التحول والانقلاب . والجمعية كل والفرد ذرة متناهية في الصغر الى جانب ذلك النكل ومسخرة خدمته .

اذن نشأت الفرد في الجمعية شأن مسمار في مأكية عظيمة . فذلك المسمار بقي سالماً مادام قائماً باداء الوظيفة التي وضع لها غير خارج على الجوارات التي حوله . لكنه يلقى جزاء محتوماً ان هو وقف عن اداء وظيفته او خرج عن المكان الممد له . فانه يلقى قصما آخر من المأكية امن منه واقوى بصادقه في سيرة ليكسر رأسه او يرده رءماً حياً الى مكانه . بل ان شأن الفرد لا ضعف من ذلك واحقر . لاما معها تصورنا من عظمة هاتيه المأكية ومن ضالة المسمار الى جانبها فلن نبلغ في ذلك ما بلغه بل الجمعية والفرد .

وقد احس الناس من ابعد الازمان بهذا الاحساس وفهموا تمام التهم معنى الحراء الذي نزل به الجمعية حين غروهم عليها . وبلغ من قوة احساسهم به أن حطوا بين فكرة الحراء وفكرة المسؤولية واحلوا الاولى محل الثانية . وترب على هذا الخلط الذهني خلط آخر جر اليه التشابه اللغوي فلما كانوا يرون الحزاء هو المقابل الطبيعي لعمل من الاعمال بمرض صاحبه تستحفظ الجمعية وكان الحزاء لغة هو المقابل لعمل بالاوامر سواء كان هذا احتياجاً او غير احتياجي وسواء كان مضرراً بالجمعية ويستدعي مسؤولية فاعله او هو لا علاقة له بالجمعية مطلقاً وانما هو عمل يستحق المدح من فرد معين من الناس على خدمته وصلته من آخر . جعلوا هذه الاعمال غير الاحتياجية لما يقابلها في نظرم من الحزاء داعية مسؤولية ولو في جانب ما يسعونه الخير . مع ان المسؤولية انما تكون عند الفرد على اثر انطباع وحدات الايمان المتخلقة بحياة الاجتماع في نفسه وتخللة هذه الوحدات من بعض الاشخاص ولكن اذا كان هذا الخلط قد جر اليه الشبه القوي في استعمال كلمة الحراء فان الذي مكن له في عالم الفكر ومد من حياته حتى راء باقياً الى اليوم هو الابهام الذي كان حاصله في فهم الوحدات والقوانين اللازمة لحياة الاجتماع حتى رقت بعض الصور اضعف افعال الفرد في حتمي النافع والضار والخير والشر ترتيباً لا يسمح لنزعة فردية من النزعات التي هي اساس التطور الاجتماعي ان تنوى وتعمل عملها في الوجود . رنتها وحكمتها فكان الميدان

المسموح للفرد ان يتخس فيه ضيقاً الى حد ان كاد يخنقه . فكان طعامة وشراؤه وحر كانه
ونوع كلامه بل انجاه فكره كلها مستيرة من الوحدات الايجابية اللازمة لحياة الجمعية . ولكن
النطور الذي حصل على متعاقب المصور حل بعض الشيء من هذه الدائرة وسمح للأفراد
بدائرة اوسع يتحركون فيها حسب ما توحى اليهم به زغاتهم وظروفهم الخاصة وان حكمتهم
دائماً ظروف الوسط والزمان

وهذه الحرية التي سمح بها الاحتياج لأفراده على اعتبار انها لازمة للتطور وغير ضارة
بجيانته هي التي سمحت لفكرة المسؤولية ان ترجع بعض الشيء الى مصاها الطبيعي الاول .
ونعني احساس الفرد بمخالفة سمة الاحتياج مخالفة يطلب ان يجر عليه الجراء المقابل لها . لكن
فكرة الجراء هي المقابل لفكرة المسؤولية وليست هي هي كما قرر بعض الكتاب والفلاسفة .
فقد بأمن الرجل كل الامن وقوع الجراء ولكن ذلك لا يمنع تحرك ضميره حسب ما تكون
من قبل ما لم يكن مجبراً بالخلق ميت الاحساس بطبيعته . وان كثيرين من الانحاض
الذين يقدمون القضاء فيبرؤن لعدم قيام ادلة كافية لادانهم يقولون رغم فرحهم بالنجاة من
العقاب تحت تأثير وخز الضمير زمناً غير قليل . بل قد يبلغ الحال من بعضهم ان يجزي
نفسه نفسه . ولولا صمة النسيان تسمح للاكثرين منهم بشيء من الهدوء لما برحهم ألمهم .
كما ان فكرة التكفير والتوبة تريح نفوساً كثيرة قد تنوء لولاها بفكرة المسؤولية

بل كم رأينا من كبراء الرجال من ارتكب على علم انما اضرب بجميعة ولكن ظروفًا خاصة
جملة يرتكبها وهو مطمئن ساعة ارتكابه لكن الماضي لم يلد ان نكد من كله وغلب الحاضر
وغامت فكرة المسؤولية قاسية الية تمذب ضمير هذا الرجل اشد العذاب

واما ادخال عمل الخير تحت فكرة المسؤولية فذلك خطأ جبر اليه الخلط العموي وحر اليه
تاريخ فكرة المسؤولية ووطد اركانها ميل العقل الانساني الى فكرة المقارنة والمقابلة بين
الاضداد . والحقيقة ان فكرة الخير والاحسان والفضيلة هي افكار سلبية ابدعت في مختلف
العصور للتعبير عن النزعات الفردية التي تسعى بانعس في طريق تقديم نحو الكمال . ولا
يمكن ان تستثير لأعمال التي اطلقت عليها هذه الالاماء فكرة المسؤولية في النفس . ولكن
التعاليم القديمة كانت تجعلها تستثير فكرة الجراء عند الله ان لم يكن عند الناس فكان ذلك
سبباً لخطأ الذي اشرنا اليه

محمد حسين هيكل الحامي

دكتور في الحقوق

ذكرى قاسم أمين^(١)

أيها السادة

بهذا اليوم نتم السنة التاسعة على وفاة المرحوم قاسم بك أمين وهو أحد مؤسسي هذه الجامعة فله بها صلة أشد من صلة المصوبة التي لنا جميعاً . هذه المناسبة كافية في الاحتفال بذكره في هذا المعهد . على أن أقاسم غير هذه الصفة أخرى ادعى إلى الاحتفال بذكره ودرسه في أرق معهد علمي في مصر . هي أنه أحد كتابنا المجيدين الذين يحق لنا أن ندرسهم في كلية الآداب

لا أدري أصب السراقات في الشوارع وذبح الدبائح وإطعام المساكين للاحتفال بذكرى اعيان الوفيات خير أم درسهم وتحليل ملكاتهم وإحلامهم ونقد آثارهم في زاوية بمزل عن الجمهور كما نفعل الآن . على الحاليين لكل عائلة أن تحقق بذكرى أعضائها العائنين إلى الأبد بمقدار ما تسع طاقاتها وعلى الوجه الذي يناسبها . ولقد كان قاسم أحد آباء هذه العائلة الطيبة التي أنتم أبناءها . وعللاً من المقول الأولى لهذه البيعة التي أنتم أرادها . لذلك حق عليكم أن تذكروه على نحو ما تدكرون آباءكم وأخوتكم في السب . لكل امرئ عائلته وعائلته المتعلم من حيث هو متعلم والمعلم من حيث هو معلم أنه في الجامعة التي ينتسب إليها . وأقل ما يجب على الابن البار أن يذكر آباءه وعلة وجوده . ونحن أعضاء الجامعة لا بد لنا من صنوف التكريم الأثمن والقد ولا يناسب أهل العلم أسلوبك مناسج القصد والفرار من الزخارف والابهة الباطلة

حسبنا ياناً لمة هذه المسامرة ومناسبتها للخوض فيما تصديننا لبحر

لسنا في مقام رثاء أو تأبين فذلك مقام قضيناه من قبل فلم يبق في النفس من آثار ألم الحسبة ما قد يمدد بها من حيث لا نشعر عن الانصاف إلى التقي . ولم يبق من قرب عهد العشرة ما بدعو إلى المحاملة ولا من انتهاز الفرصة لأطراء المثل الحسن ما قد يفضي إلى المبالغة في المذهب فقد خفف عنا الزمان هذه الحالات الوقتية كما هو شأنه . وما لنا بعد الآن أن ننظر في آرائه النظر المجرد عن المآيات الوقتية

(١) محاضرة ألقاها عضو الباحث الاجتماعي أحمد بك لطفي السيد على طلبة الجامعة المصرية في ٢

وأنا على هذا كما ذكرنا قاسماً ذكرنا مثلاً صالحاً وأصوة حسنة لشباننا الذين يريدون ان يهذبوا انفسهم بالقيام عليها ليكونوا قوة عاملة ذات اثر في الجمعية الانسانية وليجعلوا تلك اللذة الكبرى التي حددتها قاسم قوله

« اللذة التي تجعل الحياة قيمة ليست حيازة الذهب ولاشرف النسيب ولا علو المنصب ولا شيئاً من الاشياء التي يجري وراءها الناس عادة وانما هي ان يكون الانسان قوة عاملة ذات اثر خالده في العالم »

لقاسم صورة معنوية لعلها من اقرب الصور التي عرفناها للتثل الاعلى للرجل في هذه البلاد وفي هذا الزمان . ولكنها مع ذلك قد تمثل في بعض الاذهان مشوهة او ناقصة بعض الشيء . فمن الناس من يراء من جهة واحدة هي جهة حرائره على عادات قوميه وبعض معتقداتهم . وهو لاء الناس الذين هالتهم صحة الاصلاح الاجتماعي الذي عاناه وراوا فيها مساساً بالدين وبالمعادات وحشاً بالشخصية المصرية بل بالمنفعة العائلية دانها اولئك هم اهل « ليس في الامكان ابدع مما كان » . وآخرون يظنون ان قاسم نظرة اكثر احشوا لصورتهم يروله ثمرة ناضجة من ثمار التعاليم الاوربية في الشرق وبقدر من ملكاته من حيث هو كاتب نقديهم لكثير من كشافنا الاخرين ولم يلتفتوا الى جهة التفكير العميق فيه . واني احاول ان اتم في هذه المسامرة المأثمة بصورة منه نظرية اقرب الى ما اعتقده الحق معتقداً في ذلك على افكاره المكتوبة وآرائه المنشورة . خصوصاً مجموعة الفوائد الموسومة « بالكتابات » لانها تذكرات كان يكتبها قاسم في كراسه جيب لم يبعدها صد للنشر . ولقد كنت عنده يوماً فقرأ علي بعضاً منها وتركني انهم انه ربما نشرها ولكن صد عهد بعيد فلا عاجلة الملية بعد ذلك باسابيع حصلت عليها بواسطة صديقه حضرة صاحب المال محمد باشا زغلول وراجعتها انا والامناذ عاطف بك بركات وطعنتها في الاسبوع الذي توفي فيه علي ما اذكر . ولاشك في ان كراسه الجيب هي مستودع افكار المرء الخاصة وعبرة مشاعره العميقة فهي أكد في رسم صورة منه اقرب الى الحقيقة من كل ما يرنه ويشره في حياته وبلاحظ فيه اعتبارات شتى عند النشر . وان كان قاسم هو في انواق اشد اخلاصاً من ان يراي واعظم شعاعاً من ان يتساهل في آرائه

لا ادعي لقاسم انه كان فيلسوفاً في صف الفلاسفة اولي المذاهب العامة في حقائق الموجودات باعتبار ما هي عليه او ارباب الانماط الخاصة في درس المعارف الانسانية وربطها بعضها ببعض . ولكننا نعرف له انه مفكر عميق وكاتب مجيد

ليس من الصعب درس قاسم فانه لم يكن من الكتاب القصصيين للكثيرين مشتت المقاصد والافكار في غضون الروايات بل هو كاتب مقل يعرب عن مقاصده وآرائه لاعلى السن اسفل القصص بل مضافة الى ذاته . وليس مثل كثير من المفكرين الذين يجهلون في اخفاء شخصيتهم ويصمون قوالم ومذاهبهم قسماً . بل يظهر من عبارة بعض كتابه ومن اشارة بعضها انه كان يعنى جد العناية بدرس نفسه ثم يورث من هذا الدرس نتيجة يسطرها غالباً على انها ملاحظة شخصية او حالة نفسية له . ويلقيها احياناً على صورة عامة

كان قاسم ذا طمع جم الاستعداد للبوغ خصوصاً في مقومات المحبة والشجاعة وحنان الرمة . جاءه ذلك بالضرورة بالانتقال الوراثي لان جده احد امراء الاكراد أخذ اسرهية الى الاستانة وجيء به الى مصر فاستوطنها وبني باحدى عقائل عائلة خطاب فكان قاسم اكبر ولده منها . لم يرب قاسم على نحو ما يرى عليه اولاد الامراء او الكثيرين في المال . بل ربي على الطريقة التي يرى بها اواسط الناس وهي اقل انواع التربية عيوباً واقلها لاهتمام المذاهب الديمقراطية والايمان بفائدة العلم واولاها باعادة الاعتماد على النفس تعلم في مدارس الحكومة كغيره وأرسل في البشة العلمية مع زملائه الى فرنسا فحصل على ليسانس في القانون وعاد الى مصر سنة ١٨٨٥ ونقل في الوظائف القضائية حتى مات وهو مستشار في الاستئناف كما تعلمت . بذلك ترون ان حياته لم تكن عاصفة ولا ذات عقبات واحوال متعكسة ولا شتاً من ذلك مما كان شأنه ان عدل كثيراً من صفات الرجال اولى الاحدادي الحياة ولكن قابليته الشريفة الارسطقراطية وتربيته على اصول الديمقراطية الفرنسية امتزجا تمام الامتزاج فالأما صورة نفسية ذات ميول ارسطقراطية هذبها تربية ديمقراطية

يظهر ان هذا التفران الموفق بين الميول الارسطقراطية وبين التربية الديمقراطية قد هذب من نفس قاسم وعقله ومشاعره ما خلص نفسه مما قد سمي تقاض الشرف وحل عقله من قيود الزعم التي تنيد عقول طبقات الاشراف في كل زمان وفي كل مكان . وتفتح لمشاعره ابواب الطرق العلمية لتعرف الخير والجمال سواء كان في الاعيان او في المعاني حتى لقد صار وهو قاض يكره ان يحكم بالاعدام معها قامت ادلة الادانة في حين ان معنى امير كردي فلما يقتل في السجن الأمانة سفالك غالباً . وصار يرى من الحسن النفوس عن كل خطيئة وما كانت عزة الاشراف في كل زمان إلا مفترية يجب الانتقام

هذا التفران الموفق طمع قاسماً على صفات وميول جعلت له شخصية ممتازة

من ذلك أنه كان يجمع بين الحياة الشديدة والجراحة المتناهية حتى كأنه كان معني يبيت ليلى الاحيلة في توبة :

ونوبة احبي من فتاة حبيبة واسراً من ليث بمحان خادر
فلم كان حياً الى حد ان تسير اطرافه في المجالس بأنه كبر فليل له في كثرة السكوت
والاطراق فقال « كلما هممت بالغوص في الحديث ورددت لمكرتي في نفسي كثيراً
وحديثها لا تسحق ان تدي فاعرضت عن الكلام » وفي ذلك من التواضع الحقيقي والمد
عن الزهو والاعجاب ما لا يحصى . وهذا المعنى متفق مع حاله من معاناة التفكير في نفسه
وتفرغها ومتفق مع القوال :

ولا شك في ان تهذيب النفس وتعليمها بطريق ملاحظتها والفوس في اعمالها وتبيين
حقيقتها وميولها وآمالها — كل ذلك من شأنه ان يجعل بين المرء وبين نفسه اساً وانصالاً
يمش في داخلها اكثر من عيشته في المضطرب الذي يحويه . وهذا ايضاً بفسر كثرة
اطرافه وشدة حياته

والواقع ان الحياة فضيلة عصية لا تقع لامرئ الا بعد ان تجتمع له فضائل نفسية
الى حمة الملو والكرامة . لان الحياة على ما نطش مصدره في خوف المرء من السقوط امام
نفسه ومن ان يسقط غلره امام الناس

اما عند الحى فهو ذلك المكشوف الوحد الذي لا يخاف من السقوط ولا من مقارفة
ارذيلة فهو خلوص من الشجاعة وليس فيه ما يشبه الشجاع كما قيل الا اشتراكه واباه في معنى
عدم الخوف في الجملة . فان الشجاع يقدم على الخطر الحقيقي بمقدار ما يسي وحيثما يستفي
فهو مقدم امام الخطر وجبان امام السعالات

واما ان قامساً كان شعاعاً فذلك معلوم في حياته وفي كتاباته التي كان يجيب بها معظم
الاس من غير خوف وكأنما كان يعني نفسه اذ يقول :

« النفس الضعيفة تخفي للقوي وتكش امام الطام وتهاب كل صاحب سلطة وضدها
النفس القوية تجرد في اظهار جراتها على هؤلاء واثامهم منفداً يخرج منه ما يزيد عندها من
القوة عن حاجه حياتها »

ويظهر ان الشجاعة الكردية التي هي احدى صفاته الجنسية قد تحولت بالتربية الى شجاعة
ادبية عديمة الظهور . ينه عليها دائماً قوله واعماله في كل نوع من الاعمال التي زاو لها حتى
الاعمال المالية التي لم يكن مضطراً بها ولا مستعداً لها

من هذه الصفات ايضاً الشغف بالجميل فكانت بمعنى تعرفه عنابة شديدة مستمرة حتى أصبحت الفنون الجميلة له موضع لذة واحترام خاص . فلما فطم واحداً من طبقة قاسم احفل بتشجيع جنازة عبده الجمولي بصفتي رئيس من النماء وفتنذر ولازم مأتمه الا هو . كذلك لم يشمل قاسماً ما هو فيه من ولاية القضاء ولا من التفكير والتأليف عن العناية بسماع النماء وتعرف الجميل في الرسم والتصوير وما ظفر الطبيعة الخ

وكان يظن ان اكبر الاسباب في انحطاط الامة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة
اذ يقول :

« لعل اكبر الاسباب في انحطاط الامة المصرية تأخرها في الفنون الجميلة والتجميل والتصوير والموسيقى هذه الفنون ترمي جميعها على اختلاف موضوعها الى غاية واحدة هي تربية النفس على حب الجمال والكمال فاماها هو نقص في تهذيب الحواس والشعور »

اخذ قاسم نفسه بتعرف الجميل فتهدت عنده مذكرة الذوق وصفت الى حد انه قال :

« من اعظم ما يصاب به المرء ان يحرم من الذوق السليم »

لهذا النظر جعل انتقاده وارداً على سوء الذوق او جوده في كثير من كتاباته حتى لما يتعلق بفتاة شارع الدواوين التي بعد ان وصفها قال عنها

« انها كانت ترسل الى المارة نظرات دعابة ورخاوة وحنان واستسلام وبالاجمال كان مجموعها تحريفاً مبهجاً لحواسهم »

لئن كانت شريعة من الشرائع او نوع من الاداب يبيع للآراء الجميلة ان تخرج من دارها ولا قصد لها الا فئة الناس فلا اقل من مراعاة حسن الذوق في مشيتها والاحتشام في نظراتها فان جمالها سيدل على نفسه من غير حاجة الى دلال

بهذا كله ترون ان قاسماً كان يحكي حياة مستوية قسطها من العظم والانتشار . عقل راسخ بعيد مدى الادراك وشعور رقيق يهتز لدقائق المؤثرات وذوق مصفى يبيش مسه في معادة الذين يعرفون الجمال وبتذوقون طعمه . غير محروم مع ذلك كله من الشهوات بل يظهر من خلال صطوره انه كان كما يقولون « لكبار الرجال كثر الشهوات » فان الذي يعلم ان قاسماً كان يعني بهتذيب نفسه وبمحاسنها الحساب الشديد ثم يقرأ كتاباته الآتية -

« الفضيلة والرذيلة يتنازعان السلطة على نفس الانسان في جميع ادوار حياته فتارة تخضع للاولى وتارة تملب عليها الثانية ولا يوجد رجل معها بلغ من التربية واللم يكون آمناً

من السقوط يوماً في الرذيلة كما لا يوجد رجل معها انحطت به الرذيلة الا وفيه استعداد لان يأتي يوماً بافضل الاعمال

« وحقيقة الامران اخلاق الانسان ليست شيئاً يتم دفعة واحدة وليس لها حد ثقف عنده انما هي في تحليل وتركيب في تكون مستمر يفرغها الاحتلال زمناً وتعود بعده الى التهاكسك » وبقراً ايضاً هذه الكلمات :

« الانسان اسير الشهوات ما دام حياً وانما تختلف شهواته باختلاف سنه فشهوة القلب عند الطفل وشهوة الحب عند الشاب وشهوة الطمع عند رجل الاربعين وشهوة السلطة عند شيخ الستين جميعها شهوات تعرض صاحبها للهفوات واقتواف الخطايا متى وقع فيها احدنا يجب عليه ان لا يترك نفسه الى تصرفها ولا يستصعب الخلاص منها ولا يياس من نفسه بل عليه ان يقاومها كما يقاوم المريض طعنه عليه ان يوجه ارادته الى مصارعتها والتغلب عليها عليه ان يحول فكره عن اللذات التي كان فيه فيحيا وينظر الى غدو الذي يكون فيه جيلاً لا يطلب الكمال من المرء وانما يطلب منه ان يكون في كل يوم احسن منه في اليوم الذي مضى . في ميدان الحرب لا يكون ثبات الجأش الا عند الرجل الذي حصر وقائع سابقة ووقف امام العدو وقاتل يوماً مهاجماً ويوماً مدافعاً . كذلك الحال في جهاد النفس لا تجدد ثبات الحنان الا عند الرجل الذي عرض نفسه الى استهواء الشهوات وخدائع اللذات فاذا احترها بال تجربه وتغلب عليها بعد ذلك كسب قوة الحكم على نفسه التي هي الفضيلة الحقيقية خلافاً للرجل الذي استعجب من جواذب الشهوات فانه متى وجد امام فرص مرغبة فيها لا يقاوم سلطانها الا قليلاً واذا سلم في نفسه مرة لا يستطيع الخلاص منها »

ان من بقراً هذه الكلمات واشباهها لقاسم يحكم بانه كان بينه وبين نفسه حرب مستمرة يغالها وتغلبه شأن الحكم الذي يريد ان يبلغ الادب السامي آحاداً باسبابه

كثيراً ما شاهدت من شبانا على اثر عودتهم من الدراسة في اوربا قلقاً او نوفاً من الحزن تبين اثاره على حياتهم واقوالهم واعمالهم وما شككت في ان هذا الحزن انما هو نتيجة المقارنة بين حال البيئات التي كانوا يعيشون فيها هائلت وبين البيئة التي تحو بهم . كذلك قاسم ما احدثه نجاح من هذه الحال بل اعترفته على نوع اشد مناسب لمقدار اطاعه الواسعة ومداركه القوية ومشاعره الرقيقة . وربما استحضت هذه الحال بمساعدة ما به من الوفاق الجنسي الى ملكة بنم عليها سكونه واطراقه ويفسر ما كثير من كلامه الى حد يجعل المرء يراه متطيراً اكثر منه متفانلاً

القية تأتي

مستقبل الشرق الادنى

يظن البعض ان الشرقيين عاجزون عن ادارة امورهم بأيديهم لانهم يرون ما في بلدانهم المختلفة من الضعف والوهن وتضعف القوى . ولكننا اذا بحثنا في تاريخهم القديم وحدا ان هذا الضعف طارئ عليهم وانهم لم يكونوا كذلك في غير الازمان . واذا قسمناهم بغيرهم من ام الارض وعلينا ان الاسباب المتشابهة تنتج نتائج متشابهة ترجح لنا انه لا يمتنع عليهم ان يثروا شعبهم ويستردوا مجد السابقي . فان الامم التي تخصها الان مشقة غارب المجد ورافية ذرى الفلاح لم تكن كذلك منذ وضع مئات من السنين . فامة اليابان مثلاً لم تكن ارقى من مجاورها سكان الهند والصين منذ مئة سنة وهي الآن مثل ام اوربا المظلمة . ودول اوربا لم يكن لها شأن كبير منذ الف سنة وهي الآن في اوج مجدها

بينما كنا نفكر في هذه الامور وفيما قد يأول اليه حال بلاد الشام بعد هذه الحرب وقع نظرا على ترجمة انكليزية لكتاب ارسطوطاليس في السياسة او الحكومة فتناولناها ونقصاها . ومن غريب الاتفاق ان الفصل الذي فتح امامنا كان الفصل العاشر من الكتاب الثاني وفيه وصف مجمل لحكومة القرطاجنة المستمرة السورية في شمال افريقية على ما كانت عليه في عهد ارسطوطاليس

والمعروف من تاريخ قرطاجنة انها مستمرة من مستعمرات السوربيين او الفينيقيين سكان صور وصيداء وبيروت وسائر السواحل السورية انشأوها منذ اكثر من ثلاثة آلاف سنة وعظمت مدينتها قرطاجنة حتى بلغ عدد سكانها مليون نفس اي اكثر من سكان القاهرة الآن واكثر من سكان اية مدينة كانت في اوربا ما عدا بعض العواصم كلندن وباريس . واعتمدت بصنائها ومناحرها واستولت على جانب من اوربا وناظرت ممالك اليونان والرومان ودامت الحرب بينها وبين رومية مجالاً سبعين كثيرة ولم تغلب رومية عليها الا بعد عتاكثير . وقد وصف ارسطوطاليس حكومتها التي كان لها اليد الطولى في تربيتهما بعد ان وصف حكومة كريت وحكومة اسبرطة فقال : -

« يظهر ان حكومة قرطاجنة قائمة على دعائم ثابتة وهي من وجوه كثيرة ارقى من غيرها فانها تشبه حكومة اسبرطة في بعض الامور بل ان هذه الممالك الثلاث كريت واسبرطة وقرطاجنة متشابهة كثيراً في بعض الامور ومختلفة كثيراً في غيرها . ومن ام الامور التي تتمايز بها ان الشعب يشارك حكامه ومع ذلك لا يضطر ان يخرج عليهم ولا يخطون الى

استعمال الجور والظلمة . فما يشارك القوطاجيون فيه الاسبرطيين ان الدين تربطهم
روابط الصداقة يجلسون حول موائد واحدة . ولقوطاجيين مجلس شورى مثل مجلس
الاسبرطيين فيه مئة نائب واربعة وهم منتخبون على اسلوب احكم من اسلوب الانتخاب في
اسبرطة لان كل واحد من سكان اسبرطة يحق له ان ينتخب لمجلس الشورى مهما كان
شأنه واما في قوطاجنة فالاعضاء ينتخبون من خاصة الشعب . والممكنان متشابهان من
حيث الملوك ومشيرهم ولكن طريقة قوطاجنة اصلاح من طريقة اسبرطة لانها تنتخب ملوكها
انتخاباً ولا تنقيد بانتخابهم من اسرة واحدة ولا تراعي السن في انتخابهم بل تفصل من يملو
فضله على فضل غيره ولو كان الاول اصغر سناً من الثاني لان سلطة الملك واسعة فاذا لم
يكن على جانب كبير من الفضل والصلاح فقد يضر ضرراً كبيراً كما حدث في اسبرطة . راراً
« والمبادئ التي بنى الاسبرطيون دعائم حكومتهم عليها مؤلفين اياها من الارسطقراطية
والديمقراطية (اي حكومة السراة وحكومة الموام) بعضها يميل الى الحكومة الديمقراطية
وبعضها الى الحكومة الاوليفركية (اي التي يتولاها خاصة الامة او اغنيائها) فاذا اتفق
رأي الملك مع رأي مشيريه كلهم في امر من الامور بعد بحثهم فلهم ان يعرضوه على الجمعية
الصومية او بقروء ولا يعرضوه عليها . ولكن اذا اختلف الملك ومجلس الشورى وجب
عليهم ان يعرضوا الامر على الجمعية الصومية وهي تجمع ما يقوله الفريقان وتحكم فيه
ولكل واحد من اعضائها ان يبدي رأيه . وعندما حسم مشيرين واسمو السلطة ينتخب
بعضهم بعضاً وينتخبون هم اعضاء مجلس الشورى ويرأسونه وهؤلاء الخمسة من اعلى طبقات
الشعب واغناها وهم يخدمون بلادم مجاناً من غير اجر ولذلك جعلت الحكومة تميل الى
الاوليفركية اي الحكومة التي يتولاها خاصة الاغنياء وصار هؤلاء المشيرون يبدون
السراة او الحكومة الارسطقراطية بناء على رأي شاع وتسلط على النفوس وهو ان الحاكم
لا يمكن ان يكون صاحب حاء بل يجب ان يكون صاحب ثروة واسعة ايضا لانه يستحيل
على من لم يكن صاحب ثروة ان يقوم بما يستدعيه سمو منصبه او ان يتفرغ لخدمة بلاده
« ولما كان اختيار الحكام من اهل الثروة بمثابة جعل الحكومة اوليفركية واختيارهم من
اهل الجاه بمثابة جعلها ارسطقراطية فاختارت قوطاجنة اسلوباً جامعاً بين هذين الطرفين
وعليه تجري بنوع خاص في انتخاب الرجال لاعلى المناصب اي منصب الملك ومناصب قواد
الجيش ولكن اذا انتخب هؤلاء من اناس ذوي ثروة ولا فضل لم اصح شأن المملكة لانها
تصير تفضل النقي على الفضل و يصير حب المال خفة عالية في المدينة لأن ما يحترمه اصحاب

المناصب العالية لا يستحق ان يصير قبلة السكان بنوع عام والفرض الذي يرمون اليه . وحيث لا يجنب الاحترام الاعظم بالفضيلة لا تقبل حكومة الفصل لاسباب وان الاعتياء الذين يحرزون ماصيهم بالمال يحاولون ان يستفيدوا منها . واذا حمل الفقر من كان قاضياً وحيثاً على الاكتساب بطرق غير محملة فلا يؤخذ ذلك دليلاً على ان المحروم من الفضل لا يحاول الاكتساب بتلك الطرق ولا سيما اذا اراد ان يسترد ما انتفقه على احراز المنصب ولذلك يجب ان يكون الحكام من الذين يستطيعون ان يحفظوا مقامهم ولا يحترقوه . وكان الاولى بالذين وضعوا نظام قرطاجنة ان يعينوا الاجور الكافية للاكفاء الذين يتولون المناصب العالية لكي يفرغوا لخدمة بلادهم

« ولا يجنب بالراء ان يتولى مناصب كثيرة في وقت واحد كما هي الحال في قرطاجنة لان من يقتصر على عمل واحد يحسنه اكثر ممن يعمل معه غيره . وهذا ظاهر في الجيش كما هو ظاهر في البحرية حيث تجد الشخص الواحد آمراً او مأموراً في وقت واحد . ولما كانت حكومة قرطاجنة مائلة الى الاوليفركية تراها تتكلف الى اهل الوجاهة وتعينهم حكماً للندن لكي يجمعوا منها ثروة يمكنوا هذا العيب في حكومتهم . والقوم الاكبر على واضع نظام هذه المملكة فانه كان يجب عليه ان لا يتي سبيلاً للشكوى والخروج على الحكومة اما الآن فاذا المّت بالبلاد حمة فلا يبعد ان يشور الشعب ويصوي اوامر حكامه ولا يجد الحكام من قوانين البلاد ما يردعونهم به عن الصيان

« هذا ما يستحق الذكر من مرايا حكومة اسبرطة وحكومة كريت وحكومة قرطاجنة » انتهى كلام ارسطو باختصار قليل . وظاهر منه انه يفضل نظام الحكومة في قرطاجنة على نظامها في كريت وفي اسبرطة مع ان هاتين المملكتين اي كريت واسبرطة كانتا ارقى عمالك الاوربيين في ذلك العصر . وعليه فالنيقيبوت الذين استعمروا قرطاجنة وضعوا لها نظاماً كفل لها التيجاج والتفوق اكثر من سبعمائة سنة عدا ما قامت عليه الادلة التاريخية من تفوق النيبقيين في بلادهم الاصلية سواحل سورية . انظر ما قاله فيهم حزقيال النبي نحو سنة ٥٨٨ قبل المسيح واصفاً غنى صور واتساع مناحرها قال : « ايها الساكنة عند مداحل البحر تاجرة الشعوب الى جزائر كثيرة هكذا قال السيد الرب يا صور انت قلت انا كاملة الجمال . تخومك في قلب البحور بناؤوك تمعموا جمالك عمموا كل الواحدك من مرد سنير اخذوا ارزاً من لبنان يصنعوا لك سوارى صنعوا من لوط باشان مجاذيفك صنعوا مقاعدك من عاج مطم في القس من جزائر كشم كثن مطرز

من مصر هو شراعتك ليكون لك راية الاسمانجوني والارجوان من جزائر اليشة كانوا غطاء لك . اهل صيدون وارواد كانوا ملاحيك . حكاؤك يا صور الذين كانوا ايك م رباينك شيوخ وبيل وحكاؤها كانوا فيك فلا فوك . جميع سفن البحر وملاحوها كانوا فيك ليتاحروا بتجاركتك ترشيش تاجرتك بالفضة والحديد والقصدير والرصاص . ياوان وتوبال وماشك م تجارتك بنفوس الناس وبآية النحاس اقاموا تجارتك ومن بيت توجرمة بالليل والفرسان والبغال اقاموا اسواقك سوا ددان تجارتك حزارك كثيرة تجارتك ادوا هديتك قرونا من الساج والابنوس ارام تاجرتك بكثرة صنائك تاجروا في اسواقك بالهرمان والارجوان والمطرز والبوص والمرجان والياقوت . يهوذا واراض اسرائيل م تجارتك تاجروا في سوقك بمحطة وحلاوى وعسل وزيت وبلسان . دمشق تاجرتك بكثرة صنائك وكثرة كل عني يخمر حليون والصوف الايض . ودان وياوان قدموا عزلاً في اسواقك . حديد مشفول وسميكة وقصب القديرة كانت في سوقك . ددان تاجرتك بطنافس للركوب . العرب وكل رؤساء قياد م تجارتك بالخرفان والكنباش والاعنسة . تجارتك شيا ورعمة م تجارتك باع كل انواع الطيب وبكل حجر كريم والذهب اقاموا اسواقك . حران وكنة وعدن تجارتك شيا واشور وكلد تجارتك هؤلاء تجارتك باردية اسمانجونية ومطرزة واصونة مبرم محكمة بالخبال مصنوعة من الارز بين بضائك . سفن ترشيش قوافلك لتجارتك فامتلات وتجدت جدا في قلب البحار . ملاحوك قد اتوا بك الى مياه كثيرة . كسرتك الرمح الشرقية في قلب البحار . ثروتك واسواقك وضاعتك وملاحوك ورباينك وفلا فوك والمتاجرون بتجارتك وجميع رجال حركتك الذين فيك وكل جمك الذي في وسطك يسقطون في قلب البحار في يوم سقوطك .

الامة التي استطاعت ان تنشي مثل صور وصيدا وقرطاجنة في غير الازمان وتحكم نفسها بنفسها على اسلوب استحق اعجاب ارسطوطاليس كبير الفلاسفة السياسيين وامتدت تجارتها الى اقصي البلدان الى الهند والصين شرقا والى اسبانيا وبلاد الانكليز غرباً وشمالاً ودارت سلفها حول افريقية واستخرج رجالها الذهب من مناجم الترنسفال والنحاس من مناجم اسبانيا والقصدير من مناجم انكلترا وحاربت رومية ستين عديده — الا يحتمل ان يستطيع انشاؤها الآن الاستقلال بادارة امورها اذا شأوا ولم يضرهم من يقاتلهم قبل ان يشد ساعد

مصر منذ اربعمائة سنة

(٦)

السلطنة المصرية

البلاد المصرية وحدودها وحصونها

قال تنود سنة ١٥١٢ « يحد السلطنة المصرية شمالاً البحر المتوسط وشرقاً البحر الاحمر وغرباً صحراء ليبيا وجنوباً بلاد النوبة والنلالات . وثمورها في هذه البحار الاسكندرية وابو قير ورشيد ودمياط والسويس والقصر وسواكن . واما البلاد الناعة لها هي البلاد العربية المتصلة بيرة سيناء ولسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين الى بحري الفرات ودجلة حتى حدود فارس »

وقال تقنوت سنة ١٦٣٠ « يحد الباشوية المصرية شرقاً البحر الاحمر وصحراء العربية وجنوباً مملكة الجبة والنوبة وغرباً صحراء ليبيا وشمالاً البحر المتوسط وليس فيها قلاع وحصون الا في الاسكندرية وابي قير »

وقال واسليب سنة ١٦٧٠ « وبعض المؤلفين يسمون مصر بين فارقي اسيا والاربية ونهر النيل الفاصل بينهما وحدودها الجنوبية بلاد النوبة وهي ناعة لحاكم جرجا المستقل عن الباشوية المصرية في الاحكام وانما بدفع قسطة من اخراج السلطاني . وحدودها العربية صحراء ليبيا حتى بلاد برقة والقيروان »

وقال سيزار لامبرت سنة ١٦٣٧ « في الاسكندرية اربع قلاع حولها الحصون والاستحكامات ثلاث منها تحمي المرفأ وهي تحت امرة انا و معه سوباش وثلاثمائة رجل من الحراس والجنود والمدفعية ومربعاتهم من ايرادات الجرك . وفي ابى قير قلعة لحماية الثغور يحميها ثلاثون نفراً وفي رشيد قلعتان متقابلتان في الميناء يحميها مائة وخمسون جندياً ومربعاتهم من ايرادات جرك الاسكندرية . وفي البرلس قلعة يقوم بحمايتها ثلاثون رجلاً ومربعاتهم من ايرادات الاسماك . وفي دمياط قلعة في حراسة انا وثلاثين جندياً ومربعاتهم من جمر كها وتبلغ نفقات هذه القلاع سنوياً عشرين الف عرش ديواني (٦٠ الف فرنك) « وفي طريق الحجاج بين مصر ومكة حصن في صحراء سيناء عند جبل الطور تحت حراسة انا وثلاثين جندياً وهذا الحصن قديم جداً وداخله كنيسة للاروام يقولون ان قد دفنت فيها عظام القديسة ماريانا

« واما معامل الاسلحة والبارود في الاسكندرية والقلمة بمصر والسويس وفي القبة حصن يجرسة ثمانون جدياً وكذلك في قطية وثقات هذين الحصنين ومرتبات جودها ترسل من مصر كل ثلاثة اشهر مرة »

الجيش المصرية

قال تنود سنة ١٥١٢ « يقم الباشا نائب السلطان بالقلمة وهدنة سنة آلاف مملوك ولحق الجنود الانكشارية والمتفرقة والعزمية وعيهم لحماية البلاد ولم مرتبات مفروضة على المقاطعات المصرية »

وقال سيزار لامبرت سنة ١٦٢٧ « يقم الباشا في القلمة وفيها استحكامات وصبة ابواب حصينة بعضها داخل بعض ومن الاممال ان ليس حولها خنادق وجسور . واما قوات البلاد فمحصورة في وحافات الانكشارية وسناجق الساهية والجاريشية والعزمية ولم السلطة المطلقة في الاحكام والسوابشية وفي ايديهم الاحكام الجنائية »

وقال نصوت سنة ١٦٣٠ « يحكم مصر بعد الباشا اربعة وعشرون شيخاً من البكاوات الكبار وهم حكام المقاطعات واربسون من الكارات الحركس وهم مسؤولون عن حراسة البلاد وحفظ الامن ومرتب كل شيخ كيس الا انه يذل مائة الف عرش للحصول على هذه الوظيفة واكثر هؤلاء السناجق من المالك الذين جلبوا اسرى من بلاد الحركس وحورجيا والمجر والروم . وليض السناجق في البلاد خمسة او عشرة آلاف من قبائل العربان لتأييد سلطتهم وهؤلاء البكاوات او السناجق متفرقون في المقاطعات وفي كل من مصر القديمة وبولاق والمطرية شيخ مستقل وفي القاهرة من الاجناد اثنا عشر الفا لحفظ الامن وهم تحت سلطة الباشا منهم سنة آلاف في القاهرة والناقون في ضواحيها وتبلغ عدد القوات والاحاد في كل البلاد المصرية نحواً من ٣٥٠ الفا تحت قيادة الاغا الاكبر (حبرال) ونائبه الكيخيا (ادحونات حبرال) والناويز الاكبر (كاتين) والنجك جاويز والباشاوايز والجوريجي والاوزاباشي (اسما رتب الضابط) واما حفظ الحدود الشرقية فموكل الى قبائل العربان في سبأ وكذلك في الحدود الغربية والجنوبية »

وقال مالت قصص جبرال فرنسا سنة ١٦٨٠ :

« والحكومة المصرية تحت سلطة الباشا نائب السلطان ولا يبق في وظيفته عادة اكثر من سنتين ان لم يعزل قبل ذلك من وحافات الانكشارية والمتفرقة . ونادراً يلبث في

مصر ثلاث سنين ولا ينال الباشا هذا المنصب الا اذا كان مقرّباً لدى السلطان او اذا دفع فخرينة في استانبول والوزراء مالا طائلاً لا يقل عن اربعمائة او خمسمائة الف ريال عدا ما يدفعه فخرينة السلطانية من الخراج السنوي وقدره مائة الف ريال او (١٢٠٠ كيس) وعدا الهدايا الكثيرة التي تقدم الى المصريين عند السلطان . ويقدم ايضا الى السراي السلطانية في كل سنة ما يحتاج اليه من البن اليمني والسكر والاغذية التي ترد من الهند

« ويرأس الباشا الديوان الاكبر في الاسوع مرتين في قاعة المشورة وهذا الديوان مؤلف من كبار الامراء والعلماء والقضاة للنظر في الشؤون الهامة وحفظ البلاد ومخابرات السلطنة ويأتي كل امير الى القلعة مع هوياً بعدد كبير من اتباعه المليك وتري ساحة الديوان الكبرى خاصة بالفرسان راكبي الجياد المربية وسروحيها مرسمة بالذهب والنفضة والحجارة الكريمة . واجهة الامراء ونفختهم وعظمتهم ترى عند اسناد الديوان . ولست مهالماً اذا قلت ان ديوان الباشا بمصر ليس بالقليلة ومهابة ونخامة من ديوان استانبول . ويقعد هذا الديوان في الشهر مرة ويتألف من رؤساء الوجاعات والامراء والاعوان وقاضي حكر والوزراء والعلماء . وقد حضرت مرة جلسة هذا الديوان ذهبت لأسأل عن شكاي بعض التجار الافرنج صودرت بضائهم في جمرك الاسكندرية فشكوا لادار السلطنة بواسطة السفير فصدرت الاوامر الى الباشا بتحقيق هذه الشكاوي ورأيت في ساحة الديوان محاوراة آلاف فارس من اتباع الامراء والمالِك ورؤساء الاحناد والوجاعات . وقد اتى احدهم في هذه الجلسة كلاماً جارحاً مثيراً ضد الافرنج وسمعت حيثفتر حليطة سيوف الاجناد الحراس لملم التجار الافرنج الشاكون خوفاً وارعدت فرائصهم الا ان بعض الضلّاء من العلماء والاشراف من السادات والبكرية اخمدوا هذه الحركة المدوية

« واما القوات الهندية في باشاوية مصر فقلّة من سبعة وجاعات او الميليس اولم وجاق المتفرقة وهذا الوجاق اعظم واوسع سلطة من غيره وكلهم من الفرسان وعددهم يربو على خمسة آلاف فارس وقسم منهم خاص بحرس الباشا . وكثيرون من التجار الافرنج يدخلون في حماية امراء هذا الوجاق . ثانياً وجاق الاصفية وكلهم من الجنود المشاة وعددهم نحو اربعة آلاف . ويليهم وجاق السباهية وعددهم نحو اربعة آلاف وكلهم من الفرسان وبينهم وبين الانكشارية عدا شديداً وخصام دائم . ثم وجاق الجاوشية وهم جنود مشاة لا يزيد

عديم في مصر عن الف قس . واما وجاق الانكشارية فأكثر الوجاقات قوة وعدداً واعظمها سلطة وفرواً سائده سلطة واسعة . وم يملون الباشا متى هموا عليه وينصبون غيره مكانه . ورئيس الانكشارية الذي هو كنجيا الوجاق قائد عام (جنرال) على كل اجناد مصر وله الحق ان يحضر جلسة الديوان الاعلى

« وتُدفع مرتبات الوجاقات من الخزينة كل ثلاثة اشهر مرة ومرتب كل جندي في اليوم ثلاثة فلوس ويبلغ مرتب الضباط من خمسين الى مائة فلس في اليوم . واما الفرسان فمرتباتهم اكثر من ذلك ولكل منهم مقدار معين من المظف لجواده »

وقال بنبوس سنة ١٧٧٦ « ولآما الوجاق الكبير سلطة واسعة على الاهالي ايضاً وهو بمثابة رئيس البوليس عندنا . رأيتُ مرة ماراً في شوارع القاهرة للمحافظة على الامن بقدمه مشا فارس وجمع من الحرس المشاة وكلهم مدججون بالاسلحة والمهوي والنبات والكرابج . وفي هذا الرجل القضاة بالحياة او بالموت على كل مصري . فاذا رأى في طريقه امرأ مخالفاً من شخص ما مهما كانت مرتبته يأمر في الحال بقطع رأسه او ضربه وبفعل الحكم في وسط الشارع على رأي من الناس . ولذلك ترى الجنايات في مصر نادرة جداً واذا حدثت جنابة خفية في مكان ما من سرقه او قتل بظفر اهالي الحي اما ان يظهروا القاتل او السارق او ان يدفعوا دية القتل وقيمة المسروق »

وقال مارسل سنة ١٧٩٢ « ولبعض الباشاوات في مصر حماية من سفراء فرنسا في استانبول يعضدونهم ويثبتونهم في ولايتهم . ولما استولى السلطان سليم الاول على مصر اقام نائباً عنه يحكم البلاد بسلطة واسعة ويرأس الديوان الاعلى المؤلف من اربعة وعشرين اميراً كبيراً وم حكام المقاطعات المصرية وثمانية واربعين « ييكاً » اميراً صغيراً . والاولون كانوا يعينون بأرادة سلطانية

« ومن امراء البلاد والكنجيات رؤساء الوجاقات والدفتردار والروزمجي وقاضي القضاة والمفتي واربعة من العلماء رؤساء المذاهب الاربعة وامير الخزانة

« وهذا الديوان يجتمع في ايام محدودة من السنة فانظر في المسائل المهمة وتقرير العلاقات الهامة بين استانبول ومصر واما الديوان الاصغر فيجتمع في الاسبوع مرتين تحت رئاسة قاضي السكر لفصل في الاحكام الجنائية والمدنية . واما الوجاقات التي قررهما السلطان سليم بمصر فهي ستة ثم اضيف اليها سبعة وجاق سابع وهو وجاق

الجرس - وعدد رجال هذه الوحدات كلها يبلغ نحو خمسة وعشرين الف قس بين مشاة وفرسان»

المقاطعات المصرية والكاشفيات

نص ما يلي عن ماليت سنة ١٦٨٥ وغيره :

الثغور المصرية هي الاسكندرية ورشيد وابو قير ودمياط والسويس والقصر وسواكن وحكام هذه الثغور يمينهم الباشا نائب السلطان بمصر هذا حاكم سواكن فانه يمين من السلطان رأسا ويرسل من استاينول لانه يحافظ على الحدود بين البلاد المصرية والحبشة وقال جاك البورت سنة ١٦٢٢ :

« ونقسم مصر الى اثني عشر مقاطعة او كاشفية يحكم كل منها كاشف يمين من قبل الباشا ومعه بعض قوات من حنود الوجافات والمقزمين والمحاسين والشوبامية » فالمقاطعة الاولى هي جرجا او ولاية الصعيد وحاكمها يلقب بصاحب الصعيد وهو مستقل في الاحكام والادارة عن حكومة مصر ويمين من الباشا بقرار من دار السلطنة ويشترك في دفع الخراج المبين على البلاد المصرية وعنده ديوان مخصوص للاحكام والادارة تؤيده قوة كبيرة من قبائل العربان وبعض الجنود من وقاجات المتفرقة والشوبامية والتكسية والانكشارية . وعنده ديوان لكتابة وآخر للزينة وجمع الخراج ونفقات هذه الكاشفية من خزينة الحاكم وله سلطة واسعة في الاحكام يماقب بالسجن والقتل ويجمع الاموال بدون استشارة ديوان مصر

« وعلى حاكم الصعيد ان يرسل الى باشا مصر في كل سنة هدية الزامية . ولغة من اربمين كيا وخمسين جواداً وخمسين ملاً ومائة جمل والف خروف . ويرسل ايضاً الى كنجيا مصر واعلوات الوجافات اثني عشر كيا . واما القسط المفروض على صاحب الصعيد من خراج السلطنة فمائة وخمسون الف اردب فح تنقل على نفقته من جرجا الى شون الخزينة في مصر القديمة واربعائة وثلاثون كيا من الذهب المضروب هذا عدا المفروض على هذه المقاطعة من القمح للحرمين . وحدود جرجا من الصعيد الاعلى الى منفوط

« والمقاطعة الثانية كاشفية منفوط وعدد بلادها ٢١٢ والكاشف او حاكم هذا القسم يدفع الى الباشا في كل سنة ثلاثين كيا والى الكنجيا والاعلوات وثمانية الوجافات خمسة

اكياس . وقسط هذه الكاشفة من الخراج السلطاني مائة الف اردب قح وخمسة واربعون كيكاً مضروبة والاراضي تملئ للترمين (المستأجرين) والشوابعية تحصيل خراجها من الفلاحين ولها حكم الخيران بقي الالتزام على حسابها الخاص . وفي ديوان مصر دفاتر ومجلات في بيان البلاد المصرية وارضها ومقدار خراجها السنوي من مال وضلال . وهذا الخراج يدفع على اربعة اقساط . واما عدد الحشود والحراس في كاشفة منفوط ثلاثون جندياً يدفع الكاشف مرتباتهم وعلف خيلهم الا انهم لا يكتفون بملازمهم فله حقوق الفلاحين ثلماً ويحملونهم مضارم كثيرة . وفي وقت الفيضان يخرج الكاشف وينصب خيامه على شاطئ النيل لخفارة الجسور فان وصل مقياس الماء الى ٢٢ ذراعاً بشر بالغصب وان نقص من ذلك يجمع الفلاحين ويرغمهم ان يرووا الاراضي بواسطة الآلات والنواعير . وما قلناه عن هذه الكاشفة يطلق ايضاً على باقي الكاشفيات وهي اوسع واكبر من المقاطعات التي بعدها عدا جرجا . وحدودها تمتد من منفوط الى بني سويف

المقاطعة الثالثة . كاشفة بني سويف . حاكمها يدفع في كل سنة حدية الى الباشا في ثلاثون كيكاً وخمسة اكياس الى ايجيا والاغاوات بمصر وقسطه المقدرض عليه من خراج السلطنة سبعون كيكاً وثمانون اردباً من القمح وعدد بلاد هذه الكاشفة ٣٠٦ تغطي كلها بالالتزام تحصيل خراجها وعاليها يأخذ الكاشف الالتزام لنفسه او ينتهي احسن القرى واجود الاراضي ويوزعها على حساب فيتمتعها حشمه واموانه واحياناً يسخر الفلاحين في العمل ويجمع منهم مئتي زوج من البقر والثيران يستعين بها على حرث الارض وزرعها . ولكاشف بني سويف سلطة مطلقة في الاحكام والسجن والقتل بدون استشارة ديوان مصر كما لكاشف جرجا ومنفوط السابق ذكرها

المقاطعة الرابعة . كاشفة الفيوم وعدد بلادها ٣٠٠ وهذه الكاشفة كثيرة العياض والبساتين المغروسة بالانجبار المثمرة وكروم العنب وورع فيها الكشان والجودة نوعان بلق في اسواق التجارة بالكشان الفيومي . و يدفع حاكم هذه الكاشفة الى الباشا في السنة خمسة وعشرين كيكاً والى ايجيا والاغاوات خمسة اكياس وقسطها من الخراج السلطاني مئتا كيس وليس عليها علال وقواتها مؤلفة من مائة وخمسين جندياً من الانكشارية والسيابية وتدفع مرتباتهم وعلاقهم من جيب الحاكم

المقاطعة الخامسة . كاشفة الجيزة وعدد بلادها ١٦٤ و يدفع حاكمها الى الباشا في كل

سنة ٢٥ كيا والى الكيخيا والاعاوت خمسة اكياس ويؤجر الاراضي لللتزمين الا انه يبي اجورها لنفسه ويزرعها على حساب مصر الفلاحين . وبياتهم في حريتها وحصادها وجمعها وعنده من الاجناد الانكشارية مائة وعشرون يدفع لهم مرتباتهم وعلاقتهم . وارضى هذه الكاشفية تروى بالراحة بلا آلات وسواق . ويكنى لربها ان يصل مقياس النيل الى عشرين ذراعاً فقط وتزرع فيها كل انواع الككتان وليس لها كفا سلطة مطلقة في الاحكام الكبرى والقتل بل يرجع فيها الى ديوان مصر لقرىها منه . وقسط كاشفية الجيزة من اخراج السلطاني ١٩٦ كيا وليس عليها خلال

المقاطعة السادسة . كاشفية البحيرة وتمتد حدودها شمالاً الى راس اندريا في البحر المتوسط وهذه الكاشفية كثيرة الانواع وعدد بلادها ٣٦٠ وحاكها بدلع الى الباشا في كل سنة ثلاثين كيا والى الكيخيا والاعاوت ستة اكياس وقسطها من اخراج السلطاني ٤٨٠ كيا واكثر اراضيها تروى بالآلات والسواق ويرسل اليها من مصر ٢٥٠ جندياً من الانكشارية والمفرقة لحفظ الامن ورد عارات الريان يدفع الحاكم مرتباتهم . وهو مسؤول ايضاً عن حفظ التربة المتصلة بالاسكندرية وتطهيرها وطولها تسعون ميلاً لميسر الاحالي الفلاحين بهذا الصل . ويكثر في هذه الكاشفية البقر والعنم لمودة مراعيها الخصب . واذا وصل باشا حديد من استانبول فعلى كاشف البحيرة ان يقدم له الركائب للجلوس وحمل اتيافه واستمتع من الاسكندرية الى القاهرة وان يقدم له جوادين حربيين هدية

وفي هذه الكاشفية اديرة السياح والرهبان وكنائسهم وعددها ٣٦٠ ديراً وكنيسة في الصحراء الداخلية تلعب باسقيط القديس مكارىوس ويوصل اليها من طرانة وهي كاشفية صغيرة تحت حكم كاشف يوصل من مصر لحفظ الامن وملاحظة استخراج النطرون . واما رهبان وقسوس الاديرة فيضطرون لراحتهم وامنيتهم ان يضعوا انفسهم تحت حماية رؤساء الريان مقابل غرامات وضرائب مفروضة عليهم في كل سنة

وبالقرب من طرانة بحيرة كبيرة مياهها غلوبة يقال لها بحيرة النطرون ويستخرج منها مقادير كثيرة تحمل الى الاسكندرية فيشتريها التجار الافرنج ويشتونها الى مرسيليا ومنها الى روان في فرنسا لتبييض الاقمشة وصقل الجلود وصنع الكهرمان المقلد وقسم منه يرسل الى تركيا

للمقاطعة السابعة . كاشفية الغربية وهي كثيرة الانواع وارضها متصلة باراضى دمياط

وهي اقصى الكاشفيات واوسعها وكل اراضيها جيدة وعدد بلادها ٣٦٠ وحاكها يدفع الى الباشا في كل سنة اربعين كيكاً والى الكنجيا والاغاوات تسعة اكياس وقسط الكاشفية من الخراج السلطاني ٤٩٠ كيكاً وفيها من الاجتاد ١٥٠ لحفظ الامن ونظام الري وتمطى الاراضي للترمين الا ان الكاشف يحفظ لنفسه بعض البلاد ليزرعها على حسابه وكثيراً ما يسخر الفلاحين ومواشيهم يحرث الارض وجمع اللال

وفي هذه الكاشفية ثلاث مدن كبيرة وهي مدينة المحلة وتلقب بالكبرى لانساها وكثرة سكانها ومدينة طنطا ويقام فيها سوق عظيمة في كل سنة يقال لها المولد الاحدي البدوي تصب فيها المصارب وتقام المسابقات والملاعب والملاهي وسباق عظيم لتحيل يحضره الحاكم والاجتاد ويبلغ عدد الجياد المتسابقة نحو الفين من الخيول العربية . ويزرع في هذه الكاشفية قصب السكر والارز والكتان والقرطم يسخر من الزيت للاضاءة ومواشيها كثيرة من غنم وبقروماعر وجاموس يسخر منها مقادير عظيمة من الزبدة والالبان والسمن والجبن

المقاطعة الثامنة . كاشفية المنوفية وهي صغيرة ويبلغ عدد قرارها ١٣ وحاكها يدفع الى الباشا ٢٥ كيكاً والى الكنجيا اربعة اكياس وقسطها من الخراج السلطاني ٢٩٠ كيكاً واراضيها كلها جيدة خصبة يزرع فيها الكتان والقصب

المقاطعة التاسعة . كاشفية المنصورة وعدد بلادها ١٨٤ يدفع حاكها الى الباشا في كل سنة ٢٥ كيكاً واربعة اكياس الى الكنجيا والاغاوات وقسطها من الخراج السلطاني ٢٩٠ كيكاً وكل اراضي هذه الكاشفية مروج خصبة يزرع فيها الارز والكتان والحبوب على انواعها وفي المنصورة سائين كثيرة مفروسة بالانجار المثمرة وبكثر فيها نبات الخشخاش

المقاطعة العاشرة . كاشفية القليوبية وتصل بضواحي مصر وعدد بلادها ١٨٤ ويدفع حاكها الى الباشا ٢٥ كيكاً والى الكنجيا واعوانه اربعة اكياس وقسطها من خراج السلطنة ٢٩٦ كيكاً وليس عليها فريضة غلال

ديتري نقولا

تأريخ التوت في الصين

دود القز

لمحة من تاريخ نشأته وأوصافه الخارجية في أطوار حياته

ابتدأت في نبذة سابقة كيفية تربية نوعين من أنواع دود الحرير البري الاصل وقلت بالاختصار ان احدهما ينفذ بورق شجر الخروع والآخر بورق الابلاتوس ثم وجدت في ذلك الحين ان آتي في مقالات تالية على ذكر انواع الديدان الاخرى التي تخرج الحرير مع بيان كيفية معيشتها في وطنها الاصلي ونوع ورق الشجر الذي يتغذى كل منها به . ولما كان دود القز الذي ينفذ بورق التوت اشهر انواع هذه الديدان كلها واحدا في نظر المشتغلين بتربية دود الحرير في البلاد الشرقية آثرت الكلام عليه في مقدمة سلسلة هذه المقالات مبتدئا بلمحة من تاريخ نشأته وكيفية اكتشافه

اصل دود القز على ما ذكر في التواريخ الصينية القديمة من التبت الصغرى احدى ولايات آسيا الوسطى التي تدفع المخرج للصين اذ كان معروفا فيها من عصور مضت عاشت في الفضاء على اشجار التوت ينتقل حرا بين فروعهما واخصانها . غير ان الصينيين انفسهم ينسبون اكتشافه الى احدى ملكاتهم المسماة سيلنج شي لانها اول من ربت في قصرها وتوصلت الى حل فيالجو الحريرية في القرن السابع والشرين قبل المسيح . ولهذا رعاها مكانتها الى مصاب الآلهة وجعلوا لها عيداً سنوياً يحتفلون به احتفالاً عظيماً . ومن ذلك الحين ظلت ملكات الصينيين وساء اشرانهم الى يومنا هذا يقرنن لها القرايين يوم عيدها ويربين سنوياً في قصورهن مقدراً قليلاً من دود القز تذكاراً لها واقتراناً بها . على ان بعض الباحثين الذين اعتمدوا على التواريخ الهندية القديمة رجحوا ان اصله من مقاطعات الهند الجبلية لا من الصين وانما لم يذكروا اسماء تلك المقاطعات ولا عيتوا تاريخاً لنشأته فيها . وبالرغم من الابحاث الكثيرة التي قام بها بسدم كشيرووت من علماء الطبيعة الحديثين الذين ألوا في موضوع تربية دود الحرير لم يوفق احد منهم حتى الآن الى تحقيق اسم البلد الذي خرج منه هذا الدود ولا الوقوف على ميقات ظهوره الحقيقية لم تزل اداً مجهولة . الا أنه مما تعددت الروايات واختلفت الآراء في اسم البلد الذي نشأ فيه دود القز فاذا اجمع عليه جمهور

المؤرخين الاقدمين والمؤلفين الحديثين ان وطنه الشرق الاقصى حيث كان يعيش حراً في النضاه ثم توصل الناس الى تربيته في بيوتهم وقتل يزور بالتوالي من بلد الى آخر حتى هم انتشروه انحاء العالم

وهذا الدود كثر انواع ديدان الحرير المعروفة ليس بالحقيقة من فصائل الديدان اذ ليس الديدان بالاجال زوائد او اطراف اثرية وهي المصير عنها بلسان العامة بالارجل نستعين بها على الذب او الوقوف وانما اصطلاح الناس على تسميته كذلك لتوفر الشبه بين شكل جسمه المستطيل وشكل الدود فهو اذا برع من انواع الحشرات الذبابة التي تقيم على الاعشاب والاشجار لتتذي بورتها وانما يختلف عنها بقدرة ولونه وادباليه وكيفية المشية اخصاً به فضلاً عن كونه احق منها بالمناخ لما فيه من النفع لشي الانسان ينالها هذه له انواعاً كثيرة من الضرر ومضلة على كراحتها وتدمير الوسائل لابادتها

ويتقلب دود القز في اربعة ادوار مختلفة شأن ديدان الفراش الذي من نوعه ليحول بقدرته خالقه من حال الى حال اذ ينأى براء الانسان يفسد حياً في اول وجوده اذا هو براء بعد امد درداً دباباً ساعياً وراء غذائه في اثم غمره بنسج على نفسه خلافاً حريراً يضي الشكل بدفن فيه حياً ثم يقول وهو في داخل الى زيز لا حراك به ولا غذاء له الا بعض سوائل جسمه الصالحة لانهائه - وهو يبق على هذه الحال بضعة ايام يخرج بعدها من خلائه بشكل فراش ايض اللون لا شبه على الاطلاق بين حالته هذه وحالته السابقة بل يبدو كأنه حيوان آخر (انظر الرقم شكل ٢ و ٨ و ٩ و ١٠ و ١١) فطليح يتولد دود القز من بويضات اعداد الناس تسميتها بزوراً لكثرة مشابهتها لبرور النباتات والاشجار تبيضها الاناث من فراشه عقب زواجها بذكورها في اواخر ايام الربيع فتلصق بالاجسام التي تقع عليها بواسطة الطلاء الفروي الطبيعي الذي ينشأ حين خروجها من جسم الفراش وهذه الحالة هي الدور الاول من ادوار حياة الدود - اما حجم هذه البرور فصغير جداً بقدر حب الحرمل او بزر ثمر التين وتوسط فطرها مليختر واحد تقريباً وهي بيضية الشكل وان تكن كالمقدس مفرطة غليلاً من جوانبها وفي قممها انبعاث جرتي مبهة اثر الفتحة التي دخل منها القفاح والتي يخرج الدود منها حين نمقه انظر شكل (١) - غير ان لونها اصفر باهت عند خروجها من جسم الفراش وتحفظ بهذا اللون ان لم تلقح والا فيكدر لونها في اليومين الاول والثاني ويضرب شيئاً فشيئاً الى الحمرة القرمزية ونها الى السمرة في اثناء الاسبوع الاول وبعد ذلك يتحول تبعاً لجنس الدود الى لون رادي ضارب الى السواد او الزرقة او

الحضرة ويظل القرن الذي نخذه لونها حتى يأتي ميعاد تقفها . وبعد ان يمضي على هذه البويضات مدة تسعة اشهر تقريباً وهي على حالتها هذه ويحس اوان الربيع من السنة التالية بدأ الجمود الذي اعتراها في صلي الصيف والشتاء بالزوال رويداً رويداً ثم بطراً على داخلها تغيير يدوم مدة عشرين يوماً فتكون في غضون هذا الحبة التي تحتويها وتحوالى عليها ادوار النمو فتتحيل الى جنين ميتة شريط او رباط يتعدى في انشائها بالمادة الصفارية المحيطة به الى ان تنفذ هذه المادة ويتم نموه بفعل حرارة الحو فينقف البويضة مستديلاً بدورهِ الثاني ويخرج منها بشكل دود صغير الحجم اسود اللون في اوائل عمره (انظر شكل ٢) ثم يكون رمادياً ضارباً الى يابض في اواخره الا ما شذ عن ذلك فيكون شديد السمرة او مرسوماً على كل فقرة من فقرات جسمه خط اسود اشبه بخطوط حلد الفراء (حمار الوحش) اما جسمه فمن المثلج لونه من العظام وذلك من فقرات متحركة آخذ بعضها ببعض عددها اثنا عشرة فقرة عدا رأسه وعجزه وعلى جانبيه تسع منها لجهة الظهر فوهتان سوداوان مستديرتان للنفس وبظاهر الفقرة الحادية عشرة ثوب صغير يشبه القرن (انظر شكل ٨) ويكسو جسمه هذا حين ولادته وبر اسود دقيق كالشوك وطويل بالنسبة لجسمه (انظر شكل ٣) ثم يتساقط تدريجاً عن ظهوره وعن بعض اعضاءه كالغنا السود وتقدم في العمر وعلى جانبيه لجهة البطن ارجل ست منها امامية فشرية وعشر خلفية عشائية لكل منها ثلاثة خاصة ووظيفة مصيبة . فالارجل الامامية مركزة في جانبي كل فقرة من الفقرات الثلاث الاولى التي تلي رأسه وهي فصلاً عن انها مركبة من ثلاثة مفاصل فانها تنتهي بانظار حادة معوجة الى الداخل . فالاولى من هذه الارجل يستعملها الدود لاجتناب ورق الثوت اليه والثانية ليضم بواسطتها طعامه الى فيه والثالثة وهي اقصر الجميع بسل بها خيطين حريرين دقيقين يخرجان معاً من فتحة زائدة لحبة صميرة مخروطية الشكل كائنة في قاعدة شفته السفلى تستمد حريها من وطئين طويلين كفتاتين متصلين بها من الداخل ثم يلمص الدود الخيطين الواحد بالآخر كي يكتسب من المتانة ما يكفي لحل جسمه اذا تدلى عند شعوره بقرب خطر ما او لوقائيه حين تظفيه له عند ما يصير في دوري اليز والنراش خاتمة ادوار حياته . ولكن هذه الزوائد او الارجل الامامية وان تكن جميعاً للدود بمثابة الايدي والاصابع الا انها لا تخرج عن كونها قوائم تساعد على الديق او على تثبيت مقدم جسمه ريثا ينقل موحره من مكان الى مكان . والارجل الخلفية هي عبارة عن اطراف اثرية مركزة في الفقرات السادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والثانية عشرة من جسمه .

وهي جيبها كالارجل الامامية مركبة من ثلاثة مفصل وانما الاخير منها فضلاً عن انه مستعرض الشكل وقابل للانقباض فانه يحنوي في جوفه اظافر قصيرة دقيقة تسبب الدود على التمسك بما يقف عليه بحيث يستطيع وهو على خصن او حود ان يتناول غذاءه عن بعد لانه متى تعلق بهذه القوائم سهل عليه ان يتصب ويمدد غترات جسمه فيخرج اذ ذاك مقدمة الى خارج موفقه ليحركه كيف شاء وبديده حيث رام وبقبض على غذائه بارجله الامامية والدود القز عبر هذه الاعضاء الخارجية اعصاب وعضلات وغدد والسجة واجهزة داخلية متعددة كثيرة الاممية سرية المطب لا بد لكل حرب للدود الحرير من العلم بها ووقوف على كنهه وغائرها حتى يضمن له القيام بمهمه على احسن منوال وتجنب الامراض والابوثة التي قد تطرأ على الدود في اثناء تربيته . ولما كان المقام لا يساعد على ذكر هذه الاعضاء كلها ووصف تلك الامراض والابوثة واعراضها وطرق المعدي بها مع بيان الوسائل الواجبة منها فحسبنا ان رد طالب المزيد من البيان الى كتابنا في علم تربية دود الحرير مقتصرين هنا على ايراد اوصاف دود القز الخارجية رغبة منا في تعريف القراء اذ الغرض الآن الدلالة عليه فقط لا الاستقصاء.

الفوس خلاط

اختصاصي بفن تربية دود الحرير

سنأ في البقية

ريج الزراعة في مصر

يظن البعض ان امالك المصري يريج من اطيانه ريجاً كبيراً جداً لا يقاس به ريج آخر . وهذا قد يصدق على اصحاب الاباعد الكبيرة الذين ورثوها فلم يشتروها بما تساوي او لم يتعبوا باصلاحها او الذين اشتروها بثمن يمس في ايام رخص الاطيان . اما الذين اشتروا الفدان بخمسين جنباً فاكثروا الى مئة او مئتين والذين اشتروا اطياناً رخيصة وانفقوا مبالغ كبيرة على اصلاحها فلا يزيد متوسط ريجهم منها على خمسة في المئة من الثمن الذي اشتروها به او انفقوه عليها وبقي الريج يذهب الى المستأجر والعامل . وما ذلك الا لان متوسط الصرائب على الاطيان يبلغ مئة غرش على الفدان فكأنها تستزل عشرين جنباً من متوسط ثمنه . ولان اكثر اعمال الزراعة يعتمد فيها على الابدني العاملة لاعلى الآلات

ففي القطر نحو ستة ملايين فدان تزرع ولا يقل عدد العمال فيها عن ثلاثة ملايين نفس لكل عامل (او ثمر) يحصد فداين او كل مئة عامل يقومون بمقدمة مئتي فدان . وبلغ صافي ثمن المحصول من المئتي فدان في السنة نحو ٢٤٠٠ جنبه يأخذ منها الملاك ٧٠ جنبه

اي بمعدل خمسة في المئة بالنسبة الى ثمن الاطيان اذا حسبنا متوسط ثمن الفدان سبعين جنيهاً وبأخذ منها الانقار العاملون ١٠٠ جنيهه والمتأجرون ٢٠٠ جنيهه ٠ فاكثروا ايراد الزراعة ذاهب الى المتأجر والعامل لا الى المالك

وقد اطلعنا الآن على احصاء ديوان زراعة في بلاد الانكليز لانواع مختلفة من اطيانها التالية والرخيصة ومتوسط ريعها وكيفية قسمته على المالك والمتأجر والعامل فاذا متوسط ثمن الفدان ١١٠ جنيهاً ومتوسط ايراده في السنة ٦ حنيهاً ويلزم لكل مثقي فدان سبعة انقار فقط لكثرة الاعتماد على الآلات الزراعية والاكتفاء بمحصول واحد في السنة ٠ فايراد المثقي فدان ١٢٠٠ جنيهه ينال المالك منها ٢٦٤ جنيهاً اي ٢٢ في المئة والمتأجر ٥٧٦ جنيهاً اي ٤٨ في المئة والانقار ٣٦٠ اي ٣٠ في المئة فيبلغ ايراد النفر في السنة اكثر من ٥١ جنيهاً ويبلغ ايراد المالك بالنسبة الى ثمن اطيانه ١٢ في المئة ٠ فالفرق كبير بين دخل المالك عندنا ودخل المالك في بلاد الانكليز وبين دخل الفرع ودخله هناك وسبب الاكبر فلة استعمال الآلات الزراعية عندنا وكوت الضرائب عالية جداً على اطيان القطر المصري وكون الاطيان غالية جداً

ورب معترض يقول لماذا تغالون في ثمن الاطيان فلو حسبتم ان متوسط ثمن الفدان ٣٥ جنيهاً بدل ٧٠ جنيهاً لبلغ ايراد المالك منه عشرة في المئة فيجب اولاً ان الذين اشتروا اطياناً رخيصة ثم اصطلحوا حتى صارت ثمن الاطيان الجيدة انفقوا على اصلاحها ما صار يدغمها اكثر من سبعين جنيهاً هذا من الوجه الواحد ومن الوجه الآخر ان متوسط ضرائب الاطيان وهو جنيهه على الفدان لم تحسبه مع حالي الايراد وهو بمشابة ٢٠ جنيهاً في ثمن الفدان

ثمن القمح

يزعم البعض ان الحبوب قلت في القطر المصري لانها ترسل الى البلاد الانكليزية وتباع فيها ٠ ويظهر لنا ان هذا الزعم بعيد عن الصحة فقد امرت الحكومة الانكليزية في ١٦ ابريل الماضي ان لا يزيد ثمن النكور ترمن القمح الذي زنته ٤٨٠ رطلاً على ٧٨ شلناً فيكون ثمن الاروب منه ٢٥٣ غرشاً لا غير ٠ والقمح الذي يوزع في البلاد الانكليزية احوذ من القمح المصري واغلى منه ٠ ويجب على النافع ان يحصل القمح الى سكة الحديد لينقل الى المشتري او ان ينقله الى مخازنه فلا يشمل والحالة هذه ان يصدر الى بلاد الانكليز قمح مصري وهو في مصر الحاضر

القدرة والجبرية

المؤولية

طبيعة فكرتها وكيفية تكونها في النفس

(٥)

ان التطور الاجتماعي العظيم على سلم التراتب الفردية الذي وصفناه في الجزء الماضي يرى محسناً في تاريخ الانسانية - بالآلة واصناف الآلة القدماء والابياء من بدم والملوك والشعراء والفلاسفة ثم الذين كانوا المحور الذي دارت عليه المدينيات المتعاقبة - ولم يأخذ واحد من هؤلاء اسماً في التاريخ كعامل من عوامل الرقي او التدهور الانساني الا بمقدار نزائته الخاصة الخارجة على النظام الاجتماعي السائد يوم وجوده - بل ان تراجعهم لتدل على انهم جميعاً كانوا منظورين بعين الاستغراب من الرأي السائد لتفوقهم في القيام في وجه الوحدات الاجتماعية الموطدة الاركان في النفوس - ولكن الذي لوحظ الى جانب ذلك ان نزعات الازداد الذين كانوا عوامل في رقي الانسانية كانت نزعات تنفق مع قوانين حياة الاجتماع الطبيعية من حيث هي وبكثرة اخرى ان هؤلاء الافراد كانوا صحيحة الجنس نحو الكمال وان هذه النزعات على ما فيها من مصادرة الرأي السائد لم تكن الا خطوات ضيقة جداً وكانت جميعتهم مبيشة لها واما بقف في وجهها الماضي الذي قدس وحدانيته الاجتماعية حتى صارت في نظر المجموع عقيدة لا يمكن ان تتحول - اما الافراد الذين عملوا على تدريك الانسانية فكانت نزعاتهم ضد الاجتماع بل ضد الحياة - كانوا نذر الموت واعلام الدمار - كانوا افراداً ساعدتهم ظروف خاصة على الرجوع بالانسانية الى الوراء - ولكن الاجتماع انظر القوة في كل الظروف التي حلت به فيها مثل هذه الكوارث فلم يدم في تدركه ولهذا نرى استبداد ملوك الرومانيين لم يوقف سير المدنية الا قليلاً - بل لقد كانت ضرور ذلك المعصر سبباً في افاقات انخفاضها انتجار القوى المضغوطة رغم ما توصى به طبيعة الحياة والتاريخ لدينا حافل بشهد بما تقدم - ولناخذ مارتين لوتر مثلاً - ومارتين لوتر من الرجال الذين هزوا الانسانية وقسموا المسيحية الى قسميها الكاثوليكية والبروتستانية - قام هذا السطل وسط العقائد والوحدات الاجتماعية السائدة في القرن الخامس عشر لجيلاد المسيح وكانت سيادة هذه العقائد من القوة بحيث لم يكن لمن يجاومها الا ملافة حثقه - فكمن من

اي متوسط المساتين اللتين شاهدتهما في حقل التجارب وقد توجهت الى ما يأتي :-
 نتيجة تجارب زراعة القمح بالتخطيط التي عملت في ارض مرشاق اخوان في ناحية منشاء رضوان مركز كمر شرقيه في سنة ١٩١٧
 والارقام محسوبة لمتوسط الفدان الواحد :-

نتيجة المحصول			نوع السماد	نوع السماد بالكيلو	نوع السماد	كمية التكاوي بالكمية	تاريخ الزرع	كيفية الزراعة	نوع القمح
قح	فلاح	قح							
اروب	كيلة	قح	قح	قح	قح	قح	قح	قح	قح
٩	٥	٩	٥٦	٨٠	قنوات السودا	٣	٢١ و ٢٠ نوفمبر	بالتخطيط	بلدي
٩	٦	٩	٧٢	٨٠	• •	٣	• • •	•	هندي
١٠	•	١٠	٨	٦٠	سقات الشاخر	٣	• • •	•	بلدي
٨	٩	٩	١١٦	٦٠	•	٣	• • •	•	هندي
٦	١١	٦	١٧٦	—	بدون سماد	٣	• • •	•	بلدي
٦	٦	٦	٤٠	—	• •	٣	• • •	•	هندي
٧	٣	٧	١٢٠	٨٠	قنوات السودا	٦ ١/٢	٢٧ و ٢٣ نوفمبر	عاده	هندي
٧	١٠	٩	١٣٠	٦٠	سقات الشاخر	٦ ١/٢	• • •	•	هندي
٦	٥	٦	١٥٣	—	بدون سماد	٦ ١/٢	• • •	•	هندي

وقد عملت هذه التجارب في ارض كانت مزروعة برسباً في سنة ١٩١٦ وتركزت خلافاً او كشفاً الى ان زرعتم قحماً

ولا يخفى ان البحث في تكاليف الزراعة من اهم المباحث التي ينبغي ان يلتفت اليها للتوصل الى نتيجة محسول الارض الحقيقي . ولذلك فاني فحمت لمصاريف قطع التجارب من النوعين حساباً خصوصياً فوجدت ان مصاريف الحرث والتزحيف والتعريض والري في نوعي الزراعة متساوية وان زرع التخطيط يختلف عن الزرع العادي بمصاريف التفاوي والتخطيط والتلقيط والمزريق فكانت النتيجة كما يلي :-

المصاريف الخاصة في زراعة التخطيط

المصاريف عمل خطوط	٢٥ الفدان
الزرع بالتخطيط	٥
المزريق	٢٢
(ثمن ٣ كيلات نقاوي على حساب ثمن الاردم ١٨٠ قرشاً)	٤٥
مجموع المصاريف الخاصة	٩٧

المصاريف الخاصة في الزراعة العادية

مصاريف الزراعة بذرًا	٢ الفدان
(ثمن ٦ كيلات ونصف نقاوي نفس السعر)	٩٧,٢٠
مجموع المصاريف الخاصة	٩٩,٢٠

ومباراة اخرى ان تكاليف الزراعة العادية هي اكثر من تكاليف الزراعة بالتخطيط . ولو قدرنا ثمن النقاوي بالاسعار الحالية اي ٣٠٠ قرش للاردم لوجدنا ان زراعة التخطيط اقل نفقة من الزراعة العادية بسبعة وثلاثين قرشاً ونصف في الفدان

وقد فاني في عمل تجارب زراعة التخطيط ان اتبع نصيحة المختطف من جهة المزريق لاني اتبع خطة مصلحة الزراعة بان عرفت المساحة الحالية من الزراعة وتركزت التراب المزروق في محله وكان الاسباب ان يلقى التراب الناتج عن المزريق فوق خطوط النبات بحيث يتكون منه ما طب صغرة شبيهة بمطاط القطن لان ذلك يساعد النبات على التجذير او التكنين ويزيد في عدد السنابل وفي كمية القش وبالنتيجة يريد في محصول التبن والقمح زيادة نذكر

امين مرشاق

وقاية الطيور الآكلة للحشرات

اصدرت وزارة الزراعة المنشور التالي :

رغبة في المحافظة على الطيور الآكلة للحشرات وهي من ارفع الاشياء للزراعة من حيث انها تعمل على منع ما يصيبها من فتك الحشرات بها صدر قانون (رقم ٩ في سنة ١٩١٢) يحرم قتل عدة انواع من الطيور ذكرت اسمائها فيه . ولقد وزعت الوزارة منشورات كتبها بمدة لامت وضمنتها قائمة الطيور المحمية ويقتضي فيها انه يحرم على الجمهور ان يصيد اي طير من الطيور المدرجة في تلك القائمة او يقتنصها او يهلكها او ينقلها او يقبضها بها في الطرقات او يحبسها او يعرضها للبيع او ان يبيع او يشتري شيئاً منها وان من يخالف مسطوق هذا القانون يعاقب اول مرة بغرامة قدرها جنيه وتصادر الساق وادوات الصيد والطيور التي تكون في سوزته ومضلاً عن ذلك فان صور اغلب هذه الطيور ملونة بلونها الطبيعي معروضة في الاماكن العامة ليراهها الناظرون فلا يحطونها اذا عابوها

ومن النتائج التي ترتبت على القانون المتقدم ذكره اعادة توطين ابي فردان احد هذه الطيور المحمية فان الفلاحين قد عملوا بالقانون حتى اصبح هذا الطير يري في كثير من انحاء الوجه البحري بعد ان كان معدوداً حين صدور هذا القانون قد نقص حتى لم يبق منه هناك الا سرب واحد في مديرية الدقهلية . ولذا يوصى ان يقال ان الوسائل الشديدة التي اتخذتها وزارة الزراعة ومصلحة وقاية الحيوانات قد كللت بالنجاح في هذا السبيل

اما فيما يتعلق بالطيور الاخرى التي هي اصغر من ابي فردان جسيماً فن دواعي الاسف ان الجمهور لم يراع القانون رعاية دقيقة وذلك ان الرخص تمنى بموجب لائحة الصيد لقنص الطيور غير المحمية او قتلها بواسطة الشباك او السندق ولكن حامل هذه الرخص على ما يظهر كثيراً ما يستقون استعمالها فيقتلون الطيور المحمية ايضاً ولذلك لا يزال الباعة يقبضون في شوارع الاسكندرية وضواحيها بصغار الطيور بعد ان يفرغوا ريشها عنها حتى يصح تمييز جنسها متعذراً ولقد شوهد الكروان ايضاً يباع منذ عهد قريب في حوار القاهرة . مع ان الصقور المادي اكثر صغار الطير شيوعاً في الاسواق وهو سهل التمييز عن الطيور الآكلة للحشرات بمقارعتي غير حاد ولكن البيع غير مقتصر عليه بل يشمل الطيور المحرم صيدها ايضاً ومن الطرق البسيطة تمييز صغار الحسم من الطيور تمييزاً محققاً معاينة منقارها فان كل طيرة بصبح الصقور المادي او اصغر منه اذا كان منقارها ضيقاً مستديراً طولاً فهو مستثمر ورعي

أو أقل فهي طيرة آكلة للحشرات وسارة أخرى فيمن الطيور المحمية المحرم صيدها أو قتلها ولذلك يطلب إلى حصرات موطن الحكومة أن يتنبهوا لهذا الأمر ويلموا الوليس حوادث المخالفات التي ترتك ضد القانون بما يشاهدونه ويحققونه بعد تطبيق الطريقة المتقدمة ولا يخفى أن ندرة الطيور عدوة الحشرات في هذه البلاد قد صيرتها مورثاً لفتك الحشرات المؤذية ومن المقرر - الذي أصبح في حكم اليقينيات - أن الوسائل الصناعية لإبادة الحشرات لا يقاس أثرها بما تجذبه الطبيعة نفسها بواسطة الأعداء الطبيعية ولذلك تبين على المزارعين أن لا يدخروا وسماً في المحافظة على الطيور الآكلة للحشرات وأن لا يقصر أحد عن مهمهم فلاح الزراعة في القطر عن المعاونة على هذه المهمة ما استطاعوا إليها سبيلاً وخصوصاً حصرات موطن الحكومة على اختلاف أعمالهم ومصالحهم وموطني البنوك والشركات المقاربية والتجارية والدوائر الزراعية وغيرها وهذا بيان الطيور المحمية :

الثبيرة	ثلاثة أنواع
أبو فصادة	• •
أبو لردان	يونان
المدهد	•

كل أنواعه ويشمل "Chats" و "Redstarts" }
 "Blue-throats" و "White throats" }
 و « مصفون البييت »

المصفون ساكيكولا

كل أنواعه ويشمل « البلبل »
 ثلاثة أنواع

المصفون الخفي
 • آكل القباب
 الصغير

ثلاثة أنواع
 أربعة
 نوعان

الورولر
 الزفراق (القططاق)
 الكروان

العبيكافيا
 القلاق
 عديد من طيور صغيرة الجسم ، منها المصفون الخفي الاحمر
 المعروف عند النواصم باسم «البي مازل» او «عز» او «الحاج قاسم»
 وزير الزراعة احمد حطمي

الحشرات المضرّة بالرز في البيط

ان استيفاء الكلام على هذه الحشرات من اختصاص علمائها ولم يكسبوا بعد في هذا الموضوع شيئاً يوسع اليه أو يستدّ به اقل اعتداد لذلك اكتفي هنا بذكر ما شاهدته من وجهة عملية وهي التي تهتم زراع الرز

شاهدت بعد زراعة الرز بأسبوعين أحياناً وبارصة اسابيع او حمّة أحياناً اخرى ان نباته مصفر ذابل وبالحث وحده مصاباً بحشرتين صغيرتين (الاولى) لاصقة بجذوره خاصة وقرية الشبه بالقمح شكلاً ولوناً وتلك يسميها بعض الفلاحين (قلة الرز) والثانية تعرف بالدودة وتصيب اوراقه وجذوره وبعضها شبيه بالحشرة الآتفة الذكر اي ان لونها أشهب وسخ والعض الآخر احمر اللون او اسود

ولا بادة هاتين الحشرتين بصرف الماء عن الرز ويترك بدون ري ٢٤ ساعة او أكثر اذا كان الجو صافياً والارض تقيّة فتهلك اثناءها الحشرات من حرارة الشمس وانقطاع الماء عنها وقد يقتضي الحال تكرار هذه العملية مرّة اخرى او مرتين . وليلاحظ ان النقع الواطئة التي لا يكشف الماء عنها بالصرف لا تهلك ديدانها بل تُعذّي ما يحاورها ولذلك لا بد من الاعتناء بزحها جيداً . وفي حالة ما تكون الاصابة بالدودة شديدة اذ يوجد على الاوراق كثير من الديدان يُصرّسات الرز بالماء غمرّاً ثقيلًا ثم بصرف الماء عنه صرفاً قوياً فيجبر في تياره القوي السريع تلك الديدان او أكثرها ويربها الى المصارف فتقوت والساق يهلك بعد الصرف كما ذكر قبل . ويصاب ايضاً وهو حديث بحشرة صدّية تعرف عند الفلاحين بالخنجر او القوقع (مفردة خنجرية وقوقية) وهي حارة عن حلزونة من الصدف يسكن فيها جسم حي هو جسم الحشرة فتطوق على وجه الماء وتسير نحو النبات فتأكل اوراقه وتسبب ايضاً اختلاعه قبل نموه تماماً في التربة وتناد هذه الحشرة بما تناد به الدودة

ويصاب ايضاً بالبن وعلاجه صرف الماء مدة ٢٤ ساعة كما ذكر في اباداة الحشرة المعروفة بالتملة او الخملة . ثم ايضاً يصاب ايضاً وهو تام النمو بحشرة تخرط ساقه من اعلى تنقع السابل وتفسد وتسمى دودة السنبل والدويّة بالنصنير ولم اذهب على علاج لها

احمد الالفي

باب تدبير المنزل

قد نفعنا هذا الباب لكي نخرج موكل ما بهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام
والتبليغ والشراب والمساكن والزينة وبحو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

حمى مألطة

حمى كانت كثيرة الانتشار في جزيرة مالطة نسبت إليها ولكنها أصبحت قليلة جداً
فيها حتى لقد اعترض الما لطيون على نسبتها إليهم . ويطلق عليها أيضاً اسم حمى البحر المتوسط
ويقال لها في جبل طارق حمى العفرو في إيطاليا حمى نابولي . ويعلم الآن أنها موحودة في
الهند والصين وجزائر فيلن . وهي خفيفة الاعراض طويلة الاقامة تشفى أحياناً حسب
الظاهر ثم تنكس . يكثر فيها العرق المسبك والآلام العصبية في الاعضاء والانتفاخ في
المفاصل ولها ميكروب خاص بها اسمه *Micrococcus Melitensis* وكثيراً ما يدخل
الجسم مع لبن المزمى . وقد كانت هذه الحمى كثيرة التفشي في حامية مالطة فلما منع تقديم
لبن المزمى للعامة الأ بعدما ينزل بطل تفشي الحمى فيهم . وقد تشغل بوسائط أخرى ولكن
ذلك غير محقق ولا يظهر أنها تشغل بالمسوى من شخص إلى آخر . وهي تكثر في أشهر
الصيف وتصيب الناس في كل سن ولكن المالب أن تمن يصاب بها مرة لا يصاب مرة
أخرى . وتأقي امراضها حلقة مفعوبة بونه وقد القالبة وصداق وارق وارتفاع قليل في
درجة الحرارة ولا سيما في المساء وتزيد هذه الاعراض وتشتد الحرارة الى أن تبلغ الدرجة
١٠٤ او ١٠٥ ميجزان فارنهييت (٤٠ الى ٤١ ميجزان سنغراد) في المساء وتحدث الآلام
العصبية دورم المفاصل . وتزول هذه الاعراض او تخف كل بضعة ايام او اسابيع مع
زيادة في العرق وهبوط في درجة الحرارة ثم تشتد الاعراض ثانية وقد نشتر الحال كذلك
بضعة أشهر حتى لقد يهزل الجسم بها مرالاً شديداً ولكن يدران تنتهي بالموت إلا اذا
حدث الموت من ضعف القلب او اختلاطات في الرئتين . وقد لا يسهل تشخيص المرض
اولاً والمالب أن يوصل الى أن الحمى هي حمى مالطة بالاستدلال على انتفاء كل ما سواها
كالتي فويد والملا ريا والحمى الروماتزمية ولكن بعد كشف للمكروب صار يسهل الاستدلال
عليها باكتشافه في دم المصاب بها

العلاج - ليس لها دواء خاص يشفيها . فإذا لم تزد حرارة المصاب على الدرجة ١٠٣ يطعم البيض والخبز والارز ورطلين او ثلاثة من اللبن في اليوم . وإذا استطاع هضم هذا الطعام من غير تعب يطعم قليلاً من السمك واللحم ولكن إذا كانت درجة الحرارة اعلى من ذلك فلا بد من الاكتصار على الطعام السائل كما في التيفويد . ويحسن مسح البدن باستحيحة ماء بارد ولا سيما إذا كانت الحرارة شديدة . وإذا ورمت المفاصل يخفف بها بلطفها بخرق مبلولة بالماء البارد ويحسن الانتقال الى مكان هوائه بارد إذا استطاع المريض السفر بسهولة ومن نقه يدهن جسمه بالزيت او يزيد السارجيل لتعديته ويعطى مقويات من مركبات الحديد

الافراط في الاكل

تسعد المعدة فخور طلين من الطعام فالافراط في الاكل الى ما يزيد على هذا القدر كثيراً ينفضي الى تمدد المعدة فيدفع الحجاب الحاجز الى فوق ويضغط القلب والرئتين فيعوق حركتهما . ثم انه اذا كان اوارد من الطعام على المعدة يزيد على حاجة الجسم الفسيولوجية فان بعضه يخرج من الجسم بطريق الكلتيين بعد تحويله زلالاً وسكرياً . وهذا نادر الا اذا زاد الوارد زيادة فعلية . وبعضه وهو قليل جداً يمتزج في الجسم بشكل دهن اما الباقي وهو الاكثر فيحرقه الجسم ويستمد منه حرارته ومعظم هذا الصاء يقع على العضلات . ولكن زيادة الاحتراق تفضي الى زيادة العضلات وهذه تستدعي زيادة عمل الاعضاء المفرزة وفيه ما فيه من الضرر

على ان معظم ضرر الافراط آت من تولد السموم في الجسم واعراض هذا التولد صداع ودوار وكسل وقاس في غير اوانه واعتماد لمير بسبب ظاهري وسوء خلق . واذا دام الحال على هذا النوال فمرض الجسم للقرص او ما يسمى عادة بالروماتزم من غير تعيين او تدقيق وظهر ذلك في اواسط العمر او اخره . ويقال اجمالاً ان الذين يبلغون سن الشيخوخة في عافية هم الذين اعتدلوا في مأكلهم وشربهم في ادوار عمرهم الاخرى

وصايا للاكلين

« ليكن طعامك بسيطاً في نوعه معتدلاً في مقداره اقله من المواد الحيوانية واكثره من المواد النباتية وكل المواد الشوبة والنيسة تحتاج الى مضغ كثير فالواجب ان يكثر

من مضها . اما الطعام الحيواني فلا يحتاج الى المضغ الكثير . مثلها . وليكن طعامك متنوعاً في اوقاته المختلفة ولا تشرب على الطعام »

هذه وصايا اوصى بها الدكتور هري كبل الانكليزي . وقد سئل السرثون سيكس عن سبب طول عمره (توفي وعمره ٨٧ سنة) فقال :

« آكل قليلاً بعد منتصف النهار وطعامي يقتصر على شيء من الشوربة والحلوى . ولا اشرب حمراً ابداً وانما اشرب من كاس من الوسكي في رطل من اداء المعدني الساعة الاولى بعد الظهر »

مقدار الطعام اللازم للجسم

يحتاج الرجل العادي الذي لا يوتغني جسمه كثيراً الى نحو رطلين ونصف من الطعام كل يوم . والرجل الذي يعمل عملاً بدياً يجهد فيه عضلاته اجهاداً مستمداً يحتاج الى اربعة ارطال . ولكن يجب ان نحسب حساب الامزجة واختلافها فان زياداً وهو صحيح الجسم قد يكفي من الطعام ما لا يكفي عمراً وهو صحيح الجسم مثله . وما ذلك الا لاختلاف الامزجة وطباع الاجسام ومعظم هذا الاختلاف حادث عن الاختلاف في مقدار ما ينفق الجسم من مادته وفي سرعة ذلك الانفاق . ثم ان العناية بمضغ الطعام حتى يمتزج به العايب تمام الامتزاج تحفظ حيوية الجسم وتزعم ما نعلم من بقاءه بمقدار من الطعام اقل مما يحتاج الجسم اليه اذا لم يكن المضغ تاماً

ونحن انما نحيا بما نأكله احساناً من الطعام لا بما نبتلعه . وزمنا على اختلاف من حيث اجهزتنا المضمية فاصحاب الاجهزة السلية يستخرجون من طعامهم غذاءً أكثر مما يستخرجونه اصحاب الاجهزة السلية . واذا كان المصم جيداً كان الدم جيداً ايضاً وبالتالي الصحة

الشاي والقهوة

ليس في الشاي والقهوة مجردين عن اللبن والسكر والماء مادة مغذية بل كل ما فيها مادة قلوية يسها وبين الحامض اليوريك لحمه نسب وهي الكافيين . وليس هناك دليل على ان الشاي والقهوة يضران شارهما اذا اتقن تحضيرهما وشربهما باعتدال بل انهما بالفسد من ذلك ينعتان « وروتان » « دماغه » كما يقول الناس في احاديثهم . ولكن من الاطباء من يقول ان هذا الفعل المنسوب اليها وهي متأت بالعادة وانه اذا امكن التخليع فيه كان

يقال لمن يشرب كأس ماء سخن ان فيه قهوة او شاياً فعل الماء فيه فعل الشاي والقهوة .
ولما قلنا هذا القول ان انكابين الذي في القهوة والشاي منه لعمل القلب وهذا النسيب
هو سبب ما يشعر به شاربها من النشاط بعد عمل شاق بدنياً كان او عقلياً

الحيز الاسمر والحيز الابيض

كثر التحدث هذه الايام بالحيز الاسمر والحيز الابيض بعدما اصدرت الدول المتحاربة
الاورامر الى شعبها بجهليل هذا الصنف من المواد الغذائية او تحريم ذلك لما عرف واشتهر
ان الموجود من الحبوب وخصوصاً اقمع لا يكنى آكله في هذا العام الا يذل الجهد في
الاقتصاد . والمراد بالحيز الاسمر الحيز المصنوع من الدقيق غير المقطف اي الذي لم يفصل
هنة منه وشكره والابيض ما فصل عنه . والبك جدولاً صغيراً للمقابلة بين تركيب
الصنفين كيانياً

الحيز الاسمر	الحيز الابيض
ماء	ماء
٠ ٠٦,٣	٠ ٠٦,٥
٠ ٠١,٢	٠ ٠١
٠ ٤٤,٨	٠ ٥١,٢
٠ ١,٥	٠ ٠٠,٣
٠ ١,٢	٠ ١
بروتين	
دهن	
نشاء وسكر ودهن	
سليولوز (لا يهضم)	
مواد معدنية	

اما الدهن فممنوع من الكاربوهيدرات بالاختيار او الحرارة حتى يفقد صفته
الاصيلة وهي الصفة الجلانية . واما السليولوز فمن آخر من الكاربوهيدرات لم يفقد
صفته الجلانية

الزكام وسببه وعلاجه

المشهور ان بعض الامراض كذات الرئة والحمى الروماتيزمية والزكامات على انواعها قد
تصيب الناس من الخلو في مجرى هواه او بل لا يسهل او النوم في غرف هواها رطب .
ولكن المقرر طبياً الآن ان سبب هذه الامراض ميكروبات تنقل من الليل الى الصباح
بواسطة رشاش الغمام او بوساطة اخرى . اما التعرض للبرد بالجلوس في مجرى هواه او

لبس ثياب مائلة أو بالنوم في عرف رطبة فلا يجلب الامراض المذكورة مباشرة بل
يضعف مقاومة الجسم لعدوى يمدى . وهناك عامل آخر يجب ان لا يُنسى عنه وهو انه
اذا كان الجو بارداً قليل الدم طفت احدى وظائفه وهي طرده لفضلات الجسم . ألا ترى
ان البرد يمرض الجسم لعدوى الامراض خصوصاً اذا كان الجسم متعباً اي مثقلاً
بالفضلات . ولا ترى ايضاً ان خير الطرق لاقضاء عواقب البرد انما هو تنوية الجلد وتنشيطه
على العمل بالاستحمام في ماء حار . ولبس ثياب دافئة . واذا كان البرد او ازكام شديداً فقد
يفيد المصاب مع الحمام الحار والتدفئة ان يتناول مسهلاً فان المسهلات من المطهرات
ومزيلات الفضلات

ضبط المقاييس

تتم الحكومات الزاوية بضبط المقاييس والمكاييل والمذايز حتى لا يفن احد من
رعاياها فلا يدفع المشتري ثمن اربعين متراً من الحرير وهو لم يأخذ سوى ثلاثين لنقص
المقياس . ولا ثمن خمسين اردناً من المنطة وهو لم يستلم سوى اربعين لنقص المكيال .
ولا ثمن ستون رطلاً من الدقيق وهو لم يمتّ سوى خمسين لنقص العيار . وهذا ما تفعله
الحكومة المصرية الآن ونكر الحكومات الزاوية حذراً ولا سيما الحكومة الاميركية لم تحف
عند هذا الحد بل جعلت ضبط كل مقياس ومكيال وميزان وكل ما تُعرف به نسبة المواد
بعضها الى بعض

فلا ثمن الفحم الحجري في هذه الايام علاء فاحشاً سألنا البعض ترى لو اردنا الفحم
الحجري بالخطب وقوداً في الآلات البخارية أكان في ذلك اقتصاد او اسراف على مرض
ان ثمن طن الفحم ثمانية عشر وثمان طن الخطب (الخشب) ثلثاثة غرش وهل يكون من
الاقتصاد ان يوقد البترول بدل الفحم الحجري وثمان الصفيحة منه ٢٥ غرشاً

هذه مسائل جوهرية ولكن ليس في القطر المصري ادارة يمكن الرجوع اليها في معرفة
النسبة بين هذه المواد من حيث اسعارها والحرارة التي تولد منها

ومثل ذلك استعمال الغاز لطبخ بدل الفحم او الخطب واستعمال الكهرباء للتور بدل
الغاز او البترول . فان الحكم في هذه الامور يتوقف عندنا على الاختيار لا غير كآب يمد
الواحد انه كان يتفق في الشهر مئة غرش ثمن الفحم الذي يحرقه في طبخ طعامه فصار يتفق

ستين غرماً ثمن الغاز الذي استعمله بدل القمح او يقول انه كان ينفق على الانارة بالغاز مئة غرماً في الشهر فصار ينفق على الانارة بالكهربائية مئتي غرماً لما ابدل الغاز بالكهربائية في اخاءة يتيه . ولكن يصعب عليه ان يقابل بين سطمان نور الغاز ونور الكهرباء وقد تنوعت مصابيح البترول ومصابيح الغاز ومصابيح الكهرباء في السنين الاخيرة حتى حار الناس في اختيار افضلها واوفرها ولا شبهة ان نور بعضها اسطع من نور البعض الآخر ونفقة بعضها اقل من نفقة البعض الآخر ولكن قل "من يعلم نسبة بعضها الى بعض ومقدار الفرق بينها بالتدقيق . وليس في البلاد نفقة يرجع اليه في ابضاح النسبة بينها بالتدقيق

ومن هذا القبيل الاختلاف بين قطع القمح من الحروف الواحد او من الدور الواحد والاختلاف بين لبن القر ولبن المعزى ولبن الخاموس . وبين اللبن الذي حلب منذ ساعة والذي حلب منذ بضع ساعات . وبين انواع الدجاج الكيماوي وبين الدرجات المختلفة من الدجاج الواحد وبين الزبدة الطبيعية والزبدة الصناعية وبين انواع الجبن المختلفة سواء كانت وطنية او اجنبية . وقس على ذلك اموراً كثيرة من هذا القبيل

لجئنا بالحكومة المصرية والحالة هذه ان ننشئ مصلحة عملاً ضبط الموازين والمقاييس والمكاييل والظهار نسبة المواد بعضها الى بعض حتى يكون الناس على بينة من امرهم في كل شيء . فنشر هذه المصلحة لائحة لاصحاب البيوت يترشدون بها الى الاقتصاد في النفقات او الى الحصول على الفائدة الكبرى باقل ما يكون من النفقة . ومن هذه الفوائد ان الشبكة العادية التي توضع في مصباح الغاز تحمل نفقة الدور الواحد نصف ما كانت . فاذا وجد مصباحان نورهما متساويان وكان احدهما سائباً من غير شبكة كما كانت مصابيح الشوارع في القاهرة قلما وضعت لها الشبكة والثاني له شبكة عادية فنفقة الدور الاول مضاعف نفقة الدور الثاني اي ان الاول يحرق من الغاز في الساعة مضاعف ما يحرقه الثاني واذا كان مقدار الغاز الذي يحرق في الثاني مثل مقدار الغاز الذي يحرق في الاول فنور الثاني مضاعف نور الاول في سطمانه او ان النسبة بينها كالنسبة بين ١٢ و ٧ . وتوجد شبكة اخرى تقل بها النفقة الى ربع ما كانت . ومنها ان الزبدة الصناعية اذا كانت موادها نقية فهي منزدة مثل الزبدة الطبيعية ولو كانت ارخص منها كثيراً . فوائدها مثل هذه يجب ان تعلم ويطلع الجمهور عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب مفضاه ترويحاً في المعارف وإنهاصاً للهمم وتبسيطاً للملادين
ولكن المهم في ما يدرج هو على اصحابه من براعة كفو ولا يخرج ما خرج عن موضوع المقتطف وبراهم في
الادراج وضو ما يأتي: (١) المدطر والظفر مشعان من اصل واحد فيناظره بغيره (٢) اما
الفرس من امطاره التوصل الى المحتائق في ذلك كاشف اغلاط غيره عظمياً كان المشرع بالغلاطوا اعظم
(٣) خبر الكلام ما فن "وجل" ما لغلات الوافية مع الامجاز تستقر على المنعوتة

ذكرى الطفولة

سلام على صفو الحياة سلام	فلم يبق الا انت محل حمام
سلام على عهد نفسي وما انقضت	او اصر قربي بينه وذمام
تذكرته ذكرى العريب لدارو	وقد حال من دون المرار سقام
وما نفع المزون ذكره ما مضى	ولكنها في السائبات رقام
وان اذكرك الصفو صفو لاهله	وان شب منه في الضلوع ضرام
فمننا من الدنيا بماضي سمينا	ولين الالي والزمان حرام
لقد احلقت ابدي الحوادث جذقي	وقد عات لوقي الصبا وغرام
واصبحت كالذووح الطرير لحاوه	ولكنه دون اللحاء رمام

..

سلام: وهل ينفي الشوق سلام	على زمن كالبرق حين يشام
فكم لي فيه من مراح ومن متى	وساعات لمو كلبن وسام
وكم طاب لي فيه رقاد وبقطة	وكم قد لي فيه حوى ومرام
وكم لي فيه من صحاب تألفت	فلو يا حديثها السن في توام
سبياً فقدناه فبتنا للتقدم	كأننا غدونا والجحيم مقام
وهل كان الأطفة حل بعدها	على القلب من هذي الحياة سام
سام وم دائب ونواب	اذا ما اتى عام عليه وعام

لقد كنت فيه احسب العيش حالداً
 وأن ليس في الدنيا شقاء ومحنة
 وأني لا سعي عليّ ومطلب
 وأن الفتى في الكون سلطان كونه
 وإن الي مالٌ وحولٌ وعزّة
 فأخلف حساني الزمان وصرفه
 وأبصرت حولي الكون كالروض كلاً
 والفتيت أن الناس رهن مشيئة
 وأني لا شيء وأني هالك

•

هملنا على الأيام في الكون ما الذي
 حياة على الأوهام تأتي وتنطوي
 لقد كان يوماً ذلك العهد وانقضى
 كأني رضيع والطفولة مرضع
 فيها أماناً طيب الحياة يروني
 كأني ما كنت الرغيد شابة
 عليك سلام الله عهد طفولتي
 أسكندرية

زكريا إبراهيم

نفوس العظماء

- (١) ثبات الثرائر (٢) تأثير الوراثة والوسط (٣) تأثير الطبيعة
 (٤) تأثير الفرد على المجموع (٥) سر العظمة

وجدت صروف الدهر لا شيء غيرها
 ولو يستطيع المرء تغيير ما به
 فكل امرئ يسعى إلى الخير جهده
 فلا تطلبين من ثائر النفس هدأة
 ولا تطلبين من خامل النفس ثورة
 تغير من أحوالنا فحول
 لما كان منا نايه وحول
 ولكن بمجهود الضئيل ضئيل
 وبين حنايا المصدر منه حوول
 فإن نتاج العمر منه خول

طباع فيها رُكبت وغرّار
فان غيرت تلك الطباع حوادث
كما بفصل الزلزال ارضا منيعا
وان غيرت بعض النفوس صفاتها

هي النفس مثل الوجه يُورث حنينا
وقد يذهب الحسن الفنى بخطيئة
أعادته أباه طبايع عيرو
كما علم الاطفال أنن قومهم
والوسط الموبوء عدوى نعمة

وليك من الارض التي انت ساكن
لنفس سكان الوادي جدوبة
وفي نفس سكان الجبال مناعة
من الناس ناس لا تشور طباعهم
لغيرهم منهم ثمار شبيهة
هل المرء الأقطعة من بلاد
من التبت نبت الارض والماء مائها
وعقل الفنى من زاده وشرايه
فوا أسفا للنفس زحوا صلاحها

هي النفس نبت الارض وهي كأمها
وليس لها فيه اختيار وانما
إذا بلغت نفس العظيم جنونها
سيف من الاراء أوحده صارم
فان عروق الناس جفت دماؤها
وشردم عالم يتر سيف عروقه

يفيرها ما يتقى ويهول
تصول به الايام حيث تصول
يصول بسيف مصلت ويغول
له كل يوم في الانام قتل
فياليتها فوق التراب تسيل
فذلك في جسم الوحود فضول

ولست حياة ما اربقت دماؤها
وما ظلم السباح قوماً يقتلهم
فكم بطل احب مصوراً كثيرة
وتصغير آثار العظيم وفصله
ولكن احسان لا معتمد
وكم جاهل بالاس يا بئير مكرها
كذلك اعمال الطيعة كلها
من الماء والترب الذي انت واطي
ارى شعراً حضي الثار بظاني
سقاء شعاع الشمس ماء حياته
عظام ما لتكون فيها ارادة

كذلك يساق المره للبعد مكرها
ولست ثمار انكرم تقبل فعلها
وما يبتغي في دروة المجد راحة
ولكنه شوق اليه يقوده
ولكنه كالسوج تنمو فروعه
وليس عجباً ان يرى الناس نابها
وأوا منهم فيه مشابه حمة
لقد صدقوا فالناس في الشكل اخوة
وما ربح انسان فظل فواده

ارى كل ارض قام فيها نوايح
ارى كل قوم قام فيهم نوايح
فلا تزهدن في مهجة طال عنها
فان مصابا يمتري النفس رانها
فأثيرها عند الخطوب يدول
فأثيرهم في الساخن قليل
ولا تياسن من ان يعز دليل
بايرادها ماء الملاء كفيل
عبد الطيف انتشار
اسكنبرية

بَابُ التَّفْظِيحِ وَالْإِتِّفَاقِ

نبذة تاريخية

في اصل الطائفة المارونية واستقلالها بجبل لبنان

وضع هذه البنية بل الكتاب الجليل سيادة المطران يوسف دريان رئيس اساقفة طرسوس شرقاً والسائب البطريركي الماروني في القطر المصري وطيفة

طالعاجاناً كبيراً من هذا الكتاب فوجدنا ان كلام المؤلف على اصل الطائفة المارونية يقصد به تارةً اصلها كطائفة دينية من الطوائف المسيحية وتارةً اصلها كامة من حيث وطنها الاصلي . والامر الاول لم يجمع المؤلف فيه اقوى من جميع مخالفيه ولا سيما احدم المرحوم المطران يوسف داود الصرياني على ما في كتابه جامع الجمع الرائعة المطبوع منذ بضع سنوات في القطر المصري . وسواء كانت هذه اقوى او تلك فليس هذا الامر هو الغرض الذي يرمي اليه المؤلف بالذات بل هو يرمي الى الغرض الثاني وهو ان اصل الموارنة بل اكثر سكان لبنان من الفينيقيين سكان صور وصيدا وبيروت وجبيل ولبنان الفينيقي وانهم كانوا عالة مستقلين في حلهم او كما قال « لهذا يحق لنا الاستنتاج بكل حواب ان اصحاب جبل لبنان الاصليين انما هم سلالة الفينيقيين اصحاب ابيالك المشهورة المستقلة من قديم الدهر وقد استمروا على الدوام ينزعون الى هذا الاستقلال في كل عصر بحيث لم يخضعوا لمتنصبيه من الفاتحين الزاة الا مكرهين الى حد محدود فقط لهم اذاً على قلتهم كالعناصر السلالية في موطنها »

واذلة على ان سكان لبنان من سلالة الفينيقيين قوية وحذا لو امكن تميزها بادية اثربولوجية مبينة على قياس الجناح والعظام لانه يظهر لنا من شكل جباه السكان في شمال لبنان ان بينهم وبين الحثيين القدماء مشابة كبيرة . ولا يحق ان الحثيين اقاموا زماناً في جوار حماة وحمص وان مدينتهم قادش التي حاربهم فيها رعميس الثاني كانت قريبة من حرج الماصي

اما استقلال لبنان وهو الامر المهم بالذات سواء كان مكانه من الموارنة او من غيرهم

فقد استشهد عليه بما جاء في تاريخ بروكوبوس المؤرخ السوري الذي نشأ في القرن السادس المسيحي. فقد ذكر هذا المؤرخ أنه كان في لبنان قائدان عظيمان ومعهما جنود يواصل من اللاتينيين وأنه لما هجم الفرس على امطاكبة يادر فرسان لبنان للدفاع عنها . وان قائد عساكر الروم طلب من هذين القائدين في وقت آخر ان يفضا الى جنودهم لمحاربة الفرس فابيا مخافة ان يبعدا عن لبنان ليدهم العرب سورية وببقيية وبنهوها في غياب حاميتهم ولما فتح العرب سورية لم يستولوا على لبنان وقد استشهد المؤلف على ذلك بمؤرخين من اثناء القرن الثامن المسيحي احدهما كتب في القسطنطينية وهو ثيوفانس صاحب حوادث السنين والاخر عربي وهو اللاذري صاحب فتوح البلدان اما كلام ثيوفانس ففاده ان اهالي لبنان ضايقوا العرب اشد مضايقة حتى اضطر الخليفة معاوية ان يقد صلحا غير موافق له مع قسطنطين ملك القسطنطينية . ثم اضطر الخليفة عبد الملك بن مروان بسببهم ان يحدد هذا الصلح بشروط ام مع يتيانوس ابن قسطنطين . و اشار اللاذري الى ذلك فقال « ان عبد الملك اضطر ان صالحهم على الف دينار في كل جمعة وصالح طاعية الروم (اي ملكهم) على مال يودي به اليه لشعله عن محاربتهم ونحوه وان يخرج الى الشام ليعلم عليه واقندي في صلحه بمعاوية حين شمل بحرب اهل العراق فانه صالحهم على ان يودي لهم مالا »

ولما جاء الافرنج الى سورية في الحملات الصليبية انتصر الموارنة لم حتى ان الملك لويس التاسع ملك فرنسا كتب اليهم من مدينة عكا بقول ما ترجمته « لويس ملك فرنسا الى امير الموارنة بجل لبنان والى بطريرك واساقفة الطائفة المذكورة » ان قلبنا امتلا فرحا لما رأينا ولكم ممان قد اتى مع ٢٥ الف حاملا الينا حاسناكم الحية ومقدما لنا الهدايا الزاهرة : وبالحقيقة ان محبتنا الخاصة التي ابتدأنا ان نستشعرها نحو الامة المارونية ايام حلولنا في قبرص حيث هم مقيمون قد تضمت اليوم بزيادة ونحن موفون ان هذه الامة التي قامت تحت اسم القديس مارون هي قسم من الامة الفرنسية لان محبتنا الفرنسيين اشد محبة الفرنسيين بعضهم لبعض . وعليه فيجب من قبيل العدل ان نتمتعوا انتم وجميع الموارنة بنفس الحماية التي يتمتع بها الفرنسيون من جانبنا وان تقبلوا في الوظائف كما هم يقبلون : ولذلك فاننا نستحق انبا الامير الرقيق الشأن ان تسمى كل السبي في ما يعود على اهل لبنان بالسعادة وان تعفى باقامة اشرف من اكثر الناس اهلية لديك كما هو جار في فرنسا . وانتم انبا السيد الطريرك والسادة الاساقفة وجمهور الاكليروس وعامة

الشعب الماروني واميركم العظيم قد رأيا بكامل السرور تملقكم الثبات بالدين الكاثوليكي واحترامكم لرئيس الكنيسة خليفة القديس بطرس يرومية فحسبكم على المحافظة على هذا الاحترام وان تبقوا على الدوام غير متزعزعين بهذا الايمان

« اما نحن وجميع من يحتضوننا على عرش فرنسا فتمد باننا نوليكم انتم وجميع شعبكم حمايتنا الخاصة كما توليها للمسيحيين بينهم ونسعى في كل وقت في ما يكون آيلاً لساكنكم » اه
والذي يطالع هذه البذرة وهو لا يعرف لبنان وسكانه قد يقوم في نفسه ان ليس فيه غير الموارد او لا شأن فيه لغيرهم مع اننا اذا حسبنا عدد سكانهم ٤٠٠.٠٠٠ فالموارنة منهم نحو ٢٤٠.٠٠٠ وسائر السكان ١٦٠.٠٠٠ ومعلوم ان ثلاثة اثمان السكان ليست مما ينقص عنه . وحذا الزمن الذي تكتب فيه تاريخ بلادنا غير ملتفتين الى ما بينهم من الفوارق المنهية كما لا نلتفت الآن الى ما بينهم من الفوارق الطبيعية في طول القامة ولون البشرة وشكل الالف . ورجح ان سيادة المؤلف بواقفا على ان التقسيم المذهبي في لبنان هو الذي حرمة من ان يستفيد من قانونه الحديث الذي اشتراه بدم رجاله سنة ستين

كتاب المساكين

مصطفى افندي صادق الراسي منشئ هذا الكتاب شاعر في نظمه وفي شعره جميل الى الخيال ومسامحات الشعراء حتى في ذكر الحقائق . الختم دهاجة الكتاب بمحدث « اللهم احبني مسكياً وامتنني مسكياً واحشروني في زمرة المساكين » وقال في فاتحة الكلام على غرضه من كتابه انه كتب « عن الفقر وما هو من باب الفقر لا لظهور ولكن للصبر عليه ولا من اجل البحث فيه ولكن للمزاء عنه » ثابت في الحديث النبوي انه من الحسات التي تبتنى وتطلب من الله وفي كلامه هو انه من البلايا التي يحسن الصبر عليها والمزاء عنها . ولقد احسن في قوله بيته هذا انه ادار « الكلام في كل ذلك على الوجه الذي يراه الشاعر في نضح الطبيعة ورقتها »

وبعد لقد جعل مدار كلامه على رحل قال ابن ابي عمير الشيعي علي وانه من قرية ميت جناح من اعمال مركز دسوق احد مراكز مديرية الغربية فوصفه ووصف اطواره وصفاً شعرياً فلسفياً وهذا شأنه في كل ما وجه اليه فله قد وصف الدم بقوله « النعم المناقة التي يأتي بها المال حين يأتيك بالحاء واصحاب الجاه ومن يريدك لما لك وجاهك واعوذ بالله من الخفاق ومن تفاق النعمة خاصة فينا هي لك اذا هي عليك ويناها متاع اذا هي النياح »

اما النعمة الحقيقية فوصفها بقوله « وهل في النعمة خير من انكشاف حاضراً ومن الصحة فارحة ومن قرّة العين ونضحك السن واستطلاق الوجه . وان يكون القلب في حجاب من نور السماء لا تبتك عنه ردائل النسي ولا يلقى به عيار الارض ولا يقشاه ظلام الحياة . ولا يزال هذا القلب في نضرتيه وصفائه كأنه سداة محبوة في غيب الله لم يخلق بعدد من خبثت له »

لكن الشيخ الذي وصفه او فرضه ليس بالمثل الاعلى في بعض ما دبه اليه ولا بالارسط وقد يكون الاسفل لقد قال انه « اجمل الناس في الدنيا واجمل الناس بالدنيا كأنه من هذه الجهة مسلوب العقل وانت اذا سطعت له بالجوهره الكريمة النادرة فلا يبدو ان يراها حصاة جميلة خالقي »

وختم الكتاب برائية عصماء نهار منها رائية ابي فراس قال فيها

طريدة يؤس مل من يؤسها الصبر	وطأت على العبراء ايامها الغبر
وكانت كما شامت وشاء جمالها	كما اشمت العليا كما وصف الشبر
تلاّأ في صدر المكارم درة	يحيط بها من عقد اناسيا در
تفاخمت الحسن الالهي وانثى	بقاسمها فالامر بينها امر
فشمس منها طلعة الحسن مشرقاً	ولها من اشمس التوفد والجر
ولزهر منها نعمة الحسن طائراً	ولها ذبول مثلاً ذبل الزهر
ولظبي منها مقتاها وجبيلها	ولها من الظبي التلفت والدمر

الى ان قال في وصف هذه الحرب

وما الحرب الا ديمة دموية	اذا دنست روح الوري فهي الطهر
وما الحرب الا غضبة الله لامست	مغازية هذا الدهر فانغير الدهر
ففي كل نفس عصاة ما نسينها	وفي كل قلب كسرة ما لها حبر
وما لوت الاسيا في الارض عمرة	من البعض الا والزورس لها زر
وكم قيل انانية وعجبة	وعلم وتحدين واشاعها الكثر

والكتاب كله على هذا النسق تطالع كأمك تطالع رسائل المعري او مناظرات الجاحظ او ثعالب سقراط او حكم كفوشيوم . فحين ان يكون كتاب مطالعة في كل المدارس حيث ينتهي فصيح اللغة والتمرس بالاداء البليغ

امثال الشرق والعرب

كتاب جمع ما دار على الة الفلاسفة الحكماء من مشاهير الشرقيين والغربيين الفة
حضرة يوسف امدي توما البستاني صاحب مكتبة العرب في القاهرة وجمع فيه كثيراً من
اقوال الحكماء في كل عصر وما جرى من تلك الاقوال مجرى الامثال في كل موضوع
كالعلم والفضل والعمل والكل والصبر والضيقة والمعروف والاحسان والكرم والجهل الى
غير ذلك . وماك ما جاء فيه تحت « كتان السر » :

قال علي بن أبي طالب : سرّك اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيرة
وقال الشاعر

اسيرك سرّك انت حنته وانت اسير له ان ظهر

وقال آخر

اذا ضاق صدر المرء من سرّ نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق
وقال سليمان الحكيم من يحفظ فله ولسانه يحفظ من الصيقات نفسه
وقال عمر بن الخطاب : من كتم سره كان الخيار في يده
وقال بولانو : اذا كشفت سرّك لثلاثة عرفه عشرة
وقال الشاعر

كل علم ليس في القرباس ضاع كل سر جاوز الاثنين شاع
ومن امثال الانكليز : من بحث له سرّك صرت له اسيراً

ومن امثال اليابانيين : لا تبج بأسرارك لخدامك

وقال شكسبير : اذا كنا في نعمة نعي لا تدوم الا اذا كتمناها

وقال عمرو بن العاص : اذا اقتضيت سرّي الى صديقي كان اليوم علي لا عليه لاني انا
كنت اولي بصيانته منه

وقيل ايضاً : السككة أسيرة في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار في وثاقها

وقال حكيم : كاتفة لا خير في آتية لا تمك ما فيها كذلك لا خير في صدر لا
يكنم سره . وقالت العرب : اضعف الناس من خفف عن كتان سره

وقالوا : حفظك لسرّك اوجب من حفظ غيرك له

وقالوا ايضاً : من كتم سره بلغ سراده

أوزان الشعر العربي

The Metres of Arabic Poetry
By W. H. T. Gairdner

رسالة إنكليزية صنيعة في أوزان الشعر العربي وضعها حناب القانون جردير اللاهوتي والعالم المستشرق لكي يسهل على أبناء اللغة الإنكليزية فهم علم العروض ففسر كل كلماته الاصطلاحية كجهر وصدر وعجز وضرب وقافية وتقطيع وخبن ومطي وقبض . ولم يكتف بذلك بل وضع لبعضها إشارات فرمز إلى السبب الخفيف بخط انق وإلى السبب الثقيل بقوسين وإلى الزند المبحوح بخط وقوس وإلى الزند المفروق قوس نقط وإلى الفاصلة الصغرى بخط قوسين وإلى الفاصلة الكبرى بخطين ومن ثم سهل عليه إبدال كل التماثيل هذه الرموز . ومثل على بعض الأبحر أبيات بعضها قديم وبعضها من نظم أو من نظم سليم الهندي عبد الواحد ومن الأبيات التي نظمها المؤلف قوله

ندكرت ساعات الليالي التي فيها هجعت نفسي في سكون لياليها
وكم من هزيع مظلم قد سهرته تحدث نفسي ضجها وتناجسها
زاسع لوحاً لا يمس ولا يرى وكن به غطت تواريج ماضيها
وقوله للمستشرق الشهير عولدرزهر وزوجته ولعله في رثائها

وصاحبين ها بالطع كاسمها من صاغ صوعها ممامها ذهباً
بل صاحبين وكانا في حضورها نوري رمز ذهباً فالنور قد ذهباً
نزلت يشها من سفره تمناً فاظهرا كرمًا لي يحجل العربا
كانه ابن يعود البيت رحب بي واني فيها أما أرى وابا
وكم لكم ليلة لما رأيت سنا مصباح في الدجى يمشه طلبا
والدار كم جئت استجلي معارفها والآن قد اظلم والنور قد هربا

وصدر البيت الرابع مرتبك ولعل أصله « كانني » ابن يعود البيت رحب بي . ورجل اجنبي نظم الشعر العربي على هذا النمط لحقيق ان يعد بين الشعراء النابغين

الدليل المصري لسنة ١٩١٧

كان هذا الدليل بطبع بالفرنسية فقط وقد طبع الآن بالعربية في كتاب كبير فيه ألف صفحة حافلة بالفوائد الكثيرة عن البيت السلطاني وتاريخ مصر من أول عهدها إلى

آخر سنة ١٩١٦ وقوانين الحكومة المصرية ودواوينها وموظفيها وحال الزراعة والصناعة في القطر المصري والاثار المصرية وكل ما يتعلق بالتعليم وما اشبه مما يطول شرحه. وبلي ذلك الحرف والصناعات في العاصمة ولها المتعلقين بها مرتبة على حروف المنجم كالحامين والخبراء والاطباء والمهندسين والحياطين والكتامين والسباكين والخبازين والتجار على تنوع اشغالهم

ويشمل الدليل كل محافظات القطر ومديرياته وبلاد السودان ايضا فقلما يكون موظف من موظفي الحكومة او وجيه من وجهاء القطر او صانع او تاجر ولا تجد اسمه فيه

صحيفة مدرسة التجارة المتوسطة

كنا نسمع ان القزجين في مدارس التجارة قلما يجدون عملاً يحملون به لكننا رأينا في هذه الصحيفة ما ينبي ذلك فقد ذكرت اسماء التلامذة الذين تعلموا فيها والاممال التي دعوا اليها والشهادات التي شهدوا فيها منهم مستخدم وفي حنة جدا تشهد لهم بالاستقامة والجد والاجتهاد واجادة الاممال. بعضها بالمرية وبعضها بالانكليزية او الفرنسية حسب المحل الذي يكون فيه المتخرج

وفي هذه الصحيفة عدا ذلك مقالات كبيرة الفائدة في ام المواضيع الاقتصادية كتنمية الاموال والتماء الثروة والصناعة المصرية والبورصة وبعض عملياتها والقوة المالية وطرق الاعلان والتربية والتعليم والمنافسة. وبلي ذلك اسماء خريجي سنة ١٩٠٥ والاماكن التي توظفوا فيها وم ٦٣ وخريجي سنة ١٩١٦ والاماكن التي توظفوا فيها وم ٦٨

تاريخ الاتراك العثمانيين

نقله عن الانكليزية حضرة الاديب حسين امدي لبيب المدرس في مدرسة القضاء الشرعي وصف فيه الادارة العثمانية الى آخر عهد السلطان عبد الحميد ووصف استانبول والسراي السلطانية القديمة وبحث في آداب اللغة التركية وخص فصلاً بالرجل المريض وهو لقب تركيا عند اهل السياسة وفصلاً بالانقلاب العثماني. وحقه مختارات من الخطاب الذي رفعه المرحوم مصطفى فاضل باشا الى السلطان عبد العزيز. واعتمد في النقل على تاريخ تركيا لسنانلي لين بول وتاريخ الشعب العثماني للاستاذ جب ودائرة المعارف البريطانية وجريدة التيمس. ومعه خريطة تاريخية للاملاك العثمانية في غرة القرن التاسع عشر

Alexandria :
How to see it.

هذا اسم دليل لمدينة الاسكندرية اصدره 'حضرة الخواجه اسكندر خوري وزينه
بخارطة واحدى وعشرين صورة- وفيه كلام عن تاريخ الاسكندرية قديماً وحديثاً، آثارها
القديمة والحديثة ومكتبة البلدية ومصلحة المونة وكنائسها وانديتها وسائر ما يتعلق بها

القروى

او حلاصة القانون اصولاً وفروفاً

كتاب من فلم حضرة الاديب مراد بك فرج الحامى قال مبدأ العرض من تأليفه :
« وبعد فقد اتجه فكري الى اصول المسائل القانونية ابحت فيها دعماً يكون لها من
الاقسام ثم لمها يكون لتقسيمها من الفروق والمرايا بين بعضها وبعض الى ان توفر لدي ما
توفر مما صلح ان يكون كتاباً يطبع ليفيد . وقد ساهني الصل الى ابحت ايضا في التشابهات
من الامور وبيان ما بين بعضها وبعض من اوجه الشبه كما اني وضعت كثيراً من التعريفات
لكثير من الاشياء بقدر ما رأيت من القزوم واوردت ما اوردت من احكام القضاء
فرنسية ومخلطة واهلية تميزاً قشياً . بقدر الحاجة والامكان . والقارىء يقف على كثير من
صغير موجز مقرب للبعيد جامع لثلاث مفرق بين التشابهات يميز بين المنوعات »

العلاج الجراحي

الجزء الرابع

اشرفنا فيما مضى الى الاجزاء الاولى التي صدرت من هذا الكتاب النفيس وهو من تأليف
الدكتورين ولیم روز والبرت كارلس وقد مررته الدكتور محمد عبد الحميد بك طبيب مستشرق
قليوب ويتناول هذا الجزء الامراض الجراحية في الحلق وآفات العضلات والاوراق
والاكياس الزلالية والتشوهات والعيوب وآفات العظام
والمترجم من الذين تفضلوا على العربية نقل كثير من اكتب الطبية الحديثة اليها

رواية الحاكم بأمر الله

هي رواية عربية حدثت وقائماً في مصر في اوائل القرن الرابع للهجرة في عهد الفاطميين
الفها حضرة الاديب ابراهيم اندي رمزي المترجم الفني في وزارة الزراعة وقد مثلت في
الاديرة السلطانية وطبعت حديثاً

باب المسئلة

لما هذا الباب عند أول إنشاء المقتطف ووجدنا أن نجيب سائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة صفة المقتطف. ويشترط على السائل (١) أن يضي مسألة باسمه وألقبه ويحل أقامه أصح (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فلهذا ذكر ذلك لنا وبعض حروف تدويع مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهر من إرساله إليها فليكره مسألة ما لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجلاء لسبب كلف

(٢) مسائل كلاحا

الاسكندرية . احمد اسدي بهاء الدين
الراكشي . وجدت في مجموعة الاسئلة الحديثة
في الحساب فكاهات تمسر على حلها مثل
قوله المطلوب طرح ٤٥ من ٤٥ بحيث يكون
الباقى ٤٥ وقوله المطلوب ايجاد العدد ١٠٠
من ست ثمات . وقوله المطلوب طرح
وجمع الاعداد من ١ الى ٩ بحيث يكون
الناجى ١٠٠ على شرط ألا تستعمل الرقم الأ
مرة واحدة

ج . أسألوا واضع هذه الاسئلة عن
مراديه بها . ولا تفري لماذا يضاع وقت التليد
في احاجي مثل هذه ولعلك لو سألت التليد
الذي يحلها عن كم اردب من القول يجب ان
يشترى ابوه لموتونه سبعة ثيران في سبعة
اشهر اذا غلق الثور منها لربعة اقداح من
القول للشدوش يوم العمل وقدحين يوم
البطالة وكان يبطل العمل يوما من كل
سبعة ايام ليجز عن معرفة الجواب مع انه
ضروري لكل فلاح

(١) فلم موسى الكليم

مصر . امين الخدي شحاته . قرأت
مرة في كتاب او مجلة ان المصريين القدماء
كانوا يقدون امتحانات عديدة مختلفة للذين
يريدون الالتحاق بسلك الكهوت وان سيدنا
موسى عليه السلام امتحن معهم في تلك
الامتحانات ولكنه لم ينجح في بعضها . ويقال
انه من ذلك الوقت قام بالمدد للمصريين .
فهل لخضر انكم ان تدلوني على هذا الكتاب
او تشرحوا لي هذه المسألة

ج . ان ما ذكر من موسى الكليم في
التوراة اي في العهد القديم والعهد الجديد
لا اشارة فيه الى هذه القصة . وانما يقال في
سفر اعمال الرسل ان موسى تهذب بكل حكمة
المصريين اما كتب اليهود الاخرى كتاريخ
فيلون وتاريخ يوسفوس وردد على ايون
وكتاب الترجوم في تفسير سفر الخروج ففيها
كلها كلام كثير عن موسى ولكنها كلها كتبت
بعد عهده بمئات من السنين ونحن فلا نشق
بصحته خبر يكتب بعد حدوث حادثه شهرين

(٣) اشكال النجوم

الجوايح . الياس افندي جرجس .
لماذا ترى النجوم على اشكال مختلفة وذات
صور هندسية جميلة

ج . النجوم مؤلفة من ذرات صغيرة
من بخار الماء طافية في الهواء وتختلف
اشكالها باختلاف مقدارها ولطافتها وكثافتها
واختلاف مجاري الرياح التي تصل اليها .
والمقدار يتغير كثيراً حسب البلاد وما فيها
من مجاميع المياه واختلاف التجويف باختلاف
الحر . واللطافة والكثافة مختلفان باختلاف
الحر والبرد ايضا والارتفاع الذي تبلغه النجوم
اليه . ومجاري الرياح تختلف حسب طبيعة
البلدان وساعات النهار واختلاف الحر
والبرد . ولما كانت هذه العوامل كثيرة جداً
متباينة فتتألف منها مختلفة ولذلك تختلف النجوم
بحسبها ولا نجد عشرين متماثلين تماماً في كل
شيء ومع ذلك يسهل قسمة كل اشكال
النجم الى ستة اشكال ثلاثة منها اصلية
وثلاثة فرعية او مركبة من الاشكال الاصلية
كما ترون في الصورة المرفوعة فالشكل الاول
يسمى عند العلماء باسم سرس ولله اسمي
في العربية باسم طحور وهو خيوط طويلة
دقيقة يكون لرفع سائر النجوم وتزاد في
الصورة وفيه صورة طائر واحد وهو مؤلف
من ابر جليلة عائمة في الهواء على ما يظن كما
فرأتم في سياحة ذرة الماء في الجزء الماضي من

المقطف . والثاني انكومولوس (الركام)
وهذا يتكون في النهار ويذوب في الليل ولذلك
يسمونه نجم النهار وكثيراً ما يظهر معترفاً في
نواحي الجوكا نه جبال شاذة وهو اوطأ من
السرس واكتف منه وفيه اربعة طيور
في الصورة . والثالث الستراتس (الصفيحة)
ويسمى نجم الليل لانه يظهر مساءً ويتفزع
صباحاً في الغالب وهو اوطأ النجوم ويذل
احياناً الى سطح الارض ويكون منبسطة في
الجو صفائح ومن ذلك اسمه وفيه ستة اطياف
في الصورة

والرعية او المركبة ثلاثة ايضا اوطأ
السرس كومولوس (لعله الانحر) وهو قطع
غيوم مستديرة بعضها متدايب من بعض
ويشذ جزات الصفوف في المظهر وفيه في
الصورة طائران . وثانيها السرساتس وهو
النجوم الريشية والظاهر انه يتركب من
ترتيب الياق السرس في طبقات متوالية
وفي ثلاثة اطياف في الصورة . وثالثها
انكومولستراتس وهو النجوم الزائدة ويظهر
جلياً عند حدوث الرعد وفيه خمسة اطياف في
الصورة وقد يطلق عليه اسم النجوم
(٤) انحلال ضوء القمر

ومنه . لماذا ترى ضوء القمر يختلف
في الفصول الاربعة
ج . اذا كانت المراد لماذا ترى القمر
هلالاً مرة ثم يجمع السطح المنير منه الى ان

بتكامل بعد نحو اربعة عشر يوماً ويصير
بدرًا فالجواب ان القمر يدور حول الارض
دورة كاملة كل شهر قمرى وتورده مستقمن
نور الشمس ووجه واحد من وجهيه ينجح الى
الارض دائماً اي اننا نرى نصفه المواجه لنا
ولا نرى النصف الآخر مطلقاً فاذا ظهر في
الافق الشرقي قبيل غياب الشمس نراه بدرًا
اي نرى الوجه الواقع عليه نور الشمس كله
ولكن اذا كان القمر في سمت الراس عند
مجيئ الشمس فوجهه الواقع عليه نور الشمس
يكون حقيقاً الى الغرب فيظهر لنا نصفه الاسفل
فقط اي نرى ربع القمر منيراً . واذا كان
القمر فوق الافق الغربي حين مجيئ الشمس
فلا نرى وجهه المنير او نرى منه جزءاً صغيراً
وهو الهلال . ويسهل عليكم اثبات ذلك
بهذا الامتحان خذوا برتقالة وازعوا نصف
قشرتها بصير نصفها ابيض وهو الذي نزع
قشره وبقى النصف الآخر اخضر او برتقالي
حسب نضج البرتقالة وانتفوا الى الجهة الشرقية
وامسكوا البرتقالة امام عيكم على طول يديكم
ووجهها نصفها المشرق الى الغرب وافرموا
ان الشمس هناك وقد وقعت اشعتها على
البرتقالة فانكم ترون كل الوجه الابيض فتكون
جثابة القمر وهو بدر ثم مدوا يديكم بالبرتقالة
الى فوق رأسكم موجهين وجهها الابيض الى
الغرب وانظروا فترى نصف هذا الوجه . ثم
مدوا يديكم الى الغرب ووجهها المشرق

الى الغرب فلا ترون منها الا الوجه عير
المشرق ولكن اذا فرض ان الشمس انحطت
قليلاً عن الافق طورككم طرف نصفها الابيض
فراجموه كالهلال ويسهل تصور بقية اوجه
القمر في الشهر القمري لانها بين الهلال
والدروبين السر والهلال الثاني . وبقى
السر بدرًا الليل كله لان الارض تدور
ما الليل كله والقمر مواجها لنا ولا يختلف
موقعه من ليلة الى اخرى الا قليلاً بدورانيه
حول الارض . وما يقال عن البدر يقال
عن الهلال وغيره من اوجه القمر

(٥) ماء النيل وما الطلبات

ومنه . اي الماء بين ايدى قصبة ماء
النيل او ماء الطلبات وما السبب في ان
الطعام الذي يطبخ بماء الطلبات لا يتفح طالاً
ولاسيما اذا كان من البقول

ج . ماء النيل جيد جداً اذا ترشح
وخلان الشوائب ولا سيما اذا اخذ من مكان
بعيد عن منازل السكان . وماء الطلبات
جيد ايضا اذا لم يكن عميقاً كثير الاملاح .
لما الماء الذي لا يصح فيه الطعام المطبوخ
فيكون فيه بعض المواد النكهاية ومعالجته
لارائه خاصة منه صعبة والامهل بداله
بماء مرشح من النيل او من ترعة كبيرة جارية
(٦) لحرارة الشمس قرب الافق

ومنه . لماذا تحمر الشمس عند غروبها
وشروقها وهل للحيال والزمال تأثير في ذلك

عجب اذا وجد فيها أكثر الحشائش الطبية
وأما البلاد التي هي سهل فيج يروى بماء نهر
كالقطر المصري فلها يمش في غير ما يزرع
زراً ولها يهتم الناس بزرع النباتات الطبية
لأن مقطوعيتها قليلة بل يهتمون بزرع ما
كانت مقطوعيتها كثيرة كالقمح والذرة
والقطن ومع ذلك لا يخلو القطر المصري
من بعض النباتات الطبية الرائجة كالحنظل
والسقمونيا

(٨) الخزان الملائكي

ومنه . ما قولكم في الخزان الملائكي
فإن لي صديقاً أخبرني بأن له ابناً حتى صباح
أحد الأيام فكيف تعلمون ذلك

ج . قد يولد بعض الأطفال والحلقة
قصيرة جداً كأنهم عثرون فيزعم أهلهم أن
الملائكة خلنهم

(٩) ممي داماد

ملوي . زكي الفندي ناشد سر كيس .
ما معنى كلمة داماد التي تذكر أحياناً قبل أسماء
بعض الباشوات الأتراك

ج . معناها الصهر أي الذي يتزوج ابنة
السلطان أو أخته

(١٠) حرب الوردتين

ومنه . لماذا سميت الحرب التي قامت
بين أحفاد الملك إدوارد الثالث ملك إنكلترا
بحرب الوردتين

ج . لأن أشياخ دوق لكستر كان

ج . حينما تكون الشمس عند الأفق
الشرقي أو الغربي تصل أشعة نورها إلينا بعد
أن تمر في طبقة من الهواء اسلك من الطبقة
التي تمر فيها حينما تكون في سمت الرأس . والبخار
الذي في الهواء والبخار الذي فيه يتصان كثيراً
من أشعة الشمس ويبقى منها الأشعة الحمراء
فتظهر بها الشمس حمراء ولكن إذا كان الهواء
قليل البخار والبخار كما في الصباح فلا يتصن
كثيراً من أشعة الشمس فلا تظهر حينئذ حمراء
أو شديدة الاحمرار . والجبال والرمال تؤثر
في أن الجبال تواري الشمس عند أول
أشراقها فلا تظهر إلا بعد ما ترتفع عن الأفق
فتظهر حينئذ مشرقة لأنها تكون قد ارتفعت
عن الأفق والرمال تكون بسيطة فتظهر
الشمس لونها عند شروقها وغروبها غريبة من
الأفق فيحمر لونها بامتصاص أشعتها كما تقدم
فتأثيرهما في أن الجبال تحجب الشمس وهي
عند الأفق والرمال لا تحجبها

(٧) الطائير الضئيلة

ومنه . هل صحيح أن المواد الطبية
تستخرج من النباتات والحشائش وإن كان
الامر كذلك فلماذا خضعت بها البلاد الأجنبية
ج . كان أكثرها يستخرج من النباتات
والحشائش أما الآن فصار الكثير منها
يستخرج من غيرها . والبلدان التي تكثر فيها
الجبال والسهول والأودية ويقع فيها المطر
وتنبت الفصول تكثر نباتاتها وتنوع فلا

البعض لا يشعر به وقد يكون كثير في البعض الآخر . وتقوى الاوربين عليا في التقدن لا يتقي ضرر السكر والتدخين لان التقدن اسبان ومقومات كثيرة فاذا انتقض واحد منها لا تنتقض كلها . والميل الى المسكرات اشد في البلاد الحارة منه في الباردة (١٢) آثار النوحام

ومنه . يقال ان الحامل اذا نوحمت اي اذا اشتت شيئا ولم تله ظهرت سية طفلها علامة يقرب شكلها من شكل الشيء الذي اشتته ولم تله فهل ذلك صحيح وما سية

ج . قلما يخلو جسم انسان من آثار مثل هذه من انواع الشامات والغيلان وما اشبه . وبعد الولادة يطلها الامهات وصواحين التميل الذي ذكرتموه . ولا يصعب على المرء ان يرى شامة كبيرة فيقول انها تشبه حبة عنب اسود او حبة بن وان يرى مشجحة حمراء طولها عشرة سنتيمترات مثلاً وعرضها ثلاثة فيقول انها تشبه سمكة او حزة بطيخ فيقول له الزائدة انها اشتت ذلك الشيء وهي تتوهم ولم تله لاسيا وان هذا الاعتقاد شائع عندنا

(١٤) طعام بيضة النجم كله

ومنه . هل فكروا في اختراع طعام يستهلك كله في الجسم ولا يفرز منه شيء وهل ذلك ممكن

شعارم وردة حمراء واشياح دوق يورك كان شعارم وردة يضاء وكانت الحرب يسهم (١١) الثور يد عند الاكل

بني سويف الخواجه نصري حبيب رجوا افادتنا عن حقيقة الثور يث حد الانكليز فيها يحنس بالوله الاكبر هل هو الورث الوحيد لما يخلقه والده من المال والمعار دون اخوته كما يقول البعض ام له حق الاختصاص بالانقلاب فقط وعليه ان ينقسم المال مع اخوته واخواته

ج . اكبر الابناء هو الورث الوحيد لمعار المورث اذا لم يوصي بغير ذلك وهو يجب اخوته واخواته واذا توفي قبل وفاة مورثه فانه الاكبر يجب عمومه وعماته واما المنقولات فتقسم بين الورثة على اسلوب خاص . والعالب ان الانكليز يوصون قبل موتهم ويعدلون وصيتهم من وقت الى آخر فبث الورثة او الموصى لم يوحيا

(١٢) النحمر طليع

مصر . عبد الحليم افندي الياس نصير . كيف يقال انت شرب الخمر والتدخين مضران ونحن نرى الاوربين الذين فافونا غدينا يدمنونهما فهل تختلف فوائد الشيء حسب الخواكا يرم

ج . لا شبهة في ان شرب المسكرات وتدخين التبغ مضران ولو اختلف مقدار الضرر باختلاف الاشخاص فقد يكون قليلا في

ج . بلقنا قبل رأيا سواكم ان احد معارفنا بقي مرة نحو شهر من الزمان لا يتحرك كأن جسمه كالذي يتحرك كل الطعام الذي يأكله والطاهر ان طعامه كان قليلاً ان كانت روايته صادقة لا فضول فيه تفرزه الطبيعة لكن عملية الهضم تستلزم ان يكون حجم الطعام كبيراً اكبر مما فيه من الغذاء حتى يسهل على المعدة ان تهضمه وتناول الغذاء منه ولهذا

السبب نظم السوابب تباً كثيراً مع الشمير او القول مع غلة الغذاء في التين لكي يكون حجم المأكول كبيراً . وقد فكر البعض في تركيب غذاء لا يفرز منه شيء وذكر فلانم يوت طعاماً مثل هذا في احدى رواياته العلمية ولكن تحول دون النجاح في ذلك مصاعب حمة كجاذبة وفيولوجية لا يرى التلمب عليها يمكننا حسب ما وصل اليه العلم حتى الآن

بَابُ الْأَحْجَابِ الْعَلِيَّةِ

للريح والشمس - يكونان كوكبي
صباح

أوجه التمسح في شهر يوليو

يوم	ساعة	دقيقة	الدرج
٤	١١	٤٠ مساءً	الدرج
١٨	٢	١٢ .	الربع الاخير
١٩	٥	٠٠ صباحاً	الاحلال
٢٧	٨	٤٠ .	الربع الاول
٦	٥	٣٦ مساءً	الفرق في الخفيض
٢٢	٧	٣٦ .	الاج

ظهر من تعداد سكان القطر المصري

الذي تم في ٦ مارس الماضي ان سكان

القاهرة بلغوا ٧٨٥٠٠٠ وكانوا ٦٤٦٠٠٠

في احصاء سنة ١٩٠٧ فالزيادة ١٢,٥ في

المئة . وسكان الاسكندرية ٤٣٥٠٠ يقابلها

٣٥٢٠٠٠ سنة ١٩٠٧ فالزيادة ٢٣,٦ في

في المئة

السيارات

عطارد - يكون كوكب صباح في اول

الشهر ثم يصير كوكب مساء في آخره

الزهرة - تكون كوكب مساء

أي متوسط الماسنتين اللتين شاهدتهما في حقل التجارب وقد توصلت الى ما يأتي : —
 نتيجة تجارب زراعة القمح بالتخطيط التي عملت في ارض مرساق اخوان في ناحية منشأة رضوان مركز كفر صقر شرعية في سنة ١٩١٧
 والارقام محسوبة لمتوسط الفدان الواحد : —

نتيجة المحصول			نوع السهاد	كمية التفلاوي بالأكية	نوع السهاد بالأكيلو	نتيجة		مجموع	نوع القمح	كمية الزراعة	تاريخ الزرع	نوع القمح
اربع	كيلة	فلاح	حمل	نين	اقفة							
٩	٥	—	٩	٥٦	٨٠	تورات السودا	٣	٣٠ و ٢١ نوفمبر	بالتخطيط	بلدي		
٩	٦	—	٩	٧٢	٨٠	•	٣	•	•	هندي		
١٠	•	—	١٠	٨	٦٠	سجلات الشاشر	٣	•	•	بلدي		
٨	٩	—	٩	١١٦	٦٠	•	٣	•	•	هندي		
٦	١١	—	٦	١٧٦	—	بدون سهاد	٣	•	•	بلدي		
٦	٦	—	٦	٤٠	—	•	٣	•	•	هندي		
٧	٣	٦	٧	١٢٠	٨	تورات السودا	$\frac{1}{6}$	٢٣ و ٢٢ نوفمبر	عاده	هندي		
٧	١٠	١	٩	١٣٠	٦٠	سجلات الشاشر	$\frac{1}{6}$	•	•	هندي		
٦	٥	٥	٦	١٥٣	—	بدون سهاد	$\frac{1}{6}$	•	•	هندي		

كان حملها هذه السنة كثيراً يكون في السنة التالية قليلاً على درجات مختلفة حتى ترى من الشجر ما لا يحمل زيتونة واحدة . والسبب معلوم وان جهله الاكثرون وهو انهم في اوان القطاف ينهالون على الاشجار صرّاً بالمصي الطويلة تسقط ثمارها وتلقط منها رؤوس الاغصان فتقضي الاشجار سنة في تربية رؤوس اخرى وفي السنة التالية تحمل حملها المعتاد

والظاهر ان البستانيين في انكلترا يؤمنون ان اشجارهم تحمل في سنة حملاً كثيراً وفي الاخرى حملاً قليلاً وان هذا في طبع الشجر لا عارض طارىء عليها ولكن طهر من تجارب بعض العلماء الذين اتحدوا بتحقيق هذا الزعم ويان مكانه من الصحة ان ليس في طبع الشجر شيء من ذلك وان حملها يختلف باختلاف الهواء من حر وبرد على ما يرجح . فاذا اشتد الزمهرير وزل الصقيع في الربيع اخسر ذلك بالبراعم تحف حمل الاشجار والا قبلت للمواسم

مكتبة عالم

توفي العالم مستخرج استاذ العلوم العقلية في جامعة هارفرد باميركا وترك مكتبة فيها ١٠ آلاف مجلد فاشتراها بعض اصداقائه والمجيبين بطله وقضاه واحدوها الى تلك الجامعة

قبل وفاته عظيم من عظام جمعية وضرراً في حقل محروث بعمد ميلاً عن المكاف الذي وجدت فيه جمجمة بشرية . ومن رأيه ان احد المظمين والفرس هما من جمجمة النوع الذي تنتمي اليه جمجمة بشرية *Eoanthropus dawsoni* والذي سمي نسبة الى مكتشفه ولكنه لا يعلم هل هما لجمجمة واحدة ام لا

وعلى ذكر الجبابم نقول ان فلاحاً بويرياً اكتشف سنة ١٩١٣ جمجمة في الترسفال بعدها العلماء اشهر الجبابم البشرية سد جمجمة بشرية وجدها في ارض له فنقلت الى متحف الآثار هناك . ويقول عالم اميركي تولى فحصها انها تمثل نوعاً من الانسان لم يعرف قبل الآن واقترح تسمية هذا النوع *Homo capensis* وعنده ان هذا النوع وسطي بين الانسان الذي مثله جمجمة بشرية وهو الملقب « بانسان الفجر » لانه سابق لسائر الانواع وبين الانسان الاول الذي تسلسل منه زئوج الربعية

وهذه الجمجمة التي اكتشفت في الترسفال عظيمة الطول ثخينة العظم هائلة الانساع بالنسبة الى الجبابم الاخرى

مواسم الاثمار

المعروف في الشام مثلاً ان شجر الزيتون يحمل سنة ولا يحمل في التالية او اذا

رحلة قطبية

كان امندسن الرحالة الدروجي الذي اشتهر بارتداد الاصقاع القطبية عبر مرة ثم بالوصول الى القطب الجنوبي احياناً قد عقد العزم قبل اكتشاف هذا القطب على اكتشاف القطب الشمالي ثم عدل عن ذلك سنة ١٩١٠ لاسباب شتى وسافر الى القطب الجنوبي فاكشفه وسقه بيري الاميريكي الى القطب الشمالي . والظاهر انه اراد ان يسلي نفسه عن هذا السق باعداد حملة الى القطب الشمالي ليكون ثانياً ولولم يستطع ان يكون اول . فقد جاءت الالباه بانه يستعد للسفر الى القطب الشمالي بطريق بوناز بيرين وبحر بوفور حادياً بذلك حذو الرحالة نس قبله وعرضه من ذلك التقيب العلمي في اقليم القطب وطبيعة ارضه وسمايه ومائه وحيوايه وناتيه . ويستتصّب منه بفتح طيارات للاطلاع عملها تمهيداً عليه . وقد مضى مجلس نواب نروج ١١ الف حنيه للاتفاق على حمليه وكانت الجمعية الجغرافية لاميكية قد وعدته باربعة آلاف جيه تمطيه اباهامى عقد العزم على رحله

نور عجيب

ذكر الفلكيون الاسكيز والفردويون ان ليل ٢٣ - ٢٤ ديسمبر الماضي بدلاً من

ان يكون احلك الليالي لقرية من نقطة الانقلاب الشتوي ولان القرية الحاق - كان ليلاً متيراً كان اهمر فيه ابن سبع ليال او ثمان حتى استطاع بعضهم ان يقرأ بورد كلاماً من سط ١٨ وكانت الجبال والتلال ترى فيه ممتضة الافق كما ترى بنور القمر . وفي انكثرتا تذررت عليهم رؤيه الكواكب الضعيفة الدور والمجرة كما يحدث في الليالي القمرية . وقد اختلفوا في تعليل هذا البور وهل هو حادث عن الشفق القطبي ام لا

جامعة كبردج

انشأت جامعة كبردج شهادتين جديدتين تمهيداً للباحثين في الآداب والعلوم وقادت ان الرض منها ترغيب الطلبة في الاقامة بالجامعة ستة او سنيين بعد احذم شهادتها العادية للبحث والتقيب في الموضوعات العلمية والادبية المختلفة . وقد سمحت تأمل شهادة الآداب Master of Letters . وتأمل شهادة العلوم Master of Science . واعلنت انها تقبل في هذين الفرعين الجديدين خريجي الجامعات الاخرى

كذلك انشأت فرعاً جديداً سمته معهد

الآلات الزراعية — Institute of Agricultural Mechanism . والغرض

منه درس الآلات الزراعية قصد اصلاحها وتحسينها

راحوث هولدن النباتية

هي فتاة اميركية من المشتلات بعلم
النبات البارعات فيه ولدت سنة ١٨٩٠
ونمت دروسها في جامعة هارفرد سنة ١٩١٢
وحصلت على البحت في نباتات العصور
الجيولوجية من الفصيلة الصنوبرية ولكن لما
نشب الحرب تركت علم النبات واقتطعت
لقريض المرضى والجرحى ومضت الى روسيا
في شهر ديسمبر الماضي لهذه العاية ورافقت
الجيش الروسى فاصيبت بالحمى التيفويدية
ولم تكد نشق منها حتى اصيبت بالانتهاب
السمائي وتوفيت به في مدينة موسكو في ٢٠
ايريل الماضي . وكانت قد نشرت مقالات
كثيرة في وصف النباتات القديمة في اميركا
وانكلترا . وامتازت بذكانتها ودقة نظرها
واستقفاها بالمخاطر وتعلمها على المصاحب

النقل في الهواء

تألفت لجنة في بلاد الانكليز لاجل
البحث في امر النقل والانتقال في الهواء
بواسطة الطيارات والبالونات رئيسها لورد
نورثكلف صاحب الشمس والدبلي مايل ومن
احضاؤها دوق انول ولورد مونتاجي ولورد
سدنهام والخرال - روك وارل دروغيدا
والسر توماس مكيزي والخرال برنكو
وغيرهم

تهوية التربة

ظهر من مباحث عالين اسكليز بين أن
مشكلة تهوية التربة اعظم شأنًا في عالم الزراعة
بما كان يظن قبالاً وإن النباتات المختلفة على
اختلاف في حاجتها الى الأكسجين لتهوية
جذورها فنبات الدفلى يحتاج الى أكسجين قليل
والصفصاف الذي ينمو في المستنقعات تعيش
جذوره وتنفو بلا أكسجين مدة شهرين
ونصف من غير أن تتأثر بذلك . ومن النبات
مالا يعيش بلا أكسجين ولو قليلاً

ينابيع الماء العذب في البحر المالح

على سواحل فرنسا يسوع ماء عذب ينبع
من عمق ٥٠ قدماً تحت البحر الى سطحه
فيستقي منه الصيادون . ومن أشهر هذه
الينابيع ينبوع التاسع لجزيرة المحرق من جزر
البحرين في خليج فارس فان اهل الجزيرة
ومعظمهم من غواصي القوارى يستقون منه
ولكن ماءه لا يصل الى سطح البحر فيضطرون
ان ينوصوا بقرهم فيملأونها ماء عذباً
ويحصلون بها الى سطح الماء

الحلاج بنور الشمس

ابن المسيو كازين في اكاديمية العلوم
بباريس ان كثيرين من الجرحى عولجت
جراحهم باشعة الشمس فشفيت

زيج بطليموس

الحساب المشري

ذكر بطليموس في كتابه المجسطى ١٢٥
نجماً من الثوابت وبين أقدارها ومواقعها -
وقد ظن بعض علماء الفلك أنه تناول ما
ذكره هيركس العلي قبله عن هذه النجوم
وزاد المقدار اللازم في أطوالها حتى وصل إلى
عصره ولكن الدكتور دير قال حديثاً في
الجمعية الملكية الملكية ببلاد الانكليز ان
النجوم التي ذكرها هيركس كانت ٨٥٠ نجماً
فقط بلا داعي للقول بان بطليموس اعتمد عليه
ولم يرصد هو النجوم بنفسه وبين أقدارها
ومواقعها

دقيق الشعير في الحيز

اجرى السيولاند بعض التجارب في
عمل الخبز من دقيق الحنطة الذي اضيف
اليه دقيق الشعير او القردة او الرز فوجد ان
الخبز يبقى صالحاً ولو اضيف اليه عشرة في
المئة من هذا الدقيق او ذاك وافصلها دقيق
الشعير

نقولا تسلا

بذكر القراء اسم نقولا تسلا العالم
الكهر بائي المشهور وهو اصلاً من اهالي الجبل
الاسود - وقد اهدي اليه الآن شان ادبسن
اعترافاً بكتشافاته المهمة في الكهر بائية

نتم جميعات كثيرة في بلاد الانكليزية
بإدخال الحساب المشري اليها في كل شيء
في العقود والموازن والمقاييس والمكاييل حتى
تصبح مثل فرنسا من هذا القبيل - والمظنون
انها ستعتمد على الحساب المشري في ذلك
كله بعد الحرب

الماء عند خط الاستواء

وجد الاستاذ كاري والدكتور مير ان
سطح ماء البحر عند خط الاستواء ابرد من
الماء البعيد عنه خمس درجات شمالاً وعشر
درجات جنوباً وهو اقل فلوياً ايضاً وان ماء
المطر في جزائر ساموي حار من ماء الينابيع
والانهر فيها وفي جزائر هواي فلوي وفيه
هيدروجين

غواة التلغراف اللاسلكي

كان في اميركا قبل دخولها الحرب عدد
كبير من الاميركيين عمارة التلغراف اللاسلكي
اي الذين يقتنون عدد التلغراف اللاسلكي
للتسليم ونقطيع الوقت كما يقال - فلما دخلت
اميركا الحرب اصدرت الحكومة الاميركية
امرها بازالة جميع تلك العدد فلم تمض ايام
قليلة حتى لم يبق في البلاد عدة واحدة حاملة
الا ما كان منها لخدمة الحكومة او ما حفظه
بعض الغواة سرّاً

تترات شيلي

يستدل من بعض الاحصاءات ان
المانيا استوردت من مانج التترات في شيلي
٦٥ الف طن سنة ١٩٠٨ وتلتها الولايات
المتحدة الاميركية فاستوردت ٣٥٠ الف طن
في تلك السنة ثم فرنسا فبلغ ما استوردته
٢٢ الف طن واستوردت البلجيك ٢٣
الف . وهولندا ١٦٠ الف . وانكلترا ١١
آلاف ثم ايطاليا فالحسان من عمالك اوربا .
واستوردت بلدان افريقية ومصر في الجملة
٥٠ الف طن اي نحو ما استوردته
النمسا . واكثر ما يستعمل له التترات تسميد
المزروعات

الاهتمام بمسألة الطعام

اجتمع مؤتمر زراعي في سنت لويس
باميركا وقرر ان يصرف وزير الزراعة خمسة
ملايين من الجنيهات هذه السنة لاجل
التغريب في الاكثار من زرع مواد الطعام
كالقمح والذرة لكي تسد سد النقص في
محاصيل الحبوب

سكك الحديد الاميركية

كان في اميركا منذ عشرين ١٨٤٠٠٠٠
مركبة للبضاعة في سكك الحديد فزادت حتى
بلغت ٢٠١٨٨٥٥ في آخر السنة الماضية

اي ان عددها زاد ٣٧ في المئة اما سعتها
فزادت ٦٠ في المئة

عمق المناجم

عمق المناجم منجم ذهب في البرازيل
فتح في القرن الثامن عشر فان عمقه ١٨٠٠
مترو وهو يزيد نحو مئتي متر على عمق منجم
هوتن في اميركا الشمالية وكانت يظن انه
اعمق للمناجم

وفيات الاطفال في انكلترا

صدرت مصلحة الصحة الانكليزية
احصاء رسمياً لوفيات الاطفال من حين
ولادتهم حتى بلغوا الخامسة من سنهم بين
اول سنة ١٩١١ وآخر سنة ١٩١٤ ويؤخذ
منه ان عدد الاطفال الذين ماتوا في حلال
هذه المدة بلغ في انكلترا (ما عدا ايرلندا)
٢٨٠٠٠ ٥٧٥٠ طفلاً اي ٢٨ في المئة من مجموع
الوفيات في السنوات الاربع وان معظم
الوفيات في المدن الصناعية الكبرى

الوفيات في اميركا

يؤخذ من بعض الاحصاءات الاميركية
ان وفات المدن ترجح وفيات القرى رجحاناً
كبيراً وان متوسط اعمار الامات في جميع
ادوار العمر اكثر من متوسط اعمار الذكور
الآن بين الخامسة والعشرين والحادية والثلاثين

فهرس الجزء الأول من المجلد الحادي والخمسين

صفحة

١	سياحة ذرة ماء (مصورة)
٧	ابن الحبوب
٩	استعمار السوربين بين العهدين . الدكتور غيليب حتي
١٩	الحياة بعد الموت
٢٦	طرائف من ادب العرب . لتقيب
٣٣	في بادية الشام . امز الدين اخندي آل علم الدين
٣٩	القدرة والجبرية . لمحمد اخندي حسين هيكل الحامي دكتور في الحقوق
٤٥	ذكرى فاسم امين . لأحمد بك لطفي السيد
٥١	مستقل الشرق الاذني
٥٥	مصر منذ ارمائة سنة . لدميتري اخندي نقولا
<hr/>	
٦٣	باب الزراعة * دود الفز (مصورة) ربح الزراعة في مصر - فن الصنع المحرث بخاريت البنول . محارب في زراعة الصنع - وقاب الطيور الآكلة للحشرات الحشرات المنصة بالرز في القبط
٧٤	باب تدبير المنزل * حي ماطلة . الاغراط في الأكل وما بال لا تسكن . مقدار الطعام اللازم للجسم الندي والقوى . المختار الاسير والمختار الايفس . الزكام وسببه وعلاجه . صبط المفايس
٨	باب المراسلة والمخاطبة * ذكرى الطويلة نفوس الصفا
٨٤	باب التفرط والاستند * جدة تاريخية . كتاب المساكم اثنال الشرق والعرب . اوران الشمر القري . الدليس المصري لسنة ١٩١٧ . صحيفة مدونة التجارة الموسطة . تاريخ الاتزاله الثانيين . الفروق . العلاج الجراحي . رواية المحاكم بامرافه
٩٢	باب المسائل * (مصورة) وفيه ١٤ مسألة
٩٧	باب الاخبار الطبية * وفيه ٢٦ نبذة

المقتطف

AL-MUKTATAF

٥٧٦ ٥٢٩٤٥٥٠٠



أحمد بن محمد

المقتطف

الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين

١ اغسطس (آب) سنة ١٩١٧ - الموافق ١٣ شوال سنة ١٣٣٥

سياحة ذرة ماء

في العصر الثنائي

لما نخرجت من المنطقة الاستوائية انتقلت الى الاقاليم الشمالية وكان ذلك العصر عصر الدبابات الكبيرة فان تلك الحيوانات كانت متسلطة على الارض كان ليس فيها غيرها . ثم كان فيها بعض الطيور والحيوانات اللونة ولكنها كانت صغيرة جداً في جنب الدبابات البرية والبحرية . وقد اتصلت انا بهذه الحيوانات فاني كنت يوماً على غوص جريدة من حريد النخل فاذا بحيوان طوله ستون قدماً يمشي واثباً على قدميه وهو المسمى باسم بروتوساوروس التهم الجريدة كلها وازدودني منها . ولا نسل عن مقدار غيظي لما وجدت نفسي في ممدته . ثم امتصني حسنة ودرت في دمه ووصلت مرة الى ذراعه ومرة الى رجليه . ثم قُتل والتهمت حيوانات اخرى لحمه فدخلت جوف واحد منها وهو المسمى دينوساوروس وكان اعظم الدبابات صولة في ذلك العصر لاسيما وأنه من الحيوانات المفترسة ولو كانت كتابة القصص من شأني لقلت انني وصلت مرة الى جسم حرادة اكلها طائر كبير من ذوات الاسنان (بترود كتيولوس) ودخلت مرة اخرى دماغ طائر من اقدم الطيور وعين طائر آخر ولكن ذلك لم يحدث وليس من شأني ذكر غير الحق فاني لم ادخل اجسام تلك الحيوانات ولكنني رأيتها مرأى العين

وبعد ان نقلت علي شوارب مختلفة عدت الى الاوقيانوس الالتفتني في العصر الطباشيري او عصر الدبابات الجديدة وهنا صار علي ترسيب الصخور الطباشيرية اي انني فعلت الجزء الصغير المختص بي فاني كنت مقيمة في لحم حيوان مكرسكوي في صدفة كلس

وكان هناك ملايين وملايين من هذه الحيوانات الصغيرة طافية في ماء الاوقيانوس ومتى ماتت وبلي لحيا عارت اصدافها في الماء رويداً رويداً الى ان تروى في قاع البحر طافية بيضاء وهي الطباشير . والصدفة التي كنت في حيوانها رسبت قرب مدينة بلنست بارلندا وبعد زمن طويل دخلت جسم حلزونية كبيرة من النوع ذي الثقوب *Foraminifera* الذي تكونت منه المحضور الصدفة المدورة *Nummulite* كالمحضر التي بني منها الهرم الاكبر من اهرام مصر في شأن يذكر في بناء هذا الهرم كما لو كنت في دم الفرعون الذي بناه او دم احد اهوانه

في دم الحيوانات القوية اي ذوات الثدي

والآن انمطى مليونين او ثلاثة ملايين من السنين وانتقل في كلامي الى زمن الحيوانات القوية في العصر الثلاثي

لما رعت الاحياء على الارض اتسع المجال امامي فان الحيوانات الراقية كانت حارة الدم فلبست فيها ما لم القه قبلاً في الحيوانات الهلامية الاجسام والذبابات الباردة الدم

كنت ذات يوم في غدير صغير في واحة بقلب اسبانيا اذا بمجھون كبير من نوع الجمل غشي فلبست اباماً في كرشه او معدته التي يحيط فيها الماء واحيراً امتص جسمه ما في معدته وامتصني معه فسرت الى دمه الحار ودخلت خلية من خلاياه الحمراء ودرت في جسمه كله مع دمه الزرق من المرات كما في نهر فكنت انا وعيري من الخلايا الحمراء والصل الذي يحيط بنا ننتقل في اوعية جسمه واداء وصلنا الى الشريان الرئوي تفرقنا في شعبه الكثيرة المتوزعة في الرئة الى ان نصل الى انايب دقيقة مكرسكوية شعراتها منتشرة على سطح الخلايا الرئوية وهناك كانت خلايا الدم الحمراء التي في الاوعية الشعرية نثفت بعض اكسيد الكربون الثاني الذي كانت تحملهُ متحداً بالحديد وتأخذ اكسجيناً بدلاً منه فيعتبر به لونها ويصير احمر زاهياً بعد ان كان قانماً ويحدث تبادل هذين العازين بواسطة عشرين الواحد جدار الوعاء الدموي والثاني جدار الخلايا الرئوية . فلما احذنا ما احذنا من الاكسجين سرنا في الاوعية الشعرية الى اوعية اوسع منها ومن هذه الى اوعية اوسع فادسع الى ان وصلنا الى الاوردة الرئوية وهذه افرعنا في وعاء واسع كالكيس يسمى الاذينة اليسرى من اذيتي القلب وانتقلنا منها الى وعاء آخر متصل بها ويسمى باب له ثلاثة مصاريع وجدار هذا الوعاء المسعى بالطبقين الاليسر ثخين متين فانقبض بشفة ودعنا سريماً في انبوب كبير اسمه

الاورطى ودربنا من هناك ثانية في جسم الحيوان فان هذا الانبوب يشعب الى الوف من الشعب او الاوعية المسماة بالشرايين وهذه الى اوعية ادق منها الى ان تصل الى الاوعية الشعرية . فالشرايين تحمل الدم بمضخة الى المصلات وبمضخة الى المعدة وبمضخة الى الدماغ وبمضخة الى عضلات القلب نفسه الذي يعمل فعل المضخة في امتصاص الدم ودمه . وفي كل جزء من جسم الحيوان مهما كانت صغيرة اوعية دموية جلب الدم واحذر ما عدا الشعر والحوافر

فكان عملي والحالة هذه حمل الاكسجين وتوزيعه في جسم ذلك الجمل فمرة كنت احمله الى دماغه ومرة الى عضلاته ومرة الى عينيه او عظامه وكان يصل دمه يحمل ايضا الغذاء الى كل احراد جسمه احدى اياه من معدته وامعائه من الطعام الذي يأكله وقد كانت الخلايا الجراء كالقوارب الصغيرة السابحة في نهر الدم مكللة بحمل الاكسجين الذي تحيا به مادة الجسم . وهذا الاكسجين يحرق الخلايا التي نلت فيتكون من احتراقها اكسيد الكربون الثاني وتتولد منه حرارة الجسم . ثم تحمل الخلايا اكسيد الكربون الثاني بدل الاكسجين وتعود به الى الرئتين ولذلك فابننا احدى بنا المسير في اواخر الاوعية الشعرية كما ندل ما مصا من الاكسجين باكسيد الكربون الثاني وننتقل الى الاوردة وتعود بها الى ان تصل الى وعاء كبير جدا اسمه الوريد الاجوف وهو يصبنا في الأذبة اليمنى من اذيتي القلب وننتقل منها بباب عريب الى البطن الايمن من بطني القلب فينبض حالاً ويدفنا الى الشريان الرئوي الذي ابتدأت منه في الكلام على دورتنا الدموية

ونحن درات الماء يتكون منا كل مص الدم وحلاياه نقر بها وقد كنت مراراً في المصل ومراراً في الخلايا . ولم أكف من العمل مدة وجودي هنا وهو حمل الغذاء من القناة الهضمية والاكسجين من الرئتين الى كل خلية في جسم الجمل ثم الرجوع بالفضول الى الرئتين . وكان الدم يدور بنا ديرة كاملة كما تقدم كل نحو نصف دقيقة ونقضي أكثر هذا الوقت الوحيد في الاوعية الشعرية حيث تنتقل من جهة الى اخرى وتدل حملنا ولذلك كنت من السوايح او سفن الجمل في دم ذلك الجمل . ولقد سافرت في السفن التي قضيتها في دمه من المسافات ما لرضم بمضخة الى بعض لبح الرقا من الاميال وقد بقيت في جسمه لم انجطفه حتى خيل لي انه قضى علي ان ابقى هناك ابد الدهر . ولكن كل ما له بداية له نهاية ففي ذات يوم رأيت نفسي أدفع بسرعة انا وسائر ذرات الماء اخواني من قلب ذلك

الجل لانه كان يمدو سريعاً وبعد قليل وقف القلب بنقطة لان الجبل مات فان بيراً (اي اسداً هدياً) طارده ثم وثب عليه وقتك به
 وشرب البير جانباً من دم الجبل فدخلت امعاءه مع الدم والقول بالاخصار اني درت
 في جسمه مع دمه مدة سنة او سنتين عدة مسخرة لحل الغذاء والاكسين كما كنت في دم
 الجبل الا ان سيري هنا كان اسرع من سيري هناك وكانت الحرارة التي تحيط بي اشد
 وذات يوم التقي البير غيل كبير ونشب بينها القتال حتى اذا دنا البير من الفيل ركع
 الفيل عليه فسحق عظامه واشقت بعض اوردته واربقى دمه على الارض وانا فيه ثم جف
 الدم فصعدت مع بخاره الى الهواء

رودان العالم

ان ما قصصته حتى الآن لا يشمل كل قصتي لانني بلغت طنقات اخو مراراً كثيرة
 وطلت في الغيوم وخرقني اشعة الشمس لتكوين قوس قزح واشتركت في العواصف ووقعت
 في الايجر والهجيرات مرراً كثيرة وليس في الارض نهر كبير الا زرتة وامتزجت بمائه
 ووصلت مرة الى بحيرة فكتور يا نيازا وحربت في ماء البيل ومررت على مقربة من
 الاهرام فتذكرت اني اشتركت منذ ملايين من السنين في تكوين المصهور التي بنيت منها
 ومن الاماكن العربية التي زرتها لمن النارجيل (جوز الهند) وليس القنار الحيوان
 الاسترالي المشهور . ولما كنت في جوزة النارجيل وصل الهاقرد وضغطها وشرب منها
 فدخلت جسمه وانتقلت من معدته الى دمه وعظامه ودماغه كما كنت في جسم الانسان
 والجل والبير . واغرب من ذلك انني كنت مرة في استراليا فوصلت الى بيضة الحيوان
 ذي المنقار السمّي بلاتيوس ورأيت انه من الحيوانات الببونة لان له شعراً ودمه حار
 ولكنه باه بيضة وكنت فيها فاستغربت ذلك لانني لم اراه من قبل وجعلت انحك
 والهة الى ان مفرت البيضة

ولما كنت في استراليا صعدت في حسم شجرة من شجر اليوكالبتوس مع حصارها الى ان
 بلغت اعلى اعصانها وكان ارتفاعه ٣٠٠ قدم . وكان ذلك اعلى مما بلغت وانا في ورقة شجرة
 من اشجار كليفورنيا ولما تجرت من تلك الورقة وصلت الى رقعة من رقع الثلج ووقعت على
 جبل عال ولما ذاب الثلج جريت الى الاوفيانوس الباسيفيكي وبعد قليل شربني حيوان كبير
 حسبته انه ممكة كبيرة لانه كان في البحر بعيداً عن البر ولكنني وجدت دمه حاراً
 فاستغربت انه من الحيوانات القبونة ولو كان البحر مأواه وهو حوت كبير . وفي ذات يوم

كنت في الهواء الرطب الذي في رئيسي فصدت الى وجه الماء ونفخ نفخة قوية فدفعتني الى الهواء بمنف شديد . وهذه هي المرة الاولى التي عرجت فيها الى الهواء على هذه الصورة . والقرب شيء الى ذلك انني وصلت مرة الى ماء جيمس من حيامر زيلندا الجديدي فدفعتني الى الهواء مع ما دفع من الماء

ولقد خبرت الصنائر كما خبرت الكناثر فكنت مراراً في نقط الندى وبلورات الصقيع والاعشبة المائية التي تتجمع على زجاج الكوى وفي عصار الاثمار واري الازهار . وذات يوم كنت في جوف زهرة برسم واذا بنحلة وقعت على تلك الزهرة وامتنعتني مع ما حولي من الارى وطارت بي الى بيتها ووضعتني في خليتها مع غيري من ذرات العسل في بيت من الشمع مسدس الجدران ففضى علي هالك زمن طويل والعسل يحيط بي من كل ناحية ثم يمر بي زمن احلى منه ولا بعد ان صرت ادخل عصارة نصب السكر في المهد الحديث فقد دخلت في عصارة النصب ايضاً ومررت على كل الآلات والمعد التي يمر فيها ذلك العصار فلما يصير سكرأ . هذا ولعد الى خلية النحل فاقول اني اقتت فيها الى ان جاءني ذات يوم بحلة من الحلات العاملات واحذنتي وقدمتني طماناً لذلك فاكلتني ودخلت بيضة من بيوضها ثم صارت تلك البيضة بحلة ذكراً كثير الكسل فانتبه بنحلة من العاملات ولستعه حتى مات فلي جميعه وخرجت منه وعلت الى الهواء

في عصر الاسان

لما ظهر الانسان على الارض تقلبت علي شؤون كثيرة على حداثة عهد منيها ما يدعو الى السرور والحبور ومنها ما يوجب الالم والسقم اي انني عاشت الاسان في السراء والضراء والفرح والترح

كنت يوماً في برمننت من الصبر المكسيكي الذي يصنع اهالي المكسيك منه مسكراً فقلطته رجل وعصرة ووضع عصيرة في زفي من حلد الخنزير وارسله الى مدينة مككو فصنع منه السكر المسخى بلمتهم بلكو قشربني رجل سكرني ولا داعي لبقية القصة . والمسكرات كثيرة مختلفة والماء قوامها كلها لانه هو الجزء الاكبر منها وقد دخلت في اشربة عديدة ولكن البلكو انجها كلها

ولقيت في الصين ما لا يحمد : كنت مرة في نهر فاستقاني بعض السقاء ووضعوني في حاوية سفينة من سفن القراصان ثم صببت في اناء قدر واعليت واضيف الي الشاي وشربت حارة

اقول والشئ بالشئ يذكر ان اشد حر لقيته كان وقت احتراق مدينة شيكاغو
فاني كنت في بحيرة ميشغان واذا بانوب طويل عاص في البحيرة وامتنع الماء منها فصعدت
فيه مع غيري من ذرات الماء ثم صمنا على النار المتقدة وكانت حرارتها شديدة لا تطاق اشد
من حرارة الخيامر في زبلدا الجديدة لكنني تمزيت عما اصابني من الحر بانني ساعدت في
اطفاء تلك النار جهدي

وكنت في يوم آخر في مكان من امكنة الاستشفاء بالماء فشربتني عادة حسناء ولكن
لم تلد لي الاقامة في حورها اكثر مما لدت لي اقامة في خوف القرد والحوت

الوداع

انا عنوان الحياة فان الماء هو العصر الام في كل الاجسام الحية يقود بالتروحين
فتتكون منه العروت ولازم التي تتألف منها اجسام كل الاحياء فلولا نحن معاشر ذرات
الماء ما وجد نبات ولا حيوان ولا طعام ولا شراب . ولولا ايضاً ما وجدت الانهر والبحار
والبحيرات ولا شيء من محاسن الطبيعة

ونحن نحن محل الممل عليها تجري الجوارى المنشآت تحمل البضائع والافوات . نحن
البحار الذي يحرك الآلات البخارية والماء الذي ينصب من الشلالات وباتشقي الصخور
ونفتت الحجارة ونمهد الجبال وتنقل الى قلب البحار

وانا لست حادثة بل شأني شأن غيري من الاجسام الحية عرضة للموت والاحلال ولكن
الجواهر التي يتركب منها جسمي خالدة لا تفتي . وحتى الآن لم انجل اليها مع ان انحلالها
في الإمكان وقد اوشكت ان اصل البية لما قذفت فوق نيران شيكاغو وكذلك لما كانت
الصواعق تصق على مقربة مني لكنني عشت حتى الآن ملايين كثيرة جداً من السنين فلا
عجب اذا فُسخ لي في الاجل ملايين اخرى فاني لا ازال فتية لا اشعر بشيء من الضعف .
وبتعد رجلي ان اهرق اين اكون بعد مئة مليون سنة فقد اخرج من الارض وانخلي لنكها
واتيه في الفضاء الى ان اصل الى عالم آخر الا ان ذلك بعيد واقرّب منه ان ابقي في الارض .
ويمكنك ان تصورني في عيوم السماء ونقط المطر ورفخ الثلج وفي امهات البحر وضباب
الصباح وكأس الخمر ودموع الوداع

النساء وأعمال الرجال

اتضح الآن ان هذه الحرب ستكون ذات نتائج عظيمة من كل جهة ولا سيما الجهة الاقتصادية وان من اعظم المسائل الاقتصادية مشكلة استخدام النساء في الاعمال التي احتكرها الرجال حتى الآن يدعى انها خلقت لم وخلقوا لها وان النساء لا يقدرن عليها ومن المحتمل ان الرجال احتكروها مدفوعين الى ذلك عوامل المنافسة الجنسية وان اعظم تلك العوامل الخوف على وسائل الرزق والمعيش

لفي كل بلد من البلاد المتحاربة ترى مئات من الحرف التي كان الرجال يحتكرونها قبل الحرب في ايدي النساء الآن فاداء وضعت الحرب اوزارها وعاد الجنود الى احوالهم التي احدثوا منها الى الميادين المختلفة نشأت اذ ذاك ازمة يمسرحلها لانه لا يكاد يعقل ان النساء اللواتي تعلمن حرفاً ذات اجور اعظم من الاجور التي كن يشاولنها في احوالهن السلية يتوكلن حرفهن الجديدة كالزراعة آلات صماء ولا يكاد يعقل ايضاً ان ارباب العمل يصرفونهن لارعات الابد ي ويبيدون الرجال الى احوالهم اذا كن اكثر اتفاقاً لها من الرجال

وقد مثل بعض ارباب المعامل الاميركية الذين اضطروا الى استخدام النساء في معاملهم عن رأيهم في كفاءتهن الصناعية ولا سيما في الاعمال التي تقتضي مهارة خاصة فقالوا انهم لا يجارون الرجال محلهن الأمكرهين لا لسبب مالي كما كان يظن اذ العاملات يتنازلن الآن اجوراً مساوية لاجور الرجال بل لانهن افقر من الرجال على الاعمال التي تستلزم دقة ورشاقة بدوية لا قوة بدنية فهن صنع الابد ي كالرجال او أكثر ويعملن من الاعمال أكثر مما يعمل الرجال مقداراً وافضل صفة في وقت واحد

وقد طالى بعض المدافعين عن النساء فقالوا انهن افقر بالفطرة من الرجال على الاعمال وقال آخرون انهن ان لم يكن افقر من الرجال فلا ريب انهن اكثر امانة في القيام بواجباتهن ومما يكن من ذلك فلا ريب ان حلو الحرف الحديثة مما يستدعي قوة بدنية كثيرة مال بالنساء الى تحطى حدودهن الادنى الى الدوائر التي احتكرها الرجال ونسلطوا عليها منذ اول عهدهم بالعمل والسعي للاكتساب

ومن الاعمال التي حلت النساء فيها محل الرجال ماله علاقة بالكيمياء كاعمال المستوصفات التي تحلل فيها المواد وتركب والمرأة موهبة لثل هذه الاعمال بحكم التربية

فإن أعمالها البيتية خير موئل لشداول الانايب الزجاجية والامايبي والبوانقي وصائر ما في المستوصفات الكجاولية . ومع هذا كله لم تترشح النساء للأعمال الكجاولية قبل الحرب ولا دخلن المستوصفات الكجاولية في البلدان الاوربية الا بعد مصاعب حمة . فلما جاءت هذه الحرب أصبح هن في بعض البلاد ولاسيما ألمانيا دخول المعامل الكجاولية والانتظام في سلك عملها بلا قيد ولا تحفظ . ويدخل تحت المعامل الكجاولية الاجزاعات ومعايد البكتيرولوجيا وعلم المعادن

وكانت العادة قديماً ان البنت التي تريد ان تتعلم الكيمياء تدخل الجامعات الكبرى حيث تدرس الطب ونال شهادة طبيب . وهذا لازم لمن تريد التفرغ للاشتغال العلمية الصرفة . اما اللواتي يودن الاشتغال بالأعمال التحليلية والتركيبة المصرفة فلا حاجة بهن الى درس فن الطب بل تكفيهن مدارس لدرس بعض الدروس البسيطة في الكيمياء والطبيعة وتتمرن على التحليل والتركيب مدة ما . وقد قامت مدارس كثيرة مثل هذه في بعض المدن الاوربية

وقد صوّرت النساء في معامل آلات الحرب والقتال على انواعها من اكبر المدافع الى دفي الآلات الطرية التي تركب في السائق والمدافع وصورن ايضاً في معامل الكيمياء ترى في الصورة الاولى رسم فتاة تفحص الماء بالمكروسكوب لتعلم ما فيه من الميكروبات وفي الثانية رسم فتاتين يفحصن اللبن ليعلمن مقدار ما فيه من الدهن وبالتالي هل هو منشوش ام لا

وفي الثالثة رسم فتاة تفتحن انكوكو لترى ما فيه من الدهن وقد يساعد النساء على تأييد حقولهن بآراء مقاومة الرجال لمن سعي بعض بلاد اوربا الكبرى مثل انكلترا سعي حد في منحهم حقوق الانتخاب التي منحها حتى الآن مدعوى ان الرجل خلق ليكون حاكماً وسيداً وار المرأة خلقت لتكون بحكومة ومسودة وغير ذلك من الدعاوي التي لم يؤيدها العلم الى الآن ولا يحجل اليها انه يؤيدها في مستقبل الزمان . عند بعين الفكر الى تاريخ العصور القديمة والحديثة نجد ان حكم الملكات كان اظهر مظاهر تلك العصور من عهد زينوبيا في اوائل التاريخ المسيحي الى عهد فكتوريا صواء نظرت اليه مجرداً او بالقياس الى حكم الملوك

الطعام والعمل

من أم ما أثبتته العلماء المحدثون في أمر الطعام أن كل صنف من أصناف المواد التي نتغذى بها له قيمة خاصة به من جهة تغذية الجسم وتقويته على العمل الذي يعمل به . أي أن المواد المتنوعة التي يأكلها تختلف اختلافاً كبيراً في كمية الغذاء الذي يستفده الجسم منها فيمكنه من القيام بعمله اليومي . ومعلوم أن جسم الإنسان يحترق كل يوم حرارة مستمرة ثلاثة عوامل تتسلط عليه الأول الدثور الذي يدب في شياخه والثاني العمل الذي يعمل به . والثالث الحرارة التي يولدها لحفظ حرارته . ومجموع هذه الحساسة تستعاض من الطعام ولذلك كان للطعام ثلاث وظائف الأولى تقديم المواد اللازمة لترميم ما يندثر من بهه الجسم وتلويح في أوائل العمر . والثانية تقديم القوة اللازمة للعمل . والثالثة تقديم الوفود اللازمة لحفظ الحرارة على حال واحدة

إذاً فحسناً نرى أن الزاين الطعام الذي يقدم على موائدها وجدناه حارياً مواد مختلفة لازمة للتغذية . وأولى هذه المواد ما اصطلموا على تسميته بالبروتيني أو المادة الزلالية وهي القسم الموهري في اللحم الأحمر وزلال البيض والخبز ونوحه في الدقيق والحبوب على أنواعها . وهذه المادة تولد التروحين اللازمة لتغذية الجسم . ولكن المواد البروتينية أو البروتينية ليست متساوية في قيمتها الغذائية . فالحلاتين مثلاً يقوم مقام البروتين في توليد التروحين ولكنهما لا يكفيان للقيام بالحياة ولذلك يتوه بالبروتين غير الصالح حلاًماً شحم والقطاني فإن الأول يحنوي على الخليات والثانية على التروحين وهما من البروتين الصالح واللازم لتوليد القوة والحرارة ولكنهما من جهة أخرى لا يصلحان لتوليد الجسم أما ما يصلح لتوليد الحرارة والقوة وإنما الجسم معاً فثل بروتين اللحم الذي يسمى باسم كاسين وبروتين القمح الذي يسمى باسم جلوتين . ولما كانت المواد البروتينية غير الصالحة فهو حالية من بعض المواد التي لا حق فيها في تغذية الجسم وجب لذلك تشكيل الطعام ليتنى الجسم الحصول على المقدار الذي يلزمه من البروتين الصالح لتلويح والقيام بمحاجاته

وثانية هذه المواد الادهان والزيوت وهي تمد الجسم بقوة تقول عملاً صرفاً أو حرارة صرفاً أو عملاً وحرارة معاً . وجزء من الدهن ضروري للصحة ولكن بعض المواد تقوم مقام قسم كبير منه ومن هذه المواد الشا والسكر وما كانت من صفها . ولدهن كالبروتين

مستمد من الحيوان ومن النبات أيضاً وممظم الاضمة تحوي دهناً بشكل لا يرى بالعين المجردة وثالثة هذه المواد النشا والسكر وما كان من صفها وهي تسمى اصطلاحاً كربوهيدرات لانها مركبة من الكربون واكسيد الهيدروجين ومحفزة بانحياز العمل وتوليد الحرارة ولا تخزن مقادير كبيرة منها في الجسم ولكن اذا اكثر الانسان من أكلها او اكلها اهل الحرف والاعمال التي لا تستدعي حركة كثيرة تحولت فيهم دهناً وخزنت في الجسم بصورة دهن وكل طعام ملائم لجسم يجب ان يحوي قدرأ مبياً من الاملاح المعدنية مثل صفات الكلس (الجير) وغيرها من العناصر التي تدخل في تركيب اللحم والعظم وصائر السجة الجسم وهذه العناصر موجودة في ممظم الاضمة التي تصادفها وتقادير كافية الملح الطعام فلذلك لا تضاف الى اطمئنا و يضاف هو اليها

وزد على ما تقدم انه ثبت من المباحث الحديثة ان الطعام لا يكون صالحاً للتغذية وكافياً لحفظ صحة الجسم تمام الحفظ لم يخطر على مواد اخرى لا تعلم ماهيتها تماماً وانما يعلم منها انه اذا حرمتها الجسم أصيب ببعض الامراض كالمرض المعروف باسم « بولينيوريس » اي مرض جملة من الاعصاب معاً ومرض البري بري والاسكربوط وربما كان الكساح ايضاً مسبباً من فقدتها . وهذه المواد هي المسماة « فيتامين » وقد اطلقوا عليها اسم المواد الحيوية ووصفها بالتفصيل في مقتطف توفيق الماضي وهي موجودة في ممظم الاطعمة الطبيعية بمقادير قليلة لكنها كافية فاذا عرضت تلك الاضمة للحرارة الصناعية اي حرارة الطبخ لاعدادها للاكل فقد يرال الفيتامين منها فلذلك وجب ان يحوي طعامنا الذي نأكله كل يوم بعض المواد غير المطبوخة كالخضر في شكل سلطة وكالاثمار . على ان الفيتامين لا يباد كلة بحرارة الطبخ بل ان منه ما لا تؤثر الحرارة فيه

فكل طعام لا يحسب ملائماً لقصة تمام الملاءمة ما لم يحوي شيئاً من جميع المواد التي تقدم ذكرها ثم ان هذه المواد يجب ان تكون فيه على سبة معلومة وبكميات كافية لند التبعة اليومية التي يتفقا الجسم من مادة وقوة . وما تجب الاشارة اليه ان الجسم لا ينتفع بجميع ما يدخله من الطعام فان الجزء الاكبر منه يمتص ويمثل او يوكسد في السجة الجسم ولكن جزءاً صغيراً يبذل النواة . وما ينتفع به من الطعام الحيواني اكثر مما ينتفع به من الطعام النباتي وبسبارة اخرى ان تغاية الاول اقل من تغاية الثاني . مثال ذلك ان الجسم يمتص ٩٧ في المئة من بروتين اللحم في حين انه لا يمتص اكثر من ٨٥ في المئة من بروتين الحبوب التي تستعمل لطعام كالخسطة والشعير ولا اكثر من ٨٢ في المئة من بروتين

القطاني كالمقدس والحصى والقول • وهالك جدولاً صغيراً بين متوسط ما يمتصه الجسم من اصناف المواد الغذائية التي تدخله :

كربوهيدرات	دهن	بروتين	الطعام الحيواني من لحم وبيض ولبن
٩٨ في المئة	٩٥ في المئة	٩٧ في المئة	٨٥
٩٢	٩٠	٨٥	٩٢
٩٧	٩٥	٩٢	
			الطعام النباتي
			الطعام المادي المختلط

وقد اصطلحوا على ثلاث طرائق لتقدير كمية الطعام اللازمة لتغذية الواحد في اليوم • الاولى معرفة متوسط ما ينفقه الفرد في كل طقة من طبقات الامة والثانية معرفة ما تنفقه الجماعات الصغيرة التي تسكن في محل واحد كالمدارس والمستشفيات وغيرها من الاماكن الصومية • والثالثة معرفة ما تنفقه الجماعات الكبيرة ككاث المدن او البلدان جملة • وبذلك تمكنوا من تعيين كمية الطعام التي تتركها الجسم لحفظ موازنته في الاحوال المختلفة من غير ان تزيد زنة او تنقص • واهم من هذا المقابلة بين القوة التي ينفقها الجسم في طرق مختلفة وبين الطعام الذي يلزمه لسد تلك البقعة • وهذه القوة على ثلاثة انواع الاول القوة الكامنة في الطعام او القوة الكيماوية • والثاني القوة الميكانيكية اللازمة لانعام العمل الصانع • والثالث قوة الحرارة المستمدة من حرق الطعام او تأكسده في الجسم والمستعملة لحفظ حرارته الطبيعية والاول يمثل الدخل والثاني والثالث يمثلان المخرج

ولكل صنف من اصناف الطعام قيمة خاصة به من حيث القوة المخزونة فيه • وقد توصلوا الى معرفتها بحرق مقدار معين من الصنف الذي يراد معرفة قيمته في فرن تقاس به الحرارة التي تولدت من حرق ذلك المقدار • واصطلحوا على جعل وحدة الحرارة المقدار اللازم منها لرفع حرارة كيلو غرام ماء من درجة ١٥ الى درجة ١٦ بميزان مستفراد ويسمى هذه الوحدة في اللغات الغريبة كالوري (Calorie) وهي كلمة لاتينية معناها حرارة اودف • واعلم ان الطعام اذا حرق او تأكد في الجسم تولدت منه حرارة مساوية في منه ارجاها ما يتولد منه اذا حرق خارج الجسم في الاقران المشار اليها • وقد اشتوا ذلك بالامتحان فجاءت النتائج على انه ما يكون من الضغط والدقة مثال ذلك ان عشرة غرامات من السكر تعطي ٤١ وحدة حرارية اذا حرق في الفرن • فاذا تناولها رجل مع طعامه تولدت منها حرارة مساوية للحرارة المتولدة من حرقها في الفرن فرق لا يزيد على واحد في الالف • وقد وجد

يمثل هذا القياس ان غرام البروتين يولد في الجسم من القوة ٤,١ الوحدة الحرارية وغرام الدهن ٩,٣ الوحدة ٠ وغرام الشا والسكر ٤,١ الوحدة

متوسط ما ينفق الفرد في اليوم من القوة اذا كان عائشاً في اقليم معتدل الهواء من غير حمل هو ما يأتي

وحدات حرارة

١٥٣٦

{ اشباع الحرارة من الجسم اللابس ملابس عادية
(على حساب ٦٤ وحدة في الساعة)

٦١١

تجفيف الماء من الجلد والرئتين

٨٠

ياحماء الهواء المتنفس

٥٣

ياحماء الطعام والشراب الى درجة حرارة الجسم

١٥٠

بحمل القلب وعضلات التنفس

٢٤٣٠

المجموع

واذا كان الرجل على راحة تامة اي اذا كان مضطجاً في سريريه انفق التي وحدة فقط من الحرارة في اليوم ٠ واذا كان يعمل عملاً شاقاً بلا انقطاع انفق في اليوم نحو ٣٨٣٠ وحدة اي بزيادة ١٤٠٠ وحدة فليس هذه الزيادة تضطر الرجل الذي يعمل عملاً شاقاً ان يأكل أكثر من المستريح لحفظ التوازن بين الدخل والخرج ٠ وهذه الزيادة على طعامه تعين بدرجة مثقبة عملة والاحوال التي يعمل فيها

ولزيادة البيان نقول : ان الرجل المعتدل الوزن الذي يعمل ثماني ساعات في اليوم يارده كافي انكثراً مثلاً يجب ان يتناول في اليوم طعاماً يحوي على ٣٢٠٠ وحدة الى ٣٣٠٠ اما المرأة فتنحاج الى اقل من ذلك اي ثمانية اعشار ما يحتاج اليه الرجل وهي تساوي ٢٥٦٠ وحدة الى ٢٦٤٠ ٠ فطعام الرجل يجب ان يكون مؤلفاً كما ترى في الجدول التالي

جرام	بحد المضم	الصافي
١٠٠	٠٩٢ جراماً	٠٣٧٢ وحدة
١٠٠	٠٩٥	٠٨٨٣
٥	٤٨٥	١٩٨٨

بروتينين

دهن

كربوهيدرات

٣٢٤٨

المجموع

واليك جدولاً ذكر فيه ما تولده أشهر اصناف الطعام المختلفة من وحدات الحرارة

في المئة			في الرطل حرارات		
بروتين	دهن	كربوهيدرات	بروتين	دهن	كربوهيدرات
١٥	١٨	٠	٦٨	٨١,٦	٠
١٣,٥	٢٥	٠	٦١,٣	١٠,٩	٠
٨	١١,٣	٥٢,٥	٣٦,٣	٥,٤	٢٣,٨
٣,٤	٤	٥	١٥,٤	١٨,١	٢٢,٧
١٢	٩,٥	٠	٥٤,٤	٤٣,١	٠
٢٥,٩	٣٣,٧	٢,٤	١١٧,٥	١٥٢,٨	١٠,٩
١,٧٥	٠	٢١	٧,٩٤	٠,٤٦	٩٥,٣
١	٨٥	٠	٤,٥	٣٨٤,٥	٠

وتولد الزبدة الصناعية أقل من الطبيعية قليل

واليك ثلاثة جداول تبين ما يتولد من الحرارة في الوجبات الثلاث العادية التي تلتزم

العامل في يومه ٠ وقد أخذ العامل الانكليزي نموذجاً فيها

القطور

نوع الطعام ومقداره بالحرام	بروتين	دهن	كربوهيدرات	وحدات
لحم خنزير أو قيتان	٥,٣٧	٢٣,٧٥	٠	٣٣٦
بيضه	٦,٥٥	٥,٤٠	٠	٠٧٨
خبز رطل	١٨,١٥	٣,٧	١١٩	٥٨٨
زبدة ١/٢ أوقية	٠,١٤	١٣	٠	١١٢
شاي وسكر أوقية	٣,٤٠	٢,٨٠	٣٣	١٦٧
ولبن ١/٢ أوقية				
المجموع	٣٣,٦١	٥٦,٦٥	١٥١	١٣٨١

المعاش

٥١٩	٠	٤٠,٨٠	٣٤	لحم بقر $\frac{1}{2}$ رطل
٤٢٧	١٥,٣٦	٠٠,٤٦	٧,٩٠	بطاطس رطل
٠١٢	٢,٢٦	٠,٨	٠,٤٣	خضراوات
١٤٧	٣,٠٠	٠,٦٥	٠,٤٥٣	خبز اوقيتان
١١١	٠٠,٧٠	٠٨,٥٠	٠,٧١٠	جبن اوقية
١٥٩	٢٨,٢٠	٠٣,٢٠	٠٣,٣٠	حلو من التبيوكا $\frac{1}{2}$ اوقية
١٣٧٥	١٥٦,٤٢	٥٣,٦٩	٥٧,٢٦	المجموع

المعاش

٢٣٢	٢٨,٣٠	٤,٠٧	٩,١٠	شوربة اوتجبل اوقيتان
٢٩٤	٥٩,٥٠	١,٣٥	٩,٠٧	خبز $\frac{1}{2}$ رطل
١١٢	٠	١٢,٠٠	٠,١٤	زبدة $\frac{1}{2}$ اوقية
٢٣	١٤,٢٠	١١,٣٠	٩,٦٠	لبن $\frac{1}{2}$ رطل
٠٥٩	١٤,١٠	٠٠,٠٣	٠,٣٠	سمن اوقية
٩٠٠	١٢٦,١٠	٢٨,٧٥	٢٨,١١	المجموع
وحدات	كربوهيدرات	دهن	بروتين	المجموع للوجبات الثلاث
٢٥٥٦	٤٣٣,٥٢	١٣٩,٠٩	١١٧,٩٨	

وغني عن البيان ان الطعام لا يبرأ لآكله الا اذا اُغني طبعه ولا يهضم جيداً الا اذا اُكل على سهل . فمن المهم جداً والحالة هذه ان يعني باعداد الطعام ويسهل الوقت انكافي لآكله فيسوغ ويعود بالفائدة المرومة .

ويقال بالاختصار ان الجسم في حال الراحة التامة يحتاج الى ٢٠٠ وحدة من الحرارة . وفي حال السمة والترب الى ٠٢٤٠ وفي حال العمل الشاق الى ٢٨٠ اي زيادة ١٤٠

وحدة . ومن هذه الزيادة ٤٠٠ وحدة (أي ٢٨٥ في المئة) تمود فتظهر بشكل عمل ميكانيكي نافع ونقابل ١٧٠,٠٠٠ « كيلوجرامتر » في عمل ثماني ساعات أي ما يرفع كيلو جراماً واحداً ١٧٠٠٠ متر ومئة كيلوجرام ١٧٠٠ متر . على أن الجسم الآسائي يكون أكثر اقتصاداً في عمله إذا عُرِض للعمل الشاق الطويل منه إذا كانت عمله غير شاق . وقد وجد في هذه الأحوال أن صف القوة الانكسارية الموجودة في الملاوة التي تتناولها العامل من الطعام قد تظهر بصورة عمل نافع أي أن الزيادة التي يتناولها العامل الذي يعمل عملاً شاقاً تظهر فائدتها في العمل الذي يصعله . فالإنسان أقوى على العمل إذا عمل بهمة وشاط منه إذا كسل أو عمل بالتراخي

في بادية الشام

(٣)

(الدين في البادية) . الإنسان ابن البشة والمرى والبدوي خشوفه وعجيبته ^(١) في أخلاقه شراسة وقسوة ودعارة فهو لا يشعر بما يشعر به القروي المتحضر من عواطف الرحمة والحنان أو ما تجمل به من محاسن الحضارة كالآتين والطف ورفقة الطبع وخفة الظل الأليل . ولهذا ورد في الكتاب العزيز أن الأعراب أشد كفراً وثقافاً وإن كان منهم من يؤمن بالله واليوم الآخر . ولهذا ترى البدوي اليوم يكب مسلماً على رأس أميره أو شيخه بأن يقبل رأسه استنجاحاً لطلته مما لا يقوى عليه الحضري من تحمل أكباد كل بدوي على رأسه . ولهذا كان يضطر الأمراء الأشراف في الحجاز إذا ازدحم البدو في السلام عليهم أن يقولوا لهم : « الظل نحية » أي قد ينفي الظلم مع الاحترام والسلام من النحية وعادتها المروفة . وما حفظته كتب الأدب لنا أن رجلاً من وفد تميم نادوا النبي (ص) باسمه من وراء الحبريات فقال الله تعالى « إن الذين يتنادونك من وراء الحبريات أكثرهم لا يقولون » فاليبدو خشوفتهم ونوحش بواديهن جفاة الطباع قساة القلوب وأشد الناس حاجة إلى ما يشذب من أخلاقهم ويشقف من أميالهم وينبط ماء الحنان والشفقة من قلوبهم . والبدو لفقد

(١) العجيبية هي الجماء والخشوف في المذموم وغيره وكل ما هو من لوازم بادية الوعرة

الوازع بين ظهرانيهم وقد انتشر العلم في قبايلهم بحاجة كبيرة الى الدين السيط اخالي من الحرافات وهم اشد الناس خضوعاً للدين اذا عرفوه وله في قومهم تأثير شديد جداً

في القرون المتأخرة عم الجهل بالدين حزية العرب اللهم الا بعض جهاتها كمات واليمن ولم يستفد العرب من صياتهم ولا انتشمت عنهم طلبات الهالة الا بعد قيام محمد بن عبد الوهاب وآل السعود بشورتهم الدينية والسياسية القومية فترى اليوم ان عربان نجد والقصيم اقل من عربان يادبة الشام وسواد العراق شروراً وجهلاً بامور الدين فرب شمر مثلاً يصلون واما ازولته فلا يعرفون اقامة الصلاة ومثلهم بنو محضر والرحان واكثر عربان يادبة الشام

البدو كالناس على دين ملوكهم ولذا امتاز التواتية عن سائر البدو في الشام بذكر الله احياناً واقامة الصلاة لان شيخهم عودة لا يتركها ويأمر قومه بها قترام اذا كانت الصلاة هرولاً الى الارض وتيمموا صعباً طيباً ثم اذن مؤذنين وهو شاب جوفي من الوهابيين الخنابلة فاصطفوا للصلاة ونزلت عليهم السكينة وكأف على رؤوسهم الطير فيصلوم ذلك التصير الرهيب : الله واكبر ! فكنت اصلي معهم والقول راكم ساجداً في نفسي عند كل تكبيرة : « الله واكبر ما اعظمك يا محمد كيف استطعت ان تجمع من هؤلاء العرب النكلة وتعلمهم بثل هذه الصلاة الطام والتواضع والرحمة » : ولا عجب والعرب من الساميين ان يسكن الله كما ورد في التوراة خيمة ساء ويكثر من اولاد باث . ولعلمي بما للدين من قوة التأثير في نفوس البدو كنت اذا قابلت شرذمة من العرب وداحلي منهم ربة وتبينت الشر في اعيانهم انظروا بتلاوة الاذكار والسيح والاستغفار بل اكثر من تردد البسلة والهيلة والحدلة والسجدة والحسلة والحوفلة واعلمم بانني من رجال الله وطالبي العلم بالازهر لا غاري الدف والمزهر . وقد دعاني لهذا الشجر عودة ابو ناته مراراً للوعظ والتدبير فكنت افسر لم بعد كل صلاة عصر شيئاً من الآيات القرآنية والاحاديث النبوية ما اتخذه والحديث ذو شجون سلكاً للقاصد القومية فاذا كرم يحمد اسلافهم العرب وما كان لم من علم وعز وسلطان وكيف كانت تعد اعراب البوادي على عرب الخوامر لتروي لم اشعار من كانوا في الجمالية ولعنهم وآدابهم وما كانوا يبالون بذلك من خيرات الحضر والحفاوة والاكرام وكيف قلب لم اليوم بفهم الترك بحسن الدهر وعصمتهم ايباب العيلة والفقر حتى الصفتهم بالارض احكام العسر والفسر وعلم

جرا من العبارات التي كان يبدو عليهم التأثر بها واتعسر وثير من جوانحهم كوامن الغضب على القوم الظالمين

(نخوة العرب) هي اليوم اكتناؤهم بالامس في مقام الافتخار او ميذات الحرب والجلاد وكل قبيلة لها نخوة عربية معلومة والتي لا نخوة لها لا شرف لها وتكون النخوة بالقلب الممدوح او التكني باب اوام او اخ او اخت وقد يكون للقبيلة نخوة ولشيوخها اخرى كعرب الحويطات فان نخوتهم « اخوة صالحة » ونخوة عودة الي ناته « اخو عليا » وطياء هذه هي شقيقته زوجة ابن عمه عبطان ابن جازي شيخ الجوازي الذي مربنا ذكره . ونخوة الشعلان « رعاة العليا » وبني صخر « رعاة الرفا » وهي الناقة المنيغة السنام لعة . ونخوة السرحان « رعاة البويضا » ثم بنو صخر كما قدمنا فصيلتان : الفار ونخوة احدم « اخو بلها » وفي القاموس ان البلاء هي المرأة الكريمة العريفة . ونخوة الطرشان « اخو دلو » والحن فلوقة تأنيث فلو وزان عدو وهو المهر تحرفت بسد ان قيل في البادية « هذه عصاتي ^(١) » ومن عادة العرب مدح الغاة النخبية قولهم فلانة مهرة عربية كما قال الشاعر : « وما هند الأ مهرة عربية » . ونخوة الشرارات بنو مكلم

(وادي السرحان) . لم يرد له في معجم البلدان ذكر وهو مضاب الى قبيلة السرحان وربما كان في القدم مضافا الى غيرها وهو ممتد من قربات الملح الى قرب دومة الجندل . وارضه رملية مبسطة بنشائها احيانا بساط خفيف من حمى المرو والصوان وبعض الآكام . ويحد الوادي شمالا سلسلة من الجبال التي تبدو حمراء لركابت وهي لا تملأ عن سطح الارض كثيرا . وهذا الوادي لا يظن مرتاده لكثرة آبارو ولذلك تفتارده القوافل السيارة بين الجوف والشام

وكما نرى انشاء سفرنا في هذا الوادي آثار الضاع والعرلان والمها ومن الطير آثار النعام والحبارى . وبالبسوفرم الى لحوم الحبارى التي يصطادونها بالصقور . ورأيت امراة من الطير كالجبل فاردت ان اسأل البدو عنه فسمعت صوته وقد كاد ان يطلق : فقاطعا نطا بحروها فلب على ظني انه القطا ببسته ثم سألت بدويا كان يجاذبي من الركب عن اسمه فقال القطا فصرت اتوهم بالبيت الذي يستشهد به النخاة في ازال حال لا يقل منزلة

(١) أول بحر ظهر في البادية والصواب ان يقال مع عصاتي

العافل وانادي كيجون ليل القطار حيناً الى ديارى وشققاً بحب سكانها :

اسرب القطا هل من يغير جناحه ليلي الى من قد هويت اطيرو

ثم تمود ثانية وتقطط فاذا ذكر قول الشاعر :

« يا حسنها حين تدعوها فتتسب »

(اويسط) : بعد ان جزنا ماء الخضر مررتا بجاء العسوبة ولا ذكر لها في مجهم ياقوت

ثم اغننا رواحنا في اويسط وهو عبارة عن عدة قلوب واقعة في منتصف وادي السرحان

ولذا سميت باويسط لانها تصير واسط ولم ترد في مجهم البلدان ايضاً بل ورد واسط وسمي

به مواضع كثيرة في جزيرة العرب وهي سبعة حسب رواية ابي الندى وحول اويسط

مراعي طيبة

(مراعي البادية) : ليس في البادية مراعي صاعدة كما في القرى المحصورة والارياض

الزراعية وهي خاصة بالابل وقد يوجد من النبات ما يصلح لزعي سائر المواشي وهذه المراعي

عبارة عن اعشاب منشرة في سهول البادية واوديتها وآكامها وهناك من الاعشاب شائكة

[الغضاء] وغير شائكة نفسم الابل اطرافها اغضراء في السنة المجيدة ويطلق البدو اليوم

الشجر على الاعشاب وما له ساق من الاعشاب كالنض والائل والسدر والسلم والطلع والطرشاء

كما ينبت في البادية

والاعشاب منها ما هو حمض يقوم للابل مقام التوابل كالرثة والرمث وقد ذقتها فاذا

جها شيء من الحموضة وهي وسائر الاعشاب يتراوح طولها ما بين شهرين او ثلاثة واوراقها

دقيقة والرثة زهر احمر جليل ومن الاعشاب ما له حرف شذي تعبق منه البادية كالشيخ

والقيصوم وهما مع الرثة . والرمث احب المرعى للابل لانها تسمن وتشي من جوع ولذلك

ترى البدوي اذا ارتاد أو وصف ارضاً مخصصة لا يبدأ الا بذكر هذه البقول الطيبة كما

كان يفعل البدوي الجاهلي فقد روي ان اعرابياً وصف ارضاً احمدها فقال : « خلع شيخها .

وابقل رمتها . وخضب عرجها واتسق نبتها » ومعنى قوله خلع شيخها اي اوراق وخضب

عرجها اي اسود خضرته واتسق نبتها اي تنام

ومن الاعشاب التي تهم بها الابل النعي فما ادخرته لنا كتب الادب ان الاخوص

بن جعفر بعدما كبر وعمي ونوه يسوقون به الياضر قال : « اي شيء ترتني

الابل « قالوا : الثام والقضة . قال « سوقوا » ثم عادت فارتمت بمكان آخر فقال : اي شيء ترتعي الابل ؟ قالوا : القضة والقضة . قال سوقوا حتى اذا بلغوا بلداً آخر قال : اي شيء ترتعي الابل ؟ قالوا : نصياً وصيلاناً . قال : مكفبة لرعايتها . مطولة لدرأها . ارعوا واشبعوا . ثم سألم فقال اي شيء ترتعي الابل ؟ قالوا : الرمث . قال : خلقت منه وخلق منها .

قال ابو صاعد : وزعم الناس ان اول ما خلقت الابل من الرمث وعلامة ذلك انك لا ترى دابة تزيد الا الابل . وقد رأيت حاشية البيان والتبيين صفحة ٧٢ من الجزء الثاني تذكر ان الرمث مرعى الابل وقمر يشبه القضا وهو تعريف غير صحيح لان الرمث لا يزيد ارتفاعه على شبرين او ثلاثة والقضا قد يستظل بشجرة الانسان والثلاثة من الركب وقد ينمو ليبلغ ثلاثة امتار طولاً . قال المصباح : والرمث وزان حمل مرعى من مراعي الابل ينبت في المحل وهو من الخض . وهذا التعريف صحيح بيد انه غير مخصص .

وقد شأهدت شجر الارطي لا تملو شجرة ارتفاعاً على متر وبقيت الدو منه صمماً ووقوداً من فضائنه ورأيت العرج وقللاً يقال له القراط ترعاه الابل . ومن ازهار البادية الاحقران والحدودان وشقائق النعمان . ثم ان الاشنان من نوات البادية وهو معرب وبالعرية الحرض يجمع الدوي منه ما يقوم مقام الصابون وان كان ليلسو صابون اخر انسل الالهي من الطعام وهو طرف بيت الشعر يجمعون به بعد انتهاء الاكل اكفهم مما علق بها من الادهان .

وكنا اذا اغتصنا مساءً وواظنا نجتمع من الشجر اليابس او العشب الخشيم ما نتخذه ووقوداً لطعامنا ودفاً في الليل لاجسامنا فليس — كما قالت العرب — شيء ادفاً من شجرة ولا اظلل من شجرة .

(الميسري) : مكثنا بضعة ايام في بيت الشيخ عودة بعد ان ذهب كما سبق للزور ثم صعدت على رفيعي حيشة البادية الخشنة وكنت اشد منه جلدأ وخشيتنا عاقبة العزو المريبة فاستأجرنا راحلة بليرتين فرنسيتين ليوصلنا صاحبها عليها فجيوف وهو من عرب التوشة المروفين فتأهنا وسرنا وقد ضمنا الطريق بركب صار بنا عده غر عشرة ولكن سلاحنا لا يركن اليه . وقد مررنا بقليل بجانب نخلة واحدة يقال له الميسري بكسر الميم وقع السين وذكر بالقوت الميسر ونحن على انه موضع شامي والميسري كذلك اقرب للشام منه .

الى نجد . وقد لقينا في سفرنا هذا كثيراً من الارانب البرية وبلغها البدو بفزلان الحمد اي
البادية المرتفعة فينا يكون البدوي راجلاً لا يشر الآ وارب نسب بفتة من جانب فان
تمكن منها حذفها بمصاه' والأ ادركتها الكلاب اذا كانت سلوكية ولا يعلم بالتحقيق الزمن
الذي استعمل فيه الانسان الاول المصالح الأذى في الامثال العربية القديمة : « تحذفه
بالقول كما تحذف الارنب بالمصا »

(الجراوي) ومازلنا نضرب في اليد غوراً ونجداً حتى حزنا بموضع يقال له السك
فذكرني نيك فمكون في الشام وكنا آتلف نواصل السرى تحت جنح الطلام وفي ثاني يوم
اوردنا رواحنا قليب الجراوي بعد ان لقينا من فحات السموم في القلاء ما هو لعمرى
احمر من دمق القلاء . فاعلمنا نروي فوجدنا الماء لقلعة المتج كما يسلق البدو متغير اللون والطعم
والرائحة ويبد مع ذلك حلق من الدود كثير فهدول صاحبي ليقع عنقه من طبة الماء فصار
يقهره ولا يكاد يسيغه حائراً للبدو كيف يكرهونه وهم يقولون : « ترى البدو اباهر بااهر » ١
اما انا والحاجة تنفتح باب المعرفة كما ورد في الامثال العربية القديمة فقد اخرجت مندبلي
وملائته رملأ تقياً وصنبت الماء برشحي من الرمل في العلة لخصاحك البدو لما صنعت
تضاحكاً مازجه حصرة على شقائنا ١

والجراوي هذا على بعد نحو مئة كيلو متر من دومة الجندل ومن الغريب ان ماء هذا
القليب الآسن الوخيم كان محبباً مقلباً من القديم واليك قول يافوت : « الجراوي يروي بضم
الجيم وقحها والصم أكثر وهي مياه في بلاد القين بن جسر وقيل هي قلب على طريق طلي الى
الشام وقيل مياه طلي بالجليلين قال بعض الاعراب :

الأ لا ارى ماء الجراوي شافياً صداي ولوروى غليل الركائب
فيألف نفسي كلما التمت لوحة على شربة من ماء احواض ناصب

وترى هنا ان مجسم البلدان لم يعين لنا موضع هذا الماء فن الحتمل وحدة الاسم ونظمت
الاسم والقول الثاني يطابق الجراوي الذي وردته لانه على طريق طلي الى الشام

عز الدين آل علم الدين

لبحث صلة

حمى التيفوس واسبابها

اول من اعلن ان القمل ينقل حمى التيفوس من المريض الى السليم هو الاستاذ البعث نكول Nicole ومساعدوه وذلك سنة ١٩٠٩ واتفق في الوقت ذاته لبعثين اميركيين اندرسون Anderson وجولدبرجر Goldberger وريكتس Richetts وويلدر Wilder ان اعلوا مستقلين ومن غير ان يطلخوا على بشرة زميلهم امكان انتقال هذا الداء بواسطة القمل . ومن ذلك الحين تواترت الشواهد في تأييد هذه النظرية مما لم يبق مجالاً للريب في صحتها الآن . ومع ان الباحثين بحثوا في امكان انتقال العدوى بواسطة حشرات غير القمل لكن البحث لم يسفر عن شيء . يؤكد ذلك حتى الآن . وفي سنة ١٩١٠ صرح ريكس وويلدر ان العدوى تنتقل بواسطة احياء صغيرة توجد دائماً في محتويات موى القمل الممرض للتيفوس ولا توجد هذه الاحياء في غيره . وقد وصفنا هذه الاحياء وصفاً دقيقاً فقالا انها باثلى قصير لا يكاد يبلغ طول الواحد منها ميكروميلترين وثلاثة ثلث الميكروميلتر

وفي سنة ١٩١٣ وجد هجلر Hegler ومن براوزك Von Prowzece في جسم القمل الممرض للعدوى احياء صغيرة تشابه باوصافها الاحياء الخنثى ذكرها فصباحا بطريقة جمعي Gemes

ونشر تقرير في سنة ١٩١٤ لسرجنت Sergent ولولي Foly وليالت Viallette ورد فيه انهم ربا الف قملة على اجساد سليمة من التيفوس فلم يجدوا في واحدة منها حياً ما ولكنهم عثروا على احياء صغيرة مكروبية في قمل تعرض للداء وقد وصفوها وصفاً دقيقاً . وام ما اثبتوه بالبحث انهم تمكنوا من نقل العدوى بواسطة القمل الى القرود

وظهر في خلال العام الماضي تقارير ثورنر Topfer وسوشلر Schussler وروشالبا Rocha Lima واتو Otto وبهر Beher ولوتس Plotz تأتي على ذكر خلاصة بعضها بالايجاز . ثورنر وسوشلر فحصا ٤٠١ قملة اخذت من ٣٥ مريضاً بالتيفوس فوجدوا في جسم كل قملة مكروب التيفوس ولم يجدوا هذا المكروب في جسم قمل اخذ من مريض دخلوا دور النقاهة والابلال ومرضى مصابين بغير التيفوس . والذي يهم ذكره انهما حقنا سنجاباً بمصل قمل مصاب فاصيب هو ورده قمل الحلق كما لوحظ يدم

اسان مصاب بالتيفوس . ووجدنا للكروب في موى القمل ولكن نعتذر عليها استفسائنا
 اعدته تورر وسائل الاستنبات . وعص ثوب ٣٠٠٠ قملة فوجد الكروب في التي
 تعرضت للعدوى ولم يجهده في غيرها . وذكر اوتو انه شاهدته يحرق الشاء المحاطي
 المعوي وابده روثا لثا فاثبت انه شاهد هذه المكروبات بعد الشاء المحاطي المعوي
 وتحدث تغييراً في بياض كريات روث له ان الدم الملوث بالتيفوس يملك وحده قوة احدث
 العدوى بالقمل لانه يخص عدداً كبيراً من القمل كان حمة من مصابين بامراض غير
 التيفوس ومن مرضى بالتيفوس في دور النقاهة ولم توجد فيه مكروبات التيفوس . وحقق
 ارنبا بمسحلب مصل قمل تيفوس فحدث عليها اعراض الداء وحقق مرحلتها وفولي وفاليات
 ارنبا بمسحلب استحصروا من يبيض قمل التيفوس فظهرت عليها اعراض الحمى بعد الحلق
 بشرة ايام

في اوائل العام الماضي سافرت بعثة علمية من مدينة نيويورك الى المكسيك مؤلفة من
 ثلاثة اطباء مشهورين بالفضل والعلم وهم اولتيكي Oltzky ودانير Denzer
 وهوسك Husk لكي بدرسو احمى التيفوس ويجلوا اسبابها واخذوا لهم من مدن
 المكسيك مدينة متهولا وهي وقعة في وسط البلاد وبلغ عدد سكانها عشرة آلاف نفس .
 ومتوسط اصابات الحمى فيها في فصل الشتاء نحو خمسمائة والوفيات ٢٠ في المئة . ثم
 رفعوا تقريراً مسهباً الى الجمعية الطبية العلمية في نيويورك في جلسة عقدتها الجمعية في ١٨
 يناير الماضي برئاسة الدكتور ادورد فيشر اوردوا فيه خلاصة ابحاثهم ونتيجة اعمالهم
 النظرية والمعملية في درس هذا الداء في كل ادوارهم . وما جاء فيه ان الحوادث التي
 شاهدها في المكسيك لا تختلف في اعراضها الكيكيكية عن حوادث اخرى شاهدها في
 غير ذلك المكان

والتجارب التي جربوها وحوالوا عليها كانت بكتيولوجية قدرتها تأثيرهم المكروب
 وفعل المصل وقوة فعل المكروب المستخرج من دم المريض وعمل الوية بواسطة التفتيح
 بمصل المناعة . اما تأثيرهم المكروب ضد اثبت لم التجارب صحة ما اذاعه غيرهم فظلم وهو
 انه اذا احدها من مريض بالحمى التيفوس عند ارتفاع حرارة جسده ارتفاناً كثيراً كمية
 معلومة من دمه وحققها حيواناً من الحيوانات الداجنة كالارنب مثلاً فظهر اعراض
 حمى على ذلك الحيوان وتلازمه من اربعة ايام الى احد عشر يوماً بعد ان يجتاز دور
 الحضانة من سبعة ايام الى اربعة عشر يوماً واستعملوا الوسائل المعروفة لاستنبات المكروبات

في يثاات صالحة لها في احدى وثلاثين حادثة فنجحوا في ثمان منها فانهم لاحقوا درس التفريح والاستنبات فيها الى ان ظهر في كل بيئة منها احياء تجاكي في شكلها وعجمها احياء كان قد استنبتها واصلها الدكتور بلوتز Plotz سنة ١٩١٤

وخلاصة ما اورده بلوتز في تقريره عن التجارب التي جربها في ٣٤ اصابة في شرق اوربا انه وجد احياء في دم كل مريض شاهده واجرى عمليات الاستنبات بمصله واطلق على هذه الاحياء اسم باشلى التيفوس . وبعض الكثرة يطلقون عليه اسم الباشلس ويتعونه باسم مكتشفه بلوتز فيقولون باشلى بلوتز واجروا عملية التربة (Glutination) في مصل دم مريض مع الباشلس او المكروب المستنت من اهلل فكانت النتيجة مرضية تؤيد ما اشره سابقا بلوتز ومساعدوه . وان المشابهة بين المكروب المستنت من دم المريض والمستنت من اهلل الذي ترضى للمدوى على انها بالشكل والحجم والقمل المصلي والمكروبي والاستنبات

والمكروب دقيق جداً طوله ميكرون واحد يعيش من غير اكسجين ويموت منفرداً في وسط مصل سكر النصب بقوة . بالثة ويحمر سكر النصب وسكر الشعير وسكر الين (الجليب) وثبت لم من عملية التربة ايضاً بمصل تيفوس مستوطن على مصل تيفوس المكسيك ان الاتهام تم في اربع تجارب من كل خمس احروها اي طهر عليها التأثير الايجابي ومثل ذلك اقام تجربة التثبيت (Complement test) ضد مصل التيفوس للماعة والتثبيت طهرت نتيجته في كل تجربة اجرها في مصل التيفوس ولم تظهر ولا في تجربة واحدة من التجارب التي جربوها في مصل غير مصل التيفوس وسكة اوضح انهم وجدوا ان المكروب الذي عثروا عليه في الاصابات التي شاهدها في المكسيك يجانس المكروب الذي وصفه بلوتز وانسب اليه اي ان الباشلى هو سبب حي التيفوس

وام ما ورد في التقرير مما جاء مشتملاً لملاحظات بلوتز هو عثورهم في جسم قل التيفوس على المكروب الذي عثروا عليه بلوتز وثبت له بعد تجارب عديدة انه السبب لهذا الداء . والطريق التي جروا عليها في اثبات هذه النظرية انهم جمعوا ثلاثين قملة من اناس مصابين بالتيفوس ثم اخذوا خلاصتها بطريقتهم المعروفة وحققوا بها يردون حيوان وفي تسعة ايام ظهرت عليه اعراض التيفوس . وجمعوا ايضاً ٦٥ قملة من اناس مضى على اصابتهم ثلاثة ايام من دور الجمران واستحصروها كما استحصروا سابقاتها وحققوا بها حيواناً اخر فظهر عليه الداء بعد عشرة ايام . وقد حاربوا هذه العملية في عدد كبير من الحيوانات فاضع لم ان القمل

يصبح معدياً بعد ثلاثة ايام من نعرضه . وغصوا حيواناً امانوه قبل ان تقضي عليه التيفوس
فحصا باثولوجياً فما وجدوا من اعضائه متأثراً من الداء غير الطحال فانه كان اكبر من حجمه
المعتاد وممتلئاً وجسبات مليحي ظاهرة للعين المجردة . واستخلصوا من هذا الطحال مستحلباً
واستنبطوا عليه المكروب فظهر منه بعد خمسة ايام اثنا عشرة مستعمرة في الانبوب الذي
اعدوه للاستنبات ثم عمدوا الى استنبات المكروب من قمل التيموس بالطريقة الآتية :
يسكون القملة بملقطين مطمئين الواحد من صدرها والثاني من طرف بطنها فبرز محتويات القناة
المضمية وتجمع وتفتح بها البيئة المعدة للاستنبات وبعد التلقيح يمزج المنصران ويترك في
انبوبة ريثما تستوفي شروط الاستنبات

ولكن عمل هذه البعثة توقف فجأة واضطرت الى العودة الى نيو يورك قبل استيفاء
العمل كما كانت ترجوه . ولا نعلم الاسباب التي احبرتها على ذلك ولكن عرفنا ان احدم
هوسك مات بالتيفوس قبل ان يبادروا المكسيك بضعة عشر يوماً ولم يكن هوسك اول
من عرض نفسه للموت من رجال العلم في سبيل الاستقصاء والبحث فقد مات قبله عدد
ليس بقليل شهداء الاسانية والواحب

وقد لازت البعثة في استنبات ٦ بيئات وبدأ فيها كلها الباشلس الذي استنبته من
دم الانسان المصاب بالداء

وفي شتاء سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ اخبر بلوتر وارلنكي وجير فائدة التلقيح بمصل
التيفوس للناقة في سربيا وبلغاريا وروسيا والمكسيك واقتصرنا سنة اخنارم على تلقيح
الاقرب والاكثر تعرضاً للمدوى من اطباء وعرضين وقمرجية وجماعات من الجيش وكان
رد فعل التلقيح طفيفاً جداً اي انه لم يشعر الفصح بمصل التيفوس الواقى باكثر مما يشعر به
الملقيح بمصل التيفويد

وقد تقموا ٢٥١ شخصاً في بلغاريا ظهر على ثلاثة منهم امراض التيفوس ومات
واحد من الثلاثة

وفي فولينا قح ٣١٦٩ شخصاً ولغاية اواخر مايو الماضي لم يظهر منها غير ثلاثة
اصابات فقط

وقح نحو ٢٠٠٠ شخص بالمكسيك ولكن طراً على رجل - البعثة طارىء ارغفوا
لاجله على مغادرة البلاد وترك العمل قبل استيفائه كما تقدم القول ولكن اخبار المكسيك
من هذا القبيل مرضية . والخلاصة انه بلغ مجموع الملقحين في وباء سنة ١٩١٥ - ١٩١٦

٨٤٢٠ شخصاً يتجهون الى ١٠٩ مستشفيات والمبرة كانت بالنتيجة قائم لم تظهر اعراض الداء من هذا الجمع الكبير الا على ستة اشخاص فقط وذلك طول مدة الوباء وهي اربعة اشهر

وما تقدم بكفي للدلالة على ان حي التيفوس امتت كسائر الادواء المعروفة سببها وصرفنا نعلم ما كنا نجعل من امرها ومن طريقة تشيها او انتقال العدوى بها فضلاً عن انه صار من الممكن الحصول على الوقاية منها بواسطة التلقيح . ولم يثبت بعد مدة استمرار المناعة والمرجح انها لا تكون اكثر من المدة التي يحصل عليها المتحمم بالتيفوس . واذا كان القمل هو وحده المسؤول عن انتقال العدوى من المريض الى السليم كما ثبت فليس من الصعب ان نبي السليم شر العدوى اذا تمذر الحصول على مصل الوقاية وذلك يكون بعزل المريض في غرفة خالية من الاثاث والفرش ما عدا سرير المريض والاعشاء بشروط النظافة في جسده وثيابه ومبطله بالمرض او الحمضة . وابداء هذه الحشرة من بيت ظهر فيه الداء بواسطة الحرارة اسهل من اي طريقة اخرى اي تولد في البيت حرارة تزيد على حرارة الجو خمس عشرة درجة فاكثر لمدة نصف ساعة وبذلك نخطو خطوة واسعة في القضاء على جرثومة هذا الداء . واما مشكلة عزل المريض وتحويل اهله من نقله الى المستشفى فما يزيد الداء انتشاراً . ولا زلنا نذكر ما احده طيب احد الانعام في السنة الفائتة من اخوف في قلوب الاهالي بسبب مطاردته المرضى فانه كان يدخل البيوت ويطوف بالحواري ومعه جالوش للارهاب وكان يأمر بنقل كل من وجده ملقاً على فراشه . وقد اتفق لنا ان ذهبا لبيادة مريضة ساكنة بجمل بجارة السكر والقميرون بنم الخليج وبعد ثلاثة ايام ذهبا لبيادة مريض شارع يعقوب هنري بقم البيدة فلهنا بعد التردد عليه انه زوج المريضة وطمعنا ايضاً انه كان ساكناً في منزل غير المنزل الذي كانت فيه زوجته ولم يكن سبب انتقاله من مسكنه الاول وانفصاله عن زوجته واولاده الا خوفاً من الوقوع بيد مطارده .

لهذا لو اتممت مصلحة الصحة المصرية بدرس هذا الداء الويل واحترت بنفسها مهمة ما وصل اليها من اميركا وشرناه في هذا المقال فان اصابته بالقطر كثيرة العدد بحيفة تبحث على الاهتمام وتطلب حاية وحزماً صادقين ولانها اقدر على مثل هذا لاستقصاء الفني وافادة الجمهور به من سواها بما لديها من الوسائل ولها من الحول والطول

الدكتور شفاثي

الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح (تابع ما قبله)

اشرفا في الجزء الماضي الى ان اولاد السر اوليفر لدج اعتقدوا اعتقادهم وابقنوا ان ما كان الوسطاء يقولونه عن لان اخيهم صحيح اي ان روحه كانت تناحيهم احبائنا من عالم الارواح . وانهم صاروا يوسطون الوسطاء في التكلم مع روح اخيهم ووعدها بنشر شيء مما خاطبهم به . وقد مهد السر اوليفر لدج لذلك تمهيدا قال فيه ان اولاده لم يكونوا يرون رايه في اول الامر ولم يصدقوا ان روح اخيهم هي التي كانت تكلم بواسطه الوسطاء الا بعد ان رأوا على صحة ذلك ادلة مقنعة على اساليب استنبطوها هم . اما زوجته فقال انها كانت قد رأت مسز بيير الوسيطة الاميركية مدسة ١٨٨٩ واحشرت مقدرتها على مناجاة الارواح ولكنها لم تصدقها حتى سنة ١٩٠٦ اما اولاده فلم يشاركوها في ذلك ولا قرأوا ما كتبه هو او غيره في هذا الموضوع بل كانوا ينتظرون الى ذلك كله بقلة الاكتراث وبالشك التام لا خلاف وقع بينه وبينهم بل لان افكارهم كانت منجبة الى امور اخرى لا علاقة لها بهذا الموضوع فلم يلتفتوا اليه الا بعد وفاة اخيهم

نقول وهذا من العراية بمكان عظيم فان الموضوع مهم جدا والمشتغل به رجل من اكبر رجال العلم وهو اولاده العارفون قدره ومع ذلك لا يهتمون به ونحن في هذه البلاد نفتش عن كلمة بقولها السر اوليفر لدج في هذا الموضوع فنتالها ونغن النظر فيها . أملا يستدل من ذلك على ان الادلة التي يملك بها كان اولاده يرونها عن قرب فيجدونها غامضة لا تستحق هذا القسك الى ان توفي اخوهم فقامت في نفوسهم رغبة شديدة في معرفة ما وراء القبر فانصرفوا الى هذا الموضوع وعلموا به

وقال السر اوليفر ان اول جلسة جلسها احد ابناءه مع وسيط كانت في ٢٣ أكتوبر سنة ١٩١٥ فان ابنه امكندر جلس مع الوسيط بيترس في بيت مسز كندي وكان امكندر قد استعد لكتابة كل ما يقال وهاك خلاصة ما كتبه

جلسة ٢٣ أكتوبر ١٩١٥

وصات انا وامي الى بيت مسز كندي قبل الساعة الحادية عشرة بخصم دقائق وقالت لنا مسز كندي جينثير هل تودان ان احضر معكما فقلنا نعم فقالت لنا ان يترس اتى ايضا

وهو يود ان اكون حاضرة ثم مضت واتت بي قد دخل وصالحها من غير ان تعرفه بنا (١) فجلسا
عن الارامة (اي هو وامي و مسز كندي والوسيط بينس) حول مائدة فطرها فحواربع
اقدام وأقفلت الشبايك ولكن بقي النور في العرفة كافيًا - فامسك بينس يدي وبيد مسز
كندي مدة ثم جعل يفرك ويفرك وجهه وعينييه ثم انتصب وجعل يتكلم بالانكليزية
مكسرة . ولما اعتدت النسيوبة اعمض عينييه وصار اذا تكلم مع احد منا يثقت اليه من غير
ان يفتح عينييه . ثم استكن جاشه وامسك يدي وبيد مسز كندي وبعد قليل اضطرب
ثانية وترك يديهما واحذ يتكلم

وكانت الجلسة منقطعة ولم يحدث فيها شيء مهم الا في وسطها فاذني شمرت حينئذ
كأن ريمد نفسه قبض على يدي اليمنى يديه وانه هو كان يكلمني بصوته المعبود ولذلك
لم استطع الكتابة حينئذ . وكان بينس مريضاً في تكلمه وكلامه غير واضح غالباً اما ما كتبت
عن الجلسة فهو هذا

وقع التحول على بينس ولهمنا ان مرشده مونسون اتى لارشاده فقال نهاركم سعيد
اني اجدي غالباً لاولي ليلتكم سيدة . لا تفلتوا من اجل مدي (اي ريمد) فقد استعد
منذ الساعة السادسة صباحاً ولكن لا بد من خزن المضطربة ولذلك فن الحكة استعمال
العرقة حينها كل مرة . ثم التفت الى مسز كندي وقال لها اتزورين المرأة الصغيرة الغريبة
مرادي ان اتخذ الاثنين . ثم اخذ يدي وامي وقال ان شخصاً يصعب علي وصفه سيدة كبيرة
السن شعرها شائب مفروق في وسط رأسها انها دليق فيها كبير نوعاً هذا وصفها لبلبا توفيت
كان لها طبع سليطة قوية في صاك . امرأة صالحة محبة ولكنها رجا عاشت في عصر جمال
الطريقه ضيق كانت اما لسانها ولكل من يحصل بها من رجال ونساء واولاد . وهي هنا
الآن وقد كانت هذا قبلاً اليست هي امك

لا دي لرج - ان كانت امي فما اعظم سروري

لقد كانت معك تمزك في هذا المصاب واعتمدت باسم ابنك وسنق حينها طبع لا نظني
انها ليست معك لان ليس لها جسم لا تزال على ما كانت عليه امالك لها جسم ولكه
يختلف عن جسمها الاول

ثم اشار الي وقال : وهي تقريه وقد وضعت يديها على كتفيه وتقفز جداً بما هو صانع
في هذا الوقت لانه كان مساعداً لك ومن حين ذهاب الذي تجونه كلاكما صار بنظر الي

(١) وما ادرانا انهما لم يخبرن بقصتهما من اولها الى آخرها

مناحة الارواح عين الاحترام اما قبل ذلك فلم تكن هذه المناحة قد مسّت قلبه اذ بطل كونها من متعلقات الدماغ وحارت من متعلقات القلب

لقد تألمت كثيراً فلما ذهبت لكنها استقلت الألم بالصبر

وضعت اصبعها على شفتيها وقالت اني انظر راولفر . لقد كان كما قدرت تأخر الفوز كثيراً ولكنه سيأتي ويكون اعظم مما قدر له . وجدت مصاعب في طريقه وانا مسرورة بالفجاح وسيزيد كثيراً . والكتاب الذي سيكتب سيكتبه من قلبه لا من رأسه ولكنه لا يكتبه الآن لا يكتبه الآن لا يكتبه الآن (بصوت عالٍ) يكتب فيها بعد . انكتاب الذي يساعد كثيرين ويقنع كثيرين . والعمل الذي عمل حتى الآن كبير ولكن ما سيعمل اكبر منه

اراما ذاهبة الآن

لا دي لدج - اهد لها عيني

الوسيط - كلاً كلاً لم نذهب ولكنها وقفت وراءكم ليأتي آخر بدلاً منها كما يتعاقب المشاهدين في المشاهد

ثم تكلم الوسيط بلسان مرشد آخر اسمه ردفندر . ثم بلسان ريموند وامسك بيدي حتى سمعي من الكتابة . والكلام متقطع مثل كل الكلام السابق كقولها قل لاني اني مسرور لانه لم يحضر الآن ولو حضر لما استطلعت الكلام لاني اجد صعوبة في التعبير عما اريد التعبير عنه لكن الامر يسهل علي مرة بعد اخرى وقد ساعدتني جدتي ثم التفت الى مسز كندي وقال لها يظهر انك لا تدركين ان العالم مقيد بسلسلة وانت حلقة من حلقاتها . وعاد الي فقال لي ان فيك قوة عظيمة ولكنك لا تجهز دائماً بانكارك . بداعتك عظيمة جداً وعظمتك موزون ولقد تعبرت الامور منذ ثلاثة اشهر الى الآن غرك كنتك الى اعماق نفسك . وانك لا تعلم مقدار الارتباط الذي كان بينك وبين الشخص الذي كان هنا اليوم وهو يريد ان يفي امك وتعني بها وانت تعلم مقدار تعلقها بك وبالذي ذهب وهو اخوك ثم التفت الى لا دي لدج وقال لها احسنت فيما فعلته بالصور الشمسية (وعقب السر اويلفر على ذلك بقوله انه لم يفهم اولا المراد بهذا الكلام ثم فهمه بعد حين اذ وجد مع انه لما مات محظوظة صغيرة فيها صورتان فوتوغرافيتان كان يحملها دائماً فودتها اُمه الى صاحبتهما ثم قال ان لا دي لدج كتبت لي انه لم يكن في الجلسة شيء من الخداع أو التجميل بل كان كل شيء يدل على تمام الصدق والاخلاص)

جلسة ١٧ نوفمبر سنة ١٩١٥

٠ قلنا ان اخوة ريموند صاروا يهتمون بمساجيتهم ومن ذلك ان اخاه ليونل ذهب الى بيت مسر ليونارد على غير انتظار منها فظهر اليوم السابع عشر من نوفمبر وهي لا تعلم من هو على قومه وطلب ان يجلس معها فادخلته غرفة اقفلت شبابيكها واصادت فيها مصباحاً احمر وقالت له ان اسم مرشدتها فدى وفي نحو دقيقتين اصابها القهول فجملت تشكم وهالك بعض ما كتبه من كلامها

نهارك سعيد . انت من الروحانيين

ليونل — لم اكن اعلم ذلك

ستم ذلك . هنا روحان والفنان الى جانبك اكبرها تام الحو واما اصغرهما فلا يظهر لي وانهما حتى الآن . اكبير طويل القامة له لحية وليس له شاربان . حاحياه غليخان مستقيمان شعره خفيف في اعلى رأسه وشائب في اسفله يظهر انه كان اشقر قبلما شاب . وروح آخر وهو شاب في نحو الثالثة والعشرين او الخامسة والعشرين كما يظهر من منظره طويل القامة قوسية البنية غير مهيمن شعره اشقر فصيل يخلق وجهه . وجهه اميل الى الاستطالة منه الى الاستدارة مخفاه واسمان نوعاً وازاده يحاول ان يخفي وجهه لكي لا اراه وها هو يصحك ولكنني عرفته فانه ريموند وهو يضرب الآن بكفه على كتفك وارى على وجهه دلائل السرور والبشر . وقد حاول ان يظهر لك في البيت ولكن الامور كانت هناك مشوشة وقد وصل اليك حينئذ ولكن حالت الحوائث دون شعورك به

ليونل — ماذا نعمل حتى تسهل علينا مساجاتهم في البيت

لا يعلم فان ارواحاً اخرى تخضر وتنوش الحال فانه ما ابتدأ بتخريك المائدة حتى فقد تسلط عليها

ليونل — ايتذكر جلسة سابقة في البيت قال لي فيها ان عنده اشياء كثيرة يريد ان يطلعي عليها

فدى — نعم فانه يريد ان يخبرك عن المكان الذي هو فيه . فقد اشكل عليه الحال في اول الامر اما الآن فصار يرى الاشياء حوله حقيقية لا وهمية كما رآها اولاً . واول من لقيه جده . ثم لقي كثيرين غيره يعرف بعضهم بالسماح فراهم احساناً حقيقية حتى حسب انه لا يزال في قيد الحياة وفي جسمه الارضي . وهو يسكن الآن في بيت من الاجر وحوله اشجار وازهار وادار كعب على الارض اتخفت ثيابه من الطين . والشيء الذي

لا افهمه حتى الآن ان النهار والليل لا يتماقان كما على الارض . وانما تحدث الظلمة اذا شئت ان تكون ظلمة . وقد خطر لي اننا نحن علق الاشياء التي حولنا تصورها تصويراً فبراهم اي اننا نرى البيوت والازهار والاشجار والاراضي لاننا تصورها ولكن هذا ليس كل ما هناك

يصعد من الارض دائماً شيء كهادي في شكله وحيثما يصل اليها يتشكل باشكال مختلفة ويصير اجساماً محسوسة . هذا ما يحدث حيث انا وهو الذي يكون الاشجار والازهار . ولا يعرف اكثر من ذلك ولكنه سيم يدرس هذه المسألة

ليونل - اود ان اعرف هل يستطيع ان يتصل باحد على الارض
فدى - احياناً يستطيع ان يتصل بالذين يودون ان يروء والذين يحق له ان يراهم
فيرام . وقد قبل لي انني استطيع ان ارى كل من اريد ولا صعوبة في ذلك وهذا مما يحصل العيش هنا رغباً

ليونل - ابستطيع ان يساعد الذين على الارض
فدى - هذا جانب من عمله ولكن اكثر عمله لا يزال متعلقاً بالحرب . لقد عدت الى البيت حسب الظاهر ولكني لا ازال في ميدان القتال
له شغل مع ابيه ولكن شغله لا يزال في ميدان القتال يساعد الشبان الذين يُقَارَن الى عالم الارواح

ليونل - ايقدر ان يستطلع المستقبل
فدى - يظن احياناً انه يستطيع ذلك ولكن الانباء بالمستقبلات صعب
ليونل - ابستطيع ان يجرنا من حالة الحرب الآن
متصطحح الاحوال وهي الآن اصح مما كانت من كل وجه ولا استطيع ان اتجرّد من الاهتمام بها ويظهر لي اننا خسرنا بلاد اليونان والمرج ان ذلك يحط منا فاما فلما الآن ما كان يجب ان نفعله منذ اشهر وقد اهلنا السرب طويلاً فكان لذلك تأثير سيء في رومانيا فصارت تخشى ان يجل بها ما حل بالسرب اذا اتحدت معنا . وانكل متفقون على ان روسيا ستفعل في الشتاء فان رجاءنا القوا الاحوال بلادهم في البرد والامان لم يألوها فسينتقم الروس في كل فصل الشتاء

ثم قالت فدى ان اخا ريمند واخنة الذين كانا طفلين كثيرين حضرا ايضاً ووصفتها وكانت الوسيطة لتكلم بلسان فدى مرة وبلسانها عن لسان ريمند مرة اخرى كما ترى

لها تقدم. وليس في هذه الجلسة شيء يستحق الذكر سوى وصف المكان الذي فيه ريموند بأنه متجسم مثل الاماكن الارضية فيه بيوت واشجار وازهار والقول بانها متصدمات ارضية تصعد من الارض وتجمد هناك

جلسة ٢٦ نوفمبر ١٩١٥

ذهبت لادي لدج الى مسز ليونارد في ٢٦ نوفمبر حضرت روح ابها ودار بينهما حديث طويل نذكر بعض فقراته مكتفين منها بما قل ودل
ريموند ارقدى عن لسانه - انا مسرور جداً ولا سيما لانكم انتم سررتهم امه - نعم نحن مسرورون وسقابل عبد الميلاد بوجوه طليقة كما قال ابوك ريموند - ساحضر معكم حينئذ
امه - اذن سنضع لك كرسيًا على المائدة
ريموند - ساحضر واجلس على الكرسي ولكني لا اريد ان ارى احداً يجزئ حينئذ او يشهد

امه - وسنشرّب كلنا على ذكرى صحتك وسعادتك
ريموند - واريد ان تتذكروا حينئذ اني انا انمى لكم الصحة والسعادة
امه - لقد مرنا ما بلغنا عن ثيابك (قال السراويل في لدج ان هذه الثياب ذكرت لي جلسة لم يستطع الوصول الى تفاصيلها لنشرها)
ريموند - انتطيعين ان تصوري في لاسا حلة بيضاء . لم اكن اعبأ بها في اول الامر ولم ارد ان البسها وكان شأني شأن رجل جاهل ذهب الى الارياض في بلاد حارة وقام في نفسه ان يلبس الثياب التي كان يلبسها في المدينة لكنه اضطرّ احياناً ان يلبس لبس السكان الذي اقام بينهم وقد قبت لابس ثيابي الارضية الى ان اعندت اقليم المكان اما الآن فلا اظن اني استطع ان اجعل اخوتي يروني بثوبي الالبيض . اما انت فقلمي صحتك حتى لا تشعبي كثيراً
امه - انا قوية جداً

ريموند - نعم انت قوية ولكنك تشعبي كثيراً وهذا يشغل بالي
امه - اني اود ان امضي اليك سريعاً ولو كان لدي كل ما يسرني هنا
فدى - قال انه يأتي ويراك وانت فائقة وكثيراً ما تعاصر روحك جسدك وانت فائقة وتصعد الى عالم الارواح حينما يكون جسدك فائقة

جلسة ٣ ديسمبر ١٩١٥

حصصها السر اولى لمرئج في بيت مسريولر وقد قال فيها ريمند ان حصصه مثل
 حصص الارضي وانه يقرص نفسه احياناً فيشعر كما كان يشعر وهو في جسد الارضي
 واما احشائه الباطنة فليست مثل احشائه التي كانت له وهو على الارض ولم ير احداً من
 الذين حولته يخرج دم من جسمه وله عينان واذنان وحاجبان مثلاً كان له وهو على الارض
 وقد نبت له من جديدة بدل من فقدتها قبلاً . ويعرف رجلاً قطعت يده فنبئت له يد
 اخرى بدلاً منها . والذين تقدموا بعض اعضائهم في الحرب تولد لهم غيرها هنا واما الذين
 تصيبهم القسايل فتمزق ابدانهم تمزقاً فهو لا يمضي مدة قبلما يتمكن اجسامهم الروحية من
 التكامل لانه يتبدد من اجسامهم الارضية بعض المواد الاثرية بالسيجار القسايل لمضي زمن
 قبلما تجميع . اما ارواحهم فلا تؤثر فيها القسايل وما يتعلق بالذين تمزقت اجسامهم لم يره
 بعينه بل سمع به سمعاً

وسأله ابوه عما يحدث بالذين تحرق اجسامهم فاجاب انه اذا حرق جسم واحد عرضاً
 ووصل غيره الى هنا امت روحه اولاً ثم يأتي طيب اسمه طيب الارواح ويساعدها على
 استرجاع جسمه . ويجب ان لا تحرق اجسام الموتى عمداً لاسا تذهب كثيراً في جمع رفاتهما
 وعلى كل حال يجب ان لا يحرق الجسم قبلما يمضي عليه اسبوع . فقال ابوه ولكن اذا فسد
 الجسم وبلى فكيف يتولد منه الجسم الروحاني

فاجاب ان الروح لا تخرج من الجسد حالاً حينما يقال انه مات بل تبقى فيه مدة بعد
 ذلك وبالامس توفي رجل وبلغ افارته هنا انه عقدت النية على حرقه بعد وفاته بيومين
 لاستدعوا طيباً من اطباء الارواح وكلفوه ان يخلص روح ذلك الميت من جسده بأسرع
 ما يمكن ففعل الروح واخرجها وبقيت متصلة بالجسد بجمل دقيق فاضطر ان يقطع . وهو
 يعتقد انه يصعد من الجسم الارضي مادة اثيرية يتكوّن منها الجسم الروحاني او تحمل في
 الجسم الروحاني المعد لها وتشكله بشكل الجسم الارضي الذي خرجت منه . وسأله ابوه قائلاً
 ترى فرقاً بين الرجال والنساء

فقال الناس هنا رجال ونساء ولكنني لا اظن ان نسبة الفريق الواحد الى الآخر مثل
 نسبتهم على الارض تماماً . والنحور فلما يختلف ولم ار اولاداً ولدوا هنا وانما ترسل الارواح
 الى الاجسام الارضية لكي يولد لها اولاد على الارض . والمحبة المتبادلة بين الرجال والنساء
 هنا تختلف عن محبة الرجال للرجال او محبة النساء للنساء . ومقالة الرجل لزوجته هنا ليست

مثل مقابلته لا ينتج أو مثل مقابلة زوجته لا ينهها وقال أيضاً أنه لا يطلب الطعام حتى الآن ولكنه يرى البمض يأكلون ويمشي لم طعام يشبه الطعام الأرضي . وقد جاء شاب بالامس وطلب سيكارة وهو يرى ان السكائر معدومة هنا مع وجود معامل تعمل كل شيء لا من مواد جامدة بل من مواد روحية وغازات . والسكائر التي تصنع في هذه المعامل تشبه السكائر الأرضية وهو لم يجرّبها لأنه لا يميل الى ذلك ولكن الشاب الذي طلب السيكارة اخذها حالاً ثم لما شرع في تدخينها قلّ اهتمامها بها ولم يدخن سوى اربع سيكارات كأنها لم تلذّ له فاحملها . وهذا شأنهم في كل ما يتشوقون اليه حينما يأتون الى هنا فانهم يطلبونه أولاً بلهفة ثم تبطل رغبتهم فيه . فبعضهم يطلب لحماً وبعضهم يطلب اشرّة روحية كالفوسكي والصودا وهذه الاشياء تصنع هنا ولكن متى حصلوا على ما يطلبون منها مرة أو مرتين اكتفوا به ولم يطلبوا المزيد . وقد سمع عن سكيرين ادمنوا المسكر هنا شهراً ولكنه لم يره احداً منهم والذين رأهم ابطلوا المسكر كلهم

فقال له 'ابوء' لقد قلت قبلاً ان ينك سني بالاجر فكيف ذلك وم' صنع هذا الاجر فاجاب أنه لا يعلم حقيقة من اي شيء صنع ولكن بلهفة من بشق بكلامه ان هذا الاجر يصنع من بعض المنصعدات الأرضية فإنه يصعد من الارض جواهر كجواهر المادة لتجميعها وتثكافت وتصنع منها قوالب كقوالب الاحمر (الطوب الاحمر) ادا لمستها يبدك شعرت بها كما تشعر بالاجر تماماً . وقد رأيت هنا حجارة من الصوان (العراييت) والمنصعدات من الارض مستمرة وتكون دقاتها أولاً لطيفة لا ترى ولكنها اذا وصلت الى الاثير تغيرت بعض التغير حتى اذا بلغت الينا تناولها البمض وصنعوا منها مصنوعات صلبة . وكل ما يحمل به البلى على الارض لا يبقى بل تصعد منه منصعدات تصل الينا وهي من قبيل الرائحة التي تعبق من المواد . والرائحة تنتشر من كل جسم بالي حتى من الخشب البالي فهذه الرائحة تصل الينا وتكون اجساماً مثل الاجسام التي صدرت منها

ويظهر لي ان الرائحة التي تأتينا من الخشب البالي تصير هنا خيوطاً تنسج منها الثياب لكن هذا على سبيل الظن . اما ثيابي انا فيظهر لي انها مصنوعة من خيوط ثياب بليت صدكم . والبعض هنا لا يدركون ان لما رآه حولنا اصلاً مادياً بل يتكون عن الثياب انها روحية مصنوعة من النور بكونها الفكر على الارض . اما انا فلا اعتقد ذلك . وهم يعتقدون ان الثياب التي يلبسونها انما هي ثياب فكرية ناتجة عن الحياة الروحية التي كانوا يحبوها . ولو قلت لهم انها مصنوعة من مواد أرضية لم يصدقوك بل قالوا انها اثواب من نور تشعها الفكر

ولذلك اتجمل هذا الموضوع . وبظهر لي ان الذين يعيشون على الارض عيشة روحية ينالون الثياب الروحية بأسرع مما ينالها غيرهم ولعل هذا هو سبب حسابهم ان اصلها روحي حيث سبب الحياة الروحية التي عاشوها . وعندنا ازهارها وهي اصلاً من الازهار التي تذبل عندكم فان متصدااتها تصعد الى هنا وتصبح ازهاراً انتهى

والكلام طويل وكلة على هذا النور من القصور . ولو كنا حاضرين في هذه الجلسة مع السر اوليفر لدج لما استطعنا عليها صبراً فان كل المصايين بالصرع المستعري يستطيعون ان يقولوا مثل هذا القول اذا كانوا مطلعين على بعض المذاهب الباطنية والاقوال العلية والقصص الخرافية . وكل الذين يهدسون ويحطمون قد يهدسون ويحطمون بمثل ذلك ويندكرون اموراً سمعوها اتفاقاً ولم ينتبهوا لها او لم يهتموا بها

واننا مستغرب جداً كيف لم يلق السر اوليفر لدج على ابنه بعض المسائل العلية التي اجوبتها محدودة وهو يعلمها والوسيلة لا تعلمها . مثل نسبة محيط الدائرة الى قطرها وكيفية استعمال مساحة المخروط الناقص ومقدار بعد الشمس عن الارض بالاميال او بعد الشمس عما يشي النور والصاراة الكيماوية للحمض النتريك والحمض الكبريتيك والسكر والنشا ودليل انكسار النور في الماء ودليل انكساره في زيت الزيتون او الماس ونحو ذلك من المسائل الرياضية والكيماوية والطبيعية التي لا يحتمل ان تكون الوسيطة عارفة بها ولا شعبة في ان ابنة يعرفها وهي محدودة بالحروف والارقام فلا سبيل لتلاعب فيها والقول المبهم . فاذا ذكرتها الوسيطة على سمعتها فالتدلي اطلقها بروح ريمند نفسه او روح اخرى مثل روح ريمند واذا هجرت عن معرفتها فهي خادعة او محدودة . وفي مثل هذه المسائل لا يفيد الا استخدام الوسطاء الذين يشكلون كلاماً او يكشون كتابة . وعلى كل حال يجب ان لا يشاركهم السائل او من يعرف الاجوبة اقل مشاركة لانه قد يرشدكم الى الجواب المطلوب على غير قصد منه

وكل ما ذكرناه من الاعتراض والتعقيب على السر اوليفر لدج واهل بيته لا يثبت ان ارواح الموتى تلتشى او لا تبقى في الوجود او لا يمكن الاتصال بها ومتاحاتها كلاً بل ان احتمال وجودها واتصالها بالاحياء ارجح جداً من احتمال تلتاشها واستحالة اتصالها بالاحياء . ولكن الطرق التي استخدمها السر اوليفر لدج في الجلسات التي غصناها حتى الآن غير كافية للاطلاع من باب علمي . ومنه ما يكون من الجلسات التالية فاننا وحدنا في بعضها ما لا يرى له الآن تعليل الا اذا فرضنا صحة التلتشي او صحة مناجاة الارواح كما سيحي

طرائف من أدب العرب

(٥)

الرشيد ونكبة البرامكة

« لما صلب الرشيد جعفر البرمكي امره بألقائه على الجذع مدة وعين له حراساً لئلا يهرله الناس ليلاً وكان السبب في الأمر بازاءه أنه سمع شخصاً يخاطبه بهذه الأبيات وهو مصلوب:

وهذا جعفر في الجذع يصر
محاسن وجهه الريح القشام
أما واقفه لولا خوف واش
وعين الخليفة لا تنام
لطفنا حول جدك واستننا
كما لباس بالخمير استلام »

وفي المستطرف للأبشي حكاية نسبت في مكان آخر للتليدي فخواها أن شيئاً في أيام المأمون كان يزور آثار دور البرامكة ليلاً وبذكرهم كثيراً ويذهب ثم ينصرف حتى إذا كانت ليلة من الليالي وقد درى المأمون به وانتدب بعض الخواسبس لتسمع رثائه إذا وبشده:

ولما رأيت السيف جدد جعفر
ومادى مادي الخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وزاد تأسني
عليهم وقلت الآن لا تنفع الدنيا

مع أبيات غيرها . فلما فرغ من انشاده استبقى إلى حضرة المأمون وقيل له في ذلك فذكر الخليفة ما كان لم عليه من الأيادي المظفرة وما آل إليه أمره بعدم من حكاية أشبه بالخرافة منها بمحادثة واقعية لفرط ما ناله من حودم . قال إبراهيم بن ميمون فرأيت المأمون وقد دعت عياله وظهر عليه حزنه وقال « لعمرى هذا من صنائع البرامكة فعليهم فابك . وإياهم فاشكر ولهم فاوفر ولا حسانتهم فاذكر »

وقد بلغ من استظارة صيت البرامكة في انكرم أن الناس في الشرق نسوا حاتم أو تناسوه واحلوم محله نصر بواهم المثل في الحود . وربما ساعدتم على سبيل حاتم أو تناسبه كونه سابقاً إياهم فهو قريبن من الزمان والناس شوقهم ميالون إلى التخاص من كل قديم والتعلق بكل جديد . أما نكبة البرامكة المشار إليها فقد قصها ابن الأثير في كامله والمسعودي في مروج الذهب فقال الأول ما خلاصته

وكان سبب ذلك أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن אחيه عيسى بنت المهدي وكان يحضرها إذا جلس للشرب . فقال لجعفر أزواجك ليحل لك النظر إليها ولا تقربها .

فاجابه الى ذلك فزوجهما معه وكاما يحضران معه ثم يقوم عنهما . فولدت لجعفر علماً وخات
الرشيد سميرته مع حواضن له الى مكة . فلم الرشيد ذلك

وقيل كان السبب ان الرشيد دفع يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي الى جعفر
غيبته ثم دعا به ليلة وسأله عن بعض امره فقال له انتق الله في امري فوالله ما احدثت
حديثاً ولا آويت محدثاً . فرفق له وقال اذهب حيث شئت ووجه معه من ادناه الى مأمنه .
وسأل الرشيد جعفر عن يحيى فقال هو بحاله في الحبس . فقال بجيأتي فظن جعفر فقال
لا وحياتك وقص عليه امره فقال يسم ما فعلت . فلما قام عنه قال قتلتني الله ان لم ائتلك
وقيل كان من الاسباب ان جعفر ابني داراً فرم عليها عشرين الف الف درهم
(نحو ستائة الف جنيه) فرفع ذلك الى الرشيد وقيل هذه عرامته على دار فما ظنك بنفقائه
وصلاته ولغير ذلك فاستعظمه

قيل وكان من الاسباب ايضاً ما لا تعدد العامة سبباً وهو اقوى الاسباب ما سمع من يحيى
بن حالك وهو يقول وقد تعلق باستار الكفة في حجبته هذه : اللهم ان كان رضاك ان تسلمني
سمك صدي فاسلمني . اللهم ان كان رضاك ان تسلمني مالي وولدي فاسلمني الا الفضل .
ثم ولي فلما كان عند باب المسجد رجع فقال مثل ذلك وجعل يقول اللهم انه سمع بئني
ان يستثني عليك - اللهم والفضل . وسمع ايضاً يقول اللهم ان ذنوبي حجة عظيمة لا يحصيها
غيرك . اللهم ان كنت تماثني فاجعل عقوبي بذلك في الدنيا وان احاط ذلك سمي
وبصري وولدي ومالي حتى يبلغ رضاك . ولا تجعل عقوبي في الآخرة فاستجيب له

ولما رجع الرشيد من الحج ارسل مسروراً^(١) الخادم ومعه جماعة من الجند الى جعفر
ليلاً وعنده ابن مخبشوش الطيب وابو زكار الملقب وهو في لحوه وابو زكار بنني
ملا بعد نكل لقي سيأتي عليه الموت بطرق او ينادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً وان كرمت تصير الى قتاد

قال مسرور فقلت له يا ابا الفضل الذي جئت له هو والله ذاك قد طرقتك اجب امير
المؤمنين فقال سقى أوصي فالتفتي الرشيد تسقيني فضبت به اليه فاعلمته وهو في فراشه
فقال انتني برأسه . فأتيت جعفرأ فاخبرته فقال الله الله . والله ما امرك الا وهو سكران
ثم قتله بعد تردد كثير ومراجعة الرشيد مراراً لملة ينفو عنه . ولما قتل جعفر قيل لايه قتل
الرشيد ابنك . قال كذلك يقتل به . قيل وقد أخرج ديارك قال كذلك تحرب دياره .

فلا بلغ ذلك الرشيد قال قد خمت ان يكون ما قاله لانه ما قال شيئاً الأورأت فأويله
وهالك ما قاله المسعودي مختصاً :

كان ايقاع الرشيد بالبرامكة في سنة سبع وثمانين ومئة (نحو سنة ٨٠٤ هـ مسيحية)
واحتام في سبب ذلك قليل احياز الاموال وانهم اطلقوا رجلاً من آل ابي طالب (وهو
يحيى بن عبد الله كما جاء في رواية ابن الاثير) كان في ايديهم . وقيل غير ذلك والله اعلم
ثم ذكر حكاية جعفر والعباسة مطولاً ولكنه أبان ان اجتماعها بها كان بحيلة دبرتها
بالاتفاق مع امه فلما ادرك ما فعل قال للعباسة لقد بعثني بالثمن الرخيص وحملتني على المركب
الوعر واضطري ما يؤدول اليه حالي . وبلغ الرشيد خبر العباسة من زبدة زوجها ام الامين^(١)
فامر خادمه بامرأه بقتل جعفر ففعل بعد تردد كثير كان السبب فيه مكانة جعفر عند الرشيد
فلم يصدق بامر ان سيده بأمره يقتله . ثم امر بضرب عنق بامر قائلاً اني لا اقدر
انظر الى قاتل جعفر

وقد رجعت الى السكوا بنديا البريطانية فرأيتها تقول في نكبة البرامكة ما يأتي :
« وحكاية نكبتهم مفعمة بالخيال واشبه شيء بالاساطير ولكنها ليست بعيدة الاحتمال .
لقد كان هرون بمرئ سروراً خاصاً بشرة اخيه العباسة وجعفر . ملكي لا يفتري عما
من غير احلال بالرسوم والآداب المرعية انهما لمقد صيغة زيجة صورية يملك بها جعفر
بمجالسة العباسة والنظر اليها والاستماع بها في مجلس الرشيد لا غير . ولكن شروط هذا العقد
لم يعمل بها فلما عي الى الرشيد ان العباسة حامل امر فقبض على جعفر وقطع راسه وحسنت
سائر امرته وزعت اموالها منها ولم يستثن الا محمد اخو يحيى . والمرجح ان من الاسباب
المهية في حق الرشيد عليهم وشابة جلسائه من اهل بطائنة وقولهم له انه بات العوبة في
ايدي عائلة قوية » . وقالت في موضع آخر . ويظهر ان السبب الاعظم في ايقاع الرشيد
بهم سوء استعمال السلطة التي كانت لم فكتر حادهم وانتهروا الفرص لا يمار صدر الرشيد
عليهم واشعاره بانهم ليس خليفة الا بالاسم فقط . وما زاد سمطه عليهم في رأي بعض
العارفين اطلاقهم سراخ يحيى بن عبد الله »

على ان ما حملني على الاستغراب تجاهل بعض انكتاب لهذا الحادث الجلل كان
لم يكن كلال الدين السيوطي مثلاً صاحب المؤلفات المعروفة في تفسير القرآن وصاحب
تاريخ الخلفاء وهو من كتاب اواخر القرن التاسع واولائل العاشر هجرية (اواخر الخامس

(١) اما ابن الاثير فيقول ان الشاكي جارية من جوارها وضع فيها شراباً منبت الى الرشيد

عشر واثني عشر للشيخ) - فانه اتى على ترجمة الرشيد في ست صفحات كبيرة فذكر ماله وما عليه وأشار الى كل دقيقة من دقائق اعماله ولكنه لم يذكر ابقاعه بالبرامكة لا أصريجة ولا تليحاً ولا معنى واحداً سهم الأبيحي بن خالد وذلك مرتين فقال في الأولى ان يحيى بن خالد البرمكي أشار على الرشيد بصد المصل ما بين بحر الروم وبحر القارم (الاحمر) كما كان في يده بجمعة ان الروم يحتفظون الناس من المسجد الحرام وتدخل مراكزهم الى الحمار فتركه . في الثانية انارة صغيرة الى استيثار يحيى بن خالد حيث قال « ولما ولي الرشيد الخلافة واستوزر يحيى بن خالد » . وفي موضع ثالث إشارة الى البرامكة حيث قيل « قال الجاحظ اجتمع للرشيد مالم يجتمع لعبيد وزراؤه البرامكة وقاضي أبو يوسف وشاعره مروان بن أبي حفصة وبديعة الناس بن محمد م أبيه وحاضيه الفصل من الربيع ابيه الناس ومغنية ابراهيم الموصل وزوجته زبيدة »

فاذا لم يفسر سكوت السيوطي عن ذكر نكحة البرامكة شكك فيها فلا ادري بماذا يفسر هذه النكحة اشهر الحوادث في تاريخ الرشيد باجماع مؤرخي العرب . اما تفسيره بالنسيان فلا يسلم به عاقل . ولكن يقال من جهة اخرى انه ان كان السيوطي يشك في الحادث فقد كان يشير الى ذلك الشك ولو نكحة

وقد رأيت ابن خلدون يذكر نكحة البرامكة ويصفها وصف الحوادث الواقعية التي لا ريب فيها ولكنها انكر حادثة العباسية وجعفر في فصل طويل عقده على اسباب النكحة ودافع فيه عن عرض الرشيد في احسن العباسية دفاعاً سامياً سدها الحمية العربية ولحمته المروءة فقال في بدء قاعده « ومن الحكايات المنسولة للمؤرخين ما يتقوونه كافة في سبب نكحة الرشيد للبرامكة من قصة العباسية احتج مع جعفر بن يحيى بن خالد الى ان قال « وهيئات ذلك من منصب العباسية في دينها وابويها وجلالها وهي انة خليفة واخت حليمة محفوة بالملك العزيز والخلافة النبوية وصحة الرسول وعمومته وامامة الملة ونور الرعي ومهبط الملائكة من سائر جهاتها . قرينة عهد يداوة العروبة ومذاحة الدين بعيدة عن عوائد الترف ومرائع الفواش . فاين يطلب الصورت والغاف اذا ذهابها واين توحيد الطهارة والذكاء اذا فقد من بيتها » الى ان قال « وانما نكح البرامكة ما كان من استبدادهم على الدولة واستحجارهم اموال الجباية فعملوا الرشيد على امره وشاركوه في سلطانه » وذكر بين الاسباب حادثة يحيى بن عبد الله التي ورد ذكرها آنفاً . وابن خلدون متقدم

بغداد الحاضرة

نقطة ماسق

(٢١)

تجارتها

وكانت محطة لرحال وكعبة يجمع اليها سالك الحرّ والسهل
فدو المال يأتيها ليكثر ماله ودو الفضل يأتيها لينغ في الفضل

لو نظرنا نظرة الى ماضي بغداد ونصفها تاريخها التجاري لوحدناه حافلاً بالحوادث
التجارية الخطيرة التي امتازت بها دار السلام وقد بقي اثر لذلك الماضي الى اليوم بدلنا على
سعة ثروتها وانتداد تجارتها الصادرة والواردة في اول ايامها . فقد تبودلت التجارة بينها
وبين الصين والهند وفارس والشام والحزيرة ومصر ولا تزال شبة بالية لها وهي لا تبلغ
عشر ما كانت عليه في عصرها العباسي المجيد اذ كانت ام البلاد الشرقية وعروسها
وتجارة بغداد اليوم متأخرة كالعلم والعمران والزراعة التي لها فان حذو كلها تكاد تفقد
في انحاء العراق العربي كله . ومن المعلوم ان التجارة تكثر حيث يكثر العمران وينتشر العدل
والامان واما البلاد التي اخربها الجهل وشاع فيها الفساد فلا شأن فيها بالتجارة ولا سبها
دار السلام فانها من يوم سقطت بيد الانعام تكثر فيها الفتن والحروب وتنداولها ايدي
حكام مختلفين لا يهمهم شقاء البلاد وسعادتها

ولا أدل على حياة البلاد من التجارة ندخلها ونخرج منها فلو قدرنا تجارة بغداد سنة
ايام السلم لم تتجاوز مليونين من الليرات فتستطيع بهذا ان تستدل على تأخر البلاد انكسورية
التي قيل انها اخضب البلاد وامها موقفاً

ولما كانت البلاد بعيدة وقليلة المواصلات كان ما يرسل اليها من العرب قليلاً وما
يصدر منها اقل فقد صدر منها الى اوربا وامريكا سنة ١٩١٢ ما تبلغ قيمته ٢٧ ٢٩٥ ١١
فرنكاً الى الهند والصين وسواه ما قيمته ٤٩٠ ٤٢٦ فرنكاً فلو جمعت هذه الى تلك
كانت ١٥ ٢٨٧ ٧٨٥ فرنكاً . هذا ما يخرج منها الى البلاد التي تصل تجارتها بها أم
اتصال واما ما يوردها من الصين والهند وسواه والخليج الفارسي فتمتة ١٧ ٢٥٥ ٣٢٥ فرنكاً
وكان الوارد اليها من امريكا واوربا ٤ ٦٩ ٧ ٩ فرنكاً واذا أخيفت الى ما قبلها كانت

٢٩٠٠٠ ٢٦٠٠٠ فرنكاً فالواردات تزيد على الصادرات بنصف مليون جنيه تقريباً
 وإذا رأيت المال الذي يدخل صندوق الحكومة من الجرك عمت المقدار الذي تكسبه
 الحكومة من القارة فقد كانت واردات المكوس سنة ١٣٢٦ مالية الـ من ١٧٠٠٠٠
 قرش صحيح عثماني أي أربعة ملايين فرنك و ٣١٢٥٠٠ وفي سنة ١٣٢٧ زادت الضرائب
 إلى ١١ بالمائة فبلغت لواردات ٢٦٠٠٠٠٠ تساوي سنة ملايين ونصف من الفرنكات
 والجرك البصرة من الوارد ما يساوي ٣٥٠٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠٠٠ ليرة عثمانية ودخل
 مينائها ٢٥ سفينة تجارية مجموعها ٣١٩٢٣٤ طنًا ما بين سنة ١٩١١ وسنة ١٩١٢
 وأنواع تجارة بغداد كثيرة فمن صادراتها الصوف بلغ ثمن ما صدر منه سنة ١٩١٢
 ١٠٦٣٦٦٠٠ فرنك و ثمن المن منه بتراوح بين ١٦ و ٢٥ شلنًا والي ثلاث ليرات انكليزية
 ونصف . والتمر يستبضع إلى مصر والشام والاسنانة وأوربا وذهب منه في السنة المذكورة
 ما يقدر بأكثر من ١٢٢٣٨٥ فرنكاً . والرز والبر والشمير والذرة والسمسم والعدس
 والسمن يرسل إلى بلاد العرب وأميركا ويكون ثمنه ٢٥٤٠٠٩٥٠ فرنكاً . والسمن
 يزيد ثمنه في كثير من السنين على ٢٠٩٩٢٥ فرنكاً وهو فيها رخيص مبتذل . والمفص
 يبعث إلى أميركا وأوربا ويقدر بمبلغ ٢٧٢٩٢٧٥ فرنكاً على وجه التقريب . والسوس
 أرسل منه في السنة المتقدمة ١٨٩٤ كيساً يبعث بمبلغ ٣٩٥٠٠ فرنك . واللوز والخشب
 والنوبر والابريوت والزفت والخلود وبلغ ثمن صادرها ٩٠٦٦٠٠ فرنك . وأشياء أخرى
 كالسبط والخزير وغيره . والخليل وعبرها وترسل الخليل إلى الهند و ثمن الحصان في عبي من
 ٢٠٠٠ إلى ٣٠٠٠ فرنك يسافر إليها كل سنة ما يزيد على ٦٠٠٠ حصان
 و وارداتها كثيرة من أوربا والهند والصين وفارس والشام ومصر وخليج فارس وجاءه
 كالشيب والخرز والكافور والشمع والدارصيني والهمم الحصري والقرنفل والارجيل والبن
 والنيل والزجاج والعسل وسمقافير والحناء والمرآة والصمغ والرخاص والقولاذ والفضة والقصدير
 والخيال والصابون والسكر وهذا يأتيها من مصر أيضاً ومن بلجيكة والمصري أقل ثمنًا وأقل
 امتثالاً . والخشب الجاوي والتمندل وأشياء كثيرة . والتي يردّها من أوربا وأميركا
 لا يقل عما يردّها من هذه الجهات فالسكرات بلغت ٢٦٠٩٧٥ فرنكاً . والشمع بلغ ثمنه
 ١٨٧٢٢٥ فرنكاً والطاباق والملاط (الاسمنت) بلغ ١٨٦٠٠٠ فرنك . ومن بضائع العرب
 النغم والمعادن والاصباغ واللائقة والزجاج واللبوس بجميع أنواعه وأشكاله وأغلب
 الآلات الحديدية والاشخاب وماكنت الماء والغياضة . وبلغ ثمن الماكينات المائية

٥٠٠ ٦٢٣ ٢٠ فرنك والثقاب (الكبريت) والمياه المعدنية والورق والمآكل والزيت الحجري ما يساوي ٦٩٣ ٦٥٠ مراكاً والصابون والسكر والشاي وانباء اخرى شهيرة فن النظر في هذه الارقام يعرف ما لبغداد من الاهمية التجارية - وقد كانت في ايام المباسين ام مدينة تجارية في الشرق والغرب فهي منبع التجارة كما هي منبع العلم وكان فيها ذوو الملايين من التجار الاعتياء الذين لم شهرة واسعة في تلك العصور زراعتها وريها

مر في اي جانب من جوانب العراق واقصد اي سهل من سهوله فانك لا تجد الا ارضاً مواتة ذات تربة خصبة - ترى ارضاً خالية لا بات فيها ولا ماء تأوى اليها الذئاب والثعالب - تراها زراعة صالحة لزراعة غالب النباتات التي في بلاد الارض ولكسك تجد ما يبدها مجدبة لا عشب فيها ولا كلاء - ولا تنوغل في الصحارى البعيدة بل اذهب الى ضفاف دجلة والفرات لعلك تجد نباتاً وشجراً والمواسم فقراء - در در العدل ماذا فعل في ايام الاكسرة والمباسين وويج لنا من الفساد والتهريب - ان يوماً وقرأ مدقاً في جزيرة آرام بلاد بابل والكلدان ذات الجنان المظلمة والرياض المماء يصيق صدري اذا تذكرت هذه السهول وما يقامى اهلها من الشقاء والماء في حياتهم - بلادهم واسعة ومياههم فائضة عزيرة تجري ضياعاً الى بحر فارس وهم فقراء جياح ولسان حالم بنشد

امياه دجلة والفرات تريني ان العراق كما رأيت جديب
سيلي على سهل فاسد بلادنا عطشك اليك لها جوى ووحيب

يقول ولكوكس ما معناه ان ارض ما بين النهرين صالحة لزراعة كل النباتات التي تزرع في جهات خط الاستواء ويمكن زراعة القطن فيها في الصيف - وهواء ما بين النهرين موافق لزراعة قصب السكر وحرارة الاقليم كافية لتربية القطن (والاهالي اليوم يزرعون القطن قليلاً ولا يهتمون بزراعته كثيراً ولو اهتموا لكثير عديم وغامو حيداً) وذكر ان في تربة البلاد مواد كثيرة نافعة للزراعة تغلب فيها المركبات الحكسية والحوارية ولها عناصر الازوت والحامض الفسفوري والبوتاس

وذكر غيره ان تربة العراق تعمل ٤٠٠ ضعف ولكنه قلل عن بعض مؤرخي القدماء انها كانت تفل من ٢٠٠ الى ٣٠٠ ضعف

وذكر ان سهول ما بين النهرين التي يمكن سقيها بالري مساحتها ١٣ ٠٠٠ ٠٠٠ فدان

هي بمقدار ما يروي النيل مرتين ومعدل طول هذه الجزيرة ٧٠٠ كليومتر وعرضها يختلف بين ١٠ كيلومترات الى ١٠٠ كليومتر. يسقيها الفرات ودجلة وروافدها وهذه الجزيرة تشبه المثلث لها زاويتان شمالتان من هيت وبلد وزاوية جنوبية عند القرنة وطول دجلة من بلد الى البحر ١٠٤٠ كليومتراً تقريباً وطول الفرات من هيت الى القرنة ٩٣٠ كليومتراً تقريباً. ومن القرنة يتألف شط العرب من دجلة والفرات ثم ينتهي الى بحر قارون فيجتمع ثلاثة انهر تصب في خليج فارس. وطول شط العرب من القرنة الى البحر ١٦٠ كم وعرض الفرات من ٢٥٠ الى ٤٥٠ متراً وعمقه ثلاثة امتار ونصف ويختلف قوة انحداره ومعدلها متر واحد في الثانية. وفي موسم الفيضان ترتفع المياه الى ٥٠ سنتيمتراً. واما دجلة فلها عرض يختلف فقد يبلغ في بعض الامكنة في شمالي سداد اربعة كيلومترات وقد يكون ٥ متراً في امكنة اخرى ومعدل عرضها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ متراً وعمقها ستة امتار وسرعته كسرعة ماء الفرات وفي مواسم الفيضان ترتفع المياه الى ٢٥ سنتيمتراً فوق خفتها وفيضان النيل متران ونصف اما كمية مياه دجلة في الثانية فيبلغ معظمها في نيسان الى ٤٠٠٠ متر مكعب وتهبط في شهري تشرين وابلول الى ٢٥ متراً والنهران فيفيضان في وقت وفيضان في وقت واحد (هذا ما يقول ولكوكس ولكن الذي يهدد انهما فيفيضان في اوقات مختلفة وفي قليل من السنين فيفيضان في وقت واحد) ويختلط بمياه المهرين كبرونات الكلس والمغنيسيا ومواد اخرى تزيد على ما في مياه النيل من المواد المختلطة بها واذا كانت الكمية التي يصبها الفرات ٣٠٠ متر مكعب ودجلة ٢٥٠ متراً مكعباً في كل ثانية فمجموعهما ٥٥٠ متراً مكعباً. فالظاهر ان هذه المياه لا يمكنها ان تروي في فصل الصيف اكثر من ٢٠٠٠ فدان. واما في مواسم الفيضان يوم تكون كمية المائتين ٦٥٠ متر مكعب في الثانية فيمكنها ان يسقي ٣١٠٠٠٠٠ فدان. فعلى هذا ان النهرين لا يكفيان لسقي الاراضي الصالحة للزراعة في فصل الصيف (ولاسيما في الايام التي يسحبها العراقيون ايام الصيود اذ تنضب المياه ولا يستطيع الفلاح ان يروي اراضيها الا بالهد هذا في هذه الايام والزراعة متأخرة فكيف لو همرت الارض وشقت الترع على مارسم ولكوكس) بل لا يمكنها ان يرويا ثلث هذه المساحة كما يجري في مصر في مواسم الصوب. ويمكن استدراك هذا الامر ببناء خزانات كمخزانات مصر فتكون المياه اذ ذاك تكفي ١٣٠٠٠٠٠ فدان وليس هذا مبنياً على الخدس والظن وانما هو حقيقة راحنة. ففي العهد السابق كان اهل هذه البلاد يخفرون ترعاً ويجزون المياه حتى صارت بلادهم جفافاً ناصرة كما ذكر المؤرخون منهم بلينيوس وحيان مرقلان وابن

سبتمبريون. أما مياه الأمطار فتزول في العراق أيام الشتاء وهو من تشرين الثاني الى نيسان يهبط المطر في ١٨ يوماً وكتبة ٢٣ مليمترا وفي أيام الصيف وأول فصله في أيار وآخره تشرين الأول وزمن المطر فيه يوم واحد وكتبة ٩ مليمترا فمجموع كمية المطر في أيام السنة ١٩ يوماً وكتبة مياهها ٣٢ من المليمترا ولا يكاد هذا كله يكفي لشي واحد في بلاد ما بين النهرين

أهلها

تبلغ نفوس ولايتي البصرة وبغداد ٢٠٠٠٠٠ وفي بغداد نفسها من السكان المذكور ٦٧٣٦٣ من المسلمين و٢٠٧٣٦ من غيرهم فمجموعهم ٨٩٠٩٩ هذا على ما ذكر في التقييم الذي قومه المرحوم ناظم باشا سنة ١٩١٢ وفي الولاية كلها من ١٢٥ الى ١٣٥ ألف نفس منهم ٣٦٠٠ من اليهود و ٦٠٠ من المسيحيين و ١٨٠٠ من اللاتين وذكر بعضهم ان في نفس بغداد الى ٢٢٥٠٠ من المسلمين وهذا غير صحيح والاحصاء المتقدم هو آخر احصاء على ما اعلم. وفي كتب الجغرافيا التركية ان نفوس ولاية بغداد تقدر بمبلغ ١٢٠٠ ألف ونفوس البصرة تقدر بمبلغ ٨٠٠ ألف وكل هذا على وجد التقريب وان الحكومة لا تعتمد على احصائها وتمدادها وما نشره ناظم باشا اقرب الى الصحة واسد عن التقييم وكانت نفوس بغداد في أيام المرحوم مدحت باشا ٦٣٢٧٣ منهم ٥٢٦٨٩ مسلمون والباقيون غيرهم. ولو قسنا هذا الاحصاء باحصاء ناظم باشا لوجدنا الزيادة في نفوس المسلمين اقل من غيرهم مع انهم اكثر اهل البلد عدداً وما ذلك الا لان المسلمين خصوا بالجندية والزواج بقل فيهم وعدم الاهتمام بمسائل الصحة جعل نموم يتناقص. ولو قسنا هذا بما كان لعدد من النفوس في مصر السامي لوجدنا فرقا كبيرا فقد كان يسكنها اكثر من مليوني نفس في تلك الايام وكيف بقي اهل بغداد كثيرين وقد حدثت فيهم حوادث كادت تستأصلهم وتقتل خضرهم وعصرهم في مصر السامي وبعدة فقد قتل هولاء فيها اكثر من مليون من اهلها وقتل نيجور كثيرين منهم وامر عسكره ان يأخذ كل منهم برأسين من اهلها فقتلوا النساء والرجال وقتل من المسلمين ٩٠٠٠ غير المتدينين الآخرين. ولما دخلها السلطان مراد الرابع آمن في اهلها قتلا لا حلالهم بشروط التسليم فكيف لا تقل نفوسها ولا تقف رجالها بعد هذا عادتهم

العادات التي تمودها ابناء دار السلام لا تخالف عادات المصريين الا يسيراً. فرحهم ونساؤهم لكل منهم عادات يراعون في بعضها حذب الدين والتصدد وقد لا تتعلق العادة

يطرق من الدين فيحسون بها كما تطليهُ اذواقهم ويناسب نشأتهم وسواء كانت تلك العادة مستحسنة او مستحسنة فانهم استحسنوها وتعودوها وكذلك كل قوم بأقنوم ما تعودوه غير ان الامم المدنية لا تعجيبها العادات المصطلح عليها ان لم يولد بها دين او مصلحة او قومية على ان الاديان لا تعرض لما تحري به العادة بل تبحث عن كل ما يدخل في قولنا دين وتدين وشريعة وتشرع واما العادات فهي اصطلاحات احدثها القوم قبل الدين او بعده وليس عادات البغداديين سائرة على مثال واحد بل هي تختلف باختلاف المذاهب والاديان فكثير من عادات اليهود غير عادات النصارى والمسلمين وكذا عادات المسلمين تختلف غيرها . وكانوا منذ عهد غير بعيد متخالفين في العادات كتحالفهم في الهل وفي الستين الاخيرة احدثت المداورات الدينية والاحن النصية نزول من الصدور فتقارب القوم وتآلفوا قليلاً

واهل بتداد ككثير من الشرقيين سريمو التقليد يحبون التشبه بالقوي في جميع ظواهرهم الا في امر يظنونه مخالفاً لدينهم فانهم بطاه في تركيز شديدو العصمة له وكانوا قبل عشر سنين يقيمون في اشكالم ومندامهم فلسة اليهودي غير لبسة المسلم والنصراني لبسة تخالفها وكان المسلمون يلبسون العائم العربية فكانوا اثرأ من آثار العباسيين ثم اخذوا يلبسون (الغالب) و (الكشيده) و (السربوش) والعائم التركية واشتركوا في الطربوش على خلاف في المذاهب لانه اللبس الرسمي . ولم عادات لا تحلو منها امة في الدنيا حتى الامم المدنية كالنشاوم والطيرة . فانهم يشاءمون من اشياء كثيرة . فسيق الغراب في دار احد قطبها مسامر يدل على بعد سفره والياس من ايامه وتأج البوم يدل على ميت يموت في الدار وباح الكلاب من غير اغراء آية على حدوث شر قريب . وعواء بنات آوى آية الجذب والتخط الذي يحدث في السنة الى غير هذا من النشاوم . واكثر ما توترهذه الآراء في سائهم . والعامه يمتقدون القدر الموق من الصالحين على النفع والضرر فيستعيثون بالرمم البالية ويحركون يزارتها ويثبتون لاوليائهم كرامات خرافية اشبه بميثولوجيا اليونان ومخافات اهل منغوليا واوراسيا افرقية . واكثر شعوب هذه الخرافات في الهند ومصر والشام واطراف حوزة العرب ولا تجد لها اثرأ في قلب الجزيرة . وليست هذه العقيدة مقصورة على الموق الاولياء بل هي تعدأ الى الجداد من الاجمار والاشجار والمعادن . ففي جوار بتداد مسجد فحيد بي محمد فيه ثلاثة جلايد سود يزعمون انها تشفي الامراض والآلام فن وضعها على محل الألم رال وهذه المحلة تشبه محلة العامة في مصر

ازاعمين ان الحضرة التي في جامع عمرو بن العاص ثني وان الاسطوانة التي في مسجد الحسين ثني ومثل هذا كثير في مصر . ولم اعتقاد باشجر كاعتقاد عامة مصر بالشجرة التي في الروضة المعروفة بعدم بالمضورة فيتركون بها وبذهبون اليها بدعوتها ويستمتعون بها وهذه هي الوثبة التي جاء الدين للقضاء عليها . ولو ان الحكومة زجرت العامة عن هذه المضافات لاحتفت كل الاحسان . ولي عودة الى شرح غرافات العامة في مصر اشهرها في هذه المجلة ان وسعت لي مجالاً

فن هذا قل ان العامة في بلاد المسلمين متقاربون في العادات والادب والافهام الفاسدة ولو توسعنا في شرح مذاهبهم في الجاد والمقابر والحلن لافصى ذلك الى تطويل ليس هذا موقفة . ولتساء بعداد عادات تعودنها . فيها كثرة الحياء وشدة التقجب . فمن يسترن جميع اعضاءهن ويضربن بالرافع الكثيفة على وجوههن ولا يلسن الثياب الضيقة التي تمش اعضاءهن و يلسن العباآت الطويلة بسحق ما طال منها على الارض شعراً وشبرين . ويكتمن زينتهن كل الكتمان ولا يتبرجن . والجهل فاش ينهن فلا علم ولا تعليم والفتاة تنشأ في بيت ابها جاهلة اسيرة لا شأن لها كاتر نساء البلاد الشرقية . ولهن عادات كالمصريات في اجتماعهن ايام الاعياد في المقابر ويخرجن اليها عصر كل خميس يندبن الموق ويكمن على قورم ويرثينهم بما يشيع ينهن من المراتي التي ينظمنها بلعتهن وهي كثيرة . مستفيضة على الستهن . ويخمنن في بيت الميت سبعة ايام وسبع لبال ويطعنن وجوههن وصدورهن ويعملن احوالاً شاجياً . ويمزقن جيوهن . و يلسن الحداد شهوراً وصنين بحسب ما يبلغ حينهن للميت ويقصرن شعورهن . ويكمرن دماهن . ويحشبن التراب على رؤسهن . ويحشبن شعورهن . بالطين بدل الحناء ولا يتبعن الجناز كاتقل نسوة مصر ويعتقدن بالمضافات ما تعتقد نساء مصر من الاعتزاز بالرجال الذين يدهون القدرة على انتاج العافر واحتلاب الهبة بالكتابات والسحر وارجاع ازواجهن وابنائهن من السفر البعيد . ويطرفن بالحمى ويضربن الرمل ويغافلن ويطعنن اكتابات صدورهن وزنودهن وشعورهن . ويطعنن باطماهن . ويكثرن زيارة الاولياء وينذرن لم النذور ويقفن الشمع والسرج و يطينن ابواب مساجد بالحناء اشارة الى قضاء حاجتهن ويربطن الحيطوط كاهن معروف في مصر . ولهن عادات عجيبة يطول ذكرها

الثورة الروسية

اسبابها ونتائجها

اشرنا في مقتطف مايو الماضي الى الثورة الروسية التي ثلث عرش بيت رومانوف وقيصرة الروس لانها اضطرت القيصر تقولا الثاني الى التنازل عن عرش ابيه واجداده ولم عهد سيلاً لتنصيب غيره من يتيه بدلاً منه . وحتى كتابة هذه السطور لم يعلم بالتفريق كيف تكون حكومة الروس في المستقبل

ولكل مسبب مسبب فلا بد من سبب او اسباب اقبح هذه الثورة وهذا ما نقصد اليه في الآن

نشرنا منذ اربع سنوات مقالات ضافية في تاريخ روسيا يجد فيها المطالع أدلة كثيرة على ان قياصرة الروس حكموا شعهم بالأيدي من حديد . والقيصر ايوان الرابع الملقب بالرجب زحف مرة على اماره نوغورد وقتل من اهلها ستين الفا بينهم كثيرون من النساء والاولاد وفي عهد ابنه يودور فيد الفلاحون بالارض التي يملكونها فصدروا عبيداً ارقاء فيها باعون ويشترون معها . ولما اخبر ميخائيل رومانوف سنة ١٦١٣ لعرش روسيا كان اشرف البلاد قد اعتادوا الصلف والعنف منذر عليهم الافلاخ عنهما وكان ميخائيل حدثاً في الخامسة عشرة من عمره فلم يستطع ان يكبح جماحهم ويرغمهم على طاعته . وحرى أكثر خلفائه بجري ايوان الرجب من حيث ارحاق الرعية ونمذبة الناس عذابات مبرحة ولو كانوا من اشرف اشراف الامة واكثرهم تنعماً فكانوا يخلطون مفاصل من يربدون تمذبة ويطعمون يديه ورجليه ويطفون جلده وهو في قيد الحياة او يجرقونه او يجرقونه وهم جراً من انواع العذاب الجهنمي . واخفا النبي الى سيبيريا حيث يقضي النبي عمره محملاً اشد انواع الضحك الى ان ينجيه الموت منها

لكن اساليب العمران الحديث دخلت روسيا منذ عهد بطرس الاكبر فانشت فيها المدارس الجامعة والجمعيات العلمية ونشأتها علماء وادباء من الطبقة الاولى بين علماء الارض وادبائها وحسبنا ذكر الاستاذ مندليف العالم الكيمائي والكونت تولستوي الفيلسوف الاجتماعي . وكان لسائنها نصيب الوافر من العلم والرفان كالرجلها والعلم يكبر النفوس فتطلب الانسان واذا اشتد عليها الفخط والتضييق فلا بد من ان تخطب عليها يوماً ما ومالك

الاتقيار العظيم كما اذا وضعت ماء في ابله من الحديد وسدده سدًا محكمًا وسخت الماء فيه
او يودعه فإنه يتقدد ويشق الاناء معها كان متينًا

فإذا اردنا الاجمال في ذكر الاسباب التي انجبت الثورة الروسية فلنا ان اشارة الافكار
الحرية في روسيا آل الى تفويض اركان الحكومة الاستبدادية لان الحرية والاستعداد لا
يجزمان الا الى حد محدود . واما اذا اردنا التفصيل فلا بد من الاسباب في ذكر الاسباب
المباشرة لهذه الثورة

لا شبهة في طلائع الحرب الحاضرة بالثورة الروسية فقد دخلها الروس غير مستعدين
لها وطاهر الامر انهم لم الذين اثاروها وحقيقة ان الحكومة اشتدت اولًا في الاحد يد
السرور والانتصار لها وغرضها انتقاد تلك المملكة من سطوة النحسا بالوسائل السياسية ولكن
الحزب الحربي في المانيا خدعها كما اثبت الاستاذ جوردان في المقالة البليغة التي نشرناها له
في مقطع ابريل ومايو الماضيين فاقعها ان المانيا امرت بالتيبة العامة فاصدة اخذ روسيا
على حرة . ثم ان المانيا استدرجت الروس الى ان دخلوا بلادها ونفذ ما عدهم من الذخيرة
القليلة فارتدت عليهم حتى اضطروا ان يتركوا ما دخلوه من البلاد ويسودوا الى بلادهم
مدحورين وكادوا يصلون في رسوهم الى صحتهم واستمدت دوائر الحكومة الروسية
لمعادرة العاصمة امام سيل الالمان الجارف . وكان في البلاد يد المانية حفية تحاول اثاره
الشعب ليخرج على حكومته ويمطرها الى عقد الصلح فاحتكرت الطعام ومنعت وصوله الى
الحياض من الشعب والى الجبود ايضا . وزاد غيظ الشعب بما ارتكبه اعداءه من
الجرائم . فهذا واستعداد البلاد لثورة على الاستبداد وحسبانها ذلك صروح الجور والاثرة
عاية نحوها النفوس الاية والمساواة بين طبقات الأمة عرصة طلائع الشعب اليه
وحث العلماء والادباء على تطلعه - ذلك كله اعدت البلاد لاضرام نار الثورة واطلاق القوة
الجمعة في بارودها حالما كثر الصخر على الزناد

ولقد بدا التحضر لثورة الروسية منذ خمسين سنة وكان اولًا محصورًا في الشبان تلامذة
المدارس واستمر كذلك ثلاثين سنة . وفي غضون هذه المدة كثرت المعامل الصناعية في
البلاد واجتمع فيها الرأب المال فشاركوا التلامذة في الجنوح الى الثورة وانتشر هذا الميل
بين الفلاحين حتى اذا قام العصف سنة ١٩٠٥ وطلبوا حريتهم السياسية قام الفلاحون
ايضا وطلبوا ان يحرروا موارضهم اي ان يمتلكوا الارض التي يملكونها . وقد تمكنت
الحكومة حينئذ من قمع الثورتين حسب الظاهر ولكن الميل الى الثورة لم يزل من النفوس

فعاد الناس الى الشكوى سنة ١٩٠٤ وشقّ بعضهم عصا الطاعة وقاوموا جنود الحكومة علانية في شوارع العاصمة لكن شوب الحرب الالوية صرف النفوس عن اغراضها الدانية الى الفرض العمومي وهو مقاومة العدو العام وظهر حينئذ كان الحرب اقتدت روسيا من الثورة الداخلية والتمت بين طبقات شعبها ولو استمرّ الفوز للروس الى ان عقد الصلح لترجع تأخر الثورة او انتعاشها اذا صارت الحكومة نيابة دستورية حقيقة . ولذلك فالقضاء على الحكومة المطلقة في بلاد الروس نتيجة لتقدمات سابقة مصبوغة بالدم والدموع وغاية طامحا توحاها الملاهي والادباة والمفكرون في تلك البلاد

وكان من نتائج ثورة الافكار سنة ١٩٠٥ ان اشقّ المجلس النيابي المعروف بالدوما . وهو دوائر مسكن لا شاب استبطه انكوت وت الملقب بسمار الحكومة ثم قصرت اشارة الدوما سنة ١٩٠٧ وعاد انحصار الامر والهي في دوائر الحكومة ولكن بقيت الدوما حصناً للدستور يلجأ اليه اذا اريد المطالبة بحقوق الامة لانها تمثلها كما حدث فعلاً في الوقت الحاضر . وقد طامحا حتى اهل السيادة من الروس القضاء على الدوما فلم يقض عليها بل بقيت لتلك الحكم الجمهوري فان الدوما الاخيرة انضمت كما انضمت الدوما السابقة حسب القانون الذي سنّ في ٣ يونيو سنة ١٩٠٧ واعطى أكثرية الاصوات لاصحاب الاراضي اواسعة واصحاب الاموال الوفرة ولذلك وافقت على دخول الحكومة في هذه الحرب . ولكن لم تمضي سنة على الحرب حتى ظهرت كل عيوب الحكومة ولما اجتمعت الدوما في ١٩ يوليو سنة ١٩١٥ كانت آراء اعضائها قد تميزت تماماً فقامت على الوزارة وهرت اليها كل اسباب الانكار في غلبيا وكل ما حدث من الاهال وانفاق الاموال في غير محلها فاحتجّت الحكومة حينئذ في اصلاح الخلل اجابة لرعة الدوما والشعب ولكن الطبع غلاب فلم تنته سنة ١٩١٥ الا ورهبونين والايدي الخفيفة التي كانت تعمل معه مراراً قد تعلبت على الحكومة الا ان الدوما لم تطل سعيها فاصممت احزابها بعضها الى بعض - ولا انفل من الحزن في ضم الاحزاب المتفرقة - وتآلف منها حزب كبير في ٢٥ اغسطس سمي نفسه حزب التقدم بخاراه اكثر اعضاء الحكومة الوقتية والوزراء المائلون الى الثورة . ولما اجتمعت الدوما في ٢٦ نوفمبر سنة ١٩١٦ وافقها مجلس الدولة على مطالبتها وهي اولاً القضاء على اليد الخفية التي طوطعت بالحكومة . وثانياً تأليف وزارة قوية تشارك الدوما في العمل ويكون اعضاءها من الذين وثق بهم الامة تمام الثقة . وبعد خمسة ايام اجتمع مؤتمر الاعيان المتحدين وهو حصن الحكومة الحصين وقرر مثل ذلك . واتصح حينئذ ان الوزارة كانت قد خانت الامة

وجعلت نسي إلى عقد الصلح المنفرد مع ألمانيا ولو خفّت مصالح الأمة. وقام بعض الاعيان وقتلوا رستونين لكن الحكومة لم تقباً بذلك حتى اذا امتلأت كاسها ثار العمال في بتروغراد وصاادم ثلاثة المدارس ثم انضم اليهم الجيش الذي هلك وسار اعضاء الدوما في طبعة الثارين وكان من امر الثورة ما كان كما اثبتناه في مقتطف مايو الماضي ان فساد الحكومة الروسية مما نصرب به الامثال ولكن الشعب لم يتمكن من قلبها قبلاً لعدم الاتفاق بين احزائه . ولم تنفق هذه الاحزاب قبلاً على الحكومة الا مرة واحدة وذلك سنة ١٩٠٥ لكن المطرفين منهم خوفوا المعتدلين وهم اصحاب الاراضي والمعامل فانفصلوا عن سائر الاحزاب . وكان الجيش لا يزال موالياً للحكومة فلم تفلح الثورة حينئذ . واما الآن فالجيش مع الشعب على ما يظهر

وتلى مسألة مهمة بل هي ام المسائل وهي هل الشعب الروسي مستعد لحكم الجمهوري وهل في البلاد العدد الكافي من الرجال الذين يعرفون ان يحكموا انفسهم بانفسهم ويقعوا عند حدود الاصناف ليعطوا كل ذي حق حقه ويمنوا اعتناء القوي على الضعيف . والجواب ان المادى الاشتراكية دخلت روسيا وابتعت فيها لانها وجدت في الشعب الروسي تربة صالحة لنموها فنشأت فيها جميات العمال والاشتراكيين الذين يطلبون توزيع الاراضي على السكان . ولما انتخبت الدوما الثانية كان الاعضاء الاشتراكيون ١٧ في المئة من حزب اليمين وعشرين في المئة من حزب الشمال مع ان الانتقاب لم يكن حراً . والمرجح انه اذا وقع الانتقاب لمجلس الدوما الآن وكان عاماً وجرى على تمام الحرية فاكثرت الاعضاء يكون من الاشتراكيين . واكثر زعماء الاشتراكيين من ذوي المنة والاستقامة والتبصر في هواقب الامور فلا يحد ان يشدعوا اساليب جديدة تسادي بين طبقات الناس على قدر الامكان او تصلح الفروق الطبيعية وتنع الفروق الصناعية حتى لا يهتضم احد حتى غيره ولا يقف حثرة في سبيل راحته ورفاهته بل يعيش الجميع على نوع من الزناح لا يفرقهم فيه العمل والعمل . ولكن بلاد الروس واسعة جداً وكثير من شعوبها غير مستعد لهذا النوع من الحكم الجمهوري الاشتراكي وجمهور الاشتراكيين يعلم ذلك وقد صرحوا في بيانهم الذي نشره في ٢٧ مارس الماضي ان حالة البلاد الحاضرة تمنع جعل الثورة الحاضرة ثورة اشتراكية عمومية . ولا شبهة في ان زعماء الثورة الذين هم زعماء الحزب الاشتراكي سيجربون نشر المبادئ الاشتراكية والعمل بموجبها وجرى الحكومة عليها والمرجح نجاحهم لان شعوب السلاف ميالة الى المادى الاشتراكية

واعقد المشاكل في سبيل الروس مشكلة الاراضي فان الفلاح الروسي يعتقد ان الارض التي يزرعها يجب ان تكون له وهو لا يحلم بتغير الزمن الذي يملك فيه تلك الارض وعنده ان لا انصاف بتغير ذلك

وللرجح ان الاشتراكيين يستصفون كل الاراضي التي يمتلكها كبار الاعبياء وبوزعونها على الفلاحين او على قبايلهم. ولقد كان من اول اعمال الحكومة الوتية انها استصفت املاك القيصر الواسعة واملاك بيته ولا بد من ان تجري الحكومة الحاصرة جبراما ولكن اذا تمصر استصفا الارض وانقسامها لا يتيسر استصفا المعامل وانقسامها لان المعمل الذي يشتمل فيه الف عامل لا يستطيع كل منهم ان يستقل بحجزه من الف جزءة كما يستطيع الف فلاح يزرعون عشرة آلاف فدان ان يستقل كل منهم بزرع عشرة افدنة وهذا ايضا ليس في مصلحة الامة شئ عام لان كل الاعمال الكبيرة كانشاء القرب والمصارف وحلب الاسمدة ونقل الحاصلات الى اسواق الدنيا الكبيرة لا يستطيع صغار المالكين اي الذين يملك الواحد منهم فدانا او اثنين او عشرة بل كبار الملاك وكبار الاعبياء وهو لاء كلهم انشاء على اموال الامة ومصالح الامة يكسب الواحد منهم الوف الجبهات في السنة ولكنه لا يأكل اكثر من رغيف واذا مات لا يدفن في اكثر من مترين من الارض واذا اسرف في مبيته فاسرافه انفع من اقتصاد من حيث توزيع الاموال واذا لم يسرف هو اسرف اولاده واسفاده. وهما احسن روسيا في حكمها الجمهوري لا تحسن اكثر من الولايات المتحدة الاميركية ولا اكثر من سويسرا والجمهورية في المكنان لم نستطع ان نمنع التفاوت بين طبقات الناس وما يملكون ولو وزعت الاموال عليهم بالسواء اليوم لوجدتهم متفاوتين فيها بعد ايام قليلة لان الطبيعة لم تساو بينهم

ولقد كان المظنون ان عامة الشعب الروسي ينظرون الى القيصر بنوع من العبادة او الاكرام الديني وان له في قلوبهم المعلقة الثانية بعد الله حتى لما طير الينا البرق خبر الثورة وخط القيصر لم نكد صدقه وكان رجال الحكومة الروسية يظنون ذلك ايضا حتى لما وضع النكوت وت نظام الانتخاب للدوما فصد ان يكون جانب كبير من اعضائها من الفلاحين لاعنفاده انهم يصبون القيصر فكان كما دير ولكنه وجد ان اكثر اولئك الاعضاء من الاحرار المتطرفين

والذين يعرفون احوال روسيا قام المعرفة يقولون انها اكثر استعدادا من غيرها للحكم الجمهوري لان الشعب الروسي يكره السياسة فاجهد عن حكومته وادار اموره بنفسه

وتجد أصول الحكم الذاتي في أماكن كثيرة في روسيا فإن الملاحين يخدمون بعضهم مع بعض في أيام معلومة ويدورون أمورهم ويفصلون فيما بينهم من الخصومات وهم من هذا القبيل أقرب إلى الحكم الذاتي من الفلاحين في سائر البلدان وعندما مجالس الأقاليم (زيمستوب) أنشئت سنة ١٨٦٤ حين جاء الاستعباد الرأعي أعضاؤها من الملاك والفلاحين وبعض سكان المدن وهي مستقلة عن إدارات الحكومة ولو اسمياً . وأقد كانت هذه المجالس دائماً شوكة في حجب رجال الحكومة وكانت العداء مستحكمة بينها وبينهم ولكنها أفادت الحكومة من وجوه شتى واليها يسب شر المعلم الأوربي في البلاد وأصلاح مبادئ السكان . ولما نشبت الحرب زاد عملها وزادت فائدتها فاشتراك مع المجالس البلدية في كل الأعمال . وهي التي أعدت الأطقم واللبسة للجيش وصنعت لها الزخيرة . ولما نشبت الحرب تألفت في كل البلدان الصناعية من روسيا لجان الصناعات الحربية . والبرس جوزف لتوف الذي عين رئيساً للوزارة الأولى عقب الثورة هو رئيس اتحاد مجالس الأقاليم الذي يضم أربع مئة مجلس منها

فأساس الثورة الروسية وأساس الحكم الجمهوري فيها لبس ضعيفين كما يظن قبل أمان المظهر ولكنها لم تكن متجانسة . ومعها تكن أسباب الحرب الأوربية فرجال الثورة الروسية ينظرون إلى هذه الحرب كوسيلة استخدمها رجال الحزب الحربي الروسي لإذلالهم والقضاء على استقلالهم أو كما قال جورج ليتوف زعيم الاشتراكيين الروسيين أنها وسيلة الألمان الطامعين في بسط سيادتهم على الدنيا ولذلك فهم يحاربون ألمانيا ليخربوا من شرها

ومنى وضعت الحرب أوزارها فلا بعد أن تصبر روسيا أكبر حيان السلم في العالم بعد أن كانت أكثر الممالك رغبة في فتح البلدان للاكتساب من خيراتها وفتح الأبواب لإيجاد الأسواق لتأخرها الأول بالصلاح والثاني بالسياسة . وقد قضت الثورة على الأول وأعطت الحكومة الروسية الجديدة أنها لا ترغب في فتح بلدان جديدة . وأما الثاني أي إيجاد الأسواق للتأخر فالاهتمام بحال الشعب يعني عنه لأن ملاد الروس واسعة جداً وخيراتها وافرة وشعبها كثير قادر أن يستقل نفسه ويستغني عما عده من كل وجه . ومنى استثمر خيرات بلاده وصنع ما يحتاج اليه من الآلات والأدوات بنفقة قليلة انتقلت مصنوعاته إلى أسواق الدنيا وراجعت فيها ولو لم يهتم هو بترويجها لأنها تكون أرخص من غيرها . ولعل الولايات المتحدة الأمريكية أصلح البلدان لتستعين بها روسيا وتسمح على منوالها

ذكرى قاسم امين

(تابع ما قبله)

يرى قاسم : « ان الانسان يولد شريراً خبيثاً قاسياً محملاً كذوباً » الخ . وليس معنى ذلك انه لا يؤمن الانتقال الوراثي بل هو يقرر هذا القول من جهة ان هذه الرذائل موجودة الاصول في النفس الانسانية بالقوة وليست النفوس الفاضلة عديمة الاستعداد لها مطلقاً بل عاية امرها انها بما فيها من صفات الخير اي من الفضائل تنقلب على هذه الشهوات لتعتمد ظهورها بالفعل دون ان تجرد ما بالنفس منها بالقوة . وتكون هذه الكلمة جارية من حيث التعليل مجرى قوله في كتابه .

« فاعطيت في الشيء . اعتاد الذي لا محل للاستعراب منه في الحال الطبيعية اللازمة » نتيجة لازمة لرفق الشعور وسلامة التوق في تعرف الجمال ان يتعرض قاسم للكلام في المشق . وكيف لا يتكلم فيه . كيف لا يتكلم في معنى شغل نفوس كل الشبهة بل كثيراً ما يتمناها الى غيرها من اطوار الحياة الاخرى . وما اضنه كان يتكلم فيه كلام رجل خالي القرض بالرة بل يظهر من تأليف صاراته في الكلمات ٩ و ١٠ و ١١ و ١٢ و ١٤ و ٩٤ انه هو ايضا ليس بعيداً عنه . و قليلاً ما كانت النظر المجرى الى الحوادث او الفكرة في معنى الحب بمطيان وحدهما هذا الوصف دون ان يكون للوجدان دخل فيه . على ان الحب في نظر قاسم هو الهوى المنري او المشق الشعري . وهو على ما وصفه ليس بعيداً عن طبائع الاشياء وفي الحق ان الطبيعة لا تتركب في المرء اي احساس عتابل لا بد لها من ان تقصد به غرضاً من اعراضها ولقد عسر ذلك بان الولد الذي يولد من زوجين متحابين ابلغ في مقدار الحياة الانسانية من سواء فكان هذا الشعور بين الزوجين انما كان لبقاء الاصلح

ان نفساً على ما وصفته كثيرة الاطلاع على ذاتها والحد في تهذيبها لا بد لها من ان تمررها السامة الوقت بعد الوقت ويكون من دأبها العزلة وحسب الافراد كما قال قاسم

« وجدت السامة عالياً في الاجتماعات وما شمرت بها في الوحدة . اشتاق الى الناس فاذا اخلطت بهم رأيت وسعت ما يرمطني فيهم فافر منهم ولارجع ملتجئاً الى نفسي فاجد فيها الراحة والسرور »

على ان من لوازم هذه النفس المسوومة الجرح الى الصداقة على اتم مضاعفاتها الممكن

تلقى بنفسها بين ذراعيها وتجد منها مؤثلاً من السّامة ومفرّجاً من حزن الخلوة. قال قاسم :
 « أكبر مرور السرور الوحيد الذي يحقق من الإنسان حمل الحياة وبرغبة في بقائها
 عزيز ويحس على كرمي يستريح فيه محاطاً بأشياء اعتاد أن يراها بنظره وبلمسها يده. وفي
 هذا الجو الذي يشرح صدره ويسكن احصابه يقضي زمناً من الليل في احراق سحائر وهو
 ينظر الى الدخان الذي يتصاعد منها الى القف يتحدث مع أشخاص يحبهم فيخاطبهم ويسمعهم
 بلا تكلف ولا تحذير ولا حساب بفتح قلبه ويفرح عن احساساته المحسوسة و يترك زمام
 عقله على هواه يمضي ويربح وينط لرحاً مخرجيه في اختلاط الافكار وانتلاف القلوب يجد
 على هذا الشكل لذة مسكرة لا شبيه لها »

وربما كان ذلك الصديق العزيز الذي يصيبه في هذه الكلمة هو صديقه سعد زغلول
 باشا فإنه كان قد بلغ من صداقتهما انهما يكادان لا يفترقان واليه اهدى كتابه (المرأة
 الجديدة) بهذه الجملة المؤثرة :

« فيك وجدت قلباً يحب وعقلاً يفكر وارادة تعمل انت الذي مثلت اليّ المودة في
 اكل اشكالها فادركت ان الحياة ليست كالاعتاد وان فيها ساعات حلوة لمن يعرف فيمتلئ
 من هذا امكنني ان احكم ان هذه المودة تمنح ساعات احلى اذا كانت بين رجل وزوجته
 ذلك هو سر السعادة الذي رفعت صوتي لاعلنه لابناء وطني رجالاً ونساء »

كذلك لا بد لمثل هذه النفس العميقة الهائجة تحت صورة وديمة هادئة من ان تضيق
 يوماً عن احتمال مقاصدها وهوها فتتجسس منها هذه المقاصد بالكتابة او الخطابة - هكذا
 كان قاسم فإنه لم يكتب ليكتب او ليحجب ولكنه كان يكتب كما قال سعد زغلول باشا
 على قبره :

« يا قاسم غيرك يكتب ليرضي واما انت فكنت تكتب لتتبع »

رأى قاسم بعد التفكير ان السمادات المختلفة لكل امة انما هي نتائج عالم الاجتماعية
 ورأى الجمعية المصرية وتتشتر فليدة الصفات التي تسلمها المزاجية على مرافق الحياة في الوقت
 الحاضر فرأى انه لا بد من تغيير حال الجمعية الى حال تتفق مع مقتضيات المزاجية الحالية
 ولا شك ان من يحاول الاصلاح الاجتماعي انما يبني بامر اللة التي هي ركن الجمعية والحربة
 التي هي شرط لازم لصحة الجمعية وسلامتها والمائلة التي هي الجمعية الصغرى أو أم
 الجمعية الكبرى فان اجزاء الجمعية انما هي المائلات لا الافراد

لذلك بحث قاسم من حيث هو كاتب اجتماعي في اللغة وقال عن الحرية واغاض في اصلاح العائلة المصرية او تحرير المرأة لمصرية

قال في اللغة بياناً لحالها وانتقاداً على طريقة الرسم فيها :

« في اللغات الأخرى يقرأ الانسان ليفهم . اما في اللغة العربية فانه يفهم ليقراً فاذا اراد ان يقرأ الكلمة المركبة من هذه الاحرف الثلاثة (ح ل م) يمكنه ان يقرأها علم او علم او علم او علم او علم . ولا يستطيع ان يثارت واحدة من هذه الأبعد ان يفهم معنى الجملة فهي التي تعين السطوح الصحيح . لذلك كانت القراءة عندنا من اصعب الفنون » وفي مقام انتقاد الذين يؤثقون اللغة بوثاق شديد حتى لا نشع قانون الرقي والتحول قال الكلمات الآتية :

« لا ادري ما هي غاية الكتاب الذين اذا ارادوا التعبير عن اختراع جديد يجهدون انفسهم في البحث عن كلمة حرية تقابل الكلمة الاجنبية المصطلح عليها كاستعمالهم مثلاً كلمة السيارة بدلاً من كلمة الاتوموبيل . ان المقصد قريب المعنى الى الدهن والكلمة الاجنبية التي اعتادها الناس تقوم بالوظيفة المطلوبة منها على وجه اتم من الكلمة العربية . وان كانت مقصدهم اثبات ان اللغة العربية لا تحتاج الى اللغات لاخرى فقد كفوا انفسهم امراً مستحيلاً اذ لم توجد ولن توجد لغة مستقلة عن غيرها مكنتها بنفسها

» يظهر ان باب الاجتهاد اطلق في اللغة كما اقبل في التشريع فاصد صار من المقرر بينما ان اللغة العربية وسعت ونسج كل شيء .

« لكي يكون هذا الاعتقاد صحيحاً يجب ان نقرض ان هذه اللغة نتيجة ممهزة لظهور كاملة من يوم وجودها في العالم . وهذا باقمة قيام الدليل على ان جميع اللغات خاضعة لقوانين القبول والرقي العام وتامة في اطوارها لسير الانسانية فهي اذن مظهر من مظاهر غريزتها الطبيعية التي لا تزال تنتج وتندفع كما فعلت في الماضي . ولا ادري لماذا يريد قومنا ان يستعدوا من اللغة العربية الكلمات الفصيحة وطرق التعبير الجميلة التي لسمها احبائنا في لغة العامة بحجة انها لم ترد على لسان العرب . نحن حلفاء العرب في لغتهم فكل ما تحتبره ملكاتنا في اللغة يمد عربياً بالطبع »

وفي مقام وصف علاج اللغة قال :

« لم ارَ بين جميع من عرفتهم شخصاً يقرأ كل ما تقع تحت نظره من غير حزن . اليس هذا برهاناً كافياً على وحوب اصلاح اللغة العربية

«لي رأي في الاعراب اذكره» ما بوجه الاجمال وهو ان تبقى اواخر الكلمات ساكنة لا تحرك باي عامل من العوامل . هذه الطريقة وهي طريقة جميع اللغات الانكليزية واللغة التركية ايضا يمكن حذف قواعد النواصب والجوازم والحال والاشتغال الخ - بدون ان يتربط عليه احلال باللغة اذ تبقى مفرداتها كما هي »

اما انتقاده فأننا نشاركه فيه من جميع الوجوه . واما العلاج الذي ذكره فقد يكون غير نافع في ترقية اللغة بل قد تقتصر الفائدة منه على انتصاد بعض قواعد ليس في فعلها والمران بمراجعتها مشقة . ولكن ضرر هذا الرأي القهاب بشخصية اللغة فان بعض اللغات الاخرى تتغير فيها اواخر الكلمات باختلاف مراكزها في الجملة او بحسب العوامل الداخلة عليها ومع ذلك فهي سائفة لاهلها سائرة في طريق الرقي والتجاذ

والظاهر ان تأخر اللغة جاء من الاهمال في تعلمها ومن القضاء على التعليم بكل انواعه في الاقطار العربية في القرون الماضية - ولقد بدأ الناس يشغلونها وبدأوا كذلك يشغلون بها العلم فلا بد من رجوعها الى شاسها ولكن لا بد لذلك من ان لا يقف اهل اللغة بها عند الحد الذي وصلت اليه الآن كأنها شجرة معجزة كما قال بحق قاسم بك امين بل يقبلون لها الزيادة المنفصلة للضرورة مع مراعاة دلع المخرج عن الناس

لوقبل اهل اللغة ذلك لما وصلت بعد الى الحد المطلوب بل لا بد لم من التفكير في اصلاح العيوب التي وضع قاسم اصاصا عليها كما وضع اصاصا على حراسنا الاجتماعية وجعل يداويها واعني هذا آراؤه في تحرير المرأة والمرأة الجديدة . لم يكن قاسم في محاولة هذا الصرب من الاصلاح مقلداً تقليداً مجرداً كما اذ هي عليه . بل هو فوق ذلك القائل وهو اصدق رواية لرأيه ممن عداه

« معاً كان الرأي في حكم الاتراك لمصر ملا ربيب عندي ان الامة المصرية استفادت منهم كثيراً . وجدت فيهم انسانية رامية فاقبست منهم المعاشرة والمصاهرة وترتيب المسكن والملبس في الملابس والمأكل وكثيراً من العادات الحسنة والصحات الادوية

« واذا كان التعليم قرب ما بين الرجال من المسافة فهي لا تزال الى الآن بعيدة بين المرأة التركية والمرأة المصرية حتى انك لتري الرجال المذهبين يتهاجون على طلب الزواج بالاولى بقدر ابتعادهم عن الثانية - واليوم وجد المصريون والاتراك ... امامهم انسانية ارق اختلطت بهم اختلاطاً كبيراً فاحتدوا يقلدون الاوربيين في جميع شؤون حياتهم ولا ارى ان هذا التقليد سيكون له اثر حميد في اتقاد امتنا من الحال التي هي فيه الآن »

نعم لم يرد قاسم تقليداً مجرداً لا يصدر إلا عن مفتون بالمدينة النورية ينقلها الى لوميه
بلا حساب للتأنيج ولا لقياس لما بين الشرق والغرب من الخلاف . اما اراد اصلاحاً اجتماعياً
مصدره الشريعة ومنهج التوبة والتعليم . وعائته تأهيل الجنس الطيف في مصر للحياة
والعمل فيما هو ميسر له . او بعبارة اخرى عابته رفع مستوى القوى الاجتماعية في الامة
المصرية الى كفاءة المراحة في الحياة المدنية

ما كان جمود الجنس الطيف في الطبقتين الوسطى والعليا وتجرده عن الحياة بالرة
اكتشافاً اكتشفه قاسم بك امين . بما هو حقيقة ناصحة يصورها الاعشى ويمسكها الاصل .
حقيقة تجبه المتعلم كما دخل دار ابيه اوزار ذوي الارحام . حقيقة ظهرت آثارها ظهوراً
محزناً في فشل العائلات الحديثة التي تألفت من متعلم ذي اطلاع في الحياة المدنية وفتاة
أسيلة لا خلق مطمئن ولا عقل هاد ولا علم حتى يترب اثاث بيتها . هذه الحقيقة المحزنة
كانت موضع نظر الطبقة المثقفة في البلاد . وكلهم يرى ضرورة الخروج من هذه الحال
التحسنة فلم يجرأ ولا واحد منهم ان يتحمل مسؤولية معاداة القديم . الا قاسم فانه لعظم ما به
من مبلغ الحباة ولما ذكرت لكم من الصفات مد بده ليأخذ بتأصر المرأة المظلومة وليعبر عن
الشعور الذي اختمر في مشاعر يثنيه ويحمل وحده مسؤولية اصلاحها . ومثل قاسم بها جدير
جاء قاسم للاصلاح من باب . وذكر الناس بان حبس المرأة على هون امر ابطله
الاسلام . وان حرية المرأة امر طبيعي قرره الاسلام . وان طلب العلم والتفكير واجب على
المرأة كما هو واجب على الرجل شريعة الاسلام . وان المرأة في الدين الاسلامي أدنى حقاً
من كل نساء العالم . وان حبسها على الجهل بامور الحياة وعن التمتع بالذائد العقلية واراقتها
على التمثل الأ عن الحل كل ذلك مصدره الاستبداد

وضع هذه الاصول ثم ابان ما يترتب على الزواج المبني على اصل من المحبة بين الزوجين
والاختيار في عقد الزواج من النتائج الاخلاقية والسعادة المدنية وما يترتب عليها من
زيادة في مبلغ الحياة والنتائج الاقتصادية والنتائج الاجتماعية التي هي رفع مستوى الامة
كما قدمنا للمراحة في متروك الحياة العامة



غير انني اشير لكم الى ما قول به قاسم تلقاء هذا الخبير الذي زفه الى امته . لاقى ما لافاه
كل مصلح من قبل . طمن كتابي هو اشد ضررب الطمن . طمن من جميع المقامات حتى
من الذين يملون كان من قرأه ومن لم يقرأه سواء في الطمن عليه . كذلك حال الرأي

العام تلقاء كل - للاح استماعي على الخصوص لانه دائما طمئة ممتة في صدر المؤلف وما اشد شغف الرأي العام بالمأثور كما قال قاسم :

« اذا رأيت الرأي العام يرمي احد رجال الحكومة بايانة ساخطة عليه شديدا الرعة في سقوطه فاعلم انه غالباً رجل طاهر وعالم نافع . واذا رأيت الرأي العام معادياً لكاتب وأعداء له خصوصاً يتساقون الى نقض افكاره وهدم مذهبه وعلى الخصوص اذا رأيتهم ذهبوا في مطاعنهم الى السب والتدفق ففهمي انه طعن الباطل طمئة ممتة وبصر عليه الحق . ما هو الرأي العام أليس هو في كثير من الاحوال هذا الجمهور الاله عدو التعبير خادم الباطل ومعين الظلم . لو انتظر الصالحون دائماً رضاه الرأي العام لما تغير العالم عما كان عليه من زمن آدم وحواء »

على ان الرأي العام اد يعني على اشخاص المفكرين بنشر بصادره مذاهبهم كانوا الباطل يعين الحق احياناً على الفتنك به وعلى هذه السنة انتشر مذهب قاسم - انتشر واخذ مأخذه من النفوس حتى اصبح الان لا يلم رجلاً في البلاد بعارض في تعليم البنات الى تحكيم الرأي العام في حرية الرأي بشير قاسم بقوله :

« الحرية الحقيقية تمنح ابداء كل رأي ونشر كل مذهب وترويج كل فكر . في البلاد الحرة قد يجاهر الانسان بان لا وطن له وبكفر بالله ورسوله ويعلن على شرائع قومه وآدابهم وعاداتهم ويهزأ بالمبادئ التي تقوم عليها حياتهم اسائلية والاجتماعية . يقول ويكتب ما شاء في ذلك ولا يفكر احد ولو كان من الالخصوصية في الرأي ان ينقص شيئاً من احترامه لنفسه متى كان قوله صادراً عن بية حسنة واعتقاد صحيح . كم من الزمن يمر على مصر قبل ان تلغ هذه المرحلة من الحرية »

ان الذين اعتدوا على حرية الرأي بالتعرض لاشخاص المفكرين عقاباً لم على مذاهبهم لم يهواؤا الا بتبعة جنائياتهم دون ان يبلغوا بها ما يريدون . هب انهم بلعوا ما ارادوا من اشخاص سقراط ومن جليلي ومن ابن رشد ومن اضربهم قبل قضوا على مذاهبهم كلاهما هم تصدوا الى ان يقتلوا شوق الانسان الى الكمال - وعيشا يقضون الطمع غالب دائماً على امره لا تعجبوا من المهلاء الذين لا يمتثلون حرية النقد العلمي . بل احق منهم بالعجب العلماء الذين يشفقون على الشان من جراء الحرية العلمية وهم يمتثلون ان التطرف فيها هو دائماً احق ضرراً مما تورثه طبائع الاستبداد

ايها السادة

اعترف بانى لم اوفى درس قاصم حقه من البحث والايضاح لان ذلك غير ميسور في مسامرة واحدة وحسي لفت الاذهان الى درسه حق الدرس حتى نتم القدوة الخمسة به ويكثر فينا مثله من الكتاب الذين وصفهم بقوله :

« ولكن الكتاب المحب لفته ينشر افكاره كما هي ينشر الحقيقة منزهة عن الزيادة والنقصان لا يقبل ان يبدل فيها او يغير منها او يتناول عن حرف مراعاة لاي امر كان هو الماشق الذي يستند الكمال فيما يحبه ولا يتصور وجود شيء يعادله ولا يبالي بذي الناس بل يجد فيه نوعاً من حماسة المصعب منها لاعصابه منشطاً لقواه مغرباً له على الاستمرار والثبات »

احمد لطفي السيد

مصر منذ اربعائة سنة

(٧)

السلطنة المصرية

بقية المقاطعات والكاشفيات

اما الكاشفيات التابعة لمواحة شرقي النيل وهي :

المقاطعة الحادية عشرة . كاشفية المنيا وهي كثيرة الانساع الا ان بلادها الآهلة بالسكان قليلة وليس فيها سوى ٥٩ بلدًا وحاكها يدفع لباشا اثني عشر كيسًا ولى الاغوات اربعة اكياس وقسطها المقرض عليها من خراج السلطنة مائة الف اردب من القمح ولا تدفع مالاً . وانكاشف بوجر الاراضي الى المتترمين حسب تقدير دفاتر الديوان ولا تروى اراضي هذه الكاشفية الا متى زاد مقياس النيل على اثنى عشرين ذراعاً ونصف واذا انحفض عن ذلك تنق بوراً ولا يزرع فيها الارز ولا القصب لصعوبة الري

المقاطعة الثانية عشرة . كاشفية الشرقية . وهي صغيرة وحاكها يدفع لباشا خمسة اكياس والى الاغوات وعوانهم كيساً ونصفاً وقسط هذه الكاشفية من خراج السلطنة عشرون الف اردب قمح وعشرون كيساً وعدده من الاجاد السباعية ٢٥ وعدده بلادها ٣٣٠ ويزرع في اراضيها الشجر والانيسون

وعند حدود مصر الشرقية مقاطعة صغيرة في بركة ميناء تدعى كاشفية قطية وحاكها

بالقب في الديوان كاشفاً شرقاً يقيم في قلعة حصينة لحفظ الحدود من تمدي قبائل العرب
و يدفع لباشا ارسنة اكياس والى الحد كسين - وفي بركة سيناء ثلاثة قلاع أخرى
وحصون تحت سلطة هذا الحاكم - وتحت امره قوة كبيرة من الجنود تدفع رواتبهم وعلائقهم
من الخزينة السلطانية

وكل الاراضي المصرية ملك السلطان بحكم التفتح توأجر بالالتزام و يدفع عنها الخراج
او تؤخذ منها العشور ماعدا الاراضي الموقوفة على الحرمين وعلى بعض الخواص والحجاج
الفقراء والاعمال الخيرية - ونقسم هذه الاوقاف الى اربعة اصناف كبيرة وهي الاوقاف
السلطانية والمحمودية والمرادية والحسنية على اسماء السلاطين الذين وقعوها (وسياقي بيان
ذلك في باب الايرادات المصرية) وليس عليها خراج سلطاني فكل ريعها يصرف في
الابواب الموقوفة لها

وقال والسليبي سنة ١٦٧١ « ونقسم مصر الى ست وثلاثين مقاطعة او كاشفية في
كل منها حاكم يدعى كاشفاً يرجع في احكامه الى ديوان الباشا بمصر مد كُشُبات الصعيد
الاعلى فانهم تاسون حاكم الصعيد وهو مستقل في اعماله وهذه اسماء كاشفيات الصعيد الاعلى -
ابو تيج طما - طهطا - العسرات - جرجا وهي حاضرة صاحب الصعيد - ثم برديس
وفرشرط وبهجورة وارمنت واستا وكلها غربي النيل

واما مقاطعات الصعيد الواقعة شرقي النيل فهي الخمم وشرقي المرج والخيام وشرقي
فار وقوص وقنا والقصر وايرم - ثم كاشفيات الصعيد الارسط وهي سفلاط وتمتد اراضيها
واحكامها الى الواحات ثم كاشفية الاشمونين ومقام حاكمها في الميا ثم كاشفيات بني سويف
والقيوم والحيزة واضمحج - واما انكاشفيات البحيرة فهي المنوبة والمرية والبحيرة والغلبوية
والمنبورة والشرقية »

وقال ماليت قنصل فرنسا في مصر سنة ١٦٨٠ :

« وقد اختلفت الكنتاب في تقدير المقاطعات المصرية على عهد المصريين القدماء فقال
احدهم انها كانت اربعين مقاطعة واما ميرودوتس فقال انها ثمانية وعشرون وقال غيره
ان الكنتة قسموا البلاد بحسب اختلاف المعبودات التي كانت تعبد فيها »

المدن المصرية

قال ماليت سنة ١٦٨٠ « كان في مصر على قول بعض المؤرخين والكتتاب ثمانية عشر
المدينة وبلد على خلفي انهم بالموا كثير في تقديرهم هذا حتى ان اداسايوس المؤرخ

القديم المعروف قبل ان عدد المدن المصرية على عهد الملك احميس بلغ نحو عشرين الف مدينة . وقال لاغوس ان عددها لم يزد على الثلاثة آلاف على عهد الملوك البطالسة . فبين هذين القولين اختلاف عظيم ولكن على ما ارى ان اوسايبوس وهيرودوتس حسبا سيف تقديرهما كل المدن والقرى والمزب . واما لاغوس فلم يحصي سوى المدن الكبيرة الآهلة . والحقيقة ان مصر كانت بلاداً عامرة آهلة كثيرة السكان لانك تجد بين كل مرحلة واخرى بلاداً قديمة خربة وظلالاً دارسة واذا اعترى بالمدن البلاد الحصينة ذات الاسوار فليس في مصر الآن مدن محصنة بالقلاع سوى الاسكندرية ودمياط ورشيد والمنصورة حتى ان القاهرة نفسها تهدمت اسوارها وليس فيها حصن سوى القلعة العظيمة المشرفة عليها »

تعداد سكان مصر واجناسهم

قال ماليت « يصعب كثيراً معرفة عدد سكان البلاد المصرية واحصاؤهم بالتدقيق . وادارجما الى اقوال بعض المؤرخين القدماء رى ان اوسايبوس قدرهم على عهد الفراعنة بسبعة ملايين ونصف وقال غيره اهم بلسوا عشرين مليوناً واتبع هذا الرأي مؤرخو العرب فيها بعد . وهذا الرأي يحصل تصدقه لان شواطئ النيل وضفاف الترع من الاسكندرية الى اسوان كانت مكتظة بالبلاد العامرة المتلاصقة . ولكن تغلب الحكومات العديدة وحروب المدن القديمة وتوالي الاضطرابات والظلم والفقر والامراض والادوية ادت الى نقص كبير في سكان مصر . ولقد اقيمت في وادي النيل نحو خمس عشرة سنة وجئت في ارجائه وخبرت احواله وقرأت كتب مؤرخي العرب عن نعلب على خلفي ان تعداد سكانه لا يتجاوز الآن الاربعة ملايين . انظر الى خرائب الاسكندرية القديمة فقد قرر المؤرخون القدماء ان عدد سكانها مع ضواحيها بلغ في ايام مجدها وعظمتها على عهد البطالسة والرومان ثلاثة ملايين . واما الآن فلا يريد على خمسين الفا ومدينة مصر القاهرة التي مجموع سكانها بما دلت ثمن سكان القطر كله لا يزيد عدد سكانها على ثلاثمائة وخمسين الف نفس فعلى هذا القياس التقريبي كان عدد سكان القطر المصري ثلاثة ملايين . وهذا ذلك معدل الوفيات كثير بمصر وخصوصاً عند قشبي الطاعون . وقال لي احد المرسلين الكاثوليك وقد اقام مدة طويلة في البلاد انه حدث طاعون منذ عشرين سنة ومات فيه نحو مليونين من السكان فقد لبث هذا الوباء متفشياً في مصر اكثر من تسعين يوماً وكان متوسط الوفيات اليومية عشرين الفا وفي القاهرة وحدها كان يموت في اليوم الف نفس

« وذكر المؤرخون القدماء أنه لما اجتاحت آشور بين البلاد المصرية أخذ أكثر أهلها امرئ بعد أن خرب المدن ودمع الترع والأفنية وهدم المياكل والقصور العظيمة حتى أصبحت البلاد خراباً بلياً. ولما جلس قسطنطين الكبير على عرش بزنطية وتدين بالانصرانية أصدر امرأاً بقتل الوثنيين في مصري مصر بين القدماء وهدم هياكلهم ومحق آثارهم. ولما جلس بوليانيوس الملقب بالجاحد بعده قفض امر قسطنطين وأمر بقتل المسيحيين وهدم كنائسهم فكل هذه الأسباب من بواعث نقص السكان منذ القديم

الاقباط

« وأما سكان مصر الآن فمؤلفون من المسلمين المصريين أو بالحري الفلاحين ومن الاقباط والعربان والأتراك والأروام واليهود والسور بين والارمن والافرنج . والاقباط وهدم من بين هذه الاحاساس م المصريون الاصليون . وكانوا يمدون بالملايين وأما الآن فيمدون بالآلاف . فقد نقص عددهم نقصاً كبيراً متوالياً منذ نوات احكام اليونان والرومان والبيزنطيين والرب والأتراك والماليك وتحملوا اضطهادات كثيرة على عهد قياصرة الروم في القسطنطينية بسبب انتماءهم مذهب ديوسقورس والتمسوس القائل ان المسيح طبيعة واحدة وقد دان بالاسلام جرمة كبيرة منهم بعد الفتح . واشتد الاضطهاد عليهم على عهد السلاطين الفاطميين والايوبين وخصوصاً في زمن الحاكم بأمر الله والباشاوات الاتراك والحكام المالكين حتى اصبح عددهم الآن لا يزيد على ثلاثمائة وخمسين الفا »

قال واتسليم سنة ١٦٢٠ :

« أما الاروام بمصر فهم من مهاجري المورة والحزر اليونانية وليسوا من نسل اليونان الفاتحين الذين كانوا على عهد الاسكندر والبطالسة وكثيرون منهم اغتلطوا الآن بالاقباط بواسطة الزواج فتقدوا جنسيتهم . وأما عدد الاقباط بمصر فقد نقص نقصاً كبيراً بسبب الاضطهادات المتوالية التي ازلت بهم في عهد الحكم اليوناني والروماني والبيزنطي والاسلام فقد كان عددهم عشرة ملايين حينما افتتح الاسكندر بلادم وبعد الفتح الاسلامي نقص عددهم الى ستمائة الف . وأما الآن فيبلغ خمسة عشر الفا كما قال بطريركهم حينما زرته (١) وسبب هذا النقص العظيم توالي الاضطهادات من عهد ملوك الرومان كما تقدم القول فقد قتل الوثنيون منهم في أوائل النصرانية فنجو مليون ونصف . وقتل منهم في ليلة عيد

(١) لا ريب ان واتسليم اعطى في هذه الرواية وربما اراد عدد الاقباط في المورة

الميلاد بأمر ديو قبطيانوس قيصر ثمانون ألفاً ذهبوا في حمل أحميم وفي رواية بعض مؤرخين أنه قتل منهم في نواحي اساق في بدء المصرية عدد هائل حتى عطلت جثث الشهداء مساحة ثمانين فدناً من أراضي الصيد . وتحملوا اضطهادات كثيرة من قياصرة الروم المسيحيين بسبب تمسكهم بعقيدة ديوسقورس القائل ان لا بيع طيمية ومشيئة واحدة . وقتل منهم في الاسكندرية وحدها بأمر الملك يوستيانوس نحو مئتي ألف نفس في يوم واحد حتى اضطروا ان يهجروا بلادهم ويختفوا في الداري والقفار ومن ذلك الوقت نشأت اديرة النساك في الصحارى والواحات . وبعد انقح الاسلام تدين كثيرون منهم بالا . لام حتى كانت بلاد وقرى تدخل افواجا في الاسلام باهلها وتبسيها ومشايخها وهذا سبب نقص عددهم »

وقال في موضع آخر : ذهبت في ١٣ ستمبر زيارة بطريك الاقباط وكانت توثقت حرى الصداقة بيني وبينه ودعوته ان يتناول اعداء مي في . برلي فأبى وقال انه لا يقدر ان يخرج من قلايته خوفاً من ان يلحق به اذى وانه لم يخرج من دار الطركية منذ أكثر من سنة لان الحكم وضمو عليه الرقاء والموايسس ودا حرج فانهم يخذرون ذلك حجة لاضطهادهم او لاستنزاف المال منه . وشكاني كثيراً من هذا التصديق وقال ان كل البطاركه بمصر من الطوائف الاخرى احرار فيما يعملون فيزورون منازل رعاباهم ويتزعمون ويسافرون اينما شاؤوا واما انا فلا يسمح لي بالخروج من داري الا بأمر الباشا بعد ان اوضح الغرض من سفري وادفع بعض المعارم على سبيل الخوان

« والحق يقال ان لا طائفة مسيحية لتحمل الضيق غير هذه الطائفة المسكينه لان ليس لها عضد من احد وليس بين اساقها واعضاءها من هو عظيم الوجاهة او كثير العلم او ذو ثروة وسلطة ليدافع عن ابناء جلدته فليس لاحد من الاقباط منزلة او اعتبار عند الاتراك فكلهم مكروهون من الحكم والاهالي وهم عديم ثغالة العالم وكثيراً ما يحطرون على بال الحاكم ان يأمر بالقتال كقتالهم حتى ييؤنهم ايضاً بلا سبب لكي يبتز منهم المال

« وحدثت اثناء وجودي بمصر حادثة جديدة بالذكر وهي ان احد الانكشارية غضب يوماً ما على عشيقته وهي موسى فذبحها واحذ حشنها والقها في بركة الازمكية بالقرب من حي الاقباط . ولما رآها السوباشي محاطة بالمدينة عند الصباح اتهم الاقباط قتلها وامر

بأقفال كل بيوت الاقباط القريبة من هناك وتسميرها ولم يسمح بفتحها الا بعد ان دفعوا له
الفي غرش ديواني^(١) دية دم تلك الموس

وفي هذه السنة ضاعف ابراهيم باشا نائب السلطان وحاكم مصر الضرائب على الاقباط
بمصر . وكانوا يدفعون قبلاً مبلغاً محدوداً في كل سنة للحزبة السلطانية وضرائب اخرى
معينة لبعض الاشراة كالسيد البكري وسيد السادات وغيرهما وهذه المقارم معروفة
بضرائب الحماية وذلك عدا حربة الاعاق وهي غرشان عن كل رجل بالغ من الاقباط .
وهذه الحربة تزيد وتنقص تما لمدالة الحاكم او ظم . واما الضرائب المفروضة على اقباط
الصعيد والارياف فموزعة على القرى والبلاد فكل قرية تدفع مبلغاً محدوداً والاقباط
يجمعونها من بينهم ولما ضاعفها ابراهيم باشا هذه السنة وارسل الخولية لجمعها من البلاد
فر كثير من الفقراء الى الجبال والقفار وتركوا منازلهم خوفاً من الظلم وضرب السياط .
ويعطى كل من يدفع هذه الحربة ورقة حمراء عليها ختم السوباشي واسم القبطي الدافع
ولا يجيد فيها سوى ثلثي المبلغ المدفوع لاث الثالث الثالث رسم او اجرة للسوباشية
والخولية »

وقال ماليث عن المربان سنة ١٦٨٠

« واما قبائل المربان بمصر فهم مشتتون في اطراف البلاد ولم امتيازات مخصوصة .
ومنهم الدروم اهل وبرايمشون تحت الخيام ويتجهون المراعي والاراضي الخصبة »

اليهود وغيرهم

واما اليهود في ابديةهم مالية البلاد وجاركا وكبارهم يعمدون بتقديم الفضة
والذهب لدار الضرب السلطانية بمصر . واما الامرخ والسوريون والارمن فاصحاب من
وحرف وقيارة »

الفلاحون

وقال في موضع آخر

« واما الفلاحون المسلمون فهم تحت سيطرة الحكام الاتراك يسخرون في الفلاحة وبناء
الحسور والاعمال الشاقة والسياط على ظهورهم واسم الفلاح عند التركي محقوت مكره

(١) الدرر يساوي عشرة من غروش وهي تساوي الف جده بتقريباً اليوم

الترك

وقال في موضع آخر عن الاتراك وبقودهم الى مصر:

« فبعد ان استولى السلطان سليم الاول على مصر سنة ١٥١٧ اقبل الاتراك والحرأكسة والاماطوط والاروام من كل احاء السلطنة الى مصر للارتزاق واستنثار الاراضي واستلام زمام الاحكام وحضر ايضا عدد كبير من اليهود الاسان على اثر اضطهادهم وطردهم من بلادهم . وفي كل سنة يقبل الى مصر كثيرون من العالم الاسلامي قبحارة والارتزاق من تونس والجزائر ومراكش وفاس . ولما استولى البنادقة على بلاد المورة وجزائر بحر الروم الجبل كثيرون من الاروام للارتزاق . وكذلك لما استولت النمسا على المجر هاجر كثيرون من اهلها الى مصر وقد تدبوا بالاسلام ودخلوا في وجقات الانكسارية والسباهية وتولوا زمام الاحكام . واقل من اسطنبول كثيرون من الضباط والاعاوت والوزراء المحزولين وتوطنوا في مصر ووجدوا من حكامها الحماية والتضيد . واعظم وزير الآن ومقرب لدى السلطان في اسطنبول يفضل ان يكون وزيراً في مصر على ان يكون صدراً اعظم او والياً على اعظم ولاية في السلطنة . وكثيرون من الوزراء واعاوت الوجقات احضروا معهم الى مصر التحف والحواضر التي رقت في قبضة ايديهم من السرابات السلطانية في ايام الفتن التي حدثت في اسطنبول او عند عزل السلاطين »

وقال مالمث ايضا في موضوع آخر

« واكثر السور بين بين روم وكاثوليك مقيمون في دمياط ورشيد واكثر التجار الافرنج في الاسكندرية واما اليهود فنشرون في كل البلاد وهم يهود اصليون من زمن الفتح ويهود مهاجرون ويبلغ عددهم جميعاً ٢٥ الى ٣٠ الفا »

وقال مارسل في اواخر القرن الثامن عشر عن تعداد اهالي مصر « كانت البلاد المصرية عامرة آهلة على عهد ملوكها الاقدمين . فقال بعض المؤرخين ان المصريين كانوا يبلغون عشرين مليوناً . واتبعهم كتاب العرب في هذا الرأي غير ان ديودورس الصقلي المؤرخ اليوناني (عاش على عهد اغسطس قيصر وكتب مؤلفات تاريخية كثيرة) وسترابون (جيوغرافي يوناني من اماسيا كان في زمن طيباريوس قيصر) قالوا ان عدد سكان مصر ثمانية ملايين على عهد الملوك البطالسة . ولما فتح عمرو بن العاص مصر كانت كثيرة السكان ولادها عامرة واما الآن فيصعب عليها معرفة الاحياء الخربة لسكان

وادي النيل - فقد جرى اخيراً احصاء تقريبي مبني على عدد البيوت في مصر والشفور
والارياق فوجد ان المذكور القادرين على حمل السلاح بلغوا نحو مليون ونصف . واما
مجموع التعداد فبلغ نحو مليونين وتسعمائة الف تقريباً وهذا ياتهم بحسب اجناسهم :

مسلمون مصريون	٢٦٠٠٠٠٠
اقباط مصريون	١٥٠٠٠٠
انراك	١٢٠٠٠
هريان وبنو	٢٠٠٠٠
برابرة ونوبيون	٥٠٠٠
عبيد وزنوج	٢٠٠٠
ماليك جراكسة وارناؤوط وجيورجيون	٥٠٠٠
يهود	٧٠٠٠
سوريون	٥٠٠٠
اروام	٥٠٠٠
ارمن	٢٠٠٠
الفرنج اوربيون	١٠٠٠٠
	٢٨٩١٠٠٠

وهذا بيان اجناس الاوربيين

ايطاليون (منهم ١٠٠٠ مالطيون)	٣٠٠٠
فرنسيون	٦٠٠٠
انكليز	٢٠٠
نمسيون	٢٠٠
روس وبحر	٥٠
اسبان	٢٠
سويسريون وبلجيكيون وهولنديون وبروسيون ودفركيون	١٥٠
	٩٦٢٠

واذا بحثنا في التفاوت العظيم في عدد سكان القطر المصري بين عهد الفراعنة والبطالسة وبين هذا الزمن وحدها ان ذلك ناتج من تقلبات الاحكام والطم وبواث الخراب والدمار وتوالي الحروب والفتن والامراض والابوثة والاسيا الطاعون والمجاعات المتعددة في سني القحط والمخاض النيل

وصف القاهرة وضواحيها

كان ثود قد حصر الى مصر سنة ١٥١٢ تائبا لفرسوى دي جيهان المرسل سفيراً ومعتمداً سياسياً من لويس الثاني عشر ملك فرنسا لدى قاضيه الموري سلطان مصر لتقرير السلام وحل المشاكل التجارية والسياسية بين الحكومتين والسبي في فتح كنائس بيت المقدس . وقد جرى لهذا السفير استقبال حافل في الاسكندرية ومصر على مثال ما استقبل سفير البندقية . قال ثود :

« وفي ١٥ مارس وصلنا الى بولاق فاستقبلنا اميرال السلطان والماليك وارسلت لنا الجياد من الاسطبل السلطاني . وخصص لنا قصر عظيم لتناول السفير واتباعه وهو قصر نظم مزخرف بالنقوش المدهة واعمد المرس والسياف وابوابه من الابنوس المرص بقطع العاج والصدف . وقد قيل لنا ان نعقات بناؤه وزخرفة تقوشت بلفت ثمانين الف دوقه ذهب وحوله بستان كبير غرست فيه كل الاشجار المثمرة من برتقال وتفايح وليون وبرتقال وموز بردي من مياه النيل بواسطة السواقي وتجر اليه في اقية تحت الارض . وبين بولاق والقاهرة نحو الف بستان للسلطان على هذا المثال

« وفي اليوم الثاني من وصولنا وصل ركب الحج من مكة بقيادة امير الحج وهو ابن م السلطان الموري ومع هذا الركب مائة الف رجل لحمل امنة الحجاج والبضائع المختلفة التي وردت للسلطان من بلاد العرب والهند بواسطة تجارهم ومديري اموالهم تحت حراسة مائة مملوك وكل هذه الالوف من الاكياس مملأة باليهارات والمطورات والادوية والنارجيل والحجارة الكريمة والسيادات الصمعية

« وبعد ثلاثة ايام استقبل السلطان السفير للمرة الاولى بعد ان ارسل لنا هدايا كثيرة مؤلفة من طيور ودجاج وزبدة ورز وسكر وعسل وثمار . كما ان السفير قدم للسلطان الهدايا المرسله له من ملك فرنسا وهي مؤلفة من اثواب واقنعة حريرية وديباجية وكلها منسوجة بالذهب واثواب من صوف بيضاء الصنع قيمتها الفادوقه ذهب . وقابل السلطان السفير مرحباً به ومبالغاً في محامته والتلطف به وقال له : اقم ايها السفير عندنا

على الرحب والسعة فانت وانتاعك في ضيافتي مدة اقامتك بمصر واحسب نفسك كأنك في فرنسا ووطنك

« وجرى أثناء اقامة السفير بالقاهرة مهرجان فتح الخليج وهو عيد وطني عظيم تقام فيه الحفلات والملاعب وتنصب الخيام في ميدان واسع بالقرب من سقاية الروضة وتزين المراكب وتطلق الانوار المختلفة ويقبل السلطان والامراء والعلماء والاعيان ويحتفلون سد الخليج باحتفال عظيم يقري المياه فيه ويحترق القاهرة ويكون ذلك اليوم يوم فرح عام عند الاهالي ويلقون انفسهم في الخليج حراة رجالاً وساء واولاداً ونجاري مسابقات كثيرة في السباحة »

ولما حضر السائح بوردن النمركي سنة ١٦٣٥ حصر حفلة فتح الخليج ورسم موقع الاحتفال والزينات والملاعب وموقف الخود والاعيان والامراء وهي اقدم صورة احدث فلتاها لاطلاع القراء عليها كثر عياني قديم

ونقطة للمائدة نذكر كيف كانت تقام حفلة فتح الخليج على عهد سلاطين مصر فقلاً عن كتاب تاج الرئاسة لابي القاسم الشهير بابن الصيرفي المأخوذ من نسخة خطية في مكتبة كبرج نشرها سنة ١٩٠٥ حضرة مدير الآثار العربية
ركوب الخليفة لفتح الخليج

« وكان يقع الاهتمام عندهم بركوب هذا اليوم من حين بأحد الليل في الزيادة ويعمل في بيت المال من القائل المختلفة من العزلان والسباع والفيلة والزرار بق عدة وافرة منها ما هو ملبس بالعنبر ومنها ما هو ملبس بالصندل مفسرة الاعين والاعضاء بالذهب وكذلك يعمل اشكال التفاح واللاترج وغير ذلك وتخرج الخيمة العظيمة فتصب للخليفة في ير الخليج العربي وتلف عمد الخيمة بدجاج احمر او ابيض او اصفر وتنصب فيها سرير الملك مستنداً اليه ويشق قماش كشان ابيض وعرايه ذهب ظاهرة ويوضع عليه مرتبة عظيمة من الفرش للخليفة ويضرب لارباب الرتب من الامراء بحري هذه الخيمة حيم كثيرة على قدر مراتبهم ثم يركب الخليفة على عادته في المراكب العظيمة بالمظلة وتوابها من السيف والرمح والالوية وسائر الآلات ويؤاد فيه ارسون بوقا عشرة من الذهب وثلاثون من الفضة ومن الطول العظام عشرة فاذا كان يوم الركوب حضر الوزير من دار الوزارة راكباً على هيئة عظيمة ويركب حينئذ ارباب القصر الذي يخرج منه الخليفة ويسير معه الاستاذون المحكون مشاة حوله وعليه ثوب يسمى « البدة » حرير مرقوم ذهب لا يلبسه

غير ذلك اليوم ونظرة بسببه . ويسير الموكب على هذا الترتيب حتى يأتي إلى الجامع الطولوني ويكون القاضي القضاء واعيان الشهود جلوساً بابه فيقف لهم الخليفة وبقية لطيفة ويسلم على القاضي فيتقدم ويقبل رجله التي من جانبه وباقي الشهود امامه ويقفون اربعة اذرع عنه فيسلم عليهم ثم يركبون ويسير الموكب حتى يأتي ساحل الخليج . فاذا قرب الخليفة الخيمة يتقدمه الوزير على العادة المتبعة فيترجل الخليفة على باب الخيمة ويجلس على المرتبة الموضوعة له فوق السرير ويحيط به الاستاذون المحكون والامراء المطوقون ويوضع للوزير كرسيه كالعادة فيجلس ورجلاه يطأان الارض . ويقف ارباب الزنبي صفين من سرير الملك إلى باب الخيمة . وغرفاء الحضرة يقرأون ساعة فاذا فرغوا استاذن صاحب الباب على دخول الشراء للخدمة فيؤذن لهم . فيتقدمون واحداً بعد واحد على مقدار منازلهم المقررة لهم وينشد كل منهم ما وقع له من نظم فاذا فرغ يتقدم غيره والحاصرون يتنعمون على كل شاعر ما يقوله ويحسون له ما حسن . فاذا انقضى هذا المجلس قام الخليفة عن السرير فركب إلى المنطرة المعروفة بالسكرية والوزير بين يديه وقد فرشت بالفرش الممدة لها فيجلس الخليفة مكان معد له منها ويجلس الوزير مكانها بعده . ويجلس القاضي والشهود في الخيمة البيضاء الذي فيطل منها استاد من الاستاذين المحكين فيشير بفتح السد فيفتح بالماول وتضرب الطبول ولا يوافق من العرين وفي اثناء ذلك يصل السباط من القصر محبة صاحب المائدة وعدتها مائة شدة من الطياير الواسعة في القوادير الحرير وفوقها الطراحت النفيسة ويريح المسك تفوح منها فيوضع في خيمة واسعة ممددة لذلك ويمحلون منها للوزير واولاده ثم للقاضي القضاء والشهود ثم إلى الامراء على قدر مراتبهم . وعلى الموائد من انواع التماثيل المقدمة الذكراً حلاً للقاضي والشهود فانه لا يكون على موائد تماثيل . فاذا اعتد ذلك في الخليج دخلت فيه المشاربات (الذهبيات) اللطاف ووراءها الكبار وهي سعة الذهبي المخلص بالخليفة والعصي والاحمر والاصفر والاحضر واللازوردي والصقلي وهو عشاري اشبه تجار من صقلية وعلى المشاربات السهور الذي في الحون وفي اعناقها الالهة وفلائد المتبر والخز الاررق ويسير حتى يرسو على المنطرة التي فيها الخليفة فاذا صلى الخليفة المصمر ركب لاساً عبر الشياح التي كانت عليه في اول النهار ويسير في البر الغربي من الخليج شاقاً البساتين حتى يصل إلى باب القنطرة ويسير إلى القصر »

باب تدبير المنزل

قد تعلمنا هذا الباب لكي نتخرج من كل ما هم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام
الناس والشراب من أسكن والربة ومحمد ذلك ما يعود بالحس على كل عائله

الحضر والبقول والحبوب

في زمن العلاء

علت مواد الطعام التي يأتي أكثرها من الخارج والتي مقدارها قليل محدود لا يريد على
مقطوعة البلاد فمثل اللحم يبع في أسواق العاصمة يوم كتابة هذه السطور بستة غروش
وصفاي يبلغ ثمن الفة اللحم ثمانية عشر عرشاً. والفة الدقيق تساع الآن باربعة غروش الى
خمسة والزيت والسمن والسبرج والازيتون كل ذلك عالي الثمن جداً حتى الفول محصول البلاد
غلا ايضاً فبيع الاروب منه ثلاثة جهات . ولا يرى شيئاً رخيصاً مما يؤكل الا الحضر
والبقول التي يمكن الاكثار منها في هذا القطر الى اي حد يرد فقد كان رطل الطماطم باع منهذ
بضعة ايام بربع غرش . والحضر قليلة الغذاء ونكسها اذا اكلت مع الحبر فقد تعني عن اللحم
والبيض والزيت والسمن والسكر وما اشبه . ألا ترى ان جسم الانسان مؤلف من لحم
ودهن وعظم وعصب مثل جسم الجمل والثور والفرس والحروف فما يقوت هذه الحيوانات
ويغذيها يجب ان يقوت الانسان ويندبه اذا اكله . ثم ان جهاز الهضم في جسمه يختلف
كثيراً او قليلاً عن جهاز الهضم فيها وعاداته تختلف عن عاداتها ولكن هذا لا يمنع من ان
يشتهي بالمواد التي تعشدها بها في لاسها وان جمهور الفلاحين يكسفي ببحر الدرة وقليل من
البصل والفول والمش والكشك وما يأكله من الحضر والبقول كالقشاة والقادون والحلبة
الحضراء والشكور يا

فيحسن ان يحسن النظر في مواد الطعام المختلفة التي يسهل الوصول اليها في هذا القطر
لأنها من حاصلاته ليظهر ما في كل مثله رطل مما يؤكل منها من الغذاء . وقد اثبتنا
الجدول التالي . لذلك وهو متقول عن تحقيقات ديوان الزراعة باميركا . ورتبنا هذه المواد فيه
حسب ما فيها من الغذاء

وحدات الحرارة في الرطل	رماد	كرويهيدرات	دهن	بروتين	ماء	
١٦١٢	٢,٩	٥٧,٥	١,٥	٢٤,٦	٩,٥	فاصوليا ناشفة
١٥٨١	٥,٧	٥٩,٢	١,٥	٢٥,٧	٨,٤	عدس
١٥٦٤	٣,٥	٥٥,٢	١,٨	٢٢,٥	١٢,٦	فول يابس
٧٢٣	٢,٥	٢٩,١	٥,٦	٩,٤	٥٨,٩	فول اخضر
٥٥٨	١,١	٢٦,١	٥,٧	١,٨	٦٩,٥	بطاطا حلوة
٤٥٩	٥,٧	١٩,٢	١,١	٣,١	٧٥,٤	ذرة خضراء
٤٥٤	١,٥	١٥,٢	٥,٥	٧,٥	٧٤,٦	فاصوليا خضراء
٣٢٨	١,٥	١٨,٥	٥,١	٢,٢	٧٨,٣	بطاطس
٣٥٨	١,٥	١٦,٥	٥,٢	٢,٦	٧٩,٥	خرشوف
٢٢٥	٦	٩,١	٥,٣	١,٦	٨٧,٦	بصل اخضر
٢١٣	٥,٨	٢,٢	٣,٣	٢,١	٩١,٦	عليون مسلوقة
٢٠٩	١,١	٨,٨	٥,١	١,٦	٨٧,٥	بنجر
٢٠٦	٥,٨	٨,٢	٨,٢	١,٤	٨٨,٢	كوسا
٢٠٥	١,٥	٨,٢	٥,٤	١,١	٨٨,٢	جزر
١٧٨	٥,٨	٦,٨	٥,٣	١,٣	٨٩,٦	لفت
١٤٧	٥,٧	٥,٨	٥,٥	١,٢	٩١,٨	كراث
١٤٣	١,٥	٤,٥	٥,٣	١,٦	٩١,٥	كرونب
١٣٨	٥,٧	٣,٧	٥,٥	١,٨	٩٢,٣	فنيبيط
١٣٣	١,٥	٥,١	٥,١	١,٣	٩١,٨	فجل
١٢٧	٥,٥	٤,٣	٥,٣	١,٢	٩٢,٩	بازيجان
١١٧	٥,٦	٤,٥	٥,١	١,٥	٩٣,١	بقطين
١٠٤	٥,٥	٣,٣	٥,٤	٥,٩	٩٤,٣	طماطم
٧٩	٥,٥	٢,٤	٥,٧	٥,٨	٩٥,٤	خيار
٨٧	٥,٩	٢,٢	٥,٣	١,٢	٩٤,٧	خس

فيري من هذا الحدول ان الفاصوليا الناشفة وكذلك القوياء الناشفة والبارلا الناشفة أكثر الحبوب عذاء ويقرب منها المدس . العسل والحبس فان الماء قليل في هذه الحبوب ولها كثير من البروتين الذي يتكون منه اللحم في جسم الحيوان وكثير من الكربوهيدرات كالشا والسكر التي تحصل منها القوة والحرارة . ولذا كانت وحدات الحرارة في الرطل منها أكثر كثيراً من وحدات الحرارة في الرطل من اللحم إلا اذا كان دهناً صرفاً أو غنّاً أو بعض القطع المصروية وأكثر من العذاء في السمك على أنواعه .

ام ان الاطعمة لا يتناول الجسم كل مواد العذاء منها إلا اذا هضمها . وفي الاطعمة عناصر أخرى قليلة المقدار لكنها ضرورية للتغذية وهي المسماة بالفيتامين او المواد الحيوية ولكن هذه المواد موجودة أيضاً في حبوب القطن وفي أكثر الخضار بدليل اعذاء الناس والحيوانات بها اذا انحصرت عليها . فلجمال واسع لدى الفقراء ولدى الاغنياء أيضاً الذين يريدون ان يقتصدوا في نفقات طعامهم وشراهم باختيار الاطعمة الكثيرة العذاء الرخيصة التي اذا قوبلت ببعضها مما العذاء فيه مسار للعذاء فيها .

ومما يحسن سوقه هنا ان الزبدة الصناعية تقوم مقام الزبدة الطبيعية ولو كانت أرخص منها كثيراً . والزيت يقوم مقام السمن والزبدة . واللحم المدهن أكثر غذاء من غير المدهن وكذلك السمك المدهن أكثر غذاء من غير المدهن . ولا يزال ثمن السكر وعسل السكر رخيصاً اذا قوبل بثمن غيره . وكذلك السمك والبيض لا تزال رخيصة اذا قوبلت ثمنها بثمن اللحم واللحّن الاوربي . وكل مواد الطعام البلدية لا تزال أرخص من مواد الطعام التي يوفّق بها من الخارج .

هذا ناهيك عن ان الاكثريين يأكلون أكثر مما يحتاج اليه اجسامهم ولا يمدان ربح الطعام الذي يوفّق الآن فضلة زائدة لا داعي لها ومنها ضرر كبير فتتعب اعضاء الهضم وتقلل راحة النوم على غير جنس . ولذا رأينا احياناً جرب ثقليل طعامه وابطل اكل الفاكهة والحلويات بعد الطعام الأصحاء يقول ان هضمه يفسد وصحة جادت على اثر ذلك . فليسى ان يكون ما تقدم مفيداً في زمن العلاء هذا .

الدلك

الدلك ويسمى أيضاً التدليك والتسميد هو ما يسمى بالترغج Massage وهذه الكلمة مأخوذة من كلمة من العربية في رأي لتربية العالم الفرنسي الشهير وصاحب القاموس

الكبير، والظاهر ان معظم الكتاب الاسكليزيرون رأيه هنا. في القاموس الاسكوبيدي ان الكلمة مشتقة من ياسو اليونانية اي العن او مس- العربية. وقرأنا في قاموس طي قوله « يظن ان اصل الكلمة عربي » وقالت السيكلويديا البريطانية « ان الكلمة مساج مقتبسة من العربية كما يذهب اليه لثريه »

ولسنا نعلم كاتباً عربياً استعمل المس لما يسمونه المساج ولكنهم استعملوا ذلك له او لما يشبهه . فقد جاء في القاموس ذلك الشيء يبدو مرسة ودعمه . ودلكت المرأة وجهها بالطيب فمحتة وطكته ومنه قول الراجز

ايت امرى ونبتي تدلكي وجهك بالسبر والمك الذي

وليس سجد ان تكون كلمة مساج مأخوذة من مس لامي فقد جاء في التاج « مس الاديم (اي الجلد) اذا دلكه في الدباغ دلكاً شديداً حتى لينه . وأصل المس المك والدلك للجلد بعد ادخاله في الدباغ »

وترجم السيكلويديا ان الفرسوبين القدماء اخذوا ذلك عن اطباء العرب . على ان ذلك كان معروفاً عند اليونانيين القدماء والشعوب القديمة غيرهم . فقد ذكر هومروس في الاوديسي ان النساء كن يركن الاطال ويجهن عند رجوعهم من المعارك . وعرف ذلك في الهند من قديم الزمان حيث مني تشاموا ومنه كلمة شامووخ Shampooing التي نراها في دكاكير بعض الخلائين عندنا والمراد بها غسل الرأس ونعطيها . وقد جاء في تاريخ الاسكندر عند غزوه الهند سنة ٣٢٧ قبل المسيح انه استخدم بعض الدالكن الهنود والحققم بطناته وكذلك استعمل الدالك الصينيون القدماء

وقد وصف افراط الدالك لمعالجة تيس المفاصل وتايه على ذلك غيره من الاطباء اليونانيين . ووصف ادر باسيوس مرك الاجدام باليدن على مثال ينطق كل الانطباق على ذلك المعروف عندنا على ان الاطباء اليونانيين عملوا ذلك بعد ما خرج عن دائرة الطب والمعالجة القانونية وتحول عن مجراه الاول الى مجرى آخر أسى فيه استعماله واقتنر بالفجور والخلاعة . وفي عهد الروم والرومان والمصريين والترك ادخل ذلك الى الحمامات وبات جزءا غير منفصل عنها ولا يزال كذلك الى الآن . واستعمله المتوحشون في كل صقع لمعالجة المرضى ولعله نشأ بينهم على استقلالهم من غريزة يشاركم فيها الحيوان الاصحح وهي فرك موضع الألم او خضطه او لحسه فهو قدك اقدم طرق العلاج كلها

وصف الرحالة الشهير الكيبن كوك من مكتشف القرن الثامن عشر معالجة أهل جرر الباسيفيك للصباين بالثياب كما ي عرف النساء فقال :

« أصيب رئيس مركبتنا بالروماتزم في ساقه من أعلى الزرك إلى أسفل القدم . فماد المركب يوسو ناحق صعدت إليه أم الرئيس وأخواته الثلاث وثماني ساء غيرهن قصد معالجته فاجتمع على فراش فاحطن به من كل جانب وجعلن بمصره بين أيديهن من رأسه إلى أخمصه وخصوصاً في ساقه . وبالن في ذلك حتى شعر بأن عظامه تطلق وتبين كذلك نحو ربع ساعة . ولما فزع رأى نفسه مستريحاً فلم يمنع في ذلكهن إياه مرة أخرى قبل نومه فنام نوم العافية . وفي الصباح اعدن الكرة عليه لثلاثة ثم دلكنه مرة أخرى مساء فزال الألم عنه تماماً ولم يعاوده »

والنساء في بلاد الشام يعالجن تطبل المعدة بذلك ويسميها تمسيداً ويعالجن تيبس العضلات بذلك أيضاً وإذا أصيب أحد بتيبس في ظهره نام على بطنه ووقف واحد على ظهره وجعل يدوسه بشدة

أما نتيجة ذلك طبياً فهي زيادة دورة الدم في العضو المذكور ونشر الرطوبات الماكثة وتحسين التغذية الوضعية والعامة وإصلاح صفة الدم . وما يلاحظ أن ذلك الأصولي يجب أن يكون من الاطراف إلى القلب فإساق الدم الفاسد منها إليه وإلى الرئتين حيث يجدد بهما ويبقى من الفضول ثم يدفعه القلب إلى الاطراف ليلاً حالاً من الشوائب

الملابس

تصنع الملابس عادة من القطن أو الكتان أو الصوف أما من كل منها وحده أو مختلطاً بعضها ببعض . ولكل من هذه المواد خواص متميزة عن الآخر . فالقطن لا يمتص الماء ولا يحتفظ ويكش بالسل وهو أظلم أيضاً لحرارة من الكتان وأسرع أيضاً لها من الصوف بكثير ورخيص وطويل العمر

أما الكتان فقل القطن في عدم امتصاصه الماء وعدم انكماشه بعد الغسل ولكنه أعم ملبساً منه

وأما الصوف فكثير الامتصاص للماء يحتفل الماء مساهمة ويبقى فيها إلى حين وهذه المزية تجعله لازماً لا يكاد يستغنى عنه لئس وقت كثرة افراز المرق من الجسم سواء كان

ذلك في البلاد الحارة او في الاعمال الصعبة التي يكثر افراز العرق فيها . ولما كان بطي الايصال لحرارة فانه يبقى لابساً دائماً . والمراد ببطء الايصال وسرعته ان من المواد ما لا تمر فيه الحرارة بسهولة ومنها ما تمر فيه الحرارة بسهولة فالاول اصطلاح على تسميته بالموصل الرديء والثاني بالموصل الجيد . ومن الاول الصوف ومن الثاني القطن والكتان . والحرير بين . فاذا قلنا ان الصوف يدق لاسه فليس المعنى انه يضيف حرارة الى حرارة جسمه لان حرارة الجسم تبقى على حال واحدة في الصحة ولا ترتفع الا في المرض . وانه المعنى انه لما كان قليل الايصال لحرارة فانه يمنع حرارة الجسم من الاشعاع وحرارة الجو من الوصول الى الجسم اذا كانت اعلى منه . وبذلك تحفظ حرارة الجسم على حال واحد . بخلاف القطن والكتان فانهما لا يمنعان حرارة الجسم من الاشعاع ولا حرارة الجو من التأثير فيه لانها تمر بها . ولذلك كان لابس الصوف اقل تمرحاً لتقلبات الجو وما يتبعها من الانحرافات البدنية من لابس القطن والكتان

اما الحرير فلما كان لا يلبس على الجسم مباشرة الا قليلاً اكتفينا بالاشارة اليه ولكن يقال اجمالاً انه اسرع ايصالاً من الصوف واطأ من القطن والكتان

اللبن

في انكليترا جمعية ترجمة اسمها « جمعية اللبن الطيف الوطنية » اصدرت حديثاً تقريراً بنتيجة فحصها للبن الذي يقدم الى الاسفال في بعض الاماكن التي يربون فيها . والبن الذي فحصته الجمعية مأخوذ من ٢٧ باناً مختلفين فوجد ان ستة من النادج يحضون كل منها على نصف مليون مكروب في السنتيمتر المكعب لا اكثر من ذلك وان واحداً يحضون على اكثر من مئة مليون وان اثنين فيهما مكروب السل . ولم يذكر صريحاً نوع هذه المكروبات غير المكروب الاخير وهو مكروب السل . والغالب ان تكون المكروبات التي تحاطل اللبن من الانواع الضارة ولا سيما اذا غسخت آية اللبن بماه غير نقي ولم تنطف الحلابات ايديهن ولذلك لا يجوز ارضاع الاطفال من لبن البقر الا بعد اغلائه او تعقيمه تعقياً يمت كل المكروبات الضارة منه . والغالب ان ما يصيب الاطفال من الاسهال والدوسنتاريا مسبب من ارضاعهم لبن البقر قبل تعقيمه او من تركه مكشوقاً للهواء بعد تعقيمه او من عدم تنظيف الرضاعة مما يملق بها ويبقى فيها من آثار اللبن من يوم الى آخر حقع عليه المكروبات الضارة وتنفو فيه

دودة القز

دود القز

مدة حياته وتأثير الحر والبرد فيه

ان مدة حياة دود القز مرتبطة بدرجة حرارة جو البلد الذي يربى فيه فإذا كان حاراً قصرت مدة حياة الدود وان كان بارداً طالت وهي على وجه عام في البلدان المعتدلة المناخ تختلف من ٣٢ يوماً الى ٣٦ تبديء من ساعة ولادته الى حين تسقيه علاقه الحريري وانما يشترط ان تكون حرارة الجو بين الدرجتين العشرين والخامسة والعشرين فوق الصفر بميزان سنغراد . غير انه قد ثبت بالاختبارات العملية التي احرثت الى الآن ان جسم الدود يقبل درجات حرارة الجو على اختلافها ولكن الى حد محدود فتراه يعيش بين الدرجتين الثامنة والثانية عشرة فوق الصفر ونلك حال الجو في اوان تربيه بعض انحاء اوربا وحل لبان ولكن حياته تطول فيها حيثئذ من ٤٠ يوماً الى ٥٠ يوماً على الاكثر وتلقي المربين الى استعمال الحرارة الصناعية لتدفئة الاماكن التي يربونها فيها فترتفع الحرارة في داخلها الى الحد المطلوب وتقصّر مدة حياة الدود دون ان ينشأ عن ذلك اقل ضرر وقد يعيش ايضا بين الدرجتين الثلاثين والاربعين تبعاً لاحوال الجو في بعض البلاد الحارة من فارقي آسيا والبرقية فتكون مدة حياته حتى يشرنق من ٢٤ الى ٢٨ يوماً فقط اي اقل من المقرر لحوسطها بمشرة ايام تقريباً وفي هذه الحالة يوفر المربي جانكاً غنياً من المصاريف كنفقات توليد الحرارة الصناعية واحة العمال وما شاكل ذلك من النفقات التي تدخل في هذا الباب . اضف الى ذلك الفائدة الكبرى الناجمة عن احثاب اخطار الامراض والابوثة والآفات التي تعرض لها الدود اثناء هذه المدة فضلاً عن توفير النمر كما هو معلوم . فلا عبرة والحالة هذه بما يزعمه بعضهم من ان حرارة الجو مصرة بدود القز لانها على عكس ذلك لازمة له لا صالحة فقط كما تبين ولكن بشرط ان ينسج المربي الاحكام المقررة للتربية فلا يبعد عنها

وبما ان تربية دود القز قد أهملت في القطر المصري لاسباب ذكرناها في كتابنا بالتفصيل بعد انتشارها فيه حيثما من الزمن ايام ساكن الجنان محمد علي باشا جد مولانا

صاحب المنظمة السلطان الكامل ادام الله ملكه ادعى قوم ان اهلها كان لعدم نجاحها بسبب حرارة الجو في هذا القطر وبلغ هذه الحرارة ايام تربته الى درجة لا يتحملها الدود فتناقلت حينئذ الالسة هذا الزعم الذي لا يزال راسخاً في النفوس حتى الآن وعلة الناس بعد ذلك بما يطبق على ما تحبته كل^٢ منهم لا على اساليب التخميص والتحقيق والقدر الدقيق . وليان فساد زعمهم هذا نكتفي بذكر تجربتين قام بهما اثنان من اسيرو العارفين بقن تربية دود القز في القرن التاسع عشر وهما الراهب دي سوفج^(١) الفرنسي والعلامة كانتوني^(٢) الايطالي . فالقد ربي الاول دود الحرير بقصد التجربة في ابنية تختلف حرارتها الداخلية من ٣ الى ٣٧ درجة فوق الصفر بميزان ستيفراد فنجحت تربته نجاحاً تاماً وعاش الدود ٢٤ يوماً فقط ثم ارج فبالجدة الحربية حسب المراد . اما الثاني فقد تجاوز هذا الحد كثيراً لانه ربي الدود في مكان الخخ حرارته الداخلية الى ٤٧ درجة بميزان ستيفراد فلم تلحق به هذه الحرارة اقل اذى ولا ظهرت عليه دلائل الآم ما من حين ولادته الى يوم نسيجه غلافه الحريري . فيستنتج اذا ان زيادة الحرارة لا تضر بالدود مطلقاً كما يتوهم بعضهم لكنها على العكس اذا استوفيت الشروط الصحية في الاماكن تزيد في نشاط اعضائه وتقصّر مدته بقائه دوداً فضلاً عن ان الحرير الذي يخرج منه يكون حينئذ احوط جساً واشد لمعاناً مما لو طالت ولكن ينسج في هذه الحالة اطعام الدود مراراً متكررة في اليوم كما ينبغي الكلام عليه في النسخة التالية . وليس في هذا التكرار ما يستعمل في زيادة في الصفات لان قدر ورق الثوت الذي يأكله الدود في اطول مدة يعيشها يساوي حين القصر الذي يتفدى به في اقصر حياة له^٣

وبما يحدّرنا الاشارة اليه قبل ختام هذه النسخة والبدء بالكلام على تربية دود القز اجمالاً وكيفية القيام بها في هذا القطر خصوصاً ان هذه التربية عدا الاعتبارات التي يجب مراعاتها في بعض الاحوال لواعد واحكاماً وضعها لها اسيرو اساتذة هذا الفن بعد دروسهم طليعة دود الحرير متين عديدة وقيامهم بالتجارب العلمية الكثيرة المختلفة التي لم تنقر بحالاً للرهب والقي لا بد لكل مربّ لدود القز او راغب في هذا الفن ان يتبعها رجاء ان يتلافى العواقب الوخيمة ويتوصل الى خاتمة المنشودة . واهم هذه الاحكام تنحصر في الاربعة الامور التالية نسطها بالايجاز فنقول :

أولاً يجب إعداد عدتنا ووضع خططنا لثلاث تدفئتنا المفاجئات في أثناء عملنا فيضيم نصنع شيئاً ونبوء بالفشل والخصران

ثانياً انتقاء جنس البذر الخالي من الأمراض والعيوب ويكثر ذلك أما قيامنا بالتدوير الفردي ونقص البذر والفراش على طريقة العلامة باستور^(١) كما هو مبين في مؤلفتنا في موضوع تربية دود الحرير وأما بالاعتماد على بذر مخصوص فنجلبه من البلاد الأوروبية من عند أشهر المربين المقررين لدى حكوماتها والخازنين لشقة جمهور المربين للدود ثانياً أعداد المعدات اللازمة لنمطنا وتجهيزها في الأماكن الصالحة التربية فيها واحذر الاحتياطات الزاوية للدود من أعدى أعدائهم أي المكروبات والحشرات والاستعانة على الدوام بالترمومتر والايغرومتر^(٢) لمعرفة درجات الحرارة والرطوبة في داخل الأماكن المشار إليها

رابعاً تقديم كمية ورق التوت اللازمة لتغذية الدود المراد تربيته وإعداد هذا الورق تدريجياً في المواعيد المصيبة لذلك والاعتناء بهذا الورق كل الاعتناء لانت عليه معظم التوصل في تغذية الدود وبالتالي في نجاح موسم الحرير ولا تنول البحث هنا في جميع الاحتياطات التي يجب اتخاذها لما يستتبعه ذلك من الشرح الكثير ولكننا نقول بالاختصار ان الاحتياطات التي مر ذكرها وان تكن أهم الأمور التي يجب مراعاتها إلا أنها ليست في الحقيقة الأجزاء بنفي أحرارته من الاحتياط ورمزاً إلى كل ما يجب الانتباه إليه

رسبتلو هذه النبذة نبذة رابعة في تربية دود الحرير

الفوس خلاط

اختصاصي بفن تربية دود الحرير

[القنطف] اطلمنا على الاصل الفرنسي الذي نقل عنه حضرة كاتب هذه المقالة ما نقله عن تأثير الحرارة في تربية دود الحرير فإذا هو كما نقل . ولم تكن نعلم قبل ان دود الحرير يعيش ويجمد في البلاد الحارة ولو بلغت درجة الحرارة بين الثلاثين والاربعين . وكل ما كتبه حضرتته في هذا الموضوع الى الآن غاية في التدقيق وصرنا نرجح ان حرارة القطر المصري لا تمنع تربية دود الحرير فيه

(والسعر المذكور هنا هو سعر القيرة في بلاد الانكليز بالني الانكليزي)

ويرى من هذا الجدول ان الحالة اخذت نميراً تهنيراً عظيماً من شهر نوفمبر الذي نشرت فيه مقالتي المشار اليها آنفاً. ففي آخر نوفمبر زاد فرق سعر القطن المصري على سعر الاميريكي ٨٥ في المئة بعد ما كان هذا الفرق ٥٢ في المئة. ثم استمرت الزيادة في نسبة صاعدة فبلغت ١١٠ في المئة. وهذا اعظم ما بلغته الفرق في السعر بين القطنين فان اعظم فرق سابق بينها كان ١٠٢ في المئة وقد وقع في شهر ابريل سنة ١٩١٠ وكان سببها حيثئذ ان محصول اميركا في عام ١٩٠٩-١٩١٠ كان قليلاً ولكن محصول القطن المصري كان اقل واكتشف جانب كبير من المصارين في بورصة الاسكندرية وهم بانثون فلم يجسر لم تسليم ما باعوه^(١) بسبب قلة المحصول حيثئذ.

ان ما رآه في هذا العام بمقاولة احوال القطنين عظيم وعصدي ان اسبابه واضحة لا تحتاج الى بحث كثير فان الذي يتنفع سحر الاسعار يرى ان الزيادة في سعر القطن المصري على سعر الاميريكي احدث نهط هبوطاً واضحاً ولا سيما في الاسوع الماسي (الاسوع الثالث من يونيو) فقد استمرق القطن الاميريكي الاهتمام وارتفع ارتفاعاً كبيراً وبلغ الاميريكي مدفع يوم ١٣ يونيو ١٧.٣٥ بنس وهو اعلى سعر بلغته ولم يزد سعر المصري عن ٢٧ و ٨٥ بنس. ومع ان سعر المصري هذا لم يسبق له مثيل منذ سنة ١٨٦٠ فانه لا يزيد على سعر القطن الاميريكي المتقدم سوى ٦٠ في المئة. ولكن لا يحسن احد ان الفرق بين سعر القطنين سيظل قليلاً الى هذا الحد لان حساباً كهذا يكون معرضاً لخطأ العظيم.

وقد ظهرت الآن جميع المعلومات الخاصة بمحصول الماء الماضي للقطن المصري فصار في حكم الطاقة ايمان النظر في النتائج ففي ٩ يونيو ١٩١٦ نشرت في هذه الجريدة بياناً لحالة محصول القطن المصري في ٢٦ مايو من كل عام من الاعوام التالية لعام ١٩٠٢ - ١٩٠٨ واملت ذلك لتقدير النتيجة النهائية لمحصول ١٩١٥ ولما كانت النتيجة عظيمة الاهمية لبلدنا على ما يحتمل وقوعه في العام التالي رأيت ان اعيد هنا نشر هذا الجدول الى عامنا هذا:

١٩٠٧ - سنة ١٩١٧

(١) [المقتطف] بلغت النسبة بين سعر القطن المصري والاميريكي في بورصة نيويورك يوم نشر هذه المذلة من المقتطف اي ٢٤ يوليو ٢٨ و ٢٩ لكتوبر و ٢٩ لكتوبر و ٣١ لكتوبر من القطن المصري وقسم اكتوبر و نوفمبر والاميريكي ١٦ و ١٥ وتسلم باير ١٥ و ١٥

المعام	المساحة بالوف المحصول بالوف متوسط محصول الواصل الى ٢٦ مجموع الصادر	الافدنة	الفناتير	الفدان بالقطار مايو بالقطار	بالقطار
٨-١٩٠٧	١,٦٠٣	٧,٢٣٥	٤,٥١	٧,٠٣٨	٧,١٧٢
٩-١٩٠٨	١,٦٤٠	٦,٧٥١	٤,١٢	٦,٦٣٩	٦,٦٧٨
١٠-١٩٠٩	١,٥٩٧	٥,٠٠١	٣,١٣	٤,٨٨٩	٤,٩١٢
١١-١٩١٠	١,٦٤٣	٧,٥٧٤	٤,٥٧	٧,٥٠٨	٧,٥٧٩
١٢-١٩١١	١,٧١١	٧,٤٢٤	٤,٣٣	٧,٢٢٣	٧,٢٧٣
١٣-١٩١٢	١,٧٢٢	٧,٥٣٣	٤,٣٧	٧,٢٣٨	٧,٤٧٤
١٤-١٩١٣	١,٧٢٣	٧,٦٨٤	٤,٤٦	٧,٥٦٧	٧,٦١٢
١٥-١٩١٤	١,٧٥٥	٦,٤٦٤	٣,٦٩	٦,٢٢٢	٦,٣٦٧
١٦-١٩١٥	١,١٨٦	٤,٧٢٧	٣,٩٨	٤,٥٣٨	٤,٦١٦
١٧-١٩٠٦	١,٦٥٦	٥,٢٠٠	٤,١٤	٤,٩٧٤	٥,٠١٠

* بالتقدير

وقد بلغ الواصل الى (الاسكندرية ٩) في ٢٥ مايو من هذه السنة ٤٩٧٤ ٤٢٩
 قنطاراً وهذا يمثل على الترتيب بان المحصول لا يتجاوز ٢٠٠٠ قنطار فاذا قلنا ذلك
 على عدد الافدنة المزروعة قطعاً بحسب الاحصاء الرسمي وهو ١٦٥٥٠١٢ فدناً كان
 متوسط محصول الفدان ٣,١٤ قنطار وهذا يكاد يساوي اوطاً متوسط عرف لمصري
 متوسط محصول سنة ١٩٠٩ ويريد عليه سطاء واحداً فقط

بقي على ان اطبق هذه النتائج المتقدمة على المحصول القادم . ولم اتمكن الى الآن
 معلومات صحيحة عن مساحة الاراضي المزروعة قطعاً في هذا العام ولا اصدق التقدير الذي
 اسفر في العام الماضي عن خلل عظيم فبعد ما قدرت مساحة الاحيان المزروعة قطعاً بمليون
 فدان تبين انها لم تتجاوز ١٦٥٦٠٠٠ فدان

ولكن هب ان مساحة الاراضي المزروعة قطعاً هذا العام لا تقل عن مساحة ما زرع
 في العام الماضي وهذا اعظم ما يمكن ان نرجوه قياساً على ما رأيناه في اميركا فما هو المحصول
 الذي ينتظر من مصر . اني اعتقد ان متوسط محصول الفدان في هذا العام لا يزيد على
 متوسط محصوله في الاعوام الثلاثة الماضية فان دودة القور احدث تملك بالزراعة وهذا

المتوسط بلغ ٦, ٣ القطار لفدان فيكون المحصول القطن ٦ ملايين قنطار على الأكثر طود - قنطاراً عن جريدة الشرق الادنى

(المتنطف - كتب الاستاذ طود هذه المقالة قبل ان تبلم الاخبار الاخيرة عن تلك الذودة القرنفلية فهل يدين علينا أن نمد هذا التقدير مبلغ محصول القطن المصري في المستقبل فإذا كان ذلك كذلك فليتوقع أصحاب مصانع نسج القطن الربع في لكثير المتاعب في المستقبل ثم هل يجوز لنا ان نقاعد ونستكين حتى نحل المشاكل والمتاعب اننا اذا فعلنا ذلك جرئت هذه الخطة علينا فخطر لان زراعة القطن تستغرق ستة اشهر قبل جنيها وهو لا يزرع سوى مرة واحدة في السنة فإذا نقص القطن عن المقدار المطلوب وجب ان تنتظر ١٨ شهراً قبل ان تتمكن من تلاي النقص

ثم ماذا تفعل اميركا لسد النقص الواقع في القطن المصري الذي تستورد منه الآن مقادير عظيمة . ان اميركا تستطيع ان تستعمل طمان السوي ايلند ولكن هذا لا يروي غليل المزارعين والناسحين في لكثير واميركا تستطيع ان توسع نطاق الزراعة في اريزونا وكليفورنيا حيث يستغلون الآن قطعاً بضاهي القطن المصري في اوصافه وطبيعته فإذا تم ذلك فان مصر قد تلتى ماضراً جديداً لها في زراعة انفردت بها حتى الآن وهي زراعة القطن الفاخر فليها ان تبقى من سبانتها اذا شاءت ان تحفظ مقامها في العالم وتبقى في مقدمة البلدان التي تستعمل اجود انواع القطن

الجنسج

اسمها العلمي Panax ginseng وهو نبات اشهر عند الصينيين شهرة فائقة اذ ينسبون اليه خواص طبية عظيمة الشأن فانهم يزعمون انه النبات الوحيد الذي في جذره جوهر يصلح ان يكون دواء لكل داء وترباقاً لكل سم ومقويًا لكل ضعف . بل هم يذهبون الى اكثر من ذلك ليقولون انه يمد الحياة الى الشيوخ والمرضى وانه اذا كان هناك دواء يرد عادة الموت كان ولا شك جذر الجنسج . ولفظه الجنسج وما عداها من الحوت الصينية الاخرى مثل جنش ويندس معناها كلها الدواء النافع او الحليل او الاعلى فمضجاً لامرء واعتراًفاً بحطورتها بنبت هذا النبات في الصين في الاقاليم النائية كمنشوريا وكوريا فلا يمكن الحصول عليه الا بعد الجهد العظيم والاتفاق الطائل لذلك كان ولا يزال يباع في الاسواق الصينية بشئ لا يكاد يحظر على بال حتى ليساع الجذر موزنه ذهباً خالصاً ولا يكن هذا النبات معلوماً

لدى الغربيين فقامت من غربا بمئة عام ١٦٩٧ انتفاء الحصول على بعض المعلومات الخاصة بالنباتات الصينية فلم تأت مباحثها بما ينفع الملة عن الجنسج او بما يكون حجة قاطعة عنه . ولكن احد القسوس الفرنسيين عام ١٧١٨ اثبت انه يمكن الاستعاضة عن جذور الجنسج بجذور نبات يشبه تمام الشبه ومن الفصيلة نفسها اسمها *Panax quinquefolium* وهو يبت غرب مدينة مونتريال من اعمال كندا في امريكا الشمالية . عند ذلك هب الكنديون من سيانهم واحذوا يصدرون من جذور نباتهم الى الاسواق الصينية ما استطاعوا تصديره فكان ذلك سببا لزيادة ثروة البلاد والافراد معا . فلما رأى الصينيون كثرة الوارد على اسواقهم هبطت قيمة تلك الجذور هبطا تبعاً لقانون الطلب والرض . واخذ الشك يتسرب الى افئدة الاهالي اذ عهدهم في جذور الجنسج البذرة ومع كل ذلك فلم يكن المبوط كبيراً جداً فان جذور النبات الكندي لا تزال تباع في هانك الاسواق ويقدر ثمن الاوقية منها بفض خمسة وثلاثين جنهما ومحصل الفدان الواحد بسبعة آلاف جنيه وما ذلك الا لاعتقاد الصينيين بمخاض الطبيعة وموائد التي اتينا على حلاصتها . واذكر اني قرأت اخيراً في مجلة (كوبرلاند الزراعية) مقالا لاحد الكتابات الاقتصاديين بحث فيها انشاء وطن على زراعة ذلك النبات الثمين ميباً لم بالاخصاءات المديدة والاسانيد الوثيقة ان قيمة الحصول من فدان الجنسج قد نلغ ذلك المبلغ الجسيم

اما تلك الخواص التي ينسونها الى جذور الجنسج فعلى فيها كثيراً وهي لا تعدى كونها مقوية تصلح في امراض فقد الشبهة وضمت الجهاز العصبي الناشئين عن الاجهاد العصبي وهذا النبات من الفصيلة الارلياسية الشبيهة بالفصيلة الخيمية ذو جذور لحية مفزلية في اطرافها بعض الياف دقيقة وساق بسيطة مستقيمة تساو الى ٤٠ سنتيمتراً تحمل في جزئها العلوي ثلاث اوراق مركبة كل واحدة منها تحوي على خمس وريقات غير متساوية بيضية مهيبة حادة مسننة الحافات . وازهاره حشيشية اللون تتكون منها خيمة بسيطة وتحمل عباً مستديراً يصير احمر اللون عند نضجه . وتلك الجذور لا تحتمل لبيع الا بعد غسلها ثم ازالة الجذور المتولدة على سطحها وبعد ذلك تمل في الماء بضع دقائق ثم تغسل بمحرق رقيقة وتجفف وتوضع في طب من الرصاص وتحاط بالنكس وقاية لها من تسلط الحشرات عليها وتنضج بذور الجنسج في شهر سبتمبر فان زرعت وهي عريضة نبتت اول عام والا لم تنبت الا بعد عامين من عرسها

احمد عبد الخالق

موظف بقسم السانين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب مقدّمه ترغيباً في المعارف وإنهاضاً للهمم وتحيّةً للأدباء ولكنّ الهمة في ما يدرج هو على اصحابه ونحن برأينا كذا ولا يدرج ما خرج عن موضوع المتنظف وبراغمي في الأدراس وهو ما يأتي (١) المناظر والمنظر مشفقان من أصل واحد فمناظرك نظيرك (٢) أما العرض من المناظر التوصل إلى الخفاش وهذا كذا كاشف إطلاء غير عظمياً كان اعتراف بالاعلاط اعظم (٣) غير الكلام ما قرأه "ودل" فالحالات النامية مع الانجاز تستقر على المناظرة

الفجر الاول

لمحمد علي بمصر

تصوّر الشاعر محمد علي باشا مؤسس العائلة المالكة بمصر يخاطب الفجر ليلة وفودى الى

هذه البلاد

عربيّ بهذي الدار لكتني اذا	رأيتك حلت الدار مهبط آياتي
نوح لعيني والظلام تردت	جفافه ما شئت في امين الراي
فشدت مني العزم والناس نوم	عن المجد تلقي نفسيهم حمرة الداء
ارادة نفسي من عصيرك انها	لتورك غداي فاروطة اشفاي
اذا خاتني صبري اخالك واقفا	تعيد رجائي من صالك بايماء
فارجع لجلي وبني منك شمعة	نير طريقي في منابت آرائي
جيم وكنتي حاتم فليس لي	من الازل الا الناس بدوا عدائي
شعوف بمن ثمتي المناظر فدره	حيان صبيح ان محمت واماني
لن كنت امياً فلتت محمدر	عن العلم ان العلم مصدر نعماتي
اصبح لصوت المجد في كل ساعة	وما أذني يوم النداء صماء
ولفت كأني للميوت محابة	اذا هزها ربح قبض نابواء
فدهري امام العزم مني كانه	غريق وذاك العزم امواج دأما
سكتب في سفر الحياة وقائني	وجراً اهل الارض معجز آياتي
الا ايها النيل القدي قاض غيره	على امير مضمومة الحق مطاء
ارى فيك يا مرآة نفسي صورة	من الجسد تهديني لتبع سراتي

ويا هرمًا يزورني مليًا فدائي وفي احشائه سر عليائي
وما هو الا مثل عزمي تجسست نواصيبي حتى باتت يستلفت الرائي
كلانا مدى الايام في مصر خالد له انت دناليل مارة اضاء
لقد كنت قبل اليوم عن مصر نائي فيها انا في مصر ولست الفتي النائي
فيا بدياً يجري في النيل ضاحكاً ويهتز جذلاًنا يحاول ارضائي
لئن اصاب المقدور نفسي جرونة وعشمت من عزمي بواقر امضائي
فانا انا من يزعم الدهر انفسه ولا لنا ممن يستكين الاواء
سيفضل منك الزرع بعد سمانه ويحب ظهرا الارض في كل صحراء
وعدتك مجدداً لم تر العين مثله وسوف ترى عيناك يا مصر ابناي
محمد تيمور

سلك مكتب

الى حضرات العلماء اصحاب المقتطف

صيدت في يوم الثلاثاء الماضية ١٣ شهر جون (يونيو) من مياه زنجبار سمكة وعلى ذيلها من الهتين كتابة قرئت كما « شأن الله » من الجانب الوجد و « لا اله الا الله » من الجانب الآخر وصورة السمكة مصورة اليكم بالخطي الامل ان تأملوا المسئلة وتفنونا عن رأيكم فيها وننشروا وجهي السمكة في مقتطفكم الازهر واحال المولى بكم

الداعي صالح بن علي بن صالح بك

زوجان الوكالة البريطانية في زنجبار

ملاحظة : صائد السمكة هذه باعها بثلاثة ييات (٣ ملات تقريباً) وقطع ذيلها ثم غيظ بالحسد والخياطة ظاهرة في الصورة وقد احدثت هذه الكتابة رحة عظيمة من قائل انها معجزة وآخر انها عريضة من الفرائب والسمكة مصورة في زجاجة وقد بيعت بخمسمائة وخمسين ربية (٣٦ جنياً وكور) وصورها تمنع عند المصور الفوتوغرافي المذكور اسمه وعنوانه في حتمه على ظهر الصور

الداعي صالح

[المقتطف] نشرنا صورة السمكة من وجهيها وبظهر ان رجلاً عارفاً من المواد الكيماوية كتب على ذيل السمكة بمادة تزيل اللون محل الكتابة مثل الحامض الاكاليك او الصودا انكازي فظهر محل الكتابة ميضاً دهي حيلة لكسب الحرام

بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِنْفِصَالِ

الالحن الشجية

في الموسيقى العربية والافريقية

وضع هذا الكتاب حصرة رزق الله اعندي شحاته الاسيوطي تذكراً للمحسنين المشهورين المرحومين ويصاحبا وحنا خطر لانهما كانا « اول من شاد على نطقه الخصوصية مدرسة من اكبر المدارس المصرية لما الفضل على الوف القزحيين منها »

والكتاب يشتمل على مقدمة وعهد يليها ثمانية فصول في الموسيقى وتاريخها ودرجات الصوت وآلات الطرب والصوت الانساني والنظام السولفاتي وعلامات الوقف وانواع الاصوات الاربعة وغير ذلك

وقد نشره اناشيد الدول العظمى واعاني الكليات والمدارس وترانيم ترحيب والحن رثاء مطبوعة على الاصول الموسيقية وموقعة على اوائل الاحرف من اماء درجات الصوت في السلم الموسيقي بدل العلامات الافريقية المصطلح عليها . وانما فعل ذلك تسهيلاً على الذين يريدون ان يتعلموا ما جاء فيه من الالحن وهم من المبتدئين في الفن

وخمسة ايضا اربعين لحناً او اكثر من اشهر الاعاني الانكليزية مثل تيراري وحوانيتا وهوم سويت هوم . وبعض الالحان المصرية الجديدة وكلها موقعة على العلامات الافريقية المعروفة

وجميع ما في الكتاب بدل على ما بذل حصرة مؤلفه من التعب والعناية حتى خرج كما راء كناناً حاوياً لمبادئ الموسيقى وقد طبع فيها العلم على العمل بحيث ينتفع به المبتدئ ولا ينكره اهل الفن

كتاب التعاون في الزراعة

هو كتاب الشهير بل كتاب السنة الفة حصرة الجائة للمدقق صادق حنين بك مدير قسم الادارة والاحصاء في وزارة الزراعة ومدرس التعاون في مدرسة الزراعة العليا بالحليزة الفة لاطهار مزاياء التعاون الزراعي وشدة الافتقار اليه في هذا القطر وكبر الفائدة التي ترجى

للقطر منه . فحقه . ونحن لا نتظر ان يجد فيه منه للكلام حق إلا بجلد كبيراً . ولا ادلة مقنعة على وجوب الاخذ بهذا التعاون في القطر المصري لكثرة ما يحول دونه من العقبات . ولا خصوصاً مقدمة غثلك لب المطالع عما فيها من مشوقات المعاملة والاستشهاد بأقوال كبار الكتّاب والمفكرين واسماء المؤلفات . فلم نكد تصفح وصلاً او فصلين منه حتى رأينا امامنا اقوالاً محكمة وآراء معتدلة ونظراً خالياً من التطرّف وحزانة جامدة لازمة ما قيل في هذا الموضوع . فان كان الطيب الذكر حرجس بك حين ولد المؤلف قد ألف اوسع كتاب وادق كتاب يرجع اليه في الضرائب والاطيان وسبيل المرحع الوحيد في هذا الموضوع فالمؤلف قد اخرج لثناء العربية اوسع كتاب وادق كتاب في التعاون الزراعي وسبيل كتابه هذا عمدة في هذا الموضوع الى امد بعيد لا لا تشوق ان رى في العربية كتاباً ادق منه او اوسع

واذا لُذِر لشركات التعاون الزراعي ان تنشر في هذا القطر فلا عني له ولكل عضو يحسن المطالعة من اعضائها عن انتفاء هذا الكتاب وامعان النظر فيه والرجوع الى قواعده اذنة بعد اخرى للارتشاد بها . وهو اكبر مرعب في اثناء هذه الشركات واصدق مرشد للسير فيها على اسلوب يحق منه النفع ويؤمن فيه المشار فان المؤلف لم يكشف بسرد اختصاره وما يوحيه اليه عقله بل جمع فيه خلاصة اخبار الشعوب الادوية الانكليزية والفرنسية والالمانية والابطالية والمولندية وما اشبه في كل فرع من فروع التعاون واسند كل شيء الى المصادر التي نقل عنها وهي غرر اربعين مصدراً وكلها من اهم المؤلفات التي نبحث في هذا الموضوع وملاساته

وفصول الكتاب ثمان وعشرون فصلاً متسلسلة متناسقة كانتها قصايا الهندسة في اصول الفلاديم جامعة لكل الاعراض التي ترمي اليها شركات التعاون في الزراعة والقوانين التي تنق عليها وما تستلزمه من الشروط لمباحها وما يجب ان تحذره مما يضر بها . والكلام في ذلك كله غير مقصور على القواعد والاحكام بل هو معزز بالامثلة والشواهد كأنه تاريخ لشركات التعاون في الدنيا بكل انواعها مع تطبيق ذلك على حالة القطر المصري

فايد في الفصل الاول قائمة التعاون لان شعاره « الفرد لجماعة والجماعة للفرد » وقال انه نظام اختياري اساسه تبادل المعونة بحيث يسعى الفرد لمصلحة المجموع الذي ينتمي اليه سعياً مقروناً بالفيرة والاحلاس ويسعى المجموع لمصلحة الفرد ذلك السعي بذاته ثم بين كيف

بم هذا السعي الفرادي والاحتياطي وما الفرق بينه وبين سعي الجمعيات الخيرية والشركات التجارية . وبين في الفصل الثاني تاريخ التنازل الزراعي على أنواعه بنوع عام من قديم الزمان الى الآن ثم فصل هذه الأنواع في الفصول التالية تفصيلاً مسهباً كبنوك التعاون ونقابات شركات التعاون وجمعيات اتحاد النقابات وكل ما يتعلق بها على ما هو جار العمل به في ممالك أوروبا المختلفة وفي بلاد الهند أيضاً . والكلام في ذلك كله على غاية التفصيل مشفوع بالأمثلة والشواهد . مثال ذلك عدد بنوك التعاون المركزية في فرنسا فقد جاء فيه الإحصاء التالي

البنوك المركزية

عدد	رأس مالها المكتتب به	رأس مالها المدفوع	مالها الاحتياطي	مجموع قيمة الودائع	مجموع قيمة الكيالات التي قطعتها أو جدتها	السلف التي اقترضتها للبنوك القروية	مجموع ائانة الحكومة
٩٨	٢٣ ٣٣٠ ٣٤٢	٢١ ٥٥١ ٢٢١	٦ ٢١٢ ٩٧٦	٢٠ ٠٣٦ ٠٩٢	١ ١٨٣ ٦١٨٨	١٤٥ ٩٥٢ ٧٥٤	٨٥ ٨٨٨ ٧٢٦

عدد البنوك القروية

عدد	عدد اعضائها	رأس مالها المكتتب به	رأس مالها المدفوع	مالها الاحتياطي	مجموع قيمة السلف التي اقترضتها لآجال قصيرة في سنة ١٩١٢	سلف كانت دائية من السنة السابقة	سلف ردت قيمتها في أثناء السنة	سلف بقيت لدى الاعضاء في نهاية سنة ١٩١٢
٥٢٠٤	٢١٥ ٦٩٥	٢٠ ٧٠٥ ٩٣١	١٣ ٥٢١ ٥٥٣	٢ ٨٣١ ٩٦٦	٨٥ ٤٩٢ ١٧	٦١ ٥٩٩ ٨٨٣	٨٢ ٢٦٩ ٢٩٤	٦٤ ٨٢٢ ٦٥٩

وعند الكلام على مصانع الزبدة التعاونية شرح عملها في بلاد الدنمارك فقال

« ولما كانت مصانع الزبدة التعاونية في الدانمرك قد بلغت من الرقي وحسن الإدارة مبلغاً عظيماً في النصف الأول من المئآت التعاونية في العام اجمع فقد رأينا ان تأتي على طرف من تاريخها ووصف نظامها

« كان الباعث الأول على نهضة التعاون في صناعة الزبدة في بلاد الدانمرك دخول امرىكا مضمار المنافسة في تصدير الحبوب الى الاسواق الاوربية في الخمس والمشرين سنة الاخيرة من القرن الماضي ون الدانمرك كانت من البلاد التي شمرت بوقع هذه المنافسة أكثر من سواها نظراً لان الحلال التي تنتجها كانت تفيض عن حاجتها لتصدرها الى غيرها من البلاد حيث تبيعها رابحاً وكانت الحبوب الى ذلك العهد اكبر دعامة للزراعة الدانمركية لعلاء ثمنها ولنماء حاصلاتها بسبب الوسائل العلمية الحديثة التي استعملت في الزراعة للاهبط سعر الحبوب عموماً، ليعم مستديماً بعد سنة ١٨٨٠ من جراء المنافسة الامريكية وانفلت اسواق ألمانيا في وجه الحبوب الدانمركية منذ سنة ١٨٧٩ بسبب التمرعات التجارية لمحة التي فرضها البرنس بهمارك لحماية الحاصلات الألمانية شرع زراع الدانمرك يفكرون في علاج هذه الازمة الزراعية الشديدة التي حلت بهم فلم يروا بداً من توجيه همهم شطر انماء الحاصلات الحيوانية لكي يستعوضوا بها عما فقدوه من رواج الحبوب وبما ساعد على احداث هذا الانقلاب انه كان في البلاد عدد يذكرون من البقر وان كيار ذوي الاملاك الزراعية كانوا قد مارسوا صناعة الزبدة من قبل في مصانع اقاموها في اراضيهم على ان تلك المصانع وحدها لم تكن لتفي قليلاً وكان لا بد لهم من تدبير وسائل هذه الصناعة لدى صغار ذوي الاملاك الزراعية ولا يحسن ان الملاح الصغير لا قبل له بنفقات شراء الآلات والاجهزة التي تترجم لهذا الغرض ولا سبيل له الى بيع القليل من الزبدة التي يصنعها بربحاً رابحاً

« فلما اخترع الرزاز وترتب على اختراعه سهولة معالجة كميات اللبن الكبيرة في وقت قصير واستخراج الزبدة الجيدة منها نسبة تزيد نحو عشرة في المائة عما كان ينتج من اللبن بعينه من قبل كان ذلك من بواعث اقبال فلاحي الدانمرك على العمل المشترك فانسوا في سنة ١٨٨٣ اول مصنع تعاوني للزبدة فكان نجاحه بحيث اقيمت على مثاله المصانع الاخرى في جميع انحاء البلاد على جناح السرعة فبلغ عددها بعد عشرين سنة ثمانمائة مصنع « وهذا الفصل طويل يملأ الكلام فيه على الزبدة نضع صفحات قال في آخرها « ان معظم ما تصدره الدانمرك من الزبدة يرسل الى بريطانيا العظمى والمجموع الذي صدرته في سنة

١٩١٢ بلغ ٨٧.٩٠ طناً من الزبدة منها ٨١.٢٨٧ طناً صدرت الى بريطانيا العظمى وحدها وهو نحو خمسين ما يرد اليها ومن لتحقيق أن مصانع الزبدة هي التي دفعت الازمة الزراعية عن الثمارة فانها احدثت ثروة جديدة في البلاد . وسد ان كانت قيمة صادرات الزبدة واللبس وبحرها سنة ١٨٨١ مليوناً ومائتين وخمسة عشر الف جنيه اصبحت سنة ١٩١٣ احد عشر مليوناً وسبعمائة وخمسين الف جنيه »

وقد ختم الكتاب بفصل مسهب عن شركات التعاون في مصر ضمنه القانون الذي وضع لما قبل الحرب ولم ينفذ حتى الآن وسيلخص هذا الفصل في الجزء الثاني ونعتمد هذه السطور بتقديم الشكر الحزبل الى حضرة المؤلف لانتفاعه أثناء المراجعة بهذا الكتاب النفيس وحين ان تستفيد منه البلاد اكبر فائدة

التعليقات الجديدة

على قانون العقوبات الاهلي

يُعرض على كل انسان في بلد ان يكون عارفاً بقوانينه . ولكن القوانين لتغير من وقت الى آخر باضافة او حذف او تغيير او تبديل وتعُد معانيها واغرضها باحكام المحاكم عند التطبيق . فغير ما يخرج الى الناس كتاب يشمل القوانين وما يتصل بها من التعليقات والاحكام التي تصل بها الى زمن نشر الكتاب وتزبل كل غموض من معناها . وكتاب التعليقات هذا واحد بهذا العرض على ما يلوح لاسمها طالعاً منه . فهو لازم لرجال القضاء لانه جمع لهم ما قد يصعب عليهم جمعه من التعبيرات والتعليقات والاحكام والزم منه لجمهور الناس لانه قرب اليهم فهم قوانين بلادهم وازال من امامهم ما قد يقع من الالتباس فيها . مثال ذلك المادة ١١٠ التي موضوعها الاكراه وصورة المعاملة من المودعين لاراد الناس . فقد ذكر فيه نص المادة ثم تعليقات الحقاينة عليها ثم اربعة من احكام المحاكم التي صدرت في هذا الموضوع . واذا كان القانون من القوانين التي تناقش فيها مجلس شورى القوانين او الجمعية التشريعية ذكرت حلالة المناقشات فيه ليكون ذلك بمثابة تاريخ للقانون يزيد وضوحاً لانه يبين الحامل عليه وآراء نواب الامة فيه . وحيداً لم يذكر حضرة المؤلف الداعي الذي دعا الحكومة المصرية الى اعفاء الراشي من العقوبة ادا اعترف بخالفه بذلك قانونها السابق وقوانين غيرها من الدول . فان تذكر الداعي لاعفاء الراشي كان هذا : — كثرت شكوى اصحاب الاطليان من مهندسي الري انهم لا يستمعون

بارواء الاطيان الألمان برشوم فيرى المزارع نفسه مضطراً ان يدفع عشرة جنيهات مثلاً
والأ تلف زرعته وقيمة الف جنيهه ولا وقت للشكوى والمطالبة لان الزرع لا ينتظر من
يوم الى يوم . فقال ولادة الامر حينئذ اذا كان الامر كذلك فمن يرش مضطراً على هذه
الصورة فلاحناح عليه اذا اعترف بما فعل . وحينئذ اضيفت الفقرة الاخيرة الى المادة الثالثة
والسبعين على ما تذكر . ولعل ذكر هذا التاريخ يبع من التوسع والاطلاق حيث لا
يحل لذلك اي حيث يستطيع الراشي ان يحصل الى غرضه ضد الرشوة

وانكتاب حامل بالتطبيقات والاحكام التي تشرح مواد قانون العقوبات احسن شرح
وهو كبير يقع في ٥٣٦ صفحة وله فهرس مجاني يسهل الوصول الى مواده المختلفة لمحصرة
مؤلفه الفاضل محمد عبد الهادي بك الحندي سزبل الشكر على هذه التحفة النفيسة

جامع عمرو

محاضرة لمحاضرة الباحث المحقق يوسف اندي احمد وهي اول محاضرة له في الآثار
العربية في القطر المصري لان جامع عمرو المدمر الخواص في هذا القطر ولو لم يبق فيه شيء
حتى الآن من مآثره الاولى قال : ويصح بما قاله ابو سعيد خلف الحميري ان الجامع
كان خمسين ذراعاً في عرض ثلاثين والطريق يطيح به من كل جهة وكانت له بابان
يقابلان دار عمرو وبابان في بحريه وبابان في عريه وكان سقفه مطاطاً جده ولا صحن
له فاذا كان الصيف جلس الناس ضائعين من كل ناحية . ثم اخذ يجمع بحسب احتياج
اهله حتى صار في سنة ٣١٢ طوله ١٩٠ ذراعاً وهو طول الجنب الذي فيه القبلة وعرضه
١٥٠ ذراعاً اي ٦٦ و ١٢٦ متراً في ١٠٠ متر وقد صار متوسط مقاسه الآن ١٢٠ متراً
في ١٠٨ امتاراً

ثم لحسن تاريخ الجامع والزيادات التي زيدت فيه في ازمته مختلفة وما عثر به منه واعيد
بناؤه وما وضع فيه من المسابر وما بقي له من المآذن ووضح ذلك كله بالرسوم المختلفة قال ان
اول زيادة زيدت فيه كانت سنة ٥٣ هجرية ثم هدمت غرة بن شريك بامر الوليد بن
عبد الملك سنة ٩٢ وناء ثانية ثم توالى الزيادات فيه الى ٣٥٨ هجرية ثم احترق مع
الفسطاط سنة ٥٦٤ امر بحرقه جوهر مؤتمن الخلافة لئلا يخطب فيه لني العباس فاعاده
صلاح الدين سنة ٥٦٨ . وسنة ٧٢٢ تشمت الجامع وانقل بعض اعمدته وهدم بناءه
حيث به بزللة حدثت في اواخر السنة فرمى واصحله الامير سلار نائب السلطنة في عصر

الناصر محمد بن قلاوون ثم اصلى ثانية سنة ٨٠٤ وثالثة سنة ٨٧٦ واهمل ذكره بعد ذلك من كتب التاريخ على قول المؤلف الى سنة ١٢١١ حين رأى الامير مراد بك ان يهدمه كله لسقوط سقفه واعمدته وميل شفته اليمنى بل سقوطها فاقام اركانها وشيد بنيانها ونصب اعمدته وكل زخرفته وبنى فيه منارتين وجدد جميع سقفه بالخشب السبي وبيضة فتم بناؤه على احسن ما يكون وفرشه بالخضر الفيومية وعلق فيه القناديل واقامت فيه الجمعية آخر جمعة من رمضان سنة ١٢١٢ وكتب على لوح من الرخام اعلى المحراب الكبير الايات التالية

انظر لمجد عمرو بعد ما درست رسوة صار يحكي انكوب الزاهي
ثم الميز الذي لله جدده مير القواء مراد الأسر الناهي
له ثواب جليل عير منقطع على الدوام بانظار واشباه
ثم نقوض بنيانه وآل الى اطراب التام الى ان شرع ديوان الادفاف في تجديدو

سنة ١٣١٧

والمحاضرة مسهبة غملاً ١٦٠ صفحة وفيها كثير من الرسوم فمحصرة كاتبها جزيل الشكر

بازالمستبسل

لقدنا هذا الباب منذ أول ابتداء المختص ووجدنا ان أغلب هو مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائر
معد المختص ويندرط على السائل (١) ان يهي مسائل باسمه والذو ويحل اقسامه واحدا (٢) اذا لم
رد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبهين حروفا تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج
السؤال بعد شهر من ارساله اليه فليكرره سائلا فان لم ندرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلنا له حسب كاف

(١) مائع الكاد
الرفازيق سليمان بك احمد اباضه - نرجو
ان نخبرونا عن الكاد لاننا محساة الوالا
كثيرة منها ان ابن اياض قال في تاريخه ان
هذا الكاد كان يفرس بمصر - وقد ارسلت
اليكم الآن غصنا لتفقيق هل هو الكاد
ج - الكاد او حوز الكاد كلوي الشكل
طول الحوزة منه نحو بوصة يحيط بنواته غلافان

الخارج منها صليل ومادي اللون جلدي
القوام داحلة مادة سمراء حريفة وفي نواته
مادة زيتية طيبة الطعم تؤكل نيئة ومشوية
في البلاد الحارة حيث تنمو شجرة الكاد - ويقال
ان زيتها يقوم مقام زيت الزيتون في الطبخ
وينفخ عرق الجوزة حتى يصير كالكثرارة
وعصمه حامض طيب وهو يؤكل ايضا
ويسمى تقاح الكاد واذا احمر تكون منه

شراب مسكر . ويخرج من الشجرة صمغ
كالصمغ العربي . والصمغ الذي ارسلته الينا
يشبه ورقه ورق الكاد ولكن ذلك لا يكفي
للاستدلال على انه الكاد Cashew
نفسه بل لا بد من رؤية الثمر ايضا او الثمر
والزهر

(٢) علاج الشلل

مصر . عبد الحليم امسي نصير . رأيت
اطفالاً وشباناً وشيوخاً رجالاً ونساء ورعدة
تلازم ايديهم وتقبلي في اصابعهم اذا مسكوا
جسماً اي كان . ولي صديق في العاصمة
والعشرين من عمره وسيم جسم قوي البنية
ذو شغل بالالعب الرياضية ولا يدخن
ولا يدمن خمرأ فاذا امسك ببراعة او اي
شيء ارتعدت يده وناما يصيب قدميه
ذلك وتزداد على جملة اطباء فلم يجمع العلاج
وله اخت مصابة بهذا الداء ولكن باقي
اخوانها صغاراً وكباراً منه براه فهل من
سبب وهل من دواء

ج . العلاج الراحة والكهربائية وتقوية
الصحة وتغيير المصل لحوال المعيشة وهذا
العلاج يفيد بعض الفائدة ولكن لا يشفي .
والسبب في الدماغ مثل اسباب سائر انواع
الشلل ولكن حقيقته غير معروفة

(٣) احترام النبي

المرابطين . احمد اعدي الالقي اري
الناس يحترمون النبي احترام خضوع لجرء

غناه وان لم يكن ذا فصل عام او خاص
ويحفظون موظف الحكومة تعظيم تهيب
وحذر لجرء وظيفته وان كان لا سبيل له
عليهم الا بالحق . وقد استقر ذلك في العرف
العام حتى كأنه من الواجبات او من مقتضيات
الادب والشرف وحتى صار الذي لا يجري
هذا المجري وان حسن اديه وعلوه موصوماً
بسين الاستعاب ومرحوماً بالكبر وما احب
ذلك الا من اثر فعل الاستبداد العابر في
الاخلاق والنفوس . فما رأيكم وهل الجمهور
في البلاد الاوربية المتورة كالكثيرا وفرنسا
مصدق

ج . يحترم الناس النبي لاعتقادهم انه
يملك قوة عظيمة للجمع والمصر لان المال قوة
ومن اعظم القوى الآن والقوة تسحق
الاحترام اذا رجي نعمها وخيف ضررها . فاذا
ثبت لم ان النبي يخجل لا يستطيع ان يستعمل
امواله لا في تقع ولا في ضرر اطوا احترامه
او احتقوره . وهذا امر معروف مشهور
وطالما ذكره الشعراء . قال الفطامي
والناس من يلقى غيراً فاثرون له

ما يشتهي ولا من الخليل والليل
وقال زهير ابن ابي سلى
ومن بك ذا فضل فيجمل بفضل

على قوم يستعن عنه ويذم
ويحفظون الموظف ايضا لاعتقادهم انه
يملك قوة النفع والضرر فاذا اقبل من الوظيفة

ويفتح ثقب آخر في الامعاء الدقاق ثم يحاط
المصوان الواحد بالآخر فيسهل على المعدة
بذلك تقريب ما فيها ويمتنع الاختار
واذا زاد مقدار الحامض البوليك في
الجسم عن الحد الطبيعي اصاب الجسم
بامراض مختلفة اشهرها القرص او داء الملوك
ومعالجة القرص طويلة متعبة اتم ما فيها
الانتباه الى الطعام باكل اشياء مميعة
والامتناع عن اخرى وحفظ البطن ليئلا
بالمسهلات وراحة الجسم واستعمال المنكدات
الحارة وشرب مركبات الدواء الحروف باسم
colichionum (العلاج)

(٥) النوم المظلم ومعرفة الفس

ميت نمر م ١٠ ح اجتمعت فئة من
الادباء وتباحثوا في كثير من المواضيع العلمية
من جمله النوم المظلم وتأثيره سلبه
اكتشاف بعض الحقائق المجهولة وانتقلوا من
ذلك الى ان هذا العلم ربما تكون الدول
التجارية الآن او بعضها تشمله في معرمة
اغسط الحربية وحركات الجيوش للدول
الاخرى فهل ذلك واقع والاملاذ لم يستعمل
واذا استعمل هل يمكن ان يأتي بفائدة
ج . يظهر من استعمال الطيارات في
اكتشاف مواقع العدو وماي ذلك من الخطر
الشديد على الطيارين ان التحاربين لا
يعرفون طريقة اخرى لاكتشاف المواقع
وكل ما هو محقق من امر النوم المظلم

وثبت لم انه غير عائد اليها اعمولة . فالتعظيم
للقوة التي يمتدنون انها في يدو لاله . كنا
اذا زرنا احد وزراء مصر السابقين نجد
المركبات الكثيرة امام باب حتى بعد ان
استقال من منصبه وكان يرجى رجوعه اليه
فلما شاح وثبت انه غير راجع صرنا لا نرى
زائرا يزوره الا نادرا

واكثر الناس في اربابا وفي كل مكان
على هذا النمط لا يشذ عنهم الا الذين
احدثوا بانفسهم او احثقروا حطام الدنيا
والتعلم والمادى الجمهوريه والاشترائية
تجمل المرء بقدر القوة فخرها الحقيقي لا يريد
عليه فبعد المعنى وكيل على الاموال التي في
يدو والموظف مقبدا بقوانين وظيفته لا
يستطيع ان يمدد اها فيقول تعظيمه للاول
وتجرفه من الثاني

(٦) تمدد المعدة والحامض البوليك

ومنه . ما هو الفصل علاج يصفه
حذاق الاطباء لمداداة تمدد المعدة والحامض
البولي

ج . يحالون تمدد المعدة البسيط نسلها
يوميا لازالة ما يعلق بها من الفضلات
المخمرة فيشر المريض براحة عظيمة وكثيرا
ما يشفى تما . اما اذا كان اتعدد مستصبا
ربما اقتضى الامر عملية جراحية معروفة عند
الاطباء باسم gastro-enterostomy
فيفتح فيها الطان وثقب المعدة من اسفلها

سلي قاطع فلا يستعمل التنويم المنطيسي
في الحرب لان لا فائدة منه

(٦) الاسماك المنصعي في الضل

النيا - مدام خليل برسوم - ما سبب
الاسماك المنصعي المستديم في الطفل وعدم
نمو جسمه مع كثرة استعمال الوسائط الصحية
اللازمة له - لنا طفل عمره ثمانية اشهر اما
جسمه فلا يريد على جسم ابن اربعة اشهر
مقط وذلك لعدم نموه كما يجب وقد طهر
له سنان

ج - يظهر ان كبده غير قائمة بوظيفتها
كما يجب ولا يرى غنى عن استئصال
الطبيب ليعالجه ويقف على علاجه ويرى
تأثيره فيه

(٧) لماذا نمش

دعوا فيوم - عبد الله افندي عبد المال
لماذا نمش واذا كانت الحياة لجرود الحياة
حياتنا اذن للاشياء والى لماذا

ج لا سبيل الى حل هذه المسألة بالملم
اي لا نستطيع بواسطة طومنا ان نعرف
الغاية التي وجد لها الالاسات معرفة يقينية
كما نعرف ان النار تحرق الخشب والصور
تعمكس عن المرأة والزوايا الثلاث من
المثلث المستقيم الاضلاع تبدل رويش
فائنتين - ولكن في نظام الكون وفي كل حزم
منه من دلائل الحكمة والقوة ما يقف عنده
العقل مبهورا فيقتنع من داتيه لذته ان

لا يستدل منه على معرفة الغيب - وقد بني
الثام شيء فيصدق ولكن الناس كلهم قد
ينبتون باشياء كثيرة فيصدق اننا هم اما
لانهم كانوا يعرفونه قبلاً او لانهم نوه على
مقدسات معروفة لديهم فيكون نتيجة لها - فاذا
وغلط الخبير بالزراعة في غيط فطن او قح
فقد بقدر محصول فدان القطن خمسة
قناطير و محصول فدان القمح ستة ارادب
فيأتيان كما قدر لانه في حكمة هذا على معارف
سابقة لالانه انبا بالمجب - ومع ذلك
فاذا اراد التدقيق الثام الى حد الدرهم
في قنطار القطن وحد ربع القدرح في
اروب القمح فلا احد يستطيع ان يصيب
غماً الا اذا اتفق له ذلك اتفاقاً - والمال
ان الذين يرون في اقوال الثامين النوم
المنطيسي مطابقة للواقع يكونون من
اصحاب الاوهام الذين تقوم المطابقة في
اذعانهم لا في الخارج - فاذا قال لم الثام ان
الذي سرق امتعتكم من ابناء بيتكم ثم وجدوا
ان السارق احد ابناء البيت حقيقة قالوا
صدق وايم الحق واذا - حلوا انه خادم من
الخدم قالوا هذا هو معناه يقول من ابناء
بيتكم - واذا وجدوا انه اجني من المتردين
على البيت قالوا هذا هو معناه لان المتردد
على البيت كائن البيت - واذا وجدوا انه اجني
لم يتروّد على البيت في زمانه اعملوا كلام
الثام ونسوه ولم يلتفتوا الى ان الخطأ دليل

(٢٧) طعام يتعضه الجسم كله

ومنه - هل من الممكن ان يكتشف طعام يتعضه الجسم كله ولا يترك له فضلات ويكفي لذائذه تماماً وهل فكر احد في ذلك ج - ثرون جواب سؤال مثل هذا في الجزء الماضي

(١٠) القديس جيورجيوس

القاهرة احد المشتركين - كما ذكر اسم القديس جيورجيوس الكبدي ذكر التين الذي قتله واذا صور القديس صور التين تحت رحلي فرسه مطعوناً برمح فهل هذا التين حيوان حقيقي وحد في الزمان الفار او هو مجاري يقصد به كبح جماح النفس وامساك العواطف وما هو التاريخ الصحيح من هذا الوحش

ج - يقال انه يمكن رد قصة التين الى القرن السادس وانها من الخطل ان تكون مقتبسة من قصة فرساوس الذي يقال في خرافات اليونان انه قتل تيننا قرب ارسوف او قرب الد - والتفسير الذي فسرتموه حسن ولكننا لا نعلم هل يؤيده آباء الكنيسة ومن المضحى ان مار جرجس هو قديس انكلترا والبرتغال ويكرمه المسيحيون والمسلمون وقد استشهد سنة ٣٠٣ ليلاد

(١١) لوياس كوما

ابو حمص - عبد الله افندي مخيون - عثرت حديثاً على نوع من الحوياء لم ار في

وجوده لا ينتهي باصرام جبل الحياة كما يقتنع بان النار تحرق الخشب والصور تنعكس عن المرآة - ثم ان الحرق والعكس عملان حيان خاضعان للافتحان وخلود نفس الانسان غير حسي ولا خاضع للافتحان ولكن العقل اعتقد بامور اخرى غير محسوسة ولا خاضعة للافتحان لانه رأى فرسها امراً واحداً لتفسير بعض الظواهر الطبيعية كما فرض وجود بعض الكواكب وبعض العناصر قبل ان اكتشفها وكما فرض وجود الاثير ومقدار عرونته وهو لم يره حتى الآن واذا كانت النفس خالدة فلها عمل آخر في حياتها الاخرى

(١٨) كيف تكون الحياة

ومنه - كيف تكون الحياة في الجسم ج - هذا من المسائل الفاضلة - والمرجح الآن ان كل ما في الكون المادي مادة وقوة او قوة فقط والمادة من بعض مظاهرها فهل الانسان مركب من جسم طبيعي وقوة طبيعية فقط اوليه فوق ذلك قوة روحية - هذا امر لم يتم الادلة عليه حتى الآن ولكن كثير من يرجحونه وهم يفتشون الآن عن ادلة علمية تثبتة وبضهم يظن انه يوجد مع الجسم المادي جسم روحاني نوراني لا يرى بالعين ومن هذا القليل مباحث السر اوليغر ليدج التي ترونها في الكلام على الحياة بعد الموت ومتاجاة الارواح

حياتي مثله . وهذه اللوبيا لا تختلف عن اللوبيا البلدية في شيء إلا في طول قرونها التي يبلغ الواحد منها خمسة وعشرين إلى خمسة وتسعين سنتيمتراً وربما بلغ المتر طولاً ويحتوي القرن الواحد على عشرين أو إحدى وعشرين حبة كبيرة تزيد سمك الحجم على حبوب اللوبيا الاعيادية . وقد زُرعت هذا النوع لأول مرة كما تزرع النباتات الزاحفة فلحق طول القرن خمسة وسبعين سنتيمتراً ولكنني علمت أنه من النباتات المتسلقة فزرعته مرة أخرى ومكنته من تسلق بعض الأشجار الكبيرة فلما نما قوياً واحاط بالشجرة من كل جوانبها وندأ قرنه من حولها فكان اسمه شيء بالشعابين . ومن عاتق القرون قرنان أرسلتها لكم الآن بطريق البريد . فهل ترون هذا النبات عرباً أم قمرقوت من قرى . ومن أي المالك مصفوء وإذا انتشرت زراعته عندنا فهل يرجى أن يصير من القبول الشهيذة التي تصير إلى الخارج

ج . رأينا هذه اللوبيا في عين زحلتنا من جبل لبنان منذ خمس وثلاثين سنة ولكننا لم نبحث حينئذ عن وطنها الأصلي وعن فائدتها بالمقارنة مع غيرها فأرسلنا سؤلكم الآن إلى جناب المستر برون مدير

قسم الساتين فأحسنا أن هذه اللوبيا من نوع لوبيا كوبا Dolique de Cuba وقد حرمنا زرع هذا النوع في جنات القسم ووجدنا أنه لا يزاوم اللوبيا الأزميرية في وفرة المحصول كما أنه أقل حودة من النوع الأزميري أو الهدي لأن القرون كثيرة الألياف فلا تناسب للأكل خضراء وبرورة الجافة يكون الأقال عليها في السوق قليلاً لأنها ليست يضاء اللون

(١٣) الفداء في الثين

مصر احد القراء سمحت البعض يقولون انه لا يوجد شيء من الفداء في الثين الذي تملف به الدواب والمواشي فهل ذلك صحيح ولماذا يطعم الثين اذا لمواشي ان كان لا يفيد

ج . في تبين القمح عذاء ولكنه غير كثير ففلة الفدان من القمح تلغ نحو ستة ارادب من الحب فيها ٣٤ رطلاً من التروحين ونحو عشرة اجمال من الثين فيها نحو ١٢ رطلاً من التروحين عدا ما فيها من المواد الكربوهيدراتية . والمواد النيتروجينية من ام مواد العذاء . وتبين القول أكثر عذاء من تبين القمح فان في الجمل منه أكثر من ثلاثة ارطال من التروحين

نابالاحياء العلميه

مقدار من المال لينفق على ترقية علم الكيمياء الذي كان السروليم في مقدمة المشتغلين به علماً وعملاً . وعينت لجنة لهذا الغرض برئاسة المستر اسكويث رئيس الوزارة الانكليزية السابق وعضوية صفراء الحلقاء والمحايدين ومعتمدتهم وبعض الوزراء الانكليز وفي جلستهم المستر لويد جورج رئيس الوزارة الحالية ورؤساء الجامعات الانكليزية الكبرى . وعينت كذلك لجنة تنفيذية ليان الوحوه التي سينفق المال فيها تذكيراً تمقيده واحمها اولاً انشاء وظائف مدرسية تسمى Ramsay Research Fellowships وثانياً انشاء معمل كياوي تابع لمدرسة University College في لندن حيث كان السروليم استاذاً كيمياء مدة ٢٦ سنة اكتشف فيها اعظم مكتشفاته الكياوية الطبيعية . ويكون للمعمل لتعليم الكيمياء الهندسية او المتاعية ويسمى Ramsay Memorial Laboratory of Engineering Chemistry . وفي نية اللجنة ايضاً حرب مدالية باسم Ramsay Medal يسطاها الذين يتفوقون في المباحث الكياوية . وتقدر اللجنة ان

اوجه القمر في شهر اغسطس

يوم	ساعة دقيقة		
البدر	٣	٢	١١ صباحاً
الربع الاخير	٩	٩	٥٦ مساءً
الحلال	١٧	٨	٢١
الربع الاول	٢٥	٨	٨
القمر في الحضيض	٣	١١	٥٤
الاوج	١٨	٢	٣٠

السيارات

عطارد والزهرة - يكونان كوكبي مساء
المريخ وزحل - يكونان كوكبي صباح
المشتري - يشرق فهو صف الليل

تذكار السروليم رمزي

على اثر وفاة السروليم رمزي العالم الكياوي المشهور في اواسط العام الفائت عقدت جلسة عمومية في اكتوبر الماضي جمعت كثيراً من اصداقائه ومحبيه فبحثوا في اقامة تذكار له يخلد اسمه وعمله وحضر الاجتماع سدويو الحكومة الانكليزية والحلقاء والمحايدين فقرروا رأي المجمعين على جمع

السنة	المسحوب تحت سطح بحر الروم
١٨٩٣	٤٤,٥٩
١٨٩٤	٤٤,٦٥
١٨٩٥	٤٤,٩٨
١٨٩٦	٤٤,٩٧
١٨٩٧	٤٥,٠٨
١٨٩٨	٤٥,١٣
١٨٩٩	٤٥,٠٦
١٩٠٠	٤٤,٩١
١٩٠١	٤٤,٧١
١٩٠٢	٤٥,٠٠
١٩٠٣	٤٥,٢٤
١٩٠٤	٤٤,٩٩
١٩٠٥	٤٤,٥٨
١٩٠٦	٤٤,٥٩
١٩٠٧	٤٤,٣٢
١٩٠٨	٤٤,٢٥
١٩٠٩	٤٤,٢
١٩١٠	٤٤,٣٢
١٩١١	٤٤,٢٣
١٩١٢	٤٤,٣٠
١٩١٣	٤٤,٤٥
١٩١٤	٤٤,٩٥
١٩١٥	٤٥,١٥
١٩١٦	٤٥,٤٤
١٩١٧	٤٥,٤٥

ولأحد هذه المناسبات إدارة مخصوصة

مبلغ مئة ألف جنيه يكفي لهذا الغرض .
وقد بلغ ما جمعه اصدقاؤه الفقيد حتى الآن
١٤٠٠٠ جنيه منها ٥٠٠٠ جنيه من شركة
بروتر وموند المعروفة والف جنيه من كل من
سنة اشخاص ومبالغ اخرى من ٥٠٠ جنيه
الى جنيه واحد من اشخاص غيرم

بركة قارون

بركة قارون او بحيرة قارون من اعراب
المواقع الطبيعية في الدنيا من سطحها اوطأ
من سطح بحر الروم بنحو ٤٥ متراً وهو لا يلزم
حالة واحدة على مدار السنة بل يكون على
اعلاء في شهر مارس ويبقى على حالة واحدة
تقريباً الى اواسط شهر مايو ويخفض بعد
ذلك بسرعة حتى يبلغ اوطأه في شهر سبتمبر
ويعود الى الارتفاع بسرعة الى ديسمبر ويبقى
دسمبر ويأير على حالة واحدة تقريباً والفرق
بين اعلى منسوب واوطأه في السنة الواحدة
اكثره متر واقله ٣٥ سنتيمتراً والمتوسط
السوي نحو ٦٠ سنتيمتراً

واذا قبل منسوب البركة الآن بمنسوبها
منذ خمس وعشرين سنة ظهر انها لارتفعت
اولاً ثم انخفضت ثم ارتفعت وارتفاعها
وانخفاضها قليلان . هناك جدول ماسيها
بالمتر في اول مارس هذه الخمس والعشرين
سنة منقولة عن تقارير وزارة الاشغال
الاهمية

أميركا في أواخر القرن الماضي وفي هذا القرن عند تقاطع سبل المهاجرة ٢٣ مليوناً منهم ثمانية ملايين ونصف مليون من انكلترا وستة ملايين من ألمانيا ومليونان من بلاد سكندنافيا (أي الدنمارك والسويد ونرويج) والبقية من بلاد أوروبا المختلفة . وبقدر عدد المهاجرين من أستراليا بأكثر من نصف المهاجرين من انكلترا كلهم أي نحو ٤ مليون ومن رأي البعض أن سبل المهاجرة من أوروبا إلى أميركا لا يتقطع على مرور الأيام وإن عدد سكان الولايات المتحدة يبلغ ٥٠٠ مليون سنة ١٩١٧ فيخص الميل المربع ١٦٦ نسمة ولا يحصى أن تعمم الولايات بهم لأن الميل المربع منها يحصل ٥٠٠ نفس . فإذا حسبنا أن ثلث مساحتها لا يصلح للسكن فإن الثلاثين يسكن ٩٠ مليون

الكهربائية والزراعة

جريت في انكلترا تجارب لبیان فضل الكهربائية في انهاء الزرع فاختير لذلك بقعة مساحتها ٩ أمدنة زرعت فيها بذور الاوت في ٢٧ مارس وافتمت التجارب فيها تحت مراقبة مس ددجن . وحاصلتها اطلاق مجرى كهربائي على اسلاك تمر بين الرروع مراراً كثيرة جمعت فكان مجموع مدتها ٨٤٨ ساعة فلم يتصف شهر مايو حتى ظهر أن الزروع المكهربة أكثر نمواً من الرروع التي لم تكهرب

ومقياس مخصوص وهي تحفظ بالتدقيق في مديرية الفيوم وفي وزارة الاشغال العمومية ولهذا المناسيب فائدة كبيرة في فصل بعض المشاكل والخصومات التي تقع بين الملاك الجواررين لبركة فارون مثال ذلك ان يقال ان رجلاً اشترى أرضاً من الحكومة حددتها في ١٢ يونيو سنة ١٨٩٤ وقالت في تحديدها « ان حدها البحري اطيان عرقانة بيماء بركة فارون » ورسمتها وكتبت على الرسم عند حدها البحري « الاطيان العرقانة بيماء بركة فارون » ثم وضع هذا الرجل يده على اطيان بينها الآن وبين بركة فارون أرض عرضها نحو ١٥٠ متراً وكان ارتفاعها عن بركة فارون في ٢١ يوليو الماضي ثلاثة امتار . فيستحيل ان تكون هي نفس الاطيان التي اشترها من الحكومة لان بركة فارون لم تحيط من سنة ١٨٩٤ الى الآن ثلاثة امتار بل حطت اقل من متر لان منسوبها كان في ١٢ يونيو سنة ١٨٩٤ ١٨٦ و ٤٤ وفي ٢١ يوليو هذه السنة ٨٠ و ٤٥ ولذلك كان حدها الاطيان البحري سنة ١٨٠٤ اعلى من بركة فارون بأكثر من مترين فهي حتماً غير الاطيان التي كان حدها البحري عرقانة بيماء بركة فارون أي غير الاطيان التي اشترها من الحكومة

المهاجرة من أوروبا إلى أميركا

بلغ عدد الذين هاجروا من أوروبا إلى

المانيا بوجه خاص - ولريد بها نقاية البجير .
فان جميع السكر الذي باع في المانيا يستخرج
من البجير فتبقى النفاية وهي تقدر بـ ١٠ بلايين
الاطنان فلا يبعد ان يستخرج الالمان منها
المادة اللازمة لعمل البارود اللادحاني . اما
ان هذه المادة تصلح لعمل عدا البارود فاعرفه
من احشاري الماضي في اعالي . فقد صنعت
مها عدا البارود مع ضعف الوسائط وقلة
الآلات اللازمة لذلك واري ان مثل ذلك
لا يصير على كهاوي الالمان مع الوسائل
الكثيرة التي عدم . ولست اطمح اليقين
ان الالمان يصنعون البارود المذكور من رب
النجر بعد استخراج السكر منه ولكني لا
اشك في ذلك لان القطن نادر عندهم في
هذه الايام ورب البجير افضل كثيراً من
رب الخشب لعمل السيلولوز فضلاً عن انه
موحد بكثرة على الدوام وهو نقاية صناعة
كبيرة هي صناعة السكر

هيات عالم كريم

توفي في كندا السر ولهم مكندول
رئيس جامعة مكجيل المشهور بجهته العلمية
الكثيرة . فما أنفق على هذه الجامعة ٧٠
الف جنيه لبناء بناية للخدمة كاملة العدة
ما عدا المال الذي وقفه لها وقدره ٤٢ الف
و ٦٠ الف جنيه على بناء بناية للطبيعات
و ١٠ الف جنيه على بناء فكيماويات والتعدين

وبقيت الاول محافظة على اسبقيتها الى آخر
الموسم . وكانت انكهربائية تعالج في السهار
فقط ولا تطلق البنة عند نزول المطر .
فكانت النتيجة ان موسم الارض المنكربة
زاد على الموسم الآخر ٤٩ في المئة حبوباً و ٨٨
في المئة ثبناً . وفقدت زيادة الثمن بستة
جنيهات وسبعة شللات في كل فدان .
ولفت نفقة انكهربائية ١١ شللاً فقط

وهذه التجارب هي ثمة تجارب اخرى
جربت قبلها لمعرفة تأثير انكهربائية سعة
الزراعة . وبما يستحق الذكر ان موسم البرسيم
الذي زرع بعد الاوت كان احسن في
الارض المنكربة منه في غير المنكربة . ومن
رأي اصحاب هذه التجربة انه لا يزال هناك
عدة امور يجب استغلالها قبل الحكم البات
في تعميم استعمال انكهربائية تقصين الزراعة

البجير بدل القطن

كتب كاتب في السيتيمك اميركان
بقول ما خلاصته : حار الناس في كيفية
حصول المانيا على القطن لعمل النيتروسليلوز
الذي يصنع منه البارود اللادحاني . فقد
ظهر من التجارب ان الخشب لا يقوم
مقام القطن في هذه الصناعة وان البارود
الذي يصنع من الشا دون في صفته . فلا
يقوم مقام القطن تماماً في هذه الصناعة سوى
مادة هي نقاية مادة اخرى كثيرة الوجود في

والأكثر خجعة الورثة مثل جسمه وإن أثر البثنة ضئيل فيما بين الأقرباء الأقربين من وحده الشبه

الجرائم والورثة

يؤخذ من مقالة نشرت في مجلة يوحس الاكاديمية (أي اصلاح السل) ان هناك علاقة متينة بين الورثة وجرائم الاحداث . فان الكتاب درس تاريخ اثني عشرة عائلة فظهر له من هذا الدرس شدة علاقة الورثة بالجرائم . ومن رأيه ان ارتكاب الاحداث للجرائم نتيجة مباشرة عن البثنة التي يكونون فيها سواء في ذلك اقرباء العقول وضحايا . وعليه اذا أريد اصلاح السل وحسب الاهتمام بعمل الطبيعة والتربية معاً لا منفردين

موسم القطن المصري

بلغ الوارد من القطن الى الاسكندرية من اول سبتمبر الماضي الى ٢٧ يوليو ١٣٢١٧ - ١٣٢١٨ قطاراً يقابلها ٤٥٨٢٧١٦ من العام الماضي و ٦٣٤٤٣٤٩ من العام الذي قبله

وبلغ الصادر من اول سبتمبر الى ٢٧ يوليو ١٣١٦٩١ قطاراً يقابلها ٦٠٣٦٨٨٥٧ في العام الماضي و ٦٠٣٦٨٨٥٧ في العام الذي قبله

وتعلم فن البناء . وذهب ٣ الف جنيه لمدرسة الحقوق و ١٨ الف جنيه لعلوم الطبيعة و ١٠ آلاف جنيه لمقاصد اخرى واشترى لجامعة المذكورة قطعة ارض في حوارها بمئتي الف جنيه . واتفق ٣٦ الف جنيه على اصلاح التعليم في القرى . وحتم هذه المكافآت بمكافآت عظيمتين اولاهما انشاء كلية سميت باسمه للطبيين والفلاحين وزوجاتهم كلت ٦٠٠ الف جنيه . وثانيتهما انشاء لثلاثين هذه الكلية وهيها جامعة مكبيل مع ٤٠٠ الف جنيه وفقاً عليها . فيكون مجموع ما انفق على التعليم ١٠٦٦٠٠٠ جنيه

تشابه الاشقاء والشقائق

جرب بعض العلماء تجارب ليحل منها الى اي حد تشابه الاشقاء والشقائق (أي الاولاد من اب واحد وام واحدة) في الصفات العقلية وهل هذا الشبه اعظم في الصفات العقلية التي تؤثر فيها التربية المدرسية ام لا . واتخذ قياساً تجارب سرعة تعلم القراءة وسرعة الكتابة ونوعها والقدرة على التهجئة وسرعة الادراك وقوة الحافظة والقوة البدنية . فوجد ان تشابه لاشقاء والشقائق شديد في الصفات العقلية والبدنية واشد في الصفات التي لا تؤثر فيها التربية المدرسية منها في غيرها . ومآل ذلك الى تأييد المذهب القائل ان عقل المرء هو في

صوت انفجار الالغام

يقال ان كثيرين من اهل لندن وضواحيها وفي جلتههم رئيس الوزارة الانكليزية سمعوا صوت انفجار الالغام في اثناء معركة سين عرسا . وقد سجلت آلة رصد الزلازل في مرصد شيد ولرلة خفيفة في يوم الانفجار فلا يبعد ان تكون نتيجة ذلك الانفجار . ويعلم القراء من التلغرافات التي جاءت في حينها انه انجر حينئذ ١٩ لماً في وقت واحد على مدى عشرة اميال وان رنة المود التي انفجرت بلغت ٤٥٠ طناً فنفجر الانفجار فوهة كفوهة البركان فطرها ٣٠٠ قدم وعمقها ٧٠ قدماً

الحزف القرسوي

كانت فرنسا تشتري من المايانغو بآفل الحرب ٥٠٠ طن متري من الحزف الذي يستعمل في العدو الكهربائي ولكنها تصنع الآن ما يلزمها منه وما يزيد على حاجتها . فان سبعة معامل تصنع في السنة ٥٠٠ طن وتوهم ان تصير عدد قليل بحيث نستطيع صنع ٩٠٠٠ طن او أكثر

الذهب في العام الماضي

بلغت قيمة المستخرج من الذهب في العام الماضي ٩٥ ٧٢٥ ٠ ٠ جنيه وقيمة كل

المستخرج من سنة ١٨٥٠ الى آخر السنة الماضية ٣٨ ٠٠٠ ٠ ٣٦٤١ جنيه . وكان المستخرج من التراسفال وحدها في العام الماضي ٣٩ ٤٨٥ ٠٠٠ جنيه ومن الولايات المتحدة الاميركية ١٩ ٠٣٧ ٠٠٠ ومن اسبانيا ٨ ٨٤٣ ٠٠٠ جنيه . وجملة ما استخرج من اسبانيا من ادل اكتشاف الذهب فيها الى آخر العام الماضي ٦٦٠ ٣٣٦ ٠٠٠ جنيه

المعالجة بالكهربائية

كتب جراح الى مجلة « لانست » الطبية الانكليزية يقول : صالح بالكهربائية اصابت الروماتزم تحت الحادة والمزمنة والتهاب الاعصاب والجروح الطبة غير المؤلمة وتيسر الفاصل وغير ذلك من الامراض . ففي هذه الجروح يكون فعل المعالجة بالكهربائية ازالة الرائحة الكريهة المتصاعدة عنها سريعاً والنشأها النشأاً سهلاً طبيعياً

الفضة في العام الماضي

بلغ ما استخرج من الفضة في العام الماضي ١٧٧٤٠ ٠٠٠ اوقية فقط وكان في العام الذي قبله ١٩٣٩ ٠٠٠٠٠٠٠ المستخرج السنوي أكثره في السنين الأخيرة سنة ١٩١١ فانه بلغ حينئذ ٢٢٦٢ ٠٠٠٠٠ اوقية

١٩١٥ بلغ ٦٤٥٢٠٠٠ طن وكان أكثر
من ذلك كثيراً قبل الحرب ففي سنة ١٩٠٣
بلغ ٢٩٤٠٠٠٠٠ طن

الحاس في العام الماضي

بلغ ما استخرج من الحاس في العام
الماضي ١٣٩٧٠٠٠ طن ولم يبلغ هذا
المقدار في السنين السابقة فكان ١٠٦١٠٠٠
سنة ١٩١٥ و ٩٢٤٠٠٠٠ سنة ١٩١٤
و ١٠٠٦٠٠٠ سنة ١٩١٣

البوناسا من خشب الموز

ظهر من بعض التجارب الحديثة ان
الطن من جذوع شجر الموز وسوقه يصير
٨٨ رطلاً بعد تجفيفه فيها ١٣٧ في المئة
بوناسا

اللبن المعدي

ظهر من البحث في تركيب اللب ان اللب
الحيد يجب ان يكون به ٨٠ في المئة من
المواد الجامدة غير المهمل وغير السمن و ٢٠
في المئة من السمن او الزبدة

هبة ايطالية

يقال ان رجلاً ايطالياً من نزلاء مرسيليا
وهيما مليوناً واربعمئة الف جنيه لانشاء
مستشفى كبير

تسمم الطعام

في اميركا شركة كبيرة لصنع الاطعمة
الحيوانية والنباتية وبيعها مخفولة في الطبق
تبرعت بمبلغ ٣ الف ريال لجامعة هارفرد
تتفق مدة ثلاث سنوات على مباحث
واختبارات تعرف بها ماهية « تسمم » الطعام
الذي اصطلحوا على تسميته بالتوماين وخصوصاً
ما حفظ منه في الطبق وقد تولت مدرسة
هارفرد الطبية هذا البحث بعدما اشترطت
ان تترك حرية في اختيار الطرق والاساليب
التي تكتسبها

مكافحة مرض النوم

كتب بعضهم الى مجلة ناشر من
الاستعمرة الالمانية التي احتلها الاسكندر في
شرق افريقية يصف طريقة لمكافحة ذبابة
تسقي التي تسبب مرض النوم وحلاصتها
ان يشمل نوع من الغازات ويفضل النوع
الذي لا يضر الناس ولكنه يضر الذباب
لتحمله رياح المواسم (وهي تهب هناك من
الشرق فوق البحر الى الغرب) الى داخلية
البلاد فوق البقاع التي يكثر الذباب فيها فيميتة

الحديد في سنة ١٩١٥

ليس لدينا احصاء عما استخرج من
الحديد في العام الماضي اما ما استخرج سنة

فهرس الجزء الثاني من المجلد الحادي والخمسين

مصحفة

سياحة درة ماء (مصورة)	١٠٥
النساء والاعمال (مصورة)	١١١
الطعام والعمل (مصورة)	١١٣
في بادية الشام . لمز الدين افندي . آل علم الدين	١١٩
حى النفوس واسبابها . للدكتور شحاتي	١٢٥
الحياة بعد الموت	١٣٠
طرائف من ادب العرب . لتقيب	١٣٩
بغداد الحاصرة . لمحمد امدي الماشي البغدادي	١٤٣
الثورة الروسية	١٥٠
ذكرى ناسم امين . لاسم بك لطفي السيد	١٥٦
مصر منذ اربعائة سنة (مصورة) . لديري افندي نقولا	١٦٢

اب تدوير المنزل * المخضر واشول . ادلك . المديس النيس	١٧٣
باب الزراعة * حود افتر . امس المصري واسعاره ومصلحة العسج	١٧٦
باب المراسلة والمناظر * الممر الاول . سبك مكتب (مصورة)	١٨٧
باب التفريط والامداد * الامكان النعمة . كتاب اتعاوب في الزراعة التليقات	١٨٩
الجديث - جامع حمرو	
باب المسائل * وفيو ١٢ سأك	١٩٥
باب الاخبار الطوية * وفيو ٢٢ ميذ	٢٠١

المقتطف

AL-MUKTATAF

٥٧٦ ٥٢٩٤٥٥٠٠



أحمد بن محمد

المقتطف

الجزء الثالث من المجلد الحادي والخمسين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩١٧ - الموافق ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٣٥

السرو هنري روسكو

Sir Henry Roscoe

نقد الانكليز في اوائل هذه الحرب عالمين كبيرين وكبار بين مشهورين السرو هنري روسكو والسروليم رمزي . اتفقا في براعتها الكيماوية واختلعا في اديالها السياسية فان السروليم رمزي كان عدواً لاساليب الالمان كما يظهر من مقالاته الكثيرة التي نشرها في مجلة ناتشر لا يكاد يمتري لم يفضل . ومن القواله المأثورة ان الفرض الذي يرمي اليه الالمان هو سيادة الخاصة على العامة ومكروهون في معاملاتهم لان اساليبهم بعيدة عن الانصاف وكلامهم لا يوثق به حتى رجال العلم منهم لا يبرأون من ذلك . وقد قلنا عنه في ماتطب نوفمبر ١٩١٤ قوله « ان الالمان يماثلون الضعيف منهم بالشدة الى ان يقوى او يموت ولذلك نوي بمجموعهم وصارغرضهم الذي يرمون اليه التسلط على المسكونة وحدهم انهم اذا تسلطوا عليها اسلموها . وقد صار هذا رأي كل طبقاتهم وهو الذي نادى الى هذه الحرب وهم يتوسلون بكل وسيلة لنيل هذه الماية حقاً كانت او بطلاً

« امة هذه آراؤها وهذه مطالبها لا يستطاع الصبر عليها لا مشاحة في ان الالمان رسوا العلوم والفنون ولبعض المراهم شهرة واسعة وفضل لا يكر ولكن الاشكار قليل عندهم وجهد ما يضلونه انهم يتاولون مكشفات غيرهم ومخترعاتهم ويستخدمونها في الاعمال ويهجرون فيها على اساليب من الدقة والتقييد تنطبق على طبيعتهم المصاراليه آتفاً كما أنهم جنود في جيش عامل . ويقال ان آدابهم في التجارة ليست الآن على ما يرام فلا يوثق بكلامهم ولا يركن الى معاملتهم . وهم في العلم غير معصومين من هذه المرة وعليه فهم عائدون الى

البربرية رعمًا عن دعواهم أنهم متفوقون في الصمران وفمال حدودهم القبيحة كقتل الأرياء
غير المحاربين وتخريب المباني الفاخرة ومعاملتهم النساء والأولاد بأشد أنواع القسوة كل
ذلك من مظاهر طباعهم

« ولذلك بهذه الحرب التي أثارها المطامع تناولتها المروءة مضربت بها القنطرة والمبادئ
فصربت بها الأعراس وتناولها الحق فضرب بها الباطل وتدل الدلائل الآن على أن النصر
سيمقد للحقاء ويكون الفوز لمدل والرحمة ويجب أن يكون شعار الحلفاء منع الحرب بشأنًا
في المستقبل ونزع الاستعداد الذي غر آداب الأمة الألمانية كالأصيلة حتى لا ينجو ثانية
« ولا خوف من أن العلم بضعف بضعف الألمان لأن ليس لهم فيه شأن كبير بل قد يقوي
بتقليل ادعيائهم . وأكثر ما ينسب إلى الألمان يجب أن ينسب إلى الأسرائيليين الذين
سكنوا بلادهم . ونحن واثقون أن الشعب الأسرائيلي يستمر في خطه ويتابع أعماله
العلمية والفلسفية »

أما السرمري روسكو فكان رأبه في الأمة الألمانية مخالفًا لرأي السرمري ولم يولد
ولد في ٧ يناير سنة ١٨٤٣ وبت من أبيه وعمه أربع سنوات فرحة أمه وريت فيه
الميل العلمي فدرس في مدرسة لندن الجامعة ونال شهادة بكورسوس في العلوم ثم مضى إلى
جامعة هيدلبرج بألمانيا حيث كان بنصن الكيمياء استاذًا فكيمياء وكان في أوج شهرته حينئذ
واليه ينسب توجيه أميال روسكو إلى فن علم الكيمياء بالعمل . فدرس هناك ثلاث سنوات
وعاد إلى أنكلترا محبًا بالألمان . وسد سنة حمل امتيازًا فكيمياء في كلية مستر حلفًا للاستاذ
فرنكلند فاقام في هذا المنصب ثلاثين سنة واليه ينسب الفضل في جعل الكيمياء علمًا عمليًا
في البلاد الانكليزية وكان يعترف دائمًا بفضل استاذ بنصن عليه . وكانت المودة محبة
بيسة وبين كثيرين من علماء الألمان مثل منفس وروز وشمليتز وكوب وكشوف وكونكي .
ثم لما جملت العلاقات لتوتر بين أنكلترا وألمانيا استاء من ذلك وكتب يقول انه إذا نشبت
حرب بين هاتين الامتين المصلتين نسًا وعقلًا كان ذلك من اعظم اليلايا على الصمران .
وفصى أيامه الأخيرة وهو آسف كاسف البال حاسبًا أن مصالح العلم ستداس بهذه الحرب
ومؤلفات روسكو كثيرة فكتابه الكبير في الكيمياء ظهر في محلات كثيرة وهو اوسع ما
كتب في الكيمياء حتى الآن . وكتابه الصغير في مبادئ الكيمياء يدرس في المدارس لأنه جمع
فاوعى على ما فيه من الاختصار . وكتابه في الحل الطبقي من اوسع ما كتب في بابيه . وله
مباحث دقيقة في الفناديوم واليويوم والتيجن والاورايوم وما اشبه من العناصر الكيمائية

الولايات المتحدة الاميركية والحرب

أعزوز واعتماد بالذات ام تقدير وتدبير حملت الالمان على ابداء العداء للولايات المتحدة الاميركية وتحدثها يوماً بعد يوم حتى اضطرت ان تقتضى الحساب وتنضم الى الحلفاء في هذه الحرب الزبون . المرجح عندنا ان الفرور هو الحامل لم على ذلك

وما رجحه نحن بكاد الالمان انقصبهم يرجحونه كما يظهر من اختلاف فاحتهم الآن عنها قبل هذا الانضمام ولا سيما بعد ان حبطت مساعيهم في بلاد المكسيك التي استعزوها لمشاعة الاميركيين ومخاربتهم . وقد بان لم الآن انهم اخطأوا في اعتمادهم على المكسيك كما اخطأوا في تقديرهم الاول وهو الوصول الى باريز والقضاء على قوة فرنسا في بضعة اشهر ثم القضاء على قوة روسيا والعودة الى انكلترا . والطاهر انه لولا ثقتهم بالعوز الحامل ما اصرروا نارهذه الحرب بل سوما مع الساعين الى الاتفاق على ما يريح الامم من الفتقات الحربية وبضمن لها السلام حين كثيرة . ومن المحتمل انه لو اتفقت الدول على ذلك لا بدت مبدأ انضمام القوي للضعيف الذي لا يستطيع المقاومة وجرت على فلسفة الالمان وهي القضاء على من ليس في عرقهم صالحاً للبقاء او استعداده في مصالحهم كالهم السكاه

وعسى ان يكون من انضمام الولايات المتحدة الى الحلفاء اكبر ضامن لقور العدل على الظلم والحرية على الاستبداد

والولايات المتحدة اكبر الدولان المتقدمة واعمالها بلا راع يريد عدد سكانها على مئة مليون من النفوس لكنها لما اعلنت اشتراكها في هذه الحرب في ٤ ايريل لماضي كان يشها اقل من جيش سويسرا ولم يكن في اسطولها طراد واحد من نوع الدردنوط ولم يكن فيه من الطرادات السريعة سوى ثلاثة ولم يكن عندها من المواصات المائلة سوى خمسين وعند الالمان فيها بقال ٢٢٥ غواصة

لكن الشعب الاميركي هو مصدر قوته الفائقة عليه وحزمه . وقد يقال ان خمسة من اصل الماني وهو لاء قد يماثلون الالمان على الحلفاء . والعدو الداخل اقوى على الصر من عشرة اعداء خارجين . ولكن يقال ان الذين اطهروا ميلهم الى الالمان لا يزيدون على خمسة في المئة وقد كان ذلك قبل الحرب حينما كانت الدعوة الالمانية في اوجها علما ضعف شأنها انكفاً اكثرهم عنها . وقد اعتمدت الحكومة الاميركية على جعل التجنيد اجبارياً واحصت

أرجال الذين ستمهم بين الحادية والعشرين والثلاثين قبلوا عشرة ملايين تمزمت است
تختار منهم اذلاً مليونين لتدريب مائة خمسة مائة الف اخرى واهل جراً ثم تختار
مليونين آخرين ومليونين بعدهما ان تضع الحرب اوزارها . وإعداد العدد الكافي من
الضباط والقواد لهذا الجيش المرمر صعب جداً ولكنه ليس اصعب على الاميركيين مما
كان على الاسكليزي منذ ثلاث سنوات . فان ابناء المدارس الاميركية مثل ابناء المدارس
الاسكليزية ريوالكي يكونوا ضباطاً قليل من التدريب . والشباب الاميركي يشأ على حب
الالاماب الرياضية فيركب الخيل ويلقى الرصاص ولا ينقصه شيء من الصفات العسكرية
وهو شديد الحمدة لا يحجم عن شفاء اذا لزمته قوة . فلا خوف اذاً من فئة الجنود او عدم
استعدادهم او تقصير وجود الضباط لهم

اما الاسطول فامرء اسهل من امر الجيش لان الاسطول الاميركي كان من
الاساطيل القوية ليس فيه طرادات من نوع الدردنوط ولكن كان فيه ٢٣ بارجة من
الوارج السابقة للدردنوط ١٣ بارجة من نوع الدردنوط وبضها من الدردنوط الاعلى
الذي قطر فوهة المدفع من مدافعه ١٤ بوصة وكانت الحكومة الاميركية قد شرعت في بناء
ست بوارج من نوع الدردنوط الاعلى . وكانت ميزانيتها البحرية اقل من ثلاثين مليون
جنيه سنة ١٩١٦ فجعلتها في فبراير الماضي قبيل دخولها في الحرب نحو ٧٦ مليون جنيه
وافترت على اعاقي ١٠٣ ملايين من الحياض تبني بها اربع بوارج من نوع الدردنوط
الاعلى تضع فيها مدافع من عيار ١٦ بوصة . واربع طرادات حربية من نوع الدردنوط
و ٣٠ عواسة و ٢٠ مدمرة وذلك في ثلاث سنوات ثم تلحقها بست بوارج وطرادين من
نوع الدردنوط وما يلزم لها من سائر السفن الحربية . وخوّل وزير البحرية ان يفتق ثلاثين
مليون جنيه على بناء المدمرات ونحوها مما تدمر به غواصات الالمان

ومعامل اميركا اندر معامل المسكونة كلها في استعدادها لبناء السفن وعمل الآلات
والاسلحة . والمعمل الذي يستطيع ان يصنع خمسمائة الف اوتوموبيل في السنة اي الف
وسبعمائة اوتوموبيل كل يوم يستطيع ان يصنع ما يريد من الطائرات والعوصات والمدمرات
مما زاد عددها وكبر حجمها

وهذه الزيادة في الاسطول الاميركي تقتضي زيادة كبيرة في البحارة وضباطهم واهل
البحر . وشأن الحكومة الاميركية في ذلك شأن الحكومة الاسكليزية فيما دعت هذه الحرب
الى زيادة اسطولها وزيادة الالوف من البحارة والصايط لان الشعب الاميركي لا يقل عن

الشعب الانكليزي في حب اتحام الاخطار وسرعة التدرب على الاعمال ولا سيما ان سواحل البحيرة كثيرة حول الاوقيانوس والمحيطات الاميركية وبجارية سفنه التجارية يمدون بمشروبات الالوف وعند مدارس بحرية لتربية الصباط وامراء البحر وهي قد لا تكون كافية الآن ولكن معدن الرجال على تمام الاستعداد لعضائم الاعمال

والولايات المتحدة اهل استعداداً من غيرها لمحاربة المانيا في الهواء لقلّة ما عندها من الطيارات والطيارين ولكن البلاد التي اخرجت وليور ولورفل ريط واشأت معامل يصنع الواحد منها نصف مليون اوتوموبيل في السنة لا يتمدر عليها ان تصنع الوفًا من الطيارات في سنة واحدة وتدرّب الالوف من الطيارين . ومنفرد لهذا الموضوع المقالة التالية

لنا ان الولايات المتحدة اعنى البلدان كلها . وقد بدت فائدة غناها للتحلفاء في ان حكومتها اقترحت من شحها ١٤٠٠ مليون جنيه بفائدة ٣ في المئة سنوياً لكي تقرضها للتحلفاء بهذه الفائدة وهي صية بالمعادن والعلال عاها بالقود وقد اخذت تساعد اخلفاء في ذلك كله

لكن كثرة الاحاب فيها تنكوت من المشاكل التي تفوق سيرها بعض الشيء

نيويورك المدينة الكبرى سكانها ٦٠٠٠٠٠ ومن هولاء ٢٧٨٠٠٠ المان و ٢٦٠٠٠٠ نمسويون ومجريون و ٢٥٢٠٠٠ ارلنديون و ٤٨٤٠٠٠ روس و ٣٤٠٠٠٠ ايطاليون . وشيكامو عدد سكانها ٢٥٠٠٠٠ فهم ٣٥٠٠٠ من الالمان والنمسيين والمجريين ولس على ذلك سائر المدن الكبيرة . وفي الولايات كلها عشرة ملايين من السود وهم في بعض الجهات اكثر عدداً من البيض . فليس من السهل التوفيق بين هذه العناصر وجعلها كلها على قلب واحد وما من بلاد استطاعت ان تجمع بين العناصر المتباينة جنساً وديناً ولغات ومشارب واميالاً وتجعل منها امة واحدة حرة في ضمة اشهر . واكثر فارق الآن فارق الامة فان هولاء التراء حسي مئة جريدة بالوهيمية والذغار صكية والسلاندية والفرنسوية والالمانية واليونانية والمولندية والمجرية والابطالية والزرورية والبولندية والاسوحية والامرية والمريية وما اشبه حتى يصحز الرقاة عن مرافتها ولكن لو كانوا كلهم من اصل واحد او من بيت واحد وامة واحدة لوجدت بينهم اختلافات كثيرة يصعب التوفيق بينها . والعبرة في هذه الامور بالاكثيرة الكبرى وقد ظهر حتى الآن ان هذه الاكثيرة مع الحلفاء قلباً وقالباً

الحرب في الهواء

"الحرب في الهواء" كلمة كانت تقال لما هو وهم لا حقيقة له . ثم لما انقشت الطائرات بعض الاتقان ألف بعضهم رواية تخيل فيها ان أكثر المارك الحربية احتلت من الارض الى الهواء فركب الجلود الطائرات بدل المركبات البرية والمراكب البحرية وتقاتلوا في هتان الجو . وما كان حينئذ خيالاً ومهما صار الآن حقيقة راحة فقد نُقل اليها قبيل كتابة هذه السطور ان الحكومة الاميركية قطعت الاموال اللازمة لشاء ٣٥٠٠ طائرة حربية وتعلم ٦٠٠٠ طيار . ومن رأي المستر هنري ودهرس من كبار المؤمنين بالطيران ان اميركا تستطيع ان تصنع ٥٠٠٠ طائرة قبل ختام هذه السنة . والآن يبلغ عدد الطيارين الاميركيين في جيوش الانكليز والفرنسيين في فرنسا المئ طيار ومع الجيش الفرنسي فريق قائم برأسه كله من الطيارين الاميركيين . فالرجال الاميركيون على استعداد تام لركوب الطائرات ويقال ان كل من يركب الخيل يسهل عليه ركوب الهواء .

وكل يوم تأتينا الاخبار عن قتال الطيارين في ميادين القتال فأنهم قاموا مقام الفرسان في استكشاف مواقع العدو وحمايته ومدافعه فيطيرون فوقها ويرشدون جنودهم حتى يسددوا مدافعهم اليها او يرمونها بالنابل ويدمرونها تدميراً . وقد يلتقون بطياري العدو لينشب القتال بينهم من كر وفر ومجوم ودفاع ومناجزة بالنادق والمدافع والنابل الى ان تدور الدائرة على احد الفريقين فيلود بالفرار او تلتف طيارته او تقع به او يقتل فيها . ولما يمر يوم ولا يقال فيه انه حدثت معركة او معارك من هذا القبيل في الميدان الغربي

ولا يقتصر فعل الطائرات على الاستطلاع والارشاد بل انها تغير على دور الصنعة ومستودعات الذخيرة ومعامل الاسلحة والقطارات الحربية والمراكب والبوارج والمواصات والسفلات وتدمر كل ما تستطيع تدميره بما تقذفه من القنابل الشديدة الانفجار . وقد زاد الامان على ذلك انهم يغيرون على المدن الآمنة الآمنة بالسكان ويلقون القنابل عليها لا تقتل الحاربين واتلاف المواد الحربية بل لارهاب الناس بقتل نهر منهم كما فعلوا في عاصمة الديار المصرية في الحريف الماضي حينما اغارت عليها طائرة المانية والقت فيها نضع قنابل فقتلت وجرحت بعض المارة . وكما فعلت بعض الطائرات الالمانية بمدينة لندن في ٧ يوليو الماضي فانها كانت اثنتين وعشرين طائرة وكان معها نحو مقدار كبير من المواد المتفجرة

فقتلت بها ٢٩ رجلاً و ٦ نساء و ٥ اولاد وجرحت ٩٨ رجلاً و ٤٤ امرأة و ٥٢ ولداً و جملة القتلى والجرحى ٢٣٤ نفساً . وهو عدد لا يذكر من مدينة سكانها سبعة ملايين ولا شأن له في مارك هذه الايام التي يقتل في المعركة منها الالف وعشرات الالف . ولو عارت هذه الطائرات على مدينة لندن مئة يوم متوالية وقتلت كل يوم ما قتلت في اليوم الاول ما زاد قتلاها على ٤ نفس وكم من معركة من معارك هذه الايام يقتل فيها في يوم واحد اكثر من ذلك ومع هذا فالجرب سائرة صيرها والحصان لا يروعهما تفل هذه الالف . فاذا كان احد الحصانين يظن انه يقضي على الخصم الآخر بثلاثين طيارة او ثلثائة طيارة يطير بها على مدن خصمه فهو في ضلال مبين . ولكن لو كان عدد الطائرات ثلاثة آلاف او خمسة آلاف وقتلت في كل عارة عشرة آلاف نفس وجرحت عشرين الفا وكررت ذلك يوماً بعد يوم وجربت جاساً كثيراً من المدن كل مرة لترسخ اليها نال نيتها من خصمها . وهذا ما تنوي الحكومة الاميركية فانها هازمة ان تصنع الآن ٣٥٠٠ طيارة كما تقدم ويقال انها تستطيع ان تصنع ٥٠٠٠ طيارة وثمها قبل آخر السنة . فاذا صنعت هذا العدد العديد من الطائرات ودرت الطيارين على الطيران والقاء القنابل فقط وارسلت معهم قليلاً من الطيارين المتدربين على الحرب في الهواء هجوماً ودفاعاً حتى يحوم من طياري العدو وقصدوا المدن الالمانية الآهلة بالسكان والقوا عليها الالف الاطبات من القنابل خرّبوها تخريباً وقتلوا اكثر سكانها ففتحت الحرب بأسرع ما يمكن . وادام يستولوا فعل ذلك بل اقتصرروا على التفك بالمحاربين ومع وصول الذخيرة اليهم تغربب معامل الاسلحة والقطارات التي تنقلها وتقل الزاد مالوا بنيتهم وقضوا لبانيتهم على اسلوب يميزه العرف ولو كان القتل قتلاً كيفاً ولمع ونفس الجندي ليست ارفع من نفس ابيه وزوجته .

والظاهر ان المانيا لا تستطيع ان تناري الحفاه في كثرة ما تصنع من الطائرات ولا سيما بعد ان اصحت اميركا اليهم . ولا شبهة ان اميركا تستطيع وحدها ان تصنع اخصاف اخصاف ما يصنع الالمان والظاهر انها مصممة على ذلك وستوصل الالف من الطائرات والطيارين الى اوربا بمضهر للقتال وبمضهر للقارة والتخريب والتدمير . والانكليز والفرنسيون باذلون أقصى اجهدم في زيادة عدد المال في معامل الطائرات . وقد قال الوزير لويد جورج بالامس انهم زادوا عدد المال في معامل الطائرات ثلاثة وعشرين الفا . كان الطائرات حارت اكثر معتد في هذه الحرب

كتب مدير جريدة الطيران في الجزء الاخير من مجلة لندن يقول ه ان الطيار الذي

يطالب منه ان يقصد بلاد العدو ويأتي فيها القنابل بكفي لتدريه سنة اسابيع واميركا
بلاد واسعة لا تحصى على مدار السنة من اماكن صالحة للطيران فتستطيع المدارس التي تعلم
هذه الفن ان تقصدها وتعلم الطيارين فيها . وهي تعمل ذلك الآن . وقد اشتهرت بانها
تسرع فيها تصنعها من الآلات والادوات ورجالها لا يجمعون عن انقواء الخطر ولم از رجلاً
يحسن ركوب الخيل الا رأيتُ يحسن الطيران بسرعة اذا قصد . ولم في اميركا من الشبان
الذين يحسنون ركوب الجهاد كائهم ولدوا على صهواتها

« ولا يخفى ان الاماكن التي تعتمد عليها الماديا في جلب الذخيرة منها كلها على مقربة
من فرنسا حتى يسهل وصول الطيارين اليها والعودة منها فداقصوها وحربوا ما فيها من
المناجم والمسابك والمعامل وكرروا الهجوم عليها حتى سمو اصلاحها فقد الجيش الالماني
الجانب الاكبر من مصادر اسلحته وذخيرته واضطر الرف من المال الى العتلة وادأقلت
الذخيرة في يد الجيش فسدت اموره وتعضمت احواله وسهل القضاء عليه

« واذا اكثر عند القتال العاطلين تأمروا وكثرت شكواهم بمضهم الى بعض واذا استمر
القاء القنابل عليهم ثبت لهم ان الجيش صار عاجزاً عن حمايتهم فبريد تذرهم ويجهرون
بالمصيان

« وزد على ذلك انه يسهل على الطيارين ان يتلقوا كل سراة العواصم الالمانية التي
في سواحل البلجيك واذا حربوا سد ترعة بروج الذي بينها وبين البحر في زبروج انصب
ماؤها كله في البحر عند كل حزر فترتطم السفن الحربية الالمانية في الطين عند بروج او
تخرج الى عرض البحر وتعرض للثلف

« وتستطيع هذه الطيارات ان تحرب كل مستودعات الطيارات الالمانية في بلجكا وما
يجاورها فلا يبقى سبيل لها لتغير على فرنسا او انكلترا »

وحمل القبول ان الحرب في الهواء حارت حقيقة بعد ان كانت مجازاً وانه يحتمل ان
يكون لها اليد الطولى في انهاء هذه الحرب . فاذا تحقق ذلك وحاه اكثر الطيارات والطيارين
من اميركا كان لها الفضل الاكبر في تقصير مدة الحرب . وادأفتح عن هذه الحرب لتقييد
مطامع ذوي المطامع حتى لا يعتدوا على حقوق غيرهم تقع من الشر خير وحمد الناس سرام
عند صباحهم . واذا لم تفلح الطيارات ولا غيرها من الوسائل بل استمرت الحرب سنوات
اخرى وتكثفت الخسائر من النفوس ثبت ان هذا الصمران لا يصلح للقاء

(١) صفحة من تاريخ التجارة المصرية

التاجر والتحام بين مصر والبرنسل على احتكار تجارة المدد

أيها السادة الكرام وأيها الأبناء الأتجارب

حياتكم الله شقية . باركة طيبة وستمكم حياً بالصحة والعافية وحمل تجارتكم راحة في الدنيا والآخرة

وقفت بكم مدا الموقف منذ ثلاث سنوت ومن بواعث سروري اجمع ان اقف بيسم اليوم ذلك الموقف مرة ثانية . وان اشاهد ببني تقدم المدرسة المطرد في سبيل الفلاح . فاني اعتقد ان كل خطوة تخطوها آية مدرسة الى الامام اما هي حجر حديد يوضع في دعائم الرقب الذي تنميه مصر . وبقيتي ان بلادنا لن تلج العلاح المطلوب الا اذا انصرفت طائفة كبيرة من اسائها الى الشؤون الاقتصادية وحولوا همهم الى الامور المالية ليكونوا قدوة صالحة للامة كلها في وحب الاعتماد على النفس

أيها السادة

لو كان الانسان يستطيع ان يستغني عن غيره من الناس وان يحصل بنفسه كل ما يحتاج اليه في حياته على اخلاقه فلا يطلب من غيره شيئاً ولا يمد الى سواه يداً لا يلاخذ ولا بالمطاء لما احتاج الناس الى التجارة . ولكن الامر على غير ذلك فانه من المستحيل - حتى في الخيال - تصور هيئة اجتماعية مؤلفة من شخص واحد يبي عمله شئت نفسه او مؤلفة من اشخاص عديدة لا اختلاط بين افرادها بل كل منهم كوكب قائم بذاته عربيك من العالم الذي يحيط به او مجاوره . ولندباد اجري - هذا العرب وروسون كروزي عند الافرنج اذا كانا استطاعا - كما نقول الافرنجيين - ان يبيت في عرلة تامة عن البشر لمدة ما - وان يجد كل ما يحتاج اليه اليه انماها من ابناء الخيال لا من ابناء الاجتماع . اما الانسان بحسب ادركه عقولنا اي باعشاره سر من الاجتماع الذي نعيش فيه لا هيئة كاملة مستقلة فهو من مهدد الى الخدم ومن مطلع بحره الى مغرب شمس محتاج الى اخيه الانسان احتياحاً مطلقاً . وهذا ما يبرهنه الحكماء قولهم « الانسان مدني بالذات »

(١) من خطبة لصاحب السعادة احمد ركي باشا السكرتير الاول لمجلس انظار القام في استاذ المدرسة الاميركية بالإسكندرية في ٢٩ يونيو ١٩٠٧ عند توزيع الشهادات على المنتهين من ثلاثة اشهر التجاري منها

فهو يعطي طاره ما يزيد من حاجته مما يصعبه ويأخذ في تقدير ذلك ما يحتاج اليه بما يريد
من مطلوب حارو . وتلا هي التجارة

وتجارة النما هي تدور الحاحات بين الناس ذلك من تعريها في اسط مظهرها
وبما اتسعت دائرتها وتوسعت احوالها بالناس دائرة العمران وازدياد حاجيات اربابها
الاولاد عا اليه تسقط الناس في طلب العلم ومنه في التهاق في الترف تبة نسبة الارتفاع
عليست التجارة سلاكل وندته تائدة على الناحية هي تحمل عام بهمة الجمهور كله .
وترداد الاوطان قوة ورحا وبرا نسبة روج حركة اشارة فيها وماستها لغيرها في
هذا الباب المفسح من ابواب الرزق

رب لائل يقول : وما هي رغبة التجارة بالناس ؟ الناس هم الذين ينجمون والناس هم
الذين يستهلكون وفي مجال ذلك الدليل بين قريبي المتقنين والمستهلكين ؟

أقول لكم تلك وطبيعة في كلات وبيزة يروع الناس الارض ويدخلون الى
منازلهم فيستغلون منها الارراق والمعادن يشتمون قار الحال ويومرون في اسواق البحر
فيستفحون منها الآلى . وابرات ثم يكومون هذه المحاصل التي تدرهم عليهم اهم
(الطبيعة) بلا حساب وتزدهم منها كلما زادوا اقداراً . ولكن هذه المحاصل بعد تصريفها
وايصالها الى من يحتاجون اليها والاكات عديدة المدون عديدة القيمة . واسهل الرطب
في ارجائه حطب « التجارة هي التي لا من بهمة بهمة لال « دعتم تصدق هذه
المحاصيل وتوزيها . وهذا العمل منفع في ذاته فلا لا محارة لار الاتحج هو ايجاد قيمة
لشيء اهدمت قيمة وثقت وموما تعلقه التجارة

لذلك كان التجارة منذ بدء العمران اترفعال في حياة الناس وكانت في كل حين من
قوى العوامل في انتقال مظاهر الحضارة من قديم في آخر مكان النحر وهو آثر
مشاركته من اقصى البلدان الى بلد حبيب يتناس منه ويستفيد - ولو على غير علم منه -
كثيراً من العادات والآلاف والافكار . فكان كل قارة رسولاً من رسل الحضارة في
تلك الايام التي لم يكن فيها بحر ولا كبرياء ولا تليقون . لا تعارف . وقد شهد التاريخ
ان الدوافع التجارية - البرية على متنون لال والاندوت . البحرية على متنون المراكب
الشرابية بل على متنون الافراد - هي التي كانت اسساً استكشاف سيلة التواصل بين
مختلف الامم من المجهتين الحسية والصوية

على ان ما لا يدرك كنهه لا ينز - كنهه - فمأخذكم الليلة عن دور من دور مصر في
 ميدان التجارة استكم من طريق حديث وتقليده ما لم يكن يحضر لاحدكم على مال
 على اني قد شاهدكم في سبيل الاستطرد ان الشيطان ينظرون في التجارة نظرة
 استهوان خاصة - وتبها على - لا تتركوا رسوما عليه - لانه والسلام كانت حرفته
 التجارة قد - سياسة من - لا تتركوا - يذهب الى التمام عند العرض حيث
 تشتهر بالامانة اي - شمر - قد من اكر براس هذا ان ان الامانة هي رأس مال -
 الزاخر ومصر - محمد ثروت - واتى سرية يعتبرها المسلمون اشرف من المهنة التي تشرفت
 بانساب رسولهم الكريم - فلا عر - ان دورا على اكار التجارة والتجار وتاريخهم كله
 ادلة ماضية ماضية في ثمة في نفوسهم من الاحترام وبما كان عاين الاثر الصالح في انشاز
 الاسلام ونشر حضارته - اذكر منها - والحديث شجون - شلين اثنين يحول في ذكرها
 صدقي مسلما - صفتي مصر - لان ما يدل أن على رقة النص وشرف الاحساس وصدق
 لمباي - يد - ان في - كان حكما طارعا ترق عن العنايف والصنائع
 ووصلت نفسه الى درجة من السمو عديمة النظير

وادل مثلين من صلاح الدين يوسف بن ايوب وثانيهما من مجدد شباب مصر ومعيد
 مجدنا اعني بو طه محمد علي اكبر رأس الامرة العلوية والجد الاعلى للكريم ابن الكرم
 الكرم حسين بن احمد بن ابراهيم

هل ساءكم حديث ابن ايوب ؟ دكم هو صلاح الدين نهر نهر الصيد وتاج الامراء
 المتناهبين زينة الرجال على الاطلاق حارب الصليبيين حرب القروم مصرعهم وصرعوه
 وغلوه وعلمهم والحرب محار - وليس الفجار صفة ثلاثصار - ليس العار ملارما للانكسار
 اما الفخر ان يكون الرجل متعق بصمت الكراء - لا يجيد قيد شعرة عن مبادئ الشهامة
 والمروءة والعزوة - وس دا الذي بلغ ماضع ابن ايوب من كريم الشيم ومحاسن الاخلاق
 التي رفعت قدره واحذت بحوره الحرب الاعداء قبل الاصطفاء اذهرت اسمه في التاريخ
 فحوظة هائلة من الانوار ؟

عرفناه حامية لديه حايا لبلاد حامية لدولة - فاذا كان صبية فيما يتعلق بالتجارة ؟
 اصدر هذا الملك الكبير امره الى قواته وجنوده بان لا يتعرضوا لتجار المسلمين
 نادى وان لا يقتلوا واحتمه لاي سبب ما - لان هؤلاء التجار ليسوا من الحاربين - فكانت
 قوافل تجار المسلمين لا - ر - ر - ر - في بلاد المسلمين مائدة مطمئة لا يمتنعها

معرض والحرب حيث نشر مسترة الاور والمعارك والمزوات قائمة من الحانين
ومن اولئك المسيحيون الاوريو . هم الذين حادوا ديار المسلمين عشرين فائحين . الذين
جاءوا ليتزعموا عن تاج صلاح الدين مرة من اثنى الدر
تالله ان هذا المثل هو من ابلع الاصل التي وردت في التاريخ وهو ان كان يرفع على
الاحص الى روح الناصح التي اشتهر بصلاح الدين وتمطرت بكراها الاسرار ولا ياء
الا انه بل بصورة جليلة على ما كان تقبيرة من المكنة والاحترام عند ملوك الاسلام
ولقد اثرت هذه القدوة الحسنة في الصليبيين انفسهم فحذروا حذرهم اكرامهم وسمحوا
لقوافل التجار المسلمين بان تمر في الاراضي التي كانوا يمتلكونها ويحتلونها دون ان يتعرض لها
احد منهم بسوء على الاطلاق

بل اسمعوا ما قاله في هذا الشأن السائح ابن جبير الاندلسي الشهير والمدفون برمل
الاسكندرية لمعروف باسم « سيدي جابر » . قال ما نصه بالحرف الواحد : « ومن اعجب
ما يحدث به ان نيران الفتنة تشمل بين الفتيين مسلمين ونصارى ورجما يلقى الجمان ويقع
لمصاف بينهم ورفاق (قوافل) المسلمين والنصارى تختلف بينهم دون اعتراض عليهم .
شاهدنا ذلك في هذا الوقت [الذي هو شهر جمادي الاولى سنة ٨٠٠ هـ] فجمرة - اعطس -
سبتمبر سنة ١١٨٤ ليلاد [من ذلك خروج صلاح الدين بجميع عسكر المسلمين لمحاربة
حصن الكرك وهو من اعظم حصون النصارى وهو المعرض في طريق الحجاز والمانع لسبيل
المسلمين على البرينة وبين القدس مسجدة يوم او اشف قليلا وهو سرارة ارض فلسطين وله
مطر عظيم الاتساع متصل بالمارة يذكر انه بنى الى ٤٠ قرية فخاله هذا السلطان
وضيق عليه وطال حصاره به واحتلاب القوافل من مصر الى دمشق على بلاد الافرنج غير
منقطع واحتلاب المسلمين من دمشق الى عكة كذلك وتجار النصارى ايضا لا يمنع احد منهم
ولا يتعرض . وللنصارى على المسلمين ضريبة يودونها في بلادهم وهي من الامسة على عاية
وتجار النصارى ايضا يودون في بلاد المسلمين على سلمهم . والاتفاق بينهم والاعتدال في
جميع الاحوال . واهل الحرب مشتعلون محرمهم والناس في عاية والدنيا لمن غلب » (١)

افرايم ما وصل اليه اتجار يون في القرن الثاني عشر ليلاد اي في قلب القرون
الوسطى - في تلك العصور التي بدعها ابتداء اوربا ظلم بصور الظلام - فقد وصلوا في
تلك الايام الخالية الى ما لم يصل اليه المستيرون والتحفرون المعاصرون لنا في القرون

العشرين بل قد بلغ اولئك الافواه غاية رعب و قد ركها الاسانية بعد قرون طوال من احتراق تجارة الصوف في بلاد الشام ! مثال !

اما محمد علي فانه تمكن من ان كان يسهل و اجرة العثمانية من الودع اجسام وتكون ان مصنعة كانت في تلك الايام متناضلة مع مصنعة بريطانيا العظمى فهي التي رفعت في سبيلها وحالت يده و بين تحقيقه ولكنك بالزرع من استداد تار الحرب يسهل واستحقاقه المداوة - اتي لعمل اعجز احل من المتقدمين والمتأخرين^(١)

فاسموا ما قالت احذر الخرائد الانجليزية وهي جريدة «نوه-ماتيك كرونيكل» في العدد الخامس من المجموعة الاولى صحيفة ١٧ الى ١٥٠ :

« وفي اثناء هذه الحرب ايضا كنا نغاصر ثور الشا ومحرق مدنه وفراة وبنق الخراب والدمار في اراضي ونفي عساكره آلاف صد آلاف ومرض جرانه للعطش كان هذا الشيخ الجليل الوفور بترك طريق المواصلات الاكبر مع الهند مفتوحا وبنق رسائنا عن طريق بلادهم ويحمي رعايانا من الدود سرا الا كانوا من التجار او من السائر مع ان قوانين تلك الامم التي بدعونا «مقدمة» تسمح له باعتقالهم كاسرى حرب وبالاستيلاء على مقتنياتهم ومصادرتها لصدمة طاعة لاحكام تلك القوانين

« لقد نطأ ذلك الرجل الكبير بصورة موحدة للانحياز على الافواه الشربة السائلة والاغراض النسانية المحصنة في ظروف من انهم الظروف حرجا فعمل بمادى سامية تم عن كرم منقطع الظير وهي في حومها وحائيتها مادى مسجية فانكست الامور ووجب ان يحجب المطلوب غالبا ظاهرا ولا شك انه متى تعددت الازداد وزال ما رشح في لاذهان فان الاجيال المقبلة ستعبد وكرامه وتحفظ اسمه في عداد المستبين للاسانية »

وقد اطلبت الصحف الانجليزية في الشاء على محمد علي لاجل هذا العمل الجليل وأجمعت المودة التجارية في عبي على صياغة نود (ميدالية) قدمنه له مع عريضة شكر اعجابا بما ابداه من الشتم وما اظهره من علو النفس وهذه العريضة محفوظة بتحصا الاسكندري في دار الآثار العربية واليكم ترجمتها :

« عن مدينة عبي في ١٩ يونيو سنة ١٨٤١ »

« الى حصرة صاحب الدعوة محمد علي باشا والي مصر »

(١) البيانات الآتية مأخوذة من بحث ليعقوب ابراهيم باشا لجنة عربية في عهد « مصر »

« مولانا

« نحن الموقعين على هذا اعضاء الجمعية التجارية بمدينة بني شمر من مكارم مسموكم ان تسبحوا لنا بالتعبير عما يخرج افئدة من عظيم الشكر ان حالى الانسان لما تفصلتم به من حسن الرتبة وكرم الصابة احليين عن العرض في نقل المسافرين وتبادل الرسائل عن طريق مصر في زمن الحروب التي ثبتت احيراً في الشرق

« وكونوا مسموكم على بقاء ما تقدر هذه الرتبة الخليفة التي منحتموها لنا في وقت لو حرمتها اياها في اثنائه لفتا خسائر جمة بسبب تأخير وصول البريد بل احتمال فقدو

« ولو ان هذا العمل صدر عن دولة مصادقة لدارتنا لكان من واجبا ان نرفع لها فرض الشكر عليه . اما وقد صدر من سلطة كانت في ذلك الوقت ممادية لحكومة بلادنا وكان صدوره عن محض ارا تها فانه يلوح لنا انه جدير بمخلص شكرنا الفاني بل هو فوق ذلك حليق بالماجنا الشافي

« وسمحوا لنا يا ولاي فضلاً عن ذلك بأن نؤكد لكم ان ذكرى هذا العمل الجليل سنبث في افئدتنا على الدوام الشمو بسظيم الحمد فائق الثناء . ولنا وثيق الامل بان الذي ظهر بمظهر المدو الكرم الاحلاق الكرم الاعمال سيكون للاداء صديقاً لا حبر مودة الایام (١) »



ذكرت هذين المثابر لادلالة في شهامة الشرقي وعلى احترامه التجارة - بل قددر احد من اساء العرب ان يضارع بل مصر في هذه المكارم ؟ وما هي اخبار الحرب الحاضرة الهائلة لتكفل بالحواب !

ذكرت لكم « صلاح الدين » و « محمد علي » لانني اريد ان اترن دائماً بمفاخر بلادنا لاحياء الكليات التي اعتقد انها لا تزال كامنة في موسى قومي عمام يتنبهون لاسمهم ويميلون على استرجاع مكانتهم . ولن اعيد عن هذه الخطة كما سمحت لي فرصة لانني اعتقد ان الذكرى تنفع المؤمنين

ذكرت لكم صلاح الدين ومحمد علي . واريد اليوم ان اقف في منتصف الطريق بين هذين البطلين القديس اسما دولتين كبيرتين في وادي النيل . في منتصف هذا الطريق

(١) وبني ذلك الاصل من وعدده ٢٧ من اكاير القمار الانجليزية توقف الانظار بها امص . تاجر مسلم كسب اسمه بالانجليزية ووضع قومه هذه امبارة : « نخلص مبرراً علي محمد بن محمد علي خان شوشري »

سقطت في مصر دونه كانت - الزعامة الدينية والسياسة في الشرق وكانت لها السيطرة على بلاد اوردية بسبب التجارة

اريد اليوه ان اتاحكم بقليل بما وصل اليه علي عن التجارة العامة الاممية وكن من الوجهتين التاريخية والجغرافية ومع الانحصار على ما يتعلق بمصر والمجونة - اريد ان اتاحكم الحديث عن اهمية هذا اوادي النهر وادي النيل الحديد من حيث مركزه التجاري بدق طع الظير دلت لمركز لدي حمل لبلادنا في وقت من الاوقات رجحاناً عظيماً في كمة السياسة العمومية وجعل لاهلياً بل لاجدادنا لاخرين مقاماً ممتازاً في الثروة العمومية - فلقد كان اليسار في ذلك الوقت ماداً روافقه على هذا الفطر واعليه بما اوجب اردهار النون الجيلة على ضعفه وفي كل نواحيه وما يحكم بالصحة القاهرة فقد كانت جهة الدنيا وقرارة العليا بل كنت في مجموعها عبارة عن مخف غم عظيم لا ترأى نقاباً القليلة الجيلة في الاحياء الوحية شاهدة بذلك المهد الذي لا يعادله غفار

لاجل ان يكون التفاهم بيني وبينكم متبادلاً (على ما يقول اثنان) وتاماً كاملاً على رأي ارباب الانلام احلب اليكم ان ترحموا معي بالخال الى الخريطة الجغرافية والى الماسرات التاريخية في اثنى القرن العشرين (اوائل القرن السادس عشر لبلاد) فاولاً - فانظروا من البصرة الآن الى ما استوقف انظاركم في حلقة الدروس الجغرافية وتحتلتم الخريطة اجامة : اذن لراى مصر ما هذه مركزاً طبيعياً للقارات الثلاث القديمة (اخر بقيا) و (آسيا) و (اوربا)

تدبروا رعاكم الله هذا لموقع الدبج - فقد كان ولا يزال محط الاحار ونقطة الاتصال بين سائر الاقطار

أفلا نرون بحر القلزم (البحر الاحمر) صاحداً خاشعاً امام سواحل مصر الشرقية وما هو بحر الروم (او بحيرة المملكة العربية في ايام عرب العرب الذي سمي الآن بالبحر الابيض المتوسط) بتروشم ثوردا من جهة الشمال ثم ينطلق مقتطفاً بهذا الوصال حتى ينتهي من حية الغرب الى بحر الزقاق (بوعاز جبل طارق) حيث تحال - محاق الاندلس الزاهرة تكتمها رياض بلاد البرتغال المطلة على البحر الاخضر بحر المظلات بحر اقيانس كما يسميه العرب وهو الذي يدعوه الآن - نامة للامرج بالمحيط الاطلنطي ويعلم من يقول الاطلنطي ذلك البحر الخضم الذي تترادف امواجه كالجال حتى رأس الزوايح المعروف برأس الرحاء الصالح ومن هناك يتصل بلحج المحيط الهندي المسمى لدى العرب ببحر الزنج وبحر الهند الذي

يتجه الى شطوط الهند وافتد الصينية ثم بمطفي في أقصى نهاياتيه عند الشمال الغربي الى
 رفاق ضيق تكثر فيه الكوارث وتنتشر الوباء وهو المعروف عند جميع الامم بالاسم الذي
 وضعه له العرب اعني باب المدب . هذا الرفاق نفذ منه الامواه الى بحر القلزم باسم
 القلعة فالمدينة (Cisma) التي لا تزال بعض بقاياها الضئيلة ماثلة شمالي مدينة السويس
 والى هنا انتهت من تحطيط الثلث الاول من تلك المدرة المطلى التي مركزها بلاد مصر
 اما الثلث الثاني فهو بلاد اوربا ولا ازيدكم بها تعريفا . ففيها ما فيها من ضخامة الملك
 واستجار الممران بل فيها قبة الاسلا - والمدينة اخالدة ومدينة الانوار وسلطنة البحار وانما
 اشير على حياض السرعة الى ما له ارتباط وثيق فيها اما بصدده اسي تركية اورن
 وجمهورية الساذقة وحنوة وفلورسه وبلاد القيملان ومملكة اسيا ومملكة البرقة الس
 كانت في ذلك العهد قابضة على جميع ازمة التجارة في ديار اوربا وكنت لها السيرة
 والرجحان في سياسة ايطاليا بسبب علاقاتها التجارية ومخالفاتها السياسة مع السلطة المصرية
 اما الثلث الثالث فهو قارة آسيا مطاط الحس الشرع مسع الاسم ووطن السموات
 مصدر التجارات . فلقد اودع الله فيها من كنوز الطبيعة وقدر من مدعة وفخار الزراعة
 ما هو فوق الوصف والتعريف . والقدي يهنا منها في هذا المقام هو بلاد الهند وحسبك
 بلاد في بحرها ثمر وفي برها الذهب وفي حلالها الياقوت والماس وفي شواطئها العود والكمكور
 وجميع انواع الطيب . كالقرنفل (Girofle) والسنبل (Sard) والدار صيني (Cinamome)
 والقرفة (Cardamome) والسليخة - القرفة (Canelle) والكمك (Cubebe) واللبان . وهي
 لشرة جوز الطيب وعرال المسك . بل في بلاد لا تقاس في الارض مسكة - - -
 قطارها وكثرة اموالها

ثانياً - اذ ارجعنا الى ما استرعى اسماعا وروى الناس من احداث التاريخ في
 الربع الاول من القرن العاشر الهجري او بطريق التحقيق والتدقيق الى المدة المحصورة بين
 سنين ٨٩٨ و ٩٢٣ (١٤١٢ م - ٩١٧ م) وقصا على مكنة مصر في اتجاره الذي له
 الامة وعلمنا كيف انهار ملكها وكيف ضاعت ثروتها في وقت واحد
 فلاحل استحكام الاخذ والمطاء يتي وينكم فيها ما آخذ سببه من البيان بسعي لي ان
 أسرد لكم اسماء بعض المشاهير من الذين كان لهم شأن في تمثيل تلك الرواية الواقعية على
 مسرح العالم في اوائل المدة الزمانية المعروفة بالمصور احدثه
 بقول الفرسان ويوت A tout Seigneur, tout tronneur واما اترجم هذه المقولة

«الأمير أوفى بالعهود» لذلك من رجب إلى أيداد في رجب الشيخ ومديري
الملوك في تلك الأيام

فأولم وأكرم بل مراد دلا جدال هو ذلك الذي صح له أن يقول كلمة سعة سلفه
أي وهي «أليس لي ملك هو وخذوا مني شجرة من شجرة» ذلك هو السلطان الملك
«أمر أبو العسر» الله وهو الموردي في حصر على عرش مصر وعمرة ستون
سنة وبقي حاكماً سبع ١٧ من سنة ٦٢٢ هـ إلى سنة ٦٥٠ (١٥٠٠ إلى سنة ١٥١٦ م)
«أنا في مصر» عندك المطيل يروج دابق بالقرب من حلب وهو يدافع بنفسه عن
تاجه وصرفه لثاني ويهيئ بضعة ملكه برحمته وسنائه وهو الذي يسميه البرتغاليون
ثم حرقوا اسمه إلى كانور Camor

وكان في القامضية جندرية «المشعر» لميراثي في مصر المعروف عند البرتغاليين

باسم Selimza

في مكة الشريف بركات بن محمد بن بركات

في اليمن الملك العاهر سلاح الدين عامر بن عبد الوهاب بن طاهر آخر دولة بني طاهر
التي تالت الملك عن بني رسول فله في ٣٠ ربيع الآخر سنة ٩٢٠ (أبريل سنة ١٥١٧ م)
الأمير حسين الكردي المهري

في عدن الأمير رجب العامري وهو الذي صد البرتغاليين عنها حينما عمحوا عليها بقيادة
لديهم المذكرك في سنة ٩٠٩ هـ (١٥١٣ م) في حرق البرتغاليون اسمه كما يأتي:

Mira Merjão Miramirjan, Mir' mirjan, Miramirjão Miramirjan,
Miramirjana.

في كجرات (جرات) Gaudjerat السلطان ناصر لدين أبو العثم مظفر شاه خليل
من قندهار محمود شاه بن محمد شاه بن أحمد شاه بن محمد - شاه بن مظفر شاه وكانت كتابته
(Cambaya) من جملة عمالكة

في كاليكوت عاصمة ملا - ميليبا السامرة^(١) وهو وثني قد دافع البرتغالي عن بلاده
واسم فيهم كثيراً

(١) هذا الاسم يطلق على كل من تلك المنطقة في كاليكوت وهو مشتق من كلمة «ساموري»
(ساموري) و (سامور) باللفظ الساموري وهو لغة ساموري في لغة ساموري (ملك بحر)
ويسمي العرب اسم ساموري (أمره في ساموري Samorin) وغيره (مرفق سامور Zamorin)

و ألفونسو ألكرك (Alphonse Albuquerque) رحل الهند الشرقية باسم ملك البرتغال وهو الذي اكتشف للاوربيين جزيرة زنجبار وطول امتلاك مصر او تخريبها بقو بل بحرى الليل الى البحر الاحمر وكما يبلغ ونوفي سنة ١٥١٥ م (سنة ٩٢١ هـ) اي قبل الفتح العثماني بستين

وهذا رحل هو شرقي عربي اوفي الحقيقة هولاء الى هولاء ولا اني هولاء فقد كان طلياني فمشرق وكان يهودية فمسلمة تصد واسمها حسروميا في الكلام عليه في محله خرافة الله



لاد حصلت الكلام في هذه الحقبة ان تاريخية المنصورة بين سنتي ٨٩٨ و ٩٢٣ هـ لاجل سنة ٤٩٠ م (١٠٨١ هـ) من يمارزل ملك المسلمين عن الاندلس بتسليم عرناطة وفيها وضع كاستوف كولومب قدمته في ارض الدنيا الجديدة فانها كانت القناطر المنقطة من الذهب والفضة رحيرات « المنود العربية » على محلكه اسانيا

ولان ديار كان ككشف رأس الزواج قل ذلك اي سنة ١٤٨٦ (٨٩١-٨٩٢ هـ) واقد تمكن فاسكو من احتيازه ولان سنة ٩٦٠ (٩٠٣ هـ) والتي مراسية في سنة ١٤٠٨ (٩٠٤ هـ) لاد الحمد على مدينة كاليكوت Kalikotta, Calcut التي يسميها العرب قاليكوت ايضا وفي التي تحت الفرج من اسمها لفظة Calicut للدلالة على نوع القماش المعروف الى الآن - لاسم لا يميزها بسجود - هي عبر مدينة كلكته (Calcutta) التي اقامها الانكبي من عهد غير بعيد في بلاد الهند

اذا قرر هذا وارسلنا نرى النظر الى ما جرى ويجري وراء الستار وتديرنا مشار الحروب التي قامت بين الدول من قديم الزمان الى هذه الساعة لتحققنا ان التجارة كانت ولا تزال هي التي تلبس الاسلحة في شرب برائنا وما تجره وراءها من بيلات القواح والاهوال نعم ذلك هو الواقع وعن اليقين - ولكن هذه العملة لاساسية - وهي التجارة - كثيرا ما تكون مستترة بمجباب (كذب او شطاب) من الاغراض الاخرى مثل شر الدين او المحافظة على الساموس او غير ذلك من المرامي التي يذرع بها ارباب الحيل والمقد في سوق الجماهير الى المجازر الشريرة

ستأتي البقية

مغامز المعاجم العربية

مقدمة البحث

من يسم النظر في لغة جم العربية التي الفت في آخر بات هذه الايام ويقابلها بالدراوين التي من حشها تلك التي صفت في الدهد الاول من هذه الامة يز ان الفرق زهيد لا يكاد يذكر .ها ادعى اصحابها التعوق على من تقدمهم في هذا الصرب من التصنيف بخلاب من تتبع معاجم الافرنج فانه يراها تدرجت تدرجاً بعدا في تدرج الطفل في العمر اذ تراه كهلاً بعد ان كان وليداً

اني لا اقول ذلك من جهة الظواهر الخارجية وسهولة البحث والتقرير عن الكلمة فان المتأخرين فاقوا المتقدمين في هذا المعنى ولم يحصلوا على هذا العرض الا من بعد ان ألف الافرنج تأليفهم في اللغة فنشروا .ولفوا احسن التأثر بل ربما عاقبهم في عدة امور هي طفيفة لكن لها شأن يذكر في مثل هذه الدواوين التي هي بمرلة المعهد والمرجع لمن يريد تثبيت الالفاظ وسرعة إيجادها خساً بالوقت وتعادياً من الوقوف على ما لا يريد في وقت شتى من الالفاظ الخارجية عن موضوعه

اما قلبي ان المحدثين من واضعي المعاجم لم يريدوا شيئاً يذكر على ما صنفه الاوائل فهذا يرجع الى تعريف الالفاظ ونقل عبارات المتقدمين بدون تدبر والقاء الكلام على هواه وقلة تدبر ما يكتبونه الى غير هذه الامور التي تحققها اذا ما اخذت بيدك هذه التصانيف وتثبت ما ورد فيها واستقرت به واتقنته بمكر وبصيرة . ولما كان المقتطف حامل لواء العلم الى جميع الديار العربية وكان وحده صوت العلماء من كل صقع وحذب وهو شيخ المجلات العربية اتيت بهذه المقالة لانتخب بها قراءه . حوازة العرمان حتى اذا وضعوا مجسماً من المعاجم القوية ادخلوا فيه ما يحسنه في الميون ويحي عنها سوء الطنون . لا اقول :

ذكر مغامز المعاجم

في الدواوين القوية عدة معاجم ومناسر لا بد من ان تزال منها صوتاً لها في هذا العصر عصر التقدم والرفي والاصلاح . ومن هذه المعاجم :

١ ان المؤلفين لم يذكروا في دواوينهم كثيراً من الالفاظ المستعملة في تصانيف المؤلفين وانكتاب واصحاب النون والصانع المختلفة ولذلك لا ترى فيها اثراً للكلم الواردة

في معاني العلوم وشدة العليل وان حلدن وان ادعي . عدم كالملاذري وابن الاثير من
الالفاظ المولدة والمحدثه وبموضوعه عند العلماء سراً . حقه في حصرهم وتصرفهم ولا من
امثلة على ذلك : اطلب مثلاً هذه الكلمات في معاجم . تلك لا يقف عليه من ثرفلاذوية
الآية وهي الزئجج والظليسر . والذيرة لاصح . السجدة . والمصروية لا
وجود لها فيها . - واكتفى . والمراحة . الانجاز . والخصار . والشريق . وكذا راري
واكسارشي . والكسير بالمعاني التي يعدها من التجموع . والفكيون غير مروفة في مصنفات
لغتنا . واذا نقرت فيها عن الاسطرلاب العددي . والمرطى . وانطع . ذلك لا تجد لها ما
يفيدك عنها ادنى فائدة . فادخلت كتب المولدين في عهد العباسي . وكتاب الاعاني
للإصهاني فانك تجد ذكر السجج . والسيح . والاصح . والاصح . والاصح . والاصح . واد
سألت عنها اهل موسيقى المصريين المتقدم والمتأخر لم يستطيعوا ان يبيدوك ادنى فائدة
وما نقص الألفاظ المعجم من هذه المصطلحات

ولهذا ترى ان مدر لغوي في العصر من احوال الالفاظ الحديثة الوضع كالخردة واحدة
والجهر . والمنطاد . والسيارة . والبرقية . ولسان البرق . والفطار . الحافلة . والملك . واللاسلكي . والبقية
والسيدة . والعمد . والمقوض . والاعتاد . واللامركزي . اى غير ما التي تعد بالاشرات مع انك
ترى معاجم الافرنج يدكرون المصطلحات العلمية والفنية لأوضاع الحديثة وهذا ما يجب
عليها ان تحذفهم فيه

٢ كثير من المعاجم الحديثة التأليف ادعى انهم ادعوا انهم ادعوا في مصنفهم جميع
الالفاظ الواردة في كتب السلف اللغوية وراودوا عليها اشياء غثروا عليها في معاري الحديث
ومطالعاتهم . واذا استقرت بعض المواد وجدت فيها نقصاً . فانك لا تجد مثلاً في عيط
الحيط . والقرب . الموارد . ومد . القاموس . ومهم . فربناغ هذه الكلمات مثلاً : المركل . والمطرب
والجفطين . والجبن . والمهانة . الى شيوخنا . لا ان هذه الكلمات مما يجرى عليها انما تدول هذه
القول رداً على بعض من ادعى تدوين جميع ما ورد في كتب السلف . وهذا اريد على ما
نقدم انه يجب على اللغويين الحديثين ان يطالعوا معاجم القدماء ككتابات العين . والقمر .
واللسان . ونجاح العروس . والمصباح . والصحاح . واساس الصناعة وغيرها مطالعة تامة .
مادة . ولقط ما يوجد فيها مما فات الحديث ليصنعوا معاجم شاملة وفيه . وانت لا تكفي
الحديثون بذلك بل عليهم جمع . تنقت من الفاظ المراتين والادباء والكتابت على اختلاف
طبقاتهم لتكون الحديثة . ويذكر شي . - . ومن ان يذلوها شأ . ورفه من

اذلة ط الالهة . واحده بنون وسط الشرح عليها كما يعمل الافريج في يومنا هذا حتى
ان اراد المصري ان يترك كلمة بنون عليه جمعها بدون معالجة الكتاب كله
وهو مما يشق عليه . بل مما يشق على جماعة يصنفون صحيحاً واحداً في هذا المعنى فكيف
بالواحد المسبق بمسوة

٣ . ومما يندر بالقدرة المحدثين طاطوا بين المصيح وبنول والهامي واستحسن
والفصح والمائت من الالهة وهو امر شنيع يستحق العرب وقد ادخله الافريج في تأليفهم
حديثاً فاحده عنهم صاحب محيط المحيط واثر بدارد ومن احد سبهما . وقد صرح
بعضهم ان الكلمة العلامية هي غامية وهي ليست من ذلك في شيء ككلمة رعل وزعتل
ومنهم من قصي انها مولدة او محنة والاسم على غير ما توهموه . فعلى المصري الحديث ان
يدرس طبقات الامويين وطبقات العاظم ولا يمزج القبيح بالمصحيح واخي بادبات والقديم
بالحديث ولستحسن بالمصحيح هذه كلها من المساوي التي لا تغفر في لسانها . او لا ترى
الافريج انفسهم قد وضعوا رموزاً بكل طبقة من الالفاظ فينبهون على صحيحها من سببها
وقديها من حديثها ودجيلها من صحيحها ووضعوها من مقولها الى غير هذه مما تراه
مدوناً في كتبي

٤ . من غريب اعمال اللغويين احدثين كصاحب محيط المحيط والقرب الموارد والمجد
ومعهم الطالب وغيرهم انهم ذكروا بعض الالفاظ في غير مكانها ومما عدها . وها انا ذا اسوق
اليك مثلاً فانهم ذكروا كلمة « هودا » في مادة « ه ذ ذ » وهو من اعرب الفرائب . اما
الاسويون العارفين باصول اللغة وانفقوا على الالفاظ اهل الاشعة والنحو فانهم ذكروا
في مادة « ه ذ » كما في اساس العرب والذاج الفاموس ونحوها

٥ . ان الاقدمين والمحدثين قد علموا غلطا لا تحصى في معرفة التحصيل من الالفاظ
وانهم قالوا ليس من لسانها عربية واسطراب مركبة من اسم حكيم وضع هذه الآلة
وكان اسمه (لابت) ثم وضع على آلياته اسطراباً فسميت : اسطراب . وقالوا : الحديث
من المدرسة وقال صاحب محيط المحيط الحرياء مغرباً بالفارسية (كما مع انه ليس
في لغة الفرس حرف الحاء) ومعناه : حافظ اشمس (كما وليس في الفارسية كلمة تقرب
من هذا اللفظ ويراد به اشمس او الحافظ او حافظ اشمس . والمعروف ان هذه الدورية
تعرف باسم « آتاپ پرست » ومعنى هذا اللفظ المركب : الساجد للشمس . او العابد لها
فاين هذا من قول صاحب المحيط . اما اذا كانت اللفظة قد انتقلت من صورة الى صورة

فلا يكاد العرب يشبهون لاصلها . فالرقين مثلاً لفظة تنفي الدرهم وهي على وزن جريج الا ان اصلها الرقين بكسر الاولين جمع رقة في حاليه النصب والحروا اصل رقة ورق كما قالوا اصل عدة وعد واصل ورق من الفارسية برّء ويقال فيها بارء وهي القطعة من كل شيء فاستعاروها للدرهم من باب التظليل وهي الكلمة التي نقلها الترك الى لغتهم بصورة بارء فاحداها عنهم وقلنا بارء بالماء المنقوطة باثنتين . ومعنى الورق على الصحيح هو المعروف عند الانفرنج بكلمة *Petite monnaie*

٦ وما يجدر بالنقد ايضاً ان بعض المعاجم نسبت ان تنه عن عجمة بعض الالفاظ او عامياتها او مولدها او سببها او حوشها او عتها فاختلطت بالفصحى من الفاظ العرب وهو عيب شائن فالزينة مثلاً العجمية مصرية الاصل . وجمانة صفة لا موصوف واصلها فارسي وذكر بعضهم كفر بتاغ ومحيط المحيط الجملة الشابة وهو خطأ وكان يجب ان نقرن بموصوف لبين انها صفة فيقال شابة جمانة . وعندي انها من الفارسية « جوان » اي شاب مثل اللاتينية *Juvenis* والفريسية *Jeune* ويحتمل ان جاء جمانة للتأنيث وان مذكرها جمهان تبعاً للاصل وقد ورد جيان بهذا المعنى ونقله دوزي عن بعض العرب

٧ ارى ان بعض الاخوين صغيرو البصر في تحقيق بعض الالفاظ فالكش مثلاً عند العراقيين معروف عند صغارهم وكبارهم ياديههم وحضريهم بمعنى المثبر وهو ما يلقح به النحل لجاء في تاج المروس في مادة ابر . قال ابن الاعراب : المثبر والمأبر : ما يلقح به النحل كالخش انتهى . (كذا) وقال في هامش لسان العرب : المثبر كسر ما يلقح به النحلة كالخش كذا في الاصل ولعله كالخش انتهى ما في الهامش قلت اما : والاصح كالنخش اي ان المثبر بمعنى النخش وهو ما يلقح به النحل . فانظر كيف ان صاحبي اللسان والتاج لم يهتديا الى سواء السبيل . وقال صاحب التاج في مادة كش ش : النخش بالقم : الحرف (هكذا بالفاء في الآخر) الذي يلقح به النحل . والاصح ان يقل الحرف (وزان علم وثقال في الآخر) وهو شمراخ المحال يلقح به او الحرق (وزان قصب) وهو بالمعنى المذكور ويقال له ايضاً خش (وراى قتل) وقال الشرتوني في ذيل القرب الموارد في مادة ابر : المثبر كبير ما يلقح به النحلة كالخش وعلى هامش اللسان كذا في الاصل ولعله كالخش « اه كلامه » فانه هو ايضاً لم يهتد الى الحقيقة

ومن غريب هذه المعاجم على اختلاف مجملها وتحقيق اصحابها انها لم تفتق ان اللدنة (وزان قصب) والدمنة (وراى حنة) والدمنة شيء واحد لهما قلب المعروف عند الانفرنج

باسم Jeu de dames وهو لعب قديم الاستعمال في الشرق وكان يعرفه قدماء المصريين كما رأينا مصوراً في بعض رسومهم . والنقطة الافرنجية عريفة القمار اذا اخذ العرب هذا اللعب عن الشرق

٨ وما يؤخذ عليهم انهم تالاعوا بعض الحكم العربية مما ورد في المتن او في الشرح تخبطوا فيها وخطبوا . قال في التاج : صد يصد . احملة الجوهرى وهو من حد ضرب : سار في الارض . هكذا في سائر النسخ وهو تصيف قبح وقع فيه . وذلك ان ابن دريد دل في الحيرة « والصند ايضاً الابر فصحمة انصف بالسحر ثم اشتق منه فعلاً فقال صد يصد اذا سار ولم ارَ لاحتر من ائمة اللغة ذكر الصد بمعنى السبر قابل وانصف » اهـ

وقال في القاموس : الممتش كثير . . . والصواب الممتش على صيغة اسم المفعول والفاعل من امتش . واصل الممتش من امتش وهو اللص الخارب

وحاء في تاج المروس في مادة مش . أميشا . . . وكانت النس عينا مائة . وهو كلام مصحف واصله . وكانت أليس (مصفرة مشددة اللام بعدها ياء ساكنة) من سألها وقال : يوم الس والصحيح : يوم أليس . اذ ليس عند العرب يوم يعرف بالسر بل بأليس . وقالوا في تعريف الفعنة : الحجارة التي تطفو بالصواب الحجة . وقالوا في ح ي ر : والنسبة الى الحيرة : حاري كما قالوا في تمر تمرى (بناء مشاة قبل الميم) والصحيح كما قالوا في تمر (بفتح فكسر) تمرى (بفتح فسكون) اذ لا شذوذ في النسبة الى التمر وانما الشذوذ الى التمر بفتح وسكون واذا نسب اليه تسكن الميم . والمراد من ذلك انه كما شذت النسبة الى التمر (بلون) شذت النسبة الى الحيرة

وفسروا الركة بالفيظة المشبعة والصبح بالفيضة المسبعة

وقال جميع اللغويين في تعريف ابي براتش : طائر صغير بري كالقنص . والصحيح كاندسر وهل يشبه الطائر بالقفذ ولا مناسبة بينها . ثم زادوا التعريف عرانة انهم قالوا : وله ست قوائم والظاهر ان اول من عرف هذا الطائر ورآه كان احول ف رأى ازوج زوجين ثم نظر الى ظلف مقلتها له فقال ما قال ولم يتبه الى ان لكل طائر رجلين لا غير . على ان الاقدمين اذا عذروا في تعريفهم القديم السقيم فلا يفسد المحدثون الذين يتقلون مثل هذه السخافات التي لا معنى لها اليوم

والاغلاط في التعريف اكثر من ان تحصى . راجع مثلاً تعريفهم ليمسوب والفار والحرد ونحوها من علم الحيوان . والنفاطير او التفاطير لحب الصبا او الشباب فكل ذلك

من التعريف القديمة التي لا يمتد إلى مصداق إلا بعد الحد والجهد

٩ من مراد المصاح العربية أوقوف على معنى الريب من الألفاظ . والحال ان نجد بعضهم يفسر اللفظ المألوف بلفظ عامض فقد جاء في القاموس : الخبر : النفس ولو شرح الفظة وقال : المادة السائلة التي يكتب بها لاصاب واذى المراد . وفسروا القفد بالثبتم والجهن بالخون الى غيرها مما لا حاجة الى ايراد لان مقامنا هنا مقام تذكير لا مقام تفصيل

١٠ في اعاب المصاح اغلاط صربية مخالفة لنصوص او اصول او قواعد النحاة . قال في محيط المحيط في مادة « ال و » : والألوة والألوة والألوة والألوة : القسم ج الآباء والحقيقة ان الآباء جمع ألوة او ألياً وليست جمع ألوة المثلثة الممزة فان جمع هذه هي أولى بضم الممزة وبكسرهما وجمع بعضهم القس على فسوسة وهو خطأ والصواب ان الفسوسة جمع قيس مثل شماس وشمامسة وجمع نعال ونعليل وفعول الشدة من باب واحد . وجمعوا اتون على اتانين بنوعين في الآخر بفصلها ياء (ورد هذا الجمع في التاج والقاموس وتاج المروس وغيرها) والاصح اتانين كما أنه عليه صاحب المصاح (ورد في كلام الاقدمين وشعرهم المثين

١١ كثيراً ما قال القويون مع الصربين اشياء جازمين فيها عدم وجود مثلها او ندرتها او حصر عددها . اما حقيقة الامر فليست كذلك مثلاً : قال التاج في مادة سقم : « اسقف الناصري راد غيره : وأسقفهم كاردن اي بضم الاول وتثنيده الآخر وعليه اقتصر ابن السكيت بما نقله الجوهرى : ولا نظير له سوى أسقف » ا . والحال قد ورد غيرهما في كلام العرب كأترج وأشكر

وقال الفارابي في ديوان الادب « لم يأت على فلال شيء من اسماء العرب الرباعي السالم الا مكرراً نحو الفسطاط والقرطاط . فاما القسطاس غروب رومي وقع الى العرب فتكلمت به . وقيل : القسطاس : الصيرفي . وقال الاصمعي : القرناس : حرف الجبل . قلت : وجاء القرطاس (وهي مثلثة) والقرنناس (طائر) والبرحاس والسرخاب ولباس وبرطس وغيرها . فاطلاق النبي في كتبهم في غير موضعه

وفي التاج في مادة زند وجمعها على ازناد ما حرره : « اما ازناد فشاذ ولا نظير له الا قزح وافراخ وحمل وأحمال لا رابع لها كما قاله ابن هشام . والحال اني قد جمعت نحو مائة كلمة جمع فيها فعل المختوح الفاء على افعال منها حلف واعتناف تسر واسار نهر وانهار

عز دواعراده تبهذ واناذ جهن واجمال (بمعنى جمل بالقرية) الى غيرها مما يطول ذكره .
وفي كتب اللغة كثير من مثل هذا الاطلاق وكذلك في كتب الصريين والنفحة وهو مما
يحتاج الى ان ينظر فيه ويصحح لان عصر النقل عن الائمة بدون نقد كلامهم قد ذهب
مع من ذهب

١٢ ادخل العرب المائاة انجية واساؤوا نقل معانيها فقد قالوا : « الشكبة كسفينة
الانفة والادصار من الظلم وايضا العهد وايضا الشم هكذا في النسخ والاولى الشم . وفي
بعض النسخ : والفهد والسم وهو غلط وبكل ما ذكر فسر قولم ذو شكبة (انتهى عن
ناج العروس)

قلت هكذا فسرهما اغلب العربيين . اما الشكبة بمعنى العهد فريب اذ ليس في المادة
ما يؤيد هذا المعنى . واما الشم فكذلك بعيد بجلاب الشم فقد يقرب من معنى الانفة فان
ابتعد عنه شيئا في المعنى فمحتمل في العربية والمثل فيها اكثر من ان تحصى . واما السم
فهو اند ما يكون . والتصحيح عندما ان معاني الشكبة هي العهد والسمور فتكون تعريب
الشم . ككذب) او الاشكم (كاسهل) وهما جلد العهد او السمور يسلخ من قبل البطن .
والفهد هنا بمعنى الوشق loup-cervier . اما لفظة السم فما هي الا تصفيف السمور
وهذه تصفيف السموم ثم لما رأى القلة من لا مناسبة للمعوم المجموعة للدلالة على الشكبة
وهي مفردة فردوها وقالوا السم . وهذا هو سر اختلاف العربيين في شرح هذه اللفظة
بمعاني مختلفة

وقالوا في تعريب النسخة : قال الاصمعي : النفة دوبة كحرو الكلب . قال : وقد رايتها
او كالعارة كذا بقاء) وهذا نقله ابن دريد وقد انكره الاصمعي — قلت . اما انكر
الاصمعي هذا التشبيه لانه قرأها كالعارة بالغة وانما هي كالفارة بالقاب وهي الدبة ومشابهة
الفقة للدبة امر . مشهور ذهب اليه علماء الافرنج ايدوا في العهد الاول وفي هذا العهد . وهو
احسن من قول الاصمعي . دوبة كحرو الكلب . لاسباب لاننا نعلم ان المراد بالنفة اداة التي
قال عنها الصاعاني ما ثبت وصفها احسن الوصف اذ ذكر انها من الجوارح الصائدة ثم راد :
وكانت عندي منها عدة دراب وهي تكبر حتى تكون بقدر الحروف حصة الصورة ويقال
لها امجل وعناق الارق ونارسيته « سياه كوش » وبالتركية « قراقلاع » وبالبربرية
« سه كد » وحتى النكل « ذر الآدن السود » واكثر ما تجلب من البرابرة وهي احسها
واحرها على الصيد . قال : ولول ما رايت هذه الدابة في مقدشوه « انتهى

وقال في التاج في آخر مادة «رف»: وما يستدرك عليه «يهرف» كيهضرب اسم
سبح سمي به كثرة صوته «انتهى» قلت: وهو مني على قول ابن سيدة في المخصص
(٨: ٧٥): ويقال لبعض السباع هرهرف بصوته أي يتزبد فيه انتهى - فالظاهر أن
صاحب التاج قرأ من المارة - ويقال لبعض السباع: يهرف ولم ينفه إلى ما قبلها وما بعدها
أما أنت فتبطل

هذا بعض ما مر دودوين لمتذكرة على سبيل التنبيه ليعلم الناس أن كتبنا تحتاج
إلى اصلاح ولقد من كل جهة ليكون عندنا ما يعتمد عليه ولا تبقى على ما كتبنا في سابق
العهد منتمين خطوات القدمين خطوة بخطوة ولا نتمدد عنهم قيد شعرة - فهذا زمن قدحلا
هو واصحابه وما علينا إلا السير في طريق جديدة - طريق التحقيق والتدقيق طريق الجهد
والجد طريق السعي والفلاح والحمد لله أولاً وآخراً
امكح

الحياة بعد الموت

ومناجاة الارواح (تابع ما قبله)

جلسة ١٧ ديسمبر ١٩٠٥

قال السر اوليفر لدج كنت اتمكم مع مسركمدي ولعل جماعت يدها تكتب فكنت
ما يأتي مص علي مدة طويلة فقول لي يا ابني ما انا ريمد
لدج - يا ولدي

ريمد - بصعب علي يا ابني ان اعبر عن كل ما اشعر به اما الآن فلا مما من
القول اني احبك يا ابني احبك جداً جداً

لدج - انا اعرف ذلك يا ابني فهل تريد ان تحول شيئاً لأمك واخوتك
ريمد - كنت هنا اليوم وكنت امي ولكنني لا ادري هل سمعتني - فقل لها ذلك
وقبلها عني

لدج - حملت بنت حملاً وانحما منذ عهد قريب رأيتك في رؤيا عند الفجر
ريمد - لا شبهة في انها متراخي فاني في الغالب قريب منها ولكنني لا اعلم هل
رأيتي قبل الآن

لدج - لقد دعا عيد ايلاد يا ريمد

ريموند - نعم وسأحضر معكم - اتجمعوا والأناستقوني - الامر صعب عليكم ولكن يجب ان تعلموا الآن اني على ما يرام ومرادي ان لا اعيب لحظة عن البيت يوم عيد الميلاد وقالت مسز كندي حينئذ انه ذهب ليأتي بيولس ثم عاد فكتبت بعدها يا أتي انت بيرس فقال انه جاء ليقول لك كلين ثم قال ميرس « انه لقي ونقدّم ولا تدعهم يعيقونك هيأ بنا بالدج » ميرس (اي كتبت بعدها تحت هذا الكلام كلمة ميرس) ريموند - قولي لاني انه ذهب

فقال السر اوليتر ما معنى ذلك وقالت مسز كندي لا دري

لدج - أمضى ميرس

ميرس - تكلمت وساتكم اذا لم تضطري - لا تهكري والأفلا فائدة فوي لدج لا اقدر ان اصف له مقدار حبي لانه في اشعر كأن اني نفسه معي - عيبي لاني فلما استمعين بك على مخاطبة الناس

مسز كندي - هل معاك اني اضطرب وأما انقل الرسالة منك

ميرس - نعم

لدج - ألا يزال ريموند هنا

لدج - أعلم يا ريموند ان مسز تشيفس ام الكبتن تشيفس ارسلت لنا صورتك الفتوة والية ريموند - هم عرفت ان الصورة وصلت اليكم

لدج - وهي مثل وصعك لها ورأينا صورة الرجل المتكى عليك - هل صورت صورة أخرى

مسز كندي - قال انه تصور اربع صور - اتقول اربع صور نعم اربع صور

لدج - نعم عندنا الصور التي صورتها وحدك ولكن هل صورت مع غيرك من الضباط ريموند - سمعت يا ابني - وانظر ولكنني اظن ان هذه الآن الصورة التي كمت احتياها وقد رأيتك تنظر اليها وسمعت كل ما قلته - قولي لاني اني صورت هذا

لدج - لي سؤال يا ريموند قلنا غضي هل رأيت المسيح

ريموند - ساراه يا ابني بعد قليل لم يحن الوقت لذلك لاني غير مستعد لمشاهدته ولكنني أعلم انه حي وانه يأتي الى هنا - وكل الحزاني يرويه اذا لم يساعد احد وقد رآه بيولس فانه تألم كثيراً اما انا فلا اتظر ان اراه الآن وسأمر بروني حينها يمين الوقت

لدج - سيكون عيد الميلاد من ايهج الاعياد علينا الآن

ريمند - قل لامي ان انتها سيكون - بها كل النهار يوم عيد الميلاد . وسيحضر الوف
والوف منا الى بيوتهم في ذلك اليوم ولكن الامر الحزن ان كثيرين منهم لا يجدون من
يتأهل بهم . فابقوا لي مكاناً . رآه لاد في من السماء ادهي
روايع من هذه الجلسة انه اذا كان اسواراً فما تعرف مسز كدي حواءة اما ليس
له جواب محدود اجبت عنه بالتفصيل والأحزولت بحذرة او تكلمت كلاماً عموماً فان
ريمند تصور مع الضباط أكثر من صورة واحدة والطائر ان مسز كندي كانت تجهل ذلك
فقلت عن ريمند كلام مرارعة

وجاء يوم عيد الميلاد وقال السر اوليفر لدج انهم حلوا في دول المائدة للتكلم مع
ريمند وسروا به وغنوا كثيراً وكان كأنه حاصر معهم يقودهم في الداء ثم قال انه لا يرى
ان ينشر شيئاً مما قيل حينئذ بل فضل ان ينشر ما جرى في بعض الجلسات الاخيرة ومن
ذلك جلسة في بيتي في ٢ مارس ١٩١٦ مع سيده اسمها مس ود و يطلق عليها عديم اسم
ودي كانت في زيارتهم ويظهر من كلامه عنها انهم يعرفونها من عهد اويل وانها كانت
تكثر التردد اليهم حتى حرفوا اسمها كما يعمل الصغار في تحريف اسماء الذين يلقونهم
جلسة ٤ فبراير ١٩١٦

هذه من احرب الجلسات بما قاله فيها ريمند عن السماء او الفلك الاعلى حيث شامد
السيد المسيح وكانت الجلسة مع مسز ليونار التي تكلم بلسان مرشدتها فدي او بما يقوم في
نفسها وهي في حالة الاستهزاء وجم قالت عن لسان ريمند قوله لامي وكاب قد سأله عن
الجميع في السماء في درجة واحدة فقال ان الدرجات حسب الفضائل والكل يمر من اولاً
على الدرجات السفلى لكي يزيدوا احشاشاً أما هو دانه الآن في الدرجة الثالثة او الفلك
الثالث المسمى محراند وهو ملند وهو مكان طيب جيداً وقريب من الارض حتى يسهل عليه
التزول اليها والوصول الى سكانها ثم قال انه ذهب الى مكان عاية في الهجة . فقالت له
وما هو فقال الله اعلم فقد أدن لي في ان ارى ما في الفلك الاعلى من حيث آتيا الارواح
العليا ولا اخفي استطيع ان اصفه لك حتى تشبعني بصورة

(وهذا وقف السر اوليفر لدج عن الكلام وقال انه لا يستنب شر ما قاله ابيه
من وصف ذلك الفلك قبل ان ثبت ادلة الحياة بعد الموت ثبوتاً بقع الجمهور ولكنه لم يرد
من الحكمة ان يمنع من نشر ما شعريه اسه على انما رآه فقد قال انه شعر بانه القى
وتظهر واتضح وكان جانياً على ركبته وهاك ما قاله سيد ذلك)

« عرتني رجفة يا اماء من رأسي الى قدسي لم يدن مني (اي السيد المسيح) ولم احاول الدنوسه وكان صوته كحرس في اذني ولا استطيع ان اصف لك لباسه فانه كان في علالة من نور ساطع مختلف الانوان . لا ادري ماذا علمت حتى انبج لي ان ارى هذا المنظر الهيج . لم اكن احسب اني اصير املاً لذلك الا بعد السنين الطوال . اني عاجز عن وصف ما شعرت به فهل يفهمني احد . انت واني تفهمان ولكنني اود ان يفهمني غيركما ايضاً . وكلاشي يهجن عن التعبير حملت حملاً في رجوعي الى سمرلند ولما وصلت اليها شعرت كاني اُعطيت قوة جديدة استطيع بها ان اوقف حريان الانهار وان اقل الجبال

« وقد سرّ ميسر بما جرى لي وقال ان البلوع الى الفلك الاعلى ليس خاصاً برجال الدين . والعبرة بما يحميه الانسان لا بما يؤمن به فاذا لم تؤمن باغلاد ولكنك عملت عمل من يؤمن به فمشت عيشة راضية وتركك ما لا تقهقه فهذا كل ما يطلب منك . فما اسهل ما يطلب من الانسان حتى لقد يظن ان كل الناس يمتنون به ولكن ما اقل العالمين

« ونحن هنا ننتظر ان تتغير الاحوال نميراً كبيراً على الارض . وفي غضون خمس سنوات يكثر الذين يتوخون معرفة ما في الحياة الاخرى وكيف يجب ان يعيشوا على الارض حتى يكونوا في حالة صالحة حينما يأتون الى هنا »

جلسة ٢ مارس ١٩١٦

كانت هذه الجلسة حول مائدة في بيت السراويلي لندج ولم يحضرها وسيط من الوسطاء اليهوديين بل حضرتها لادي لندج وابنتها اونور وموس ود المساء ودي وهي التي تولت كتابة ما جرى وقالت ان هذه اول جلسة حضرتها من هذا النوع . وهالك خلاصة ما كتبت

« لما عزمتنا على المجلس حول المائدة قالت لادي لندج انا صلي دائماً صلاة مختصرة قبل المجلس فظننت انها عازمة ان تصلي بصوت عالي لكنها لم تفعل ذلك بل صلت في سرها فعلمت انا مثلها وكنت قد صليت ايضاً وانا في غرفتي . وحلنا حول المائدة ومضت مدة ولم يحدث شيء وكل ما كنت اشعر به شدة برد المائدة . وبعد نحو نصف ساعة قالت لادي لندج لا اظن انه لازم على الحضور ومع ذلك تنتظر قليلاً ايضاً ثم نمضي . وبعد قليل قالت هل حضر احد القيلة كي يكلمنا تعال يا ريمند اذا استطعت لاننا نريد ان نري ودي ما هي الجلسة يا حبيبي انظن انك تستطيع ان تحضر

فلم تحرك المائدة اي لم تحب شيء ولا صلاً ولا ايهاً

وفي مدة نصف الساعة الاولى قبلما تكلمت لادي لدج كنت اشعر بدغدغة في كفي واصابعي ثم شعرت كأن شيئاً حاول مد يدي وكأن فقاعة هواء خرجت من المائدة ولطحت راحتي شعرت بها في الاول مرة واحدة ثم ثلاث مرات ثم انني عشرة مرة ثم شعرت كأن صوتاً خرج من وسط المائدة وكما شعرت بشيء من ذلك كانت لادي لدج تسألني هل حركت يدي وان كنت قد حركتها فيكون ذلك على غير قصد مني فلم اقل شيئاً ثم قالت هي وبورا ما هذا فان المائدة لم تعمل مثل ذلك قبلاً . فاخبرتهما حينئذ بما شعرت به لادي لدج — هل نتطرحي احد فانتا نود جداً ان يحصر احد بعد هذا الصبر الطويل ولكن لا محجب فقالت لا اظن اننا سنعلم هذه الالة . فقلت لما اصبري قليلاً فان الدغدغة عادت الى يدي وفات اووريم واضن انه يوجد شيء . وحينئذ شعرت المائدة تحرك فقلت لادي لدج يا حبيبي ريمند احذا انت

تحركت المائدة ثلاثاً (اي نعم)

لادي لدج — احسنت لان ودي كانت مشتاقة جداً الى حضورك

تحركت المائدة ذهاباً واياباً حركات تدل على السرور والابتهاج

ودي — انظرن ان في قوة نفسي المائدة — لا

لادي لدج — ذهبت لورنا (اخته) لتجزي الخنود وهم صابون باليغويد انظرن

انها تعدي منهم المائدة — لا

لادي لدج — استصوب ذهابها المائدة — نعم

لادي لدج — اراك تهر المائدة كأنها حاصت من خشب انتد كرحسان الخشب في

نيوكاسل المائدة — نعم

لادي لدج — انقدر ان تذكر لنا اسماء وتليت حروف الهجاء حينئذ فوقفت عند

الحروف التي مجموعها كلمة بريس (وكان يسمى ارتشر بريس)

ثم تحركت المائدة حركات القلق فقالت اخته اونور اراد يريد ان يخبرنا شيئاً فكلوا

حروف الهجاء فوقفت عند الحروف التي مجموعها « محبتك لاختي الصغيرة » ولما تمت

الصبرة تلويها عليها فاطهر بحركات المائدة الابتهاج الشديد ولا سيما عند ذكر كلمة « احني »

فقلت امه انني احبك في . فحالت المائدة نعم فقالت امه هل هي هنا فقالت المائدة نعم

فقلت امه اهي هنا في هذه الغرفة . فقالت المائدة نعم . فقالت امه استطيع ان ترانا .

فقلت المائدة لا فقالت امه يا حبيبي ان امك تحبك جداً وسأقي واراك يوماً ما

واسعد برويتك يا حبيبتى فلقد احسنت بحبك مع ريمد تساعدني وانما على الحضور الى ان يصير قادراً على الحضور وحده . سلمي على اخيك بل
وظهر حينئذ كان المائدة تحاول ان تقع في حضن لادي لدج ثم شعرنا كأن ريمد يريد ان يمضي فسلأناه هل هذه رغبته فقالت المائدة نعم فودعاه وذهب . انتهى
ويظهر لنا ان قيام هؤلاء النساء الاربع حول المائدة نصف ساعة كافي لاستهوائهن مع ما فيهن من الاستعداد لذلك وان الجلسة قصرت لانه لم يكن هناك وسيطة مثل مسر ليونارد وسر كندي تطلبنها بالكلام الفارخ كانشاءان . وان مسي ودكتبت ما كتبت بعد الجلسة لا في اثائها لان بدايا كانتا موضوعين على المائدة حينئذ فيحصل انها كتبت ما قام في ومهما لا ما حدث حقيقة

جلستا ٣ مارس ١٩١٦

دبرت حلستان لاجل الامتحان والقائمة الدليل الاولى جلسها السر اوليفر لدج في بيت مسر كندي وكان هناك امرأة اسمها مسر كلغ قال انها من اللواتي لتصل بين ارواح الموتي باعظم سهولة فيصرن آلة في يدنا . ووصل السر اوليفر لدج الى بيت مسر كندي قبيل الظهر وجلس معها في غرفة الاستقبال ودخلت حينئذ مسر كلغ وقالت اهذا هو الرجل الذي يراد ان احلى معه فقالت لها مسر كندي بم واجلستها على كرسي قرب الموقد . ولحال وقع عليها السبات فقالت انها تجد الغرفة ملأى بالناس وانها سمعت واحدا يذكر اسم السر اوليفر لدج . فسألت هل من احد هنا يعرفها فقالت لها انا اعرفه . ثم قالت من هو ريمد ريمد ريمد فانه واقف الى جانبي . ثم انغمي عليها او اصابها البهران وجعلت تشخ وتسهل كن قطع نفسه ثم قالت ساعدوني ساعدوني هاتوا الطبيب . وبعد قليل هدأ روحها ثم جعلت تقول انا مبسوط يا ابني قل لامي . واستمرت على مثل هذه الاقوال وهي تضع يديها على كائنها تريد ان تستقني وتظهر معظم رجتها بما تجر من التعبير عنه بالكلام كان ريمد نفسه حل فيها وثبت لي ذلك من انها صارت تتكلم كأنها ريمد نفسه فذكر ان مسر لم يبد وانها لم يتم كتابة الصفحة الاخيرة من يومئذ واخيراً ودعنا وجاء بدلائل روح شخص آخر من الضباط جعلت مسر كلغ تتكلم بصوت الامر الهادي ثم ذهب هذا واتى مرشدنا واسمعه هوب فاحذت تتكلم بلسانه كلاماً جلياً منهياً

والجلسة الثانية جلسها السر اوليفر لدج مع مسر ليونارد في بيتها وكان رجل من رفاقه اسمه سونشين قد قصدها هو وزوجته وهي لا تعرف من هما لكي يستخبراها عن ابنتها وكان

مهندساً وقد وقع عن جبل معتقاً ما شغل واستقى اثره وكان ريموند يعرفه فحضر واحبرها عنه انه توفي من غير ألم . فلما جلس السراويلفر لدج مع مسز ليونارد حضرت مرشدتها هدى حالاً وقالت ان ريموند حضر ايضاً وأشارت الى حضوره في الجلسة السابقة لمساعدة الاستاذ سونشين وروستو ولم يكن السراويلفر يعلم ذلك ثم قالت انه حضر مع بولس اليوم الى بيت ام بولس ولكن لم تكن الجلسة مع ام بولس بل مع سيده أخرى كبيرة السن^١ ولراد ان يتكلم بواسطتها لكنه وحده الكلام بواسطتها صمًا

لدج - ومن كان هناك ايضاً

هدى - لا أعلم لان الامور لم تعجل له بل كان كونه في ضياف (ثم انتقل الكلام من نصير الغائب الى المتكلم فتكلم بلسان ريموند قائلة) ماذا اصاب تلك المرأة حتى صارت تقبض فطمت اني امرضتها فلو لمت السكون لسهل الامر وقد حاولت مسز كدي مساعدتها فلم تنفع ولا استطع ان اعمل بواسطتها ما يكون احتمالاً دقة ولو استطعت ان اتكلم فيها (وعادت الى الكلام عن ريموند بصير الغائب) وقد صمكت عليها هو وبولس . . وكان وثقاً انك انت هناك وان مسز كدي هناك ايضاً ولكن كل شيء كان مضطرباً و يطلب منك اذا اردت ان تمنحه او تمنعه في احوال متشابهة^(٢)

وبلى ذلك كلام عن اناس آخرين ان لم تكن مسز ليونارد عارفة باخبارهم فالأخبار عنهم من قبيل المعجزات ولكن ان كانت عارفة باخبارهم فقد خدعت السراويلفر لدج وكذلك وصفت له بلسان ابوكيف يجلس في بيته ويكتب او يفتح وقال ان وصفها صحيح فان لم تكن عارفة بذلك فهو من العراية يمكن كوصفها خيام نصها اولاده وقصوا عليها بعض ايام التزهة ولقارب قائم على عمل وله شراع يثري وعلى الرمل . والوصف حسن ولو لم يكن صريحاً وقد رسم صور ذلك القوموعرافية في كتابي . ومن رأيي ان هدى عرفت الوصف من شعورها بما هو قائم في ذهنه بالتلويح ان لم تكن قد عرفت من روح ريموند نفسه . مع ان هذا مرفضاً آخر اقرب الى المقول من هذا ومن ذاك وهو ان مسز ليونارد رأت هذه الصور

(١) وقد علم السراويلفر لدج على هذا الكلام تـ كما كثيراً لان الاشارة هي الى . . . ولم تكن هدى تعلم شيئاً عن حديثه مع مسز كلف صباح ذلك اليوم وهذا صحيح اذا لم يكن في الامر غش مطلقاً ولكن ما ادرك ان لم يكن يخرج من بيت مسز كدي حتى جاءت بكلمة من في بيت مسز ليونارد . . . حدث في بيها وانما لم تحيط بالمعامل (٢) وهذا يجب السراويلفر لدج الاشارة الى جلساته مع مسز كلف حاسماً ان كل ما جرى لا شيء فهو مطلقاً

الفوتوغرافية في بيته وسمحت فعدتها فوصفتها له الآن . وإن كانت عالمة بما صلت فهي خادعة وإن كانت غير عالمة فهي غير خادعة بل . مرة عما في ذهنها الباطن على غير قصد منها . وقد اهتمت مسز ليونارد بوصف هذه الاشياء لأنها علمت ان السراويلفر لدج كان قاصداً ان يخفى صحة تخيل ابيه لها بالاستعلام منه عن امور لا تعلمها هي فكرها تخنار الامور التي تريد ما وعندما انه كان عليه ان يختار هو الامور التي تعلم جيداً ان ابيه يدركها وهي لا تعرف كمض القوانين الرياضية والطبيعية كما قلنا في الجزء الماضي

ثم طلب من عدى ان تسأل ريموند عن طائر في حديقة بيته . فقالت نعم قال انه كان يقفز من مكان الى آخر . فقل السراويلفر دعيا من الطيور واسألي عن المستر حكسن وكان هذا اسم طاووس في حديقة البيت اصيب بمرض في رجليه ثم وُجد ذات يوم ميتاً كأنه وقع من شدة البرد ودق رقبته قبل هذه الجلسة بضعة ايام فاستدعت لادي لدج رجلاً ليصوره وارثه قائمة من الخشب كانت تريد ان تنصب عليها مصراً . وكان كلاء عدى عنه مطالباً للواقع ولا يخلل ان تكون مسز ليونارد عرفت عن تصويره من احد لان السراويلفر قال ان آخر شيء رآه حينما خرج من بيته لياقي الى بيتها كان الرجل الذي استدعته لادي لدج ليصور الطاووس . وقد علم معرفتها ذلك اما ان روح ريموند عرفت ما جرى فخرت لعدى به واما ان عقلها تأثر بما في عقل السراويلفر بالتدني . وعندها انت هناك فوضاً آخر وهو ان السراويلفر لدج نفسه اصيب بشيء من الذهول . وهو امام الوسيطة فكان يسمع ما هو قائم في ذهنه لاسيما وان كلامها يلسر عدى غير حلي ومن مزاجها هذه الوسيطة انها تسكلم بالنكاذبة مكسرة مخنلة واذا طرح عليها سؤال لا تحلة ارتكت وحات الى المراجعة . سألها السراويلفر في هذه الخلة لتسأل ريموند هل حضر منذ عهد قريب في جلسة اخرى استدعاه اليها شخص آخر فقالت ما ترجمته « لا يقول كثيراً كلاماً لا يقول لا شيء من ذلك قوته غير عظيمة ويحتمى ان يملط الي اودعك الآن يا ابني اهدر محني الى امي صرت الآن اقرب اليك مما كنت قبلاً ولكنني لست احمق حتى لا اظهر ذلك . اهدي محني الى الجميع ليونزل ولد محبوب محني فجميع » . الى غير ذلك من الاقوال المألوفة مع ان السراويلفر شار الى جلسة جلسها المستر هل مع بيترس الوسيط في ذلك الوقت واستدعوا فيها روح ريموند فلم تكن مسز ليونارد عارفة بها احابت بالمحاولة والمراجعة كما تقدم ومع ذلك كتب السراويلفر لدج في آخر ما كتبه عن هذه الجلسة « انها كانت على غاية . برام دور . » « رواية داليزان »

جلدة ١٧ أبريل ١٩١٦

كانت في بيت السر اوليفر لدج وكتبت لادي لدج ما جرى فيها قالت كنت انا وانثاي وبناتي الاربع في غرفة الاستقبال وابناها اسكندر وليونل ومسي ود وكان البنات واخوهم اسكندر بضم و ينقرون على البيانو فقالت مس ود انها تشعر كأن ريمند في الغرفة معهم جاء يسمع الموسيقى فأتيت بالمائدة التي وضع ايديا عليها ووضعتها قرب البيانو ووضعت انثي اونور بدعها عليها والحال حملت تهتيز فوضعت انا يدي ايضا وسألناه هل ريمند هنا فاجابت بم وجعلت تتحرك حسب حركة الاصوات الموسيقية كأن ريمند كان يشارك اخوته في عشايم واتى ليونل ووضع يده معنا وكنا نحاول ابعاد المائدة عن البيانو وهي تقول الاقتراب منه فجاء اسكندر بوسادة ووضعها ايها وبين البيانو لكي لا تؤثر في صوته لكنها ظلت تحاول الالتصاق بي الى ان خرقت الوسادة . ثم حملت تحرك رجلاً من ارجلها الثلاث وكان هناك لوح علوه نصف قدم ممتد على دائر ارض الغرفة في اسفل جدرانها فوضعت المائدة رجلاً على اعلاه ورفعت الرجلين الاخرين في الهواء وجعلت تكرر ذلك مرة بعد اخرى على سبيل اللعب والنكاهة ثم ارتمت على الارض فقلنا لها هل تساعدك على النهوض فاجابت كلا وحاولت النهوض من تلقاء نفسها فمجزت فمرحاضا مساعداً تنالها فابت فقال ليونل مخاطباً ريمند « ان يدي تحت المائدة وانا متضابق من جراء ذلك افلا تسمع لي برفع المائدة » فضربت المائدة ثلاث ضربات اي قالت نعم فرفضناها . ثم قلت انا اني اريد ان اسألك باريمند سؤالاً على سبيل الامتحان ما هو اسم الفلك الذي انت فيه الآن (لانني كنت قد سمعت ان ريمند قال لمسز ليونارد انهم في الفلك الثالث وان اسم هذا الفلك سمرلند (اي بلاد الصيف) تخشيت ان ذلك من هتديات مسر ليونارد واسم هذه الافلاك لا ينطبق على عقلي ولكن قد يكون المراد بها الاحوال التي تكون فيها النفس . ثم قلنا حروف الهجاء فوففت المائدة عند هذه الحروف Summerlodge فسالناها الم يقع خطأ في تكرير الحرف r وفي حروف lodge بدل land فاجابت بالنفي اما انا فقيت معتقدة ان ذلك خطأ ثم عرفت ان الذي كتب ما حدث في الجلسة المشار اليها اتفاقاً مع مسر ليونارد كتب هذه الكلمة هكذا Summer R. Lodge كما هيبت لنا »

وعانى السر اوليفر لدج على ارتفاع ارجل المائدة انه لا يؤكد انها تحركت كذلك من تلقاء نفسها ولكنه يؤكد انه لم يحركها احد قصداً او وهو شاعر انه حركها

طرائف من ادب العرب

(٦)

حول لفظتين

« من كتاب تقويم اللسان لابن الجوزي : جواب لا يجمع وقول العامة اجوبة كتبي وجوابات كتبي غلط والصحيح جواب كتبي حاجات وحاج جمع حاجة وحوائج غلط . يقال الحمد لله كان كذا ولا يقال الحمد لله الذي كان كذا . المروس يعال للرجل والمرأة لا للمرأة فقط . لا يقال كثرت عيكة انما يقال كثرت عياله والعيلة الفقر »

هذا ما نقل صاحب الكشكول عن ابن الجوزي ولم يخاله فيه ولا طأى عليه شيء .
اما انا فاقول :

جاء في محيط السباني : الحاجة السؤل ج حاج وحاجات وحوائج على غير قياس كاهم جموا حائجة . وهو كما قالوا عوائد في جمع عادة . وكان الاصمعي يتكره ويقول هو مولد . واما انكره فخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب . ويشد لبعضهم نهار المرء امثل حين يقصي حوائجه من اثيل الطويل »

انتهى . وقد اشار تاج المروس الى قول الاصمعي « هو مولد » وقال : اما قوله انه مولد فانه خطأ . لانه قد جاء ذلك في الاحاديث وفي اشعار العرب الفصحاء . فها جاء في الحديث ما روي عن ابن عمر ان رسول الله (صلم) قال ان الله عباداً خلقهم لحوائج الناس بفرغ الناس اليهم في حوائجهم الخ وفي الحديث ايضا ان الرسول قال « اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه » . و « استمعوا على نباح الحوائج بالكتمان لها » . ثم اورد ابياتا للشماخ والاعشى والفرزدق وابن الاعرابي وابن خالويه تنصص لفظة حوائج . وقد خطئ الحريري لانه خطأ « حوائج » في كتابه درة النواص . وقال الخليل « انه تراهم جموا الحاجة على حوائج » فاثبت صحة حوائج وانما من كلام العرب قال الناج « واما غلط الاصمعي في هذه اللفظة كما حكى عنه حتى جعلها مولدة كونها خارجة عن القياس لان ما كان على مثل الحاجة مثل غارة وحارة لا يجمع على غوائر وحوائر . ولكن نقل عن بعضهم ان الاصمعي رجع عن هذا القول وانما هو شيء كان عرض له من غير بحث ولا نظر . وهذا الاشبه به لان مثله لا يجهل ذلك اد كان موحوداً في كلام النبي (صلم) . وكأب

الحريري لم يرد به إلا القول الاول عن الاصمعي « وزن الثاني » انتهى والتاج نقل عن
لسان العرب

وكنتم اقلب الايام (الجزء الاول) فقرأت قول ابن زياد المكي

ثلاث حوائج ولحن جشا فقم فيهن يا ابن ابي جراب

وقرأت فيه عن الثريا عشيقه عمر بن ابي ربيعة . فيناهي عندهم السنين بت عدد
العزير بن مروان اذ دخل عليها الوليد فقال من هذه فقالت الثريا جاءني اطلب البك في قضاء
دين عليها وحوائج لها « الخ

وعلى ذكر الحوائج تحضر « الموائد » المختلف كل الاختلاف في صحتها كجمع عادة لا
كجمع عائدة . قال صاحب التاج . ومن جموع العادة (غير عاد وطادات) عوائد ذكر
في المصباح وغيره وهو نظير حوائج في جمع حاجة . والذي صرح به المحشي وغيره ان
الموائد جمع عائدة لاعادة «

اما كثرة ورود عوائد جمع عادة في ابن خلدون فلا يؤخذ بها لان ابن خلدون حجة
بين كتاب العرب في الفلسفة والادب لا في اللغة

والخلاصة ان كلمة « نوح صحيفة » وان تكن غير فياسية لورودها في الاحاديث النبوية
وقد اخطأ الاصمعي فيها ثم اصحح خطأه . واطعاً الحريري ولم يصلح لانه بنى حكمة على خطأ
الاصمعي ولم ينه الى اصلاحه . وأشار اليها الخليل اشارة تدل على صحتها والقول ما قال
اسلين . وقد وردت في شعر الجاهليين كالاعشى وشعر المخنصرين كالشاهج وشعر اعظم
الثقات في اللغة كابن الاعراب وشعر كبار المولدين كالفرزدق وشعر بعض اعظم الكتاب
كالاصمعي نقلاً عن اعلام المولدين كعمر بن ابي ربيعة ومعاصريه

اما ما اسند انكشكول الى ابن الجوزي من قوله « حواب لا يجمع وقول العامة
احوبة كني وحوايات كني غلط والصحيح جواب كني » فهو قول سيئويه لا ابن الجوزي
ولكن هذا نقله ولم يذكر مصدره . والظاهر انهم لاحظوا في لفظة جواب كونها اسم
مصدر كلفظة كلام فلم يجمعوها مثلها . كذلك يظهر انهم حملوا لفظة سؤال على اسم
الطير على الظير وان لم تكن اسم مصدر وانما هي مصدر سأل لاننا لم نرها مجموعة في كتاب
من كتب اللغة . ولكن حملها ليس محظوراً ككل مصدر يجمع فانهم يميزون جمعه مثل
اشرفة جمع شراب واطعمة جمع طعام . والحق يقال ان هذه مشكلة من اشاكل التي
يجب ان يوضع لها قواعد انصارية فيها . ان الكلام كثيراً ما يقتضي جمع

بعض الالفاظ التي أنكرها جميعها حيث يواد التعدد ولا يكاد المعنى يستقيم بلفظ المفرد . وما المحافظة على القديم مع ما فيه من الاضطراب . واما الانتقال منه الى طلاوة الحديد . وهذا يأتي بنا الى حزبي المحافظين والاحرار في القصة كما في السياسة . وقد دل الاحتمار ان الاولين هم الخاسرون على مر الزمن وان الآخرين هم الزايمون

•••

ومن الالفاظ التي كثر الاخذ والرد فيها لفظة عائلة وهل هي صحيحة ام لا . وغاية ما احدثت اليه بعد مراجعة كتب القصة والاطلاع على بعض كتب الادب ان عائلة لم تذكر الا في قاموس واحد هو محيط البستاني وقد جاء فيه انها « موت المائل . وعائلة الرجل زوجته واولاده » ومن تكفل به واقاربه لايه « ولا ادري من اين جاء بهذا التعريف . وجاء في اقرب الموارد للشرتوني « عائلة الرجل عيلة لم يقع عليها ولكنها تعني قياساً » . اما لفظة عيلة التي جرت بضمهم استعمالها مكان عائلة بجمعة اي هي الصحيحة وان عائلة خطأ فليست صحيحة بهذا المعنى وانما معناها القفر كما قال ابن الحوزي . وسائر القواميس على ان عيال ككتاب وعيل ككيس هما اللفظتان الصحيتان . والميل قد يكون للمفرد وجمعه حينئذ عالة او ان هذه جمع عائل على قول لسان العرب . او العيل واحد العيال به قول آخر والجمع عيال

وقد رأيت ابن الاثير المؤرخ يستعمل لفظة عيالات حيث يريد العيال فقال في موضع « فلما انهزموا فروا بالاسلام خشية على عيالاتهم فامنهم » . وقال في موضع آخر عند كلامه على ردة اليمن الثانية « فاستخذوا طائفة اخرى من عيالات الابناء » الخ . ولم اعثر على هذه اللفظة في كتاب آخر ولملها جمع الجمع مثل رجالات جمع رجال ولكن جمعاً مثل هذا ليس قياسياً . ونفي عن البيان ان ابن الاثير ليس حجة في القصة فان لم ترد في كتاب يؤخذ به في اللغة كقلمات الحريري او اعالي الاصمعياني وجب ألا يؤخذ بها

الجن والشياطين

« قال في حكمة الاشراق عند ذكر الجن والشياطين وقد شهد جمع لا يحصى عددهم من اهل در بند من مدن شروان وقوم لا يعدون من اهل ميانج من مدن اذربيجان انهم شاهدوا هذه الصور كثيراً بحيث أكثر اهل المدينة كانوا يرونهم دفعة في جمع عظيم من وجه ما أمكنهم دفعهم . وليس ذلك مرة واحدة او مرتين بل كل وقت يظهرون ولا تصل اليهم ايدي الناس » انتهى

ولو جلست الى عامة الناس تسمع ما يروون عن الجن والجان والتوابع الشياطين والنيلان
والهواتف والسمالي لاهيك السمع وما اعيام الكلام - سواء في ذلك عامة اهل مصر
والشام وايطاليا وروسيا حتى اسكترا وفرنسا وغيرها من البلاد العالية الكعب في العمران .
فقد كان العرب في جاهليتهم يزعمون ان العول تخول لهم في الغلوات وتظهر لغواصهم في
انواع من الصور فيخاطبونهم وربما ضيقوها وكانوا يزعمون ايضا ان لها رجلي عز فاذا اعترضتهم
في الصيافي دعوا عليها بهذا البيت من الرجز

يا رجل عزز انتهي نيقا لن تدري السبيل والطريقا

فخسر في بطون الادوية وردوس الجبال . وقد ذكر عمر بن الخطاب (رضه) انه شاهد
ذلك في بعض اسفارهم الى الشام وان العول كانت تقول له « وانه عسر بها سبي » وذلك قبل
ظهور الاسلام . فلما جاء الاسلام قل - التحدث باليمان كما قل - بعد ترمع المسيحية
واذا رجعت الى القاموس وجدت يقول ان « العول ساحرة الجن وشيطان قيل يأكل
الناس او دابة رأتها العرب وعرفتها وقتلها تأبط شرًا » . ولها يقول تأبط شرًا من آيات

وادم قد جبت جلابة كما اثبات الكاهن الخيلا (١)

فاصبحت والعول لي جارة فيا جارني انت ما امولا

فن كان بآل من جارني فانت لها بالوى مزلا

قال المسعودي : « وكانت العرب قبل الاسلام تزعم ان النيلان توفد بالليل النيران
للعبث والتخيل واختلال السالبة . وقد وصفها بعضهم فقال :

وحافر العز في ساق مدملجة وجفن عين خلاف الاس بالطول

« ولتناس كلام كثير في النيلان والشياطين والمردة والجن والقرب والقدار . وهو نوع
من الانواع المشيطة يظهر في اكتاف اليمن واعالي صعيد مصر » الى آخر ما هناك
فليراجع في موضعه

والظاهر ان المسعودي استنكر ما يروى عن الجن من الحكايات الكثيرة التي ذكرها
فقال « وان كان اهل النظر والبحث والمستعملون لقضية العقل وانخص يمتنعون عما ذكرنا
وبأيون ما وضمنا فاوردنا ما قاله الناس من اهل الشرائع وغيرهم اذ الواجب على كل ذي
تصنيف ان يورد جميع ما قاله اهل الفرق في معنى ما ذكرناه »

وعَلَّ رُويَّةُ بعض الناس لغيري على ما يزعمون بقوله : وقد تنازع الناس في الهوائف
والجان فذكر فريق منهم ان ما تذكره العرب من ذلك انما يمرض لها من قبل التوحيد في
القفار والتفرد في الابدية . . . لان الانسان اذا صار في مثل هذه الاماكن يوجد له
تفكر ووجل وجبن واذا هو جبن داخلته الطنون الكاذبة والاوهام الملوذبة الفاسدة فصورت
له الاصوات ومثلت له الاشخاص واوهنته الحال فغوما يمرض لذي الوسواس . . .
فتوم ما يحكيه من هتف الهوائف به واعتراض الخن »

ومن اغرب ما نسب العرب الى الخن نظم الشعر فذكر المسعودي حكاية من حكاياتهم
خلاصتها ان علقمة بن صفوان جد مروان بن الحكم لامه راي في ضواحي مكة جنبا على
صورة نصف انسان فانوا يسمونه شقا فقال الشقي

علم اني مشلول وان علمي ما كول
اضربهم بالمدلول ضرب غلام مشلول
رحب القراع بهلول

فقال علقمة

شقي مالي ولك احمد عني منمك
تقتل من لا يقتك

فصرب كل منهما صاحبه غرما ميتين

وذكروا عن الخن شيئا قالته في حرب بن امية حين قتلته والبيت مشهور عند علماء
البيان يأتون به شاهدا على تناقض الحروف وهو :

وقبر حرب بمكان ففر وليس قرب قبر حرب قبر

ودليلهم على انه من قول الخن انه لم يأت لاحد من الانس ان يشده ثلاث مرات
متواليات لا يتمتع^(١) في اشادهما

وكان العرب يزعمون ان لكل شاعر مجيد ناما او جنبا بلقنه الشعر . روى مظهر
الاهرابي عن ابيه قال : مررت بشيخ عليه اطار صلت انه حان فقلت له اتروي شيئا من
اشعار العرب فقال هم فانثا يقول

طاف الخيال علينا ليلة الوادي من آل سلى ولم يلم بمعاد

(١) التردد من حصر لوعي

الى آخر ستة ايات فلما فرغ من اشاده قلت له هذا الشعر لعبيد بن الابرص . فقال
الحني ومن عبيد لولا هيب . قلت ومن هيب فانا يقول

اما ابن الصلادم ادعى الهيد حبوت القواي قري اسد
هيدا حبوت بمأثور وانطقت شراً على غير كد
ولاقى بمدرك رعط الكيت ملاذاً عزيزاً ومجداً وحده
مصام الشعر من قدرة فهل تشكر اليوم هذا معد

قلت من مدرك قال هو ابن داغم صاحب الكيت وابن عمي وكان الصلادم ووام
من اشعر الجن

وقال ابن مظمون لما حدثه ابوه بهذا الحديث انه احب اذ علم ان لشراء العرب شياطين
تنطق به على الاستنها ان يعرف ذلك ورحا ان يلقى مدركا الذي ذكر الهيد لاييه . . .
فورد عليه رجل من اهل الشام فنهيا معاً ثم وقف الرجل يصلي وجلس ابن مظمون يروي
لانيه شعر النابغة فانفل الرجل من صلاته وحدثهم بحديث غواة انه لقي ذات يوم شيخاً
اضرم النار وحلّس حولها هو وصبية له صغار . وبعد حديث طويل . . . سأله اتروي من
اشعار العرب شيئاً قال نعم قال اشدني نابعة . فقال الشيخ اتحب ان اشدك من شعري
انا قال نعم فاندفع ينشد لامرئ القيس والنابغة وهيب . ثم اندفع ينشد للاعشى فقال
الشامي لقد سمعت بهذا الشعر منذ زمان طويل . قال للاعشى . قال نعم . قال الشامي فاما
صاحبه . قال فما اسمك قال مسهل السكران بن حنبل . فعرف اذ ذاك انه من الجن فسأله
من اشعر العرب فقال « اروي قول لافط بن لاحظ وهيب وهاذر بن ماهر » . قال
الشامي هذه ام لا لا اعرفها . قال اما لافط فصاحب امرئ القيس . واما هيب فصاحب
هيب بن الابرص وبشر . واما هاذر فصاحب زياد القدياني وهو الذي استنبه

وذكر آخر انه لقي جيباً فاستشده من اشعار العرب فاستشه قول امرئ القيس
« ففاسك » الى آخر المطلع المشهور فلما فرغ قال له لو ان امرأ القيس ينشر زدعك عن
هذا الكلام . . . قال اما والله محنة ما اعلمك منه . قال فما اسمك قال لافط بن لاحظ
فعرف انه من الجن وسأله من اشعر العرب فقال

ذهب ابن حجر بالقرىض وقوله ولقد اجاد فاما يباب زياد
فه هاذر انت يحود بقوله ان ابن ماهر بسدها لجواد

فسأله من هاذر فقال انه صاحب الديباني وهو اشعر الجن واضنهم بشعره
ويروون لبن شمرأ كثيراً يضيق به المقام عن ايراد . منه قصيدة تناعز الحسين
بينا اولها

الدهر يأتبك بالجانب ان الدهر فيه لديك معتبر
بينا ترى اشمل فيه مجتمعا فرقة من صروبه القدر
لا تنفع المرء فيه حيثه مما سبلى يوما ولا الخدر

وقد اشار الاعشى في بعض قوله الى اشتراك الجن والانس في النظم وما زعموا من
ان لكل شاعر تائبا فقال :

شربكان فيما بيننا من هوا في صفيان اسبي ونحن موافق
يقول فلا اعيا يقول بقوله كفا في لا عي ولا هو اخرق

وذكر ان رجلا اتى الفرزدق فقال اني قلت شمرأ فانظره قال انشد فقال :

ومنه صمر المحمود بآله كأنما رأسه طين الخواتيم

فصحك الفرزدق وقال يا ابن اخي انت لشعر شيطانين يدعي احدهما الهوير والآخر
الهوجل . فن انفرده الهوير حاد شعره وصح كلامه ومن انفرده الهوجل فسد شعره
وانهما قد اجتمعا لك في هذا البيت فكان معك الهوير في اوله فاحدث وحالك الهوجل
في آخره فافسدت . وان الشعر كان جملا بارلا عطية فصر فجاء امرؤ القيس فاحذر رأسه
وصمره بن كثوم سنامه وزهر كاهنه . والاعشى والساعة مخديه وطرفة وليد كركته (١)
ولم يبق الا الذراع والطن فتوزعنا بينا فقال المزار يا هولاء لم يبق الا الفرث
والدم فامروا لي به فقلنا هولك . فاحذره وطعته ثم اكله ثم . فشعره يا هذا من . . .
ذلك الجزار . فقال القتي فلا اقول هذه شعرأ انداء

وقد اعتقد اليونان والرومان بالتواضع الذين يوحون الى الشعراء شعرهم وموهبتهم
« موزا » وفي الانكليزية والفرنسية Muses وادعوا اليهن نساء ورقوهن الى مصاب
لالامات . وذكرهن مائتين في مطلع غردوس المفقود ونصتهن بالسمويات والقد معلوتين
على نظم قصائدهن كما اشرت الى ذلك سابقا

(قريب)

التزوج بالاجنبيات

منافسة ومضارة من الوجهة البيولوجية والاجتماعية

(١)

إذا وضعت بعض الحيوانات الاولى (البروتوزوى) في مرق اللحم ورائحت نوحها مدة من الزمن وحدتها في باريء الامر لتكاثر بسرعة الى ان يبلغ تكاثرها حده الأقصى ثم تبتدى في دور التناقص فتقل قوة اقسام ارادها على التدرج حتى تقف عن الانقسام ثم تبتدى تفحل حتى تموت كلها ولكنك اذا اضفت اليها عدداً من الحيوانات التي من نوعها حالما تبتدى ان تفعمل تجدها تفعمل مع هذه الحيوانات الاجنبية بقوة شديدة ثم تبتدى لتكاثر مرة اخرى بنفس القوة الاولى . اي ان الدم الاحتي جدد فيها قوة التناسل بعد ان مالت الى الانحلال مثل آخر من الطيعة : حد زهرة ما وقابل بها تجد ان اوراقها الملونة تلتف حول قضبان دقيقة جداً على رؤوسها قم صغيرة صفراء وهي تحتوي على الخلايا الذكرية النقية وفي وسط هذه القضبان نصيب اشخ من النقي ينتهي برأس كراس الدبوس وليه مادة لزجة وهو القضيب الذي يؤدي الى البويضات الانثوية . وعليه تحتوي هذه الزهرة على المادتين اللازمين للتلقيح وهما الخلايا الذكرية والبويضات الانثوية ويمكنها ان تلقح نفسها ولكنها لا تفعل ذلك الا عند الضرورة الشديدة . فانها تنتظر اولاً ان تلقحها الريح من شجرة اخرى او ان تقل اليها علة او احدى الحشرات الاخرى شيئاً من الخلايا الذكرية المألقة بها من شجرة بعيدة عنها واذا لم تبسر ذلك انتظرت حتى ان يصل اليها شيء من الخلايا الذكرية من نفس الشجرة التي هي جزء منها ولكن من زهرة اخرى . واذا لم تبسر ذلك ايضاً لم يبق لها بد من ان تكتفي بما لديها وتلق نفسها بنفسها اي بواسطة خلايا الذكرية التي فيها . ولكنها لا تفعل ذلك الا بعد الانتظار الطويل وبعد ان يولي زمن صاعاً وتبتدى ان تشج . ولو تبسر لحز الانثوي من الزهرة خلايا ذكرية من هذه الثلاثة الانواع وامكها ان تحار منها لاحثارت دائماً الخلايا الآتية من الشجرة الاجنبية وكانت الثمرة الناتجة من هذا الامتزاج احود من التي تنتج من المزيجين الآخرين

هذان مثالان ذكرتهما تسهيلاً لفهم قانونين مهمين من قوانين علم الحياة (البيولوجيا) يسر بان على جميع الاحياء من المكروب الى الانسان . اولها انه لا بد من دم اجنبي لحفظ النوع فكما ان المكروبات تزيد الى حد ما ثم تموت اذا لم يصف اليها كمية من الخارج من

تفس نوعها كذلك تقرض الاسرة من الشر التي تتزوج ارادها مدة طويلة بدون ان
تتزوج بدم عريب . وذلك بدأ تدرجياً فتظهر أولاً على افراد هذه الاسرة علامات
المرض (Degeneration) فيكثر فيها عصبية المزاج والمدمسون للحمر ودرء الاحلاق
الغريبة . ثم ينتهي الامر بان اطفالها تموت في السنين الاولى من عمرها كانوا ساحت لان
ليس في خلايا اجسامهم قوة الانقسام والتكاثر فيقف نمو الطفل في الاشهر او السنين الاولى
ثم يموت كما يموت الشيخ . وامثال هذه العائلات المسكينة ليس بقليل في بلاد يحل بل يتحسن
فيها التزواج بين ابناء الم والحال

ولكن الامة التي يخصص تزواجها فيها ابد عن الانقراض من العائلة لان دائرة
التزواج فيها توسع منها في الدالة . الا انه بهذه الواسعة تدار عبرات الامة عن غيرها
وضوحاً سواء كانت هذه المعيرات حسنة ام رديئة فالامرياليون معروفون مثلاً بالانف
الافى ويصر عليك ان ترى امريالياً ليست فيه هذه الخاصة . وقد تعدى احلة الحسة
عد فمكها من امة حد الاعتدال فتسب لها صرراً او مذمة . ولكنكم في حد ذاته محذوح
ولكنه قد تمكن من العربي الى حد انه كان يذبح لضيفه ناقة التي كان يرتوق بها هو
وعياله اذا لم يكن لديه غيرها . وقد بلغت مذمة التروي والطرفي المواقب بالقسطي مثلاً
حتى جعلته لا يقدم على اي عمل عظيم ما دام فيه شيء من المجازفة . ووصل به كبح حماح
النفس وكظم العيظ الى حد احتمال الاهانة بدون طلب الاقتصاد لنفسه من مهبته وهو
بعد ذلك كرم اخلاق وعيره بعده حناً

هذا ما يقال في الصفات الحسنة اذا تمكنت من امة بالتوارث الى حد التعريف اما
الصفات الرديئة فلا يمكنها ان تمكنت الا ان تأصل حتى تفحل من رديء الى ارداء .
ومن اراد ان يصرب لذلك امثالاً محسومة لا يتعذر عليه ذلك ومن البدعي والحال هذه
ان امتزاج الامم بعضها ببعض يحقق من وطأة حساستها وسيلاتها في وقت واحد وينتج مزيجاً
معتدلاً والطبيعة نفسها تسعى الى مرج الشعوب بعضها ببعض

فالثل الثاني وهو مثل الزهرة التي تختار ابد الخلايا الذكرية لتلتج به نفسها كما
ان خلايا الذكرية ايضاً تنغم الى الوبضة الاحنية بقابلية اقوى من التي انضمت بها
الى وبضة من نفس الشعرة أو الزهرة - هذا المثل يفسر لنا قانوناً آخر يسري على كل
الاحياء وهو ان الفرد يختار للتنازل فرداً آخر ذا صفات مكمله لصفاته الذاتية .
فالرجل القوي يجذب ضعف المرأة والمرأة اللينة الارادة تميل الى التزوج من رجل

يكسها ان تلتسلط عليه . و نحن اني لا استطيع ان اصرب لذلك مثلاً أكثر انباءاً من ان اذكر القارىء بمقدار شغف المصريين وهم شب استر بياض البشرة فعاتتهم لا يفرقون بين البياض و اعمال بل يتخذون الاول مقياساً لثاني . وكلنا نعرف شغف المصريين باليونان الزرقاء و الاوربيين باليونان السوداء ان هذه العوامل التي تجعل الشخص ميل الى التزويج لشخص آخر ذي صفات تخالف صفاته هي نفس العوامل التي تنفر الاح من التزويج باحده و تسبب عدم ميله الى ابنة عمه . و اذا بحثت عن اسباب التزويج بين اولاد العم وجدت ان الحامل على اكثرها فوائد مادية لا غير

و كما ان الثمرة الناتجة من تلقيح زهرة بجلايا ذكرية من شجرة خريبة تكون احسن من اثمرة الناتجة من تلقيح الزهرة بجلايا ذكرية من نفس الشجرة او من نفس الزهرة كذلك يكون النسل الناتج من ابوين مختلفين في الجنسية اقوى على مقاومة عوامل الانحلال و مزوداً بقوة تناسلية تفوق ما لو الدبه منها . فقد اطهر احصاء بوس Boas في امريكا الشمالية مثلاً ان متوسط المواليد من الهنود الامريكيين ٦ اطفال للمرأة المتزوجة و متوسط ما تلده المرأة الغلاسية (١) التي من دم هندي و اوري ثمانية اطفال و هي بارحواي تلده المرأة الغلاسية اكثر من الهندية او الاوربية التي تعيش في نفس البلاد . و يقول Le Vaillant ان متوسط ما تلده المرأة من الجنس المنتنوت في ثلاثة او اربعة اطفال و لكنهم باغتلاطهم مع العبد يصح هذا العدد ثلاثة اصحاب و يبلغ اكثر من ذلك عند تراوحهم مع البيض و قد احصى E. Fischer متوسط ما تلده المرأة في مستعمرة المانيا الواقعة في جنوب افريقيا الشرقية فوجد ثمانية اطفال و الشعب الساكن في هذه البلاد وهو خليط من المنتنوت و البوير من الجيل الرابع الى السابع اي انه من حين ان دخل البوير بلاد المنتنوت و اغتلاطوا باهلها و كونوا هذا الشعب لم يتزاوج البيض مع هذا الشعب مرة اخرى . و قد توالد هذا الشعب من اربع الى سبع مرات و مع ذلك لا تزال قوة التماسك فيه اكثر من الشعب البويري في افريقيا الجنوبية الانكليزية الذي متوسط ما تلده المرأة منه ٣,٦ الطفل (٢)

هذا شيء لا يثبت لنا ان الطبيعة ميالة الى مزج الشعوب بنض النظر عن اسرارنا الاجتماعية و مآرنا السياسية او المادية الا ان هناك عقبات كبيرة لا يمكن اغتالها اذا نظرنا الى الامور

(١) اغتلاطي الولد بين ابريت امضى و اسود

(٢) Das Weib in der Natur und Volkerkunde Dr Ploss & Dr Bartels.

كما هي من وجهتها العملية . فقد اصبح ام اركان مذبذبة عصرها الحالي تكوّن عائلة لاجل التماسل . والاسس التي تبني عليها العائلة هو السلام الداخلي الذي يستحيل دوامه اذا لم يكن هناك تقام تام بين الزوجين حتى يستطيعا ان يديرا حركة مملكتها الصغيرة ويشاركوا احدهما للآخر في السراء والصراء . وحتى يجد كل منهما لغيره عزاء في الآخر عند الحمة . هذا التقام يقوي الاساس على احتمال نكران الذات الذي يشته كل رجل او امرأة بتأزله عن حبه لذاته ومشاركته لقربه طول حياته ونقصه كل شيء في سبيل اسعاد هذا القربى وغيره من الاشخاص الذين يوحدهم هذا الاتحاد في حيز الوجود . وبدون هذا التقام يمش الزوجان جنباً الى جنب وما عريان الواحد عن الآخر . ولما كان كل شعب اخلاق وعادات تختص به دون سواه وبصعب على الفرد التخلي عما ربي عليه واعتياد عادات غريبة عنه ربما كان الى ذلك الحين يحظرها كان من الصعب جداً ايجاد التقام بين زوجين من جنسين مختلفين . وكثيراً ما كانت صعوبة التقام هذه الصخرة التي تقطع عليها سفينة السلام التي تنقل العائلة في بحر الحياة فان شعلت النار المقدسة التي تنقد في صدر الصاقل تقوى على عواصف الحريف وغيوم المظلة . وما اطول الحياة واقصر ربيعها .

الشرق شرق والغرب غرب والبحر الذي تمر فوقه الشمس يسبحا يستعرقها نهاراً كاملاً .

لغربيين اخلاق ولنا اخلاق فمن اين لنا ان ننظر الى الحياة بنفس المنظار الذي يتفكرون هم اليها به ما دامت وسائل الاختلاط بيننا وبينهم معدومة بالمرّة سواء كان السبب في ذلك غنيمتهم او حعلنا من بيوتنا حصوناً لا يخطاها اجنبي حتى اصبح الطريق الوحيد للدرس احلالهم الذهاب الى بلادهم والعيش بينهم محالاً تجبر الجميع . وبوألني ان اسطر هذه الحقيقة الحزنة وهي ان العدد الاوفر من شبابنا الذين يذهبون الى اوربا يرجعون منها وهم لا يعرفون عن الروح الاوربية سوى ما يروونه من حركة شوارعها وملاهيها . وانا لا اقصد بذلك لئيف المصطابين الذين يجمعون عرق الفلاح المصري بالنقطة ليردوا به شوارع باريس بل اقصد معشر الطلبة الذين يذهبون لاستقاء العلوم من بيوتها . وانا لا الومهم لعدم ادراكهم للروح الاوربية لان المدة التي يقضونها هناك اقصر من ان تكون كافية للدرس اخلاق شعب غريب ولانهم يقضون اكثر اوقات الفراغ معاً قتلًا يخطلون بايراد الامة وعائلاتها التي يعيشون بينها فاني اتذكر اني لم ابدي . ان اشعر بان الامة التي كنت اعيش بينها هناك حياة روحية لم اكن ادركها الى ذلك الحين الا بعد ان مضيت بينهم اربعة اعوام وانا لا اعرف كلمة من لغتهم فطعنتها من افواههم كما يطعمها العمل ومضيتها

يسهم م احتلظ فيها بمصر . سوى مدة ستة اسابيع مضيتها بمصر . وبعد ان بدأت افهم شيئاً من الزوج الادريية فصيح الي عشت طول هذه المدة ونظري اقصر من ان يري الروح التي تقود اوربا الى الامس . قلت اني لا الوم شائنا الذي قصوا بضع سنوات في اوربا ولم يفهموا اعلها ولكنني الومهم لانهم يدعون علم ما ليس لهم به علم وبصمون اوربا ليس كما هي بل كما استطاعوا ان يظنوا كرها

وهذه كلمة وان كانت خرجت بي عن موضوعنا الا اني لم انمالك ذكرها لابن البون الشاسع الذي يفرق الشعوب بعضها عن بعض من الوحدة الاخلاقية ووضح شيئاً من صعوبة التفاهم بين افرادها . وراي في ذلك الموضوع من رأي الاستاذ بلويلر استادي المحترم في علم البيكولوجيا وهو ان التزوج بين الاجانب لا يؤدي الى السلام العالمي الا تحت شروط محصورة . بلهم فيها التفاهم التام على الميل الشخصي . فانا احذر لطيف الشباب الاعياء الذين يذهبون الى اوربا لاجل الاصطباغ فيها من الاقدام على زواج عاجل واحذر لطيف العلبة الذين يرحلون لتلقي العلوم من ان يصموا كفهم في اول كف فاهم بمتمد اليهم ولوق كل ذلك انه الشاب المصري الذي يريد ان يتزوج باجنبية مولودة او متربة في مصر غداً منه انها اقرب الي مهم احلاق البلاد من غيرها الى ان هذا الاجنبية ريت على شيء واحد وضعت من ثدي انها وهر الازدراء بالمصري . وليس هنا موضع البحث في احتية هذه الترية وطورها

هذا ما يقال على وجه عام من جهة ضرورة وصعوبة تفاهم الزوجين المختلفي الجنسية وبكسه لا يجوز تطبيق ذلك على كل حالة خصوصية فكم من مرة صح فيها قول النائل اني لمراي لاحب وكمن مرة ذات فيها كل هذه الصعوبات امام نار حب سار طاهر يدفع بكل قوة الى الامتزاج كما يدوب الشمع امام اسار فاهم قلبان آتيان من اقاصي الارض اتقاداً ابدياً على ما هما عليه من اختلاف المواطن والمذاهب . وهل في ذلك غرابة ونحن نعلم ان

Les extrêmes se touchent

في الطرفان يلتقيان

تقررت وانا في يون عاصمة سويسرا بانسة حوت قطعاً كثيراً من صفات الشرقيين والغربيين معاً فكانت تستطيع فهم الموسيقى القرية والشرقية الامر الذي يكاد يستحيل على اوربي . اطلعتني على بعض قصائد نظمتها فاذا فيها روح عربية بلسان الماني فار خياها لا يعرف حداً سوى اللانهاية والروح التي تصورت عرج بن عناق يد يده الى اسفل فيصطاد اسماكاً

من اعماق البحر ويمدحا الى اعلى فيشوبها في قرص الشمس هي نفس الروح التي كانت تلى عليها اشعارها حدثتني هذه الفتاة فقالت اني سويسري اناي واي عريية من قبيلة اولاد نابل من عرب الصحراء الافريقية تزوج بها في الجزائر وبعد ان بلغت الخامسة من عمري توفيت امي فلم يستطع وابي انت يمشي بدونها ومات بعدها بضعة اشهر وانا وان كنت لا اعرف العربية ولكني احب الصحراء وقد زرت مصر وضررت في صحرائها على الجبال ورأيت انا الهول في ليلة قراء وانا وحدي فلم تخالك مخاطبتك بصوت مسموع أسأله عما رأت عيناه الشاخصتان الى الابدية وبكته قلبه الصحري من اسرار الدهر

فن يقول ان ذلك الجذع الذي نبت في شمال الالب وتلك الزهرة التي تومرعت في الصحراء لم يكو تاجهجرة واحدة اثمرت ثمرة صالحة

(٢) نظرة تاريخية

كان قدماء المصريين كعبرم من الام يعتقدون بان جنسهم زاياعلى بقية الخلق فيحصلهم يزدرون غيرهم من شعوب الارض وينظرون اليهم كشيء نجس فرمما عن الخدم الجلييلة التي اداها يوسف الصديق للمصريين اذ خلصهم من الجوع مع سوات مجسن تدبيرهم ورمم عن اعترافهم بفصلهم وتوليته معباً رفيكاً كالنصب الذي كانت يتولاه لم يتنازلوا لان يسمحوا له ان يجلس معهم على مائدة طعامهم لاعتبارهم نجساً . ولما غلب اليهود صاروا امة قوية وفتلبوا على ارض كنعان احرقوا جميع الشعوب وحسوم فحين كان يحسبهم المصريون من قبل واطلقوا على هذه الشعوب العربية كلمة ام وكانوا يعبرون افرادها بكلمة (يا اطف) وهذا منتهى الاحتقار عند اليهود . وهذا النوع من احتقار الاجانب كان شامك كل الام القديمة لا يزال الصبني الى اليوم يختر الاوربي ويقول ان شعرة الاشعر كشر الشياطين وان لحيت الطويلة تشبه لحية القرد

غير انه كما اغرقت الام في المدينة خفت من كبرائتها وعرفت انها ما هي الا شر مثل غيرها . فلذا لا يفكر اليوم احد في المعارضة في رواج رجل حرمانى بامرأة لاينية او رجل سلافي بامرأة جرمانية وبالمكس ما دامت هذه الام في درنة تكاد تكون واحدة من الرقي جسمياً وعقلاً حسب اصول علم الاثرو يولوجيا اي من الجنس الابيض . ولكنك تجد معارضون بكل فوام في تراوج جنسهم بالجنس الاصفر او الاسود باعتبار ان هذين الجنسين ادنى من الجنس الابيض في المراتب الاثرو يولوجية . فالصبي الذي يتزوج بامر يكية يكون سله منها ارق منه واحط منها فيكون هو الراج وهي الخامسة . اي ان الجنس

الايض يتحاشى الامتزاج بالاحناس التي هي ادنى منه لئلا يكون له احظ منه بينما تجد
الاصفر والاسود يريان في امتزاجهما بالجلس الايض رقيقا لسليهما. اما مركز الشعوب التي
يسمونها باللونة كالمصري والمصري فواقع بين الاثنين اي ان الاوربي لا يعارض ممارسة
شديدة في التزاوج بها ولكنه لا يعتبر نفسه الزواج من هذا التزوج

استطاع قدماء المصريين ان يحتفظوا انفسهم من الاختلاط بالاجانب حتى اعتناقهم
للمسيحية التي ساوت بين جميع الشعوب وعلمت اليهود ان كل ام الارض مختارة لان تكون
شعبا للرب وان الله سبحانه وتعالى لا يحابي للاجانب. وقد كانت مصر في ذلك الحين
محكومة بالرومان الذين اعتنقوا المسيحية ايضا فلم يكن هناك مانع من تزاوج الامة المحكومة
بالحاكمة فاختلط المصريون بالرومان واليونان الذين كانوا قاطنين مصر في ذلك الحين
واعتنقوا المسيحية ايضا وتنازلوا عن اعتقادهم القديم بان لجسم مزايا خاصة يوهمهم ارفع من
ان يختلطوا بالام الاخرى وبذلك زرعت الديون الزرقاء والشعر الاشقر في دم المصريين
فاصبحت تجد في العائلة الواحدة اخوين أحدهما ذو وجه مصري قديم لا تفرقه عن الاشكال
المنقوشة على جدران المعابد والاخر بصيرى فاتحة وشعر اشقر ووجه لا تفرقه عن وجوه
الاوربيين الساكنين بيننا الآن وان كانت شعبنا مع الوقت تلوحه حتى يصبح اسم لا
يختلف كثيراً عن لون وجه اخيه الآخر

الامة بدخول الاسلام مصر وطرد الرومان منها انتطع المصريون الذين بقوا على
دينهم عن سائر الشعوب المسيحية نحو ثلاثة عشر قرناً حتى الربع الاخير من القرن الماضي
وكل هذه المدة لم يتزاوجوا لا بالعرب الفاتحين ولا باخوانهم الذين اعتنقوا الاسلام وذلك
لاختلاف الدين نظرنا طول هذه المدة لا يتزاوجون الا بينهم لعدم تمكنهم من الاختلاط
بالمسيحيين الاجانب الى ان جاء اليوم الذي دخل فيه الاجانب المسيحيون ليتاجروا معنا
ويزاحمونا في بلادنا فاذا بنا قد سبنا اننا اختلطنا بهم يوماً ما وفي أوردنا أكثر من نقطة
من دمهم فرجعنا الى انفتا التي كانت لنا من عهد وثيتنا غير اننا وضمناها في قالب حديث
بوافق مسيحيتنا فانزل من لا يزالون منا بمسيحيون في عصر التوراة انفسهم منزلة اليهود
واعتبروا انفسهم شعب الرب وطلقوا على اخوانهم في الدين لفظة الام وهربوا من الاختلاط
بهم هروب السليم من الاجرب

امين حنا سم

دكتور في الطب

(ستأتي البقية)

الاطعمة المحفوظة

وخصها كباورثان من ابحاث الاستاذين جوتير وبريجر وغيرهما

(١) لحوم الطيب

ان فساد اللحوم وما ينتج عنه من المركبات التروجينية ذات الخصائص السامة عُرِفَ قبل الآن بوصفه باروز وكور وياتوم وغيرهم من الباحثين فقالوا ان تلك المركبات تحاكي المركبات السامة التي توجد في النباتات والتي تدعى المركبات شبه القلوية Alkaloids. وقيل ايضا انها تظهر في لحوم الاسماك بأسرع مما تظهر في لحوم الدنر وما شاكلها وانها تظهر ببطء في لحوم طيور الصيد ثم ادى زوتزر وسرنشيس فحشا في حقيقة تلك المركبات وماهية عناصرها

وخلاصة الابحاث الاخيرة ان اشد تلك الاجسام فتكا في ما يدهونها المركبات شبه القلوية الحيوانية او Ptomaines اما ما تشابهها في ما وهي Leucomaines فهي مركبات يرجح انها غير سامة لتولد بانحلال الاجسام التروجينية داخل احلية الحية لا كالاولى بواسطة البكتيريا ولذا يسمونها علاوة على ما تقدم بالمركبات الفسيولوجية شبه القلوية وعلى كل حال فهذا التقسيم لا يفي بالمرام فبعض هذه المركبات يتكون بكتفا بواسطة السالطين اي بواسطة البكتيريا وانحلال الاجسام. وقد ارنى البحث والاستقراء في هذا الموضوع الهام فتناوله سالى وشكي وجوتير وبريجر. وقد كان للعالم تشي ايد الطولى في العمل وهو اول من توصل الى استحصار اول مركب من الاول في حالة قبة ثم عبق جوتير واليك خلاصة ابحاثه: —

اولاً مركبات تروجينية يكون فيها عنصر الازوت (التروجين) جوهرأ فردأ واحداً وتامة لسلسلة الحوامض الدهنية ومنها:

تريثيلامين ووجد في نوع من السمك المحلل. ودباثيلامين ووجد في خلاصة فاسدة من لحم البقر وتريثيلامين ووجد في لحم الحوت الفاسد. وبيروبيلامين وبيوتيلامين ووجد في كبد الحوت التي بدأ فسادها. واميلامين ووجد في زيت كبد الحوت

ثانياً مركبات تروجينية يكون فيها من الازوت جوهران فردان وتامة لسلسلة الحوامض الدهنية منها تيراميثيلين — ديامين ووجد في لحم الخيل الفاسد ويسمى ايضاً Putrescine

ويتتامثيلين -- دبامين وُجد في لحم السمك المفلن والدم الفاسد ويسمى ايضاً Cadaverine . وتوريدين وُجد في لحم البقر الفاسد والمواد الزلالية والجلاتينية الفاسدة . وسبرين وُجد في اللحم الفاسد عموماً

ثالثاً مركبات مشتقة من الحويديين وهو المركب الذي يحتوي على ثلاثة جواهر فرد من عنصر الاروت ومنها ميتلجويديين وُجد في لحم الخيل والبقر الفاسد راساً مركبات نتروجينية (Ptomaines) ليس فيها اكسجين وتابعة للسلسلة البرينية Benzene Series ومنها :

كوليدين وُجد في لحم السمك الفاسد والجلاتين الفاسد . و يارقولين وُجد في لحم الخيل المفلن بعد بضعة شهور . وكوريدين وُجد في لحم نوع من السمك الفاسد يسمى Cuttle . وديدروكوليدين وُجد في لحم الخيل والسمك الفاسدين خامساً مركبات نتروجينية (Ptomaines) تحتوي على الاكسجين ومنها :

نيورين وُجد في لحم البقر الفاسد بعد حصة الى ستة ايام . وكولين وُجد دائماً مع نيورين . ومسكارين وُجد في لحم السمك المفلن . وينتابين وُجد في اصداف البحر و برنج انه غير سام فيكون من المركبات القلوية . وحمض الهوموبيريدين ويتبع من انحلال فيبرين ولحم البقر . وميتيلتوكسين وُجد في اصداف البحر السامة . وميداتوكسين وُجد في لحم الخيل الفاسد بعد ١٩ انهر الى ١٥ شهراً . وجاديين وميثيلجاديين وُجد في لحم السمك الفاسد وخصوصاً الحوت ومركب اكتشفه بريجر يوجد دائماً مع الاميداتوكسين . ومركبات نتروجينية تابعة للسلسلة البنزينية ولها خاصية الاتحاد مع الحوامض لتكوين املاحاً اي (Bases) ومنها :

ثلاثة انواع من تيروزامين وُجدت في كبد الحوت الذي بدأ فسادهُ . وميديين وُجد في لحم الانسان الذي بدأ فسادهُ

فمن ذلك العدد الهائل من المركبات السامة التي توجد غالباً في طبخ اللحوم المحفوظة التي مضى عليها الوقت القانوني يظهر لنا اهمية الموضوع من الوجهة التوكيكلوجية وقد سنت اغلب حكومات اوربا قوانين لصنع الاطعمة المحفوظة والاتجار بها اهمها ان يكون تاريخ صنع الطعام ظاهراً واضحاً خارج الصفايح الممدة لذلك . كذلك التاريخ الذي يصير بعده الطعام قاسداً . وان لا يوجد على الصفايح اكثر من لحاء واحد واذا وجد اثنان او اكثر فعندها ان الصيغة قمت ثم وضعت بعض المقابير الطبية المضادة للفساد والمقونة

كحومض الموريت والصابيليك والسر و بك وملح البورق وغيره او بعض الالوان الصناعية لما فقد لونه الطبيعي كعض اصراع الابلين الحمراء والبرصالية وغيرها او اعتمد المش كأن مزج الطعام بالنشاء او اشابه ذلك

اما عن الخصائص الفارماكولوجية لتلك المركبات شبه القلوية الحيوانية ففيها ما يشبه تأثير المركبات شبه القلوية النباتية كالأتروپين Atropine والميوسيامين Hyoscyamine في تمدد حافة العين وعضها له صفات سامة من علامات ذلك أولاً تمدد في حافة العين بدرجة انقباضها ويكون التنفس خفيفاً والتنفس ضعيفاً والحرارة تزداد طبيعية والبشرة منددة بالعرف ثم تقلد قوة تحريك العضلات ثم يعقب ذلك صت عميق ثم تشجات بليها الوفاة وقد تفقد قوة تحريك العضلات حتى تحت تأثير الكاربائية وهذه احدى علامات التسمم بالمسكارين الذي يوجد في لحوم الاسماك الفسدة . وتأثير هذه المركبات على البنية يختلف شدة وضعفها ما لا تأثير له سوى بمقادير كبيرة في حين ان غيرها تكون مميته في كيات صعبة جداً . وعلى ذلك يظهر جلياً ان علامات التسمم للوم الغالب تختلف اختلافاً عظيماً باختلاف نوع تلك المركبات وكميتها ووجوده كان مقداره ضعيفاً يختلف بلا شك تأثير الشدب منها

والمركبات النروجينية التي تحتوي من الازوت حوهرات واحداً منها ما تأثيره السمي ضعيف والبيوتيلامين بكيات كبيرة يحدث تشجات يعقبها شلل العضلات ولا ميلامين ذلك السم الزعاف يؤثر في حلقات العين فيمددها ويعقب ذلك تشجات الموت

والمركبات النروجينية التي فيها من الازوت حوهران ليس لها تأثير يذكر على البنية ولذلك اتمتع سمومها خفيفة اما الكادافرين فيمتاز عنها لانه يؤثر في الاعشية المخاطية فيلجها والميليلونيد من سم زعاف جداً مخففة واحدة منه في جسم حيوان صغير تحدث تمدد الحلقين ويقع تشجات ثم الموت وذلك لا يستغرق اكثر من عشرين دقيقة

ومن المركبات النروجينية النابعة لسلسلة النترينية والتي لا تحتوي على الاكسجين الكوليندين والبارفولين والكوربيدين والديهدروكوليندين كلها سموم قتالة فالكوربيدين كالكوربيير (وهو مادة راتنجية من نوع الاستركنوس يستعمل خلاصته اهل جنوب امريكا لسم مهاجم في الحرب ولم يستعمل قط في اوربا سوى في حادثة واحدة . قيل في محاكمة توليوموري وانصار المتهمين بقتل الكونت بونمارتينى عام ١٩٠٥ انهم ارادوا قتله بواسطة ذلك السم القاتل) يحدث بكيات صغيرة شللاً عاماً والديهدروكوليندين يحدث

صياً ثم شلل الاعضاء يمسك تشجيات حادة . اما اليبوس وهو احد المركبات التي تخنوي على الاكبيين يحدث سيلاناً في اللباب وانقباضاً في الخلقين يمسك تشجيات ثم الوفاة . اما قمل النكوابين فيشبه سابقه ولكن ليس الى ذلك الحد . والمسكرين ذو خصائص سمية هائلة فبكميات صغيرة جداً يحدث سيلاناً في اللباب وانقباضاً في الخلقين واسهالاً ونزهاً يمسكها الموت . ويستعمل الانثروبين ثريباقاً في احوال التسمم بالثلاثة المركبات الفائتة لانت خاصته هي بعكسها

والبنابين ليس سام والميدانوكسين بكميات صغيرة نقيب علامات تسمم خفيف ويجرعة كبيرة يحدث اسهالاً ثم احمراراً في العينين ثم تشجيات الموت والجادينين سم خفيف جداً غير ان ما يشتق منه وهو الميثيلجادينين بكميات كبيرة يحدث علامات شلل الاعضاء والمرك الذي اكتشفه بريجر ولم يسم " بمد يشبه الكور بير فلان وتأثيراً

ويراعى في صنع الاطعمة المحفوظة التعقيم بالحرارة وسواء كانت الآنية رجاحية او معدنية فلا بد من سدها سداً محكماً فذا اعملت هذه الشروط ولم يعتمد الفتح ثانياً ووضع العقاقير الوائية اذرق الفساد وانتجت الصفائح بواسطة الغازات الناتجة من اختار الطعام واذا اريد اختار تلك الغازات والوقوف على حقيقتها فلا بد من جمعها وتشميل لذلك طريقة دوريس وليس هذا محل وصفها

واذا لوحظت رائحة كريهة عند فتح الآنية فهذا دليل قاطع على الفساد واذا امسكت قطعة من ورق عباد الشمس الاحمر المنداة بالماء فوق الآنية المفتوحة وتحول لورث الورقة الى الازرق دل ذلك على فطر الفساد الى الطعام وعلى كل حال تغير الطرق التي يستدل بها على وجود المركبات النروجينية الفائتة الذكر هي الحصول عليها في حالة نقيه من الطعام واختارها بواسطة تفاعلها الكيماوي مع بعض المحاليل المعروفة ولتتام الفحص انكيماوي لا بد علاوة على ما تقدم من امرين اولهما التحقق من الطعام هل حقيقة يحتوي على لحم وما هو نوعه لانه ظهر حديثاً ان بعض المعامل اخذت بصنع الاطعمة المحفوظة وخصوصاً حلاصات اللحوم تمش الجمهور فتضع بدلاً من الخلاصة الحقيقية ما يضاعفها شكلاً وطعماً من المواد الزلاية وخلاصات اخرى من لحوم رديئة لا تصلح ان تكون طعاماً بصفة الاطباء لمرضاهم والناهيين منهم

وكان لاكتشاف التفاعل بين البروتينات والمصل المرصب المون الاكبر في تحقيق هذه المسألة الهامة فيمكن هذه الطريقة الحكم على حقيقة الطعام ونوعه وهل هو من لحم النقر او

الجلل او الماعر او ما شاكلها ويمكن ايضا الحكم بمقدار الماء في كل مائة جزء من الطعام كذلك الرماد والكافورين والنفوسوز والاروت ومقارنتها بالمقادير احادية باجود انواع اللحم المعروفة وعليه يمكن الخبر اتحقق من نوع اللحم الذي هو تحت الاختبار

ثانياً وهو الامم البحث عن المعادن في الطعام لان ذلك ربما كان السبب الاكبر في تقسم والتقسيد والرصاص والنحاس هي ام المعادن التي توجد عادة في الاطعمة السامة والاول يوجد غالباً في معظم الاطعمة لان الآتية القصديرية شائعة جداً والنحاس يأتي من الآتية التي تستعمل في تجهيز الطعام ومن الجلانين الذي يضاف بكميات كبيرة للاطعمة والذي يمزج بالنحاس من الاواني التي استعملت في صنعها وربما ايضا من كبريتات النحاس التي يستعمل بها غالباً على تحسين اللون الاطعمة المصنوعة خصوصاً المصنوعات كالسبانخ والقوياء

واخيراً لابد من فحص الكرومكوفي فانه يظهر اللحم الجيد بالياض الضلعية حافظة لشكلها التخطيطي المتناطح اما عند وجود البكتيريا فتفقد هذه الالياف اشكالها الصليبية التخطيطية ويحكم على الطعام بالفساد

(٢) الملقاقي او السجقي

واسمهم به يعرف في الانكليزية باسم Botulism لانه يتسبب من بكتيريا تدعى B. Botulinus وحوادثه شائعة في فرنسا والمانيا وغيرها وذلك لان السكان يأكلونه نيئاً او غير ناضج وقد اكتشف تلك البكتيريا فان ارمين عام ١٨٩٥ واستخلصها من زرع جهازه من لحم الخنزير المملح وقد كتب اوسبوف عن تأثيرها في خنازير فينانيا فقال (اولاً) تقيح في احقان العين (ثانياً) امساك في البراز والنحاس في البول (ثالثاً) تمدد سيف حلققات المنين (رابعاً) شلل في الاعضاء (خامساً) حصر في النفس (سادساً) ضعف عام ينتهي بالموت . وعند التشريح وجد تعبير ظاهر في شكل المادة الرمادية للجنجاع الشوكي ووجدت كذلك تغييرات خفيفة في الحنجرة والجوهر القشري للحنج. ويظهر تأثيرها في الانسان بعد تقريظها بثاني عشرة ساعة الى ثمان واربعين ساعة وعلامات التسمم بها هي ثقل وتقيح في المعدة يقيح في السعال ويبلغ ضعف عام ثم طلام البصر يقصه ارتقاء في الفضلات ثم الوفاة وذلك لا يستغرق اكثر من اربعة ايام الى ثمانية وفي هذه الاحوال اذا كان التسمم مسبباً من تلك البكتيريا بلا داع آخر فلا ترتفع حرارة المصاب ولا يمتريه اختلاط في

القوى العقلية . وقد احصى ميكيل ١٦٥ حالة انتهت بالوفاة من ٤١٢ اصابة وتسبب التسمم عادة كما هو معروف من امصاص القساء الهضمية لتوكسين البكتيريا . وقد اشار فان ارمين الى ان اللحوم المحفوظة ربما احتوت على عدد ومقدار هائل من الباشلر وتوكسينه بدون ان يظهر على الطعام اقل علامات الفساد كرائحة كريهة او طعم يذر بالخطر . وقد توصل حديثا الاستاذان بريمر وكير الى استخلاص توكسين من زرع بكتيريا السالفة الذكر B Botulinus واظهر التحليل الكيماوي انه يشبه شبيها تاما توكسين الدثيرة والتنتوس . وفي اعنار ابرام المركات التبروحينية ذات الخصائص السامة ومجموع المقات Sausage Poisons لا تضر توكسينات Toxins بل مواد او اجساما تكسينية . وقد عرّف التوكسين كونه الحصول الكيماوي الذي اذا حقن في جسم حيوان لا يحدث تأثيرا ساما الا عندما تنفذ له خلايا اللحم . وقد صرب مثلاً لذلك يودور الصوديوم Sodium Iodide وغيره من الاملاح غير العضوية التي عند حقنها في دم حيوان لا تحدث تأثيرها الخاص الا بعد ست ساعات الى ثمان

وقد استمر الاطباء لا يعرفون مصدر ذلك السم او التوكسين الذي يسبب ذلك التسمم الى ان اتى هيلر الكيماوي فنجح في استحضار مادة تشبه الصل قواماً من امعاء متاعن خاص تولوا بهذا التسمم وأبان ان لها صفات الكور بير السالف الذكر

اما الحيوانات الطفيلية ما نسي Parasites التي توجد عادة في المقات الفاسدة فتوعان واحد يسبب مرضا يدعى Trichinosis وآخر في تلك الحشرات الصغيرة Larva التي تحول الى احدى الديدان الشربطية المعروفة وهي Taenia Colium وذلك عندما نتغذى من امعاء الانسان

ومن اللحوم التي نمت بها المقات لم الخيل وبكشف هذا المش طرق مختلفة كلها مبنية على الحقيقة الآتية وهي ان لحوم الخيل تحتوي على كمية عظيمة من الجليكوجين Glycogen . وعادة لا توجد لحوم الخيل في المقات الانكليزية لان الاتجار بها بدون اعلان يعد هناك جريمة كبيرة يعاقب صاحبها عليها اشد العقاب والجليكوجين يسمى ايضا الشا الحيواني لوجوده دائما في كبد الحيوان

فهم بحار
الطالب بمدرسة الصيدلة

(لها قية)

في قصر العيني

مصر منذ اربعائة سنة

(٨)

مصر القاهرة

تقلاً عن تنود سنة ١٥١٢ قال :

« اما القاهرة فمدينة عظيمة آهلة بالسكان وهي أكثر اماناً من باريس بخمس مرات وكذلك سكانها يزيدون على سكان باريس خمس مرات . وتزرع في ضواحيها الاشجار المثمرة والخضر والقرطم ويستخرج من القرطم زيت يبادل ما يستخرج من الخمر في مقاطعتي اورليان وشبانيا لان في مصر عشرين الف جامع وفي كل منها ثلاثمائة مصباح يجب ان تضاء في كل ليلة عدا الزيت اللازم لافارة البيوت والفصول والشوارع ليلاً . دح الشموع وخشب الاشراق . والمطام في القاهرة كثيرة جداً في كل طريق وشارع وتحت العراء والحيام . واما الخمر فمنوع يمحأ جهاراً وهي غالبية الثمن حتى ان القارورة منها تباع بثلاثين درهماً من الفضة

« ويرد الماء الى احياء المدينة من النيل بالقرب يحملها السقاؤون على ظهورهم ويبلغ عدد مخرم مائة الف هذا خمسمائة حمل تحمل على ظهورها القرب لتوزع على قصور السلطان والامراء وتورث بها طرق المدينة . والحوم والامساك والفاكهة والحبوب على انواعه رخيصة جداً والاحالي في وسط ورخاء غير ان الاسواق والشوارع قذرة جداً ولا يهتم بتطهيرها وكسبها . تلقى فيها الاغذار وجثث الخيول والكلاب والقطط والطيور المائنة وطول النهار تقوم حولها النسور والغربان ولها رائحة كريهة ولذلك كانت ارباب في القاهرة كثيرة جداً والادبشة والحليات منتشرة

« اما تجارة القاهرة فواسعة جداً والتجار فيها كثيرون وفي اسواقها انواع الاقمشة البندقية والبندادية والدمشقية والقطر والافاويه الهندية والاقمشة الحريمية الشامية والاصيلة والدمشقية الشهيرة والسجادات الجمية ولبائنك الذهب والفضة والحجارة الكريمة من ماس وياقوت وزمرد . وتجار الافرنج فتادق او وكالات مخصوصة لبيع بضائعهم وكذلك لتجار المعاربة والتوسيين والأتراك والجمية اسواق مخصوصة وحوانيت كبيرة وتجارة واسعة . وقيل لنا ان بالقاهرة وحدها مثقي تاجر يبلغ قيمة تجارة كل منهم نحو مليون دينار ذهباً والي تاجر تزيد قيمة تجارتهم وبضائعهم على مائة الف بتدقي

« وكثيرون من اغنياء التجار والاهالي يخشون النظار بنشام وثروتهم خوفاً من السلطان والمعارم ومظالم الحكام . وقيل لي ان احد اعياء اليهود وهو صراف السلطان قتل انتة زرافة في حديقة السلطان خطأ فاضطر ابوها ان يدفع حرامة مالية غزينة الساطات ثمانمائة الف بندي ذمها على سبيل التعويض ومع ذلك ظل غنياً معروفًا »

« وقصر السلطان من ابدع قصور الدنيا زخرفة وحدائقه كثيرة وفيها من التحف والرخارف والرياش الثينة مالا يدركه عقل ويأكل على مائدته في كل يوم نحو عشرة آلاف مملوك من رجال حرمه واتاعه وفرسانه وتقدم العلاف في كل يوم لعشرة آلاف جواد ما عدا مرتبات الوزراء والماليك والقواد^(١) »

« وايرادات السلطان من مصر والبلاد العربية وصورية وبين النهرين نحو عشرة ملايين دينار في السنة . ويقال ان في خزنة السلطان فانصوه الغوري من الذهب المكنوز خمسين مليون دينار . وفي القاهرة عشرة آلاف يهودي ولهم اسواق واحياء مخصصة ويقتنون في حي يقال له حي المقالة وأكثرهم اغنياء وفي ايديهم الصرافة والتجارة وفي القاهرة عشرة آلاف مسيحي بين القباط والفرنج واروام وللقباط كنائس كثيرة أكبرها كنيسة العذراء وكنيسة مار جرجس وكنيسة القديسة بربارة » (انتهى)

وقال الامير الروماني دلا فالف سنة ١٦١٤ في وصف القاهرة :

« نزلت ضيفاً في دار لصل فرسا . وهذه المدينة أكبر من القسطنطينية ورومية وباريس واهلة بالسكان وكثيرة الانواع ويوتها عمدة خارج الاسوار الى مرفأ بولاق . وفيها سبع بوابات كبيرة تقفل ليلاً وبلغ عدد شوارعها وحاراتها وطرقها نحو ثمانية عشر ألفاً وفي رواية اخرى نحو ستة وعشرين ألفاً . ولكل شارع وحي وحارة اسم مخصوص يعرف به إلا انها غير نظيفة ولا منتظمة وبينها اربعة شوارع كبيرة جداً وطويلة ومعظم بيوتها صميرة وخيقة ومتلاصقة ومظلمة ومع ذلك ففيها قصور عظيمة تخم من انبي السلاطين والامراء القديساء تعادل اعظم القصور في نابولي ورومية . واما جوامعها فكثيرة جداً . وكان كل سلطان يبنى القصر جامعاً بنسان اليه »

(١) قال بطرس مارتيرو دافيرا سفير الملكة ايزابلا والملك فردناند لدى سلطان مصر سنة ١٥٠٢ في وصفه ما عدا « ان كل مملوك من ماليك السلطان يأخذ في كل شهر ست اشرفيات ذهب (دينار) وله في كل يوم ثلاثة ارطال لحم وثلاثة ارطال خبز وثلث مجرايدو ما عدا نفقات الاسراء والقواد وتبلغ نحو مائتي الف ذهب لكل منهم في السنة »

وقال سيزار لامبرت سنة ١٦٢٧ في وصف القاهرة :

« وبيوت القاهرة تمتد من القلعة الى سهل واسع شكل يضاوي ويقال ان فيها ارامه وعشرين الف شارع وحي مأهول . وفيها كثير من الجوامع والمنشآت والمدارس والمارسبات . واما قصور الامراء والوزراء وقواد السناجق فخطية ضخمة . وبينها فنادق الافرنج ووكالات التجار داخلها المخازن الراسمة البضائع . وكانت تجارة القاهرة فيها مضى عظيمة منسمة غير انها قلت كثيراً منذ انقطاع واردات الهند بسبب تصدي المراكيب البرتوغالية على المراكب المصرية القارية في البحر الهندي فانقطع ورود القرنفل واللفل والزنجبيل والعلطور وخصوصاً البيلة التي كانت تصدر الى كل انحاء اوربا بكثرة عظيمة وأكثر تجارة القاهرة الآن محصور في السكر والكتان والجلد والاقشة الدلية والجوز والبنج والصنع العربي والسوداني والحشي وریش الشام وكل هذه تصدر الى بلاد الافرنج

« وفي القاهرة اسواق كثيرة واشهرها خان الخليلي وسوق الحمامين وسوق العبيد لمشتري الجواني . والبدا باع في هذه السوق بئانية ريبالات والجارية البيضاء يطلع ثمنها احياناً خمسمائة عرش . وتحترق شوارع القاهرة وبيوتها يرك وستنفعات وفي ضواحيها سائين كثيرة وعياض زاهرة ومروج خضراء وتظللها القصور والمتاحف البديعة « واما سكان القاهرة فاكثر منهم اكثر عدداً من سكان باريس غير ان وفيها كثيرة بسبب تراكم الافذار في طرقاتها وانتشار الامراض والابوثة . واكد لي بعضهم انه مات من السكان في حلال ثلاثة اشهر من سنة ١٦١٨ ستائة الف نفس بالطاعون . وعظم سكانها من المسلمين وبينهم بضعة آلاف من المصريين (الاقباط) واليهود والاروام . والخضر والعموم والمواد العذائية كثيرة جداً ورخيصة الثمن في هذه المدينة وكثيرون من الاهالي يميلون الى معاشره الافرنج فيصاحبونهم ويوزرونهم ويحيطون على موائدهم ويشربون من خمرهم سراً « وبيوت القاهرة حقيرة فذرة غير ان فيها كثيراً من القصور الباذخة المثينة البناء المزخرفة بالرخام والنقوش والمفروشة بانظر الرياش . والكراه في مصر كراه لطفاء يقدمون لكل من يزورهم القهوة والمشروبات والمربيات المزوجة بالزنجبيل والمطر والمك « وقال في موضع آخر عن القلعة :

« والقلعة في القاهرة عظيمة الاتساع يمتاز الداخل اليها ثلاث بوابات كبيرة محصنة ثم يدخل قاعة كبيرة فيها اثنان وعشرون عموداً كبيراً من البرفير والنرايت طول الواحد منها خمسون قدماً ومحيطه عشر اقدام . وعلى نيجاتها النقوش البديعة والكتابات القديمة

كما يدل على انها نقلت من المياكل القديمة في الصعيد . والدبران الكبير محاط برواق عظيم وقناطر مدعومة باعمدة كبيرة وارصفة مرصوفة بالمرمر وسقوفة مزينة بالقوش المذهبة البديعة الرسم . وبجانب القلعة ميدان واسع حوله القاعات العظيمة والاسطبلات ومساكن الباشا والكجنديات وفي وسطه سارية عالية فوقها قنطرة من ذهب . ويسكن في القلعة الآن امير كبير من الامراء السابقين جاوز من العمر الثالثة والتسعين ويدعى الامير قانصوه بك وجعل كل عيونه وماليكه - ككاما وكشافا وسناجق وبينهم ثلاثة عشر سنجقا يتحكمون الآن بمديريات البلاد . وبين الامراء النظام قانصوه الاكبر اعطي رتبة الوزارة من استانبول وعنده كثير من السناجق والجرود تحت امرته وهو عني جدا ذو ثروة طائلة تقدر بالملايين يتبرع كل سنة لخزينة السلطانية في استانبول بستة ملايين ذهب بتدقي . وكان هذا الامير في الاصل مملوكا لبعض البكوات الشراكسة اشتراه سيده من سوق العيد بخمسة عروش ثم اعتقه وأمره قبل موته «

وقال في موضع آخر :

« ويحلب الماء الى القلعة من النيل بالقنية فوق قناطر عالية عددها ثلاثمائة وخمسون قنطرة وكل قنطرة منها ثلاثون قدما قنطرة منها الآبار والصحاريج وتسمى البساتين حول القلعة . وتوزع على صحاريج الجوامع وقصور الامراء والصل الحمومية في الشوارع لشرب الاهالي والعقراء وغاري السبيل وفي م الخليج سواقي وآلات كثيرة لرفع المياه من النيل الى هذه القناطر »

وقال تقود سنة ١٦٣٥

« والقاهرة قائمة عند سفح المقام على شكل حلال حول القلعة بعيدة عن نهر النيل . وكانت قديما عند شاطئ الروضة في مصر القديمة في بقعة يقال لها القسطاط والماء يحلب اليها على الجمال من بولاق غرب من الجبل واما الفقراء فيستقون الماء من البرك والمستنقعات وهي كثيرة تحتل البيوت والشوارع ولذلك تكثر فيها الامراض لان ماءها راكد متعفن . وهذه المدينة عظيمة نسمة كثيرة السكان . وقال بعضهم انها اكبر من باريس . ويوما ما اتفقت مع بعض مواطني من الارميج واستأجرتا الحبر ودرنا حول المدينة مدة ساعتين ونصف في سبر تمبل فحيطها على ما رأيت ستة اميال . وفي يوم آخر ركبت من م الخليج مع جندي انكشاري استأجرته لحراستي وشيئا على مواراة بحري الخليج حتى وصلنا الى آخره في مدة ساعتين فعددت خطواتي بواسطة كمية من حبوب القول وضعتها في جيبي وكنت كلما

سرت مائة خطوة التي قوتة فرجدة على هذا الحساب خمسة آلاف ومائة خطوة « والبيوت داخل المدينة متلاصقة مزدهجة بالسكان لأنها متفرقة في الصواحي . وبين القاهرة وبولاق برك كثيرة حولها قصور ضخمة ومقاصف بديعة للأمراء والعظماء كثيرة الفياض والبساتين والأشجار المثمرة . و كبر هذه البرك بركة الازكية يمر فيها الخليج « وفي القاهرة ثلاثة وعشرون باب حى او محلة . وفي كل حى شوارع وحارات كثيرة وفي كل شارع منها جامع على اقل تقدير . وفي كل حى رحلان يقومات بحراسته ليلاً وهذان الرحلان يتحان من رحال الحى بالمساواة وهما مسئولان عن كل سرقة او حادثة تحدث أثناء حراستهما . وللمدينة سبع بوابات محصنة باحديد يقوم بحراصة كل منها سواشي وييدهم مفتاح المغلاق . وكل شوارعها وطرقها ضيقة كثيرة الاقدار ما عدا سوق الاربع (الموسكى) وحان الخليلي . وكل انسان حر في البناء وربما بنى بيتاً عند ملتقى الطرق ولا يعارضه احد اذ ليس هناك قانون للتنظيم »

المطربة وشجرة البلم

قال السائح تنود سنة ١٥١٢ عند وصفه وصول سفير فرنسا الى المطربة : « واستقبلنا من قبل السلطان ترجمانه الاول ناخر باردي (وقد سبق ذكره في مقالة سفارة البديعية) وهناك بستان عظيم للسلطان حوله سور عال مزروع بشجر البلم وبجانيه قصر عظيم يقيم فيه اوفاداً مطومة . ولا يسمح لاحد قط بالدخول الى بستان البلم الا بأمر السلطان غير ان الترجمان سمح لنا بالتفرج عليه بنوع استثنائي اكراما لمرة السفير فادخلنا اليه خمسة بعد خمسة . فدخل السفير اولاً مع القنصل وشاء بتدبير فجار الامرغ بالقاهرة واحد النبلاء من اتباع السفير ثم دخلت انا فاقتربت الترجمان من احدي الشجرات واحذ سكيناً من حاج وجرح بها صالها فسال منها لعاب اسمر عطري الرائحة ملائمة فارورة صفيرة ثم سكب منه بعض فقط على ظاهر كف السفير والقنصل والنبيل وبعد هتية سال العطر من باطن انكف كالعرق وعقب الارجاء برائحته الذكية

« وقد اخذ السفير سماح السلطان لضع قوارير من هذا البلم التي اهداها بمد رجوه الى فرنسا الى الملكة وارشيديوق الحسا ومطران ما يانس والدوقة مار باثنة دوقه دي بورغونيا وغيرهم من الامراء والاميرات وهذا البستان خاص بالسلطان ولا يبيت البلم في مكان غيره ويستخرج منه في كل سنة كمية وافرة يرسل منها السلطان هدايا الى بعض الملوك والامراء واسباطور خيتا (Kbitha) ؟ وملك الحشة والتركي العظيم (سلطان الانرلك)

وشاء القرمس . وقد أخذ بعض السلاء والزوار من اتباع السفير شيئاً من هذا العطر بعد ان دفعوا مبلغاً طائلاً

« وهذا العطر نقي شعاف حائر القاء . يختلف العطر الذي يباع في اسواق فرنسا مقدراً تحت اسم « عطر البلم المصري » وقد ألف اسالم الالمانى فودولف دي شوديم والاخ ار بوستوفابركشيا عن هذا العطر ييسوا فيها الروف الذى تميز العطر الحقيقى السلطانى من المقلد وطمت هذه الكتب في المانيا سنة ١٤٧٣ (١)

وقال تود في موضع آخر

« ولما حدثت الفتنة بين ابن السلطان اتايك وبين الامير قاصوه الملقب بصهيانة اتجأ هذا للقلعة ثم هرب واختأ في قصر المطرية فاتبعه السلطان الفقى وحاصره ودخلت جنوده الى بستان البلم فقلعوا اشجاره ليتمكسوا من مهاجمة الابر في قصره . ولم يبق من هذا اشجر الثمين في البستان سوى بعض اشجار قتل اياد المطر مدة عشر سنين الى ان نمت الاشجيرات الصغيرة التي زرعت حديثاً » وقال سانج آخر الماني بعد تود :

« وبالقرب من القاهرة بلدة المطرية حيث شجرة العذراء وهي من الجيز وبجانباها عين ماء صافية تسع من الارض وهناك بستان كبير يزرع فيه شجر البلم يستخرج منه عطر وهو اجود واثنى عطر في العالم اجمع . واجود من العطر الذي يستخرج من بلم بلاد العرب والهند . واذا وضعت نقطة منه في باطن انكف فانها تسيل الى ظاهر انكف كالبرق . واذا وضعت منه نقطة في الماء فانها لا تختلط به بل تنور الى اسفل الاناء ثم يمكن اخراجها بواسطة دبوس . وهذا العطر يشفي كل جراح الحسم . ما كانت بلية ويطهرها من الفساد واذا دهنت به دجاجة مذبوحة فانها تنى دهرأ ولا يضرها الفساد . ولا تنبت هذه الشجرة

(١) شجر البلم قديمة في مصر كما قال احد بك كالى في كتابه الآتي في الدرر في النباتات والاشجار المصرية القديمة « والبلم شجر يستخرج منه عطر » وقال المستر لاين فصل اولها بمصر في القرن السابع عشر ان البلم شجرة كانت تزرع في حدائق السلطان بالمطرية ويستخرج منها عطر دكي الا ان هذه الشجرة انقرضت صد القرن الثامن عشر . وروى داتير الحارث ان اصل هذه الشجرة من ايلاد العربية . وقال مصمم انها من بلاد الهند غير ان رأي الاول هو الأرجح لان النوراء نفسها ذكرت البلم في جلعاد وجلعاد في البلاد العربية حيث قال « ألا بلم سيج جلعاد اوليس هناك طيب لم لا ينش جرح امه شعبي » (ارميا : ١ : ٢٢) وفي قاموس دوري Dozy اعطى ان البلم على اسراج كثيرة اشهرها البلم العربي والزرع اليابسي وبلم اليهودية والبلم الابيض Opobalsamum وبلم كوامي والبلم الدنج Myrrhe Stactée والبلم الهندى

في غير هذا البستان والذي يستخرج منه الآن قليل جداً بالنسبة الى ما كان يستخرج في الزمن السابق . وهذا البستان واسع جداً يحترقه حرم مسلح من قبل السلطان ولا يسمح لاحد بالدخول اليه وخصوصاً اذا كان مسيحياً او يهودياً لانهم يعتقدون انه اذا لمس احد من شجرة ما فانها تيبس »

وقال ماليت فنصل فرنسا بمصر سنة ١٦٧٢ :

« ولما اقتربنا من القاهرة وصلنا الى بلدة المطرية حيث شجرة العذراء والينبوع الطبيعي واطن انه الينبوع الوحيد في مصر كلها . وهناك بستان عظيم كان يزرع فيه السلم ويستخرج منه العطر والكيسنة القبطية تشتري منه في كل سنة مقداراً يسيراً بمال كثير لمزجده بماء المبرون الذي يدهن به الاطفال حين الماد حسب الطقس الشرقي »
« ومنذ مائة سنة انقرضت هذه الشجرة وليس في البستان الآن سوى بضعة شجيرات صغيرة . والباشا حاكم مصر كثير الاهتمام بها غير انه لا يستخرج منها الآن عطر لانيها صغيرة وطول الشجرة قدم واحدة ونحوها بقدر الابهام »

وقال في وصف شجرة البلم بعد ان رسم صورتها التي نقلناها من كتابه
« ولا يزيد طول شجرة البلم على ثلاثة اذرع ووردها صفير اخضر لماع تزهر وتثمر ثمرأ صفيراً كاللوز وقشرة الشجرة مزدوجة فالظاهرة تعلب عليها الحرة والداحقة السمرة . ومن بين القشرين يخرج العطر المشهور وله رائحة ذكية »

وقال وانسلب سنة ١٦٧٥ :

« ذهبت في ٢٧ يوليو مع بعض التجار الفرنسيين لزيارة شجرة العذراء في مكان المطرية على بعد بضعة مراحل من القاهرة ولفتح على الاماكن الاثرية والبستان المشهور الذي كان يزرع فيه شجر البلم . مدخلنا مرجاً اخضر بجانبه مصلى اسلامي بناه ابراهيم باشا احد باشاوات مصر منذ خمس عشرة سنة على انقاض كيسة قبطية قديمة بقرب البئر المعروفة بالبحانية ومنع للمسيحيين من زيارة شجرة العذراء والدخول الى هذا المكان . وقد اتي هذا المنع بعد ان عزل الباشا »

« وبالقرب من هذا المصلى المدعو عدم « المقعد » بركة من انحرص الملاين يجري اليها الماء من البئر البحانية بقناة تحت الارض . وفي تقاليد الاقباط ان العذراء كانت تستقي الماء وتصل ثياب انها في هذه البركة . وقد اجيز اخيراً لكنيسة الافرنج اقامة قداس سرى في هيكل يقام قرب الشجرة والمصلى . واما البئر البحانية فواسعة التم عميقة جداً وماؤها عذب »

لذيذ الطعم ويقال انه جار من النيل . وقرأت في كتاب عربي لمؤرخ يدعى عمرو بن
الوردي ان سيدنا المسيح اعتزل في هذه النهر . وكان ماؤها طمحا اجاحا بصار عديدا حلوا .
وارى ان ماء هذه النهر من يسوع مبيحي لا صلة له بماء النيل اولا ليمد النهر من المطرية
وثانيا لان ماءها بقي على مدار السنة صافيا ولا يبرد ولا ينقص بخلاف ماء النيل الذي يفيض
ويجف في ايام الفيضان . وقرأت في كتاب خطي لمؤرخ عربي يدعى ابن الحكم اشترجه
واخفنه الى مكتبة العربية التي احضتها معي الى اوربا ان ماء هذه النهر العجائبية يسي
شجر اللسم وهو لا يمش ولا يمش ولا يمو الا بها وان اصل ماها من نهر زمزم في مكة . وحقيقة
الامر ان اللسم المطري المشهور الذي كان مرربا في سنان المطرية وانقرض الآن من
الوجود لا يمش ولا يمو في غير هذا المكان

« وبعد ان استرحنا واكلنا ما تيسر لنا دخلنا الى سنان اللسم ولم يكن فيه سوى
شجيرة واحدة لا يسمح لاحد بالدخول اليها او لمسها وقد وصفت في كتابي الاول الذي كتبت
بالاطالية ودعوتها الكيب الاسكندرية هذه الشجرة وحفا وافيأ وكيفية استخراج المطر
منها وفي هذا البستان شجرة الجوز القديمة المعروفة بشجرة العنقاء التي استراحت تحت ظلها
السيدة البتول مع اسها

« وبين آباء الاراضي المقدسة المعروفين بالجهلين المحافظين على هذا المكان المكرم وبين
المتابعين المسلمين سكان المطرية حلال عظيم سبب هذه الشجرة فكل فريق يدعي ملكيتها
فالمشايخ يقولون ان الشجرة القديمة شاعت وقطعت من مكانها وهذه غيرها من املاك
الستان السلطاني . والرهان يقولون ان الشجرة القديمة قطعت سنة ١٦٥٦ وحفظت
داخل الكنيسة كنذكارة اثري محترم الا ان هذه الشجرة النامية فرع من فروع القديمة
نمت وكبرت في مكانها الى ان وصلت الى هذا الحد . واني لا ادخل في صممة هذا الجدال
لان المسألة ليست بذات اهمية كبيرة

« وقد عثرت في كوسكام وهو دير قبطي قديم بالقرب من مغلوط على كتاب قديم
جدا باللغة الحبشية حصلت عليه بعد شق النفس وبذل المال وفيه شرح واف عن المطرية
وشجرة العنقاء والصورة العجائبية الموحودة في كنيسة للانفاط بالقرب من هناك تدعى
مية السويدي . وعن شجرة اللسم وكيفية زرعها واستخراج المطر منها . وساترجم هذا الكتاب
الى اللغة الايطالية عند رجوعي الى نا دي واحببه ان شاء الله . وبعد ان زرنا المسلة
القديمة عدنا الى فندقنا بالقاهرة »
ديمتري تفولا

همة الانكليز في هذه الحرب

كان عدد النجارة في السفن الحربية الانكليزية ١٤٠.٠٠٠ سنة ١٩١٤ فصار ٣٠٠.٠٠٠ سنة ١٩١٦ و ٤٠٠.٠٠٠ سنة ١٩١٧ لكثرة ما زيد فيها من البوارج ونحوها
وكان عدد الجنود الماملين وقت السلم نحو ٢٠٠.٠٠٠ فصاروا الآن ٥٠٠.٠٠٠
وكان عدد جيش المستعمرات ٣٥٠.٠٠٠ سنة ١٩١٥ فصار الآن ١.٠٠٠.٠٠٠
وقد بلغ عدد الاسرى الذين اسرم الانكليز من الالمان في الميدان الغربي ٨٥.٠٠٠ الى حد يونيو الماضي وعدد الاسرى الذين اسرم الالمان من الانكليز هناك ٣٦.٠٠٠ وبلغ عدد المدافع التي عمها الانكليز من الالمان الى ١٥ يونيو الماضي ٤٨٥ والزيادة مستمرة
وعم الالمان من الانكليز ٧٠ مدفعاً فقط ٦٠ منها في التقهقر من مؤس سنة ١٩١٤
وكان عند الانكليز قبل الحرب ثلاثة معامل فقط لعمل الاسلحة والذخيرة فصار عندهم الآن تسعون معملًا والمعمل فيها مستمر نهاراً وليلًا وعندم هذا ذلك ٤.٠٠٠ معمل آخر تخصصت لعمل الذخيرة ويبلغ عدد المال في معامل الاسلحة والذخيرة الآن ثلاثة ملايين من الرجال ومليوناً من النساء

وقد زاد عدد ما يصنع في الاسبوع من القنابل الكبيرة جداً ٤٣٥ ضعفاً منذ اول انشاء وزارة الذخيرة الى الآن وزاد عدد المدافع الكبيرة التي صنعت في السنة الثانية ١٨٤٣ ضعفاً عما كان في السنة الاولى والتي صنعت في السنة الثالثة ٣٦٠٠ ضعف

وان شئت ان تصور كبر القنابل الكبيرة فانظر الى الصورة المقابلة حيث ترى اربعة رجال يساعدون الآلة الرقعة على ازالة قنبلة من هذه القنابل الى مركبة تنقلها الى حيث المدفع الذي تطلق به فانها اطول من رجل واعلظ من رجلين وهي ترفع كذلك وتزج في المدفع من خزنته ويوضع بعدها البارود الذي تراه في كيس كبير على المركبة ثم تنقل خزنة المدفع ويشمل التخيير فيشتمل البارود ويدفع القنبلة مسافة عشرين ميلاً الى ثلاثين بعد ان تملأ في الجوبضمة اميال ومتى وصلت الى الارض وانفجرت فجت فيها قوحة كقوحة البركان وخربت كل شيء وصل اليه شظاياها والويل للذين على مقربة من موقعها ولقد كان الالمان يخافون من انضمام الانكليز الى الفرنسيين والروس فثبت لهم ان خوفهم كان في محله ولعلمهم رأوا الآن اكثر مما قدروا

كتاب الزراعة

التعاون في الزراعة

وعدا في مقتطف اغسطس ان تلخص الفصل الاخير من كتاب التعاون في الزراعة
لأنه خاص بهذا التعاون في مصر فمن بكل المستعملين بالزراعة ان يطلعوا عليه بدأ المؤلف
هذا الفصل بقوله

« لاشبهة في ان الفلاح المصري من اشد الناس احتقاراً للتعاون فاننا كيفاً قلباً الطرف
في شؤون حياته نراه عاجزاً عن تدبيرها تدبيراً يعود عليه بأقصى ثمرات عمله لما يلقاه من
المعارف والخصائص التي يقتضها الفوز في سبيل الحياة ثم انه على جانب عظيم من الصفات
الطيبة التي لا غنى عنها للنجاح ولكن هذه الصفات وحدها لا تكفي لادراك تلك العاية

الفلاح المصري كسود غير ملول صبور على المكروه دؤب على اشق الاعمال من قبل
شروق الشمس الى ما بعد غروبها في جميع اوقات السنة غير شاك او متناقب من حر الصيف
وقر الشتاء فتوسع بالكفاف من العيش فلما يفكر في الانصراف الى الذبح والتسميم في ملبه
وما كلفه ومشربه وقل ان يكون اسيراً لخضر فهو اذن اداة مثلى لاستغلال الارض »

ثم قال « ان هذا الرجل المهد الذي يرى صورته في آثار الفراعنة الاقدمين وهو
عربان لم يتدنثر الا بحرفة تستر هورته واغلب في شمس المهاجرة يعمل في الشادوف ليرفع الماء
من النيل لري زرع جديريان يكون صاحب الحق الاول في خيرات الارض التي بلها »

وقد يتبادر الى الذهن من هذه العبارة الاخيرة ان خيرات الارض تذهب الى غيره من
المالكين او المربين ولكن ليس هذا غرض المؤلف بل غرضه ان الفلاح لا يتنازل كل خيرات
الارض لأنه يحيل كيفية الحصول عليها والاحتفاظ بها بدليل قوله « ينبغي ذلك » ولكن
الواقع ان هناك كثيراً من العوامل التي حرمت من جانب كبير من نصيبه من تلك الخيرات
ثم شرح هذه العوامل فقال انها جهل الفلاح بالقراءة وهذا الجهل حرمة من مطالعة
نشرات وزارة الزراعة التي نتوخى فيها ايقاف الفلاحين على وسائل الوقاية من الآفات التي
تصيب الزرع وتوجيه عابثهم الى بعض وجوه الاصلاح الزراعي التي تتناول الحث
والفرس والري والتسميد والمصاد واتقاء الدار . ونس على ذلك ما يندفع من الفوائد

الزراعية في الكتب والمجلات والصحف . ثم بين ان الزراعة صارت عملاً وان المطلع على اصول هذا العلم العامل بها يستغل من الارض أكثر مما يستغل غيره ولا يتفق ذلك الا للفلاح المستنير الاخذ بمعتقدات العلم الزراعي

واشار الى ضرر آخر من اضرار الامية وهو سهولة وقوع الفلاح الامي في حيل « المحتالين وحصرصا المرابين الذين يجتدوا من جهله وحاجته الى المال وسيلة لامتناع دمه واستلاب ملكه الضئيل فترتب على ذلك قيام الشكوك والمواخات في نفسه واحذته المخاوف من جميع الناس وقلة ثقته بهم ومال الى ظن السود بكل من يامله فتوم فهم الرغبة الى خنله او غيبه وكثيراً ما دفعه هذا الوم الى التفرع بالحيلة والخذاع والخنوح الى المثل واستباحة حقوق سواه »

« اضل الى ذلك ان المصارف قففت في وجهه ابوابها ومهدت له سبل الاستدانة برهن عقاره فكان ذلك من العوادل الجديدة التي طرأت على حياته وهو لم يحصل بعد على التربية الاقتصادية التي ترشده الى جر النفع من وراء تلك العوامل . ثم ان كثيراً من اهل الحرم والفتنة من صغار الفلاحين قد انتفعوا من الرهن العقاري نفعا جماً لم يكونوا يحصلوا عليه غير ذلك من الوسائل في سبيل اصلاح اراضيهم وتوسيع نطاقها غير ان السواد منهم غرر تدفق الاموال حواليه فتدهور في حوزة الاقتراض وتضل في قيود الدين وبعد ان كان مديناً لرابي وحده اصبح مديناً له ولبنوك الرهن معاً ودفعه لصر الضر في الشؤون المالية الى الاتفاق عن معة بما اقترعه غير حاسب حساباً لصعوبة الوفاء مع تراكم الفوائد حتى لقد يصح ان يقال انه اصبح يفلح الارض لفائدة دائيه »

ولا ندرى هل احصى احد عدد الذين وقعوا في شرك الدين وغلبوا او اسرفوا فوجد ان اكثرهم من الامينين الذين يجهلون القراءة والكتابة لا من الذين لا يجهلونهما فان الذي نعلمه بالاخبار ان الرجل الذي يجهل القراءة والكتابة والحساب اذا كان صاحب ملك فهو في الغالب اقدر في المعاملات من ابنه المتعلم واهرص منه على حفظ المال وابتدته عن الاسراب . ولكن اخبارنا غير واسع فلا يحق لنا ان نتي عليه حكماً

ثم قال المؤلف « ان الفلاح مصون في شراء الذور والسماد وبقية حاجات الزراعة مقيون في بيع حاصلاته مقيون في سعر الفائدة التي يودعها على المال المقترض وفي شروط اقتراض ذلك المال . وقد جرى عنه هذا مجرى الامثال على السنة الناس في هذه الالاد وخصوصاً من كاد منهم شؤون الحياة القروية

« فهو إذاً في حاجة الى العلم في حاجة الى المال في حاجة الى تدبير امور زراعته تدبيراً يقلل من نفقاتها و يعلل من ثمراتها و يعود عليه بأقصى نصيب من تلك الثمرات »
 واستطرد من هذه النتيجة الى وجوب التعاون في الزراعة قائلاً انه « افضل حل
 لسألة الزراعية وخير وسيلة لتربية شأب الزراعة واثارة بصائرهم وتنظيم مواردهم
 وحماية مراقبهم

» وما يزيد الشعور بالحاجة الى التعاون في هذه البلاد ان اولئك الفلاحين الصغار
 الذين وصفنا سوء حالهم بوجه الاحمال ليسوا بالفئة القليلة بل هم عامة الزراعة وركن الثروة
 الزراعية الاول كما يتضح من الاحصاء الآتي الذي وضع في سنة ١٩١٥^(١)

مساحة الملك	عدد	
فدان		
١٤٣ ١١٦	١ ٤٤٠ ٠٩٥	ملاك وطينيون يمتلكون ما لا يزيد عن ٥ اقدية
٥٢٣ ١٧٤	٧٥ ٣٧٣	أكثر من ٥ الى المدة ٣٧٣ ٧٥
٤٩٥ ٦٥٨	٣٦ ٠٣٣	أكثر من ٣٦ ٠٣٣ فداناً ٢٠٠ ١٠
٢٦٠ ٢٨٦	١٠ ٧٢٥	أكثر من ١٠ ٧٢٥ ٣٠٠ ٢٠
٣١٣ ٩٠٢	٨ ١٥٤	أكثر من ٨ ١٥٤ ٥٠٠ ٣٠
١ ٧٢٦ ٨٩١	١٠ ٧٨٥	أكثر من ١٠ ٧٨٥ ١٠٠ ٥٠
٤ ٧٥ ٥٢٧	١ ٥٨١ ٦٦٥	أكثر من ١ ٥٨١ ٦٦٥

الجملة

« ولذلك تحركت هم المصلحين واتجهت عنايتهم الى تهيئة السبل لادخال نظام التعاون
 في هذه البلاد وكان من الطبيعي ان يقوم على رأس هذه النهضة المباركة كبير النبلاء الذي
 اجمع الناس بحق على تلقينه بأبي الملاح صاحب المنظمة السلطان حين الاول مذ كان
 رئيساً للجمعية الزراعية الخديوية (السلطانية الآن) فانه امره الله وابقاه بعد ان رأى
 رأي العين تلك النتائج العجيبة التي عادت على فلاحي البلاد الاوربية من وراء التعاون
 اخذته الفكرة على مصالحة الملاح المصري فعدا الى تأليف لجنة في ربيع سنة ١٩٠٨ من كبار
 الزراعة تحت رياسته لدرس المشروع وتقرير وسائل تنفيذه وفي ذلك الايام سينه قام
 المرحوم المبرور عمر بك لطفي بدعوته التعاونية ونفى صيف تلك السنة في ايطاليا باحثاً

() من كتاب الاحصاء السنوي العام للنظر المصري سنة ١٩١٦ الذي أصدرته مصلحة عموم

الاحصاء

منقباً متكباً على درس المشاءات التعاونية التي اقامها الاقتصادي الكبير لوتساق وهي التي اشرفنا اليها في غير هذا المكان. وبعد عودته من هناك اخذ في نشر الدعوة الى التعاون فكان من ثمرات تلك الدعوة انشاء شركة التعاون المالي في القاهرة في ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٠٦ برعاية عظمة السلطان حسين وصمو الامير يوسف كمال برأس مال قدره ٣٤١٢ حينها تم اشنت على يديه عدة شركات لتعاون المربي في القاهرة وبعض عواصم القطر واول شركة تعاون زراعية هي نقابة شعرا الحلة التي أسست في ٢٥ ابريل سنة ١٩١١ برئاسة حضرة سليمان بك ركي البند عمدة تلك القرية وقد اشنت بعد ذلك على مثالها عدة نقابات اخرى في بعض القرى اقدمها نقابات نسييل وناهيم وسنتاي وكوم النور واوليله ومحلة دباي

« اما لجنة اعيان الزراع المتقدم ذكرها فكان من نتائجها ان اللجنة التمهيدية للجمعية الزراعية اجتمعت في ٣٠ يناير سنة ١٩٠٩ وسميت لجنة من الاختصاصيين لدرس الموضوع وتقرير ما تراه فيه فقررت ان نهضة التعاون الزراعي في البلاد لتوقف على تشريع خاص يسهل انشاء شركات التعاون ويحررها من قيود القانون العام التي لا تتفق مع مبادئ التعاون ووضعت مشروع قانون لهذا الغرض لبث محلاً للنظر الى ان نددت الجمعية في سنة ١٩١٢ مسيو ربييه المقش العام في وزارة الزراعة الفرنسية وفتش فبحث ذلك المشروع بحثاً وادياً ووضع مشروعاً آخر لا يختلف عنه اختلافاً جوهرياً

« كل ذلك والحكومة ترقب بين الاهتمام هذه الحركة الفكرية الى ان صدر قانون اللجنة الالفة في ٢٨ نوفمبر سنة ١٩١٣ وكان من نتائجه قل ابدي صغار الزراع عن الاستدانة لان ضمان دائيتهم اصبح قاصراً على غلة اطيائهم فاصبح من التمييز التجميل بسن قانون للتعاون الزراعي يسهل على هؤلاء الزراع الحصول على ما يفتقرون اليه من المال وغيره من الوسائل اللازمة لاستغلال املاكهم استقلالاً يعود عليهم بالنفع المنشود فانشأت الحكومة مشروع قانون في اوائل سنة ١٩١٤ وعرضته على الجمعية التشريعية فبحثته في جلسات ١٤ و ١٥ و ١٦ يونيه من تلك السنة وقررت بعد ادخال بعض التعديل عليه على ان هذا المشروع لم يصدر به المرسوم السلطاني بعد لان بعض تصويحه لا تزال محلاً للنظر فضلاً عن ان الشوون الخطيرة التي نشأت عن الحرب الحاضرة قد حالت دون الاهتمام بامر نهضة التعاون الى حين

« وقد توخت الحكومة بسن ذلك القانون قيام شركات التعاون الزراعية على مبادئ التعاون الصحيحة وتدير الوسائل الكفيلة بحماية اعضائها ومعاملتها وتحويلها حيث

من المزايا التي تمنحها على بلوغ اعراضها السامية كما سيحيى تفصيلاً
ومن ام الامور التي اتجهت اليها عناية الشارع وضع شكل قانوني لتلك الشركات
يتفق مع اعراضها والمبادئ التي تقوم عليها وذلك لان النصوص التي وردت في القانون
العام عن الشركات على اختلاف انواعها لا تلائم على اطلاقها حالة شركات التعاون فان لم
يوجد قانون خاص لهذه الشركات اضطر مشيئوها الى الاجتهاد القانوني في التماس متفرق
النصوص من القانون العام وتقيدها قدر الاستطاعة بما يتفق مع مبادئ التعاون
« ولا يعني ان النظام الذي تقوم دعائمه على محض الاجتهاد في تفسير القانون يندر
ان يسلم من النقص باحكام القضاء ولا يقاس في شيء بنظام اساسه التشريع الصحيح
« ولا يوضح ما تقدم يتعين علينا ان نصف انواع الشركات المختلفة كما يؤخذ من احكام
القانون العام الواردة في شأنها »

وبلي ذلك قوانين الشركات النصوص عليها في القانون المصري وهي بما يجب ان
يرجع اليه كل من يشاء ان ينشئ شركة في القطر المصري وبهذه نص القانون المشار
اليه آتياً الذي وضع لشركات التعاون وهو عشرون مادة . واتبعها المؤلف بشرح موجز
علقه على كل مادة منها . ولقد احسن هذا الشرح غاية الاحسان ولا سيما حيث ذكر اوجه
الاختلاف بين الحكومة والجمعية التشريعية كما في الاختلاف على المادة الثانية التي يقال فيها
« ان شركات التعاون الزراعية تكون بقدر رسمي او حر في مصادق فيه على توقيعات
المتعاقدين » فقد قال ان هذه المادة كانت مشار خلاف شديد بين الحكومة وبعض اعضاء
الجمعية التشريعية فالحكومة ترى انه يجب ان لا تنشأ شركات التعاون الزراعية الا
ترخيص وزير المالية . والاعضاء الذين يحالفونها قالوا بوجوب اطلاق الحرية للناس في
تأليف هذه الشركات بلا حاجة الى ترخيص اداري . وقد كانت الاعلية في صف هذا
الرأي الاخير فارتأت الجمعية . ودافع هو عن رأي الحكومة وبين حقيقة بكلام
مسهب وادلة مقنعة

وقد انتقد على بعض المواد كاللادة التاسعة وقال في الختام ان الحكومة توخت من هذا
القانون وضع نظام وعيد النظام لشركات التعاون الزراعية يطلقها من قيود القانون العام
التي لا تلائم مصطلحاتها ويصعب لها التمتع بالشخصية المعنوية ويكفل قيامها على مبادئ
التعاون الصحيحة وحماية مصلحتها واعضاءها ومساكنها
وستعود الى قمة هذا الفصل في الجزء التالي

زراعة البطاطس

قال مكاتب المقطم من اشمون : البطاطس من المواد الغذائية الضرورية في قطرنا وقد قل الوارد منه من اوروبا في السنوات الثلاث الماضية بسبب الحرب لذلك غلا ثمنه في اسواق مصر حتى حرم الفقير طبخه . فاهتمت وزارة الزراعة بالامر ورأت ان الفرصة سانحة لتعميم زرع البطاطس في الاراضي الملازمة لزراعة فيها وارشاد الزراع الى طرق زرعهم وعهدت الى معاونيها في اتمام الزراع ما بالونه من الفائدة اذا عملوا بارشادها وتعليمها وقد عمل الزراع بذلك فاقبلت زراعتهم واصابوا رجحاً وامراً ولما كان في ذكر الطرق التي اتبعت في زرع البطاطس فائدة للزراع فاقبلت بعضاً من ذوي الخبرة في زرع هذا الصف فكان يحصل ما قلوه في هو

ان الارض التي تصلح لزراعة البطاطس هي الارض الصفراء الخفيفة فان المحصول يكون وامراً فيها والنوع جيداً . اما الزمن الذي يوافق فيه الزرع فشهراً فبراير واعطس اعني مرتين في السنة . اما محصول زرع فبراير ليسى بالصيني ومحصول اعطس بالشوي وهاك طرق زرع البطاطس

تحرث الارض ثلاث مرات وتزحف وتخطط على ابعاد متساوية بين كل خط وخط ٦٥ سنتيمتراً ثم تسمج بالفأس بنائية نامة بحيث تصير التربة ناعمة جداً ثم توضع التقاوي وهي اجزاء من البطاطس التي فيها هيون (يزور) قوية في الثلث الاعلى من الخط على ابعاد مختلفة في الارض الضميعة توضع على ابعاد بين الواحد والآخر ٣٥ سنتيمتراً . اما في الارض القوية فتوضع على ابعاد من ٤ سنتيمتراً الى ٤٥ سنتيمتراً ثم تروى الارض وبعد ٢٠ يوماً الى ٢٥ يوماً تمزق بالفأس بكل دقة ويكون حينئذ قد ظهر النبات على الخطوط ويمكن في هذه الحال ترقيع مكان الفاسد من التقاوي التي لم تنبت . وتروى الارض اربع مرات بين كل رية واخرى عشرون يوماً . وقبل استخراج المحصول من جوف الارض بخمسة وعشرين يوماً تمتع المياه عن الزراعة بنافاً لكي تجف فيستخرج المحصول سليماً ولا يطرّف الثمن اليه بعد ذلك وهو في الخازن

هذا وقد رأيت زراعة بطاطس في عزبة صاحب العزة امكندر بك مسيحه في ناحية الخما فراقني ما رأيت من عنايته وشدة اهتمامه بها . وعلمت ان متوسط محصول الفدان مئة وخمسة عشر قطاراً وصافي ثمنه نحو خمسين جنيهاً . وهو محصول جيد في جانب المحاصيل

الاخرى فحبذا لو عومت زراعة هذا الصنف في الاراضي الموافقة له التي ذكرت وصفها في رسالتي هذه لانه يأتي بمحصول جيد والسلام

موتمر الحبوب

عقد موتمر الحبوب في مدينة كنساس باميركا ونظر في قلة مواسم الحبوب في الدنيا فاشار بالامور التالية

- (١) ان تعين الحكومة سعراً معيناً للحبوب لا يهبط قبل مضي سنة بعد انتهاء الحرب
- (٢) التبكير في زرع الحبوب على قدر الامكان ولا سيما اذا زرعت كشفاً
- (٣) اختيار التقاوي وقت الفراسم للوسم المفضل ولكن على تمام النظافة وتعالج المعالجة التي تمنع ظهور الآفات فيها اذا كانت معرضة لها
- (٤) تزرع في كل ناحية اصليح التقاوي للزرع فيها ويجب على مدارس الزراعة ودواوين الزراعة ان تهتم بتصيين الاصناف الصالحة لكل جهة
- (٥) يجب منع الاحشاب الغريبة من النمو مع الزرع باستعمال التقاوي الخالية من بذورها او برورها بعد زراعة اخرى تنظف الارض من الحشائش كالبرسيم
- (٦) يحسن امتحان قوة البرور على الانثبات في دور الحكومة الخاصة بذلك وذلك قبل زرعها لاختيار ما يقل البذر الميث منه
- (٧) يحسن معالجة التقاوي معها كان نوعها بالملاج الذي يمنع ظهور مرض الحميرة والصدأ فيها
- (٨) اذا وجد في الاحيان اعشاب تصاب بمرض الصدأ او مرض الحميرة وحسب استئصالها منها قبل زرع الحبوب فيها
- (٩) يتلف كثير من الحبوب وقت غمها ودرسها ونذر بها فيجب الانتباه لذلك ليقبل التلف على قدر الامكان
- (١٠) يجب ان يمتد الناس خطط التجميع وقت طحنه بحبوب اخرى كالقذرة على انواعها والشعير والبقول او يكثرها من اكل هذه الحبوب واكل البقول وكسب بزر الكتان وكسب البقول السوداني بدل القمح اذ يشمل ان الاراضي الصالحة لزراعة القمح اذا زرعت كلها لا تكفي لمطووعة كل نوع الانسان في المستقبل

كيف ينقل الطاعون البقري في السودان

شرت جريدتنا السودان الصادرة في ٨ أغسطس الرسالة التالية لمكاتبها من مروي في مديرية دنقلة قال فيها : —
بعد ان خفت عندها وطأة الطاعون البقري عادت فزادت هذه الايام ولاسيما في جهة تنجاسي الزوبس وسعربت والكروي ونوري واسلي
وقد اكتشف حضرة الملازم الاول محمود افندي صدقي الطبيب البيطري ان
سربان الوباء من جهة الى اخرى وانتشاره اما يتم بواسطة الحمير وانها تحمل حوائش الوباء
فان الطاعون البقري انتشر في بلدة تنجاسي في بادىء الامر دون ان تصاب بلدة الديبة
لعدم وجود حمير فيها الا انه منذ مدة توجه احد اهالي تنجاسي الى الديبة راكبا حمرا فلم
تضرب ثلاثة ايام على ذهابه الى تلك البلدة حتى ظهر الطاعون فيها فاصيبت ابقار خمس سواقي
من الجهة البحرية وحس في الجهة القبلية

جمعيات التعاون الزراعي في الهند

اقررت حكومة الهند على انشاء هذه الجمعيات منذ اثنتي عشرة سنة تالفت ونجمت
في غضوننا نجاحا كبيرا. وقد جاء في التقرير الذي صدر حديثا عن سنة ١٩١٥ — ١٩١٦
ان عدد هذه الجمعيات بلغ ١٩٦٧٥ وعدد اعضائها ٩١٨ ٤٣٦ ورأس مالها الذي تشتمل به
٦ ٨٨٤ ٠٠٠ جنيه ومن ذلك مبلغ ١٠٧٠٠٠ جنيه من الحكومة وكان عدد هذه الجمعيات
في العام السابق ١٧٣٣٧ وعدد اعضائها ٨٢٤ ٤٦٩ ورأس مالها ٥ ٩٢٧ ٠٠٠ جنيه
واكثر هذه الجمعيات في البنجاب فان فيها ٣٣٩٣ جمعية عدد اعضائها ١٤١ ٠٤٣ ورأس
مالها ١ ٣٧١ ٠٠٠ جنيه

وقد جاءت التفاصيل عن ١٧٧٢٩ جمعية رأس مالها الذي تشتمل به ٣ ٤٤٠ ٠٠٠
مع ان رأس مالها الحقيقي ٥١ ٠٠٠٠ جنيه ومالها الاحتياطي ٤٠٣ ٠٠٠ والباقي اكثره
اموال اقترضتها من البنوك وأقرضتها لأعضائها وقد بلغ صافي ربحها في السنة الماضية
١٣٢ ٠٠٠ جنيه وهي تستدين الاموال بقائدة ٦ الى ٩ في المئة وتدبئها لأعضائها بفائدة
٩ الى ١٢ في المئة مع ان التلاح معها كانت احواله حسنة لا يستطيع ان يستدين
هناك بأقل من ٢٠ في المئة

بَابُ الْمَرْبِ وَالْمَنْظَرِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب فقضاء فرجاً في المعارف وإنباءاً للهمم وتنبهً لأعداءها
ولكنّ النية في ما يدرج هو على اصحابها من براثن الكلو ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وسراعي في
الأدراج وعدم ما يأتي (١) المناظر وأصعب مشقتان من أصل واحد فمن ظرك نظرك (٢) أما
الفرض من المناظر التوصل إلى المحقائق ماذا كان كاشف أعلاط غيرة عظيمة كان المتعرف بالأعلاط أعظم
(٣) بحر الكلام ما قل ودل. فالحقالات الزائدة مع الإيجاز تستقر على المطولة

النهاية

وقفت كليو بطرة نظر مرقس الطونيوس يحارب اكتافوريوس وحالت الهزيمة فعزمت
على الانتحار وهالها أن تموت وحيفة فارسلت إلى مرقس الطونيوس تخبره بموتها فبكى وطعن
نفسه بخنجره ومات شهيداً حراماً فلما وادها خبر القادر استلمت نفسها للشصان وماتت قبل
أن يأمرها اكتافوريوس

يا طلام النفس رفقا بالألى	ظلم الصغر وقدما ظموا
رقدوا في ساحة المم وقد	كانت الدنيا لهم تبسم
قد طوى الصغر مماء لمحت	لهم من قبل فيها انجم
حفت الخمر في الكأس دم	وكنا الدنيا خمور قدم
نكسوا الطرف وقد لاحت لهم	صور عن سديم تدم
ندموا عما جنت أيديهم	حيث لا يتفع يوماً ندم
لهو كالقيث بيكي يانك	وحرام انت يضام الفقيم
أما الدمع لسان فاطق	يتولى قلب من لا يرسم
غير أن الصغر سيف حده	قاطع فيه القضاء البوم

•••

وقفت في ساحة القصر وقد	وقفت فيه قديماً تظلم
ترسل الدمع على الخد دما	والأسمى في رأسها يتظلم
لا ترى في يومها السعد وقد	حجب السعد عمام مرزوم

فاذا الصبح اناها ضاحكاً هاها منه سواداً اقم
 واذا الزهر رفا مبتسماً وجدت في الزهر نارا تفرم
 تسمع الجيش يلي ربة ليس في الجيش اسم ابكم
 كل منوار يرى الروح عدى بلادي في حماها يكرم
 وترى الاعداء هبوا للوى وعلى مصر جميعا افسحوا
 زمر ماجت كبحر مزبد فادها من الردى يقيم
 اسد لا يرهب الموت وهل يرهب الموت الجري المقدم
 فكأن الارض ميدان به كل حي نازع منكم
 خانت القبي وما الخوف سوى صار بقطر منه الالم
 هي بين النصر والامر خدت شيئا قد عاب عنه النكم
 اسكت لشك قلبا هائلا فهو من اطفار لا يسم
 واردت هول الردى قاتلة كل عيش بالردى يحنم

كان انطيوخس حبا مغرمًا فاقضى الحب ومات المعرمة
 مات والآلام تستدعه والاسى يلهو به والتميم
 مات مكلوم الحشا متفرا ما قلا طورا وظورا يندم
 هو واخنجر في احشائه شبح اليأس يملؤه الدم
 جاءه امي التي فارلها حية يسى الها الكرم
 لم تكن مات ولكن هالما موتها والصب حي ينعم
 ابن من خفي لها اوطانه لم يعض القلب منه الدم
 طائفا لرب لا يرى سوى عهده ذاك الاثيم الحرم
 خاف روما مستبدا ناسيا ان ركن الحق لا يندم

كيف تخيالة الحسن وقد مات من كات به تمنع
 عفا الاعوان في نكبتها شلا ففسد يا ويهم
 ليس في الدنيا وفي صادق فهم ان مات الدنيا هم
 ايد كليب طرة اليوم اقتضت عك آمال وزالت ام

انت في القصر خيال زائل
 أنت والارم يرنو جانفا
 وهو في المين عفيف مظلم
 حية يرنو اليها ارقم
 لا تظني انت في حسنك ما
 يجد اليث له يترحم
 ان اكثاف جريء قادر
 وله النيل ومصر ميم
 وجمال المهر ماضي ذاهب
 وجمال الطاهر لا يتقدم
 واجدها المي منا عدم
 وخنائهم المي منا عدم

محمد تيمور

دار السلام

دار السلام وربة الاسلام
 سقطت من ايدي مخزيين الى
 ابد تخشك لترقي والمي
 ابد معمرة لكل رمام
 ونحوت من شرك المناكرة الالي
 للثما وما عرفوا برمي ذمام
 لا تجزعي بعداد ايماء قبل عند
 ك سقطت بعد مارك وصدام
 فلربما سقطت فرائد عادة
 ثم ارتقت لجيد بعد نظام
 وتقلب الحدثان اتقع موقظ
 للناس من صنع بهم ومثام

يهود هارون

هل تذكرين يهود هارون وما
 ام تذكرين ايادي الامون اذ
 اسداك من شرف ومن اعظام
 احيا برؤيتك دولة الافلام
 واقام لروواء مجدا خالفا
 بنواله الآثار والآطام
 فبلت من درك الحضارة غابة
 اعيت مداركها على الانفسام
 ايام كست على البلاد مليكة
 امارة بالنقض والابرام
 ايام تخيير العقول ونحكي
 ن بها على الارواح والاجسام
 ايام مدرسة النظام^(١) وشيخها
 محيي العلوم وصاحب الاجسام

(١) هي المدرسة النظامية وابيها الشيخ السري الخليلي الذي كان من اساتذتها الفيلسوف العربي الكبير صاحب اسماء علوم الدين والحكم النيراني وهو الامام الحقبة الغزالي

لحقني على تلك المدارس وهي بال
أمت دوارس ما بها من دارس
او شاهر يحكي الرضي بشعره
اخفى على بغداد شعب خربوا
بغداد قد نفع الطريق ولم تعد
لا عز بعد اليوم ان لا توجعي
بغداد جدي لأملي او تضرني

السؤال

ابن الرصافة وهي راهرة وبا
ام ابن جسر كاذب هادي لوفه
ام ابن ذاك الكرخ ام افاره
ام نهر عيسى (١) المذهب ام جناته
ام نهر طابق والممل والرقية
ام سائر الانهار وهي غزيرة
ام ابن يا بغداد بركة زلزل (٢)

جواب بغداد

فسمعت همسا خافيا وكانها
التي الشام اثرت اشجاني لما
هون وان تنصف فقومك أجروا
تخذوا العرب الا حني بطانة
وجفوا بني ناسحا فلذلك خا
كم نلت من ذين العدو ذين الاذي
يا نسل جنكيز وهو لاكو الاولى

بغداد قالت لي بغير كلام
ذكرني بالبيض من ايامي
فعددت ظمأ ذاك من احرامي
في الجيش والاموال والاحكام
مع العرب بين الترك والاعجم
بل كم نكيت اسمي بدمع هام
جنحوا الى بوزقورد (٣) لا الاسلام

(١) موعى بن علي بن عبد الله بن عمار وبه كان تحت الجنات جاريا واليو يسب اول قصر
بناء الهاشميين في بغداد ايام المنصور (٢) بناها في بغداد رجل يقال له زلزل ضرب به القل في
ضرب الرد ايام المهدي والمهدي وهارون (٣) صر كان الاتراك يسمون طيو في جاملهم الطورانية
نقام اليوم دعاة النصية التركية مظلومة ويدعون اليه وينظمون القصائد في تقديده

هل تحسبون نسبت ماضي حوركم
 أو ما حملت من آلاء وانه
 كلا ورب الالهات لي مني
 بارتك لا يسي الاذى الظلم ما
 او اسنم احفاد هرلاكر الذي
 وودعتم شعب النبي مظالمنا
 وأحارنا ابن محمد قتيابه
 وهو الامام المجتبي من كان به
 لم تستبشوا بعهدة الأضي آل

الدين النصيحة

ان تسمعوا مني النصيحة فارجموا
 في دار جنكيز وهو لاكو ممّا
 قد طهر الله العراق بطردكم
 واذافكم «مود» الردي فقررت
 نفسي النبي بتنضي هدية
 للصين قبل قيامكم بخطط
 ومواطن الاخوال والاهمام
 عنه فليس لكم بدار مقام
 جنباء واجيناء غير كرام
 فيعيد للاضي ربوع الشام
 عز الدين آل علم الدين

البيراميدون والحيات

بشرت المجلة الطبية والمصرية عدد شهر مايو سنة ١٩١٧ مقالة في علم الركة قالت فيها « ان استعمال البيراميدون وما شاكله من مخفضات الحرارة مضطرب للقلب ولا فائدة منه بل بالعكس ازدادت مدة سير الحى عند كل مريض اعطى له وكان ارتفاعها اعلى مما لو ترك المريض بغير هذه الادوية وكثيراً ما اوقف اعطائها وكان ذلك سبباً في اقطاع الحى » ولما كانت المشاهدات الاكلينيكية وآراء الاطباء اشتملن بغير العلاج الطبي لا تنافس ما جاء في هذه المقالة عن البيراميدون حيث بهذا الشكال ردّاً على ذلك فاقول :

من المعلوم انه اذا كان المرض يداع دفاعاً شديداً عن حرارته كما يفسح من فلة هووطها عند استعمال طريقة العلاج بالماء المعروية والصعود السريع على اثر ذلك فهو دليل على ان العلاج بهذه الطريقة فقط لم يأت بالفائدة المطلوبة لانه لم يؤثر التأثير الكافي في

الحى الشديدة ويكون النفس حينئذٍ وقتياً ويظل خطر الحرارة الشديدة باقياً فعدم التمكن من تخفيض الحرارة بواسطة العلاج بالماء يدل عاكاً ان الانذار خطر ومن المعلوم ايضاً ان الارتفاع الشديد في الحيات ناتج على العموم عن توكسين الحى وهو ام سبب لضعف عضلات القلب ولما كان العلاج بالماء في مثل هذه الاحوال لا يؤثر التأثير الكافي ودعماً لخطر سوء التأثير في القلب رأى اكثر الاطباء ان يستعملوا ادوية تعين على تخفيض الحرارة تلافياً لهذا الضرر

وقد جرت عقاير كثيرة مختلفة لهذه العاية كالكيا والاسبرين والكروحين واللاكتوفينين والانتارين واليراميدون وغيرها ولكن كان لمعظمها موانع تحول دون اعطائها ولكن لوحظ ان استعمال اليراميدون بمقادير صغيرة لا تأثير له في عضلات القلب بل هو ذو نتيجة حسنة جداً اذ يعين على تخفيض الحرارة الشديدة وهو الخوفر الوحيد المأمون العاية من بين جميع الجواهر الاخرى التي من هذا القبيل فقد جاء في كتاب فن العلاج تأليف البيرو روبين Albert Robin ما ترجمته «ان اليراميدون ينص ويبرز بسرعة زائدة وبسط التغييرات الكيماوية العضوية ويزيد الاستراق العضوي ودهه في المجموع العصبي بلى ومنظم وهو غير سام الأتقادير كبيرة ويمتاز ايضاً بان ليس له تأثير سيء في القلب والدورة الدموية ثم انه يخفض لحرارة الشديدة استعماله مفيد في الانفلور والروماتيزم الحاد والتدرن والتيفوس والتيفويد والالتهاب الرئوي والحمرة » الخ

ومن اثار ايضاً باستعماله موريس وجاكوب ونوبكورت في كتاب فن علاج الامراض المعدية Moritz, Jacob, et Nobecourt Therapeut que des Maladies Infectieuse

وقد شاهدت استعمال اليراميدون مدة ثلاث سنوات حين وجودي بمستشفى الحيات بالقاهرة حيث عولج في هذه المدة عدد لا يقل عن عشرة آلا ف مريض ولم اشاهد اذى خطره من اعطائه والطريقة النسخة هي ان يعطى منه عشرة سنخيرومات كل ساعتين للمريض البالغ وذلك لا يمنع من استعمال المنبهات كالخفن بزيت الكافور والكونياك والشمانيا وغيرها عند الضرورة . ولما كان من المرفقات ايضاً فيستعمل بدلاً من كافورات اليراميدون في احوال حى التدرن لتخفيض الحرارة ومنع العرق ايضاً

اما القول ان كل مريض اعطى اليراميدون طالت مدة الحى معه وكان ارتفاعها اعلى مما لو ترك من غير هذا الدواء فانه لا ينطبق على المشاهدات الطبية ولا على آراء

مشاهير الأطباء ومثله القول أيضاً أن الحلى انقطعت عند إيقاف إعطاء البيراميدون فيظهر أن ذلك كان في الأسرع الأخير لحى عند انتهاء سيرها يستنتج مما تقدم أن استعمال البيراميدون بمقدار قليل قانوني ضروري في الأحوال التي لا تنقص بها الحرارة انخفاضاً كافياً بطريقة العلاج بالماء المعروفة - وليس منه ضرر البتة على القلب بل أن منافعة عظيمة كما قرر مشاهير أطباء من العلاج وكما شاهدته بنفسى في مستشفى الحيات في حوادث كثيرة

الدكتور فيتالي

مفتش صحة قسم طابدين

وطبيب بمشقى الحيات سابقاً

جبور الطيب

حدثني شيخ جليل القدر لال عندنا في الوطن طائفة كبيرة من الكتب الخطية النادرة الوحود القديمة المهدكان يورثها الآباء الى الأبناء من أسرنا و بوصفنا بالاحتماء بها . وبعض هذه الكتب طيبة كان أفراد العائلة يقرأونها ويطبون اعالي بلدنا (امج) وما جادها بما عرفوه من هذه الكتب . واتفق ان احد افراد العائلة وهو ابن احي درس الكتب الطبية الموجودة عندنا وشاء ان يحصل على شهادة من المدرسة الكلية فحوله ان يتماطلى مهنة صيدلي بجاء بيروت ولما مثل امام الدكتور كيك احد اساتذة الكلية اخذ الدكتور يسأله من بعض الاعشاب وما ينسب اليها من الادوية فكان التليذ يجيبه عن اسماء الاعشاب وخواصها بلسماء عديدة منها ما هو معروف عند الدكتور ومنها ما هو غير معروف . فدهش الدكتور وقال له من اين عرفت هذه الاسماء . قال من كتاب جبور الطيب الموجود عندنا وهو مصور به الاعشاب وخواصها واسماؤها الصديدة . فطلب الدكتور منه ان يأتي بكتابة الى المدرسة الكلية . فاجاب ان ليس بالامكان ذلك لان عائلتنا لا تسمح به فاذا سلم به واحد لا يوافق القانون . ثم عزم الدكتور كيك ان يذهب بنفسه ليرى الكتاب فسافر مع التليذ الى بلدنا امج (موطن التليذ) لكن سافر الدكتور كان بدون حدودى لاننا قلنا له ان الكتاب قد ما (والحقيقة موجود عندما ولا يمكن التسليم به) فتأسف الدكتور على فقد وقفل راجعاً . انتهى . فمن هو جبور الطيب وما هي مؤلفاته وهل يوجد منها شيء مطبوع

حبيب ابو خلف

جونديا (البرازيل)

[المتكلم] سمعنا عن «سور الطبيب في السنين الأولى من صدور المتكلم» والرائخ في ذهننا أنه كان مثل كثيرين من الأطباء القدماء الذين لم يدرسوا العلوم الطبية درساً قانونياً بل اعتمدوا على ما وُقع في بدم من الكتب الطبية قديمة كانت أو حديثة مع شيء من الحذر . ولا ينتظر أن كل مرض ينتهي بالموت ولولم يمالج فإذا انتهى بالشفا كما ينتهي كثير من الأمراض بسبب شفوه إلى العلاج وقد لا يكون العلاج مما ينفع ولا مما يضر .

أما كتاب النباتات المصور فيحصل أن يكون ما قيل عنه صحيحاً لاث أبي الطيار صاحب كتاب المفردات الطبية يقال عنه أنه رأى بعض النباتات التي كتب عنها وصورها . وقد شاهدنا في صاننا كتاب نباتات عربياً مصوراً وفيه مرائد تلك النباتات الطبية . ولو هي أحد يدرس كتاب نقوم الايدان الذي ذكرناه في باب التقارب في هذا الجزء وعمل به لا فاد في معالجة كثير من الأمراض . ويمثل ذلك كان الأطباء الاقدمون يمالجون امراضاً كثيرة ويشفونها . ولا نعلم ما هي مؤلفات حبور الطبيب

اغاثة الفقير

حضرة العاضل محرر مجلة المتكلم

اضلعت على نبذة في المقلم موضوعها اغثوا الفقير واكسبوا الاجر . فخطر على بالي اني لما كنت مقيماً بمدينة شيكاغو بالولايات المتحدة بين سنتي ١٨٨٤ و ٨٨٥ . لقيت المستر وليم هفان العالم الفيلسوف الطبيعي فسألته عن حقيقة فهمه لمصنات الطبيعة وهل هي كما يقول انهم عمياء صماء او كما يقول غيرهم حكيمة رشيدة فقال وهل يعقل ان العارص ليزور الارنقاء ونقاء الاصلح في الخليقة يكون اعشى واسم . ان العشى والعسم لا يمكن ان يكونا من شأن واضع اساس العلم لان ناموس الارنقاء ونقاء الاصلح الذي غرسته الطبيعة في الخليقة هو بالطبع اساس العلم . وما العشى والعسم الا من صفات عقولنا الناصرة عن فهم مغزى الطبيعة مثال ذلك ان الفتي يشفق على الفقير ويتصدق عليه مع انه لو تركه لنفسه لاضطرته الحاجة الى السعي والجهد والنجاح لان الحاجة تقتضي الحيلة او زلزال من امام من هو اصلح منه للبقاء . فني اشعافنا عليه تقاوم الناموس الطبيعي

احد القراء

ديماط

باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي تدرج فيه كل ما هم أهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام
اللباس والشراب والسكن والزينة وبحر ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

ماذا تأكل

لم يختلف الناس على مسألة اختلافهم على نوع الطعام الذي يؤكل ومقداره وما يكفي
الجسم منه وما يلائمه وما لا يلائمه . فذلك انفسوا من هذا القيل فرقا واشياءا يذكر
البعض منها على سبيل التفكهة والفائدة

فمن هذه الفرق النباتيون وهم القائلون بان يقتصر المرء على اكل المواد النباتية ويمتنع
عن اكل الحيوانية . وقد تفرع عن هذه الفرقة شعبتان الواحدة تقول بتحليل البيض واللبن
من المواد الحيوانية دون غيرها . والثانية تائبها عليها وتضيف السمك اليها

ومنها فرقة اللايوتيين وهي التي لا تنسى سوع ما يؤكل من الطعام بل يتقاررو
وعنايتها مقتصرة على مقدار البروتين الذي يجب ان يكون في الطعام . وعندها انه كلما
قلل الانسان منه سواء كان مصدره حروانياً ام نباتياً كان ذلك خيراً له . لذلك يحرمون
السمك والحم واللبن والبيض والخبز والقطا من فول ولوبياء وعدس وبجملوث شرب
الدخان والخمر . وتحرم هذه المواد وحدوا انفسهم ضمن دائرة ضيقة جداً فبينما كان مهمهم يادي
بده مقدار البروتين الذي يجوز ان يؤكل رأوا في آخر الامر ان الحصر حصر في السمك
والكحيف مما بل ان التضييق عليهم اشد في الزان الاطعمة التي يشتهونها من في مقاديرها
ومنها فرقة اللايوريك وهي فرقة راعيا الحامض اليوريك (او البولييك) في اللبن
وخوف هوائه فحرمت كل ما يحيل فيها انه يجلبه او يحوي على شيء منه كالسمك وسائر
المحرم والقطا والشاي والقهوة والمرق على انواعه والخبز الاسمر وبعض الخضراوات كالعليون
والنطر . ولكن اذاع هذه الفرقة بأكلون ما شاءوا من المواد الشوية والدهنية على ما في
الاكثار منها من الاصرار الكثيرة كما هو مشهور طبياً

وقامت فرقة من الغلاة تحرم اللبن وهو ايسر الاطعمة واسهلها هضمًا وأقلها ضرراً
بانية حرماً على كون مقدار ما يحويه من الجير مضرًا بالجسم

وخلت فرقة مثلها غرمت اكل كل ملح من الاملاح حتى ابي لون من الوان الطعام يحوي شيئاً من الملح العادي ولو كان الطعام في العاية من الجودة . يقابلها من جهة اخرى الفرقة التي تقول ان الاستحمام بماء البحر الطبخ هو الشافي لعظم الاسقام التي تصيب الناس وربما كان اكثر غلواً من هذه الفرقة او تلك فمن يجرّم شرب اية السوائل على الاحلاق وفي جعلها الماء سواء كان ذلك مع الطعام او قبله او بعده . واذا اعتدل وتساوى سمح بشرب شيء قليل من السوائل ولكن في غير اوقات الطعام

وهناك فرقة تنهى عن كل طعام مختصر وتجهيز كل طعام مطبوخ . واخرى تقول باكل كل طعام نيئاً لم يطبخ على نار ولكنها حرصاً على قابلية انصارها ان تتقدم بتميز طبخ الطعام الذي بعض الشيء على اشعة الحرارة الكهربائية فيصير امرأ في افواه آكله

وقامت فرقة بحرب عوان على اللبن الرائب قائلة: حولها كثير ون من انصارها وقل انصار اللبن الرائب وكان متشككوف زعيمهم كما يعلم القراء ورأيه فيه مشهور فلا يمده هنا ونشأت فرقة لانهن اقل اهتمام بكم الطعام ولا كينه وانما تحصر اهتمامها بطريقة اكله وخلاصتها مضغ كل طعام مضغاً جيداً قبل ازدراده . واتباعها كل يوم في ازدياد . وربما كانت ارشد هذه الفرق واحداها الى الصواب

ونفتم بذكر فرقتين غريبتين ولكنها شائعتان في كل مكان واتباعها كثار . الواحدة فرقة تستغني عن طعام الصباح بدعوى ان العقل والجسم اقدر على العمل والمعدة فارغة صباحاً منهما والمعدة ملاءة . وفرقة تقول بالصيام والاعتصام على العشاء او المداك كبعض قبائل البدو

والمالب ان ما اعتاد الانسان هو الاصلح له وما اعتاد سكان بلاد هو الاصلح لم واذا ابدلوه بغيره نصبوا ولو في اول الامر . وهذا الجملة كل احد باخباره

غرائب الامزجة والاذواق

جاء في بعض امثال العرب « طعام رجل ممّ آخر » . ولا ادل على صحة هذا المثل من الشواهد الآتية :

في الناس قوم اذا اكلوا شيئاً من الثروة ظهر عليهم طغج جلدي* لا يزول حتى يضايقهم مضايقة شديدة

ومنهم من اذا اكل العسل اصيب بالقيء والاسهال حتى لئند حكي عن واحد اصيب
بهذين المرضين من وضع لوزة عسل على جلد.

ومن الناس من لا يذوق اللحم تنافا فاذا اكله اورثه قيئا شديداً
وكذلك منهم من يصاب بقيء ودوار من اكل شيء من الكر

ودكروا عائلة كانت تطهر على الذكور منها اعراض السم على اثر اكل شيء من
الفروله . ام الاماث فلم يكن يشعرن بشيء من هذه الاعراض . واعجب من هذا كله
ان علاماً من علمائها مات من اكل حبة واحدة من هذا اثر

ومن المشهور عن الخلل طبا انه قابض قاطع للدم ولكمه سبب نزيفاً لبعض المرضى
وحكوا عن رجل كان لا يذوق القهوة الا اعتراه القيء . وعن آخر كان يصاب
بنوب عصبية وفيه من اكل التماح

ودكر السر مورل مكري قصة رجل كان اكل البيض يعمل فيه فعل السمور ولو
بمقدار قليل وانه ورث هذا الطبع عن ابيه حتى الجيل الرابع قبله . وضمو له مرة شيئاً
من البيض في القهوة ولم يكن يعلم ذلك فحفظت عيناه واحمر وجهه وانقبض حلقه واشتد
به الالم كمن اصيب بالصرع

ونحن نعرف رجلاً من اعيان هذه العصمة اذا وضع في طعامه شيء من البيض شعر
به معها كان قليلاً واعتراه ألم شديد

ونعرف آخر كان يصاب بالقيء اذا اكل شيئاً من الفاصوليا او شحم واشتتها ثم زال منه
ذلك وهو الآن يأكلها كما يأكل غيرها . وسيدة اصببت مرة بطفح شديد من اكل الحقائق
والذين اكلوا معها لم يصابوا شيء

وحكي عن آخر انه كان يصاب بالمنغن وورم الحلق واللسان والشفتين وازرقاق الوجه
من اكل شيء من البقدونس

وعن آخر انه كان اذا اكل الرز في شكل من الاشكال يشعر بضيق في الصدر وبأزما
شديدة . اكل مرة شيئاً من الطير والجبن وشرب شيئاً من البيرة فلم يمرض الا القليل
حق احذته عراض التسم بالرز . وظهر فيها صداه وضع في زحافات البيرة التي شرعها
بعض جبات من الرز لزيادة الاختيار

ومن الناس من اذا اكل الثين شعر بالكلان في فيه وبلعومه . ومن اذا اكل لحم الجمل
اعتراه طمع حدي . ارشكولاته تروا الى طابع العباس

على ان اغرب الامزجة - زاج رجل عاش في اواخر القرن الثامن عشر - كان اذا اكل خبز قمح يصاب باعراض تسم شديدة وبقيء اشد مما يصيبه من تناول احد المقيثات . ثم يصاب بالكلان كثير في سطح جلده ويمنص ويزداد الاكلان مدة يومين ثم يحف حتى ينقطع بعد مرور عشرة ايام من اكل الخبز . وكان يصعب هذا الاكلان معال قوي ويصق كثير من السلم كانه في درجات السل الاخيرة . وكانت نصيبه هذه الاعراض كلها من شم رائحة الدقيق ولكن على درجة اخف

معاش الامهات

افضل اساليب الاحسان

في هذه العاصمة جمعية امرائيلية تنفق اموالها على الفقيرات وهن في حال انتفاص . وطالما اعجبنا بهذا العمل الجليل النافع الذي اذا عدت اعمال البر والاحسان كان في المقام الاول . ولا ندري هل هو استنساخ شرقي ظهر في عاصمة الديار المصرية اول مرة او ان الذين عملوا بهما اقتبسوه من جمعيات تعمل به في اوربا

وسواء كان هذا العمل اصلاً او فرعاً فـ - بدأ عمل بشبهه في اميركا منذ ست سنوات فقط نكتة اوسع نطاقاً منه وامم دائمة ومنشئة القاضي هنري نيل من امالي شيكاغو قال واصفاً كيف اعتدى اليه : رأت ذات يوم من ربيع سنة ١٩١١ ان محاكم الصغار تأمر باخذ الاطفال من امهاتهم اذا كن فقيرات جداً لا يستطعن اعالة اطفالهن . فقلت للذين كست اكلهم في هذا الموضوع وماذا تفعلون هؤلاء الاطفال . فقالوا رسلهم الى معاهد تربية الاطفال وهي معاهد احسان تعمل الاطفال مجاناً

فقلت من يدفع نفقات هؤلاء الاطفال بعد ان يؤخذوا من امهاتهم فقالوا ان الحكومة المحلية تدفع الى هذه المعاهد عشرة ريبالات في الشهر عن كل طفل فقلت ولماذا لا تدفع هذه المشرة الريبالات الى ام الطفل وتبقيه معها تعني به والظاهر انه ما من احد خطر على باله ان يسأل هذا السؤال قبل . ولحال امتنعت بتفسير القانون القاضي بدخول بيوت الفقراء واخذ الاطفال من احضان امهاتهم لكي يربوا في معاهد كالسجون

وفي شهر يوليو من تلك السنة تمكنت من جعل ولاية الينوز تمير قانونها المختص

بالاطفال تسمح للنساء البائسات ان يقيمن اطفالهن في بيوتهن وحكومة الولاية تدفع لمن ما يكفي لتفقاتهم

مأبدل قانون سلب الاطفال من احضان امهاتهم البائسات بقانون اعطاء المعاش الكافي لمولاء الامهات . وما من احد يستطيع ان يمتني بالطفل كامتد . ومما كان المعهد الذي يرى فيه الطفل حسن النظام لا يبعد عن ان يكون صحنًا للطفل تقدم فيه حريرة وشخصيته بشأ ضعيفاً جداً وعقلاً شاعراً انه ربي على الاحسان في ملاجيء المقطاء يقال ان الحكومة وحدث لاجل سعادة الامة . ولكن الامة مؤلفة من البيوت (العيال) فيستحيل ان تقوم مساعدتها بخراب بعض بيوتها . واي خراب اشد من ان يؤخذ من البيت اولاده

ولم يكده هذا القانون اعطاء المعاش للامهات الفقيرات يسر في ولاية النيويز حتى اقتد بها غيرها من الولايات وصار الناس يحجبون كيف لم ينتهبوا لذلك قسلاً وللسألة وجه آخر غير وجه البر والاحسان وهو وجه حصول النفع الاكبر من اتفاق المال . مثال ذلك ان مدينة نيويورك انفقت في العام الماضي على ملاجيء الاطفال سبعة ملايين ريال وكان في هذه الملاجيء ٢٢٠٠٠ طفل واعطت معاشاً لامهات مئة الف طفل ولم يبلغ مجموع ما اعطتهن سوى عشرة ملايين ريال . اي ان الطفل في الملاجيء كلف مدينة نيويورك ٣١٨ ريالاً في السنة وفي بيت امه كلفها ١٠٠ ريال فقط وكانت هذه النفقة له ولا ميه وما ذلك الا لانه ٧٦ في المئة من النفقة في الملاجيء تنهب للادارة لا للاطفال واما في معاشات الامهات فلا ينهب منها للادارة سوى خمسة في المئة

وقد ثبت بالاحصاء في محاكم الصغار ان جرائم الذين يربون في بيوتهم اقل جداً من جرائم الذين يربون في الملاجيء وتبلغ القلة ٩٨ في المئة هذا فضلاً عن ان الذين يربون في الملاجيء يشأون عالة على غيرهم ولا يمتدنون على انفسهم . والبلاد ثن من الذين يشأون عالة عليها وقد انفقت عليهم في العام الماضي ٨٠٠ مليون ريال مع انها لم تنفق على المدارس وكل معاهد التعليم سوى ٢٥٠ مليون ريال

ولقد لقي مشروع اعطاء المعاش للامهات اشد المقاومة من اصحاب المعاهد الخيرية لان رجال هذه المعاهد ينفقون على انفسهم اكثر الاموال التي يجمعونها لاعمال البر روائب ومصاريق اخرى . قترام يسكون الدور الفاخرة ويركبون الانوموبيلات الثمينة ولكن مقاومتهم هذه كان لها اليد الطولى في جعل الجمهور يقبل على معاشات الامهات لانهم

رأوا ان كل ريال يدفعونه يذهب الى وادة مسكينة تعيش به هي وطفلها لا الى جميعات تنفق اكثر دخلها اجوراً مستخدميهما وثمن اثاث وورباش لكانتها يجادوا بالمال للوالدات عن طيب نفس

وزد على ذلك ان المصروف بهم توزيع المعاشات على الوالدات يرسلون الى كل والدة مكتوباً يقال فيه « ان هذا المال قطعة لك مشاهرة ليس احساناً متابل هو حق شرعي لك حسب قوانين البلاد » . فتمنر الوالدة انها خدمت بلادها بولادة ولدها فكافأها بهذا المعاش وانها لا تزال تخدم بلادها بتربية طفلها لان هذا الطفل للبلاد كما هو لها قربه وتنفق به مدفوعة الى ذلك بحبها الوالدية وبشكرها لبلادها

وما جرى في امر الاطفال هو نفس ما جرى في امر التعليم العمومي المجاني فانه كان ولا ينفق عليه من الجمليات الخيرية فلا يرغب فيه الا الفقراء المعوزون ويظهر لهم كانه خاص بالمساكين . ثم تناولته الحكومة واشركت الجميع فيه اغنياء وفقراء فزال عمه معرفة الفقر وصار التلاميذ يحسبون ان الحكومة تنفق عليهم لا على سبيل الاحسان بل لانها مضطرة الى ذلك بقوانين البلاد وانها تنفق ليس من مال الاحسان بل من مال الامة لتعليم اولاد الامة والاسلوب الذي جربنا عليه الآن لاعالة اطفال الفقراء على نفقة الامة كبر نفوس هؤلاء الفقراء وحلهم يعتقدون ان الاموال التي ينفقونها كل شهر هي حق لم على البلاد لا صدقة يتصدق بها عليهم بعض المحسنين . وشأ اولادهم شاعرين انهم لم يربوا في بيوت الفقراء والمعوزين بل في بيوت آبائهم مثل غيرهم من اولاد الامة وان كانوا قد اتفق على تربيتهم من اموال الامة فذلك لان الامة ادركت ان ذلك واجب عليها لقاء ما تفعله الامهات من الآلام والواجع والاقصاب في ولادة الاولاد للامة وتربيتهم وبذلك علا شأن الزواج وولادة الاولاد لانهما صارا خدمة عمومية لمصلحة الامة

هذه خلاصة المقالة التي كتبها القاضي نبال مبتدع هذا المشروع الفيد . ولا يخفى ان العمل به سهل في بلاد كاميرون تكون الامهات فيها منطعات مما كن فقيرات فاذا نلن مساعدة مالية اغتنتهن عن التسول او عن ترك اطفالهن للملاجئ القضاة استلمن ان يحسن تربيتهم ولكن ذلك فلا ينطبق على حال الفقراء في الشرق لان ساء جهالات في الغالب فلا يحسن تربية اطفالهن ولذلك يرجع ان تربيتهم في الملاجئ . اصلاح لم واما اذا انتشر التعليم العمومي وتعلم بنات الفقراء وصرن يحسن تربية اطفالهن فلا افضل من مساعدتهن على هذه الطريقة

بَابُ التَّقْرِظِ وَالْإِعْتِقَادِ

تقوم الأبدان لابن جزلة الطيب

اتس الهدايا واتمها

كننا نمنون هذا الباب بباب الهدايا والتقريظ تقاولاً بأهداء الكتب المفيدة الى مكتبة المقتطف لاستفيد منها ونفيد . ثم رأينا ان نبدل العنوان بعنوان آخر لان الكتب التي كانت تهدي الينا بقصد بها اما تقرظها او الاعلان عنها . لكن هذه القاعدة خولفت الان مخالفة كبيرة نستوقف النظر فان الجائنة المحقق صاحب السعادة احمد زكي باشا السكرتير الاول لمجلس الوزراء قصد الاستانة منذ نضع سنوات بحث في مكاتبتها عن بواذر الكتب العربية وصورها بالقوتو عرافيا لكي تطبع وتشر ومن الكتب النادرة التي صورها كذلك كتاب تقوم الأبدان لابن جزلة وهو في مئة صفحة وصفحين طول كل صفحة منها ٢٨ سنبهتراً وعرضها ٢٩ مكتوبة بخط جميل جداً سنة ٩٦٠ هـ هجرة اي بعد وفاة المؤلف بئنة سنة . ثم جمع هذه الصفحات بل الصور البديعة وجلدها في كتاب كبير تجليداً جميلاً متيناً وأهداه الى مكتبة المقتطف . والهدايا على مقدار مهيدها . والمؤلف يحيى بن عيسى بن علي بن جزلة من اشهر اهل العرب بعد من طبقة ابن سينا وابن بطلان وابن التليد والخمر الرازي . قال ابن ابي اصبه في هيون الانباء انه « كان من المشهورين في علم الطب ومهله وله نظر في علم الادب وكان يكتب خطاً جيداً مسوياً وقد رأيت بخطه عدة كتب من تصانيفه وعبرها تدل على فضل ونعم من معرفته . وله من الكتب كتاب تقوم الأبدان صنفه لأقتدي بأمر الله . وكتاب ميهاج البان فيها يستعمله الاسان وكتاب الاشارة في تلخيص العباره وما يستعمل من القوانين الطبية في تدبير الحمة وحفظ البدن لخصه من كتاب تقوم الأبدان »

وترحمه القاضي ابن حلكان في وفيات الاعيان فذكر ما تقدم من كتبه وقال انه

توفي سنة ٤٩٣

وتقوم الأبدان جداول وشروح كتذاكر الجيب التي توضع للتشغلين بالطبيب . فالجداول تناول كل الامراض والافات التي كانت مروفة في عهد المؤلف والشروح تناول

تدبير هذه الامراض والافات اي طرق علاجها مثال ذلك الكلام على الحُمى التي سماها حمى يوم فقد ذكر ثمانية انواع منها في صفحة واحدة ووصف من يصاب بهذا النوع او ذاك منها وسنه والرمات والمكان الذين يكثر هذا النوع فيها والانداز فيه وماء السلامة والخوف والسبب والعلامات وهل يجوز الاستفراغ فيه او لا يجوز اي هل يجوز اطلاق الدم او الامعاء . والتدبير الملكي اي معالجة الذين يصعب عليهم احد الدواء انكره كالمزك والاطفال والتدبير السهل الموجود للذين يسهل عليهم استعمال كل علاج . مثال ذلك قوله في حمى يوم الناتجة عن التعب انها تصيب اصحاب المراج اليابس من الشبان في زمن الصيف والبلاد الحارة وهي سليمة العاقبة وسببها الرياضة المجاوزة للاعتدال وعلامتها يس الجلد وصفر النبض ويترك فيها الاستفراغ والتدبير الملكي فيها الاستحمام والدلك المعتدل ودهن البفسج ولحم الفرائج والجدهاء . والتدبير السهل الموجود الراحة والنوم والاستحمام والدهن . وقال في تدبير هذه الحمى ان اوفى ما يدبر به صاحب هذه الحمى الدعة والسكون في المواضع التي يختصها الوقت فاذا انقضت الحمى فليدخل الحمام ويمسح في الايوان الذي فيه الماء العاتر ثم يخرج منه فليدلك بدنه دلكاً معتدلاً بدهن البفسج والبولفر ثم يصب عليه الماء العاتر الكثير . فاذا خرج وسكن فليخذ بالفرائج واطراب الحلى والخس والهندباء وقلة الحلقاء ويستكثر من الغذاء في دقات كثيرة ليغلف عوض الحلى

وقال في الكلام على حمى القب انها تصيب اصحاب المزاج الحار الياس في سن الشاب وزمن الصيف في البلدان الحارة اليابسة . والانداز فيها السلامة اذا كانت ذات مرات . وبها عن الخلط الصفراوي خارج العروق . وعلاماتها انها تنوب يوماً ويوماً لا . نافض شديد ولحم كخض الابر وحرارة لداعة وتن البول ولونه يكون البار وعطش شديد وان كانت داخل العروق . واختلاط اللعنة . والاستفراغ بماء الزمانين بشمها مع سكر وشراب الورد المكرر وبسكنجبين وتلج . والتدبير الملكي ماء الشمير بشراب المسح وماء الطبيع الهندى والجلاب والطباشير . والتدبير السهل الموجود ماء الزمان المز وبزر بقلة وماء خيار والماء البارد اذا لم تكن المدة او الكبد خفيفة

وقال في التدبير العام انه بعد استفراغ الخلط يتبقي ان يسقى يوم التوبة ماء تمر هندي مصفى مع سكجيين وجلاب وماء الزمان . ويوم احلاها يسقى حسين درهما ماء الشمير مع اوقية سكر طبرزد وبسده باربع ساعات اوقية ونصف سكجيين ساذج ويمتص الزمان المز وبأخذ الاجاص وبأكل الخس فان كان سيقاً فيبرد ما يتناول بالثلج ويكون في هواه

بارد فان كان شتاء في موضع معتدل الهواء فانت عرض الفتيان واحس بجمرة فيقيا
بالسكجيين وماء حار وبأخذ بعد التيء شراب الحصرم وشراب الرمان الحامض
وقال في الكلام على السرطان انه يصيب اصحاب الامزجة الباردة واليابسة من
الكحول ويظهر في الخريف في البلاد الباردة وهو غير مخوف الا ان تأكل او قرب من
عضر شريف وصبة المرة السوداء اذا كان بعضها خارج العروق وبسببها داخلها وعلاماته
شدة الصلابة وشككة شبيه شكل السرطان والاستفراغ فيه بالنقص وان كان في امرأة
فادار الحيض ثم بمطبوخ الاتيمون . والتدبير الملكي الطلي بالتوتيا والمرداسج واسفيداج
الرصاص ودهن ورد وشمع . والتدبير السهل للوحود شمع ودهن وطين ارمني . وقيل في
التدبير العام انه قيل ان يتفرح يبنى ان يحمي يرم الزنجفر فان تفرح فيطلى باسفيداج
الرصاص وتوتيا مضول ودهن ورد وماء الكرفس او القطريون المسحوق بماء او اصل
الشبث ولسان الحمل مسحوقين معجونين بماء . فان استحك وعظم ولم يصلح بالادوية فان كان
في الرحم فلا سبيل الى قطعه . وكثيراً ما يعرض فيه رف وان كانت في الثدي وكثيراً
ما يعرض فيه زف ايضاً او كان في موضع من البدن لا تجاوزه شرارين كثيرة فيعالج
بالخديد بان يقرى بوسى حادة ثم تعصر العروق بعد ذلك ليعرز منها الدم ثم يعالج باليمن
والمرام الدامعة للقروح

وقال في الكلام على الميضة (ولعلها الكوليرا) انها تصيب اصحاب الامزجة الباردة
من الكحول في الخريف في البلدان الجنوبية وهي مخوفة وسببها فساد اللحم لكثرة اورداء
كيفية وعلاماتها انكرب والمطش والفتيان ثم التيء والاسهال ويجب فيها الاستفراغ
باليء بماء الحار ودهن لوز . وان اسرف التيء فيسبب المنه هذا هو التدبير الملكي . والتدبير
السهل الموجود الانفاس في الماء البارد ويستكثر من النوم . وقال في التدبير العام ينبغي
ان يحمي البطن بالآس والفرجل ودهن الورد والطين الارمني وبشم الروائح الطيبة
كالصندل وماء الورد والكافور والسفرجل وانت اسرف الاسهال او التيء - في يحدث
غشيان فيرش الماء المبرد وماء الورد على الوجه ويشد عضل الساعدين والساقين وبذلك
القدمين فاذا افاق فيعطى السفرجل والتفاح ويسذى بالغليز المبزل بمثلث او بماء التفاح
والكمك او بمرقة دراج او فروج زيرباج بكمك لوسمائية او زركشية التي فيها قطع
المرجل والتفاح . فان وجد حرارة فيعطى صويق الشعير بماء الثلوج وتبرد المعدة بالصندل
وماء الورد فان كان التيء بلغمياً فيعطى شراب التفاح الطيب

وجمع ذلك شروح كثيرة مسطورة في أوائل الصفحات وأواخرها لكن الجهد لخطأ في وضع الصفحات فجدها متوالية بدلاً أن يجهد كل اثنين متقابلين لتتصل سطور الواحدة بسطور الأخرى

والخط من اندح ما رآته عينا مثل خطوط اجل المصاحف ولم نسمع أنه عني احد بطبع هذا الكتاب ومشرو مع أنه ترجع الى الفرنسية وطبع فيها. ولا شبهة في أن اطباء تاجيدون فيه فوائد كثيرة علمية فيرون طرق العلاج القديمة وما قد يكون بها من الاساليب النافعة ويرون أيضاً كيف كان القدماء ينظرون الى الامراض واساسها. ويستفيد الكتاب والمترجمون منهم معرفة المصطلحات الطبية القديمة ويرون أن طبيبك من المشهود لم بالادب كان بفضل الخطأ المشهور على الصواب المجهور هذا واننا نكرر الشكر لسعادة المهدي الكرم على هذه الهدية النفيسة وعسى أن نتمكن من الافادة بها

كتاب التفسير

اي الاستدلال باحوال البول على المرض

الدكتور احمد بك عيسى طبيب الامراض الباطنة في المستشفى العباسي من اشهر الاطباء المصريين بالبحث والتحقيق وتحلية جيد العربية بنفائس الكتب الطبية. اتفقنا الآن بكتاب يمد أكبر مساعد للطبيب على تشخيص المرض لان البول شديد التأثير على الانسان من الصحة والمرض حتى كان الاطباء اقدمون يلقون عليه حل اعتمادهم في تشخيص الامراض ومن ذلك قول بعضهم في الطبيب ثابت بن قرة

هل للمليل سوى ابن قرة شاف	يبد الاله وهل له من كاف
فكأنه عيسى بن مريم منطقاً	يحب الحياة بايسر الاوصاف
مثلث له فارورقي فرأى بها	ما أكثر بين جوانبي وشغاف
بدو له الداء الخفي كما بدا	للمين رضراض الندير الصافي

وكتاب التفسير واسع جداً في باب جامع الآراء ما يعتمد عليه ومن الطرائق ما يرجع اليه فقد خدم به اخوانه الاطباء واجناء العربية اجل خدمة وهو يقع في نحو مئتي صفحة كبيرة موضحة بالرسوم

الدولة العثمانية

في لبنان وسورية

هذا عنوان كتيب بقلم كاتب القمل اسم « المسعودي » ووصف فيه حكم الدولة العثمانية
لبنان وسورية في مدة اربعة قرون اي من سنة ١٥١٧ الى سنة ١٩١٦ وهو صورة حلية
لماضي البلاد السورية يشتمل على تمهيد في حكم المالك والعلبيين ثم على ستة فصول الاول
سورية في القرن السادس عشر . والثاني سورية في القرن السابع عشر . والثالث سورية
في القرن الثامن عشر . والرابع سورية في القرن التاسع عشر واوائل العشرين . والخامس
لبنان بعد نظامه الحديث . والسادس سورية بعد نظام لبنان الحديث . ننقل شيئاً من
الفصل الاخير . قال :

« وقد كان دستور لسان نعمة لسورية لانه غل ايدي الولاة عن ارتكاب المنكرات
فيها . وحال دون ما كانوا جذرهون به من اللالغل التي كانت تقع في لبنان لاجنياحهم
والاستطراد الى اجنياح انحاء سورية وازال الولايات باعلها ولاسيما ما كان داخلها منها
في حكم امراء الحبل . وكان لاتشار المدارس الادرية بعد سن هذا النظام شأناً
خطير في ايقاظ شعور السوريين فالفلوا عليها اقبالاً عظيماً . وكانت المدارس الوطنية
الى هذه تلك النهضة ابتدائية فاصرة على جهة دون اخرى . فاخذ الاهلون يتبارون
في الاكتثار منها وحروا فيها على لوائح المدارس الابتدائية فارداد الطلبة اقبالاً على
اقتباس الآداب العربية ونشأ الحبل الجديد راقياً متصوراً ميالاً الى انتهاز خطة
العربيين في ترقية البلاد واصلاح شأنها . وبدت هذه النهضة الادبية على اقمها في
بيروت حتى باتت كمبة القصاد من طلاب العلم ومتعجي المعارف كما كان شأنها في
عهد الرومان حيث كانت تلعب بمجربة العلوم والشرائع . وبرزت من ذلك اللسان
الارمني الذي يسم عدهم بجر الروم في الشرق كنارة عظيمة تبث اشعة العلم والعرفان
الى ما وراء البحار ولاسيما الى ارض الفراعنة فكان لقبس الذي جاء هذه الارض
منها شأن عظيم في تأسيس نهضتها الحديثة . ولولا سيف عبد الحميد الذي كان مصلاً
فوق رقاب المتصورين من رعاياه في الزرع الاخير من القرن الماضي لدحل القرن العشرون
على سورية وهي سيدة المالك الشرفية »

وانكشأب حزيل الفائلة للسوربيين عمومًا ولثانين منهم خصوصًا

بَابُ الْمُنْتَبِهَاتِ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المختطف ووجدنا أن أغلب قسائل المتركين التي لا تخرج عن دائرة محد المختطف - ويشترط على السائل (١) أن يعرض مسائلة باسمه وإتقنه ويجعل اقتضاه واضحاً (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إدراج سؤاله عليه كقولنا: وبعض حروفك تدرج سكان اسمي (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين - نرسلوا إليه طلباً مكرراً - مسألة فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد أهمله - ليسب كاد

(٣) الذكور والاناث

ومنه - ما هو العامل في اختلاف الذكور عن الاناث وهل في مقدور الانسان ان يخلف ذكوراً او انثى حسب ارادته وهل لتفذية اثر في ذلك

ج - لا يزال بعض العلماء يفتنون في هذا الموضوع بحثاً - وبدأ بالتجارب في الحيوانات ولكنهم لم يكتشفوا حتى الآن شيئاً يحسن ان يقال انه عامل حقيقي في البيضة الملقحة - حق - تصير ذكراً او انثى حسب الارادة - وقد خطر لنا خاطر منذ سنين كثيرة اشرفنا اليه في بعض احزاء المختطف الماضية وهو انه يكون في البيضة دقائق صغيرة من كل اعضاء الام وفي الجرثومة الملقحة دقائق صغيرة من كل اعضاء الاب - فحينما تدخل الجرثومة الملقحة البيضة لتلقيحها يخرج منها جانب مما فيها اي يخرج جانب من الدقائق امثلة لجسم الانثى ويدخلها دقائق ممثلة لجسم الذكر فاذا اتفق ان خرج منها كثير من مقومات جنس الاناث تولد من الباقي جنين ذكر

(١) فوائد المختار

مصر - عبد الحليم افندي الياس نصير -
ما فوائد المختار في الذكور والاناث ولم لا يستعمله الانكليز وسائر الامم الراقية
ج - يظن انما يفيد في منع تجمع الاوساخ ولا سيما في البلاد الحارة - ويقال انه يفيد ايضا في التزوج وان هذا هو السبب الاصلي الذي لاجله استعمل ولذلك كانت وقته اولاً قبل الزواج وقبل عبر ذلك - والمختار شائع في بلدان كثيرة وقد جعل الاطباء يصفونه الآن في اوربا واميركا في بعض الاحوال

(٢) فوائد الزواج

ومنه - ما المزايا الطبيعية التي يستفيد بها الزوجان كلاهما من القران عدا الفرية
ج - لاشبهة ان الزواج فوائد اديبة وصحية ومعاشية فالآداب المتفق عليها تحفظ بالزواج اكثر مما تحفظ بغيره وكذلك الصحة تحفظ به اكثر مما تحفظ بغيره وتدبير الميعة اسهل على المتزوج منه على غيره

والأجنتين انثى . ولذلك فمن المحتمل انه اذا كانت جرثومة الذكر قوية بالغة اشدها من النمو وانى من البيضة تكون منها ذكر والأفاننى ويمكن الاستدلال بأمور كثيرة على احتمال هذا التعليل او ارجحيته .
ومن ثم يظهر فضل التغذية فان ساء الاعياء المترهفات تكثر ولادتهن لسنات .
والعقيرات القواقي يتركن أفضل الاغذية لرجائهن تكثر ولادتهن . للذكور

(٤) بداية الجنس

ومنه . ما اول شيء خلق في العالم على رأي الطبيعيين وكيف نشأ ومن كونه .
ج . يستدل العلماء الطبيعيون مما يرونه في السماء من انواع السديم او المادة السحابية انها هي المادة الاولى وان الارض والنظام الشمسي كله كانت ممحاة او دقائق صغيرة منتشرة في الكون هي دقائق المادة وانه كان فيها قوة التجاذب بين دقائقها . وم لا يملكون كيف نشأت ولا من انشأها ولكن عقولهم تدلهم على انه لا بد من ان يكون لها منشأ .
انشأها في زمن من الازمنة

(٥) الحصة

ومنه . من اي الاحتقاع سرى مرض الحصة الى مصر ولماذا ينشئ في الاطفال دون سواهم ولماذا لم يعمل على حسمها شأن الجدري .
ج . الحصة قديمة ذكرها الرازي وغيره

من اطباء العرب . ولا يحتمل انها كانت غير معروفة في القطر المصري ولكن قلما كانت القدماء يفرقون بينها وبين الجدري . وهي تصيب الكبار والصغار على حد سواء ولكن يقل ظهورها في الكبار لانهم يكونون قد حصوا .
وم صغار وهي من الامراض التي يصاب بها الانسان مرة واحدة . ولم يهتم العلماء باكتشاف مصر واتى منها لانها سليمة في العالم

(٦) الاسكندر وانهال الناس

ومنه . أصبح ما روي عن الاسكندر من انه صنع فيلة نحاسية جوفاء حشاها نطقاً وكبرياء في محاربة فور ملك الهند .
ج . ان ترجمة الاسكندر الحقيقية لا بد كتر فيها شيء من ذلك ولكن للاسكندر ترجمات كثيرة موضوعة ذكرت فيها هذه القصة وامثالها من موضوعات القصصين .
وترون الخبر الصحيح عن معارك الاسكندر والخبر الموضوع في ترجمته التي نشرناها في المجلدين الثالث والعشرين والرابع والعشرين من المقتطف

(٧) الاسود في الحرب

ومنه . ما تقدم امة استعملت السباح في حروبها وكيف الف قدماء المصريين الاساد ومن اي مخ كانوا يصنعونها وكيف استعملوها في حروبهم .
ج . يظهر من النقوش المصرية ان استخدام الاسود في الحرب قديم جداً

والخيل فن اصل واحد لم يبعدا عنه بمدّا
شاسعاً كما يبدت الخال والبقر عن الاصل
المولدة منه

(١٠) انواع النظم

ومنه . ذصكرتم في مقتطف السنة
السادسة وجه ٥٢ ان السفرجل يمكن تقطيعه
بالاحاسن فكمروا عليها بشرح عملية النظم
ج . انواع قطع الاشجار مختلفة اشهرها
الغلة التالية

الاول ان يقطع عصب طري من
الشجرة التي يراد اخذ العلم منها و يترك منه
جانب فيه ورقة ونحتها برعم كما ترى فوق
الرقم ١ في الشكل الاول . واذا قطع منه
شيء من الخشب وحب زعته منه بالتأني حتى
لا يبقى فيه الا القشر السليم واسفل الورقة
والبرعم الذي تحته . ثم يهرى طرف الخشب
من قضبان الشجرة التي يراد قطعها وينشق
قشره شفاً كحرف التاء الافرنجية كما ترى
فوق الرقم ٢ في الشكل الاول ويجب ان يصل
الشق الى الخشب ولا يحرقه ثم ترفع ذرفي
القشر برأس السكين وتدخل الجزء الذي
زعته اولاً في هذا الشق وتسوي طرفيه
عليه كما ترى فوق الرقم ٣ وتربطه رباطاً محكمًا
بعشر شبر او بحزقة ولكن لا تشد الرباط
كثيراً . فينبو البرعم ويستدي بما تحته ويتولد
منه غصن مثل الشجرة التي أخذ منها وعلى
هذا الاسلوب يطعم الثوت البري جوت جوي

فرمسيس الثاني يكثر في حرب الحثيين ومعه
اسد في مركبه . واداري الاسد شبلاً صغيراً
نشأ اليقا حتى ان القدماء كانوا يستقدمونه في
الصيد كالكلاب وكانت الاسود تصاد في
غابات القطر المصري نفسه وعلى مقربة من
الاهرام كما يظهر من الآثار القديمة . وكان
الاسد يدل كما يدل الآن بالترية والتدريب
من الصخر

(٨) ولادة البغال

ميت غراب . محمد القندي سلطان .
لماذا لا تلد البغال

ج . لان اعضاء التناسل فيها مزوجة
من صنفين مختلفين وغير مستكلية واحداً منها
حتى لتأهل لتوليد البويضات او الجراثيم
التي تلحقها ولكن يتفق احياناً ان تولد بنتة
كثيرة الشبه بالفرس امها فتكون اعضاء
التناسل فيها صالحة لتوليد . وقد رأينا بنتة
من هذا النوع عند المرحوم عمر باشا لطفي
وكانت كثيرة الشبه بالفرس وقد حملت
من حمار وولدت بنتلاً

(٩) حيوان من البقرة والجمل

ومنه . هل يولد حيوان من البقرة
والجمل كما تولد البغال من الخيل والحمير
ج . كلاً لان نوع الجمل ببعد جداً
عن نوع البقرة ولكن يمكن ان يقع التوالد
بين البقرة والحواميس وبين الجمال العربية
والجمال القرية ذات السنامين اما الحمير

والطريقة الخاصة أكثر استعمالاً من غيرها وهي شائعة في تطعيم الليمون والزيتون وذلك بأن يقطع ساق الفرس بمشار ويسوي أعلى القطع بسكين ماضية وتقطع أفلام من الشجرة التي يؤخذ منها الطعم وترى أطرافها كالاسمين وتدخل بين القشر والغشب كما ترى فوق الرقم ٧ ويسهل عليك ذلك بأن تصنع فلماً من الغشب الصلب مثل الطعم تماماً وتدخله بين القشر والغشب حيث تريد أن تضع الطعم حتى يجعل له مكاناً هناك ثم تنزعه وتضع الطعم مكانه وتلف المطعوم بالخرق والطين

(١١) الامزجة الاربعه

وسمى ما الذي قورره الطب الحديث في الامزجة الاربعه التي اقراها قراط وهل لكم في وصلها
ج - كان القدماء يقولون بالاحلاط الاربعه الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وان الامزجة ناتجة من امتزاج اثنين او ثلاثة من هذه الاخلاط (والاحلاط ترجمة حرفية لكلمة كريسس اليونانية) وقال قراط ان الامزجة الاربعه ناتجة من اختلاط اربعة عناصر ثانوية او مركبة وهي الدم واللم والصفراء والسوداء وان الدم مؤلف من الحار والرطب والبلغم من البارد والرطب والصفراء من الحار والياس والسوداء من البارد والياس وكل

تقطع قضبان التوتة العربية كلها ويطم منها ثلاثة اواربعة واذا ظهرت فيها فروج اخرى غير فروج المطاعم زعت منها حال ظهورها فتصير قضبانها كلها من نوع الشجرة التي طعمت بها

الثانية ان يقطع غصن صغير من الشجرة التي يراد التطعيم بها ويكون فيه برعم او اكثر كما تقدم ويبرى حتى تكون فيه زاوية داخلية كما ترى في الجزء الاعلى الذي فوق الرقم ٤ في الشكل الاول ثم تبرى غصناً من الشجرة التي تريد تطعيمها حتى يستقر المطعوم عليه ويقيم به كما ترى فوق الرقم ٤ ويطلو العنق والطم بالطين او محروم لكي لا يجف المطعوم ثم يمسح شجر الرطوبة منه ويفصل ان يكون في الطم برعمان او ثلاثة لا برعم واحد ويجب ان يتصل قشر الطم بقشر المطم كما ترى فوق الرقم ٤

الطريقة الثالثة ترى فوق الشكل ٥ وهي ان يبرى المطعوم من تحت البرعم حتى يصير كالاسفين و يقطع الفصن الذي يراد تطعيمه قطعاً قرضياً حتى يدخل الاسفين به فيلا فرضه كما ترى فوق الرقم ٥ ثم يربط بقشرة او بخزقة والطريقة الرابعة عكس الطريقة الثالثة وهي ان يبرى الفصن الذي يراد تطعيمه كالاسفين ويغرض الطم حتى يركب على هذا الاسفين كما ترى فوق الرقم ٦ ويربط الجزء ان ٥

ذلك مرفوض الآن ولكن لا يزال الاطباء يقولون بالامزجة الارسة ويسمونها بالاسماء التالية وهي الدموي والبصري او الفادي والسوداوي او العصبي والصفرادي . وترون كلاماً مسهباً على الامزجة في الجزء الاخير من الجلد العاشر من المقتطف والاول من الجلد الحادي عشر . وفي الجزئين السادس والسابع من الجلد السابع عشر

(١٣) التزوج بين الاقارب

الاسكندرية . انطون اندي عالي . هل لزواج الرجل من قرينته تأثير في سلها ج . نعم فاذا كان فيها ميل الى مرض وراثي قوي هذا الميل في سلها واذا كان فيها صفة اخرى جسمية او عقلية قوية هذه الصفة في سلها في الغالب

(١٤) مصاص

ومنه . ايها اعظم فائدة لجسم مصر لصب السكر وشربة ام مصه ج . مصه اذ يكثر حيثشعر مزجة باللعاب والمواء

(١٥) البارجي واعتاد لسان العرب

مصر . علي اندي حندي قرأت ان الشيخ ابراهيم البارجي كان تقادة كبيراً وانه كان ينتقد كلام العرب الصميمين في المحاملة والاسلام ولم يفلت من يده كتاب لسان العرب . فاذا كانت هذا الكتاب اوثق مصدر يعتمد عليه في لمة العرب فلي اي

سند كان يعتمد حسرته في تقديم ج . لما اتسع ملك العرب وانتشرت في العربية اسم الفرس وغيرهم من الذين نطخوا بجمع منها ووضع القواعد لها تسهيلاً لحفظها . ووضع القواعد لمة منتشرة في بلاد واسعة وبين القوام مختلفين ليس بالامر السهل واذا قلنا انه يستحيل ان توضع قواعد قليلة للغات ملايين من الناس حتى تشملها كلها لم غطى . فاذا اعتمدنا على القواعد التي وضعها سيوبه والدين بعده وعلى الكلمات التي نجدها في كتب اللغة المعروفة وقلنا هنا كل العربية التي كان العرب يستعملونها قبل الاسلام وسده . وما خرج عنها فلفظ وجدنا العلف كثيراً ولكن اذا قلنا ان المحفوظ من الفاظ اللغة ونراكيبها هو الاصل فاذا خرج بعضها عن القواعد المعروفة وزاد عنها في كتب اللغة لزمنا ان نقول ان القواعد ناقصة وكذلك كتب اللغة . وقد كان المرحوم الشيخ ابراهيم من الفريق الاول في العالم يصرح ان الشيخ ابراهيم من العربية هو ما واثق القواعد الموصوعة ولم يخرج عن من اللغة المحفوظ في كتبها الموثوق بها

اما انتقاده على لسان العرب فكانت اكثره في محله نكثرة ما وقع في طبع هذا الكتاب من الخطا والقرىف ولان ابن منظور اخطأ في بعض ما نقله عن غيره كما ترون في مقالة خاصة في هذا الجزء

(١٥) بعض الفرائض

واقفد عزيز افندي سوربال . ارسلنا
الى حضرتكم طي هذا جسمى غريباً وجدناه
لاحقاً بساق نبات من نبات القدره وترون انه
مكون من عشاء ملاصق لساق يشبه جلد
الثبيان تعلوه اجسام تشبه بزور الكون .
والجزء المرسل لكم هو نحو ثلثي الجسم الذي
وجدناه فارجو افادتنا بما هيته

ج . هو يوضي فراشة وقد فقدناه
قبلاً تخلفنا نوعها ولكنا مرجح انه من
نوع الدود الكبير الذي يأكل نبات القدره
لان الفراشة تبض هذا البيض كما تبض
فراشة دود القطن يبضها . ويخرج الدود
من البيض وينتذي بما حولته من النبات الى
ان يبلغ تمام نموه فيصنع لنفسه شرقة ويصير
فيها زباً والزب يخيل فراشة وهلم جرا
(١٦) اصل المعتقد الديني

دلفو فيوم . عبد الله افندي عبد المال .
ما كفيه تسرب فكرة الدين الى العقول
لاول مرة افلا ترجع الى الموت والخوف
والوم السائد بين عليهم وكيف تصور الناس
وجود الله يادى بدء وكيفية في صورة قوة
هائلة بدون مادة

ج . يظهر من مباحث العلماء الباحثين
في هذا الموضوع انه ليس في الامكان
معرفة اصل الاعتقاد الديني من البحث في
آثار الشر او في احارم السالفه وتواريجهم

ولا بد من الرجوع الى انظنون المبينة على
الفلسفة العقلية او علم النفس (سيكولوجيا)
وعلى المشاهدات العصرية وهذا البحث
هو يصح جداً يعتمد ابحاثه الا في صفحات
كثيرة وكلة نظرون او احتمالات ومرجمات
والكلاء فيها كثير يزيد على ما قيد من النفع .
وقد نشرنا آراء هريت سبسر في ذلك في
المجلد الثاني والعشرين من المقتطف في فصول
مختلفة المواضيع كأراء الاولين صفحة ١٨٣
والموت والبحث ومعتقد الاولين فيهما صفحة
٢٥٧ والحياة بعد الموت صفحة ٣٢٩ والعالم
المتبد صفحة ٤١٦ وتسلط الارواح ٥٠٩
والعرافة والسحر والتنجيم ٥٨٥ والمعايد والمذابح
والصلاة والصوم ٧٢٩ و ٨١٤ وعقبنا على
ذلك كله صفحة ٨١٨

(١٧) تطلب الرجل على المرأة

ومنه . كيف تطلب الرجل على المرأة
وتزج حريتها مع اتنا رى الذكر والانثى من
الحيوان الاعجم بيشان معاولا بصت احدهما
بحرية الآخر
ج . ان الانثى اضغف من الذكر في
العالم والقوي يتلّب على الضيف ولذلك
امثلة كثيرة في طوائف الحيوانات

وقد اختلف الناس في معاملة رجالهم
لنساءهم من قديم الزمان فبعضهم ساوى بين
الرجل والمرأة وبعضهم فضل الرجل على
المرأة وبعضهم فضل المرأة على الرجل .

والنوازل الكبرى لتفضيل الرجل على المرأة
توحد الى القوة البدنية وبعض التماثل
الدينية

(١٨) نطق الانسان
وننته . كيف امكن الانسان النطق
لاول مرة وهل من حيوان يستطيع النطق
غير البعوض

ج . ان الغراب يعلم النطق كالبعوض .
اما الانسان فالمرجح عند العلماء انه لم ينطق
بالكلمات دفعة واحدة بل كان بصوت اصواتا
قليلة تماثل اصوات بعض الحيوانات كالحمر
والكلب والفرس واصوات بعض الاشياء
الطبيعية كخفيف الشجر وخريف الماء . وكثرت
هذه الاصوات وتبوعت على غادي المصور
في الوي كثيرة من السنين وتداولها الناس
بالقدوة الى ان صار لها لغة اوليات بسيطة
والداعي اليها التعبير عن المراد فان الاصوات
اصح لتلك من الانارات

الاحبار العلمية

الشهر ثم يصير كوكب صباح في آخره

الزهرة - تكون كوكب مساء

المريخ وزحل - يكونان كوكب صباح

المشتري - يشرق في الساعة ١٠ مساء

الطيران بعد الحرب

مثل موكر الالماني مخترع الطائرة

المعروفة باسمه عن رأيه في الطيران بعد

الحرب فقال ما خلاصته ان نقل الركاب من

مكان الى آخر سيبلغ بعد الحرب شأنا عظيما

وتفضل الطيارات على سائر وسائل الانتقال

لانها اسرع منها . وعنده ان الطيارات

ستكون اعظم مزاحم في الاسفار البحرية

لاعظم الواسع التي تمر في البحار الكبرى لانها

أوجه القمر في شهر سبتمبر

يوم ساعة دقيقة

البدر ١ ٢ ٢٨ مساء

الربع الاخير ٨ ٩ ٥ صباحا

الحلال ١٦ ٠ ٢٧ مساء

الربع الاول ٢٤ ٢ ٤١ صباحا

البدر ٣٠ ١٠ ٣١ مساء

القمر في الخفيض ١ ٩ ٥٤ صباحا

• • • الاوج ١٤ ٤ ٤٣ مساء

• • • الخفيض ٢٩ ٨ ٦ •

السيارات

عطارد - يكون كوكب مساء في اول

ساحتها الاولى هي زرع القابث وانشاء نظام الري واعداد حقول انكروم في الجبال كما كانت عليه في الماضي مضوذاً بعضها فوق بعض في سطوح مائلة على اسناد الجبال . وهذه الحقول هي ما يسمى في بلاد الشام حلالي واحداً حل^١ كذلك البلاد في حاجة امس الى مكافحة امراض البلاد المنتشرة وهي الملاريا والصددي والدرستاريا والس^٢ . لال « والبلاد لا تخمدل في حاله . الحاضر زيادة سكان فلذلك أرى ان باب الاستثمار لها ضيق بعد الحرب اذا أريد ان يكون الاستثمار واسع النطاق »

بلاد الرلازل

سميت اليابان ببلاد الرلازل لكثرة نوابها لها . واشبهت ايطاليا اليابان من هذا القبيل بين بلاد اورنا وولاية كيبورنيا بين ولايات امريكا . فقد جاء في بعض الاحصاءات ان آلات قياس الزلازل سجلت فيها ٦٦ هزة سنة ١٩١٦ وهذا يزيد على مجموع الهزات التي سجلت في سائر الولايات المتحدة في السنة المذكورة على انها كانت كلها هزات خفيفة لم تحدث ضرراً يذكر اما ايطاليا فيؤخذ من احصاءات عشرين سنة (١٨٩١ - ١٩١٠) ان عدد الزلازل والهزات التي حدثت في تلك المدة بلغ ٥٦٢٢ اي بمتوسط ٢٩٦ في السنة .

تقطع الانلاتيك في مثلاً في يوم ونصف او يومين . قال وحامنا تنقصي الحرب بحرب قطع الادقياس المذكور بالطيارات فلا تخفي خمس سوات حتى بيت قطعة من الامور العادية التي لا تستوقف نظر احد

المرج و ترمه

درس الاستاذ كرج الفلكي الاميري المشهور وجه السيار اريج من مرصد هارفرد في جزيرة جامايكا فاستدل منه على امور جديدة تخالف الرأي المشهور الآن . من ذلك ان القمع السوداء في المرج تغير مراكزها كل سنة بين تقدم وتأخر مسافة بضع مئات من الاميال وكثيراً ما تنقل معها في ادغالها خطوط المرج التي يسمونها ترمه او قنواته . وكذلك تغير هذه القمع الوانها من خضراء الى رداء . ولقد رويت بقع زرقاء الى حين عند القطب وليس عرض الترم فاذا هو يختلف بين ٣٠ ميلاً و ١١ اميال

بلاد فلسطين

كتب الدكتور ماخترمان الامكليزي مقالة عن فلسطين بين فيها مراها وحبوبها وهو من الذين ساحوا فيها كثيراً ولا يزال الى الآن سكرتيراً لجمعية النقب عن الآثار القديمة فيها . وس رأيه ان ابلاد لا تصلح في حالتها الحاضرة لاستعمار الاوربي لها وان

نقص غلة الحبوب

قُدِّرَت غلة القمح في شهر مايو الماضي في
الارحنتين واوروغواي واستراليا وزيلندا
الجدبديّة ٢٩٠٨٠٠٠٠ كوارتر يقابلها
في العام السابق ٤٦١٤٤٠٠٠ كوارتر
فالنقص يبلغ ٢٧ في المئة (والكوارتر نحو
اردب ونصف) وقُدِّرَت غلة الاوت
٦٥٢١٠٠٠ كوارتر وكانت في العام
السابق ١٠٩٨٤٠٠٠ فالنقص ٤٠,٦
في المئة

وقُدِّرَت المساحة المزروعة قحاً شعوباً
هذه السنة بالنسبة الى ١٠ كانت عليه في العام
الماضي ٩٣ في المئة في النمسا و ١٠ في
اسانيا و ٨٥ في فرنسا و ٩٢ في بريطانيا
و ١٠٤ في سويسرا و ٧٩ في الولايات
المتحدة و ١٠٩ في اليابان و ١٠٠ في الجزائر
والمساحة المزروعة شعير ١٣ في اسبانيا و ١١٠
في فرنسا و ٩٩ في سويسرا و ٨٨ في اليابان
و ٩٥ في الجزائر

وقُدِّرَ محصول القمح الشتوي في
الولايات المتحدة هذه السنة ٣٧٣٠٠٠٠٠٠
بشل (والشل نحو خمس اردب) وكان في
العام الماضي ٤٨٢٠٠٠٠٠ بشل و محصول
قح الربيع ٢٨٣٠٠٠٠٠٠ بشل وكانت
١٥٨٠٠٠٠٠٠ بشل في العام الماضي
و محصول الشعير ٢٤٠٠٠٠٠٠٠ بشل وكان

وان رزلة كلايريا التي حدثت سنة ١٩٠٥
تلتها ٢٩٦ مرة ورزلة مينا التي حدثت
سنة ١٩٠٨ تلتها ١٢٢٧ مرة

ثياب من الياف البعير

في اسوج مهندس بدأ منذ عشرين
سنة يجرب التجارب لصنع نسج من
الياف البعير يصلح لعمل الثياب منه - فصح
بعض التجارب ولكن كثرة المقات حالت
دون توسعه في التجارب بحيث يكون لمشروع
نفع من الوجهة التجارية على ان الحرب
بثلاثا جرأته على استئناف تجاربه ووفق
تمام التوفيق الى صنع ملابس من الياف
البعير كثيرة القاء وأرخس من الصوف
الصناعي وقد لسن منها هود وبعض اصحابه
وسيشرع في اقامة معمل كبير لذلك

مجمع تقدم العلوم البريطاني

كان هذا المجمع قد قرر عقد اجتماعه
السنوي هذه السنة في مدينة بورنموث ولكنه
عاد فعدل عن ذلك بسبب تضييق الحرب
والى عقد الاجتماع للمرة ١٠ وهذه هي اول
مرة منذ انشائه لم يعقد فيها اجتماعه السنوي
وعليه سيقى السراثر ايفانس في منصب
الرأسة سنة اخرى ويؤانس السرتشارلس
بارسونز الجلسة السوية القادمة التي يؤول
عقدتها في مدينة كارديف

الجمال والافتة كانت نساء اليونان في القرن الخامس قبل المسيح حين صنع هذا التمثال وثانيها في غلاذ الثمن تمثال انتيوس كحامل انكاس لاريانرس وهو من رخام بارا وقد بلغ الثمن الذي بيع به ٥٨٨٠ جنيهاً وثالثها تمثال هيبيا الالهة الصحة وهو من الرخام ايضا وقد بلغ ثمنه ٤٢٠٠ حنية وراعيها تمثال امرأة يونانية مما بوضع في المعابد تذكراً وقد بلغ ثمنه ٣٥٧ حنيهاً واغرب من ذلك كله ان كاساً من الخزف كانت لذلك حربي الثاني ارتاعها تسع بوصات بلغ ثمنها ٣٧٨٠ جنيهاً

هبات اميركية

وهب الكونول باين مثني الف جنيه لكل من جامعة بايل ومكتبة نيويورك العمومية ومئة الف جنيه لكل من المدرسة الطبية في جامعة كورنل ومدرسة ليلبس واربعمائة الف جنيه لكل من كلية حملتن وجامعة فرجينيا والمجموع مليون واربعمائة الف جنيه

واعلى المستر لاوي برور جامعة مشيكان ١٥٠٠٠ ريال

وقال ان الاموال التي انقذت وستنقذ على انشاء مدرسة شيكاغو الطبية ستبلغ خمسة عشر مليوناً من الريالات اي ثلاثة ملايين من الخنجات

في العام الماضي ١٨٠٠٠٠ بشل والا طيان المزروعة قمع الربيع هذه السنة ١٩٠٣٩٠٠٠ فدان وكانت في العام الماضي ١٧٩٠٦٠٠٠ فدان وما في فرنسا فالارض المزروعة قمع الشتاء ٩٤٣٢٠٠ فدان ووضع الربيع ٩٥٨٠٠٠ فدان والجملة ١٠٣٩٠٠٠٠ فدان وكانت في العام الماضي ١٢٨٠٠٠ فدان وكانت حالة الزراعة الشتوية في اول مايو ٥٧ وفي مايو السابق ٨ والزراعة الربيعية ٥٧ وفي العام الماضي ٧٢ وتقدر مساحة الاطيان المزروعة قمعاً في الهند هذه السنة ٣٣٠٤٠٠٠٠ فدان يقابلها في العام الماضي ٣٠٢٥٥٠٠٠ فدان ويقدر المحصول هذه السنة ٤٧٤١٣٠٠ كوارتر وكان في العام الماضي ٤٧٩٢٢٠٠٠ كوارتر

المخالاة بالتحف

لم تنقص الحرب من رغبة غواة التحف في المخالاة بها وابتاعها باثمان فاحشة فقد بيع في الساع والمشرين من شهر يوليو الماضي بعض التحف القديمة من مخف حوب اولها تمثال ايبا الذي يظن انه من عمل فيدياس الهجات اليوناني المشهور بسبعة آلاف ومئة واربعين حنيهاً (٧١٤٠) وكان هذا التمثال واسطة عقد ذلك التحف وهو من رخام بارا يمثل امرأة يونانية جامعة بين

طوله ٨٠ قدماً وعرضه ٤٠ قدماً وعمقه ١٢ قدماً فتم على العمدة دقيقة ارتفاعها أكثر من اربعين قدماً وقد استعمل الالمان سقعة للاستكتاف على اطلال الجدة هناك التي هو فيها في شهر مارس الماضي كسروا الاعمدة التي تم عليها بالديابميت بعد عشاء شديد فوقع الحرائق على الارض سليماً وثقبت الالمان ثقوباً في حوائط وضوا فيها الديابميت وحاولوا نسف بها على يفلحوا

بزل القطن والكتان والصوف

ادعى الالمان انهم اكتشفوا في نوع من الوبس Typha الذي ينمو في المستنقعات اليابسة تقوم مقام القطن والكتان والصوف تستغني المانيا بها عما تستورده من هذه المواد . ويقال انه جمعت اموال طائلة من اصحاب معامل القطن واسمح ومن كبار التجار والمالين حمل التجارب اللازمة لنيل المشروع في زرع هذه البساتين . والحاجة تفتق الحاجة ولكن ما كل ما يتنى المرة بدركه

جمعية علمية للعطفاء

اننا الاستاذ حان مسار الفرنسي مقالة في المجلة العلمية الفرنسية اشار فيها تأسيس جمعية علمية من رجال البولس المتحالفة لتسهيل تداول الكتب العلمية وتزاور العلماء ونشر اختلاصات العلمية وانشاء دور العلم

حامض يذيب الزجاج والصبي

وصف الدكتور سمث مادة جديدة تذيب الزجاج والخزف والصيني والكل وتؤثر في اللاتين ايضا وهي فصعات الصوديوم الحامض الذي عارثه الحاربه من هف ١٧

طيارة انكليزية كبيرة

جربوا حديثاً طيارة انكليزية ضخمة فارقت الى طوز سبعة آلاف قدم تحمل ربانها وحشرين راكبا وستة من السدق المتعددة الطبقات او ما سميت بالمدايع الآلية او السريعة و ١٥٠٠ رطل من الديابميت

محطة لاسلكية قوية

شرعت وزارة اجهزة الاميركية في بناء محطة قوية للتلغراف اللاسلكي في مدينة فلادلفيا تكون من اقوى محطات العالم وترسل الرسائل بها ثلاثة ارباع المسافة حول الارض اي الى بعد نحو ١٦ الف ميل

مئاته الخرسانة المسلحة

ثبت في هذه الحرب ان القنابل الكبيرة التي تمزق قباب الصلب تمزيقاً لا تؤثر في مباني الخرسانة المسلحة الا قليلاً فقد كان في شمال فرنسا خزان للماء من الخرسانة المسلحة

فهرس الجزء الثالث من المجلد الحادي والخمسين

مصحفة

- ٢٠٩ السرخس ري وديكو (مصورة)
 ٢١١ الولايات المتحدة الاميركية والحرب
 ٢١٤ الحرب في الهواء
 ٢١٧ صفحة من تاريخ التجارة المصرية
 ٢٢٩ معاصر المطابع العربية لأماح
 ٢٣٦ الحياة بعد الموت
 ٢٤٥ طرائف من ادب العرب للقيب
 ٢٥٢ التروج بالاجبيات - لامين ابيدي حاسيم دكتور في الطب
 ٢٥٩ الاطعمة المحفوظة لعميد ابي عمار الدال بمدرسة الصيدلة في قصر العيني
 ٢٦٥ مصر منذ اربعة مئة سنة (مصورة) لميموني افندي تقولا
 ٢٧٣ همة الانكليز في هذه الحرب (مصورة)

- ٢٧٤ باب الزراعة * انما هو في الزراعة زراعة اهل مصر مؤلف المحبوب كيف ينزل
 انما هو البصري في اسودر * من انما هو البصري في ادم
 ٢٨٢ باب الزراعة واساطير * انما هو درالدم ابي ابراهيم ريمون * جود
 الطيب * امانة القهر
 ٢٩ باب تدبير اهل * ماذا ناكل * غرائب الاميرة والادواق - معاش الامهات
 ٢٩٦ باب التفريط والامانة * هوام الابدان لامين رلة الطيب كتاب المنسوخ - الدولة
 القاموس
 ٣٠١ باب المسائل * (مصورة) ومو ١٨ مسألة
 ٣٢ باب الاخبار الطبية * ومو ١٧ مسألة

المقتطف

AL-MUKTATAF

٥٧٦ ٥٢٩٤٥٥٠٠



أحمد بن محمد

المقتطف

الجزء الرابع من المجلد الحادي والخمسين

١١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩١٧ - الموافق ١٤ دي الحجة سنة ١٣٣٥

بسائط علم الفلك

تمهيد

علم الفلك أو علم الهيئة من اسمي العلوم وأصلها بالنفس . وإذا ارى التدقيق فيه فهو من أخص العلوم لأنه مبني على أدق القوانين الرياضية والطبيعية ولكن مبادئها العامة لا يصعب فهمها من هذه القوانين وبسطها على أسلوب يقرتها من الأذهان حتى يفهمها كل أحد بنوع عام يبرى فيها من الفلكية ما لا يراة في انكسار القصص الموضوعة . ولا انكسار من النظر في كتاب الطبيعة والاحتلاخ على ما فيه من المدعيات . وهذا ما اردنا بيانه في الفصول التالية فان مرادنا ان نشرح حقائق علم الفلك على أسلوب يفهمه العامة غلوه من التدقيق الرياضي ويرضى به الخاصة لاشغالهم على كل ما عرف من الحقائق العلمية حتى الآن

الرأي القديم في الفلك

نظر القدماء الى الشمس والهر والنجوم كما ينظر اليها عامة الناس الآن فراءوا الشمس جسمًا منيرًا كواحي اليد سعة تطلع صباحًا من الشرق وتغيب مساء في الغرب وبين شروقها اليوم وشروقها في الغد يوم كامل نهار وليل فتقسم الزمان الى ايام متساوية . ويختلف المكان الذي تشرق منه والمكان الذي تغيب فيه من يوم الى آخر اختلافًا قليلًا أو كثيرًا فيطول النهار او الليل بحسب ذلك . وإذا راقبنا المكان الذي تشرق منه والمكان الذي تغيب فيه في فصل الربيع حينما يكون النهار والليل متساويين وجدنا انها تشرق من الشرق تمامًا وتغيب في الغرب تمامًا ثم تنحرف شمالًا في شروقها وغروبها . وبعد شهر من الزمان نجد انها انحرفت كثيرًا فصارت تشرق من مكان بعيد شمالًا عن المكان الذي كانت تشرق منه وتقرب في مكان بعيد شمالًا ايضًا عن المكان الذي كانت تقرب فيه . وان النهار طالع

والليل قصر . واذا دنا على مراقبتها حتى يصير النهار على طولهِ والليل على اقصرهِ وجدنا انها تكثف بما تقدمتْ شمالاً في شروقها وعروبها ثم تجعل ترتد جنوباً يوماً بعد يوم في الشروق والعروب الى ان يعود النهار والليل متساويين وتغطي ذلك جنوباً الى ان يصير النهار على اقصرهِ والليل على اطولهِ . وتعود فتقدم في شروقها وعروبها شمالاً الى ان يعود التساوي بين النهار والليل ثم تغطي ذلك كما تحطتْ قبلاً الى ان يصير النهار على اطولهِ والليل على اقصرهِ . وتكون المدة بين الوقت الذي كان فيه النهار على اطولهِ أولاً والمدة التي عاد فيها النهار على اطولهِ ثانية نحو ٣٦٥ يوماً . واذا راقبنا الشمس كذلك زماناً طويلاً وجدنا ان النهار يعود الى اطولهِ والليل الى القصر كل ٣٦٥ يوماً بالاطراد وان الفصول من صيف وخريف وشتاء وربيع فتكرر دواماً في هذه المدة . اي ان الشمس في دورانها الطاهر حول الارض تقسم الزمان أولاً الى السام متساوية كل قسم منها نهار وليل وهي الايام وثانياً الى اقسام اخرى متساوية كل قسم منها ٣٦٥ يوماً وهو السنة الشمسية . وفي السنة اربعة فصول مرتبطة بالشمس ولو لم تكن محدودة في عدد ايامها

والقمر يماثل الشمس حرماً حسب الظاهر ولكنه اقل منها نوراً ويختلف عنها ايضاً في انه يكون هلالاً يظهر في المساء فوق الافق العربي بعد عروب الشمس ويصدر نحو الغرب ويبيب فيه ثم يظهر في المساء الثاني اعلى مما ظهر في المساء الاول والجره المنير منه اوسع مما كان في المساء الاول . ويزيد بعداً نحو الشرق واشراقاً ليلة بعد ليلة الى ان يتكامل ويصير بدرأ كاملاً بعد ١٤ ليلة او ١٥ ليلة . ويتأخر طلوعه من الشرق ليلة بعد أخرى ويتناقص الجرّه المنير منه ليلة بعد ليلة الى ان يعود هلالاً يطلع في الصباح قبل الشمس ويبيب في المساء بعدها قليل . والمدة بين املاال والملاال نحو ٢٩ يوماً ونصف يوم وهي الشهر القمري فالقمر يحدد الزمان ويقسمه الى شهور قمرية ولكن هذه الشهور لا تقسم السنة فسمية صحيحة كما لا يخفى وانجم تظهر بعد ما تغيب الشمس - الكبيرة منها اولاً قليل اشتداد الظلة ثم الصغيرة عند اشتدادها . وترى كأنها تسير من الشرق الى الغرب كما يسير القمر ليلاً وكما تسير الشمس نهاراً فما يكون منها في كبد السماء يغرب نحو نصف الليل وما يكون منها عند الافق الشرقي يغرب نحو الصباح ولكن ما يكون منها اليوم عند الافق الشرقي في ساعة معلومة لا يكون هناك بعد ليلة او ليلتين في تلك الساعة عينا بل راء قد تقدم قليلاً نحو الغرب . وبعد شهر من الزمان يرى ان تقدمه نحو الغرب بلغ مدس الفلك اي انه يقطع السماء كلها من الشرق الى الغرب في ستة اشهر . وبعد ستة اشهر أخرى اي بعد سنة كاملة يظهر في

السما في المكان الذي كان فيه في أول تلك السنة. والنجوم كلها جارية هذا الجرى كأنها تدور حول الأرض دورتين دورة كاملة من الشرق إلى الغرب كل نحو أربع وعشرين ساعة ودورة أخرى كاملة حول الأرض من انشرق إلى الغرب كل سنة ويستثنى من ذلك خمسة كوكب يستقر مقرها بين النجوم من شهر إلى آخر وهي الزهرة والمشتري والمريخ وزحل وعطارد فان هذه النجوم ويقال لها الكواكب السيارة أو القوية تدور حول الأرض حسب الظاهر كل يوم من الشرق إلى الغرب كما تدور سائر النجوم ولكنها لا تدور حولها دورة كاملة كل سنة بل لها حركات مختلفة كما سيجي

وبعض النجوم كبير شديد اللمعان كالمشتري والمريخ والذبران واسمها صغير جداً لا يراه إلا حديد البصر وما بقي بين بين وفي السماء أيضاً شيء معي كالمساع يسير سير النجوم من الشرق إلى الغرب وهو المجرة أو درب التبان وقد غلب البعض انها مؤلفة من نجوم صغيرة فلما شئت ذلك من رؤيتها بالنظارة

ومجموع النجوم الذي يكون هذا الاق في مدة شهر من الزمان حيث تغيب الشمس اطلق القدماء عليه اسم "برج" وقالوا ان الشمس تقيم في هذا البرج او ذلك بحسب عيائها في شهور السنة وكانوا قد قسموا السنة الى اثني عشر شهراً فقالوا ان الدروج اثنا عشر برجاً حسب شهور السنة سموها باسماء مختلفة وقد جمع بعضهم اسماءها العربية بقوله
حمل الثور جوزة السرطان ورعى البت من قبل الميزان
ورعى عقرب نفوس الجدي فاستقى الدلو حوتة بامان

وتوهموا لها صوراً تنطق على هذه الاسماء فصوروا نجوم برج الحمل بصورة حمل وهو صغير الخرفان ونجوم برج الثور شكل ثور ونجوم برج الجوزاء شكل ولدتين توأمين ونجوم برج السرطان بصورة سرطان وهم حراً والظاهر ان الشمس كانت تقيم في برج الحمل في بداية فصل الربيع حينما قسموا هذه النجوم الى درج وقد تميز ذلك الآن بعض التمييز كما سيجي وهناك امور اخرى لا تترى كل يوم متعلقة بالشمس والقمر والنجوم فاشمس تكسف في بعض السنين فيظلم وجهها كله او بعضه يتبدى انكسوف من طرف منها وينتهي في طرف آخر ويدوم ساعة او اكثر او اقل والقمر يخف احياناً كثيرة فيظلم وجهه كله او بعضه ولما تعمي ليلة ولا تترى فيها نجوم تسقط من السماء ونصفي قليلاً ثم تختفي وقد تشاهد نجوم كثيرة جداً في ليلة واحدة ويظهر في السماء احياناً نجم له ذب طويل او قصير يقيم اياماً او شهوراً يظهر كل ليلة بين النجوم ويبعث معها ولكن محله يسها يتقل

من مكان الى آخر الى ان يخطي قاعاً . وقد رأى الناس ذلك كله من غديم الزمان ولا يزال
عامتهم وخاصتهم يرونه الآن كما رآه اسلافهم وجمهورهم لا يهتم بما يرى ولا ينتبه لما فيه من
الغريبة او الدلالة ولكن بعض الخاصة احبه الى ما رأى نقاس السنة من حركة الشمس كما
تقدم فرأى انها ٣٦٥ يوماً ونحو ربع يوم . ونقاس الشهر القمري من سير القمر ورأى ان
القمر لا يحسف الا اذا كان بدرًا والشمس لا تكسف الا في آخر الشهر القمري وان
كل كسوف وكل خسوف يتكرر بعد ١٨ سنة وعشرة ايام ونحو ثلثي يوم . وان لفصول
السنة تابعة لجهة التي تشرق منها الشمس وكذا طول النهار وطول الليل او قصرهما
وقد ادرك هؤلاء الخاصة ان القمر بعيد جداً عن الارض وان الشمس ابعد منه
وان نوره ليس اصلياً بل مستمد منها كما ان نور الارض مستمد منها ايضاً . وان خسوف
القمر ناتج من وقوع ظل الارض عليه فهي كرة لان ظلها مستدير والشمس اكبر منها لانها
تجمل لها ظلاً طويلاً صورياً وهو الذي يحسف القمر بالمرور فيه
وقد استغربوا كما يستغرب العامة الآن كيف تعيب الشمس في المساء عند الافق
الغربي ثم تظهر في الصباح عند الافق الشرقي واغرب من ذلك ان القمر يغيب مثلها وبطام
مثلها ولكنه يخالفها في اربعة شروفه وغيابه وفي نمير وجهه . وكذلك الجرم تشرق وتغرب
ولكنها لا تكتفي بهذه الدورية اليومية حول الارض بل تدور حولها دورة سنوية ايضاً
كان السنة الارضية وهي ٣٦٥ يوماً ونحو ربع يوم حاككة على الشمس والقمر والجرم .
والكواكب السبارة مشمولة بهذا الحكم ولكن كل واحد منها خاضع لسير آخر خاص به .
وأما كل ذلك فاحذوا يحشون عن اساسه اي عن القوايين الطبيعية المتسلطة على الشمس
والقمر والجرم من حيث علاقتها بالارض وعلاقتها بعضها ببعض
وأول حقيقة كشفتوها وتحققوها هي ان الارض كرة فائقة في الفضاء على الاشياء
وبذلك تفسر كيفية دوران الشمس والقمر والجرم حولها اي فوقها في النهار وتحتها في
الليل . وان القمر اقرب الاحرام السماوية اليها فبذلك امد مداره اقرب كل الاملاك الى
الارض وفوقه فلك عطارد ثم فلك الزهرة ثم فلك الشمس ثم فلك المريخ ثم فلك المشتري
ثم فلك زحل ثم ذلك الجرم كما ترى في الشكل التالي . وينسب هذا الرأي الى بطليموس
العالم اليوناني الذي نشأ في الاسكندرية بين سنة ١٠٠ و ١٧٠ ليلاد وهو الرأي الذي
حرى عليه العرب لما تعلموا الفلك من كتب اليونان ونقلوا كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي
الى العربية وزادوا عليه تحقيقاً واكتشافاً كما سيجي نكهنهم لم يحالفوا رأيه من حيث دوران

الشمس وسائر السيارات حول الأرض ولو قالوا ان الشمس اكبر من الأرض
وقد جمع الشيخ اليازجي اسماء هذه السيارات حسب ترتيبها من الابد الى الارب بقوله
فلك الداروي رحل فالمشتري وبهده مريخها في الاثر
شمس فزمره عطارد قمر وكلها سائرة على قدر



اما كيف علموا حركات هذه النكواكب على اختلاف انواعها فما يطول شرحه
وبي رأي بطليموس شائفاً ممولاً به ١٤٠ سنة بعد موته . ومن يطالع الزيج الصابي
الذي وضعه ابو عبد الله محمد بن حنان بن جابر الحراني المعروف بالتائي المتوفى سنة ٩٢٩
لايلاذ اي منذ نحو الف سنة مجيب بما كانت القدماء يبدلون من الجهد والعناء في تحليل
حركات الشمس والقمر والنكواكب والنجوم والفلك كله بحسب هذا الراي مع الله وسائلهم
ومشروع في الجزء التالي في تحليل ما يعرف من علم الفلك الآن موضحين ذلك بالرسم
مكتفين بما لا يحضر فهمه على جمهور القراء

المدافع الاميركية

خصصنا هذه السطور بالمدفع الاميركية لالها اقوى من غيرها بل لاننا رأينا في
السينتك اميركا تفصيلاً خاصاً وصورة توضيحاً عاماً

شرعنا اميركا منذ سنوات تسلك المدافع بصحيفة تقنيها مدخل ترجمة ساما من
طرفها وتحمي سائر سواحلها . واختارت اولاً مدافع صحيحة لكنها قصيرة الانبوب وقصيرة
المدى ايضاً ولو كانت من اكبر ما صنع من نوعها الى ذلك الحين وهي المرسومة في الشكل
الاول انة بل قبل نشبت الحرب احاصرة زعم من المارك لحرية ان قابل البوارج تصل
الى ستين الف قدم رأيت الحكومة الاميركية ان لا يد لها من ان تزيد المدافع التي تقني
بها سواحلها وترعة ساما فوة ومدى فكت مدافع من عيار ١٦ بوصة طول كل مدفع منها
٦٩ قدماً وثقله ٥٤ طناً وثقل لسلحه ٢٤ رطل وسميتها حين خروجها من المدفع
٢٧٠٠ قدم في الثانية وقوتها ١٢١ ٤٣٠ صاً قدسية وطول مداها ٢٧ ميلاً وثلاث ميل
وهي تفرق لوحاً من الصلب سمكه ١٢ بوصة ولو كان في آخر مداها

ونرى صورة مدفع من هذه المدافع في الشكل الثاني تحت طرفه صورته واقفاً تجاه
دار البلدية في مدينة نيويورك وتحت خروجه صورة قنطرة من قنابر وصورة رجل واقف
الى جانبها وهي اطول منه قليلاً . وتحت ذلك صورة وهمية تمثل سير قنطرة هذا المدفع
وارتفاعها في الجو الى علو شاطئ ثم انصافها على العرض مع بدم الشاسع عن المدفع .
فالمدفع عند الخرج ١ وقد اعطت قنطرة منه بعد ان رفع على زاوية ٤٥ درجة فسارت في
الجو صعوداً حتى بلغ ارتفاعها ٤٩١ قدم . وقد رسم تحتها ثلاثة من جبال الالب الواحد
توق الآخر وهي جبل بلانك وارتفاعه ١٥٧٨٣ قدماً وجبل متهورن وارتفاعه
١٤٧٧٥ قدماً وجبل جيمفرو وارتفاعه ١٦٦٩١ قدماً ثم سقطت عند الخرج ب على
بعد ٢٧ ميلاً وثلاث ميل من المدفع

روا صم من هذه الصورة انهم ان الشر وصلوا في تقوية مدافعهم واتقانها وسرعة
تسديدها واطلاقها الى حد يعوق التصور فتعلق قنطرة الواحد منها فوق ثلاثة من اعلى جبال
الارض وبلغ مداها مرحلة لا يقطعها الزاكب المحدي في شهر . وبما يدل اوضح دلالة على
عظم قوة هذه المدافع ان المدافع البحرية الكبرى التي كانت تحمى ثلاثين سنة من عيار
١٦ بوصة كان طولها ١٤ قدماً فقط وسمك قنطرتها ١٨ ليبره وسمعتها حين خروجها

من م المدفع ٢٠٨٢ قدماً في الثانية من الزمان وقوتها ٤٣٩٠ طناً قديمة اي اقل من نصف القوة التي تقذف بها قنلة المدفع الجديد المرسوم هنا

فلما ان قنلة هذا المدفع الطويل قطرها ١٦ بوصة وهذه قوتها وهذا مداها وهذا فعلها وقد ثبت الآن ان الانكليز صنعوا مدافع اكبر منها قطر قنلة المدفع منها ١٨ بوصة وثقلها ٣٠٠٠ ليرة وطلحوا بها بوارجهم الجديدة فكيف يكون فعلها بما تصيبه من الفس الحربية لا غرابة في احتراس المانيا من اخراج اسطولها الى عرض البحر لئلا يجرّض لقتال هذه المدافع . ولا بد من ان تكون الحكومة الانكليزية قد اجتاحتها ورأت فعلها الذريع ولكنها لم تملن ذلك او اطلت عليه ولكنها لم تطلع عليه . غير ان السينمك اميركان ذكرت فعل قنابل المدافع التي طولها ٤١ قدماً والمدافع التي طولها ٦ قدماً وهي من عيار ١٢ بوصة فقط فقلت امتحن مدفع من المدافع التي طولها ٤١ قدماً ومدفع آخر من مدافع البارجة اركنساس الاميركية الذي هبارة ١٢ بوصة فقط وطوله ستون قدماً فاطلق الاثنان على عرض مبني من ٢٠ قدماً من خشب السديان و ٥ اقدام من حجارة الرانيت و ١١ قدماً من الخرسانة المسلحة و ٦ اقدام من الاسر وعشرين بوصة من صفائح الحديد و ٨ بوصات من الحديد الصاج ثم ٢ قدماً من خشب السديان و ٥ اقدام من حجارة الرانيت و ١١ قدماً من السميت المسلح و ٦ اقدام من الاجر . فقنلة المدفع الطويل غرقت هذا الغرض كله واما قنلة المدفع القصير غرقت اقل من نصفه . والقنلة الاولى يزيد ثمنها وثمان البارود الذي تطلق به على ٣٣٦ جنياً

وترى فعل القنلتين مرسوماً في اسفل الشكل الثاني وهو منقول عن السينمك

اميركان

وبما يستوجب الدهشة والاعجاب السرعة التي تسدّها هذه المدافع وتحمي وتطلق فاذا لم تصب قنلتها الغرض في الطلق الاول فالتالي انها تصيبه في الطلق الثاني او الثالث ومن ثم يسهل تكرير اصابتها الا اذا كان متحركاً فقد تحطت القنابل حينئذ الى ان ترى جهته وتحسب سرعته

ولقد كان من ثمار هذه الحرب الخبيثة اثقان الوارج والمدافع والبادق والطرادات والفواصات والطيارات . ومن ثمارها الطية اثقان معالحة الجرحى والمرضى وتمريض الياىء الجمهورية والاشتراكية . وعسى ان يكون من ام نتائجها بث مبدأ التساوي بين الام بالفعل لا بالاسم

المكتشفات العلمية في دار الحرب

قد ينتج من هذه الحرب خير مهم في مصالح الناس وسياسات الامم تسمى اثناء هذا العصر ما تكبدوه من المشاق وتحملوه من مفض العيش ونمود على انائهم بنم ما كانوا يتلونوا لولا ما سلك من الدماء وتلف من الاموال

وكم قد رأينا من تكثر حيشة واخرى صابدا اكثر ار غديرها
وكم طامع في حاجة لا يتلها ومن آيس منها اناه بشيرها

وقد يكون نصيب العلم من ذلك وافراً فيزيد صفاء الدول على التعليم والبحث العلمي ويزيد اقتران العلم بالعمل لتتور الراحة لنوع الانسان

ولم يعدم العلم انساناً يشتغلون به في زمن هذه الحرب وفي مبادي القتال ولو كانوا من الجنود فلما كانت الخنادق تحفر في عاليولي عثر الحافرون على بعض الماديات اليونانية والرومانية لمجموعها وحرصوا عليها لنضم الى آثار الانسان التاريخية او السابقة لزمن التاريخ . ولما كانت الخنادق تحفر في شمالي فرنسا عثر الحافرون على عظام المسنود من نوع الغيل القديم الذي كان في اور با قبل حصر التاريخ وحرصوا عليها لكي يضموها الى آثار الحيوانات البائدة

ولما تقدمت المهوش البريطانية في جهة غزة رأى بعض الاستراليين منهم اكمة في وادي غزة فخطر لم ان فيها اثرأ دارساً فاستفروها فاذا هناك ارض كنيسة قديمة وقد رصفت بالفسيفساء اي بمجاعة صغيرة ملونة لفتت حتى يكون من مجموعها كتابة واشكال كما ترى في الصورة المقتابلة ووجدوا عليها عظاماً بينها جماجم اولاد دلالة على ان انساناً لحأوا الى تلك الكنيسة باولادهم زمن حرب فقتلوا كلهم وبقيت عظامهم هناك . والكتابة باليونانية ويظهر انها من القرن الرابع الى السابع ويقال فيها ما ترجمته « بنى هذه الكنيسة سيدنا جورج جوس الكلي القداسة والوقار » والظاهر انه كان مطراناً او بطريركاً .

ونحت الكتابة صورة كاس وطاووس على جانبيه وصورة سلة عنب وحماتين وصورة دالية وقفبانها وصورة اسد وثور وخروف وارنب وغزال وطيور مختلفة وغير ذلك من الرموز التي كانت شائعة في الصناعة البرنطية في القرون المسيحية الاولى

وعسى ان يرى ابناء هذا الجيل داراً للآثار السورية في ربوع الشام كما يرى سكان هذا القطر داراً للآثار المصرية في ربوعهم

نور الكواكب والعين

إذا نظرنا إلى السماء في ليلة ظلماء صافية الاديم خيل إلينا أن نجومها «لاعداد لها» كما قال الشاعر العربي . لكننا إذا اخترنا بقمة معينة وحصرنا نظرنا فيها وشرعنا نعد نجومها رأينا ذلك مستطاعاً . وإذا جاوزنا هذه القمة أو ما ناهيها لم نر صعوبة في عد نجومها أكثر مما رأينا فيها قبله . وهكذا إلى أن نأتي على آخر السماء نحصي نجومها المنظورة وقد كنا نحسب أن ليس ذلك في الامكان . ومخرج من حسابنا هذه وشين من سرعة الاحصاء . وربما كان ادعى إلى الدهش أن النجوم التي رأيناها بالعين المجردة واحصيناها لا تزيد على الالفين عدداً

وهذا العدد قليل جداً بالنسبة إلى ما كنا نظن . وما نظمة نحن الآن كان نظمة الذين سبقونا منذ قدم الزمان حتى غرب المثل بكثرة النجوم في قصائد كل شاعر ومقالات كل ناثر . فلم هذا الغلط المشترك يا ترى

يسهل ذلك أولاً بأنه إذا صفت الأشياء صفواً منتظمة بعضها فوق بعض أو إلى جانب بعض سهل عدّها ووقع في الدهن أنها على كثرتها القليلة في الحقيقة مما هي . ولكن إذا تركت منشورة هنا وهناك في بقعة واسعة بقصر دونها بحال الاضمار كما هي الحال في كواكب السماء حكماً بأنها أكثر عدداً مما هي في واقع الامر

هذا أولاً وثانياً إن مقابل كل كوكب نصرة بوضوح وجلاء كوكبين أو ثلاثة كواكب لا تظهر حلية مما يدل على أنه لو كانت لها هيون أكثر حساسة من حسنة العين لرأينا من النجوم أكثر مما نرى الآن بكثير . وهذه النجوم الضئيلة الدور راء . ومع ونحن ننظر إلى ما يحاورها معها ونحن ننظر إليها رأساً ألا ترى وانت توافي الثريا أنك إذا رمقتها ببصرك ولم تنقله بين نجومها استطعت عد نجومها بأسهل مما لو أجلت نظرك فيها بين نجمة وأخرى تحاول عدّها واحدة واحدة . وسبب ذلك أن الجزء من شكية العين الذي يميز به دقائق الاشباح من حدود والوان وغيرها صغير جداً وإذا كنت ننظر إلى شيء فإننا نحرك مقبنا عن غير ارادة فتقع صورة ذلك الشيء على هذا الجزء من الشكية وتنطبع عليه فراءً واضحاً . والجزاء المحيطة به منها أكثر احساساً وتأثراً بالنور الضعيف من الجزء المركزي . وطبعاً فقد نرى كوكباً من الكواكب إذا وقع اشعته على هذه الاحزاء

ويعبارة اخرى اذا كنا نظير الى غيرهم مما يتجاوزة لا اليد ثم اذا ادركنا عيوبنا اليه محلول
التحديق به وقمت صورة على مركز الشكبة وهو اقل تثرأ بالنور الضعيف مما يحيط به كما
تقدمه فلا ترى الكوكب او زناه ضئيلاً جداً

ورب سائل يسأل ما هو مصدر حد النجوم التي ترى بالعين المجردة فقول ان ذلك
يتوقف على قوة العين مادي^١ بدء فان من الناس من صره حديد يرى ان احد ما يرا
الاكثر من . ومنهم من يحال الايسار فيه ضيق محدود على انه قال اجمالاً ان العين
العادية ترى النجوم الى القدر السادس اذا كان الجو صافياً ومن مكان قريب من سطح
البحر وهذا آخر حد لها ولاسيما اذا قرر انها ترى هذه النجوم بصوبة او لا تكاد يراها
ونور النجم الذي من هذا القدر يعادل $\frac{1}{10}$ من نور نجم من القدر الاول كالديبرست
مثلاً ولزيادة الذين يقول ان مصباحاً كهربائياً بقوة شمعة واحدة يرى عن بعد ٣٦ قدم
او نحو ثلثي ميل مساوياً لنور الديبران فدا اردنا رؤيته كما ترى النجوم التي من القدر
السادس اي التي لا تكاد ترى بالعين المجردة وحسب ان بعد ١٠ $\frac{1}{6}$ ميل او نحو عشرة
اضفاف المسافة الاولى

على ان هناك اعتبارات اخرى يجب ان لا ينفى عنها اهمها ان الظلام في اشد الليالي
حلكتا ليس حائكاً على التمام بل يشوبه نور يضي من الزف النجوم التلوكوية التي لا ترى
بالعين المجردة ولكنها كثيرة الى حد ان ترسل ابنا من النور اكثر كثيراً مما ترسل النجوم
التي ترى بالعين . هذا اذا صرفت النظر عن نور الشفق وهو في جو الارض على الدوام
كما يظن الآن . وهذان الدوران هما المذان يستهدي بهما في الليالي القليلة اذا مشينا في
المرء ولا مصباح في ايدينا والدر مفقود في السماء وهذا النور الذي يأتي من النجوم
التلوكوية كافٍ على قلته لانه يغلب نور النجوم الضعيفة فلا يرى او يرى اقل مما
هو حقيقة

وقد ظهر من بعض التجارب انه لو كان الظلام تاماً الحلك في الليالي التي لا بدر فيها لرأت
نجوم القدر السابع او الثامن بسهولة . وظهر ايضاً ان الكوكب في السمى بقدر ٢ في المئة
من ضوءه قبلما يصل اليها بسبب امتصاص الهواء له . وكذلك ترى في المرصد الملكية التي في
اعالي الجبال حيث الهواء قليل النجار والغياب بنجوم لا تكاد ترى من الاماكن التي على
مساواة سطح البحر . وظهر من ارصاد فان در بيل في مرصد جبل ولسن المشهور ان اقصى
ما نراه العين المجردة هناك يقارب القدر السابع اي ان اشأل نجم يرى هناك اضعف نوراً

من السحابة التي تری على مساواة سطح البحر مرتین ونصف مرة. ومنض الدیة في ذلك هو انحراف بین المکانین من حیث غزب الهواء ولكن السبب الاکبر یرجع الى استتارة النور. ولما کان النور قل استتارة في الاماکن العلیة کحل ولس منه في الاماکن التي على مساواة سطح البحر كانت دباحة الخوف في الاولی طلم منها في الثانية وهذا یساعد على رؤیة الکواکب الضعیفة النور کلا لا یجی. ولذلک یرى الذین یصلون الى رؤوس الجبال ان یحلقون في الجو بالطیارات ان وحده اسهل یسود کما احذروا في الارتفاع

بغداد الحاضرة

لغة علمها

(٣)

یتم العربون بدرس لغات العامة في الافکار العربية ما لا یهتم علمها الناطقون بها وقد وضع لكثیر من لغات العامة معاجم یجمع شواردها وتشرح هوائیها وترجع الصحیح الى أصلها والناسد الى فسادها ولا اعرف لغة بغداد معجماً خاصاً بها ولكن جملة من المشرقین كتبوا عنها وعن لغات العراق العربی فیهم الدكتور مایستروا. الدكتور یحیی الدانیاركي ولویر ماسیون وكانت المحدثهم فاصرة لا تعني شيئاً وقد اهتم بعض ادباء البلاد بهذا الموضوع فاشأوا الفصول الملیدة

ولغة بغداد تخالف لغة مصر وسائر البلاد العربية في المشرق والحرب تحملها في همتها وفي كثير من مقدراتها الستملة وكيف لا تخالفها وهي نفسها متخالفة في بغداد لغة مسلمها غیر لغة یهودها و غیر لغة نصارها والكل من هؤلاء لهجة معروفة فان المتكلم یفهم ما ینطق یعرف دینه. واقرّب لغة تشبه لغة بغداد في القطر الماسری هي لغة النجف فان اهل النجف یطلقون القاف کیم مصر وكذا قاف بغداد ولكن الیهود في مدنا بصرة ونها قافاً عربية متخالفة كما تنطق بها بعض بلاد الفرات واهل عدن وبعض بلاد اليمن وحیم النجف صیحة معطشة کیم بغداد وجة بغداد غیر لهجة النجف والموصل علی ان هذه القاف المطوقة في النجف وبغداد هي لغة بی نهم بحیم مصر لغة لبعض ایمن ولهجة العامة في بغداد مریة لیمه لا تنجو من رقة ناسبها ولوحذف بعض العاطفا المحممة واعربت نکات امة فریش

وهذا شأن غالب لغات العامة واعلمها يتساهلون في محارج الحروف ولغة مصرا فوه محارج من لغة بمدد وان كانت بمداد تقوق مصر ينطق الجيم والشاء المثلثة والذال المججمة والزاي والطاء المججمة وامل بمدد لا يفرقون بين الضاء والطاء في الدخا كما ان اهل مصر لا يفرقون بين الضاد والذال ولغة بمدد تزيد على لغة مصر ببعض الحروف المججمة فان (ب) التي بين الفاء والباء موجودة فيها ولا يستطيع المصريون نطقها وحرف (ج) الذي بين اجم والثين ينطق عامة بمداد والمصريون ينطقونه (ش) وحرف (ك) الفارسية غير منطوق في مصر ويطلق في بغداد

واهل بغداد يكسرون اول المصارح وهي لغة بهراء وهذا ما يعرف عند علماء اللغة بثلاثة بهراء . وبهراء هذه بطن من قضاة من القحطانية وهم بنو بهراء بن عمرو بن الحلاف بن قضاة ومن هذه القبيلة القداد بن الاسود وبهال ان خالد بن برمك مولى لبني بهراء قاله القفندي

ولغة بمداد تنصرف بالالفاظ المججمة فصرفها بالالفاظ العربية فنشق منها ثلثا وهي الحال والاستعمال والتاعل والفعول . فتأخذ عن التركية (جاشمقي) الاجتهاد مثلا فتصرفها وتقول (اجالش) اي اجتهد وهو (يخالش) اي يجتهد و (راح اجالش) ساجتهد و (است ججالش) اي اجتهد . وكذا يقولون في (مكتر ملك) الطرد و (ويرمك) المعاء يستعملون منها الامور فقط ويستعملون الفاظ كثيرة من اللغة التركية والفارسية والمندية وغيرها واعلم ان تدخل الالفاظ التركية لغة الموطنين والصفا وارباب الرتب العسكرية والاهلية فاما لغتهم الرسمية وهم يحسنونها اكثر مما يحسنون العربية لغة آبائهم واطقاتهم بل قد لا يستطيعون ان يكتب كلمة او جملة مفيدة في لغتهم وقد لا يمكنهم ان يفهم ما يطالعه في لغة العربية

ولا يزيدون شيئا من الحروف على الكلمات التي يسلطون عليها التي بل يوردونها كما كما ينطق بها العرب فيقولون (ما القعد) و (ما انشرب) و (ما انوم) وفي لغتهم شيئين يضمنونها في اول الكلمة فيقولون مثلا (شتريند) و (شكوشماكو) و (ششاكل) ومعنى الاولى اي شيء تريد والثانية اي شيء ما يكون والثالثة (اي شيء تأكل) وهذه الشين بكسرونها كسرا حقيقيا لا بشعر به السامع وهي مختزلة من كلمة (ايش) القصصية وقد يوردون هذه الكلمة (ايش) كما هي فيقولون (ايش هذا) ومن لغاتهم المختزلة لفظة (شون) و (اشو)

الاولى تقوم مقام كيف بمعنى (شئون اروح) كيف (الثانية نفوس) مقام ما الاستمائية بمعنى (سوالس) - ذالين - ومعنى (انت شئو) من انت ؟ للشيء واتخذوا وهكذا يحتفلون الحكام احتفالاً عظيماً عن اسماها الصحيح وهو خبري في كثير من العاطفم فتقوم (رعدة) بكسر الهمزة وتشديد السين مع فتح وهاء في الآخر ما كفة مجزلة من (هذه الساعة) ويقال لها في مصر داروت، وفي لغة شام (إساً) وفي لون (إسماخا) أي الى هذه الساعة ما جاء وهي مستعملة في مصر والشام

ويتساءلون في محارج الحريف فيقولون (وين كست) بالكاف المعجمة من الشين والهمزة وبعضهم يطلق الكاف فصحة وقلاً يغيرونها ويتساءلون أيضاً في ادخال الكلمات الاحتمية الى لغتهم فيقتبسون من الفارسية والتركية والهندية والفردية والانكليزية فها لكل هذه اللغات آثار كما في لغة عامة مصر

نبذة من امثالهم

ليست امثال العامة حالية من الحكمة والنوعظة بل قد ترى فيها ما ترى في امثال الحكماء والفلاسفة وفي كل لغة امثال يضربها الناطقون بها ويتداولونها في غضون محادثاتهم ومحاوراتهم - واكثر امثال العامة يشاء الامثال الواردة في الحكم والاشعار ولا حاديت وهي تنطق عليها وكثير منها صحيح مخترع وللعمامة ثبات منها تقتبس منها الاشهر شيوعاً وتفسر ما يحتاج الى تفسير

(١) نَوَابَةُ سَيِّدٍ رَجَبٌ - بوابة نواة والحب فصيح وهو الخاية - ويشبه هذا

قول الشاعر

لا تخزن صغيراً في مخاصمة ان الذبابة ادمت مقلة الاسد

(٢) الطُولُ طَوْلُ الثَّعْلَةِ والعُقْلُ عَقْلُ السَّحْلَةِ - السَّحْلَةُ ولد الغنم وهي فصحة وهذا

كقولهم

لا عيب في القوم من طول ومن قصر جسم البهائم واحلام المصافير

(٣) مَا تَعْرِفُ خَيْرِي إِلَّا تَجْرِبُ عَمِيرِي - المثل مشروب في مصر

(٤) المصفور يتملى والعباد يتقلّى - يتقلّى من قل رأسه من التمل يشبهه

قول القائل

يا من لياليهم باللهو قد قصرت تذكروا انا طالت لياليها

- (٥) كل حديد له لذة - كقول الشاعر
لكل حديد لذة غير اني وجدت حديد الميت غير لذيد
- (٦) بتعلم الحجة برؤس البتامة (البتامة) البتامة وهو واضح الذي
- (٧) ينصف اليوم احسن من دجاجة يا كز (يا كز) معناه القدر - حواء خير ابر عاجله
- (٨) نفسي عنيد وتحب المديبة
- (٩) سدا يانك وأمن جارك - كقولهم المزمع سوء الظن بالباس
- (١٠) الشق كبير والرقة صغيرة - كما يقولون اتسع الخرق على الراقع
- (١١) عراب يقول ليراب وجنك اسود - هو كقول ابي الاسود الدؤلي
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
- (١٢) الجمل لو يشوف حديثه كان اكسرت رؤيته - يضرب لمن يسي عيبه
ويذكر عيب غيره كقوله :
- ابدأ بنفسك فانها من عيبها فاذا انتهت عه فانت حكم
- (١٣) ينصاي القرعة شرأ أختها - مشهور في مصر
- (١٤) حرامي وتناق عصاة - ثبات - قسوق
- (١٥) الي يهدي لك جرادة امدي له جمل - هذا ضد قول الخريزي
وكلت للحل كما كال لي على وفاء الكيل او بخس
- (١٦) الكذاب احترق بینه واما احد صدقه - المثل مشهور وواضح
- (١٧) الفرش الايض يفتح يوم الاسود - يضربه المصريون في مقام الاختصاص
- (١٨) ما احد يقول لني حاتم - يعني لا احد يدم نفسه او لا احد يرى عيبه
- (١٩) الديك يموت وعينه بالزله - كقول عامة مصر يموت الزمار وتنفذ بلسب
- (٢٠) يوزيك قبحر ويحسك عطشان - كالمصري (تفحصك يا الدبيب يا كل عداة)
- (٢١) خل مالك عند الي عده مال وحلي ولدك عند الي عده ولد - المثل واضح
لا اخفاء فيه
- (٢٢) عصفورين يحصر - يضرب لمن تساعده الفرصة على اداء عملين قصد احدها
- (٢٣) صامت صامت وفطرت على حبر شعير - هو واضح ونقول الدامة في مصر
(وفطرت على بصله)

(٢٤) اللاش ما يخاش - يسي الذي لا قيمة له لا ينعمه مانع

(٢٥) المتلى بالقافة امين

(٢٦) بيت الإسكافي حافي - وبيت السقا لامي - كقول المصريين باب الجار

مخلع - ودار البنا مهدودة - وسكري وما عندناش ليه - كقولم - طيب بداري الناس وهو طيل

(٢٧) حجارة القريب قبيح - تشج - غواه المثل العامي في مصر دخان القريب يمي

(٢٨) حافي ومعني رحليه - يضرب للفقر للسرف او لمن يضع الاشياء في غير موضعها

(٢٩) مثل السرج عالقرة يضرب لمن يستعمل شيئاً لا يليق به اي كن بشد مرج

الحصان على القرة

(٣٠) من قلة الخيل شدوا عالكلاب مروج - يضرب لمن يرتفع وهو ليس

اعلاً لليلة

(٣١) راكب بالسفينة وكاسر عين الملاح - يقال لمن يستعمل الراحة مع من اعم عليه

وهو كالمثل المصري يأكل الهدية ويكسر الزبدية

(٣٢) على قدر خالك مدد رحليك - يضرب في مقام الاقتصاد وهذا معروف

في مصر

(٣٣) حث تكملها ممتها - بذكر لم اراد الاصلاح فانقد وهو من امثال مصر

(٣٤) ركبك وراي خط ايدك بالخارج

(٣٥) الناس بالناس والقرفة قشط الراس - يضرب لمن يتدخل في ما لا يعنيه

(٣٦) امش وبيا الميار لباب الدار - هو معروف في مصر

(٣٧) بعدما شاب ودوه الكتاب - هذا اشتهر من ان يشرح

(٣٨) بيوق النكل من العين - بيوق - يسرق - يضرب لمن الخنك في السرقة

(٣٩) الشجة شباي بلية الحروف - لبة - البية - شباي تقطر - يضرب لمن يتقفر

بشرف غيره

(٤٠) في الوجه مرابه وفي الفقا سلاية - يضرب للناق ذي الوجهين يمدح بمشهد

الرجل ويغم جميع كقولهم

الارب من تدعو صديقاً ولو ترى مقاتله بالنيب ساءك ما يفرى

فهذه اريسون مثلاً احتريها من امثال — العانة الذين في بشداد وهي من اشهر ما
يصرونه واصحها واقربها الى الموعظة والتذكرة

إقليمها

الحرق يشتد صيفاً والبرد شتاءً ويستدئ فصل الشتاء بتشرين الثاني وبقى الى
نيسان . وفي شهر كانون الاول و كانون الثاني يشتد البرد وليس له درجة معينة ينهي اليها
في اوقاته المعلومة ولكنه يرداد ويقص ومعدل حرارة الشتاء (٢٣) من الميران المثوى .
ويبرد الشتاء فيزل ميزان الحرارة الى ٨ تحت الصفر في المدن و ١٦ في الغلاء . وقد يهلك
بهذا البرد حيوان وناس — وفي ليلة هلك ٨٠٠٠ اخروف لئاحر في البرية ويهلك نبات
وشجر — فبالغلاء (القول) يفسدها البرد اذا ثقل وفي بعض السين يفسد السموم والبرغال .
و اول الفصل الصيفي ايار و آخره تشرين الاول الذي يرق فيه دحلة ويمذب ويحلو .
والجيم يحسدون العرب على ما دحلة في هذا الشهر ومعدل حرارته ٢٥ بميزان المنة
ويتقد فيبلغ ٤٨ في الظل و ٦١ في الصحراء واشد ما يكون في آب حيث يقولون في
امثالهم (آب الكهاب يحرق المسار بالاب) وفي تموز فيقولون (تموز ينشف الآب بالكوز)
وتتقد حمارة القبط فتؤذي الرضاء والاطفال ويموت بعضهم . والحرو والبرد جافان لا
يضران كثيراً ويحد اهلها لدة البرد وتذمر من الحر فانه يتمتع عن كثير من اهل
اليومية وقد يعاجلهم الحرق في شتاء بعض السين — فيكثر اذ ذاك العلة والزكام —
وقد يسبق الحر اوانه فيبلغ ٣٥ و ٣٦ وهذا قليل . وتهب الرياح الشرقية فتزيد الحرارة
وتثير السحب والملاحون يستشرون بها وهي محبوبة في الشتاء ويكرهونها في الصيف
لانها تزيد الحرو وهي تأتيهم من الجنوب الشرقي لا من الشرق وقد ينزل الثلج والبرد
وغالبه يدر كالحص ويدر كالبيض في سين وانذكر اني كنت صغيراً فسقط في ليلة برد
كالبيض فلفت انه صحر وحلم الاشجار وزجاج النوافذ واعتزني رحمة لشدة وقه
لا ازال اذكرها . وينزل الثلج كالقطن المنذوف في سين فليلة فيقل نواج الحمل ويهلك
النبات والاحالي يستعدون لشتاء بالملايس الثقيلة وادل البادية يلبسون الفراء ويصطادون
النار وفي الصيف يسكون المراديب ويسبحون في دجلة ويحسون الساحة ويمبرون
النهر جماعات

وذكر ويلكوكس ما حاصلة ان اقصى الحرارة في ايام الربيع تختلف بين ٢٢ و ٢٤ درجة

في تشرين الثاني الى ١٥، ٤٤ في كانون الثاني ثم ترتفع في نيسان فتبلغ ٢٨، ٤٧ وتهبط حرارة هواء الليل في كانون الثاني الى ٤، ٤٣ في بغداد . وفي بعض السنين تهب رياح شديدة تكسر الاشجار والنخل الساقط التي قد يبلغ طول الواحدة منها ٨ قدماً وطول صفحتها ١٢ قدماً وتخرج مياه دجلة فتتبار الزمائل التي على شطوطها وينلق الجسر . وتهب الرياح الغربية فتشمس النفوس بانقاسها الطيلة وعمرها الهادي . - وتكون في الشتاء صرصراً ولا تحملها النفوس . وهواء بغداد جاف فيه رطوبة قليلة واقل ما يكون في كانون الاول حيث يحوي ميزان الرطوبة من الماء (٥٤٩) ملترات . ويمر الضغط الجوي في هذا الشهر فيكون متوسطه ٧٦٨ ممراً وينخفض قليلاً في كانون وشباط ويهبط سريعاً فيكون ٧٥٣ في تموز ويرتفع تدريجاً في آب ويصعد سريعاً الى كانون الاول ما بين الملايين .
عن ويكوكس

تواريخها

نظم محمداً في بغداد بكلمة صغيرة عن الكتب التي الفت في تاريخها . فاعلمها واشهرها . تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قضاةها العلماء من غير اهلها ووارديها تأليف الامام الحافظ ابي بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي البغدادي المتوفى سنة ٤٦٣ وهذا الكتاب لم يطبع بعد وفي دار الكتب السلطانية منه مجلدان وفي الارض المجلد الرابع والخامس والسادس والسابع وقطعة من الجزء الثامن فلو ضمت الى ما في دار الكتب السلطانية لكان احسن . ومنه في باريس ولندن نسخة تامة وفي الجزائر نسخة اخرى . وفي لندن ثلاثة اجزاء . وفي الامانة نسخة في كسندة داماد ابراهيم باشا واخرى في المكتبة العمومية وفي كسندة الفانج والكورلي وابراهيم باشا وعاشر ادي ومنه نسخة في برلين كانت وقتاً في المدرسة المتصرفية . ونسخة تامة في بغداد في مكتبة السيد عبد الرحمن . تقيب الاشراف ومنه اجزاء كثيرة في سائر البلاد الشرقية والغربية . واقدم تاريخ وضع لبغداد تاريخ ابي الدمل احمد بن ابي طاهر بن طيفور البغدادي . هـ الدكتور كير الالماني على الجزء السادس منه في لندن نشره مع ترجمة المانية وطبع في ليمسك على الحجر سنة ١٩٠٨ . ومن التواريخ ذيل تاريخ بغداد لابي سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني في خمسة عشر مجلداً لا أدري اين يوجد ذكره صاحب كشف الظنون وتوفي السمعاني سنة ٦٣٠ . ومنها السيل على الذيل لابي عبد الله محمد

بن محمد بن حامد الكاتب الوزير المتوفى ٥٩٧ . ودبل الي عبد الله محمد بن سعيد المعروف
 بابن الديني الواسطي المتوفى ٦٣٧ . ومنها صلة القليل لابن القطيبي المتوفى ٦٤٠ . ومنها
 ذيل تاريخ بغداد لمحب الدين محمد بن محمود المعروف بان النجار البغدادي المتوفى ٦٤٣
 في ثلاثين مجلداً (كذا ذكر في كشف الظنون) والكتاب له مختصر في ثمان كراسات
 لكل جلد كراسة ومئة في دار الكتب السلطانية نسخة نفيسة بخط المؤلف مهاها .
 « المستفاد من ذيل تاريخ بغداد » وهي لمحاظ احمد بن ابيك بن عبد الله الحسامي المعروف
 بابن الديماطي المتوفى ٧٤٩ انتقاها من ذيل تاريخ بغداد لابن النجار المتقدم وفي مكتبة
 مرجان ببغداد مجلد من الاصل . ومنها تاريخ ابن الخطيب الحسبي بالدر المنتخب في مجلدين
 وهو موجود في حلب النجباء - ومنها تاريخ مدينة السلام لمحب الدين العدادي في اثنى عشرة
 العمومية بدمشق الشام . وكتاب بغداد لاحمد بن ابي طاهر ابي الفضل ارروزي كذا
 ذكره في «مجم الادباء» (١ - ١٥٢) وسماه «المسعودي كتاب اخبار بغداد وتقل عنه في
 تاريخه روج الذهب . ومنها تاريخ بغداد لابي ملال الصابي ذكره في كشف الظنون
 ومنها البيان في اخبار بغداد لاحمد بن محمد بن خالد البرقي الكاتب . وسها روضة الاديب
 في ٢٧ مجلداً لطاهر الدين علي بن محمد الكازروني المتوفى سنة ٦١٧ . هذه بعض كتب
 المتقدمين واما كتب المتأخرين فمها اخبار بغداد وما جاورها من البلاد في اربعة مجلدات
 للسيد محمود شكري الاوسي وهو لم يطبع بعد . ومنها حضارة الاسلام في دار السلام للدور
 ومنها الاسلام في عصر حلفاء دار السلام رضة بالانكليزية ر . داسبورن
 ومنها تاريخ بغداد في عصر العباسيين رضة بالانكليزية ايضا العلامة جي لسفرايج .
 ومنها تاريخ ولاية بغداد رضة بالفرنسية حبيب افندي شيما . ومنها حديقة الزوراء لابي
 الطير عبد الرحمن بن عبد الله السويدي في ثلاثة مجلدات . ومنها تاريخ بغداد في الازمنة
 المتأخرة للمشرق كلبان هوار . ومنها تقرير القائد حوس فليكس رضة بالانكليزية وطبع
 في مجي سنة ١٨٥٢ . ومنها غير هذا من التواريخ الكثيرة القديمة والحديثة لا يسعنا الآن
 ان نخوض في ذكرها

القاهرة

محمد الحاشمي البغدادي

في بادية الشام

(٤)

(طعام البادية) لا يزال البدو مقتصرين — كما ذكر ابن خلدون — على الصروري من الاقوات والملابس وسائر الاحوال والعوائد ومقتصرين عما فوق ذلك من حاجي أو كالي^(١) ويتناولون اقواتهم بملايح أو بصير علاج التلة الأمامية النار وذلك لاصطرار البدوي الى التنقل في كل حين فاختار بحكم ميثاقه الايسر تـ... لا فأس الخسارة امر لم يعرفه البدوي فانه اذا اقام اياماً في محل واحد وكل العصيدة عد ذلك من العيم وهذه العصيدة عبارة عن اللبن الحليب يملأ فينبزون عليه الدقيق تارة او يضمون فيه البراء الحريش « البرغل » وقليلاً من الدهن ويقال لها عينشدة الجريشة واداً خفيف رجلاً حزيناً ذبح له نجعة او خروقة ودعا اكراماً للصيف كثيراً من البدو لمواكبتهم فكنا نفرح اذا ما حل بنا خفيف لصيف حطمان لم لا ندركه في البادية الأقلية اما في الاعياد والافراح فيذبحون الابل الكوماء لان لم البحر عند البدوي « بيد اللحم كله » وكان يربكان الصليبي اذا اراد ان يتعني بطعام المشاء مع الارز ويسمونه القمح وصدان يسمج بأوساحه يفضله في باطنه ويحفر في اوسطه حفرة يضع بها الزبدة التي تذيب بحرارة الطعام فتلك الارز بالزبدة وتزدره ازدراداً

وكان شاعر الغريشة العفري يذبح السمى . ويتسا به تملاتو فتمس فيه حبر الدج الفطير وقد يمزج لنا السمى « عسلب الاقط^(٢) » وبقيا هكذا بما لا يفتدي الأبخير والسمى وقد ورث البدو هذه الالة النيسة عن اسلافهم في الحاملية الذين كانوا يسمونها الترويل فقد نقل الشعالي عن ابن الاعرابي قوله : « فاذا دلتك الخبر بالسمى هو الترويل » ولا يزالون على آثار آياتهم الاولين في صنع خبز الملة وذلك بان يذرا الدقيق نائماً ويخسوه عجناً خفيفاً ثم يخلطوا ويوقدوا يفرشوا الحرو يطرحوا عليه الرعيب الثخين ثم يسطوه بما في من النار فاذا اصبح الرغيب ثقاسمه . واكثر ما يصنع خبز الملة في السفر واما في الامة فيأكلون خبر الصالح وفي كلتا الحالتين لا يتفوقون الخبر الحمر لانه من الزفافية التي حرم منها البدوي

(١) الاقط ويقال له اليوم المخط وحدهم بصيرة من المني الحامض ويخدرون من جبن افراصا صغيرة يملأونها في الشمس ليدعها موقونة ثم في الاسفار

فاذا ما ظفر بها شكر الله على تلك النعمة كثيراً وقد كان سلف هؤلاء البدو الصالح بعد الخبز الخمر من فاجر القري فما رواه لنا عبد الله بن مصعب قال :

« وقف معاوية على امرأته من بني كنانة فقال لها « هل من قري » قالت نعم قال — « وما قرأك » ؟ قالت : « عدي خبز خمر ولعن قطير وماء تمر » . وفي حديث أبي ذر رضي الله عنه : « الحمد لله الذي أطعمنا الخمر وسقانا التمر »

وسيد طعام القري البدوية كدومة الجندل (اخوف) وسكاكة الدفينة وهو الثريد الذي كان العرب قديماً اذا ارادوا ان يفضلوا رحلاً قالوا : فضل فلان على سائر قوميه كفضل الثريد على سائر الطعام وتمد الدفينة من بذخ الممرات البدوية ولذا اكلتها في دومة الجندل مراراً فالحقبة لذينة شبيهة ولا تصنع الا في لولائم او قري لضيغ كريم وطريقهم في عملها ان يفسدوا في طشت كبير (منصف) من رقائق الخبز تضاداً يكفي المدحوتين ثم يعطون هذا البضد بشفة من الارز ثم يأتون بالديجة ماصجة فيسأون بمرقها الثريد ويكوتون اللحم طوفة تكويها

والصابون الذي نصدّه من مرافق العمران لا يوجد في البادية الا نادراً فما كانت صابوناً بعد الطعام الا ان مسح اكفهما من الدهن اكشيف بطرف الشفة من بيت الشعر . وما استغنى البدوي عن الصابون الا انتصافاً في الماء القليل في البادية كاستسقاء الشارب بالتيميم عن الوضوء . وهم اما ينشرون الماء فطبخ او اطفاء للمطش الداجج كما يعبرون ولم ارَ تدويّاً بمسح يديه بلحيتيه بعد الطعام وإن كان جمع في بلاد الشام ان « صابون العرب لحاها »

لا يرل يندرم عن اثنائي الموقد ويصب الطعام في الجمان الا ويجدق بها البدو احداق الخوارج بابي نعامه يلحقوه وهو يكاد لشدة حرارته يفور . فكانت ورفيقي نظلي جدار الحفنة بالطعام قريداً له فيستطاع نوعاً ما اكله . وكثيراً ما كنا نزع من طعامهم يديا بسرعة ونحرك في الهواء امامنا ملذوذة مستبذين بالله من النار والطعام الحار ولذلك كما انما القوم اكلوا ولم نكن ياخذهم وقلنا فمت عن الجملة الا جانباً لان يدي ما كانت لتصل بالقممة الى في مرة الا وتكون يد البدوي قد وصلت كما يشهد الله عسراً . فالضرورة وحدها هي التي كانت تجعلني عاملاً بالحديث الذي احرجه الترمذي عن المقدم بن معديكرب : « ما ملا آدمي وعاء شراً من بطن » وهي التي كانت تدعوني لا تمثّل بقول حاتم :

فاني لاسحقى اكلي ان يرى سكان بدوي من جانب الزاد افرا
اكف بدوي من ان تمس اكفهم اذا نحن امويتا وحاجتنا مما

ولهذا كان اهل الدوق من الاعراب يلاحظون ما يصيبنا من العن الفاحش بشاركتنا
ابام في الاكل اذ «ساق اذكيات غلاب» يضمون بصحفة لنا كل على حدة وشيع على
رسلنا . وفيه «اصدق ذلك البدوي الذي قيل له : «أسم المرق عندكم قال السخين» قيل
فاذا برد قال لا ندعه حتى يبرد

وقبل ان ندرك الجوف اصطاد بعض صحابتنا حيواناً صغيراً ابيض الطن رمادي
الظهر يداه اقصر من رجله حكة فأرة برة فسألته عن اسمه فقالوا جربوع فقلت انه المراد
من قول سادتنا الحاة في باب البدل : «خلق الله الجربوع يديه اقصر من رجله» اذ ما
الجربوع في الواقع الا انكسرو بصورة مصفرة . ثم اسرع الصائد وشواه ونفاسمه وصحبه
وازدوده سريعاً كما يزدرد الحضري الفالوذج . وعثر بدوي آخر على اثر قنفذ فاقترعه
وعاد بعد هتية بصيده وكأنه آب بجوف الفراء فاسرم النار ورماه بها حياً ولم يتمكن من
التبض على عنقه المنقض حذر النار ذبيحة واكلة ورغافة بعد تمام نضجه بجشع غريب ولقد
باركت لم ورفيقي بمصبتنا من القنفذ والجربوع

ورأى عرب السرحان في راسمة النهار وقبل ان تصل المرمى ضباً طارديها مخيلهم
والفرس اسرع من الضع فادركوها واصمحوها رمياً بالرصاص وذبحوها وادبوها ملك اليلة بها
ويزعمون ان لحما علاج من الحصى ولقد عرام بأكل الجراد ولعله حل اكلة توسلاً
لابادته على ان له في السنة الجديدة نقماً في البادية جزيلاً

ولهذا اجاب النبي (ص) من سألته عن الجراد فقال : اكثر جود الله لا آكلة ولا
احلة . وفي رواية رزين عن حارث بن النعمان (ص) على الجراد فقال : اللهم اهلك الجراد
اقتل كبارهم واهلك صغارهم واقطع دابرهم وحذ بالقواهم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع
الدعاء . وعلى كل فاني اعلم اكلة ياعلى ابو الجيهن البارح السيد احمد زكي اكل
الضفادع في رحلته «الدنيا في باريس» فاقول ان اكلة ليس بشر من ابي حنبلو والمنفعة
وام الغلول والعطجوم ولو اعتاده المرسلون لاتخذوا منه طعاماً نظيره «الو يابيز»

ذكر الامام الجاحظ في الحاسن والاضداد قال حدثنا بعض بني هاشم قال قلت
لاعرابي : من اين اقبلت ؟ قال من هذه البادية قال واين تسكن منها . قال مساقط الخي

حتى ضرية ما إن لمر الله ار بد بها بدلاً ولا اتنى عنها حولاً بحفتها القلوت فلا يلوح
ماؤها ولا تحي تربتها ليس فيها اذى ولا قذى ولا وعك ولا موه (البرسام) وغن بأرقه
عيش وادسع معيشة واسع نعمة قلت م طعامكم قال يحجج الحميد (المنظّل) والضب
والبرايح مع القناخذ والحيات وربما اكلنا والله القيد واشتو بنا الخلد فلا نعلم احداً اخصب
منا عيشاً فالحمد لله على ما ورق من السعة وبسط من حسن الدعة !

(ميقوق) بعد ان رويت ركائبنا من قلب الجرادي امتطيناها وسارت بنا فوق
الزمال وبين الشرق والشمال وبعد سير نحو ساعيتين رأينا عن بعد حبالاً طمة الركب
عدواً من شمر عازياً وكان قد هارقنا من الركب بدويان بقصدان ماء ميقوق وقد تركناه
على ايماننا وكان حرب من بني سليان نارلين عليه وبعد ساعة عاد البدويان يحانف على
راحتيها خوفاً من ذلك الركب الشرقي وحينئذ ابقنا بالشرقي فبرسا (الياسر) (الى اليسار)
وصرنا نتواري عن العدو بالمضاب وما ما الا ان عات بدقيته كعناات مسددي وقد
شددت لثوت الحيازم وانا ادعو الله الا يظفر بي اطفار الاعداء وان يكفني محاشي الا لواء
واظن ان الله استجاب لي الدعاء فاحمى عني العازين عنا وبجنا برحمتي حياً

وميقوق لم يرد بهذا القبط في معجم اللغات وانما ورد موقع قال هو ماء بساحية
البصرة قتل به ابو سعيد المثنى الخارجي البدي فان كان معصفاً عن موقع وهو عبر بميد
عرفنا ان في حبرة العرب ماء غير واحد باسم موقع وهذا الماء على امد مرحلتين من
دومة الجندل ونحو ساعيتين من ماء الحراوي شرقاً

(العبد) ومارنا بطوي البيد ونواصل السير بالسري حتى لاح لنا من بعيد جبل
شاهق في البداء قائم اللون يقال له العبدية وبين الحوف نحو لرحم وحيثما لنعناة القينا
بجانبه عدة قلب في وحدة يحدق بها رواي من الصالح الصلالي ووجدنا الحسل ثابتاً في
هذه الوحدة وبعد ان شربا ركبا وخبث بنا المطايا سبنا بعد ان شاهدت خفصة النخل
وشمرت بانها على مقربة من الماء النهمير واللفظ الوفير والظل الطليل واما اما فقد شمرت بما
يشعر به ركب السفينة السادرة في تيه البعار اذا ظهرت لم الحزيرة واطان فؤادي بامتادي
عن اشراك الاثراك ولما دوننا من دومة الجندل وجدتها في نور من الارض يحدق بها الهضاب
والاكام فملت بسبب تسمية الدولها اليوم بالحوف وشاهدت في مدخلها الثري اقراض سدر
كان بالصفاح مشيداً وما زلنا نلج في محيل الحوف وشاهدت اشترارات الشريعة حتى بلما
البيوت الحجرية فلم نلج المطايا لوصولنا بعد الغروب في قصر الامير وانحأها في غنم طائفة من

عقبيل نجد جاءت الى الخوف من الشام لاشترائها جمالاً محكومة التركية . وقد رحبوا لمر الحقي
ب ترحيباً حاراً وانونا قرب صلاة المشاء بالقرى معظمنا ونما وفي الصباح اثنا عبد من عبيد
الامير نواف الشعلان يدعونا للضيافة في قصر الامارة فليتنا الدعوة واخذنا اولاً الى داره
واكرمنا بالتمر الطيب والسمن الشدي وعلمنا انه ان الامير ذهب الى بلدة يقال لها سكاكة
وان له ثانياً يقال له عامر . وبعد ان استرحنا في منزله قليلاً سار بنا الى قصر الامارة الذي
كما نسمع ونحن بالبادية من البدو بأنه يحاكي بفحاته قصور الشام او انه القصر الذي حلت
عليه جماعها الايام . دخلنا من بوابته فشهدنا مدعفين من الطراز المتين يقال لاحدها
المصور عمه الامير نواف من ابن الرشيد حين اكتساحه الخوف منه ثم صعدنا على درج
مؤلف من نحو ثلاثين درجة ودخلنا مجلس الامير الخاص فقابلنا ثالثة عامر وهو رجل
طويل القامة اسمر اللون متقلد سيفاً مفضفاً وبعد ان حيانا ومن مجلسه ادانا امر بطعام
غصير التمر والسمن والبيض المقلي الذي لم نذقه منذ فارلنا الشام فاكلنا وقضينا من الطعام
الوطر وغسلنا وده الحمد يدنا بالمابون النابلسي المطيب . ثم شربنا القهوة البدوية وسألنا
عامر عن امرنا ومقصداً قلنا له اننا من طلبة العلم الشريف واهل الشام . وانما فورما من
حنديقه لا نطيقها لانا من حملة الانلام واصار السلام . فرحب بنا ووعدا بتقديم الامير
نواف خيراً

(الشرارات) قبيلة كبيرة مبشرة في بادية الشام لم اجد احداً من المؤرخين المتقدمين
ذكرها بهذا الاسم واما المحدثون منهم فقد اختلفوا اختلاف أشريق وتغرب فلذهب الامير
شكيب ارسلان في بحث «اكتناء عرب الشام» الى انهم من بني كلب لان نخوتهم بنو
مكلب ولان التاريخ قد ذكر نزول كلب باطراف اللقاء من الشام . وذهب صاحب الرحلة
الحجازية الى انهم نخذ من حبس التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع وكانت الى القرن
الثامن الهجري قوية فاعتدت على جاريتها فقم العرب طيها واقوعوا بها فشتت شملها الى اليمن
وغيره ومن ثم صلب امرها وهي التي انجست مثل عترة وعروة بن الورد ويصدق عليهم في
تشبههم قول العرب : في كل واد اثر من ثعلبية . وعدم المؤرخ الجاهلة سموم شقي في تاريخ
سببا من قبائل حثيم وذكر انهم كثيراً ما يابون دفع «الغاوة» لحماستهم وقال : «ولا يبعد
ان يكون حثيم من سكان جزيرة العرب الاصليين الذين طلبوا على امرم ولم يحكمهم المحافظة
على كرامتهم بين العربان فعاشوا معهم على صغار ومن امثال اهل حينا في حثيم «الهنسي كثير
ناسه قليل يأسه» ويريد بالاصليين العرب البائدة كعاد وطسم وعمود وجديس

اقول والله اعلم بحقيقتهم ان الشرارات ولا ريب من قبيلة كانت مجيدة بدل على ذلك منهم اليوم ما امتازوا به من الكرم على فقرهم فقد سمعت من كثير من القبائل التي تخنقهم بان الشراري اذا ضاع ضيف ولم يجد ما يهرب به غير ناقة الوحيدة قد يذبحها اكراما لضيفه ولا ياتي - وعرف الشراري في البادية بأنه سريع النجاة متبع الحى شجاع يستقل دون ان ينهب ناقته المازون - كما انه قد عرف في بادية الشام بفرابة لسانه وسرعة جوابه وقوة شاعر به الدوبة وانه يضارع الصليبي بقوة دلالة وكوبه اهدى بطرق حزية العرب ومسالكتها من القطا

من الذين آل الدين

« لرحلة بنية »

صفحة من تاريخ التجارة المصرية

النارح والناصر من مصر والبرنغال على استكثارهم رة الهد

(تابع ما قبله)

وعلى ذلك اقول فيما يختص بموضوعنا ان الحروب الصليبية قد حملت لكثير من الامم الادريية « تلك صغيرة خاصة بهم في ارض الشام » وقد استفادت اوربا من تشييد هذه الممالك على ابواب آسيا لاستغلالها بفتح الشرق وتجارات الهد اليها مباشرة - استغل امره هؤلاء الصليبيين في بعض الاوقات حتى « ارغموا دمشق عن مستقرها وقرروا عليها رسوما فرضوها على بيت المال وعلى ارباب الاملاك والتجار وحتى دبت ديسهم الى مصر نصبا وارادوا انتزاعها في اواخر الدولة الفاطمية ثم اكتفوا بتقرير القطائع على خزنتها وربوا الشغاني (اي الاموان) لحيازة الكوس والاعشار من القاهرة والفسطاط^(١) » وحتى اوشكوا على امتلاك ناصية البحر الاحمر بالقصص على طريق الحجاز باحتلال الكرك^(٢) ومحاولة وضع اقدامهم في الداور والدمعة بشبه حزية - يا^(٣)

(١) راجع ممالك الاصلار لابن فضل ته اميري (٢) انظر ما تقدم ابراده من كلام ابن جرير

(٣) ذكر ابن فضل الله في « التعريف بالجملة الشريف » الامرج كائما قد حلقا في الكرك مراكب ونقلوا الى بحر اعظم بعد احتجاز الشريف لامور سولها هم انفسهم فصعدت لهم العرام الصلاحية والمهم العادلة فخذوا وامرهم اسطان صلاح الدين محمدا الى قى وعمروا جا على جن اعبة كما تقر ابدن بها واستمرت باسدي المسلمين من ير على

تقطن لموك الشرق الأدنى هذه المزار فهو من سياتهم وتنبهوا للقيم على مرافق بلادهم - ومع ما كانوا فيه من اتخاذ التدابير والشاحن والتطاحن فقد رأوا ان المصلحة تقتضي عليهم باصنام النكلة وجمع الشغل - ولو الى حين ! هذه المثابة تأتي لاسد الدين ونور الدين وصلاح الدين وبجم الدين ثم لسطانة شجر الدر والطاهر بيبرس فالمنصور قلاوون تطهير ارض الشام ومصر من اولئك المعاوير المميرين ولكن اوربا بقيت لها عكاه وهي كل الصيد في خوف الفرا - فكانت مرط الفرس وقطة الاتصال ومحور الحركة ومركز العمل وميدان كل امل ، ولاسيما انها هي التي كانت تصدر عنها كل التجارات الشرقية الى ما وراء البحر - حينئذ تكمل الاشرف خليل بن قلاوون في سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م) بازالة هذه القبة الباقية من ملك الافرنج في بلاد الشام فكان بها تمام الفتح وعادت كل الثمور الى اصحابها تحت قبضة الجالس على عرش مصر وطالما حاول الباباوات اعادة الكرة على سلطان مصر وتجديد الحروب الصليبية في شكل تجاري لاضداد مصر حتى يتمكروا بذلك من استرجاع ما فقدوه في الشام من المالك^(١) لكن التجارة نفسها حالت بينهم وبين ما يشتهون فان مكاسبها ومعانها حملت الدول التجارية الاوربية على الاحلال الى السكنينة ومطالبة القضاء بالرضاء في نظير تبادل الاخذ والمطاء.

اصبحت ازمة تجارات المشرق كلها بيد مصر واعلموا - فلم يكن بد^٢ للامم التجارية المتوسطة على ضفاف البحر الابيض المتوسط شيئا ولا غربا من الاذعان لاسواق الاسكندرية ودمياط وببروت - فكان السادقة والخنويون والقيطلان (Catalans) يتهاوتون عليها اذ لم يكن لهم سبيل سواها للحصول على بضائع المشرق لاسيما القطن وتوابل الهند التي اشد ولح القوم في اوربا بها بحيث اصبحوا وهم لا عاء لهم عنها

فكان سلاطين مصر وتجارها يرجون من هذه التجارة ارباحا طائلة وانتهلت على مصر والشام مغنم ومكاسب فوق كل تقدير وحسان ولا بدع ان صارت النافذة محروكا عاما لجميع تجارات آسيا واوربا تمتد ماملاتها من جبل طارق الى افامي الهند - ولذلك كان الافرنج كلهم في ذلك العهد لا يسمونها الا بالفاهرة العظمى Le Grand Caire

بقي الحال على هذا التوال زهاء قرنين من الزمان او بالتحقيق منذ فتح عكا سنة ٦٩٠ هـ (١٢٩١ م) الى اقراض دولة المالك البرجية في سنة ٩٢٢ هـ (١٥١٦ م) حينها

(١) بل ان شارل الثامن ملك فرنسا المعروف بالشوش كوك في عزمه تجهيز اسطول كبير للاستيلاء على ميطلون واسترجاع الاراضي المهددة (عن المنتطف في ابريل سنة ١٦١٢)

فقدت مصر استقلالها وخسرت مكانتها السياسية في العالم الاسلامي بعد ان ضاع مركزها التجاري على اثر اكتشاف البرتغال رأس الرجاء الصالح وهكذا كانت « مصائب قوم عند قوم فوائد »

ذلك الحادث الجلل يدعوني الى شيء من البيان اذ لم يتعرض لشرحه الى الآن احد من اهل مصر ولا من الساطنين بالصاد فلا عني اليوم هذه الفرصة الثمينة لاحاطة اهل البيت علماً بما كان يجب ان يكونوا ادركوا الناس به ولا يبشكوا مثل غيرهم في تلك الحقة التي احترتها موضوعاً للكلام اي من سنة ١٨٩٨ الى سنة ١٩٢٣ هـ (١٤٩٢ - ١٥٠٧ م) كان الثمانيون يطمحون الى الاستيلاء على مصر بعد ان انتزعوا كثيراً من مستعمرات السادة في الارحيل الروماني وفي بحر حمرة وكان ملك البرتغال قد رطل بيته وصحت عزيمته على انتزاع السيادة التجارية من مصر وتحويل مضائق الهند وثمانته الى لشبونة حتى لا يكون ادريا كلها تحت رحمة االس على عرش النيل . لذلك اخذ الملك بوحنا الثاني يسعى اولاً في توسيع مملكته المتدانية الاطراف بالفتح والاستعمار واكتشاف ما وراء البحار

فكان من الطبيعي ان اتحاد المصلحة السياسية والتجارية يزيد في ارتباط الساطن الفوري مع جمهورية السادة لدفع هذه العائلة المزدوجة التي كانت تهدد كلا منها بسوء المقلب ووخيم العاقبة وهو ما حصل فعلاً . وانى لحذر ان يمنع من قدره ! وقبل ان استرسل في شرح هذه الحادثة والافاضة فيما تقدمها من الحوادث وما أعقبها من الحوادث أرى من الواجب ان استطرذ بالكلام الى ذكر مملكة اسبانيا بعد تجمد شبانها وتوحد كلمتها وارتفاع شأنها وشيوع صيتها في الآفاق . فلقد كانت هي ايضاً في تلك الحقة النارية تجول في حواطر ابتائها الآمال انكار ويحلمون باقتلاك ازمة السياسة وبوادي التجارة في العالم . لذلك راعم يافسون جيرانهم البرتغاليين في اكتشاف ما وراء البحار ويساقونهم في استعمار الممالك واستعباد الامصار

افرايم كيف كانت مصر المحبوبة في ذلك الاوان واقعة بين يرائن ثلاثة خصوم : الترك والاسبان والبرتغال

ترك الترك جانباً لانهم كانوا اما يطلبون الزعامة الدينية والسيادة السياسية فقط . وقد فطرنى الله ايها السادة على كراهة السياسة وكراهة الساسة (من حيث كونهم ماسة ليس الا)

فلننظر الى ما يعيننا بصفتنا مصريين من شؤون الاسان والبرنقال فقد كان كل
 منها يقرض ببلادنا لاتتزاغ مكانتها التجارية
 نظر الاوربيون قراؤا انفسهم منذ فتح عكا بؤدون لمصر جريئة كبيرة واتاوة باهظة
 في شكل عمولة ومحمرة . فاعملوا فكرتهم واحذوا اهبتهم للحلول محل مدرس في التجارة
 العامة الاممية لتتوفر عليهم تلك المعامر الفادحة ولتتأقر لهم تلك الارباح الطائلة
 اخذ اهل الرأي في التفكير واقبل ارباب العزيمه على التدبير الى ان نتجت امامهم
 نظريتان لحل هذا المشكل العويص : احدها الاسان في المحيط الاطلنطي غربا وللانتشاء
 الى بلاد الهند من جهة الشرق . وثانيتهما الطواف حول افريقيا للوصول الى الهند
 بطريق البحر مباشرة

اختمرت هاتان الفكرتان في جنوه اولاً ثم في لشونة وتحدث الناس بشأنهما في كل
 من القطرين التجاورين (اسبانيا والبرنقال) اللذين كانت تتألف منها بالامس الخلافة
 الاموية المهيمنة في ربيع الاندلس الزاهرة

فاما النظرية الاولى - الاسان في المحيط الاطلنطي غربا - فان اول من توهمها . . .
 من الاوربيين . . . هو رجل من سكان جنوه القول « من الاوربيين » عمداً وقصداً
 مع التردد والتردد وسبق الاصرار . لاني سائبت لكم ان المسلمين في الاندلس ولي
 مصر قد كان لهم فضل السبق الى التفكير في هذه النظرية بل الى محاولة تحقيقها فضلاً
 وابرازها الى عالم الوجود

انا ارى من احصى واجباتي بل من اجمالها بل من الدسها ان اعظم هذه القرصة
 السعيدة في هذا اليوم المشهود لاسطة حجاب النسيان الذي اسدته مظالم الاسان والايام على
 مخفلة من آثار العرب الكرام وعلى ما كان لهم في هذا الباب من نظريه ثاقب ومن اقدام
 جليل محمود وان كانوا لم يفوزوا بما هم اهل له من تكليل عمامتهم في هذا المسعى تاج النجاح
 الاوربيون يعلمون ان كرسنوف كولومب من اهل حوة هو اول رجل خطر على باله
 امكان الوصول الى الهند عن طريق المحيط الاطلنطي غرباً بدلاً من الطريق المعتادة
 الملوكة من جهة الشرق في البحر الابيض المتوسط ومصر والبحر الاحمر ثم بحر الصين .
 وانه ذهب الى لشونة وعرض مشروعه على يوحنا الثاني ولكن كان من سوء حظ هذا
 الملك انه لم يستمع له وان اهل حاشيته وبطانته اجمعوا على ان الخنوي مجنون او معتون
 وحكوا عليه بانه على الاقل مغرور مغرور . هكذا نصيب السواد الاعظم من ارباب العقول

انكار ١ ولذلك يرح الرجل لشبونة غضبان آسفاً وولّى وجهه شطر اسبانيا مع جنوبه الذي يقولون وافرغ كل ما في وسع من المساعي حتى اصفى اليه ملكها فرديند وايزابلا الكاثوليكيان . فكان من امره معها ما كان وتم له اكتشاف الدنيا الجديدة التي سماها الناس كلهم في ذلك الوقت « الهند الغربية » ^(١) (Indes Occidentales) . لانت كولومب انما كان يقصد الوصول الى الهند ولا انتهى الى بلاد لم يكن يتقبلها سماها بهذا الاسم واكتفى بها عن الهند المطلوبة . بذلك الاكتشاف اندفعت مراحم الاسبان من مصر من الوحشة التجارية إذ كان لقوم في ملكهم الجديد الفجع الطويل المريض ما يفزعهم عن الشرق وما فيه

هذا من حيث مصر ومركزها التجاري مع اسبانيا . اما عن الفكرة الاساسية التي ادت الى اكتشاف امر يكا فاقول :

ليت شمري ١ هل خطر على قلب كولومب وهو واقف في لشبونة يرسل نظراته ويسعث آماله الى ما وراء هذه الامواج المتلاطمة كالحبال في المحيط الاطلسي ، ليت شمري ١ ا كان يدري ام لا يدري ان العرب الاندلسيين قد سبقوه الى موطنه هذا في لشبونة هذه الى ما هو اسمي من غايته وابعد من مطالبه

نعم ليت شمري ١ هل جاءه ما بما كان من المسلمين من اهل لشبونة المعروفين باسم « المغررين » الذين فكروا قبله بكثير من السنين في ركوب بحر الظلمات واتقاهم ليمرغوا ما فيه من الاحبار والمجائب ويقفوا على نهايته ؟

ليت شمري هل لبنة بالذات او بالواسطة ان ثمانية من اولاد العالم المسلمين اعتمدوا على انفسهم فانشأوا مركباً حمالاً وادخلوا فيه من الماء والزاد ما يكفيهم لاشهر ثم دخلوا البحر في اول طاروس الريح الشرقية (اعني هبوبها لتدفع بسفينتهم في طريقها حتى مغرب الشمس) وانهم جروا بمركبيهم نحواً من احد عشر يوماً الى آخر ما ذكره عنهم الشريف الادريسي في كتابه الشهير « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » ؟

ليت شمري ١ هل علم كولومب وهو في لشبونة ان في لشبونة درنا في موضع قريب من الحمة يسمى مدرب المغررين تخليداً لذكوري صاحبه « المختونين المفتونين المغرورين

(١) وبذلك الاسم وردت في كتب العرب بلغة في القرن الحادي عشر للهجرة (انظر مقدمة كتاب المروا لمصاح للجهدي بالبرود والمصاح) من ضمن الكتب التي نقلها بالفتوحانية وهو يدار الكتب السلطانية

المصريين ؟ أولئك الذين تقدموه الى السبي في اريتاد بحر الطلمات لاكتشاف الاديان الجديدة التي رقت في الروايات عليها بطريق الصدفة والاتفاق لا بطريق التحقيق واليقين لانه هو اما كان يقصد بلاد الهند من جهة الغرب ولا شيء غير ذلك هذا من جهة التنفيذ ومن الوجهة العملية

اما من حيث النظرية نفسها فاقول :

ليست شعري ١ هل دري كرسنوب كولومب بان عالماً من علماء القاهرة في ايام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون قد سبقه اليها

مالى والتساؤل باليك ما رواه ابن فضل الله العمري في موسوعاته الخافلة الموسومة بـ « ممالك الابصار في ممالك الاثمار » فقد اورد في الجزء الاول منها (ص ٣١) ما نصه :

« قال شيخنا فريد الدهر ابو الشاه محمود بن ابى القاسم الاصفهاني « امتنع الله به ١ » لا امتنع ان يكون ما انكشف عنه الماء من الارض من جهتها منكشفاً مثله من الجهة الاخرى واذا لم امسح ان يكون مكشفاً من تلك الجهة لا امسح ان يكون به من الحيوان والنبات والمعادن مثل ما عندنا او من انواع واجناس اخرى »

أعلا يرى اهل المدل والانصاف من جميع الطبقات والاصناف انب للاصفهانى (وهو بمصر) فضل السبق على كرسنوب كولومب (وهو بالاندلس) لانه قال بهذه النظرية قبله بقرن ونصف قرن ؟ وللاصفهانى فضل اكبر على مكتشف امريكا لانه قبل وجودها بقوة النمطة والاستدلال . واما كولومب فانما نوم وجود طريق حديد يوصل الهند من جهة الغرب توفي ابو الشاه في سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) . واما كولومب فقد اجتهد في افراح فردبند وايزالاصاحبي الاندلس صدق نظريته في سنة ١٤٩٢ (الموافقة لسنة ١٤٩٨ هـ)



الآن ولقد فت بواحي من نشر صفحة مطوية فيها منقحة من آثار العرب فيها له علاقة بموضوعي في هذا اليوم ، فلا تركز اسبانيا وكولومبيا جانباً لان اكتشاف اميركا وما اعقبه من عظيمة اسبانيا التجارية لم يكن من شأنها مزاحمة مصر في مركزها ولا في مزاياها فلم يبق معي من خصوم مصر في تلك الحقبة سوى دولة البرتغال

وهنا تحجب الاشارة بالاختصار الى النظرية الثانية حتى يتفهم اماننا المجال الى ما جرى من التنارع والتخاصم بين البرتغال وبين مصر على احتكار تجارة الهند

قلنا ان النظرية الثانية تنحصر في الطواف حول — افريقيا لطريق البحر الاطلنطي
توصلاً الى بلاد الهند بجرأ وبباشرة

اول من خطرت على باله هذه النظرية هم اهل جنوة ايضاً . لست انازعهم في هذا
الفخار الباقي لم إذ لم يصل الى علي للآن ان عرب الاندلس او اهل المغرب الاقصى تخيلوا
هذه الطريق . الميق هذا المجد لاهل جنوة وان كانوا جنوا به جنابة كبرى على مصر
لا في معلومتهم بل في معلومة الغير فقد صح عليهم المثل السائر : رب سماع لقاعد ا وكانت
شأنهم كما قال الشاعر :

قد يجمع المال غير آكله وبأسكل المال غير من جمعة

مها يكن من امر النتائج الفعلية فقد حطرت هذه الفكرة على بال احوين شقيقتين من
اهل جنوة هما اوجولينو وفاديو من آل فيفالدي (Ugolino et Vadino Vivaldi)
وكان شأنهما شأن ابناء المم الثانية المغررين من اهل لشونة المسلمين . فانهما في سنة
١٢٩١ م (٦٩٠ - ٦٩١ هـ) ركبوا رأسها وانطلقا مع هودها وغررا بانفسها ولججا سية
المحيط الاطلنطي نحو الجنوب لتحقيق هذا المطلب العزيم وهو الوصول بالبحر الى طريق الهند .
غير ان الرحلين لم يظفرا بامتيتها بل نشبت بهما اظفار المنيّة ، فراحا في جملة من راح شهيد
الآمال الكبار . عرف الرجلان ولكن فكرتهما لم ترسب معها في قاع البحار بل بقيت حائمة في
الاذهان لتردد بين الصدور والجوافع نحو قرنين من الزمان . ثم انتقلت من امتها ومن البحر
اليخس المتوسط الى امة اخرى ماضية في اجدر تحقيقها لوجودها على ساحل المحيط الاطلنطي
تلك هي امة البرتغال



كانت تجارة اوربا مع الهند تسير من قديم الزمان في طريقين لا ثالث لهما احدهما عن
نهر الفرات والثاني عن مدينة الاسكندرية . حتى اذا كان اكتشاف الدنيا الجديدة وطريق
رأس الرجاء الصالح حدث في العالم انقلاب جعل بلاد العرب مركز الحضارة الحديثة
وجعل الشرق في اعطاط بأنحر باس اوربا في كل شيء . ويسير وراءها في كل ميادين الحياة
ذلك ان البرتغال بعد ان ساعدت الزمان واتحاد الكلمة على طرد العرب من بلادهم ،
تعمد في شطوط افريقيا ليمحواديتهم من الوجود^(١) وينزعوا من ايديهم مصادر الثروة

والرافية . فكان كل نصر بالونه داعية لارسال تجريدة جديدة على بلاد الغرب الأقصى .
واقبلت الدنيا عليهم واتسم لهم ثمر الزمان فكان ذلك مرجعاً لتهاافت أهل الاقدام والمفرجين
بالنحام الاحطار على مدينتهم لشونة . نزام حينئذ يرسلون اليها من كل حذب : من ايطاليا ،
من قشتالة ، من هولندة ، من المانيا ، لمشاركة ابتنائها في هذه العزوات المتواصلة طلباً للعالي والبخار .
هذه المثابة دنت في البلاد حركة جديدة من الخماس لم يكن لها نظير في سابق الزمان .
ولقد كان لربات الحجال من بنات البرتغال اليد الكبرى في ايجاد هذا التيار تيار الحمية
والاقدام . فقد آلين على انفسهن ان لا يتزوجن بغير القتيان الذين يشتون براءتهم
وشجاعتهم في سواحل افريقيا . والمرأة اذا وجهت فكرها الى غرض من الاغراض كان
امراً مقضياً ، يشهد بذلك تاريخ العرب والعجم وسائر الامم . لهذا السبب انهار البرتغال
ومن انضاف اليهم من شباب الشعوب الاخرى على ركوب البحر والفسرب فيه حتى امتلكوا
نواصيه وموانئه وثغوره ومرافقه وسادره ومراسيه فاصبحت المالك المتناثرة على الساحل
الغربي لافريقيا مستعمرات لتلك المملكة الناشئة الباعضة . ولقد كانت لتقارير العرب
واليهود اثر كبير في هذه الحركة المقرونة بالبركة لانهم احاطوا ملوكها ولاسيما الملك هنري
الملقب بالملاح المولود سنة ١٣٩٤ م - (١٧٩٧ هـ) للتوفي سنة ١٤٦٠ م - (٨٦٥ هـ) او
سنة ١٤٦٣ - (٨٦٨ هـ) بما في داخل تلك البلاد من العظيرات والارزاق وخصوصاً ما
في غانة (Guinée) من معادن الذهب . وهكذا اخذ رجال البرتغال يتقدمون مرحلة فمرحلة
في بحر الظلمات منذ سنة ١٣١٤ م - ٧١٤ هـ حتى وصل برتلي دياز في سنة ١٤٨٦
(٨٩١ - ٨٩٢ هـ) الى اعصى نهائيه في جنوب افريقيا وهو الطرف الذي وصفه قطب
الدين النهر والي صاحب كتاب « البرق الباني في الفتح الثاني » بأنه موضع « قريب من
الساحل في مضيق احد جوانبه جبل والجانب الثاني بحر الظلمات في مكان كثير الامواج
لا تستقر به سفائنهم وتتكسر »

تلك الاحوال هي التي حملت دياز على تسميته برأس الزواج ولكن بحقبة يوحا الثاني
ملك البرتغال جعلته ينتبذ بهذا الاكتشاف ويرى فيه تحقيق احلامه بالوصول الى الهند
عن طريق البحر فسمى هذا الرأس من باب التفاضل والتبين برأس الرجاء الصالح . ولذلك
احد في تدبير الوسائل التي بلغ بها كل المرام . فبدأ بالعمل على ارنيد الهند اولاً من الطريق
المتادة فبعث في سنة ١٤٨٧ (٨٩٣ هـ) برسولين هابطرس كوفيلهم (Pedro Covilham)

والفونسو دويابا (Alphonse de Paiva)

عبط الرحلان على الاسكندرية ثم ذهب الى رشيد بطريق البر ومنها ركبا الجبل حتى القاهرة حيث انصبا الى قافلة من تجار فاس ولمان وذهبا في رفقتها الى الطور ومن هنالك أجزا الى عدن فذهب ثانيهما الى الحبشة فكان فيها حنقة واما الاول فاعتمر في بحر اليمن حتى وصل الى الهند ونزل على ساحل مليبار ودرس تجارة كوة (Goa) وكاليسكوت (Calicut) وغيرها من البنادر التجارية ثم انتقل الى البر الشرقي لأمريكا فزار سعادة الزنج وما فيها من معادن الذهب . وفي تلك البقعة تأتى له جمع بيانات وثيقة وافية عن القسم الجنوبي الذي ينتهي الى جزيرة مدعشقر . ثم عاد ادراجه نحو جزيرة هرووز في جنوبي الخليج الفارسي لاستكمال معلوماته عن تجارات المشرق ومن ثم عاد الى زنجبار قاصداً بلاد الاحباش فقبض عليه الجاشي وحال دون عودته الى وطنه لكن تقاريره ومذكراته وصلت الملك يوحنا فكانت مكلفة ومشوجة لما توصل اليه دياز . غير ان الملك يوحنا الثاني كان قد اصابه مرض طويل اعقبه الموت فلم يتمتع بثمرة هذه الانعاب . بل كان من سعادة خليفته على عرش البرتغال وهو عمانوئيل الثاني الملك بالسميد ارسال فاسكو دوجاما في اواخر صيف سنة ١٤٩٢ الى بلاد الهند فاتخذ طريقه في البحر متربكاً واجتاز رأس الرجاء ووصل الى ساحل بلاد الكفرة ثم متبسة ثم ملنדה وهنالك توصل الى التعرف كما يقول قطب الدين الهروالي في « البرق الثاني » شخص « ماهر من اهل البحر يقال له احمد بن ماجد صاحبه كبير الفرج وكان يقال له آلى ملندي » واطنره في السكر صلة الطريق في حال سكره وقال لم لا تهربوا الساحل من ذلك المكان وتوعلوا في البحر ثم عودوا فلا تنالكم الامواج فلما فعلوا ذلك صار يسلم من الكسر كثير من مراكبهم فكثروا في بحر الهند . اما مؤرخو البرتغال فلا يذكرون اسم احمد بن ماجد هذا مطلقاً بل يقولون ان الذي رافق فاسكو هو رجل اسمه المسلم كنه (Malem Cana) وانه توفي بكميرات والبعض الآخر يدعوه المسلم كسكة (Malem Canaqua) ومنهم من يقتصر على تسميته كسكة (Canaqua) فقط وهنالك فريق ثالث يقول ان سلطان ملنדה ارفق فاسكو برحلين من اهل بلاده العارفين بذلك هذا البحر الهندي

احمد زكي باشا

سكرتير مجلس الوزراء

« سنأتي البقية »

الحياة بعد الموت

وساجدة الارواح (تابع ما قبله)

جلسة ٢٤ مارس ١٩١٦

خالف السر اوليفر ليدج بين الجلسات فلم يذكرها حسب تواريتها بل قدم وأخر فيها ومن ذلك هذه الجلسة فانه أحرقها عن غيرها وقال انها كانت مع الوسيطة مسز ليونارد وان زوجته جلست معها وحضر هو ليكتب ما يجري فيها - وحالا جلست مسز ليونارد حضرت مرشدتها فدى وحضر ريند حالا وجعلت فدى لتكلم عنه ولسانه كلاماً مسهباً واكثره مبهم من ذلك قولها انه ما كان يصدر في انه يصل الى المكان الذي وصل اليه حتى بلغه ولم يعد اليه بعد ذلك بل اتى مكاناً آخر حيث تلقى الخطب في نادى يسمى حلقة التعليم - والاسان يستعد للعروج الى الافلاك العليا وهو في السفلى وهو الآن في الفلك الثالث ويستطيع ان يصل الى الفلك الرابع اذا اراد ولكنه يفضل ان يطلع على نوايسر كل الافلاك وهو لا يزال في الثالث لانه ما زال هنا فهو اقرب اليكما ويفتظركما الى ان تصلا اليه ولا يريد ان يرجع الى الافلاك العليا ثم يجد نفسه غير متأهل للالامة فيها بل يجب عليه ان يعود الى حيث كان ولذلك سيصبر الى ان يتأهل - التأهل لهل ترغيان في الوقوف على وصف الاماكن التي ذهب اليها - لقد ادهشتنا مناظرها حتى صار يخشى ان يبلغ في الوصف وما شاهده رسمت صورته في اعين نفسه حتى لا يستطيع ان يساها

ذهب الى مكان في الفلك الخامس لانه من المرمر النعاب كله وهو غير واثق انه من المرمر ولكنه بان له كذلك - والمكان مثل هيكل كبير وكان فيه جماهير كثيرة مزدحمة وعلى وجوههم سياه البشر والسرور فقال في نفسه ترى ماذا ارى هنا - فلما احتلط بالجمع التاهب الى الهيكل شعركانه شرب مقداراً كبيراً من الشبانيا فكاد يطير فرحاً وذلك لانه غير مستعد لاحوال ذلك الفلك ثم دخل الهيكل فراه ابيض حقيقة ولكن فيه اوار مختلفة فيظهر بها بعض احمر وبعض ازرق ووسطه يرتد في اللون والالوان ليست ساحلة تبهر العين بل لطيفة تسر الناظرين فالتفت ليرى من اين اتت فرأى في الهيكل كوى واسعة جداً ازجاجها ملون بهذه الالوان ورأى بعض الناس يقفون حيث يقع النور الاحمر

ويعتقدون حيث يقع النور الازرق ويصعبهم حيث يقع النور البرتقالي او الاصفر ويجعل يفكر في سبب ذلك واذا خائل يقول له ان النور الاحمر نور الحب والازرق نور الشفاء والبرتقالي نور العقل والناس يملكون في الانوار التي يقصدون ما يتبع منها وذلك ام تماً يعرفه الناس على الارض وسوف يريد بحشهم في قفل هذه الانوار

وعلمه ان الواقفين في النور الاحمر ذوو همّة والقدام راقون في قوام العقبة تنوع عام ولكنهم لم يقدروا ان يرقوا عواطف الحب التي فيهم لان مشاعلمهم الاخرى نمت عليها . والواقفين في النور الازرق من اهل الطرف والهاء ولكن لا تظهر على وجوههم سباه الله كاه . وشعر انه مجذوب الى الوقوف في النور الاحمر ولكن قال له خائل لا تفعل لانه صار لك من ذلك ما يكفي فترك النور الاحمر ووقف في النورين الآخرين فسر بالنور الازرق اكثر مما سر بالاحمر . وبعد ان اقام فيه مدة حقت روحه ولم يعد يبنى الا بالاستعداد للحياة الروحية . وشعر كأنه رجمد القديم فارقه حيثفر وصار ينظر اليه كما ينظر الى شخص آخر لا شأن له معه ولكنه لا يزال مرتبطاً به . فقال لا جناح علي اذا استطعت ان ازل الى هذه الحالة السامية الدائمة ويقول انه لا يستطيع ان يصف لك ما يشعر به ولكنكما اذا قرأتما ما تكتبانه الآن فقد تفهما مراده ولا تستطيع الالفاظ ان تعبر عن المراد . ولذلك يكفي تأييد ما حدث

ثم جلس والمجالس هناك كقواعد الكنائس والتفت الى ما امامه واذا بسبعة اشخاص مقلبين حسب انهم مملون آتون من افلاك السبع عوفقوا على دكة وكان في الهيكل سبعة ممرات بين مقاعد الحاء كل من هؤلاء السبعة الى رأس ممر منها ووضع يديه على الجلوس في مقاعد ولما وصل الدور اليه ووضع الشخص يده على رأسه شعر كأن الانوار الثلاثة امتزجت فيه اي كأنه صار يفهم كل شيء وكان كل ما شعر به تلبساً من غيظ او همز ثلاثي وصار يستطيع ان يوقع الى اي طرفة شاء ويرفع منه كل الدين حوله

ثم حمل الحضور بصفون الى كلام الخطيب فان احد اولئك الرجال وقف يخطف في كيف يعطون غيرهم من الدين في الافلاك السفلى وعلى الارض لكي يأتوا الى الحياة الروحية وهم في افلاكهم وكان وهو يسمع كلام الخطيب يتأثر بروحه فتدخل الماني اصحاب نفسه دفعة واحدة وشعر حيثفر كأن قوة كانت تخرج منه وتساعد الدين على الارض وفي افلاك اخرى

ويبلغ أيضاً الفلك السادس وهو أجمل من الخامس ولكنه لم يث ان يقيم هناك الآن بل فضل ان يعود الى حيث كان يساعد الذين هناك
السر اوليفر - أرى متاعب الذين على الارض
فدى - قال نعم انه يراها أحياناً ويود لو استطاع ان يغير السماء حتى لا ينجسوا اذا
نكسوا عن هذه الامور

وسأله السر اوليفر عن البيت الذي كان يسكن فيه وعن انه مبنى بالاجر واستوضحه معنى ذلك فاجبت فدى عن لسانه بكلام مبهم ثم قالت انه قال ان الافلاك لا رواح موحودة حول الكرة الارضية وتدور معها والفلك الاسف منها اقل سرعة من الذي وراهه وهذا اقل سرعة من الذي وراهه وهلم جرياً الى العبد السانع وسرعة كل فلك تؤثر في جوده

(وقال السر اوليفر تعقيباً على ذلك انه من لموا الكلام كان قدى التفاهة من اقواه
بعض العامة)

وعادت فدى الى الكلام لسان ريمند فقالت بود ان تأتوا الي فان اباه يسر بكل ما يرى وسيبحث في كل ما يشاهد حتى يعرف ظاهرة ومطلة وبذلك لا يامر ان الازهار كثيرة هنا وهي لا تبس ثم نحو بل نقصد وهي بصرة كالناس الذين هنا فانهم يتجددون دوماً وتريد الاجسام خفة بارتقائها في الافلاك ويظن ان الناس صوّروا الملائكة شعر طوبل اشقر ووحوه بيضاء ملهين الى ذلك الهاماً من الافلاك العليا وفدى نفسها سمراء وشعرها اسود وكل الذين يعنى بهم شعرهم اسود
وانتهت الجلسة بمثل هذا الكلام وهذا المذيان

جلستا ٢٦ مايو ١٩١٢

مرء ليونل ابن السر اوليفر لدج ونورا احنة بمدينة لندن في ٢٦ مايو وها ذاهبان الى مدينة ايسترن واتيا بيت مسر ليونارد محر الطهر وجلسا معها بين الساعة ١١ والدقيقة ٥٥ والساعة ١ والدقيقة ٣٠ وفي ذلك الوقت عييه قام اسكندرا حوه مر برهناء واتي باحثيه ونور وروزالين الى بيتهن في سريجوت واستحضروا روح احييم بمد بين الساعة ١٢ والدقيقة ١٠ والساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ وطلبوا منه ان يوصي الى فدى بذكر في جلسة لندن اسم هونولولو وكتب اسكندرا الى ابيه الساعة ١ بعد الظهر يقول

« ان اوتور وروزالين واسكندر حلوا في غرفة الا-تقال وم سطلون ان ليونل ونورا
 كما حالين حينئذ في لندن مع مسز ليونل فأولاً ريمد ان يسلم على نورا وليونارد ويجعل
 فدي تقول لها كلة هونولولو . ولم يكن ليونل ونورا يملان شيئاً عن هذه الكلمة وعن
 قصداً لانا اتفاقاً على ذلك اليوم الساعة ٢ » ورصل هذا الكتاب اد السر اوليفر ليدج
 الساعة ٧ بعد الظهر

وجلس ليونل ونورا في لندن ولم يربا شيئاً في الجلسة يستحق اهتمامهم ولا كتباً شيئاً عما
 جرى فيها الأمد ما رحما من استنبرن اي بعد اسبوع . ولما كتبنا ما كتبنا اعطينا الكتابة
 لأبيها ليقرأها فوجد نحو آخرها كلمة هونولولو اذ قالت فدي ان ريمد يقول للشر (سورا)
 انه يريد ان يهرب حل تقدرين ان تلمي هو لا - هونولولو . الا تقدرين ان تجربي اني
 اراه يهرب في الضحك . هو يعرف لم يحكم ولكنه لا يستطيع ان يذكر اسمه

وهونولولو اسم اصبية وقد اشير اليها في جلسة في ١٢ ابريل ١٩١٦ الا ان السر
 اوليفر طلق على ذكر هذه الكلمة سائلاً كبيراً مع انها ذكرت في جلسة سابقة كما تقدم ومع ان
 ابنة وابنة كتبنا ما كتبنا بعد جلستهما باسبوع من الزمان ولا يستحيل ان يكونا قد سمعا
 عرضاً من اخوتهم شيئاً من اقتراحهم . ولا يصعب في هذه الاحوال ان سفي كل اوجه
 الخداع المقصود ومع ذلك بقي الحال واسماً لان يذكر الواحد امام الآخر كلمة على غير
 قصد منه او يشير اشارة فتوتر في ذهنه وهو غير متنب لها . الا ترى ان الواحد ما يمر في
 شارع مزدحم بالمارة فيرى مئات منهم واداً سألته من رأيت لم يستطيع ان يذكر اسم احد
 من الذين شاهدته ثم يرى واحداً منهم فيذكر انه شاهدته ويرى آخر فيذكر انه شاهدته
 وشاهد غيره ايضاً . وهذا شأن كثير مما يعمله الانسان فيوتر في غيره او يفعل في غيره ليوتر
 فيه فانه قد يحدث على غير اتجاه منه او من غيره ثم يمرض ما يوجه انتباهه اليه فينتبه ولكنه
 بقي غير شاعر بكثير من ملاساته

ومع ذلك فاذا ثبت بعد تجارب متوالية ان هؤلاء الاخوة والاحوات انقسموا فرقتين
 وجاسوا في مكانين مختلفين واتفق كل فريق على كلمات قالوها لآخيم وطلوها منه ان ينقلها
 الى الفريق الآخر وكتبوا ذلك كله في الحاضرة ثم وحدوا النقل صحيحاً فهناك امر واقع
 يصح الاعتماد عليه واعلمة . والذي يستطيع ان ينقل كلمة واحدة يستطيع ان ينقل فصلاً كبيراً
 من كتاب مثلاً . ومن يستطيع ان يحكم بكل الكلام الذي نقلته فدي عن لسانه في
 وصف الافلاك كاترى في جلسة السابقة يستطيع ان ينقل من بعض اخرته الى البعض الآخر

قصة كاملة أو قصيدة بما كان يحفظه ولا امهل من ان يقول له فريق منها اذهب الآن وانقل الى الفريق الآخر القصيدة الملاية ناركاً الخمسة الايات الاولى منها او الستة الاخيرة او نحو ذلك . فامتحان مثل هذا اذا تكرّر مراراً وصدق ازال كل الشكوك او اضعفها . ولا بدري كيف لا يحضر امتحان مثل هذا على بال السراويلي لرج ولكن معتقدي مناجاة الارواح بدعون انها لا تعمل ما يطلب منها بل ما لا يطلب مع ادعائهم انها تود اشارة الاذهان واقامة الادلة المقتضة على وجودها وانها تعمل من الاعمال الخارقة ما يتألف التواميس الطبيعية كما ترى في الجلسة التالية :-

وذلك ان اوسور اخت ريمند كانت جالسة على مقعد في غرفة الاستقبال في بيت ابيها فوضعت يدها على مائدة الى جانبها وقالت ترى هل تطلع كل مائدة لتتكم مع ريمند ولتعال جعلت المائدة تتحرك فطلعت من امها ان تضع يديها معها فضلت ولتعال زادت حركة المائدة وانقلبت على الارض ورمعت احدى ارجلها ووضعتها على المقعد وارتفعت في وولفت طبعه وجعلت تقابل حتى قامت لادي لدج من انها تثقب فرش المقعد . ثم زلت المائدة الى الارض وانتقلت الى جانب مائدة اخرى كبيرة وجعلت تراحها وارتفعت الى ان وقفت باحدى ارجلها على حرف بارز . وقامت لادي لدج ارتفاع المائدة من الارض باحدى يديها فوجدته اربع اصابع وحاولت ارجاع المائدة الى الارض فلم تستطع كانها كانت تضغط على وصادة مملوءة هواً

قالت لادي لدج : ولما دارت المائدة كما تقدم التزمنا ان ندور معها فصرت اما مكان اونور وصارت اونور مكاني ثم رأينا كأن ريمند يحاول قلب المائدة الكبيرة فحدثت يدي وولعت كاساً كانت عليها لثلاث قطع وتكسر ككس في يوم تلك المائدة الى ان اسقط كتاباً كان عليها فأسأله اونور هل يريد ان تنفع هذا الكتاب فاجاب نعم (وهو كتاب تلتصق فيه امه كل ما يتعلق به من صور وقصائد وراث وما اشبه) ففتحته وارته صورته الفوتوغرافية وهو خالٍ في اوتوموبيل كان اخوه اسكندر قد اهداه اليه قبيل الحرب وسأله اونور هل يرى الصورة فاجاب نعم . فسأله عن اسم البيت المقابل لم ثم قلت حروف الهجاء فوقفت عند هذه الحروف St. Germins واسم البيت St. Germain اي انه اخطأ في تهجئة حرف واحد . ثم ارثاه صوراً اخرى فسر بها وارثاه صورة كلبه وطلتانه ان يذكر اسمه فكانت ذكره له صحيحاً . ودامت الجلسة مدة طويلة الى ان فرغ صبر امه وودت مراراً ان تصرفه لكي تذهب وتنام فلم يتصرف الا الساعة الواحدة بعد نصف الليل

ولا يرى لتعميل اعمال هذه الجلسة الا وحدها من اوجه ثلاثة الاول ان اسمه واخيه
كانتا تحرران المائدة على غير قصد منهما كما كانا فعلتا ذلك ذاهبتين بمص الدهول . والثاني
انهما ذهبتا واعتقدتا حدوث ما ذكرناه كأنه حدث حقيقة وهو لم يحدث كما يحلم النائم
والهاجس بحدوث كثيرة وهي لم تحدث . والثالث ان تكون روح ريموند تجلت لها حقيقة
وفعلت كل ما تقدم من تحريك المائدة ورفعها عن الارض والاحابة بها عن بعض المسائل
وتسهرها الى الساعة الواحدة بعد نصف الليل رغمًا عنها وهي تضمن على الباحثين المدققين
بحسب دقائق لتثبت لم وجودها بطريقة خالية من كل ريب ولا يرى كيف يصدق
عاقل ذلك

الا ان الشك في صحة تجلي هذه الروح لا يفي تجلي الارواح فلياً بأننا ولكننا نرى ان
عوامل الخداع والاختداع وامرة في كل ما تقدم كما ابنا في تقريبا على كل فصل من
الفصول المقدمة

وهنا انتهى ما التفتناه من فصول هذا الكتاب وبلي ذلك بحث مستفيض السر
اوليفر لدج على فلسفي موضوعه « الحياة والموت » ربما اتينا على خلاصته في فرصة اخرى
ومن الغريب اننا لم نجد اقل اشارة الى كتاب ريموند وبحث السراوليفر لدج في المجلات
العلمية مثل ناتشر وسينس والمجلة العلمية الشهيرة . والظاهر انها اعطته استقصاء به



كتبنا ما تقدم ومثلناه للطبع ثم جاء البريد الاوربي لوضع نظرا اتفاقا على حريدة
اسبوعية من الجرائد الادبية صادرة من لندن في ٨ أغسطس سنة ١٩١٢ اذا فيها مقالة
لكاتب معروف يصح فيها ما قاله الشاعر العربي « وبأنيك بالاخبار من لم تروى » فان هذا
الكاتب اشار الى مسز ليونارد بالازدراء التام وقال انها سمحت مالا طائلا بعد ما انتشر
كتاب ريموند فانها جعلت تأخذ على كل حيلة جنيا وكثير قصاها حتى كان الواحد منهم
لا يجد ساعة يقابلها فيها الا اذا طلب مقابلتها قبل ذلك باسابيع . وقال ان الجدال اشتد بين
السراوليفر لدج ومتفديه . والظاهر من كلام الكاتب ان السراوليفر لم يطلع بل عاد
عمله جليو بالفشل لان الحكومة الامكليزية نفقت مدعي مناجاة الارواح بعد ذلك
وحسبهم غشاشين نصابين متشردين وحاصت خمسة عشر من مشاهيرهم فشكت على بعضهم
بالزمانة وعلى البعض الآخر بالسجن او التقي فصدق طنائهم

الاسطول الاميركي

كانت الولايات المتحدة تحسد لان حكومتها لم تمنع انشاء اسطول كبير وتنظيم جيش ضخم يكونان ملائمين لعدد سكانها ووفرة عناها فكانت تقتصد في المال والرجال فتزبد ثروتها وتوسع زراعتها وصاعنتها وتجارتها اما الآن وقد علمت ان المانيا كانت تنوي ان تبسط سيادتها على ممالك اوربا واسيا وامريكية ثم تلثت اليها وتحاول بسط سيادتها عليها ايضا - حلم لا يحلم به عاقل ولكن ما دام زمام البلاد في يد رجل يصدق فيه قول الشاعر
اذا همم التي بين عبيد عزيمة ونكب عن ذكر الموالب جانباً
ولم يستشري امره غير نفسه ولم يرض الا قائم السيف صاحباً

فانها تنقاد اليه صاعرة وهو يحاول كل ما يحطر له ولا يقدر الموالب . فلما ثبت ذلك للولايات المتحدة بالادلة القاطعة رأت ان لابد لها من اخذ الالهة وسادرة الفرصة وقمع الشر قبلما يستطير ويصل شرره اليها فاصحمت الى الحلفاء واحذت نمي حيثما خضع ونسي اسطولاً كبيراً يكون اكبر اساطيل الدول كلها بعد الاسطول البريطاني

فلما في مقتطف سنبجر الماضي ان في الاسطول الاميركي ٢٣ بارجة من البوارج السابقة للدردنوط و ١٣ بارجة من نوع الدردنوط وبعضها من الدردنوط الاعلى الذي عيار مدافعه اي قطر لوهة المدفع منها ١٤ بوصة . وكانت الحكومة الاميركية قد شرعت في بناء ست بوارج من نوع الدردنوط الاعلى وقد افرزت الآن على اتفاق ١٠٣ ملايين من الجنيهات تسوي بها اربع بوارج اخرى من نوع الدردنوط الاعلى تضع فيها مدافع من عيار ١٦ بوصة واربع طرادات حربية من نوع الدردنوط »

وقد وفيما الآن في السينتكم اميركان على وصف هذه البوارج وهذه الطرادات فاذا هي من اقوى ما صنع من السفن الحربية حتى الآن فالبارجة نيومكسكو التي شرع في بنائها سنة ١٩١٥ وهي المرسومة في الشكل الاول المقابل هي واحدة من ثلاث وهي اقوى من البارجة الاميركية بسلطانيا التي تم بناؤها في الربيع الماضي واتحمت مدافعها التي عيارها ١٤ بوصة باطلاقها على غرض بدم ٦٠٠٠ قدم فاصاحه قبلة من كل ثلاث قابل . وتمتاز هذه البارجة على غيرها من البوارج في ان مدافعها المعظمة ١٢ لا ثمانية كما في غيرها ستة منها في برجين في المتقدم وستة في برجين في المؤخر وكل برج فوق الاخر وهو متأخر عنه حتى لا يعوق الواحد الآخر في ارتفاع مدافعه او اعغاضها والمدافع الثلاثة تصوب

معاً في وقت واحد . وتفرغ هذه الدارجة - ٣١٤ طن وشحن درعها حول محيطها ١٤ بوصة وحول المدافع ١٨ بوصة وفيها ١٢ مدفعاً كما تقدم من عيار ١٤ بوصة و ٢٢ مدفعاً صغيراً من عيار ٥ بوصات واربعة انابيب لتفريده وسرعتها ٢١ ميلاً بحرياً في الساعة اما الدارجة ليومككو المرسومة هبها ما كبر منها قليلاً لان تفريغها ٣٢٠٠٠ طن وكذا سائر البوارج الاخرى التي شرع في بنائها سنة ١٩١٥ و ١٩١٦ ودروعها سبعة واسعة تمتد الى ثماني اقدام تحت سطح الماء - وطول كل منها ٦٠٠ قدم عند حد الماء و ٦٢٤ قدماً عند ظهرها ومعرضها ٩٧ قدماً وسيكون فيها من الفضاء والنجارة ١٠٥٦ اما البوارج الاربع التي اقررت الحكومة الامريكية الآن على بنائها فتشكون اكبر من هذه والقرى لانها ستضع لها مدافع من عيار ١٦ بوصة - واعظم من ذلك الطرادات الكبرى التي عازمت على بنائها . ترى في الشكل الثاني صورة طراد من هذه الطرادات طوله اكثر من ٨٢٤ قدماً ومعرضه ٩١ قدماً وتفرغه ٣٤٨٠ طن وقوة آلاته البخارية ١٨٠٠ حصان (مئة وثمانون الف حصان) وسرعته ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة وفيه عشرة مدافع من عيار ١٤ بوصة وعشرون مدفعاً من عيار ٥ بوصات واربعة مدافع من عيار ٣ بوصات وثمانى انابيب لتفريده وعدد بخاريه وضابطهم ١٢٧٤ . وكان المراد ان تكون مدافعه الكبرى من عيار ١٧ بوصة ولكن وجد بالامتحان ان عيار ١٤ بوصة اصلحة له من وسوء كثيرة ولا سيما لان طول المدافع منها سيكون ٥٨ قدماً ونصف قدم فتزيد قوته وتبلغ ٧٠٠٠ طن قديمة حتى اذا اطلقت مدافعه المشرة دفعة واحدة رفعت قنابلها جسماً ثقله الف طن الى علو ٧٠٠ قدم . ومدافعه العشرون التي من عيار خمس بوصات طويلة جداً وهي كافية لحماية من كل سفن التفريده على انواعها . وسرعته وهي ٣٥ ميلاً بحرياً في الساعة اي نحو ٤٠ ميلاً بحرياً يفوق بها كل الطرادات المعروفة فان اسرع الطرادات الانكليزية الطرادان ليون والبرنس دو بال وسرعته كل منهما ٣٠ ميلاً بحرياً في الساعة . واسرع طرادات الالمان سرعته ٢٨ ميلاً بحرياً في الساعة واسرع الطرادات الفرنسية سرعته ٢٤ ميلاً بحرياً في الساعة واسرع الطرادات الايطالية سرعته ٢٥ ميلاً بحرياً . واسرع الطرادات اليابانية سرعته ٢٧ ميلاً بحرياً في الساعة وكذا اسرع الطرادات الروسية وليس عند غير هذه الدول اساطيل يصبأ بها

وكان المقام الثاني في الاساطيل البحرية بعد بريطانيا العظمى لالمانيا ولكن اميركا مستنزهة من المانيا ولولم تقضي الحرب على الاسطول الالمانى

طرائف من أدب العرب

(٧)

ما وراء القبر

« رأى بعض الصلحاء أباسهل الزجاجي في المنام على هيئة حسنة وكان يقول بوعيد
لأبد فقال له كيف حالك فقال وجدنا الأمر أسهل مما توهمناه »
اقول وهذا مما يطلع له الصدر ونقر به العين ويوافق ما أخبر به وسطاه السراويلي
لديج في كتابه الحياة بعد الموت اذ قالوا ان الناس هناك يزلزلون في شيء اشبه بالمطهر
يتطهرون به من اضرار هذه الحياة الدنيا وادراتها فيقولون للوقوف امام الحضرة القدسية .
وان كل ما هناك نور وصفاء وعتبر وهيب وسليلا واصوات ملائكية كاللوافيس يرن
بها فضاء الاثير وفلك اللانهاية مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
والظاهر ان صاحب الكشكول فهم من قول الزجاجي « وجدنا الامر اسهل مما توهمناه »
ان سبب ذلك سعة عفو الله بديل تعلقه عليه بآيات لابي نواس في عظم الرجاء
وهي قوله :

تكثر ما استنطعت من الخطايا فانك بالغ ربنا حضورا
متحصرا ان وردت عليه عفواً ونلتى سيداً ملكاً مكسراً
نمض ندامة كفيك مما تركت مخافة النار الشرورا

ولكن هذا المذهب وما فيه من التهلك والغلاظة لا يلائم الكمال الذي هو شعار الحياة
الاخرى وهوانها

والحقيقة ان ما وراء القبر يجهله العلم وان عربة الايمان وعدي انما يجهله العلم الآن
سيكشف له على مر الزمان . واذا كسعه حيث الناس من وراء الحجاب حقيقتان
ناصتان هما وجود علة غائبة للعلل والبقاء بعد الموت ولا يهم بعد ثبوت هذين الجوهرين
البحث في الاعراض من كم وكيف . هذا ما يجب ان يكون لأن ما في الكون من النظام
البديع المحفوظ وسط تراكم لا يحصى عديدا من اسرار حشرة واصفر حبة الى اوسع
ملك وأبد شمس - هذا كله لا يمكن ان يكون اعتباطاً بل يدل على قصد . والقصد لا
يكون بلا قاصد

هذه الاستدلالات واشباحها هي التي خطرت على بال فولثير او غيره من كبار المصطلين فقال وهو يجود بنفسه « ان لم يكن الله موجوداً وجب على الانسان ان يوجد » اي ان يفرض وجوده والآن كان الوجود كله كاداً وصورة وهمية من بنات الخيال كما يقول ليريق من الملاء . فافتنا في اعمالنا المادية رجع بالبداية كل حركة الى محرك وكل ثقب الى ثاقب وكل مسلوب الى مالمب وكل مضروب الى ضارب مهما كانت صغيرة لا شأن لها بحركة ريشة او قرية غلة او صلب متاع او ضرب زيد فكيف نرجع هذا النكون نديع النظام بنواميس الثابتة وفضائيه اللانهائي وأعلامه المتداخلة وأداهم المتطاولة الى لا شيء او الى علة غير عاقلة ولا رحمة الى علة عاقلة هي علة العلل والقيمى بان تصدر عنها امثال تلك الاعمال والالوصاف المتناهية في كالمها وحلاها

الانتساب الى جهة الام

« مثل بعض الجند عن سيه فقال انا ابن اخت فلان ... »

الامومة اي الانتساب الى الام مشهور في كل عصر ومصر . فقد انتسب العرب احياناً الى امهاتهم كابن ام الحكم اخت معاوية . واسمه عبد الرحمن الثقفي ولكنه معروف بكنتيته . وبالاس ترجم كاتب عربي كتاباً عن الالمانية اسمها الامومة عند العرب حاول مؤلفه ان يثبت فيه انتشار هذه العادة عند العرب مع ما هو معروف من عصيتهم وهي انتسابهم الى المصبة اي قرابة الرجل لا يبي . ومن حين الى آخر ينتسب بعض كبار القرى الى امهاتهم لسبب من الاسباب كان يكون هذا السبب وحية مورث موسر فيضطر ورثاؤه ان ينفذوا الوصية خشية ان يجرموا الميراث . او لاسباب اخرى كما جرى لقسر هنوي كبل بن من رئيس الوزارة الانكليزية الاسبق فان لفظة ككل او ككل هي اسرة امه اتقوله عملاً بوصية خاله له على ان اغرب صنوف الانتساب الى الام عند العرب ما رأيت في بعض كتب الادب المشهورة فقد عثرت فيها غير مرة على هذه العبارة « قال ابن اخت تأبط شرّاً » وبلي ذلك ايات من الشعر فتونني هذا التعبير الى معرفة اسمه فكلفت من يتقب لي عنه^(١) فقال انه

(١) انا مدعي هذا النسخ الرسمي لعنق في دار الكتب السلطانية في الصفحة ٢٤٢ من لسان العرب في مادة خلل قوله . وقال ابن دريد الخن الخنفت الجسم واشد هذا البيت المنسوب الى الشنري ابن احمد تأبط شرّاً :

ما سئها يا سواد بن عمرو ان حسي مد خاني حل

ولقد ادري على اي شيء اخذ صاحب لسان العرب في هذا السب . فان كشف لنا ادب القاب من ذلك كان شكرنا اياه بعض ما يجب

الشنفرى فراد عجيب لانا ان سئلنا بان نأبط شرّاً والشنفرى متساويان في الحُصْر وهو العدو لم نستطع ان نسوي بينهما في الشعر فان لامية العرب ومطلبها

النجوى بنى ابي صدور مطيكم فاني الى قوم سواكم لأميلُ

لمى من الشعر العربي الصريح وهي خليقة بالجاهلية التي عاش الشنفرى في اواخرها وقد برأته قهراً بين الشعراء بحده نأبط شرّاً عليه . وشرحها الشراح من المتشرفين واخسوا في مدحها . فكيف والحالة هذه بسب الشنفرى الى نأبط شرّاً لتعرفوا هذه النسبة وهو اعرف منه الا ان يكون قتل نأبط شرّاً قتل كما ذكرت في المقالة السابقة قد صيره اشتهر من الشنفرى وهذا ما لا ارجحه لان هؤلاء الكتاب من العرب كانوا يشيرون الى الاغوال وحكاياتها اشارة الساحر المسكر لها . فالمسودي مثلاً ارجع رؤية بعض الناس للجن الى الظنون الكاذبة والادهام الفاسدة كما رأيت . والجاحظ استشهد في فصل عقده على تنافر الحروف بالبيت المشهور

وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر

(وقد ذكرته في المقالة السابقة) فقال « ولما رأى من لا علم له ان احداً لا يستطيع ان يشهد هذا البت ثلاث مرات في سقى واحد فلا يتنعم ولا يتجلجج وقيل لم ان ذلك انما اعترأه اذ كان من اشعار الجن صدقوا بذلك »

وقد رجعت الى ترجمة ردهوس الاسكلرية للامية وهي مصدره بتاريخ الشنفرى ونسباً نقلاً عن دي ساسي الفرنسي رأيت يذكرونها حكاية تحالف الشنفرى ونأبط شرّاً وحمز بن يراق (١) على قبيلة بجيلة واسرها لم ثم خلاصهم من الاسر . والحكاية طويلة لم يشر فيها دي ساسي الى صلة قري بين نأبط شرّاً والشنفرى بل كل ما قال فيها انها

(١) مكثا وردت كتابة اسم « حمز » في هذه الترجمة وفي شرح اللامية للزخشرى ولكنها وردت « حمزو » في الاغالي وداقق اصناف الرمة

اما الزخشرى ما كتب في شرح اللامية بشارة عمية الى الشنفرى حيث قال « وفيلته الارد » . وقال المبرد في شرحه ايضاً ما « الشنفرى من الاوس بن العجربن الارد بن انقوت بن سبت بن زيد بن كهلان بن سبأ » ولم يرد على ذلك

حليفان ومعاصران وهذا غريب لأن كانا ابن اخت وخالاً (١)



وكان حسان بن ثابت شاعر النبي يفخر بمخاله ولا يذكر اسمه وكان خاله خطيباً
قال من آيات :

ان خالي خطيب حايبة لجر لان عند المعان حين يقوم
وهو المقر عد باب ابن سلى يوم صان في النكول سقيم
وكانوا يميرون المره باخواله كما يميرونه باعمامه وهم يريدون باخواله امة وباعمامه
اباء على الاستمارة قال شاعر منهم

لا تظلمن خولة من نطلب فازيح اكرم منهم احولا
لو ان نطلب جمعت احاسبا يوم التعاخر لم يرن مثقالا
كما قال الفرزدق يميز جريراً

كم حمة لك يا جرير وخالة فدعاه قد حلت علي عشاري
اما المتنبي فعكس الامر يوم رثى جدته فقصيدة منها هذا البيت
ولو لم تكوي بنت اكرم والدي لكان اباك الفصم كونك لي اما
اي لو لم يكن ابوك اكرم الاباء لكان انتساك اني هو اعلی نسب لك
ونظم بعض الشعراء هذين البيتين والقالب انهما مولدان :

لي صاحب ليس فيه سوى البلادة عيب
سألته عن ابيه فقال خالي شعيب

(١) وقد جاء في الاغاني نسب تابط شراً والنسرى في مصلح مخلص وليس فيه اشارة الى كونها
فريسي وكل ما هناك ان تابط شراً رثى النسرى بعد مقتله قتل من آيات

ملك ان لا يقي بعد ما قرى وهل يقوى من غيرة المقار
لا لقيتي في غارة ادعي حسا اليك واما راجعاً انا ناثراً

على ان البيت المذكور في المحاشية الاولى والمسبوب الى النسرى فيه ان يكون رثاه لمخاله تابط شراً
وهذا بخلاف رواية الاغاني التي ذكرت ان تابط شراً رثى النسرى ولكن بحجة الخصم ان لا يذكر صاحب
الاغاني لامية النسرى من ما ذكره من شعره في عشر صفحات كثيرة مما كاد يجعلني على الحزم بان مثلك
شعره من لو لم يبق نسب النسرى الوارد في شرح اللامية لرددها وسب النسرى الوارد في الاغاني وليس
فيه ذكر للاخوة

وفي أمثال بعض العامة : مثل العمل من ابوك فقال ظلي الحصان « كأنه استنكف
ان يتسبب الى الحمار فانسبب ار الحصان
وفي بعض الطرائف العربية ان الحمار اصبح ذات يوم ملكاً تدين له مملكة الحيوان
فقد مجاً من الكبراء والاعيان منض حطيمهم يشكلم واستنكر محاطة الملك باسمه فقال
لها الجواد الأربد فارصاداً بالمعظة الاولى وارضى الحقيقة بالثانية لانت ا-واد لا
يكون أربد

العلاء في مصر

« قال في كامل التواريخ ان الاسعار طت بمصر سنة ٤٦٥ وكثر الموت وبلغ العلاء
الى ان امرأة تقوم عليها رعيث بالف دينار - وسبب ذلك انها باعت عروضا قيمتها الف
دينار بثلاثمائة دينار واشترت عشرين رجلاً حطلة تهبث عن ظهر الحمار فذهبت في ايضا
مع الناس فاصابها مما خبزته رعيث »

والمراد بكامل التواريخ تاريخ الكامل لابن الاثير وقد رجعت فيه الى حوادث السنة
المذكورة فاذا به يقول : وقطع (ناصر الدولة بن حمدان) الميرة عن مصر بر ١٤ وجرأ
فصارت الاسعار وكثر الموت والجوع وانشدت ايدي الجند بالقاهرة الى النهب والقتل وعظم
الوباء حتى ان اهل البيت الواحد كانوا يموتون كلهم في ليلة واحدة - وقطع ناصر الدولة
الطريق بر ١٤ وجرأ فهلك العالم »

وسنة ٤٦٥ هجرية توافق اواخر القرن الحادي عشر من التاريخ المسيحي قبل ابتداء
الحروب الصليبية بضع سنين - والذي جهنا من هذا خبر المقابلة بين الغلاء الماضي والعلاء
الحاضر لو امكنت المقابلة فان حكاية المرأة المذكورة لا تقيدنا شيئاً في سبيل هذه المقابلة
وتعيين مقدار العلاء - ولكن ما تهم الاشارة اليه سبب العلاء وهو حصر مصر بر ١٤ وجرأ
على مثال حصر المانيا في هذه الحرب - على ان مصر في هذا الزمان زمان الحرب التي عمت
الارض ولم يسلم من محنها بلد لا تزل بلداً آميناً ووادياً دازرع وشدة حراماً سليمة من
نكبات الموت والجوع والنهب والقتل والوباء التي لم تسلم منها مصر في زمن ابن حمدان

الزحوم في مصر

« من كتاب المدحش في حوادث سنة ٣٤١ هاجت الفجوة وتطايروا شرقاً وغرباً

كالجراد من قبل عروب استس الى القهر . وفي السنة التي بعدها رجعت السويدها وهي
 ناحية من فواحي مصر لمحارة فيرون بها حجر فكان عشرة ارطال . وزلزلت الري وجرجان
 وطبرستان ونيساور واصفهان وقم وتاشان ودامقان في وقت واحد فهلك في دامقان خمسة
 وعشرون الفا . وثقمت حال ودنت من صفها مائة^(١) حتى سار حل في اليمن وعليه
 مزارع يوم فاق مزارع آخرين . ورفع طائر ابيض يحلب وصاح ارسين صوتاً يا ايها الناس
 اتقوا ربكم ثم طار واق من المد ثم فعل ذلك ثم مارني بعدها . ومات رجل في بعض
 كوار الاهواز فسقط طائر على جدارته وصاح بالفارسية ان لله قد عفر لهذا الميت ومن
 حضر جنازته »

اما كتاب المدهش هذا فعلا ادري ما هو ولكنني قرأت في كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي
 كلاماً يشبه هذا الكلام حيث قيل « وفي سنة احدى واربعين مائة اجتمعت اجيوس في السماء
 وثابت انكواكب كالجراد اكثر الين . وفي سنة اثنين واربعين زلزلت الارض زلزلة
 عظيمة بتونس والري وخراسان ونيساور وطبرستان واصفهان ولقطعت الحبال وتشقت
 الارض . . . ورجعت لربة السويدها ناحية مصر من السماء ووزن حجر من الحجارة فكان
 عشرة ارطال . وسار حل باليمن عليه مزارع لاهدر حتى اتى مزارع آخرين » . وبعد ان
 اشار الى طائر حلب انتقل الى سنة ٢٤٥ فقال « عمت الزلازل الدنيا فاخرت المدد
 والقلاع والقناطر . . . وزلزلت مصر وسمع اهل بليس من ناحية مصر صيحة هائلة فأت
 خلق من اهل بليس » الخ

هذا كله جرى في عهد خليفة المتوكل بن المتصم . ومعلوم ان ابا تمام عاش في عهد
 المتصم قبل عهد المتوكل بمحو ٢ سنة ومدهه بقصيده المشهورة التي مطلعها « السيف
 اصدق اناء من الكشير » ويقال انه كذب فيها تشاؤم المحمين الذين شروا المتصم
 بالكسر في حرب الروم فانصرف وفتح عمورية فقال ابو تمام في تكذيبهم

ابن الرماية بل ابن الجيوم وما صاعوه من زحف فيها ومن كذب
 وخوفوا الناس من دعياء مظنة ادا ندا الكوكب الغربي ذو الدب

اقول ولعل الرجوم والزلازل والمحاصف الحبال وغيرها من الحوادث الطبيعية الكثيرة
 التي حدثت في عهد المتوكل هي ما ابأ به المحمون في عهد المتصم وكذبه ابو تمام فتأخر

(١) مث غلظه صحتها « ودأ بعض من بشر » أو « ودب بعضها من بشر »

الى عهد ابنه المتوكل ١١٠٠ ولوعاش ابو تمام الى هذا العهد لما مرض قسيدهُ المشار اليه ولكنه مات في عهد الرائق بالله قبله^(١)

وقد اشار ابن الاثير الى هذه الحوادث حيث قال ما ملخصه « وفيها (سنة ٢٤١) كثير نقصاض النجوم وكانت كثيرة لا تحصى بقيت ليلة من المشاء الآخرة الى الصبح . وفيها كانت بالري زلزلة شديدة هدمت المساكن ومات تحتها خلق كثير وقيت تردد فيها اربعين يوماً . وفيها خرجت ريح من بلاد الترك فقتلت خلقاً كثيراً وكان يصيبهم بردها فيزكون . وفي سنة ٢٤٢ كانت زلازل عاتلة قوس ورساتيقها تهدمت الدور ومات ٤٥ ألفاً و ٩٦ نفساً . وكان بالشام وفارس وخراسان في هذه السنة زلازل واصوات منكرة . وكان باليمن مثل ذلك مع خسف »

اما الحوادث الطبيعية فتعيلها معروف واما وقوع الطير وصيحاتها بالعربية او الفارسية وتشيرها الاموات والاحياء بفواقه وعفرائه فالعبرة فيها على روايتها

اصل الشطرنج

« رأيت في بعض الكتب ان الشطرنج انما وضعها الحكاه لمملك الروم والفرس لانهم لم يكن لهم علم وكانوا لا يطيلون الجلوس مع الملاء لجهلهم واذا اجتمعوا مع امثلهم كانوا يتلاحظون بالبصر فوصفوا لم ذلك ليشتملوا به . واما ملوك اليونان وقدماء الفرس والروم فكان لكل منهم كعب عالٍ في العلم وكانوا لا يفرعون عنه لا مثال هذه الامور الواهية » هذا ما قاله الكشكول في اصل وضع الشطرنج وقد قرأت في السيكلوبيديا البريطانية ١٣ صفحة كبيرة عنها . ومما جاء فيها ان اصل وضع الشطرنج مجهول فقد نسبت الى اليونان والرومان والبابليين والمصريين القدماء واليهود والفرس والصينيين والهنود والعرب حتى الارمنيين واهل وايلس وغيرهم . ومنهم من عالى قسراً وخصص وسب اختراعها الى باث أو سام من اولاد نوح أو سليمان الحكيم أو زوجة رافان ملك سيلان أو هرمس أو ارسطو أو سميراميس أو زيبويا أو غيرهم . على ان الرأي المشهور هو ان اصلها هندي . وقد قدر

(١) [المختطف] والمرجح عندما ان ما نسب الى الشخص من النشأوم وضع بعد ما تم ابرؤام قسيدهُ حت وبني على هذا اليت لانه بعد ان يحدن المصور في الابهاء بالمستقلات وانضم فاسد ويحد ايضاً ان يقاسروا على تحريف الختمة من شرقيل وقويو لو رجحوا وقويو

بعضهم عمرها نحو خمسة آلاف سنة . واستعارها الفرس من الهنود فسموها الشطرنج . ويقول المردوسي ان اقتباسها كان في عهد كسرى انوشروان الاول في القرن السادس للبلاد . ومن رأي السكولبيديا ان اصل لمة الشطرنج التي تلب الآن في اوربا عربي .
بدليل اسماء بعض القطع وبعض التصورات كقولهم الشاه مات

ومن اسماء الملوك والامراء هرون ارشيد وشارلمان ونجور ملك وكارلوس الثاني عشر (ملك اسبانيا) وفرديريك الكبير ونايبون الاول ولينتز وغولتير وروسو وروسكين

وفي رواية ان مخترعها حكيم هندي اسمه سيباك اخترعها لاصلاح حال مذكر فزاز بامبيتو ومصر الملك بالاختراع واراد ان يحسن الى سيباك فامر ان يقترح شيئاً فاقترح ان يوضع له حبات قع في ٦٤ عتبة في الاول حبة وفي الثاني حبتان وفي الثالث اربع وفي الرابع ثمان وهكذا على سلسلة هندسية الى الآخرة فتصغر الملك هذا الطلب في مبداء الامر ثم وجد ان ليس في محاسبته كلها قع بسد طلب سيباك



هذا ما رأيت ان المتبس من كتاب الكشكول في سبع مقالات . وهو قليل اذا جمع
فربما لم يبلغ نصف الذي شرح وتعلّق . ويقال بالاجمال ان لغة الكشكول
وسط ليست بالليحة ولا الركيكة والمادة شائعة تجد ثلها في القند الفريد ومحاضرات
الادباء والمنطرف والمثل السائر وحزانه الادب وغيرها . ولا غرابة فالمصدر واحد وهو
ان انكتاب المتقدمين رأوا بضاعتهم رائجة أصبحها كان ما كتبه او موضوعاً والموضوع
الحرب الى ذوق المتفكرين من القراء ملوكاً كانوا او سوقة فاكثروا من الموضوع ونقلوا
عن الفرس والمصريين واليونان وجاء بعدهم المتأخرون نقلوا غير مميزين بين المثل والسمين
وقل ان قام بينهم المنتقدون مثل ابن تقييه والمحمودي فراجحت الغرافات مع الحقائق .
وقاري الكتاب منها كأنما قرأ الآخر ومع ذلك رأيت ان اقتبس منها ما لم يرد في
الكشكول رأيتني عن الساق . وربما بدأت بالقند الفريد لابن عبد ربه

(تقيب)

الكيمياء ومصالح الناس

انشأت جامعة اوكلاهاما بأميركا معملاً كبيراً للباحث الكيماوية. ولما احتفلت بفتحها في ٢٦ يناير الماضي خطب الدكتور ولیم نوبز خطبة وجيزة ذكر فيها شيئاً من فوائد علم الكيمياء وقد نشرتها مجلة سينس (العلم) الاميركية فاقطفنا منها ما يأتي

مضى الآن (حين تلاوة الخطبة) مئتان ونصف وناز الحرب مستمرة - حدثت حادثة يظهر الآن انها من الحوادث الطفيفة فافادت ام اوربا واقصبتها فاوقدت نار الحرب . والذين يعتقدون ان نوع الانسان سارفي طريق الارتقاء يقولون انه سينتج من هذه الحرب خير عام لتتفق الامم على صل ما بينها من الخصومات بغير السلاح . كان الافراد يفصلون ما بينهم من الخصومات بالمبارزة فأبطلت المبارزة الآن من انكلترا وأميركا فلا يحمل ان تبطل الحرب كاسلوب للفصل في خصومات الامم . ومن المضحك انه سيأتي وقت بعد فيه الناس هذه الحرب من اعمال الجنون كالحروب الصليبية في القرون الوسطى

وقد قُطعت الامم من هذه الحرب اموراً لم تكن تشهدها في زمن السلم فالمانيا تعلمت ان تساوي بين الضيق والفقر في توزيع الطعام على الجميع بالسواء . وانكلترا حلت أكثر مشاكل العمال . ونحن في أميركا استفدنا من هذه الحرب اننا جئنا نحاول عمل الاصناع الصناعية التي كنا نجعلها من المانيا . ولولا ما نزعوه من بقاء ما نعلمناه من الحرب بعد ان نضع اوزارها ويتشرروا في السلم في المسكونة لوددنا ان تعود ايام الجهل كما كانت قبل اشراق نور العلم . لكن لا شبهة في بقاء فوائد الحرب الطيبة واحصا الاستعداد العلمي والكفاءة الفنية وانما انظر الى الامور حين انكلباري ولقد كنت اختار ان اشتري من الكيمياء لانني بها اخبر مني بغيرها ولكن ما قوله من الكيمياء يصدق على سائر العلوم

منذ اقل من مئة سنة بعد ما استراحت اوربا من حروب نپوليون اتى شاب الماني الى مدينة باريس ودخل معمل غاي لوسالك الخاص . هذا الشاب هو لينغ وهو كيمائي منذ ولادته . فاصحح ان يولد احد كيمائياً . فانه كان يشتغل بالكيمياء منذ حداثة . ولكن مهما كان الميل في المرة شديداً لا ينمو الا بانقاس استاذ قدير . وقد وجد لينغ هذا الاستاذ في غاي لوسالك فاقام عنده بضعة اشهر وعاد الى مدينة جنس ودخل المعمل الكيمائي الذي انشأته جامعته وهو الاول من نوعه والثف " سوله " جماعة من الشان الاذكياء المتقدين غيرة . اتوه لكي يعملوا معه الكيمياء . وكان ذلك المعمل كالنكوخ الحقيق في جنب القصور الباذخة التي تنشأ

الآن معامل كيمياء ولكن انبعث منه نور ساطع عمّ العالم اجمع فان ليخ لم يكن يحسب
المعمل الكيماوي عملاً خاصاً بتعليم الكيمياء بل عملاً يسي فيه الاستاذ والتلميذ الى تعلم شيء
جديد من كتاب الطبيعة . ولم تقضى سون كثيرة حتى انشئت معامل عديدة في المانيا على
نسخه فصارت بها تلك البلاد مقصداً لتعلم الكيمياء بقصدتها الشبان من كل اقطار المسكونة
ومن التلامذة الذين تعلموا في معمل جسن رحل اسمه هوفمان فهذا استدعاء البرنس
البرث زوج الملكة لكتور يا ملكة الانكلترا الى مدينة لندن فدرس هناك علم الكيمياء ثم
استعان شاب اسمه وليم بركن بحظه مساعد له . وأولع بركن بهذا العلم حتى لم يكتف
بالاشتغال به مع هوفمان مدة النهار بل انشأ في بيته معملًا كيماوياً صغيراً ليشتغل فيه
ليلاً . وحاول اكتشاف طريقة لتكوين الكيما فتولد منه في تجاربه الاولى راسب اسمر محمر
من النوع الذي لا يصبأ به اكثر الكيماويين . اما هو فلم يحقر هذا الراسب بل جرب تجارب اخرى
هساءه ان يصل الى طريقة لتكوين النيل (النيله) الصناعي فوصل الى مركب لم يظهر له في
اول الامر انه من النيل في شيء لكنه وجد بعد احوال النظر وتكرير الامتحان ان فيه مادة
تصنع الحرير وغيره صفاً اسمر جميلاً . وكان عمر بركن حينئذ ثمان عشرة سنة فعمله
امل الشباب على حسان هذه المادة من الاصابع التي يمكن استعمالها . واتفق ان اياه كان
يشق بمقدرته العملية فده بالمال اللازم لمواصلة التجارب واستخراج هذه المادة فصيح بعد هناك
شديد لكن الصباغين لم يكونوا يستعملون الا الاصابع المائية فشق عليهم ابدانها بفيرها عما
لم يألفوا استعماله واضطر بركن ان يذهب الى مصافهم ويعلمهم كيفية استعمال صفه . واشيراً
تغلب على كل المصاعب وفي حين قليلة شاعت الاصابع الصناعية وكثرت اشكالها جداً
ثم تمكن كيماويان المانيان من عمل الاليزارين اي الصغ الذي يستخرج من القوة ويسا
انه يمكن استخراج من فطران القمح الحجري لكنها لم يتمكن من عمل الاليزارين حتى
يكون رخيصاً يسهل على الصباغين استعماله فقام بركن وعمل ما فاتهما عمله
وكان المنتظر ان انتكثرا التي كانت لها فضل السبق في عمل النيل الصناعي وعمل
الاليزارين بطريقة تجارية يبقى لها السبق في عمل الاصابع الصناعية لكنها تفت عن
ذلك وحلت المانيا محلها . واذا بحشاش السبب وحدناه في العامل الكيماوية التي انشئت على
مثال معمل ليخ اي المعامل التي غرضها الاول ليس تعلم ما يعرف من علم الكيمياء بل التوسع
فيه واكتشاف ما لا يعلم منه . هذا هو الغرض الاهم الذي كان الاساتذة وتلامذتهم
يتوخونه في تلك المعامل . فان الشبان الذين يتعلمون على هذا الاسلوب يصير مهمهم الاكبر

حل المشاكل الصناعية المتعلقة بالمعلم - ورد على الثبات الذين خرجوا في هذه المآل الكيمياء استخدموا في المصانع الكبيرة التي تصنع الاصباغ الصناعية فتم الاتصال بين المصانع والمعامل وتمت الفائدة لان ما يكتشف في معمل المدرسة لا تكون منه الفائدة المطلوبة ما لم يصنع في مصنع كبير على اسلوب تجاري . فقد يكشف اسلوب في معمل كيمياء لعمل مادة من المواد وتغني على الكيمياء الماهرين سنوات كثيرة في المصنع وهو يحرب ويستطع الى ان يصل الى اسلوب تصنع به تلك المادة بمقادير كبيرة رخيصة . مثال ذلك ان انكبادي بير اكتشف طريقة لعمل النيل الصناعي من مادة في قطران الفحم الحجري ولكن كل المستخرج من هذه المادة في السنة لا يكفي لعمل ربع انبيل المطور وهي مادة ايضا لصناعات اخرى فاداء طلبت لعمل النيل غلا - صرنا دصار النيل الصناعي الى من الطبيعي ويستقبل ان يروج والصناعي ارحص منه

واخيرا قام الاستاذ هيومن وحل هذا المشكل في معمل مدرسة زورخ سويسرا حيث اكتشفت مكشفات كثيرة صناعية لان الدم مقرون بالعمل هناك وفاء هو - يورف وفان دورب في هولندا وساعدا على حلهم لعمل النيل من المثاليين الذي يطرد به العث وبعد اشتغال سبع سنوات متوالية في مصانع الاصباغ تمكن الباحث من عمل النيل على طريقة تجارية رابحة . ولم تأت سنة ١٩٠٠ حتى صار ما يصنع من النيل الصناعي يقوم مقام . يستخرج من نبات النيل المزروع في ٢٥٠.٠٠٠ فدان من الارض

(ووصف الخطيب اسلوب عمل النيل الصناعي ثم قال) اني رأيت هذا الوصف لارماتاغن في اميركا لا تترى فيه السبيل الذي يجب ان يسير فيه اذ اردت عمل الاصباغ الصناعية في بلادنا . وبظهر لي ان اصحاب المصانع حارون في هذا المصارع ولذلك عالا ل بالنجاح وثيق فقد استخدم صاحب مصنع كبير في ميشيغان رجلا برع في الكيمياء الآلية من جامعة ميشيغان لكي يساعده في عمل النيل واستدعى صاحب مصنع آخر في غلو استادا من جامعة اليوز وعرض عليه مضاعف الراتب الذي بأخذته في الجامعة لكي يدير معملها لعمل الاصباغ الصناعية

وقد كنا في بداية الحرب لستعمل من الاصباغ ما ثمنه ١٥٠.٠٠٠.٠٠٠ ريال حسبا عما يصنع عندنا والاربعة الاخماس الباقية نستوردها من اوربا وكلها تقريباً من المانيا ونحن نصنع بها مسوحات يبلغ ثمنها مئات الملايين من الريالات فلما اقتطع عما الوارد من هذه الاصباغ وقعنا في حيرة ولحال نهض مصانع الاصباغ عندنا نهضة واحدة وبذلوا همهم

ليخسونا عن غيرنا ولكن لا ينتظر ان يتم
 بية الحكومة ان تصع ضريبة كبيرة على
 الأ ان اصحاب المصانع عندنا يحشون
 عليهم بالغمران . قيل ان المستردو اكت
 كثير من عصر البروم يكفي لاستخراج
 طريقة استخراج حتى استطاع بعدمدة ان يرس
 حتى جاءه رجل ألماني وقال له "لدي اداء
 شيء يجب ان تمنع عنه" فاجابه المستردو
 فقال له الألماني ان لم تمنع من نفسك فاد
 مما تبسعه في ألمانيا فلم يعبأ المستردو بقوله
 البروم الألماني صار باع في اميركا بسعر ١٥
 قطن المستردو هذه القصة في شهر سبتمبر الماضي
 ولم يقل ماذا كانت النتيجة ولكنه احبري بها وهي انه اصطر
 في اميركا وصار يرسل كل ما يخرج منه الى ألمانيا ثم اتفق
 المصنعة ومصنعتهم

وقد كان الألمان قبل الحرب يصنعون ثلاثة ارباع الاصاغ
 لطران الفحم الحجري فلا ينتظر ان يفخوا عن هذه الصناعة من تلقاء
 للام التي تريد الاستماء عن مصنوعاتهم من ان تجاهد جهاداً كبيراً في سبيل ذلك وام
 وقوة هذا الجهد العلم الذي يمكن العامل من تقان العمل واصلاح ما يقع فيه من الخلل
 مثال ذلك ان شاباً تخرج في قسم الهندسة الكهربائية في جامعة لينوبز سنة ١٩١٠
 وكان في ولاية واشنطن محل اسمت وقع خلل فيه الفد الاسمنت وصار الذين يشربونه
 يردونه لانه لا يصلح وكان ذلك الشاب قد تدرب على طريقة البحث العلمي فاستخدمة
 صاحب المعمل فبحث واكتشف السبب وازاله فعاد العمل يعمل المصنعت الجيد كان
 وذكر الخطيب امثلة اخرى من هذا القبيل وكرر الحث على انداء العامل الكبيرة التي
 يتدرب فيها الشأن على قرن العلم بالمعمل وتوسيع نطاق العلم باكتشاف الحقائق الجديدة
 ونحن في هذا القطر احوج من اميركا الى هذا الحث لانه لم ينتج احد من سكانه
 حتى الآن على البحث العلمي العملي

التزوج بالاجنبيات

مناقشة ومضاراة من الوحدة الديموقراطية والاجتماعية

(٢)

سمعت سائلاً سأل لماذا أكثر شباب الافراط من التزوج بالاجنبيات ؟ جلست مع اثنين من اخواني مرة فلم استطع ان دمد أكثر من ثمانية عشر قطبياً تزوجوا اجنبيات من دائرة معارفنا وهي ليست ضيقة . فو تسامحاً جداً فرفضنا ان هذا العدد يصل الى المائة والمائتين فهل هذا يستحق هذه الفجأة الهائلة وسن القوانين والشرائع لحسم هذا الداء المضال الذي لا وجود له الا في اوهام المتخوفين منه ؟

ان مجموع الذكور في الافراط هو ٣٥٦٧٩٧ ومجموع الاناث هو ٣٤٩٥٢٥ فيكون نقص الاناث ٧٢٧٢ ولكن لو نظرنا الى عدد غير المتزوجين وغير المتزوجات من شباب الافراط وشبابهم من قد لبوا من الزواج ولم يعمدوا بعد وحسبنا ان هذا السن بين احاسنة عشرة والخمسين لوجدنا ان مجموع عدد الذكور في هذه السن هو ٥٥٩٢٠ وعدد الاناث ٢٢٤٣٠ فيكون نقص الاناث عبارة عن ٣٣٤٩ اي انه يلزمنا من النساء قدر ما لدينا مرة ونصف مرة اما لو اردنا ان نسلك في حد ابنا سلك المدقق وحسبنا من الزواج للرجال من سن العشرين الى الخمسين ومن الزواج للنساء من من الخامسة عشرة الى الاربعين وهو القرب الى الواقع فنستطع من الاعداد السابقة الذكر ٢٠٧٢٥ وهو عدد الذكور بين الخامسة عشرة والعشرين من عدد الذكور فيصبح عددهم ٢٥١٩٥ ثم نسقط ١٢٧٩ وهو عدد الاناث في سن الاربعين الى الخمسين من عدد الاناث فيصبح عددهم ٢١١٥١ فيبلغ بذلك نقص عدد النساء مع كل هذا التسامح ٤٠٤٤ فتاة اي نحو خمسة وعشرين في المائة مما لدينا . وسارة اخرى ان من كل ستة شبان في سن الزواج يوجد شاب لا يجد من بنات طائفته من يتزوج بها . واذا حسبنا ان متوسط ما يحفظه الرجل المتزوج اربعة اطفال فان نقص سائنا يجرسنا من ١٦١٧٦ طفلاً وهذا عدد لا يصح ان يستعين به شعب عدده ٧٠٦٣٣٢ لانه يبلغ ٣ في المائة من مجموعهم ومنها فرضنا ان هذا التعداد (سنة ١٩٠٧) لم يكن صحيحاً لا يسا الا ان نسل بالحقيقة الجلية وهي انه لا خوف على بنات الافراط فان لكل مائة فتاة مئتين أكثر من مائة رجل

واما الذي يوجب الخوف الشديد هو انه لو صح هذا التعداد لكأن ذلك سبباً في وقوف نمو الشعب القبطي ان لم يقل في رجوعه الى الوراء ولا يمكثنا ان نبت في ذلك شيئاً حتى يظهر التعداد الجديد لسنة ١٩١٢

ان هذا الجيش من الشبان اذا رعى مضطراً ان يعيش اعزب اليوم فهو لا يرضى بذلك غداً اي انه اذا رعى بذلك هذا الجيل الذي يعيش الآن فلا يرضى به الجيل الآتي . والحجاب الذي كان يفرقنا عن الاجانب ابداً ان يشق ولا بد ان يأتي اليوم الذي فيه يفرق وبيننا لا توجد قوة في العالم تمنع هذا الجيش من الشبان الجباري من الامتزاج بالاجانب . واما وان كنت مضطراً لا اعد ذلك اعظم نكبة يمكن ان يصاب بها الانبياط الا اني عالم بان السواد الاعظم من هذه الملائكة يتبرء كذلك . والحقيقة اني لم اجهد نفسي شفقة على هذا السواد الاعظم واما شفقة على الفئة القبطية التي يوردها حثها لسوء معاملتنا اياها وهي لا تزال في زهرة حياتها

من الثابت ان الطبيعة ام الكل اشقى على الجنس اللطيف منها على الجنس القوي لعلته حلت عن بصائر الكل ولعلها شحيحة بيناتها لان فيمتحن في انتاج النسل اكثر من قيمة الاباء لاسباب لا تخفى على المفكر فقد ردت الطبيعة الانثى بقوة حيوية تقاوم بها عوامل الفناء وهي فيها اعظم سماحي في الذكر . فن الحقائق الثابتة رغم جهلنا بسببها ان عدد المواليد من ذكور البشر في كل بقاع الارض تقريباً يزيد على عدد مواليد الاناث بنسبة ١٠٥ الى ١٠٠ ولكن لا تكاد ترمس النسبة الاولى حتى ينمكس الامر فيصح عدد الاناث اكبر من عدد الذكور وذلك اكثر المتوفين من هؤلاء . وبعد ذلك نظل النسبة ثابتة الى ما فوق سن العشرين حين تزداد مناهب الرجال من الحياة فيبقى منهم عدد كبير تحت حشا الثقل ويهجر عدد آخر من بلادهم طلباً للعيش في اقطار اجبية حيث يسهل الحصول عليه . وبذلك يقل عدد الرجال بالنسبة الى عدد النساء قليلاً محسوسة وبالاخص في الممالك المستعمرة وذات التجارة الواسعة في الخارج كاتكترا وفرنسا والمانيا وهولندا والدنمارك وغيرها او التي يكثر اهلها من المهاجرة طلباً للعيش او هرباً من مظلمة كوربة . ولو نظرنا نظرة عامة صار في النظر عن الحالات الخصوصية لوحدها ان نسبة النساء الى الرجال تزداد وتقل على حسب تقدم الامة ونفهمها . وهاك جدولاً مختصراً يبين لنا شيئاً من هذه النسبة

نسبة الاناث للذكور في بعض الممالك الاوربية على حسب تعداد Von Baeliz

سنة ١٩٠٠ وقد ذكر فيه عدد النساء بالنسبة الى الف رجل في كل من البلاد المذكورة

١٠٧٠	انكلترا
١٠٦٤	نروج
١٠٣٣	فرنسا
١٠٣٣	المانيا
١٠٢٢	هولندا
٩٧٤	رومانيا
٩٢١	اليونان
٩٤٥	الصرب
٩٩١	مصر عامة
٩٧٩	الاقباط خاصة

رى من هذا الجدول بوضوح ان نسبة النساء الى الرجال في امة ما ميزان لمقدار رفعتها فانكلترا مثلاً في حاجة الى عدد كثير من الرجال لادارة حكومات مستعمراتها الواسعة وعدد آخر لجيشها ومهربتها وحز لا يستهان به يسقط في ساحة مترك الحياة هذا اذا اسقطنا من حسابنا العوامل غير العادية كالحروب والادوية وخلافها وان كان لهذه العوامل في وقتنا الحاضر يد قوية في اعناء الرجال وليس على ذلك غيرها في المالك ورى ايضاً انه كلما انخفض مركز المرأة الادبي في امة قل عددها كما هو الحال في بلاد البلقان ومصر والسبب في ذلك عدم قدر المرأة حتى قدرها وحنانها انساناً نافصاً وعدم الاعناء بتربيتها والمحافظة على صحتها البدنية والعقلية

والامر الذي ار يد ان انه اليه انظار القارئ هو خاص هو ان قللة النساء عند الاقباط ليست مقسمة على سني العمر يعني ان عدد الاماث في السنة الاولى والثانية الى آخره ليس اقل من عدد المذكور بل ان هذا النقص المائل يفسر بين السنة العاشرة والثامنة عشرة اي ان الموت يفض من بناتها في هذه السن على شكل مخيف وذلك في الحين الذي يصلح فيه للزواج ويتأهب لان يصبح امهات . ويكفي ان يلقي نظرة على الجدول الآتي حتى يمكننا ان نغير هذه الحقيقة الحزرة ما تستحقه من الانتفات

سنو العمر	ذكور	امهات
بين الولادة وثمرة السنة	١٢٤٤٧	٣٧٨٣
بين الاولى والثانية	٩٢٨٩	٦٧١٣
الثانية والثالثة	١٠٥٠٧	١١٢٨٧
الثالثة والرابعة	١٠٦٥٨	١٢٢٣٣
الرابعة والخامسة	١١١٤١	١٢٠٨٨
٩ - ٥	٤٩٨٩٧	٤٨٦٤٤
١٤ - ١٠	٤٢٩٣٩	٣٤٣٥٢
١٩ - ١٥	٣٤٠٣٣	٢٨١٢٤
٢٩ - ٢٠	٥١٧٩٤	٥٦٦٦٠
٣٩ - ٣٠	٤٥٧٨٧	٤٦٠٨٣
٤٩ - ٤٠	٣٢٩٦٩	٢٢٩٠٣
٥٠	٤٦٣٥١	٤٦٦٦١

ومن ذلك نرى انه في السنة الاولى يزيد عدد الذكور من الاطفال على عدد الاناث بنسبة ١٠٥ : ١٠٠ كما هو الحال في سائر انحاء العالم وكما يساها سبق . وفي السنة الثانية يقلب الامر فيصبح الاناث اكثر من الذكور وبظل الحال كذلك الى الرابعة ثم يتبدل عدد الاناث في النقصان قليلاً من السنة الخامسة الى التاسعة ولكن هذا النقص يبلغ نسبة قليلة بين السنة العاشرة والتاسعة عشرة ثم ترجع النسبة الى حالتها الطبيعية بعد ذلك اي ان عدد النساء يصبح اكثر من عدد الرجال كما كان

ومن ذلك يتضح جلياً ان عدد الاناث القسليات يفوق عدد الذكور في كل سني الحياة ما عدا السنة الاولى والعاشرة والتاسعة عشر حينما تكون الفتاة لا تزال في بيت والديها فان النقص في عدد البنات في هذه السن شهادة صريحة بان عدداً وافرأ منهن يموت في الوقت الذي يكن فيه في بيوت والديهن

امين حنا سم
دكتور في الطب

[المقتطف] تم بحث حضرة انكاتب في اسباب هذا النقص فاذا اهمها عدم العناية بالمرأة مما لاحتاجة الى ذكره مفصلاً وانتقل الى بيان طريقة انتخاب الزوجات بين الاقباط وقرار المجلس الملي فيبحث في ذلك بحثاً طويلاً مكتفي بالاشارة اليه

الرجل العبقري

درس في النبوغ من الوجهة العلمية

تمهيد

القدم الى القارىء. بهذا السؤال « ماذا يحدث لعالم لو مرت خمسة قرون متطاولة لا ينشغل فيها عظيم وظلت العقول متساوية وعاش الناس عاديين لا تفوق بينهم ولا سمو » ان الجواب على هذا السؤال حقيق ان بعد مشكلة علمية ولكن الشعوب لم تفكر فيه قط . والمدنيات القديمة اغفلته تماماً . اما وقد هذب العلم الحيوانات والنبات بالانتخاب والتوليد فان رفع مستوى العقول بات امراً ممكناً

وهذا ما احدا بالسرفرنيس خلون العالم الانكليزي المشهور الى درس مسألة النبوغ ووراثة النبوغ فقادته البحث الى وضع علم جديد سماه « اليوجنكس » او اصلاح النسل بالوسائل العملية . ومن ارائه في هذا الصدد ان من بين ٢٠ الفا من الناس من امة متقدمة لا نجد أكثر من ثلاثة في المائة منهم متفوقين تفوقاً ذهنياً رافياً وثلاثة في المائة مضطربين المخطاطاً تماماً . فالشعوب تعيش بالكفاءة التقنية المتوسطة فاذا يحدث لو طلت هذه الكفاءة ؟ لا شك ان الحياة تتقلب انقلاباً تاماً

ولكن ما هو النبوغ ؟

هذا ما انا باسطة في هذه المقالة وفي مثلها مستقفاً الى آراء الذين درسوا النبوغ من الوجهة العلمية . متعمين في ابحاثهم بالاكتشافات الجديدة في علم النفس والطب شوبهور لا بعد عالمنا محققاً . ورأيه هنا اقرب الى الفلسفة منه الى التعقبي . ولكنه رأي لا يشذ في جملة عن ابحاث العلامة لومبروزو الذي يعد اكبر من درس مسألة النبوغ درساً علمياً صحيحاً

هذا ونقل ان ابسط رأي شوبهور اقول ان المدنية لم تساعد على تكثير الواهب . قد تساعد على تحسين عالم ولكن تنازع البقاء يتركهم دائماً مغبونين بل قد يساعد على قتلهم ومحوهم . والذين قرأوا تاريخ سبسر يعرفون انه عاش فقيراً ولاقي اشد العنت والبلاء لكي يطبع كتبه الاولى بينما يكسب اليوم رجل اسمه تشارلي ثمانين اشهر بالتشيل المصنك ١٠٠ الف ريال في شهرين . ويكتب رجل آخر اسمه تشارلي جارفس رواية عرامية

ستيفة في ١٥٠ صفحة بيكيب ٦٠ ألف جنيه - ويميش ماكس مولر العالم الانكليزي الذي اثنى ٣٠ لغة وهذب علم مقارنة اللغات والسرهمي جرونستون العاتة الاثروبولوجي المشهور عيشة اواسط الناس بل قد لا يملأها

ان المدينة - كما يقول لومبروزو - لا تكثر من النوايح بل تساعد على نهوضهم وتنفع ظهورهم - والناطقة يظهر في كل عصر وبين كل امة ولكن تنازع البقاء الذي يهيء كثيرين من الاحياء لان يكبروا فريسة لميرم هو الذي يترك كثيرين من النوايح في صفوف اعماء ويضرب عليهم سحاب الخمول والفضة ان لم يوفقوا الى ظروف حسنة واحوال ملائمة لاجوعهم على ان المدييات جماء لا تحاسن النوايح بل قد يكون منها ما هو بلاة عليهم واذا في بعض البلاد الايطالية حيث التمدن عريق ينذر ان ينحسب النبوغ - وفي الجملة ان الفكرة الجديدة لا تجد مكانا حقا بين الامم التي تسود فيها الكفاءة العقلية المتوسطة المربكة في القدم - وعلى النقيض تماما لام الجديدة الناعضة - في روسيا يرحب بالرأي الجديد وذلك لان التمدن في تلك البلاد وليد آخذ في الحياة

(١) رأي شوبنهاور

بدأ شوبنهاور رأيه في المبصرة واخلى بقوله ان الفروع العقلية التي تبعد النابضة عن الرجل المادي ليست الا شذوذاً في نظام الخ وتركيبه - وعلى هذا الشذوذ يقوم كل شيء - فهو الذي يحصل الناس عادين وعطاء فان هم الانسان للحياة لا يتم له عن طريق الحواس بل عن طريق الفهم فلماذا كان الفرق تأنيبا بين النابضة والمادي في النظر الى الوجود فثقله وليس لرجال النبوغ والتفكير ومن اليهم الذين يعيشون بقولهم وآرائهم من العقائد الادبية والاستمكان من احوال العيشة واصطلاح العالم ما لساثر الناس بل ان هذه المنكبات تضول فيهم وتشدلى ويكونون من الوجهة الادبية - كما يؤخذ من افلاطون في جمهوريته وجوت في روايته «ناسو» - مخلوقات ضعيفة مائعة مشوكة - ولكن المواطف والمناصر التي تكون مصدراً فخيراً وبنوياً تصغر عنه القضية هي فيهم غالباً اقوى منها في سائر الناس الذين تكون اممالهم انبل من نياتهم والفكرهم

ونؤكد ان الذين يدركون القضية ويفهمون معناها هم في الواقع اقرب الى الفضل والنبيل ممن يمدون فضلاء - ولا يجب الاولين ان يقتصروا في ذلك فانهم لقرط ما يشفون بالنبيل والجميل يسمون بارواحهم الى الخلود ولكن خوثة العالم وسخافة البشر لا تزال

تجزم وترميمهم بالمعضلة والتقصير فيمودون ولما بهم من اليأس ازهد الناس في الفضيلة او شرم في هذا المعنى . وم في ذلك كآمل الفنون الذين يدرسون وتدرج معهم عقريتهم الفية وان كانوا احوال الناس برسوم الفن ومصطلحاته ولعلمهم واجدون من صلابة الزحام ما يهجم ويسودهم

وكثيرون من الناس يكونون في الواقع اقل تحمسا فخير واحلهم باصوله واسرارو ولكنهم يأتون الخير ويترسون بالفضل . ولهذا لا ينظر الرجل السادي الى الناسة والمظيم الأ بشيء من الفت والاحتقار ولا يتفكك النظم ان يحزي العامة ومن الهم اشد الازراء والسفربة وهو في ذلك معذور كل المنذر

والنوازع موحلون بالتقصير لمومون عليه لان كل انسان مسام به ولا حقه شطرنه ولكنهم حقيقون بالمطف والرائاء . وم في باب المقادة من الاثم واحتقاق المظرة لا يبرأون كما يبرأ الناس اجمون بموتاة الخير واصطناع الخيل والطبيب بل م مستحقون رحمة الله في اسلوب خاص بهم ولا تكون اعمالهم الوسيلة الى ذلك بل عقائد وديانهم

وعاديو الناس وعامتهم لا يخلصون الوحدة ولا طاقة لم بها ولا يحفلون قط بما تطوي عليه الطبيعة من سر رعاية وذلك لانهم ابدأ مهتدون بارادتهم موثمون بها فلا يدرسون في غيبة عن باطن الامور ودخائلها وما يكن وراء ظواهرها فتتلك ارادتهم شخصياتهم فيها لا يمدو تنافه العيش والزرق وكل ما يبدو لم غير مطبوع بطابع المنفعة لا يتقنونه لا بالازدراء ويمرون عليه قائلين « هذا لا يعنيننا » ولهذا لا تبدو لم سائر الامور الا معلقة بظلف قائمة خطرة وم لا يتشعرون الى عمل الا اذا ارشدتهم اليه ارادتهم وحياتهم لا تنطوي على معنى حقيقي ولا يذهبون الى ابد مما هو مصطلح عليه . والحيوانات الدنيا لا تنفأ ذاهبة بوحورها الى الارض لانها لا تميش الا بما يبيت تحت اقدامها ولا تستطيع ان تعجز فيها حولها عاية او سرا ساميا ويدرون ان يستخدم العامة اذعانهم الا اذا التفتدوا الى ذلك بدوافع خارقة عن ارادتهم

اما الرجل المفكر والناطقة فانه يخضع قدمه الذي يسمو الى العظمة والخلود بل انه ليرفع عقله فوق ارادته وذهنه لا يتقيد بالارادة بل يقوتها وبطول عليها فهو لا يكون ابدأ ابن اللأمة والحاربة لانه وليد الحرة والنسيلة^(١)

وهو لا يأخذ نفسه بقوانين الآداب والعرف لأنه يضع لنفسه القانون والسنة بل لقد يحرر نفسه من امر العادة فتصبح القوانين الادبية امراً لا يمازج حياته . وهو غير قدير ان يأتي اثماً خطراً كبيراً وان كان على اتيان الآثام الحياة العادية اكثر حراً من الرجل العادي لأنه لا يرى الحياة الا واسطة ينفذ منها بطله وشموه الى ما وراءها ويستتر بها . ولكي يفهم الناس الصلة بين السوء والفضيلة يقول ان الشر دافع عنيف من الارادة لا مقدرة المخلوق على كبحه - دافع يقدم مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة . فالعلم الذي يأخذ الارادة بقانون صارم هو القائم على ان لكل سبب عاملاً كونه واحده . والسوء في نفسه علم قائم بذاته - علم بمصلحة الساسة ويضيق آرائه والحدود التي افاقها لنفسه ولكنه علم لا يخضع قط لعلّة أو سبب ولا يشترك مع علوم الناس في ان لكل سبب عاملاً كونه واحده والباطنة لا يهتم بالارادة ولا يكون له اثر في حياته بل ان الرجل الذي ينفذ عنه قيود العادات - اي النابذة - نهل عنه فيود الارادة ولا يهتم بما يأتيه بالنفع بل يصبح عقلاً حراً طليقاً من اغلال الارادة

وهذا تفسير ما ذهنا اليه من ان الرجل المفكر لا يمشى بارادته . ولو انه يخضع لهذا القانون لما عدا ان يكون امياً او في شئنا من الذكاء . ولهذا لم يكن للارادة في حياة النوازع اكبر الامر وهي بالقياس الى العقل الال اثراً واضعف نموذجاً . على انه لا يستحيل ان يوقى النابذة ارادة صارمة قوية . ولكن لما كان النبوغ عاجزاً عن التوفر على الفساد والاجرام والقرود المطلق فانه مع الارادة القوية يتقلب قداسة ويقلب النابذة قدسياً . ولناخذن في توضيح ذلك

لا تكون الفضيلة بالضرورة ضعفاً في الارادة بل هي معاندة لها في نظرتها الشديدة عن معرفة تامة بالحياة . ومعرفة الحياة والعيشة على المبادئ التي يحفظها الذهن لا تكونان الا لرجلين - النابذة والقديس . والفرق بين الاثنين ان الاول يظهر ما ينطوي عليه ذهنه في اسلوب خاص ولا يكون ذلك الاثماً او ما ينتهي الى الفنون . وهذا ما لا يد للقديس فيه لانه لا يرفع ذهنه فوق ارادته فيعشي الى الزهد وانكار الحياة . وعلم القديس وسيلة الى غاية يرجوها ولكن النابذة يرفض العايات وتسهيل عنده المعرفة الى فنون يحلوها للناس ان نظام البدن يدل على ان الارادة القوية تكون ابداً ملازمة لقوة الذهن . فاذهان الجارية - كاذهان المفكرين والمقربين لا تكون الا قرينة ارادات قوية ولكنها لا تكون ابداً فوق العقل بل لا بد ان تخضع له وان لم تكن قوية بالضرورة . اي ان العقل

والارادة لا يكونان في مستوى من القوة بل لا بد ان يكون العقل في هذا المعنى اسمى وارفع .

هذا هو ذهن المبقرى وارادته . ولكن القديس يوازن بين الاثنين او يهادن بينهما . ويحذر النفس لئلا فيها لهذه القرائح فتظل ارادته متعمدة بموزها التدريب . ولهذا كانت المبقرىون ذوي شهوات حادة عبيقة لا يمكنهم عن الاستطاف على الملاذ الجسدية وهم عرضة للغضب والانفعال الشديد . ولكنهم اعجز من ان يتفردوا الجرائم لكبرى . فاذا وقع لهم ما يتقدم الى اقترابها عادوا الى اذهانهم وتديروا مآذيتهم ومذاهيبهم التي استنوها لانفسهم فتساقط ارادتهم لمقولهم ويصبح الناسة والقديس في صف واحد عاجزين عن اقتراف الاثم الخطير .

ومقياس النبوع ان يسمو العقل الى ابد مما تتطلبه ارادة الفرد . ولكنة مقياس غير ثابت . وقد يستطيع ان يصنع الانسان ارادته لعقله فيصل الى مستوى الواجب . ولكن التفرع على ذلك لا يجعل المتوسر به مابها وعظيماً بالضرورة . فانه وان استطال على العامة بلذته ولكنها استطالة لا ترفعه الى مرتبة السوع وان سما فيه العقل وذلت الارادة وهو لا يكون عرضة للشهوات الدنيئة ولكن بترك ذهنه يجري وراء صنوف من العلم للملم نفسه لا لتحقيق مبادئ معينة فهو لا يمد الا من اصحاب المواهب السامية والمقول الثيرة ليقتضي سبابة هادئة مطمئنة .

والعقل الهادى . الملمن الذي يسوق للانسان السعادة موقوف على العلاقة التي تكون بين الذهن والارادة علاقة يجب ان يرجع فيها العقل على الارادة . ولكن التسوع وسمو العقل موقوفان على ما بين ذهن الانسان وسائر الناس من الصلة والموازنة - موازنة يجب ان يرجع فيها ذهن الفرد على اذهان الغير . ولهذا كانت السعادة والنبوع على غير وفاق وقفا يتفقان لانسان ما .

فاذا تقسمت الانسان الرغبات والشهوات والمواطف الجامحة فان عقريته ترسف في علل لا تستطيع فكاًه فاذا لطف من الشهوة وكسر من شدة المواطف استطاعت عقريته ان تنفس وتعيش .

وعلى المبقرى ان يقصن دون الالام والشدة وان يخفف من رغائيه وشهواته ولكن اذا اعجزه ان يضرب على العاطفة الجامحة قانوناً ونظاماً فليسلها على سميتها فييده الوسيلة وحدها يستطيع ان يعيش وان يهدي الى العالم ثمرة نبوعه .

ومحاربة الرغبات والمواطف عند الذين لو أنهم خلقوا بدونها لما عاشوا يقاتلون المثل
والسأم من الحياة مفيدة لهم ونافعة لما يروجونه من وراء ذلك ونكته أمر يرهق الرجل الذي
تنتظره الاحمال التي تأتي بعده لتنتفع من مواعده فان هذا الرجل - كما يقول ديدرو -
مخلوق غير ادبي

والقوانين الميكانيكية لا تفيد في الكيمياء كما ان قوانين الكيمياء لا تفيد في تركيب الانسان
المضوي . فالشرائع التي تسيطر على العامة لا تصلح لاهل الشذوذ ولا تسد مطامعهم
والعقول السامية وليدة الذأب الطويل والجهد والصف . اما الى اية غاية يقبه هذا
الذأب فذلك امر لا لجة له في اهمية سمو العقل وعظمته ما دامت هذه الغاية موكولة الى
العظيم نفسه . وكل ما للترية من اثر في حياة النامة ان تمس على الاستهداء الى الغاية
التي يكون عندها النوع نوعاً . ولهذا كانت طبيعة الانسان اهل شأناً من تربيته وكل
لفضيلة التربية ان تلقى الامار ما اراده الغير من تهذيبه لا ما اراده هو وان تكون اعماله
صدي لما يريد من تربيته لا ما طبع عليه

ولقد اوتيت الحيوانات الدنيا من دقة العريضة ما لم يوتئ البشر . ووجه ذلك انها تهدي
الى الامكنة التي تعيش فيها وتخرج منها وتميز الذين يقتربون . بها ويحفظون بها وما الى
ذلك مما يمد عند الناس موجبة وبصيرة . فلا عراية اذن ان يكون المبقرى احوال من العامي
باساليب العيشة والعرف . بل ان الحيوانات لا تكون من الفناء والفضلة بحيث ترتكب اغلاطاً
كما يقوم من لفظة « اعطاء » كذلك لا يأتي العامي من السخط والخطأ ما يأتي النابغة
فاذا لمع الناس في ايلام المطاء وأحزم بالحدود القاسية ومحاسبتهم على اغلاطهم فان
العظيم لا يبرح فاذا كل من هم حوله بالسخط والازراء . والناس من المبقرى في حيرة وهو
منهم في هم وعذاب . وهم يمدونه حيواناً شاذاً يتقصه التدرب وهو لا يزل بينهم الا في
جزيرة جرداء فاذا اشتدت مصيبة بالناس لمن الدهر الذي لفته بين القردة والبيضاء .
انتهى كلام شو بنهور

وفي الاعداد المادمة نسط آراء . لومبروز وماكس نوردو وغلتون ونيتشه وبرنارد شو

الاطعمة المحفوظة

ونقصها كبقاؤها من ابحاث الاستاذين جوتير وبريجر وغيرها

(٣) اللبن للكشف والحليب

الاول هو المعروف بلبن الطيب واستعماله شائع في البلدان التي يقل فيها اللبن وخصوصاً لتغذية الاطفال الرضع . وهو يختلف عن اللبن الحليب في كثرة الدهن ومن ذلك يصح وجوب تفتيته بالماء . ومنه ما يحتوي على قشدة ومنه ما هو خالٍ منها . وعالماً يكون النوع الاخير محلياً بالسكر ولا يشترط ذلك في الاول وهاك السببة المثوية لاجزائه في النهايتين المصري والكيري : —

خالٍ منها محلي بالسكر	مصري على مشدو				النهاية المصرية	النهاية العظمى
	غير محلي بالسكر		محلي بالسكر			
	النهاية المصرية	النهاية العظمى	النهاية المصرية	النهاية العظمى		
٧١,١	٥٦,٩	٢٨,٠	٢٩,٢	٨٣,٦	٦٨,١	جملة المواد الصلبة
١٢,٣	٧,٦	١٠,٠	٨,٠	١١,٩	٧,٣	بروتين
٦٥,١	٨,٠	١١,٩	٨,٢	١٣,٧	٨,٠	دهن
١٧,٠	١٠,٩	١٦,٠	١١,١	١٢,٦	١١,٦	سكر اللبن
٢,٩	١,٦	٢,٥	١,٦	٢,٩	١,٦	رماد
٥٢,٦	٣٠,٩	٠,٠	٠,٠	٤٤,٦	٢٦,١	سكر القصب

ويلاحظ ان مقدار سكر القصب لا يدخل في تركيب اللبن الاصلي وانما يضاف بالسبب المذكورة وذلك ليحفظه من البكتيريا كما دل الاختبار . ثم يعتمد التقيم بالحرارة التي تزيد على المائة لحفظ النوع الثاني . وعلى كل حال فطرق تكثيف اللبن المثبتة الآن كافية لحفظه سليماً من باسيل الكول *Bacillus Coli* وباسيل القرون *B. Tuberculosis* ولها هذا ذلك هو عرضة لانواع اخرى من البكتيريا كاتواع *Streptococci* مثل *Streptococcus diphtheriticus* والذئبي

وانواع السارسيناي *Sarcinae* والخمار *Yeasts* والسايروهيتس *Saprohytes* ويظهر لنا من الجدول السابق ان النوع الحاروي لقشدة وغير المحلي بالسكر هو ذلك

الذي يلائم حالة الاطفال الرضع لان الحلي بالسكر لا يضاهي لبن الام من الاخير لا يحتوي على سكر القصب . واذا اطعم الطفل هذا النوع لا يلبث ان تقترب حموضة المعدة والقحمة المعهوبة بالاسهال . وفي رأي الكثيرين ان اللبن المكثف لا يصلح للمرة لمداء الاحمال حتى ولا النوع السالف الذكر لسببين لا يجوز اخفائها هما : —

- (١) فقدان اللبن المكثف لاربعه الاصلي وذلك من الحرارة المستحثة لتكثيف
- (٢) تعرض الطفل لمرض الاسكربوط Scurvy . وهذا الاخير ام كثيراً من الاول لان وجود الارحم لا يهيم كثيراً في غذاء الطفل ونموه . وبين الذين لا يوافقون على استعمال اللبن المكثف غذاء للاطفال جماعة من الاطباء اقترحوا على الحكومة الانكليزية ان تأمر فتلصق على صفائح اللبن انكثف هذه العبارة : لا يوافق الاطفال Unfit for Infants وذلك لان ضرر اللبن العالي من القشدة — وهو بالطبع الصنف الاكثر شيوعاً في الاسواق — لا يقتصر على اضعاف الاطفال بل يوقف نموم الطبيعي فتري الطفل عز يلاً نحيقاً . ونفا يهجم من الكساح او الموت قبل السنة الاولى من حياته ومن يمض بعد سن الطفولية يتعرض للحنون والذي يسلم منه يعيش غيباً ضعيف الارادة وطرق النش المتبعة عموماً في الالبان على انواعها تقتصر في (١) تجريدتها من القشدة و (٢) اضافة كمية من الماء اليها

ولا يكفي لمعرفة اللبن الجيد البحث عن انكثافة الهيدرومتر بل يجب معرفة كمية الدهن في كل لتر منه ومقارنتها بالمقادير الخاصة باجود انواع اللبن . لانه يمكن من بقصد النش ان يزيل القشدة فتزيد انكثافة لتفقد لبن الحزني الخفيف وهو القشدة ثم يضع الماء تدريجياً حتى يحصل على انكثافة المطلوبة . وفي هذه الحالة يتضاعف النش ثم يصعب معرفة بالبحث عن انكثافة

وطريقة جرير Gerber Process وهي الطريقة المتبعة في المستشفيات لمعرفة كمية الدهن في كل لتر من اللبن تقتصر فيما يأتي : يوضع في انبوبة خاصة ١٠ سنتغرات مكعبة من حامض كبريتيك لا تزيد كثافته عن ١.٨٢٥ ولا تقل عن ١.٨٢٠ ثم ١١ سنتغراً مكعباً من اللبن واخيراً سنتغر مكعب واحد من الكحول الاميلي Amyl Alcohol ثم تسد الانبوبة بسداداً من اسكاوتش وتقلب مراراً من اعلى الى اسفل وتوضع في جهاز يدور دورانياً احياناً لمدة ٣ دقائق فيفصل الدهن ويمكن قراءة الدرجة التي تصل السائل الحاوي للدهن عن

السائل الاحمر وهو الاسفل . وهذه القراءة تدل على عدد الجرامات من الحن في كل لتر من اللبن . هي قلا تزيد على ٣٧ جراماً في احمود انواع اللبن الاوربي او القري وربما زادت على ٢٥ جراماً في لبن الجاموس المصري . فلا عراية ادن ان يحمد الاورويون اهل مصر على جودة السائهم . ومثل ذلك يقال ايضاً عن الزبدة والحبن المصري المتنوعين منه . ولا بد لطام القمص ان يتاوي ان تعرف كمية الماء في كل لتر من اللبن ثم يث اخيراً عن العقاقير الواقية من الفساد وهي غالباً الفورمالين والحامض السيليك والبوريك وتترات الصودا وكلوور النشادر والخل والكحول وغيرها . ومضارها عديدة وقد حظرت الحكومة الانكليزية بتاتاً استعمال الفورمالين لحفظ الاطعمة على اتواعها وصمعت فقط باستعمال الحامض السيليك بالنسب الآتية الأتي في اطعمة المرعى والاطفال : — قسعة واحدة في كل ٢٠٠ درم من الطعام السائل . وشلبا في كل رطل من الاطعمة الصلبة . وقد اكتشفت حديثاً طريقة لحفظ اللبن بواسطة ثاني اكسيد الميڤروحين Hydrogen Peroxide وازيم لكتالاز الموجود بطبيعت في الحليب غير الممل^(١) . فعند تصخين اللبن الحار في هذا المركب الى درجة ٥٢ سنغراد وحفظه عند هذه الدرجة لمدة ٣ ساعات يتفاعل هذا الازيم مع المركب المذكور لينتج اكسيجينا متولداً Nascent Oxygen يحفظ اللبن سائماً من البكتيريا . والخمائر اللبن عادة ناتج من تعرض الهواء مدة طويلة . وذلك لاحتواء الاخير على كيات عظيمة من خميرة الحامض اللبني Lactic acid Ferment وهي التي من شأنها تحويل السكر اللبني Lactose الى الحامض اللبني . وهذا التحويل خاص بها لان لها صفة التأثير النومي

وهذا الحامض يؤثر في احمدي بروتينات اللبن وهو الكاسيدوجن Caseinogen فيرصب جزءاً منه ويظهر اذ ذاك اختار اللبن . ويفقد الجزء المرسب حلاوته . ويطلق عليه اهل الشرق اسم « اللبن الرائب » وهو بلا شك غذاء كبير الفائدة لسهوكي المعدة . ويصنع اهل التتر والقوقاس انواعاً اخرى من اللبن الرائب اعتمدوا فيها التخمير المتضاعف فلا يقصرون همهم على التخمير السلف الذكر بل يصنعون حمائر اخرى من شأنها توليد

(١) ولوجود هذا الازيم مائة في معرفة اللبن الممل من غوره وذلك بواسطة صبغة الجنيك

Tr. Guaiac تمنع لوناً ارق مع اللبن غير الممل وسبب اللون مجهول

الاحتارين الحمضي والكحولي . من هذه الأنواع ما يعرف بالكوميس Koumiss
والبكفير Kephir والماتزون Matzoon واللبن Leben وقد شاع استعمال الثلاثة
الأول في أوربا كغذاء خفيف في عصر الحضم والتخمرة وعيرهما من ادواء المعدة

(١) الزبدة والمارجارين

الزبدة الطبيعية هي المستخرجة من اللبن القر والجاموس وغيرها من المواشي ولاستخراجها
يجب حض اللبن حصاً بكفل تجمع كريات الدهن في كتل صلبة وافصال السائل
المدرج بمصل اللبن أو « الشرش » ووسائل ذلك في مصر « القرب » التي ترجع بالأيدي
وفي أوربا الآلات . واللبن المصري على ما رأينا سابقاً عني بكيفية لا يستهان بها من أم
الناصر المدائية وهي الدهن والملاح المصري ليس على درجة يعرف بها جيداً طرق
العش المديدة فهو يقدم زبدته بأثمان لو قورنت سبورها من ثمن الزبدة الأوروبية على ما فيها
من الدهن القليل لرأينا الفرق عظيماً

وقد قامت أخيراً في أوربا وأمريكا صناعة واسعة النطاق لعمل الزبدة الصناعية أو
المارجارين . والناتية منها تصنع من زيت جوز الهند الرخيص الثمن والحيوانية تصنع من
دهن الشيرين مع إضافة كميات خاصة من الزبدة النباتية كزيت السمسم وزيت بذرة القطن .
ولهذه الصناعة طلة كيمارية يعرفها أصحاب صانتيك الصناعة كما وإن ادعاء زيت جوز الهند
دون غيره في الأولى منها تفضيل الكيماري أخير عند البحث والاستفراء . وقد وضعت
حكومات أوربا وأمريكا شروطاً تقيد بها الاتجار بهذا النوع من الزبدة رحمة بالاهلين
فأمرت أن يكتب على صانتيها بخط واضح هذه العارة Oleo Margarine ووضعت لها
أسعاراً رخيصة فانتفع بها الفقراء لانها تقوم مقام الزبدة الطبيعية في الغذاء
ولو فقدت بعض لونها . وقد اشتمل في هذه الصناعة اللبن الحليب تحسب الطعم والالوان
الصناعية كالكرم Turmeric والزعفران Saffron والاناتو Annato واصبغ
الانيلين Marigold and Martins Yellow and Victoria Yellow وغيرها
لتحسين اللون . وتعرض الادهان على أنواعها لفساد يدمى حموضة الزبدة والزيوت وهو
المعروف بالانكليزية باسم Acidity in Butter and Oil وينشأ عن ذلك انحلال
المركبات التي تكون الجزء الأكبر من الادهان عمومًا وهي الاستيرات Esters الناتجة من اتحاد

الاحماض الدهنية بالكحول المعروف بالجليسرين Propeny Alcohol or Glycerol
 وخصوصاً تلك التي للاحماض الطيارة نحو حمض البيوتريك Butyric والكابر-يك
 Caporic والكابريك Caprylic والكابريك Capric وذلك بواسطة مكروبات
 عديدة تكثر في الهواء . ونتيجة هذا الاغلال الكيماوي تظهر تلك الاحماض في الادهان
 فتسبب فسادها . ويجب الاسراع بالفحص الكيماوي عند اي شك في رائحة او طعم يفسد
 بذلك الفساد . وتضاف عادة كمية من ملح الطعام لحفظ ما يواد حزمة مدة من الزمن وهذه
 الاضافة لا تضر وليست ممنوعة قط . ويجب لمعرفة الزبدة الجيدة البحث عن مقدار الماء
 في كل مائة جزء فان زاد عن ستة عشر دل ذلك على العس وهذا هو الرغ الذي تسير
 عليه محال انكثرت . ولا بد لفاحص الزبدة المصرية ان لا يسرع في احكام على الزبدة
 التي يخطئها لانه ربما زاد مقدار الماء عند هذا المدد وعلة ذلك واضحة وهي طريقة الصنع .
 فافحصه الآلات ليس كأنقصه ايدي العاملات من الدلاهير وتوجد عدة اختبارات
 يجب الاخذ بنتائجها عند البحث عن الزبدة الصناعية نكتفي بالاشارة اليها . ومن ذلك
 يظهر لنا ان الاختبار الكيماوي في هذه الحالة لمن اشق الامور لان صافي هذه الزبدة
 الصناعية يذوب في الماء سهدم لجل نتيجة تحليلها الكيماوي تصافي التي لا جود انواع
 الزبدة المروفة . واخيراً يجب البحث عن العقاقير الرقية من الفساد وهي كثر عادة في
 انواع الاخذية العالية الثمن واسمها في هذه الحالة املاح البورون والفلورين

(٥) الجبن - صناعته والعنق منه

يصنع الجبن عادة من احمود انواع الالبان وقد رأينا كيف يفض الجبن المصري حميرة
 من الجبن الاوربي لكثرة الدهن فيه ولولا احتواؤه على كمية عظيمة من الماء لكانت يباع
 باعلى الاثمان . وتضاف عادة المنحة Rennet وهي المنحصر المصنوع من اترج البسبين
 Pepsin Enzyme اللبن بالنسبة الآتية : قطعة في نصف اوقية من الماء لكل ٢ درم
 من اللبن فالافتعال الكيماوي في هذه الحالة يختلف عن ذلك الحدث في احتار اللبن السالف
 الذكر ولو انه في كلا الحالتين يقيمه اللبن فيصير قرصاً تملؤه طبقة من السائل المذوب
 المعروف « بالشرش » . وتوجد انواع من الجبن مصنوعة من قشدة اللبن وهذا النوع من
 الجبن دسم جداً ويباع بأثمان باعظة واخرى مصنوعة من اللبن المجرد عن قشدة وهو المعروف

في مصر « بالفرز » . اما المالح أو المخزون المعروف بالانكليزية باسم Ripe cheeses فهو الجبن العادي يترك مدة من الزمن فيقول فيه يروتين الجبن وهو الكاسيين Casein الى مركبات بقل ثقلها النوعي كثيراً وتحتوي على كمية وافرة من الازوت . وهذا النوع تكثر فيه الاجسام العظمية مما يظهر عادة فوق آية الحلوى والمربيات التي اعمل تعقيمها واذا ترك الجبن مدة طويلة راد ذلك التحول وزاد ايضا نمو تلك الاجسام فتري فيه تلك الشرقة البيضاء وهي المعروفة « بدودة الجبن البيضاء » *Acarus Domestisus* ومصدرها بيض الذباب ويص الجبن عادة بصنع من اللبن جردت من قشورها ثم باضافة ادهان عربية كالمارجارين او شحم الخنزير . وقد قامت شركة اميركية بصنع المقادير الهائلة من هذا النوع ويدعونه *Filled cheeses* ويسمونه باتمان زهيدة للفقراء . وهو بلا شك يضاهي الجبن العادي في كمية غذائه

والجبن المتيق يحتوي على خميرة حمض البيوتريك ولها فائدة كيميائية تحضير هذا الحامض في المعامل فاذا اضيفت قطعة من ذلك الجبن الى اللبن الزائب وهو الحاروي الحامض التنيك تحول الاخير الى الحامض البيوتريك مع العلم انه لا بد من اضافة كمية من الطباشير (كربونات) وهو قلوئي وذلك ليزيل الاتصال الحامضي الذي يكون خطراً على حياة الخميرة

وهذه الخميرة على ما دل الاختبار تولد في الجبن بطريقة مجهولة نوعاً من التوكسين الذي اكتشفه العالم فوغان *Vaughan* وقد خلصت خصائصه العام ما كولوجية فيها يأتي : فهي - واسمهال شديد غير منقطع . ظلاً وجفاف في اللحم واللبن ثم ضعف عام تغطية الوفاة . وقد شغل بال العلماء امر تسعم الطعام مدة طويلة ونموا الجوارث لمن فاز في هذا المضمار ولا عجب فالطعام عليه حياة الانسان والمخزون منه يسبب امراضاً يصعب شفاؤها ان لم تود بحياة آكلها

فهم بخار

الطالب بمدرسة الصيدلة

في قصر المينى

الرجولية وشبان المدارس

مصارف النعمى غمور الجنان مما شافته في رؤياه من كبر مرصود ومال موفور فتشابه
وتعطل وهو يلقظان قائم وقد يده البعنى ليصيب بها ما خشاء له القدر فلم تقع على شيء مما اراد
نكح حال شاب شاب فوداه مما حاله من بوائق الايام لا يرى في يياض نهاره الا
سواداً ولا يرى في سواد ليله الا احلاماً ان اطربته حيناً افزعته احياناً فهو حدن الآمال
بيع المايل بالآجل وما يذهب الزمان الا بانقاسه يصمدها من صدر مرمر - شاب يحد
فبشي ويشق فلا ينال جدوى

الفتنة مثقلاً ذكي الفؤاد ولكن فيه خشونة طبع حاد المزاج يتسلط الغضب فالخلق عليه
لاقل شيء او من لا شيء واسل ما يسجونه تكدر الطالع نازل به ممسك بتلاييه فدنياه
لا تبسم له ولا هو يسم لها

تعرفت به واصطفينه وما فتئت اسكن من حديثه والطف من شدته حينما اراده خارجاً
عن طبعه مستسلماً لثوق تمككه وتهور استعبده حتى سلس قياده ولان حلة الدهر ما عليه من
واجب في دنياه وما له من حق في الوجود فصار يدر للامور عواقبها ويرلها منازلها وما
سمعت به بعد ذلك يذم زمانه بل يحسب الزمان خلقاً لخدمته وكثيراً ما سمعته ينشد

نعم زماننا والميب لنا وما زماننا عيب سوانا

•••

احسنت به بعد ذلك مراراً استطلع طلع احواله ومبلغ امانيه وآماله - فرأيت كبر
الامل كبير الرجاء لا يحامره يأس ولا يكثر لصحاب تقضى له - فاليأس لا يجد الى
صدره طريقاً والصحاب يحامد في تنذيلها ولا يلبث ان يتقلب عليها - طفت اطل ذلك
الانقلاب فيه والبحث عن اسبابه

علمت ان ذلك الشاب كانت تنقصه خلتان اذا اجتمعتا في امره - اجتمع فيه ام اركان
الرجولية التي تحمل له مقاماً في امره - فاذا فقد احدها غلب على امره وانقلب على دهره
ذاماً مؤثماً اولاًها اعتماده على نفسه وثانيتهما دماثة في طبعه تنهب منه ما فيه من
اغشونة والضعف

ففي الاولى كثير مما كان يعتمد على ما يسمره حظاً نابذاً الجدة والنكد مستصفاً بالتوكوء

على - واه من الاقربين اليه . ولم تكن له ثقة بنفسه - ومضى دهست ثقة المرء بنفسه فقد الرجولية . كان يقول في بالله اني بئس لي الفجاح وانا لا رأس مال لي انقصي به عملاً . كان يقول هذا وقد سني ان في صدره على واسعاً وفي رأسه ادراكاً قد اهمله كل افعال . كان ذلك كله يصور له او دائماً اقلها انه سيء الطالع مكود الحظ . فكان هذا سبباً في تسلط اخلة الثاية عليه او ما يبدو عليه من موحدة وحسب ولو في ساعة الحلم والرضى . كان يقصد ابواب الحكومة طارفاً لعلها تفتح في وجهه فيزيد افعالها اسكناً . ويقصد الشركات لتوصد في وجهه كل باب فيذهب في سبيل بعض الميسر لا يلوي على شيء . وكان الدنيا على رحبها اضيق من مم الخياط في نظره .

ذلك كان شأنه وذلك هو شأن الاكثرين من الشباب انتظمين هذه الابام ولاسيما الذين سقطوا في الامتحانات النهائية . الذين سمع شكاياتهم كل يوم الذين ملتهم القهوات وكادت تلفظهم لفظ النواة . الذين لم يميون ولا يصرون وآذان ولا يسمعون وادراك ولا يفقهون لانهم لا يقدمون ولا يحملون . واما ستميعهم عذراً اذ ارادوا مني حدة وشدة



جلس صاحبي ذات مساء مطرفاً مفكراً في تعاسته وشقاقه واتفق انني مررت به فالتفت على تلك الحال وعوامل اليأس آخذة منه كل مأخذ فرثيت طاله وجلت الى حانه اخون عليه . وادابو قد اتسم وقال . لقد هن لي خاثر فاعلم ايها الصديق انني لا املك من حطام دنيا الا عشرين جنباً تمت بها اثاث منزلي وقد بدا لي ان اوصي بصع عشرين مركبة يد كل مركبة بجنبه - وكان ذلك قبل الحرب الحالية - او جرها لبائعي الخضار والفاكهة الجائلين قرشين المرصبة . قلت الفل ولا تأخر واعتمد على نفسك وشددت هزماً

عرفت بعد ذلك انه قبل وتدرج في عمله من القليل الى الكثير حتى صار دخله اليومي جنباً وكان قد صار له مزاحمون يجل احرة المركبة فرشاً واحداً في اليوم والخلاصة انه جمع رأس مال قدره مئة جنبه وفتح بها دكاناً . وما كان يجد في السوق سلعة رائجة الا اشترى منها وباع . وما انفق ذلك دائماً معتدداً على نفسه وعارفاً اجتاده الى عمده حتى صار اليوم تاجراً معدوداً . وكان في اثناء ذلك يجتهد كثيراً في التحلق باحلاق تذهب مئة تلك الغشونة التي لم يكن الساعث عليها فيه الا بوسة وقلة ذات يده .

بدأ هذا الشاب حياته التجارية برأس مال زهيد لودكر على مسمع شاب من شائبا الذين يملأون الجرائد كل يوم بشكاياتهم لانضواء رؤوسهم وعزوا اكتافهم احتقاراً واستهزاء فاولاً لانه لا روح رجولية فيهم تجعلهم يقدمون على العمل احراراً مستقلين معتمدين على انفسهم . وثانياً لانهم يسمعون أن رأس مال قدره مئة جنيه مثلاً قليل جداً لا يستطيعون ان يدبروا به عملاً او تجارة ما ولو نظروا الى بيد لموا ان السحاح يكون بالاعتقاد على النفس وليس بكبر رأس المال كما سيجي في عرض الكلام

فالشهادة المدرسية التي تأبطونها ايها الشبان وتكلمون عليها ينبغي لكم ان لا تعدوها رأس مالكم الوحيد وان تكن واسطة لتوظيفكم في دوائر الحكومة وانما رأس مالكم هو علمكم واتقانكم على انفسكم وانتهاز الفرص التي تسبق لكم . واداك كانت امراً مرغوباً فيه اليوم لتستكون عدداً مرغوباً عنه ولا سيما وقد بدأت الحكومة تعودكم لاعتقاد على النفس ولكن من وجه غير مباشر وكان اول هذا الطريق الماء التوظيف لما على الشهادة الابتدائية

لماذا يكون قصد الوالدين واولادهم في قطرنا هذا ان يتال اولادهم الشهادات على اختلافها لكي يوظفوا في دوائر الحكومة ؟ لماذا يكون قصد من يتال شهادة الهندسة مثلاً التوظيف في مصلحة الري . يجب ان هذه المصلحة خافت ذريعاً يوظفها أيأس ذلك الشاب من حياته ويجعل القهوة بجله ويمد نفسه تيمناً سيء الحظ مسكود الطالع . أليس في وضعه ان يقع مكتباً لصاغي صناعته واذا احتج على بانه لا رأس مال معه قلت ان من يعتمد على نفسه يوجد رأس المال للمهمل . كذلك هو شأن جميع المنظمين الناجحين في العالم . ان رأسهم تزانة لم يكن معهم في اول امرهم رأس مال يشكلون عليه وليس هؤلاء الناجحون الا الذين انقذت في صدورهم نار الرجولية

ان المتعلم المتكريم يجد في قطرنا كثيراً من الاشغال والاعمال لم يطررها من قبل طارق ولا سار في طريقها سائر . فلو نزعنا القيود من ايدينا وارسلنا واخلصنا عقولنا للاطلاع ونبتذا التقليد جانباً لما سدت الطرق في وجوهنا . وعندى ان اليأس جبن وخور عزيم فاقدموا مشكلين على انفسكم في الاندماج منجاة وفي الجود والاحسان قضاء على الحياة

نائب البرلمانية

نشرنا في مقتطف سبتمبر جانباً من الفصل الأخير الذي ختم به هذا الكتاب النفيس ووعداً بالتكملة في هذا الجزء فنقول - بعد ان اتى المؤلف على القانون الذي وضعت الحكومة لشركات التعاون الزراعي وعلى شرح مواده مادة مادة وایضاح الفرض منها ختم الفصل بخلاصة مسببة بين فيها غايد هذا القانون وما يراه لازماً لاتمامه ولجراح هذه الشركات من جهة الحكومة ومن جهة الأمة قال فيها ما نصه

« يستخلص مما تقدم ان الحكومة قد توخت من هذا القانون وضع نظام وطيد الدائم لشركات التعاون الزراعية يطلتها من قيود القانون العام التي لا تلائم مصلحتها ولا تنفق مع طبيعة اعمالها ويضمن لها التمتع بالشخصية المنوية ويكفل قيامها على مبادئ التعاون الصحيحة وحماية مصلحة اعضائها فضلاً عن معاملتها كقصرها على المزارعين الوطنيين وتعيين الحد الأدنى لعدد اعضائها وتحديد مطلقة اعمالها وتعريف تلك الاعمال وقطع السلف لغير الاعضاء وتعليق جواز السلف على شرط صرف السلف في الاعمال النافعة واباحة قيام الشركة الواحدة بأكثر من نوع واحد من الاعمال اذا اتفقت الحال والنص على طريقة ادارة هذه الشركات واباحة تأليفها بلا رأس مال وتحرير مبدأ التضامن بين الاعضاء وعدم جواز نقص رأس المال وتعيين الحدود التي لا يجوز ان تتعداها قيمة الحصص ومنع استئثار العضو الواحد بأكثر من نسبة معينة من رأس المال وتقييد نقل ملكية الحصص برضاء لجنة الادارة وعدم التوسع في الاقتراض ولقبول الودائع بما لا يتفق مع درجة اهمية اعمال الشركة ووجوب تكوين المال الاحتياطي والنص على كيفية تكوينه ومنع تجاوز ربح الحصص ستة في المائة من رأس المال المدفوع وتقديم الحسابات النصف السنوية للمحكمة ونشرها في الجريدة الرسمية وعقاب المسئولين عنها اذا لم تكن صحيحة وتعيين احوال سقوط الضوية والاحتياط لمنع الشركات من الاشتغال بالمضاربات او بغير الاعراض المبيحة في القانون ولتحق قرضها لشؤون السياسة

« وقد خص هذا القانون شركات التعاون الزراعية ببعض المزايا التي نعيها على التفاح كاعفائها من رسوم التسجيل والنشر ونحوها وتحريم الحجز على الحصص كما فرض على وزارة الزراعة مدها بالارشاد مما يؤمل ان يعود عليها بخير النتائج

«دعي أنه قد جاء خلواً من نص عظيم الاعمية نعني به تقرير تفتيش أعمال شركات التعاون وحساباتها تفتيشاً دورياً منتظلاً وقد اتينا على ابضاح فن التفتيش في الأخذ بيد المتعاونين وننصر بهم على اصول التعارف ونظاماته الدقيقة ونبينا بما لا يحصل الزبد كيف اصبح في مقدمة التدابير التي تكفل حماية مصلحة اعضاء شركات التعاون الزراعية فضلاً عن مصلحة المالكين والتجار والموارد الجمهور الذين يماثلونها فلذلك يحق لنا ان نؤمل تدارك هذا النقص في التشريع التعاوني ولن كان تنفيذ نص المادة السابعة من القانون لا بد وان يؤول بطبيعة الحال الى اجراء هذا التفتيش فيخير ذلك لا ينسق لوزارة المالية ان تلم بملج نجاح أعمال الشركات التي تطلب الاستدانة أو قبول الدائع إلاناً يمكنها من المصادقة على ذلك الطلب



«وغني عن البيان ان سن قانون للتعاون مهما مهد سبيل انشاء شركات التعاون الزراعية على صحيح الاصول ووطيد الدعام لا يبعث نهضة التعاون في الوجود فان قيام هذه النهضة يقتضي عزيمة صادقة من جانب الامة ورعاية من جانب الحكومة أما واجب الحكومة فواضح لا يحتمل التمس وهو مساعدة الاهالي على فهم المبادئ التعاونية وتنظيم مجهوداتهم في سبيل انشاء شركات التعاون الزراعية على ما يتفق مع تلك المبادئ وتدريب الوسائل الكفيلة بمنع تطرق الفشل الى اعمالها أو على الاقل بقطع شأفة الشر قبل استفحالها ومدها بالارشاد والخبرة الفنية فيها بيمينها على بلوغ اغراضها مع البعد عن التعرض لادارة اعمالها وامساح المجال لمجهودات اعضائها فكما تحوط التعاون بسياس من الصاية التي تحول دون استفادته الى اداة لجر الشر على ضفاف القوة الذين يرجون منه بعض النفع كذلك تربأ به عن ان يصير تعاوناً اسمياً قائماً على غير عزائم المتعاونين

وأما الامة فان وسعهاها سيما الذين يسكنون الريف منهم لم في نفوس اهالي القرى مكانة يحمل بهم ان يتضرعوا بها الى نشر المبادئ التعاونية السامية بين اولئك الاهالي وحلمهم على الاستفادة من تطبيق تلك المبادئ على شؤون حياتهم الزراعية ولذلك جعيل على هؤلاء الوعاة ان ارادوا الخير لبلادهم — وهم لا شك يريدون — أن يكونوا اول القائمين بنشر الدعوة التعاونية الناضجة بقرام الى انشاء شركات التعاون الزراعية على ان واجهم في هذا السبيل ليس بالامر الهين فان القيام به يقتضي جهداً عظيماً وصبراً طويلاً

ودأنا على العمل دون الاستسلاء الى اليأس لأقل عقدة تقف في وجههم كما يقتضي نكران الذات والارباح الى مبدأ الثورى والتادى في الحقوق والواجبات

« وقد ألمنا في الفصل السابق الى شيء من تلك العقبات وهو قليل من كثير مما لابد للقائمين بالنهضة التعاونية من تذليله . وذلك ما لا يكون الا بحسب اصل الداء وعلاجه لا بغير محاولة تسكين آلامه

« ويمكن ساعاها ان تلخص في كتابات قلائل أهم الشرائط اللازمة لنجاح شركات التعاون الزراعية في مصر فقول انه لا يجب الشروع في انشاء شركة منها في قرية الا بعد شعور اهليها بمسئ الحاحه الى تلك الشركة وبعد تدبير وسائل تقريب مبادئ التعاون واعراضه من افهامهم ولابد ان يكون في القرية عدة رجال مستعدين ممن يتبرعهم الاهالي ليدرسوا أهم نظامات الشركات التعاونية فيأحدها عنهم القانون بالبحث والمناقشة . ولا بد للشركة من كاتب نبيه يقوم بمسك دفاترها وحسابها على القواعد الصحيحة مع البساطة . ويجب ان يكون قانون الشركة سهلاً بعيداً عن التعقيد مع الاحاطة بالاصول التعاونية . وحين طليها ان تقصر نطاق عملها على القرية وما جاورها . وان لا تمارس من الاعمال الا ما تثق كل الوثوق بالقدرة عليه وان تادر الى تكوين مال احتياطي كبير يعزز مركزها ولتبدأ صغيره وتعمل بروية وحذر فلا توغل في الاقتراض أو في قبول الامانات جزافاً . ولكن « مرضاة المخاطر » من الامور التي تمنع تنافسها في اعمالها فلا تعرض قرضاً أبداً كان طالبه الا بعد التحقق من لزومه للاتفاق في ما يجدي ومن جدارة الطالب وضمانه بالثقة ولا تساع مطلقاً في تعذيب السلف عند استحقاق وفاتها ولا تعيد قيد شجرة عن بقية القواعد التعاونية التي نمر عليها قانون التعاون وتضمنها لامتعتها الداخلية لاسيما اجتناب استئثار نفر قليل من الاعضاء بأمرها

« ولا بد من تفتيش اعمالها وحساباتها تفتيشاً سنوياً لا يقتصر على مراجعة الارقام بل يتناول القمص الدقيق للتحقق من ان تلك الاعمال سائرة على المنهج القويم وان اعضاء اللجنة ونقية الاعضاء يفهمون واجباتهم وتبعاتهم حق الفهم . ويجب ان لا يتعرض من موظفي الحكومة لاعمال هذه الشركات الا فربق من التفات في مسائل التعاون من اتينا على صفاتهم وكما أنهم لثلاً بكثير المشيرون والنصحاء ولكل رأي يختلف عن الآخر فيشكل الامر على الشركة ولا تدري اي المشورات تسع

« أما ميدان العمل أمام شركات التعاون الزراعية في هذه البلاد فوضوح لحد ما وأنه ليكفيها تحاراً أن تنفذ الملاحين من غائلة الربا وتدبير وسائل حصولهم على المال اللازم لاستغلال أراضيهم بالمائدة المعتدلة وشراء بذورهم واستحداثهم وما شاكلها من النوع الجيد بالتمن المعتدل وبيع حاصلاتهم ببيعاً راجحاً ولكن هيئات أن تقف عند هذا الحد اذا شأت نشأة صحيحة . بل لا بد لها حينئذ من أن تعالج غير ذلك من الاعمال بحكم التطور الطبيعي فتقوم بالانتاج التعاوني كصناعة الزبدة والخبز لاسيما وقد ثبت الآن بالاحتمار ان مصانع الزبدة المصرية المعدة بالاجهزة الحديثة والعمال النخبين الاكفاء تستطيع ان تخرج زبدة من افضل ما يصنع وانواعها شتى من الجنس الجيد الذي لم يكن احد يحاول عمله في مصر قبل نشوب الحرب الحاضرة اكتماء بما يرد اليها من الخارج . وليس المقصود ان تصير مصر من البلاد التي تصدر الكميات الطيبة من الزبدة والخبز الى غيرها فان ذلك على ما يقول الخبيرون يقتضي المرامي الواسعة الاطراف ونحن في حاجة الى ارضها للزراعة فقط وحسباً . ولكن المقصود ان تدمر حاجة اهليها من هذه الاصناف بدلاً من استيرادها من الخارج وهذا ما لا يخرج عن حد الممكنات

« كذلك غدت مسألة التأمن على حياة الماشية من محال العمل النافع فيها واسع المدى امام شركات التعاون الزراعية . وتوسيع نطاق زراعة العاكة بتعميم انشاء ابحاث في القرى الكبرى او عواصم المراكز على الاقل والتعاون في بيع العاكة العضة والمحافظة وتربية الدجاج للاكثار من البيض وتنظيم طريقة جمع وبيع ووزن الخضروات والثمار في صوامع المدن والتعاون في بيع وكي لا يستبد السماسرة والتجار بالزراعة والقيام باعمال الري والصرف التي يجز الفرد عنها وحده واستخدام الآلات الحديثة الموفرة للوقت والمال في الاعمال الزراعية . والتعاون في استعمار الاراضي الواسعة وتوزيعها فيما بين المتعاونين فقد فتح هذا العمل بصمة خاصة في انكسار عدد صدور قانون الاملاك الصغيرة في سنة ١٩٠٧ فبلغ عدد ما نشئ فيها حتى سنة ١٩١٣ من شركات التعاون لاستعمار الاراضي ١٦٧ شركة وقد استأجرت ١٣ شركة منها في تلك السنة ١٣٧١ فداناً من مجالس المدير يات وزعتها على اعضائها

« وعمل الفائدة في هذه الشركات ان الثالث يحصل الايجار منها بلا مال بدلاً من مطالبة العدد العديد من صغار المزارعين واتخاذ الاجراءات القضائية عند عدم السداد ضد كل واحد منهم على افراد ولذلك يسهل عليه ان يحمض من قيمة الايجار عدد ما يتحصن من

تفقات لتحصيل فبتفع الملاح الصغير بهذا التخصيص لأن تلك الشركات لقلة نفقات ادارتها يوزجر لاعضائها بيسر لا يزيد عما استأجرت به الأ قليلاً
 « أما الضمان الذي لياك فستمد من تضامن الاعضاء ومن بقاء قسم عظيم من رأس مال شركتهم التعاونية بلا دفع تغطية الشركة من اعضائها وقت الحاجة ولما كان تضامن الاعضاء قد يوقع بعضهم الخسارة من وراء اعمال البعض الآخر في زراعة الارض التي استأجرها وتقصيره في سد الايجار لذلك اصبح كل منهم رقيباً على جاره في العناية بالارض وترتب على ذلك اجادة فلاحه الارض واتقان زراعتها وسد ايجارها في اوة ته واستقرار الزراع في الارض لتبادل المنفعة بينهم وبين ذوي الاملاك » ولا يخفى ان كثيراً من ذوي الاموال يستغلون ما لم باستثمار الاراضي الواسعة وتأجيرها قطعاً صغيرة لصغار الزراع فحاول شركات التعاون محلهم في هذا الصل مما يزيد دخل الملاح وبلغ اجر الجهد الذي ينفقه في فلاحه الارض النهاية القصوى بدون ان يفسر المالك شيئاً بل ربما كانت معاملته مع الزراع وهم متضامنون في شركة تعاون ادعى للثقة من معاملة أفراد المالين

« وقس على ما تقدم سواء من مشرع الاعمال التي لا تضعف الاشتراك في تدبيرها عزائم الافراد بل يزيد من ثمره جهدهم ويقلل من نفقته وهناك فوق كل ذلك عمل جليل نمتد ان شركات التعاون الزراعية هي خير من يستطيع القيام به وهو اصلاح حال الحياة القروية فان القرية المصرية في السالب اكواخ حقيرة تأوي الانسان والحيوان معاً مبنية بالطوب التي قائمة في ازقة ضيقة تبيت اوساخها واتربتها بالاصار والافاس والفلاح طائش في هذه البيئة عيشة قل ان تختلف عن معيشة ماشيته فانها يشتغلان معاً طول النهار في الحقل وبيتان الليل معاً في ذلك الكوخ الذي وصفنا . وقد اصبح حليف البلهارسيا والرمد أما غيرها من مختلف الادواء فانها تنتابه فان تصب بتمته وان تجلي . يمر

« فاذا ارادت شركات التعاون الزراعية القيام بوظيفتها الاجتماعية في هذه البلاد حق طليها ان تكون اول العاملين في سبيل تبديل هذه الحال فصم المسكن القروية بيوفاً خفيفة يبني الشر مستوفية شرائط الصحة الاولى مع مراعاة عزل الحيوان عن الانسان وتصير الحرقات التي تغطيها واسمة نظيفة تكس وترش وتبار . ثم تدبر وسائل جلب الماء الصالح للشرب الى تلك القرى

على ان عايتها بصحة الاجساء يجب ان لا تصرفها عن تدبير غذاء العقول ورياضتها فيجعل بها ان تذلل شيئاً من الجهد والمال في سبيل تربية الهاشمة وتعليم الاميين القراءة والكتابة ونشر المعارف الزراعية المهيضة بينهم

« نعم ان موارد شركات التعاون الزراعية قل ان نقي تحقيق هذه المطالب ولكن صحة عزيمتها على الاخذ باسباب هذا الاصلاح وقيامها بما تستطيع منه تدبرياً لا بد ان يبعث العمرة في نفوس اهل القرى فيجعلهم على تضيقها بالمال والجسم

« ومن المحقق ان الحكومة لا تلبث ان ترى من جانب هذه الشركات نية صادقة في ذلك السبيل حتى تأخذ بيدها وتعينها على ادراك هذه الغاية السامية

« والواجب ان تصبح شركات التعاون الزراعية على مر الزمان حلقة اتصال بين الحكومة وسائر اهالي الريف فتكون غير عامل على نشر الاصلاح واذاعة القوانين الزراعية والاقتصادية بين الاملين وحثهم على الاخذ بها وتدبير وسائل مقاومة الآفات التي تنكس بالزرع تدبيراً مبنياً على العمل الاختياري المنبثق من الاقتناع يفتح تلك الوسائل

« ففي حان الوقت المناسب لاصدار قانون التعاون الزراعي وتكاثرت الحكومة والامة على الاخذ بيد النهضة التعاونية على ما شرحنه حتى لنا ان نرجو من ورائها النفع الجرم لبلادنا العزيزة والله الموفق لكل خير » انتهى

الخفاء في الرز والقمح

في كل مئة درم من الرز ودقيق القمح من المواد الغذائية ما تراه في هذا الجدول

دقيق القمح	الرز	مواد مغذية
٨٧,٢	٨٧,٧	وهي مؤلفة من بروتين
١٠,٨	٨,٣	ودهن
١,١	٠,٣	وكربوهيدرات
٧٤,٨	٧٩,٠	ورماد
٠,٤	٠,٤	

فالبروتين والدهن قليلان فيها كليهما ولكن الخبز لا يؤكل وحده بل مع اطعمة تروجيلية والرز يطبخ غالباً بالسمن ويؤكل مع اللحم

القطن الاميري

تري في الجدول التالي مساحة ما زرع من القطن الاميري وحالة الموسم في شهور نموه ومقداره في كل سنة من السنوات الثاني والمشرير الماضية تقلا عن الصبر

سنة	يونيو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	الحصول	المساحة
١٩١٧	٦٩ ٥	٧٠ ٣	٧٠ ٣	٦٧ ٨	.		٣٤٦
١٩١٦	٧٧ ٥	٨١ ١	٧٢ ٣	٦١ ٢	٥٦ ٣	١١٥١١٠٠	٣٥٩٩٤٠٠
١٩١٥	٨٠	٨٠ ٣	٧٥ ٣	٦٩ ٢	٦٠ ٨	١٢٠١٢٥٨٧	٣٢١٠٧٠٠٠
١٩١٤	٧٤ ٣	٧٩ ٦	٧٦ ٤	٧٨ .	٧٣ ٥	١٦٧٣٨٢٤١	٣٦١٣٢٠
١٩١٣	٧٩ ١	٨١ ٨	٧٩ ٦	٦٨ ٢	٦٤ ١	١٤٦١٢٩٦٤	٣٧٠٨٩
١٩١٢	٧٨ ٩	٨٠ ٤	٧٦ ٥	٧٤ ٨	٦٩ ٦	١٤ ٩٠٨٦٣	٣٤٢٨٣٠٠٠
١٩١١	٨٧ ٧	٨٨ ٢	٨٩ ١	٧٣ ٢	٧١ ١	١٦١ ٩٠٤٩	٣٦ ٤٥ .
١٩١٠	٨٢ .	٨٠ ٧	٧٥ ٥	٧٢ ١	٦٥ ٩	١٧١٣٠٠٩٥	٣٢٤٠٣٠٠٠
١٩٠٩	٨١ .	٧٤ ٦	٧١ ٩	٦٣ ٧	٥٨ ٥	١٠٦٠٩٦٦٨	٣٠٩٣٨٠٠٠
١٩٠٨	٧٩ ٧	٧١ ٢	٨٣ .	٧٦ ١	٦٩ ٧	١٣٨٢٥٤٥٧	٣٢٤٤٤٠٠٠
١٩٠٧	٧٠ .	٧٢ .	٧٥ .	٧٣ ٧	٦٧ ٧	١١٥٧١٩٦٦	٣١٣١١٠٠٠
١٩٠٦	٨٤ ٦	٨٣ ٣	٨٢ ٩	٧٧ ٣	٧١ ٦	١٣٥١٠٩٨٢	٣١٣٧٤٠٠٠
١٩٠٥	٧٧ ٢	٧٧ .	٧٤ ٩	٧٢ ١	٧١ ٢	١١٣٤٥٩٨٨	٣٦١١٧١٥٣
١٩٠٤	٨٣ .	٨٨ .	٩١ ٦	٨٤ ١	٧٥ ٨	١٣٥٦٥٨٨٥	٣٠٠٥٣٧٠٠٠
١٩٠٣	٧٤ ١	٧٧ ١	٧٩ ٧	٨١ ٢	٦٥ ١	١٠٠١١٠٠٠	٢٨٠١٦٨٩٣
١٩٠٢	٩٥ .	٨٤ ٧	٨١ ٩	٦٤ .	٥٨ ٣	١٠٧٢٨٠٠٠	٢٧١١٤١٠٣١
١٩٠١	٨١ ٥	٨١ ١	٧٧ ٢	٧١ ٤	٦١ ٤	١٠٦٨١٠٠٠	٢٧٢٢٣٠٤١٤
١٩٠٠	٨٢ ٥	٧٥ ٨	٧٦	٦٨ ٢	٦٧ .	١٠٣٨٣ .	٢٥٧٥٨١٣٩
١٨٩٩	٨٥ ٧	٧٨ ٨	٨٤ .	٦٨ ٥	٦٢ ٤	٩٤٣٦٠٠	٢٤٢٧٥٠٠٠
١٨٩٨	٨٩ .	٩١ ٢	٩١ ٢	٧٩ ٨	٧٥ ٤	١١٢٧٥٠٠٠	٢٤٩٦٧٠٠٠
١٨٩٧	٨٣ ٥	٨٦ .	٨٦ ٩	٧٨ ٣	٧٠ .	١١٢٠٠٠٠٠	٢٤٣٢٠٠٠٠
١٨٩٦	٩٧ ٢	٩٢ ٥	٨٠ ١	٦٤ ٢	٦ ٧	٨٧٥٨٠٠	٢٣٤٤٥٠٠٠
١٨٩٥	٨١ .	٨٢ ٣	٧٧ ٩	٧٠ ٨	٦٥ ١	٧١٥٧ .	٢ ١٦١ .

٣٩١	الزراعة				اكتوبر ١٩١٧			
٢٣٦٨٨٠٠	٩٩ ١٠٠٠	٨٢ ٧	٨٥ ٩	٩١ ٨	٨٩ ٦	٨٨ ٣	١٨٩٤	
١٦٦٥٦٠٠٠	٧٥٥٠٠٠٠	٧٠ ٧	٧٣ ٤	٨٠ ٤	٨٢ ٧	٨٥ ٦	١٨٩٣	
١٦٥٧٢٠٠٠	٦٧٠٠٠٠٠	٧٣ ٣	٧٦ ٨	٨٢ ٣	٨٦ ٩	٨٥ ٩	١٨٩٢	
١٩٨٥٨٠٠٠	٩٠٣٥٠٠	٧٤ ٧	٨٢ ٧	٨٨ ٩	٨٨ ٦	٨٥ ٧	١٨٩١	
٢ ٣٨٩٠٠	٨٦٥٣٠٠٠	٨٠	٨٥ ٥	٨٩ ٥	٩١ ٤	٨٨ ٨	١٨٩٠	

محصول القطن المصري

موسم ١٩١٦ - ١٩١٧

شرت شركة المحاصيل العمومية في الاسكندرية بيانها السنوي العام عن محصول القطن المصري والبررة في العام الماضي اي من ١ سبتمبر ١٩١٦ الى ٣١ أغسطس ١٩١٧ وهو:

القطن

قنطاراً ٠٠٦٣٠٩

٠ ٤٨٤٩

٠ ١١١ - ٨٠

الواصل الى الاسكندرية

بضاف اليه تقرير الحساب في آخر العام

الصادر من الاسكندرية الى انكلترا ٣٤٦ ١٩٥ باقة

٠ ١٢٥٣٤

اسبانيا

٠ ١٣٤ ٨٩١

الولايات المتحدة

٠ ٢٨٠٦٣

فرنسا

٠ ٢٠٦٨٣

اليابان

٠ ٥٤٧٣٦

ايطاليا

٠ ٩٢٩

البرتغال

٠ ٣٢٤٤٦

روسيا

٠ ١٤٣

اليونان

٠ ٤٨١٣ ١٢٩ - ٠ ٦٣ - ٦٩

بيان اجمالي

كان المخزون في الاسكندرية في اول سبتمبر ١٩١٦
الواصل كما بين اعلاه

٩٣٠٠٠ قنطاراً

٠ ٥١١١٠٨

٠ ٥٢٠٤٠٨

المجموع

٤٨١٣١٢٩

٦٣٣٤٥

١٦٠٦

الصادر

المقطوعة المحلية

ما اتلفتته النار

٠ ٤٨٧٨٠٨٠

المجموع

٠ ٣٢٦٠٠٠

{ الرصيد المخزون في الاسكندرية يوم ٣١ اغسطس ١٩١٢
مع ١٦٩٥٠ قنطاراً في بورت سعيد مستعدة لشحن

بكرة القطن

٣٠٠٣٠٩٩ اردباً

٠ ١٨٨٥١

٠ ٣٠٢١٩٥٠

المجموع

١٩٩٣١٥٢

٤١٩٨

١٩٩٧٣٥٠

الواصل الى الاسكندرية

يضاف اليه تحرير الحساب في آخر السنة

الصادر من الاسكندرية الى اлександرا

٠ الى فرنسا

المجموع

بيان اجمالي

٢٥٥٠٠

٣٠٢١٩٥٠

٣ ٤٧٤٥٠

المجموع

١٩٩٧٣٥٠

٩١٢٠٠٠

٢٩٠٩٣٥٠

١٣٨١٠٠

الرصيد المخزون في الاسكندرية في ٣١ اغسطس ١٩١٧

وقد عاصر في كفر الزيات والزقازيق نحو ٣٧٠٠٠٠ اردب دلاوة على مقطوعة

الاسكندرية

باب تدبير المنزل

قد نقضنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام
الشباب والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك ما يورد بالنسبة على كل عائلة.

الصحة قوام الجمال

الصحة قوام الجمال الطبيعي . وليس المراد من ذلك ان العناية بالصحة تجلب الجمال ان لم
يوجد الجمال بل انها تزيد المنح ملاحظة وتكسب الذي لم يحصل بالملاحظة رواء يذهب ببعض
فهمه . وان العين تفتل . يراى شخص حسن الصحة عادم الجمال وتلك اكثر . تلك يراى شخص
خرب الصحة على حسن وجهه . ولا يستطيع الواحد ما ان يزيد على غامته قيد اصبع او ان
يصفر من ملامحه ما ضخم او يكبر ما صغر ولكن نصارة الصحة توازن ما يفقد من الحسن
وترجع عليه . وفي ذلك ما فيه من السرور لم يوهن الجمال

والعناية بالصحة تقوم بالنظافة والرياضة والاعتدال في المبيت من اكل وشرب .
والنظافة تشمل نظافة الجسم والمسكن والاكل . هذا اهل احد هذه الاشياء ظهر الاحمال
في بشرة وجهه يادى . يده . الا ترى اصحاب الاشغال التي لا تقتضي حركة صغر الوجه
كثيري العضون والاساور ولا سيما اذا حملوا رياضة ابدانهم جهلاً منهم ان النظافة العامة
داخلاً وخارجاً لازمة كل المروم غلظ رونق الوجه . فان عدم الرياضة وكثرة الاكل وعدم
ملاحظة الطعام للجسم - هذه كلها تولد القسح وعسر الهضم وغيرها من امراض الفاسد المضحية
فيظهر اثرها على الصحة

ولناس اساليب شتى في معالجة القسح بعد وقوعه او لتلافيه قبل وقوعه . فبعض من اعتاد
شرب كأس ماء فاتر قبيل النوم وشرب كأس ماء بارد أضيف اليه بعض عصير الليمون
الحامض بعد الاستيقاظ صباحاً فكان في ذلك اعظم مانع للقسح . ومنهم من يشرب كأس
ماء فاتر قبل كل طعام بنصف ساعة الى غير ذلك . ومن الخفايا المعروفة ان معظم المصابين
بالقسح يقل شربهم للماء . ولكن يقال من جهة اخرى ان المياح الى عسر الهضم لا يحصل
بهم ان يشربوا ماء او سائلاً آخر مع طعامهم بل بعد الفراغ منه . ومن الاشياء المنبهة
للكبد والمقوية لاعضاء الهضم اكل قحافة او شرب كأس كبيرة من عصير البرتقال قبل
طعام الصباح بنحو ساعة . وكذلك يحسن ان يؤكل مع طعام الصباح شيء من الاثمار المطبوخة

ومن شر العادات الاسراع في الاكل والتهامه من غير عناية بالمضغ . كذلك يجب الامتناع عن اكل المأكول الكثيرة البهارات والتوابل او الافلال منها ما امكن . أن لم يمكن الامتناع عنها . ويجب أيضاً على كل من يهجم امر منظره رجلاً كان او امرأة ان يمتنع عن شرب المسبات او يقاها فيها فضلاً عن سوء تأثيرها في الصحة فتحسن الحلد وتذهب بفضاضته . ومن الامور المصرة بوجه خاص شرب الشاي مع أكلة كثر فيها اللحم وليس بين مقويات الحلد ومبهاتيه ما هو اهم من الحمام اليومي والفرك بعده لحفظ مساميه مفتوحة للرق . والرق سم يجب التخلص منه كما لا يخفى . على ان معظم الناس يطنبون في منافع الحمام البارد وفضلوه على غيره . والحقيقة انه قد يلائم الشبان والهوياء اللدان وينفعهم أما الكهول فضلاً عن الشيوخ فغير لهم ان يمتنعوه . والمالب ان يمسح الجسم بالماء البارد باستحيه بعد الاغتسال بالماء الحار ينفع معظم الناس

ثقل الجسم وطولهُ

عثرنا على الجدول الآتي وفيه متوسط ثقل الاطفال في انكثرت منذ ولادتهم الى آخر

السنة الاولى من صلبهم

متوسط ثقل الطفل لذكر بالطل (البيوة)

٦,٨	عند الولادة
٧,٤	١٠ شهر
٨,٤	٠ شهرين
٩,٦	٠ ٣ اشهر
١٠,٨	٠ ٤
١١,٨	٠ ٥
١٢,٤	٠ ٧
١٣,٤	٠ ٨
١٥,٨	٠ ٩
١٦,٨	٠ ١
١٧,٨	٠ ١١ شهراً
١٨,٨	٠ ١٢

اسرة الوجه

اسرة الوجه هي الخطوط التي ترى في وجوه الكهول او الشيوخ بنوع خاص . وهي اول البشائر بان عصر الشباب وتلى وان شمس العمر جعلت غميل وانها لا تلبث ان تاذن بالانقراض . على ان هذه الاسرة قد تكبر او تتأخر تبعاً لحالة الجسم من مرض او صحة . فمن الداس من لا تظهر هذه الاسرة على وجهه ولو آمن في الكهولة . والمالب ان يكون صحيح الجسم حسن الصحة . ومنهم من تلوح هذه الاسرة على وجهه وهو لا يزال في شرح الشباب والمالب ان يكون معتل الجسم غريب الصحة . والوراثه اثر في ذلك كما في غيره . وهذه الاسرة وان تكن في المالب علامة التقدم في السن والقزم التي تفصل بين الشباب وما بعده - قد يوحد ظهورها ولاسيما اذا عرف سببها . وسببها في المالب ما لفتنصيه المعيشة الحديثة من الكد والنصب والم - وما تجرّه هذه من الضرر على الصحة . فينظر الانسان الى هذه الدنيا بمن فريده ما استطاع ولبس جهده في تبديد السهب المتلبدة في مآثها

هذا من حيث العلاج الداخلي . واما العلاج الخارجي فيقوم بالتشيد واستعمال المرام والبلاسم للوجه والعنق والساعدين والفرع مما ستفرد له فصلاً آخر

فوائد منزلية

اذا سخن المخبز والدقيق قبل عجنه فيه جاء الخبز خيماً
لوز الزنجبيل تعمل لعل لوز الحردل ولا تنفط الجلد . وهي تصنع مثل لوز الحردل
الصحة التي تحمي بها كتاة فلم الرصاص عن الورد تزال بها الطوخ عن الشباب
الخشب المدحون يظف بسهولة بحرقه صولة بالترول
اذا تلطحت الثياب بالدمان (البويا) مهبل تنظفها بروح التريتنيا او بجزيج من الامونيا
وروح التريتنيا اجزاء متساوية يبل الدمان به جيداً ثم يغسل برغوة الصابون
اذا كان الهواء رطباً تصدأ السكاكين فيه واروت حفظها من غير استعمال فدر عليها
مسحوق الطباشير الفرنسي واحفظها كذلك فلا تصدأ
اغسل حمل المسيل في الماء جيداً اذا كان حديثاً قليلاً تستعمله فيقيم مدة طويلة

بَابُ الْمَرْئِيَّةِ الْمُنْظَرَةِ

قد رأينا بعد الاعتبار وجوب فتح هذا الباب منقضاء ترجيحاً في المعارف وإيهاماً للهمم وتضييداً لبلادهم ولكن الدهشة في ما يدرج فيه على وجه مخصوص براهمة ككل ولا يدرج ما خرج عن موضوع المنتظف وبراقي في الإدراج وعدوماً في (١) المناظر والمناظر مشتقان من أصل واحد فمناظرك نظرك (٢) أما الغرض من المناظر أنوصل إلى المختلق وهذا كان كاشفاً لاطلاق غيره عظمياً كان المعترف بالاطلاق اعظم (٣) غير الكلام ما من "ودل" مانقالات الواجبه مع الاجازة تستلزم على المناظره

خوف فرعون مصر

« واسأل » وانا غير شاعر بمرور الساعات - صدى ما واهم التنديم عما تبقى له من زنين

فكنوز هوجو

اصواتهم ٥

ودانت لك الارواح في قبضة اليد
كأنك تدري ما سيقضي في الغدير
ويخشاك با فرعون كل مؤبد
وما كانت الارواح قبل بسجيد
وتخلع قلب الصابر المتجلبد
يصل فؤاد الناسك المتعبد
يسير على انوار كل مهتدي
وان شئت يفسد الصمد اكبر سيد
ورأيت رأس الاسود المتوقد
من الناس ذو جرم على الناس يمتدي
بليل من الاحوال افتت لاسود
تروح على الصعراء طوراً وتفتدي
تواجذ هزائيل يوم التوعد
وما ذاق يوم الفتك طعم التردد
بناء لك الشعب الذي لم يحد

نظرت الى الأكوام نظرة معندي
هزأت بأسرار القصاء وحكمي
تطبعك فؤاد الحياوش جميعها
كأنك والارواح حولك سجد
رسول المايا ترسل الروح في الوري
إذا شئت صار الصبح اسود حاكماً
وان شئت صار الليل ايضاً ماصاً
وان شئت يعدو سيد القوم عدم
وفلك حار العقل في كنه مره
وما الرد إلا صوت فرعون هاجه
وما البرق إلا نظرة منه اومضت
وما الريح إلا زفرة من زفيره
فياك من ملك اذا م ابرقت
يكت عن ذكر العوايب جهده
أفتت على الصعراء قبرك خالداً

بني لك اهراما كأن مخور ما
 بناها بلا اجر سوى الجهد والطوى
 كأن العذاري حول اهرامك التي
 وما النيل إلا دمعين جرت به
 وقفت لدى الاهرام تصرخ عاصيا
 وقورك يا فرعون حولك حنح
 ولم تسر ما يحيي الزمان لأهل
 سقى نفسك انكاس الاخيرة بعدما
 قضيت ولم بنفسك ما كنت حاضما
 سللت سيوف السلي حذلان ضاحكا
 فاغصبت طرفا تخرق الصخر ناره
 واخذت سيوف الظلم في الضمير
 وساوت رب الارض لم تمنع الردى
 تناجيك ارواح الضحايا وقد بدا
 وما عودت من قبل دمك جاريا
 وشعك اضحى يوم ماتك مدحا
 ليس جدلا زيدا مدحا
 والقاك في الصحراء طمة جانح
 حرمت من القبر^(١) الذي كنت ربه
 وما هو إلا نأر شمعك ناله

صالح فيها للظلم أكبر مشهد
 ورويتها من دمى التجدد
 نيت قرابين تائق لمجد
 مطامع ذي نطر به الظلم يقتدي
 فذابت مياه الخوف من كل جلد
 تئبل لم تثار ولم تدرعد
 ودهرك يا فرعون أكبر معدي
 وماك بسهم في القود مسدود
 صحت على الفراء غير موصود
 فقال لك الموت الزوام الا اعمد
 ونكثت رأسا هابه كل أجد
 وما كان من قبل المات بمشرد
 وكان الردى من قبل طوع المهند
 لها منك مجز الحاكم المشد
 ولا عرفت منك الخضر لأعيد
 كبحر من الاقدام مرع ومزبد
 اودا جاد موت د - د - د
 من الوحش والمقبان في كل فدقد
 وما كان ذا الحرمان قصد المشيد
 جزاء وفاقا لاحتمل وتجلد

انا جيك يا فرعون لو كنت سامعا
 وما الشعر الا وحى نفس كلبية
 فان كنت يا فرعون في القبر ظامنا
 بانى قلت الحق لم اخش لانما

« وبأتيك بالاخبار من لم تروى »
 لها في مجال الشعر أكبر مقصد
 لا قيل من شعر الحقيقة فاشهد
 وما خفت ذا بأس ولم اتودد
 محمد نيمور

بالكتاب هيام ذوي الالباب

بك يا كتاب اعمى منذ وجودي
 اياك اشتاق اشتاق متعم
 وهواي مقصور عليك لاني
 اشدو وانشد في حمالك انة
 واذا ثرت في امتدادك سامع
 يا مؤسسي سيف وحشي ومعدني
 وجلس غير لا يحاب جليلة
 وصديق امن ليس مع احلامه
 فلتن سكت فانت ابلغ ناطق
 ولئن جئت فمن وقار شائق
 باقيني حيث اتجهت فقلني
 في العام اعياد الوري معدودة
 الشمس يهديني نهراً نورها
 ودي يمدده العزاء فينتقي
 وسياه حلي هناك يصغر مظفراً
 ولدي قطب جناك اطيب من جني
 وحبيب قلبي طروسك دونه
 فيك العلوم جميعها مخفورة
 تفنيده عن استاذر فيقول اذ
 هذا حملت بالاخبار فقلته
 احللت جدته هذه الدنيا ولا
 وطويت في الارض الصور ولم ير
 وطيك كانت تقدم الانسان من
 فلانت مرآة الحضارة معرض ال
 ولانت بحلي البعث والتقيب في ال

والله يعلم والانام شهودي
 واليك ارفاح ارفاح عبيد
 هوزاً اليك كما الى المدور
 مدعاة شدوي بل مدار شهدي
 واذا نظمت فانت بيت قصيدي
 عن كل امر نالغ ومفيد
 من ترغ غمام وشر حود
 لخطر يومعني بكث عهودي
 ككافة تقصارة سيف جيدي
 منك المبوس وليس عن شهيد
 تنو اليك يشوقها المهود
 وانا بربك كل يوم حيد
 والبدر في جمع الطلام رشدي
 جسدي الثبور بذلك القهيد
 نفسي بيل غنائها للشود
 نخل ومن رشف ابنة الفلود
 رفات قانون ونضة عود
 فن اتفكك بفوز بالقصود
 يتلوك مالي حاجة لمزيد
 اقمده احش من التنفيذ
 تنفك مذخر لكل جديد
 لك في الوري ذكر كنشر العود
 عهد كما علم الجميع بهيد
 صبران والتأسيس والتشيد
 دنيا والاستنباط والتوليد

بك كل امر مستحيل ممكناً
بك يوسع الماضي وعهد الحاضر الـ
فيمش فيك اليوم قاتبات من
وبك ابن هذا اليوم يحيا ان يشا
منك اجنلي الانسان اصل وجوده
بل منك سر الوحي ذاع مسلماً
لو أنصف القراء كانوا كلهم
فيك الهيام لكل ذي لب هدى
يبدو بلا شرط ولا قيد
موجود يسبق فيك عهد ثمود
آلاف أهوام طعام الدود
في عصر آباء له وجدود
ودرى نهاية عمره المحدود
لخلق امر الخالق المصود
من مذهبي وحروا على تقليدي
يحيا سعيداً بك جد سعيد
احمد داغر

نفس الانسان في قط

حضرات العلماء اصحاب المختطف الاغز

رجائي ابداء رأيكم السديد في المسألة الآتية :

في ١٩ يناير سنة ١٩١٢ كنت في الصعيد في قرية تسمى بني حبل نابعة لمركز اينا واذا كنت في مجتمع للامة سأل بعضهم رحلاً بينهم متعلماً ولا بأس بعلمه عن شيء اشتهر عندهم بالقط فاجابهم بأنه لا يعرف فيه اكثر مما قرءون . واستفسرتهم عن هذا القط الذي هو محل البحث والاستغراب فقالوا : انه اذا حملت امرأة توأمين وتوحت أثناء الحمل باشتهاء شيء من الاطعمة (بمعنى انها لم تجد ما اشتت) يخرج احد التوأمين احياناً ذا خاصه عربية وهي : اذا احس بالطعام الذي كانت امه توحته به (مثلاً شم رائحة شواء) يمشي عليه وتنتصل عنه نفسه في صورة قط وتنتقل حتى اذا اكل منه او عجز عن مثاله رجع الى جسمه وافاق . وتنجبت جداً مما قالوا وقلت ما سمعنا بهذا في آياتنا الاولين ولكنني وجدت الحضور (وم اكثر من عشرة رجال عتلاء بالعين) مجمعين على ما قالوا وزادوا انه تكرر وقوع حوادث من هذا القبيل في جهاتهم . قلت اذا علي باحدم لاشاهده بنفسي فاحضروا الي شأبا في المقعد الثالث من عمره نادياً ساكناً لبن الكلام ضعيف البنية (اسمه هرون بن علي) وطلبوا منه السماح لنا بمشاهدة تلك الحالة لتتحقق منها بابي وقال معتبراً آني فقدت تلك الخاصة من منذ سنتين من وقت ان عضني كلب فلان وكانت تلك الحالة اضطرارية عندي كانت تستريني كالنوم

ثم انا استنطقناه طويلاً وقص علينا افاصيص وقت له يفهم منها ما يأتي :

(١) يمتريه هذا الانقلاب في حالتين تارة يشم رائحة تؤثر فيه فيمنى عليه (ومن افاصيصه انه ذات يوم كان راكباً ردف والحمد لله ماراً بمنزلة كذا فشم رائحة كذا ولم يتالك نفسه واحس بانتفاخ بطنه فاعمى عليه) وتارة يرى طعاماً يشبهه في بيت احد جيرانه مثلاً واذا نام انطلقت نفسه بالشكل عينه)

(٢) افاقته من الاغواء في الحالة الاولى تكون صفة وغالباً يفوق باكباً من البكاء .

ولا يحس بشيء من التعب في الحالة الثانية

(٣) انه في حالة تشككه لا يتغير من مظهره وادراكه ولا من حواسه شيء غير انه لا يملك النطق وانه يحفظ كل ما يراه وبملمه في تلك الحالة ويطابق الواقع تماماً

(٤) انه في حالته تلك يضرب ويحبس ويخرج وتنتدي عليه الكلاب الى غير ذلك . وارباني اثر حرج في تحذير طوبله ثلاث منبهات وقال الحضور انه نهش كلب فلان حالة كونه قطة . ومن افاصيصه انه حبه احد جيرانه في مرفقه عند ما دخل لياكل شيئاً وان والده لما رأى ان جمعه لم يبق ادرك الامر وان الى بيت الذي حبه وتنفذ يته ثم اطلقت نفسه - لعل الروح تجس - !!

(٥) الجرح الذي يصيبه في تلك الحالة يظهر بعد افاقته في جسده !

(٦) الطعام الذي يأكله يكون مأكولاً حقيقة ولكنه لا يشمه ولا اثر له في

جسمه غير انه يحس بشئ نفسي

(٧) ان جسده اذا حمل او قتل من مكانه يصاب بحب ويمرض منه زمناً الى غير ذلك

فرجائي من حصراتكم ان تفضلوا علينا بيان موضع هذه المسألة من الصحة وعدمها مع بيان ما فيها من المشكلات التي لم نألفها صد بل لم نسمعها ونشر الجواب في مجلتيكم الغراء ولكم مني مزيد الشكر
محمد بن سياد القفاسي

بالأحرص

[المقتطف] الرجل الذي ذكرتموه مصاب بانحراف في وظائف دماغه فيتوهم ما لا حقيقة له . وكثيرون من الناس يصدقون انحرافات والاهام ولا سيما اذا شاعت زماناً طويلاً فان الشك الذي هو اول مراتب اليقين والتحصيل اللازم للفرق بين الحق والباطل يصفان حينئذ ويبطل الاعتماد عليهما . ولا تعجبوا من تصديق ما لا يصدق قالناس قد عبدوا الحجارة والقداب وهم في اسمى حضارتهم ونسبوا اليها الخوارق

نبات الصبغة

نباتات الصبغة

لقد تركت هذه الحرب فراغاً كبيراً في الاعمال والصناعات في مصر اضطرمه اولو الفكر الى نكس كثير من الطرق والحيل لسدو لخاويل البعض منهم مثلاً ان يستمض عن مادة من المواد الضرورية في عملهم بمادة اخرى تماكيها تركيباً ومادية وافق البعض الآخر ما له واستكده فريضة الحصول على ما يريد الحصول عليه وهو نادر الوجود باعظ الثمن . وسقط في ايدي كثيرين فارتبكت اعمالهم وتسلطت صناعاتهم . وقد كانت الصبغة احدى هذه الصناعات التي عانت ما عانت فارتفعت اثمان موادها الاولية وغير الاولية ارتفاعاً مرهقاً كاد يسلك عنها قوامها ويحبس روحها لولا ما تبذله الحكومة المصرية من الهمة والنشاط في مكافحة ذلك الشر المستطير . فاحدثت وزارة الزراعة توالي البحث وتعمل التجارب بجهة مستشارها الفني جناب المستر ددجين للتوصل الى مواد صابغة في طبيعة هذه البلاد وترتبطها وهي كما وصلت الى نتيجة حاسمة اعطتها لبلاد المصري على لسان الصحف ليستفيد من تلك التجارب وبالتالي ليخفف من نفسه كثيراً من ويلات هذه الدار المتأججة وليكون له بعد سكونها في حاصلات ارضه عني بقدر المستطاع مما كان يستورده من الاسواق الخارجية وقد اتفق لكاتب هذه السطور ان يلقي دلوهُ بين الدلاء لعله يساعد ابناء وطنه عموماً والمشتغلين بالصبغة خصوصاً على تخفيف اليسر من ذلك العبء الباعظ وانه ليرجو من حضرة المحترمين صاحبي القنصل ان يفسحوا لعله الصئيل على صفحات مجلتهما الفراء لعله يقوم بعض ما ينشئ عليه في خدمة هذا القطر المحبوب

•••

يوجد في اجزاء كثيرة من النباتات مواد صابغة منها ما هو ثابت يمكن الارتفاع به في تجهيز الاصاغ ومنها ما هو غير ثابت سريع الزوال فتق عرف النبات اولاً ثم الجزء الذي يخرج منه ذلك اللون ثانياً امكن الحصول على مادة صابغة قد ينفع الاحتذاء بها في مثل هذه الايام العصيبة . وسيكون الاسلوب الذي اسير عليه هو ذكر اسم النبات العربي مشفوعاً باسمه اللاتيني العلمي ثم اسمه الفرنسي لكي يسهل على كل فارئ الاحتذاء اليه . ولما كان

شكل النباتات اسماء متوافقة لاتينية كثيرة اختلفت باختلاف بحث علماء التاريخ الطبيعي لذلك ستوحي ارداف الاسم اللاتيني باسم العالم الباتي الذي وضع له ذلك الاسم

(١) شجر الروينيا

الاسم اللاتيني. *Robinia pseudo, acacia* Linn.

الاسم الفرنسي. Robinier.

شجرة اصلها من امريكا الشمالية واستحدثت في هذا القطر فنجحت نجاحاً نادراً وهي الآن منتشرة في اكثر طرق مدينتي ومدن النهرية والمستعمل في الصباغة من هذه الشجرة ازهارها فان السائل الذي تمل به يصنع الحرير والصوف والورق بلون اصفر ثابت. وهالك وصف طريقة اغلائها: تسال الازهار قبل ذبولها ثم تحفظ في حرارة لطيفة حتى اذا فاربت الاصفرار صب عليها الماء ثم اعطاها واضف الى الماء قليلاً من الشب والحبر نسبة اوقيتين من الاول واولية من الثاني لكل رطل من الازهار ليكون اللون زاهياً جميلاً

(٢) الكاكي

الاسم اللاتيني *Anacardium occidentale*, Linn

الاسم الفرنسي. Anacarde d'occident.

نبات اصله من الهند وثماره التي تشمل مصارتها في الصباغة تناع في اسواق المطارين بالقاهرة وهذه الثمار معلقة بسلالات تسفرج منها عصارة حريفة تنفع في صنع الاقشة بلون اسود ثابت

(٣) البستان

الاسم اللاتيني *Melia azedarach* Linn.

الاسم الفرنسي. Azedarac bipinné.

شجرة اصلها من الهند وهي الآن كثيرة الوجود بهذا القطر وتعرف بالزنگت والمستعمل منها في الصباغة اوراقها فاذا اضيف الى منقوعها سلفات الحديد صبغت بلون اسود واذا اضيف اليها الشب صبغت بلون اصفر مائل الى الحمرة

(٤) السنالكلي

الاسم اللاتيني *Cassia acutifolia* Delile.

الاسم الفرنسي. Casse à feuilles aigues

نبات مصري ينبت سلال النومة والصحراء العربية اذا اغليت اوراقه يصنع بالاصفر

الفاوق فاذا اضيف اليه اليطاس كان اللون افتح قليلاً . ويصنع المصوف الذي عولج بالنسب بلون اصفر زاهر والذي عولج بلون القصدير بلون اصفر ليموني

(٥) الملاحح الطرني

الاسم اللاتيني Colchicum autumnale, Linn.

الاسم الفرنسي Colchique d'automne.

نبات اصله من فرنسا وهو ينبت في بلاد الشام وغزة والعريش وطور سيناء وفي اكناف الاسكندرية كابي قير ورشيد ومريوط . والمستهمل منه للصباغة ازهاره واوراقه فتصبغ باللون الاصفر

احمد عبد الخالق

موظف قسم البساتين

باب المسئلة

لقد بدأ هذا الباب منذ أول إنشاء المنصف ووجدنا ان لهب في مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائر
محد المنصف . ويتناول المسائل (١) ان يضي مسائل باسمو والقابو وحمل اقامو امصه واحصا (٢) اذا لم
رود المسائل المصريح باسمو عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبمعين حروفا تدرج مكان اسمو (٣) اذا لم يدرج
السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكره مسائله فان لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لليب كاف

(١) قصة اي زيد وعشرة

مصر . مدرسة القضاء الشرعي .

حامد افندي احمد مصطفى . الى اي عهد
يرجع وضع قصة اي زيد وعشرة وما اشبهها
من القصص

ج . ان بني ملال انتقلوا من الحجاز
الى القطر المصري في القرن الرابع فقد قال
ابن خلدون ما خلاصته ان العزيز لدين الله
(المتوفى ٥٣٨٦هـ) انتزع اعمار الشام من
القرامطة وردم على اهلهاهم الى قزلارم

باليهجرين ونقل اشياهم من العرب من بني
حلال وسلم فازلم بالصعيد وفي المدوة
الشرقية من بحر النيل لم ضررم البلاد
فاشار الباروري وزير المستنصر باصطناعهم
وارسالم الى المغرب وما اليه لكي يقاوموا
المز بن باديس صاحب الرقبة لانه كان
قد تقض طاعة العبيدين وحوّل الدعوة الى
بني العباس فأحزله السطاه لارائهم ووصل
عائتهم بعمراً وديناراً كل واحد منهم وقال
لم اعطيككم المغرب ومملك المز بن بلكين

الصنهاجي وكانت ذلك سنة ٤١٤ هـ هجرة
فساروا الى يرفقة وانفقوا امصارها واستباحوها
وكتبوا الى اخوانهم شرقي النيل يرغبونهم
في البلاد لخازوا اليهم غنم لسلح الشرق
وللال الغرب وسارت قبائل دياب وعرف
وزغب وجميع بطون هلال الى افرقية
كالجزاد المنتشر حتى وصلوا الى افرقية
سنة ٤٤٣

وذكر ابن خلدون الرجال المشهورين
من بني هلال مثل حسن بن سرحان وصلاح
بن رزق ودياب بن غانم وزيد بن زيدان
ودوي بعض اشعارهم التي نظموها في ذلك
الهند وهي كالا شعار التي تجمدونها في قصص
بني هلال كقولهم

ابارب جبر الخلق من فائج الى

الا القليل انجاد ما لا يغيرها
ولخص بها قرة مناب وعينها

ريحا لارياد البواي كثيرها

ثم قال ولولاء الملاليين في الحكاية

عن دخولهم الى افرقية طرق في الخبر

يزعمون ان الشريف حائما كان صاحب

الحجاز وانه اصهر الى الحسن بن سرحان في

الحق الجازية ثم حدث بينهم وبين الشريف

مناضبة وفتنة فاجسوا على الرحلة عن نجد الى

افريقية وتجمعوا عليه في استرجاع الجازية

فطلبته في زيارة ابويها فازارها اياها وخرج

جا الى حلفهم فارتحلوا بها ورجع هو الى

مكائه من مكة وبين جوارحه من حيا دالا
دخيل وانها من بعد ذلك كلفت به مثل
كفها الى ان ماتت من حيو وبنوا قلوب من
اخبارها في ذلك ما ينبغي من خير قيس
وكثير ويروون كثيرا من اشعارها بحكمة
الباقية متفقة الاطراف وفيها المطروح والمخل
والمصنوع . والشريف الذي يسمون اليه
هو هاشم بن ابي الفتوح الذي خطب لنفسه
حكمة ايام الحاكم السيدي وتوفي سنة ٤٣٠
قولي بعده ابنه شكر هذا وتوفي سنة ٤٥٣ .
وذكر له ابن خلدون قصيدة يكي بها الجازية
ويذكر غنمها مع قومها مطلعها

يقول الشريف ابن هاشم علي

تري كبدي حري شكت من زفيرها

الى ان قال

ونادي المنادي بالرحيل وشددوا

وهرج غاربها على مستميرها

وشد لها الادم دباب ابن غانم

على يوماضي وليد مقرب مسيرها

وقال لم حسن ابن سرحان غربوا

وسوقوا الصبح ان كان ناهو غميرها

ونظائر من ذلك ان قصة بني هلال

كانت شائعة في عهد ابن خلدون اي في

اواخر القرن الثامن الهجري اما الزمن الذي

وضعت فيه فلم تستدل عليه بما لدينا من

الكتب ولكن يظهر انه بين اوائل القرن

الخامس واوائل الثامن

ج . بما يفعله الفلاحون عادةً وهو انهم يضمون الحبوب في مواحي (قفف كبيرة) من الخوص ويطحنون ثقوبها فلا يدحلبها فراش السوس فتبقى سليمة من سنة الى سنة (٤) ازالة المخرقات

ومنهُ . بماذا تزيل من حقول البسطاء ما نسلط عليها من المعتدات الفاسدة

ج . بالعلم فان العلم الصحيح . في دحل الذهن ازل من الوم كما اذا ادخلت مصاحاً منيراً الى غرفة مظلمة فان الطلام يرول منها (٥) الكيان الكثرة

ومنهُ . اصل الكيات الكثرة الكثيرة في هذا القطر

ج . هي الحلال مدن ولرى قديمة خربت وبني الناس فوقها بيان بالبن (الطوب التي) . خربت ايضاً وصار من ذلك هذه الكيان او التلال (٦) مصدر الينة العلمية

دفنو فيوم . عبدالله الندي عبد المال هربت على السر الى اسكتلرا في اكتوبر من العام المقل (١٩١٨) لاقم دراسي هناك هل لكم ان تقيدونني عن عنوان مدير الحنة العلمية او ابي شخص يكون من خصائصه ذلك لاستفهم منه ما يجب ان العلم بخصوص نوع دراسي ونوع الكلية وشروطها وغو ذلك

ج . تشير عليكم ان تحاطبوا وزارة

واخبار عترة السبي كانت معروفة متداولة في زمن ابي الفرج الاصفهاني صاحب كتاب الاعالي المتوفى سنة ٣٥٦ هـ في زمن ابي عبيدة المتوفى سنة ٢١٠ هـ وكان ابو عبيدة في زمن هرون الرشيد وهو آية في جمع الاخبار ووضعها فلا يعد ان يكون هو الواضع لكثير من اخبار عترة وقد ظن البعض ان الاصمعي كتب قصة عترة في زمن هرون الرشيد ولكن يظهر مما كتبه ابو الفرج ان اخبار عترة لم تكن في زمانه قد كتبت في قصة بل كانت تؤخذ بالساح . والبحث عن الوقت الذي كتبت فيه بقتضي زمناً طويلاً غلو كتبنا المروية من الفهارس المرتبة على حروف المعجم والسقاة خطها وطبها

(٢) بناء قبب المشايخ ومنهُ . في اي زمن كانت بناء قبب المشايخ التي لا تكاد تخلو منها قرية في مصر ج . هي قديمة جداً كانت عند المسيحيين قبل المسلمين وعند اليهود قبل المسيحيين وقد جاء في الانجيل قوله لليهود ويل لكم لانكم تننون قبور الانبياء وابادكم قتلوم . وعبادة الصلاح من السقاء او الاستعانة بهم قديمة جداً شائعة عند كل الامم

(٣) حط الحبوب من السوس ومنهُ . هم تشيرون على الفلاحين لحفظ حبوبهم من السوس

واما بعدها فانقطع وروده واحترق صناعته
بعض الناس دون الآخرين قالت تفضلتم
بانادتنا للشفعة العامة مع العلم ان هناك صنفاً
آخر اسمه شرازين منه الابيض والاحمر
والاصفر ورطب صمغ لايبض منه كذلك
مدم وحود الاحمر والاصفر

ج . الطريقة المتبعة هي ان يذاب
البرافين على النار الى درجة ٢٠ او ٢١٠
يبران مستغراد ويضاف الصمغ اليه بمعدل
واحد في المئة وذلك قبل سبكها . اما
الاصابع التي تضاف للملازق الازرق
اليوسيانى او النيل او الالترامارين او
سلفات النحاس والايلين الازرق وللأحمر
الكارمن او الريفلون او الزنجفر او انواع
الايولين الاحمر . وللأصفر الكعج او اصفر
الكروم او اصفر النفتالين . وللأخضر مزيج
من الاروق والاصفر ويمكن استعمال
الاصباغ المعدنية مثل اكسيد الحديد والمرة
الصفراء . والعالب ان يذاب الصمغ أولاً
في قليل من السينارين ثم يضاف قليل منه
هذا الى البرافين القالب

ورجح انكم تريدون صمغ الشمع المسبوك
لا اذابتة وصفت ثم سبكه لطن انكم
لو اذنت صمغاً من اصباغ الايولين في
السيرتو ومحتموه قليلاً ودهنتم شمع
البرافين به كما هو فان ظاهره يتصنع به من
غير ان تذهبوه

المعارف في مصر وهي ترشدكم الى كل ما
تريدون اذ قد جمع مدير البشة
(٧) مجلة نانتر

ومنه . ورد في المقتطف ذكر مجلة
انكليزية تسمى نانشر Nature اعجبت بها
فهل لكم ان تبهروني عن عنوانها وقيمة
اشتراكها

ج . ينشرها محل مكلن فطلب منه
وعنوانه Macmillan & Co.
St. Martin's Street,
London.

وقيمة الاشتراك فيها في السنة سنه
وعشرة شللات ونصف شلن
(٨) طلواجت

شبين الكوم . كامل افندي جرجس .
حينما تفرق الجثة وتكث ثلاثة ايام في الماء
تطفو على سطح الماء فاسبب ذلك

ج . صبه انه يشتد فيها الاغلال وتولد
فيها غازات تخفف بها وتطفو على وجه الماء
وترى حينئذ منفوخة من تولد الغازات
فيها . وقد تطفو في الغل من يومين اذا كان
الهواء حاراً

(٩) صمغ شمع البرافين
مصر . زكي افندي عبد الحميد سلام .
الرجاء اننا من كيفية صمغ شمع البرافين
الايض بالون الاصفر والاحمر لان هذا
كان يرد مصبوحاً قبل نشوب الحرب الاوربية

(١٠) البلهارسيا

بيت حاصم - ليبب افندي بيان - هل
امرض البلهارسيا معدر وهل يذئ المصاب
به اذا عولج وما دواؤه
ج - هو غير معدر اي انه لا ينتقل من
شخص الى آخر بطرق حقنة كالجندي
والطاعون بل يحدث من شرب الماء القوي
اليه جرثيم البلهارسيا - بطروا - راحة البحث
في ذلك في الصفحة ٣٤٠ و ٤١٠ من المجلد
الثامن والاربعين من المقتطف - وليس
البلهارسيا علاج خاص ولكن يستعمل لها
مدرات البول ويشار على المصاب بها ان
ينتقل الى بلاد لا توجد البلهارسيا في مائها
فتزول منه رويداً رويداً

(١١) مرض الارز

ومنه - تجردون مع هذا سنية من سنابل
لارز قد حقت وهي في الارض يشنها كثير
في غبظنا وفي كل غبظان الارز مسبب ذلك
ج قد يكون سبباً مادة مطرية تمت
حول اصل النبات غاماتة او دودة صغيرة
اكلت بعض اصله في الارض غاماتة -
افراوا ما نشرناه في الصفحة ٤٨ والصفحة
٨٥ من المجلد السابع والاربعين من
المقتطف

(١٢) الحظ وصحة اليد

مصر - عبد الحليم امدي - من نصير -
هل اتقان الرسم وجودة الخط - يقان صحيحاً

على قوة اعصاب اليد - طالما لاحظ رداءة
خط من ترتد ايديهم
ج ان جودة الخط والرسم بعضها نتيجة
الوراثة وبعضها نتيجة المران والمزاولة -
وان كان ارتعاد اليد ناتجاً عن قلة التمرن كما
يحدث لكل المبتدئين في الكتابة فانه يزول
بعد التمرن الكثير وان كان عن ضعف في
الاعصاب قللا بقيد التمرن

(١٣) هير الكسروا كل السمك

المنيا - ابو القليل افندي راشد - اذا
اصيب شخص بكسر فخذ هل يصرفه اكل
السمك صد تمام الشفاء حيث يقول البعض ان
اكل السمك لمن اصيب بالكسر يفك التعام
الكسر فهل ذلك صحيح

ج - كلا ولا نرى اهل علاقة بين اكل
السمك واتقان النظام

(١٤) علاج الحصة

ومنه - كثير مرض الحصة عندنا فما
هو النصح دواؤه

ج يحفظ لمصاب في سريره في غرفة مظلمة
مطلقة الهواء على شرط ان لا يكون السرير
في محرى الهواء ويظم طعاماً خفيفاً معدياً
ويسقى بعض المرققات اللطيفة واذا اشتد
الزكام فلا بد من الحمامات الحارة او تدفئة
الجسم باللهيالا حرمة الصوفية او بلف الصدر
والصق على الاقل - واذا استعمل الحمام
فيضاف اليه قليل من الخردل - واذا كثير

ج . ان الآلات البخارية مها فويت
لا تكفي قوتها لطيراتها مع ما يلزم لها من
الوقود

(١٧) اعطاء القبول بالاستعمار

ومنه . من المعلوم ان التجارة كانت قبل
الحرب الحالية حرة مشاعة وكان لكل دولة
ان تباع منتجاتها في اي مكان وفي اي
مستعمرة ولو كانت لغيرها بل لما ان تزامم
الدولة المستعمرة نفسها اذا استطاعت كانت
تصل ألمانيا في معظم مستعمرات الحلفاء فعلام
اذن ري ثقات الدول على الاستثمار وبهذا
في سبيل المصالح والاموال

ج . مهما تساحت الدولة المستعمرة
لميرها فان رجال الدول الاخرى لا يقدمون
على السكن في مستعمراتها واستثمار اموالهم فيها
كما يقدم على ذلك رحلها لاسيما وانها لا
تخدم في ادارتها واحفاظة عليها الا رجالاً
من شعبها . والظاهر ان الانكليز اكثر
تساعداً من غيرهم من هذا القبيل فما يرى في
مستعمراتهم من كثرة الاجانب لا يرى في
مستعمرات غيرهم ومع ذلك ففائدتهم من
مستعمراتهم كبيرة جداً

(١٨) حرمان المحرم

ومنه . حرمت بعض انواع الخمر في
اكثر بلدان الحلفاء بفوات النتيجة باهرة
من كل الوجوه فلماذا لا يظل هذا الحرمان
معمولاً به حتى في ايام السلم او ان الحكومات

الاختلاط فلا بد من الاعتماد على علاج
الطبيب

(١٩) كتب المدرسة الزراعية

سنت باولو بالبرازيل . الخواجه الياس
سليمان يازجي . هل للدارس الزراعية
المصرية كتب زراعية عربية مفيدة ولرجو
ان تجردوني عن امثلها

ج . وضع اساندة الزراعة ككتاباً
مسهياً في الزراعة المصرية ووضع بالانكليزية
وترجم الى العربية وهو واسع ومفيد لانه
بطري وعلمي ومنذ عهد قريب انشأ احد
الشباب المصريين المدرسين لوصولاً في
البكتيريولوجيا الزراعية نشرت نباتاً في
المقتطف ثم طبعت في كتاب على حدة .

وتصدر وزارة الزراعة مجلة زراعية
بالانكليزية والعربية تناولت البحث في
المزروعات المصرية عملاً ونشر وزارة
الزراعة ابناً منشورات زراعية مختلفة ترشد
الفلاحين الى امور كثيرة متعلقة بخدمة
الارض وزرعها ومقاومة ما يبتليها من
الحشرات

(٢٠) الفخار والطائرات

اسيوط . ثابت افندي جرجس بشاي .
لماذا لا يستقدمون البخار لتسيير الطائرات
مع ان الآلات التي تقود بقوة البخار ثقيلة
ولوازمها من الوقود ونحوه كثيرة ولكن لا ينكر
ان قوتها ايضا عظيمة فما رأيكم في طيارة بخارية

لا تعنى بأمور شعوبها إلا عند طول المصائب
ج لا يجب لنا أن نقول أن هذا
التحريم سيظل في أيام السلم إذ يحتمل أن
يبقى معمولاً به بعد أن ظهرت قائمته وظهر
إمكان العمل به . والحكومات تعنى بأسور
شعوبها دائماً ولكن المصائب تشد الحزم .
وهذا غير خاص بالحكومات بل هو شامل
لكل الناس فإن كل أحد منا يهتم بتدبير
طعامه وشرابه ومسكنه إذا اضغرت صحته
أو اتسهر الزيادة على مقربة منه أكثر مما يهتم
وهو في حال الصحة والسلامة

(١٦) درس الحقوق

رمل الاسكندرية ٢٠ م من هل
الافضل لطالب مصري درس الحقوق في

القطر المصري أو في فرنسا
ج . لو اردنا ان احد ابنائنا يدرس
الحقوق لاشرفنا عليه ان يدرس في القطر
المصري وذلك أولاً لان التدريس وان
هنا وقد يكون اوفى للتلامذة المصريين من
الدرس في فرنسا . وثانياً لان تعريب الشبان
يرضهم تجارب كثيرة قد لا يترضون لها
في وطنهم

(٢٠) انتشار الاشتراكية

ومنه . هل في الامكان ان تسود
الاشتراكية في العالم

ج . سيزيد انتشارها ولكننا نرجح انها
تتبدل كثيراً في مبادئها فتصير مثل
الديموقراطية الحديثة

بَابُ الْجَنَابِ الْعِلْمِيَّةِ

أوجه القمر في شهر أكتوبر

السيارات

يوم	ساعة دقيقة	عطاردة - يكون كوكب صباح في اول
الربع الاخير	٨ ٠٠ ١٤ صباحاً	الشهر ثم لا يشاهد في آخره
الملال	١٦ ٤ ٤١	الزهرة - تكون كوكب مساء
الربع الاول	٢٣ ٤ ٣٨ مساءً	المرج - يشرق نحو الساعة الواحدة
البدر	٣٠ ٨ ١٩ صباحاً	صباحاً
القمر في الاوج	١٢ ٢ ٣٠	المشتري - يشرق نحو الساعة الثامنة مساءً
الحضيض	٢٨ ٠٠ ٤٨	زحل - يشرق نحو نصف الليل

الحشرات وتقل العدوى

يؤخذ من خبطة خطبها الدكتور هورد
الأميركي رئيس أكاديمية العلوم الأميركية
في « نقل الحشرات للأمراض » أنه عرف
حتى الآن ٢٨٢ نوعاً من الحشرات التي تنقل
مكروبات الأمراض المعدية إلى الإنسان
وسائر الحيوان وهذه الحشرات تنقل ٢٢٦
نوعاً من جراثيم الأمراض . وقد قال في خطبته
هذه أنه ثبت ثبوتاً لا يبيح عنده مجالاً لمريب
أن الحشرة الأميركية المعروفة باسم
Simulium (الكيت) لا تنقل مرض البلاء

غذاء اللحم وفلاؤه

يستفيد الجسم من الطعام فائدتين الأولى
تجهيزه بالقوة اللازمة له ليقوم بالأعمال
التي يحملها وهذه القوة تأتي من الطعام الذي
فيه كربون وأكسجين وهيدروجين كالسحب
والقطناني وأنواع الزيت والدهن والنشا
والسكر . والثانية المواد التي تهيئهم مقام
ما يندثر منه من الدقائق الحمية وهذه
المواد تكون في الحبوب والقطناني أيضاً
ولكنها تكون بالأكثري في اللحم المبر . والأولى
أهم من الثانية ويجب أن يكون مقدارها
أكثراً من مقدار الثانية والثانية أغلى من
الأولى كثيراً إذا قارنا بين ما فيهما من
الغذاء .

وقد حيوا أنه إذا طغنا القمح والبر
بالحبوب من القمح والفول والشعير لكي
تصير فيها لحمًا ودهنًا وجدنا أن كل مائة رطل
من المواد القوية في الحبوب لا يبقى منها في
جسم النعم والبق إلا ثلاثة أرطال ونصف رطل .
أي أننا نطعم البجل أو الخروف ما يساوي
مئة درهم من اللحم فلا يتكون منها في جسمه
غير ثلاثة دراهم ونصف درهم وتكون
الحشرة ٩٦ درهماً ونصف درهم

ولذلك فالأطعمة التي يستطيع الناس
أكلها لا يجوز أن تطفأ بها المواشي . ولا
يجوز أن تطفأ إلا بما لا يستطيع الناس
أكله كالخشيش والبرسيم والتبن والرضة
وأوراق القرفة وصيدانها وما أشبه

أصغر الجمهوريات

أصغر الأمم الجمهورية سكان جزيرة
تافولارا Tavolara وهي جزيرة صغيرة
إمام ساحل سردينيا طولها ١١ ميل وعرضها
نصف ميل ولا يزيد عدد سكانها على سبعين
شخصاً وقد نادوا باستقلالهم سنة ١٨٨٦ فلم
يتمرض أحد من القبول طيهم . وهم
يتخونون رئيساً لهم من بينهم لمدة ست سنوات
ويتخبون منه مجلساً فيه ستة أعضاء .
والرئيس والأعضاء يخدمون مجاناً

ويشتمل سكانها ستمائة شخص وهي
قطعة من الأرض على رأس قمة في جبال

الحشرات وتقل الصدوى

يؤخذ من غطة خطيبها الدكتور هورد
الاميركي رئيس اكااديمية العلوم الاميركية
في « تقل الحشرات للامراض » انه عرف
حتى الآن ٢٨٢ نوعاً من الحشرات التي تقل
مكروبات الامراض المعدية الى الانسان
وسائر الحيوان وهذه الحشرات تقل ٢٢٦
نوعاً من جراثيم الامراض . وقد قال في خطبته
هذه انه ثبت ثبوتاً لا يبقى عنده مجال قريب
ان الحشرة الاميركية المعروفة باسم
Simulium (السكيت) لا تنقل مرمم البلاء

غذاء اللحم وغلوه

يستفيد الجسم من الطعام فائدتين الاولى
تجهيزه بالقوة اللازمة له ليقوم بالاعمال
التي يحملها وهذه القوة تأتي من الطعام الذي
فيه كربون واكسجين وهيدروجين كالحبوب
والقطناني وانواع الزيت والدعس والنشا
والسكر . والثانية المواد التي تهيئ وتقوم مقام
ما يندثر منه من الدقائق النحيفة وهذه
المواد تكون في الحبوب والقطناني ايضاً
ولكنها تكون بالاكثير في اللحم المبر . والاولى
اهم من الثانية ويجب ان يكون مقدارها
اكثير من مقدار الثانية والثانية اغلي من
الاولى كثيراً اذا قايلا بين ما فيها من
الغذاء

وقد حسبوا انه اذا علفنا اللحم والقر
بالحبوب من القمح والفول والشعير لكي
تصير فيها لحماً ودهناً وجدنا ان كل مائة رطل
من المواد المقوية في الحبوب لا يبق منها في
جسم العنم والقر الا ثلاثة ارباط ونصف رطل .
اي اننا نطعم العجل او الخروف ما يساوي
مئة درهم من الدهن فلا يتكون منها في جسمه
عير ثلاثة دراهم ونصف درهم وتكون
الخسارة ٩٦ درهماً ونصف درهم

ولذلك فالاطعمة التي يستطيع الناس
اكلها لا يجوز ان تعلق بها المواشي . ولا
يجوز ان تعلق الا بما لا يستطيع الناس
اكله كالخيش والبرسيم والتبن والرضة
واوراق القرة وحيثانها وما اشبه

اصفر الجمهوريات

اصفر الام الجمهورية سكان جزيرة
تافولارا Tavolara وهي جزيرة صغيرة
امام ساحل سردينيا طولها ايامال وعرضها
نصف ميل ولا يزيد عدد سكانها على سبعين
نفساً وقد نادوا باستقلالهم سنة ١٨٨٦ فلم
يعترض احد من الدول عليهم . وهم
يتخون رئيساً لهم من بينهم لمدة ست سنوات
ويتخبون معه مجلساً فيه ستة اعضاء .
والرئيس والاعضاء يخدمون مجاناً

ويتلوم سكان سف غوث وهي
قطعة من الارض على رأس قنة في سبال

ويبلغ ارتفاعها فوق سطح البحر نحو ٢٠٠ متر وسارت بسرعة تسعين ميلاً في الساعة فبالت يلمو في اقل من ساعتين ونصف ثم احتفل بنقل البريد من صقلية الى جزيرة سردينية في ٢٧ يونيو فسارت طياراتناث مائتان مع كل منها ما زنته ١٠٠ كيلو من الرسائل في أكياس لا ينفذها الماء فوصلنا في سد ساعة واربعين دقيقة وعادنا في نحو هذا الوقت

هبات علية اميركية

اوسو اكرولنل اوليفر باين الاميركي بسمة ملايين ربال للاممال العلمية والخيوية من ذلك مليون ربال لكل من مستشفى جامعة بايل ومكتبة كلفلد ومكتبة نيو يورك ونصف مليون ربال للمدرسة الطبية من جامعة كورنل ومثلها الف ربال لكل من مستشفى سنت لانسيت بكلفلد وملكاً ابناء اليهود لها ولكلية عمالنون وكلية كلفن وجامعة فرجينيا

نبات السيابدلا والامان

ينبت في بلاد فنزويلا نبات اسمه سيابدلا من الفصيلة الزبقية يزوره سامة جداً وتقوح منها رائحة حريفة تبيح العينين والخلق والاف حق يكاد الانسان يحرق منها ١٠ ولما رأى الامان منها ذلك اشتروا

البريتيس مساحتها ميل مربع فقط وعددهم ١٣٠ نفساً وحكومتهم جمهورية ورئيسهم هو قاضيهم وحاجي الصرايب منهم وسعة مجلس فيه ١٢ عضواً وقد مضى على هذه الجمهورية الآن اكثر من اثني سنة وهي متفتة لصعوبة الوصول اليها

وعلى ١٥٠ ميلاً منها جمهورية اندورا سكانها سبعة آلاف نفس وقد استقلت منذ القرن التاسع ولها رئيس ومجلس فيه ٢٤ عضواً

نور الشمس والنور الصناعي

وضع مصباح كهربائي فوق شلال نياغرا باميركا يعادل نوره نور خمسين مليون شمعة فهو اسطع الابوار الصاعية التي استعملت الى الآن حتى قال البعض انه مثل نور الشمس ولكن الاستاذ بونغ قدّر منذ عهد غير بعيد نور الشمس بالسعة الى نور الشمعة فوجد انه اسطع من نور الف وخمسةائة مليون مليون شمعة

البريد الهوائي في ايطاليا

انظم البريد الهوائي في ايطاليا بينها وبين جزيرة صقلية وحريرة سردينية واحتفل باول سفرة بين نابلي وبارمو بصقلية في ٢٤ يونيو الماضي فسارت اول طيارة مائية حاملة مقداراً كبيراً جداً من الرسائل

الآبار فلما يشربونه ولو كانت في خط النار - ويخفف الطعام قبل كل أكلة لتثبت تقاوتة - وأوقات الاستحمام منتظمة كأوقات الطعام

مضادات الفساد

قال الدكتور برونج وغلبروسن وثورثن إن الملائين Flavine والاحضر اللامع Brilliant green من الفضل مضادات الفساد في الحراصة فانهما يقتلان الميكروبات في الجروح ولا يضران بأنسجة الجسم - ويزيد فعل الملائين اذا كان معه مصل فيعالج به المرح حتى يختلط بمصل الدم والاحضر اللامع يذاب في الماء بنسبة ١ الى ٢٠٠٠ ويفضل الجرح به مراراً - والملائين صبغ اصفر يختص من شجرة اميركية تشبه السندبان والاحضر اللامع من الاصاغ المستخرجة من قطران الفحم الحجري

نسبة الخطر في الطيران

يؤخذ من احصاء خسارة جنود الحلفاء في هذه الحرب ان الخسارة في القسم الطبي هي اعظم الخسارات قلها خسارة المشاة فالفرسان والطيران واذا ذكرنا ان فرج الطيران من الفروع الكثيرة العمل وخصوصاً في المدة الاخيرة تبين لنا ان خطر الطيران اقل كثيراً مما كان يظن

كل ما يوجد منها سيف فتزوبلا قبل الحرب ثم استعملوها فيها لتوليد الغازات الحارقة

المسلح والطبيب

المسلح الذي يملكه السلاح او يملكه اياه اطلقناه على مختري الاسلحة وصانعيها والطبيب المداوي معروف - ولم يظهر تفوق كل منهما في حربه كاعظم في هذه المصروف في هذه الحرب بوع خاص - فبينما ترى المصلحين يجارون في استنساخ آلات القتل والتدمير حتى فاقوا كل من تقدمهم في كل العصور الفائرة ترى الاطباء يجارون في منع الادواء وشفاها ما يحدث منها حتى كادوا يحسمون الجيوش الحاربة من كل مرض فبالاسر خطب الدكتور مكجيل استاذ تاريخ الطب في جامعة مكجيل خطبة موضوعها عمل الطبيب في يوم في هذه الحرب فقال ان الاطباء وقوا بكل ما يطلب منهم على تمام الدقة فوفوا الجيوش من الامراض حتى انهم لم ار احداً اصيب بالتيفويد الا في الايام الاولى وقت معركة السوم - ولم ار الذباب في المسكرات اكثر مما يكون في بلاد الفلاحين حيث الاعناء بالوسائل الصحية على اتم - والماء الذي يشربه الجنود مرشح وموضوع في زجاجات نظيفة ولا يباح لاحد منهم ان يشرب ماء غير نقي - ويحتصن ماء

يشغل حتى استفاد الرجل وهو الى الآن
حي يرزق لا يشكو شيئاً الا الحروق التي
اصابته من المجرى الكهربائي

اموال القيصر

استصفت احكومة الوتية في روسيا
املاك بيت رومانوف وتقدر قيمتها بمئة
وارسين مليون جنيه وهي واسعة جداً اخذها
اسلاف القيصر نقولا من الرعايا حينما كان
يحكم على اعدام بالنفي المؤبد الى سيبيريا
فتواحد املاكه ونصاف الى بيت الملك .
والقيصر نقولا املاك خاصة تقدر بمئة
ملايين من الجنيهات وللدوقات من بيت
رومانوف املاك خاصة يقدر مجموعها بسنين
مليون جنيه

ويقال ان القيصر نقولا اموالاً في بك
انكثرا تبلغ سبعة ملايين من الجنيهات حفظها
هناك الى ايام الثورة وكان للفرانكوك
الكسبي مليوناً جنيه في بنك فرنسا

وهذا اموال اخرى موقوفة على بيت
رومانوس منها ما يساوي ٤٨٠٠٠٠٠
وقفة القيصر اسكندر الثاني ومنها ما يساوي
١٥٦٠٠٠٠ وقفة القيصر اسكندر

الثالث

وكان دخل القيصر نقولا حرباً خلع
١٧٠٠٠٠ في السنة لكن تفقائه كانت

تبلغ اربعة ملايين من الجنيهات

ققاعات صابون دائمة

يلعب الاولاد احياناً بفتح ققاعات
الصابون فلا تكاد الققاعة تنتفخ حتى تنشق
ولكن البروفسور ديور الاسكليزي حطبت
بالامس خطبة في الجمعية الملكية بلندن شرح
فيها طريقة يمكن بها فتح الققاعات وابقاؤها
منفوخة بضعة شهور . وارى سامعيه ققاعات
عمرها سنة . وحلاصة ما قال انه يجب ان
يكون الهواء الذي يفتح في الققاعات خالياً من
الفبار فلذلك يصفى من النار بامرارته وسط
شيء من الصوف القطني المنفوش عند فمها في
الصابون . وبين الققاعات التي عرصها ققاعة
قطر عانصف مترام الققاعات الصخرى فاطول
عمرها من الكبرى

انفاس المكهرب

من اعرب ما قرأنا عن انفاس الكهر بين
عد ما تصفهم الكهر نائية ويظن انهم ماتوا
ان مفتشاً كهر بائياً في نيويورك مسـ سلكاً
ليه مجرى كهر بائي بقوة ٢٣٠ فطلعة فصفق
لهب رفيق له اليه وامسك بقدسيه ورفعها
الى فوق ورأسه لا يزال على الارض حتى
وقع ثقل جسمه عليه ثم تركه يسقط . وتناول
بمذ ذلك قدوماً وضرب به قدسي المكهرب
وهو لا يس حذاءه . ثم جاءه آخرو وسحب لسانه
والعادة في الذين تصفهم الكهر نائية ان
تنقلص السنهم وتجتمع في افئيتها . وما كاد

كسوف حلقي للشمس

تكسف الشمس كسوفاً حلقياً في ١٣ ديسمبر القادم ليمر خطه المركزي في قطب الأرض الجنوبي ويرى في جميع الاطوال هناك وجميع ساعات الوقت المحلي . ولو كان مركز القطب الجنوبي على مساواة سطح البحر لمر الخط المركزي للكسوف على اربعة اميال من القطب واقطع محور الظل امتداد محور الأرض على ارتفاع ٩١.٧ اقدام فوق القطب . ولكن يؤخذ من القوال امتدحن وسكوت ان القطب في حيد عال ملته ١٠ آلاف قدم فلذلك يمر خط الكسوف المركزي في القطب تماماً

عظام الموت

اكتشف جوار مدينة بابوم في ساحة القتال بفرنسا جمل عموث مع بعض السلحة من الصوانت . فابلق القائد الاسكليزي الحكومة الفرنسية ذلك فاحتذت التدابير اللازمة للمعالجة على هذه المكتشفات ريثما يمد خط القتال عن مكانها فينتهي اذ ذاك اكال الحفر والتنقيب

وزراء ألمانيا والدم السوري

بشارك اول من تقلد منصب وزارة الامبراطورية الالمانية وذلك من سنة ١٨٧١

الى ان اخبره الامبراطور الحالي مه مد سبع وعشرين سنة . وخلفه كبريتي ثم عزل سنة ١٨٩٤ واتى بعده البرس هوغنلوي ثم البرنس بولوف واخيراً جاء الدكتور بيتان هوغنغ ثم الدكتور ميخائيلس وكلا الاخيرين من اصل اسرائيلي اي ان اجدادهما من اهالي فلسطين بسورية

الوفاء للعلماء

توفي حديثاً العالم بستيان الانكليزي المشهور فبعت الحكومة لارملته معاشاً سنوياً قدره مئة جنيه نظراً الى الخدم التي خدم العلم بها والى ضيق ذات يدها . وبعت معاشاً قدره ٧٥ جنيهاً لارملة مئتين . ومعاشاً قدره ٧٠ جنيهاً لارملة الدكتور غنر . ومعاشاً قدره ٧٥ جنيهاً لارملة تريمين لثمل الاسباب المتقدمة

درايزون السلام

جرت العادة ان يقام للسلام درايزون يضع الانسان يده على خشبته لكي يوق النار ولاسيما اذا كان مازلاً . وقد احصي عدد الذين زلت اقدامهم في الولايات المتحدة لانهم اعملوا الامساك بالدرايزون فوجد انه قتل فيها بسبب ذلك في العام الماضي ١١٤٩ نفساً واحصيت اكثر من ٤٠٠٠ بطاقات مختلفة

فهرس الجزء الرابع من المجلد الحادي والخمسين

مصحفة

- ٣١٣ بسائط علم الفلك (مصورة)
- ٣١٨ المدافع لأميركية (مصورة)
- ٣٢٠ المكتشفات العلمية في دار الحرب (مصورة)
- ٣٢١ نور الكواكب والسمين
- ٣٢٩ بغداد الحاضرة - لمحمد اندي الماشي البندادي
- ٣٣٦ في بادية الشام - لمز الدين اندي علم الدين
- ٣٣٦ صفحة من تاريخ التجارة المصرية - لأحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء
- ٣٤٥ الحياة بعد الموت
- ٣٥١ الاسطول الاميركي (مصورة)
- ٣٥٣ طرائف من ادب العرب - لنقيب
- ٣٦١ الكيمياء ومصالح الناس
- ٣٦٥ التزوج بالاحبيات - لامين اندي حنا نسيم دكتور في الطب
- ٣٦٩ الرجل الصبري ١٠٠ ح
- ٣٧٥ الاطعمة المفروضة - لقمم اندي نجار الطالب بمدرسة الصيدلة في قصر العيني
- ٣٨١ الرجولية وشبان المدارس - لاسحق اندي صرّوف
-
- ٢٨٤ باب الزراعة * الغذاء في الرز والقمح - النطن الاميركي محصول الاطن للمصري - النطن
- ٢٩٣ باب تدوير المنزل * الصحة فوام الجبال - ثقل الاطفال - اسرة الوجه - موائد منزلية
- ٢٩٦ باب المراسلة والمناظر * عروم فروع مصر - بالكتاب مهام ذوي الالياب - للنس
- الانسان في خط
- ٤٠١ باب الصناعة * نباتات الصياغة
- ٤٠٣ باب المسائل * وفيه ٢٠ مسألة
- ٤٠٩ باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٢ نبذة

المقتطف

AL-MUKTATAF

٥٧٦ ٥٢٩٤٥٥٠٠



أحمد بن محمد

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الحادي والخمسين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩١٧ - الموافق ١٥ محرم سنة ١٣٣٦

صاحب العظمة السلطان فؤاد الاول

هو السلطان فؤاد الاول سلطان مصر والسودان ابن عزيز مصر الجليل وصديق الوعد اسمعيل بن البطل المنصور ابراهيم بن محمد علي الكبير منقذ مصر ومخرجها من الظلمات الى النور . وهو الحاكم التاسع من السلالة الحمدية العلوية

ولد الامير احمد فؤاد في قصر والده المنصور له اخنديوي اسمعيل بالجيزة في الثاني من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٤ هجرية (٢٦ مارس ١٨٦٨ ميلادية) ولما بلغ السابعة من عمره السعيد ادخله والده المدرسة المخصصة لتعليم ابناء الامراء في رحبة عابدين . وكانت مشغولة بنظارة حضرة صاحب السعادة بقوب ارئين باشا فكث فيها ثلاثة اعوام يتلقى بادي العلوم والمعارف الى ان كانت سنة ١٨٧٨ وقد اكل السنة العاشرة من عمره فاصدر والده امره الكريم الى دور بك الفتش في نظارة المعارف العمومية وصاحبي السعادة حسن جلال باشا وحمد الله امين باشا المدرسين في المدارس الاميرية بالسفر في معية الامير الى مدينة جنيف من اعمال سويسرا فادخله دور بك مدرسة تودينكم وعاد الى مصر وبقي في معيته حسن جلال باشا مدرسا قلعة العريية وحمد الله امين باشا مدرسا للتركية والعارسية فكث في تلك المدرسة سنتين وهو عنوان المواظبة والنشاط والاجتهاد

ولما كانت سنة ١٨٧٩ سافر والده اخنديوي اسمعيل الى ايطاليا فاقى لخالته في مدينة نابولي ومنها الى مصر ثم عاد الى نابولي واقام مع والده ثلاثة اشهر في القصر الملكي الشهير المعروف باسم فلورنسا ضواحي نابولي . وثناء على رأي جلالة الملك اومبرتو الاول ملك

(١) بقلم احد الفضلاء الباحثين المدققين

إيطاليا السابق وصديق الخديوي اسمعيل دخل الامير فؤاد سنة ١٨٨٠ المدرسة الاعدادية الملكية في مدينة تورينو ولما اتم دروسه فيها قتل الى مدرسة تورينو الحربية وخرج منها برتبة ملازم ثان في سلاح الطوبجية فدخل مدرسة تورينو الحربية العليا وهي احدى المدارس الحربية الثلاث المشهورة في العالم واتم دروسه فيها سنة ١٨٨٨ وانضم الى الاي الطوبجية الثالث عشر المعسكر في مدينة روما ومكث ضابطاً في الجيش العامل سنتين كاملتين وسنة ١٨٩٠ سافر الى الاستانة لزيارة والدهم فرفقه السلطان عبد الحميد وعرف قدره فعينه باوراً غريباً لجلالته وانتدبه بصفة ملحق حربي لسفارة الدولة في مدينة فيسا فمكث في هذه الوظيفة سنتين قام فيها بوظيفته خير قيام ولما كانت سنة ١٨٩٢ استدعاه الجباب الخديوي السابق من فيسا وعرض عليه ان يتولى منصب كبير باوراته فلبى داعي الوطن بكل ارتياح وعاد الى مصر فاستدلت اليه رتبة الفريق الرئيمة . وفي ٢٥ يوليو سنة ١٨٩٢ صدر الامر العالي بتعيينه سر باوراً للخمسة الفخمسة الخديوية وهذا نصه :

« الى سعادتك البرس احمد فؤاد باشا

« انه بناء على ما انصفتم به من صفات المعارف والكمالات وما هو مشهور عندنا من لياقتكم وحسن درايتكم ووثوقنا بذاتكم فلقدنا سعادتك وخليفة سر باورنا وصدر امرنا للصدرارية بذلك وهذا السعادتك للملومية ومباشرة امور وظيفتكم هذه حسبما نهده في سعادتك من العبرة والحكمة ولقدنا المولى جميعاً كما فيه الخير والصالح امين »

وظل الامير فؤاد مثولاً هذا المنصب العسكري السامي ثلاثة اعوام متوالية رجع فيها شأن العسكرية في البلاد وحمل الحرس المصري يضارع اعظم حرس في الممالك الاوربية من حيث النظام وحسن الهندام . وجميع الضباط الذين تشرفوا بالخدمة تحت امره يذكرون تلك الاعوام الثلاثة بمنتهى الفخار والاعجاب

ثم رأى ان يقف حياته لخدمة وطنه بفشر الرتبة العلم والعرفان وتحتيف الآلام عن بني الانسان فاول ما اتجهت اليه همته العالية مشروع الجامعة المصرية فانها لم تكن الى سنة ١٩٠٨ الا مجرد امنية من الاماني الوطنية الكبرى فاخرجها الى حيز الوجود واحتفل بافتتاحها في ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ . واليك بعض شفرات من الخطبة النفيسة التي القاها في حفلة الافتتاح الرسمية بالقاعة الكبرى لمجلس شورى القوانين . قال حفظه الله : « لقد جاء اليوم الذي تقضي فيه الضرورة على الشبهة المصرية بورود ساهل التربة العلمية الحضة في نفس

القاهرة دون ان تنزف في ربوع العلم التي نالت بفضل مكانة عالية في العمران
 «واني اتامل اليه تعالى ان يجعل هذه الجامعة نافعة لطلاب العلم عموماً ولشبيتنا المصرية
 خصوصاً اذ اننا لم تقدم على هذا العمل الجسيم ولم نسير القيايى بسبب الا لترقية هذه الشئبة
 التي لا يكفينا اعتبارها بالذكاء والنشاط والاجتهاد بل رى انه يهتم عليها ايضاً لتقى
 بفضيلتي الصبر والاستمرار لانهما سر النجاح ولا ريب عمدنا في اننا منكب هاتين الخلتين
 الجيدتين لتكون جديرة تحقيق الآمال التي وضعتها مجلس ادارة الجامعة والامة بأسرها»
 ولم يترك مشروع الجامعة المصرية في المهد صبيها بل استمر بعضد الجامعة العالي من
 وفودها وبعاونها بشانها رأيه وتديرو حتى أصبحت بفضل الله ذات مقام رفيع بين جامعات
 الام الاوربية وبفضل سعيه المشكور لدى الدول الاوربية وفق الى استصدار كبار العلماء
 المنشرفين من اوربا للتدريس فيها فقاموا بالقاء محاضرات نفيسة كانت قطع وتشر في
 انحاء البلاد كما انهم وفقوا الى وضع بعض المؤلفات في العلوم العالية واثنوا لافهم على
 البلاد فضلاً بذكر فيشكر

وبفضل سعيه لدى دولة بريطانيا العظمى ودولتي فرنسا واطاليا قبلت حكومات
 هذه الدول ان تعلم بعض الطلبة من ابناء مصر مجاناً في جامعات لندن وباريس وروما
 واشتأ مكتبة عظيمة للجامعة تحتوي ما ييف على اثني عشر الف مجلد وبسعيه احدث اليها
 الحكومات والمعاهد العلمية الاجنبية مجموعات كتب نفيسة ونالت الجامعة خمسة آلاف جنيه
 اعانة سنوية من ديوان عموم الاوقاف والتي حيه من الحكومة المصرية

وفي سنة ١٩٠٩ اسس بجانب الجامعة المصرية الجمعية السلطانية للاقتصاد البيايى
 والاحياء والتشريع واحتفل بافتتاحها في ٨ ابريل سنة ١٩٠٩ فقامت محاضرات ومباحث
 نفيسة كانت تشر في مجلة تدعى مصر الحاضرة والمعاصرة L' Egypte Contemperaine
 وهي من انفس المحلات المصرية

واسس سنة ١٩٠٩ ايضاً جمعية لترغيب السياح في زيارة الاقطار المصرية ومشاهدة آثارها
 العظيمة وذلك لتوثيق هري الافة والوداد بين الامة المصرية وسائر الام الاحبية ولتوفير
 اسباب الارتزاق لكثير من ارباب الحرف والصناعات الوطنية وقد فكر في اقامة معرض
 في القاهرة نعرض فيه جميع المنوعات الافريقية Exposition Panafricaine
 فلم يتم هذا المشروع الآن

وفي ٥ باير سنة ١٩١٠ اجتمع مجلس ادارة جمعية الاسماع بمدينة القاهرة وانتخب سموه باحما

الآراء رئيساً للجمعية الاسعاف فضل الرئاسة وقام بها بحريه والى سموه يعود الفضل في
 انشاء حيدلية كبرى في مركز الجمعية بمصر المحروسة
 وفي ١٣٠ أكتوبر سنة ١٩١٥ صدر النطق السلطاني الكريم بتوجيه رئاسة الجمعية
 الجغرافية السلطانية الى سموه وهي الجمعية التي وضع اساسها والده الخديوي اسماعيل سنة ١٨٧٥
 فادركها الامير بهمنه واعاد اليها الحياة والنشاط بصدان كادت تندثر وتصح الرأى بعد عين
 ومن مآثره في الجمعية الجغرافية وضع اللائحة الداخلية الجديدة التي صدر بها امر عالي
 في ١١ أغسطس سنة ١٩١٧ وعابته بتفسيق مكتبتها ومخلفها المخوي على نفائس الآثار
 وفي ٢ مارس سنة ١٩١٦ تمهد برأسة جمعية الملل الاحمر المصري تخفف حقله الله
 آلام الاسر والاسقام عن الوب من اسرى الحرب وكلهم السعة تدعو له بطول العمر والبقاء
 وقلوب تضرع الى الله سبحانه وتعالى ان يجزيه عن الانسانية جزاء الخير وخير الخزاء
 وفي ٨ يناير سنة ١٩١٧ انتخب عضو شرف في المجمع العلمي المصري فكان من باكورة
 اعماله المشكورة انه وضع حائزة مالية لمن يؤلف احسن مؤلف في تاريخ والده الخديوي
 اسماعيل وما قام به مدة حكمه من حلائل الاعمال
 ومن اباديه اليضاء على مدينة الاسكندرية تأسيس مصنع لتعليم البسات الفقيرات
 الاشغال اليدوية الدقيقة وقد احتفل في شهر سبتمبر الماضي بافتتاح معرض عرضت فيه
 اشغالهن اليدوية فنالت المحاب الاسكندرية وسائر الزائرين
 كما انه فكر في انشاء معهد في ثمر الاسكندرية لتربية الاسماك واكتنارها في السواحل
 المصرية ليكون منها غذاء والرفقراء والاعياء على السواء
 ومن الشركات الاقتصادية المشغولة برأسته شركة سكك حديد الوجه البحري
 البلجيكية وقد انتخب رئيساً لها في ١٦ فبراير سنة ١٩١٥ خلفاً لاجيه المنور له السلطان حسين
 وبالاختصار فانه كانت برأس ما يصف على اثنتي عشرة جمعية بين عمالية وخيرية
 واقتصادية يديرها كلها بهمة لا تعرف الملل ونشاط لا يعرف السكول
 وهو محب لسياحة والاستطلاع فقد خبر الام وجاب الاقطار وزار معظم عواصم
 اوربا وتعرف بكثير من الملوك وعظماء الرجال وله اصدقاء عديدون بينهم شخص بالذكر
 منهم جلالة الملك جورج الخامس ملك بريطانيا العظمى وجلالة الملك فيكتور عمانوئيل
 الثالث وحاب رئيس الجمهورية الفرنسية وملوك اسبانيا والسويد والبلجيك وسربيا
 ورومانيا واليونان وغيرهم

وقد فكر اقطاب السياسة الاوربية سنة ١٩١٢ في عرض عرش البانيا عليه فلم يتم هذا المشروع والله الحمد لمن حفظ مصر قد حفظت العاية الربانية للبلاد مؤادها وابقتها ذخراً لحياتها وسعادتها

وفي يوم الثلاثاء الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٣٣٥ هجرية الموافق للتاسع من شهر اكتوبر سنة ١٩١٧ ميلادية اختار الله لجوارره ورضوايه المغفور له المبرور السلطان حسين كامل وكانت وفاته رحمه الله وقت الظهر تماماً فكان شمساً ارتفعت في سماء مصر ولما بلغت اوج الكمال آلت لجأته الى الزوال فتودي باخيه الامير مؤاد سلطاناً على مصر والسودان وأنت الاشارة البرقية من سائر اعمام القطر تحمل آيات التهاني والتبريك لمحبوسه السيد . ولسان حال مصر بمثل يقول اسمعوا

اذا سيد ما خلا قام سيد فقول لما قال الكرام فقول

ويوم الخميس ٢٤ ذي الحجة جاءت الرود من المديريات والمحافظة تسمى الى سلطانها الجديد وتقدم الى عظمته فروض الولا والاحلام واليك ترجمة التبليغ الوارد الى الحضرة المعظمة السلطانية من قبل الحكومة البريطانية وهو « يا صاحب المعظمة السلطانية

» بأمر جناب وزير خارجية الحكومة صاحب الجلالة البريطانية انشرف بان احرب لعظمتكم من فائق الاسف الذي شمل حكومة جلالة الملك حينما وصل الى علمها بمي المغفور له صاحب المعظمة السلطان حسين كامل الذي اكثرت الامة المصرية جميعها احلاصه لكل ما فيه خيرها احلاصاً لا يستريح فتور وقدرته حق قدره فكانت وفاته لديها كارثة وطنية . وانني انشرف ببلاغ عظمتكم السلطانية انعطاف حكومة جلالة الملك لما اصاب شخصكم الكريم من دواعي الحداد

» هذا وانني شكك في الوقت نفسه ان احبط علم عظمتكم انه لما كان نظام الوراثة على عرش السلطة المصرية لم يوضع للآن وكنتم عظمتكم بعد طبقة البين الوارث المتعين طبقاً لوراثة العرش فان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تعرض على عظمتكم تبوأ هذا العرش السامي على ان يكون لورثكم من بعدكم حسب النظام الوراثي الذي سيوضع بالاتفاق بين حكومة صاحب الجلالة البريطانية وبين عظمتكم

» وان حكومة صاحب الجلالة البريطانية تريد ان تجد لعظمتكم بهذه المناسبة التأكيدات التي اعطتها لصف عظمتكم عند ارتقائه العرش وهي مقتنعة ان في استطاعتها

فاجأة حصرة صاحب الدولة حين رشدي باشا

« يا صاحب العظمة السلطانية

« اني لاشعر بالشرف العظيم الذي اوليتوني اياه بما تفضلتم عظمتمكم به علي من دلائل الثقة الكبرى بتكليف تأليف الوزارة الجديدة

« وبالرغم من احتلال صحتي لما تحملته من الاحهاد منذ ثلاث سنوات ولما نالني من الصدمة الشديدة ببقد سيد كان في آن واحد صديقاً لي فاني وفاء الى النهاية بالراحب المقروض علي بصفتي مصرياً اقدم في ظل حكم عظمتمكم لخدمة بلادي القليل الباقي لي من القدرة على العمل . وباء على ذلك فانهي آخذ علي عهدتي تأليف هيئة الوزارة الجديدة فاعرض علي تصديق عظمتمكم السلطانية بتجديد الهيئة السابقة كما كانت

« وانهي بكل احترام واحلال لمظنكم السلطانية المبد الخاضع المطيع المخلص

حسين رشدي

« عن القاهرة في ٢٢ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ (١ اكتوبر سنة ١٩١٧) »

ولحال صدر المرسوم السلطاني بتشكيل الوزارة الرشدية الثالثة علي ما كانت عليه

وسلطاننا حفظه الله يجيد مع لغته العربية اللمة التركية والفرنسية والايطالية وبقراً الانكليزية وبفهمها ويعرف احوال بلادهم وما تحتاج اليه اتم المعرفة ويعرف ايضاً احوال الممالك الادورية . ولقد قام المقطم بالموجب حيث قال يوم ارتقاء عظمته الي عرش مصر

« الامة اليوم برأى من حادث عظيم اسماها الحرب واموالها وحول اهتمامها الي مستقبل امورها واحوالها فقد فضي الله سبحانه وتعالى - ولا مرد لقضائه - ان يأخذ اليه سلطانها المميز بعد ما تطلعت قلوبها برشه وارناحت الي حكمه ورتقت في ظله آمنة مطمئنة كالولد في حضن والده ووثقت بتحقيق امانها اعتماداً علي ما رأت من حكمته وحسن سياسته وصدق غيرته ومحبته . وشاء الله - والغير في مشيئته - ان يلقي مقاليد امورها الي سلطانها الجديد ليتم في عهده ما كانت ترحو ان يتم في عهد - لقبي - فهي طبعاً نشاء اليوم كيف تم ذلك وتتشوف الي معرفة الدلائل والقرائن والاسباب التي تحقق آمالها في عظمته وتبليها معظم الخير من نتائج حكمه . ولهذا رأينا ان نورد هنا بعض ما عن لنا من تلك الدلائل والقرائن التي عرفنا بعضها بالخبر وبعضها بالخبر

« فها يروح للامة الثقة بنيل الخير في عهد سلطانها الجديد ان الذين عرفوا عظمتهم وعاشروهم وقدودا صفاته وغبروه يعلمون انه اذا قيس بغيره من الملوك والسلاطين كان من حيرتهم ادراكاً لواجباته العمومية وشعراً بما تقتضيه الفروض الوطنية وغيرها على النجاح الاعمال المتعلقة به والقيام بالحقوق المطلوبة منه . ويؤيد علمهم هذا ما رأته الامة في عظمتهم من الهمة والعناية والحد والسعي في النجاح الجميات والمعاهد المتعددة التي تولي رعايتها » وعما يؤيد ايضاً تلك الثقة ويقويها ان عظمتهم متصف بمد الطر في الامور وسعة العقل والصدر وقد شهد بنفسه حوادث التاريخ الحديث لهذا القطر مد عهد المنصور له والده الى هذا العهد فوعى صدره ما مر به من العبر وعلم ان البلاد لا تأمن الدهر الا اذا استيقظ حاكما وسهر وقرن سياسته بالاحتراس والحذر واتخذ احواله ومشير به من العقلاء الذين يخلصون له الولاء ويضارون على مصلحة الوطن . فعظمة سلطانه الجديد — اعزه الله — درس ذلك كله في احسن المدارس مدارس الاختيار فاستعد فجلوس على عرش مصر وقضاء الواجبات العظيمة التي يقتضيها هذا المنصب الرفيع »

الى ان قال « فيحق للتفكير في مستقبل القطر ان يشق بحكمة صاحب العظمة سلطان مصر الجديد وان يؤمل ادراك الخير والرفاهية في حكمه السيد »

اما من مناقب عظمتهم ومكارم اخلاقهم فحدث ولا حرج فاول ما امتاز به حبه المملوطين وعبرته على مصلحة مصر والمصريين وحبه للعلم والعلماء . ومن اعظم ما تقيمه اليه همته ترقية الزراعة والصناعة والتجارة في البلاد وتمفيد كل موارد الثروة في مصر . ومن صفاته الكريمة الصدق في القول والعمل فاحب الناس اليه ارباب الدمة والاحلاس واسد الناس عنه اهل الكذب والنفاق

وقد تفضل حفظه الله قتال مراراً واعاد تكراراً انه مستعد لوضع يده الكريمة في يد كل عامل للخير وطيب غيور على مصلحة بلاده وانه يتمد على معرفة الجميع للسيد بالبلاد في مراقبي النجاح والملاحق . حقق الله ما يقصده وما يبو به

ومن حسن حظ مصر ان عظمة السلطان فراد جلس على عرشها في نحو الخمسين من عمره وهو سن الكمال في الملوك والسلاطين فقد جمع بين همة الشباب وحكمة الشيوخ . متعة الله بالصحة والعافية والسعادة والرفاهية وجعل عهده بملك مصر عهد مسعادة ورخاء وابام هناء ورفاء انه صحيح عجب الله

فضل العرب على الجراحة^(١)

قالت دائرة المعارف البريطانية المطبوعة حديثاً جزء ٢٦ ص ١٢٧ « قلنا كان للعرب مزية في علم الطب اعظم من انهم حفظوا ما استلموه فيه من الاندلسيين . وما اضافوه الى الجراحة تنوع خاص قليل وذلك اولاً لان دينهم يشكره تشريح الموتى وثانياً لان من طعمهم تحمل الآلام التي تصيبهم بالمير والانتفا من اتخاذ الوسائل تخفيفها واطباءهم المشهورون مثل ابن سينا وابن رشد ليس لم شأن كبير في الجراحة وانهم من ألف منهم في الجراحة ابو القاسم المنوف سنة ١١٢٢ للميلاد وهو مشهور بنوع خاص بكثرة استعماله الكي والكأويات . وقد اهرب عن استقلال كثير بامتناعه عن الالتقاء الى الجراحة في معالجة العواتروني آلة التجايع الى شق القصة ولاسيما في تجنيس العمليات الجراحية في السرطان وفي تبرؤ صديد الخراج الكبيرة تفريعاً »

ثم قالت - واشتت اسبانية اوئل ديوبليون سنة ١٦٠٠ وفي باريس بعد قرن . ومدرسة مونبليه انشئت ١٢٥٠ وكان التعليم على نسق عربي ويهودي . ومجلس تورز ١١٦٣ قرر عدم اشتغال الكهنة بالطب . ونقول ان كل المؤلفات انت في الاعادة طبع وترجمة الكتب العربية

ولقد اخذنا نبحث عن اسم ابي القاسم بين المؤلفين ونسائل عن كنيه فلم نجدها فيها لنجد انه الايدي ثم بحثنا في دار الكتب السلطانية والمكتبات اسبوعية فلم نجد على شيء ما . وفيما كنا نقلب في اثار جدنا المرحوم الدكتور عبد الرحمن الهراوي بك وقع في يدينا كتاب بعيد العهد بعيد الطبع موسوم بعنوان (التصريف) مؤلفه ابي القاسم حنظل عباس الزهراوي وهو الجزء احادي عشر من ثلاثين جزءاً من الكتب كثر بعد احواله وحده هو ما سيجيء موضوع بحث اليوم

ولقد بحثنا كذلك كثيراً عن تاريخ هذا الكتاب وتاريخ مؤلفه بالتفصيل فلم نثر على شيء منهما تقريباً في الكتب العربية وعثرنا على حرف قليلة في الكتب الانكليزية والفرنساوية خلا كتاب ميو لكلارك (تاريخ الطب عند العرب) فانه والحق يقال وفي البحث حقاً مستنداً فيما يقول على رأي العين او اوثق المصادر

(١) ملاحظة في تاريخ الجراحة عند العرب وعمل الزهراوي القيد في الجامعة المصرية في ٢ مارس

ولما عشنا عن اخراطين وحدا ان ابا القاسم بعد في طليتهم بل هو الوحيد في فيه
وكتابه هو الذي يد في بابو وسرى انه حفظ علم الجراحة في القرون الوسطى وانه كان اساساً
منبثاً نبت عليه صروح الجراحة الحديثة التي كما احدثت في التقدم وهي لا شك حذوة رسع
معظم الفضل فيها اليه . ويحمل بنا قبل الدخول في الموضوع ان نسوق هنا نبذة عن
الزهرائي وكتابه

ولد ابو القاسم في الزمراء باسبانيا سنة ٩٣٦ هـ او ١٠١٠ م . ولقد كان هو المثل
الاعلى في الجراحة عند العرب في القرون الوسطى وكان هو والوزير عيسى بن ابراهيم الطيبين
الناسين في العلوم والمعارف وكان يشهد دراسته بمصرها ذوو المكانة من الاخصاصيين
في الرياضيات والطبقيات والفلك وغيرها وكان كلاهما طبيب اعاض للامير عبدالرحمن
وكان يشهدا معق الابواب لسائلين وطلاب العلم وطالبي التدوي بالليل والنهار . وكان ابو
القاسم وحده مشهوراً بطب وشموعه في الجراحة في الشرق والغرب . غير ان هذه الشهرة
كانت من دواعي الحقة عند العرب لانهم كانوا يفتنون الجراحة والمشتغلين بها كما حدثنا
هو بذلك في نفس الجزء الواقع بين ايدينا . قال « ان السبب الذي لا يوجد من اجله
صانع ماهر في العمل اليدوي انه ينبغي لصاحبه ان يروا في علم ذلك في علم التشريح
الذي وضعه جالينوس الخ . ولذلك قال اطراط ان الاطباء بالاسم كثير واعقبون
قليل جداً »

اما مؤلف ابي القاسم فبقع كما قدمنا في ٢٠ جزءاً ترجمت جميعها الى اللاتينية . برأه لا
يعرف بالعبط تاريخ السنة ولا اسم المترجم الذي نقله ولكن المسيو جيماردي حريون ترجم
في القرن العاشر الجزء الاخر المتعلق بالجراحة ولا بد لنا هذا على انه ترجم الكتاب باحرائه
جميعاً قال لكالارك وفي مكتبة باريس (١٤٣٩٠) رأينا الجزء الثالث وترجمة الجزء
الاول والثاني تحت عنوان باللاتيني هو لبني نيوريكاتك بن بركتيكا) اي نظريات
الجراحة لا العمليات للزهرائي والجزء ٢٨ تحت عنوان (ليوسرفيتورس) ولقد طبعت هذه
الاجزاء . وترجم الجزء اعاض بالمقافير وادفريدين (تيرابوتيك) . ولقد رأينا دائماً
مؤلفي القرون الوسطى يحيلون القارئ على الزهرائي او كتاب المركبات الاكبر (انثيدوتير)
ومما لا خلاف فيه ان كتاب التصريف ظهر باكلاً تحت اسم الزهرائي وقسم الى ٢٠
جزءاً وموجود برقم ١٦ ٧ من القسم اللاتيني . فالجزء ١٦ من التصريف هو الخاص
بالاطعمة المختلفة في الامراض المختلفة وفي كتاب المفردات لابن البيطار مقتبسات حجة

مذكور بجانبها انها مستخرجة من كتاب الزهراوية . والبلغ هذه الاقتصادات كيفية صنع
الخيز المركب من احسن انواع التمع والذي يحمر ويكون خفيفاً حثلياً من الشوائب

وفي القرن الرابع عشر احد دي كلوديس الذي يعد عظيماً في الجراحة عن كتاب
الزهراوي ما يعد اساساً لما كتبه هو على انه استشهد في كثير من المواضع بكتاب
المركبات وقد ذكر بالاسم الجزء ٢٠ و ٢٣ وذلك يدل على ان مجموعة الكتاب كانت تامة
في عهده . وفي القرن ١٥ رأينا حشبات من الزهراوي عند طبيب طلياني (مراري) او
(شبودي جراديليس) وكان في اكثر مواضعه يستشهد بكتاب الزهراوي الخاص بالاعظمة
او الاغذية . وفي القرن عيته نشر الطبيب الطلياني (سندس دي اردوزيريس ده بزارو)
كتاباً خاصاً بالسموم . وفي كل صفحة منه اسم ابي الهام وبدلنا ذلك على ان المؤلف كان
يملك ترجمة النصر برف باكله وفي هذا المؤلف معلومات مأخوذة عن الزهراوي لا نقل
عن نفسه . بل الذي يؤكد ان (سندس) هذا كان يملك النصر برف كائناً ان كثيراً
من اقوله مأخوذة من الاحزاء ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٧ و ٩ و ١٣ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٣٠ اما الجزء الثاني ففي العمليات (راتيك) و ٣ و ١٥ فللايدوية المركبة
وهذا هو السبب الذي اطلق على الكتاب اسم (جراند انتي دوتير) لان معظمه في
مركبات الادوية

وفي سنة ١٦٩ طبعت مكتبة شك (لاسلاشك) هذا الكتاب وعلّم انه ظهرت
ترجمتان لكتاب النصر برف في القرن السابع عشر ولكن لا سلم ان كانتا ثابتن او لا
على ان المؤلفين العرب وان ذكروا لنا كتاب النصر برف لم يعطوا معلومات وافية عن
احزائه ولم يذكروا الا آخره الخاص بالجراحة ولكن يستدل من عدة تراجم لاتينية ان
الجزء العاشر او الحادي عشر هو الخاص بالجراحة وقدم لنا المنيور نسخة خفية صغيرة
وفيها ان الجراحة في الجزء العاشر . اما نحن نقول ان الجزء الذي لدينا هو الحادي عشر
وهو الخاص بالجراحة ولا بدري ان كان هناك جزء آخر خاص بهام لا وها هو امام من
يريد الاطلاع عليه . قال لكلاك : وقد بحثنا كثيراً في مكتبة باريس في القسم المصري
فلم نجد فيها اكثر من نصف الكتاب . اما ابن اليطار فقد اقتبس من الزهراوي اكثر من
غيره على انه لم يصفه وبين الاحزاء الموحودة كما يأتي فمر ٩٥ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٦٨
تحتوي على الجزئين المسمين الطريبات والعمليات . و ١٦٣ تحتوي على الاخر . من ١٨

الى ٣٠ . وغرة ١١٦٤ تحتوي على الاجزاء من ١١ الى ١٦ . وغرة ١١٦٣ هي كشف
 باسماء الاجزاء ومحتويات كل واحد . وعليه فكتبة باريس فيها الاسراء التالية بالمعري ١
 و ٣ ومن ١٨ الى ٢٠ والمكتبة الليبية هي اسمها حفظاً لانها تحتوي على الكتاب كاملاً
 تحت غرة ٤٤٠ و ٤١٥ . وهاك بيان محتويات الاجزاء

الجزء ٢٦ يحتوي على نظام الطعام في حالتي الصحة والمرض وعنه اخذ ابن البيطار
 وشبوذه حراد بدوس . والجزء ٢٧ يحتوي على الادوية السبطة والاغذية مرتبة على حروب
 اشجع وترجم (شن صوب) هذا الجزء بالعربية في مرسيليا في القرن ١٣ . والجزء ٢٩ يحتوي
 على تحويل الموارد وعلاقتها بالمقاييس . وجميع الاجزاء المتقدمة هي خطية اما المطبوع
 فاليك بيانه :

جزء النظريات والسميات وهو الاول والثاني اما الاول فيحتوي على النظريات او
 عموميات في الطب وفيه ١٦ فصلاً والجزء الثاني يحتوي على العمليات في الامراض من
 رأس الى القدم الاصول الاخيرة فيحتوي على فصل (٢٦) تدبير الاطفال وفصل (٢٧)
 تدبير المسنين وفصل (٢٨) في الروماتيزم وفصل (٢٩) في الدسائل والخراج وفصل (٣٠) في
 السموم . وفصل (٣١) في الامراض الطاهرة (غلدية) وفصل (٣٢) في الحيات

وحرز ٢٨ تحصيل الادوية السبطة ترجمة الى اللاتينية ابراهيم اليهودي وسيمون ديجين .
 وقد رد احد المسلمين او اليهود النسخة المعربة الى اللغة العامية واحد الادباء حوله الى
 اللاتينية . اسم هذا الجزء باللاتينية (سرفيتوريس) وهذا العنوان ليس لهذا الجزء في
 الحقيقة بل هو للاجزاء السابعة الخاصة بالادوية المركبة وهو ما سماه اهل القرون الوسطى
 (حراند اتيدونير) . وكتاب مريشورس طبع مراراً وهذا هو عنوان الطبعة المحفوظة
 بباريس بغرة ١٤٧١

واقدم قسم المؤلف الادوية السبطة الى ثلاثة انواع معدنية ونباتية وحيوانية . وفي
 هذا الكتاب معلومت رائدة عن تاريخ المادة الطبية وتاريخ الكيمياء والفنون الصناعية .
 ولاين الغوام كتاب في الزراعة قال فيه انه ليس احسن من طريقة الزهرادي في استخراج
 ماء الزرد ونقل عنه ابن البيطار في كتابه المفردات كيفية استخراج الزيت

ووصف الزهرادي بدقة كيف يصنع فالب من الآبتوس او البقس او العاج ينقش فيه
 اسم الاقراص ونسخة باريس الخطية (١٠٣٣٦) اظهرت لنا شكل هذه القوالب غير اننا
 لم نجدها في النسخ المطبوعة . كذلك وجدنا في الخطية المذكورة رسم المرشحات ولم نجدها

في المطبوع. واذن يكون الزهرابي اول من احدث رسم الاشكال في مؤلفه الجراحي وقد اخذ يزهر من بعده الى اليوم وضيف الى ما تقدمت ابنا القاسم لم يقتصر على تصوير الادوية بل انه اشتمل فوق ذلك في كيفية معطها وعن معدن الالوية التي توافي كل واحد منها. وصفوة القول ان كتاب سريتر يس هو ام عمل في مجموعة ابني القاسم ويستحق ان يكون هو المرجع على الدوام. قال كلارك ونظن ان هناك نسخة عربية في مكتب إنجلترا فقد وجدنا به تحت مرة ٩٨ عنوان كتاب منسوب الى الزهرابي وهو خاص بتخصير العقاقير وابتداء نبدأ على طريقة سريتر يس حيث لم يذكر الادوية الا في ثلاثة انواع معدنية او نباتية او حيوانية. واقد قرأنا هذا النص صبيته في نسخة عربية عبرية في باريس تحت مرة ١٢١٣ ورأيناها مكتوبة بالعربية وبالخطوط العبرية عبر ان فيها ذكر الادوية البسيطة وما هي ها الا الوصول بها الى المركبة فالعقاقير واسم المؤلف غير مذكور ولكن انكتاب مستمد من التصريف

اما جزء ٢٠ الخاص بالجراحة فلا جرم انه الذي به ذكر ابني القاسم وهو الذي له المتلة العظمى في تاريخ الطب. فلما انه هو الجزء الخاص بالجراحة وهو الاخير من التصريف عبر ان في ذلك خلافا فنهناك نسختان هريتان في مكتبة بابلين احدها تحول انه العاشر والاخرى انه الحادي عشر والنسخة العنطية للسويرون وهي كراسة مختصرة نقول انه العاشر وكتاب نور العيون الموجود بمرة ١٠٤٢ بالملحق العربي بمكتبة باريس تارة نقول انه الثلاثون وتارة انه العاشر. والنسخة العربية بباريس تسمية انه الثلاثون والترجمة اللاتينية العنطية والمطبوعة نقول كذلك. وفي وسط القرن الثاني عشر ترجم حرارده كريغون بطليطلة جراحة ابني القاسم الى اللاتينية وبعد قرن ترجمه الى العربية ثم تورب وترجم كذلك في عدة جهات وتوجد منه نسخة في مكتبة بوبلييه. والفضل لهذه التراجم في انتشار الجراحة في القرون الوسطى. وبعض كتاب ذلك العهد اعترفوا بما اخذوه عن هذا الجراح العربي العظيم والبعض اقتبسوا منه وادمجوه مشتركاً في اعمالهم

ونقل هنا نذرة مفيدة عن كتاب تاريخ الآداب بفرنسا قال: ان في تاريخ الجراحة فرنسا في النصف الثاني القرن الثالث عشر امراً يسترعي الانظار وذلك ان كثيراً من الاطباء الطليان عاودوا وطنهم على اثر الفن التي اثارها الجعقوني والعليوني وحاولوا الى ريسا يحتمون بارضها وجلدوا معهم مؤلفات ابني القاسم وتعاليمه. وابو القاسم هذا هو الطبيب لاساني المشهور الذي يعد الزعيم الأكبر للعلوم الطبية

ابتدأ ذلك عند وصول حكيم حنيني اسمه (روجرده يرد) من مدرسة سارن ثم عقبه كثيرون منهم لانفرنك نسي وصل باريس سنة ١٢٩٠ وقد رى : بعد كان جراحو فرنسا كلهم على وجه التقريب - ساء لا تكاد تفهم لغتهم اعياء الى حد انك لا تجد حرجاً يطق اصول الصاعة - ثم قال ولا يستوره الدهش اذا وجدت مدارس الغرب ارية تضع ابا القاسم في صف واحد مع جالينوس وابقراط

وبقسم جزء الذي عني بمقدور ان اسم ثلاثة (١) انكي (٢) المخلبت واسلمتها (٣) الكسر والمخلع - والذي جعل لهذا الكتاب اهمية عظيمة وأداع صيته هو بلا شك انه احب رسوم الآلات ان تكون مستعملة الى وقتها بجانب الكلام عليها وهي لا تقل عن ٥٠ اشكلاً الى - - - قل نكلارك انني نقل عنه هذا القول : يقول هذا ان ساس سراحة ابي القاسم هو الجزء السادس من كتاب بول دو حين وبأحدك المحب من ان هذا الاسم لم يكن مذكوراً في الزهراوي ولا هذا الاصل معيناً فيه ولكن بطل عجبك اذا علمت ان تلك كانت عادة العرب في طريقه تأليفهم فانهم كانوا يدعون ما يأخذونه عن الغير من دون تعيين في معلم الخاص الا اذا كان المأخوذ عنه رجلاً ذا شهرة عظيمة مثل ابقراط او جالينوس وم في معلم الادبي مثلهم في العلمي ولقد جرى على هذه الطريقة كل من روجرده يرد وجليوم ده ساليست بعد ما اخذوا عن ابي القاسم الزهراوي

وقد كان الزهراوي يذكر جراح كل موضوع ما دأت عليه تجاربه العلمية العملية وديننا على ذلك فصل المقود خاصة لاستخراج السهم ووصى في رأس كتابه بضرورة معرفة التشريح لانه بمثابة قاعدة للجراحة - ون لا بد من الطيب في العمليات الجراحية السعة دفعة واحدة وقال ان جعل التشريح جزءاً الى نتائج وحيدة ومها يقل في هذا الكتاب فان القول فيه نالخص فلهذا فرأى جميع المؤرخين على الاعتراف باهميته وعلى انه كان عمدة نجاح هذا الفن

وهاك ما قل المؤرخون عنه - فقد ذكره جوي ده شولياك اكثر من مائتي مرة - وقال فريسي دكانداتي انه هو المثل الاعلى للعلم وهو انه اول من ربط الشرايين قبل امبروازباريه وبوتال انه اول من اشتمل السارة في استخراج البولوس - ومرتد انه هو محي الجراحة ثم ذكر له ترجمة مطولة لا تخرج عما قدمناه وكما زاد ان ابا القاسم به فراءه في كل موضع الى احطار العمليات منها الاحباطات الواجب اتخاذها وقد ذكر

وصف ذلك في كل عملية وفي كل حالة - وسيرنجي قال انه هو اول من وصف احراء عملية الحصة عند النساء وكانت تصليها رئيسة الممرضات تحت اشراف احد الاطباء اما وقد انتهينا من تلك الكلمة الجميلة فمعرض على الاطلاق شيئاً من الجزء الواقع بين ابيديا وبين فضل ابي القاهر على الجراحة ذلك الفصل التي يشاطرة فيه الطاقون بالفضاء قدماً وحدثاً فنقول :

ان الجزء الذي بين ابيديا هو الخادي عشر من كتب (التصريف لمن عجز عن التأليف) لصاحبه (ابو القاسم خلف بن عباس الرهرادي) وهذا الجزء مطبوع سنة ١٧٦٧ م بواسطة كازيري مجتهد قسيري

والذي يقرأ هذا الجزء في العمليات الجراحية يرى كيف تدرج العلم الصحيح من مبدء منذ زمن المؤلف الى الوقت الحاضر وكيف كان التدرج في البحث والاستقصاء . فقد كان في زمنهم قاصراً على الحواس الخمس من حس ولم تكن ادوات العلمية معززة بخارب الاكتشاف والاختراع . ان المؤلفين في عصرهم كانوا يعلمون ان الاوعية تنقسم الى قسمين الشريان والوريد ولكن التمييز بينهما كان من الصعوبة بمكان فان حس ما كان يميز الشريان عندهم انه العرق الناض والوريد انه العرق الساكن

والعمليات ما تنقسم الى ثلاثة اقسام وهي اكي واستعمال المشروط من شق وفصد واستعمال القهبر وما يختص بالمطام . وقبل ان نتكلم عن هذه الانسام بذكر كلمة عامة عن الآلات الجراحية على وجه العموم . فقد كانت تصنع هذه الآلات اما من الحديد او الذهب او النحاس وبمختلف استعمال كل نوع باختلاف ظروفه في آلات اكي مثلاً كان ابو القاسم يفضل استعمال الحديد على الذهب بدلة ان اكي بالحديد احسن واصول من الذهب لانك اذا احسيت مكواة الذهب في النار لم تلم درجة حماوتها بسبب لونها ثم انها تبرد سريعاً واذا اشتدت الحرارة صهرت وذات فلذلك صار اكي بالحديد صدفاً أسرع واقرّب للصواب

يريد الآن ان نطرح احدث الطرق العلمية على كلام ابي القاسم الذي كان يعتمد على حواسه الخمس في البحث واستقصاء افضلية الحديد على الذهب فبعد انه على حق في قوله ان لون الذهب يبع معرفة درجة الحرارة التي تريد اهل في الحراء أو البيضاء مما لا تيسر معرفته في الذهب في غير الظلام والمردف في الطب ايضاً ان اكي يكون على درجة

الحرارة الجراء فيها تكوي المكان كي موصياً قتريل الاثر الذي تريد ازالته وأما البيضاء بان المعادن تكون فيها كالمشروط قطع ولا تكوي

أما النقطة الثانية وهي انها تبرد سريعاً في المعلوم من درجة حرارة الذهب النوعية هي ٣٢٤°، والحديد ١١٣٨°، ولذا تجد ان هؤلاء الناس الذين كانوا ينفذون على حاسة النظر لم يحطوا بنظرهم في ٨١٤° من درجة الحرارة

أما النقطة الثالثة وهي الصهر فقد كملت الطبيعة ايضاً صدقها اذ ان درجة صهر الحديد ١١٠٠° والذهب ١٠٦٤°، وما انجب من قوة النظر الحادة التي مكنت صاحبها من الشعور بفرق ٣٦ درجة حرارة بعد الالف

أشكال الآلات — فلما ان العمليات تنقسم الى ثلاثة أقسام الكي والبط (البتر) والشفق عبر عمليات أخرى متنوعة ومن هذا التقسيم يظهر ان أشكال الآلات يختلف اختلافاً شديداً

فآلات الكي تختلف — (١) باختلاف المكان المراد كي (٢) باختلاف المصير المراد الكي به (٣) باختلاف انواع الكي
فاذا كانت الا اكن ظاهرة اختلفت اشكال الآلات باختلاف شكل الجزء من الجسم المراد كي

وهذه هي أشكال الآلات :

(١) المكواة الزبونية لكي الرأس والمواضع المسطحة . (٢) المكواة القرنية في كي الرأس اذا أريد التأثير في اعظام . (٣) المكواة المشعيرية في كي الرأس لوجع الصداع . (٤) النقطة في مواضع الضيقة (٥) المشعيرية في كي الحاجبين والانف لنتانته . (٦) الحلالية في كي جفن العين عند استرحائه . (٧) القمع في كي الواسير . (٨) السكينه للشفة . (٩) مكواة الاسنان للاسنان . (١٠) ذات ثلاث الشعب للرئين . (١١) ذات الشفايد لخلع النضد . (١٢) مكواة المدة . (١٣) الميل لدخول الى الكبد . (١٤) المشعيرية الطهر . (١٥) مكواة للفتق . (١٦) الآلات لكي سائر الاعضاء

المشارط — (١) لبيض لشفق احمرار . (٢) مضغ السطح لتشريح الجهد مما تحته . (٣) مضغ آخر للسطح غير حاد

الجفت - (١) الجفت اللطيف للأشياء التي في الأذن - (٢) جفت آخر - (٣) محن فضة لحقن الأذن - (٤) مبيض فقع الأذن - (٥) الصانير (٦) لصلية شرة النلاحين - (٧) الميصع الاملس للعيون - (٨) الاملس ضعف الحاد للعيون - (٩) آلة الجرد (الكعت) (١٠) الريد (١١) المقدح ويستعمل لماء العين (١٢) الكلايب (١٣) اللورتين من فضة (١٤) ناطع اللوة (اسماها حادة كالسكين) - (١٥) جفت اخلق - (١٦) مبار (اوع) - (١٧) صاير (اوع) - (١٨) مشارط لسح الاورام

الكى - اما الكى فقد كانوا يستعملونه في اكثر الامراض في لاورام على كافة انواعها وفي كل عضو من اعضاء الانسان ولكي ادوات كثيرة منها البار ويستعملها الفضل لانها جوهر مفرد ولا يتعدى فعله العضو المكوي ولا يضر عضواً آخر متصلاً به على عكس الدواء المحرق فانه يتعدى فعله الى ما بعد الاعضاء وربما احدث في العضو مرضاً يقتصر مداواته وربما قتل - وهذا يطابق تماماً التفسير الحديث الذي يقول ان هذه الادوية المحرقة قد تمتص السموم الى جميع اعضاء الجسم وقد تكون بداية لمرض - ولقد كانوا يعتقدون اعتقاداً جازماً ان الكى هو آخر ما يلجأ اليه المفسونون اذا اعيتهم الحيل في العلاج وعلى هذا قالوا ان الكى آخر الطب وشاعت هذه الجملة على الالسة ورددها المؤلف في عدة مواضع ومنها مثل العربي المشهور وهو آخر لدواء الكى - وفي الحديث الشريف عن اجضاري انه قال : الشفاء في ثلاث شربة عسل وشربة عجم وكية ماروانى انى عن الكى - ولا اريد الآن ان اذكر مواضع الكى ، اترك من ذكره - ان المعروف في احدث الكتب الطبية ان المحرق له ست درجات ولكن منهم كتاب له ثلاث درجات

اولا : ان تحرق الجلد فقط

ثانياً : ان تحرق الجلد وشيئاً من اللحم (الشحم والاسمحة التي تحته)

ثالثاً : ان تحرق كل شيء حتى العظم

واما الكى بالدواء المحرق فهو ان تأخذ قنص ثوم وتدقّه وتضعه في جرح تشقه تحت الجلد وتتركه خمس عشرة ساعة او بصماد الخردل - ويستعمل الكى في وجع الأذن وفي اللقوة او شلل عصب الوجه وفي السكتة المزمنة والنطج والصرع والملاحوليا والماء النازل

في العين والذراع المرن واسترحه حقن العين وفي الشرة . وهذه الطريقة هي ان تكوى كبة كورقة الآس وفي كي الماحور الذي في مآقي العين وهذه طريقة حديثة وفي امراض الرئة والسعال وصيق النفس وفي امراض المعدة والامعاء

وند كانوا يستعملون فيه كل حروب الصدر والحد مما لا يتصور ان يفعله انسان فان خراج كبد كانت طريقة العلاج المستعملة فيه ان تحرق عكوة جميع الطبقات المكونة لحدار السعن حتى تصل الى الكبد ثم تحرق نفس الكبد حتى يخرج الصديد وقد يضطر الجراح لتغيير عدة مكاف اذا بردت وبالطبع مثل هذه العملية تكون خالية من اي تضرر وتتمثل نفس هذه الطريقة في استخراج ماء الاستقاء . ومن المصعب ان لا يلحموا كي الواسير نفسها حتى تقطع بل يكون في الطهر وغرق المعدة وكي عرق الساء سواء بالدار او بطريقة حاليوس بالسطح الاخضر وكذلك كان ديسكوريدوس يكوى ببرالماس ويستعمل الكي ايضا في الحدية . واكثر انواع الكي شائعة هو كي الفتوق اذ يستعمل المريض على ظهره ويجلس على صدره ويطبق اطرافه مساطو الجراح ثم هو يمسك المكواة الممالة على شكل نصف دائرة ويرفع الثوب الى البطن ويمسك الامعاء ان تدل ويحرق مكان الفتق حتى العظم وربما يضطر الجراح الى تغيير عدة مكاف لانها تبرد ويجب ان يبلع العظم والا كانت العملية عبر نايحة . ومكواة الصبيان اصبر والملاص بعد العملية ان تدهن بالسمن وعقاليير اخرى حتى يبرأ الجرح ويبقى المريض مستلقيا على ظهره من ٤٠ الى ٨٠ يوما ويستعمل الكي ايضا في السرطان اذا كان متدنا ويراد ايقافه ويخنى المارلف كثيرا من نقرحه واحسن مواضع الكي كانوا يستعملونه في الاكلة اي الفخريته وهو فساد يسمى في عضو ويخنى على الباقي بل على الحياة وفي الزوائد التي تحصل في القدم واجمل استعمال الكي هو في ايقاف النزيف الحادث من قطع شريان وطريقته ان تضع اصبعك السابعة على الشريان المقطوع وتحصر الدم تحت اصبعك ثم تكوى المكان بعد رفع اصبعك عنه ويمكن تغيير المكواة اذا بردت من حبل العريف

طرق ايقاف النزيف قديما

(١) بالكبي . (٢) بقطع نفس الشريان فتقلص اطرافه . (٣) بان تربطه بالخيطوط رطبا وثيقا . (٤) بوضع الرفايد . (٥) بالضغط بالاصبع . (٦) بالماء البارد وكل هذه مستعملة الى الآن الا الثاني منها

أما الطرق المستعملة الآن فهي (كما ذكر في كتاب بير)

- (١) الضغط بالأصبع - (٢) ربط العضو من جهة القلب - (٣) ربط الشريان المقطوع -
(٤) حقت الشريان وهو أهم شيء في الجراحة - (٥) لي الشريان - (٦) والشد بالرافيد
فيما انفرد به أبو القاسم من العمليات الجراحية :

جراحة الشرايين - كانوا يستعملون هذه العملية في قطع الشريان الذي في الأصداغ
للدواة الصداع وسنقل وصف أبي القاسم لها لانه أول من ربط الشريان كما تقدم :-
اسلخ الجلد يرفق حتى تصل الى الشريان ثم تلي فيه صارة وتجذبه الى فوق حتى تخلصه من
الصفقات التي تحته من كل جانب فان كان الشريان رقيقاً فلوليه بطرف الصارة ثم تقطع
منه ١٢ سز ما يتباعد طرفة ولا يحدث نزيفاً فانه اذا بتر واقطع لم يرب الدم
ثم استخرج من الدم من ٣ الى ٦ اوراق وان كان الشريان عظماً فينفي ان تربطه في مكانين
بحيط مثني قوي وليكن الخيط من اربسم او من اوتار العود ثلثا يسرع اليها العفن قبل
الثام الجرح فيحدث الترف ثم القطع ما بين الرباطين وانت شئت فأكوه ثم احش الموضع
بالقطن البالي وضع الرافيد المحكمة

وأول من استعمل هذه الطريقة هو أبو القاسم وهي لا تزال مستعملة الى الساعة
قال روز وكارلس في كتابهما بعد وصف مطول في كيفية تنظيف الشريان - وضع ابرة
نيورزم أي صنارة ذات طرف مثقوب وحركها الى اعلى واسفل حتى تخلص الشريان
عما حوله وبعد انقاذ الخيط فيها ازعها من مكانها واربط الشريان - والقسم الاخير
من كلام أبي القاسم ينطبق على مبادئ عملية عصرية فهو يوافق ما في الكتب الحديثة
من ان مضاعفات ربط الشريان اسراع التعفن وحدوث الترف بعده وهو المعروف
بالنزيف الثاني

قال نكلارك ان ابا القاسم هو أول من استعمل ربط الشريان لابقاب النزيف ونحن
نقول انه أول من ادخل الايريسم او الحرير في ربطه وأول من ادخل اوتار العود فيها
ايضاً وهي مصنوعة من جدار امعاء الغنم وهو ما يتخذ منه الخيوط الجراحية في الوقت الحاضر
وكلا هذين النوعين من الخيوط يستعمل الى الآن وهوائدها ليس لها موضع شرعها ولكن
أبا القاسم يلج اليها انها مما لا يسرع اليه العفن

عملية استخراج الحصى - هذه العملية هي التي ابتدعها أبو القاسم ونقلها من الكتاب
الموجود بايديها ص ٢٨٢ وطريقة فيها ان يحلر المريض وضعت الحصوة مساعدا الجراح

على شانة المريض وهو بين يدي الجراح تقبض ليحصر الحصوة عندئذ ثلثان ويضع الجراح اصبعه في مقدمة المريض ويضعه الحصوة أيضاً ثم يثنى فيها بين المقعدة والخصيتين لا في الوسط ولكن الى جانب الالية الايسر ويكون الشق على نفس الحصاة ويضع على الحصوة بالاصبع الى الخارج ويكرر الشق مورياً أو عريضاً من الخارج وضيقاً من جهة الشانة وتخرج الحصوة بالضغط ثم يمسح المص على حسب شكلها لا تركيبها لوصف ذوات الروايا وذوات الحروف والمسا، ثم قال فاذا مضى عليك المص فانفض عليها بحيث يحكم يكون طرفه كالبرد ليضغط على المص واذا كانت الحصاة كبيرة جداً فممايل على كسرها بالكلاليب حتى تخرجها قطعاً

وتعرف عملية ابي القاسم اليوم باسم خرق كوكس (Cox Puncture) وتشمل في مواضع اخرى غير الحصوة بقليل من التصرف

تقول ان عملية الجراح العربي لارالت تعمل الى اليوم بقليل من التصرف كأن يكون الشق على محس يوضع في الشانة سواء كان الشق في الوسط أو الى احد الجانبين وقد زاحمت هذه عملية أخرى في وخراج الحصوة من جهة الطل في النصف الاخير من القرن لماضي ولكن عملية ابي القاسم ما زالت حافظة لكرتها وله غر ابتدائها حصواً في ثقب الحصوة قبل اغراسها - وله غر أحداث كلاليب تحتب الحصوة التي ترفت الى حد عظيم

كذلك عملية الشق في اخرج ما يسقط في الاذن عما لا يزال استعماله الى اليوم وبالمثل طريقة عسيل الادب يحقن وهذا الحقن كان يصنع من الحامض أو الفضة

كذلك استعمال اماء الملح في عسيل الجروح التي يمتلئ من ثقبها وهو ما يفضل استعماله الى اليوم لانه يدر فيضان المصل في المرح ليفسده ويمسح نصفه

حراصة الصيون (علاج الثمرة) - (١) الكي بالدار - (٢) الكي بالدواء المحرق - (٣) القطع والخياطة - (٤) نقب العاب وتلك مستعملة الى اليوم

أما القذع والحياطة فذلك ان تقطع من فوق ظاهر الجسم شكل ورقة الآس ومن بطنه شقاً واحداً ثم تحيط التي في العاهر الفرق بين العمليتين القديمة والحديثة يحصر في عمق الشق وي ان يقطع شبه ورقة الآس في المضروف الموحود بالجفن دون الجلد

الظفرة وعلاجها - ان تدخل ابرة تحتها وترصها ثم تدخل تحتها شعرة خيل ثم اسلخ بالشعر جانب الظفرة الذي يلي احدقة كأنك تنشرها بالثمرة الى آخرها ثم اقطع الباقي أي الذي ليس على الحدة بمصع ويمكر سطحها بالمصع الاملس وهذا الاخير هو المستعمل

الى اليوم . وهذه العملية لا يزال استعمالها الى اليوم وعاية ما في الامر أن لا تقطع الظفرة كلها بل اقطع الجزء الموحود على القرنية والوه تحت المتحمة والنشطة التي تستحق العناية في طريقة القطع اولاً والمضغ ثانياً وهو لا يزال مستعملاً الى الساعة

علاج السيل في العين — هي عروق دموية تمر فوق القرنية تلتقط بالانارة ثم تقطع كل واحد بالقص وتعمل هذه العملية الآن بالمشروط الحرد — طريقته واستعماله وآلته كالحديث تماماً

الكسية : (المدة الموجودة خلف القرنية) — تنشق القرنية بمضغ رقيق في الاكليل وهذه العملية بنصها وفصها في الكتب الحديثة

في علاج الماء النازل في العين — خذ مقدحاً وادخله في الاكليل حتى الماء ثم اكيسه الى أسفل فان المربض يرى من ساعته وهذه لا تستعمل الا في النادر لان لها مضاعفات جمة ولكن المفتح لا يزال من الآلات الحديثة

الحجم الزايد في الشفة ويسمونه ايضاً ايوليس — يقطع ويكحت مكانه او يكوى جراحة الاسنان — اطلع بالكلاليب ونشر الاسنان الزائدة وتثبيت الاسنان المتحركة بحيط من ذهب

في قطع اللوزتين — يكبس اللسان بالثوب ثم تمرز سنارة في اللوزة وتشد الى خارج الفم ثم تقطع بالآلة كالفراخ . وهذه عملية حديثة ايضاً ولكن جرى كثير من التعديل في شكل الآلات

وبما يستحق الذكر ان المؤلف كان يروي تجاربه الشخصية وما كان يصيبه من الصعوبات وكيف ذلها . وهذه طريقة حسنة لا تزال مستعملة حتى اليوم . وكما يستأصل أورام اللوزتين كذلك تستأصل أورام اللهاة على الطريقة عينها

الاورام — غير المكرو سكوب اليوم وجه الطب من القديم الى الحديث فتقسم الاورام اليوم مكرو سكوبي محض أما في زمن المؤلف فكانت تختلف باختلاف محو هاتها من سائل او يابس والجهة من الجسم التي فيها المرض فان الورم الذي يحدث في الرأس قسم بذاته غير الذي يحدث في المعدة والورم الذي يحدث في جسم الحي غير الذي يحدث في فصل . ومن الاورام ما يبط او يشق ومنها ما يقطع عليه قطع كورقة الآس أو شكل حلالي أو ذي ثلاثة شقوق أو ما هو مستدير ويبقي اذا كان الورم عظيماً أن يفرغ ما فيه من

الماء أو الصديد على عدة مرات لاسيما ان كان المريض ضعيفاً أو مسناً ويحش مكانه بالقطن الذي فان عرض تزييف يفضل بالماء البارد أو الغسل وبعض الاحيان بالخر وبعثي من استعمالها لانها محرمة

قطع القصة الموائية - تشق تحت ثلاث ادرام دوائر من القصة بالمعرض بين غشروين في الصفاق ويحيط الصروف في الحد

علاج ثول الشرايين أو الابروريزم - كانوا يستأصلونه بين رباطين وكذلك كانوا يستأصلون سرطان الثدي تشق حلالي ويمالحون فتاق السرة بادخال الامعاء الى البطن بعد فتح الثوب ثم عقده بالشوطة وربط اي شريان يمتد العمل ثم يشد الورم في اربعة مواضع ويترك حتى يتعفن ويسقط من نفسه وكانوا يستعملون طريقة البزل في الاستئصال بادخال أسود حرقها بمري كبرية القلم يشق جدار البطن وهذه لا تزال مستعملة الى الآن

كيفية شق الادرة المائية او المائية - مريد الشق اعراج الخصية كاحسن الطرق المعروفة الآن وانما كان أبو القاسم يفضل قطع الصفاق بأكمله وهذا لكيلا لا يعود الماء وذلك ما يوصى به اكثر الجراحين أما عملية الفتاق الجراحية فهي ان تشق عليها وتدخل الامعاء الى البطن ثم تستأصل كل ما هو املك من خصية واوردته وما اشبه ذلك بعد ربطها من جهة البطن ثم يشد الجرح بالرباط الوثيق ولكن هذه العملية قلما كانت تعمل والمفضل هو طريقة الكي التي شرحناها آنفاً

وصفة القول ان العرب لم الفصل الاكبر في الجراحة على العالم الحديث لانهم حفظوها الى اليوم ولولا ما حرق او التي في الانهار من الكتب الاسبانية العربية لوجدنا امثال هذا الكبر الذي تحفظ به الآن وكان الفضل في ايجاده بايدينا هو لجدي المرحوم الشيخ محمد المرادي الذي كان محرراً لاول كتب عربية طبية لمدرسة قصر العيني العلية في عهد الممور له محمد علي باشا وحفظه من بعده شقيقه المرحوم الدكتور عبد الرحمن بك المرادي وكيل قصر العيني سابقاً حتى وصلت اليها اثرأ صالحاً لاطهار فضل السلف

الدكتور

الصالح

حسين المرادي

اجسام غريبة في المعدة

ما عرف من حيوان اساء الى معدته مثل الانسان والشواهد على ذلك كثيرة لا تكاد تحصى وما من طبيب الا اتفق له ان شاهد مرضى عانوا ما عانوا من العذاب والالم بسبب اكلة طاب لم مذاقها ولم تكن كذلك لمصدهم . وذكروا اننا عندما حزاراً مريضاً في بلدة انه بلبان فوجدناه يشكو انما حاداً بمعدته كانت فوق مرتبة الاحتمال وبعد الفحص والاستقصاء قدرنا انه مصاب بسوء الهضم والاسهال المعوي . وقص علينا السبب فقال انه اكل في ذلك اليوم لحماً مشوياً ونيئاً اكل منه مقداراً نجس ان يقدره لنا ولما اسفناه بقيه كان قد مضى على تناوله ذلك الطعام ست ساعات ولكن المقدار الذي بقيه من اللحم اوششاً حجمة فانه ملاصقاً كبيراً تقريباً ٣ كيلو غرامات وحجم القطعة الواحدة من اللحم يوازي حجم بيضة الدجاجة

وأخيراً شاهدناه بمصر من هذا القبيل مريض في الحيازة عدناه في اواسط يوليو الماضي موجودنا فيه اعراضاً شحاكي في ظواهرها اعراض الاسهال المعوي الحاد ولكن الفحص ابان ان الرجل مقيم وقد اساء الى معدته بما اكله ولما اسفغ بالمعالج ثقياً طعاماً غير مهضوم فيه قطع كبيرة الحجم من فشر البطيخ وشيء كثير من بذرة . وعجنا كيف انه ابتلع الفشور مع عدم التناسب في حجمها وضيق البلوم دونها فقد قدرنا قطر القطعة منها بضعة قطر بلوميه وعدناه في اليوم التالي فلقيناه قد خرج الى عمله

واساءة الانسان الى معدته لا تقتصر على الطعام فالمشروبات الكحولية انكوبة التي يكثرها ويغمرها بلا حساب تقطع بالنسج المعوي فعلها المعروف وليس هنا محل ايراد ولا تقتصر الاساءة على فئة دون اخرى فالكل يسيء الى معدته بقدر ما تسمح له طروفه واحواله وقد درج على هذه العادة وهو طفل . فالطفل كما هو معلوم يضع كل شيء قبضت عليه يده في فيه بلا فرق ولا استثناء ولذلك نشاهد حوادث عجزه جداً في هذه الفئة الصغيرة تكون اسبابها الازمال من جانب الام او المربية او من الانشغال مما ولو انحصرت اساءة الانسان الى معدته بما يتناوله من الطعام للتمذية لان شرها ولكن من اساءته اليها تمدي الى ما يتعلمه من مواد صلبة لا يرحم منها فائدة الغذاء ولا الارواء فهو يتدرج الى ابتلاعها من اللعب والتسلية بها حتى يالف ارسالها الى جوفه بسهولة ومن غير توتر . وقد دلت الشاهد

على وجود اجسام غريبة في المعدة مثل دبائيس ومومى وسكين وملقعة وشوكة وابرة
وكسبان ومفتاح وقطع زجاج وازرار ومخوها . ولا يكاد يحلو سفرها من ذكرها ولا
معرض في من مرض الامثلة على تكرار حدوثها في الانسان دون سواء . وليست المراقبة
ان اثر على قطعة واحدة من الادوات المار ذكرها فقد دل احصاء تسعين حادثة جمعناها
من النكشيب التي بين ايدينا ان ثمانيا وستين وجد في كل منها قطعة واحدة فقط واكثر من
قطعة في الاثنين والعشرين الباقية . ومنها مشاعدة وجد فيها ٤٢ مسهرا طول المساربوصة
و ٨ واخرى ٩٣ من المسامير الصغيرة و ١٣ زر و دبوس واحد وابرة واحدة . وشاهد
الاستاذ كين فتاة عمرها عشرون سنة وجد في معدتها كتلة شمركثة بلغ وزنها ٥ ارطال
و ٣ اوقا وطولها ١٣ بوصة

وورد في المجلة الاميركية في عدد مارس الماضي مشاعدة غريبة للاستاذ جايمس عن
سيدة اسبانية عمرها ٣٥ سنة مضى عليها اربع سنوات وهي تشكو المآفي القسم السري .
وكثيراً ما طلبت الاستشفاء عن يد اطباء معروفين بالامراض الباطنية بلا جدوى بل
كان يزداد الالم شدة شيئاً فشيئاً وتدرج من القرح الخفيف الى درجة لم تعد تحتملها .
وقبل انتقالها الى الاستبالية بمدة شهرين بدت عليها اعراض حمى حقة وتسمم والمخاط
في قواها وخوف زائد من الطعام الجامد لان كل انواع الطعام الجامدة كانت ثقيلة على
معدتها تسبب لها الماء اشد مما بها . فكان طعامها اللبن وهذا كان يتعبها ايضاً اذا اخذت
مئة دفعة كبيرة وكانت اغلب الاوقات تستلقي على ظهرها وتثني رجلها الى نطنها من شدة
الآلم ولما دخلت الاستبالية كانت الحرارة تتراوح بين ٩٩ الى ١٠٢ بميزان فارنهایت والنض
بين ١٣٠ و ١٣٥ والتنفس بين ٢٠ و ٢٥ في الدقيقة وفي حالة ضعف وهذيان عظيمين وكان
البطن منتفخاً انتفاخاً بسيطاً واثبت الجس وجود كتلة قاسية في القسم السري بانحراف
الى الشمال والاطراف السفلى واردة . فعملت لها عملية اسفرت عن وجود ٩٢ دبوساً من
دبائيس الشعر في المعدة كما ترى في الشكل . وشوهد في بعض الدبائيس تاكل بلعل عصير
المعدة الحامض . ولعل بما تقدم عبرة وفائدة

الدكتور شفاشيدي

طرائف من ادب العرب

(٨)

المقد الفريد لابن عبد ربه

اعرف ادباً فيه عيبان ظرف فلم قاده غير مرة الى السجن هذا اول وحرمة الادب^(١) وهي العيب الثاني قال لي هذا الاديب وانا شديد المحبة بأدبه الرائع «قرأت المقد الفريد لي سحني ثلاثين مرة» وهذا يشبه قول الفراءني في كتاب النسي لارسطو «قرأت هذا الكتاب اثنتين مرة» او قوله في كتاب آخر لارسطو «قرأت هذا الكتاب اربعين مرة وارى اني محتاج الى مصادرة قراءته» على انك قد تقرأ كتاباً ما ما شئت من المرات فلا ينتفع احدكاً من صاحبه اذا لم تجمع الى القراءة صدراً واعياً وفوائد ذكياً وهذا الادب عينه عاد في الزمن الاخير وبعد فوات الفرصة يقتصر على ما كان من اضاءة الصبر — والصبر قصير — في قراءة المقد الفريد أو غيره من كتب الادب وبود لا يبيده الله سيرة الاولى اذا لاكتفى بقراءة الاعاني للاصمعياني حسب ان كل الصيد فيه

مكن هذا لا يقدح في كتاب اتفق الكتاب على وضعه هو وكتبه في المقام الاول فقال ابن خلكان في ترجمة ابن عبد ربه «وصنف كتاباً المقد وهو من اكتب المنة حوى من كل شيء» ويقال ان ادباً اندلسياً حجج وخرج على مصر منذ عودته من الحج فرأى فيها المتنبى فقال له المتنبى «أشدني للميج الاندلس» أي ابن عبد ربه فاشده فاهتر له المتنبى واستماده وقال «يا ابن عبد ربه لقد تأتيتك العراق حبراً» وإن تكسر هاتان الشهادتان في بيان مقام ابن عبد ربه في الادب فلعله يكفي ان حال الذين ين منظور صاحب لسان العرب عني باختصار المقد الفريد كما ورد في الجزء الاول من اللسان قبل المقدمة

(١) هذا مأخوذ من قول بعضهم في الحمية ادب القلوب الذي ترجمه عبد الله بن المعتز

فه درك من ملك بصيرة ناعك في العلم والعباد والمحبر
ما هو لولا ولا لست تنقص وإنما احركته حرقة الادب
أي الفخر وقال ابن الساطي :

محرت ظمئي له لا من بهائو لكنها حقة من حرمة الادب

وقال مستشرق إنكليزي مشهور في ابن عبد ربو كان دأشهرة عظيمة في العلم والملافة . وليس في المكاتب ديوان له . ولكن في « شجرة الدر » مقطعات كثيرة من شعره . على أن أشهر ما اشتهر به كتبه المقد الفريد وهو كتاب أدب كثير الشبه بكتاب عيون الأبحار لابن قتيبة الذي اقتبس منه كثيراً .

•••

ابن عبد ربو كاتب أندلسي من كتاب آخر القرن الثالث وأوائل أرباع للحررة عاصر الخنفي ومات قبله نحو ثلاثين سنة . وكان من معاصريه ابن دريد اللصوي وأبو الحسن الأشعري وأضح علم النكلاء والمسمودي الموضح المشهور والأصبهاني صاحب الألفاظ وغيرهم من العلماء الأعلام . وكتابه المقد الفريد موزن في خمسة وعشرين باباً جرت على ثلاثة أجزاء . وقد سمي كل باب منها باسم حرفة وانتظم من هذه الجواهر هذا المقد الفريد أما الجواهر فهي الأولولة والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرية . وهذه الأخيرة هي الثالثة عشرة وسماها الواسطة لأنها واسطة المقد أي في وسطه فما قبلها اثنا عشرة حرفة وما بعدها مثلاً عدداً . والظاهر أنه أعياه تسمية النصف الثاني من المقد بأسماء حواهر جديدة فسمي الرابعة عشرة المحبة الثانية وأحاطة عشرة المسجدة الثانية وعلم جراً متفهماً إلى الأولولة الثابتة أي الجوهرة الخامسة والعشرين .

وان من يحاول تلخيص هذه الأبواب كلها كمن يحاول تفريغ البحر بصدفة - يفرغ عمره ولا يفرغ عمله . فلذلك رأيت أن اقتصر من المقد الفريد على الزمردة الثانية في مسائل الشعر وهي الجوهرة الثامنة عشرة كما لا يخفى . وإنما وقع اختياري عليها لأنها حوت في الكلام عن الشعر كل ما لزم وطالب بما لا تكاد تجد له مثلاً في كتاب واحد .

أشعر الشعراء

اختلف الناس في أشعر الشعراء . قال النبي صلى الله عليه وسلم - وذكر بعده أمروء القيس بن حجر - هو قائد الشعراء وصاحب لواتهم . وقال عمر بن الخطاب للوفد الذين قدموا عليه من عطفان من الذي يقول :

حلفت فلم أترك لنفسي ربةً . وليس وراء الله للرد مذهب .

قالوا ما بعة ذبيان : قال لم من الذي يقول هذا الشعر :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا تَحْلِفُ ثِيَابِي عَلَى وَجْهِ نَظْنٍ فِي الظُّلُومِ
فَأَلْفَيْتُ الْإِمَامَةَ لَمْ تَخْشَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَحْنُ

قالوا هو النابتة - قال هو الشعر شعرائكم وما احسب عمر ذهب الا الى انه اشعر شعراء
عظماء - ويدل على ذلك قوله هو اشعر شعرائكم وقد قال عمر لابن عباس انشدني
لاشعر الناس الذي لا يعاقل^(١) من القوافي ولا يتبع حوشي الكلام - قال من ذلك
يا امير المؤمنين - قال ربهير بن ابي سفيان فلم يزل يشده من شعره حتى اصبح - وقيل للبد
من اشعر الشعراء قال صاحب الفروج يريد امرأ القيس - قيل له فحده من^(٢) قال ابن

(١) الملاحظة في التثنية في النصب في قول وهو خلق غاية انيسة بما حدث على وجه لا يستقر
بالامادة كقول النابتة :

وم ورجوا الجمار على ايام وم اصحاب يوم عكاظ اتي
شهدت لم مواطن صادقات شهدت لهم صدق الزمان

ولكن يوجد ما قاله ابراهيم الطحطاوي في جهن اشعار العرب ان امرءه بالملاحظة هنا ترد ان الكلام
في النابتة معنى واحد - وقال ابن الاثير الملاحظة ان لا تصد الكلام وتوالي حصة موق بعض
(٢) يقول انباء ان ادواب الاستحمام والشرط وهو ما من دوت الصدر وهو ما تعين له صدر
الكلام الداخلي عليه - ولكن ورد في كلام حصة العرب - بخلاف ذلك - في التاريخ ان عائشة مرجت
من مكة تريد المدينة ومن يصور عليها عهد بن ابي سلمة فالتفت له سيم (اي - ورايت) - قال فن
علا - وهو لامية - قالت لم يصورا ماذا فاجرت اداء الاستحمام

وقرات في الاغاني انه كان بالكوفة - وحل من انباء لجميع اليا - من عهد اكروم العلم - فذكر يوما
شعر عمر بن ابي ربيعة فحمد - فدلى له بن ترسي - وسميهم حاد الرواية فقال قد ربيت بهذا فقالوا
له ما تقول ممن يرمي ان عمر بن ابي ربيعة لم يحس شيئا - فقال ابن هذا الجبل - ابو قالوا يصنع يوما
قال - (وهذا قسم قبيح) - وحده الرواية من اهل القرن الثاني للهجرة

وقال سعيد بن المسيب لقول بن مساحق من اشعر عبد الله بن قيس اوعمر بن ابي ربيعة - فقال مرسل
حين يقولان ماذا يا ابا محمد - وما من عجماء العرب في صدر الاسلام

ودخل نصيب الشاعر على عمر بن عبد العزيز عند ما ولي الخلافة فقال له سل حاجتك فقال يابن ابي
نصف عين سوداوي (وكان نصيب اسود البشرة) فكس ارجل من السودان ويرعب عين
البيض - قال فتريد ماذا - وما من اهل القرن الاول للهجرة

ودخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له عبد العزيز هل تشقت فقل قال سم امة ليني مدح
قال فكيف تصنع ماذا

ومعلوم ان اللغة العامية المصرية تؤخر ادوات الاستحمام عن المنهية عنها ما لا ينيل له في اللهجات
العربية الاخرى ولا في اللهجات العربية المنهوية على ما اعلم - وقد كتب انجب كيف تعرفت هذه الامة
الى اللغة العامية من ادا هي ليست عربية عن العربية الفصحى كما رأيت

المشرين يعني طرفة قيل له قبده من قال انا . وقيل لمطبعة من اشعر الناس .
قال الذي يقول :

من يأل الناس يجرمه وسائل الله لا يحجب

يريد عيب بن الارض . وقيل له قبده من فاخرج لسانه وقال هذا اذا رعب .
وسئل حماد الراوية عن شعر ابن ابي ربيعة فقال ذلك الفسق المفسر الذي لا يشع منه^(١)

واختاب الناس في اشعر صفيت قاله العرب فقال بعضهم قول ابي ذؤيب
الهلذلي « والدمر ليس بسف^(٢) » من يجمع »

وقال بعضهم قول زهير « ومن بك رهبا فحوادث بقلق »

وقالوا ان الغريبت قاله العرب قول حسان بن ثابت

ويوم بدر اذ يرد وحومهم جبريل تحت لوائهم ومحمدا
واحكم بيت قوله ايضا :

فان امرا اسي واصبح سالكا من الناس الا ما حي لميد
وابدع بيت قول ابي ذؤيب الهذلي :

والنفس راحة اذا رغبها واذا ترد ان قليل تقنع^(٣)

(١) وفرايت في الاغاني ان حماد الراوية سئل عن شعر حمير بن ابي ربيعة فقال ذلك الفسق المفسر .
وفي المحاسبة هذه المارة (قوله السبق المفسر في نسخة الناصق المفسر) . وهذا من الحرب الاصملي ولا
يستقيم اد حسنت الرواية المذكورة في نسخة السابقة فانها تدل على شدة انساب حماد يعمرون ابي ربيعة
حتى فتم ما جئت . وسيد لستة (المفسر المفسر) في الاصملي ايضا فانه تدل في الاصملي شيء غاب عني
الآن وذكر ذلك في البيان والبيان

(٢) وفي رواية (والدمر ليس بسف) اي برؤس جند الاصطاح ولشها الرواية الصحيحة .
واهو ذؤيب هذا بضمهم اي ادرك المحاسبة والاسلام . والشعر المذكور هو عجز مطلع مرثية روى بها خصة
بين له املكم الطاعون في سنة واحدة والصند اس المشور ورميو فتوجع . ومن ايمانها المشهورة
يا . الدنيا انشد اظهارها البيت كل لمة لا تنح

على انه لو كان في الشعر كله (سف) مكان (سف) لم يكن به من بأس فقد ورد في مصحف البغلي
وابولسبون يستعملون اسمه بمعنى ساعد . لم استشهد بيت لا بن البارض ولكن ابن الفارض يحدث لا
مولد . وفي الفاج (اسف الرجل - محاجبو قصاصاته) اي ساعد كاسعته . وجهه في الاغاني في عمر عن
اصحق بن ابراهيم الموصلني في عهد الرشيد (مركبت سعادك ان تحطه جبا سأل) وعهد الرشيد من
عهد المولدين

(٣) وهو من مرة في المشهورة التي تقدمت الاشارة اليها

واصدق بيت قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلاقه باطلٌ وكل نعيم لا محالة زائلٌ

هذه زبدة ما ورد في المقدم الفريد عن اشعر الشعراء واجمل الايات . وقد جاء في مواضع أخرى انهم قالوا ان زهير بن ابي سلمى هو اشعر العرب وان النبي انما قال ان امرأ القيس يقدم بلواء الشعراء الى النار لقدمه في اشعر . وانكر غيرم هذا القول وقالوا لو كانت التقدمة بالتقدم لقدم النبي ابن خدام^(١) على امرىء القيس

وجاء في رواية أخرى عن حديث عمر بن عباس^(٢) السالف الذكر ان عمر كان جالساً في اصحابه يتذاكرون الشعر والشعراء فيقول بعضهم فلان اشعر ويقول آخر بل فلان اشعر . فليل ابن عباس بالباب فقال عمر قد اتى من يحدث من اشعر الناس . فلما سلم وجلس قال له عمر يا ابن عباس من اشعر الناس قال زهير يا امير المؤمنين . قال عمر ولم ذلك . قال لقوله يمدح هرمًا وقومه بني مرة :

لو كان يقدم فوق الشمس من كرم قوم بأولم أو مجدم قدموا
جنّ اذا فزعوا ايس اذا امنوا مررؤن بهليل اذا جهلوا
محدثون على ما كانت من صم لا يفرح الله عنهم ما به حسدوا

قال عمر صدقت يا ابن عباس

وذكرت حكاية عمر وورثه عطفان في مكان آخر وخلاصتها . خرج عمر ويأبى وفد عطفان فقال اي شعر انكم الذي يقول :

حلفت فلم انرك لنفسى ربةً وليس وراء الله لآله مذنبٌ
ولست بمستقر احب لا تله على شعث اي الرجال المذهب

(وهذا البيت الثاني اشهر من نار على علم) . قالوا النابغة يا امير المؤمنين . قال فمن

القائل (وهنا الايات المذكورة في الرواية الماضية) قالوا النابغة . قال فمن القائل :

الأ سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحدد لها عن القدر

قالوا النابغة . قال هو اشعر شعرائكم

وفي مكان ان اول من قال الشعر ابو نآدم حيث رقى ابنه هابيل قال :

(١) امرىء خدام شاعر قال انما قال الشعر قبل امرىء القيس . دليل قول امرىء القيس :

عرجا خطيبي العداة لطنا يكي الدمار كما يكي ابن خدام

(٢) ابن عمر النبي دعا له النبي بالحكمة وحكمة يرتقون ولد

تميرت ابلاد ومن عليها
 تعير كل ذي لون وطعم
 فوجه الارض مقبر فيج
 وقل بشاشة الوجه الصبح^(١)
 وجاورنا عدو ليس يفي
 لمين لا يموت لستريح
 اهابل ان قتلت فان قلبي
 عليك اليوم مكتفب قريح
 فاجابة ابليس :

تبع عن الحان وساكتها
 وكست بها وزوحك في رخاء
 فهايرحت مكابدتي ومكري
 ولولا رحمة الرحمن امسى
 ففي الفردوس خاق بك الضج
 وقلك من اذى الدنيا مريح
 الى ان فانتك الثمن الربيع
 بكفك من جنان الخلد ربيع
 وزعموا ان بعض الملائكة نظم هذا البيت :

لدوا لموت وابنوا للفراب
 نكلكم بصير الى الذهاب
 ولا يخفى ان كل ذلك موضوع على لسان ادم وابليس والملائكة كما وضع شعر ملتن
 المعروف بالفردوس المفقود

وذكروا ان خلفاء الراشدين نظموا الشعر فقال ابو بكر الصديق يرثي النبي :
 احداث ما لعبتك لا تنام
 كانت جنونها فيها كلام
 وقال عمر بن الخطاب :

ما زلت مذ وضوا فراش محمد
 كبا يمرض خائفا اتوسع
 وقال علي :

الا طرق الناعي بليل فراعني
 وارفتني لما استقرت مديا
 وقال عثمان :

فيا حين ايكى ولا تسامي
 وحق البكاء على السيد

•••

اما الحكم في اشعر الشعراء او في احكم الشعراء او ابدع او اصدق في اصعب الصعب
 اذ المسئلة مسئلة ذوق والدوق مختلف بخلاف القول والرجوء - فقد ترى حسا ما ليس
 بالحسن - وترى حكما ما لا يرى فيه وجه الحكمة عيرك او يجذ غيره احكم منه

(١) بشاة تميز وصدق السوء لالقاء الساكنين هكذا يرمعون وهو يخالف المعروف

وهندي ان هذا البيت :

ومن هاني في كل شيء وهنة فلا هو يبطيني ولا هو سائلة

او ما ورد في مثاله ولح على مواله هو احسن الشعر

ويختار نظر الناس الى الامور ايضا باختلاف امزجتهم واعمارهم - فصاحب السوداء يقدم الرثاء على العزل والمدح - والعصبي المزاج ربما قدم الحاسة على الحكمة - والشاب يستحسن من الشعر مالا يستحسن الشيخ والشيخ مالا يستحسن الشاب فقد كنت وانا حدث احارب بقول المتنبي :

من الحلم ان تستعمل الجهول دونه اذا اتعت في الحلم طرق المظالم

وان ترد الماء الذي شطره دم فستق ادا لم يسق من لم يزامر

وذهب لي اعصابي بهما وطربي لما ان قلت لصديق لي اذا جاءك يوما بي عقل كان رحمة الله يغفل بهذين البيتين فيرفض طربا لجمها بين الحكمة الرائقة والحاسة التي ليس بعدها مجال لأحس اما اليوم وقد وهى العظم واشتعل الرأس شيبا فقد لا ارى فيها ما كنت ارى من قبل ولا اقدر لها كما كنت اعتز في عنفوان الشباب وربما كنت الآن اشد طربا واعجابا بقول ابي الطيب :

آلة العيش صحة وشباب فاذا وليا عن المرء ولي

ثم متى آذنت شمس العمر بالغيب فرجابت اكثر استقصانا لقوله .

واذا الشيخ قال انت فما سئل حياة وانما الضمب ملا

وقد تمر وفي هزة في الزمى وانتفض لقوله :

لا بد للاسات من ضجة لا تطلب المضجع من جنبه

يتسبى بها ما كان من عجب وما اذاق الموت من كرب

ولكن يقال اجمالا ما قال شاعر قديم :

وان احسن بيت انت فائله بيت يقال اذا اشدته صدقا

يقابل ذلك حكمة قديمة وهي قولهم « اذهب الشعر اكذبه »

(نقيب)

صفحة من تاريخ التجارة المصرية

التاريخ والتأخر بين مصر والبرتغال على احتكار ليرة الهند

(تابع ما قبله)

وقد روى الشيخ زين الدين صاحب كتاب «تحفة المجاهدين في بعض احوال البرتغاليين» ان «اعتداء وصوله الى ميلبار كانت سنة ٩٠٤ للهجرة النبوية (١٤٩٨ م) وصلوا الى فندرينة (Paudarane) في ثلاث مسارات^(١) بعد انقطاع موسم^(٢) الهد ثم خرجوا منها الى بندر كاليكوت في طريق البر واقاموا فيها شهوراً يعرفون اخبار ميلبار واحواها ولم يشتدوا بالتجارة بل رجعوا الى بلدهم يرتكال . وسبب وصولهم الى ميلبار على ما يمكن عنهم طلب بلاد الفلفل لخصت تجارتهم فانهم ما كانوا يشترون الا من الدين يجلبونه من ميلبار بوسائط^(٣)»

هكذا توصل البرتغاليون الى الشور على الطريق البحري الموصل الى بلاد الهند . وسرى اليه انقلاب حصل في بلاد المشرق بسبب هذه الخطوة الاولى . ثم ان تجار العرب قد تقطنوا الى هذا الخطب القليل عليهم ككلية فخرجوا عن ساعد البلد وتألوا على احباط ناسكو حتى لا يكون لهم مراع في هذه السوق الكثيرة الخيرات . وقد بذلوا كل ما في وسعهم ليع هذا الدخيل من مشاركتهم في احتكارهم لانهم ادركوا ان هذه المشاركة لا بد ان تقضي بالبرتغال الى الاستئثار بالسوق والقضاء كل من عداها . ساعد ناسكو نفسه على نفسه بميامنته ونهوره في معاملاته حتى ان السامري صاحب كاليكوت رده حيث اتي لجنده طيه ناسكو حقدًا عظيماً سرى آثاره هدم مجيئه هذه البلاد في المرة الثانية كيف لا يحقد وهو مع كل ما بذله من المهودات والمصروفات لم يتمكن من الرجوع بشيء يذكر اقليم الا بعض بالاث من الفلفل والبهارات وقليل من الاحجار الكريمة وكية زهيدة من

(١) اسم لسان التي تسجل بها السامور لربط النواحي بعضها ببعض بخلاف اسم المنطقة في مصر الهند التي تربط الابواب النواحي او كورد مؤلفة من جذع صخر كبيرة وهذا النوع الاخير يطلق الامرج طيو شفاء Yonque وهو اللط الذي استعماله ابن بطوطة فقال «جك» وجمه على «اجناك»

(٢) امرج اشديدة الخاصة لبحار الهند وهي التي يسميها الامرج Monsoon عن اللط العربي والى انقلاص موسم الهند وسكون امرج اشار احمد بن ماجد بما اشار به ناسكو في رواية قطب اندس (٣) عن «تحفة المجاهدين في بعض احوال البرتغاليين» للشيخ زين الدين . طبع لثبوت

اللاتي ولدراري . استخدم هذا الوسط الطفيف بثبات التودج والرموز او العية رسال
للدلالة على اهمية تلك السوق وما فيها من بائع الثروة واليسار . ثم ان التجرىدة الاولى
لم تأت بالنتيجة المتبعة من حيث الوجهة التجارية . لكنهما اعادت أكبر فائدة من حيث
انها كانت كالطليعة لارتداد الطريق وتمهيداً للمستقبل القريب . ومن هذه الوجهة كانت
هذه التجرىدة مشكلة بالتجّاح التام . كيف لا وقد توفّر فسكو الى الرجوع من هذه الرحلة
بكرثمين واعني بوجلاً واحداً .

هذا الرجل كان مليانياً فتمصر ثم تهند . هذا الرجل كان يهودياً فتمسل ثم تنصر —
هذا ارحن هو جيسار وما ادراك ما جيسار؟ يهودي من اهل ايطاليا هبط على الاسكندرية
في ايام السلطان قايتباي فدرس سوقها اتجارية دراسة وافية ثم سافر الى القاهرة فمكة
ببلاد مليبار وهناك تمحّل في جميع افطار الهند ووقف على كل احوالها اتجارية والسياسية
والخرافية ثم دخل في دين الاسلام . وكان في خدمة سلطان كوت (Goa) حينما وصلها
فأسكو دوجاماً لمداخلة وكاشعاً بأصله الافرنجي وطلب اليه ان يمتدّه فنصر على بديو .
وحينئذ انصى اليه بكرة معارفه التي اكتسبها بعد اذخرة والدراسة مدة ٣٠ سنة واحاطه
على باحوال كاليكوت وغيرها من مدائن الهند والهند الصينية وعرفه تفصيلها إقليماً وعميقاً
وأسماءها وما تحتاج اليه من السلع والبضائع الادوية ثم رغب بالذهاب معه الى البرتغال .
لما مثل ذلك اليهودي المسلماني المتنصر بين يدي عمانويل فرح بوجوانم عليه بمرتب سنة
كاملة . اما فاسكو دوجاماً فقد اضرب الملك الى القاي لقب « سيد الفتح والملاحه والقاهرة »
في بلاد الحبش والعرب والفرس والهند . وقد امر الملك بارسال تجرىدة ثانية الى بلاد
الهند تحت امرة كابرال وازاد اليها جاسار اليهودي المسلماني المتنصر عفة دليل ومفسر
تحرّك الاميرال كابرال من لشبونة في ٩ مارس سنة ١٥٠٠ (٨ شعبان سنة ٩٠٠)
وهو على رأس اسطول حربي فيه السلاح الكافي لمقاتلة اهل مليبار (بما لو حاولوا الدفاع
عن اوطانهم) ولجارية المصريين (اذا حدثتهم انفسهم بالمحافظة على مركزهم اتجارية
والسياسية في كاليكوت) . وكان مع كابرال كمية وافرة من النقدين الكريبيين ومن البضائع
الاوربية لاجل الحصول على القنل والابازير بطريق الشراء والمقايسة . غير ان هذا
الاسطول تعطل بعمدة عند رأس الزوايع وطاح بضعة في الجار فلم يصل من هذا القسم الثاني
امام كاليكوت سوى ست مساريات كانت فيها اكفاية لارهاب السامري بحيث انه اذن
لقبرنقال بالبرول على مدينته وانشاء محزن فيها للتجارة . فدخلوا كاليكوت على هيئة اتجار

واشتغلوا بالتجارات ثم تدرجوا في مطاعمهم حتى لهم كابرال - قلعة « شينا كوتا » اي قلعة الصينيين ووضع فيها حامية لتفخر موافقة من ١٠٠ رجل او ٧٠ او ٦٠ على اختلاف اقوال مؤرخي البرتغال . وحينئذ توسعوا في مطالعهم فارادوا ان يتأثروا وحدهم بالسوق دون المصريين فقالوا لمال السامري : « ينبغي منع المسلمين من تجارتهم ومن الدهر الى بلاد العرب والفراند الحاصلة منهم يحصل منا اضعافها » (١)

وقد كان لتجار المصريين مكانة ممتازة عند اهل الملايا لصداقتهم وامانتهم وكان المسلمون المتوطنون في هذا الساحل محبوبين محترمين عند السامري ورعيته لما انصتوا به من جميل الخصال ومكارم الاخلاق . لذلك لم يستمع السامري لطلب البرتغال بل اصاح لشكوى عملائه المصريين واظهر الميل لمما اوجب غضب كابرال فقبض على سفينة عربية ثم اوجز الى رجاله بالاعتداء على المسلمين في المعاملات فهاج العامة على البرتغاليين فقتلوا منهم نحو صميين او اثنين على ما يقول زين الدين . اما مؤرخو البرتغال فيقول بعضهم ان عدد القتولين من حامية القلعة كان ٣٦ رجلاً ويقول البعض لآخر ان عدد القتلى والجرحى انما كان ٥٠ او ٤٠ وعلى كل حال فقد اتفق مؤرخو الطرفين على ان بقية الحامية لجأت الى الاسطول البرتغالي وان كابرال اصدر امره بضرب المدينة بالمدافع يوبن كاملين موجهاً قبالة ونيران مدافعهم بنوع خاص الى السفن التجارية المصرية حتى اعرقها بما فيها وبين فيها من نساء واطفال (٢) بهذا الشكل الفظيع القاسي قطع كابرال علاقاته مع السامري وبلاده ومن العجائب ان هذه القضاة كان فيها فائدة كبرى لاميرال البرتغال لم تكن تخاطره على بال . ذلك ان سلطان كشي وصالطان كتنور تودوا الى كابرال ليشعبا ما في صدورهما من غل وحزازات واحقاد نحو السامري وبلاده فاعتم البرتغاليون هذا الترتيب الذي سار به اليهم المقدور وذهبوا الى بندر كشي (Cochin) وحاصروا اهلها وبنوا فيها على ما يقول زين الدين قلعة صغيرة وهي اول قلعة بنوها في الهند واخذوها مسكنهم وهدموا مسجداً كان في ساحل البحر وبنا بيعة وعادوا اهلها وكذلك صنعوا في بندر كتنور . واما مؤرخو البرتغال فلا يكرهون هدم المسجد وبناء البيعة ولكنهم يقولون انهم في هذه السنة اقتصروا على بناء المخازن التجارية واما القلاع فيكون انهم انما بدؤوا في بندر كشي باقامة برج من الخشب في سنة ١٥٠٣ (سنة ٩٠٩ هـ) ثم شيّدوا قلعة من الحجر (٣) بعد ثلاث سنوات

(١) نسخة المخطوط (٢) انظر ميد Heyd في تاريخه وركلوس Elnée Reclus (٣) لان استخدام الحجر في المباني كان في بلاد مليبار شمرًا لا سيما يتصلق بها كل الاصنام (Pagodes) ونصور الملوك

واما في بنشر كسور فانهم بدأوا بالغامة بروج من الخشب في سنة ١٥٠٥ ثم شيّدوا قلعة من الحجر في سنة ١٥٠٧

ومما يكن من امر الحصون والقلاع فقد اتفق مؤرخو الطرفين على ان كايرال اخذ من هذين التندرين كل ما اراد من الضائع وانه تمون في كشي بالمثل وفي كسور بالقرعة والزحيل ورجع البرتغاليون الى بلادهم بقصودهم الاعظم الذي لاحتهم قطعوا المسافات البعيدة « فساد كايرال الى لشونة فائراً بفنائهم ومتاعهم واموال اربت على كل ما كان في الحبان . وبعد سنة اي في سنة ١٥٠٦ (سنة ١٥٠٧) ارسل عماد بن اسطولاً مؤلفاً من اربع سهاريات . وتولوا في كشي وكسور وعادوا الى بلادهم بالمثل والزحيل

وفي السنة التي تليها وصل فاسكو دوجاما للمرة الثانية الى ساحل مليبار بالقرب « اميرال بحر الهور » ومعه اسطول مؤلف من عشرين سهارية او احدى وعشرين او ثنتين وعشرين أو ثمان عشرة كما يقول زين الدين . اما مؤرخو البرتغال فمضموه بقول ان هذا الاسطول كان مؤلفاً من ٢٥ قطعة منها ١٢ من سفن لدولة والباقي من سفن القمار والمصن الآخر يقول ان هذه العارة كانت مؤلفة من عشرين قطعة منها خمس مخصصة لاقحام البحر الاحمر لتعقب سفن مكة ويقولون ان هذه الخس قد ذهبت فعلاً الى محل مأموريتها عرفت عد باب المندب لتع دخول الاسطول التجاري المصري من بحر الهند ولبعد سنين التجارة القادمة من الهند عن الذهاب الى المواني المصرية . ولقد نجح هذا القسم في مهمته اذ تمكن من القبض على سفينة تجارية مصرية قادمة من البحر الاحمر وفيها وسق حافل بأصناف التجارات لا يقل ثمنه عن ٢٤ الف دوكانت^١ دينار تدقي) ثم انضم هذا القسم الى بقية الاسطول فسار به فاسكو دوجاما الى بلاد مليبار فالتقى ببعض مراكب تجار مصر كانت مشحونة بالافلاوية من الهند وراجة الى السويس فنهب ما فيها من الضائع واعرقها وكان بينها مراكب^(١) لسلطان العوري فلما وصل فاسكو دوجاما الى كاليكوت ارسل لسامري سلطانها بأمره باخراج العرب والمصريين وسائر المسلمين من ديار مليبار وكان عددهم لا يقل عن اربعة آلاف نسمة وكلهم من اهل الثروة واليسار المعروفين بالاستقامة والامانة فلم ير السامري من مصلحة بلادهم ولا من العدل ان يجيب هذا الهلب فاختلق البرتغالي فنانهم على المدينة وشتوا العارة الشواء على السامري وفازوا عليه فوزاً ميبكاً ثم ذهب فاسكو باسطولهم الى فاجيتي كشي وكسور فرأى ان سلطانيهما متحرفان عليه بل بمجاهرات له

بالخصام لكنه جمع في استلراجها الى المودة والعهد القديم لاسيما بعد موافقه على السامري
 وكتابتها بقرار مصر في ملبار وقضيه على السفينة التجارية المصرية عند خروجه من البحر
 الاحمر . فهذا الفوز المثلث تمكن من تسخير السلطتين لامره وتيسر له شراء الغنل
 والتوابل والابازير بشي بقل عما دفعه في المرة الاولى بمقدار ٢٠ في المائة . واقد استخدم ما
 اتي به من النقود بكثرة وما احابه في السفينة لمصرية التي اعتصمها في الحصول على بضائع
 فوق كل ما كان يقدره او ينتظره حتى شح جميع مراكبه وفي من البضاعة مقدار جسيم
 بقاه الى فرصة اخرى في المخرن التي ساء البرتغال على سواحل ملبار وغيرها من بلاد الهند
 واحكموا تحصيلها بالفلاح وحمايتها بلندق والرجال ثم رجع ادراجها الى لشونة في اوائل
 سبتمبر سنة ١٥٠٣ (ربيع الاول سنة ٩٠٩ هـ) وجمع وسقو بين ٣٠ و ٣٥ الف قطار
 من الابازير والقنطار عبارة عن ١٥٠ الى ١٦٨ رطلاً من ايطال البادقة) ومظم هذا
 الوسق من الغنل فقد كان مقداره وحده لا يقل عن خمسة آلاف قطار باقي الوسق من
 القرفة والزنجبيل وحوز الطيب هذا الى مقدار عظيم من الاسجار الكريمة والدراري الغالية
 القيمة بحيث بلغت قيمة الشح مليون دينار سدي مع ان معاريف التجريدة كلها لم ترد على
 مثنى الف بمعنى ان الربح كان عبارة عن ارمائة في المائة (٤٠٠ ٪) فصلاً عن رجوع
 رأس المال اي ان ادينار لواحد صار خمسة دنائير . وكان معظم الارباح للملك البرتغال
 طبعا . لذلك زلت اسعار الغنل في بلاد البرتغال من ٤٠ بندقياً الى ٢٠ فقط باعتبار
 القنطار الواحد مع ان ثمة في محل استيراده لم يزد على دينارين ونصف الى ثلاثة فقط
 وقيل ان نصل هذه الرسالة الى لشونة كان ملك البرتغال قد بعث في ابريل سنة
 ١٥٠٣ (ذي القعدة ٩٠٨ هـ) تجريدة بحرية اخرى مؤلفة من تسع سفائن كل ثلاث تحت
 امرة رئيس مستقل واشهر هؤلاء الرؤساء الثلاثة الذي يصبوا الكلام عليه هو صاحبنا
 ألفونسو البوكرك (Albuquerque) فانه عاهد وصوله الى الهند رأى السامري
 صاحب كاليكوت قد اعتم فرصة غياب فاسكو دو جاما وحرب مخزن البرتغاليين وطرد
 ملك كشي (Cochin) الذي كان موالياً للبرتغاليين ومساعداً لهم ضد وطنه وقومه فاضطر
 هذا الملك الى الاتجاه الى جزيرة في انجر امام عاصمته وآوى اليه من كانت معه من ابناء
 البرتغال . فترتب البوكرك حتى التفت اليه كل السفن البرتغالية التي سافرت معه واني
 كانت سبقت الى بحار الهند وسعة التي كانت تائهة عن العبارة التي وصلت مع فاسكو وحيث
 ابرى لمقتلة السامري حتى تقرر الصلح بينها على عرامة بدفعها السامري قدرها ١٥٠٠ بهار

من القفل (والسار عارة عن ثلاثة قناطير أو أربعة) ثم أعاد بناء المخازن وأرجع ملك
كشي إلى كرسيه وتمهد السامري له ما ينفع مراكب مكة من أخذ البضاعة من بلادهم.
ثم تنافس في كل سنة على هذا التوال وصول مراكبهم العديدة من برتكال بالرجال
والأمول وسر مراكبهم الكبيرة من مليبار بالقفل ولزجبل وسائر الضائع إلى برتكال.
رأى صغار ملوك الهند ذلك السيل المتدفق على بلادهم بل ذلك القضاء المبرم الواقع
على رؤوسهم وهملوا أن لا طاقة لهم بدفع عوائل البرتقال عنهم. فلم يكن لهم صدرحة عن
الاستكانة لهم والخضوع لكتلتهم بدخلوا في صلحهم وما لشوا أن صاروا من حملة الخول والخدم.
وكان في مقدمة المتقادين لأمم أهل كشي وكسور ومن تعهم فكانوا يشغلون بالتجارة
تحت سيطرتهم ويسالرون « في البحر مصالحين لم آخذين أو رانهم معهم لكل مركب علامة
لامانتهم »^(١) وفرض البرتغاليون على كل جواز من هذه التذاكر مالا ميسرا بدفع أصحاب
المركب لراعتهم أي ملاطين الهند الذين يخضع لم المسافرون حتى يكون هؤلاء الملوك
الوطنيين هونا للبرتغاليين على احتكار تجارة الهند. فكان الاسطول البرتغالي الضارب
في بحار الهند إذا عثر بمركب « ليس فيه ورنتم أخذوا المركب وما فيه ومن فيه »^(٢)
وذلك كله بقصد تحريم السفر إلى البحر الأحمر بتاتا ومنع القفل والبهارات من الوصول
إلى مصر حتى لا يكون لهذه الاصناف سوق في أوربة خلاف التي في لشونة. وعاد هذا
التدبير بالصرر الأكبر على تجارة كاليكوت لأن سلطانها السامري كان لا يزال معاندا للبرتغال
والحرب بينه وبينهم محال. هذا ما كان من امر البرتغال لعاية سنة ١٥٠٣ م (سنة ٩٠٩ هـ) فقط
وقبل أن انتقل إلى ما كان من شأن مصر وحديثها وحيثها (جمهورية البادقة) ينبغي لي
تقرير الحقيفة التي أصبحت في ذلك العهد امرأ مقصيا وهي أن عثمان بيل السيد كان الله قد اتاح
له كل ما يطمح إليه من الجاح وخدمة الخط في تحقيق احلاوه وهو والحق يقال قد ثبت
في مشروعه ثباتا خلقيا بالمدهح والاعجاب ولا سيما فيما حوله من احتكار تجارة الهند لمفتحه
الشخصية ولمصلحة بلاده. فلم يشي عن الغرض الذي وضعه نصب عينيه منذ حلوسه على
العرش ما تجشمه من الصعوبات والاضطار الملائمة لهذا السفر الطويل الشاق وما ترتب
عليه من ضياع السفن الكثيرة والارواح العديدة إلى أن استقرت له في سنة ١٥٠٣ (سنة
٩٠٩ هـ) المذكورة السيطرة التجارية في تلك الاقطار والسيادة على ما يكتشفها من البحار.
ولا حرم أن أصبحت لشونة وهي القاضية على زما. التجارة الهندية تصرقها على ما ترتب

(١) كلام ريس الدين ودافيد لوبيز David Lopez (٢) كلام ريس الدين ودافيد لوبيز

ونشئ في ايريه العربية بل ترسل فتماسها كما نشاء وتنفي الى بعض جهات ايريه الشرية نصها وما ذلك الا للخدمة في النكاية بالموري وعملانو البادفة .
ولا حرم ان كان ذلك سببا وليد في بوار تجارة مصر والسدفة !

•••

رأى أهل فلورنسة . حنة يحج الرنقاليين في تجريدتهم الاولى وتحققو ان وساطة مصر وشكت على الرنقاليين وحينئذ نهضوا على لشونة فاسوا فيها محال تجارية بل ان أهل فلورنسة سهرروا على حسابهم احاصى بعض السفن التي رافقت تجريدات الرنقاليين التي توالى سريها بعد التجريدة الاولى الى بلاد اهد وكان ذلك اول انحراف اخرجه الاوربيون لمرعدون على نواطى البحر الابيض المتوسط عن مصر ووساطتها والديالى طلب

في شهر اعطس سنة ١٤٩٩ (محرم سنة ٨٩٠ هـ) وصل الى السدفة بلع عن القاهرة والاسكندرية مما حدث من رول الرنقال على كاليكوت ولكن الخمر كان ملطفاً محققاً بحيث لا يوجب الارعاج لان تجار مصر كانوا يحشون انحراف عملاتهم السدفة عنهم في ذلك خسارة كبيرة عليهم ولكن الجمهورية تحققت من سفيرها في لشونة بجاع الرنقال في كل ما حاولوه من احتكار التجارة في افطار الهد بل قال الملك خدا السير (٢٤ يونيو سنة ١٥٠١ - ٢٦ ذي القعدة سنة ٩٠٦ هـ) وقد أراء هذا النجاج سبني رأسه « قل لاساطين الجمهورية واراكنة السدفة ان لا حاجة لهم بعد الآن الى ارسال سفائهم واغريتهم الى المياه المصرية لاستحضار البهارات والابازير بل هم مما قليل لن يجدوا في اسواق تلك السلطة شيئاً منها وليس لهم سوى ان يفتدوا على بلادها حصص تجارهم بالحفاوة والكرامة بحيث يكونون كأغنياء بين اهلهم وفي اوطانهم » .

زات هذه الاخبار كالاساعة الساقطة الماحقة على جمهورية البادفة إذ كان اساس سيطرتها واركاب ثروتها قائمة على تجارتها مع المشارقة . فلوان هذه التجارة انتقلت الى يد الرنقال اسقطت مدينة سدفة سقوطاً لا قيام لها بعده . لان الرنقاليين يشتركون الفلفل وغيره من الابازير والبهارات من منابها بالهد . يذهبون بها توتاً ومباشرة الى بلادهم دون ان يعترضهم في طريقهم ديوان (كرك) يتقاضى شيئاً من الرسوم التي يجب اضافتها على لشون بحالا . البادفة فانهم اما كانوا يحصلون على هذه الاصناف من عملاتهم المصريين وهم لا يجلبونها من مواطنها الا بعد مرورها على يد طائفة عديدة من الوسطاء والسامرة في حده وعدن فصلاً عن رسوم الديوان (الكرك) دخولاً وخروجاً في هاتين المدينتين ثم

في القاهرة والاسكندرية وبيروت الى ما وراء ذلك من المقات غير الرسمية او غير الشرعية من محاملة ومجارة ومحاباة ومدارة مما يريد الثمن اضماً مضاعفاً^(١) بهذه الوسيلة كان يستحيل على السادة مناظرة مراحيمهم في اسواق اوروپ . فلم يكن لهم مندوحة عن اختيار احد امرين : اما الاستكانة والتسليم ونقض ابديةهم من هذه التجارة وفي ذلك القضاء المبرم على سيظرتهم وثروتهم - واما النكاح والمقاومة والعمل على فشل البرتغاليين وفي ذلك استنفاد لمكانتهم ومحافظة على ثروتهم . ولقد احناروا الشق الثاني فوجهوا وجههم شبر صاحب مصر السلطان الملك الاشرف الى النصر قاصوه الموري لاعتقادهم بأنه لا يحسم عن بذل كل مرتخص وعال في الاحتياط باحتكار تجارة الهند التي هي منبع ثروته الشخصية ودعامة الرضاء واليسار في بلاده . صحت عزيمة الجمهورية على تلاي الخطب قبل استنحالها فارسلت بندتو سانوتو (Benedetto Sanuto) سفيراً الى القاهرة في اواخر خريف سنة ١٥٠٢ م (سنة ١٤٠٨ هـ) وكان علياً باحوال السلطنة لمصرية إذ كان قنصلاً للجمهورية في دمشق من سنة ١٤٩٦ الى سنة ١٥٠٠ م (٩٠٢ - ٩٠٦ هـ) وفي كل تلك المدة انت كفاءته واقتداره في خدمة مصالح بلاده . وكانت مأموريته السرية ان يوقف سدادا مصر بالجملة والتفصيل على الاخطار المحدقة به وبثروة بلاده من حراه اعمال البرتغال في بلاد الهند . ولقد بعثت الجمهورية اليه وهو بالقاهرة في يوم ١٤ ديسمبر (٣ جمادى الثانية) من السنة المذكورة لئلا يضمن آخر ما وصل اليه البرتغال في بلاد الهند وهو عما يوحى مزبد الخوف على مستقبل مصر والبيدقية مكا . وكان من ضمن التبعيات المرسلة اليه ان يعرض على مسامع السلطان : ما هو حاصل عليه هو وولاده من المكاسب الناجمة عن تجارة الابازير والبهارات وان هذه التجارة اذا تحولت الى طريق البرتغال فذلك يعود عليه وعلى بلاده بالمواقب الوخيمة وانت ملك البرتغال قد دعاء ملك الانكبر وماتر الام النصرانية الى لشونة لاحد كل ما يحتاجون اليه من القنل والابازير شجن بحس رحيص وان كثيراً من سفائن اوروپة مزمنة على الاقلاع الى عاصمة البرتغال لاجابة هذا الداء وان التادفة انفسهم (وان كان يشق عليهم ان يقطعوا علاقاتهم الودية القديمة مع مصر) فانهم قد يضطرون في آخر الامر الى الانقطاع عن المتردد على الاسكندرية ودمياط وبيروت وانه ليس لهذه النازلة من دواء سوى السعي في افعال ثمر الهند في وجه البرتغاليين حتى

(١) كانت رسوم المهربك المقررة حينئذ في اعتبار ٢٠ في المائة يضاف اليها من اثنان حتى ما يعدل

بضطر اسطولهم للرجوع لصابوتيه (اي من غير شخص شيء من البهارات والايازير) فان هذا الامر لو تكرر مرتين اثنتين فقط فلن يرجع القوم الى الهدنة الثالثة على الاحلاق وانه لأجل الوصول الى هذا العرض يجب المبادرة بإرسال سفراء من المصريين الى الهدنة لفهم ملوكهم باسم سعادته مصر وحوب الانحلال عن المداهمة والمعاملة مع البرتغاليين وقطع العلاقات معهم وأنها من الضرر لكل الضرر يعود عليهم انفسهم اذام آثروا هؤلاء المدحلاء على المصريين والعرب لان البرتغاليين لا يشترطون منهم سوى العلف والاوزير بخلاف المصريين والعرب فانهم يشترطون منهم جميع صناعاتهم ومحاولاتهم ولذلك كانت معاملة اليهود معها اكثر فائدة وادوم صفا من الانحلال على بيع الايازير والبهارات ادى السفير هذه الأمور به كما ينبغي ونام بجهته غير قيام ثم اقترح على السلطان ازل الاسعار لدرجة مقولة بحيث يتسنى لبيادته ان يضموا على البرتغاليين ويسدوا الناس والمتنفذين في وجوههم فيقتلوا تجارهم ويستخرجوا اسواق اوروبا كلها لمصلحة التندلية ومصر وفي اثناء ذلك وصل الى السلطان المصري صريح من الهدنة واليه فقد استغث به التجار المصريون الذين اعرف الاميرال كايال صفاتهم امام كاليكوت واستجده الساري صاحب كاليكوت وكان للبرقتل حتما عتيذا وعدوا لدودا لا يسلك من مقارعتهم والتسكيل بين يوالهم من ملوك الهند وعرف في ذلك اموالا كثيرة حتى ضيف هو ورعاياه ومن والاؤه وارسل سلطان تجرات السلطان ناصر الدين اوانغ مظهر شاه حليل بن محمود شاه بن محمد شادي حمد شاه بن محمد شاه بن مظهر شاه يستعدي المصري على البرتغال لتعديهم على بلاده ويطلب منه المدد والآلات والمدافع لدفع ضررهم عن المسلمين ومن استعاز بالمصري وعلمب منه انجدة على الافرنج السلطان عمر بن عبد الوهاب صاحب اليمن لكثرة ضررهم في بحر اليمن وسادرو وتواترو اذام وضف جنود المسلمين بذلك الديار عن مقاومتهم لعدم معرفتهم بحرب البحار واستعمال المدافع بهذه اثناء اجتمعت المنفعة التجارية المالية والمصلحة السياسية الدينية فحرك السلطان المصري لمدين الساميين القويين وامر باشاء اربعة اغربة حربية في دارالمنعة (توصاية) بالقاهرة ثم حملها على ظهر الجبال وهي مفككة قطعاً قطعاً حتى وصلت الى ثمر اطور ومن هناك تولى العمال الانصاصيون تركيبها واتزالمها في البحر قصد السلطان بارسلها الى بلاد الهند ان تكون كخودج للسفن الحربية المصرية في شكل طليعة للاسطول السلطاني الذي سيأشر القتال مع البرتغال وصل هذا الخبر الى جمهورية البنادقة عن لسان دومنيكو كابلو (Domenico Capello)

فصلها في القاهرة في جملة ما واقعا به من الاخبار والمآثرات ضمن مسطور المورخ في ٢٤ نوفمبر سنة ١٥٠٩ (١٠ شبان سنة ٩١٥ هـ) ولم يقف سلطان مصر عند هذا الحد من الابتداء في دفع البرتغال بل لجأ ايضا الى الطرق السياسية فكتب الراهب الاسباني موريوس (Maurus) حارس دير جبل صهيون بمدينة القدس وهو من طغمة الفرنسيسكانيين بان يذهب الى اوربة في السفارة عنده لدى البندقية فلما باق تلك اسانيا فملك البرتغال كان وصول هذا السفير الى البندقية في يوم ٥ مارس سنة ١٥٠٩ (١٧ رمضان سنة ٩٠٩) وسلم جمهوريتها كتابا لطيفا من السلطان يقول فيه انه كثير الصاية شديد الاحكام باستمرار العلاقات التجارية بين بلاده وبين الجمهورية ورجوها فيه ان تشدد آزر سفير الراهب بتوصية ملوك اوربة عليه . لكن الجمهورية امتنعت عن ذلك لاسباب كثيرة أخصها انها كانت تميل الى اجتناب كل ما يشتمل عليها هي التي حرخت سلطان مصر على هذه المأمورية وتحققها من ان ماضيها رجاء تأتي بعكس المطلوب وثالثا لانها كانت معادية لاسانيا والبرتغال فكان من واجبا عدم الاحتكاك بهما مواجعة . فلذلك قررت الوفود على الحياض المشرب بالبزل لمصر وسلطانها . فانطلق السفير المصري الى رومية في ربيع سنة ٩١٠ هـ (١٥٠٤ م) وقدم لمحرم الاعظم شكوى سلطان مصر من فرديند الكاثوليكي ملك اسانيا ومن همانويل السعيد ملك البرتغال لان الاول تجاوز كل حد في اضطهاد المسلمين بفرطه ولان الثاني لا يزال يواصل معاديه في الهند اضراما بمصالح السلطان وان هذا وذلك رجاء يجران السلطان الى الاندفاع على ما لا يريد من الانتقام إما بهدم الاماكن التي تعظمها النصرانية في القدس الشريف وهو القبر المقدس (كنيسة القيامة) ودير جبل صهيون وأمثالها وإما بطرد جميع النصارى من ممالكه . هذا الخطاب السلطاني للكرسي البابوي مؤرخ في ٢٢ سبتمبر سنة ١٥٠٣ (آخر ربيع الاول سنة ٩٠٩ هـ) وقد ضاع اصله العربي في جملة ما ابادته الحداث من كنوز مصر العملية التاريخية وأوراقها ومستنداتها الرسمية وكن احد مؤرخي البرتغال وهو جويس (Goes) قد حفظ لنا ترجمته الكاملة باللغة البرتغالية في التأليف الذي كتبه عن حياة الملك همانويل (Chronica do Rey Emanuel) وثناء على إلحاح السفير المصري كتب البابا يوليوس الثاني الى همانويل يحضه على المدول عن مشروعاته في الهند ولكنه لم يرض بالرد على سلطان مصر قل ان يسمع اقوال الملوك المتهمين . وحينئذ خرج موريوس من رومية في سنة ١٥٠٥ (سنة ٩١١ هـ) الى اسبانيا والبرتغال ولكنه فشل في الاولى ولم ينجح في الثانية بل ارت ملك البرتغال جلوب البابا

بكتابه المؤرخ ١٢ يونيو سنة ١٥٠٠ (سنة ٩١١ هـ) بتس من جانب قدس ان لا يمر
تهديدات السلطان ادى التفات لان الإيرادات العظيمة التي ينالها العوري من جماع الاماكن
القدسة تحول بينه وبين ما يتظاهره من قصد عدها وقال عثمانو يل انه لا يصح قط هذا
الوعيد الفارغ

وفي اثناء ذلك كانت جمهورية السادقة قد ارسلت سفيرا آخر الى القاهرة وهو
برناردينو جيوفا (Bernardino Giova) ولقد استقبله السلطان العوري في قلعة الجبل
في يوم ٢٤ مايو سنة ١٥٠٤ (٩ ذي الحجة سنة ٩٠٩ هـ) فاحاطه على بان البرتغاليين لا
يزالون يمشون باساطيلهم التجارية الى الهند دون ان يكون في وسع السديفة الحيلولة بينهم
وبين ما يشتهون وان الابازير تهال على لشونة باسعار ارخص كثيرا مما هي في سوق دمياط
والاسكندرية وان البرتغاليين يبيعونها لهذا السبب باثمان محطة في اسكندرية وفسا وبلندره
وابطاليا وسائر بلاد ادرية بل ان كثيرا من التجار السادقة عولوا على معاملة لشونة حيث
الرسوم الكركية معدومة رانه مع ذلك كله فلا تزال الجمهورية مبالغة للتمسك بدارقاتها القديمة
مع مصر ولذلك عاملها وطيد في ان السلطان ينجح في اعادة المياه الى مجاريها بارحح التيار
التجاري الى وجهته الاولى وانها للوصول الى هذه النتيجة تسمح لفسها بان تسمح الاذن
من السلطان بان يفعل ما يشير به عليه وهو: اولاً - استحضار أكثر ما يمكنه من الابازير
والقذوبها في اسواق اوربة لمزاحمة التجارة البرتغالية وتبويرها ثانياً - المبادرة الى ارسال
وكلاء سياسيين الى كشي (Cochin) وكندور (Cananore) لتفهم مكياها ان معضتها
الحالية ومصلحة بلادها المستقلة تقضي عليها بقطع ما يسيها وبين البرتقال من طلاقات الود
والولاء التي طاهرها الرحمة وباطنها المذاب حتى اذا ما ادركا الشراك التي ينصبها لهم
البرتغاليون ثاب اليها الرشد وحفظا لانتها الملك الموروث لها واقبياء لا عقابها والا
فالعاقبة وخيمة عليها اذ لا بد للبرتغاليين من الاستيلاء على بلادها في يوم قريب او بعيد
وثالثا ارسال السفراء الى الساري سلطان كاليكوت والى سلطان كنباية (Cambaye)
لتعريضها فيما اخذايه من مدافعة البرتغاليين من بلادها . فم ان السلطان احسن كل
الاحسان في ارسال بعض الشوافي الحربية الى تلك المياه ولكنه يحسن به ان يرسل غيرها
ايضا ليستقي هيئته وسلطونه وليصون تجارته وثروته

احمد زكي باشا

سكرتير مجلس الوزراء

« متأنى البقية »

علاج الدفثيريا والسل

للدكتور بيرنغ

نسبنا الى قرائنا في احد احزاء المختطف الاخيرة البروفسور فون بيرنغ البكتريولوجي الالمانى الشهير مكتشف طريقة علاج الدفثيريا بالمصل . وقد رأينا ان قصص في هذه المجالة كيفية اعتدائه الى هذا الاكتشاف الخطير الشأن فنقول :

لاحظ علماء البكتريولوجيا (علم المكروبات) منذ زمان طويل ان الجرذان البيض لا تصاب بالجرمة عادة في حين ان الجرذان السود تصاب بها فدهشوا لذلك وحاروا في سببها . فخرّب بيرنغ القفص الآبى وذلك انه اخذ شبتاً من مصل دم جرذ ابيض ووضع فيه بعض مكروبات الجرمة فماتت بعد اقامتها فيه بمدة وجيزة . فكان هذا الاكتشاف واكتشاف البرفسور « نعل » ان لمصل الاسان وبعض الحيوانات الاخرى خواص مصل الجرذ - اساس للمعالجة بالمصل

وفي سنة ١٨٨٨ ذهب بيرنغ الى برلين فعين مصادراً لكونخ في معهد الهجين حيث تعرف بالدكتورين لفلر وكنساتو الياباني وكما قد اكتشفنا حديثاً مكروبي الدفثيريا والتنتوس وظهر لهما ان سبب هذين المرضين تكاثر مكروباتهما في محل الاصابة من غير ان تنفشر في الجسم فكان هذا الاكتشاف خطرة كبيرة في تعطيل الامراض الخيرية ودل على ان المكروبات تفرز عموماً قابلة للدوبان يمتصها الجسم فتؤثر في خلايا الجهاز العصبي وغيره من الاعضاء الرئيسة

وفي تلك السنة عينها انتد الدكتوران دو ويرسن بالتجارب صحة هذا التعليل . فانهما ربياً مكروبات الدفثيريا في المرق ثم رشحاها بأية نقارية غير مدهونة وحسنا بعض الحيوانات بالمرق فظهرت عليها اعراض الدفثيريا مخففة واطلق على هذا السم اسم التكهين . وكان بيرنغ قد تابع مساحته وتجارته الادلى مرئى حصص انواع المكروبات وحقق بها بعض الحيوانات بمدة دبر صغيرة فاكتشبت ساعة حتى لم تعد الحلقن الكبيرة تؤثر فيها كثيراً . ذا خطر على حياتها . واثبت في اتايب الاحبار ان مصل هذه الحيوان اكتسب خاصية امانة تلك المكروبات

وفي سنة ١٨٩٠ أعلن بيرنغ وكنساتو معاً مبدأ المناعة ضد التكهين اي ان الحيوان يوقى من الدفثيريا والتنتوس بمقتضى حقننا صغيرة متتالية بمكروباتهما المقتولة بعدما تستمت

في المرق • فان الحقن بها يؤد في دم الحيوان مواد تبطل فعل تكسين المكروبات • واما ان الحيوان الذي حقن يحصل حيوانات حصلت على المناعة بهذه الطريقة بمحمل حقنة من هذه المكروبات او التكسين تكون فتاة لولا الحقن بالمصل • وانه اذا طهر على الحيوان اعراض الدثيرة او التئوس فقد يشفى اذا حقن بالمصل • وسما المادة الموجودة في مصل حيوان حصل على المناعة « ضد التكسين » وقد نى بيرغ وبار على هذا الاساس وحربا المصل في الاولاد فكانت النتيجة حسنة

ورأى الدكتور اميل رو الفرنسي مدير معهد باستور الحالي عظم شأن هذا الاكتشاف فتوصل هو والدكتور لويس مارتين الى ابتداع طريقة لاستعماله ولا تزال طريقتهما هي المتبعة الى الآن في جوهرها مع اختلاف قليل في التدصيل المرضية • اما طريقتهما فهي انهما حقن بعض الخيل حتى حصلت على المناعة فامكن بذلك استخراج مقادير كبيرة من مصلها وجربا هذا المصل ها وغيرها من الاطباء في مستشفيات باريس فلم تأت سنة ١٨٩٤ حتى كانت معالجة الدثيرة يا بالمصل قد قامت على اساس ممكن

وقد حصر بيرغ جهده في الاثني عشرة سنة الماضية في وقاية الانسان والحيوانات من السل بتوليد المناعة فيه وفيها شرح في العمل ونصب عينيه ثلاث قضايا • الاولى ان مكروبات التدرن او السل في الانسان والقر هي تنوعات لنوع واحد • والثانية ان الانسان والحيوان يمدبان كلاهما في طولتها بطريق الفم فيظهر السل فيها صد ذلك • والثالثة انه قل ان يسلم احد من الناس او القر من هذه المديى قبل البلوغ • اما القضية الاولى والثانية فلم يجمع العلماء على التسليم بهما ولا سيما انه لم تفرينة ثابتة على صحتهما سوى قول بيرغ انهما صحيحتان • على اننا لو سلمنا صحتهما جدلا لزم عن ذلك ان المناعة الواقية لا تكون فعالة الا اذا عهد اليها في اوائل العمر • وقد حاول بيرغ بالتجارب ايكساب القر هذه المناعة بتلقيحها بمكروبات التدرن الاساسي بعد كسر حداثتها فلم تأت تجارئة طبق ما كان يتظر منها ولما كانت معالجة الاطفال بمكروبات التدرن الحية متعطرة حاول بيرغ تحضير خلاصة من المكروبات المقتولة التي بالحاجة • فحضر خلاصة سمها « تولاز » وقال انها تكسب الحيوانات مناعة من مكروبات التدرن الحية وتؤثر تأثيراً فعالاً في علاج سل الانسان ولم تعرف ماهية هذا التولاز تماماً وكل ما عرف عنه انه نتيجة فعل النكوارال ميسرات بمكروبات التدرن وانه غير النوير كولين • ولكن مرت بضع سنوات على اكتشاف التولاز ولم تظهر له نتيجة شافية فاستنتج انه لم يفر بالمرام

وفضى بيرنغ نحو عشرين سنة استاذاً للهيمن في جامعة مار بروج ومديراً لمعهد الهيمن
اي منذ سنة ١٨٩٥ الى قليل موته . وجوزي على اكتشاف مضاد التفسير سنة ١٨٩٥
مجازرة اكاديمي الطب الفرنسية والانستيتو الفرنسي واخذت عليه الجمعيات العلمية نياشينها
والقائما . وفي سنة ١٩٠١ حاز جائزة نوبل

بغداد امس واليوم

من شاء ان يعرف شعور البغداديين بما اصابهم بالامس وما اتبع لم الآن فليقرأ الكتاب
التالي وقد بشرته احدى الصحف في ٢٥ سبتمبر الماضي فانه مطابق لما كتب به انيسا غير
واحد من فضلاء بغداد وادبائها قال صاحب الكتاب المشار اليه :
هربت من السجن بعد اقامتي فيه اياماً كثيرة واخفيت في بعض الدور وقلبي كله
امس لما حل ببغداد وابناه بغداد

عادرته وثار الجور تصطرم في حوانبها تشبهاً الايدي الائمة يقتلهم الهرم والبرى .
والصغير والكبير والشريف والرضيع

نفوس تزحف ودور تهدم واموال تهيب وامراض وحرمان تباح قد اناخ الظلم عليها
بكل كلو وخطبها بأيديه وارجله فلا اسواق ولا منزهات ولا مجالس ولا مجتمعات . زفرات
تتردد وحشرات تصعد على حين امور الملبأ وقد المنث وعدم الناصر وتفاقم الخطب
وهظم الكرب فلا تسمع من الكلام الا الممس ولا تنظر في الشوارع الا الرجس

أرى النخيل الياسفة والنسيم يحملها ميماً وشمالاً فاحالها أرامل اولئك الشهداء قد
ثرن شعورهم في ماتم بئدين فيه جدودهم العاثرات وحرمانهم المتشكلات او كأنها تماثيل
بجد نصبتها الآباء فهي تنوح لما حل بالابناء . كان يشوقني جداً زهر الزمان القاني ولكنه
صار يمثل اميني دماء اولئك الابرياء الطاهرة فيمليني البكاء . وكثيراً ما كنت ارتاح الى
خبر رماه دجلة فأجلس اليه عند المصائب لاخفف بعض ما في النفس من الآلام ولكني
في هذه المصيبة صرت احرب معه لاني احس انني اليتامى تحت جناح الطلام او انه يشن
حزماً وحزناً على مجد العرب الدائر وشرقهم المضاع :

ايا شجر الحانور مالك مورقاً كأنك لم تنزع على ابن طريف
كيف انام وهل بهام السليم والقوم مسرعون في طلب هذا (الظان) لم أكن وشرف

عدمان في تلك الساعات المرة مهتمة بجيأتي أكثر مما كنت مهتمة بحال احوالي الآخرين .
 تنهمل دموعي فتصب على حدي فابكي طويلاً ثم ارجع الى عصي وانهمما بالفوز واعلها
 بالنجاح وارسم لما في عيني خطة العلاج تنظرون وتفرق لها بارقة الرجاء فتستريح مسكين
 « غيري » ضعيف الجسم يفضله احزن ويسقمه الفكر ينام قليلاً في بعض الاحيان . تمت في
 غرفة تطل على العريق بعد ان صبت شطراً من القيل في مسمان الموموم وترك الاحزان
 انازل الاحوال وابارز الكرب العظيم

اعتزاز في العزة شديد وجبة وضريضة ووقع قد كثر في الطريق انتهت مذهوراً
 وارسلت توجاً نظري نحو الطريق وسرع من شدة الريح وتكاثف الغمام رأيت ثلة من
 الجند التركي قد اجتازت الدار يخلفها اثاث ينها سان يقول احدهما لصاحبه : قد
 أحليت المدينة وفي هذه الساعة يرح ذئب الشرطة ولدرك بعدد . قال له ذلك ومضيا
 بهرولان خلف رافعها

بقيت كالخشب المسند لما اعتزاني من السرور لا ادري هل ما سمعته في بقعة ام في منام .
 وضع الامر ولم يبق مجال للشك اذ كنت اسمع اتعاق الديناميت في بعض مباني الحكومة
 وأرى لميب النار المضطربة التي شبا الظالمون في بعض الدور تشفياً وانتقاماً من اصحابها
 وما حال الديار يبيع حرفي ولكن حال من سكن الديار
 نهضت فصعدت السلم الى الطابق الاعلى تجل لي ان السنة النار التي كنت اراها مرتفعة
 في الفضاء السنة اولئك الشهداء المطهرين تدعو على الظالمين بانويل ولدماز

علمت ان الامر قد تم بهلك وكبرت ونزلت الى غرفتي انظر الى المارة وهم ليل من
 الصعاليك حلقوا ينهون الاسواق والحارن فنهت الخادم واوعرت اليه ان يسرج لي المصباح
 لاعل نفسي براءة شيء من اكتب والحرائد ربنا يلوح القجر ، يرق الفجر فنهضت مسرعة
 وقممت الباب وخرجت من لدار ايم الشارع الكبير فكنت اري الناس زرافات ووحداً
 يشون في الطرقات تلوح على وجوههم علامات الشر والسرور فنامت السيد حتى وصلت
 دور الحكومة فوجدت فيها طائفة من الصعاليك يتفاسمون امرتها وكراسيها وما لهما من
 المضادات وغيرها ورأيت كثيراً من التناقذ الالمانية والتركية بيد الاطفال والمباني
 وصادت في طريقي كثيراً من اساء السجون هبأتهم بالسلامة ومضيت في شارع الفضلاق
 العسكري انظر الى الدور المهذمة والحرائق المضطربة وما تركه الظالمون من آثار اخري
 والعار وأما شد قول جرير في الفرزدق .

وكنيت اذا حطت بدار قوم رحلت بفخية وتركته عارا
 حتى انتهيت الى الجسر فوجدته قد أحرق وأغرق فمرت دجلة الى الجانب الغربي
 في زورق صغير ايم داري حيث كانت ابي الحربية وارلا دي الصغار وزوجتي المسكية في
 اشد الانتظار . رأوني ولكن لا استطع ان اصف ما اعترام واعتراي من السرور حينما
 رأيتهم ورأوني تجد ابي قد تملقت يرقق قلبي والصغار يصيحون ويهتفون باسمي وزوجتي
 لا تستطيع ان تبدي حراكا . مضت عدة دقائق ونحن في تلك الحال والدروع تقيض على
 الحدود سرورا وفرحا . جلست بينهم مسية ثم جرست من الدار ايم « المسعودي » لاني
 سمعت ان احد حيرالات القائد مود صار قريبا من البلد فاكنت اصل رأس البلد من
 مار يقي باب الحلة حتى رأيت الجبال قادمًا وحلفه شباب الجند اصحاب السواعد المنقولة
 والعضلات القوية من اساء بربطابا واداء الهند تلوح عليهم سباه الشعاع والباله وتبدو
 على اسرة وجوههم علام النصر والظفر يقابلون الاحلين بوجوه مستبشرة وأنفوس مسمجة
 يشنون بوجه عداو يشنون بوجه ذلك وعليهم ابهة الرزاة والخلالة وشعار اليأس والقوة
 يقابلهم الاحلون بالثياب الشديدة والسرور العظيم كاهم . لانه انزلوا من السماء لانقاذهم من
 ايدي الفارين الظالمين

قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا دخلت جيوش الحكومة البريطانية
 جيوش العدل والاصاف جيوش الحضارة والعمرات ودلت جيوش الظلم والاستبداد
 جيوش الهمجية والبربرية جيوش الباطل والكذب واستدخل الحس بالسعد والحوول بالهد
 والظلام بالنور والحزن بالسرور

وصل الجبال رأس الجسر المريق حيث التف حوله لقيف من الاحلين فنادى مناديه
 من كان خائفا فهو آمن ومن كان اسيرا فهو حر ومن كان يده سلاح فليلقه وليذهب كل
 الى عمله ففرق الناس وذهبوا الى اعمالهم بهمة ونشاط يرددون الحمد والشكر لباري
 السموات اذ مجاه من الهلكة ووناهم شر الحنة وصرف عنهم العذاب ولم تقصر ثلاثة ايام
 حتى لم يبق في بغداد شيء من السلاح الا وسلم الى الحكومة العسكرية عن طيب نفس
 وانشرح صدر

وارخص في الارض السلاح مدله فليس يساوي الصارم المضب درهما
 وفي اليوم الثالث دعا الحاكم العسكري موثقي البلدية والقرم على وظائفهم وامرهم
 بتخفيف البلد ونظيره وبالحذر والاحتياط في كل ما يؤول الى راحة الاحلين . ثم دعا

الاشراف والوجهاء اليه ووجه انظارهم الى عمران بلدهم وما يحتاجونه من مساعداتهم وما توجه الوطية عليهم من السي والعمل في هذا السبيل واوعز اليهم ان يتشكروا ثمانية منهم لعصبة المجلس البلدي فانفقوا اربعة من السنين واثنين من المسيحيين ومثلها من الموسويين وهكذا اشقى المجلس وحرت امور البلدية على احسن ما يرام . نجد الكس والرش صاح مسا في الازقة والاسواق وعرش الاجر لا يزال دائما في الشوارع ونرى موظفي البلدية ساعين بكل نشاط وراء اعمالهم لا يفكرون طرفة عين . ولا تمضى بضعة ايام حتى اشأت الحكومة جسرين صغيرين على دجلة في غاية الاتقان خصصت احدهم للاهلين والآخر للجيش ريثما يتم الجسر الكبير الذي بوشرباشائه ثم اوعزت الحكومة الى ماطر المالية ان يوثب امور لاوقاف وادارتها وان يباشر بتعيين الموظفين الى الولاية ولحققتها فاطاع ودعا الرؤساء الروحانيين واشراف البلد واستد اليهم انتخاب مدير للاوقاف قادر على ادارتها عبور على تعميرها فعملوا واسفر الانتخاب عن تعيين العلامة الزاهد الورع السيد محمد سعيد الزهاوي مفتي بغداد السابق ثم باشر الناظر بتعيين موظفي المالية في نفس الولاية وسارحها ففتش عن الرجال القادرين واستد اليهم الوعائف واصحاب المعروف مع الاهلين وحذرهم من الظلم والطيش في الاعمال فلذهب كل الى عمله وهو محتلي حيرة وبشاط . وهكذا قل عن دائرة الدواوين ومديروها الشيط والفتايب اساء الاشراف واسناد الوعائف المبهمة اليهم واشرافهم بنفسه على الاعمال وسهر الدائم على كل ما يجري في بغداد من الامور مبعيا وراء الامن والراحة العمومية فسمحت دار السلام في تلك المدة القصيرة وهي دار السلام حقيقة لا مجاراً بل اصبحت قرة عين الناظر ومسرح افكار الناظم والناظر بعد ما كانت وكنت واقفا على دجلة أشد قهراً قبل ايام قليلة :

لطف نفسي عليك بغداد احببه	سرى وما في حماك الا الخمول
فيك احبى بامهبط العلم لمح	لى مفرق ولبلاء مقل
ليت شعري بعدد تلك وهذي	دجلة ذاك ماؤها السليل
لم يضيئ فناءها ذلك الر	ب ولم يمر ريمها التطيل
فلماذا تنير القوم فيها	وسرى في شعوبها التبديل

نعم ضرب الامن اطلابة في الزوراء في مدة وحيزة بفضل الساهرين عليهم من آباء بريطانيا الكرام ورحمت المياه الى مجاريها وفحت الاسواق والخازن واظهرت دار السلام زينتها فكنت نرى حركة غريبة بعد ذلك الكون والجود الطويل

أعمال كثيرة وارزاق وغيرة وصمي وحركة مدعشات في كل الاعمال لا نهب ولا سلب ولا قتل ولا ضرب بل حقوق مصانة وسعادة وصم . نجد الاهلين نساء ورجالا شبيبا وشباناً على اختلاف ملهم ومحلم في الصباح والمساء يقطعون الشوارع ذهاباً واياباً يتجولون في ساحات ووطنهم المحبوب فرحين مستبشرين كأنهم اخرجوا من السجن او كأنهم في يوم عيد بهيج واي يوم اسبح او اسعد من يوم فيه أمن واخائف وفاز الآمل وحررت الرقاب وظهر الحق باجلى مظاهره تحميه تلك القوة العظيمة قوة بريطانيا العادلة

ولا نبالي اذا ما كنت جارتنا انت لا يحاورنا ولاك ديار

وفي الايام الاولى من دخول البريطانيين شر الجبال مود القائد العام منشوراً أبان فيه رغبة بريطانيا وحلفائها في تحرير الامم المظلومة وانقاذها من ايدي الظلم والاستبداد ولاسيما الامة العربية ذات التاريخ المجيد وصرح لهم انه لم يدخل هذه البلاد الا بصفة محرر ومنفذ خدمة للانسانية وفيما بواجب البشرية ودعا الاهلين الى ان يشكثوا مع الحكومة لادارة شؤنهم واطنانهم ووعدهم بكل خير ومنام بكل ملاح . نقابل الاهلوت منشور القائد العام سرور عظيم وطفقت الوفود من رؤساء العرب واشرافها تقدم تبايعاً على السر برمي كوكس الحاكم السياسي العام يهتفون بالتمسرو يعرضون عليه الطاعة ويقدمون له آيات الشكر والثناء على ما قام به الجيش البريطاني من الواجب في انتقاذ البلاد والعباد من مخالف الظالمين فيقابلهم حضرة بما جبل عليه من مكارم الاخلاق باللطف واللين والتعجيل والتكرم يحرحون وكلهم السنة تلهم بالثناء على حضرة والدعاء بتأييد حكومة بريطانيا محرومة الامم والشعوب

كثبت هذه الاسطر وانا متحول في عشار زيد وقد قابلت جل رؤسائهم كما قابلت كثيراً غيرهم من الرؤساء فوجدتهم جميعاً في اعظم ما يكون من السرور يملقون آمالاً كباراً على حكومتهم الجديدة في اصلاح شؤنهم ويشكرونها شكراً جزيلاً على اتمامها باسم العرب ولاسيما باسم جلالة الملك العربي الحسين بن علي وهم متشوقون لاختيار الحجاز وما يتعلق به من الشؤون والاحوال كما انهم يتقنون في العاجل القريب تطهير المرحل وسور يا من ارجاس هولاءكو وتيجور وانتقاذ اخوانهم الباقين في تلك الاصقاع من مخالف أبناء جنكيز وما ذلك على حكومة بريطانيا تعزير

اليد خيري الهنداوي

حزيرة بمداد

مراعي المستقبل

ما زال الانسان منذ بدء اهتمامه بالمران يطلب المراعي لما يربي من الماشية . وكانت هذه المراعي قريبة من مساكنه فلا تحولت هذه المساكن المتفرقة قري ومدناً بتقديم المران وكثير طلب الارض للبناء ارتفع ثمن الارض فجعلت المراعي تنقل عن مراكز المران وتنقل الى الارض الرخيصة الثمن التي يتغير حريتها بسبب من الاسباب . اذ ليس من الاقتصاد في شيء ان الارض التي يخرج الفدان منها خمسة ارادب من التجمع مثلاً تترك مراعي للماشية بل ان هذه الارض يجب زرعها حبوباً وبقولاً . لذلك ترى المراعي تنحصر عن مراكز المران في كل بلد آخذ بأسباب المران سواء كان قديم العهد أو حديثه

ورب سائل يسأل الى متى يدوم هذا الانحسار وعدم اي حد يقف . فنقول في الجواب انه لا يدوم طويلاً . ففي شرح النوع الاساني يخطو الخطوة التالية في سبيل التقدم ويحول همه عن الاشياء التي هي اعراض هذه الحياة الدنيا الى الناس الذين هم جوهرها . وعن اختراع المخترعات الكثيرة العجيبة الى اخراج شعوب قوية عجيبة فيبذل تبطل الحروب ويزداد الناس ازدياداً طبيعياً فيحصل الانسان همه الاول اجهاد الارض لتخرج عاية ما تستطيع من البقول — وسائر المزروعات لطعامه ولباسه فتتضاءل المراعي على التوالي

علينا الجغرافية ان سطح الارض ربة بأربعة والثلاثة الارباع ماء . وهذا وحده كافٍ للدلالة على ان لا غنى للانسان في مستقبل الزمان من الاعتماد على البحر في استخراج طعامه . فاذا لم يبق لتحتنا وقرى ارض تروى فيها غلات مناسبة لنا من المدول عن تربيتها واذا لم يبق لنا ماشية نأكل لحما فلا غنى لنا عن طلب اللحم من مصدر آخر هو الماء . وتاريخ الانسان الماضي تاريخ سفره ولسراف من حيث معاملته للحيوانات التي يحتاج اليها في معاشه سواء كانت من الماشية او الطير او السمك

فلنأخذ مثلاً تاريخ معاملته لحيثان اكبر الحيوانات التي دبت على البر أو سمجت في البحر . فقد ذكر صيد الحوت في القرن التاسع ولكنه لم يصح حرفة قائمة بنفسها واسعة النطاق حتى القرن السادس عشر حينما كثّر صيد الصيادين الفرنسيين والاسبان للحوت من بحار اوربا الغربية وحوا منه الاموال الطائلة . ولم يأت القرن السابع عشر حتى بات

صيد الحوت من اعظم التجارات ربحاً وانتقل مركز هذه الصناعة من اوربا الى شمال اميركا بعد ما رأى هنري هدمن الاميركي في سياحته الاولى الى حاربندا وجزر ستزيرجن غير الآلهة ان البحار هناك تفيض بالحيتان . فكان يصاد كل سنة منها الف حوت او أكثر . ودام الحال على هذا المنوال سنين كثيرة حتى قال كاتب ان صيد الحوت في تلك المدة كان اربح التجارات الطبيعية التي اشتغل الناس بها منذ اول عهدهم بالتجارة . وحتى قدروا ان صياداً واحداً ياه من الحيتان في سنة واحدة نحو عشرين الف جيه

ثم عقب هذا المدة حذر لم يكن منه بعد هذا الاسراف مصداقاً لحكاية المرأة التي كان لها دجاجة تبيض كل يوم بيضة ذهباً . فقالت في نفسها ان انا شققت بطنها استخرجت ما فيه من البيض جملة فاعتني دفعة واحدة فلما قلت ذلك لم تجد في بطنها شيئاً . فارت الاقبال على صيد الحوت انضى الى مهران تلك الاصحاح الثانية حتى قامت مدينة في ستزيرجن تعد عشرين الف نسمة في مدة قصيرة كانتا يوم وليلة . فلما انقطع الحوت وبارت تجارتها اقفرت تلك البيوت وامست حاوية ليس فيها دبر

وكان للولايات المتحدة الاميركية سنة ١٨٤٦ اسطول من سفن صيد الحوت عددها يقرب من سبع مئة فقامت فيها تجارة قذّر رأس مالها حينئذ سبعين مليون دولار حتى بضبت الحيتان من الاتلاتيكي لمدار الصيادون حول اميركا الجنوبية واندفعوا الى الباسيفيكي بصيدون حوتهم . وقد قال بعض المارفين في كتاب كتبه عن الحيتان انه كان يمر ساحل كليفورنيا ٣٠ الف حوت او ٤٠ الف كل سنة من سني المقد الخامس من القرن التاسع عشر . وكانت هذه الحيتان ترى من الساحل وطول الواحد منها يبلغ ٤٠ قدماً او أكثر وكانت اناها تقصد حلجان البحر المهادمة تحسبها آمنة لئلا تصارها فكان الصيادون ينقضون عليها وعلى قناحها فيوردونها حنفها . وما ربح هذا دأهم حتى استأصلوا الاصل والفرع وحتى ليحور الصياد الآن على ظهر الاوقيانس الرق من الاميال لا يرى حوتاً فضلاً عن ان يصيده والحوت يصاد للدهن الذي يستخرج من جسمه والعظم الذي يستخرج من فكه الاعلى . وكانوا يستعملون الدهن للاستضاءة فلما شاع التنول بطل استعماله وصاروا اذا اصطادوا حوتاً يأخذون عظمه وينذون دهنه . وكان هذا العظم رخيص الثمن بباع الرطل منه نحو ثلاثة عروش ونكتة حمل يملأ بازدياد طعمه حتى يبلغ سعر الرطل منه نحو ١٣ غراك . اما لحم الحوت فكان يبيد على كل حال حتى تميهوا في العهد الاخير الى منافعه بعد ما رأوا اليابان تستعمله طعاماً لها طريقتاً وقد بدأ منذ سنين كثيرة . وقد قدروا ان في الحوت الذي

طوله نحو ٦٠ قدماً من اللحم ما في سمين ثوراً . وكان لحم الحوت الجيد الطري . يباع في اليابان الزطل فترش ونصف الى ثلاثة غروش حسب جودته . وما لا يمكن بيعه في اسواق المدن الكبرى طريقاً لسبب من الاسباب كشدة حرارة الهواء او بعد المصايد عن المدن كان يقدد ويوضع في العلب . ويقال ان من لم الحوت ما اذا احسن تدبيره لم يفرق عن لحم البحر الحيد . وكثيراً ما يؤكل في روج

وفي البحر حيوانات اخرى كثيرة لحمها كثير الغذاء طيب النكهة اذا أحسن تدبيره وهي ليست باحسن حالاً من الحوت من حيث معاملة الاسان لها . واشهر انواعها عجل البحر او السمكة المعروفة باسم Seal في الانكليزية . فانه طعام اهل الاصقاع الشمالية الذين ليس عندهم الوعل . يصيده الصيادون للآثار بفرد كما يجرون بفرو الارنب والتملب والنور وغيرها من الحيوانات ويبعدون لحمه . وهو لو عني به فتد ووضعه في العلب لسد كثيراً من الافواه الجائفة التي لا تذوق اللحم لملأه . ومما يدل على عظم فمك الانسان به انه بلغ ما اصطيد منه ارامه ملايين عجل سنة ١٨٦٧ فهدت الى ١٥٠ الفاً سنة ١٩١١ . ولما رأت الدول التي يكثر عمل البحر في ارضها ما آكل اليه امره خافت ان يقرض انقراض كثير من الحيوان قبله . سعي ابن آدم وعدوا به فعمدت انكلترا وروسيا واميركا واليابان مؤتمراً سنة ١٩١١ سمته مؤتمر فرو السمكة الدولي قررت حمايته في الاوقيانس الباسيفيكي مدة ١٥ سنة بمعنى انه لا يجوز صيده في الأعلى شروط معينة تقلل الفمك به

هذه خلاصة مقالة نشرتها المجلة العلمية الشهيرة التي تصدر في اميركا بقلم احد العارفين . وقد ختمها ميمياً على الناس عامة باللائحة لسوء سلوكهم نحو الحيوانات التي هم في اشد الحاجة اليها في طعامهم ولباسهم وصار مراقبتهم الماشية فقال : ان الخطة التي نسير عليها من حمة طعامنا مبنية على اساس الشهوة دون غيرها . فان معظم الناس يعيشون لياكلوا وقليل هم الذين يأكلون ليمشوا . وترانا اذا قدم الينا لون من الزوان الطعام لم نعود اول ما نسأل هل هو لذيق الطعم ولا نسأل هل هو مفيد بقوت الجسم .

اما العنوان فماخوذ من قول رجل من اهل جزيرة تنتوكت وهي جزيرة قاحلة سيفي عرض الاوقيانس . رأى الخيتان في زمانه — نحو اخر القرن السابع عشر — تلب في البحر وتمرح فقال : هذا مرغى نصر لاحفاد اولادنا سوف يقصدونه لاستخراج طعامهم منه . اراد بذلك انهم سيصيدون حوته للآثار به والريح منه . وقد فعلوا ولكنهم عاوا في صيده حتى كاد يقرض ولو عني به وبغيره من الحيوانات البحرية المتعددة الانواع

لقضى بها اولاد اولاداً حاجة عظيمة يوم تفل المراعي باتساع دائرة العمران فتقل تربية المواشي وبقولها وحيتنئذ فلا بد للامسان مما يمد مسده الأ اذا تحول على التوالي من اكل القوم الى اكل الخضر والبقول وهذا ما سيقاد اليه مضطراً لا مختاراً فيها يرى

ولقد اهتمنا بتفخيص هذه المقالة لان موضوعها اكثر انطباقاً على هذا القطر منه على غيره فتكاد المراعي تنقرض منه تماماً وسوف لا يبقى لها اثر فيه حينئذ تكثر مياه الري وتصير كافية لكل الاطيان التي يمكن اصلاحها وررعها . والرسم الذي يزرع فيه الآن اثمن من ان تراعاه القطعان والمواشي المعدة للذبح ولذلك يضطر الفطران بحلب أكثر ما يذبح فيه من السم والبقر من السودان وبلاد الشام . ولكن المذاذ في السمك لا يقل عن المذاذ في لحم السمك والبقر . وفي القطر اربعة مصادر كبيرة قسمك اولها بحر الروم والبحر الاحمر شمالاً وشرقاً والسمك فيها كثير على انواعه فاذا اتظم صيده على اسلوب علمي كفى القطر وسهل اصدار شيء كثير منه ولو مقدداً

وثانيها البحيرات الكبيرة بحيرة المنزلة وبحيرة البرلس وبحيرة ادكو وبحيرة مريوط . وهي كثيرة السمك واذا اعتني بتربية السمك فيها على طرق علمية وجلبت اليها الانواع الفاخرة منه كفت بلاداً اكبر من القطر المصري

وثالثها بركة فارون وهي بحيرة كبيرة كثيرة السمك يرسل من سمكها من محطتين فقط من محطات سكة الحديد وهما محطة ابوكاه ومحطة ابشواي اكثر من خمسة عشر مليون كيلو في السنة ونظن ان ما يرسل من سائر المحطات يزيد على ذلك كثيراً وسمكها العريض من اطيب انواع السمك واكثرها غذاءاً للجسم وتوليداً للقوة لكثرة ما فيه من الدهن . ذالقه في العلم . ناصي رجل فرنسي من اكبر الاكوليين المشهورين بانتقاد الاظمه فقال على سمك ما انه الذ سمك اكلة في حياتي . ولقد احسنت الحكومة بمنع الصيد منها في زمن ترويج السمك وجبذا لو اطالت زمن المنع قليلاً لان السمك الذي يصاد منها بعيد زمن المنع يكون صغيراً جداً في الغالب

والرابع النيل والترع الكبيرة المتفرعة منه . ولو جرت المياه الى بعض المواطىء التي لا تزرع لوطوها ورتبي السمك فيها على طريقة علمية لكان منها دخل كبير لا يستغنى به . والخلاصة انه ان عدم القطر المصري المراعي النباية فيه مراعي مائة واسعة جداً لتربية السمك والاستعداد للمحمية عن لحم غيره

المعادن وقت الحرب

قال لقرطوبس الشاعر الروماني الذي توفي قبل المسيح بخمسين سنة « انت اسلحة الالقدمين كانت ايادهم واظفارهم واسنانهم والحجارة والعصي والنار حلالاً تعلموا اضراسها ثم اكتشفوا استعمال الحديد والحاس ولكمهم استعمال الحاس قل الحديد لان سبكه اسهل والموجود منه اكثر »

واشعار العرب الحاسية في الجاهلية والاسلام الى عهد غير بعيد لا يذكر فيها الا السيوف والرماح والحراب والسهام والدروع والتروس والخطو وما اشبه . وكلها من الحديد او الحاس . ثم اضيفت اليها الخناقي والنار اليونانية الى ان استندت البارود في القرون الوسطى فصار اكثر الاعتماد عليه في رمي العدو بما يهدم حصونه و يفرق صفه ويقتله او يجرحه جرحاً قاتماً من الحرب . وآلة البارود التي تفتش به والقنابل التي يقدحها باشتعالها من المعادن ايضاً فبقى الاعتماد على المعادن مع المواد التي صنع البارود منها

وقد كثرت المعادن التي يعتمد عليها الآن في الحروب فهي الحديد والحاس والزنك والرصاص والاشجون والمنغنيس والنيكل والكروم والتنتن والوليدم وكلها لازمة جداً فلا يستغنى بواحد منها عن غيره . ولكن سمها يستعمل بمقادير كبيرة كالحديد وبمضها بمقادير قليلة كالمعادن التي تستعمل لتقسيته وصيرورة فولاذاً (صلباً) . والبارود وما يجري مجراه من المنجرات يدخل في تركيبها التروحين والكبريت والكرويت والالومينيوم وبمض المراد الآلية المستخرجة من قطران الفحم الحجري وكلها من المواد الكيماوية ولو لم تكن من المعادن . ولا بد لسكك الحديد والالاتومويلات والسفن على انواعها من الفحم الحجري والزيت والمعادن كالحديد والحاس . ولا بد للتفخرات السكي واللاسكي من الحاس واللاتين . والاطمة وهي ام ما يلزم لجنود تنخرج من الارض ولا بكثير مقدارها الا اذا سمحت الارض جيداً بالاسمدة التروجينية والنفسورية

وموق ذلك كله لا تستطيع دولة ان تفوز في حرب ما لم تكن مواردنا المالية كافية وما لم يكن عندها ذهب تشتري به ما تحتاج اليه من البلدان الاخرى لان عملة الورق لا تقني اذا لم يكن وراءها ذهب يسدها

والمناصر التي تتركب منها الكرة الارضية وما عليها تبلغ نحو ثمانين عتصراً وثلاثون

منها لازمة للحرب فاذا فقدت دولة من الدول بعضها وتصدّر عليها حلبة من بلاد اخرى
تأمل عليها ان تغلب على عدوها معا فويت شجاعة حنودها وصبرهم على المكاره بل ان فقد
عنصر واحد من العناصر الضرورية قد يكون سببا لانكسار تلك الدولة

اذا تصح ذلك طرأه ما من دولة تستطيع ان تتسع وتستولي على بلدان كثيرة في هذا
الزمن ما لم يكن في بلادها كثير من المعادن والعناصر الضرورية كالامبراطورية
البريطانية والامبراطورية الالمانية والجمهوريّة الفرنسيّة . لكن بعض المواد الضرورية
قليلة في ألمانيا كالنحاس والسكر والاولومبيوم والقصدير والانتيمون والمنغنيس والترويل
والنيروجين لكنها تمكثت مع ذلك من تدبير امرها حتى الآن بالمقادير الكبيرة التي جلبتها في
اول الحرب من اسوج وبروج ولعلها خزت مقادير منها قبل الحرب استعدادا لها . ولولا
مقاطعة اللورين التي اخذتها سنة ١٨٧١ لكان ما فيها من مناجم الحديد غير كاف لمواصلة الحرب
فان مناجم هذه المقاطعة تعادل كل مناجم البلاد الالمانية ثم انها وحتت معها من اول الحرب
الى الاستيلاء على المقاطعات الفرنسية الغنية بالمعادن حرمت فرنسا من ٨٥ في المئة من
حديدها وهي تخارب فرنسا وانكثرتا الآن بمدافع وقنابل مسوكة من الحديد الفرنسي
ونقصي هذا الحديد وتصيره صلبا بأسلوب استبطه رجلان انكليزيان

وانكثرتا كثيرة الحديد والفحم الحجري وبنقصها معادن اخرى ومواد اخرى لازمة
لحرب ولكن يسهل عليها جلبها من اماكنها لان البحار طوع امرها . واكثر الذهب يخرج
من البلدان الانكليزية فشتري به ما تحتاج اليه

اما فرنسا لام مناجمها صارت في قبضة الالمان كما تقدم ولكن طريق البحر مفتوح امامها
لحلب ما تشاء وهي بلاد مناجية يسهل عليها عمل ما تريد اذا وجدت المواد الاولى .
وروسيا كثيرة المعادن ولكن استخراج المعادن من مناجمها قليل ولذلك لا نستطيع ان نسلخ
كل رجالها ولولا بقاء مقاليد البحر في يدا انكثرتا لثمنر ارسال الاسلحة انكليزية الى
روسيا والمعادن الاولى الى فرنسا

وقد ظهر احتياج الدول المتحاربة الى المعادن بارتفاع اسعارها اثرالي فالحديد الذي
كان الطن منه يباع في اميركا قبل الحرب ثلاثة جنيهات تضاعف ثمنه هناك قبل نهاية سنة
١٩١٦ وبلغ عندنا اكثر من عشرة اضعاف بما اضيف اليه من اجرة الشحن . والنحاس
الذي كان ثمن الرطل منه اقل من ثلاثة عروش بلغ قبل نهاية سنة ١٩١٦ سبعة عروش .

والزئبق الذي كان رحله يباع قبل الحرب بعرض بلغ ثمة أربعة غروش في النصف الأول من سنة ١٩١٥ . والفضة التي كان ثمن الاوقية منها ١١ غرشاً في اول الحرب صار الآن نحو ١٨ غرشاً . والانتيمون كان قليل الاستعمال قبل الحرب وكانت الاوقية منه تباع نحو عرش ونصف قطع ثمنها نحو تسعة غروش في شهر مارس سنة ١٩١٦ . وحيثما جعلت الصين تسخرج الانتيمون بكثرة وهو كثير فيها لبط سعره في آخر تلك السنة الى نحو ثلاثة غروش الاوقية . والالومنيوم كان ثمن الرطل منه في بداية الحرب نحو ثلاثة غروش ونصف فصار ١٢ غرشاً سنة ١٩١٦

وبزيادة اسعار المعادن راد العمل في المناجم وزاد ربح اصحابها فالناجم الاميركية التي ورعت ربحاً مقداره ٧٨ مليون ريال سنة ١٩١٥ بلغ الربح الذي ورعته في العام الماضي ١٧٠ مليون ريال

وكان من نتائج هذه الحرب ان تراكم الذهب في الولايات المتحدة الاميركية لان بلدان اوربا المتحاربة اضطرت ان توصل اليها بالكثير من ذهبها لانتياح ما تحتاج اليه منها فبلغ ما اجتمع منه فيها في شهر نوفمبر الماضي ٥٠٠ مليون جنيه . وكل ما يستخرج من الذهب الآن من مناجم الذهب في المسكونة كلها يرسل الى الولايات المتحدة . ولعل ذلك من اكبر الاسباب لارتفاع الاسعار

وسبكون للمعادن وكثرتها وقلتها شأن كبير في اطالة الحرب او تقصيرها كما كانت للسيوف والسهام والرماح في الصور المايعة . وما دام الطبع الوحشي متسلطاً على الانسان لم يعدم وسيلة يقتل بها مائمه او يوقع الاذى به

وآلة الحرب الرجال والمعادن . وقد كان الاعتماد فيها على قوة الرجال البدنية ومهارتهم في استعمال الاسلحة والكر والفر والمخوم والدفاع وعلى صلاحة المعادن وجودة طبخها والحقان وضعها . اي كانت الحرب صناعة اما الآن فصارت عملاً يستخدم مادة الرجال والمعادن لغير العدو على اساليب علمية مدققة . ونما يدعو الى الاسف الشديد ان الطبع الوحشي يستعمل العلم الذي هو اشرف نتائج عقل الانسان لعنك بالانسان

بسانط علم الفلك

(٢)

ذكرنا في الجزء الماضي مذهب بطليموس في هيئة الفلك وخلاصته ان كرة الارض قائمة في مركز الكون وان الشمس والقمر والنجوم السيارة وغير السيارة تدور حولها دورة كاملة كل يوم من الشرق الغرب كما يظهر لعين الناظر

وقد يظن لأول وهلة ان الذين قالوا بهذا المذهب من علماء الفلك اليونان والرومان والعرب كانوا مثل العامة في هذا العصر الذين لم يدرسوا علم الفلك او لم يتفوا على تفاصيل المذهب الخديف الذي يحمل الشمس مركز النظام الشمسي وبثبت ان الارض والسيارات تدور حولها . وانهم كانوا مثل العامة يحسون الشمس قرصاً صغيراً كراحتي اليد والقمر مثلاً او اصغر قليلاً والنكاكب والنجوم نقاطاً منيرة في الفلك . وليس الامر كذلك بل ان جمهور المتعلمين حتى رجال الادب كانوا يعلمون ان الشمس والقمر والنجوم كبيرة جداً لا كما نرى بالعين . قال ابو العلاء المري

وانهم تستنصر الابصار صورته والقذب لطرف لا النجم في الصغر اما علماء الفلك فعرفوا ان الشمس والقمر والكواكب والنجوم كثيرة جداً قبل بطليموس وبعده ولم يكتفوا بهذا القول المجمل باثنين اياه على الظن بل فاسوا اجرام الشمس والقمر والنجوم بطرق هندسية حاسية وعرفوا مقدارها بما يقرب من الحقيقة وفاسوا ايضاً ابعادها عن الارض وسعة الاملاك التي تدور فيها وشكلها . والنتائج التي وصلوا اليها منبهة على مقدرة صحيحة في الغالب ولم تأت مطابقة للواقع لان آلات الرصد التي صنعوها لم تكن دقيقة فعرفوا ان الارض كرة من شكل طلمها المستدير على القمر وقت خسوفه ووجدوا بالقياس ان قطرها نحو ثمانية آلاف ميل من اميالنا وقالوا ان الشمس اكبر منها نحو ١٦٦ مرة وان قطرها اقل من قطر الارض خمس مرات ونصف مرة وان بعدها عن الارض يبلغ نحو ٤٨٠٠٠ ميل . وان القمر اصغر من الارض فان قطره ١١٤١ ميلاً فقط وبعده عن الارض نحو ٢٤٣٠٠٠ ميل . وعطارد اصغر من الارض ايضاً لكنه ليس نقطة في السماء بل هو اكبر من القمر وقطره ١٤٨٠ ميلاً وبعده عن الارض ٦٦٤٠٠٠ ميل . والزهرة اكبر منه ولكنها اصغر من الارض وقطرها ٣٢٢٠ ميلاً وبعدها عن الارض

٢٤٧٢ والمرج أكبر منها وفطره ٤٥٩١ ميلاً وبعدة عن الأرض ٣٣٠٨٨٠٠٠ ميل والمشتري أكبر منه كثيراً ومن الأرض أيضاً وعلم جراً وهالك جدولاً اثنتا عشر افطار هذه الاحرام وابعادها عن الأرض حسب ما وجدته المتقدمون قبل نظمهم وبعدة الى ان صبح التلسكوب وآلات الرصد الجديدة واقطارها وابعادها عن الشمس كما عرفت الآن

حسب القياس القديم حسب القياس الحديث

القطر	البعد عن الأرض	القطر	البعد عن الشمس
١٤٨٠	٦٦٤٠٠٠	٢٩٧٤ ميلاً	٣٦٠٠٠٠٠ ميل
٢٢٢٠	٢٤٧٢٠٠٠	٧٦٩٢	٦٧٠٠٠٠٠٠
٧٨٥٠		٧٩١٧	٩٣٠٠٠٠٠٠
٤٥٩١	٣٣٠٨٨٠٠٠	٤٣١٦	١٤٢٠٠٠٠٠٠
٣٤٦٦٦	٥١٦٩٦٠٠	٨٦٢٥٩	٤٨٤٠٠٠٠٠
٢٩١٦٦	٧٢٣٧٦٠٠٠	٧٢٧٧٢	٨٨٧٠٠٠٠٠٠
٤٤٠٠٠	٤٨٠٠٠٠	٨٦٦٠٠٠	

ورب قائل يقول كيف قاس القدماء قطر الأرض واقطار هذه الكواكب وابعادها ولم يكن لديهم شيء من آلات الرصد المستعملة الآن

والجواب ان علماء الفلك انما هم كانوا يعرفون من علم الهندسة وحساب المثلثات ما يمكنهم من ذلك وهو بما لا يعرفه العامة في عصرنا ولا أكثر الخاصة ولذلك يصعب علينا ان نشرح لجمهور القراء كل الاساليب التي جردوا عليها شرحاً بفهمه الذين لم يدرسوا علم الهندسة وعلم حساب المثلثات على الاقل ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

ام قطر لأرض اي الخط الوهمي المستقيم المرسوم في قلب الأرض من طرف الى طرف ماراً بمركزها فقد يظهر لأول وهلة ان معرفة طوله ضرب من الخيال ولكن اذا قسنا محيط الأرض اي الخط الذي يدور حولها وقسمها قسمين متساويين (وسمي عند علماء الهندسة بالدائرة العظيمة) عرفنا طول قطر الأرض من غير ان نقيسه لان القطر نحو ثلث المحيط او اقل من الثلث قليل. وقياس المحيط كله ليس في الامكان ولا يحتمل ان يتوحد احد ولكن اذا تمدر علينا قياس خط طويل مثل هذا يمر حول الجبال والوهاد لم يتعذر علينا ان نقسمه الى مئة قسم او الف قسم متساوية فادقنا قسماً واحداً منها عرفنا

قياسها كلها ولدائرة تقسم اصطلاحاً الى ٣٦٠ قسمًا متساوية تسمى درجات فاذا قسنا طول درجة واحدة من محيط الارض عرفنا طول محيطها كله وهذا عمله علماء الفلك من اليونان قبل بطلينوس ومن العرب بعده

اما اليونان فيقال ان عالماً منهم اسمه ارانوسـ Eratosthenes ولد في القيروان سنة ٢٧٦ قبل المسيح ودرس في الاسكندرية واثبت دعي الى الاسكندرية سنة ٢٣٢ فاقام فيها الى ان ادركته الوفاة سنة ١٩٤ قبل المسيح . هذا الرجل ألف كتاباً في معرفة حرم الارض وقال ان الشمس تكون عمودية فوق الارض في مدينة اسوان وقت الانقلاب الصيفي فاذا نصب عمود في الارض هناك لم يظهر له في الظهيرة ظل فتمتد شلالاً واذا نصب عمود آخر مثله في الاسكندرية ظهر له ظل شاملي في ثلاث الدقائق عينها واذا رسم خط من اعلى العمود الى طرف الظل وجدت الزاوية التي تكون بينة وبين الظل سبع درجات وخمسة درجة . فهي درجات المسافة بين الاسكندرية واسوان . والمسافة من الاسكندرية الى اسوان يسهل قياسها والظاهر انها كانت مقيمة حينئذ فاذا قسمت على سبع درجات وخمسة درجة عرفت حصة الدرجة من الارض فتضرب بثلاثمائة وستين درجة فيعرف محيط الارض . ويقال ان المسافة بين الاسكندرية واسوان ٥٠٠٠ ستاديوم فمحيط الارض ٢٥٠٠٠ ستاديوم لان السبع الدرجات والخمسة تساوي جبراً من خمسين من المحيط . والستاديوم يعادل ١٥٢ متراً ونصف متراً و ١٦ قدماً ونحو ثلاثة ارباع القدم وطوله فمحيط الارض حسب ما وجدته هذا العالم ٢٤٦٦٢ ميلاً وقطرها ٧٨٥٠ ميلاً . والمعروف الآن ان قطر الارض القطبي اي الخط الممتد من احد قطبيها الى الاخر طوله ٢٩٠٠ ميل

ثم ان قبة السماء الخالة للارض مثل نصف كرة مجوفة واذا توهمنا وجود خط عليها من أقصى الشمال الى أقصى الجنوب فذلك الخط نصف دائرة وفيه ١٨٠ درجة وفي جهة الشمال من السماء نجم يسمى نجم القطب يظهر كأن النجوم كلها تدور حوله والحقيقة انه مقابل لقطب الارض الشمالي اي على طرف محور الذي تدور عليه في دورتها اليومية فيظهر لنا نحن الذين على سطحها كأن نجوم السماء هي التي تدور حول نجم القطب هذا لانه مقابل لطرف محور الارض . ونجم القطب يملأ عن اليمين في القاهرة نحو ٣٠ درجة وفي بيروت نحو ٣٤ درجة وفي اسوان نحو ٢٣ درجة اي كلما بعدنا عن القاهرة درجة شمالاً رأينا ارتفاع نجم القطب عن الافق الشمالي يزيد درجة وكلما بعدنا عن القاهرة

درجة جنوباً وجدا ارتفاعاً عن الافق بنقص درجة وعلى هذا المبدأ قاس علماء العرب طول الدرجة ومحيط الارض . وهالك ما ذكره ابو القداء في جبرائيل المسألة تقويم البلدان قال « ان الارض كروية وانها في الوسط فسطح الارض وهو محدها مواز لمقعر السماء لندوائر العظام التي على سطح الارض موازية للعظام الفلكية وتنقسم كاتقسامها على ثلثائة وستين درجة فاذا سار سائر على خط نصف النهار وهو الخط الواصل بين القطبين الشمالي والجنوبي في ارض مستوية حالية من الوهدات عرية عن الربوات على استقامة من غير انحراف اصلاً حتى يرتفع له القطب او ينخفض درجة فالقدر الذي ساره من تلك الدائرة يكون حصة درجة واحدة منها وتكون تلك الدائرة الارضية ثلثائة وستين مرة مثل ذلك القدر . وقد قام بتحقيق ذلك طائفة من القدماء كبطليموس صاحب الجسطي وغيرهم فوجدوا حصة الدرجة الواحدة من الدائرة العظيمة المنوعدة على الارض ستة وستين ميلاً وثلثي ميل . ثم قام بتحقيق طائفة من الحكماء المحدثين في عهد المأمون وحضروا بأمره في برية صغار وافترقوا لرفقين بعد ان اخدوا ارتفاع القطب محرراً في المكان الذي افترقوا منه اخذت احدي الفرقين في المسير نحو القطب الشمالي والاخرى نحو القطب الجنوبي وساروا على اشد ما امكهم من الاستقامة حتى ارتفع القطب للثنتين في الشمال واحط للسايرين في الجنوب درجة واحدة ثم اجتمعوا عند المشرق وتقابلوا على ما وجدوه فكان مع احدها ستة وخمسون ميلاً وثلاثاً ميل ومع الاخرى ستة وخمسون ميلاً بغير كسر فاحد بالاقل وهو ستة وخمسون ميلاً » اهـ . ولم يذكر ابو القداء الا عملاً واحداً والحال انها عملان حرياً في آن واحد احدها في برية صغار من بلاد ما بين النهرين والآخر الى الشمال من بلاد الشام بين تدمر والفرات وقد اثبتهما ابن يونس وهو من عول علماء الهيئة الذين تبهوا في عصر الخلفاء العباسيين وكانت وفاته سنة ١٠٠٨ للميلاد . قال ستاد بن علي امر في المأمون ان احقق وخالد بن عبد الملك درجة من الدائرة العظيمة على سطح الارض فذهنا لذلك وسار علي بن عيسى الاسطرلابي وعلي بن الجعفي في طريق اخرى اما نحن فتوجهنا الى ان وصلنا بين افامية وتدمر فوجدنا الدرجة ٥٧ ميلاً ووجدنا كذلك علي بن عيسى وعلي بن الجعفي وبشنا بالخير فوصل في آن واحد . وذكر ابن يونس رواية احمد بن عبد الله السجستاني في كتابه طالع الارصاد وحاصلها ان العلماء ساروا في برية صغار وتحققوا الدرجة فوجدوها ستة وخمسين ميلاً وربع ميل والليل اربعة آلاف ذراع هاشمية والذراع هاشمية

وضمن المأمون وهي $\frac{١٠٠}{١٠٠٠٠}$ من المتر فالميل العربي يعادل ٢١٦٤ متراً والدرجة من ٥٦ ميلاً وربع الميل أي ١٢١٧٢٥ متراً

أما إسماعيل الشمس والكواكب من الأرض فأول من حاول معرفتها بطريقة عملية أرسطرخس الذي نشأ سنة ٢٨١ ق. المسيح فإنه راقب البعد بالدرجات بين الشمس والقمر حينما يكون القمر في التربع أي حينما يكون نصف وجهه المجه الينا متجهاً وقاس الزوايا الحاصلة من رسم ثلاثة خطوط بين الشمس والأرض والقمر واستنتج منها أن بعد الشمس عن الأرض يجب أن يكون بين ٩٠ درجة عشرة وعشرين ضعف بعد القمر عن الأرض. والنتيجة خطأ ولكن الطريقة صحيحة وقد أخطأ في النتيجة لأنه أخطأ في قياس الزوايا. وحاول معرفة بعد الشمس عن الأرض من معرفة عرض ظل الأرض الذي يمر به القمر حينما يحسف والطريقة صحيحة وظل معمولاً بها ١٦٠٠ سنة ولكن النتيجة التي وصل مستعملوها إليها غير صحيحة لأنهم لم يستطيعوا أن يقيسوا زاوية احتلاف الشمس بالتدقيق ويقال إن أرسطرخس الفلكي المشهور اعتمد على هذه الطريقة فوجد أن جرم الشمس يعادل ١٠٥٠ جرمًا مثل جرم الأرض أي أن قطر الأرض كمنسبة ١ إلى ٣ وان بعد القمر عن الأرض يساوي $\frac{١}{٣}$ مرة قطر الأرض وبعد الشمس عن الأرض يساوي ٢١٠٣ مرة قطر الأرض لكن ثيون الاسكندري قال إن أرسطرخس وجد أن الشمس أكبر من الأرض ١٨٨ مرة وان قطرها أكبر من قطر الأرض $\frac{١}{٣}$ مرة وبعد الشمس عن الأرض ٢٥٥٠ مرة قطر الأرض. وأما قطر القمر فيساوي $\frac{١}{٣}$ من قطر الأرض وبعد الشمس عنها $\frac{١}{٣}$ مرة قطرها فما وجدته القدماء من جهة قطر القمر وصدر قريب من الحقيقة وأما ما وجدوه من القطر الشمسي والسيارات وإبصارها فاقبل من الحقيقة كثيراً كما تقدم. ولم يكن في الإمكان معرفة الاقطار الحقيقية والاسماء الحقيقية إلا بعد اكتشاف التلسكوب

وقد حاول القدماء معرفة أبعاد النجوم الثوابت وإبصارها أيضاً فقال البتاني في زيجيه أن النجوم التي من القمر الأول يبلغ بعدها عن الأرض ٧٦ مليون ميل وقطر كل منها نحو ٤٠ ألف ميل وأكثر ما قاله في هذا الباب نيكومخوس

ولكن الذي يقضي بالجب هو الاستمرار على القول بأن الأرض واقفة في مركز الكون والشمس والنجوم كلها تدور حولها مع ما عرفوه من أبعادها ولذلك نقض مذهبهم حالاً طهر المذهب الجديد كما سيجي

السلطان حسين كامل.

توفاه الله ظهر يوم الثلاثاء في ١٩ أكتوبر ١٩١٧

مناقبه

منذ علمت الأمة المصرية ان سلطاتها العزيز اشهد عليه الداء الياء وانه لا يكاد يرجى له شفاء باتت كثيفة لا يطيب لها عيش ولا يهنأ لها عتاء وهي مع ذلك تعال اليأس بقوة الرضاء وتصرع الى الله ان يحل في حساب الاطباء حتى صبح الصحيح ونق طع جبل الرضاء ولي سلطاننا العزيز دعوة ربو عارلت روحه الطاهرة دارالصاء والفاء الى جنة الخلد ودار النعيم والقاء فاستت الامة وهي تسكي فراقه لحاحتها اليه لا حاجته اليها وثقتى لو كان يقتدى ان تقتدي به عزير عليها

فقدت مصر بفقده ذمراً عظيماً وكعراً لا يقوم بثمن مما كل يوم تولى الام ملك مراك الدهر وذاق من الحلو والمر فاعدته التجارب للحكم وعلمته غير الزمان سياسة الانام ولم يقيض لمصر في كل حين امير قصي زمان الصبا في بلاد اميراطور من اعظم اميراطرة فرنسا ثم تروض في ميدان السياسة والحكم المطلق على عهد المنور له والده حتى ادرك فيه الشأو الربيع وبلغ المنزلة الاولى في السطوة والصولة والهيبة العليا فاحاط علماً بجزايا ذلك الحكم ومساوئه وضارح ابرح حكام تلك الايام في احتلاء متافيه واحشاش مضارح ولما دار دولاب الدهر واستبدل الحكم المطلق بالقييد في مصر رأيا الامير حسناً بصارع نواب الزمان فرفضاء عيلاً لا عيان مصر ومزارعاً من اصبح مزارعي القطر وعاملاً مشاركاً لآباء وطوبى في انماهم وهمومهم وحاداً في معاونتهم على ما به خيرهم وصلاح امهم حتى احاط علماً بما تشكو الرعية منه وما تشكر عليه وما هي في عني عنه او في حاجة اليه . واصبح الامير حسين في اعتبار اهل وطوبى الصديق الصادق لامتة المشرق لما في السراء والضراء العاروف بمحاجتها الشاعر بحقيقة امرها فكانت مشكى ضميرها ومحل ثقتها ومستودع امانيتها وامانها وصاحب الكلمة السموعة عبدها والمشورة المقولة بين وحوها واعيانها حتى هاجت هذه الحرب وارقت مصر من الامارة الى السلطنة فكان السلطان حين باتفاق اولي الرأي الصائب والنقد الصحيح خير كعود الجلس على سريره واستلام مة اليدها . وقد اثبتت الايام صحة رأيهم

فانه لما ارتقى رحمه الله الى اريكة السلطة كانت نيران الحروب والفتن مكتشفة مصر من الجانبين . وكان الناس حيارى يصدق عايتهم ما يلقى اليهم من الاوهام والظنون وكانت القلوب واجبة وكان الناس معرضين لوم منهم لا لذنوب ولا لخطاه من سوام فأمد الله سلطاتنا وابده بتوفيق من عنده لان البلاد سمعت في عهدو سعادة انقردت بها دون سواها من البلدان المجاورة لها بل دون الممالك المطيعة القاصية عنها لان سلطنة مصر نجت في ايامه من غوائل الحرب ووبلائها واوبائها ومصائبها ومجاعاتها ولافت ميازيب الظير والثروة تدفقت عليها والويرة السلم تنحقق على ربوعها واحلها راضون في مجبوحة الامن والراحة لا يحانون غدر عدو ولا مفاجأة طارق على حين يرى الخراب والدمار وسفك الدماء والموت والموج والامراض منتشرة في اكثر الاقطار التي طرد عبطها هدد القطر على ما نفتح به من المناء والرخاء والراحة والنعيم

ونناول فقيدنا العظيم صولجان الملك نزم ثابت وعاهد ربه على ان يعيش لشعبه لا لنفسه ما بقي من عمره . واطهر ما دعى صدره بعد طول الاحبار من حسن السياسة في استمالة رعيته اليه واعادة ثقتها به فلم يفض الحول على حكمه حتى رأيا الامة المصرية بامرها اسيرة حبه وطوع اشارته ولم يترك في صدور حاشتها وعامتها اثرا لخوف من ظلم او غدر او انتقام او محلا لشكوى من ضمير او هضم حق او تمد على نفس او مال . بل راياهم متفقيين على الشهادة بان سلطانهم خير قدوة لرجال حكومتهم ولافراد رعيته في التزام جادة الحق والعدل وفي المحافظة على دستور البلاد وقانونها وفي المعيرة على ترقية مصالح الامة وعلى تعليم ابناءها وبناتها والتأليف بين قلوب طوائفها

وكم من مرة قال الناس ان السلطان حسين احزل الله ثوابه اعاد الى مصر عهد الخلفاء الراشدين في يوم ونقواه واحترامه لعلما وبخافته على الآداب ونجمله بكرم الاخلاق ورقة الجانب والاتضاع . وامر بمجوده وكرمه قلوب القريبين والبعدين واطم بسخطائه الجياح وكسا المرأة وتصدق على الفقراء والمحتاجين

وقد كان او طد سند لوزرائه واعظم حاث لم على قضاء مصالح الامة واقتدر مستعين بالدولة الحامية لهذا القطر على قضاء لبانات ابناء مصر . ونحن نعلم مقاصده الحميدة ومساعدة الحسان مع مساعي صاحب الدولة كبير وزرائه في ابلاغ مصر المثرة النبائية التي طالما تحتها والاحكام الدائبة التي وقفا حياتهما السياسية على ادرأها

فرضي ربه عنه لسلامة قلبه وحسن نيته وبما من ربه به عليه من عقل وحكمة وحسن

سياسة وبالسيرة الدستورية التي سارها مدة حكمه والاعمال الصالحة التي بقي ذكروها خالداً بعده 'حل' السلطان حسين اسمى محل من الاعشار في نفوسنا ومن النمة في قلوبنا وحتى للامة ان تمد فقده 'خسارة عظيمة مبيت بها' . وقد ترك خلفه حكماً دستورياً حسن النظام وطيد الاركان خالداً في اعتبار الامة اسمى مكان . وقد ادام الله نعمته لهذا القطر باختيار امير عاقل حليم ربي في مهاد الدستور وصبر غور الامور وضارع اخاه' الفقيه الكريم في صفاء النية وحسن العنوية وحب الخير للامة المصرية فقد جبر الله قلوبنا بسلطاننا العظيم السلطان فواد اجمل الله لخطته ولرعيته الزاء واتم على عهدہ التقاصد الحميدة والاعمال النافعة التي كان ساكن الجنان سلفه بوبها لهذا القطر والتي توجب لها كليهما جميل الذكر وحسن الاجر

اهتمامه بتعليم الامة

اذا طالعنا تاريخ هذا القطر من اول عهد الى الآن وقابلنا بين الدين جلسوا على عرشه ملوكاً كانوا او سلاطين واستعدادم العصري والاكتسابي للاهتمام بام مصالح سكانه الماشية لم يجد بينهم من فاق الراحل العظيم في ذلك . فقد رقي عرش مصر بعد ان تقلب في مناصب الحكومة المختلفة وعاشر كل طبقات الناس في هذا القطر وغيره من الانظار من اصغر فلاح الى اكبر وزير واشتغل بام اشغال السكان وهي الزراعة بكل فروعها . عمل فيها السنين الطوال وبحث في كل ما يرقى شأنها وشأن المستعملين بها كاقامة المعارض واشاء المقابلات الزراعية

ولما نشرقنا بمقابلة اول مرة مقابلة - خصوصية بعد جلوسه على عرش السلطنة المصرية احرب لنا من رغبته الشديدة في زيارة المعاهد العلمية كلها مدارس البين ومدارس البنات لكي يقف على احوال التدريس فيها ويرى ما تحتاج اليه ويبدل جهده في ما يرقىها ويأول الى تمميم التعليم والتنهذيب في القطر كله

وعما قاله لنا . اني اعزم ان شاء الله ان ازور الازهر الشريف واقف بنفسي على اساليب التعليم فيه ولو اقتضت هذه الزبلة ساعة او ساعتين ثم انظر مع المتولين شؤونته في الاساليب التي ترقى العلوم المصرية حتى تضارع ما فيه من العلوم الشرعية والعنوية . وسأزور ايضاً مدرسة القضاء الشرعي واقف على سير التعليم فيها ولعلم شؤونها لانني احسب ان للتخرجين منها شأناً في ترقية اخلاق الامة بنوع عام فاذا تملكتم ملكات الخير استطاعوا ان يقضوا بحق الله ويرشدوا كل الذين لم اتصال بهم الى غير العمل . ثم ازور مدارس

المعلمين والمعلمات حيث يتعلم مربو الامة ولا سيما مدارس المعلمات لان تعليم البنات صار من اوجب الامور . وبعد ان افاض في هذا الموضوع قال : وسأورد سائر المعاهد العلمية وكل ما له شأن في رقي الامة . وامرنا ان نشردلك في المقلم اكي يقف عليه العام والخاص . ففعلنا حسب امره . ويز هو بوعده نزار جميع معاهد التعليم غير فاروق بين الاجناس والمذاهب . وكثيراً ما كان يقف في حلقات التدريس ويتقن الطلبة نفسه ويلقي عليهم فائس النصائح ودرر الحكم كقولته في مدرسة القضاء الشرعي : -

« كنت اود ان اوردكم لابل ان انتشرف بربارتكم منذ تأسست هذه المدرسة . اقول ان انتشرف بربارتكم ولا حرج علي في ذلك لانكم انتم علاه المستقل ورجال الوطن الاكفاء الذين يؤمل منهم خدمته وتزقيته تعليمهم وعملهم سواء كان ذلك بمجوسكم على كراسي القضاء الشرعي بعد خروجكم من هذه المدرسة لتحكموا بين الناس بالعدل او باشتغالكم بالمحاماة او التعليم او غير ذلك من المهام الاخرى التي تجعلكم عماد المرشدين للامة والمسددين لخطاها . وقد تحقق الآن ما تمخبطه فزرت هذه المدرسة ورأيت من بوادر النجاح والتقدم وحسن النظام ما ملأ قلبي مسروراً وفرحاً ولكني اوجه انظاركم الى امر حدير بالنأمل والتدبر وهو انكم تكلمون في هذه المدرسة مجافاً على نمقة الامة فان المال الذي ينفق على تعليمكم مجموع من افرادها وقد جمعه بالجد والتكد وبذله لكم عن طيب نفس فانتم على ذلك مدينون للامة لتعلمكم ومدينون لاسانديتكم الذين انفقوا عهدهم وقوامهم على تعليمكم وتثقيتكم . واول ما يجب عليكم ان توفوا هذا الدين لاسانديتكم ولا مشك ولا يكون ذلك الا بتعاونكم على خدمة الامة والنهوض بها عموماً كما علمكم وانتهوا بها كما نهضتكم واحصلوا لها الخدمة واعملوا جميعاً على ما فيه سعادتها وبها . ان التعاون من اقوى عوامل النجاح والفلاح وقد سمعنا الآن اسناداً من اساندة هذه المدرسة يلقي درساً على الطلبة في بيان فائدتهم وتأثيرهم في الاعمال فليس ان تعاونوا على اسعاد الامة كما تعاونت الامة على اسعادكم انني اتعجبكم وارجوا ان تكونوا من نخبة رجال المستقبل النافعين لوطن »

ولم يكن يكتفي بالنصح والارشاد بل كانت يهب الهبات السنية للناضين والناضات وللأساندة ايضاً تشيخاً لهم وواظب على ذلك حتى ان الطلبة صاروا بعد قليل اشد افراد رحمة حباً له وبجاهرة بدمه ودعاه له بطول العمر والتأيد

وكان همه مصروفاً الى تعليم البنات كما الى تعليم البنين بحيث كل ذوي الشأن الذين يتشرفون بمقابلته على انشاء المدارس لتعليمهن حاسباً ان ارتقاء البلاد بتدري في البيت

وان الام في المهذبة الاولى للامة او كما قال لنا في حديثه الاول ان تعلم البسات صار من اوجب الامور ولا يكفي ان تعلم البسات التكلم بالانكليزية او الفرنسية بل لا بد ان تعلم قبل ذلك تدبير اسرار وتربية الاولاد اي يجب ان تعلم البسات ليكون ربات بيوت الامة ومريات الجيل المقبل

ولم يترك مصطفى من مصالح رعيته الحيوية الاهم بها واقفى انه لما توفي لورد كنشتر واحتم البعض باقامة تمثال تذكاري له كما مشرقين بمقابله فاقترح ان يكون هذا التذكار مدرسة طبية للبنات ومستشفى للنساء وود ان يفتح لها اكتباب عام وود يار يفتح الاكتباب نفسه بمصممانه جيه . وبعد ان اتى عليها طبية نفيسة في هذا الموضوع معزراً اياها بالشواهد امرنا ان نكتب ما سمعناه من لسانه فكتبنا ما وعته الذاكرة وعرضناه على عظمى فاستحسنه وارنا بشره كما هو فنشرناه في المقلم وكانت النتيجة ان جمعت اموال طائلة لهذا المرض الخبيث واقتدت انكثرا والهند بالقطر المصري في جبل التذكار للورد كنشتر بما ينفع البلاد

النبي والتعازي

ارسل نغامة السرر رحله وبجت نائب الملك التلغراف التالي الى حكومة جلالة الملك « انى البكم بمل . الاسف السلطان حسين كامل وقد انتقل الى دار القاء اليوم الساعة الثانية عشرة والدقيقة ١٠ في سراي حادين

» وسيمتثل بتشييع جنازته الى جامع الزعامي في العاصمة

» ولا ريب في ان عيرة عظمت وشاطة في العمل عملاً في وفاته قبل الاوان

» وقد امتاز حكمة بالان والطاينة والتقدم مطرد العدو من ابواب مصر وزعت الزراعة وبدي باصلاحات جديدة وسيظهر التاريخ ما كانت لشجاعة السلطان المقفور له وشموهه بالتواجب والشرف من النصيب العظيم في ما جت بلاده من هذه الفوائد والنم

» لند خسرت مصر بفقد السلطان خسارة وطنية ستلقى فيها عطفاً شديداً من انكثرا

» ونقد طلب مني صاحب السمو البرنس احمد فؤاد حين ارتقائه العرش ان ابلى

حكومة جلالة الملك عزة على اتباع النهج السامي الذي نهجه السلطان حسين وان يعمل مع حكومة جلالة الملك باتم التعاون والاحلاص في ما يمود على مصر بالخير العظيم والنفع العميم

وارسل صاحب الدولة حسين رشدي باشا رئيس الوزراء منشوراً تلغرافياً نفي فيه العقيد وهذا نصه

دعوت مصر مصيبة عظيمة اذ فقدت ملكها المحبوب فقد احترق ذو العرش والجلال الى جوارحه في دار الميع المقيم صاحب العظمة السلطانية المنصور له حسين الاول ولله النص الاخير من حياته الطيبة ظهر هذا اليوم (١٩ أكتوبر)

ان الراحل الكريم بقائى تقائيه في محبة بلاده وبديع اخلاصه للصلحة العامة في اثناء المدة الوجيزة التي قضاها فيها عرش مصر - ويا اسماعى قصرها - بل في جميع ادوار حياته المباركة قد استحق شكران الوطن

امتاز رحمه الله بمدرسة العقل السليم وبسواطف القلب الرحيم فكان على الدوام موضع المحبة والتوقير في نفوس المصريين بل في قلوب جميع المواطنين على صفاة النيل فلا غرو ان نكتة مصر بكاء من يندب كارثة وطنية ، ولا ريب انه في جميع انحاء القطر في بيوت الله وفي مساكن الناس من احترق النور الى اخر القصور ، سبغت اكل الضراعة والابتهاال الى مولى البرايا ان يفضله برحمته ورؤوفه ذلك الذي سيلقبه التاريخ حقاً وصدقاً بهذا القلب الجليل « ابو الامة »

واني اسمي اليكم هذه القادة اكبرى وقلبي مفتت من الحزن حسين رشدي

وبعث جلالة ملك الاسكندرية الى السلطان فواد التلغراف التالي :

ان وفاة اخي عظيمكم المنصور له السلطان السابق قد شئت شديد الحزن في نفسي وهي خسارة جسيمة لبلاده التي قام على خدمتها بالاحلاص المتناهي واني موقن ان مجهودات عظيمكم لخير مصر وسكانها ستصادف النجاح السابق وان حكمكم الذي اتفق له حول المدي سيكون مقروفاً باخيره والسعادة ويحكمكم الوثوق في منصبكم السامي بمودتي الدائمة وبأبيدي المستمر

حورج الملك والامبراطور

ووردت تلغرافات التعازي من الملكة ومن رئيس وزراء الاسكندرية ووزير الخارجية وغيرهم من ذوي المقامات العالية

الاحتفال بدفنه

في الساعة الثالثة بعد ظهر يوم الاربعاء في ١٠ أكتوبر خرج نعش العقيد العظيم من سراي عابدين محملة بحجارة الركائب السلطانية فاطلق ٢١ مدفعاً من قشلاق عابدين بين كل

مدفع والآخر ٢٠ ثانية ومئة مدفع من القلمة بين كل مدفع وآخر نحو دقيقة وسارت الجنازة في موكب عظيم سبب لا تترك العين آخره ولم يسبق له نظير في هذا القطر بتقدمه الحرس السلطاني مرشاة ومشاة ومعهم الموسيقى السواري بحلقة بالسواد بحمود الاورطة الثامنة البيادة فالجود السواري والموسيقى البيادة فتلامذة المدرسة الحربية فتلامذة المدارس العالية وامامهم ربات مدارسهم بحلقة بالسواد فحضرات اصحاب الفضيلة العلماء الاعلام يتقدمهم حضرة صاحب الفضيحة الشيخ ابو الفضل شيخ الجامع الازهر فمشى الفقيد العظيم بحملته البخارة والى يمينه ويساره صفان من الياوران يتقدم الصف الاول معها حضرة صاحب السعادة شحاته باشا كامل ، يتقدم الصف الثاني حنايب الميرالاي كني بك الياور السلطاني ويحفظ به موظفو السراي السلطانية وسار وراءه المش حضرة صاحب العطية مولانا السلطان فؤاد الاول والى يمينه حضرة صاحب السمو البرنس محمود اخيه والى يساره حضرة صاحب السمو البرنس كمال الدين بحل الفقيد ووراءهم حضرات اصحاب السمو الامراء اعضاء الاسرة السلطانية وهم يوسف كال وعمر طوسن ومحمد داود وكامل فاضل واسماعيل داود ومصطفى فاضل ومنصور داود وسعيد داود وسليمان داود وثلاثة نائب الملك وكان لاساء البدة العسكرية لحضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء وحضرته اصحاب المعالي الوزراء ومفتدو الدول وقائد الجيش ابريطاني وحضرة صاحب المعالي السردار واصحاب السعادة الوزراء السابقون واعضاء صندوق الدين ومستشارو الوزارات ووكلاء الوزارات ومستشارو محكمتي الاستئناف الالهية والمختلطة والنايات العموميين وهم مشتهون جميعا بشاراتهم القضائية والمستشارون السلطانيون فاعضاء الجمعية التشريعية يتقدمهم حضرات صاحبي المعالي احمد مظلوم باشا رئيسها وصمد زغول باشا وكيلها فاروساء الروحانيون من جميع الطوائف فرجال القضاء الشرعي وباقي رجال القضاء الاهلي والمختلط وهم مشتهون ايضاً بشاراتهم الرسمية فضباط الجيش البريطاني والجيش المصري وبعض ضباط البحرية البريطانية وقد سار ضباط الجيش البريطاني البري امام ضباط الاسطول البريطاني في هذا المشهد - فالخاترون لشان النيل من الطبقة الاولى أو لرتبة روملي بكركي من غير الموظفين والمديرون والمخاضون والمديرون العموميون والذين من طبقتهم والفاضل فالناشوات الخاترون لشان النيل من الطبقة الثانية غير الموظفين وروساء الهيئات المالية والتجارية والصاعية الرئيسية فاعضاء مجالس المديريات ومجلس الاسكندرية البلدي ومجالس بورسعيد ودمياط والسويس فقبائل الخامين المختلطة

والاهلية والشرعية فوظفوا الحكومة من درجة ناظر ادارة فما فوقها فالاعيان الوطنيون والاجانب ورجال الصحافة فوظفوا الحكومة من درجة وكيل ادارة فما فوقها وظل المارك سائراً على هذا النظام والمدافع تطابق متقطعة من القلعة والناس صامتون خاشعون كأن على رؤوسهم الطير الى ان يلجوا جامع الرقاعي وكانت الحنود البريطانية الواقعة على جانبي الطرق تحجب النمش ببيادقها كلما مرّ بغير بقى مهائم تمود فتكسبها قياماً بواجب الحداد . ولما وصل المشهد الى جامع الرقاعي انقسمت الحنود المصرية وتلامدة المدرسة الحربية ورجال الحرس السلطاني الى قسمين ووقفوا جميعاً في صفين مستطيلين الى جانبي الشارع فمر النمش بينهما خيوة جميعاً التحية العسكرية ثم ادخل الى الجامع حيث صلى على الفقيد العظيم بامامة فضيلة شيخ الجامع الازهر وتقل بعد ذلك الى الحجرة الملاصقة للدفن لا يداهم القعد فتحة حضرات صاحبي السمر العرس كال الدين بجملر والبرنس اماعيل داود وصاحبي السادة عفيفي باشا ناظر الخاصة السلطانية ومحمد باشا مهدي وكيلها وقام ضباط الباوران بدفنه في القعد الخاص به .

وعند ذلك اطلقت بطاريات المدافع التي نصبت خصيصاً لذلك قرب الجامع ٢١ مدفعاً تحية وتعلية

تأنيته

وقد قام شعراء مصر يونانية وفي طليمتهم صاحب السعادة اسمعيل باشا صبري وصاحب العزة حافظ بك ابراهيم قال الاول :

ر وظال المرى وعاب الهادي	لطف ساري السجى لقد اهل الد
قد خبت ماره بهذا الوادسيه	لطف راجي القري وحاتم طيه
ت بيد المرار عن كل صادي	لطف شاكي الصدى اخو النيل قد يا
وحسين عدت طيبه الموادي	من يضيئ المظلوم ان يات يشكو
هـ عياناً لم يفتق في رقاد	حبذا طيف غبطة قد اوانا
تنهادى منها على ميحاد	فكأننا من عابدين خروجا
حلم قد سرى بانقى البلاد	لم ير الموت رأيه وتقصي

وقال الثاني :

ذلك ما بين نضوة وعشيرة
شامخ من صروح آل علي

وهوى عن مجاورة العرش ملك لم يمتع مهدي الدهي
 قد تساءلت يوم مات حين افقدنا بقدوم نكل شي
 ان ترى بسعد اكنانة دارها ويقضي لها بلفظ خفي
 لم تكذب تدرك النفوس مرداً في زمان المتوج العلوي
 لم تكذب تبلغ البلاد ماها تحت انقياد عدل الكسروي
 لم يكذب يعم الفقير اميش من مداه وفيض الحامي
 حجب الموت مطلع الحدود يا مصر بقودي له بدمع سحي
 ومضى واهب الالف نزلت يوم ولّى بشاشة الارمني
 ولفظ كاهل الشامي فويل لينا من الزمان العتي
 كم تمنى لو عاش حتى يرانا امة ذات منة ورفي
 عاله الضعف حين شمر للاصـلاح في ملكه بعزم فتي

•••

حبس الخطب بك السنة القوي ل واهيا قريحة المقري
 واذا جلت الخطوب وطمحت اعجزت في التريض طوق الروي
 ان شر المصاب ما اطلق الدمع وراح المفوهين بهي
 لحف تضي على انباطك لفيـف وذياك الحديث الشهي
 بحسب الدار داره وهو بمشي فوق زاهي بساطك الاحدي
 خلق مثلاً تشقت اريج الزهر جادته زورة الوسي
 واعتزاز لعرف مثل اعتزاز الدلف في قبضة الشجع العسكي
 وحياء عند العطية بني حمل السائل الكريم الابي
 واختبار بشي عنان السوادي ووقار يزين صدر السدي
 رحم الله يا حسين حلالاً بك لم يمشي في قصص حي
 يا كريماً حلفت ساح كرم وضيافاً حلفت ساح القوي
 قد كفاك السهاد في العيش فاحماً يا ليف الضي بنوم هني
 ويح مصر فاي حيط وحاء قطعته وراث صوت الحي

في الصفحة ٣٤٥ من الجزء نفسه قوله: «ويؤتى على ما تفهمته المكتبة وما اقتضاه الجواب عنه الخ». وجاء في تاج العروس «الاحابة رجع الكلام نقول أحاب عن سؤاله» وخطأ قول صاحب الذكري «واسخ عليها هذا اللون» وصححه بأصح هذا اللون. وعندني ان اسباغ اللون استعارة حيلة من اساع النعمة. اما الاصباح فلا وجود له في التمة الا بمعنى الاسباغ اي بالابدال كما قالوا سلخ و سلخ وسفر وصقر. وخطأ «تجارب» وصححها تجارب وب والقاموس يجمع تجربة على تجارب دون غيرها. وقال الشاعر العربي:

تجربن من ارامت يوم حليلة الى اليوم قد جربن كل التجارب

وخطأ «الا وقد اعد» وهي صحيحة لا غار عليها. في كتب الفقه والكلام على الحال انه بسدر ذكر قد بلا وار الحال في الجملة الماضية كقول الشاعر «وقفت برع الدار قد غير البلى». واندرد منه ذكر الواد بلا قد نحو «قالوا وقبلوا عليهم ماذا تفقدون» اي وقد قبلوا عليهم. فان وقعت هذه الجملة بسد الا نحو ما تكلم الا نصحك وجب تغير بدما منهما. وندرد اثرائها سد الا بلواو كقول الشاعر «الا وكان لمناجها وزرا». وندرد ايضا اثرائها بقدر بلا الوار كقول الآخر

مقي بأثر هذا الموت لم يلف حاجة لنفسي الا قد قضيت قضاءها

وصححه «الا وقد»

على ان ذكر الواد بسد الا في هذه الجملة وارد في كلام الفصحاء (انظر طرائف من ادب العرب الحلقة الثانية في مقتطف مايو الماضي) ففيها قول الشعبي احد كبار علماء الكوفة «ما ذا كرتك» (اي عبد الملك بن مروان) حديثا الا وزادني فيه ولا شعرا الا ورا دني فيه. وقال الامام علي «ان الكوفة لغة الاسلام لا ينبغي يوم لا يبق مسلم الا وحن اليها» وخطأ قوله «هياهم فيها» مستشهدا بالسان. فليحد نظره على اللسان يجدها هناك بالغلم المريض. ولكن المصيبة انه قرأ شيئا وترك اشياء اي قرأ اول المادة ولم يكمل الى الآخر فليقرأ سطرين فقط بسد ما قرأ

وخطأ «سواء صحت او لم تصح» وقال ان الصحيح «وسواء أصححت الخ» واستشهد على ذلك بالآية «وسواء عليهم أأنذرتهم او لم تنفروم» ولكن الاستشهاد بالآية لا يدل على ان ذكر حمزة الاستفهام واجب. في أنوال البلغاء من اهل الجاهلية وصدر الاسلام

حكم كثيرة لم تذكر فيها حمزة الاستفهام . والقاعدة انه اذا كانت بعد « سواء » حمزة
الاستفهام فلا بد من « ام » فنقول سواء علي ازيد جاء ام عمرو .. وسواء علي ائت
ام قدمت . واذا كان بعدها فعلان بتغير حمزة الاستفهام عطف الثاني « بأو » يقال
سواء علي ائت او قدمت . والقاعدة هي عن ام واو لا عن الحمزة اذ هذه يجوز اظهارها
واخفاؤها

وخطأ « بكى على اييه » وقد ذكرت صراحة في القاموس . وقال الشاعر
عنت على عمرو فلما فعدته وحرب انواما بكيت على عمرو
وقال اسحق بن حسان الخزرجي
ولو شئت ان ابكي دما لبكيت عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
والهام في بكيت ترفع الى الفهم
وفي سورة الدخان « فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين »
وقال المتنبي يرثي جدته :

بكيت عليها خيبة في حياتها وذاق كلانا ثكل صاحب قداما
وخطأ قوله « وقلا رأيت فيها بيتا الا وهو يصلح لأن يكون مثلاً سائراً » والخطئة
جاءت باردة لانها معصوبة بنكته في غير محلها لقوله « والواد هنا كالأائدة الدودية » .
ولوراجع كتاباً من كتب الفحوت تحت باب الحال رأى طوط

وخطأ قوله « مبضض للديا زاهد فيها مزدر لطلابها » بدعوى ان « مبضض » (كذا
والصحيح أنضض) وازدري تصديان بنفسها « ولا ادري كيف فاته ان لام الدنيا ولا م
طلابها مما لا ماثقوية يوثق بها لتقوية شه الفعل على العمل وهذا شيء مشهور عند
النساء تعد الاطالة فيه لموا . قال في سورة ق « ألقيا في جهنم كل كفار عنيد مناع لغير
معتد مريب » . وفيها « ما يبدل القول لدي وما أنا بظلام للعبد »

النقد جميل ولازم بشرط ان نأخذ له عدته ونشاور اسامه . وفي هذا النقد لم نأخذ
عدة ولا تنبيات اسباب ولا استنا الروح الجديدة التي اشار اليها ناشر النقد . فانه قال في
كتبه « ان الحقيقة تضيغ بين الاعراض المتشعبة والمارب المتضاربة ونقد الذكرى بحال
هذه الروح تجرد من كل عاية وانسراح من كل غرض » . ولكن قراءة صفحة واحدة من
الرسالة تثبت للقارئ ان حشوها بالتهكم والحقيرة معززين بالفظ والكثير وان اغلوا من
الغرض ليس شعارها . هذا اقل ما يقال فيها
(منصف)

(الليل اقل - الصبح اقل) .

يصف اشاعر في القصيدة الاولى حواضر نفسه في ليلة لم تجمع فيها عينه وفي الثانية
يصف ما اوجاه اليه نور الشمس في صباح تلك الليلة

الليل اقل والمساء حرام	اتنام عين ملوها الآلام
لا تسفين العين نور رجائها	والنور في عين البئس ظلام
روح يروحها الهمى وتسيرها	فارت لها بين الضلوع ضرر
اليأس رائد لها وتلك مشيئة	لدهر لا تقض ولا ابرام
ما البئس الا عبدة مهراقة	في طيها الاوجاع والاورام
داه الحياة له النفوس فريسة	ودواؤه بين الوري الاحلام
والسدر يرق كاذب ومزاره	لاين الحقيقة في الحياة لمساء
انا نكثنا الحقيقة طنا	نحلى سمير آنا أسام
يا بؤس من لا يستقر فؤاده	يا سمد من يهيد الاستسلام
نلهو ونصحك الوجود وليقنا	سكي الوجود لاننا آيتام
ما نحن الا كالدباب فبيتنا	غدر وفيه نطاع الارحام
كل امرئ يلهو بمرضى حديقه	وسلاحه الاغراء والاقسام
واذا صححت احسا فانت عليه	فكانما نصح الفقى ايلام
والشر سلطان النفوس كأنه	سر الهناء ولوجود دعاء
ما تلك الا خاطرات أخي امس	يضو الفؤاد حياته اسقام
يقضي مواد الليل يرقب بحمة	والنجم ليس بصفيحة سلام
ألب المعلوم طيس من يشكي	لناس حربا في العواد ثقام
هو ذلك الطود الذي كن الاسى	في خوفه ما دامت الايام



فما من سبائك وانظم الاشعارا	فالصبح اقل والظلام توارى
لك من شعاع الشمس وحى قادر	سلب العقول وحبر الانكارا
ما أنت الا صوته ترك الالى	عشقوا الطيعة ذاهلين سكارى
تشدو على فن الزحود مرتلا	آياتيه وتداعب الازهارا

بين القلوب وبين صوتك القمّة
فكان من نوات صوتك رحمة
فالبرق بين الناس طير ناعم
تهز من طرب ولست بحسرة
فكأما التي الزمان قياده
ما تلك الألفه الاشعار في
فه در الشمس عازل ضوءها
كنت الجبال مع الوهاد مبيكة
لحن الفؤاد تحل عقد مومع
في كل قلب هاتم من نورها
ياشمس غادرت الحقول ضموكة
وقعت لنورك تسترد رضاه
القيت فوق الغاب ثوبك فانبرى
طرب الحب لندوها متبها
حي الصباح ممدداً حسنايه
وإذا مررت على المدير فقف به
فاركع وهان للطبعة خاشعا

وجدت لها بين القلوب قرارا
حملت ظلام البائسين نهارا
أبكي قلوب البائسين مطارا
حمر الشفاء ولا خلعت عذارا
طوعاً لرحيك لا يريد فرارا
نثر الصباح تزیده انوارا
للمطربين الطير والاشجارا
من عجب والنهر سال نصارا
وعن الطبيعة تكشف الاسرارا
امل الوصال يحرك الاوتارا
وتركت أمواج البحار حيارى
عنها وقامت نبط الاطارا
ليه النسم يحارب الاطيارا
شمس وازداد الوجود وقارا
واسى الموم وصاحب الاقدارا
تزه قد أخذ الزهور شعارا
واذكر هاك الواحد القمر را

محمد تهور

شربة زيت الخروع

زيت الخروع مفيد جداً وكثير من الناس يضطرون بإمر الطبيب أو بحكم حالتهم الصحية إلى تعاطي شربة منه فيمدون له أعضاء ورائحة كريهة يشغل على النفس احتياها ولهذا أرى من واجبي خدمة للإنسانية بشر وائدة عقيمة هدني إليها أحد أحوالي تسهل شرب زيت الخروع وقد سربت بها بنفسى كما جربها عبري بجاهات وافية بالمرض شافية للمرضى وذلك بأن الإنسان يتخضمض بقليل من السبيرتو قبل تناول الزيت مباشرة ثم يمزجه بالقهوة وبشرته فلا يشعر بشيء من الطعم الثقيل ولا الرائحة الكريهة وذلك لأن أعصاب الفم تتخدر من السبيرتو مؤقتاً من غير ألم أو التهاب وبه فليجرب ذلك من شاء الشفاء

يعقوب عبد الوهاب

نباتات الصبغة

نباتات الصبغة

(٢)

(٦) القرطم

اسمها اللاتيني Carthamus tinctorius, Linn.

اسمها الفرنسي Carthame

نبات مصري الاصل والمنتمل منه ازهاره الجامة المعروفة باسم الصفر وهي تصبغ باللون الاحمر كلاً من الحرير والظن ، ويؤثر النور والحرارة في المادة الصائفة في الصفر فيجعلها غير ثابتة لذلك بدني ان لا تجفف الازهار الا في الظل وان لا تخرج منها المادة الصائفة الا على البارد وان تحجب الثياب عند صبغها بها عن النور

(٧) الثوبه

اسمها اللاتيني Thuya orientalis, Vahl

اسمها الفرنسي Thuya d'orient

شجرة اصلها من امريكا الشمالية ومنشرة في جبال هذا القطر ومثل غصونها الصغيرة يصبغ الصوف بلون اصفر بعد ما خلطت بفترات البرموت والطرطير

(٨) السرو

اسمها اللاتيني Cupressus sempervirens, Linn.

اسمها الفرنسي Cyprès

شجرة اصلها من جزيرة كريت وهي ذات ثمار تحتوي على مادة قابضة وملي اعصابها الصغيرة مع اوراق السط يصع بلون اصفر غامق ، ويقال ان تلك الاغصان اذا وضعت مع الثياب صانتها من المثل

(٩) البربريس

اسمها اللاتيني Berberis vulgaris, Linn.

اسمها الفرنسي Epine-vinette

انجم كثيرة الانتشار في اوربا ذات ثمار حمراء تحتوي عصيراً حمضياً وردي اللون يمكن استعماله في صبح الصوف والحريز والنيل والقطن . وهذه الثمار لا تشمل لهذا الغرض إلا اذا كانت غريضة طارحة . ويمكن استعمال جذور البربريس بدل الكركم^(١) و يقال انها تفضلها . وهي تشمل في بولونيا وآسيا لدبغ الجلود وصنع الصوف والعاج والخشب باللون الاصفر

(١٠) الخلطة

اسمها اللاتيني *Fragaria foenum graecum*, Linn

اسمها الفرسوي *Fenugrec*

نبات معروف يقال ان مثل بدوره يصنع باللون الاصفر الزاهي فاذا اخيف الى ذلك الملى قليل من البطاس كان اللون انعم قليلاً . واذا اخيف اليه سلقات الحامص صبح الصوف بلون اخضر ثابت او اخيف اليه املاح الحديد صم بلون زيتوني او لونه^(٢) صبغة بلون برتقالي

(١١) لسان المعصور

اسمها اللاتيني *Frazinus excelsior*

اسمها الفرسوي *Frêne commun*

اوربي الاصل ومثل قشره يصنع باللون الاسود المائل الى الخضرة اذا اخيف اليه سلقات الحامص . واللون الاخضر الداكن اذا اخيف اليه حلات الحديد

(١٢) الشاعرج

اسمها اللاتيني *Fumaria officinalis*, Linn.

اسمها الفرسوي *Fumeterre*

كثير في حقول اوربا والنبات كله يصنع باللون الاصفر الثابت الصوف والحريز

(١٣) الزمان

اسمها اللاتيني *Punica granatum*, Linn.

اسمها الفرسوي *Grenade*

(١) اسمها اللاتيني *Curcuma Longa*, Linn.

(٢) اسمها اللاتيني *Rubia tinctoria*, Linn.

معروف واصله من جنوب اوربا وعلى قشره اذا اخيف اليد سلفات النحاس جمع
باللون الاسود وتستعمل للمرض نفسه ازهاره المسماة بالجلتار
(١٤) الحاشا (الصمغ او السقر)

اسم اللاتيني Thymus vulgaris, Linn.

اسم الفرنسي Thym

منتشر في جنوب اوربا وهو يصغ باللون الاصفر

(١٥) البنسج

اسم اللاتيني Viola odorata

اسم الفرنسي Violette

معروف واصله اوربي والمستعمل ازهاره يستخرج منها بالضغط عصير ازرق جميل
اللون اذا وضع في ثنائي مقفلة صار لونه احمر واذا عرض للهواء عاد ازرق كما كان
احمد عبد الخالق

موظف بقسم البساتين

القاهرة

الصناعة في القطر المصري

ارثنا هذه الحرب حاجتنا الى اشياء كثيرة . ولا نالغ اذا قلنا انها ارتنا حاجتنا الى كل
المصنوعات الادوية من الابرة الى الآلة الختارية ومن المنديل الى شراع السفينة والى كل
مواد الصباغة والطباعة والادوية والمقايير

وليس في لامكان ان ننشئ معامل لكل ما يصنع حتى نستغني بها عن كل البلدان
ونكشنا نلام كل القوم اذا لم نهم صنع المواد التي موادها الاولية عندنا ونستطيع ان نعملها
ولا يكون ثمنها اعلى من ثمن ما يرد منها من الخارج اذا تساوى المصنوعان في النوع والمودة
والمصنوعات التي تتوفر موادها الاولية في هذا القطر هي الصابون والزجاج والفراء
والمسوحات القطنية والصينية والكثائية على انواعها وكل ما يصنع من الخلد والحدوب
والسكر كالنشاء والارواح . واذا كثرت البترول والومخ من مناجم الزيت المصرية ورخص
ثمنه حتى صار ارحص من الفحم الحجري زالت اكبر عقبة من سبل الصاعات التي تقتضي
قوة كبيرة . واذا استعملت قوة شلال اصوان لتوليد الاسمحة الكيماوية من الحبر وتروحين
المواد استفادت الزراعة كما تستفيد الصناعة

فالمصابون قوامه الزيت والنطرون او المادة الرزحية والمادة القلوية ولا بد له من الوقود لتأليف بينها . وازيت كثير في بزر القطن والمادة القلوية كثيرة في وادي النطرون . وحطب القطن يصلح وقوداً اذا قُطِعَ وصُغَطَ حتى يَقلَّ حجمه ويسهل نقله والا فلا بد من الاعتماد على الفحم الحجري او البنزول الرخيص

والعراء يصنع من الجلود والاحلاب والحوافر والمطام والحبر وكلها كثيرة في هذا القطر والخرف توجد الاثرية الصالحة له في اعالي الصعيد وما يمكن ان يصنع منها لا يصاغ الخرف الصيني ولا يقابل بخرف سقر ولكن قد يوجد حتى يكفي للآلية العادية من ازيار وخواب وحرار وقندور ومصاب وما اشبه

والزجاج مادة الاسمية الرملية والقلوية كثيرة في القطر وما يصاف اليها لتدبها او لزيادة شفوفها ليس كثيراً الا ان الخرف والزجاج يحتاجان الى كثير من الوقود وهو اساسها فلا بد من ايجاد معاملها حيث تتوفر موادها وتوفر الوقود او يسهل جلبه والجلود كثيرة ولا تحتاج في دبتها وصنعها وعمل ما يحمل منها الا الى الجبر والقرظ وبعض الاصاغ والاعمال اليدوية ولا حاجة بها الى الوقود فلا يسهل من التوسع فيها . وتدل الدلائل على ان القطر سيستفي بما فيه من الجلود وما يصنع منها مما كان يستورده من الخارج

معمل المستورد

وحطب القطن بدل الاثراسيت

اشارت وزارة المالية على اصحاب الآلات التي تدور بانماز المستخرج من غم الاثراسيت باستعمال الآلة التي استقبلها المسترجعون وتوليد هذا الغاز من حطب القطن والبن وما اشبه . وكان المستر ولز قد دعانا منذ شهرين من الزمان لمشاهدة الآلات التي استقبلها لهذه الغاية والاعمال التي يعملها الآن فראيناها ووصفناها في المقطع الصادر في ٢٧ اغسطس وقلنا في وصفها ما يأتي

اول هذه الاعمال استخراج الغاز من حطب القطن وغيره من المواد الخشبية لادارة آلات الري التي تدار بالغاز . فان في القطر المصري كثيراً من هذه الآلات وهي تدار بالغاز المستخرج من غم الاثراسيت . وقد كان هذا الفحم عالياً قبل الحرب وبلغ ثمن الطن منه الآن خمسة عشر جنيهاً . ويقول المستر ولز ان كل طنين من حطب القطن يقومان مقام

طن من نغم الاندراست . ولا يلزم لاستخراج الغاز من حطب القطن الاً مقطع صغير
لنرميه وآلة اخرى يحرق فيها على اسلوب يحول كربونه وهيدروجنه الى غاز ثم ينظف
هذا الغاز من المواد التي تصد منه بأمراره في اساطين فيها ماء . يستخرج منه كل انواع
القطران والشوائب الاخرى كما ينظف غاز الضوء . ثم يجري الغاز الى الآلة البخارية التي
تدار بانفعالها فيها

وقد ارانا المفتح الذي يقطع حطب القطن وكان يعمل به اثنان واحد يضع الحطب
فيه وآخر بقلعة بادارة دولاب فيه سكين فيقع قطعاً صغيرة كبراجم الاصابع . وهناك
مقطع آخر تقطع فيه اغصان الاشجار الصغيرة شراً . والطن من حطب القطن يبلغ حجمه ٢١
متراً مكعباً فيتعذر نقله بسكة الحديد لكبر حجمه ولكن في قطع كذلك صار حجمه ٢ متر
مكعب فقط فيسهل نقله بها . ويرج مقطوع حطب القطن بمقطوع الاغصان اليابسة
وتنبت القول وتغور من المواد الخشبية . ويوضع هذا المريج في فرن اسطواني من الحديد
فيشتعل فيه اشتعلاً بطيئاً يحله حلاً فخرج المواد الغازية منه وتنظف وتشتعل في آلاته
البخارية فتديرها على ما تقدم

وقد اخبرنا ان الآلة التي كانت دائرة به حينئذ مضى عليها دائرة سبعة وعشرون يوماً .
ثم اطلأ الغاز فوقفت الآلة ورأينا محل اشتعاله فيها لا يزال نظيفاً فهو انظف من غاز الضوء
الذي قضاه به شوارع العاصمة الآن . ثم اوقد الغاز فدارت الآلة حالاً

والآلة التي يستخرج بها هذا الغاز من حطب القطن رخيصة يبلغ ثمنها من مئة جنيه الى
١٥٠ جنيهاً فلا يصعب على كل من عبده مكسة تدار به ان يفتح آلة منها
ويظهر لنا انه سيكون للمواد القطرانية التي تقص من هذا الغاز وقت تنظيفه شأن
كبير في الصناعة والزراعة والطب والحرب اي في استخراج الاصبغة والاسمدة والادوية
والمواد المتفجرة . وعلى الاقل في استخراج القطران الذي يستعمل في رصف الشوارع . فاذا
جمعت هذه المواد في المزرع حيث تستعمل هذه الآلات فلا بعد ان يتابع بما يبادل جانباً
كبيراً من نفقات هذه الآلات . فان غاز الضوء . يستخرج من نغم الحجري في بعض البلدان
الاوربية وينظف و يطلق في الهواء . ويكتفى بالقطران الذي يستخرج منه وما فيه من المواد
الكيميائية لان قيمتها تزيد على ثمن النغم الحجري ونفقات استخراج الغاز منه

ومعمل المسترولز كبير كثير الفروع وما استخراج الغاز الاً قروح واحد من فروع . فانه
يشتمل ايضاً على الورق من الخلفاء ويحرقها وقد ارانا بعض الورق الذي صعد وهو من

السود الاصفر الذي يستعمل في القف . اما الورق الابيض فلا بد له من آلة كبيرة لا يقل ثمنها عن عشرين الف جنيه . ويشتمل ايضا تجويل الخشب على انواعه الى قمع يقي على اسلوب علمي يفصل به الكربون (المادة الفحمية) عما يتخالطه من المواد . وقد ارانا حياً من هذا الكربون وهو يقي جداً وارانا ايضا مضم ما استخرجه عند تجويل الخشب الى كربون من المواد الكيماوية كسيرتو الخشب والحامض اظليك وحلات اخير وسوائل كثيرة من نوع الحامض الكربوليك . وهذه حرافة كبيرة فيها حاسر كبيرة بملوه من هذه المواد . وتدل كنه الكيماوية والآلات التي ركبها والمواد التي استخرجها على انه من العلماء الكيماويين الذين قرنوا العلم بالعمل ومن المهندسين الذين اشتغلوا بعمل الآلات الميكانيكية ومتى ثبت ان الغاز الذي يستخرجه اوخر من غاز الانتراسيت وان المواد الكيماوية التي يستخرجها يزد ثمنها على نفقات استخراجها اي متى ثبت بالامتحان المدقق ان عمله صاغي تجاري راجع فلا بد من الاخذ به وقسمته الى قسمين كبيرين الاول لآلات استخراج الغاز فتقام لها ورشة في هذا القطر تصنع فيها وتناع للملاهي من اصحاب المكنتات التي تدار بغاز الانتراسيت والثاني لاستخراج المواد الكيماوية صناعية كانت لزراعية او طبية او حربية وبذلك تجاري مصر البلدان الرافية في استخراج هذه المواد النافعة مما في بلادها

باب تدبير المنزل

قد افحصنا هذا الباب لكي ندرج هوكل ما يهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشارب والملبس والزينة وهو ذلك ما يورد بالنسب على كل عائلة

غلاء المعيشة في مصر

نشرت مصلحة الاحصاء العام جدولاً قابلت فيه اسعار بعض المواد الغذائية والحاجيات الضرورية في شهر اغسطس الماضي بمثلها في شهر اغسطس في العام الماضي وشهر اغسطس سنة ١٩١٥ ورمزت الى اسعار هذه المواد والحاجيات في شهر يوليو سنة ١٩١٤ اي قبل الحرب تماماً بقرن ١٠٠ فزاد عنه كان زيادة في الاسعار وما نقص عنه كان نقصاً فيها . وهذا هو الجدول المذكور

في العاصمة بالفرق

١٩١٧	١٩١٦	١٩١٥	
١٥٨	١١٣	١٠٤	لحم الغنّان
١٥٤	١٢٧	١٠٠	لحم البقر
١٤٣	١٠٧	٨٩	لحم النجول
١١٥	١٠٨	٩٦	لحم الجاموس
١١١	٨٣	٦٩	الدبك الرومي
١١٤	٦٦	٧٤	الدجاج
١٠٧	٧٨	٧٥	الحمام
١١٥	٦٢	٦٢	الارانب
١٧٤	١١٣	١٠٠	البيض
١٢٥	١٠٤	٩٧	الزبدية
٢٠٠	١٣١	١٠٠	دقيق القمح
١٦٩	١١٠	٩٧	الخبز الرومي
١٦٧	١٠٦	٨٣	الخبز البلدي
١٣٩	٩١	٩١	الارز الرشدي
١٧٥	١٠٨	٩٢	الزيت
٨٦	٥٩	٧٢	الحناء
٢٢٠	١٤٧	١٠٠	الصابون البلدي
١٥٠	١٥٠	١٠٠	السببرنو
٢١١	١٧٧	١٢٤	زيت البترول
١٥٠	١٠٧	٩١	متوسط ارتفاع الاسعار

يقابل هذا المتوسط في الاسكندرية في شهر اغسطس المذكور ١١٠ في سنة ١٩١٥ و ١٢٩ في العام الماضي و ١٨٤ في هذا العام فارتفاع الاسعار في الاسكندرية اعظم منه في العاصمة ولكن المرجح ان هذا الارتفاع نابع عن كون الاسعار في الاسكندرية كانت اوطأ قبل الحرب منها في العاصمة

في العاصمة بالجولة

١٩١٧	١٩١٦	١٩١٥	
١٥٧	١٤٥	١٤٥	السكر
١٠٣	٨٠	٨٧	السل
٢١٨	١٣٥	٩٩	دقيق الخطة
١٥٠	١٠٨	٨٩	دقيق القرة
١٧٦	١٠٣	١٠٠	الفول السوداني
١٨٤	٦٤	٨٠	الطماطم
٩١	٤٩	٦٨	البصل
١٠٠	٨٣	٨٣	الموز
—	١٢٤	١٨	الملح
١٧٠	١٠٨	٨٩	الزيت
١٨٥	١٢٣	١١	البيض
١٤٣	١١٠	٩٣	السمين
٨٢	٥١	٦٢	الحناء
١٧١	٩٤	٨١	الارز الرشدي
٢٢٨	٢٩	٩٧	الصايرن الاري
١٨٦	١٨٦	١٢٠	السبيرتو
٣١١	١٧٥	١٣٤	زيت البترول
١٦٠	١١٣	٩٧	متوسط ارتفاع الاسعار

يقابل هذا المتوسط في الاسكندرية ٩٨ في سنة ١٩١٥ و ١١٣ في العام الماضي و ١٦٣ في هذا العام

والحالة في الارياك ليست اصلحة منها في القهرة والاسكندرية بل قد غلائن كل ما يباع فيها علواً فاحشاً والثور الذي كان يباع بخمسة عشر حسيماً يتعذر مشراه الآن باقل ثلاثين حسيماً الى اربعين ورحل الزبدة الذي كان يباع ثلاثة غروش الى اربعة يساوي الآن ثمانية غروش او تسعة . وكانت تسع بيضات تباع بعرض والآن تباع الثلاث

غرس رصاصك ثم انكشك على جاري - ثم الحاحيات و -
 غالي فلم يشع بالضيق إلا الابد - وبصهم غرن -
 من محموله وهو بيعة الآن ثمن - لا زراعة لم يخرجون منها مؤونتهم

الرياضة

مناقضها ومضارها

عضلات الجسم تبلغ نحو ١٠٠ رتبة وهي تولد قوة تظهر بتطمين الحرارة والعمل -
 ووظيفتها تمكين صاحبها من الحركة شيئاً وركضاً وبقياً وقعوداً ونحو ذلك فضلاً عن انها
 هي التي تقوم بكثير من وظائف الجسم كالدورة الدموية والتنفس وحركة المعدة والامعاء -
 وهي تولد الحرارة على الدوام في انحاء ثقلها وقوة دودها فهي لذلك بمثابة فرن لجسم تحرق فيه
 فصلات الغذاء التي يبتذها الدم فاذا اكل الرجل من الطعام اكثر مما يلزم جسمه واصبح
 دمه مفعماً بالغذاء كانت النتيجة احد امرين فاما ان تحترق الفصلة بشكل دمن واما ان تتولى
 العضلات حرارتها

العضلات آلة الرياضة ويطور لنا عظم شأن الرياضة متى علمنا ان العضلات تنفق من
 الغذاء وهي مفرقة أكثر مما تنفق وهي ساكنة - وعليه يجب على كل منا ان يأكل بنسبة
 حاجته الفسيولوجية اي بنسبة ما يحتاج اليه كل عضو من اعضاءه في القيام بوظيفته فالذين
 نقضي عليهم اعمالهم بكثرة الحركة يحتاجون من الطعام الى أكثر مما يحتاج اليه الرجل
 الساكن الذي لا يكاد ينتقل من محله في محله - ثم ان عضلات الرجل الساكن تحرق
 فصلات الغذاء باسماً مما تحرقه عضلات الرجل ذي الحركة وعاقبة ذلك ان الرجل الساكن
 أكثر عرضة لتسمم بهذه الفضلات من الآخر - واعراض هذا التسمم هي سرعة الشعور بالتعب
 والكسل والصداع ثم تخرج الى التقرص والروماتزم وغيرها من الادواء التي من نوعها
 فالرياضة تنشيط الدورة الدموية واعضاء الاعزاز اي الجلد والكليتين فتساعد الجسم
 بذلك على التخلص من الفضلات الصارة بسرعة - وتنبه الكبد الى العمل والكبد ام عضو
 في الجسم لتقية الدم

والغالب ان بشر المرء بعد الرياضة بانبساط وانشراح لم يكونا له قبلها وسبب ذلك
 ان ما تشر به عادة من الانقباض والاعتناء ناشيء عن تجمع المواد السامة في الجسم
 فالرياضة تبده هذه السموم سريعاً تنشيط الدم ومفرزات الجسم على العمل كما تقدم

على ان الرياضة على منافها كثيرة الضرر اذا جاوزت حد الاعتدال . والعيقة منها
تجهد بعض اعضاء الجسم الرئيسة كالقلب والارعية الدموية اجهاداً مخفراً بالخطر الكثير .
وهذا الخطر يزداد كلما تقدم الانسان في السن وعليه كثيراً ما تجد مشاهير اهل الرياضة
كالصارعين ولاهي الجنسيتك والمقاتلين مصابين بامراض في القلب ومعرضين كثيراً
لاتقجار الارعية الدموية . ولما تسع الواحد منهم عمر طويلاً
وسناً في فيما بعد على انواع الرياضة مبنية بالرسوم الكاملة

مرض الشرايين

الشرايين انابيب مرنة تحمل الدم من القلب وتورعه على الجسم ولكنها تفقد مرونتها
تدريجياً بتقدم العمر فتصلب وتثبت قاسية الانقباض . وليست الشفوية في حقيقة الامر
الاعراض من اعراض مرض الشرايين فاذا كانت الشرايين لينة مرنة فالجسم في المالب
صحيح غضن واذا كانت قاسية جافة فالجسم فان قبل اوان الفاء
ولا يمكن تعيين الزمان الذي تأخذ الشرايين فيه تفقد مرونتها فان هذا كله يتوقف
على تاريخ العائلات واساليب المعاش . فانك قد تجد شاباً ابن ثلاثين له شرايين الشيوخ
وشيحاً فاناً له شرايين الشباب

واذا خلطت جدران الشرايين واشتدت ضغط الدم في اوचितه الرذلك في الصحة وطول
العمر من جهتين : فاما ان يزداد عمل القلب لتفسي كثرة عمله الى تفخيمه فتحدده .
واما ان يتفجر شريان في الدماغ فتحدث السكتة الدماغية او الموت فجأة

وقد يكون المرء مصاباً بمرض شدة ضغط الدم من غير ان يشعر به ولكنه قد يضطر
احياناً الى فحص جسمه عند طبيب كما لو اراد التأمين على حياته في بعض شركات التأمين
فيرفض بدعوى ان شرايينه متصلة ودمه عالي الضغط والا فاذا قبل فرض عليه وهو ابن
اربعين مثلاً ان يدفع من الاقساط السوية ما يدفع ابن خمسين اي انه في نظر الطب اكبر
بما هو بعشرين سنين وفي نظر شركات التأمين معرض للموت مثل ابن خمسين

وليس من السهل في احوال كثيرة معرفة سبب التصلب ولكن يقال بوجه عام ان
غلظ جدران الشرايين وشدة ضغط الدم ناشتان عن دوران بعض السموم مع الدم في
الجسم والمرجح ان اكثر هذه السموم تدخل الدم بطريق القناة الهضمية اما بسبب كثرة
الاكل او سوء التغذية او السكر او قبض الامعاء او سوء المنفع وما اشبه ذلك

واساس العلاج في هذا الداء حفظ ضغط الدم واطعاماً خشية توقف القلب عن العمل
بجأة لفرط اعيائه او خشية السكتة الدماغية . وعما يوصي به الاطباء الاشخاص المعرضين
لهذا الداء الامتناع عن شرب المشروبات الروحية او اقلها كثيراً واللال شرب الشاي
والقهوة وغيرهما من المنبهات . وتقليل الطعام عند الاكل ومضغ جيداً . والامتناع عن
الاملاب التي تقتضي حركة عيفة . وحفظ حالة الامعاء طليعية . واداً كان المصاب مميئاً
زائد السمن وجب ان يقلل من مميئ ما امكن

المسر

المسر استعمال اليد اليسرى اكثر من اليمنى . وقد ظن خطأ انه في الصغار نذير ببلادة
الفهم او الله فذلك يدل الوالدون حدهم في منع اولادهم ان يشأوا مسراً . وحقيقة
الامر ان سبب المسر غزو اجزاء الدماغ التي تسيطر على اليد اليسرى قبل اجرائه الاخرى .
والمالب ان يعنى الوالدون مزيد العناية باولادهم الذين يشأون مسراً فيألفوا في نمو يدهم
استعمال اليمنى ايضاً حتى اذا شبوا رأيتهم يستعملون كلتا يديهم على السواء لا فرق في الرشاقة
واللباقة بين يدهما واخرى

زمان تعليم الصغار

يجب ان لا يشرع في تعليم الاولاد القراءة سوا كان ذلك في منازلهم او في المدارس
قبل بلوغهم السابعة من سنهم . وقبل بلوغ هذه السن يقتصر على تعليمهم الترتيب والنظافة
والنظام في كل شيء . وان المرء لينهش من مرة تعلم الصغار ما يراود تعليمهم اياه وتقرينهم
عليه . فانك اذا وقت لهم الاكل مثلاً لا يشئون ان يجرؤوا فيه على ميقات فلا يطلبوا
طعاماً قبل الاجل المصروب . واساس طريقة التعليم المعروفة باسم كنفدر حارتن هو تعليم
الاولاد كيف يشاهدون ما حولهم وينظرون اليه ويحتمون فيه وينون الاستدلالات عليه .
اما اذا حازز الولد السابعة من عمره فان دماغه يقوى بمضى الشيء على احتمال بعض التعب
فالواجب حينئذ ان يمرن على الدرس بانتظام والاشأ كسولاً سهلاً . ومن خططات
الوالدين ان يمرتوا اولادهم على الكلام الفارخ وسرعة الجواب ومراحة ما يسمعون من
الاقوال وترديدها كما ترددها البيداء طناً منهم ان ذلك دليل الخلق النادر والدكاء الخارق
وانما هو دليل دماغ قلبي اذا سهل الطباع الاثر عليه فان الحماة اسهل . وان بطء الجواب
في الاولاد خير من سرعته لانه يدل على التفكير فيها بطرح عليهم من المسائل

تَابِتُ الْبَرِّ سَعِيدٌ

محصول الجبوب في العالم

اصدر المعهد الزراعي الدولي تقديره الرسمي العام لمحصول الجبوب في العالم هذا العام وقد قدرت فيه محاصيل الجبوب كما يأتي :

القمح

١٣٣٤٨٥٠٠٠ قنطار انكليزي (١١٢ رطلاً) في كندا بزيادة ١٣'١ على

المحصول الماضي

و ١٣٣٩٣٢٠٠٠ قنطار من القمح الريفي في الولايات المتحدة بزيادة ٥٨'١ في المئة

على المحصول الماضي

و ١٥٩١٩٠٠٠ قنطار في الجزائر بزيادة ١'٩ في المئة على المحصول الماضي

الجاوادر (فضيلة من القمح)

٢٠٩٨٠٠٠ قنطار في كندا بزيادة ٤٤'٩ في المئة على المحصول الماضي

الشعير

٢٥٤٢٢٠٠ قنطار في كندا بزيادة ٤٣'٩ في المئة على المحصول الماضي

و ١٤٢٣٢٠٠٠ قنطار في الجزائر بنقص ٧'٧ في المئة على المحصول الماضي

الشوفان

١٢١٣٨١٠٠٠ قنطار في كندا بزيادة ١٣'٩ في المئة على المحصول الماضي

و ٤٨٨٠٠٣٠٠٠ قنطار في الولايات المتحدة بزيادة ٢٢'٤ في المئة على المحصول الماضي

و ٥٤١٣٠٠٠ قنطار في الجزائر بزيادة ٤٤'٢ في المئة على المحصول الماضي

القرع

١٦٢٤٠٠٢٠٠٠ بزيادة ٢٥'٧ في المئة على المحصول الماضي

وقدر جملة محصول القمح في اسبانيا وفرنسا واسكتلندا وارلندا وسويسرا وكندا والولايات المتحدة والهند واليابان والجزائر ٨٩٢٢٣٦٠٠ قنطار اي بزيادة ٣'٣ في

المئة من جملة المحصول في البلاد المذكورة في العام الماضي

وقدر جملة محصول الجاودار في اسبانيا وارلندا وسويسرا وكندا والولايات المتحدة
١٩٧٥ ٤٤ قطار اي بزيادة ١٧ في المئة عن جملة المحصول في البلدان المذكورة
في العام الماضي

وقدر جملة محصول الشعير في اسبانيا وارلندا وسويسرا وكندا والولايات المتحدة
واسكتلندا واليابان والجزائر ١٩٨١ ١٩٨ ١٠٠٠ قطار اي بزيادة ٢٤ في المئة عن جملة
المحصول في البلدان المذكورة في العام الماضي

وقدر جملة محصول الشوفان في اسبانيا وسويسرا وكندا والولايات المتحدة ١٩٧٥ ١٤٤ ٠٠٠
قطار اي بزيادة ١٩ في المئة عن جملة المحصول في البلدان المذكورة في العام الماضي
وقدر جملة محصول القمح في اسبانيا وسويسرا والولايات المتحدة ١٩٨١ ١٦٣ ٦٩٨ ٠٠٠
قطار اي بزيادة ٢٥ في المئة عن جملة المحصول في البلدان المذكورة في العام الماضي

النجاح في الزراعة

كل احد معا كان جامعاً يستطيع ان يزرع الارض ويحني عنتها حتى زنوج الربقية
يملكون ان يلقوا البذار في الارض فينمو ويحني من الحبة الواحدة حبوب كثيرة . ولكن
هذه المعرفة لا تكفي القديس يريدون ان يستملوا من الارض أقصى ما يمكن ان تفلح . فان
الرجل الساذج الذي يجهل اساليب الزراعة العلمية اذا جن من فدان اردبين من القمح
والذي اتقن الزراعة علماً وعملاً قد يحني منه ستة ارادب او سبعة . وقس على ذلك
سائر المزروعات

ولا يخفى ان هذا القطر قد خاف بسكانه او كاد يضيق والمرجح انه يمكن ان تزداد اراضي
الزراعية مليون فدان او مليوني فدان بما يصلح من الاراضي البور وما يخفف من الجبرات .
ولكن هناك حداً لا تعداه الاراضي الزراعية لان على جانبي الوادي جبلاً لا تفلح المياه
اليها والمنايب العربي من الوجه البحري صحارى قاحلة لا يحتمل ان يزرع منها الا ما جاور
الاراضي المزروعة . والسكان يريدون على نسبة هدمية وتبلغ زيادتهم الآن نحو مئتي
الف نفس في السنة فبعد عشر سنوات يصير عددهم نحو ١٠ مليوناً وبعد عشر سنوات اخرى
يصير عددهم اكثر من ١٧ مليوناً فلا تيسر لم الهيئة ما لم يحنوا من الارض كل ما يمكن
ان يحني منها

والزراعة اساس الصناعة . والبلاد التي تهمل زراعتها في سبيل اهتمامها بالصناعة تنعدم

عابة الندم اذا وقعت في شدة كما في ارض الحامض فلا يحسن ان نهم بالصناعة اهتماماً بمصانم الاهتمام بالزراعة واجتناء كل ما يمكن اجشاؤه من الارض

الزنج في الزراعة

كسما منذ نحو اربعين سنة تحول في سهل القناع على مقربة من قلعة بعلبك موجوداً قطعاً من الزنج استمرنا وجودها هناك ولم نكن نعلم ان الزنج موجود في اكثر الاراضي الزراعية وان منه للزراعة فائدة كبيرة. وقد غرأنا الآن مقالة في هذا الموضوع للدكتور غريش الاميري في المجلة العلمية الشهيرة خلاصتها انه جربت تجارب زراعية كثيرة لمعرفة مقدار الزنج في التربة وفائدته للمزروعات وكان يضاف الى الارض بمقادير مختلفة فظهر انه يفيد في زيادة نمو المزروعات كما به يقويها على النمو وتناول الغذاء كما يقوي الذين يعتادون تعاطيه. ولا يعلم سبب ذلك لانه غير متقدر بالذات ولكن يرجح انه يمت المروبات التي من الانواع الحيوانية (بروتوزوى) ويقوي المروبات التي من النوع النباتي (بانشس) وهذه الاحياء هي التي تقدم الغذاء للنبات والادلى تفترس جانباً كبيراً منها فتضعف لعلها فهو مثل احماء التربة واستعمال بعض الممارات السامة على ما اشار به رسل وهنشنن كما ابنا غير مرة. وعليه فاذا اضيف قليل من مركبات الزنج الى الارض او الى السماد الذي نستخدمه كانت منه فائدة زراعية في زيادة لحسب المزروعات

العلم في الزراعة

نشر دبران الزراعة والميد في البلاد الانكليزية منشورات قال فيها ان تربة البلاد الانكليزية اجود من تربة المانيا ومع ذلك فتنة مدان من المانيا ينتج منها ما يكفي ٧٠ الى ٧٥ من الفوس واما مثله مدان في البلاد الانكليزية فلا ينتج منها الا ما يكفي ٤٠ نفساً وما ذلك الا لتقدم علم الزراعة في المانيا عليه في اسكترا وكثرة الاعتماد على الاسمدة الصناعية في المانيا. والآن قد بدلت المحلة في البلاد الانكليزية لانتاج الزراعة والاكتثار من الاسمدة الصناعية

حفظ الاثمار والحضر

لا يجهل الناس كيفية خزن القمح والفول والعدس والشعير وما ائبه من الحبوب اليابسة حتى لا تفسد كلها في الاشهر التي تجني فيها بل يتعد استعمالها في السنة كلها من

موسم الى موسم . وكسهم يجهلون علماً كيفية خزن الاثمار والخضر فاذا جاء اوان التين
اكلوه بصمة اشهر ثم لا يورد تينة الى ارض باقي موسم آخر منه ونس على ذلك التنب
والرنفال والشام والبطيخ والشمش والتفاح والخضر على انواعها كالطماطم والخيار والكوسى
والسلق والامياء واللوبيا . لكن اهل التدبير منهم تمكنوا من تقديد اكثر الاثمار والخضر
حتى نجف بزوال الماء منها . فاذا قعقت في الماء عادت الى ما يشبه طراوتها الاولى . او عقدوها
بالسكر اذا كانت من الاثمار الشديدة الحلاوة كالتين والكرر او حفظوها في علب لا يدخلها
اهواء كالدارلأ والطماطم وذلك لان الشهور التي تكثر فيها هذه الاثمار والخضر قليلة في الغالب
في البلدان الباردة ولما بقي منها شيء احضر الى فصل الشتاء الطويل . اما نحن في هذا
القطر فشأننا ما قصير جداً . وبعض جهات القطر المصري لا يشاء فيه . ولذلك تطول مدة
الفاكهة المصرية كالتين والصب والشام والبطيخ . والخضر فلما تنقطع فترى البارلأ والطماطم
والبابياء والخيار والكوسى والسلق والسباخ والكرسى وما اشبه في اكثر السنة . واذا
سهلت وسائل النقل في المستقبل وزادت سرعته فلا بد من ان تروج سوق الخضر والفواكه
المصرية في اوربا واسيا في شهور الشتاء والربيع قبلما تظهر الخضر والفواكه الاوربية .
وما لا يمكن نقله منها احضر لانه سريع التلف يرسل مقدماً اذا اشئت له معامل لنقل
تقديده ووضعه في آنية من الزجاج او الصفيح . والمرجح عندما انه سيكون لذلك تجارة
واسعة بعد سنين قليلة

المواشي والزراعة

ان غلاء اللحم حل كثيرين من اصحاب المواشي على بيع ما عندهم من البجول والثيران
للذبح . ثم ان الحكومة تمنع ذبح البجول الصغيرة ولكنها لا تمنع ذبح البجول الكبيرة فقلت
هذه البجول وصرنا نحشى ان الثيران الموجودة الآن في القطر لا تكفي لحرق اطيانه .
ولا سبيل لجلب الثيران من بلاد اخرى ولا جلب آلات بخارية للحرق . ولما قلت عمول
البقر التي يمكن ذبحها كثر ذبح عمول الجاموس ولذلك نستقل الجواميس ايضاً كما قلت البقر
ومن قلتهما صرر آخر غير فلة المواشي اللازمة للحرق وهو فلة السباخ البلدي الذي عليه
اكثر اعتماد الزراعة . ولا علاج لذلك الآن الا الافلال من ذبح الحيوانات على انواعها .
ولا ضرر من هذا الافلال لان الحبوب والابلان تنفي عن اللحم في الطعام كما هو ثابت
على واختباراً

بالتفريق والاحتقاد

ديوان ابن الرومي

ابن الرومي هو احدى كبار الشعراء المولدين عاش في القرن الثالث للهجرة وكان معاصراً
للمجترى ومات قبله سنة ٠ وكان يسكن بغداد وله شعر آية في الزفة والاسجاء وكثير منه
محفوظ متداول كقوله يصف السحاب

وقد نشرت ايدي الجنوب مطارقاً على الحوت ذكاً والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب بأخضر على احمر في اصفر اثر مبيض
كأذبال خود الملت في غلائل مصبغة والبعض الفصر من بعض

اهدي البنا الجزء الاول من ديوانه مع شرح له لحضرة الشيخ محمد شريف سليم
المفتش بوزارة المعارف ٠ وقد جاء في مقدمة الشارح ان الديوان طبع على نفقة حضرة
صاحب السعادة احمد حشمت باشا «خدمة الآداب العربية وحفظاً لآثار شاعر حل بالكتابة
السامية في عالم الادب من ان تضعي» الخ

اما «الآداب» العربية فقد خدمت ولا ريب لان ديوان ابن الرومي غير متداول ٠
ولا يعني ان المراد «بالآداب» هنا كتب الادب التي يميزها الامرغج بكلمة Literature
واما «الآداب العمومية» فلم نخدم بنشر هذا الديوان ويريد بالآداب العمومية اصطلاح
الناس على تسمية الاخلاق به ٠ ولا نريد الاطالة في هذا الشأن فان الشارح كما نأموثونة
ذلك في مقدمته بقوله :

« بقيت لنا مسألتان هامتان جداً الاولى اقتداء ابن الرومي والمخاشة في كثير من اشعاره
واثباته بالمجاهرات التي يمحرها وجه الادب تخلاً ٠ ثم اعتذر عن شرعها بقوله : ولو كنا
في مقام اختيار قرر الاشعار لكان حقاً علينا ان نطهر ديوانه من تلك المجهرات ولكنا في
مقام الرواية لما اثر عن ذلك الشاعر فلم يكن لنا مدوحة من حفظ المأثور عنه ليستنط منه
ما كانت عليه الحال الادبية في عصر الرجل والمائدة التي نكتسب من ذلك جليلة جداً » الخ
ولكن نشر اشعار ابن الرومي التي تضمنت غش القول ومجره لا يلزم ان تدل على

الحال الادبية في عصره فقد كان البحتري من معاصريه وشان بين الاثنين في الادب العالي . وعندنا انه كان يجب حذف هذا الشعر احاطي غير مأسوف عليه وبقي الاصل في مكتبة عمومية كدار الكتب السلطانية ليرجع اليه علماء الاجتماع اذا رآوا فيه فائدة في بحثهم نظم المتنبي بعض الشعر البذي الذي لا تمدُّ مذاهبه شيئاً مذكوراً في جنب ما نظم ابن الرومي . فلما تولى بيت اليازجي شرح الديوان خدموا منه كل كلمة خبيثة كشجرة احتشت من فوق الارض . فلم لا يصنع بشعر ابن الرومي ما صنع بشعر المتنبي ثم اننا لا نفري لماذا نصب حضرة الشارح في نسخ الديوان من نسخة كثيرة الخطأ واخذ على نفسه تصحيحه وهو مطبوع في بلاد الهند على ما جاء في كتاب « اكتفاء القوم بما هو مطبوع »

اوراق متناثرة

كتاب يصفين « اشتاقاً موحزة شعر معظمها في الصحف والمجلات النادرة » من قلم حضرة الاديب سليم الندي عبد الاحد . وقد تولى في جميعها « اسلوب الغرب في الاشياء وجمع بينه وبين اسلوب العرب » كما قال في المقدمة . وهاك بذرة منه ، وذجاً لئلا ما تفتنه وهي نبذة في رثاء رنقة مترجمة بتصرف جاء منها :

« لست اعم اجها الزينة البيضاء ما تطوين عليه من اسرار الحياة العاصفة ولكنني اعلم أنك كنت حية تنسقين الهواء التي وتتممين بأشعة الشمس الدافئة . واراك الآن قد اطلقت اجفالك وحببت رأسك لانك انتمت ما هيته لك الطبيعة في تركك المحجورة . فطويت اجفالك البيضاء والعصيت منك النعلة والفراشة

أجل ابنتها الزينة لكم اساء اليك الانسان فاقطف رفيفاتك بيديه وداسهن برجليه وهو بطارد الفراشة من زينة الى زينة ومن زهرة الى اخرى اما الآن وقد ذويت ولتحتك اشعة الشمس المحرقة فقد آن لك ان تطأطي حامتك الجميلة وتضي الى رفيفاتك القواني سبيلك . وليس لنا طلبة اليك سوى ان نصفي عن اساءتنا اليك فاننا انشفاك عطشاً واحملناك عن جهل ولم نشر بحسبنا الا عند ما زالت رائحتك الذكية واقطع اريجك الطيب من الحقول التي كانت تزدان بك

ان الانسان اجها الزينة يموت فتفسد رائحته واما انت فانك غوتين ورائحتك تعطر تركك . فابن منك الانسان الشجير المدودة انعاسة الحصة شعور رأسه ؟

يقول العلماء ان المادة لا تفصل الفناء ولا يصحح . فذا كان الامر كذلك فاذنا عانا
ان نقول ايتمها الرينة عن الحياة التي هي ائمن بكثير من المادة ؟ هل تنفي حياتك بذبولك
وموتك ام هي خالدة في عالم آخر تشرق كما تشرق وتضم كما يضم ؟

مدينة القسطنطينية

ولفنا على المحاضرة الثانية من سلسلة المحاضرات الاثنية لصاحبها الفاضل يوسف
افندي احمد المفتش في لجنة حفظ الآثار العربية بوزارة الادرة وموضوعها مدينة
القسطنطينية او مصر القديمة . وقد القاها على بعض مدرسي المدرسة الخديوية وطلتها اثناء
زياراتهم للاماكن الاثنية العربية وتكلم فيها عن مدينة القسطنطينية وما جرى فيها من
الحوادث الهامة وما كانت فيها من الصناعات والعمائر العربية من مساجد ومدارس وخوانق
در بط وزوايا وبيمارستانات وحمامات وحانات وفنادق وقصور ومعامل ومعاصر واسواق
الى غير ذلك من آثار الحضارة والمدنية

وقد جملة في جرتين طبع الاول منها اما الثاني فلا يزال تحت الطبع . وثمن الجزء
اربعة غروش صاع

بطرس الأكبر وولده

ترجم هذا الكتاب في ادارة الهلال وجاء في ديباجته : « ولما كانت احوال روسيا اليوم
قبلة انظار العالم اجمع رأينا ان نقدم الى الجمهور موجراً من اعمال بطرس الأكبر ولا سيما ما
وقع له مع ولده الكيس معتمدين على ما بسطه الميوددي فرجويه الكتاب الفرنسي الشهير »

تاريخ الاتراك العثمانيين

اهدى اليها حضرة الفاضل حين افندي لبيب المدرس في مدرسة القضاء الشرعي
الجزء الاول من هذا التاريخ منقولا عن الانكليزية . والكتاب ثلاثة اجزاء . فصر الاول
والثاني منها على التاريخ السياسي والاجتماعي الى القرن التاسع عشر ليلاد . واما الثالث
فوقته على تاريخ اللغة التركية وادبائها وشرائها ووصف الحكومة العثمانية الى غير ذلك .
والجزء الذي بين ايدينا يبحث في حكم السلاطين العثمانيين من ارطغرل الى محمد الثاني
فاتح القسطنطينية

ذكرى المولد النبوي

رسالة تشفع خلاصة السيرة المحمدية وحقيقة الدعوة الإسلامية وكتابات الاسلام وحكمة تأليف السيد محمد رشيد رضا منشئي مجلة المنار وتأخر دار الدعوة والارشاد. نشرت في مجلة المنار تباعاً ثم جمعت في رسالة واحدة وقد افرغ فيها حصرة مؤلفها الفاضل خلاصة مباحث الواسعة وآرائه السديدة فجاءت من خير ما كتبه في المواضع الدينية والاجتماعية. تباع في مكتبة المنار شارع عابدين نمرة ٢٥ وثمان الساحة ٤ عروش صاع

شرة دار الكتب السلطانية

اصدرت دار الكتب السلطانية « شرة من الوارد لصيد الكتب في سنة ١٩٦٦ » ولها اسماء هذه الكتب مرتبة بحسب مواضيعها واهمست اسماء المؤلفين المذكورين فيها وهي بالمرية والانكليزية والفرنسية

مختصر تاريخ المانيا

يتضمن تاريخ المانيا منذ اقدم الازمنة الى شوب الحرب لاورية الكبرى في اربعة عشر فصلاً وهو مزين بالصور وقد ترجم في ادارة الهلال

الحان الكنيسة القبطية

محاضرة تاريخية فنية القاها محاضرة الادب توفيق «مدي حبيب في كلية السات القبطية في شهر مارس الماضي وهي تبحث في تاريخ الموسيقى عامة والموسيقى عند قدماء المصريين واليهود والوثنيين والمسيحيين والحان الكنيسة القبطية بوجه خاص»

كتاب السعادة

لاين مسكوية في فلسفة الاخلاق

أهدي الينا هذا الكتاب فاذا هو كراس نصف مقدمة بقلم حضرة الشيخ سيد علي الطوحي السيوطي والنصف الثاني رأي ابن مسكوية في السعادة

بَابُ الْمُنْتَكَبِ عَلَيْكَ

فتحنا هذا الباب منذ أول إنشاء المنتصف بوعدها أن نجيب في مسائل مشتركة التي لا تخرج عن دائرة عهد المنتصف ويشترط على السائل (١) أن يضيء مسأله باسمه والتدوين محل أفاضل أمعاء واحداً (٢) إذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند إدراج سؤاله لم يذكر ذلك لنا وليس حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) إذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من إرساله اليها فليكرره سائلة فإن لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اعتناء لهب كاف

(١) أسباب الضحك والبكاء

وحلاصته أن الشخص الذي يطلب منه أن

يبتغى إلى ما أمامه فيرى صورة المسؤول عنه أما أن يكون محالاً فيلحق عليه صاحب المندل مسائل مخصوصة وهو يجيب عنها حسب الاتفاق بينها، وأما أن يكون بسيطاً فيستجوبه صاحب المندل فيسام النوم المنتطبيس وحينئذ يصير يرى أمامه ما يطابق أسئلة السائل أي يحلم بها كما يحلم الناس لكن نومه هذا لا يكون كالنوم العادي بل يبقى قادراً على النطق والتفكير عما يراه في حلمه وقد يصدق المندل أحياناً ولكن صدقه يكون على الصورة التالية : —

لفرض أن زيدا مكرت بضائع من مخزبه فهو والذين يعملونه جيداً ويعرفون مخزنه يظن كل منهم ظنوناً كثيرة من جهة السارق مثل أنه أحد المستخدمين أو المقير أو الخادم . والمالب أن يصدق أحد هذه الظنون ومتى شرحت السرقة للذي يرى في المندل علقها هو بشخص من الأشخاص ووصفه وصفاً مبهماً يصدق على كثيرين

السويس عبد الرحيم اندي محمد .
نرجو افادتنا عن نظريتي الضحك والبكاء ولماذا لا يضحك الانسان الا اذا سُرَّ من شيء واذا حزن بكى وتساقطت دموعه وهل من مؤلف عربي يبحث في هذا الموضوع ج .
تجدون خلاصة مباحث العلماء في هذا الموضوع في المجلد السابع والعشرين من المنتطف في مقالات متواليه موضوعها «الصحيح من القراءه» في الصفحة ٢٧٠ والصفحات الاربع التاليه لما كلام عن امارات السرور وسها الضحك وفي الصفحه ٣٤٨ وما يليها كلام على امارات الالم والحول ومنها البكاء لظالموها . ولا تعرف كتاباً عربياً في هذا الموضوع

(٢) حقه المندل

مصر: زكي اندي ابراهيم . الرجاء افادتنا عن حقيقه المندل وما رأيكم فيه ولكم مزيد الشكر

ج . لقد ابدينا رأينا فيه مراراً

ومن هذا القبيل النار التي ثبتت سبعة
سان مرسكو سنة ١٦٠٦ على اثر وقوع
الزلافة فيها فانما اتلفت ما قيمته اربعون مليوناً
من المنهيات وجاءت بعد تلك الزلافة ضعفاً
على ايانة ولكن لم يحترق بها سوى ٤٠٠ من
السكان

(٤) الشفاء من الرمري

يوسف الخدي رأفت . ارجو افادتي
عن شابين في الثلاثين والخامسة والثلاثين
من العمر احبوا بالزهرى وتولجا بحقن ٦٠٦
ثماني مرات لكل واحد منها و ٧٠ حقنة من
الزيت وانقطعا عن العلاج نحو عشرة شهور
حلل فيها الدم مرتين حسب امر الطبيب لم
يوجد فيه شيء . ويقول البعض ان هذا
المرض لا بد ان يعود ولو بعد عشرين سنة
ويقول غيرهم انه اذا لم يوجد بالليل مكروب
بعد مضي عام فقد شفي المريض تماماً ولا
يعود المرض اليه من نفسه مطلقاً فاي
التولين اصح وهل يحسن على النسل اذا تزوج
من شفي ومضت سنة ودمه خال من المكروب
ج . القول الثاني اصح اما النسل
فصحة تنوق على التأثير الذي اثروا المرض
في الرجل المصاب قبل شفي منه لان الشفاء
من مرض لا يستلزم ازالة كل آثاره من
الجسم فان كان المرض قد اضعف الجراثيم
الاصلية التي تدخل في توليد الجنين فهذا
الضعف لا يزول معها ولو شفي الرجل من

بسمه صاحب الخرن ويتصوره حسب ما
هو راسخ في ذهنه فان قال له ان السارق
رجل قصير اسمر قال في نفسه هو اذا العفير
او الخادم اي انه يملق الوصف بواحد من
الذين يتوهمهم . والمالب ان الانسان يصيب
في تهمته فيعتقد ان صاحب المندل ارشده
الى السارق والواقع ان الذي ارشده اليه
اعما هو فكره واستدلالة واسا صاحب المندل
مخدوع او مخدوع

(٥) اكبر النيران

مصر . امين الخدي احمد . ما اكبر
النيران التي ثبتت في المدن وقمة ما اتلفت
ج ان النار الكيرة التي ثبتت سبعة
مدينة سلايك منذ عهد قريب حرقت من
مبانيها وامتعة السكان وشارعهم ما قوّم
باربعين مليوناً من الجنهيات وتركزت منه
الف منهم من غير مأوى
واعظم منها النار التي ثبتت في مدينة
شيكاغو باميركا سنة ١٨٧٢ فانها حرقت
١٨٤٠٠ من الماني الكيرة يكسها اكثر
من مئة الف نفس وقدر ما اتلفت مئتين
مليوناً من الجنهيات وكانت سببها ان بقرة
كانت تحلب ليلاً عرفت مصباحاً من مصابيح
البيزول فالتبب زينة وهو مشتعل وحرق
ما احاط به من كوم القش وفي اقل من تسع
عشرة ساعة امتدت النار والتهمت كل تلك
النازل في ارض مساحتها اربعة آلاف فدان

بالعدد ١٠٠ فتعبر منها للثلاثة القرون
الاحيرة وعشرة لكل القرون التي قبلها، وام
اكتشاف في علم الطب والجراحة اكتشاف
اصل الامراض الميكروبي وما ترتب عليه
من معالجتها بالتطعيم والوقاية، وام اكتشاف
في علم الفلك اكتشاف التلسكوب
والهيكتروسكوب فانهما اوصلنا علماء الفلك
الى معرفة مقادير الاحرام السماوية وحرركاتها
وابسادها والصامر الداخلة في تركيبها

(٦٥) السكر والزهرى

مصر - علي الندي خطاب - اي المرضين
اشد ضرراً السكر ام الزهرى وايهما الجبل
لشفاء التام ولا يحشى من عودته بعدما يشفى
ج ان الزهرى داء خبيث وسببه قبح
وهو داء ان في وقت واحد الداء في داء ادي
وضرره بدني وادبي معاً ومن يصيب به قد
يشقى بعد نكح كثير ولا ينتكس ولكنه
يحاول كثرة جهده لان سببه مخالفة
الآداب المعمومة المرعية عند فضلاء كل
الام - وداء السكر ضرره بدني فقط ولا
يحشى من يصاب به ان يجاهر بذلك على
رؤوس الانبياء ولا دواء يشفي منه كما يشفى
الزهرى ولكن الحمية تقصه حتى يعيش
المصاب به سنين كثيرة كأنه سليم من الداء
ونظن انه لو خبر الانسان بين هذين الداءين
وكان لا بد له من احدهما لاختار داء
السكر لا الزهرى

المرض وان كان لم يضعفها ولا اثر فيها
مطلقاً ولقد النسل سليماً ولو كانت المرض
بافيا في الجسم ولذلك تجدون بعض اولاد
المصابين بهذا الداء الخبيث من اجود الاولاد
صحة وتجدون البعض الآخر سقيماً او مصاباً
بالداء نفسه ومع ذلك فشفاه الزوال قبل
تزوجهم لئلا تسهر من عدم شفاؤه

(٥) الطب والعلم عند المتقدمين والمتأخرين

مصر - محمد الندي كامل النمرادي -

قامت امامي مناقشة بين استاذين جليلين
حول علمي الفلك والطب قديماً وحديثاً فكان
من رأي احدهما ان المتقدمين لم يدعوا منها
للتأخرين شيئاً يذكر بل وصلوا الى هؤلاء
ناخبين ولقرب فيها ابحاث جزئية فلما
يخالفهم فيها المتأخرون خصوصاً ابحاث ابن سينا
في الطب - وكان من رأي الآخر ان ضياعها
لم يتم الا على ايدي المتأخرين فعلم الفلك لم
يتقدم وبيضج الأبد اكتشاف غاليليو
التلسكوب - وعلم الطب طافه عن التقدم
ازماناً طويلة فخرم تشرىج الموتى فابها
الحرب الى الصواب

ج - اذا رمزنا الى العلوم الطبية
كلها بالعدد مئة جازلنا ان تقول ان
ثمانين منها تنسب الى القرن التاسع عشر
وما مضى من القرن العشرين بل الى الاربعين
سنة الاخيرة - والعشرين الباقية الى كل ما
قبلها من السنين - واذا رمزنا الى علم الفلك

(٧) الموت من السرور

مصر . الخواصه ابلي بكثر اعرف احد الناس توفي من كثرة السرور وذلك انه كان في حالة خنك شديد ثم ورث ارثاً كبيراً فاستنما ورد اليه هذا الخبر توفي من كثرة الفرح فما هو سبب الوفاة

ج . ان السرور يهيج الاعصاب فاذا تهيجت حركات العضلات المتصلة بها والاورقية الدموية ايضاً فاذا كان السرور معتدلاً حرك عضلات الفم التي تسبب الضحك واذا زاد على ذلك حرك عضلات الايدي والارجل فيصق الاولاد طرباً ويرقصون مرحاً اذا زاد فرحهم وقد يحرك عضلات الرئتين والقلب فيزيد التنفس ويخفقان القلب وربما زاد على ذلك اذا كان قوياً مفاجئاً حتى نفخ في بؤ صمامات القلب فموت صاحبه

(٨) نقد المنسوجات

ومنه . ما هي الطريقة لمعرفة الحيد والزدى من المنسوجات القطبية والصوفية والحمرية

ج . تمد أولاً الخيوط التي في كل سنمتر من النسيج فاذا تساوت بقية الاوصاف والشروط فالذي فيه خيوط اكثر هو اجود من الذي فيه خيوط اقل . ثم تنسل بعض الخيوط وتحمل المؤلف منها من خيطين مثنيين اثنان من المؤلف من خيط واحد .

والمؤلف من ثلاثة اجود من المؤلف من خيطين . ثم يحمل كل خيط حتى تصل الى اليافه الاصلية فالذي اليافه طويلة اجود من الذي اليافه قصيرة والذي اليافه متجمدة اثنان من الذي اليافه سطة . واذا كانت المنسوجات مصبوغه فالذي صفه لا يتلف الالياف اجود من الذي صفه يتلفها

(٩) معاد الولادة والموت

الجواب . الياس اقندي جرجس . هل من المؤكد ان كل انسان يموت في زمن ولادته اي اذا ولد مثلاً في فجر النهار يموت في فجر النهار

ج . كلا ولا نعلم ان احداً قال بذلك وثبته بالدليل

(١٠) نقد النطق

ومنه . عندنا غلام في الثانية عشرة من عمره ولكنه غير قادر على الكلام مع انه يسمع ويفهم ويعقل وقد يلفظ بكلمات قليلة ولكنه لا يحسن النطق بها وكل اخرته يحسنون النطق فما طبعه وماذا يعمل له

ج . يظهر لنا ان مركز النطق في دماغه مصاب بمرض اما من مرض واما من آفة اصابته في طفولته فضغط جزء من عظم الدماغ على مركز النطق فان كان الثاني فقد يشفي بعملية جراحية تزيل هذا الضغط والأفلا

الاجنباء العلمانية

والدكتور توش استاذ علم الحيوان في جامعة
سنت اندروز ببلاد الاسكتلند وقد أصيب
بالعفن (حسرة الشمس) في العراق فقتضى
عنه . والعلماء المأمرون الذين يفيدون
لعلمهم فلال جداً في كل بلادهم إذا زلوا الى
ساحة الرعي لا يكونون في استعمال السلاح
أبهر من عامة الناس فيقتلون كما تقتل عامة
الجند مع ان الواحد منهم قد يكون انفع
للبلاد والزم من عشرة آلاف جندي فمن
الاسراب والتذير ان يمرضوا للهكة كما
يمرض عامة الناس

أوجه القمر في شهر نوفمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الأخير	٦	٧	٣	ساعة
الخلال	١٤	٨	٢٧	٠
الربع الأول	٢٢	٠	٢٩	صباحاً
الدر	٢٨	٨	٤١	ساعة
القمر في الأوج	٨	٧	٢٤	٠
الخصيض	٢٤	٨	٣٠	صباحاً

السيارات

عطارد - لا يشاهد في أول الشهر ثم
يصير كوكب مساء في آخره
الزهرة - تكون كوكب مساء
المرج - يشرق نحو نصف الليل
المشتري - يشاهد أثناء الليل
زحل - يشرق نحو الساعة ١١ مساء

العلماء شهداء الحرب

بحث كثيرون من كبار الأطباء في
السنين الأخيرة في طبيعة مكروب التيفوس
فتمكنوا من عزل نضعة أنواع من المكروبات
من دم المصابين بالتيفوس ونخص بالذكر
الدكتور بلوتس الأميركي فانه عزل منذ
سنتين مكروبات ولكن لم يثبت احد منهم ان
مكروبه هو سبب الداء وقد قرأنا في مجلة
مانشستر البريطانية البرصور كيمو فوناتي الياباني
اكتشف نوعاً من البروتوزوى في كلى المتوفين
بالتيفوس وفي القرود الملقحة بها

من الذين قصي عليهم في هذه الحرب
الاستاذ بختار الكياوي الألماني الذي نال
حائزة نوبل لكيمياء سنة ١٩٠٢ . فانه قتل
وهو يجارب مع قومه في الميدان المرابي .

السكر في الدنيا

يؤخذ من احصاء لوزارة الزراعة
الاميركية ان مساحة الارض التي تزرع
قصب سكر وبجراً في العام كله ١٢ مليون
فدان نصفها تزرع قصباً والنصف بغيراً
وان فدان البنجر يخرج ١٨٠٠ رطل سكر
الى اكثر من ضعف هذا المقدار اي الى
٣٩٠٠ رطل وفدان القصب التي رطل الى
اكثر من اربعة اضعاف ذلك اي الى
٩٠٠٠ رطل . وان امريكا كانت الاولى بين
البلدان في مقدار ما استوردت واحتلت
من السكر في عشر السوات من سنة
١٩٠٤ الى ١٩١٣ . ولكن استراليا كانت
الاولى في مقدار ما يحصّل الراس الواحد
من السكر المستهلك فقد بلغ متوسط ذلك
١١٣ رطلاً في السنة

السل في فرنسا

من المسائل التي شغلت بال الحكومة
الفرنسية هذه الايام ازدياد الاحصاءات
باللندن الرئوي في مدة الحرب فقد دلّ
الاحصاء قبل الحرب على ان الزيات بالسل
كانت ٣ في الالف يقابلها ١ في الالف في
انكلترا . ولكن مشقات الحرب افضت الى
ظهور ما كانت مستكناً من هذا الداء او
متوقفاً عن سيره بالمحافظة على الوسائل الصحية

فلم يأت آخر سنة ١٩١٥ حتى صرف ٨٦
الفا من الخنود الى بيوتهم لظهور السل قصبهم
ويبلغ عددهم ١٥ الفا في فبراير الماضي .
ويقال ان نصفاً الى واحد في المئة من الجيش
الفرنسي وعدده اربعة ملايين مصابون
باللندن . ومن رأي الدكتور « بجر »
الاميركي الذي اقتطفنا منه ما تقدم ان في
فرنسا ٤٠٠ الف مسلول الى نصف مليون

مصادر الكحول

في البلاد الحارة ثلاثة نباتات يمكن
استخراج السيرتومنها الاول قصب السكر .
والثاني نبات « النبا » الذي ينبت في بلاد
الهند الصينية وما لها من الحزر . والثالث
الساتات الشوية مثل الكسافا والاروروط .
وفي سنة ١٩١٤ استخرج من سكر القصب
والنبا في حرر فيلين ١٣ مليون لتر من
السيرتو ولكن ٩٥ في المئة او اكثر استخرجت
من النبا وشجر الكوكو . والنبا رخيص وكل
شجرة منه يصبر منها ٢٠ لتراً الى ٥٠ من
النائل الذي يستخرج السيرتومنه فيها ١٥
في المئة من السكر . ويقدر ان فدان
الكسافا يخرج من النبا ثلاثة اضعاف ما
يخرج فدان لترة فضلاً عن ان في الاول
٤ في المئة الى ٦ من السكر القابل للاختار .
اما الاروروط فله ١٨ الى ٢٢ في المئة من
النبا . ويقال انه اذا احسن تدبير هذه

النباتات في الاقاليم الحارة احنكت هذه
الاقاليم صناعة السيرتو وتجارتة

مفغة اللبن

مها قليل في مدح اللبن فهو كالحذاء لا
تقدمه ذاتاً . ولكن مها يمتزج المحترعون ويكشف
لاكتشفون من الاطعمة المنذية السهلة
المضم فإن اللبن اكثر الاطعمة غذاء واسهلها
هضمًا واعظمها ملاءمة لجميع الامزجة ولا أكثر
الناس على اختلاف اعمارهم . وقد بحث
الاستاذ رنجر في اللبن من حيث علاقته
بالصحة فأطال في وصف قيمته الغذائية من
حيث هو لبن على جميع صوره سواء كان
حلياً او رائباً او بشدته او خالياً منها لحكم
بان له اعظم تأثير في نمو الجسم وقوته وانه
عامل لا يستغنى عنه في حفظ الصحة وتنظيمها
وذلك لاسوائيه على الدهن والسكر
والكاسيين (المادة الجنية) والزالال القوي
المعروف باسم « لكتوبوين » وبعض
الاملاح غير الآلية والمواد الحيوية المعروفة
باسم « فيتامين » والتي لا تزال حقيقة امرها
سرّاً من الاسرار

عظام الرجال

كتب الفيكوت برايس صغير انكثرا
السابق في اميركا مقالة في مجلة فورتنيتلي
تكلم فيها عن حمة عشر رجلاً اعطوا

لقب « عظيم » او « كبير » فقال انه كان
للصدف يد في مع هؤلاء الرجال هذا اللقب
فان بعضهم كانوا من اهل الدرجة الثانية في
مداركهم وكثيرين من اهل الدرجة الاولى
لم ينتهوا بالمظاهرة . والذين نعمتوا بالمظاهرة
كانوا رجال عمل لا رجال فكر وليس بين
كبار المفكرين مثل شكسبير ودني وسقراط
وباكون وكنت ونيون ولينتس من سمي
عظيماً . وبعادة اخرى انهم كلهم ما عدا
بابوين كانوا حكاماً او قاضين ولم يكن
للتفوق الادبي وشرف الاخلاق والعبارة على
الواحد يد كبيرة في هذه التسمية . قال :
« ان اشاء امة كما صنع واشنطن وانقاذ امة
من الخراب كما صنع لكي هذان عملان
يحملان الشهرة خالدة » وبعد موت فردريك
التيكبير كتب الناس عن نعت الشهيرين
بالمظاهرة ارا الكبراء ولولا ذلك لكان واشنطن
ولكن احق الناس بهذا اللقب »

طبائع الغورلا

كان في ستان الحيوانات بمدينة دبلن
طاحمة اولدا غورلاً اني ماتت بالامس بعد
ان عاشت في ذلك الستان ثلاث سنوات
واربعة اشهر . وقد وصف طبائصها الاستاذ
كريتر في المجلة الطبيعية الارلندية الصادرة
في شهر ايسطس الماضي فقال انها كانت
اليقة وديعة لا تعدي على احد ولكنها تكره

ليل الآن زحاج يحس ثم يبرد فجأة ولا ينكسر . ولكن فرأى في البيتك أميركان انهم احترعوا في ولاية نيويورك نوعاً جديداً من الزجاج لا ينكسر مبرباً شدوله ولا ينز بضع الحرارة ثم ليرد فجأة وجعلوا يصمون منه آية للطنخ . ويربته على الفخار ان يحثو ياتيه ترى من خارج الآية من غير ان تكشف فلا « يشط » طماد فيه ولا يمترق صككك

اغرب المادات

انقفت جامعة بنسلفانيا الاميركية رعداً الى الامازون سنة ١٩١٣ . بحث في طاع بعض قائله وعاداتهم ودرس احلافهم فرووا ان قبيلة الماكوسس تمارس المادة التي اشتهرت عن كثيرين من المتوحشين في جميع انحاء الدنيا وهي ان يلزم الوالد سريره عند ولادة مولود له . ويبقى كذلك مدة تحلف بين شهر واكثر لا يأكل في خلالها الا الطعام الخفيف الطايف وتبقى الوالدة المسكينة يورجولودها . ورووا ان قبيلة اخرى تمارس هذه المادة ايضاً ولكن الوالد يبقى بأكل الطعام الخفيف مدة سنة كاملة بعد تركه سريره

وبين قائل الامازون قبيلة كانت بالامس زاهرة رعية ولكنها اقضت لما سامها تاجر التت الاوريون من القل

ان يحميها احد وكانت لها رفيق من نوع الشمعري كانت تعطف عليه ولا تمارفه . ومرض الشمعري فقلقت عليه قلقاً شديداً وكانت تلتقي رأسه على ركبتيها وتعني به كما تعني الام بابها المريض . ولما كان في صحنه كانت اذا امت معه تعرب صدرها بجمع يديها كأنها تحدها للقتال مزاحاً واذا قدّم لها طعام وهي تعلم انه يحبه تركته له كأنها تؤثره على نفسها وكان هو انشط منها واميل الى الحركة ولم تفر عور ولا اخرى اكثر منها في الاموال التي كانت في سنان الحيوانات في يوسلو فانها عاشت فيه سبع سنوات

آية زجاجية للطنخ

استعملت آية اصغار منذ القدم لطبخ زخمها ومسهولة صنعها واحتمالها لحرارة الشديدة . والمواد التي يصنع انحار منها هي نصها تستعمل لصنع الزجاج والفرق بين الطريقتين انه اذا اريد عمل الفخار مزجت المواد بعضها ببعض وصنعت منها الآية على مختلف الاشكال ثم عرخت لحرارة تكفي لاذابة بعض المواد التي على سطحها وبثألب منها سطح صقيل واذا اريد عمل الزجاج اديت هذه المواد في حرارة عالية ثم افرعت في قوالب او نثجت على الاشكال المطلوبة . والزجاج العادي سريع الانكسار ولم يصح

نفقات اميركا على الحرب

قال للستر سموت احد اعضاء اللجنة المالية في مجلس الشيوخ لاميدي ان اميركا ستنفق في السنة الاولى من دخولها الحرب ٢٧ الف مليون ريال (اي ٥٤٠٠ مليون جنيه) وقد حسب نفقات الجيش بناء على عدد رجاله مليونان اي ٣٨٧ الف من الجيش الطائي و ٤٠٠ الف من الحرس الوطني و ٥٠٠ الف من الجيش الوطني و ١٠٠ الف من المقاتلات المختلفة

زراعة البطاطس

ظهر من تجارب حرث في انكلترا مدة سبع سنوات ان موسم البطاطس يحود كما وكيفا برش بباتو بزيج من خمر بورديو و برسدي قبل ظهور اثر للين عليه . وان الفدان المرشوش أخرج من البطاطس طبا الى خمسة اطنان زيادة على غير المرشوش

مادة تأكل البلاطين

اكتشف الدكتور سمث الاسكايدي مادة جديدة تأكل الزجاج والفخار والنكل حتى البلاطين والصلكا اذا وضعت عليها وهي نوع جديد من صفات الصوديوم يختلف بعض الاختلاف في تركيبه عن الانواع المعروفة

والخسف فلم يبق منها سوى شقيقتين قد رس الوغد اخلاقها وهيشتهما وسائر اوصافها الطبيعية والادبية كما تدرس آثار الحيوانات البائدة . وهذا من اغرب ما عرف عن قسوة الانسان في معاملة اخيه الانسان

معتقد الزولو

الزولو من قبائل جنوب افريقية يتقدرون ان الروح يبق بعد انفصاله عن الجسد ولكن دبانتهم لا تنص صريحا على حلول النفس . ولا يعلمون مدة ققاء الروح بعد انفصاله عن الجسد ولا هل يبق الى الابد وكل ما يقولون ان جسد المرء هو الذي يموت اما روحه فيبقى . واذا لم يذهب الروح الى احضان نكولنكولو الاله الخالق قصد اقرب واد من مدلن الجسد فيبقى هناك مدة يطرا عليه التغير في انشائها ثم يسود فيظهر ثانية في زي افسى . اي انه يقول الى افسى لا انه يدخل جسم افسى كانت موجودة . وعليه كان يحسب نكل هذه الافاعي فيا سلف جريمة لا تغفر . وتعرف هذه الافاعي من غيرها بعدم اذاها

آلة سريعة لقص الشعر

روث السينفك اميركان ان بعضهم اخترع آلة سريعة لقص شعر الراس تدار بالكهربائية وهي تقص الشعر وترتبه في ثلاث دقائق الى خمس على الكثير

فهرس الجزء الخامس من المجلد الحادي والخمسين

صحيفة

- ٤١٧ صاحب العظمة السلطان مراد الاول (مصورة)
 ٤٢٥ فضل العرب على الحراصة . للدكتور حسين المروي (مصورة)
 ٤٣٦ احسام غربية في العدة . للدكتور فتحاشيري
 ٤٤١ طرائف من ادب العرب . لقيب
 ٤٤٨ صحفة من تاريخ التجارة لمصريه . لأحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء
 ٤٥٩ علاج التدخين يا والى
 ٤٦١ مداد اسس واليوم . للسيد اخدي خيرى المداوي
 ٤٦٦ مراعي المستقبل
 ٤٧٠ المعادن وقت الحرب
 ٤٧٣ بساتن علم الفلك (مصورة)
 ٤٧٨ وفاة السلطان حسين كامل

- ٤٨٧ باب المراسلة والاعمال * اولاً . في نقد ذكرى الى الملا « اللؤلؤ اميل - اصبح اميل »
 قسمة زيت الخروع
 ٤٩٣ باب الصناعة * نباتات الصباغة الصناعة في القطر المصري . محمل المتروزر
 ٤٩٧ باب تدبير المنزل * علاج البصة في مصر الرياضة ماعها ومضارها مرض النوايس
 الصر . زمان تعليم الصغار
 ٥٠٣ باب الزراعة * محصول الخرب في العالم . الحاج في الزراعة . الرربخ في الزراعة
 العلم في الزراعة . حظ الافارون المحصر . المواشي والزراعة
 ٥٠٧ باب التريظ والانتقاد * ديوان ابن الروي . اوراق متناثرة . مدينة القسقاط .
 مارس الاكبر دولت تاريخ الاتراك العثمانيين ذكرى المولد النبوي . نشر دار الكتب
 السليمانية . مختصر تاريخ ملانيا المحلى الكية القبية . كتاب السادة
 ٥١١ باب المسائل * وفيو ١٠ مسائل
 ٥١٥ باب الاخبار العلمية * وفيو ١٧ تلة

المقتطف

AL-MUKTATAF

٥٧٦ ٥٢٩٧٥٥٠٠



أحمد بن محمد

المقتطف

المجلد السادس من المجلد الحادي والخمسين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩١٧ - الموافق ١٦ صفر سنة ١٣٣٦

الحان الحب والهجران^(١)

شعر مشور

رويا

هدية الى مرقد السلطان حسين اعظم مؤيد للإسلام واكبر محب لوطنه في مصر
في مدة لم تطل طالت مآثره وظله قد اظل العلم والآداب
كانت لذا العصر شمعة زمتا عنه نوراً فاسى نورها احتجا
بالتاج والعرش ان تاه الملوكة فقد قاما به شرفاً واستكبرا عجا
اليوم روض المني حفت ازاهره وخيض نهر الجدا من سدما انثما
وانكون في ظلمة من ليل مآثره لا تبصر المين في آفاقه الشها
ان السما والثرى انا جوى واسى بات الرعود يهر الهول مضطربا

« مترجمة من مراثية تركية رثى بها ابن كمال السلطان سليماً »

خرجت مساء ذات يوم الخشى . فررت سبي شارع متسع الجانبين واحذت اجيل
ناظري في عناق الاشجار القائمة على جانبيه . وكان العروب كاحسن ما نجلت به صحة الخريف .
واشعة الشمس تنير الكون باذبالها وهي موية ناصلة متفانية في هزات متباينات . كأنها
ارادت ان تفصل من صفيها الدافق على الزهر والنبات قفلاً للتوديع قبل ان تودن بزوال
وقد فاح شذا طيب من الحقول المبهطة على جانبي الطريق . واستطال على الاحياء
سكوت لاصدى معه وسكون لا حراك فيه . كأن الطبيعة كانت تحاول ذلك اليوم ان
تستريح مما كادت من الاشجان . فقد لاحت كالمظننة الى سكون العروب ووحده . مستعرفة

(١) مترجمة من مقالة لسيده من كرائم السيدات

في نوم ضارب لها بعد ان اعيانها طول المجاهدة
واذا مضى السأم من عيش المدينة في مشاغله ومزيجاته احسبت ان افر من تلك
الجلبات الى الحقول المتناثية ولو زمناً قصيراً . لقد احسست بالتعب في الروح دون الجسد . فزاد
احتياجي الى مكان اخلو فيه نفسي . فتركت ارفة المدينة في زحاما الذي قامت عليه حياتها
واطلقت في هذا الشارع العظيم الذي لم اكن اعرفه من قبل

لم اعلم وجهة مسيري . ثم كنت اسير ولكن الى اين ؟ ترى اى ينتهي بي هذا الطريق
وحنان اطل هكذا اطوي السل . وما نهاية هذا الشارع . لم اعلم بشيء من ذلك ولم اشأ ان
اعلم . طاب لي خلو الطريق وصفاء الوقت . فتقدمت في مسيري على غير هدئ لا اتوي عن
شيء . تباعدت عن مجرى عيش لا تسكن فوضاؤه . وجعلت الخطو خطوة اشتاق انتهي
السكون . ثم ذهلت عن كل شيء واستسلمت للقوة المألوفة ذمامي المتعالية عن مشيتي ورحت
التمس مكاناً لا صوت فيه ولا حائل . متوكلة غير متواكلة

ثم لم تلبث الشمس ان غربت . وقد اخذ بدركني الاعياء . فمهدت الى جذع جبهة في
احد جانبي الطريق فجلست واستغرقت في استماع السكون

لم يكن ثم أحد . كأن الناس قد اخلوا هذا المكان لي . وقد بدت على حمرة الحقول
آثار الزوال . واطلقت الاطيار تقضي بين أكثر الاعصان ورقاً . ما احسن هذه الحال
وما اجل هذا المشهد

فيما انا كذلك واذا صوت قد اتصل باذني خفيف الرفع لطيف الاثر . ترى من اين
اتى هذا الصوت . شئت بذلك فنهضت وانفتحت ودنوت قليلاً من مأثاه . واذا بالصوت
آت من الجهة اليسرى . لم اتكمن من مشاهدة صاحبه . غير اني اسرعت الى تلك الجهة .
فما دانيها الا وبنت للال ما رايت . وبقيت مكاني واجمة حائرة . فنظرت واطلت النظر .
فاذا رايت ؟ رايت باباً مذهباً ميبس للنظر . قد احيط بدايزونين مذهبين هاغاية في
الرونق . وشكل الباب لم تر مثله الا عين في غرابته وحسنه . توسط اشجاراً اعتق واعلى
من الاشجار القائمة على جانبي الطريق . يارب ما هذا المكان

لقد كان المدخل على شكل من الزوايا لا نظيره . وكان بابه مزداناً بالنادرات من
رسوم الازهار . وفي وسطه كتبت هذه الآية الكريمة : (ويخلق ما لا تعلمون) قرأتها
بمضى التعجب . وكانت احد مصراعي الباب مفتوحاً والى جانب المصراع الثاني صاحب
الصوت الذي كنت سمعته . لم يدح فاصداً راصاً صوته في ترتيبه . فظننت لما رايت من

شككته وزيد انه احد القراء وكان يقرأ سورة (يس) الشريفة وهو لا ينظر الي . فوفقت قليلاً استمع . وحين انتهى الى مكان وقف البت عليه اتضع وانجمل في غطايه . فقلت : ما اسم هذا المكان يا سيدي . وهل جناح لي الدخول فيه . اني اراه كالروضة المعناء . فنظر الي وجهي وخاطبني بشجب شديد فقال : من انت حتى تتعالي عن العلم باسم هذه الروضة التي كانوا يدعونها منذ القدم روض المني . فأعادت السؤال عليه ضارعة وقلت : ما يهملك يا سيدي من العلم بذاتي . ولكن تفضل وخبرني بمسمى هذا المكان اليوم بعد ان سمي بروض المني في ماضيه . فقال وهو معرض عني بوجهه : هو ملكي اليشاي . ثم تناول سيجته وحمل يجر خرزاتها واحدة لواحدة . ولما رأته لا يريد محادثتي تركته الى تبعد ودفعت المصراع المفتوح من الباب قليلاً ودخلت الروضة وانا ممتلئة شوقاً ولهاً فاحترت طريقاً حفت بالسالفات من انهار السرو وقد ارتفعت حتى كادت تمس الافلاك . وتكاثفت فبدت في منظر يهيج الاشجان . فشبثت ثم مشيت في سكون غامض الامرار . وأنا تعالي عوائل الاضطراب حتى انتهيت الى ميدان رحب قد ازدان بأبهى انواع الشجر من الخيل والبرتقال وما اشبه نظمت دوائر في ارجائها . وكانت تلك الاشجار مع انقطاع السيم ملقوبة الاغصان مخفية الاعالي متقاطعة الاوراق كأن قد عصفت بها عاصفة شديدة فثرت اوراقها على خصر المروج . وكانت امرار الياسمين المثلث على سوق الاشجار التي مررت من بينها متقاطعة علي كالثلج في يياض الناصع

جيباً ! اهاج الطيبة أحد المخطوب . ولكن لم يبق موضع للتأمل ولا للشجب . فقد اردحت تحت تلك الاشجار جماعات كثيرة من رجال ونساء . تدفقت كالسبل الدافق من كل مكان واستولت على جميع المقاعد المرسوفة في انحاء الروضة . وقد كانت تحدث مباحثها وانا لا اسمع ما تقول . غير انها قد استلقت نظري بأحواها واطوارها الباطقة عن همومها واحزانها . فكانت طوراً تهز رؤوسها وتارة تمسح عيونها وآونة ترتدي مكوتاً شاملاً . ففسر فرادى ومثنى وجماعات ما بين تلك الاشجار المهيورة العمون حتى تنوارى عن الانظار . ترى عن هذه الجماعات . أكانت كلها جاني لا عائل لها . وكيف تلاقت ههنا نسبت فراري من مشاغل الحياة واحياجي الى السكون ولحقت بتلك الزمرة الزائرة . ورحلت الفتي اثرها عن بعد

وما زلت أتبعها حيناً من الزمن حتى انتهيت الى مرج لا نهاية له . وقد انار الارجاء ساحر نوره بدر محاصغ الدجى . وما كانت محاولتي الخروج من ظلمة الاشجار والدخول

في ذلك المرج المستفيض نوراً الأتقياً في درجات الاستمراب - لقد كان المطر راناً حراً - ولكنني علمت ان ما ازدان به الميدان من الزويق لم يكن إلا بنور الدر المتشرب طيب - لاني ألبتة غير خالص من النكآة التي كانت مستوية على الروضة كلها - وكان ريح سمرة واحدة هت عليها فلم يخلص من اذاها موضع فيها - لخصرت كفاً تغست من لسيها احسن بحدود آلام متزايدة

لقد كان الرحام هنا اشد منه في الميدان الاول - فقد ظف بارة في الهواء م تصل الى الارض من شدة الزحام - والباس وقوف يتأوسون في كل ناحية كوج البحر الخضم من كل بلد وغيل - من رجال وساء وصغار وكبار وشبان وشباب من اهل كل حرفة وصناعة على اختلاف المسرحات والاعمار والازياء سواء فقيرهم وغنهم - كلهم مرتد سود الثياب - ترى من هم اولئك المحزبون - كل طيب النكآة والامس - فلم ادخل في زميرهم بل اخذت اقنني آثاراً صغيرة تزين مرعى كثيراً - وكان السدلية تمج - وضوءه المثل من احدى خيائل الفخيل متضائل كأنه في ليالي الشتاء - على ان الهواء كان لطيفاً لا يدع للشقاء دكري

فلما بلغت منتهى تلك الآثار وجدتهى تلقاء حديقة ورد - زرع هذا الورد صفوفاً صفوفاً - تمت في اشكال مربعة ومثلثة على احسن ترتيب فلم اتبه بادي - الامر الى اوانها - وما تأملتها رأيتها كلها سوداً فاقمة الانوار فكذبت انفي مجاً - وقد ذهبت في الحيرة كل مذهب رأيت ما فتح منه وما لم يفتح اسود شديد السواد ولبس في واحد منه شي - من ذاك الارج الذكي - فكيف امكن ذلك ان يكون؟ أهوصف جديد من الورد؟ قدنوت منه وجلت انامله - واذا في جانب كل مربع وكل مثلث سلك دقيق طلق به لوح صغير يحقق عليه - وقد كتب على كل لوح اسم الصنف الذي علق بجانبه - فلما فرأت الاسماء واحداً واحداً زاد نصبي - لان الاسماء التي فرأتها هي لصوف من الورد اوانها يرض او صفراً او صعب او حمر مادرة المثال بدعية الاخبار - فاي تركيب كباوي أحدث هذا القول؟ فقلت حولي فلم اجد أحداً أسأله وكان هذا المكاتب مهيور في هذه الروضة - لعل في الوقت متسع فأجلس جانباً واستجمع ما نشره من افكاري - وينا أما انعمى مكاناً على جانب المرج أجلس فيه اذ وقع نظري على سائر انواع الزهر الذي الشذا - فكانت كالورد فاصلة الالوان فطانت قليلاً وشتمتها واذا هي لا رائحة لها فقلت عجباً ترى هل هذا النيلوفر الطافي على صفحة هذا القدير ناله من الشقاء ما نال امثاله وبادرت الى الجهة المقابلة للآثار التي اقنيتها وتأملت النيلوفر المنائر على صفحة خدير دافق هناك لا يسمع له خروير - فكان كسائر

ما شاهدت من الزهر . ولقد كان نضرة مقتطعا من سوقه وذائلا لا رائحة له كأنه صابح
 ليخلط ببحر الآلام المتضاربة غواربه حول الطبيعة ليزيد مأنها احوالا
 أمها الدهر الظلوم . أما كفى فتكك بالناس وتشتيتك فتشمل وهدمك صروح الاماني
 والاحلام وتمديك قلوب العباد كأنك تمخذا لمبا لصفوك ولهرك . ماذا تريد من الطبيعة
 علام تقدي القبيح بالحسن والخيث بالطيب والمزل بالجد ؟ ان أصحكت ساعة ابكيت يوما
 وان صفوت مرة كدرت الفكا . لقد ذهبت عن نفسي فاسترسلت في الشكاية . واذا صوت
 أقي من وراني . عالتفت ونظرت . فرأيت اماما قادمين من سعة المرحى . أحضوا يميرون من
 الطريق الذي أما عنده لسأني أحدم فائلا : تحاطلين من ؟ فأجبتة أني اخاصم الدهر .
 وقال : لقد أصبت وحسبك ظلة . الاخير . فيها نقولي فيه بعد ذا يكن منك عدلا . غير
 أني لم أدري ما اراد بقوله (ظلة الاخير) وقد استحييت ان أسأله . ولعل مخاطبي رثي لي .
 فقد قال : ان كنت الى الآن لم تطمي ظلة فطلي بذهب مما . ولم ينتظر جوابي بل قبض
 على ذراعي وقادني معه . لم أدري ما القول . بل شاركت القوم في حزنهم الصامت واطلقت
 اسير معهم . ولكن ترى كتنا ذاهبين لئري من ؟

لقد احذ الزحام في الازدياد . ثياب وازياء مختلفة وجموع تظالع في مشيها ولتأرجح .
 فمررنا بينهم سائرين على خصر الرى والسطاح . متجاوزين انواع الروضات ومخلفات العدران
 ونحن في ذلك الحزن الاليم وتلك الكتابة البادية . ولم نزل نجد في السير حتى بلغنا سطح
 رابية خضراء . فقال لي أحد الأدلاء وكان الى جانبي : ها قد وصلنا وعسى ان يمدك الخط
 تجدديا وحدها . انما على ذروة الريبة . ثم لم يزد على كلامه هذا بل تركني في حيرتي وانصرف
 وما هي الا أن راجعتني المرأة فتقمت أصعد الريبة رويدا رويدا . والتقيت في
 منتصف الطريق بكثيرات من النساء ومن في شر حال كأن أعطب الذي أصابن كلهن
 ساوى في الحزن يسهن . وما كنت أعلم أن في الحزن تساويا الى هذا الحد

ولقد ظلت مستمرة في الصعود غير مثقلة حولي . ثم رفعت رأسي ونظرت فجمدت
 مكانى كمن أصيبت بصاعقة . وما رايت الا امرأة على ذروة الريبة ذات جمال لم يتسع
 بخلاف نظري قد جلست كالمنظومة جلوسا كله وقار . وطى سبيلها حلالة تشف عن
 بأس في النفس قد استوقفت ناظري فلا يحولان عنها . تزدت ثوبا شفافا من الحرير
 الاسود وغطت رأسها بنظاء في لون ثيابها . لا تنظر الى أحد ولا ترى أحدا . استغرقت
 في حزنها حتى لا انقطاع لبكائها . لا يمكن لاسان أن يراها على تلك الحال ولا يجوز رحمة

لما بدل ظاهر ألما ان جرحها لن يلثم ابد الدهر . قس هي . أمات عنها زوجها أم ثكلت
فلذة كبدها . علام ارى تلك المبرات تفرح ابغائها ولا يكف لها همول . قلت وارحنا
للمدبة . ودنوت قليلاً وقلبي لا يسكن حلقائه . فلو جمع حزن جميع الزائرين للروضة لما
عد شيئاً حجب حزنها

وكما زادني لحني دنواً منها رادت محاسنها ظهوراً في عيني . لم تكن فتية السن بل
كانت نساءً قضت ربيع الصا . ولكن ما كان أحلى وجهها وأتم حلقها واكرم شأنها
رأيت عبراتها تنسلط على وجنتها كاللؤلؤ . فلم يبق لي حلد وقلت بربك يا سيدي كفى
بكاء حرام عليك اني احاف عليك العطب . وكان صوتي مرتجفاً في حطائي لما . لما سمعت
كلامي رفعت رأسها ونظرت في وجهي . وحس اثار ضياء الدر يحياها الوسم سرت رعدة في
جسمي . لان عينيها السوداءين ومهما معدا تلك الروح الساكية من فرط اليأس اطفئت فيها
جذوة الحب والحياء فيقيت حائرة . وقلت في نفسي ليتني لم أرها . انت عيني مثل هذه
العانية كاشمة الشمس التي غربت حرارة ونفوداً . فاستمرت حيرتي حياء من الزس ثم
سمعت حوايها وكأنها لم تفتبه لتلك الحيرة . قالت : لماذا تقولين حرام عليك ! ما أبالي بما
يحدث لي بعد ان ذهب عني . واذا لم يكن عليه بكائي لعل من يكون . فبصت كيف
اسمع مثل هذا الاين الموحع من مثل هذا الهيكل الجامد . اما هي فاستطردت كلامها غير
لاظرة الي . فقالت : ما كان كان . لقد عرفت جدي الماطر . لقد قضى علي ان اتحمل
ما أكابد وان اعيش اسيرة العجز . أوام لم ذهب عني هكذا . ثم كفت عن الكلام فلم
يسمع لها الا شبح . فبلغ اليأس من قلبي كل مبلغ . وتلفت حولي فראيت شيئاً من القراء
يحاول الصعود الى قمة الزاوية . فتوجهت صرّة وقلت له : ناشدتك الله يا سيدي ان تعزي
هذه اليائسة فقال : وهل تغفل عزائي

هنالك عرض أمر كان فيه خلاص من الخدال . علا ضجيج لم ادر ماهو ولا ما شأه
وملأت الاسماع ضوضاء لم تكن قبل ذامسوعة . ولم يدق قلبون شيء . ولكن احد
الصحيح يزداد ارتفاعاً كما يرتفع مدبجراشد هياجه . فماذا حدث ؟ وما كان السجوع ضوضاء
مبهمة بل يوح يخرج من قلوب المتزاممين في الروضة ولكن ما حاج ذلك فيها ؟ لم
اطل انتظاراً وبادرت الى الانحدار من الزاوية حتى انتهت الى جنب تلك المراعي الجملة فوقفت
انتظر عندما . وكان الشبح القاري . على اثره وهو في اضطراب شديد . فوقف اى جنبي
واخذ يهس باثياء . لم اتبها . وفي غصون ذلك انشأت الاطياف تفرد فوق ما حولنا من

الاشجار وجعلت رؤوس الخيل ترتفع نحو السماء . فاحذ الشيخ في الدعاء . وعبى الروضة
شذا الورد طيبه وزاد البدر اشراقاً فانار صفحة كل وجه بنور جديد . تلك احدى المعجزات
عادت الظهور . فوقفتا شاهد ما يقع

تغير ماء الفدير الجيني لمخ بلون عجمي واشتد انددعه في جريانه . ثم انقطعت
تلك الفوضاء فجأة ولم يبق اثر للهباج . فسكنت الاطيار وانشر سكوت يكاد يد
المناس . ونمالي شذا للورد وطيب للعود تكاد تصفق لها الارواح . وبدأ من الطريق
المجاور للرمي خيال شفاف لطيف يشي متعاطلاً لتعالاه الهية والوقار . قاراه الناس الأ
وعلت اصواتهم هاتحين

نسقت كل الامواء بكلمة واحدة في وقت واحد . وكان في النطق بتلك الكلمة من
التفرع ومن الهيام ما يكون في سكرة الفرح لمن التى بحبيبه بعد طول الفراق . فاعتمدت
على ذراع الشيخ لكي لا اسقط على الارض من شدة الطرب . يا لها من كلمة لم ادر كيف نسقت
الناس الى العلم بها . خلق لها قلبي . فقرنت صوتي الضعيف باصوات هؤلاء الناس الذين
لاقوا ايام بعد ان ايامهم عيانه . وصحت بصوت يكاد يهز اقطار السحابات والارض قائلة :
مولاي . مولاي . مولاي . ولعل كواكب السماء رجعت اصواتنا في استقبالها العظيم
اما هو فقد كان يتقدم رو بدأ وبدأ

لقد كان في سيره غمونا بوجهه السلطاني كخيال مهاوي . وكان هيام الشعب لاحد له .
لقد ثروا تحت قدميه الازهار التي اشتد بها ولعه . وتحولت الورود السود فبدت بالوان
زاهية . وملأت الطرق شذاها المطار . واحذت سنابل الحنطة تهتز وتذكر اقه . واشبهت
الطبيعة كلها وعادت الحراك بعد السكون . وفي غضون ذلك انصرت تلك العانية ذات
الثوب الاسود الى جنبي . فغيرت علم تدبر ماذا نصنع . انشيت اء تركض ام تقف . يكاد
يفشى عليها من فرط الاضطراب . ولقد جفت عبراتها وراححت الحياة حينها الدابئين .
فصار النور ينبعث منها . فايقت ان قد بعثت الروح في هذا الهيكل الجامد قنار كالطبيعة
وكسائر الخلق وكما نحن ناثرون

ثم دنا من ذلك الغيال المنير . وكان مرتدياً عباءة بيضاء وعباءة بناتي نوراً وعباءة
لرداوان اللتان ما انكس اليهما شيء الا واحداث فيهما اثراً كانتا مختلفتين حلاوة ورحمة .
وعلى ذاتيه كلها نور وروح متحدة من قوى العوالم العلوية . وبدأ عليه شيء من السكون يدل
على انه خلص من مشاغل الحياة خلاص الابد . ونجا من اخلاجات العالم واضطراب الايام

جمل يتقدم في صيرور متمهلاً . قزود بظرة الى ما لا نهاية له من الخلق ومن النبات .
وحين اوشك ان يرم امامنا وئنت تلك العاية . الحزبة وثية ياس ووقعت على قدميه .
وجعلت تقل اهداب ثوبه وتلكي بكاء مرهوي تردد قولها اي سيدي وحبيبي علام تركني ا
فانحنى السلطان حسين واحد يرت كنعها ييدو ويحاطبها ملاطفاً ويقول : اي حبيبي
مصر أما كفاك بكاء . صحت باشتداد حرك فاسرعت بالحضور لكي اراك واعز بك .
لسرت رعدة في معاصلا جميعا . اهدء الباكية هي مصر . ادن فلا غرو أن يصدق
الشيخ في قوله انها لا تقل المراء . ولا عراية ان تستجمع حزن امة باسرها : أصبت . نعم
أصبت يا مصر . فابكي ما طالب لك البكاء . ابكي لفقد السفن حسين الذي احبك
حيًا لم تذخر القلوب مثله في وفرتو وصدقو واقتداك بل نذل في اقتدائك شباه ثم
ماله ثم صحنه ثم حياته . محلاً متعاليًا في احلامه . واما مصر فبقيت مكبة على قدميه
لا تنهض عنهما وهي مسترسلة في بث شكواها . تقول : لقد كنت محبة لك فعلام تركني
لجأة . وفي شكواها من المرارة ما لا تقوى على احتماله القلوب . فقال لها انهضي يا حبيبي
مصر . واحذ بذراعها يحاول انهاضها غير انها ظلت في بكائها كطائر الامل قد هبض حناؤه
قال السلطان حسين وقد بدا في صوته شيء من الاضطراب : أتنبئ شي شأ حبي
لك . انك كنت منذ صباهي عاية امل . تأمل ماضي . وعدي اعواماً قضيتها معك .
وذكرني ما علمت في تلك الايام من جدي واحلامي . وفكري في طوغرام قادني اليك
ونميد زادني افتدائك ووجد لا مثيل له حمل هواي وفقاً عليك . اذكرني كل ذلك
واعترفي ان حبي لك لم يرل في علوه نامياً حتى لقيت فيه مبيتي . ما أحببت في حياتي سواك
ولا اسفت حين حصرتني الوفاة الا لاني مفارق لك الى الابد . لقد اصحت تدركين ذلك
الآن . اي مصري العريضة . ولكن كما كانت حياتي موقوفة لك كانت وفاتي في سبيلك
فلم يبق حولها قلب غير واحد ولا حزن غير باك

ولقد شهدت حلقاً كثيراً احاط بالسلطان حسين بمئة وبسرة . فكان كل منهم يحاول
الدنو منه جهد استطاعته وكل متجهب الدنو وجميعهم يحاولون تقبيل اذباله . فوددت
ان اعرف من احاطوا به . فظفرت في وجوههم فلم اذ ان عرفت اقربهم من موضعه اذ
سقى التعارف بيني وبينهم . فهم رفاقه رجال الجمعية الخيرية الاسلامية واعضاء
شورى القوايين واعضاء جمعية الاسماء . والى جانبهم كثير من اهل الحاجة ومن لا عائل
لم والقربين وقلوباً يسبحون دموعهم . وكان يمر من بين هؤلاء افواج يتناوبون في النظر الى

كتاب الزبور العربي

تمهيد

وقفت في المجلد الحادي واخمين من المتنطف في الصفحة ٢٧ على مقالة حنفية عنوانها « طرائف من ادب العرب » ثم طالعت في الصفحة ٢٧ نبذة وُسِّيت « شيء من التوراة » وقد اورد فيها انكاتب آياتٍ نقلها عن العرب بكونها من التوراة . ثم لما بحث الاديب عن وجود تلك الآيات لم يزلها الاثراً خفيّاً في الانجيل والرسائل

ولما كنت ممن بحث عن اصل مثل هذه الآيات قبل نحو ربع قرن استنقبت بسد الاستقراء الطويل انه كان للعرب كُتُبٌ عربية من توراة وانجيل وزبور غير انكاتب التي نابدي اليهود والنصارى وقد وضعها في عهد الاسلام الاول اليهود والنصارى الذين اسلموا . وقد بحث بحثاً دقيقاً للوقوف على تلك الاسفار فلم ارجع عنها الا بما رجع به حنين . ومع ذلك لم انقط من الفوز بما اشده من الضالة حتى توقفت للمشور عليها قبل سنة وها انا ذا اطرف القراء بها وقعت عليه

٢ من اين اخذت آيات كاتب المتنطف

نقل كاتب المتنطف عدة آيات ولم يذكر من اي قسم من اقسام كتب الادب نقل تلك الآيات كما انه لم يذكر اسم التصنيف او التصنيف التي نقل عنها وهو حَلَل حَلَل (١) . وكان يحسن به ان يذكر في مثل هذا الموقف الموطن الذي رأى فيه تلك الآيات ولعلها من كتاب الاسرائيليات

والحال ان انكاتب الذي وقعت عليه في السنة الماضية هو كتاب الزبور وجميع ما ذكره المتنطف مأخوذ من السفر المذكور . فالآية الاولى المذكورة هناك (من ٢٧) مأخوذة من احدى آيات المزمور الحادي والاربعين صد المائة وهذا نصها على ما هي نصننا: « يا داود من لم يؤمن بقضائي ولم يصبر على بلائي . ولم يشكر نُسائي (لا نعمائي كما ذكره الكاتب) ولم يقطع مجدواي فينبخذ رباً سواي (لا سوائي كما ذكر) . ومن اصبح حزناً على الدنيا فكما اصبح ساخطاً علي . ومن تواضع لنفي من اجل غناه فقد ذهب ثلثا دينه في دنياه »

(١) لرواطع حضر صاحب مكة انقائه على ما جاء في مشطف ابريل سنة ١٩١٢ لرأى ان كاتب مقالات الطرائف قال هناك ان كل ما وضع بين علامات الاقتباس منقول عن المشكول

ومن شكى لمصيبة نزلت به فقد شكاني ومن اتى خطيئة وهو يصنعك دخل النار وهو يسي .
 وقوله الآية : يا ابن آدم ما من يوم جديد الا وياقي اليك من عهدي وزنتك . .
 مأخوذ من الزبور الثالث والاربعين بعد المائة . وهكذا الى آخر تلك الآيات فان كل
 واحدة وكل طائفة منها مسئلة من احد المزامير المذكورة وكلها من ذاك الكتاب لا يشذ منها
 شاذ . وبين الروايتين بعض اختلافات يحسن بأن تجمع ليُعرف حسنهما من قبيحهما والقديم
 منها والمدسوس حديثاً فيها وهو من الامور الجلييلة في هذا الموضوع لا يعرف قدرها الا
 من يهتد بدرس العاديات من الكتب

٣ وحذف كتاب الزبور المفقود القدي وحده ونسجه بالزبور العربية

واول كل شيء يريد ان يعقب عليه القارئ هو اننا سمي هذا الكتاب بالزبور
 العربية لان مولفه عربي ونسبته عربي وطريقته عربية وليس فيه من العبري شيء ابداً
 ولهذا سمياه بالعربي وسوف نطلق عليه هذا الاسم كل مرة نكلمنا عنه
 اما انه عربي للاسباب التي ذكرناها فسوف نذكر تفصيلها في ما يلي ولهذا يجتزى .
 هنا بالاشارة اليها لا غير

ومن غريب الاتفاق اننا من بعد ان تقرنا عن نسخة من هذا الكتاب مدة نحو ربيع
 قرن ولم نقر بطلان ظفرنا في سنة واحدة بثلاث نسخ قديمة وحديثة ووسط بينها . وكان
 اول مشورنا بالقدمة وكانت مخزونة في الخلف لا يراها احد حتى وقعت لواحد من الادباء
 فاطارها ايهاا لتصفحها ودونك وحفظها :

طول الكتاب ١٧ سنتيمتراً ونصف في عرض ١٣ ونصف وطول المكتوب من
 صفحاته ١٥ سنتيمتراً في عرض ١١ وعدد الاسطر في الصفحة الواحدة على غير قاعدة
 مطردة ففي الصفحات الاولى ١٥ سطرأ وفي الوسط ١٣ او ١٢ او ١١ او ١٠ . والكافد على
 ما ارى ليس بالقديم المناسب لتاريخ الكتاب المذكور في آخره . وحبره اسود حسن
 وهناوين المزامير او الزبور مكتوبة بحبر احمر يسميها سوراً فيقول مثلاً : السورة الخامسة
 من الزبور والمراد من ذلك المزمور الخامس لا غير . وتحت كل عنوان او عدد السورة او
 الزبور : بسم الله الرحمن الرحيم

ومن الصفحة ٣١ يري سطرأ او سطران او ثلاثة اسطر مكتوبة بحرف يكاد
 يكون ثلثياً كوفياً . وعلى بعض الكلمات حركات قليلة . وقد سقط من الكتاب نضع اوراق
 بعد ان صحف وقد توفق الناصح او المصحف لاعادة ما تلتك من الكلمات او الاسطر او

الصحاح فاصاب كل الصواب في التطريس وفي المصن الآخر لم يصح . فالصفحة الاولى
حديثه كل الحداثة بالنسبة الى باقي الكتاب وما جاء به المصنف من لا يطبق اتم الانطاق
على ما جاء في الصفحة الثانية ولهذا شك في صحة آيات السورة الاولى (اي المزبور الاول)
على ما كانت قد وضعت عليه

ومن الاوراق الجديدة الورقة ١٦٨ و ١٧٨ و اواخر من ٨٠ و ٨١ و ٨٢ و ٨٣ و ١٣٣
وبعض كلمات في عدة صفحات من الكتاب وهو كله في ١٣٤ صفحة . والظاهر ان السامع جاهل
لاصول العربية وعريب عن لسان قحطان والظاهر انه من الانراك او الارمح انه من الفرس
المردفين اليوم بالنجم لانه كثيراً ما يوث المدكر وبذكر الموث ويدكر المفرد بصورة
الجمع او يفرد المجموع وكثيراً ما يخطئ في ضبط الالفاظ وفي عدم ربط الهمزة بالمحوت .
ولهذا يرى اغلب حاوين المراسير مخطوطة . فيقول مثلاً : سورة ثلثة وثلاثين من الزبور
ويقول ايضاً : سورة اربعة وثلاثين الى غيرها على هذا الطرز العريب من التعبير

والظاهر ان جماعة من الناس تداولوا هذا الكتاب فعلقوا عليه بعض تعديلات منها
ما اصاب المرمى ومنها ما عدلت عنه . ويقص الكتاب السورة او المزبور ١٩ و ٨٢ و ٨٣
٨٤ و ٨٥ وقد توم المصحف في وضع بعض الاوراق في غير مواضعها فتقدم واخر في بعضها
فتدش معاني المزامير او السور

وهذه فاتحة الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم

قال حدثنا ابو حفص عمر بن محمد بن احمد البجلي الصائغ اجازة قال : حدثنا ابو
علي محمد بن محمود الطائي . قال : حدثنا ابو شاكر . يسرة مولى المتوكل . قال : حدثنا ابو
الحيثم عبد الله بن محمد بن بكار . قال : حدثني ابراهيم بن عبد الله الجرجاني بيت المقدس
قال : حدثنا موسى بن سعيد الراسبي قال : حدثنا حلال الوران عن ابي عبد السلام قال :
لقيت ذهب بن مسه في المسجد الحرام فقلت : حدثني رحمتك الله عن زبور داود النبي صلى
الله عليه وسلم فقال : نعم مكتوب ان في احد وثشرين سطراً مسه ما احفظه ومنه ما لا احفظه
مكتوب . اسمع ما اقول : يا داود الحق اقول وهو مائة سورة ان شاء الله

السورة الاولى

بسم الله الرحمن الرحيم

طوبى لرجل لا يسلك طريق الاثمة . وفي مواقف الخاطئين لا يقوه . وفي مجالس
المستهزئين لا يجلس لكن في ناموس الرب يدرس الليل مع النهار . فثله كمثل شجرة على

شاطيء المياه لا يتناثرونها ولا يقطع ثمرها ولا يفسد الا القليل . وليس المنافق كذلك لان الله يعلم سبيل المنافقين وسبيل الخطائين . من اجل ان المنافقين كثيرو المكر والفجور ناصو العهد . ومن اجل ان الله يعلم سبيل المتقين لانهم في مرتبة الصديقين ولا يقولون الا بما تم به اعصام داود من بني اسرائيل انت لا ينتهروا الساكنين ولا يطردهوا اليتم وليقوموا الي في دجى الليل يلقوب خائفة واعين باكية او لم يسبوا في الارض فيضطروا كيف كانت عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم فوة واكثر جمعا وحذم العذاب من حيث لا يشعرون . او لم يعلموا اني انا الرب الذي يده منكوت كل شيء اجبر ولا يحار علي . او لم يعلموا اني انا الرب الذي اعلم غيب السموات والارض وما اما بفعل عما يفعل الظالمون . سبحانه خالق النور

انتهى المزمور الاول . وقد اردناه برسمه ليطلع القراء عليه ويقابلوه بالمزمور الاول المعروف عند اليهود والنصارى . وهو المزمور الوحيد الذي يشبه بعض الشبه الزمير المنسوبة الى داود عندهم والافسار زمير السحفة العربية لا تشبه في شيء الزمير الداودية . اللهم اني ابدء المزمور الثاني عليه شيء يذكر كالمزمور الداودي وهذا نقل ما كتب لي آخره . تمت . امم الله على صاحبها النعمة وصلى الله على محمد وآله الطيبين والحمد لله رب العالمين حمدا دائما عزيز المنال بم الادباء في اهل البيت : اللهم كل مكربة تؤول اذا ما قيل حذكم الرسول وكتبه من لا يشرك بالله احمد بن عبد الله بن موسى المودب جرد في سنة ست وستين وثلاثمائة .

ونحن نظن ان هذا الكتاب وان كان قديما فانه لم يكتب في السنة المذكورة هنا بل ان هذه هي نسخة من كتاب كتب في العهد المذكور بيد الكاتب المصرح باسمه . لاننا لا نظن ان الكاغذ الذي كان يخدم يومئذ هو مثل الكاغذ الذي يستعمل في هذه الايام او يكاد هذا كاب عن النسخة القديمة . واما النسخة الجديدة فهي نسخة نامة لا بقصصا شيء . كتبت في الموصل قبل نحو خمسين سنة وهي اليوم في يد صاحبها وصاحبها قد ذهب الى البصرة وليس في وصف النسخة فائدة عظيمة . غير اني اذكرك ان كتاب الزبور موجود في مجلد كبير قد جمع فيه عدة كتب وقد قال في آخر النسخة ما هذا نسخة بجره . انتهى وكان الفراغ من كتابة الزبور مع نسب الانبياء عليهم السلام اجمعين عصر

يوم الثلاثاء ١٥ شهر ذي القعدة بمدرسة العالم الفاضل أنكامل شيخنا العلامة الشيخ حسن
الطيار الموصلى المركزى القادرى الرفاعى البدوى الدقشيتى الشافعى الاشعرى امام
الشافعية في المحصرة النوبة الحرجسية قلم المبد المذنب الفتيخ الحقيير القديم الضعيف خادم
السلطة المليّة القادرية عليّ بن احمد بن حسن الملقب بالحزّة العاليّ اقلياً المقيسي بلدأ
ومنشأ والشافعيّ مفهياً والقادرى مشرباً في محلة باب النبيّ فهُ جرجيس في سنة ١٢٨٢ هـ
والكتاب في ١١٥ صفحة في كل منها ١٨ سطراً ومزاميره تختلف كل الاختلاف عن
مزامير النسخة النجفية ولا سيما الاولى منها وترتيب اعدادها وهذا نقل ما وحدناه في
النسخة الاولى بحرفه :

السورة الاولى من زبور داود عليه الصلوة والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وهو الاله الاحد

طوبى لرحل يسلك طريق الاتمة وفي طريق الخطأتين لا يقوم . وفي مجالسهم لا
يجلس ولكن في ناموس الرب يدرس ائيل مع النهار . فقله كثل شجرة على شاطئ المياه
لا يثاثر ورقها ولا يندفع ثمرها . وليس المنافق كذلك لان الله يعلم سبل المنافقين ويصفو
عن التوابين ويفسر لخطائين لان المنافق كثير المنكر كثير الفسوق ناقض العهد وكذلك
اغلاطي المصّر . ومرّة انبياء الله مرّة الصديقين لانهم يقولون الحق وياخذون به .
يا داود قل لخدام بيتي الذين يخدمونه لا يخدموه لما يرحون من الناس بل ليرحوا لفضلي .
الآن يروّن الى الطير لا تزدح ولا تصعد وهي تستوفي رزقها موغراً في كل يوم جديدي وكل
ذلك ببني ورحمتي وتدبيرى وانا بكل شيء عليم

وعدد المزامير التي في هذه النسخة ١٢ وهددها في النسخة النجفية مائة والمشهور عن

عدد مزامير داود ١٥٠ فليحفظ

واما النسخة الوسط فانها تختلف مرة في بعض المزامير مع النسخة القديمة ومرة تختلف
عنها وثارة توافق النسخة الموصلية وطوراً تختلفها فهي وسط بينها من كل جهة وهذا آخر
في ما الورقة الاخيرة

« فرغ من نقله آصف حلق الله تعالى واحوجهم الى غفراته عابد بن محمد بن علي بن
بكر من تحريرهم من نسخة في يابه النسخة طالما سبط ابن الجوزي وفيها سطور عديدة من

خطه الشريف الأما وقمت في الماء بحيث أمت الكتابة في عدة مواطن بها . فحيث وجد في هذه المنقولة ياض أو اشكال فمن هذا السبب . وقد تمت كتابته هذه السبعة في يوم الاربعاء السادس عشر من ربيع الاول سنة سبع وسبعين وسبعائة والحمد لله أولاً وآخراً وطاهراً وباطناً والصلوة والسلام على خير حائز محمد وآله وازواجه وذريته . آمين ثم آمين ثم آمين . وعما على ارب جميع المماندين ٥

والنسخة مكتوبة بحرف دقيق حتى الحروف وعدد صفحاتها ٥٢ في كل رده ٣ سطراً طول الورقة ٢٤ سنتيمتراً ونصف في عرض ١٥ سنتيمتراً وطول المكتوب منها ١٢ سنتيمتراً في عرض عشرة ونصف . ورؤوس المزامير مكتوبة بالاحمر . والمقدمة هي مقدمة السبعة المصنفة . ودونك نقل الصفحة الاولى وما بعدها وفيها نص المرمور لاول قال بعد المقدمة التي ذكرنا صورتها نقلًا عن النسخة القديمة :

السورة الاولى من زبور داود عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

طوبى للرجل الذي لم يطرق طريق الاثمة وفي مواطن الخطائين لم يقم وفي محاسن المشتهرين لم يجلس . لكن في ناموس الرب يدرس آباء اقبل اطراف النهار فثله كشم شمعة غرست على شاطئ . المياه تثبتت ولم يتأثر ورقها ولم ينقطع ثمرها وادى الى اعصانها انواع الطير . وليس المناق كذلك لان الله يمل صهيل المنافقين وسوء نياتهم وهو يملو عن التواابين ويفتر للخطائين ولا يحفر للمنافقين ان اصبروا على نفاقهم لان المنافقين كثير و المنكر والفجور ياتقوا العهد والال . وهو يحب المتقين لانهم في مرتبة الصديقين ولا يقولون الا ما يفعلون ولا يفعلون الا ما يقولون ولولم يملوهم الحق . يا داود قل لشي اسرائيل ان لا ينتهروا المسكين ولا يطردوا اليتيم وليقوموا الي في ذبي الجبل البهيم بقلوب خاشعة واعين باكية لاعمرهم سبتانهم وبارك ميراثهم . يا داود قل لخدم بيتي ان لا يخذوه رحاء فضل الناس من رحاء فضلي . ألا يرون كيف ان الطير لا تززع ولا تفصد وهي تسوي رزقها موفراً في كل يوم حديد . ألا يسمروا في الارض فيروا كيف كانت عاقبة الذين كانوا من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة واكثر جمماً فاخذهم المذاب من حيث لا يملون . اولم يملوا ان الرب الذي يبدو ما في السموات الي وتحت الارضين السفلى وانا الذي لا يغيب عني ما فوق وما تحت وما انا ضاقل عما يأتيه الظالمون وسوف يرون اي منقلب يتقلبون

وهذه النسخة وقعت في ايدي الاتراك ثم رقت وانتقلت الا ان صورتها موجودة عند احد الاحياء ونحن نسميها بالنسخة المدادية لوجودها في بمداد ولتمييزها عن النسختين النجفية والموصلية

٤ مؤلف الزبور العربية

من هو مؤلف هذه الزبور العربية ؟ هل هو داود النبي عليه السلام او احد معاصريه او احد الاقدمين من بني اسرائيل ؟ كلا . بل مؤلف هذا الكتاب على ما يظهر لنا هو وهب بن منبه ولنا على ذلك ادلة وهي هذه :

١ عند ذكر اسائيد ناقل في هذه الزبور يقف الاسناد الى وهب بن منبه على ما رأينا في اسنطين النجفية والحدادية المنسوحة بيد عابد والتي طالعها سبط ابن الخوري

٢ قال ابن خلدون في مقدمته في الفصل الخامس من الكتاب الاول من الفصل السادس عند كلامه عن علوم القرآن من التصدير والقراءات ما هذا حرفة :

« ان العرب لم يكونوا اهل كتاب ولا علم وانما طلت عليهم البداوة والامية واذا تشوقوا الى معرفة شيء مما تشوق اليه النفوس الشرعية في اسباب المكونات وبده الخليفة وامرار الوحود فانما يسألون عنه اهل الكتاب قبله ويستفيدونه منهم وهم اهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من الحاربي واهل التوراة الذين بين العرب يومئذ مادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك الا ما تعرفه العامة من اهل الكتاب ومعظمهم من رحمة الذين احذوا بدين اليهودية فلما استلوا حقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالاحكام الشرعية التي يحاطون لها مثل اخبار بده الخليفة وما يرجع الى الحدثان والملاحق وامثال ذلك وهو لا يمثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وعداه بن سلام وامثالهم فامتلات التعاسير من المنقولات عدم في امثال هذه الاغراض اخبار موقوفة عليهم وليست مما يرجع الى الاحكام فتحرى في الصحة التي يجب بها العمل ويتساهل المفسرون في مثل ذلك » اه المقصود من ايراد هنا

ولهذا نحن نعتقد كل الاعتقاد ان تلك الزبور من ارضاع وهب بن منبه فانه ادخل كثيراً من الاسرائيليات ونسبها الى الاقدمين لتروج على العرب

٣ وعندنا ان واضح هذه الزبور كان يهودياً لان آثار اليهودية تدل عليه فانه وصف ندامة آدم على ما جاء في التلموذ فقد قال في المزمور الـ ٣٧ ما نصه : « يا داود ابوك آدم اكرم الاكرمين علي واقرهم مني مرة فانه . . . ولم يقتل نسا وانما نبهت عن اكل الشجرة

فأكملها فسقط التاج عن رأسه والاكليل عن جبينه ونكت اربعة حزنا عليه فواقته في الارض بعد نزوله من السماء مائة عام يكي على حطيشه حتى نكت لسكاته ملائكة سبع السموات وحرت من دموعه السواقي على وجه الارض فكيف انت يا داود وقد جعلت نفسك للظلمات واوحشت على نفسك القصاص ٥٠ اه

ووصف جهنم على ما في كتب اليهود اذ يقول في المزمور العشرين : « يا داود لو رايت الزبابة في النار وقد وكلت بهم زمانية بكلايب من نار ٥٥٠ جزاء بما كانوا يصنعون وحق الطور والسموات لا اترك تبة المخلوق كائنه ما كانت » وقال في السورة الثامنة ولاربعين : « يا داود قل لقاتل النفس التي حرمت اي قتله اقله في النار فانه يعظم يومئذ بكاءهم ويجهل خطيئهم وذلك اني ارسل عليهم سخاية يذل لها » المنشرفة فيها سيدف النقرة تقع على رؤوسهم ويخرج من ٥٥٠ يصيرون حدادا ثم اسلط عليهم حيات ترميهم بزاريق من سم بايناها كذلك داهيم لا يفتر عنهم العذاب ٥٥ اه

وقال ايضا عن عذاب جهنم في السورة الخامسة والستين بعد المائة : « يا بني آدم كيف تصوفي وانتم تحزنون من حر اشمس ونار جهنم لما سبع طبقات في كل طبقة منها يوران يا كل بعضها بعضا . في كل طبقة سبعون الف وادر من نار في كل وادر سبعون الف شعب من نار في كل شعب سبعون الف ييت . في كل ييت سبعون الف يتر . في كل يتر سبعون الف تابوت . في كل تابوت سبعون الف شجرة من الزقوم . تحت كل شجرة سبعون الف فائد . مع كل فائد سبعون الف سلطنة من نار وسبعون الف ثمان من نار اول كل ثمان سبعون الف ذراع في خوف كل ثمان بحر من الدم الاسود وسبعون الف عقرب من نار كل عقرب سبعون الف ذسر . لكل ذنب سبعون الف عقدة في كل عقدة سبعون الف قلعة من السم الاحمر ٥٥ اه

ووصف البهيموت كما وصفه الرمانيون اذ يقول في السورة الحادية والسبعين : « يا داود ان حوتا يقال له البهيموت (وفي تحفين من الكتاب في السبعة الموصلية والبشداية البهيموت) تحمل الارضين وما عليها طعامها كل يوم عشرة حيتان منها ما موله ثلاثة اشهر لا يقدر على شبعه عيري ٥٥ . وذكر ابيه الاشياء الاخروية من الادلة على ان اصل تلك النصوص من وضع الزنانيين اصحاب الخرافات

ويستدل على ان صاحب هذا الكتاب وواضعه كان يهوديا ثم اسلم من كل زبور باسم السورة وسدئ كل سورة بقوله بسم الله الرحمن الرحيم . هذا فضلا عن انه جاء في

هذه الزبور العبرية ذكر المسلم والمسلمين والاسلام ووصف الجنة على ما في القرآن تقريباً
واكل الرطوب في جهنم وذكر القرآن والجن والجهاد والنساء وحظن على ما في القرآن
وتكثير ازواج الصالحين في الجنة الى غير هذه من الادلة وكلها تبين باصرح العبارة ان
مؤلف هذا الكتاب يهودي اسلم

اما انه لم يكن في سابق عصره نصرانياً فينتزع من نص المزمور الثاني من النسخة
التجنية وهو المزمور الذي لا يتفق ابداً مع مزمور السحرة الموصلية حيث يقول : « سم الله
الرحمن الرحيم . يا داود ماذا تقول الامم والشعوب وقد اجتمعوا على الرب وجنودو . -
يريدون ان يطفئوا نوراً نوره بالفواهم وبأبي الله الا ان يتم نوره وقده . يا داود اني جعلتك
مسيحي (هكذا بالباء الموحدة القليلة المشددة المكسورة بين السين والحاء لاسيما كما في
الزبور الداودية) ربي . واعلم ان سينخذ عيسى الها من دوني من اجل ما ركبت في من
القدرة وحملته يحيى الموتى . يا داود صفني خلقي بالكرم والرحمة واني على كل شيء قدير . -
فقوله « عيسى » ان سينخذ الها من كلام اليهود خاصة لانهم هم اول من اطلق اسم
عيسى على يسوع تليحاً الى عيسو او العيسو وخطأ له بقريب اسمه من عيسو وبانه سينخذ
الها لاشات انه كان ولم يزل من البشر

والخلاصة ان صاحب هذا الكتاب يهودي اسلم معاد للنصارى والظاهر انه عاش
مثنائاً اذ لا ترى اثرًا غير يراه في العالم فهو لا يرى في الدنيا الا الشر والشرير كأن
لاحسن يذكر في هذه الارض

• جملة القول في الزبور العبرية

جملة القول في الزبور العبرية انه كتاب جليل التصانيع والفوائد كثير المنافع والعوائد
حزل الالفاظ سهل العبارة بديع التركيب حسن الترتيب يرتقي اشادة الى اواخر القرن
الاول للهجرة او اواخر القرن السابع للمسيح

والنصارى واليهود لم تعرفه لان النصارى قد ذكروا اسماء الكتب الموضوعة (المعروفة
عند الافرنج بالا بوكريف apocryphes منذ القرن الاول للمسيح ولم يذكروا هذا
الكتاب بينها بل ذكروا اسم « زبور سليمان » وهو ليس بهذا . وعلى كل حال قطع هذا
الكتاب مما يرغب فيه لقدمه ولما فيه من الآراء والاقوال الموضوعة . وهذا القدر كفاية

اسمح

الجنون التيتوني^(١)

Furor Teutonicus.

إن الفطائع التي ارتكبتها الألمان في هذه الحرب كاستعبادهم للناس وانقضاءهم الأعراض وما أتوه من الخزيب والتدمير لغير ضرورة سرية مدفوعين بسوع من العصب أو الجنون كما ظهر حديثاً مما فعلوه في البلاد التي احتلوها من شمال فرنسا ثم أكرهوا على الخروج منها — كل ذلك ألفت فيه كتب كثيرة وكتب مقالات عديدة حتى لقد يحسن بي ذكر المذنب الذي دعاني إلى طريق هذا الموضوع الآن

فأولاً لا بد من التذكير بفعال الألمان ما دامت نار الحرب مضطربة إلى أن يمين زمن الحزاء مخافة أن ينسى الشعب الانكليزي ما حدث ويتفاسى عما مضى على جاري عادي . وثانياً أنه مضى على نحو ثلاثين سنة وأنا أرفع مرابي الأفكار في الشعب الألماني أي منذ كنت تلميذاً في جامعة برلين أدرس على الأستاذ ترنشي الشهير . وقد انتهت حينئذ إلى ما قام في نفوس بعض ذوي المقامات من الألمان من الحضي للشعب الانكليزي والمداء للإمبراطورية البريطانية في عذر في طرق هذا الموضوع الآن

إن البروس (أو الخطب) التي حضرتها امتازت بأعراجها عن مذنب الأستاذ ترنشي والذين ينسبون على منواله . كانت في التاريخ السياسي الحديث ولم تكن لتفاس بدروس استاذين آخرين من معاصريه وما درويسن وبرسلاف ولكن فلما يعرف عنهما شيء مع انهما كانا مؤرخين حقيقيين ودروسها مقبلة وليلة التفرض . أما دروس ترنشي فكانت آلة لبث دعوة المتطرفين في الوطنية التيجيين بها . وهو اسم لا يسمع ما يقال له ولا ما يقوله هو فيسطق صوت اجش حتى لقد يتمنرفهم كلامه على الألمان انفسهم كما أكد لي التلامذة رفاقي . ولكن اذا انصرف فكر السامع عنه تنبه اليه بما يسمعه من صفاته كما ذكر لانكليز ورشهم بسهام ضفيه . ولم أكن قد سمعت ذلك من غيره وكنت قد بحثت حديثاً إلى تلك الجامعة بعد ان اقت مدة في مدينة برونسويك ولم أر من أهلها شيئاً من المداء للامة الانكليزية بل لقيت منهم كل لطف ودعة . لكن أهالي برونسويك ليسوا من البروسيين ولا كانوا يحبونهم . ولم أكن قد خبرت طباع البروسيين قدعشت مما سمعته من

(١) من مقاله للملك مكلريت الذي كان مستشاراً لحرارة الحظاية المصرية نشرت في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية في شهر أكتوبر الماضي

الاستاذ ترشكي . وكان شبان الانكليز الذين يقصدون جامعة برلين في ذلك الوقت قليلاً لان أكثرهم كان يذهب الى جامعات هيدلبرج وليبسك وبون ولسلي كنت الانكليزي الوحيد الذي حضر دروس ترشكي في ذلك الوقت . ولا اظن انه كان يعلم ان بين تلامذته شاباً انكليزياً ولكن لوطم لما غير طبعته على ما اظن . وكنت اسمع دماً وأنا بين الهزة بـ والبيط منه اما سائر التلامذة فكانوا بطربوت له و يصفقون فرحاً بحماس شديد . ولم ادرك حينئذ ما كان لتلك الافوال من الفعل العظيم في الامة الالمانية ولا ما قدر لها ان تنتج من النتائج الجسام

والظاهر ان النهضة الالمانية الحديثة ابتدأت واما تليذ في جامعة برلين . نعم ان لسون Lesson سبق ترشكي الى المناداة بهذه النهضة سنة ١٨٦٨ فادعش الشعب الالماني ولكن ترشكي كان القوي منه في السياسة وهو فيها استاذ برتهاردي رسول الحرب الحديث ولعله اقوى القوى الالمانية التي قادت الى هذه الحرب

وهن الآن على هيئة نامية من مرامي التلميم الذي جاهر به ترشكي بان تقرير القورد برس عن النطاق التي ارتكبها الالمان في فرنسا لم يبق مجالاً قريب فيها لاث الذين وضعوه معروفون بدقة البحث وطهارة الدقة وقدم الاستقامة . وتُن مثل ذلك عن تقرير اللجنة الفرنسية التي كان المسبو مولار ام اعضائها وعن سائر التقارير الرسمية وغير الرسمية فانها كلها بمعنى واحد . وقد ذهب الاستاذ مورغان الى هناك وبحث بنفسه ونشر خلاصة بحثه في هذه المجله في شهر يوليو سنة ١٩١٥ (١) وقد وصف فيها فعال الالمان بممتلكات السكان قال « ان جنود الالمان لا يعفون عن شيء من ممتلكات السكان وقد شهد كل الذين لقيتهم من الانكليز جنوداً كانوا او ضباطاً ان الجيوش الالمانية تفعل بالبلاد التي غزوها فعل الجراد يزعها فلا تبقي ولا تذر فتتلف كل ما لا تستطيع حمله » (٢) تطرح الاثا في الشوارع وتخرق الصور برصاص البنادق او يروّس السيوف ونحو السجلات وتبشر ما في الدكاكين وتهب ما في الادارج وتذبح المواشي وتتركها في الحقول حتى تنبت وتبلى «

(١) [المختطف] نشرها خلاصتها في المقتطف في شهر يوليو تلك السنة في مقالة عنوانها

مطامع الحرب

(٢) ومن الجنود من يبلغ منه الجنود ان يجير المالك . فقد قيل عن ثلة ان بعض الضباط الالمان زلوا في بيت سيدة مرسوسة فاكرمتهم واصبحت صباغتهم ولما حان الوقت من درة بينها امرؤا رجلاً يتألف ما عندها من الاثا فالتفتوه وكان عندها يامركير ليس مخبؤها بين ان يكسوه او يهبوه في غارت تكسوه

وقد نُشر حديثاً شيءٌ كثير من الأدلة والشواهد على مثل هذه الفعال التي فُعلت حزافاً لا لمتعة ما وهي مجموعة من مذكرات الألمان انقسم جنوداً وضباطاً وقد كان البعض من اصدقاء الألمان يبتنا يشكّون في صحة هذه الفعال او يحسبون انها اعمال خاصة غير عامة اما الآن فلم تنقَ شبهة في صحتها وانما يختلف بعض الناس في كم من هذه الفعال يُسبب الى نوحش الجلود وكم منها يسبب الى اوامر قوادهم . والى اي حد تحسب نتيجة من نتائج التعليم Kultur الألماني الذي كان يُعلّم في الخفاء في اول الامر ثم شاع في البلاد منذ خمسين سنة الى الآن وصار اصاحبة يحاربون به ولا يحجلون

والرأي الشائع في انكلترا الآن ان هذه الفعال من نتائج التعليم الألماني او الفلسفة الألمانية وهذا ما اردت اثباته في هذه المقالة . واني اترك لكبار الباحثين في علم السياسة الإجابة بما يقود اليه هذا التعليم

المرجح ان اول من مادي هذا التعليم الذي افضى الى دوس القوانين الدولية وجعل الحالة فوضى في اوربا كلها هو الاستاذ ادولف لسن كما ذكرت آنفاً وذلك في كتابه الذي نشره سنة ١٨٦٨ اي قبل الحرب بين ألمانيا وفرنسا بسنتين . وقد ذكر المسيو ده دنيير^(١) بعض الآراء التي اوردها المؤلف في هذا الكتاب فانقست منها ما يلي

« لاحقاً بين الممالك الألقوة واقواما احفظها وذلك لا ملر من الحروب

« يستحيل ان تحسب المملكة مجرمة . وكل المعاهدات لا تعتبر هذه الحقيقة وهي ان الضعيف فرصة للقوي بفرسة وفتا يريد . والمالك كالأفراد اذا احتضمت فحماكم القضاء بينها ميادين القتال والقاضي فيها هو القوة المادية

« المملكة التي لا تقوم إلا بالسلم ليست ممكنة فان قوام الممالك ما فيها من التأهب للحرب . القوانين سلاح الضعيف . الحرب امر جوهري في حياة المملكة وقتئذ لم المقام الاول في حياة الامة

« يحل من يقول ان المخترعات الصناعية لا تنج الآلات التدمير فان المدفع يبرز النول « اذا نودي بالحرب فكل شيء صار حلالاً لان كل حرب تقضي الى الحياة او الموت . والقو عجز وطلبة ذل الخ »

قال المسيو ده دنيير « ان الطريق المتعلم من الألمان انكر هذه الآراء لما نشرت سنة

(١) موراك مركرد - دنيير de Dampierre وكتابه في الاستعداد الألماني والقوانين الدولية

١٨٦٨ ولكن مور الايمان في حرب سنة ١٨٧٠ جعل الناس يؤمنون عليها مع ما فيها من التطرف والمغاطة . ولم يمض زمن طويل حتى اثرت في عقول الالمان مقام سهم اوزولد وترنشي وينتشر وتنترج وبرتشاردي والتفوا خطوات لسون وجروا على منواله فقال اوزولد انه لا يعرف حقاً من القوة وقال ترنشي في كتابه « السياسة » ان السيف هو الحكم الوحيد بين الامم وان الامم التي من الدرجة الثانية لا يصبأ بها وان المانيا حُرمت من احدى نصيبها من البلدان خارج اوروبا بسبب جشع اسكترا . ولا حق للام الصغيرة ان تعيش . وكل جماعة لا تستطيع ان تثبت قوتها تجاه جيرانها اذا تألوا عليها تكون عرضة لفقد منزلتها كمنزلة . وان كانت القوة لقوام المملكة فلا تنال المملكة ما ينبغي الا اذا كانت قوية ومن ثم يظهر ما في لقاء الممالك الضعيفة من المرء لا لان الضعف يوجب الهزء لذاته بل لان الضعف يصير هزء اذا ظهر بمظهر القوة »

وقد علم ان نشأ ان زمن السلم يجب ان يقتصر في الاستعداد للحرب فالسلم القصير المدة الفصل من السلم الطويل المدة واذا صح قولهم ان الذاية الحقة تعبر الحرب صح ايضاً ان الحرب الحقة تعبر كل شيء

وان الوصيتين القديمتين لا تقتل ولا تسرق اصحبنا الآن حقيقتين لا نعلمان لهذا العصر ويجب كسر لوجي الشهادة اللذين كتبت ليعا الوصايا العشر لان الحياة كلها سرقة وقتل وما اشبه

اما برنهاردي فقد صارت تمايجه اشهر من ان تذكر

يظهر من ذلك ان الوتر الذي صرب عليه هؤلاء الاساندة كان تمعيد الحرب وحساباتها اعدل كل شيء وانها السبيل الوحيد للوصول الى الافراض المشروعة . لكن رجال الحكومة الالمانية وغيرهم من ذوي المقامات لم يتفادوا الى آرائهم ويعودوا الى الحالة الممجيبة الا تدريجياً ولا ينكر ان الحروب القديمة كانت تجهز ارتكاب كل المواقف فقد قال هويتن^(١) انه « كان من رأي سكرشوك وولف^(٢) جوار التنكيل بالعدو باية واسطة كانت ولو لم يكن

(١) هوغري هويتن من كبار رجال السياسة والقضاء الامريكيين ومن كسوة المشهورة كتاب مبادئ القوانين الدولية Wheaton's International Law وإلى هذا الكتاب اشار السرملمك مكليرت ولى الطبعة الخامسة منه التي ظهرت سنة ١٩١٦ لانه اجحد كتاب مدرسي في هذا الموضوع

(٢) عما من اكبر الاساندة والاول مولدي من كبار رجال القانون والفاني المالي من الباحثين في تاريخ العمران

مسلماً فيوز احده خدعة اودس السم له ويحق للعالم ان يأخذ كل اموال المملوك كما يحق له ان يقتله مع ان يكرموك وولف نشأ في أكثر البلدان علماً وعمراً في اوائل القرن الثامن عشر»

لكن رجال السياسة ورجال القانون اجتهدوا من عهد قتل (سويسري) وعورتيموس (هولندي) الى الآن في تنقيح هذه الآراء القديمة حتى بلغ القرنين التي تم الاتفاق عليها في مؤتمر الهاي من حيث مع السلب والاعتداء على غير اعدائهم وما يملكون ولو كانوا في بلاد احتلها العدو غير ان قادة الشعب الالماني ترددوا اولاً في قبول هذه القوانين وترددوا ايضاً في المجاهرة بقصصها واخلاق الحرية لقواد الجيش حتى يقبلوا كل ما يحظر لهم من ضروب التشكيل لارهاب خصوصهم

وسنة ١٨٨٠ وضع معهد القوانين الدولية لائحة لقوانين الحرب فاعخذها الاستاذ فن بلنشي ام اعضائه الالماني وهو من اكر الثقافات في علم القوانين الدولية وعرضها على المرشال انكونت ملكي فاجابه بكلام يدكر القاري. بتعاليم لسون وبرناردي اذ قال

« ان السلم الدائم حلم من الاحلام وليس هو من لاحلام السارة . والحرب حقيقة محنومة في نظام الكون الذي وضعه الخالق . فيها تظهر اسمى صفات الانسان وتقوى كالتشجاعة وانكار الذات والقيام بالواجب والابتنار على النفس حيث يستبيل الجندي ويمجد بجيانه . واذا انتفت الحروب ساد الجول على بني البشر وتملكتهم الماديات »

قدم لكلامه هذه المقدمة المقررة ثم قال « ان اكر مرحلة في الحرب انهاؤها ياتسرع ما يمكن ولذلك يجب ان يباح للتجارين استعمال كل الوسائل الا ما لا خلاف في تحريمه . فلا يمكنني ان اسلم بقرار بطرس برج الذي يقال فيه ان اعضاء قوة العدو الحربية هو الشيء الوحيد الحائز في الحرب . كلا بل يجب نزع كل ما تعتمد عليه حكومة العدو كما مواها وسككها الحديثة ومخازنها وحتى اسمها »

يظهر من ذلك ان ملكي وهو ليس من المخاذرين كان يحسب انه توجد امور محرمة لا تباح للتجارين فما عساه ان يقول الآن فيها يستعمله قومه من رمي القنابل على المدن والقرى غير الحصينة فتقتل كثيرين من السكان واكثرهم من النساء والاولاد ولا يتلف بها شيء من المواد الحربية . وفيها اتود من اعراق السفن التجارية لاعراق من فيها من الركاب . والسفن المحملة مستشفيات بين فيها من المرضى والمرضات وسفن الصيد بين فيها من الصيادين المساكن الذين يعيشون من صيدهم وعيالهم

ولكن الالمان تدريجاً تدريجاً في العود الى عهد البربرية حين لم يكن شيء من الاشياء محرماً بل كان القماريون يتكديرون كل المواقف حتى انتهوا الى السنة التي منها الوزير بئان حلف في شهر اغسطس سنة ١٩١٤ وهي ان الضرورة تبيح كل محظور والمعاهدات ليست الا قصاصات من الزرق

ويصعب علينا ان تدفع الخطي التي سار فيها الالمان من حيث اباحة المحظورات لان اموراً مثل هذه فلا تذكر في الاوامر الرسمية لكن يمكن الاستناد الى ما قاله الكتّار الذين كتبوا عنهم شيء من الصفة الرسمية مثل نومن وفريمن وتندرج . فمومن المشهور في علم الاقتصاد وعلم الاحتماع يقول ان الحروب الحديثة هي نوع من المعاش فاتها عمل من الاعمال التي تستثمر فيها اموال المملكة فقد كانت الحروب تشار لرفع خريفة الحكومة اما الآن فتشار لتستفيد البلاد كلها منها فائدة معاشية ولا يفتارب اغصان متنازعين على حق يدهيه كل منها في التسلط على فريق من السكان بل يفتاربان متنازعين على بلاد من البلدان فليس العبرة بالحالة التي يترك فيها سكان البلاد المتنازع عليها من حيث مقدرتهم على دفع الضرائب المطلوبة منهم بل العبرة بالاستيلاء على ثروتهم كلها . وحيث انه لا موجب للفرق بين املاك الملوك العمومية والخصوصية فلا موجب للفرق بين الاملاك العمومية والخصوصية مطلقاً . ولذلك يصح ان يسلب السكان كل ممتلكاتهم ويأخذها الغالب

وجري فريمن وتندرج هذا المجري وطناً هذه الآراء وامثالها على الحالة السياسية الاوربية الحاضرة وذكر فريمن في كتاب له الاسباب التي توجب على الحكومة الالمانية ان تضم اليها هولندا وبلجيكا ولو كان هذا الصم مكروهاً لذاته عدده لان المولنديين والبلجيكيين شعبان حقيران مخطفان لا يستحقان ان يمتزجا بالامبراطورية الالمانية اما تندرج فعده حقة في كتاب له عنوانه Gross Deutschland مانه وصف فيه بحاربة فرنسا والتملأب عليها ثم مصالحتها على شروط من مقتضاها اخذ جانب آخر من بلادها واخذ عمارتها البحرية ومستعمراتها كلها ما عدا الجزائر وحرمة حرية مقدارها خمسة وثلاثون الف مليون مارك (نحو ١٢٥٠ مليون حيه) او نحو نصف ثروة فرنسا الفعلية

اقوال مثل هذه لا تثلث ان تؤثر في عقول رجال الحكومة ولو قالها اناس غير مسؤولين بها يقولون ولا ينتظرون يعرف مقدار تأثيرها فيهم الا من فعال الذين هم تحت امرهم ولا يسعنا المقام هنا لبحث عن نتائج كل هذه الافعال والآراء فنكتفي بالبحث عن نتائج

ما قيل في اباحة السلب واغلاف المقتنيات من غير ضرورة حرية وقتل غير المحاربين لان ذلك من اهم ما يعترف قصد الارهاب

ان الاوامر العسكرية الالمانية هي مثل الاوامر العسكرية في سائر البلدان الاوربية منطقة على القوانين الدولية العامة فالمادة السابعة عشرة منها تنهى عن النهب حيث يقال ان من ينهب شيئاً او يبلب غير مأمور ومن يخلف شيئاً من الممتلكات جرافاً او من سوء قصد مدة الحرب ومن يظلم السكان يعاقب عند العقاب ولكن احذ الانوات والادوية اللازمة والثياب والوقود والمظف وادوات الغل التي تدعو الضرورة اليها لا يمدن بها

وقوانين الضباط نشه هذه ولكن ان كان النهب ممنوعاً فاحذ ما تدعو الحاجة اليه غير ممنوع وبجائله واسع يشمل كل شيء وهو بمثابة اغراء الخنود مأخذ كل ما يقولون انهم في حاجة اليه حتى لقد صار احذ الحاجيات نهياً بانتظام يميزه الضباط كما يظهر من الامثلة الكثيرة التي ذكرها المسبودة ونسبر وهي لا تقسر الا بانها مطابقة لاوامر صادرة من السلطة العليا . وايد ذلك بذكر امثلة اخرى اعني بها بعض الناس من نهب استمتعهم اعفام القواد ولا يكون الاعفاء من النهب مفعلاً الا حيث يكون الهي قاعدة مرعية . ونشر صورة اعفاء اعطاهما احد الضباط النكار لرحل لكي يربط للضباط الصغار الذين بقصدون نهب استمتع حتى يمدلوا عن نهبا وهو لا يأمرم فيه صدم النهب بل يطلب منهم ذلك طلباً على سبيل الرجاء دليلاً على انهم امروا بالنهي يخاف ان يهام عنه فلا يطيعوه . والشواهد التي تؤيد ذلك كثيرة بمنعنا عن ذكرها صبق المقام وبمجموعها باطوق بان ولاء الامر الالمان امروا خنودهم ان يخرروا البلاد التي يخلون بها بعد ان بنهوا كل ما يستطيعون نهياً منها

اما من جهة التكيل بعير المحاربين كقتلهم في بيوتهم وشوارهم واحلائهم عن بلادهم الى المانيا حيث يوررون ان يملوا اعمالاً شاقة وكقتلهم باعراق السفن التي هم فيها ولو كان اكثرهم ساء واطعلاً لقوانين الحرب المتفق عليها تحرم ذلك كله وقوانين الامانت انفسهم تحرمه ايضاً ولا تبيح الا تشميل السكان في البلاد المحتلة باشغال يحتاج اليها الخود في تلك البلاد نفسها . والمادة السابعة عشرة من القانون الحربي الالمانى تمنع بصريح العبارة ظلم السكان . ويقال في كتاب القوانين الذي وضعه الماحور هين ان سكان البلاد التي يخلها الجود يجب ان لا يحسبوا من الاعداء فلا يعتدى عليهم ولا على عرضهم ولا على حريتهم . اما من جهة اعراق المسافرين بحراً فلا داعي لمراجعة القوانين الدولية فيه لانه ما من

شعب متحدن ولا من سياسي مسؤول ولا من رجل ثقة من المعارضين بالقوانين الدولية ادعى قبل هذه الحرب انه يجوز اغراق سفن التاجر قبل الدخول اليها وتفتيشها وقتل المسافرين فيها الى مكان امين . ولقد دهش العالم كله ما عدا المانيا والنمسا من قتال غواصات الالمان التي وصفت اسم البحرية الالمانية . صحة عار لا تخفى من ادهان الاوربيين .

فاذا صح ان الالمان يسهون بممتلكات السكان ويقتلون غير المارين منهم في البر والبحر كما هو الواقع فلا بد من ان يسأل سائل ما هو النفع الذي تجنيه بمذمة كبيرة مثل المانيا من هذه الاعمال اسافضة القوانين فان الحكومة الالمانية لم تكن تجري على طريقة من الطرف اعترافا ومن غير موجب . ثم ان لدلائل قد توفرت الآن على انها خلعت المدار وكسرت كل القيود الادبية ونكسها م تركب حتى الآن مركبا خشبا وهي تعلم انه يقضي بها الى الضرر . ففي الامور الحربية تشير بالحراة دائما ولكنها تشير ايضا بالخسر وتقدير المواقب ولذلك فلا بد من فائدة كانت لتوحاها من الفعالي التي انتها في البطيك وشمال فرنسا في اوائل الحرب فقد كانت ترحو ان ارباب البلاد بالفظائع التي تقشر منها الابدان نسل اعصاب العدو فيمكن جيشهم من اوصول الى باريس واحرار النصر التام في اقل ما يمكن من الزمن اما الآن وقد مضى على الحرب اكثر من ثلاث سنوات وتغيرت الحال تغيرا تاما عما كانت في اولها فاستمرار الالمان على ارتكاب هذه المنكرات سالفة القوانين الدولية واتفاقات مؤتمر الهاي التي رافقوا عليها لا يغفر الا بانه من قبيل قولهم Quos Deus vult perdere, dementat prius اي من اراد الله ان يهلكه جنة اولاً وان كانت المانيا امة احثارها الله كما يدعي امبراطورها فقد احثارها للهلاك لا خلاص . فاي نفع تجنيه من اعطاة اعدائها في هذا الوقت فانه كيد انتهت الحرب ومها كانت نتائج حرب النواصات فلا بد من ان تكون المانيا قد رأت الآن انها فشلت في مطالبتها ولا يمكنها ان تنال العاية التي كانت تسعى اليها ولقد اعترفت بذلك صراحة بطلبها الصلح . ومها جعلت افكار غيرها ومقاصدهم لا يمكنها ان تفهم انه ما من دولة من الدول التي تحاربها احدها البله كل ما أخذ حتى تظن ان المانيا تطلب الصلح وهي غير محتاجة اليه حاجة شديدة . فان كانت تطلب الصلح وتطلب ان يكون على اصول الشروط الممكنة فلماذا تستمر على ارتكاب الفظائع كما ارتكبتها في البلاد التي جلت عنها بعد معركة السوم فتضطر اعداءها ان يواصلوا الحرب الى ان تدور الدائرة عليها تماما وسيأتي الجواب عن ذلك في الجزء التالي

صفحة من تاريخ التجارة المصرية

النارخ والتضام بين مصر والبرغال على احتكار تجارة الهند

(تابع ما قبله)

كل هذه الماسحي وكل هذه المراكبات لم تمنع البرغال من الاستمرار على تحقيق
الغرضين اللذين جعلوها نصب أعينهم وما توسيع النطاق لتصرف البضائع الصادرة من
بلادهم بافتتاح اسواق جديدة لها والماء تجارة العرب والمصريين بأعراق سفائنهم التجارية
ولقد توصلوا الى المراد من الوجهتين فانهم كما قال قطب الدين الهروالي « صاروا يقطعون
الطريق على المسلمين أسراً ونهباً ويأخذون كل سفينة عصباً الى ان كثير ضررهم على المسلمين
وعم اذام المسافرين » او كما قال مؤرخو الافرنج من ان عدد السفائن المصرية والمصرية التي
أغرقوها قد جاوز الخمس لانهم كانوا ابنا صادفوها في عرض البحر او بجوار السواحل
ارسلوا عليها شواطئاً من نار او غرقوها بقتال الاسلحة حتى لا يبقى لها مقر الا في قرارة
البحار ثم يذبحون الناجين من رجالها من التجار والسفار فلم يحسر العرب ان يفتنوا بسفائنهم
من سواحل كسارا (Canara) ومليبار فغبروا خط سيرهم عند رجوعهم بالتجارات من
جزائر ملك (Malacca) فدلوا من الرمي على كاليكوت للذهاب الى عدن او الى هرموز
صاروا يسيرون بسفائنهم الى العرب، حسوبي من جزيرة سرنديب (سيلان) الى جزائر
ملديو (Maldives) وكان في ذلك الاحراف العظيم مجابة لم في بعض الاحايين من
الوقوع في ايدي البرغاليين ولذلك كانت بعض التجارات تمت الى ديار مصر ومنها الى
البندقية ذلك لان المحيط الهندي فبحر المدى اميد الجسات وليس في الامكان مراقبة مياهه
وتدويره اللهم الا بمارة بحرية لا اعداد لها ولم يكن ذلك مالميسور البرغال . لذلك رأى
عثمانو بل الثاني في سنة ١٥٠٠ م (١٥١١ هـ) انه لا يتسنى له حفظ مركزه التجاري والسياسي
الا بابقاء اسطول حربي مستديم في بحر الهند وارسل جيش كامل العدد والآلات
لاحتلال بنادر تلك القاع بصغة عسكرية مستمرة وجعل من اخفى واحبات الاسطول
ترصد سواحل البحر الاحمر عند باب المندب وامره باحتلال جزيرة سقطرى (Socotra)
اذا كان لا مندوحة للسفن المصرية عن غشيان هذه القاعدة البحرية المهمة لاحت الماء .
وقد ساعده حسن الطالع وخدمة التوفيق فدخلت هذه الجزيرة تحت حوزته في سنة ١٥٠٦

(٩١٣ هـ) . فامتلك بذلك زمام الطريق الذي بين مصر والهند وتمكن من منع المواصلات بينهما منعاً باتماً . ثم تمادى في تشديد التضييق على مصر ليحتقها خنقاً تجارياً كاملاً . فلم يكتفِ بسد الطريق البحري بل عمده الى الطريق البري ايضاً حتى لا يبقى لمصر سبيل ما لا يستبرأه شيء مطلقاً من بضائع الهند لا من البحر ولا من البر . وتحقيق هذا الغرض الثاني استولى عليه بالهند على هرموزي سنة ١٥٠٧ (٩١٣ هـ) وهي مفتاح الخليج الفارسي وعصا تصل التجارات الهندية الى مصر . فالفرات ببلاد الشام التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من السلطنة المصرية .

حينئذ ضاقت الدنيا في وجه السلطان العوري ورأى من ادبج الواجبات ان يبادر لاجابة الصريح الذي كان يتوالى عليه من بلاد الهند وتظليل السحار من اساطيل البرتغال واعادة التجارة الى مصر كما كانت

فأصدر امره الى اسطول العظيم المجتمع في مياه جدة مباشرة القتال . ورأى ان الامر سيطول نظراً الى ما وصل اليه البرتغال من ترسيخ اعدائهم وثبيت مراكزهم في بلاد الهند وفي بحارها ولذلك كان العوري على يقين انه لا مندوحة له عن الاستمرار في المزيد من الابعية والاعتماد لتسيير الامداد وراء الامداد حتى يقهر ذلك الغمم الصيد وبكسر شوكته ويستأصل شأفته فتودله السيطرة السياسية في تلك الافطار ويفتح طريق التجارة اليه والى بلادهم كما كان . فلذلك بذل جهده في توفير معدات القتال وبذل سمعة لدى السلطان بايرمد سلطان القسطنطينية ولدى جمهورية البادفة للحصول على ما لا يوجد في بلادهم من الادوات ورجال المدافع

كان العوري اعلم الناس بحالة تلك الجمهورية وبما احابها من الصعف امام الميثانيين الذين امتلكوا كثيراً من مستعمراتها من جهة الشرق ويهددون البقية الباقية لها وبما وقعت فيه من الخن والخطوب بسبب عصبية كبراي Ligue de Cambrai التي تحالف فيها الامبراطور مكسيمليان الاول امبراطور المانيا ولويس الثاني عشر ملك فرنسا وفرديناند الكاثوليكي ملك قشتالة والابا يوليوس الثاني وتعاهدوا في سنة ١٥٠٨ (٩١٤ هـ) على مناوأتها بالشر والعدوان . كان العوري اعلم الناس بانها انما تسعى بدساسها الخفية ووسائلها السياسية لحفظ ثروتها ومكانتها بتجريش مصر على البرتغال دون ان تظهر امام اوروبا بمظهر المؤيد للسلطان . وقد رأينا آثار ذلك فيما قلناه للراهب الاساني موريوس (Maurus) الذي بعث به العوري سفيراً اليها والى البابا والى اسبانيا والبرتغال . غير ان العوري كان

ينتظر منها على الأقل ان توافيه بما هو في مقدورها من الخشب والآلات والعدد الحربية
والخبرين باطلاق المدافع . ولكنه لم يكن على ثقة من تقديرها على احاطة ملية
فلاحل عدم ضياع الوقت سدى مع العوري ان السلطان بايزيد العثماني في سنة
٩١٢ هـ (١٥٠٧ م) ثم في سنة ٩١٦ هـ (١٥١٠ م) بان يوافيه بما يحتاجه من خشاب
البهاء ورئاسة البحر والمدعين فادر الى احدثه وحث له بما طلب على سبيل الهدية
وفي نفس سنة ٩١٣ هـ المذكورة ارسل العوري رسالة الى حداثو السراة سفيرا من
قلعه واختار في هذه المرة رجلا من امراء مصر وهو الامير نفري بردي رئيس الترجمة
بديوان الانشاء (وهو الذي حرق الارمح اسمه فجعله (Tangriberdi)) فوصلها
في ١٧ سبتمبر سنة ١٥٠٧ (١٠ جمادى الاولى سنة ٩١٣) وقد تفاوض مع الجمهورية في
مسائل تجارية متعددة طبقا لما مورته الظاهرية الرسمية ولكنه كان مكلفا في الحقيقة
ونفس الامر بشؤون سياسية اخضاها بتعلق بالذراع الذي اوجدته دولة البرتغال وبمطالبة
الجمهورية ان تمت للسلطان ما يحتاجه من المعدات الحربية (خشاب وآلات ورجال
خبرين بمخالطة المدافع)

والظاهر انها وعدت السفير في السر والخطاء بانها ستعمل ما في وسعها لتلبية السلطان
الى مطالبه . ونكسها من باب القويه على دول اوربا اظهرت انها احاطت للسفير المصري
بانها اذا فعلت ذلك تزل من مكانتها في اعين الامم النصرانية وتصبح في مزل عنها وفي
ذلك كل الضرر عليها وقد نصحت بان يشير على السلطان بطلب ما يحتاجه من القسطنطينية
وانه اذا كان في حاجة الى خشب البهاء فما عليه سوى ان يستجاء من الاناضول
وقد رأينا ان السلطان لم يترص حتى تأتية هذه المشورة فقد قدما انه في سنة
١٥٠٧ (٩١٣ هـ) ثم في سنة ١٥١٠ (٩١٦ هـ) طلب من سلطان العثمانيين المدافع
واخشاب البهاء والقباطين والمدعين كما سبق لما يئنه بالايجار

وكان الاسطول المصري قد تحرك من حدة في استعداد تام للقيام بأمور يته . وقد
احذر العوري لهذه الحلة رجلا من رجاله المماوير وهو الامير حسين الكروبي : من اهل
الشدة والاس مشهور بالشجاعة والاقدام حسن التدبير غير السياسة . وفوق ذلك كان
من ذوي الالبية واعظمة بحيث انه « اذا ضم اوطاقة » في سفر او حصر اقام الجنود والاعوان

من حوله اظهرا لحرمة والناموس لادخال الارهاب في القلوب والاحلال في النفوس . وكانت له اساطيل ممدودة في الحبل والترحال وكان مذولا للطعام واكولا يستوفي وحده الخروف باكله . ولكنه كان دخیلاً في طائفة الجراكسة لا يملأ أعينهم ولا يثبوتون فيما بينهم وكان القوي متمكناً بامر عارفا بقدره ويحشى عاديتهم عليه ^(١) . لاجل ذلك ولما امتاز به الامير حسين من الصفات التي ذكرناها ندد الساطان هذه المهمة الخطيرة وما زال يحيد السير ويجوب المحار حتى وصل الى ساحل ميلبار في اواخر سنة ٩١٢ (سنة ١٥٠٧م) فالتقى مراسية على بندر ديو (Diou) من اعمال كجرات بثلاث عشرة سفينة حربية جالما تفصيلها من مؤرخي البرتغالي إذ قالوا ان عمارة هذه كانت عبارة عن ستة اعرية وطليون واحد وست سفن كبيرة . واجتمع سلطان كجرات بومشتر وهو حليل مظفر شاه فأكرمه وعظمه وانم عليه بنعمة طائلة وامر عامله على ديو وهو المالك ^(٢) عباس بان يكون هو وسفنه الحربية تحت تصرف الامير المصري

ذهب الامير حسين يبحث عن الاسطول البرتغالي حتى التقى به امام مدينة شيول (Chaul) في رمضان سنة ٩١٣ (يناير سنة ١٥٠٨) وكان هذا الاسطول معقود اللواء النجل والي الهند البرتغالي وهو الفتي لورنسو الميدا (Lorenzo Almeida) معهم عليه الامير حسين وانصر عليه نصراً ميماً ونجس على غراب الاميرال الذي ذاق كأس الخيام في اثناء المعركة . ورحب الامير حسين غنقى على رأسه وعلى سوارى اسطوله المصري رايات الطفر والملاح فاقام بيبا ديو مدة شهور منتظراً انقضاء فصل الامطار . فارسل اليه السامري من ساحل ميلبار اربعين غراباً كلها صفار لتكون في خدمته وطوع اشارته . وبينما هو يتأهب لاستئناف القتال اذا بالاسطول البرتغالي مؤلفاً من ١٩ قطعة حربية قد دأمت بقتة واحدة على غرة في مياه ديو . وكانت المثلوي الزعامة والرياسة في الاسطول البرتغالي هو فرانسيسكو الميدا والي الهند الشرقية ليستقم راية بلاده وليأخذ شار ولدو الذي قتله الامير حسين فاهو الا ان احسن هذا الامير باقترب الاسطول البرتغالي حتى صمد اليه من غير استعداد وخرج معه اسطول السامري واسطول كجرات فاشتبك معركة بحرية هائلة وهي المعروفة بمعركة ديو سنة ٥٠٩ (سنة ٩١٥ هـ) فكان الاسطول البرتغالي لا يقصد بآره وقنالهم سوى غرابان الامير المصري حتى استولى على

(١) عن ابن بطي الباني (٢) هذا اللقب يستعمله أهل الهند في حق ملك ومير . وهو في هذا المقام بمعنى الامير أو المأمول أو كحول في لغة الامم بمصر «لغته»

نصبها وحطاح الباقي منها و... الأمير حسين شر هزيمة ولكن لم يقع في قبضة الاعداء بل تمكن من الرجوع الى مصر سنة فلول الاسطول

ثم سبق في وجه البرتغال مابع دون التادي في مشروعاتهم في شهر مارس سنة ١٥١١ (القدس سنة ٩٠٦) ذهب الي الهند المعمورة واليوكره اشارة بحرية لاقحام بحر العرب وكان مصده ان يبنى قلعة في عدن واخرى في سريرة كمران تمهيداً لما يفتح اليه من الاستيلاء على سلطنة مصر نفسها او على الافل تخويل مجرى النيل عنها وحرب طراب عليها وذلك بناء على ما كتب به اليه ملك البرتغال

فلما شرع في مارة عدن صدده الأمير مرجان العامري واضطره الرجوع على اعقابيه مهزوماً مدحوراً وفي هذه الموقعة قتل مارشال الخبرش البرتغالية وحرق والي الهند نفسه فلما رأى المصري انكسر اسطولهم رأى ما يحاوله البرتغال من الاستيلاء على البحر الاحمر تمهيداً لاخذ مصر نفسها احدثه العيرة الشديدة واصل العمل ليل نهار حتى جهز اسطولاً مؤلفاً من ٢٢ حراً كبيراً وعلويين في استعداد تام وتمر الأمير سليمان الرومي الثاني مع الأمير حسين وبتشجيع الى بحر الهند لاعادة الكرة على البرتغال والاحد بالثار وكان الأمير سليمان من طائفة الهوند فاتكاً شجاعاً ذا معرفة بالحروب خصوصاً بالمدايع والبيمارق^(١) وكونه من الهوند ووصفه بالرومي في كتابي قطب الدين وبلاد شامي في تاريخ ابن اياس يشربانه من القبطين اثيرين بسلك البحار الذين يهتوم السلطان بايزيد الى المصري حسماً سبقت لاشارة اليه لاسيما وأنه ذو معرفة بحرب المدافع والسادق وقد اراد الفوري ان يحفظ حدة من هجوم الافرنج وان يقطع دابر الفتن التي كانت مشتتة فيها بسبب تشاحن اولاد امير مكة مع ابيهم مما اوجب اضطراب الامن واختلال النظام في الحجاز ولذلك اتم السلطان المصري على الأمير حسين نياحة جدة وحملها اقطاعاً «تجاراً» له وحوجز معه ٨٠ مملوك وطوائف كثيرة من الماربة والهند^(٢)

دام الأمير حسين بهذا الاسطول الزهيب المهيّب فوصل جدة في سنة ٩١٧ (١٥١١م)

(١) انظر قطب الدين في تاريخ مكة (٢) هذا الاسم مأخوذ عن اللغات الافرنجية من كلمة Levant ومعناه «اشرق» وسموه في الغالب من ابناء المصري وداخولها من البندار وقد سماهم الافرنج بهذا الاسم Levantis بمعنى المشرق ودارام المصري باسماء مصر معرباً «لوند» والمقصود بهم اسماك كالمطعمون بوجه عام وجنود الاسطول بنوع اخر. ولما كانت لغتهم مختلفة ولا يفهمها ابناء مصر صاروا يطلقون اللغة اللوندية واللسان الانلودي على كل رده غير مفهوم

ورأى البرتقال يهددونها من جهة البحر ومخطة العرب من جهة البر . فعول على تحصينها
 لمنع هذا الخطر المزدوج عما . وقد تجردت بعض الشما لبناء سور محيط بها . وحصنة
 بالابراج المثينة المحكمة وقد اشتمل في ذلك الشدة المتناهية التي تقضي بها تلك الظروف
 المحركة فهدم كثيراً من البيوت القريبة من موضع الاساس واستعمل مجاراتها في البناء
 واستخدم عامة الناس حتى التجار المختبرين وسائر المتحمسين في حمل الحجر والطين والتراب .
 حثاً الى الصرامة العسكرية في معاملة البنايين بحيث يحكى ان احدهم تأخر قليلاً عن الحضور
 في الميعاد المقرّر فامر بان يبنى عليه قبرة في جوف الحائط الى يوم يمضون . وهذه المثابة
 تمكن من الفراغ من تحصين جدة في عام واحد وجاء هذا السور من احسن الماني هناك حتى
 حده ابن اياس من حسانات العوري . وفي اثناء ذلك كان الامير حسين يجمع المال
 ويستوى الالهة للهمة الاصلية واخذ الثار من البرتقال واقصاتهم من الهدد وبنادرو وبحارو .
 حتى اذا اتم تدبيره واحكم امره بريح جدة فاصداً بلاد المدفلة وصل الى سواحل اليمن
 ارسل الى السلطان عاصر بن عبد الوهاب يطلب منه الميرة والاعانة مدلاً عليه بما سق له
 من المكائنات الى السلطان العوري في طلب اجمدة منه فلما وصل رسول الامير حسين بهدية
 كبيرة الى عاصر اراد عاصر ان يمدّه بما اراد من الميرة وغيرها فحسّه من ذلك وريره وقال :
 « اذا اعطيني شيئاً بصير عادة عليك نطالب بها كل عام . وكلاء الشيخ مطاع والبحر ولا مسالك
 مركز في الطاع فاستصوب رأيه . ولم من كلمة شيخ تغرب الديار وتوول الى احسار والدمارا
 فارسل السلطان عاصر الى الامير حسين جراً غير لائق ولم يرسل اليه شيئاً ومنع ميرة
 من كران . فتشاحت النفوس لذلك . واراد الامير حسين انكاه السلطان عاصر واخراب
 داره ودياره . فحدثته نفسه بأخذ اليمن وحسن له ذلك من حوله من الجند والقيود .
 وشرع في اسباب ذلك » . فاشداً باحتلال جزيرة كران وشيد فيها قلعة ذات ابراج في
 مدة تسعة شهور وجعلها قاعدة محربة لاسطوله . ثم مازل السلطان عاصر بن عبد الوهاب
 حتى انتصر عليه واستولى على زيد . ودخلها بذكر كبير من الترك والقيود والمعارية
 والمصريين والشاميين ومعه الامير سلمان الرومي ومن اضاف اليهم من الزيديين واهل
 جازان وذلك حتى يوم الجمعة تاسع جمادى الاولى سنة ٩٢٢ (١٠ يونيو سنة
 ١٥١٦) . واقام يزيد سبعة وعشرين يوماً ثم خرج يوم الخميس ١٧ جمادى
 الآخرة سنة ٩٢٢ (١٩ يوليو سنة ١٥١٦) واقام عشرة ايام وسار هو وسلمان الرئيس .

في اثنين وعشرين عاماً وقد تبنى الى بنصر عدن وجها الامير مرخان العامري . فوصلوا في ١٣ رجب سنة ٩٢٢ (٣ أغسطس سنة ١٥١٦) . وكانت عدت معمورة نزل اليها السفار من بادر الهند وجها مصر انكار والاموال الخزينة فصادف الامير حسين آخر موسم الهند . وقد صافرت السفار برأوا قلاعهم وهي مسافرة فوجه اليهم سلطان اعرية فاحذف مركباً منها كان لناصر بن عبد الوهاب فاستولى سلطان عليه وحبره الى كرات وارسل فيه مكاتبات الى السلطان مظفر شاه يذكر فيها ان الامير حسين اخذ اليمن وملكها وانه عائد بعد ذلك الى الهند لاجل البرتغال (١) . ولكن الامير حسين لم يقدر على حذو عدت ولا ذهب ان الهند للقيام بما مور به الاصلية بل رجع الى جدة وارتركب فيها كثيراً من المظالم حتى عيل صبر صاحبه سلطان لانه رآه يكثّر من قتل المسلمين وقتالهم فعارفه بعد ان وقعت الحرب بينها

فكان من سعادة البرتغال اختلاف هذين الاميرين قبل وصولها الى محل ما مور بينها لاسيما وقد وقع بينهما من شتماء والشقاق ما ادى الى التبادل والافتراق . بل كان من تمام سعادة البرتغال ان السلطان سليم تحرك على السلطان العوري في تلك السنة بيهيما (سنة ٩٢٢ هـ) فاشتعل ولي الامر في مصر بالدفاع عن مذكر واتاحه واهمل الهند وبجارها وبرناقلها . فخلالهم الحول فاضوا وصغروا وقرروا

مات العوري في ١٥ رجب سنة ٩٢٢ (١٤ أغسطس سنة ١٥١٦) بمرج دابق عند حلب . ومات الامير حسين عريقاً في مياه حدة بامر السلطان سليم الثاني فذهب خمسة للأسماك كما راح سيده شهيداً تحت سمالك الخيل . وكانت امور مصر سبب اضطراب وحكومتها الاصلية في حروب وكروب وحطوب مع بني عثمان حتى استقرت فيها اقدام السلطان سليم واشتمل بتوطيد احكامه فيها . فلم تكن للحكومة الجديدة حمة او فرصة لتعقب البرتغال ولا بحجة لاستعادة التجارة الى اسواق الاسكندرية ودمياط

وبذلك اكل السعد خدمته البرتغال فنتهم تخلصوا من الشخص الوحيد الذي كان في وصو ان يعرقل مساعيهم ويوجه قوته كلها عليهم واعتنى به العوري سلطان مصر الذي ربما كان يتأني له ان يهزم ويردم على اعقابهم مدحورين وحيثما ثبتت هيبتهم في بحار الشرق وتوطدت دعائم سلطتهم باسم عثمانو بل السعيد ملك البرتغال . وحملوا لشبونة هي

لحزن الوحيد لجميع تجارات آسيا . ثم توسعوا فإرادوا امتلاك البحر الاحمر ايضا حتى لا يكون لهذه التجارة مفذ كبير ولا صير الأدهم في قبضة ايديهم ولكنهم كانوا كما قال الشاعر
 ادا تم شيء بدا قصصه ترقب زوالا ادا ميل تم

فقد قضى الله ان كل من اراد المكساة سوء قسم الله ظهره ولو بعد زمان طويل .
 ذلك انهم رجعوا لاحتلامهم القديمة وهي امتلاك البحر الاحمر والاستيلاء على مصر .
 فعاودوا لكرة مرة اخرى باسطول مؤلف من ثمانية وعشرين غرانا حربيًا فتقدموا حتى وصلوا في فبراير سنة ١٥١٧ (صفر سنة ٩٢٣) امام جدة والقوا الرعب بين اهليها دون ان يفوزوا منها بظائل . فلقد اخفقوا امامها وعادوا لفضل اذ تصدى لهم الرئيس سلطان بقايا ما كان مصر من اسطول وحيش فردد عنها حاسرين . فإرادوا في عودتهم ان ياخذوا شأرم من عدن فارتدوا عنها مدحورين . وعى ذلك بقيت السفائن العربية تروح وتعدو في البحر الاحمر دون سازع ولا مانع . ولكنهما اذا حارلت دخول بحر الهند قبلها كما حقق اكيد

هكذا انقطعت تجارة الهند مرة واحدة عن مصر وهكذا فقدت مصر ثروتها واستقلالها في عام واحد

وسلاصة القول ان اكتشاف طريق الهند عن رأس الرجاء الصالح قد قوض دعائم الثروة في جميع البلدان الاوربية الواقعة على شواطئ البحر لا يرض المتوسط دحر الخراب المالي على مصر لانه قتل تجارة المشرق التي كانت تهاج عليها . ولعل اعادة هذه التجارة الى المياه القديمة لم يكن هناك سوى وسيلة واحدة لايجاد هذه المحرمة الخارطة وهي فتح قناة السويس

ففي حدود سنة ١٥٠٠ م (٩٠٦ هـ) فكر السادة في ذلك وإرادوا ان يستميلوا السلطان العوري بواسطة سفيرهم الى هذا الحل الحليل بل انهم دونوا مدا العلب في جملة التعليلات التي قرروا اصدارها الى سفيرهم بالقاهرة ولكنهم عاودوا لخذفوه خوفا من ان ينفذ السلطان انهم لا يقصدون الا مصلحة شخصية . ثم كان العثمانيون اول من سمى في انقاد هذا المشروع في العصور الحديثة . فانهم استخدموا في سنة ١٥٢٩ م (٩٣٦ هـ) عشرين الف عامل لاعادة التربة التي كانت فصل البحر الاحمر بالليل في ايام الفراعنة الاقدمين وفي صدر الاسلام . ولكنهم لم يتمكنوا ذلك ففي هذا المشروع العظيم المناع (الذي هو مصداق لما قيل عن مصر « حيرها لميرها ») يتردد في الاسلام وتحوم حوله همم الرجل او ان تم المجازة

في عصر أبي الفدا اسماعيل أبي صاحب المظنة السلطان الكامل أبي الكمال حسين الجالسي
الآن على عرش مصر ابتداءً الأملاداً للكسنة وذخراً للعاملين من ابناءها على احياء مصر
بالعلم والزراعة والتجارة . واقفه حسبي ونعم الوكيل
احمد زكي

سكرتير مجلس الوزراء

الوجوه الصاعية

واخفاء تشوه الوجه

من وبلايا هذه الحرب ومن اقبحها تشويه الوجه . يمضي اشباب البها كآمل الحاققة
جبل العلة تخضر بمظرو أمه واحوانه وتنتج برؤيته روحه او حطبه فدا اخداً
رصاص المدور . بله فقلنا تحطه شطاي القابل تشوه وجهه تشويه قبحاً فخور عبيبه
او تمط حاجبيه او تعلم اذنيه او تقطع شفتيه او ترق حديه او تجذع امه او تفعل ذلك
كله او اكثره فيقتل الى المستشفى اذا لم يقض عليه من شدة المدمة وبسالة الجراح حتى
تلتئم حروجه ولكنه لا يستطيع ان يحمي له عينا بدل الدين المقطوعة وحاجباً بدل
الحاجب المموط وادناً بدل الاذن المملومة وشعة بدل الشعة المقطوعة وخداً بدل اخد
المزوق وانما بدل الانف المجدوع يرح من بين يديه اذا ذفي يرتصب منه كل من يراه وهو
يرتصب اذا تطلع في رآه . ويقوم في نفسه انه فيبح النظر يكره الناس رؤيته فيتولاه اليأس
والخمول ويحسب نفسه عالة على الشر ولو كان من الاغنياء او الوجهاء او العلماء

الا ان ما يجزع عنه الاطباء والجراحون لم يحجز عنه النقاشون والمصورون فقد كتب
كاتب ادب في الجزء الاخير من مجلة القرن التاسع عشر ان نقاشاً من صانعي القاتيل اسمه
درونت ود انتظم في سلك الجنود الانكليزية سنة ١٩١٥ كخدي سيط بجمل خادماً عمله
غسل الصنود (كما كان شغل الكاتب نفسه في اول الامر) ولما رأى تشوه وجوه الجنود
وضايلهم خطر له انت يصنع لهم وجوها صاعية تشبه وجوههم الطبيعية قبل تشوهها
فيلبسونها ويحرجون بين الناس فلا يعلم احد من الذين يرونهم انهم لا بسون وجوها صناعية
لما كان حذع انف الغصم او المحرم عادة مثمة عند العرب في عهد الحاهلية وبداءة
الاسلام كان مجدوع الانف يضع بدلاً من انفاً من الفضة ولا نعلم هل كانت الفضة تقي

على لوئها المعدني أو تمدن حتى تشبه الالف الطبيعي اما هذا النقاش فيلون الوجه الصناعي بالوان الوجه الطبيعي تماماً وهاك خلاصة وصف الكاتب له قال

اذا دخلت المكان الذي فيه هذا الصانع الآن وحدته لا يس كتن في الحيش البريطاني وامامة قطع من وجوه صناعية مختلفة وعلى رفوف الى جانبها قاذيل لتلك الوجوه وصور اصحابها الفوتوغرافية قبل ان تشوهت وجوههم وبعد ان تشوهت . وفي غرفة اخرى صانع آخر كان من الذين يصنعون القوالب للنقاشين وهو مكب على عمله والى جانبه كيس جيس وادوات مختلفة

وهاك ما يحدث لرجل دخل ذلك المكان بوجه مشوه وبعد اسبوع او اسبوعين خرج منه بوجه تراه عن لصحة اثار فحشية طبيعياً

بشرح صانع الوجوه في عمله بعد ما يتم الجراح عمله وتلثم الجروح تماماً ويدخل المشوه الوجه ويجلس على كرسيه ويطلب منه ان يأتي بأخر صورة من صور الفوتوغرافية قبل تشوه وجهه فيراه صانع الوجوه ويتصر فيه جيداً وتفرض انه فقد عيناً من عيبيه وقطعة من حده المجاور لها وحزناً من اربعة انبه . فيدمن النقاش بقية وجهه بالزيت وحاحيه بالفاسلين وكذلك شاربيه اذا كانت له شاربان لكي لا يلمس بها ويكون صانع القوالب حينئذ آخداً في حل الجبس بالماء السهل حتى اذا صار في القوام اللازم انكأ مشوه الوجه الى الوراء في كرسيه كما يفعل وهو جالس في كرسي الحلال وعضى عينه السليمة فيضع النقاش عليها ورقة تمطيتها وقاية لها من الجبس وورقة اخرى على وقب العين المقلوعة ثم يدهن الوجه كله بطلاقة رقيقة من الجبس ثم بطلاقة اخرى فوقها وكلما جفت طلقة دهنها بطلاقة اخرى الى ان يصير بالحق المطلوب ليعرعا ويكون باطنها مثل الوجه المشوه تماماً ولكنه مقلوب . فيصل الوجه من الزيت ويصرف صاحبه الى ان يدعوه ذببة في يوم آخر

ويعالج الجبس بالصاون ويخمر الى ان يتصلب جيداً ثم يفرغ فيه مجبول الجبس فيخرج منه قالب يشبه الوجه المشوه تماماً مقوماً فيه ذببة اذا كان فيه شوائب وسبك عليه وصفاً آخر من البلاستيك فيكون من ذلك قشرة رقيقة يشبه ظاهرها ظاهر الوجه المشوه بعين مقفولة وحده قد زعت منه قطعة وانفقدت حرماً من اربعة وعين سليمة ولكنها مطلقة فيفتح مكان العين المطلقة . والعرض من هذه القشرة فتح هذه العين . ثم يصب عليها وحملاً آخر مقولوا من الجبس وعلى هذا وجهاً مقرباً . ويصلح هذا الوجه الاحير حتى يجعله كما

كان الوجه الطبيعي قبل انت نشوء مبضع عينا في عقب العين المقابلة ويضع لها جفنين
ويصلح المكان الناقص من الخد والالاب مرتعداً ان ذلك كله بالنفس السليم من الوجه
وبالمودة الفتوة غرامية

ثم يدهن هذا الوجه وبله قشرة ممدية ممكها في من النوصة فيكون شكلها الطاهر
مثل شكل الوجه قبل ان تشبه ثم يدهن القشرة بالنوصة بالتربيب انكهر ياتي وفي الوجه
الصاعى الذي يله مشوه الوجه ويلونه بلون الوجه عماً ويصق به ما يقوم مقام الشاربين
والطاحرين ورموش العين . يصع لها عينا من الزجاج ويلونها حتى تاكل العين السليمة .
ويستعين بلون الوجه الطبيعي على تلوين الوجه الصاعى

والرجل الذي يلبس هذا الوجه يضطر ان يلبس ايضاً نظارات (هوياب) من ذوات
الساغدين اللذين يوضعان فوق الاذنين لكي يحفظ بهما الوجه في مكانه وادام لم يكن محتاجاً
الى لبس النظارات حمل راحها بسيطاً لا يؤثر في نظره

ولا شبهة في ان الوجه المشوه تشويهاً فيجعل الناس ينفرون من النظر الى صاحبه
ويجعل موقف صاحبه حرجاً بين الناس تنصر نفسه ويضطر ان يتخيم لئلا يظهر والى
الاشمزاز ويهربوا منه . فادالى هذا الوجه القارية الذي يحى تشويه وجهه الحقيقي
ويظهره كما كان قبل ان تشوه جرؤ على الظهور بين الناس والاشد والمطاه على جاري
عادته قبل ان تشوه وجهه . ولكن لا تدري ما يكون من امره بعد ان يتقدم في السن
فيشيب شعره ويضع حله وتزدل بشاره وجهه هل يبقى متطاهراً بالشباب او يجاري
الزمان فيبدل وجهه هذا بوجه آخر مسطوح على السن الذي يله . وكما كانت الحال
لنعتية العيوب خير من اظهارها وإجهازة بها

ولقد رأيت في مقالة سابقة موضوعاً من الاعضاء الصناعية « نشرت في مقتطف يناير
سنة ١٩١٦ ان الصانع فكروا من عمل الايدي والارجل الصناعية للذين تقطع ايديهم
وارجلهم في الحرب لئلا تكون من الشى بهذه الارجل ومن عمل اعمال كثيرة بهذه الايدي
ورسمها هاك صور باطن هذه الايدي والارجل . ثم علمنا ان احد الالمان تمكن حديثاً من
جعل الايدي الصناعية تتحرك بالارادة بتعليقها بالصلات الباقية في اعلى المضد حد
الكتب من الـ . وسأتي تفصيل ذلك في مقالة اخرى . وسرى من هذه الحرب عجائب
كثيرة في الطب والصناعة والزراعة وفي كل فروع العلم والعمل

الحشيش

منشوء . وصفه . تحليلة كيمياويا

الحشيش او « انكوب » كما يسمونه من بتعاطونه مادة راتنجية ذات خواص غريبة تكون على اوراق وارعار السات المسماة بالنس الهندي او القنب المحذر ومعنى ذلك لان له خواص مسكرة كانت معروفة من قديم الزمن وهذا السات من العسيلة المسماة في عرف الساتيين Urticaceae وهي شجيرات سنوية ذات فنور ليفية اصل منبتها بلاد الهند ولذا اطلق عليها هذا الاسم . ولكنها تزرع الآن في اكثر البلدان .^(١) انها تزرع في الاقاليم الباردة لالمسعة طيبة بل للحصول على الباقها وبذورها الزيتية فقط اذ قدما طقس تلك الاقاليم خواصها الدوائية . اما في البلاد الحارة فتكتسب اوراقها وازهارها خواص مسكرة هي التي اشاعت استعمالها طبيا كسوم ومزيل للألم والقيء ولكنها لا تستعمل شكلها الطبيعي بل يستخرج منها مستحضرات طيبة . وطريقة استخراج تلك المستحضرات هي تقليم أفرع^(٢) النبات لكي تكثر انتاج القروح المزهرة . وبعدئذ يجمع اقسام تلك القروح من غير ان تزال المادة الراتنجية التي بها تضغط فتتسبك جزئياتها لوجود تلك المادة ثم تجفف وتعمل على شكل قطع مسطحة طولها من ٥ سمحدرات الى ٣٠ سمحدرات^(٣) ولينها أخضر عاتق ورانحتها خاصة بها ومن تلك القطع تحصر الخلاصة والصيغة بالاكحول وكلاهما يجري الاصول الفعالة الموجودة في السات بنسبة معينة

فلما ان الحشيش مادة ذات خواص غريبة لانه اذا دخن او اخذ حرعات يحدث الخطاطا عظيما في الجهاز العصبي وينتج غيوبة يصعبها كما يدل احلام او اوهام لذيذة ولكن تأثيره يختلف باختلاف قابلية الشخص له وعلى العموم يقال ان اول تأثير بعد اخذ مقادير صغيرة منه هو زيادة القابلية واشراح النفس . اما اذا اخذ بمقادير كبيرة فينتج التهيض او القهول او النوم او التشنج او الموت . اما اذا اخذ بمقادير معتدلة فيصير متعاطيا لصحوة لما يتناهى من الافكار المتناقضة ويقال ان الخطأ في الحكم على الزمان والمكان من اهم سمات الحشاش . وعلى كل حال اذا تعاطاه اي شخص بآية كمية صغيرة بات عبدا له . ونقول بزيد الاسف ان عادة تعاطي الحشيش والافيون مستحكة في الشرق وطالما افضت الى جنون بتوارثه خلف عن السلف على ان تعاطي الحشيش لا يعوق المهتم كالافيون

(١) لاى افرع النبات تفرغ المادة الراتنجية بكنة

للاسباب السالفة الذكر سمعت الحكومة المصرية زرع القنب الهندي في هذا القطر
سعيًا بأن تجعل أول عقوبة لمن يزرعه عرامة حمرة حشيشات على كل فدان أو جزء من
فدان مع تغليغ الزرع ومائة جنيه لمن يكرر منه ذلك

ولم تقتصر الحكومة على مع ررعه بل منعت أيضاً تورده من الخارج وجعلت أول عقوبة
معدية عرامة ثلاثين حبساً على كل كيلو وستة حبسات على كل كمية جزئية . ولا يصادر
الحشيش فقط بل يضبط معه كل ما يستعمل لنقله من قوارب أو عربات أو حيوانات وكل
بضاعة تستعمل لاخته له وغيره . ومن المخالفين التي لا جدال فيها ان الحشيش بالرغم
عن الحمرة التي تنفذها مصلحة الجمارك في مصادر تويد الى هذه البلاد بكميات كبيرة خصوصاً
من البلاد اليونانية . وكانت الحكومة منذ مدة عبر بعيدة تبيع الحشيش المصادر ولكن
لما علم ان الحشيش السبع يود ثانية بطرق عربية ويستهلك داخل القطر أخذت تحرق
كل كمية تضبط . وقد حرمت أيضاً بيعه وتدخينه خصوصاً في المحلات العمومية كالقهاوي
والتيارات والوكندات وبالسبب المتدي بثل العرامة السالفة الذكر وتثل الادوات
استعملت لتدخينه وبقتل المحل الذي باع فيه شهراً اول مرة او دائماً اذا تكرّر ذلك

وبالرغم عن أقصى المجهود الذي بذلوا رجال الحكومة في مصادرة الحشيش ترى الحصول
عليه في أي مكان شكلي أو بشكل معرول من ابسر الامور . وذلك يرجع بلا ريب الى
نفس الذين يهربونه . وقد ذكرت الجمارك مرة في احد تقاريرها ان كمية كبيرة من الحشيش
كانت مهربة داخل عمود من المرمر العالي الثمن . وكان من احد الامور تصور الحشيش
مهرباً داخله لو لم ينكسر هذا العمود صدفة ويظهر ما بداخله فليتأمل المتأملون

والربح في الحشيش اذا بيع بالقطاعي باعظ جدّاً وهذا اعظم دليل على شدة التدابير المتخذة
لمنع تناوله فالألفة ثلاثاً تباع في البلاد اليونانية ثلاثين غرشاً ولنقرض انها تكلف عشرة
غروش اجرة نقل وستين غرشاً رشوة مثلاً فيكون الثمن الاصلي مائة غرش على الاكثر ولكن
تباع هاعلى اقل تقدير ثلاثمائة غرش اي يربح ثلاثمائة في المائة لا بل يربح اربع أكثر من ذلك
بكثير اذا بيع الحشيش داخل القهاوي البلدية فالربح فاحش جداً فيما يسجونه التعميرة وهي
عبارة عن قطعة من الحشيش تقدر الصفحة او القمحين ولا يبلغ ثمنها أكثر من نصف غرش
توضع على حمرة فوق الحوزة وتدار على حقة من الحشاشين مؤلفة من عشرة رجال فيأخذ كل
منهم مائة طولاً ويدفع مقابل ذلك غرش او في بعض الاحيان غرش . ولترك للقاري
تقدير صافي الربح في هذه الحالة ومن الامور التي يجدر ذكرها ايضاً ان بعض اساعه يشون

فيبيعون اصنافاً مثل القلقونيا تحت اسم الحشيش . ومن الغريب انه عند تحليل بعض العينات المهربة وجدت خلواً من الحشيش ولم تكن سوى نطاع من القلقونيا التنفزة المزوجة باهالة ويستعمل الحشيش في هذا القطر بثلاث طرق فاما ان يدخن واما ان يشرب واما ان يؤكل . وتدخينه يكون عادة بمزجه مع الدخان ولفه بشكل صحاير او لعل نصيرة منه . اما شربه فيكون بسحقه وعمل مقوق منه بالماء البارد يخرج منه سائل لثني عكر . واما اكله فيكون اما بضمه او حلقه بملويات فيكون ما يسمى بالمرول وقاعدته الرقي او الصل او الكرم مع اضافة بعض البهارات . وفي بعض الاحيان يضيف اليه بعض الكيفه (اي اوانك الذين اصهبوا لا يتأثرون بالحشيش وحده لانه لا يحدث عدم الانسراح المهود او بالحري الذهول الكافي) مواد اخرى سامة كالافيون والداتورة وخوز المقيء والزرايح لقد اطلقنا الكلام في وصف الحشيش فنبعث الآن في تركيبه فنقول ان جذاب الدتر لو كان قد حلل عينات كثيرة فوجد ان الحشيش يحوي ٣٥ في المئة مواد معدنية و ٢٠ في المئة مواد عشبية والباقى المادة الراتنجية التي هي بيت القصيد وقد وفق جناب المستر سيم الكيماوي البعثة في عمل ولكم بالمرحوم الى طريقة سهلة لتحليل الحشيش كيميائياً . فان الحشيش يعرف بعابه السهولة اذا لم تخلطه مواد اخرى لان شكله ورائحته مميزان له . ولكنه يوجد على الغالب ممزوجاً بالاشياء التي ذكرت قليلاً . فالبعث عنه يصير حيثشتر من الصعوبة يمكن وكان الى عهد قريب متعذراً لو لم يوفق العلامة المذكور الى هذه التجربة وهي تلون المواد الراتنجية بلون ارسواني اذا اضيف اليها الرناسا او الصبدا النكارية

والطريقة العملية هي ان يوتى بالمادة المشقة في وجرد الحشيش بها و يضاف اليها اثير البترول Pitroleum Ether ثم يرشح السائل المتكون منها ويصرف في ماء صيني صدير فاذا كان الحشيش موجوداً بكثرة تكون المادة الباقية بعد التجهير شبيهة بالنفصران . اذا وجد كمية قليلة فالباقي بعد التجهير يكون مصفراً . فاذا اخضعت قطعاً من محلول الرناسا الكحولي الى هذا الباقي لتكون بالندر يج مادة ذات لون ارسواني جميل . واذا خففت بالماء يميل اللون الى الزرقه وهذا اللون ثابت اي يلبث طويلاً لا يتغير وهو نتيجة تأكسد المادة الراتنجية لانه اذا عملت عملية استخبر في حواله من الاكسجين جاء اللون نبيهاً ويقوم مقام اثير البترول لاستخلاص المادة الراتنجية الاكحول والاثير والاستنبوت

والنزين والكورفورم واوكسيد الكربون الثاني

يعقوب سمحى عوض الكيماوي

اجزائي استبالية المرحوم الملكية

طرائف من أدب العرب

(٩)

من المقدع الفريد

اعشى نكر

« ذكر الشعر عند عبد الملك بن مروان فقال إذا أردتم الشعر حذروا فليكم بالزرق من بني قيس بن ثعلبة ^(١) » ثم رطم اعشى نكر وباصحاب الصل من يثرب يريد الاوس والخزرج واصحاب الشعف من مدبيل والشعف ورؤس الجبال »

قول مني كثير من الشعراء باسم « الاعشى » وهم اعشى بني اسد واعشى بامدة واعشى بني ثعلب واعشى بني تميم واعشى بني ربيعة واعشى سليم واعشى بني فشير واعشى همدان. ولكن اشهرهم بلا خلاف اعشى يميون بن قيس بن بكر بن دائر وكبشة ابو بصير ويعرف اختصاراً باعشى نكر. وهو واحد مشاهير شعراء الجاهلية ومنهم من قدمه على امرئ القيس والساعة وقالوا انه امدح الشعراء للولوك واوصفهم للفرس واعزهم شعراً واحسنهم قرصاً

قال صاحب المقدع الفريد « وقد كانت ابحاث بن شداد خالاً لا يذكر حتى طرفه الاشقر في ثنية وليس عنده الا مائة فاني انا قد ان فتية طرفونا الليلة فان « رأيتي » ان تأدني في نحر الناقة قلت نعم يا بني فحرها واشترى لم يمس لها شراًياً وشوى لم يمس لها » صبح الاعشى ومن معه عادين فلم يشعرا لم يلقى حتى انته القعيدة التي اولها :

ارقت ما هذا السهاد المورق	وما لي من سقم وما لي نصق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة	الى ضوء ما لي في باح فخرق
تشبه لقرورين بصطليانها	ومات على النار الودي والمخلق
رضي لي لاني لذي ام تحالفا ^(٢)	باسم داح عوض لا تنفرق
تري الحرد يسري سائلاً في وجهه	كما زان من الهندواني رونق

(١) وفي الاصل « ار حنا مثل من اشعر النسر من اشعر حيوان فيله قالوا بل فيله قال الزرق من بني قيس بن ثعلبة » وهذا حديث يروي ايضا عن غير سار

(٢) وفي رونق نقاء وهي بمعنى لؤلؤة

فلما انته القصيدة حملت الاشراف تحطب اليه ويقولون وابت على النار الندي والمخلق .
وقوله 'فاسما باهم داج يقول ثنائته على الرماد وهذا شي' تعمله' الفرس لا يفترقون ابد
النحر . انتهى قول صاحب المثلث

وقد اطلال صاحب الاعالي حيث اوجز صاحب المثلث الفربد واقتضب واحتافت
الروايات ثمرًا وشعرًا كما ستري . قال صاحب الاعالي :

« وكان الاعشى يه في سوق عكاظ في كل سنة وكان المخلق النكلا في مشائمه^(١) مملقًا
فقال له امرأته يا أما كلاب ما يملكك من التعرض لهذا الشاعر فما رأيت احداً اقتطعه
الى نفسه الا واكسبه خيراً قال ويحك ما عدي الا باقي وعليها الحل . قالت الله يخلصها
عليك قال فهل له يد من الشراب والمسوح قالت ان عدي دحية لي وليلي ان اجمعا .
قال فتلقه نبل ان يسبق اليه احد وابنه بقوده فاحذ الخطاء فقال الاعشى من هذا الذي
غلسا على خطائنا . قال المخلق . قال شريف كرم ثم سلمه اليه فاناحه فصر له نائمه^(٢) . . .
واحاطت بنائمه يوم بصرته^(٣) . ويحسنت فقال ما هذه الجوارى حولي قال نساء احبك ومن
ثمان شريدين^(٤) فليلة قال وحررت من عذره ولم يقل فيه شيئاً فلما راي سوق عكاظ اذا
هو بصرته^(٥) قد اجتمع الناس عليها وادا لاعشى بنشدم :

ارقت وما هذا سهاد المورق	وما بي من سقم وما بي من شق
ولكن اراي لا ازال مجادث	اعادي بما لم يسر عدي واطرق
لعمري لقد لاحت عيون كثيرة	الى ضوء نار بايفاع شرق
تشب لفرورين بصليانها	وبات على النار الندي والمخلق
رضيحي لبا نثدي ام تحالفا	ياهم دج سوس لا تنفرق
ابا مسمع مار الذي قد فطم	فانجد القوام يوم ثم اعرفوا
به تعقد الاجمال في كل معزل	وتنقد احزب الجبل وتطلق

فسلم عليه المخلق فقال له مرحبا يا سيدي سيد قوم . وفادي يا معاشر العرب هل
فيكم مذكاري يزوج انته الى الشريف الكريم . فقام من مقدمه وبين محطوة الأوفد
زوجها . وقال في مكان آخر « فماتت على المخلق سنة حتى زوج اخواته الثلاث » وذكر
روايات اخرى عن هذا الحادث لا محل لا يرادها هنا

(١) امرأة شحات ورجل شحات كثيره ولادة الامات (٢) يدلسه ويمسكه (٣) شين عطية

(٤) كثير الذكور

أما وصف الاعشى للكر - وحس القري في بيته

تشب^١ لقرورين يصطليانها وبات على النار الندي والمخلق^٢

والذي يليه فاحسن ما قيل في الجود وقد لا يقال مثله^٣ - فقد شبه الجود برجل قرور يصطلي النار مع قرور آخر هو المخلق بمدحه وقال انهما توأمان لأم رضاء لنان ندي واحد وتحالفا ان لا يترقا أبد الدهر - فن لي يرش^٤ مصور صناع اليد سامي الخيلة حامل لواء العبقريّة يصور لنا الجود والمحق خالين يصطليان وبضطن الايمان ان لا يترقا مدى الدوران اذا لكان لنا من ذلك صورة لتضال في جنبها صورة العظمة التي صورها احد مشاهير المصورين ويعت بيثة الف حنيه

وقد ادرك الاعشى الاسلام وسمع بالي فوجد اليه وقد مدحه قصيدة مطلعا:

الم نقتضى هيبك ليلة ارمدا وعادك ما عاد السليم المسبدا
ومنها يخاطب ناثه:

فأليت لا ارثي لها من كلاله ولا من حقا حتى تزور محمدا

مق ما تناخي عند باب ابن هاشم نراحي^(١) وتلقي من مواضع يدا

فبلغ خبره^٢ قر يشك فوصدوه على طريقه وقالوا هذا صاحبه^(٣) العرب ما مدح احدا قط الا راع لندره فلما ورد عليهم جمعوا له^٤ ثائة من الابل فاحذها واطلق الى بلد حتى اذا كان ببعض الطريق رمى به بعبه فقتله^٥ فلما بلغ النبي خبره قال «كاد ان^(٦) ينجو ولما^٧ اي لم يبلغ^٨

ونقل عن رواية شار فوله^٩ «نحن حاككة اشعر في الجاهلية والاسلام ونحن اعلم الناس به - اعشى بن قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجري بن الخطمي استادم في الاسلام

(١) وفي رواية شعري « (٢) وفي الاخرى انهم كانوا يلقون ابن محمر المقي صاحب العرب

(٣) في كتب النوراة يطلب على كاد ان يقتل غيره بار ولكن لم يقتل بها في هذا الحديث .
وجهه في حديث آخر « ان الحليم كاد ان يكون بها » ولم اضرب على كاد في احد انريد الا وغيره مفرق
بان كاد وشك وكذلك في الاخرى في موضع منه « فكاد ان يخرج من جلد طريا » وجهه في
موضع آخر « ان عمر بن ابي ربيعة رأى لدة تعرف باليت فكاد علف ر يده » وجهه في وصف
ضرب القرى لابن ابي ربيعة « وكان انساء اذ ذاك يمتحن في اصابع الصنبر لخرجت اليه مصرجة يظهر
كبتها فاصابت الخواتيم شيئا اعلمين فكادت ان تنامي » الخ - ولكنها وودت في القرآن ولم يقتل خبرها
بان كقولهم « يكاد البرق يخطف احبارهم » وهذا ما جعل النور على ترشح عدم الاقتران على الاقتران اذ
القرآن هو اساس قواعده

عودة الى التوراة

« عن ليث عن طاوس عن ابن عباس انها لكلمة نبي يعني قول الشاعر :
ستدي لك الايام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالاحبار من لم تزود^(١) »
« وسمي كعب قول الخطيئة :

من يفعل الخير لا يعدم جوائزه^(٢) » لا يذهب العرف بين الله والناس
« قال انه في التوراة حرف يحرف يقول الله تعالى من يفعل الخير يجده عدي لا يذهب
الخيري يعني وبين عدي »

والمراد بكعب هنا كعب الاحبار اليهودي وقد كانت معاصراً لعمر بن الخطاب هو
والخطيئة وله حديث معه لا بأس بذكره . قال جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء :
« قال ابو صالح السمان قال كعب الاحبار لعمر (بعد طعن ابي لؤلؤة اياه) اجده في
التوراة تقتل شهيداً قال راي لي بالشهادة واما بحريرة العرب » . وقال ابن الاثير يصف
مقتل عمر « لما كان المد جاءه كعب الاحبار فقال له يا امير المؤمنين اعهده فانك ميت
في ثلاث ليال . قال وما بدربك . قال اجده في التوراة . قال أتجد عمر بن الخطاب
في التوراة . قال اللهم لا وكفي اجده حيتك وصفتك وانك قد في اجلك فلما كان المد
جاءه كعب فقال بي يومان فلما كان المد جاءه كعب فقال مصى يومان وبقي يوم . . . »
الى ان يقول : « جعل (عبد الله بن عمر) يدخل عليه المهاجرين والانصار فيسلطون عليه .
ودخل كعب الاحبار مع الناس فلما رآه عمر قال :

توعدتني كعب ثلاثاً ابعدها ولا شك ان القول ما قال لي كعب
وما بي حذار الموت افي لميت ولكن حذار الذنب يبعه الذنب »

ولم يقل لنا كعب الاحبار في اي مكان من التوراة وجد الاشارة الى عمر كما انه لم
يقول لنا في اي مكان منها وجد الآية المذكورة آخراً حرفاً يحرف . اما نحن فلم نجد هذا والآخر
في التوراة التي ارادها كعب هي غير التي بين ايدينا

•••

وعلى ذكر التوراة وكثرة استشهاد كتّاب العرب بها رأيت ان اذكر هنا بعض الآيات

(١) هذا البيت لطرفة بن العبد من غمام مضافاً مشهورة التي مصحح

لخولة ابدال بمرقة غبيد تلوح كذا في الوشاح في ظاهر اليد

(٢) وفي رواية حيارية وهي صحيح والاولى جمع جائزة وبسطة جمع جائزة والحق واحد

التي قالوا انها في التوراة لعل في ذلك فائدة او تصحكة اذا عدت الفائدة :

المثل السائر

جاء في « المثل السائر » لابن الاثير ان كانت قوله « وفي التوراة ان اسمي عليه السلام هو المسيح » وهذا صحيح يدل على ان التوراة التي ذكرها مثل التوراة التي بين ايدينا من هذا القبيل وقد عاش في النصف الاول من القرن الثالث عشر لما بيع

واقبس مرة من الانجيل حيث قال : وكذلك ورد عن عيسى بن مريم عليه السلام انه قال اذا اردت ان تصلي فادخل بيتك راعلق بابك » وهي في الانجيل الذي بين ايدينا

البیان والتبيين

وجاء في البيان والتبيين للجاسط : قال عباد بن عوام عن شفعة عن قتادة قال مكتوب في التوراة لا يعاد الحديث مرتين » وهي ليست في التوراة التي بين ايدينا

« وقال عيسى بن مريم » البر ثلاثة ليطق والمنظر واسمحت . فمن كان منطق في « بر ذكر قلدا . وس كان منطره في غير اعتبار قد سما . ومن كان صحنه في غير فكر قلدا . » وهي ليست في الانجيل

« وقيل للمسيح من بحال قال « من يزيد في علمكم سطقه وتذكركم الله رؤيته ويرعكم في الآخرة عمله . ومن المسيح يقوم بكون فقال « ما هؤلاء بكون » قالوا « يحافون ذنوبهم » قال « اتركوا يسفر لكم » . وليس في الانجيل شيء من ذلك وكل ما هناك قوله « ومن ينظر بظفر له »

« ومن المسيح يخلق من بني اسرائيل فشقوه فكلا قالوا شراً قال المسيح خيراً فقال له سمعون الصني^(١) » أكلنا قالوا شراً قلت خيراً » قال « كل امرئ يعطي ما هذه » وليست هذه الآية في الانجيل

« قال عيسى بن مريم : الآن اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . الذين تطروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها والى آهل الدنيا حين نظر الناس الى عاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميت فلوهم وتركوا منها ما علموا ان حيتركهم » ولم يرد ذلك في الانجيل « وراؤهم يخرج من بيت مومسة فقيل « يا روح الله ما تصنع عند هذه » قال « انما يأتي

الطبيب المرضى » وفي الانجيل « لا يحتاج الاسماء الى طبيب بل المرضى » وليس فيه هذا ذكر لمومسة

« وقال حين مرّ ببعض الخلق فشموه ثم مرّ بآخرين فشموه فكلما قالوا شراً قال خيراً فقال له رجل من الحوارين « كذا رادوك شراً زدتهم خيراً حتى كأنك إنما تغريهم بنفسك وتحثهم على شتمك » - قال « كل إنسان يعطي مما عنده » وقال ويلكم يا عبيد الدنيا كيف تحال - فروعكم أصوكم » إلى آخر ما هناك مما لا ذكر له في الإنجيل . ولكن يستدل من تكرير كلمة ويلكم أن في ذلك إشارة إلى اصحاب من الإنجيل أكثر المسيح فيه توبيخ الفرّيسيين وتكرير كلمتي « ويل لكم » - فقد جاء في « البوايا للنبين » قوله « ويلكم عرماء السوء تدعون قلل قضاء الدين بالزواجر » وفي الإنجيل « ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المرادون لأنكم تفشرون المعع والثبث والكهوف وتركتم الثقل الباموس الخلق والرحمة والأيمان »

« وقال بعضهم : نجد في زبور داود من طبع السبعين اشتكى من غير علة » ولا يشبه ذلك إلا ما ورد في المزموّر التسعين من مزامير داود من صلاة لموسى وهو قوله « إياهم سينا هي سيمون سنة وانخرما تعب وبلية » وفيه آيات أخرى لم ارادعية إلى ذكرها لأنها تطابق ما في التوراة والإنجيل المعروفين . والجاحظ عاش في القرن التاسع للمسيح

المقدّم القريد

جاء فيه : حدث عبيد بن عمير القيني « أن داود النبي كانت له مزقة يضرب بها إذا قرأ الزبور فجلس عليه الجن والاس والطير فيسكن وبني من حوله . وأهل الكتاب يحدون هذا في كتبهم » . وليس في كتب أهل الكتاب شيء من ذلك سوى أن داود كان له عود يضرب به للملك شاول بفارقه « الروح الرديء »

« وفي حكمة سليمان بن داود « المرأة العاتلة تني بيتها والسعيمة تهدمه » وفي أمثال سليمان التي بين أيدينا « حكمة المرأة تني بيتها والحماقة تهدمه بيدها » . واللفظ والسعي متطابقان

وفي حكمة داود « المرأة السوء مثل شرك الصياد لا ينجو منها إلا من رضي الله عنه » وفي أمثال سليمان (لا داود) قوله « فوحدت امرأ من الموت المرأة التي هي شاك وقليها إدراك ويداعا قيود الصالح قدام الله ينجو منها »

« عند الرحمن بن عبد الملم عن أبيه عن وهب بن منبه أنه قرأ في التوراة « عز وجل حين خلق آدم ركب حسده من أربعة أشياء - رطب وبأس وصحن وبارد . . . » الخ وليس هذا في التوراة

« قال المسيح في الماء هذا ابي وفي الخبر هذا ابي » واما قال مثل هذا القول عن تلاميذه
 « وفي بعض الكتب الترجمة ان يوحنا وشتمون (سمعان بطرس) كما من الحوار بين
 وكان يوحنا لا يجلس مجلساً الاً صمك وانصمك من حوله وكان شمعون لا يجلس مجلساً
 الاً بيكي وايكي من حوله فقال شمعون ليوحنا ما اكثر صمحك كأك قد فرغت من صمك .
 فقال له يوحنا ما اكثر بكاءك كأك يثنت من ركب فارحى افع الى المسيح » ان احب
 السيوتين الي « حيرة يوحنا » وكل ما في الانجيل ان المسيح كان يحب يوحنا اكثر من
 سائر تلاميذه حتى لقب بالحبيب

والعقد القربى كنب في القرن الماشى للمسيح

تاريخ الكامل

جاء فيه « اهل التوراة يزعمون ان عمر آدم تسعمائة سنة وثلاثون سنة » وقال في مكان
 آخر « وما في التوراة من ان عمره كان تسعمائة وثلاثين سنة فلعن الله ذكر عمره في
 التوراة سوى ما وجهه لداود » وقد روى ابو هريرة ان آدم وهب داود من عمره ستين
 سنة . وفي التوراة ان آدم عاش ١٣٠ سنة كما نقل صاحب الكامل
 وجاء في مكان آخر « واما التوراة ففهي ان مهلائيل (مهليل) ولد بعد ان مضى من
 عمر آدم ٣٩٥ سنة . الخ ولم يذكر ذلك في التوراة بصريح القبط ولد اسحق ربه
 المؤرخ بالحساب

« وقال غيره من اهل التوراة ان اول من اتخذ الملاهي من ولد قاييل (قايين) رجل
 يقال له ثوبال » (ثوبال واخوه ثوبال) وهو في التوراة
 « وفي التوراة ان افع راع ادريس (اخوخ) بعد ثلثائة سنة وخمس وستين سنة من
 عمره » وهو في التوراة

وقال في وصف الطوفان « علم بنى الا نوح ومن معه والاعوج بن عتي فيما زعم اهل
 التوراة » وفي التوراة « ونفى نوح والذين معه في الفلك فقط » ولم يكن معه سوى اهل
 بيته وبعض الحيوانات وليس ثمة ذكر للاعوج بن عتي

وقال عن ولادة المسيح : « وفاتت الحارثى ان ولادته كانت لمضي ثلثائة وثلاث
 وستين سنة من وقت غلبة الاسكندر على ارض بابل . وزعموا ان مولده يحيى (يوحنا
 المعمدان) كان قبل مولد المسيح ستة اشهر . وان مريم حملت عيسى ولما ثلاث عشرة سنة
 وقيل خمس عشرة وقيل عشرين وان عيسى عاش الى ان رفع اثنين وثلاثين سنة وياماً .

وان مريم عاشت بعده ست سنين فكان جميع عمرها احدى وخمسين سنة . وان يحيى قتل قبل ان يرفع المسيح . واثبت المسيح النبوة وعمره ثلاثون سنة . ولم يقل ابن الاثير ان ذلك مذكور في التوراة بل ان الصاري نقوله . وهو صحيح في مجمله لا في دقائقه فان الاسكندر غزا بابل سنة ٣٣١ قبل المسيح لا ٣٦٣ كما قال . اما يوحنا فولد قبل المسيح بستة اشهر . واما مريم فليس في الانجيل ذكر لسنها البتة . واما المسيح فعاش ٣٣ سنة لا ٣٠ واياما . واثبت السنة وهو ابن ٣٠ كما قال المؤرخ . ويحيى قتل في حياة المسيح كما قال ايضا . وابن الاثير عاش في القرن الثالث عشر لئلا يد

مروج الذهب

قال المسعودي : « اما ما وجدت في التوراة فهو ان الله تعالى ابتدا الخلق في يوم الاثنين وكان انتهاء الفراغ يوم السبت . وزعم اهل الانجيل ان المسيح قام من قبره يوم الاحد فاتخذوا ذلك اليوم عيداً » وكل ما في التوراة ان الله خلق النور في اليوم الاول اي الاحد لا الاثنين كما قال وفتح يوم السبت . اما ما ذكر عن الانجيل فصحيح . والمسعودي عاش في القرن العاشر لئلا يد

غرر الخصائص الزائفة

قال الوطواط في غرره « ويقال ان في التوراة يقول الله تعالى لموسى ليكن وجهك يساماً وكلامك ليلاً تكن احب الى الناس والى من يعظمهم الذهب والفضة » وليس في التوراة هذا القول . والوطواط عاش في القرن الثالث عشر والرابع عشر للمسيح

المتطرف

جاء في المتطرف للاشبيهي « قال عيسى من علم وعمل هذه في المذكوت الاعظم عقاباً » . وفي الانجيل الذي بين ايدينا قوله : واما من عمل وعلم فهذا يدعى عقاباً في المذكوت السموات . والاشبيهي عاش في القرن الرابع عشر للمسيح

الكشكول

جاء فيه : ان داود النبي قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال انها ساعة لا يدعو فيها عبداً استغيث له الا ان يكون غنياً او عريقاً او شرطياً او صاحب عربة او صاحب كوبة (١) . وليس في كلام داود شيء من ذلك في زمانيه . والعايلي صاحب الكشكول عاش في القرن السادس عشر واولائل السابع عشر

يؤخذ مما تقدم ان بعض الكتاب كانوا يسمون في الاقتناس من التوراة والابجيل
 بالسماح ويقال كالوطاط . والبعض كانوا يفتسبون من كتب متبعي التوراة والابجيل ولكن
 مقابلة ما اتفقوا بما في التوراة والابجيل المعروفين تدل على ان الكتابين اللذين اتفقوا
 عنهما ليسا الكتابين اللذين عندما على ان ما انبثت ابن الاثير في تاريخه يدانق ما في
 التوراة والابجيل الا في مكان واحد مما يدل على ان مؤرخاً مدققاً مشبه كان يعتقد على ما
 يرى رأي الدين لا على ما يسمع بالادب . عجبنا شدة عن هذه القاعدة وقع في احكامها كما في
 مسألة الاموج بن عتي . وقد ورد في التوراة ذكر عوج ملك باسان مراراً كثيرة وذكر
 بني شاف مراراً كثيرة وذلك في عهد يشوع والقصة . وهو بعد عهد نوح بثبات من السنين
 (نقيب)

الفواكه والاشجار

وما فيها من الغذاء

ورد النبي الرشومي من اليوم على اسواق القاهرة منذ اكثر من اربعة اشهر ولا يزال
 يرد عليها . والصحبة في مواضع لا الله منه بين انواع الثين كلها على ما يظهر لنا . ويقاس
 مثل ذلك عن اكثر انواع الفاكهة المصرية كالسب والبرنقال ولوز والشمام والحمو
 ولقد كانت اشجار الفاكهة كثيرة في النصارى في عابر الزمن - في في زمن الفرائسة
 الاولين كما يظهر من نقوشهم وآثارهم بقيت على كثرتها في عهد البطالسة والرومان ولعلها
 بقيت كذلك في اوائل عهد العرب ثم انحطت رويداً رويداً حتى لم يبق لها شأن يذكر
 ولم يعد الناس الى الاكثار من زرع الحشائش والبساتين الا منذ نحو عشرين سنة
 وليس بحثنا الآن في تاريخ الفواكه والاشجار ولا في كيفية زرعها بل فيما تحويها من
 المواد المغذية وسبب بعضها الى اضرار من هذا القبيل لان العرض الاول من الطعام الغذاء
 ولا سيما في هذا الوقت الذي يجب فيه الاقتصاد في المدة كلها والاقتصار على المفيد منها
 وتشترك الاشجار والفواكه في انها كثيرة الماء والسكر قليلة المواد الدهنية والحمية
 فاكثرت فائدتها الغذائية فتمت بما فيها من المواد السكرية التي تحرق في البدن لتوليد القوة
 فتقاس نسبتها بعضها الى بعض بما في اثنتي عشرة درهم منها من الماء والبروتين والدهن وسائر المواد
 لكرهينواتية وعما في الرطل منها من وحدات الحرارة . ويختلف ذلك كله اذا نظرنا الى

الفاكهة كما تشتري من السوق او اذا طرنا الى مايوكل به ان يزرع خشرها ويوهاها، مدة الزرا الفدائية الى وزن مايوكل تكون اكثر من نسبتها الى وزن مايشتري كما ترى في هذا الجدول

وحدات الحرارة	كرويهدرات	دس	موتين	ماه	الفاكهة
٢١٤ في الرمل	١١ في الماء	٣ في الماء	٣ في الماء	٦٣ في الماء	مبايشري
٢٨٥ "	١٤ "	٣ " "	٣ " "	٨٥ "	مبايشري
٢٤٧ "	١٢ "	٣ " "	٣ " "	٨ " "	مبايشري
٢٦٣ "	١٤ "	٣ " "	٣ " "	٨٥ "	مبايشري
٢٩ "	١٤ "	٣ " "	٣ " "	٤٩ "	مبايشري
٤٤٧ "	٢٢ "	٣ " "	٣ " "	١٥ " "	مبايشري
٢٦٨ "	١١ "	٣ " "	٣ " "	٧٩ "	مبايشري
٣٢٨ "	١٤ "	٣ " "	٣ " "	٨ " "	مبايشري
٤٣٧ "	١٩ "	٣ " "	٣ " "	٧٧ "	مبايشري
١٦٩ "	٨٥ "	٣ " "	٣ " "	٦٣ "	مبايشري
٢٤٣ "	١١٦ "	٣ " "	٣ " "	٨٧ "	مبايشري
٥٧ "	١٢٥ "	٣ " "	٣ " "	٧٧ "	مبايشري
٤٤٧ "	٢٧ "	٣ " "	٣ " "	٣٧ "	مبايشري
١٤٦ "	٦٧ "	٣ " "	٣ " "	٩٢ "	مبايشري
١٦٨ "	٧٠ "	٣ " "	٣ " "	٨٦ "	مبايشري
١٧٧ "	٧٤ "	٣ " "	٣ " "	٩ " "	مبايشري

ثم ان مصف هذه الفواكه والاشجار يقدد ويؤكل مقدداً كاللبن والحب والشمش وعالك حذول ما فيه من الغذاء حيثما

وحدات الحرارة	كربوهيدرات	دهن	بروتين	ماء	الخشخاش
١٢٦٠ في الرطل	٦٢,٥ في الكه	١,٥ في الكه	٤,٧ في الكه	٢٩,٤ في الكه	الخشخاش اللين
١٥٧٥	٧٨,٤	٢,٨	٢,١	١٥,٤	الخشخاش الجاف
١٤٣٧	٧٤,٥	٢,٣	٤,٣	١٨,٨	الخبث اليابس
١٤٠٧	٦٨,٥	٣,٥	٢,٣	١٣	الزبيب ما يشوى
١٥٦٢	٧٦,١	٣,٣	٢,٦	١٤,٦	ما يؤكل

وكثير من هذه الاشجار يصنع مربيات ويحفظ في حلب الى حين الاستعمال وعالك حذول ما يكون فيها من الغذاء حيثما

وحدات الحرارة	كربوهيدرات	دهن	بروتين	ماء	مربي الفواكه
١٠٩٠	٥٤,٤	٢,٤	٠,٣	٢٢,٤	مربي الفواكه
٣٣٠	١٧,٣	—	٠,٩	٨١,٤	مربي الفواكه
٧٧٦	٤١,٥	٠,٣	١,٣	٥٦,٥	الخبث اليابس
١٠٨٧	٥٨,٥	٠,١	١,٣	٥٦,٧	مربي الفواكه
١٥٤٨	٨٤,٥	٠,١	٠,٦	١٤,٥	فشر البرتقال
٢١٣	١٠,٨	٠,١	٠,٧	٨٨,١	الخبث اللين
٣٤٤	١٨,٥	٠,٣	٠,٣	٨١,١	الكثير
٦٩٦	٣٦,٤	٠,٣	٠,٤	٦١,٨	الاناث

يرى من هذه الجداول ان بعض الاشجار مقدّر أكثر من البعض الآخر سواء اكلت طرية او جافة او عمل منها مربى وقد ذكرناها في الجدول التالي حسب ما في الرطل مما يؤكل منها من وحدات الحرارة لان عليها أكثر الاعتماد

٢٦٣	الشمش	٤٤٧	الموز
٢٣٣	البرتقال	٤٤٧	الرمان
١٦	الاناناس	٤٣٧	العنب
١٨٨	الخوخ	٣٨٣	البرقوق
١٨٠	الشمام	٣٦٨	التين
١٧٧	الشايخ	٢٨٨	الكثرى
١٣٦	البطيخ	٢٨٥	التفاح

هذا لما يؤكل منها ناضجاً طرياً اما ما يؤكل منها جاداً او مقدداً فيرتب على هذه الصورة

١٤٣٧	التين اليابس	١٠٧٥	النقر
١٢٦٠	تفوح الشمش	١٠٦٢	الزبيب

وما يصنع منها مربى يرتب على ما في الجدول التالي :

٠٩٧٣	مربى الشمش	١٥٤٨	مربى قشر البرتقال
٧٢٦	" التين	١٤٣١	" الكرز
٦٩٦	" الاناناس	١٠٨٧	" العنب
٤١٧	" الشايخ	١٠٩٠	" التفاح

ويحدث في الاشجار تغير كيميائي مدة نضجها وقد يستمر هذا التغير فيها بعد ما تقطف .
والغالب ان هذا التغير يشمل تقليل الحامض والنشاء منها وزيادة السكر كما هو ظاهر من
اشتداد الحلاوة في الموز والتفاح والشمش والعنب وسائر القواكه عند نضجها واستمراره
في الكثرى والموز بعد قطعهما . وقد يريد التأكد فيتولد فيها مواد اثيرية كما يحدث في
الرمان والشمام اذا زاد نضجها

والفواكه سريرة الانهضام هي والاثمار من نحو الجوز واللوز اي ان معدة الاسات
تضمها بسهولة مما يدل على ان الناس كانوا في اول عهدهم من اكلة الاثمار والفواكه
وفي الفواكه والاثمار عدا ما تقدم من المواد المغذية المؤلفة للقوة والحرارة مواد اخرى
قليلة المقدار ولكنها لازمة جداً لتكوين الجسم كالحديد والكلس والقصور وانكربت
والفوسفور والصوديوم والبوتاسيوم

واذا حرفت الفواكه والاثمار بقي منها الزماد الذي يحوي هذه المواد واهمها الحديد وهو
موجود في الخضر والفواكه والاثمار كما هو موجود في اللحم . وقد قوبل بين ثمن اللحم
والسمك وثن الخضر والاثمار وما في كل من الثريتين من الحديد فوجد ان ثمن اللحم
والسمك كان ٣٥ في المئة من ثمن الطعام كله وفيهما ٣٥ في المئة من كل الحديد الذي في
ذلك الطعام . وثن الخضر والاثمار كان ١٨ في المئة فقط من ثمن الطعام وكان فيها ٢٧ في
المئة من الحديد اي ان الحديد في ماثة عرش من اللحم اقل منه في ماثة عرش من الخضر
والفواكه والاثمار . وزد على ذلك ان الحديد في الخضر والفواكه والاثمار اسهل امتصاصاً
في الجسم من الحديد الذي في اللحم

ثم ان الاكثار من اكل اللحوم يزيد فساد المعدة لانها غذاء صالح لمكروبات الفساد .
والفواكه والاثمار تمنع ذلك لانها غير صالحة لتغو هذه المكروبات حتى لقد ثبت ان الذين
يصابون بفقر الدم (الانيميا) يكون سبب فقر الدم فيهم فساد المعدة الحادث من كثرة اكل
اللحوم فيصلح بالاعلال من اكلها والاكثار من اكل الفواكه والاثمار فتزول الانيميا

وفي الفواكه والاثمار كثير من المواد القلوية التي تعدل حموضة الدم نعم ان في الكثير
منها مادة حامضة ولكن الحامض يزول منها بالاتحاد بغيره وتبقى الزيادة من المواد القلوية .
وقد حسبت هذه الزيادة فكانت في كل مئة غرام مما يؤكل من الفواكه والاثمار على ما
تري في هذا الجدول

٧,٥	في الشمام	٣,٧	في التفاح
٥,٦	البرتقال	٦,٨	الشمش
٦,٨	الاماناس	٥,٦	اللوز
٢٣,٧	الزبيب	١١,٠	التمر
٢,٧	البطيخ	٣,٧	المنب

وعليه فاكل الفواكه والاشجار يظل حموضة البول وهذا هو الواقع وقلة حموضة البول تدل على قلة الحموضة في البدن كله . واكثر مواد الطعام قوية الزيتون ويتلوه الاسماك والزييب (اي العنب المجفف)
وقد ثبت ان اكل اللحم والسمك والبيض يزيد الحمض في الجسم فمن الضروري الاكثار من كل الفواكه والاشجار معها لتعديل هذه الحوامض ومنع ضررها

قمر المشتري التاسع

يراد بالقمر في اصطلاح الفلكيين كل جرم فلكي تابع لجرم اكبر منه . قمر الارض هو القمر المشهور وهل اشهر من القمر . وهو تابع لها بمعنى انه يدور حولها ويتم دورته في شهر قمرى ويستمد نوره من الشمس فيمكنه البناء بنير بعض لياليها ولا يارات غير الارض اقمار اشهرها اقمار المشتري فابها اول . اكتشف من اقمار السبارت وقد اكتشف حتى الآن تسعة منها ثمانية بات امرها معروفاً والتاسع لم يعرفه الا القليل حتى الآن ومدار الكلام عليه في هذه المجالة
اكتشف هذا القمر سنة ١٩٠٦ اكتشفه الدكتور بكان الاميركي في مرصد ذلك ولكنه لم يره ولا رفي حتى الآن باكثر المظاريت بل صور بالوقى آلات التصوير الفلكي ثم حتى موضعه . وعاد مكتشفه فاكتشفه ثانية في اواخر سنة ١٩١٥ بعد ان قدر له فلكه دائماً بقديره هذا على ارصاد السنة السابعة وحمل بدقق في رسم فلكه حتى تمكن فلكي آخر هو الدكتور شابي من اكتشافه في مرصد جبل ويلسن وذلك انه رآه على صور فوتوغرافية صورها وكان بعد دقيقتين فقط عن المكان الذي قدر وجوده فيه . وهذا الخطأ دل على ان شكل فلكه لم يعرف بالدقة التامة

وبماخذ من المعلومات التي اكتشفت ان هذا القمر والقمر الثامن من قمار المشتري متشابهان من وجوه كثيرة تشابه القمر التاسع والسادس منها ولكن الفرق بين الاولين والاخرين كبير . فان السادس والسابع يدوران حول المشتري معه الاول في ٢٥٠ يوماً والثاني في ٢٦ يوماً ومتوسط بعد الاول عن المشتري ٤٠٠٠ ٧١ ميل والثاني ٢٠٠٠ ٧٢ ميل وفلكهما مائلان على فلك المشتري ولكن في جهتين مختلفتين حتى يتكون من ميلها زاوية مقدارها ٣٠ درجة

أما الثامن والتاسع فيحركان حركة بتقيرية أي انهما يدوران حول المشتري في جهة مضادة لحركته هو على محوره ولحركة سائر اقماره الاول في ٧٣٩ يوم والثاني في ٧٤٥ يومًا وبذلك يتأن دورتهما حول في سنتين كاملتين ومتوسط بعدهما عنه يكاد يكون واحداً .
فبمسد الثامن ١٤٦٠٠٠٠ ميل والتاسع ١٥٠٠٠٠ ميل وميل فلك الثامن على فلك المشتري نحو ٣٢ درجة وفلك التاسع نحو ٢٤ درجة

على ان اغرب شيء فيها غير حركتها التقيرية عظم التغير الذي يطرأ على خط فلكها يجذب الشمس حتى في كل دورة يدورانها حول المشتري . فقد حسب كروملمن ان اقصر ابعاد القمر الثامن عن المشتري في اربع مرات متتالية هي ٨٤٠٠٠٠ و ٩٣٠٠٠ و ٢١١٠٠٠٠ و ٨٤٠٠٠٠ و ١٠٣٠٠٠٠ ميل واطولها ٢٠٠٠٠ و ٣٠٢٠٠٠ و ١٩١٠٠٠٠ ميل . فلولا جاذبية الشمس لدار القمر حول المشتري في فلك واحد على الدوام . وحسب نكلسن ان اطول بعد قمر التاسع عن المشتري سنة ١٩١٥ كان ١٧٦٠٠٠ ميل واقصره ١١٤٠٠٠ ثم حسب البعد الاطول في اوائل هذه السنة فاذا هو ٢٠ مليون ميل

وقد اعادت حركة هذين القمرين التقيرية وعظم التغير الطاريء على فلكيها مسألة طال الجدل فيها . وهي هل كانا تابعين للمشتري على الدوام ام كانا من الجبهات الدائرة حول الشمس حتى اذا غربا عن المشتري فنصحا بجاذبيته الشديدة هجرا الشمس وواصلاه

أما القمران السادس والسابع فيقول النلكيون عنها انهما ما دامتا عرضة لجاذبية المشتري والشمس دون غيرها فيسبقيان يدوران حول المشتري الى ما شاء الله كما فعلتا حتى الآن منذ زمن لا يعرف اوله . وأما القمران الثامن والتاسع فلا يعرف امرها بالتحقيق وهل كانا قرينين للمشتري منذ البدء كما كان السادس والسابع . والرأي المالب انه لا يبعد ان يكون المشتري قد قص القمر الثامن من فلك الجبهات وان تعود جاذبية الشمس في المستقبل فتقوى على جاذبيته فتقصه منه فيدور حولها سياراً مستقلاً كالسيارات المعروفة . والمرجح ان هذا هو ايضا شأن القمر التاسع الذي لم يفرغ النلكيون من حساب كل ما يختص به كما فعلوا بالقمر الثامن

رياضة التنفس :

ان كثيرين من الناس بمنهم ضيق وقتهم او عادة في ابدانهم او اسباب أخرى من الرياضة العنيفة لتقوية عضلاتهم كالجستيك (الجباز) والصيد وركوب الخيل والركض وغيرها من انواع الرياضة التي تقتضي حركة عنيفة . فيلجأون الى التنزه مشياً في الارياض او راكبين المركبات . على ان افضل صنوف الرياضة لا مثال هو لاهو ما يستحق رياضة التنفس

التنفس هو استنشاق الهواء الى الرئتين لتطهير الدم من الفضول بما في الهواء من الاكسجين وهو يقوم بهبوط الحجاب الحاجز وافتتاح الاضلاع فيدخل الهواء الرئتين ويسمى هذا بالزفير وبتلوّه الشهيقي وهو اخراج الهواء من الرئتين

والمرض من تمرين التنفس او ترويضه تقوية الدورة الدموية في الرئتين لتسهيل المراز الفضول منها وحفظ جدران الصدر سهلة الحركة . وهذا الامر الثاني من الاهمية بمكان لانه كلما تقدم المرء في السن مالت جدران صدره الى التصلب . وهذا التصلب يضابقه مضايقة كثيرة كلما اصابه برد وسعال فانه يمس من قذف الدم التجمع في مجرى نفسه فتطول مدة سعاله

وررياضة التنفس عظيمة النفع في جميع امراض الرئتين المزمنة . وكلما كانت رتبا المرء قويتين وجدران صدره مرنة قل تعرضه لامراض الصدر كالتهاب الشعب وذات الرئة والسلي . والمؤكد ان الرئتين الصغيرتين الضعيفتين هما عرضة لتندرن الرئوي اي السلي فاذا اصابها فلا اصعب عليها من التخلص منه . اما الرئتان الواسعتان القويتان فاذا ظهر فيها درن فمن السهل شفاؤها ما باقل عناية تبذل

ومن الامراض التي يظهر فيها فضل رياضة التنفس عاجلاً الاثماً او الربو وامراض القلب فان ترويض التنفس فيها يساعد الدورة الدموية على عملها فيتحقق بذلك عمل القلب وما يبذل من الجهد في دفع الدم الى اطراف الجسم . وامراض الجهاز الهضمي فان زيادة جري الدم في الدماغ تزيد الاكجين فيه وتساعد على طرد الفضلات . وامراض الهضم فان الرياضة العنيفة قليلاً او كثيراً كالشي والركض وركوب اليسكل وغيرها تقتضي الى زيادة الدم في الجسم ما عدا الاحشاء فلذلك حظروا هذه الرياضة حقبة الاكل تماماً . اما رياضة

النفس فتزيد الدم في الاحشاء وتساعد على امرار المصاراات المضحية وتنبه الكبد والمعدة والامعاء الى العمل ولذلك يشيرون بها في بعض الامعاء

ومن المعروف ان من الامور التي تعرض المرء لمتن قلة الاكسجين في انسيجة الجسم وهذا يتلاقى برياضة النفس فانها تزيد الاكسجين في الدم وتساعد على امتصاص الدم وبالتالي على تخفيف النفس

ومعروف ايضا ان كثيراً من حوادث التشنج ناشئة عن سوء النفس لآلة في الحجاب الحاجز على السالب . وكثيراً ما شفيت نمرين النفس تمريراً مطرداً

وقد جرت العادة ان يبالغ الفواق بقطع النفس وخير منه ترديد النفس مراراً متتامة بسرعة ثم مطعاً جهد المستطاع وهكذا على التوالي

طرقها

(١) ازفر زفيراً طويلاً وانبئة شهيق عادي

(٢) أخرج النفس من صدرك الى آخر حد تستطيعه وانت تهي بعض الانحاء

الى الامام ثم تنفس تنفساً عادياً وانت تستعيد وقتك العادية

(٣) نفس تنفساً طويلاً وانبئة بشهقة طويلة وانت تهي الى امام

(٤) قف متفرج الرطين وتنفس تنفساً عميقاً تنبئة شهقة عادية

(٥) قف متفرج الرطين وتنفس تنفساً عميقاً تنبئة شهقة عميقة

(٦) اجلس على الارض وضع يديك في حضنك وانحر الى امام ما استطعت ثم

تنفس تنفساً عميقاً وفك مطلق واستند جطتك الطبيعية شيئاً فشيئاً وارفع ذراعيك فوق

رأسك ثم اخرج النفس كالمعتاد وفك مفتوح وارح ذراعيك بنية . والعالب ان تكون

مدة الزفير العميق ست ثوانٍ والشهيق المعتاد ثمانية واحدة

رياضة النفس وفيها

(١) قف وارسم بذراعيك دوائر عمودية رافعاً ايادها الى فوق جهد المستطاع

وتنفس وها الى فوق واخرج النفس وها الى تحت

(٢) قف وبدالك الى جيبك ثم ارفعها شيئاً فشيئاً حتى تصيرا عموديتين على

مساواة راسك

(٣) احزن يديك عند المرفقين وها الى جيبك ثم ارفعها الى فوق حتى تصيرا

عموديتين وانت تنفس ثم ارفعها الى مكانها الاول وانت تخرج النفس

- (٤) مده يديك الى امام حتى تصيرا اقيتين ثم ارجعهما الى وراه في سطح انفي قدر ما تستطيع واعدهما بعد ذلك الى مركزهما الاول
- (٥) ضع يديك على وركيك والايهامان الى وراه وحرك مرفقيك الى وراه قدر المستطاع ثم اعدهما الى مركزهما الاول
- (٦) مده يديك اقيتين الى الامام ثم ايرلها الى حيك وارجهما الى الورا
- وهكذا على التوالي

تمرين عضلات البطن

هذا النوع من التمرين يقع المصابين بالنفص بوجه خاص :-

- (١) قف وبين رجليك قدمان او ثلاث وامح الى امام قدر استطاعتك من غير ان تحرك ركبتيك ثم استعد وقفنك الاولى
- (٢) قف الوقفة نفسها واهنز دات اليمين ثم ذات الشمال
- (٣) قف وساقاك مثنصتان وامحز الى خلف وانت تقبل ركبتيك الى امام وترفع ذراعيك من فوق راسك وتقبلها الى وراه ثم باعد يسيها واستعد وقفنك الاولى كما ترى في الشكل الاول

وصايا في الرياضة العامة

- (١) نم مستقبيا على الارض ثم مده ذراعيك حتى يتكون شكل صليب منهما ومن جسمك ثم مدها حتى تلتقيا كما ترى في الشكل الثاني وكرر ذلك مراراً
- (٢) ارفع احدى سايفيك وهي مستقيمة حتى تصير عمودية على جسمك ثم ارفع الاخرى وهكذا على التوالي (شكل ٣)
- (٣) ثبت كتفيك على الارض وادر رأسك الى حاب حتى يلتصق حذك بالارض ثم ادره الى الجانب الآخر
- (٤) احنز رأسك الى امام حتى يمس رأس ذك مقدم صدرك
- (٥) مده ذراعيك على حنبيك وراحتا اليدين الى فوق ثم ارمسهما دائرة حتى تلتقي اصابعك عند رأسك ثم ارجع القراعين الى مكانهما الاول (شكل ٤)
- (٦) ارفع احدى رجليك عمودية من غير ان تحني ركبتيك ثم اعدّها الى الارض والعل بالرجل الاخرى مثلها (شكل ٥)

- (٧) مدة ذراعيك كما في الشكل السادس ثم أمل جسمك ذات اليسار وابق كذلك مدة وعد فأمله ذات اليمين وكرر ذلك
- (٨) ضع يديك وراء ظهرك وانت واقف حتى تثقيا وحذ نفساً عميقاً ثم ادهما الى مركزهما الطبيعي وانت تخرج النفس (شكل ٧)
- (٩) قلب منتصباً ثم اعجز الى امام وركبتك مكانهما حتى تنس - اصابعك الارض ثم عد منتصباً وافعل ذلك مراراً (شكل ٨)

باب الزراعة

الاقتصاد في التقاوي

تقاوي القطن

يعتقد كثيرون من المزارعين ان القطي لا ينبت جيداً الا اذا كانت التقاوي كثيرة نبلغ اربع كيلات او خمس كيلات او اكثر لكل فدان وقد اعتاد البعض زرع كيلتين ونصف كيله الى ثلاث كيلات في الفدان وزراعتهم تجود مثل رراعة غيرهم - ولد حرياً نحن في الموسم الماضي زرع قطعة من الارض حسب الطريقة العادية وزرع قطعة اخرى مجاورة لها ومماثلة لها تماماً بوضع اربع بزر في الحورة فقط فجاء القطن في القطعتين - مثالاً في كل شيء - ولو حرياً على هذه الطريقة الا - حيرة في فدان كامل كانت التقاوي اللازمة له اقل من كيله - فاذا كان متوسط ما يزرع في الفدان اربع كيلات وجرى كل اعالي القطر على زرع كيلتين في الفدان على القليل وقروا صف التقاوي التي تزرع الآن اي نحو ثلاثة ملايين كيله او ما يساوي ٣٥٠ الف جنيه

تقاوي القمح وزيادة المحصول

وما يصدق على تقاوي القطن يصدق بالاكثير على تقاوي القمح ولا سيما في هذا الوقت اذ بلغ ثمن اردب القمح اكثر من ثلاثة - جنيهات فان الطريقة العادية لزرع القمح باليد لم تنفع بزرعها في الفدان ست كيلات ولكن اذا زرع القمح تلقياً في خطوط مستقيمة

كما تزرع الذرة كفي الفدان ثلاث كيلات على الاكثر . وقد حارب حصار امين افندي مرشاق الزرع بالتخطيط على هذه الطريقة في العام الماضي وقابل عقاقير بالزرع العادي وكان ثمن اردب القمح حينئذ جنهين موحدا الوفر في زرع الفدان عرشين ونصف غرش فقط هكذا

۲۰	مصاريف عمل المخطوط
۱۰	• الزرع بالتخطيط
۲۲	• المزيج
۴۰	ثمن ۲ كيلات نقادي
۹۷	المجموع

۲	مصاريف الزرع بنراً
۹۷, ۲۰	ثمن ۶ كيلات ونصف نقادي
۹۹, ۲	والمجموع

فاذا كان ثمن الارذب ۳۰۰ غرش على الاقل كما هو الآن صار الحساب هكذا

۲۰	مصاريف عمل المخطوط في زراعة التخطيط
•	• الزرع بالتخطيط
۲۲	• المزيج
۷۰	ثمن ۳ كيلات
۱۱۲	والمجموع

۱۰۲	مصاريف الزراعة العادية بنراً
۱۰۰	ثمن ۶ كيلات
۱۰۲	والمجموع

فيكون الوفر بزراعة التخطيط ۲۰ عرشاً في كل فدان والمتنظر ان تلح مساحة الاطيان المروعة قمحاً هذا العام مليوناً ونصف مليون فدان فيكون الوفر ۳۵۰ الف جنيه

ولغرض انت احور الاسر زادت الآن نصارت نفقات عمل الخطوط والمزبقي تستغرق الوفر من النقاي فان ريدة المحصول من الزرع بالتخطيط تبلغ اردبين او اكثر في الفدان كما وحد امين افندي مرشاق وذلك بمائة ثلاثة ملاين اردب في القطر المصري كلفه او تسعة ملاين من الجبهات فالفرق كبير جداً بين الزرع بذرًا والزرع بالتخطيط والتخطيط في النفقات وفي المحصول ويحسن بكل مزارع ان يراجع ما جاء في هذا الموضوع في مقتطف يوليو الماضي

خزن البطاطس

لبي كثير من المزارعين دعوة وزارة الزراعة لاحدوا نقاي البطاطس بها وررعوه . وميضمونه بعد زمن غير بعيد . والذين شامدوا الانال على مشري البطاطس من الذين يبيعونه ثبت لم ان الناس صاروا يحدون فيه غذاء صالحاً وانه اذا كثر في البلاد تروج سوقه كثيراً فيحسن ان يعلم الذين زرعه كيف يسهل حفظه من وقت الى آخر من غير ان يتلف حتى يتوزع استعماله على مدار السنة او الى ان يجي الموسم الربيعي من البطاطس وقد نشرت الحكومة الانكليزية قواعد لحفظ البطاطس في بلادها قالت فيها ان البطاطس يتلف من اربعة اسباب

الاول : من الحرارة التي تحدث من تجمعهم في فوي بعض تجمعاً يمنع هويته فيتهري
والثاني : من خزيه وهو مثل المطر او غير بالغ فيتهري
والثالث : من تأثير البرد الشديد فيه فيجهد ويتلف
والرابع : من مرض يكون فيه وقت خزيه فينتشر فيه ويتلف
وقالت في تلافي هذه المل ان الملة الاولى تتلاي بوضع البطاطس في اماكن يجهد هواؤها ويكون كوما صغيرة حتى لا يتغير مرور الهواء بين رؤوسه
والملة الثانية ان لا يحزن اذا كان مللاً بماء المطر (ولا خوف من ذلك عندنا ولكن يجب ان لا يحزن في مكان رطب ولا بعد ان يطلع من ارض رطبة حالاً اي يجب ان يحزن بعدما ينشر في الهواء حتى يجف)

والملة الثالثة وهي شدة البرد حتى يجهد لا توجد في القطر المصري ولكن عندنا بدلاً منها الحر الشديد الذي قد يتلف البطاطس او يجمل فروحه تظهر قبل اوان ظهورها فيجب تلافيها ما امكن يحزن البطاطس في اقية لا يشد الحر فيها

واما العلة الرابعة وهي امراض البطاطس فمن الملل الشديدة الصرر لان امراض كثيرة يجيب السر في كل رأس على حدته قبل خزنه وتفرز الرؤوس التي فيها مرض او المل اختفاء وتوضع وحدها . ويحسن ان توضع الرؤوس السليمة وحدها والمتوسطة وحدها والصغيرة وحدها ولا يجرن إلا الرؤوس السليمة التي شكلها منتظم . واما المعتلة والتي فيها حروح او رضوض او مرض او شكلها سيء عن الاحتكام فتعرض للاكل قبل غيرها ومما اعاني بانتقاء البطاطس لا يعلم من رؤوس مريضة لا ينبغي لها فتعدي غيرها و ينتشر المرض في البطاطس كله ودفعا لذلك يذر عليه حين خزنه جير سي^٢ ناعم او مزيج من الجير الحي الناعم وزهر الكبريت ويجب ان يحصل الجير وزهر الكبريت الى كل رأس منه . وزهر الكبريت فائدة اخرى وهي قتل الحشرات التي تسطو على البطاطس او منعها من الدخول منه

و يقطع البطاطس من الارض حينها بفتح تماما . ويعلم ذلك من التصاق قشره به . حينها نطن ان الوقت حان لقلعه اقلع بعض الرؤوس وانظر هل يبرح قشرها عنها بسهولة او لا فان كان يمزع بسهولة فهي لم تنضج وان كنت تجدها لاصقا بها لا يبرح بسهولة فقد نضجت وحان قلعها ولكن يجب ان تكون الارض جافة . و يترك البطاطس مفروشا على الارض في مكان جاف ثم تبرع منه كل الرؤوس التي فيها آفة و يهرب الى درجات حسب كبره قبل خزنه

ويجب ان لا يزيد ارتفاع كومة البطاطس وقت خزنه على قدمين ونصف قدم والا حبي وانفوح ولعل قدمين ونصف قدم كثيرة في اقليمنا فيمكن ان يكون ارتفاع الكومة قدما او قدما ونصف قدم

واذا أراد خزنه في البيت فلا مانع من وضعه في اكياس او صناديق على شرط ان يوضع بينه الجير الحي الناعم وزهر الكبريت كما تقدم . وينتقد من وقت الى آخر لثلا^٣ ينتشر فيه مرض او يفرخ وتبرع منه كل الرؤوس المريضة والتي شرع التفريخ فيها . و اذا كان في البيت يدرون جاف الارض فيحسن خزن البطاطس فيه بعد ان يفرش تحتها قليل من التبن

وتختار التفاوي من الرؤوس السليمة المنتظمة الشكل التي تنضج اولاً وتترك مفروشة في الصيط اولاً حتى تجف وهي تغلب من وقت الى آخر ثم توضع في صناديق غير عميقة او تفرش على رفوف في مكان بارد جاف حيث يصل اليها كثير من النور والهواء فان الرؤوس

التي تحفظ كذلك يتولد من كل رأس منها فروح فو ين أو ثلاثة فروح قوية واما الرؤوس التي لا يشق بها بل تحفظ في الزكائب او الصناديق المميقة بعضها فوق بعض فيتولد من كل رأس منها فروح كثيرة ولكنها تكون ضعيفة جدا

محاصيل اميركا في الجيوب

جاء في حريدة الجيوب والزرير والزيوت الانكليزية الصادرة في شهر سبتمبر ما يأتي :
زادت محاصيل الجيوب في الولايات المتحدة الاميركية هذه السنة عما كانت عليه في السنة الماضية على ما نرى في هذا الجدول

سنة ١٩١٦	سنة ١٩١٧	
٦٣٩ ٨٨٦ ٠٠٠ بشل	٦٦٨ ٠٠٠٠٠ بشل	القمح
٢٥٨٣ ٢٤١ ٠٠٠	٣٢٤٨ ٠٠٠٠٠	الذرة
١ ٢٥١ ٩٩٣ ٠٠٠	١ ٥٣٣ ٠٠٠ ٠٠٠	الاولث
١٨٠ ٩٢٧ ٠٠٠	٢٠٤ ٠٠٠ ٠٠٠	الشعير
٠٠٤٧ ٣٨٣ ٠٠٠	٠٠٥٦ ٠٠٠ ٠٠٠	الرأي
٠٠١٥ ٤٥٩ ٠٠٠	٠٠١١ ٠٠٠ ٠٠٠	بزر الكتان

وعليه فكل الجيوب زاد محصولها هذه السنة عما كانت في السنة الماضية الا بزر الكتان . والزيادة في القمح تبلغ نحو ثلاثين مليون بشل او نحو خمسة ملايين واربون مليون اربوب . والزيادة في الذرة تبلغ نحو ٦٥٥ مليون بشل او اكثر من ١٦٠ مليون اربوب . والزيادة في الاولث والشعير والرأي نحو ٣٠٠ مليون بشل او نحو ٥٧ مليون اربوب . فلا يبعد ان زيادة هذه الجيوب تقوم مقام ما نقص من مواسم الحصاد في اوربا

الاعمال المنتجة

لا مشاحة ان نكل عمل من الاعمال التي يتعاطاها الناس فمما يعود على صاحبه وقد يعود على غيره ايضا . وهذه الاعمال بعضها ضروري ولو لم يكن منتجها كعمل القاصي والمصور . وبعضها ضروري ومنتهج في وقت واحد كعمل ارباب الزراعة ومخرجي المعادن والعمل المنتج لا يحسن القيام به الا الرجل الذي مارسه زمانا طويلا وعلم كل مداخلة

وعن آخره . وارباب الزراعة عملهم مرتبط بالزراعة خاصة ولا يشمل ان يبشوا الزراعة الفائدة المطلوبة ما لم يعرفوا مقتضيات الزراعة معرفة تامة عملاً وعملاً كما ان الطبيب لا يستطيع ان يعطب المريض ما لم يعلم علم الطب ويمارسه والمصور لا يستطيع ان يصور صوراً متقنة ما لم يعلم التصوير ويمارسه

وباب الإنتاج والنفع في الزراعة اوسع الابواب كلها في هذا القطر

فقد اتنا في نبذة سابقة ان مجرد التعبير في الاسلوب القديم المتبع في زرع القمح بذراً وحمله بالقطا في خطوط منتظمة يزيد غلة الفدان اردبين فتكسب البلاد بذلك نحو ثلثائة الف اردب تساوي بالاسعار الحاضرة تسعة ملايين من الجنيهات ويصير لنا انه لو عرق القمح المزروع كذلك حتى يكس او يجدر ارباح محصول الفدان اردبين آخرين . وقد ابا في العام الماضي ان القطن الذي قصرت سارمات ربه في شري يويو و بوليو زاد محصول الفدان منه قطارين او اكثر فادامت وزارة الزراعة باستمات ذلك في اطيان كثيرة وساعدتها وزارة الاشغال واشترك رجال الوزارتين في البحث عن افضل الاساليب لزراع القطن وافضل المواعيد لريه حتى ينتج غايه ما يمكن انتاجه او حتى لا يبق شيء يمنع كبر المحصول وعودته الى المراضى الحوية والآفات الطبيعية فلا يبعد ان يريد متوسط محصول الفدان على خمسة فطاطير او ستة لان ما يستطيع المزارع الواحد ان يفعله يجب ان يستطيع فعله كل من يسعى سعيه وعمله . وزيادة فطاطر واحد في الفدان تبلغ مليوناً واكثر من نصف مليون فطاطر وهي تساوي بالاسعار الحاضرة خمسة عشر مليوناً من الجنيهات

لما شرع لورد كرومر بهم بمصالح القطر وحده حبايته اولاً الى الامور المنتجة لعلهم انهم زاد القطر ثروة تتوفر الاموال في حوائن الحكومة فيسهل عليها ان تعمق على سائر الاعمال الملوطة بها كاتعلم المصري وتكثير المحاكم ومد الخرق وانشاء الحدائق وما اشبه بما لا شبهة في لزومه ولو لم يكن منتجاً بالذات . ويجب ان لا تغفل الحكومة عن خطئه وهي الاهتمام الدائم بالامور المنتجة

حقول التجارب في الصين

جاء في مجلة سيس (العلم) الاميركية ان حكومة الصين مهتمة اهتماماً شديداً باصلاح الزراعة في بلادها فانشأت مكاناً لتجارب الزراعة في مدينة بكين سنة ١٩٠٧ يتولى ادارته

ديوان الزراعة والصناعة : التجربة وأحدث له أرض مساحتها نحو ٣٠ فدان لكي تجرب فيها التجارب الزراعية وأنفسهم . حالها إلى فروع كثيرة فرع للبحث في المحاصيل وفرع للبحث في الثروة و فرع للبحث في المواشي . فرع للبساتين و فرع للحشرات و فرع للعديات و فرع للمكرو بات و فرع لتوليد الأحياء . وأنشئ حديثاً مدرسة زراعية كلية وحقل للتجارب في عاصمة كل ولاية من ولايات الصين على سبيل المدرسة الزراعية و . في التجارب القذين اششأ في بكين . ثم زيدت حقول التجارب حتى بلغت ١٣٠ حقلاً في ٢٠ ولاية . وفيها حقول لتجارب زرع القطن و ينتظر اششأ حقل ثالث للتجارب في زرع القطن . وهي تمنى بانقاء الشقاوي وتوزيعها ومعرفة الصالح من التربة والصالح من السماد والطرق التي تقاوم بها الحشرات . وفي كل حقل جمهور من التلاميذ يتعلمون و يجربون

و فرع اصلاح المواشي . هم الآن بتأصيلها وتكثير سل الجيد منها وزرع الملف الصالح لها

و فرع الثبات انشئ في يناير الماضي وله نائب في كل ولاية وقد اششأ ثلاث مدارس لتعليم زرع القابات واحدة في تشانغ تشين واحدة في شانغغ و واحدة في بكين وفي جامعة نكسج مدرسة للزراعة ومدرسة للقابات . وقد بلغ عدد تلاميذ الزراعة فيها ٢ سنة ١٩١٥ والظاهر ان للاميريين الشأن الاكبر في تعليم الزراعة في الصين وهمل التجارب الزراعية ولا يبعد ان تبلغ الزراعة في الصين مبلغاً محمداً عليه بعد زمن غير بعيد

الذهب على اسنان المواشي

تري اسنان الضم والقر أحياناً مجموعة بنشاء ذهبي لامع . وقد حار العلماء في ماهية هذا الثموبه وسببه وكان رأي الاكثريين انه من مركبات الحديد والكبريت وأنه يرسب على الاسنان اما من وجود هذه المركبات في المراعي . واما من فعل اكسيد الحديد باملاح الكبريت التي تكون في الملف . وقد كتب بعضهم الآن الى مجلة ناشر يقول انه كسط هذه المادة التدمية الماسعة وحللها تحليلًا كيمائياً فوجدها مؤلفة من فضات الجير ومادة آلية فلا حديد فيها ولا كبريت وانما هي من نوع الطرطير الذي يجمع على الاسنان عادة وقد يكون لونه اسمر او اسود . وهو لا يأتي من الطعام بل يتكون من القباب كما تتكون الحصى في المثانة . واذا كانت المادة صفراء صلبة جداً حتى تعكس اكثر النور فالعالب ان يظهر لها المعان معدني كالذهب اللامع

باب تدبير المنزل

قد طعنا هذا ادياب لكي يدرج فيكون ما بهم اهل البيت معرفة من تربية الاولاد وتدبير النساء
والقهار واشراف واسكن واربعة ومحمد ذلك ما يورد بالبع على كل عاتق

الشورية .

الشورية غير طعام المرضي ما عدا اللبن وقد تكون غير طعام لم بلا استثناء اذا كانت
معدم لا تطيق اللبس كما يتفق احبانا كثيرة . واللفظة معربة من الفارسية ولكن عامة اهل
الشام لم تمليل لطيف في اشتقاقها ان لم يكن صحيحا اذ يقولون ان اصل اللفظة « شاروا
بها » اي ان الشورية هي الطعام الذي يشير به الاطباء على المرضي

والشورية او المرقعة طعام مفيد نافع للمرضي والاصحاء على السواء وهي اما ان تكون
مصنوعة من ورق اللحم صرفا واما ان يضاف اليها بعض المواد انمذبة الاخرى كاللبن والرز
والبيض والخضر وسواها . والشورية التي تصنع للمرضي يجب ان تكون من لحم جديد ولا
يضاف اليها شيء سوى الملح . وهي اما ان تصنع من لحم البقر والضأن او الدجاج
او السمك او غيرها

شورية لحم البقر

خذ قطعة من لحم البقر الخبز واترعه عنها كل اثر للدهن والعروق واسحبها بمزقة مسطرة
على عجل وقطعها قطعاً صغيرة واقمها في قدر نظيفة نصف ساعة او حتى يجمر لون الماء ثم
ضع القدر على نار خفيفة واكبس اللحم من حين الى آخر بطرف ملقحة خشبية حتى ينضج اللحم
تماماً ثم صف المرقعة . وما يجب الاحتيا به ان تكون النار خفيفة فلا يبلع الماء درجة
الغليان . اما نسبة اللحم الى الماء فهي رطل لحم الى مثله ماء

وقد يحسنون طعمها باضافة بعض القبول اليها كما يشلون بشورية الخضر عادة . او
باضافة شيء من الرز او الشعيرة او التيبوكا الحسنة او الكريما او صفار البيض . ومنهم من
يشيف اليها شيئاً من عصارة اللحم التي بعد دق وعصره فيكون منها شراب مفيد مقوي

عصير لحم البقر التي.

اتقع قطعة من لحم البقر المحرق في مشبّ ماء مدة ساعة واضغطها مراراً نظرف ملقعة في انشاء نفعها ثم صفت الماء وقدمه للريض في كأس ملوثة اسقاء لوفيه . ويجب ان يكون اللحم جديداً والعالب ان يعطى هذا العصير بمشورة الطبيب فلما ان يشرب صرفاً او يضاف الى بعض الماء كل الاخرى

شوربة الضأن

رطل من اللحم المحرق في رطل ونصف ماء . خذ قطعة من الزبدة او « الموزات » وقطعها قطعاً صغيرة وحرقها من العظم ثم ضع اللحم والعظم في قدر مع الماء والملح اللازمين واترك القدر تعلى مدة ساعتين او ثلاث ويزع « الزفرة » عن وجهها . فاذا صبح اللحم صفت المرقعة واتركها حتى تبرد واربع الدهن عن وجهها ثم اعدّها الى قدر نظيفة واضف اليها ملقعة متوسطة من الرز بعد غسله جيداً ومتى صبح الرز اضف الى الشوربة شيئاً من البقدونس بعد فرمه

واذا اريد ان تكون الشوربة لوماً من الزان الطعام يفتح الطعام به لاهترد مرقة فليدق اللحم جيداً ولتصنع منه كرات صغيرة تغلى بالسمين ثم يضاف اليها المقدار اللازم من الماء حتى اذا بدأت تنضج يضاف اليها شيء من عصير الطماطم ثم الرز ومنهم من لا يضيف عصير الطماطم بل يستبدله بالبقدونس وتسمى هذه الشوربة شوربة « الفجا »

شوربة الدجاج

نصع هذه الشوربة كما نصنع شوربة الضأن ولكن يفضل تكبير عظم الدجاجة قبل وضعها على النار

شوربة السمك

نظف السمك واعسله جيداً وقطعه قطعاً صغيرة وازل عنه الجلد وكل شيء غامق اللون ثم ضعه في قدر مع الماء رطلاً رطل وأضف الملح اللازم واتركه يعلى شيئاً فشيئاً وانت في حلال ذلك تنزع عنه « الزفرة » . ومتى صبح ضع بعض اللحم خابك واترك الباقي على نار خفيفة نحو ساعة وصفر . ثم خذ ملقعة متوسطة من السمين او الزبدة واذهب ذلك على

النار واضف اليه ملحقة صغيرة من الدقيق وانت تحركها يرفق وصبة فوقها السمك ومقرقه وربع رطل من اللبن وحرك المزيج على الدوام حتى يملأ واضف اليه لحم السمك الذي وضعت سابقاً وشيثاً من البقدونس المفروم والملح والفلفل . ويجب ان يكون مقدار السمك والماء الذي يملأ فيه متساوياً

ساعات الدرس للاحداث

وضع احد مشاهير الاطباء الانكليز الجدول الآتي فيجيب ان الساعات التي يحسن ان يدرس فيها الاولاد في المدارس على اختلاف اعمارهم :

السن	الساعات في الاسبوع
٦ - ٥	٦ أي ساعة كل يوم
٧ - ٦	٩ . ساعة ونصف كل يوم
٨ - ٧	١٢ . ساعتين كل يوم
٩ - ٨	١٥ . ساعتين ونصف كل يوم
١٠ - ٩	١٨ . ٣ ساعات كل يوم
١١ - ١٠	٢١ نصف .
١٢ - ١١	٢٥ . ٤ ساعات . .
١٣ - ١٢	٣٠

ولا يخفى ان هذه المدد المهيئة للدرس في المدارس لا تشمل الاستعداد للدرس في البيت

قصاص تلاميذ المدارس

لا تكاد مدرسة في بلاد اوربا الراقية تعاقب مذنبى الطلبة الآن بالضرب كما كانت يجري الى عهد قريب . على ان كثيراً منها يعاقبهم بالحبس في غرفة في احدى ساعات اللعب . ومن رأي العارفين ان هذا القصاص شر من الضرب وانه لا يجوز فرضه على الصغار في حال من الاحوال ولا سيما ان ساعات اللعب في المدارس قليلة في حجب ساعات الدروس او الحصر في الغرف . ولا يعدم المعلم الذكي واسطة لمعاينة المهملين والمقصرين وتنبههم الى واجباتهم اما المقصر بالطبع فلا ينفع فيه قصاص . مها يكن شديداً

منفعة الشاي والقهوة

ليس في الشاي ولا القهوة غذاء مائل لما متبهاً للاعصاب بسبب المادة الموجودة فيها واسمها العلمي كافيين اورتين . وقد ثبت بالامتحان انها اذا شربا مع الاكل اخرا عمل المهضم ليعطى دخول الغذاء الى الدم وبذلك يصح الجسم أكثر احتمالاً للتعب وصراً على المشقة . وثبت ايضاً انها يوحران عصم المواد الشوية كالخمر واللحم الطريشة كعصم الحلال والطير . وعليه يقال انها ينفعان اصحاب الاعمال الشاقة والمعد القوية ويضران اصحاب المهد الضعيفة والمهضم الضعيف . ولا سيما اذا كانا لهما بين

واذا اريد شرب الشاي لتبني الاعصاب فالواجب ان يشرب صرماً بلا لبن ولا سكر وان لا يؤكل معه شيء . واذا شرب مع الطعام وجب ان يضاف اليه شيء من اللبن فان ذلك يمدد من تأخير عمل المهضم

وهالك شيء يسمى بالتسم بالشاي وهو حالة ناشئة عن الاكثار من شرب الشاي اعراضها سوء هضم وحفان واعراض وضيق صدر وتبيح اعصاب . وفي الشاي ايضاً بعض التبن او الحامض التبيك (المفسيك) وهو مادة قاضية وليه ايضاً وفي القهوة زيوت عطرية هي سبب تكبتها المعروفة

وفي اوراق الشاي ٢ الى ٤ في المئة من المادة المنبهة (كافيين) و ١٠ في المائة من التبن . وفي القهوة نصف ذلك . ولكن لما كانت القهوة تصنع عادة اقوى من الشاي ضعفين فان فوائدها كبرى من كل منها يحوي على قحتين من الكافيين وثلاث من التبن

والشرفيون على احادة صنع القهوة قلياً يحيدون صنع الشاي . وافضل الطرق لصنعه طبعاً ان يوضع الشاي في معقاة محصورة توضع على باب ابرق الشاي ويصب عليه ماء مغلي ويترك الشاي منقوعاً مدة خمس دقائق والايريق مغلي وبذلك يهي الشاي الكثير من التبن في اوراق الشاي والتبن مادة قابضة كما علمت ضررها أكثر من نفعها في حالة الصحة . اما مقدار الشاي فملقعة صغيرة لكل فحان في الكثير واذا كان اقل من ذلك كان افضل للصحة . ولكن المولمين شربهم يصفون مسقة صغيرة معرمة لكل فحان وربما اطالوا نفعه أكثر من خمس دقائق . وعند صب الشاي يحر كونه بملقعة فيخرج قوياً في كافيينه وتبينه ولا يحصل شرية طوبلاً اذ ذلك الاصحاب المهد القوية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد رأيت بعد الاشارة وجوب فتح هذا الباب ففحصت ترغيباً في المعارف وانهاضاً للهمم وتحميداً لبلادهم ولكن النهاية في ما يدرج هو على اصحابه نص براءة كل ولا يدرج ما خرج عن موضع المتنظف وراعي في الادراج وعدمه يأتي (١) بسطر واظهر مشتق من اصل واحد مصدره تفرك (٢) اما المص من المتنظف اتوصل الى المختار فادراك كاشف اعلاط غير عضية كان اعترف به فاعطوا اعظم (٣) غير الكلام ما من "ودل" فاسفالات الخاتمة مع الانحياز لتساقط على اصوله

غلط القصد الفريد

سيدي المحترم

بعد التحية ارجو من «نقيب» ان يسح لي صدره ويتقبل مني ما اردت ان القدمة من القصد البير لما اختاره من كتاب القصد الفريد

القصد الفريد على مقدارو العالي بين كتب الادب امتاز بالتحريف الكثير في جميع طبعاته التي بين ايدينا سواء في ذلك ما طبع في المطبعة الاميرية وما طبع في غيرها وقد كنت احدث على نفسي وانا بمدينة الخرطوم ومعي بعض الرفاق ان نصح ما فيه من الاعلاط خدمة لانفسنا وللتأديين لوجدنا مشقة شديدة وكما سطر في بعض الاحيان على أكثر من عشر غلطات في الصحيفة الواحدة

وقد رأيت فيما اختاره «نقيب» في عدد أكتوبر على فلتو اربع غلطات تغير معنى الكلام فاردت ان ارسل الى المتنظف بتصحيحها خدمة لقرائه

(١) وصف صاحب القصد امرأ القيس بأنه «صاحب القروح» (وقوله الكاتب هكذا) وصواب الصارة «صاحب القروح» قال الفرزدق في قصيدته التي اولها

ان الذي يملك السماء بنى لنا بيتاً دعامته امر واطول
«وهـ القصائد في النواحي اذ مضوا وابو يزيد وذو القروح وجروول

يريد بالنواحي نابعة بني ذبيان والجمدي وناعة بني شيان - ويريد بابي يزيد المحلل وهو ربيعة بن مالك بن قنل بن انف النافقة ويريد بذوي القروح امرأ القيس بن حمير - وجروول هو الخطيئة هكذا ورد في شرح تقي الدين جريز والمزدد ص ٢٠ طبعة ليدن - وقال ابو الفرج الاصبهاني في ترجمة امرئ القيس في انايبه ان قبصر ارسل اليه بحلة

وَتَشَى مَسْمُومَةٌ « دَلَّ وَصَلَتْ إِلَيْهِ لِبَسَهَا وَاشْتَدَّ مَرُورُهُ بِهَا فَاسْرَعَ فِيهِ السَّمُ وَسَقَطَ جَلَدُهُ
فَلَذَكَ سَمِي ذَا الْقُرُوحِ »

(٢) وَرَوَى الْكَاتِبُ وَهَبُ قَوْلَهُ

« وَمَنْ بِكَ رَهْنًا لِمَوَادِّتِ بَقْلِي »

هَكَذَا بَقَايَ بَعْدَ الْيَاءِ وَصَوَابُ الْكَلِمَةِ يَمْلُقُ بِالْبَيْنِ وَالْعَلَقُ فِي الرِّهْنِ ضِدُّ الدِّلِكِ فَذَاذَلِكَ
الرَّاهِنُ الرِّهْنُ فَقَدْ أَطْلَقَهُ مِنْ دَثَالِهِ عَدَّ مَرْتَبَهُ وَقَدْ اعْلَقَتْ الرِّهْنُ فَمَلُقَ أَيِ أَوْجَعَتْ فَوَجِبَ
لِلرَّهْنِ فِي الْحَدِيثِ لَا يَمْلُقُ الرِّهْنُ بِمَا فِيهِ وَقَالَ رَهْبٌ

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فِكَاكَ لَهُ يَوْمَ الرُّدَاعِ فَاسْمِي الرِّهْنُ قَدْ عُلِقَا

بَعْنِي لِنَهَا أَرْتَهَنْتُ قَلْبَهُ وَرَهْتُهُ بِهِ (رَاحِعُ لِسَانِ الْعَرَبِ ص ١٢١٦٦) وَلَقَدْ تَبَيَّنَ لِي
بَعْدَ مُرَاجَعَةِ الْمَقْدَنِ انْخِطَاطُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ لَيْسَ مِنَ الْكِتَابِ

(٣) اِشْتَدَّ صَاحِبُ الْمَقْدَنِ حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ رَمَى إِلَهَهُ عَنْهُ

فَإِنْ أَمْرًا أَمْسَى وَاصِحًا سَالِكًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا حَبِي لَسَعِيدٍ

وَصَوَابُ الْبَيْتِ

فَإِنْ أَمْرًا أَمْسَى وَاصِحًا سَالِكًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا حَبِي لَسَعِيدٍ

يُرِيدُ أَنَّهُ لَيْسَ مَسْئُولًا إِلَّا عَنْ حَاجَتِهِ وَلَا يَسْتَلِ عَمَّا حَتَّى غَيْرُهُ هَذَا مَا يَجْمَعُهُ حَسَانُ
مُعَادَةُ وَلِمْعَمَرِيِّ لَقَدْ أَصَابَ - وَأَمَّا قَوْلُهُ « إِلَّا مَا حَبِي فَلَا مَعْنَى لَهُ »

(٤) وَاشْتَدَّ حَسَانُ أَيْضًا

وَيَوْمَ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وَجْهَهُمْ حَبْرٌ بِلَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَمُحَمَّدٌ

لَمْ أَفْهَمْ وَجْهَ رِوَايَةِ الْبَيْتِ وَمُحَمَّدًا يَصُوبُ الدَّلَالُ وَلَقَدْ رَاجَعْتُ دِيوَانَ حَسَانٍ وَمَا رَوَاهُ
لَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي سِيرَتِهِ فَلَمْ أَجِدْ لِهَذَا الْبَيْتِ ثَرًّا فَرَجَعْتُ إِلَى شُعْرِ الشُّعْرَاءِ الْإِسْلَامِيِّينَ فِي

حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَرْتِ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي قَصِيدَةٍ لِكُتُبِ بْنِ مَالِكٍ يَبْكِي
حِمْرَةَ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَطْلَعَهَا

طَرَفْتُ مَهْمُوكَ فَالْقَرَادُ مَسِيدٌ وَحَزَعْتَ أَنْ يُلَاحِظَ الشَّبَابُ الْإِعِيدَ

يَقُولُ فِيهَا

وَلَقَدْ أَحَالَ لِمَاكَ هَذَا بِشَرِّ تَقِيَّتِ دَاخِلَ عَصْفٍ لَا تَبْرُدُ

مِمَّا حَبَبْنَا بِالْقَتْلِ قَوْمَهَا يَوْمًا تَمَيَّتَ فِيهِ عَمَّا الْإِسْعَدُ

وَبَشَّرَ بَدْرٍ إِذْ يَرُدُّ وَجْهَهُمْ حَبْرٌ بِلَ تَحْتَ لَوَائِهِ وَمُحَمَّدٌ

« راجع سيرة بن هشام من ۶۴۰ طبع ادوبا »
هذا وارحوان لتضلوا بقول تحياتي واحترامي

محمد الحضري
وكيل مدرسة القضاء الشرعي

الولاء

في نقد ذكرى ابي العلاء

وبعد فيقول منصف في انتقاد نشر في مقتطف نوفمبر الماضي — اني انتقدت الجواب عنه . قلت الجواب على — وانه لم يشر على الثانية في كتاب طالعة — قال « واما الذين استعملوها انما استعملوها حاملين اباها على رد تصيينا » وهذا مردود صبي في نقطتين اما الاولى فانما يعرف الاستعمال الصحيح ما اوردها وقد يقع الاستعمال الثاني عند بعض الكتاب فلا يكون حجة لنا او عليها — وكان من الحق على (منصف) ان يرد علينا بدعوى ان الجواب عن جائز فلم يقيده الكتاب باستعمال احد الحائرين ؟

واما الثانية فادان كان لم يطالع الجواب عليها في كتاب فكيف عرف ان الذين استعملوها حملوها على رد ألم يرها باخط العربي على اوراق امتحانات الطلبة (الاجابة على السؤال ۱۰۰) ؟

يقول : « وخطأ قول صاحب الذكرى — وأوسع عليها هذا اللون ومصحفها باصبع هذا اللون وعندي ان اساغ اللون استعارة جميلة من اسباع العصاة . اما الاصابع فلا وجود له في اللغة الا بمعنى الاصابع اي بالابدال »

قلنا : هالك نص القاموس الصغ بالكسر وبهاء ككتب وكتاب ما يصنع به — ثم قال وصفه بها كمنه وضربه ونصره صنعا وصنعا — كعب لونه و يده بالاء غمها فيه . ثم يقول : سمع النبي سبوحا طال الى الارض والهمة انست ولله مال اليه ووصله وناقصة سابعة الصلوح — وعجيزة وإلية وعمه ومطرة ودرع سابعة تامة طويلة وثلاثة سابعة — لبسعة — والسبعة السمة والزفافية ورجل سح كسق عليه درع سابعة واسبح الله النعمة انما . وبعد فانا لا ندرى للاستعارة الجميلة معنى ها

يقول : « وخطأ تجارب ومصحفها تجارب والقاموس يجمع تجربة على تجارب دون غيرها » ثم استشهد بقول الشاعر

قلنا : والقياس اللغوي لا يعرف جمع تجربة الا على تجارب مثل علم تماثيل — جرب

تجارب — على اننا لم نذكر استعمال تجارب في كتابنا الولاء ونكنا انكرنا اغفالها من القبط
فقد يجوز جمع تجربة على تجارب بشرط كسر الراء وهو ما احذاه على صاحب الذكرى .
اما الاستشهاد بالشعر فليس من الصحة في قليل ولا كثير هنا — ألا فليعلم ان الغافية
تضطر الشاعر الى استعمال تنتفزه له اللمة فيجوز هناك للشاعر مالا يجوز للكاتب
يقول : « وخطأ (الا وتداخذ) وهي صحيحة لا غبار عليها في كتب الفخر عند
الكلام على الحال انه يدر ذكر تد بلا واو الحال في الجملة الماضية واندر منه ذكر الواو
بلا قد . فان وقعت هذه الجملة بعد الأبحر ما تكلم الأخصيك وجب تجريدتها معها ونذر
اقتنائها بقدر الأباثوا كقول الشاعر « الا وكان لمرزاق بها وزرا » ونذر ايضا اقتنائها بقدر
بلا الواو كقول الآخر :

مضى بأت هذا الموت بطلب حاجة لنفسي ألا قد قضيت قضاءها

قلنا : وابن سبويه يرى ما وصلت اليه اللمة من المهلهلة والزرجرة في هذا الزمان ؟
وابن قول مصنف هذا من كلام ابن مالك صاحب الالفية حيث قال :

وذا ت بدد بمضارع ثبت حوت ضميراً ومن الواو دخلت

وابن من كلاه الاشموني في شرح هذا البيت اذ يقول . جمع الواو في سبع مسائل الخ
يقول : « وخطأ قوله (حياسهم فيها) مستشهداً باللسان فليعد نظره على اللسان » .
« قلنا : ولو ان منصفنا استطاع التحقيق ودرس فقه اللمة لعل ما تعلمه حروف الجر في انساني —
والقاموس يثبت لك مادة اللمة وصحة التركيب ولك الدوق والتفهم والدرس ولكن ماذا
نقول لاسان لم يطلع على ان كتاب ثم ينقد جملاً بقاء لا نستقيم معانيها الأبردها لاصولها
ثم يقول : « وخطأ » سواء صحت او لم تصح » وقال ان الصحيح وسواء أصححت الخ
واستشهد بالآية « وسواء عليهم أأنذرتهم او لم تنذرهم » ولكن الاستشهاد بالآية لا يدل
على ان ذكر حمزة الاستعظام واجب . . . قلنا والآية حجة لسبيين اما الاول ملان القرآن
الصحيح ما ظهر في اللغة العربية ونحن فاما تعدى الاصحح ليعطيه واما الثاني فلامه وجد قبل
ان تخلى القواعد وكتب البلاغة فكان لوضعها مرجحاً ولمصنفاتهم اساماً متينة

يقول : « وخطأ نكي على ابيه » ثم يستشهد بقول الشاعر ونحن فلا تزال نتوصل اليه
ان يراجع من كتب البلاغة باب الجار والتصغير ومن كتب اللمة عمل حروف الجر وجواز
التعمدي وامتناع ذلك والدموع المهجرة غير التأمي والحزن . وكذا اعتراضه على (مبعض
للدنيا وزاهد فيها . .)

لقد قدنا الذكرى لخصصها من كل زائغ معتاق او خطا مبین وما فرطنا في كتابنا من شيء كيلا يجعل الداعد مفازة يحدبها مساعاً الى ربنا صفة غفلة او حوالة معرفة او اثر ضمنية - فتركنا الجائر والتريد فيه واثبتنا ما وقفنا عليه من الخطا البين الذي لا يدور عنه الا من يحمل الربوة وروبة والسبق عروبة لذلك جئنا بحدیث لا يحشی منه تباعة لبعده عن التهيز وحلوه من سوء الية على اني اعطى بكل نقد راحم بخدر الى النفس من غير استئذان ويظن اليه الخلل من غير تريب اذ لولا النقد الصحيح ما كان الاصلاح

حسن حسن

[المتكلم] أطلعنا « منصفاً » على ما تقدم فكتب الينا بما يأتي :

(١) جاء في لسان العرب « والاجابة رجع الكلام لقول اجابة عن سؤاله » . وفي تاج المروس والاجابة رجع الكلام لقول اجاب عن سؤاله وهو نص صريح على تعدية اجاب من

(٢) اصغ على وزن افعل لم ترد هذا المعنى وانما يقال اصغت المحلة اذا ظهر في بسرها النسخ

(٣) جاء في لسان العرب « القيرة من المصادر المجموعة قال النابغة » الى اليوم قد

جرين كل القارب » وقال الاعشى

كم حروبها فما زادت تجاربهم ابا فدامة الأجد والصف »

وهو نص « رجع ان تجربة تجمع وتجمع على تجارب

(٤) قال الصان ان قد والوار قد تجتمعان بعد الأ نحو ما لقينه الأ وقد اكرمني

(٥) جاء في اللسان « هام بهم هياماً هو مستهام »

(٦) قال الامام جارية الزمخشري صاحب الكشاف في تفسير هذه الآية « ان

الذين كفروا مستمر عليهم انذارك وعدمه » ٠٠٠ والهمزة وام مجردان لمعنى الاستواء وقد

اسلخ عنها معنى الاستفهام رأماً » واستشهد على ذلك بكلام سيبويه بعد ان قال ان

الهمزة هنا لا تظهر في بعض القراءات

وجاء في سورة المنافقين « سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر » وقال الزمخشري

في تفسير هذه الآية « وقرئ استغفرت على حذف حرف الاستفهام لان ام المعادلة تدل

عليه » وقرأ أبو جعفر استغفرت اشياءاً لهمزة الاستفهام للاظهار والبيان لا قلنا لهمزة

الوصل النكا في آلهم وآله »

منصف

الحرم الأكبر

مُكِّدُ الحظ كثير الجَلَدُ يَحَالُهُ الزَّائِي خِيَانُ الأَبَدِ
 مُدَّدُ النظرة في قومِهِ مُهْمُ المقرِّ طاري الحَدِ
 لم تَبْكِرِ الأشجاءَ لَكِنَّهُ مُقَطُّ الوجهِ حليفُ انكَدِ
 قد أَوْسَلَ النَّبيلَ رسولاً لَهُ يَحْتُ عَنْ مجدٍ قديمٍ لَقَدْ
 كُتِبَ تاريخُ قرأتنا بِهِ عَنْ مصرٍ أهوالاً تَهْدُ الجَلَدِ
 أعادتُ اللامِ إلى رَشْدِهِ وأوقدتُ في القلبِ ناراً لَقَدْ
 ويَجْنِي النَّاظِرُ مِنْ بَابِهِ فِي ظِلَّةِ البِلَدِ شِعَاعُ الرُّشْدِ
 ومصرُ لا تُعرَفُ إلا بِهِ كَأَنَّهُ عَنَوَاتُ هذا اللِّدِ
 لسانُهُ أجبسُ لَكِنَّا تخالُهُ بصرخٍ فِيمَنْ رَقْدِ
 (من نام عن نيلِ العلى ما ارْتَفَى ومن مَشَى في الأرضِ سعيًا وَجَدَ
 وصاحبُ الممةِ يعلو بها وكلُّ كسلانٍ عدوٌّ أَلَدِ)

يطوف في أرجائه صارحاً حيثُ من الأرواحِ جَمُّ المددِ
 أرواحُ فرعونَ وأصارِهِ من شِيدُوا مجداً رفيعَ الصُّمْدِ
 أضاعهُ ابنائهم بدم وعزَّ مجدٌ ضائعٌ لا يَرُدُّ
 باليتنا نُزِجَ مجداً مَعَى لا تَمُزِبُ الحيلةُ مِمَّنْ يَجِدُّ

تدوسهُ الزُّوارُ مِنْ هَانِطٍ أو صاعدٍ نَدَّ طليحِ صَدِ
 قد استَبَدُّوا وسُوا مجدَهُ كأنما القادرُ من يَسْتَبِدُّ
 كأنَّهُ لم يَكُ قَبْرُ القدي كانَ أخا مجدٍ سيدِ الأَمَدِ
 حقٌّ على الزُّوارِ أنْ يَسْجُدُوا يا سجدَ من في ظِلِّهِ لَدِ مجدِ

يا دارسِ التاريخِ قفْ خاشعاً ضَمَدَ التاريخُ هذا السَّدَ
 يا باحثاً عن مجدٍ دهرٍ مَضَى وجدتُ في الأهرامِ ما تَتَقَدُّ

فقد النطق وعلاجه

حضرات المحترمين اصحاب مجلة المتنطف

قرأت في عدد نوفمبر سنة ١٩١٧ من مجلة المتنطف في باب المسائل احياة من السؤال الماشر وهو (ان علاماً في الثانية عشرة من عمره غير قادر على الكلام مع انه يسمع ويفهم ويمثل وقد يتلفظ بكلمات قليلة لا يحسن النطق بها) فارحواكم انت تسمعوا لي بإبداء ملاحظاتي على جوابكم وذلك انكم ذكرتم سبباً غير عادي في الاطفال — ثم ان ما ذكرتموه في جوابكم صحيح لاخطاء فيه الا انه يحصل غالباً للذين كانوا يحسون الكلام اولاً ثم فقدت منهم حاسة النطق دلعة واحدة بسبب مرض او سقطه على الرأس او ضربة عليه احدثت ضغطاً على مركز النطق في المخ واني اميل الى الاعتقاد بان الحالة التي ذكرها حضرة السائل هي قصر في رباط اللسان من داخل الفم بعوقه عن الحركة بسهولة وهذه حالة حللية توجد في عدد ليس بقليل من الاطفال وهي قابلة للشفاء في غالب الاحيان بواسطة عملية جراحية بسيطة لا يزيد لها ولا مشتقتها على فتح خراج بسيط وقد اجريت هذه العملية لعدد ليس بقليل من الاطفال بين الثالثة والسادسة من عمرهم وشعوا شفاء تاماً واسكنهم التكلم بكيفية الاطفال في مدة ثلاثة اشهر بدون اي علاج صد العملية ولست اؤكد شفاء غلام في سن الثانية عشرة ولكن من حيث ان العملية سهلة وبسيطة ولا خوف منها ابنته فلا ارى بأساً من عمل هذه العملية البسيطة خصوصاً اذا اجتهد والدها الملام في تعليم النطق كانه طفل صغير وانظروا انه يمكن الحصول على نتيجة حسنة في هذه الحالة في مدة ستة اشهر تقريباً

الدكتور جلال محمود حزب

حكيم بالسكة الحديد

[المتنطف] بشركم هذا البيان ونود ان تضمنوا المتنطف بكلام مسهب في احوال فقد النطق واسبابها وعلاجها واذا عاجلتم هذا الملام وشفي فود ان ننشر ذلك في المتنطف

وحبذا لو اخبرنا الوالد هل مرض ولده في طفولته مرضاً ثقيلاً وما هو والا فهل كان ينطق ثم فقد النطق والا فهل في اسلافه احد اخرس او الكن

بالصنعت

الصناعة في مصر

واستعمال الاصباغ البريطانية

اطلعنا على المقالة التالية في هذا الموضوع بقلم المستر ستورث المكتش الفني في ادارة التعليم الصناعي وقد حررت في ادارة المقلم بما يلي
قال الكاتب : كان تأثير اعلان الحرب في صناعة الصباغة في مصر اشد منه في الهند لان الاصباغ النباتية في الهند اكثر منها في مصر عدداً ومقداراً ولان الهند لا يزالون يحفظون ما تالفوه عن اسلافهم من طرق الصنع بالاصباغ النباتية . ولا يخفى ان مصر تستورد اصباغها النباتية من ايران والهند واميركا الجنوبية ما عدا بعض الاصباغ الصفراء وشر الزمان . اما البيلة فيؤتى بها من الهند ولكن اهل احميم يزدعون بمقادير قليلة منها ولا تزال عندهم الخواص القديمة التي كانت تستعمل لاستخراج الاصباغ لما كانت احميم مشهورة بنسج الوشي القبطي

لما شاع استعمال الاصباغ الكيماوية في مصر فلاح الناس عن الاصباغ النباتية الا في بعض انواع القفاطين الخيرية والناطق المطرزة وم الصغ بالاملاح فلا ايس باب اواردت من المانيا على اثر شوب الحرب استحوذ القصر على الصباغين وارتفعت اسعار الاصباغ في الحال الى عشرة اضعاف قيمتها الاصلية وكان الرطل من بعض الاصباغ الصفراء وينسجي « المشيل » يباع قبل الحرب باربعة غروش فصار ثمنه ١٥٠ غرشاً فكلف الصباغون والحاكة عن العمل خوفاً من الخسارة ولكن فلة الوارد من المنسوجات الاجبية ادت الى زيادة الطلب على المنسوجات الوطنية فارتفع سعرها وصار في طالة الصباغين والحاكة ان يربحوا من صعبها وصعبها مع غلاء اثمان الاصباغ وعزل القطن

وقد جي انظر فائدة كبيرة من « مصنع العزل الوطني » في الاسكندرية فانه اعان الحاكاة اعانة كبيرة تجهيزهم بفزل القطن بأسعار معتدلة وكنا نود لو تيسر لهذا المصنع زيادة انواع عزل

وحاول الصباغون صنع المنسوجات القطية بالاصباغ النباتية فلم يفلحوا . ولا يخفى

ان الحصول على اللون الاسود بالصباغ الطبيعي صعباً فاستعمل له بزرور الاقانيا وقشر الزمان وكبريتات الحديد ولكن اللون جاء باهتاً والعمل طويلاً شاقاً كثير الكلفة بسببه غلاء الوقود

وفي اوائل صيف ١٩١٦ وصلت العيانت الاولى من الاصباغ البريطانية الجديدة وحزت امام بعض كبار الصباغين في مدرسة بولاق الصناعية فاصفرت التجربة في الحال عن طلب مقادير كبيرة من صبغ القطن الاسود والصبغ الاحمر المعروف في انكلترا بالكنمو والصبغ الاصفر لمصانع الحياكة في انجم وكانت هذا يده الطلب الكثير على هذه الاصباغ الجديدة

واجمم الصباغون في اول الامر عن استعمال اصباغ غير الاصباغ الالمانية التي القوم والقوا منظر صفاتها فان الاصباغ البريطانية جاءت مشقوفة بورق اسود او اصفر فلما حاربوها وغسلوا السبع المصبوغ بها ارتاحوا اليها واخبروني غير واحد منهم ان الصبغ الاحمر البريطاني ابقى وثبت من الصبغ الالمانى الذي كان يباع في مصر قبل الحرب

وقد جيء ببعض الاصباغ الخفيفة لصبغ الحرير الكريب الاسود وهو الحرير الذي تصنع منه حبر السيدات في مصر ولكن عدد الصباغين الذين يحسون الصبغ بالاصباغ الخفيفة قليل ومعظم الصباغين يفضل في صبغ الحرير الرفيع اطالة قعته بحلول النيلة ثم تثبته بقشر الزمان وكبريتات الحديد على ان ثقة الصباغين آخذة في الازدياد والطلب يكثر . وقد جربت اصباغ الكبريت بمقادير صغيرة واذا تيسر الحصول على كبريتيد الصوديوم كثر الطلب عليها لانها « ثابتة » في النور والمسل

ولم ينفذ اثنا عشر شهراً حتى امتلك البريطانيون ناصية سوق الاصباغ في مصر وتمين عليهم ان يحتفظوا بها في المستقبل امام مزاحمة المزاحين وهذا متيسر اذا تساوت الاثمان لان الصباغين المصريين لا يفوتهم التمييز بين صباغ وصباغ من حيث الجودة والثبات اما الآن فلا يروج سوى الاصباغ البسيطة الاستعمال فان معظم الصباغين في البلاد لا يعرف سوى طريقة صبغ النيلة « على البارد » اما في المدن الكبيرة فالصباغون السوربون يعرفون طرق استعمال اصباغ الالبيين ويكرومات البوناس وصبغ القطن مباشرة بالاملاح او كبريتات الصوديوم وليس في البلاد مصانع يعرف مديروها شيئاً من الكيمياء سوى مصبغة او اثنتين في القاهرة والاسكندرية وهاتان تستطيمان استعمال طرق الصبغ المتقدمة ولكنهما تحمان عن ذلك لسبب كثرة الكلفة

ولا يخفى ان المسوجات المصبوغة لتعرض في مصر لحر الشمس الساطع الشديد فاداً
لم تكن الاصباغ « ثابتة » فلا يوجب لها الزواج
وخم الكتاب مقاتله بتصانح اسداها الى صناع الاصباغ البريطانيين في كيفية رزم
الاصباغ التي يرسلونها الى مصر حتى يسهل على الصباغين الصغار المنتشرين في البلاد
والقرى شراؤها واستعمالها

تأريخ الامم الاسلامية

تأريخ الامم الاسلامية

اهدى الينا حضرة الاستاذ الفاضل محمد بك الخصري مجلدتين كبيرتين من المحاضرات
التي القاها في الجامعة المصرية في تاريخ الامم الاسلامية . وقد تصفحنا هاتين كبيرتين من المجلد
الاول منها فوجدنا ان الاستاذ توخى جمع زبدة ما جاء في التواريخ العربية وكتب السير .
ولم يكتب بالجمع والتفسيق بل تناول ما هو اهم من ذلك اي فلسفة التاريخ من حيث
ربط المسببات باسبابها وانصاف الرجال الذين ذكرهم بذكر ما لهم وما عليهم مثال ذلك انه
لما وقع الخلاف واشتدت الشبهة بين الامام علي ومعاوية بن ابي سفيان تناولها بالقوم
علي حديث سوى وجعلها مسؤولين على السواء عن ذلك التفريق الذي لم تزل تاريخه حتى
الآن قال :

« يظهر للفتنة اخبار ما بين علي ومعاوية ان الرجلين كانا على تباين تام فعلي يرى لنفسه
من الفضل والمساواة والقراءة ما ليس لغيره من سائر الناس حتى اشياخ قريش واصحاب
السابقة مهم وزاد به ذلك الفكر حتى كان يرى ان الاشياخ المكون ذلك وبنفوس عنه
وكان يرى في معاوية اعطاطاً هائلاً عنه ولماذا ؟ لانه من الطلقاء واولاد الطلقاء الذين
عادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاربوه ورجلهم منهم اهم لم يدخلوا في الاسلام
الا كرهاً حينئذ لم يجدوا متاعاً من ذلك . واذا كان الرجل يرى اشياخ قريش دونه قدراً ولم
يكن يعلم لم الا مرعماً لانه لم يجد له انصاراً فكيف يرى نفسه امام رجل يظن به ذلك
الظن في وقت باسء فيه الناس بالخلافه وردوا اليه حتى المطلوب منه وقد وجد انصاراً

يويدونه . كان اذا تكلم عن مساوية او كاتبة يظهر من كلامه الاحتقار له والترفع عنه والازدراء يرسله وخطابهم ياشد ما يخاطب به اسان ولا ينظر ان الرجل قد استخود على قلوب نصف الامة الاسلامية ومثله لا يبال الا بالآفة وشي من المصامة والسهولة وهذه اشياء لم ير علي ان يتحل اليها . اما مساوية عانه بدون ريب كان يرى نفسه عطياً من عطاء قر يش لانه ابن شقيقه ابي سفيان بن حرب واكبر ولد امية بن عبد شمس بن عبد مناف كما ان علياً اكبر ولد هاشم بن عبد مناف فها سفيان في الرضة النبوية - ثم كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الثلاثة من بعدهم قد وثقوا به ثقة كبرى حتى جئت له الشام كلها وهي اعظم بلدان المسلمين بعد العراق فصارت له تلك الرئاسة العظيمة والاثار الصالح في حماية الامور الرومية وهو يعلم ان علياً لا ينظر اليه بتلك العين التي كان ينظر له بها من قبله بدليل ان اول عمل له كان مزله فرأى ان انصامته الى علي يحطه عن تلك المنزلة السامية التي بالها ومن يدري ماذا يكون حاله بعد ذلك من المهانة وجد امامه شيئاً تقسح له الهال في تلك المساواة (١) انه لم يستشر في تلك البيعة وهو من اعظم قريش ووالد من اكبر الولاة تحت امرته جند من جنود المسلمين لا يقل عن مئتي الف (٢) ان كثيراً من الصحابة رفضوا بيعة علي (٣) ان اول من ندبه لخلافة م الثائرون على عثمان الذين قتلوه (٤) انه آوام في جيشه ولم يقتصر منهم فاحد من ذلك انه عماليه لم على فعلتهم - كل تلك الشبه جعلته يتبع عن البيعة يأخذ لنفسه الحبيطة حتى لا يقع في المدة والمهانة

« شخصان ينظر كل منهما الى الآخر بهذا النظر لا يمكن اتفاهما ولا وصولها الى طريق رشاد يخفف عن المسلمين ما نزل على رؤوسهم من تلك الفتنة الهائلة ولم يكن مدار مراسلاتهم بالشئ الذي يصح ان يكون قاعدة صلح بين فريقين لكل منهما قوة تؤيده . فعلي كان يطلب مسايمته ولا يزيد ونفي ذلك لا يكون صلح حتى ان رسله التي كان يرسلها من اهل العراق كانوا يتكلمون مساوية بلهجة المحقر الخف ومساوية يطلب اولاً ان تسلم قتلة عثمان اليه ليقتل منهم ثم يكون الاسر شوري وكلا الاسرين لا يرضى بهما علي . اما قتلة عثمان فلاه اذا اراد التزاعهم من حيث لا يأمن ان يجمعهم لم قومهم فيقسم جيشه واما الثانية ولأنه لا يترك حقاً قد ثبت له بالبيعة التي رآها تمت وليس لاحد معها عظم قدره ان يعترض عليها فكيف بمثل مساوية في نفسه . اخف الى ذلك ان فرقة البشبية التي كانت تحتل جند علي لم يكن من مصلحتها ان يكون صلح بين الطرفين فهم لا يسكتون عن حمل الحطب لاشمال نار الفتنة كلما فارقت الحدود ولذلك كانت لهذا الحكيم الذي اتفق عليه

الطرفان نتيجة من أسوأ النتائج في جسد علي * الى ان قال

« ومن الوقت الذي جرى فيه عقد التحكيم وعين الحكمان بشعر الاسان بأنه لا يؤدي الى نتيجة لان ابا موسى الاشعري كما يظهر من ما ضمه رجل يكره الفتن ويجب المسلمين لسلامة ورفقته الوصول الى ما يريد من اي طريق يسلكه وغريبه (عمرو) يميل الى معاوية ويجب تأييده وتثبيت خلافه وهو مع ذلك رجل عرف الدنيا وجالس الملوك فلا يهجم الا ان يصل الى مقصوده معها استعمل في سبيل ذلك من الخدع ومثل هذين لا يفتقان . قال المعيرة بن شعبة لبعض من معه من فريش سأطعم لكم علم هذين الرجلين أفتفان ام يفتقان قد دخل على عمرو فقال له يا ابا عبد الله احبرني عما سألت عنه كيف تروانا مشر المعزلة بما قد شككنا في الامر الذي قد تبين لكم من هذا القتال ورأبنا ان تأتي وتثبت حق تجمع الامة فقال عمرو أراكم يا مشر المعزلة حلف الابرار وامام الفجار ثم جاء ابا موسى فسأله كما سأل عمرو فقال له اراكم اثنت الناس رأيا فيكم حقبة المسلمين فانصرف المنيرة الى اصحاب وقال لم لا يجمع هذان على امر واحد »

وموضوع هذه المحاضرات ولا سيما الأول منها صعب جداً على الموضح لانه ديني والحوادث الدينية فلما تخضع التمهيد التاريخي . وفوق ذلك فان التواريخ العربية قلما نل من الشيع لمجد الباحث فيها اكبر مشقة في اكتشاف الحقيقة وتخليصها من شوائب الاهواء

وكما ونحن نقرأ هذه المحاضرات نود ان نرى في حاشية كل صفحة اشارات الى المصادر التي اعتمد المؤلف عليها ولا سيما اذا ذكر قضية غير شائعة او انكشاف فيها على اختلاف لتعريف ما ذكره من جهة ولأن الفارسي المستفيد يود احياناً كثيرة ان يرجع الى الاصل ليوقف على القرائن ويزيد اقتناعاً وثقلاً . وكنا نود ايضاً ان يكون المؤلف قد وقف على كتب الاوربيين الموثقة في هذا الموضوع فانهم لم يكتفوا بتلخيص ما وجدوه في الكتب العربية وحدهم منها اكثر مما عدنا بل وقفوا ايضاً على كثير من تواريخ الروم لتحقيقوا بعض القضايا التي ورد ذكرها في التواريخ العربية على غير حقيقتها اما لانها منقولة بالسمع والتواتر او لاسباب اخرى

وكما نتمنى ايضاً لو فسر المؤلف بعض الالفاظ والتراكيب الغامضة التي تقلها عن الاقدمين وضط بعضها بالشكل ولو كان الشكل الوارد في انكتاب كثير الخطا المطبعي

الستاني

هو مخنثارات من مجموعة اشعار غرامية للناظرة الهندية العصري رايندرانات طاغور الذي فاز بجائزة نوبل للشعر الخيالي وقدرها ٨٠٠٠ جنيه عريبها نظماً ونثراً حصرة الماغل ودبيع افندي الستاني معرب «رباعيات عمر الخيام» والى القارىء نثر قصيدة للشاعر الهندي معربة نثراً ثم نظماً للمقابلة بينها ومعرفة مقدار ما لقي الشاعر العربي من المناء في النظم :

«جنبت زهرتك ابتها الدنيا . وشددت بها الى قلبي نقذ في شوكها . ولا انقضى عمر النهار واظلمت الليت الزهرة قد ذبلت اما الالم فلم يزل بابا
ولن نمدي أزهاراً ذوات حبير وكبر ابتها الدنيا . اما انا فقد انقضى زماني وعهد احب
فيه الزهر وقد امسيت في ليلة طويلة وقد طمدت وردتي ولم يبق لي غير الالم»

جنبت الزهرة الزهرا « يادباي في جري
شددت بها على قلبي شك الشوك في هري



ولما جني ليلي واسدل حالك السر
بكيت نفيها الداوي بكيت حبيرها المطري
وقلت الا سوى الالم لحسن الزهر من ذكر



فيا دنياي بالازها ر عيا بمدنا فري
لروضك متبت متبت ذات الفج والنسر
وذات الرهو والاولد لا لي بين العجب والكبر
مضى يومي ولما ازممت ادلاجاً الى قبري
وحادي الموت يشجيني برنان من الشر
خدا صدري بلا ورد وشوك الورد في صدري

والديوان كله على هذا النسق من جودة النظم ودقته ولربه من الاصل والتصريف فيه احياناً كثيرة كما به اليه حضرة الناظم . وهو يشهد له بحسن الذوق في الاختيار وحسن السبك في النظم

ومن عريب الاتفاق ان الشاعر اهدي اطلق على ديوانه اسم البستاني والشاعر السوري ملقب بالبستاني - وقد نُقل هذا الديوان الى كثير من اللغات الاوربية فاحسن شاعرنا العربي بنقله الى العربية

مختار العقد

احدثت الينا نسخة من الطعة الثالثة من هذا الكتاب لبعض نوابغ مدرسة القضاء الشرعي وقد اثنوا عليه سداً من كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه واسلخوا خطأها و اضافوا اليه قاموساً بوضح ما غمض من كلماته وبسط ما فيه من الاعلام - قالوا في المقدمة : « غير اننا رأينا فيه ثلاثة عيوب كادت تذهب بحسنه ونعمه الا ان من استفادة الناس به اما الاول فخر يف بكاد المعنى يضيع بسببه في كثير من مواضع حتى سمعنا من اديب كبير ان اصلاح العقد الفريد مما ليس في مكة انسان - وبين لك هذا ان ننظر الى هذه الجملة (والفرح في اهلك) ثم تعلم انها حُرِّفت عن (والقدح في الملك) وحينئذ يظهر لك صموية هذا الاصلاح حقيقة - واما الثاني فتكرار كثير لان صاحب الكتاب صنفه مراعياً فيه المعاني التي يريد جمع الالفاظ النبتة عنها وربما كانت الجملة او الحكاية تشتمل على معنيين او اكثر فيكررها في ابوابها مرتين او اكثر من ذلك - والثالث اشتغالها في بعض الاحيان على ما لا تحلونه كتب الادب القديمة من تصيرات لم تكن البتة اذ ذاك نواها محلة بالادب ولا مما ينفر منه الذوق - والآن قد تصيرت الحال وتواضع القوم على آداب اخرى فصاروا بأنفوس ان يروا كلمة غش او هجاد أغش فيه صاحبه مسطرة في كتاب ادب يكتب لترقية النفس وتهذيبها »

واقعد احتواقيما علوا وجبذا لوجرى مجرام كل القدين بشرون كتب الادب القديمة اذ ليس المراد بها الاطلاع على عيوب الاقدمين بل الاستفادة من رائج آدابهم

المعني في اللغة الفرنسية

كتاب جامع لما يحتاج لاستعماله من المفردات والجلل الفرنسية الشائعة والمتداولة مع تصوير البطى بالكلمة الفرنسية بحروف عربية لحصرة احمد ابو الخضر منسي وطبع على نفقة حضرة الخواجه اسحق مشعان قباني

باب المستجاب

فلما هذا الباب منذ أول إنشاء المتطوع ووجدنا أن أغلب مو سائل المستفيدين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتطوع ويندر على السائل (١) أن يضي سائلة باسمه وانتهى ويمن امانه اسمها واضحا (٢) اذا لم ترد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله كذا ذلك لنا وبعض حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بمشهرين من اوسالو اليها ليكررة سائلة فان لم تدرجه بعد شهر آخر يكون قد اجهزاء لسبب كاف

انه شفى من البول السكري شفاء تاماً احيانا
انما هو الاقيون ولكن يصح فيه قول المنبي
اذا استغثت من داء بداء

فانثل ما اصررك ما شفاكا
(٢) عز الدين القصاب

ومنه لما اذا يستعمل الخبز السن اي سن
القصح لاسباب بهذا الماء

ج - لان هذا الخبز قليل المادة الشوية
والشاء يستعمل الى سكر و يساعد على تكون
السكر بكثرة في البدن

(٣) عز الدين

ومنه اذا استعمل المريض القرة
الرفيمة او القرة الشامية قبل منها ضرر
واذا خلطت بسن القمح ألا يجوز ان يأكل
المريض غيرها

ج - ان الشا كثير في دقيق القرة كما
هو كثير في دقيق القمح وليس المراد ان
يتقطع المريض من اكل المواد الشوية
انقطاعاتاً تاماً بل ان يقلل من اكلها فاذا اكل
خبز قرة او خبز قمح وجب ان يقلل منه

(١) السكر والهرمي

فانوس - محمد اخدي حنفي - ذكرتم
في المتطوع عند المقارنة بين مرض السكر
والهرمي ان السكر لا دواء يشفي منه مع
ان الاطباء طالما وصفوا للرضى ادوية
وباستعمالها وباعادة تحليل البول يظهر ان
كيفية السكر نقصت من الاصل وبعض
المرضى شفوا تماماً منه فمارأبكم في ذلك
ج - قد يخرج السكر مع البول في
احوال مختلفة ولكن غروجه حينئذ لا يكون من
اعراض داء البول السكري المعروف فيزول
من نفسه او يزيد نارة ويقل اخرى ولا
ضرر منه - اما داء البول السكري الحقيقي فلا
يعلم حبه تماماً ولكنه قد يكون ناجماً من آفة
عصبية او من خلل في وظيفة الكبد او
السكر يابس او يكون وراثياً وهذا عقيد فيه
الحلية فائدة كبيرة وتفيد فيه ايضا بعض
الادوية حتى يعيش الانسان سنين كثيرة
كانه غير مصاب بمرض ثم يموت بمرض آخر -
والدواء الوحيد الذي ادعى بعض الاطباء

(٤) الناقة والمخمر في

ومنة ما هي الناقة والمخمر التي يجوز أكلها

ج . الفواكه والمخمر الكثيرة السكر او الكثيرة النشا لا يجوز أكلها او يجب الامتناع عنها ما امكن كالمنب والموز والبرقال والتفاح والبطاطس واللفت والخزور . ويحمن الاقتصاد على اللحم والبن والزبدة والبن والبيض والبقول والمخمر المصراة كالحندباء والقريةاء والرشاد والشاي والقهوة من غير سكر

(٥) السكر في

ومنة . هل السكرين يضرب المريض بهذا المرض اذا تعاطاه وما معنى السكرين ج . كلا والسكرين مادة حلوة الطعم جدا تخرج من قطرات النعم الحمرية القمحة منها غلي مثل اربهاية فحة من السكر وهي تخرج من الجسم كاتسطة فلا فائدة منها الا الطعم الحلو الذي يشعر به مستعملها

(٦) مرض بوت

الاسكتندرية . ط . ر ما هو سبب مرض بوت وما علاجه

ج . سببه نخر في عظام العمود الفقري ناتج من التدون فتكسر ققرة او اكثر من جانبها فيعني العمود الفقري بسبب ذلك . وقد يكون سببه ومة يقمها الطفل او حسرة شديدة على الظهر . والنتيجة في كل حال

تقوم الظهر وفساد الصحة وضعف القوة والملاص صعب متعب واذا استعمل باكراً فقد ينفع ويقوم بان يستلقي للمصاب على ظهره اشهر او سنين ويسند بالربط التي تساعد على تحويم ظهره . ويعلم الطعام الحديدي المذي وبعض المتويات وينشق الهواء النقي واذا شفي كما هو الغالب فقد يبقى تيبس في ظهره يمتد زمناً طويلاً

(٧) كثرة نساء رشيد

ومنة . قيل ان مدينة رشيد تمتاز بان نساءها اكثر كثيراً من رجالها فما هي الحكمة في ذلك

ج . لا نرى فيه حكمة ولكن نساء رشيد اكثر من رجالها على نسبة ما النساء اكثر من الرجال في مدن اخرى في هذا القطر فقد كان عدد الذكور فيها في التعداد الماضي ٨٢٩١ وعدد الاناث ٨٥١٩ وكان عدد الذكور في ابوتيج مثلاً ٥٧٥٢ وعدد الاناث ٦٢٧٢ وفي المحلة الكبرى الذكور ١٦٥٢٢ والاناث ١٧٠٢٥ وفي بني سويف الذكور ٦٣٦٦ والاناث ٦٤٨٨ وفي بيلة الذكور ٦٠٥٧ والاناث ٦٣١٩

(٨) دواء الدوسطاريا

يرنكنسا بالبرازيل . لبعض المشتركين طالعنا في عدد يوبو هن علاج لداء الدوسطاريا فقبل ثبت فعل هذا العلاج في شفاء الدوسطاريا

(١٠) الكحول من قصب السكر

وحدة في هذه البلاد معامل كثيرة للسكر وقد فحشنا ان كل المعامل بعد استخراجها السكر من القصب تهمل ولا ترعوه ثم تمت منفعة حاشا معملاً واحداً في هذه الجهات لهذا يشتغل فيه رجل وولده وهذان الرجلان بعد عصرهما القصب بأحضان الفضالة منه ويضيفان اليها احراراً يحبلها عيرهم ويستخرجان منها الكحولاً بطريقة سرية هذا المتعارف عنها بين من يجاورها قبل هذه الطريقة مبتكرة من الرجل درلود. وهل في امكانكم ابضاح شيء عنها

ج اذا استخرج السكر تولد منه الكحول وكن المصاص الذي يصبر منه عصير السكر لا يبقى فيه من السكر ما يبي تنفقات استخراج الكحول منه فيحرق في معامل السكر واما الدبس الذي يبقى من غير تبوير وقت استخراج السكر والزيد الذي يخرج منه وقت تكرير هذاان يحترقان واستخرج منها الكحول فلا يصدق ما يلعنكم عن هذا الرجل وانه الا اذا كانت المعصرة التي عندهم لا تخرج كل ما يمكن اخراجه من عصير القصب وهذا لا يكون في المعاصر المتقنة التي يتوقف ربحها على كثرة ما تعصره من القصب حتى لا تنكاد تبقى فيه شيئاً اما استخراج الكحول من دبس القصب معروف ومستعمل في كل البلدان التي تستخرج السكر ومداره على تخفيف الدبس

ج . الاحياء عندنا فريقان فريق يثبت قائده وفريق يرتاب فيها او يقفها ولم يمض الوقت انكافي حتى الآن للاجماع على قائده

(٦) الدخان والكوتين

ومنه . ثم انا منذ من ميدان احد مواطنينا تمكن من سحب الكوتين من الدخان بدون ان يحدث تأثير في طعمه ورائحته قبل ثبت هذا الاكتشاف وما هو

ج . لا نذكر ذلك عن احد من المواطنين ونسبكم تجدون في المجلد الخامس عشر من المقتطف والصفحة ٤٩٤ ان الدكتور غوتزلت قال انه اذا مر دخان التبغ على قطعة من القطن المشدود مبلولة بمذوب الحامض الروعاليك زالت منه كل المواد المفترسة بالصحة ولم يمتد طعمه وهذا مستعمل الآن وفي المجلد ٢٨ من المقتطف والصفحة ١٠٤٥ ان الاستاذ هر جيرولد الالماني اكتشف طريقة يستطيع بها ازالة المضر التي تحدث من الازراط في تدخين التبغ كالدمار وحرقان القلب وامراض الصدر وذلك بان تمس اوراق التبغ قبل تهيئتها في محلول من الحامض النيك فيقعد هذا الحامض بالكوتين وجوله منها مادة خالية من الاذى ولكي تزيد لذة طعم التبغ يعالج بعدئذ ببقع الرودكوش فلا يختلف طعمه حيثئذ عن طعم التبغ الاعتيادي

صباح بفرشاة قاعمة مع استعماله بجرعات
 صغيرة من دواء سويج . وإذا كان في الفم من
 غيرة وجب ان تنظف وتغشى . وإذا كانت
 العلة في الانف او في المسالك التنفسية تعالج
 باستنشاق بخار الماء الذي اضيف اليه قليل
 من الكريوسوت . وإذا كانت العلة من فساد
 الحضم وللعلاج المسهلات لتخفيف الامعاء
 ثم كروبونات الصودا لتعديل حموضة المعدة
 ثم المقربات من المناقيع والصبغات المرة
 وإذا كانت طمة البحر السكر او خراج
 في الزفة فلا دواء لها

(١٢) اللبن الحلي والسمن

وسم . حل من فرق بين اللبن الحلي والسمن
 ج الاعلاء ميت ما قد يكون في اللبن من
 الحرائيم المرضية ولكنه يحصل اللبن عصر الحضم
 (١٣) وادي الريان

الجرايح . الياس افندي جرجس .
 حل من المنظر اصلاح وادي الريان وحل
 سمم انت بمص الشركات الانكليزية
 فاصدة اقام هذا المشروع الكبير
 ج مشروع وادي الريان الذي وضعه
 المستركوب هويتوس ووافق عليه السر
 ولم ولكن براد به خزن جانب من مياه
 النيصان في ذلك الوادي لاستعماله الري
 ولنع الفرق في سني الفيضان الغزير وقد تررع
 حوانية حينئذ ولكن المرض الام حرن
 الماء فيه ولم تسمح ان شركة قصدت العمل به

اولا حتى يصير على مدرجات بومه ثم يضاف
 الى كل الف درهم من الدس ١٥ درهما من
 الحامض الكبير بيتيك الذي درجه ٦٦ لكي
 يعبر سكر القصب ويعد للاختيار ثم تضاف
 اليه خميرة من خمار مستقري الاشربة
 الروحية فيخمر وتوقع حرارته ثم يستطر
 كما يستطر العرق عادة فيخرج من كل قطار
 من الدس نحو ٢٥ رطلا من الكحول وقد
 لا يكون . اع لاضافة الخميرة في البلاد الحارة
 لان ما في الدس من المواد البتروجيلية
 يفسد فيها من نسي بالحرائيم اللاحقة
 بالآنية . ولا محل هنا لتفصيل الاعمال
 الكثيرة المتعلقة بذلك

(١٤) واشد الم (الجبر)

وسم . لبعض الناس رائحة كريهة
 في افواههم وقد طلبوا اليها ان سألهم حل
 من دواء مفيد لازالة هذا الداء

ج . انت سبب البخر وجود مواد
 فاسدة في الفم او الانف او حالة مرضية في
 آلات التنفس او الحضم . فاذا تحلت مواد
 الطعام الاسنان وفسدت تزال بمحها بفرشاة
 وقليل من الماء الفاتر مع قليل من كروبونات
 المنيسيا . ويفيد ايضا غسل الاسنان بملقة
 صغيرة من صمغ المر في كوبتين من الماء .
 وقد يفرز من اللوزتين مفرزتين فيذاب
 اربع قعحات من نترات الفضة في ثمانية دراهم
 من الماء وتدهن اللوزتان بهذا المذوب كل

(١٤) والي جدة والمورة

زنجبار . السيد صالح بن علي بن صالح
ان من جملة المخطوطات القديمة التي حميتها
من زنجبار هذا المکتوب المصدر الي حضرته
بالعلي وهو من المرحوم محمد علي باشا صاحب
مصر الي المرحوم السيد سعيد صاحب زنجبار
مؤرخاً في ٧ شوال عام ١٢٤١ اي منذ نحو
٩٥ سنة . وفيه - اشكل علي - حل عبارة
مؤلفة ثلاث كلمات من اسطر التاسع وهي
الواقعة بين « ابريزو الخطير » وبين « وقهوا
الفلّاح » وقد عرضت هذا المکتوب اكثر
من مرة على اناس فلم يقع على احد منهم حلها
فبدأ لي اخيراً ان اعرضها عليكم . ولعل في
شر الكتاب كلمة فائدة لقراء المختطف

ج . رأينا ان ننشر صورة الكتاب
كما اشترتم . والنكبات الثلاث التي اشترتم اليها
نقرأ « والي جدة والمورة » ولا يخفى ان محمد
علي باشا ارسل ابنه طوسون باشا لمحاربة
الوهابيين فحاربهم واستولى على جدة ومكة ثم
ذهب محمد علي نفسه وواصل الحرب ولكن بلغه
ان نوابيون بولايوت خرج من حزيمة الباشا
فاوجس شراً وصالح ابن سعود امير الوهاية
وعاد الي مصر سنة ١٨١٥ فوصلها يوم معركة
وطرلو ثم ارسل ابنه الاكبر ابراهيم باشا في
خريف سنة ١٨١٦ لاستشاق الحرب مع
الوهابيين فجهزهم واستولى على عاصمتهم داريا
سنة ١٨١٨ واسر اميرهم عبدالله بن سعود

وعاد الي مصر في آخر سنة ١٨١٩ ثم ثارت
اليونان سنة ١٨٢١ فذهب ابراهيم باشا الي
المورة بالاسطول المصري سنة ١٨٢٤
وكانت الدولة العلية قد عرضت على ابيه ولاية
المورة وسورية . والظاهر من هذا الكتاب
ان الدولة العلية اعطت ابراهيم باشا لقب والي
جدة والمورة . اما ولاية جدة فالحال لما
اعطته الدولة لقب والي مكة بعد تملكه على
الوهابيين . ولاية المورة لما حاربها ولكن
اليوميات استقلت بعد حين وسار ابراهيم
باشا الي سورية ووقع عكاً بعد حصار طويل
ثم استولى على سورية كلها والتقى ببجوش
الدولة فتطلب عليها وارسل في بلاد الاناضول
فاضيقت سورية الي مصر بعشيرة روسيا
فرضى الدولة ولكن تميزت الحال بعد وفاة
السلطان محمود وخرج ابراهيم باشا من سورية
ولم يبق محمد علي الا القطر المصري
وخط الكتاب واسلوبه احسن مثال لقلة
الدواوين في ذلك العصر ولاسلوب الخط
الشيخ حينئذ وهو يقرأ هكذا

« الي حضرة محمد الفخر والسياد صاحب
اذبال المز والسعادة اخذت المام الاكره
الامام بن الامام الاظم الامام سعيد بن
سلطان لا زال مطهراً بناية العزيز الرحمن
بعد اهداء درر القفيات الفاخرة الناشئة
عن فواعد الحبة والوداد واداء غرر تسليبات
عاطرة مطيبة بسمحات غير المودة والاتحاد

وبث تاريخ الاشواق الودية الى التلي بمشاهدة
ابوار طلعتكم البهية ذات المعالي والاسعاد
اباغت لترقيم قائمة الزلاء والخلوص والحب
الوافي المخصوص اولاً انتقاد الخاطر الكريم
العاطر لا زال محفوظاً بالطاف القوي القادر
ثانياً سدي ليجاب انه يا بني دلت وآن وعد طيبا
كتابكم الكريم التخلي بسبق فرائد الدر النظيم
وكالة ما ابدىتموه من لوازم المحبة والموالات
مراسم الخلة والمصافاة قد صار معلوم وقارن
الاذعان والمفهوم ثم قد دعونا ايضاً ما شرحتوه
محققكم الصغير عن كيفية حال تركي الذمير الخفير
ليشركم ان الله سبحانه وتعالى قد تفضل
وتكرم وفاض بفيض فضله وانعم بايجاب
النصر والظفر الى صاكرنا المتصورة التي
تحت رايات سعادة ولدنا نوزير الخطير والي
جده والموره ونقحوا التلاح والبلاد ودرؤوا
اهل الشقي والفساد وبتاريخهم حضرت لما
بشارت ترح الحصن الحصين معقل الكفار
الظاسرين وهي قلعة سولتك لهرأ وعوة
وبعد هذه لم يبق من الكفار سوى محلين
مستلزمين البوار فانشاء الله تعالى الكريم
ومجدد روحانية وصوره العظيم بمنته وحيزة
من الايام تنتهي عابدة الكفرة الاروام واذا
ذاك بادر لقطع اثار الشقي تركي نسل الخوارج
النجار ويحل به ما حل بقومه واهله فله من
البوار والفساد والآن يحسب ذلك وخاصة
لاجل تأكيد صفاتي المحبة وتوطيد صفاتي

الخلة والصحبة اقتضى ترفيم وتيرة الاخلاص
فتروم دوام مواصلة رسائل الولاء والافادة
عن ظا يحدث بتلك اللمحات والانحاء ودمتم
محفوظين والسلام ختام

في ٧ شوال سنة ٢٤١١ محمد علي
ورق الكتاب ثخين متين جداً وأملته
ابطالي . وقد طوي طويلاً وكثبت الكتابة
على صفحة واحدة اي على ربع الورق .
وحطه حسن مثل الخط الذي كان شائعاً
في بلاد الشام منذ ستين سنة ويعرف
بالخط الديواني وكذلك انشاؤه حتى نظن
ان كاتبه سوري . والدير اسود فاحم .
وطول كل سطر ١٦ سطرّاً وشبه المزايا
تظهر جلياً في صورته المقابلة التي اضطررنا ان
نصغرها . والخط القوي اقل مما يكون عادة
في كتابات الدواوين المصرية . والظاهر
ان الكاتب اراد بكلمة وتيرة المذكورة لئلا
آخرو كلمة وثيقة لان هذه هي الكلمة التي
كانت تشمل في مثل هذا المقام

ويظهر من الكتاب ان محمد علي كان
يحسب الامام سيداً صاحب زنجبار من
الاكفاء فيحاطبه كما يحاطب الصديق صديقه
وهذا الامام اول من جعل مدينة زنجبار
عاصمة ملكه في افريقية بعد ان كانت بلاد زنجبار
كلها تابعة لمقط وكان ذلك سنة ١٨٣٢ مسيحية
الموافقة لسنة ١٢٤٨ ولذا لم يحتمل ان هذا
الكتاب أرسل اليه وكان لم يزل في مسقط

بِالْإِسْمِ الْحَسْبِ الْعَلِيِّ

الفرس وبين استأنفا تجارب بستان لتحقيق
صحة ما اوصفه اليه تجاربه من توليد احياء
لا ترى الا بالذكور سكوب من محلول بعض
الاملاح بعد تعميمه نعتياً اساساً الدقة
والصاية بحيث لا يبق هناك مجال للريب يموت
كل ما فيه . وذلك انهما اتسا بانابيب
وضعا فيها محلول ميانيد الحديد والبوليتاسيوم
وكبريتات الحديد ثم ختهاا وعقاها
عشر دقائق في حرارة عالية درجتها
١٣٠ بمقياس سفنغراد وتركهاا كذلك
سنة ونصف مة ثم فتحهاا ونحسا ما فيها فاذا
هي كلها تحتوي على احياء يمكن استنباتها في
محلول من الحديد النقي . وعليه اكدا ان تجارب
بستان صحيحة

ورأينا في العدد نفسه من المجلة
المذكورة رسالة من الدكتور برك علق فيها
على ما كتب المستر اوسلو في مجلة مانشتر من
انه اعد تجارب الدكتور بستان فلم ير هناك
اثراً للاحياء . وقال في تعليقه انه لا بعد
ان يكون نوع آخر من انواع الاشعاع غير
نور الشمس كالراديوم مثلاً هو المنب اللازم
لبث الحياة في الجاد واخراج الحي من
غير الحي

اوجه القمر في شهر ديسمبر

يوم ساعة دقيقة

الربع الاخير	٦	٤	١٤
الحلال	١٤	١	١٧
الربع الاول	٢١	٨	٧
القدر	٢٨	١١	٥٣
القمر في الاوج	٦	٤	١٨
المضيض	١٩	٠	١٢

السيارات

عطارد والزهرة - يكونان كوكبي مساء
المرج - يشرق نحو نصف الليل
المشتري - يكون مشاهداً اثناء الليل
زحل - يشرق نحو الساعة ٩ مساءً

اصل الحياة

يعلم قراء المختطف خلاصة التجارب
التي حريها الدكتور بستان ونحوها توليد
الحي من غير الحي خلافاً للقاعدة المشهورة
وهي ان الحي لا يولد الا من حي مثله .
وقد قرأنا في مجلة « نولدج » الانكليزية
حديثاً ان الدكتور بين البرث واسكندر ماري

لقاح الجدري

اصدرت مصلحة الصحة الاميركية مذكرة قالت لهما ان لقاح الجدري يفقد مفعوله بسرعة ما لم يكن محفوظاً في مكان بارد . وطلبت من الجمهور ان لا يشتروا شيئاً من اللقاح الا اذا تأكدوا انه كان محفوظاً في صندوق ثلج . وكما اشد البرد كان ذلك اكثر ملاءمة له .

العلم والصناعة

خطب الاستاذ بوب في جماعة من المعلمين وكان موضوع خطبته اعمال الاسكتلنديين في الفيزياء الصناعية فقال ان المانيا استمدت القرب بانشاء صناعة كهرباء عظيمة مدارها على الفحم الحجري وما يستخرج منه وباصدار مقدار كبير من الاصباح التي لو اعداها قطران الفحم . واصدار ادوات الصيدلة والفوتوفراغ الى اسواق الدنيا وتجهيز قسم كبير مما تحتاج اليه الاسواق من ذلك وصناعة القطران (اي المواد المستخرجة من قطران الفحم الحجري) انشئت في اسكتلندا اولاً وكانت المانيا منذ عشر سنوات تعتمد على اسكتلندا في القطران الخام والبساط الاولى التي تستخرج منه .

واشار في خطبته الى انشاء ادارة للبحث العلمي والصناعي ووقف ما يورثه جنيته لها

للمعلم لم تنشأ هذه الادارة منذ عشرين سنة فلم انشئت حينئذ لفازت بلاريب بنوع مظانع الثلاث السنوات الماضية . ولقد كننا في الماضي من جعل العالم لا يصافي عبداً طامعاً للاداري والاول يعلم كل شيء من موضوعه والثاني لا يعلم منه شيئاً فهذه الطريقة اي طريقة انتداب رجل لا يعرف شيئاً للاشراف على عمل رجل يعرف كل شيء هي اصل كثير من زبائنا في الماضي . وفي سنة ١٩١٥ ارادت الحكومة احياء صناعة قطران الفحم في اسكتلندا فانتدبت لها رجالاً يجملون الكيمياء خاصة ومائر العلوم عامة فكانت النتيجة الطبيعية اخفاق مساعيها . وهذا كله ناشئ عن نقص التربية والتعليم فلم اثنى ان لا يحسب الرجل متعلماً ما لم يأخذ نصيب من مجاهدي العلوم الطبيعية والطريقة العلمية ما وقفا في مثل هذا الخطأ في مسألة اصباح الفحم الحجري على القليل

المطروا واطلاق المدافع

لانكاد تصفح عدداً من اعداد مجلة ناشر الاسكتلندية الا وترى فيه كلاماً منها او من مكانها عن علاقة اطلاق المدافع بوزن المطر . وآخر ما قرأناه فيها بهذا الشأن ان الدكتور دالندر مدير احد المراكز الفرنسية كتب في محضر الاكادمي الفرنسية مذكرة في هذا الموضوع ضمنها

الحروب في احوال لا يقع فيها عادة يكون سبب وقوع النياز انكثير انتطير في الهواء حيثثر لان ذراته قصير نوى تهقد فرات البخار حولها ماء ولعل دخان البارود يفعل مثل ذلك اي ان دقائقه تكون نوى لانه تاد فرات البخار الذي كان كثيراً ولم يجد شيئاً بهقد حوله

اصلاح التعليم في اسكتلرا

وافق مجلس جامعة لندن على اذكرة الآتية في « السلم في التربية ولادارة » وارسلها الى وزارة المالية ووزارة المعارف ولجنة الخدمة المدنية ولجنة العلوم في نظام التربية والتعليم في اسكتلرا والجمعية الملكية وهذه ترجمة ام ما فيها كما قد يفتنى علينا نورهه لعل فيه فائدة لنا

(١) يجب ان يكون عرض التعليم الاولي والثانوي تشقة شان عاملين مافعين وترقية العقل والاحلاق والتعليم في دروع العلم الاساسية

ويجب ان تحب دروس الآداب والعلوم والرياسة والعلم الطبيعي فروفا اساسية العلم وان يعلّم كل تليذ بعض الشيء منها . ام التلاميذ الذين يواصلون الدرس بعد بلوغهم من السادسة عشرة يجب ان يواصلوا دروس هذه الفروع

ويحسن ان يعلّم الطلبة بعض الفنون

حكاية لليموسن سان الموسيقي الفرنسي المشهور والمعروف في هذا القطر . وحلاصة الحكاية انه في الاعياد الوطنية التي كانت تقام في باريس صيفاً في عهد الملك لويس فيليب كانت السماء الداربة تطلق في الغشاء وتطلق معها المدافع لزيادة الصوت ارضاء للمشاهدين وفي كل مرة كانت يصب ذلك مطر عزير . ومن رأي سان ان المطر انما يصب اصلاح المذامع في احوال معينة لم يدكرها . وقد قال الدكتور دلاندر في مذكرته ان اطلاق المذامع لا يكون السبب الاصيل لتزول المطر ولكنه قد يساعد على اثاره المطر وتقبله وزيادة مقدار . قال « ولا بعد ان يكون صحيحاً ما قاله بليموس وفلوطرخس في كتبها من ان امطاراً عزيرة كانت تمصب المبارك الكبيرة قبل اختراع القذائف بزمان طويل . وحسي ان فرح السيوف والحراب . احتكاك المسام واصطدام الحجارة وغيرها من مقدورات القدماء الحربية كانت كافية لزيادة كهربائية الجو وتسهيل تكاثف بخار الماء واصدامه مطراً قبل وقت المطر » على ان غاكياً آخر وهو الميو انجو بان حديثاً ان طغقات الجو الواطئة هي دائماً كثيرة الكهربية وليست ثمة برهان على ان زيادة الكهربية في بخار الماء مطراً اذا لم يكن الهواء مشبعاً . وعندئذ انما اذا ثبت ان المطر يقع في اثناء

بول انصابين بالسرطان ودمهم وبعض نتائج
معالجته ايام وحلاصة هذه المعالجة الاقتصار
على اكل الاطعمة النائية واخذ بعض
المسيلات . وقد وافق ايضا على مذهب
الدكتور روس وهو ان من اسباب السرطان
قلة بعض الاملاح المعدنية في الجسم وخصوصاً
املاح البوتاسيوم فانه كان يلاحظ في معالجة
مرضاه ان خلايا البوتاسيوم كانت تقيدهم
فائدة كبيرة

تقسيم النقود الانكليزية

ذكرنا في مقتطف اكتوبر ان جمعية
اصحاب البنوك اشارت على الحكومة
الانكليزية ان تقسم نقودها كتقسيم النقود
المصرية فحصل الجنيه الانكليزي قاصدا لها
ونقسمه الى الف مل (بدل ملجم) فيصير
الثلث خمسين مللاً وتسك نقوداً من الكحل
بشرة ملات وخمسة ملات وثلثين ونصف .
وحبذا لو اغتاروا كلمة ملجم بدل كلمة مل
وحصل الملجم عندنا جزءاً من الف جزء من
الجنيه الانكليزي بدلاً من جعله جزءاً من
الف من الجنيه المصري والفرش جزءاً
من مئة من الجنيه الانكليزي بدلاً من جعله
جزءاً من مئة من الجنيه المصري ولقد تخسر
الحكومة المصرية في ضرائب الامليان نحو مئة
وعشرين الف جنيه في السنة بهذا التغيير
ولكنها خسارة طفيفة لا تقابل بالفوائد

او الاعمال البدوية ويجب ذلك اذا شأن
عظيم جداً ولكن لا يحسن ان يكون التزامياً
(٢) يجب ان يكون تعليم العلوم
الطبيعية (وبينها علم الطبيعة والكيمياء)
الزامياً في جميع المدارس الثانوية للبنين
والبنات

(٣) يجب ان تنشأ مدارس يومية
للفنون طبقاً للحاجات المحلية في جميع المراكز
الصناعية وتكون للبنين والبنات الذين سنهم
بين ١٣ و ١٦ ويريدون ان يتعلموا فناً او
صناعة (كالهندسة والصيدلة واحد الفنون
الجليلة) بعد بلوغ السادسة عشرة
وهناك خمس مواد اخرى اعطناها لانا
نختص بامور لا تمسها في نظامنا التعليمي
مثل درس اللاتينية واليونانية القديمة وغير
ذلك

سبب السرطان وعلاجه

وضع الدكتور بركلي من نيويورك
مجلدين في سبب السرطان وعلاجه طهر
الاول منها سابقاً والثاني حديثاً . وقد قال
في الاول ان السرطان ناشي عن الاغراض
في تناول البروتين الحيواني وعن عجز في
تمثيل التروجين . وعاد في المجلد الثاني فكرر
هذا الرأي وقال ان هناك عوامل اخرى
في احداثه ولكنها ثانوية لا يربطها
ومصل مباحثه في التعريف التي تطرأ على

وكان المستر ميري مفتش البوليس فيها . ثم نقل هذا الى لندن وعين مديراً للبوليس فيها . مطبق الاكتشاف تطبيقاً علمياً على مشكلة الاحتذاء الى الجرمين

الالتهاب السحائي

او التهاب اعشية الدماغ وهو نوعان مكروبي وتدرجي . كتب الدكتور هورت الانكليزي مقالة في حريدة الجمعية الملكية للمكروبية فصر فيها الماحث التي بها لكشف القاب عن تاريخ مكروب الالتهاب السحائي اليوناني او نوعه المعروف باسم Cerebro-Spinal fever اي الحمى التي تسبب اعشية الدماغ والحبل الشوكي . ومن اهم النتائج التي اوصلته صاحبها اليها قوله انه اثبت بالامتحان وجود مكروبات شديدة العسر لهذا المرض يمكن ترشيحها وتسبب الالتهاب السحائي كالمستبقات التي لا ترشح . اما من حيث العلاج فلم يزد شيئاً على ما تم في هذا الصدد على يد الكولونل غوردن

تجارة مصر

بلغت قيمة صادرات القطن المصري الى آخر أكتوبر حسب تقدير الجمارك ١٥٦ ٧٩٨ ٢٩ جنيهاً وقيمة وارداته ١٤ ٤٢٧ ٢٤ جنيهاً . فالزيادة في قيمة الصادرات أكثر من خمسة ملايين وثلاث مئتيون ولولا الزيادة الفاحشة

التجارية التي تحصل من توحيد المعاملة بين القطن المصري والبلدان الانكليزية . وحينئذ يحسب البنتو الفرنسي ٨٠٠ مليون والفرنك ٤٠ ملياً فيسجل التعاطي بين مصر وكل البلدان التي تقودها مثل النقود الفرنسية

وفاة السروليم هرشل

السروليم هرشل ابن فلكي مشهور وحفيد فلكي مشهور . فان جدته مكتشف السيار اورانوس واباه من اكابر علماء الفلك في القرن التاسع عشر . اما السروليم فاشهر ما عرف به ترويجه لاكتشاف مشهور وهو الاحتذاء الى الجرمين بواسطة بصم الاصابع . ففي سنة ١٨٢٣ وجهه بركنج الفسيولوجي الالمانى الانظار الى اختلاف خطوط الاصابع في الناس اختلاف الناس في الوجوه بحيث يصح حسابه عسراً طبيعياً فلم بعضهم عن بعض كما يتميزون في ملامحهم وسمات اصواتهم وبالتالي يمكن استخداه في الاحتذاء الى الجرمين . وفي سنة ١٨٥٩ بطل السروليم لحكومة الهند وكان موظفاً فيها احمية هذه المسئلة ولكنها لم تلتفت الى قوله حتى سنة ١٨٩٧ اي بعد ان ترك الهند بمشرين سنة فانتدبت حينئذ لجنة لدراس هذه المسئلة ثم عهدت الى المستر ميري (السردورد ميري الآن) في ادخال هذا النظام الى ولاية سمال

اخلد في الاسر

اشتهر عند مربّي الحيوانات صعوبة تربية الخلد الاوربي في الاسر وبكسائر انا في مجلة ناشر تقيلاً عن مجلة اخرى ان من يت الاكبرية ربت بعض هذه الخلد وبجحت في تربيتها كل ابحاح وكتبت مقالة وصفها فيها . ربما في هذه المقالة قولها : وما من احد الا وقد سمع عن شراة خلد وبكفي لست اظن احد ادر كدرجة هذه الشراة . وليان ذلك اقول ان خلد ربتة كان بأكل اكثر من ثقل جسمه دود في يوم كامل . وقد كنت اطعم الخلد التي ربيتها لم يقر نيشاً ولم شأن ورؤوس الطير وكبود الارانب فكنت التبعة تخلق بين البجج والفشل . وطهر لي انها كانت تفضل احسن على غيره من الطعام دائماً . وكنت ارقبها وهي تحفر اجمارها فكنت تحفر بقوائها الامامية وتحفر التراب بالخلية . والخلد الاوربي غير خلد

هبة امير كية

توفي منذ عهد غير بعيد في امير حكا القاضي روبرت نهام من خريجي جامعة كارولينا الشمالية ثم توفيت امرئته بعده فتركت في وصيتها مالا فائدتها ٧٥ الف ريال في السنة لانشاء مناصب للاساندة في الجامعة المذكورة . ويقدر المال بمبلغ مليون ونصف من الريالات او نحو ٣٠٠ الف جنيه

في ثمن ما ورد من الدخان كان الفرق بين الصادر والوارد اكثر من ذلك فان قيمة الوارد من الدخان بلغت ١٩٧٥٤١ احمياً وكانت في العام الماضي او آخر اكتوبر ٤٨٤٣٠٧ فقط اي زادت عن العام الماضي نحو مليون وربع مليون من الجنيهات

ومعنى الواردات التي زاد ثمن ما ورد منها ليست مما يستقطع بكثرة عادة في القطر المصري وانما اكثر ورودها لجيش البر بطاني كالحق المبرد والسلك الخلد وما بقي راد ثمة بسبب زيادة الاسعار لا بسبب كثرة الخلد الوارد كما في الدخان والمنسوجات على انواعها فان الوارد من الدخان في العام الماضي كان ٤١٤ ٣٣٣ كيلو غراماً بلغ ثمنها ٥٨٠ ٣٤٩ حبيها والوارد هذا العام بلغ ٤٩٦٧ ٠٦٨ كيلو غراماً اي اقل منه في العام الماضي ولكن بلغ ثمنها ١٧٨٤ ٥٩٧ حبيها

وفاة ادولف باير

الاستاذ ادولف باير من اكبر علماء الكيمياء الصناعية . وقد ابتعث مجلة ناشر في صحتين وقالت عنه انه استاذ اشهر الكيمياء في انكلترا والمانيا . ومما عرف عنه في الكيمياء الصناعية سباحته وخبرته في الفثالين والبرين والبيثاق ومشتقاتها والبولياسيتالين والبروكسيد وتركيب املاح الاوكسونيوم والوانث التريفلستين

السفن الخفية

شاع ان المستر اديسن المخترع الاميركي الشهير اخترع طريقة لجعل السفن غير منظورة عن بعد قليل فتبقى بذلك غير الموصات على قدر الامكان قالت مجلة نانشر في التعليق على هذه الاشاعة « ان فكرة جعل السفن غير منظورة ليست بالفكرة الحديثة ولكن ربما كانت الطريقة حديثة » اما الصعوبة فيها يخص الموصات من هذا الاختراع فهي ان عين الموصات ترى كل شيء يعرض امامها على دبابحة الجو واحفاء البواخر عن العيون اما يكون بجعل لونها مثل لون الصرغاما وهذا لا يمنع الموصات من رؤيتها »

التلفون في اميركا

كما يدل على سعة انتشار التلفون في اميركا ان لورد نورثكلف صاحب التيجس والدابلي مايل وعبرهما من صحف انكلترا زار اثناء وجوده في اميركا مكتب شركة التلفون والتلغراف في نيويورك فاسمعه صدى تلام امواج الاتلانتىكي والاسيفىكي في وقت واحد ذلك انهم وضوا قابليتين لجمع امواج الصوت الواحدة عند شاطئ الاتلانتىكي والاخرى عند شاطئ الاسيفىكي ووصلوها باسلاك التلفون الممتدة الى المكش فاما وضع التلفون على اذنيه اذا به يسمع بالواحدة صوت الاتلانتىكي وبالثانية صوت الباسيفىكي

توحيد مقاس الطيارات

اهتمت الحكومة الاميركية بتوحيد مقاس الطيارات التي تنوي عملها لهذه الحرب حتى يصلح لكل طيارة ما يصلح لغيرها من الاجزاء وتكون كلها على مقاس واحد في كل شيء وانتدبت اثنين من اكبر مهندسي الطيارات ليتفقا على الاقدار والرسوم اللازمة وصممت اليها كار اصحاب معامل الطيارات فاحوا لها باسرار معاملهم من هذا القيل وطل الجميع في بحث وتحقيق الى ان اتفقوا على القصة مخصوصة فصموا طيارة حسنها في شهر من الزمان وحربوها في واشنطن فجاءت واحة بالمعرض فاما و مرادهم ان يصنعوا كل طياراتهم الحربية مثلها

البحث العلمي

توفي المستر كوثرون من اهل مدينة نلسن في نيوزيلندا وترك المدينة ٢٥٠ الف جنيه لتعنى على البحث العلمي لخفصة ولاية نلسن ونيوزيلندا بوجه خاص

هبة عالم

استخرج الدكتور روبرتسن استاذ الكيمياء البيولوجية في جامعة كليمورنيا منذ زمان مادة من العدة البلمعية تشمل تجليل النشام الحروح البطيئة الشفاء وقد كتب وصية ترك فيها ايراد هذا الاكتشاف للجامعة

فهرس الجزء السادس من المجلد الحادي والخمسين

مصحفة

- ٥٢١ الخان الحب والمجران (مصورة)
- ٥٢٩ كتاب الزبور العربي . لأمنج
- ٥٣٨ الحون التبتوني . لسكر ملك مكلربث الذي كان مستشاراً لوزارة الحقاية المصرية
- ٥٤٦ صحة من تاريخ التجارة المصرية . لأحمد زكي باشا سكرتير مجلس الوزراء
- ٥٥٤ الوجوه الصناعية
- ٥٥٧ الحشيش ليلقوب اعندي اسحق عوض الكياوي احزابي اسبانية الخرطوم الملكية
- ٥٦٠ طرائف من ادب العرب . لقب
- ٥٦٨ الفواكه والاثار
- ٥٧٣ قر المشتري التاسع
- ٥٧٥ رياضة التنفس (مصورة)
-
- ٥٧٨ باب ابراهيم * الاقتصاد في النفاوي عرس الطاطس . محاصيل امركا في المحبوب . الاعمال متبنة فنون التجارب في الصور الدمع على اسنان الخواشي
- ٥٨٥ باب تدبير منزل * الثورة . ثورة لم البهر عده لم البهر التي . ثورة الصا . ثورة الدجاج ثورة السلك ساعات الدرس للاحداث . قصاص تلاميذ المدارس منقذ الشاي والتمغ
- ٥٨٩ باب المراسلة واماطة * غلط النقد التريد الولا . الحرم الاكبر عقد النطق وعلاجه . باب الصناعة * الصباغة في مصر
- ٥٩٦ باب اتقريط والانتقاد * تاريخ الامم الاسلامية البسالي . مختار النقد . المعني في اللغة الفرنسية
- ٦٠٢ باب المسائل * وفيو ١٤ مسألة (مصورة)
- ٦٠٩ باب الاعيار العلمية * وفيو ٢٠ بيعة

فهرس المجلد الحادى والخمسين

وجه	وجه	وجه
البعثة العلمية المصرية ٤٠٥	المانيا . وزراءها والدم	(١)
البنال . ولادتها ٣٠٣	السوري ٤١٥	ابن الرومي . ديوانه ٥٠٧
عداد امس واليوم ٤٦١	امثال الشرق والغرب ٨٨	الانثار . موسمها ٩٩
الحاضرة ٤١٣ و ٣٢٣	الامزجة الاربعة ٣٠٤	الانثار والغضر . حفظها ٥٠٥
الهارسيا ٤٠٧	غرائبها ٢٩١	الاستعمار . اهتمام الدول
النصر بدل القطن ٢٠٤	الاساك في الاطفال ١٩٨	يو ٤٠٨
ثياب من اليا ٣٠٩	امريكا تقفاتها على الحرب ٥١٩	* الاسطول الاميركي ٣٥١
بوت مرضه ٦٠٤	الوفيات فيها ١٠٣	الاسكندر والبال
البوتاس من خشب الموز ٢٠٧	اوراق متناثرة ٥٨	الفاس ٣٢
بوص بدل القطن وغيره ٣١١	(ب)	الاسكندرية . دليلها ٩١
(ت)	بادية الشام . مباحة فيها ٣٣	الاسود في الحرب ٣٠٢
تاريخ الاتراك ٩٠ و ٥٠٩	و ١١٩ و ٣٣١	الاختراكية . انتشارها ٤٠٩
الام الاسلاميه ٥٩٨	الباراجين . صنع شمع ٤٠٩	الاطعمة المحفوظة ٢٥٩ و ٣٧٥
المانيا (مختصر) ٥١٠	بالكتاب هيام ذوي	الاطفال . وفياتهم في
النس والغمر ٩٦	الالباب (قصيدة) ٣٩٨	امكترا ١٠٣
التين . العذاه فيه ٢٠٠	بايرادولف . وفاته ٦١٤	الاعمال النفعيه ٥٨٢
التجارة المصرية . تاريخها ٣١٧	البريد الهوائي في ايطاليا ٤١٢	الاكل الافراط فيه ٧٥
و ٣٣٦ و ٤٤٨ و ٤٤٦	البحث العلمي ٦١٥	وصايله ٧٥
الحف الحاله بها ٣١٠	البحر ٦٠٦	الالتهاب السحائي ٦١٣
التربة . تهويتها ١٠١	البتاني ٦٠١	* الحان الحب والمهربان ٥٢١
التزوج بالاجبيات ٢٥٣	البطاطس . خزنها ٥٨٠	الاحان الشجيه ١٨٩
و ٣٦٥	زراعتها ٢٧٩ و ٥١٩	الحان الكتيبة القبطيه ٥١٠
١٢	نطرس الاكبر وولده ٥٠٩	الانعام . صوت انفجارها ٢٠٦

وجه	وجه	وجه
١٢٥ حتى الثيفوس أسبابها	٩٨ جمجمة بشلون وغيرها	٢٠٥ تشابه الاشقاء
٥١٥ • اكتشاف سكروها	٣١١ جمجمة علية للطفاء	٢٠٣ • التطعيم • انواعه
٧٤ • مالملة	٤١١ الجمهوريات • اصفرها	التماون في الزراعة
٢٨٦ الحيات والبيراميدون	١٨٥ • الجنسج • نبات	(كتاب) ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٤
٤٦٦ الحوت وغيرها	٥٣٨ الجنون الثيوتوني	التعليقات الحديثة
٦٠٩ الحياة • اصلها	١٩٩ جيورجيوس القديس	التعليم في انكلترا
• بعد الموت ١٩ و ١٣٠	(ج)	اصلاحه
٢٤٥ و ٢٣٦	١٩٧ الحامض السوليك	٥٠٢ تعلم الصغار
١٩٩ • تكونها	٣١١ حامض جديد	٢٩٩ التفسر (كتاب)
١٩٨ • غابتها	٧ • الحبوب • اين هي	٢٩٦ تقويم الابدان (كتاب)
٣٠٣ حيوان من البقرة والجل	• حفظها من السوس • ٤	٥٨٧ تلاميذ المدارس
(خ)	• محصولها في اميركا • ٥٨٢	١٠٣ التفراغ اللاسلكي
٧٧ الخبز الاسمر والايض	• • • في العالم • ٥	٦١٥ التفرون في اميركا
٣٠١ اكلتان • قوائده	٢٨٠ • مؤتمرها	٥٧٥ التنفس • رياسته
٩٥ • الملاكي	٣٠٩ • تنفس علتها	١٩٧ التيوم المختطبي
٤٠٥ اطرافات • ازالها	٣٠٧ الحديد (في ١٩١٥)	٥٣٨ التيتولي • الجنون
٣١١ اطرافات المسلحة	٩٥ حرب الوردتين	(ث)
٢٠٦ الخرف الفرنسي	٢١١ الحرب الحامسة واميركا	الثورة الروسية
١٧٣ الخضر والقول والحبوب	• شهداؤها من الماء • ٥١٥	(ج)
٤٠٧ الخط وصحة اليد	٢١٤ • في المواد	جامع عمرو (كتاب) ١٩٤
٦١٤ الخلد في الأسر	٤٧٠ • والمعادن	٢٨٨ جبور الطيبه
٣٠٢ الخلق بداءته	• ثقافات اميركا عليها • ١٩	٤٠٦ الجثث • طرقها
٩٦ الخمر والتخ	• • • همة الاسكليز فيها • ٢٧٣	٦١٠ الجدي • قنائه
٤٠٨ • تخريبها	٥٥٧ الحشيش	• الجراحة والرب
خوفو فرعون مصر	٤٠٧ الحصبة • ٣٠٢ علاجها	٢٠٥ الجرائم والوراثة
(قصيدة) ٣٩٦	٤٠٩ الحقوق • درسها	٣٩٤ الجسم • ثقله وطوله

وجه	وجه	وجه
٥١٦ السكر في الدنيا	٢٠١ رمزي . تذكاره	(د)
٦٠٣ السكر مرضه	٩١ رواية الحاكم بأمر الله	دار السلام (قصيدة) ٢٨٤
٤١٥ السلام . درايزونها	٢٠٩ * روسكو . ترجمته	دار الكتب السلطانية ٥١٠
السلطان حين كامل . وفاته ٤٧٨	١٥٠ الروسية . الثورة	داماد . منهاها ٩٥
* السلطان لوا داد الاول ٤١٧	الرياضة . منهاها ٥٠٠	الدخان والنيكوتين ٦٠٥
السلطان والدفثيريا . علاجها ٤٥٩	ومضارها ٦٠٦	درس الاحداث . ساعاته ٨٧
٥١٦ . في فرنسا	الريان . واديه (ز)	الدفثيريا والسل ٤٥٩
* سمك مكتتب ١٨٨	الزبور . العربي ٥٢٩	الدلك ١٧٥
السوريون . استعمارهم ٩	الزراعة . ربحها في مصر ٦٦	الدليل المصري ٨٩
السيادل والالمان ٤١٢	٥٠٥ . الزرنيخ فيها	* دود القز ٦٣ و ١٧٩
* سياحة ذرة ماء ١٠٥	٥٠٥ . العلم فيها	الدوسنطاريا . دواها ٦٠٤
السيارات في يوليو ٠٩٧ في	٢٠٣ . والكهربائية	الدولة العثمانية بلبان ٣٠٠
اغسطس ٠٢٠١ في سبتمبر	٥٠٦ . والمواشي	(ذ)
٠٣٠٧ في اكتوبر ٠٤٠٩ في	٥٠٤ . نجاحها	ذكرى الطفولة ٨٠
نوفمبر ٠١٥ . ديسمبر ٦٠٩	الزكام . سببه وعلاجه ٧٧	* المولد النبوي ٥١٠
(ش)	٣٠٨ الزلازل . بلادها	الذكور والاناث ٣٠١
الشاي والقهوة ٧٦ و ٥٨٨	٣٠٥ الزواج بين الاقارب	التحسب على اسنان المواشي ٥٨٤
الشرايين . مرضها ٥٠١	٣٠١ . فوائده	٢٠٦ في (١٩١٦)
الشرق الادنى . مستقبله ٥١	٥١٩ الزولو . معتقدم	(ر)
السمك . اكله وجير	٤٩١ زيت الخروع . شربه	راحوث هولند الثابتية ١٠١
انكسر ٤٠٧	١٠٢ زجج بطليموس	الرجل والمرأة ٣٠٦
٥١٩ الشعر . آلة لتصفه	(س)	الرجولية وشبان المدارس ٣٨١
الشعر العربي . اوزانه ٨٩	٦١٢ السرطان . سببه وعلاجه	الرز . الحشرات المضرة به ٧٣
الشعر . دققة في الخبز ١٠٢	٦١٥ السفن الخفية	* النذاه فيه ٣٨٩
١٩٦ الشلل . علاجها	١٠٣ سكتا الخديدا الاميركية	٤٠٧ مرضه
		رشيد . كثرة نساها ٦٠٤

وجه	وجه	وجه
الشمس . احمرارها قرب الانق ٩٤	طعام يتحصه الجسم كله ٩٦	الشمس . احمرارها قرب الانق ٩٤
١٩٦ القتي . احترامه	١٩٩ و	١٠١ . العلاج بنورها
٥١٧ الفورلا . طباعه	٣٠٧ الطيران بعد الحرب	٥٨٥ الشورية
٩٣ * الفيوم . اشكالها (ف)	٤١٣ . الخطر فيه	(ص)
٣٠٦ الفراش . بيضه	الطيور الاكله	الصباغة في مصر ٥٩٦
٩١ الفروق . في القانون	الحشرات . وفاتها ٧١	٤٩٢ و ٤٠١ نباتاتها
٥٠٩ الفسطاط . مدينة	٤٠٨ الطيارات والنجار	الصحة والجمال ٣٩٣
٢٠٦ الفضة (في ١٩١٦)	٦١٥ . توحيد مقاسها	مصحف مدرسة التجارة ٩٠
٤١٤ لقاعات صابون دائمة	٣١١ طيارة انكليزية كبيرة (ع)	الصناعة في مصر ٤٩٤
٢٨٩ التفير . افاتيه	٥١٨ العادات . اغربيا	الصين . حقول التجارب
٣٠٨ فلسطين	٣٦٩ العبقرة	فيها ٥٨٣
* . النكتشات الطبية	٤١٠ العدوى . غرائبها	(ض)
٣٣٠ فيها	٤١١ قتل الحشرات لها	الفحصك والبكاء ٥١١
* الفلك . بساتنه ٣١٣ و ٤٧٣	* العرب . فضلم على	(ط)
٥٦٨ الفواكه والاثار	٤٢٥ الجراحة	الطب والفلك ٥١٣
٣٩٥ فوائد منزلية	٥٠٢ القصر	الطبخ . آية زجاج ٥١٨
(ق)	١٠٢ المشري . الحساب	طرائف من ادب
٢٠٢ فارون . بركة	٥١٧ عظام الرجال	العرب ٢٦
١٥٦ و ٤٥ ذكراه	٥٩٥ العقافير الطبية	١٣٩ و ٢٤٥ و ٣٥٣ و ٤٤١
٤٠٥ قصب المشايخ . بناؤها	٥٨٩ القند القريد . نطلة	٥٦٠ و
٣٩ القدرية والجبرية	٩١ العلاج الجراحي	الطعام . الاهتمام بمثلته ١٠٣
* القز . دوده ٦٣ و ١٢٩	٤١٥ المياه . لوفاه لم	٢٠٧ تسممه
٣٠٥ قصب السكر . صه	٦١٠ العلم والصناعة	* . والعمل ١١٣
٤٠٣ قصة ابي زيد وعنتر	(خ)	٢٩٠ ماذا تأكل
١٠٠ قطبية . رحلة	٤٩٧ غلاء المعيشة في مصر	* . المقدار اللازم منه ٧٦
٣٩٠ القطن الاميري		

وجه	وجه	وجه
٣١٨ * المدافع الاميركية	الكواكب . نورها	القطن المصري واسعاره ١٨٢
المدرسة الزراعية .	والعين ٢٢١	الاقتصاد في
٤٠٨ كتبها	الكيمان الكفرية ٤٠٥	نقاويه ٥٧٨
٤٦٦ مراعي المستقبل	الكيمياء ومصالح الناس ٢٦١	موسمه (في ١٦ - ١٧)
مرض النوم . مكافئه ٢٠٢	(ل)	٣٩١ و ٢٠٥
٣٠٨ المريح وترقه	اللبن ١٧٨	التح . تجارب في زراعتيه ٦٨
٨٦ المساكين . كتاب	المفذي ٢٠٢	ثمنه ٦٧
٩٢ مسائل كالا حاجي	المثلي والسفن ٦٠٦	الفذاء فيه ٣٨٩
٤١٣ الملح والطبيب	منفعته ٥١٧	القمر . اختلاف ضوئه ٩٣
٥٧٣ المشتري . قره التاسع	الحم . فذاؤه و غلاؤه ٤١١	اوجهه في يوليو ٩٧
مصر . احصاء سكانها ٩٧	لسان العرب واليازي ٣٠٥	في اغسطس ٢٠١
٦١٣ . تجارتها	لوييا كوبا ١٩٩	سبتمبر ٣٠٢
* مصر . نذار بماله سنة ٥٥	البل البيل الصبح البيل ٤٩٠	اكتوبر ٤٠٩
و ١٦٢ و ٢٦٥	(م)	نوفمبر ٥١٥
٤١٣ مضادات الفساد	الماء المنقب في البحر	و ديسمبر ٦٠٩
٦١٠ المطر واطلاق المدافع	الملح ١٠١	القهوة والشاي ٧٦ و ٥٨٨
٢٢٩ المعاجم العربية مفايزها	عند الاستواء ١٠٢	القيصر . امواله ٤١٤
٢٩٣ معاش الامهات	ماء النيل والعلقيات ٩٤	(ك)
٣٠٦ المعتد الديني . اصله	مادة تأكل البلاتين ٥١٩	الكاد . منافع ١٩٥
المدة واجسام غريبة	محله ناطش ٤٠٦	كتاب السعادة ٥١٠
٤٣٩ فيها	مجمع تقدم العلوم البريطاني ٣٠٩	الكحول . مصادره ٥١٦
٤٩٥ معمل المستروزل	محارث البنول	من نصب السكر ٦٠٥
٦٠٢ المنفي في اللغة الفرنسية	الاميركية ٦٨	كوف حلي شمس ٤١٥
٧٨ المفايس . ضبطها	محطة لا ملكية قوية ٣١١	كبرودج . جامعة ١٠٠
٤١٠ الانكليزية . تغييرها	محمد علي بمصر (قصيدة) ١٨٧	الكهربائية والزراعة ٢٠٣
٩٩ مكتبة عالم	مختار المقد ٦٠٢	المعالجة بها ٢٠٦

